الجامع الصحيح

للإمام البخاري

بحاشية المحدث السهارنفوري

(٣)

الطَّبعَةُ الأُولَى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

الجامع الصحيح
للإمام البخاري
بحاشية
المحدث السهارنفوري

ISBN 978-9933-527-32-7

مركز الشيخ أبي الحسن الندوي
للبحوث والدراسات الإسلامية
مظفرفور - أعظم جراه - يوبي - الهند

SHEIKH ABUL HASAN NADWI CENTER

For Research & Islamic Studies

MOZAFFAR PUR, AZAMGARH, U.P.(INDIA).

الهاتف : 0091-5462270104

الفاكس : 0091-5462270786

متحرك : 0091-9450876465

البريد الإلكتروني : drnadwi@gmail . com

الجامع الصحيح

للإمام الحافظ

أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

(المتوفى ٢٥٦هـ)

بحاشية المحدث

أحمد علي السهارنفوري

(المتوفى ١٢٩٧هـ)

مع المقارنة بعشر نسخ معتمدة من الجامع الصحيح
منها نسخة الإمام الصغاني المتوفى (٦٥٠هـ)

تحقيق وتعليق

الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي

المجلد الثالث
حديث (٣٠٩١-٤٤٧٣)

طبع هذا الكتاب على نفقة سمو الشيخ
سلطان بن زايد آل نهيان
ممثل صاحب السمو رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[٥٧ - كِتَابُ فَرْضِ الْخُمُسِ]

١ - بَابٌ فَرْضُ الْخُمُسِ(١)

٣٠٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ(٢)، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ(٣)، أَنَا يُونُسُ(٤)، عَنِ الزُّهْرِيِّ(٥)، ثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ(٦) أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيّاً قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ(٧) مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي شَارِفاً مِنَ الْخُمُسِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ(٨) بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاعَدْتُ رَجُلاً(٩) صَوَّاغاً مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ(١٠) أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِيَ، فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ، أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ، وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مَتَاعاً مِنَ الأَقْتَابِ(١١) وَالْغَرَائِرِ وَالْحِبَالِ، وَشَارِفَايَ مُنَاخَتَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ(١٢) مِنَ الأَنْصَارِ، فَرَجَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ، فَإِذَا شَارِفَايَ قَدْ أُجِبَّتْ أَسْنِمَتُهُمَا، وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا، وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ(١٣) حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ مِنْهُمَا، فَقُلْتُ: مَنْ فَعَلَ

النسخ: «بَابُ فَرْضِ الْخُمُسِ» في نـ: «كِتَابُ فَرْضِ الْخُمُسِ». «ابْنُ الْحُسَيْنِ» في نـ: «ابْنُ حُسَيْنٍ». «كَانَتْ لِي شَارِفٌ» في عسـ: «كَانَ لِي شَارِفٌ». «مُنَاخَتَانِ» في صـ: «مُنَاخَانِ». «فَرَجَعْتُ» كذا في عسـ، قتـ، ذ، وفي نـ: «رَجَعْتُ». «أُجِبَّتْ» في هـ، ذ: «جُبَّتْ». «فَلَمْ أَمْلِكْ» في هـ، ذ: «وَلَمْ أَمْلِكْ». «حِينَ رَأَيْتُ» في هـ: «حَيْثُ رَأَيْتُ».

---

(١) قوله: (باب فرض الخمس) كذا للأكثر، وحذفه بعضهم، ووقع عند الإسماعيلي: «كتاب الخمس»، وثبتت البسملة للأكثر، و«الخمس» بضم المعجمة والميم: ما يؤخذ من الغنيمة، والمراد بقوله: «فرض الخمس» أي: وقت فرضه، أي: كيفية فرضه، أو ثبوت فرضه، والجمهور على أن ابتداء فرض الخمس كان بقوله تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ الآية [الأنفال: ٤١]، فكانت الغنائم تقسم على خمسة أقسام: فَيُعْزَل خمس منها يصرف فيمن ذكر في الآية، وسيأتي البحث في مستحقيه بعد أبواب، وكان خمس هذا الخمس لرسول الله ﷺ، واختلف فيمن يستحقه بعده: فمذهب الشافعي أنه يصرف في المصالح، وعنه يُرَدُّ على الأصناف المذكورين في الآية، وهو قول الحنفية مع اختلافهم فيهم، وقيل: يختص به الخليفة، ويقسم أربعة أخماس الغنيمة على الغانمين إلا السلب فإنه للقاتل على الراجح، قاله في «الفتح» (٦/ ١٩٨). وفي «الهداية» (١/ ٣٩٠): وأما الخمس فيقسم على ثلاثة أسهم: سهم لليتامى، وسهم للمساكين، وسهم لابن السبيل يدخل فقراء ذوي القربى فيهم، ويقدَّمون ولا يُدْفع إلى أغنيائهم، انتهى. (٢) «عبدان» هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الأزدي المروزي. (٣) ابن المبارك. (٤) «يونس» ابن يزيد الأيلي. (٥) «الزهري» محمد بن مسلم بن شهاب. (٦) «علي بن الحسين» هو زين العابدين. (٧) قوله: (شارف) الْمُسِنّة من النُّوق، قوله: «أعطاني شارفاً من الخمس» ظاهره أن الخمس شُرِع يوم بدر، وقد جزم الداودي بأن آية الخمس نزلت يوم بدر، لكن لم يختلف أهل السير أن الخمس لم يُشرع يوم بدر، هذا ملتقط من «الفتح» (٦/ ١٩٤). (٨) أي: أدخل بها، «ف» (٦/ ١٩٩). (٩) لم أقف على اسمه، «ف» (٦/ ٢٠٠). (١٠) قبيلة من اليهود، «ك» (١٣/ ٧٣). (١١) قوله: (من الأقتاب) جمع قتب هو للجمل كالإكاف لغيره، كذا في «المجمع» (٤/ ٢٠٨). قوله: «والغرائر» جمع الغرارة بفتح المعجمة وبالراء المكررة، هي ظرف التبن ونحوه، قال الجوهري: أظنه مُعَرَّباً، كذا في «الخير الجاري»، [انظر: «العيني» (١٠/ ٤٢٠)]. قوله: «مناختان» كذا للأكثر، وهو باعتبار المعنى؛ لأنهما ناقتان، وفي رواية كريمة: «مناخان» باعتبار لفظ الشارف، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٠٠). قوله: «قد أُجِبَّتْ» أي: قُطعت، و«الأسنمة» جمع سنام، «وبُقِرت خواصرهما» أي: شُقّت، كذا قاله العيني (٩/ ٩١). (١٢) لم أقف على اسمه، «ف» (٦/ ٢٠٠). (١٣) قوله: (فلم أملك عيني) أي: بكيتُ، وإنما كان بكاؤه رحمةً على الشارفين وخوفاً من توهم تقصيره في حق فاطمة، أو في تأخير الابتناء بسبب ما فات منه ما يستعان به لا لأجل فوات

[٣٠٩١] راجع: ٢٠٨٩.

هَذَا؟ فَقَالُوا: فَعَلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ[١]، وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ[٢] مِنَ الأَنْصَارِ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ[٣] عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ[٤]، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ فِي وَجْهِي الَّذِي لَقِيتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا لَكَ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ، عَدَا[٥] حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتَيَّ، فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَارْتَدَى ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي، وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ، فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنُوا لَهُمْ فَإِذَا هُمْ شَرْبٌ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ، فَإِذَا حَمْزَةُ قَدْ ثَمِلَ[٦] مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ، فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَعَّدَ[٧] النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتِهِ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى سُرَّتِهِ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ: هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لأَبِي[٨]، فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَدْ ثَمِلَ، فَنَكَصَ[٩] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى فَخَرَجْنَا مَعَهُ.

٣٠٩٢ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١٠]، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ[١١]، عَنْ صَالِحٍ[١٢]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[١٣]، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ[١٤] أَنَّ عَائِشَةَ[١٥] أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا، مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ[١٦] ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

٣٠٩٣ ـ فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ[١٧]: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»، فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ[١٨] بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ، فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، قَالَتْ: وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ

النسخ: «فَأَجَبَّ» في هـ، ذ: «فَجَبَّ». «إِلَى رُكْبَتِهِ» في ذ: «إِلَى رُكْبَتَيْهِ». «فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ» في نـ: «فَعَرَفَ النَّبِيُّ». «فَخَرَجْنَا مَعَهُ» في نـ: «وَخَرَجْنَا مَعَهُ». «أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ» في نـ: «أن فاطمة ابنَةَ». «مَا تَرَكَ» في هـ، عسـ، ذ: «مِمَّا تَرَكَ».

متاع الدنيا، «ك» (١٣/ ٧٤)، «خ». (١) «حمزة بن عبد المطلب». (٢) بفتح المعجمة وسكون الراء جمع شارب، «خ». (٣) بالرفع والنصب، «ك» (١٣/ ٧٤). (٤) «زيد» مولى النبي ﷺ. (٥) ظلم نَمود، [باللغة الفارسية]. (٦) قوله: (قد ثمل) بفتح المثلثة وكسر الميم، أي: سكر، «ك» (١٣/ ٧٤)، «خ». (٧) أي: رفع. (٨) قوله: (إلا عبيد لأبي) وفي رواية ابن جريج: «لآبائي» قيل: أراد أن أباه عبد المطلب جد للنبي ﷺ ولعلي أيضاً، والجد يدعى سيداً، وحاصله أن حمزة أراد الافتخار عليهم بأنه أقرب إلى عبد المطلب منهم، قوله: «القهقرى» هو المشي إلى خلف، وكأنه فعل ذلك خشية أن يزداد عبث حمزة في حالة سكره فينتقل من القول إلى الفعل، قوله: «فخرجنا معه» زاد ابن جريج: «وذلك قبل تحريم الخمر» أي: ولذلك لم يؤاخذ النبي ﷺ حمزةَ بقوله، كذا في «فتح الباري» (٦/ ٢٠١)، ومرّ الحديث مع بيانه (برقم: ٢٣٧٥) في «كتاب الشرب». (٩) أي: رجع. (١٠) «عبد العزيز» الأويسي العامري. (١١) «إبراهيم بن سعد» بسكون العين، ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري. (١٢) «صالح» هو ابن كيسان. (١٣) «ابن شهاب» محمد بن مسلم الزهري. (١٤) «عروة بن الزبير» ابن العوام. (١٥) «عائشة» ـ رضي الله عنها ـ. (١٦) قوله: (ما ترك رسول الله) ﷺ بيان أو بدل لـ«ميراثها»، قوله: «لا نورث» بفتح الراء، والمعنى على الكسر أيضاً صحيح، ولعل الحكمة فيه أنه لا يؤمن أن يكون في الورثة من يتمنى موته ﷺ فيهلك، أو حتى لا يظن بهم الرغبة في الدنيا لورثتهم فينفر الناس عنهم، أو الأنبياء ـ عليهم السلام ـ كانوا كالآباء للأمة فمالهم لكل أولادهم وهو معنى الصدقة، وأما غضب فاطمة فهو أمر حصل على مقتضى البشرية، وسكن بعد ذلك، أو الحديث كان متأوَّلاً عندها بما فضل عن معاش الورثة وضروراتهم ونحوهما، وأما هجرانها فمعناه انقباضها عن لقائه، لا الهجران المحرَّم من ترك السلام ونحوه، ولفظ «مهاجرته» بصيغة اسم الفاعل لا المصدر، «الكرماني» (١٣/ ٧٥) و«الخير الجاري». (١٧) «أبو بكر». (١٨) قوله: (فغضبت فاطمة فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته) وفي رواية معمر «فهجرته فاطمة فلم تكلِّمه حتى ماتت»، ووقع عند عمر بن شبة من وجه آخر عن معمر

[٣٠٩٢] أطرافه: ٣٧١١، ٤٠٣٥، ٤٢٤٠، ٦٧٢٥، أخرجه: م ١٧٥٩، د ٢٩٦٨، س ٤١٤١، تحفة: ٦٦٣٠.

[٣٠٩٣] أطرافه: ٣٧١٢، ٤٠٣٦، ٤٢٤١، ٦٧٢٦، تقدم تخريجه: ٣٠٩٢، تحفة: ٦٦٣٠.

نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ وَفَدَكٍ(١) وَصَدَقَتِهِ بِالْمَدِينَةِ(٢)، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهَا ذَلِكَ، وَقَالَ: لَسْتُ تَارِكاً شَيْئاً كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ إِلاَّ أَنِّي عَمِلْتُ بِهِ، فَإِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ، فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ(٣) إِلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ، وَأَمَّا خَيْبَرُ وَفَدَكُ فَأَمْسَكَهُمَا عُمَرُ(٤) وَقَالَ: هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَتَا لِحُقُوقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ(٥) وَنَوَائِبِهِ، وَأَمْرُهُمَا(٦) إِلَى مَنْ وَلِيَ الأَمْرَ، قَالَ: فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: اعتراكَ(٧) افتعَلْتَ(٨)، مِنْ عَرَوْتُهُ أصبتُه، ومنه: يَعْرُوهُ(٩)، واعتَرَانِي.

٣٠٩٤ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ(١٠) بْنُ مُحَمَّدٍ(١١) الْفَرْوِيُّ، قَالَ: ثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ(١٢)، ....

النسخ: [«إِلاَّ أَنِّي عَمِلْتُ» كذا في صغ، وللباقين: «إِلاَّ عَمِلْتُ»]. «وَأَمَّا خَيْبَرُ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَأَمَّا خَيْبَرُ». «واعتَرَانِي» زاد هنا في حـ، ذ: «قصَّةَ فدك»، وكأنَّها ترجمة. «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ» في بو، قا: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ».

«فلم تكلمه في ذلك المال»، وكذا نقل الترمذي عن بعض مشايخه أن معنى قول فاطمة لأبي بكر وعمر «لا أكلِّمكما» أي: في هذا الميراث، وتعقبه الشاشي بأن قرينة قوله: «غضبت» تدل على أنها امتنعت من الكلام جملة، وهذا صريح الهجر، نعم روى البيهقي من طريق الشعبي «أن أبا بكر عاد فاطمة، فقال لها علي: هذا أبو بكر يستأذن عليك. قالت: أتحب أن آذن له؟ قال: نعم، فأذنت له، فدخل عليها فترضّاها حتى رضيت»، وهو وإن كان مرسلاً فإسناده إلى الشعبي صحيح. وأما سبب غضبها مع احتجاج أبي بكر بالحديث المذكور فلاعتقادها تأويلَ الحديث على خلاف ما تمسك به أبو بكر، فكأنها اعتقدت تخصيص العموم في قوله: «لا نورث»، ورأت أن منافع ما خلفه من أرض وعقار لا يمتنع أن تورث عنه، وتمسك أبو بكر بالعموم، واختلفا في أمر محتمل للتأويل، فلما صمّم على ذلك انقطعت عن الاجتماع به لذلك، فإن ثبت حديث الشعبي أزال الإشكال، وأخلق بالأمر أن يكون كذلك لما علم من وفور عقلها ودينها عليها السلام، وستأتي في «الفرائض» (ك: ٨٥، ب: ٣) زيادة في هذه القصة، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٠٢). [انظر: «لامع الدراري» (٧/ ٣٤١)]. (١) محركة: قرية بخيبر، «قاموس» (ص: ٨٧٥)، بفتحتين: اسم قرية بخيبر بالصرف وعدمه، «التنقيح» (٢/ ٦٨٣)، بينها وبين المدينة مرحلتان وقيل: ثلاث، «خ»، «ك» (١٣/ ٧٦). (٢) أي: أملاكه التي بالمدينة، التي صارت بعد رسول الله ﷺ صدقة، «ك» (١٣/ ٧٦). (٣) قوله: (فدفعها عمر...) إلخ، أي: ليتصرفا فيها وينتفعا منها بقدر حقهما كما تصرف رسول الله ﷺ، لا على جهة تمليكه لهما، قاله الكرماني (١٣/ ٧٦). قال القرطبي: لَمّا ولي علي لم يغيِّرْ هذه الصدقة عما كانت في أيام الشيخين، ثم كانت بعده بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن الحسين، ولم يُرْوَ عن أحد أنه تملَّكها، «عيني» (١٠/ ٤٢٤) مختصراً. (٤) أي: لم يدفعها لغيره، وبين سبب ذلك، وقد ظهر بهذا أن صدقة النبي ﷺ تختص بما كان من بني النضير، «ف» (٦/ ٢٠٣). (٥) أي: تنزل به، «ك» (١٣/ ٧٦). (٦) قوله: (وأمرهما إلى من ولي الأمر) فكان أبو بكر يقدِّم نفقة نساء النبي ﷺ وغيرها مما كان يصرفه فيصرفه من مال خيبر وفدك، وما فضل من ذلك جعله في المصالح، وعمل عمر بعده بذلك، فلما كان عثمان تصرَّف في فدك بحسب ما رآه، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٠٣). قال العيني (١٠/ ٤٢٢): قيل: لا مطابقة بين الحديث والترجمة، لأنه ليس فيه ذكر الخمس، وأجيب بأن من جملة ما سألت فاطمة ميراثها من خيبر(١)، وقد ذكر الزهري أن بعض خيبر فُتح صلحاً وبعضها عنوة، فجرى فيها الخمس، وقد جاء في «كتاب المغازي» (برقم: ٤٢٤٠): «أن فاطمة جاءت تسأل نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ، مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك، وما بقي من خمس خيبر»، وإلى هذا أشار البخاري، انتهى مختصراً. وبهذا الوجه يطابق الحديث الآتي للترجمة أيضاً كما ذكره العيني أيضاً. (٧) إشارة إلى تفسير قوله تعالى: ﴿ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾[هود: ٥٤]. (٨) لعله كان افتعلك، وكذا وقع في «المجاز» (١/ ٢٩٠) لأبي عبيدة، «ف» (٦/ ٢٠٤). (٩) بيَّن تصاريفه للإشارة إلى أن معناه الإصابة كيفما تصرف. (١٠) «إسحاق» القرشي المدني. (١١) قلبه القابسي وقال: محمد بن إسحاق، قال عياض: وهو وهم، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٠٤). (١٢) «مالك» إمام دار الهجرة.

[٣٠٩٤] راجع: ٢٩٠٤، أخرجه: م ١٧٥٧، د ٢٩٦٣، ت ١٦١٠، س في الكبرى ٦٣١٠، تحفة: ١٠٦٣٢.

(١) في الأصل: «ما سألت فاطمة به خيبر».

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[(١)]، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ[(٢)] ـ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ[(٣)] ذَكَرَ لِي ذِكْراً مِنْ حَدِيثِهِ ذَلِكَ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ، فَقَالَ مَالِكٌ ـ: بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ النَّهَارُ[(٤)]، إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَأْتِينِي فَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رُمَالِ سَرِيرٍ[(٥)]، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، مُتَّكِئٌ عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَقَالَ: يَا مَالِ[(٦)]، إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أَبْيَاتٍ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضْخٍ[(٧)] فَاقْبِضْهُ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ أَمَرْتَ بِهِ غَيْرِي، قَالَ: فَاقْبِضْهُ أَيُّهَا الْمَرْءُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا[(٨)]، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي[(٩)] عُثْمَانَ[(١٠)] وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ[(١١)] وَالزُّبَيْرِ[(١٢)] وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ[(١٣)] يَسْتَأْذِنُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا، ثُمَّ جَلَسَ يَرْفَا يَسِيراً، ثُمَّ قَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ[(١٤)]؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمَا، فَدَخَلَا فَسَلَّمَا فَجَلَسَا، فَقَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا[(١٥)]، وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ مَالِ بَنِي النَّضِيرِ، فَقَالَ الرَّهْطُ ـ عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ ـ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ، فَقَالَ عُمَرُ: تَيْدَكُمْ[(١٦)]، أَنْشُدُكُمْ[(١٧)] بِاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»؟ يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْسَهُ، قَالَ الرَّهْطُ: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالَا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ[(١٨)] ﷺ فِي هَذَا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَداً غَيْرَهُ، ثُمَّ قَرَأَ:

النسخ: «أَمَرْتُ فِيهِمْ» في نـ: «أَمَرْتُ لَهُمْ». «أَمَرْتَ بِهِ» في سـ، حـ: «أَمَرْتَ لَهُ». «فاقْبِضْهُ» كذا في ذ، وفي نـ: «اقْبِضْهُ». «فَبَيْنَمَا» كذا في ذ، وفي نـ: «فَبَيْنَا». «يَرْفَا» في ذ: «يَرْفَأ». «مِنْ مَالِ بَنِي النَّضِيرِ» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي نـ: «مِنْ بَنِي النَّضِيرِ». «فَقَالَ عُمَرُ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ عُمَرُ». «تَيْدَكُمْ» كذا في ذ، وفي صـ: «تِيدَكُمْ». «أَنْشُدُكُمَا بِاللَّهِ» في نـ: «أَنْشُدُكُمَا اللَّهَ». «قَالَا: قَدْ قَالَ ذلك» سقط في نـ.

---

(١) «ابن شهاب» الزهري. (٢) «مالك بن أوس بن الحدثان» بفتح الدال، ابن عوف بن ربيعة النصري ـ بالنون ـ من بني نصر بن معاوية، اختلف في صحبته. (٣) «محمد بن جبير» ابن مطعم. (٤) بفتح الفوقية الخفيفة أي: ارتفع واشتد حره، «ك» (١٣/ ٧٧)، «ف» (٦/ ٢٠٤)، «تن» (٢/ ٦٨٣). (٥) قوله: (رمال سرير) بضم الراء وكسرها: ما يُنْسَج من سعف النخل ونحوه ليُضْطَجَعَ عليه، «تنقيح» (٢/ ٦٨٣). (٦) بضم اللام وكسرها على الوجهين بالترخيم، «ك» (١٣/ ٧٧). (٧) قوله: (برضخ) بفتح الراء وسكون المعجمة بعدها خاء معجمة أي: عطية غير كثيرة ولا مقدرة، وقوله: «لو أمرتَ به غيري» قاله تحرجاً من قبول الأمانة، ولم يبيِّن ما جرى له فيه [اكتفاء] بقرينة الحال، والظاهر أنه قبضه لعزم عمر عليه ثاني مرة، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٠٥). وفي «الخير الجاري»: كلمة لو للتمني، أو الجزاء محذوف، وكأنه توقّف فيه؛ لأن قسمة القليل بين القبيلة الكثيرة [لا] يعتري عن شكاية من بعضهم، انتهى. (٨) قوله: (يرفا) بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الفاء مهموزاً وغير مهموز، وهو الأشهر، وقد يدخل عليه الألف واللام فيقال اليرفا، وهو علم حاجب عمر، قاله الكرماني (١٣/ ٧٧)، قال الشيخ ابن حجر (٦/ ٢٠٥): ويرفا هذا كان من موالي عمر، أدرك الجاهلية ولا تُعرف له صحبة، وحجّ مع عمر في خلافة أبي بكر انتهى. (٩) أي: رغبة في دخولهم، «ك» (١٣/ ٧٨)، «خ». (١٠) «عثمان» ابن عفان. (١١) «عبد الرحمن ابن عوف» رضي الله عنه. (١٢) «الزبير» ابن العوام رضي الله عنه. (١٣) «سعيد بن أبي وقاص» رضي الله عنه. (١٤) «علي» رضي الله عنه، «عباس» رضي الله عنه. (١٥) ويجيء في «كتاب الاعتصام» (برقم: ٧٣٠٥): «اقض بيني وبين الظالم». (١٦) قوله: (تَيْدُكُمْ) بفتح الفوقية وكسر التحتية المهموزة وفتح الدال، من التؤدة، وهي الرفق، وللأصيلي بكسر أوله وضم الدال اسم فعل كرويداً، أي: على رسلك، [انظر: «الفتح» (٦/ ٢٠٦)]. (١٧) أي: أسألكم بالله، «ك» (١٣/ ٧٨). (١٨) قوله: (قد خصّ رسولَه ﷺ في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحداً غيرَه) حيث خصّص الفيء له، أو حيث حَلّل الغنيمة له ولم تحلّ لسائر الأنبياء، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٧٨).

﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ (١) عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ (٢) وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [الحشر: ٦] فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَوَاللَّهِ مَا احْتَازَهَا(٣)(٤) دُونَكُمْ، وَلاَ اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ، قَدْ أَعْطَاكُمُوهُ وَبَثَّهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ(٥)، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللَّهِ(٦)، فَعَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ حَيَاتَهُ، أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ: أَنْشُدُكُمَا بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ؟ قَالَ عُمَرُ: ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ، فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، فَكُنْتُ أَنَا وَلِيَّ أَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي، أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي تُكَلِّمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ، وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ، جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ، وَجَاءَنِي هَذَا ـ يُرِيدُ عَلِيًّا ـ يُرِيدُ نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا، فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ»، فَلَمَّا بَدَا لِي(٧) أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا قُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَتَعْمَلاَنِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مُنْذُ وَلِيتُهَا، فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهَا إِلَيْنَا، فَبِذَلِكَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا، فَأَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ؟ قَالَ الرَّهْطُ: نَعَمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللَّهِ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ؟ قَالاَ: نَعَمْ(٨)، قَالَ: فَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، لاَ أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ، فَإِنِّي أَكْفِيكُمَاهَا.

النسخ: «وَوَاللَّهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَوَاللَّهِ». «مَا احْتَازَهَا» في هـ: «مَا اخْتَارَهَا». «أَعْطَاكُمُوهُ» في هـ: «أَعْطَاكُمُوهَا». «أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ» في ذ: «أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ».

وفي «الفتح» (٦/ ٢٠٨): اختلف العلماء في مصرف الفيء فقال مالك: الفيء والخمس سواء، يُجْعلان في بيت المال، ويعطي الإمام أقارب النبي ﷺ بحسب اجتهاده، وفرّق الجمهور بين خمس الغنيمة وبين الفيء فقالوا: الخمس موضوع فيما عَيَّنَه الله من الأصناف المسمين في آية الخمس من سورة الأنفال لا يتعدى به إلى غيرهم، وأما الفيء فهو الذي يرجع في تصرفه إلى رأي الإمام بحسب المصلحة، واحتجوا بقول عمر: «فكانت هذه لرسول الله ﷺ خاصة»، وانفرد الشافعي كما قال ابن المنذر وغيره بأن الفيء يخمس، وأن أربعة أخماسه للنبي ﷺ، وله خمس الخمس كما في الغنيمة، وأربعة أخماس الخمس لمستحق نظيرها من الغنيمة، وتأولَ قول عمر المذكورَ بأنه يريد الأخماس الأربعة، انتهى مع تقديم وتأخير. (١) أوجف دابته: حثها على السير، «مجمع» (٥/ ٢٣). (٢) ككتاب: الإبل، واحدتها: راحلة، «القاموس» (ص: ٩٨). (٣) أي: استبدّ وتفرد. (٤) قوله: (ما احتازها) كذا للأكثر بحاء مهملة وزاي معجمة، وفي رواية الكشميهني بخاء معجمة وراء مهملة، هذا ظاهر في أن ذلك كان مختصاً بالنبي ﷺ، إلا أنه واسى به أقرباءه وغيرهم بحسب حاجتهم، «فتح» (٦/ ٢٠٦). (٥) فإن قلت: هذا كيف يجتمع مع ما ثبت أن درعه حين وفاته كانت مرهونةً على الشعير استدانةً لأهله؟ قلت: كان يعزل مقدار نفقتهم منه، ثم ينفق ذلك أيضاً في وجوه الخير قبل انقضاء السنة عليهم، «ك» (١٣/ ٧٩)، «خ». (٦) قوله: (مجعل مال الله) بأن يجعله في السلاح والكراع ومصالح المسلمين، «ك» (١٣/ ٧٩)، «خ». (٧) قوله: (فلما بدا لي) أي: ظهر وسنح لي «أن أدفعه إليكما»، فإن قلت: إن كان الدفع إليهما صواباً فَلِمَ لم يدفعه في أول الحال، وإلا فَلِمَ دفعه في الآخر؟ قلت: أولاً منع على الوجه الذي كانا يطلبانه من التملك، وثانياً أعطاهما على وجه التصرف فيها كما تصرف رسول الله ﷺ وصاحباه، «ك» (١٣/ ٨٠)، «خ». (٨) قوله: (قالا: نعم) وفي تلك القصة إشكال، وهو أن أصل القصة صريح بأن العباس وعلياً قد علما بأنه ﷺ قال: «لا نورث»، فإن كانا سمعاه من النبي ﷺ فكيف يطلبانه من أبي بكر؟ وإن كانا إنما سمعاه من أبي بكر أو في زمنه فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر؟ والذي يظهر ـ والله أعلم ـ حمل الأمر في ذلك على ما تقدم في الحديث الذي قبله في حق فاطمة، وأن كلاًّ من علي وفاطمة والعباس اعتقد أن

٢ ـ بَابٌ أَدَاءُ الْخُمُسِ مِنَ الدِّينِ(١)

٣٠٩٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ(٢)، ثَنَا حَمَّادٌ(٣)، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ(٤) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، فَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلاَّ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَأْخُذُ مِنْهُ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ـ وَعَقَدَ بِيَدِهِ ـ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُؤَدُّوا لِلَّهِ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ(٥) وَالنَّقِيرِ،

النسخ: «نَأْخُذُ مِنْهُ» في هـ، ذ، [عسـ]: «نَأْخُذُ بِهِ». «قَالَ: آمُرُكُمْ» في ذ: «فقَالَ: آمُرُكُمْ».

عموم قوله: «لا نورث» مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض، ولذلك نسب عمر إلى علي وعباس أنهما كانا يعتقدان ظلم من خالفهما في ذلك، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٠٧). قال الخطابي (٢/ ١٤٤١): هذه القصة مشكلة جداً، وذلك أنهما إذا كانا قد أخذا هذه الصدقة من عمر على الشريطة التي شرطها عليهم، وقد اعترفا بأنه ﷺ قد قال: «ما تركنا صدقة»، وقد شهد المهاجرون بذلك، فما الذي بدا لهما بَعدُ حتى تخاصما؟ فالمعنى في ذلك أنه كان يشق عليهما الشركة، فطلبا أن يقسم بينهما ليستبدَّ كل واحد منهما بالتدبير والتصرف فيما يصير إليه، فمنعهما عمر القسمةَ لئلا يجري عليها اسم الملْك، انتهى.

قال النووي (٦/ ٣١٨): كره عمر أن يوقع عليها اسم القسمة، لئلا يظن بذلك مع تطاول الزمان أنها ميراث، وأنهما ورثاه، لا سيما وقسمة الميراث بين البنت والعم نصفان، فيلتبس ذلك، ويظن أنهم تملّكوا ذلك، ومما يؤيد ما قلناه ما قاله أبو داود: أنه لما صارت الخلافة إلى علي لم يغيِّرْها عن كونها صدقة، وبنحو هذا احتجّ السفّاح، فإنه لَمّا خطب أول خطبة قام بها، قام إليه رجل معلق في عنقه المصحف [فقال:] أناشدك الله إلا [ما] حكمتَ بيني وبين خصمي بهذا المصحف، فقال: من هو خصمك؟ قال: أبو بكر في منعِه فدك، قال: أظلمك؟ قال: نعم، قال فمن بعده؟ [قال: عمر، قال:] أظلمك؟ قال: نعم، وقال في عثمان كذلك، قال: نعم، قال: فعلي ظلمك؟ فسكت الرجل فأغلظ له السفّاح، انتهى كلام النووي. قال صاحب «الخير الجاري»: اعلم أن من خرافات الشيعة أن عليًّا إنما جعلها صدقة؛ لأن الأئمة إذا غُصب منهم شيء لا يعودون إليه، وهذا منقوض بما ذكر. فإن قلت: لم يقبلا بالمالكية، قلت: إذا قبلا بالتصرف فَلأَنْ يقبلا بالمالكية فبالطريق الأولى، ويفهم من السياق ذلك وبما قالوا من أن الخلافة كانت مغصوبة أولاً، ثم اختارها علي. فإن قلت: هي ليست من الأمور المالية التي يتصرف فيها الْمُلاّك، قلت: التصرف فيها كما يكون للمُلاّك كذلك يكون للإمام والخليفة، وإن كان التصرفان مختلفين بوجه، فأما أصل التصرف في الأمور المالية فيكون للإمام أيضاً، ولو سُلِّم فلم تكن هذه الأموال مِلكاً لعلي فقط، بل كان فيه شركاء من أولاد فاطمة فلِمَ ترك حقهم؟ ولم ينقل عنهم أنه أرضاهم بذلك، منهم أم كلثوم بنت فاطمة زوجة عمر، وابنه زيد بن عمر منها الملقَّب بذي الهلالين، كما في «القاموس» (ص: ٩٦٧)، انتهى.

(١) قوله: (باب أداء الخمس من الدين) أورد فيه حديث ابن عباس وقد تقدم في «كتاب الإيمان»، وترجم عليه هناك «أداء الخمس من الإيمان» (ك: ٢، ب: ٤٠)، وهو على قاعدته في ترادف الإيمان والإسلام والدين، «فتح» (٦/ ٢٠٩). (٢) «أبو النعمان» محمد بن الفضل السدوسي. (٣) «حماد» هو ابن زيد الأزدي. (٤) «أبي جمرة» بالجيم والراء نصر بن عمران. (٥) قوله: (عن الدباء) بضم الدال وشدة الموحدة والمدِّ، هو اليقطين اليابس، أي: الوعاء منه وهو القرع، قوله: «النقير» بالنون المفتوحة والقاف المكسورة، وجاء تفسيره(١) في «صحيح مسلم» (برقم: ١٨): «أنه جذع ينقرون وسطه وينتبذون فيه»، قوله: «الحنتم» بالحاء المهملة والنون الساكنة والمثناة الفوقية، قال أبو هريرة: هي الجرار الخضر، وقال ابن عمر: هي الجرار كلها، قوله: «المزفت» بتشديد الفاء: المطلي بالزفت أي: القير، قال الخطابي: معنى النهي عن هذه الأربعة النهيُ عن الانتباذ فيها، قال النووي: خُصَّت هذه الآنية بالنهي لأنه يسرع الإسكارُ فيها، فربما شربه بعد إسكاره من لم يطلع عليه، ثم إن النهي كان في أول الأمر ثم نُسخ بقوله عليه الصلاة والسلام: «كنت نهيتكم عن الانتباذ في

[٣٠٩٥] راجع: ٥٣.

(١) في الأصل: «دعاء تفسيره».

وَالْحَنْتَمِ[(١)]، وَالْمُزَفَّتِ».

٣ ـ بَابُ نَفَقَةِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ

٣٠٩٦ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، أَنَا مَالِكٌ[(٢)]، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ[(٣)]، عَنِ الأَعْرَجِ[(٤)]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ تَقْتَسِمْ وَرَثَتِي دِينَاراً[(٥)]، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَؤُونَةِ عَامِلِي[(٦)] فَهُوَ صَدَقَةٌ».

٣٠٩٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ[(٧)]، ثَنَا هِشَامٌ[(٨)]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ[(٩)]، إِلاَّ شَطْرُ[(١٠)] شَعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكِلْتُهُ[(١١)] فَفَنِيَ.

٣٠٩٨ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[(١٢)]، ثَنَا يَحْيَى[(١٣)]، عَنْ سُفْيَانَ[(١٤)]، حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ[(١٥)] قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الْحَارِثِ[(١٦)] قَالَ: مَا تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ إِلاَّ سِلاَحَهُ[(١٧)] وَبَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ، وَأَرْضاً تَرَكَهَا[(١٨)] صَدَقَةً.

٤ ـ بَابُ مَا جَاءَ فِي بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ[(١٩)] ﷺ، وَمَا نُسِبَ مِنَ الْبُيُوتِ إِلَيْهِنَّ

وَقَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[الأحزاب: ٣٣] وَ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾[الأحزاب: ٥٣].

النسخ: «ثَنَا هِشَامٌ» في نـ: «عَنْ هِشَامٍ». «حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، ثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ» في قا: «حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ» وقع هذا عند القابسي، فسقط عليه شيخ البخاري مسدد، ولا بد منه، نبه عليه الجياني، ولو كان على ظاهر ما عنده لأمكن أن يكون يحيى هو ابن موسى أو ابن جعفر وسفيان هو ابن عيينة، «فتح» (٦/ ٢١٠).

الآنية، فانتبذوا في كل وعاء، ولا تشربوا مسكراً»، كذا في «الكرماني» (١/ ٢١٠)، وباقي بيان الحديث مرّ (برقم: ٥٣). (١) جرار خضر. (٢) «مالك» الإمام. (٣) «أبي الزناد» عبد الله بن ذكوان. (٤) «الأعرج» عبد الرحمن بن هرمز. (٥) قوله: (ديناراً) التقييد هو من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى، كقوله: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ﴾[آل عمران: ٧٥]، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٨١). (٦) قوله: (ومؤونة عاملي) واختلف في المراد بقوله: «عاملي»، فقيل: الخَليفة بعده، وهذا هو المعتَمَد، وهو الذي يوافق ما تقدم في حديث عمر، وقيل: يريد بذلك العاملَ على النخل وبه جزم الطبراني، وأبعد من قال: المراد بعامله حافر قبره ﷺ. (٧) «أبو أسامة» حماد بن أسامة. (٨) «هشام» ابن عروة بن الزبير بن العوام. (٩) قوله: (ذو كبد) أي: حيوان، قوله: «شطر شعير» قيل: المراد وسق من شعير، ويحتمل أن يراد بالشطرِ البعضُ وبالشعير الجنسُ، قوله: «رفّ» بفتح الراء وتشديد الفاء: شبه الطاق، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٨٢) و«الخير الجاري»، قال ابن المنير: وجه دخول [حديث] عائشة في الترجمة أنها لو لم تستحقّ النفقة بعد موت النبي ﷺ لأخذ الشعير منها، قاله في «الفتح» (٦/ ٢٠٩). (١٠) نصف صاع[(١)]، «تن» (٢/ ٦٨٥). (١١) قوله: (فكلته ففني) قال الكرماني (١٣/ ٨٢): فإن قلت: هو مشعر بأن الكيل سبب للفناء وموجب للنقصان، ومرّ في «كتاب البيع» (برقم: ٢١٢٨): «كيلوا طعامكم يبارك لكم»، قلت: الكيل في الإنفاق مكروه، وفي المبايعة مستحب فاختلف الموردان، هذا ما قاله الكرماني. قال صاحب «الخير الجاري»: وههنا وجه آخر، وهو أن كيل ما يخرج للصرف بقدر يغاير الكيل للباقي فلا منافاة، إذ كيل الباقي يوهم خلاف الصبر والاعتماد على بركة الله تعالى، انتهى. (١٢) «مسدد» ابن مسرهد. (١٣) «يحيى» القطان. (١٤) «سفيان» الثوري. (١٥) «أبو إسحاق» عمرو بن عبد الله السبيعي. (١٦) «عمرو» المصطلقي الخزاعي أخا جويرية أم المؤمنين. (١٧) مر الحديث (برقم: ٢٧٣٩) في «كتاب الوصايا». (١٨) الضمير راجع إلى الثلاثة، «ك» (١٢/ ٦٠). (١٩) قوله: (باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ...) إلخ، قال ابن المنير: غرضه بهذه الترجمة أن يبين أن هذه النسبة تحقّقُ دوامَ استحقاقهن للبيوت ما بقين؛ لأن نفقتهن وسكناهن من خصائص النبي ﷺ، والسرُّ فيه حبسهن عليه،

[٣٠٩٦] راجع: ٢٧٧٦.

[٣٠٩٧] طرفه: ٦٤٥١، أخرجه: م ٢٩٧٣، ق ٣٣٤٥، تحفة: ١٦٨٠٠.

[٣٠٩٨] راجع: ٢٧٣٩.

(١) كذا في الأصل، وفي «التنقيح» (٢/ ٦٨٥): «نصف وسق».

٣٠٩٩ ـ حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى[١] وَمُحَمَّدٌ[٢] قَالاَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ[٣]، أَنَا مَعْمَرٌ[٤] وَيُونُسُ[٥]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[٦]، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ[٧] فِي بَيْتِي فَأَذِنَّ لَهُ.

٣١٠٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ[٨]، حَدَّثَنَا نَافِعٌ[٩] قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ[١٠] قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي، وَفِي نَوْبَتِي[١١]، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ. قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ[١٢] بِسِوَاكٍ، فَضَعُفَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهُ، فَأَخَذْتُهُ فَمَضَغْتُهُ، ثُمَّ سَنَنْتُهُ بِهِ[١٣].

٣١٠١ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ[١٤]، ثَنِي اللَّيْثُ[١٥]، ثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ[١٦]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[١٧]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ[١٨]: أَنَّ صَفِيَّةَ[١٩] زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزُورُهُ[٢٠]، وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ[٢١] فَقَامَ مَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ قَرِيباً مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ[٢٢] زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ مَرَّ بِهِمَا رَجُلاَنِ[٢٣] مِنَ الأَنْصَارِ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ نَفَذَا، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكُمَا»[٢٤]، قَالاَ: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئاً»[٢٥].

---

(١) «حبان» بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة، «فتح» (٦/ ٢١١). (٢) «محمد» غير منسوب هو ابن مقاتل المروزي، السلمي المروزي. (٣) «عبد الله» ابن المبارك. (٤) «معمر» ابن راشد. (٥) «يونس» ابن يزيد الأيلي. (٦) «الزهري» محمد بن مسلم بن شهاب. (٧) قوله: (أن يمرَّض في بيتي) بضم تحتية وفتح راء مشددة من التمريض، وتمريضه معالجته وتدبيره في مرضه، قوله: «فَأَذِنَّ له» بكسر معجمة وتشديد نون، كذا في «المجمع» (٤/ ٥٨١). (٨) «ابن أبي مريم» سعيد بن الحكم الجمحي البصري. (٩) «نافع» ابن يزيد المصري. (١٠) «ابن أبي مليكة» عبد الله بن عبيد الله. (١١) قوله: (وفي نوبتي) يعني يوم نوبتي على حساب الدور الذي كان قبل المرض، والسحر بفتح المهملة الأولى وسكون الثانية: الرِّئَة، وقيل: ما لصق بالحلقوم، والنحر بالنون: الصدر، «ك» (١٣/ ٨٣). (١٢) «عبد الرحمن» ابن أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ. (١٣) قوله: (ثم سَنَنْتُه به) أي: جعلته شيئاً يتسوك به بسبب المضغ، وقصته أن عبد الرحمن بن أبي بكر ـ رضي الله عنهما ـ دخل ومعه سواك، فنظر إليه رسول الله ﷺ فقلت له: أعطني هذا السواك فأعطانيه، فقضمتُه ثم مضغتُه فأعطيتُه رسول الله ﷺ فاستنّ به، أي: استعمل السواك على الأسنان، «ك» (١٣/ ٨٣)، «خ»، ومرّ الحديث بتمامه (برقم: ٨٩٠) في «كتاب الجمعة». (١٤) «سعيد بن عفير» نسبه لجده واسم أبيه كثير بالمثلثة. (١٥) «الليث» ابن سعد الإمام. (١٦) «عبد الرحمن ابن خالد» ابن مسافر. (١٧) «ابن شهاب» الزهري. (١٨) «علي بن حسين» زين العابدين. (١٩) «صفية» بنت حيي. (٢٠) هو من الأحوال المقررة، «ع» (٨/ ٢٨٠). (٢١) أي: ترجع إلى بيتها. (٢٢) هو موضع الترجمة، «ف» (٦/ ٢١١). (٢٣) «رجلان» قيل: هما أسيد ابن حضير وعباد بن بشر. (٢٤) قوله: (على رسلكما) بكسر الراء: على هِينَتِكما، الرسل: السير السهل، وجاء فيه الكسر والفتح، يعني لا تتجاوزا حتى تعرفا أنها صفية، «قالا: سبحان الله» إما حقيقة أي: تَنَزه الله تعالى أن يكون رسوله مُتَّهَماً بما لا ينبغي له، أو كناية عن التعجب من هذا القول. قوله: «مبلغ الدم» أي: كمبلغ الدم، ووجه الشبه شدة الاتصال وعدم المفارقة، قال الشافعي: معناه أنه خاف عليهما الكفر لو ظَنّا به ظنَّ التهمة، فبادر إلى إعلامهما نصيحةً لهما، ملتقط من «ك» (١٣/ ٨٤)، «ع» (٨/ ٢٨١). (٢٥) مر الحديث (برقم: ٢٠٣٥) في «الاعتكاف».

[٣١٠٠] راجع: ٨٩٠، تحفة: ١٦٢٦٢.

[٣١٠١] راجع: ٢٠٣٥.

٣١٠٢ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ(١)، ثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ(٢)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ(٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ(٤)، عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ(٥)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: ارْتَقَيْتُ فَوْقَ بَيْتِ حَفْصَةَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ مُسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةِ(٦) مُسْتَقْبِلَ الشَّامِ.

٣١٠٣ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ(٧)، ثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ(٨)، عَنْ هِشَامٍ(٩)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ حُجْرَتِهَا.

٣١٠٤ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ(١٠)، ثَنَا جُوَيْرِيَةُ(١١)، عَنْ نَافِعٍ(١٢)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ(١٣) قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيباً فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ(١٤)، فَقَالَ: «هُنَا الْفِتْنَةُ(١٥) ـ ثَلَاثاً ـ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ»(١٦).

٣١٠٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ(١٧)، أَنَا مَالِكٌ(١٨)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ(١٩)، عَنْ عَمْرَةَ بنتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(٢٠): أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا، وَأَنَّهَا سَمِعَتْ صَوْتَ إِنْسَانٍ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ(٢١)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فِي بَيْتِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُرَاهُ فُلَاناً ـ لِعَمٍّ(٢٢) حَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ ـ إِنَّ الرَّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا يَحْرُمُ(٢٣) مِنَ الْوِلَادَةِ»(٢٤).

النسخ: «بنتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ» في نـ: «ابنةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ». «فِي بَيْتِكَ» في عسـ: «فِي بَيْتِ حَفْصَةَ». «مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ» كذا في ذ، وفي نـ: «مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ».

(١) «إبراهيم» القرشي الحزامي. (٢) «أنس» أبو ضمرة الليثي. (٣) «عبيد الله» ابن عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب. (٤) «محمد ابن يحيى بن حبان» بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة. (٥) بفتح المهملة وشدة الموحدة، «ك» (١٣/ ٨٣). هو عم محمد بن يحيى بن حبان. (٦) قوله: (مستدبر القبلة) احتج به مالك والشافعي وإسحاق وآخرون فيما ذهبوا إليه من جواز استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة في البنيان، وأنه مخصِّص لعموم النهي، وذهبت طائفة إلى الكراهة مطلقاً، منهم مجاهد والنخعي وأبو حنيفة؛ أخذاً لعموم حديث النهي مع تقويته بقول أبي أيوب: قدمنا الشام فوجدنا مراحيض قد بُنيت نحو الكعبة فننحرف، الحديث. واعتقدوا حديث الباب خاصاً بالنبي ﷺ، ومنهم من جمع بينهما وأعملهما، ومنهم من توقّف في المسألة، ومنهم من رأى هذا الحديث ناسخاً لحديث أبي أيوب، واعتقدوا الإباحة مطلقاً وقاس الاستقبال على الاستدبار، ملتقط من «ع» (٢/ ٣٩٩)، «ف» (١/ ٢٤٦)، وأوضحت هذه المسألة في حاشية «الترمذي» المطبوع (١/ ١٣)، والله أعلم بالصواب. [انظر: «بذل المجهود» (١/ ١٨١)]. (٧) «إبراهيم» الحزامي. (٨) «أنس» الليثي. (٩) «هشام» ابن عروة بن الزبير بن العوام. (١٠) «موسى» التبوذكي. (١١) «جويرية» ابن أسماء الضبعي. (١٢) «نافع» مولى ابن عمر. (١٣) ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ. (١٤) قوله: (نحو مسكن عائشة) قال العيني (١٠/ ٤٣٦): فيه مطابقة للترجمة؛ لأن مسكنها بيتها، انتهى. (١٥) قوله: (هنا الفتنة) أي: جانب الشرق، ومن خصّ الفتنة بمسكنها فقط فقد غفل عن لفظ النحو؛ فإن بيتها صار مشهد النبي ﷺ، «خ». (١٦) قوله: (قرن الشيطان) المراد بقرن الشيطان طرف رأسه، أي: يدني رأسه إلى الشمس في وقت طلوعها، فيكون الساجدون للشمس من الكفار كالساجدين له، وقيل: قرنه أمته وشيعته، وفي بعضها: «قرن الشمس»، «ك» (١٣/ ٨٥)، «خ». (١٧) التِّنِّيسي، «قس» (٧/ ٢٢). (١٨) «مالك» هو ابن أنس، الإمام الأعظم. (١٩) «عبد الله ابن أبي بكر» أي: ابن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري. (٢٠) ابن سعد بن زرارة، الأنصارية، «قس» (٧/ ٢٢). (٢١) «حفصة» بنت عمر أم المؤمنين رضي الله عنها. (٢٢) لم يسم، «قس» (٧/ ٢٢). (٢٣) مرّ بيان الحديث (برقم: ٢٦٤٦) في «الشهادات». (٢٤) قوله: (ما يحرم من الولادة) من الحرمة، وفي بعضها: «تحرّم الولادة» من التحريم، قال الكرماني (١٣/ ٨٥): فإن قلت: «في بيتك» وكذا قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٣] يدل على أن البيوت

[٣١٠٢] راجع: ١٤٥.

[٣١٠٣] راجع: ٥٢٢، تحفة: ١٦٧٦٥.

[٣١٠٤] أطرافه: ٣٢٧٩، ٣٥١١، ٥٢٩٦، ٧٠٩٢، ٧٠٩٣، تحفة: ٧٦٣١.

[٣١٠٥] راجع: ٢٦٤٦.

٥ ـ بَابُ[١] مَا ذُكِرَ مِنْ دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَصَاهُ وَسَيْفِهِ وَقَدَحِهِ وَخَاتَمِهِ وَمَا اسْتَعْمَلَ الْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ تُذْكَرْ قِسْمَتُهُ، وَمِنْ شَعَرِهِ وَنَعْلِهِ وَآنِيَتِهِ، مِمَّا شُرِكَ فِيهِ أَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِ ﷺ

٣١٠٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ[٢]، ثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ[٣]، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ[٤] لَمَّا اسْتُخْلِفَ بَعَثَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ، وَكَتَبَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ[٥] وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ نَقْشُ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ: «مُحَمَّدٌ»[٦] سَطْرٌ، وَ«رَسُولُ» سَطْرٌ، وَ«اللَّهِ» سَطْرٌ.

٣١٠٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[٧]، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَسَدِيُّ[٨]، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ[٩] قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسٌ[١٠] نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ[١١] لَهُمَا قِبَالَانِ، فَحَدَّثَنِي ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ بَعْدُ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُمَا نَعْلَا النَّبِيِّ ﷺ.

النسخ: «مِمَّا شُرِكَ فِيهِ أَصْحَابُهُ» كذا في ســ، حـ، ذ، وفي هـ: «مِمَّا يَتَبَرَّكُ بِهِ أَصحابُه»، وفي صـ: «مِمَّا يَتَبَرَّكُ أَصحابُه». «ثَنِي أَبِي» في نـ: «حَدَّثَنَا أَبِي». «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ». «جَرْدَاوَيْنِ» في عسـ، ذ: «جَرْدَاوَتَيْنِ». «لَهُمَا قِبَالَانِ» في هـ: «لَهَا قِبَالَانِ».

لرسول الله ﷺ، وبيت عائشة وحفصة، وكذا ما قال الله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[الأحزاب: ٣٣] على أنها للزوجات، قلت: كانت ملكاً لرسول الله ﷺ، وأضيفت إليهن بملابسة سكناهن. (١) قوله: (باب ما ذكر من درع النبي ﷺ. . .) إلخ، الغرض من هذه الترجمة تثبيت أنه ﷺ لم يورث ولا بِيعَ موجودُه، بل ترك بيد من صار إليه للتبرك به، ولو كانت ميراثاً لبيعت وقُسمت، ولهذا قال بعد ذلك: «مما لم تُذْكَر قسمته»، وقوله: «مما يتبرك أصحابه» أي: به، وحذفه للعلم به، كذا للأصيلي، ولأبي ذر عن شيخيه بالشين من الشركة وهو ظاهر، وفي رواية الكشميهني: «مما يتبرك به أصحابه»، وهو يقوّي رواية الأصيلي. ثم ذكر فيه أحاديث ليس فيها مما ترجم به إلا الخاتم والنعل والسيف، وذكر فيه الكساء والإزار ولم يصرِّح بهما في الترجمة، فَمِمّا ذكره في الترجمة ولم يخرج حديثه في الباب «الدرعُ»[١]، ولعله أراد أن يكتب فيها حديث عائشة «أنه ﷺ توفي ودرعه مرهونة» فلم يتفق ذلك، وقد سبق في «البيوع» (برقم: ٢٠٦٨) و«الرهن» (برقم: ٢٥٠٩). ومن ذلك: «العصا»، ولعله أراد أن يكتب حديث ابن عباس: «أنه ﷺ كان يستلم الركن بمحجن»، وقد مضى في «الحج» (برقم: ١٦٠٧)، وسيأتي في تفسير ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾[الليل: ١] (برقم: ٤٩٤٦) ذكرُ الْمِخْصَرَة وهي عصا يُمسكها الكبير يتكئ عليها، وكانت عند الخلفاء بعده حتى كسرها جهجاه الغفاري زمن عثمان. ومن ذلك الشَّعر، ولعله أراد أن يكتب فيه حديث أنس الماضي في «الطهارة» (برقم: ١٧٠) في قول ابن سيرين: «عندنا شَعر من شَعر النبي ﷺ صار إلينا من قِبَل أنس». وأما قوله: «وآنيته» بعد ذكر القدح فمن عطف العامِّ على الخاصِّ، ولم يذكر في الباب من الآنية سوى القدح، وفيه كفاية يدل على ما عداه، «فتح الباري» (٦/ ٢١٣). (٢) «محمد ابن عبد الله» هو ابن المثنى بن عبد الله، البصري، «قس» (٧/ ٢٣). (٣) «ثمامة» هو ابن عبد الله بن أنس، قاضي البصرة، يروي عن جده أنس. (٤) الصديق، «قس» (٧/ ٢٣). (٥) أي: كتاب فريضة الصدقة، مر بيانه (برقم: ١٤٤٨) في «الزكاة». (٦) هو السطر الأول ثم فثم، قاله عصام وعكسه النووي. (٧) «عبد الله بن محمد» هو ابن أبي شيبة. (٨) الزبيري الكوفي، «قس» (٧/ ٢٤). (٩) «عيسى ابن طهمان» الْجُشَمي البصري نزيل الكوفة. (١٠) هو ابن مالك، «قس» (٧/ ٢٤). (١١) قوله: (جرداوين) مثنى الجرداء مؤنث الأجرد، أي: أخلق بحيث صار مجرداً عن الشَّعر، وهو بالواو لا غير، نحو الحمراوين، وفي بعضها «جرداوتين» وهو مشكل، اللهم إلا أن يقال: التاء زيدت للمبالغة، وقبال النعل بكسر القاف: ما تشد فيه الشسع، قال الجوهري: هو الزمام الذي يكون بين الإصبع الوسطى والتي تليها، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٨٦) و«خ».

[٣١٠٦] راجع: ١٤٤٨.

[٣١٠٧] طرفاه: ٥٨٥٧، ٥٨٥٨، أخرجه: تم ١٩٥، تحفة: ١١٢٣، ٤٦٠.

(١) في الأصل: «في باب الدرع».

٣١٠٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ(١)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ(٢)، ثَنَا أَيُّوبُ(٣)، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ(٤)، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ(٥) قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ كِسَاءً مُلَبَّداً(٦)(٧)، وَقَالَتْ: فِي هَذَا نُزِعَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ. وَزَادَ سُلَيْمَانُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ إِزَاراً غَلِيظاً مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ، وَكِسَاءً مِنْ هَذِهِ الَّتِي تَدْعُونَهَا الْمُلَبَّدَةَ.

٣١٠٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ(٨)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ(٩)، عَنْ عَاصِمٍ(١٠)، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ(١١)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ انْكَسَرَ، فَاتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ(١٢) سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ. قَالَ عَاصِمٌ(١٣): رَأَيْتُ الْقَدَحَ وَشَرِبْتُ فِيهِ.

٣١١٠ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ(١٤)، ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(١٥)، ثَنَا أَبِي: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ كَثِيرٍ(١٦) حَدَّثَهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ الدُّؤَلِيِّ حَدَّثَهُ: أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ(١٧) حَدَّثَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ حَدَّثَهُ: أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ لَقِيَهُ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ(١٨)، فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: لَا، فَقَالَ لَهُ: هَلْ أَنْتَ مُعْطِيَّ(١٩) سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ(٢٠) الْقَوْمُ عَلَيْهِ، وَايْمُ اللَّهِ، لَئِنْ أَعْطَيْتَنِيهِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِ أَبَداً حَتَّى تُبْلَغَ نَفْسِي(٢١)، ....

النسخ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» في نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «عَنْ حُمَيْدٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ». «فَاتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً» في ذ: «فَاتُّخِذَ مَكَانُ الشَّعْبِ سِلْسِلَةٌ». «الدُّؤَلِيِّ» في ذ: «الدِّيلي» بكسر المهملة وسكون التحتية، وفي بعضها بضم المهملة وفتح الهمزة، «ك» (١٣/ ٨٧). «لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِ أَبَدًا» كذا في عسـ، وفي نـ: «لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِمْ أَبَدًا».

(١) «محمد بن بشار» هو بندار العبدي البصري. (٢) «عبد الوهاب» هو ابن عبد المجيد الثقفي. (٣) السختياني، «قس» (٧/ ٢٤). (٤) «حميد بن هلال» العدوي البصري. (٥) ابن أبي موسى الأشعري، «خ». (٦) أي: ثخن وسطه وصفق حتى صار يشبه اللبد، ويقال المراد هاهنا المرقع، «ف» (٦/ ٢١٤). (٧) قوله: (ملبدًا) اسم مفعول من التلبيد، واللبد كساء غليظ مركب بعضه بعضاً لغلظه، «ك» (١٣/ ٨٧)، «خ». (٨) «عبدان» هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي. (٩) «أبي حمزة» هو محمد بن ميمون السكري. (١٠) هو الأحول المرادي، «ف» (٦/ ٢١٤). (١١) محمد. (١٢) بفتح المعجمة وسكون المهملة: الصدع والشق وإصلاحه أيضاً، «ك» (١٣/ ٨٧)، «خ». (١٣) الأحول. (١٤) «سعيد بن محمد» ابن أبي عبد الله الجرمي الكوفي. (١٥) «يعقوب بن إبراهيم» ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، يروي عن أبيه إبراهيم. (١٦) المخزومي. (١٧) هو الزهري. (١٨) «المسور بن مخرمة» ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري، أبو عبد الرحمن. (١٩) والذي يظهر أن المراد بالسيف المذكور ذو الفقار الذي تنفله يوم بدر ورأى فيه الرؤيا يوم أحد، «ف» (٦/ ٢١٤). (٢٠) قوله: (أن يغلبك القوم عليه) أي: يأخذونه عنك بالقوة والاستيلاء. (٢١) قوله: (حتى تبلغ نفسي) بلفظ المجهول أي: تُقبض روحي، قوله: «بنت أبي جهل» واسمها جويرية مصغر الجارية بالجيم، وقيل: جميلة بفتح الجيم، قوله: «مني» أي: بضعة مني، قوله: «تفتن في دينها» لأنها إذا حصلت لها كدورة من جهة الضرة فلعلها لا تطيق الصبر، قوله: «لا تجتمع» فإن قلت: ذلك جائز شرعاً فَلِمَ منع ﷺ من ذلك؟ قلت: لأنه موجب لإيذاء فاطمة المستلزم لإيذاء رسول الله ﷺ، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٨٨) و«الخير الجاري». وفي «الفتح» (٦/ ٢١٤): قال الكرماني: مناسبة ذكر المسور لقصة خطبة بنت أبي جهل عند طلبه للسيف من جهة أن رسول الله ﷺ كان يحترز عما يوجب وقوع التكدير بين الأقرباء، فكذلك ينبغي أن تعطيني السيف حتى لا يحصل بينك وبين أقربائك كدورة بسببه، أو كما أن رسول الله ﷺ كان يراعي جانب بني عمه العبشميين فأنت أيضاً راعِ جانب بني عمك النوفليين؛ لأن المسور نوفليّ، كذا قال، والمسور زهري لا نوفلي، قال: أو كما أن رسول الله ﷺ كان يحب

[٣١٠٨] طرفه: ٥٨١٨، أخرجه: م ٢٠٨٠، د ٤٠٣٦، ت ١٧٣٣، ق ٣٥٥١، تحفة: ١٧٦٩٣.
[٣١٠٩] طرفه: ٥٦٣٨، تحفة: ٩٣٥، ١٤٦٣.
[٣١١٠] راجع: ٩٢٦.

إِنَّ عَلِيَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ بنتَ(١) أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى مِنْبَرِهِ هَذَا، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ لَمُحْتَلِمٌ، فَقَالَ: «إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا»، ثُمَّ ذَكَرَ صِهْراً(٢) لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ، قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي، وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلاَلاً وَلاَ أُحِلُّ حَرَاماً، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لاَ تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ أَبَداً».

٣١١١ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ(٣)، ثَنَا سُفْيَانُ(٤)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ(٥)، عَنْ مُنْذِرٍ(٦)، عَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ(٧) قَالَ: لَوْ كَانَ عَلِيٌّ(٨) ذَاكِراً(٩) عُثْمَانَ(١٠) ذَكَرَهُ يَوْمَ جَاءَهُ نَاسٌ فَشَكَوْا سُعَاةَ(١١) عُثْمَانَ، فَقَالَ لِي عَلِيٌّ: اذْهَبْ إِلَى عُثْمَانَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّهَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمُرْ سُعَاتَكَ يَعْمَلُوا بِهَا، فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ: أَغْنِهَا عَنَّا، فَأَتَيْتُ بِهَا عَلِيًّا فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ضَعْهَا حَيْثُ أَخَذْتَهَا.

٣١١٢ ـ وَقَالَ الْحُمَيْدِيُّ(١٢): ثَنَا سُفْيَانُ(١٣)، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُنْذِراً الثَّوْرِيَّ(١٤)، عَنِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: أَرْسَلَنِي أَبِي: خُذْ هَذَا الْكِتَابَ فَاذْهَبْ بِهِ(١٥) ....

النسخ: «لَمُحْتَلِمٌ» كذا في هـ، حـ، ذ، وفي نـ: «مُحْتَلِمٌ». «فَوَفَى لِي» في سـ، حـ، ذ: «فَوَفَانِي». «يَعْمَلُوا» كذا في ذ، وفي نـ: «يَعْمَلُونَ». «بِهَا» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «فِيهَا».

رفاهية خاطر فاطمة عليها السلام فأنا أيضاً(١) أحب رفاهية خاطرك لكونك ابن ابنها، فأعطني السيف حتى أحفظه لك، قلت: وهذا الأخير هو المعتمد عليه، وما قبله ظاهر التكلف، وسأذكر إشكالاً يتعلق بذلك في «كتاب المناقب» (برقم: ٣٧٦٧) إن شاء الله تعالى، انتهى كلام «الفتح». (١) أي: جويرية. (٢) هو أبو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله ﷺ، مرت قصته في «كتاب الشروط» في (ك: ٥٤، ب: ٦). [انظر: «قس» (٦/ ٢٠٤)]. (٣) ابن سعيد. (٤) ابن عيينة. (٥) «محمد بن سوقة» أبي بكر الكوفي الثقة العابد. (٦) «منذر» هو ابن يعلى الثوري الكوفي يكنى بأبي يعلى. (٧) هو محمد بن علي. (٨) قوله: (لو كان علي ذاكراً عثمان) زاد الإسماعيلي «ذاكراً عثمان بسوء»، وروى ابن أبي شيبة (برقم: ٣٨٨٦٢) من وجه آخر عن محمد بن سُوقَة عن منذر قال: «كنا عند ابن الحنفية فنال بعض القوم من عثمان فقال: مه، فقلنا له: أكان أبوك يسبّ عثمان؟ فقال: ما سبّه، ولو سبّه يوماً لسبّه يوم جئته» فذكره. قوله: «جاءه ناس فشكوا سُعَاة عثمان» لم أقف على تعيين الشاكي ولا المشكوِّ، السعاة جمع ساع وهو العامل الذي يسعى في استخراج الصدقة ممن تجب عليه ويحملها إلى الإمام، قوله: «فقال لي علي: اذهب إلى عثمان فأخبره أنها صدقة رسول الله ﷺ» أي: أن الصحيفة التي أرسل بها إلى عثمان مكتوب فيها بيانُ مصارف الصدقات، وفي رواية ابن أبي شيبة: «خذ كتاب السعاة فاذهب به إلى عثمان». قوله: «أغنها» بهمزة مفتوحة ومعجمة ساكنة وكسر النون، أي: اصرفها، وهي كلمة معناها الترك والإعراض، وفي رواية ابن أبي شيبة: «لا حاجة لنا فيه»، قيل: كان علم ذلك عند عثمان فاستغنى عن النظر في الصحيفة، ويحتمل أن يكون عثمان لم يثبت عنده ما طعن به على سعاته، أو ثبت عنده وكان التدبير يقتضي تأخير الإنكار، أو كان الذي أنكروه من المستحبات لا من الواجبات، ولذلك عذره علي ولم يذكره بسوء، «فتح» (١٣/ ٢١٤ـ ٢١٥). (٩) أي: بسوء. (١٠) ابن عفان، «قس» (٧/ ٢٧). (١١) أي: عماله على الزكاة. (١٢) «قال الحميدي» عبد الله بن الزبير شيخ المؤلف. (١٣) ابن عيينة، «قس» (٧/ ٢٨). (١٤) بالمثلثة، «تقريب» (رقم: ٦٨٩٤). (١٥) قوله: (فاذهب به إلى عثمان) وفي رواية ابن أبي شيبة: «خذ كتاب السعاة فاذهب به إلى عثمان»، وأراد برواية هذه بيانَ تصريح سفيان بالتحديث، وكذا التصريحَ بسماع محمد بن سوقة من منذر، ولم أقف في شيء من طرقه على تعيين ما كان في الصحيفة، لكن أخرج الخطابي في «غريب الحديث» من طريق عطية عن ابن عمر قال: «بعث علي إلى عثمان بصحيفة فيها: لا تأخذ الصدقة من الزَّخَّة ولا النُّخَّة»، قال الخطابي: «النخة» بنون وخاء معجمة: أولاد الغنم، و«الزخة» بزاي

[٣١١١] طرفه: ٣١١٢، تحفة: ١٠٢٦٨.

[٣١١٢] راجع: ٣١١١.

(١) كذا في «ك» و«ف» (٦/ ٢١٧)، وفي الأصل: «أيضًا قال: أنا...» إلخ.

إِلَى عُثْمَانَ[١]، فَإِنَّ فِيهِ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّدَقَةِ.

٦ ـ بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْخُمُسَ[٢] لِنَوَائِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْمَسَاكِينِ وَإِيثَارِ النَّبِيِّ[٣] ﷺ أَهْلَ الصُّفَّةِ وَالأَرَامِلَ حِينَ سَأَلَتْهُ فَاطِمَةُ وَشَكَتْ إِلَيْهِ الطَّحْنَ وَالرَّحَى أَنْ يُخْدِمَهَا مِنَ السَّبْيِ، فَوَكَلَهَا إِلَى اللَّهِ

٣١١٣ ـ حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ[٤]، أَنَا شُعْبَةُ[٥]، أَخْبَرَنِي الْحَكَمُ[٦] قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى[٧]، ثَنَا عَلِيٌّ[٨]: أَنَّ فَاطِمَةَ[٩] اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى مِمَّا تَطْحَنُ، فَبَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِسَبْيٍ، فَأَتَتْهُ تَسْأَلُهُ خَادِماً[١٠] فَلَمْ تُوَافِقْهُ، فَذَكَرَتْ لِعَائِشَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ لَهُ، فَأَتَانَا وَقَدْ دَخَلْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا لِنَقُومَ، فَقَالَ: «عَلَى مَكَانِكُمَا» حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ: «أَلاَ أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعاً وَثَلاَثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلاَثاً وَثَلاَثِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ».

٧ ـ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَأَنَّ[١١] لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٤١]

النسخ: «فِي الصَّدَقَةِ» في هـ، ذ: «بِالصَّدَقَةِ». «الطَّحْنَ» في هـ: «الطَّحِينَ». «ثَنَا عَلِيٌّ» في نـ: «أَخْبَرَنَا عَلِيٌّ». «وَقَدْ دَخَلْنَا» في هـ، ذ: «وَقَدْ أَخَذْنَا». «قَدَمَيْهِ» في هـ، ذ: «قَدَمِهِ». «سَأَلْتُمَاهُ» في هـ، ذ، عسـ: «سَأَلْتُمَانِي». «سَأَلْتُمَاهُ» في نـ: «سَأَلْتُمَا» بحذف الضمير. «قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى» في عسـ، ذ: «قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

معجمة أيضاً: أولاد الإبل، وسنده ضعيف لكنه مما يحتمل، «فتح الباري» (٦/ ٢١٥). [وفي «غريب الحديث» للخطابي (٢/ ١٧٦، ١٧٧) عكس ذلك: الزخة: أولاد الغنم، والنخة: أولاد الإبل].

(١) أي: ابن عفان. (٢) قوله: (باب الدليل على أن الخمس) أي خمس الغنيمة، قوله: «لنوائب» جمع نائبة وهي ما ينوب الإنسان من الأمر الحادث، «فتح» (٦/ ٢١٦). (٣) قوله: (وإيثار النبي) ﷺ أي: اختياره، قوله: «أهل الصفة» هم الفقراء والمساكين الذين كانوا يسكنون صُفَّةَ مسجدِ النبي ﷺ، قوله: «والأرامل» الأرمل الرجل الذي لا امرأة له، والأرملة المرأة التي لا زوج لها، والأرامل المساكين من الرجال والنساء، قوله: «حين سألته» ظرف للإيثار، وقوله: «أن يُخْدِمَها» مفعول ثان للسؤال، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٩٠). (٤) «بدل بن المحبر» بضم الميم وفتح الحاء المهملة وشدة الموحدة المفتوحة، أبو المنير التميمي البصري. (٥) «شعبة» هو ابن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي. (٦) «الحكم» هو ابن عتيبة، أبو محمد الكندي الكوفي. (٧) «ابن أبي ليلى» هو عبد الرحمن الأنصاري. (٨) «علي» هو ابن أبي طالب. (٩) «فاطمة» هي بنت النبي ﷺ. (١٠) قوله: (تسأله خادماً) هو يطلق على العبد وعلى الجارية، قوله: «فلم توافقه» أي: لم تصادفه ولم تجتمع به، قوله: «على مكانكما» أي: لا تفارقا مكانكما والزَّمَاه، فإن قلت: «حتى» غاية لماذا؟ قلت: لمقدَّر وهو: فدخل هو في مضجعنا، ولظهوره ترك، فإن قلت: كيف يدل على الترجمة؟ قلت: إيثار السبي لأهل الصفة على فاطمة دليل عليها، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٩٠) و«الخير الجاري». قال الشيخ ابن حجر (٦/ ٢١٦): وليس في الحديث ذكر أهل الصفة ولا الأرامل، وكأنه أشار بذلك إلى ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته، وهو ما أخرجه أحمد (١/ ١٠٦) من وجه آخر عن علي في هذه القصة مُطَوَّلاً، وفيه: «والله لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تَطْوَى بطونهم من الجوع لا أجد ما أنفق عليهم، ولكن أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم»، قال إسماعيل القاضي: هذا الحديث يدل على أن للإمام أن يقسم الخمس حيث يرى، لأن الأربعة الأخماس استحقاق للغانمين، والذي يختص بالإمام هو الخمس، وقد منع النبي ﷺ ابنته وأعزّ الناس عليه من أقربيه وصرفه إلى غيرهم، وقال نحوه الطبري: لو كان سهم ذوي القربى قسماً مفروضاً لأخدم ابنته، ولم يكن ليَدَعَ شيئاً اختاره الله لها وامتَنَّ به على ذوي القربى، وكذا قال الطحاوي، وزاد: وأن أبا بكر وعمر أخذا بذلك، وقسما جميع الخمس ولم يجعلا لذوي القربى منه حقاً مخصوصاً بل بحسب ما يرى الإمام، وكذلك فعل علي كرَّم الله وجهه. (١١) وقرئ بالكسر، «بيضاوي» (١/ ٣٩٤).

[٣١١٣] أطرافه: ٣٧٠٥، ٥٣٦١، ٥٣٦٢، ٦٣١٨، أخرجه: م ٢٧٢٧، د ٥٠٦٢، تحفة: ١٠٢١٠.

يَعْنِي لِلرَّسُولِ قَسْمُ[١] ذَلِكَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ[٢] ﷺ: «إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَخَازِنٌ، وَاللَّهُ يُعْطِي».

٣١١٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ[٣]، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[٤]، عَنْ سُلَيْمَانَ[٥] وَمَنْصُورٍ[٦] وَقَتَادَةَ[٧] سَمِعُوا سَالِمَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ[٨]، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[٩] قَالَ: وُلِدَ لِرَجُلٍ[١٠] مِنَّا مِنَ الأَنْصَارِ غُلاَمٌ، فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّداً ـ قَالَ شُعْبَةُ فِي حَدِيثِ مَنْصُورٍ: إِنَّ الأَنْصَارِيَّ قَالَ: حَمَلْتُهُ عَلَى عُنُقِي، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ. وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ: وُلِدَ لَهُ غُلاَمٌ، فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّداً ـ قَالَ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلاَ تَكَنَّوا بِكُنْيَتِي، فَإِنِّي إِنَّمَا جُعِلْتُ قَاسِماً أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ». وَقَالَ حُصَيْنٌ[١١]: «بُعِثْتُ قَاسِماً أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ»، وَقَالَ عَمْرٌو[١٢]: أَنَا شُعْبَةُ[١٣]، عَنْ قَتَادَةَ[١٤] قَالَ: سَمِعْتُ سَالِماً[١٥]، عَنْ جَابِرٍ[١٦]: أَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ الْقَاسِمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سَمُّوا بِاسْمِي وَلاَ تَكَنَّوا بِكُنْيَتِي».

٣١١٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ[١٧]، ثَنَا سُفْيَانُ[١٨]، عَنِ الأَعْمَشِ[١٩]، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: وُلِدَ لِرَجُلٍ[٢٠] مِنَّا غُلاَمٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: لاَ نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلاَ نُنْعِمُكَ[٢١] عَيْناً، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وُلِدَ لِي غُلاَمٌ، فَسَمَّيْتُهُ قَاسِماً، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: لاَ نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلاَ نُنْعِمُكَ عَيْناً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَحْسَنَتِ الأَنْصَارُ، تَسَمَّوا بِاسْمِي، وَلاَ تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ[٢٢]».

النسخ: «سَمُّوا» في نـ: «تَسَمَّوا» في الموضعين. «وَلاَ تُكَنُّوا» في نـ: «وَلا تَكْتَنُوا» في الموضعين، ورمز في الموضع الثاني: عسـ، هـ، ذ، وفي ك: «وَلا تَكْتَنُوا». «لاَ نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلاَ نُنْعِمُكَ» في هـ، ذ: «لا نَكْنِكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلا نُنْعِمْكَ» في الموضعين، معناه: لانكرمك ولا نقر عينك، ونُعمة العين ـ بالضم ـ: قرتها، «ك» (١٣/ ٩٢)، «خ». «قَاسِمًا» في نـ: «الْقَاسِمَ». «تَسَمَّوا» كذا في ذ، وفي ذ أيضًا: «فَسَمُّوا»، وفي نـ: «سَمُّوا». «وَلا تُكَنُّوا» في ذ: «وَلا تَكْتَنُوا».

---

(١) قال شارح «التراجم»: ومقصود البخاري ترجيح قول من قال: إن النبي ﷺ لم يملك خمس الخمس وإنما كان إليه قسمته فقط، «ك» (١٣/ ٩١). (٢) «قال رسول الله ﷺ» هذا طرف من الحديث في هذا الباب. (٣) «أبو الوليد» هشام بن عبد الملك الطيالسي. (٤) «شعبة» هو ابن الحجاج المذكور. (٥) «سليمان» هو ابن مهران الأعمش الكوفي. (٦) «منصور» هو ابن المعتمر أبو عتاب الكوفي. (٧) «قتادة» هو ابن دعامة بن قتادة. (٨) «سالم بن أبي الجعد» رافع الغطفاني. (٩) «جابر» هو «ابن عبد الله» الأنصاري. (١٠) هو أنس ابن فضالة، «قس» (٧/ ٣١). (١١) «قال حصين» هو ابن عبد الرحمن الكوفي رواه مسلم موصولاً. (١٢) «وقال عمرو» هو ابن مرزوق شيخ المؤلف، وصله أبو نعيم. (١٣) «شعبة» هو ابن الحجاج المذكور. (١٤) «قتادة» ابن دعامة. (١٥) «سالم» هو ابن أبي الجعد الغطفاني. (١٦) «جابر» هو ابن عبد الله الأنصاري. (١٧) «محمد ابن يوسف» هو البيكندي. (١٨) «سفيان» هو الثوري. (١٩) «الأعمش» هو سليمان بن مهران الكوفي. (٢٠) «رجل» هو أنس بن فضالة. (٢١) أي لا نَقَرُّ عينك بهذا الاسم، «ك» (١٣/ ٩٢). (٢٢) قوله: (فإنما أنا قاسم) قال الكرماني: فإن قلت: هذا يدل على أنه لا يسمى بالقاسم، وهذا ليس اسم رسول الله ﷺ ولا كنيته، بل كنيته هو أبو القاسم، قلت: إذا سُمِّي الشخص بالقاسم يلزم منه أن يكون أبوه أبا القاسم فيصير الأب يكنى بكنية رسول الله ﷺ. فإن قلت: كان هو ﷺ يكنى بذلك؛ لأن اسم ابنه كان قاسماً لا لأنه يقسم المال، قلت: احترز منه نظراً إلى مجرد اشتراك اللفظ، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٩١) و«الخير الجاري». قال الشيخ ابن حجر (٦/ ٢١٨): بيّن البخاري الاختلاف على شعبة هل أراد الأنصاري أن يسمي ابنه محمداً أو القاسم، وأشار إلى ترجيح أنه أراد أن يسميه القاسم برواية سفيان ـ وهو الثوري ـ له عن الأعمش فسماه القاسم، ويترجح أيضاً من حيث المعنى؛ لأنه لم يقع الإنكار من الأنصار عليه إلا حيث لزم من تسمية ولده القاسم أن يصير يكنى أبا القاسم، انتهى. أما بيان جواز التسمية باسمه والتكني بكنيته فقال في «المجمع» (٤/ ٤٥١): اختلفوا فيه فمِنْ قائلٍ منع أولاً ثم نُسخ، ومن قائل بالمنع مطلقاً، ومن قائل أنه للتنزيه أو للجمع بين اسمه وكنيته، ومنع عمر التسمي باسم محمد

[٣١١٤] أطرافه: ٣١١٥، ٣٥٣٨، ٦١٨٦، ٦١٨٧، ٦١٨٩، ٦١٩٦، أخرجه: م ٢١٣٣، تحفة: ٢٢٤٤.

[٣١١٥] راجع: ٣١١٤.

٣١١٦ ـ حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى[١]، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ[٢]، عَنْ يُونُسَ[٣]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[٤]، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٥] أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ[٦] يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ[٧] فِي الدِّينِ، وَاللَّهُ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ، وَلاَ تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ[٨] حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ[٩] وَهُمْ ظَاهِرُونَ».

٣١١٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، ثَنَا فُلَيْحٌ[١٠]، ثَنَا هِلاَلٌ[١١]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ[١٢]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا أُعْطِيكُمْ وَلاَ أَمْنَعُكُمْ، إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ[١٣]».

٣١١٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ[١٤]، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ[١٥]، ثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ[١٦]، عَنِ ابْنِ أَبِي عَيَّاشٍ[١٧] ـ وَاسْمُهُ النُّعْمَانُ ـ عَنْ خَوْلَةَ الأَنْصَارِيَّةِ[١٨] قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ[١٩] فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٨ ـ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أُحِلَّتْ لَكُمُ الْغَنَائِمُ[٢٠]»

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ الآيَةَ [الفتح: ٢٠]، فَهِيَ لِلْعَامَّةِ[٢١] حَتَّى يُبَيِّنَهُ الرَّسُولُ ﷺ.

النسخ: «مُعَاوِيَةَ يَقُولُ» كذا في ذ، وفي نـ: «مُعَاوِيَةَ قَالَ». «إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «أَنَا قَاسِمٌ». «ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ» ثبت في سـ. «﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾» سقط في نـ. «الآيَةَ» ثبت في ذ. «فَهِيَ لِلْعَامَّةِ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَهِيَ لِلْعَامَّةِ».

كراهة سب اسمه، وكره مالك التسمي بأسماء الملائكة، وأجمعوا على جواز التسمي بأسماء الأنبياء، غير عمر. (١) «حبان بن موسى» هو المروزي. (٢) هو ابن المبارك المروزي. (٣) «يونس» هو ابن يزيد الأيلي. (٤) «الزهري» هو محمد بن مسلم بن شهاب. (٥) «حميد بن عبد الرحمن» ابن عوف الزهري. (٦) «معاوية» هو ابن أبي سفيان. (٧) أي: يجعله فقيهاً في الدين، «ك» (٢/ ٣٧). (٨) مر الحديث مع بعض بيانه (برقم: ٧١) في «كتاب العلم». (٩) أي: القيامة، «ك» (٢/ ٣٨)، أي: علاماتها. (١٠) «فليح» لقب عبد الملك بن سليمان بن أبي المغيرة. (١١) «هلال» هو ابن علي الفهري. (١٢) «عبد الرحمن بن أبي عمرة» الأنصاري. (١٣) أي: لا أعطي أحداً ولا أمنع إلا بأمر الله، «ف» (٦/ ٢١٨). (١٤) «عبد الله ابن يزيد» أبو عبد الرحمن المقرئ. (١٥) «سعيد بن أبي أيوب» الخزاعي. (١٦) «أبو الأسود» محمد بن عبد الرحمن النوفلي. (١٧) «ابن أبي عياش» هو الأنصاري الزرقي. (١٨) «خولة» هي بنت قيس بن فهد. (١٩) قوله: (يتخوضون) بالمعجمتين، «بغير حق» أي: يتصرفون في مال المسلمين بالباطل، وهو أعم من أن يكون بالقسمة وبغيرها، وبذلك يناسب الترجمة، كذا في «فتح الباري» (٦/ ٢١٩). قال العيني (١٠/ ٤٤٩): لا مطابقة بين الحديث والترجمة بحسب الظاهر، ولكن قال الكرماني: قوله: «بغير حق» أي: بغير قسمة حق، واللفظ ـ وإن كان أعم من ذلك ـ لكن خصصناه بالقسمة ليفهم منه الترجمة صريحاً، انتهى كلام العيني. (٢٠) قوله: (أحلت لكم الغنائم) كذا للجميع، ووقع عند ابن التين: «أُحِلَّت لي» وهو أشبه؛ لأنه ذكر هذا اللفظ بحديث الباب، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٢٠)، قال العيني (٣/ ١٩٦): قال الخطابي: كان من تقدم على ضربين: منهم من لم يؤذن له في الجهاد فلم يكن لهم مغانم، ومنهم من أُذن له فيه، لكن كانوا إذا غنموا شيئاً لم يحل لهم أن يأكلوه، وجاءت نار فأحرقته، وقيل: المراد أنه خص بالتصرف في الغنيمة يصرفها كيف شاء، والأول أصوب، وهو أن من مضى لم يحل لهم أصلاً. (٢١) قوله: (للعامة) أي: لعامة المسلمين «حتى يبينه الرسول» أنها للمقاتلين ولأصحاب الخمس، يعني القرآن فيه مجمل والسنة مُبَيِّنٌ له، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٩٤) و«الخير الجاري»، وفي «الفتح»

[٣١١٦] راجع: ٧١.
[٣١١٧] تحفة: ١٣٦٠٦.
[٣١١٨] تحفة: ١٥٨٢٩.

٣١١٩ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(١)، ثَنَا خَالِدٌ(٢)، ثَنَا حُصَيْنٌ(٣)، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ(٤)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ: الأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٣١٢٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ(٥)، أَنَا شُعَيْبٌ(٦)، ثَنَا أَبُو الزِّنَادِ(٧)، عَنِ الأَعْرَجِ(٨)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلاَ كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلاَ قَيْصَرَ(٩) بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

٣١٢١ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ(٥) سَمِعَ جَرِيراً(٦)، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ(٧)، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلاَ كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلاَ قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

٣١٢٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ(٨)، ثَنَا هُشَيْمٌ، نَا سَيَّارٌ(٩)، ثَنَا يَزِيدُ الْفَقِيرُ(١٠)، ثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(١١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ».

٣١٢٣ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ(١٢)، ثَنِي مَالِكٌ(١٣)، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ(١٤)، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَكَفَّلَ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لاَ يُخْرِجُهُ إِلاَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ، بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ(١٥)».

٣١٢٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ(١٦)، ....

النسخ: «فِي نَوَاصِيهَا» في عسـ: «بِنَوَاصِيهَا». «بِأَنْ يُدْخِلَهُ» في عسـ: «أَنْ يُدْخِلَهُ». «مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ» كذا في عسـ، هـ، ذ، وفي نـ: «مَعَ أَجْرٍ»، وفي أخرى: «مَعَ أَجْرِه».

(٦/ ٢٢٠): أي: حتى يبين الرسول من يستحق ذلك ممن لا يستحقه، وقد وقع بيان ذلك في قوله تعالى: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾[الأنفال: ٤١] ثم ذكر فيه ستة أحاديث، أحدها: حديث عروة البارقي في الخيل، وقد تقدم الكلام عليه في «الجهاد» (برقم: ٢٨٥٠)، والغرض منه قوله في آخره: «الأجر والمغنم»، وثانيها: حديث أبي هريرة «إذا هلك كسرى» وسيأتي الكلام عليه في «علامات النبوة» (برقم: ٣٦١٨)، والغرض منه قوله: «لتنفقن كنوزهما في سبيل الله» وقد أنفقت كنوزهما في المغانم، وثالثها: حديث جابر بن سمرة مثله، ورابعها: حديث جابر بن عبد الله ذكره مختصراً بلفظ «أحلت لي الغنائم» وتقدم في «التيمم» (برقم: ٣٣٥)، وخامسها: حديث أبي هريرة «تكفل الله لمن جاهد في سبيله» وقد تقدم بيانه في أوائل «الجهاد» (برقم: ٢٧٨٧)، سادسها: حديثه في قصة النبي الذي غزا القرية، انتهى كلام «الفتح». (١) «مسدد» هو ابن مسرهد. (٢) «خالد» هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان. (٣) «حصين» هو ابن عبد الرحمن السلمي. (٤) «عروة» هو ابن الجعد البارقي الأزدي. (٥) «أبو اليمان» هو الحكم بن نافع. (٦) «شعيب» هو ابن أبي حمزة. (٧) «أبو الزناد» عبد الله بن ذكوان. (٨) «الأعرج» عبد الرحمن بن هرمز. (٩) أي في الشام، «قس» (٧/ ٣٥). (١٠) هو ابن راهويه، «ف» (٦/ ٢٢١). (١١) هو ابن عبد الحميد، «ف» (٦/ ٢٢١). (١٢) ابن عمير، «ف» (٦/ ٢٢١). (١٣) «محمد بن سنان» الباهلي أبو بكر البصري. (١٤) «سيار» هو ابن أبي سيار واسمه وردان الواسطي. (١٥) «يزيد الفقير» لأنه أصيب في فقار ظهره ابن صهيب الكوفي. (١٦) الأنصاري، «قس» (٧/ ٣٦). (١٧) «إسماعيل» هو ابن أبي أويس. (١٨) الإمام، «قس» (٧/ ٣٦). (١٩) «أبي الزناد» و«الأعرج» هما المذكوران الآن. (٢٠) قوله: (من أجر أو غنيمة) يعني لا يخلو عن أحدهما مع جواز الاجتماع بينهما، بخلاف «أو» التي في «أو يرجعه» فإنها تفيد منع الخلو ومنع الجمع كليهما، ومرّ في «كتاب الإيمان» (ح: ٣٦)، «ك» (١٣/ ٩٥). (٢١) «محمد بن العلاء»

[٣١١٩] راجع: ٢٨٥٠.
[٣١٢٠] راجع: ٣٠٢٧، تحفة: ١٣٧٥٨.
[٣١٢١] طرفاه: ٣٦١٩، ٦٦٢٩، أخرجه: م ٢٩١٩، تحفة: ٢٢٠٤.
[٣١٢٢] راجع: ٣٣٥.
[٣١٢٣] راجع: ٣٦، أخرجه: س ٣١٢٢، تحفة: ١٣٨٣٣.
[٣١٢٤] طرفه: ٥١٥٧، أخرجه: م ١٧٤٧، تحفة: ١٤٦٧٧.

ثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ[١]، عَنْ مَعْمَرٍ[٢]، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ[٣]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «غَزَا نَبِيٌّ[٤] مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لاَ يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ[٥] وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلاَ أَحَدٌ بَنَى بُيُوتاً وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلاَ أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَماً أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلاَدَهَا[٦]، فَغَزَا، فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلاَةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيباً مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ[٧] وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحُبِسَتْ، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ ـ يَعْنِي النَّارَ ـ لِتَأْكُلَهَا، فَلَمْ تَطْعَمْهَا، فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولاً[٨]، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الْغُلُولُ، فَلْتُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ[٩] بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الْغُلُولُ، فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا، ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ، رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا».

٩ ـ بَابُ الْغَنِيمَةُ لِمَنْ شَهِدَ الْوَقْعَةَ[١٠][١١]

٣١٢٥ ـ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ[١٢]، أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ[١٣]، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ[١٤]، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: لَوْلاَ آخِرُ

النسخ: «قَالَ النَّبِيُّ» كذا في عسـ، قتـ، ذ، وفي نـ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ». «وَلاَ أَحَدٌ اشْتَرَى» في عسـ، سـ، حـ، ذ: «وَلاَ آخَرُ اشْتَرَى». «فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ» في هـ، ذ: «فتح اللَّهُ عَلَيْهِمْ». «فَلْتُبَايِعْنِي» في نـ: «فَلْيُبَايِعْنِي». «رَأْسِ بَقَرَةٍ» في عسـ: «رأس البقرة».

الهمداني الكوفي. (١) «ابن المبارك» هو عبد الله. (٢) «معمر» هو ابن راشد. (٣) ابن كامل الصنعاني، «قس». (٤) أي: أراد أن يغزو، وهذا النبي هو يوشع بن نون كما رواه الحاكم، «ف» (٦/ ٢٢١). (٥) قوله: (بضع امرأة) هو بضم الموحدة وسكون المعجمة، يطلق على الفرج والتزويج والجماع، والمعاني الثلاثة لائقة هنا، ويطلق أيضاً على المهر والطلاق، قوله: «وهو يريد أن يبني بها» أي: يدخل عليها. قوله: «ولمّا يَبْنِ بها» أي: ولم يدخل عليها لكن التعبير بـ«لَمَّا» يشعر بتوقع ذلك، قاله الزمخشري في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[الحجرات: ١٤]، قوله: «خلفات» بفتح المعجمة وكسر اللام بعدها فاء خفيفة جمع خلفة وهي الحامل من النوق، كذا في «ف» (٦/ ٢٢٢)، «خ». (٦) بكسر الواو مصدر ولد ولاداً وولادة، «ف» (٦/ ٢٢٢). (٧) قوله: (إنك مأمورة) بالغروب «وأنا مأمور» بالصلاة والقتال قبل الغروب، قوله: «فلم تطعمها» أي: لم تأكلها، عبّر عنه بالإطعام للمبالغة إذ معناه: لم تذق طعمها، وفي ذكر هذه الحكاية إظهار منه عليه الصلاة والسلام لنعمة عظيمة على أمته ﷺ حيث أحلت لهم الغنائم كلّها، ولم يحل بعضها لغيرهم بل تأكلها النار، وكان ذلك علامة القبول وعدم الغلول، «ك» (١٣/ ٩٦)، «خ». (٨) هو السرقة من الغنيمة، «ف» (٦/ ٢٢٣). (٩) قوله: (فلزقت يد رجلين أو ثلاثة) قال ابن المنير: جعل الله علامة الغلول[١] إلزاق يد الغالّ، وفيه تنبيه على أنها يد عليها حق يطلب أن يتخلص منه، أو أنها يد ينبغي أن يضرب عليها ويحبس صاحبها حتى يؤدي الحق إلى الإمام، وهو من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيامة، «ف» (٦/ ٢٢٣). (١٠) أي: صدمة العدو، «ك» (١٣/ ٩٧). (١١) قوله: (الغنيمة لمن شهد الوقعة) هذا لفظ [أثر] أخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن طارق بن شهاب: «أن عمر كتب إلى عمار أن الغنيمة لمن شهد الوقعة»، وتقدم حديث الباب متناً وسنداً في «المزارعة» (برقم: ٢٣٣٤)، ووجه أخذه من الترجمة أن عمر في هذا الحديث أيضاً قد صرح بما دل عليه هذا الأثر، إلا أنه عارض عنده حسن النظر لآخر المسلمين فيما يتعلق بالأرض خاصة فوقفها على المسلمين وضرب عليها الخراج الذي يجمع مصلحتهم، وتأول قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾[الحشر: ١٠]، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٢٤). قال الكرماني (١٣/ ٩٧): غرضه أني لو قسمت كل قرية على الفاتحين لها لما بقي شيء لمن يجيء بعدهم من المسلمين، فإن قلت: فهو حقهم فكيف لا يقسم عليهم؟ قلت: يسترضيهم بالبيع ونحوه ويوقفه على الكل كما فعل بأرض العراق ونحوها، انتهى. (١٢) هو ابن الفضل المروزي، «قس» (٧/ ٤٠). (١٣) «عبد الرحمن» هو ابن مهدي البصري. (١٤) «زيد بن أسلم» مولى عمر بن الخطاب، يروي

[٣١٢٥] راجع: ٢٣٣٤.

(١) في الأصل: «علامة القبول».

الْمُسْلِمِينَ مَا فُتِحَتْ قَرْيَةٌ إِلاَّ قَسَمْتُهَا بَيْنَ أَهْلِهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِـيُّ ﷺ خَيْبَرَ.

١٠ ـ بَابُ مَنْ قَاتَلَ لِلْمَغْنَمِ هَلْ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ؟

٣١٢٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ(١)، ثَنَا غُنْدَرٌ(٢)، ثَنَا شُعْبَةُ(٣)، عَنْ عَمْرٍو(٤) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ(٥)، ثَنَا أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ(٦) قَالَ: قَالَ أَعْرَابِيٌّ(٧) لِلنَّبِيِّ ﷺ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ(٨)، وَيُقَاتِلُ لِيُرِيَ مَكَانَهُ(٩)، مَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»(١٠).

١١ ـ بَابُ قِسْمَةِ الإِمَامِ مَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ، وَيَخْبَأُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْهُ(١١) أَوْ غَابَ عَنْهُ

٣١٢٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ(١٢)، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ(١٣)، عَنْ أَيُّوبَ(١٤)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ(١٥): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُهْدِيَتْ لَهُ أَقْبِيَةٌ مِنْ دِيبَاجٍ مُزَرَّرَةٌ(١٦) بِالذَّهَبِ، فَقَسَمَهَا فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَعَزَلَ مِنْهَا وَاحِداً لِمَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، فَجَاءَ وَمَعَهُ ابْنُهُ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ، فَقَامَ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ: ادْعُهُ لِي، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ، فَأَخَذَ قَبَاءً فَتَلَقَّاهُ بِهِ وَاسْتَقْبَلَهُ بِأَزْرَارِهِ(١٧)، فَقَالَ: «يَا أَبَا الْمِسْوَرِ، خَبَأْتُ هَذَا لَكَ(١٨)، يَا أَبَا الْمِسْوَرِ، خَبَأْتُ هَذَا لَكَ». وَكَانَ فِي خُلُقِهِ شِدَّةٌ(١٩). رَوَاهُ(٢٠) ابْنُ عُلَيَّةَ(٢١)، عَنْ أَيُّوبَ(٢٢). وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ(٢٣): ثَنَا أَيُّوبُ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ(٢٤)، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقْبِيَةٌ. . . . .

النسخ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «مَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» في عسـ: «فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». «مُزَرَّرَةٌ» في سـ، ذ: «مُزَرَّدَةٌ». «شِدَّةٌ» في هـ، ذ: «شَيْءٌ». «رَوَاهُ ابْنُ عُلَيَّةَ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَرَوَاهُ ابْنُ عُلَيَّةَ». «وَقَالَ: حَاتِمٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ: حَاتِمٌ». «ابْنِ مَخْرَمَةَ» سقط في نـ.

«عن أبيه» أسلم. (١) «محمد بن بشار» بندار العبدي البصري. (٢) «غندر» هو لقب محمد بن جعفر. (٣) ابن الحجاج، «قس» (٧/ ٤٢). (٤) «عمرو» هو ابن مرّة. (٥) «أبا وائل» هو شقيق ابن سلمة. (٦) عبد الله بن قيس، «قس» (٧/ ٤٢). (٧) هو لاحق ابن ضمرة الباهلي، «قس» (٧/ ٤٢). (٨) أي: بالشجاعة عند الناس، «ك» (١٣/ ٩٧). (٩) أي: مرتبته في الجنة ومنزلته من الشهداء، قيل: إن الأول للسمعة والثاني للرياء، «ك» (١٣/ ٩٧). (١٠) مر بيانه (برقم: ٢٨١٠). (١١) قوله: (لمن لم يحضره) أي: في مجلس القسمة، «أو غاب عنه» أي: في غير بلد القسمة، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٢٦). (١٢) «عبد الله بن عبد الوهاب» الحجبي البصري. (١٣) اسم جده درهم، «قس» (٧/ ٤٣). (١٤) السختياني، «قس» (٧/ ٤٣). (١٥) التيمي الأحول القاضي، «قس» (٧/ ٤٣). (١٦) قوله: (مُزَرَّرَة بالذهب) يقال: زَرَّرْت القميص إذا جعلت له أزراراً، وفي بعضها «مُزَرَّدَة» من الزرد وهو تداخل حلق الدروع بعضها في بعض، «خ». (١٧) الزر بالكسر: الذي يوضع في القميص، وجمعه: أزرار، «قاموس» (ص: ٣٧٣). (١٨) قوله: (خبأت هذا لك) هو مطابق لما ترجم له، قال ابن بطال (٥/ ٢٨٥): ما أهدي إلى النبي ﷺ من المشركين فحلال له، وله أن يهب منه ما شاء ويؤثر به من شاء كالفيء، وأما من بعده فلا يجوز له أن يختص به؛ إنما أهدي إليه لكونه أميرهم، «فتح الباري» (٦/ ٢٢٧). (١٩) فلاطفه النبي ﷺ بما فعله. (٢٠) إسماعيل. (٢١) قوله: (رواه ابن علية عن أيوب) أي: مثل الرواية الأولى يعني مرسلاً، قوله: «وقال حاتم بن وردان ـ إلى قوله: ـ تابعه الليث» حاصله أن الاثنين عن أيوب اتفقا على إرساله ووصله ثالث عن أيوب، ووافقه آخر عن شيخهم، واعتمد البخاري الموصول لحفظ من وصله، ورواية إسماعيل بن علية تأتي موصولة في «الأدب» (برقم: ٦١٣٢)، ورواية حاتم بن وردان تقدمت موصولة في «الشهادات» (برقم: ٢٦٥٧)، ورواية الليث تقدمت موصولة في «الهبة» (برقم: ٢٦٠٠)، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٢٦). (٢٢) السختياني. (٢٣) مما وصله في «باب شهادة الأعمى» (برقم: ٢٦٥٧)، «قس» (٧/ ٤٤). (٢٤) أي: عبد الله، «قس» (٧/ ٤٤).

[٣١٢٦] راجع: ١٢٣.
[٣١٢٧] راجع: ٢٥٩٩.

تَابَعَهُ اللَّيْثُ(١)، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ(٢).

١٢ ـ بَابٌ كَيْفَ قَسَمَ النَّبِيُّ(٣) ﷺ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ، وَمَا أَعْطَى مِنْ ذَلِكَ فِي نَوَائِبِهِ

٣١٢٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ(٤)، ثَنَا مُعْتَمِرٌ(٥)، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ الرَّجُلُ(٦) يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخَلاتِ حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ(٧).

١٣ ـ بَابُ بَرَكَةِ(٨) الْغَازِي فِي مَالِهِ حَيّاً وَمَيِّتاً مَعَ النَّبِيِّ(٩) ﷺ وَوُلاةِ الأَمْرِ

٣١٢٩ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(١٠) قَالَ: قُلْتُ لأَبِي أُسَامَةَ(١١): أَحَدَّثَكُمْ(١٢) هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ(١٣)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ(١٤)؟ قَالَ: لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ(١٥) دَعَانِي، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّهُ لاَ يُقْتَلُ الْيَوْمَ إِلاَّ ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ(١٦)، وَإِنِّي لاَ أُرَانِي(١٧) إِلاَّ سَأُقْتَلُ الْيَوْمَ مَظْلُوماً، وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدَيْنِي، أَفَتَرَى دَيْنَنَا يُبْقِي مِنْ مَالِنَا شَيْئاً؟

النسخ: «فِي نَوَائِبِهِ» في هـ، ذ: «مِنْ نَوَائِبِهِ».

---

(١) «تابعه الليث» هو ابن سعد الإمام، على وصله «عن ابن أبي مليكة». (٢) عبد الله بن عبيد الله، «تق» (رقم: ٣٤٥٤). (٣) قوله: (كيف قسم النبي ﷺ) ذكر فيه حديث أنس وهو مختصر من حديث سيأتي بتمامه مع بيان الكيفية المترجم بها في «المغازي» (ح: ٤١٢٠)، وتقدم التنبيه عليه في أواخر «الهبة» (برقم: ٢٦٣٠)، ومحصل القصة أن أرض بني النضير كانت مما أفاء الله على رسوله وكانت له خالصة، لكنه آثر بها المهاجرين، وأمرهم أن يعيدوا إلى الأنصار ما كانوا واسوهم به لما قدموا عليهم الْمدينة ولا شيء لَهم، فاستغنى الفريقان جميعاً بذلك، ثم فتحت قريظة لما نقضوا العهد، فحوصروا فنزلوا على حكم سعد بن معاذ، وقسمها النبي ﷺ في أصحابه وأعطى من نصيبه في نوائبه ـ أي: في نفقات أهله ومن يطرأ عليه ـ ويجعل الباقي في السلاح والكراع عُدّة في سبيل الله، كما ثبت في الصحيحين من حديث مالك بن أوس عن عمر في بعض طرقه مختصراً، «فتح الباري» (٦/ ٢٢٧). (٤) «عبد الله بن أبي الأسود» هو ابن أخت عبد الرحمن ابن مهدي، واسم أبي الأسود حميد. (٥) «معتمر» يروي «عن أبيه» سليمان بن طرخان التيمي. (٦) أي: من الأنصار، «ك» (١٣/ ٩٩). (٧) نخيلاتهم. (٨) بالموحدة، وصحّفها بعضهم بالفوقية، «ف» (٦/ ٢٢٨). (٩) متعلق بقوله: «الغازي»، «ك» (١٣/ ٩٩). (١٠) «إسحاق بن إبراهيم» ابن راهويه الحنظلي المروزي. (١١) «أبي أسامة» هو حماد بن أسامة الليثي. (١٢) قوله: (أحدثكم هشام بن عروة...) إلخ، لم يقل في آخره: نعم، وهو ثابت في «مسند إسحاق ابن راهويه» بهذا الإسناد، «ف» (٦/ ٢٢٩). (١٣) ابن الزبير. (١٤) ابن العوام، «قس» (٧/ ٤٦). (١٥) أي: يوم حرب بين علي وعائشة على باب البصرة، وهو في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين، سميت به لأن عائشة كانت يومئذ راكبة على الجمل، «ك» (١٣/ ٩٩). (١٦) قوله: (لا يُقتَل اليوم إلا ظالم أو مظلوم) قال ابن بطال (٥/ ٢٩٠): معناه ظالم عند خصمه مظلوم عند نفسه؛ [لأن] كلاً من الفريقين [كان] يتأول أنه على الصواب، قال ابن التين: معناه أنهم إما صحابي متأول فهو مظلوم، وإما غير صحابي قاتل لأجل الدنيا فهو ظالم، قال الكرماني: فإن قلت: جميع الحروب كذلك، فالجواب أنها أول حرب وقعت بين المسلمين. ويحتمل أن يكون «أو» للشك أو للتنويع، «فتح» (٦/ ٢٢٩). (١٧) قوله: (لا أراني) بضم الهمزة من الظن، ويجوز فتحها بمعنى الاعتقاد، وظنّ أنه يُقتل مظلوماً، إما لاعتقاده أنه كان مصيباً، وإما لأنه كان سمع من النبي ﷺ ما سمع عليّ، وهو قوله لما جاءه قاتل الزبير: «بَشّر قاتلَ ابن صفية بالنار» ورفعه إلى النبي ﷺ، كما رواه أحمد وغيره بإسناد صحيح، وقد تحقق كما ظن لأنه قُتِلَ غدراً، كما روى الحاكم من طرق متعددة أن علياً ذكر الزبير بأن النبي ﷺ قال له: «لتقاتلن علياً وأنت ظالم له»، فرجع لذلك. وروى يعقوب بن سفيان وخليفة في «تاريخهما»: فانطلق الزبير منصرفاً فقتله عمرو بن جرموز بوادي السباع، ملتقط

[٣١٢٨] راجع: ٢٦٣٠، أخرجه: م ١٧٧١، تحفة: ٨٧٧.

[٣١٢٩] تحفة: ٣٦٢٦.

فَقَالَ: يَا بُنَيَّ بِعْ مَالَنَا وَاقْضِ دَيْنِي، وَأَوْصَى بِالثُّلُثِ[١]، وَثُلُثِهِ[٢] لِبَنِيهِ، يَعْنِي لِبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ـ يَقُولُ: ثُلُثُ الثُّلُثِ أَثْلاثاً ـ فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مَالِنَا فَضْلٌ[٣] بَعْدَ قَضَاءِ الدَّيْنِ فَثُلُثُهُ[٤] لِوَلَدِكَ. قَالَ هِشَامٌ[٥]: وَكَانَ بَعْضُ وُلْدِ عَبْدِ اللَّهِ[٦] قَدْ وَازَى[٧][٨] بَعْضَ بَنِي الزُّبَيْرِ: ـ خُبَيْبٌ[٩] وَعَبَّادٌ[١٠] ـ، وَلَهُ[١١] يَوْمَئِذٍ تِسْعَةُ بَنِينَ وَتِسْعُ بَنَاتٍ[١٢]. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَجَعَلَ[١٣] يُوصِينِي بِدَيْنِهِ وَيَقُولُ: يَا بُنَيَّ، إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ مَوْلاَيَ[١٤]. قَالَ[١٥]: فَوَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ: يَا أَبَهْ مَنْ مَوْلاَكَ؟ قَالَ: اللَّهُ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ إِلاَّ قُلْتُ: يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ، اقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ، فَيَقْضِيهِ، فَقُتِلَ الزُّبَيْرُ وَلَمْ يَدَعْ دِينَاراً وَلاَ دِرْهَماً، إِلاَّ أَرَضِينَ مِنْهَا الْغَابَةُ[١٦]، وَإِحْدَى عَشْرَةَ دَاراً بِالْمَدِينَةِ، وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ، وَدَاراً بِالْكُوفَةِ، وَدَاراً بِمِصْرَ. قَالَ[١٧]: وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ: لاَ وَلَكِنَّهُ[١٨] سَلَفٌ[١٩]، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ، وَمَا وَلِيَ إِمَارَةً قَطُّ[٢٠] وَلاَ جِبَايَةَ خَرَاجٍ[٢١] وَلاَ شَيْئاً، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوَةٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ[٢٢]: فَحَسَبْتُ[٢٣] مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ فَوَجَدْتُهُ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ، قَالَ: فَلَقِيَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ[٢٤] عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي[٢٥]، كَمْ عَلَى أَخِي مِنَ الدَّيْنِ؟ فَكَتَمَهُ[٢٦]، وَقَالَ: مِائَةُ أَلْفٍ، فَقَالَ حَكِيمٌ: وَاللَّهِ مَا أُرَى أَمْوَالَكُمْ تَسَعُ لِهَذِهِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَفَرَأَيْتَكَ إِنْ كَانَتْ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ؟ قَالَ: مَا أُرَاكُمْ تُطِيقُونَ

النسخ: «وَاقْضِ دَيْنِي» كذا في ذ، وفي نـ: «فَاقْضِ دَيْنِي». «يَعْنِي لِبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ» كذا في ذ، وفي نـ: «يَعْنِي عَبدَ اللَّهِ بنَ الزّبَيرِ». «أَثْلاثاً» سقط في نـ. «بَعْدَ قَضَاءِ الدَّيْنِ» زاد في نـ: «شَيْءٌ». «عَنْ شَيْءٍ» في نـ: «فِي شَيْءٍ». «يَا أَبَهْ» في نـ: «يَا أَبَتِ». «فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ: لاَ» زاد في نـ: «واللَّهِ». «وَقَالَ: مِائَةُ أَلْفٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَقَالَ: مِائَةُ أَلْفٍ».

من «فتح الباري» (٦/ ٢٢٩). (١) أي: ثلث ماله، «ف» (٦/ ٢٢٩). (٢) أي: ثلث الثلث، «ف» (٦/ ٢٢٩). (٣) قوله: (فإن فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين فثلثه لولدك) قال المهلب: معناه ثلث ذلك الفضل الذي أوصى به من الثلث لبنيه، كذا قال، وهو كلام معروف من خارج، لكنه لا يوضح اللفظ الوارد، وضبط بعضهم قوله: «فثلثه لولدك» بتشديد اللام بصيغة الأمر من التثليث وهو أقرب، قاله في «الفتح» (٦/ ٢٣٠) بهذه العبارة فقط. (٤) أي: ثلث ذلك الفضل الذي أوصى به للمساكين من الثلث لبنيه، «تنقيح» (٢/ ٦٩١). (٥) «قال هشام» هو ابن عروة بالسند السابق. (٦) ابن الزبير، «قس» (٧/ ٤٧). (٧) أي: ساوى في العمر. (٨) قوله: (وازى بعض بني الزبير) يجوز أن يكون وازاهم في السِّنِّ، ويجوز في أنصبائهم من الوصية فيما يحصل لهم من ميراث أبيهم الزبير، وهذا أولى وإلا لم يكن لذكر كثرة أولاد الزبير معنى، «تنقيح» (٢/ ٦٩١). (٩) «خبيب وعباد» هما ولدا عبد الله بن الزبير. (١٠) مرفوع بأنه بدل أو بيان للبعض، ومجرور باعتبار الولد، «ك» (١٣/ ١٠٠)، «خ». (١١) قوله: (وله) أي: للزبير، وأغرب الكرماني فجعله ضميراً لعبد الله فلا يغتر به، «ف» (٦/ ٢٣٠). (١٢) «تسع بنات» خديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة أمهن أسماء بنت أبي بكر وحفصة أمها زينب، وزينب أمها كلثوم بنت عقبة، وحبيبة وسودة وهند أمهن أم خالد، ورملة أمها الرباب ـ رضي الله عنهن ـ. (١٣) الزبير. (١٤) عز وجل. (١٥) عبد الله. (١٦) اسم موضع بالحجاز، «ك» (١٣/ ١٠١)، بالغين المعجمة والموحدة الخفيفة: أرض شهيرة من عوالي المدينة، «ف» (٦/ ٢٣٠). (١٧) عبد الله. (١٨) أي: لا يكون وديعة ولكنه دين، «ك» (١٣/ ١٠١). (١٩) أي: قرض. (٢٠) قوله: (وما ولي إمارة قط...) إلخ، أي: أن كثرة ماله ما حصلت من هذه الجهات المقتضية لظن السوء بأصحابها، بل كان كسبه من الغنيمة ونحوها. وقد روى الزبير بن بكار بإسناده أن الزبير كان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج، [انظر: «الفتح» (٦/ ٢٣٠)]. (٢١) گرد كردن خراج [بالفارسية]، «صراح». (٢٢) هو متصل بالإسناد المذكور، «ف» (٦/ ٢٣١). (٢٣) بفتح السين من الحساب، «ف» (٦/ ٢٣١). (٢٤) ابن خويلد، «ك» (١٣/ ١٠١). (٢٥) باعتبار أخوة الدين أو باعتبار القرابة بينهما؛ لأن الزبير بن العوام بن خويلد ابن عم حكيم، «ك» (١٣/ ١٠١)، «خ». (٢٦) قال ابن بطال: ليس في قوله مائة ألف وكتمانه الزائد كذب؛ لأنه أخبر ببعض ما عليه وهو صادق،

هَذَا، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي. قَالَ: وَكَانَ الزُّبَيْرُ اشْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ، فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِأَلْفِ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ حَقٌّ فَلْيُوَافِنَا[١] بِالْغَابَةِ، فَأَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ[٢] ـ وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفٍ ـ فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ[٣]: إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَكُمْ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لاَ، قَالَ: فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُمُوهَا فِيمَا تُؤَخِّرُونَ إِنْ أَخَّرْتُمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لاَ، قَالَ: فَاقْطَعُوا لِي قِطْعَةً، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَكَ مِنْ هَاهُنَا إِلَى هَاهُنَا، قَالَ: فَبَاعَ مِنْهَا[٤] فَقَضَى دَيْنَهُ[٥] فَأَوْفَاهُ، وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ، فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ[٦][٧] وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ[٨] وَالْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ[٩] وَابْنُ زَمْعَةَ[١٠]، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: كَمْ قُوِّمَتِ الْغَابَةُ؟ قَالَ: كُلُّ سَهْمٍ بِمِائَةِ أَلْفٍ، قَالَ: كَمْ بَقِيَ؟ قَالَ: أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ. فَقَالَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْماً بِمِائَةِ أَلْفٍ.

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْماً بِمِائَةِ أَلْفٍ. وَقَالَ ابْنُ زَمْعَةَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْماً بِمِائَةِ أَلْفٍ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: كَمْ بَقِيَ؟ قَالَ: سَهْمٌ وَنِصْفٌ، قَالَ: قَدْ أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ. قَالَ: فَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ، قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ قَالَ بَنُو الزُّبَيْرِ: اقْسِمْ بَيْنَنَا مِيرَاثَنَا. قَالَ لَهُمْ: وَاللَّهِ لاَ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ[١١] حَتَّى أُنَادِيَ بِالْمَوْسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ: أَلاَ مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ. قَالَ: فَجَعَلَ كُلَّ سَنَةٍ يُنَادِي بِالْمَوْسِمِ، فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعُ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ، قَالَ: وَكَانَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ، وَرُفِعَ الثُّلُثُ[١٢]، فَأَصَابَ كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ، فَجَمِيعُ مَالِهِ[١٣] خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ.

النسخ: «كُلُّ سَهْمٍ بِمِائَةِ أَلْفٍ» في نـ: «كُلُّ سَهْمٍ مِائَةَ أَلْفٍ». «كَمْ بَقِيَ» زاد في نـ: «مِنْهَا». «فَقَالَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ». «وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ». «سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ» في شحج: «سَهْمًا مِائَةَ أَلْفٍ». «قَالَ: قَدْ أَخَذْتُهُ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ: أَخَذْتُهُ». «فَبَاعَ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَبَاعَ». «قَالَ لَهُمْ» لفظ «لَهُمْ» سقط في نـ. «وَكَانَ لِلزُّبَيْرِ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَكَانَ لِلزُّبَيْرِ». «كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ» في عسـ: «كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ».

«ف» (٦/ ٢٣١). [قوله: «ألفي ألفٍ ومائتَي ألفٍ» (٢٢٠٠٠٠٠) وقوله: «بسبعين ومائة ألفٍ» (١٧٠٠٠٠)، وقوله: «بألف ألف وستمائة ألفٍ» (١٦٠٠٠٠٠)]. (١) أي: فليأتنا. (٢) ابن أبي طالب. (٣) ابن الزبير، «قس» (٧/ ٤٩). (٤) قوله: (فباع منها) أي: من الغابة والدور لا من الغابة وحدها؛ لما تقدم أن الدين ألفي ألف ومائتا ألف، وأنه باع الغابة بألف ألف وستمائة ألف، «الفتح» (٦/ ٢٣١). (٥) أي: دين أبيه، «قس» (٧/ ٤٩). (٦) قوله: (فقدم على معاوية) أي: في خلافته، وهذا فيه نظر لأنه ذكر أنه أخَّر القسمة أربع سنين استبراء للدين كما سيأتي، فيكون آخر الأربع في سنة أربعين، وذلك قبل أن يجتمع الناس على معاوية، فلعل هذا القدر من الغابة كان ابن الزبير أخذه من حصته أو من نصيب أولاده، ويؤيده أن في سياق القصة ما يؤخذ منه أن هذا القدر دار بينهم بعد وفاء الدين، ولا يمنعه قوله بعد ذلك: «فلما فرغ عبد الله من قضاء الدين» لأنه يحمل على أن قصة وفادته على معاوية كانت بعد وفاء الدين، وما اتصل به من تأخير القسمة بين الورثة لاستبراء بقية من له دين، ثم وفد بعد ذلك، فيكون وفادته على معاوية في خلافته، والله أعلم بالصواب، كذا في «فتح الباري» (٦/ ٢٣٢). (٧) «فقدم على معاوية» هو ابن أبي سفيان دمشق. (٨) ابن عفان. (٩) أخو عبد الله بن الزبير، «قس» (٧/ ٤٩). (١٠) «ابن زمعة» اسمه عبد الله أخو أم المؤمنين سودة. (١١) قوله: (لا أقسم بينكم) منع القسم لأنه كان وصيًّا وظنّ بقاء الديون وتخصيص الأخبار بالأربع ليحصل الخبر إلى الأطراف والأقطار؛ لأن الغالب أن المسافة التي بين مكة وأقطار الأرض تقطع بسنتين، فأراد أن تصل الأخبار إلى الأقطار ثم تعود إليه، قوله: «بالموسم» أي: موسم الحج، وسمي به لأنه معلم يجتمع الناس إليه، والوسم العلامة، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٠٢) و«الخير الجاري». (١٢) للوصية. (١٣) قوله: (فجميع ماله خمسون ألف ألف ومائتا ألف) فإن قلت: إذا كان الثمن أربعة آلاف ألف وثمانمائة ألف فالجميع ثمانية وثلاثون ألف ألف وأربعمائة ألف، وإن أضفت إليه الثلث فهو خمسون ألف

١٤ ـ بَابٌ إِذَا بَعَثَ الإِمَامُ رَسُولاً فِي حَاجَةٍ أَوْ أَمَرَهُ بِالْمُقَامِ(١)(٢) هَلْ يُسْهَمُ لَهُ(٣)؟

٣١٣٠ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَوْهَبٍ(٤)، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: إِنَّمَا تَغَيَّبَ(٥) عُثْمَانُ عَنْ بَدْرٍ، فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً وَسَهْمَهُ».

١٥ ـ بَابٌ مَنْ قَالَ: وَمِنَ الدَّلِيلِ(٦) عَلَى أَنَّ الْخُمُسَ لِنَوَائِبِ(٧) الْمُسْلِمِينَ

مَا سَأَلَ(٨) هَوَازِنُ النَّبِيَّ ﷺ ـ بِرَضَاعِهِ فِيهِمْ ـ فَتَحَلَّلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَمَا كَانَ النَّبِيُّ(٩) ﷺ يَعِدُ النَّاسَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ مِنَ الْفَيْءِ وَالأَنْفَالِ مِنَ الْخُمُسِ، وَمَا أَعْطَى الأَنْصَارَ، وَمَا أَعْطَى جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ تَمْرِ خَيْبَرَ.

النسخ: «ابْنُ إِسْمَاعِيلَ» سقط في نـ. «كَانَتْ تَحْتَهُ» في سـ، حـ، ذ: «كَانَ تَحْتَهُ». «بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ» في عسـ: «ابنةُ رَسُولِ اللَّهِ». «بَابٌ مَنْ قَالَ: وَمِنَ الدَّلِيلِ» في شحج: «بَابٌ وَمِنَ الدَّلِيلِ». «مِنْ تَمْرِ خَيْبَرَ» لفظ «مِنْ» سقط في نـ.

ألف وسبعة آلاف ألف وستمائة ألف، وإن اعتبر مع الدين فهو خمسون ألف ألف وتسعة آلاف ألف وثمانمائة ألف، فعلى التقادير الحساب غير صحيح، قلت: لعل الجميع كان عند وفاته هذا المقدار فزاد من غلات أمواله في هذه الأربع سنين إلى ما يكون لكل امرأة منه ألف ألف ومائتا ألف، والمقام مقام البركة للغازي في ماله حيًّا وميتاً، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٠٣) و«الخير الجاري». قال الشيخ ابن حجر (٦/ ٢٣٤): وهذا توجيه في غاية الحسن لعدم تكلفه وتبقية الرواية الصحيحة على وجهها، انتهى. [انظر: «لامع الدراري» (٧/ ٣٦٠)].

(١) أي: الإقامة. (٢) أي: ببلده. (٣) أي: مع الغانمين أم لا؟ «ف» (٦/ ٢٣٥). (٤) بفتح الميم والهاء، «خ». (٥) قوله: (تغيب) أي: تكلّف الغيبة لأجل تمريض بنت رسول الله ﷺ رقية، وأسهمه رسول الله ﷺ، وقال: «اللهم إن عثمان في حاجة رسولك»، «ك» (١٣/ ١٠٣)، «خ». (٦) قوله: (باب من قال: ومن الدليل...) إلخ، وفي بعضها: «باب ومن الدليل» قال في «الفتح» (٦/ ٢٣٨): هو عطف على الترجمة التي قبل ثمانية أبواب حيث قال: «الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله ﷺ» وقال هنا: «لنوائب المسلمين»، وقال بعد باب: «ومن الدليل على أن الخمس للإمام»، والجمع بين هذه التراجم أن الخمس لنوائب المسلمين وإلى النبي ﷺ مع تولي قسمته أن يأخذ منه ما يحتاج إليه بقدر كفايته، والحكم بعده كذلك يتولى الإمام ما كان يتولاه، وهذا محصل ما ترجم به المصنف، وقد تقدم توجيهه وتبيين الاختلاف فيه. وجوّز الكرماني أن تكون كل ترجمة على وفق مذهب من المذاهب، وفيه بُعْدٌ، لأن أحداً لم يقل: الخمس للمسلمين دون النبي ﷺ ودون الإمام ولا للنبي ﷺ دون المسلمين وكذا للإمام، فالتوجيه الأول هو اللائق، وقد أشار الكرماني أيضاً إلى طريق الجمع فقال: لا تفاوت من حيث المعنى إذ نوائب رسول الله ﷺ هي نوائب المسلمين، والتصرف فيه له وللإمام بعده، «فتح الباري» (٦/ ٢٣٨). (٧) جمع نائبة وهي ما ينوب الإنسان من الحوادث، «ك» (١٣/ ١٠٣). (٨) قوله: (هوازن) أبو قبيلة، و«رضاعة» بلفظ المصدر والتنوين، وبالإضافة إلى الضمير، أي: بسبب رضاع رسول الله ﷺ فيهم، وذلك أن حليمة ـ بفتح المهملة ـ السعدية التي أرضعته ﷺ كانت منهم، قوله: «فتحلل» أي: استحل من الغانمين أنصباءهم من هوازن، أو طلب النزول عن حقوقهم، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٠٤) و«الخير الجاري». (٩) قوله: (وما كان النبي ﷺ ـ إلى قوله: ـ من تمر خيبر) قال الشيخ ابن حجر رحمه الله (٦/ ٢٣٩): وأما حديث الوعد من الفيء فيظهر من سياق حديث جابر، وأما حديث الأنفال من الخمس فمذكور في الباب من حديث ابن عمر، وأما حديث إعطاء الأنصار فتقدم من حديث أنس قريباً، وأما حديث إعطاء جابر من تمر خيبر فهو في حديث أخرجه أبو داود، وظهر من سياقه أن حديث جابر الذي ختم به المصنف الباب طرف منه، انتهى.

[٣١٣٠] أطرافه: ٣٦٩٨، ٣٧٠٤، ٤٠٦٦، ٤٥١٣، ٤٥١٤، ٤٦٥٠، ٤٦٥١، ٧٠٩٥.
أخرجه: ت ٣٧٠٦، تحفة: ٧٣١٩.

٣١٣١ و٣١٣٢ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ(١)، ثَنِي اللَّيْثُ(٢)، ثَنِي عُقَيْلٌ(٣)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ(٤) قَالَ: وَزَعَمَ عُرْوَةُ(٥) أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ(٦) وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ(٧) أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ: إِمَّا السَّبْيَ وَإِمَّا الْمَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ(٨) بِهِمْ»، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْتَظَرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطَيِّبَ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ»، فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ»، فَرَجَعَ النَّاسُ، فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا. فَهَذَا الَّذِي(٩) بَلَغَنَا عَنْ سَبْيِ هَوَازِنَ.

٣١٣٣ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ(١٠)، ثَنَا حَمَّادٌ(١١)، ثَنَا أَيُّوبُ(١٢)، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ(١٣) ح. قَالَ أَيُّوبُ: وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ عَاصِمٍ الْكُلَيْبِيُّ ـ وَأَنَا لِحَدِيثِ الْقَاسِمِ أَحْفَظُ(١٤)(١٥) ـ عَنْ زَهْدَمٍ(١٦) قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى(١٧)، فَأَتَى ذِكْرُ دَجَاجَةٍ(١٨)، . . . .

النسخ: «وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ». «انْتَظَرَهُمْ» في نـ: «انْتَظَرَ آخِرَهُمْ». «أَنْ يُطَيِّبَ» في نـ: «أَنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ». «قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ» في ذ: «قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ»، ولفظ «لَهُمْ» سقط في نـ. «قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا» كذا في ذ، وفي نـ: «قَدْ طَيَّبُوا فَأَذِنُوا». «قَالَ أَيُّوبُ: وَحَدَّثَنِي» في نـ: «قَالَ: وَحَدَّثَنِي». «فَأَتَى ذِكْرُ دَجَاجَةٍ» كذا في سف، ذ، وفي صـ: «فَأُتِيَ ذِكْرَ دَجَاجَةً».

(١) «سعيد» هو ابن كثير «ابن عفير» الأنصاري مولاهم المصري. (٢) «الليث» هو ابن سعد الإمام المصري. (٣) «عقيل» هو ابن خالد الأيلي. (٤) «ابن شهاب» هو الزهري. (٥) «عروة» هو ابن الزبير بن العوام. (٦) «مروان بن الحكم» الأموي، ليس له صحبة. (٧) «مسور بن مخرمة» ابن نوفل الزهري، له ولأبيه صحبة. (٨) قوله: (استأنيت) أي انتظرت وهو من الأناة أي: التؤدة، وأشعر بلفظ «آخرهم» كما في بعض النسخ على أن أولهم جاؤوا قبل انقضاء بضع عشر ليلة، قوله: «حتى نعطيه...» إلخ، هو موضع الترجمة وظاهره أنه من الخمس. قوله: «عرفاؤكم» جمع عريف وهو القائم بأمور القوم المتعرِّف لأحوالهم. قوله: «فهذا الذي بلغنا» هو قول الزهري، ومرّ الحديث في «كتاب الوكالة» (برقم: ٢٣٠٨) و«العتق» (برقم: ٢٥٣٩، ٢٥٤٠) وغيرهما، «ك» (١٣/ ١٠٤)، «خ». (٩) قول الزهري، «ك» (١٣/ ١٠٥). (١٠) «عبد الله بن عبد الوهاب» أبو محمد الحجبي. (١١) «حماد» هو ابن زيد. (١٢) «أيوب» هو السختياني. (١٣) «أبي قلابة» عبد الله بن زيد الجرمي. (١٤) أي: من حديث أبي قلابة، «خ». (١٥) أي: كلاهما يروي عن زهدم بن مضرب. (١٦) «زهدم» ابن مضرب الأزدي الجرمي. (١٧) «أبي موسى» عبد الله بن قيس الأشعري. (١٨) قوله: (فأتى ذكر دجاجة) كذا لأبي ذر «فأتى» بصيغة الماضي من الإتيان، و«ذكر» بكسر الذال وسكون الكاف، و«دجاجة» بالجر والتنوين على الإضافة، وكذا للنسفي، وفي رواية الأصيلي «فأتي» بضم الهمزة و«ذكر» بفتحتين، و«دجاجة» بالنصب والتنوين على المفعولية، كأن الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ دجاجة، قال عياض: وهذا أشبه لقوله في الطريق الأخرى: «فأتي بلحم دجاج» ولقوله في حديث الباب: «فدعاه للطعام» أي: الذي في الدجاجة، قاله في «الفتح» (٦/ ٢٣٩)، وفي «الكرماني»

[٣١٣١] راجع: ٢٣٠٧.

[٣١٣٢] راجع: ٢٣٠٨.

[٣١٣٣] أطرافه: ٤٣٨٥، ٤٤١٥، ٥٥١٧، ٥٥١٨، ٦٦٢٣، ٦٦٤٩، ٦٦٧٨، ٦٦٨٠، ٦٧١٨، ٦٧١٩، ٦٧٢١، ٧٥٥٥، أخرجه: م ١٦٤٩، ت ١٨٢٧، س ٤٢٤٧، تحفة: ٨٩٩٠.

وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ[١] أَحْمَرُ[٢] كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوَالِي[٣]، فَدَعَاهُ لِلطَّعَامِ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئاً[٤]، فَقَذِرْتُهُ[٥]، فَحَلَفْتُ أَنْ لاَ آكُلَ، فَقَالَ: هَلُمَّ فَأُحَدِّثْكُمْ عَنْ ذَلِكَ، إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ[٦]، فَقَالَ: «وَاللَّهِ لاَ أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ»، فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَهْبِ إِبِلٍ[٧]، فَسَأَلَ عَنَّا، فَقَالَ: «أَيْنَ النَّفَرُ الأَشْعَرِيُّونَ؟» فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى[٨]، فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قُلْنَا: مَا صَنَعْنَا لاَ يُبَارَكُ لَنَا، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ، فَقُلْنَا: إِنَّا سَأَلْنَاكَ أَنْ تَحْمِلَنَا، فَحَلَفْتَ أَنْ لاَ تَحْمِلَنَا، أَفَنَسِيتَ؟ قَالَ: «لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ[٩]، وَإِنِّي وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا إِلاَّ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا».

٣١٣٤ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ[١٠]، أَنَا مَالِكٌ[١١]، عَنْ نَافِعٍ[١٢]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً[١٣] فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قِبَلَ نَجْدٍ[١٤]، فَغَنِمُوا إِبِلاً كَثِيراً، فَكَانَتْ سِهَامُهُمُ[١٥] اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيراً أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بَعِيراً، وَنُفِّلُوا[١٦] بَعِيراً بَعِيراً.

٣١٣٥ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ[١٧]، ثَنَا اللَّيْثُ[١٨]، عَنْ عُقَيْلٍ[١٩]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[٢٠]، عَنْ سَالِمٍ[٢١]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ

النسخ: «فَأُحَدِّثْكُمْ» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «فَلأُحَدِّثْكُمْ». «عَنْ ذَلِكَ» في نـ: «عَنْ ذَاكَ». «إِبِلاً كَثِيرًا» في صـ: «إِبِلاً كَثِيرَةً». «سِهَامُهُمْ» في هـ، ذ: «سُهْمَانُهُمْ». «اثْنَيْ عَشَرَ» في عسـ، قتـ: «اثْنَا عَشَرَ».

(١٣/ ١٠٦): أي: بالمعروف والمجهول و«ذكر» بلفظ المصدر وبضد الأنثى، انتهى. فعلى هذا لفظ الدجاجة بالجر في الوجهين.

(١) معناه عبد الله، «ك» (١٣/ ١٠٦)، «خ». (٢) صفة لرجل، «ك» (١٣/ ١٠٦). (٣) يعني من سبي الروم، «تن» (٢/ ٦٩٣).

(٤) أي: من النجاسة يعني كانت جَلاَّلة، «ك» (١٣/ ١٠٦).

(٥) بكسر الذال أي: كرهته، «ك» (١٣/ ١٠٦). (٦) أي: نسأل منه ﷺ أن يحملنا، «ك» (١٣/ ١٠٦)، «خ». (٧) أي: بغنيمة.

(٨) قوله: (ذودٍ غُرِّ الذرى) الذود من الإبل ما بين الثلاث إلى العشرة، «غُرّ» بضم المعجمة وتشديد الراء، و«الذرى» جمع الذروة، وذروة كل شيء أعلاه، يريد أنها ذوو أسنمة بيض أي: من سمنهن وكثرة شحومهن، «ك» (١٣/ ١٠٦)، «خ»، قال في «الفتح» (٦/ ٢٣٩): ومناسبته للترجمة من جهة أنهم سألوه فلم يجد ما يحملهم، ثم حضر شيء من الغنائم فحملهم منها، وهو محمول على أنه حملهم على ما يختص بالخمس، انتهى. (٩) قوله: (ولكن الله حملكم) قال الخطابي (٢/ ١٤٥٠ ـ ١٤٥٢): هذا يحتمل وجوهاً: أن يريد به إزالة المنة عليهم وإضافة النعمة فيها إلى الله تعالى، أو أنه نسي والناسي بمنزلة المضطر وفعله قد يضاف إلى الله تعالى، كما جاء في الصائم إذا أكل ناسياً: «فإن الله أطعمه وسقاه»، أو أن الله حملكم حين ساق هذا النهب ورزق هذه الغنيمة، قال: ومعنى التحلل التفصي عن عُهدة اليمين والخروج من حرمتها إلى ما يحل له منها، وهو إما بالاستثناء مع الاعتقاد[١] وإما بالكفارة، قال: ويحتمل أن يريد أنه لا يحملهم في ذلك الوقت إلا أن يَرِدَ عليه مال في ثاني الحال فإنه يعطيهم ويحملهم عليه، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٠٦) و«الخير الجاري». (١٠) التنيسي. (١١) «مالك» الإمام. (١٢) «نافع» هو أبو عبد الله مولى ابن عمر. (١٣) هي طائفة من جيش أقصاها أربع مائة تبعث إلى العدو، «مجمع» (٣/ ٦٧). (١٤) أي: جهتها، «ف» (٦/ ٢٣٩). (١٥) أي: أنصباؤهم، «ف» (٦/ ٢٣٩). (١٦) قوله: (ونفّلوا) بلفظ المجهول من التنفيل وهو الإعطاء لغة، قال الخطابي (٢/ ١٤٥٣): التنفيل عطية يخص بها الإمام من أبلى بلاء حسناً وسعى سعياً جميلاً، كالسلب إنما يعطى القاتل لغنائه وكفايته، واختلفوا من أين يعطى النفل؟ فقيل: إنه من رأس المغنم قبل أن يخمَّسَ، وقيل: بل هو من الخمس الذي كان لرسول الله ﷺ أن يضعه حيث يراه من مصالح الدين، «ك» (١٣/ ١٠٧)، «خ». (١٧) «يحيى بن بكير» هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه إلى جده. (١٨) ابن سعد الإمام. (١٩) «عقيل» هو ابن خالد. (٢٠) هو الزهري. (٢١) «سالم» يروي

[٣١٣٤] طرفه: ٤٣٣٨، أخرجه: م ١٧٤٩، د ٢٧٤٤، تحفة: ٨٣٥٧.

[٣١٣٥] أخرجه: م ١٧٥٠، د ٢٧٤٦، تحفة: ٦٨٨٠.

(١) في الأصل: «بالاستثناء مع الانعقاد».

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُنَفِّلُ(١) بَعْضَ مَنْ يَبْعَثُ مِنَ السَّرَايَا(٢) لأَنْفُسِهِمْ خَاصَّةً سِوَى قَسْمِ عَامَّةِ الْجَيْشِ.

٣١٣٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ(٣)، ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ(٤)، ثَنَا بُرَيْدُ(٥) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ(٦)، عَنْ أَبِي مُوسَى(٧) قَالَ: بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ، أَنَا وَأَخَوَانِ لِي، أَنَا أَصْغَرُهُمْ، أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالآخَرُ أَبُو رُهْمٍ(٨) ـ إِمَّا قَالَ: فِي بِضْعٍ، وَإِمَّا قَالَ: فِي ثَلاثَةٍ وَخَمْسِينَ أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلاً مِنْ قَوْمِي(٩) ـ فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، وَوَافَقْنَا(١٠) جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابُهُ عِنْدَهُ(١١)، فَقَالَ جَعْفَرٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنَا هَاهُنَا، وَأَمَرَنَا بِالإِقَامَةِ فَأَقِيمُوا مَعَنَا، فَأَقَمْنَا مَعَهُ، حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعاً، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَأَسْهَمَ لَنَا(١٢) ـ أَوْ قَالَ: فَأَعْطَانَا ـ مِنْهَا، وَمَا(١٣) قَسَمَ لأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئاً، إِلاَّ لِمَنْ شَهِدَ(١٤) مَعَهُ، إِلاَّ أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ.

٣١٣٧ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(١٥)، ثَنَا سُفْيَانُ(١٦)، ثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ(١٧) سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ(١٨) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ(١٩) قَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»(٢٠)، فَلَمْ يَجِئْ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ مُنَادِياً فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَيْنٌ أَوْ عِدَةٌ(٢١) فَلْيَأْتِنَا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي كَذَا

النسخ: «كَانَ يُنَفِّلُ» في سـ، حـ، ذ: «كَانَ يَتَنَفَّلُ»، [قلت: وفي «قس»: يَنْتَفِلُ» بالنون قبل المثناة الفوقية]. «ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ» سقط في نـ. «قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ» كذا في ذ، وفي عسـ: «قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ»، وفي نـ: «قَدْ جَاءَنِي مَالُ الْبَحْرَيْنِ». «قَدْ أَعْطَيْتُكَ» في سـ، حـ: «أُعْطِيكَ»، ولفظ «قد» في نـ: «لَقَدْ».

عن أبيه عبد الله بن عمر. (١) أي: يعطي. (٢) قوله: (من السرايا) جمع سرية وهي طائفة من جيش أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدوّ، سموا به لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السَّرِيِّ، والتنفيل إعطاء النفل، كذا في «المجمع» (٣/ ٦٧، ٤/ ٧٨٤). (٣) «محمد» هو «ابن العلاء» الهمداني الكوفي. (٤) «أبو أسامة» حماد بن أسامة. (٥) «بريد بن عبد الله» بضم الموحدة، «ك» (١٣/ ١٠٧)، يروي عن جده أبي بردة. (٦) اسمه عامر بن [عبد الله ابن] قيس الأشعري، «ك» (١٣/ ١٠٧). (٧) هو عبد الله بن قيس الأشعري، «تقريب» (برقم: ٣٥٤٢). (٨) بضم الراء وسكون الهاء، قيل: اسمه مجديّ بن قيس بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال وتشديد التحتية، «ك» (١٣/ ١٠٧ ـ ١٠٨). (٩) أي: الأشعريين، «قس» (٧/ ٥٨). (١٠) أي: صادفنا، على صيغة المتكلم، وجعفر بالنصب. قوله: «وأصحابه» بالنصب والرفع على أنه مع ما بعده جملة حالية، «خ». (١١) أي: بأرض الحبشة، «قس» (٧/ ٥٨). (١٢) قوله: (فأسهم لنا) قالوا: يحتمل أن يكون رسول الله ﷺ إنما أعطاهم عن رضاء ممن شهد الوقعة فاستطاب نفوسهم عن تلك السهام لحاجتهم إليها، أو أعطاهم من الخمس الذي هو حقه أي: ليصرفه في نوائبه، أقول: وميل البخاري إلى الثاني بدليل الترجمة، وبدليل أنه لم ينقل أنه استأذن من المقاتلين، هذا ما قاله الكرماني (١٣/ ١٠٨). وفي «الفتح» (٦/ ٢٤٢): قال ابن المنير: أحاديث الباب مطابقة لما ترجم به إلا هذا الأخير فإن ظاهره أنه ـ ﷺ ـ قسم لهم من أصل الغنيمة لا من الخمس، إذ لو كان من الخمس لم يكن لهم بذلك خصوصية، والحديث ناطق بها، لكن وجه المطابقة أنه إذا جاز للإمام أن يجتهد وينفذ اجتهاده في الأخماس الأربعة المختصة بالغانمين فيقسم منها لمن لم يشهد الوقعة، فلأَنْ ينفذ اجتهاده(١) في الخمس الذي لا يستحقه معيَّنٌ وإن استحقه صنف مخصوص أولى. (١٣) نافية. (١٤) أي: حضر. (١٥) «علي بن عبد الله» هو ابن المديني. (١٦) ابن عيينة، «ف» (٦/ ٢٤٢). (١٧) «ابن المنكدر» ابن عبد الله بن الهدير التيمي المدني. (١٨) الأنصاري. (١٩) موضع بين البصرة وعمان، «ع» (٨/ ٦٦١). (٢٠) ومر الحديث مع بيانه (برقم: ٢٢٩٦). (٢١) فيه المطابقة لما مر في الترجمة: «وما كان النبي ﷺ يعد الناس...» إلخ، كذا في

[٣١٣٦] أطرافه: ٣٨٧٦، ٤٢٣٠، ٤٢٣٣، أخرجه: م ٢٥٠٢، تحفة: ٩٠٥١.

[٣١٣٧] راجع: ٢٢٩٦.

(١) في الأصل: «فلا ينفذ اجتهاده».

وَكَذَا، فَحَثَا[١] لِي ثَلَاثاً ـ وَجَعَلَ سُفْيَانُ[٢] يَحْثُو بِكَفَّيْهِ جَمِيعاً، ثُمَّ قَالَ لَنَا: هَكَذَا قَالَ لَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ[٣] ـ. وَقَالَ[٤] مَرَّةً: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَسَأَلْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقُلْتُ: سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، فَإِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِي، وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي. قَالَ[٥]: قُلْتَ: تَبْخَلُ[٦] عَنِّي، مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ. قَالَ سُفْيَانُ[٧]: وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو[٨]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ[٩]، عَنْ جَابِرٍ: فَحَثَا لِي حَثْيَةً، وَقَالَ: عُدَّهَا. فَوَجَدْتُهَا خَمْسَمِائَةٍ، فَقَالَ: فَخُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ. وَقَالَ ـ يَعْنِي ابْنَ الْمُنْكَدِرِ ـ: وَأَيُّ دَاءٍ[١٠] أَدْوَأُ[١١] مِنَ الْبُخْلِ.

٣١٣٨ ـ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[١٢]، ثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ[١٣]، ثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ[١٤]، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِالْجِعْرَّانَةِ[١٥] إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ[١٦]: اعْدِلْ. قَالَ: «لَقَدْ شَقِيتُ[١٧] إِنْ لَمْ أَعْدِلْ».

١٦ ـ بَابُ مَا مَنَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْأُسَارَى مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمِّسَ[١٨]

٣١٣٩ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ[١٩]، أَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٢٠]، أَنَا مَعْمَرٌ[٢١]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[٢٢]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ[٢٣]، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ: ....

النسخ: «فَسَأَلْتُهُ» كذا في قتـ، وفي نـ: «فَسَأَلْتُ». «أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي» في قت: «أَنْ تَبْخَلَ عَلَيَّ». «تَبْخَلُ عَنِّي» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «تَبْخَلُ عَلَيَّ». «وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو» في نـ: «حَدَّثَنَا عَمْرٌو». «فَخُذْ مِثْلَهَا» في سـ، حـ، ذ: «فَخُذْ مِثْلَيْهَا». «قَالَ: لَقَدْ شَقِيتُ» في نـ: «فَقَالَ لَهُ: شَقِيتُ».

«العيني» (١٠/ ٤٧٧). (١) الحثية: ما يملأ الكف. (٢) ابن عيينة، «قس» (٧/ ٥٩). (٣) محمد، «قس» (٧/ ٥٩). (٤) القائل سفيان بهذا السند، «ف» (٦/ ٢٤٢). (٥) أبو بكر. (٦) قوله: (تبخل) بفتح الخاء، وفي بعضها «تبخَّل» بتشديدها أي: تنسب إلى البخل، قوله: «عني» أي: من جهتي، فإن قلت: إذا كان يريد أن يعطيه فَلِمَ منعه؟ قلت: لعله منع الإعطاء في الحال لمانع، أو لأمر أهمّ من ذلك، أو لئلا يحرص على الطلب، أو لئلا يزدحم الناس عليه، ولم يرد به المنع الكلي على الإطلاق، «ك» (١٣/ ١٠٩). (٧) هو متصل بالإسناد المذكور، «ف» (٦/ ٢٤٢). (٨) ابن دينار. (٩) أي: ابن الحسين بن علي، «ف» (٦/ ٢٤٢). (١٠) قوله: (وأيّ داء) لما كان كلام أبي بكر رضي الله عنه، أعني قوله: «قلت: تبخل» ـ على صيغة الخطاب ـ لجابر مشعراً بالإعراض عليه وجّه ابن المنكدر عن سببه، كذا في «الخير الجاري». (١١) قوله: (أدوى) قال عياض: كذا وقع «أدوى» غير مهموز، مِنْ دوي إذا كان به مرض في جوفه، والصواب أدوأ بالهمز لأنه من الداء، فيحمل على أنهم سَهّلوا الهمزة، «ف» (٦/ ٢٤٢)، ومرّ الحديث في «الكفالة» (برقم: ٢٢٩٦) و«الحوالة» [بل في «كتاب الهبة» (برقم: ٢٥٩٨)]. (١٢) «مسلم بن إبراهيم» الفراهيدي الأزدي مولاهم. (١٣) السدوسي. (١٤) المكي. (١٥) بسكون العين وخفة الراء وبكسرها مع شدة الراء، «خ». (١٦) هذا الرجل يعرف بذي الخويصرة من بني تميم، «نووي». [انظر: «التوضيح» (١٨/ ٤٨٢)]. (١٧) قوله: (لقد شقيت) بضم المثناة للأكثر، ومعناه ظاهر لا محذور فيه، والشرط لا يستلزم الوقوع لأنه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقاء، بل هو عادل فلا يشقى، وحكى عياض فتحها ورجحه النووي (٧/ ١٥٨)، والمعنى: لقد شقيتَ أي: ضللتَ أنت أيها التابع حيث تقتدي بمن لا يعدل، أو حيث تعتقد في نبيك هذا القول الذي لا يصدر عن مؤمن، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٤٣). قال العيني (١٠/ ٤٧٨): لا يمكن توجيه المطابقة بين حديث الباب وبين الترجمة إلا بأن يقال: لما كان التصرف في الفيء والأنفال والغنائم والأخماس للنبي ﷺ، وفي الحديث ذكر قسمة الغنيمة، وفي الترجمة ما يدل على هذا، حصلت المطابقة من هذا الوجه، وإن كان فيه بعض التعسف، انتهى. (١٨) أراد بهذه الترجمة أنه كان له ﷺ أن يتصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة فيُنَفِّل من رأس الغنيمة وتارة من الخمس، «ف» (٦/ ٢٤٣). (١٩) «إسحاق بن منصور» أبو يعقوب الكوسج المروزي. (٢٠) ابن همام، «قس» (٧/ ٦١). (٢١) «معمر» هو ابن راشد الأزدي. (٢٢) «الزهري» محمد بن مسلم ابن شهاب. (٢٣) «محمد بن جبير» يروي «عن أبيه» جبير بن مطعم

[٣١٣٨] تحفة: ٢٥٦٢.

[٣١٣٩] طرفه: ٤٠٢٤، أخرجه: د ٢٦٨٩، تحفة: ٣١٩٤.

«لَوْ كَانَ(١) الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ(٢) حَيّاً، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ(٣)(٤) النَّتْنَى(٥)، لَتَرَكْتُهُمْ(٦) لَهُ».

١٧ ـ بَابٌ وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ الْخُمُسَ لِلإِمَامِ وَأَنَّهُ يُعْطِي بَعْضَ قَرَابَتِهِ دُونَ بَعْضٍ، مَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي الْمُطَّلِبِ وَبَنِي هَاشِمٍ(٧) مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ

وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ(٨): لَمْ يَعُمَّهُمْ(٩) بِذَلِكَ، وَلَمْ يَخُصَّ قَرِيباً دُونَ مَنْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ الَّذِي أَعْطَى(١٠) لِمَا يَشْكُو إِلَيْهِ(١١) مِنَ الْحَاجَةِ، وَلِمَا مَسَّهُمْ فِي جَنْبِهِ(١٢) مِنْ قَوْمِهِمْ وَحُلَفَائِهِمْ.

٣١٤٠ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ(١٣)، ثَنَا اللَّيْثُ(١٤)، عَنْ عُقَيْلٍ(١٥)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ(١٦)، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ(١٧)، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ(١٨) قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ(١٩) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا، وَنَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ(٢٠)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا بَنُو الْمُطَّلِبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ»(٢١).

النسخ: «مَنْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ» كذا في صـ، قتـ، ذ، وفي نـ: «مَنْ أَحْوَجُ إِلَيْهِ». «مَسَّهُمْ» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «مَسَّتْهُمْ». «فِي جَنْبِهِ» في نـ: «فِي حِينِهِ» أي: زمانه. «شَيْءٌ» في هـ، ذ: «سِيٌّ». «وَاحِدٌ» في نـ: «أَحَدٌ».

القرشي. (١) قوله: (لو كان المطعم...) إلخ، وكان المطعم قد أحسن السعي في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش في أن لا يبايعوا الهاشمية والمطلبية ولا يناكحوهم، وحصروهم في الشعب ثلاث سنين، فأراد النبي ﷺ أن يكافئه، وقيل: لما مات أبو طالب وخديجة خرج رسول الله ﷺ إلى الطائف فلم يلق عندهم خيراً ورجع إلى مكة في جوار المطعم، «ك» (١٣/ ١١٠)، «خ». (٢) ابن نوفل بن عبد مناف. (٣) يعني أسارى، «مجمع» (٤/ ٦٧٤). (٤) أو المراد بهم الذين ألقوا في القليب أمواتاً، فالمعنى لتركتهم أحياءً، «مجمع» (٤/ ٦٧٤). (٥) جمع نتن ـ بالحركة ـ، بمعنى مُنتِنٍ، لكفرهم. (٦) قوله: (لتركتهم) هذا يدل على أن للإمام أن يمُنَّ على الأسارى بغير فداء، واستدل به على أن الغنائم لا يستقر ملك الغانمين عليها إلا بعد القسمة، وبه قال المالكية والحنفية. وقال الشافعي: يملكون بنفس الغنيمة، والجواب عن حديث الباب أنه محمول على أنه كان يستطيب أنفس الغانمين، فليس في الحديث ما يمنع ذلك فلا يصلح للاحتجاج، وللفريقين احتجاجات أخرى تتعلق بهذه المسألة لم أطل بها هنا، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٤٣). (٧) «المطلب وهاشم» ولدا عبد مناف. (٨) «وقال عمر بن عبد العزيز» ابن مروان بن الحكم ابن أبي العاص الأموي، أمير المؤمنين. (٩) أي: لم يعم قريشاً، «فتح» (٦/ ٢٤٤). (١٠) أي: أبعد قرابةً ممن لم يُعْطَ، «ف» (٦/ ٢٤٤). (١١) تعليل لعطية الأبعد قرابة، «ف» (٦/ ٢٤٤). (١٢) قوله: (في جنبه) أي: في جانبه، قوله: «من قومهم وحلفائهم» أي: حلفاء قومهم بسبب الإسلام، وأشار بذلك إلى ما لقي النبي ﷺ وأصحابه بمكة من قريش بسبب الإسلام، كذا في «فتح الباري» (٦/ ٢٤٤). (١٣) «عبد الله بن يوسف» هو التِّنِّيسي. (١٤) «الليث» هو ابن سعد المصري. (١٥) «عقيل» هو ابن خالد الأيلي. (١٦) «ابن شهاب» محمد بن مسلم الزهري. (١٧) «ابن المسيب» هو سعيد بن المسيب بن حزن التابعي. (١٨) ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف، «ك» (١٣/ ١١١). (١٩) ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، «ك» (١٣/ ١١١)، «خ». (٢٠) قوله: (بمنزلة واحدة) لأن عثمان من بني عبد شمس وجبير بن مطعم من بني نوفل، وعبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب [سواء] الجميع بنو عبد مناف، فهذا معنى قولهما: «ونحن وهم منك بمنزلة واحدة» في الانتساب إلى عبد مناف، ووقع في رواية أبي داود المذكورة (ح: ٢٩٨٧): «وقرابتنا وقرابتهم منك واحدة»، وفي رواية ابن إسحاق: «فقلنا: يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا ننكر فضلهم للموضع الذي وضعك الله به منهم، فما بال إخواننا بني المطلب أعطيتَهم وتركتَنا»، «فتح الباري» (٦/ ٢٤٥). (٢١) قوله: (شيء واحد) أي: كفرقة واحدة، ولهذا لما كتب الكفار الصحيفة المشهورة ذكروا فيه المطلبية أيضاً ولم يذكروا النوفلية والعبشمية. قال الخطابي: روى بعضهم «سيٌّ» بالمهملة المكسورة وشدة التحتانية ومعناه: سواءٌ ومثلٌ، قال عياض: الصواب رواية العامة،

[٣١٤٠] طرفاه: ٣٥٠٢، ٤٢٢٩، أخرجه: د ٢٩٧٨، س ٤١٣٧، ق ٢٨٨١، تحفة: ٣١٨٥.

وَقَالَ اللَّيْثُ[١]: ثَنِي يُونُسُ وَزَادَ: قَالَ جُبَيْرٌ: وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَلاَ لِبَنِي نَوْفَلٍ. وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢]: وَعَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ وَالْمُطَّلِبُ إِخْوَةٌ لأُمٍّ، وَأُمُّهُمْ عَاتِكَةُ[٣] بِنْتُ مُرَّةَ[٤]، وَكَانَ نَوْفَلٌ أَخَاهُمْ لأَبِيهِمْ[٥].

١٨ ـ بَابٌ مَنْ لَمْ يُخَمِّسِ الأَسْلاَبَ[٦]

وَمَنْ قَتَلَ قَتِيلاً فَلَهُ سَلَبُهُ مِنْ غَيْرِ الْخُمُسِ، وَحُكْمِ الإِمَامِ فِيهِ[٧].

٣١٤١ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[٨]، ثَنَا يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ[٩]، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، نَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغُلاَمَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمَا، تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ[١٠][١١] مِنْهُمَا، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ: يَا عَمِّ، هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ[١٢]؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لاَ يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ[١٣] حَتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ[١٤] مِنَّا، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، فَغَمَزَنِي الآخَرُ فَقَالَ لِي مِثْلَهَا، فَلَمْ أَنْشَبْ[١٥] أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ، فَقُلْتُ: أَلاَ إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي عَنْهُ، فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلاَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

النسخ: «وَقَالَ اللَّيْثُ» زاد في نـ: «ابنُ سَعْدٍ». «وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ» في ذ: «قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ». «وَعَبْدُ شَمْسٍ» ثبت الواو في ذ. «مِنْ غَيْرِ الْخُمُسِ» في نـ: «مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمِّسَ». «وَعَنْ شِمَالِي» كذا في ذ، وفي نـ: «وَشِمَالِي». «بَيْنَ أَضْلَعَ» في حـ، عسـ، ذ: «بَيْنَ أَصْلَحَ».

[انظر: «العيني» (١٠/ ٤٨٢)]. (١) هو عندي من رواية عبد الله بن يوسف أيضاً عن الليث فهو متصل، ويحتمل أن يكون معلقاً، «ف» (٦/ ٢٤٥). (٢) صاحب المغازي وصله المصنف في «التاريخ»، «ف» (٦/ ٢٤٥). (٣) بالمهملة والفوقية. (٤) ابن هلال من بني سليم. (٥) لم يسم أمه، وهي واقدة ـ بالقاف ـ بنت أبي عدي، «ف» (٦/ ٢٤٥). (٦) قوله: (من لم يخمس الأسلاب) السلب بفتح المهملة واللام بعدها موحدة، هو ما يوجد مع المحارب من ملبوس وغيره عند الجمهور، وعن أحمد: لا تدخل الدابة، وعن الشافعي: يختص بأداة الحرب، [أمّا] قوله: «من قتل قتيلاً فله سلبه» فهو قطعة من حديث أبي قتادة ثاني حديثي الباب، وقد أخرجه المصنف بهذا القدر حسب من حديث أنس، وأما قوله: «من غير الخمس» فهو من تفقهه، وكأنه أشار بهذه الترجمة إلى الخلاف في المسألة وهو شهير، وإلى ما تضمنته الترجمة ذهب الجمهور، [و]هو أن القاتل يستحق السلب سواء قال أمير الجيش قبل ذلك: من قتل قتيلاً فله سلبه، أو لم يقل ذلك، وهو ظاهر حديث أبي قتادة ثاني حديثي الباب قالوا: إنه فتوى من النبي ﷺ وإخبار عن الحكم الشرعي، وعن المالكية والحنفية: لا يستحقه القاتل إلا إن شرط له الإمام ذلك. وعن مالك: يُخَيَّر الإمام بين أن يعطي القاتل السلب أو يخمّسه، واختاره إسماعيل القاضي، وعن إسحاق: إذا كثرت الأسلاب خُمِّست، وعن مكحول والثوري: يخمّس مطلقاً، وقد حكي عن الشافعي أيضاً، وتمسكوا بعموم قوله: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ [الأنفال: ٤١] ولم يستثن شيئاً، واحتج الجمهور بقوله ﷺ: «من قتل قتيلاً فله سلبه» فإنه خصص ذلك العموم، «فتح الباري» (٦/ ٢٤٧). (٧) أي: في السلب، «قس» (٧/ ٦٤). (٨) «مسدد» هو ابن مسرهد الأسدي البصري. (٩) «يوسف بن الماجشون» بكسر الجيم. (١٠) كذا للأكثر بفتح أوله وسكون المعجمة وضم اللام جمع ضلع، وروي بضم اللام وفتح العين[١] من الضلاعة وهي القوة، «ف» (٦/ ٢٤٨). [وفي «قس» (٦/ ٦٥): بفتح الهمزة وسكون الضاد المعجمة وبعد اللام المفتوحة عين مهملة]. (١١) قوله: (أضلع) بالمعجمة وباللام وبالمهملة أي: أقوى، وفي بعضها «أصلح»، قوله: «لا يفارق سوادي سَوادَه» بالفتح أي: شخصي شخصه، قوله: «الأعجل» أي: الأقرب أجلاً، «ك» (١٣/ ١١٢)، «خ». (١٢) هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي فرعون هذه الأمة، «ك» (١٣/ ١١٢)، «خ». (١٣) أي: شخصي شخصه، «ك» (١٣/ ١١٣). (١٤) أي: الأقرب أجلا. (١٥) أي: لم ألبث.

[٣١٤١] طرفاه: ٣٩٦٤، ٣٩٨٨، أخرجه: م ١٧٥٢، تحفة: ٩٧٠٩.

(١) كذا في «ف»، وفي الأصل: «وروي بفتح اللام وفتح العين» إلخ.

فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: «أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟» قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ: «هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟» قَالاَ: لاَ، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ: «كِلاَكُمَا قَتَلَهُ». سَلَبُهُ(١) لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ(٢). وَكَانَا(٣) مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ. قَالَ مُحَمَّدٌ: سَمِعَ يُوسُفُ صالحاً وإِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ.

٣١٤٢ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ(٤)، عَنْ مَالِكٍ(٥)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ(٦)، عَنِ ابْنِ أَفْلَحَ(٧)، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ(٨) مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ(٩) قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ(١٠)، فَلَمَّا الْتَقَيْنَا كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ(١١)، فَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلاَ(١٢) رَجُلاً(١٣) مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَدَرْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ(١٤)، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً حَتَّى وَجَدْتُ مِنْهَا(١٥) رِيحَ الْمَوْتِ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي، فَلَحِقْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ لَهُ: مَا بَالُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرُ اللَّهِ(١٦)، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا، وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ»، فَقُمْتُ فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ»، فَقُمْتُ فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةَ مِثْلَهُ فَقُمْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَالَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟» فَاقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَقَالَ رَجُلٌ(١٧): يَا رَسُولَ اللَّهِ صَدَقَ، وَسَلَبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ عَنِّي. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: لاَهَا اللَّهِ إِذاً(١٨) لاَ يَعْمِدُ(١٩) إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللَّهِ

النسخ: «فَقَالَ: هَلْ مَسَحْتُمَا» في ذ: «قَالَ: هَلْ مَسَحْتُمَا». «قَالَ مُحَمَّدٌ...» إلخ، ثبت في قتـ، ذ. «فَاسْتَدَرْتُ» كذا في هـ، وفي سـ، حـ، ذ، كـ: «فَاسْتَدْبَرْتُ». «فَقُلْتُ لَهُ» لفظ «له» سقط في نـ. «ثُمَّ قَالَ» زاد في عسـ: «الثَّانِيَةَ مِثْلَهُ». «فَاقْتَصَصْتُ» في نـ: «فَقَصَصْتُ».

(١) قضى بسلبه لمعاذ ترجيحاً لجراحته وقال: «كلاكما قتله» تطييباً لخاطر الآخر، «مجمع» (٤/ ٢١٠). (٢) بفتح الجيم وخفة الميم وبالمهملة، الأنصاري. (٣) قوله: (وكانا) أي: الغلامان القاتلان، قوله: «معاذ بن عفراء» هو ابن الحارث النجاري، وأمه عفراء بفتح المهملة وسكون الفاء وبالراء والمد، فإن قلت: لم خصّص ابن الجموح بالسلب وهما اشتركا في القتل؟ قلت: القتل الشرعي الذي يتعلق به استحقاق السلب ـ وهو الإثخان ـ إنما وُجِد منه، وإنما قال النبي ﷺ: «كلاكما قتله» تطييباً لقلب الآخر من حيث إن له مشاركةً في قتله، وإنما أخذ السيفين ليستدل بهما على حقيقة كيفية قتلهما، فعلم أن ابن الجموح هو المثخن. وقال المالكية: إنما أعطاه لأحدهما لأن الإمام يخير في السلب يفعل فيه ما يشاء، فإن قلت: قد جاء في غزوة بدر أن الذي ضربه هو ابنا عفراء أي: معاذ ومعوَّذ بلفظ المفعول من التعويذ بإعجام الذال، وفي «المغني» (ص: ٢٥٩): المعوذ بكسر الواو المشددة. وذكر أيضاً ثمة أن ابن مسعود هو الذي أجهزه وأخذ رأسه، فما التوفيق بينهما؟ قلت: يحتمل أن الثلاثة اشتركوا في قتله، وكان الإثخان من ابن الجموح، وجاء ابن مسعود بعد ذلك وبه رمق فَحَزَّ رقبته، «ك» (١٣/ ١١٣) «خ». (٤) «عبد الله بن مسلمة» هو القعنبي. (٥) «مالك» هو ابن أنس الإمام المدني. (٦) «يحيى بن سعيد» الأنصاري. (٧) «ابن أفلح» هو عمرو بن كثير بن أفلح المكي، ويقال: عمر «ت» (رقم: ٥١٠٢). (٨) «أبي محمد» اسمه نافع. (٩) «أبي قتادة» اسمه الحارث بن ربعي الأنصاري. (١٠) بالنون منصرف، «ك» (١٣/ ١١٤). (١١) قوله: (جولة) أي: تأخُّرٌ وتقدُّمٌ، وقال بهذه العبارة احترازاً عن لفظ الهزيمة، وهذه الجولة كانت في بعض الجيش لا في رسول الله ﷺ ومن حوله، [انظر: «كرماني» (١٣/ ١١٤)]. (١٢) أي: ظهر عليه وأشرف على قتله أو صرعه وجلس عليه، «ك» (١٣/ ١١٤). (١٣) الرجلان لم يسميا، «قس» (٧/ ٦٧). (١٤) العاتق موضع الرداء من المنكب، وحبل العاتق عصبه، «ك» (١٣/ ١١٤). (١٥) أي: لأجل الضمة. (١٦) أي: بالهم وحالهم بحكم الله، «ك» (١٣/ ١١٤)، «خ». (١٧) لم أقف على اسمه، «ف» (٦/ ٢٤٩). (١٨) قوله: (لا ها الله إذاً) قال الخطابي: هكذا يروى وإنما هو في كلامهم «لا ها الله ذا» بلفظ اسم الإشارة، والهاء بدل من الواو كأنه قال: لا والله يكون ذا، أقول: والمعنى صحيح أيضاً على لفظ إذاً جواباً وجزاء، وتقديره: لا والله إذا صدق لا يكون أو لا يعمد، وفي بعضها برفع «الله» مبتدأ و«ها» للتنبيه و«لا يعمد» خبره، «ك» (١٣/ ١١٤)، «خ». (١٩) قوله: (لا يعمد) بالتحتانية والنون، وكذلك «يعطيك»

[٣١٤٢] راجع: ٢١٠٠.

يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ يُعْطِيكَ سَلَبَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ». فَأَعْطَاهُ فَبِعْتُ الدِّرْعَ(١)، فَابْتَعْتُ مَخْرَفاً(٢)(٣) فِي بَنِي سَلِمَةَ(٤)، فَإِنَّهُ لأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ(٥) فِي الإِسْلاَمِ.

١٩ ـ بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ(٦) وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْخُمُسِ وَنَحْوِهِ

رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ(٧) بْنُ زَيْدٍ(٨) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣١٤٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ(٩)، ثَنَا الأَوْزَاعِيُّ(١٠)، عَنِ الزُّهْرِيِّ(١١)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ(١٢) وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ(١٣) أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ(١٤) قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا حَكِيمُ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى». قَالَ حَكِيمٌ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لاَ أَرْزَأُ(١٥) أَحَداً بَعْدَكَ شَيْئاً حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنْيَا، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيماً لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ، فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئاً، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، إِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنْ هَذَا الْفَيْءِ، فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ. فَلَمْ يَرْزَأْ(١٦) حَكِيمٌ أَحَداً مِنَ النَّاسِ شَيْئاً بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى تُوُفِّيَ(١٧).

٣١٤٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ(١٨)، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ(١٩)، عَنْ أَيُّوبَ(٢٠)، عَنْ نَافِعٍ(٢١) أَنَّ عُمَرَ(٢٢) بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ:

النسخ: «مَخْرَفًا» في نـ: «مَحرَفًا». «مَا كَانَ النَّبِيُّ» في نـ: «مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ». «خَضِرٌ» في سـ، حـ، ذ: «خَضِرَةٌ». «حُلْوَةٌ» في نـ: «حُلْوٌ». «فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ» في عسـ: «وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ». «أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ» لفظ «منه» ثبت في هـ، ذ. «عَزَّ وَجَلَّ» سقط في نـ.

أي: لا يقصد رسول الله ﷺ إلى رجل كالأسد يقاتل عن جهة الله ورسوله نصرةً في الدين، فيأخذ حقه ويعطيك، «الخير الجاري»، [انظر: «ع» (١٠/ ٤٨٨)]. (١) وهو درع الحديد، يقال بالفارسية: زره. (٢) بفتح الراء ويكسر، «تن» (٢/ ٦٩٧) وفتح الراء أشهر. (٣) أي: بستاناً سمي به لما يخترف فيه من ثمار نخيله، «تن» (٢/ ٦٩٧). (٤) «بني سلمة» بكسر اللام: قوم أبي قتادة، بطن من الأنصار. (٥) بالمثلثة بعد الألف أي: اتخذته أصل مال. (٦) قوله: (المؤلفة قلوبهم) أي: من أسلم ونيته ضعيفة، أو كان يتوقع بإعطائه إسلامَ نظرائه، قوله: «وغيرهم» أي: غير المؤلفة ممن تظهر له المصلحة في إعطائه، قوله: «من الخمس ونحوه» أي: من مال الخراج والجزية والفيء، «فتح» (٦/ ٢٥٢). (٧) قوله: (رواه عبد الله) يشير إلى حديثه الطويل في قصة حنين، وسيأتي (برقم: ٤٣٣٠)، والغرض منه هنا قوله: «لما أفاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم...» الحديث، «فتح» (٦/ ٢٥٢). (٨) «عبد الله ابن زيد» هو المازني الأنصاري في حديثه الطويل الآتي في «المغازي» في «حنين» إن شاء الله تعالى. (٩) «محمد بن يوسف» هو الفريابي. (١٠) «الأوزاعي» عبد الرحمن بن عمرو. (١١) «الزهري» محمد ابن مسلم بن شهاب. (١٢) «سعيد بن المسيب» ابن حزن القرشي. (١٣) «عروة بن الزبير» ابن العوام القرشي. (١٤) «حكيم بن حزام» ابن خويلد أبو خالد المكي، ابن أخي خديجة أم المؤمنين، أسلم يوم الفتح وصحب، وكان عالماً، وعاش إلى سنة ٥٤ أو بعدها، وله أربع وسبعون سنة. (١٥) قوله: (لا أرزأ) بتقديم غير المنقوطة أي: لا أنقص، كذا في «الخير الجاري»، قال العيني (١٠/ ٤٩٠): مطابقته للترجمة في «سألتُ رسولَ الله ﷺ فأعطاني» وحكيم بن حزام كان من المؤلفة قلوبهم، انتهى. (١٦) أي: فلم ينقص. (١٧) مرَّ الحديث (برقم: ١٤٧٢) في «كتاب الزكاة». (١٨) «أبو النعمان» محمد بن الفضل السدوسي. (١٩) «حماد بن زيد» هو ابن درهم. (٢٠) «أيوب» هو ابن أبي تميمة السختياني. (٢١) «نافع» مولى ابن عمر. (٢٢) قوله: (عن نافع أن عمر) كذا رواه حماد بن زيد عن أيوب عن نافع مرسلاً ليس فيه ابن عمر، وسيأتي في «المغازي» (باب: ٥٤) أن البخاري

[٣١٤٣] راجع: ١٤٧٢.

[٣١٤٤] راجع: ٢٠٣٢، أخرجه: م ١٦٥٦، س ٣٨٢١، تحفة: ٧٥٢١، ١٠٥٥٣.

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ كَانَ عَلَيَّ اعْتِكَافُ يَوْمٍ(١) فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَمَرَهُ(٢) أَنْ يَفِيَ بِهِ. قَالَ: وَأَصَابَ عُمَرُ جَارِيَتَيْنِ(٣) مِنْ سَبْيِ حُنَيْنٍ(٤)، فَوَضَعَهُمَا فِي بَعْضِ بُيُوتِ مَكَّةَ، قَالَ: فَمَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى سَبْيِ حُنَيْنٍ، فَجَعَلُوا يَسْعَوْنَ فِي السِّكَكِ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، انْظُرْ مَا هَذَا؟ فَقَالَ: مَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّبْيِ، قَالَ: اذْهَبْ فَأَرْسِلِ الْجَارِيَتَيْنِ. قَالَ نَافِعٌ: وَلَمْ يَعْتَمِرْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْجِعْرَّانَةِ، وَلَوِ اعْتَمَرَ لَمْ يَخْفَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ(٥).

وَزَادَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَقَالَ: «مِنَ الْخُمُسِ». قَالَ: وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ(٦)(٧)، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ فِي النَّذْرِ(٨) وَلَمْ يَقُلْ: يَوْمٍ.

٣١٤٥ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ(٩)، ثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ(١٠)، ثَنَا الْحَسَنُ(١١)، ثَنِي عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ(١٢) قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْماً وَمَنَعَ آخَرِينَ، فَكَأَنَّهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: «إِنِّي أُعْطِي قَوْماً أَخَافُ ظَلَعَهُمْ(١٣) وَجَزَعَهُمْ، وَأَكِلُ قَوماً إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْغِنَى(١٤)، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ». فَقَالَ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ(١٥)(١٦): مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ(١٧) رَسُولِ اللَّهِ(١٨) ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ(١٩). زَادَ أَبُو عَاصِمٍ(٢٠)، عَنْ جَرِيرٍ(٢١) قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ: ....

النسخ: «فَقَالَ: مَنَّ» في ذ: «قَالَ: مَنَّ». «وَقَالَ: مِنَ الْخُمُسِ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ: مِنَ الْخُمُسِ». «وَلَمْ يَقُلْ: يَوْمٍ» في ذ: «وَلَمْ يَقُلْ: يَوْمًا». «ظَلَعَهُمْ» في نـ: «ضَلَعَهُمْ». «وَالْغِنَى» كذا في هـ، وفي سـ، حـ، ذ، كـ: «وَالْغَنَاء» بفتح المعجمة ثم نون ومد، وهو الكفاية، «ف» (٦/ ٢٥٣). «زَادَ أَبُو عَاصِمٍ» في نـ: «وَزَادَ أَبُو عَاصِمٍ».

نقل أن بعضهم رواه عن حماد بن زيد موصولاً، «فتح» (٦/ ٢٥٢).

(١) ومرّ في «الاعتكاف» (برقم: ٢٠٣٢) نذر ليلة، ولا منافاة بينهما لجواز اجتماعهما بأن نذرهما، «ك» (١٣/ ١١٦). (٢) قوله: (فأمره) في رواية جرير بن حازم عند مسلم أن سؤاله لذلك وقع وهو بالجعرانة بعد أن رجع إلى الطائف، «فتح» (٦/ ٢٥٣). (٣) هو موضع الترجمة، «ع» (١٠/ ٤٩٠). (٤) أي: من هوازن. (٥) قوله: (ولو اعتمر لم يخف على عبد الله) فيه إشارة إلى أنه سمع ذلك من ابن عمر، قاله الكرماني (١٣/ ١١٧). قال الشيخ ابن حجر: وقد ذكرتُ في أبواب العمرة الأحاديث الواردة في اعتماره ﷺ من الجعرانة، وذكر فيها سبب خفاء عمرة النبي ﷺ من الجعرانة على كثير [من] الصحابة فليراجع منه، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ، هذا ما في «الفتح» (٦/ ٢٥٣). قال العيني (١٠/ ٤٩٠): ليس في قول نافع حجة؛ لأن ابن عمر ليس كل ما علمه حَدّث به نافعاً، وليس كل ما حدّث به حفظه نافع، ولا كل ما علمه ابن عمر لا ينساه، والعمرة من الجعرانة أشهر وأظهر من أن يشك فيها. (٦) بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة، «ف» (٦/ ٢٥٣). (٧) ابن راشد، وفي بعضها: «معتمر»، وكلاهما أدركا أيوب وسمعا منه، والأول أشهر، «ك» (١٣/ ١١٧). (٨) أي: في حديث النذر، وزاد لفظ «ابن عمر» ونقص لفظ «يوم»، «ك» (١٣/ ١١٧). (٩) «موسى بن إسماعيل» هو التبوذكي المنقري. (١٠) «جرير بن حازم» أبو النضر البصري. (١١) «الحسن» [ابن] أبي الحسن البصري. (١٢) النمري. (١٣) قوله: (أخاف ظلعهم) بفتح المعجمة واللام: الميل والاعوجاج، وفي بعضها «ضلعهم» وهو الغمز في المشي، «ك» (١٣/ ١١٧)، «خ». (١٤) بكسر المعجمة ضد الفقر، «ف» (٦/ ٢٥٣). (١٥) بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام، «ف» (٦/ ٢٥٣). (١٦) وهو النمري بفتح النون والميم، «ف» (٦/ ٢٥٣). (١٧) الباء للبدلية، «ك» (١٣/ ١١٨). (١٨) قوله: (بكلمة رسول الله ﷺ) أي: التي قالها في حقه وهي إدخاله إياه في أهل الخير والغناء، «فتح الباري» (٦/ ٢٥٣). (١٩) أي: الإبل الحمر وهي أنفس أموال العرب، «مجمع» (١/ ٥٧٩). (٢٠) قوله: (زاد أبو عاصم) هو الضحاك المشهور بالنبيل، والبخاري تارة يروي عنه بواسطة وتارة بدونها، قاله الكرماني (١٣/ ١١٨)، قال في «الفتح» (٦/ ٢٥٤): وهو من المواضع التي تمسك بها من زعم أن البخاري قد علّق عن بعض شيوخه ما بينه وبينهم فيه واسطة مثل هذا، فإن أبا عاصم شيخه وقد علق [عنه] هذا هنا، ولما ساقه موصولاً أدخل بينه وبين أبي عاصم واسطة، انتهى. (٢١) ابن حازم.

[٣١٤٥] راجع: ٩٢٣.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِمَالٍ ـ أَوْ بِسَبْيٍ ـ فَقَسَمَهُ . . . بِهَذَا .

٣١٤٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ[١]، ثَنَا شُعْبَةُ[٢]، عَنْ قَتَادَةَ[٣]، عَنْ أَنَسٍ[٤] قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي أُعْطِي قُرَيْشاً أَتَأَلَّفُهُمْ[٥]، لأَنَّهُمْ حَدِيثُ عَهْدٍ[٦] بِجَاهِلِيَّةٍ».

٣١٤٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[٧]، أَنَا شُعَيْبٌ[٨]، ثَنَا الزُّهْرِيُّ[٩]، أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ نَاساً مِنَ الأَنْصَارِ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ[١٠]، فَطَفِقَ يُعْطِي رِجَالاً مِنْ قُرَيْشٍ الْمِائَةَ مِنَ الإِبِلِ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ[١١] يُعْطِي قُرَيْشاً وَيَدَعُنَا[١٢]، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ[١٣]. قَالَ أَنَسٌ: فَحُدِّثَ رَسُولُ اللَّهِ بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَداً غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا كَانَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟» قَالَ لَهُ فُقَهَاؤُهُمْ: أَمَّا ذَوُو رَأْيِنَا[١٤] يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئاً، وَأَمَّا أُنَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ يُعْطِي قُرَيْشاً وَيَتْرُكُ الأَنْصَارَ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أُعْطِي رِجَالاً حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ، وَتَرْجِعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ[١٥]

النسخ: «أَوْ بِسَبْيٍ» في هـ، ذ: «أَوْ بِشَيْءٍ» وهو أشمل، «ف» (٦/ ٢٥٤). «ثَنَا الزُّهْرِيُّ» في ذ: «عَنِ الزُّهْرِيِّ». «أَخْبَرَنِي أَنَسٌ» في نـ: «قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسٌ». «حِينَ أَفَاءَ» في هـ، ذ: «حَيْثُ أَفَاءَ». «عَلَى رَسُولِهِ ﷺ» سقطت التصلية لأبي ذر. «مَا كَانَ حَدِيثٌ» في نـ: «مَا كَانَ مِنْ حَدِيثٍ». «إِنِّي أُعْطِي» في عسـ، ذ: «إِنِّي لأُعْطِي». «حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ» في عسـ، ذ: «حَدِيثِي عَهْدِهِمْ». «وَتَرْجِعُوا» كذا في ذ، وفي نـ: «وَتَرْجِعُونَ».

---

(١) «أبو الوليد» هشام بن عبد الملك الطيالسي. (٢) «شعبة» ابن الحجاج بن الورد العتكي. (٣) «قتادة» ابن دعامة بن قتادة السدوسي. (٤) «أنس» هو ابن مالك خادم النبي ﷺ. (٥) قوله: (أتألفهم) أي: أطلب أُلفتهم وأنسهم بالإسلام وأهله. قوله: «حديث عهد بجاهلية» أي: قريب عهد بالكفر، والفعيل يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١١٨). (٦) أي: قريب عهد بالكفر، «خ»، «ك» (١٣/ ١١٨). (٧) «أبو اليمان» الحكم ابن نافع الحمصي. (٨) «شعيب» هو ابن أبي حمزة أبو بشر الحمصي. (٩) «الزهري» محمد بن مسلم بن شهاب. (١٠) قوله: (ما أفاء الله) في هذا الإبهام تفخيم وتكثير لِمَا أفاء، فإن الفيء الحاصل منهم كان عظيماً كثيراً مما لا يُعدّ ولا يُحصى، وجاء في الروايات ستة آلاف من السبي، وأربع وعشرون ألفاً من الإبل، وأربعة آلاف أوقية من الفضة، وأكثر من أربعين ألف شاة، وفي رواية كان كثرة الشياه على حد يفوته الحصر، وقوله: «يعطي رجالاً من قريش» وهم أهل مكة من مسلمة الفتح المؤلفة القلوب، أي: يعطي كل واحد منهم المائة من الإبل بل أكثر من ذلك كما جاء في الأخبار، «اللمعات شرح المشكاة». [انظر: «طبقات ابن سعد» (٢/ ١١٦) و«شرح الزرقاني على المواهب» (٤/ ١٩) و«زاد المعاد» (٣/ ٤١٥)]. (١١) قوله: (يغفر الله لرسول الله ﷺ) توطئة وتمهيد لما يرد بعده من العتاب عليه ـ صلاة الله عليه ـ كقوله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾[التوبة: ٤٣]، «طيبي» (١١/ ٣٣١). (١٢) أي: يتركنا. (١٣) قوله: (وسيوفنا تقطر من دمائهم) حال مقررة لجهة الإشكال، وهو من باب قولهم: عرضت الناقة على الحوض، كذا في «الطيبي» (١١/ ٣٣١، رقم: ٦٢١٧)، وقال في «اللمعات»: وهو من باب القلب، وفيه من المبالغة ما لا يخفى، كقوله: كما طينت بالفَدَن السياعا، ويجوز أن يكون تقديره: تقطر منها، ويكون «من دمائهم» فاعل «تقطر»، و«من» زائدة أو تبعيضية فلا يكون قلباً، و«الأدم» بفتحتين: الجلد أو هو أحمره أو مدبوغه والأدم اسم للجميع، كذا في «القاموس» (ص: ٢٩٢). وقوله: «ولم يدع» بفتح الدال وجزم العين أو سكون الدال ورفع العين، انتهى كلام «اللمعات». (١٤) أي: عقلاؤنا. (١٥) قوله: (إلى رحالكم) أي: منازلكم، هو جمع الرحل أي: مسكن الرجل وما يستصحبه من الأثاث، قوله: «خير» أي: رسول الله ﷺ خير من المال، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١١٩) و«الخير الجاري».

[٣١٤٦] أطرافه: ٣١٤٧، ٣٥٢٨، ٣٧٧٨، ٣٧٩٣، ٤٣٣١، ٤٣٣٢، ٤٣٣٣، ٤٣٣٤، ٤٣٣٧، ٥٨٦٠، ٦٧٦٢، ٧٤٤١، أخرجه: م ١٠٥٩، ت ٣٩٠١، س ٢٦١٠، تحفة: ١٢٤٤.

[٣١٤٧] راجع: ٣١٤٦، تحفة: ١٤٩٩.

بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَاللَّهِ مَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ»، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ رَضِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً[١] شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ عَلَى الْحَوْضِ». قَالَ أَنَسٌ: فَلَمْ نَصْبِرْ.

٣١٤٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأُوَيْسِيُّ[٢]، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ[٣]، عَنْ صَالِحٍ[٤]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[٥]، أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ مُقْبِلاً[٦] مِنْ حُنَيْنٍ، عَلِقَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ، فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «أَعْطُونِي رِدَائِي، فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ نَعَماً[٧] لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لاَ تَجِدُونِي بَخِيلاً وَلاَ كَذُوباً وَلاَ جَبَاناً».

٣١٤٩ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ[٨]، ثَنَا مَالِكٌ[٩]، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[١٠]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ[١١] غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ جَبْذَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ، فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ[١٢].

٣١٥٠ ـ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ[١٣]، ثَنَا جَرِيرٌ[١٤]، عَنْ مَنْصُورٍ[١٥]، عَنْ أَبِي وَائِلٍ[١٦]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[١٧] قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ[١٨] النَّبِيُّ ﷺ أُنَاساً فِي الْقِسْمَةِ، أَعْطَى الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ[١٩] مِائَةً مِنَ الإِبِلِ، ....

النسخ: «بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ» سقطت التصلية في نـ. «تَلْقَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ» زيدت التصلية في نـ. «مُقْبِلاً مِنْ حُنَيْنٍ» في هـ، عسـ، ذ: «مَقْفَلَهُ مِنْ حُنَيْنٍ» أي مرجعه، «ك» (١٣/ ١٢٠). «عَلِقَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ» كذا في عسـ، وفي نـ: «عَلِقَتْ رَسُولَ اللَّهِ». «لاَ تَجِدُونِي» في ذ: «لاَ تَجِدُونَنِي». «حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ» في نـ: «حَاشِيَةُ الْبُرْدِ». «أَعْطَى الأَقْرَعَ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «فَأَعْطَى الأَقْرَعَ».

(١) قوله: (أثرة) بضم همزة وسكون مثلثة وبفتحهما، ويقال بكسر همزة وسكون ثاء، إشارة إلى استئثار الملوك من قريش على الأنصار بالأموال، أي: أراد أنه يستأثر فيفضّل [غيركم] في نصيبه من الفيء، والاستئثار الانفراد بالشيء، كذا في «مجمع البحار» (١/ ٤٠)، قوله: «فاصبروا» أي: على هذه الشدة والابتلاء ولا تخالفوهم، وقد وقع ذلك بعده ﷺ خصوصاً في زمن عثمان ومن بعده، روي قد جاء بعض الأنصار إلى معاوية شاكياً من بعض المهاجرين فلم يشكه، فقال الأنصاري: صدق رسول الله ﷺ: «إنكم سترون بعدي إثرة» فقال معاوية: فما ذا أمركم؟ قال: بالصبر، قال: فافعلوا ما أمرتم به واصبروا، وقوله: «حتى تلقوني على الحوض» بشارة لهم بالجنة جزاء لصبرهم، كذا في «اللمعات». (٢) «عبد العزيز بن عبد الله» ابن يحيى بن عمرو بن أويس بن سعد بن أبي سرح «الأويسي» أبو القاسم المدني. (٣) «إبراهيم» ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن.

(٤) «صالح» هو ابن كيسان أبو محمد المدني. (٥) «ابن شهاب» هو الزهري. (٦) قوله: (مقبلاً) وفي بعضها «مقفله» أي: مرجعه، قوله: «فخطفت» أي: السمرة مجازاً، أو الأعراب، و«العضاه» كل شجر يعظم وله شوك، قوله: «ثم لا تجدوني بخيلاً ولا كذوباً ولا جباناً» مناسبة الأول ظاهرة بالمقام، وأما مناسبة الثاني فلأن فيه إيماءً إلى وعده بالإعطاء والإيفاء بالوعد، وأما الثالث فللإشارة إلى أن الإعطاء ليس من جهة خوف ورعب، «الخير الجاري»، قال العيني (١٠/ ٣٩٣): ومطابقته للترجمة تستأنس من قوله: «لَقَسمتُه بينكم». (٧) بفتحتين وقد يسكن عينه: الإبل والشاء أو الإبل خاصة، كذا في «القاموس» (ص: ١٠٧٢). (٨) «يحيى» هو ابن عبد الله «ابن بكير» المصري. (٩) «مالك» الإمام المدني. (١٠) «إسحاق بن عبد الله» ابن أبي طلحة الأنصاري. (١١) قوله: (نجراني) بالنون والجيم، منسوب إلى نجران: موضع بين الشام والحجاز واليمن، «تن» (٢/ ٦٩٨). (١٢) هو محل الترجمة. (١٣) «عثمان بن أبي شيبة» الكوفي. (١٤) «جرير» هو ابن عبد الحميد الكوفي. (١٥) «منصور» هو ابن المعتمر الكوفي. (١٦) «أبي وائل» شقيق بن سلمة الكوفي. (١٧) «عبد الله» هو ابن مسعود الهذلي. (١٨) أي: خص. (١٩) المجاشعي أحد المؤلفة

[٣١٤٨] راجع: ٢٨٢١.

[٣١٤٩] طرفاه: ٥٨٠٩، ٦٠٨٨، أخرجه: م ١٠٥٧، ق ٣٥٥٣، تحفة: ٢٠٥.

[٣١٥٠] أطرافه: ٣٤٠٥، ٤٣٣٥، ٤٣٣٦، ٦٠٥٩، ٦١٠٠، ٦٢٩١، ٦٣٣٦ أخرجه: م ١٠٦٢، تحفة: ٩٣٠٠.

وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ(١) مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى أُنَاساً مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ، وَآثَرَهُمْ(٢) يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ. قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ إِنَّ هَـذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا عُدِلَ فِيهَا(٣) ـ أَوْ مَا أُرِيدَ فِيهَا وَجْهُ اللَّهِ ـ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ».

٣١٥١ ـ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ(٤)، ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ(٥)، ثَنَا هِشَامٌ(٦)، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: كُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى(٧) مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ(٨) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِي، وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ.

وَقَالَ أَبُو ضَمْرَةَ(٩)(١٠)، عَنْ هِشَامٍ(١١)، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْطَعَ الزُّبَيْرَ أَرْضاً مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ.

٣١٥٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ(١٢)، ثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ(١٣)، ثَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ(١٤)، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ(١٥)، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَجْلَى الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا ظَهَرَ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ الْيَهُودَ مِنْهَا، وَكَانَتِ الأَرْضُ لَمَّا ظَهَرَ عَلَيْهَا للهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلْمُسْلِمِينَ(١٦)، فَسَأَلَ الْيَهُودُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتْرُكَهُمْ عَلَى

النسخ: «وَآثَرَهُمْ» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «فَآثَرَهُمْ». «إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ» كذا في قتـ، وفي نـ: «إِنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ». «ثَنَا هِشَامٌ» في نـ: «عَنْ هِشَامٍ». «أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «أَسْمَاءَ ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ». «وَهِيَ مِنِّي» كذا في قتـ، وفي نـ: «وَهُوَ مِنِّي». «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ» كذا في صـ، ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ». «عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ» في عسـ: «عَلَى أَرْضِ أَهْلِ خَيْبَرَ». «للهِ» كذا في عسـ، قتـ، كن، وفي ك: «لِلْيَهُودِ».

قلوبهم، «قس» (٧/ ٧٧). (١) ابن حصن الفـزاري، «ف» (٦/ ٢٥٤). (٢) من الإيثـار. (٣) قولـه: (ما عـدل فيهـا) قـال القسطلاني (٧/ ٧٧): لم ينقل أنه ﷺ عاقبه، وفي «المقاصد»: قـال القاضي عياض: حكم الشرع أن من سبَّ النبي ﷺ كُفِّر ويُقْتل، ولكنه لم يقتل تأليفاً لغيرهم ولئلا يشتهر في الناس أنـه ﷺ يقتـل أصـحابه فينفـروا. (٤) «محمود بن غيلان» أبو أحمد المروزي. (٥) «أبو أسامة» حمـاد ابن أسامة. (٦) «هشام» هو ابن عروة يروي عن أبيه عروة بـن الزبيـر ابن العوام. (٧) خَستَه خُرْمـا. [بالفارسـية]. (٨) قولـه: (أقطعـه) أي: أعطاه قطعة من الأراضي التي جعلـت الأنـصار لرسـول الله ﷺ حين قدم المدينة من أراضي بني النضير كما في الحديث الذي بعده، وهو الظاهر والموافق بما في الترجمة من قوله: «وغيرهم من الخمس»، «الخير الجاري». (٩) اسمه أنس بن عياض. (١٠) قولـه: (قـال أبـو ضمرة) هو أنس بن عياض، و«هشام» هو ابن عروة بن الزبير، والغرض بهذا التعليق بيان فائدتين: إحداهما أن أبا ضمرة خالف أبا أسامة فـي وصله فأرسلها، وثانيتهمـا أن فـي روايـة أبـي ضـمرة تعيـين الأرض المذكورة، وأنها كانت مما أفاء الله على رسوله من أموال بني النـضير فأقطع للزبير منها، وبذلك يرتفع استشكال الخطابي حيث قال: لا أدري كيف أقطع النبي ﷺ أرض المدينة وأهلها قد أسلموا راغبين في الدين، إلا أن يكون المراد ما وقع من الأنصار أنهم جعلوا للنبي ﷺ ما لا يبلغه [الماء] من أرضهم، فأقطع النبي ﷺ لمن شاء منه، «فتح» (٦/ ٢٥٤). (١١) ابن عروة. (١٢) «أحمد بن المقدام» بكسر الميم، أبو الأشعث البصري. (١٣) «الفضيل بن سليمان» بضم الأولى فيهمـا، النميـري البصري. (١٤) «موسى بن عقبة» صـاحب المغـازي. (١٥) «نـافع» مولى ابن عمر. (١٦) قوله: (وكانت الأرض لما ظهر عليها لليهـود وللرسول وللمسلمين) كذا للأكثر، وفـي روايـة ابـن الـسكن: «لمـا ظهر عليها لله وللرسول وللمسلمين» فقد قيل: إن هذا هو الصواب، وقال ابن أبي صفرة: والذي في الأصل صحيح أيضاً، قال: والمـراد بقوله: «لما ظهر عليها» فتح أكثرها قبل أن يسأله اليهود أن يـصالحوه فكانت لليهود، فلما صالحهم على أن يسلموا له الأرض كانت الأرض لله ولرسوله، ويحتمل أن يكون على حذف مضاف أي: ثمـرة الأرض، ويحتمل أن يكون المراد بالأرض ما هـو أعـم مـن المفتتحـة [وغيـر المفتتحة]، والمراد بظهوره عليها غلبته لهم فكان حينئذ بعض الأرض لليهود وبعضها للرسول وللمسلمين. وقـال ابـن المنيـر: أحاديث الباب مطابقة للترجمة إلا هذا الأخير فليس فيه للعطاء ذكر، ولكن

[٣١٥١] طرفه: ٥٢٢٤، أخرجه: م ٢١٨٢، س في الكبرى ٩١٧٠، تحفة: ١٥٧٢٥، ١٩٠٢٧.

[٣١٥٢] راجع: ٢٢٨٥، أخرجه: م ١٥٥١، تحفة: ٨٤٦٥.

أَنْ يَكْفُوا الْعَمَلَ، وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نُقِرُّكُمْ عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا». فَأُقِرُّوا حَتَّى أَجْلاَهُمْ عُمَرُ فِي إِمَارَتِهِ إِلَى تَيْمَاءَ أَوْ أَرِيحَاءَ[١].

٢٠ ـ بَابُ مَا يُصِيبُ مِنَ الطَّعَامِ فِي أَرْضِ الْحَرْبِ[٢]

٣١٥٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ[٣]، ثَنَا شُعْبَةُ[٤]، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ[٥] قَالَ: كُنَّا مُحَاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ، فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ، فَنَزَوْتُ[٦] لآخُذَهُ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ[٧].

٣١٥٤ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[٨]، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ[٩]، عَنْ أَيُّوبَ[١٠]، عَنْ نَافِعٍ[١١]: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا نُصِيبُ فِي مَغَازِينَا الْعَسَلَ وَالْعِنَبَ فَنَأْكُلُهُ وَلاَ نَرْفَعُهُ[١٢].

٣١٥٥ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ[١٣]، ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ[١٤]، ثَنَا الشَّيْبَانِيُّ[١٥] قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى[١٦] يَقُولُ: أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ لَيَالِيَ خَيْبَرَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ وَقَعْنَا فِي الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ، فَانْتَحَرْنَاهَا، فَلَمَّا غَلَتِ الْقُدُورُ، نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَكْفِئُوا[١٧] الْقُدُورَ، وَلاَ تَطْعَمُوا[١٨] مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ شَيْئاً. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ[١٩]: فَقُلْنَا إِنَّمَا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ لأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ. قَالَ: وَقَالَ آخَرُونَ[٢٠]: حَرَّمَهَا الْبَتَّةَ. وَسَأَلْتُ[٢١] سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ: حَرَّمَهَا الْبَتَّةَ[٢٢].

النسخ: «نُقِرُّكُمْ» في ذ، ك: «نَتْرُكُكُمْ». «أَوْ أَرِيحَاءَ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَأَرِيحَاءَ». «أَنَّ ابْنَ عُمَرَ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «عَنِ ابْنِ عُمَرَ». «أَكْفِئُوا» في عسـ: «أَنْ أَكْفِئُوا».

فيه ذكر جهات قد علم من مكان آخر أنها كانت جهات عطاء، فبهذه الطريق تدخل تحت الترجمة، والله أعلم، «فتح الباري» (٦/ ٢٥٥).

(١) بفتح الفوقية وسكون التحتية وبالمد، و«أريحاء» بفتح الهمزة وكسر الراء وبالمهملة وبالمد: قريتان من جهة الشام، «ك» (١٣/ ١٢٢).

(٢) قوله: (ما يصيب من الطعام في أرض الحرب) أي: هل يجب تخميسه في الغانمين، أو يباح أكله للمقاتلين؟ وهي مسألة خلاف، والجمهور على جواز أخذ الغانمين من القوت وما يصلح به وكل طعام يعتاد أكله عموماً، وكذلك علف الدواب، سواء كان قبل القسمة أو بعدها، بإذن الإمام وبغير إذنه، «فتح الباري» (٦/ ٢٥٥). (٣) «أبو الوليد» هشام بن عبد الملك الطيالسي. (٤) «شعبة» هو ابن الحجاج ابن الورد العتكي. (٥) «عبد الله بن مغفل» بالغين المعجمة وشدة الفاء، أبو عبد الرحمن المزني، من أصحاب الشجرة. (٦) بالنون والزاي أي: وثبتُ مسرعاً، «ف» (٦/ ٢٥٦). (٧) قوله: (فاستحييت منه) ولعله استحيى من فعله ذلك، وموضع الحجة فيه عدم إنكاره ﷺ، بل في رواية مسلم (برقم: ١٧٧٢) ما يدل على رضاه، فإنه قال فيه: «فإذا رسول الله ﷺ متبسِّماً» وزاد أبو داود الطيالسي في آخره: «فقال: هو لك»، «فتح» (٦/ ٢٥٦). (٨) «مسدد» هو ابن مسرهد، أبو الحسن البصري. (٩) «حماد بن زيد» ابن درهم. (١٠) «أيوب» هو السختياني. (١١) «نافع» مولى ابن عمر. (١٢) أي: ولا نحمله على سبيل الادخار، «ف» (٦/ ٢٥٦). (١٣) «موسى بن إسماعيل» المنقري. (١٤) «عبد الواحد» العبدي البصري. (١٥) «الشيباني» سليمان بن أبي سليمان، أبو إسحاق الكوفي. (١٦) «ابن أبي أوفى» هو عبد الله بن علقمة بن خالد الأسلمي. (١٧) أي: اقلبوا، «ك» (١٣/ ١٢٣). (١٨) أي: لا تذوقوا، «ك» (١٣/ ١٢٣). (١٩) هو ابن أبي أوفى، «قس» (٧/ ٨٠). (٢٠) والحاصل أن الصحابة اختلفوا في علة النهي عن لحوم الحمر هو لذاتها أو لعارض؟ «ف» (٦/ ٢٥٧). (٢١) مقول الشيباني، «ك» (١٣/ ١٢٣). (٢٢) أي: قطعاً كلياً مطلقاً لا لعدم التخميس، «ك» (١٣/ ١٢٣).

* * *

[٣١٥٣] طرفه: ٥٥٠٨، أخرجه: م ١٧٧٢، د ٢٧٠٢، س ٤٤٣٥، تحفة: ٩٦٥٦.

[٣١٥٤] تحفة: ٧٥٥٨.

[٣١٥٥] أطرافه: ٤٢٢٠، ٤٢٢٢، ٤٢٢٤، ٥٥٢٦، أخرجه: م ١٩٣٧، س ٤٣٣٩، ق ٣١٩٢، تحفة: ٥١٦٤.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[٥٨ - كِتَابُ الْجِزْيَةِ]

١ - بَابُ الْجِزْيَةِ(١) وَالْمُوَادَعَةِ مَعَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَالْحَرْبِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ(٢) لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾[التوبة: ٢٩] يَعْنِي أَذِلَّاءُ(٣). وَالْمَسْكَنَةُ(٤) مَصْدَرُ الْمِسْكِينِ، أَسْكَنُ مِنْ فُلَانٍ أَحْوَجُ منهُ وَلَمْ يَذْهَبْ إِلَى السُّكُونِ. وَمَا جَاءَ فِي أَخْذِ الْجِزْيَةِ(٥) مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالْعَجَمِ. وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ(٦)، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ(٧): قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ: مَا شَأْنُ أَهْلِ الشَّامِ، عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةُ دَنَانِيرَ، وَأَهْلُ الْيَمَنِ عَلَيْهِمْ دِينَارٌ؟ قَالَ: جُعِلَ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ الْيَسَارِ(٨).

النسخ: «﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾» ثبتت البسملة في غير أبي ذر. «بَابُ الْجِزْيَةِ» كذا في ك، وفي نـ: «كِتَابُ الْجِزْيَةِ».

---

(١) قوله: (باب الجزية) كذا للأكثر، ووقع عند ابن بطال وأبي نعيم «كتاب الجزية» ووقع لجميعهم البسملة سوى أبي ذر. «الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب» فيه لفٌّ ونَشرٌ مُرَتَّبٌ؛ لأن الجزية مع أهل الذمة، والموادعة مع أهل الحرب. والجزية من جزأت الشيء إذا قسمته، ثم سهّلت الهمزة، وقيل: من الجزاء أي: لأنها جزاء تركهم ببلاد الإسلام، أو من الإجزاء لأنها تكفي من توضع عليه في عصمة دمه. والموادعة المتاركة، والمراد بها متاركة أهل الحرب مدة معينة لمصلحة. قال العلماء: الحكمة في مشروعية الجزية أن الذل الذي يلحقهم ويحملهم على الدخول في الإسلام مع ما في مخالطة المسلمين من الاطلاع على محاسن الإسلام. واختلف في سنة مشروعيتها فقيل: في سنة ثمان، وقيل: في سنة تسع، «فتح» (٦/ ٢٥٨ - ٢٥٩). (٢) قوله: (﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ﴾) إلخ، هذه الآية هي الأصل في مشروعية الجزية، ودل منطوق الآية على مشروعيتها مع أهل الكتاب، ومفهومها على أن غيرهم لا يشاركهم فيها، «فتح الباري» (٦/ ٢٥٩). (٣) هو تفسير ﴿صَٰغِرُونَ﴾، «ف» (٦/ ٢٥٩). (٤) قوله: (والمسكنة مصدر المسكين، أسكن من فلان أحوج منه ولم يذهب إلى السكون) هذا الكلام ثبت في كلام أبي عبيدة في «المجاز» (١/ ٤٢)، والقائل «ولم يذهب إلى السكون» قيل: هو الفربري الراوي عن البخاري، أراد أن يُنَبِّهَ على أن قول البخاري: «أسكن» من المسكنة لا من السكون، وإن كان أصل المادة واحداً، ووجه ذكر المسكنة أنه لَمّا فسر الصغار بالذلة وجاء في وصف أهل الكتاب أنهم ﴿وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ﴾ [البقرة: ٦١] ناسب ذكر المسكنة عند ذكر الذلة، «فتح» (٦/ ٢٥٩).

(٥) قوله: (وما جاء في أخذ الجزية...) إلخ، هذه بقية الترجمة، قيل: وعطف «العجم» على من تقدم ذكره من عطف الخاصّ على العامّ، وفيه نظر، والظاهر أن بينهما عموماً وخصوصاً وجهياً، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٥٩). (٦) هو سفيان وصله عبد الرزاق (برقم: ١٩٢٧)، «قس» (٧/ ٨٣). (٧) عبد الله. (٨) قوله: (من قبل اليسار) بكسر القاف أي: من جهة الغنى، وهذا مذهب من فرق بين الغني والفقير، قاله الكرماني (١٣/ ١٢٤) وهو مذهب الحنفية. وقال ابن الهمام (٦/ ٤٥): فيضع على الغني في كل سنة ثمانية وأربعين درهماً، وعلى أوسط الحال أربعة وعشرين درهماً، وعلى الفقير المعتمل اثني عشر درهماً، وقال الشافعي: يضع على كل حالم - أي: بالغ - ديناراً أو اثني عشر درهماً - الغني والفقير في ذلك سواء، «هداية» (١/ ٤٠١) -، قال بعض مشايخهم: الإمام مخيَّرٌ بينهما. والدينار في القواعد الشرعية يقابل بعشرة إلا في الجزية فإنه يقابل باثني عشر درهماً؛ لأن عمر قضى بذلك، وعند عامة أصحابهم لا يعتبر الدينار إلا بالسعر والقيمة. وقال مالك: يأخذ من الغني أربعين درهماً أو أربعة دنانير، ومن الفقير عشرة دراهم أو ديناراً، وقال الثوري وهو رواية عن أحمد: هي غير مقدّرة، بل مُفَوَّضة إلى رأي الإمام، انتهى كلامه مختصراً. قال في «الهداية» (١/ ٤٠١): وتوضع الجزية على أهل الكتاب والمجوس لقوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ

٣١٥٦ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١]، ثَنَا سُفْيَانُ[٢] قَالَ: سَمِعْتُ عَمْراً[٣] قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ[٤] وَعَمْرِو بْنِ أَوْسٍ[٥]، فَحَدَّثَهُمَا بَجَالَةُ[٦] سَنَةَ سَبْعِينَ ـ عَامَ حَجَّ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ[٧] ـ عِنْدَ دَرَجِ زَمْزَمَ، قَالَ: كُنْتُ كَاتِباً[٨] لِجَزْءِ بْنِ مُعَاوِيَةَ[٩] عَمِّ الأَحْنَفِ[١٠]، فَأَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ[١١]: فَرِّقُوا[١٢] بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ. وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ[١٣] أَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنَ الْمَجُوسِ.

٣١٥٧ ـ حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسِ هَجَرٍ[١٤].

٣١٥٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[١٥]، أَنَا شُعَيْبٌ[١٦]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[١٧]، ثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ الأَنْصَارِيَّ ـ وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْراً ـ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ[١٨] إِلَى الْبَحْرَيْنِ[١٩] يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا[٢٠]، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ[٢١]، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلاَءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَتْ صَلاَةَ الصُّبْحِ[٢٢] مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمِ الْفَجْرَ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ، وَقَالَ: «أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ»، قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَأَبْشِرُوا[٢٣][٢٤]» ....

النسخ: «فَوَافَتْ صَلاَةَ الصُّبْحِ» في حـ، ذ: «فَوَافَقَتْ صَلاَةَ الصُّبْحِ»، [قلت: وفي «قس»: هـ، بدل حـ].

﴿ٱلْجِزْيَةَ﴾[التوبة: ٢٩]، ووضع رسول الله ﷺ الجزية على المجوس. (١) «علي بن عبد الله» هو ابن المديني. (٢) «سفيان» هو ابن عيينة أبو محمد الكوفي. (٣) هو ابن دينار، «ف» (٦/ ٢٦٠). (٤) [أبي] الشعثاء البصري، «قس» (٧/ ٨٣). (٥) الثقفي، «قس» (٧/ ٨٣). (٦) بفتح الموحدة وتخفيف الجيم وباللام، ابن عبدة، «ك» (١٣/ ١٢٤). (٧) وحج معه بجالة. (٨) هو مقول بجالة، «ف» [انظر: «الكرماني» (١٣/ ١٢٤)]. (٩) قوله: (لجزء) بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة، هكذا يقوله المحدثون، وضبطه أهل النسب بكسر الزاي بعدها تحتانية ثم همزة، ومن قاله بلفظ التصغير فقد صحّف، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٦٠)، وفي «الكرماني» (١٣/ ١٢٤): قال الدارقطني: بكسر الجيم وسكون الزاي وبالتحتانية، انتهى. (١٠) ابن قيس بن معاوية، «ك» (١٣/ ١٢٥). (١١) كان ذلك سنة اثنتين وعشرين؛ لأن عمر قُتل سنة ثلاث، «ف» (٦/ ٢٦١). (١٢) قال الخطابي: أراد عمر بالتفرقة بين المحارم من المجوس مَنْعَهم من إظهار ذلك، كما شرط على النصارى أن لا يظهروا صليبهم، «ف» (٦/ ٢٦١). (١٣) قوله: (ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف) قلت: إن كان هذا من جملة كتاب عمر فهو متصل، وتكون فيه رواية عمر عن عبد الرحمن بن عوف، وبذلك وقع التصريح في رواية الترمذي، «ف» (٦/ ٢٦١). (١٤) قالوا: المراد به هجر البحرين، قال الجوهري: هو اسم بلد، مذكر مصروف، وقال الزجاج: يذكر ويؤنث، «ك» (١٣/ ١٢٥). (١٥) «أبو اليمان» الحكم بن نافع. (١٦) «شعيب» هو ابن أبي حمزة. (١٧) «الزهري» هو ابن شهاب. (١٨) عامر بن عبد الله أحد العشرة المبشرة. (١٩) أي: البلد المشهور بالعراق، وهي بين البصرة وهجر، «ف» (٦/ ٢٦٢). (٢٠) أي: بجزية أهلها، وكان غالب أهلها إذ ذاك المجوس، «ف» (٦/ ٢٦٢). (٢١) قوله: (هو صالح أهل البحرين) كان ذلك في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة، و«العلاء بن الحضرمي» صحابي شهير، واسم الحضرمي عبد الله بن مالك بن ربيعة، وكان من حضرموت، «ف» (٦/ ٢٦٢). (٢٢) قوله: (فوافت صلاة الصبح) يؤخذ منه أنهم كانوا لا يجتمعون في المسجد في كل الصلاة إلا لأمر يطرأ، وكانوا يصلون في مساجدهم، «ف» (٦/ ٢٦٣). (٢٣) أي: انتظروا مالاً كثيراً بحيث أخاف أن يكون ذلك سبباً للهلاك، «الخير الجاري». (٢٤) معناه الإخبار بحصول المقصود، «ف» (٦/ ٢٦٣).

[٣١٥٦] أخرجه: د ٣٠٤٣، ت ١٥٨٦، س في الكبرى ٨٧٦٨، تحفة: ١٠٤١٦.
[٣١٥٧] أخرجه: د ٣٠٤٣، ت ١٥٨٦، س في الكبرى ٨٧٦٨، تحفة: ٩٧١٧.
[٣١٥٨] طرفاه: ٤٠١٥، ٦٤٢٥، أخرجه: م ٢٩٦١، ت ٢٤٦٢، س في الكبرى ٨٧٦٦، ق ٣٩٩٧، تحفة: ١٠٧٨٤.

وَأَمِّلُوا(١) مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ لَا الْفَقْرَ(٢) أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا(٣) كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ».

٣١٥٩ ـ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ(٤)، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ، ثَنَا الْمُعْتَمِرُ(٥) بْنُ سُلَيْمَانَ(٦)، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ(٧) الثَّقَفِيُّ، ثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيُّ(٨) وَزِيَادُ بْنُ جُبَيْرٍ(٩)، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ(١٠) قَالَ: بَعَثَ عُمَرُ النَّاسَ فِي أَفْنَاءِ الأَمْصَارِ(١١) يُقَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَسْلَمَ(١٢) الْهُرْمُزَانُ(١٣) فَقَالَ(١٤): إِنِّي مُسْتَشِيرُكَ فِي مَغَازِيَّ هَذِهِ، قَالَ(١٥): نَعَمْ، مَثَلُهَا وَمَثَلُ مَنْ فِيهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ عَدُوِّ الْمُسْلِمِينَ مَثَلُ طَائِرٍ لَهُ رَأْسٌ وَلَهُ جَنَاحَانِ وَلَهُ رِجْلَانِ، فَإِنْ كُسِرَ أَحَدُ الْجَنَاحَيْنِ نَهَضَتِ الرِّجْلَانِ بِجَنَاحٍ وَالرَّأْسُ، وَإِنْ كُسِرَ الْجَنَاحُ الآخَرُ نَهَضَتِ الرِّجْلَانِ وَالرَّأْسُ، وَإِنْ شُدِخَ(١٦) الرَّأْسُ ذَهَبَ الرِّجْلَانِ وَالْجَنَاحَانِ وَالرَّأْسُ، فَالرَّأْسُ كِسْرَى، وَالْجَنَاحُ قَيْصَرُ، وَالْجَنَاحُ الآخَرُ فَارِسُ(١٧)، فَمُرِ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَنْفِرُوا إِلَى كِسْرَى(١٨).

وَقَالَ بَكْرٌ وَزِيَادٌ جَمِيعاً، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ قَالَ: فَنَدَبَنَا(١٩) عُمَرُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا النُّعْمَانَ بْنَ مُقَرِّنٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ الْعَدُوِّ، وَخَرَجَ عَلَيْنَا عَامِلُ كِسْرَى(٢٠) فِي أَرْبَعِينَ أَلْفاً، ....

النسخ: [قوله: «وإن كُسِرَ الجناح» كذا في الأصل بالواو، وفي النسخ كلها: «فإن» بالفاء]. «وَخَرَجَ عَلَيْنَا» سقطت الواو في نـ.

(١) من الأمل والتأميل، «ك» (١٣/ ١٢٦). (٢) بالنصب مفعول «أخشى». (٣) قوله: (فتنافسوها) من التنافس وهو الرغبة، فيه أن المنافسة في الدنيا قد تجرّ إلى هلاك الدين. ووقع في رواية عبد الله بن عمرو عند مسلم [برقم: ٢٩٦٢] مرفوعاً: «تتنافسون، ثم تتحاسدون، ثم تتدابرون، ثم تتباغضون»، أو نحو ذلك، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٦٣).
(٤) «الفضل بن يعقوب» البغدادي. (٥) قوله: (المعتمر) كذا في جميع النسخ بسكون المهملة وفتح المثناة وكسر الميم، وكذا وقع في «مستخرج الإسماعيلي» وغيره في هذا الحديث، وزعم الدمياطي أن الصواب المعمر بفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة بغير مثناة قال: لأن عبد الله بن جعفر الرقي لا يروي عن المعتمر البصري، وتعقب بأن ذلك ليس بكاف في ردِّ الروايات الصحيحة، «ف» (٦/ ٢٦٣).
(٦) «المعتمر بن سليمان» بسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم، وليس هو المعمر بفتح المهملة وشدة الميم المفتوحة، ولا المعمر بن راشد بسكون العين. (٧) ابن [جبير بن] حية.
(٨) البصري. (٩) «زياد بن جبير» بضم الجيم، ابن حية بن مسعود ابن معتب الثقفي البصري. (١٠) «جبير» مصغر ضد الكسر، والد زياد المذكور، «ابن حَيّة» بفتح المهملة [وشدة التحتانية] ابن مسعود الثقفي التابعي، «ك» (١٣/ ١٢٦). (١١) قوله: (في أفناء الأمصار) أي في مجموع البلاد الكبار، والأفناء بالفاء والنون جمع فنو بكسر الفاء وسكون النون، يقال: فلانٌ من أفناء الناس إذا لم تعين قبيلته، والمصر المدينة العظيمة، «ف» (٦/ ٢٦٤). (١٢) قوله: (فأسلم الهرمزان) في السياق اختصار كثير؛ لأن إسلام الهرمزان بعد قتال كثير بينه وبين المسلمين بمدينة تستر، قوله: «في مغازيَّ» بتشديد الياء، وهذه إشارة إلى ما في قصده، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٦٤)، قال القسطلاني (٧/ ٨٧): أي: فارس وأصبهان وأذربيجان كما عند ابن أبي شيبة، أي: بأيها نبدأ؟ لأن الهرمزان كان أعلم بشأنها من غيره، انتهى.
قوله: «نعم» حرف الإيجاب، وإن صحت الرواية بلفظ فعل المدح فتقديره: نعم المثل مثلها، والضمير في «مثلها» راجع إلى الأرض التي يدل عليها السياق، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٢٧). (١٣) بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم وبالزاي وبالنون: علم رجل عظيم من عظماء العجم، ملك بالأهواز، «ك» (١٣/ ١٢٧). (١٤) عمر.
(١٥) هرمزان. (١٦) أي: كُسر. (١٧) فيه نظر؛ لأن كسرى رأس أهل فارس، «ف» (٦/ ٢٦٤). (١٨) قوله: (فلينفروا إلى كسرى) في رواية مبارك أن الهرمزان قال: «فاقطع الجناحين يَلِنْ لك الرأس» فأنكر عليه عمر، فأعاد فأشار عليه بالصواب، «فتح» (٦/ ٢٦٤).
(١٩) بفتح الدال والموحدة أي: دعانا وطلبنا، «قس» (٧/ ٨٧).
(٢٠) قوله: (خرج علينا عامل كسرى) سماه مبارك بن فضالة في روايته بندار، وعند ابن أبي شيبة أنه ذو الجناحين، فلعل أحدهما لقبه، قوله: «فقام ترجمان له» وفي رواية الطبري من الزيادة: «فلما

[٣١٥٩] طرفه: ٧٥٣٠، تحفة: ١١٤٩١، ١٠٤٢٧.

فَقَامَ تَرْجُمَانٌ[١] لَهُ فَقَالَ: لِيُكَلِّمْنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ. فَقَالَ الْمُغِيرَةُ: سَلْ عَمَّ شِئْتَ. قَالَ: مَا أَنْتُمْ[٢]؟ فَقَالَ: نَحْنُ نَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ كُنَّا فِي شَقَاءٍ شَدِيدٍ[٣] وَبَلَاءٍ شَدِيدٍ، نَمَصُّ الْجِلْدَ وَالنَّوَى مِنَ الْجُوعِ، وَنَلْبَسُ الْوَبَرَ وَالشَّعَرَ، وَنَعْبُدُ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرَضِينَ إِلَيْنَا نَبِيّاً مِنْ أَنْفُسِنَا، نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، فَأَمَرَنَا نَبِيُّنَا رَسُولُ رَبِّنَا أَنْ نُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ أَوْ تُؤَدُّوا الْجِزْيَةَ[٤]، وَأَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي نَعِيمٍ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا قَطُّ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُمْ[٥].

٣١٦٠ ـ فَقَالَ النُّعْمَانُ[٦]: رُبَّمَا أَشْهَدَكَ[٧] اللَّهُ مِثْلَهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُنْدِمْكَ[٨] وَلَمْ يُخْزِكَ، وَلَكِنِّي شَهِدْتُ[٩] الْقِتَالَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيراً، كَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ انْتَظَرَ حَتَّى تَهُبَّ الأَرْوَاحُ[١٠] وَتَحْضُرَ الصَّلَوَاتُ.

٢ ـ بَابٌ إِذَا وَادَعَ الإِمَامُ مَلِكَ الْقَرْيَةِ هَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لِبَقِيَّتِهِمْ[١١]؟

٣١٦١ ـ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ[١٢]، ثَنَا وُهَيْبٌ[١٣]، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى[١٤]، عَنْ عَبَّاسٍ السَّاعِدِيِّ[١٥]، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ[١٦] قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَبُوكَ، وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ[١٧] لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ، . . . .

النسخ: «عَمَّ شِئْتَ» في نـ: «عَمَّا شِئْتَ». «قَالَ: مَا أَنْتُمْ» في قتـ، ذ: «فَقَالَ: مَا أَنْتُمْ». «نَحْنُ نَاسٌ» في نـ: «نَحْنُ أُنَاسٌ». «رَسُولُ رَبِّنَا» زاد في نـ: «ﷺ». «وَلَمْ يُخْزِكَ» كذا في سـ، وفي ك: «وَلَمْ يَحْزُنْكَ». «كَثِيراً» سقط في نـ.

اجتمعوا أرسل بندار إليهم أن أرسلوا إلينا رجلاً نكلِّمه، فأرسلوا إليه المغيرة»، قوله: «نعرف أباه وأمه» وفي رواية ابن أبي شيبة (رقم: ٣٤٤٨٥): «في شرف منا، أوسطنا حسباً، وأصدقنا حديثاً»، «ف» (٦/ ٢٦٥). (١) بفتح التاء وضمها وضم الجيم، والوجه الثالث فتحها نحو الزعفران، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٢٧)، وهو المفسر عن لغة بلغة. (٢) هكذا خاطبه بصيغة من لا يعقل احتقاراً له، «ف» (٦/ ٢٦٥). (٣) الشدة والعسرة، «ق» (ص: ١١٩٥). (٤) فيه دلالة على جواز أخذها من المجوس؛ لأنهم كانوا مجوساً، «ك» (١٣/ ١٢٨)، «خ». (٥) قوله: (ملك رقابكم) فيه فصاحة المغيرة من حيث إن كلامه مبيِّنٌ لأحوالهم فيما يتعلق بدنياهم من المطعوم والملبوس، وبدينهم من العبادة، وبمعاملتهم من الأعداء من طلب التوحيد، ولمعادهم في الآخرة إلى كونهم في الجنة، وفي الدنيا إلى كونهم ملوكاً مُلاّكاً للرقاب، «ك» (١٣/ ١٢٨)، «خ». (٦) ابن مقرن، للمغيرة بن شعبة لما أنكر عليه تأخير القتال، «قس» (٧/ ٨٨). (٧) قوله: (أشهدك) الخطاب للمغيرة وكان على ميسرة النعمان، أي: أحضرك الله أي: جعلك الله تعالى بتوفيقه حاضراً في مثل تيك المغازي أو هذه المقالة مع رسول الله ﷺ، «ك» (١٣/ ١٢٨)، «خ». (٨) قوله: (فلم يندمك) من الإندام يقال: أندمه الله فندم، قوله: «ولم يخزك» من الإخزاء يقال: خزي بالكسر إذا ذلّ وهان، وكأنه إشارة إلى «غير خزايا ولا ندامى»، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٢٨)، «خ». (٩) قوله: (ولكني . . .) إلخ، معنى الاستدراك أن المغيرة قصد الاشتغال بالقتال أول النهار بعد الفراغ عن المكالمة مع الترجمان، فقال النعمان: إنك وإن شهدت القتال مع رسول الله ﷺ لكنك ما ضبطت انتظاره للهبوب، «ك» (١٣/ ١٢٩)، «خ». (١٠) قوله: (حتى تهب الأرواح) جمع الريح، وأصله واو قلبت ياءً لانكسار ما قبلها، ولعل السر فيه الاحتراز عن تمادي القتل بسبب دخول الليل والظلمة، والتبرك أيضاً بأوقات العبادة، وعدم تخلل وقت الاستواء كراهة الصلاة فيه، ولعل هبوب الرياح كان للنصر والظفر، «ك» (١٣/ ١٢٩)، «خ». (١١) أي: هل يكون ذلك الوداع حاصلاً لجميع أهل القرية، «ك» (١٣/ ١٢٩). (١٢) «سهل بن بكار» أبو بشر الدارمي البصري. (١٣) «وهيب» ابن خالد بن عجلان أبو بكر البصري. (١٤) «عمرو ابن يحيى» ابن عمارة المازني. (١٥) «عباس» هو ابن سهل الساعدي. (١٦) «أبي حميد» عبد الرحمن أو المنذر الساعدي. (١٧) قوله: (ملك أيلة) بفتح الهمزة وسكون التحتانية وباللام، بلدة في أول الشام، «ك»

[٣١٦٠] أخرجه: د ٢٦٥٥، ت ١٦١٣، س في الكبرى ٨٦٣٧، تحفة: ١١٦٤٧.
[٣١٦١] راجع: ١٤٨١.

وَكَسَاهُ[١][٢] بُرْداً، وَكَتَبَ لَهُمْ[٣] بِبَحْرِهِمْ[٤][٥].

٣ ـ بَابُ الْوَصَاةِ[٦] بِأَهْلِ ذِمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَالذِّمَّةُ: الْعَهْدُ، وَالإِلُّ: الْقَرَابَةُ.

٣١٦٢ ـ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، ثَنَا شُعْبَةُ[٧]، ثَنَا أَبُو جَمْرَةَ[٨] قَالَ: سَمِعْتُ جُوَيْرِيَةَ بْنَ قُدَامَةَ التَّمِيمِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، قُلْنَا: أَوْصِنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: أُوصِيكُمْ بِذِمَّةِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ ذِمَّةُ نَبِيِّكُمْ، وَرِزْقُ عِيَالِكُمْ[٩][١٠].

٤ ـ بَابُ مَا أَقْطَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْبَحْرَيْنِ[١١] وَمَا وَعَدَ مِنْ مَالِ الْبَحْرَيْنِ وَالْجِزْيَةِ، وَلِمَنْ يُقْسَمُ الْفَيْءُ وَالْجِزْيَةُ

النسخ: «وَكَسَاهُ بُرْداً» في ذ: «فَكَسَاهُ بُرْداً». «وَكَتَبَ لَهُمْ» في نـ: «وَكَتَبَ لَهُ». «بَابُ الْوَصَاةِ» في نـ: «بَابُ الْوَصَايَا».

(١٣/ ١٢٩)، «خ». (١) قوله: (وكساه) كذا فيه بالواو، ولأبي ذر بالفاء، وهو أولى لأن فاعل «كسا» هو النبي ﷺ، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٦٦). (٢) أي: كسا رسول الله ﷺ، «ك» (١٣/ ١٢٩)، «خ». (٣) قوله: (وكتب لهم ببحرهم) أي بحكومة أرضهم له، والبحرة ضد البرّ: البلدة والأرض، ومرّ الحديث (برقم: ١٤٨١) بالإسناد في «باب خرص التمر» في «الزكاة». قال شارح التراجم: قبول هديته مؤذن بموادعته، وكتابته ببحرهم مؤذن بدخولهم في الموادعة، وذلك لأن موادعة الملك موادعة لرعيته؛ لأن قوتهم به ومصالحهم إليه فلا معنى لانفراده دونهم وانفرادهم دونه عند الإطلاق، ولا العادة قاضية بذلك، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٢٩). قال في «الفتح» (٦/ ٢٦٧): إنما جرى البخاري على عادته في الإشارة إلى بعض طرق الحديث الذي يورده، وقد ذكر ذلك ابن إسحاق في «السيرة» فقال: لما انتهى النبي ﷺ إلى تبوك أتاه بحنة بن رؤبة[١] صاحب أيلة فصالحه وأعطاه الجزية، وكتب له رسول الله ﷺ كتاباً فهو عندهم: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذه أمنة من الله ومحمدٍ النبيِّ رسولِ الله لبحنة بن رؤبة[٢] وأهل أيلة» فذكره. قال ابن بطال: العلماء مجمعون على أن الإمام إذا صالح ملك القرية أنه يدخل في ذلك الصلح بقيتهم، واختلفوا في عكس ذلك، انتهى. [انظر: «المتواري» (ص: ١٩٧ ـ ١٩٨)]. (٤) أي: بقريتهم. (٥) أي: بأهل بحرهم وكانوا سكّاناً بساحل البحر، «ع» (٦/ ٥١٧). (٦) قوله: (باب الوصاة...) إلخ، الوصاة بفتح الواو والمهملة مخففاً بمعنى الوصية، تقول: وصيته وأوصيته توصية، والاسم الوصاة والوصية، قوله: «الإلُّ: القرابة» هو تفسير الضحاك في قوله تعالى: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [التوبة: ١٠]، «فتح» (٦/ ٢٦٧). (٧) «شعبة» هو ابن الحجاج بن الورد العتكي. (٨) بالجيم والراء، الضبعي صاحب ابن عباس، «ف» (٦/ ٢٦٧). (٩) أي: ما يؤخذ منهم من الجزية والخراج، «ف» (٦/ ٢٦٧). (١٠) قوله: (ورزق عيالكم) إذ بسبب الذمة تحصل الجزية التي هي مقسومة على المسلمين مصروفة في مصالحهم، «ك» (١٣/ ١٢٩)، «خ». (١١) قوله: (باب ما أقطع النبي ﷺ من البحرين...) إلخ، اشتملت هذه الترجمة على ثلاثة أحكام، وأحاديث الباب ثلاثة مُوَزَّعة عليها على الترتيب. فأما إقطاعه ﷺ من البحرين فالحديث الأول دال على أنه ﷺ هَمّ بذلك وأشار على الأنصار به مراراً، فلما لم يقبلوا تركه، فنزل المصنف منزلة ما بالقول، منزلة ما بالفعل، وهو في حقه ﷺ واضح؛ لأنه لا يأمر إلا بما يجوز فعله، والمراد بالبحرين البلد المشهور، وقد تقدم في «فرض الخمس» (برقم: ٣١٤٧) أن النبي ﷺ كان صالحهم وضرب عليهم الجزية، وتقدم في «كتاب الشرب» (برقم: ٢٣٧٦) في الكلام على هذا الحديث أن المراد بإقطاعها للأنصار تخصيصهم بما يتحصل من جزيتها وخراجها لا تمليك رقبتها؛ لأن أرض الصلح لا تُقسم ولا تُقطع، وأما ما وعد من مال البحرين والجزية فحديث جابر دال عليه، وقد مضى في «الخمس» مشروحاً، وأما مصرف الفيء والجزية فعطف الجزية على الفيء من عطف الخاص على العام لأنها من جملة الفيء. قال الشافعي ـ رحمه الله ـ وغيره من العلماء: الفيء كل ما حصل للمسلمين مما لم يوجفوا عليه بخيل ولا ركاب، وحديث أنس المعلَّق يشعر بأنه راجع إلى نظر الإمام يفضِّل من شاء بما شاء. واختلف الصحابة في قسم الفيء فذهب أبو بكر إلى

[٣١٦٢] راجع: ١٣٩٢، تحفة: ١٠٤٢٩.

(١) في الأصل: «يوحنا بن رؤبة».

(٢) في الأصل: «يوحنا بن رؤبة».

٣١٦٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ(١)، ثَنَا زُهَيْرٌ(٢)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ(٣) قَالَ: سَمِعْتُ أَنَساً(٤) قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الأَنْصَارَ لِيَكْتُبَ لَهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ، فَقَالُوا: لاَ وَاللَّهِ حَتَّى تَكْتُبَ لإِخْوَانِنَا مِنْ قُرَيْشٍ بِمِثْلِهَا، فَقَالَ: «ذَلِكَ لَهُمْ(٥) مَا شَاءَ اللَّهُ عَلَى(٦) ذَلِكَ يَقُولُونَ لَهُ»، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً(٧)، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي(٨) عَلَى الْحَوْضِ».

٣١٦٤ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(٩)، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(١٠)، أَخْبَرَنِي رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ(١١)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ(١٢)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(١٣) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي: «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا». فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَانَ قَالَ لِي: «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لأَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، فَقَالَ لِي: احْثُهْ(١٤). فَحَثَوْتُ حَثْوَةً، فَقَالَ لِي: عُدَّهَا، فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ، فَأَعْطَانِي أَلْفاً وَخَمْسَمِائَةٍ(١٥).

٣١٦٥ ـ وَقَالَ(١٦) إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَ: «انْثُرُوهُ فِي الْمَسْجِدِ» وَكَانَ أَكْثَرَ مَالٍ أُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذْ جَاءَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطِنِي إِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلاً(١٧)، فَقَالَ: «خُذْ»، فَحَثَا فِي ثَوْبِهِ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ(١٨)، فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَالَ: أْمُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ إِلَيَّ، قَالَ: «لاَ»، قَالَ: فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ، قَالَ: «لاَ»، فَنَثَرَ مِنْهُ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ(١٩) فَلَمْ يَسْتَطِعْ. فَقَالَ: أْمُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ عَلَيَّ، قَالَ: «لاَ»، قَالَ: فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ، قَالَ: «لاَ»، فَنَثَرَ مِنْهُ ثُمَّ احْتَمَلَهُ عَلَى كَاهِلِهِ(٢٠) ثُمَّ انْطَلَقَ، فَمَا زَالَ يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا، عَجَباً مِنْ حِرْصِهِ، فَمَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَمَّ مِنْهَا دِرْهَمٌ.

النسخ: «ذَلِكَ لَهُمْ» في نـ: «ذَاكَ لَهُمْ». «عَلَى الْحَوْضِ» ثبت في هـ، ذ. «فَحَثَوْتُ حَثْوَةً» في نـ: «فَحَثَوْتُ حَثْيَةً». «أُتِيَ النَّبِيُّ» في نـ: «قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ». «أْمُرْ» في هـ، ذ: «مُرْ». «فَنَثَرَ مِنْهُ ثُمَّ احْتَمَلَهُ» لفظ «منه» ثبت في عسـ، ذ.

التسوية، وهو قول علي وعطاء واختيار الشافعي، وذهب عمر وعثمان إلى التفضيل، وبه قال مالك، وذهب الكوفيون إلى أن ذلك إلى رأي الإمام إن شاء فضّل وإن شاء سوّى، «فتح» (٦/ ٢٦٩). (١) «أحمد» هو ابن عبد الله «بن يونس» التميمي اليربوعي. (٢) «زهير» هو ابن معاوية بن خديج أبو خيثمة الكوفي. (٣) «يحيى بن سعيد» هو الأنصاري. (٤) «أنساً» ابن مالك. (٥) أي: ذلك المال لقريش، يعني أن لهم ما شاء الله أن يكون لهم، وفي «المقاصد»: ولعل به إشارة إلى الخلافة. (٦) متعلق بقوله: «يقولون» أي: كانت الأنصار يقولون ما قالوا مصرين عليه، وقوله: لهم أي: للمهاجرين، «الخير». (٧) بضم همزة وسكون مثلثة وبفتحهما، وبكسر الهمزة مع سُكون الثاء: أي: سترون بعدي من الملوك إيثاراً لأنفسهم واستقلالاً، ومرّ بيانه (برقم: ٣١٤٧). (٨) بشارة لهم بالجنة جزاءً لصبرهم، «لمعات». (٩) «علي بن عبد الله» هو ابن جعفر المديني. (١٠) «إسماعيل بن إبراهيم» ابن معمر الهذلي الهروي نزيل بغداد. (١١) «روح بن القاسم» بفتح الراء، العنبري البصري. (١٢) «محمد بن المنكدر» التميمي المدني. (١٣) «جابر بن عبد الله» الأنصاري. (١٤) قيل: الهاء للسكت، «ك» (١٣/ ١٣١). (١٥) مر الحديث مع بعض بيانه (برقم: ٢٢٩٦، و٣١٣٧). (١٦) وصله الحاكم (٣/ ٣٣٠)، «قس» (٧/ ٩٣). (١٧) قوله: (وفاديت عقيلاً) بفتح المهملة، ابن أبي طالب، وقد فادى العباس لنفسه وله الفداء يوم بدر حين صارا أسيرين للمسلمين، «ك» (١٣/ ١٣١). (١٨) بضم الياء وكسر القاف وتشديد اللام أي: يحمله. (١٩) من الإقلال أي: يحمله، «ك» (١٣/ ١٣١)، «خ». (٢٠) هو ما بين الكتفين، «ك» (١٣/ ١٣٢).

[٣١٦٣] راجع: ٢٣٧٦.

[٣١٦٤] راجع: ٢٢٩٦، تحفة: ٣٠١٥.

[٣١٦٥] راجع: ٤٢١.

٥ ـ بَابُ إِثْمِ مَنْ قَتَلَ(١) مُعَاهَداً(٢) بِغَيْرِ جُرْمٍ(٣)

٣١٦٦ ـ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ(٤)، ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ(٥)، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو(٦)، ثَنَا مُجَاهِدٌ(٧)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِداً لَمْ يُرِحْ(٨) رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَاماً».

٦ ـ بَابُ إِخْرَاجِ الْيَهُودِ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ(٩)

وَقَالَ عُمَرُ(١٠)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أُقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمُ اللَّهُ بِهِ»(١١).

٣١٦٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ(١٢)، ثَنَا اللَّيْثُ(١٣)، ثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ(١٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ»، فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا جِئْنَا بَيْتَ الْمِدْرَاسِ(١٥)، فَقَالَ: «أَسْلِمُوا

النسخ: «لَتُوجَدُ» في نـ: «تُوجَدُ». «ثَنَا اللَّيْثُ» في نـ: «حَدَّثَنِي اللَّيْثُ». «حَتَّى إِذَا جِئْنَا» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي نـ: «حَتَّى جِئْنَا».

(١) قوله: (من قتل معاهداً) بكسر الهاء وفتحها، قوله: «بغير جرم» قال في «الفتح»: كذا قيده في الترجمة، وليس التقييد في الخبر لكنه يستفاد من قواعد الشرع، ووقع منصوصاً في رواية أبي معاوية الآتي ذكرها بلفظ «بغير حق»، «فتح» (٦/ ٢٧٠). (٢) بكسر الهاء وفتحها أي: ذميًّا. (٣) أي: ذنب يستحق به القتل، «ك» (١٣/ ١٣٢)، «خ». (٤) «قيس بن حفص» أبو محمد الدارمي البصري. (٥) «عبد الواحد» ابن زياد البصري. (٦) «الحسن بن عمرو» الفُقَيْمي الكوفي. (٧) «مجاهد» هو ابن جبر المفسر، أبو الحجاج المخزومي الكوفي. (٨) قوله: (لم يرح) بفتح الياء والراء وأصله يراح، وحكى ابن التين بضم أوله وكسر الراء، قال: والأول أجود وعليه الأكثر، وحكى ابن الجوزي ثالثة وهي فتح أوله وكسر ثانيه من راح يريح، والله أعلم، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٧٠)، قال الكرماني (١٣/ ١٣٢): فإن قلت: المؤمن لا يخلد في النار، قلت: المراد لا يجد أول ما يجدها سائر المسلمين الذين لم يقترفوا الكبائر، انتهى. (٩) قوله: (من جزيرة العرب) هي اسم موضع من الأرض وهو ما بين حفر أبي موسى الأشعري إلى أقصى اليمن في الطول، وما بين رمل يَبْرين إلى منقطع السماوة في العرض، وقيل: هو من أقصى عدن إلى ريف العراق طولاً، ومن جدة وساحل البحر إلى أطراف الشام عرضاً. قال الأزهري: سميت جزيرة؛ لأن بحر فارس وبحر السودان أحاطا بجانبيها وأحاط بالجانب الشمالي دجلة والفرات، كذا في «الطيبي» (٨/ ٧٩). وفي «فتح الباري» (٦/ ٢٧١): المصنف اقتصر على ذكر اليهود لأنهم يوحدون الله تعالى إلا القليل منهم، ومع ذلك أمر بإخراجهم فيكون إخراج غيرهم من الكفار بالطريق الأولى. (١٠) ابن الخطاب، «قس» (٧/ ٩٤). (١١) قوله: (أُقِرُّكم ما أقرّكم الله به) هو طرف من قصة أهل خيبر، قد تقدم موصولاً في «المزارعة» (برقم: ٢٣٣٨)، ثم ذكر المصنف حديثين: أحدهما حديث أبي هريرة في قوله ﷺ لليهود: «أسلموا تسلموا» وسيأتي بأتم من هذا في «كتاب الإكراه» (برقم: ٦٩٤٤) وفي «الاعتصام» (برقم: ٧٣٤٨)، ولم أر من صرح بنسب اليهود المذكورين، والظاهر أنهم بقايا من يهود تأخروا بالمدينة بعد إجلاء بني قينقاع وقريظة والنضير والفراغ من أمرهم؛ لأنه كان قبل إسلام أبي هريرة، وإنما جاء أبو هريرة بعد فتح خيبر كما سيأتي بيان ذلك كلِّه في «المغازي» (برقم: ٤٢٠٣، وما بعده)، وقد أقر النبي ﷺ يهود خيبر على أن يعملوا في الأرض كما تقدم، واستمروا إلى أن أجلاهم عمر، ويحتمل ـ والله أعلم ـ أن يكون النبي ﷺ بعد أن فتح ما بقي من خيبر همَّ بإجلاء من بقي ممن صالح من اليهود، ثم سألوه أن يبقيهم ليعملوا في الأرض فَبَقّاهم[1]، وثانيهما حديث ابن عباس، والغرض منه قوله: «أخرجوا المشركين من جزيرة العرب»، ووقع في رواية الجرجاني: «أخرجوا اليهود»، والأول أثبت، «فتح الباري» (٦/ ٢٧١). (١٢) «عبد الله بن يوسف» هو التنيسي. (١٣) «الليث» هو ابن سعد الإمام المصري. (١٤) «عن أبيه» أبي سعيد كيسان المدني مولى بني ليث. (١٥) بكسر أوله هو البيت

[٣١٦٦] طرفه: ٦٩١٤، أخرجه: ق ٢٦٨٦، تحفة: ٨٩١٧.

[٣١٦٧] طرفاه: ٦٩٤٤، ٧٣٤٨، أخرجه: م ١٧٦٥، د ٣٠٠٣، س في الكبرى ٨٦٨٧، تحفة: ١٤٣١٠.

(١) كذا في «ف»، وفي الأصل: «فنفاهم».

تَسْلَمُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ، فَمَنْ يَجِدْ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئاً فَلْيَبِعْهُ، وَإِلاَّ فَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ».

٣١٦٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ[١]، ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ[٢]، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي مسلِمٍ الأَحْوَلِ: أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ[٣]، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: يَوْمُ الْخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الْحَصَى، قُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟ قَالَ: اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعُهُ[٤] فَقَالَ: «ائْتُونِي بِكَتِفٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لاَ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَداً»، فَتَنَازَعُوا، وَلاَ يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُوا: مَا لَهُ أَهَجَرَ[٥]؟ اسْتَفْهِمُوهُ[٦]، فَقَالَ: «ذَرُونِي[٧]، الَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِّي إِلَيْهِ»، فَأَمَرَهُمْ بِثَلاَثٍ، فَقَالَ: «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ[٨] مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا[٩] الْوَفْدَ بِنَحْوِ مِمَّا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ»، وَالثَّالِثَةُ[١٠] إِمَّا أَنْ سَكَتَ

النسخ: «مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ» كذا في ذ، وفي نـ: «مِنْ هَذَا الأَرْضِ». «فَاعْلَمُوا أَنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ» في عسـ: «فاعلموا أن الأرض لله وَلِرَسُولِهِ». «ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ» في ذ: «أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ». «الأَحْوَلِ» سقط في نـ. «ائْتُونِي بِكَتِفٍ» في نـ: «ائْتُونِي بِكِتَابٍ». «مِمَّا تَدْعُونِّي» في ذ: «مِمَّا تَدْعُونَنِي». «فَقَالَ: أَخْرِجُوا» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ: أَخْرِجُوا». «الْمُشْرِكِينَ» في جا: «الْيَهُودَ». «مِمَّا كُنْتُ» في نـ: «مَا كُنْتُ».

الذي يُدَرِّسُ فيه كتابَهم، أو المراد به العالم الذي يُدَرِّس كتابَهم، والأول أرجح، «ف» (٦/ ٢٧١). (١) «محمد» هو ابن سلام، قاله ابن حجر (٦/ ٢٧١). (٢) «ابن عيينة» سفيان بن أبي عمران، أبو محمد الكوفي ثم المكي. (٣) «سعيد بن جبير» الأسدي مولاهم الكوفي. (٤) أي: مرضه. (٥) قوله: (أهجر) الهمزة للاستفهام الإنكاري لأن معنى «هجر» هذى، وإنما جاز من قائله استفهاماً للإنكار على من قال: «لا تكتبوا» أي: لا تتركوا أمر رسول الله ﷺ ولا تجعلوه كأمر من هجر في كلامه؛ لأنه ﷺ لا يهجر، أما ما ورد من قول عمر: «حسبكم كتاب الله» [فهو] ردّ على من نازعه لا على أمر النبي ﷺ. قال البيهقي في «دلائل النبوة»: إنما قصد عمر بذلك التخفيفَ عليه ﷺ حين غلب الوجع عليه، ولو كان مراده أن يكتب ما لا يستغنون عنه لم يتركه لاختلافهم؛ لقوله تعالى: ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾[المائدة: ٦٧] كما لم يترك التبليغ لمخالفة من خالفه ومعاداة من عاداه، وكما أمر في تلك الحالة بإخراج اليهود وغير ذلك. وقال البيهقي: وقد حكى سفيان بن عيينة عن أهل العلم قبله أنه ﷺ أراد أن يكتب استخلاف أبي بكر، ثم ترك ذلك اعتماداً على ما علمه من تقدير الله تعالى ذلك، كما همَّ بالكتابة في أول مرضه حين قال: «وا رأساه» ثم ترك الكتاب وقال: «يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر». (٦) كلام محمول بر استفهام إنكاري است وأگر در بعضي روايات حرفِ استفهام مذكور نباشد مقدّر است، «ترجمة المشكاة» (٤/ ٦٢٤).

[هذا كلام يحمل على الاستفهام الإنكاري، وفي بعض النسخ لا توجد همزة الاستفهام ولكنها تقدّر]. (٧) قوله: (ذروني...) إلخ، معناه دعوني من النزاع والقصة الذي نزعتم فيه، فالذي أنا فيه من مراقبة الله تعالى والتأهب للقائه والفكر في ذلك ونحوه أفضل مما أنتم فيه، كذا في «الطيبي» (١١/ ١٨٦، ١٨٣)، ومرّ الحديث (برقم: ١١٤، ٣٠٥٣). (٨) قوله: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) قال الطيبي (٨/ ٨١): أوجب مالك والشافعي وغيرهما من العلماء إخراج الكفار من جزيرة العرب، وقالوا: لا يجوز تمكينهم سكناها، ولكن الشافعي خص هذا الحكم بالحجاز، وهو عنده مكة والمدينة واليمامة وأعمالها دون اليمن وغيره، وقالوا: لا يُمنع الكفار من التردد مسافرين في الحجاز، ولا يُمَكَّنون من الإقامة فيه أكثر من ثلاثة أيام. قال الشافعي: إلا مكة وحرمها فلا يجوز تمكين كافر من دخولها بحال، فإن دخلها خفية وجب إخراجه، فإن مات ودُفن بها نُبش وأُخرج منها ما لم يتغير، وجوّز أبو حنيفة دخولَهم الحرمَ، وحجة الجماهير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾[التوبة: ٢٨]، انتهى. قوله: «استفهموه» أي: استفهام كنيد أز وي وبپرسيد كه چه ميفرمايد وچه غرض دارد، «ترجمة المشكاة» للشيخ عبد الحق (٤/ ٦٢٤). (٩) أي: أعطوهم، والجائزة العطية، و«الوفد» جمع وافد وهم الذين يقصدون للأمراء، «ط» (٨/ ٨٢)، «ك» (١٣/ ١٣٣). (١٠) قيل: هي بعث أسامة.

[٣١٦٨] راجع: ١١٤، أخرجه: م ١٦٣٧، د ٣٠٢٩، س في الكبرى ٥٨٥٤، تحفة: ٥٥١٧.

عَنْهَا، وَإِمَّا أَنْ قَالَهَا فَنَسِيتُهَا. قَالَ سُفْيَانُ(١): هَذَا مِنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ(٢).

٧ ـ بَابٌ إِذَا غَدَرَ الْمُشْرِكُونَ بِالْمُسْلِمِينَ هَلْ يُعْفَى عَنْهُمْ(٣)(٤)؟

٣١٦٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، ثَنَا اللَّيْثُ(٥)، ثَنِي سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سَمٌّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ يَهُودَ»، فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ(٦) عَنْهُ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَبُوكُمْ؟» قَالُوا: فُلَانٌ، فَقَالَ: «كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ»، قَالُوا: صَدَقْتَ، قَالَ: «فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟» قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيراً(٧) ثُمَّ تَخْلُفُونَّا فِيهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اخْسَئُوا(٨) فِيهَا، وَاللَّهِ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَداً»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَالَ: «هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذَا الشَّاةِ سَمّاً؟» فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟» قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِباً نَسْتَرِيحُ مِنْكَ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيّاً لَمْ يَضُرَّكَ.

٨ ـ بَابُ دُعَاءِ الإِمَامِ عَلَى مَنْ نَكَثَ(٩) عَهْداً

٣١٧٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ(١٠)، ثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ(١١)(١٢)، ثَنَا عَاصِمٌ(١٣) قَالَ: سَأَلْتُ أَنَساً(١٤) عَنِ الْقُنُوتِ، قَالَ: قَبْلَ الرُّكُوعِ، فَقُلْتُ: إِنَّ فُلَاناً(١٥) يَزْعُمُ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ، فَقَالَ: كَذَبَ. ثُمَّ حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَنَتَ شَهْراً بَعْدَ الرُّكُوعِ، يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، قَالَ: بَعَثَ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ ـ يَشُكُّ فِيهِ ـ مِنَ الْقُرَّاءِ إِلَى أُنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَعَرَضَ لَهُمْ(١٦) هَؤُلَاءِ(١٧) فَقَتَلُوهُمْ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ عَهْدٌ(١٨)، . . . .

النسخ: «الْمَقْبُرِيُّ» ثبت في عسـ. «اجْمَعُوا لِي» كذا في [عسـ]، ذ، وفي نـ: «اجْمَعُوا إِلَيَّ». «فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ» في نـ: «قَالَ لَهُمُ النَّبِيّ». «فَقَالَ: كَذَبْتُمْ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ: كَذَبْتُمْ». «تَخْلُفُونَّا» في ذ: «تَخْلُفُونَنَا»، وفي نـ: «تَخْلُفُونَ». «فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ» في ذ: «قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا لقَاسِمِ». «فِي هَذَا الشَّاةِ» في نـ: «فِي هَذِهِ الشَّاةِ». «ثُمَّ حَدَّثَ» كذا في ذ، وفي نـ: «ثُمَّ حَدَّثَنَا».

---

(١) ابن عيينة. [في «قس» (٩/ ٤٦٧): قال سفيان: قال سليمان أي ابن أبي مسلم: لا أدري ذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها أو سكت عنها فهو الراجح، وانظر: «لامع الدراري» (٧/ ٣٧٨)]. (٢) الأحول. (٣) لم يجزم الحكم إشارة إلى ما وقع من الاختلاف في معاقبة المرأة التي أهدت السم، «ف» (٦/ ٢٧٢). (٤) وسيأتي في «المغازي» (ح: ٤٢٤٩) إن شاء الله تعالى. (٥) الإمام. (٦) بتشديد الياء أصله صادقوي. (٧) هذا كما قال الله تعالى حكاية عنهم: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً﴾[البقرة: ٨٠]. (٨) قوله: (اخسئوا) زجرهم بالطرد والإبعاد أو دعا عليهم بالهلاك، فإن قلت: عصاة المسلمين يدخلون النار، قلت: هم لا يخرجون منها فلا يتصور معنى الخلافة، وكذلك هما يفترقان بالخلود وعدمه، قاله الكرماني (١٣/ ١٣٤). قال العيني (١٠/ ٥١٨): مطابقته للترجمة من حيث إن أهل خيبر غدروا بالنبي ﷺ وأهدوا له على يد امرأة شاة مسمومة فعفا عنها أو قتلها، فيه خلاف، انتهى. (٩) أي: نقض. (١٠) «أبو النعمان» محمد بن الفضل السدوسي. (١١) «ثابت بن يزيد» الأحول أبو زيد البصري. (١٢) أوله تحتية ووهم من قال فيه: زيد، «ف» (٦/ ٢٧٣). (١٣) «عاصم» هو ابن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري. (١٤) ابن مالك. (١٥) هو محمد بن سيرين، «قس» (٧/ ٩٨). [قوله: «كذب» أهل الحجاز يطلقون لفظ «كذب» في موضع أخطأ، «قس»]. (١٦) أي: أحياء من بني سليم وكان بينهم وبينه ﷺ عهد فغدروا، «تو». (١٧) قوله: (هؤلاء) أي: عامر بن الطفيل في أحياء وهم رعل وذكوان وعصية لما نزلوا بئر معونة، «قس» (٧/ ٩٨). (١٨) مر الحديث (برقم:

[٣١٦٩] طرفاه: ٤٢٤٩، ٥٧٧٧، أخرجه: س في الكبرى ١١٣٥٥، تحفة: ١٣٠٠٨.

[٣١٧٠] راجع: ١٠٠١، أخرجه: م ٦٧٧، تحفة: ٩٣١.

فَمَا رَأَيْتُهُ وَجَدَ(١) عَلَى أَحَدٍ مَا وَجَدَ(٢) عَلَيْهِمْ.

٩ ـ بَابُ أَمَانِ النِّسَاءِ وَجِوَارِهِنَّ(٣)

٣١٧١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ(٤)، أَنَا مَالِكٌ(٥)، عَنْ أَبِي النَّضْرِ(٦) مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ: أَنَّ أَبَا مُرَّةَ(٧) مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ(٨) بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» فَقُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: «مَرْحَباً(٩) بِأُمِّ هَانِئٍ»، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ قَامَ، فَصَلَّى ثَمَانَ رَكَعَاتٍ مُلْتَحِفاً(١٠) فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ(١١) ابْنُ أُمِّي عَلِيٌّ(١٢) أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلاً(١٣) قَدْ أَجَرْتُهُ، فُلَانُ ابْنُ هُبَيْرَةَ(١٤)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ». قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ: وَذَلِكَ ضُحًى(١٥).

١٠ ـ بَابٌ ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَجِوَارُهُمْ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ(١٦)

٣١٧٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ(١٧)، ثَنَا وَكِيعٌ(١٨)، عَنِ الأَعْمَشِ(١٩)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ(٢٠) قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ(٢١) فَقَالَ: مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ(٢٢)، فَقَالَ: فِيهَا الْجِرَاحَاتُ(٢٣) وَأَسْنَانُ

النسخ: «بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «ابنَةِ أَبِي طَالِبٍ» في الموضعين. «ثَمَانَ رَكَعَاتٍ» في ذ: «ثَمَانِي رَكَعَاتٍ». «وَذَلِكَ ضُحًى» في عسـ: «وَذَاكَ ضُحًى».
«حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ». «ابنُ سَلامٍ» ثبت في كن. «ثَنَا وَكِيعٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ». «تَعَالَى» ثبت في ذ.

١٠٠٢) في «الوتر». (١) أي: غضب. أي: حزن. (٢) أي: ما حزن، «خ». (٣) بكسر الجيم وضمها، أي: إجارتهن أو حفظهن من لحوق الضرر به. (٤) «عبد الله بن يوسف» هو التِّنِّيسي. (٥) «مالك» هو ابن أنس الإمام المدني. (٦) «أبو النضر» اسمه سالم. (٧) «أبا مرة» بضم الميم وشدة الراء اسمه يزيد. (٨) «أم هانئ» اسمها فاختة. (٩) منصوب بفعل مقدر أي: لقيت رحباً وسعةً، «ع» (٣/ ٢٧٠). (١٠) أي: متوشحاً. (١١) أي: قال أو ادعى، «ع» (٣/ ٢٧١). (١٢) وفي رواية الحموي «ابن أبي»، ولا تفاوت في المقصود لأنها أخت علي من أب وأم، «ع» (٣/ ٢٧١). (١٣) قوله: (قاتلٌ رجلاً) قاتل اسم فاعل [لا ماضٍ] من باب المفاعلة، والمعنى أنه عازم للمقاتلة، لأنه لم يكن قاتلاً حقيقة، كذا في «العيني» (٣/ ٢٧١). (١٤) قوله: (فلان ابن هبيرة) وأسلمت أم هانئ عام الفتح تحت نكاح هبيرة وولدت منه أولاداً، منهم هانئ الذي كُنيت به، ولعلها أرادت ابنها من هبيرة أو ربيبها، وهبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة، ابن عمرو المخزومي، كذا في «الكرماني» (٤/ ١٧)، ومرّ الحديث (برقم: ٢٨٠) في «كتاب الصلاة». (١٥) أي: كان ذلك وقت ضحىً، ومر الحديث (برقم: ٢٨٠). (١٦) قوله: (أدناهم) أي: أقلهم، والغرض منه أن إجارة كلِّ مكلَّف وضيعاً كان أو شريفاً من المؤمنين معتبرة، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٣٦)، قال في «الفتح» (٦/ ٢٧٤): فدخل في «أدناهم» المرأة والعبد والصبي والمجنون. فأما المرأة فتقدم في الباب الذي قبله، وأما العبد فأجاز الجمهور أمانه قاتل أو لم يقاتل، وقال أبو حنيفة: إن قاتَلَ جاز أمانه وإلا فلا، [و]أما الصبي فقال ابن المنذر: أجمع أهل العلم أن أمان الصبي غير جائز، قلت: وكلام غيره يشعر بالتفرقة بين المراهق وغيره وكذلك الْمُمَيِّز الذي يعقل، والخلاف عن المالكية والحنابلة، وأما المجنون فلا يصح أمانه بلا خلاف كالكافر، انتهى كلامه. (١٧) البيكندي. (١٨) «وكيع» هو ابن الجراح. (١٩) «الأعمش» هو سليمان بن مهران. (٢٠) اسمه يزيد بن شريك، «ك» (١٣/ ١٣٦). (٢١) هو ابن أبي طالب، «قس» (٧/ ١٠١). (٢٢) أي: التي كانت في قراب سيفه. (٢٣) قوله: (الجراحات) أي: أحكامها، قوله: «أسنان الإبل» أي: إبل الديات مغلّظة ومخفّفة، أو نصب الزكاة، والأول مختار بعض

[٣١٧١] راجع: ٢٨٠.
[٣١٧٢] راجع: ١١١، أخرجه: م ١٣٧٠، د ٢٠٣٤، ت ٢١٢٧، س في الكبرى ٤٢٧٨، تحفة: ١٠٣١٧.

الإِبِلِ، وَالْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ[١] إِلَى كَذَا، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً[٢] أَوْ آوَى فِيهَا مُحْدِثاً[٣]، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً[٤] وَلاَ عَدْلاً[٥]، وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَمَنْ أَخْفَرَ[٦] مُسْلِماً فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ.

١١ ـ بَابٌ إِذَا قَالُوا: صَبَأْنَا[٧][٨] وَلَمْ يُحْسِنُوا: أَسْلَمْنَا

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَجَعَلَ خَالِدٌ[٩] يَقْتُلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ». وَقَالَ عُمَرُ: إِذَا قَالَ: مَتَرْسْ[١٠]، فَقَدْ آمَنَهُ، إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الأَلْسِنَةَ كُلَّهَا. وَقَالَ: تَكَلَّمْ لاَ بَأْسَ[١١].

١٢ ـ بَابُ الْمُوَادَعَةِ وَالْمُصَالَحَةِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ بِالْمَالِ وَغَيْرِهِ[١٢]، وَإِثْمِ مَنْ لَمْ يَفِ بِالْعَهْدِ

﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ[١٣] فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [الأنفال: ٦١].

٣١٧٣ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[١٤]، ثَنَا بِشْرٌ ـ هُوَ ابْنُ الْمُفَضَّلِ[١٥] ـ ثَنَا يَحْيَى[١٦]، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ[١٧]، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ[١٨]

النسخ: «إِلَى كَذَا» في نـ: «إِلَى ثَوْرٍ». «لاَ يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلاَ عَدْلاً» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي نـ: «لا يُقْبَلُ مِنهُ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ». «اللَّهُمَّ» ثبت في عسـ. «وَقَالَ: تَكَلَّمْ» في نـ: «أَوْ قَالَ: تَكَلَّمْ». «مَنْ لَمْ يَفِ» في هـ، ذ: «مَنْ لَمْ يُوفِ». «﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ﴾» زاد في نـ: «﴿جَنَحُواْ﴾: طلبُوا السَّلمَ». «﴿فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾» زاد في نـ: «و﴿جَنَحُواْ﴾ طَلَبُوا». «﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾» ثبت في عسـ.

الشراح، قوله: «ومن تولى غير مواليه» كانتمائه إلى غير أبيه أو غير معتقه، «الخير الجاري». (١) هو جبل بالمدينة. (٢) أي: الأمر الحادث الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة، «مجمع» (١/ ٤٥٤). (٣) قوله: (محدثاً) بكسر الدال وفتحها، فمعنى الكسر: من نصر جانياً وأجاره من خصمه، وبالفتح هو الأمر المبتدع، وإيواؤه الرضاء عنه والصبر عليه، «مجمع» (١/ ٤٥٣). (٤) أي: نفلاً. (٥) أي: فرضاً. (٦) قوله: (فمن أخفر) بالخاء المعجمة والفاء، أي: نقض العهد، وهو موضع الترجمة، ومرّ الحديث مع بيانه (برقم: ١٨٧٠) في «فضائل المدينة» في آخر «كتاب الحج». (٧) أي: ملنا إلى الإسلام، «ك» (١٣/ ١٣٧). (٨) قوله: (إذا قالوا: صبأنا) أي: أرادوا الإخبار بأنهم أسلموا، «ولم يحسنوا» أن يقولوا: «أسلمنا» جرياً على لغتهم، هل يكون ذلك كافياً في رفع القتال عنهم أم لا؟ قال ابن المنير: مقصود الترجمة أن المقاصد تُعتبر بأدلتها كيفما كانت الأدلة، لفظية أو غير لفظية، بأي لغة كانت، «فتح» (٦/ ٢٧٤). (٩) قوله: (فجعل خالد) أي: طفق خالد بن الوليد «يقتل» من كان يقول: صبأنا؛ حيث ظن أن لفظة «صبأنا» عند العجز عن التلفظ بـ«أسلمنا» لا يكفي في الإخبار عن الإسلام بل لا بد من التصريح بالإسلام، فقال رسول الله ﷺ: إني بريء مما صنع خالد ولم أكن راضياً بقتلهم، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٣٧) و«الخير الجاري». وفي «الفتح» (٦/ ٢٧٤): هذا من المواضع التي يُتَمَسَّك بها في أن البخاري يترجم ببعض ما ورد في الحديث وإن لم يورده في تلك الترجمة، فإنه ترجم بقولهم: «صبأنا» ولم يوردها، واكتفى بطرف الحديث الذي وقعت هذه اللفظة فيه، انتهى. (١٠) كلمة فارسية معناه: لا تخف، «ك» (١٣/ ١٣٧). (١١) قوله: (تكلم لا بأس) أي: لو قال المؤمن للكافر: تكلم لحاجتك فإنه لا بأس عليك، يكون أمناً ولا يجوز التعرض له، «ك» (١٣/ ١٣٧)، «خ». (١٢) أي: بالأسرى، «ف» (٦/ ٢٧٥). (١٣) قوله: (﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا﴾) أي: أن هذه الآية دالة على مشروعية المصالحة مع المشركين، وتفسير ﴿جَنَحُواْ﴾ بـ«طلبوا» هو للمصنف، وقال غيره: معنى ﴿جَنَحُواْ﴾: مالوا، وقال أبو عبيدة: السَّلم والسِّلم واحد وهو الصلح، وقال أبو عمر: والسلم بالفتح الصلح، وبالكسر الإسلام، «فتح» (٦/ ٢٧٥). (١٤) «مسدد» هو ابن مسرهد. (١٥) ابن لاحق البصري، «قس» (٧/ ١٠٣). (١٦) «يحيى» هو ابن سعيد الأنصاري. (١٧) «بشير ابن يسار» الحارثي مولى الأنصار. (١٨) «سهل بن أبي حثمة» اسمه عبد الله الأنصاري المدني.

[٣١٧٣] راجع: ٢٧٠٢.

قَالَ: انْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ زَيْدٍ[١] إِلَى خَيْبَرَ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ[٢]، فَتَفَرَّقَا[٣]، فَأَتَى مُحَيِّصَةُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ يَتَشَحَّطُ[٤] فِي دَمِهِ قَتِيلاً، فَدَفَنَهُ ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ[٥] وَمُحَيِّصَةُ وَحُوَيِّصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ: «كَبِّرْ كَبِّرْ»[٦] ـ وَهُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ ـ فَسَكَتَ فَتَكَلَّمَا، فَقَالَ: «أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ قَاتِلِكُمْ[٧] أَوْ صَاحِبِكُمْ؟» قَالُوا: وَكَيْفَ نَحْلِفُ وَلَمْ نَشْهَدْ[٨] وَلَمْ نَرَ؟ قَالَ: «فَتُبَرِّئُكُمْ[٩] يَهُودُ بِخَمْسِينَ يَمِيناً»، فَقَالُوا: كَيْفَ نَأْخُذُ أَيْمَانَ قَوْمٍ كُفَّارٍ؟ فَعَقَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ.

١٣ ـ بَابُ فَضْلِ الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ

٣١٧٤ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ[١٠]، ثَنَا اللَّيْثُ[١١]، عَنْ يُونُسَ[١٢]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[١٣]، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ[١٤] أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ[١٥] بْنَ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا تُجَّاراً بِالشَّامِ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي مَادَّ فِيهَا[١٦] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا سُفْيَانَ فِي كُفَّارِ قُرَيْشٍ.

١٤ ـ بَابٌ هَلْ يُعْفَى عَنِ الذِّمِّيِّ إِذَا سَحَرَ[١٧]؟

وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ[١٨]: أَخْبَرَنِي يُونُسُ[١٩]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[٢٠] قَالَ: سُئِلَ: أَعَلَى مَنْ سَحَرَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ قَتْلٌ؟ قَالَ:

النسخ: «فِي دَمِهِ» كذا في ه، ذ، وفي نـ: «فِي دَمٍ». «ابْنِ أُمَيَّةَ» ثبت في عسـ، ذ.

---

(١) هو وهم من البخاري، والصواب: مسعود بن كعب، «ك» (١٣/ ١٣٨)، «ف» (٦/ ٢٧٦)، «خ». (٢) هو موضع الترجمة. (٣) أي: ابن سهل ومحيصة، «قس» (٧/ ١٠٣). (٤) أي: يضطرب في الدم، «خ». (٥) كان أخاً لعبد الله، وحويصة ومحيصة ابني عمه، «ك» (١٣/ ١٣٨). وقال النووي: هو ابن سهل بن زيد بن كعب، فعلى هذا هما ابنا عم أبيه، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٣٧). (٦) أي: قدِّم الأكبرَ الأسَنَّ ليتكلم، «خ»، فيه إشارة إلى أن الأكبر أولى بالتقدم في الكلام، «ك» (١٣/ ١٣٨). (٧) قوله: (أتحلفون وتستحقون دم قاتلكم) ظاهره نفس القاتل دون الدية كما هو مذهب مالك، قال النووي: معناه ثبت حقكم على من حلفتم عليه، وذلك الحق أعم من أن يكون قصاصاً أو دية، «ك» (١٣/ ١٣٨). (٨) أي: لم نحضر. (٩) قوله: (فتبرئكم...) إلخ، ظاهره أنهم إذا حلفوا ارتفعت الدية عنهم كما هو مذهب الشافعي ـ رحمه الله ـ، قال في «الهداية» (٢/ ٤٩٨): ولأن اليمين عُهد في الشرع مُبْرِئاً للمدعى عليه لا ملزماً. ولنا أن النبي ﷺ جمع بين الدية والقسامة في حديث ابن سهل، وفي حديث زياد بن أبي مريم، وكذا جمع عمر بينهما على وادعة، وقوله ﷺ: «تبرئكم يهود» محمول على الإبراء عن القصاص والحبس، وكذا اليمين مبرئة عما وجب له اليمين، والقسامة ما شُرعت لتجب الديةُ إذا نكلوا، بل شرعت ليظهر القصاص بتحرّزهم عن اليمين الكاذبة فَيُقِرُّوا بالقتل، فإذا حلفوا حصلت البراءة عن القصاص، انتهى كلام «الهداية». قال محمد رحمه الله في «الموطأ» (٣/ ٤٤): قال عمر بن الخطاب: القسامة توجب العقل ولا تشيط الدم، فبهذا نأخذ وهو قول أبي حنيفة والعامة من فقهائنا. (١٠) «يحيى بن بكير» هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي. (١١) ابن سعد الإمام، «قس» (٧/ ١٠٤). (١٢) ابن يزيد الأيلي، «قس» (٧/ ١٠٤). (١٣) هو الزهري. (١٤) ابن مسعود، «قس» (٧/ ١٠٤). (١٥) صخر، «قس» (٧/ ١٠٤). (١٦) قوله: (مادَّ فيها) بالمد والتشديد من المفاعلة، أي: المدة التي هادن رسول الله ﷺ وعيّنها للصلح بينهم، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٣٩) و«الخير الجاري»، وفي «الفتح» (٦/ ٢٧٦): قال ابن بطال: أشار البخاري بهذا إلى أن الغدر عند كل أمة قبيح مذموم، وليس هو من صفات الرسل، انتهى. (١٧) قوله: (إذا سحر) قال ابن بطال (٥/ ٣٥٨): لا يُقتل ساحرُ أهل العهد لكن يُعاقَب، إلا إن قتل بسحره فيُقتل، أو أحدث حدثاً فيؤخذ به، وهو قول الجمهور. (١٨) «قال ابن وهب» عبد الله المصري، مما وصله في «جامعه». (١٩) ابن يزيد الأيلي، «قس» (٧/ ١٠٤). (٢٠) هو الزهري، «قس» (٧/ ١٠٤).

[٣١٧٤] راجع: ٧.

بَلَغنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ صُنِعَ لَهُ ذَلِكَ(١)، فَلَمْ يَقْتُلْ مَنْ صَنَعَهُ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ(٢)[*].

٣١٧٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى(٣)، ثَنَا يَحْيَى(٤)، ثَنَا هِشَامٌ(٥)، ثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُحِرَ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ(٦) أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئاً وَلَمْ يَصْنَعْهُ.

١٥ ـ بَابُ مَا يُحْذَرُ(٧) مِنَ الْغَدْرِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ(٨)﴾ الآيَةَ ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٦٢ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ﴾ [الأنفال: ٦٢ ـ ٦٣].

٣١٧٦ ـ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ(٩)، ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ(١٠)، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلاَءِ بْنِ زَبْرٍ(١١) قَالَ: سَمِعْتُ بُسْرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ(١٢): أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ(١٣) قَالَ: سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ(١٤) قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ: «اعْدُدْ سِتّاً(١٥) بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مُوْتَانٌ(١٦) يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطاً(١٧)، ثُمَّ فِتْنَةٌ(١٨) لاَ يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلاَّ دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ(١٩) فَيَغْدِرُونَ، ....

النسخ: «قَدْ صُنِعَ لَهُ» في نـ: «قَدْ صُنِعَ بِهِ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى». «ثَنِي أَبِي» في ذ: «حَدَّثَنَا أَبِي». «وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى» كذا في ذ، وفي نـ: «وَقَوْلِه تَعَالَى». «﴿فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ﴾ الآيَةَ» إلى هنا ثبت في نـ، وسقط ما بعده. «ثُمَّ مُوْتَانٌ» في كن: «مَوْتَتَانِ».

(١) أي: السحر، «ك» (١٣/ ١٣٩). (٢) قوله: (وكان من أهل الكتاب) فإن قلت: الترجمة بلفظ الذمي، والسؤال بأهل العهد، والجواب بأهل الكتاب، قلت: العهد والذمة بمعنى، أما أهل الكتاب فالمراد الذين لهم عهد وإلا فهو حربي واجب القتل، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٣٩). (٣) «محمد بن المثنى» العنزي الزمن. (٤) «يحيى» ابن سعيد الأنصاري. (٥) «هشام» يروي عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام. (٦) قوله: (يخيّل إليه) بلفظ المجهول، فإن قلت: ليس فيه ذكر الترجمة، قلت: تتمة القصة المذكورة في الحديث المتقدم يدل عليه، «ك» (١٣/ ١٤٠)، «خ». (٧) بضم أوله مخففاً ومثقلاً، «ف» (٦/ ٢٧٧). (٨) قوله: (﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ﴾) «حسب» بإسكان المهملة أي كافٍ. في هذه الآية إشارة إلى أن احتمال طلب العدو للصلح خديعةً لا يمنع عن الإجابة إذا ظهر [للمسلمين]، بل يعزم ويتوكل على الله سبحانه، «ف» (٦/ ٢٧٧). (٩) «الحميدي» هو عبد الله بن الزبير. (١٠) «الوليد بن مسلم» هو أبو العباس القرشي. (١١) بفتح الزاي وسكون الموحدة وبالراء، «ك» (١٣/ ١٤٠)، الربعي. (١٢) الحضرمي. (١٣) «أبا إدريس» عائذ الله الخولاني. (١٤) الأشجعي. (١٥) أي: ست علامات لقيام الساعة، «ك» (١٣/ ١٤٠). (١٦) قوله: (ثم موتان) بضم الميم لغة تميم، وأما غيرهم فيفتحونها، وفي الأصل هو موت يقع في الماشية، واستعماله في الإنسان تنبيه على وقوعه فيهم كوقوعه في الماشية فإنها تسلب سلباً سريعاً، وكان ذلك في طاعون عمواس خلافة عمر ومات منه سبعون ألفاً في ثلاثة أيام، وكان بعد فتح بيت المقدس، قوله: «كقُعاص» بضم القاف وخفة المهملة صاداً أو سيناً: داء يأخذ الغنم فلا يلبثها أن تموت، وقيل: هو الهلاك المعجّل، قوله: «استفاضة» من فاض الماء والدمع وغيرهما إذا كثر، قوله: «فيظل ساخطاً» أي: يبقى ساخطاً استقلالاً للمبلغ وتحقيراً منه، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٤٠) و«الخير الجاري». (١٧) استقلالاً لذلك المبلغ وتحقيراً له، «قس» (٧/ ١٠٧). (١٨) قوله: (ثم فتنة...) إلخ، هذه الفتنة افتتحت بقتل عثمان، واستمرَّت الفتن بعده، والسادسة لم تجئ بعد، والهدنة بضم الهاء وسكون المهملة بعدها نون هي الصلح على ترك القتال بعد التحرك فيه، «فتح» (٦/ ٢٧٨). (١٩) أي: الروم.

[*] تحفة: ١٩٣٩٩.

[٣١٧٥] أطرافه: ٣٢٦٨، ٥٧٦٣، ٥٧٦٥، ٥٧٦٦، ٦٠٦٣، ٦٣٩١، تحفة: ١٧٣٢٥.

[٣١٧٦] أخرجه: د ٥٠٠، ق ٤٠٤٢، ٤٠٩٥، تحفة: ١٠٩١٨.

فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً[١]، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً».

١٦ ـ بَابٌ كَيْفَ يُنْبَذُ إِلَى أَهْلِ الْعَهْدِ؟

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ[٢]﴾ الآيَةَ. [الأنفال: ٥٨].

٣١٧٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[٣]، أَنَا شُعَيْبٌ[٤]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[٥]، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٦]: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِيمَنْ يُؤَذِّنُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى: لاَ يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلاَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ. وَيَوْمُ الْحَجِّ الأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ، وَإِنَّمَا قِيلَ: الأَكْبَرُ مِنْ أَجْلِ قَوْلِ النَّاسِ: الْحَجُّ الأَصْغَرُ[٧]. فَنَبَذَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّاسِ فِي ذَلِكَ الْعَامِ، فَلَمْ يَحُجَّ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ مُشْرِكٌ.

١٧ ـ بَابُ إِثْمِ مَنْ عَاهَدَ ثُمَّ غَدَرَ[٨]

وَقَوْلِ اللَّهِ: ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ﴾ الآية [الأنفال: ٥٦].

٣١٧٨ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ[٩]، ثَنَا جَرِيرٌ[١٠]، عَنِ الأَعْمَشِ[١١]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ[١٢]، عَنْ مَسْرُوقٍ[١٣]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو[١٤] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعُ خِلاَلٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ[١٥]، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ[١٦]، مَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا».

٣١٧٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ[١٧]، أَنَا سُفْيَانُ[١٨]، عَنِ الأَعْمَشِ[١٩]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ[٢٠]، عَنْ

النسخ: «وَقَوْلُهُ» في بو: «وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»، وفي ذ: «وَقَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ». «الآيَة» سقط في نـ. «عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ» في ذ: «أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ»، وفي نـ: «أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ»، وفي أخرى: «حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ». «وَقَوْلِ اللَّهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَقَوْلِهِ». «الآيَة» كذا في ذ، وفي نـ بدله: «﴿وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾».

---

(١) أي: راية، «ف» (٦/ ٢٧٨). (٢) قوله: (﴿فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾) أي: اطرح إليهم عهدهم بأن يرسل إليهم من يعلمهم بأن العهد انقضى، قال ابن عباس: أي: على مثل، وقيل: على عدل، وقيل: أعلمهم أنك قد حاربتهم حتى يصيروا مثلك في العلم. وقال الأزهري: المعنى إذا عاهدت قوماً فخشيت منهم النقض فلا توقع بهم بمجرد ذلك حتى تعلمهم. ثم ذكر فيه حديث أبي هريرة: «بعثني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى» وقد تقدم «في الحج» (برقم: ١٦٢٢)، قال المهلب: خشي ﷺ غدر المشركين فلذلك بعث من ينادي بذلك، «فتح الباري» (٦/ ٢٧٩). (٣) «أبو اليمان» الحكم بن نافع الحمصي.

(٤) «شعيب» هو ابن أبي حمزة الحمصي. (٥) «الزهري» محمد ابن مسلم بن شهاب. (٦) «حميد بن عبد الرحمن» ابن عوف. (٧) أي: العمرة. (٨) الغدر حرام باتفاق، سواء كان في حق المسلم أو الذمي، «ف» (٦/ ٢٨٠). (٩) «قتيبة» هو «ابن سعيد» ابن جميل الثقفي. (١٠) «جرير» هو ابن عبد الحميد الكوفي. (١١) «الأعمش» سليمان بن مهران الكوفي. (١٢) «عبد الله بن مرة» الهمداني الكوفي. (١٣) «مسروق» هو ابن الأجدع أبي عائشة الكوفي. (١٤) «عبد الله ابن عمرو» ابن العاص. (١٥) قوله: (وإذا عاهد غدر) أي: نقض العهد، كذا في «المرقاة» (١/ ٢٢٩)، وهو موضع الترجمة، ومرّ الحديث مع بيانه (برقم: ٣٤) في «كتاب الإيمان». (١٦) أي: شتم ورمى بالأشياء القبيحة، «مرقاة» (١/ ٢٢٩). (١٧) «محمد بن كثير» العبدي البصري. (١٨) «سفيان» ابن سعيد الثوري. (١٩) «الأعمش» هو سليمان المذكور. (٢٠) «عن أبيه» يزيد بن شريك التيمي.

[٣١٧٧] راجع: ٣٦٩.

[٣١٧٨] راجع: ٣٤.

[٣١٧٩] راجع: ١١١، أخرجه: م ١٣٧٠، د ٢٠٣٤، ت ٢١٢٧، س في الكبرى ٤٢٧٨، تحفة: ١٠٣١٧.

عَلِيٍّ[(١)] قَالَ: مَا كَتَبْنَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ الْقُرْآنَ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمَدِينَةُ[(٢)] حَرَامٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ[(٣)] إِلَى كَذَا، فَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثاً، أَوْ آوَى مُحْدِثاً، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ عَدْلٌ[(٤)] وَلاَ صَرْفٌ[(٥)]، وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ[(٦)]، فَمَنْ أَخْفَرَ[(٧)] مُسْلِماً[(٨)] فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ[(٩)] وَلاَ عَدْلٌ[(١٠)]، وَمَنْ وَالَى قَوْماً بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لاَ يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلاَ عَدْلٌ».

٣١٨٠ ـ قَالَ: وَقَالَ أَبُو مُوسَى[(١١)]: ثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ[(١٢)]، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ[(١٣)]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجْتَبُوا[(١٤)] دِينَاراً وَلاَ دِرْهَماً؟ فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ تَرَى ذَلِكَ كَائِناً يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ، عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ[(١٥)] الْمَصْدُوقِ، قَالُوا: عَمَّ ذَلِكَ؟ قَالَ: تُنْتَهَكُ[(١٦)] ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ﷺ، فَيَشُدُّ اللَّهُ قُلُوبَ أَهْلِ الذِّمَّةِ، فَيَمْنَعُونَ[(١٧)] مَا فِي أَيْدِيهِمْ.

١٨ ـ بَابٌ[(١٨)]

٣١٨١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ[(١٩)]، أَنَا أَبُو حَمْزَةَ[(٢٠)] قَالَ: سَمِعْتُ الأَعْمَشَ[(٢١)] قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ[(٢٢)]: شَهِدْتَ صِفِّينَ[(٢٣)]؟

النسخ: «قَالَ: وَقَالَ أَبُو مُوسَى» كذا في ذ، وفي نـ: «وَقَالَ أَبُو مُوسَى». «قَالُوا: عَمَّ ذَلِكَ» في نـ: «قَالُوا: عَمَّ ذَاكَ». «فَيَشُدُّ اللَّهُ» زاد في نـ: «عَزَّ وَجَلَّ». «أَنَا أَبُو حَمْزَةَ» في نـ: «ثَنَا أَبُو حَمْزَةَ».

(١) «علي» هو ابن أبي طالب. (٢) هذا بيان ما في الصحيفة. (٣) جبل بالمدينة. (٤) فريضة. (٥) نافلة. (٦) أي أمانهم صحيح وإن صدر من أدناهم. (٧) من الإخفار بالخاء المعجمة والفاء أي: نقض عهده. (٨) قوله: (فمن أخفر مسلماً) أي: نقض عهد المسلم وذمامه، كذا في «القسطلاني» (٧/ ١١١)، وهو موضع الترجمة، ومرّ الحديث مع بيانه (برقم: ١٨٧٠) في «آخر الحج»، قوله: «ومن والى قوماً» أي: نسب نفسه إليهم كانتمائه إلى غير أبيه أو إلى غير معتقه، كذا في «مجمع البحار» (٥/ ١٢١). (٩) نافلة. (١٠) فريضة. (١١) هو محمد بن المثنى شيخ البخاري. (١٢) أبو النضر التميمي، «قس» (٧/ ١١٢). (١٣) ابن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي الكوفي. (١٤) قوله: (إذا لم تَجْتَبُوا) بفوقيتين بينهما جيم ساكنة وموحدة بعد الفوقية الثانية من الجباية، أي: لم تأخذوا على وجه الخراج، قوله: «وكيف ترى» أي: كيف تعلم وما سبب علمك يا أبا هريرة؟ فأجاب بأن علمتُ «عن قول الصادق» أي: النبي ﷺ، ثم سئل عن سبب هذا الأمر أعني قوله: لم تَجْتَبُوا، حيث «قالوا: عَمّ ذلك؟» وأصله عن ما ذلك، وبيَّن السبب بأنه هتك ذمته ونقض عهده، كذا في «الخير الجاري»، وهو محل الترجمة. (١٥) أي: الذي ما لم يقل له إلا الصدق، «ك» (١٣/ ١٤٣). (١٦) أي: يتناول ما لا يحل من الجور والظلم. (١٧) أي: امتنعوا عن أداء الجزية. (١٨) بالتنوين بلا ترجمة، هو كالفصل من الباب الذي قبله، «ف» (٦/ ٢٨١). (١٩) «عبدان» هو عبد الله بن عثمان. (٢٠) محمد بن ميمون، «ك» (١٣/ ١٤٣). (٢١) «الأعمش» سليمان بن مهران. (٢٢) «أبا وائل» شقيق بن سلمة. (٢٣) قوله: (صفين) بكسر المهملة وشدة الفاء المكسورة: اسم موضع على الفرات وقع فيه حرب بين علي ومعاوية، قوله: «اتهموا رأيكم» على صيغة الأمر وذلك أن سهلاً كان يُتَّهَم بالتقصير في القتال، فقال: اتهموا فإني لا أقصر وما كنت مقصراً وقت الحاجة كما في يوم الحديبية، فإني رأيت نفسي يومئذ بحيث لو قدرتُ على مخالفة حكم رسول الله ﷺ لقاتلت قتالاً لا مزيد عليه، ولكن أتوقف اليوم عن القتال لمصلحة المسلمين. وأبو جندل بفتح الجيم وسكون النون وفتح المهملة: ابن سهيل، وقد جاء مسلماً في قيود وقد عُذِّب في الله تعالى، عَذَّبه المشركون وقد ردّه

[٣١٨٠] تحفة: ١٣٠٨٧.

[٣١٨١] أطرافه: ٣١٨٢، ٤١٨٩، ٤٨٤٤، ٧٣٠٨، أخرجه: م ١٧٨٥، س في الكبرى ١١٥٠٤، تحفة: ٤٦٦١.

قَالَ: نَعَمْ، فَسَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَقُولُ: اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ، رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ(١) وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَرَدَدْتُهُ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لأَمْرٍ يُفْظِعُنَا، إِلاَّ أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرِ أَمْرِنَا هَذَا.

٣١٨٢ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ(٢)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ(٣)، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ(٤)، ثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ(٥)، حَدَّثَنِي أَبُو وَائِلٍ(٦) قَالَ: كُنَّا بِصِفِّينَ، فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَلَوْ نَرَى قِتَالاً لَقَاتَلْنَا(٧)، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ(٨) وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ فَقَالَ: «بَلَى»، فَقَالَ: أَلَيْسَ قَتْلاَنَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلاَهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: فَعَلاَمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ(٩) فِي دِينِنَا؟ أَنَرْجِعُ وَلَمْ يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ قَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَداً». فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَداً. فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ(١٠)، فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُمَرَ إِلَى آخِرِهَا، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَ فَتْحٌ هُوَ(١١)؟ قَالَ: «نَعَمْ».

٣١٨٣ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ(١٢)، ثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ(١٣)، . . . .

النسخ: «وَلَوْ أَسْتَطِيعُ» في ذ: «فَلَوْ أَسْتَطِيعُ». «عَلَى الْبَاطِلِ» في سـ، حـ، عســ، ذ: «عَلَى بَاطِلٍ». «فَعَلامَ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَعَلَى مَا». «وَلَمْ يَحْكُمِ» كذا في عســ، ذ، وفي نـ: «وَلَمَّا يَحْكُم». «قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ: ابْنَ الْخَطَّابِ». «فَقَالَ عُمَرُ» في ذ: «قَالَ عُمَرُ». «ابْنُ إِسْمَاعِيلَ» ثبت في ذ.

رسول الله ﷺ. فإن قلت: لِمَ نسب اليوم إليه ولم يقل: يوم الحديبية؟ قلت: لأن رده إلى المشركين كان شاقًّا على المسلمين وكان ذلك أعظم عليهم من سائر ما جرى عليهم من سائر الأمور، وفيه قال عمر: فعلام نعطي الدَّنِيَّةَ؟ بوزن الفعيلة أي: النقيصة والخصلة الخسيسة، أي: لِمَ نردّ أبا جندل إليهم، ونقاتل معهم، ولا نرضى بهذا الصلح؟ قوله: «لأمرٍ يفظعنا» بالفاء وبإعجام الظاء، أي: يُخَوِّفُنا ويشقّ علينا، قوله: «إلا أسهلن» أي: السيوف متلبسة بنا منتهية إلى أمر عرفنا حاله ومآله، وكان ذلك الأمر غير هذا الأمر الذي نحن فيه من المقاتلة التي تجري بين المسلمين، فإنه لا يسهلن بنا ولا تنتهي إلى ما عرفنا حاله ومآله، وكأنه اعتمد على ظاهر النصوص الواردة في النهي عن قتال المسلم، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٤٣) و«الخير الجاري». (١) العاصي بن سهيل، «قس» (٧/ ١١٣). (٢) «عبد الله بن محمد» هو المسندي. (٣) «يحيى بن آدم» الكوفي. (٤) «عن أبيه» عبد العزيز بن سياه. (٥) «حبيب» هو «ابن أبي ثابت» الكوفي. (٦) «أبو وائل» هو شقيق بن سلمة. (٧) قوله: (ولو نرى قتالاً لقاتلنا) قال النووي (٦/ ٣٨٣): أراد بهذا تصبير الناس على الصلح وإعلامهم بأنه يرجى فيما بعده مصيره إلى الخير وإن كان ظاهره في الابتداء ما تكرهه النفوس كما كان شأن صلح الحديبية، وإنما قال سهل هذا القول حين ظهر من أصحاب علي كراهة التحكيم، فأعلمهم بما جرى يوم الحديبية من كراهة أكثر الناس الصلحَ، ومع هذا فأعقب خيراً عظيماً، «ك» (١٣/ ١٤٤)، «خ». (٨) قال النووي (٦/ ٣٨٣): لم يكن سؤال عمر وكلامه المذكور شكًّا بل طلباً لكشف ما خفي عليه. وفيه فضيلة أبي بكر حيث تكلم بكلام ما تكلم به النبي ﷺ، «الخير الجاري». [انظر: «الكرماني» (١٣/ ١٤٥)]. (٩) بوزن الفعيلة أي: النقيصة والخطة الخسيسة، «ك» (١٣/ ١٤٣)، «خ». (١٠) أي: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١]، «خ»، «ك» (١٣/ ١٤٤). (١١) قوله: (أَوَ فتح هو) أي: صلح الحديبية فتح مع ما فيه نوع وهن؟ قوله: «قال: نعم» فإنه كان مبدأ الفتوح وأعظم مباديه حصل الناس به مغانم وبركات الدنيا والآخرة، كذا في «الخير الجاري»، ومرّ بيان الحديث (برقم: ٢٧١٢) في «الشروط». قال في «الفتح» (٦/ ٢٨١): وذكر في الباب حديثين: أحدهما عن سهل بن حنيف، والثاني حديث أسماء، ووجه تعلق الأول من جهة ما آل إليه أمر قريش في نقضها العهدَ، من الغلبة عليهم وقهرهم بفتح مكة، فإنه يوضح أن مآل الغدر مذموم ومقابل ذلك ممدوح، ومن ههنا يتبين تعلق الحديث الثاني، ووجهه أن عدم الغدر اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير دين الواصل، انتهى. (١٢) «قتيبة بن سعيد» الثقفي. (١٣) «حاتم بن إسماعيل» الكوفي.

[٣١٨٢] راجع: ٣١٨١.

[٣١٨٣] راجع: ٢٦٢٠.

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ[(١)]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي[(٢)] وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ، إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمُدَّتِهِمْ، مَعَ أَبِيهَا[(٣)(٤)]، فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، صِلِيهَا».

١٩ ـ بَابُ الْمُصَالَحَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، أَوْ وَقْتٍ مَعْلُومٍ[(٥)(٦)]

٣١٨٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ[(٧)]، ثَنِي شُرَيْحُ[(٨)] بْنُ مَسْلَمَةَ[(٩)]، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ[(١٠)]، ثَنِي أَبِي[(١١)]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[(١٢)]، ثَنِي الْبَرَاءُ[(١٣)]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْتَمِرَ[(١٤)] أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَسْتَأْذِنُهُمْ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ، فَاشْتَرَطُوا عَلَيْهِ أَنْ لَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلَاحِ[(١٥)]، وَلَا يَدْعُوَ مِنْهُمْ أَحَداً، قَالَ: فَأَخَذَ يَكْتُبُ الشَّرْطَ بَيْنَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَكَتَبَ: هَذَا مَا قَاضَى[(١٦)] عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، قَالُوا: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ نَمْنَعْكَ وَلَبَايَعْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: «أَنَا وَاللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَا وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ»، قَالَ: وَكَانَ لَا يَكْتُبُ، قَالَ: فَقَالَ لِعَلِيٍّ: «امْحُ رَسُولَ اللَّهِ»، فَقَالَ عَلِيٌّ: وَاللَّهِ لَا أَمْحُوهُ أَبَداً، قَالَ: «فَأَرِنِيهِ» فَأَرَاهُ إِيَّاهُ، فَمَحَاهُ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ وَمَضَى الْأَيَّامُ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا: مُرْ صَاحِبَكَ فَلْيَرْتَحِلْ. فَذَكَرَ ذَلِكَ عَلِيٌّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «نَعَمْ» ثُمَّ ارْتَحَلَ.

٢٠ ـ بَابُ الْمُوَادَعَةِ مِنْ غَيْرِ وَقْتٍ

النسخ: «بِنتِ أَبِي بَكْرٍ» كذا في عســ، ذ، وفي نــ: «ابنةِ أَبِي بَكْرٍ». «فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ» في ســ، حــ، ذ: «فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ». «أَفَأَصِلُهَا» في ذ: «فَأَصِلُهَا» [بحذف همزة الاستفهام]. «ثَنِي شُرَيْحُ» كذا في ذ، وفي نــ: «حَدَّثَنَا شُرَيْحُ». «أَنَّ النَّبِيَّ» في نــ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ». «مِنْهُمْ أَحَداً» في نــ: «أَحَداً مِنْهُمْ». «وَلَبَايَعْنَاكَ» في ه، ذ، عســ: «وَلَتَابَعْنَاكَ». «لَا أَمْحُوهُ» في نــ: «لَا أَمْحَاهُ». «وَمَضَى الْأَيَّامُ» في ه، ذ: «وَمَضَتِ الْأَيَّامُ». «ذَلِكَ عَلِيٌّ لِرَسُولِ اللَّهِ» كذا في عســ، ذ، وفي نــ: «ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ». «ثُمَّ ارْتَحَلَ» في ســ، [حــ] ذ: «فَارْتَحَلَ».

(١) «هشام بن عروة» ابن الزبير بن العوام. (٢) قوله: (قدمت عَلَيَّ أمي...) إلخ، اسم أمها قيلة بفتح القاف وسكون التحتية، وأبوها اسمه عبد العزى، وأسماء وعائشة أختان من جهة الأب فقط، قوله: «ومدتهم» أي المدة التي كانت معيَّنة للصلح بينهم وبين رسول الله ﷺ، و«راغبة» في أن تأخذ مني بعض المال، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٤٥ ـ ١١/ ١٤٥). وقيل: ومعناه راغبة عن الإسلام ويؤيده رواية «راغمة» بالميم، والله أعلم، ومرّ الحديث (برقم: ٢٦٢٠) في «باب الهدية للمشركين»، ومرّ وجه تطابقه للترجمة (برقم: ٣١٨٢). (٣) هو الحارث بن مدرك، «تنقيح» (٢/ ٧٠٦). (٤) وفي «الكرماني»: اسم أبيها عبد العزى. (٥) سواء كان ثلاثة أيام أو ثلاثة أشهر ونحو ذلك. (٦) قوله: (باب المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم) أي يستفاد من وقوع المصالحة على ثلاثة أيام جوازها في وقت معلوم ولو لم تكن ثلاثة، «فتح» (٦/ ٢٨٢). (٧) «أحمد بن عثمان بن حكيم» هو أبو عبد الله الأزدي الكوفي. (٨) بضم المعجمة وبالحاء المهملة، «ك» (١٣/ ١٤٥). (٩) الكوفي. (١٠) الكوفي. (١١) وهو يوسف. (١٢) «أبي إسحاق» عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي. (١٣) «البراء» هو ابن عازب. (١٤) أي: عمرة القضاء. (١٥) قوله: (إلا بجُلُبَّان السلاح) بضم الجيم واللام وشدة الموحدة، هو القراب بما فيه، وإنما اشترط أن تكون السيوف في القراب ليكون ذلك أمارة للسلم، قوله: «لا أمحوه» وفي بعضها: «لا أمحاه» يقال: محاه يمحوه [ويمحاه و] يمحيه ثلاث لغات، فإن قلت: كيف جاز لعلي مخالفة أمر رسول الله ﷺ؟ قلت: علم بالقرينة أنه ليس للإيجاب، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٤٥)، ومرّ الحديث (برقم: ٢٦٩٨، ٢٦٩٩، ٢٧٠٠) في «الصلح». (١٦) أي: صالح وفاصل، «ك» (١٣/ ١٤٦).

[٣١٨٤] راجع: ١٧٨١، تحفة: ١٨٩٤.

وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ[١]: «أُقِرُّكُمْ[٢] عَلَى مَا أَقَرَّكُمُ اللَّهُ بِهِ».

٢١ ـ بَابُ طَرْحِ جِيَفِ الْمُشْرِكِينَ فِي الْبِئْرِ وَلَا يُؤْخَذُ لَهُمْ ثَمَنٌ[٣]

٣١٨٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ[٤]، أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ[٥]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[٦]، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ[٧]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[٨] قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِذْ جَاءَهُ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ[٩]، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى جَاءَتْ فَاطِمَةُ[١٠] فَأَخَذَتْ مِنْ ظَهْرِهِ، وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ[١١]، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ[١٢] بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ ـ أَوْ[١٣] أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ ـ». فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ[١٤] قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ[١٥]، غَيْرَ أُمَيَّةَ ـ أَوْ أُبَيٍّ[١٦] ـ فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلاً ضَخْماً، فَلَمَّا جَرَّرُوهُ تَقَطَّعَتْ[١٧] أَوْصَالُهُ[١٨] قَبْلَ أَنْ يُلْقَى فِي الْبِئْرِ.

٢٢ ـ بَابُ إِثْمِ الْغَادِرِ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ[١٩]

٣١٨٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ[٢٠]، ثَنَا شُعْبَةُ[٢١]، عَنْ سُلَيْمَانَ[٢٢] الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ[٢٣]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[٢٤].

النسخ: «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ» كذا في سـ، حـ، وفي نـ: «عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ». «بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ» في ذ: «بَيْنَا النَّبِيُّ». «مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «مِنْ قُرَيْشِ الْمُشْرِكِينَ». «إِذْ جَاءَهُ» كذا في ذ، وفي نـ: «إِذْ جَاءَ». «فَقَذَفَهُ» في ذ: «وَقَذَفَهُ». «فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ» في نـ: «فَقَالَ: اللَّهُمَّ». «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «عَلَيْكَ أَبَا جَهْلٍ». «فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا» في نـ: «فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قَدْ قُتِلُوا». «فَلَمَّا جَرَّرُوهُ» في نـ: «فَلَمَّا جَرُّوهُ».

---

(١) لأهل خيبر، «قس» (٧/ ١١٧). (٢) قوله: (أقركم على ما أقركم الله به) هو طرف من حديث معاملة أهل خيبر، وقد تقدم في «المزارعة» (برقم: ٢٣٣٨)، وأما ما يتعلق بالجهاد فالموادعة فيه لا حَدّ لها معلوم لا يجوز غيره، بل ذلك راجع إلى رأي الإمام بحسب ما يراه الأحظَّ والأحوط للمسلمين، «فتح» (٦/ ٢٨٢). (٣) قوله: (ولا يؤخذ لهم ثمن) أشار به إلى حديث ابن عباس «أن المشركين أرادوا أن يشتروا جسد رجل من المشركين فأبى النبي ﷺ أن يبيعهم» أخرجه الترمذي (برقم: ١٧١٥) وغيره، وأخذه من حديث الباب من جهة أن العادة تشهد أن أهل قتلى بدر لو فهموا أنه يقبل منهم فداء أجسادهم لبذلوا فيها ما شاء الله، «فتح الباري» (٦/ ٢٨٣).
(٤) «عبد الله بن عثمان» يروي عن أبيه عثمان بن جبلة، هو الملقب بعبدان، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٤٦) و«التقريب» (رقم: ٣٤٦٥).
(٥) «شعبة» هو ابن الحجاج. (٦) السبيعي، «قس» (٧/ ١١٧).
(٧) الكوفي الأودي. (٨) ابن مسعود. (٩) قوله: (بسَلَى جزور) السَّلَى بالمهملة وخفة اللام مقصوراً: اللفافة التي يكون فيها الولد في بطن الناقة، «والجزور» المنحور من الإبل، قوله: «عليك الملأ» أي: خذ الجماعة وأهلكهم، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٤٧) و«الخير الجاري». (١٠) بنته عليها السلام، «قس» (٧/ ١١٨). (١١) أي: من كفار قريش. (١٢) بضم المهملة وسكون الفوقية. (١٣) شك شعبة، والصحيح أمية، «ع» (٢/ ٦٧٥). (١٤) أي: أكثرهم، «تن» (٢/ ٧٠٦). (١٥) قوله: (فألقوا في بئر) أي: غير ابن أبي معيط فإنه لم يُقتل ببدر بل حُمل أسيراً، وقتله رسول الله ﷺ بعد انصرافه من بدر على ثلاثة أميال من المدينة، «ك» (١٣/ ١٤٧)، «خ»، «قس» (٧/ ١١٨). (١٦) قوله: (غير أمية أو أُبيّ) شكّ شعبة، والصحيح أمية؛ لأن المقتول ببدر أمية بإطباق أصحاب المغازي عليه، وأخوه أُبي بن خلف قُتل يوم أحد، كذا قاله العيني (٢/ ٦٧٥) في أواخر «الوضوء»، وفي «التنقيح» (٢/ ٧٠٦): الصحيح أمية، وأما أُبي فقتله النبي ﷺ يوم أحد بيده، انتهى. ومرّ الحديث (برقم: ٢٤٠) في «كتاب الوضوء». (١٧) تفرقت. (١٨) أي: أعضاؤه. (١٩) أي: سواء كان من برٍّ لفاجر أو برٍّ، أو من فاجر لبر أو فاجر، «ف» (٦/ ٢٨٤).
(٢٠) «أبو الوليد» هو هشام بن عبد الملك. (٢١) ابن الحجاج. (٢٢) ابن مهران. (٢٣) «أبي وائل» هو شقيق بن سلمة. (٢٤) ابن مسعود.

[٣١٨٥] راجع: ٢٤٠.

[٣١٨٦] أخرجه: م ١٧٣٦، س في الكبرى ٨٧٣٨، ٢٨٧٢، تحفة: ٩٢٥٠.

٣١٨٧ ـ وَعَنْ(١) ثَابِتٍ(٢)، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(٣) ـ قَالَ أَحَدُهُمَا: يُنْصَبُ، وَقَالَ الآخَرُ: يُرَى ـ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُ بِهِ».

٣١٨٨ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ(٤)، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ(٥)، عَنْ نَافِعٍ(٦)، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُنْصَبُ بِغَدْرَتِهِ»(٧).

٣١٨٩ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(٨)، ثَنَا جَرِيرٌ(٩)، عَنْ مَنْصُورٍ(١٠)، عَنْ مُجَاهِدٍ(١١)، عَنْ طَاوُسٍ(١٢)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «لاَ هِجْرَةَ(١٣) وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ(١٤)، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا». وَقَالَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَّمَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلاَّ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لاَ يُعْضَدُ(١٥) شَوْكُهُ(١٦)، وَلاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهُ، وَلاَ يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إِلاَّ مَنْ عَرَّفَهَا، وَلاَ يُخْتَلَى خَلاَهُ». . . . .

النسخ: «ابْنُ زَيْدٍ» ثبت في ذ. «بِغَدْرَتِهِ» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «لِغَدْرَتِهِ»، وزاد في ذ: «يَومَ الْقِيَامَةِ». «إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» ثبت في هـ، ذ. «وَلاَ يُخْتَلَى خَلاَهُ» في نـ: «وَلاَ يُخْتَلَى خَلاَهَا».

(١) قائل ذلك شعبة، «فتح» (٦/ ٢٨٤). (٢) البناني. (٣) قوله: (لكل غادر لواء يوم القيامة) اللواء: العَلَم، وكان الرجل في الجاهلية إذا غدر يُرْفع له أيام المواسم لواء ليعرفه الناس فيجتنبوه، وإنما قال بلفظ «أحدهما» لالتباسه عليه، ولا قدح بهذا اللفظ إذ كلا الروايتين بشرط البخاري، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٤٧) و«الخير الجاري». (٤) «سليمان بن حرب» هو الواشحي. (٥) «أيوب» السختياني. (٦) «نافع» هو مولى ابن عمر. (٧) أي: بسبب غدرته أو بقدر غدرته، «ك» (١٣/ ١٤٨)، «خ». (٨) المديني. (٩) «جرير» هو ابن عبد الحميد. (١٠) «منصور» ابن المعتمر السلمي الكوفي. (١١) «مجاهد» ابن جبر الإمام في التفسير. (١٢) «طاوس» هو ابن كيسان اليماني. (١٣) قوله: (لا هجرة) قال الكرماني: فإن قلت: ثبت في الحديث: «لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار»، قلت: المراد لا هجرة من مكة إلى المدينة، وأما الهجرة من المواضع التي لا يتأتى فيها أمر الدين فهي واجبة اتفاقاً، كذا في «الكرماني» (١٢/ ٩٣). (١٤) قوله: (ولكن جهاد ونية) أي: لكن لكم طريق إلى تحصيل فضائل في معنى الهجرة بالجهاد ونية الخير في كل شيء، قوله: «وإذا استُنْفِرْتم فانفروا» أي: إذا دعاكم الإمام إلى الغزو فاذهبوا، «مجمع» (٤/ ٧٧١)، ومرّ بيانه (برقم: ٣٠٧٧) في «باب لا هجرة بعد الفتح». (١٥) بالرفع والجزم، «خ»، أي: لا يقطع. (١٦) قوله: (لا يعضد شوكه) هو دال على منع قطع أشجار سوى الشوك بالطريق الأولى، كذا في «الطيبي» (٥/ ٣٥٥)، قوله: «لا ينفَّر صيده» والتنفير هو الإزعاج عن موضعه، قيل: هو كناية عن الاصطياد، وقيل: هو على ظاهره، قوله: «ولا يختلى» أي لا يُجَزّ خلاها، خلى بالقصر: الرطب من الحشيش، قوله: «ولا يلتقط لقطته...» إلخ، مرّ بيانه في آخر «الحج» (برقم: ١٨٣٤)، و«الإذخر» نبت يحرقه الحدّاد بدل الحطب والفحم، كذا في «المجمع» (٢/ ١٠٨، ١/ ٥٨). قال الشيخ ابن حجر: وفي تعلقه بالترجمة غموض، قال ابن بطال (٥/ ٣٧١): وجهه أن محارم الله عهوده إلى عباده، فمن انتهك منها شيئاً كان غادراً، وكان النبي ﷺ لما فتح مكة أمن الناس، ثم أخبر أن القتال بمكة حرام، وأشار إلى أنهم آمنون من أن يغدر بهم أحد فيما حصل لهم من الأمان. وقال ابن المنير (ص: ٢٠٠): وجهه أن النصَّ على أن مكة اختصت بالحرمة إلا في الساعة المستثناة لا يختص بالمؤمن البر فيها، إذ كل بقعة كذلك، فدل على أنها اختصت بما هو أعم من ذلك. وقال الكرماني (١٣/ ١٤٨): يمكن أن يؤخذ من قوله: «وإذا استُنْفِرْتم فانفروا» إذ معناه لا تغدروا بالأئمة ولا تخالفوهم؛ لأن إيجاب الوفاء بالخروج

[٣١٨٧] أخرجه: م ١٧٣٧، تحفة: ٤٤٠.
[٣١٨٨] أطرافه: ٦١٧٧، ٦١٧٨، ٦٩٦٦، ٧١١١، أخرجه: م ١٧٣٥، تحفة: ٧٥٢٩.
[٣١٨٩] راجع: ١٣٤٩، أخرجه: م ١٣٥٣، د ٢٠١٨، ت ١٥٩٠، س ٤١٧٠، تحفة: ٥٧٤٨.

فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلاَّ الإِذْخِرَ، فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِبُيُوتِهِمْ. قَالَ[1]: «إِلاَّ الإِذْخِرَ».

النسخ: «وَلِبُيُوتِهِمْ» في سـ، حـ، ذ: «وَبُيُوتِهِمْ».

مستلزم لتحريم الغدر، أو أنه أشار إلى أن رسول الله ﷺ لم يغدر في استحلال القتال بمكة؛ لأنه كان بإحلال الله له ساعة، ولولا ذلك لما جاز له، والله أعلم، انتهى كلام ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٢٨٤).

(١) أي: ﷺ.

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

٥٩ ـ كِتَابُ بَدْءِ الْخَلْقِ (١)

١ ـ بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [الروم: ٢٧]

قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ (٢)(٣) وَالْحَسَنُ (٤): كُلٌّ عَلَيْهِ (٥) هَيِّنٌ (٦). وَهَيِّنٌ وَهَيْنٌ مِثْلُ لَيِّنٍ وَلَيْنٍ، وَمَيِّتٍ وَمَيْتٍ، وَضَيِّقٍ وَضَيْقٍ.

﴿أَفَعَيِينَا﴾ [ق: ١٥] أَفَأَعْيَا عَلَيْنَا (٧) حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ. ﴿لُّغُوبٍ﴾ (٨) [ق: ٣٨] اللُّغُوبُ: النَّصَبُ (٩). ﴿أَطْوَارًا﴾ (١٠) [نوح: ١٤] طَوْرًا كَذَا، وَطَوْرًا كَذَا، عَدَا طَوْرَهُ أَيْ قَدْرَهُ (١١).

٣١٩٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ (١٢)، أَنَا سُفْيَانُ (١٣)، عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ (١٤)، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ (١٥)، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا بَنِي تَمِيمٍ، أَبْشِرُوا» (١٦)، ....

النسخ: «كِتَابُ بَدْءِ الْخَلْقِ» في صغـ: «أَبْوَابُ بَدْءِ الْخَلْقِ»، وفي سفـ: «ذِكْرُ بَدْءِ الْخَلْقِ». «بَابُ مَا جَاءَ» لفظ «باب» ثبت في ذ، وسقط لغيره. «﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾» زاد في نـ: «الآيَةَ». «وَهَيِّنٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «هَيِّنٌ» بسقوط الواو.

(١) قوله: (كتاب بدء الخلق) كذا للأكثر، وسقطت البسملة لأبي ذر، وللنسفي: «ذكر بدء الخلق»، وللصغاني: «أبواب» بدل كتاب، «بدء الخلق» بفتح أوله وبالهمز، أي: ابتداؤه، والمراد بالخلق المخلوقُ، «ف» (٦/ ٢٨٦). (٢) بالمعجمة والمثلثة مصغراً، «ف» (٦/ ٢٨٧). (٣) هو كوفي من كبار التابعين، «ف» (٦/ ٢٨٧). (٤) البصري، «ف» (٦/ ٢٨٧). (٥) أي: البدء والإعادة، «ف» (٦/ ٢٨٧). (٦) قوله: (كلٌّ عليه هَيِّنٌ) أي: سهل، بتشديد الياء وتخفيفها، لغتان، كمَيِّتٍ ومَيْت وأخواته، وغرضه أن ﴿أَهْوَنُ﴾ بمعنى هيّن، أي: لا تفاوت عند الله بين الإبداء والإعادة كلاهما على السواء في السهولة، «ك» (١٣/ ١٥٠). (٧) قوله: (﴿أَفَعَيِينَا﴾ أفأعيا علينا...) إلخ، قال في «الفتح» (٦/ ٢٨٨): معنى قوله: «﴿أَفَعَيِينَا﴾» استفهام إنكار، أي: ما أعجزنا الخلق الأول حين أنشأناكم. وكأنه عدل عن التكلّم إلى الغيبة لمراعاة اللفظ الوارد في القرآن في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [النجم: ٣٢]، انتهى. قال صاحب «الخير الجاري»: ظاهره أنه فسّر البخاري الخلق الأول بحين الإنشاء للخلق، وقوله: «أنشأ خلقكم» بيان لـ «أنشأكم»، بأن الإنشاء يتعلق بالصفة وهي الخلق. وقال الكرماني (١٣/ ١٥٠) وتبعه القسطلاني (٧/ ١٢٢): الظاهر أن لفظ «حين أنشأكم» إشارة إلى آية أخرى مستقلّة، و«أنشأ خلقكم» إلى تفسيره وهو قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾، ونقل البخاري بالمعنى حيث قال: «حين أنشأكم» بدل ﴿إِذْ أَنشَأَكُم﴾ وهو محذوف في اللفظ، واكتفى بالمفسّر عن المفسَّر، انتهى. وعليك أن تختار ما هو المختار، انتهى كلام صاحب «الخير الجاري». (٨) أي: في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨]، قال في «الكشاف»: اللغوب: الإعياء، «ك» (١٣/ ١٥٠). (٩) النصب: التَّعَب. (١٠) قوله: (﴿أَطْوَارًا﴾) يريد تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٤] أي: طوراً نطفةً وطوراً علقةً وأخرى مضغة ونحوها، «ف» (٦/ ٢٨٨)، «ك» (١٣/ ١٥١)، «خ». (١١) أي: يقال: عدا طوره إذا جاوز قدره، «خ». (١٢) «محمد بن كثير» هو العبدي. (١٣) الثوري. (١٤) «جامع بن شدّاد» أبي صخرة المحاربي. (١٥) «صفوان بن محرز» المازني البصري. (١٦) قوله: (أبشروا) من الإبشار، وجاء من نصر بمعناه. بشّر النبي ﷺ بما يقتضي دخول الجنة حيث عرَّفهم أصول العقائد من المبدإ والمعاد وما بينهما، وهذا البيان هو المراد بقولهم: «لِنَسْأَلَكَ عن هذا الأمر». ولَمَّا لم يكن جُلّ اهتمامهم إلا بشأن

[٣١٩٠] أطرافه: ٣١٩١، ٤٣٦٥، ٤٣٨٦، ٧٤١٨، أخرجه: ت ٣٩٥١، س في الكبرى ١١٢٤٠، تحفة: ١٠٨٢٩.

فَقَالُوا[١]: بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، فَجَاءَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ، فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْيَمَنِ، اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَبِلْنَا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ بَدْءَ الْخَلْقِ وَالْعَرْشِ، فَجَاءَ رَجُلٌ[٢] فَقَالَ: يَا عِمْرَانُ، رَاحِلَتُكَ[٣] تَفَلَّتَتْ[٤]، لَيْتَنِي لَمْ أَقُمْ[٥].

٣١٩١ ـ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ[٦]، ثَنَا أَبِي، ثَنَا الأَعْمَشُ[٧]، ثَنَا جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ[٨]، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَقَلْتُ نَاقَتِي بِالْبَابِ، فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ[٩] مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ[١٠]، أَنْ[١١] لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ»، قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالُوا: جِئْنَاكَ لِنَسْأَلَكَ[١٢] عَنْ هَذَا الأَمْرِ، قَالَ: «كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ[١٣]، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ[١٤] فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ». فَنَادَى مُنَادٍ: ذَهَبَتْ نَاقَتُكَ يَا ابْنَ الْحُصَيْنِ، فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا هِيَ تَقَطَّعُ[١٥][١٦] دُونَهَا السَّرَابُ[١٧]، فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ تَرَكْتُهَا.

٣١٩٢ ـ وَرَوَى عِيسَى[١٨]، عَنْ رَقَبَةَ[١٩][٢٠]، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ[٢١]، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ[٢٢] قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ مَقَامًا، فَأَخْبَرَنَا[٢٣] عَنْ بَدْءِ الْخَلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ، حَفِظَ ذَلِكَ

النسخ: «فَقَالُوا: بَشَّرْتَنَا» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالُوا: بَشَّرْتَنَا». «يَا عِمْرَانُ، رَاحِلَتُكَ» في عسـ، قتـ: «يَا عِمْرَانُ إِنَّ رَاحِلَتَكَ». «إِنْ لَمْ يَقْبَلْهَا» كذا في ذ، وفي نـ: «إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا». «جِئْنَاكَ لِنَسْأَلَكَ» في هـ: «جِئْنَا نَسْأَلُكَ». «وَرَوَى عِيسَى، عَنْ رَقَبَةَ» في حمد ـ أي في رواية حماد بن شاكر ـ: «وَرَوَى عِيسَى، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ رَقَبَةَ».

الدنيا والاستعطاء دون دينهم قالوا: «بشّرتَنا بالتفقه، وإنما جئنا للاستعطاء فأعطنا»، «مجمع» (١/ ١٨٤). (١) القائل ذلك منهم: الأقرع بن حابس، «ف» (٦/ ٢٨٨). (٢) لم يسم. (٣) الراحلة: الناقة. (٤) أي: تشردت، «ك» (١٣/ ١٥١). (٥) أي: عن مجلس رسول الله ﷺ حتى لم يغب مني سماع كلامه فإن الآخرة خير وأبقى، «مجمع» (١/ ١٨٤). (٦) «عمر بن حفص بن غياث» يروي عن أبيه حفص النخعي الكوفي، قاضي بغداد، أوثق أصحاب الأعمش. (٧) «الأعمش» هو سليمان بن مهران الكوفي. (٨) المحاربي. (٩) هم الأشعريون، «ف» (٦/ ٢٨٨). (١٠) قوله: (يا أهل اليمن إن لم يقبلها بنو تميم) فإن قلت: بنو تميم قبلوها، غاية أنهم طلبوا شيئاً، فكيف قال: إذ لم يقبلوها؟ قلت: لم يقبلوا، إذ لم يهتمّوا بالسؤال عن حقيقتها وكيفية المبدإ والمعاد، ولم يعتنوا بضبطها وحفظها، ولم يسألوا عن موجباتها، «مجمع» (١/ ١٨٤). (١١) بفتح «أن» أي: من أجل تركهم لها، ويروى بكسر «إن»، «ف» (٦/ ٢٨٨). (١٢) زاد في «التوحيد» (برقم: ٧٤١٨): «ونتفقّه في الدين»، «ف» (٦/ ٢٨٨). (١٣) قوله: (لم يكن شيء غيره) فيه دلالة على أنه لم يكن شيء غيره، لا الماء ولا العرش ولا غيرهما؛ لأن كلّ ذلك غيرُ الله تعالى، ويكون قوله: «وكان عرشه على الماء» معناه: أنه خلق الماء سابقاً، ثم خلق العرش على الماء، «فتح» (٦/ ٢٨٩). (١٤) قوله: (وكتب) أي: قدّر كلّ الكائنات «في الذكر» أي: في محلّه، وهو اللوح المحفوظ، «خ»، «ف» (٦/ ٢٩٠)، «ك» (١٣/ ١٥٢). (١٥) معناه بعدت، فبعد الزمان في طلبها، «خ». (١٦) قوله: (تَقَطَّع) بلفظ ماضي التقطُّع، وبلفظ مضارع القطع، «والسراب» فاعله، وهو ما يُرى نصف النهار كأنه ماء، أي: تسرع إسراعاً كثيراً تقدمت به وَفَاتَت حتى أن السراب يظهر دونها، أي: من ورائها لبعدها في البر، «مجمع» (٤/ ٣٠١). (١٧) أي: يحول بيني وبين رؤيتها السراب، ومعناه فإذا هي انتهى السراب عندها، «ف» (٦/ ٢٩٠)، «ك» (١٣/ ١٥٢). (١٨) ابن موسى البخاري، ولقبه غنجار، «ك» (١٣/ ١٥٢)، «ف» (٦/ ٤٩٠). (١٩) كذا للأكثر، والصواب: «عيسى عن أبي حمزة عن رقبة»، يعني سقط: أبو حمزة بين عيسى ورقبة بن مصقلة، «ك» (١٣/ ١٥٣)، «خ». (٢٠) «رقبة» هو ابن مصقلة العبدي الكوفي. (٢١) «قيس بن مسلم» هو أبو عمرو الكوفي. (٢٢) «طارق بن شهاب» الأحمسي الكوفي. (٢٣) قوله: (فأخبَرَنا عن بدء الخلق حتى دخل...) إلخ، غاية للإخبار، أي: حتى أخبر عن دخول أهل الجنة،

[٣١٩١] راجع: ٣١٩٠.

[٣١٩٢] تحفة: ١٠٤٧٠.

مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ.

٣١٩٣ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ(١)، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ(٢)، عَنْ سُفْيَانَ(٣)، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ(٤)، عَنِ الأَعْرَجِ(٥)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: شَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي، وَيُكَذِّبُنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ، أَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ(٦) فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَدًا، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي».

٣١٩٤ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، ثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ(٧)، عَنِ الأَعْرَجِ(٨)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ(٩)، فَهُوَ عِنْدَهُ(١٠) فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ(١١) رَحْمَتِي(١٢) غَلَبَتْ غَضَبِي(١٣)».

٢ ـ بَابُ مَا جَاءَ فِي سَبْعِ أَرَضِينَ(١٤)

وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾(١٥) الآيةَ [الطلاق: ١٢]، ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾ [الطور: ٥]

النسخ: «وَنَسِيَهُ» في ذ: «أَوْ نَسِيَهُ». «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ» في نـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ». «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» كذا في ذ، وفي نـ: «أُرَاهُ يَقُولُ اللَّهُ». «شَتَمَنِي» في عسـ، شحج: «يَشْتِمُنِي». «لَنْ يُعِيدَنِي» في نـ: «لَيسَ يُعِيدُنِي». «حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ» زاد في نـ: «ابنُ سَعِيدٍ». «عَزَّ وَجَلَّ» في ذ، عسـ: «سُبْحَانَهُ»، وفي نـ: «تَعَالَى». «الآيَةَ» ثبت في ذ.

والغرض أنه أخبر عن المبدإ والمعاش والمعاد جميعاً. قال الطيبي: دلّ ذلك أنه أخبر عن جميع أحوال المخلوقات، «ك» (١٣/ ١٥٣)، «خ». (١) «عبد الله بن أبي شيبة» هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، واسم أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي. (٢) محمد بن عبد الله الأزدي، «قس» (٦/ ١٢٧). (٣) الثوري، «ف» (٦/ ٢٩١). (٤) عبد الله بن ذكوان، «ك» (١٣/ ١٥٣). (٥) هو عبد الرحمن ابن هرمز، «ك» (١٣/ ١٥٣). (٦) الشتم هو الوصف بما يقتضي النقص، «ف» (٦/ ٢٩١). (٧) «أبي الزناد» عبد الله بن ذكوان. (٨) «الأعرج» عبد الرحمن بن هرمز. (٩) أي: اللوح المحفوظ، «ك» (١٣/ ١٥٣). (١٠) العندية ليست مكانية، بل هو إشارة إلى كونه بعيداً عن فهم الخلق، «ك» (١٣/ ١٥٤)، «خ». (١١) بالفتح على أنها بدل من «كتب»، وبالكسر على أنها حكاية مضمون الكتاب، «ف» (٦/ ٢٩٢). (١٢) إذ الرحمة فائضة على الكلّ دائماً، والغضب لا يكون إلا بعد صدور المعصية، «مجمع» (٣/ ٢٨). (١٣) قوله: (إنّ رحمتي غلبت غضبي) وفي رواية «سبقت» بدل «غلبت»، والمراد من الغضب لازمه، وهو إرادة إيصال العذاب إلى من يقع عليه الغضب، والسبق والغلبة باعتبار التعلّق، أي: تعلُّقُ الرحمة غالب سابق على تعلُّق الغضب؛ لأن الرحمة مقتضى الذات المقدّسة، وأما الغضب فإنه يتوقّف على سابقة [عملٍ] من العبد، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٩٢)، وكذا قال الكرماني (١/ ١٥٤). فإن قلت: صفات الله قديمة فكيف يتصور سبق بعضها على بعض؟ قلتُ: باعتبار التعلّق مع أن الرحمة والغضب ليسا صفتين لله تعالى، بل هما فعلان، وجاز تقدُّمُ بعض الأفعال على بعضها، انتهى. قال الطيبي (١٠/ ٢٩٧): في سبق الرحمة إشارة إلى أن قسط الخلق منها أكثر من قسطهم من الغضب، وأنها تنالهم من غير استحقاق، وأن الغضب لا ينالهم إلا باستحقاق، فالرحمة تشمل الشخص: جنيناً ورضيعاً وفطيماً قبل أن يصدر منه شيء من الطاعة، ولا يلحقه الغضب إلا بعد أن يصدر عنه من الذنوب ما يستحقّ معه ذلك. (١٤) أي: في بيان وضعها، «ف» (٦/ ٢٩٣). (١٥) قوله: (﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾) قال الداودي: فيه دلالة على أن الأرضين بعضها فوق بعض مثل السماوات، ونقل عن بعض المتكلمين أن المثليّة في العدد خاصّةً وأن السبع متجاورة، وحكى ابن التين عن بعضهم: أن الأرض واحدة، قال: وهو مردود بالقرآن والسنة. قلت: لعله القول بالتجاور، وإلا فيصير صريحاً في المخالفة، ويدلّ للقول الظاهر ما رواه ابن جرير من طريق شعبة عن عمرو بن مُرّة عن أبي الضُّحى عن ابن عباس في هذه الآية ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ قال: في كل أرض مثل إبراهيم، ونحو ما على الأرض من الخلق هكذا أخرجه مختصراً، وإسناده صحيح، وأخرجه الحاكم

[٣١٩٣] طرفاه: ٤٩٧٤، ٤٩٧٥، تحفة: ١٣٦٦٦.

[٣١٩٤] أطرافه: ٧٤٠٤، ٧٤١٢، ٧٤٥٣، ٧٥٥٣، ٧٥٥٤، أخرجه: م ٢٧٥١، س في الكبرى ٧٧٥٠، تحفة: ١٣٨٧٣.

السَّمَاءُ[(١)]. ﴿سَمْكَهَا[(٢)]﴾[النازعات: ٢٨] بِنَاءَهَا، وَ﴿ٱلْحُبُكِ﴾[الذاريات: ٧] اسْتِوَاؤُهَا[(٣)] وَحُسْنُهَا. ﴿وَأَذِنَتْ﴾[الانشقاق: ٢] سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ. ﴿وَأَلْقَتْ﴾ أَخْرَجَتْ مَا فِيهَا مِنَ الْمَوْتَى. ﴿وَتَخَلَّتْ﴾[الانشقاق: ٤] عَنْهُمْ. ﴿طَحَاهَا﴾[الشمس: ٦] دَحَاهَا[(٤)]. ﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾[النازعات: ١٤] وَجْهِ الأَرْضِ، كَانَ فِيهَا[(٥)] الْحَيَوَانُ، نَوْمُهُمْ وَسَهَرُهُمْ.

٣١٩٥ ـ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ[(٦)]، نَا ابْنُ عُلَيَّةَ[(٧)]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ[(٨)]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ[(٩)]، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[(١٠)]: وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُنَاسٍ خُصُومَةٌ فِي أَرْضٍ، فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَذَكَرَ لَهَا ذَلِكَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا سَلَمَةَ اجْتَنِبِ[(١١)] الأَرْضَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ ظَلَمَ قِيدَ[(١٢)] شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ[(١٣)] مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ»[(١٤)].

٣١٩٦ ـ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ[(١٥)]، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ[(١٦)]، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ[(١٧)]، عَنْ سَالِمٍ[(١٨)]، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[(١٩)] إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ».

٣١٩٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى[(٢٠)]، ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ[(٢١)]، ثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدٍ[(٢٢)]، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ[(٢٣)]، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ[(٢٤)]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ[(٢٥)] يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ

النسخ: «وَ﴿ٱلْحُبُكِ﴾» ثبتت الواو في عسـ، ذ. «﴿بِٱلسَّاهِرَةِ﴾» كذا في ذ، وفي نـ: «﴿ٱلسَّاهِرَةُ﴾». «نَا ابْنُ عُلَيَّةَ» كذا في عسـ، وفي نـ: «أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ». «بَيْنَ أُنَاسٍ» في عسـ: «بَيْنَ نَاسٍ». «فَذَكَرَ لَهَا ذَلِكَ» في ذ: «فَذَكَرَ لَهَا ذَاكَ». «عَنْ أَبِي بَكْرَةَ» في نـ: «عَنْ أَبِيهِ أَبِي بَكْرَةَ». «قَدِ اسْتَدَارَ» كذا في قتـ، وفي نـ: «قَدِ اسْتَدَارَهُ». «كَهَيْئَةِ» كذا في ذ، وفي نـ: «كَهَيْئَتِهِ». «وَالأَرْضَ» في عسـ: «وَالأَرَضِينَ».

(٢/ ٤٩٣) والبيهقي من طريق عطاء بن السائب عن أبي الضّحى مطوّلاً، وأوله أي: «سبع أرضين في كل أرض آدم كآدمكم، ونوح كنوحكم، وإبراهيم كإبراهيمكم، وعيسى كعيسى، ونبي كنبيكم» قال البيهقي: إسناده صحيح، إلا أنه شاذّ، «فتح الباري» (٦/ ٢٩٣) من غير تغيُّرِ حرفٍ. (١) هو تفسير مجاهد، وقيل: العرش، والأول أكثر، «ف» (٦/ ٢٩٣). (٢) يريد تفسير قوله تعالى: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ أي: بناءها، «خ». (٣) هو تفسير ابن عباس. (٤) أي: بسطها من كل جانب، «ف» (٦/ ٢٩٤). (٥) بيان لعلاقة المجاز، وتعبير وجه الأرض بالساهرة فإنه من قبيل استعمال الحال للمحل، «خ». (٦) «علي» ابن عبد الله المديني. (٧) «ابن علية» هو إسماعيل بن إبراهيم، وعلية اسم أمه. (٨) «يحيى بن أبي كثير» الطائي مولاهم. (٩) ابن خالد التيمي المدني، «قس» (٧/ ١٣٣). (١٠) ابن عوف، «قس» (٧/ ١٣٣). (١١) الأمر بالاجتناب لا يوجب أن يكون أبو سلمة هو الجاني بل الحمل على الاحتياط في مثل هذا المقام، «خ». (١٢) بكسر القاف: المقدار، «ك» (١٣/ ١٥٥)، «خ». (١٣) على صيغة المجهول الماضي، ومعنى التطويق: أن يخسف الله به الأرض فتصير البقعة المغصوبة منها في عنقه كالطوق، قاله الكرماني (١٣/ ١٥٥)، ومر الحديث والذي بعده مع بيانهما (برقم: ٢٣٥٣) في «أبواب المظالم». (١٤) فيه أن الأرض سبع طبقات، والمُأَوِّلُون على أن المراد به الأقاليم السبع، «خ». (١٥) «بشر بن محمد» السختياني أبو محمد المروزي. (١٦) «عبد الله» ابن المبارك المروزي. (١٧) «موسى بن عقبة» صاحب المغازي. (١٨) «سالم» ابن عبد الله بن عمر، يروي «عن أبيه» عبد الله ابن عمر بن الخطاب. (١٩) مرّ بيانه (برقم: ٢٤٥٤) في «المظالم». (٢٠) «محمد بن المثنى» ابن عبيد العنزي الزمن. (٢١) الثقفي. (٢٢) ابن سيرين، «ك» (١٣/ ١٥٦). (٢٣) «ابن أبي بكرة» هو عبد الرحمن بن نفيع يروي عن أبيه. (٢٤) «أبي بكرة» نفيع بن الحارث الثقفي. (٢٥) قوله: (كهيئة) الكاف صفة مصدر محذوف، أي: استدار استدارةً مثل حالته يوم خلق السماوات والأرض، والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، وأراد به ههنا السنة. ومعنى الحديث: أن العرب كانوا يؤخّرون المحرّم إلى صفر، وهو النسيء المذكور في القرآن في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾[التوبة: ٣٧]

[٣١٩٥] راجع: ٢٤٥٣.
[٣١٩٦] راجع: ٢٤٥٤.
[٣١٩٧] راجع: ٦٧.

حُرُمٌ: ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ[(١)] ـ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ ـ وَرَجَبُ مُضَرَ[(٢)] الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ».

٣١٩٨ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ[(٣)]، ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ[(٤)]، عَنْ هِشَامٍ[(٥)]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ[(٦)]: أَنَّهُ خَاصَمَتْهُ أَرْوَى[(٧)] فِي حَقٍّ زَعَمَتْ أَنَّهُ انْتَقَصَهُ لَهَا إِلَى مَرْوَانَ، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أَنْتَقِصُ مِنْ حَقِّهَا شَيْئًا؟! أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ ظُلْمًا، فَإِنَّهُ يُطَوَّقُهُ[(٨)] يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ». قَالَ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ[(٩)]، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ لِي[(١٠)] سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

٣ ـ بَابٌ فِي النُّجُومِ

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾[الملك: ٥] خَلَقَ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلَاثٍ: جَعَلَهَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا بِغَيْرِ ذَلِكَ أَخْطَأَ وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ[(١١)]، وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿هَشِيمًا[(١٢)]﴾[الكهف: ٤٥] مُتَغَيِّرًا. وَالأَبُّ: مَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ. ....

النسخ: «ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ» كذا في عسـ، وفي نـ: «ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ». «حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ». «تَأَوَّلَ فِيهَا بِغَيْرِ ذَلِكَ» كذا في سـ، حـ، وفي نـ: «تَأَوَّلَ بِغَيْرِ ذَلِكَ». «وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ» في ذ: «قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ».

ليقاتلوا فيه، ويفعلون ذلك كل سنة بعد سنة، فينتقل المحرّم من شهر إلى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة، فلما كانت تلك السنة قد عاد إلى أصل الحساب والوضع الذي اختاره ووضعه يوم خلق السماوات والأرض، ودارت السنةُ كهيأتها الأولى. قال بعضهم: إنما أخّر النبي ﷺ الحجّ مع الإمكان ليوافق أصل الحساب، فيحجّ فيه حجة الوداع. (١) قوله: (ثلاث متواليات) إنما حذف التاءُ من العدد باعتبار أن الشهر الذي هو واحد الأشهر بمعنى الليالي، فاعتبر لذلك تأنيثه، كذا في «الطيبي» (٥/ ٣١٦ ـ ٣١٧)، قال الكرماني (١٣/ ١٥٦): العدد الذي لم يذكر معه المميّز جاز فيه التذكير والتأنيث، انتهى. (٢) قوله: (ورجبُ مُضَرَ) بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء: قبيلة مشهورة، وإنما أضافه إليهم لأنهم كانوا يحافظون على تحريمه أشدّ من محافظة سائر العرب، ووصفه بـ «الذي بين جمادى وشعبان» تأكيداً وإزاحةً للريب الحادث فيه من النسيء، «ك» (١٣/ ١٥٦). قال العيني (١٠/ ٥٤٩): ومطابقته للترجمة تتأتى بالتعسف؛ لأن المذكورة فيها سبع أرضين، وهنا لفظ الأرض فقط، ولكنّ المراد منه سبع أرضين أيضاً، انتهى. [قال القسطلاني (٧/ ١٣٥): ولا تعسف، فقد سبق في هذا الحديث أن رواية ابن عساكر بالجمع، قال الحافظ ابن كثير: ومراد البخاري بذكر هذا الحديث هنا تقرير معنى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[الطلاق: ١٢] أي في العدد، انتهى]. (٣) «عبيد بن إسماعيل» الهباري القرشي الكوفي. (٤) «أبو أسامة» حماد بن أسامة. (٥) «هشام عن أبيه» عروة بن الزبير بن العوام. (٦) العدوي، أحد العشرة المبشرة، «ك» (١٣/ ١٥٦). (٧) قوله: (خاصمتْه أَرْوى) بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو وبالقصر، بنت أبي أويس، ادّعت أن سعيداً غصبها أرضاً، قوله: «إلى مروان» متعلّق بقوله: «خاصمته» أي: ترافعا إليه، وكان يومئذ أميراً على المدينة، وقد ترك سعيد الحقّ لها، ودعا عليها، فاستجاب الله دعاءه، قاله الكرماني (١٣/ ١٥٧)، ومرّ بيانه (برقم: ٢٤٥٢) في «أبواب المظالم والقصاص». (٨) يحتمل أن معناه أن يحمل من سبع أرضين، أو يطوق إثم ذلك، ومر بيانه (برقم: ٢٤٥٢). (٩) «ابن أبي الزناد» عبد الرحمن بن عبد الله. (١٠) أراد بهذا التعليق بيان لقاء عروة سعيداً وتصريح سماعه منه الحديث المذكور، «ع» (١٠/ ٥٥٠). (١١) قوله: (وأضاع نصيبَه) أي: حظَّه، وهو الاشتغال بما يعنيه[(١)]، وينفعه في الدنيا والآخرة. وقوله: «ما لا علم له به» ليس نفياً لما يَتَعَاناه المنجِّم من الأحكام منه وإثباتاً لغيره، بل هو نفيه بالكلّيّة، ويؤيده ما يتبعه من قوله: «وما عَجَزَ عن علمه الأنبياء»، قاله الطيبي (٨/ ٣٣٥). (١٢) قوله: (﴿هشيمًا﴾) قال تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا﴾ أي: يابساً مُتَفَتِّتاً، ﴿تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾ أي: تفرّقه. وقال تعالى: ﴿وَحَدَائِقَ غُلْبًا﴾[عبس: ٣٠] جمع الغلباء أي: المُلْتَفّة. ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾[عبس: ٣١] الأبُّ: ما يأكله

[٣١٩٨] راجع: ٢٤٥٢، أخرجه: م ١٦١٠، تحفة: ٤٤٦٤.

(١) في الأصل: «بما لا يعنيه».

وَالأَنَامُ[١]: الْخَلْقُ. ﴿بَرْزَخٌ﴾[الرحمن: ٢٠] حَاجِز. وَقَالَ مُجَاهِدٌ[٢]: ﴿أَلْفَافًا[٣]﴾[النبأ: ١٦] مُلْتَفَّةً. وَالْغُلْبُ: الْمُلْتَفَّةُ. ﴿فِرَٰشًا﴾[البقرة: ٢٢] مِهَادًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾[البقرة: ٣٦]. ﴿نَكِدًا﴾[الأعراف: ٥٨] قَلِيلاً.

٤ ـ بَابُ صِفَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

﴿بِحُسْبَانٍ[٤]﴾[الرحمن: ٥]، قَالَ مُجَاهِدٌ[٥]: كَحُسْبَانِ الرَّحَى[٦]، وَقَالَ غَيْرُهُ: بِحِسَابٍ وَمَنَازِلَ لاَ يَعْدُوَانِهَا. حُسْبَانٌ: جَمَاعَةُ حِسَابٍ، مِثْلُ شِهَابٍ وَشُهْبَانٍ. ﴿وَضُحَىٰهَا[٧]﴾[الشمس: ١] ضَوْؤُهَا. ﴿أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾[يس: ٤٠] لاَ يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الآخَرِ، وَلاَ يَنْبَغِي لَهُمَا ذَلِكَ. ﴿سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾[يس: ٤٠] يَتَطَالَبَانِ حَثِيثَيْنِ. ﴿نَسْلَخُ﴾[يس: ٣٧] نُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ، وَنُجْرِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا[٨]. ﴿وَاهِيَةٌ﴾[الحاقة: ١٦] وَهْيُهَا تَشَقُّقُهَا. ﴿أَرْجَآئِهَآ[٩]﴾[الحاقة: ١٧] مَا لَمْ يَنْشَقَّ مِنْهَا فَهُمْ عَلَى حَافَتَيْهِ، كَقَوْلِكَ: عَلَى أَرْجَاءِ الْبِئْرِ. ﴿أَغْطَشَ[١٠]﴾[النازعات: ٢٩] وَ﴿جَنَّ﴾[الأنعام: ٧٦] أَظْلَمَ[١١]. قَالَ الْحَسَنُ[١٢]: ﴿كُوِّرَتْ﴾[التكوير: ١] تُكَوَّرُ[١٣] حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْؤُهَا. وَيُقَالُ: ﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾[الانشقاق: ١٧] جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ. ﴿ٱتَّسَقَ﴾[الانشقاق: ١٨] اسْتَوَى. ﴿بُرُوجًا[١٤]﴾[الفرقان: ٦١] مَنَازِلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ. ﴿ٱلْحَرُورُ[١٥]﴾[فاطر: ٢١] بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَرُؤْبَةُ[١٦]: الْحَرُورُ بِاللَّيْلِ، وَالسَّمُومُ بِالنَّهَارِ. وَيُقَالُ: ﴿يُولِجُ[١٧]﴾[الحج: ٦١] يُكَوِّرُ. ﴿وَلِيجَةً[١٨]﴾[التوبة: ١٦] كُلُّ شَيْءٍ أَدْخَلْتَهُ فِي شَيْءٍ.

النسخ: «وَالأَنَامُ» سقطت الواو في نـ. «حَاجِزٌ» كذا في سـ، هـ، عســ، ذ، وفي ك: «حَاجِبٌ». «جَمَاعَةُ حِسَابٍ» في شحج: «جَمَاعَةُ الْحِسَابِ». «حَثِيثَيْنِ» كذا في عســ، صـ، قتـ، ذ، وفي نـ: «حَثِيثَانِ». «وَنُجْرِي كُلَّ وَاحِدٍ» في سـ، حـ، ذ: «وَيَجْرِي كُلُّ وَاحِدٍ». «فَهُمْ» كذا في هـ، عســ، وفي ك، ذ: «فَهُوَ»، وفي نـ: «فَهِيَ». «عَلَى حَافَتَيْهِ» في هـ: «عَلَى حَافَتَيْهَا». «وَيُقَالُ» سقط في نـ. «﴿ٱلْحَرُورُ﴾» في ذ: «فَالْحَرُورُ». «وَرُؤْبَةُ» ثبت في عســ، ذ. «وَيُقَالُ» في نـ: «يُقَالُ». «يُكَوِّرُ» في بو: «يكون».

الأنعام من المرعى. قوله: «﴿نَكِدًا﴾» أي: قليلاً، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾[الأعراف: ٥٨]، والنكد: الشيء القليل الذي لا ينفع، ملتقط من «ك» (١٣/ ١٥٧)، «ف» (٦/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦).

(١) في قوله تعالى: ﴿وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾[الرحمن: ١٠]. (٢) «قال مجاهد» هو ابن جبر المفسر. (٣) أي: في قوله تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا﴾[النبأ: ١٦]. (٤) أي: تفسير ذلك، «فتح» (٦/ ٢٩٨). (٥) ابن جبر. (٦) قوله: (كَحُسْبَانِ الرَّحَى) أراد أنهما يَجريان على حسب الحركة الرحويّة الدوريّة وعلى وضعها. قوله: «لا يَعْدُوانها» أي: لا يتجاوزانها. قوله: «جماعة» أي: الجمع الاصطلاحي. (٧) قوله: (﴿وَضُحَىٰهَا﴾) أي: الذي في قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ أي: «ضوؤها». وقال تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ أي: «يتطالبان حثيثين»، وقال تعالى: ﴿يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا﴾ أي: سريعاً، وقال تعالى: ﴿نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾ أي: نخرج النهار من الليل، ولما كان حكم العكس أيضاً كذلك عمّم البخاري وقال بلفظ «أحدهما». قال تعالى: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ الوَهْي: التشقُّق، والرّجا ـ مقصوراً ـ: ناحية البيت، والحافة بتخفيف الفاء: الجانب، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٥٨). (٨) أي: في فلك. (٩) أي: في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾. (١٠) أي: أظلم. (١١) في الموضعين. (١٢) البصري. (١٣) أي: تلفُّ، «ك» (١٣/ ١٥٨). (١٤) قوله: (﴿بُرُوجًا﴾: منازل الشمس) فإن قلت: كيف فسّر البروج بالمنازل وهي اثنا عشر، والمنازل ثمانية وعشرون؟ قلت: كل برج عبارة عن المنزلتين وشيءٍ منها، فهي هي بعينها، أو أراد بالمنازل معناها اللغوي، لا التي عليها اصطلاح أهل التنجيم. قوله: «﴿وَلِيجَةً﴾» وهي عبارة عن «كلّ شيء أدخلته في شيء». واعلم أن هذه اللغات وتفاسيرها لم توجد في بعض النسخ، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٥٨) مع شيء زائد. (١٥) أي: في قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾. (١٦) بضم الراء وسكون الواو وبالموحدة ابن العجاج، «ك» (١٣/ ١٥٨). (١٧) أي: في قوله تعالى: ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ﴾. (١٨) أي: في قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾.

٣١٩٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ(١)، ثَنَا سُفْيَانُ(٢)، عَنِ الأَعْمَشِ(٣)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ(٤)، عَنْ أَبِي ذَرٍّ(٥) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: «أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ(٦) تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلاَ يُقْبَلَ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنَ فَلاَ يُؤْذَنَ لَهَا، يُقَالُ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ(٧) لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨].

٣٢٠٠ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(٨)، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ(٩)، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ الدَّانَاجُ(١٠)، ثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(١١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُكَوَّرَانِ(١٢)(١٣) يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٣٢٠١ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ(١٤)، ثَنِي ابْنُ وَهْبٍ(١٥)، أَخْبَرَنِي عَمْرٌو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ(١٦)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لاَ يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَصَلُّوا».

٣٢٠٢ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ(١٧)، ثَنِي مَالِكٌ(١٨)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ(١٩)، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ(٢٠)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لاَ يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ».

النسخ: «أَتَدْرِي» كذا في ذ، وفي نـ: «تَدْرِي» بحذف همزة الاستفهام. «يُقَالُ لَهَا» في هـ، ذ: «فَيُقَالُ لَهَا». «وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ» في ذ: «وَلَكِنَّهُمَا آيَةٌ». «رَأَيْتُمُوهَا» في سـ، حـ، ذ: «رَأَيْتُمُوهُ»، وفي نـ: «رَأَيْتُمُوهُمَا». «ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ» سقط في نـ.

---

(١) «محمد بن يوسف» الفريابي. (٢) «سفيان» هو الثوري. (٣) «الأعمش» سليمان بن مهران الكوفي. (٤) «عن أبيه» يزيد بن شريك الكوفي. (٥) «أبي ذر» جندب بن جنادة. (٦) قوله: (حتى تسجد) فإن قلت: ما المراد بالسجود إذ لا جبهة لها، والانقياد حاصل دائماً؟ قلت: الغرض تشبيهه بالساجد عند الغروب. فإن قلت: فيم تستأذن؟ قلت: الظاهر أنه في الطلوع من المشرق، والله أعلم بحقيقة الحال، قاله الكرماني (١٣/ ١٥٩). (٧) قوله: (﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾) قال الطيبي (١٠/ ١٠٧): قال بعض أهل التفسير: معناه: أن الشمس تجري لأجل قُدِّر لها، يعني إلى انقطاع مدة بقاء العالَم(١)، وقال بعضهم: مستقرّها غاية ما تنتهي إليه في صعودها وارتفاعها لأطول يوم من الصيف، ثم تأخذ في النزول إلى أقصى مشارق الشتاء لأقصر يوم في السنة. وأما قوله: «مستقرّها تحت العرش» فلا ينكر أن يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده، وإنما أخبر عن غيب فلا نكذبه ولا نُكيِّفه؛ لأن علمنا لا يحيط به، انتهى كلام الطيبي. (٨) «مسدد» هو ابن مسرهد الأسدي. (٩) «عبد العزيز ابن المختار» البصري. (١٠) بدال مهملة فألف فنون، هو بالفارسية بمعنى العالم، ويقال بدون الجيم أيضا، «الخير الجاري». (١١) ابن عوف. (١٢) أي: مطويان ملفوفان ذاهبا الضوء، «ك» (١٣/ ١٦٠). (١٣) قوله: (مكوّران يوم القيامة) والمراد أن السماوات والأرض يُجْمَعان ويُلَفَّان كما يلفّ العمامة، كذا في «المجمع» (٤/ ٤٥٣)، وباقي أحاديث الباب مرّ بيانها في «باب الكسوف» (ك: ١٦، ب: ١، ٢، ٣). (١٤) «يحيى بن سليمان» ابن يحيى أبو سعيد الجعفي الكوفي. (١٥) «ابن وهب» عبد الله المصري. (١٦) «عن أبيه» أي: القاسم بن محمد بن أبي بكر. (١٧) «إسماعيل بن أبي أويس» هو إسماعيل بن عبد الله المدني. (١٨) «مالك» الإمام المدني. (١٩) «زيد ابن أسلم» مولى عمر بن الخطاب. (٢٠) «عطاء بن يسار» الهلالي مولى أم المؤمنين ميمونة.

[٣١٩٩] أطرافه: ٤٨٠٢، ٤٨٠٣، ٧٤٢٤، ٧٤٣٣، أخرجه: م ١٥٩، د ٤٠٠٢، ت ٢١٨٦، س في الكبرى ١١١٧٦، تحفة: ١١٩٩٣.

[٣٢٠٠] تحفة: ١٤٩٦٧.

[٣٢٠١] راجع: ١٠٤٢.

[٣٢٠٢] راجع: ٢٩.

(١) في الأصل: «بقاء مدة العالم».

٣٢٠٣ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ[١]، ثَنَا اللَّيْثُ[٢]، عَنْ عُقَيْلٍ[٣]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[٤]، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ[٥] أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يومَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ قَامَ فَكَبَّرَ، وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» وَقَامَ كَمَا هُوَ، فَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً وَهِيَ أَدنَى مِنَ القِرَاءَةِ الأُولَى، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً وَهِيَ أَدْنَى مِنَ الرَّكْعَةِ الأُولَى، ثُمَّ سَجَدَ سُجُودًا طَوِيلاً، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ سَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ: «إِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، لاَ يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلاَ لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلاَةِ».

٣٢٠٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى[٦]، ثَنَا يَحْيَى[٧]، عَنْ إِسْمَاعِيلَ[٨]، ثَنِي قَيْسٌ[٩]، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ[١٠]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا».

٥ ـ بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ نُشْرًا[١١][١٢] بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾[الفرقان: ٤٨]

﴿قَاصِفًا[١٣]﴾[الإسراء: ٦٩] تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ. ﴿لَوَاقِحَ﴾[الحجر: ٢٢] مَلاَقِحَ جَمْعُ مُلْقِحَةٍ. ﴿إِعْصَارٌ[١٤]﴾[البقرة: ٢٢٦] رِيحٌ عَاصِفٌ[١٥] تَهُبُّ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَعَمُودٍ فِيهِ نَارٌ. ﴿صِرٌّ[١٦]﴾[آل عمران: ١١٧] بَرْدٌ. ﴿نُشْرًا﴾[١٧][١٨] مُتَفَرِّقَةً.

٣٢٠٥ ـ حَدَّثَنَا آدَمُ[١٩]، ثَنَا شُعْبَةُ[٢٠]، عَنِ الْحَكَمِ[٢١]، عَنْ مُجَاهِدٍ[٢٢]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نُصِرْتُ

النسخ: «رَأَيْتُمُوهُمَا» في سـ، حـ، ذ: «رَأَيْتُمُوهَا». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى». «رَأَيْتُمُوهُمَا» في سـ، حـ، ذ: «رَأَيْتُمُوهَا».

(١) «يحيى» هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي. (٢) «الليث» هو ابن سعد الإمام. (٣) «عقيل» هو ابن خالد الأيلي. (٤) «ابن شهاب» هو الزهري. (٥) «عروة» هو ابن الزبير. (٦) «محمد بن المثنى» هو ابن عبيد العنزي الزمن. (٧) «يحيى» ابن سعيد القطان. (٨) «إسماعيل» هو ابن أبي خالد الأحمسي البجلي مولاهم الكوفي. (٩) «قيس» هو ابن أبي حازم واسمه عوف الأحمسي البجلي. (١٠) البدري، ووقع في بعضها ابن مسعود وهو تصحيف، «ف» (٦/ ٣٠٠). (١١) بضم النون والمعجمة، وسيأتي تفسيره في الباب، «ف» (٦/ ٣٠٠). (١٢) وفي قراءة: ﴿بُشْرًا﴾، أي: مبشرات. (١٣) قوله: (﴿قَاصِفًا﴾) أي: قال تعالى: ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾ أي: كاسراً، قال: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ أي: «ملاقح» جمع الملقحة، وهو من النوادر، يقال: ألقح الفحلُ الناقةَ، والريح السحاب، ورياح لواقح، قال تعالى: ﴿رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ وهو برد يضرّ[١] النبات والحرث، «ك» (١٣/ ١٦١ ـ ١٦٢). (١٤) قوله: (﴿إِعْصَارٌ﴾) قال في «القاموس» (ص: ٤١١): الإعصار: الريح يثير السحاب، أو التي فيها نار، أو التي تَهُبُّ من الأرض، كالعمود نحو السماء، أو التي فيها العصار[٢] وهو الغبار الشديد. (١٥) شديد الهبوب. (١٦) يريد تفسير قوله تعالى: ﴿رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ قال أبو عبيدة: الصر: شدة البرد، «ف» (٦/ ٣٠١). (١٧) قوله: (﴿نُشُرًا﴾ متفرّقة) هو مقتضى كلام أبي عبيدة فإنه قال: قوله: «﴿نشراً﴾» أي: من كل مهبّ[٣] وجانب وناحية، «ف» (٦/ ٣٠١). (١٨) وفي قراءة: ﴿بُشْرًا﴾ بضم الموحدة وسكون المعجمة: أي: مبشرات، ومفرد الأولى نشور كرسول، والأخيرة بشير، «خ». (١٩) «آدم» هو ابن أبي إياس العسقلاني. (٢٠) «شعبة» هو ابن الحجاج بن الورد أبو بسطام الواسطي ثم البصري. (٢١) ابن عتيبة، «ف» (٦/ ٣٠١). (٢٢) «مجاهد» هو ابن

[٣٢٠٣] راجع: ١٠٤٤، تحفة: ١٦٥٤٩.

[٣٢٠٤] راجع: ١٠٤١.

[٣٢٠٥] راجع: ١٠٣٥.

(١) في الأصل: «يضرب».

(٢) في الأصل: «العثار».

(٣) في الأصل: «جهت».

بِالصَّبَا[١]، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ[٢] بِالدَّبُورِ»[٣].

٣٢٠٦ ـ حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[٤]، ثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ[٥]، عَنْ عَطَاءٍ[٦]، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً[٧] فِي السَّمَاءِ أَقْبَلَ[٨] وَأَدْبَرَ، وَدَخَلَ[٩] وَخَرَجَ، وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ[١٠]، فَإِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ سُرِّيَ عَنْهُ[١١]، فَعَرَّفَتْهُ عَائِشَةُ ذَلِكَ[١٢]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا أَدْرِي لَعَلَّهُ[١٣] كَمَا قَالَ قَوْمٌ[١٤]: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ[١٥] عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ[١٦]﴾» الآيَة [الأحقاف: ٢٤].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٦ ـ بَابُ ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ[١٧][١٨]

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ[١٩]: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ جِبْرِيلَ عَدُوُّ الْيَهُودِ[٢٠] مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ[٢١]: ﴿لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾ [الصافات: ١٦٥] الْمَلَائِكَةُ[٢٢].

النسخ: «فَعَرَّفَتْهُ» في نـ: «فَعَرَفَتْ». «وَمَا أَدْرِي» في نـ: «مَا أَدْرِي». «﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾» سقط في نـ.

جبر المخزومي مولاهم المكي الإمام في التفسير. (١) قوله: (بالصَّبَا) بفتح المهملة وتخفيف الموحدة مقصورة، هي الريح الشرقيّة. و«الدبور» بفتح المهملة وتخفيف الموحدة المضمومة: ما يقابلها، يشير ﷺ إلى قوله تعالى في قصّة الأحزاب: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾، «فتح» (٦/ ٣٠١)، ومرَّ بيانه (برقم: ١٠٣٥). (٢) قوم هود. (٣) أي: الريح الغربية، «ف» (٦/ ٣٠١). (٤) «مكي بن إبراهيم» ابن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي. (٥) «ابن جريج» هو عبد الملك ابن عبد العزيز بن جريج الأموي. (٦) «عطاء» هو ابن أبي رباح القرشي مولاهم المكي. (٧) قوله: (مَخِيلة) بفتح الميم وكسر المعجمة، بعدها تحتانية ساكنة، هي السحابة التي يخال فيها المطر، «ك» (١٣/ ١٦٢)، «ف» (٦/ ٣٠١). (٨) أي: لا يستقر في حال من الخوف، «مرقاة» (٣/ ٦٢٣). (٩) في البيت تارة. (١٠) قوله: (تَغَيَّرَ وجهُه) خوفاً أن يصيب أُمّتَه عقوبة ذنب العامّة، كما أصاب الذين قالوا: ﴿هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾. قوله: «سُرِيَ» بلفظ المجهول من التسرية، أي: كشف عنه ما خالطه من الوجل. قوله: «فَعَرَّفَتْه» من التعريف، «كرماني» (١٣/ ١٦٢). (١١) أي: كشف عنه، وقد يشدد الراء للمبالغة. (١٢) التغير. (١٣) قوله: (لعله) قيل: لعلّ هذا المطر، والظاهر: لعلّ [هذا] السحاب. قوله: «كما قال قوم» أي: مثل السحاب الذي قال في حقّه قومُ عادٍ: «﴿هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾»، كذا في «المرقاة» (٣/ ٦٢٣). قوله: «﴿عَارِضًا﴾» أي: سحاباً عرض في أفق السماء. (١٤) عاد. (١٥) السحاب. (١٦) أي: صحاريهم ومحال مزارعهم، «مرقاة» (٣/ ٦٢٤). (١٧) قدم المصنف ذكر الملائكة على الأنبياء لا لكونهم أفضل عنده، بل لتقدمهم في الخلق، وسبق ذكرهم في القرآن كما في قوله تعالى: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، «ف» (٦/ ٣٠٦). (١٨) قوله: (ذكر الملائكة) الملائكة جمع مَلَأَكٍ، وأصله: مَأْلَكٌ، فقدّم اللام وأخّر الهمزة فوزنه مَفْعَل من الألوكة وهي الرسالة، ثم تُركتْ همزتُه لكثرة الاستعمال، فقيل: مَلَك، فلما جمعوه ردّوه إلى أصله ـ أي: أعيدت الهمزة ـ، فقالوا: مَلَائِك، فزيدت التاءُ للمبالغة، أو لتأنيث الجمع، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٦٢). وفي «الفتح» (٦/ ٣٠٦): قال جمهور أهل الكلام من المسلمين: الملائكة أجسام لطيفة أعطيت قدرةً على التشكُّل بأشكال مختلفة، ومسكنها السماوات، وأبطل من قال: إنها الكواكب، أو إنها الأنفسُ الخيرة التي فارقت أجسادَها، وغير ذلك من الأقوال التي لا يوجد في الأدلة السمعية شيء منها، انتهى كلام «الفتح». (١٩) «قال أنس» فيما وصله المؤلف في «الهجرة» (برقم: ٣٩٣٨). (٢٠) لأنه يأتي بالعذاب، «ج» (ص: ٢٠). (٢١) «قال ابن عباس» فيما وصله الطبري (١٠/ ٥٣٩). (٢٢) أي: القائل لهذا الكلام الملائكة، «خ».

[٣٢٠٦] طرفه: ٤٨٢٩، أخرجه: م ٨٩٩، ت ٣٢٥٧، س في الكبرى ١١٤٩٢، تحفة: ١٧٣٨٦.

٣٢٠٧ ـ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ[١]، ثَنَا هَمَّامٌ[٢]، عَنْ قَتَادَةَ[٣]. ح وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ[٤][٥]: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ[٦]، ثَنَا سَعِيدٌ[٧] وَهِشَامٌ[٨]، ثَنَا قَتَادَةُ[٩]، ثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ[١٠] قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ[١١] بَيْنَ النَّائِمِ[١٢] وَالْيَقْظَانِ ـ فَذَكَرَ رَجُلاً[١٣] بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ـ فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَلآنَ حِكْمَةً وَإِيمَاناً، فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ[١٤] الْبَطْنِ، ثُمَّ غُسِلَ الْبَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَاناً[١٥]، وَأُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ: الْبُرَاقُ[١٦]، فَانْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرَئِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرَئِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ[١٧]؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنِ ابْنٍ وَنَبِيٍّ. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرَئِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ:

النسخ: «ح» سقط في نـ. «فَذَكَرَ رَجُلاً» في نـ: «فَذَكَرَ يَعْنِي رَجُلاً»، قوله: «يعني رجلاً» ثبت في صـ، قتـ. «مَلآنَ» كذا في سـ، حـ، ذ، كما في «قس»، وفي هـ: «مَلأى»، وفي نـ: «مُلِئَ». «قِيلَ جِبرَئِيلُ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ: جِبْرَئِيلُ». «قِيلَ: مُحَمَّدٌ» في قتـ: «قَالَ: مُحَمَّدٌ». «وَمَنْ مَعَكَ؟» كذا في صـ، وفي نـ: «من معك». «قال: محمد» زاد في نـ: «ﷺ».

(١) «هدبة بن خالد» القيسي البصري، ويقال له هداب. (٢) «همام» ابن يحيى بن دينار العوذي. (٣) «قتادة» ابن دعامة السدوسي. (٤) «وقال لي خليفة» أي: ابن خياط العصفري. (٥) قوله: (وقال لي خليفة) إنما ذكره بلفظ «قال» ولم يقل: «حدثني» إشعاراً بأنه سمع منه عند المذاكرة لا على طريق التحميل والتبليغ، «ك» (١٣/ ١٦٣). (٦) «يزيد بن زريع» البصري أبو معاوية. (٧) «سعيد» هو ابن أبي عروبة، واسمه مهران اليشكري. (٨) «هشام» هو الدستوائي. (٩) «قتادة» قد مر آنفاً. (١٠) الأنصاري، «قس» (٧/ ١٥٣). (١١) قوله: (عند البيت) أي: الكعبة، فإن قلت: سبق في أول «كتاب الصلاة» (برقم: ٣٤٩) أنه قال: «فُرِج [عن] سقف بيتي»؟ قلت: الأصحّ أنه كان لرسول الله ﷺ معراجان، أو دخل بيته ثم عرج [به]، «ك» (١٣/ ١٦٣)، «خ». (١٢) قوله: (النائم) فإن قلت: ظاهر ما تقدّم في «الصلاة» (برقم: ٣٤٩) أنه كان في اليقظة إذ هو مقتضى الإطلاق، وهو المطابق لما في «مسند الإمام أحمد» عن ابن عباس «أنه كان في اليقظة رآه بعينه»، وصحّ عن رواية شريك عن أنس ـ كما ذكره البخاري في «كتاب التوحيد» (برقم: ٧٥١٧) ـ أنه كان نائماً، فما وجهه؟ قلت: اختلف العلماء في تعدد الإسراء، فإن قلنا بتعدده مرتين أو أكثر فلا إشكال فيه، وإن قلنا بوحدته فالحقّ أنه كان في اليقظة بجسده؛ لأنه قد أنكرتْه قريش، وإنما ينكر إذا كان في اليقظة، إذ الرؤيا لا تُنْكَر ولو بأبعد منه. قال القاضي عياض: اختلفوا في الإسراء إلى السماوات فقيل: إنه في المنام، والحقّ الذي عليه الجمهور أنه أُسري بجسده. فإن قيل: «بين النائم واليقظان» يدلّ على أنه رؤيا نوم. قلنا: لا حجّة فيه إذ قد يكون ذلك حالَ أوّلِ وصولِ الملك إليه، وليس فيه ما يدلّ على كونه نائماً في القصّة كلّها. وقال الحافظ عبد الحق في «الجمع بين الصحيحين»: وما روى شريك عن أنس «أنه كان نائماً» فهو زيادة مجهولة، وقد روى الحفاظ المتقنون والأئمةُ المشهورون كابن شهاب وثابت البُناني وقتادة عن أنس، ولم يأت أحد منهم بها، وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث، «كرماني» (١٣/ ١٦٣ ـ ١٦٤). (١٣) أي: ذكر النبي ﷺ ثلاثة رجال وهم الملائكة تصوروا بصورة الإنس، «ك» (١٣/ ١٦٤)، «خ». (١٤) قوله: (مَرَاقّ) بفتح الميم وخفة الراء وشدة القاف: هو ما سفل من بطنه ورقّ[١] من جلده، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٦٤)، وفي «القاموس» (ص: ٨١٨): مراقُّ البطن: ما رَقّ منه ولانَ، جمع مَرَقٍّ، أو لا واحدَ لَها، «خ». (١٥) قوله: (حكمةً وإيماناً) فإن قلت: هما معنيان والإفراغ صفة الأجسام؟ قلت: كان في الطست شيء يحصل به كمال الإيمان والحكمة وزيادتهما فسمي إيماناً وحكمة لكونه سبباً لهما، أو أنه من باب التمثيل، «ك» (١٣/ ١٦٤)، «خ». (١٦) هو اسم دابة ركبها النبي ﷺ في تلك الليلة، «خ». (١٧) قوله: (وقد أُرسِل إليه) بحذف حرف الاستفهام، أي: هل طُلب وبُعث إليه للإصعاد؟ وقيل: معناه: هل أوحي إليه وبعث نبيّاً؟ والأول أظهر؛ لأن أمر نبوته كان مشهوراً

[٣٢٠٧] أطرافه: ٣٣٩٣، ٣٤٣٠، ٣٨٨٧، أخرجه: م ١٦٤، ت ٣٣٤٦، س ٤٤٨، تحفة: ١١٢٠٢، ١٢٢٤٥.

(١) في الأصل: «هو أسفل من البطن ومراق».

مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى وَيَحْيَى فَقَالاَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرَئِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرَئِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قِيلَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ[1] وَنَبِيٍّ. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرَئِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قِيْلَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ. فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرَئِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ مَرْحَبًا بِهِ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَى، فَقِيلَ: مَا أَبْكَاكَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ، هَذَا الْغُلَامُ[2] الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي. فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ[3]، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: جِبْرَئِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قِيلَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ

النسخ: «قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ» في سـ، حـ، ذ: «قَالَ: وَقَدْ أُرْسِلَ». «فَأَتَيْتُ عَلَى يُوسُفَ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَأَتَيْتُ يُوسُفَ». «فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ: مَرْحَبًا بِكَ». «قَالَ: جِبْرَئِيلُ» كذا في ذ، وفي نـ: «قِيلَ: جِبْرَئِيلُ». «قِيلَ: مُحَمَّدٌ ﷺ» سقطت التصلية في نـ. «وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ» في ذ: «نِعْمَ الْمَجِيءُ». «مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ» كذا في قتـ، عسـ، وفي نـ: «مَرْحَبًا مِنْ أَخٍ». «قِيلَ: جِبْرَئِيلُ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ: جِبْرَئِيلُ». «عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ» لفظ «على» سقط في نـ. «قِيلَ: مُحَمَّدٌ ﷺ» في نـ: «قال: محمد ﷺ»، وسقطت التصلية في نـ. «وَنِعْمَ الْمَجِيءُ» في نـ: «وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ». «فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ» لفظ «عليه» ثبت في هـ، ذ، وكذا الآتي.

في الملكوت، وقيل: سؤالهم كان للاستعجاب والاستبشار بعروجه وقدومه ليتشرَّفوا به، إذ من البيّن عندهم أن أحداً لا يترقى إلى السماوات بغير إذن الله، وهذا القول أظهر وأحسن، «لمعات» [وانظر: «عمدة القاري» (١٠/ ٥٦٦)]. (١) قوله: (مِنْ أخٍ) فإن قيل: قال أهل التواريخ: إن إدريسَ جدٌّ لنوح[1] عليهما السلام فكان المناسبُ أن يقول: مِن ابنٍ؟ قلت: لعله قاله تلطُّفاً وتأدّباً والأنبياء إخوة، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٦٤). قال في «اللمعات»: وعلى هذا لو قال آدم وإبراهيم: الأخ الصالح، ولكن إنما كان بُنُوَّتهما ظاهراً مشهوراً قالا: الابن. ثم استشكل رؤية الأنبياء في السماوات مع أنّ أجسادهم مستقرّة في قبورهم. وأجيب بأن أرواحهم تشكَّلت بصور أجسادهم، أو أحضرت أجسادُهم لملاقاته ﷺ تلك الليلة تشريفاً وتكريماً له ﷺ، وأما اختصاص هؤلاء الأنبياء لملاقاته دون غيرهم من الأنبياء واختصاص كل واحد منهم بسماء مخصوص فمما لا يدرك بالحقيقة وجهه. وقد يذكر لكِلا الأمرين مناسبات ظاهرة يستأنس بها أما حقيقة الأمر فلا. ومرّ الحديث (برقم: ٣٤٩) في «الصلاة»، وسيجيء (برقم: ٣٣٤٢). ثم هذا الترتيب الذي يقع في هذا الحديث في رؤية الأنبياء هو أصحّ الروايات وأرجحها، كذا في «اللمعات». (٢) قوله: (هذا الغلام...) إلخ، قال الخطابي في شرحه على «البخاري» (٢/ ١٤٧٩): والذي يُشْكِلُ معناه من هذا الفصل: بكاءُ موسى صلوات الله عليه، وقوله: «يا ربِّ هذا الغلام الذي بُعِثَ بعدي...» إلخ، ولا يجوز أن يُتَأَوَّلَ بكاؤه على معنى المحاسدة والمنافسة فيما أُعطيه من الكرامة، فإن ذلك لا يليق بصفات الأنبياء وأخلاق الأجلّة[2] من الأولياء، وإنما بكى ﷺ لنفسه وأمتِه لبخس حظِّ أمته، إذ قَصَرَ عَدَدهم عن مبلغ عدد أمة محمد ﷺ، وذلك من جهة الشفقة على أمته وتمنِّي الخير لهم، وقد يليق هذا بصفات الأنبياء وشَمَائلهم. وأما قوله: «هذا الغلام» فإنه ليس على معنى الازدراء[3] والاستصغار بشأنه، وإنما هو على تعظيم مِنّة الله عليه فيما آتاه وأناله من النعمة وأَتْحَفَه من الكرامة من غير طُولِ عمرٍ أفناه مجتهداً في طاعته، وقد تُسمِّي العرب الرجل الْمُسْتَجْمِعَ السِّنَّ غلاماً ما دام فيه بقيّةٌ من القوة، وذلك في لغتهم مشهور، انتهى كلام الخطابي. (٣) قوله: (السماء السابعة) فإن قلت: مرّ في «الصلاة» (برقم: ٣٤٩) أن إبراهيم عليه السلام في

(١) في الأصل: «إن إدريس جَدّ النوح».

(٢) في الأصل: «والأخلاق الأجلة».

(٣) في الأصل: «الإزراء».

أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ مَرْحَبًا بِهِ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنِ ابْنٍ وَنَبِيٍّ، فَرُفِعَ لِيَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ[١]، فَسَأَلْتُ جِبْرَئِيلَ فَقَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا آخِرُ[٢] مَا عَلَيْهِمْ، وَرُفِعَتْ لِي[٣] سِدْرَةُ[٤] الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلَالُ هَجَرَ، وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ[٥] آذَانُ الْفُيُولِ[٦]، فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَسَأَلْتُ جِبْرَئِيلَ فَقَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ[٧] فَفِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالْفُرَاتُ[٨] وَالنِّيلُ[٩]، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً، قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ، عَالَجْتُ[١٠] بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ[١١] فَسَلْهُ، فَرَجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ، فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ[١٢]، ثُمَّ ثَلَاثِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عِشْرِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عَشْرًا، فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَجَعَلَهَا خَمْسًا، فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: جَعَلَهَا خَمْسًا، فَقَالَ مِثْلَهُ، قُلْتُ: سَلَّمْتُ، فَنُودِيَ: أَنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي، وَأَجْزِي[١٣] الْحَسَنَةَ عَشْرًا». وَقَالَ هَمَّامٌ[١٤]، عَنْ قَتَادَةَ[١٥]، عَنِ الْحَسَنِ[١٦]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ».

٣٢٠٨ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ[١٧]، ثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ[١٨]، عَنِ الْأَعْمَشِ[١٩]، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ[٢٠]، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ[٢١]:

النسخ: «وَلَنِعْمَ الْمجيءُ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَنِعْمَ الْمجيءُ». «لَمْ يَعُودُوا» في نـ: «لَمْ يُعِيدُوا». «فَإِنَّ أُمَّتَكَ» في نـ: «وَإِنَّ أُمَّتَكَ».

السادسة؟ قلت: لعله وجده في السادسة، ثم ارتقى هو أيضاً إلى السابعة، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٦٦)، وأيضاً إذا ثبت تعدُّدُ الإسراء فلا إشكال في تعدُّدِ الأمكنة للأنبياء عليهم السلام نزولاً وصعوداً للإقبال والمشايعة، كذا في «الخير الجاري». (١) قوله: (فَرُفِعَ لي البيتُ المعمورُ) أي: كُشِف لي وقُرِّب مِنِّي، والرفع: التقريب والعرض، و«البيت المعمور» بيت في السماء حيال الكعبة اسمه الضراح، بضم المعجمة وخفة الراء وبالمهملة، وعُمرانُه كثرة غاشيته من الملائكة، «كرماني» (١٣/ ١٦٦). (٢) بالرفع والنصب، فالنصب على الظرف والرفع على تقدير: ذلك آخر ما عليهم من دخوله، «ك» (١٣/ ١٦٦)، «خ». (٣) قوله: (ورُفِعَتْ لي سدرة المنتهى) وفي بعضها «السدرة» بالألف واللام، وسميت بها لأن علم الملائكة ينتهي إليها، ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ، «والنَّبِق» بكسر الموحدة وسكونها: حمل السدر، والقلال جمع القُلّة، وهي جَرَّة عظيمة تَسَع قربتين أو أكثر، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٦٦ ـ ١٦٧)، و«هَجَر» غير منصرف: بلد بقريب المدينة غير هجر البحرين، ذكره في «المجمع» (٥/ ١٥٠)، إليها تُنْسَب القِلاَل، أو تُنْسَب إلى هَجَر اليمن، «قاموس» (ص: ٤٦١). (٤) أي: الشجرة التي في أعلى السماوات، «ك» (٤/ ٨). (٥) التشبيه في الشكل لا في المقدار. (٦) جمع فيل. (٧) وهما السلسبيل والكوثر، «ع» (١٠/ ٥٦٨). (٨) الذي في العراق، «ك» (١٣/ ١٦٧). (٩) بكسر النون وهو الذي في مصر، «ك» (١٣/ ١٦٧). (١٠) أي: مارستهم ولقيت منهم الشدة، «ك» (١٣/ ١٦٧). (١١) أي: إلى الموضع الذي ناجيت ربك، «ك» (١٣/ ١٦٧). (١٢) معناه: ثم قال موسى مثله، «ك» (١٣/ ١٦٧). (١٣) فهي خمسٌ صورة وخمسون حكماً، «خ». (١٤) «وقال همام» بتشديد الميم الأولى ابن يحيى العوذي أي: بالإسناد السابق. (١٥) «قتادة» هو ابن دعامة السدوسي. (١٦) قوله: (عن الحسن) أي: البصري، قال يحيى بن معين: لم يصحَّ للحسن سماع من أبي هريرة، قيل ليحيى: قد جاء في بعض الأحاديث عن الحسن [قال]: حدّثنا أبو هريرة؟ قال: ليس بشيء، «ك» (١٣/ ١٦٧)، «خ». (١٧) «الحسن بن الربيع» ابن سليمان البجلي الكوفي. (١٨) «أبو الأحوص» سلاّم بتشديد اللام ابن سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي. (١٩) «الأعمش» سليمان بن مهران الكوفي. (٢٠) «زيد بن وهب» أبي سليمان الهمداني الكوفي. (٢١) «عبد الله» هو ابن مسعود الهذلي.

[٣٢٠٨] أطرافه: ٣٣٣٢، ٦٥٩٤، ٧٤٥٤، أخرجه: م ٢٦٤٣، د ٤٧٠٨، ت ٢١٣٧، س في الكبرى ١١٢٤٦، ق ٧٦، تحفة: ٩٢٢٨.

حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ[١][٢] قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ[٣] خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً[٤] مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ[٥]، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ[٦] وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلاَّ ذِرَاعٌ[٧]، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ[٨] كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلاَّ ذِرَاعٌ[٩]، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

٣٢٠٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ[١٠]، ثَنَا مَخْلَدٌ[١١]، أَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ[١٢]، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ[١٣]، عَنْ نَافِعٍ[١٤] قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَتَابَعَهُ أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ[١٥] الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحْبِبْهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الأَرْضِ»[١٦].

٣٢١٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ[١٧]، ثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ[١٨]، ثَنَا اللَّيْثُ[١٩]، ثَنَا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ[٢٠]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٢١]، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ....

النسخ: «نُطْفَةً» سقط في نـ. «وَيُؤْمَرُ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَيُؤْمَرُ». «فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ» في هـ، ذ: «يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ». «ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ» في نـ: «فَيُوضَعُ لَهُ». «ثَنَا اللَّيْثُ» في نـ: «أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ».

---

(١) أي: فيما وعده ربه، «ف» (١١/ ٤٧٨). (٢) أي: من جهة جبرئيل، «ك» (١٣/ ١٦٨)، «خ». (٣) قوله: (يُجْمَع) بلفظ المجهول، قالوا: معنى الجمع أن النطفة إذا وقعت في الرحم وأراد الله أن يخلق منها بشراً طارت في أطراف المرأة تحت كل شعرة وظفر فتمكث أربعين ليلة، ثم تنزل دماً في الرحم فذلك جمعها، «ك» (١٣/ ١٦٨)، «خ». (٤) أي: دماً غليظاً جامداً، «مرقاة» (١/ ٢٦٣). (٥) أي: بكتابتها، كل قضية تسمى كلمة؛ قولاً كان أو فعلاً، «مرقاة» (١/ ٢٦٥). (٦) من الخير والشر. (٧) هو تمثيل للقرب من موته، «ك» (١٣/ ٢٣٠)، «ع» (١٠/ ٥٧٣). (٨) قوله: (فيسبق عليه كتابه) أي: الذي كتب عليه. قال الخطابي: فيه أن ظاهر الأعمال من الحسنات والسيئات أمارات، وليست بمُوجِبات، وأن مصير الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء وجرى به القدر، «ك» (١٣/ ١٦٨)، «خ»، ومرَّ بعض بيانه (برقم: ٣١٨) في «الحيض». (٩) تمثيل لغاية قربها، «مرقاة» (١/ ٢٦٧). (١٠) «محمد بن سلام» بخفة اللام على الأصح هو البيكندي السلمي مولاهم. [انظر: «عمدة القاري» (١/ ٣٠)].

(١١) «مخلد» هو ابن يزيد الحراني. (١٢) «ابن جريج» عبد الملك بن عبد العزيز. (١٣) «موسى بن عقبة» صاحب المغازي. (١٤) «نافع» مولى ابن عمر، أبو عبد الله المدني، فقيه من أئمة التابعين وأعلامهم، مات في سنة ١١٠هـ. (١٥) وفسر بهذا قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ [مريم: ٩٦]، «لمعات». (١٦) قوله: (ثم يوضع له القبول في الأرض) أي: يلقى في قلوب أهلها محبّته مادحين له مثنين عليه مريدين إيصال الخير إليه، «ك» (١٣/ ١٦٨ ـ ١٦٩)، «خ». (١٧) قوله: (محمد) هو محمد بن يحيى الذهلي، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٦٩)، وزاد في «الفتح» (٦/ ٣٠٩): وقد قال أبو ذر بعد أن ساقه: محمد هذا هو البخاري، وهذا هو الأرجح عندي، فإن الإسماعيلي وأبا نعيم لم يجدا الحديث من غير رواية البخاري فأخرجاه عنه، ولو كان عند غير البخاري لما ضاق عليهما تخريجه، انتهى. (١٨) «ابن أبي مريم» سعيد بن الحكم ابن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي. (١٩) «الليث» هو ابن سعد الإمام المصري. (٢٠) «ابن أبي جعفر» عبيد الله، واسم أبي جعفر يسار القرشي. (٢١) «محمد بن عبد الرحمن» ابن نوفل بن الأسود الأسدي أبو الأسود المدني يتيم عروة.

[٣٢٠٩] طرفاه: ٦٠٤٠، ٧٤٨٥، تحفة: ١٤٦٤٠.

[٣٢١٠] أطرافه: ٣٢٨٨، ٥٧٦٢، ٦٢١٣، ٧٥٦١، تحفة: ١٦٣٩٨.

«إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ[١] ـ وَهُوَ السَّحَابُ[٢] ـ فَتَذْكُرُ الأَمْرَ قُضِيَ فِي السَّمَاءِ، فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ، فَتَسْمَعُهُ فَتُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ».

٣٢١١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ[٣]، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ[٤]، أَنَا ابْنُ شِهَابٍ[٥]، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحمنِ[٦] وَالأَغَرِّ[٧]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ كَانَ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ مَلَائِكَةٌ، يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ، فَإِذَا جَلَسَ الإِمَامُ طَوَوُا الصُّحُفَ، وَجَاؤوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».

٣٢١٢ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٨]، ثَنَا سُفْيَانُ[٩]، ثَنَا الزُّهْرِيُّ[١٠]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ[١١] قَالَ: مَرَّ عُمَرُ[١٢] فِي الْمَسْجِدِ وَحَسَّانُ[١٣] يُنْشِدُ[١٤]، فَقَالَ: كُنْتُ أُنْشِدُ فِيهِ، وَفِيهِ[١٥] مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، ثُمَّ الْتَفَتَ[١٦] إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ[١٧]، أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَجِبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ»؟ قَالَ: نَعَمْ[١٨].

٣٢١٣ ـ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ[١٩]، ثَنَا شُعْبَةُ[٢٠]، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ[٢١]، عَنِ الْبَرَاءِ[٢٢] قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ: «اهْجُهُمْ[٢٣] ـ أَوْ هَاجِهِمْ ـ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ»[٢٤].

٣٢١٤ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ[٢٥]، أَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ[٢٦]، ....

النسخ: «ابْنِ عَبْدِ الرَّحمنِ» سقط في نـ. «وَالأَغَرِّ» في هـ: «وَالأَعْرَجِ». «مَلَائِكَةٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «الْمَلَائِكَةُ». «ثَنَا الزُّهْرِيُّ» في ذ: «حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ». «فَقَالَ: أَنْشُدُكَ» في نـ: «وَقَالَ: أَنْشُدُكَ». «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسماعيلَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ»، وزاد في كن: «ابْنُ رَاهوَيه».

(١) قوله: (في العنان وهو السحاب) وزناً ومعنىً، وواحده عَنانة كسَحابة كذلك، كذا في «الفتح» (٦/ ٣٠٩). قوله: «فتذكر» أي: الملائكة «الأمر» الذي «قُضِيَ في السماء» وجوده وعدمه. قوله: «فتسترقُ» هو تفتعل من السرقة، أي: يسمع سرقةً، يقال: استرق السمعَ أي: سمع مستخفياً، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٦٩). (٢) تفسير بعض الرواة. (٣) «أحمد» هو ابن عبد الله «ابن يونس» اليربوعي. (٤) «إبراهيم ابن سعد» ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. (٥) «ابن شهاب» محمد بن مسلم الزهري. (٦) «أبي سلمة بن عبد الرحمن» ابن عوف. (٧) قوله: (والأغرّ) كذا للأكثر بالمعجمة والراء الثقيلة، ووقع في رواية الكشميهني «والأعرج» بالعين المهملة الساكنة وآخره جيم، والأول أرجح، فإنه مشهور من رواية الأغرّ، «فتح» (٦/ ٣٠٩). (٨) «علي ابن عبد الله» ابن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم، أبو الحسن بن المديني البصري. (٩) «سفيان» هو ابن عيينة الهلالي أبو محمد. (١٠) «الزهري» محمد بن مسلم بن شهاب. (١١) «سعيد بن المسيب» ابن حزن القرشي المخزومي. (١٢) ابن الخطاب. (١٣) ابن ثابت الأنصاري، «ك» (١٣/ ١٧٠). (١٤) بضم الياء من الإنشاد، بمعنى: شعر خواندن [بالفارسية]. (١٥) يعني رسول الله ﷺ. (١٦) أي: حسان. (١٧) قوله: (أَنْشُدُك بالله) أي: سألتك بالله. قوله: «أَجِبْ عني» أي: قل جواب هجو الكفار عن جهتي، وروح القدس هو جبرئيل عليه السلام، قال العيني (١٠/ ٥٧٥): ومطابقته للترجمة في قوله: «اللهم أيِّدْه بروح القدس» فإن المراد بروح القدس هو جبرئيل عليه السلام، انتهى مع تغيير يسير. (١٨) قوله: (قال: نعم) أي: قال أبو هريرة: نعم، يعني سمعت رسول الله [ﷺ] يقوله، أي: استشهد حسان ـ هو ابن ثابت الأنصاري ـ أبا هريرة على الإنشاد في المسجد لما أنكر عمر على حسان فشهد أبو هريرة بهذا، ومرّ الحديث مع بعض بيانه (برقم: ٤٥٣) في «كتاب الصلاة» في «باب الشعر في المسجد». (١٩) «حفص بن عمر» الحوضي البصري. (٢٠) «شعبة» ابن الحجاج بن الورد العتكي. (٢١) «عدي بن ثابت» الأنصاري الكوفي. (٢٢) «البراء» هو ابن عازب الأنصاري. (٢٣) قوله: (اُهْجُهم) بضم الهمزة والجيم، أمرٌ من الهجو نقيض المدح، «قس» (٧/ ١٦٢). (٢٤) فيه الترجمة أي: بالتأييد، «قس» (٧/ ١٦٢). (٢٥) «إسحاق» ابن راهويه. (٢٦) «وهب بن جرير» يروي عن أبيه جرير بن حازم.

[٣٢١١] راجع: ٩٢٩.
[٣٢١٢] راجع: ٤٥٣.
[٣٢١٣] أطرافه: ٤١٢٣، ٤١٢٤، ٦١٥٣، أخرجه: م ٢٤٨٦، س في الكبرى ٦٠٢٤، تحفة: ١٧٩٤.
[٣٢١٤] تحفة: ٨٢١.

ثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ هِلَالٍ(١)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارٍ سَاطِعٍ فِي سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ(٢). وَزَادَ مُوسَى(٣): مَوْكِبُ(٤)(٥) جِبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣٢١٥ - حَدَّثَنَا فَرْوَةُ(٦)، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ(٧)، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ(٨)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ(٩) سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ قَالَ: «كُلُّ ذَاكَ، يَأْتِي الْمَلَكُ أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ(١٠)، فَيَفْصِمُ(١١) عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ(١٢) مَا قَالَ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ(١٣)، وَيَتَمَثَّلُ(١٤) لِي الْمَلَكُ أَحْيَانًا رَجُلًا، فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي(١٥) مَا يَقُولُ».

٣٢١٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ(١٦)، ثَنَا شَيْبَانُ(١٧)، ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ(١٨)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ(١٩)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ(٢٠) فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَعَتْهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ(٢١): أَيْ فُلُ(٢٢) هَلُمَّ»(٢٣). فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ذَاكَ الَّذِي لَا تَوَى(٢٤) عَلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ».

النسخ: «مَوْكِبُ» في نـ: «مَرْكَب». «يَأْتِي الْمَلَكُ» في هـ، ذ: «يَأْتِينِي الْمَلَكُ». «فَقَالَ النَّبِيُّ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ النَّبِيُّ».

(١) «حميد بن هلال» هو ابن هبيرة العدوي البصري. (٢) قوله: (في سِكَّة بني غَنْم) السِّكَّة بكسر السين المهملة وتشديد الكاف: الزُّقَاق. وبنو غنم بفتح المعجمة وسكون النون: بطن من الخزرج، وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار، منهم أبو أيوب الأنصاري [وآخرون]، ووَهِمَ من زعم - هو الكرماني - أن المراد بهم هنا بنو غنم حي من بني تغلب، بفتح المثناة وسكون المعجمة، فإنّ أولئك لم يكونوا بالمدينة يومئذ، «فتح الباري» (٦/ ٣١٠). (٣) قوله: (وزاد موسى) هو ابن إسماعيل التبوذكي، ومراده أنه روى هذا الحديث عن جرير بن حازم بالإسناد المذكور، فزاد في المتن هذه الزيادة، وطريق موسى هذه موصولة في «المغازي» عنه (برقم: ٤١١٨)، «فتح» (٦/ ٣١٠). (٤) الجر على أنه بدل من غبار، والرفع بتقدير مبتدإ. (٥) قوله: (مركب) قال الكرماني (١٣/ ١٧٠): «مركب» منصوب بنزع الخافض، وفي بعضها «موكب» بالواو، وهو نوع من السير، ويقال للقوم الركوب على الإبل للزينة: موكب، وكذلك جماعة الفرسان، انتهى. قال القسطلاني (٧/ ١٦٣): برفع «موكب» على أنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره: «هذا موكبُ جبرئيل»، ونصبه بتقدير: «انظر مَوكبَ»، وجرّه على أنه بدل من لفظ «غبار». والموكب نوع من السير، وجماعة الفرسان، أو جماعة ركاب يسيرون برفق، انتهى. (٦) «فروة» هو ابن أبي المغراء الكندي الكوفي. (٧) «علي بن مسهر» قاضي الموصل.

(٨) «هشام بن عروة» ابن الزبير بن العوام. (٩) «الحارث بن هشام» المخزومي. (١٠) قوله: (مثل صَلْصَلَة الجرس) الصَلْصلةُ صوت متدارك لا يفهم أوّلَ وهلة، والجرس بفتح الراء هو: الجُلْجُل الذي يعلّق في رأس الدوابّ، وجاء في بعض الرواية «كأنه سلسلة على صفوان». قوله: «فيَفْصِم عني» بفتح التحتية وسكون الفاء وكسر الصاد، من ضرب، معناه: يقلع وينجلي ما يغشاني منه، «عيني» (١/ ٧٦). (١١) أي: يقطع. (١٢) أي: حفظت. (١٣) قوله: (وهو أشدُّه عليّ) أي: ما يأتي مثل صلصلة الجرس أشدّ من النوع الثاني؛ لأن الفهم من كلام مثل صلصلة الجرس أشكل من الفهم من كلام الرجل، قاله الكرماني (١/ ٢٧-٢٨)، ومرّ بيانه في أول الكتاب (برقم: ٢). (١٤) أي: يتشكل. (١٥) أي: أحفظ. (١٦) «آدم» ابن أبي إياس العسقلاني. (١٧) «شيبان» هو ابن عبد الرحمن النحوي أبو معاوية مولى بني تميم. (١٨) «يحيى بن أبي كثير» أبو نصر اليمامي. (١٩) ابن عبد الرحمن. (٢٠) قوله: (زوجين) أي: درهمين أو دينارين ونحو ذلك. قوله: «فُلُ» بضمّ الفاء وفتح اللام وبضمّها، أي: يا فلان، قوله: «لا تَوى عليه» التّوى بفتح الفوقية: الهلاك، وقيل: الضياع، قاله الكرماني (١٣/ ١٧١)، ومرّ الحديث (برقم: ٢٨٤١) في «الجهاد». (٢١) هو محل الترجمة، «ف» (٦/ ٣١٠). (٢٢) أي: يا فلان. (٢٣) أي: تعال. (٢٤) أي: لا ضياع ولا بأس، «قس» (٧/ ١٦٤).

[٣٢١٥] راجع: ٢، تحفة: ١٧١١٦.

[٣٢١٦] راجع: ١٨٩٧، أخرجه: م ١٠٢٧، تحفة: ١٥٣٧٣.

٣٢١٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[١]، ثَنَا هِشَامٌ[٢]، أَنَا مَعْمَرٌ[٣]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[٤]، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ[٥]، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «يَا عَائِشَةُ، هَذَا جِبْرَئِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ». فَقَالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لَا أَرَى[٦]. تُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ.

٣٢١٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ[٧]، ثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ[٨]. ح وَحَدَّثَنَا يَحْيَى يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ[٩]، ثَنَا وَكِيعٌ[١٠]، عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ، عَنْ أَبِيهِ[١١] عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ[١٢]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِجِبْرَئِيلَ: «أَلَا تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا»؟ قَالَ: فَنَزَلَتْ ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ[١٣] إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ الآيَةَ[١٤] [مريم: ٦٤].

٣٢١٩ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ[١٥]، ثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ يُونُسَ[١٦]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[١٧]، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَأَنِي جِبْرَئِيلُ عَلَى حَرْفٍ، فَلَمْ أَزَلْ[١٨] أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ»[١٩].

٣٢٢٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ[٢٠]، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ[٢١]، أَنَا يُونُسُ، ....

النسخ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ» في ذ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ». «وَرَحْمَةُ اللَّهِ» في ذ: «وَرَحْمَتُ اللَّهِ» بالتاء المجرورة. «وَحَدَّثَنَا يَحْيَى» كذا في ذ، وفي نـ: «وَحَدَّثَنِي يَحْيَى». «يَعْنِي ابْنَ جَعْفَرٍ» لفظ «يَعْنِي» سقط في نـ.

(١) المسندي، «قس» (٧/ ١٦٥). (٢) «هشام» هو ابن يوسف الصنعاني قاضي اليمن. (٣) «معمر» هو ابن راشد الأزدي. (٤) «الزهري» هو محمد بن مسلم بن شهاب. (٥) ابن عبد الرحمن. (٦) قوله: (ترى ما لا أرى) فيه أن الرؤية حالة يخلقها الله في الحيّ، ولا يلزم من حضور المرئيّ واجتماع سائر شرائط الرؤية، كما لا يلزم من عدمها عدمُها، وإنما [لم] يواجهها جبرئيل كما واجه مريم احتراماً لمقام سيدنا رسول الله ﷺ، «قسطلاني» (٧/ ١٦٥). (٧) «أبو نعيم» هو الفضل بن دكين. (٨) ابن عبد الله الكوفي. (٩) «يحيى بن جعفر» هو ابن أعين أبو زكريا البيكندي. (١٠) «وكيع» ابن عدس العقيلي. (١١) ذر بن عبد الله، «ك» (١٣/ ١٧٢). (١٢) «سعيد بن جبير» الأسدي مولاهم الكوفي. (١٣) قوله: (﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ﴾) التنزّل: النزول على مهل، والمعنى: وما نَتَنَزَّلُ وقتاً غِبَّ وقتٍ إلا بأمر الله على ما تقتضيه حكمته، أي: لا ننتقل من مكان إلى مكان، أو لا ننزل في زمان دون زمان إلا بأمره ومشيئته، كذا في «البيضاوي» (٢/ ٦٣١). (١٤) وتمام الآية: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾[مريم: ٦٤] أي: تاركاً لك، «بيض» (٢/ ٦٣١). (١٥) «إسماعيل» هو ابن أبي أويس. (١٦) «يونس» هو ابن يزيد الأيلي. (١٧) هو الزهري. (١٨) قوله: (فلم أزل أستزيده) أي: أطلب منه أن يطلب من الله تعالى الزيادة على الحرف توسعةً وتخفيفاً[١] ويسأل جبرئيل ربّه تعالى [ويزيده] «حتى انتهى...» إلخ، «قس» (٧/ ١٦٦). (١٩) قوله: (سبعة أحرف) أي: سبع لغات، وقيل: الحرف الإعراب، وقيل: الكيفيات، وقيل: المراد منها التوسعة لا الحصر فيها حقيقة، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٧٢)، وفي «القاموس» (ص: ٧٣٧): «نزل القرآن على سبعة أحرف»: سبعِ لغات من لغات العرب، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعةُ أوجه وإن جاء على سبعةٍ أو عشرةٍ[٢] أو أكثر، ولكن المعنى: هذه اللغاتُ السبعُ متفرِّقةٌ[٣] في القرآن، انتهى، ومرّ بيانه وتحقيقه (برقم: ٢٤١٩) في «الخصومات». (٢٠) «محمد بن مقاتل» المروزي المجاور بمكة. (٢١) ابن المبارك.

[٣٢١٧] أطرافه: ٣٧٦٨، ٦٢٠١، ٦٢٤٩، أخرجه: م ٢٤٤٦، ت ٣٨٨١، س ٣٩٥٤، تحفة: ١٧٧٦٦.

[٣٢١٨] طرفاه: ٤٧٣١، ٧٤٥٥، أخرجه: ت ٣١٥٨، س في الكبرى ١١٣١٩، تحفة: ٥٥٠٥.

[٣٢١٩] طرفه: ٤٩٩١، أخرجه: م ٨١٩، تحفة: ٥٨٤٤.

[٣٢٢٠] راجع: ٦.

(١) في الأصل: «وسعة وتخفيفها».
(٢) في الأصل: «سبعة وعشرة».
(٣) في الأصل: «ولكن معنى هذه اللغات السبع غير مفرقة».

عَنِ الزُّهْرِي[١]، ثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٢]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ[٣] مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرَئِيلُ، وَكَانَ جِبْرَئِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ[٤] الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرَئِيلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ[٥].

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ[٦]، أَنَا مَعْمَرٌ[٧]، بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ. وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ وَفَاطِمَةُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ جِبْرَئِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ[٨] الْقُرْآنَ».

٣٢٢١ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ[٩]، ثَنَا لَيْثٌ[١٠]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[١١]: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَّرَ[١٢] الْعَصْرَ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ[١٣]: أَمَا إِنَّ جِبْرَئِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلَّى أَمَامَ[١٤] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ[١٥]: اعْلَمْ[١٦] مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ بَشِيرَ بْنَ أَبِي مَسْعُودٍ[١٧] يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نَزَلَ جِبْرَئِيلُ فَأَمَّنِي، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ». يَحْسُبُ[١٨] بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ.

النسخ: «فَلَرَسُولُ اللَّهِ» في هـ، ذ: «فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ». «أَنَا مَعْمَرٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ». «يَحْسُبُ» في هـ، ذ: «نَحْسُبُ».

---

(١) «يونس والزهري» مرّا آنفاً. (٢) ابن عتبة بن مسعود، «قس» (٧/ ١٦٦). (٣) قوله: (وكان أجود) يجوز في «أجود» الرفع والنصب، أما الرفع فهو أكثر الروايات، ووجهه أن يكون اسمَ «كان»، وخبره محذوف حذفاً واجباً؛ لأنه نحو قولك: «أخطب ما يكون الأمير قائماً»، [و]لفظة «ما» مصدرية أي: أجود أكوان الرسول. وقوله: «في رمضان» في محل النصب على الحال واقعٌ موقع الخبر الذي هو حاصل أو واقع. وقوله: «حين يلقاه» حال من الضمير الذي في حاصل المقدر، والتقدير: كان أجود أكوانه حاصلاً في رمضان حالَ الملاقاة، ووجه آخر أن يكون في «كان» ضمير الشأن، و«أجود ما يكون» مبتدأً وخبره «في رمضان»، والتقدير: كان الشأن أجود أكوانه في رمضان، أي: حاصل في رمضان، وأما بالنصب فهو رواية الأصيلي، ووجهه أن يكون خبر «كان»، «عيني» (١/ ١٢٥ ـ ١٢٦) مختصراً. (٤) أي: يتناوبان. (٥) قوله: (من الريح المرسلة) بفتح السين، أي: المبعوثة لنفع الناس، هذا إذا جعلنا اللام في «الريح» للجنس، وإن جعلناها للعهد يكون المعنى: من الريح المرسلة للرحمة، «عيني» (١/ ١٢٥)، يعني هو أجود منها في عموم النفع، قاله الكرماني (١/ ٥١). (٦) «عبد الله» هو ابن المبارك المروزي السابق. (٧) «معمر» تقدم الآن. (٨) قوله: (يعارضه القرآن) من المعارضة: المقابلة، كذا في «المجمع» (٣/ ٥٦٠)، وفي «المشكاة»: «كان يعرض على النبي ﷺ». قال الطيبي (٤/ ٢٠٩) نقلاً عن «المظهر»: يعني يأتيه جبرئيل عليه السلام ويقرأ النبي ﷺ القرآن من أوّله إلى أخره لتجويد اللفظ وتصحيح إخراج الحروف من مخارجها، وليكون سنة في حق الأمة. أقول: لا يساعد هذا التأويل تعديتُه بـ«على»؛ لأن المعروض عليه هو رسول الله ﷺ، اللَّهُم إلا أن يُحمَلَ على باب القلب كنحو قولهم: عرضت الناقة على الحوض، انتهى كلام الطيبي. قال الشيخ في «اللمعات»: وقد ورد أنهما كانا يقرءان بطريق المدارسة فيصحّ العرض من الجانبين فلا حاجة إلى القول بالقلب، كما قال الطيبي، انتهى. (٩) «قتيبة» ابن سعيد الثقفي. (١٠) «ليث» هو ابن سعد الإمام المصري. (١١) هو الزهري. (١٢) أي: تأخيراً يسيراً، ولعله أخره عن وقته المعتاد، «خ». (١٣) ابن الزبير، «مرقاة» (٢/ ١٢٥). (١٤) بكسر الهمزة وقيل: بفتحها، «مرقاة» (٢/ ٢٩١، رقم: ٥٨٤). (١٥) أي: ابن عبد العزيز. (١٦) أي: تأمل ما تقول وعلى ما تحلف وتنكر، كذا قاله الطيبي، وقيل: كأنه استبعاد لإخبار عروة بنزول جبرئيل بدون الإسناد، «مرقاة» (٢/ ١٢٥، رقم: ٥٨٤). (١٧) «بشير بن أبي مسعود» يروي عن أبيه أبي مسعود عقبة بن عمرو البدري. (١٨) بضم السين مع التحتية، وقيل: بالنون، والظاهر أن فاعله النبي ﷺ، أي: يقول ذلك حال كونه يحسب تلك المرات بعقد أصابعه، «مرقاة» (٢/ ١٢٦، رقم: ٥٨٤). ومر الحديث مع بعض بيانه (برقم: ٥٢١) في أول «كتاب المواقيت».

[٣٢٢١] راجع: ٥٢١.

٣٢٢٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ(١)، ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ(٢)، عَنْ شُعْبَةَ(٣)، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ(٤)، عَنْ أَبِي ذَرٍّ(٥) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَالَ لِي جِبْرَئِيلُ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ»، أَوْ: «لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ»، قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ(٦)؟ قَالَ: «وَإِنْ»(٧).

٣٢٢٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ(٨)، أَنَا شُعَيْبٌ(٩)، ثَنَا أَبُو الزِّنَادِ(١٠)، عَنِ الأَعْرَجِ(١١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ(١٢): مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا(١٣) فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَقَالُوا: تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ».

٧ ـ بَابٌ(١٤) إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ، وَالْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ: آمِينَ(١٥)، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا(١٦) الأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

٣٢٢٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ(١٧) ثَنَا مَخْلَدٌ(١٨)، أَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ(١٩)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ(٢٠): أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ: أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: حَشَوْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وِسَادَةً فِيهَا تَمَاثِيلُ(٢١) كَأَنَّهَا نُمْرُقَةٌ(٢٢)، فَجَاءَ فَقَامَ بَيْنَ الْبَابَيْنِ وَجَعَلَ

النسخ: «قَالَ النَّبِيُّ» في نـ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ». «عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ». «وَالْعَصْرِ» في هـ، ذ: «وَفِي صَلَاةِ الْعَصْرِ». «وَهُوَ أَعْلَمُ» في نـ: «وَهُوَ يَعْلَمُ». «عِبَادِي» ثبت في ذ. «فَقَالُوا: تَرَكْنَاهُمْ» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي نـ: «فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ». «ثنا مَخْلَدٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ». «بَيْنَ الْبَابَيْنِ» في حـ، ذ: «بَيْنَ النَّاسِ».

(١) «محمد بن بشار» بندار العبدي البصري. (٢) محمد القسملي، «قس» (٧/ ١٦٩). (٣) ابن الحجاج، «قس» (٧/ ١٦٩). (٤) «زيد ابن وهب» الجهني. (٥) «أبي ذر» جندب الغفاري. (٦) قوله: (وإن زنى وإن سرق) المعنى أنّ من مات على التوحيد فإنّ مصيره إلى الجنة وإن ناله قبل ذلك من العقوبة ما ناله، وأما لفظ «لم يدخل النار» فمعناه: لم يدخل النار دخولاً تخليديًّا، ويجب التأويل بمثله جمعاً بين الآيات والأحاديث، «كرماني» (١٣/ ١٧٣ ـ ١٧٤). (٧) قوله: (وإن) أي: وإن زنى وإن سرق، فيه دليل على جواز حذف فعل الشرط والاكتفاء بحرفه، «ك» (١٣/ ١٧٤)، «ف» (٦/ ٣١١). (٨) الحكم بن نافع. (٩) «شعيب» هو ابن أبي حمزة. (١٠) «أبو الزناد» هو عبد الله بن ذكوان. (١١) «الأعرج» هو عبد الرحمن بن هرمز. (١٢) قوله: (يتعاقبون) أي: يأتي بعضهم عقيب بعض بحيث إذا نزلت طائفة صَعِدَت الأخرى، قاله الكرماني (١٣/ ١٧٤)، ومرّ الحديث (برقم: ٥٥٥). (١٣) شب مي گزارند [بالفارسية]. (١٤) هذا الباب لم يوجد في بعض النسخ وهو أولى كما يأتي بيانه. (١٥) قوله: (آمين) مقصوراً أو ممدوداً، معناه: استجب، واعلم أن هذا الباب لم يوجد في بعض النسخ، وهو أولى، إذ لا تعلق لأكثر الأحاديث التي فيه بهذه الترجمة، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٧٤). قال صاحب «الفتح» (٦/ ٣١٤): ووقع في كثير من النسخ هنا «باب إذا قال أحدكم...» إلخ، فصار ترجمة بغير حديث، وصارت الأحاديث التي تتلوه لا تعلق لها به، فأشكل أمره جدًّا. وسقط لفظ «باب» من رواية أبي ذر، فخفّ الإشكال، لكن لو قال: «وبهذا الإسناد» أو: «وبه قال» لزال الإشكال، وقد صنع ذلك الإسماعيلي فإنه ساق حديث «يتعاقبون» فلما فرغ قال: «وبهذا الإسناد: إذا قال أحدكم» فساقه من طريقين عن أبي الزناد [كذلك]، وظهر بهذا أن هذا الحديث وما بعده من الأحاديث بقية ترجمة [ذكر] الملائكة، والله أعلم، انتهى كلام «الفتح». (١٦) أي: إحدى كلمتي آمين، «ك» (١٣/ ١٧٤)، ومر (برقم: ٧٨١). (١٧) هو ابن سلام، «ك» (١٣/ ١٧٤). (١٨) «مخلد» ابن يزيد. (١٩) «ابن جريج» عبد الملك. (٢٠) «إسماعيل بن أمية» الأموي القرشي. (٢١) قوله: (تماثيل) جمع تمثال، وهو وإن كان في الأصل الصورة المطلقة فالمراد منه ههنا صورة الحيوان. ولفظ: «كأنها نُمْرُقَة» للراوي عن عائشة، «ك» (١٣/ ١٧٤). (٢٢) هي الوسادة الصغيرة، وقيل: مرفقة، «مجمع» (٤/ ٨١٠). مرَّ (برقم: ٢٤٧٩).

[٣٢٢٢] راجع: ١٢٣٧، أخرجه: م ٩٤، ت ٢٦٤٤، سي ١١٢١، تحفة: ١١٩١٥.
[٣٢٢٣] راجع: ٥٥٥، أخرجه: س ٤٨٥، تحفة: ١٣٧٣٧.
[٣٢٢٤] راجع: ٢١٠٥.

يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ، فَقُلْتُ: مَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! قَالَ: «مَا بَالُ هَـذِهِ الْوِسَادَةِ؟»، قُلْتُ: وِسَادَةٌ جَعَلْتُهَا لَكَ لِتَضْطَجِعَ عَلَيْهَا، قَالَ: «أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ الْمَلاَئِكَةَ[١][٢] لاَ تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ[٣]، وَأَنَّ مَنْ صَنَعَ الصُّورَ يُعَذَّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ[٤]: أَحْيُوا[٥][٦] مَا خَلَقْتُمْ»[٧].

٣٢٢٥ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ[٨]، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ[٩]، أَنَا مَعْمَرٌ[١٠]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[١١]، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[١٢] أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ[١٣] يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ[١٤] وَلاَ صُورَةُ تَمَاثِيلَ»[١٥].

٣٢٢٦ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ[١٦][١٧]، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ[١٨]، أَنَا عَمْرٌو[١٩]: أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ الأَشَجِّ حَدَّثَهُ: أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ حَدَّثَهُ، وَمَعَ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عُبَيْدُ اللَّهِ الْخَوْلاَنِيُّ[٢٠] الَّذِي كَانَ فِي حِجْرِ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَهُمَا

النسخ: «فَقُلْتُ: مَا لَنَا» كذا في سـ، هـ، ذ، وفي نـ: «فَقَالَتْ: مَا لَنَا». «قُلْتُ: وِسَادَةٌ» في نـ: «قَالَتْ: وِسَادَةٌ». «فَيَقُولُ» كذا في ذ، وفي نـ: «يَقُولُ»، وفي أخرى: «فَيُقَالُ».

---

(١) أي: غير الحفظة، قاله ابن التين، «ع» (١٠/ ٥٨٣). (٢) قوله: (أنّ الملائكة) هو عامّ في كل مَلَك، وقيل: المراد ملائكة الوحي، قاله ابن عبد البر، وقال النووي: هم ملائكة يطوفون بالرحمة والاستغفار، وأما الحفَظَة فلا يفارقون بني آدم[١] بحال لأنهم مأمورون بإحصاء أعمالهم[٢]، «مُحَلّى». قال الكرماني (١٣/ ١٧٥): فإن قلت: الصورة في الوسادة ونحوها مما يُمْتَهَنُ ليست بحرام. قلت: لكن يمنع دخول الملائكة، مع أن بعضهم قالوا: النهي في الصورة على العموم، انتهى. لكن أورَدَ المصنف في «كتاب المظالم» (برقم: ٢٤٧٩) عن عائشة: «أنها كانت اتّخذت على سهوة لَها ستراً فيه تماثيل، فهتكه النبي ﷺ فاتّخذت منه نُمْرُقَتين فكانتا في البيت يجلس عليهما». قيل في الجمع[٣] بينهما: إن التماثيل التي كانت في الستر لم تكن صور الحيوانات، وسبب الهتك ما ورد: «إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة»، لكن يخدشه ما زاد أحمد في «مسنده» (٦/ ٢٤٧) في حديث عائشة المذكور: «ولقد رأيته مُتَّكئاً على إحداهما وفيها صورة». قال محمد في «الموطأ» (٣/ ٤٢١): ما كان فيه من تصاوير من بساط يُبسَط أو فراش يُفرَش أو وسادة فلا بأس بذلك، إنما يُكره من ذلك في الستر وما يُنصَب نَصْباً، وهو قول أبي حنيفة والعامة من فقهائنا، انتهى. (٣) وفي «الدر المختار»: اختلف المحدثون في امتناع الملائكة بما على النقدين فنفاه عياض وأثبته النووي. (٤) أي: الله، «ك» (١٣/ ١٧٤). (٥) بفتح الهمزة. (٦) قوله: (أَحْيُوا) أي: اجعلوه ذا روح، وهذا أمر تعجيز، «ك» (١٣/ ١٧٥). (٧) أي: صورتم وقدرتم. (٨) «ابن مقاتل» محمد المروزي. (٩) «عبد الله» هو ابن المبارك المروزي. (١٠) «معمر» هو ابن راشد. (١١) «الزهري» محمد بن مسلم. (١٢) «عبيد الله بن عبد الله» ابن عتبة. (١٣) «أبا طلحة» زيد ابن سهل الأنصاري. (١٤) قوله: (فيه كلب) قيل: المراد الكلب الذي يحرم اقتناؤه بخلاف كلب الصيد والماشية والزرع فإنه لا يحرم اقتناؤه، فلا يمنع دخول الملائكة، وقيل: ظاهر الحديث أنه مانع أيضاً وإن لم يكن حراماً، ولا بأس بتصوير ما لا روح فيه كالشجر، وأما تصوير الحيوانات فإن كان على أمر مبتذل مُهانٍ كالبساط والوسادة ونحوهما مما يجلس عليه فليس بحرام، لكن الظاهر أنه يمنع دخول الملائكة لعموم الأحاديث، كما في الكلب، قاله السيد جمال الدين في «حاشية المشكاة». (١٥) بإضافة العام إلى الخاص وفي بعضها بالصفة، «ك» (١٣/ ١٧٥). (١٦) هو ابن صالح كما جزم به أبو نعيم، «فتح» (٦/ ٣١٤). (١٧) هو ابن خلاد المصري أو ابن عيسى التستري، «ك» (١٣/ ١٧٥)، «خ». (١٨) «ابن وهب» عبد الله المصري. (١٩) «عمرو» هو ابن الحارث البصري. (٢٠) ربيب ميمونة، «ك»،

[٣٢٢٥] أطرافه: ٣٢٢٦، ٣٣٢٢، ٤٠٠٢، ٥٩٤٩، ٥٩٥٨، أخرجه: م ٢١٠٦، ت ٢٨٠٤، س ٤٢٨٢، ق ٣٦٤٩، تحفة: ٣٧٧٩.

[٣٢٢٦] راجع: ٣٢٢٥، أخرجه: م ٢١٠٦، د ٤١٥٥، س ٥٣٥٠، تحفة: ٣٧٧٥، ٣٧٥٤.

(١) في الأصل: «فلا يفارقونها».

(٢) في الأصل: «بإحضار أعمالهم».

(٣) في الأصل: «في المجمع».

زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ: أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ حَدَّثَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ». قَالَ بُسْرٌ: فَمَرِضَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ، فَعُدْنَاهُ[1] فَإِذَا نَحْنُ فِي بَيْتِهِ بِسِتْرٍ فِيهِ تَصَاوِيرُ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ الْخَوْلاَنِيِّ: أَلَمْ يُحَدِّثْنَا فِي التَّصَاوِيرِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ قَالَ: «إِلاَّ رَقْمٌ[2] فِي ثَوْبٍ». أَلاَ سَمِعْتَهُ؟ قُلْتُ: لاَ، قَالَ: بَلَى قَدْ ذَكَرَهُ.

٣٢٢٧ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ[3]، ثَنِي ابْنُ وَهْبٍ[4]، ثَنِي عُمَرُ[5]، عَنْ سَالِمٍ[6]، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: وَعَدَ النَّبِيَّ ﷺ جِبْرِيلُ[7] فَقَالَ: «إِنَّا لاَ نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلاَ كَلْبٌ».

٣٢٢٨ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ[8]، ثَنِي مَالِكٌ[9]، عَنْ سُمَيٍّ[10]، عَنْ أَبِي صَالِحٍ[11]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ[12] قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلاَئِكَةِ، غُفِرَ لَهُ[13] مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

٣٢٢٩ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ[14]، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ[15]، ثَنَا أَبِي، عَنْ هِلاَلِ بْنِ عَلِيٍّ[16]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ[17]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ، وَالْمَلاَئِكَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، مَا لَمْ يَقُمْ[18] مِنْ صَلاَتِهِ أَوْ يُحْدِثْ».

٣٢٣٠ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[19]، ثَنَا سُفْيَانُ[20]، عَنْ عَمْرٍو[21]، عَنْ عَطَاءٍ[22]، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى[23]، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ: ﴿وَنَادَوْا يَـٰمَـٰلِكُ﴾ [الزخرف: ٧٧] . . . .

النسخ: «قَدْ ذَكَرَهُ» في ذ: «قَدْ ذَكَرَ». «ثَنِي ابْنُ وَهْبٍ» في نـ: «قَالَ: ثَنِي ابْنُ وَهْبٍ». «ثَنِي عُمَرُ» كذا في هـ، قتـ، ذ، وفي ك: «ثَنِي عَمْرُو»[24]. «ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ» في نـ: «ثَنَا ابْنُ فُلَيْحٍ». «قَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ» في نـ: «قَالَ: أَحَدُكُمْ». «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ» في نـ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ» مصحح عليه. «﴿يَـٰمَـٰلِكُ﴾» كذا في هـ، وفي سـ، حـ، ذ، ك: «يَا مَالِ».

«ع» (١٠/ ٥٨٤). (١) من العيادة. (٢) قوله: (إلاّ رَقْمٌ) بفتح فسكون، أي: نقشٌ في ثوب، قاله علي القاري في «شرح الموطأ»، قال الكرماني (١٣/ ١٧٦): الرقم: الكتابة، والصورة غير الرقم، انتهى. وفي «المجمع»: يُحتجّ به في إباحة صور هي رَقْمٌ، وأجاب الجمهور بأنه محمول على صورة الشجر. (٣) «يحيى بن سليمان» الكوفي. (٤) «ابن وهب» عبد الله. (٥) «عمر» ابن محمد بن زيد. (٦) «سالم» ابن عبد الله بن عمر. (٧) وقد لبث في الوعد. (٨) «إسماعيل» هو ابن أبي أويس. (٩) «مالك» الإمام المدني. (١٠) «سمي» مولى أبي بكر بن عبد الرحمن. (١١) «أبي صالح» عبد الله بن ذكوان. (١٢) أي: في الزمان لا في الخشوع ونحوه، «مجمع» (٥/ ٨٨)، «ع» (١٥/ ٤٨٤)، «ف» (٢/ ٢٦٥). [كذا في الأصل، وفي «المجمع»: أي في الزمان أو في الخشوع ونحوه، وهكذا في «العيني»، وفي «الفتح»: المراد الموافقة في القول والزمان، خلافاً لمن قال: المراد الموافقة في الإخلاص والخشوع]. (١٣) أي: ذنوب حقوق الله، «مجمع» (٥/ ٨٨). (١٤) «إبراهيم بن المنذر» الحزامي. (١٥) «محمد بن فليح» مصغراً، ابن سليمان. (١٦) «هلال بن علي» العامري. (١٧) «عبد الرحمن بن أبي عمرة» الأنصاري. (١٨) عن موضع صلاته، قاله الكرماني (١٣/ ١٧٧). ومَرَّ (برقم: ٤٤٥) في «باب الحدث في المسجد». (١٩) «علي بن عبد الله» المديني. (٢٠) ابن عيينة. (٢١) ابن دينار. (٢٢) «عطاء» هو ابن أبي رباح. (٢٣) «صفوان بن يعلى» ابن أمية التميمي. (٢٤) كذا للأكثر وظن بعضهم أنه ابن الحارث وهو خطأ، لأنه لم يدرك سالما، والصواب عمر بضم العين بغير واو، وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب، وثبت كذلك في رواية الكشميهني، «ف» (٦/ ٣١٥).

[٣٢٢٧] طرفه: ٥٩٦٠، تحفة: ٦٧٨٤.

[٣٢٢٨] راجع: ٧٩٦، تحفة: ١٢٥٦٨.

[٣٢٢٩] راجع: ١٧٦، تحفة: ١٣٦١١.

[٣٢٣٠] طرفاه: ٣٢٦٦، ٤٨١٩، أخرجه: م ٨٧١، د ٣٩٩٢، ت ٥٠٨، س في الكبرى ١١٤٧٩، تحفة: ١١٨٣٨.

قَالَ سُفْيَانُ[١]: فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ[٢]: وَنَادَوْا يَا مَالُ[٣].

٣٢٣١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ[٤]، أَنَا ابْنُ وَهْبٍ[٥]، أَخْبَرَنِي يُونُسُ[٦]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[٧]، ثَنِي عُرْوَةُ[٨]: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ عَلَيكَ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قَالَ: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ[٩]، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ[١٠]، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي[١١] عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ[١٢] بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي[١٣]، فَلَمْ أَسْتَفِقْ[١٤] إِلاَّ وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ[١٥]، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرَئِيلُ فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ اللهُ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ[١٦] لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ ذَلِكَ[١٧] فَمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمِ الأَخْشَبَيْنِ[١٨]؟»، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَلْ أَرْجُو[١٩] أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

٣٢٣٢ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ[٢٠]، ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ[٢١]، ثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ[٢٢] قَالَ: سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ[٢٣] عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ....

النسخ: «أَشَدَّ عَلَيكَ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ» لفظ «عليك» سقط في نـ. «وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْكَ» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «وقد بعث إليك». «فَمَا شِئْتَ» كذا في هـ، ذ، وفي سـ، حـ، ذ: «فِيمَا شِئْتَ». «بَلْ أَرْجُو» في هـ، ذ: «أَنَا أَرْجُو».

(١) ابن عيينة. (٢) ابن مسعود، «ف» (٦/ ٣١٥). (٣) أي: بغير كاف مرخم مالك، خازن النار، وجاء في مثله الضم والكسر، «خ». (٤) «عبد الله بن يوسف» التِّنِّيسي. (٥) «ابن وهب» عبد الله. (٦) «يونس» ابن يزيد الأيلي. (٧) «ابن شهاب» هو الزهري. (٨) «عروة» هو ابن الزبير. (٩) فيه مبالغة. (١٠) هي التي تنسب إليها جمرة العقبة وهي بمنى، «ك» (١٣/ ١٧٧). (١١) كان في شوال سنة عشر من البعث، «قس» (٧/ ١٧٦). [قال السندي بعد الكلام الطويل على إعراب «يوم العقبة»: هو مشكل جداً لأن يوم العقبة في منى وعرضه ﷺ كان بالطائف، والأقرب أن يقال: إذ عرضت بدل من يوم العقبة بتقدير قرب يوم العقبة، أو أنه بواسطة القرب اعتبر الوقت واحداً، ويحتمل ـ على بُعد ـ أن يكون المراد بالعقبة عقبة بالطائف، انتهى. «لامع الدراري» (٧/ ٤١٠)]. (١٢) قوله: (على ابن عبد ياليل) بالتحتانيَّتين وكسر اللام الأولى من غير صرفٍ «ابن عبد كلال» بضم الكاف وخِفَّة اللام الأولى، اسمه كنانة، بكسر الكاف وبالنونين الثقفي، كان من أشراف أهل الطائف، أراد منهم الإيواء والنصر فلم يقبلوه ورموه بالحجارة حتى أدموا رجليه، والأكثر على أنه أسلم بعد انصراف النبي ﷺ من قتال الطائف، «خ»، [«ك» (١٣/ ١٧٨)]. (١٣) متعلق بقوله: «انطلقت» أي: على الجهة المواجهة لي، «ك» (١٣/ ١٧٨). (١٤) قوله: (فلم أستفق) قال في «القاموس» (ص: ٨٤٧): أفاق من مرضه رجعت الصِّحَّةُ إليه، أو رجع إلى الصحّة، كاسْتَفَاقَ، «خ». (١٥) قوله: (قرن الثعالب) موضع بقرب مكة، قال النووي: وهو ميقات أهل نجد، ويقال له قرن المنازل أيضاً، «ك» (١٣/ ١٧٨)، «خ». (١٦) أي: الذي سخر الجبال له، «ك» (١٣/ ١٧٨). (١٧) قوله: (ذلك) هو مبتدأ وخبره محذوف، أي: ذلك المسموع من جبرئيل حق ثابت، أو كما سمعت منه، و«ما» في «ما شئت» استفهامية، وهو عطف على «ذلك»، وجزاء «إن شئت» مقدّر، أي: لفعلتُ، «خ»، [«ك» (١٣/ ١٧٨)]. (١٨) قوله: (الأخشبين) بالمعجمتين هما جبلا مكة أبو قبيس والذي يقابله [وكأنه] قعيقعان، وسُمِّيا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما، والمراد بإطباقهما أن يلتقيا على من بمكة، كذا في «الفتح» (٦/ ٣١٦). (١٩) فيه بيان شفقة النبي ﷺ على قومه ومزيد صبره وحلمه، «ف» (٦/ ٣١٦). (٢٠) «قتيبة» ابن سعيد الثقفي. (٢١) «أبو عوانة» الوضاح اليشكري. (٢٢) سليمان. (٢٣) الأسدي الكوفي.

[٣٢٣١] طرفه: ٧٣٨٩، أخرجه: م ١٧٩٥، س في الكبرى ٧٧٠٦، تحفة: ١٦٧٠٠.

[٣٢٣٢] طرفاه: ٤٨٥٦، ٤٨٥٧، أخرجه: م ١٧٤، ت ٣٢٧٧، س في الكبرى ١١٥٣٤، تحفة: ٩٢٠٥.

﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ (١) أَوْ أَدْنَىٰ ۝ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾[النجم: ٩ ـ ١٠]. قَالَ: ثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَأَى جِبْرَئِيلَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ.

٣٢٣٣ ـ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ(٢)، ثَنَا شُعْبَةُ(٣)، عَنِ الأَعْمَشِ(٤)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ(٥)، عَنْ عَلْقَمَةَ(٦)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ(٧): ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾[النجم: ١٨] قَالَ: رَأَى رَفْرَفًا(٨) أَخْضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ.

٣٢٣٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ(٩)، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ(١٠)، أَنْبَأَنَا الْقَاسِمُ(١١)، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ(١٢)، وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرَئِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخَلْقِهِ سَادًّا مَا بَيْنَ الأُفُقِ.

النسخ: «أَخْضَرَ» في سـ، حـ، ذ: «خَضِرًا».

---

(١) قوله: (﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾) أي: مقدارهما. قوله: «﴿أَوْ أَدْنَىٰ﴾» أي: على تقديركم، كقوله تعالى: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧]، والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما أوحي إليه بنفي البُعْد الملبس. قوله: «﴿فَأَوْحَىٰٓ﴾» أي: جبرئيل «﴿إِلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾» أي: عبد الله، وإضماره قبل الذكر لكونه معلوماً كقوله تعالى: ﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا﴾[فاطر: ٤٥]، قوله: «﴿مَآ أَوْحَىٰ﴾» أي: جبرئيل، وفيه تفخيم للموحى به، أو الله إليه، وقيل: الضمائر كلّها لله تعالى، وهو المعنيّ بـ «﴿شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾» كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾[الذاريات: ٥٨]، ودُنُوّه منه برفع مكانته وتَدَلِّيه جذبُه بِشَرَاشِرِه إلى جناب القدس، كذا في «البيضاوي» (٢/ ١٠٢٢). (٢) «حفص بن عمر» الحوضي. (٣) «شعبة» هو ابن الحجاج العتكي. (٤) «الأعمش» سليمان ابن مهران. (٥) «إبراهيم» هو النخعي. (٦) «علقمة» ابن يزيد. (٧) ابن مسعود. (٨) قوله: (رفرفاً) هو ثياب خضر تبسط، ويحتمل أن يراد بالرفرف أجنحة جبرئيل يبسطها كما تُبْسَط الثياب، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٧٨) و«الخير الجاري»، و«أفق السماء» أطرافها، والله أعلم بالصواب. (٩) البغدادي. (١٠) «ابن عون» بفتح المهملة والنون، عبد الله. (١١) «القاسم» ابن محمد بن أبي بكر الصديق. (١٢) قوله: (رأى ربه فقد أَعْظَمَ) أي: دخل في أمر عظيم، أو مفعوله محذوف، «ف» (٦/ ٣١٦) وكذا في «الخير الجاري». قال الشيخ في «اللمعات»: اختُلِف قديماً وحديثاً في رؤيته ﷺ ربَّه تعالى ليلة الإسراء، فذهبت عائشة وابن مسعود إلى نفيها، وذهب ابن عباس وبعض آخرون منهم إلى إثباتها، وإليه ذهب كعب الأحبار والزهري وآخرون، وبه قال سائر أصحاب ابن عباس وهو قول الأشعري وأكثر أتباعه، وبعضهم يتوقّفون فيها لعدم الدلائل الواضحة على أحد الجانبين، والحقّ المذكور في سورة ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾ من الدُّنوّ والتدلّي وقُرْبِ قاب قوسين من جبرئيل لدلالة سياق الآية على ذلك. وقال النووي (٢/ ١٠ ـ ١١): الراجح المختار عند أكثر العلماء أنه رآه ببصره، وقال: إن عائشة لم تَرْوِ في إنكارها حديثاً وسماعاً منه ﷺ، وإنما هو اجتهاد واستنباط منها ـ رضي الله عنها ـ برأيها، وتمسُّكُها في ذلك بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآىِٕ حِجَابٍ﴾[الشورى: ٥١]. وقوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[الأنعام: ١٠٣]. والجواب: أن المنفيَّ في الآية الأولى الكلام في حال الرؤية لا الرؤية نفسها، ولعل الرؤية تكون ثابتة بدون الكلام، وأن الإدراك(١) هو الإحاطة بجوانب الشيء وحدوده، والرؤية أعمّ منه، وقد خالفها غيرها من الصحابة، والصحابيّ إذا قال قولاً وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقاً، انتهى كلام النووي. قال الحافظ ابن حجر (٨/ ٦٠٧): جزم النووي بأن عائشة لم تنف الرؤية بحديث مرفوع، وتَبِعَ فيه ابنَ خزيمة، وهو عجيب، فقد ثبت في «صحيح مسلم» (برقم: ١٧٧) عن مسروق قالت: «سألت رسول الله ﷺ عن هذا، فقلت: يا رسول الله! هل رأيتَ ربَّك؟ فقال: لا، إنما رأيت جبرئيل منهبطاً»

[٣٢٣٣] طرفه: ٤٨٥٨، أخرجه: س في الكبرى ١١٥٤٣، تحفة: ٩٤٢٩.

[٣٢٣٤] أطرافه: ٣٢٣٥، ٤٦١٢، ٤٨٥٥، ٧٣٨٠، ٧٥٣١، تحفة: ١٧٤٦٨.

---

(١) في الأصل: «وأن الدرك».

٣٢٣٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ[١]، ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ[٢]، ثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ[٣]، عَنِ ابْنِ الأَشْوَعِ[٤]، عَنِ الشَّعْبِيِّ[٥]، عَنْ مَسْرُوقٍ[٦] قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: فَأَيْنَ قَوْلُهُ[٧]: ﴿ثُمَّ دَنَا[٨] فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ[٩] أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٨ ـ ٩]، قَالَتْ: ذَلِكَ جِبْرَئِيلُ، كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ، وَإِنَّهُ أَتَاهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ، فَسَدَّ الأُفُقَ.

٣٢٣٦ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى[١٠]، ثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ[١١]، ثَنَا أَبُو رَجَاءٍ[١٢]، عَنْ سَمُرَةَ[١٣] قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَقَالاَ: الَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ، وَأَنَا جِبْرَئِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ»[١٤].

٣٢٣٧ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[١٥]، ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ[١٦]، عَنِ الأَعْمَشِ[١٧]، عَنْ أَبِي حَازِمٍ[١٨]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ، فَبَاتَ غَضْبَانَ، لَعَنَتْهَا الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ». تَابَعَهُ شُعْبَةُ[١٩] وَأَبُو حَمْزَةَ[٢٠] وَابْنُ دَاوُدَ[٢١] وَأَبُو مُعَاوِيَةَ[٢٢] عَنِ الأَعْمَشِ[٢٣].

٣٢٣٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ[٢٤]، ثَنَا اللَّيْثُ[٢٥]، ثَنِي عُقَيْلٌ[٢٦]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[٢٧] قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ[٢٨]، أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٢٩] أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيُ[٣٠] عَنِّي فَتْرَةً، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ[٣١] قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجُئِثْتُ[٣٢] مِنْهُ حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي[٣٣]، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ[٣٤] ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ١ ـ ٥]». قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: وَالرُّجْزُ: الأَوْثَانُ.

النسخ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ». «ذَلِكَ جِبْرَئِيلُ» في نـ: «ذَاكَ جِبْرَئِيلُ». «وَإِنَّهُ أَتَاهُ» في سـ، حـ، ذ: «وَإِنَّمَا أَتَاهُ». «فَقَالاَ: الَّذِي» كذا في هـ، ذ، وفي سـ، حـ، ذ: «فَقَالَ: الَّذِي»، وفي نـ: «قَالَ: الَّذِي». «جَاءَنِي» في ذ: «قَدْ جَاءَنِي». «﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾» ثبت في ذ. «وَالرُّجْزُ: الأَوْثَانُ» في نـ: «الرُّجْزُ: الأَوْثَانُ» بإسقاط الواو.

والله أعلم، انتهى كلام الشيخ في «اللمعات» ملتقطاً. (١) «محمد بن يوسف» هو البيكندي. (٢) «أبو أسامة» هو حماد بن أسامة الكوفي. (٣) خالد الهمداني، «قس» (٧/ ١٧٨). (٤) «ابن الأشوع» هو سعيد بن عمرو بن الأشوع. (٥) «الشعبي» هو عامر بن شراحيل، أبو عمرو. (٦) «مسروق» هو ابن الأجدع. (٧) أي: إذا أنكرت رؤيته فما وجه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾؟ فقالت: المراد منه قُربُه من جبرئيل في صورته التي هي صورته الأصلية، لم يره رسول الله ﷺ في تلك الصورة الخَلْقية إلا هذه المرّة ومرّة أخرى أيضاً، كذا في «خ». (٨) أي: زاد في القرب، «ج» (ص: ٧٠١). (٩) أي: مقدارهما، «بيض» (٢/ ٤٣٩). (١٠) «موسى» هو ابن إسماعيل التبوذكي. (١١) «جرير بن حازم» الأزدي البصري. (١٢) «أبو رجاء» عمران بن ملحان العطاردي البصري. (١٣) ابن جندب، «قس» (٧/ ١٧٩). (١٤) وقد مضى مطولاً (برقم: ١٣٨٦) في «الجنائز». (١٥) «مسدد» هو ابن مسرهد. (١٦) «أبو عوانة» الوضاح اليشكري. (١٧) «الأعمش» هو سليمان الكوفي. (١٨) «أبي حازم» هو سلمان الأشجعي. (١٩) «شعبة» ابن الحجاج، وصله في «النكاح»، (برقم: ٥١٩٣). (٢٠) محمد بن ميمون. (٢١) عبد الله. (٢٢) محمد بن خازم، «ك» (١٣/ ١٨٠). (٢٣) هو سليمان. (٢٤) هو التنيسي، «قس» (٧/ ١٨٠). (٢٥) «الليث» هو ابن سعد الإمام. (٢٦) «عقيل» ابن خالد بن عقيل. (٢٧) «ابن شهاب» محمد بن مسلم الزهري. (٢٨) ابن عبد الرحمن بن عوف، «قس» (٧/ ١٨٠). (٢٩) الأنصاري، «قس» (٧/ ١٨٠). (٣٠) أي: عدم تتابعه، «مجمع» (٤/ ٩٦). (٣١) جبل. (٣٢) قوله: (فجُئِثْتُ) بلفظ المجهول من الْجَأْث، بالجيم والهمزة والمثلثة، أي: رُعبتُ، وفيه لغة أخرى «فجُثِثْتُ» بمثلّثتين بمعناه. و«هويتُ» أي: سقطتُ، «ك» (١٣/ ١٨٠، ١٨١). (٣٣) أي: لفوني بالثياب وذلك لشدة الهول. (٣٤) قوله: (المدَّثّر) أي: المتدثّر

[٣٢٣٥] راجع: ٣٢٣٤، أخرجه: م ١٧٧، تحفة: ١٧٦١٨.
[٣٢٣٦] راجع: ٨٤٥.
[٣٢٣٧] طرفه: ٥١٩٣، ٥١٩٤، أخرجه: م ١٤٣٦، د ٢١٤١، تحفة: ١٣٤٠٤.
[٣٢٣٨] راجع: ٤.

٣٢٣٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ[١]، ثَنَا غُنْدَرٌ[٢]، ثَنَا شُعْبَةُ[٣]، عَنْ قَتَادَةَ[٤]. ح وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ[٥]: ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ[٦]، ثَنَا سَعِيدٌ[٧]، عَنْ قَتَادَةَ[٨]، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ[٩]، ثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى[١٠] رَجُلاً آدَمَ[١١] طُوَالاً[١٢] جَعْدًا[١٣]، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ[١٤]، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلاً مَرْبُوعًا[١٥] مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبْطَ الرَّأْسِ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَالدَّجَّالَ[١٦] فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللَّهُ إِيَّاهُ، ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾[١٧]». قَالَ أَنَسٌ[١٨] وَأَبُو بَكْرَةَ[١٩]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «تَحْرُسُ الْمَلَائِكَةُ الْمَدِينَةَ مِنَ الدَّجَّالِ».

٨ ـ بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ[٢٠]

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ[٢١]: ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾[٢٢][النساء: ٥٧] مِنَ الْحَيْضِ وَالْبَوْلِ وَالْبُزَاقِ. ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ﴾ أُتُوا بِشَيْءٍ ثُمَّ أُتُوا بِآخَرَ. ﴿قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ أُوتِينَا مِنْ قَبْلُ. ﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾[البقرة: ٢٥] يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَيَخْتَلِفُ فِي الطُّعْمِ.

النسخ: «ثَنَا سَعِيدٌ» في نـ: «عَنْ سَعِيدٍ». «وَالْبُزَاقِ» في ذ: «وَالْبُصَاقِ». «أُوتِينَا» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي هـ: «أَتَيْنَا». «فِي الطُّعْمِ» كذا في ذ، وفي نـ: «فِي الطُّعُومِ».

أي: لابس الدّثار، وقيل: المراد المتدثّر بالنبوة والكمالات النفسانيّة، «بيض» (٢/ ٥٤١). (١) «محمد بن بشار» هو أبو بكر بندار العبدي البصري. (٢) «غندر» محمد بن جعفر البصري. (٣) ابن الحجاج، «قس» (٧/ ١٨١). (٤) «قتادة» ابن دعامة السدوسي. (٥) «وقال لي خليفة» هو ابن خياط. (٦) البصري أبو معاوية، «تقريب» (رقم: ٧٧١٣). (٧) «سعيد» هو ابن أبي عروبة. (٨) «قتادة» تقدم. (٩) «أبي العالية» رفيع الرياحي البصري. (١٠) عليه السَّلام. (١١) أي: أسمر، «خ». (١٢) بضم الطاء وخفة الواو أي: طويلاً، «خ». (١٣) أي: غير سبط الشعر، «خ». (١٤) قبيلة من قحطان، «قس» (٧/ ١٨٢). (١٥) قوله: (مربوعاً) أي: لا قصيراً ولا طويلاً، وفي بعضها: «مربوع الخَلْق»، بفتح الخاء، أي: معتدل الخلقة مائلاً «إلى الحُمرة والبياض»، «وسَبِط» بكسر الموحدة وسكونها: مسترسل الشعر، وأما الجعد في صفة موسى فالأولى أن يحمل على جعودة الجسم، وهي اكتنازه واجتماعه لا جعودة الشَّعر؛ لأنه جاء في رواية أبي هريرة أنه: «رَجِلُ الشعر»، «ك» (١٣/ ١٨١). (١٦) الأعور، «قس» (٧/ ١٨٢). (١٧) قوله: (﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾) فهو استشهاد من بعض الرواة على أنه ﷺ لقي موسى عليه السلام، والظاهر أنه كلام رسول الله ﷺ، والضمير راجع إلى الدّجّال، والخطاب لكل واحد من المسلمين، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٨١ ـ ١٨٢)، أي: إذا كان خروجه موعوداً فلا تكن في مرية من لقائه، كذا في «القسطلاني» (٧/ ١٨٢). (١٨) «قال أنس» فيما وصله المؤلف في «باب لا يدخل المدينة الدجال» من أواخر «الحج» (برقم: ١٨٨١). (١٩) «أبو بكرة» هو نفيع بن الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفي، صحابي مشهور، فيما وصله في «الفتن» (برقم: ٧١٢٦). (٢٠) قوله: (وأنها مخلوقة) أي: موجودة الآن، وأشار بذلك إلى الردّ على من زعم من المعتزلة أنها لا توجد إلا يوم القيامة، وقد ذكر المصنف في الباب أحاديث كثيرة دالّة على ما ترجم به، فمنها ما يتعلّق بكونها موجودة الآن، ومنها ما يتعلّق بصفتها. وأصرح مما ذكره في ذلك ما أخرجه أحمد (٢/ ٣٥٤، رقم: ٨٦٣٣)، وأبو داود (برقم: ٤٧٤٤) بإسناد قوي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لما خلق الله الجنة قال لجبرئيل: اذهب فانظر إليها...» الحديث، «فتح» (٦/ ٣٢٠). (٢١) «قال أبو العالية» هو مذكور الآن. (٢٢) قوله: (﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾) فيما قال تعالى في صفة الجنة: ﴿لَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾. قوله: «﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ﴾» إلخ، فإن قلت: من أين يستفاد(١) التكرار حتى قال: «ثم أُتُوا بآخر»؟ قلت: من لفظ «كلّما»، فإن قلت: كيف فسّر «القُطُوف» بقوله: «يقطفون»؟ قلت: جعل ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ جملة حاليّة، وأخذ لازمها. «وقال الحسن» البصري في قوله تعالى: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾[الإنسان: ١١]: «النضرة في الوجه، والسرور في القلب». وقال تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ الغول: وجَع البطن، والنزف: ذهاب العقل. وقال تعالى: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ۝ وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ والكاعبة: الناهدة، والأتراب جمع تِرْب:

[٣٢٣٩] طرفه: ٣٣٩٦، أخرجه: م ١٦٥، تحفة: ٥٤٢٢.

(١) في الأصل: «استفاد».

﴿قُطُوفُهَا﴾ يَقْطِفُونَ كَيْفَ شَاؤوا[١]. ﴿دَانِيَةٌ﴾[الحاقة: ٢٣] قَرِيبَةٌ. الأَرَائِكُ[٢]: السُّرُرُ[٣]. وَقَالَ الْحَسَنُ[٤]: النَّضْرَةُ فِي الْوجهِ، وَالسُّرُورُ فِي الْقَلْبِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ[٥]: ﴿سَلْسَبِيلًا﴾[الإنسان: ١٨] حَدِيدَةُ الْجِرْيَةِ[٦]. ﴿غَوْلٌ﴾ وَجَعُ بَطْنٍ. ﴿يُنزَفُونَ﴾[الصافات: ٤٧] لا تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿دِهَاقًا﴾[النبأ: ٣٤] مُمْتَلِئًا. ﴿وَكَوَاعِبَ﴾[النبأ: ٣٣] نَوَاهِدَ[٧]. الرَّحِيقُ: الْخَمْرُ. التَّسْنِيمُ: يَعْلُو شَرَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. ﴿خِتَمُهُۥ﴾ طِينُهُ ﴿مِسْكٌ﴾[المطففين: ٢٦]. ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾[الرحمن: ٦٦] فَيَّاضَتَانِ. يُقَالُ: ﴿مَوْضُونَةٌ﴾[الواقعة: ١٥]: مَنْسُوجَةٌ[٨]، وَمِنْهُ وَضِينُ النَّاقَةِ. وَالْكُوبُ[٩]: مَا لاَ أُذُنَ[١٠] لَهُ وَلاَ عُرْوَةَ[١١]. وَالأَبَارِيقُ ذَوَاتُ الآذَانِ وَالْعُرَى. ﴿عُرُبًا﴾[الواقعة: ٣٧] مُثَقَّلَةً[١٢]، وَاحِدَتُهَا عَرُوبٌ، مِثْلُ صَبُورٍ وَصُبُرٍ، يُسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ «الْعَرِبَةَ»، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ «الْغَنِجَةَ»، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ «الشَّكِلَةَ». وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿رَوْحٌ﴾[الواقعة: ٨٩] جَنَّةٌ وَرَخَاءٌ[١٣]. ﴿وَالرَّيْحَانُ﴾[الرحمن: ١٢] الرِّزْقُ. وَالْمَنْضُودُ[١٤]: الْمَوْزُ[١٥]. وَالْمَخْضُودُ: الْمُوقَرُ حَمْلاً، وَيُقَالُ أَيْضًا: لاَ شَوْكَ لَهُ. وَالْعُرُبُ: الْمُحَبَّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ. يُقَالُ: مَسْكُوبٌ: جَارٍ. وَ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾[الواقعة: ٣٤] بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ. ﴿لَغْوًا﴾ بَاطِلاً. ﴿تَأْثِيمًا﴾[الواقعة: ٢٥]

النسخ: [«النضرة في الوجه» كذا في صغ، وللباقين: «النضرة في الوجوه»]. «حَدِيدَةُ الْجِرْيَةِ» في قا: «حَرِيدَةُ الْجِرْيَةِ». «وَجَعُ بَطْنٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَجَعُ الْبَطْنِ». «لا تذهب» في نـ: «لا يذهب». «ذَوَاتُ الآذَانِ» في ذ: «ذَاتُ الآذَانِ».

المستويات في السنّ، «ج»، والدِّهاق: الممتلئ. قوله: «﴿خِتَمُهُۥ مِسْكٌ﴾» الختام: هو الطين الذي يُختم به، وقال: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾[المطففين: ٢٧] أي: شيء يعلو شرابهم[١]، وهو صرف للمقربين ويمزج لأصحاب اليمين، «فتح» (٦/ ٣٢١)، [و]قال الجوهري: اسم ماء جارٍ في الجنة، سمي بذلك لأنه جرى فوق الغرف والقصور. وقال تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ أي: «فيّاضتان» فوّارتان، و«﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾» أي: سوداوان من الريّ. وقال تعالى: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ أي: منسوجة بالجواهر، ومنه: وَضِينُ الناقة، وهو كالحِزام للسَّرْج. وقال تعالى: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ جمع كوب وإبريق، ـ[الكوب]: إناء بلا عروة ولا خرطوم، والإبريق: إناء له ذلك، «بيض» (٢/ ٤٥٩) ـ. وقال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۝ عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ «﴿عُرُبًا﴾ مُثَقَّلة»، أي: مضمومة الراء، واحدتها: عَروب، وهي المُتَحَبِّبة إلى الزوج الحسنة التبعل، وقرئ «عُرْباً» بسكون الراء أيضاً، ـ أي: مخففة، «ف» (٦/ ٣٢٢) ـ، و«العربة» بكسر الراء، و«الغَنِجَة» بفتح المعجمة وكسر النون وبالجيم و«الشَّكِلَة» بفتح الشين وكسر الكاف، وقال تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ . . .﴾ إلخ، طلح منضود: هو شجر المَوْز، ـ أي: المَوْز المتراكم، «ف» (٦/ ٣٢٢) ـ، وعن السُّدِّي: هو شجر يشبه طلح الدنيا لكن له ثمر أحلى من العسل، والمسكوب: الجاري الذي لا ينقطع جَرَيانه، وقيل: الجاري في غير الأخدود. وقال تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا﴾ اللغو: الباطل، والتأثيم: الكذب. وقال تعالى: ﴿ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ﴾ أي: أغصان، هذا كله من «الكرماني» (١٣/ ١٨٢ ـ ١٨٣). (١) فلا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك، «ف» (٦/ ٣٢١). (٢) تفسير قوله تعالى: ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ﴾[المطففين: ٢٣]. (٣) جمع سرير. (٤) «وقال الحسن» البصري. [انظر: «تغليق التعليق» (٣/ ٤٩٩)]. (٥) ابن جبر الإمام في التفسير، «قس» (٧/ ١٧٣). (٦) قوله: (حديدة الجرية) أي: قويّة الْجِرية، وروى القابسي «حريدة» براء بدل الدال الأولى وفسّرها بلينة، قال: سَلْسَلة لهم يصرفونها حيث شاؤوا، «ف» (٦/ ٣٢١). (٧) جمع ناهدة، وهي المرأة [التي] نهد ثديها، «ق» (ص: ٢٩٢). (٨) أي: منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت أو المتواصلة [من الوضن وهو نسج الدرع]، «بيض» (٢/ ٤٥٩). (٩) إناء بلا عروة ولا خرطوم، «ق» (ص: ١٢٢). (١٠) أي: المقبض، «ق» (ص: ١٠٥٨). (١١) العروة: المقبض، «ق» (ص: ١١٧٩). (١٢) أي: مضمومة الراء، «ف» (٦/ ٣٢٢). (١٣) الرخاء ـ بالفتح ـ سعة العيش، «قاموس» (ص: ١١٨٣). (١٤) أي: نضد حمله من أسفله إلى أعلاه، «بيض» (٢/ ٤٦٠). (١٥) أي: لا شوك له، أو مثنيٌّ أغصانُه من كثرة حمله، «بيض» (٢/ ٤٦٠).

(١) في الأصل: «يعلوه شرابهم».

كَذِبًا. ﴿أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٨] أَغْصَانٍ. ﴿وَجَنَى[١] ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥٤] مَا يُجْتَنَى قَرِيبٌ[٢]. ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤] سَوْدَاوَانِ[٣] مِنَ الرِّيِّ.

٣٢٤٠ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ[٤]، ثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ[٥]، عَنْ نَافِعٍ[٦]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ[٧]، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ[٨]، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ».

٣٢٤١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ[٩]، ثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ[١٠]، ثَنَا أَبُو رَجَاءٍ[١١]، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ[١٢] فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ».

٣٢٤٢ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ[١٣]، ثَنِي اللَّيْثُ[١٤]، ثَنِي عُقَيْلٌ[١٥]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[١٦]، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ[١٧]: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ[١٨] إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا». فَبَكَى عُمَرُ فَقَالَ: أَعَلَيْكَ[١٩] أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟.

النسخ: «قَرِيبٌ» في شحج: «مِنْ قَرِيبٍ». «عِنْدَ النَّبِيِّ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ».

---

(١) «جنى» اسم بمعنى مجني، «بيض» (٢/ ٤٥٥)، ميوه [بالفارسية]. (٢) أي: قريب يناله القاعد والمضطجع، «بيض» (٢/ ٤٥٥). (٣) أي: تضربان إلى السواد من شدة الخضرة، «بيض» (٢/ ٤٥٦). (٤) «أحمد بن يونس» اليربوعي الكوفي نسبة لجده واسم أبيه عبد الله. (٥) الإمام، «قس» (٧/ ١٥٠). (٦) «نافع» مولى ابن عمر. (٧) أي: طرفي النهار، أو المراد بهما الدوام، «مرقاة» (١/ ٣٤٣). (٨) قوله: (فإن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة) قال الكرماني (١٣/ ١٨٤): فإن قلت: الشرط والجزاء مُتَّحِدان فما وجهه؟ قلت: معناه: إن كان من أهل الجنة فيعرض عليه مقعدٌ من مقاعد أهل الجنة، انتهى. قال صاحب «الفتح» (٦/ ٣٢٣): هذا الحديث من أوضح الأدلّة على مقصود الترجمة، وقد تقدّم في آخر «كتاب الجنائز» (برقم: ١٣٧٩). (٩) «أبو الوليد» هشام بن عبد الملك، «ف» (٦/ ٣٢٣). (١٠) «سلم بن زرير» ـ بوزن عظيم أوله زاي، «ف» (٦/ ٣٢٣) ـ العطاردي البصري. (١١) «أبو رجاء» عمران بن ملحان البصري. (١٢) قوله: (اطّلعتُ في الجنة) أي: اطّلعت على الناس في الجنة، قال الطيبي (٩/ ٣٣١): ضمن «اطّلعتُ» معنى «تأملتُ»، و«رأيتُ» معنى «علمتُ»، ولذا عدّاه إلى مفعولين، قال الشيخ ابن حجر ـ رحمه الله ـ (٦/ ٣٢٣): وسيأتي شرحه في «كتاب الرقاق» مع بيان الاختلاف فيه على أبي رجاء، والغرض منه ههنا قوله: «اطّلعتُ في الجنة» فإنه يدلّ على أنها موجودة حالة اطّلاعه وهو مقصود الترجمة، انتهى. (١٣) «سعيد بن أبي مريم» الجمحي المصري. (١٤) «الليث» هو ابن سعد الإمام المصري. (١٥) «عقيل» هو ابن خالد. (١٦) «ابن شهاب» هو الزهري. (١٧) «سعيد بن المسيب» ابن حزن. (١٨) قوله: (تتوضأ) من الوضاءة، وهي الحسن والنظافة، ويحتمل أن يكون من الوضوء، و«الغيرة» بالفتح مصدر قولك: غار الرجل على أهله، قاله الكرماني (١٣/ ١٨٤)، وفي «الفتح» (٦/ ٣٢٣): وسيأتي شرحه في مناقبه (برقم: ٣٦٨)، والغرض منه قوله: «رأيتُني في الجنة» وهو وإن كان مناماً لكن رؤيا الأنبياء حقّ، انتهى. (١٩) هذا من القلب والأصل: أعليها أغار منك، «قس» (٧/ ١٨٧).

[٣٢٤٠] راجع: ١٣٧٩، أخرجه: س ٢٠٧٠، تحفة: ٨٢٩٢.

[٣٢٤١] أطرافه: ٥١٩٨، ٦٤٤٩، ٦٥٤٦، أخرجه: ت ٢٦٠٣، س في الكبرى ٩٢٥٩، تحفة: ١٠٨٧٣.

[٣٢٤٢] أطرافه: ٣٦٨٠، ٥٢٢٧، ٧٠٢٣، ٧٠٢٥، أخرجه: ق ١٠٧، تحفة: ١٣٢١٤.

٣٢٤٣ ـ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ[١]، ثَنَا هَمَّامٌ[٢] قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ[٣] الْجَوْنِيَّ[٤] يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلاَثُونَ مِيلاً، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ مِنْ أَهْلٍ لاَ يَرَاهُمُ الآخَرُونَ». وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ وَالْحَارِثُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ: «سِتُّونَ مِيلاً[٥]».

٣٢٤٤ ـ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ[٦]، ثَنَا سُفْيَانُ[٧]، ثَنَا أَبُو الزِّنَادِ[٨]، عَنِ الأَعْرَجِ[٩]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ[١٠]، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ[١١]﴾ [السجدة: ١٧].

٣٢٤٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ[١٢]، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ[١٣]، أَنَا مَعْمَرٌ[١٤]، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ[١٥]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ[١٦] صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لاَ يَبْصُقُونَ[١٧] فِيهَا وَلاَ يَمْتَخِطُونَ[١٨] وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ[١٩]، آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ، وَأَمْشَاطُهُمْ[٢٠] مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمَجَامِرُهُمُ[٢١][٢٢] الأُلُوَّةُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ[٢٣]، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ[٢٤] زَوْجَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ، لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ

النسخ: «أَنَّ النَّبِيَّ» في ذ: «عَنِ النَّبِيِّ». «دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ طُولُهَا» كذا في ك، وفي سـ، حـ: «دُرٌّ مُجَوَّفٌ طُولُهُ». «لِلْمُؤْمِنِ مِنْ أَهْلٍ» كذا في هـ، حـ، ذ، وفي نـ: «لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ».

(١) «حجاج بن منهال» السلمي البصري. (٢) «همام» ابن يحيى ابن دينار البصري. (٣) «أبا عمران» عبد الملك بن حبيب. (٤) منسوب إلى الجون بفتح الجيم، بطن من كندة، «جامع» (١٢/ ٢٧٩). (٥) بدل قوله: «ثلاثون ميلاً»، «ف» (٦/ ٣٢٣). (٦) «الحميدي» عبد الله بن الزبير. (٧) «سفيان» هو ابن عيينة. (٨) «أبو الزناد» عبد الله بن ذكوان. (٩) «الأعرج» عبد الرحمن بن هرمز. (١٠) قوله: (ما لا عينٌ رأت...) إلخ، أي: لم تبصر ذاتَه عينٌ، ولا سمعت وصفَه أذنٌ، ولا خطر ماهيته على قلب، ويحتمل أن يكون المراد بالأولى الصور الحسنة، وبالثانية[١]: الأصوات الطيبة، وبالثالثة: الخواطر المفرّحة، «لمعات». (١١) كناية عن الفرح والسرور والفوز بالبغية، «لمعات». (١٢) «محمد بن مقاتل» المروزي. (١٣) «عبد الله» ابن المبارك المروزي. (١٤) «معمر» هو ابن راشد الأزدي البصري. (١٥) «همام بن منبه» بلفظ الفاعل من التنبيه، الصنعاني. (١٦) ثم الذين يلونهم كأشد كوكب كما سيجيء. (١٧) من البصاق، «ك» (١٣/ ١٨٥). (١٨) من المخاط، «ك» (١٣/ ١٨٥). (١٩) قوله: (ولا يتغوّطون) من الغائط، وهو كناية عن الخارج من السبيلين جميعاً، «ك» (١٣/ ١٨٥). (٢٠) جمع مشط مثلثة، «قاموس» (ص: ٦٣٣). (٢١) قوله: (مَجَامِرهم الأَلُوَّة) بضم الهمزة وفتحها وضمّ اللام وتشديد الواو، وهو العود الذي يتبخّر به، وروي بكسر اللام أيضاً، وهو فارسي معرّب. فإن قلت: المجامر جمعٌ والألوّة مفرد فلا مطابقة بين المبتدإ والخبر؟ قلت: الألوّة جنس، فإن قلت: مجامر الدنيا كلُّها أيضاً كذلك؟ قلت: لا؛ إذ في الجنة نفس المجمرة هي العود، «ك» (١٣/ ١٨٥ ـ ١٨٦). (٢٢) أي: عود مجامر، «خ»، وهو جمع مجمر، بالكسر والضمّ، فبالكسر موضع وضع النار، وبالضم ما يتبخّر به، أي: بخورهم بالألوة وهو العود، «مجمع» (١/ ٣٧٧). (٢٣) أي: عرقهم كالمسك، «ك» (١٣/ ١٨٦). (٢٤) قوله: (لكل واحد منهم زوجتان) بالتاء، والأشهر حذفها، فإن قلت: ما وجه التثنية وقد يكون أكثر؟ قلت: قد تكون التثنية نظراً إلى ما ورد من قوله تعالى: ﴿جَنَّتَانِ﴾ و﴿عَيْنَانِ﴾ و﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾، أو يراد به تثنية التكرير[٢] نحو لبيك وسعديك، أو هو باعتبار الصنفين، «ك» (١٣/ ١٨٦).

[٣٢٤٣] طرفه: ٤٨٧٩، أخرجه: م ٢٨٣٨، ت ٢٥٢٨، س في الكبرى ١١٥٦٢، تحفة: ٩١٣٦.

[٣٢٤٤] أطرافه: ٤٧٧٩، ٤٧٨٠، ٧٤٩٨، أخرجه: م ٢٨٢٤، ت ٣١٩٧، تحفة: ١٣٦٧٥.

[٣٢٤٥] أطرافه: ٣٢٤٦، ٣٢٥٤، ٣٣٢٧، أخرجه: ت ٢٥٣٧، تحفة: ١٤٦٧٨.

(١) في الأصل: «وبالثالثة».

(٢) كذا في الأصل، وفي «ك» و«ف» (٦/ ٣٢٥): «أو يراد به تثنية التكثير».

قَلْبُ وَاحِدٍ[١]، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ[٢] بُكْرَةً وَعَشِيًّا».

٣٢٤٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[٣]، أَنَا شُعَيْبٌ[٤]، ثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ[٥]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ[٦] إِضَاءَةً، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَبَاغُضَ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الْحُسْنِ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا، لاَ يَسْقُمُونَ وَلاَ يَمْتَخِطُونَ وَلاَ يَبْصُقُونَ، آنِيَتُهُمُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ[٧]، وَأَمْشَاطُهُمُ[٨] الذَّهَبُ، وَوَقُودُ[٩] مَجَامِرِهِمُ[١٠] الأُلُوَّةُ ـ قَالَ أَبُو الْيَمَانِ: يَعْنِي الْعُودَ ـ وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ». وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الإِبْكَارُ أَوَّلُ الْفَجْرِ، وَالْعَشِيُّ مَيْلُ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ أُرَاهُ[١١] تَغْرُبَ.

٣٢٤٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، ثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ[١٢]، عَنْ أَبِي حَازِمٍ[١٣]، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ[١٤]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا ـ أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ ـ لاَ يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ[١٥] حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ».

النسخ: «قَلْبُ وَاحِدٍ» في ك: «قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ»، [قلت: في «الفتح»: «قَلْبُ وَاحِدٍ» في رواية الأكثر بالإضافة، وللمستملي بالتنوين، وفي «قس»: ولأبي ذر عن الكشميهني «قَلْبُ رجلٍ وَاحِدٍ»]. «وَوَقُودُ مَجَامِرِهِمُ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَقُودُ مَجَامِرِهِمُ» بإسقاط الواو. «أَنْ أُرَاهُ» في نـ: «أَنْ تَرَاهُ».

«خ». (١) بالإضافة والصفة، «ك» (١٣/ ١٨٦)، «خ»، أي: كقلب واحد، «ف» (٦/ ٣٢٦). (٢) قوله: (يسبّحون الله بكرة وعشيًّا) فإن قلت: التسبيح إنما يكون في دار التكليف، والجنة دار الجزاء؟ قلت: إنما هو للتلذّذ. فإن قلت: لا بكرة ثَمَّة ولا عشية إذ لا طلوع ولا غروب؟ قلت: المراد مقدارهما، أو دائماً يتلذّذون به، «ك» (١٣/ ١٨٦) «خ». (٣) «أبو اليمان» الحكم بن نافع الحمصي. (٤) «شعيب» هو ابن أبي حمزة. (٥) «أبو الزناد والأعرج» المذكوران آنفاً. (٦) قوله: (كأشدِّ كوكبٍ) أفرد المضاف إليه ليفيد الاستغراق في هذا النوع من الكوكب، يعني إذا تقصّيت كوكباً كوكباً رأيتهم[١] كأشدّه إضاءةً، قاله الطيبي (١٠/ ٢٣٨). (٧) قوله: (آنيتهم الذهب والفضة) فإن قلت: قال ثَمَّةْ: «آنيتهم الذهب»، وههنا قال: «آنيتهم الذهب والفضة»، وقال في الأمشاط بعكس ذلك؟ قلت: اكتفى في الموضعين بذكر أحدهما كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٨٦ ـ ١٨٧) و«الخير الجاري». (٨) الأمشاط في الجنة لزيادة التطيب والتنعم. (٩) قوله: (وقود) بفتح الواو، قال الخطابي: كأنه أراد به الجمر الذي يطرح عليه البخور، انتهى. قال الإسماعيلي: فيه نظر؛ لأنه ليس في الجنة نار. قلت: يمكن أن يكون في الجنة نار لا يسلِّطها الله إلا على إحراق ما يتبخر به خاصّة، كذا في «الخير الجاري». قال الكرماني (١٣/ ١٨٦): فإن قلت: هذا فيه نوع منافاة لِما تقدم من الرواية السابقة أن «مجامرهم الألوّة». قلت: لا ينافي كونُ نفس المجمرة عوداً أن يكون جمرها أيضاً عوداً، انتهى. هذا بناء على تفسير المجامر بالألوّة كما فسّره الكرماني (١٣/ ١٨٥)، وأمّا من فسّر المجمر في الرواية السابقة بالموضع الذي يوضع فيه النار للبخور فلا منافاة فيه. (١٠) جمع مجمر بالكسر والضمّ، فبالكسر موضع وضع النار للبخور، وبالضمّ هو الذي يتبخّر به، والمراد منها هو الأول، كذا في «الطيبي» (١٠/ ٢٣٩). (١١) قوله: (إلى أن أُراه) أي: أظنّه، وهي جملة معترضة، يعني مبدأ العشيِّ معلوم وآخره مظنون، «كرماني» (١٣/ ١٨٧). (١٢) «فضيل بن سليمان» النميري مصغراً. (١٣) «أبي حازم» سلمة بن دينار الأعرج المدني. (١٤) «سهل بن سعد» الساعدي الأنصاري. (١٥) قوله: (لا يدخل أوّلُهم حتى يدخل آخرهم) الغرض منه أنهم يدخلون كلّهم معاً صفًّا واحداً، «كرماني» (١٣/ ١٨٧ ـ ١٨٨)، «الخير الجاري».

[٣٢٤٦] راجع: ٣٢٤٥، تحفة: ١٣٧٦٢.

[٣٢٤٧] طرفاه: ٦٥٤٣، ٦٥٥٤، تحفة: ٤٧٣٨.

(١) في الأصل: «إذا تفصيت كوكبًا كوكبًا رأيته».

٣٢٤٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ، ثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ(١)، ثَنَا شَيْبَانُ(٢)، عَنْ قَتَادَةَ(٣)، ثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ جُبَّةُ سُنْدُسٍ(٤)، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ، فَعَجِبَ النَّاسُ(٥) مِنْهَا، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا».

٣٢٤٩ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(٦)، ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ(٧)، عَنْ سُفْيَانَ(٨)، ثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ(٩) قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَوْبٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِهِ وَلِينِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا».

٣٢٥٠ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(١٠)، ثَنَا سُفْيَانُ(١١)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ(١٢)، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَوْضِعُ سَوْطٍ(١٣) فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

٣٢٥١ ـ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ(١٤)، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ(١٥)، ثَنَا سَعِيدٌ(١٦)، عَنْ قَتَادَةَ(١٧)، ثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا(١٨) مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا».

٣٢٥٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ(١٩)، ثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ(٢٠)، ثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ(٢١)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ(٢٢)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ، وَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾ [الواقعة: ٣٠].

النسخ: «ثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ» في نـ: «ثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ».

(١) «يونس بن محمد» المؤدِّب البغدادي. (٢) «شيبان» ابن عبد الرحمن النحوي. (٣) «قتادة» ابن دعامة السدوسي. (٤) هو ما رَقَّ من الديباج، «خ». (٥) قوله: (فعجب الناس) أي: من حسن الحُلّة، قوله: «لَمَناديل» جمع منديل، وهو الذي يحمل في اليد، وفيه إشارة إلى منزلة سعد في الجنة؛ لأن أدنى ثيابه الْمُعَدّ للوسخ والامتهان خير من هذه الجُبّة فغيره أفضل منه، فإن قلت: ما وجه تخصيص سعد به؟ قلت: لعل منديله كان من جنس ذلك الثوب لوناً ونحوه، أو كان الوقت يقتضي استمالة قلب سعد، أو كان اللامسون المتعجِّبون من الأنصار فقال: منديل سيدكم خير منها، أو كان سعد يحبّ ذلك الجنس من الثياب، كذا في «الكرماني» (١١/ ١٤٢)، ومرَّ الحديث (برقم: ٢٦١٥) في «الهبة». (٦) «مسدد» هو ابن مسرهد الأسدي. (٧) «يحيى بن سعيد» القطان. (٨) ابن عيينة، «قس» (٧/ ١٩٣). (٩) «أبو إسحاق» عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي. (١٠) «علي بن عبد الله» المديني. (١١) «سفيان» ابن عيينة الهلالي. (١٢) «أبي حازم» سلمة بن دينار الأعرج. (١٣) قوله: (موضع سوط) أي: أدنى مكان، خصّ السوط؛ لأن من شأن الراكب إذا أراد النزول في منزل أن يُلقِيَ سوطَه قبل أن ينزل مُعْلِماً بذلك المكان لئلا يسبقه إليه أحد، «مجمع» (٣/ ١٤٨)، «طيبي» (١٠/ ٢٣٥)، «لَمعات». (١٤) الهذلي البصري. (١٥) «يزيد ابن زريع» أبو معاوية البصري. (١٦) ابن أبي عروبة، «ف» (٦/ ٣٢٦). (١٧) «قتادة» ابن دعامة السدوسي. (١٨) قوله: (في ظلّها) أي: في كنفها، في «القاموس» (ص: ٩٤٦): هو في ظِلّه، أي: [في] كنفه، وإلا فالظِلُّ في العرف ما يقي من حَرّ الشمس وليس في الجنة، وبالجملة المقصودُ السير تحتها، ويقال لِهذه الشجرة: طوبى، «لَمعات». (١٩) «محمد بن سنان» الباهلي أبو بكر البصري العوقي. (٢٠) الخزاعي المدني، «قس» (٧/ ١٩٤). (٢١) «هلال بن علي» العامري المدني. (٢٢) الأنصاري.

[٣٢٤٨] راجع: ٢٦١٥.

[٣٢٤٩] أطرافه: ٣٨٠٢، ٥٨٣٦، ٦٦٤٠، أخرجه: ت ٣٨٤٧، س في الكبرى ٨٢٢١، تحفة: ١٨٥٠.

[٣٢٥٠] راجع: ٢٧٩٤، تحفة: ٤٦٩٢.

[٣٢٥١] تحفة: ١١٩٩.

[٣٢٥٢] طرفه: ٤٨٨١، تحفة: ١٣٦٠٧.

٣٢٥٣ ـ «وَلَقَابُ[1] قَوْسِ[2][3] أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ».

٣٢٥٤ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ[4]، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ[5]، ثَنَا أَبِي، عَنْ هِلَالِ بن عَلِيٍّ[6]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ[7][8] لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ[9] دُرِّيٍّ[10] فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لَا تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ[11] وَلَا تَحَاسُدَ، وَلِكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ[12]، يُرَى مُخُّ[13] سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْعَظْمِ وَاللَّحْمِ».

٣٢٥٥ ـ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ[14]، ثَنَا شُعْبَةُ[15] قَالَ عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ[16]: أَخْبَرَنِي قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ: «إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا[17] فِي الْجَنَّةِ».

٣٢٥٦ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[18] قَالَ: ثَنِي مَالِكٌ[19]، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ[20]، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ[21]، عَنْ

النسخ: «أَوْ تَغْرُبُ» في نـ: «أَوْ غربتْ». «لِكُلِّ امْرِئٍ» زاد في نـ: «مِنْهُمْ». «قَالَ: ثَنِي مَالِكٌ» في نـ: «ثَنِي مَالِكٌ» وزاد في نـ: «ابنُ أَنَسٍ».

---

(١) القاب: المقدار، «ق» (ص: ١١٥). (٢) قال التوربشتي: الراجل يبادر إلى تعيين المكان بوضع قوسه كما يبادر الراكب إليه برمي سوطه، «طيبي» (١٠/ ٢٣٥). (٣) قوله: (ولَقَابُ قوس أحدكم) أي: قدر طولها، ويحتمل قدر رميتها، «لمعات». (٤) «إبراهيم بن المنذر» ابن إسحاق الحزامي. (٥) «محمد بن فليح» يروي عن أبيه فليح بن سليمان. (٦) «هلال بن علي» هو العامري المذكور. (٧) أي: في الإضاءة، «ف» (٦/ ٣٢٤). (٨) أي: في الحسن والنورانية والهيئة، «لمعات». (٩) أي: في الضوء كما بينه بقوله: «إضاءة»، «لمعات». (١٠) قوله: (دُرّيّ) فيه لغات، الأولى: ضمّ الدال وشدة الراء والتحتانيّة بلا همزة، والثانية: بالهمزة، والثالثة: بكسر الدال مهموزاً أيضاً، وهو الكوكب العظيم، وسمي به لبياضه كالدُّرِّ، وقيل: لضوئه، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٨٩)، وفي «اللمعات»: قال البيضاوي (٢/ ٧٢١): هو منسوب إلى الدّرّ أو فعيل من الدرء، فإنه يدفع الظّلام بضوئه، أو بعض ضوئه بعضاً من لَمَعانه، إلا أنه قُلبتْ همزته ياءً، ويدلّ عليه قراءة حمزة وأبي بكر على الأصل، انتهى. (١١) أي: أن قلوبهم طهرت عن مذموم الأخلاق، «ف» (٦/ ٣٢٦). (١٢) قوله: (لكل امرئ زوجتان من الحور العين) الحور: جمع حوراء، وهي الشديدةُ بياضُ العين الشديدةُ سوادُها، والعِين بكسر العين جمع عيناء، وهي الواسعة العين، والمراد لكل امرئ زوجتان بهذه الصفة، ولا ينافي ذلك أن يكون لهم زوجات أُخَر، نعم لو ثبت لكل واحد من أهل الجنة أو لبعضهم زوجات من الحور العِين لأشكل، ولكنه لم تثبت، فافهم، والله أعلم، قاله الشيخ في «اللمعات». قال الطيبي (١٠/ ٢٣٩): الظاهر أن التثنية للتكرير لا للتحديد، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ﴾[الملك: ٤] لأنه قد جاء أن للواحد من أهل الجنة العدد الكثير من الحور العين، انتهى. وفي «الفتح» (٦/ ٣٢٥): قال ابن القيم: ليس في الأحاديث الصحيحة زيادة على زوجتين سوى ما في حديث أبي موسى: «إن في الجنة للمؤمن لخيمة من لؤلؤة له فيها أهلون يطوف عليهم» [«مسلم»: ٢٨٣٨]، انتهى. وفي حديث أبي سعيد عند مسلم في صفة أدنى أهل الجنة: «ثم يدخل عليه زوجتاه» والظاهر أنّ المراد أنّ أقل ما لكلّ واحد منهم زوجتان، انتهى مختصراً. (١٣) بضم الميم وتشديد المعجمة: ما في داخل العظم، والمراد به وصفها بالصفاء البالغ، وأن ما في داخل العظم [لا] يستتر بالعظم واللحم والجلد، «ف» (٦/ ٣٢٥). (١٤) «حجاج بن منهال» السلمي مولاهم البصري. (١٥) ابن الحجاج. (١٦) «عدي بن ثابت» الأنصاري الكوفي التابعي. (١٧) بضم ميم أي: من يتم رضاعه، وروي بفتحها مصدراً أي رضاعا، «مجمع» (٢/ ٣٣٨)، وكان عمره ثمانية عشر شهراً، ومرّ (برقم: ١٣٨٢). (١٨) «عبد العزيز بن عبد الله» القرشي الأويسي. (١٩) الإمام. (٢٠) المدني. (٢١) «عطاء بن يسار» الهلالي أبو محمد المدني مولى

[٣٢٥٣] راجع: ٢٧٩٣، تحفة: ١٣٦٠٧.
[٣٢٥٤] راجع: ٣٢٤٥، تحفة: ١٣٦١٢.
[٣٢٥٥] راجع: ١٣٨٢.
[٣٢٥٦] طرفه: ٦٥٥٦، أخرجه: م ٢٨٣١، تحفة: ٤١٧٣.

أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ[١] أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ[٢][٣] فِي الأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: «بَلَى[٤] وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ[٥]».

٩ ـ بَابُ صِفَةِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ أَنْفَقَ[٦] زَوْجَيْنِ[٧] دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ».

فِيهِ عُبَادَةُ[٨] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[٩].

٣٢٥٧ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ[١٠]، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ[١١]، ثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ[١٢]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ[١٣]، لاَ يَدْخُلُهُ إِلاَّ الصَّائِمُونَ».

١٠ ـ بَابُ صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ

﴿غَسَّاقًا[١٤]﴾ [النبأ: ٢٥] ....

النسخ: «الْغَابِرَ» في صـ: «الْعَايِرَ» بالعين المهملة والزاي. «قَالَ: بَلَى» في ذ: «قَالَ: بَلْ». «وَقَالَ النَّبِيُّ» في نـ: «وَقَوْلِ النَّبِيِّ». «مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ» في نـ: «مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ».

ميمونة. (١) قوله: (لَيَتَراءون) وفي رواية مسلم: «يـرون» والمعنى أن أهل الجنة تتفاوت منازلهم بحسب درجاتِهم في الفضل، حتى إن أهل الدرجات العلى ليراهم من هو أسفل منهم كـالنجوم، وقـد بـيّن ذلك في الحديث بقوله: «لتفاضل مـا بيـنهم»، «فـتح» (٦/ ٣٢٧). (٢) من الغبور أي: الباقي في الأفق بعد انتشار ضوء الفجـر، «مجمـع» (٤/ ٧). (٣) قوله: (الغابر) كذا للأكثر، وهي الروايـة المـشهورة، ومعنى الغابر ههنا: الذاهب، وقد فسّره فـي الحـديث بقولـه: «مـن المشرق إلى المغرب»، والمراد بالأفق السماء، وفي رواية الأصـيلي بالمهملة والزاي، قال عياض: معناه: الذي يبعد للغـروب، وقيـل: معناه: الغائب، ولكن لا يحسن ههنا، وفي رواية الترمذي: «الغـارب» وفي رواية «الموطأ»: «الغاير» بالتحتية بدل الموحدة، قـال عيـاض: كأنه الداخل في الغروب، قال ابن التـين: إنمـا تغـور الكواكـب فـي المغرب خاصّة، فكيف وقع ذكر المشرق؟ وهذا مشكل علـى روايـة «الغاير» بالتحتانية، وأما بالموحدة فالغابر يطلق على الماضي والبـاقي فلا إشكال، كذا فـي «الفـتح» (٦/ ٣٢٧، ٣٢٨). قـال الـشيخ فـي «اللمعات»: لا يصحّ ذلك مع ذكر المشرق إلا أن يراد بالتغور الانحطاط والتسفّل، والحقّ أنه تصحيف، وكذا الحال في رواية الغارب، انتهـى. قال في «المجمع» (٤/ ٧): قيل: إن أحوال القيامة خوارق، أو أراد بالغروب التبعُّد ونحـوه مجازاً، انتهى. (٤) قوله: (قال: بلـى) يبلغهـا غيرهم بِمتابعتهم ومحبتهم؛ لأن المرء مع من أحبّ، ولكن التفاوت في القرب المعنوي بالباطن باقٍ، كـذا فـي «اللمعـات». (٥) قولـه: (وصدّقوا المرسلين) أي: حقّ تصديقهم، وإلا لكان كل من آمن بـالله وصدّق رُسُله وصل إلى تلك الدرجة، وليس كذلك، «فـتح البـاري» (٦/ ٣٢٨). (٦) مر في «الصوم» [بـرقم: ١٨٩٧] و«الجهـاد»، [بـرقم: ١٨٤١]. (٧) أي: درهمين أو دينـارين أو ثـوبين ونحوهـا. (٨) ابـن الصامت، «قس» (٧/ ١٩٨). (٩) كأنه يشير إلى ما وصله [هو] فـي ذكـر عيسى مـن «أحاديـث الأنبيـاء»، [ح: ٣٤٣٥] «ف» (٧/ ٣٢٩). [قال الحافظ: هكذا ترجم بالصفة ولعله أراد بالصفة العدد أو التسمية، قال العيني (١٠/ ٦١١): هذا تخمين لا وجه له، والذي يظهر لي أن ذكره الصفة إشارة إلى قوله: «الريان» لأنه صفة للبـاب]. (١٠) «سـعيد ابن أبي مريم» الجمحي مولاهم المصري، وهو سعيد بن الحكم بـن محمد بن أبي مريم. (١١) «محمد بن مطرف» أبـو غـسان المـدني. (١٢) الساعدي. (١٣) قوله: (الريّان) اسم علم له، مشتقّ من الرّيِّ ضد العطش، سمي بذلك لأنه جزاء الـصائمين علـى عطـشهم، «ع» (٨/ ١٥)، ومرّ [برقم: ١٨٩٦]. (١٤) قوله: (﴿وَغَسَّاقًا﴾) أي فـي قوله تعالى: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾، في «القاموس» (ص: ٨٤٣): غَـسَقَتْ عَيْنُه، كضرب وسمع، غُسُوقاً وغَسَقاناً، محرَّكَة: أَظْلَمَتْ أو دَمَعَتْ،

[٣٢٥٧] راجع: ١٨٩٦، تحفة: ٤٧٦٦.

يَقُولُ: غَسَقَتْ عَيْنُهُ وَيَغْسِقُ الْجُرْحُ، كَأَنَّ الْغَسَّاقَ وَالْغَسِيقَ(١) وَاحِدٌ. ﴿غِسْلِينٍ﴾[الحاقة: ٣٦] كُلُّ شَيْءٍ غَسَلْتَهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ غِسْلِينَ، فِعْلِينَ مِنَ الْغَسْلِ مِنَ الْجُرْحِ وَالدَّبَرِ(٢). وَقَالَ عِكْرِمَةُ(٣): ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٩٨] حَطَبُ بِالْحَبَشِيَّةِ(٤). وَقَالَ غَيْرُهُ(٥): ﴿حَاصِبًا(٦)﴾[الإسراء: ٦٨] الرِّيحُ الْعَاصِفُ، وَالْحَاصِبُ مَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ، وَمِنْهُ حَصَبُ جَهَنَّمَ، مَا يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ هُمْ حَصَبُهَا، وَيُقَالُ: حَصَبَ فِي الأَرْضِ ذَهَبَ، وَالْحَصَبُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَصْبَاءِ: الْحِجَارَةِ. ﴿صَدِيدٌ(٧)﴾[إبراهيم: ١٦] قَيْحٌ وَدَمٌ. ﴿خَبَتْ(٨)﴾[الإسراء: ٩٧] طَفِئَتْ. ﴿تُورُونَ(٩)﴾[الواقعة: ٧١] تَسْتَخْرِجُونَ، أَوْرَيْتُ: أَوْقَدْتُ. ﴿لِّلْمُقْوِينَ(١٠)﴾[الواقعة: ٧٣] لِلْمُسَافِرِينَ، وَالْقِيُّ: الْقَفْرُ(١١). وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾[الصافات: ٢٣] سَوَاءُ الْجَحِيمِ وَوَسَطُ الْجَحِيمِ. ﴿لَشَوْبًا(١٢)﴾ [الصافات: ٦٧] يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ(١٣) بِالْحَمِيمِ. ﴿زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ(١٤)﴾[هود: ١٠٦] صَوْتٌ شَدِيدٌ، وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ. ﴿وِرْدًا﴾ عِطَاشًا. ﴿غَيًّا(١٥)﴾[مريم: ٥٩] خُسْرَانًا، قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿يُسْجَرُونَ(١٦)﴾[غافر: ٧٢] تُوقَدُ بِهِمُ النَّارُ. ﴿وَنُحَاسٌ﴾[الرحمن: ٣٥] الصُّفْرُ، يُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ(١٧)، يُقَالُ: ﴿ذُوقُوا﴾[الحج: ٢٢] بَاشِرُوا وَجَرِّبُوا، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَوْقِ الْفَمِ. ﴿مَّارِجٍ﴾[الرحمن: ١٥] خَالِصٍ مِنَ النَّارِ، مَرَجَ(١٨) الأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ إِذَا خَلَّاهُمْ(١٩) يَعْدُو(٢٠) بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. ﴿مَّرِيجٍ(٢١)﴾[ق: ٥] مُلْتَبِسٍ، مَرِجَ أَمْرُ النَّاسِ اخْتَلَطَ، ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾[الرحمن: ١٩] مَرَجْتَ دَابَّتَكَ إِذَا تَرَكْتَهَا.

النسخ: «يَقُولُ» في نـ: «يُقَالُ». «يَغْسِقُ» في نـ: «تَغَسَّقَ». «وَالْغَسِيقَ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَالْغَسَقَ»، وفي أخرى: «وَالْغِسِّيق». «حَطَبُ بِالْحَبَشِيَّةِ» في نـ: «حَطَبُ جَهَنَّمَ بِالْحَبَشِيَّةِ». «مِنَ الْحَصْبَاءِ: الْحِجَارَةِ» في نـ: «مِنَ الْحَصْبَاءِ». «يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ» في هـ، ذ: «وَيُخْلَطُ طَعَامُهُمْ». «تُوقَدُ بِهِمُ» في ذ: «تُوقَدُ لَهُمْ». «مُلْتَبِسٍ» في هـ، ذ: «مُنْتَشِرٍ». «إِذَا تَرَكْتَهَا» كذا في شحج، وفي نـ: «أَيْ تَرَكْتَهَا».

والجُرْحُ غَسَقاناً: سالَ منه ماء أصفر، والغَسَّاقُ كسَحَابٍ وشَدَّادٍ: البارد والمُنْتِنُ، انتهى. قال في «الفتح» (٦/ ٣٣١): كأن المراد بالآية السائل من الصديد الجامع بين شدة البرد وشدة النتن، وبهذا تجتمع الأقوال، والله أعلم. (١) كذا لأبي ذر، [والغسيق] بوزن فعيل، ولغيره: «الغسق» بفتحتين، «ف» (٦/ ٣٣١). (٢) بالتحريك جمع: دبرة، قرحة الدابة، «ف» (٧/ ٣٣١). (٣) «وقال عكرمة» فيما وصله ابن أبي حاتم. (٤) أي: باللغة الحبشية، «ك» (١٣/ ١٩١). (٥) أي: غير عكرمة. (٦) قوله: (﴿حَاصِبًا﴾) ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا﴾ أي: الريح العاصفة الشديدة التي تثير الحصباء، و«هم حَصَبُها» أي: هم ومعبودهم حصب جهنم، «ك» (١٣/ ١٩١). (٧) في قوله تعالى: ﴿مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾. (٨) أي: في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾. (٩) يريد تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ﴾، «ف» (٦/ ٣٣٢). (١٠) قوله: (﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾) يريد تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾ أي: منفعة للمسافرين إذا نزلوا بالأرض القِيِّ، والأرض القِيّ بكسر القاف والتشديد: القَفر الذي لا شيء فيه، «فتح» (٦/ ٣٣٢). (١١) المفازة التي لا نبات فيها، «ك» (١٣/ ١٩١). (١٢) أي: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ﴾. (١٣) السوط خلط الشيء بعضه ببعض، «ك» (١٣/ ١٩١). (١٤) قوله: (﴿زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾) قال تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ قال الجوهري: الزفير: أول صوت الحمار، والشهيق: آخره؛ لأن الزفير إدخال النَّفَس والشهيق إخراجه. قوله: «﴿وِرْدًا﴾ عطاشاً» أي: الذين يَرِدُون الماء، هو تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾. قوله: «﴿ذُوقُوا﴾» قال تعالى: ﴿وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ غرضه أن الذوقَ بمعنى المباشرة والتجربة لا بمعنى ذوق الفم، وقد يقال في كلام العرب: ذُوقوا بمعنى باشِروا وجَرِّبوا، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٩١ ـ ١٩٢). (١٥) قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾. (١٦) قال تعالى: ﴿ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ﴾، «ك» (١٣/ ١٩١). (١٧) هو تفسير قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾. (١٨) أي: ترك، «ك» (١٣/ ١٩٢). (١٩) أي: تركهم. (٢٠) أي: يَظْلِمُ، «ك» (١٣/ ١٩٢). (٢١) قوله: (﴿مَّرِيجٍ﴾) قال تعالى: ﴿فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ أي: «ملتبس» مختلط، قال الجوهري: مَرَجَ الدابةَ بفتح الراء: أرسلها، ومرج البحرين أي: خلاهما، ومَرِج بالكسر: اختلط وفسد، أقول:

٣٢٥٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ[١]، ثَنَا شُعْبَةُ[٢]، عَنْ مُهَاجِرٍ أَبِي الْحَسَنِ[٣] قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ[٤] يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ[٥] يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَالَ: «أَبْرِدْ»، ثُمَّ قَالَ: «أَبْرِدْ» حَتَّى فَاءَ الْفَيْءُ[٦]، يَعْنِي لِلتُّلُولِ[٧]، ثُمَّ قَالَ: «أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»[٨].

٣٢٥٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ[٩]، ثَنَا سُفْيَانُ[١٠]، عَنِ الأَعْمَشِ[١١]، عَنْ ذَكْوَانَ[١٢]، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ[١٣] قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ»[١٤].

٣٢٦٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[١٥]، أَنَا شُعَيْبٌ[١٦]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[١٧]، ثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١٨] أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْتَكَتِ النَّارُ[١٩] إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَأَشَدُّ[٢٠] مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ[٢١]».

٣٢٦١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[٢٢]، ثَنَا أَبُو عَامِرٍ[٢٣] هُوَ الْعَقَدِيُّ، ثَنَا هَمَّامٌ[٢٤]، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ[٢٥] الضُّبَعِيِّ[٢٦] قَالَ: كُنْتُ أُجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ، فَأَخَذَتْنِي الْحُمَّى، فَقَالَ: أَبْرِدْهَا[٢٧] عَنْكَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «هِيَ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ». أَوْ قَالَ: «بِمَاءِ زَمْزَمَ». شَكَّ هَمَّامٌ.

٣٢٦٢ ـ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ[٢٨]، ....

النسخ: «يَعْنِي لِلتُّلُولِ» في نـ: «يَعْنِي التُّلول». «فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ» في ذ: «فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ فِي الْحَرِّ وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ» مصحح عليه، وفي نـ: «مِنَ الْحَرِّ» بدل قوله: «فِي الْحَرِّ». «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ» في نـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ». «هِيَ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ» كذا في ذ، وفي نـ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ». «حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ».

مرج الأمير بالفتح، ومرج أمر الناس بالكسر. واعلم أن النسفي لم يرو هذه اللغات وأمثال هذه مما سمعها الفربري عن البخاري عند سماع الكتاب فألحقها هو به، «كرماني» (١٣/ ١٩٢). (١) «أبو الوليد» هو هشام بن عبد الملك الطيالسي. (٢) «شعبة» هو ابن الحجاج العتكي. (٣) «مهاجر أبي الحسن» التيمي مولاهم الكوفي الصائغ. (٤) «زيد بن وهب» الهمداني الكوفي. (٥) «أبا ذر» هو جندب بن جنادة الغفاري. (٦) أي: وقع الظل تحت التلول، «ك» (١٣/ ١٩٢). (٧) جمع تل: هو كومة من الرمل، «ع» (٤/ ٣١) ومر (برقم: ٥٣٥). (٨) وهو سطوع الحر وفورانه. (٩) «محمد ابن يوسف» البيكندي الفريابي. (١٠) «سفيان» هو الثوري ابن سعيد. (١١) «الأعمش» سليمان بن مهران الكوفي. (١٢) «ذكوان» هو أبو صالح السمان المدني. (١٣) «أبي سعيد» الخدري الأنصاري. (١٤) أي: حرارتها أو غليانها، «مرقاة» (٢/ ١٢٩). (١٥) «أبو اليمان» الحكم بن نافع. (١٦) «شعيب» ابن أبي حمزة. (١٧) «الزهري» هو ابن شهاب. (١٨) ابن عوف. (١٩) قوله: (اشتكت النار) قال القاضي: اشتكاء النار مجاز عن كثرتها وغليانها، كذا في «المرقاة» (٢/ ٢٩٨). قال النووي: حملُه على الحقيقة هو الصواب، ومرّ بيانه (برقم: ٥٣٧) في «كتاب مواقيت الصلاة». قوله: «نَفَسَيْن» تثنية نفَس، بفتح الفاء: وهو ما يخرج من الجوف ويدخل فيه من الهواء. قوله: «نَفَسٍ» في الموضعين بالجرّ على البدل، أو البيان، ويجوز فيهما الرفعُ على أنه خبر مبتدأ محذوف، والنصبُ على تقدير: أعني، كذا في «العيني» (٤/ ٣٣). (٢٠) قوله: (فأشدّ) هو مبتدأ محذوف الخبر، والتقدير: أشدُّ ما تجدون من الحرّ من ذلك النَّفَس، «ع» (٤/ ٣٣). (٢١) أي: البرد. (٢٢) «عبد الله بن محمد» المسندي. (٢٣) «أبو عامر» عبد الملك العقدي. (٢٤) «همام» ابن يحيى البصري. (٢٥) بفتح الجيم، نصر ابن عمران، «ك» (١٣/ ١٩٢). (٢٦) بضم المعجمة وفتح الموحدة. (٢٧) بضم الراء وكسرها، «ك» (١٣/ ١٩٢). (٢٨) بالمهملتين وشدة

[٣٢٥٨] راجع: ٥٣٥.
[٣٢٥٩] راجع: ٥٣٨.
[٣٢٦٠] راجع: ٥٣٧، تحفة: ١٥١٧٠.
[٣٢٦١] أخرجه: س في الكبرى ٧٦٢٤، تحفة: ٦٥٣٠.
[٣٢٦٢] طرفه: ٥٧٢٦، أخرجه: م ٢٢١٢، ت ٢٠٧٣، س في الكبرى ٧٦٠٦، ق ٣٤٧٣، تحفة: ٣٥٦٢.

ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ(١)، ثَنَا سُفْيَانُ(٢)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبَايَةَ(٣) بْنِ رِفَاعَةَ(٤)، أَخْبَرَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ(٥) قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: الحُمَّى مِنْ فَورِ(٦) جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا عَنْكُم بالمَاءِ.

٣٢٦٣ ـ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ(٧)، ثَنَا زُهَيْرٌ(٨)، ثَنَا هِشَامٌ(٩)، عَنْ عُرْوَةَ(١٠)، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ(١١) جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ».

٣٢٦٤ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(١٢)، عَنْ يَحْيَى(١٣)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ(١٤)، ثَنِي نَافِعٌ(١٥)، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ».

٣٢٦٥ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، ثَنِي مَالِكٌ(١٦)، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ(١٧)، عَنِ الأَعْرَجِ(١٨)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا(١٩) مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ كَانَتْ(٢٠) لَكَافِيَةً، قَالَ: «فُضِّلَتْ(٢١) عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا».

٣٢٦٦ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ(٢٢)، ثَنَا سُفْيَانُ(٢٣)، عَنْ عَمْرٍو(٢٤) سَمِعَ عَطَاءً(٢٥) يُخْبِرُ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى(٢٦)، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ: ﴿وَنَادَوْا يَٰمَٰلِكُ(٢٧)﴾[الزخرف: ٧٧].

٣٢٦٧ ـ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ(٢٨)، ثَنَا سُفْيَانُ(٢٩)، ثَنَا الأَعْمَشُ(٣٠)، عَنْ أَبِي وَائِلٍ(٣١) قَالَ: قِيلَ لأُسَامَةَ(٣٢): لَوْ أَتَيْتَ

النسخ: «حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ» زاد في نـ: «ابنُ أَبِي أُوَيسٍ». «ثَنَا الأَعْمَشُ» في نـ: «أَنَا الأَعْمَشُ».

الموحدة، الأهوازي، «ك» (١٣/ ١٩٣). (١) ابن مهدي، «ك» (١٣/ ١٩٣). (٢) الثوري وأبوه سعيد بن مسروق، «ك» (١٣/ ١٩٣). (٣) بفتح المهملة وخفة الموحدة والتحتانية، «ك» (١٣/ ١٩٣). (٤) بكسر الراء، «ك» (١٣/ ١٩٣). (٥) الأنصاري. (٦) أي: فورة الحر شدته، وفار أي: جاش، «خ». (٧) «مالك بن إسماعيل» ابن زياد بن درهم الكوفي. (٨) «زهير» هو ابن معاوية. (٩) «هشام» هو ابن عروة بن الزبير. (١٠) «عروة» هو ابن الزبير بن العوام. (١١) أي: سطوع حرها. (١٢) «مسدد» هو ابن مسرهد. (١٣) «يحيى» هو القطان. (١٤) «عبيد الله» ابن عمر العمري. (١٥) «نافع» مولى ابن عمر. (١٦) الإمام، «قس» (٧/ ٢٠٥). (١٧) عبد الله بن ذكوان، «قس» (٧/ ٢٠٥). (١٨) عبد الرحمن. (١٩) قوله: (من سبعين جزءاً) وفي رواية لأحمد: «من مائة جزء»، ويُجْمَعُ بأن المراد المبالغة في الكثرة لا العدد الخاصّ، أو الحكم للزائد، «فتح الباري» (٦/ ٣٣٤).

(٢٠) قوله: (إن كانت) مُخَفَّفة من المثقَّلة، أي: إنّ نار الدنيا لكانت كافية لتعذيب الجهَنَّمِيِّين، قوله: «عليهن» أي: على نِيران الدنيا، وفي بعضها: «عليها»، «ك» (١٣/ ١٩٤)، «خ». (٢١) قوله: (فُضِّلَتْ عليهنَّ) كذا وقع هنا، والمعنى: على نيران الدنيا، وفي رواية لمسلم: «فُضِّلَتْ عليها» أي: على النار، قال الطيبي ما محصله: إنما أعاد ﷺ حكاية تفضيل نار جهنم على نار الدنيا إشارةً إلى المنع من دعوى الكفاية، أي: لا بدّ من تفضيل ليتميَّزَ ما يصدر من الخالق من العذاب مما يصدر من خلقه، «فتح» (٦/ ٣٣٤). (٢٢) «قتيبة» أبو رجاء الثقفي. (٢٣) «سفيان» هو ابن عيينة الهلالي. (٢٤) «عمرو» ابن دينار المكي. (٢٥) «عطاء» هو ابن أبي رباح. (٢٦) «صفوان بن يعلى» ابن أمية التميمي يروي «عن أبيه» يعلى. (٢٧) هو خازن النار، وفيه الترجمة. (٢٨) «علي» هو ابن عبد الله المديني. (٢٩) «سفيان» هو ابن عيينة. (٣٠) «الأعمش» سليمان بن مهران. (٣١) «أبي وائل» شقيق بن سلمة. (٣٢) قوله: (لأُسامة) بضم الهمزة، ابن زيد بن حارثة، و«لو أتيتَ» جزاؤه محذوف، أو هو للتمنّي، و«فلان» قيل: هو عثمان، قوله: «فكَلَّمْتَه» أي: فيما وقع من الفتنة بين الناس والسعي في إطفاء ثائرتها. قوله: «لترون...» إلخ، أي: أتظنّون أني لا أكلّمه إلا بحضوركم؟

[٣٢٦٣] طرفه: ٥٧٢٥، تحفة: ١٦٨٩٩.
[٣٢٦٤] طرفه: ٥٧٢٣، أخرجه: م ٢٢٠٩، تحفة: ٨١٦٢.
[٣٢٦٥] تحفة: ١٣٨٤٨.
[٣٢٦٦] راجع: ٣٢٣٠.
[٣٢٦٧] طرفه: ٧٠٩٨، أخرجه: م ٢٩٨٩، تحفة: ٩١.

فُلاَنًا[(١)] فَكَلَّمْتَهُ[(٢)]؟ قَالَ: إِنَّكُم لَتُرَوْنَ أَنِّي لاَ أُكَلِّمُهُ إِلاَّ أُسْمِعُكُمْ! إِنِّي أُكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ، دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا لاَ أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ، وَلاَ أَقُولُ لِرَجُلٍ أَنْ كَانَ[(٣)] عَلَيَّ أَمِيرًا: إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالُوا: وَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ[(٤)][(٥)] فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلاَنُ، مَا شَأْنُكَ، أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلاَ آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ». وَرَوَاهُ غُنْدَرٌ[(٦)]، عَنْ شُعْبَةَ[(٧)]، عَنِ الأَعْمَشِ[(٨)].

١١ ـ بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ[(٩)]

وَقَالَ مُجَاهِدٌ[(١٠)]: ﴿وَيُقْذَفُونَ[(١١)]﴾ يُرْمَوْنَ. ﴿دُحُورًا﴾ مَطْرُودِينَ. ﴿وَاصِبٌ﴾[الصافات: ٨ ـ ٩] دَائِمٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ[(١٢)]: ﴿مَدْحُورًا﴾[الأعراف: ١٨] مَطْرُودًا، وَيُقَالُ: ﴿مَرِيدًا﴾[النساء: ١١٧] مُتَمَرِّدًا. بَتَكَهُ: قَطَعَهُ. ﴿وَاسْتَفْزِزْ[(١٣)]﴾ اسْتَخِفَّ. . . . . .

النسخ: «أَيْ فُلاَنُ» في ســ، حـ، ذ: «يَا فُلاَنُ». «تَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ» كذا في ذ، وفي نـ: «تَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ». «﴿وَيُقْذَفُونَ﴾» ثبتت الواو في ذ.

وفي بعضها بلفظ المصدر، أي: إلاّ وقت سمعكم. «إني أكلّمه في السّرّ دون أن أفتح باباً» أي: من أبواب الفتن، أي: أكلّمه طلباً للمصلحة لا تهييجاً للفتنة، وغرضه أنه لا يريد المجاهرة بالإنكار على الأمراء، إذ فيه سوء الأدب معهم، «كرماني» (١٣/ ١٩٤ ـ ١٩٥). (١) هو عثمان كما في «صحيح مسلم» [ح: ٢٩٨٩]، «ف» (٦/ ٣٣٤). (٢) أي: عثمان فيما وقع فيها من الفتنة بين الناس والسعي في إطفاء نارها، أو في شأن الوليد بن عقبة وما ظهر منه من شرب الخمر، «مجمع» (٤/ ٤٣٣). (٣) أي: لأن كان. (٤) أي: تخرج أمعاؤه. (٥) قوله: (فتندلق) الانْدِلاق بالنون والمهملة والقاف: الخروج بالسرعة، والأَقتاب بالقاف الساكنة وبالفوقانية: الأمعاء، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٩٥)، وفي «الخير الجاري»: مراده أن عثمان كان عليه أن لا يتهاون فيما أمر به الناس حتى لا يكون مثله مثل الرجل الذي ذكر حاله في الحديث، وليس المراد بالرجل في المرفوع عثمان كما ظنّه المخالفون، ويحتمل أن يكون معناه: أي: كيف لا آمر به معروفاً وقد أمرت الناس بالأمر بالمعروف؟ فلو أترك الأمر بالمعروف كان مثلي مثل الرجل الممثّل به المذكور في الحديث، ولا ينافيه قوله: «لرجلٍ أن كان عليّ أميراً[(١)] أنه خير الناس» لأن المراد أني لا أتركه وإن كان أميراً مخافةَ لُحوق العقاب، ولا أقول له: إنه خير الناس؛ خوفاً منه، انتهى. (٦) «رواه غندر» هو محمد بن جعفر، وصله البخاري في «كتاب الفتن» (ح: ٧٠٩٨). (٧) ابن الحجاج، «قس» (٧/ ٢٠٦). (٨) سليمان بن مهران، «قس» (٧/ ٢٠٦). (٩) قوله: (باب صفة إبليس وجنوده) ذكره بعد ذكر الملائكة لأنه كان معهم حقيقةً، أو على التغليب؛ ولأنه لما ذُكر أهلُ الخير المحْض ناسبَ أن يُذكر أهلُ الشر المحْض ليُعلم أن الخير والشر من الله سبحانه، كذا في «الخير الجاري». وفي «الفتح» (٦/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠): إبليس اسم أعجمي عند الأكثر، وقيل: مشتق من أبلَسَ إذا أَيِسَ. واختلف هل كان من الملائكة ثم مُسِخ لما طُرد، أو لم يكن منهم أصلاً؟ على قولين مشهورين سيأتي بيانهما في «التفسير» [٣٧ ـ الصافات] إن شاء الله تعالى، انتهى. وفي «القسطلاني» (٧/ ٢٠٧): وعن مقاتل: لا من الملائكة ولا من الجنّ، بل هو خُلِقَ [منفرداً] من النار، انتهى، والله أعلم. (١٠) ابن جبر، وصله عبد بن حميد. [«تغليق التعليق» (٣/ ٥١١)]. (١١) قوله: (﴿وَيُقْذَفُونَ﴾ إلى قوله: دائم) يريد تفسير قوله تعالى: ﴿وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ۝ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾. وفسّر «﴿دُحُورًا﴾» بـ«مطرودين»، كأنه جعل المصدر بمعنى المفعول جمعاً. قال تعالى: ﴿فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾»، وقال: ﴿وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا﴾»، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٩٥). قوله: «بَتَّكه» قال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ﴾ أي: ليقطعنّ، يقال: بتكه: قطعه. قوله: «﴿لَأَحْتَنِكَنَّ﴾ لأستأصِلَنَّ»، يقال: احتنك فلان ما عند فلان إذا أخذ جميع ما عنده، «فتح» (٦/ ٣٤٠). (١٢) عبد الله، وصله الطبري [٨/ ٨٣، رقم: ٢٢٣١٩]، «قس» (٧/ ٢٠٧). (١٣) أي: قال تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾

---

(١) في الأصل: «كان أميرًا عليّ».

﴿بِخَيْلِكَ﴾[الإسراء: ٦٤] الفُرْسَانُ. وَالرَّجْلُ: الرَّجَّالَةُ، وَاحِدُهَا رَاجِلٌ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ، وَتَاجِرٍ وَتَجْرٍ. ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ(١)﴾ [الإسراء: ٦٢] لأَسْتَأْصِلَنَّ. ﴿قَرِينٌ(٢)﴾[الزخرف: ٣٦] شَيْطَانٌ.

٣٢٦٨ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى(٣)، أَنَا عِيسَى(٤)، عَنْ هِشَامٍ(٥)، عَنْ أَبِيهِ(٦)، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ: وَقَالَ اللَّيْثُ(٧): كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ أَنَّهُ سَمِعَهُ وَوَعَاهُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ(٨) أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ، حَتَّى كَانَ ذَاتُ يَوْمٍ دَعَا وَدَعَا(٩)، ثُمَّ قَالَ: «أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي(١٠) فِيمَا فِيهِ شِفَائِي، أَتَانِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا(١١) عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ(١٢) عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: مَا وَجَعُ(١٣) الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ(١٤)، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ(١٥)؟ قَالَ: لَبِيدُ(١٦) بْنُ الأَعْصَمِ، قَالَ: فِيمَاذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ(١٧) وَمُشَاقَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ»، فَخَرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ لِعَائِشَةَ حِينَ رَجَعَ: «نَخْلُهَا كَأَنَّهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ(١٨)»، فَقُلْتُ: اسْتَخْرَجْتَهُ(١٩)؟ فَقَالَ: «لَا، أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ، وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا(٢٠)»، ثُمَّ دُفِنَتِ(٢١) الْبِئْرُ.

٣٢٦٩ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ(٢٢)، حَدَّثَنِي أَخِي(٢٣)، ....

النسخ: «قَدْ أَفْتَانِي» لفظ «قَدْ» سقط في ن. «كَأَنَّهَا» في س، ح، ذ: «كَأَنَّهُ».

[الإسراء: ٦٤]، «ك» (١٣/ ١٩٦). (١) قال تعالى: ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾. (٢) أي: في قوله تعالى: ﴿فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾. (٣) «إبراهيم ابن موسى» الفراء الرازي. (٤) «عيسى» ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي. (٥) «هشام» هو ابن عروة. (٦) «عن أبيه» عروة بن الزبير ابن العوام. (٧) ابن سعد الإمام المصري. (٨) قوله: (يُخَيَّلُ إليه) بلفظ المجهول، وإنما كان يُخَيَّلُ إليه أنه يفعل الشيء ولا يفعله من أمر النساء دون ما سواه من الدين، فلا يضرّ فيما لحقه من السحر على نبوته، ولا نقص فيما أصابه منه على شريعته، «الخير الجاري» مختصراً، [انظر: «الكرماني» (١٣/ ١٩٧)]. (٩) أي: كرر في الدعاء. (١٠) وفي بعضها: «أنبأني» أي: أخبرني، «ك» (١٣/ ١٩٦). (١١) هو جبريل كما جزم به الدمياطي، «قس» (٧/ ٢٠٩). (١٢) هو ميكائل، «قس» (٧/ ٢٠٩). (١٣) الوجع محركة: المرض، «ق» (ص: ٦٩٢). (١٤) أي: مسحور، «ك» (١٣/ ١٩٦). (١٥) أي: سحره. (١٦) بفتح اللام وكسر الموحدة: يهودي، «خ». (١٧) قوله: (في مشط) مثلّثة وككتفٍ وعُنُقٍ ومِنبَرٍ وعُتُلٍّ: آلة يُمْتشط بها، «قاموس» (ص: ٦٣٣). قوله: «ومُشَاقة» بضم الميم وخفة المعجمة والقاف: ما يغزل من الكتان، وفي بعضها: «المشاطة» ما يخرج من الشعر بالمشط. قوله: «وجُفِّ طَلعةِ ذَكَرٍ» بضم الجيم وشدة الفاء: وعاء طلع النخل، وهو الغشاء الذي يكون عليه، ويطلق على الذكر والأنثى، ولذا قيّده بقوله: «ذَكَرٍ». قوله: «في بئر ذَرْوَان» بفتح المعجمة وسكون الراء، وفي بعضها: «ذي أروان»، وكلاهما صحيح مشهور، والأول أصحّ، وهي بئر بالمدينة في بستان لِبَني زُرَيْق ـ بضم الزاي وفتح الراء وإسكان التحتية وبالقاف ـ من اليهود، «خ»، «ك» (١٣/ ١٩٦ ـ ١٩٧). (١٨) قوله: (نخلها كأنها رؤوس الشياطين) قال الخطابي: فيه قولان، أحدهما: أنها مُسْتَدَقَّةٌ كرؤوس الحيّات، والحيّةُ يقال لها: الشيطان، والآخر: أنها وَحِشَةُ المنظر سَمِجَةُ الأشكال فهو مثل [في] استقباح صورتها وسوء منظرها، «ك» (١٣/ ١٩٧)، «خ». ومطابقته للترجمة من حيث إن السحر إنما يتم[1] باستعانة الشيطان على ذلك، وهي من جملة صفاته القبيحة، «ف» (٦/ ٣٤٠)، «ع» (١٠/ ٥٢٥). (١٩) قوله: (استَخْرَجْتَه) يحتمل أن يكون الضمير راجعاً إلى ما به السحر، ويحتمل أن يكون راجعاً إلى الساحر، ودفنُ البئر قرينة للأوّل، كذا في «الخير الجاري». (٢٠) أي: كتذكر السحر وتعلمه وهو من باب ترك المصلحة خوف المفسدة، «قس» (٧/ ٢١٠). (٢١) بلفظ المجهول، «ك» (١٣/ ١٩٧). (٢٢) «إسماعيل ابن أبي أويس» أبو عبد الله المدني. (٢٣) «أخي» هو عبد الحميد بن

[٣٢٦٨] راجع: ٣١٧٥، أخرجه: س في الكبرى ٧٦١٥، تحفة: ١٧١٣٤، ١٧١٤٥.
[٣٢٦٩] راجع: ١١٤٢، تحفة: ١٣٣٧٥.

(١) في الأصل: «أن الشر إنما يتم».

عَنْ سُلَيْمَانَ(١)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ(٢)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ(٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَعْقِدُ(٤) الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ(٥)(٦) رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا: عَلَيْكَ(٧) لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ(٨) انْحَلَّتْ(٩) عُقْدَةٌ(١٠)، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ(١١)، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ(١٢) كُلُّهَا، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا(١٣) طَيِّبَ النَّفْسِ(١٤)، وَإِلَّا(١٥) أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ(١٦) كَسْلَانَ».

٣٢٧٠ ـ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ(١٧)، ثَنَا جَرِيرٌ(١٨)، عَنْ مَنْصُورٍ(١٩)، عَنْ أَبِي وَائِلٍ(٢٠)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ(٢١) قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ(٢٢)، قَالَ: «ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ(٢٣) فِي أُذُنَيْهِ(٢٤)، أَوْ قَالَ: فِي أُذُنِهِ»(٢٥).

٣٢٧١ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ(٢٦)، ثَنَا هَمَّامٌ(٢٧)، عَنْ مَنْصُورٍ(٢٨)، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ(٢٩)، عَنْ كُرَيْبٍ(٣٠)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَمَا إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَرُزِقَا وَلَدًا، لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ»(٣١).

النسخ: «يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ» في نـ: «يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ». «نَامَ لَيْلَةً» في سـ، حـ، ذ: «نَامَ لَيْلَهُ»، [قلت: وفي «قس»: عكسه].

أبي أويس أبو بكر المدني. (١) «سليمان» ابن بلال التيمي المدني. (٢) «يحيى بن سعيد» الأنصاري. (٣) «سعيد بن المسيب» المخزومي القرشي. (٤) يشد. (٥) أي: مؤخرة الرأس، وقيل: وسطه. (٦) قوله: (على قافية) هي مؤخّر العنق، قوله: «مكانها» أي في مكانها، تقديره: يضرب كل عقدة في مكان القافية قائلاً: قد بقي عليك ليلٌ طويلُ فارْقُدْ، كذا في «الكرماني» (١٣/ ١٩٨). وفي «المرقاة» (٣/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥): قال مِيرك: واختلف في هذا العقد، فقيل: على الحقيقة، كما يَعقد الساحرُ من يسحّره، وقيل: على المجاز، كأنه أشبه فعل الشيطان بالنائم مِنْ مَنْعِه من الذكر والصلاة بفعل الساحر بالمسحور مِنْ مَنْعِه عن مراده، انتهى. ولعل تخصيص القَفَا لأنه محل الواهمة ومحل تصرّفها، وهو أطوع القوى للشيطان وأسرع إجابة لدعوته، «طيبي» (٣/ ١٢١). (٧) أي: يوسوس به. (٨) بقلبه أو لسانه. (٩) انفتحت. (١٠) أي: عقدة الغفلة، «مرقاة» (٣/ ٢٩٥). (١١) أي: عقدة النجاسة، «مرقاة» (٣/ ٢٩٥). (١٢) أي: عقدة الكسالة والبطالة، «مرقاة» (٣/ ٢٩٥). (١٣) أي: للعبادة. (١٤) أي: ذات فرح. (١٥) قوله: (وإلا) أي وإن لم يفعل كذلك بل أطاع الشيطان ونام حتى تفوت صلاة الصبح، ذكره ابن الملك[١]، والظاهر حتى تفوته صلاة التهجّد، «المرقاة شرح المشكاة» (٣/ ٢٩٥). (١٦) أي: محزون القلب، «خ». (١٧) «عثمان بن أبي شيبة» العبسي الكوفي أخو أبي بكر. (١٨) «جرير» هو ابن عبد الحميد الرازي. (١٩) «منصور» هو ابن المعتمر. (٢٠) «أبي وائل» شقيق بن سلمة. (٢١) «عبد الله» هو ابن مسعود. (٢٢) أي: ما قام إلى صلاة الليل أو الصبح، «مرقاة» (٣/ ٢٩٧). (٢٣) مر بيانه [برقم: ١١٤٤]. (٢٤) قوله: (بال الشيطانُ في أذنيه) العلمُ بحقيقة المراد منه موكول إلى علم الشارع، ولا مانع من حمله على الحقيقة، فإنه قد نسب الأكل والشرب والقيء والضراط[٢] ونحوها إلى الشيطان فلم يمتنع البول أيضاً، وقد يؤوّل بتأويلات مناسبة، منها: هو تمثيلٌ ضربه لغفلته عن الصلاة وعدمِ سماعه صوتَ المؤذن بحال من وقع البول ـ والبول ضار مفسد، «ط» (٣/ ١٢٢) ـ في أذنه فثقل سمعُه وفسد حسُّه، قاله الخطابي (١/ ٦٣٥)، ومنها: أن المراد أن الشيطان ملأ سمعَه من الكلام الباطل فأحدث ذلك في أذنه وَقْراً عن استماع دعوة الحق، قيل: ذلك كناية عن الاستخفاف والإهانة، كذا في «اللمعات» [و«الطيبي» (٣/ ١٢٢)]. (٢٥) بالإفراد للجنس، «مرقاة» (٣/ ٢٩٧). (٢٦) «موسى بن إسماعيل» التبوذكي. (٢٧) «همام» هو ابن يحيى بن دينار العوذي. (٢٨) «منصور» هو ابن المعتمر الكوفي. (٢٩) «سالم» هو الأشجعي مولاهم الكوفي. (٣٠) «كريب» هو ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم مولى ابن عباس. (٣١) أي: عند الولادة، أو لم يضره ضرراً خاصًّا الذي صار به الإنسان خبيث النفس.

[٣٢٧٠] راجع: ١١٤٤.

[٣٢٧١] راجع: ١٤١.

(١) وفي «المرقاة»: «ذكره ميرك».

(٢) في الأصل: «والضرات».

٣٢٧٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا عَبْدَةُ(١)، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ(٢)، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ(٣) فَدَعُوا الصَّلاَةَ حَتَّى تَبْرُزَ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ(٤) فَدَعُوا الصَّلاَةَ حَتَّى تَغِيبَ».

٣٢٧٣ ـ «وَلاَ تَحَيَّنُوا(٥) بِصَلاَتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلاَ غُرُوبَهَا، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، أَوِ الشَّيْطَانِ»، لاَ أَدْرِي أَيَّ ذَلِكَ قَالَ هِشَامٌ.

٣٢٧٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ(٦)، ثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ(٧)، ثَنَا يُونُسُ(٨)، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ(٩)، عَنْ أَبِي صَالِحٍ(١٠)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا مَرَّ بَيْنَ يَدَيْ(١١) أَحَدِكُمْ شَيْءٌ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَمْنَعْهُ(١٢)(١٣)، فَإِنْ أَبَى فَلْيَمْنَعْهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ»(١٤).

٣٢٧٥ ـ وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ(١٥)، ثَنَا عَوْفٌ(١٦)، ....

النسخ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ» زاد في كن: «هُوَ ابنُ سلامٍ». «أَوِ الشَّيْطَانِ» في ه، ذ: «أَوِ الشَّيَاطِينِ». «عَنْ أَبِي سَعِيدٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ». «عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ» في نـ: «عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ».

(١) ابن سليمان، «ك» (١٣/ ١٩٨). (٢) ابن الزبير بن العوام، «قس» (٧/ ٢١٢). (٣) قوله: (حاجب الشمس) أي: طرفها الأعلى من قرصها، وقيل: النيازك التي تبدو إذا حان طلوعها، «مجمع» (١/ ٤٣٩). قال الجوهري: حواجب الشمس: نواحيها، «ك» (١٣/ ١٩٨). (٤) مر بيانه [برقم: ٥٨٣]. (٥) قوله: (و[لا] تحيَّنوا) من التحيُّن، وهو طلب وقت معلوم، وقرنا الشيطان جانبا رأسه، يقال: إن الشيطان ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى إذا طلعت كانت بين قرنيه، أي جانبي رأسه فتقع السجدة له إذا سجدت عبَدَة الشمس للشمس، «ك» (١٣/ ١٩٩)، «خ». (٦) «أبو معمر» عبد الله بن عمرو المنقري المقعد. (٧) «عبد الوارث» هو ابن سعيد. (٨) «يونس» هو ابن عبيد العبدي البصري. (٩) «حميد بن هلال» العدوي أبي نصر البصري. (١٠) «أبي صالح» ذكوان السمان. (١١) أي: بينه وبين السترة، «مرقاة» (٢/ ٤٨٥) وكذا إذا لم يكن له سترة، «هداية» (٢/ ١٥). (١٢) أي: بالإشارة والتسبيح ولا يجمع بينهما لأن بأحدهما كفاية، «هداية» (٢/ ١٦). (١٣) قوله: (فليمنَعْه) أي ندباً، وقيل: وجوباً، بالإشارة أو وضع اليد على نحره، ونقل عياض الاتفاق على أنه لا يحلّ له العمل الكثير في مدافعته، قوله: «فليقاتِلْه» أي فليدفَعْه بالقهر، ولا يجوز قتله، كذا قال بعض علمائنا، «مرقاة» (٢/ ٤٨٥). (١٤) قوله: (فإنما هو شيطان) أي: يعمل عمل الشيطان، أو معه شيطان يحمله عليه، أو هو شيطان الإنس[١]، «لمعات»، ومرّ الحديث مع بيانه (برقم: ٥٠٩) في «الصلاة». قال في «الهداية»: وإنما يأثَم إذا مرّ في موضع سجوده ـ على ما قيل ـ ولا يكون بينهما حائل، انتهى. قال ابن الهمام (٢/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦): قيل هذا هو الأصحّ؛ لأن من قدمه إلى موضع سجوده هو موضع صلاته، ومنهم من قدّره بثلاثة أذرع، ومنهم بخمسة، ومنهم بأربعين، ومنهم بمقدار صَفَّين، أو ثلاثة، ومنهم بخمسين ذراعاً. وفي «الخلاصة»: إذا كان في المسجد لا ينبغي لأحد أن يمرّ بينه وبين حائط القبلة. وفي «النهاية»: الأصحّ أنه إن كان بحال لو صلّى صلاة الخاشعين نحو أن يكون بصره في قيامه في موضع سجوده لا يقع بصره على المارّ لا يكره، ومختار السرخسي ما في «الهداية»، وما صحّح في «النهاية» مختار فخر الإسلام، والذي يظهر ترجُّحُ ما اختاره في «النهاية» من مختار فخر الإسلام وكونه من غير تفصيل بين المسجد وغيره، انتهى كلام ابن الهمام مختصراً. وفي «الدرّ المختار» (٢/ ٣٩٨): كره مرور مارّ في الصحراء، أو بمسجد كبير[٢] بموضع سجوده في الأصحّ، أو مروره بين يديه إلى حائط القبلة في بيت ومسجد صغير مطلقاً، انتهى. (١٥) «قال عثمان بن الهيثم» مؤذن البصرة وصله النسائي. (١٦) «عوف» هو ابن

[٣٢٧٢] راجع: ٥٨٣.
[٣٢٧٣] راجع: ٥٨٢.
[٣٢٧٤] راجع: ٥٠٩.
[٣٢٧٥] راجع: ٢٣١١.

(١) في الأصل: «شياطين الإنس».
(٢) هو ما كان أربعين ذراعًا فأكثر، وهو المختار، «قهستاني» عن «الجواهر»، «طحطاوي» (١/ ٢٧٨).

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ(١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو(٢) مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ(٣)، فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ(٤) حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ».

٣٢٧٦ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ(٥)، ثَنَا اللَّيْثُ(٦)، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ(٧)، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي الشَّيْطَانُ(٨) أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا(٩)؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا(١٠)؟ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ(١١) فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ».

٣٢٧٧ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، ثَنَا اللَّيْثُ، ثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، ثَنِي ابْنُ أَبِي أَنَسٍ(١٢) مَوْلَى التَّيْمِيِّينَ أَنَّ أَبَاهُ(١٣) حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ(١٤) أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ(١٥) الشَّيَاطِينُ».

٣٢٧٨ ـ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ(١٦)، ثَنَا سُفْيَانُ(١٧)، ثَنَا عَمْرٌو(١٨)، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ(١٩): آتِنَا غَدَاءَنَا، قَالَ: أَرَأَيْتَ(٢٠) إِذْ أَوَيْنَا(٢١) إِلَى الصَّخْرَةِ(٢٢)، فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ، وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلاَّ الشَّيْطَانُ(٢٣) أَنْ أَذْكُرَهُ، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ(٢٤) حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ

النسخ: «لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «لَنْ يَزَالَ مِنَ اللَّهِ». «ذَاكَ شَيْطَانٌ» في نـ: «ذَاكَ الشَّيْطَانُ». «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ» في نـ: «إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ». «أَبْوَابُ السَّمَاءِ» كذا في ذ، وفي نـ: «أَبْوَابُ الْجَنَّةِ». «قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ» في نـ: «قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوفاً يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لَيسَ صَاحِبَ الْخَضِرِ فَقَالَ: كَذَبَ، ثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ»، وقوله: «ابْنُ كَعْبٍ» سقط في نـ.

أبي جميلة الأعرابي. (١) «محمد بن سيرين» ابن أبي عمرة الأنصاري. (٢) أي: يغرف ويأخذ منه بكفيه، «لمعات». (٣) أي: بطوله كما مضى [برقم: ٢٣١١] في «كتاب الوكالة». (٤) أي: من جهة أمر الله. (٥) «يحيى» هو ابن عبد الله بن بكير. (٦) «الليث» هو ابن سعد. (٧) «ابن شهاب» هو الزهري. (٨) أي: يوسوس إبليس أو أحد أعوانه، «مرقاة» (١/ ٢٤٢). (٩) أي: السماء مثلاً. (١٠) أي: الأرض، وغرضه أن يوقعه في الغلط، «مرقاة» (١/ ٢٤٢). (١١) قوله: (فإذا بلغه) ضمير الفاعل لـ«أحدكم»، وضمير المفعول راجع إلى مصدر «يقول»، أي إذا بلغ أحدكم هذا القول يعني «من خلق ربك»، أو التقدير بلغ الشيطان هذا القول «فليستعذ بالله» طرداً للشيطان. «ولْيَنْتَه» بسكون اللام ويكسر، أي لِيَتْرُكِ التفكُّرَ في هذا الخاطر وَلْيستَعِذْ، وإن لم يزل بالاستعاذة فليقم وليشتغل بأمر آخر، «مرقاة» (١/ ٢٤٢). (١٢) «ابن أبي أنس» هو نافع. (١٣) «أباه» مالك ابن أبي عامر. (١٤) قوله: (فُتِحَتْ) بالتخفيف والتشديد، والأول أشهر وأكثر، قالوا: الفتح كناية عن مزيد الرحمة وكثرتها وتواترها، ويؤيّده رواية «فُتِحَت أبواب الرحمة»، وكذلك فتحُ أبوابِ الجنة كناية عن التوفيق للخيرات الذي هو سبب لدخول الجنة، وغلقُ أبواب جهنم كناية عن تخلّص نفوس الصُّوّام من بواعث المعاصي لقمع الشهوات، ولا يحسن حملهما على الظواهر؛ لأن ذكرهما على سبيل المنّ على الصُّوّام، وأيّ فائدة في الفتح والغلق؟! لأنه لا يدخل فيها أحد ما دام في هذه الدار، إلا أن يقال: المقصود بيانُ شرفِ رمضان وفضلِه على سائر الشهور، وإنزالُ الرحمة والتخلّص المذكور حاصل أيضاً، «لمعات». (١٥) هو حقيقة، أو كناية عن قلة الإغواء. (١٦) «الحميدي» عبد الله بن الزبير. (١٧) «سفيان» هو ابن عيينة الهلالي. (١٨) «عمرو» هو ابن دينار. (١٩) أي: لصاحبه وهو يوشع بن نون. (٢٠) أي: أخبرني. (٢١) أي: حين أوينا. (٢٢) هي التي دون نهر الزيت بالمغرب، «ع» (٢/ ٨٨). (٢٣) فيه الترجمة، ومر الحديث بتمامه [برقم: ٧٤]. (٢٤) أي: التعب.

[٣٢٧٦] أخرجه: م ١٣٤، د ٤٧٢١، سي ٦٦٢، تحفة: ١٤١٦٠.

[٣٢٧٧] راجع: ١٨٩٨.

[٣٢٧٨] راجع: ٧٤.

الَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ».

٣٢٧٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ(١)، عَنْ مَالِكٍ(٢)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ(٣)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ فَقَالَ: «هَا(٤) إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا(٥)، هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ»(٦).

٣٢٨٠ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ(٧)، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ(٨)، ثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ(٩)، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ(١٠)، عَنْ جَابِرٍ(١١)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ(١٢) ـ أَوْ قَالَ: كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ ـ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقْ(١٣) بَابَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ(١٤) وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَخَمِّرْ(١٥) إِنَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا»(١٦).

٣٢٨١ ـ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ(١٧)، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ(١٨)، أَنَا مَعْمَرٌ(١٩)، عَنِ الزُّهْرِيِّ(٢٠)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ(٢١)، عَنْ صَفِيَّةَ بِنتِ حُيَيٍّ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعْتَكِفًا، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلاً، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ، فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي(٢٢)،

النسخ: «ثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ» في ذ: «حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ». «إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ» في نـ: «إِذَا اسْتَجْنَحَ» بإسقاط الليل، وفي أخرى: «إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ أَوْ أَوَّلُ اللَّيْلِ». «أَوْ قَالَ: كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «أَوْ كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ». «فَخَلُّوهُمْ» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي نـ: «فَحُلُّوهُمْ». «حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ»، ولفظ «ابن غيلان» سقط في نـ. «بِنْتِ حُيَيٍّ» في ذ: «ابنة حُيَيٍّ».

(١) «عبد الله بن مسلمة» هو القعنبي. (٢) «مالك» الإمام المدني. (٣) «عبد الله بن دينار» العدوي مولى ابن عمر. (٤) هو حرف، «ك» (١٣/ ٢٠١). (٥) حاصله أن الفتنة من جهة المشرق كذا وقع، وسيأتي شرحه في «الفتن» [برقم: ٧٠٩٢، ٧٠٩٣]، «ف» (٦/ ٣٤١). (٦) أي: حين يخرج الدجال، «مجمع» (٤/ ٢٦٥).
(٧) «يحيى بن جعفر» أبو زكريا البخاري. (٨) «محمد بن عبد الله الأنصاري» من شيوخ المؤلف روى عنه هاهنا بالواسطة. (٩) «ابن جريج» عبد الملك بن عبد العزيز. (١٠) «عطاء» هو ابن أبي رباح. (١١) «جابر» هو ابن عبد الله الأنصاري. (١٢) قوله: (إذا استجنح الليلُ أو كان جُنْحُ الليل) وفي رواية الكشميهني: «أو قال: كان جنح الليل» وهو بضم الجيم وكسرها، والمعنى إقباله بعد غروب الشمس، يقال: جنح الليل أقبل، واستجنح حان جنحُه أو وقع، وحكى القاضي عياض: أنه وقع في رواية أبي ذر: «استجنع» بالعين المهملة بدل الحاء، وهو تصحيف، وعند الأصيلي: «أو أول الليل» بدل قوله: «أو كان جنح الليل»، و«كان» في قوله: «كان جنح الليل» تامّة أي حصل، قوله: «فخَلُّوهم» بفتح الخاء المعجمة، وللسرخسي بضمّ الحاء المهملة، قال ابن الجوزي: إنما خيف على الصبيان في تلك الساعة؛ لأن النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالباً، والذكر الذي يحرس منهم مفقود من الصبيان غالباً، «ف» (٦/ ٣٤١). (١٣) هو خطاب لمفرد، والمراد به كل أحد، فهو عام بحسب المعنى، ولا شك أن مقابلة المفرد بالمفرد تفيد التوزيع، «فتح» (٦/ ٣٤٢). (١٤) قوله: (وأَوْكِ سقاءَك) أي: شُدّ رأسه من الوكاء لئلا يدخله حيوان أو يسقط منها شيء، كذا في «مجمع البحار» (٥/ ١١٤). (١٥) من التخمير بمعنى التغطية، «ك» (١٣/ ٢٠٢). (١٦) قوله: (ولو تعرض عليه شيئاً) هو بضم الراء وكسرها، والأول أصحّ، ومعناه: إن لم تقدر أن تغطّيه بغطاء فلا أقلّ من أن تعرض عليه عوداً، أي تضعه عليه بالعرض خلاف الطول، والمقصود هو ذكر اسم الله تعالى مع كل فعلٍ صيانةً عن الشيطان والوباء والحشرات والهوامّ على ما ورد: «بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء»، ملتقط من «ك» (١٣/ ٢٠٢). (١٧) المروزي، «قس» (٧/ ٢١٩). (١٨) ابن همام، «قس» (٧/ ٢١٩). (١٩) «معمر» هو ابن راشد الأزدي. (٢٠) «الزهري» هو محمد بن مسلم بن شهاب. (٢١) أي: زين العابدين، «قس» (٧/ ٢١٩). (٢٢) بفتح الياء، أي: ليردني إلى

[٣٢٧٩] راجع: ٣١٠٤، تحفة: ٧٢٤٢.
[٣٢٨٠] أطرافه: ٣٣٠٤، ٣٣١٦، ٥٦٢٣، ٥٦٢٤، ٦٢٩٥، ٦٢٩٦، أخرجه: م ٢٠١٢، د ٣٧٣١، سي ٧٤٦، تحفة: ٢٤٤٦.
[٣٢٨١] راجع: ٢٠٣٥.

وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَمَرَّ رَجُلَانِ[١] مِنَ الأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكُمَا[٢] إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ». فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ[٣] يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ[٤]، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ[٥] فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا ـ أَوْ قَالَ: شَيْئًا ـ».

٣٢٨٢ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ[٦]، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ[٧]، عَنِ الأَعْمَشِ[٨]، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ[٩]، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ[١٠] قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ[١١]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ». فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ»، فَقَالَ: وَهَلْ بِي جُنُونٌ[١٢]؟.

٣٢٨٣ ـ حَدَّثَنَا آدَمُ[١٣]، ثَنَا شُعْبَةُ[١٤]، ثَنَا مَنْصُورٌ[١٥]، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ[١٦]، عَنْ كُرَيْبٍ[١٧]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ[١٨] قَالَ: اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنِي، فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرُّهُ الشَّيْطَانُ[١٩]، وَلَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ». قَالَ[٢٠]: وَثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ.

النسخ: «لَذَهَبَ» في نـ: «ذَهَبَ».

منزلي، فيه جواز مشي المعتكف ما لم يخرج من المسجد، «مجمع» (٤/ ٣١٥). (١) هما أسيد بن حضير وعباد بن بشر، «قس» (٧/ ٢١٩). (٢) قوله: (على رِسْلكما) بكسر الراء وفتحها، أي اتَّئِدَا وَاذْهَبَا على الهِينَة فما هنا شيء تكرهانه، «مجمع» (٢/ ٣٢٩). (٣) أي: نزه الله تعالى عن أن يكون رسوله متهماً بما لا ينبغي، أو كناية عن التعجب من هذا القول، «ع» (٨/ ٢٨١). (٤) قوله: (مجرى الدم) قيل: جريان الشيطان على ظاهره وأن الله تعالى جعل له قوة وقدرة على الجري في باطن الإنسان مجرى الدم، وقيل: استعارة لكثرة وسوسته، فكأنه لا يفارقه كما لا يفارق دمه، وقيل: إنه يلقي وسوسةً في مسامّ لطيفة من البدن بحيث يصل إلى القلب، ولا استبعاد فيه؛ فإنه في الأصل من النار وهو كالدخان أو البخار، فيسري مثل الريح في البدن مع النفس، كذا في «الخير الجاري» [وانظر: «عمدة القاري» (١٠/ ٦٣٢)]، ومرّ في «الاعتكاف» [برقم: ٢٠٣٥، ٢٠٣٨]. (٥) الشيطان، «قس» (٧/ ٢١٩). (٦) «عبدان» لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي. (٧) اسمه محمد بن ميمون السكري. (٨) «الأعمش» هو سليمان بن مهران. (٩) الأنصاري.

(١٠) الخزاعي. (١١) قوله: (أوداجه) الودج: عرق في العنق، وهذا كناية عن شدّة الغضب، وفيه أنه ينبغي لصاحب الغضب أن يستعيذ[١]، «الخير» [وانظر: «العيني» (١٠/ ٦٣٢)]. (١٢) قوله: (وهل بي جنون؟) قال النووي: هذا كلام من لم يفقه في دين الله ولم يتهذَّب بأنوار الشريعة المكرّمة، وتوهَّمَ أن الاستعاذة مختصّة بالمجانين، ولم يعلم أن الغضب من نزعات الشيطان، ويحتمل أنه كان من المنافقين أو من جفاة الأعراب، «ك» (١٣/ ٢٠٣)، «خ». (١٣) «آدم» هو ابن أبي إياس العسقلاني. (١٤) «شعبة» هو ابن الحجاج العتكي. (١٥) «منصور» هو ابن المعتمر الكوفي. (١٦) «سالم بن أبي الجعد» رافع الأشجعي مولاهم الكوفي التابعي. (١٧) مولى ابن عباس، «قس» (٧/ ٢٢١). (١٨) أي: إذا أراد الوطء. (١٩) قوله: (لم يضرّه الشيطان) أي: لا يصرعه، وقيل: لا يطعن فيه عند ولادته، ولم يحمله أحد على العموم في جميع الضرر والوسوسة والإغواء، كذا في «المجمع» (٣/ ٤٠٠)، قال الكرماني (١٣/ ٢٠٣): فإن قلت: ما معنى «لم يضره» ولا بدّ من الوسوسة؟ قلت: الغرض أنه لم يسلَّط عليه بالكلّيّة بحيث لا يكون له عمل صالح، انتهى. ومرّ [برقم: ٣٢٧١]. (٢٠) أي: شعبة، «ك» (١٣/ ٢٠٣).

[٣٢٨٢] طرفاه: ٦٠٤٨، ٦١١٥، أخرجه: م ٢٦١٠، د ٤٧٨١، سي ٣٩٣، تحفة: ٤٥٦٦.

[٣٢٨٣] راجع: ١٤١.

(١) في الأصل: «أن يستعذ».

٣٢٨٤ ـ حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ[١]، ثَنَا شَبَابَةُ[٢]، ثَنَا شُعْبَةُ[٣]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ[٤]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةً فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي، فَشَدَّ عَلَيَّ[٥] يَقْطَعُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ، فَأَمْكَنَنِي اللَّهُ[٦] مِنْهُ» فَذَكَرَ الحديثَ[٧].

٣٢٨٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ[٨]، ثَنَا الأَوْزَاعِيُّ[٩]، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ[١٠]، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ[١١]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ[١٢] الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ[١٣]، فَإِذَا قُضِيَ[١٤][١٥][١٦] أَقْبَلَ، فَإِذَا ثُوِّبَ[١٧] بِهَا أَدْبَرَ، فَإِذَا قُضِيَ[١٨] أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطُرَ[١٩] بَيْنَ الإِنْسَانِ وَقَلْبِهِ، فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا[٢٠]، حَتَّى لَا يَدْرِي أَثَلَاثًا صَلَّى أَمْ أَرْبَعًا، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ أَثَلَاثًا صَلَّى أَوْ أَرْبَعًا، سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ»[٢١].

٣٢٨٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[٢٢]، أَنَا شُعَيْبٌ[٢٣]، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ[٢٤]، عَنِ الأَعْرَجِ[٢٥]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ[٢٦] الشَّيْطَانُ فِي جَنْبِهِ بِإِصْبَعَيْهِ حِينَ يُولَدُ، غَيْرَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ».

٣٢٨٧ ـ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ[٢٧]، ثَنَا إِسْرَائِيلُ[٢٨]، عَنِ الْمُغِيرَةِ[٢٩]، ....

النسخ: «فَذَكَرَ الحديثَ» في نـ: «فَذَكَرَهُ». «أَثَلَاثًا صَلَّى» في نـ: «ثَلَاثًا صَلَّى». «فِي جَنْبِهِ» في جا، ذ: «فِي جَنْبَيْهِ». «بِإِصْبَعَيْهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «بِإِصْبَعِهِ».

---

(١) ابن غيلان. (٢) «شبابة» هو ابن سَوَّار الفزاري المروزي. (٣) ابن الحجاج. (٤) الجمحي، «قس» (٧/ ٢٢٢). (٥) وفي رواية لمسلم [برقم: ٥٤٢]: «جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي». (٦) أي: قدرني الله عليه. (٧) قوله: (فذكر الحديث) أي: بتمامه، كما مضى في [ح: ٤٦١]، أي: أردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه، فذكرت قول أخي سليمان: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾ [ص: ٣٥] فردّه خاسئاً، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤). (٨) «محمد بن يوسف» ابن واقد أبو عبد الله الفريابي. (٩) «الأوزاعي» أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو. (١٠) «يحيى بن أبي كثير» الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي. (١١) «أبي سلمة» ابن عبد الرحمن بن عوف. (١٢) أي: عن موضع الأذان. (١٣) قوله: (وله ضُراط) بضم المعجمة كغراب، وهو ريح يخرج من الدّبر، وهذا لثقل الأذان عليه، كالحمار يَضْرِط من ثقل الحمل، كذا في «المرقاة» (٢/ ٣٤٧)، وفي «المجمع» (٣/ ٤٠٣): هو حقيقة أو مجاز عن شغل نفسه، شبّه ذلك الشغل بصوت يملأ السمع ثم سمي ضُراطاً تقبيحاً له، انتهى. (١٤) أي: النداء. (١٥) أي: فرغ عنه. (١٦) مجهول، وقيل: معروف، «مرقاة» (٢/ ٣٤٧). (١٧) أي: أقيم. (١٨) أي: التثويب. (١٩) قوله: (حتى يخطر) بفتح الياء وكسر الطاء وتُضمّ، و«حتى» تعليلية، قوله: «بين الإنسان وقلبه» والمعنى: حتى يحول ويحجز بينهما بوسوسة القلب وحديث النفس، فلا يتمكّن من الحضور في الصلاة، قال النووي: معنى الكسر: يوسوسه، وبالضمّ: يدنو منه، قال عياض: بالكسر هو الوجه، «مرقاة» (٣/ ٣٤٧). (٢٠) كناية عن أشياء غير متعلقة بالصلاة، «مرقاة» (٣/ ٣٤٧). (٢١) قوله: (سجد سجدتي السهو) أي فَلْيَبْنِ على ما استيقن، فسجد سجدتي السهو، كما في رواية «مسلم» [برقم: ٣٨٩]، ومرّ الحديث مع بيانه [برقم: ١٢٣١]. (٢٢) «أبو اليمان» هو الحكم بن نافع الحمصي. (٢٣) «شعيب» هو ابن أبي حمزة الحمصي. (٢٤) «أبي الزناد» عبد الله بن ذكوان. (٢٥) «الأعرج» عبد الرحمن بن هرمز. (٢٦) قوله: (يطعن) يقال: طَعَنَ بالرمح وما أشبهه يطعن بالضمّ، وطعن في العرض والنسب يطعن بالفتح على المشهور، وقيل: باللغتين فيهما، و«الحجاب»: هو الجلدة التي فيها الجنين أو الثوب الملفوف على الطفل، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٢٠٤)، وسيأتي بيانه في ترجمة [عيسى ابن] مريم من «أحاديث الأنبياء» [برقم: ٣٤٣١]. (٢٧) «مالك بن إسماعيل» ابن زياد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي. (٢٨) «إسرائيل» هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي. (٢٩) ابن مقسم الضبي، «ك» (١٣/ ٢٠٤).

[٣٢٨٤] راجع: ٤٦١.

[٣٢٨٥] راجع: ٦٠٨، تحفة: ١٥٣٩٣.

[٣٢٨٦] طرفاه: ٣٤٣١، ٤٥٤٨، تحفة: ١٣٧٧٢.

[٣٢٨٧] أطرافه: ٣٧٤٢، ٣٧٤٣، ٣٧٦١، ٤٩٤٣، ٤٩٤٤، ٦٢٧٨، أخرجه: س في الكبرى ٨٢٩٩، تحفة: ١٠٩٥٦.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ[١]، عَنْ عَلْقَمَةَ[٢] قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ، قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ[٣]، قَالَ: أَفِيكُمُ[٤] الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ[٥] مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ.

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ[٦]، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ، قَالَ: الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ، يَعْنِي عَمَّارًا[٧].

٣٢٨٨ ـ قَالَ: وَقَالَ اللَّيْثُ[٨][٩]: ثَنِي خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ[١٠]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ: أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ[١١] أَخْبَرَهُ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمَلَائِكَةُ تُحَدَّثُ فِي الْعَنَانِ ـ وَالْعَنَانُ: الْغَمَامُ ـ بِالْأَمْرِ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ، فَتَسْمَعُ الشَّيَاطِينُ الْكَلِمَةَ، فَتُقِرُّهَا[١٢] فِي آذَانِ الْكُهَّانِ[١٣]، كَمَا تُقَرُّ الْقَارُورَةُ، فَيَزِيدُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ».

٣٢٨٩ ـ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ[١٤]، ثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ[١٥]، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «التَّثَاؤُبُ[١٦] مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ: هَا، ضَحِكَ الشَّيْطَانُ».

٣٢٩٠ ـ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى[١٧]، ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ[١٨] قَالَ: هِشَامٌ[١٩] أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَاحَ إِبْلِيسُ: ....

النسخ: «قَدِمْتُ الشَّامَ، قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ» في نـ: «قَدِمْتُ الشَّامَ فَقُلْتُ: مَنْ هَهُنَا؟ قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ»، وفي نـ: «قَالَ: أَبُو الدَّرْدَاءِ». «ابْنُ حَرْبٍ» سقط في نـ. «قَالَ: الَّذِي» في نـ: «قَالَ: وَالَّذِي». «تُحَدَّثُ» كذا في ذ، وفي نـ: «تَتَحدَّثُ». «فَتَسْمَعُ» في هـ، ذ: «فَتَسْتَمِعُ». «آذَانِ الْكُهَّانِ» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي نـ: «أُذُنِ الْكَاهِنِ».

---

(١) النخعي، «قس» (٧/ ٢٢٤). (٢) «علقمة» ابن قيس النخعي الكوفي. (٣) «أبو الدرداء» اسمه عويمر بن مالك الأنصاري الخزرجي. (٤) أي: في العراق. (٥) قوله: (أجاره الله) أي: مَنَعَه وحماه من الشيطان، وهو عمّار بن ياسر، وسيصرِّح به البخاري في الحديث الذي بعده، «عيني» (١٠/ ٦٣٥). (٦) الواشحي، «قس» (٧/ ٢٢٤). (٧) قوله: (يعني عمّاراً) وهو عمّار بن ياسر من السابقين في الإسلام، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٢٠٥)، قال في «الفتح» (٦/ ٣٤٢): أورده ـ أي: حديث عمار ـ مختصراً جدًّا من وجهين، وسيأتي بتمامه في «المناقب» [ح: ٣٧٤٣]، والغرض منه قوله: «الذي أجاره الله من الشيطان» فإنه يشعر بأن له مزيّةً بذلك على غيره، ومقتضاه أن للشيطان تسلُّطاً على من لم يُجِرْه الله منه. (٨) «وقال الليث» ابن سعد الإمام، فيما وصله أبو نعيم. (٩) أورده معلقاً. (١٠) «خالد بن يزيد» السكسكي. (١١) «أبا الأسود» هو محمد بن عبد الرحمن. (١٢) قوله: (فتقرّها) بضم القاف وشدة الراء، وفي بعضها من الإقرار، قال الخطابي: يقال: قررتُ الكلام في أذن الأصمّ: إذا وضعتَ فمكَ في صماخه فتُلقيه فيه، «كما تُقَرّ القارورة» حين تطبق القارورة برأس الوعاء الذي يفرغ منها فيه، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٢٠٥) و«الخير الجاري». (١٣) جمع كاهن: هو من يتعاطى الخبر عن كوائن ما يستقبل، «مجمع» (٤/ ٤٦٠). (١٤) «عاصم بن علي» ابن عاصم بن صهيب الواسطي مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق. (١٥) «ابن أبي ذئب» هو محمد بن عبد الرحمن. (١٦) قوله: (التثاؤب) بالمدّ والتخفيف، وفي بعضها بالواو وهو [التنفّس] الذي ينفتح منه الفم لدفع البخارات المختفية في عضلات الفك، وهو إنما ينشأ من امتلاء المعدة وثقل البدن، ويورث الكسل وسوء الفهم والغفلة، قوله: «من الشيطان» وأضاف إليه لأنه هو الذي يدعو الإنسان إلى إعطاء النفس شهوتها من الطعام ويزيِّنُ له ذلك، قوله: «فليرُدّه» أي: ليكظِمْ وليضَعْ يدَه على الفم حتى لا يبلغ الشيطان إلى مراده حتى يضحك منه، قوله: «ها» كلمة «ها» حكاية صوت التثاؤب، وفيه ذمّ الاستكثار من الأكل. قال الخطابي (٣/ ١٥١٧): معناه: التحرّز من السبب الذي يتولّدُ منه التثاؤب، وهو التوسّع في المطاعم، «الخير الجاري» [و«العيني» (١٠/ ٦٣٦ ـ ٦٣٧)]. (١٧) «زكرياء بن يحيى» أبو السكن الطائي. (١٨) «أبو أسامة» هو حماد بن أسامة الكوفي. (١٩) «هشام» يروي

[٣٢٨٨] راجع: ٣٢١٠.

[٣٢٨٩] طرفاه: ٦٢٢٣، ٦٢٢٦، أخرجه: د ٥٠٢٨، ت ٢٧٤٧، س في الكبرى ١٠٠٤٢، تحفة: ١٤٣٢٢، ١٣٠١٩.

[٣٢٩٠] أطرافه: ٣٨٢٤، ٤٠٦٥، ٦٦٦٨، ٦٨٨٣، ٦٨٩٠، تحفة: ١٦٨٢٤، ١٩٠٢٥ أ.

أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ(١)(٢)، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ، فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ، فَقَالَ: أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أَبِي أَبِي(٣)، فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا(٤) حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ. قَالَ عُرْوَةُ: فَمَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةُ خَيْرٍ(٥) حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ.

٣٢٩١ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ(٦)، ثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ(٧)، عَنْ أَشْعَثَ(٨)، عَنْ أَبِيهِ(٩)، عَنْ مَسْرُوقٍ(١٠) قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْتِفَاتِ الرَّجُلِ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «هُوَ اخْتِلَاسٌ(١١) يَخْتَلِسُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ أَحَدِكُمْ».

٣٢٩٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ(١٢)، ثَنَا الأَوْزَاعِيُّ(١٣)، ثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ(١٤)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ(١٥)، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. ح وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(١٦)، ثَنَا الْوَلِيدُ(١٧)، ثَنَا الأَوْزَاعِيُّ(١٨)، ثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، ثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الرُّؤْيَا(١٩) الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ(٢٠) مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ(٢١) أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ».

النسخ: «ثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ» في نـ: «ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ». «ح وَحَدَّثَنِي» كذا في ذ، وفي نـ: «ح حَدَّثَنِي».

«عن أبيه» عروة بن الزبير. (١) نصب على الإغراء أي: أدركوا أخراكم، «زركشي» (٣/ ١٢٠٨). (٢) قوله: (أخراكم) أي: الطائفة المتأخّرة، أي: يا عباد الله! احذروا الذين من ورائكم متأخّرين عنكم، أو اقتلوهم، والخطاب للمسلمين، أراد إبليس تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضاً، فرجعتِ الطائفة المتقدِّمةُ قاصدين لقتال الأخرى ظانّين أنهم من المشركين. «فاجتلدت» أي: تضاربت الطائفتان. ويحتمل أن يكون الخطاب للكافرين، أي: قاتلوا أخراكم فتراجعت[1] أولاهم فتجالد أولى الكفار وأخرى المسلمين، «ك» (١٣/ ٢٠٦)، «خ». (٣) قوله: (أبي أبي) أي: كان اليمان والد حذيفة في المعركة، وظنّ المسلمون أنه من عسكر الكفار فقصدوا قتله فصاح حذيفة يقول: هو أبي لا تقتلوه، فما انحجزوا أي: ما امتنعوا حتى قتلوه، فقال حذيفة: «غفر الله لكم» وعفا عنكم، «فما زالت في حذيفة [منه] بقية خير» أي: حزن وتأسّف من قتل أبيه بذلك الوجه، أي: لم يزل قلبه ضيقاً، كذا في «مجمع البحار» (١/ ٤٤٧). (٤) أي: ما امتنعوا عنه، وتصدّق بديته على من أصابه، ويقال: إن الذي قتله عقبة بن مسعود فعفا عنه كرامةً، ودعا له بالمغفرة ديانةً، «ك» (١٣/ ٢٠٦)، «خ». (٥) قوله: (بقيّة خير) أي: بقيّة دعاء واستغفار لقاتلِ اليمان حتى مات، قال التيمي: معناه: ما زال في حذيفة بقيّة حزن على أبيه من قتل المسلمين، «ك» (١٣/ ٢٠٦). (٦) «الحسن بن الربيع» أبو علي الكوفي. (٧) «أبو الأحوص» سلام بن سليم الكوفي. (٨) «أشعث» ابن سليم المحاربي. (٩) «أبيه» سليم أبي الشعثاء المحاربي الكوفي. (١٠) «مسروق» هو ابن الأجدع الكوفي. (١١) قوله: (اختلاس) أي: من التفت في الصلاة سَلَبَ الشيطان من كمال صلاته، «مجمع البحار» (٢/ ٨٥). (١٢) «أبو المغيرة» عبد القدوس بن الحجاج الحمصي. (١٣) «الأوزاعي» عبد الرحمن بن عمرو. (١٤) «يحيى بن أبي كثير» أبو نصر اليمامي. (١٥) «عبد الله بن أبي قتادة» ابن ربعي الأنصاري. (١٦) «سليمان» المعروف بابن ابنة شرحبيل الدمشقي. (١٧) «الوليد» هو ابن مسلم الدمشقي. (١٨) «الأوزاعي» ومن بعده مروا آنفاً. (١٩) قوله: (الرؤيا) بالهمزة والقصر ومنع الصرف: ما يُرى في المنام، ووصفُه بالصالحة للإيضاح؛ لأن غير الصالحة يسمَّى الحُلْم، أو للتخصيص باعتبار صورتها، أو تعبيرها، ويقال لها: الصادقة والحسنة، والحُلْم [ضدّها]، كذا في «المجمع» (٢/ ٢٦٧). قال الخطابي: يريد أن الصالحة بشارة من الله يبشِّر بها عبدَه ليحسن به ظنّه ويكثر عليها شكره، وأن الكاذبة هي التي يُريها الشيطانُ الإنسانَ ليحزنه فيسوء ظنُّه بربّه ويقلّ حظُّه من شكره، ولذلك أمره أن يبصق ويتعوّذ من شرّه، كأنه يقصد به طرْدَ الشيطان، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٢٠٧) و«الخير الجاري». (٢٠) بالضم وبضمتين: الرؤيا، «قاموس» (ص: ١٠١١). (٢١) بفتح اللام أي: رأى في المنام ما يكره، «ك»

[٣٢٩١] راجع: ٧٥١.

[٣٢٩٢] أطرافه: ٥٧٤٧، ٦٩٨٤، ٦٩٨٦، ٦٩٩٥، ٦٩٩٦، ٧٠٠٥، ٧٠٤٤، أخرجه: سي ٨٩٦، تحفة: ١٢١١٢.

(١) في الأصل: «أي فاقتلوا أخراكم، فراجعت».

٣٢٩٣ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ(١)، أَنَا مَالِكٌ(٢)، عَنْ سُمَيٍّ(٣) مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ(٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ، لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ(٥)، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ(٦) يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

٣٢٩٤ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(٧)، ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(٨)، ثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ(٩)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ(١٠)، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ(١١): أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ(١٢) أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَاهُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ(١٣) يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةٌ أَصْوَاتُهُنَّ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ(١٤) الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ(١٥) يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاَءِ اللاَّتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ». قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ(١٦)، ثُمَّ قَالَ: أَيْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي(١٧) وَلاَ تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟! قُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ(١٨) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ(١٩)(٢٠) قَطُّ سَالِكًا فَجًّا(٢١) إِلاَّ سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ».

النسخ: «كَانَتْ لَهُ» في هـ، ذ: «كَانَ لَهُ». «يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ» في سـ، حـ، ذ: «يَبْتَدِرْنَ فِي الْحِجَابِ». «مِنْ هَؤُلاَءِ اللاَّتِي» في سـ، حـ، ذ: «مِنْ هَؤُلاَءِ اللاَّئِي».

(١٣/ ٢٠٧)، «خ». (١) «عبد الله بن يوسف» التِّنِّيسي. (٢) «مالك» الإمام المدني. (٣) «سمي» مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث القرشي المدني. (٤) «أبي صالح» ذكوان الزيات. (٥) قوله: (عَدْلَ عشرِ رقابٍ) بالفتح أي: مثلها، أي: مثل ثواب إعتاق عشر رقاب، كذا في «المجمع» (٣/ ٥٣٩). (٦) قوله: (حِرْزاً من الشيطان) الحرز بكسر المهملة: الموضع الحصين، وسمي التعويذ حِرْزاً؛ لأن فيه حرزاً وحفظاً، «ك» (١٣/ ٢٠٨)، «خ». (٧) «علي» هو ابن عبد الله المديني. (٨) «يعقوب بن إبراهيم» ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن. (٩) «صالح» هو ابن كيسان. (١٠) «ابن شهاب» محمد بن مسلم. (١١) وزيد أخو عمر بن الخطاب، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٢٠٨) و«القسطلاني» (٧/ ٢٢٩) وغيره. (١٢) قتله الحجاج، «ك» (١٣/ ٢٠٨). (١٣) قوله: (وعنده نساء من قريش) يريد أزواجه ﷺ، ولعل التعبير عنهن بهذا العنوان لِغُرَّتهنّ وغلبتهن، قوله: «يُكَلِّمْنَه ويَسْتَكْثِرْنَه» أي: يطلبن منه أكثر مما يعطين من النفقة وغيرها، قوله: «عالية» بالرفع على الوصف، وبالنصب على الحال، قاله الشيخ في «اللمعات». قال عياض: يحتمل أن هذا قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته ﷺ، ويحتمل أنّ عُلوّ أصواتهن إنما كان لاجتماعهن في الصوت، لا أن كلام كل واحدة بانفراده أعلى من صوته ﷺ [انظر: «شرح النووي» (٨/ ١٧٩)]. (١٤) أي: يسرعن. (١٥) هو كناية عن السرور، «لمعات». (١٦) بفتح الهاء من الهيبة، «ك» (١٣/ ٢٠٨). (١٧) بلفظ الخطاب. (١٨) قوله: (أفظّ وأغلظ) الفظّ: الغليظ الجانب، الخشنُ الكلامِ، والغلظة مثلَّثة، والغِلاظة بالكسر، وكعِنَب: ضدّ الرِّقَّة، أردن المبالغة في الزيادة في فظاظته وغلظته إلى نسبة من عداه، لا بالنسبة إلى رسول الله ﷺ؛ فإنه لم تكن فيه ﷺ فظاظة أصلاً لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾[آل عمران: ١٥٩]، وقد يراد باسم التفضيل مطلق الزيادة والمبالغة، «لمعات». (١٩) سيجيء [برقم: ٣٦٨٣] إن شاء الله تعالى. (٢٠) قوله: (ما لقِيَكَ الشيطان) أشار ﷺ به أن كونه فظًّا غليظاً إنما هو في الدين وصلباً فيه، وليس كونه فظًّا من تصرُّفِ الشيطان، ففيه تسليةٌ لعمر ودفعٌ لتوهّم خلافه له، «خ». (٢١) قوله: (سالكاً فَجًّا) أي: طريقاً واسعاً، وهو مقيّد بحال سلوك الطريق، فجاز أن يلقاه في غير تلك الحالة، فلا يلزم أن يكون عمر أفضل من أيوب عليه السلام؛ إذ قال: ﴿مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾[ص: ٤١]، وأيضاً التركيب لا يدلّ إلا على الزمان الماضي، وذلك أيضاً مخصوص بحال الإسلام فليس على ظاهره، ملتقط من «الكرماني» (١٣/ ٢٠٩).

[٣٢٩٣] طرفه: ٦٤٠٣، أخرجه: م ٢٦٩١، ت ٣٤٦٨، ق ٣٧٩٨، تحفة: ١٢٥٧١.

[٣٢٩٤] طرفاه: ٣٦٨٣، ٦٠٨٥، أخرجه: م ٢٣٩٦، س في الكبرى ٨١٣٠، تحفة: ٣٩١٨.

٣٢٩٥ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ(١)، ثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ(٢)، عَنْ يَزِيدَ(٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ(٤)، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ(٥)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثًا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ»(٦).

١٢ ـ بَابُ ذِكْرِ الْجِنِّ(٧) وَثَوَابِهِمْ وَعِقَابِهِمْ(٨)

لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى﴾ الآية [الأنعام: ١٣٠]. ﴿بَخْسًا﴾ [الجن: ١٣] نَقْصًا(٩)(١٠). وَقَالَ مُجَاهِدٌ(١١): ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ [الصافات: ١٥٨] قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ، وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سَرَوَاتِ(١٢) الْجِنِّ. وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٨] عِنْدَ الْحِسَابِ.

٣٢٩٦ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ(١٣)، عَنْ مَالِكٍ(١٤)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ(١٥) أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ لَهُ: «إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ(١٦)، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ وَبَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ بِالصَّلَاةِ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ(١٧) الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

النسخ: «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ» في نـ: «حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ». «ثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ» في نـ: «ثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ». «إِذَا اسْتَيْقَظَ» زاد في نـ: «أُرَاهُ». «بَابُ ذِكْرِ الْجِنِّ» في نـ: «﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، بَابُ ذِكْرِ الْجِنِّ». «الآيَة» في نـ بدله: «إلى ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾». «وَقَالَ مُجَاهِدٌ» كذا في قتـ، وفي نـ: «قَالَ مُجَاهِدٌ». «وَأُمَّهَاتُهُمْ» في هـ، ذ: «وَأُمَّهَاتُهُنَّ». «وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» في نـ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» بإسقاط الواو. «﴿إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾» زاد في هـ: «سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ»(١٨)، وفي ك، سـ، حـ، ذ: «جُنْدٌ مُحْضَرٌ».

---

(١) «إبراهيم بن حمزة» الزبيري القرشي. (٢) «ابن أبي حازم» هو عبد العزيز بن سلمة بن دينار. (٣) «يزيد» ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد. (٤) «محمد بن إبراهيم» ابن الحارث القرشي. (٥) «عيسى بن طلحة» ابن عبيد الله بن عثمان التيمي. (٦) قوله: (على خيشومه) الخيشوم: أعلى الأنف، وقيل: كلّه، وكونه مَبيتَ الشيطان إما حقيقة؛ لأنه أحد مَنَافذ الجسم التي يتوصل منها إلى القلب، وإما مجاز؛ فإن ما ينعقد فيه من الغبار والرطوبة قذرات توافق الشيطان، «مجمع البحار» (٢/ ١٤١). (٧) قال القسطلاني (٧/ ٢٣٢): قد دل على وجودهم نصوص الكتاب والسنة مع إجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين عليه وتواتر نقله عن الأنبياء عليهم السلام فلا عبرة بإنكار الفلاسفة وغيرهم، «خ». (٨) قوله: (باب ذكر الجنّ وثوابهم وعقابهم) أشار بهذه الترجمة إلى إثبات وجود الجنّ وإلى كونهم مكلَّفين، قاله ابن حجر (٦/ ٣٤٣). قال الكرماني (١٣/ ٢٠٩ ـ ٢١٠): إنما ذكر الثواب والعقاب إشارةً إلى أن الصحيح في الجنّ أنّ المطيع منهم يُثاب، كما أن العاصي منهم يُعاقَب، وقد جرى بين الإمامَيْن أبي حنيفة ومالك في المسجد الحرام مناظرةٌ فيه، فقال أبو حنيفة: ثوابهم السلامة من العذاب؛ متمسِّكاً بقوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأحقاف: ٣١]. وقال مالك: لهم الترفُّه بالجنة وحكم الثقلين واحد، قال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦]، وقال: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦]، واستدلّ البخاري عليه بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ...﴾ الآية، وأما وجه الدلالة على العقاب فقوله تعالى: ﴿وَيُنذِرُونَكُمْ﴾، وأما على الثواب فقوله: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا﴾ [الأنعام: ١٣٢]، انتهى. (٩) أي: النقص من الثواب. (١٠) يريد تفسير قوله تعالى حكاية عن الجن: ﴿فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣]، الرهق: الظلم، «ف» (٦/ ٣٤٦). (١١) قوله: (قال مجاهد...) إلخ، أي: قال مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾ أي: كفار قريش، قالوا: الملائكة بناتُ الله، وأمّهات الملائكة من بنات سروات الجنّ، أي: ساداتهم، «ك» (١٣/ ٢١٠)، «خ». (١٢) بفتحات، أي: ساداتهم، «خ». (١٣) «قتيبة» هو ابن سعيد الثقفي. (١٤) «مالك» هو الإمام المدني. (١٥) عبد الله. (١٦) أي: الصحراء. (١٧) أي: غاية صوته، ومر الحديث [برقم: ٦٠٩] في «الأذان». (١٨) لا تعلق له بالجن لكن ذكره لمناسبة الإحضار.

[٣٢٩٥] أخرجه: م ٢٣٨، س ٩٠، تحفة: ١٤٢٨٤.

[٣٢٩٦] راجع: ٦٠٩.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

١٣ ـ بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾[الأحقاف: ٢٩ ـ ٣٢]

﴿مَصْرِفًا﴾[الكهف: ٥٣] مَعْدِلاً. ﴿صَرَفْنَآ﴾ وَجَّهْنَا.

١٤ ـ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ[١]﴾[البقرة: ١٦٤]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الثُّعْبَانُ[٢]: الْحَيَّةُ الذَّكَرُ مِنْهَا، يُقَالُ: الْحَيَّاتُ أَجْنَاسٌ: الْجَانُّ[٣]، وَالأَفَاعِي، وَالأَسَاوِدُ. ﴿ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾[هود: ٥٦] فِي مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ[٤]. يُقَالُ: ﴿صَـٰٓفَّـٰتٍ﴾[الملك: ١٩] بُسُطٍ[٥] أَجْنِحَتَهُنَّ. ﴿يَقْبِضْنَ﴾[الملك: ١٩] يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ[٦].

٣٢٩٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[٧]، ثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ[٨]، أَنَا مَعْمَرٌ[٩]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[١٠]، عَنْ سَالِمٍ[١١]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: «اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ، اقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ[١٢] وَالأَبْتَرَ[١٣]، فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ الْبَصَرَ، وَيَسْتَسْقِطَانِ الْحَبَلَ».

٣٢٩٨ ـ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ[١٤]: فَبَيْنَا أَنَا أُطَارِدُ[١٥] حَيَّةً لأَقْتُلَهَا، فَنَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ[١٦]: لاَ تَقْتُلْهَا، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

النسخ: «بَابٌ» سقط في نـ. «الْحَيَّاتُ» في صـ: «الجِنَّان»[١٧].

---

(١) ما دبَّ من الحيوان، «ف» (٦/ ٣٤٧). (٢) قيل: الثعبان الكبير من الحيات ذكراً كان أو أنثى، «ف» (٦/ ٣٤٧). (٣) قوله: (الجانّ) بتشديد النون: الحيّة البيضاء. «والأفاعي» جمع أفعى، وهي الأنثى من الحيّات، والذكَر منها أُفعُوان بضم الهمزة والعين، وكنية الأفعُوان: أبو حيّان وأبو يحيى لأنه يعيش ألف سنة. «والأساود» جمع أَسْوَد، قال أبو عبيد: هي حية فيها سواد، وهي أخبث الحيّات، ملتقط من «الفتح» (٦/ ٣٤٨) و«قس» (٧/ ٢٣٨). (٤) قوله: (في مُلكه وسُلطانه) قال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ أي: في قبضته ومُلكه وسلطانه، وخصّ الناصية بالذكر على عادة العرب في ذلك تقول: ناصية فلان في يد فلان إذا كان في طاعته، «فتح» (٦/ ٣٤٨). (٥) أي: باسطات أجنحتهن ضاربات بها، «ك» (١٣/ ٢١١). (٦) هو قول أبي عبيدة أيضاً في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَـٰٓفَّـٰتٍ﴾[الملك: ١٩]، «ف» (٦/ ٣٤٨). (٧) المسندي، «قس» (٧/ ٢٣٩). (٨) الصنعاني، «قس» (٧/ ٢٣٩). (٩) «معمر» هو ابن راشد الأزدي. (١٠) «الزهري» محمد بن مسلم بن شهاب. (١١) «سالم» هو ابن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي. (١٢) قوله: (ذا الطُّفْيَتَيْن) مثنى الطُّفْيَة بضم المهملة وسكون الفاء وبالتحتانية، وهي الحيّة التي في ظهرها خطّان أبيضان كالخوصتين، والطفية: خُوصَة الْمُقْل، «والأبتر» الحيّة القصيرة الذَنَب، وهما من شرار الحيّات إذا لحظت الحامل أسقطتِ الحملَ غالباً، وإذا وقع نظرها على بصر الإنسان تطمسُه أي: تُعْمِيه، جعل ما يفعل بالخاصة[1] كأنه يفعل بالقصد، وقال النضر بن شميل: الأبتر هو صنف من الحيّات أزرق مقطوع الذَنَب لا تنظر إليه حامل إلا ألقتْ ما في بطنها، «كرماني» (١٣/ ٢١١ ـ ٢١٢). (١٣) هو مقطوع الذنب، «ف» (٦/ ٣٤٨). (١٤) هو ابن عمر. (١٥) أي: أطلبها وأتبعها لأقتلها، «ك» (١٣/ ٢١٢). (١٦) صحابي مشهور اسمه بشير، «ف» (٦/ ٣٤٨). (١٧) أي: في رواية الأصيلي: «الجان أجناس» والأول هو الصواب قاله عياض، «ف» (٦/ ٣٤٧).

[٣٢٩٧] أطرافه: ٣٣١٠، ٣٣١٢، ٤٠١٦، أخرجه: م ٢٢٣٣، تحفة: ٦٩٣٨.

[٣٢٩٨] أطرافه: ٣٣١١، ٣٣١٣، أخرجه: م ٢٢٣٣، د ٥٢٥٣، ق ٣٥٣٥، تحفة: ١٢١٤٧.

---

(1) في الأصل: «بالخاصية».

قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ، فَقَالَ: إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ[١]، وَهِيَ الْعَوَامِرُ[٢].

٣٢٩٩ ـ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٣]، عَنْ مَعْمَرٍ[٤]: فَرَآنِي أَبُو لُبَابَةَ[٥] أَوْ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ[٦]. وَتَابَعَهُ يُونُسُ[٧] وَابْنُ عُيَيْنَةَ[٨] وَإِسْحَاقُ الْكَلْبِيُّ[٩] وَالزُّبَيْدِيُّ[١٠]. وَقَالَ صَالِحٌ[١١] وَابْنُ أَبِي حَفْصَةَ[١٢] وَابْنُ مُجَمِّعٍ[١٣]، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: فَرَآنِي أَبُو لُبَابَةَ وَزَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ.

١٥ ـ بَابٌ[١٤] خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ

٣٣٠٠ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ[١٥]، ثَنِي مَالِكٌ[١٦]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ[١٧]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ[١٨] مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ[١٩]

النسخ: «فَقَالَ: إِنَّهُ نَهَى» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ: إِنَّهُ نَهَى». «فَرَآنِي» كذا في سـ، ذ، وفي نـ: «رَآنِي». «شَعَفَ الْجِبَالِ» زاد في نـ: «وَمَوَاقِعَ القطر، يَفِرُّ بِدِينِه من الفِتَنِ». «خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ» كذا في ذ، وفي نـ: «خَيْرَ مَالِ الرَّجُلِ».

---

(١) قوله: (عن ذوات البيوت) أي: اللاتي يوجدن[١] في البيوت، وظاهره التعميم في جميع البيوت، وعن مالك: تخصيصه ببيوت أهل المدينة، وقيل: يختصّ ببيوت الْمُدُن دون غيرها، وعلى كل قول فتقتل في البراري والصحارى من غير إنذار، كذا في «الفتح» (٦/ ٣٤٩). قال الكرماني (١٣/ ٢١٢): وهو بالاتفاق مخصوص بالأبتر وذي الطُّفْيَتَيْن؛ فإنه يقتل على كل حال[٢] بالمدينة وغيرها في البيوت والصحاري، انتهى. وفي «الهداية» (١/ ٦٥): يجوز قتل الحيّات مطلقاً. قال ابن الهمام (١/ ٤١٧): احتراز عما قيل: لا تقتل الحيّة البيضاء لأنها من الجنّ، قال الطحاوي: لا بأس بقتل الكل؛ لأنه ﷺ عاهد الجنّ أن لا يدخلوا بيوت أمته ولا يظهروا أنفسهم، فإذا خالفوا فقد نقضوا عهدهم فلا حرمة لهم. قال العيني: وتمسّك من قال بالعموم بحديث: «اقتلوا الحيّات كلّهن فمن خاف ثأرهن فليس منا»، وروي أيضاً عن ابن عمر وابن مسعود، واعتلّ من منع قتلَ العوامِرِ بحديث أبي سعيد كَيْلا يلحقه ما لحق الفتى للعرس، كذا في «المحلَّى شرح الموطأ». (٢) قوله: (وهي العوامر) هو كلام الزهري أدرج في الخبر، قال أهل اللغة: عمار البيوت سكانها من الجن، وسميت عوامر لطول لُبْثهن في البيوت، مأخوذ من العمر، وهو طول البقاء، «ف» (٦/ ٣٤٩). (٣) «وقال عبد الرزاق» ابن همام الصنعاني. (٤) «معمر» هو المذكور آنفاً. (٥) قوله: (أبو لبابة أو زيد ابن الخطاب) يريد أن معمراً رواه عن الزهري بهذا الإسناد على الشكّ. قوله: «وتابعه يونس...» إلخ، أي: إن هؤلاء الأربعة تابعوا معمراً على روايته بالشك. قوله: «وقال صالح...» إلخ، يعني أن هؤلاء الثلاثة رَوَوا الحديث عن الزهري، فجمعوا بين أبي لبابة وزيد، لكن ليس فيهم من يقارب الخمسة الذين رَوَوه بالشك إلا صالح بن كيسان، وسيأتي في الباب الذي يليه من وجه آخر أن الذي نهى ابن عمر هو أبو لبابة بغير شك، وهو يرجّح ما جنح إليه البخاري من تقديمه لرواية هشام عن معمر المقتصرة على ذكر أبي لبابة، «فتح» (٦/ ٣٤٩) مختصراً. (٦) هو أخو عمر، وكان أسنَّ منه، «ك» (١٣/ ٢١٢). (٧) ابن يزيد. (٨) هو سفيان. (٩) «إسحاق» هو ابن يحيى بن علقمة الكلبي الحمصي. (١٠) «والزبيدي» محمد ابن الوليد، فيما وصله مسلم [برقم: ٢٢٣٣]. (١١) ابن كيسان. (١٢) محمد البصري، «قس» (٧/ ٢٤٠). (١٣) «ابن مُجَمِّعٍ» هو إبراهيم بن إسماعيل الأنصاري المدني. (١٤) كذا وقع في أكثر الروايات، وسقطت هذه الترجمة من رواية النسفي، ولم يذكره الإسماعيلي أيضاً، وهو اللائق بالحال؛ لأن الأحاديث التي تليها ليس فيها ما يتعلّق بها إلا الحديثان، «فتح» (٦/ ٣٥٢) مختصراً. (١٥) ابن أبي أويس، «قس» (٧/ ٢٤١). (١٦) الإمام الأعظم. (١٧) الأنصاري. (١٨) أي: روي بنصب «خير» ورفع «غنم»، وبرفعهما، وبرفع «الخير» ونصب «الغنم»، «ك» (١٣/ ٢١٣). (١٩) قوله: (شَعَفَ) بفتحتين، جمع شعفة بالتحريك: رأس الجبل، قوله: «مواقع القطر» أي:

[٣٢٩٩] تحفة: ١٢١٤٧، ٣٧٦٨، ٦٩٨٥، ٦٨٢١، ٦٩٢٦، ٦٨٦٠، ٦٩١٩.

[٣٣٠٠] راجع: ١٩.

(١) في الأصل: «توجد».

(٢) في الأصل: «قول».

وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ».

٣٣٠١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ[١]، أَنَا مَالِكٌ[٢]، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ[٣]، عَنِ الأَعْرَجِ[٤]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ[٥]، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالإِبِلِ، وَالْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ[٦]، وَالسَّكِينَةُ[٧] فِي أَهْلِ الْغَنَمِ».

٣٣٠٢ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[٨]، ثَنَا يَحْيَى[٩]، عَنْ إِسْمَاعِيلَ[١٠]، ثَنِي قَيْسٌ[١١]، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ[١٢] قَالَ: أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ فَقَالَ: «الإِيمَانُ يَمَانٍ[١٣] هَاهُنَا، أَلَا إِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ[١٤] عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ».

٣٣٠٣ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ[١٥]، ثَنَا اللَّيْثُ[١٦]، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ[١٧]، عَنِ الأَعْرَجِ[١٨]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ[١٩] فَسَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا[٢٠] بِاللَّهِ مِنَ

النسخ: «نَحْوَ الْمَشْرِقِ» في هـ، ذ: «قِبَلَ الْمَشْرِقِ». «أَهْلِ الْوَبَرِ» في نـ: «مِنْ أَهْلِ الْوَبَرِ». «قَرْنَا الشَّيْطَانِ» في نـ: «قَرنَ الشَّيْطَانِ». «فَسَلُو اللَّهَ» في نـ: «فَاسْأَلُوا اللَّهَ».

مواضع نزول المطر، يعني الأودية والصحاري، «ك» (١٣/ ٢١٣)، «ع» (١٠/ ٦٥٣ ـ ٦٥٤). (١) «عبد الله بن يوسف» هو التِّنِّيسي. (٢) الإمام. (٣) «أبي الزناد» هو عبد الله بن ذكوان. (٤) «الأعرج» هو عبد الرحمن بن هرمز. (٥) قوله: (رأس الكفر نحو المشرق) للكشميهني: «قِبَل المشرق» أي: من جهته، وفي ذلك إشارة إلى شدّة كفر المجوس؛ لأن مملكة الفرس ومن أطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة إلى المدينة، وكانوا في غاية القوة والتكبر حتى مزق مَلِكهم كتابَ النبي ﷺ، «والخُيَلاءُ» بضم المعجمة وفتح التحتيّة والمدّ: الكبر، قوله: «والفدّادين» بتشديد الدال عند الأكثر، جمع فَدّاد، وهو من يعلو صوته في إبله وخيله وحرثه ونحو ذلك، وحكي بتخفيف الدال[١]، وهو آلة الحرث، يريد أهل الحرث، وإنما ذمّ هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن أمور دينهم، وذلك يفضي إلى قساوة القلب، ملتقط من «الفتح» (٦/ ٣٥٢) و«الكرماني» (١٣/ ٢١٣). (٦) قوله: (أهل الوبر) هو بيان «الفدّادين»، والمراد منه ضدّ أهل المدر[٢]، فهو كناية عن سكان الصحاري، فإن أريد منه الوجه الأول من الوجهين فهو تعميم بعد تخصيص، «ك» (١٣/ ٢١٣ ـ ٢١٤). (٧) تطلق على الطمأنينة والسكون والوقار والتواضع، «ف» (٦/ ٣٥٢). (٨) «مسدد» هو ابن مسرهد. (٩) هو القطان، «قس» (٧/ ٢٤٢). (١٠) «إسماعيل» هو ابن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي. (١١) «قيس» هو ابن أبي حازم البجلي. (١٢) الأنصاري البدري، «قس» (٧/ ٢٤٢). (١٣) وسبب الثناء عليه إسراعهم إلى الإيمان وحسن قبولهم له، وقد تقدّم قبولهم البشرى حين لم يقبلها بنو تميم، «ف» (٦/ ٣٥٢). (١٤) قوله: (في الفدّادين) أي: المصوّتين عند أذناب الإبل، وفي جهة المشرق حيث هو مسكن القبيلتين، «ربيعة» بفتح الراء «ومضر» بضم الميم وفتح المعجمة، ويحتمل أن يكون قوله: «ربيعة ومضر» بدلاً من الفدّادين، وعبّر عن المشرق بقوله: «حيث يطلع قرنا الشيطان»، وذلك أن الشيطان ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى إذا طلعت كانت بين قرني رأسه، «ك» (١٣/ ٢١٤). (١٥) ابن سعيد. (١٦) ابن سعد الإمام. (١٧) «جعفر بن ربيعة» ابن شرحبيل بن حسنة القرشي. (١٨) «الأعرج» هو المذكور آنفاً. (١٩) قوله: (الديكة) بكسر المهملة وفتح التحتية، جمع دِيك، وهو ذَكَرَ الدجاج، قوله: «فإنها رأت ملكاً» قال عياض: كان السبب فيه رجاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشهادتهم له بالإخلاص، ويؤخذ منه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين تبركاً بهم، «ف» (٦/ ٣٥٣). (٢٠) لما يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته، «ف» (٦/ ٣٥٣).

[٣٣٠١] أطرافه: ٣٤٩٩، ٤٣٨٨، ٤٣٨٩، ٤٣٩٠، أخرجه: م ٥٢، تحفة: ١٣٨٢٣.
[٣٣٠٢] أطرافه: ٣٤٩٨، ٤٣٨٧، ٥٣٠٣، أخرجه: م ٥١، تحفة: ١٠٠٠٥.
[٣٣٠٣] أخرجه: م ٢٧٢٩، د ٥١٠٢، ت ٣٤٥٩، س في الكبرى ١١٣٩١، تحفة: ١٣٦٢٩.

(١) فواحده الفدّان، انظر: «أعلام الحديث» (٣/ ١٥٢٢).
(٢) لأنّ العرب تعبّرُ عن [أهل] الحضر بأهل المدر، وعن أهل البادية بأهل الوبر، «ف» (٦/ ٣٥٢).

الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ شَيْطَانًا».

٣٣٠٤ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ[1]، أَنَا رَوْحٌ[2]، ثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ[3]، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ[4]، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ[5] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ[6] ـ أَوْ أَمْسَيْتُمْ ـ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ، وَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَفْتَحُ[7] بَابًا مُغْلَقًا».

قَالَ[8]: وَأَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ نَحْوَ مَا أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ، وَلَمْ يَذْكُرْ: «اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ».

٣٣٠٥ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ[9]، ثَنَا وُهَيْبٌ[10]، عَنْ خَالِدٍ[11]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فُقِدَتْ أُمَّةٌ[12] مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ يُدْرَى مَا فَعَلَتْ، وَإِنِّي لاَ أُرَاهَا إِلاَّ الْفَارَ إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ». فَحَدَّثْتُ كَعْبًا[13] فَقَالَ: أَأَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ لِي مِرَارًا[14]. فَقُلْتُ: أَفَأَقْرَأُ التَّوْرَاةَ[15]؟.

٣٣٠٦ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ[16]، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ[17]، ثَنِي يُونُسُ[18]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[19]، عَنْ عُرْوَةَ[20]، يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِلْوَزَغِ[21][22]: «الْفُوَيْسِقُ» ....

النسخ: «فَإِنَّهَا رَأَتْ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَإِنَّهُ رَأَتْ». «أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ» في نـ: «قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ». «فَإِذَا ذَهَبَتْ» كذا في ســ، حـ، ذ، وفي هـ: «فَإِذَا ذَهَبَ». «فَخَلُّوهُمْ» كذا في ســ، حـ، ذ، وفي نـ: «فَحُلُّوهُمْ». «قَالَ: وَأَخْبَرَنِي» لفظ «قَال» سقط في نـ. «عَنْ خَالِدٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا خَالِدٌ». «أَأَنْتَ سَمِعْتَ» في نـ: «أَنْتَ سَمِعْتَ» بإسقاط الهمزة. «فَقَالَ لِي مِرَارًا» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ لِي مِرَارًا».

(١) هو ابن راهويه، ويحتمل أن يكون ابن منصور، «ف» (٦/ ٣٥٣). (٢) ابن عبادة، «ف» (٦/ ٣٥٣). (٣) «ابن جريج» هو عبد الملك ابن عبد العزيز. (٤) «عطاء» هو ابن أبي رباح. (٥) الأنصاري. (٦) قوله: (جنح الليل) بكسر الجيم وضمّها، والمعنى: إقباله، ومرّ الحديث مع بيانه قريباً [برقم: ٣٢٨٠]. (٧) إعلام منه بأن الله لم يعطه قوّة عليه وإن كان أعطاه أكثر منه، وهو الولوج حيث لا يلج الإنسان، «مجمع» (٤/ ٦٠). (٨) ابن جريج، «ف» (٦/ ٣٥٣). (٩) التبوذكي. (١٠) «وهيب» ابن خالد هو ابن عجلان الباهلي مولاهم البصري. (١١) الحذاء. (١٢) قوله: (فُقِدَتْ أُمَّةٌ من بني إسرائيل) أي: طائفة منهم فقدوا ولا يدرى ما وقع لهم، وإني لأظنهم مسخهم الله تعالى الفيران[1]، والدليل عليه أن بني إسرائيل لم يكونوا يشربون ألبان الإبل، والفأر أيضاً كذلك لا يشربها، «ك» (١٣/ ٢١٥). (١٣) قائله أبو هريرة، «ف» (٦/ ٣٥٣). (١٤) أي: كرر السؤال، «ك» (١٣/ ٢١٥). (١٥) قوله: (أفأقرأ التوراة) هو استفهام إنكار، وفي رواية مسلم [ح: ٢٩٩٧]: «أفأنزلت عليّ التوراة»، وفي سكوت كعب عن الردّ على أبي هريرة دلالة على تورّعه، وكأنهما جميعاً لم يبلغهما حديث ابن مسعود قال: «وذُكِر عند النبي ﷺ القِرَدة والخنازير فقال: إن الله لم يجعل للمسخ نسلاً ولا عقباً، وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك»، وعلى هذا يحمل قوله ﷺ: «ولا أراها إلا الفأر» فكأنه كان يظنّ ذلك ثم أعلم بأنها ليست هي هي، قال ابن قتيبة: إن صحّ هذا الحديث وإلا فالقردة والخنازير هي الممسوخ بأعيانها توالدت. قلت: الحديث صحيح، وسيأتي مزيد لذلك في أواخر «حديث الأنبياء»، «ف» (٦/ ٣٥٣). (١٦) «سعيد بن عفير» هو سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري مولاهم البصري نسبه لجده لشهرته به. (١٧) عبد الله. (١٨) ابن يزيد. (١٩) هو الزهري، «قس» (٧/ ٢٤٦). (٢٠) ابن الزبير. (٢١) جمع وَزَغَةٍ محركة: سَامُّ أَبْرَصَ، سميت بها لخفتها وسرعة حركتها، «قاموس» (ص: ٧٢٨). (٢٢) قوله: (للوزغ) الوزغ بفتح واو وزاي وبمعجمة: دابّة لها قوائم تعدو في أصول الحشيش، قيل: إنها تأخذ ضرع الناقة فتشرب لبنها، وقيل: تنفخ في نار نمرود، وهي من ذوات سموم مؤذية، وسمّاهن فُوَيْسِقاً لأن الفسق: الخروج،

[٣٣٠٤] راجع: ٣٢٨٠.

[٣٣٠٥] أخرجه: م ٢٩٩٧، تحفة: ١٤٤٦٣.

[٣٣٠٦] راجع: ١٨٣١، أخرجه: م ٢٢٣٩، س ٢٨٨٦، ق ٣٢٣٠، تحفة: ١٦٦٩٦.

(١) جمع فارٍ بمعنى موش [بالفارسية].

وَلَمْ أَسْمَعْهُ(١) أَمَرَ بِقَتْلِهِ. وَزَعَمَ(٢) سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِهِ.

٣٣٠٧ ـ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ(٣)، ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ(٤)، ثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ(٥)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أُمَّ شَرِيكٍ(٦) أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا بِقَتْلِ الأَوْزَاغِ(٧).

٣٣٠٨ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ(٨)، ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ(٩)، عَنْ هِشَامٍ(١٠)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ(١١)، فَإِنَّهُ يَلْتَمِسُ(١٢) الْبَصَرَ، وَيُصِيبُ الْحَبَلَ»(١٣) تَابَعَ(١٤) حمادُ بْنُ سلمة أَبَا أُسَامَةَ.

٣٣٠٩ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(١٥)، ثَنَا يَحْيَى(١٦)، عَنْ هِشَامٍ(١٧)، ثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَتْلِ الأَبْتَرِ(١٨) وَقَالَ: «إِنَّهُ يُصِيبُ الْبَصَرَ(١٩)، وَيُذْهِبُ الْحَبَلَ».

٣٣١٠ ـ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ(٢٠)، ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ(٢١)، عَنْ أَبِي يُونُسَ الْقُشَيْرِيِّ(٢٢)، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ(٢٣) أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ ثُمَّ نَهَى(٢٤) قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ هَدَمَ حَائِطًا لَهُ، فَوَجَدَ فِيهِ سِلْخَ(٢٥) حَيَّةٍ فَقَالَ: «انْظُرُوا أَيْنَ هُوَ؟». فَنَظَرُوا فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ». فَكُنْتُ أَقْتُلُهَا لِذَلِكَ.

٣٣١١ ـ فَلَقِيتُ أَبَا لُبَابَةَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لاَ تَقْتُلُوا(٢٦) ....

النسخ: «ابْنُ الْفَضْلِ» سقط في نـ. «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «قَالَ النَّبِيُّ». «تَابَعَ حمادُ بْنُ سلمةَ أَبَا أُسَامَةَ» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «تَابَعَهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ». «حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ». «لِذَلِكَ» في ذ: «لِذَاكَ».

وهن خرجن عن خلق معظم الحشرات بزيادة الضرر، والتصغير للتحقير؛ لأنه مُلْحَق بالخَمْس، «مجمع» (٥/ ٥٥). (١) لكن سمع غيرها. (٢) قائله إما عروة فيكون متّصلاً، أو عائشة فيكون من رواية القرين عن قرينه، أو الزهري فيكون منقطعاً، «ف» (٦/ ٣٥٤). (٣) المروزي. (٤) سفيان. (٥) «عبد الحميد بن جبير بن شيبة» ابن عثمان بن أبي طلحة العبدري الحجبي المكي. (٦) اسمها غزية، «ف» (٦/ ٣٥٤). (٧) جمع وزغة محركةً ما يقال له: سامُّ أبرصَ، «مجمع» (٥/ ٥٥). (٨) «عبيد بن إسماعيل» هو أبو محمد القرشي الهباري الكوفي. (٩) «أبو أسامة» هو حماد بن أسامة. (١٠) «هشام» يروي عن أبيه عروة بن الزبير. (١١) مر بيانه [برقم: ٣٢٩٧]. (١٢) أي: يطلب البصر ليأخذه ويعميه، «ك» (١٣/ ٢١٦). (١٣) أي: يسقط الجنين. (١٤) قوله: (تابع حماد بن سلمة) يريد أن حماداً تابع أبا أسامةَ في روايته إياه عن هشام، واسم أبي أسامة أيضاً حماد، ورواية حماد بن سلمة وصلها أحمد (٦/ ١٣٤) عن عفان عنه، «فتح» (٦/ ٣٥٤). (١٥) «مسدد» هو ابن مسرهد الأسدي البصري. (١٦) «يحيى» ابن سعيد القطان. (١٧) «هشام» هو ابن عروة بن الزبير ابن العوام. (١٨) الحية القصيرة الذنب، كما مرّ [برقم: ٣٢٩٧]. (١٩) أي: يمحو نوره. (٢٠) «عمرو بن علي» الصيرفي البصري أبو حفص الفلاس. (٢١) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي. (٢٢) هو حاتم بن مسلم. (٢٣) «ابن أبي مليكة» عبد الله بن عبيد الله. (٢٤) قوله: (ثم نهى) هو بفتح النون، وفاعل «نهى» هو ابن عمر، وقد بيَّن بعد ذلك سببَ نهيه عن ذلك، وكان ابن عمر أوّلاً يأخذ بعموم أمره ﷺ بقتل الحيّات، وقد أخرج أبو داود [٥٢٤٩] من حديث عائشة مرفوعاً: «اقتلوا الحيّات فمن تركهن مخافة ثأْرهنّ(١) فليس مني»، «فتح الباري» (٦/ ٣٥٤). (٢٥) بكسر السين وسكون اللام بعدها معجمة: وهو جلدها، «ف» (٦/ ٣٥٤). (٢٦) قوله: (لا تقتلوا الجِنّان...) إلخ، بكسر الجيم وتشديد النون، جمع جانّ، وهي الحيّة الصغيرة، وقيل: الرقيقة الخفيفة، وقيل: الدقيقة البيضاء، قاله ابن حجر (٦/ ٣٥٤). قال الكرماني (١٣/ ٢١٧): فإن قلت: تقدّم آنفاً [برقم: ٣٢٩٧]:

[٣٣٠٧] طرفه: ٣٣٥٩، أخرجه: م ٢٢٣٧، س ٢٨٨٥، ق ٣٢٢٨، تحفة: ١٨٣٢٩.
[٣٣٠٨] طرفه: ٣٣٠٩، تحفة: ١٦٨٢٩.
[٣٣٠٩] راجع: ٣٣٠٨، تحفة: ١٧٣٢٠.
[٣٣١٠] راجع: ٣٢٩٧، تحفة: ٧٢٧٨.
[٣٣١١] راجع: ٣٢٩٨.

(١) في الأصل: «ثأر».

الْجِنَّانَ(١)، إلاَّ كُلَّ أَبْتَرَ ذِي طُفْيَتَيْنِ(٢)؛ فَإِنَّهُ يُسْقِطُ الْوَلَدَ، وَيُذْهِبُ الْبَصَرَ، فَاقْتُلُوهُ».

٣٣١٢ و٣٣١٣ ـ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ(٣)، ثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ(٤)، عَنْ نَافِعٍ(٥)، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ. فَحَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ الْبُيُوتِ، فَأَمْسَكَ عَنْهَا.

١٦ ـ بَابٌ خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ فَوَاسِقُ(٦) يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ(٧)

٣٣١٤ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(٨)، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ(٩)، ثَنَا مَعْمَرٌ(١٠)، عَنِ الزُّهْرِيِّ(١١)، عَنْ عُرْوَةَ(١٢)، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَمْسٌ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ: الْفَأْرَةُ(١٣)، وَالْعَقْرَبُ، وَالْحُدَيَّا(١٤)، وَالْغُرَابُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ»(١٥).

٣٣١٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ(١٦)، أَنَا مَالِكٌ(١٧)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ(١٨)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ: الْعَقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ، وَالْغُرَابُ، وَالْحِدَأَةُ»(١٩).

٣٣١٦ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(٢٠)، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ(٢١)، ثَنَا كَثِيرٌ(٢٢)، عَنْ عَطَاءٍ(٢٣) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ(٢٤)(٢٥) قَالَ:

النسخ: «بَابٌ خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ...» إلخ، كذا في خسـ، وفي نـ: «بَابٌ(٢٦) إِذَا وَقَعَ الذبابُ في شراب أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ فإِنَّ في أحد ـ في قتـ، ذ: إِحدَى ـ جناحيه داءً، وفي الأخرى شفاءً، وخمس من الدَّواب فواسق يُقْتَلْنَ في الحرم». «ثَنَا كَثِيرٌ» في نـ: «عَنْ كَثِيرٍ».

«اقتلوا ذا الطُّفْيَتَيْن والأبتر» بالواو إشارة إلى أنهما صنفان، ودلّ هذا على أنه صنف واحد؟ قلت: الواو للجمع بين الوصفين لا بين الذاتين، وأيضاً لا منافاة بين أن يرد الأمر بقتل ما اتصف بإحدى الصفتين وبقتل ما اتصف بهما [معاً]؛ لأن الصفتين قد يجتمعان فيهما وقد يفترقان، انتهى مختصراً. (١) جمع جان، روى الترمذي عن ابن المبارك أنها الحية كأنها الفضة ولا تلتوي في مشيها، «المحلّى». (٢) أي: التي في ظهرها خطان أبيضان كما مرّ [برقم: ٣٢٩٧]. (٣) «مالك بن إسماعيل» أبو غسان النهدي الكوفي. (٤) «جرير بن حازم» ابن زيد الأزدي. (٥) «نافع» مولى ابن عمر أبو عبد الله المدني. (٦) قوله: (فواسق) أصل الفسق: الخروج عن الطريق المستقيم، وهذه الخمسة خرجوا عن طريق معظم الحشرات بزيادة الضرر والأذى، ويفهم من الترجمة بطريق المفهوم عدم قتل غيرهن، وبهذا الاعتبار طابق حديث: «دخلت امرأةٌ النارَ في هرّة وقتل نملة»، «الخير الجاري». (٧) وفي غير الحرم بالأولى. (٨) «مسدد» هو ابن مسرهد الأسدي. (٩) «يزيد ابن زريع» البصري. (١٠) «معمر» هو ابن راشد الأزدي مولاهم البصري. (١١) «الزهري» هو ابن شهاب. (١٢) «عروة» هو ابن الزبير. (١٣) بتخفيف الراء: الوحشية والأهلية، «مرقاة» (٥/ ٣٨٨). (١٤) قوله: (وَالْحُدَيَّا) مصغر الحِدَأَة، على وزن العِنَبَة، فقياسه الْحُدَيْئَة(١) فزيدت الألف للإشباع، اللهم إلا أن يثبت الحدأة بوزن الحمأة، أو هو لفظ موضوع على صيغة التصغير، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٢١٨)، «الخير الجاري»، ومرّ الحديث (برقم: ١٨٢٦). (١٥) أي: العضوض وألحق به كل سبع، «مجمع» (٣/ ٦٤٥). (١٦) «عبد الله بن مسلمة» هو القعنبي. (١٧) «مالك» الإمام المدني. (١٨) «عبد الله بن دينار» العدوي. (١٩) كعنبة: غليواز. [بالفارسية]. (٢٠) «مسدد» تكرر ذكره. (٢١) «حماد بن زيد» ابن درهم، «ف» (٦/ ٣٥٦). (٢٢) «كثير» ابن شنظير البصري. (٢٣) «عطاء» هو ابن أبي رباح. (٢٤) من كلام عطاء أو حماد، «خ». (٢٥) أي: إلى رسول الله ﷺ. (٢٦) وقع في رواية السرخسي، ولا معنى لذكره هنا، ووقع عنده أيضاً «باب خمس من الدواب...» إلخ، وسقط من رواية غيره وهو أولى، «ف» (٦/ ٣٥٦).

---

(١) أو الْحُدَيَّة بالتشديد بغير همز، كما في «الفتح» (٦/ ٣٥٦).

[٣٣١٢] راجع: ٣٢٩٧، تحفة: ٧٦١١.

[٣٣١٣] راجع: ٣٢٩٨.

[٣٣١٤] راجع: ١٨٢٩، أخرجه: م ١١٩٨، ت ٨٣٧، س ٢٨٩٠، تحفة: ١٦٦٢٩.

[٣٣١٥] راجع: ١٨٢٦.

[٣٣١٦] راجع: ٣٢٨٠.

«خَمِّرُوا الآنِيَةَ[١]، وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ، وَأَجِيفُوا الأَبْوَابَ، وَاكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ، فَإِنَّ لِلْجِنِّ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً[٢]، وَأَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّقَادِ[٣]، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ[٤] رُبَّمَا اجْتَرَّتِ الْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ». قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَحَبِيبٌ عَنْ عَطَاءٍ: «فَإِنَّ لِلشَّيَاطِينِ»[٥].

٣٣١٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٦]، أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ آدَمَ[٧]، عَنْ إِسْرَائِيلَ[٨]، عَنْ مَنْصُورٍ[٩]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ[١٠]، عَنْ عَلْقَمَةَ[١١]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[١٢] قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارٍ فَنَزَلَتْ: ﴿وَالْمُرْسَلَتِ عُرْفًا﴾[المرسلات: ١] فَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ[١٣]، إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ مِنْ جُحْرِهَا[١٤][١٥] فَابْتَدَرْنَاهَا[١٦] لِنَقْتُلَهَا، فَسَبَقَتْنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وُقِيَتْ شَرَّكُمْ[١٧][١٨]، كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا».

وَعَنْ إِسْرَائِيلَ[١٩]، عَنِ الأَعْمَشِ[٢٠]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ[٢١]، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ قَالَ: وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةً[٢٢]. وَتَابَعَهُ[٢٣] أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ[٢٤]. وَقَالَ حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ[٢٥] وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ[٢٦][٢٧]، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ[٢٨]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ.

٣٣١٨ ـ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ[٢٩]، أَنَا عَبْدُ الأَعْلَى[٣٠]، ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

النسخ: «وَاكْفِتُوا» في شحج: «وأوكئوا». «عِنْدَ الْمَسَاءِ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «عِنْدَ الْعِشَاءِ». «مِثْلَهُ» سقط في نـ.

(١) قوله: (خَمِّروا الآنية) من التخمير، أي: غطّوها، «وأوكئوا الأسقية» بكسر الكاف بعدها همزة، أي: اربطوها، «وأَجيفُوا الأبواب» بالجيم والفاء، من الإجافة، أي: أغلقوها، «واكفتوا» بهمزة وصل وكسر الفاء وضمّها وبمثناة فوقية، من الكَفْت، أي: ضمّوهم إليكم وامنعوهم من الحركة، كذا في «الفتح» (٦/ ٣٥٦) و«التوشيح» (٥/ ٢١٣٢). (٢) أي: سلباً، «مجمع» (٢/ ٦٩). الخطفة: أخذ الشيء بسرعة. (٣) أي: النوم، «ق» (ص: ٢٥٧). (٤) أي: الفأرة الصغيرة، والتصغير للتحقير، «خ». (٥) قوله: (فإنّ للشياطين) أي: مكان «فإنّ للجنّ»، والتوفيق بين رواية الجنّ ورواية الشياطين أنهما حقيقة واحدة مختلفان بالصفات، أو حقيقتان مختلفتان متّحدتان في بعض الصفات التي جعلتهما كحقيقة واحدة بحسب التشبّه، «الخير الجاري» [وانظر: «ك» (١٣/ ٢١٩)]. (٦) «عبدة ابن عبد الله» الخزاعي. (٧) «يحيى بن آدم» ابن سليمان الكوفي. (٨) «إسرائيل» ابن يونس السبيعي. (٩) «منصور» هو ابن المعتمر. (١٠) «إبراهيم» النخعي. (١١) «علقمة» ابن قيس النخعي. (١٢) ابن مسعود. (١٣) أي: فمه. (١٤) بضم الجيم وسكون المهملة.

(١٥) في رواية قال ﷺ: «اقتلوها» كما مر في «الحج» [برقم: ١٨٣٠]، وفيه جواز قتل الحية في الحرم. (١٦) أي: أسرعنا إليها، «قس» (٧/ ٢٥٣). (١٧) بالنصب. (١٨) قوله: (وُقِيَتْ شَرَّكم) فإن قلت: قتلُهم لها خير؛ لأنه مأمور به؟ قلت: هو شرٌّ بالنسبة إليها، والخيور[١] والشرور من الأمور الإضافية، قاله الكرماني (١٣/ ٢١٩)، أي: إن الله تعالى سلّمها منكم كما سلّمكم منها، ولم يلحقها ضررُكم كما لم يلحقكم ضررُها، ومرّ [برقم: ١٨٣٠]. (١٩) أي: أن يحيى بن آدم رواه عن إسرائيل، «ف» (٦/ ٣٥٧). (٢٠) سليمان بن مهران، «قس» (٧/ ٢٥٣). (٢١) النخعي. (٢٢) قوله: (رطبة) أي: غضّة طريّة في أول ما تلاها، أي: أنهم أخذوها عنه قبل أن يجفّ ريقه من تلاوتها، ويحتمل أن يكون وصفها بالرطوبة لسهولتها، والأول أشبه، «ف» (٦/ ٣٥٧). (٢٣) أي: إسرائيل. (٢٤) أي: عن إبراهيم، وسيأتي في تفسير «المرسلات» [برقم: ٤٩٣١]، «ف» (٦/ ٣٥٧). (٢٥) الضرير. (٢٦) بفتح القاف وسكون الراء. (٢٧) يعني أن هولاء الثلاثة خالفوا إسرائيل فجعلوا الأسود بدل علقمة، «ف» (٦/ ٣٥٧). (٢٨) ابن يزيد. (٢٩) «نصر بن علي» الجهضمي الأزدي. (٣٠) «عبد الأعلى» ابن عبد الأعلى السامي.

[٣٣١٧] راجع: ١٨٣٠.

[٣٣١٨] راجع: ٢٣٦٥، أخرجه: م ٢٢٤٢، تحفة: ٨٠١٦، ١٢٩٨٦.

(١) في الأصل: «والخير».

قَالَ: «دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ[١] رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خُشَاشِ[٢][٣] الأَرْضِ». قَالَ[٤]: ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ[٥]، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

٣٣١٩ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ[٦]، ثَنِي مَالِكٌ[٧]، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ[٨]، عَنِ الأَعْرَجِ[٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ[١٠] تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ[١١] فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا[١٢] فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَهَلاَّ نَمْلَةً وَاحِدَةً».

١٧ ـ بَابٌ[١٣] إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَفِي الأُخْرَى شِفَاءً

٣٣٢٠ ـ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ[١٤]، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ[١٥]، ثَنِي عُتْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ[١٦]، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ[١٧] قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ، ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ[١٨] دَاءً وَفِي الأُخْرَى شِفَاءً».

٣٣٢١ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ[١٩]، ثَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ[٢٠]، ثَنَا عَوْفٌ[٢١]، عَنِ الْحَسَنِ[٢٢] وَابْنِ سِيرِينَ[٢٣]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «غُفِرَ لامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ[٢٤] مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ ـ قَالَ: كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ ـ فَنَزَعَتْ خُفَّهَا، فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا، فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ، فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ».

النسخ: «بَابٌ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ...» إلخ، ثبت في ذ، وسقط لغيره. «ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ» في سـ، حـ: «ثُمَّ لِيَنْتَزِعْهُ». «وَفِي الأُخْرَى» في نـ: «وَالأُخْرَى». «ابْنُ صَبَّاحٍ» في نـ: «ابْنُ الصَّبَّاحِ».

---

(١) أي: بسبب هرة، «ف» (٦/ ٣٥٧). (٢) قوله: (خشاش) بفتح الخاء أشهر الثلاثة، وإعجامه أصوب، وهي الهوام، وقيل: ضعاف الطير، «مجمع» (٢/ ٤٥). (٣) أي: هوامها وحشراتها من فأرة ونحوها، «ف» (٦/ ٣٥٧). (٤) أي: عبد الأعلى. (٥) العمري. (٦) ابن أبي أويس. (٧) الإمام. (٨) عبد الله. (٩) عبد الرحمن. (١٠) قوله: (نزل نبيٌّ من الأنبياء) قيل: هو عزير، وروى الحكيم الترمذي في «النوادر»: أنه موسى عليه السلام، وبذلك جزم الكلاباذي في «معاني الأخبار» والقرطبي في «التفسير»، قوله: «فلدغَتْه» بالدال المهملة والغين المعجمة، أي: قرصته، قوله: «فأمر بجهازه» بفتح الجيم ويجوز كسرها، أي: متاعه، كذا في «الفتح» (٦/ ٣٥٨). وفي «الكرماني» (١٣/ ٢٢٠): قال النووي: هذا محمول على أن شرع ذلك النبي كان فيه جواز قتل النمل والإحراق بالنار؛ لأنه لم يعاتب عليه في القتل والإحراق، بل في الزيادة على نملة واحدة، وأما في شرعنا فلا يجوز إحراق الحيوان نملاً وقملاً وغيرهما، انتهى. (١١) أي: متاعه. (١٢) أي: بيت النمل، «ف» (٦/ ٣٥٨). (١٣) كذا وقع في رواية أبي ذر، وحذف عند الباقين، وهو أولى؛ فإن الأحاديث التي بعده لا تعلق لها بذلك، «ف» (٦/ ٣٦٠). (١٤) «خالد بن مخلد» البجلي الكوفي. (١٥) «سليمان» القرشي التيمي. (١٦) «عتبة بن مسلم» مولى بني تميم. (١٧) «عبيد بن حنين» مولى زيد بن الخطاب القرشي العدوي. (١٨) قوله: (إحدى جناحيه) وفي بعضها: «أحد جناحيه» قال الجوهري: جناح الطائر يده، فأنث باعتبار اليد، وروي في تمام الحديث: «أنه يقدّم السَّمَّ ويؤخّر الشفاء». واعلم أن مثله في مخلوقات الله كثير، كما أن النحلة يخرج من بطنها العسل، ومن إبرتها السمّ، وكذلك الأفعى والترياق، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٢٢١). (١٩) «الحسن بن صباح» الواسطي. (٢٠) «إسحاق الأزرق» ابن يوسف الواسطي. (٢١) بفتح المهملة وبالفاء، المشهور بالأعرابي، «ك» (١٣/ ٢٢١). (٢٢) «الحسن» البصري. (٢٣) «ابن سيرين» محمد. (٢٤) قوله: (مُومِسَة) بضم الميم فواو ساكنة فميم مكسورة،

[٣٣١٩] راجع: ٣٠١٩، تحفة: ١٣٨٤٩.

[٣٣٢٠] طرفه: ٥٧٨٢، أخرجه: ق ٣٥٠٥، تحفة: ١٤١٢٦.

[٣٣٢١] طرفه: ٣٤٦٧، تحفة: ١٢٢٤٣، ١٤٤٨٦.

٣٣٢٢ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(١)، ثَنَا سُفْيَانُ(٢) قَالَ: حَفِظْتُهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ(٣) كَمَا أَنَّكَ هَاهُنَا(٤): أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ(٥)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ(٦)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ(٧)(٨) بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ».

٣٣٢٣ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ(٩)، أَنَا مَالِكٌ(١٠)، عَنْ نَافِعٍ(١١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ(١٢).

٣٣٢٤ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ(١٣)، ثَنَا هَمَّامٌ(١٤)، عَنْ يَحْيَى(١٥)، ثَنِي أَبُو سَلَمَةَ(١٦): أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا يَنْقُصُ(١٧) مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ(١٨)، إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ كَلْبَ مَاشِيَةٍ».

٣٣٢٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ(١٩)، ثَنَا سُلَيْمَانُ(٢٠)، أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ(٢١)، أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ: أَنَّهُ سَمِعَ سُفْيَانَ بْنَ أَبِي زُهَيْرٍ الشَّنَوِيَّ(٢٢): أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا(٢٣) . . . .

النسخ: «أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ» في نـ: «قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ». «الشَّنَوِيَّ» في نـ: «الشَّنِيِّ»، وفي أخرى: «الشَّنَائِي».

وهي الزانية الفاجرة. و«الرَّكِيّ» بفتح الراء وكسر الكاف وشدة التحتيّة: البئر التي لم تُطْوَ. قوله: «يلهث» جملة وقعت حالاً من الكلب، قال ابن قرقول: لهث الكلب ـ بفتح الهاء وكسرها ـ: إذا أخرج لسانه من العطش. ومرّ [برقم: ٢٣٦٣] في «كتاب الشرب»، قال الكرماني (١٣/ ٢٢١): ولا منافاة بينه وبين ما سبق في «كتاب الشرب» أنه كان رجلاً لاحتمال وقوعهما وحصولِه مرّتين، انتهى، والله أعلم بالصواب، وعلمُه أحكم، وإليه المرجع والمآب. (١) «علي بن عبد الله» المديني. (٢) ابن عيينة. (٣) «الزهري» هو محمد بن مسلم بن شهاب. (٤) قوله: (كما أنك ههنا) يعني كما لا شكّ في كونك في هذا المكان كذلك لا شكَّ في حفظي له، «ك» (١٣/ ٢٢١). (٥) ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود، «قس» (٧/ ٢٥٧). (٦) «أبي طلحة» زيد بن سهل الأنصاري. (٧) أي: غير الحفظة، وأما الحفظة فلا يفارقون بحال، «نووي» (٧/ ٣٤٣). (٨) قوله: (لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة) قال بعضهم بمقتضى عموم لفظ «كلب»، وخصّصه آخرون بغير ما هو للحاجة، ككلب الزرع، وكذلك الصورة خصّصها بعضهم بالصورة المحرّمة، كذا قاله الكرماني (١٣/ ٢٢١)، ومرّ بيانه [برقم: ٣٢٢٥]. (٩) هو التنيسي، «قس» (٧/ ٢٥٨). (١٠) الإمام. (١١) مولى ابن عمر. (١٢) قوله: (أمر بقتل الكلاب) وذلك حين كثرتها، أو ليقطع إلفها، ونهى حين قلّت وانقطع الإلف، وأما اليوم فيقتل العَقور لا غير، «مجمع البحار» (٤/ ٢١٥). وفي «الطيبي» (٨/ ١٠٩): أجمعوا على قتل العَقور، واختلفوا فيما لا ضرر فيه، قال إمام الحرمين: أمر النبي ﷺ أوّلاً بقتلها كلّها ثم نسخ ذلك إلا الأسود البهيم، ثم استقرّ الشرع على النهي من قتل جميع الكلاب التي لا ضرر فيها حتى الأسود البهيم، انتهى. (١٣) التبوذكي. (١٤) هو ابن يحيى العوذي البصري، «قس» (٧/ ٢٥٨). (١٥) «يحيى» هو ابن أبي كثير الطائي مولاهم. (١٦) «أبو سلمة» ابن عبد الرحمن بن عوف. (١٧) وسببه امتناع الملائكة من دخول بيته، أو ما يلحق المارّ من الأذى، أو عقوبتهم لاتخاذهم ما نهي عنه، «مجمع» (٤/ ٧٩٣). (١٨) قوله: (قيراط) ورد في رواية أخرى: «قيراطان» فالجمع أنه يحتمل أن يكونا في نوعين من الكلاب، أحدهما أشدّ أذىً من الآخر، أو يختلف باختلاف المواضع، فيكون القيراطان في المدينة خاصّة لزيادة فضلها، والقيراط في غيرها، أو القيراطان في المدائن والقرى، والقيراط في البوادي، أو يكون ذلك في زمانين، فذكر القيراط أولاً ثم زاد التغليظ [فذكر القيراطين]، والقيراط هنا مقدار معلوم عند الله تعالى، والمراد نقص جزء من أجزاء عمله، كذا في «الطيبي» (٨/ ١٠٨). (١٩) القعنبي، «قس» (٧/ ٢٥٩). (٢٠) «سليمان» هو ابن بلال التيمي. (٢١) «يزيد بن خصيفة» هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة الكندي المدني. (٢٢) نسبة إلى شنوءة، «قس» (٧/ ٢٥٩). (٢٣) قوله: (من اقتنى كلباً) أي: اتّخذه، قوله: «لا يغني عنه» أي: لا ينفعه ولا يحفظه، «زرعاً ولا ضرعاً» أي: ما فيه زراعة أو ماشية، قال

[٣٣٢٢] راجع: ٣٢٢٥.
[٣٣٢٣] أخرجه: م ١٥٧٠، س ٤٢٧٧، ق ٣٢٠٢، تحفة: ٨٣٤٩.
[٣٣٢٤] راجع: ٢٣٢٢، تحفة: ١٥٤٣٢.
[٣٣٢٥] راجع: ٢٣٢٣.

لاَ يُغْنِي عَنْهُ(١) زَرْعًا وَلاَ ضَرْعًا(٢)، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ». فَقَالَ السَّائِبُ: أَنْتَ سَمِعْتَ(٣) هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِيْ وَرَبِّ هَذِهِ الْقِبْلَةِ.

الكرماني (١٣/ ٢٢٢): فإن قلت: لا تعلُّق لبعض هذه الأحاديث بترجمة الباب. قلت: هذا آخر «كتاب بدء الخلق» فذكر فيه ما ثبت عنده مما يتعلّق ببعض المخلوقات، والله سبحانه أعلم، انتهى.

(١) أي: لا ينفعه من جهة الزرع، «ك» (١٣/ ٢٢٢). (٢) المراد به الشاة. (٣) أي: من غير واسطة. [لم يذكر الحافظ ههنا براعة الاختتام؛ لأنه جعل «كتاب بدء الخلق والأنبياء» كتاباً واحداً، فلذا ذكر البراعة في آخر «كتاب الأنبياء» ولو جعل هذا الكتاب مستقلاً فيمكن أن يقال: إن البراعة في قوله: «نقص من عمله كل يوم قيراط» وجزاء الأعمال يكون في الآخرة بعد الموت، وهذا آخر «كتاب بدء الخلق»، «الكنز المتواري» (١٣/ ٢٣٥)].

* * *

٦٠ - كِتَابُ الأَنْبِيَاءِ (١)

١ - بَابُ خَلْقِ آدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ

وَقَولِ اللَّهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[البقرة: ٣٠]. ﴿صَلْصَٰلٍ (٢)﴾[الحجر: ٢٦] طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلٍ، فَصَلْصَلَ كَمَا يُصَلْصِلُ الْفَخَّارُ. وَيُقَالُ: مُنْتِنٌ (٣) يُرِيدُونَ بِهِ صَلَّ، كَمَا يُقَالُ: صَرَّ الْبَابُ وَصَرْصَرَ (٤) عِنْدَ الإِغْلَاقِ، مِثْلُ كَبْكَبْتُهُ يَعْنِي كَبَبْتُهُ. ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ (٥)﴾[الأعراف: ١٨٩] اسْتَمَرَّ بِهَا الْحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ. ﴿أَن لَّا (٦) تَسْجُدَ﴾[الأعراف: ١٢] أَنْ تَسْجُدَ.

وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[البقرة: ٣٠].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٧)﴾[الطارق: ٤] إِلاَّ عَلَيْهَا حَافِظٌ. ﴿فِي كَبَدٍ (٨)﴾[البلد: ٤] فِي شِدَّةِ خَلْقٍ (٩). ﴿وَرِيشًا﴾[الأعراف: ٢٦] الْمَالُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: الرِّيَاشُ وَالرِّيشُ وَاحِدٌ، وَهُوَ مَا ظَهَرَ مِنَ اللِّبَاسِ. ﴿مَّا تُمْنُونَ﴾[الواقعة: ٥٨] النُّطْفَةُ فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ (١٠)﴾[الطارق: ٨] النُّطْفَةُ فِي الإِحْلِيلِ. كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١١) فَهُوَ شَفْعٌ، السَّمَاءُ شَفْعٌ، وَالْوَتْرُ: ....

النسخ: «كِتَابُ الأنبياءِ» كذا في مه، وفي نـ: «﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، كِتَابُ الأنبياءِ»، وفي أخرى: «أَحَادِيثُ الأَنْبِيَاءِ». «وَقَولِ اللَّهِ» ثبت في سف، بو. «كَمَا يُقَالُ» في قتـ، ذ: «كَمَا تَقُولُ». «وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» في نـ: «بَابُ قَولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»، وفي نـ: «تَعَالَى» بدل «عَزَّ وَجَلَّ». وأمّا «قول اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ...﴾ إلخ» فساقط في سف، بو. و«﴿وَرِيشًا﴾» في نـ: «وَرِيَاشًا». «﴿إِنَّهُۥ﴾» سقط في نـ.

(١) قوله: (كتاب الأنبياء) جمع نبيٍّ، وقد قرئ بالهمز، فقيل: هو الأصل، وتركه تسهيل، وقيل: الذي بالهمز من النبأ، والذي بغيرها من النبوّة، وهي الرفعة، والنبوة نعمة يمنّ بها الله على من يشاء[1]، ولا يبلغها أحد بعلمه ولا كشفه، ولا يستحقّها باستعداد ولايته، ووقع في ذكر عدد الأنبياء حديث أبي ذر مرفوعاً: «أنهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، الرُّسُلُ منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر» صححه ابن حبان، كذا في «الفتح» (٦/ ٣٦١). (٢) قوله: (﴿صَلْصَٰلٍ...﴾) إلخ، يريد تفسير قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾ و«صلصال» هو «طين خُلِطَ بالرمل»، و«يُصَلصل» أي: يصوّت[2]. و«الفخّار» هو المطبوخ بالنار، أي: الخزَفُ[3]، وأصل صلصل «صلّ» فضوعف فاء الفعل نحو صرصر وكبكب، «كرماني» (١٣/ ٢٢٣)، «خ». (٣) قوله: (يقال: مُنْتِن...) إلخ، قال في «الفتح» (٦/ ٣٦٤): أما تفسيره بالمنتن فرواه الطبري عن مجاهد، وروي عن ابن عباس: أن المنتن تفسير المسنون، وأما بقيته فكأنه من كلام المصنف، انتهى. (٤) أي: ضوعف صل فصار صلصل كما ضوعف صر وأخواته. (٥) قوله: (﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾) إلخ، يريد تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ أي: «استمرّ بها الحمل» حتى وضعته، «ك» (١٣/ ٢٢٣). (٦) يعني أن «لا» زائدة، «ف» (٦/ ٣٦٤). (٧) أي: «لَمَّا» فُسِّر بمعنى حرف الاستثناء، «ك» (١٣/ ٢٢٣). (٨) قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾. (٩) أي: مبتدأه ظلمة الرحم وضيقه ومنتهاه الموت. (١٠) أي: على رجع المني وهو النطفة إلى الإحليل، «ك» (١٣/ ٢٢٣). (١١) قوله: (كل شيء خلقه) قال تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾، وقال: ﴿خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ﴾ أي: كلّ شيء خلقه الله تعالى «فهو شَفْع» والخالق هو الوتر وحده لا شريك له. فإن قلت: السماوات السبع ليس بشفع بل وتر. قلت: معناه: شفع الأرض كما أن البحر والبرّ والجنّ والإنس والشمس والقمر ونحوها شفع، ملتقط من «كرماني» (١٣/ ٢٢٣).

---

(١) في الأصل: «شاء».

(٢) في الأصل: «يتصلصل أي يتصوت».

(٣) وفي «القاموس»: مُحَرّكَةً: كل ما عمل من طين وشُوِيَ بالنار حتى يكون فخّاراً.

اللَّهُ(١). ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾[التين: ٤] فِي أَحْسَنِ خَلْقٍ(٢). ﴿أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾[التين: ٥] إِلاَّ مَنْ آمَنَ. ﴿خُسۡرٍ(٣)﴾[العصر: ٢] ضَلالٍ، ثُمَّ اسْتَثْنَى فَقَالَ: إِلاَّ مَنْ آمَنَ(٤). ﴿لَّازِبِۭ(٥)﴾[الصافات: ١١] لاَزِمٌ(٦). ﴿وَنُنشِئَكُمۡ(٧)﴾[الواقعة: ٦١] فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ. ﴿نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ﴾[البقرة: ٣٠] نُعَظِّمُكَ. وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ(٨): ﴿فَتَلَقَّىٰٓ(٩) ءَادَمُ﴾[البقرة: ٣٧] هُوَ قَوْلُهُ ﴿رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا﴾ [الأعراف: ٢٣]، وَقَالَ: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾[البقرة: ٣٦] اسْتَزَلَّهُمَا. ﴿يَتَسَنَّهۡ(١٠)﴾[البقرة: ٢٥٩] يَتَغَيَّرْ. ﴿ءَاسِنٖ(١١)﴾[محمد: ١٥] مُتَغَيِّرٌ، الْمَسْنُونُ: الْمُتَغَيِّرُ. ﴿حَمَإٖ﴾[الحجر: ٢٦] جَمْعُ حَمْأَةٍ وَهُوَ الطِّينُ الْمُتَغَيِّرُ. ﴿يَخۡصِفَانِ(١٢)(١٣)﴾[الأعراف: ٢٢] أَخْذُ الْخِصَافِ(١٤). ﴿مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ﴾[الأعراف: ٢٢] يُؤَلِّفَانِ الْوَرَقَ يَخْصِفَانِ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ(١٥). ﴿سَوۡءَٰتِهِمَاۖ﴾[الأعراف: ٢٧] كِنَايَةٌ عَنْ فَرْجَيْهِمَا. ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾[الأعراف: ٢٤] هَاهُنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَا لاَ يُحْصَى عَدَدُهُ. ﴿قَبِيلُهُۥ(١٦)﴾[الأعراف: ٢٧] جِيلُهُ(١٧) الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ.

٣٣٢٦ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ(١٨)، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ(١٩)، عَنْ مَعْمَرٍ(٢٠)، عَنْ هَمَّامٍ(٢١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا(٢٢)، ثُمَّ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ(٢٣) بِهِ، فَإِنَّهُ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ. فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ. فَقَالُوا: السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ. فَكُلُّ مَنْ

النسخ: «﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾» في نـ: «فِي تَقْوِيمٍ». «فَقَالَ» ثبت في ذ. «﴿أَنفُسَنَا﴾ وَقَالَ: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾» كذا في ذ، وفي صـ: «﴿أَنفُسَنَا﴾، ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾». «﴿يَتَسَنَّهۡ﴾» كذا في ذ، وفي نـ: «و﴿يَتَسَنَّهۡ﴾». «فَرْجَيْهِمَا» في نـ: «فَرْجِهما». «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ». «ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ» في شحج: «ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ».

---

(١) وحده لا شريك له. (٢) هو تفسير مجاهد، «ف» (٦/ ٣٦٦). (٣) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾. (٤) قوله: (إلا من آمن) أي: [فسّر] قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[العصر: ٣] بقوله: إلاّ من آمن، وأمثال هذه تكثير لحجم الكتاب لا تكثير للفوائد، والله أعلم بمراده، «ك» (١٣/ ٢٢٣). (٥) پيوسته. [بالفارسية]. (٦) قوله: (﴿لَّازِبِۭ﴾: لازم) يريد تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ﴾، قال ابن عباس: من التراب والماء فيصير طيناً يلزق، وأما تفسيره باللازم فكأنه بالمعنى، وهو تفسير أبي عبيدة، «ف» (٦/ ٣٦٥). (٧) قوله: (﴿وَنُنشِئَكُمۡ﴾) كأنه يريد تفسير قوله: ﴿وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾. وقوله: «في أيّ خلق نشاء» هو تفسير قوله: ﴿فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾، «ف» (٦/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦). (٨) «قال أبو العالية» رفيع بن مهران الرياحي، فيما وصله الطبري (١/ ٢٨١، رقم: ٧٧٩) بإسناد حسن. (٩) أي: أخذ. (١٠) قوله: (﴿يَتَسَنَّهۡ﴾: يتغيّر) هو تفسير قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾ أي: لم يتغيّر. فإن قلت: ما وجه تعلقه بقصّة آدم؟ قلت: ذكر بتبعيّة المسنون؛ لأنه قد يقال باشتقاقه منه. قوله: «﴿حَمَإٖ﴾» قال تعالى: ﴿مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ﴾ أي: طين متغيّر، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٢٢٤). (١١) بالمد والقصر. (١٢) يلزقان. (١٣) قوله: (﴿يَخۡصِفَانِ﴾) أشار بهذا إلى قوله تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ﴾ ثم فسّر ﴿يَخۡصِفَانِ﴾ بقوله: «أخذا الخصاف» وهو بكسر المعجمة وخفة الصاد المهملة، جمع خَصَفَةٍ، بالتحريك: الجُلّة من الخوص تُعمَلُ للتمر، كذا في «العيني» (١١/ ٨) و«القاموس» (ص: ٧٤٣). (١٤) أي: آدم وحواء، «ع» (١١/ ٨). (١٥) يستران عوراتهما. (١٦) أي: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾[الأعراف: ٢٧]. (١٧) أي: جماعته، «ك» (١٣/ ٢٢٥). (١٨) المسندي، «قس» (٧/ ٢٦٤). (١٩) «عبد الرزاق» ابن همام الصنعاني. (٢٠) «معمر» هو ابن راشد الأزدي. (٢١) «همام» هو ابن منبه بن كامل. (٢٢) أي: بقدر ذراع نفسه، «ف» (٦/ ٣٦٦). [قال السندي: الظاهر بالذراع المتعارف عند المخاطبين وقيل: بذراع نفسه، وهو مردود بأن الحديث مسوق للتعريف، وقد وقع ههنا في عبارة الحافظ سهو وتبعه القسطلاني في ذلك. وقال شيخنا: قلت: وعبارة الحافظ في «الفتح» يحتمل أن يريد بقدر ذراع نفسه، ويحتمل أن يريد بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين، والأول أظهر، انظر: «الأبواب والتراجم» لشيخنا (٤/ ١٥٨)]. (٢٣) من التحية.

[٣٣٢٦] طرفه: ٦٢٢٧، أخرجه: م ٢٨٤١، تحفة: ١٤٧٠٢.

يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ[١]، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ[٢] يَنْقُصُ[٣] حَتَّى الآنَ».

٣٣٢٧ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ[٤]، ثَنَا جَرِيرٌ[٥]، عَنْ عُمَارَةَ[٦]، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ[٧]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ[٨] فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لاَ يَبُولُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ وَلاَ يَتْفُلُونَ[٩] وَلاَ يَمْتَخِطُونَ[١٠]، أَمْشَاطُهُمُ[١١] الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ[١٢] الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الأُلُوَّةُ[١٣] الأَلَنْجُوجُ عُودُ الطِّيبِ، وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ[١٤]، عَلَى خَلْقِ[١٥] رَجُلٍ وَاحِدٍ[١٦] عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ[١٧]، سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ»[١٨].

٣٣٢٨ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[١٩]، ثَنَا يَحْيَى[٢٠]، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ[٢١]، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ[٢٢] قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي[٢٣] مِنَ الْحَقِّ، فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ الْغُسْلُ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ». فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ: تَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَبِمَ يُشْبِهُ[٢٤] الْوَلَدُ؟!»[٢٥].

النسخ: «الأَلَنْجُوجُ» كذا في ذ، وفي نـ: «الأَنْجُوجُ». «فَبِمَ يُشْبِهُ الْوَلَدُ» في نـ: «فَبِمَا يُشْبِهُ الْوَلَدُ».

(١) أي: على صفته، وهذا يدلّ على أنّ صفات النقص من سواد وغيره[١] تنتفي عند دخول الجنة، «ف» (٦/ ٣٦٧). (٢) قوله: (فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن) أي: أن كلّ قرن تكون نشأته في الطول أقصر من القرن الذي قبله، فانتهى تناقص الطول إلى هذه الأمة، واستقرّ الأمر على ذلك، ويشكل على هذا ما يوجد الآن من آثار الأمم السالفة، كديار ثمود، فإن مساكنهم تدلّ على أن قاماتهم لم تكن مفرطة الطول على حسب ما يقتضيه الترتيب السابق، ولا شكّ أن عهدهم قديم، وأن الزمان الذي بينهم وبين آدم دون الزمان الذي بينهم وبين أوّل هذه الأمة، ولم يظهر لي [إلى] الآن ما يزيل هذا الإشكال، «فتح» (٦/ ٣٦٧). [ويمكن الجواب عنه عندي بأن يقال: إنهم شبهوا العالم كله بمنزلة شخص، فالزمن الذي من آدم إلى نوح كأنه زمن الطفولية، ومن نوح إلى إبراهيم زمن الشباب، ثم الزمن بعد زمن الكهولة، وأنت خبير بأن القامة في زمن الطفولية تطول يوماً فيوماً إلى الشباب، ولما كان ههنا السير من الطول إلى القصر فيكون السير في الأول، أي: من زمن آدم إلى نوح في القصر سريعاً غاية التسرع على عكس ما يوجد من النمو السريع في زمن الطفولية إلى الشباب، فافهم فإنه دقيق، «الأبواب والتراجم» (٤/ ١٥٨)]. (٣) أي: من طوله، «ك» (١٣/ ٢٢٥). (٤) «قتيبة بن سعيد» الثقفي مولاهم البلخي الكوفي. (٥) «جرير» هو ابن عبد الحميد. (٦) «عمارة» هو ابن القعقاع. (٧) «أبي زرعة» هو هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي. (٨) أي: شديد الإنارة كأنه نسب إلى الدر تشبيهاً به لصفائه، «مجمع البحار» (٢/ ١٦٩). (٩) بضم الفاء وكسرها، «ك» (١٣/ ٢٢٥). (١٠) من المخاط. (١١) جمع مشط مثلثة. (١٢) أي: عرقهم كالمسك. (١٣) قوله: (الألوّة) بفتح الهمزة [وضمِّها] وضمّ اللام وشدّة الواو، وكذا «الأَلَنْجوج» بفتح الهمزة واللام وسكون النون وبالجيمين معناهما: عود يتبخّر به، فلفظ الألنجوج تفسير الألوّة، و«عود الطِّيب» تفسير التفسير، «ك» (١٣/ ٢٢٥)، «ف» (٦/ ٣٦٧)، ومرّ بعض بيان الحديث [برقم: ٣٢٤٥]. (١٤) قوله: (الحور العين) الحور: نساء أهل الجنة، جمع حوراء، هي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها، كذا في «المجمع» (١/ ٥٨٠)، و«العِين» بكسر العين جمع العيناء، وهي الواسعة العين، «لمعات». (١٥) بفتح أوله لا بضمه، «ف» (٦/ ٣٦٧). (١٦) خبر مبتدأ محذوف. (١٧) أي: في الطول والخلقة، وبعضهم في الحسن كصورة القمر. (١٨) أي: في العلو والارتفاع، «ف» (٦/ ٣٦٧). (١٩) «مسدد» هو ابن مسرهد البصري. (٢٠) «يحيى» هو ابن سعيد القطان. (٢١) عبد الله المخزومي، «قس» (٧/ ٢٦٨). (٢٢) «أم سليم» سهلة والدة أنس بن مالك. (٢٣) أي: لا يأمر بالحياء فيه، «مجمع» (١/ ٥٩٨)، ومر الحديث [برقم: ١٣٠]. (٢٤) هو موضع الترجمة. (٢٥) قوله: (يُشبه الولد) أي: لولا أنّ لها نطفة وماء فبأيّ سبب يشبهها ولدها؟ «كرماني»

[٣٣٢٧] راجع: ٣٢٤٥، أخرجه: م ٢٨٣٤، ق ٤٣٣٣، تحفة: ١٤٩٠٣.
[٣٣٢٨] راجع: ١٣٠.

(١) كذا في «الفتح»، وفي الأصل: «أن صفات البعض من سواد وغيره».

٣٣٢٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ[١]، ثَنَا الْفَزَارِيُّ[٢]، عَنْ حُمَيْدٍ[٣]، عَنْ أَنَسٍ[٤] قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ[٥] مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[٦] الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ، قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ[٧]، وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرَئِيلُ». قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ. وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ. وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ[٨] الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَتْ كَانَ الشَّبَهُ لَهَا». قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ[٩]، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ. فَجَاءَتِ الْيَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟» قَالُوا: أَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا وَأَخْيَرُنَا وَابْنُ أَخْيَرِنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ». قَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ. فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. فَقَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا. وَوَقَعُوا فِيهِ[١٠].

٣٣٣٠ ـ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ[١١]، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ[١٢] أَنَا مَعْمَرٌ[١٣]، عَنْ هَمَّامٍ[١٤]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ[١٥]، يَعْنِي: «لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ[١٦] . . . .

النسخ: «مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ» في ذ: «مَقْدَمُ النَّبِيِّ». «قَالَ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ» كذا في ذ، وفي نـ: «أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ». «وَإِذَا سَبَقَتْ» كذا في هـ، ذ، وفي سـ، حـ، ذ: «وَإِذَا اسْتَبَقَتْ»، وفي نـ: «وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا».

(١٣/ ٢٢٦) و«الخير الجاري». (١) «ابن سلام» هو محمد السلمي مولاهم البيكندي. (٢) «الفزاري» مروان بن معاوية الكوفي. (٣) «حميد» ابن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري. (٤) «أنس» ابن مالك. (٥) «عبد الله بن سلام» هو الإسرائيلي. (٦) قوله: (بلغ عبدَ الله بن سلام مقْدَمُ رسول الله ﷺ) أي: سمع عبد الله بن سلام ـ بتخفيف اللام ـ قدومَ رسول الله ﷺ، قوله: «ينزع الولد...» إلخ، أي: يشبه أباه ويذهب إليه، قوله: «زيادة كبِدِ حُوتٍ» زيادة الكبد: هي القطعة المنفردة المتعلّقة بالكبد، وهي أطيبها، وهي في غاية اللذة، وقيل: هي أهنأ طعامٍ وأمرؤه، «ك» (١٣/ ٢٢٦ ـ ٢٢٧). (٧) أي: علاماتها. (٨) أي: جامعها. (٩) قوله: (بُهُتٌ) بضم الموحدة وسكون الهاء [وَضَمِّها] جمع الْبَهُوت وهو كثير البهتان، ولفظ «أخيرنا» دليل من قال: إن أفعل التفضيل بلفظ الأَخْيَرَ مستعمل، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٢٢٧). قال العيني (١١/ ١١): ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله: «وأما الشَبَه» إلى قوله: «كان الشبَهُ لها» لأنه في الذُّرِّيَّة، والترجمة في خلق آدم وذُرِّيّته. (١٠) أي: في عيبه. (١١) «بشر بن محمد» بكسر الموحدة، وسكون المعجمة، المروزي. (١٢) «عبد الله» ابن المبارك المروزي. (١٣) «معمر» هو ابن راشد الأزدي مولاهم. (١٤) «همام» هو ابن منبه بن كامل الصنعاني. (١٥) قوله: (نحوه) قال في «الفتح» (٦/ ٣٦٧): لم يسبق للمتن المذكور طريق يعود عليها هذا الضمير، وكأنه يشير به إلى أن اللفظ الذي حدّثه به شيخه هو بمعنى اللفظ الذي ساقه، فكأنه كتب من حفظه فتردّد في بعضه، ويؤيّده أنه وقع في نسخة الصغاني بعد قوله: «نحوه»: «يعني»، ولم أره من طريق ابن المبارك عن معمر إلا عند المصنف، وسيأتي عنده في ذكر موسى من رواية عبد الرزاق عن معمر بهذا اللفظ[١]، إلا أنه زاد في آخره: «الدهر». (١٦) قوله: (يعني لولا بنو إسرائيل) قال القسطلاني (٧/ ٢٧٠): فيه حذف، قيل: لعله رَوَى قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم، ولولا حواء لم تَخُنْ أنثى زوجها الدهر»، ثم رواه عن بشر... إلخ، ثم قال: «نحوه» أي: نحو الحديث المذكور، [ثم] فسّر ذلك بقوله: «لولا بنو إسرائيل» انتهى،

[٣٣٢٩] أطرافه: ٣٩١١، ٣٩٣٨، ٤٤٨٠، تحفة: ٧٦٤، ٥٣٢٨ أ.

[٣٣٣٠] تحفة: ١٤٦٨٤.

(١) في الأصل: «عن عمر بهذه اللفظ».

لَمْ يَخْنَزِ(١) اللَّحْمُ(٢)، وَلَوْلاَ حَوَّاءُ(٣) لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا».

٣٣٣١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ(٤) وَمُوسَى بْنُ حِزَامٍ(٥)، ثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ(٦)، عَنْ زَائِدَةَ(٧)، عَنْ مَيْسَرَةَ الأَشْجَعِيِّ(٨)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ(٩)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا(١٠)، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ(١١)، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاَهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ».

٣٣٣٢ ـ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ(١٢)، ثَنَا أَبِي، ثَنَا الأَعْمَشُ(١٣)، ثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ(١٤)، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ(١٥)، ثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ(١٦): «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً(١٧) مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً(١٨) مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ(١٩) اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيُكْتُبُ عَمَلُهُ وَأَجَلُهُ وَرِزْقُهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ(٢٠)، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ

النسخ: «ثَنَا حُسَيْنُ» في نـ: «قَالا: ثَنَا حُسَيْنُ». «إِنَّ أَحَدَكُمْ» في هـ، ذ: «وَإِنَّ خلق أَحدِكُمْ». «خَلْقُهُ» سقط في نـ.

«خ». (١) من ضرب وسمع، «مجمع» (٢/ ١١٩). (٢) قوله: (لم يخنز اللحم) بسكون الخاء المعجمة(١) وفتح النون وبالزاي، أي: لم ينتن، قيل: كانوا يدّخرون السلوى وكانوا قد نُهوا عنه فادّخروا فعُوقبوا، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٢٢٧). قال القاضي البيضاوي: لولا أن بني(٢) إسرائيل سنّوا ادّخار اللحم حتى خنز، لَمَا ادُّخر فلم يخنز، وهذا أظهر، «الخير الجاري» [و«ك» (١٣/ ٢٢٧)]. (٣) قوله: (لولا حواء) أي: امرأة آدم، وهي بالمدّ، [قيل:] سميت بذلك لأنها أم كلّ حيٍّ، وسيأتي صفة خلقها في الحديث الذي بعده. وقوله: «لم تَخُنْ أنثى زوجها» فيه إشارة إلى ما وقع من حواء في تزيينها لآدم الأكلَ من الشجرة حتى وقع في ذلك، فمعنى خيانتها أنها قَبِلَتْ ما زَيَّنَ لها إبليسُ حتى زَيَّنَتْه لآدم، ولَمّا كانت هي أم بنات آدم أشبهنها بالولادة ونزع العرق فلا تكاد امرأة تسلم من خيانة زوجها بالفعل أو بالقول، وليس المراد بالخيانة ههنا ارتكاب الفاحشة، حاشا وكلاَّ! ولكن لما مالتْ إلى شهوة النفس من أكل الشجرة وحسَّنَتْ ذلك لآدم عُدّ ذلك خيانةً له، وأما من جاء بعدها من النساء فخيانة كل واحدة منهن فهي بحسبها، وقريب من هذا الحديث «جَحَدَ آدمُ فجحدت ذريتُه»، «فتح» (٦/ ٣٦٨). (٤) «أبو كريب» محمد بن العلاء الكوفي.

(٥) «موسى بن حزام» الترمذي أبو عمران. (٦) «حسين بن علي» ابن الوليد الجعفي. (٧) «زائدة» ابن قدامة الثقفي. (٨) «ميسرة» هو ابن عمار. (٩) «أبي حازم» سلمان الأشجعي. (١٠) قوله: (استوصوا بالنساء خيراً) قال البيضاوي: الاستيصاء: قبول الوصية، أي: أوصيكم بهنّ خيراً فاقبلوا وصيّتي فيهن؛ لأنهن خُلِقْن خلقاً فيهن اعوجاج، فكأنهن خُلِقن من أصل معوّج كالضِّلَع مثلاً، فلا يَتَهَيَّأ انتفاع بهنّ إلا بالصبر على اعوجاجهن، وقيل: أراد أن أول النساء ـ وهي حواء ـ خُلِقت من ضِلَعٍ من أضلاع آدم. قال الطيبي: السين للطلب مبالغة، أي: اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقهن بخير، «الخير الجاري» [وانظر: «قس» (٧/ ٢٧١)]. (١١) قوله: (ضلع) بكسر الضاد وفتح اللام مفرد الضلوع، وتسكين اللام جائز، قوله: «إنّ أَعْوَجَ شيء» هو أفعل التفضيل على سبيل الشذوذ؛ لأنه من العيوب. وفائدة هذه المقدمة الشريفة بيان أنها خُلِقت من الذي في أعلى الضلوع، كذا في «الخير الجاري». وفي «الفتح» (٦/ ٣٦٨): قيل: فيه إشارة إلى أن حواء خُلِقت من ضلع آدم الأيسر، وإلى أنها لا تقبل التقويم، كما أن الضلع لا يقبله، انتهى ملتقطاً. (١٢) «عمر بن حفص» ابن غياث بن طلق الكوفي. (١٣) «الأعمش» سليمان بن مهران الكوفي. (١٤) «زيد بن وهب» الجهني. (١٥) «عبد الله» هو ابن مسعود الهذلي. (١٦) أي: من جهة جبرئيل، ومر بيان الحديث [برقم: ٣٢٠٨]. (١٧) أي: دماً غليظاً جامداً. (١٨) أي: قطعة لحم قدر ما يمضغ. (١٩) المراد من البعث الأمر بها. (٢٠) تمثيل لغاية قربها، «مرقاة» (١/ ٢٦٧).

[٣٣٣١] طرفاه: ٥١٨٤، ٥١٨٦، أخرجه: م ١٤٦٨، س في الكبرى ٩١٤٠، تحفة: ١٣٤٣٤.

[٣٣٣٢] راجع: ٣٢٠٨.

(١) في الأصل: «بالخاء المعجمة».

(٢) في الأصل: «بنو».

الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ».

٣٣٣٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ(١)، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ(٢)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وَكَّلَ فِي الرَّحِمِ مَلَكًا فَيَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ عَلَقَةٌ، يَا رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَهَا(٣) قَالَ: يَا رَبِّ، أَذَكَرٌ أَأُنْثَى؟ يَا رَبِّ أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ فَمَا الرِّزْقُ؟ فَمَا الأَجَلُ؟ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ».

٣٣٣٤ ـ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ(٤)، ثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ(٥)، ثَنَا شُعْبَةُ(٦)، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ(٧)، عَنْ أَنَسٍ(٨) يَرْفَعُهُ(٩): «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ أَنَّ لَكَ(١٠) مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لاَ تُشْرِكَ بِي. فَأَبَيْتَ إِلاَّ الشِّرْكَ».

٣٣٣٥ ـ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ(١١)، ثَنَا أَبِي، ثَنَا الأَعْمَشُ(١٢)، ثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُرَّةَ(١٣)، عَنْ مَسْرُوقٍ(١٤)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ(١٥) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلاَّ كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا(١٦)، لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ».

٢ ـ بَابٌ(١٧) الأَرْوَاحُ جُنُودٌ(١٨) مُجَنَّدَةٌ

٣٣٣٦ ـ وَقَالَ اللَّيْثُ(١٩): عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ(٢٠)، عَنْ عَمْرَةَ(٢١) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ(٢٢)، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، ....

النسخ: «أَأُنْثَى» في نـ: «يَارَبِّ أَأُنْثَى» مصحح عليه. «أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ» في نـ: «شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ». «أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ» في نـ: «كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ».

---

(١) «أبو النعمان» هو محمد بن الفضل السدوسي. (٢) «حماد بن زيد» ابن درهم الأزدي. (٣) أي: يصورها، «ك» (١٣/ ٢٢٩). (٤) «قيس بن حفص» الدارمي البصري. (٥) «خالد بن الحارث» الهجيمي البصري. (٦) «شعبة» ابن الحجاج العتكي. (٧) «أبي عمران» عبد الملك بن حبيب. (٨) ابن مالك رضي الله عنه. (٩) أي: يرفع أنس الحديث إلى رسول الله ﷺ، «الخير». (١٠) قوله: (لو أن لك...) إلخ، فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ﴾ قال في «الفتح» (٦/ ٣٦٩): ومناسبته للترجمة تؤخذ من قوله: «وأنت في صلب آدم» فإن فيه إشارةً إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الآية. (١١) الكوفي، «قس» (٧/ ٢٧٥). (١٢) «الأعمش» سليمان بن مهران الكوفي. (١٣) «عبد الله بن مرة» الهمداني الكوفي. (١٤) «مسروق» ابن الأجدع أبو عائشة الكوفي. (١٥) ابن مسعود. (١٦) قوله: (كفل من دمها) الكفل: النصيب، والمراد به قابيل حيث قتل هابيل، وهو أول مقتول على وجه الأرض. فإن قلت: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾، قلت: هذا جزاء التأسيس، وهو فعل نفسه، قاله الكرماني (١٣/ ٢٣٠). قال العيني: مطابقته للترجمة من حيث [إن] القاتل هو قابيل، وهو ابن آدم من صلبه، وهو داخل في لفظ الذرّيّة في الترجمة. (١٧) بالتنوين، «قس» (٧/ ٢٧٥). (١٨) جمع جند، وهو العسكر، والمراد بمجندة مجتمعة على نحو: قناطير مقنطرة، «لمعات». (١٩) «وقال الليث» هو ابن سعد الإمام المصري، وصله المؤلف في «الأدب المفرد» [برقم: ٩٠٠]. (٢٠) «يحيى بن سعيد» هو الأنصاري. (٢١) «عمرة» بنت عبد الرحمن ابن سعد بن زرارة الأنصارية، أكثرت عن عائشة. (٢٢) قوله: (الأرواح جنود مُجَنَّدَة) قال النووي (٨/ ٤٣٥): معناه: جموع مجتمعة أو

[٣٣٣٣] أخرجه: م ٢٦٤٦، تحفة: ١٠٨٠.

[٣٣٣٤] طرفاه: ٦٥٣٨، ٦٥٥٧، أخرجه: م ٢٨٠٥، تحفة: ١٠٧١.

[٣٣٣٥] طرفاه: ٦٨٦٧، ٧٣٢١، أخرجه: م ١٦٧٧، ت ٢٦٧٣، س في الكبرى ١١١٤٢، ق ٢٦١٦، تحفة: ٩٥٦٨.

[٣٣٣٦] تحفة: ١٧٩٤١.

وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ»(١). وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ(٢): ثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ(٣) بِهَذَا(٤).

٣ ـ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ(٥)﴾[هود: ٢٥]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ(٦): ﴿بَادِىَ ٱلرَّأْيِ(٧)﴾[هود: ٢٧] مَا ظَهَرَ لَنَا ﴿أَقْلِعِى﴾[هود: ٤٤] أَمْسِكِي. ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾[هود: ٤٠] نَبَعَ الْمَاءُ. وَقَالَ عِكْرِمَةُ(٨): وَجْهُ الأَرْضِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ(٩): الْجُودِيُّ جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ. دَأْبٌ: حَالٌ. ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾ إلى آخر السورة [نوح: ١ ـ ٢٨].

٣٣٣٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ(١٠)، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ(١١)، عَنْ يُونُسَ(١٢)، ....

النسخ: «﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾» كذا في ذ، وفي حف ـ أي في رواية الحفصي ـ: «﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾»، وفي نـ: «﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾». «دَأْبٌ حَالٌ» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «دَأْبٌ مِثْلُ حَالٍ». «﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾ إلى آخر السورة» كذا في ذ، وزاد قبله في نـ: «باب قوله تعالى» وفي نـ: «﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

أنواع مختلفة، وأما تعارفها فقيل: إنها موافقة صفاتها التي خلقها الله تعالى عليها وتناسبها في أخلاقها، وقيل: إنها خُلقت مجتمعة ثم تفرّقت في أجسادها، فمن وافق بصفته ألفه ومن باعده نافره. فإن قلت: ما مناسبة هذا الباب بكتاب الأنبياء؟ قلت: لعل الإشارة إلى أن آدم وأولاده مركّب من البدن والروح، قاله الكرماني (١٣/ ٢٣١). وفي «الخير الجاري»: في حديث الباب إيماء إلى أن أتباع الرسل لهم مناسبة قديمة بهم عليهم الصلاة والسلام. قال في «اللمعات»: فيه دليل على أن الأرواح ليست بأعراض، وعلى أنها كانت موجودة قبل الأجساد، ولا يلزم من ذلك قدمها. [انظر: «العيني» (١١/ ١٩)].

(١) قوله: (وما تناكر منها اختلف) وآنها كه نا شناسا بودند وبي مناسبت مختلف شدند وبيگانه گشتند، وإين تعارف وتناكر در دُنيا بإلهام إلهي ست بي آنكه بياد إيشان باشد وهم دران موطن ميان خود آشنائي وبيگانگي بيكديگر داشتند وازين جا است كه نيكان به نيكان آشنا ومحب ومائل باشند وبدان به بدان، وأگر بجهت بعضى عوارض وأسباب قضيه بر خلاف إين اتفاق أفتد نادر بود، وآخر مآل ومرجع بآن گردد كه أصل ست، «ترجمة الشيخ على المشكاة» (٤/ ١٤٢). [باللغة الفارسية]. (٢) «وقال يحيى بن أيوب» الغافقي البصري، مما وصله الإسماعيلي. (٣) الأنصاري. (٤) الحديث. (٥) قوله: (باب قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾) كذا لأبي ذر، ويؤيده ما وقع في الترجمة من شرح الكلمات اللاتي من هذه القصة في سورة هود، وفي رواية الحفصي: «﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾» وللباقين: «﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ إلى آخر السورة»، وقد ذكر بعض هذا الأخير في رواية أبي ذر قبل الأحاديث المرفوعة، ونوح هو ابن لَمْك ـ بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ـ ابن مُتُوشَلَخ ـ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة ـ ابن خَنُوخ ـ بفتح المعجمة وضمّ النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة ـ وهو إدريس فيما يقال، وقد ذكر ابن جرير [١٠/ ١٢٧، رقم: ٢٧٧١٢]: أن مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين عاماً، وأنه بُعِث وهو ابن ثلاثمائة وخمسين، وقيل: غير ذلك، وأنه عاش بعد الطوفان ثلاثمائة سنة وخمسين، وقيل: إن مدة عمره ألف سنة إلا خمسين عاماً قبل البعثة وبعدها وبعد الغرق، «فتح» (٦/ ٣٧٢). (٦) «قال ابن عباس» رضي الله عنهما فيما رواه ابن أبي حاتم. (٧) قوله: (﴿بَادِىَ ٱلرَّأْيِ﴾) يريد تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْيِ﴾ أي: أوّل النظر قبل التأمل، وقال تعالى: «﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾» الإقلاع عن الأمر: الكفّ عنه، ولفظ «﴿ٱلتَّنُّورُ﴾» ممّا توافق فيه اللغات كلّها، قال تعالى: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ﴾ هو جبل بالجزيرة، وهي ما بين دجلة والفرات، وقال تعالى: ﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ الدأب: الحال والعادة، «ك» (١٣/ ٢٣١ ـ ٢٣٢). (٨) مولى ابن عباس، «قس» (٧/ ٢٧٨). (٩) فيما وصله ابن أبي حاتم، «قس» (٧/ ٢٧٨). (١٠) «عبدان» هو لقب عبد الله بن عثمان العتكي مولاهم المروزي. (١١) ابن المبارك المروزي. (١٢) «يونس» ابن يزيد الأيلي.

[٣٣٣٧] راجع: ٣٠٥٧، أخرجه: م ٢٩٣٠، تحفة: ٦٩٩٠.

عَنِ الزُّهْرِيِّ[١]، قَالَ سَالِمٌ[٢]: وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ[٣]، فَقَالَ: «إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ أَنْذَرَ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ[٤]، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ».

٣٣٣٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، ثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً عَنِ الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ؟ إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِتِمْثَالِ[٥] الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ: إِنَّهَا الْجَنَّةُ، هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ».

٣٣٣٩ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ[٦]، ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ[٧]، ثَنَا الأَعْمَشُ[٨]، عَنْ أَبِي صَالِحٍ[٩]، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ[١٠] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجِيءُ نُوحٌ وَأُمَّتُهُ فَيَقُولُ اللَّهُ: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، أَيْ رَبِّ، فَيَقُولُ لأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: لاَ، مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيٍّ، فَيَقُولُ لِنُوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ[١١]، فَنَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[البقرة: ١٤٣] وَالْوَسَطُ: الْعَدْلُ».

٣٣٤٠ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ[١٢]، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ[١٣]، ثَنَا أَبُو حَيَّانَ[١٤]، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ[١٥]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي دَعْوَةٍ[١٦]، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ[١٧] مِنْهَا نَهْسَةً وَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَلْ تَدْرُونَ بِمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ[١٨] وَاحِدٍ ....

النسخ: «وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ» في عسـ: «فَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ». «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ» كذا في سـ، ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ». «فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً» في صـ، ذ، ـ كما في قسـ ـ: «فَنَهَشَ مِنْهَا نَهْشَةً». «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ» في نـ: «أَنَا سَيِّدُ القَوْمِ». «بِمَ يَجْمَعُ» في هـ: «بِمَا يَجْمَعُ»، وفي سـ، حـ: «ثُمَّ يَجْمَعُ».

(١) «الزهري» هو محمد بن مسلم بن شهاب. (٢) «سالم» هو ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. (٣) «الدجال» الكثير الكذب وهو من الدجل وهو الخلط والتمويه. (٤) قوله: (لقد أنذر نوح قومه) خصّ نوحاً بالذكر إما لأنه هو أول من أنذر وهدّد قومه بخلاف من سبق عليه؛ فإنهم كانوا في الإرشاد مثل تربية الآباء للأولاد، وإما لأنه أول الرسل المشرعين ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ [الشورى: ١٣] أو لأنه أبو البشر الثاني، وذرّيّته هم الباقون في الدنيا لا غيرهم، «ك» (١٣/ ٢٣٢)، «خ». (٥) قوله: (تمثال) أي: صورة، وفي بعضها: «بمثال» بحرف الجرّ ولفظ المثال، قوله: «كما أنذر» وجه الشبه فيه الإنذار المقيّد بمجيء المثال، وإلا فالإنذار لا يختصّ به، «ك» (١٣/ ٢٣٢). (٦) المنقري، «قس» (٧/ ٢٨١).

(٧) «عبد الواحد بن زياد» العبدي مولاهم البصري. (٨) «الأعمش» هو سليمان بن مهران الكوفي. (٩) «أبي صالح» ذكوان الزيات. (١٠) «أبي سعيد» هو سعد بن مالك الأنصاري رضي الله عنه. (١١) قوله: (محمد وأمته) لَمّا كان محمد ﷺ مُزَكّياً لهم، كما قال تعالى: ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًاۗ﴾، فكان ﷺ بتزكيته مقرِّراً لشهادتهم ومثبتاً، كان كأنه معهم في الشهادة، فلذا قال: «محمد وأمته»، كذا في «اللمعات». (١٢) «إسحاق بن نصر» هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر السعدي. (١٣) الطنافسي الأحدب الكوفي، «قس» (٧/ ٢٨٢). (١٤) «أبو حيان» هو يحيى بن سعيد بن حيان التيمي. (١٥) «أبي زرعة» هو هرم بن عمرو البجلي. (١٦) قوله: (في دعوة) أي: ضيافة، قوله: «تعجبه» أي: لنضجها وسرعة استمرائها مع لذتها وحلاوة مذاقها، قوله: «فنهس» النهس بالمهملة: الأخذ بأطراف الأسنان، وبالمعجمة: الأخذ بالأضراس، وتقييد سيادته بيوم القيامة لا ينافي السيادة في الدنيا، وإنما خصّه به لأن هذه القصة قصة يوم القيامة، «ك» (١٣/ ٢٣٣). (١٧) أي: أخذ منها بأطراف أسنانه، «ف» (٦/ ٣٧٢). (١٨) أي: أرض واسعة مستوية، «ك» (١٣/ ٢٣٣).

[٣٣٣٨] أخرجه: م ٢٩٣٦، تحفة: ١٥٣٧٤.

[٣٣٣٩] طرفاه: ٤٤٨٧، ٧٣٤٩، أخرجه: ت ٢٩٦١، س في الكبرى ١١٠٠٧، ق ٤٢٨٤، تحفة: ٤٠٠٣.

[٣٣٤٠] طرفاه: ٣٣٦١، ٤٧١٢، أخرجه: م ١٩٤، ت ٢٤٣٤، س في الكبرى ٦٦٦٠، ق ٣٣٠٧، تحفة: ١٤٩٢٧.

فَيُبْصِرُهُمُ النَّاظِرُ(١) وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ، إِلَى مَا(٢) بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ(٣)، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا(٤) لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ، نَفْسِي نَفْسِي(٥)، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ. فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ(٦) إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغَنَا؟ أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، نَفْسِي نَفْسِي، ائْتُوا النَّبِيَّ(٧)، فَيَأْتُونِّي(٨)، فَأَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ(٩)، وَسَلْ تُعْطَهْ». قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ(١٠): لَا أَحْفَظُ سَائِرَهُ(١١).

٣٣٤١ ـ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ(١٢)، أَنَا أَبُو أَحْمَدَ(١٣)، عَنْ سُفْيَانَ(١٤)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ(١٥)، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ(١٦)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ(١٧): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٥] مِثْلَ قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ(١٨).

٤ ـ بَابٌ ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ(١٩)(٢٠) لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ﴾

النسخ: «أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ» كذا في ذ، وفي نـ: «أَنْتَ أَبِي الْبَشَرِ». «فَعَصَيْتُ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَعَصَيْتُهُ». «أَلَا تَرَى» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «أَمَا تَرَى». «حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ» زاد في نـ: «ابنِ نَصْرٍ».

(١) قوله: (فيُبْصِرُهُم الناظر) أي: يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الأرض وعدم الحجاب، «ويسمعُهم الداعي» أي: أنهم بحيث إذا دعاهم داعٍ سمعوه، «مجمع» (٣/ ١٢٣) [وانظر: «ك» (١٣/ ٢٣٣)]. (٢) بدل من الجار والمجرور المتقدمين، «ك» (١٣/ ٢٣٤)، «خ». (٣) الإضافة إلى الله لتعظيم المضاف، «ك» (١٣/ ٢٣٤)، «خ». (٤) والمراد من الغضب لازمه، وهو [إرادة] إيصال العذاب، قال النووي: المراد من غضب الله ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه، «ك» (١٣/ ٢٣٤). (٥) قوله: (نفسي نفسي) أي: نفسي هي التي تستحقّ أن يُشْفَع لها، إذ المبتدأ والخبر إذا كانا مُتَّحدين فالمراد [به] بعض لوازمه، أو هو مبتدأ والخبر محذوف، «ك» (١٣/ ٢٣٤). (٦) قوله: (أنت أوّلُ الرسل) وإنما قالوا له: «أنت أوّل الرسل» لأنه آدم الثاني، أو لأنه أول رسول هلك قومُه، أو لأن رسالة آدم كانت بمنزلة التربية للأولاد. قال ابن بطال: آدم ليس برسول، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٢٣٤). (٧) أي: محمد ﷺ. (٨) أي: فيأتونني. (٩) قوله: (تُشفَّع) من التشفيع، وهو قبول الشفاعة، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٢٣٤). قال في «اللمعات»: اعلم أن الشفاعات الأُخرويّة أنواع، وكلّها ثابتة لسيد المرسلين ﷺ، بعضها على الخصوص وبعضها بالمشاركة، ويكون هو المتقدم فيها، وهو الذي يفتح باب الشفاعة أوّلاً ﷺ، فالشفاعات كلّها راجعة إلى شفاعته، وهو صاحب الشفاعات بالإطلاق، انتهى. (١٠) الأحدب، «قس» (٧/ ٢٨٤). (١١) أي: باقي الحديث لأنه مطول علم من سائر الروايات، «ك» (١٣/ ٢٣٤)، «خ». (١٢) «نصر بن علي» ابن نصر الجهضمي الأزدي البصري. (١٣) محمد بن عبد الله، «ك» (١٣/ ٢٣٥). (١٤) الثوري، «قس» (٧/ ٢٨٥). (١٥) «أبي إسحاق» عمرو بن عبد الله السبيعي. (١٦) النخعي. (١٧) ابن مسعود. (١٨) قوله: (مثلَ قراءةِ العامّة) يعني قرأ رسول الله ﷺ بالإدغام وبإهمال الدال، كما هو القراءة المشهورة التي يقرأ بها القُرّاء السبعة، لا بفكّ الإدغام و[لا] بالمعجمة كما قرأ الشواذّ، «ك» (١٣/ ٢٣٥)، «خ». (١٩) وإلياس هو: إلياس بن ياسين سبط هارون أخي موسى بعث بعده. (٢٠) قوله: (باب ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ...﴾) إلخ، سقط لفظ «باب» من رواية أبي ذر، وكأن المصنف رجح عنده كون إدريس ليس من أجداد نوح، فلذا ذكره بعده، وسأذكر ما في ذلك في الباب الذي

[٣٣٤١] أطرافه: ٣٣٤٥، ٣٣٧٦، ٤٨٦٩، ٤٨٧٠، ٤٨٧١، ٤٨٧٢، ٤٨٧٣، ٤٨٧٤، أخرجه: م ٨٢٣، د ٣٩٩٤، ت ٢٩٣٧، س في الكبرى ١١٥٥٥، تحفة: ٩١٧٩.

- إلى - ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾[1] [الصافات: ١٢٣ - ١٢٩]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُذْكَرُ بِخَيْرٍ[2]. ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠ - ١٣٢]. وَيُذْكَرُ[3] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ إِلْيَاسَ هُوَ إِدْرِيسُ.

٥ - بَابُ[4] ذِكْرِ إِدْرِيسَ

وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧].

٣٣٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، ثَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ[5]. ح وَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ[6]، ثَنَا عَنْبَسَةُ[7]، ثَنَا يُونُسُ[8]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[9] قَالَ: قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ[10] يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فُرِجَ[11] سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ[12]، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا جَاءَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ. قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ. قَالَ: مَا مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: مَعِي مُحَمَّدٌ. قَالَ: ....

النسخ: «إلى ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾» ثبت في ذ. «ذِكْرِ إِدْرِيسَ» زاد في عسـ، حفـ: «وَهُوَ جَدُّ أَبِي نُوحٍ، وَيُقَالُ: جَدُّ نُوحٍ». «حَدَّثَنَا عَبْدَانُ» كذا في ذ، وفي ك: «وَقَالَ عَبْدَانُ». «ح وَثَنَا» كذا في عسـ، وفي ذ: «ح وَأَخْبَرَنَا»، وفي نـ: «ح أَخْبَرَنَا». «ابنُ مَالِكٍ» ثبت في عسـ، ذ. «فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي» في ذ: «فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي». «حِكْمَةً وَإِيمَانًا» في عسـ: «الحكمة والإيمان». «مَا مَعَكَ أَحَدٌ» لفظ «ما» سقط في نـ.

يليه، و«إلياس» بهمزة قطع، وهو اسم عبراني، وأما قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ فقرأ الأكثر [بصورة] الاسم المذكور وزيادة ياء ونون في آخره، وقراءة أهل المدينة «آل ياسين» بفصل آل من ياسين، كذا في «الفتح» (٦/ ٣٧٣). وفي «الكشاف»: وأما من قرأ «على آل ياسين» فعلى أن ياسين اسم أبي إلياس أضيف إليه الآل، كذا في «الكرماني» (١٣/ ٢٣٥). (١) أي: في قصة نوح. (٢) وصله ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ يذكر بخير، «ف» (٦/ ٣٧٣). (٣) مثل هذا التعليق يسمى بالتعليق التمريضي، «ك» (١٣/ ٢٣٥). وإسناده ضعيف، ولهذا لم يجزم به البخاري، «ف» (٦/ ٣٧٣). (٤) سقط لفظ «باب» من رواية أبي ذر، «ف» (٦/ ٣٧٥). (٥) «عبدان» و«عبد الله» و«يونس» و«الزهري» هم تقدموا الآن. (٦) «أحمد بن صالح» هو أبو جعفر المصري. (٧) «عنبسة» هو ابن خالد الأيلي. (٨) «يونس» هو ابن يزيد وهو عم عنبسة. (٩) «ابن شهاب» هو الزهري. (١٠) «أبو ذر» اسمه جندب بن جنادة على الأصح، هو الغفاري الصحابي، تقدم إسلامه وتأخرت هجرته فلم يشهد بدراً مات سنة ٣٢هـ في خلافة عثمان رضي الله عنه. (١١) قوله: (فُرِجَ سقف بيتي) بضم فاء وكسر راء، أي: فُتِح، وإضافة البيت بأدنى ملابسة إذ هو بيت أم هانئ، والجمع بينه وبين حديث: «أنا في الحطيم» أنه كان معراجان، قوله: «ففَرَجَ صدري» بفتحات أي: شقَّ، هذا الشقّ لإدخال الإيمان فيه، والشقّ الذي كان في صِباه عند حليمة لاستخراج الهوى منه، «مجمع البحار» (٤/ ١١٧). (١٢) قوله: (أنا بمكة) قال الشيخ في «اللمعات»: واختلفت الروايات في تعيين مكان الإسراء، ففي بعضها: «أنا في الحطيم»، وفي بعضها: «في الحجر» وفي بعضها: «أنا عند البيت» وفي بعضها: «في بيت أم هانئ» وهو أشهر، والجمع بين هذه الأقوال على ما ذكر في «فتح الباري» (٧/ ٢٠٤): أنه بات في بيت أم هانئ، وبيتها عند شعب أبي طالب ففُرِج سقف بيته، وأضاف البيت إلى نفسه الشريفة لتبويته فيه، فنزل منه الْمَلَك فأخرجه من البيت إلى المسجد، ثم أخذه الْمَلَك فأخرجه من المسجد. قوله: «بِطَسْت من ذهب» فإن قيل: استعمال الذهب حرام في شرعه عليه الصلاة والسلام فكيف استعمل هنا؟ فالجواب: أن تحريم الذهب إنما لأجل الاستمتاع به في هذه الدار، وأما في الآخرة فهو من أواني الجنة، وما وقع في تلك الليلة كان الغالب فيه ما كان من أحوال الغيب وعالم الآخرة،

[٣٣٤٢] راجع: ٣٤٩.

أُرْسِلَ إِلَيْهِ[١]؟ قَالَ: نَعَمْ، فَفَتَحَ. فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ[٢]، وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا[٣] بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ. قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ، حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا: افْتَحْ، فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا: مِثْلَ مَا قَالَ الأَوَّلُ، فَفَتَحَ». قَالَ أَنَسٌ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ إِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ يُثْبِتْ لِي كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ. وَقَالَ أَنَسٌ: «فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِإِدْرِيسَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ. فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ. ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا[٤] بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ. قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى. ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ. فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عِيسَى. ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ. قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ».

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ[٥]: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ[٦]: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَيَّةَ[٧] الأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى[٨] أَسْمَعُ صَرِيفَ الأَقْلَامِ». قَالَ ابْنُ حَزْمٍ[٩] وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: مَا الَّذِي فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً. قَالَ: فَرَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ. فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّي فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ ـ فَذَكَرَ مِثْلَهُ ـ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ ذَلِكَ، فَفَعَلْتُ فوضعَ شطرها، . . . .

النسخ: «فَفَتَحَ» في نـ: «فافْتَحْ» مصحح عليه. «فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ» زاد في ذ: «الدنيا». «أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ آدَمَ» لفظ «قد» ثبت في ذ. «قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى» في ذ: «فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فقَالَ: هَذَا مُوسَى». «فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عِيسَى» في نـ: «قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: عِيسَى». «أَبَا حَيَّةَ» في عسـ، ذ: «أَبَا حَبَّةَ» بالموحدة وهو الصواب. «ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ» كذا في ذ، وفي نـ: «ثُمَّ عُرِجَ بِي». «لِمُسْتَوًى» في سـ، حـ: «بِمُسْتَوًى». «فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ» في نـ: «فُرِضَ عَلَى أُمَّتِكَ». «فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً» في نـ: «فُرِضَ عَلَيْهِمْ خَمْسُونَ صَلَاةً». «فَرَاجِعْ رَبَّكَ» لفظ «ربك» سقط في نـ. «فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى» زاد في نـ: «فأخبرته». «فَقَالَ ذَلِكَ» كذا في عسـ، وفي نـ: «فَقَالَ: رَاجِعِ ربك».

على أن الاستعمال والاستمتاع لم يحصل له ﷺ، فافهم، انتهى.

(١) قوله: (قال: أُرسِل إليه؟) هذا السؤال من الملك الذي هو خازن السماء يحتمل وجهين، أحدهما: الاستصحاب بما أنعم الله عليه من هذا التعظيم والإجلال حتى أصعده إلى السماوات، والثاني: الاستبشار بعروجه إذ كان من البيّن عندهم أن أحداً من البشر لا يترقَّى إلى أسباب السماء من غير أن يأذن الله له ويأمر ملائكته بإصعاده، «عمدة القاري» (٣/ ٢٤٧). (٢) قوله: (أسوِدَة) جمع سواد، كالأزمنة جمع زمان، والسواد: الشخص، وقيل: الجماعات، وسواد الناس: عوامّهم، ويقال: هي الأشخاص من كل شيء، «عيني» (٣/ ٢٤٣). (٣) أي: أصبت رحباً وسهلاً فاستأنس ولا تستوحِش، «عيني» (٣/ ٢٤٣). (٤) أي: أصبت رحباً وسهلاً فاستأنِس ولا تستوحِش، «عيني» (٣/ ٢٤٣). (٥) «قال ابن شهاب» الزهري. (٦) «ابن حزم» بالمهملة وسكون الزاي، أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري قاضي المدينة. (٧) «وأبا حية» بتشديد التحتية، ولأبي ذر وابن عساكر: «أبا حبة» بالموحدة بدل التحتية وهو الصواب، ورواية ابن حزم عن أبي حبة منقطعة؛ لأنه استشهد بأحد قبل مولد ابن حزم بمدة. (٨) قوله: (لِمُسْتَوًى) بفتح الواو، أي: موضع مشرف يستوي عليه وهو المصعد. وقوله: «صَرِيفَ الأقلام» بفتح الصاد المهملة، أي: صوت الأقلام حال الكتابة، كانت الملائكة تكتب الأقضية أو ما شاء الله. و«الجنابذ» جمع الجنبذ هو القبّة، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٣، ٤) و«الخير الجاري»، ومرّ الحديث مع بيانه [برقم: ٣٤٩] في أول «كتاب الصلاة». (٩) عن شيخه، «قس» (٧/ ٢٩٠).

فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ. فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّي فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ، وَهِيَ خَمْسُونَ، لاَ يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَقُلْتُ: قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي. ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى بِي السِّدْرَةَ الْمُنْتَهَى، فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لاَ أَدْرِي مَا هِيَ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ».

٦ ـ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾[هود: ٥٠]

وَقَوْلِهِ ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ﴾(١) ﴿بِالْأَحْقَافِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾[الأحقاف: ٢١ ـ ٢٥]. فِيهِ عَنْ عَطَاءٍ(٢) وَسُلَيْمَانَ(٣)، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ شَدِيدَةٍ ﴿عَاتِيَةٍ﴾، قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ(٤): عَتَتْ عَلَى الْخُزَّانِ ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾(٥) مُتَتَابِعَةً، ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ(٦) كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ أُصُولُهَا(٧)، ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾[الحاقة: ٦ ـ ٨] بَقِيَّةٍ.

٣٣٤٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ(٨)، ثَنَا شُعْبَةُ(٩)، عَنِ الْحَكَمِ(١٠)، عَنْ مُجَاهِدٍ(١١)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ»(١٢).

٣٣٤٤ ـ وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ(١٣) عَنْ سُفْيَانَ(١٤)، عَنْ أَبِيهِ(١٥)، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ(١٦)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ(١٧): بَعَثَ عَلِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ(١٨) فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ: ....

النسخ: «حَتَّى أَتَى بِي السِّدْرَةَ الْمُنْتَهَى» كذا في ذ، وفي عسـ: «حَتَّى أَتَى بي سدرة الْمُنْتَهَى»، وفي نـ: «حَتَّى أَتَى إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى». «﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾» زاد في نـ: «﴿قَالَ يَٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾». «وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» في نـ: «بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ». «وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ» سقطت الواو في نـ. «بَيْنَ أَرْبَعَةٍ» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «بَيْنَ الأَرْبَعَةِ».

(١) قوله: (﴿إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾) وهو جمع الحقف، وهو المعوجّ من الرمل، والمراد [به] هاهنا مساكن عادٍ. قوله: «قال ابن عيينة: عَتَتْ» أي: الريح يوم هلاكهم، «على الخُزّان» أي: خُزّان الرياح، «كرماني» (١٤/ ٤)، و«الخُزّان» بضم المعجمة وتشديد الزاي جمع خازن، أي: عتتْ على خُزّان الرياح فخرجت بلا كيل ووزن بالغلبة، قاله عثمان في «التوضيح». وفي «الفتح» (٦/ ٣٧٧): أما تفسير الصرصر بالشديدة(١) فهو قول أبي عبيدة في «المجاز» (٢/ ١٩٦)، وأما تفسير ابن عيينة فرويناه في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه عن غير واحد في قوله: ﴿عَاتِيَةٍ(٢)﴾ قال: عَتَتْ على الْخُزّان، وما خرج منها إلا مقدار الخاتم، انتهى. (٢) «فيه عن عطاء» هو ابن أبي رباح. (٣) «سليمان» ابن يسار الهلالي المدني.

(٤) أي: في تفسيره. (٥) قوله: (﴿حُسُومًا﴾ متتابعة) هي ولاء متتابعة، وهو تفسير أبي عبيدة، قال [الخليل]: هو من الحسم بمعنى القطع، «فتح الباري» (٦/ ٣٧٧). (٦) جمع صريع. (٧) هو تفسير «أعجاز»، «ك» (١٤/ ٥). (٨) «محمد بن عرعرة» هو ابن البرند ـ بكسر الموحدة والراء وسكون النون ـ ابن النعمان الناجي السامي. (٩) «شعبة» ابن الحجاج بن الورد العتكي. (١٠) «الحكم» هو ابن عتيبة. (١١) «مجاهد» هو ابن جبر. (١٢) قوله: (بالدَّبُور) وهو بالفتح: الريح التي تقابل الصَّبا، والقبول: أي: الريح الغربي، «مجمع» (٢/ ١٤٨). (١٣) «قال ابن كثير» العبدي البصري اسمه محمد، وصله المؤلف في تفسير براءة (برقم: ٤٦٦٧). (١٤) «سفيان» هو الثوري الكوفي. (١٥) «عن أبيه» سعيد بن مسروق الثوري الكوفي. (١٦) «ابن أبي نعم» بضم النون وسكون العين المهملة، «ك» (١٤/ ٥)، هو عبد الرحمن البجلي الكوفي العابد. (١٧) «أبي سعيد» سعد بن مالك ابن سنان الخدري الأنصاري. (١٨) قوله: (بِذُهَيْبَةٍ) مصغراً، قال الخطابي (٣/ ١٥٣٤): إنما أنَّثها على نِيّة القطعة من الذهب، وقد

[٣٣٤٣] راجع: ١٠٣٥.

[٣٣٤٤] أطرافه: ٣٦١٠، ٤٣٥١، ٤٦٦٧، ٥٠٥٨، ٦١٦٣، ٦٩٣١، ٦٩٣٣، ٧٤٣٢، ٧٥٦٢، أخرجه: م ١٠٦٤، د ٤٧٦٤، س ٢٥٧٨، تحفة: ٤١٣٢.

(١) في الأصل: «بالشدة».

(٢) في الأصل: «في قول عائشة».

الأَقْرَعِ[1] بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ ثُمَّ الْمُجَاشِعِيِّ، وَعُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيِّ، وَزَيْدٍ الطَّائِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلاَثَةَ الْعَامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلاَبٍ، فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ فَقَالُوا: يُعْطِي[2] صَنَادِيدَ[3][4] أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا. قَالَ[5]: «إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ». فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ[6]، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ[7]، نَاتِئُ الْجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحْلُوقٌ فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: «مَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ، أَيَأْمَنُنِي اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَلاَ تَأْمَنُونِي». فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ ـ أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ـ فَمَنَعَهُ[8]، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: «إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ[9][10] هَذَا ـ أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا ـ قَوْماً يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ[11]، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ[12]، يَمْرُقُونَ[13] مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ[14] مِنَ الرَّمِيَّةِ[15]، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ، وَيَدَعُونَ[16] أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ»[17].

النسخ: «فَقَالُوا: يُعْطِي» في نـ: «قَالُوا: يُعْطِي». «مَنْ يُطِيعُ اللَّهَ» كذا في ســ، حــ، ذ، وفي نـ: «مَنْ يُطِعِ اللَّهَ». «فَلاَ تَأْمَنُونِي» في نـ: «فَلاَ تَأْمَنُنِي». «مِنْ ضِئْضِئِ» في ســ، حــ، ذ: «مِنْ صِئْصِئِ».

يؤنَّثُ الذهب في [بعض] اللغات، كذا في «الخير الجاري». (١) قوله: (الأقرع) بالقاف والراء [و]المهملة، «ابن حابس» بالمهملتين والموحدة، «وعيينة» بضمّ المهملة وفتح التحتيّة الأولى وبالنون، «وزيد» ابن مهلهل بضم الميم وفتح الهاء الأولى وكسر الثانية، و«نبهان» بالفتح وسكون الموحدة، «وعلقمة بن عُلاثة» بضم المهملة وخفة اللام وبالمثلثة الكلابي بكسر الكاف، والأربعة كانوا من نجد ومن المؤلّفة قلوبهم وسادات أقوامهم، «ك» (١٤/ ٥ ـ ٦). (٢) النبي ﷺ. (٣) أي: رؤساءهم، «ك» (١٤/ ٦). (٤) جمع صنديد وهو العظيم الغالب، «مجمع» (٣/ ٣٦٠). (٥) صلى الله عليه وسلم. (٦) قوله: (غائر العَيْنَين) أي: داخلتين في الرأس لاصقتين بقعر الحدقة. قوله: «مُشْرِف الوجْنتين» أي: غليظهما. قوله: «ناتئ الجبين» أي: مرتفعه. قوله: «كثّ اللحية» أي: كثير شعرها. قوله: «محلوق» أي: محلوق شعر الرأس، «ك» (١٤/ ٦)، «خ». (٧) أي: سطبر رخساره. [بالفارسية]. (٨) قوله: (فمنعه) فإن قيل: أليس قد قال: «لئن [أنا] أدركتُهم لأقتلنّهم قَتْلَ عادٍ» فكيف لم يدعْ خالداً أن يقتله وقد أدركه؟ قيل: إنما أراد به إدراك زمانِ خروجهم إذا كثُرُوا [وامتنعوا بالسلاح] واعترضوا الناسَ بالسيف، ولم تكن هذه المعاني مجتمعةً إذ ذاك فيوجد الشرط الذي عَلّق به الحكم، وإنما أنذر ـ والله أعلم ـ ﷺ بأن سيكون ذلك في الزمان المستقبل، وقد كان كما قال ﷺ، وأول ما نَجَمَ من ذلك في أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم اتصل إلى زماننا هذا، «خطابي» (٣/ ١٥٣٤). (٩) أي: من نسله، «مجمع» (٣/ ٣٨٢).

(١٠) قوله: (من ضئضئ) بكسر المعجمتين وسكون الهمزة الأولى: الأصل. قال الخطابي (٣/ ١٥٣٣): الضئضئ هاهنا: النسل، كذا في «الخير الجاري»، وفي «القاموس» (ص: ٥٥ ـ ٦٥): الضِّئْضِئُ كجِرْجِر وجِرْجِير: الأصل، وقال: الصِّئْصئُ: الأصل، أي: بمهملتين، وفي «المجمع» (٣/ ٣٨٢): ضِئْضِيءٌ كقنديل، أي: يخرج من نسله وعقبه، وروي بصاد مهملة بمعناه، أي: من نسبه الذي هو منه، انتهى. (١١) هذا نعت الخوارج الذين لا يدينون للأئمة، «خ». (١٢) قوله: (لا يجاوز حناجرهم) الحنجرة: الحلقوم مجرى النفس، والتجاوز يحتمل الصعود والحدور بمعنى: لا يرفعها الله بالقبول، أو لا تصل قراءتهم إلى قلوبهم ليتفكّروا [فيه]، إذ هي مفتونة بحُبّ الدنيا وتحسين الناس لهم، «مجمع» (١/ ٥٧١). (١٣) أي: يخرجون. (١٤) قوله: (مروق السهم) يريد أن دخولهم أي: الخوارج في الإسلام ثم خروجهم منه لم يتمسكوا منه بشيء، كالسهم دخل في الرَّمِيَّة ثم نفذ فيها وخرج منها ولم يعلق به منها شيء. قال الخطابي: أراد بالدين طاعة الإمام، وإلا فقد أجمعوا على أنّهم مع ضلالتهم فرقة من المسلمين، يجوز مناكحتهم وأكل ذبيحتهم وقبول شهادتهم، «مجمع البحار» (٤/ ٥٨٣). (١٥) فعيلة بمعنى المفعول، «ك» (١٤/ ٦). (١٦) أي: يتركون القتال مع الكفار ويقاتلون مع الأئمة، «خ». (١٧) قوله: (لأقتلنّهم قَتْلَ عادٍ) إضافة المصدر إلى المفعول. فإن قلت: ما المراد بقتلهم وهم أُهْلِكوا بريح صرصر؟ قلت: الغرض منه الاستئصال بالكلية، «ك» (١٤/ ٦)، «خ».

٣٣٤٥ ـ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ(١)، ثَنَا إِسْرَائِيلُ(٢)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ(٣) قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ(٤)(٥)﴾[القمر: ١٥].

٧ ـ بَابُ قِصَّةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ(٦) وَقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[الكهف: ٩٤]

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلْقَرْنَيْنِ(٧)﴾ إلى قوله: ﴿سَبَبًا﴾[الكهف: ٨٣ ـ ٨٥] طريقاً. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ وَاحِدُهَا زُبْرَةٌ وَهِيَ الْقِطَعُ، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصُّدُفين(٨)﴾ يُقَالُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: الْجَبَلَيْنِ، وَالسَّدَّيْنِ(٩): الْجَبَلَيْنِ، ﴿خَرْجًا﴾ أَجْرًا، ﴿قَالَ ٱنفُخُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ أَصُبُّ عَلَيْهِ قِطْرًا: رَصَاصًا(١٠)، وَيُقَالُ: الْحَدِيدُ. وَيُقَالُ: الصُّفْرُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: النُّحَاسُ. ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ﴾ يَعْلُوهُ، اسْتَطَاعَ: اسْتَفْعَلَ، مِنْ طُعْتُ لَهُ، فَلِذَلِكَ فُتِحَ أَسْطَاعَ(١١) يُسْطِيعُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اسْتَطَاعَ(١٢) يَسْتَطِيعُ. ﴿وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا(١٣) ۝٩٧ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ(١٤)﴾ أَلْزَقَهُ بِالأَرْضِ، وَنَاقَةٌ دَكَّاء لا سَنَامَ لَهَا، . . . .

النسخ: «بَابُ قِصَّةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ـ إلى ـ ﴿مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾» سقط في نـ. «بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» كذا في عسـ، وفي نـ: «وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». «إلى قوله: ﴿سَبَبًا﴾» كذا في ذ، وفي نـ: «﴿سَبَبًا﴾». «اسْتَطَاعَ» في ذ: «اسْطَاعَ». «طُعْتُ» كذا في عسـ، قتـ، ذ، وفي نـ: «أَطَعْتُ».

(١) أبو الهيثم المقرئ الكاهلي الكوفي صدوق له أوهام مات سنة ٢١٢هـ، «تقريب» (رقم: ١٦٨٦)، «ك» (١٤/ ٧). (٢) «إسرائيل» ابن يونس السبيعي هو أبو يوسف الكوفي، يروي عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي. (٣) «عبد الله» هو ابن مسعود الهذلي. (٤) بإهمال الدال، «ك» (١٤/ ٧). (٥) أي: متعظ، وقع هذا في قصة عاد. (٦) بالهمز أو تركه: هما اسمان أعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا، «جلالين» (ص: ٣٩٤). (٧) قوله: (﴿ذِي ٱلْقَرْنَيْنِ﴾) سُمِّيَ به لأنه ملك المشرق والمغرب، أو لأنه طاف قرني الدنيا أي: شرقها وغربها، أو لأنه انقرض في أيامه قرنان من الناس، أو لأنه كان له قرنان أي: ضفيرتان، أو لأنه كان على رأسه ما يشبه القرنين، وهو إسكندر الأول، طاف بالبيت مع الخليل أوّلَ ما بناه وآمن به واتّبعه، وكان وزيره الخضر. واختلف في نبوّته مع الاتفاق على إيمانه وصلاحه، وأما الثاني فهو إسكندر اليوناني، وكان وزيره أرسطاطاليس الفيلسوف، وكان قبل المسيح بنحو ثلاثمائة سنة، كذا في «القسطلاني» (٧/ ٢٩٨). وفي «الفتح» (٦/ ٣٨٢): وفي إيراد المصنف ترجمة ذي القرنين قبل إبراهيم إشارةٌ إلى توهين قول من زعم أنه الإسكندر اليوناني؛ لأن الإسكندر كان قريباً من زمن عيسى، وبين زمن إبراهيم وعيسى أكثر من ألفي سنة، والذي يظهر أن الإسكندر المتأخّر لُقّب بذي القرنين تشبيهاً بالمتقدّم لِسَعَةِ مُلكه وغلبته على البلاد الكثيرة. (٨) بضمتين وفتحتين وضمة وسكون وفتحة وضمة، «ك» (١٤/ ٧)، «خ». (٩) بالضمّ والفتح، قيل: ما كان من خلق الله تعالى فهو مضموم، وما كان من عمل العباد فهو مفتوح، «ك» (١٤/ ٨)، «خ». (١٠) بالفتح أرزيز، «ص». [بالفارسية]. (١١) قوله: (فلذلك فُتِح أسطاع) أشار به إلى أن ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ﴾ بلا مثناة [من فوق] جمع، مفرده: أسطاع، بفتح الهمزة، ووزنه في الأصل استفعل؛ لأنه «من طُعْتُ له» بضم الطاء وسكون العين؛ لأنه أجوف واويّ من نصر ينصر، من الطوع، تقول: طاع له وطُعْتُ له، ولما نقل طاع إلى باب الاستفعال صار: استطاع، على وزن استفعل، ثم حذف التاء للتخفيف بعد نقل حركتها إلى الهمزة فصار أسطاع بفتح الهمزة وسكون السين، وأشار إلى هذا بقوله: «فلذلك فُتِح أسطاع» أي: فلأجل حذف التاء [و]نَقْلِ حركتها إلى الهمزة [قيل: أسطاع]، كذا في «العيني» (١١/ ٤٥). قال الكرماني (١٤/ ٨): اسطاع أصله استفعل فحذف التاء منه، ولذلك يفتح حرف المضارعة من يسطيع، إذ لو كان أفعل من الإطاعة وزيد فيه السين لكان مضارعه يسطيع بضم الياء، وقال بعضهم: أسطاع بفتح الهمزة، ويسطيع بضم الياء. (١٢) أي: بدون حذف التاء. (١٣) أي: خرقاً لصلابته، «جلالين» (ص: ٣٩٤). (١٤) أي: مدكوكاً مبسوطاً،

[٣٣٤٥] راجع: ٣٣٤١.

وَالدَّكْدَاكُ مِنَ الأَرْضِ مِثْلُهُ(١) حَتَّى صَلُبَ مِنَ الأَرْضِ وَتَلَبَّدَ. ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ۝٩٨ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ(٢) يَمُوجُ(٣) فِي بَعْضٍ﴾ [الكهف: ٩٦ ـ ١٠٠] ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ(٤) يَنسِلُونَ(٥)﴾ [الأنبياء: ٩٦]. قَالَ قَتَادَةُ: حَدَبٌ أَكَمَةٌ. وَقَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: رَأَيْتَ السَّدَّ مِثْلَ الْبُرْدِ الْمُحَبَّرِ(٦)، قَالَ: «رَأَيْتَهُ»(٧).

٣٣٤٦ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ(٨)، ثَنَا اللَّيْثُ(٩)، عَنْ عُقَيْلٍ(١٠)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ(١١)، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ زَيْنَبَ بِنتَ أَبِي سَلَمَةَ(١٢) حَدَّثَتْهُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ زَيْنَبَ بِنتِ جَحْشٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ(١٣) مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ(١٤) يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ». وَحَلَّقَ بِإِصْبَعَيْهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا. فَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنتُ جَحْشٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَهْلَكُ(١٥) وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ»(١٦).

٣٣٤٧ ـ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(١٧)، ثَنَا وُهَيْبٌ(١٨)، ثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ(١٩)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَتَحَ اللَّهُ مِنْ رَدْمِ(٢٠) يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذَا». وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ(٢١).

٣٣٤٨ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ(٢٢)، ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ(٢٣)، عَنِ الأَعْمَشِ(٢٤)، ثَنَا أَبُو صَالِحٍ(٢٥)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ(٢٦) النَّارِ(٢٧)، قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: ....

النسخ: «صَلُبَ مِنَ الأَرْضِ» سقط في نـ: «منَ الأَرضِ». «وَقَالَ رَجُلٌ» ثبتت الواو في ذ. «بِنتَ أَبِي سَلَمَةَ» كذا في ذ، وفي نـ: «ابْنَةَ أَبِي سَلَمَةَ». «بِإِصْبَعَيْهِ» كذا في عســ، ذ، وفي نـ: «بِإِصْبَعه». «فَقَالَتْ زَيْنَبُ بِنتُ جَحْشٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ». «ثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ» في عســ: «عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ». «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ». «فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ» في ه، ذ: «قَالَ: لَبَّيْكَ».

«جلالين» (ص: ٣٩٤). (١) أي: الملزق بالأرض المستوي بها، قال الجوهري: الدّكداك من الأرض ما يتلبّد منه بالأرض ولم يرتفع، «ك» (١٤/ ٨)، «خ». (٢) أي: يوم خروجهم، «جلالين» (ص: ٣٩٥). (٣) أي: يختلط به لكثرتهم، «ج» (ص: ٣٩٥). (٤) أي: ما ارتفع من الأرض. (٥) أي: يسرعون، «ج» (ص: ٤٣٠). (٦) أي: خط أبيض وخط أسود أو أحمر، «ك» (١٤/ ٨). (٧) أي: رأيت ذلك صحيحاً وأنت صادق في ذلك، «ع» (١١/ ٤٧)، «ك» (١٤/ ٨). (٨) «يحيى بن بكير» هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي. (٩) «الليث» هو ابن سعد الإمام المصري. (١٠) «عقيل» هو ابن خالد الأيلي. (١١) «ابن شهاب» هو الزهري. (١٢) المخزومي، «قس» (٧/ ٣٠٢). (١٣) خص العرب لأن معظم مفسدتهم راجع إليهم، «ك» (١٤/ ٩). (١٤) أي: سد، يقال: ردمت الثلمة أي: سددتها، «ك» (١٤/ ٩). (١٥) بكسر اللام وحكي فتحها، «ك» (١٤/ ٩). (١٦) قوله: (إذا كثر الخَبَثُ) هو بفتح الخاء المعجمة والموحدة، فسّره الجمهور بالفسوق والفجور، وقيل: المراد الزنا خاصّة، وقيل: أولاد الزنا، والظاهر أنه المعاصي مطلقاً، ومعناه: أن الخبث إذا كثر فقد يحصل الهلاك وإن كان هناك صالحون، «ك» (١٤/ ٩)، «خ». (١٧) «مسلم بن إبراهيم» الفراهيدي. (١٨) «وهيب» ابن خالد بن عجلان البصري. (١٩) «ابن طاوس» هو عبد الله يروي عن أبيه طاوس بن كيسان اليماني. (٢٠) أي: سدّ. (٢١) وهو يحصل بوضع رأس السبابة في أصل الإبهام. (٢٢) «إسحاق بن نصر» نسبه لجده واسم أبيه إبراهيم المروزي. (٢٣) «أبو أسامة» هو حماد بن أسامة. (٢٤) «الأعمش» هو سليمان بن مهران. (٢٥) «أبو صالح» ذكوان الزيات، «قسطلاني» (٧/ ٣٠٣). (٢٦) بمعنى المبعوث، «ك» (١٤/ ٩). (٢٧) قوله: (أخرج بَعْثَ النار) البعث بمعنى المبعوث، أي: أخرجْ من بين الناس الذي هو من أهل النار وميِّزْهم

[٣٣٤٦] أطرافه: ٣٥٩٨، ٧٠٥٩، ٧١٣٥، أخرجه: م ٢٨٨٠، ت ٢١٨٧، س في الكبرى ١١٣١١، ق ٣٩٥٣، تحفة: ١٥٨٨٠.

[٣٣٤٧] طرفه: ٧١٣٦، أخرجه: م ٢٨٨١، تحفة: ١٣٥٢٤.

[٣٣٤٨] أطرافه: ٤٧٤١، ٦٥٣٠، ٧٤٨٣، أخرجه: م ٢٢٢، س في الكبرى ١١٣٣٩، تحفة: ٤٠٠٥.

مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُمِائَةٍ(١) وَتِسْعَةٌ وَتِسْعِين. فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ(٢) وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ(٣) وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيُّنَا ذَاكَ الْوَاحِدُ؟ قَالَ: «أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلاً، وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا»(٤)، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، فَكَبَّرْنَا(٥)، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ»(٦)، فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَكَبَّرْنَا، قَالَ: «مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلاَّ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ، أَوْ كَشَعْرَةٍ(٧) بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ».

٨ ـ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا(٨)﴾[النساء: ١٢٥]

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً(٩) قَانِتًا لِلَّهِ﴾[النحل: ١٢٠] وَقَوْلِهِ جَلَّ ذكره: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ(١٠) حَلِيمٌ﴾ وَقَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ(١١): الرَّحِيمُ(١٢) بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ.

٣٣٤٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ(١٣)، ....

النسخ: «وَأَيُّنَا ذَاكَ» كذا في قت، وفي نـ: «وَأَيُّنَا ذَلِكَ». «فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلاً» كذا في ذ، وفي نـ: «فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلٌ» بالرفع، واسم «إن» ضمير الشأن محذوف، «ك» (١٤/ ١٠). «أَلْفًا» كذا في ذ، وفي نـ: «أَلْفٌ». «قَالَ: مَا أَنْتُمْ» في نـ: «فَقَالَ: مَا أَنْتُمْ». «قَانِتًا لله» لفظ «لله» ثبت في ذ. «وَقَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ» في ذ: «قَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ».

وابعثْ إليها. قوله: «يشيب الصغير ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾» فإن قلت: يوم القيامة ليس فيه حمل ولا وضع؟ قلت: اختلفوا في ذلك، فقيل: هو عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا فهو حقيقة، وقيل: هو مجاز عن الهول والشدّة، يعني لو تصورت الحواملُ هنالك لَوَضَعْن حملهنَّ، كما تقول العرب: أصابنا أمر يشيب منه الوِلدان، «ك» (١٤/ ١٠). (١) بالنصب والرفع، «ك» (١٤/ ١٠). (٢) من شدة الخوف، «ج» (ص: ٤٣٣). (٣) أي: من الشراب، «ج» (ص: ٤٣٣). (٤) عطف على «رجلاً». (٥) قوله: (فكبّرنا) أي: عظّمنا ذلك، أو قلنا: الله أكبر للسرور بهذه البشارة العظيمة، «ك» (١٤/ ١٠). (٦) لم يقل أولاً: نصف أهل الجنة؛ لأن ذلك أوقع في نفوسهم وأبلغ في إكرامهم، «ك» (١٤/ ١٠). (٧) قوله: (أو كَشَعْرَةٍ...) إلخ، تنويع من رسول الله ﷺ، أو شكّ من الراوي، وجاء فيه تسكين العين وفتحها، فإن قلت: إذا كانوا كشعرة فكيف يكونون نصف أهل الجنة؟ قلت: فيه دلالة على كثرة أهل النار كثرةً لا نسبة لها إلى أهل الجنة؛ لأن كل أهل الجنة كشعرتين من الثور، «ك» (١٤/ ١٠). (٨) قوله: (﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا...﴾) إلخ، أشار بهذه الآيات إلى ثناء الله تعالى على إبراهيم، وإبراهيم بالسريانية معناه: أب راحم، والخليل فعيل بمعنى الفاعل، وهو من الخُلّة بالضمّ، وهي الصداقة والمحبّة التي تَخَلَّلَت القلب فصارت خلاله، وهذا صحيح بالنسبة إلى ما في قلب إبراهيم من حُبّ الله تعالى، وأما إطلاقه في حقّ الله تعالى فعلى سبيل المقابلة، وقيل: الخُلّة أصلها الاستصفاء، وسمي بذلك لأنه توالى وتعادى في الله، وخُلَّةُ الله له نصرُه وجعلُه إماماً، وقيل: هو مشتقّ من الخَلّة بفتح المعجمة، وهي الحاجة، سمي بذلك لانقطاعه إلى ربّه وقصره حاجتَه عليه. وإبراهيم هو ابن آزر، واسمه تارح ـ بمثناة وراء مفتوحة وآخره مهملة ـ ابن ناحُور ـ بنون وبمهملة مضمومة ـ ابن شارُوخ ـ بمعجمة وراء مضمومة وآخره معجمة ـ ابن راغو ـ بغين معجمة ـ ابن فالَخ ـ بفاء ولام مفتوحة بعدها معجمة ـ ابن عبير ويقال: عابر ـ وهو بمهملة وموحدة ـ ابن شالخ ـ بمعجمتين ـ ابن أرفخشد بن سام بن نوح، لا يختلف جمهور أهل النسب ولا أهل الكتاب في ذلك إلا في النطق ببعض هذه الأسماء، نعم ساق ابن حبان في أول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذٌّ، «فتح» (٦/ ٣٨٩). (٩) لكماله واستجماعه فضائل لا تكاد توجد إلا مفرقة في أشخاص كثيرة، أو لأنه كان وحده مؤمناً وسائر الناس كفاراً، «بيض» (١/ ٥٦٠). (١٠) أي: كثير التأوّه وهو كناية عن فرط ترحمه ورقة قلبه، «بيض» (١/ ٤٢٣). (١١) «قال أبو ميسرة» ضد الميمنة، هو عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي وصله وكيع في تفسيره. [«تغليق التعليق» (٤/ ١٣)]. (١٢) يعني الأوّاه، «ف» (٦/ ٣٨٩).

(١٣) «محمد بن كثير» العبدي البصري.

[٣٣٤٩] أطرافه: ٣٤٤٧، ٤٦٢٥، ٤٦٢٦، ٤٧٤٠، ٦٥٢٤، ٦٥٢٥، ٦٥٢٦، أخرجه: م ٢٨٦٠، ت ٢٤٢٣، س ٢٠٨٧، تحفة: ٥٦٢٢.

ثَنَا سُفْيَانُ(١)، ثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ(٢)، ثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ(٣) أُرَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ مُحْشَرُونَ حُفَاةً(٤)(٥) عُرَاةً(٦) غُرْلاً، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَـٰعِلِينَ﴾(٧) [الأنبياء: ١٠٤] وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى(٨) يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، وَإِنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ(٩)، فَأَقُولُ: أُصَيْحَابِي أُصَيْحَابِي(١٠)، فَيَقُولُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ(١١) عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ(١٢): ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧ ـ ١١٨].

٣٣٥٠ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(١٣)، حَدَّثَنِي أَخِي عَبْدُ الْحَمِيدِ(١٤)، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ(١٥)، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ(١٦) وَغَبَرَةٌ(١٧)، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لاَ تَعْصِنِي؟ فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَالْيَوْمَ لاَ أَعْصِيكَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لاَ تُخْزِيَنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الأَبْعَدِ(١٨)؟ فَيَقُولُ اللَّهُ: إِنِّي حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمُ مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ(١٩) مُتَلَطِّخٍ، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ».

النسخ: «ثَنَا سُفْيَانُ» في نـ: «أَنَا سُفْيَانُ». «أُرَاهُ» ثبت في عسـ. «مُحْشَرُونَ» في نـ: «مَحْشُورُونَ». «نَاسًا» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «أُنَاسًا». «أُصَيْحَابِي أُصَيْحَابِي» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «أَصْحَابِي أَصْحَابِي». «لَمْ يَزَالُوا» في هـ، ذ: «لَنْ يَزَالُوا». «﴿مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾» زاد في نـ: «﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾». «حَدَّثَنِي أَخِي» كذا في ذ، وفي نـ: «أَخْبَرَنِي أَخِي». [قوله: «أن لا تخزيني» كذا في جميع النسخ، وعند السهارنفوري: «أن لا تخزني» بغير ياءٍ بعد الزاي].

(١) «سفيان» هو الثوري. (٢) «المغيرة بن النعمان» النخعي الكوفي. (٣) «سعيد بن جبير» الأسدي مولاهم الكوفي. (٤) برهنه پا. [بالفارسية]. (٥) قوله: (حُفاةً) جمع الحافي بإهمال الحاء، والغُرْل بضمّ المعجمة وسكون الراء، وهو جمع الأغرل، وهو الأقلف الذي لم يختتن، «ك» (١٤/ ١١)، «خ». (٦) جمع عارٍ. (٧) أي: علينا إنجازه، «بيض» (٢/ ٨٠). (٨) قوله: (أول من يكسى...) إلخ، وذلك لأنه(١) أول من ختن، وفيه كشف بعض بدنه، كذا في «المجمع» (١/ ١٢٩). وفي «الفتح» (٦/ ٣٩٠): ويقال: إن الحكمة في خصوصية إبراهيم بذلك لكونه ألقي في النار عرياناً، وقيل: لأنه أول من لبس السراويل، ولا يلزم من خصوصيته بذلك تفضيله على نبينا محمد ﷺ؛ لأن المفضول قد يمتاز بشيء يخصّ به، ولا يلزم منه الفضيلة المطلقة، ويمكن أن يقال: لا يدخل النبي ﷺ في ذلك على القول بأن المتكلِّم لا يدخل في عموم خطابه، وسيأتي مزيد لهذا في [أواخر] «الرقاق» [برقم: ٦٥٢٦]. (٩) قوله: (يؤخذ بهم ذات الشمال) بكسر الشين: ضد اليمين، ويراد بها جهة اليسار، و«أصيحابي» خبر مبتدأ محذوف، «ك» (١٤/ ١١). (١٠) إشارة إلى قلة عددهم، والتكرير للتأكيد، «قس» (٧/ ٣٠٩). (١١) قوله: (لم يزالوا مرتدّين) قال الخطابي: لم يرد به الردَّة عن الإسلام، ولذلك قيّده بقوله: «على أعقابهم» وإنما يفهم من الارتداد الكفر إذا أُطلِق من غير تقييد، ومعناه: التخلُّفُ عن الحقوق الواجبة، ولم يرتدّ بحمد الله أحد من الصحابة، وإنما ارتدّ قوم من جفاة الأعراب الذين دخلوا في الإسلام رغبةً ورهبةً كعيينة بن حصن ونحوه، «ك» (١٤/ ١١). (١٢) أي: عيسى. (١٣) «إسماعيل» هو ابن عبد الله بن أبي أويس الأصبحي ابن أخت مالك الإمام. (١٤) «عبد الحميد» ابن عبد الله بن أبي أويس أبو بكر الأعشى. (١٥) «ابن أبي ذئب» محمد بن عبد الرحمن القرشي العامري. (١٦) أي: سواد الدخان، «ك» (١٤/ ١٢). (١٧) أي: غبار، «ك» (١٤/ ١٢). (١٨) أي: من رحمة الله، «ك» (١٤/ ١٢). (١٩) قوله: (بذيخ) بكسر المعجمة وسكون التحتية وبالمعجمة: ذَكَر الضبع الكثير الشعر، قوله: «متلطّخ» أي: بالرجيع أو بالطين أو بالدم، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٢). يعني يُمْسَخ آزر ويغيَّرُ حاله ليتبرأ إبراهيم منه، كذا في «المجمع» (٢/ ٢٥٨).

[٣٣٥٠] طرفاه: ٤٧٦٨، ٤٧٦٩، تحفة: ١٣٠٢٤.

(١) في الأصل: «وذكر أنه».

٣٣٥١ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ(١)، ثَنِي ابْنُ وَهْبٍ(٢)، أَخْبَرَنِي عَمْرٌو(٣): أَنَّ بُكَيْرًا(٤) حَدَّثَهُ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ، فَوَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَصُورَةَ مَرْيَمَ، فَقَالَ: «أَمَّا هُمْ(٥)، فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ، هَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ فَمَا لَهُ(٦) يَسْتَقْسِمُ؟!».

٣٣٥٢ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى(٧)، ثَنَا هِشَامٌ(٨)، عَنْ مَعْمَرٍ(٩)، عَنْ أَيُّوبَ(١٠)، عَنْ عِكْرِمَةَ(١١)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا رَأَى الصُّوَرَ فِي الْبَيْتِ لَمْ يَدْخُلْ، حَتَّى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيَتْ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ بِأَيْدِيهِمَا الأَزْلَامُ(١٢)، فَقَالَ: «قَاتَلَهُمُ(١٣) اللَّهُ، وَاللَّهِ إِنِ(١٤) اسْتَقْسَمَا(١٥) بِالأَزْلَامِ قَطُّ».

٣٣٥٣ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(١٦)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ(١٧)، ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ(١٨)، ثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ(١٩)، عَنْ أَبِيهِ(٢٠)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ»(٢١)، فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ»(٢٢). قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ(٢٣) تَسْأَلُونَ؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا»(٢٤) قَالَ: أَبُو أُسَامَةَ(٢٥) وَمُعْتَمِرٌ(٢٦)(٢٧)، . . . .

النسخ: «فَوَجَدَ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَجَدَ». «أَمَّا هُمْ» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «أَمَا لَهُمْ». «ثَنَا هِشَامٌ» كذا في قتـ، وفي نـ: «أَخْبَرَنَا هِشَامٌ». «أَنَّ النَّبِيَّ» في ذ: «عَنِ النَّبِيِّ». «ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ» في نـ: «ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ» مصحح عليه. «تَسْأَلُونَ» في عسـ: «تَسْأَلُونِي»، وفي ذ: «تَسْأَلُونَنِي». «قَالَ: أَبُو أُسَامَةَ» في نـ: «وَقَالَ: أَبُو أُسَامَةَ».

(١) «يحيى بن سليمان» أبو سعيد الجعفي. (٢) «ابن وهب» عبد الله المصري. (٣) «عمرو» هو ابن الحارث المصري. (٤) «بكير» هو ابن عبد الله بن الأشج. (٥) أي: قريش. (٦) إبعاد منه في حق إبراهيم لأنه كان معصوماً منه، «عيني» (١١/ ٥٨). وسيأتي معنى الاستقسام. (٧) «إبراهيم بن موسى» التميمي الفراء. (٨) «هشام» هو ابن يوسف الصنعاني. (٩) «معمر» هو ابن راشد الأزدي. (١٠) «أيوب» هو السختياني. (١١) «عكرمة» مولى ابن عباس. (١٢) قوله: (الأزلام) أي: القداح، والاستقسام بها طلب معرفة ما قسم له مما لم يقسم له بالأزلام، كان أحدهم إذا أراد سفراً أو أمراً من معاظم الأمور ضرب بالقداح، وكان مكتوباً على بعضها «أمرني ربي»، وعلى بعضها «نهاني ربي» وبعضها مهمل، فإن خرج الآمر شغل به، وإن خرج الناهي أمسك عنه، وإن خرج المهمل كرّرها وأجالها عوداً، وإنما حرّم ذلك لأنه دخول في علم الغيب، وفيه اعتقاد أنه طريق إلى الحقّ، وفيه أنه افتراء على الله إذ لم يأمر بذلك، «ك» (١٤/ ١٣)، «خ». (١٣) أي: لعنهم. (١٤) نافية.

(١٥) أي: ما استقسما، «ك» (١٤/ ١٣)، «خ». (١٦) «علي بن عبد الله» المديني. (١٧) «يحيى بن سعيد» القطان. (١٨) «عبيد الله» ابن عمر العمري. (١٩) «سعيد بن أبي سعيد» المقبري. (٢٠) كيسان، «قس» (٧/ ٣١٢). (٢١) قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، «ك» (١٤/ ١٣). (٢٢) الجواب الأول من جهة العمل الصالح، والجواب الثاني من جهة النسب والعمل. (٢٣) قوله: (معادن العرب) أي: أصولهم التي يُنْسَبون إليها ويتفاخرون بها، وإنما جُعلت معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة، فمنها قابلة لفيض الله على مراتب المعدنيات، ومنها غير قابلة له، وشبّههم بالمعادن لأنهم أوعية للعلوم كما أن المعادن أوعية للجواهر النفيسة. فإن قلت: لِمَ قيّده بقوله: «إذا فقهوا» وكلّ من أسلم وكان شريفاً في الجاهلية فهو خير من الذي لم يكن له الشرف فيها؟ قلت: ليس كذلك؛ فإن الوضيع العالم خير من الشريف الجاهل، «كرماني» (١٤/ ١٣ ـ ١٤). (٢٤) قوله: (إذا فقهوا) قال أبو البقاء: الجيّد هنا ضمُّ القاف، فقُه يفقُه إذا صار فقيهاً، وأما فقِه ـ بالكسر ـ يفقَه ـ بالفتح ـ فهو بمعنى فهم الشيء، فهو متعدّ، ومضموم القاف لازم. [«قس» (٧/ ٣١٣)]. (٢٥) حماد. (٢٦) ابن سليمان. (٢٧) قوله: (قال أبو أسامة ومعتمر...) إلخ، يعني أنهما خالفا يحيى القطّانَ في الإسناد فلم

[٣٣٥١] راجع: ٣٩٨، أخرجه: س في الكبرى ٩٧٧٢، تحفة: ٦٣٤٠.
[٣٣٥٢] راجع: ٣٩٨، أخرجه: د ١٦٠١، تحفة: ٥٩٩٥.
[٣٣٥٣] أطرافه: ٣٣٧٤، ٣٣٨٣، ٣٤٩٠، ٤٦٨٩، أخرجه: م ٢٣٧٨، س في الكبرى ١١٢٤٩، تحفة: ١٢٩٨٧، ١٤٣٠٧.

عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ(١)، عَنْ سَعِيدٍ(٢)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ(٣)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٣٥٤ ـ حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ(٤)، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ(٥)، ثَنَا عَوْفٌ(٦)، ثَنَا أَبُو رَجَاءٍ(٧)، ثَنَا سَمُرَةُ(٨) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ(٩) آتِيَانِ، فَأَتَيْنَا(١٠) عَلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ، لاَ أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولاً، وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ـ عليه السلام ـ».

٣٣٥٥ ـ حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ عَمْرٍو(١١)، ثَنَا النَّضْرُ(١٢)، أَنَا ابْنُ عَوْنٍ(١٣)، عَنْ مُجَاهِدٍ(١٤): أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ وَذَكَرُوا لَهُ الدَّجَّالَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، أَوْ: ك ف ر(١٥)، قَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ وَلَكِنَّهُ قَالَ: «أَمَّا إِبْرَاهِيمُ(١٦) فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ(١٧)، وَأَمَّا مُوسَى فَجَعْدٌ(١٨) آدَمُ(١٩) عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ(٢٠)، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ انْحَدَرَ فِي الْوَادِي يُكَبِّرُ».

٣٣٥٦ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ(٢١)، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ(٢٢)، عَنِ الأَعْرَجِ(٢٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ النبيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقَدُومِ»(٢٤). تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ(٢٥) ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ. وَتَابَعَهُ عَجْلاَنُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو(٢٦) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ. حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ(٢٧)، ....

النسخ: «عليه السلام» في نـ: «ﷺ». «حَدَّثَنَا بَيَانٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي بَيَانٌ». «يُكَبِّرُ» سقط في نـ. «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ» في ذ: «قَالَ النَّبِيُّ». «بِالْقَدُومِ» بالتخفيف، في قا، صـ: «بِالْقَدُّومِ». «تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ. وَتَابَعَهُ عَجْلاَنُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ» في شحج: «وَتَابَعَهُ ابنُ عَجْلاَنَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ». «عَنْ أَبِي سَلَمَةَ» زاد في نـ: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ».

يقولا فيه: عن سعيد عن أبيه، «فتح» (٦/ ٣٩٠). (١) العمري. (٢) المقبري. (٣) أي: بلا واسطة الأب، «ك» (١٤/ ١٤). (٤) «مؤمل» كمحمد، «ابن هشام» البصري. (٥) «إسماعيل» هو ابن علية. (٦) «عوف» هو الأعرابي. (٧) «أبو رجاء» عمران العطاردي. (٨) «سمرة» ابن جندب رضي الله عنه. (٩) أي: في المنام. (١٠) أي: فذهبا بي حتى أتينا، «ك» (١٤/ ١٤) [وانظر: «قس» (٧/ ٣١٤)]. ومرّ الحديث (برقم: ١٣٨٦) في آخر «الجنائز» وسيأتي في «التعبير» [برقم: ٧٠٤٧] إن شاء الله تعالى. (١١) «بيان بن عمرو» أبو محمد البخاري العابد. (١٢) «النضر» هو ابن شميل المازني. (١٣) «ابن عون» عبد الله البصري، «ك» (٤/ ١٤). (١٤) «مجاهد» ابن جبر المفسر. (١٥) قوله: (ك ف ر) أي: قالوا: مكتوب بين عينيه هذه الحروف التي هي إشارة إلى الكفر، والصحيح الذي عليه المحققون أن هذه الكتابة على ظاهرها، وأنها كتابة حقيقية جعلها الله علامةً حِسِّيَّة على بطلانه، ويظهر لكل مؤمن كاتباً أو غير كاتب، «ك» (١٤/ ١٤)، «خ». (١٦) فيه الترجمة. (١٧) يريد به رسول الله ﷺ، «ك» (١٤/ ١٤). (١٨) قوله: (فجعد) يحتمل معنيين، أحدهما: أن يراد به جعودة الشَّعر ضد السبوطة، والثاني: جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه، وهذا أصحّ؛ لأنه جاء في بعض الروايات أنه «رَجِلُ الشَّعر»، والخُلبَة بضم المعجمة وسكون اللام وضمّها وبالموحدة: الليفة، ومرّ الحديث [برقم: ١٥٥٥] في «الحجّ»، «ك» (١٤/ ١٥)، «خ». (١٩) أي: أسمر. (٢٠) أي: ليفة، «مجمع» (٢/ ٨٢). (٢١) «قتيبة بن سعيد» الثقفي مولاهم. (٢٢) «أبي الزناد» عبد الله بن ذكوان. (٢٣) «الأعرج» عبد الرحمن بن هرمز. (٢٤) قوله: (بالقدوم) روي بتخفيف الدال وتشديدها، فقيل: آلة النجّار يقال لها: القدوم بالتخفيف لا غير، وأما القدوم الذي هو مكان بالشام ففيه التشديد والتخفيف، فمن رواه بالتشديد أراد القرية، ومن روى بالتخفيف يحتمل القرية والآلة، والأكثرون على التخفيف وإرادة الآلة، «ك» (١٤/ ١٥). (٢٥) «تابعه» عبد الرحمن الثقفي، «وتابعه عجلان» مولى فاطمة بنت عتبة، فالمتابعتان لقتيبة بن سعيد على أن [عُمْرَ] إبراهيم حين اختتن كان ثمانين سنة، وكذا رواية محمد بن عمرو لأنه وقع التصريح في المتابعتين، والرواية عند من وصلها بذلك، «قس» (٧/ ٣١٦). (٢٦) ابن عبد الرحمن. (٢٧) الحكم بن نافع.

[٣٣٥٤] راجع: ٨٤٥.

[٣٣٥٥] راجع: ١٥٥٥.

[٣٣٥٦] طرفه: ٦٢٩٨، أخرجه: م ٢٣٧٠، تحفة: ١٣٨٧٦، ١٣٧٨٤، ١٣٧٦٥، ١٤١٥١، ١٥١٢٦.

ثَنَا شُعَيْبٌ[١]، ثَنَا أَبُو الزِّنَادِ[٢]، وَقَالَ: بِالقدُومِ[٣] مُخَفَّفَةً.

٣٣٥٧ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ[٤] الرُّعَيْنِيُّ[٥]، أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ[٦]، أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ[٧]، عَنْ مُحَمَّدٍ[٨]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلاَّ ثَلاَثًا».

٣٣٥٨ ـ ح وَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ[٩]، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ[١٠]، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ[١١]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلاَّ ثَلاَثَ كَذَبَاتٍ[١٢]، ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ[١٣]: قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾[الصافات: ٨٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ[١٤][١٥] هَٰذَا﴾[الأنبياء: ٦٣]، وَقَالَ: بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ[١٦] إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَاهُنَا رَجُلاً مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَنْهَا، قَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: أُخْتِي[١٧]، فَأَتَى سَارَةَ فَقَالَ: يَا سَارَةُ، لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أُخْتِي فَلاَ تُكَذِّبِينِي. فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا[١٨]، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ، ....

النسخ: «وَقَالَ: بِالقدُومِ» لفظ «وَقَالَ» ثبت في ذ. «أَخْبَرَنِي جَرِيرٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ». «إِنَّ هَاهُنَا رَجُلاً» كذا في ســ، وفي هـ، ذ، ك: «إِنَّ هَذَا رَجُلٌ». «فَقَالَ: يَا سَارَةُ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ: يَا سَارَةُ». «وَذَهَبَ» ثبتت الواو في هـ، ذ. «يَتَنَاوَلُهَا» في ذ: «تَنَاوَلَهَا».

(١) هو ابن أبي حمزة. (٢) عبد الله. (٣) قوله: (بالقدوم مخفّفة) يعني أنه روى الحديث المذكور بالإسناد المذكور أوّلاً، وصرّح بتخفيف الدال، وهذا يؤيد رواية الأصيلي والقابسي، «ف» (٦/ ٣٩٠). (٤) بفتح الفوقية وكسر اللام. (٥) بضم الراء وفتح المهملة أبو عثمان، «ك» (١٤/ ١٥). (٦) «ابن وهب» عبد الله المصري. (٧) «أيوب» السختياني. (٨) «محمد» هو ابن سيرين. (٩) «محمد بن محبوب» البناني البصري. (١٠) «حماد بن زيد» ابن درهم الأزدي. (١١) «أيوب» السختياني و«محمد بن سيرين» هما المذكوران في السابق. (١٢) بفتح الذال جمع كذْبة بسكونها، «مجمع» (٤/ ٣٩٢). (١٣) قوله: (ثنتين منهن في ذات الله) قيل: أي: لأجل الله وأمره وطلب لرضاه، ويتوجّه عليه أن الثالثة أيضاً كذلك لِمَا فيها دفع كافر ظالم عن التعرض لما لا يرضى الله تعالى، وقد جاء في رواية: «كلهن في الله». وأجيب: نعم لكن كان فيها جرٌّ نفع إلى نفسه، «لمعات». والمراد بالكذب الكذب صورة لا حقيقة، فيأوّل ذلك بأنه كذب بالنسبة إلى فهم السامعين، أما في نفس الأمر فلا؛ إذ معنى قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ أي: مكدّر من كفركم كالسقيم، كذا في «الخير الجاري» [راجع «العيني» (١١/ ٦٣)]. قال في «الفتح» (٦/ ٣٩١): ويحتمل أن يكون أراد ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ أي: سأسقم، واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيراً، ويحتمل أنه أراد ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ بما قدر عليّ من الموت، أو سقيم الحجّة على الخروج معكم، وما حكي أنه كان تأخذه الحمّى في ذلك الوقت هو بعيد؛ لأنه لو كان كذلك لم يكن كذباً، لا تصريحاً ولا تعريضاً، انتهى. قال في «اللمعات» قيل: أوهمهم بأنه استدلّ بأمارة علم النجوم على أنه سيسقم لِيتركوه، كما يدلّ عليه قوله تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي ٱلنُّجُومِ ۝ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾[الصافات: ٨٨ ـ ٨٩]. وقيل: المراد إني سقيم القلب بكفركم، انتهى. (١٤) هذا الإضراب عن جملة محذوفة أي: لم أفعله إنما الفاعل حقيقة هو الله، «ف». (١٥) قوله: (﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾) أسند إليه باعتبار السبب، أي: لأنه هو السبب لذلك، أو هو مشروط بقوله: «﴿إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾» معناه: إن كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم. وعن الكسائي: أنه كان يقف عند قوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ﴾ والضمير المرفوع لأحد ممن يصلح أن يكون فاعلاً، وإن كان لإبراهيم فليس فيه تصريح مثل ما في «بل فعلته»، ملتقط من «الفتح» (٦/ ٣٩٢) و«اللمعات». (١٦) بتخفيف الراء أم إسحاق، «ك» (١٤/ ١٦)، «خ». (١٧) قوله: (قال: أختي) قيل: إنما عدل عن «هي زوجتي» مع أن ذات الزوج لا يتعرّض، وأيضاً الظالم لا يبالي أختاً أو زوجة، لأنه كان من عادة ذلك الجبّار أن لا يتعرّض إلا لذات الزوج. وقيل: لأن ذلك الجبّار كان مجوسيّاً، وعندهم أن الأخ أحقّ بأن تكون أخته زوجته من غيره، وقيل: أراد إن علم أنكِ امرأتي أكرهني على الطلاق، كذا في «الفتح» (٦/ ٣٩٣). (١٨) أي: الجبار إلى

[٣٣٥٧] راجع: ٢٢١٧، أخرجه: م ٢٣٧١، تحفة: ١٤٤١٢.

[٣٣٥٨] راجع: ٢٢١٧، تحفة: ١٤٤١٩.

فَأُخِذَ[١]، فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ لِي وَلاَ أَضُرُّكِ، فَدَعَتِ اللَّهَ فَأُطْلِقَ، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا ثَانِيَةً، فَأُخِذَ مِثْلَهَا[٢] أَوْ أَشَدَّ، فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ لِي وَلاَ أَضُرُّكِ، فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ، فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ[٣] فَقَالَ: إِنَّكَ لَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ، إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ[٤]، فَأَخْدَمَهَا[٥] هَاجَرَ، فَأَتَتْهُ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ مَهْيَا[٦]؟ قَالَتْ: رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْكَافِرِ ـ أَوِ الْفَاجِرِ ـ فِي نَحْرِهِ[٧]، وَأَخْدَمَ هَاجَرَ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَتِلْكَ أُمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ[٨].

٣٣٥٩ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى[٩] أَوِ[١٠] ابْنُ سَلاَمٍ[١١] عَنْهُ، ثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ[١٢]، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ[١٣]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ[١٤]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزَغِ[١٥] وَقَالَ[١٦]: «كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ـ عليه السلام ـ».

٣٣٦٠ ـ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ[١٧]، ثَنَا أَبِي، أَنَا الأَعْمَشُ[١٨]، ثَنِي إِبْرَاهِيمُ[١٩]، عَنْ عَلْقَمَةَ[٢٠]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[٢١] قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ[٢٢][٢٣] إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾[الأنعام: ٨٢] قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ: ﴿لَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ بِشِرْكٍ، أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لاِبْنِهِ: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾» [لقمان: ١٣].

النسخ: «ثَانِيَةً» كذا في ذ، وفي نـ: «الثَّانِيَةَ». «إِنَّكَ لَمْ تَأْتِنِي بِإِنْسَانٍ، إِنَّمَا أَتَيْتَنِي» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «إِنَّكُم لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ، إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي». «مَهْيَا» كذا في سـ، وفي هـ، ذ: «مَهْيَمْ»، وفي كن: «مَهْيَنْ». «وَقَالَ» في ذ: «قَالَ». «ـ عليه السلام ـ» سقط في نـ. «ثَنِي إِبْرَاهِيمُ» في ذ: «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ». «لاِبْنِهِ: ﴿يَٰبُنَيَّ﴾» سقط في نـ.

سارة ليطلبها، «ف». (١) قوله: (فأخذ) بلفظ المجهول، أي: حُبِس عن إمساكها، وفي رواية «فغطّ» قال الكرماني (١٤/ ١٦): أي: اختنق حتى ركض برجله كأنه مصروع، ومرّ بيانه [برقم: ٢٢١٧] في «البيع». (٢) مثل الأخذة الأولى، «لمعات». (٣) جمع حاجب. (٤) قوله: (بشيطان) في «القاموس» (ص: ١١١٥): الشيطان كل عاتٍ متمرّدٍ من إنس أو جنٍّ أو دابة. قال الطيبي (١٠/ ٣٠٣): أراد به المتمرّدَ من الجنّ. قال في «الفتح» (٦/ ٣٩٤): كانوا يعظِّمون أمر الجنِّ جدّاً، ويرَون كلَّ ما يقع من الخوارق من فعلهم وتصرُّفهم. (٥) قوله: (فأخْدَمَها هاجر) أي: وهب لها خادماً اسمها هاجر، ويقال: آجر بالهمزة بدل الهاء، وهي أم إسماعيل، «ك» (١٤/ ١٦). (٦) كذا للمستملي، ولابن السكن «مَهْيَن» بالنون، وللكشميهني «مهيم»، ومعناها ما الخبر؟ «ف» (٦/ ٣٩٤). (٧) قوله: (في نحره) كناية عن نزول مَكْرِه على نفسه، والنحر: أعلى الصدر، هو من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾[فاطر: ٤٣] «طيبي» (١٠/ ٣٠٣) و«لمعات». (٨) قوله: (يا بني ماء السماء) قيل: أراد بني إسماعيل لطهارة نسبه، وقيل: أشار به إلى إنْباعِ الله تعالى لإسماعيل زمزم وهي ماء السماء، كذا في «اللمعات». قال الطيبي (١٠/ ٣٠٣) وغيره: أراد بهم العرب [سموا بذلك]؛ لأنهم يتبعون المطر ومواقع القطر في البوادي لأجل المواشي، ويتعيّشون به، والعرب وإن لم يكونوا بأجمعهم من بطن هاجر، لكن غلب أولاد إسماعيل على غيرهم. (٩) «عبيد الله بن موسى» ابن باذام العبسي الكوفي. (١٠) أو «ابن سلام» أو هو محمد وهما من مشايخ المؤلف. (١١) كأن البخاري شك في سماعه من عبيد الله وهو من أكبر مشايخه، ثم تحقق أنه سمعه من محمد بن سلام عنه فأورده هكذا، «ف» (٦/ ٣٩٤). (١٢) «ابن جريج» هو عبد الملك. (١٣) «عبد الحميد» هو ابن جبير بن شيبة بن عثمان الحجبي. (١٤) «أم شريك» غزية أو غزيلة العامرية، ويقال: الأنصارية. (١٥) سامُّ أبرص. (١٦) مر بيانه [برقم: ٣٣٠٧]. (١٧) الكوفي. (١٨) «الأعمش» سليمان بن مهران الكوفي. (١٩) «إبراهيم» ابن يزيد النخعي. (٢٠) «علقمة» ابن الأسود النخعي. (٢١) «عبد الله» هو ابن مسعود. (٢٢) من اللبس وهو الخلط. (٢٣) قوله: (﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ﴾) أي: لم يخلطوا، فإن قلت: ما وجه مناسبة هذا الحديث بقصة إبراهيم؟ أجيب بأنه تعالى حكى

[٣٣٥٩] راجع: ٣٣٠٧.

[٣٣٦٠] راجع: ٣٢.

٩ ـ بَابٌ(١) ﴿يَزِفُّونَ(٢)﴾[الصافات: ٩٤] النَّسَلَانُ(٣) فِي الْمَشْيِ

٣٣٦١ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرٍ(٤)، ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ(٥)، عَنْ أَبِي حَيَّانَ(٦)، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ(٧)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بِلَحْمٍ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيُنْفِذُهُمُ(٨) الْبَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْهُمْ ـ فَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ ـ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنَ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: ـ وَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ ـ نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى». تَابَعَهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٣٦٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ(٩)، ثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ(١٠)، عَنْ أَيُّوبَ(١١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ(١٢)، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْلاَ أَنَّهَا عَجِلَتْ لَكَانَ زَمْزَمُ(١٣) عَيْنًا مَعِينًا»(١٤).

٣٣٦٣ ـ وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ(١٥): ثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ(١٦): قَالَ: أَمَّا كَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ(١٧) فَحَدَّثَنِي قَالَ: إِنِّي وَعُثْمَانَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ(١٨) جُلُوسٌ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ(١٩)، فَقَالَ: مَا هَكَذَا حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَكِنَّهُ(٢٠) قَالَ: أَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّهِ

النسخ: «بَابٌ ﴿يَزِفُّونَ﴾ النَّسَلَانُ فِي الْمَشْيِ» كذا في عسـ، وفي هـ، حـ: «﴿يَزِفُّونَ﴾ النَّسَلَانُ فِي الْمَشْيِ»، وسقط لفظ «باب» في ذ، وفي سـ، بق ـ أي الباقين ـ: «بَابٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاق». «وَتَدْنُو الشَّمْسُ» في نـ: «وَيَدْنُو الشَّمْسُ». «فَيَقُولُ» في نـ: «وَيَقُولُ». «نَفْسِي نَفْسِي» في ذ: «نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي». «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي أَحْمَدُ». «وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ الأَنْصَارِيُّ». «قَالَ: أَمَّا كَثِيرُ» ثبت لفظ «قَالَ» في ذ. «وَلَكِنَّهُ» ثبت في عسـ، ذ.

عنه أنه قال إبراهيم [لقومه]: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟﴾ الآية، وقال بعد ذلك: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾[الأنعام: ٨٣]، «خ» [«ف» (٦/ ٣٩٥)]. (١) وقع بغير ترجمة هو كالفصل لما قبله، وتعلقه بما قبله واضح، فإن الكل من ترجمة إبراهيم، أما قوله: «يزفون...» إلخ، ليس هو ترجمة الباب بل أراد به تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾[الصافات: ٩٤]. (٢) زف القوم في مشيهم أي: أسرعوا، والنسلان: الإسراع، «ك» (١٤/ ١٨). (٣) وصله الطبري عن مجاهد بلفظ الوزيف النسلان، «قس» (٧/ ٣٢٤). (٤) «إسحاق ابن إبراهيم بن نصر» السعدي المروزي. (٥) «أبو أسامة» حماد بن أسامة. (٦) «أبي حيان» بشدة التحتية يحيى بن سعيد التيمي الكوفي. (٧) «أبي زرعة» هرم بن عمرو بن جرير الكوفي. (٨) قوله: (وينفذهم البصر) رواه الأكثرون بفتح الياء، وبعضهم بالضمّ، معناه: أنه يحيط بصر الناظر لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الأرض، كذا في «الخير الجاري» [و«الكرماني» (١٣/ ٢٣٣)]، ومرّ بيان الحديث [برقم: ٣٣٤٠]. (٩) المروزي، «قس» (٧/ ٣٢٥). (١٠) جرير ابن حازم بن زيد الأزدي، «قس» (٧/ ٣٢٥). (١١) السختياني. (١٢) الأسدي. (١٣) وسيأتي بيانه. (١٤) بفتح الميم أي: عيناً جارياً سائلاً، «ك» (١٤/ ١٩). [قال ابن الجوزي: ظهور زمزم نعمة من الله محضة من غير عمل عامل... إلخ، «قس» (٧/ ٣٢٥)]. (١٥) محمد بن عبد الله، «تو». (١٦) عبد الملك. (١٧) «كثير بن كثير» هو السهمي. (١٨) «عثمان بن أبي سليمان» ابن جبير بن مطعم القرشي. (١٩) الأزدي. (٢٠) قوله: (ما هكذا حدّثني ابن عباس ولكنه...) إلخ، أورده مختصراً، قال في «الفتح» (٦/ ٤٠٠): وقد رواه الأزرقي وبيّن فيه سبب قول سعيد بن جبير: «ما هكذا حدثني ابن عباس» ولفظه: «عن ابن جريج عن كثير بن كثير قال: كنت أنا وعثمان ابن أبي سليمان وعبد الله بن عبد الرحمن في أناس مع سعيد بن جبير بأعلى المسجد ليلاً، فقال سعيد بن جبير: سلوني قبل أن لا تروني، فسأله القوم فأكثروا، فكان مما سُئِل عنه أن قال رجل: أحقّ ما سمعنا في المقام ـ أي: مقام إبراهيم ـ أن إبراهيم حين جاء من الشام حلف لامرأته ـ أي: سارة ـ أن لا ينزل بمكة حتى يرجع، فقربت إليه امرأة

[٣٣٦١] راجع: ٣٣٤٠.

[٣٣٦٢] راجع: ٢٣٦٨، أخرجه: س في الكبرى ٨٣٧٦، تحفة: ٥٥٣٠.

[٣٣٦٣] راجع: ٢٣٦٨، أخرجه: س في الكبرى ٨٣٧٩، تحفة: ٥٦٠٠.

وَهِيَ تُرْضِعُهُ، مَعَهَا شَنَّةٌ[١]. ـ لَمْ يَرْفَعْهُ[٢] ـ.

٣٣٦٤ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[٣]، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٤]، ثَنَا مَعْمَرٌ[٥]، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ وَكَثِيرِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ أَبِي وَدَاعَةَ، يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا[٦] لِتُعَفِّيَ أَثَرَهَا عَلَى سَارَةَ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ الْبَيْتِ[٧] عِنْدَ دَوْحَةٍ[٨]، فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ[٩]، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا[١٠] فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءً[١١] فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَّى[١٢] إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا فِي هَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَنِيسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: إِذًا لَا يُضَيِّعُنَا[١٣]، ثُمَّ رَجَعَتْ، فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ[١٤] حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: رَبِّ ﴿إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧]. وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ، وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ[١٥] ....

النسخ: «لَمْ يَرْفَعْهُ» زاد في نـ: «ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ». «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ» في ذ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ». «ثَنَا مَعْمَرٌ» في نـ: «أَنَا مَعْمَرٌ». «حَتَّى وَضَعَهُمَا» في هـ، ذ: «فَوَضَعَهُمَا». «فَوْقَ زَمْزَمَ» في ك، سـ، حـ، ذ: «فَوْقَ الزَّمْزَمِ». «فِي هَذَا الْوَادِي» كذا في ذ، وفي نـ: «بِهَذَا الْوَادِي». «أَنِيسٌ» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «إِنْسٌ». «آللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا» في نـ: «آللَّهُ الذي أَمَرَكَ بِهَذَا». «عِنْدَ الثَّنِيَّةِ» زاد في شحج: «مِنْ طَرِيقِ كداء». «بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ» كذا في ذ، وفي نـ: «بِهَؤُلَاءِ الكلِمَاتِ». «فَقَالَ: رَبِّ ﴿إِنِّيٓ﴾» كذا في هـ، ذ، وفيهما أيضًا: «فَقَالَ: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ﴾». «﴿عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾» ثبت في ذ.

إسماعيل المقام فوضع رجله عليه حتى لا ينزل، فقال سعيد بن جبير: ليس هكذا حدثني ابن عباس ولكن» فساق الحديث. (١) القربة الخلقة الصغيرة. (٢) أي: الحديث إلى النبي ﷺ. (٣) «عبد الله ابن محمد» هو المسندي. (٤) «عبد الرزاق» هو ابن همام بن نافع. (٥) «معمر» هو ابن راشد الأزدي مولاهم. (٦) قوله: (اتّخذتْ مِنْطقًا) بكسر الميم وسكون النون وفتح الطاء، هو ما يشدّ به الوسط، وكان السبب في ذلك أن سارة كانت وهبت هاجر لإبراهيم فحملت منه بإسماعيل، فلما ولدته غارت منها فحلفت لتقطعنّ منها ثلاثة أعضاء، فاتّخذتْ هاجر مِنْطَقاً فشدّت به وسطها وهربت وجرّت ذيلها لتخفي أثرها على سارة. ويقال: إن سارة اشتدّت بها الغيرةُ فخرج إبراهيم بإسماعيل وأمّه إلى مكة لذلك، كذا في «الفتح» (٦/ ٤٠٠ ـ ٤٠١). قال الكرماني (١٤/ ١٩) في قوله: «اتّخذتْ مِنْطَقاً»: أي: اتّخذتْ أم إسماعيل منطقاً لخدمة سارة، ومعناه: أنها تزيَّتْ بزيّ الخدم إشعاراً بأنها خادمها لتستميل خاطرها وتصلح ما فسد، يقال: عفا على ما كان منه إذا أصلح بعد الفساد، انتهى. والله أعلم. (٧) أي: موضع البيت، «خ». (٨) بفتح الدال المهملة وسكون الواو ثم مهملة: هي الشجرة الكبيرة، «ف» (٦/ ٤٠١). (٩) أي: مكانه. (١٠) وعاء من جلد. (١١) بكسر أوله، قربة صغيرة، «ف» (٦/ ٤٠١). (١٢) من المثقلة وهي الإعراض والتولي، «ك» (١٤/ ٢٠)، «خ». (١٣) قوله: (لا يُضَيِّعُنا) في رواية إبراهيم بن نافع: «فقالت: رضيت بالله» «ف» (٦/ ٤٠١). (١٤) قوله: (إذا كان عند الثنية) بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتية، وصحّفه الأصيلي فقال: «البنية» بالموحدة، كذا في «التوشيح» (٥/ ٢١٦٨). وفي «القاموس» (ص: ١١٦٦): الثنية: العقبة، أو طريقها، أو الجبل، أو الطريقة فيه أو إليه، انتهى. وقوله: «من طريق كداء» قال في «الفتح» (٦/ ٤٠١): هو بفتح الكاف ممدوداً، هو الموضع الذي دخل النبي ﷺ مكّة منه، وضبط ابن الجوزي «كُدى[١]» بالضم والقصر، وقال: هي التي بأسفل مكة عند قعيقعان، قال: لأنه وقع في الحديث أنهم نزلوا بأسفل مكة. قلت: وذلك ليس بمانع أن يرجع من أعلى مكة، فالصواب ما وقع في الأصول بفتح الكاف والمدّ، انتهى كلام «الفتح» (٦/ ٤٠١). (١٥) كفرح، «ق»

[٣٣٦٤] راجع: ٢٣٦٨.

(١) في الأصل: «كدامى».

ابْنُهَا[١]، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى[٢] ـ أَوْ قَالَ: يَتَلَبَّطُ ـ؛ فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الْوَادِيَ[٣] تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْوَادِيَ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا[٤]، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ[٥]، حَتَّى جَاوَزَتِ الْوَادِيَ، ثُمَّ أَتَتِ الْمَرْوَةَ، فَقَامَتْ عَلَيْهَا فَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا، فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ ـ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَلِذَلِكَ سَعَى النَّاسُ بَيْنَهُمَا» ـ فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ: صَهْ[٦][٧] ـ تُرِيدُ نَفْسَهَا ـ ثُمَّ تَسَمَّعَتْ[٨]، فَسَمِعَتْ أَيْضًا، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَ، إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثٌ[٩][١٠]. فَإِذَا هِيَ بِالْمَلَكِ، عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ[١١] ـ أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ[١٢][١٣] ـ حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ[١٤] وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا[١٥]، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا، وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ ـ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ ـ أَوْ قَالَ[١٦]: لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ ـ لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا[١٧] مَعِينًا»[١٨] ـ. قَالَ: فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ: لاَ تَخَافِي الضَّيْعَةَ[١٩]، فَإِنَّ هَاهُنَا بَيْتَ اللَّهِ، يَبْنِي هَذَا الْغُلاَمُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُضَيِّعُ أَهْلَهُ. وَكَانَ الْبَيْتُ[٢٠] مُرْتَفِعًا مِنَ الأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ[٢١]، تَأْتِيهِ السُّيُولُ فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ، . . . .

النسخ: «يَتَلَبَّطُ» في هـ: «يَتَلَمَّظُ» يريد لسانه في فيه. «فَنَظَرَتْ» في نـ: «وَنَظَرَتْ». «فَلِذَلِكَ سَعَى النَّاسُ» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ». «غَوَاث» مصحح عليه، وفي ذ: «غُواث» بالضم. «لاَ تَخَافِي» في نـ: «لاَ تَخَافُوا» مصحح عليه. «فَإِنَّ هَاهُنَا بَيْتَ اللَّهِ» كذا في هـ، وفي سـ، حـ، ذ: «فَإِنَّ هَذَا بَيْتُ اللَّهِ».

(ص: ٥٣٨). (١) زاد الفاكهي: «وانقطع لبنها». (٢) قوله: (يَتَلَوّى) أي: يتقلّب ظهراً لبطن، و«يَتَلَبّط» بإهمال الطاء، أي: يتمرّغ ويضرب نفسَه على الأرض، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٢٠). (٣) في رواية عطاء بن السائب: «والوادي يومئذ عميق»، وفي رواية أبي جهم: «تستغيث ربها وتدعوه»، «ف» (٦/ ٤٠١). (٤) درع المرأة: قميصها، «ك» (١٤/ ٢١). (٥) قوله: (الإنسان المجهود) أي: الذي أصابه الجهد، «ف» (٦/ ٤٠١). (٦) إسكان لنفسها لتحقق ما سمعت من الصوت، «مجمع» (٤/ ٧٧). (٧) قوله: (فقالت: صَهْ) بفتح المهملة وسكون الهاء وبكسرها منونة، كأنها خاطبت نفسها فقالت لها: اسكتي، «ف» (٦/ ٤٠٢). (٨) گوش داشت. [بالفارسية]. (٩) بفتح أوله للأكثر وخفة الواو وبالمثلثة، جزاؤه محذوف أي: أغثني، «ف» (٦/ ٤٠٢). (١٠) قوله: (غَواث) بالفتح كالغياث بالكسر، من الإغاثة، وروي بالضمّ والكسر، وهما أكثر ما يجيء في الأصوات كالنُّباح، «مجمع» (٤/ ٧٧). (١١) أي: حفر بطرف رجله، «مجمع» (١/ ١٥٢). (١٢) أي: أشار به، «ك» (١٤/ ٢١). (١٣) قوله: (أو قال بجناحه) شكّ من الراوي، وفي رواية ابن جريج: «فركض جبرئيل برجله»، كذا في «الفتح» (٦/ ٤٠٢). وفي «الخير الجاري»: ومعنى «قال بجناحه»: أشار به. قوله: «تُحَوِّضه» بالحاء المهملة والضاد المعجمة وبينهما واو مشددة مكسورة، أي: تصيِّره كالحوض لئلا يذهب الماء. قوله: «لو تركَتْ زمزم...» إلخ، فيه تنبيه على أن النعمة إذا وصلت من غير كسْب لم يفعل المنعَمُ عليه ما يخلّ بالتوكل بل يشكر ويتوكّل على الله سبحانه في إيصال المزيد منها، انتهى. (١٤) أي: تجعله مثل الحوض، «ف» (٦/ ٤٠٢). (١٥) هو حكاية فعلها، «ف» (٦/ ٤٠٢). (١٦) شك من الراوي. (١٧) أي: ظاهراً جارياً على وجه الأرض، «ف» (٦/ ٤٠٢). (١٨) بفتح الميم. (١٩) قوله: (الضَّيْعَة) بفتح المعجمة وسكون التحتية، أي: الهلاك، وفي حديث أبي جهم: «لا تخافي أن ينفد الماء»، «فتح» (٦/ ٤٠٢). (٢٠) أي: موضعه. (٢١) قوله: (كالرابية) بالموحدة ثم التحتيّة، «ف» (٦/ ٤٠٢). وهي ما ارتفع من الأرض، كذا في «المجمع» (٢/ ٢٨٧). قال في «الفتح» (٦/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣): وروى ابن أبي حاتم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «لما كان زمن الطوفان رفع البيت، فكان الأنبياء يحجّونه ولا يعلمون مكانه حتى بوّأه الله لإبراهيم وأعلمه مكانه». وروى عبد الرزاق: «أن آدم [أوّل] من بنى [البيت]»، وقيل: بَنَتْه الملائكة قبله، وعن وهب بن منبّه: «أول من بناه شيث بن آدم» والأول أثبت، كذا في «الفتح»، وسيأتي مزيد لذلك في الصفحة الآتية، ومرّ في «الحجّ» [ك: ٢٥،

حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ[(١)] مِنْ جُرْهُمَ[(٢)] ـ أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ ـ مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ[(٣)]، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ، فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا[(٤)]، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ، لَعَهْدُنَا بِهَذَا الْوَادِي[(٥)] وَمَا فِيهِ مَاءٌ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ[(٦)]، فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ، فَأَقْبَلُوا، قَالَ: وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ، فَقَالُوا: أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، وَلَكِنْ لاَ حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَلْفَى[(٧)] ذَلِكَ[(٨)] أُمَّ إِسْمَاعِيلَ[(٩)]، وَهِيَ تُحِبُّ الإِنْسَ»[(١٠)]، فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ، فَنَزَلُوا مَعَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ، وَشَبَّ الْغُلاَمُ[(١١)]، وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ، وَأَنْفَسَهُمْ[(١٢)] وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ[(١٣)]، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ[(١٤)]، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ[(١٥)] بَعْدَ مَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ[(١٦)]، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ، فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ، فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا[(١٧)]، ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرٍّ، نَحْنُ فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ، فَشَكَتْ إِلَيْهِ. قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ اقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلاَمَ، وَقُولِي لَهُ: يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ[(١٨)(١٩)]. . . . .

النسخ: «قَالَتْ: نَعَم» كذا في ذ، وفي نـ: «فَقَالَتْ: نَعَم».

ب: ٤٢]. (١) قوله: (رفقة) بضمّ الراء وسكون الفاء ثم قاف، وهم الجماعة المختلطون، سواء كانوا في سفر أم لا، قوله: «من جُرْهم» هو ابن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح، وفي رواية عطاء بن السائب: «وكانت جُرْهم يومئذ بواد قريب من مكة»، وقيل: إن أصلهم من العمالقة، «ف» (٦/ ٤٠٣). (٢) جرهم كقنفذ حي من اليمن، «قاموس» (ص: ١٠٠٤). (٣) قوله: (من طريق كداء) وقع في جميع الروايات بفتح الكاف والمدّ، واستشكله بعضهم بأن كداء بالفتح والمدّ في أعلى مكة، وأما الذي في أسفل مكة فبالضمّ والقصر، يعني فيكون الصواب هنا بالضمّ والقصر، وفيه نظر؛ لأنه لا مانع أن يدخلوها من الجهة العليا وينزلوا من الجهة السفلى، «ف» (٦/ ٤٠٣)، «ك» (٨/ ١٠١). (٤) بالمهملة والفاء: هو الذي يحوم على الماء ويتردد ولا يمضي عنه، «ف» (٦/ ٤٠٣). (٥) ظرف مستقر لا لغو، أي: لعهدنا كان أو ثبت بهذا الوادي قَبْلُ ولم يكن فيه ماء، «ك» (١٤/ ٢٢). (٦) قوله: (جَرِيّاً أو جَرِيَّين) شك من الراوي، هل أرسلوا واحداً أو اثنين؟ و«الجريّ» بفتح الجيم وكسر الراء وتشديد التحتية: هو الرسول، وقد يطلق على الوكيل وعلى الأجير، قيل: سمي بذلك لأنه يجري مجرى مرسله أو موكله، أو لأنه يجري مسرعاً في حوائجه، كذا في «الفتح» (٦/ ٤٠٣). (٧) بالفاء أي: وجد، «ف» (٦/ ٤٠٣). (٨) فاعل. (٩) بالنصب على المفعولية. (١٠) بضم الهمزة ضد الوحشة، ويجوز الكسر أي: تحب جنسها، «ف» (٦/ ٤٠٣). (١١) أي: إسماعيل. (١٢) قوله: (وأنفسهم) بفتح الفاء بلفظ أفعل التفضيل من النفاسة، أي: كثرت رغبتهم فيه، ووقع عند الإسماعيلي: «وأنسهم» بغير فاء، من الأنس. قال الكرماني: قوله: «أنفسهم» بلفظ الماضي، أي: رغبهم في مصاهرته لنفاسته عندهم، «ف» (٦/ ٤٠٣). (١٣) قوله: (زوجوه امرأة منهم)، اسمها عمارة بنت سعد بن أسامة فيما قاله ابن إسحاق، أو هي الجداء بنت سعد فيما قاله السهيلي والمسعودي، أو حُبَّى بنت أسعد بن عملق فيما قاله عمر بن شبة، «قس» (٧/ ٣٣٣). (١٤) أي: في خلال ذلك. (١٥) قوله: (فجاء إبراهيم بعد ما تزوّج إسماعيل) قال الكرماني (١٤/ ٢٢): فإن قلت: هذا مشعر بأن الذبيح غير إسماعيل؛ لأن الذبح كان في الصغر في حياة أمه قبل التزوّج، وإبراهيم تركه رضيعاً وعاد إليه وهو متزوّج. قلت: ليس فيه نفي مجيئه مرّة أخرى قبل موتها وتزوُّجه، انتهى. قال صاحب «الفتح» (٦/ ٤٠٤): قلت: وقد جاء ذكر مجيئه بين الزمانين في خبر آخر، ففي حديث أبي جهم: «كان إبراهيم يزور هاجر كل شهر على البراق يغدو غدوة، فيأتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام»، وروى الفاكهي من حديث عليّ بإسناد حسن نحوه، فعلى هذا فقوله: «فجاء إبراهيم بعد ما تزوّج إسماعيل» أي: بعد مجيئه قبل ذلك مراراً، والله أعلم، انتهى. (١٦) قوله: (يطالع تركته) بسكون الراء وكسرها: المتروكة، والمراد بها أهله، والمطالعة: النظر في أحوالها، «ك» (١٤/ ٢٣). (١٧) أي: يطلب لنا الرزق، «ف» (٦/ ٤٠٤). (١٨) كناية عن طلاق امرأته، «توشيح» (٥/ ٢١٧١). (١٩) قوله: (يغير عتبة بابه) بفتح

فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ، كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئًا[١]، فَقَالَ: هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا، فَسَأَلَنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، وَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ[٢] وَشِدَّةٍ، قَالَ: فَهَلْ أَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ[٣]. قَالَ: ذَاكِ أَبِي وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُفَارِقَكِ، الْحَقِي بِأَهْلِكِ، فَطَلَّقَهَا، وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى[٤]، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ، فَلَمْ يَجِدْهُ، وَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ، فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا، قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ، وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ، وَأَثْنَتْ عَلَى اللَّهِ، قَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتِ: اللَّحْمُ، قَالَ: فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتِ: الْمَاءُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ». قَالَ: فَهُمَا لَا يَخْلُو[٥] عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَمُرِيهِ يُثَبِّتُ عَتَبَةَ بَابِهِ. فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ، قَالَ: فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بَابِكَ، قَالَ: ذَاكَ أَبِي، وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ، أَمَرَنِي أَنْ أُمْسِكَكِ. ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي[٦][٧] نَبْلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ[٨] قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ، فَلَمَّا رَآهُ قَامَ إِلَيْهِ، فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ[٩]، ثُمَّ قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ[١٠]، قَالَ: فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ، قَالَ: وَتُعِينُنِي؟ قَالَ: وَأُعِينُكَ، قَالَ[١١]: فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَاهُنَا بَيْتًا، وَأَشَارَ إِلَى أَكَمَةٍ[١٢] مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا[١٣]، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَا

النسخ: «لَا يَخْلُو» في هـ: «لَا يَخْلُوانِ». «وَأُعِينُكَ» في هـ، ذ: «فَأُعِينُكَ». «رَفَعَا» في ذ: «رَفَعَ».

المهملة والفوقية والموحدة، كناية عن المرأة، وسماها بذلك لما فيها من الصفات الموافقة لها، وهو حفظ الباب وصون ما هو داخله وكونها محلّ الوطء، فاستنبط منه شيخنا الإمام البلقيني: عدَّ ذلك من كنايات الطلاق، كذا في «الفتح» (٦/ ٤٠٤). (١) أي: أبصر ورأى شيئا لم يعهد، وكأنه رأى أثر أبيه وبركة قدومه، «مجمع» (١/ ١٢٢). (٢) أي: مشقة، «ف» (٦/ ٤٠٤). (٣) كناية عن طلاق امرأته، «توشيح» (٥/ ٢١٧١). (٤) قوله: (وتزوج منهم) أي: من جرهم، «أخرى» اسمها سامة بنت مهلهل فيما قاله المسعودي تبعاً للواقدي، أو بشامة بموحدة ومعجمة مخففة بنت مهلهل بن سعد بن عوف، أو هي عاتكة، وعن ابن إسحاق فيما حكاه ابن سعد رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية، وقيل غير ذلك، «قس» (٧/ ٣٣٤). (٥) قوله: (فهما لا يخلو) يقال: أخلى الرجل اللبن إذا لم يشرب غيره، يعني أن المداومة عليهما لا توافق الأمزجة إلا في مكة من أثر دعاء إبراهيم ـ عليه السلام ـ، كذا في «المجمع» (٢/ ١٠٩). وفي «الفتح» (٦/ ٤٠٥): زاد في رواية عطاء: «فقالت: أنزل رحمك الله فاطعم واشرب، قال: إني لا أستطيع النزول»، انتهى. وذلك لأنه وعد لسارة: «إني لا أنزل حتى أرجع إليك». (٦) أي: يصلح. (٧) قوله: (يبري) بفتح أوله وسكون الموحدة. قوله: «نبلاً» النَّبْلُ بفتح النون وسكون الموحدة: السهم قبل أن يركب فيه نصله وريشه[١]، وهو السهم العربي، كذا في «الفتح» (٦/ ٤٠٥). وفي «المجمع» (١/ ١٧٨): أبري النبل وأريشها: أي: أنْحتها[٢] وأصلحها وأعمل لها ريشاً لتصير سهاماً، انتهى. (٨) بمهملتين: شجرة عظيمة، «خ». (٩) يعني من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك، «ف» (٦/ ٤٠٥). (١٠) قوله: (إن الله أمرني بأمر) ووقع في حديث [أبي] جهم عند الفاكهي: «أن عمر إبراهيم كان يومئذ مائة سنة، وعمر إسماعيل ثلاثين سنة»، «ف» (٦/ ٤٠٥). (١١) أي: إبراهيم. (١٢) قوله: (إلى أكمة) بفتح الهمزة والكاف، وقد تقدّم بيان ذلك في أوائل الكلام على هذا الحديث، قاله في «الفتح» (٦/ ٤٠٦). وفي «القاموس» (ص: ٩٩٤): الأَكَمَةُ محرّكةً: التَلُّ من القُفِّ من حجارة واحدة، أو هي دون الجبال، أو الموضع يكون أشدَّ ارتفاعاً مما حوله، وهو غليظٌ لا يبلغ أن يكون حجراً. (١٣) متعلق بقوله: «أَبْنِيَ»، «ك» (١٤/ ٢٤).

(١) في الأصل: «نصلاً وريشًا».
(٢) في الأصل: «أي أسنحتها».

الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ[١]، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ، وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ[٢][٣] فَوَضَعَهُ لَهُ، فَقَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْنِي، وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾. قَالَ: فَجَعَلَا يَبْنِيَانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[البقرة: ١٢٧].

٣٣٦٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[٤]، ثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو[٥]، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ[٦]، عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ[٧]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ[٨]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٩] قَالَ: لَمَّا كَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ[١٠] وَبَيْنَ أَهْلِهِ[١١] مَا كَانَ[١٢]، خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ، وَمَعَهُمْ شَنَّةٌ[١٣] فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، فَيُدِرُّ[١٤] لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ[١٥]، فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءَ[١٦][١٧] نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَتْرُكُنَا؟ قَالَ: إِلَى اللَّهِ، قَالَتْ: رَضِيتُ بِاللَّهِ، قَالَ: فَرَجَعَتْ فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ وَيُدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا، حَتَّى لَمَّا فَنِيَ الْمَاءُ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا، قَالَ: فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا، فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ هَلْ تُحِسُّ أَحَدًا فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا، فَلَمَّا بَلَغَتِ الْوَادِيَ سَعَتْ أَتَتِ الْمَرْوَةَ، وَفَعَلَتْ ذَلِكَ أَشْوَاطًا[١٨]، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ ـ تَعْنِي الصَّبِيَّ ـ فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ، فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَأَنَّهُ يَنْشَغُ[١٩][٢٠] لِلْمَوْتِ، فَلَمْ تُقِرَّهَا[٢١] نَفْسُهَا[٢٢]،

النسخ: «قَالَ: فَذَهَبَتْ» لفظ «قال» سقط في نـ. «أَتَتِ الْمَرْوَةَ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَأَتَتِ الْمَرْوَةَ». «وَفَعَلَتْ» في ذ: «فَفَعَلَتْ».

(١) قوله: (القواعد من البيت) في رواية أحمد عن ابن عباس: «القواعد التي رفعها إبراهيم كانت قواعد البيت قبل ذلك»، وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد: «أن القواعدَ كانت في الأرض السابعة»، «فتح» (٦/ ٤٠٦)، «تو» (٥/ ٢١٧٢). (٢) هو الحجر المشهور بمقام إبراهيم. (٣) قوله: (جاء بهذا الحجر) يعني المقام، زاد في حديث عثمان: «ونزل عليه الركن والمقام من الجنة، فكان إبراهيم يقوم على المقام يبني عليه [ويرفعه له إسماعيل]، فلما بلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه، وأخذ المقام فجعله لاصقاً بالبيت، فلما فرغ إبراهيم من بناء الكعبة جاءه جبرئيل فأراه المناسك كلّها، ثم قام إبراهيم على المقام فقال: يا أيها الناس! أجيبوا ربكم، فوقف إبراهيم وإسماعيل تلك المواقف، وحجّه إسحاق وسارة من بيت المقدس، ثم رجع إبراهيم إلى الشام فمات بالشام». وروى الفاكهي بإسناد صحيح من طريق مجاهد عن ابن عباس قال: «قام إبراهيم على الحجر فقال: يا أيها الناس! كتب عليكم الحجّ، فأسمع من في أصلاب الرجال وأرحام النساء، فأجابه من آمن [و]من كان سبق في علم الله أنه يحجّ إلى يوم القيامة: لبيك اللهم لبيك»، كذا في «الفتح» (٦/ ٤٠٦). (٤) «عبد الله بن محمد» ابن عبد الله بن جعفر الجعفي أبو جعفر البخاري المعروف بالمسندي. (٥) «أبو عامر عبد الملك بن عمرو» ابن قيس القيسي العقدي. (٦) «إبراهيم ابن نافع» المخزومي المكي. (٧) «كثير بن كثير» ابن المطلب بن أبي وداعة السهمي المكي. (٨) «سعيد بن جبير» الأسدي مولاهم الكوفي. (٩) «ابن عباس» عبد الله ابن عم رسول الله ﷺ. (١٠) قوله: (لَمَّا كان بين إبراهيم وبين أهله) يعني سارة «ما كان» يعني من غيرة سارة لما ولدت هاجر إسماعيل، قاله في «الفتح» (٦/ ٤٠٧)، أي: من جنس الخصومة التي هي معتادة بين الضرائر وما يكون للزوج حين المخالفة بينهن، كذا في «الخير الجاري». (١١) أي: سارة. (١٢) من غيرة سارة لما ولدت هاجر إسماعيل، «ف» (٦/ ٤٠٧). (١٣) بفتح المعجمة وشدة النون: القربة الخلقة الصغيرة، كذا في «القاموس» (ص: ١١١٥). (١٤) بضمّ الياء وكسر الدال، أي: هاجر تُرضع ولدها، وروي بالتحتية المفتوحة أي: يكثر ويسيل لبنها على صبيها، «عثماني». (١٥) أي: سارة. (١٦) موضع كما مرّ. (١٧) كذا في أكثر النسخ الموجودة، وفي نسختي: بضمّ الكاف مقصوراً. (١٨) جمع شوط. (١٩) أي: يضيق عليه نفسه، «مجمع» (٤/ ٧٢٦). (٢٠) قوله: (كأنه ينشغ) النشغ بالنون والمعجمتين: الشهيق من الصدر حتى كاد يبلغ الغشي، أي: يعلو نفسه كأنه شهيق من شدّة ما يرد عليه، «ك» (١٤/ ٢٥)، «خ». (٢١) من الإقرار. (٢٢) قوله: (فلم تُقِرّها نفسُها) بضم المثناة الفوقية وكسر القاف

[٣٣٦٥] راجع: ٢٣٦٨.

فَقَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا، فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ[١] الصَّفَا، فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا، حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ، فَإِذَا هِيَ بِصَوْتٍ، فَقَالَتْ: أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ، فَإِذَا جِبْرَئِيلُ، قَالَ: فَقَالَ بِعَقِبِهِ[٢][٣] هَكَذَا، وَغَمَزَ بِعَقِبِهِ عَلَى الأَرْضِ، قَالَ: فَانْبَثَقَ[٤][٥] الْمَاءُ، فَدَهِشَتْ[٦][٧] أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَجَعَلَتْ تَحْفِرُ[٨]. قَالَ: فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «لَوْ تَرَكَتْهُ كَانَ الْمَاءُ ظَاهِرًا»، قَالَ: فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ، وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا، قَالَ: فَمَرَّ نَاسٌ مِنْ جُرْهُمَ[٩] بِبَطْنِ الْوَادِي، فَإِذَا هُمْ بِطَيْرٍ ـ كَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا ذَلِكَ، وَقَالُوا: مَا يَكُونُ الطَّيْرُ إِلَّا عَلَى مَاءٍ ـ، فَبَعَثُوا رَسُولَهُمْ، فَنَظَرَ فَإِذَا هُوَ بِالْمَاءِ، فَأَتَاهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ فَأَتَوْا إِلَيْهَا، فَقَالُوا: يَا أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَكِ أَوْ نَسْكُنَ مَعَكِ؟ فَبَلَغَ[١٠] ابْنُهَا، فَنَكَحَ فِيهِمُ امْرَأَةً، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لإِبْرَاهِيمَ[١١]، فَقَالَ لأَهْلِهِ[١٢]: إِنِّي مُطَّلِعٌ[١٣] تَرِكَتِي. قَالَ: فَجَاءَ فَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ، قَالَ: قُولِي لَهُ إِذَا جَاءَ: غَيِّرْ عَتَبَةَ بَيْتِكَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ فَقَالَ: أَنْتِ ذَاكِ، فَاذْهَبِي إِلَى أَهْلِكِ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لأَهْلِهِ: إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي، فَجَاءَ فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ، فَقَالَتْ: أَلَا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ؟ فَقَالَ: وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: طَعَامُنَا اللَّحْمُ، وَشَرَابُنَا الْمَاءُ، قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «بَرَكَةٌ[١٤] بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ». قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لأَهْلِهِ: إِنِّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتِي، فَجَاءَ فَوَافَقَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ وَرَاءِ زَمْزَمَ، يُصْلِحُ نَبْلًا[١٥] لَهُ، فَقَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ رَبَّكَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا، قَالَ: أَطِعْ رَبَّكَ، قَالَ: إِنَّهُ قَدْ أَمَرَنِي أَنْ تُعِينَنِي عَلَيْهِ، قَالَ: إِذًا أَفْعَلَ ـ أَوْ كَمَا قَالَ ـ فَقَامَا فَجَعَلَ إِبْرَاهِيمُ يَبْنِي[١٦]، وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، وَيَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ قَالَ: حَتَّى ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ، وَضَعُفَ الشَّيْخُ عَلَى نَقْلِ الْحِجَارَةِ، فَقَامَ عَلَى حَجَرِ الْمَقَامِ، فَجَعَلَ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، وَيَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[البقرة: ١٢٧].

النسخ: «فَإِذَا جِبْرَئِيلُ» في نـ: «فَإِذَا هُوَ جِبْرَئِيلُ». «تَحْفِرُ» في هـ: «تَحْفِنُ». «عَتَبَةَ بَيْتِكَ» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «عَتَبَةَ بَابِكَ». «فَقَالَ: أَنْتِ ذَاكِ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ: أَنْتِ ذَاكِ». «بَرَكَةٌ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ صلى اللَّه عليهما وسلم» في نـ: «بَرَكَةُ دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ صلى اللَّه عليهما وسلم» وثبت التصلية في ذ. «عَلَى نَقْلِ الْحِجَارَةِ» في هـ، ذ: «عَنْ نَقْلِ الْحِجَارَةِ».

وتشديد الراء، و«نفسها» رفع على الفاعلية، أي: لم تتركها نفسها مستقرّة فتشاهده في حال الموت، «قسطلاني» (٧/ ٣٣٧). (١) من سمع. (٢) أي: أشار به، «ك» (١٤/ ٢٥). (٣) معناه فعل به بقرينة قوله: «وغمز بعقبه»، «خ». (٤) أي: نبع وجرى، «مجمع» (١/ ١٥٠). (٥) قوله: (فانبثق) بنون وموحدة ومثلّثة وقاف، أي: انفجر، «ك» (١٤/ ٢٥)، «خ»، «تو» (٥/ ٢١٧٤). (٦) وفي نسختين بضم الدال. (٧) دهِش كفرِح، فهو دَهِشٌ: تَحَيَّرَ، ودُهِشَ كعُنِيَ، فهو مدهوش، «قاموس» (ص: ٥٤٩). (٨) بكسر الفاء آخره راء، «قس» (٧/ ٣٣٧). (٩) كقنفذ وهو غير منصرف، حي من اليمن، «قس» (٧/ ٣٣٢). (١٠) قوله: (فبلغ) الفاء للعطف على محذوف، أي: فأذنت فكان كذا فبلغ، «خ» [«ع» (١١/ ٨٠)]. (١١) أي: ظهر لإبراهيم أن يطلع على حال إسماعيل وأمه. (١٢) أي: سارة. (١٣) قوله: (إني مُطَّلِعٌ) أي: ذاهب إلى «تَرِكتي» ـ التركة بكسر راء وسكونها: المتروكة، كما مرّ ـ أي: إسماعيل وأمّه للاطّلاع عليهما، «خير». (١٤) قوله: (بركة) خبر مبتدأ محذوف أو بالعكس، أي: زمزم بركة، أو: في طعام مكة وشرابها بركةٌ، والسياق يدل عليه، «كرماني» (١٤/ ٢٧)، «الخير الجاري». (١٥) قوله: (يُصْلح نبلاً له) بفتح النون وسكون الباء الموحدة وباللام: سهام عربيّة بلا نصل ولا ريش، كذا في «قس» (٧/ ٣٣٨). (١٦) قوله: (فجعل إبراهيم يبني...) إلخ، قد قيل: ليس في العالم بناء أشرف من الكعبة؛ لأن الآمر بعمارته ربُّ العالمين، والمبلغ والمهندس جبرئيل الأمين، والباني هو الخليل، والتلميذ إسماعيل، «قس» (٤/ ١٠٣). قال البيضاوي (١/ ١٧١) في تفسيره: قيل: أول من بناه إبراهيم، ثم هدم فبناه قوم من جُرْهم، ثم العمالقة، ثم قريش. وقيل: هو أول

[١٠ ـ باب]

٣٣٦٦ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ[١]، ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ[٢]، ثَنَا الأَعْمَشُ[٣]، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ[٤]، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلُ[٥]؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ[٦]؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الأَقْصَى»[٧]. قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ سَنَةً[٨]، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ[٩][١٠]، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ»[١١].

٣٣٦٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ[١٢]، عَنْ مَالِكٍ[١٣]، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ[١٤]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ[١٥] لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا[١٦] وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا». وَرَوَاهُ[١٧] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ[١٨] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

النسخ: «حَدَّثَنَا مُوسَى» في نـ: «بَابٌ حَدَّثَنَا مُوسَى». «فَصَلِّهْ» في هـ: «فَصَلِّ». «وَرَوَاهُ» ثبتت الواو في ذ.

بيت بناه آدم فانطمس في الطوفان، ثم بناه إبراهيم، وقيل: كان في موضعه قبل آدم بيت يقال له: الضراح، ويطوف به الملائكة، فلما أُهبط [آدم] أمر بأن يحجّه ويطوف حوله، ورفع في الطوفان إلى السماء الرابعة يطوف به ملائكة السماوات، انتهى. ومرّ بيانه مستوعباً (برقم: ١٥٨٢) في «كتاب الحج» في «باب فضل مكة وبنيانها». (١) «موسى ابن إسماعيل» التبوذكي أبو سلمة المنقري. (٢) «عبد الواحد» هو ابن زياد البصري. (٣) «الأعمش» سليمان بن مهران الكوفي. (٤) «إبراهيم» هو ابن يزيد بن شريك بن طارق التيمي. (٥) قوله: (أوّلُ) بضم اللام، قال أبو البقاء: هي ضمّة بناءٍ لقطعه عن الإضافة، مثل: قبلُ وبعدُ، والتقدير: أوّل كل شيء، ويجوز الفتح مصروفاً وغير مصروف، «فتح» (٦/ ٤٠٨). (٦) بالتنوين وتركه، «ف» (٦/ ٤٠٨). (٧) سمي به لبعد المسافة بينه وبين الكعبة، «توشيح» (٥/ ٢١٧٥)، قيل لأنه لم يكن وراءه موضع عبادة، وقيل: لبعده عن الأقذار والخبائث، والمقدس المطهر عن ذلك، «ف» (٦/ ٤٠٨). (٨) قوله: (أربعون سنة) قال ابن الجوزي: فيه إشكال؛ لأن إبراهيم بنى الكعبة، وسليمان بنى بيت المقدس، وبينهما أكثر من ألف سنة، قال: وجوابه أن الإشارة إلى [أوّل] البناء ووضع أساس المسجد، وليس إبراهيمُ أوّل من بنى الكعبة ولا سليمانُ أوّل من بنى بيت المقدس، فقد روينا [أنّ] أوّل من بنى الكعبة آدم، ثم انتشر ولده في الأرض، فجاز أن يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس، ثم بنى إبراهيم الكعبة بنص القرآن، وكذا قال القرطبي: إن الحديث لا يدلّ على أن إبراهيم وسليمان لما بَنَيا المسجدين ابتداءا وضعهما [لهما]، بل ذلك تجديد لما كان أسّسه غيرهما. قال الخطابي: يشبه أن يكون الأقصى بناه بعض أولياء الله تعالى قبل داود وسليمان، ثم إنهما زادا فيه ووسّعاه فأضيف إليهما بناؤه؛ لأن المسجد الحرام بناه إبراهيم، وبينه وبين سليمان مدة متطاولة. قال: وقد ينسب هذا المسجد إلى إيلياء، فيحتمل أن يكون هو بانيه أو غيره، «فتح» (٦/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩). (٩) بهاء السكت، «قس» (٧/ ٣٤٠). (١٠) قوله: (فصلِّهْ) بهاء ساكنة، وهي هاء السكت، وللكشميهني بحذفها. قوله: «فإن الفضل فيه» أي: في فعل الصلاة إذا حضر وقتها. وفي «جامع سفيان بن عيينة» عن الأعمش: «فإن الأرض كلّها مسجد» أي: صالحة للصلاة فيها، ويخصّ هذا العموم بما ورد فيه النهي، «ف» (٦/ ٤٠٩). (١١) أي: في فعل الصلاة إذا حضر وقتها، «ف» (٦/ ٤٠٩). (١٢) «عبد الله ابن مسلمة» هو القعنبي. (١٣) «مالك» الإمام المدني. (١٤) «عمرو» هو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي. (١٥) أي: ظهر. (١٦) قوله: (يُحِبُّنا) إما حقيقةً وإما مجازاً، والمراد أهله، قوله: «وإني أُحرِّم ما بين لابتيها» أي: لابتي المدينة، واللابة: الحرّة، ومرّ بيان اختلاف العلماء في حرم المدينة في [ح: ١٨٦٩] في آخر «الحجّ». (١٧) تقدم موصولاً في «الحج» [بل في «كتاب البيوع»، ح: ٢١٢٩، «ف» (٦/ ٤٠٩)]. (١٨) الأنصاري، «قس» (٧/ ٣٤٠).

[٣٣٦٦] طرفه: ٣٤٢٥، أخرجه: م ٥٢٠، س في الكبرى ١١٠٦٩، ق ٧٥٣، تحفة: ١١٩٩٤.

[٣٣٦٧] راجع: ٣٧١، أخرجه: م ١٣٦٥، ت ٣٩٢٢، تحفة: ١١١٦.

٣٣٦٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ(١)، أَنَا مَالِكٌ(٢)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ(٣)، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(٤) أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ(٥) أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَمْ تَرَيْ(٦) أَنَّ قَوْمَكِ(٧) لَمَّا بَنَوُا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا(٨) عَنْ قَوَاعِدِ(٩) إِبْرَاهِيمَ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: «لَوْلَا حِدْثَانُ(١٠) قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ»، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَئِنْ كَانَتْ(١١) عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أُرَى(١٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجْرَ(١٣) إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ(١٤) لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ. وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ(١٥)(١٦): عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.

٣٣٦٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ(١٧)، أَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ(١٨)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ، أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ(١٩): أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ(٢٠)، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

٣٣٧٠ ـ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ(٢١) وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ(٢٢) قَالَا: ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ(٢٣)، ثَنَا أَبُو فَرْوَةَ(٢٤) مُسْلِمُ ابْنُ سَالِمٍ الْهَمْدَانِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى(٢٥): أَنَّهُ سَمِعَ(٢٦) ....

النسخ: «وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ» ثبت في سـ، هـ، ذ. «أَخْبَرَنِي» في قتـ، عسـ: «أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي». «ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى» في نـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيسَى».

(١) «عبد الله بن يوسف» هو التِّنِّيسي. (٢) «مالك» الإمام. (٣) «ابن شهاب» هو الزهري. (٤) ابن عمر، «قس» (٧/ ٣٤١). (٥) «ابن أبي بكر» هو عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. (٦) أي: ألم تعرفي. (٧) هم قريش. (٨) قوله: (اقتصروا عن قواعد إبراهيم) وذلك لأنهم قالوا: لا تدخلوا فيه من كسبكم إلا طيّباً لا مهر بَغِيٍّ ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد، فقصرت النفقة من ذلك، أي: قصرت عن تمام بنائها، فاقتصرت على هذا القدر لقصور النفقة، «مجمع البحار» (٤/ ٢٨٤). (٩) جمع قاعدة وهي الأساس، «قس» (٧/ ٣٤١). (١٠) قوله: (لولا حِدْثان) بكسر الحاء وسكون الدال وبفتحهما، أي: لولا قرب عهدهم بالكفر ثابت لرددتُ البيت إلى قواعد إبراهيم، ولكني أخاف الفتنة منهم؛ لأنهم يرون تغييره عظيماً، «مجمع» (١/ ٤٥٢). (١١) ليس شكًّا في قولها ولكنه من عادة العرب، «مجمع» (١/ ٤٥٢) ومر الحديث [برقم: ١٥٨٣] في «الحج». (١٢) أي: أظن. (١٣) بكسر الحاء هو ما حول الحطيم من جانب شمال الكعبة، «ك» (١٤/ ٢٨)، «خ». (١٤) قوله: (إلا أن البيت) أي: لأن البيت، وإنما كان الترك لذلك؛ لأن الركنين المذكورين كانا داخلين في البيت، «خ». (١٥) هو ابن أبي أويس راوي هذا الحديث عن مالك. (١٦) يعني أن إسماعيل بن أبي أويس روى هذا الحديث فقال بدل قوله: «أن ابنَ أبي بكر»: «أَنّ عبدَ الله بن محمد ابن أبي بكر»، وأبو بكر جدُّ عبد الله هو الصديق، «ف» (٦/ ٤٠٩ ـ ٤١٠). (١٧) التِّنِّيسي. (١٨) الإمام. (١٩) هو عبد الرحمن، «قس» (٧/ ٣٤٢). (٢٠) قوله: (على آل إبراهيم) قال الكرماني (١٤/ ٢٩): فإن قلت: السياق يقتضي أن يقال: على إبراهيم، بدون لفظ الآل. قلت: الآل مُقْحَم، أو إبراهيم داخل في الآل عرفاً، أو هو مراد بالطريق الأولى، انتهى. (٢١) «قيس بن حفص» أبو محمد الدارمي مولاهم البصري. (٢٢) التبوذكي. (٢٣) هو البصري. (٢٤) قال الغساني: يروى عن أحمد أن اسم أبي فروة: عروة لا مسلم، «ك» (١٤/ ٢٩)، «خ». (٢٥) «عبد الله بن عيسى» ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي يروي عن جده. (٢٦) جده، «قس» (٧/ ٣٤٣).

[٣٣٦٨] راجع: ١٢٦، أخرجه: م ١٣٣٣، س ٢٩٠٠، تحفة: ١٦٢٨٧، ٦٩١٢، ١١٨٩٦.

[٣٣٦٩] طرفه: ٦٣٦٠، أخرجه: م ٤٠٧، د ٩٧٩، س ١٢٩٤، ق ٩٠٥، تحفة: ١١٨٩٦.

[٣٣٧٠] طرفاه: ٤٧٩٧، ٦٣٥٧، أخرجه: م ٤٠٦، د ٩٧٦، ت ٤٨٣، س ١٢٨٧، ق ٩٠٤، تحفة: ١١١١٣.

عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى(١) قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ(٢)، فَقَالَ: أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَأَهْدِهَا لِي، فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ(٣)؟ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا(٤) كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ(٥). قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ(٦)، كَمَا صَلَّيْتَ(٧) عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

٣٣٧١ ـ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ(٨)، ثَنَا جَرِيرٌ(٩)، عَنْ مَنْصُورٍ(١٠)، عَنِ الْمِنْهَالِ(١١)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ(١٢)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ(١٣) وَيَقُولُ: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ(١٤)(١٥) مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ(١٦)، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ»(١٧).

النسخ: «كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ» لفظ «عليك» ثبت في هـ. «يُعَوِّذُ بِهَا» في قتـ، عسـ: «يُعَوِّذُ بِهِمَا».

---

(١) الأنصاري. (٢) «كعب بن عجرة» بضم العين وسكون الجيم وبالراء البلوي حليف الأنصار. (٣) منصوب على الاختصاص، «خ». (٤) والمعنى: علمنا الله كيفية السلام عليك على لسانك بواسطة بيانك، «قس» (٧/ ٣٤٣). (٥) وهو قولنا: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته في التشهد، «خ». (٦) قوله: (وعلى آل محمد) المراد بآل محمد هنا من حرمت عليه الصدقة، وقيل: أهل بيته، وقيل: أزواجه وذرّيّته؛ لأن أكثر طرق الحديث جاء بلفظ «آل محمد». وفي حديث أبي حميد السابق موضعه: «وأزواجه وذرّيّته»، فدل [على] أن المراد بالآل الأزواج والذرية، وقد أطلق ﷺ على أزواجه آل محمد، كما في حديث عائشة: «ما شبع آل محمد من خبز مأدوم ثلاثة أيام»، وقيل: الآل ذرّيّة فاطمة خاصّة، حكاه النووي في «المجموع»، وقيل: جميع قريش، وقيل: جميع أمة الإجابة، ورجّحه النووي في «شرح مسلم»، وقيّده القاضي حسين بالأتقياء منهم، وهذا الحديث أخرجه أيضاً في «الدعوات» [برقم: ٦٣٥٧] و«التفسير» [برقم: ٤٧٩٧]، كذا في «القسطلاني» (٧/ ٣٤٤). (٧) قوله: (كما صلّيت) والتشبيه بين الصلاة إما باعتبار شهرة الصلاة على إبراهيم فيما بينهم، وإما لبيان الطريقة والجهة، ويكون الرحمة النازلة موافقة بمرتبة المرحوم فلا إشكال، كذا في «الخير الجاري». قال في «الدُّرّ» (٢/ ٢٢٥): والمشبَّهُ [به] قد يكون أدنى كما في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾[النور: ٣٥]. (٨) «عثمان بن أبي شيبة» هو ابن محمد ابن أبي شيبة العبسي الكوفي. (٩) «جرير» هو ابن عبد الحميد الرازي. (١٠) «منصور» هو ابن المعتمر بن عبد الله الكوفي أبو عتّاب بالمثناة. (١١) «المنهال» هو ابن عمرو الأسدي الكوفي. (١٢) «سعيد بن جبير» الأسدي مولاهم الكوفي. (١٣) قوله: (يُعَوِّذ الحسنَ والحسين) يقال: أَعَذْتُ غيري [به] وعَوَّذْتُ به بمعنى، والمراد بقوله: «أباكما» إبراهيم، وأضيف إليهما لأنهما من نسله. و«كلمات الله» إما باقية على عمومها فالمقصود منها كل كلمة لله، وإما مخصوصة بنحو الْمُعَوِّذتين، و«التامّة» صفة لازمة له إذ كلّ كلماته تامة. و«الهامّة» مفرد الهوامّ، ولا يقع هذا الاسم إلا على المخوف من الحشرات. و«العين اللامة» هي التي تصيب بسوء. قال الخطابي: الهامة: ذوات السموم، واللامّة: كل آفة تلم بالإنسان من جنون ونحوه، و«كلمات الله» تمامها إنما هو فضلها أو بركتها، «ك» (١٤/ ٣٠ ـ ٣١). (١٤) أي: التي لا يدخلها تغير بل باقية إلى النشور أو لجمعها العقائد بتمامها، «مجمع» (١/ ٢٧٤). (١٥) قوله: (التامة) أي: الكاملة، وقيل: النافعة، وقيل: الشافية، وقيل: المباركة، وقيل: الماضية التي تمضي وتستمرّ، ولا يردّها شيء ولا يدخلها نقص ولا عيب، قال الخطابي: كان أحمد يستدل بهذا الحديث على أن كلام الله غير مخلوق، ويحتجّ بأن النبي ﷺ لا يستعيذ بمخلوق [«فتح» (٦/ ٤١٠)]. (١٦) هي كل ذات سم يقتل. (١٧) أي: ذات لَمّ، واللمّ كل داء يلم من خبل أو جنون أو نحوهما، «مجمع» (٤/ ٥٢٣).

[٣٣٧١] أخرجه: د ٤٧٣٧، ت ٢٠٦٠، س في الكبرى ١٠٨٤٥، ق ٣٥٢٥، تحفة: ٥٦٢٧.

١١ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [(١)] ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ الآية [الحجر: ٥١ - ٥٢]

﴿لَا تَوْجَلْ﴾: لا تخف. ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [(٢)] ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ﴾ الآية [البقرة: ٢٦٠].

٣٣٧٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ[(٣)]، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ[(٤)]، أَخْبَرَنِي يُونُسُ[(٥)]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[(٦)]، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[(٧)] وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ[(٨)]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَحْنُ أَحَقُّ بالشكِّ[(٩)(١٠)] مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ[(١١)] قَالَ أَوَلَمْ[(١٢)] تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]. وَيَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ

النسخ: «بَابُ...» إلخ، سقط في سف. «﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ...﴾ إلخ» كذا في ذ، وفي مه بدله: «﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾». «بالشكِّ» ثبت في هـ، ذ.

(١) أي: أضيافه أي: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل إذ دخلوا على صورة رجال، قوله: «لا تخف» إنما خاف لأنهم دخلوا بغير وقت وبغير إذن، أو لأنهم امتنعوا عن الأكل فظن أنهم أعداء.

(٢) قوله: (﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ﴾) كذا وقع هذا الكلام لأبي ذر متصلاً بالباب، ووقع في رواية كريمة بدل قوله: «﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾»[(١)]، وحكى الإسماعيلي أنه وقع عنده: «باب قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ إلى آخره» وسقط كل ذلك للنسفي، فصار حديث أبي هريرة تكملة الباب الذي قبله، فكملت به الأحاديث عشرين حديثاً، «فتح» (٦/ ٤١١). (٣) «أحمد بن صالح» المصري.

(٤) «ابن وهب» عبد الله المصري. (٥) «يونس» هو ابن يزيد الأيلي.

(٦) «ابن شهاب» هو الزهري. (٧) «أبو سلمة بن عبد الرحمن» ابن عوف. (٨) «سعيد بن المسيب» ابن حزن المخزومي. (٩) أي: في كيفية الإحياء لا في نفسه أو نحن أحق بالشك، ولا شك عندنا فلا شك عنده بالطريق الأولى، «ك» (١٤/ ٣١). (١٠) قوله: (نحن أحقّ بالشك) أي: لما نزلت ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ﴾ قال قوم: شكّ إبراهيم ولم يشكّ نبينا، فقال ﷺ تواضعاً أي: أنا لم أشكّ وأنا دونه فكيف يشكّ هو؟ أو قاله من قبل أن يعلمه الله بأنه أفضل من إبراهيم، وهو كما في «مسلم»: «أن رجلاً قال للنبي ﷺ: يا خير البريّة، قال: ذلك إبراهيم»، كذا في «المجمع» (٣/ ٢٤٩) و«الفتح» (٦/ ٤١٢). وقال في «الفتح» (٦/ ٤١١): واختلف السلف في المراد بالشكّ هنا فحمله بعضهم على ظاهره، وقال: كان ذلك قبل النبوة، وحمله أيضاً الطبري على ظاهره، وجعل سببه وسوسة من الشيطان، لكنها لم تستقرّ ولا زَلْزَلَتِ الإيمان الثابت، واستند [في] ذلك إلى ما أخرجه هو وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس قال: أرجى آية في القرآن هذه الآية ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ﴾ [الآية]، قال ابن عباس: هذا لما يعرض في الصدور ويوسوس به الشيطان، فرضي الله من إبراهيم بأن قال: ﴿بَلَىٰ﴾، انتهى. قال في «المجمع» (٣/ ٢٤٩): وأظهر ما قيل في سؤال الخليل: إنه أراد الطمأنينة بعلم كيفية الإحياء معاينةً، كما سيجيء [انظر: «لامع الدراري» (٨/ ٣٢٥)]. (١١) قوله: (﴿كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ﴾) إنما سأل ذلك ليصير علمه عياناً، وقيل: لما قال نمرود: ﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ قال له: إن إحياء الله بردّ الروح إلى بدنها، فقال نمرود: هل عاينته؟ فلم يقدر أن يقول: نعم، وانتقل إلى تقرير آخر، ثم سأل ربه أن يريَه ليطمئنّ قلبه على الجواب إن سئل عنه، قوله: «﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾» أي: بأني قادر على الإحياء بإعادة التركيب والحياة، قال له ذلك - وقد علم أنه أعرق الناس[(٢)] في الإيمان - ليجيب بما أجاب فيعلم السامعون غرضه. قوله: «﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾» أي: بلى آمنتُ ولكن سألت لأزيد بصيرة وسكون قلب بمضامّة العيان إلى الوحي والاستدلال، كذا في «البيضاوي» (١/ ١٣٧).

(١٢) الاستفهام للتقرير.

[٣٣٧٢] أطرافه: ٣٣٧٥، ٣٣٨٧، ٤٥٣٧، ٤٦٩٤، ٦٩٩٢، أخرجه: م ١٥١، ق ٤٠٢٦، تحفة: ١٣٣٢٥، ١٥٣١٣.

(١) كذا في «الفتح» و«القسطلاني»، وفي الأصل: «ووقع في رواية كريمة بدلَه قولُه: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾»، ويؤيده ما في «العيني» ففيه: «ووقع في رواية كريمة: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾».

(٢) في الأصل: «أعرف الناس».

يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ(١) وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ(٢) لأَجَبْتُ الدَّاعِيَ(٣)».

١٢ ـ بابٌ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ(٤)﴾ [مريم: ٥٤]

٣٣٧٣ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ(٥)، ثَنَا حَاتِمٌ(٦)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ(٧)، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ(٨) يَنْتَضِلُونَ(٩)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلاَنٍ». قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكُمْ لاَ تَرْمُونَ؟» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ فَقَالَ: «ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ(١٠)».

١٣ ـ بابُ قِصَّةِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيِّ ﷺ

فِيهِ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ(١١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

١٤ ـ بابٌ قَولُهُ تَعَالَى:

﴿أَمْ كُنتُمْ(١٢) شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ﴾ الآية [البقرة: ١٣٣]

٣٣٧٤ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(١٣) سَمِعَ الْمُعْتَمِرَ(١٤)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ(١٥)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ

النسخ: «ارْمُوا» ثبت في ذ. «مَعَ بَنِي فُلاَنٍ» كذا في هـ، وفي سـ، حـ، ذ: «مَعَ ابنِ فُلاَنٍ». «فَقَالَ: ارْمُوا» كذا في قتـ، وفي نـ: «قَالَ: ارْمُوا». «قَولُهُ تَعَالَى» سقط في نـ. «﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ﴾ الآية» كذا في ذ، وفي نـ بدله: «إلى قوله: ونحن له مسلمون» كما في «قس» (٧/ ٣٥٠).

(١) قوله: (لقد كان يأوي إلى ركن شديد) أي: إلى الله تعالى الذي هو أشدّ الأركان وأقواها، وترحّم عليه لسهوه حين ضاق صدرُه من قومه حتى قال: ﴿أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ أراد به [عِزَّ] العشيرةِ الذين يستند إليهم كما يستند إلى الركن من الحائط. شبّه القويّ العزيز بالركن من الجبل، وكأنه ﷺ استغرب ذلك القول وعدّه نادرة منه؛ إذ لا ركن أشدّ من الركن الذي يأوي إليه، «مجمع» (٢/ ٣٧٨). (٢) يصفه بالصبر والثبات أي: لو كنت مكانه لخرجت، وذلك من حسن تواضعه، «مجمع» (٤/ ٤٧٠). (٣) ولما قدمت العذر، «خ»، «ف» (٦/ ٤١٣). (٤) أي: لم يعد شيئاً إلا وفى به، وانتظر من وعده ثلاثة أيام أو حولاً حتى رجع إليه في مكانه. (٥) «قتيبة» هو الثقفي مولاهم. (٦) «حاتم» هو ابن إسماعيل الكوفي. (٧) «يزيد» هو مولى سلمة بن الأكوع. (٨) قبيلة من اليمن. (٩) قوله: (ينتضلون) الانتضال المراماة على سبيل المسابقة و«بني إسماعيل» منصوب على النداء و«أباكم» أي: إسماعيل، وأطلق الأب مجازاً لأنه جَدّهم الأبعد، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٣٢). قال في «الفتح» (٦/ ٤١٣): واحتجّ به المصنف على أن اليَمَن من بني إسماعيل، كما سيأتي في أوائل «المناقب» [برقم: ٣٥٠٧]، انتهى. ومرّ الحديث [برقم: ٢٨٩٩] في «الجهاد». (١٠) بالجر تأكيد لمجرور «معكم»، «مجمع» (٤/ ٧٢٢). (١١) قوله: (فيه ابن عمر وأبو هريرة) يعني روى ابن عمر وأبو هريرة في حقّ إسحاق وقصّتِه حديثاً، فأشار البخاري إليه إجمالاً ولم يذكره بعينه؛ لأنه لم يكن بشرطه، قاله الكرماني (١٤/ ٣٣). قال صاحب «الفتح» (٦/ ٤١٤): ليس الأمر كذلك، بل لأنه يشير بحديث ابن عمر [إلى] ما سيأتي في قصة يوسف [برقم: ٣٣٨٢، ٣٣٩٠]، وبحديث أبي هريرة [إلى] الحديث المذكور في الباب الذي يليه. (١٢) نزل لما قال اليهودُ للنبي ﷺ: أَلَسْتَ تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهوديّة، «ج» (ص: ٢٧). (١٣) ابن راهويه. (١٤) ابن سليمان بن طرخان، «قس» (٧/ ٣٥٠). (١٥) العمري، «ف»

[٣٣٧٣] طرافاه: ٢٨٩٩، ٣٥٠٧، تحفة: ٤٥٥٠.
[٣٣٧٤] راجع: ٣٣٥٣.

أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ»(١). قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ»، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «أَفَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِّي؟» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: «فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقِهُوا»(٢).

١٥ ـ بَابٌ ﴿وَلُوطًا(٣) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ(٤)﴾

ـ إلى ـ ﴿فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [النمل: ٥٤ ـ ٥٨]

٣٣٧٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ(٥)، ثَنَا شُعَيْبٌ، ثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لِلُوطٍ إِنْ كَانَ(٦) لَيَأْوِي(٧) إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ»(٨).

١٦ ـ بَابٌ قَوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ(٩) ۝٦١ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ(١٠)﴾ [الحجر: ٦١ ـ ٦٢]

أَنْكَرَهُمْ وَنَكِرَهُمْ وَاسْتَنْكَرَهُمْ وَاحِدٌ. ﴿يُهْرَعُونَ﴾ [هود: ٧٨] يُسْرِعُونَ، ﴿دَابِرَ﴾ [الحجر: ٦٦] آخر. ﴿صَيْحَةً﴾ [يس: ٢٩] هَلَكَةً. ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ(١١)﴾ [الحجر: ٧٥] لِلنَّاظِرِينَ. ﴿لَبِسَبِيلٍ﴾ [الحجر: ٧٦] لَبِطَرِيقٍ. ﴿بِرُكْنِهِۦ(١٢)﴾ [الذاريات: ٣٩] بِمَنْ مَعَهُ لأَنَّهُمْ قُوَّتُهُ. ﴿تَرْكَنُوٓاْ﴾ [هود: ١١٣] تَمِيلُوا.

٣٣٧٦ ـ حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ(١٣)، ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ(١٤)، ثَنَا سُفْيَانُ(١٥)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ(١٦)، عَنِ الأَسْوَدِ(١٧)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ(١٨)

النسخ: «أَفَعَنْ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَعَنْ». «تَسْأَلُونِّي» في ذ: «تَسْأَلُونَنِي». «بَابٌ قَوْلُهُ» لفظ «قوله» سقط في نـ. «أَنْكَرَهُمْ» في نـ: «فَأَنْكَرَهُمْ». «أَنْكَرَهُمْ وَنَكِرَهُمْ...» إلخ، ثبت في سـ وحده.

---

(١) كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، «ف» (٦/ ٤١٤). (٢) قوله: (إذا فقهوا) فقه بالكسر إذا فهم وعلم، وبالضمّ إذا صار فقيهاً عالماً، كذا في «النهاية» (٣/ ٤٦٥)، ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ٣٣٥٣]. قال العيني (١١/ ٩١): ومطابقته للترجمة من حيث إن الحديث موافق للآية في سياق نسب يوسف، والآية تضمّنت أن يعقوب خاطب أولاده عند موته بالوصيّة المذكورة، ومن جملة أولاد يعقوب: يوسف، وليس في الأنبياء على نسق نسب يوسف؛ فإنه نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله، أي: يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. (٣) هو ابن هاران، «بيض» (١/ ٣٥٨)، ابن أخي إبراهيم عليهما السلام، «ف» (٦/ ٤١٥). (٤) أي: أدبار الرجال، «ج» (ص: ٢٠٤). (٥) «أبو اليمان» الحكم، ومن بعده «شعيب» ابن أبي حمزة، و«أبو الزناد» هو عبد الله، و«الأعرج» هو عبد الرحمن، مرّوا مراراً.

(٦) أي: إنه كان. (٧) قوله: (ليأوي إلى ركن شديد) أي: إلى الله تعالى، لكنه عنى عشيرته؛ لأن قومَ لوط لم يكن منهم أحد يجتمع معه في نسبه، كذا في «ف» (٦/ ٤١٥). (٨) أي: الله، «تو» (٣/ ٣٤١). (٩) أي: الملائكة. (١٠) قوله: (﴿قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾) أي: تُنكركم نفسي وتنفر عنكم مخافة أن تطرقوني بشَرٍّ، قالوا: ﴿بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُواْ فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٣] أي: ما جئناك بما تنكرنا لأجله بل جئناك بما يَسُرُّك ويشفي لك من عدوك، «بيض» (١/ ٥٣٣). قوله: «﴿يُهْرَعُونَ﴾» قال تعالى: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ أي: «يسرعون» إليه كأنهم يدفعون لطلب الفاحشة من أضيافه، كذا في «البيضاوي» (١/ ٤٦٤). قال تعالى: ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ أي: آخرهم مقطوع. (١١) أي: المتفرسين. (١٢) قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ﴾ أي: بقومه، «خ». (١٣) «محمود» هو ابن غيلان. (١٤) «أبو أحمد» محمد بن عبد الله الزهري. (١٥) «سفيان» هو الثوري. (١٦) «أبي إسحاق» عمرو السبيعي. (١٧) «الأسود» هو ابن يزيد بن قيس النخعي. (١٨) «عبد الله» هو ابن مسعود.

[٣٣٧٥] راجع: ٣٣٧٢، تحفة: ١٣٧٦٦.

[٣٣٧٦] راجع: ٣٣٤١.

قَالَ: قَرأَ النَّبِي ﷺ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ[(١)(٢)]﴾[القمر: ١٥].

١٧ ـ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًاۚ﴾[هود: ٦١]

وَقولِهِ: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ﴾[الحجر: ٨٠] الْحِجرِ: مَوْضِعُ ثَمُودَ[(٣)]، وَأَمَّا ﴿حَرْثٌ حِجْرٌ﴾[الأنعام: ١٣٨] حَرَامٌ، وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهُوَ حِجْرٌ، وَمِنْهُ: حِجْرٌ مَحْجُورٌ، وَالْحِجْرُ كُلُّ بِناءٍ تَبْنِيهِ، وَمَا حَجَّرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الأَرْضِ فَهُوَ حِجْرٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ الْبَيْتِ حِجْرًا، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ، مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ، وَيُقَالُ لِلأُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ: حِجْرٌ، وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ: حِجْرٌ وَحِجًى[(٤)]. وَأَمَّا حَجْرُ[(٥)] الْيَمَامَةِ فَهُوَ الْمَنْزِلُ.

٣٣٧٧ ـ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ[(٦)]، ثَنَا سُفْيَانُ[(٧)]، ثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ[(٨)]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ[(٩)] قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ـ وَذَكَرَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ ـ فَقَالَ: «انْتَدَبَ لَهَا[(١٠)] رَجُلٌ[(١١)] ذُو عِزٍّ وَمَنْعَةٍ فِي قَومِهِ كَأَبِي زَمْعَةَ»[(١٢)].

٣٣٧٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ[(١٣)]، ثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ بْنِ حَيَّانَ أَبُو زَكَرِيَّاءَ[(١٤)]، ثَنَا سُلَيْمَانُ[(١٥)]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ[(١٦)]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَ الْحِجْرَ[(١٧)] فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَهُمْ أَنْ لاَ يَشْرَبُوا مِنْ بِئْرِهَا، وَلاَ يَسْتَقُوا مِنْهَا، فَقَالُوا: قَدْ عَجَنَّا مِنْهَا وَاسْتَقَيْنَا، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَطْرَحُوا ذَلِكَ الْعَجِينَ، وَيُهْرِيقُوا[(١٨)] ذَلِكَ الْمَاءَ. وَيُرْوَى عَنْ سَبْرَةَ[(١٩)] بْنِ مَعْبَدٍ وَأَبِي الشَّمُوسِ[(٢٠)]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِإِلْقَاءِ الطَّعَامِ. وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنِ اعْتَجَنَ بِمَائِهِ».

النسخ: «تَبْنِيهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «بَنَيْتَهُ». [قوله: «وَمَا حَجَّرْتَ» بتشديد الجيم، كذا في الأصل والصغاني، وفي غيرهما بتخفيف الجيم]. «فَهُوَ الْمَنْزِلُ» في نـ: «فَهُوَ مَنْزِلٌ». «انْتَدَبَ» في نـ: «فَانْتَدَبَ». «فِي قَومِهِ» في هـ، حـ: «فِي قُوَّةٍ». «وَيُرْوَى» في ذ: «قَالَ: وَيُرْوَى».

---

(١) بإهمال الدال كما مر. (٢) وجه مناسبة ذكره هاهنا لأنه وقع في قصة في سورة القمر، كذا في «ع» (١١/ ٩٤). (٣) قوله: (الحِجْر موضع ثمود) أي: هي منازل ثمود ناحية الشام عند وادي القرى، وأما قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ معناه: حرام، وحذف البخاري الفاء عن جواب «أما» وهو جائز، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾[الفرقان: ٢٢] أي: حراماً، و«محطوم» مكسور، وكأنّ الحطيم سمي به لأنه كان في الأصل داخل الكعبة فانكسر بإخراجه عنها، والحِجر: العقل، قال تعالى: ﴿هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ﴾[الفجر: ٥]، والحجى بكسر الحاء وبالجيم أيضاً: العقل، «كرماني» (١٤/ ٣٤) «الخير الجاري». (٤) بكسر الحاء والجيم: العقل، «ف» (٦/ ٣٧٩). (٥) بفتح الحاء وسكون الجيم، «ك» (١٤/ ٣٤). (٦) «الحميدي» عبد الله بن الزبير. (٧) «سفيان» هو ابن عيينة الهلالي. (٨) ابن الزبير، «قس» (٧/ ٣٥٤). (٩) ابن الأسود القرشي الأسدي، «ك» (١٤/ ٣٥).

(١٠) قوله: (انتدب لها رجل) يقال: ندبه لأمر فانتدب أي: دعاه فأجاب، والمنعَة بفتح الميم والنون، وقيل: بسكونها: القوة وما يمنع به الخصم، وأبو زمعة هو الأسود بن المطلب بن أسد، وهو كان ذا عزّ ومنعة في قومه كعاقر الناقة، وهو أحد المستهزئين الذين قال تعالى فيهم: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾[الحجر: ٩٥]، «ك» (١٤/ ٣٥)، «خ». (١١) اسمه قدار بن سالف، «بيضاوي» (٢/ ٥٦١)، «قاموس» (ص: ٤١٥). (١٢) مات في بدر كافراً. (١٣) «محمد بن مسكين» هو اليمامي. (١٤) «يحيى بن حسان بن حيان» هو التِّنِّيسي. (١٥) «سليمان» هو ابن بلال التيمي. (١٦) مولى ابن عمر، «قس» (٧/ ٣٥٦). (١٧) قوله: (لما نزل الحجر) أي: منازل ثمود، وبه المطابقة، كذا في «الخير الجاري». (١٨) بفتح الهاء وسكونها، «خ». (١٩) قوله: (سبْرَة) بفتح المهملة وسكون الموحدة وبالراء «ابن معْبد» بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة وبالمهملة الجهني، وأبو الشَّمُوس بفتح المعجمة وبالمهملة في الآخر، البَلَوي بفتح الموحدة واللام، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٣٥) و«الخير الجاري». (٢٠) لا يُعرف اسمه، «قس» (٧/ ٣٥٦).

[٣٣٧٧] أطرافه: ٤٩٤٢، ٥٢٠٤، ٦٠٤٢، أخرجه: م ٢٨٥٥، ت ٣٣٤٣، س في الكبرى ١١٦٧٥، ق ١٩٨٣، تحفة: ٥٢٩٤.

[٣٣٧٨] طرفه: ٣٣٧٩، تحفة: ٧١٨٥.

٣٣٧٩ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ[١]، ثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ[٢]، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ[٣]، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْضَ ثَمُودَ الْحِجْرَ[٤]، وَاسْتَقَوْا مِنْ بِئَارِهَا، وَاعْتَجَنُوا بِهِ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُهْرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا مِنْ بِئَارِهَا، وَأَنْ يَعْلِفُوا الإِبِلَ الْعَجِينَ[٥]، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبِئْرِ الَّتِي كَانَ تَرِدُهَا النَّاقَةُ. تَابَعَهُ[٦] أُسَامَةُ عَنْ نَافِعٍ.

٣٣٨٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ[٧]، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ[٨]، عَنْ مَعْمَرٍ[٩]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[١٠]، أَخْبَرَنِي سَالِمُ[١١] بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١٢]، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ[١٣] قَالَ: «لاَ تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، أَنْ يُصِيبَكُمْ[١٤] مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ». ثُمَّ تَقَنَّعَ بِرِدَائِهِ[١٥]، وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ»[١٦].

٣٣٨١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[١٧]، ثَنَا وَهْبٌ[١٨]، ثَنَا أَبِي[١٩] قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ[٢٠]، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، أَنْ يُصِيبَكُمْ[٢١] مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ».

١٨ ـ بَابٌ قَوْلُهُ: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ[٢٢] إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾ الآيَة [البقرة: ١٣٣]

٣٣٨٢ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ[٢٣]، ....

النسخ: «وَاسْتَقَوْا» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «فَاسْتَقَوْا». «مِنْ بِئَارِهَا» في ذ: «مِنْ آبَارِهَا» وفي نـ: «مِنْ بِئْرِهَا». «مَا اسْتَقَوْا مِنْ بِئَارِهَا» كذا في ذ، وفي نـ: «مَا اسْتَقَوْا مِنْ بِئْرِهَا». «كَانَ تَرِدُهَا» في هـ: «كَانَتْ تَرِدُهَا». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ». «ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ» في نـ: «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ». «أَنْفُسَهُمْ» ثبت في هـ، ذ. «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ». «عَنِ ابْنِ عُمَرَ» في نـ: «أَنَّ ابْنَ عُمَرَ». «بَابٌ قَوْلُهُ» سقط لفظ «قوله» في نـ.

(١) «إبراهيم بن المنذر» أبو إسحاق القرشي الحزامي المدني. (٢) «أنس بن عياض» المدني الليثي. (٣) «عبيد الله» هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب المعروف بالعمري مرَّ مراراً. (٤) بالنصب على البدلية. (٥) قوله: (أن يعلِفوا الإبلَ العجين) فإن قلت: تقدّم أنه أمر بالطرح، وهاهنا قال بالتعليف. قلت: المراد بالطرح ترك الأكل، أو الطرح عند الدوابّ، يدلّ عليه الحديث اللاحق عليه، قاله الكرماني (١٤/ ٣٦) وكذا في «الخير الجاري»، وقد مرَّ بعض بيانه [برقم: ٤٣٣] في «كتاب الصلاة» في «باب الصلاة في موضع الخسف والعذاب» وفيه: «لا تدخلوا على هؤلاء المعذَّبين» أي: مساكنهم، وإلا فالنزول في أرضهم جائز عند الحاجة، كما يدلّ عليه حديث الباب، والله أعلم بالصواب. (٦) عبيدَ الله. (٧) «محمد» هو ابن مقاتل المروزي. (٨) «عبد الله» هو ابن المبارك المروزي.

(٩) «معمر» هو ابن راشد الأزدي مولاهم. (١٠) «الزهري» محمد ابن مسلم بن شهاب. (١١) «سالم» هو ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنه. (١٢) ابن عمر. (١٣) قوله: (لما مرَّ بالحِجْر) وهي منازل ثمود، وأراد بـ «الذين [ظلموا]» ثمود ومن في معناهم من سائر الأمم الذين نزلت بهم الْمَثُلات. قوله: «تَقَنَّعَ» أي: تَسَتَّر. قوله: «وهو على الرَّحل» أي: رحل البعير وهو أصغر من الْقَتَب، «ك» (١٤/ ٣٦). (١٤) أي: كراهة أن يصيبكم، «ك» (١٤/ ٣٦). (١٥) أي: تغشى بثوبه، «ق» (ص: ٦٨٢). (١٦) أي: رحل البعير. (١٧) «عبد الله بن محمد» المسندي الجعفي. (١٨) «وهب» ابن جرير بن حازم، «ك» (١٤/ ٣٦)، يروي عن أبيه جرير بن حازم البصري. (١٩) هو جرير. (٢٠) «يونس» هو ابن يزيد ومن بعدهم المذكورون آنفاً. (٢١) قال الخطابي: أضمر فيه الحذر أي حذر أن يصيبكم كقولك: لا تقرب الأسد أن يفترسك، «ك» (١٤/ ٣٦). (٢٢) كذا ثبتت هذه الترجمة هنا وهي مكررة كما سبق قريباً، والصواب أن حديثها هو حديث الباب الذي يليها، «ف» (٦/ ٤١٧). (٢٣) «إسحاق بن منصور» الكوسج المروزي.

[٣٣٧٩] راجع: ٣٣٧٨، أخرجه: م ٢٩٨١، تحفة: ٧٧٩٩، ٧٤٧٥.
[٣٣٨٠] راجع: ٤٣٣، أخرجه: س في الكبرى ١١٢٧٠، تحفة: ٦٩٤٢.
[٣٣٨١] راجع: ٤٣٣، أخرجه: م ٢٩٨٠، تحفة: ٦٩٩٤.
[٣٣٨٢] طرفاه: ٣٣٩٠، ٤٦٨٨، تحفة: ٧٢٠٥.

أَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ(١)، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ(٢)، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ».

١٩ ـ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ(٣) وَإِخْوَتِهِۦٓ(٤) ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]

٣٣٨٣ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ(٥)، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ(٦)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ(٧) قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ(٨)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ لِلَّهِ». قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: «فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ نَبِيِّ اللَّهِ ابْنِ خَلِيلِ اللَّهِ». قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ. قَالَ: «فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ(٩) تَسْأَلُونِي؟ النَّاسُ مَعَادِنُ(١٠)(١١)، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا».

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ(١٢)، أَخْبَرَنِي عَبْدَةُ(١٣)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ(١٤)، عَنْ سَعِيدٍ(١٥)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا.

٣٣٨٤ ـ حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ(١٦)، ثَنَا شُعْبَةُ(١٧)، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ(١٨) قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ

النسخ: «حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ». «سُئِلَ» في نـ: «قَالَ: سُئِلَ». «تَسْأَلُونِي» في ذ: «تَسْأَلُونَنِي». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سلامٍ» في ذ: «أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سلامٍ»، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سلامٍ»، ولفظ: «ابن سلام» سقط في نـ. «أَخْبَرَنِي عَبْدَةُ» كذا في ذ، وفي نـ: «أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ».

(١) «عبد الصمد» هو ابن عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم.

(٢) عبد الله مولى ابن عمر. (٣) قوله: («فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ») أي: في قصّتهم، والمراد بإخوته [بنو] عَلَّاتِه العشرة، وهم: يهوذا وروبيل وشمعون ولاوي وزبالون ويشخر ودينة من بنت خالته ليا تزوّجها يعقوب أوّلاً، فلما توفيت تزوّج أختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف، وأربعة آخرون: دان ونفتالي وجاد وآشر من سُرِّيَّتَيْن زلفة وبلهة، «بيضاوي» (١/ ٤٧٧). قوله: «﴿ءَايَٰتٌ﴾» أي: علامات على قدرته، أو على نبوتك. قوله: «﴿لِّلسَّآئِلِينَ﴾» أي: لمن سأل عن قصتهم، أو عبرة للمعتبرين؛ فإنها تشتمل على رؤيا يوسف وما حقّق الله منها، وعلى صبر يوسف عن قضاء الشهوة، وعلى الرِّقِّ والسجن وما آل إليه أمره من الْمُلْك، وعلى حُزن يعقوب وصبره وما آل إليه أمره من الوصول إلى المراد، كذا في «القسطلاني» (٧/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩).

(٤) إذا اختلف في نبوتهم، «ف» (٦/ ٤١٩). (٥) «عبيد» هو الهباري الكوفي. [وفي «قس»: اسمه عبد الله]. (٦) «أبي أسامة» حماد بن أسامة. (٧) «عبيد الله» ابن عمر هو العمري. (٨) المقبري.

(٩) مرَّ بيانه [برقم: ٣٣٥٣]. (١٠) المراد به مستقر الأخلاق فمن كان استعداده أقوى كانت فضيلته أتم، «مرقاة». (١١) قوله: (الناس معادن) جمع مَعْدِن كمجلس: منبت الجواهر من ذهب ونحوه، أي: الناس متفاوتون في شرف النفس واستعدادها فيتفاوتون في مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات على حسب الاستعداد ومقدار الشرف تفاوُتَ المعادن؛ فإن منها ما يستعدّ للذهب، ومنها ما يستعدّ للفضة وغيرهما من الجواهر المَعْدَنيّة حتى ينتهي إلى الأدنى فالأدنى، كالحديد والكُحل والزرنيخ، فكان من يستعدّ بقبول المآثر وجميل الصفات والفوقية على الأقران في الجاهلية، وكان من خِيار القبائل فيها، لكنه كان في ظلمة الكفر والجهل مستوراً مغموراً كما يكون الذهب والفضة في المعدِن ممزوجاً مختلطاً بالتراب، كان في الإسلام كذلك، وفاق بذلك الاستعداد والمآثر والصفات على أقرانه في الدين، وتنوّر بنور العلم والإيمان، وخلص في سبكة الرياضة والمجاهدة كما يسبك الذهب والفضة. وقوله: «إذا فَقِهُوا» يفيد أن الإسلام يرفع اعتبار التفاوت المعتبر في الجاهلية، فإذا تحلّى الرجل بالعلم والحكمة استجلب شرف النسب واستعداد النفس، فيجتمع الشرفان، وبدون ذلك لا يعتبر ولا يفيد. وفيه أن الوضيع العالم خير من الشريف الجاهل، يقال: فقِه الرجل بكسر القاف أي: علم، وفقُه بالضم صار فقيهاً وعالماً بعلم الشرائع، والرواية بالضمّ وهو المناسب هنا، كذا في «اللمعات». (١٢) «محمد بن سلام» هو البيكندي. (١٣) ابن سليمان، «ف» (٦/ ٤١٩). (١٤) «عبيد الله» العمري. (١٥) «سعيد» المقبري. (١٦) «بدل بن المحبر» أبو المنير اليربوعي. (١٧) «شعبة» هو ابن الحجاج العتكي. (١٨) ابن عبد الرحمن بن عوف.

[٣٣٨٣] راجع: ٣٣٥٣.

[٣٣٨٤] راجع: ١٩٨، تحفة: ١٦٣٤١.

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «مُرِي أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ»، قَالَتْ: إِنَّهُ رَجُلٌ أَسِيفٌ[(١)(٢)]، مَتَى يَقُومُ مَقَامَكَ رَقَّ، فَعَادَ فَعَادَتْ، قَالَ شُعْبَةُ: فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ: «إِنَّكُنَّ[(٣)] صَوَاحِبُ[(٤)] يُوسُفَ، مُرِي أَبَا بَكْرٍ».

٣٣٨٥ ـ حَدَّثَنَا رَبِيعُ بْنُ يَحْيَى[(٥)]، ثَنَا زَائِدَةُ[(٦)]، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ[(٧)]، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى[(٨)]، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ»، رَجُلٌ كذا، فَقَالَ مِثْلَهُ[(٩)]، فَقَالَتْ مِثْلَهُ، فَقَالَ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ». فَأَمَّ أَبُو بَكْرٍ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَالَ حُسَيْنٌ[(١٠)] عَنْ زَائِدَةَ: رَجُلٌ رَقِيقٌ[(١١)].

٣٣٨٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[(١٢)]، أَنَا شُعَيْبٌ[(١٣)]، ثَنَا أَبُو الزِّنَادِ[(١٤)]، عَنِ الأَعْرَجِ[(١٥)]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَنْجِ[(١٦)] عَيَّاشَ[(١٧)] بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ[(١٨)]، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ[(١٩)] الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ[(٢٠)] وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ[(٢١)]، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ[(٢٢)] كَسِنِي يُوسُفَ»[(٢٣)].

٣٣٨٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ هُوَ ابْنُ أَخِي جُوَيْرِيَةَ، ثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ..

النسخ: «مَتَى يَقُومُ» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «مَتَى يَقُمْ». «مُرِي أَبَا بَكْرٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «مُرُوا أَبَا بَكْرٍ». «حَدَّثَنَا رَبِيعُ بْنُ يَحْيَى» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ يَحْيَى»، وزاد في مه: «البصري». «مُرُوا أَبَابَكرٍ» زاد في نـ: «فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبَا بَكرٍ» ولفظ «عائشة» ثبت في ذ. «رَجُلٌ كذا» لفظ «كذا» ثبت في ذ. «مُرُوا أَبَا بَكرٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «مُرُوهُ». «فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ» كذا في ذ، وفي نـ: «فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ». «وَقَالَ حُسَيْنٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَقَالَ حُسَيْنٌ». «هُوَ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَهُوَ».

(١) أي: السريع الحزن الرقيق، «ك» (١٤/ ٣٨). (٢) قوله: (أَسِيف) على وزن فعيل بمعنى فاعل، من الأسَف، وهو شدّة الحزن، والمراد أنه رقيق القلب سريع البكاء. قوله: «فعاد» أي: رسول الله ﷺ [إلى] مقالته في أبي بكر بالصلاة. قوله: «فعادَتْ» أي: عائشة [إلى] مقالتها في كون أبي بكر أسيفاً، كذا في «العيني» (٤/ ٢٦٤). (٣) الخطاب لجنس عائشة، وإلا فالقياس أن يقال: فإنك، بلفظ المفرد، «ع» (٤/ ٢٨٣). (٤) جمع صاحبة وهن امرأة العزيز والمقطعات للأيدي، «مجمع» (٣/ ٢٩٥). (٥) «ربيع بن يحيى» الأشناني البصري. (٦) «زائدة» ابن قدامة أبو الصلت الكوفي. (٧) «عبد الملك» هو اللخمي الكوفي. (٨) «أبي بردة» عامر بن عبد الله بن قيس الأشعري. (٩) أي: مثل القول الأول. (١٠) ابن علي بن الوليد الجعفي. (١١) مكان قوله: «رجل أسيف» ومرّت رواية الحسين (برقم: ٦٧٨). (١٢) «أبو اليمان» الحكم بن نافع. (١٣) «شعيب» هو ابن أبي حمزة. (١٤) «أبو الزناد» عبد الله بن ذكوان. (١٥) «الأعرج» عبد الرحمن بن هرمز. (١٦) أمر من أنجى ينجي. (١٧) قوله: (عَيَّاش) بفتح العين وتشديد التحتية وبعد الألف شين معجمة «ابن أبي ربيعة» واسم أبي ربيعة عمرو بن المغيرة، وهو أخو أبي جهل أيضاً لأمه، أسلم قديماً وأوثقه أبو جهل بمكة. قوله: «سلمة بن هشام» ابن المغيرة المذكور أخو أبي جهل، وكان قديم الإسلام وعُذِّب في الله ومنعوه أن يهاجر إلى المدينة. قوله: «الوليد بن الوليد» ابن المغيرة المذكور أخو خالد بن الوليد، أُسِرَ يوم بدر كافراً، فلما فدي أسلم، فقيل له: هلاّ أسلمت قبل أن تفتدي؟ فقال: كرهت أن يظنّ بي أني أسلمت جَزعاً، فحُبِسَ بمكة ثم أفلت ولَحِقَ برسول الله ﷺ، وهؤلاء الثلاثة أسباط المغيرة كل واحد منهم ابنُ عمٍّ الآخر، «عيني» (٤/ ٥٤١ ـ ٥٤٢). (١٨) ابن المغيرة بن عبد الله المخزومي، «ع» (٤/ ٥٤٢). (١٩) من قبيل عطف العام على الخاص، «ع» (٤/ ٥٤٢). (٢٠) قوله: (اشْدُد) بضم الهمزة أمر من شدّ. قوله: «وَطْأَتَكَ» بفتح الواو وسكون الطاء المهملة وفتح الهمزة من الوطء، وهو الدوس بالقدم في الأصل، ومعناه هاهنا: خُذْهم أخذاً شديداً. قوله: «كسني يوسف» أي: كالسنين التي كانت في زمان يوسف مقحطة، ووجه التشبيه امتداد زمان المحنة والبلاء والبلوغ غايةَ الشدّة والضّراء، «عمدة القاري» (٤/ ٥٤٢). (٢١) بضم الميم وفتح المعجمة، ابن نزار بن معد بن عدنان، وهو شعب عظيم فيه قبائل كثيرة، «ع» (٤/ ٥٤٢). (٢٢) أي: الوطأة. (٢٣) فيه الترجمة.

[٣٣٨٥] راجع: ٦٧٨، أخرجه: م ٤٢٠، تحفة: ٩١١٢.

[٣٣٨٦] راجع: ٧٩٧، تحفة: ١٣٧٦٨.

[٣٣٨٧] راجع: ٣٣٧٢، أخرجه: م ١٠٤٢، س ٢٥٨٤، تحفة: ١٣٢٣٧، ١٢٩٣١.

وَأَبَا عُبَيْدٍ[١] أَخْبَرَاهُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ[٢] شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ[٣] فِي السِّجْنِ مَا لَبِثَ يُوسُفُ ثُمَّ أَتَانِي الدَّاعِي لأَجَبْتُهُ»[٤].

٣٣٨٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ[٥]، أَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ[٦]، ثَنَا حُصَيْنٌ[٧]، عَنْ شَقِيقٍ[٨]، عَنْ مَسْرُوقٍ[٩] قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ رُومَانَ[١٠][١١]، وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ، عَمَّا قِيلَ فِيهَا مَا قِيلَ، قَالَتْ: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ عَائِشَةَ جَالِسَتَانِ، إِذْ وَلَجَتْ[١٢] عَلَيْنَا امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَهِيَ تَقُولُ: فَعَلَ اللَّهُ بِفُلَانٍ[١٣] وَفَعَلَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: لِمَ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ نَمَّى[١٤] ذِكْرَ الْحَدِيثِ[١٥]، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَيُّ حَدِيثٍ؟ فَأَخْبَرَتْهَا، قَالَتْ: فَسَمِعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إِلاَّ وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ[١٦][١٧]، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا لِهَذِهِ؟» قُلْتُ: حُمَّى أَخَذَتْهَا مِنْ أَجْلِ حَدِيثٍ تُحُدِّثَ بِهِ، فَقَعَدَتْ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَئِنْ حَلَفْتُ لاَ تُصَدِّقُونِّي، وَلَئِنِ اعْتَذَرْتُ لاَ تَعْذِرُونِّي[١٨]، فَمَثَلِي وَمَثَلُكُمْ[١٩] كَمَثَلِ يَعْقُوبَ وَبَنِيهِ، ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨] فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا أَنْزَلَ، فَأَخْبَرَهَا، فَقَالَتْ: بِحَمْدِ اللَّهِ[٢٠] لاَ بِحَمْدِ أَحَدٍ.

٣٣٨٩ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ[٢١]، ثَنَا اللَّيْثُ[٢٢]، عَنْ عُقَيْلٍ[٢٣]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[٢٤]، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ[٢٥] أَنَّهُ

النسخ: «عَمَّا قِيلَ» في هـ، ذ: «لِمَا قِيلَ». «لاَ تُصَدِّقُونِّي» في ذ: «لاَ تُصَدِّقُونَنِي». «لاَ تَعْذِرُونِّي» في ذ: «لاَ تَعْذِرُونَنِي».

---

(١) مصغراً، هو سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الأزهر، «ك» (١٤/ ٣٩). (٢) أي: الله. (٣) ومرّ قريباً. (٤) قوله: (لأَجَبْتُه) أي: لأسرعت الإجابة في الخروج من السجن ولَمَا قَدَّمْتُ طلبَ البراءة، فوصفه بشدّة الصبر حيث لم يبادر إلى الخروج، وذلك منه ﷺ على سبيل التواضع، كذا في «التوشيح» (٥/ ٢١٧٩)، وسمعتُ الشيخ مولانا محمد إسحاق يقول: وذلك منه ﷺ لشدة الشوق إلى التبليغ. (٥) «محمد بن سلام» البيكندي. (٦) «ابن فضيل» محمد وجده غزوان الكوفي. (٧) «حصين» هو ابن عبد الرحمن السلمي. (٨) «شقيق» هو أبو وائل بن سلمة الكوفي المخضرم. (٩) «مسروق» هو ابن الأجدع أبو عائشة الكوفي. (١٠) بضم الراء وقيل بفتحها، «ف» [انظر: «قس» (١٠/ ٣٥٤)]. (١١) قوله: (أم رومان) بضم الراء بنت عامر، «وهي أُمُّ عائشة» أُمِّ المؤمنين، وقيل: إن مسروقاً لم يسمع من أم رومان لتقدُّم وفاتها، فيكون حديثه منقطعاً، وقال أبو نعيم: بقيتْ بعد النبي ﷺ دهراً طويلاً، وحينئذ فالحديث متّصل، وهو الراجح، وقول علي بن زيد بن جَدْعان: إن وفاة أم رومان كانت سنةَ ستٍّ، ضعيف لا يُحتجّ به[١]، وقولُ الخطيب: الصواب أن يُقرأ «سئلت أم رومان» مبنيّاً للمفعول، مردود لما جاء في حديث الإفك في «المغازي»: «قال مسروق: حدّثتني أم رومان»، كذا في «القسطلاني» (٧/ ٣٦٣) وغيره. (١٢) دخلت. (١٣) أرادت «بفلان» مسطح بكسر الميم: ابن أثاثة أي: تدعو عليه. (١٤) قوله: (إنه نَمَّى ذكر الحديث) بتشديد الميم، من التنمية، يقال: نميتُ [الحديث] بالتخفيف أنميه إذا بلّغته على وجه الإصلاح، فإذا بلَّغْتَه على وجه الإفساد والنميمة قلتَ: نَمّيتُه بالتشديد، كذا في «القسطلاني» (٧/ ٣٦٤)، ومرَّ الحديث مطوّلاً مع بيانه [برقم: ٢٦٦١] في «كتاب الشهادات». (١٥) أي: حديث الإفك. (١٦) أي: متلبسة بارتعاد. (١٧) النافض من الحمى هي ذات الرعدة، «ع» (١١/ ١٠٦). (١٨) أي: لا تقبلون عذري. (١٩) قوله: (فمثلي ومثلكم) أي: صفتي كصفة يعقوب ـ عليه السلام ـ حيث صَبَر صَبراً جميلاً، وقال: «﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ﴾». والمطابقة للترجمة تؤخذ من قولها: «كمثل يعقوب وبنيه»؛ فإن فيه يوسف أيضاً، وسيأتي في سورة النور [برقم: ٤٧٥٧] عن عائشة بلفظ: «والتمست اسم يعقوب فلم أجده، فقلت: ما أجد لي ولكم مثَلاً إلا أبا يوسف»، «عيني» (١١/ ١٠٤). [كذا في الأصل والعيني، والصواب كما في البخاري بلفظ: «وإني والله ما أجد لي ولك مثلاً ـ والتمست اسم يعقوب فلم أقدر عليه ـ إلا أبا يوسفَ»]. (٢٠) أي: أشتغل بحمد الله. (٢١) «يحيى» هو ابن عبد الله بن بكير. (٢٢) «الليث» هو ابن سعد الإمام. (٢٣) «عقيل» هو ابن خالد الأيلي. (٢٤) «ابن شهاب» هو الزهري. (٢٥) «عروة» هو ابن الزبير بن العوام.

[٣٣٨٨] أطرافه: ٤١٤٣، ٤٦٩١، ٤٧٥١، تحفة: ١٨٣١٧.

[٣٣٨٩] أطرافه: ٤٥٢٥، ٤٦٩٥، ٤٦٩٦، تحفة: ١٦٥٦١.

(١) في الأصل: «لا يجتمع به».

سَأَلَ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ: أَرَأَيْتِ[١] قَوْلَهُ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾[يوسف: ١١٠] أَوْ ﴿كُذِبُوا﴾؟ قَالَتْ: بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ، فَقُلْتُ[٢]: وَاللهِ[٣] لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ وَمَا هُوَ بِالظَّنِّ، فَقَالَتْ: يَا عُرَيَّةُ[٤]، لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ، قُلْتُ: فَلَعَلَّهَا أَوْ كُذِبُوا[٥]، قَالَتْ: مَعَاذَ اللهِ، لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا، وَأَما هَذِهِ الآيَةُ، قَالَتْ: هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ، وَطَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَتْ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ كَذَّبُوهُمْ جَاءَهُمْ نَصْرُ اللهِ. ﴿ٱسْتَيْـَٔسُواْ[٦]﴾ اسْتَفْعَلُوا[٧] مِنْ يَئِسْتُ. ﴿مِنْهُ[٨]﴾[يوسف: ٨٠] أَيْ مِنْ يُوسُفَ. ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ[٩]﴾[يوسف: ٨٧] مَعْنَاهُ مِنَ الرَّجَاءِ[١٠].

٣٣٩٠ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ[١١]، ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ[١٢]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١٣]، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ، يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ».

٢٠ ـ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾ الآية [ص: ٤١]

النسخ: «أَرَأَيْتِ قَوْلَهُ» في ذ: «أَرَأَيْتِ قَولَ اللَّهِ». «﴿ٱسْتَيْـَٔسُواْ﴾» في نـ: «قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ: ﴿ٱسْتَيْـَٔسُواْ﴾». «اسْتَفْعَلُوا» كذا في صـ، مصحح عليه، وفي نـ: «افْتَعَلُوا». «مِنَ الرَّجَاءِ» لفظ «من» سقط في نـ. «حَدَّثَنَا عَبْدَةُ» كذا في ذ، وفي نـ: «أَخْبَرَنِي عَبْدَةُ». «عَنِ النَّبِيِّ» في نـ: «أَنَّ النَّبِيَّ».

(١) قوله: (أرأيتِ...) إلخ، أي: أخبريني أنّ «كُذبوا» في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ بالتخفيف أو بالتشديد؟ فقالت عائشة: إن كونه بالتخفيف يوجب فساداً عظيماً، وهو أن الرسل ظنوا بذلك وهو باطل، كذا في «الخير الجاري». (٢) القائل عروة. (٣) قوله: (فقلت: والله) إلى قوله: «وما هو بالظنّ» أي: اعترض عروة بأن الرسل قد استيقنوا بتكذيب قومهم إياهم، ولم يكن ذلك ظناً منهم. فأجابت عائشة بأن الظنّ هاهنا بمعنى اليقين وهو شائع كما في قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [انظر: «ع» (١١/ ١٠٧)]. (٤) تصغير عروة أصله عريوة، «قس» (٧/ ٣٦٥). (٥) قوله: (قلت: فلعلّها أو كُذِبوا) بالتخفيف، أي: من عند ربهم، فقالت: لا، بل من جهة أتباعهم المصدّقين، أي: ظنّ الرسل أن أتباعهم لم يكونوا صادقين في دعوى إيمانهم، وجواب «أما» محذوف، أي: فالمراد من الكاذبين فيها هم الأتباع. و«كذبوا» هو بالتخفيف ويحتمل التشديد، فأرادت عائشة أنهم استيقنوا التكذيب من غير المصدّقين، وظنّوا التكذيب آخراً من المصدِّقين أوّلاً، كذا قال الكرماني (١٤/ ٤٠ ـ ٤١). قال البيضاوي (١/ ٤٩٨) في تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾: أي: كذبتهم أنفُسهم حين حدّثتهم بأنهم ينصرون، أو كذبهم القوم بوعد الإيمان، وقيل: الضمير للمرسل إليهم، أي: وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد، وقيل: الأول للمرسل إليهم والثاني للمرسَل، أي: وظنوا أن الرسل قد كذبوا وأخلفوا فيما وعد لهم من النصر وخلط الأمر عليهم، وما روي عن ابن عباس: «أن الرسل ظنوا أنهم أخلفوا ما وعدهم الله من النصر» إن صحّ هذا فقد أراد بالظنّ ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة، هذا أو أن المراد به المبالغة في التراخي والإمهال على سبيل التمثيل، وقرأ غير الكوفيين بالتشديد، أي: وظنّ الرسل أن القوم قد كذّبوهم فيما وعدوهم، وقرئ «كَذبوا» بالتخفيف وبناء الفاعل أي: وظنوا أنهم قد كذبوا فيما حدّثوا به عند قومهم لما تراخى عنهم ولم يَرَوْا له أثراً. (٦) أي: حصل لهم اليأس من يوسف، «ف» (٦/ ٤٢٠). (٧) قوله: (﴿ٱسْتَيْـَٔسُواْ﴾ استفعلوا) وفي بعضها «افتعلوا»، والمراد بيان المعنى وأن الطلب ليس بمقصود فيه، لا بيان الوزن والاشتقاق، «ك» (١٤/ ٤١)، «خ». (٨) أي: ما وقع في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ﴾[يوسف: ٨٠]. (٩) أي: من رحمة الله، «ف» (٦/ ٤٢٠). (١٠) مطابقة الحديث للترجمة وقوع الآية في سورة يوسف، ودخوله هو في عموم قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِم﴾[يوسف: ١٠٩]، «ف» (٦/ ٤٢٠). (١١) «عبدة» هو ابن عبد الله أبو سهل الصفار الخزاعي البصري. (١٢) «عبد الصمد» هو ابن عبد الوارث البصري. (١٣) ابن عبد الله بن دينار كما مرَّ قريباً.

[٣٣٩٠] راجع: ٣٣٨٢.

﴿ارْكُضْ[1]﴾[ص: ٤٢] اضْرِبْ. ﴿يَرْكُضُونَ﴾[الأنبياء: ١٢] يَعْدُونَ[2].

٣٣٩١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ[3]، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[4]، أَنَا مَعْمَرٌ[5]، عَنْ هَمَّامٍ[6]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ[7][8] مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَحْثِي[9] فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى[10] يَا رَبِّ، وَلَكِنْ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ».

٢١ ـ بَابٌ ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا[11]﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿نَجِيًّا[12]﴾[مريم: ٥١ ـ ٥٢]

يُقَالُ لِلْوَاحِدِ وَلِلِاثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ: نَجِيٌّ. وَيُقَالُ: خَلَصُوا نَجِيًّا اعْتَزَلُوا نَجِيًّا، وَالْجَمِيعُ أَنْجِيَةٌ يَتَنَاجَوْنَ. تَلَقَّفُ[13] تَلَقَّمُ[14].

٣٣٩٢ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ[15]، ثَنَا اللَّيْثُ[16]، ثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ[17] إِلَى خَدِيجَةَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ[18]، فَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى وَرَقَةَ[19] بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ رَجُلًا تَنَصَّرَ[20] يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ بِالْعَرَبِيَّةِ، فَقَالَ وَرَقَةُ: مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مُوسَى، وَإِنْ أَدْرَكَنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا[21][22]. النَّامُوسُ[23]: صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي يُطْلِعُهُ بِمَا يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ.

٢٢ ـ بَابُ[24] قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۝ إِذْ رَأَى نَارًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾[طه: ٩ ـ ١٢]

النسخ: «﴿ارْكُضْ﴾» زاد في شحج: «﴿بِرِجْلِكَ﴾». «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ». «بَيْنَمَا أَيُّوبُ» في شحج: «بَيْنَا أَيُّوبُ». «فَنَادَاهُ رَبُّهُ» كذا في صـ، ذ، وفي نـ: «فَنَادَى رَبُّهُ». «لَا غِنَى بِي» كذا في ذ، وفي نـ: «لَا غِنَى لِي». «﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ... نَجِيًّا﴾» في ذ: «قول الله عزَّ وجَلَّ: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿نَجِيًّا﴾»، وفي مه: «﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ۝ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ ـ زاد في سـ: «كَلَّمَهُ» ـ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾[مريم: ٥٣]، وزاد في نـ بعد هذا الباب: «باب ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ ـ إلى ـ ﴿مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾[غافر: ٢٨]»، وفي أخرى قبل هذا الباب. «وَالْجَمِيعِ» ثبت في هـ.

---

(١) أي: في قوله تعالى: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾. (٢) قال الفرَّاء: قال تعالى: ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ [الأنبياء: ١٢] أي: يهربون، «ف» (٦/ ٤٢٠). (٣) «عبد الله» هو المسندي الجعفي. (٤) «عبد الرزاق» هو ابن همام ابن نافع الحميري مولاهم. (٥) «معمر» هو ابن راشد الأزدي. (٦) «همام» هو ابن منبه بن كامل الصنعاني. (٧) أي: جماعة من جراد. (٨) قوله: (رِجْلُ جرادٍ) أي: جماعة جراد، اسم جمع، واحده جرادة، كتمر وتمرة. قوله: «يحثي» بالمثلّثة أي: يأخذ بيديه جميعاً. قوله: «قال: بلى» أي: أغنيتني. قوله: «ولكن لا غِنى بي» بالقصر بغير تنوين، وخبر «لا» [قوله «لي»، أو] قوله: «عن بَرَكَتِك»، وفي رواية بشير بن نهيك: «فقال: ومن يشبع من رحمتك» أو قال: «من فضلك»، كذا في «الفتح» (٦/ ٤٢١). قال العيني (١١/ ١١٠): ومطابقته للترجمة ظاهرة من حيث [إن عقيب قوله: ربي ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾[الأنبياء: ٨٣]، جاء الوحي بقوله: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾[ص: ٤٢] فركض] فنبع الماءُ فاغتسل فيه وهو عُريان فنزل عليه رجل جراد. (٩) أي: يأخذ بيديه. (١٠) أي: قد أغنيتني. (١١) قرأه الكوفيون بالفتح على أن الله أخلصه، «بيض» (٢/ ٣٦). (١٢) أي: مناجياً، والمناجاة: المسارّة بالقول. (١٣) أصله: تتلقف أي: تبتلع، «ج» [الأعراف: ١١٧]. (١٤) هو تفسير أبي عبيدة، قاله في سورة الأعراف، «ف» (٦/ ٤٢٣). (١٥) «عبد الله بن يوسف» التِّنِّيسي. (١٦) «الليث» ومن بعده مرّوا آنفاً. (١٧) أي: من غار حراء. (١٨) أي: يضطرب قلبه. (١٩) بفتحات. (٢٠) أي: صار نصرانياً. (٢١) أي: قويا. (٢٢) قوله: (مُؤَزَّرًا) بتشديد الزاي من الأزر وهو القوّة، أي: قويّاً بالغاً، ومرّ الحديث [برقم: ٣] في أول «الصحيح» مبسوطاً، «ك» (١٤/ ٤٣)، «خ». (٢٣) سمي جبرئيل الناموس لأن الله خصه بالغيب والوحي، «ك» (١/ ٣٨). (٢٤) وسقط لفظ «باب» عند أبي ذر وكريمة، «ف».

[٣٣٩١] راجع: ٢٧٩.

[٣٣٩٢] راجع: ٣.

﴿ءَانَسْتُ﴾ أَبْصَرتُ ﴿نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ[١]﴾[طه: ١٠]. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ[٢]: ﴿الْمُقَدَّسِ﴾: الْمُبَارَكُ، ﴿طُوًى﴾[٣] اسْمُ الْوَادِي[٤]. ﴿سِيرَتَهَا[٥]﴾[طه: ٢١] حَالَتَهَا، وَ﴿النُّهَىٰ﴾: التُّقَى. ﴿بِمَلْكِنَا[٦]﴾[طه: ٨٧] بِأَمْرِنَا. ﴿هَوَىٰ﴾[طه: ٨١] شَقِيَ. ﴿فَٰرِغًا﴾[القصص: ١٠] إِلاَّ مِنْ ذِكْرِ مُوسَى. ﴿رِدْءًا﴾[القصص: ٣٤] كَيْ يُصَدِّقَنِي. وَيُقَالُ: مُغِيثًا أَوْ مُعِينًا. ﴿يَبْطِشَ﴾ وَيَبْطُشَ. ﴿يَأْتَمِرُونَ[٧]﴾[القصص: ٢٠] يَتَشَاوَرُونَ. ﴿رِدْءًا﴾: عَوناً، يُقَالُ: قَدْ أَرْدَأْتُهُ عَلى صَنْعَتِهِ أَيْ أَعَنْتُهُ عَلَيْهَا. وَالْجِذْوَةُ: قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ. ﴿سَنَشُدُّ﴾[القصص: ٣٥] سَنُعِينُكَ، كُلَّمَا عَزَّزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضُدًا. وَقَالَ غَيْرُهُ[٨]: كُلَّمَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَأْفَأَةٌ فَهِيَ عُقْدَةٌ. ﴿أَزْرِي[٩]﴾[طه: ٣١] ظَهْرِي. ﴿فَيُسْحِتَكُم[١٠]﴾[طه: ٦١] فَيُهْلِكَكُمْ. ﴿الْمُثْلَىٰ[١١]﴾[طه: ٦٣] تَأْنِيثُ الأَمْثَلِ، يَقُولُ: بِدِينِكُمْ، يُقَالُ: خُذِ الْمُثْلَى، خُذِ الأَمْثَلَ. ﴿ثُمَّ ٱئْتُواْ صَفًّا[١٢]﴾[طه: ٦٤] يُقَالُ: هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ يَعْنِي الْمُصَلَّى الَّذِي يُصَلَّى فِيهِ. ﴿فَأَوْجَسَ[١٣]﴾ أَضْمَرَ خَوْفًا، فَذَهَبَتِ الْوَاوُ مِنْ ﴿خِيفَةً[١٤]﴾[طه: ٦٧] لِكَسْرَةِ الْخَاءِ. ﴿فِي جُذُوعِ[١٥] ٱلنَّخْلِ﴾[طه: ٧١] عَلَى جُذُوعٍ. ﴿خَطْبُكَ[١٦]﴾[طه: ٩٥] بَالُكَ. ﴿مِسَاسَ﴾[طه: ٩٧] مَصْدَرُ مَاسَّهُ مِسَاسًا. ﴿لَنَنسِفَنَّهُۥ﴾[طه: ٩٧] لَنُذْرِيَنَّهُ. والضُّحَى[١٧]: الْحَرُّ. ﴿قُصِّيهِ[١٨]﴾[القصص: ١١] اتَّبِعِي أَثَرَهُ، وَقَدْ يَكُونُ أَنْ تَقُصَّ الْكَلاَمَ ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾[يوسف: ٣]. ﴿عَن جُنُبٍ[١٩]﴾[القصص: ١١] عَنْ بُعْدٍ، وَعَنْ جَنَابَةٍ وَعَنِ اجْتِنَابٍ وَاحِدٌ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ:

النسخ: «قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ» ثبت في سـ، هـ، ذ. «مُغِيثًا أَوْ مُعِينًا» في نـ: «مُغِيثًا وَمُعِينًا». «ردءًا: عَونًا ـ إلى ـ أَعَنْتُهُ عَلَيْهَا» سقط في نـ.

(٦/ ٤٢٣). (١) أي: بشعلة من النار. (٢) «قال ابن عباس» هو عبد الله ابن عم رسول الله ﷺ. (٣) سمي به لأن موسى طواه ليلاً، «ف» (٦/ ٤٢٤). (٤) ومن جعله اسم أرض لم ينونه، ومن جعله اسم الوادي صرفه، «ف» (٦/ ٤٢٤). (٥) قوله: (﴿سِيرَتَهَا﴾) قال تعالى: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾ أي: «حالتها». قوله: «و﴿النُّهَىٰ﴾ التُّقى» يريد تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾، قال البيضاوي (٢/ ٥٠): أي: لِذوي العقول الناهية عن اتّباع الباطل وارتكاب القبائح، جمع نُهْيَة. (٦) قوله: (﴿بِمَلْكِنَا﴾) قرؤوا بفتح الميم وبالضمّ وبالكسر، «ف» (١٤/ ٤٢٤)، يريد تفسير قوله تعالى: ﴿مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ أي: بأن ملكنا أمرنا إذ لو خلينا وأمرنا ولم يسول لنا السامري لما أخلفنا، كذا في «البيضاوي» (٢/ ٥٥). قوله: «﴿هَوَىٰ﴾ شَقِي» قال تعالى: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾، وقال: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ أي: «إلا من ذكر موسى»، وقال تعالى: ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾ أي: «مُعيناً» بالمهملة والنون أو بالمعجمة والمثلّثة، وقال: ﴿فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ﴾ بضمّ الطاء وكسرها، ـ قلت: الكسر القراءة المشهورة هنا، «ف» (٦/ ٤٢٥) ـ. وقال: ﴿ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾. وقال: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾. قوله: «وقال غيره» أي: غير ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾، والتَّمْتَمَة هي التردُّد في حرف التاء الفوقية وانحراف اللسان إليها عند التكلم، والفَأْفَأَة: التردُّد في الفاء عنده، «كرماني» (١٤/ ٤٣ ـ ٤٤) و«الخير الجاري». (٧) قال: ﴿إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ﴾. (٨) «وقال غيره» أي: غير ابن عباس رضي الله عنهما. (٩) قال: ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي﴾. (١٠) أي: ﴿لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم﴾. (١١) قوله: (﴿الْمُثْلَىٰ﴾) قال تعالى: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾ أي: «بدينكم» الأفضل، والمثلى هي الفُضْلى، قال: ﴿فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾» أي: خوفاً من أن يمسَّك فيأخذك الحُمّى. (١٢) أي: صفوفاً، «ف» (٦/ ٤٢٦). (١٣) قال: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً﴾ [طه: ٦٧]. (١٤) أي: كان أصله: خوفة فذهبت الواو أي: قلبت، «ك» (١٤/ ٤٤). (١٥) أي ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[طه: ٧١] يعني «في» بمعنى على. (١٦) ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ﴾[طه: ٩٥]، أي: ما حالك. (١٧) قال تعالى: ﴿وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾[طه: ٥٩]، «ك» (١٤/ ٤٥). (١٨) قوله: (﴿قُصِّيهِ﴾) قال تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ﴾ أي: لفظ ﴿قُصِّيهِ﴾ إمّا مشتقٌ من القصّ وهو اتّباع الأثر، أو من قصّ الكلام لقوله تعالى: «﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾»، ولفظ الْجُنُب والجَنَابة والاجتناب واحد يعني كلّها بمعنى البُعْد، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٤٥). (١٩) أي: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن

﴿عَلَىٰ قَدَرٍ[1]﴾[طه: ٤٠] مَوْعِدٍ. ﴿وَلَا تَنِيَا﴾[طه: ٤٢] لَا تَضْعُفَا. ﴿مَكَانًا سُوًى﴾[طه: ٥٨] مَنْصَفٌ بَيْنَهُمْ. ﴿يَبَسًا﴾[طه: ٧٧] يَابِسًا. ﴿مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾[طه: ٨٧] الْحُلِيِّ الَّذِي اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، فَقَذَفْتُهَا[2]: أَلْقَيْتُهَا. ﴿أَلْقَى﴾[طه: ٨٧] صَنَعَ. ﴿فَنَسِيَ﴾[طه: ٨٨] مُوسَى، هُمْ يَقُولُونَهُ[3]: أَخْطَأَ الرَّبَّ ﴿أَلَّا يَرْجِعُ[4] إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾[طه: ٨٩] فِي الْعِجْلِ.

٣٣٩٣ ـ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ[5]، ثَنَا هَمَّامٌ[6]، ثَنَا قَتَادَةُ[7]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، فَإِذَا هَارُونُ[8]، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. تَابَعَهُ[9] ثَابِتٌ[10] وَعَبَّادُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ[11]، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٣ ـ بَابٌ ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ[12] يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾ ـ إلى ـ ﴿مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾[غافر: ٢٨]

النسخ: «فَقَذَفْتُهَا» في هـ: «﴿فَقَذَفْنَاهَا﴾». «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ» في نـ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ».

جُنُبٍ﴾[القصص: ١١] أي: عن بعد. (١) قوله: (﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾) يريد تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾. وقال: ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا﴾ أي: «لا تضعفا». وقال: ﴿لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾ أي: منتصفاً بينهم، وقال: [﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي ٱلْبَحْرِ] يَبَسًا﴾ أي: «يابساً»، وقال: ﴿حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ «ك» (١٤/ ٤٥). (٢) قوله: (فقذفتُها) ووقع في رواية الكشميهني: «﴿فَقَذَفْنَاهَا﴾» وصله الفريابي من [طريق] ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾، ﴿فَقَذَفْنَاهَا﴾ قال: ألقيناها، وفي قوله: ﴿أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ﴾ أي: صنع، وفي قوله: ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ أي: ألقيتُها، انتهى. قال السامري لبني إسرائيل: إنما أصابكم الذي أصابكم عقوبة بالحلي الذي كان معكم، وكانوا قد استعاروا ذلك من آل فرعون فساروا وهي معهم فقذفوها إلى السامري فصوّرها صورةَ بقرةٍ، وكان قد صَرَّ في ثوبه قبضةً من أَثَرِ حافرِ فرسِ جبرئيل فقَذَفها مع الحلي في النار فأخرج عجلاً يخور، «ف» (٦/ ٤٢٧). (٣) قوله: (هم يقولونه) أي: قوم السامري يقولون: فنسي، ومعناه: أخطأ موسى الربَّ حيث تركه هاهنا وذهب إلى الطور يطلبه ثَمَّهْ، «ك» (١٤/ ٤٥). (٤) قوله: (﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ في العجل) وصله الفريابي عن مجاهد كذلك، وقال أبو عبيدة [في «مجاز القرآن» (٢/ ٢٤)]: تقدير القراءة بالضم أنه لا يرجع، ومن لم يضمّ نصبه بأَنْ؛ لمَّح المصنف بهذه التفاسير لما جرى لموسى في خروجه إلى مدين، ثم في خروجه إلى مصر، ثم في أخباره مع فرعون، ثم في غرق فرعون، ثم في ذهابه إلى الطور، ثم في عبادة بني إسرائيل العِجْلَ، وكأنه لم يثبت عنده في ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه، «فتح» (٦/ ٤٢٧). (٥) «هدبة بن خالد» الأزدي البصري. (٦) «همام» هو ابن يحيى بن دينار العوذي. (٧) «قتادة» هو ابن دعامة السدوسي. (٨) قوله: (فإذا هارون) هو موضع يؤخذ منه الترجمة من حيث إن هارون أخو موسى، أو يؤخذ الترجمة من بقيّة الحديث؛ فإن فيه ذكر موسى أيضاً، قال في «الفتح» (٦/ ٤٢٧ ـ ٤٢٨): سيأتي تمامه في السيرة النبوية [برقم: ٣٨٨٧]، واقتصر منه هنا على قوله: «حتى أتى السماء الخامسة فإذا هارون» الحديث بهذه القصّة خاصّة، ثم قال: «تابعه ثابت وعَبّاد» أراد بذلك أن هذَين تابَعَا قتادةَ عن أنس في ذكر هارون في السماء الخامسة لا في الجميع ولا في الإسناد، وروى الزهري عن أنس عن أبي ذر كما مضى في أول الصلاة [برقم: ٣٤٩]، ولم يذكر في حديثه هارون أصلاً، وإلى هذا أشار المصنف بالمتابعة، والله أعلم، انتهى مختصراً. (٩) «تابعه» أي: تابع قتادة. (١٠) «ثابت» البناني. (١١) «عباد» هو البصري. (١٢) قوله: (﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾) كذا وقعت هذه الترجمة بغير حديث، ولعله أخلى بياضاً في الأصل فوصل كنظائره، ووقع هذا في رواية النسفي مضموماً إلى ما في الباب الذي بعده وهو مُتَّجِه، ـ أي: جيّد حسن، «خ» ـ. واختلف في اسم هذا الرجل فقيل: هو يوشع بن نون، وبه جزم ابن التين، وهو بعيد؛ لأن يوشع كان من ذرّيّة يوسف

[٣٣٩٣] راجع: ٣٢٠٧.

٢٤ ـ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾[طه: ٩] ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[النساء: ١٦٤]

٣٣٩٤ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى(١)، ثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ(٢)، ثَنَا مَعْمَرٌ(٣)، عَنِ الزُّهْرِيِّ(٤)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ(٥)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رَأَيْتُ مُوسَى(٦) وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبٌ(٧) رَجِلٌ(٨)(٩)، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ(١٠)، وَرَأَيْتُ عِيسَى، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ(١١)(١٢) أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ(١٣)، وَأَنَا أَشْبَهُ وُلْدِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ بِهِ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ، فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ، وَفِي الآخَرِ خَمْرٌ(١٤)، فَقَالَ: اشْرَبْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ: أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ(١٥)، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ(١٦) أُمَّتُكَ».

٣٣٩٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ(١٧)، ثَنَا غُنْدَرٌ(١٨)، ثَنَا شُعْبَةُ(١٩)، عَنْ قَتَادَةَ(٢٠) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ(٢١)، ثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ ـ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى»(٢٢). وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ.

٣٣٩٦ ـ وَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ فَقَالَ: «مُوسَى آدَمُ(٢٣) طُوَالٌ(٢٤) ....

النسخ: «ثَنَا مَعْمَرٌ» في نـ: «أَنَا مَعْمَرٌ». «قَالَ النَّبِيُّ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ». «أُسْرِيَ بِي» في نـ: «أُسْرِيَ بِهِ». «وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «وإذا رجل». «كَأَنَّمَا خَرَجَ» في نـ: «كَأَنَّهُ خَرَجَ». «إِبْرَاهِيمَ ﷺ» ثبتت التصلية في هـ، ذ. «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «أُسْرِيَ بِهِ» في هـ: «أُسْرِيَ بِي».

ولم يكن من آل فرعون. وقد قيل: إن قوله: ﴿مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ متعلِّق بـ ﴿يَكْتُمُ﴾، والصحيح أنه من آل فرعون، وذكر الثعلبي عن السُّدّي ومقاتل: أنه ابن عمّ فرعون، وقيل: اسمه شمعان بالشين المعجمة، هكذا في «الفتح» (٦/ ٤٢٨)، وذكر في اسمه أقوالاً أُخَرَ أيضاً. (١) «إبراهيم بن موسى» الفراء الرازي. (٢) «هشام بن يوسف» الصنعاني. (٣) «معمر» هو ابن راشد الأزدي. (٤) «الزهري» هو ابن شهاب. (٥) «سعيد بن المسيب» المخزومي. (٦) فيه الترجمة. (٧) أي: نحيف، «ف» (٦/ ٤٢٩). (٨) أي: غير جعد. (٩) بفتح الراء وكسر الجيم أي: دهين الشعر مسترسله، «ف» (٦/ ٤٢٩). (١٠) حي من اليمن. (١١) ميانه قد. [باللغة الأردية]. (١٢) قوله: (رَبْعَة) بفتح الراء وسكون الموحدة ويجوز فتحها: لا طويل ولا قصير، وقيل: أنّث بتأويل النفس. و«الديماس» بكسر المهملة وسكون التحتية وآخره مهملة: السَّرَب، وقيل: الحَمّام، وقيل: الكِنُّ، أي: كأنه مخدر لم ير شمساً وهو في غاية الإشراق والنضارة، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٤٦)، وفسّره صاحب «القاموس» (ص: ٥٠٦) بالمعاني الثلاثة، «خ». (١٣) أي: حمام. (١٤) هذا قبل تحريم الخمر لأن الإسراء بمكة وتحريمه كان بالمدينة، «ك». [انظر: «قس» (٧/ ٣٧٦)]. (١٥) قوله: (الفطرة) أي: الإسلام والاستقامة، وجعل اللبن علامة لكونه سهلاً طيباً سليمَ العاقبة، وأما الخمر فإنها أُمُّ الخبائث وجلاّب الشرائر في الحال والمآل، وفيه أن الأمة أتباع لك، وحيث قد أصبت الفطرة فهم يكونون عليها، «ك» (١٤/ ٤٦)، «مجمع» (٤/ ١٥٨ ـ ١٥٩)، «خ». (١٦) أي: ضلَّتْ. (١٧) «محمد بن بشار» لقبه بندار البصري. (١٨) «غندر» محمد بن جعفر. (١٩) ابن الحجاج. (٢٠) «قتادة» هو ابن دعامة. (٢١) هو الرياحي اسمه رفيع. (٢٢) قوله: (ابن مَتّى) بفتح الميم وتشديد الفوقية [و]بالألف: اسم أبيه، وقيل: هي اسم أمه، وهو ذو النون أرسله الله تعالى إلى أهل الموصل، أي: ليس لأحد أن يفضِّل نفسه على يونس، ويحتمل أن يراد ليس لأحد أن يفضّلني عليه، وذلك عنه ﷺ على سبيل التواضع، ـ أو المراد في نفس النبوة، ـ أو قال ذلك قبل الوحي إليه بأنه سيِّدُ الكلّ وخيرُهم وأفضلُهم. وقوله: «ونسبه إلى أبيه» سيجيء بيانه في [ح: ٣٤١٣] [انظر: «الكرماني» (١٤/ ٤٧)]. (٢٣) أي: أسمر، «ك» (١٤/ ٤٧). (٢٤) بضم الطاء وخفة الواو

[٣٣٩٤] أطرافه: ٣٤٣٧، ٤٧٠٩، ٥٥٧٦، ٥٦٠٣، أخرجه: م ١٦٨، ت ٣١٣٠، تحفة: ١٣٢٧٠.

[٣٣٩٥] أطرافه: ٣٤١٣، ٤٦٣٠، ٧٥٣٩، أخرجه: م ٢٣٧٧، د ٤٦٦٩، تحفة: ٥٤٢١.

[٣٣٩٦] راجع: ٣٢٣٩.

كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ»(١). وَقَالَ: «عِيسَى جَعْدٌ(٢) مَرْبُوعٌ»(٣). وَذَكَرَ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَذَكَرَ الدَّجَّالَ.

٣٣٩٧ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(٤)، ثَنَا سُفْيَانُ(٥)، ثَنَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، عَنِ ابْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ(٦)، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا، يَعْنِي يَومَ عَاشُورَاءَ، فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى، وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ، فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ، فَقَالَ: «أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ»، فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ(٧).

٢٥ ـ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ(٨)﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ(٩)﴾[الأعراف: ١٤٢ ـ ١٤٣]

يُقَالُ: دَكَّةً زَلْزَلَةً(١٠). ﴿فَدُكَّتَا﴾[الحاقة: ١٤] فَدُكِكْنَ، جَعَلَ الْجِبَالَ كَالْوَاحِدَةِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا(١١)﴾[الأنبياء: ٣٠] وَلَمْ يَقُلْ: كُنَّ، رَتْقًا: مُلْتَصِقَتَيْنِ. ﴿وَأُشۡرِبُواْ(١٢)﴾[البقرة: ٩٣] ثَوْبٌ مُشْرَبٌ(١٣) مَصْبُوغٌ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ٱنۢبَجَسَتۡ(١٤)﴾[الأعراف: ١٦٠] انْفَجَرَتْ. ﴿وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ﴾[الأعراف: ١٧١] رَفَعْنَا(١٥).

٣٣٩٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ(١٦)، ثَنَا سُفْيَانُ(١٧)، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى(١٨)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ(١٩)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «النَّاسُ يَصْعَقُونَ(٢٠) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي، أَمْ جُوزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ».

النسخ: «يَعْنِي يَومَ عَاشُورَاءَ» لفظ «يوم» سقط في نـ.

أي: طويل، «ك» (١٤/ ٤٧). (١) قبيلة. (٢) الجعودة ضد السبوطة، «ك» (١٤/ ٤٧). پيچيده موئي، [بالفارسية]. (٣) أي: متوسط القامة، «ك» (١٤/ ٤٧). (٤) «علي بن عبد الله» المديني، والباقون تكرر ذكرهم قريباً وبعيداً. (٥) ابن عيينة، «قس» (٧/ ٣٧٨). (٦) الأسدي. (٧) مرَّ الحديث مع بيانه (برقم: ٢٠٠٤) في «كتاب الصوم». (٨) ساق في رواية كريمة الآيتين كلتيهما، «ف» (٦/ ٤٣٠). (٩) ومناسبة حديثي الباب بالآيات المذكورة هي أن الآيات والحديثين يفهم منها بعض أحوال موسى وقومه، «خ». (١٠) قوله: (يقال: دَكَّةً: زَلْزَلَةً) ذكره هنا لقوله في قصة موسى: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا﴾ قال أبو عبيدة: جعله دكّاً أي: مستوياً مع وجه الأرض، «ف» (٦/ ٤٣٠). قوله: «﴿فَدُكَّتَا...﴾ إلخ» أي: قال تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ غرضه أن الجبال جمع والأرض في حكم الجمع، وكان القياس أن يقال: دُكِكْنَ، فجعل كل جمع منهما كواحد، فلهذا جيء بلفظ التثنية، «ك» (١٤/ ٤٨)، ذكر هذا استطراداً؛ إذ لا تعلُّق له بقصّة موسى، وكذا وقع قوله: «﴿رَتۡقٗا﴾: ملتصقتين»، قال أبو عبيدة: الرتق التي ليس فيها ثقب، ثم فَتَقَ الله السماءَ بالمطر وَفَتَقَ الأرضَ بالشجر، «ف» (٦/ ٤٣٠). (١١) أي: ملتصقتين، «ك» (١٤/ ٤٨). (١٢) أي: أشربوا في قلوبهم حب العجل. (١٣) يشير إلى أنه ليس من الشرب، «ف» (٦/ ٤٣٠). (١٤) قال تعالى: ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا﴾[الأعراف: ١٦٠]. (١٥) وصله ابن أبي حاتم، «ف» (٦/ ٤٣٠). (١٦) «محمد بن يوسف» هو البيكندي. (١٧) «سفيان» هو ابن عيينة. (١٨) «عمرو بن يحيى» ابن عمارة المازني الأنصاري. (١٩) «أبي سعيد» هو الخدري الأنصاري. (٢٠) قوله: (يصعقون) يقال: صعِقَ الرجل إذا أصابه فزعٌ فأغمي عليه، ثم استعمل في الموت كثيراً، والصعقة المرة منه، والمراد بالصعقة في هذا الحديث صعقة فزع يكون بعد البعث يصعق به الناس، ويسقط الكل ولا يسقط موسى اكتفاءً بصعقته في الطور، وهذا فضل جزئيّ يوجب فضله وامتيازه من هذه الجهة، ولا يلزم منه كونه أفضل من نبيّنا ﷺ مطلقاً، ملتقط من «الكرماني» (١٤/ ٤٨) و«اللمعات»، ومرَّ بعض بيانه [برقم: ٢٤١٢]

[٣٣٩٧] راجع: ٢٠٠٤.

[٣٣٩٨] راجع: ٢٤١٢.

٣٣٩٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ[١]، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٢]، ثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ[٣] اللَّحْمُ، وَلَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ».

٢٦ ـ بَابٌ[٤] طُوفَانٍ مِنَ السَّيْلِ

وَيُقَالُ لِلْمَوْتِ الْكَثِيرِ الطُّوفَانُ. الْقُمَّلُ[٥]: الْحَمْنَانُ يُشْبِهُ صِغَارَ الْحَلَمِ. ﴿حَقِيقٌ[٦]﴾[الأعراف: ١٠٥] حَقٌّ. ﴿سُقِطَ[٧]﴾[الأعراف: ١٤٩] كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ.

٢٧ ـ بَابٌ حَدِيثُ الْخَضِرِ[٨] مَعَ مُوسَى ـ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ـ

٣٤٠٠ ـ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ[٩]، ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[١٠]، ثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ[١١]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[١٢]: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ[١٣] أَخْبَرَهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[١٤]: أَنَّهُ تَمَارَى[١٥] هُوَ وَالْحُرُّ[١٦] بْنُ قَيْسٍ الْفَزَارِيُّ فِي صَاحِبِ مُوسَى، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ خَضِرٌ، فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ[١٧]: لَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ، فَجُعِلَ لَهُ الْحُوتُ آيَةً[١٨]، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، فَكَانَ

النسخ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ»، وثبت في نسخة قبل هذا الحديث «باب». «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ» في نـ: «قَالَ النَّبِيُّ». «بَاب» ثبت في ذ. «ثَنَا أَبِي» في نـ: «ثَنِي أَبِي». «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ» في ذ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَذْكُرُ شَأْنَهُ يَقُولُ». «السَّبِيلَ إِلَيْهِ» في سـ، حـ، ذ: «السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ»[١٩].

في «كتاب الخصومات». (١) «عبد الله» هو المسندي الجعفي. (٢) «عبد الرزاق» ابن همام و«معمر» ابن راشد و«همام» ابن منبه مرُّوا [برقم: ٣٣٩١]. (٣) قوله: (لم يخنز) بالمعجمة وفتح النون وبالزاي أي: لم يُنْتِن، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٤٩)، ومرَّ بيان الحديث [برقم: ٣٣٣٠]. (٤) كذا بغير ترجمة، وهو كالفصل من باب الذي قبله وتعلقه به ظاهر، «ف» (٦/ ٤٣١). (٥) قوله: (القُمَّل) بضم القاف وتشديد الميم: دُوَيْبَّةٌ من جنس القُراد إلا أنها أصغر منها، و«الحمنان» بفتح[١] المهملة وسكون الميم وبالنونين: قُراد، «يشبه صغار الحَلَم» وهو بفتح المهملة واللام جمع الحلمة، أي: القُراد العظيم، «ك» (١٤/ ٤٩). (٦) أي: في قوله: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[الأعراف: ١٠٥]. (٧) قوله: (سُقِط...) إلخ، قال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾: يقال لكل من ندم وعجز عن شيء: سُقِط في يده، «فتح الباري» (٦/ ٤٣١). (٨) ككتف اسمه بليا [بفتح الموحدة وسكون اللام وبالياء، «العيني» (١١/ ١٣٢)]. (٩) «عمرو بن محمد» ابن بكير الناقد. (١٠) «يعقوب ابن إبراهيم» يروي عن أبيه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري. (١١) «صالح» هو ابن كيسان. (١٢) «ابن شهاب» هو الزهري. (١٣) «عبيد الله بن عبد الله» ابن عتبة. (١٤) «ابن عباس» عبد الله. (١٥) أي: تنازعا وتجادلا، «مجمع» (٤/ ٥٨٤). (١٦) ضد العبد، «ك» (١٤/ ٤٩). (١٧) أي: قال ذلك بحسب اعتقاده، «ك» (٢/ ١٤١). (١٨) قوله: (الحوتُ آيةً) أي: علامة، والحوت: السمكة. قوله: «فكان يَتْبَعُ أثر الحوت» أي: ينتظر فقدانه. قوله: «فتاه» أي: صاحبه وهو يوشع بن نون، وإنما قال: فتاه، لأنه كان يخدمه ويتبعه. وقيل: كان يأخذ العلم عنه. قوله: «﴿إِذْ أَوَيْنَآ﴾» بالقصر، من أوى فلان إلى منزله يأوي أَوِيّاً، قوله: «﴿إِلَى ٱلصَّخْرَةِ﴾» هي التي دون نهر الزيت بالمغرب. قوله: «﴿نَبْغِ﴾» أي: نطلب، من بغَيْت الشيء طلبته. قوله: «﴿فَٱرْتَدَّا﴾» أي: رجعا، «﴿عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا﴾» هو جمع أثر بفتحتين، وأثر الشيء ما شخص منه. قوله: «﴿قَصَصًا﴾» من قصّ أثره يقصّ قصّاً وقَصَصاً: أي: تتَبَّعَه، قال الصغاني: قال تعالى: ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا﴾ أي: رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصّان الأثر، كذا في «عمدة القاري» (٢/ ٨٨) للعيني. (١٩) بضم اللام

[٣٣٩٩] أخرجه: م ١٤٧٠، تحفة: ١٤٧٠٣.

[٣٤٠٠] راجع: ٧٤.

(١) في «قس» (٧/ ٣٨١) بضم الحاء والمهملة.

يَتْبَعُ أَثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾. قَالَ مُوسَى ـ عليه السلام ـ: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ(١) فَٱرْتَدَّا(٢) عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا(٣) قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا﴾[الكهف: ٦٤ ـ ٦٥] خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ».

٣٤٠١ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(٤)، ثَنَا سُفْيَانُ(٥)، ثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ(٦)، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ(٧) قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ(٨): إِنَّ نَوْفًا(٩) الْبَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ(١٠) مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ(١١)(١٢)، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ(١٣)، حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ(١٤) اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، قَالَ لَهُ: بَلْ لِي عَبْدٌ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ(١٥) هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: أَيْ رَبِّ وَمَنْ لِي بِهِ(١٦)؟ ـ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ(١٧): أَيْ رَبِّ فَكَيْفَ لِي بِهِ(١٨)؟ ـ قَالَ: تَأْخُذُ حُوتًا(١٩)، فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ(٢٠)، حَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَهُوَ ثَمَّ(٢١) ـ وَرُبَّمَا قَالَ: فَهُوَ ثَمَّهْ ـ فَأَخَذَ حُوتًا، فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ(٢٢)، وَضَعَا رُءُوسَهُمَا، فَرَقَدَ مُوسَى، وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فَخَرَجَ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ، ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا(٢٣)﴾، فَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنِ الْحُوتِ جِرْيَةَ الْمَاءِ، فَصَارَ فِي مِثْلِ الطَّاقِ، فَقَالَ: هَكَذَا مِثْلُ الطَّاقِ، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ بَقِيَّةَ لَيْلِهِمَا وَيَوْمَهُمَا، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ لِفَتَاهُ: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾[الكهف: ٦٢] . . . .

النسخ: «يَتْبَعُ أَثَرَ الْحُوتِ» كذا في صـ، قتـ، وفي نـ: «يَتْبَعُ الْحُوتَ». «مَا كُنَّا نَبْغِ» في نـ: «مَا كُنَّا نَبْغِي». «بَلْ لِي عَبْدٌ» في نـ: «بَلَى لِي عَبْدٌ». «حَتَّى إِذَا أَتَيَا» كذا في ذ، وفي نـ: «حَتَّى أَتَيَا». «فَصَارَ فِي مِثْلِ الطَّاقِ» في نـ: «فَصَارَ مِثْلَ الطَّاقِ». «بَقِيَّةَ لَيْلِهِمَا» في نـ: «بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا».

وكسر القاف وشدة التحتية، مصدر بمعنى اللقاء، «ع» (٢/ ٨٧)، «خ». (١) أي: نطلب. (٢) أي: رجعا. (٣) نصب على المصدريّة أي: يقصّان قَصَصاً، أي: يتبعان آثارهما اتّباعاً، «خ». (٤) «علي بن عبد الله» ابن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم أبو الحسن بن المديني البصري، إمام أهل عصره بالحديث وعلله، حتى قال البخاري: ما استصغرت نفسي إلا عنده، وقال فيه شيخه سفيان ابن عيينة: كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلمه مني، قال النسائي: كأنّ الله خلقه للحديث. (٥) «سفيان» هو ابن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي. (٦) «عمرو بن دينار» المكي أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم. (٧) «سعيد بن جبير» الأسدي مولاهم الكوفي. (٨) «ابن عباس» هو عبد الله رضي الله عنهما. (٩) قوله: (إن نوفاً) بفتح النون وسكون الواو وفي آخره فاء: ابن فضالة، كان عالماً فاضلاً إماماً لأهل دمشق. قال ابن التين: كان حاجباً لعلي رضي الله عنه وكان قاصّاً، وهو ابن امرأة كعب الأحبار على المشهور. وقيل: ابن أخيه. قوله: «البِكالي» بكسر الموحدة وتخفيف الكاف: نسبة إلى بني بكال، بطن من حمير. قال صاحب «المطالع»: ونوف البَكّال، أكثر المحدّثين يفتحون الباء ويشدّدون الكاف، «ع» (٢/ ٢٦٦). (١٠) أي: موسى بن عمران. (١١) قوله: (إنما هو موسى آخر) أي: إنما هو موسى بن مِيشاء ـ بكسر الميم وسكون التحتية وبالشين المعجمة ـ وهو أول موسى، وهو أيضاً نبيٌّ مرسَلٌ، وزعم أهل التوراة أنه هو صاحب الخضر، والذي ثبت في «الصحيح» ـ في «كتاب العلم» ـ أنه موسى بن عمران، «عيني» (٢/ ٢٧٢). (١٢) بغير التنوين لأنه غير منصرف، وروي بالتنوين لكونه نكرةً، «ع» (٢/ ٢٦٨). (١٣) قوله: (كذب عدوّ الله) قاله على وجه الزجر عن مثل هذا القول، لا أنه يعتقد أنه عدوّ الله، قاله العيني (٢/ ٢٧٢)، ومرَّ بيانه (برقم: ١٢٢). (١٤) أي: لم يرض قوله شرعاً، «ع» (٢/ ٢٧٣). (١٥) قوله: (بمجمع البحرين) أي: ملتقى بحري فارس والروم مما يلي الشرق، وحكى الثعلبي عن أبيّ بن كعب أنه بأفريقية. وقيل: طنجه، «عيني» (٢/ ٢٧٣). (١٦) أي: من يكفل لي برؤيته، «خ». (١٧) ابن عيينة. (١٨) أي: كيف الالتقاء به. (١٩) أي: سمكة، «ك» (٢/ ١٤١). (٢٠) بكسر الميم وفتح الفوقية: الزنبيل، «ك» (١٤/ ٥١). (٢١) بفتح المثلّثة على لفظ اسم الإشارة، وقد تلحق به الهاء عند الوقف، «خ». (٢٢) أي: التي عند ساحل البحر، «ك» (٢/ ١٤١). (٢٣) أي: ذهاباً،

[٣٤٠١] راجع: ٧٤.

وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ، قَالَ لَهُ فَتَاهُ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾، فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا(١)، وَلَهُمَا عَجَبًا(٢)، قَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾، رَجَعَا(٣) يَقُصَّانِ آثَارَهُمَا حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ مُسَجًّى(٤) بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ مُوسَى، فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ(٥)؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى(٦)، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا(٧)، قَالَ: يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لَا تَعْلَمُهُ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ لَا أَعْلَمُهُ، قَالَ: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ﴾؟ ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ۝٦٧ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَمْرًا﴾[الكهف: ٦٦ ـ ٦٩] فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ، كَلَّمُوهُمْ(٨) أَنْ يَحْمِلُوهُمْ، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ، فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ(٩)، فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ جَاءَ عُصْفُورٌ(١٠)، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ(١١) السَّفِينَةِ، فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً(١٢) أَوْ نَقْرَتَيْنِ، قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: يَا مُوسَى، مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ(١٣) بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ. إِذْ أَخَذَ الْفَأْسَ(١٤) فَنَزَعَ لَوْحًا، فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِلَّا وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا بِالْقَدُّومِ(١٥)، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: مَا صَنَعْتَ؟ قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ(١٦)، عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا(١٧) ۝٧١ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ۝٧٢ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى(١٨) مِنْ أَمْرِى عُسْرًا(١٩)﴾[الكهف: ٧١ ـ ٧٣]، فَكَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا. فَلَمَّا خَرَجَا مِنَ الْبَحْرِ مَرُّوا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَلَعَهُ بِيَدِهِ هَكَذَا ـ وَأَوْمَأَ سُفْيَانُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهُ يَقْطِفُ(٢٠) شَيْئًا ـ فَقَالَ لَهُ مُوسَى: ﴿أَقَتَلْتَ(٢١)

النسخ: «﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾» في نـ: «﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾». «فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى» في نـ: «قَالَ: فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى».

«ك» (٢/ ١٤١). (١) أي: ذهاباً، «ك» (٢/ ١٤١). (٢) قوله: (ولهما عجباً) أي: إذا أصاب الحوت من ماء عين الحياة الكائنة في أصل الصخرة فانسلّ من المكتل فدخل البحر، فقال فتاه: لا أوقظه، فلما استيقظ نسي أن يخبره، وأمسك الله عن الحوت جريَ الماء فصار كالطاق، وكان إحياءُ الحوت الميت المملوح المأكول منها وإمساكُ جرية الماء عجباً لهما، كذا في «الخير الجاري» (١/ ٥٥)، كما مرَّ [برقم: ١٢٢] في «كتاب العلم». (٣) بيان لما قبله. (٤) من التسجية أي: مغطى بثوب. (٥) أي: ليس السلام معروفاً في هذه الأرض. (٦) أي: لست أنا من هذه الأرض. (٧) أي: علماً رشداً. (٨) قوله: (كلّموهم) أي: كلّم الخضر وموسى ويوشع أهلَ السفينة. قوله: «فحملوه» أي: الخضر مع صاحبيه، وإنما أفرده بالذكر لأنه هو الأصل، ومرَّ في «كتاب العلم» [برقم: ٧٤، ١٢٢]: «فحملوهما» أي: الخضر وموسى، ولم يقل بلفظ الجمع لأن يوشع تابع، وفي بعضها: «فحملوهم» وهو ظاهر. (٩) بفتح النون أي: بغير أجرة. (١٠) طائر معروف قيل: هو الصرد. (١١) طرف. (١٢) نصب على المصدرية. (١٣) قوله: (إلا مثل ما نقص هذا العصفور) هو بيان قِلّته أو نقص بمعنى أخذ، وإلا لا يصحّ نسبة المتناهي إلى غير المتناهي. قال النووي: هو تقريب إلى الأفهام، وإلا فنسبة علمهما أقلّ، «مجمع» (٤/ ٧٩٣). (١٤) بالهمزة وقد يترك، هو ما يشق به الحطب وغيره، «مجمع» (٤/ ٩١). (١٥) تيشه [بالفارسية]. (١٦) بفتح النون أي: بغير أجرة. (١٧) أي: عظيماً منكراً، «ج» (ص: ٣٩١). (١٨) تكلفني، «ج» (ص: ٣٩١). (١٩) مشقة، «ج» (ص: ٣٩١). (٢٠) أي: يجني قطف العنب: جناه. (٢١) قوله: (﴿أَقَتَلْتَ﴾) الهمزة ليست للاستفهام الحقيقي، ونظيرها الهمزة في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾ [الضحى: ٦]. قوله: «﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ﴾» وفي بعض النسخ: «حتى أتيا» بدون لفظة «إذا». قوله: «﴿أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾» هي أنطاكية، قاله ابن عباس. وقال ابن سيرين: أُبُلّة. قوله: «﴿يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾» أي: يريد الانقضاض أي: الإسراع بالسقوط، و«أن» مصدريّة أي: يكاد أن يسقط، وإسناد الإرادة إلى الجدار مجاز؛ إذ لا إرادة له حقيقة، والمراد هاهنا المشارفة على السقوط. وقال الكسائي: إرادة الجدار هاهنا ميله، وفي «البخاري»:

نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ(١) نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا(٢) ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٤ ـ ٧٧] مَائِلاً(٣) ـ أَوْمَأَ بِيَدِهِ هكَذَا، وَأَشَارَ سُفْيَانُ كَأَنَّهُ يَمْسَحُ شَيْئًا إِلَى فَوْقُ، وَلَمْ أَسْمَعْ سُفْيَانَ يَذْكُرُ مَائِلاً إِلاَّ مَرَّةً ـ، قَالَ(٤): قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا! عَمَدْتَ إِلَى حَائِطِهِمْ! ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ(٥) سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٧ ـ ٧٨] قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ، فَقُصَّ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا»(٦). قَالَ سُفْيَانُ(٧): قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَرْحَمُ اللَّهُ(٨) مُوسَى، لَوْ كَانَ صَبَرَ لَقُصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا». قَالَ(٩): وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وكان أَمَامَهُمْ(١٠)(١١) مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا، وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ. ثُمَّ قَالَ(١٢) لِي سُفْيَانُ: سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ، قِيلَ لِسُفْيَانَ: حَفِظْتَهُ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْ عَمْرٍو(١٣)، أَوْ تَحَفَّظْتَهُ(١٤) مِنْ إِنْسَانٍ؟ فَقَالَ: مِمَّنْ أَتَحَفَّظُهُ، وَرَوَاهُ أَحَدٌ عَنْ عَمْرٍو غَيْرِي؟ سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ.

حَدَّثَنَا(١٥) عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ(١٦)، ثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، الحديث بطوله.

٣٤٠٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْأَصْبَهَانِيِّ، ثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ(١٧)، عَنْ مَعْمَرٍ(١٨)، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ لأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ(١٩)، فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ».

النسخ: «﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ﴾» في نـ: «حَتَّى أَتَيَا». «فقُصَّ علينا» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «فقصَّ اللَّه علينا». «لقُصَّ عَلَيْنَا» كذا في صـ، قتـ، ذ، وفي نـ: «يُقَصُّ عَلينَا». «لأنَّهُ جَلَسَ» كذا في عسـ، قتـ، صـ، وفي نـ: «أَنَّهُ جَلَسَ».

«مائلاً»، وكان أهل القرية يمرّون تحته على خوف، «عيني» (٢/ ٢٧١ ـ ٢٧٥). (١) الباء للمقابلة. (٢) أي: منكراً، «ج» (ص: ٣٩١). (٣) تفسير الانقضاض. (٤) موسى. (٥) قوله: (﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي﴾) أي: الفراق الموعود بقوله: ﴿فَلَا تُصَاحِبْنِي﴾، أو الاعتراض الثالث، أو الوقت أي: هذا الاعتراض سبب فراقنا، أو هذا الوقت وقته، «قس» (٧/ ٣٨٨). (٦) مفعول ما لم يسم فاعله. (٧) ابن عيينة. (٨) إخبار، ولكن المراد منه الإنشاء؛ لأنه دعاء له بالرحمة، «ع» (٢/ ٢٧١). (٩) سعيد بن جبير في التفسير. (١٠) أي: الآن وراءهم إذا رجعوا، «جلالين» (ص: ٣٩٢). (١١) قوله: (أمامهم) بدل ﴿وَرَآءَهُم﴾ وبزيادة لفظ: «صالحة» وزيادة «وهو كان كافراً»، واسم الملك الغاصب الذي وراءهم هَبَد(١) ـ بفتح الهاء ـ ابن بَدَدَ ـ بفتح الموحدة وبفتح الداليين المهملتين ـ وقيل: بضم الهاء والموحدة، واسم الغلام الذي قتله الخضر جَيسُور بفتح الجيم وسكون التحتية وضم المهملة وبالنون، قال الدارقطني: بالراء بدل النون،

[٣٤٠٢] تحفة: ١٤٦٨٢.

(١) كذا في «ك»، وفي الأصل و«ع»: «هَدَد».

«كرماني» (١٤/ ٥٣، ٥٢). (١٢) مقولة ابن المديني. (١٣) ابن دينار. (١٤) قوله: (أو تحفّظته) شكٌّ من علي بن عبد الله يعني: قيل لسفيان: حَفِظْته أو تَحَفَّظته من إنسان قبل أن تسمعه من عمرو، ولفظ: «ورواه» همزة الاستفهام فيه محذوف، «ك» (١٤/ ٥٣ ـ ٥٤)، ومرَّ الحديث [برقم: ٧٤، ١٢٢] في «كتاب العلم». (١٥) كذا وقع هنا، وفي رواية أبي ذر عن المستملي خاصة عن الفربري، «ف» (٦/ ٤٣٣). (١٦) بوزن جعفر المروزي، «قس» (٧/ ٣٩٠). (١٧) عبد الله، «قس» (٧/ ٣٩٠). (١٨) ابن راشد. (١٩) قوله: (فَرْوَةٍ بيضاءَ) الفروة قيل: هي جلدة وجه الأرض جلس عليها فأنبتتْ وصارتْ خضراء بعد أن كانت جرداء، وقيل: أراد به الهشيم من نبات الأرض أخضر بعد يبسه وبياضه. وكان اسمه بَلْيا ـ بموحّدة مفتوحة ولام ساكنة وبالتحتانية مقصوراً ـ وكنيته أبو العباس، وجاز في الخضر [إسكان الضاد] مع فتح الخاء وكسرها. واختلف في نبوته، قال الثعلبي: كان في زمن إبراهيم الخليل، وقال الأكثرون: إنه حيٌّ موجود اليوم يقتله الدجال، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٥٤). قال العيني (١١/ ١٣١): والمطابقة من حيث إن الخضر مذكور فيه، وكذا في «الفتح» (٦/ ٤٣٣).

٢٨ ـ بَابٌ(١)

٣٤٠٣ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ(٢)، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ(٣)، عَنْ مَعْمَرٍ(٤)، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ(٥) أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ(٦) سُجَّدًا وَقُولُوا(٧) حِطَّةٌ(٨)﴾[البقرة: ٥٨] فَبَدَّلُوا، فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ(٩) عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ».

٣٤٠٤ ـ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(١٠)، ثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، ثَنَا عَوْفٌ(١١)، عَنِ الْحَسَنِ(١٢) وَمُحَمَّدٍ(١٣) وَخِلَاسٍ(١٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلاً حَيِيًّا(١٥) سِتِّيرًا، لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ، اسْتَحْيَى مِنْهُ، فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالُوا: مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسَتُّرَ إِلاَّ مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ، إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةٌ وَإِمَّا آفَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِمَّا قَالُوا بِمُوسَى، فَخَلاَ يَوْمًا وَحْدَهُ، فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ(١٦)، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرُ(١٧)، ثَوْبِي حَجَرُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ، وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ، وَقَامَ حَجَرٌ فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبِسَهُ، وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا(١٨) بِعَصَاهُ». فَوَاللَّهِ(١٩)(٢٠) إِنَّ بِالْحَجَرِ لَنَدَبًا(٢١) مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

النسخ: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ». «ثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ» في قتـ، ذ: «أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ». «اسْتَحْيَى مِنْهُ» في نـ: «اسْتِحْيَاءً مِنْهُ» مصحح عليه. «بِمُوسَى» كذا في سـ، ذ، وفي نـ: «لِمُوسَى». «فَوَضَعَ ثِيَابَهُ» كذا في ك، وفي هـ: «فَوَضَعَ ثِيَابًا». «فَأَخَذَ ثَوْبَهُ» في قتـ، ذ: «فَأَخَذَ بِثَوْبِهِ».

---

(١) بغير ترجمة، وهو كالفصل من الباب الذي قبله، وتعلقه به ظاهر، «ف» (٦/ ٤٣٦). (٢) «إسحاق» هو ابن إبراهيم بن نصر السعدي المروزي، وقيل: البخاري. (٣) «عبد الرزاق» ابن همام الصنعاني. (٤) «معمر» هو ابن راشد الأزدي مولاهم أبو عروة البصري. (٥) «همام بن منبه» الصنعاني أخي وهب. (٦) أي: باب القرية، أو القبة التي يصلون إليها، فإنه لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى، «بيض» (١/ ٦٤). (٧) أي: منحنين، «ج» (ص: ١٢)، أو ساجدين لله شكراً على إخراجهم من التيه، «بيض» (١/ ٦٤). (٨) أي: مسألتنا حطة أي: تحط عنا خطايانا. (٩) قوله: (يزحفون) أي: يَدِبّون، و«الأستاه» جمع السَّتهِ وهو الاسْت، و«الحبَّة» بفتح المهملة وشدّة الموحدة، و«الشعرة» بسكون المهملة وفتحها، وهذا كلام مهمل، أو أرادُوا به حَبّة مأخوذة أو موجودة في شعرة، وغرضهم منه مخالفة ما أمروا به من الكلام المستلزم للاستغفار [و]طلب حطّ العقوبة عنهم، «ك» (١٤/ ٥٤ ـ ٥٥)، «ج» [البقرة: ٥٩]. (١٠) «إسحاق بن إبراهيم» ابن راهويه. (١١) «عوف» بالفاء ابن أبي جميلة المعروف بالأعرابي.

(١٢) قوله: (عن الحسن) البصري، واختلفوا في سماعه من أبي هريرة، والصواب عدم سماعه، وكذا عدم سماع خِلَاسٍ، وإنما الثابت سماع محمد بن سيرين، «الخير الجاري» [و«العيني» (١١/ ١٣٥)]. (١٣) ابن سيرين، «ك» (١٤/ ٥٥). (١٤) ككتاب، ابن عمرو البصري، «قس» (٧/ ٣٩١). (١٥) قوله: (حَيِيًّا) بفتح المهملة وكسر التحتية الأولى وتشديد الثانية، و«سِتِّيراً» بكسر المهملة وتشديد الفوقية وسكون التحتية: وهو المبالغُ في الحياء والستر، قوله: «أُدْرَة» بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور، وبفتحتين أيضاً على رواية الطحاوي عن مشايخه: وهي انتفاخ الخصية، وعطف الآفة عليها من باب عطف العامّ على الخاصّ. قوله: «ثوبي حجر» معناه. رُدَّ ثوبي يا حجر، «الخير الجاري»، ومرَّ الحديث [برقم: ٢٧٨] في «كتاب الغسل». (١٦) أي: مضى مسرعاً. (١٧) معناه: رُدَّ ثوبي يا حجر، «ك» (١٤/ ٥٥). (١٨) أي: يضرب ضرباً، «ك» (١٤/ ٥٥)، «خ». (١٩) من كلام أبي هريرة، «قس» (٧/ ٣٩٢). (٢٠) قوله: (فوالله...) إلخ، ظاهره أنه بقيّة الحديث، وقد بيّن في رواية هَمّام في «الغسل» أنه قول أبي هريرة، «فتح الباري» (٦/ ٤٣٧). (٢١) قوله: (لندباً) بالنون والمهملة المفتوحتين: هو أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد، «ك» (١٤/ ٥٥ ـ ٥٦).

[٣٤٠٣] طرفاه: ٤٤٧٩، ٤٦٤١، أخرجه: م ٣٠١٥، ت ٢٩٥٦، تحفة: ١٤٦٩٧.

[٣٤٠٤] راجع: ٢٧٨، أخرجه: ت ٣٢٢١، س في الكبرى ١١٤٢٤، تحفة: ١٢٢٤٢، ١٤٤٨٠، ١٢٣٠٢.

﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب: ٦٩].

٣٤٠٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ(١)، ثَنَا شُعْبَةُ(٢)، عَنِ الأَعْمَشِ(٣)، سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ(٤)، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قَسْمًا، فَقَالَ رَجُلٌ(٥): إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ(٦)، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَغَضِبَ حَتَّى رَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى(٧) قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ».

٢٩ ـ بَابٌ قَوْلُهُ: ﴿يَعْكُفُونَ(٨) عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ [الأعراف: ١٣٨]

﴿مُتَبَّرٌ﴾ [الأعراف: ١٣٩] خُسْرَانٌ(٩)(١٠) ﴿وَلِيُتَبِّرُوا﴾ يُدَمِّرُوا ﴿مَا عَلَوْا﴾ [الإسراء: ٧] غَلَبُوا(١١).

٣٤٠٦ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ(١٢)، أَنَا اللَّيْثُ(١٣)، عَنْ يُونُسَ(١٤)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ(١٥)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(١٦) أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ(١٧) قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَجْنِي(١٨) الْكَبَاثَ(١٩)، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ»، قَالُوا: أَكُنْتَ تَرْعَى الْغَنَمَ؟ قَالَ: «وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ وَقَدْ رَعَاهَا»(٢٠).

٣٠ ـ بَابٌ ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ الآية [البقرة: ٦٧]

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ(٢١): ﴿عَوَانٌ(٢٢)﴾ [البقرة: ٦٨] النَّصَفُ بَيْنَ الْبِكْرِ وَالْهَرِمَةِ. ﴿فَاقِعٌ﴾ [البقرة: ٦٩] صَافٍ. ﴿لَّا ذَلُولٌ﴾ لَمْ يُذِلَّهَا الْعَمَلُ، ﴿تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٧١] لَيْسَتْ بِذَلُولٍ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَعْمَلُ فِي الْحَرْثِ. ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ مِنَ الْعُيُوبِ. ﴿لَّا شِيَةَ﴾

النسخ: «قَوْلُهُ: ﴿يَعْكُفُونَ...﴾» إلخ، ثبت في غير سف، أما في سف ففيه: «بابٌ» بغير ترجمة. «لَمْ يُذِلَّهَا» في هـ، ذ: «لَمْ يُذَلِّلْهَا».

(١) «أبو الوليد» هشام بن عبد الملك الطيالسي. (٢) «شعبة» هو ابن الحجاج بن الورد العتكي. (٣) «الأعمش» سليمان بن مهران الكوفي. (٤) «أبا وائل» شقيق بن سلمة. (٥) هو مُعَتِّب بن قشير المنافق، «قس» (٧/ ٣٩٣). (٦) قوله: (ما أريد بها وجهُ الله) قال القسطلاني (٧/ ٧٧): لم يُنقَلْ أنه ﷺ عاقبه، ومرَّ الحديث [برقم: ٣١٥٠] في «الجهاد». (٧) فيه الترجمة. (٨) أي: يقيمون على عبادتها، «قس» (٧/ ٣٩٣). (٩) قوله: (﴿مُتَبَّرٌ﴾: خسران) قال في «الفتح» (٦/ ٤٣٩): الخسران تفسير التَّتْبير الذي اشتقّ منه المتبَّر، انتهى. يريد تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ﴾، قال تعالى: ﴿وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾. (١٠) أي: في تفسير ذلك، ولم يفسر المصنف إلا قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ﴾، وأما قوله: ﴿وَلِيُتَبِّرُوا﴾ فذكره استطراداً، «ف» (٦/ ٤٣٩). (١١) يريد تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾. (١٢) «يحيى» هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري. (١٣) «الليث» هو ابن سعد الإمام المصري. (١٤) «يونس» هو ابن يزيد الأيلي. (١٥) «ابن شهاب» هو الزهري. (١٦) ابن عوف، «قس» (٧/ ٣٩٣). (١٧) الأنصاري، «قس» (٧/ ٣٩٣). (١٨) مي چنيديم [بالفارسية]. (١٩) قوله: (الكباث) بفتح الكاف وخفة الموحدة والمثلّثة: النضيج من ثمر الأراك، «ك» (١٤/ ٥٦). (٢٠) قوله: (وهل من نبيٍّ إلا وقد رعاها) قال النووي (٧/ ٢٥٤): فيه فضيلة رعاية الغنم، قالوا: والحكمة في رعاية الأنبياء لها اعتيادهم بحفظها مع تفرّها، وليأخذوا أنفسهم بالتواضع، وتصفى قلوبهم بالخلوة، ويترقّوا من سياستها إلى سياسة أممهم المتنفّرين عن دعوتهم، كذا في «الخير الجاري». قال في «الفتح» (٦/ ٤٣٩): ومناسبته بقصص موسى من جهة عموم قوله: «وهل من نبيّ إلا وقد رَعَاها» فدخل فيه موسى، كما أشار إليه شيخنا، بل وقع في بعض طرق هذا الحديث، «ولقد بُعِث موسى وهو يرعى الغنم»، انتهى. (٢١) «قال أبو العالية» هو الرفيع الرياحي، فيما وصله آدم بن أبي إياس في تفسيره. [«تغليق التعليق» (٤/ ٢٦)]. (٢٢) قوله: (﴿عَوَانٌ﴾) يريد تفسير قوله تعالى: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ و«النَّصَف» بفتح النون والصاد،

[٣٤٠٥] راجع: ٣١٥٠، أخرجه: م ١٠٦٢، تحفة: ٩٢٦٤.

[٣٤٠٦] طرفه: ٥٤٥٣، أخرجه: م ٢٠٥٠، س في الكبرى ٦٧٣٤، تحفة: ٣١٥٥.

بَيَاضَ[(١)]. ﴿صَفْرَآءُ[(٢)]﴾[البقرة: ٦٩] إِنْ شِئْتَ سَوْدَاءَ، وَيُقَالُ: صَفْرَاءُ، كَقَوْلِهِ: ﴿جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾[المرسلات: ٣٣]. ﴿فَادَّارَءْتُمْ[(٣)]﴾[البقرة: ٧٢] اخْتَلَفْتُمْ.

٣١ ـ بَابٌ[(٤)] وَفَاةُ مُوسَى ﷺ وَذِكْرُهُ بَعْدُ[(٥)]

٣٤٠٧ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى[(٦)]، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[(٧)]، أَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ[(٨)]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أُرْسِلَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ[(٩)]، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ[(١٠)]، قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ[(١١)] ثَوْرٍ، فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعَرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ، قَالَ[(١٢)]: فَالْآنَ، قَالَ: فَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ»[(١٣)]. قَالَ[(١٤)]: وَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، ثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ،

النسخ: «بَابٌ» سقط في نـ. «صَكَّهُ» في قتـ: «فَصَكَّهُ». «أَرْسَلْتَنِي» في نـ: «أَرْسَلْتَ». «بِمَا غَطَّتْ» في سـ، حـ، ذ: «بِمَا غَطَّى». «فَلَوْ كُنْتُ» كذا في ذ، وفي نـ: «لَوْ كُنْتُ». «إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ» في حـ، ذ: «مِنْ جَانِبِ الطَّرِيقِ». «تَحْتَ الْكَثِيبِ» في سـ، حـ، ذ: «عِندَ الْكَثِيبِ».

كذا في «الفتح». [انظر: «ك» (١٤/ ٥٧)]. (١) أي: لا بياض. (٢) قوله: (﴿صَفْرَآءُ . . .﴾) إلخ، المعنى أن الصفرة يمكن أن تكون على معناها المشهور وعلى معنى السواد، كما في قوله: ﴿جِمالاتٌ صُفْرٌ﴾ فإنها فُسِّرت بأنها صُفْرٌ تضرب إلى السواد. قال الحسن: ﴿صَفْرَآءُ فَاقِعٌ﴾ أي: سوداء شديدة السواد، ولعله مستعار من صفر الإبل؛ لأن سوادها يعلوه صفرة، وبه فسّر ﴿جِمَالاتٌ صُفْرٌ﴾، «ك» (١٤/ ٥٧)، «خ»، «ف» (٦/ ٤٤٠). (٣) قوله: (﴿فَادَّارَءْتُمْ﴾) يريد تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَءْتُمْ فِيهَا﴾ أي: «اختلفتم» وهو تفسير أبي عبيدة[(١)]، قال: وهو من التداري وهو التدافع، قاله الشيخ ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٤٤٠). (٤) لأبي ذر بإسقاط باب ولغيره بإثباته، «ف» (٦/ ٤٤١). (٥) بالضم على البناء، «ف» (٦/ ٤٤١). (٦) «يحيى بن موسى» المعروف بخت بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقية. (٧) «عبد الرزاق» ابن همام، و«معمر» ابن راشد، مرّا قريباً. (٨) «ابن طاوس» عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني أبو محمد. (٩) أي: ضربه على عينه، «ف» (٦/ ٤٤١). (١٠) قوله: (لا يريد الموت) زاد الهَمّام: و«قد فقأ عيني فردّ الله عليه عينه». قوله: «فقل له: يضع يده» في رواية [أبي يونس]: «فقل له: الحياة تريد؟ فإن كنت تريد الحياة فضَعْ يدك». قوله: «على متن» بفتح الميم وسكون الفوقية: هو الظّهر، «ف» (٦/ ٤٤١ ـ ٤٤٢).

(١١) ظهر. (١٢) قوله: (قال: فالآن) أي: قال موسى: فالآن يكون الموت، ولفظ الآن اسم لزمان الحال، فيه دلالة على أن موسى لَمّا خَيَّره الله تعالى اختار الموت شوقاً إلى لقاء ربه تعالى، كما خيّر نبيّنا ﷺ فقال: «الرفيقَ الأعلى». قوله: «فسأل الله أن يُدْنيه» أي: فعند ذلك سأل موسى أن يقرِّبه «من الأرض المقدَّسة» وهي بيت المقدس ليُدْفَنَ فيه دُنُوّاً لو رمى رامٍ الحجرَ من ذلك الموضع الذي هو الآن موضعُ قبره لوَصَلَ إلى بيت المقدس، وإنما سأل ذلك لفضل من دُفِنَ في الأرض المقدّسة من الأنبياء والصالحين، فاستحبّ مجاورتهم في الممات كما في الحياة؛ ولأن الناس يقصدون المواضع الفاضلة ويزورون قبورها ويَدْعون لأهلها. فإن قلت: لِمَ لَمْ يسأل نفس البيت وسأل الدُّنُوَّ منه؟ قلت: خاف أن يكون قبره مشهوراً فيفتتن به الناس، كما أخبر الشارع عن اليهود والنصارى: «اتَّخذوا قبور أنبيائهم مساجد»، كما في «العيني» (٦/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦). (١٣) قوله: (تحت الكثيب الأحمر) بالمثلّثة أي: الرمل المجتمع، وهذا ليس صريحاً في الإعلام بقبره الشريف، ومن ثَمَّ حصل الاختلاف فيه، كذا في «القسطلاني» (٧/ ٣٩٧). قال العيني (١١/ ١٤١): اختلفوا في موضع قبر موسى على أقوال، وقال ابن عباس: لا يعرف قبره، [و]رسول الله ﷺ أَبْهَمَ ذلك بقوله: «إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر»، ولو أراد بيانه لبيّن صريحاً، انتهى مختصراً، ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ١٣٣٩] في «الجنائز». (١٤) هو موصول بالإسناد المذكور، ووهم من قال: إنه معلق، «ف» (٦/ ٤٤٢).

[٣٤٠٧] راجع: ١٣٣٩.

(١) «مجاز القرآن» (١/ ٤٤).

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ[١].

٣٤٠٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[٢]، أَنَا شُعَيْبٌ[٣]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[٤]، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٥] وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ[٦] أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَدِ اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ[٧] وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ[٨]، فَقَالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ، فِي قَسَمٍ يُقْسِمُ بِهِ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ[٩] عِنْدَ ذَلِكَ يَدَهُ، فَلَطَمَ الْيَهُودِيَّ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ، فَقَالَ: «لاَ تُخَيِّرُونِي[١٠][١١] عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ[١٢] بِجَانِبِ الْعَرْشِ[١٣]، فَلاَ أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»[١٤].

٣٤٠٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١٥]، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ[١٦]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[١٧]، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١٨] أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالاَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ، ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ[١٩] قَدْ قُدِّرَ[٢٠] عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ»، فَقَالَ

النسخ: «فِيمَنْ صَعِقَ» في ذ: «مِمَّنْ صَعِقَ». «قَالَ لَهُ آدَمُ» في نـ: «فَقَالَ لَهُ آدَمُ». «ثُمَّ تَلُومُنِي» في سـ، حـ، ذ، صـ: «بِمَ تَلُومُنِي». «عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِّرَ» في نـ: «عَلَى أَمْرٍ قُدِّرَ».

---

(١) أي: بمعنى روايته عن ابن طاوس لا بلفظه، «ف» (٦/ ٤٤٢).

(٢) «أبو اليمان» الحكم بن نافع الحمصي. (٣) «شعيب» هو ابن أبي حمزة الحمصي. (٤) «الزهري» محمد بن مسلم بن شهاب. (٥) ابن عوف. (٦) ابن حزن، «قس». (٧) «رجل من المسلمين» هو أبو بكر الصديق. (٨) «ورجل من اليهود» قيل: هو فنحاص، وتعقّب، قال في «الفتح» (٦/ ٤٤٣): لم أقف على اسمه. (٩) قيل: هو أبو بكر الصديق. (١٠) أي: لا تفضلوني عليه، «مجمع» (٢/ ١٣٤). (١١) قوله: (لا تخيّروني) هو محمول على التواضع، ونهى عن ذلك من يقوله برأيه، لا من يقوله بدليل، أو من يقوله بحيث يؤدّي إلى تنقيص المفضول، أو يؤدّي إلى الخصومة والتنازع، أو المراد لا تفضّلوا بجميع أنواع الفضائل بحيث لا تتركوا للمفضول فضيلة. وقيل: النهي عن التفضيل إنما هو في حقّ النبوّة نفسها، لقوله تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ لا في ذوات الأنبياء وعموم رسالتهم؛ لقوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾. وقال الحليمي: الأخبار الواردة في النهي عن التخيير إنما هي في مجادلة أهل الكتاب؛ لأن المخايرة إذا وقعت بين أهل دِينَين لم يؤمن أن يخرج أحدهم إلى الازدراء بالآخر فيفضي إلى الكفر، هذا ملتقط من «الفتح» (٦/ ٤٤٦) و«التوشيح» (٥/ ٢١٩٨)، ومرَّ بيانه [برقم: ٢٤١١]. (١٢) أي: متعلق به، «ف». (١٣) أي: ناحية من نواحي، «ع». (١٤) قوله: (أو كان ممن استثنى الله) أي: فلم يكن ممن صَعِقَ. قال الكرماني (١٤/ ٥٩): فإن قلت: سبق آنفاً أنه قال: «لا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة الطور» فما التوفيق بينهما؟ قلت: لا منافاة بينهما؛ إذ «من شاء الله» عامّ والمجزيّ بالصعقة الطوريّة داخل تحت عمومه، انتهى. قال في «اللمعات»: والمراد بالصعقة في هذا الحديث صعقة فَزْعٍ يكون بعد البعث يصعق به الناس ويسقط الكل ولا يسقط موسى اكتفاءً بصعقته في الطور، انتهى. ولو كان المراد بها الصعقة الأولى أي: صعقة موت لم يتردَّدِ النبي ﷺ فيه، بل جزم بأنه مات؛ لأن الواقع أن موسى قد كان مات، فدلّ على أنها صعقة فزع لا صعقة موت، كذا في «الفتح» (٦/ ٤٤٥). (١٥) «عبد العزيز» هو الأويسي. (١٦) ابن إبراهيم، «قس» (٧/ ٣٩٩). (١٧) الزهري. (١٨) ابن عوف. (١٩) قوله: (على أمر قد قُدِّرَ) قال النووي: معناه: أنك تعلم أنه مقدّر فلا تَلُمْني، وأيضاً اللوم شرعيّ لا عقليّ؛ فإذا تاب الله عليه وغفر له زال عنه اللوم، فمن لامه كان محجوجاً بالشرع، وكانت هذه حين التقت أرواحهما في السماء، أو أحياهما الله، أو أحيا آدم في حياة موسى، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٥٩ ـ ٦٠). (٢٠) بضم القاف وتشديد الدال المكسورة، «قس» (٧/ ٣٩٩).

[٣٤٠٨] راجع: ٢٤١١، أخرجه: م ٢٣٧٣، تحفة: ١٥١٦٢، ١٣١٥٠.

[٣٤٠٩] أطرافه: ٤٧٣٦، ٤٧٣٨، ٦٦١٤، ٧٥١٥، أخرجه: م ٢٦٥٢، تحفة: ١٢٢٨٣.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَحَجَّ[١] آدَمُ مُوسَى» مَرَّتَيْنِ[٢].

٣٤١٠ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[٣]، ثَنَا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٤]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ[٥]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا[٦] كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ، فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى فِي قَوْمِهِ[٧]».

٣٢ ـ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ[٨]﴾ [التحريم: ١١ ـ ١٢]

٣٤١١ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ[٩]، ثَنَا وَكِيعٌ[١٠]، عَنْ شُعْبَةَ[١١]، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ[١٢]، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ[١٣]، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَمُلَ[١٤][١٥] مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ[١٦] إِلَّا آسِيَةُ[١٧] امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ ابنةُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ[١٨] عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

٣٣ ـ بَابٌ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ الآيَةَ [القصص: ٧٦]

﴿لَتَنُوٓأُ[١٩]﴾ لَتُثْقِلُ[٢٠] ....

النسخ: «خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ» في ذ: «خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ». «فَقَالَ: عُرِضَتْ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ: عُرِضَتْ». «بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ...» إلخ، كذا في ذ، وفي ك: «بَابُ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾[٢١] إلى قوله: ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾». «ابنةُ عِمْرَانَ» في نـ: «بنتُ عِمْرَانَ». «بَابٌ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ...﴾ إلخ» هذا الباب وتاليه ثابت في رواية المستملي والكشميهني.

(١) أي: غلبه بالحجة وظهر عليه بها. (٢) متعلق بقال، «قس» (٧/ ٣٩٩)، «ك» (١٤/ ٥٩). (٣) «مسدد» هو ابن مسرهد الأسدي. (٤) «حصين» الأول الواسطي والثاني السلمي الكوفي. (٥) «سعيد بن جبير» الكوفي مرَّ غير مرَّة. (٦) جماعة. (٧) أورده مختصراً، وسيأتي بتمامه في «الرقاق» [برقم: ٦٥٤١] إن شاء الله تعالى، وفيه أن أمة موسى أكثر الأمم بعد أمة محمد ﷺ، «ف» (٦/ ٤٤٦). (٨) أي: من العباد المواظبين على الطاعة، والتذكير للتغليب والإشعار بأن طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال، «بيض» (٢/ ٥٠٧). (٩) «يحيى بن جعفر» هو البيكندي. (١٠) «وكيع» هو ابن الجراح الكوفي. (١١) «شعبة» هو ابن الحجاج. (١٢) «عمرو بن مرّة» ابن عبد الله بن طارق المرادي الأعمى، «ف» (٦/ ٤٤٧). (١٣) ابن شراحيل مخضرم، «ف» (٦/ ٤٤٧). (١٤) بتثليث الميم، «ك» (١٤/ ٦٠). (١٥) قوله: (كمل) بفتح الميم وضمّها وكسرها ثلاث لغات، ولا يلزم من لفظ الكمال [ثبوت] نبوتهما؛ إذ هو يطلق لتمام الشيء وتناهيه في بابه، فالمراد تناهيهما في جميع الفضائل التي للنساء، وقد نُقل الإجماع على عدم النبوة لَهن، قاله الكرماني (١٤/ ٦٠). (١٦) أي: نساء أمتهما، واستدل بعضهم بهذا الخبر على نبوتهما. (١٧) قوله: (آسية) وهي بنت مزاحم امرأة فرعون، قيل: إنها من بني إسرائيل، وإنها عمة موسى، وقيل: إنها من العماليق، وقيل: ابنة عم فرعون، «ف» (٦/ ٤٤٨). (١٨) قوله: (فضل عائشة) لم يعطف عائشة على آسية بل أفرد في جملة مستقلّة تنبيهاً على اختصاصها بما امتازت به عن سائرهن، ومثّل بالثريد لأنه أفضل طعام [العرب]؛ لأنه مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوّة وسهولة التناول وقلَّة الْمؤُونة في المضغ، فيفيد[١] بأنها أُعْطِيَتْ مع حسن الخلق وحلاوة النطق وفصاحة اللهجة ورزانة الرأي فهي تصلح للتبعل والتحدّث، وحسبك أنها عقلتْ ما لم يعقل غيرها من النساء، وروَتْ ما لم يُرْوَ مثلُها من الرجال، كذا في «المجمع» (١/ ٢٨٨). (١٩) قال تعالى: ﴿إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِي ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص: ٧٦]. (٢٠) بضم التاء وكسر القاف، هو تفسير ابن عباس. (٢١) كذا للأكثر، وسقط من رواية أبي ذر ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾، والغرض من هذه الترجمة ذكر آسية، «ف» (٦/ ٤٤٦).

[٣٤١٠] أطرافه: ٥٧٠٥، ٥٧٥٢، ٦٤٧٢، ٦٥٤١، أخرجه: م ٢٢٠، ت ٢٤٤٦، س في الكبرى ٧٦٠٤، تحفة: ٥٤٩٣.

[٣٤١١] أطرافه: ٣٤٣٣، ٣٧٦٩، ٥٤١٨، أخرجه: م ٢٤٣١، ت ١٨٣٤، س في الكبرى ٨٣٥٦، ق ٣٢٨٠، تحفة: ٩٠٢٩.

(١) في الأصل: «فيقبل».

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ[(١)] : ﴿أُوْلِي ٱلْقُوَّةِ﴾ لاَ يَرْفَعُهَا الْعُصْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ، يُقَالُ: ﴿ٱلْفَرِحِينَ﴾[القصص: ٧٦] الْمَرِحِينَ[(٢)]. ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ[(٣)]﴾ ـ مِثْلُ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ﴾ ـ ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ[(٤)]﴾[القصص: ٨٢] يُوَسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ.

٣٤ ـ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ[(٥)] أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾[الأعراف: ٨٥، هود: ٨٤، العنكبوت: ٣٦]

إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ، لأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ[(٦)]، وَمِثْلُهُ ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾، وَاسْأَلِ ﴿ٱلْعِيرَ﴾[يوسف: ٨٢] يَعْنِي: أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَهْلَ الْعِيرِ. ﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا[(٧)]﴾[هود: ٩٢] لَمْ تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ، وَيُقَالُ: إِذَا لَمْ تَقْضِ حَاجَتَهُ ظَهَرْتَ حَاجَتِي وَجَعَلْتَنِي ظِهْرِيًّا، وَالظِّهْرِيُّ: أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وِعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ[(٨)]. ﴿مَكَانَتِكُمْ[(٩)]﴾[هود: ٩٣] وَمَكَانُكُمْ وَاحِدٌ. ﴿يَغْنَوْا﴾[الأعراف: ٩٢] يَعِيشُوا. ﴿تَأْسَ﴾[المائدة: ٢٦] تَحْزَنْ. ﴿ءَاسَىٰ﴾[الأعراف: ٩٣] أَحْزَنُ.

وَقَالَ الْحَسَنُ[(١٠)(١١)]: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾[هود: ٨٧] يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ[(١٢)]: ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾[الشعراء: ١٧٦]: الأَيْكَةُ[(١٣)]. ﴿يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾[الشعراء: ١٨٩] إِظْلاَلُ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ.

٣٥ ـ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ[(١٤)]﴾[الصافات: ١٣٩ ـ ١٤٢]

النسخ: «إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ» ثبت في سـ، هـ. «﴿مَكَانَتِكُمْ﴾ وَمَكَانُكُمْ» في نـ: «مَكَانَتُهُمْ وَمَكَانُهُمْ». «﴿تَأْسَ﴾: تَحْزَنْ» كذا في ذ، وفي نـ: «يَأْيَسُ يَحْزَنُ».

---

(١) «ابن عباس» عبد الله. (٢) والمعنى أنهم يبطرون ولا يشكرون، «ف» (٦/ ٤٤٩). (٣) قوله: (﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾) قال أبو عبيدة: «مثل ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ﴾»، وقال غيره: كلمة مستعملة عند التنبيه للخطأ وإظهار التندم، فلما قالوا: ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ﴾ ثم شاهدوا الخسف به تنبَّهوا لخطئهم، «قس» (٧/ ٤٠٣). (٤) بمقتضى مشيئته، «بيض» (٢/ ٢٠١). (٥) يعني على حذف المضاف، «قس» (٧/ ٤٠٤).

(٦) على بحر قلزم. (٧) قوله: (﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾) منسوب إلى الظَّهر، والكسر من تغييرات النسب، أي: نسيت وتركت وراء ظهرك، قاله الكرماني (١٤/ ٦١). وفي «الفتح» (٦/ ٤٤٩): قال أبو عبيدة في قوله: ﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾: أي: ألقيتموه خلف ظهوركم فلم تلتفتوا إليه. (٨) أي: تستعين به. (٩) قوله: (﴿مَكَانَتِكُمْ﴾) قال تعالى: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ أي: المكان والمكانة واحد. قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ [فِيهَا]﴾ قال: لم يعيشوا ولم يقيموا بها، قال تعالى: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أي: لا تحزن، وليس هذا في قصة شعيب، وإنما ذكره بمناسبة قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾، «ك» (١٤/ ٦٢)، «ف» (٦/ ٤٤٩). (١٠) البصري.

(١١) أي: أراد الحسن أنهم قالوا: ﴿لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ على سبيل الاستعارة التهكمية، إذ غرضهم: أنت السفيه الغوي، «ك» (١٤/ ٦٢). (١٢) «مجاهد» هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة، أبو الحجاج المخزومي مولاهم، إمام في التفسير وفي العلم. (١٣) قوله: (ليكة: الأيكة) قال تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، وقرأ بعضهم «ليكة» بوزن ليلة، فقال مجاهد: هو نفس الأيكة فخفف الهاء، قال تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ يروى أنه حبس عنهم الهواء وسلّط عليهم الحرّ، فأخذ بأنفاسهم فاضطرّوا إلى أن خرجوا إلى البريّة، فأظلَّتْهم سحابة وجدوا لها برداً ونسيماً فاجتمعوا تحتها فأمطرت عليهم ناراً فاحترقوا، وكان شعيب مبعوثاً إلى أصحاب مدين وأصحاب الأيكة، فأُهلكت مدين بصيحة جبرئيل وأصحاب الأيكة بعذاب يوم الظُّلَّة، «ك» (١٤/ ٦٢)، هذا على مذهب من قال بالتغاير بين الفريقين. وقال بعضهم: إنهم بأجمعهم أخذتهم الصيحة من فوقُ والرجفة من تحت مع الحرّ الشديد، وهو مذهب الجمهور، «الخير الجاري» [و«الفتح» (٦/ ٤٥٠)]. (١٤) من ألام الرجل إذا أتى ما يلام عليه، ولهذا قال مجاهد: أي مذنب، «ك» (١٤/ ٦٢).

قَالَ مُجَاهِدٌ[١]: مذنب. ﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾[٢]: المُوقَرُ. ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ الآية. ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾ بوجه الأرض ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ ۝١٤٥ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾[٣] من غير ذات أصل الدباء ونحوه. ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ[٤] أَوْ يَزِيدُونَ ۝١٤٧ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الصافات: ١٣٩ ـ ١٤٨]. ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ[٥] إِذْ نَادَىٰ[٦] وَهُوَ مَكْظُومٌ[٧]﴾ [القلم: ٤٨]، ﴿كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤] وَهُوَ مَغْمُومٌ.

٣٤١٢ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[٨]، ثَنَا يَحْيَى[٩]، عَنْ سُفْيَانَ[١٠] ثَنِي الأَعْمَشُ[١١]. ح وَثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ[١٢]، ثَنَا سُفْيَانُ[١٣]، عَنِ الأَعْمَشِ[١٤]، عَنْ أَبِي وَائِلٍ[١٥]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ[١٦] إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ». زَادَ مُسَدَّدٌ: «يُونُسَ بْنِ مَتَّى».

٣٤١٣ ـ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ[١٧]، ثَنَا شُعْبَةُ[١٨]، عَنْ قَتَادَةَ[١٩]، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ[٢٠]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى». وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ[٢١].

النسخ: «﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ﴾ ـ إلى ـ ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾» سقط في نـ. «﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾... وَهُوَ مَغْمُومٌ» لفظ «وهو» سقط في نـ في الموضعين.

---

(١) ابن جبر المفسر. (٢) وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: ﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾: المملوء. ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس: ﴿ٱلْمَشْحُونِ﴾: الموقر، «ف» (٦/ ٤٥١). (٣) قوله: (﴿مِّن يَقْطِينٍ﴾) أي: ما لا ساق له من النبات كشجر القرع ونحوه. قوله: «الدُّبّاء» بدل، أو بيان، كذا في «الخير الجاري»، وفي «الفتح» (٦/ ٤٥١): قال أبو عبيدة: كل شجرة لا تقوم على ساق فهي يقطين نحو الدُّبّاء والحنظل والبِطِّيخ، والمشهور أنه القرع. وقيل: التين. وقيل: الموز. وجاء في حديث مرفوع في القرع: «هي شجرة أخي يونس»، انتهى. (٤) قوله: (﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ﴾) هم قومه الذين هرب عنهم، وهم أهل نينوى. قوله: «﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾» أي: في مرأى الناظر، أي: إذا نظر إليهم قال: هم مائة ألف أو أكثر، والمراد الوصف بالكثرة، وقرئ بالواو. قوله: «﴿فَـَٔامَنُوا۟﴾» فصدّقوه أو فجدّدوا الإيمان به بمحضره. قوله: «﴿فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾» إلى أجل مسمّى، «بيض» (٢/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣). (٥) قوله: (﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾) أي: في الضجر والعُجلة، وهو يونس، كذا في «الجلالين» (ص: ٥٦٦). قال في «الفتح» (٦/ ٤٥٢): فروى السُّدّي عن ابن مسعود وغيره: «إن الله بعث يونس إلى أهل نينوى وهي من أرض الموصل فكذّبوه، فوعدهم بنزول العذاب في وقت معيّن، وخرج عنهم مغاضباً لهم، فلما رأوا آثار ذلك خضعوا وتضرّعوا وآمنوا، فرحمهم الله فكشف عنهم العذاب، وذهب يونس فركب سفينة فلججت به فاقترعوا فيمن يطرحونه منهم، فوقعت القرعة عليه ثلاثاً فالتقمه الحوت». وروى ابن أبي حاتم عن ابن مسعود بإسناد صحيح إليه نحو ذلك، وفيه: «وأصبح يونس فأشرف على القرية فلم ير العذاب وقع عليهم، وكان في شريعتهم من كَذَب قُتِل، فانطلق مغاضباً حتى ركب سفينة». (٦) أي: في بطن الحوت، «بيض» (٢/ ٥١٨). (٧) رجل كظيم ومكظوم: مكروب، «القاموس» (ص: ١٠٦٤). (٨) «مسدد» ابن مسرهد الأسدي. (٩) «يحيى» هو ابن سعيد القطان. (١٠) «سفيان» هو الثوري. (١١) «الأعمش» سليمان بن مهران الكوفي. (١٢) «أبو نعيم» الفضل بن دكين. (١٣) «سفيان» هو الثوري. (١٤) «الأعمش» سليمان الكوفي. (١٥) «أبي وائل» شقيق ابن سلمة. (١٦) قوله: (لا يقولنّ أحدكم: إني خير من يونس بن متى) قاله تواضعاً، أو قبل أن يعلم أنه أفضل الخلق. وخصّ يونس بالذكر لما يخشى على من سمع قصّته أن يقع في نفسه تنقيص له، فبالغ في ذكر فضله لِسَدِّ هذه الذريعة. وقيل: الضمير راجع للأحد أي: لا يقولنّ أحدكم عن نفسه: أنا خير منه ولو بالغ في الاجتهاد؛ فإن درجة النبوة لا يبلغها أحد بالاجتهاد في العبادة والعلم، كذا في «التوشيح» (٥/ ٢٢٠٢). (١٧) «حفص بن عمر» الحوضي. (١٨) «شعبة» هو ابن الحجاج العتكي. (١٩) «قتادة» هو ابن دعامة السدوسي. (٢٠) «أبي العالية» رُفيع الرياحي. (٢١) قوله: (ونسبه إلى أبيه) جملة حاليّة، وقيل: مَتّى اسم أمه، ومعنى النسبة إلى أبيه أنه ذكر مع ذلك اسم

[٣٤١٢] طرفاه: ٤٦٠٣، ٤٨٠٤، أخرجه: س في الكبرى ١١١٦٧، تحفة: ٩٢٦٦.
[٣٤١٣] راجع: ٣٣٩٥.

٣٤١٤ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ(١)، عَنِ اللَّيْثِ(٢)، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ(٣)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ(٤)، عَنِ الأَعْرَجِ(٥)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ(٦) يَعْرِضُ سِلْعَتَهُ أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا كَرِهَهُ، فَقَالَ: لاَ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ(٧) فَقَامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: تَقُولُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا؟ فَذَهَبَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا، فَمَا بَالُ فُلاَنٍ لَطَمَ وَجْهِي، فَقَالَ: «لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ؟». فَذَكَرَهُ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «لاَ تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ(٨)، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَيَصْعَقُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ، إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ، فَلاَ أَدْرِي أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ أَمْ بُعِثَ قَبْلِي»(٩).

٣٤١٥ ـ «وَلاَ أَقُولُ: إِنَّ أَحَدًا(١٠) أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى».

٣٤١٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ(١١)، ثَنَا شُعْبَةُ(١٢)، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ(١٣) قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(١٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى».

٣٦ ـ بَابٌ قَوْلُهُ: ﴿وَسْئَلْهُمْ(١٥) عَنِ الْقَرْيَةِ(١٦) الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ(١٧) الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ(١٨) فِي السَّبْتِ﴾ يَتَعَدَّوْنَ: يَتَجَاوَزُونَ، ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ(١٩) حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ شَوَارِعُ(٢٠)،

النسخ: «مَنْ بُعِثَ» في هـ، ذ: «مَنْ يُبْعَثُ». «قَوْلُهُ» سقط في نـ. «﴿وَسْئَلْهُمْ﴾» في ذ: «وَسَلْهُمْ». النسخ: «يَتَجَاوَزُونَ» في نـ: «يُجَاوِزُونَ».

أبيه، والأول هو الصحيح، كذا في «المجمع» (٢/ ١٣٣). وفي «القاموس» (ص: ١٦٠): مَتّى كحَتَّى: أبو يونسَ النبيِّ ـ عليه السلام ـ، ومرَّ بيانه [برقم: ٣٣٩٥]. (١) «يحيى» هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري. (٢) «الليث» هو ابن سعد المصري. (٣) الماجشون، «قس» (٧/ ٤٠٩). (٤) الهاشمي المدني، «قس» (٧/ ٤٠٩). (٥) «الأعرج» عبد الرحمن بن هرمز. (٦) «يهودي» لم يعرف اسمه أو هو فنحاص، وضعف. (٧) «رجل من الأنصار» قال عمرو بن دينار كما مرَّ قريباً: هو أبو بكر الصديق، ولذا ينكر على قوله: رجل من الأنصار إلا أن كان المراد بالأنصار المعنى الأعم، فإن أبا بكر الصديق رضي الله عنه من أنصار النبي ﷺ قطعاً، بل هو رأس من نصره ومقدمهم وسابقهم، قاله في «الفتح» (٦/ ٤٤٥). (٨) قوله: (لا تفضِّلوا بين أنبياء الله) قال الكرماني: فإن قلت: قد ثبت أن بعض الأنبياء أفضل من بعض، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]. قلت: معناه: لا تفضِّلوا بعضاً بحيث يلزم منه نقص المفضول، أو يؤدّي إلى الخصومة والنزاع. أو: لا تفضِّلوا بجميع أنواع الفضائل، وإن كان رسول الله ﷺ أفضل منهم مطلقاً، «ك» (١٤/ ٦٣). (٩) مرَّ الحديث قريباً [برقم: ٣٤٠٨]. (١٠) قوله: (ولا أقول: إنّ أحداً...) إلخ، أي: لا أقول: إن أحداً خير من يونس من تلقاء نفسي، ولا أفضِّل عليه أحداً من حيث النبوةُ، وإن [كان] تضجَّر عن قومه فعوتب، «مجمع البحار» (٢/ ١٣٤). (١١) «أبو الوليد» هشام بن عبد الملك الطيالسي. (١٢) «شعبة» ابن الحجاج العتكي. (١٣) «سعد بن إبراهيم» ابن عبد الرحمن الزهري. (١٤) ابن عوف. (١٥) قوله: (﴿وَسْئَلْهُمْ﴾) للتقرير والتقريع بقديم كفرهم وعصيانهم، والإعلام بما هو من علومهم التي لا تعلم إلا بتعليم أو وحي، ليكون لك ذلك معجزة عليهم، «بيضاوي» (١/ ٣٦٤). (١٦) قوله: (﴿عَنِ الْقَرْيَةِ﴾) قال في «الفتح» (٦/ ٤٥٢): الجمهور على أن القرية المذكورة أيلة، وهي التي على طريق الحاجِّ الذاهب إلى مكة من مصر. وحكى ابن التين عن الزهري أنها طبرية، انتهى. (١٧) قريبة منه، «بيض» (١/ ٣٦٤). (١٨) أي: يتعدون فيه عما أمروا به ويتجاوزن، «ف» (١/ ٤٥٣). (١٩) ظرف لـ «يَعْدُونَ». (٢٠) جمع شارع هو الظاهر على وجه الماء، «مجمع» (٣/ ٢٠٤).

[٣٤١٤] راجع: ٢٤١١، أخرجه: م ٢٣٢٣، س في الكبرى ١١٤٦١، تحفة: ١٣٩٣٩.
[٣٤١٥] طرفه: ٣٤١٦.
[٣٤١٦] راجع: ٣٤١٥، أخرجه: م ٢٣٧٦، تحفة: ١٢٢٧٢.

﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾ ـ إلى قوله ـ ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ [الأعراف: ١٦٣ ـ ١٦٦]. ﴿بَـِٔيسٍ﴾: شَدِيدٌ.

٣٧ ـ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣]

الزُّبُرُ: الْكُتُبُ، وَاحِدُهَا زَبُورٌ، وَزَبَرْتُ: كَتَبْتُ. ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ[١]﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ[٢]: سَبِّحِي[٣] مَعَهُ. ﴿وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ۝ أَنِ ٱعْمَلْ[٤] سَٰبِغَٰتٍ[٥]﴾ الدُّرُوعَ[٦]. ﴿وَقَدِّرْ[٧] فِى ٱلسَّرْدِ[٨]﴾ [سبأ: ١٠ ـ ١١] الْمَسَامِيرِ وَالْحَلَقِ، لاَ تُدِقَّ الْمِسْمَارَ فَيَتَسَلْسَلَ، وَلاَ تُعَظِّمْ فَيَفْصِمَ، ﴿أَفْرِغْ﴾ [الأعراف: ١٢٦] أَنْزِلْ. ﴿بَسْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩] زيادة وفضلاً.

٣٤١٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[٩]، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[١٠]، ثَنَا مَعْمَرٌ[١١]، عَنْ هَمَّامٍ[١٢]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خُفِّفَ عَنْ دَاوُدَ الْقُرْآنُ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ[١٣] فَتُسْرَجُ، فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ[١٤] قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ، وَلاَ يَأْكُلُ إِلاَّ مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ».

رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[*].

٣٤١٨ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ[١٥]، ....

النسخ: «﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾ إلى قوله: ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾» كذا في ذ، وفي نـ: «إلى قوله: ﴿كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾». «وَزَبَرْتُ: كَتَبْتُ» ثبت في سـ، هـ. «﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَٰجِبَالُ﴾» ثبت في سـ، هـ. «قَالَ مُجَاهِدٌ» سقط في نـ. «﴿وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾» سقط في نـ. «لاَ تُدِقَّ» في هـ، ذ: «لا تُرِقُّ». «فَيَتَسَلْسَلَ» في هـ، ذ: «فَلْيُسَلْسِل»، [قلت: وفي «قس»: «فَيَسْلَسَ»]. «فَيَفْصِمَ» في هـ، ذ: «فَيَنْفَصِمَ». «﴿أَفْرِغْ﴾: أنزل. ﴿بَسْطَةً﴾: زيادة وفضلاً» ثبت في هـ، ذ، زاد بعده في نـ: «﴿وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سبأ: ١١]. «ثَنَا مَعْمَرٌ» في نـ: «أَنَا مَعْمَرٌ». «عَنْ دَاوُدَ» في نـ: «عَلَى دَاوُدَ». «الْقُرْآنُ» في هـ، ذ: «الْقِرَاءَةُ». «يَدَيْهِ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «يَدِهِ».

---

(١) أي: رجّعي معه التسبيح، «بيض» (٢/ ٢٥٧). (٢) «قال مجاهد» المفسر، وصله الفريابي. (٣) من التسبيح. (٤) أي: أمرناه أن اعمل... إلخ، «بيض» (٢/ ٢٥٧). (٥) دروعات واسعات، «بيض» (٢/ ٢٥٧). (٦) فسره أبو عبيدة أي: دروعاً واسعة طويلة. (٧) أي: في نسجها، أو قدر مساميرها، «بيض» (٢/ ٢٥٧). (٨) قوله: (﴿فِى ٱلسَّرْدِ﴾) هو اسم جامع للدروع، وأيضاً تداخل الحلق بعضها في بعض، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٦٥). قوله: «لا تُدِقّ» بالدال، «فَيَتَسَلْسَل» أي: لا تجعل المسمار دقيقاً فيتسلسل أي: يصير كالسلسلة في اللين. قوله: «فيفصم» من الفصم وهو القطع. قوله: «﴿أَفْرِغْ﴾: أَنْزِل» قال ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٤٥٤): لم أعرف المراد من هذه الكلمة هنا، واستقريت قصة داود في المواضع التي ذكرت فيها فلم أجدها، وهذه الكلمة والتي بعدها في رواية الكشميهني وحده. قوله: «﴿بَسْطَةً﴾: زيادة وفضلاً» قال أبو عبيدة في قوله: «وزاده بسطةً في العلم والجسم» أي: زيادةً وفضلاً وكثرةً، وهذه الكلمة في قصة طالوت، وكأنه ذكرها لما كان آخرها متعلّقاً بداود فلمح بشيء من قصة طالوت، وقد قصّها الله في القرآن، انتهى. (٩) «عبد الله» ابن محمد المسندي. (١٠) «عبد الرزاق» ابن همام الحميري. (١١) «معمر» هو ابن راشد الأزدي. (١٢) «همام» هو ابن منبه بن كامل. (١٣) قوله: (بدوابّه) في رواية موسى بن عقبة الآتية «بدابّته» بالإفراد، ويحمل الإفراد على الجنس، أو المراد بها ما يختصّ بركوبه، وبالجمع ما يضاف إليها ممّا يركبه أتباعه، «فتح» (٦/ ٤٥٥). (١٤) قوله: (فيقرأ القرآن) أي: التوراة أو الزبور. قال التوربشتي: وإنما أطلق القرآن لأنه قصد به إعجازه، وقد دلّ الحديث على أن الله يطوي الزمانَ لمن يشاء من عباده، كما يطوي المكان، وهذا لا سبيل إلى إدراكه إلا بالفيض الربّاني. قال صاحب «النهاية»: الأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته، وسمي القرآن قرآناً لأنه جمع الأمر والنهي وغيرهما، وقد يطلق القرآن على القراءة، «ك» (١٤/ ٦٥). (١٥) «يحيى بن بكير» هو المخزومي المصري.

[٣٤١٧] راجع: ٢٠٧٣، تحفة: ١٤٧٢٥.

[*] تحفة: ١٤٢٢٦.

[٣٤١٨] راجع: ١١٣١، أخرجه: م ١١٥٩، د ٢٤٢٧، س ٢٣٩٢، تحفة: ٨٦٤٥، ٨٩٦٠.

أَنَا اللَّيْثُ[١]، عَنْ عُقَيْلٍ[٢]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[٣]: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ[٤] أَخْبَرَهُ، وَأَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٥]: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو[٦] قَالَ: أُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَقُولُ: وَاللَّهِ لأَصُومَنَّ النَّهَارَ وَلأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ الَّذِي تَقُولُ: وَاللَّهِ لأَصُومَنَّ النَّهَارَ وَلأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ؟» قُلْتُ: قَدْ قُلْتُهُ، قَالَ: «إِنَّكَ لاَ تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ»، فَقُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ»، فَقُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ[٧]، وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ»، قُلْتُ: إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لاَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ»[٨].

٣٤١٩ ـ حَدَّثَنَا خَلاَّدُ بْنُ يَحْيَى[٩]، ثَنَا مِسْعَرٌ[١٠]، ثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ[١١]، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ[١٢]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَمْ أُنَبَّأْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ؟»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتِ الْعَيْنُ[١٣] وَنَفِهَتِ[١٤] النَّفْسُ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ ـ أَوْ كَصَوْمِ الدَّهْرِ ـ». قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ بِي ـ قَالَ مِسْعَرٌ: يَعْنِي ـ قُوَّةً، قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلاَ يَفِرُّ إِذَا لاَقَى»[١٥].

٣٨ ـ بَابٌ أَحَبُّ الصَّلاَةِ إِلَى اللَّهِ صَلاَةُ دَاوُدَ[١٦]

وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا. قَالَ عَلِيٌّ: وَهُوَ قَوْلُ عَائِشَةَ: مَا أَلْفَاهُ[١٧] السَّحَرُ[١٨] عِنْدِي إِلاَّ نَائِمًا.

النسخ: «أَنَا اللَّيْثُ» في نـ: «ثَنَا اللَّيْثُ». «لاَ تَسْتَطِيعُ» في نـ: «لَنْ تَسْتَطِيعَ». «أَعْدَلُ الصِّيَامِ» كذا في عسـ، صـ، قتـ، ذ، وفي نـ: «عَدْلُ الصِّيَامِ». «النَّبِيُّ» كذا في ذ، وفي نـ: «رَسُولُ اللَّهِ». «النَّهَارَ» ثبت في هـ، ذ. «أَجِدُ بِي» في سـ، حـ، ذ: «أَجِدُنِي». «بَابٌ أَحَبُّ الصَّلاَةِ...» إلخ، هذا كله ثابت في سـ، هـ.

---

(١) «الليث» هو ابن سعد. (٢) «عقيل» هو ابن خالد. (٣) «ابن شهاب» الزهري. (٤) «سعيد» ابن المسيب المخزومي التابعي. (٥) «أبا سلمة بن عبد الرحمن» ابن عوف. (٦) «عبد الله بن عمرو» بفتح العين ابن العاص، «قس» (٧/ ٤١٤). (٧) فيه الترجمة. (٨) قوله: (لا أفضل من ذلك) إذ فيه زيادة المشقة، وأفضل العبادات أشقّها بخلاف الصوم الدائم مثلاً؛ فإن الطبيعة اعتادت بذلك فسهل عليها، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٦٦)، ومرَّ الحديث في «الصلاة» [برقم: ١١٣١]. (٩) «خلاد بن يحيى» ابن صفوان السلمي الكوفي المقرئ سكن مكة. (١٠) «مسعر» كمنبر ابن كدام بكسر الكاف الهلالي الكوفي. (١١) «حبيب بن أبي ثابت» واسم أبي ثابت قيس الكوفي. (١٢) هو السائب بن فروخ. (١٣) قوله: (هَجَمَت العينُ) أي: غارت أو ضعف بصرها لكثرة السهر. قوله: «نَفِهَت النفسُ» بفتح النون وكسر الفاء، أي: كلّت وأعيت، وقيّده الشيخ قطب الدين بفتح الفاء، «ع» (٥/ ٥٠٦)، ومرَّ [برقم: ١١٥٣]. (١٤) بكسر الفاء أي: ضعفت، «خ»، هو بفتح نون وكسر فاء، وروي بفتحها أي: أعيت وكلت، «مجمع» (٤/ ٧٨٥). (١٥) قوله: (ولا يفِرّ إذا لاقى) أي: لا يهرب من القتال إذا لاقى العدوّ، ولا يضعف [عنه] بصوم يوم وفطره، بخلاف سرد الصوم فإنه يضعِّفه، «مجمع» (٤/ ٥١٧). (١٦) قوله: (باب أحبّ الصلاة إلى الله صلاة داود...) إلى آخره، يشير إلى الحديث المذكور قبله. قوله: «قال علي...» إلخ، هكذا وقع في رواية المستملي والكشميهني، وأما غيرهما فذكر الطريق الثالثة مضمومة إلى ما قبله دون الباب ودون قول علي، ولم أره منسوباً، وأظنّه عليَّ بن المديني شيخ البخاري، وأراد بذلك بيان المراد بقوله: «وينام سُدُسَه» أي: السدس الأخير، فكأنه قال: يوافق ذلك حديث عائشة «ما ألفاه» أي: وجده، والضمير للنبي ﷺ، و«السحر» الفاعل، أي: لم يجئ السحر والنبيّ ﷺ عندي إلا وجده نائماً، كذا في «الفتح» (٦/ ٤٥٦)، ومرَّ [برقم: ١١٣٣]. (١٧) ما وجده. (١٨) هو السدس الأخير من الليل.

[٣٤١٩] راجع: ١١٣١، أخرجه: م ١١٥٩، ت ٧٧٠، س ٢٣٩٨، ق ١٧٠٦، تحفة: ٨٦٣٥.

٣٤٢٠ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ[١]، ثَنَا سُفْيَانُ[٢]، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ[٣]، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ[٤] أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عَمْرٍو[٥] قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ».

٣٩ ـ بَابٌ[٦] ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ[٧] إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ[٨]﴾ إِلَى ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾[ص: ١٧ ـ ٢٠]

قَالَ مُجَاهِدٌ[٩]: الْفَهْمُ[١٠] فِي الْقَضَاءِ. ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ وَلَا تُسْرِفْ[١١]. ﴿وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ[١٢] ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾[ص: ٢٢ ـ ٢٣]، يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: نَعْجَةٌ[١٣]، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا: شَاةٌ. ﴿وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا[١٤]﴾، مِثْلُ: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاءُ﴾[آل عمران: ٣٧] ضَمَّهَا. ﴿وَعَزَّنِى﴾ غَلَبَنِي، صَارَ أَعَزَّ مِنِّي، أَعْزَزْتُهُ: جَعَلْتُهُ عَزِيزًا. ﴿فِى ٱلْخِطَابِ﴾ يُقَالُ: الْمُحَاوَرَةُ، ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ[١٥]﴾ الشُّرَكَاءِ. ﴿فَتَنَّٰهُ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ[١٦]: اخْتَبَرْنَاهُ، وَقَرَأَ عُمَرُ[١٧] فَتَنَّاهُ بِتَشْدِيدِ التَّاءِ[١٨]. ﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩﴾[ص: ١٧ ـ ٢٤].

٣٤٢١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ[١٩]، ثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ[٢٠] قَالَ: سَمِعْتُ الْعَوَّامَ بْنَ حَوْشَبٍ[٢١]، عَنْ مُجَاهِدٍ[٢٢] قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَسْجُدُ[٢٣] فِي ص؟ فَقَرَأَ ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ حَتَّى أَتَى ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾[الأنعام: ٨٤ ـ ٩٠] فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَبِيُّكُمْ ﷺ مِمَّنْ أُمِرَ[٢٤] أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ.

النسخ: «رَسُولُ اللَّهِ» في نـ: «النَّبِيُّ». «﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾» في ذ: «﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾ ـ إلى ـ ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾». «﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ ـ إلى ـ ﴿إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾» سقط في نـ. «أَنَسْجُدُ» كذا في حـ، ذ، وفي سـ، هـ: «أَأَسْجُدُ». «فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَبِيُّكُمْ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «فَقَالَ: نَبِيُّكُمْ».

---

(١) «قتيبة» هو أبو رجاء الثقفي. (٢) «سفيان» هو ابن عيينة الهلالي. (٣) «عمرو بن دينار» هو المكي. (٤) الطائفي، «قس» (٧/ ٤١٧). (٥) ابن العاص، «قس» (٧/ ٤١٧). (٦) بالتنوين، «قس» (٧/ ٤١٧). (٧) الأيد: القوة، وكان داود موصوفا بفرط الشجاعة، «فتح» (٦/ ٤٥٧). (٨) سيجيء تفسيره، رجّاع إلى مرضاة الله، وهو تعليل لذي الأيد ودليل على أن المراد القوة في الدين، «بيض» (٢/ ٣٠٩). (٩) ابن جبر. (١٠) أي: المراد بـ «فصل الخطاب». (١١) كذا وقع هنا، وقال الفراء: معناه لا تجر، «ف» (٦/ ٤٥٧). (١٢) أي: إلى وسطه وهو العدل، «بيض» (٢/ ٣٠٩).

(١٣) قوله: (يقال للمرأة: نعجة، ويقال لها أيضًا: شاة) قال أبو عبيدة في قوله: ﴿وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ أي: امرأة، كذا في «الفتح» (٦/ ٤٥٦). قال البيضاوي (٢/ ٣١٠): النعجة: هي الأنثى من الضأن، وقد يكنى بها عن المرأة، والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض أبلغ في المقصود، انتهى. (١٤) قوله: (﴿أَكْفِلْنِيهَا﴾ مِثْلُ ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾: ضمّها) قال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾ هو كقوله: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ أي: ضمّها إليه، وتقول: كفلتُ بالنفس أو بالمال أي: ضمنته. قوله: «﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾» أي: صار أعزّ مني فيه، أما قوله: «يقال: المحاورة» فمراده تفسير الخطاب بالمحاورة، وهي بالحاء المهملة أي: المراجعة بين الخصمين، وهذا تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ﴾، «فتح» (٦/ ٤٥٧). (١٥) كما حكاه ابن جرير أيضاً. (١٦) عبد الله. (١٧) ابن الخطاب. (١٨) ونقل التشديد أيضاً عن أبي رجاء العطاردي والحسن البصري، «ف» (٦/ ٤٥٨). (١٩) هو ابن سلام، كذا في «الفتح» (٦/ ٤٥٨). قال الكرماني (١٤/ ٦٨): هو إما ابن سلام وإما ابن المثنى وإما ابن يسار على ما اختلفوا فيه، كذا في «الخير الجاري». (٢٠) «سهل بن يوسف» الأنماطي البصري. (٢١) «العوام» الشيباني الواسطي. (٢٢) «مجاهد» هو ابن جبر المفسر. (٢٣) هذا بنون، وللكشميهني والمستملي: «أأسجد»، «ف» (٦/ ٤٥٨). (٢٤) قوله: (أمر) بلفظ المجهول، وفي هذا الاستدلال مناقشة؛ إذ الرسول ﷺ مأمور بالاقتداء [بهم] في أصول الدين لا في فروعه؛ لأنها هي المتَّفَقُ عليه بين الأنبياء عليهم السلام؛

[٣٤٢٠] راجع: ١١٣١.

[٣٤٢١] أطرافه: ٤٦٣٢، ٤٨٠٦، ٤٨٠٧، تحفة: ٦٤١٦.

٣٤٢٢ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ(١)، ثَنَا وُهَيْبٌ(٢)، أَنَا أَيُّوبُ(٣)، عَنْ عِكْرِمَةَ(٤)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَيْسَ ص(٥) مِنْ عَزَائِمِ(٦) السُّجُودِ، وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا.

٤٠ ـ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَٰنَ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾[ص: ٣٠]

الرَّاجِعُ: الْمُنِيبُ(٧)، وَقَوْلُهُ: ﴿وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾[ص: ٣٥]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾[البقرة: ١٠٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا(٨) شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُۥ(٩)﴾ أَذَبْنَا لَهُ ﴿عَيْنَ ٱلْقِطْرِ(١٠)﴾ الْحَدِيدِ، ﴿وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ(١١) وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا(١٢) نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ(١٣) ۝١٢ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ(١٤)﴾، قَالَ مُجَاهِدٌ(١٥): بُنْيَانٌ مَا دُونَ الْقُصُورِ، ﴿وَتَمَٰثِيلَ(١٦)(١٧) وَجِفَانٍ(١٨) كَٱلْجَوَابِ(١٩)(٢٠)﴾ كَحِيَاضِ الإِبِلِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَالْجَوْبَةِ مِنَ الأَرْضِ، ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾[سبأ: ١٢ ـ ١٣]، ﴿إِلَّا دَآبَّةُ

النسخ: «أَنَا أَيُّوبُ» في نـ: «ثَنَا أَيُّوبُ». «بَابٌ» سقط في نـ. «قَالَ مُجَاهِدٌ: بُنْيَانٌ» في نـ: «قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿مَحَٰرِيبَ﴾ بُنْيَانٌ».

إذ في المختلفات لا يمكن اقتداء الرسول بكلّهم، وإلا يلزم التناقض، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٦٨ ـ ٦٩). قال صاحب «الخير الجاري»: ورفعها أن شرائع من كان قبلنا حجّة ما لم يصرف عنها صارفٌ.

(١) «موسى بن إسماعيل» هو التبوذكي. (٢) «وهيب» مصغراً هو ابن خالد. (٣) «أيوب» هو ابن أبي تميمة السختياني. (٤) «عكرمة» مولى ابن عباس. (٥) قوله: (ليس ص) أي: ليس سجدة ﷺ «من عزائم السجود» جمع عزيمة، وهي التي أكّدت على فعله مثل صيغة الأمر مثلاً، ومرَّ بيان الاختلاف فيه [برقم: ١٠٦٧، ١٠٦٩] في «باب ما جاء في سجود القرآن». (٦) جمع عزيمة وهي التي أكِّدت على فعله، «ف» (٢/ ٥٥٢). (٧) قوله: (الراجع: المنيب) هو تفسير الأوّاب، وقد أخرج ابن جرير من طريق مجاهد قال: الأوّاب: الرّجّاع من الذنوب، ومن طريق قتادة قال: المطيع، ومن طريق السدّي قال: هو المسبّح، «ف» (٦/ ٤٥٨). (٨) أي: جريها بالغداة مسيرة [شهر] وبالعشي كذلك، «بيض» (٢/ ٢٥٧). (٩) قوله: (﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ﴾) أي: أَذَبْنا له، «﴿عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾» النحاس المُذاب، أَسَالَه من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع، ولذلك سماه عيناً، وكان ذلك باليمن، كذا قال البيضاوي (٢/ ٢٥٧). (١٠) قال جماعة: عين النحاس، «خ». (١١) أي: بأمر ربه. (١٢) قوله: (﴿وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾) أي: من يعدل منهم عما أمرناه من طاعة سليمان، «بيضاوي» (٢/ ٢٥٧). (١٣) أي: عذاب الآخرة. (١٤) قصور حصينة، «بيض» (٢/ ٢٥٧).

(١٥) قوله: (قال مجاهد: بنيان ما دون القصور) وصله عبد بن حميد عنه كذلك، وقال أبو عبيدة: الْمَحَاريب جمع محراب، وهو مقدم كل بيت، وهو أيضاً المسجد والمصلّى، «فتح» (٦/ ٦٥٨). (١٦) أي: صُوَراً من نُحاس وزجاج ورخام، ولم يكن اتخاذ الصور حراماً في شريعته، «جلالين» (ص: ٥٦٤). (١٧) قوله: (﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾) أي: وصُوَراً وتماثيلَ للملائكة والأنبياء على ما اعتادوا من العبادات ليراها الناس فيعبدوا نحو عبادتهم، وحرمة التصاوير شرْعٌ مجدّد، «بيضاوي» (٢/ ٢٥٨). قال القسطلاني (٧/ ٤٢١): بيت المقدس ابتدأه داود، ورفعه قامةَ رجل، وكمله سليمان فبناه بالرخام الأبيض والأصفر والأخضر، وعمده بأساطين، وسقفه بألواح الجواهر الثمينة، وفصص حيطانه باللآلي واليواقيت وسائر الجواهر، وبسط أرضه بألواح الفيروزج فلم يكن يومئذ أبهى ولا أنور منه، كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر، واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيداً، ولم يزل على ما بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر فخربه وأخذ ما كان في سقفه وحيطانه إلى دار مملكته من أرض العراق، انتهى. (١٨) أي: صحاف، «بيض» (٢/ ٢٥٨). (١٩) جمع جابية، وهي حوض كبير. و«﴿وَجِفَانٍ﴾» جمع جفنة، يجتمع عليها ألف رجل يأكلون منها، كذا في «تفسير الجلالين» (ص: ٥٦٤). (٢٠) قوله: (﴿كَٱلْجَوَابِ﴾) جمع الجابية، وهي الحوض الذي يُجبى فيه الماء للإبل. قوله: «﴿رَّاسِيَٰتٍ﴾» أي: ثابتات لا تنتقل من محالّها لعظمها، «ك» (١٤/ ٦٩)، «خ».

[٣٤٢٢] راجع: ١٠٦٩.

﴿ٱلْأَرْضِ﴾ الأَرَضَةُ(١)، ﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ عَصَاهُ(٢)، ﴿فَلَمَّا خَرَّ﴾ إِلَى ﴿فِي ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾[سبأ: ١٤] ﴿حُبَّ الْخَيْلِ عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ مِنْ ذِكرِ رَبِّي، ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾[ص: ٣٢ ـ ٣٣] يَمْسَحُ(٣) أَعْرافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيبَهَا. ﴿ٱلْأَصْفَادِ﴾: الْوَثَاقُ(٤). وَقَالَ مُجَاهِدٌ(٥): ﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ(٦)﴾ صَفَنَ الْفَرَسُ رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ حَتَّى تَكُونَ عَلَى طَرَفِ الْحَافِرِ. ﴿ٱلْجِيَادُ﴾[ص: ٣١] السِّرَاعُ. ﴿جَسَدًا(٧)﴾[ص: ٣٤] شَيْطَانًا. ﴿رُخَآءً﴾ طَيِّبَةً، ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾[ص: ٣٦] حَيْثُ شَاءَ. ﴿فَٱمْنُنْ﴾ أَعْطِ، ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[ص: ٣٩] بِغَيْرِ حَرَجٍ.

٣٤٢٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ(٨)، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ(٩)، ثَنَا شُعْبَةُ(١٠)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ(١١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ(١٢) تَفَلَّتَ(١٣) الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي، فَأَمْكَنَنِي(١٤) اللَّهُ مِنْهُ، فَأَخَذْتُهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ(١٥) عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾[ص: ٣٥]. فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا»(١٦). ﴿عِفْرِيتٌ(١٧)﴾[النمل: ٣٩] مُتَمَرِّدٌ مِنْ إِنْسٍ أَوْ جَانٍّ، مِثْلُ زِبْنِيَةٍ(١٨)(١٩)(٢٠) جَمَاعَتُهُ زَبَانِيَةٌ.

٣٤٢٤ ـ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ(٢١)، ثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(٢٢)، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ(٢٣)، . . . .

النسخ: «إِلَى ﴿فِي ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾» كذا في ذ، وفي نـ: «إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلْمُهِينِ﴾». «حُبَّ الْخَيْلِ» في نـ: «﴿حُبَّ ٱلْخَيْرِ﴾» مصحح عليه. «طَيِّبَةً» في هـ، ذ: «طَيِّبًا». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «جَمَاعَتُهُ» كذا في ذ، وفي نـ: «جَمَاعَتُهَا».

(١) قوله: (الأرضة) دُوَيْبَّة كانت تأكل الخشبة. قوله: «﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾» هي العصا. و«الأعراف» جمع العرف، وهو شعر عنق الخيل. قوله: «عراقيبها» العرقوب: العصب الغليظ عند عقب الإنسان. و«﴿ٱلْأَصْفَادِ﴾» في تفسير قوله تعالى: ﴿مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾ جمع الصفد وهو الوثاق، «ك» (١٤/ ٧٠)، «خ». (٢) هو قول ابن عباس، «ف» (٦/ ٤٥٩). (٣) أي: بالسيف. (٤) جمع وثيق، «ف». (٥) ابن جبر. (٦) قوله: (قال مجاهد: ﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ﴾ . . .) إلخ، وصله الفريابي لكن قال: «يديه»، وصوّبه عياض، كذا في «الفتح» (٦/ ٤٥٩). قال البيضاوي (٢/ ٣١١ ـ ٣١٢): الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سُنْبُكِ يدٍ أو رِجل، وهو من الصفات المحمودة في الخيل. قوله: «﴿ٱلْجِيَادُ﴾» جمع جواد أو جود، وهو الذي يسرع في جريه، وقيل: الذي يجود في الركض، انتهى. قوله: «﴿جَسَدًا﴾»: شيطاناً» قال الفريابي: حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ قال: شيطاناً يقال له: آصف، كذا في «ف» (٦/ ٤٥٩). (٧) وهو ذلك الجنّي وهو صخر أو غيره جلس على كرسي سليمان، «ج» (ص: ٦٠٢). (٨) «محمد بن بشار» هو ابن عثمان العبدي البصري الملقب ببندار. (٩) «محمد بن جعفر» الملقب بغندر. (١٠) «شعبة» هو ابن الحجاج بن الورد العتكي. (١١) «محمد بن زياد» القرشي الجمحي مولى آل عثمان بن مظعون رضي الله عنه. (١٢) قوله: (إن عفريتاً من الجنّ) إطلاقه على الإنس على سبيل الاستعارة، قال بعضهم: العفريت من الرجال الخبيث المنكر، وقال ابن عباس: العفريت: الداهية، وقال الفراء: الشديد، وقيل: إن الشيطان أقوى من الجنّ، وإن المردة أقوى من الشياطين، وإن العفريت أقوى منهما، «قس» (٧/ ٤٢٤). (١٣) تعرض فُجَاءَةً، «خ». (١٤) أي: أقدرني الله. (١٥) من نصر وضرب. (١٦) أي: صاغراً ذليلاً. (١٧) وروي عفرية، «قس» (٧/ ٤٢٤). (١٨) قوله: (زِبْنِيَة) بزاي مكسورة فموحّدة ساكنة فنون مكسورة فياء تحتيّة مفتوحة مخففة فهاء تأنيث، و«الزَّبَانِيَة» عند العرب: الشُّرَطُ، وسمي بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهلَ النار إليها، وهو مشتقّ من الزبن، وهو الدفع، «الخير الجاري». (١٩) وقيل: وزنه زبنيت كعفريت، «قس» (٧/ ٤٢٤). (٢٠) وفيه نظر؛ لأن مثل الزبنية العفرية لا العفريت، وقال بعضهم: مراد المصنف بقوله: «مثل زبنية» إنه قيل في عفريت: عفرية، وهي قراءة شاذة عن أبي بكر الصديق وأبي رجاء العطاردي وأبي السمال، «عيني» (١١/ ١٦٩). (٢١) «خالد بن مخلد» البجلي الكوفي. (٢٢) «مغيرة بن عبد الرحمن» ابن عبد الله الحزامي بالحاء المهملة والزاي وليس هو بالمخزومي. (٢٣) «أبي الزناد» عبد الله بن

[٣٤٢٣] راجع: ٤٦١.
[٣٤٢٤] راجع: ٢٨١٩، تحفة: ١٣٨٨٨، ١٣٧٨٥، ١٣٧٣١.

عَنِ الأَعْرَجِ(١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ(٢) عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً تَحْمِلُ كُلُّ امْرَأَةٍ فَارِسًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ(٣): إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمْ يَقُلْ(٤)(٥)، فَلَمْ تَحْمِلْ شَيْئًا إِلاَّ وَاحِدًا سَاقِطًا أَحَدُ شِقَّيْهِ»(٦)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ قَالَهَا(٧) لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»(٨).

قَالَ شُعَيْبٌ(٩) وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ(١٠): «تِسْعِينَ»(١١). وَهُوَ أَصَحُّ.

٣٤٢٥ ـ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ(١٢)، أَنَا أَبِي، ثَنَا الأَعْمَشُ(١٣)، أَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ(١٤)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلاً؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الْمَسْجِدُ الأَقْصَى»، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ»(١٥)، ثُمَّ: «حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ فَصَلِّ، وَالأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ».

النسخ: «لأَطُوفَنَّ» في سـ، حـ: «لأُطِيفَنَّ» ـ من طاف بالشيء وأطاف به ـ لغتان ـ وهو هاهنا كناية عن الجماع، «تو» (٣/ ٣٥٢) ـ. «فَلَمْ تَحْمِلْ» في نـ: «وَلَمْ تَحْمِلْ». «أَحَدُ شِقَّيْهِ» كذا في صـ، ذ، وفي نـ: «إِحْدَى شِقَّيْهِ». «حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ». «أَنَا أَبِي... أَنَا إِبْرَاهِيمُ» في نـ: «ثَنَا أَبِي... ثَنَا إِبْرَاهِيمُ». «وُضِعَ أَوَّلاً» في نـ: «وُضِعَ أَوَّلُ». «الْمَسْجِدُ الأَقْصَى» في نـ: «ثُمَّ الْمَسْجِدُ الأَقْصَى».

ذكوان. (١) «الأعرج» عبد الرحمن بن هرمز. (٢) قوله: (لأطوفن الليلة) هو كناية عن الجماع. قوله: «تحمل كلُّ امرأة...» إلخ، قال على سبيل التمني للخير، وإنما جزم به لأنه غلب عليه الرجاء، لكونه قصد به الخيرَ وأمرَ الآخرة لا لغرض الدنيا. قال بعض السلف: نبَّه ﷺ في هذا الحديث على آفة التمني والإعراض عن التفويض، قال: ولذلك نسي الاستثناء ليمضي فيه القدر، «ف» (٦/ ٤٦٠ ـ ٤٦١). (٣) قوله: (فقال له صاحبه) قال سفيان: يعني الملك، كذا في «الفتح» (٦/ ٤٦١). وفي «المجمع» (٣/ ٢٩٥): «قال له صاحبه» أي: الملك أو قرينه أو آدميّ، انتهى. (٤) أي: نسيانا لشيء عرض له، «توشيح» (٥/ ٢٢٠٩). (٥) قوله: (فلم يقل) أي: بلسانه لا أنه أبى أن يفوِّض إلى الله، بل كان ذلك ثابتاً في قلبه، لكنه اكتفى بنيّته أولاً ونسي أن يجريه على لسانه لما قيل له لشيء عرض له، «فتح» (٦/ ٤٦١). (٦) قوله: (ساقطاً أحد شقَّيْه) في رواية شعيب: «فلم يحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشقّ رجل»، وفي رواية أيوب عن ابن سيرين: «ولدت شقّ غلام»، وفي رواية هشام عنه: «نصف إنسان»، «فتح» (٦/ ٤٦١). (٧) قاله بالوحي لا أن كل من فِعْلُهُ ذلك يحصل له، «مجمع» (٣/ ٢٩٢). (٨) قوله: (لو قالها لجاهدوا في سبيل الله) وفي رواية ابن سيرين: «لو استثنى لحملت كل امرأة منهن فولدت فارساً يقاتل في سبيل الله»، والمراد أنه يحصل له ما طلب.

ولا يلزم من إخباره ﷺ بذلك في حقّ سليمان في هذه القصّة أن يقع ذلك لكل من استثنى في أمنيته، بل في الاستثناء رجاء الوقوع وفي ترك الاستثناء خشية عدم الوقوع، وبهذا يجاب عن قول موسى للخضر: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا﴾ [الكهف: ٨٢]، قاله في «الفتح» (٦/ ٤٦١). (٩) «شعيب» هو ابن أبي حمزة كما ذكره في «الأيمان والنذور» [برقم: ٦٦٣٩]. (١٠) «ابن أبي الزناد» عبد الرحمن ابن عبد الله بن ذكوان. (١١) قوله: (تسعين) بتقديم الفوقية على السين، «وهو أصحّ» من سبعين ـ بتقديم السين على الموحدة ـ، وعند النسائي [أي في الكبرى (برقم: ٩٠٣٢)]، وابن حبان [برقم: ٤٣٣٧]: «مائة»، وفي «التوحيد» [برقم: ٧٤٦٩]: «ستون امرأة»، وفي «الجهاد» [برقم: ٢٨١٩] «مائة امرأة أو تسع وتسعون» على الشكّ، وجُمع بين ذلك بأن الستين كُنّ حرائرَ وما زاد [على ذلك] سراري أو بالعكس، «قسطلاني» (٧/ ٤٢٥). (١٢) «عمر بن حفص» ابن غياث الكوفي. (١٣) «الأعمش» سليمان بن مهران. (١٤) «إبراهيم التيمي، عن أبيه» يزيد بن شريك. (١٥) قوله: (قال: أربعون) أي: سنة، كما مرَّ [برقم: ٣٣٦٦] في «باب إبراهيم»، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٧١). قال السيوطي في «التوشيح» (٥/ ٢١٧٥): استشكل بأن إبراهيم بنى الكعبة وسليمان بنى بيت المقدس وبينهما أكثر من ألف سنة. وأجيب بأنهما مجدِّدان، وليسا أول من بنى البيتين، ومرَّ بيانه [برقم: ٣٣٦٦]، فقد ورد أن أول من بناهما معاً آدم، وقيل: الملائكة، انتهى.

[٣٤٢٥] راجع: ٣٣٦٦.

٣٤٢٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[١]، أَنَا شُعَيْبٌ[٢]، أَنَا أَبُو الزِّنَادِ[٣]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٤] حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْفَرَاشُ[٥] وَهَذِهِ الدَّوَابُّ[٦] تَقَعُ فِي النَّارِ».

٣٤٢٧ ـ قَالَ: «وَكَانَتِ امْرَأَتَانِ[٧] مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، وَقَالَتِ الأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى[٨]، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لاَ تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ، هُوَ ابْنُهَا، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ[٩]: وَاللَّهِ إِنْ[١٠] سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ[١١] إِلاَّ يَوْمَئِذٍ، وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلاَّ الْمُدْيَةَ[١٢].

٤١ ـ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ[١٣] ٱلْحِكْمَةَ﴾

إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَظِيمٌ﴾، ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ[١٤] إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ - إلى - ﴿فَخُورٍ﴾[لقمان: ١٢ ـ ١٨]

﴿تُصَعِّرْ﴾: الإِعْرَاضُ[١٥] بِالْوَجْهِ.

٣٤٢٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ[١٦]، ثَنَا شُعْبَةُ[١٧]، عَنِ الأَعْمَشِ[١٨]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ[١٩]، عَنْ عَلْقَمَةَ[٢٠]، . . . .

النسخ: «أَنَا أَبُو الزِّنَادِ» في نـ: «ثَنَا أَبُو الزِّنَادِ». «قَالَ: وَكَانَتْ» في نـ: «وَقَالَ: كَانَتْ». «فَتَحَاكَمَتَا» كذا في هـ، وفي ك: «فَتَحاكَمَا». «إِلَى قَوْلِهِ ﴿عَظِيمٌ﴾» كذا في ذ، وفي نـ: «﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾». «﴿تُصَعِّرْ﴾» في نـ: «﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾».

(١) «أبو اليمان» الحكم بن نافع الحمصي. (٢) «شعيب» هو ابن أبي حمزة الحمصي. (٣) «أبو الزناد» عبد الله بن ذكوان. (٤) «عبد الرحمن» هو ابن هرمز الأعرج. (٥) قوله: (فجعل الفراش) بفتح الفاء: دوابّ مثل البعوض، واحدتها فراشة. قال الغزالي: التمثيل وقع على صورة الإكباب على الشهوات من الإنسان بإكباب الفراش على التهافت في النار، ولكن جهل الآدميّ أشدّ من جهل الفراش؛ لأنها إذا احترقت انتهى عذابها في الحال، والآدميّ يبقى في النار مدةً طويلةً أو أبداً، «ف» (٦/ ٤٦٤). وفي «الكرماني» (١٤/ ٧٢): ما وجه تعلُّق هذا الحديث بقصة داود؟ قلت: المقصود ما بعده، لكن ذكره الراوي معه كما سمعه معه، أو أن متابعة الأنبياء موجبة للخلاص، كما أن في هذا التحاكم خلاص الكبرى من تلبسها بالباطل ووباله في الآخرة، وخلاص الصغرى من ألم فراق ولدها، انتهى. (٦) أي: التي يقعن في النار، «ف» (٦/ ٤٦٤). (٧) لم تسميا، «قس» (٧/ ٤٢٧). (٨) قوله: (للكبرى) لشبه رآه فيه، أو أنه كان في شريعته الترجيح للكبرى إذا لم يكن حجّة أخرى، أو كان في يدها، كذا في «الفتح» (٦/ ٤٦٤). قوله: «فقضى به للصغرى» فإن قلت: كيف نقض سليمان حكم داود؟ ولا يقال: إن الأول خطأ إذ لا يجوز على النبيّ الحكم بالخطأ؟ قلت: قالوا: إن كانا حكما بالوحي فحكومة سليمان ناسخة لحكومة داود، أو بالاجتهاد، فاجتهاد سليمان أصوب وإن كانا على الصواب، على أن الضمير في «فقضى» يحتمل أن يكون راجعاً إلى داود، وجاز النقض لدليل أقوى، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٧٢). وفي «الفتح» (٦/ ٤٦٤): قيل: كان ذلك على سبيل الفتيا منهما لا الحكم، ولذلك ساغ لسليمان أن ينقضه. وقال الداودي: إنما كان منهما على سبيل المشاورة فوضح لداود صحّة رأي سليمان [فأمضاه]. (٩) يعني بالإسناد إليه. (١٠) نافية. (١١) سميت به لأنها تسكن حركات الحيوان، «ف» (٦/ ٤٦٥). (١٢) لأنها تقطع مُدَى حياة الحيوان، «ف» (٦/ ٤٦٥). (١٣) ابن باعور من أولاد آزر ابن أخت أيوب أو خالته، وعاش حتى أدرك داود، وأخذ منه العلم، وكان يفتي قبل مبعثه، والجمهور على أنه كان حكيماً ولم يكن نبيّاً، «بيض» (٢/ ٢٢٧)، وقيل: كان نبيّاً، «ف» (٦/ ٤٦٦). (١٤) أي: الخصلة من الإساءة والإحسان، «بيض» (٢/ ٢٢٨). (١٥) هو معنى التصعير المستفاد من «لا تُصَعِّرْ»، «ك» (١٤/ ٧٣). (١٦) «أبو الوليد» هشام بن عبد الملك الطيالسي. (١٧) «شعبة» هو ابن الحجاج العتكي. (١٨) «الأعمش» سليمان بن مهران. (١٩) «إبراهيم» ابن يزيد بن قيس بن أسود النخعي. (٢٠) «علقمة» ابن قيس بن عبد الله النخعي.

[٣٤٢٦] تحفة: ١٣٧٦٧.
[٣٤٢٧] طرفه: ٦٧٦٩، أخرجه: س ٥٤٠٢، تحفة: ١٣٧٢٨.
[٣٤٢٨] راجع: ٣٢.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[١] قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ[٢] إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾[الأنعام: ٨٢] قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ: أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ؟ فَنَزَلَتْ: ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[لقمان: ١٣].

٣٤٢٩ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ[٣]، أَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ[٤]، ثَنَا الأَعْمَشُ[٥]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[٦] قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾[الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فأَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ فَقَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ: ﴿يَـٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[لقمان: ١٣].

٤٢ ـ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَـٰبَ ٱلْقَرْيَةِ[٧] إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ[٨]﴾[يس: ١٣]

قَالَ مُجَاهِدٌ[٩]: ﴿فَعَزَّزْنَا[١٠]﴾[يس: ١٤] شَدَّدْنَا[١١]. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ[١٢]: ﴿طَـٰٓئِرُكُم﴾[يس: ١٩] مَصَائِبُكُمْ.

٤٣ ـ بَابُ قَوْلِهِ: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا[١٣]﴾[مريم: ٢ ـ ٧]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مِثْلًا[١٤]. يُقَالُ: ﴿رَضِيًّا﴾ مَرْضِيًّا[١٥]. ﴿عِتِيًّا﴾ عَصِيًّا[١٦]، عَتَا يَعْتُو. ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَـٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ثَلَـٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا[١٧]﴾ يُقَالُ: صَحِيحًا، ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[مريم: ٦ ـ ١١] ﴿فَأَوْحَىٰٓ﴾: فَأَشَارَ، ﴿يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ إِلَى ﴿يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾[مريم: ١٢ ـ ١٥]. ﴿حَفِيًّا﴾[مريم: ٤٧] لَطِيفًا. ﴿عَاقِرًا﴾ الذَّكَرُ وَالأُنْثَى سَوَاءٌ.

٣٤٣٠ ـ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ[١٨]، ثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى[١٩]، عَنْ قَتَادَةَ[٢٠]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ[٢١]:

النسخ: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ». «فأَيُّنَا» في نـ: «أَيُّنَا». «قَوْلُ اللَّهِ» سقط في نـ. «﴿إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾» سقط في نـ. «عَتَا» ثبت في قتـ، ذ، وسقط لغيرهما. «عَنْ قَتَادَةَ» في نـ: «ثَنَا قَتَادَةُ».

---

(١) ابن مسعود. (٢) أي: لم يخلطوا. (٣) «إسحاق» هو ابن راهويه. (٤) «عيسى بن يونس» ابن أبي إسحاق السبيعي. (٥) «الأعمش» ومن بعده هم المذكورون سابقاً. (٦) ابن مسعود. (٧) المراد به أنطاكية، «ف» (٦/ ٤٦٧). (٨) قوله: (﴿إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾) بدل من «﴿أَصْحَـٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾» والمرسلون رُسُل عيسى إلى أهلها وهما يحيى ويونس، وقيل: غيرهما، والثالث: شمعون، كذا في «البيضاوي» (٢/ ٢٧٩). وقال ابن جريج: كان اسم الرسولَيْن شمعون ويوحنا، واسم الثالث بولص. وعن قتادة: «كانوا رُسُلاً من قِبَل المسيح»، والله أعلم، كذا في «ف» (٦/ ٤٦٧). (٩) ابن جبر، وصله الفريابي، «قس» (٧/ ٤٣٠). (١٠) أي: قوّينا. (١١) يريد تفسير قوله تعالى: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾. (١٢) وصله ابن أبي حاتم. [«تغليق التعليق» (٤/ ٣٣)]. (١٣) أي: لم يسم أحد بيحيى قبله، «بيض» (٢/ ٢٧). (١٤) تفسير لـ «﴿سَمِيًّا﴾» يعني مماثلاً، «ك» (١٤/ ٧٤).

(١٥) قوله: (﴿رَضِيًّا﴾ مرضيًا) أي: هو فعيل بمعنى مفعول. قوله تعالى: ﴿بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ قال في «الكشاف»: أي: بلغت عتياً وهو اليبس في المفاصل والعظام، وقرأ حمزة والكسائي بكسر العين وابن مسعود بفتحها، «ك» (١٤/ ٧٤). قوله: «﴿سَوِيًّا﴾» أي: سَوِيّ الخلق ما بك من خرس ولا بكم، «بيضاوي» (٢/ ٢٧).

(١٦) قوله: (عصيًا) بفتح العين وكسر الصاد المهملتين، قالوا: والصواب بالسين، وروى الطبراني بإسناد صحيح عن ابن عباس قال: «ما أدري أكان رسول الله ﷺ يقرأها عتياً أو عسيًا» يقال: عتا الشيخ يعتو عتيًا، وعسا يعسو عسيًا: إذا انتهى سنُّه وكَبِرَ، وشيخ عاتٍ وعاسٍ: إذا صار إلى حالة اليبس والجفاف، «قس» (٧/ ٤٣٢).

(١٧) أي: سوي الخلق ما بك من خرس ولا بكم، «بيض» (٢/ ٢٧).

(١٨) «هدبة بن خالد» ابن الأسود القيسي. (١٩) «همام بن يحيى» ابن دينار العوذي. (٢٠) «قتادة» ابن دعامة السدوسي. (٢١) الأنصاري.

[٣٤٢٩] راجع: ٣٢.

[٣٤٣٠] راجع: ٣٢٠٧.

أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ: «ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرَئِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ(١) إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا خَلَصْتُ(٢)، فَإِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا(٣) ابْنَا خَالَةٍ(٤). قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا. فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ».

٤٤ ـ بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ(٥) إِذِ ٱنتَبَذَتْ(٦) مِنْ أَهْلِهَا﴾[مريم: ١٦]

و﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ(٧)﴾[آل عمران: ٤٥]. وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ(٨) وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[آل عمران: ٣٣ ـ ٣٧].

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ(٩): وَآلُ عِمْرَانَ الْمُؤْمِنِينَ(١٠) مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَآلِ يَاسِينَ(١١)، وَآلِ مُحَمَّدٍ، يَقُولُ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾[آل عمران: ٦٨] وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ، وَيُقَالُ: آلُ يَعْقُوبَ أَهْلُ يَعْقُوبَ. إِذَا صَغَّرُوا آلَ(١٢) رَدُّوهُ إِلَى الأَصْلِ قَالُوا: أُهَيْلٌ.

٣٤٣١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ(١٣)، أَنَا شُعَيْبٌ(١٤)، عَنِ الزُّهْرِيِّ(١٥)، ثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ(١٦) قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ:

النسخ: «أُسْرِيَ بِهِ» لفظ «به» ثبت في ذ. «بَابُ قَوْلِهِ» في شحج: «بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تعالى». «﴿مِنْ أَهْلِهَا﴾» زاد في نـ: «﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾». «وَ﴿إِذْ قَالَتِ﴾» ثبتت الواو في ذ، وسقط لغيره. «وَآلُ عِمْرَانَ الْمُؤْمِنِينَ» في نـ: «وَآلُ عِمْرَانَ الْمُؤْمِنُونَ». «إِذَا صَغَّرُوا» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «فَإِذَا صَغَّرُوا». «ثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ» في نـ: «عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ».

---

(١) أي: للعروج فإن أصل الرسالة كان مشهورا، ومرَّ [برقم: ٣٢٠٧]. (٢) أي: وصلت ودخلت. (٣) قوله: (وهما) أي: يحيى وعيسى كل واحد منهما ابن خالة الآخر، ولعل هذه القرابة هي سبب كونهما في سماء واحدة مجتمعين، واسم أم عيسى مريم، وأم يحيى إيشاع بالهمزة والتحتية والمعجمة والمهملة، وأمهما حَنّة بفتح المهملة وشدة النون، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٧٥). (٤) من أب. (٥) قوله: (﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾) هذه الترجمة معقودة لأخبار مريم عليها السلام، و«مريم» بالسريانية: الخادم، وسميت به والدة عيسى فامتنع الصرف للتأنيث والعلمية، «ف» (٦/ ٤٦٩). (٦) قوله: (﴿إِذِ ٱنتَبَذَتْ﴾) قال أبو عبيدة: أي: اعتزلت وتنحّتْ، وقد روى الطبري من طريق السُّدّي قال: «أصاب مريمَ حيضٌ فخرجت من المسجد فأقامت شرقي المحراب»، كذا في «الفتح» (٦/ ٤٧٩). قال البيضاوي (٢/ ٢٨) في تفسير قوله: «﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾»: أي: شرقي بيت المقدس، أو شرقي دارها، ولذلك اتخذ النصارى المشرق قبلة، «و﴿مَكَانًا﴾» ظرف أو مفعول، لأن «﴿ٱنتَبَذَتْ﴾» متضمّنة معنى أتت، انتهى. (٧) أي: ولد، اسمه المسيح، «جلالين» (ص: ٧٢)، لأنه أوجده بقوله: كن، «ف» (٦/ ٤٧٥). (٨) قوله: (﴿وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ﴾) أي: إسحاق وإسماعيل وأولادهما، وقد دخل فيهم الرسول صلوات الله عليه، ﴿وَءَالَ عِمْرَٰنَ﴾ موسى وهارون ابنا عمران بن يصهر، أو عيسى وأمه مريم بنت عمران بن ماثان، وكان بين العمرانين ألف وثمانمائة سنة، كذا قاله البيضاوي (١/ ١٥٦) في «تفسيره». (٩) «قال ابن عباس» فيما وصله ابن أبي حاتم. [«تغليق التعليق» (٤/ ٣٣)]. (١٠) حاصله أن المراد بالاصطفاء بعض آل عمران وإن كان اللفظ عاما فالمراد به الخصوص، «ف» (٦/ ٤٦٩). (١١) والمراد بـ«يسين» هو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[الصافات: ١٢٣]، وقيل: هو إدريس، وقيل: غيره، «ك» (١٤/ ٧٥). (١٢) قوله: (إذا صغَّروا آل) قال في «الفتح» (٦/ ٤٦٩): اختلف في «آل» فقيل: أصله أهل، فقُلبت الهاء همزةً بدليل ظهور ذلك في التصغير، وهو يردّ الأشياء إلى أصلها، وهذا قول سيبويه والجمهور، وقيل: أصله «أول» من آل يؤول: إذا رجع؛ لأن الإنسان يرجع إلى أهله، فتحرّكت الواو وانفتح ما قبلها فقُلبت ألفاً، وتصغيره أويل. قال في «القاموس» (ص: ٨٨٧): الآل لا يستعمل إلا فيما فيه شَرَف غالباً، فلا يقال: آل الإسكاف كما يقال: أهله، انتهى. (١٣) «أبو اليمان» الحكم بن نافع الحمصي. (١٤) «شعيب» هو ابن أبي حمزة الحمصي. (١٥) «الزهري» محمد ابن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب. (١٦) «سعيد بن المسيب»

[٣٤٣١] راجع: ٣٢٨٦، أخرجه: م ٢٣٨٦، تحفة: ١٣١٤٩.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلاَّ يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهِلُّ[١] صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ[٢]، غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنِهَا»[٣]. ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[آل عمران: ٣٦].

٤٥ ـ بَابٌ ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ﴾ إلى قوله: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾[آل عمران: ٤٢ ـ ٤٤]

يُقَالُ: يَكْفُلُ يَضُمُّ، كَفَلَهَا ضَمَّهَا، مُخَفَّفَةٌ[٤]، لَيْسَ مِنْ كَفَالَةِ الدُّيُونِ وَشِبْهِهَا.

٣٤٣٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ[٥]، ثَنَا النَّضْرُ[٦]، عَنْ هِشَامٍ[٧]، أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ[٨] قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ[٩] ابْنَةُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا[١٠] خَدِيجَةُ».

٤٦ ـ بَابٌ قَوْلِهِ جَلَّ جَلالُهُ: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ

يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾[آل عمران: ٤٥ ـ ٤٧]

يَبْشُرُكِ[١١] و﴿يُبَشِّرُكِ﴾ وَاحِدٌ. ﴿وَجِيهًا﴾ شَرِيفًا. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ[١٢]: ﴿ٱلْمَسِيحُ﴾: الصِّدِّيقُ[١٣]. وَقَالَ مُجَاهِدٌ[١٤]:

النسخ: «الدُّيُونِ» في نـ: «الدَّيْنِ». «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ». «ابْنَةُ عِمْرَانَ» في نـ: «بنتُ عِمْرَانَ». «بَابٌ قَوْلُهُ جَلَّ جَلالُه» في نـ: «بَابٌ قَوْلُهُ تَعَالَى»، وسقط التبويب لأبي ذر.

ابن حزن المخزومي. (١) يقال: استهل الصبي: إذا صاح عند الولادة، «ك» (١٤/ ٧٦). (٢) قوله: (فيستهلّ صارخاً من مَسّ الشيطان) أي: سبب صراخ الصبيّ أوّلَ ما يولد الألمُ من مسّ الشيطان إياه، والاستهلال: الصِّياح. قال القرطبي: هذا الطعن من الشيطان هو ابتداء التسليط، فَحَفِظَ الله مريم [و]ابنها [منه] ببركة دعوة[١] أمها حيث قالت: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ ولم يكن لمريم ذرّيّة غير عيسى، «ف» (٦/ ٤٧٠). (٣) قوله: (غير مريم وابنها) تقدم في «باب إبليس» بذكر عيسى خاصّة، فيحتمل أن يكون هذا بالنسبة إلى المسّ، وذلك بالنسبة إلى الطعن في الجنب، ويحتمل أن يكون ذلك قبل الإعلام بما زاد، وفيه بُعْدٌ؛ لأنه حديث واحد، والظاهر أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر، والزيادة من الحافظ مقبولة، «ف» (٦/ ٤٧٠). (٤) قوله: (مخفّفة) أي: كَفَلَ يَكْفُلُ بغير التشديد بمعنى ضمّ يضمّ، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٧٧). قال في «الفتح» (٦/ ٤٧٠): أشار بقوله: «مخفّفة» إلى قراءة الجمهور، وقرأها الكوفيون كفّلها بالتشديد، أي: كفّلها الله زكريّا. (٥) «أحمد بن أبي رجاء» عبد الله بن أيوب الحنفي. (٦) «النضر» هو ابن شُميل المازني أبو الحسن النحوي. (٧) «هشام» يروي عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام. (٨) هو ابن أبي طالب، «قس» (٧/ ٤٣٦). (٩) قوله: (خير نسائها مريم) أي: خير نساء أهل الدنيا في زمنها. وقال في «المطالب العالية» [ح: ٣٩٥٣] في حديث الحارث بن أبي أسامة: «مريم خير نساء عالمها» فهو مفسّر لمعنى حديث «الصحيح». قال في «الفتح» (٦/ ٤٧١): وفي رواية «خير نساء العالَمين» وهو كقوله تعالى: ﴿وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[آل عمران: ٤٢]، وظاهره أن مريم أفضل من جميع النساء، وهذا لا يمتنع عند من يقول: إنها نبيّة، وأما من قال: ليست بنبيّةٍ فيحمله على عالمي زمانها، انتهى مختصراً. (١٠) أي: نساء هذه الأمة، «ف» (٦/ ٤٧٢). (١١) يعني بفتح أوله وسكون الموحدة وضم الشين المعجمة، وبضم أوله وفتح الموحدة وتشديد المعجمة، «ف» (٦/ ٤٧٢). (١٢) «وقال إبراهيم» النخعي، فيما وصله سفيان الثوري. (١٣) قوله: (المسيح الصدّيق) وصله سفيان الثوري في تفسيره. قال الطبري: مراد إبراهيم بذلك أن الله مسحه فطهّره من الذنوب، فهو فعيل بمعنى مفعول، ويقال: سمي بذلك لأنه كان لا يمسح ذا عاهةٍ إلا بَرِئَ، وسمي الدجال به لأنه يمسح الأرض، وقيل: لكونه ممسوح العين، «فتح» (٦/ ٤٧٢). (١٤) «وقال مجاهد» هو ابن جبر، فيما وصله الفريابي.

[٣٤٣٢] طرفه: ٣٨١٥، أخرجه: م ٢٤٣٠، ت ٣٨٧٧، س في الكبرى ٨٣٥٤، تحفة: ١٠١٦١.

(١) في الأصل: «ابنها ببركة دعاء».

الْكَهْلُ: الْحَلِيمُ[١]، وَالأَكْمَهُ: مَنْ يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ وَلاَ يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ[٢]. وَقَالَ غَيْرُهُ[٣]: مَنْ يُولَدُ أَعْمَى[٤].

٣٤٣٣ ـ حَدَّثَنَا آدَمُ[٥]، ثَنَا شُعْبَةُ[٦]، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ[٧] قَالَ: سَمِعْتُ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيَّ[٨] يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ[٩] عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ، كَمُلَ[١٠] مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ[١١] إِلاَّ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ».

٣٤٣٤ ـ وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ[١٢]: أَخْبَرَنِي يُونُسُ[١٣]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[١٤]، ثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ[١٥]: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ[١٦]، أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ». يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ: وَلَمْ تَرْكَبْ[١٧] مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا قَطُّ. تَابَعَهُ ابْنُ أَخِي[١٨] الزُّهْرِيِّ وَإِسْحَاقُ[١٩] الْكَلْبِيُّ[٢٠] عَنِ الزُّهْرِيِّ.

٤٧ ـ بَابٌ قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ﴾ ـ إلى ـ ﴿وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٧١]

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ[٢١]: ﴿كَلِمَتُهُۥ﴾ كُنْ فَكَانَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ أَحْيَاهُ فَجَعَلَهُ رُوحًا[٢٢]. ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ﴾[٢٣].

٣٤٣٥ ـ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ[٢٤]، أَنَا الْوَلِيدُ[٢٥]، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ[٢٦]، ثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ[٢٧]، ثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي

النسخ: «بَابٌ قَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾» في صـ: «بَابٌ قَوْلُهُ: قُلْ[٢٨] ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾»، وسقط التبويب في نسخةٍ. «أَنَا الْوَلِيدُ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ».

(١) أي: في قوله: ﴿وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران: ٤٦]. (٢) وهو قول شاذ تفرد به مجاهد، «ف» (٦/ ٤٧٢). (٣) أي: غير مجاهد. (٤) هو قول الجمهور وبه جزم أبو عبيدة، «ف» (٦/ ٤٧٣). (٥) «آدم» هو ابن أبي إياس. (٦) «شعبة» هو ابن الحجاج العتكي. (٧) «عمرو ابن مرّة» المرادي الأعمى. (٨) «مرة الهمداني» هو ابن شراحيل الكوفي. (٩) مرَّ بيانه في [ح: ٣٤١١]. (١٠) بتثليث الميم. (١١) قوله: (لم يكمل من النساء) أي: من نساء الأمم الماضية، إلا إن حملنا الكمال على النبوة فيكون على إطلاقه. ومرَّ بيانه [برقم: ٣٤١١] في ذكر موسى. (١٢) «وقال ابن وهب» عبد الله المصري، وصله مسلم [برقم: ٢٥٢٧]. (١٣) «يونس» هو ابن يزيد الأيلي. (١٤) «ابن شهاب» هو الزهري. (١٥) المخزومي، «قس» (٧/ ٤٣٩). (١٦) قوله: (خير نساء ركبن الإبل) هو كناية عن نساء العرب، و«أحناه» أي: أشفقه وأعطفه، والحانية على ولدها هي التي تقوم عليه بعد اليتم فلا تتزوّج، وكان القياس أحناهن، لكن قالوا: العرب في مثله لا يتكلمون به إلا مفرداً. قوله: «ذات يده» أي: ماله المضاف إليه. وفيه فضيلة نساء قريش وفضل هذه الخصال، «ك» (١٤/ ٧٨). (١٧) قوله: (ولم تركبْ [مريم بنت عمران] بعيراً قطّ) أراد أبو هريرة بذلك أن مريم لم تدخل في النساء المذكورات بالخيريّة، لأنه قيّدها بركوب الإبل، ومريم لم تكن ممن تركب الإبل، فكأنه كان يرى أنها أفضل النساء مطلقاً، «فتح» (٦/ ٤٧٣). (١٨) هو محمد بن عبد الله بن مسلم، «ف» (٦/ ٤٧٥)، وصله ابن عدي. [«تغليق التعليق» (٤/ ٣٥)]. (١٩) ابن يحيى. (٢٠) وصله الذهلي. (٢١) هكذا في جميع الأصول، والمراد به أبو عبيد القاسم بن سلام، «ف» (٦/ ٤٧٥). (٢٢) هو قول أبي عبيدة، «ف» (٦/ ٤٧٥). (٢٣) أي: ولا تقولوا هم ثلاثة، «ف» (٦/ ٤٧٥). (٢٤) المروزي، «قس» (٧/ ٤٤١). (٢٥) «الوليد» ابن مسلم الدمشقي. (٢٦) «الأوزاعي» عبد الرحمن ابن عمرو. (٢٧) العنسي الدمشقي. (٢٨) قوله: (قل) كذا في رواية الأصيلي، ولغيره بحذف «قل»، وهو الصواب في هذه الآية التي هي من سورة النساء، «ف» (٦/ ٤٧٥)، كان ثبت «قل» في سورة المائدة، ومراد المصنف آية النساء، بدليل إيراد التفسير ببعض ما وقع فيها.

[٣٤٣٣] راجع: ٣٤١١.

[٣٤٣٤] طرفاه: ٥٠٨٢، ٥٣٦٥، أخرجه: م ٢٥٢٧، تحفة: ١٣٣٣٩، ١٣٢٤٨، ١٣١١٤.

[٣٤٣٥] أخرجه: م ٢٨، س في الكبرى ١١١٣٢، تحفة: ٥٠٧٥.

أُمَيَّةَ(١)، عَنْ عُبَادَةَ(٢)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا(٣) إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ(٤)، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ»(٥). قَالَ الْوَلِيدُ(٦)(٧): فَحَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ(٨)، عَنْ عُمَيْرٍ، عَنْ جُنَادَةَ(٩) وَزَادَ: «مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيَّهَا شَاءَ».

٤٨ ـ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ(١٠) إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾[مريم: ١٦] اعْتَزَلَتْ(١١)

نَبَذْنَاهُ: أَلْقَيْنَاهُ. ﴿شَرْقِيًّا﴾ مِمَّا يَلِي الشَّرْقَ. ﴿فَأَجَآءَهَا(١٢)﴾[مريم: ٢٣] أَفْعَلَ، مِنْ جِئْتُ، وَيُقَالُ: أَلْجَأَهَا: اضْطَرَّهَا. ﴿تَسَّاقَطْ﴾[مريم: ٢٥] تُسْقِطْ(١٣). ﴿قَصِيًّا﴾[مريم: ٢٢] قَاصِيًا. ﴿فَرِيًّا(١٤)﴾[مريم: ٢٧] عَظِيمًا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿نَسْيًا(١٥)﴾[مريم: ٢٣] لَمْ أَكُنْ شَيْئًا(١٦). وَقَالَ غَيْرُهُ(١٧): النِّسْيُ الْحَقِيرُ. وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ(١٨): عَلِمَتْ مَرْيَمُ أَنَّ التَّقِيَّ(١٩) ذُو نُهْيَةٍ(٢٠) حِينَ قَالَتْ: ﴿إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾[مريم: ١٨]. وَقَالَ وَكِيعٌ(٢١): عَنْ إِسْرَائِيلَ(٢٢)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ: ﴿سَرِيًّا﴾[مريم: ٢٤] نَهَرٌ صَغِيرٌ بِالسُّرْيَانِيَّةِ(٢٣)[*].

٣٤٣٦ ـ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(٢٤)، ثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ(٢٥)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلاَّ ثَلَاثَةٌ(٢٦): عِيسَى، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: ....

النسخ: «مِنَ الْعَمَلِ» في شحج: «مِنْ عَمَلٍ». «بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱذْكُرْ﴾» كذا في ذ، وفي نـ: «بَابٌ: ﴿وَٱذْكُرْ﴾».

---

(١) الأزدي. (٢) هو ابن الصامت، «ف» (٦/ ٤٧٤). (٣) أوصلها الله وخصَّها فيها، «بيض» (١/ ٢٥٠). (٤) أضيف إليه تعالى تشريفا له، «ج» (ص: ١٣٣) وقيل: سمي روحاً لأنه كان يُحيي الأموات، «بيض» (١/ ٢٥٠). (٥) قوله: (على ما كان من العمل) أي: من صلاح أو فساد، لكن أهل التوحيد لا بدّ لهم من دخول الجنة، ويحتمل أن يكون معنى قوله: «على ما كان من العمل» أي: يدخل أهلُ الجنة الجنةَ على حسب أعمال كل منهم في الدرجات، «ف» (٦/ ٤٧٥). (٦) هو ابن مسلم. (٧) بالإسناد السابق، «قس» (٧/ ٤٤٢). (٨) «ابن جابر» هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي. (٩) «عمير» و«جنادة» هما المذكوران آنفاً. (١٠) قوله: (باب قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾) هذا الباب معقود لأخبار عيسى، والأبواب التي قبله لأخبار أمه مريم. (١١) وتَنَحَّتْ. (١٢) قال الزمخشري: إن أجاء منقول من جاء، إلا أن استعماله تغير بعد النقل إلى معنى الإلجاء، «ف» (٦/ ٤٧٩). (١٣) قوله: (تَسَّاقط: تُسْقِطْ) هو قول أبي عبيدة [«مجاز القرآن» (٢/ ٣)]، وضبط «تسقط» بضمّ أوله من الرباعي، والفاعل النخلة عند من قرأها بالمثناة، أو الجذع عند من قرأها بالتحتانية. قوله: «﴿قَصِيًّا﴾: قاصياً» هو تفسير مجاهد، وقال أبو عبيدة في قوله: ﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾: أي: بعيداً [كذا في «الفتح» (٦/ ٤٧٩)]. (١٤) أي: في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾. (١٥) أي: في قوله تعالى: ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾، «ف» (٦/ ٤٨٠). (١٦) أي: لم أُخلق ولم أكن شيئا، «ف» (٦/ ٤٨٠). (١٧) هو قول السدي، «ف» (٦/ ٤٨٠). (١٨) «أبو وائل» شقيق بن سلمة. (١٩) فانتهى عن الفعل القبيح. (٢٠) قوله: (ذو نهية) بضم النون وسكون الهاء، أي: ذو عقلٍ فانتهى عن الفعل القبيح، وأغرب من قال: إنه اسم رجل كان مشهوراً بالفساد فاستعاذت منه، «فتح» (٦/ ٤٧٩). (٢١) «وكيع» هو ابن الجراح. (٢٢) «إسرائيل» هو ابن يونس، يروي عن جده أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي. (٢٣) وهو بالعربية أيضاً، «ف» (٦/ ٤٨٠). (٢٤) «مسلم بن إبراهيم» الفراهيدي. (٢٥) «جرير بن حازم» ابن زيد الأزدي. (٢٦) قوله: (لم يتكلّمْ في المهد إلا ثلاثة) ظاهره الحصر، مع أنه تكلّم غير هؤلاء الثلاث أيضاً كما سيجيء. قال في «المجمع» (٤/ ٤٤١): يمكن على تقدير الصحّة أن يقال: لعلّ الثلاثة المذكورين كانوا في المهد دون

---

[*] تحفة: ١٨١٣.

[٣٤٣٦] راجع: ١٢٠٦، أخرجه: م ٢٥٥٠، تحفة: ١٤٤٥٨.

جُرَيْجٌ[١]، يُصَلِّي، جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ، فَقَالَ[٢]: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي[٣]. فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ الْمُومِسَاتِ[٤]. وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ[٥][٦]، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى، فَأَتَتْ رَاعِيًا، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا، فَقِيلَ لَهَا: مِمَّنْ؟ فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ، وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الْغُلَامَ فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: الرَّاعِي. قَالُوا: نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ: لَا إِلَّا مِنْ طِينٍ.

وَكَانَتِ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ[٧]، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا، فَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ ـ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ ـ ثُمَّ مُرَّ[٨] بِأَمَةٍ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: لِمَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، وَهَذِهِ الْأَمَةُ يَقُولُونَ: سَرَقْتِ زَنَيْتِ[٩]. وَلَمْ تَفْعَلْ».

٣٤٣٧ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى[١٠]، أَنَا هِشَامٌ[١١]، عَنْ مَعْمَرٍ[١٢]. ح وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ[١٣]، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[١٤]، أَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ[١٥]، ....

النسخ: «يُصَلِّي» في نـ: «كَانَ يُصَلِّي». «جَاءَتْهُ أُمُّهُ» في هـ، ذ: «فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ». «فَكَسَرُوا» في ذ: «وَكَسَرُوا». «فَتَوَضَّأَ» في ذ: «وَتَوَضَّأَ». «فَقَالَ: الرَّاعِي» في نـ: «قَالَ: الرَّاعِي». «فَأَقْبَلَ» في ذ: «وَأَقْبَلَ». «فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: لِمَ ذَلِكَ؟» في ذ: «وَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ؟». «سَرَقْتِ زَنَيْتِ» في ذ: «سَرَقَتْ زَنَتْ». «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ».

غيرهم، أو لعله قبل علمه ﷺ، انتهى. قال السيوطي في «التوشيح» (٥/ ٢٢١٨): قال الزركشي: أي: من بني إسرائيل، وإلا فقد تكلّم في المهد جماعة غيرهم، ففي «مسلم» [برقم: ٣٠٠٥] في قصة أصحاب الأُخْدود «أن امرأة جيء بها لتلقى في النار لتكفر، ومعها صبيّ رضيع فَتَقَاعَسَتْ، فقال لها: يا أُمَّه اصبري فإنك على الحق». ولأحمد [١/ ٣٠٩، رقم: ٢٨٢٢] والحاكم (٢/ ٤٩٧) من حديث ابن عباس مرفوعاً: «تكلّم في المهد أربعة» فذكر منها شاهِدَ يوسف، وابن ماشطة فرعون» لما أراد فرعون إلقاءَ أمه في النار فقال لها: «اصبري فإنك على الحق». وأخرج الثعلبي عن الضحاك: أن يحيى تكلم في المهد. وفي «سير الواقدي» أن نبينا ﷺ تكلّم في أوائل ما ولد، وقد تكلم في زمنه مبارك اليمامة وهو طفل، وقصّته في «الدلائل» للبيهقي، فكملوا عشرة، انتهى. (١) قوله: (يقال له جريج) بجيمين وراء مصغَّراً، كان في أول مرة تاجراً فكان يزيد مرة وينقص أخرى فقال: ما في هذه التجارة خير، لألتمسُ تجارة هي خير من هذه! فبنى صومعة وترهّب فيها، كذا في رواية أحمد، «توشيح» (٥/ ٢٢١٨). (٢) أي: في نفسه، «ف» (٦/ ٤٨٢). (٣) وفي رواية: «أنها جاءته ثلاث مرات تناديه في كل مرة ثلاث مرات»، «ف» (٦/ ٤٨١). (٤) قوله: (المومسات) جمع مومسة بضم الميم وسكون الواو وكسر الميم بعدها مهملة، وهي الزانية، كذا في «الفتح» (٦/ ٤٨١). قال العيني (٥/ ٦٠٦): في الحديث دلالة على أن الكلام لم يكن ممنوعاً [في الصلاة] في شريعتهم، فلما لم يجب مع أن الكلام مباح استجيب دعوة أمه فيه، وكذلك كان الكلام مباحاً في شريعتنا أيضاً أوّلاً حتى نزلت: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨] فأما الآن فلا يجوز للمصلّي إذا دعته أمه أو غيرها أن يقطع صلاته لقوله ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» انتهى. ومرَّ بيانه [برقم: ١٢٠٦] في «كتاب الصلاة»، وأيضاً [برقم: ٢٤٨٢] في «أبواب المظالم». (٥) كجوهرة، بيت للنصارى، «قاموس» (ص: ٦٨١). (٦) بفتح الصاد والميم: البناء المرتفع المحدد أعلاه، «التوشيح» (٥/ ٢٢١٨). (٧) قوله: (ذو شارة) بالشين المعجمة، أي: صاحب هيئة وملبس حسن يتعجّب منه ويشار إليه، «تو» (٥/ ٢٢١٨). (٨) بلفظ المجهول، «ك» (١٤/ ٨٠)، «ف» (٦/ ٤٨٤). (٩) بكسر المثناة فيهما على المخاطبة وبسكونها على الخبر، «ف» (٦/ ٤٨٤). (١٠) «إبراهيم بن موسى» أبو إسحاق التميمي الفراء. (١١) «هشام» هو ابن يوسف الصنعاني. (١٢) «معمر» هو ابن راشد الأزدي. (١٣) «محمود» هو ابن غيلان. (١٤) «عبد الرزاق» ابن همام الصنعاني. (١٥) «الزهري» محمد بن

[٣٤٣٧] راجع: ٣٣٩٤.

أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ(١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي لَقِيتُ مُوسَى ـ قَالَ: فَنَعَتَهُ(٢) ـ، فَإِذَا رَجُلٌ ـ حَسِبْتُهُ(٣) قَالَ: ـ مُضْطَرِبٌ، رَجِلُ الرَّأْسِ(٤)، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ(٥)». قَالَ: «وَلَقِيتُ عِيسَى ـ فَنَعَتَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: ـ رَبْعَةٌ(٦) أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ(٧) ـ يَعْنِي الْحَمَّامَ(٨) ـ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ»، قَالَ: «وَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا لَبَنٌ وَالآخَرُ فِيهِ خَمْرٌ، فَقِيلَ لِي: خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ لِي: هُدِيتَ الْفِطْرَةَ، أَوْ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ(٩) أُمَّتُكَ».

٣٤٣٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ(١٠)، ثَنَا إِسْرَائِيلُ(١١)، أَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ(١٢)، عَنْ مُجَاهِدٍ(١٣)، عَنِ ابْنِ عُمَرَ(١٤) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ، فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ(١٥) عَرِيضُ الصَّدْرِ، وَأَمَّا مُوسَى فَآدَمُ جَسِيمٌ(١٦) سَبَطٌ(١٧) كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ»(١٨).

٣٤٣٩ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ(١٩)، ....

النسخ: «قَالَ النَّبِيُّ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ». «أُسْرِيَ بِي» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «أُسْرِيَ بِهِ». «كَأَنَّمَا خَرَجَ» في نـ: «كَأَنَّهُ خَرَجَ».

مسلم بن شهاب. (١) «سعيد بن المسيب» ابن حزن المخزومي. (٢) أي: وصفه، «ك» (١٤/ ٨١). (٣) قوله: (حسبْتُه) القائل «حسِبْتُه» عبد الرزاق، والمضطرب: الطويل غير الشديد، وقيل: الخفيف اللحم، «تو» (٥/ ٢٢١٩). وتقدم في رواية هشام: «ضرب» وفسّر بالنحيف(١)، ولا منافاة بينهما. ووقع في رواية: «جسيم» وهو ضدّ الضرب، إلا أن يراد بالجسيم الزيادة في الطول، كذا قاله عياض، «فتح» (٦/ ٤٨٤) مختصراً. (٤) أي: مسترسل الشعر ومرَّ الحديث قريباً [برقم: ٣٣٩٤]، «ك» (١٤/ ٨١). (٥) قبيلة. (٦) قوله: (رَبْعَة) بفتح الراء وسكون الموحّدة ويجوز فتحها، وهو المربوع، والمراد [أنه] ليس بطويل جدّاً ولا قصير جدّاً، «فتح» (٦/ ٤٨٤). (٧) لنضارة لونه، «تو» (٥/ ٢٢١٩). (٨) من تفسير عبد الرزاق. (٩) أي: ضَلَّت، «مجمع» (٤/ ٨١). (١٠) «محمد بن كثير» العبدي البصري. (١١) «إسرائيل» ابن يونس بن أبي إسحاق. (١٢) «عثمان ابن المغيرة» الثقفي مولاهم. (١٣) «مجاهد» هو ابن جبر المخزومي المفسر. (١٤) قوله: (عن ابن عمر) قال في «الفتح» (٦/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥): كذا وقع لنا في جميع الروايات من نسخ «البخاري»، وقد تعقّبه أبو ذر في روايته فقال: كذا وقع في جميع الروايات المسموعة عن الفربري «مجاهد عن ابن عمر»، قال: ولا أدري أهكذا حدّث به البخاري أو غَلِطَ فيه الفربري، لأني رأيته في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره: عن مجاهد عن ابن عباس، وقال أبو مسعود في «الأطرف»: إنما رواه الناس عن محمد بن كثير فقال: مجاهد عن ابن عباس، ووقع في «البخاري» في سائر النسخ مجاهد عن ابن عُمَر وهو غلط. وقد رواه أصحاب إسرائيل ـ منهم يحيى بن أبي زائدة وإسحاق بن منصور والنضر بن شُميل وآدم بن أبي إياس وغيرهم ـ عن إسرائيل فقالوا: ابن عباس، قال: وكذلك رواه ابن عون: عن مجاهد عن ابن عباس، انتهى مختصراً. [انظر: «لامع الدراري» (٨/ ٨٩)]. (١٥) مكتنز اللحم، وليس المراد ضد سبوطة الشعر. (١٦) قوله: (جسيم) قال التيمي: وكأنّ بعض لفظ الحديث دخل في بعض؛ لأن الجسيم ورد في صفة الدّجال لا في صفة موسى ـ عليه السلام ـ، كذا قاله الكرماني (١٤/ ٨٢). قال في «الفتح» (٦/ ٤٨٥): وأجيب بأنه لا مانع أن يكون مع كونه خفيف اللحم جسيماً بالنسبة لطوله، انتهى. (١٧) بفتح الموحدة وكسرها وسكونها، «ك» (١٤/ ٨٢)، أي: ليس بجعد، «ف» (٦/ ٤٨٦). (١٨) قوله: (الزُّطّ) بضم الزاي وتشديد المهملة: جنس من سُودان، وقيل: هم نوع من الهنود، وهم طوال الأجساد مع نحافة فيها، قاله في «الفتح» (٦/ ٤٨٥). وفي «القاموس» (ص: ٦١٦): الزط بالضمّ: جيلٌ من الهند، مُعَرّب جَتّ بالفتح، والقياس يقتضي فتحَ معرَّبه أيضاً، الواحد زُطِّي، انتهى. (١٩) «إبراهيم ابن المنذر» الحزامي المدني.

[٣٤٣٨] تحفة: ٦٤١٣، ٧٣٩٣.

[٣٤٣٩] راجع: ٣٠٥٧، أخرجه: م ١٦٩، تحفة: ٨٤٦٤.

(١) في الأصل: «وفسر بالخفيف».

أَنَا أَبُو ضَمْرَةَ[١]، ثَنَا مُوسَى[٢]، عَنْ نَافِعٍ[٣] قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ[٤]: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرَانَيِ النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِئَةٌ»[٥].

٣٤٤٠ ـ «وَأَرَانِي[٦] اللَّيْلَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِي الْمَنَامِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ[٧] كَأَحْسَنِ مَا تَرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ[٨]، تَضْرِبُ لِمَّتُهُ[٩] بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ، رَجِلُ الشَّعَرِ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ. ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلاً وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطَطًا[١٠] أَعْوَرَ عَيْنِ الْيُمْنَى[١١] كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطَنٍ[١٢]، وَاضِعًا يَدَيْهِ[١٣] عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلٍ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا، فَقَالُوا: هذا الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ». تَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ.

٣٤٤١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ[١٤] قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ[١٥]، ثَنِي الزُّهْرِيُّ[١٦]، عَنْ سَالِمٍ[١٧]، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعِيسَى[١٨] أَحْمَرُ، وَلَكِنْ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ[١٩] سَبْطُ الشَّعَرِ، يُهَادَى[٢٠] بَيْنَ رَجُلَيْنِ، ....

النسخ: «أَنَا أَبُو ضَمْرَةَ» في نـ: «ثنا أَبُو ضَمْرَةَ» مصحح عليه. «ظَهْرَانَيِ النَّاسِ» كذا في ذ، وفي نـ: «ظَهْرَيِ النَّاسِ». النسخ: «وَأَرَانِي اللَّيْلَ» في نـ: «وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ». «فَقَالُوا» في نـ: «قَالُوا». «عَيْنِ الْيُمْنَى» في ذ: «الْعَيْنِ الْيُمْنَى». «هذا الْمَسِيحُ» لفظ «هذا» سقط في نـ. «تَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ» في نـ: «تَابَعَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ» ـ ابْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ ـ مصحح عليه.

(١) «أبو ضمرة» أنس بن عياض المدني. (٢) «موسى» هو ابن عقبة ابن أبي عياش، فقيه إمام في المغازي ثقة. (٣) «نافع» مولى ابن عمر. (٤) هو ابن عمر رضي الله عنهما، «قس» (٧/ ٤٤٩). (٥) قوله: (طافئة) بالهمزة، أي: ذاهب ضوؤها، وبدون الهمزة أي: ناتئة بارزة، وجاء في «صحيح مسلم» في رواية «أعور عين اليسرى» فقيل: الأعور من كل شيء المختلّ المعيب وكلا عيني الدجال معيبة، إحداهما بذهابها والأخرى بعيبها. قال الخطابي: العِنَبة الطافية: هي الحبّة الكبيرة التي خرجت عن [حدّ] أخواتها، فارتفعت من بينها، «ك» (١٤/ ٨٢ ـ ٨٣). (٦) بفتح الهمزة، ذكر بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال، «ف» (٦/ ٤٨٦). (٧) أي: أسمر، «ف» (٦/ ٤٨٧). (٨) أي: من سمرتهم. (٩) قوله: (لِمَّته) بكسر اللام وبتشديد الميم: الشَّعر المتدلّي الذي يجاوز شحمتي الأذن، فإذا بلغ المنكبين فهو جمّة. قوله: «رَجِل الشَّعر» فإن قلت: سبق آنفاً أن عيسى كان جعداً؟ قلت: المراد منه جعودة الجسم وهي اجتماعه واكتنازه لا جعودة الشعر. قوله: «ويَقْطر» أي: الماء الذي رجّلها به لقرب ترجيله، أو هو استعارة من نضارة وجمال، «ك» (١٤/ ٨٣). (١٠) قوله: (قَطَطاً) بفتح القاف والمهملة هذا هو المشهور، وقد تكسر الطاء الأولى، والمراد به شدة جعودة الشعر، ويطلق في وصف الرجل ويراد به الذمّ، يقال: جعد اليدين وجعد الأصابع، ويطلق على القصير أيضاً، كذا في «الفتح» (٦/ ٤٨٦). قال الكرماني: قالوا: الجعد في صفة عيسى مدحٌ وفي الدجال ذمٌّ. فإن قلت: يحرم على الدجال دخول مكة؟ قلت: إنما هو في زمن خروجه على الناس ودعواه الباطل، وأيضاً لفظ الحديث أنه لا يدخل، وليس فيه نفي الدخول في الماضي، «كرماني» (١٤/ ٨٣ ـ ٨٤). (١١) من باب إضافة الصفة. (١٢) اسمه عبد العزى، «ك» (١٤/ ٨٣). (١٣) وسيأتي. (١٤) «أحمد بن محمد» ابن الوليد المكي. (١٥) «إبراهيم بن سعد» ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. (١٦) «الزهري» هو ابن شهاب. (١٧) «سالم» هو ابن عبد الله بن عمر «عن أبيه» عبد الله بن عمر بن الخطاب. (١٨) اللام بمعنى عن كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الأحقاف: ١١]، «ف» (٦/ ٤٨٧). (١٩) قوله: (آدم) هذا يؤيد لِمَا تقدّم أن مجاهداً يروي عن ابن عباس لا عن ابن عمر لما صرّح به بأنه أحمر. فإن قلت: كيف طعن في رواية أحمر؟ قلت: غرضه أنه اشتبه على الراوي. فإن قلت: كيف جزم بأنه ما قال وحلف عليه وهذا يقرب من شهادة النفي؟ قلت: بناء على أنه سمعه من رسول الله ﷺ قطعاً يقيناً أنه آدم وليس غيره، ويجوز أن يُؤَوَّل ويجمع بينهما بأنه ليس أحمر صرفاً، بل هو مائل إلى الأدمة، «ك» (١٤/ ٨٤). (٢٠) أي: يمشي متمائلاً

[٣٤٤٠] أطرافه: ٣٤٤١، ٥٩٠٢، ٦٩٩٩، ٧٠٢٦، ٧١٢٨، أخرجه: م ١٦٩، تحفة: ٨٢٢٧.

[٣٤٤١] راجع: ٣٤٤٠، تحفة: ٦٨٠١.

يَنْطُفُ[١] رَأْسُهُ مَاءً أَوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ مَاءً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: ابْنُ مَرْيَمَ، فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ، فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ، جَعْدُ الرَّأْسِ، أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِئَةٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا الدَّجَّالُ. وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ».

قَالَ الزُّهْرِيُّ: رَجُلٌ[٢] مِنْ خُزَاعَةَ هَلَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

٣٤٤٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[٣]، أَنَا شُعَيْبٌ[٤]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[٥]، أَنَا أَبُو سَلَمَةَ[٦] أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى[٧] النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ، وَالأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ[٨]، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ».

٣٤٤٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ[٩]، ثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ[١٠]، ثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ[١١]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ[١٢] بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، الأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ[١٣]، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ»[١٤].

ـ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ[١٥][١٦]: عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ[١٧]، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ[١٨]، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ[١٩]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[*].

٣٤٤٤ ـ ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[٢٠]، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٢١]، أَنَا مَعْمَرٌ[٢٢]، عَنْ هَمَّامٍ[٢٣]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَى عِيسَى رَجُلًا[٢٤] يَسْرِقُ، فَقَالَ لَهُ: أَسَرَقْتَ؟ ....

النسخ: «كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِئَةٌ» في هـ: «كَأَنَّ عَيْنَهُ طَافِيَةٌ». «فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا» في نـ: «قُلْتُ: مَنْ هَذَا». «أَنَا أَبُو سَلَمَةَ» في نـ: «أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ». «وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ» سقطت الواو في نـ. «ح وَحَدَّثَنِي» كذا في ذ، وفي نـ: «ح وَحَدَّثَنَا». «رَأَى عِيسَى» زاد في نـ: «ابن مريم».

إلى أحد الطرفين متكئاً على رجلين، «ك» (١٤/ ٨٤). (١) أي: يقطر. (٢) اسمه عبد العزى، «ف» (٦/ ٤٨٩)، كما مر. (٣) «أبو اليمان» الحكم بن نافع الحمصي. (٤) «شعيب» هو ابن أبي حمزة الحمصي. (٥) «الزهري» محمد بن مسلم بن شهاب. (٦) «أبو سلمة» ابن عبد الرحمن بن عوف. (٧) أي: أقرب، وقيل: أخص؛ إذ لا نبي بينهما، «ك» (١٤/ ٨٤). (٨) قوله: (أولاد علّات) والعَلّات بفتح المهملة: الضرائر، وأولاد العَلّات الإخوة من الأب وأمهاتهم شتى، وقد بيّنه في رواية عبد الرحمن فقال: «أمهاتهم شتى ودينهم واحد» أي: أن أصل دينهم واحد وهو التوحيد وإن اختلفت في الفروع. وقيل: إن المراد أن أزمنَهم مختلفة، كذا في «الفتح» (١٤/ ٤٨٩). قال الكرماني (١٤/ ٨٤): فإن قلت: ما التوفيق بينه وبين قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ﴾ الآية؟ [آل عمران: ٦٨]، قلت: الحديث وارد في كونه ﷺ متبوعاً والقرآنُ في كونه تابعاً، وله الفضل تابعاً ومتبوعاً. (٩) «محمد بن سنان» هو الباهلي البصري. (١٠) «فليح بن سليمان» اسمه عبد الملك، وفليح لقبه، أبو يحيى المدني. (١١) «عبد الرحمن بن أبي عمرة» الأنصاري المدني، ولد في عهده ﷺ وليس له صحبة. (١٢) قوله: (أنا أولى الناس) أي: أقرب، وقيل: أخصّ؛ إذ لا نبيّ بينهما، وأنه مبشّر بأنه يأتي من بعده نبيّ اسمه أحمد، وفي آخر الزمان بعد نزوله متابع لشريعته ناصر لدينه، «ك» (١٤/ ٨٤). (١٣) مرَّ بيانه قريباً. (١٤) معناه: أن أصولهم واحد وفروعهم مختلفة، «ك» (١٤/ ٨٥). (١٥) «وقال إبراهيم ابن طهمان» الخراساني، فيما وصله النسائي. [«المجتبى» (٨/ ٢٤٩)، ح: ٥٤٢٧]. (١٦) وصله النسائي عن أحمد بن حفص عن أبيه عن إبراهيم، وأحمد من شيوخ البخاري، «ف» (٦/ ٤٩٠). (١٧) «موسى ابن عقبة» الإمام في المغازي. (١٨) «صفوان بن سليم» المدني الزهري مولاهم. (١٩) مولى ميمونة أم المؤمنين، «قس» (٧/ ٤٥٤). (٢٠) «عبد الله بن محمد» المسندي. (٢١) «عبد الرزاق» ابن همام الصنعاني. (٢٢) «معمر» ابن راشد الأزدي. (٢٣) «همام» ابن منبه. (٢٤) لم يسم الرجل ولا المسروق، «قس» (٧/ ٤٥٤).

[٣٤٤٢] طرفاه: ٣٤٤٣، ٣٤٤٣م، تحفة: ١٥١٧٣.

[٣٤٤٣] راجع: ٣٤٤٢، تحفة: ١٣٦٠٥.

[*] تحفة: ١٤٢٢٣.

[٣٤٤٤] أخرجه: م ٢٣٦٨، تحفة: ١٤٧١٣.

قَالَ: كَلاَّ وَالَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ. فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللَّهِ[١] وَكَذَّبْتُ عَيْنَيَّ»[٢].

٣٤٤٥ ـ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ[٣]، ثَنَا سُفْيَانُ[٤] قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ[٥] يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٦]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ سَمِعَ عُمَرَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لاَ تُطْرُونِي[٧] كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، وَلَكِنْ قُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ».

٣٤٤٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ[٨]، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ[٩]، أَنَا صَالِحُ بْنُ حَيٍّ[١٠] أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ قَالَ لِلشَّعْبِيِّ[١١]، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ[١٢]: أَخْبَرَنِي أَبُو بُرْدَةَ[١٣]، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا[١٤] فَتَزَوَّجَهَا، كَانَ لَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا آمَنَ[١٥] بِعِيسَى ثُمَّ آمَنَ بِي، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَالْعَبْدُ إِذَا اتَّقَى رَبَّهُ وَأَطَاعَ مَوَالِيَهُ[١٦]، فَلَهُ أَجْرَانِ».

٣٤٤٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ[١٧]، ....

النسخ: «وَالَّذِي» كذا في ذ، وفي نـ: «وَاللَّهِ الَّذِي». «إِلاَّ هُوَ» كذا في هـ، وفي سـ، حـ، ذ: «إِلاَّ اللَّهُ». «وَكَذَّبْتُ عَيْنَيَّ» في سـ: «وَكَذَبَتْ عَيْنِي». «عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ» مصحح عليه، وسقط لفظ «عيسى» في نـ. «أَنَا عَبْدُهُ» في نـ: «أَنَا عَبْدٌ». «وَلَكِنْ قُولُوا» في نـ: «فَقُولُوا».

(١) قوله: (آمنت باللَّهِ) قال القاضي: ظاهره: صدّقت من حلف بالله، وكذّبت ما ظهر لي من ظاهر سرقته، فلعله أخذ ما له فيه حق، إذ لم يقصد الغصب، أو ظهر له من مدّ يده أنه أخذ شيئاً، فلما حلف به أسقط ظنّه ورجع عنه. أقول: جعل لفظ «باللَّه» متعلّقاً بمحذوف ولا حاجة إليه لاحتماله أن يتعلّق بلفظ «آمنت»، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٨٥). (٢) قوله: (كذّبتُ عينيّ) بالتشديد على التثنية، ولبعضهم بالإفراد، وفي رواية المستملي: «كذبَتْ» بالتخفيف وفتح الموحدة، و«عيني» بالإفراد في محل رفع. قال ابن التين: قال عيسى ذلك، على المبالغة في تصديق الحالف. قال ابن القيم: والحقّ أن الله كان في قلبه أجلّ من أن يحلف به أحد كاذباً، فدار الأمر بين تهمة الحالف وتهمة بصره فردّ التهمة إلى بصره، كما ظنّ آدم صدق إبليس لما حلف أنه ناصح، انتهى. ملتقط من «ف» (٦/ ٤٩٠). (٣) «الحميدي» عبد الله بن الزبير. (٤) ابن عيينة، «قس» (٧/ ٤٥٥). (٥) هو ابن شهاب، «قس» (٧/ ٤٥٥). (٦) ابن عتبة بن مسعود، «قس» (٧/ ٤٥٥). (٧) قوله: (لا تُطروني) قال الخطابي: الإطراء: مبالغة المدح بالباطل. قوله: «كما أَطْرَتِ النصارى» وذلك أنهم اتخذوه إلهاً حيث قالوا: ثالث ثلاثة، ودعوه ولداً له حيث قالوا: المسيح ابن الله، سبحانه وتعالى عما يشركون، وذلك من إفراطهم في مدحه، «ك» (١٤/ ٨٦)، «خ». (٨) «محمد بن مقاتل» المروزي. (٩) «عبد الله» ابن المبارك المروزي، «ف» (٦/ ٣٩٠). (١٠) هو صالح بن صالح بن مسلم بن حيان ولقب حيان حي، وقد ينسب إلى جد أبيه فيقال: صالح بن حي، «تقريب» (رقم: ٢٨٦٥)، ومرّ [برقم: ٩٧]. (١١) «الشعبي» هو عامر بن شراحيل. (١٢) قوله: (فقال الشعبي) حذف السؤال وقد بيّنه في رواية حِبّان بن موسى عن ابن المبارك فقال: «إن رجلاً من أهل خراسان قال للشعبي: إنا نقول عندنا: إن الرجل إذا أعتق أم ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي» فذكره، «ف» (٦/ ٤٩٠). (١٣) «أبو بردة» عامر أو الحارث، يروي عن أبيه أبي موسى عبد الله ابن قيس الأشعري. (١٤) قوله: (ثم أعتقها فتزوجها كان له أجران) أجر على عتقه وأجر على تزوُّجه، كذا قالوه، ولم يعتبر التأديب والتعليم؛ لأن التأديب والتعليم يوجبان الأجر في الأجنبيّ والأولاد وجميع الناس فلم يكن مختصّاً بالإماء، فلم يبق الاعتبار إلا في الجهتين، وهما العتق والتزوّج. وقيل: أجر على تأديبه وما بعده وأجر على عتقه وما بعده، ويكون هذا هو فائدة العطف بـ «ثُمَّ» إشارة إلى بعد ما بين المرتبتين، ملتقط من «المرقاة» (١/ ١٥٤) و«العيني» (٢/ ١٦٧)، ومرَّ [برقم: ٩٧]. (١٥) وقيل: هذا من بقي على ما بعث به نبيهم من غير تحريف، وقيل: يحتمل إجراؤه على العموم، كذا في «العيني» (٢/ ١٦٧). (١٦) جمع مولى وهو السيد. (١٧) «محمد بن يوسف» هو الفريابي.

[٣٤٤٥] راجع: ٢٤٦٢، أخرجه: تم ٣٣٠، تحفة: ١٠٥١٠.
[٣٤٤٦] راجع: ٩٧.
[٣٤٤٧] راجع: ٣٣٤٩.

نَا سُفْيَانُ(١)، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ(٢)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُحْشَرُونَ حُفَاةً(٣)(٤) عُرَاةً غُرْلاً، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ(٥) إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾[الأنبياء: ١٠٤] فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ(٦)، ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتَ الْيَمِينِ(٧) وَذَاتَ الشِّمَالِ(٨) فَأَقُولُ: أَصْحَابِي(٩)، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ(١٠) عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝١١٧ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[المائدة: ١١٧ ـ ١١٨].

ذُكِرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ(١١)(١٢) عَنْ قَبِيصَةَ(١٣) قَالَ: هُمُ الْمُرْتَدُّونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ.

٤٩ ـ بَابُ نُزُولِ(١٤) عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ

٣٤٤٨ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ(١٥)، أَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(١٦)، ثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ(١٧)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ(١٨): أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ(١٩) سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ(٢٠) أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا(٢١) عَدْلاً، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ(٢٢)، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، ....

النسخ: «لَمْ يَزَالُوا» في نـ: «لَنْ يَزَالُوا». «﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ . . .﴾» إلخ، ثبت في ذ، وعند غيره بعد قوله: «﴿شَهِيدٌ﴾» إلى قوله: «﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾». «ذُكِرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ» زاد قبله في نـ: «قال محمد بن يوسف الفربري» مصحح عليه، وفي شحج: «قَالَ الفربري». «بَابُ» سقط لأبي ذر. «ﷺ» في نـ: «عليه السلام». «أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ سَمِعَ» في نـ: «عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ».

---

(١) «سفيان» هو الثوري. (٢) «المغيرة بن النعمان» النخعي الكوفي. (٣) قوله: (حُفاةً) بالضمّ جمع حافٍ، و«عُراة» جمع عارٍ، و«الغُرْل» بضمّ المعجمة وسكون الراء، جمع الأغرل وهو الأقلف، أي: غير المختون، ومرّ [برقم: ٣٣٤٩]. (٤) الظاهر العموم، وقد علم الركوب فلعل أحدهما بعد البعث من القبر والآخر بعد السوق إلى المحشر، «لمعات». (٥) أي: علينا إنجازه. (٦) قوله: (فأول من يكسى إبراهيم) قيل: لأنه أول من عري وجُرد في سبيل الله من النبيين حين ألقي في النار، لا لأنه أفضل من نبينا، أو لكونه أباه فتقدُّمه لعزّة أُبوّته، على أنه قيل: إن نبينا ﷺ يخرج باللباس من قبره في ثيابه التي دُفِن فيها، كذا في «اللمعات». (٧) أي: إلى الجنة. (٨) أي: إلى النار. (٩) قوله: (أصحابي) أي: هؤلاء أصحابي، وهو إشارة إلى الذين هم في جهة الشمال، أي: طريق جهنم، أو معناه أنهم يؤخذون من الطرفين ويشدّون من جهة اليمين والشمال بحيث لا يتحركون لا يميناً ولا شمالاً، قاله الكرماني (١٤/ ٨٦ ـ ٨٧). (١٠) مرَّ بيانه [برقم: ٣٣٤٩]. (١١) «ذكر عن أبي عبد الله» أي: البخاري قائله الفربري كما وقع في بعض النسخ. (١٢) قوله: (ذكر عن أبي عبد الله) هو البخاري. «عن قبيصة» هو ابن عقبة، أحد شيوخ البخاري، [أي] أنه حمل قوله: «أصحابي» أي: باعتبار ما كان قبل الردّة، لا أنهم ماتوا على ذلك، كذا في «الفتح» (٦/ ٤٩٠)، وقد مرَّ [برقم: ٣٣٤٩]. (١٣) «قبيصة» هو ابن عقبة السُّوائي. (١٤) أي: نزوله من السماء إلى الأرض، «ك» (١٤/ ٨٧). (١٥) هو ابن إبراهيم المعروف بابن راهويه، «ف» (٦/ ٤٩٢). (١٦) ابن سعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف، «ف» (٦/ ٤٩٢). (١٧) «صالح» هو ابن كيسان. (١٨) «ابن شهاب» هو الزهري. (١٩) «سعيد بن المسيب» المخزومي القرشي. (٢٠) أي: ليقربن، «ف» (٦/ ٤٩٢). (٢١) قوله: (حكماً) أي: حاكماً، والمعنى أنه ينزل حاكما بهذه الشريعة، وأما بعض الأحكام التي ليست في شريعتنا الآن ـ كوضع الجزية ونحوه ويحكم به عيسى ـ فهو من باب بيان المدة. قال النووي: ومعنى وضع عيسى الجزية مع أنها مشروعة في هذه الشريعة: أن مشروعيتها مقيّدة بنزول عيسى لِمَا دلّ عليه هذا الخبر، وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية، بل نبيّنا ﷺ هو المبيِّن للنسخ بقوله هذا، هذا ملتقط من «الفتح» (٦/ ٤٩١) و«اللمعات». (٢٢) قوله: (فيكسر الصليب) وهو خشبتان متقاطعتان على هيئة المصلوب، والمقصود إبطال النصرانية والحكم بشرع الإسلام، وكذا قوله: «ويقتل الخنزير» ومعناه: تحريمُ

[٣٤٤٨] راجع: ٢٢٢٢، أخرجه: م ١٥٥، تحفة: ١٣١٧٨.

وَيَضَعَ الحَرْبَ[(١)]، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ[(٢)] الْوَاحِدَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». ثُمَّ يَقُولُ[(٣)] أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ[(٤)] قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ[(٥)] وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾[النساء: ١٥٩].

٣٤٤٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ[(٦)]، ثَنَا اللَّيْثُ[(٧)]، عَنْ يُونُسَ[(٨)]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[(٩)]، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ»[(١٠)].

تَابَعَهُ[(١١)] عُقَيْلٌ[(١٢)] وَالأَوْزَاعِيُّ[(١٣)].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٥٠ ـ باب مَا ذُكِرَ[(١٤)] عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ[(١٥)(١٦)]

٣٤٥٠ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ[(١٧)]، ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ[(١٨)]، ثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ[(١٩)]، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ[(٢٠)] قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو[(٢١)] لِحُذَيْفَةَ[(٢٢)]: أَلَا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ مَعَ الدَّجَّالِ[(٢٣)] إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِي يُرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ، وَأَمَّا الَّذِي يُرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرِقُ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ

النسخ: «وَيَضَعَ الحَرْبَ» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي هـ: «وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ». «خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا» في صـ، ذ: «خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا». «إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ» في ذ: «إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ». «﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾» سقطت البسملة في ذ. «فَأَمَّا الَّذِي» في ذ: «فَأَمَّا الَّتِي».

اقتنائه وأكلِه وإباحةُ قتله، كذا قاله الطيبي (١٠/ ٢٧). والظاهر إيجاب قتله، ويحتمل أن يراد بذلك عدم تقرير أهل الذمة على دينهم وعاداتهم، كما هو الآن، والأظهر أن المراد هو الأول، أعني إبطالَ دين النصرانية ومَحْوَ آثارها، «لمعات». (١) قوله: (ويضع الحرب) وفي رواية الكشميهني: «الجزية»، والمعنى أن الدين يصير واحداً فلا يبقى أحد من أهل الذمة يؤدّي الجزية. وقيل: معناه أن المال يكثر حتى لا يبقى فقير مصرف مال الجزية فتوضع الجزية استغناءً عنها، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٨٨) و«الفتح» (٦/ ٤٩١). وفي «اللمعات»: المراد يضعها عنهم ويحملهم على الإسلام، وإن لم يسلموا قتلهم، فالشريعة يومئذ إما السيف أو الإسلام، انتهى. (٢) قوله: (حتى تكون السجدة...) إلخ، أي: أنهم حينئذ لا يتقربون إلى الله إلا بالعبادة، لا بالتصدق بالمال. وقيل: معناه أن الناس يرغبون عن الدنيا حتى تكون السجدة الواحدة أحبّ إليهم من الدنيا وما فيها، «فتح» (٦/ ٤٩٢). (٣) هو موصول بالإسناد المذكور، «ف» (٦/ ٤٩٣). (٤) أي: بعيسى، «ج» (ص: ١٣١). (٥) أي: الكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه إيمانه، أو قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة، «ج» (ص: ١٣١). (٦) «ابن بكير» هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي. (٧) «الليث» هو ابن سعد المصري. (٨) «يونس» ابن يزيد الأيلي. (٩) «ابن شهاب» هو الزهري. (١٠) قوله: (وإمامكم منكم) يحكم بينكم بالقرآن لا بالإنجيل، أو أنه يصلي معكم بالجماعة والإمام من هذه الأمة، أو وضع المظهر موضع المضمر تعظيماً له، يعني هو منكم، والغرض أنه خليفتكم وهو على دينكم. قال الطيبي: أي: يؤمّكم عيسى حال كونه في دينكم، «ك» (١٤/ ٨٨)، «خ». (١١) «تابعه» أي: تابع يونس، «ف» (٦/ ٤٩٣). (١٢) «عقيل» ابن خالد، فيما وصله ابن منده. (١٣) «والأوزاعي» عبد الرحمن، فيما وصله أيضاً. (١٤) أي: من الأعاجيب التي كانت في زمانهم، «ف» (٦/ ٤٩٧). (١٥) أي: عن ذرية يعقوب، «ف» (٦/ ٤٩٧). (١٦) هو لقب يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، «ف» (٦/ ٤٩٧). (١٧) «موسى بن إسماعيل» التبوذكي. (١٨) «أبو عوانة» الوضاح اليشكري. (١٩) «عبد الملك بن عمير» الكوفي. (٢٠) «ربعي ابن حراش» بكسر الحاء المهملة الغطفاني. (٢١) «عقبة بن عمرو» هو أبو مسعود الأنصاري المعروف بالبدري، «ف» (٦/ ٤٩٧). (٢٢) «حذيفة» هو ابن اليمان رضي الله عنهما. (٢٣) يأتي الحديث [برقم: ٧١٣٠] في «كتاب الفتن» إن شاء الله تعالى، «ف» (٦/ ٤٩٧).

[٣٤٤٩] راجع: ٢٢٢٢، أخرجه: م ١٥٥، تحفة: ١٤٦٣٦.

[٣٤٥٠] طرفه: ٧١٣٠، أخرجه: م ٢٩٣٤، د ٤٣١٥، تحفة: ٩٩٨١، ٣٣٠٩.

مِنكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يُرَى أَنَّهَا نَارٌ، فَإِنَّهُ عَذْبٌ[١] بَارِدٌ».

٣٤٥١ ـ قَالَ حُذَيْفَةُ[٢]: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلاً[٣] كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَتَاهُ الْمَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ فَقِيلَ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ[٤]؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ، قِيلَ لَهُ: انْظُرْ، قَالَ: مَا أَعْلَمُ شَيْئًا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَأُجَازِيهِمْ[٥]، فَأُنْظِرُ الْمُوسِرَ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ الْمُعْسِرِ، فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ»[٦].

٣٤٥٢ ـ قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلاً[٧] حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَلَمَّا يَئِسَ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي، وَخَلَصَتْ[٨] إِلَى عَظْمِي، فَامْتُحِشَتْ[٩]، فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا، ثُمَّ انْظُرُوا يَوْمًا رَاحًا[١٠] فَاذْرُوهُ فِي الْيَمِّ. فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللهُ تعالى فَقَالَ لَهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ. فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ». قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو: وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ، وَكَانَ[١١] نَبَّاشًا[١٢].

٣٤٥٣ و٣٤٥٤ ـ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ[١٣] قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ[١٤] قَالَ: أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ[١٥] وَيُونُسُ[١٦]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[١٧] قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ قَالاَ: لَمَّا نُزِلَ[١٨][١٩] بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ[٢٠] يَطْرَحُ خَمِيصَةً[٢١] لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ[٢٢] كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ». يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا.

النسخ: «أَتَاهُ الْمَلَكُ» في نـ: «أَتَى الْمَلَكُ». «هَلْ عَمِلْتَ» في نـ: «هَلْ عَلِمْتَ». «قَالَ: وَسَمِعْتُهُ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَقَالَ: وَسَمِعْتُهُ». «وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا» زاد في نـ: «كثيرة». «فَجَمَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «فَجَمَعَهُ فَقَالَ». «قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو: وَأَنَا سَمِعْتُهُ» في نـ: «قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: سَمِعْتُهُ». «يَقُولُ ذَلِكَ» في نـ: «يَقُولُ ذَاكَ». «حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ».

(١) شيرين. [بالفارسية]. (٢) بالإسناد السابق، «قس» (٧/ ٤٦١). (٣) لم يسم، «قس» (٧/ ٤٦١). (٤) أي: مما ينفع الناس، «لمعات». (٥) قوله: (وأجازيهم) أي: أتقاضاهم الحقّ، والمجازي: المتقاضي، يقال: تجازيت ديني عن فلان إذا تقاضيته، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٨٩). (٦) قوله: (فأدخله الله الجنّة) بأن حكَم ووعَد بذلك، أو جعل قبره روضة من رياض الجنة، وإن كان بعد البعث فهو على الحقيقة، «لمعات». (٧) لم يسم، ووقع في رواية الطبراني: أن رجلاً من بني إسرائيل. (٨) بفتح اللام أي: وصلت، «ع» (١١/ ٢٠٦). (٩) قوله: (فامتحشت) أي: احترقت، على صيغة بناء الفاعل، كذا ضبط الكرماني، وضبط بعضهم على بناء صيغة المجهول وله وجه، من الامتحاش، ومادّته ميم وحاء مهملة وشين معجمة، والمحش: احتراق الجلد وظهور العظم، «ع» (١١/ ٢٠٦). (١٠) قوله: (ثم انظروا يوماً راحاً) قال الجوهري: يوم راح: أي: شديد الريح، وإذا كان طيب الريح يقال: يوم رَيِّحٌ بالتشديد، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٨٩)، وسيجيء الحديث عن قريب إن شاء الله تعالى [برقم: ٣٤٧٩]. (١١) أي: الرجل الموصي. (١٢) أي: سارقاً للأكفان. (١٣) «بشر» هو ابن محمد السختياني المروزي. (١٤) «عبد الله» ابن المبارك المروزي. (١٥) «معمر» هو ابن راشد. (١٦) «يونس» هو ابن يزيد. (١٧) «الزهري» محمد بن مسلم. (١٨) أي: مرض الموت. (١٩) قوله: (لما نُزِلَ) بضم أوله، وفي نسخة عند أبي ذر بفتحتين «برسول الله» يعني الموت أو ملك الموت، أورَدَه مختصراً وقد مرَّ في «الصلاة» (برقم: ٤٣٥)، وفي «الجنائز» (برقم: ١٣٣٠)، والغرض منه ذمّ اليهود والنصارى في اتخاذ قبور أنبيائهم مساجدَ، «كرماني». [«ف» (٦/ ٤٩٧)]. (٢٠) أي: شرع. (٢١) كساءٌ مُرَبَّعٌ له عَلَمان، «ق» (ص: ٥٥٥). (٢٢) قوله: (فإذا اغتمّ) أي: سَخُنَ بالخميصة وأخذ بنفسه من شدّة الحرّ. قوله: «يحذِّر ما صنعوا» أي: يحذِّر أمته أن يصنعوا بقبره ما صنع اليهود والنصارى،

[٣٤٥١] راجع: ٢٠٧٧.
[٣٤٥٢] طرفاه: ٣٤٧٩، ٦٤٨٠، أخرجه: س ٢٠٨٠، تحفة: ٣٣١٢، ٩٩٨٤.
[٣٤٥٣] راجع: ٤٣٥.
[٣٤٥٤] راجع: ٤٣٦.

٣٤٥٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ(٢) قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ(٣)، عَنْ فُرَاتٍ(٤) الْقَزَّازِ(٥) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ(٦) قَالَ: قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ خَمْسَ سِنِينَ، فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ(٧)، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ. قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: فُوا(٨) بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ، أَعْطُوهُمْ(٩) حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ».

٣٤٥٦ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ(١٠) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ(١١) قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ(١٢)، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ(١٣)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ(١٤) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَتَتَّبِعُنَّ(١٥) سُنَنَ(١٦) مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ(١٧) لَسَلَكْتُمُوهُ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى(١٨)؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَمَنْ(١٩)؟!».

النسخ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» في نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ» في نـ: «فُوا بَيْعَةَ الأَوَّلِ». «حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ» في نـ: «أَنَا أَبُو غَسَّانَ». «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَمَنْ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ: فَمَنْ».

«مجمع» (٤/ ٧٠). (١) «محمد بن بشار» هو بندار. (٢) «محمد ابن جعفر» هو غندر. (٣) «شعبة» هو ابن الحجاج. (٤) بضمّ الفاء وخفة الراء آخره مثناة، هو ابن أبي عبد الرحمن الكوفي، «ف» (٦/ ٤٩٨). (٥) بقاف وزايين معجمتين، «ف» (٦/ ٤٩٨). (٦) هو سلمان الأشجعي، «ف» (٦/ ٤٩٨). (٧) قوله: (تسوسهم الأنبياء) أي: تتولّى أمورهم كالأمراء والوُلاة بالرعيّة، والسياسة: القيام على الشيء بما يصلحه، كذا في «المجمع» (٣/ ١٤٨). قال في «الفتح»: أي: أنهم كانوا إذا ظهر فيهم فساد بعث الله لهم نبيّاً يقيم لهم أمرهم ويزيل ما غيّروا من أحكام التوراة، «ف» (٦/ ٤٩٧). (٨) قوله: (قال: فُوا) أمر من الوفاء، والمعنى أنه إذا بويع الخليفة بعد خليفة فبيعة الأول صحيحة فيجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة. قال النووي: سواء عقدوا للثاني عالِمين بعقد الأول أم لا، وسواء كانوا في بلد واحد أو أكثر، وسواء كانوا في بلد الإمام المنفصل أم لا، هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور، «فتح» (٦/ ٤٩٧). (٩) قوله: (أعطوهم حقهم...) إلخ، أي: أطيعوهم وعاشروهم بالسمع والطاعة، فإن الله يحاسبهم بالخير والشرّ عن حال رعيتهم، «ك» (١٤/ ٩٠)، «خ». (١٠) «سعيد بن أبي مريم» هو المصري. (١١) «أبو غسان» محمد بن مطرف بن داود الليثي المدني. (١٢) «زيد ابن أسلم» العدوي مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (١٣) «عطاء ابن يسار» مولى ميمونة. (١٤) «أبي سعيد» سعد بن مالك الخدري.

(١٥) قوله: (لتتبعنّ) بضم العين وتشديد النون، و«سَنَن» بفتح المهملة أي: طريق «مَنْ قبلكم» أي: الذين قبلكم، كذا في «الفتح» (٦/ ٤٩٨). قال الطيبي (١٠/ ٣٢): هي جمع سُنّة، وهي الطريقة، حسنة أو سيئة، والمراد هنا طريقة أهل الأهواء والبدع التي ابتدعوها من تلقاء أنفسهم بعد أنبيائهم، انتهى. كذا في «المجمع» (٣/ ١٣٣). (١٦) بفتح المهملة والنون الأولى: الطريقة، وفي بعضها بالضم، «خ». (١٧) قوله: (جُحْر ضبٍّ) الجحر: بضم الجيم وسكون المهملة، والضبّ بفتح المعجمة وتشديد الموحدة: دُوَيْبة معروفة، يقال خُصَّتْ بالذكر لأن الضبّ يقال له: قاضي البهائم. والذي يظهر أن التخصيص إنما وقع لجحر الضب لشدة ضيقه ورداءته، ومع ذلك فإنهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الرديء لوافقوهم، قاله في «الفتح» (٦/ ٤٩٨). قال في «المجمع» (٣/ ١٣٣): والمراد بالشبر والذراع وجحر الضب التمثيل لشدة الموافقة في المعاصي لا في الكفر. فإن قيل: قد وقع فيما مضى قتل الأنبياء وتحريف الكتب، قلت: لعل ما وقع في أيام بني أمية من قتل علماء التابعين مثل سعيد ابن المسيب ونحوه من هذا القبيل فعلماء أمته كأنبيائهم، كيف وقد قتلوا فلذة كبد الرسول ﷺ، وما اشتهر فيما مضى من تحاريف الباطنية، وفي هذا الزمان من بعض أهل البدع، انتهى مختصراً. (١٨) قوله: (اليهود والنصارى) أي: أتعني بمن يتبعهم اليهود والنصارى؟ فأجاب: من سواهم إن لم أردهم، «مجمع» (٣/ ١٣٣). (١٩) استفهام إنكاري أي: ليس المراد غيرهم، «ف» (٦/ ٤٩٩).

[٣٤٥٥] أخرجه: م ١٨٤٢، ق ٢٨٧١، تحفة: ١٣٤١٧.

[٣٤٥٦] طرفه: ٧٣٢٠، أخرجه: م ٢٦٦٩، تحفة: ٤١٧١.

٣٤٥٧ ـ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ[٣]، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ[٤]، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: ذَكَرُوا النَّارَ وَالنَّاقُوسَ[٥]، فَذَكَرُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، فَأُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ وَأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ.

٣٤٥٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ[٦] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٧]، عَنِ الأَعْمَشِ[٨]، عَنْ أَبِي الضُّحَى[٩]، عَنْ مَسْرُوقٍ[١٠]، عَنْ عَائِشَةَ كَانَتْ تَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ يَدَهُ فِي خَاصِرَتِهِ[١١] وَتَقُولُ: إِنَّ الْيَهُودَ تَفْعَلُهُ. تَابَعَهُ شُعْبَةُ[١٢] عَنِ الأَعْمَشِ[١٣].

٣٤٥٩ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ[١٤] قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ[١٥]، عَنْ نَافِعٍ[١٦]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَجَلُكُمْ[١٧] فِي أَجَلِ مَنْ خَلَا مِنَ الأُمَمِ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالاً فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ[١٨]؟ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ؟ قَالَ: أَلَا فَأَنْتُمُ الَّذِينَ تَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، أَلَا لَكُمُ الأَجْرُ مَرَّتَيْنِ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلاً وَأَقَلُّ عَطَاءً؟! قَالَ اللَّهُ: وَهَلْ ظَلَمْتُكُمْ[١٩] مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَإِنَّهُ فَضْلِي أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ».

٣٤٦٠ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٢٠] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٢١]، عَنْ عَمْرٍو[٢٢]، عَنْ طَاوُسٍ[٢٣]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ: قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا[٢٤]، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ[٢٥]، فَجَمَّلُوهَا[٢٦] فَبَاعُوهَا». تَابَعَهُ[٢٧][٢٨] جَابِرٌ وَأَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

النسخ: «حَدَّثَنَا اللَّيْثُ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا لَيْثٌ». «عَنْ رَسُولِ اللَّهِ» في نـ: «عَنِ النَّبِيِّ». «تَعْمَلُونَ» في نـ: «يَعْمَلُونَ». «وَهَلْ ظَلَمْتُكُمْ» ثبتت الواو في هـ، ذ.

---

(١) «عمران بن ميسرة» الآدمي البصري. (٢) «عبد الوارث» ابن سعيد التنوري. (٣) «خالد» ابن مهران أبو المنازل الحذاء. (٤) «أبي قلابة» عبد الله بن زيد. (٥) قوله: (والناقوس) وهي خشبة طويلة تضرب بخشبة هي أصغر منها، والنصارى يُعلِمون بها أوقات صلاتهم، «مجمع البحار» (٤/ ٧٩١ ـ ٧٩٢)، ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ٦٠٣] في «كتاب الأذان»، والله أعلم. (٦) «محمد بن يوسف» البيكندي. (٧) «سفيان» هو الثوري. (٨) «الأعمش» سليمان الكوفي. (٩) «أبي الضحى» مسلم بن صبيح. (١٠) «مسروق» هو ابن الأجدع. (١١) الخاصرة: الشاكلة، وهذا مطلق وقد قيد بحال الصلاة، «ك» (١٤/ ٩١)، «خ». (١٢) ابن الحجّاج. (١٣) سليمان. (١٤) «قتيبة ابن سعيد» أبو رجاء الثقفي. (١٥) «الليث» هو ابن سعد الإمام. (١٦) «نافع» مولى ابن عمر. (١٧) قوله: (أجلُكم) أي: زمانكم.

قوله: «خلا من الأمم» أي: مضى، وهذا الحديث يدلّ على ما ذهب إليه أبو حنيفة ـ رحمه الله ـ من أن وقت الظهر إلى مثلين ليكون أزيد من وقت العصر، كذا في «الخير الجاري»، ومرَّ الحديث مع بعض بيانه [برقم: ٥٥٧] في «كتاب مواقيت الصلاة». (١٨) القيراط هو نصف الدانق، والمراد هنا النصيب والحصة. (١٩) أي: نقصتكم، «ك» (٤/ ٢٠٣). (٢٠) «علي بن عبد الله» المديني. (٢١) «سفيان» هو ابن عيينة الهلالي. (٢٢) «عمرو بن دينار» أبو محمد المكي. (٢٣) «طاوس» هو ابن كيسان اليماني. (٢٤) قوله: (قاتل الله فلاناً) يعني سمرة بن جندب لأنه باع خمراً كان أخذها من أهل الكتاب عن قيمة الجزية معتقداً جواز بيعها، ولذلك اقتصر عمر ـ رضي الله عنه ـ على ذَمّه ولم يعاقبه، ـ أي: كان مخطئاً في الاجتهاد، «خ» ـ ويحتمل أنه لم يرد الدعاء عليه بل أراد بها التغليظ عليه كعادة العرب، ولعل الراوي لم يصرّح باسمه تأدّباً، «قسطلاني» (٧/ ٤٦٧)، ومرَّ الحديث [برقم: ٢٢٢٣] في «البيع». (٢٥) أي: شحوم الميتة. (٢٦) أي: أذابوها، «ك» (١٤/ ٩٢). (٢٧) أي: في تحريم شحوم الميتة دون القصة، «ف» (٦/ ٤٩٩). (٢٨) «تابعه» أي: تابع ابنَ عباس جابرُ بن

[٣٤٥٧] راجع: ٦٠٣.
[٣٤٥٨] تحفة: ١٧٦٤٧.
[٣٤٥٩] راجع: ٥٥٧، تحفة: ٨٣٠٤.
[٣٤٦٠] راجع: ٢٢٢٣.

٣٤٦١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ[١] الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ[٢]، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ[٣]، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ[٤]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو[٥] أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً[٦]، وَحَدِّثُوا[٧] عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ[٨]، وَمَنْ كَذَبَ[٩] عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

٣٤٦٢ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١٠] قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ[١١]، عَنْ صَالِحٍ[١٢]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[١٣] قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١٤]: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبُغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ»[١٥].

٣٤٦٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ[١٦] قَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ[١٧] قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ[١٨]، عَنِ الْحَسَنِ[١٩] قَالَ: حَدَّثَنَا جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٢٠] فِي هَذَا الْمَسْجِدِ[٢١]، وَمَا نَسِينَا مُنْذُ حَدَّثَنَا، وَمَا نَخْشَى[٢٢] أَنْ يَكُونَ جُنْدُبٌ كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ[٢٣]، ....

النسخ: «أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ» في نـ: «أَنْبَأَنَا الأَوْزَاعِيُّ». «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ». «حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ». «عَلَى النَّبِيِّ» كذا في ذ، وفي نـ: «عَلَى رَسُولِ اللَّهِ».

عبد الله الأنصاري وأبو هريرة رضي الله عنهم. (١) «أبو عاصم» هو النبيل البصري. (٢) «الأوزاعي» عبد الرحمن بن عمرو. (٣) «حسان ابن عطية» المحاربي مولاهم الدمشقي. (٤) «أبي كبشة» السلولي واسمه كنيته. (٥) «عبد الله بن عمرو» ابن العاص. (٦) قوله: (ولو آية) قال القاضي البيضاوي: إنما قال: آية، أي: من القرآن ولم يقل حديثاً فإن الآيات مع تكفُّل الله بحفظها لمّا كانت واجبة التبليغ فتبليغ الحديث يفهم منه بالطريق الأولى، «ك» (١٤/ ٩٣)، «خ». (٧) أي: بما لا تعلمون كذبه، «ف» (٦/ ٤٩٩). (٨) أي: لا ضيق عليكم في الحديث عنهم؛ لأنهم كان تقدم منه ﷺ الزجر عن الأخذ عنهم والنظر في كتبهم، ثم حصل التوسع في ذلك، وكأن النهي وقع قبل استقرار الأحكام الإسلامية خشية الفتنة، ثم لما زال المحظور وقع الإذن لِمَا في سماع الأخبار التي كانت في زمانه من العبرة، «ف» (٦/ ٤٩٨). (٩) قوله: (ومن كذب...) إلخ، قد اتفق العلماء على تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ وأنه من الكبائر حتى بالغ الشيخ أبو محمد الجويني فحكم بكفره، مختصراً من «قس» (١/ ٣٥٦). وقال من الكرّامية وبعض المتزهّدة: إن الكذب على النبي ﷺ يجوز فيما يتعلّق بتقوية الدين، واعتلّوا بأن الوعيد ورد في حق من كذب عليه لا له، وهو اعتلال باطل؛ لأن المراد بالوعيد من نقل عنه الكذب، كذا في «الفتح» (٦/ ٤٩٩)، ومرَّ الحديث [برقم: ١٠٧] في «العلم». (١٠) «عبد العزيز بن عبد الله» الأويسي. (١١) «إبراهيم بن سعد» ابن إبراهيم الزهري. (١٢) «صالح» هو ابن كيسان. (١٣) «ابن شهاب» هو الزهري. (١٤) ابن عوف. (١٥) قوله: (فخالفوهم) أي: اصبغوا أنتم لُحاكم، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٩٣). وفي «الفتح» (٦/ ٤٩٩): هذا يقتضي مشروعية الصبغ، والمراد به صبغ شيب اللحية والرأس، ولا يعارضه ما ورد من النهي عن إزالة الشيب؛ لأن الصبغ لا يقتضي الإزالة، ثم إن المأذون فيه مقيّد بغير السواد لِمَا أخرجه مسلم [برقم: ٢١٠٣] من حديث جابر أنه ﷺ قال: «غيِّروه وجنِّبوه السواد». (١٦) «محمد» هو ابن معمر بن ربعي القيسي أو هو محمد بن يحيى الذهلي. (١٧) «حجاج» هو ابن منهال. (١٨) ابن حازم. (١٩) البصري، «ف» (٦/ ٤٩٩). (٢٠) «جندب» هو ابن عبد الله بن سفيان البجلي ثم العَلَقي. (٢١) قوله: (في هذا المسجد) أي: مسجد البصرة. قوله: «وما نسينا...» إلخ، ذكر مثل هذه القيود للإشعار بحسن الضبط وكمال الحفظ، «ك» (١٤/ ٩٣ ـ ٩٤)، «خ». (٢٢) قوله: (وما نخشى...) إلخ، فيه إشارة إلى أن الصحابة عدول، وأن الكذب مأمون من قِبلهم ولا سيما على النبي ﷺ، «ف» (٦/ ٤٩٩). (٢٣) قوله: (جرح) بضم الجيم وسكون الراء بعدها مهملة، ومرَّ في «الجنائز» (برقم: ١٣٦٤) [بلفظ]: «به جراح» وهو بكسر الجيم، وذكره بعضهم بضم المعجمة وآخره جيم وهو تصحيف. ووقع في رواية مسلم [رقم: ١١٣]: «أن رجلاً خرجت به قَرْحة»

[٣٤٦١] أخرجه: ت ٢٦٦٩، تحفة: ٨٩٦٨.
[٣٤٦٢] طرفه: ٥٨٩٩، أخرجه: م ٢١٠٣، س ٥٠٦٩، تحفة: ١٥١٩٠.
[٣٤٦٣] راجع: ١٣٦٤.

فَجَزِعَ فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ[١] بِهَا يَدَهُ، فَمَا رَقَأَ[٢] الدَّمُ حَتَّى مَاتَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ[٣]، فَحَرَّمْتُ[٤] عَلَيْهِ[٥] الْجَنَّةَ»[٦].

٥١ ـ حَدِيثُ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى[٧]

٣٤٦٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ[٨] قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ[٩] قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ[١٠] قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بن أَبِي طلحة[١١] قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ[١٢] أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ[١٣] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ[١٤] قَالَ: أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ[١٥] عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[١٦] قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ[١٧]: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً[١٨] فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ـ أَبْرَصَ[١٩]، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَى ـ بَدَأَ اللَّهُ[٢٠] عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ[٢١]، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الأَبْرَصَ. فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ

النسخ: «عَزَّ وَجَلَّ» كذا في ذ، وفي نـ: «تَعَالَى». «حَدِيثُ أَبْرَصَ» في نـ: «باب حَدِيثِ أَبْرَصَ». «وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى» زاد في نـ: «في بني إسرائيل». «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ». «حَدَّثَنَا هَمَّامٌ» زاد في نـ: «هو ابن يحيى بن دينار». «ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ» في نـ: «ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ». «حَدَّثَنِي عبدُ الرَّحْمَنِ» في نـ: «أخبرني عبد الرحمن». «عَزَّ وَجَلَّ» ثبت في ذ.

هي بفتح القاف وسكون الراء: حَبّة تخرج في البدن، وكأنه كان به جُرْح ثم صار قَرْحة. قوله: «فجزع» أي: فلم يصبر على ألم تلك القرحة. قوله: «فحَزَّ» بالحاء المهملة والزاي. قوله: «فَمَا رَقَأَ الدم» بالقاف والهمز أي: لم ينقطع، كذا في «الفتح» (٦/ ٤٩٩ ـ ٥٠٠).

(١) أي: قطع. (٢) بالهمز أي: لم ينقطع. (٣) هو كناية عن استعجال الموت، «ف» (٦/ ٥٠٠). (٤) ورد على التغليظ، «ف» (٦/ ٥٠٠). (٥) قال النووي: يحتمل أن يكون شرع من مضى أن أصحاب الكبائر يكفرون بفعلها، «ف» (٦/ ٥٠٠). (٦) قوله: (فحرّمت عليه الجنة) لأنه استحلّ ذلك فكفر به فيكون مخلّداً بكفره لا بقتله، أو حرّمت عليه الجنة في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون، أو الوقت الذي يعذَّب فيه الموحِّدون ثم يُخْرَجون، «قسطلاني» (٧/ ٤٦٩). (٧) هكذا تَرْجَمَ لهذا الحديث في أثناء ذكر بني إسرائيل، «ف» (٦/ ٥٠١). (٨) «أحمد بن إسحاق» ابن الحصين بن جابر السلمي أبو إسحاق السرماري، نسبة إلى سرمارة من قرى بخارى. (٩) «عمرو بن عاصم» القيسي الكلابي. (١٠) «همام» هو ابن يحيى بن دينار العوذي. (١١) «إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة» الأنصاري ابن أخي أنس بن مالك. (١٢) الأنصاري. (١٣) يقال: إنه الذهلي، ويقال: إنه المصنف، «ف» (٦/ ٥٠١). «محمد» وقع غير منسوب، وقد جوز الحافظ أبو ذر الهروي أنه الذهلي، وقيل: هو محمد بن إسماعيل البخاري نفسه. (١٤) «عبد الله بن رجاء» ابن المثنى البصري، روى منه البخاري في «اللقطة» (ح: ٢٤٣٩) بلا واسطة، «ك» (١٤/ ٩٤). (١٥) «همام» هو العوذي المذكور آنفاً. (١٦) «إسحاق بن عبد الله» ابن أبي طلحة، «ف» (٦/ ٥٠٢). (١٧) الأنصاري، «قس» (٧/ ٤٧١). (١٨) لم يُسَموا، «قس» (٧/ ٤٧١). (١٩) قوله: (أبرص) البَرَصُ محرّكةً: بياض يظهر في ظاهر البدن لفساد مزاج، بَرِصَ كفرح فهو أبرص. والأقرع: هو الذي ذهب شعر رأسه، «قاموس» (ص: ٥٦٥ و٦٩٢). (٢٠) قوله: (بدأ الله) بالهمزة ورفع كلمة الله، أي: حكم الله، أو أراد الله. قال الخطابي: معناه: قضى الله أن يبتليهم، وقد روى بعضهم: «بدا الله» وهو غلط لما فيه من معنى البُدوِّ، وهو ظهور شيء بعد أن لم يكن وهو على الله ممتنع، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٩٤) و«الخير الجاري» ملتقطاً. قال في «الفتح» (٦/ ٥٠٢): بدا بتخفيف الدال المهملة بغير همز أي: سبق في علم الله فأراد إظهارَه، وليس المراد أنه ظهر له بعد أن كان خافياً؛ لأن ذلك محال في حقّ الله تعالى، وقد أخرجه مسلم بلفظ: «أراد الله أن يبتليهم». قال صاحب «المطالع»: ضبطناه عن مُتْقِنِي شيوخنا بالهمزة أي: ابتدأ الله أن يبتليهم. قال: ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطأ، انتهى. وسبق إلى التخطئة أيضاً الخطابي، وليس كما قال؛ لأنه موجّه كما ترى، انتهى كلام «الفتح» (٦/ ٥٠٢). (٢١) أي: يختبرهم، «قس» (٧/ ٤٧٢).

[٣٤٦٤] طرفه: ٦٦٥٣، أخرجه: م ٢٩٦٤، تحفة: ١٣٦٠٢.

حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ، قَدْ قَذِرَنِي[١][٢] النَّاسُ. قَالَ: فَمَسَحَهُ[٣]، فَذَهَبَ، فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا. فَقَالَ: وَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: الإِبِلُ ـ أَوْ قَالَ: الْبَقَرُ، هُوَ شَكَّ فِي ذَلِكَ[٤]، أَنَّ الأَبْرَصَ أَوِ الأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا: الإِبِلُ، وَقَالَ الآخَرُ: الْبَقَرُ ـ. فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ[٥]. فَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا.

قَالَ: وَأَتَى[٦] الأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ هَذَا عَنِّي، قَدْ قَذِرَنِي[٧] النَّاسُ. قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ، وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ. فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلاً، وَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا.

وَأَتَى[٨] الأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرُ بِهِ[٩] النَّاسَ. قَالَ: فَمَسَحَهُ[١٠]، فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ، فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا[١١]. فَأُنْتِجَ هَذَانِ[١٢]، وَوَلَّدَ[١٣] هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ غَنَمٍ. ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ[١٤] فَقَالَ: رَجُلٌ[١٥] مِسْكِينٌ، تَقَطَّعَتْ بِيَ الْحِبَالُ[١٦][١٧] فِي سَفَرِي، فَلاَ بَلاَغَ[١٨] الْيَوْمَ إِلاَّ بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ[١٩] فِي سَفَرِي. فَقَالَ لَهُ إِنَّ الْحُقُوقَ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ تَعَالَى؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَرِثْتُ كَابِرًا[٢٠] عَنْ كَابِرٍ[٢١]. فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ[٢٢] إِلَى مَا كُنْتَ. وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

النسخ: «فَذَهَبَ» زاد في نـ: «عنه». «وَأَيُّ الْمَالِ» في نـ: «أَيُّ الْمَالِ». «وَيَذْهَبُ هَذَا عَنِّي» كذا في ذ، وفي نـ: «وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا». «وَادٍ مِنَ الإِبِلِ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَادٍ مِنْ إِبِلٍ». «وَادٍ مِنْ بَقَرٍ» في نـ: «وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ». «وَادٍ مِنْ غَنَمٍ» في ذ: «وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ». «بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي» في ســ، حـ، ذ: «بِهِ الْحِبَالُ فِي سَفَرِهِ». «أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ» في هـ: «أَتَبَلَّغُ بِهِ». «فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْحُقُوقَ كَثِيرَةٌ» في ذ: «قَالَ لَهُ: إن الحقوق كثيرة». «كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ». «وَرَدَّ عَلَيه» كذا في ذ، وفي نـ: «فَرَدَّ عَلَيهِ».

---

(١) أي: كرهني، «مجمع» (٤/ ٢٣٦). (٢) قوله: (قد قذِرَني الناس) بفتح القاف وكسر الذال المعجمة أي: اشمأزّوا من رؤيتي، وفي رواية حكاها الكرماني: «قذروني الناس» وهي على لغة: أكلوني البراغيثُ، «فتح» (٦/ ٥٠٢). (٣) أي: مسح على جسمه، «ف» (٦/ ٥٠٢). (٤) قوله: (هو شكّ في ذلك) ووقع عند مسلم [برقم: ٢٩٦٤] التصريح بأن الذي شكّ في ذلك هو إسحاق بن عبد الله راوي الحديث، «ف» (٦/ ٥٠٢). (٥) بضم المهملة وفتح المعجمة مع المد: هي الحامل التي أتى على حملها عشرة أشهر، «ك» (١٤/ ٩٥)، «ف» (٦/ ٥٠٢). (٦) أي: الملك. (٧) كرهني. (٨) أي: الملك. (٩) من الإبصار. (١٠) أي: مسح على عينه. (١١) أي: ذات ولد، ويقال: حاملا، «ف» (٦/ ٥٠٢). أي: عرف منه كثرة النتاج، وقيل: أي: حاملا، «مجمع» (٥/ ١١٧). (١٢) قوله: (فأنتج هذان وولّد هذا) كذا روي، وإنما يقال: نُتِج، وأما أنتجتْ فمعناه: حملت، أو حان ولادتها. قال النووي: أُنتج لغة في نُتِج بمعنى تولّى الولادة. و«ولّد» بالتشديد، والناتج للإبل والمولّد للغنم كالقابلة للنساء، «مجمع» (٤/ ٦٧٢). (١٣) بتشديد اللام أي: فعل في شأن الغنم كما فعل في إبله وبقره، «مجمع» (٥/ ١١٧). (١٤) قوله: (في صورته وهيئته) أي: في الصورة التي كان عليها لَمّا اجتمع به ليكون ذلك أبلغ في إقامة الحجة عليه، «فتح» (٦/ ٥٠٢). (١٥) قال ابن التين: قول الملك له: «رجل مسكين» أراد أنك كنت هكذا، وهو من المعاريض، والمراد به ضرب المثل ليتعظ به المخاطب، «ف» (٦/ ٥٠٢). (١٦) وهذا رواية الكشميهني، «ف» (٦/ ٥٠٢). (١٧) قوله: (الحبال) بكسر المهملة بعدها موحّدة خفيفة جمع حبل، أي: الأسباب في طلب الرزق، ولبعض رواة مسلم: «الحيال» بالمهملة والتحتية جمع حيلةٍ، أي: لم يبق لي حيلة. والمراد بهذا الكلام إنشاءُ الاستعطاف لا الاستخبار، «لمعات». (١٨) أي: لا كفاية لي، «لمعات». (١٩) أي: أتوصل به إلى مرادي، «ف» (٦/ ٥٠٢). (٢٠) قوله: (لقد ورثتُ كابراً عن كابر) أي: كبيراً عن كبير في العزّ والشرف، «ف» (٦/ ٥٠٢). (٢١) أي: عن آبائي وأجدادي، «لمعات». (٢٢) فإن قلت: لِمَ دخل الفاء في الجزاء وهو فعل ماض؟ قلت: هو

وَأَتَى(١) الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ السَّبِيلِ وَتَقَطَّعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلاَ بَلاَغَ الْيَوْمَ إِلاَّ بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي. وَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ بَصَرِي، وَفَقِيرًا فَأَغْنَانِي اللَّهُ، فَخُذْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لاَ أَحْمَدُكَ(٢) الْيَوْمَ لِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لِلَّهِ. فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ(٣)، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ».

٥٢ ـ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمْ حَسِبْتَ(٤) أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ(٥) وَالرَّقِيمِ﴾[الكهف: ٩]

﴿وَالرَّقِيمِ﴾: الْكِتَابُ. الْمَرْقُومُ: مَكْتُوبٌ مِنَ الرَّقْمِ. ﴿رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أَلْهَمْنَاهُمْ(٦) صَبْرًا. ﴿لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾[القصص: ١٠]. ﴿شَطَطًا﴾[الكهف: ١٤] إِفْرَاطًا(٧). ﴿الْوَصِيدُ﴾: الْفِنَاءُ(٨)، وَجَمْعُهُ وَصَائِدُ وَوُصُدٌ، وَيُقَالُ: الْوَصِيدُ(٩): الْبَابُ. ﴿الْمُؤْصَدَةُ﴾[البلد: ٢٠] الْمُطْبَقَةُ، آصَدَ الْبَابَ وَأَوْصَدَ. ﴿بَعَثْنَاهُمْ﴾ أَحْيَيْنَاهُمْ. ﴿أَزْكَى(١٠)(١١)﴾[الكهف: ١٩] أَكْثَرُ رَيْعًا(١٢). فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ: فَنَامُوا. ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ(١٣)﴾[الكهف: ٢٢] لَمْ يَسْتَبِنْ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ(١٤): ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾[الكهف: ٢٢] تَتْرُكُهُمْ(١٥).

٥٣ ـ بابُ حَدِيثِ الْغَارِ(١٦)

النسخ: «وَابْنُ السَّبِيلِ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَابْنُ سَبِيلٍ». «بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي» في سـ، حـ، ذ: «بِهِ الحِبَالُ فِي سَفَرِه». «وَقَالَ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَقَالَ». «فَأَغْنَانِي اللَّهُ» في نـ: «فَقَدْ أَغْنَانِي اللَّهُ». «لاَ أَحْمَدُكَ الْيَوْمَ لِشَيْءٍ» كذا في ذ، وفي مه: «لاَ أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ». «فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ وَسَخِطَ» في نـ: «فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ وَسُخِطَ» [بلفظ المجهول، «ف» (٦/ ٥٠٣)]. «بَابُ» سقط في نـ. «﴿الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾» زاد في نـ: «الآيـة»، وفي أخرى: «الكهف: الفتح في الجبل». «الْمَرْقُومُ» في نـ: «مَرْقُومٌ». «وَقَالَ مُجَاهِدٌ» في عسـ: «فَقَالَ مُجَاهِدٌ». «بَابُ» سقط في نـ.

دعاء، «ك» (١٤/ ٩٦). (١) أي: الملك. (٢) قوله: (لا أحمدك) كذا في «البخاري» بالمهملة والميم، كذا قال عياض: إن رواة البخاري لم تختلف في ذلك، وليس كما قال، والمعنى: لا أحمدك على ترك شيء تحتاج إليه من مالي، فيكون لفظ الترك محذوفة كما قال الشاعر:

ليس على طول الحياة تندم

أي فوت طول الحياة، وفي رواية كريمة وأكثر روايات مسلم: «لا أجهدك» بالجيم والهاء أي: لا أشقّ عليك في ردّ شيء تطلبه مني أو تأخذه، ويحتمل أن يكون قوله: «لا أُحَمِّدك» بمهملة وتشديد الميم أي: لا أطلب منك الحمد، «فتح» (٦/ ٥٠٣). (٣) اختبرتم. (٤) قوله: (﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ﴾) كذا لأبي ذر عن المستملي والكشميهني وحدهما إلى آخر الترجمة، ولغيره في أوله «باب» ولم يورد في ذلك إلا تفاسير مما وقع في قصة أصحاب الكهف، وسقط كلُّه من رواية النسفي، «ف» (٦/ ٥٠٣). (٥) قوله: (﴿الْكَهْفِ﴾) اختلف في مكان الكهف، والذي تظاهرت به الأخبار أنه في بلاد الروم، «فتح» (٦/ ٥٠٣). (٦) هو قول أبي عبيدة، «ف» (٦/ ٥٠٤). (٧) قوله: (﴿شَطَطًا﴾: إفراطا) قال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾ أي: جوراً وغلواً، قوله: «الْمُؤْصَدَة: الْمُطْبَقَة» قال أبو عبيدة في قوله: ﴿نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ أي: مُطْبَقَة، تقول: أوصدت وآصدت أي: أطبقت عليه، فذكره المصنف استطراداً، «ف» (٦/ ٥٠٤). (٨) بالكسر والمد، أي: فناء الكهف، «قس» (٧/ ٤٧٥). (٩) الوصيد عتبة الباب، «ف» (٦/ ٥٠٤). (١٠) قال تعالى: ﴿أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾[الكهف: ١٩]. (١١) قوله: (﴿أَزْكَىٰ﴾: أكثر ريْعاً) أي: نماءً وزيادةً. قوله: «فضرب الله» أي: قال تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ أي: ضربنا عليها حجاباً من أن تسمع، يعني أنامهم إنامة لا تُنبِّهُهم الأصوات، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٩٧). (١٢) أي: أكثر طعاما. (١٣) قوله: (﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾: لم يستبن) قال أبو عبيدة في قوله: ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾ قال: الرجم ما لم يستيقنه من الظنّ، «فتح الباري» (٦/ ٥٠٤). (١٤) ابن جبر. (١٥) هو تفسير قوله تعالى: ﴿تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾[الكهف: ١٧]. (١٦) قوله: (حديث الغار) عقب المصنف قصة أصحاب الكهف بحديث الغار

٣٤٦٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ[٢]، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ[٣]، عَنْ نَافِعٍ[٤]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ[٥] يَمْشُونَ، إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ، فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ، فَانْطَبَقَ[٦] عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلَاءِ لَا يُنَجِّيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ[٧] بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ. فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ[٨]: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ[٩] أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقٍ[١٠] مِنْ أُرُزٍّ[١١]، فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ، وَأَنِّي كُنْتُ عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ، فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا، وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَسُقْهَا، فَقَالَ لِي: إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أُرُزٍّ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرَقِ، فَسَاقَهَا[١٢]، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا، فَانْسَاخَتْ[١٣][١٤] عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ. فَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، ....

النسخ: «حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ» في نـ: «أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ». «فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ» في نـ: «فَقَالَ أَحَدُهُمْ». «مِنْ أُرُزٍّ» في نـ: «مِنْ أُرْزٍ». «وَأَنِّي كُنْتُ عَمَدْتُ» في نـ: «وَأَنِّي عَمَدْتُ». «أَنِّي اشْتَرَيْتُ» في هـ، ذ: «أَنِ اشْتَرَيْتُ». «تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي» كذا في صـ، وفي نـ: «تَعْلَمُ كَانَ لِي».

إشارة إلى ما ورد أنه قد قيل: إن الرقيم المذكور في قوله تعالى: ﴿أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾ هو الغار الذي أصاب فيه الثلاثة ما أصابهم، وذلك فيما أخرجه البزار والطبراني بإسناد صحيح حسن[١] عن النعمان ابن بشير: «أنه سمع النبي ﷺ يذكر الرقيمَ قال: انطلق ثلاثة فكانوا في كهف، فوقع الجبل على باب الكهف فأوصد عليهم» فذكر الحديث، «فتح الباري» (٦/ ٥٠٦). (١) «إسماعيل بن خليل» الخزاز بمعجمات أبو عبد الله الكوفي. (٢) «علي بن مسهر» القرشي الكوفي قاضي موصل. (٣) «عبيد الله بن عمر» هو العمري. (٤) «نافع» مولى ابن عمر. (٥) قوله: (ثلاثة نفر ممن كان قبلكم) قال الشيخ ابن حجر - رحمه الله -: لم أقف على اسم أحد منهم. وفي حديث عقبة بن عامر عند الطبراني في «الدعاء»: «إن ثلاثة نفر من بني إسرائيل» انتهى كلامه في شرحه «فتح الباري» (٦/ ٥٠٦). (٦) أي: باب الغار، «ك» (١٤/ ٩٧). (٧) قوله: (فليَدْعُ كل رجل منكم...) إلخ، وفي رواية موسى بن عقبة: «انظروا أعمالاً عملتموها صالحةً لله» وفي رواية الكشميهني «خالصة ادعوا الله بها»، «ف» (٦/ ٥٠٧). (٨) لغير أبي ذر والنسفي وأبي الوقت، أي: وللباقين: «فقال واحد منهم»، كذا في «الفتح» (٦/ ٥٠٧). (٩) قوله: (اللهم إن كنت تعلم) فيه إشكال؛ لأن المؤمن يعلم قطعاً أن الله يعلم ذلك. وأجيب بأنه تردّد في عمله ذلك هل له اعتبار عند الله؟ فكأنه قال: إن كان عملي ذلك مقبولاً فأجب دعائي، «توشيح» (٥/ ٢٢٣٦)، «فتح» (٦/ ٥٠٧). (١٠) قوله: (على فرق) بفتح الفاء والراء بعدها قاف، وقد تسكن، وهو مكيال يسع ثلاثة آصع، «فتح» (٦/ ٥٠٧)، «ع» (١١/ ٢٢٠). (١١) قوله: (من أرز) بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي، وهو [حبّ] معروف، وفيه ست لغات، كذا في «العيني» (١١/ ٢٢٠ و٩/ ٢٨). وفي «الصراح»: «أرز»، بضمتين وفتح الأول وتشديد الآخر، أُرْز بضمتين وسكونٍ، رُزّ بالضم بلا همز ورُنْز بالنون الساكنة، وهي ست لغات: برنج، انتهى. ومرَّ - أي: [برقم: ٢٢١٥] في «البيوع» - أنه فَرَقُ ذُرَةٍ، وتقدم هناك بيان الجمع بين الروايتين، ويحتمل أنه استأجر أكثر من واحد فكان بعضهم بفرق ذرة، وبعضهم بفرق أرز، ويؤيّد ذلك ما وقع في رواية سالم: «استأجرت أُجَراء[٢]» فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب»، كذا في «فتح الباري» (٦/ ٥٠٧)، ومرَّ الحديث [برقم: ٢٢٧٢]. (١٢) قال الكرماني (١٤/ ٩٨): هذا لم يكن في الذمة بل كان تبرعا منهم له، ومرَّ بحثه [برقم: ٢٢٧٢]. (١٣) بالخاء المعجمة أي: انشقت، «ف» (٦/ ٥٠٨)، «تو» (٥/ ٢٢٣٧). (١٤) قوله: (فانساخَتْ) قال الخطابي: روي بالمهملة وبالخاء المعجمة، وإنما هي بإهمالها، وأصله انصاخَتْ أي انشقَّتْ، انتهى. قاله الكرماني (١٤/ ٩٨). قال صاحب «الفتح» (٦/ ٥٠٨): الرواية بالخاء المعجمة صحيحة وهي بمعنى انشقَّتْ، وإن كان أصله بالصاد فالصاد قد تقلب سيناً، ولا سيما مع الخاء المعجمة

[٣٤٦٥] راجع: ٢٢١٥، أخرجه: م ٢٧٤٣، تحفة: ٨٠٦٦.

(١) كذا في الأصل، وفي «ف» و«ع»: «بإسناد حسن»، وليس عندهما لفظ «صحيح».

(٢) في الأصل: «استأجرت أجيراً».

وَكُنْتُ آتِيهِمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي، فَأَبْطَأْتُ[١] عَنْهُمَا لَيْلَةً فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاغَوْنَ[٢] مِنَ الْجُوعِ[٣]، وَكُنْتُ لاَ أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَايَ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَهُمَا، فَيَسْتَكِنَّا[٤][٥] لِشَرْبَتِهِمَا[٦]، فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا، فَانْسَاحَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ، حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ. فَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَتْ لِي بنتُ عَمٍّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَأَنِّي رَاوَدْتُهَا[٧] عَنْ نَفْسِهَا[٨] فَأَبَتْ إِلاَّ أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ[٩]، فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ، فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا، فَأَمْكَنَتْنِي مِنْ نَفْسِهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ وَلاَ تَفُضَّ[١٠] الْخَاتَمَ إِلاَّ بِحَقِّهِ[١١]. فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ الْمِائَةَ الدِّينَارِ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا، فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا».

٥٤ ـ بَابٌ

٣٤٦٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[١٢] قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ[١٣] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ[١٤]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١٥] حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَمَا امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنَهَا إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لاَ تُمِتِ ابْنِي حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ هَذَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فِي الثَّدْيِ، وَمُرَّ بِامْرَأَةٍ[١٦] تُجَرَّرُ وَيُلْعَبُ بِهَا فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَ: أَمَّا الرَّاكِبُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهَا: تَزْنِي[١٧]، وَتَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ، وَيَقُولُونَ لَهَا: تَسْرِقُ. وَتَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ».

النسخ: «وَكُنْتُ آتِيهِمَا» في قتـ، ذ: «فَكُنْتُ آتِيهِمَا»، قلت: وفي «قس» عكسه. «فَأَبْطَأْتُ عَنْهُمَا» كذا في ذ، وفي نـ: «فَأَبْطَأْتُ عَلَيهِمَا». «وَكُنْتُ لاَ أَسْقِيهِمْ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَكُنْتُ لاَ أَسْقِيهِمْ». «كَانَتْ لِي» كذا في ذ، وفي نـ: «كَانَ لِي». «بنتُ عَمٍّ» في نـ: «ابنةُ عَمٍّ». «الْمِائَةَ الدِّينَارِ» كذا في ذ، وفي نـ: «الْمِائَةَ دِينَارٍ». «بَيْنَمَا امْرَأَةٌ» في نـ: «بَيْنَا امْرَأَةٌ». «وَهِيَ تُرْضِعُهُ» في نـ: «وَهِيَ تُرْضِعُ ابنها».

كالصخر والسخر، انتهى. (١) أي: تأخرت. (٢) من الضغاء بالمد الصياح ببكاء. أي: يتصايحون، وقيل: يستغيثون من الجوع، «ك» (١٤/ ٩٨)، «خ». (٣) أي: بسبب الجوع، «ف» (٦/ ٥٠٩). (٤) أي: يضعفا، «ف» (٦/ ٥٠٩). (٥) قوله: (فَيَسْتَكِنَّا لشَربتهما) أي: يضعفا لشربتهما التي فاتت عنهما، قاله الكرماني (١٤/ ٩٨). قال في «الفتح» (٦/ ٥٠٩): و«يستكنّا» من الاستكانة. وقوله: «لشربتهما» أي: لعدم شربتهما فيصيران ضعيفين مسكينين، والمسكين الذي لا شيء له. (٦) لأنه عشاؤهما وترك العشاء يهرم، «ف» (٦/ ٥٠٩). (٧) أي: طلبت منها. من راد يرود إذا جاء وذهب لطلب شيء، «بيض» (١/ ٤٨٠). (٨) أي: بسبب نفسها، أو من جهة نفسها، «ف» (٦/ ٥٠٩). (٩) قوله: (بمائة دينار) وفي رواية سالم: «فأعطيتها عشرين ومائة دينار»، ويُحْمَل على أنها طلبت منه المائة وزادها هو من قِبَل نفسه عشرين، أو ألغى غير سالم الكسر، «ف» (٦/ ٥٠٩). (١٠) قوله: (ولا تَفُضّ) بالفاء والمعجمة أي: لا تكسر. والخاتم كناية عن عذرتها، وكأنها كانت بِكراً وكَنَّتْ عن الفضاض بالكسر وعن الفرج بالخاتم؛ لأن في حديث النعمان ما يدلّ على أنها لم تكن بِكراً، ووقع في رواية أبي ضمرة: «ولا تفتح الخاتم» والألف واللام بدل من الضمير أي: خاتمي، «فتح الباري» (٦/ ٥٠٩)، ومرَّ الحديث مراراً. (١١) أرادت به الحلال، أي: لا أحل لك أن تقربني إلا بتزويج صحيح، «ف» (٦/ ٥٠٩). (١٢) «أبو اليمان» الحكم بن نافع. (١٣) «شعيب» هو ابن أبي حمزة. (١٤) «أبو الزناد» عبد الله ابن ذكوان. (١٥) هو الأعرج، «ف» (٦/ ٥١٦). (١٦) قوله: (مُرَّ بامرأة) بلفظ المجهول. وقوله: «تُجَرَّرُ» بالرائين، وفي بعضها بالراء، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٩٩)، ومرَّ الحديث [برقم: ٣٤٣٦] في قصة عيسى. (١٧) ومرَّ في قصة عيسى: «يقولون: سرقت وزنيت، ولم تفعل».

[٣٤٦٦] راجع: ١٢٠٦، تحفة: ١٣٧٧٥.

٣٤٦٧ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ(١)(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ(٣) قَالَ: أَخْبَرَنِي جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ(٤)، عَنْ أَيُّوبَ(٥)، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ(٦)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ(٧)(٨) بِرَكِيَّةٍ(٩) كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ(١٠) مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا(١١) فَسَقَتْهُ، فَغُفِرَ لَهَا بِهِ».

٣٤٦٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ(١٢)، عَنْ مَالِكٍ(١٣)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ(١٤)، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(١٥) أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ ابْنَ أَبِي سُفْيَانَ(١٦) عَامَ حَجَّ(١٧) عَلَى الْمِنْبَرِ، فَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ(١٨)، وَكَانَتْ فِي يَدِ حَرَسِيٍّ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ، أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ(١٩)؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ(٢٠)، وَيَقُولُ: «إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ(٢١) حِينَ اتَّخَذَ هذهِ نِسَاؤُهُمْ».

٣٤٦٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(٢٢) قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ(٢٣)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ(٢٤)، عَنْ أَبِي

النسخ: «فَغُفِرَ لَهَا بِهِ» كذا في هـ، وفي نـ: «فَغُفِرَ لَهَا». «وَكَانَتْ» سقطت الواو في نـ. «فِي يَدِ حَرَسِيٍّ» كذا في ذ، وفي نـ: «فِي يَدَيْ حَرَسِيٍّ». «اتَّخَذَ هذهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «اتَّخَذَهَا».

(١) «سعيد بن تليد» هو ابن عيسى بن تليد المصري. (٢) بفتح الفوقية وكسر اللام وبالمهملة، «ك» (١٤/ ٩٩). (٣) «ابن وهب» عبد الله المصري. (٤) «جرير بن حازم» ابن زيد بن عبد الله المصري. (٥) «أيوب» هو ابن أبي تميمة السختياني. (٦) الأنصاري المُعَبِّر، «ك». (٧) أي: يطوف، «ك» (١٤/ ١٠٠). (٨) قوله: (يُطيف) بضم أوله من أطاف، يقال: أطفت بالشيء إذا أدَمْت المرورَ حوله. قوله: «بِرَكِيَّةٍ» بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية: البئر مطويّة وغير مطويّة، وغير المطويّة يقال لها: جُبّ وقليب، ولا يقال لها بئر حتى تُطوى. وقيل: الرَّكِيّ: البئر قبل أن تطوى، فإذا طويت فهي الْمَطْوِيّ. قوله: «بَغِيّ» بفتح الموحدة وكسر المعجمة هي الزانية، ويطلق على الأمة أيضاً. قوله: «موقها» بضم الميم وسكون الواو بعدها قاف هو الخُفّ، وقيل: ما يُلْبَس فوق الخُفّ. قوله: «فغفر لها» زاد الكشميهني: «به» وقد تقدّم «في كتاب الشرب» [برقم: ٢٣٦٣] وفي «الطهارة» [برقم: ١٧٣] أن الذي سقى الكلب رجل، وأنه سقاه في خُفّه، ويحتمل تعدُّد القصة، «فتح» (٦/ ٥١٦). (٩) بفتح الراء: البئر، «ك» (١٤/ ١٠٠). (١٠) البغي: الزانية، والجمع البغايا، «ك» (١٤/ ١٠٠). (١١) أي: خفها. (١٢) «عبد الله بن مسلمة» القعنبي. (١٣) «مالك» الإمام المدني. (١٤) «ابن شهاب» محمد بن مسلم الزهري. (١٥) «حميد بن عبد الرحمن» ابن عوف الزهري.

(١٦) «معاوية» ابن أبي سفيان بن حرب الأموي. (١٧) وكان ذلك سنة إحدى وخمسين في آخر حجة حجها في خلافته، «ك» [انظر: «عمدة القاري» (١١/ ٢٢٣)]. (١٨) قوله: (قُصّة من شَعْر) بضم القاف وشدة المهملة: شعر الناصية، وهاهنا المراد منه قطعة. من قصصت الشعر أي: قطعته. والحرس هم الذين يحرسون السلطان، والواحد حرسيّ؛ لأنه قد صار اسم جنس فنسب إليه، «ك» (١٤/ ١٠٠)، «خ». (١٩) قوله: (أين علماؤكم) هذا السؤال للإنكار عليهم بإهمالهم مثلَ هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره، كذا في «المجمع» (٤/ ٣٦٢). قال في «الفتح» (٦/ ٥١٦): فيه إشارة إلى أن العلماء إذ ذاك فيهم كانوا قد قلّوا، وهو كذلك؛ لأن غالب الصحابة كانوا يومئذ قد ماتُوا، وكأنه رأى جُهّال عوامهم صنعوا ذلك، فأراد أن يُذَكِّر علماءهم ويُؤَنِّبَهُم بما تركوه من إنكار ذلك، ويحتمل أن يكون ترك من بقي من الصحابة ومن أكابر التابعين [إذ ذاك الإنكارَ] إما لاعتقاد عدم التحريم ممن بلغه الخبر فحمله على كراهة التنزيه، أو كان يخشى من سطوة الأمراء في ذلك الزمان على من يستبدّ بالإنكار لئلا ينسب إلى الاعتراض على أولي الأمر، أو كانوا ممن لم يبلغهم الخبر أصلاً، انتهى. (٢٠) أي: القصة، والغرض النهي عن تزيين الشعر بمثلها والوصل به، كذا في «المجمع» (٤/ ٢٨٧)، وسيأتي بيانه [برقم: ٣٤٨٨] في آخر الباب. (٢١) قوله: (إنما هلكت بنو إسرائيل...) إلخ، فيه إشعار بأن ذلك كان حراماً عليهم، فلما فعلوه كان سبباً لهلاكهم، مع ما انضمّ إلى ذلك من ارتكابهم ما ارتكبوا من المناهي، «فتح» (٦/ ٥١٦). (٢٢) «عبد العزيز بن عبد الله» الأويسي. (٢٣) «إبراهيم بن سعد» ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. (٢٤) «أبي سلمة» ابن عبد الرحمن

[٣٤٦٧] راجع: ٣٣٢١، أخرجه: م ٢٢٤٥، تحفة: ١٤٤١٣.

[٣٤٦٨] أطرافه: ٣٤٨٨، ٥٩٣٢، ٥٩٣٨، أخرجه: م ٢١٢٧، د ٤١٦٧، ت ٢٧٨١، س ٥٢٤٥، تحفة: ١١٤٠٧.

[٣٤٦٩] طرفه: ٣٦٨٩، أخرجه: س في الكبرى ٨١٢٠، تحفة: ١٤٩٥٤.

هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ(١) مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ(٢)، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَـذِهِ مِنْهُمْ، فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ».

٣٤٧٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ(٤)، عَنْ شُعْبَةَ(٥)، عَنْ قَتَادَةَ(٦)، عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ(٧)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدريِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ(٨) قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ، فَأَتَى رَاهِبًا(٩) فَسَأَلَهُ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ تَوْبَةٌ(١٠)؟ قَالَ: لَا، فَقَتَلَهُ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا، فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ(١١)، فَنَاءَ(١٢) بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ(١٣) مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي(١٤)، وَأَوْحَى إِلَى هَذِهِ(١٥) أَنْ تَبَاعَدِي(١٦)، وَقَالَ(١٧): قِيسُوا(١٨) مَا بَيْنَهُمَا، فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبُ بِشِبْرٍ، فَغُفِرَ لَهُ»(١٩).

٣٤٧١ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(٢٠) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(٢١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ(٢٢)، عَنِ الأَعْرَجِ(٢٣)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ،

النسخ: «إِنَّهُ قَدْ كَانَ» في نـ: «إنه كان». «الخُدريّ» ثبت في ذ. «فَقَالَ لَهُ: هَلْ تَوْبَةٌ» في نـ: «فَقَالَ لَهُ: هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ»، وفي أخرى: «فَقَالَ لَهُ: تَوْبَةٌ». «فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ» في ذ: «فَوُجِدَ لَهُ إِلَى هَذِهِ».

ابن عوف. (١) سيأتي في مناقب عمر أنهم من بني إسرائيل، «ف» (٦/ ٥١٦). (٢) قوله: (مُحَدَّثون) بفتح الدال المهملة المشدّدة، قال الخطابي: المحدّث الْمُلْهَمُ يلقى الشيء في روعه فكأنه قد حُدِّث به، يظُنّ فيصيب ويخطر الشيء بباله فيكون، وهذه منزلة جليلة من منازل الأولياء، وقال بعضهم: هو من يجري الصواب على لسانه، وقيل: من تكلِّمْه الملائكة، «ك» (١٤/ ١٠١)، «خ». (٣) «محمد ابن بشار» أبو بكر بندار العبدي البصري. (٤) «محمد بن أبي عدي» هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي البصري. (٥) «شعبة» ابن الحجاج ابن الورد العتكي. (٦) «قتادة» ابن دعامة بن قتادة السدوسي. (٧) «أبي الصديق» بكسر الصاد وشدة الدال المهملتين، هو بكر بن قيس ـ أو بكر بن عمرو ـ الناجي بالنون والجيم والتحتية المشددة، قال القسطلاني (٧/ ٤٨٣): وفي الفرع بسكون التحتية. وليس له في «البخاري» سوى هذا الحديث، «ف» (٦/ ٥١٧). (٨) لم أقف على اسمه، «ف» (٦/ ٥١٧). (٩) قوله: (راهباً) هو واحد رهبان النصارى وهو الخائف والمتعبّد، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٠١). قال صاحب «الفتح» (٦/ ٥١٧): فيه إشعار بأن ذلك كان بعد رفع عيسى؛ لأن الرهبانية إنما ابتدعها أتباعه كما نصّ عليه القرآن. (١٠) قوله: (هل من توبة؟) أي: هل تُقْبَل توبته. قال الطيبي (٥/ ٩٦): في الحديث إشكال؛ لأنا إن قلنا: لا، فقد خالفنا نصوصاً، وإن قلنا: نعم، فقد خالفنا أيضاً أصل الشرع، فإن حقوق بني آدم لا تسقط بالتوبة، بل توبتها أداؤها إلى مستحقّيها، أو الاستحلال منها. فالجواب: أن الله تعالى إذا رضي منه وقبل توبته يرضي خصمه، انتهى. (١١) قوله: (فأدركه الموت) الفاء فيه فصيحة، أي: أدركه أمارات الموت، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٠١). (١٢) قوله: (فناء) بنون ومدّ وبعد الألف همزة أي: مال «بصدره نحوها» أي: نحو القرية التي تَوَجَّه إليها للتوبة، وحكي فنأى بغير مدّ قبل الهمزة وبإشباعها بوزن سَعَى، أي: بَعُد بصدره عن الأرض التي خرج منها، «قسطلاني» (٧/ ٤٨٣). [في «اللامع» (٨/ ١٠٩): فيه دلالة على شدة اعتناء الرجل بأمره ونصوح توبته]. (١٣) قوله: (فاختصمتْ فيه) وفي رواية هشام: «فقالت ملائكة الرحمة: جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله، وقالت ملائكة العذاب: إنه لم يعمل خيراً قطّ، فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم، فقال: قِيسُوا ما بين الأرضَيْن فأيّهما كان أدنى فهو لها، «فتح» (٦/ ٥١٧). (١٤) أي: إلى الميت. (١٥) أي: القرية المتوجهة منها. (١٦) أي: عن الميت. (١٧) أي: الله تعالى. (١٨) اندازه كنيد. [بالفارسية]. (١٩) فيه كمال مبالغة في سعة رحمة الله وعدم اليأس منها، «لمعات». [قال الحافظ في «الفتح» (٦/ ٥١٧): وفي الحديث مشروعية التوبة من جميع الكبائر حتى من قتل الأنفس، ويحمل على أن الله تعالى إذا قبل التوبة لقاتلٍ تكفَّل برضا خصمه]. (٢٠) «علي بن عبد الله» المديني. (٢١) «سفيان» هو ابن عيينة. (٢٢) «أبو الزناد» عبد الله بن ذكوان. (٢٣) «الأعرج» عبد الرحمن بن هرمز.

[٣٤٧٠] أخرجه: م ٢٧٦٦، ق ٢٦٢٢، تحفة: ٣٩٧٣.

[٣٤٧١] راجع: ٢٣٢٤، أخرجه: م ٢٣٨٨، س في الكبرى ٨١١١، تحفة: ١٤٩٧٢.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا[١]، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ»[٢]. فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ! قَالَ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - وَمَا هُمَا ثَمَّ[٣] -، وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا[٤] الذِّئْبُ فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ، فَطَلَبَ حَتَّى كَأَنَّهُ اسْتَنْقَذَهَا[٥] مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ: هَذَا اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ[٦] يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟!». فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ! قَالَ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ» وَمَا هُمَا ثَمَّ.

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ[٧]، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بن عيينة[٨]، عَنْ مِسْعَرٍ[٩]، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ[١٠]، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ[*].

٣٤٧٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ[١١] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[١٢]، عَنْ مَعْمَرٍ[١٣]، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ[١٤]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ[١٥] عَقَارًا[١٦] لَهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً[١٧] فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَى الْعَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ، وَلَمْ أَبْتَعِ الذَّهَبَ. وَقَالَ الَّذِي لَهُ الْأَرْضُ: إِنَّمَا بِعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ[١٨]، فَقَالَ الَّذِي تَحَاكَمَا إِلَيْهِ أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا: لِي غُلَامٌ، وَقَالَ الْآخَرُ: لِي جَارِيَةٌ[١٩]، قَالَ أَنْكِحُوا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ[٢٠]، وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا».

النسخ: «ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ» زاد في نـ: «بوجهه». «بَيْنَمَا رَجُلٌ» في نـ: «بَيْنَا رَجُلٌ». «فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ» في نـ: «فَذَهَبَ مِنْهُ بِشَاةٍ». «هَذَا اسْتَنْقَذْتَهَا» كذا في هـ، وفي سـ، حـ، ذ: «هَذَا اسْتَنْقَذْتَهَا»، ولفظ «هذا» في نـ بدله «قد». «حَدَّثَنَا عَلِيٌّ» في نـ: «وَحَدَّثَنَا عَلِيٌّ». «مِثْلَهُ» كذا في ذ، وفي نـ: «بِمِثْلِهِ». «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ النَّبِيُّ».

---

(١) أي: للركوب، «ع». (٢) فيه إشارة إلى معظم ما خلقت لـه، ولـم ترد الحصر؛ لأنه غير مراد اتفاقاً، لأنه من جملة ما خلقت له أنها تـذبح وتؤكل بالاتفاق، «ف» (٦/ ٥١٨). (٣) قوله: (وما هما ثَـمَّ) بفـتح المثلّثة أي: ليسا حاضـرَيْن، وهو من كلام الراوي، وهو محمول على أنه كان أخبرهما بذلك فصدّقاه، أو أطلق ذلك لِمَا اطلع عليه من أنهما يُصَدِّقان بذلك إذا سمعاه ولا يتردّدان، «فـتح» (٦/ ٥١٨). (٤) بـالعين المهملة، من العدوان، «ف» (٦/ ٥١٨). (٥) بإبهـام الفاعـل، «ف» (٦/ ٥١٨). (٦) قوله: (يـوم الـسبع) بـضم البـاء وإسـكانها، قـال القاضي: الرواية بالضمّ، وأما بالسكون فمنهم من جعلها اسماً للموضع الذي عنده المحشر أي: من لها يوم القيامة؟ وقد أُنكر عليـه إذ يـوم القيامة لا يكون الذئب راعيها ولا له تعلّق بها، ومنهم مـن قـال: إنـه مِن سَبَعْت الرجل إذا ذعرته أي: من لها يوم الفزع؟ أو من أسبعته إذا أهملته أي: من لها يوم الإهمال؟ وقيل: يوم السبع عيد كان لهم فـي الجاهلية يشتغلون فيه بلعبهم فيأكل الذئب غـنمهم. قـال الـداودي: هو بالضم، ومعناه: يوم يطردك عنها السبع وبقيت أنا فيهـا لا راعـي لها غيري لفرارك منه. قال النووي: معناه: من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملاً لا راعي لها نهبة للسباع فبقي لها السبع راعياً أي: منفرداً بها. «ك» (١٠/ ١٥١)، ومرَّ الحديث [برقم: ٢٣٢٤] فـي «كتـاب الحرث». (٧) «علي» ابن عبد الله المـديني. (٨) «سـفيان» هـو ابـن عيينة. حاصله أن لسفيان فيـه إسـنادين، «ف» (٦/ ٥١٨). (٩) «مسعر» كمنبر هو ابن كدام. (١٠) «سعد بن إبراهيم» ابن عبـد الـرحمن بـن عوف. (١١) «إسحاق بن نصر» هو ابن إبـراهيم بـن نـصر الـسعدي المروزي. (١٢) «عبد الرزاق» ابن همام الـصنعاني. (١٣) «معمـر» هو ابن راشد الأزدي البصري. (١٤) «همام بن منبه» ابن كامل الصنعاني. (١٥) لم يسميا، «قس» (٧/ ٤٨٥). (١٦) بفتح العين: الأرض والضياع والنخل، «عيني» (١١/ ٢٢٧)، «خ». (١٧) إناء معـروف يقـال لهـا بالفارسية: سبوي. (١٨) قيل: هو داود. (١٩) أي: بنت مراهقـة، «ك» (١٤/ ١٠٣). (٢٠) قوله: (أنكحوا الغلامَ الجارية...) إلخ، هكذا وقـع بصيغة الجمع في الإنكاح والإنفاق، وبصيغة التثنيـة فـي النفس والتصـدق، وكأن السـرّ في ذلك أن النكاح لا بـد فيـه من

---

[*] تحفة: ١٤٩٥١.

[٣٤٧٢] أخرجه: م ١٧٢١، تحفة: ١٤٧١٥.

٣٤٧٣ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١] قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ[٢]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ[٣] وَعَنْ أَبِي النَّضْرِ[٤] مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ[٥]، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ[٦]: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّاعُونِ[٧][٨]؟ فَقَالَ أُسَامَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطَّاعُونُ رِجْسٌ[٩] أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَقْدَمُوا[١٠] عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ فِيهَا فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ»[١١]. قَالَ أَبُو النَّضْرِ: لاَ يُخْرِجُكُمْ إِلاَّ فِرَارًا مِنْهُ.

٣٤٧٤ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ[١٢] قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ[١٣] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ[١٤]، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ[١٥]، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونِ، فَأَخْبَرَنِي: «أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ[١٦] يَقَعُ الطَّاعُونُ فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا[١٧]، يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلاَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ».

النسخ: «وَأَنْتُمْ فِيهَا» في نـ: «وَأَنْتُمْ بِهَا». «وَأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَعَلَهُ» في نـ: «وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ».

الشاهدين، وكذلك الإنفاق قد يحتاج فيه إلى المعين كالوكيل، وأما تثنية النفس فللإشارة إلى اختصاص الزوجين بذلك، وأما تثنية التصدق فللإشارة إلى أن يباشراها بغير واسطة لما في ذلك من الفضل، «فتح الباري» (٦/ ٥١٩ ـ ٥٢٠). (١) «عبد العزيز بن عبد الله» الأويسي. (٢) «مالك» هو ابن أنس الأصبحي. (٣) «محمد بن المنكدر» ابن عبد الله الهدير. (٤) «أبي النضر» سالم بن أبي أمية. (٥) التيمي المدني، «قس» (٧/ ٤٨٧). (٦) ابن حارثة، «قس» (٧/ ٤٨٧). (٧) الوباء، «ق» (ص: ١١١٨). (٨) قوله: (في الطاعون) هو الموت الكثير، وقيل: هو بثر وورم مؤلم جداً يخرج مع لُهَيْبٍ ويسودّ ما حوله أو يَخضر، ويحصل معه خفقان والقيء، ويخرج في المراق والآباط غالباً، «ك» (١٤/ ١٠٣)، «خ». (٩) قوله: (رجس) كذا وقع هنا رجس بالسين المهملة بدل الزاي، ووجّهه القاضي بأن الرجس يقع على العقوبة أيضاً، وقد قال الفارابي والجوهري: الرجس: العذاب، «فتح الباري» (٦/ ٥٢٠). (١٠) من سمع يسمع. (١١) قوله: (فلا تخرجوا فراراً منه. قال أبو النضر: لا يُخرجكم إلا فراراً منه) يريد أن الأولى رواية محمد بن المنكدر، والثانية رواية أبي النضر، فأما رواية ابن المنكدر فلا إشكال فيها، وأما رواية أبي النضر فروايته بالنصب كالذي هنا مشكلة، ورواها جماعة بالرفع، ولا إشكال فيها، كذا في «الفتح» (٦/ ٥٢٠). قال الكرماني (١٤/ ١٠٤): فإن قلت: ما وجه الجمع بين «لا تَخرجوا فراراً» وبين «لا يُخرجكم إلا فراراً» إذ ظاهرهما متناقض؟ قلت: غرضه أن أبا النضر فسّر قوله: «لا تخرجوا» بأن المراد منه الحصر، يعني أن الخروج المنهيّ هو الذي يكون لمجرد الفرار لا لغرض آخر، فهو تفسير للمعلّل المنهيّ لا للنهي. قال النووي: روي «لا يُخرجكم إلا فرار» بالرفع والنصب وكلاهما مشكل، لأن ظاهره المنع من الخروج بكل سبب إلا للفرار، وهو ضدّ المراد. قال بعضهم: لفظة «إلا» هذا غلط من الراوي، وصوابه حذفها، كما هو المعروف في الروايات، ووَجَّه طائفةٌ النصبَ فقالوا: هو حال، وكلمة «إلا» للإيجاب لا للاستثناء، وتقديره: لا تخرجوا إذا لم يكن خروجكم إلا فراراً منه. وفيه التسليم لقضاء الله ومنع القدوم على بلد الطاعون ومنع الخروج منه فراراً من ذلك، وأما الخروج لعارض فلا بأس به، انتهى. (١٢) «موسى بن إسماعيل» التبوذكي المنقري. (١٣) «داود بن أبي الفرات» عمرو الكندي. (١٤) «عبد الله بن بريدة» ابن الحصيب قاضي مرو. (١٥) «يحيى بن يعمر» بفتح الميم، قاضي مرو التابعي. (١٦) قوله: (من أحد) «من» زائدة، و«إلاّ كان» استثناء منه. وفي الحديث بيان عناية الله بهذه الأمة المكرمة حيث جعل ما أَعَدَّ عذاباً لغيرهم رحمةً لهم، «ك» (١٤/ ١٠٤ ـ ١٠٥)، «خ». (١٧) أي: طالبا للأجر.

[٣٤٧٣] طرفاه: ٥٧٢٨، ٦٩٧٤، أخرجه: م ٢٢١٨، ت ١٠٦٥، س في الكبرى ٧٥٢٤، تحفة: ٩٢.

[٣٤٧٤] طرفاه: ٥٧٣٤، ٦٦١٩، أخرجه: س في الكبرى ٧٥٢٧، تحفة: ١٧٦٨٥.

٣٤٧٥ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ[٢]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[٣]، عَنْ عُرْوَةَ[٤]، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ[٥] شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ[٦] عَلَيْهِ إِلاَّ أُسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ، حِبُّ[٧] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَشْفَعُ[٨] فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟!». ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ[٩][١٠] الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ[١١] اللَّهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا».

٣٤٧٦ ـ حَدَّثَنَا آدَمُ[١٢]، ثَنَا شُعْبَةُ[١٣]، ثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ[١٤] قَالَ: سَمِعْتُ النَّزَّالَ[١٥] بْنَ سَبْرَةَ الْهِلاَلِيَّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ[١٦] قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً قَرَأَ آيَةً، وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ خِلاَفَهَا فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ وَقَالَ: «كِلاَكُمَا مُحْسِنٌ، وَلاَ تَخْتَلِفُوا[١٧]، فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا».

٣٤٧٧ ـ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ[١٨] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ[١٩] قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ[٢٠] قَالَ عَبْدُ اللَّهِ[٢١]: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ[٢٢] ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ».

النسخ: «ابْنُ سَعِيدٍ» سقط في نـ. «فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ» كذا في هـ، ذ، وفي سـ، حـ، ذ: «فَقَالَ: مَنْ يُكَلِّمُ»، وفي نـ: «فَقَالَ: وَمَنْ يُكَلِّمُ». «فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَاطِمَةَ ابنةَ مُحَمَّدٍ». «رَجُلاً قَرَأَ آيَةً» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «رَجُلاً قَرَأَ». «وَلاَ تَخْتَلِفُوا» في نـ: «فَلاَ تَخْتَلِفُوا». «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي» لفظ «اللهم» ثبت في هـ.

(١) «قتيبة بن سعيد» البلخي أبو رجاء الثقفي. (٢) «الليث» هو ابن سعد الإمام المصري. (٣) «ابن شهاب» محمد بن مسلم الزهري. (٤) «عروة» ابن الزبير بن العوام. (٥) قوله: (أَهَمَّهم) أي: أَقْلَقَهم وأَحْزَنَهم، و«المرأة المخزوميّة» هي فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد بنت أخي أبي سلمة. إنما ضَرَب المثلَ بفاطمة بنت محمد ﷺ لأنها كانت أعزَّ أهله [عليه]، ثم لأنها كانت سَمِيَّةً [لها]، كذا في «الطيبي» (٧/ ١٥٠). (٦) أي: يتجاسر عليه بطريق الإذلال، «ك» (١٤/ ١٠٥)، «خ». (٧) بكسر الحاء أي: محبوبه، «لمعات». (٨) قوله: (أَتَشْفَعُ...) إلخ، قال الطيبي (٧/ ١٥١): قد أجمعوا على تحريم الشفاعة في الحدّ بعد بلوغه إلى الإمام لهذا الحديث، وعلى أنه يحرم التشفيع، فأما قبل البلوغ فأجاز أكثر العلماء إذا لم يكن المشفوع فيه صاحب شَرٍّ، انتهى. (٩) وفي بعض طرقه: «أن بني إسرائيل كانوا»، وهو المطابق للترجمة، «ف» (٦/ ٥٢٠). (١٠) بلفظ المعلوم من الإهلاك، وقوله: «أنهم» فاعله، أو بلفظ المجهول وحرف الجر مقدر قبل أن، «لمعات». (١١) لفظ قسم ذو لغات، وهمزتها وصل، وقد تقطع بفتح ذلك، «مجمع» (١/ ١٣٧). (١٢) «آدم» ابن أبي إياس العسقلاني. (١٣) «شعبة» ابن الحجاج العتكي. (١٤) «عبد الملك بن ميسرة» الهلالي الكوفي. (١٥) بفتح النون وشدة الزاي آخره لام. (١٦) «ابن مسعود» عبد الله الهذلي. (١٧) قوله: (ولا تختلفوا) حذّر رسول الله ﷺ عن اختلاف يؤدّي إلى الكفر والبدعة، مثلاً: الاختلاف في نفس القرآن، وفيما جاءت قراءته على وجهين مثلاً، وفيما يوقع في الفتنة أو الشبهة، وأما الاختلاف في فروع الدين ومناظرات الفقهاء لإظهار الحق فهو مأمور به، «ك» (١٤/ ١٠٥ ـ ١٠٦)، «خ». (١٨) «عمر بن حفص» ابن غياث بن طلق النخعي الكوفي. (١٩) «الأعمش» سليمان بن مهران الكوفي. (٢٠) أبو وائل، «ف» (٦/ ٥٢١). (٢١) ابن مسعود، «ف» (٦/ ٥٢١). (٢٢) قوله: (نبياً من الأنبياء) قيل: هو نوح، فإن صحّ أن المراد نوح فلعل هذا كان في ابتداء [الأمر] ثم لما يَئِسَ منهم قال: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾[نوح: ٢٦]. وقد جرى لنبينا ﷺ نحو ذلك يوم أحد، والظاهر أن النبي المبهَم هنا من أنبياء بني إسرائيل، وإلا فلا مطابقة بين الحديث وبين ما ترجم به؛ فإن نوحاً قبل بني إسرائيل بمدة مديدة، «قس» (٧/ ٤٩٠). قال الشيخ ابن حجر: (٦/ ٥٢١). وأغرب القرطبي فقال: إن النبي ﷺ هو الحاكي

[٣٤٧٥] راجع: ٢٦٤٨، أخرجه: م ١٦٨٨، د ٤٣٧٣، ت ١٤٣٠، س ٤٨٩٩، ق ٢٥٤٧، تحفة: ١٦٥٧٨.

[٣٤٧٦] راجع: ٢٤١٠.

[٣٤٧٧] طرفه: ٦٩٢٩، أخرجه: م ١٧٩٢، ق ٤٠٢٥، تحفة: ٩٢٦٠.

٣٤٧٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ(٢)، عَنْ قَتَادَةَ(٣)، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ(٤)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ(٥)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلاً(٦) كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللَّهُ(٧) مَالاً فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حُضِرَ(٨): أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ. قَالَ: إِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَإِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اسْحَقُونِي(٩) ثُمَّ ذَرُونِي(١٠) فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ(١١)، فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ(١٢)؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ. فَتَلَقَّاهُ رَحْمَةً»(١٣).

وَقَالَ مُعَاذٌ(١٤): حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(١٥)، عَنْ قَتَادَةَ(١٦) سمِعَ(١٧) عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الْغَافِرِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نحوه.

٣٤٧٩ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(١٨) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ(١٩)، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ(٢٠)، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ(٢١) قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ(٢٢) لِحُذَيْفَةَ(٢٣): أَلاَ تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ(٢٤): سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلاً حَضَرَهُ الْمَوْتُ، لَمَّا أَيِسَ مِنَ الْحَيَاةِ، أَوْصَى أَهْلَهُ إِذَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا، ثُمَّ أَوْرُوا نَارًا(٢٥) حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي، وَخَلَصَتْ(٢٦) إِلَى عَظْمِي، فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا، فَذَرُّونِي فِي الْيَمِّ فِي يَوْمٍ حَارٍ(٢٧) أَوْ رَاحٍ. فَجَمَعَهُ اللَّهُ، فَقَالَ: لِمَ فَعَلْتَ؟ . . . .

النسخ: «إِنِّي» في نـ: «فَإِنِّي». «ثُمَّ ذَرُونِي» في هـ، ذ: «ثُمَّ أَذْرُونِي». «قَالَ: مَخَافَتُكَ» في نـ: «فَقَالَ: مَخَافَتُكَ». «فَتَلَقَّاهُ رَحْمَةً» في هـ، ذ: «فَتَلافاهُ رَحْمَتَهُ» بالفاء بدل القاف، وفي نـ: «فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ»، وفي أخرى: «فَتَلَقَّاهُ رَحْمَتَهُ». «سَمِعَ» كذا في ذ، وفي نـ: «سَمِعْتُ». «أَوْصَى أَهْلَهُ» في ذ: «أَوْصَى إِلَى أَهْلِهِ». «إِذَا مُتُّ» في ذ: «إِذَا مَاتَ». «فَاجْمَعُوا» في سـ، حـ، ذ: «فَاجْعَلُوا». «فَذَرُّونِي» في نـ: «فَذَرُّوا». «يَوْمٍ حَارٍ أَوْ رَاحٍ» قوله: «أَوْ رَاحٍ» سقط في نـ، [قلت: وفي «قس»: وللحموي والمستملي: «يَوْمٍ حَازٍّ رَاحٍ»، أي يحز حرّه أو برده].

وهو المحكي عنه، قال: وكأنه أوحي إليه بذلك قبل وقوع القصة، ولم يسمّ ذلك النبي ﷺ، فلما وقع له ذلك تعين أنه [هو] المعنيّ بذلك. قلت: ويُعَكّر عليه أن الترجمة لبني إسرائيل فتعيَّن الحمل على بعض أنبيائهم، انتهى. (١) «أبو الوليد» هشام بن عبد الملك الطيالسي. (٢) «أبو عوانة» الوضاح اليشكري. (٣) «قتادة» ابن دعامة بن قتادة السدوسي. (٤) الأزدي البصري. (٥) الخدري، «قس» (٧/ ٤٩٠). (٦) لم يسم، «قس» (٧/ ٤٩٠). (٧) قوله: (رَغَسَه الله) بفتح الراء وفتح الغين المعجمة وبالمهملة أي: أعطى وأنمى، وقيل: أي: أكثر له وبارك فيه، وفي رواية مسلم: «راشه الله» بالراء والمعجمة من الرِّيش وهو المال، «ك» (١٤/ ١٠٦)، «خ». (٨) بلفظ المجهول، «ك» (١٤/ ١٠٦). (٩) سحقه كمنعه: سهكه أو دقه أو دون الدق فانسحق، «قاموس» (ص: ٨٠٣). (١٠) قوله: (ذروني) بفتح أوله وتخفيف الراء، وفي رواية الكشميهني: «ثم أذروني» بزيادة همزة مفتوحة في أوله، فالأول بمعنى دعُوني أي: اتركوني، والثاني من قوله: أذرت الريحُ الشيءَ إذا فرقته بِهُبُوبها وهو موافق لرواية أبي هريرة، «ف» (٦/ ٥٢٢). (١١) أي: شديد هبوب الريح، «ج». (١٢) أي: على هذه الوصية، «ك» (١٤/ ١٠٦)، «خ». (١٣) قوله: (فتَلَقّاه رحمة) في رواية الكشميهني: «فتلاقاه» وهو بالقاف واضح، لكن المشهور تعديته بالباء، وقد جاء هنا بغير تعدية، وعلى هذا فالرحمة منصوبة على المفعولية، «ف» (٦/ ٥٢٣). (١٤) «وقال معاذ» العنبري مما وصله مسلم. (١٥) «شعبة» هو ابن الحجاج العتكي. (١٦) «قتادة وعقبة» سبقا قريباً. (١٧) فيه صريح سماع قتادة من عقبة. (١٨) «مسدد» هو ابن مسرهد الأسدي. (١٩) «أبو عوانة» الوضاح اليشكري. (٢٠) «عبد الملك بن عمير» مصغراً اللخمي. (٢١) «ربعي» بكسر الراء وسكون الموحدة ابن حراش بكسر المهملة الكوفي. (٢٢) هو ابن عمرو أبو مسعود البدري، وهو غير عقبة بن عبد الغافر المذكور آنفا فلا يلتبس عليك، «ك» (١٤/ ١٠٧)، «خ». (٢٣) «حذيفة» ابن اليمان. (٢٤) حذيفة. (٢٥) قوله: (أَوْرُوا نارا) بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الراء أي: أَوْقِدوا وأَشْعِلوا، «فتح الباري» (٦/ ٥٢٢). (٢٦) أي: وصلت. (٢٧) قوله: (في يومٍ حارٍ) بتخفيف الراء، قال ابن فارس: الحور: ريح تَحِنّ كحنين الإبل. وقوله: «يومٍ راحٍ» أي: كثير الريح، ويقال ذلك للموضع الذي

[٣٤٧٨] طرفاه: ٦٤٨١، ٧٥٠٨، أخرجه: م ٢٧٥٧، تحفة: ٤٢٤٧.

[٣٤٧٩] راجع: ٣٤٥٢.

قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ[١]. فَغَفَرَ لَهُ». قَالَ عُقْبَةُ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ[٢] يَقُولُ.

حَدَّثَنَا مُوسَى[٣][٤] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ[٥] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ[٦] وَقَالَ: «يَوْمٍ رَاحٍ»[٧].

٣٤٨٠ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٨] قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ[٩]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[١٠]، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ[١١]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ[١٢]: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا تَجَاوَزْ عَنْهُ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا ـ قَالَ: ـ فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ».

٣٤٨١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[١٣] قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ[١٤] قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ[١٥]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[١٦]، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١٧]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ اطْحَنُونِي ثُمَّ ذَرُّونِي[١٨] فِي الرِّيحِ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ[١٩] اللَّهُ عَلَيَّ[٢٠] لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا، فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ، فَأَمَرَ اللَّهُ الأَرْضَ، فَقَالَ: اجْمَعِي مَا فِيكِ مِنْهُ، فَفَعَلَتْ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، قَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ يَا رَبِّ، فَغَفَرَ لَهُ». وَقَالَ غَيْرُهُ: «خَشْيَتُكَ».

النسخ: «قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ» كذا في هـ، وفي نـ: «قَالَ: خَشْيَتُكَ». «حَدَّثَنَا مُوسَى» في هـ، ذ: «حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ». «يَوْمٍ رَاحٍ» في نـ: «فِي يَوْمٍ رَاحٍ»، وفي أخرى: «يَوْمٌ رَاحٌ»، وقوله: «حَدَّثَنَا مُوسَى...» إلخ، ثبت في حـ. «عَنِ النَّبِيِّ» في نـ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ». «تَجَاوَزْ عَنْهُ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَتَجَاوَزْ عَنْهُ». «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ». «لَئِنْ قَدَرَ اللَّهُ عَلَيَّ» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي هـ: «لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّي».

تحرقه الرياح. قال الجوهري: يوم راح: أي: شديد الريح، وإذا كان طيب الريح يقال: رَيّح بتشديد الياء، «فتح» (٦/ ٥٢٢). (١) قوله: (خشيتك) مرفوع بأنه مبتدأ محذوف الخبر أو بالعكس، وفي بعضها بالنصب على نزع الخافض أي: لخشيتك، وفي بعضها بلفظ الفعل، «ك» (١٤/ ١٠٧). (٢) أي: سمعت حذيفة يقول: قال رسول الله ﷺ، «ك» (١٤/ ١٠٧). (٣) قوله: (حدثنا موسى) هو ابن إسماعيل التبوذكي، وفي رواية الكشميهني: «حدثنا مسدّد» وصوّب أبو ذر رواية الأكثر، وبذلك جزم أبو نعيم في «المستخرج» أنه عن موسى، وموسى ومسدد جميعاً قد سمعا من أبي عوانة، لكن الصواب هنا موسى؛ لأن المصنف ساق الحديث عن مسدد، ثم بَيَّنَ أن موسى خالفه في لفظ منه وهي قوله: «في يومٍ راحٍ» فإن في رواية مسدد «يوم حارٍ» وقد تقدم سياق موسى في أول «باب ذكر بني إسرائيل» وقال فيه: «ثم انظروا يوماً راحاً»، «فتح» (٦/ ٥٢٢). (٤) «موسى» ابن إسماعيل التبوذكي، ولأبي ذر عن الكشميهني: «مسدد» بدل «موسى»، وصوّب الحافظ أبو ذر أنه موسى موافقة للأكثر وبذلك جزم أبو نعيم، «قس» (٧/ ٤٩٢). (٥) الوضاح، «قس» (٧/ ٤٩٢). (٦) ابن عمير، «قس» (٧/ ٤٩٢). (٧) أي: كثير الريح، «ك» (١٤/ ١٠٧). (٨) «عبد العزيز بن عبد الله» الأويسي المدني. (٩) «إبراهيم بن سعد» القرشي. (١٠) «ابن شهاب» محمد بن مسلم الزهري. (١١) ابن مسعود، «قس» (٧/ ٤٩٣). (١٢) أي: صاحبه الذي يقضي حوائجه، «ك» (١٤/ ١٠٧). (١٣) «عبد الله بن محمد» المسندي. (١٤) «هشام» هو ابن يوسف الصنعاني. (١٥) «معمر» هو ابن راشد الأزدي. (١٦) «الزهري» محمد بن مسلم. (١٧) «حميد بن عبد الرحمن» ابن عوف. (١٨) بفتح المعجمة وتشديد الراء، وضبط في «الفتح» بضم المعجمة: فرقوني، «قس» (٧/ ٤٩٣). (١٩) بالتخفيف، قيل: معناه ضيق، وقيل: بالتشديد، أي: قدر عَليّ العذاب، «قس» (٧/ ٤٩٣). (٢٠) قوله: (لئن قدر الله عليّ...) إلخ، قال الكرماني (١٤/ ١٠٨): فإن قلت: إن كان مؤمناً فلِمَ شكّ في قدرة الله تعالى، وإن لم يكن مؤمناً فكيف غفر له؟ قلت: كان مؤمناً بدليل الخشية. ومعنى قَدَرَ مخففاً ومشدداً: حكم وقضى أو ضَيَّق. قال النووي: قيل أيضاً: إنه على ظاهره، ولكن قاله وهو غير ضابطٍ لنفسه وقاصدٍ لحقيقة معناه، بل قاله في حالة غلب عليه فيها الدهش والخوف بحيث ذهب تدبيره فيما يقول، فصار كالغافل والناسي لا يؤاخذ عليهما، أو أنه جَهِلَ صفةً من صفات الله تعالى، وجاهل الصفة كفره مختَلَفٌ فيه، أو أنه

[٣٤٨٠] راجع: ٢٠٧٨.

[٣٤٨١] طرفه: ٧٥٠٦، أخرجه: م ٢٧٥٦، س ٢٠٧٩، ق ٤٢٥٥، تحفة: ١٢٢٨٠.

٣٤٨٢ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ(٢)، عَنْ نَافِعٍ(٣)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ(٤) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا(٥) النَّارَ، لاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلاَ سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خُشَاشِ(٦) الأَرْضِ».

٣٤٨٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ(٧)، عَنْ زُهَيْرٍ(٨)، حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ(٩)، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ(١٠)، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ(١١) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ(١٢) مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ(١٣): إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».

٣٤٨٤ ـ حَدَّثَنَا آدَمُ(١٤) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(١٥)، عَنْ مَنْصُورٍ(١٦) قَالَ: سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ الأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».

٣٤٨٥ ـ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ(١٧) قَالَ: أَخْبَرَنَا عبدُ اللَّهِ(١٨) قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ(١٩)، عَنِ الزُّهْرِيِّ(٢٠) قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ(٢١) أَنَّ ابْنَ عُمَرَ(٢٢) حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ(٢٣) يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الْخُيَلاَءِ خُسِفَ بِهِ، . . . .

النسخ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ». «ابْنِ عُمَرَ» سقط في نـ. «رَبَطَتْهَا» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي نـ: «سَجَنَتْهَا». «إِذَا لَمْ تَسْتَحِي فَاصْنَعْ» في نـ: «إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فافْعَلْ». «الأُولَى» سقط في نـ. «أَخْبَرَنَا عبدُ اللَّهِ» في نـ: «أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ».

كان في زمان ينفعه مجرد التوحيد، أو كان في شرعهم جواز العفو عن الكافر. قال الخطابي: فإن قلت: كيف يُغْفَرُ له وهو منكر للقدرة على الإحياء؟ قلت: ليس بمنكر إنما هو رجل جاهل ظنّ أنه إذا فعل هذا الصنيع ترك فلم ينشر ولم يعذّب، وحيث قال: من خشيتك، علم منه أنه [رجل] مؤمن فعل ما فعل خشية، ولجهله حسب أن هذه الحيلة تنجيه مما يخافه، انتهى كلام الكرماني. وقيل: معنى قَدَرَ ضيّق، كقوله تعالى: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾[الطلاق: ٧] أي: ضَيَّق، أي: لئن ضَيَّق الله تعالى لَيُعَذِّبني. ولا إشكال فيه؛ فإن الشك في التضييق برجاء العفو لا يوجب الشك في القدرة، كذا في «الخير الجاري». قال في «الفتح»: وأبعد الأقوال قول من قال: إنه كان في شرعهم جواز المغفرة للكافر، «فتح الباري» (٦/ ٥٢٣). (١) ابن عبيد البصري، «قس» (٧/ ٤٩٤). (٢) عم عبد الله، «قس» (٧/ ٤٩٤). (٣) مولى ابن عمر، «قس» (٧/ ٤٩٤). (٤) هو ـ أي ابن عمر ـ ثابت في أكثر النسخ. (٥) أي: لأجلها. [في «قس» (٧/ ٤٩٥): كانت هذه المرأة كافرة كما رواه البزاز... إلخ]. (٦) فتح الخاء أشهر الثلاثة وإعجامها أصوب وهي الهوام، وقيل: ضعاف الطير، «مجمع» (٢/ ٤٤). [وفي «قس» (٧/ ٤٩٥): ذكر الأرض هنا للإحاطة والشمول]. (٧) «أحمد» ابن عبد الله بن يونس اليربوعي. (٨) «زهير» هو ابن معاوية الكوفي. (٩) «منصور» هو ابن المعتمر الكوفي. (١٠) بكسر المهملة وخفة الراء آخره معجمة، الكوفي، تقدم. (١١) ابن عمرو البدري، «قس» (٧/ ٤٩٦). (١٢) بالرفع في جميع الطرق، ويجوز النصب أي: مما بلغ الناس، «ف» (٦/ ٥٢٣). (١٣) قوله: (من كلام النبوة) أي: مما اتفق عليه الأنبياء، أي: ما من نبيّ إلا وقد ندب إليه ولم يُنسخ فيما نُسخ من شرائعهم، وذلك لأنه أمر أطبقت عليه العقول، والجملة الشرطية اسم «إن» على تقدير القول أو خبره على تأويل(١) من التبعيضية. قوله: «فاصنَعْ» إما أمر بمعنى الخبر، أو أمر تهديد، أي: اصنع ما شئت؛ فإن الله يجزيك، أو معناه: انظر إلى ما تريد أن تفعله(٢)، فإن كان مما لا يُستحيى منه فافعله، وإن كان مما يُستحيى منه فَدَعْه، «ك» (١٤/ ١٠٩). (١٤) «آدم» ابن أبي إياس العسقلاني. (١٥) «شعبة» ابن الحجاج العتكي. (١٦) «منصور» ومن بعده تقدموا آنفاً. (١٧) «بشر بن محمد» السختياني المروزي. (١٨) «عبد الله» هو ابن المبارك المروزي. (١٩) «يونس» ابن يزيد الأيلي. (٢٠) «الزهري» محمد بن مسلم. (٢١) «سالم» هو ابن عبد الله بن عمر. (٢٢) عبد الله، «قس» (٧/ ٤٩٧). (٢٣) هو قارون، «قس» (٧/ ٤٩٧).

[٣٤٨٢] راجع: ٢٣٦٥، أخرجه: م ٢٢٤٢، تحفة: ٧٦١٦.
[٣٤٨٣] طرفاه: ٣٤٨٤، ٦١٢٠، أخرجه: د ٤٧٩٧، ق ٤١٨٣، تحفة: ٩٩٨٢.
[٣٤٨٤] راجع: ٣٤٨٣.
[٣٤٨٥] طرفه: ٥٧٩٠، أخرجه: س ٥٣٢٦، تحفة: ٦٩٩٨، ٦٨٦٨.

(١) في الأصل: «على تأصل».
(٢) في الأصل: «إلى ما يريد أن يفعله».

وَهُوَ يَتَجَلْجَلُ(١) فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»(٢). تَابَعَهُ(٣) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ(٤) عَنِ الزُّهْرِيِّ(٥).

٣٤٨٦ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ(٦) قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ(٧) قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ(٨)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَحْنُ الآخِرُونَ(٩) السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْدَ(١٠) كُلُّ أُمَّةٍ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَا مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا(١١) فِيهِ، فَغَدٌ لِلْيَهُودِ وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى».

٣٤٨٧ ـ «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمٌ(١٢) يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ».

٣٤٨٨ ـ حَدَّثَنَا آدَمُ(١٣) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(١٤) قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ(١٥) قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ(١٦) قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْمَدِينَةَ آخِرَ قَدْمَةٍ(١٧) قَدِمَهَا، فَخَطَبَنَا فَأَخْرَجَ كُبَّةً(١٨) مِنْ شَعَرٍ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ أَحَدًا يَفْعَلُ هَذَا غَيْرَ الْيَهُودِ، وَ(١٩) إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّاهُ الزُّورَ(٢٠). يَعْنِي الْوِصَالَ فِي الشَّعَرِ. تَابَعَهُ(٢١)(٢٢) غُنْدَرٌ(٢٣) عَنْ شُعْبَةَ.

النسخ: «وَهُوَ» في نـ: «فَهُوَ». «اخْتَلَفُوا فِيهِ» لفظ «فيه» ثبت في ذ. «فَغَدٌ لِلْيَهُودِ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَغَدًا لِلْيَهُودِ». «وَإِنَّ النَّبِيَّ» وفي نـ: «إِنَّ النَّبِيَّ».

(١) أي: يغوص. أي: ينزل مضطرباً متدافعاً، «خ». (٢) وسيأتي في «اللباس» [برقم: ٥٧٩٠]. (٣) «تابعه» أي: تابع يونس. (٤) «عبد الرحمن بن خالد» الفهمي مولى الليث بن سعد. (٥) «الزهري» محمد بن مسلم بن شهاب. (٦) «موسى بن إسماعيل» التبوذكي. (٧) «وهيب» هو ابن خالد. (٨) «ابن طاوس» عبد الله عن أبيه طاوس ابن كيسان. (٩) قوله: (الآخرون) أي: في الدنيا. و«السابقون» أي: المتقدّمون على أهل الأديان منزلةً في الحشر وفي القضاء قبل الخلائق وفي دخول الجنة، كذا في «المجمع» (١/ ٥١). و«بيد» مثل غير وزناً ومعنىً وإعراباً، «ع». (١٠) بفتح الموحدة وسكون التحتية ودال المهملة أي: غير، «قس» (٧/ ٤٩٨). (١١) قوله: (اختلفوا) قيل: إن معنى الاختلاف فيه أنه فُرِض يومٌ للجمع للعبادة ووُكِّل إلى اختيارهم، فمالت اليهود إلى السبْت والنصارى إلى الأَحَد، وهدانا الله إلى يوم الجمعة الذي هو أفضل الأيام، قاله الكرماني (١٤/ ١١٠)، ومرَّ بيانه [برقم: ٨٧٦] في أول «كتاب الجمعة»، والله أعلم بالصواب. (١٢) وهو يوم الجمعة كما بينته الرواية الأخرى، «مرقاة» (٢/ ٢٣٦). (١٣) «آدم» ابن أبي إياس العسقلاني. (١٤) «شعبة» هو ابن الحجاج العتكي. (١٥) «عمرو بن مرة» أبو عبد الله الكوفي الأعمى. (١٦) «سعيد بن المسيب» ابن حزن المخزومي. (١٧) قوله: (آخِرَ قَدْمَةٍ) بفتح القاف وسكون الدال، وكان ذلك سنة إحدى وخمسين، كذا في «قس» (٧/ ٤٩٩). (١٨) قوله: (فأخرج كبَّةً) بضمّ كاف وشدّة موحّدة، وهي شَعر ملفوف بعضها على بعض، «مجمع» (٤/ ٣٦٢)، «قس» (٧/ ٤٩٩). (١٩) لغير أبي ذر. (٢٠) قوله: (سَمَّاه الزورَ) والزور: الكذب والتزيين بالباطل، ولا شكّ أن وصل الشَّعر منه، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١١٠)، ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ٣٤٨٨]. (٢١) أي: آدم. (٢٢) وصل هذه المتابعة مسلم [٣/ ١٦٨٠، رقم: ١٢٣]، «قس» (٧/ ٤٩٩). (٢٣) هو محمد بن جعفر، «ف» (٦/ ٥٢٤). [قال شيخنا في «الأبواب والتراجم» (٤/ ١٨١): البراعة عندي وكذا عند الحافظ في قوله: قدم معاوية المدينة آخر قدمة قدمها، قلت: فيه إشارة إلى ختم الكتاب وختم الحياة أيضاً].

* * *

[٣٤٨٦] راجع: ٢٣٨، أخرجه: س ١٣٦٧، تحفة: ١٣٥٢٢.

[٣٤٨٧] راجع: ٨٩٧.

[٣٤٨٨] راجع: ٣٤٦٨، أخرجه: م ٢١٢٧، س ٥٢٤٦، تحفة: ١١٤١٨.

٦١ ـ بَابُ الْمَنَاقِبِ(١)

١ ـ وَقَوْلُ(٢) اللَّهِ تَعَالَى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ(٣) وَأُنثَىٰ﴾ الآية، ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا(٤)﴾ الآية [الحجرات: ١٣]

وَقَوْلُهُ: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ(٥) وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١] وَمَا يُنْهَى(٦) مِنْ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ. الشُّعُوبُ: النَّسَبُ الْبَعِيدُ، وَالْقَبَائِلُ دُونَ ذَلِكَ.

٣٤٨٩ ـ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاهِلِيُّ(٧) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ(٨)، عَنْ أَبِي حَصِينٍ(٩)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ(١٠)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا(١١) وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟(١٢)﴾ [الحجرات: ١٣].

قَالَ: الشُّعُوبُ(١٣): الْقَبَائِلُ الْعِظَامُ، وَالْقَبَائِلُ: الْبُطُونُ.

النسخ: «بَابُ الْمَنَاقِبِ» في نـ: «كِتَابُ الْمَنَاقِبِ». «وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى» في نـ: «بَابُ قولِ اللَّهِ تَعَالَى». «﴿وَأُنثَىٰ﴾ الآيَة» سقط لفظ «الآية» وما بعدها في نـ. «الآيَة» في نـ بدله: «﴿وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾». «مِنْ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ» في نـ: «عَنْ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ». «وَالْقَبَائِلُ دُونَ ذَلِكَ» في نـ: «وَالْقَبَائِلُ والبُطُونُ». «لِتَعَارَفُوا» ثبت في رواية أبي ذر.

---

(١) قوله: (باب المناقب) وفي بعضها: «كتاب المناقب»، وفي أخرى: «باب قول الله عزَّ وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾»، كذا قاله في «الخير الجاري». قال في «الفتح» (٦/ ٥٢٦)، قوله: «باب» ثم قال: كذا في الأصول [التي] وقفت عليها من كتاب البخاري، وذكر صاحب «الأطراف» ـ وكذا في بعض الشروح ـ أنه قال: «كتاب المناقب»، فعلى الأول هو من جملة كتاب أحاديث الأنبياء، وعلى الثاني هو كتاب مستقل، والأول أولى، انتهى. قال القسطلاني (٨/ ٣): والأول أوجه لأن الظاهر من صنيع المؤلف ـ رحمه الله ـ أنه أراد أحاديث الأنبياء على الإطلاق فيعمّ ويكون هذا الباب من جملة كتاب أحاديث الأنبياء. وفي «القاموس»: المنقبة: المفخرة. وقال التبريزي: المناقب: المكارم، واحدها منقبة، كأنها تنقب الصخرة من عظمها وتنقب قلب الحسود، انتهى كلام القسطلاني.
(٢) بالرفع كذا في الفرع وأصله، وفي بعض الأصول بالجر عطفاً على سابقه وزيادة الواو، «قس» (٨/ ٣). (٣) قوله: (من ذكر وأنثى) أي: آدم وحواء، أو خلقنا كلَّ واحد منكم من أب وأم فلا وجه للتفاخر بالنسب، وسقط لأبي ذر: «﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ . . .﴾» إلخ، وقال بعد ﴿وَأُنثَىٰ﴾: «الآية»، «قسطلاني» (٨/ ٣). (٤) سيأتي بيانه.
(٥) قوله: (﴿تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾) أي: سأل بعضكم بعضاً، تقول: أسألك بالله، وأصله تتساءلون فأدغمت التاء الثانية في السين. وقرأ عاصم وحمزة والكسائي بطرحها. قوله: «﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾» بالنصب عطف على محلّ الجار والمجرور كقولك: مررت بزيد وعمراً، أو على ﴿ٱللَّهَ﴾ أي: اتقوا الله واتقوا الأرحام فصِلوها ولا تقطعوها. وقرأ حمزة بالجرّ عطفاً على الضمير المجرور وهو ضعيف؛ لأنه كبعض الكلمة، وقرئ بالرفع على أنه مبتدأ محذوف الخبر، تقديره: والأرحام كذلك؛ أي: مما يتقى أو يتساءل به، كذا في «البيضاوي» (١/ ١٩٩). (٦) الندبة على الميت والنياحة، والمناسب للمقام أن يراد بها الانتساب إلى غير أبيه، «ك» (١٤/ ١١١)، «خ». (٧) «خالد بن يزيد» أبو الهيثم المقرئ الكاهلي الكوفي. (٨) «أبو بكر» هو ابن عياش بن سالم الحناط الكوفي. (٩) «أبي حصين» بفتح الحاء المهملة اسمه عثمان ابن عاصم الأسدي الكوفي. (١٠) «سعيد بن جبير» الأسدي مولاهم الكوفي. (١١) جمع الشعب بفتح الشين، «ك» (١٤/ ١١١).
(١٢) قوله: (﴿لِتَعَارَفُوٓا۟﴾) أي: ليعرف بعضكم بعضاً بالنسب، والمراد بذكر هذه الآية الإشارة إلى الاحتياج إلى معرفة النسب أيضاً؛ لأنه يعرف به ذوو الأرحام المأمور بصلتهم، كذا في «فتح الباري» (٦/ ٥٢٧).
(١٣) قوله: (الشعوب: القبائل العظام) قال القسطلاني (٨/ ٤): الشعب الجمع العظيم المنسوب إلى أصل واحد وهو يجمع القبائل، والقبيلة تجمع العمائر، والعمارة تجمع البطون، والبطون تجمع

[٣٤٨٩] تحفة: ٥٥٥٥.

٣٤٩٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ(٢)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ(٣) قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ(٤)، عَنْ أَبِيهِ(٥)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ(٦)؟ قَالَ: «أَتْقَاهُمْ»(٧)، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: «فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ».

٣٤٩١ ـ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ(٨) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ(٩) قَالَ: حَدَّثَنَا كُلَيْبُ بْنُ وَائِلٍ(١٠) قَالَ: حَدَّثَتْنِي رَبِيبَةُ(١١) النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ(١٢) النَّبِيَّ ﷺ أَكَانَ مِنْ مُضَرَ؟ قَالَتْ: فَمِمَّنْ كَانَ إِلاَّ مِنْ مُضَرَ مِنْ بَنِي النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ(١٣).

٣٤٩٢ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى(١٤) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ(١٥) قَالَ: حَدَّثَنَا كُلَيْبٌ قَالَ: حَدَّثَتْنِي رَبِيبَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَظُنُّهَا زَيْنَبَ قَالَتْ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الدُّبَّاءِ(١٦) وَالْحَنْتَمِ وَالْمُقَيَّرِ(١٧) وَالْمُزَفَّتِ، وَقُلْتُ(١٨) لَهَا: أَخْبِرِينِي النَّبِيُّ ﷺ مِمَّنْ كَانَ مِنْ مُضَرَ كَانَ؟ قَالَتْ: فَمِمَّنْ كَانَ إِلاَّ مِنْ مُضَرَ، كَانَ مِنْ وُلْدِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ.

٣٤٩٣ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(١٩) قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ(٢٠)، عَنْ عُمَارَةَ(٢١)، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ(٢٢)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ(٢٣)، ....

النسخ: «نَسْأَلُكَ» في نـ: «نَسْأَلُ». «بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ» كذا في ذ، وفي نـ: «ابنةُ أَبِي سَلَمَةَ». «وَالْمُزَفَّتِ» في نـ: «أَوِ الْمُزَفَّتِ». «فَمِمَّنْ كَانَ» في سـ، حـ، ذ: «مِمَّنْ كَانَ». «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ».

الأفخاذ، والفخذ تجمع الفصائل، فخزيمة شعب، وكنانة قبيلة، وقريش عمارة، وقُصَيّ بطن، وهاشم فخذ، وعباس فصيلة، وقيل: الشعوب: بطون العجم، والقبائل: بطون العرب. (١) «محمد بن بشار» العبدي بندار. (٢) «يحيى بن سعيد» القطان. (٣) «عبيد الله» ابن عمر العمري. (٤) «سعيد بن أبي سعيد» المقبري. (٥) «أبيه» هو أبو سعيد كيسان المقبري. (٦) قوله: (مَن أكرمُ الناس...) إلخ، أورده مختصراً، وقد مضى في «كتاب الأنبياء» مراراً، والغرض منه واضح، وإنما أطلق على يوسف أكرم الناس لكونه رابعَ نبيٍّ في نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره فإنه اجتمع له الشرف في نسبه من وجهين، [انظر: «فتح الباري» (٦/ ٥٢٨)]. (٧) فيه المطابقة، «قس» (٨/ ٥). (٨) «قيس بن حفص» الدارمي مولاهم البصري. (٩) «عبد الواحد» هو ابن زياد العبدي مولاهم البصري. (١٠) «كليب بن وائل» مصغراً التابعي الكوفي المدني الأصل، «قس» (٨/ ٥). (١١) أي: بنت زوجة الرجل من غيره، «مجمع» (٢/ ٢٧٥). (١٢) قوله: (أرأيتِ) أي: أخبريني، و«مضر» هو ابن نزار بن معدّ بن عدنان. قوله: «إلا من مضر» استثناء منقطع أي: لكن كان من مضر، أو الاستثناء من محذوف أي: لم يكن إلا من مضر، أو الهمزة محذوفة من «كان» و«ممن» كلمة مستقلّة، أو الاستفهام للإنكار، «ك» (١٤/ ١١١ ـ ١١٢)، «خ». (١٣) هذا بيان له لأن مضر قبائل وهذا بطن منه، «ك» (١٤/ ١١٢)، «خ». (١٤) «موسى» هو ابن إسماعيل التبوذكي. (١٥) «عبد الواحد» ومن بعده تقدموا في الإسناد السابق. (١٦) بضم الدال وشدة الموحدة، هو القرع أو الوعاء من يابسه، «مجمع» (٢/ ١٤٦). (١٧) قوله: (والمقيَّر والمزفَّت) المقيّر: المطلي بالقار وهو الزفت، [والْمُزَفَّت] وفيه تكرار على ما لا يخفى، ومن ثم قال الحافظ أبو ذر: صوابه «والنقير» بالنون وكسر القاف، «قس» (٨/ ٦). والنهي عنها كان في أول تحريم الخمر؛ لأنهم كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدّة في الشراب ثم نُسِخ. وذهب مالك وأحمد إلى بقائه، كذا في «المجمع» (٢/ ١٤٦). (١٨) القائل كليب. [انظر: «عمدة القاري» (١١/ ٢٤٣)]. (١٩) «إسحاق بن إبراهيم» ابن راهويه المروزي. (٢٠) «جرير» هو ابن عبد الحميد القعنبي الكوفي. (٢١) «عمارة» هو ابن قعقاع الضبي الكوفي. (٢٢) «أبي زرعة» هرم بن عمرو الكوفي. (٢٣) قوله: (معادن) هو جمع معدن، وهو الشيء المستقر في الأرض، فتارة

[٣٤٩٠] راجع: ٣٣٥٣.
[٣٤٩١] طرفه: ٣٤٩٢، تحفة: ١٥٨٨٥.
[٣٤٩٢] راجع: ٣٤٩١، تحفة: ١٥٨٨٥.
[٣٤٩٣] طرفاه: ٣٤٩٦، ٣٥٨٨، أخرجه: م ٢٥٢٦، تحفة: ١٤٩٠٨.

خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقُهُوا[1][2]، وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ[3][4] أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً»[5].

٣٤٩٤ ـ «وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ[6]، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ، وَيَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ».

٣٤٩٥ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ[7] قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ[8]، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ[9]، عَنِ الأَعْرَجِ[10]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ[11] فِي هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ».

٣٤٩٦ ـ «وَالنَّاسُ مَعَادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ إِذَا فَقُهُوا، تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّأْنِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ»[12].

بَابٌ

٣٤٩٧ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[13] قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى[14] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[15] قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ[16]، عَنْ طَاوُسٍ[17]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] قَالَ: فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ[18]: قُرْبَى مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلاَّ وَلَهُ فِيهِ قَرَابَةٌ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ أَنْ تَصِلُوا[19][20] قَرَابَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ.

النسخ: «وَالنَّاسُ مَعَادِنُ» سقطت الواو في نـ. «أَشَدَّ النَّاسِ» في نـ: «أَشَدُّهُمْ». «قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ» في نـ: «قَالَ عَنْ شُعْبَةَ». «فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ» في نـ: «فَنَزَلَتْ فِيهِ».

يكون نفيساً وتارة يكون خسيساً، وكذلك الناس، ومرَّ بيانه [برقم: ٣٣٥٣]. (١) «فقهوا» بضم القاف ويجوز كسرها، ومرَّ قريباً. (٢) فيه إشارة إلى أن الشرف الإسلامي لا يتم إلا بالتفقُّه في الدين، «ف» (٦/ ٥٢٩). (٣) قوله: (في هذا الشأن) أي: الإمارة. فإن قلت: كيف يصير خيرَ جميع الناس؟ قلت: المراد إذا تساووا في سائر الفضائل، أو يراد من «الناس» الأمراء، أو معناه: مِنْ خيرهم، بقرينة الحديث الذي بعده، «كرماني» (١٤/ ١١٢). (٤) أي: الولاية والإمرة، «ف» (٦/ ٥٣٠). (٥) أي: من جهة تحمل المشقة، «ف» (٦/ ٥٣٠). (٦) أي: المنافق، «ك» (١٤/ ١١٢). (٧) «قتيبة بن سعيد» أبو رجاء الثقفي. (٨) «المغيرة» ابن عبد الرحمن بن عبد الله المدني. (٩) «أبو الزناد» عبد الله بن ذكوان القرشي. (١٠) «الأعرج» عبد الرحمن بن هرمز. (١١) قوله: (الناس تبع لقريش) قيل: هو خبر بمعنى الأمر، ويدلّ عليه قوله في الرواية الأخرى: «قدّموا قريشاً ولا تقدموها». قال عياض: استدل الشافعية بهذا الحديث على إمامة الشافعي وتقديمه على غيره، ولا حجة فيه؛ لأن المراد به هنا الخلفاء. وقوله: «كافرهم تبع لكافرهم» وقع مصداق ذلك، لأن العرب كانت تعظم قريشاً في الجاهلية بسكناها الحرم، فلما بُعث النبي ﷺ ودعا إلى الله توقف غالب العرب عن اتباعه وقالوا: ننظر ما يصنع قومه، فلما فتح النبي ﷺ مكة وأسلمتْ قريش تَبِعَتْهم العرب ودخلوا في دين الله أفواجاً، واستمرت خلافة النبوة في قريش، فصدق أن كافرهم كان تبعاً لكافرهم وصار مسلمهم تبعاً لمسلمهم، «فتح» (٦/ ٥٣٠). (١٢) قوله: (حتى يقع فيه) أي: إذا حصلت له بغير رغبة تزول الكراهة لما يرى من إعانة الله له عليها فيأمن على دينه مما كان يخاف عليه منها قبل أن يقع فيها. قيل: المراد بقوله: «حتى يقع فيه» أي: فإذا وقع فيه لا يجوز له أن يكره، «ف» (٦/ ٥٣٠)، «قس» (٨/ ٨). (١٣) «مسدد» هو ابن مسرهد. (١٤) «يحيى» هو القطان. (١٥) «شعبة» هو ابن الحجاج. (١٦) «عبد الملك» هو ابن ميسرة. (١٧) «طاوس» هو ابن كيسان اليماني. (١٨) هو الأسدي مولاهم. (١٩) فيه الترجمة، «ف» (٦/ ٥٣١). [أي: في ترجمة الباب السابق؛ لأن لفظ: «باب» ليس في نسخة «الفتح»، ولكنه موجود في النسخ الهندية ونسخة العيني والقسطلاني، قال العيني (١١/ ٢٤٥): هو كالفصل من الباب السابق]. (٢٠) قوله: (إلا أن تصلوا) أي: إلاَّ صلة الأرحام أي: لا أسألكم عليه أجراً إلا أن تودّوا أهل قرابتي وتصِلوا أرحامهم. فإن قلت: هذا لم ينزل؟ قلت: نزل معناه وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ وتقديره: إلا المودة ثابتة في أهل القربى، أو ضمير «نزلت» راجع إلى

[٣٤٩٤] طرفاه: ٦٠٥٨، ٧١٧٩، أخرجه: م ٢٥٢٦، تحفة: ١٤٩٠٨.

[٣٤٩٥] أخرجه: م ١٨١٨، تحفة: ١٣٨٧٨.

[٣٤٩٦] راجع: ٣٤٩٣، أخرجه: م ٢٥٢٦، تحفة: ١٣٨٧٨.

[٣٤٩٧] طرفه: ٤٨١٨، أخرجه: ت ٣٢٥١، س في الكبرى ١١٤٧٤، تحفة: ٥٧٣١.

٣٤٩٨ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٢]، عَنْ إِسْمَاعِيلَ[٣]، عَنْ قَيْسٍ[٤]، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ[٥] يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مِنْ هَاهُنَا[٦] جَاءَتِ[٧] الْفِتَنُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ[٨][٩]، وَالْجَفَاءُ[١٠] وَغِلَظُ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ[١١][١٢] أَهْلِ الْوَبَرِ[١٣] عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ»[١٤].

٣٤٩٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[١٥] قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ[١٦]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[١٧] قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١٨] أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ[١٩] فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ[٢٠] فِي أَهْلِ الْغَنَمِ، وَالإِيمَانُ يَمَانٍ[٢١]، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ». قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ[٢٢]: سُمِّيَتِ الْيَمَنَ لأَنَّهَا عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ، وَالشَّأْمُ لأَنَّهَا عَنْ يَسَارِ الْكَعْبَةِ، وَالْمَشْأَمَةُ[٢٣] الْمَيْسَرَةُ[٢٤]، وَالْيَدُ الْيُسْرَى الشُّؤْمَى، وَالْجَانِبُ الأَيْسَرُ الأَشْأَمُ.

٢ ـ بَابُ مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ[٢٥][٢٦]

النسخ: «عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ» في قتـ: «عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ». «قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ...» إلخ، ثبت في ذ.

الآية التي فيها «إلا المودة في القربى» ولفظ: «إلا أن تصلوا» تفسير لها، «ك» (١٤/ ١١٤)، «خ». (١) «علي بن عبد الله» المديني. (٢) «سفيان» هو ابن عيينة. (٣) «إسماعيل» هو ابن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي. (٤) ابن أبي حازم، «ف» (٦/ ٥٣١). (٥) عقبة بن عمرو، «قس» (٨/ ٩). (٦) أي: المشرق، «ف» (٦/ ٥٣١). (٧) بلفظ الماضي، مبالغة في تحقق وقوعه وإن كان المراد أن ذلك سيجيء، «ف» (٦/ ٥٣١). (٨) هو بيان أو بدل، «ك» (١٤/ ١١٤)، «خ». (٩) أي: إشارة إلى جهة المشرق، «ف» (٦/ ٥٣١). (١٠) قوله: (والجفاء وغِلَظُ القلوب) هما بمعنى، وقيل: المراد بالجفاء أن يكون القلب لا يلين لموعظة، والغلظ أن لا يفهم المراد ولا يعقل المعنى[١]، «توشيح» (٥/ ٢٢٥١). (١١) أي: المصوتين. (١٢) قوله: (الفدّادين) بالتشديد هم الذين يعلون أصواتهم في حروثهم ومواشيهم، وبالتخفيف: هي البقرة التي تحرث، واحدها فدّان[٢]. و«ربيعة ومضر» قبيلتان، بدل عن الفدادين. قوله: «يمانٍ» أصله يمني حذف إحدى اليائين وعوض منها الألف فصار مثلَ قاضٍ، و«يمانية» بتخفيف الياء على الأصحّ. ومرَّ الحديثان في «باب ذكر الجن» [برقم: ٣٣٠١، ٣٣٠٢]. فإن قلت: ما وجه مناسبتهما بالترجمة؟ قلت: صيرورة الناس باعتبار الصفات كالقبائل وكون الأتقى منهم فيها أكرم، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١١٤) و«الخير الجاري». قال في «الفتح» (٦/ ٥٣١): والذي يظهر أن المطابقة من جهة ذكر ربيعة ومضر لأن معظم العرب يرجع بنسبه إلى هذين الأصلين وهم كانوا أجلّ أهل المشرق، وقريش أحد فروع مضر، انتهى. وفي «التوشيح» (٥/ ٢٢٥١): قيل: المراد أهل مكة، وهي يمانية بالنسبة إلى المدينة، وقيل: والمدينة أيضاً لأنهما يمانيتان بالنسبة إلى الشام، وقيل: المراد بذلك الأنصار لأن أصلهم من اليمن، وقيل: هو على ظاهره، والمراد بأهل اليمن الموجودون إذ ذاك، انتهى مختصراً. (١٣) أي: أهل البيوت المتخذة من الوبر، «قس» (٨/ ٩). (١٤) قبيلتان، «ك» (١٤/ ١١٤). (١٥) «أبو اليمان» الحكم بن نافع. (١٦) «شعيب» هو ابن أبي حمزة. (١٧) «الزهري» محمد بن مسلم. (١٨) ابن عوف، «قس» (٨/ ٩). (١٩) أي: الكبر. (٢٠) تطلق على الطمأنينة والسكون والوقار والتواضع، «ف» (٦/ ٣٥٢). (٢١) المراد أهل اليمن الموجودون إذ ذاك، «تو» (٥/ ٢٢٥٢). (٢٢) أي: البخاري. (٢٣) أي: في قوله تعالى: ﴿هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾[البلد: ١٩]. (٢٤) يريد أنهما بمعنى. (٢٥) الصحيح صرفه. (٢٦) قوله: (قريش) يصرف على الأصحّ على إرادة الحي، ويجوز عدمه على إرادة القبيلة، وهم من ولد النضر بن كنانة، وهو الصحيح، أو من ولد فهر بن مالك بن النضر، وهو قول الأكثر، وأول من نسب إلى قريش قصي بن كلاب، وقيل غير ذلك، قاله القسطلاني (٨/ ١٠). قال الكرماني (١٤/ ١١٥): واختلف في سبب تسميتهم قريشاً فقيل: من القرش وهو الكسب

[٣٤٩٨] راجع: ٣٣٠٢.

[٣٤٩٩] راجع: ٣٣٠١، أخرجه: م ٥٢، تحفة: ١٥١٦٠.

(١) كذا في الأصل و«ف» (٦/ ٥٣١) و«قس» (٨/ ٩)، وفي «التوشيح»: «والغلظ أن كان يفهم المراد ولا يعقل المعنى».

(٢) في الأصل: «واحدها فدّاد»، هو تحريف.

٣٥٠٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[١] قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ[٢] يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ[٣] ـ وَهُوَ عِنْدَهُ فِي وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ ـ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ[٤] مِنْ قَحْطَانَ[٥][٦]، فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ[٧]، فَقَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالاً مِنْكُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلاَ تُؤْثَرُ[٨] عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَالأَمَانِيَّ[٩] الَّتِي تُضِلُّ أَهْلَهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الأَمْرَ[١٠] فِي قُرَيْشٍ، لاَ يُعَادِيهِمْ[١١] أَحَدٌ إِلاَّ كَبَّهُ[١٢] اللَّهُ[١٣][١٤] عَلَى وَجْهِهِ، مَا أَقَامُوا الدِّينَ».

٣٥٠١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ[١٥] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدٍ[١٦]. ح قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ: وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[١٧]: حَدَّثَنَا أَبِي[١٨]، عَنْ أَبِيهِ[١٩] قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُزَ الأَعْرَجُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَأَشْجَعُ وَغِفَارُ[٢٠] مَوَالِيَّ[٢١] لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى[٢٢] دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ»[٢٣].

٣٥٠٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ[٢٤] قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ[٢٥] قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنِ ابْنِ عُمَرَ[٢٦]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ[٢٧] فِي قُرَيْشٍ، مَا بَقِيَ مِنْهُمُ[٢٨] اثْنَانِ».

النسخ: «عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي» في نـ: «عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ». «كَبَّهُ اللَّهُ» في نـ: «أَكَبَّهُ اللَّهُ». «قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ» ثبت في ذ. «مَوْلًى» في سـ، حـ، ذ: «مَوَالِي».

والجمع، وقيل: سمّوا باسم دابة في البحر من أقوى دوابه لقوّتهم، قالوا: هي تأكل ولا تؤكل، وتعلو ولا تُعلى، انتهى. (١) «أبو اليمان» و«شعيب» و«الزهري» مرّوا في الإسناد السابق. (٢) «محمد ابن جبير بن مطعم» النوفلي. (٣) «معاوية» هو ابن صخر بن حرب الأموي. (٤) قيل: اسمه جهجاه بن قيس الغفاري، «قس» (٨/ ١١). (٥) هو أبو اليمن. (٦) هو ابن عامر بن شالخ أبو حي، «قاموس» (ص: ٦٢٨). [وفي هامشه بدل عامر: عابر، وهو الصواب، كذا في «التوضيح» (٢٠/ ٣٧)]. (٧) قوله: (فغضب معاوية...) إلخ، قال صاحب «الفتح» (٦/ ٥٣٥): في إنكار معاوية ذلك نظر؛ لأن الحديث الذي استدلّ به مقيّد بإقامة الدين، فيحتمل أن يكون خروج القحطاني إذا لم تقم قريش أمر الدين، وقد وُجِد ذلك؛ فإن الخلافة لم تزل في قريش، والناس في طاعتهم إلى أن استخفّوا بأمر الدين فضعف أمرهم وتلاشى إلى أن لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرّد في بعض الأقطار دون أكثرها، وسيأتي مصداق قول عبد الله ابن عمرو بعد قليل من حديث أبي هريرة، انتهى. قال في «الخير الجاري»: لعل وجه غضب معاوية أنه فهم مما رواه عبد الله أنه أريد به خروج القحطاني قريباً قبل زمان عيسى عليه السلام، وسيأتي أنه يخرج بعده. [انظر: «ف» (١٣/ ٧٩) و«اللامع» (٨/ ١٢٢)]. (٨) أي: لا تروى، «ك» (١٤/ ١١٥)، «خ». (٩) قوله: (والأماني) جمع أمنية، وهي المتمنيات، وما حكاه العيني من [أن] الأماني بمعنى التلاوة قال: وكأنّ المعنى: إياكم وقراءةَ ما في الصحف التي تؤثر عن أهل الكتاب، وكان عبد الله بن عمرو قد قرأ التوراة ويحكي عن أهلها، وإلا فلو حدّث عن النبي ﷺ لم ينكر عليه معاوية، وسكوت عبد الله مشعر بأنه لم يكن عنده في ذلك حديث مرفوع، «قس» (٨/ ١١). (١٠) أي: الخلافة. (١١) لا يخالفهم، «مرقاة» (١٠/ ٣٣٤). (١٢) هو من النوادر، إذ الثلاثي متعد والمزيد فيه لازم، «ك» (١٤/ ١١٥)، «خ». (١٣) أي: ألقاه منكوساً. (١٤) والمعنى: أذله وأهانه، «مرقاة» (١٠/ ٣٣٤). (١٥) «أبو نعيم» الفضل بن دكين. (١٦) «سعد» ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. (١٧) «قال يعقوب ابن إبراهيم» وصله مسلم. (١٨) «حدثنا أبي» هو إبراهيم. (١٩) «عن أبيه» سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن. (٢٠) أي: هذه قبائل. (٢١) أي: أنصاري والمختصون بي، «خ». (٢٢) وسيجيء الحديث (برقم: ٣٥١٢). (٢٣) أي: غيرهما، «مرقاة» (١١/ ٢٦٢). (٢٤) «أبو الوليد» هشام بن عبد الملك. (٢٥) «عاصم بن محمد» ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي. (٢٦) عبد الله. (٢٧) أي: لا يجوز عقدها لغيرهم وعليه الإجماع، «مجمع». (٢٨) قوله: (ما بقي منهم) أي: من الناس «اثنان» أي: فيكون واحد خليفة [و]واحد تابع له.

[٣٥٠٠] طرفه: ٧١٣٩، أخرجه: س في الكبرى ٨٧٥٠، تحفة: ١١٤٣٨.

[٣٥٠١] طرفه: ٣٥١٢، أخرجه: م ٢٥٢، تحفة: ١٣٦٤٨.

[٣٥٠٢] طرفه: ٧١٤٠، أخرجه: م ١٨٢٠، تحفة: ٧٤٢٠.

٣٥٠٣ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ[٢]، عَنْ عُقَيْلٍ[٣]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[٤]، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ[٥]، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ[٦] قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا، وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ[٧]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ»[٨].

٣٥٠٤ ـ وَقَالَ اللَّيْثُ[٩]: حَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ[١٠] مُحَمَّدٌ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ[١١] قَالَ: ذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ مَعَ أُنَاسٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ[١٢] إِلَى عَائِشَةَ رَضي اللَّه عنها، وَكَانَتْ أَرَقَّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ لِقَرَابَتِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٣٥٠٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ[١٣] ابْنُ الزُّبَيْرِ أَحَبَّ الْبَشَرِ إِلَى عَائِشَةَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِهَا، وَكَانَتْ لاَ تُمْسِكُ[١٤] شَيْئًا مِمَّا جَاءَهَا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ إِلاَّ تَصَدَّقَتْ. فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ[١٥] عَلَى يَدَيْهَا، فَقَالَتْ: أَيُؤْخَذُ عَلَى يَدَيَّ؟ عَلَيَّ نَذْرٌ[١٦] إِنْ كَلَّمْتُهُ. فَاسْتَشْفَعَ إِلَيْهَا بِرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَبِأَخْوَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً فَامْتَنَعَتْ[١٧]، فَقَالَ لَهُ الزُّهْرِيُّونَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ، مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ وَالْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ[١٨]: إِذَا اسْتَأْذَنَّا فَاقْتَحِمِ[١٩] الْحِجَابَ، فَفَعَلَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِعَشْرِ

النسخ: «شَيْءٌ وَاحِدٌ» في حـ، هـ، ذ: «سِيٌّ وَاحِدٌ». «مَعَ أُنَاسٍ» في نـ: «مَعَ نَاسٍ»، وفي أخرى: «بِأُنَاسٍ». «إِلاَّ تَصَدَّقَتْ» في نـ: «تَصَدَّقَتْ».

قال النووي: هذه الأحاديث وما أشبهها فيها دليل ظاهر على أن الخلافة مختصّة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم، وعلى هذا انعقد الإجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم، ومن خالف فيه من أهل البدع فهو محجوج بإجماع الصحابة، وبيّن ﷺ أن هذا الحكم مستمر إلى آخر الدهر ما بقي من الناس اثنان، وقد ظهر ما قاله ﷺ إلى الآن، انتهى. والتحقيق أن هذا خبر بمعنى الأمر؛ أي: من كان مسلماً فليتبعهم ولا يخرج عليهم، وإلا فقد خرج هذا الأمر من قريش في أكثر البلاد من مدة أكثر من مائتي سنة، ويحتمل أن يكون على ظاهره، وأنه مقيّد بقوله في الحديث الماضي: «ما أقاموا الدين» ولم يخرج منهم إلا وقد انتهكوا حرماته، كذا ذكره السيوطي، هذا كلّه من «المرقاة» (١٠/ ٣٣٤). (١) «يحيى» ابن عبد الله «بن بكير» المخزومي. (٢) «الليث» هو ابن سعد. (٣) «عقيل» هو ابن خالد الأيلي. (٤) «ابن شهاب» هو الزهري. (٥) «ابن المسيب» سعيد المخزومي التابعي. (٦) «جبير بن مطعم» النوفلي. (٧) أي: في الانتساب إلى عبد مناف لأن عبد الشمس ونوفلاً وهاشماً والمطلب هم بنو عبد مناف، كذا في «قس» (٨/ ١٣). (٨) قوله: (شيء واحد) أي: سواء وكان لاتفاق بينهما قبل الإسلام وبعده، ولهذا لما كتب الكفار الصحيفة المشهورة حين حصروا الهاشمية في الشعب ذكروا فيها المُطَّلِبيَّةَ ولم يذكروا النَّوفليّة والعبشمية، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١١٧)، قال في «المجمع» (٣/ ٢٧٦): أجاب ﷺ بأن أولاد المطلب مع أولاد بني هاشم كشيء واحد، وأولاد عبد شمس ونوفل كانوا مخالفين لهم، وروي «سِيّ» بإهمال سين مكسورة مشدّد الياء بمعنى: مثل، ومرَّ [برقم: ٣١٤٠]. (٩) «وقال الليث» ابن سعد، مما وصله بعد. (١٠) «أبو الأسود» محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي. (١١) ابن العوام، «قس» (٨/ ١٣). (١٢) قوله: (من بني زهرة) بضم الزاي وسكون الهاء، ابن كلاب أخو قصي بن كلاب، وقرابتهم من رسول الله ﷺ من جهة أن أمه آمنة كانت منهم لأنها بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، «ك» (١٤/ ١١٧). ويوضح هذا الحديث المعلّق الحديث المتصل الذي بعده، «ع» (١١/ ٢٥٤). (١٣) هو ابن أختها أسماء بنت أبي بكر وكانت تولّت تربيته حتى كانت تكنى به، «ف» (٦/ ٥٣٦). (١٤) أي: لا تدخر شيئاً مما يأتيها من المال، «ف» (٦/ ٥٣٦). (١٥) أي: يمنع منه ويحجر عليها، «ك» (١٤/ ١١٧). (١٦) قوله: (عليّ نذرٌ إن كلّمتُه) وسيأتي في «كتاب الأدب»: «عليّ نذرٌ أن لا أكلّم ابن الزبير أبداً». (١٧) أي: عن التكلم. (١٨) ابن نوفل، «قس» (٨/ ١٥). (١٩) قوله: (فاقتَحِمْ) أي: قالوا لعبد الله: إذا استأذنّا فادخل في الحجاب لأنها خالتك، كذا في «الخير الجاري»، وسيأتي في «الأدب» [برقم: ٦٠٧٣] بأوضح من هذا، وفيه: «فقالت عائشة:

[٣٥٠٣] راجع: ٣١٤٠.
[٣٥٠٤] طرفاه: ٣٥٠٥، ٦٠٧٣، تحفة: ١٦٣٩٧.
[٣٥٠٥] راجع: ٣٥٠٣.

رِقَابٍ، فَأَعْتَقَتْهُمْ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تُعْتِقُهُمْ حَتَّى بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ. وَقَالَتْ: وَدِدْتُ أَنِّي جَعَلْتُ حِينَ حَلَفْتُ عَمَلاً أَعْمَلُهُ فَأَفْرُغُ مِنْهُ[١].

٣ ـ بَابٌ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ

٣٥٠٦ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ[٣]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[٤]، عَنْ أَنَسٍ[٥]: أَنَّ عُثْمَانَ[٦] دَعَا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا[٧] فِي الْمَصَاحِفِ، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ[٨] الثَّلَاثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ. فَفَعَلُوا ذَلِكَ.

٤ ـ بَابُ نِسْبَةِ الْيَمَنِ[٩] إِلَى إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامِ

مِنْهُمْ أَسْلَمُ[١٠] بْنُ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنْ خُزَاعَةَ[١١].

٣٥٠٧ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[١٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى[١٣]، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ[١٤] قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ[١٥] قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ، يَتَنَاضَلُونَ[١٦] بِالسُّوقِ، فَقَالَ: «ارْمُوا بَنِي[١٧] إِسْمَاعِيلَ[١٨]، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ»، لِأَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ، فَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ قَالَ: فَقَالَ: «مَا لَهُمْ؟» قَالُوا: وَكَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَ بَنِي فُلَانٍ؟ قَالَ: «ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ»[١٩].

النسخ: «وَقَالَتْ: وَدِدْتُ» في نـ: «فَقَالَتْ: وَدِدْتُ». «فَاكْتُبُوهُ» في سـ، حـ، ذ: «فَاكْتُبُوهَا». «فَإِنَّمَا نَزَلَ» في نـ: «فَإِنَّمَا أُنْزِلَ». «عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ مِنْ خُزَاعَةَ» في نـ: «عَمْرِو ابْنِ عَامِرِ بْنِ خُزَاعَةَ».

إني نذرت نذراً شديداً فلم يزالا بها حتى كلّمت ابن الزبير». (١) قوله: (فأفرغُ منه) بالرفع والنصب لأن الودادة فيها معنى التمنّي. فإن قلت: ما حاصل هذا الكلام؟ قلت: حاصله أنها تمنَّتْ لو كان بدل قولها: «عليّ نذر»: عليّ إعتاق رقبة، أو عليّ صوم شهر ونحوه من الأعمال المعيّنة حتى تكون كفارتها معلومة معينة تفرغ [منها] بالإتيان به، بخلاف لفظ: عليّ نذر، فإنه مبهم لم يطمئنّ قلبها بإعتاق رقبة أو رقبتين وأرادت الزيادة عليه في كفارته، «ك» (١٤/ ١١٨)، «خ». (٢) «عبد العزيز بن عبد الله» الأويسي. (٣) «إبراهيم بن سعد» ابن إبراهيم بن عبد الرحمن الزهري. (٤) «ابن شهاب» هو الزهري. (٥) «أنس» ابن مالك رضي الله عنه. (٦) ابن عفان في خلافته، «قس» (٨/ ١٦). (٧) الضمير المنصوب يرجع إلى الصحف التي كانت عند حفصة، ولا يقال: إنها إضمار قبل الذكر؛ لأن هذا الحديث قطعة من حديث طويل أخرجه في «الفضائل»، «ع» (١١/ ٢٥٦). (٨) قوله: (للرهط القرشيين) هم عبد الله وسعيد وعبد الرحمن، وأما زيد فهو ليس بقرشي بل أنصاري خزرجي، قاله الكرماني (١٤/ ١١٨)، وسيأتي الحديث مبسوطاً مشروحاً في «فضائل القرآن» إن شاء الله تعالى. (٩) أي: أهل اليمن. (١٠) قوله: (أسلم) بلفظ أفعل التفضيل «ابن أفصى» بفتح الهمزة وسكون الفاء وبالمهملة مقصوراً «ابن حارثة» وهو «من خُزَاعة» بضم المعجمة وتخفيف الزاء والمهملة، وفي بعضها: «عامر بن خزاعة» وهو سهو، «ك» (١٤/ ١١٨ ـ ١١٩). (١١) مراد المصنف أن نسب حارثة بن عمرو متصل بأهل اليمن، «قس» (٨/ ١٧). (١٢) «مسدد» ابن مسرهد الأسدي. (١٣) «يحيى» ابن سعيد القطان. (١٤) «يزيد بن أبي عبيد» مولى سلمة بن الأكوع. (١٥) «سلمة» هو ابن عمرو بن الأكوع الأسلمي أبو مسلم، شهد بيعة الرضوان. (١٦) أي: يترامون، «ك» (١٤/ ١١٩). (١٧) منادى، «ك» (١٢/ ١٦٤). (١٨) أي: إسماعيل بن إبراهيم ـ عليهما السلام ـ، «ك» (١٢/ ١٦٤). (١٩) قوله: (أنا معكم كلِّكم) قال الكرماني (١٢/ ١٦٤ ـ ١٦٥): فإن قلت: كيف كان مع الفريقين وأحدهما غالب والآخر مغلوب؟ قلت: المراد منه معية القصد إلى الخير وإصلاح النية والتدرب للقتال،

[٣٥٠٦] طرفاه: ٤٩٨٤، ٤٩٨٧، أخرجه: ت ٣١٠٤، س في الكبرى ٧٩٨٨، تحفة: ٩٧٨٣.

[٣٥٠٧] راجع: ٢٨٩٩.

٥ ـ باب(١)

٣٥٠٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ(٣)، عَنِ الْحُسَيْنِ(٤)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ(٥) قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ يَعْمَرَ(٦): أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ(٧) حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ(٨) أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ(٩) وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلاَّ كَفَرَ بِاللَّهِ، وَمَنِ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نَسَبٌ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»(١٠).

٣٥٠٩ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ(١١) قَالَ: حَدَّثَنَا حَرِيزٌ(١٢)، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّصْرِيُّ(١٣) قَالَ: سَمِعْتُ وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ(١٤) يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَاءِ(١٥) أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِيَ(١٦) عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ، أَوْ تَقَوَّلَ(١٧): عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ».

٣٥١٠ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(١٨) قَالَ: ....

النسخ: «الدُّؤَلِيَّ» في نـ: «الدِّيلِيّ». «إِلاَّ كَفَرَ بِاللَّهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «إِلاَّ كَفَرَ». «لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ» في نـ: «لَيْسَ لَهُ فِيهِ». «نَسَبٌ» ثبت في هـ. «عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّصْرِيُّ» في نـ: «عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ النَّصْرِيُّ». «أَعْظَمِ الْفِرَاءِ» في نـ: «أَعْظَمِ الْفِرَى» مصحح عليه. «أَوْ تَقَوَّلَ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «أَوْ يَقُولُ».

انتهى. ومرَّ الحديث (برقم: ٢٨٩٩، ٢٩١٤). (١) قوله: (باب) كذا هو بلا ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي قبله، ووجه تعلّقه به من الحديثين الأولين ظاهر، وهو الزجر عن الادّعاء إلى غير الأب الحقيقي، وأما الحديث الثالث فله تعلق بأصل الباب وهو أن عبد القيس ليسوا من مضر، وأما الرابع فللإشارة إلى ما [وقع] في بعض طرقه من الزيادة بذكر ربيعة ومضر [«فتح» (٦/ ٥٤٠)]. (٢) «أبو معمر» بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المنقري المقعد. (٣) «عبد الوارث» ابن سعيد التنوري. (٤) «الحسين» المعلم. (٥) «عبد الله بن بريدة» ابن الحصيب الأسلمي. (٦) قوله: (يحيى بن يعمر) بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح الميم وضمّها وبالراء: البصري، وأبو الأسود اسمه الظالم «الدِّيلي» [بكسر المهملة وسكون الياء، وبفتح الهمزة، و] بضم المهملة وإسكان الواو، وبفتح الهمزة، أربع لغات، وهو أول من تكلّم في النحو، «ك» (١٤/ ١١٩) [و«ع» (١١/ ٢٥٨)]. (٧) «أبا الأسود» ظالم بن عمرو بن سفيان. (٨) «أبي ذر» جندب ابن جنادة الغفاري. (٩) قوله: (ادّعى لغير أبيه) أي: انتسب إليه واتخذه أباً. قوله: «وهو يعلمه» تقييد لابدّ منه فإن الإثم يتبع العلم، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١١٩). قال في «الفتح»: كذا وقع هنا «كفر بالله» ولم يقع قوله: «بالله» في غير رواية أبي ذر ولا في رواية مسلم والإسماعيلي وهو أولى، وإن ثبت ذلك فالمراد من استحلّ ذلك مع علمه بالتحريم، أما على الرواية المشهورة فالمراد كفر النعمة، وظاهر اللفظ غير مراد، وإنما ورد على سبيل التغليظ والزجر لفاعل ذلك، أو المراد بإطلاق الكفر أن فاعله فعل فعلاً شبيهاً بفعل أهل الكفر، «فتح» (٦/ ٥٤٠). (١٠) قوله: (فليتبوَّأ مقعده من النار) أي: فلينزل منزله منها، أو فليتخذ منزلاً بها، وهو إما دعاء أو خبر بلفظ الأمر، ومعناه: هذا جزاؤه، وقد يجازى وقد يعفى عنه، وقد يتوب فيسقط عنه، «ك» (١٤/ ١٢٠). (١١) «علي بن عياش» الألهاني الحمصي. (١٢) «حريز» ابن عثمان الحمصي الرَّحبي رُمِيَ بالرفض. بفتح المهملة وكسر الراء آخره زاي وهو ابن عثمان الحمصي، «ف» (٦/ ٥٤١). (١٣) بفتح النون وسكون المهملة كان والياً على المدينة، «ك» (١٤/ ١٢٠)، وكان محمود السيرة، «ف» (٦/ ٥٤١). (١٤) «واثلة ابن الأسقع» ابن كعب الليثي. (١٥) بكسر الفاء ممدوداً ومكسوراً، وهو جمع فرية، والفرية الكذب والبهت، «ف» (٦/ ٥٤١). (١٦) قوله: (أو يُري) من باب الإفعال أي: ينسب الرؤية إلى عينيه بأن يكذب في الرؤيا بأن يقول: رأيت كذا ولم يره. فإن قلت: إنّ كذبه لا يزيد على الكذب في يقظته فلِمَ زادت عقوبته؟ قلت: لأن الرؤيا جزء من النبوة، والكاذب في الرؤيا يدّعي أن الله أراه ما لم يره وأعطاه جزءاً من النبوة ولم يعطه، والكاذب على الله أعظم فرية ممن كذب على غيره، «ك» (١٤/ ١٢٠)، «خ». (١٧) بفتح الفوقية والقاف وشدة الواو المفتوحة، «ف» (٦/ ٥٤١). (١٨) «مسدد» هو ابن مسرهد الأسدي.

[٣٥٠٨] طرفه: ٦٠٤٥، أخرجه: م ٦١، تحفة: ١١٩٢٩.

[٣٥٠٩] تحفة: ١١٧٤٥.

[٣٥١٠] راجع: ٥٣.

حَدَّثَنَا حَمَّادٌ(١)، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ(٢) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَدِمَ وَفْدُ(٣) عَبْدِ الْقَيْسِ(٤) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ، قَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ(٥) إِلَيْكَ إِلاَّ فِي كُلِّ شَهْرٍ حَرَامٍ، فَلَوْ أَمَرْتَنَا بِأَمْرٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ، وَنُبَلِّغُهُ مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعَةٍ(٦)، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعَةٍ، الإِيمَانُ بِاللَّهِ وَشَهَادَةُ(٧) أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَإِقَامُ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا إِلَى اللَّهِ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ(٨)(٩)، وَالْحَنْتَمِ(١٠)، وَالنَّقِيرِ(١١)، وَالْمُزَفَّتِ»(١٢).

٣٥١١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ(١٣) قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ(١٤) عَنِ الزُّهْرِيِّ(١٥) قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(١٦) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «أَلاَ إِنَّ الْفِتْنَةَ هُنَا ـ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ ـ وَمِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ»(١٧)(١٨).

٦ ـ بَابُ ذِكْرِ أَسْلَمَ(١٩) وَغِفَارَ(٢٠) وَمُزَيْنَةَ(٢١) وَجُهَيْنَةَ(٢٢) وَأَشْجَعَ(٢٣)(٢٤)

النسخ: «إِنَّ هَذَا الْحَيَّ» في نـ: «إِنَّا هَذَا الْحَيَّ» وفي أخرى: «إِنَّا مِن هَذَا الْحَيِّ». «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعَةٍ» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي أخرى: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ». «عَنْ أَرْبَعَةٍ» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي نـ: «عَنْ أَرْبَعٍ». «وَشَهَادَةُ» سقطت الواو في نـ. «وَأَنْ تُؤَدُّوا» في نـ: «وَأَنْ تُوفوا». «قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ» لفظ «قال» سقط في نـ. «حَدَّثَنِي سَالِمٌ» في نـ: «حَدَّثَنَا سَالِمٌ». «هُنَا» في نـ: «هَاهُنَا».

(١) «حماد» هو ابن زيد بن درهم الأزدي. (٢) «أبي جمرة» بفتح الجيم نصر بن عمران الضبعي. (٣) جماعة قدموا على ملك، جمع وافد، «لمعات» (١/ ٨٥). (٤) أبو قبيلة من أسد ربيعة ومضر بن نزار وأبو قبيلة في مقابلتهم ومحاربوهم، «لمعات» (١/ ٨٥). (٥) أي: نصل. (٦) والشيء إذا لم يذكر مميّزه يجوز تأنيثه وتذكيره، «ف» (٦/ ٥٤٢). (٧) بيان لقوله: «الإيمان بالله»، ومرَّ الحديث [برقم: ٥٣] في «كتاب الإيمان». (٨) أي: وعاء القرع، «مرقاة» (١/ ١٧٢). (٩) قوله: (عن الدُّبَّاء) بضم الدال وتشديد الموحدة وبالمدّ: القرع، وهي من ظروف الخمر إما الدباء حقيقة أو على شكلها من الخشب، والأول أظهر. «والحنتم» بفتح المهملة وسكون النون وفتح التاء: الجرّة الخضراء. «والنقير» أصل خشبة ينقر فينبذ فيه فيشتدّ نبيذه. «والمُزَفَّت» بضم الميم وتشديد الفاء المفتوحة: المطلّي بالزفت بالكسر القار، والمراد بالنهي عن استعمال هذه الأواني مبالغة في الاحتراز عن التشبه بشاربي الخمر وأوانيها وقمعاً لآثارها، والظاهر أن المراد [النهي] عن الاستنقاع والانتباذ فيها لإسراع الاشتداد فيها فيسكر، ثم قالوا: تحريم الانتباذ في هذه الأواني كان في صدر الإسلام حيث كان القصد إلى قمع آثار الخمر وتأكيد حرمتها ثم نسخ، وهو قول الجمهور. وقال بعض ببقاء التحريم، وإليه ذهب مالك وأحمد، كذا في «اللمعات» (١/ ٨٧). قال العيني (١١/ ٢٦٠): ليس فيه مطابقة للترجمة إلا أن يستأنس في ذلك بذكر ربيعة ومضر فإن نسبتهما إلى إسماعيل عليه السلام لا كلام فيها، انتهى. وهكذا قال صاحب «الفتح» (٦/ ٥٤٢) في وجه المطابقة. (١٠) وهي الجرار الخضرة. (١١) وهو أصل النخلة ينقر وسطه وينبذ فيه. (١٢) أي: المطلي بالزفت وهو القير. (١٣) «أبو اليمان» الحكم بن نافع. (١٤) «شعيب» هو ابن أبي حمزة. (١٥) «الزهري» هو ابن شهاب. (١٦) ابن عمر رضي الله عنهما. (١٧) قوله: (من حيث يطلع قرن الشيطان) أي: حزبه وأعوانه، كذا في «اللمعات». وفي «الفتح» (٦/ ٥٤٢): ومناسبته للترجمة من جهة ذكر المشرق وكلّهم من مضر وربيعة. (١٨) يحتمل حمله على الحقيقة والمجاز، «ك» (١٤/ ١٢١). (١٩) «أسلم» ابن أفصى. (٢٠) «وغفار» بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء، هم بنو غفار بن مُلَيْل بميم ولامين مصغراً ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، منهم أبو ذر الغفاري. (٢١) «ومزينة» بضم الميم اسم امرأة عمرو بن أد بن طابخة بالموحدة ثم المعجمة ابن إلياس بن مضر، وهي [مزينة] بنت كلب بن وبرة، منهم عبد الله بن مغفل المزني. (٢٢) «وجهينة» بضم الجيم وفتح الهاء ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلُم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة، منهم عقبة بن عامر الجهني. (٢٣) «وأشجع» ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس، فهذه قبائل خمس من مضر. (٢٤) قوله: (ذكر أسلم وغفار...) إلخ، قال في «الفتح»: هذه خمس قبائل كانت في الجاهلية

[٣٥١١] راجع: ٣١٠٤، تحفة: ٦٨٥٠.

٣٥١٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٢]، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبراهيمَ[٣]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ[٤] وَأَشْجَعُ مَوَالِيَّ[٥]، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ».

٣٥١٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ[٦] الزُّهْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ[٧]، عَنْ صَالِحٍ[٨] قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ[٩]: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ[١٠] أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ: «غِفَارُ[١١] غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ».

٣٥١٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ[١٢] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، عَنْ أَيُّوبَ[١٣]، عَنْ مُحَمَّدٍ[١٤]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا».

٣٥١٥ ـ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ[١٥] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[١٦]. ح وَ[١٧] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ[١٨] قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ[١٩]، عَنْ سُفْيَانَ[٢٠]، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ[٢١]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ[٢٢]، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ[٢٣] إِنْ كَانَ جُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ[٢٤]، وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ[٢٥]، وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ[٢٦] . . . .

النسخ: «ابنِ إِبراهيمَ» ثبت في قتـ، ذ. «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ». «حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ» في نـ: «أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ». «وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ» في نـ: «وَبَنِي أَسَدٍ».

في القوة والمكانة دون بني عامر بن صعصعة وبني تميم بن مر وغيرهما من القبائل، فلما جاء الإسلام كانوا أسرع فيه من أولئك فانقلب الشرف إليهم بسبب ذلك، «فتح» (٦/ ٥٤٣). (١) أي: الفضل بن دكين. (٢) الثوري. (٣) ابن عبد الرحمن، «تق» (رقم: ٢٢٢٧). (٤) بكسر المعجمة وتخفيف الراء، يصرف باعتبار الحي ولا يصرف باعتبار القبيلة، «ك» (١٤/ ١٢١). (٥) قوله: (موالي) بتشديد التحتية إضافة إلى النبي ﷺ أي: أنصاري، وهذا هو المناسب هنا وإن كان للمولى عدة معان، ويروى بتخفيف التحتية أي: موالي الله ورسوله، ويدلّ عليه قوله: «ليس لهم مولىً دون الله ورسوله»، «فتح» (٦/ ٥٤٤). [هذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل، والمراد من آمن منهم، «فتح»]. (٦) بالمعجمة والراء المكررة مصغراً، «ف» (٦/ ٥٤٤). (٧) إبراهيم بن سعد الزهري. (٨) هو ابن كيسان. (٩) مولى ابن عمر، «قس» (٨/ ٢٢). (١٠) هو ابن عمر. (١١) قوله: (غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله) هو لفظ خبر يراد به الدعاء، ويحتمل أن يكون خبر، أو سالمها بمعنى سلّمها، نحو قاتله الله بمعنى قتله. «وعُصَيّة» مصغّراً: بطن من بني سليم. قال الخطابي (٣/ ١٥٨٤): إن النبي ﷺ دعا لهاتين القبيلتين لأن دخولهما في الإسلام كان من غير حرب، وكانت غفار تُتَّهَمُ بسرقة الحُجّاج فأحب رسول الله ﷺ أن يمحو عنهم تلك السّيّئة وأن يعلم ما سلف منها مغفور لهم، وأما عُصَيّة فهم الذين قتلوا القراء ببئر معونة، ملتقط من «ك» (١٤/ ١٢٢)، «ف» (٦/ ٥٤٤)، «خ». (١٢) هو ابن سلام، وقيل: ابن يحيى الذهلي وهو وهم، فإن الذهلي لم يدرك عبد الوهاب، والصواب ابن سلام، ويحتمل أن يكون ابن حوشب، «ف» (٦/ ٥٤٤)، أو هو ابن المثنى، «قس» (٨/ ٢٣). (١٣) السختياني. (١٤) ابن سيرين. (١٥) ابن عقبة، «قس» (٨/ ٢٤). (١٦) الثوري. (١٧) قال المؤلف، «قس» (٨/ ٢٤). (١٨) هو بندار العبدي، «قس» (٨/ ٢٤). (١٩) عبد الرحمن. (٢٠) الثوري، «قس» (٨/ ٢٤). (٢١) الفرسي بالفاء، «قس» (٨/ ٢٤). (٢٢) «عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه» أبي بكرة نفيع بن الحارث ابن كلدة. (٢٣) أخبروني، والخطاب للأقرع، «قس» (٨/ ٢٤). (٢٤) «من بني تميم» هو ابن مُرٍّ بضم الميم وشدة الراء، ابن أد بن طابخة المذكور قبل. (٢٥) أي: ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر وكانوا عدداً كثيراً، «ف» (٦/ ٥٤٤). (٢٦) كان اسمه عبد العزّى

[٣٥١٢] راجع: ٣٥٠١.

[٣٥١٣] أخرجه: م ٢٥١٨، تحفة: ٧٦٨٢.

[٣٥١٤] أخرجه: م ٢٥١٥، تحفة: ١٤٤٤٥.

[٣٥١٥] طرفاه: ٣٥١٦، ٦٦٣٥، أخرجه: م ٢٥٢٢، ت ٣٩٥٢، تحفة: ١١٦٨٠.

ابْنِ غَطَفَانَ(١)، وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ؟» فَقَالَ رَجُلٌ(٢): خَابُوا(٣) وَخَسِرُوا، فَقَالَ(٤): «هُمْ(٥) خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ»(٦).

٣٥١٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ(٧) قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ(٨) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(٩)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ(١٠) قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الْحَجِيجِ(١١) مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ ـ وَأَحْسِبُهُ ـ وَجُهَيْنَةَ ـ ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ شَكَّ ـ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَأَيْتَ(١٢) إِنْ كَانَ أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ ـ وَأَحْسِبُهُ ـ وَجُهَيْنَةُ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَبَنِي عَامِرٍ وَأَسَدٍ وَغَطَفَانَ، خَابُوا وَخَسِرُوا؟»(١٣) قَالَ(١٤): نَعَمْ، قَالَ(١٥): «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُمْ لَأَخْيَرُ مِنْهُمْ»(١٦).

٣٥١٧ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ(١٧) قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ(١٨)، عَنْ أَيُّوبَ(١٩)، عَنْ مُحَمَّدٍ(٢٠)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ(٢١)(٢٢): أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ ـ أَوْ قَالَ: شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ مُزَيْنَةَ(٢٣) ـ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ ـ أَوْ قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ ـ مِنْ أَسَدٍ وَتَمِيمٍ وَهَوَازِنَ(٢٤) وَغَطَفَانَ.

٧ ـ بَابُ ذِكْرِ قَحْطَانَ(٢٥)

النسخ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «إِنَّمَا بَايَعَكَ» في قتـ: «إِنَّمَا تَابَعَكَ». «لَأَخْيَرُ مِنْهُمْ» كذا في ذ، وفي نـ: «لَخَيْرٌ منهم» [بلام التأكيد]. «قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «عَنْ حَمَّادٍ».

سماه النبي ﷺ عبد الله، «ك» (١٤/ ١٢٢). (١) «بني عبد الله بن غطفان» ابن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر. (٢) هو الأقرع بن حابس، «ك» (١٤/ ١٢٣). (٣) من الخيبة وهي الحرمان. (٤) ﷺ. (٥) أي: جهينة وثلاثة بعده. (٦) ابن معاوية بن بكر بن هوازن، «قس» (٦/ ٢٤). (٧) العبدي. (٨) هو ابن جعفر، «قس» (٨/ ٢٤). (٩) ابن الحجاج. (١٠) البصري. (١١) جمع الحاج. (١٢) الخطاب للأقرع بن حابس، «قس» (٦/ ٢٤). (١٣) قوله: (خابوا وخسروا) قال عثمان: وفي «المقاصد»: قوله: «خابوا وخسروا» في هذه الرواية من كلام النبي ﷺ؛ أي: وقعوا في الخيبة والخسران بأن تخلّفوا عن الإسلام وحاربوا المسلمين. (١٤) الأقرع، «قس» (٨/ ٢٥). (١٥) ﷺ. (١٦) قوله: (لأَخْيَرُ منهم) كذا فيه بوزن أفعل، وهي لغة قليلة، والمشهورة: «لخيرٌ منهم» وثبت كذلك في رواية الترمذي. وإنما كانوا خيراً منهم لأنهم سبقوهم إلى الإسلام، والمراد: الأكثر الأغلب، «فتح» (٦/ ٥٤٥). (١٧) الأزدي، «قس» (٨/ ٢٥). (١٨) ابن درهم. (١٩) السختياني. (٢٠) ابن سيرين. (٢١) ﷺ. (٢٢) قوله: (قال: قال) كذا فيه بحذف فاعل قال الثاني، وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين إذا قال: عن أبي هريرة، قال: قال، ولم يسمّ قائلاً، والمراد به النبي ﷺ، وقد نبّه على ذلك الخطيب، وتبعه ابن الصلاح، وقد أخرج مسلم هذا الحديث فقال فيه: «قال رسول الله ﷺ»، «فتح» (٦/ ٥٤٥). (٢٣) قوله: (أو مُزَينة) أي: قال: شيء منهما، أو قال: شيء إما من هذا وإما من ذلك، يعني شكّ في أنه جمع بينهما أو اقتصر على أحدهما، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٢٥ ـ ١٢٦) و«الخير الجاري»، قال الشيخ ابن حجر: فيه تقييد لما أطلق في حديث أبي بكرة الذي قبله، وكذا في قوله: «يوم القيامة» لأن المعتبر بالخير والشر إنما يظهر في ذلك الوقت. (٢٤) قوله: (وهوازن) قال القسطلاني (٨/ ٢٥): وقد ذكر في هذا الحديث هوازن بدل بني عامر بن صعصعة، وبنو عامر بن صعصعة من بني هوازن من غير عكس، فذكر هوازن أشمل. (٢٥) «قحطان» بفتح القاف وسكون الحاء المهملة أبو اليمن كما مرّ، تقدم القول فيه هل هو من ذرية إسماعيل أم لا؟ وإلى قحطان تنتهي أنساب أهل اليمن من حمير وكندة وهمدان وغيرهم، «قس» (٨/ ٣٠)، «ف» (٦/ ٥٤٥).

[٣٥١٦] راجع: ٣٥١٥.

[٣٥١٧] تحفة: ١٤٤٢٠.

٣٥١٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١] قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ[٢]، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ[٣]، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ[٤]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ[٥] مِنْ قَحْطَانَ[٦] يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ».

٨ ـ بَابُ مَا يُنْهَى[٧] عنهُ مِنْ دَعْوَةِ الْجَاهِلِيَّةِ

٣٥١٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ[٨] قَالَ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ[٩] قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ[١٠] قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ[١١] أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا[١٢] يَقُولُ: غَزَوْنَا[١٣] مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ[١٤] مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ[١٥] فَكَسَعَ[١٦] أَنْصَارِيًّا[١٧]، فَغَضِبَ الأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا، حَتَّى تَدَاعَوْا، وَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: يَا لَلأَنْصَارِ[١٨]، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ؟» ثُمَّ قَالَ: «مَا شَأْنُهُمْ؟» فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الأَنْصَارِيَّ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ»[١٩]، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ[٢٠]: أَقَدْ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا؟ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَقَالَ عُمَرُ: أَلَا تَقْتُلُ هَذَا الْخَبِيثَ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ[٢١]؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا، يَتَحَدَّثُ[٢٢] النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ».

النسخ: «مَا يُنْهَى عنهُ مِنْ دَعْوَةِ الْجَاهِلِيَّةِ» في نـ: «مَا يُنْهَى عَنْ دَعْوَةِ الْجَاهِلِيَّةِ»، وفي أخرى: «مَا يُنْهَى مِنْ دَعْوَةِ الْجَاهِلِيَّةِ»، وقوله: «مِنْ دَعْوَةِ الجَاهِلِيَّةِ» في نـ: «مِنْ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ»، وفي أخرى: «مِنْ دَعْوَةِ جَاهِلِيَّةٍ». «لَئِنْ رَجَعْنَا» في نـ: «لإِنْ رَجَعْنَا». «أَلَا تَقْتُلُ هَذَا الْخَبِيثَ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ» في نـ: «أَلَا تَقْتُلُ هَذَا الْخَبِيثَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ»، وفي قتـ، ذ: «أَلَا تَقْتُلُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذَا الْخَبِيثَ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ»، وفي نـ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ...» إلخ، وفي أخرى: «أَلَا يُقْتَلُ» بدل «أَلَا تَقْتُلُ»، وفي أخرى: «لِعَبْدِ اللَّهِ» بدل «يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ».

---

(١) «عبد العزيز» هو الأويسي. (٢) «سليمان» هو المدني. (٣) «ثور» بفتح المثلثة ابن زيد هو الديلي المدني. (٤) «أبي الغيث» اسمه سالم مولى عبد الله بن مطيع. (٥) لم يسم. (٦) قوله: (من قحطان) هو أبو اليمن، وسَوقُ الناس بعصَاه عبارة عن تسخير الناس واسترعائهم كسوق الراعي الغَنَم بعصاه، فهو كناية عن الملك، ويكون خروجه بعد المهدي، «خير» [انظر: «ع» (١١/ ٢٦٤)]. (٧) قوله: (ما يُنهى) بضم أوله، ودعوى الجاهلية الاستغاثة عند إرادة الحرب، كانوا يقولون: يا آل فلان! فيجتمعون وينصرون القائل ولو كان ظالماً، فجاء الإسلام بالنهي عن ذلك، «فتح» (٦/ ٥٤٦). (٨) «محمد» ابن سلام كما جزم به أبو نعيم والدمياطي وغيرهما، «قس» (٨/ ٣١). (٩) «مخلد بن يزيد» الحراني الجزري. (١٠) «ابن جريج» عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج المكي. (١١) «عمرو بن دينار» القرشي المكي. (١٢) «جابر» هو ابن عبد الله الأنصاري. (١٣) أي: غزوة المريسيع سنة ست. (١٤) قوله: (وقد ثاب معه ناس) بمثلثة وموحدة أي: اجتمع. قوله: «رجل لَعَّاب» أي: بطال، وقيل: كان يلعب بالحراب كما تصنع الحبشة. وهذا الرجل هو جهجاه بن قيس الغفاري، وكان أجير عمر بن الخطاب، و«الأنصاريّ» هو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي، «فتح» (٦/ ٥٤٧). (١٥) «رجل لعّاب» هو جهجاه بن قيس الغفاري. أي: مزاح، «قس» (٨/ ٣١). (١٦) قوله: (فكسع) بفتح الكاف والمهملتين أي: ضربه على دبره. قوله: «حتى تداعَوْا» كذا للأكثر بسكون الواو بصيغة الجمع، وفي بعض النسخ عن أبي ذر: «تداعَوَا» بفتح العين والواو بلفظ التثنية، والمشهور في هذه تداعَيَا بالياء عوض الواو، وكأنه أبقاها على أصلها بالواو، «فتح الباري» (٦/ ٥٤٧). (١٧) «أنصارياً» هو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي. (١٨) اللام للاستغاثة وهذا يسمَّى بدعوى الجاهلية، «ك» (١٤/ ١٢٧). (١٩) قوله: (دعوها فإنها خبيثة) أي: دعوى الجاهلية، وقيل: الكسعة، والأول هو المعتمد، «فتح الباري» (٦/ ٥٤٧). (٢٠) اسم أم عبد الله. (٢١) ابن أبي، «قس» (٨/ ٣٢). (٢٢) قوله: (لا، يتحدث) أي: لا تقتل فيتحدث الناس. قال الخطابي (٣/ ١٥٨٦): فيه باب عظيمٌ من سياسة أمر الدين والنظر في العواقب، وذلك أن الناس إنما يدخلون في الدين ظاهراً ولا سبيل إلى معرفة ما في نفوسهم، فلو عوقب المنافقُ على [باطن] كفره لَوَجَدَ أعداء الدين

[٣٥١٨] طرفه: ٧١١٧، أخرجه: م ٢٩١٠، تحفة: ١٢٩١٨.

[٣٥١٩] طرفاه: ٤٩٠٥، ٤٩٠٧، تحفة: ٢٥٥٩.

٣٥٢٠ ـ حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(٢)، عَنِ الأَعْمَشِ(٣)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ(٤)، عَنْ مَسْرُوقٍ(٥)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ(٦)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَعَنْ سُفْيَانَ(٧)، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ»(٨).

٩ ـ بَابُ قِصَّةِ خُزَاعَةَ(٩)(١٠)

٣٥٢١ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(١١) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ(١٢) قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ(١٣)، عَنْ أَبِي حَصِينٍ(١٤)، عَنْ أَبِي صَالِحٍ(١٥)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ(١٦) بْنِ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ أَبُو خُزَاعَةَ».

٣٥٢٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ(١٧) قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ(١٨) عَنِ الزُّهْرِيِّ(١٩)، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ(٢٠) قَالَ: الْبَحِيرَةُ(٢١): الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ وَلاَ يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَالسَّائِبَةُ: الَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لآلِهَتِهِمْ فَلاَ يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ....

النسخ: «حَدَّثَنَا ثَابِتُ» في نـ: «حَدَّثَنِي ثَابِتُ». «وَعَنْ سُفْيَانَ» في نـ: «حَ وَعَنْ سُفْيَانَ». «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ» في نـ: «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ».

[سبيلاً إلى] تنفير الناس عن الدخول في الدين بأن يقولوا: ما يؤمنكم إذا دخلتم في دينه أن يدّعي عليكم كفر الباطن فيستبيح بذلك دماءكم وأموالكم؟ فلا تسلموا أنفسَكم إليه للهلاك، فيكون ذلك سبباً لنفور الناس عن الدين، «ك» (١٤/ ١٢٧)، «خ». (١) «ثابت بن محمد» أبو إسماعيل الكناني الكوفي. (٢) الثوري. (٣) «الأعمش» سليمان ابن مهران الكوفي. (٤) «عبد الله بن مرة» الهمداني الكوفي. (٥) «مسروق» هو ابن الأجدع الهمداني الكوفي. (٦) أي: ابن مسعود، «قس» (٨/ ٣٣). (٧) قوله: (وعن سفيان) هو معطوف على قوله: «حدثنا سفيان عن الأعمش» وليس بمعلّق، وقد تقدم في «الجنائز»، «فتح» (٦/ ٥٤٧). (٨) قوله: (دعا بدعوى الجاهلية) كما كانوا يقولون عند النوحة: واجبلاه، فقد كان لهم دعاوى باطلة عند الحياة كما عرفت سابقاً، وحال الممات كما عرفت الآن، «الخير الجاري»، ومرّ بيانه [برقم: ١٢٩٤]. (٩) بضم المعجمة وتخفيف الزاي، «ك» (١٤/ ١٢٨). (١٠) اختلف في نسبهم مع الاتفاق على أنهم من ولد عمرو بن لحي باللام والمهملة مصغراً، وهو ابن حارثة ابن عمرو بن عامر بن ماء السماء، «ف» (٦/ ٥٤٧)، ابن سبأ، «قس» (٨/ ٣٥). (١١) «إسحاق بن إبراهيم» ابن راهويه. (١٢) «يحيى» ابن آدم بن سليمان القرشي الكوفي. (١٣) «إسرائيل» ابن يونس السبيعي. (١٤) «أبي حصين» عثمان بن عاصم الأسدي. (١٥) «أبي صالح» ذكوان الزيات. (١٦) قوله: (عمرو بن لُحَيّ) بضم اللام وفتح المهملة وتشديد الياء «ابن قَمعة» بفتح القاف والميم وتخفيفها وبإهمال العين، وقيل: بكسر القاف وشدة الميم بفتحها وكسرها، وقيل: بفتحها وسكون الميم «ابن خندف» بكسر المعجمة وسكون النون وكسر المهملة وفتحها وبالفاء، وهي أم القبيلة فلا ينصرف، وقمعة منسوب إلى الأم، وإلا فأبوه اسمه إلياس بن مضر، «ك» (١٤/ ١٢٨). واسم الخندف ليلى، والخندف لقبُها، لُقبت بها لما مات زوجها إلياس بن مضر حزنت عليه حزناً شديداً حتى خرجت عن الأولاد وضيعتهم وهجرت دارها وساحت في الأرض حتى ماتت. و«أبو خزاعة» أبو حيّ من الأزد، «الخير الجاري». [انظر: «قس» (٨/ ٢٣٤)]. (١٧) «أبو اليمان» الحكم بن نافع الحمصي. (١٨) «شعيب» هو ابن أبي حمزة الحمصي. (١٩) «الزهري» محمد ابن مسلم بن شهاب. (٢٠) «سعيد بن المسيب» المخزومي القرشي. (٢١) قوله: (البَحِيرة) بفتح الموحدة، كان أهل الجاهلية إذا نتجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكر بحروا أُذنها أي: شقّوها وحرّموا ركوبَها ودَرَّها، فلا تُطْرد عن ماء ولا مرعى لتعظيم الطواغيت. والطاغوت الشيطان وكل رأس في الضلال، وتسمى بالبحيرة، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٢٨). وفي «المجمع» (١/ ١٥٤): كانوا إذا تابعت الناقة عشرَ إناث سيَّبوها؛ أي: خلّوا سبيلها ولم تُركب ولم يُجَزَّ وبْرُها ولم يشرب لبنها إلا ضيف، وهي السائبة، فما نتجت بعد من أنثى شقّوا

[٣٥٢٠] راجع: ١٢٩٤.
[٣٥٢١] تحفة: ١٢٨٣٣.
[٣٥٢٢] طرفه: ٤٦٢٣، تحفة: ١٨٧٢٦، ١٣١٦٦.

«رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ(١) الْخُزَاعِيَّ يَجُرُّ قُصْبَهُ(٢) فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ».

١٠ ـ قِصَّةُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ(٣)

١١ ـ وَبابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ

٣٥٢٣ ـ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ(٤) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ(٥) قَالَ: حَدَّثَنِي مُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ(٦) الْقَصِيرُ(٧) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ(٨) قَالَ: قَالَ لَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِإِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ؟ قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: كُنْتُ رَجُلاً مِنْ غِفَارٍ(٩)، فَبَلَغَنَا أَنَّ رَجُلاً قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ، يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَقُلْتُ لِأَخِي(١٠): انْطَلِقْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ وَكَلِّمْهُ وَأْتِنِي بِخَبَرِهِ، فَانْطَلَقَ فَلَقِيَهُ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقُلْتُ: مَا عِنْدَكَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَيَنْهَى عَنِ الشَّرِّ، فَقُلْتُ لَهُ: لَمْ تَشْفِنِي(١١) مِنَ الْخَبَرِ، فَأَخَذْتُ جِرَابًا وَعَصًا، ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى مَكَّةَ فَجَعَلْتُ لَا أَعْرِفُهُ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ، وَأَشْرَبُ(١٢) مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ. قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ فَقَالَ: كَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: فَانْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ، وَلَا أُخْبِرُهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ لِأَسْأَلَ عَنْهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُخْبِرُنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ. قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ فَقَالَ: أَمَا نَالَ(١٣) لِلرَّجُلِ يَعْرِفُ مَنْزِلَهُ بَعْدُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَانْطَلِقْ مَعِي، قَالَ: فَقَالَ: مَا أَمْرُكَ وَمَا أَقْدَمَكَ هَذِهِ الْبَلْدَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنْ كَتَمْتَ عَلَيَّ أَخْبَرْتُكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَفْعَلُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: بَلَغَنَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ هَاهُنَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَأَرْسَلْتُ أَخِي لِيُكَلِّمَهُ، فَرَجَعَ وَلَمْ يَشْفِنِي مِنَ الْخَبَرِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقَاهُ، فَقَالَ لَهُ: ....

النسخ: «عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخُزَاعِيَّ» في نـ: «عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحَيٍّ الْخُزَاعِيَّ». «قِصَّةُ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ وَبابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ» في نـ: «بَابُ قِصَّةِ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ باب قِصَّةِ زَمْزَمَ». «حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ» في نـ: «حَدَّثَنَا زَيْدٌ هُوَ ابْنُ أَخْزَمَ». «قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ أَبُو قُتَيْبَةَ». «سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ» في نـ: «سَالِمُ بْنُ قُتَيْبَةَ». «مُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ» في نـ: «الْمُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ». «وَكَلِّمْهُ» سقطت الواو في نـ. «فَأَخَذْتُ جِرَابًا» في سـ، حـ، ذ: «فَأَخَذَ جِرَابًا». «فَقَالَ: فَانْطَلِقْ» في نـ: «فَقَالَ: انْطَلِقْ»، وفي أخرى: «قَالَ: فَانْطَلِقْ». «قَالَ: فَانْطَلِقْ مَعِي» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ: انْطَلِقْ مَعِي». «فَقَالَ لَهُ» لفظ «له» سقط في نـ.

أُذُنها وحرم منها ما حرم من أمها وهي البحيرة. (١) قوله: (عمرو بن عامر) قيل: هو من أعمام ابن قمعة. فإن قلت: تقدم في «باب إذا انفلتت الدابة في الصلاة»: «ورأيت فيها عمرو بن لُحَيّ وهو الذي سَيَّبَ السوائب». قلت: لعلها واحد، فعامر اسم أبيه والآخر اسم جَدّ من أجداده، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٢٨ ـ ١٢٩)، و«الخير الجاري». (٢) قوله: (قصبه) بضم القاف وسكون المهملة: الأمعاء، «ك» (١٤/ ١٢٨). (٣) قوله: (قصة إسلام أبي ذر) وللحموي: «باب قصة إسلام أبي ذر» وسقط للباقين وكأنه أولى؛ لأن هذه الترجمة ستأتي بعد إسلام أبي بكر وسعد وغيرهما، ووقع للأكثر هنا: «قصة زمزم»، ووجه تعلُّقها بقصة أبي ذر ما وقع له من الاكتفاء بماء زمزم في المدة التي أقام فيها بمكة، كذا في «الفتح» (٦/ ٥٥٠). وعند العيني: باب قصة زمزم، وفيه إسلام أبي ذر، ووقع لأبي ذر: قصة إسلام أبي ذر، كذا في «القسطلاني» (٨/ ٢٧). وفي بعض النسخ: باب جهل العرب، وله أيضاً وجه، كذا في «الخير الجاري». قال الكرماني (١٤/ ١٢٩): أبو ذر ـ بتشديد الراء ـ اسمه جندب ـ بضم الجيم والدال المهملة وفتحها ـ وهو أول من حيّا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام، وهو خامس خمسة في الإسلام، وكان يتعبّد لله قبل البعثة، واسم أخيه أنيس مصغّراً، أسلم مع أبي ذر، وكان شاعراً، وأسلمت أمهما. (٤) «زيد» هو ابن أخزم الطائي البصري. (٥) «أبو قتيبة سلم ابن قتيبة» الشعيري الخراساني. (٦) «مثنى» ضد الواحد هو الضبعي. (٧) ضد الطويل. (٨) «أبو جمرة» بالجيم والراء، نصر بن عمران. (٩) قبيلة. (١٠) اسمه أنيس مصغر أنس. (١١) أي: لم تجئني بجواب يشفيني من مرض الجهل، «ك» (١٤/ ١٢٩). (١٢) بالرفع لا بالنصب، «ك» (١٤/ ١٢٩). (١٣) قوله: (أما نال) بنون فألف فلام أي: أما جاء الوقت الذي يعرف الرجل فيه منزله بأن

[٣٥٢٣] أخرجه: م ٢٤٧٤، تحفة: ٦٥٢٨، ١١٩٥٨.

أَمَا إِنَّكَ قَدْ رُشِدْتَ[١]، هَذَا وَجْهِي إِلَيْهِ[٢]، فَاتَّبِعْنِي، ادْخُلْ حَيْثُ أَدْخُلُ، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ أَحَدًا أَخَافُهُ عَلَيْكَ، قُمْتُ إِلَى الْحَائِطِ، كَأَنِّي أُصْلِحُ نَعْلِي، وَامْضِ أَنْتَ، فَمَضَى وَمَضَيْتُ مَعَهُ، حَتَّى دَخَلَ وَدَخَلْتُ مَعَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْرِضْ عَلَيَّ الإِسْلَامَ. فَعَرَضَهُ فَأَسْلَمْتُ مَكَانِي[٣]، فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا ذَرٍّ اكْتُمْ هَذَا الأَمْرَ، وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ»، فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَأَصْرُخَنَّ بِهَا[٤] بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَجَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَقُرَيْشٌ فِيهِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئِ[٥][٦]، فَقَامُوا فَضُرِبْتُ لِأَمُوتَ[٧]، فَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ، فَأَكَبَّ عَلَيَّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: وَيْلَكُمْ تَقْتُلُونَ رَجُلًا مِنْ غِفَارٍ، وَمَتْجَرُكُمْ وَمَمَرُّكُمْ عَلَى غِفَارٍ، فَأَقْلَعُوا[٨] عَنِّي، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ الْغَدَ رَجَعْتُ فَقُلْتُ مِثْلَ مَا قُلْتُ بِالأَمْسِ، فَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئِ، فَصُنِعَ بِي مِثْلَ مَا صُنِعَ بِالأَمْسِ، فَأَدْرَكَنِي الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ[٩] عَلَيَّ، وَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ بِالأَمْسِ، قَالَ: فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ.

١٢ ـ بَابُ جَهْلِ الْعَرَبِ[١٠]

٣٥٢٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ[١١]، ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ[١٢]، عَنْ أَبِي بِشْرٍ[١٣]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ[١٤]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْلَمَ جَهْلَ الْعَرَبِ فَاقْرَأْ مَا فَوْقَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ[١٥] سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٠].

النسخ: «قُمْتُ إِلَى الْحَائِطِ» في ســ، حــ، ذ: «فَقُمْتُ إِلَى الْحَائِطِ». «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ» في قتـ، ذ، «يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ». «إِنِّي أَشْهَدُ» في ذ: «أَنَا أَشْهَدُ». «وَيْلَكُمْ تَقْتُلُونَ» في ذ: «وَيْلَكُمْ أَتَقْتُلُونَ». «فَصُنِعَ بِي» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «فَصُنِعَ». «فَأَدْرَكَنِي» كذا في ذ، وفي نـ: «وَأَدْرَكَنِي». «بَابُ جَهْلِ الْعَرَبِ» في ذ: «بَابُ قِصَّةِ زَمْزَمَ وَجَهْلِ الْعَرَبِ».

يكون له منزل معيّن يسكنه، «ك» (١٤/ ١٢٩)، «خ». (١) قوله: (رشدت) بفتح الشين وكسرها. قوله: «وجهي إليه» أي: أريد أن أزور الرجل الذي تريد زيارته، «خ». (٢) أي: أريد زيارته. (٣) قوله: (فأسلمتُ مكاني) أي: في الحال. قال الكرماني (١٤/ ١٢٩ ـ ١٣٠): فإن قلت: كيف أسلم في الحال ولم ير ما يدلّ على نبوّته من المعجزات؟ قلت: الروايات الأخر دلّت على أنه كان بعد ظهور المعجزات له، انتهى، كذا في «الخير الجاري». (٤) قوله: (لأصرخنّ بها) أي: لأرفعنّ صوتي بها، فإن قلت: لِمَ خالف أمر رسول الله ﷺ؟ قلت: علم بالقرائن بأنه ليس للإيجاب، ولهذا لما قال ذلك سكت رسول الله ﷺ، «ك» (١٤/ ١٣٠). (٥) من صبأ إذا خرج من دين إلى دين، «مجمع» (٣/ ٢٨٣). (٦) قوله: (الصابي) من صبا صبوة: أي: مال إلى الجهل، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٣٠). هذا على تقدير أن يكون ناقصاً، وأما على تقدير أن يكون مهموزاً فهو من صَبَأَ كمَنَعَ وكَرُمَ: خرج من دين إلى [دين] آخر، كذا في «القاموس» (ص: ٥٥). قال القسطلاني (٨/ ٣٠): الصابئ بالهمز: الذي انتقل من دين إلى دين، أو ارتكب الجهل. (٧) قوله: (لأموت) أي: لأن أموت يعني ضربوه ضرب الموت، انتهى. «قس» (٨/ ٣٠). (٨) من الإقلاع عن الأمر وهو الكف عنه، «ك» (١٤/ ١٣٠). (٩) أكب عليه: أقبل ولزم، «قاموس» (ص: ١٣٢). (١٠) قوله: (باب جهل العرب) ولأبي ذر: «باب قصة زمزم وجهل العرب»، والأول أولى؛ إذ لم يَجْرِ في حديث الباب لزمزم ذكرٌ، وأما الإسماعيلي فجمع هذه الأحاديث في ترجمة واحدة وهو متّجه، كذا في «الفتح» (٦/ ٥٥١). (١١) «أبو النعمان» محمد بن الفضل السدوسي. (١٢) «أبو عوانة» الوضاح اليشكري. (١٣) «أبي بِشْر» جعفر بن أبي وحشية اليشكري. (١٤) «سعيد بن جبير» الأسدي مولاهم الكوفي. (١٥) قوله: (﴿قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ﴾) أي: بناتهم مخافة الفقر «﴿سَفَهًۢا﴾» نصب على الحال أي: ذوي سفه «﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾» لأن الفقر وإن كان ضرراً إلا أن القتل أعظم منه، وأيضاً فالقتل ناجز وذلك الفقر موهوم فالتزام أعظم المضارّ على سبيل القطع حذراً من ضرر موهوم لا ريب أنه سفاهة، وهذه السفاهة إنما تولّدت من عدم العلم بأن الله رَزّاق

[٣٥٢٤] تحفة: ٥٤٦١.

١٣ ـ بَابُ مَنِ انْتَسَبَ إِلَى آبَائِهِ فِي الإِسْلاَمِ وَالْجَاهِلِيَّةِ(١)

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ(٢) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ(٣) خَلِيلِ اللَّهِ». وَقَالَ الْبَرَاءُ(٤) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»(٥).

٣٥٢٥ ـ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ(٦) قَالَ: ثَنَا أَبِي(٧)، ثَنَا الأَعْمَشُ(٨) قَالَ: ثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ(٩)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ(١٠)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ(١١)، يَا بَنِي عَدِيٍّ بِبُطُونِ قُرَيْشٍ».

٣٥٢٦ ـ وَقَالَ(١٢)(١٣) لَنَا قَبِيصَةُ(١٤): ثَنَا سُفْيَانُ(١٥)، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ(١٦)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[الشعراء: ٢١٤] جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُوهُمْ قَبَائِلَ قَبَائِلَ(١٧).

٣٥٢٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ(١٨)، أَنَا شُعَيْبٌ(١٩)، ثَنَا أَبُو الزِّنَادِ(٢٠)، عَنِ الأَعْرَجِ(٢١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ(٢٢) مِنَ اللَّهِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ، يَا أُمَّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ(٢٣)، يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، اشْتَرِيَا أَنْفُسَكُمَا مِنَ اللَّهِ، لاَ أَمْلِكُ لَكُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، سَلاَنِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمَا».

النسخ: «بِبُطُونِ قُرَيْشٍ» في هـ، ذ: «لِبُطُونِ قُرَيْشٍ». «ثَنَا سُفْيَانُ» كذا في قتـ، وفي نـ: «أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ». «ثَنَا أَبُو الزِّنَادِ» في نـ: «أَخْبَرَنَا أَبُو الزِّنَادِ». «فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ» في نـ: «فَاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ».

أولادهم، «قس» (٨/ ٣٦). (١) قوله: (من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية) أي: جواز ذلك، خلافاً لمن كرهه مطلقاً، فإن محلّ الكراهة ما إذا أورده على طريق المفاخرة، «ف» (٦/ ٥٥١). (٢) «وقال ابن عمر وأبو هريرة» سبق حديثهما موصولاً في «كتاب الأنبياء» [برقم: ٣٣٩٠، ويأتي أيضاً برقم: ٤٦٨٨]. (٣) فيه مطابقة للجزء الأول من الترجمة، «قس» (٨/ ٣٦). (٤) «وقال البراء» هو ابن عازب، وصله في «الجهاد» [برقم: ٢٩٣٠]. (٥) فيه المطابقة للجزء الثاني من الترجمة، «قس» (٨/ ٣٦). (٦) «عمر بن حفص» يروي عن أبيه. (٧) «أبي» حفص بن غياث الكوفي. (٨) «الأعمش» سليمان بن مهران الكوفي. (٩) «عمرو بن مرة» ابن عبد الله الكوفي. (١٠) «سعيد بن جبير» الأسدي. (١١) قوله: (يا بني فهر) بكسر الفاء وسكون الهاء وبالراء، ابن مالك بن النضر بن كنانة، بطن من قريش، وكذا بنو عدي بفتح المهملة الأولى، ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، رهط عمر، «ك» (١٤/ ١٣٠ ـ ١٣١). قال العيني (١١/ ٢٧٦): والمطابقة من حيث ذكرُه ﷺ عشيرتَه بنسبة كل قبيلة إلى آبائها. (١٢) وهو موصول ليس بمعلق، «ف» (٦/ ٥٥٢). (١٣) وإنما قال هذا لأنه سمعه منه في المذاكرة، «ع» (١١/ ٢٧٦). (١٤) «قبيصة» هو ابن عقبة. (١٥) الثوري. (١٦) الأسدي. (١٧) قد فسَّره الذي قبله أي: من قوله: «يا بني فهر...» إلخ، كذا في «الفتح» (٦/ ٥٥٢). (١٨) «أبو اليمان» الحكم بن نافع. (١٩) «شعيب» هو ابن أبي حمزة. (٢٠) «أبو الزناد» عبد الله بن ذكوان. (٢١) «الأعرج» عبد الرحمن. (٢٢) قوله: (اشتروا أنفسكم) أي: باعتبار تخليصها من العذاب، كأنه قال: أسلِموا تسلموا من العذاب، فيكون ذلك كالشراء، كأنهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة، وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾[التوبة: ١١١] فمعناه: أنه بايع باعتبار تحصيل الثواب، والثمن الجنة، «قس» (٨/ ٣٨). (٢٣) قوله: (عمَّةَ رسول الله) ﷺ، وهي صفية بنت عبد المطلب، وهذه القصة إن كانت وقعت في صدر الإسلام بمكة فلم يدركها ابن عباس؛ لأنه وُلد قبل الهجرة بثلاث سنين، ولا أبو هريرة؛ لأنه أسلم بالمدينة، وفي نداء فاطمة يومئذ أيضاً ما يقتضي تأخر القصة؛ لأنها حينئذ كانت صغيرة أو مراهقة، والذي يظهر أن ذلك وقع مرّتين: مرّة في صدر الإسلام، ورواية ابن عباس وأبي هريرة لها من مراسيل الصحابة، وهذا هو الموافق للترجمة من جهة دخولها في مبتدأ السيرة النبوية،

[٣٥٢٥] راجع: ١٣٩٤.
[٣٥٢٦] راجع: ١٣٩٤، أخرجه: س في الكبرى ١١٣٧٨، تحفة: ٥٤٧٦.
[٣٥٢٧] راجع: ٢٧٥٣، تحفة: ١٣٧٦٩.

١٤ ـ بَابُ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ وَمَوْلَى(١) الْقَوْمِ مِنْهُمْ

٣٥٢٨ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ(٢)، ثَنَا شُعْبَةُ(٣)، عَنْ قَتَادَةَ(٤)، عَنْ أَنَسٍ(٥) قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الأَنْصَارَ خَاصَّةً فَقَالَ: «هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ؟» قَالُوا: لاَ، إِلاَّ ابْنُ أُخْتٍ(٦) لَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ»(٧).

١٥ ـ بَابُ قِصَّةِ الْحَبَشِ(٨) وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَا بَنِي أَرْفِدَةَ»(٩)(١٠)

٣٥٢٩ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ(١١)، ثَنَا اللَّيْثُ(١٢)، عَنْ عُقَيْلٍ(١٣)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ(١٤)، عَنْ عُرْوَةَ(١٥)، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّامِ مِنًى تُغَنِّيَانِ وَتُدَفِّفَانِ(١٦)(١٧) وَتَضْرِبَانِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ، فَانْتَهَرَهُمَا(١٨) أَبُو بَكْرٍ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: «دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ، وَتِلْكَ الأَيَّامُ أَيَّامُ مِنًى»(١٩).

٣٥٣٠ ـ وَقَالَتْ عَائِشَةُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ، فَزَجَرَهُمْ(٢٠) عُمَرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْهُمْ أَمْنًا(٢١) بَنِي أَرْفِدَةَ». يَعْنِي مِنَ الأَمْنِ.

النسخ: «خَاصَّةً» سقط في نـ. «فَقَالَ النَّبِيُّ» في نـ: «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ». «فِي أَيَّامِ مِنًى تُغَنِّيَانِ وَتُدَفِّفَانِ وَتَضْرِبَانِ» كذا في ذ، وفي نـ: «فِي أَيَّامِ مِنًى تُدَفِّفَانِ وَتَضْرِبَانِ». «مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ» في هـ: «مُتَغَشِّيًا بِثَوْبِهِ»، وفي سـ، حـ: «مُتَغَشًّا بِثَوْبِهِ». «فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ» في نـ: «فَزَجَرَهُمْ».

ويؤيد ذلك ما سيأتي [من] أن أبا لهب كان حاضراً لذلك وهو مات في أيام بدر، ومرّة بعد ذلك حيث يمكن أن تدعى فيها فاطمةُ ـ عليها السلام ـ ويحضر ذلك أبو هريرة وابن عباس، «فتح» (٦/ ٥٥٢).
(١) والمراد بالمولى هنا إما العتيق وإما الحليف، «ف» (٦/ ٥٥٣).
(٢) «سليمان بن حرب» الأزدي الواشحي. (٣) «شعبة» ابن الحجاج العتكي. (٤) «قتادة» ابن دعامة السدوسي. (٥) «أنس» ابن مالك رضي الله عنه. (٦) هو النعمان بن مقرن، «ف» (٦/ ٥٥٢)، «تو» (٥/ ٢٢٦٢). (٧) قوله: (ابن أخت القوم منهم) فيه المطابقة للجزء الأول من الترجمة، أما الجزء الثاني منها فقال الكرماني (١٤/ ١٣١): فإن قلت: من أين يُعْلَم من الحديث حكمه؟ قلت: بالقياس على ابن الأخت، أو الغرض من ذكره أنه لم يجد حديثاً يدلّ عليه بشرطه، أو أراد أن يذكره ولم يتفق له، انتهى. قال في «الفتح» (٦/ ٥٥٢ ـ ٥٥٣): زعم بعضهم أنه لم يقع له حديث على شرطه فأشار إليه، وفيه نظر؛ لأنه قد أورده في «الفرائض» [برقم: ٦٧٦١] ولفظه: «مولى القوم من أنفسهم»، انتهى. (٨) «باب قصة الحبش» محركة قيل: إنهم من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح، وكانوا سبع إخوة: السند والهند والزنج والقفط والحبشة والنوبة وكنعان، «قس» (٨/ ٣٩).

(٩) بفتح الهمزة وإسكان الراء وفتح الفاء وكسرها وبالمهملة: جنس من الحبشة يرقصون، «ك» (١٤/ ١٣١). (١٠) قوله: (يا بني أرفدة) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء وقد تفتح، قيل: لقب للحبشة، وقيل: اسم جنس لهم، وقيل: اسم جدّهم الأكبر، «توشيح» (٣/ ٨٨٢). (١١) «يحيى» هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي. (١٢) «الليث» هو ابن سعد المصري. (١٣) «عقيل» ابن خالد الأيلي. (١٤) «ابن شهاب» الزهري. (١٥) «عروة» هو ابن الزبير. (١٦) كذا في جميع النسخ الموجودة من التدفيف. (١٧) قوله: (وتُدَفِّفان) أي: تضربان الدُفَّ. وقوله: «تضربان» تأكيد، أو بمعنى ترقصان، من ضرب الأرض إذا وطئها، «مجمع» (٢/ ١٩١). (١٨) أي: زجرهما. (١٩) فيه إشارة إلى المكان وفي الأول إلى الزمان، «ع» (٥/ ٢١٠). (٢٠) قوله: (فزجرهم) أي: أبو بكر، وفي بعضها: «فزجرهم عمر»، قاله الكرماني (٦/ ٨٨) في آخر «كتاب العيدين». (٢١) قوله: (دعهم أمْناً) منصوب على الحال أي: اتركهم آمنين، أو هو مفعول مطلق أي: ائتمنوا أمناً ليس لأحد أن يمنعكم، ونحوه. وقوله: «بني أرفدة» منادى، ويجوز أن يكون منصوباً على الاختصاص. قوله: «يعني من الأمن» هذا من كلام البخاري يشير به إلى أن المراد منه الأمن الذي هو ضد الخوف وليس هو من الأمان الذي للكفار، وانتصابه على أنه مفعول له أو تمييز، ومعناه: اتركهم من جهة أنا آمنّاهم، كذا في «العيني» (٥/ ٢١٠،

[٣٥٢٨] راجع: ٣١٤٦.
[٣٥٢٩] راجع: ٤٥٤، تحفة: ١٦٥٦٢.
[٣٥٣٠] راجع: ٩٤٩، تحفة: ١٦٥٦٢.

١٦ ـ بَابُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ لَا يُسَبَّ نَسَبُهُ[1]

٣٥٣١ ـ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ[2]، ثَنَا عَبْدَةُ[3]، عَنْ هِشَامٍ[4]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ[5] النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «كَيْفَ بِنَسَبِي[6]؟» فَقَالَ حَسَّانُ: لَأَسُلَّنَّكَ[7][8] مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ الْعَجِينِ.

وَعَنْ أَبِيهِ[9][10] قَالَ: ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ[11] عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: لَا تَسُبُّهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ[12] عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ[13]: نَفَحَتِ الدَّابَّةُ إِذَا رَمَتْ بِحَوَافِرِهَا، وَنَفَحَهُ بالسيفِ إِذَا تَنَاوَلَهُ مِنْ بَعِيدٍ.

١٧ ـ بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَقَولِ اللَّه: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ الآية [الأحزاب: ٤٠] وَقَوْلِهِ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الفتح: ٢٩] وَقَوْلِهِ: ﴿مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ[14]﴾ [الصف: ٦].

٣٥٣٢ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ[15]، ثَنِي مَعْنٌ[16]، عَنْ مَالِكٍ[17]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[18]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ[19] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ[20]: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِيَ

النسخ: «حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ». «تُسَلُّ الشَّعَرَةُ» في ذ: «يُسَلُّ الشَّعَرُ». «يُنَافِحُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» في نـ: «يُنَافِحُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ». «قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ...» إلخ، سقط في نـ. «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ»، وفي «قس» عكسه. «ثَنِي مَعْنٌ» في نـ: «قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْنٌ». «أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ» في هـ، ذ: «أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ».

١١/ ٢٧٩). قال في «الفتح» (٦/ ٥٥٣): واستدلّ قوم من الصوفية بحديث الباب على جواز الرقص وسماع آلات الملاهي، وطعن فيه الجمهور باختلاف المقصدين؛ فإن لعب الحبشة بحرابهم كان للتمرين على الحرب فلا يحتجّ به للرقص في اللهو، انتهى. ومرَّ بيانه [برقم: ٩٥٠، و٩٨٨] في «كتاب العيدين». (١) المراد بالنسب الأصل، وبالسب الشتم، «ك» (٦/ ٥٥٣). (٢) «عثمان ابن أبي شيبة» العبسي الكوفي. (٣) «عبدة» هو ابن سليمان الكوفي. (٤) «هشام» ابن عروة بن الزبير. (٥) «حسان» هو ابن ثابت الأنصاري. (٦) قال ذلك مخافة أن يقع في نسبه، وقد كان له ﷺ قرابة بهم، «خ». (٧) أي: لأخلصن نسبك من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك، «ف» (٦/ ٥٥٤). (٨) قوله: (لأسلّنّك) أي: لأَتَلَطَّفنّ في تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما ناله [الهجو] كالشَّعر إذا سُلّ من العجين لا يبقى شيء منه، بخلاف ما لو سُلّ من شيء صلب فإنه ربما انقطع وبقي منه بقية، وهذا بأن أهجوهم بأفعالهم وبما يخص عادة لهم، «مجمع» (٣/ ١٠٥). (٩) «عن أبيه» أي: أبي هشام عروة المذكور. (١٠) هو موصول بالإسناد المذكور إلى عروة، «ف» (٦/ ٥٥٤). (١١) لأنه كان وافق أهل الإفك، «مجمع» (٣/ ١٣). (١٢) قوله: (ينافح) بكسر الفاء بعدها مهملة، ومعناه يدافع أو يرامي، «ف» (٦/ ٥٥٤). يقال: نافحت عن فلان أي: خاصمت، «ك» (١٤/ ١٣٢ ـ ١٣٣). يريد بمنافحته هجاءَ المشركين ومجاوبَتَهم على أشعارهم[1]، «مجمع» (٤/ ٧٦٨). (١٣) هذا ساقط لغير أبي ذر، «قس» (٨/ ٤٠). (١٤) كأنه يشير إلى أن هذين الاسمين أشهر أسمائه، «ف» (٦/ ٥٥٤). (١٥) «إبراهيم بن المنذر» الحزامي المدني. (١٦) «معن» هو ابن عيسى القزاز المدني. (١٧) «مالك» الإمام المدني. (١٨) «ابن شهاب» هو الزهري. (١٩) جبير، «قس» (٨/ ٤١). (٢٠) قوله: (خمسة أسماء) أي: اختصصت بها، أو معظمة، أو مشهورة في الأمم السابقة والكتب السابقة، وإلا فأسماؤه كثيرة جدّاً، وقيل: العدد من عند الراوي لا من كلامه ﷺ، وهو الأرجح عندي، قاله

[٣٥٣١] طرفاه: ٤١٤٥، ٦١٥٠، أخرجه: م ٢٤٨٧، تحفة: ١٧٠٥٥، ١٧٠٥٤.

[٣٥٣٢] طرفه: ٤٨٩٦، أخرجه: م ٢٣٥٤، ت ٢٨٤٠، س في الكبرى ١١٥٩٠، تحفة: ٣١٩١.

(١) كذا في «المجمع» نقلاً عن «النهاية» (٥/ ١٩٩)، وفي الأصل: «يريد منافحة هجاء المشركين ومحاربتهم على أشعارهم».

الْكُفْرَ(١)، وَأَنَا الْحَاشِرُ(٢) الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ(٣)، وَأَنَا الْعَاقِبُ»(٤).

٣٥٣٣ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(٥)، ثَنَا سُفْيَانُ(٦)، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ(٧)، عَنِ الأَعْرَجِ(٨)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ؟ يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا(٩)، وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا، وَأَنَا مُحَمَّدٌ».

١٨ ـ بَابُ خَاتَمِ(١٠) النَّبِيِّينَ

٣٥٣٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ(١١)، ثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ(١٢)، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ(١٣)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(١٤) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ، وَيَقُولُونَ: لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ»(١٥).

النسخ: «ابْنُ حَيَّانَ» ثبت في ذ. «ثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ» في نـ: «أخبرنا سعيد بن ميناء»، وفي أخرى: «مينى» بدل «ميناء». «مَثَلُ الأَنْبِيَاءِ» في شحج: «مَثَلُ النَّبِيِّينَ». «كَمَثَلِ رَجُلٍ» في نـ: «كَرَجُلٍ».

السيوطي في «التوشيح» (٥/ ٢٢٦٤). قال الشيخ ابن حجر (٦/ ٥٥٦): وفيه نظر لتصريحه في الحديث بقوله: «إن لي خمسة أسماء»، والذي يظهر أنه أراد أن لي خمسة أسماء أختصّ بها لم يسمّ بها أحد قبلي، أو معظمة أو مشهورة في الأمم الماضية، لا أنه أراد الحصر فيها، انتهى. قوله: «أنا محمد» اسم مفعول منقول من الصفة على سبيل التفاؤل أنه سيكثر حمده، إذ المحمد في اللغة هو الذي يحمد حمداً بعد حمد، ولا يكون مفعل مثل ممدح إلا لمن تكرَّر منه الفعل مرّة بعد أخرى. قوله: «وأحمد» منقول من الصفة التي معناه التفضيل، ومعناه: أنه أحمد الحامدين لربه، وهي صيغة تنبئ عن الانتهاء إلى غاية ليس وراءها منتهى. والاسمان اشتقّا من أخلاقه المحمودة التي لأجلها استحقّ أن يسمّى بهما(١)، «قس» (٨/ ٤١ ـ ٤٢). (١) قوله: (وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر) لأنه ﷺ بُعث والدنيا مظلمة بغياية الكفر، فأتى ﷺ بالنور الساطع حتى محا الكفر، كذا في «الطيبي» (١١/ ٦)، قال الكرماني (١٤/ ١٣٣): ومحو الكفر إما من بلاد العرب ونحوها، أو المراد به الغلبة بالحجة وظهور دليله كما قال تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾[التوبة: ٣٣]، انتهى. قال السيوطي (٥/ ٢٢٦٤): قوله: «يمحو الله بي الكفر» أي: يزيله من جزيرة العرب، أو من أكثر البلاد، أو المراد بمحوه إذلاله وإهانته في البلاد بأسرها. (٢) قوله: (أنا الحاشر) أي: ذو الحشر «الذي يُحْشَر» أي: يُجْمَع «الناس على قدمي» قال النووي: ضبطوه بتخفيف الياء على الإفراد وتشديدها على التثنية؛ أي: على أثري وزمان نبوتي وليس بعدي نبي. قال الطيبي: هو من الإسناد المجازي لأنه سبب في حشر الناس؛ لأن الناس لم يحشروا ما لم يُحْشَر، كذا في «المرقاة» (١٠/ ٤٨ ـ ٤٩). (٣) بتخفيف الياء وتشديدها مفرداً ومثنى، «ك» (١٤/ ١٣٣)؛ أي: أنه يحشر قبل الناس، «ف» (٦/ ٥٥٧). (٤) قوله: (أنا العاقب) زاد يونس في روايته: «الذي ليس بعده نبي». قال علي القاري (١٠/ ٤٩): والظاهر أن هذا تفسير للصحابي أو من بعده. قال في «الفتح» (٦/ ٥٥٧): لكن وقع عند الترمذي وغيره بلفظ: «الذي ليس بعدي نبي»، انتهى. (٥) المديني، «قس» (٨/ ٤٣). (٦) ابن عيينة. (٧) عبد الله، «قس» (٨/ ٤٣). (٨) عبد الرحمن، «قس» (٨/ ٤٣). (٩) قوله: (يشتمون مذمّماً) قال في «الفتح» (٦/ ٥٥٨): كان الكفار من قريش من شدة كراهتهم في النبي ﷺ لا يسمونه بالاسم الدال على المدح فيعدلون إلى ضدّه فيقولون: مذمم، فإذا ذكروه بسوء قالوا: فعل الله بمذمم، ومذمم ليس هو اسمه ولا يعرف به، فكان الذي يقع منهم في ذلك مصروفاً إلى غيره، انتهى. (١٠) أي: أن المراد بالخاتم في أسمائه أنه خاتم النبيين، ولمح لما وقع في القرآن، «ف» (٦/ ٥٥٩). (١١) «محمد ابن سنان» العَوَقي. (١٢) «سليم» بفتح السين ابن حيّان بالتحتية الباهلي البصري. (١٣) «سعيد بن ميناء» بكسر الميم مدًّا وقصراً، مولى البختري. (١٤) الأنصاري. (١٥) قوله: (لولا موضع اللبنة) بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون، وبكسر اللام وسكون الموحدة

[٣٥٣٣] تحفة: ١٣٦٩٧.

[٣٥٣٤] أخرجه: م ٢٢٨٧، ت ٢٨٦٢، تحفة: ٢٢٦٠.

(١) في الأصل: «أن يحمد بهما».

٣٥٣٥ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ[١]، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ[٢]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ[٣]، عَنْ أَبِي صَالِحٍ[٤]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَتَعَجَّبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلاَّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ، قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ».

١٩ ـ بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ[٥]

٣٥٣٦ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ[٦]، ثَنَا اللَّيْثُ[٧]، عَنْ عُقَيْلٍ[٨]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[٩]، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ[١٠]، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ[١١]: وَأَخْبَرَنِي[١٢] سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ.

٢٠ ـ بَابُ كُنْيَةِ[١٣] النَّبِيِّ ﷺ

٣٥٣٧ ـ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ[١٤]، ثَنَا شُعْبَةُ[١٥]، عَنْ حُمَيْدٍ[١٦]، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي السُّوقِ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلاَ تَكْتَنُوا[١٧] بِكُنْيَتِي».

٣٥٣٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ[١٨]، أَنَا شُعْبَةُ[١٩]، عَنْ مَنْصُورٍ[٢٠]، عَنْ سَالِمٍ[٢١]، عَنْ جَابِرٍ[٢٢]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي».

النسخ: «وَيَتَعَجَّبُونَ لَهُ» في نـ: «وَيَعْجَبُونَ لَهُ». «بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ» سقطت الترجمة في نـ. «يَا أَبَا الْقَاسِمِ» في نـ: «يابا القاسم». «وَلاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي» في ذ: «وَلاَ تَكَنُّوا بِكُنْيَتِي». «سَمُّوا بِاسْمِي» في نـ: «تَسَمَّوْا بِاسْمِي». «وَلاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي» في ذ: «وَلاَ تَكَنَّوا بِكُنْيَتِي».

أيضاً، هي القطعة من الطين تُعجن وتُجبل وتُعدّ للبناء، ويقال لها ما لم تحرق لبنة، فإذا أحرقت فهي آجُرّة. وقوله: «موضع اللبنة» بالرفع على أنه مبتدأ وخبره محذوف؛ أي: لولا موضع اللبنة يوهم النقص لكان بناء الدار كاملاً، ويحتمل أن تكون «لولا» تحضيضية وفعلها محذوف، تقديره: لولا أكمل موضع اللبنة. وفي الحديث ضرب الأمثال للتقريب للأفهام، وفضل النبي ﷺ على سائر النبيين، وأن الله ختم به النبيين، وأكمل به شرائع الدين، «فتح الباري» (٦/ ٥٥٩). (١) الثقفي. (٢) الأنصاري. (٣) مولى ابن عمر، «قس» (٨/ ٤٤). (٤) اسمه ذكوان. (٥) قوله: (باب وفاة النبي ﷺ) كذا وقعت هذه الترجمة عند أبي ذر، وسقطت من رواية النسفي، ولم يذكرها الإسماعيلي، وفي ثبوتها هنا نظر، فإن محلّها في آخر «المغازي» كما سيأتي، والظاهر أن المصنف قصد بإيراد حديث عائشة هنا بيان مقدار عمر النبي ﷺ فقط لا خصوص زمن وفاته، وأورده في الأسماء إشارة إلى أن من جملة صفاته عند أهل الكتب أن مدة عمره القدر الذي ذكرته عائشة، «فتح الباري» (٦/ ٥٥٩). (٦) «عبد الله» هو التِّنِّيسي. (٧) «الليث» هو ابن سعد. (٨) «عقيل» هو ابن خالد. (٩) «ابن شهاب» الزهري. (١٠) ابن العوام، «قس» (٨/ ٤٥). (١١) الزهري. (١٢) هو مرسل، ويحتمل أن يكون سعيد أيضاً سمعه من عائشة، «ف» (٦/ ٥٦٠). (١٣) بضم الكاف ما صدر بأب أو أم، وأما اللقب فهو ما اشتهر بمدح أو ذم وما عداهما الاسم، والعلم بفتحتين يجمع الثلاثة، «قس» (٨/ ٤٥). (١٤) «حفص بن عمر» الحوضي. (١٥) «شعبة» هو ابن الحجاج العتكي. (١٦) «حميد» هو ابن أبي حميد الطويل. (١٧) قوله: (لا تكتنوا) روي هذا اللفظ بوجوه؛ أي: من باب التفعل والافتعال والتفعيل والثلاثي المجرد، كذا في «اللمعات» و«المجمع» (٤/ ٤٥١). ومرَّ بيان الاختلاف فيه [برقم: ١١١٠] في «كتاب العلم»، و[برقم: ٣١١٥] في «الخمس». (١٨) «محمد بن كثير» العبدي البصري. (١٩) «شعبة» ابن الحجاج تقدم. (٢٠) «منصور» هو ابن المعتمر. (٢١) «سالم» هو ابن عبد الله. (٢٢) «جابر» ابن عبد الله الأنصاري.

[٣٥٣٥] أخرجه: م ٢٢٨٦، س في الكبرى ١١٤٢٢، تحفة: ١٢٨١٧.

[٣٥٣٦] طرفه: ٤٤٦٦، أخرجه: م ٢٣٤٩، تحفة: ١٦٥٤١، ١٨٧٣١.

[٣٥٣٧] راجع: ٢١٢٠.

[٣٥٣٨] راجع: ٣١١٤.

٣٥٣٩ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١]، ثَنَا سُفْيَانُ[٢]، عَنْ أَيُّوبَ[٣]، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ[٤] قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «تَسَمَّوا بِاسْمِي، وَلاَ تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي».

٢١ ـ بَابٌ[٥]

٣٥٤٠ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[٦]، أَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى[٧]، عَنِ الْجُعَيْدِ[٨][٩] بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: رَأَيْتُ السَّائِبَ ابْنَ يَزِيدَ[١٠] ابْنَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ[١١] جَلْدًا[١٢] مُعْتَدِلاً[١٣]، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَا مُتِّعْتُ[١٤] بِهِ سَمْعِي[١٥] وَبَصَرِي إِلاَّ بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِنَّ خَالَتِي[١٦] ذَهَبَتْ بِي إِلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي شَاكٍ[١٧]، فَادْعُ اللَّهَ لَهُ. قَالَ: فَدَعَا لِي.

٢٢ ـ بَابُ خَاتَمِ[١٨][١٩] النُّبُوَّةِ

٣٥٤١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ[٢٠]، ثَنَا حَاتِمٌ[٢١]، عَنِ الْجُعَيْدِ[٢٢] قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَقِعٌ[٢٣]، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ[٢٤]. . . . .

النسخ: «تَسَمَّوا بِاسْمِي وَلاَ تَكْتَنُوا» في نـ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلاَ تُكَنُّوا». «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ». «ابْنُ إِبْرَاهِيمَ» ثبت في قتـ، ذ. «فَادْعُ اللَّهَ لَهُ» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «فَادْعُ اللَّهَ». «فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمٍ» في نـ: «فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ».

---

(١) المديني. (٢) ابن عيينة. (٣) السختياني. (٤) محمد، «قس» (٨/ ٤٦). (٥) قوله: (باب) كذا للأكثر بغير ترجمة. قال العيني (١١/ ٢٨٨): قال بعضهم: هذا لا يصلح أن يكون فصلاً من الباب الذي قبله، بل هو طرف من الحديث الذي بعده. قلت: لا نسلم أنه لا يصلح أن يكون فصلاً من الذي قبله، بل هو صالح جيد لذلك؛ لأن الألفاظ التي كان النبي ﷺ يخاطب بها: يا محمد، يا أبا القاسم، يا رسول الله، والأدب بل الأحسن أن يخاطب بـ: يا رسول الله، وهذا الحديث يتضمن هذا فله تعلق بما قبله من هذا الوجه، انتهى. (٦) «إسحاق» ابن راهويه. (٧) «الفضل» هو السيناني. (٨) مصغراً ويقال له: الجعد أيضاً بفتح الجيم، «ك» (١٤/ ١٣٦). (٩) «الجعيد» هو الكندي. (١٠) «السائب بن يزيد» ابن سعيد الكندي. (١١) قال ابن أبي داود: هو آخر من مات من الصحابة بالمدينة، قيل: إنه مات سنة ٩٦هـ، وقيل: سنة ٩٩هـ، كذا في «الفتح» (٦/ ٥٦١). (١٢) أي: قوياً صلباً، «ف» (٦/ ٥٦١). (١٣) قوله: (معتدلاً) أي: معتدل القامة مع كونه معمراً، «ك» (١٤/ ١٣٦). (١٤) على صيغة المجهول من التمتيع، و«سمعي» بدل من الضمير المجرور، «خ». (١٥) بدل من الضمير، «ك» (١٤/ ١٣٦). (١٦) «خالتي» قال ابن حجر (٦/ ٥٦٢): لم أقف على اسمها. (١٧) أي: مريض. (١٨) بفتح التاء ويكسر، «مرقاة» (١١/ ٧٣). (١٩) أي: صفته، وهو الذي كان بين كتفي النبي ﷺ، وكان من علاماته التي كان أهل الكتاب يعرفونه بها، «ف» (٦/ ٥٦١). (٢٠) «محمد بن عبيد الله» مولى عثمان بن عفان. (٢١) «حاتم» هو ابن إسماعيل المدني. (٢٢) «الجعيد» ومن بعده تقدما آنفاً. (٢٣) قوله: (وقع) بلفظ الماضي، أي: وقع في المرض، وفي بعضها بكسر القاف وبالتنوين أي: وَجِعٌ، «ك» (١٤/ ١٣٧). (٢٤) قوله: (زرِّ الحجلة) بكسر الزاي واحد أزرار القميص، و«الحجلة» بالمهملة والجيم المفتوحتين: بيت للعروس كالقبة يستر بالثياب ويكون له أزرار كبار، قيل: أراد بالحجلة القبجة أي الطائر المعروف وزِرّها بيضها. وروي أيضاً بتقديم الراء على الزاي، والمراد منه البيض، وقال البخاري: هذا هو الصحيح وهو رواية إبراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي، قال الخطابي: جاء في بعض الروايات: «رأيت خاتم النبوة كبيضة الحمامة»، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٣٧). قال ابن حجر في مقدمة «الفتح» (ص: ١٠٣): ووقع في صفة النبي ﷺ: الحجلة من حجل الفرس الذي بين عينيه، وقيّدوه بضم أوله وسكون

[٣٥٣٩] راجع: ١١٠، أخرجه: م ٢١٣٤، د ٤٩٦٥، ق ٣٧٣٥، تحفة: ١٤٤٣٤.

[٣٥٤٠] راجع: ١٩٠.

[٣٥٤١] راجع: ١٩٠.

قَالَ ابْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ[١]: الْحُجْلَةُ مِنْ حُجَلِ الْفَرَسِ الَّذِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ. وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ[٢]: مِثْلَ رِزِّ الْحَجَلَةِ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: الصَّحِيحُ الرَّاءُ قَبْلَ الزَّايِ.

٢٣ ـ بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ[٣] ﷺ

٣٥٤٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ[٤]، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ[٥]، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ[٦]، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ[٧] قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الْعَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَقَالَ: بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ لاَ شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ.

٣٥٤٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ[٨]، ثَنَا زُهَيْرٌ[٩]، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ[١٠]، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ[١١] قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ الْحَسَنُ يُشْبِهُهُ[١٢].

٣٥٤٤ ـ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ[١٣]، ثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ[١٤]، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ[١٥] قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ[١٦] قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ، قُلْتُ لأَبِي جُحَيْفَةَ: صِفْهُ لِي، قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ قَدْ شَمِطَ[١٧]. وَأَمَرَ لَنَا[١٨] النَّبِيُّ ﷺ بِثَلاَثَةَ عَشَرَ قَلُوصًا[١٩]، قَالَ: فَقُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ أَنْ نَقْبِضَهَا.

٣٥٤٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ[٢٠]، ثَنَا إِسْرَائِيلُ[٢١]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[٢٢]، عَنْ وَهْبٍ أَبِي جُحَيْفَةَ السُّوَائِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَرَأَيْتُ بَيَاضًا مِنْ تَحْتِ شَفَتِهِ السُّفْلَى الْعَنْفَقَةَ[٢٣].

٣٥٤٦ ـ حَدَّثَنَا[٢٤] عِصَامُ بْنُ خَالِدٍ[٢٥]، ثَنَا حَرِيزُ[٢٦] بْنُ عُثْمَانَ.................................

النسخ: «وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ». «حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ». «ابْنُ أَبِي خَالِدٍ» سقط في نـ. «بِثَلاَثَةَ عَشَرَ» في نـ: «بِثَلاَثَ عَشَرَ».

ثانيه، و[بكسر أوله وفتح ثانيه، وقيل: هو] خطأ؛ لأن حجل الفرس بياض في قوائمها لا في عينيها، انتهى. ومرَّ الحديث [برقم: ١٩٠].
(١) اسمه محمد المذكور. (٢) «إبراهيم بن حمزة» الزبيري شيخ المؤلف، وصله في «الطب» [ح: ٥٦٧٠]. (٣) أي: في خلقه وخلقه، «ف» (٦/ ٥٦٧). (٤) «أبو عاصم» الضحاك النبيل. (٥) النوفلي، «قس» (٨/ ٥٠). (٦) «ابن أبي مليكة» هو عبد الله. (٧) ابن عامر القرشي. (٨) «أحمد بن يونس» اليربوعي. (٩) «زهير» هو ابن معاوية الكوفي. (١٠) «إسماعيل» هو ابن أبي خالد الأحمسي الكوفي.
(١١) «أبي جحيفة» بتقديم الجيم المضمومة، وهب بن عبد الله السوائي. (١٢) وسيأتي في «المناقب»: أن الحسين بن علي كان أشبههم بالنبي ﷺ، وسيأتي وجه التوفيق بينهما في «المناقب» إن شاء الله تعالى، «ف» (٦/ ٥٦٨). (١٣) «عمرو بن علي» الباهلي الصيرفي. (١٤) «ابن فضيل» هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي. (١٥) تقدم. (١٦) بضم الجيم السوائي. (١٧) بكسر الميم: اختلط سواد شعر رأسه بالبياض، «ك» (١٤/ ١٣٨). (١٨) أي: له ولقومه، «ف» (٦/ ٥٦٨). (١٩) الناقة الشابة. (٢٠) «عبد الله بن رجاء» الغُداني البصري. (٢١) «إسرائيل» هو ابن يونس السبيعي يروي عن جده. (٢٢) «أبي إسحاق» عمرو بن عبد الله السبيعي. (٢٣) قوله: (العنفقة) بالنصب بدل من «بياضاً» ويجوز الجرّ بدل من الشَّفَة، وهي ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان عليها شعر أم لا، وتطلق على الشعر أيضاً، «قس» (٨/ ٥٢). (٢٤) الثالث عشر من الثلاثيات. (٢٥) «عصام ابن خالد» أبو إسحاق الحمصي. (٢٦) بفتح المهملة وآخره زاي.

[٣٥٤٢] طرفه: ٣٧٥٠، أخرجه: س في الكبرى ٨١٦١، تحفة: ٦٦٠٩.
[٣٥٤٣] طرفه: ٣٥٤٤، أخرجه: م ٢٣٤٣، ت ٢٨٢٦، س في الكبرى ٨١٦٢، تحفة: ١١٧٩٨.
[٣٥٤٤] راجع: ٣٥٤٣.
[٣٥٤٥] أخرجه: م ٢٣٤٢، ق ٣٦٢٨، تحفة: ١١٨٠٢.
[٣٥٤٦] تحفة: ٥١٨٩.

أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرٍ(١) صَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ(٢) شَيْخًا(٣)؟ قَالَ: كَانَ فِي عَنْفَقَتِهِ شَعَرَاتٌ(٤)(٥) بِيضٌ.

٣٥٤٧ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ(٦)، ثَنِي اللَّيْثُ(٧)، عَنْ خَالِدٍ(٨)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ(٩)، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ(١٠)، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَصِفُ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَبْعَةً(١١) مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ(١٢) وَلَا بِالْقَصِيرِ، أَزْهَرَ(١٣)(١٤) اللَّوْنِ لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ(١٥) وَلَا آدَمَ، لَيْسَ بِجَعْدٍ(١٦) قَطَطٍ وَلَا سَبْطٍ رَجْلٍ(١٧)، أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ(١٨) يُنْزَلُ عَلَيْهِ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَقُبِضَ..............................

النسخ: «أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ» سقطت الهمزة في نـ. «حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ». «سَمِعْتُ» في نـ: «قَالَ: سَمِعْتُ». «وَقُبِضَ» في هـ، ذ: «فَقُبِضَ».

---

(١) «عبد الله بن بسر» المازني. (٢) وهو استفهام محذوف الأداة، «قس» (٨/ ٥٢). (٣) «كان شيخاً» نصب لأنه خبر «كان»، وجوزوا كون «أرأيت» بمعنى أخبرني، و«النبي» رفع على أنه مبتدأ، وقوله: «كان شيخاً» خبره، «قس» (٨/ ٥٢). (٤) هو جمع القلة فلا يكون زائداً على العشرة، «ك» (١٤/ ١٣٨). (٥) قوله: (شعرات) أي: لا تزيد على عشرة لإيراده بصيغة جمع القلة. وقيل: إنها كانت سبعة عشر شعرة. وهذا الحديث هو الثالث عشر من ثلاثياته وهو من أفراده، «قس» (٨/ ٥٢). (٦) «يحيى بن بكير» المخزومي. (٧) «الليث» ابن سعد الإمام. (٨) «خالد» هو ابن يزيد الجمحي. (٩) «سعيد» هو الليثي المدني. (١٠) «ربيعة» هو الفقيه المدني. (١١) قوله: (كان ربعة) بسكون الموحدة، أي: مربوع الخلق لا طويل ولا قصير. قيل: أنّث باعتبار النفس. قال الجوهري: يقال: رجل رَبْعَة وامرأة رَبْعَة، «ك» (١٤/ ١٣٩). (١٢) تفسير لقوله: «ربعة». (١٣) أي: أبيض مشرب بحمرة، «ف» (٦/ ٥٦٩). (١٤) الزهر والزهرة: البياض النير، وهو أحسن الألوان، «مجمع» (٢/ ٤٥٢). (١٥) قوله: (أمهق) هو الكريه البياض كلون الجصّ، يريد أنه كان نير البياض، كذا في «المجمع». قال صاحب «الفتح» (٦/ ٥٦٩): ووقع عند الداودي تبعاً لرواية المروزي: «أمهق ليس بأبيض» واعترضه الداودي، وقال عياض [في «مشارق الأنوار» (١/ ٤٨٩)]: إنه وهم، قال: وكذلك رواية من روى «أنه ليس بالأبيض ولا الآدم» ليس بصواب، كذا قال، وليس بجيد في هذا الثاني؛ لأن المراد [أنه] ليس بالأبيض الشديد البياض ولا بالآدم الشديد الأُدمة، وإنما خالط بياضه الحمرة، والعرب قد تطلق على من كان كذلك أسمر، ولهذا جاء في حديث أنس عند أحمد والبزار وابن منده بإسناد صحيح وصححه ابن حبان: «أن النبي ﷺ كان أسمر»، انتهى كلام صاحب «الفتح». (١٦) قوله: (ليس بجعد) بفتح الجيم وسكون العين، من الشعر خلاف السبط، كذا في «اللمعات». قوله: «قطط» بفتحتين وبكسر الثانية أي: الشديد الجعودة كشعور الحبش، «ولا سبط» بكسر الموحدة وفتحها وسكونها، وهو من السبوطة ضدّ الجعودة، وهو الشعر المنبسط المسترسل كما في غالب شعور الأعاجم. وفي «القاموس»: السَبْط، ويحرَّك، وككتف: نقيض الجعودة، فالمعنى أن شعره ﷺ كان وسطاً بينهما، كذا في «المرقاة شرح المشكاة» (١٠/ ٥٤). (١٧) قوله: (رجل) بكسر الجيم، ومنهم من يسكنها؛ أي: متسرّح، وهو مرفوع على الاستئناف أي: هو رَجِل. ووقع عند الأصيلي بالخفض وهو وهم؛ لأنه يصير معطوفاً على المنفي، وقد وجّه على أنه خفضه بالمجاورة، وفي بعض الروايات بفتح اللام [و]تشديد الجيم على أنه فعل ماض. قوله: «أُنزل عليه وهو ابن أربعين» في رواية مالك: «على رأس أربعين»، وهذا إنما يتمّ على القول بأنه بُعث في الشهر الذي ولد فيه، والمشهور عند الجمهور أنه ولد في شهر ربيع الأول وأنه بعث في شهر رمضان، فعلى هذا يكون له حين بعث أربعون سنة ونصف أو تسع وثلاثون سنة ونصف، فمن قال أربعين ألغى الكسر أو جبر، لكن قال المسعودي وابن عبد البر: إنه بعث في شهر ربيع الأول، فعلى هذا يكون [له] أربعون سنة سواء، «فتح» (٦/ ٥٧٠). (١٨) قوله: (فلبث بمكة عشر سنين) هذا يقتضي أنه عاش ستين سنة، وأخرج مسلم من وجه آخر عن أنس «أنه ﷺ عاش ثلاثاً وستين» وهو موافق لحديث عائشة الماضي قريباً، وبه قال الجمهور،

[٣٥٤٧] طرفاه: ٣٥٤٨، ٥٩٠٠، أخرجه: م ٢٣٤٧، ت ٣٦٢٣، س في الكبرى ٩٣١٠، تحفة: ٨٣٣.

وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ[١] شَعَرَةً بَيْضَاءَ. قَالَ رَبِيعَةُ[٢]: فَرَأَيْتُ شَعَرًا مِنْ شَعَرِهِ، فَإِذَا هُوَ أَحْمَرُ، فَسَأَلْتُ فَقِيلَ: احْمَرَّ مِنَ الطِّيبِ[٣].

٣٥٤٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ[٤]، أَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ[٥]، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ[٦] وَلاَ بِالْقَصِيرِ، وَلاَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ، وَلَيْسَ بِالآدَمِ، وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلاَ بِالسَّبْطِ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ[٧] شَعْرَةً بَيْضَاءَ.

٣٥٤٩ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ[٨]، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ[٩]، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ[١٠]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[١١] قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ[١٢] يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ خُلُقًا[١٣]، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلاَ بِالْقَصِيرِ.

٣٥٥٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ[١٤]، ثَنَا هَمَّامٌ[١٥]، عَنْ قَتَادَةَ[١٦] قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا هَلْ خَضَبَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: لاَ، إِنَّمَا كَانَ شَيْءٌ[١٧] فِي صُدْغَيْهِ[١٨].

٣٥٥١ ـ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ[١٩]، ثَنَا شُعْبَةُ[٢٠]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[٢١]، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ

النسخ: «ابْنِ مَالِكٍ» سقط في نـ. «وَأَحْسَنَهُمْ خُلُقًا» في شحج: «وَأَحْسَنَهُ خُلُقًا». «عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ» زاد في نـ: «رَضِي اللَّه عنهما».

قال الإسماعيلي: لا بد أن يكون الصحيح أحدهما، وجمع غيره بإلغاء الكسر، «فتح» (٦/ ٥٧٠). (١) أي: بل دون ذلك، «ف» (٦/ ٥٧٠). (٢) هو موصول بالإسناد المذكور، «ف» (٦/ ٥٧١).
(٣) أي: من الطيب الذي كان يطيب به ﷺ. (٤) التِّنِّيسي.
(٥) الإمام. (٦) قوله: (بالطويل البائن) أي: المفرط طولاً الذي بَعُد عن قَدّ الرجال، وهذا يشير إلى أنه قد كان في قَدّه ﷺ طول، والأمر كذلك فإنه كان مربوعاً مائلاً إلى الطول بالنسبة إلى القصر وهو الممدوح، وأما القصر فمنفيّ أصلاً، ولذا لم يقيّده بالبائن، كذا في «اللمعات». (٧) أي: بل دون ذلك، «ف» (٦/ ٥٧٠). (٨) المروزي.
(٩) «إسحاق بن منصور» السلولي. (١٠) «عن أبيه» يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق عمرو السبيعي. (١١) جد يوسف، «قس» (٨/ ٥٥). (١٢) «البراء» ابن عازب رضي الله عنهما. (١٣) بفتح المعجمة للأكثر، وضبطه ابن التين بضم أوله، «ف» (٦/ ٥٧١)، الأصح فيه فتح الخاء، «ك» (١٤/ ١٤٠). (١٤) «أبو نعيم» الفضل ابن دكين. (١٥) «همام» ابن يحيى العوذي. (١٦) «قتادة» ابن دعامة.
(١٧) أي: شيء من الشيب أي: قليل لم يحتج إلى الخضاب، «ك» (١٤/ ١٤٠). (١٨) قوله: (في صُدْغيه) الصُدْغ بضم المهملة وسكون الدال بعدها معجمة، وهو ما بين الأذن والعين، ويقال ذلك أيضاً للشعر المتدلي من الرأس في ذلك المكان، وهذا مغاير للحديث السابق أن الشعر الأبيض كان في عَنْفَقَتِه، ووجه الجمع ما وقع عند مسلم عن أنس قال: «لم يخضب رسول الله ﷺ وإنما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين، وفي الرأس نبذ» أي: متفرق، ومراد أنس أنه لم يكن في شعره ما يحتاج إلى الخضاب، كذا في «الفتح» (٦/ ٥٧٢). قال الكرماني (١٤/ ١٤٠): فإن قلت: روى ابن عمر في «الصحيحين»: «أنه رأى النبي ﷺ يصبغ في الصفرة» قلت: صبغ في وقت وترك في معظم الأوقات، فأخبر كلٌّ بما رأى وكلاهما صادقان، انتهى. قال في «الفتح» (٦/ ٥٧٢): ويحمل حديث من أثبت الخضاب على أنه فعله لإرادة بيان الجواز ولم يواظب عليه، انتهى. (١٩) «حفص بن عمر» الحوضي. (٢٠) «شعبة» ابن الحجاج العتكي. (٢١) السبيعي تقدم.

[٣٥٤٨] راجع: ٥٣٤٧.
[٣٥٤٩] أخرجه: م ٢٣٣٧، تحفة: ١٨٩٣.
[٣٥٥٠] طرفاه: ٥٨٩٤، ٥٨٩٥، أخرجه: تم ٣٧، س ٥٠٨٦، تحفة: ١٣٩٨].
[٣٥٥١] طرفاه: ٥٨٤٨، ٥٩٠١، أخرجه: م ٢٣٣٧، د ٤٠٧٢، ت ٢٨١١، س ٥٢٣٢، تحفة: ١٨٦٩، ١٨٩٣.

مَرْبُوعًا، بُعِيدَ[١] مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ[٢] أُذُنَيْهِ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ[٣]، لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ. وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ[٤] عَنْ أَبِيهِ[٥]: إِلَى مَنْكِبَيْهِ.

٣٥٥٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ[٦]، ثَنَا زُهَيْرٌ[٧]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ هُوَ السَّبِيعِيُّ قَالَ: سُئِلَ الْبَرَاءُ: أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ[٨][٩].

٣٥٥٣ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ أَبُو عَلِيٍّ[١٠]، ثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَعْوَرُ بِالْمَصِّيصَةِ[١١]، ثَنَا شُعْبَةُ[١٢]، عَنِ الْحَكَمِ[١٣] قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ[١٤] قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ[١٥] إِلَى الْبَطْحَاءِ[١٦]، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ[١٧]. قَالَ شُعْبَةُ[١٨]: وَزَادَ فِيهِ عَوْنٌ عَنْ أَبِيهِ أَبِي جُحَيْفَةَ[١٩] قَالَ: كَانَ تَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا الْمَرْأَةُ، وَقَامَ النَّاسُ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ، فَيَمْسَحُونَ بِهِمَا وُجُوهَهُمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِي، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ[٢٠]، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ.

٣٥٥٤ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ[٢١]، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ[٢٢]، أَنَا يُونُسُ[٢٣]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[٢٤] قَالَ: ثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٢٥]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرَئِيلُ، وَكَانَ جِبْرَئِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ[٢٦].

النسخ: «شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «شَحْمَةَ أُذُنِهِ». «وَقَالَ يُوسُفُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ». «الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ» في نـ: «حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ». «قَالَ شُعْبَةُ» ثبت في ذ. «فَيَمْسَحُونَ بِهِمَا وُجُوهَهُمْ» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي نـ: «فَيَمْسَحُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ». «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ». «قَالَ: ثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ» في نـ: «ثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ».

---

(١) أي: عريض أعلى الظهر، «ف» (٦/ ٥٧٢). (٢) هو مغاير لقوله: «إلى منكبيه» وأجيب بأن معظم شعره كان عند شحمة أذنيه، وما استرسل منه متصل إلى المنكب أو يحمل على حالتين، «ع» (١١/ ٢٩٨). (٣) قوله: (في حُلّة حمراء) أي: منسوجة بخطوط حُمْر مع سواد كسائر البرود اليمنية وليست كلّها حمراء، «قس» (٨/ ٥٦). (٤) هو يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق نسبه إلى جده، «ع» (١١/ ٢٩٧). (٥) ضمير «أبيه» يرجع إلى إسحاق لا إلى يوسف، «ك» (١٤/ ١٤١). (٦) «أبو نعيم» تقدم. (٧) «زهير» مصغراً، هو ابن معاوية. (٨) لأن لمعان الأجسام الصيقلية لا يخلو عن كدورة. (٩) قوله: (قال: لا بل مثل القمر) كأن السائل أراد أنه مثل السيف في الطول، فردّ عليه البراء فقال: «بل مثل القمر» أي: في التدوير، ويحتمل أن يكون أراد مثل السيف في اللمعان والصقال، فقال: بل فوق ذلك، وعدل إلى القمر لجمعه الصفتين من التدوير واللمعان، كذا في «الفتح» (٦/ ٥٧٣). (١٠) «الحسن بن منصور أبو علي» البغدادي. (١١) بكسر الميم وتشديد المهملة الأولى وفتح [الثانية] وتخفيفها، اسم بلد بالشام، «خ»، وفي «القاموس» (ص: ٥٨٢): المصيصة، كسفينة: بلد بالشام، ولا تشدَّد. (١٢) «شعبة» تقدم. (١٣) «الحكم» هو ابن عتيبة. (١٤) «أبا جحيفة» وهب بن عبد الله. (١٥) أي: نصف النهار. (١٦) قوله: (البطحاء) أي: المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصى، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٤١)، ومرَّ [برقم: ٣٧٦] في «الوضوء». (١٧) بالتحريك أطول من العصا وأقصر من الرمح وفيه زج، «ك» (١٤/ ١٤١). (١٨) هو متصل بالإسناد المذكور. (١٩) [«عون عن أبيه أبي جحيفة»، هكذا في الأصل وهو الصواب، وما جاء في بعض النسخ: «عون عن أبيه عن أبي جحيفة» فهو سهو أو سبق قلم، انظر: «قس» (٨/ ٥٨)]. (٢٠) برف، [باللغة الأردية]. (٢١) «عبدان» عبد الله بن عثمان. (٢٢) «عبد الله» ابن المبارك. (٢٣) «يونس» ابن يزيد الأيلي. (٢٤) «الزهري» محمد بن مسلم. (٢٥) ابن عتبة، «قس» (٨/ ٥٨). (٢٦) بفتح السين، ومر الحديث مع بيانه (برقم: ٣٢٢٠) في «باب ذكر الملائكة».

[٣٥٥٢] أخرجه: ت ٣٦٣٦، تحفة: ١٨٣٩.

[٣٥٥٣] راجع: ١٨٧.

[٣٥٥٤] راجع: ٦.

٣٥٥٥ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى[١]، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٢]، ثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ[٣]، أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ[٤]، عَنْ عُرْوَةَ[٥]، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا مَسْرُورًا تَبْرُقُ[٦] أَسَارِيرُ[٧] وَجْهِهِ، فَقَالَ: «أَلَمْ تَسْمَعِي إِلَى مَا قَالَ الْمُدْلِجِيُّ[٨] لِزَيْدٍ وَأُسَامَةَ ـ وَرَأَى أَقْدَامَهُمَا ـ: إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الأَقْدَامِ مِنْ بَعْضٍ؟».

٣٥٥٦ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ[٩]، ثَنَا اللَّيْثُ[١٠]، عَنْ عُقَيْلٍ[١١]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[١٢]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ[١٣] أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ[١٤] قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ[١٥] يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ: فَلَمَّا[١٦] سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ[١٧] قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ.

٣٥٥٧ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ[١٨]، ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١٩]، عَنْ عَمْرٍو[٢٠]، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا[٢١]، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ».

٣٥٥٨ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ[٢٢]، ثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ[٢٣]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٢٤]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ....

النسخ: «حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى» كذا في كن، ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا يَحْيَى». «فَلَمَّا سَلَّمْتُ» في نـ: «قَالَ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ». «الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ» كذا في ذ، وفي نـ: «الَّذِي كُنْتُ فِيهِ».

(١) «يحيى بن موسى» الختّي. (٢) «عبد الرزاق» ابن همام. (٣) «ابن جريج» عبد الملك. (٤) الزهري. (٥) ابن الزبير بن العوام. (٦) أي: يستنير من الفرح، «ك» (١٤/ ١٤٢). (٧) وهي الخطوط التي تكون بالجبهة، وفيه الترجمة، «ف» (٦/ ٥٧٤). (٨) قوله: (المدلجي) بضم الميم وإسكان المهملة وكسر اللام وبالجيم، اسمه مُجَزِّز بضم الميم وكسر الزاي الأولى المشددة، كانت الجاهلية تقدح في نسب أسامة بن زيد لكونه أسود وزيد أبيض، فمرَّ بهما مُجزز وهما تحت قطيفة وقد بدتْ أقدامهما من تحتها فقال: إن هذه الأقدام بعضها من بعض، فلما قضى هذا القائف بإلحاق نسبه ـ وكان العرب تعتمد قول القائف ـ فَرِحَ ﷺ لكونه زجراً لهم عن الطعن في النسب، وكان أم أسامة ـ اسمها بركة ـ حبشية سوداء. واختلفوا في العمل بقول القائف فأثبته الشافعي لأنه ﷺ لا يظهر الفرح ولا يقرره إلا ما كان حقّاً، ونفاه أبو حنيفة، قاله الكرماني (١٤/ ١٤٢). واحتج بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾[الإسراء: ٣٦]، وليس في حديث المدلجيّ دليل على الحكم بقول القائف لأن أسامة نسبه ثابت قبل ذلك، والمشهور عن مالك إثباته في الإماء ونفيه في الحرائر، كذا في «قس» (٨/ ٦٠). (٩) «يحيى بن بكير» المخزومي. (١٠) «الليث» هو ابن سعد الإمام. (١١) «عقيل» بالتصغير ابن خالد. (١٢) «ابن شهاب» الزهري. (١٣) ابن مالك. (١٤) ابن مالك. (١٥) الأنصاري. (١٦) جزاؤه محذوف، وهو قول رسول الله ﷺ: «أبشروا»، وسيجيء في «غزوة تبوك»، «الخير الجاري». (١٧) أي: الموضع الذي يتبيَّن فيه السرور، وهو جبينه، ولذلك قال: «قطعة قمر»، «ف» (٦/ ٥٧٤). (١٨) «قتيبة ابن سعيد» هو أبو رجاء الثقفي. (١٩) «يعقوب بن عبد الرحمن» ابن محمد القاريّ. (٢٠) «عمرو» ابن أبي عمرو اسمه ميسرة مولى المطلب. (٢١) قوله: (قرناً فقرناً) منصوب على الحال للتفضيل؛ أي: بعثت من خير القرون أو أفضلها، واعتبرت قرناً فقرناً من أوله إلى آخره، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٤٣). قال في «الفتح» (٦/ ٥٧٤): القرن: الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد، ومنهم من حَدّه بمائة سنة، وقيل: بسبعين، وقيل: بغير ذلك، فحكى الحربي الاختلاف فيه من عشرة إلى مائة وعشرين، انتهى. (٢٢) «يحيى بن بكير» ومن بعده تقدموا غير مرّة قريباً وبعيداً. (٢٣) ابن يزيد. (٢٤) ابن عتبة بن

[٣٥٥٥] أطرافه: ٣٧٣١، ٦٧٧٠، ٦٧٧١، أخرجه: م ١٤٥٩، تحفة: ١٦٥٢٩.
[٣٥٥٦] راجع: ٢٧٥٧.
[٣٥٥٧] تحفة: ١٣٠٠٣.
[٣٥٥٨] طرفاه: ٣٩٤٤، ٥٩١٧، أخرجه: م ٢٣٣٦، د ٤١٨٨، تم ٣٠، س ٥٢٣٨، ق ٣٦٣٢، تحفة: ٥٨٣٦.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْدُلُ شَعَرَهُ(١)، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدُلُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ(٢) فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ(٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ.

٣٥٥٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ(٤)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ(٥)، عَنِ الأَعْمَشِ(٦)، عَنْ أَبِي وَائِلٍ(٧)، عَنْ مَسْرُوقٍ(٨)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو(٩) قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا(١٠) وَلاَ مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقًا».

٣٥٦٠ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ(١١)، أَنَا مَالِكٌ(١٢)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ(١٣)، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ(١٤) إِلاَّ أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ(١٥)، إِلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا(١٦).

٣٥٦١ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ(١٧)، ثَنَا حَمَّادٌ(١٨)، عَنْ ثَابِتٍ(١٩)، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا مَسِسْتُ(٢٠) حَرِيرًا وَلاَ دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ، وَلاَ شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرْفًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحٍ(٢١) أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ ﷺ.

النسخ: «وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ». «وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ».

مسعود، «قس» (٨/ ٦٢). (١) قوله: (يسدل شعره) بفتح أوله وسكون السين المهملة وكسر الدال، ويجوز ضمها؛ أي: يترك شعر ناصيته على جبهته. قال النووي: قال العلماء: المراد إرساله على الجبين واتخاذه كالقُصّة، بضم القاف بعدها مهملة، «ف» (٦/ ٥٧٤).

(٢) قوله: (يحبّ موافقة أهل الكتاب) لأنهم أقرب إلى الحق من عَبَدَة الأوثان، أو أنه كان مأموراً باتباع شريعتهم فيما لم يوح إليه فيه شيء، «ك» (١٤/ ١٤٣). (٣) قوله: (ثم فرق) أي: سدل أولاً، يعني أرسل شعره حول الرأس من غير أن يقسمه بنصفين، ثم فرق أي: قسمه نصفين: نصفاً من يمينه على عنقه ونصفاً من يساره عليه، وكلاهما جائزان، والأفضل الفرق، كذا في «مجمع البحار» (٣/ ٥٧).

(٤) «عبدان» عبد الله بن عثمان المروزي. (٥) «أبي حمزة» محمد ابن ميمون السكري. (٦) «الأعمش» سليمان بن مهران الكوفي. (٧) «أبي وائل» شقيق بن سلمة. (٨) «مسروق» هو ابن الأجدع. (٩) ابن العاص، «قس» (٨/ ٦٣). (١٠) قوله: (فاحشاً) أي: ناطقاً بالفحش، وهو الزيادة على الحدّ في الكلام السيىء، والمتفحّش المتكلّف لذلك أي: لم يكن له الفحش خلقاً ولا مكتسباً، «فتح الباري» (٦/ ٥٧٥). (١١) التِّنِّيسي، «قس» (٨/ ٦٣). (١٢) الإمام.

(١٣) الزهري. (١٤) قوله: (بين أمرين) أي: من أمور الدنيا، يدلّ عليه قوله: «ما لم يكن إثماً»؛ لأن أمور الدين لا إثم فيها، وأبهم فاعل «خُيِّرَ» ليكون أعمّ من أن يكون من قِبَل الله أو من قِبَل المخلوقين. قوله: «إلا أخذ أيسرهما» أي: أسهلهما. وقوله: «ما لم يكن إثماً» أي: ما لم يكن الأسهل مقتضياً للإثم فإنه حينئذ يختار الأشدّ، «فتح» (٦/ ٥٧٥). (١٥) قوله: (وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه) أي: خاصّة، فلا يرد أمره بقتل عقبة بن أبي معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن كان يؤذيه؛ لأنهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله، وحمل الداودي عدم الانتقام على ما يختص بالمال، «ف» (٦/ ٥٧٥).

(١٦) أي: بسببها، «قس» (٨/ ٦٤). (١٧) «سليمان بن حرب» الواشحي. (١٨) «حماد» هو ابن زيد بن درهم. (١٩) «ثابت» هو ابن أسلم البناني. (٢٠) قوله: (ما مسست) بمهملتين: الأولى مكسورة ـ ويجوز فتحها ـ والثانية ساكنة، كذا القول في ميم «شممْتُ». قوله: «ولا ديباجاً» هو من عطف الخاصّ على العامّ؛ لأن الديباج نوع من الحرير، وهو بكسر المهملة وحكي فتحها. قوله: «أو عرفاً» بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء، وهو شكّ من الراوي، والعرف: الريح الطيب، ووقع في بعض الروايات بفتح الراء وبالقاف، و«أو» على هذا للتنويع، والأول هو المعروف، «فتح الباري» (٦/ ٥٧٦).

(٢١) بدون التنوين لأنه في حكم المضاف، «ك» (١٤/ ١٤٥).

[٣٥٥٩] أطرافه: ٣٧٥٩، ٦٠٢٩، ٦٠٣٥، أخرجه: م ٢٣٢١، ت ١٩٧٥، تحفة: ٨٩٣٣.

[٣٥٦٠] أطرافه: ٦١٢٦، ٦٧٨٦، ٦٨٥٣، أخرجه: م ٢٣٢٧، د ٤٧٨٥، تحفة: ١٦٥٩٥.

[٣٥٦١] راجع: ١١٤١، تحفة: ٣٠٤.

٣٥٦٢ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(١)، ثَنَا يَحْيَى(٢)، عَنْ شُعْبَةَ(٣)، عَنْ قَتَادَةَ(٤)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُتْبَةَ(٥)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ(٦) فِي خِدْرِهَا(٧).

ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ(٨)، ثَنَا يَحْيَى(٩) وَابْنُ مَهْدِيٍّ(١٠) قَالاَ: ثَنَا شُعْبَةُ(١١) مِثْلَهُ، وَإِذَا(١٢) كَرِهَ شَيْئًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ(١٣).

٣٥٦٣ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ(١٤)، أَنَا شُعْبَةُ(١٥)، عَنِ الأَعْمَشِ(١٦)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ(١٧)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا(١٨) قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِلاَّ تَرَكَهُ.

٣٥٦٤ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ(١٩)، ثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ(٢٠)، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ(٢١)، عَنِ الأَعْرَجِ(٢٢)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ(٢٣) بُحَيْنَةَ الأَسْدِيِّ(٢٤) قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا سَجَدَ فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى نَرَى إِبْطَيْهِ. قَالَ: قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ(٢٥): ثَنَا بَكْرٌ وَقَالَ: بَيَاضَ إِبْطَيْهِ(٢٦).

٣٥٦٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ(٢٧)، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ(٢٨)، ثَنَا سَعِيدٌ(٢٩)، عَنْ قَتَادَةَ(٣٠): أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لاَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ(٣١) فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ، إِلاَّ(٣٢) فِي الاسْتِسْقَاءِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ.

النسخ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ». «قَالَ: قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ» في نـ: «وَقَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ».

---

(١) «مسدد» هو ابن مسرهد. (٢) «يحيى» هو ابن سعيد القطان. (٣) «شعبة» هو ابن الحجاج. (٤) «قتادة» ابن دعامة. (٥) مولى أنس ابن مالك، «قس» (٨/ ٦٥). (٦) العذراء: هي البكر لأن عذرتها وهي جلد البكارة باقية، والخدر: ستر يجعل للبكر في جنب البيت، «ك» (١٤/ ١٤٥). (٧) قوله: (في خدرها) بكسر المعجمة؛ أي: في سترها، وهو من باب التتميم؛ لأن العذراء في الخلوة يشتدّ حياؤها أكثر مما تكون خارجة عنه، لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها، والظاهر أن المراد تقييده بما إذا دخل عليها في خدرها لا حيث تكون منفردة فيه، ومحلّ وجود الحياء منه ﷺ في غير حدود الله، ولهذا قال للذي اعترف بالزنا: «أَنِكْتَهَا؟ لا يكني»، «فتح الباري» (٦/ ٥٧٧). (٨) «محمد بن بشار» لقبه بندار. (٩) «يحيى» القطان. (١٠) «ابن مهدي» عبد الرحمن. (١١) «شعبة» المذكور. (١٢) أي: زاد ابن بشار هذا على رواية مسدد، «ف» (٦/ ٥٧٧). (١٣) قوله: (عُرِف في وجهه) أي: لم يكن يواجه أحداً بما يكرهه بل يتغيَّر وجهه فيفهم أصحابه كراهيته لذلك، «فتح الباري» (٦/ ٥٧٧). (١٤) «علي بن الجعد» البغدادي. (١٥) «شعبة» تقدم. (١٦) «الأعمش» سليمان. (١٧) «أبي حازم» هو سلمان الأشجعي. (١٨) محمول على الطعام المباح، «ف» (٦/ ٥٧٧). (١٩) «قتيبة» هو الثقفي. (٢٠) «بكر بن مضر» ابن محمد بن حكيم المصري. (٢١) «جعفر بن ربيعة» ابن شرحبيل المصري. (٢٢) «الأعرج» عبد الرحمن بن هرمز. (٢٣) بإثبات الألف؛ لأن بحينة اسم أم عبد الله. (٢٤) بسكون السين لأنه من الأزد، «ك» (١٤/ ١٤٦). (٢٥) اسمه يحيى. (٢٦) قوله: (بياض إبطيه) أي: أن يحيى زاد لفظ «بياض» لأن في رواية قتيبة: «حتى يرى إبطيه»، واختلف في المراد بوصف إبطيه بالبياض، فقيل: لم يكن تحتهما شعر فكانا كلون الجسد، وقيل: كان لدوام تعاهده له لا يبقى فيه شعر، «فتح الباري» (٦/ ٥٧٧). (٢٧) «عبد الأعلى بن حماد» أبو يحيى النرسي. (٢٨) «يزيد بن زريع» أبو معاوية البصري. (٢٩) «سعيد» هو ابن أبي عروبة. (٣٠) «قتادة» ابن دعامة. (٣١) قوله: (لا يرفع يديه...) إلخ، ظاهره أنه لم يرفع إلا في الاستسقاء، وليس كذلك، بل قد ثبت الرفع في الدعاء في المواطن، فيؤوّل على أنه يرفع الرفع البليغ، والسياق يدلّ عليه، «ك» (١٤/ ١٤٦)، ومرَّ في «الاستسقاء». (٣٢) والمراد بالحصر فيه الرفع على هيئة مخصوصة لا أصل الرفع

[٣٥٦٢] طرفاه: ٦١٠٢، ٦١١٩، أخرجه: م ٢٣٢٠، تم ٣٥٨، ق ٤١٨٠، تحفة: ٤١٠٧.

[٣٥٦٣] طرفه: ٥٤٠٩، أخرجه: م ٢٠٦٤، د ٣٧٦٣، ت ٢٠٣١، ق ٣٢٥٩، تحفة: ١٣٤٠٣.

[٣٥٦٤] راجع: ٣٩٠.

[٣٥٦٥] راجع: ١٠٣١.

وَقَالَ أَبُو مُوسَى: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ.

٣٥٦٦ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ[١][٢]، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ[٣]، ثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ[٤] قَالَ: سَمِعْتُ عَوْنَ بْنَ أَبِي جُحَيْفَةَ[٥] ذَكَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دُفِعْتُ[٦] إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالأَبْطَحِ[٧] فِي قُبَّةٍ كَانَ بِالْهَاجِرَةِ[٨]، فَخَرَجَ بِلاَلٌ فَنَادَى بِالصَّلاَةِ، ثُمَّ دَخَلَ فَأَخْرَجَ فَضْلَ وَضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَقَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَأْخُذُونَ مِنْهُ، ثُمَّ دَخَلَ فَأَخْرَجَ الْعَنَزَةَ[٩]، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ[١٠] سَاقَيْهِ، فَرَكَزَ الْعَنَزَةَ، ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ.

٣٥٦٧ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ[١١]، ثَنَا سُفْيَانُ[١٢]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[١٣]، عَنْ عُرْوَةَ[١٤]، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لأَحْصَاهُ[١٥].

٣٥٦٨ ـ وَقَالَ اللَّيْثُ[١٦]: ثَنِي يُونُسُ[١٧]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[١٨] أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَلاَ يُعْجِبُكَ[١٩] أَبَا فُلاَنٍ[٢٠]، جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُسْمِعُنِي ذَلِكَ، وَكُنْتُ أُسَبِّحُ[٢١]، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ[٢٢] كَسَرْدِكُمْ.

٢٤ ـ بَابٌ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ

رَوَاهُ[٢٣] سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

النسخ: «وَقَالَ أَبُو مُوسَى...» إلخ، ثبت في ذ. «فَخَرَجَ بِلاَلٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «خَرَجَ بِلاَلٌ». «حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ» في نـ: «حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ». «أَلاَ يُعْجِبُكَ أَبَا فُلاَنٍ» كذا في ذ، وفي صـ، مه: «أَلاَ يُعْجِبُكَ أَبُو فُلاَنٍ». «تَنَامُ عَيْنُهُ» في هـ، ذ: «تَنَامُ عَيْنَاهُ».

فإنه ثابت عنه، «ف» (٦/ ٥٧٨). (١) بشدة الموحدة، البزار بشدة الزاي وبالراء. (٢) «الحسن» هو البزار الواسطي. (٣) «محمد ابن سابق» الكوفي من شيوخ المؤلف. (٤) «مالك بن مغول» بكسر الميم وسكون المعجمة، ابن عاصم البجلي الكوفي. (٥) «عون بن أبي جحيفة» اسمه وهب بن عبد الله السوائي تقدم قريباً. (٦) قوله: (دُفِعْتُ) بلفظ المجهول أي: وصلتُ إليه من غير قصد، «قس» (٨/ ٦٨). (٧) قوله: (هو بالأبطح) هو الذي خارج مكة ينزل فيه الحاج إذا رجع من منى. وقوله: «كان بالهاجرة» استئناف أو حال، ومناسبته للترجمة في قوله: «كأني أنظر إلى وبيص ساقيه» والوبيص بالموحدة والمهملة: البريق وزناً ومعنى، «ف» (٦/ ٥٧٨). (٨) نصف النهار. (٩) رمح صغير. (١٠) لمعان. (١١) بتقديم الزاي على الراء، «ف» (٦/ ٥٧٨). (١٢) ابن عيينة، «ف» (٦/ ٥٧٨). (١٣) ابن شهاب. (١٤) ابن الزبير. (١٥) قوله: (لو عدّه العادُّ لأحصاه) لمبالغته ﷺ في الترتيل والتفهيم بحيث لو أراد المستمع عَدَّ كلماته أو حروفه لأمكنه ذلك لوضوحه وبيانه، «قس» (٨/ ٦٨). (١٦) «وقال الليث» هو ابن سعد الإمام، وصله الذهلي. [«تغليق التعليق» (٤/ ٥٠)]. (١٧) «يونس» هو ابن يزيد. (١٨) الزهري. (١٩) قوله: (ألا يعجبك) بضم أوله وسكون ثانيه من الإعجاب، وبفتح ثانيه والتشديد من التعجيب. قوله: «أبا فلان» كذا للأكثر، قال عياض: هو منادى بكنيته. قلت: ليس كذلك وإنما خاطبت عائشة عروة بقولها: «ألا يعجبك» ثم ذكرت المتعجّب منه فقالت: «أبا فلان» وحقّ السياق أن تقول: أبو فلان، لكنه جاء هكذا على اللغة القليلة، ثم حكت وجه التعجب. وتبيَّن من رواية مسلم وأبي داود أنه [هو] أبو هريرة. قوله: «كنت أسبِّح» أي: أصلّي نافلة، أو هو على ظاهره أي: أذكر الله، والأول أوجه. قوله: «لرددتُ عليه» أي: لأنكرت عليه وَبَيَّنْتُ له أن الترتيل في التحديث أولى من السرد، «فتح الباري» (٦/ ٥٧٨). (٢٠) أي: أبو هريرة. (٢١) أي: أصلي نافلة. (٢٢) أي: لا يتابع الحديث استعجالاً، بل كان يتكلم بكلام واضح، وسرد الصوم: تواليه، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٤٧). (٢٣) وصله في «كتاب

[٣٥٦٦] راجع: ١٨٧، أخرجه: م ٥٠٣، س في الكبرى ٤٢٠٣، تحفة: ١١٨١٨.

[٣٥٦٧] طرفه: ٣٥٦٨، أخرجه: د ٣٦٥٤، تحفة: ١٦٤٤٥.

[٣٥٦٨] راجع: ٣٥٦٧، أخرجه: م ٢٤٩٣، د ٣٦٥٥، تحفة: ١٦٦٩٨.

٣٥٦٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ[١]، عَنْ مَالِكٍ[٢]، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٣] أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ: كَيْفَ كَانَتْ صَلاَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ؟ فَقَالَتْ: مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلاَ فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَلاَ تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا فَلاَ تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاَثًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ قَالَ: «تَنَامُ عَيْنِي وَلاَ يَنَامُ قَلْبِي»[٤].

٣٥٧٠ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ[٥]، ثَنِي أَخِي[٦]، عَنْ سُلَيْمَانَ[٧]، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ[٨] قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ: جَاءَ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ[٩][١٠] قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ[١١]: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ، وَقَالَ آخِرُهُمْ[١٢]: خُذُوا[١٣] خَيْرَهُمْ، فَكَانَتْ تِلْكَ[١٤]، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جَاءُوا لَيْلَةً أُخْرَى[١٥]، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلاَ تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَتَوَلاَّهُ جِبْرَئِيلُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٥ ـ بَابُ عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ[١٦] فِي الإِسْلاَمِ

النسخ: «وَلاَ فِي غَيْرِهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «ولا غيره». «جَاءَ» في قتـ، ذ: «جَاءَهُ». «نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ» في نـ: «يَنَامُ عَيْنُهُ». «﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾» سقطت البسملة في نـ.

الاعتصام» مطولاً [برقم: ٧٢٨١]، «ف» (٦/ ٥٧٩). (١) القعنبي، «قس» (٨/ ٦٩). (٢) الإمام. (٣) ابن عوف، «قس» (٨/ ٧٠). (٤) مرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ١١٤٧] في «كتاب التهجُّد». (٥) «إسماعيل» هو ابن عبد الله بن أبي أويس أبو عبد الله الأصبحي. (٦) «أخي» هو أبو بكر اسمه عبد الحميد، «ك» (١٤/ ١٤٨)، «خ». (٧) «سليمان» هو ابن بلال التيمي مولاهم المدني. (٨) «شريك ابن عبد الله بن أبي نمر» بفتح النون وكسر الميم، أبو عبد الله المدني. (٩) «ثلاثة نفر» أي: من الملائكة، قال ابن حجر: لم أتحقَّق أسماءهم، وقال غيره: هم: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، ولم يذكر ذلك مستنداً، «قس» (٨/ ٧٠). (١٠) قوله: (نفر) هم ملائكة، ولم أتحقق أسماءهم. قوله: «فقال أولهم: أيّهم» هو مشعر بأنه كان نائماً بين اثنين أو أكثر، وقد قيل: إنه كان نائماً بين عمّه حمزة وابن عمّه جعفر بن أبي طالب، «فتح» (٦/ ٥٧٩). (١١) أي: أول النفر، «قس» (٨/ ٧١). (١٢) أي: آخر النفر الثلاثة. (١٣) أي: لأجل أن يعرج به إلى السماء، «ك» (١٤/ ١٤٨). (١٤) قوله: (فكانت تلك) أي: القصة؛ أي: لم يقع في تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام، «فتح» (٦/ ٥٧٩). (١٥) قوله: (حتى جاءوا ليلة أخرى) أي: بعد ذلك، ومن هنا يحصل رفع الإشكال في قوله: «قبل أن يوحى إليه» كما سيأتي بيانه في مكانه، قاله في «الفتح» (٦/ ٥٧٩). قال الكرماني (١٤/ ١٤٨ ـ ١٤٩): قال القاضي: قد جاء في رواية شريك أوهام أنكرها العلماء. منها: أنه قال: «قبل أن يوحى إليه» وهو غلط لم يوافَقْ عليه، وشريك ليس بالحافظ وهو منفرد به عن أنس، وسائر الحفاظ لم يرووْا عنه كذلك، انتهى. قال الزركشي (٢/ ٧٦٤): قد أُنكرت هذه الزيادة، وقيل: ليست بمحفوظة، وإن صحّت فلم يأتوه في عقب تلك الليلة بل بعدها بسنين؛ لأنه إنما أسري به قبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل: بسنتين، وقيل: بسنة، انتهى. قال صاحب «الخير الجاري»: والأوضح أن يقال: إنه جاءه ﷺ ثلاثة نفر قبل الوحي، ثم جاءوا للإسراء بعد الوحي، ومعنى «حتى جاءوا ليلة أخرى» أنها كانت بعد سنين. وقوله: «ثم عرج» معطوف على «جاءوا ليلة أخرى»، فهذه إشارة إلى قصة الإسراء بعد إتمام بيان المجيء قبلها بمدة مديدة، وكان المجيء أولاً من قبيل تقديم التنبيه على الشيء قبل وقوعه. فإن قلت: ثبت أنه كان في اليقظة في الروايات الأخر. قلت: إن قلنا بتعدد الإسراء فظاهر، وإن قلنا باتحاده فيمكن أن يقال: كان ذلك أول وصول الملك إليه. (١٦) قوله: (علامات النبوة) جمع علامة، وعبّر بها المصنف ليكون ما يورده من

[٣٥٦٩] راجع: ١١٤٧.

[٣٥٧٠] أطرافه: ٤٩٦٤، ٥٦١٠، ٦٥٨١، ٧٥١٧، أخرجه: م ١٦٢، تحفة: ٩٠٩.

٣٥٧١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ(١)، ثَنَا سَلْمُ(٢) بْنُ زَرِيرٍ(٣) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ(٤)، ثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ(٥): أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ(٦)، فَأَدْلَجُوا لَيْلَتَهُمْ(٧) حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ عَرَّسُوا، فَغَلَبَتْهُمْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنِ اسْتَيْقَظَ(٨) مِنْ مَنَامِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ لَا يُوقَظُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَنَامِهِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، فَاسْتَيْقَظَ عُمَرُ فَقَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ فَجَعَلَ يُكَبِّرُ(٩) وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ، حَتَّى اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَنَزَلَ وَصَلَّى بِنَا الْغَدَاةَ، فَاعْتَزَلَ رَجُلٌ(١٠) مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «يَا فُلَانُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا؟» قَالَ: أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَيَمَّمَ بِالصَّعِيدِ، ثُمَّ صَلَّى، وَجَعَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رُكُوبٍ(١١) بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَدْ عَطِشْنَا عَطَشًا شَدِيدًا، فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ سَادِلَةٍ(١٢) رِجْلَيْهَا بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ، فَقُلْنَا لَهَا: أَيْنَ الْمَاءُ؟ فَقَالَتْ: إِنَّهُ لَا مَاءَ، قُلْنَا: كَمْ بَيْنَ أَهْلِكِ وَبَيْنَ الْمَاءِ؟ قَالَتْ: يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، فَقُلْنَا: انْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: وَمَا رَسُولُ اللَّهِ؟ فَلَمْ نُمَلِّكْهَا مِنْ أَمْرِهَا حَتَّى اسْتَقْبَلْنَا بِهَا النَّبِيَّ ﷺ، فَحَدَّثَتْهُ بِمِثْلِ الَّذِي حَدَّثَتْنَا غَيْرَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا مُؤْتِمَةٌ(١٣)، فَأَمَرَ بِمَزَادَتَيْهَا فَمَسَحَ فِي الْعَزْلَاوَيْنِ(١٤)، ....

النسخ: «فِي وَجْهِ الصُّبْحِ» في نـ: «وجهُ الصبح». «مَا يَمْنَعُكَ» في نـ: «مَا مَنَعَكَ». «فَقَالَتْ: وَمَا رَسُولُ اللَّهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَتْ: وَمَا رَسُولُ اللَّهِ». «فِي الْعَزْلَاوَيْنِ» كذا في هـ، وفي سـ، حـ: «بِالْعَزْلَاوَيْنِ».

ذلك أعمّ من المعجزة والكرامة، والفرق بينهما أن المعجزة أخص؛ لأنه يشترط فيها أن يتحدّى النبيُّ ﷺ من يكذّبه بأن يقول: إن فعلتُ كذا أَتُصَدِّق بأني صادق؟ أو يقول من يتحدّاه: لا أصدّقك حتى تفعل كذا، ويشترط أن يكون المتحدّى به مما يعجز عنه في العادة المستمرة، وقد وقع النوعان للنبي ﷺ في عدة مواطن، وسمّيت المعجزة معجزة لعجز من يقع عندهم ذلك عن معارضتها، والهاء فيها للمبالغة، أو هي صفة محذوف. وأشهر معجزات النبي ﷺ القرآن؛ لأنه ﷺ تحدّى به العرب ـ وهم أفصح الناس لساناً وأشدهم اقتداراً على الكلام ـ بأن يأتوا بسورة مثله، فعجزوا مع شدة عداوتهم له وصدّهم عنه، «فتح الباري» (٦/ ٥٨١ ـ ٥٨٢). (١) «أبو الوليد» ابن عبد الملك الطيالسي. (٢) بفتح المهملة وسكون اللام، «ك» (١٤/ ١٤٩). (٣) «سلم بن زرير» بفتح الزاي وكسر الراء العطاردي البصري. (٤) «أبا رجاء» عمران بن ملحان بكسر الميم العطاردي المخضرم. (٥) «عمران بن حصين» أبو نجيد الخزاعي، أسلم عام خيبر وصحب وكان فاضلاً وقضى بالكوفة. (٦) أي: راجعين من خيبر، «قس» (٨/ ٧٢). (٧) قوله: (فأدلجوا ليلتهم) أدلج القوم إذا ساروا أول الليل، وإذا ساروا في آخر الليل فقد ادّلجوا بتشديد الدال، والتعريس: نزول القوم آخر الليل يقفون فيه وقفة الاستراحة، «ك» (١٤/ ١٤٩)، «خ». (٨) وفي رواية لمسلم: «فكان رسول الله ﷺ أولهم استيقاظاً» وكذا وقع الاختلاف في أنها كانت عند خروجهم من خيبر أو من الحديبية وغير ذلك، فذهب جماعة إلى تعدُّد وقوع ذلك للجمع بين الروايات، قال النووي: اختلفوا هل كان ذلك النوم مرة أو مرتين، وظاهر الأحاديث مرتان، والله أعلم. (٩) قوله: (فجعل يكبّر) قال الكرماني (١٤/ ١٤٩ ـ ١٥٠): فإن قلت: تقدم في «باب التيمم» [برقم: ٣٤٤] أن عمر هو الذي يكبّر ويرفع صوته حتى استيقظ النبي ﷺ. قلت: لا منافاة إذ لا منع للجمع بينهما لاحتمال أن كلاً منهما فعل ذلك، انتهى. وفي رواية لمسلم: «فكان رسول الله ﷺ أولهم استيقاظاً»، وكذا وقع فيه اختلافات أخر، وأجابوا بتعدد وقوع ذلك، والله أعلم. (١٠) لم يسم، «قس» (٨/ ٧٢). (١١) بالضم جمع الراكب، وبفتحها: ما يركب، والرواية بهما، وإن رجح الضم، «خ». (١٢) قوله: (بامرأة سادلة) قال الكرماني (١٤/ ١٥٠): السادلة: المرسلة، يقال: سدل ثوبه إذا أرسله[١]. والمزادة بفتح الميم وتخفيف الزاي: الراوية، وسميت بها لأنه يزاد فيها جلد آخر من غيرها، ولهذا قيل: إنها أكبر من القربة، كذا في «الخير الجاري». [انظر: «عمدة القاري» (١١/ ٣٣١)]. (١٣) قوله: (أنها مؤتمة) بضم الميم فهمزة ساكنة ففوقية مكسورة فميم مفتوحة، أي: ذات أيتام، كذا في «قس» (٨/ ٧٣). قال الكرماني (١٤/ ١٥٠): وفي بعضها بفتح الفوقانية، ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ٣٤٤]. (١٤) قوله: (العَزْلَاوَيْن) هو تثنية عزلاء، وهي بفتح

[٣٥٧١] راجع: ٣٤٤.

(١) في الأصل: «إذا أرخاه».

فَشَرِبْنَا عِطَاشًا أَرْبَعُونَ[١] رَجُلاً حَتَّى رَوِينَا، فَمَلأْنَا كُلَّ قِرْبَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةٍ[٢]، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ نَسْقِ بَعِيرًا، وَهِيَ تَكَادُ تَنِضُّ[٣] مِنَ الْمِلْءِ، ثُمَّ قَالَ: «هَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ»، فَجُمِعَ لَهَا مِنَ الْكِسَرِ وَالتَّمْرِ، حَتَّى أَتَتْ أَهْلَهَا، فَقَالَتْ: لَقِيتُ أَسْحَرَ النَّاسِ، أَوْ هُوَ نَبِيٌّ كَمَا زَعَمُوا، فَهَدَى اللَّهُ ذَلِكَ الصِّرْمَ[٤] بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ فَأَسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا.

٣٥٧٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ[٥]، ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ[٦]، عَنْ سَعِيدٍ[٧]، عَنْ قَتَادَةَ[٨]، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِإِنَاءٍ وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ[٩]، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ[١٠] مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ. قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلاَثَمِائَةٍ، أَوْ زُهَاءَ[١١] ثَلاَثِمِائَةٍ.

٣٥٧٣ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ[١٢]، عَنْ مَالِكٍ[١٣]، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ[١٤]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلاَةُ الْعَصْرِ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوَضُوءَ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَضُوءٍ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الإِنَاءِ يَدَهُ، فَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّئُوا مِنْهُ، فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّئُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ[١٥].

٣٥٧٤ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ[١٦]، ثَنَا حَزْمٌ[١٧][١٨] قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ[١٩]، ثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ[٢٠] قَالَ:

النسخ: «أَرْبَعُونَ رَجُلاً» كذا في سـ، حـ، وفي هـ: «أَرْبَعِينَ رَجُلاً». «تَكَادُ تَنِضُّ» في هـ، ذ: «تَكَادُ تَنْصَبُّ». «فَقَالَتْ: لَقِيتُ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَتْ: لَقِيتُ». «ذَلِكَ الصِّرْمَ» كذا في ذ، وفي نـ: «ذَاكَ الصِّرْمَ». «بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ» في سـ، حـ، ذ: «بِتِيكَ الْمَرْأَةِ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوَضُوءَ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَالْتَمَسُوا الْوَضُوءَ». «فِي ذَلِكَ الإِنَاءِ» سقط في نـ. «مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ» في نـ: «مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ». «ابْنُ مَالِكٍ» سقط في نـ.

المهملة وإسكان الزاي وبالمدّ: فمُ الْمَزَادة الأسفلُ، و«روينا» بكسر الواو، و«عطاشاً» حال، و«أربعين» بيان له، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٥٠). (١) أي: نحن حينئذ أربعون، «ف» (٦/ ٥٨٤). (٢) بالكسر: إناء صغير من جلد يتخذ للماء، «مجمع» (١/ ٥٨). (٣) قوله: (تنضّ) بفوقية مفتوحة فنون مكسورة فضاد معجمة مشددة، كذا في اليونينية، قاله القسطلاني (٨/ ٧٣). قال في «المجمع» (٤/ ٧٤٧): أي: تكاد تنشقّ ويخرج منها الماء، انتهى. أي: لشدّة امتلائها. قال في «الفتح» (٦/ ٥٨٤): تبضّ بكسر الموحدة بعدها معجمة ثقيلة أي: تسيل، انتهى. قال الكرماني (١٤/ ١٥٠ ـ ١٥١): تَنْصَرّ مشتقّ من مضاعف الانفعال أي: تنقطع، يقال: صررته فانصر، وفي بعضها تنض بالنون والمعجمة، وفي بعضها بالموحدة والمعجمة ومعناهما: تسيل، انتهى، «خ». (٤) بكسر المهملة وسكون الراء: أبيات مجتمعة تنزل على ماء، «ك» (١٤/ ١٥١)، «خ»، «ف» (١/ ٤٥٣). (٥) «محمد بن بشار» ابن عثمان العبدي البصري.

(٦) «ابن أبي عدي» هو محمد بن أبي عدي واسمه إبراهيم البصري. (٧) «سعيد» هو ابن أبي عروبة مهران اليشكري. (٨) «قتادة» هو ابن دعامة السدوسي. (٩) بفتح الزاي وسكون الواو وبالمدّ: موضع بسوق المدينة، «ك» (١٤/ ١٥١). (١٠) قوله: (ينبع) بضم الباء وفتحها وكسرها، والماء إما أنه يخرج من نفس الأصبع ينبع من ذاتها، وإما أنه يكثر في ذاته فيفور من بين الأصابع، وهو أعظم في الإعجاز من نبعه من الحجر، «ك» (١٤/ ١٥٢)، «خ». (١١) بضم الزاي والمد أي: قدر ثلاث مائة، «ف» (٦/ ٥٨٦). (١٢) «عبد الله بن مسلمة» القعنبي. (١٣) «مالك» هو الإمام المدني. (١٤) زيد بن سهل الأنصاري، «قس» (٨/ ٧٥). (١٥) قوله: (من عند آخرهم) كلمة «من» هاهنا بمعنى إلى، وهي لغة، والكوفيون يجوّزون مطلقاً وَضْعَ حروف الجر بعضها مقام بعض، «ك» (١٤/ ١٥٢)، «خ». (١٦) «عبد الرحمن بن المبارك» العيشي البصري. (١٧) بفتح المهملة وسكون الزاي، «خ»، «ك» (١٤/ ١٥٢). (١٨) «حزم» هو ابن مهران القطعي البصري. (١٩) «الحسن» ابن أبي الحسن البصري الأنصاري مولاهم. (٢٠) «أنس بن مالك» خادم النبي ﷺ.

[٣٥٧٢] راجع: ١٦٩، أخرجه: م ٢٢٧٩، تحفة: ١١٨٣.

[٣٥٧٣] راجع: ١٦٩.

[٣٥٧٤] راجع: ١٦٩، تحفة: ٥٢٧.

خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَعْضِ مَخَارِجِهِ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَانْطَلَقُوا يَسِيرُونَ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً يَتَوَضَّئُونَ، فَانْطَلَقَ رَجُلٌ[١] مِنَ الْقَوْمِ، فَجَاءَ بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ يَسِيرٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَدَّ أَصَابِعَهُ الأَرْبَعَ عَلَى الْقَدَحِ، ثُمَّ قَالَ: «قُومُوا تَوَضَّئُوا»، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ حَتَّى بَلَغُوا فِيمَا يُرِيدُونَ مِنَ الْوَضُوءِ، وَكَانُوا سَبْعِينَ أَوْ نَحْوَهُ.

٣٥٧٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ[٢] سَمِعَ يَزِيدَ[٣]، أَنَا حُمَيْدٌ[٤]، عَنْ أَنَسٍ[٥] قَالَ: حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ مِنَ الْمَسْجِدِ يَتَوَضَّأُ، وَبَقِيَ قَوْمٌ، فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمِخْضَبٍ[٦] مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَ كَفَّهُ، فَصَغُرَ الْمِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ، فَضَمَّ أَصَابِعَهُ فَوَضَعَهَا فِي الْمِخْضَبِ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا، قُلْتُ: كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: ثَمَانُونَ رَجُلاً[٧].

٣٥٧٦ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ[٨]، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ[٩]، ثَنَا حُصَيْنٌ[١٠]، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ[١١]، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[١٢] قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ[١٣]، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ[١٤]، فَتَوَضَّأَ فَجَهِشَ[١٥] النَّاسُ[١٦] نَحْوَهُ، قَالَ: «مَا لَكُمْ؟» قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلَا نَشْرَبُ إِلاَّ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَثُورُ[١٧] بَيْنَ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ، فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا، قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً.

٣٥٧٧ ـ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ[١٨]، ثَنَا إِسْرَائِيلُ[١٩]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[٢٠]، عَنِ الْبَرَاءِ[٢١] قَالَ: . . . .

النسخ: «أَصَابِعَهُ الأَرْبَعَ» في قتـ: «أَصَابِعَهُ الأَرْبَعَةَ». «قُومُوا تَوَضَّئُوا» كذا في ذ، وفي نـ: «قُومُوا فَتَوَضَّئُوا». «يَتَوَضَّأُ» في ذ: «فَتَوَضَّأَ». «ثَمَانُونَ رَجُلاً» في هـ، ذ: «ثَمَانِينَ رَجُلاً». «فَجَهِشَ» كذا في هـ، وفي سـ، حـ: «جَهَشَ». «قَالَ: مَا لَكُمْ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «فَقَالَ: مَا لَكُمْ». «يَثُورُ» في هـ، ذ: «يَفُورُ».

---

(١) هو أنس، «قس» (٨/ ٧٦). (٢) «عبد الله بن منير» بضم الميم وكسر النون أبو عبد الرحمن المروزي. (٣) «يزيد» هو ابن هارون بن زاذان الواسطي. (٤) «حميد» هو ابن أبي حميد الطويل. (٥) «أنس» ابن مالك رضي الله عنه. (٦) قوله: (بمخضب) بكسر الميم وبالمعجمتين: المركن، ومرَّ في الوضوء، قاله الكرماني (١٤/ ١٥٣). وفي «الصراح»: المخضب: المركن يعني لگن وتغاره، انتهى. (٧) قوله: (ثمانون رجلاً) ولأبي ذر عن الكشميهني بالنصب خبر كان المقدرة. ولم يذكر في هذا الحديث نبع الماء اختصاراً للعلم به، وهذه أربع طرق لحديث أنس. الأول: طريق قتادة، والثاني: طريق إسحاق بن عبد الله[١]. والثالث: طريق الحسن، والرابع: طريق حميد. وفي الأولى أنهم كانوا بالزَّوْراء بالمدينة الشريفة، وكذا الرابعة، و[في] الثالثة في السفر، وفي الأولى[٢] أن الذين توضأوا كانوا ثلاثمائة، وفي الثالثة كانوا سبعين، وفي الرابعة ثمانين، فظهر أنهما قصتان في موطنين للتغاير في عدد من توضأ وتعيين المكان الواقع فيه ذلك، وهي مغايرة واضحة يتعذَّر الجمع فيها. ووقع عند أبي نعيم من رواية عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس: «أن النبي ﷺ خرج إلى قباء فأتي من بعض بيوتهم بقدح صغير»، «قسطلاني» (٨/ ٧٧). (٨) «موسى ابن إسماعيل» التبوذكي. (٩) «عبد العزيز بن مسلم» القسملي. (١٠) «حصين» مصغراً، ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي. (١١) «سالم بن أبي الجعد» رافع الأشجعي. (١٢) «جابر بن عبد الله» الأنصاري. (١٣) بتخفيف الياء وشدّتها. (١٤) «ركوة» بتثليث الراء: إناء صغير من جلد يشرب فيه، «قس» (٨/ ٧٨). (١٥) للكشميهني بزيادة فاء في أوله، أي: أسرعوا لأخذ الماء «ف» (٦/ ٥٨٦). (١٦) قوله: (فجهش الناس) بفتح الجيم والهاء والشين المعجمة؛ أي: أسرعوا لأخذ الماء، ولأبي ذر بكسر الهاء، وللحموي والمستملي بإسقاط الفاء وفتح الهاء، «قس» (٨/ ٧٨). قوله: «يثور» كذا للأكثرين بالمثلثة، وللكشميهني بالفاء وهما بمعنىً. (١٧) بالمثلثة بمعنى يفور. (١٨) «مالك بن إسماعيل» ابن زياد النهدي الكوفي. (١٩) «إسرائيل» ابن يونس السبيعي عن جده أبي إسحاق. (٢٠) «أبي إسحاق» عمرو بن عبد الله السبيعي. (٢١) ابن عازب، «قس» (٨/ ٧٨).

[٣٥٧٥] راجع: ١٦٩، تحفة: ٨٠٩.

[٣٥٧٦] أطرافه: ٤١٥٢، ٤١٥٣، ٤١٥٤، ٤٨٤٠، ٥٦٣٩، أخرجه: م ١٨٥٦، س ٧٧، تحفة: ٢٢٤٢.

[٣٥٧٧] طرفاه: ٤١٥٠، ٤١٥١، تحفة: ١٨٠٧.

(١) في الأصل: «والثاني: من طريق إسحاق بن عبد».

(٢) في الأصل: «وفي الأول».

كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ(١) فَنَزَحْنَاهَا حَتَّى لَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَفِيرِ الْبِئْرِ(٢)، فَدَعَا بِمَاءٍ فَمَضْمَضَ وَمَجَّ(٣) فِي الْبِئْرِ، فَمَكَثْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ(٤)، ثُمَّ اسْتَقَيْنَا حَتَّى رَوِينَا(٥) وَرَوِيَتْ ـ أَوْ صَدَرَتْ(٦) ـ رِكَابُنَا.

٣٥٧٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ(٧)، أَنَا مَالِكٌ(٨)، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(٩) بْنِ أَبِي طَلْحَةَ(١٠) أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ(١١) لأُمِّ سُلَيْمٍ(١٢): لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا، أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ(١٣)(١٤) تَحْتَ يَدِي، وَلَاثَتْنِي(١٥) بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ(١٦) وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْسَلَكَ(١٧) أَبُو طَلْحَةَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: بِطَعَامٍ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: «قُومُوا»، فَانْطَلَقُوا وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ، فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ(١٨). فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ....

النسخ: «كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ» في ذ: «كُنَّا بِالْحُدَيْبِيَةِ». «وَرَوِيَتْ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَرَوَتْ». «رِكَابُنَا» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «رَكَائِبُنَا». «أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ» في نـ: «أَأَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ». «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ» في نـ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ». «فَانْطَلَقُوا» في نـ: «فَانْطَلَقَ».

(١) قوله: (والحديبية بئر) على مرحلة من مكة، وقيل: سمِّيت لشجرة حدباء كانت هناك، «قس» (٨/ ٧٩)، ومرَّ [برقم: ٨٤٦]. (٢) أي: طرف البئر، «ك» (١٤/ ١٥٣). (٣) أي: صبّ في البئر. مجّ الشراب من فيه أي: رماه، «ق» (ص: ١٨٧). (٤) أي: يسيراً من الزمان، «ج» (ص: ٤٩٧). (٥) بكسر الواو. (٦) قوله: (صدرَتْ) أي: رجعتْ، والركاب الإبل التي تحمل القوم، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٥٣). وفي «القاموس» (ص: ٩٨): الركاب، ككتاب: الإبل، واحدتها: راحلة، جمعه: ككُتُبٍ وركاباتٌ وركائبُ، انتهى. (٧) «عبد الله بن يوسف» التِّنِّيسي. (٨) «مالك» الإمام المدني. (٩) «إسحاق بن عبد الله» الأنصاري. (١٠) زيد بن سهل. (١١) هو زيد بن سهل الأنصاري زوج أم سليم والدة أنس، «ف» (٦/ ٥٨٨). (١٢) مصغراً هي أم أنس، واسمها سهلة أو غيرها على اختلاف فيه، «ك» (١٤/ ١٥٤). (١٣) أي: أخفته. (١٤) قوله: (ثم دسَّته) يقال: دسست الشيء إذا أخفيته. قوله: «لاثتني» لاث العمامة على رأسه أي: عصبها، والالتياث الالتفاف، واللوث اللفّ، ومنه لاث به الناس إذا استداروا حوله، أي: لَفَّتني ببعض خمارها الذي لَفَّت الخبزَ ببعضه، «ك» (١٤/ ١٥٥)، «خ». (١٥) لفتني، «تو» (٥/ ٢٢٨٢). (١٦) قوله: (في المسجد) قال الشيخ: المراد بالمسجد الموضع الذي أعدّه النبي ﷺ للصلاة فيه حين محاصرة الأحزاب للمدينة في غزوة الخندق، كذا في «اللمعات». (١٧) قوله: (أرسلك) بحذف حرف الاستفهام، أو قال بهمزة ممدودة للاستفهام. وقوله: «قوموا» ظاهره أنه ﷺ فهم أن أبا طلحة استدعاه إلى منزله، وإلا فقد عُلم أن أبا طلحة وأم سليم أرسلا الخبز مع أنس إليه ﷺ فلأيّ شيء قال: «انطلقوا»؟ ويمكن أن يقال: إن رسول الله ﷺ علم بإرسال الخبز ولكنه قام وانطلق إلى بيت أبي طلحة من غير أن دعاه إظهاراً للمعجزة والبركة لأصحابه. وقال الشيخ ـ أي: ابن حجر العسقلاني (٦/ ٥٨٩) ـ: يجمع بأنهما أرادا بإرسال الخبز مع أنس أن يأخذه النبي ﷺ فيأكله، فلما وصل أنس ورأى كثرة الناس استحيى فظهر له أن يدعوه ﷺ ليقوم معه وحده إلى المنزل ليحصل مقصودهم من إطعامه. أقول: هذا لا يخلو عن بُعْد لأن أنساً كان صغيراً تابعاً لهما فيبعد أن يدعوه من غير إذن منهما. ثم قال: ويحتمل أن يكون ذلك على رأي أبي طلحة، أرسله وعهد إليه إذا رأى كثرة الناس أن يستدعي النبي ﷺ خشية أن لا يكفيهم ذلك [الشيء] النبيَّ ومن معه، وقد عرفوا إيثاره ﷺ وأنه لا يأكل وحده، قال: وقد وجدت أكثر الروايات تقتضي أن أبا طلحة استدعى النبي ﷺ في هذه الواقعة، والله أعلم، «لمعات». (١٨) قوله: (فقالت: الله ورسوله أعلم) كأنها عرفت أنه فعل ذلك عمداً لتظهر الكرامة والبركة في تكثير ذلك الطعام، ودلّ ذلك على

[٣٥٧٨] راجع: ٤٢٢.

«هَلُمِّي[١] يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكِ»، فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفُتَّ[٢]، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً[٣] فَأَدَمَتْهُ[٤]، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»[٥]، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ»، فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ ـ أَوْ ثَمَانُونَ[٦] ـ رَجُلاً.

٣٥٧٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى[٧]، ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ[٨]، ثَنَا إِسْرَائِيلُ[٩]، عَنْ مَنْصُورٍ[١٠]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ[١١]، عَنْ عَلْقَمَةَ[١٢]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[١٣] قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ[١٤] الآيَاتِ[١٥] بَرَكَةً وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَقَلَّ الْمَاءُ، فَقَالَ: «اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ»، فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «حَيَّ[١٦] عَلَى الطَّهُورِ[١٧] الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ[١٨] مِنَ اللَّهِ»[١٩] فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ[٢٠].

النسخ: «هَلُمِّي» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «هَلُمَّ». «رَجُلاً» ثبت في ذ. «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى».

فطانة أم سليم ورجحان عقلها، «ف» (٦/ ٥٩٠). (١) كذا لأبي ذر عن الكشميهني، ولغيره: «هَلُمَّ» وهي لغة حجازية، هَلُمَّ عندهم لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع، والمراد من ذلك طلب ما عندها، «ف» (٦/ ٥٩٠). (٢) قوله: (فَفُتّ) بلفظ المجهول من الفَتّ بمعنى الكسر، والعُكّة بضم المهملة وشدة الكاف: آنية السمن. قوله: «فأَدَمَتْه» أي: جعلت ما خرج من العُكّة من السمن إداماً للمفتوت. قال الخطابي: «أدمَتْه» أي: أصلحته بالإدام، ملتقط من «الكرماني» (١٤/ ١٥٥) و«اللمعات». (٣) بضم العين: وعاء السمن. (٤) أي: جعلته إداماً. (٥) قوله: (ائذن لعشرة) قيل: إنما لم يأذن للكُلّ مرة واحدة؛ لأن الجمع الكثير إذا نظروا إلى طعام قليل يزداد حرصهم إلى الأكل، ويظنون أن ذلك الطعام لا يشبعهم، والحرص عليه ممحقة للبركة، وقيل: لتضييق المنزل. وقال الطيبي (١١/ ١٣٨): ليكون أرفق بهم فإن القصعة التي فيها الطعام لا يتحلّق عليها أكثر من عشرة إلا لضرر يلحقهم لبُعدها عنهم، «لمعات». (٦) قوله: (سبعون أو ثمانون) كذا وقع هنا بالشكّ، وفي غير هذا بالجزم بالثمانين، وفي رواية: «بضعة وثمانين»، ولا منافاة لاحتمال إلغاء الكسر لكن في رواية عند أحمد: «حتى أكل منه أربعون وبقيت كما هي» وهو يفيد التغاير، وأن يكون القصة متعددة، «فتح» (٦/ ٥٩١) و«لمعات»، ويجيء [برقم: ٦٦٨٨]. (٧) «محمد بن المثنى» العَنَزي البصري.

(٨) محمد بن عبد الله، «ك» (١٤/ ١٥٥). (٩) «إسرائيل» ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي مرَّ آنفاً. (١٠) «منصور» هو ابن المعتمر الكوفي. (١١) «إبراهيم» هو النخعي هو ابن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران التابعي. (١٢) «علقمة» ابن قيس بن عبد الله النخعي. (١٣) ابن مسعود. (١٤) قوله: (كنا) أي: أصحاب رسول الله ﷺ «نعد» أي: نحسب ونعتقد في زمنه ﷺ «الآياتِ» القرآنية التي كانت تنزل من السماء والمعجزات التي تظهر على يده، وهذا أوفق بسياق الحديث: «بركة» ونوراً يحصل في قلوبنا من ذلك، «وأنتم» خطاب لمن بعدهم أي: أنتم أيها الناس تحسبون أن فائدتها كانت تخويفاً وإنذاراً للكافرين المنكرين لها؟ نعم، إنها كانت إنذاراً لهم ولكنها كانت مورثة للبشارة والبركة في قلوب المؤمنين المحبّين المعتقدين، كذا في «اللمعات». قال الكرماني (١٤/ ١٥٥): والحق أن بعضها بركة كشبع الخلق الكثير عن الطعام القليل، وبعضها تخويف كالخسف في الأرض ونحوه، انتهى. (١٥) أي: الأمور الخارقة للعادة، وتخويفاً أي: من الله لعباده كما قال تعالى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْأَيَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾[الإسراء: ٥٩]، «ك» (١٤/ ١٥٥). (١٦) أي: أقبل عليه، هو اسم لفعل الأمر، «ك» (١٤/ ١٥٥). (١٧) بالفتح الماء، «ك» (١٤/ ١٥٥). (١٨) مبتدأ. (١٩) فيه إشارة إلى أن الإيجاد من الله، «ف» (٦/ ٥٩٢). (٢٠) أي: غالباً، ووقع ذلك عند الإسماعيلي صريحاً، وذكر عياض عن جعفر ابن محمد: «أن النبي ﷺ أتاه جبرئيل بطبق فيه عِنب ورُطب فأكل منه

[٣٥٧٩] أخرجه: ت ٣٦٣٣، تحفة: ٩٤٥٤.

٣٥٨٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ[١]، ثَنَا زَكَرِيَّاءُ[٢]، ثَنِي عَامِرٌ[٣]، ثَنِي جَابِرٌ[٤]: أَنَّ أَبَاهُ[٥] تُوُفِّيَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّ أَبِي تَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا وَلَيْسَ عِنْدِي إِلاَّ مَا يُخْرِجُ نَخْلُهُ[٦]، وَلاَ يَبْلُغُ مَا يُخْرِجُ سِنِينَ[٧] مَا عَلَيْهِ، فَانْطَلِقْ مَعِي لِكَيْ لاَ يُفْحِشَ[٨][٩] عَلَيَّ الْغُرَمَاءُ، فَمَشَى حَوْلَ بَيْدَرٍ[١٠] مِنْ بَيَادِرِ التَّمْرِ، فَدَعَا ثَمَّ آخَرَ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «انْزِعُوهُ»، فَأَوْفَاهُمُ الَّذِي لَهُمْ، وَبَقِيَ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ[١١].

٣٥٨١ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ[١٢]، ثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ[١٣]، ثَنَا أَبُو عُثْمَانَ[١٤] أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ[١٥]: أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاسًا فُقَرَاءَ، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَرَّةً: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ بِسَادِسٍ»[١٦]. أَوْ كَمَا قَالَ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلاَثَةٍ، وَانْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشَرَةٍ، وَأَبُو بَكْرٍ ثَلاَثَةً[١٧]، قَالَ[١٨]: فَهُوَ[١٩] أَنَا وَأَبِي[٢٠] وَأُمِّي[٢١] . . . .

النسخ: «لِكَيْ لاَ يُفْحِشَ» كذا في ذ، وفي نـ: «لِكَيْلاَ يُفْحِشَ». «بِخَامِسٍ أَوْ بِسَادِسٍ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «بِخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ» ولفظ «أو» سقط في نـ. «وَأَبُو بَكْرٍ ثَلاَثَةً» في هـ، ذ: «وَأَبُو بَكْرٍ بِثَلاَثَةٍ»، وفي نـ: «وَأَبُو بَكْرٍ وَثَلاَثَةٌ».

فسبّح». [«الشفاء» (٢/ ٣٥٨)]. (١) «أبو نعيم» الفضل بن دكين الكوفي. (٢) «زكرياء» ابن أبي زائدة أبو يحيى الكوفي. (٣) «عامر» هو ابن شراحيل الشعبي. (٤) «جابر» ابن عبد الله الأنصاري. (٥) هو عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهملتين، «ف» (٦/ ٥٩٣). (٦) قوله: (وليس عندي إلا ما يُخْرِجُ نخلُه) يعني أنه لم يترك مالاً إلا البستان المذكور. قوله: «سنين» أي: في مدة سنين، كذا في «الفتح» (٦/ ٥٩٣). (٧) قال الكرماني (١٤/ ١٥٦): هو بلفظ التثنية، وفي بعضها بلفظ الجمع. (٨) الفحش: التعدي في القول. (٩) قوله: (يفحش) بضم الأول وكسر الثالث، وبفتح الأول وضم الثالث، والأول هو المضبوط في نسختي وكلاهما مذكور في «القسطلاني» (٨/ ٨٣). و«الغرماء» بالرفع فاعله، «الخير الجاري». (١٠) قوله: (بيدَرٍ) بفتح الموحدة وسكون التحتية وفتح الدال المهملة هو للتمر كالجرين للحبّ. قوله: «ثم آخر» أي: مشى حول بيدرٍ آخرَ فدعا، كذا في «الفتح» (٦/ ٥٩٣)، ومرَّ الحديث مراراً [منها برقم: ٢١٢٧]. (١١) قوله: (وبقي مثلُ ما أعطاهم) وفي رواية مغيرة: «وبقي تمري كأنه لم ينقص منه شيء»، وفي رواية ابن كعب: «وبقي لنا من تمرها بقية»، ووقع في رواية وهب بن كيسان: «فأوفاه ثلاثين وسقاً وفضلت له سبعة عشر وسقاً»، ويجمع بالحمل على تعدُّد الغرماء، فكأن أصل الدَّين كان منه ليهودي ثلاثون وسقاً من صنف واحد، فأوفاه وفضل ذلك البيدر سبعة عشر وسقاً، وكان منه لغير ذلك اليهودي أشياء أخر من أصناف أخرى فأوفاهم وفضل من المجموع قدر الذي أوفاه، «فتح» (٦/ ٥٩٣). (١٢) «موسى بن إسماعيل» هو التبوذكي المنقري. (١٣) هو سليمان بن طرخان، «ف» (٦/ ٥٩٥). (١٤) هو عبد الرحمن النهدي بالنون، «ك» (١٤/ ١٥٦). (١٥) الصديق، «قس» (٨/ ٨٤). (١٦) قوله: (فليذهب بخامس أو بسادس أو كما قال) أي: فليذهب بخامس إن لم يكن عنده ما يقتضي أكثر من ذلك، وإلا فليذهب بسادس مع الخامس إن كان عنده أكثر من ذلك، والحكمة في كونه يزيد كلُّ أحد واحداً فقط أن عيشهم في ذلك الوقت لم يكن متّسعاً، «فتح» (٦/ ٥٩٥). (١٧) قوله: (وأبو بكر ثلاثة) بالنصب للأكثر أي: أخذ ثلاثة، فلا يكون قوله قبل ذلك «جاء بثلاثة» تكراراً لأن هذا بيان لابتداء ما جاء في نصيبه، والأول لبيان من أحضرهم إلى منزله. ودلّ ذلك على أن أبا بكر كان عنده طعام أربعة، ومع ذلك فأخذ خامساً وسادساً وسابعاً، فكأن الحكمة في أخذه واحداً زائداً عما ذكر النبي ﷺ أنه أراد أن يؤثر السابع بنصيبه إذا ظهر [له] أنه لم يأكل أولاً معهم. ووقع في رواية الكشميهني: «وأبو بكر بثلاثة» فيكون معطوفاً على قوله: «وانطلق النبي ﷺ» أي: وانطلق أبو بكر بثلاثة وهي رواية مسلم، والأول أوجه، والله أعلم، «فتح» (٦/ ٥٩٥ ـ ٥٩٦). (١٨) أي: عبد الرحمن، «ف» (٦/ ٥٩٦). (١٩) أي: الشأن، «ف» (٦/ ٥٩٦). (٢٠) مبتدأ وخبره محذوف أي: في الدار، «ف» (٦/ ٥٩٦). (٢١) «وأمي» هي أم رومان زينب أو دعد، وخبر المبتدإ

[٣٥٨٠] راجع: ٢١٢٧.
[٣٥٨١] راجع: ٦٠٢.

ـ ولاَ أَدْرِي[١] هَلْ قَالَ: امْرَأَتِي[٢] وَخَادِمِي[٣] ـ بَيْنَ[٤] بَيْتِنَا وَبَيْنَ بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى[٥] عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ[٦] فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى رَسُولُ اللَّهِ[٧] ﷺ، فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ[٨]: مَا حَبَسَكَ مِنْ أَضْيَافِكَ أَوْ ضَيْفِكَ[٩]؟ قَالَ: أَوَ عَشَّيْتِهِمْ؟ قَالَتْ: أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ، قَدْ عَرَضُوا[١٠] عَلَيْهِمْ فَغَلَبُوهُمْ، فَذَهَبْتُ[١١] فَاخْتَبَأْتُ[١٢]، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ[١٣]، فَجَدَّعَ وَسَبَّ، وَقَالَ: كُلُوا، وَقَالَ: لاَ أَطْعَمُهُ أَبَدًا[١٤]، قَالَ: وَايْمُ[١٥] اللَّهِ مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنَ اللُّقْمَةِ إِلاَّ رَبَا[١٦] مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا، وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلُ، فَنَظَرَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا شَيْءٌ أَوْ أَكْثَرُ، فَقَالَ لاِمْرَأَتِهِ[١٧]: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ[١٨]، قَالَتْ: لاَ وَقُرَّةِ عَيْنِي[١٩] لَهِيَ الآنَ أَكْثَرُ مِمَّا قَبْلُ بِثَلاَثِ مِرَارٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ، وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ مِنَ الشَّيْطَانِ ـ يَعْنِي يَمِينَهُ ـ ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا[٢٠] إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَصْبَحَتْ[٢١] عِنْدَهُ، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ[٢٢]، فَمَضَى الأَجَلُ، فَتَعَرَّفْنَا[٢٣] اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ، اللَّهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، غَيْرَ أَنَّهُ

النسخ: «وَخَادِمِي» في هـ، ذ: «وَخَادِمٍ». «مِنْ أَضْيَافِكَ» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي هـ: «عَنْ أَضْيَافِكَ». «أَوَ عَشَّيْتِهِمْ» في هـ، ذ: «أَوَ مَا عَشَّيْتِهِمْ». «فَقَالَ لاِمْرَأَتِهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ لاِمْرَأَتِهِ». «بِثَلاَثِ مِرَارٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «بِثَلاَثِ مَرَّاتٍ». «فَتَعَرَّفْنَا» في حـ: «فَتَفَرَّقْنَا» وفي شحج: «فَفَرَّقْنَا»، وغيره يقول: فَعَرَّفْنَا».

محذوف أي: في الدار. (١) قائله أبو عثمان الراوي كأنه شك في ذلك. (٢) «امرأتي» هي أميمة بنت عدي بن قيس السهمية. (٣) لم يسم، «قس» (٨/ ٨٥). (٤) هو ظرف للخادم أي: خدمتها مشتركة بين بيتنا وبيت أبي بكر، «ف» (٦/ ٥٩٦). (٥) أي: أكل العشاء. (٦) أي: إلى النبي ﷺ. (٧) قوله: (حتى تعشَّى رسول الله ﷺ) قال الكرماني (١٤/ ١٥٧): فإن قلت: هذا يشعر بأن التعشي عند النبي ﷺ كان بعد الرجوع إليه، وما تقدم بأنه كان قبله. قلت: الأول بيان حال أبي بكر في عدم احتياجه إلى الطعام عند أهله، والثاني هو سوق القصة على الترتيب الواقع إذ الأول تعشي الصدّيق والثاني تعشي الرسول ﷺ. (٨) أم رومان، «قس» (٨/ ٨٦). (٩) وهو مصدر يتناول المثنى والجمع، «ك» (٤/ ٢٣٨). (١٠) قوله: (قد عرضوا) بفتح العين والراء، والفاعل محذوف أي: الخدم، أو الأهل، أو نحو ذلك، [«فغلبوهم»] أي: أن آل أبي بكر عرضوا على الأضياف العَشاءَ فأبوا فعالجوهم فامتنعوا حتى غلبوهم، «فتح» (٦/ ٥٩٧). (١١) فاعله عبد الرحمن. (١٢) أي: اختفيت خوفاً منه، «ع» (١١/ ٣٢١). (١٣) قوله: (يا غنثر) بضم المعجمة وسكون النون وفتح المثلثة وبالراء: الجاهل أو الذباب، وقيل: السفيه، وقيل: اللئيم. قوله: «فجدّع وسبّ» أي: دعا عليه بالجدع وهو قطع من الأنف والأذن أو الشفة، وقيل: المراد به السبّ، والأول أصح، «فتح» (٦/ ٥٩٧ ـ ٥٩٨). (١٤) قوله: (لا أطعمه أبداً) وفي رواية: «قال: والله لا أطعمه أبداً»، فحلفت المرأة أن لا تطعمه وحلف الأضياف أن لا يطعموا، قال أبو بكر: كان هذا من الشيطان فأكل فأكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة إلا ربت من أسفلها أكثر منها، «الخير الجاري». (١٥) لفظ قسم. (١٦) أي: زاد. (١٧) وهي أم رومان اسمها زينب. (١٨) أي: يا أخت القوم المنتسبين إلى بني فراس، «قس» (٨/ ٨٦). (١٩) قوله: (قالت: لا وقرة عيني...) إلخ، إنما حلفت أم رومان بذلك لما وقع عندها من السرور بالكرامة التي حصلت لهم ببركة الصديق. وزعم الداودي أنها أرادت بقرة عينها النبيَّ ﷺ، فأقسمت به، «فتح» (٦/ ٥٩٩). (٢٠) الأطعمة. (٢١) الأطعمة. (٢٢) أي: عهد ومهادنة ومصالحة، «ع» (١١/ ٣٢٢). (٢٣) قوله: (فتعرفنا) بالعين المهملة وتشديد الراء وبالفاء، قال الكرماني (١٤/ ١٥٨): تعرّفتُ القوم أي: صرت عريفهم وقمت بقضاء حوائجهم وتعرُّفِ أحوالهم. قوله: «اثنا عشر» أي: هم اثنا عشر رجلاً، و«بعث» أي: رسول الله ﷺ «معهم» نصيب أصحابهم إليهم، انتهى ما قاله الكرماني. وفي «الفتح» (٦/ ٦٠٠): قوله: «ففرقنا» ثم قال: كذا هنا من التفريق أي: جعلهم اثني عشر فرقة، قال: «وغيره يقول: فعرفنا» وهو «من العرافة» أي: جعلناهم عرفاء على بقية أصحابهم، «قس» (٨/ ٨٧)، قال: وزعم الكرماني أن فيه حذفاً تقديره: فرجعنا إلى المدينة ففرقنا. قلت: ولا يتعيَّن ذلك لجواز أن يكون تفريقهم[١] وإرسالهم قبل الرجوع إلى المدينة. قوله: «اثنا عشر رجلاً» كذا للمصنف، وعند مسلم «اثني عشر» بالنصب وهو ظاهر، والأول على طريق من يجعل المثنى بالرفع في الأحوال

(١) وفي «الفتح»: «إلى المدينة فعرفنا. قلت: ولا يتعيَّن ذلك لجواز أن يكون تعريفهم».

بَعَثَ مَعَهُمْ، قَالَ: أَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ. أَوْ كَمَا قَالَ[١].

٣٥٨٢ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[٢]، ثَنَا حَمَّادٌ[٣]، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ[٤]، عَنْ أَنَسٍ[٥] وَعَنْ يُونُسَ[٦]، عَنْ ثَابِتٍ[٧]، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَصَابَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ قَحْطٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتِ الْكُرَاعُ[٨]، وَهَلَكَتِ الشَّاءُ، فَادْعُ اللَّهَ يَسْقِينَا، فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا.

قَالَ أَنَسٌ: وَإِنَّ السَّمَاءَ لَمِثْلُ الزُّجَاجَةِ[٩]، فَهَاجَتْ رِيحٌ أَنْشَأَتْ سَحَابًا ثُمَّ اجْتَمَعَ، ثُمَّ أَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيَهَا[١٠]، فَخَرَجْنَا نَخُوضُ الْمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَا مَنَازِلَنَا، فَلَمْ نَزَلْ نُمْطَرُ إِلَى الْجُمُعَةِ الأُخْرَى، فَقَامَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ ـ أَوْ غَيْرُهُ ـ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ، فَادْعُ اللَّهَ يَحْبِسْهُ، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ: «حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا»، فَنَظَرْتُ إِلَى السَّحَابِ تَصَدَّعَ[١١] حَوْلَ الْمَدِينَةِ كَأَنَّهَا إِكْلِيلٌ[١٢].

٣٥٨٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى[١٣]، أَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ[١٤] أَبُو غَسَّانَ، ثَنَا أَبُو حَفْصٍ[١٥] ـ وَاسْمُهُ عُمَرُ[١٦] بْنُ الْعَلاَءِ أَخُو أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلاَءِ ـ قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا[١٧]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ إِلَى جِذْعٍ، فَلَمَّا اتُّخِذَ الْمِنْبَرُ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ، فَحَنَّ[١٨][١٩] الْجِذْعُ، فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ.

وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ[٢٠]: ....

النسخ: «أَوْ كما قَالَ» زاد في نـ: «قَالَ البخاري: وغيره يقـول: فَعَرَّفنـا» ـ من العرافـة ـ، وفي نـ: «وَغيرهم يقُولُ: فَتَفَرَّقْنَـا» ـ بالفوقيـة بعد الفاء وتشديد الراء، «قس» (٨/ ٨٧) ـ. «فَبَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ» في نـ: «فَبَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ». «وَهَلَكَتِ الشَّاءُ» سقطت الواو في نـ. «فَتَبَسَّمَ» زاد في نـ: «رَسُولُ اللَّهِ ﷺ». «تَصَدَّعَ» في هـ، ذ: «يَتَصَدَّعُ». «كَأَنَّهَا إِكْلِيلٌ» في نـ: «كَأَنَّهُ إِكْلِيلٌ». «أَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ» في نـ: «ثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ». «وَاسْمُهُ» سقطت الواو في نـ.

الثلاثة. قوله: «الله أعلم كم مع [كل] رجلٍ، غير أنه بعث معهم» يعني أنه تحقق أنه جعل عليهم اثني عشر عريفاً، لكنـه لا يـدري كـم كـان تحت يد كل عريف منهم؛ لأن ذلك يحتمل الكثرة والقلة، غيـر أنـه يتحقق أنه بعث معهم ـ أي: مع كل ناس ـ عريفاً، انتهى كلام «الفـتح».

(١) قوله: (أو كما قال) هو شكّ من أبي عثمان في لفـظ عبـد الـرحمن، وأما المعنى فالحاصل أن جميع الجيش أكلوا من تلـك الجفنـة التـي أرسل بها أبو بكر إلى النبي ﷺ، وظهر بذلك أن تمام البركة في الطعام المذكور كانت عند النبـي ﷺ، كـذا فـي «الفـتح» (٦/ ٦٠٠). قـال الكرماني (١٤/ ١٥٨): فإن قلت: الترجمة في علامات النبوة وهذه كرامة للصديق. قلت: جاز إظهار المعجزة على يد الغيـر أو اسـتفيد الإعجاز من آخره حيث قال: «أكلوا منها أجمعـون»، ومـرَّ الحـديث في «كتاب المواقيت» [برقم: ٦٠٢]. (٢) «مسدد» هو ابـن مـسرهد الأسدي البصـري. (٣) «حمـاد» هو ابـن زيــد بـن درهــم الأزدي. (٤) «عبد العزيز» هو ابن صهيب البناني البـصري. (٥) «أنـس» هـو ابن مالك رضي الله عنه. (٦) «وعـن يـونس» أي: ورواه حمـاد عـن يونس بن عبيد البصري. (٧) «ثابت» ابـن أسـلم البنـاني. (٨) اسـم للخيل، «ف» (٦/ ٦٠١). (٩) أي: في الصفاء عـن الكـدورات، «ك» (١٤/ ١٥٨). (١٠) جمع العزلاء بالمهملة والزاي: فم المزادة، «ك» (١٤/ ١٥٨). (١١) بلفظ الماضي أي: انكشف، «قـس» (٨/ ٨٨). (١٢) والإكليـل: التـاج والعـصابة، «ك» (١٤/ ١٥٩)، «خ». ومـرَّ بيانه (برقم: ١٠١٣) فـي «الاسـتسقاء». (١٣) «محمـد بـن المثنـى» العنزي الزمن البصري. (١٤) «يحيى بن كثير» ابن درهم أبـو غـسّان العنبري. (١٥) «أبو حفص» اسمه عمر بضم العين أخـو أبـي عمـرو بفتح العين، أحد القراء السبعة، «قس» (٨/ ٨٩). (١٦) قال الكرمـاني (١٤/ ١٥٩): الأصح أنه معاذ بن العلاء. (١٧) «نـافع» مـولى ابـن عمر المدني. (١٨) الحنين: الشوق وشدة البكاء، «ق» (ص: ١٠٧٤). (١٩) أي: نـزع واشـتاق، وأصله ترجيع الناقـة صوتهـا إثر ولدهـا، «مجمع» (١/ ٥٧٤)، ومرَّ في «الجمعة» [برقم: ٩١٨]. (٢٠) «وقال عبد الحميد» جزم المزي بأنه عبد بن حميد الحافظ المشهور، قـال: وكان اسمه عبد الحميد، وقيل له عبد بغير إضافة تخفيفاً.

[٣٥٨٢] راجع: ٩٣٢.
[٣٥٨٣] تحفة: ٨٢٣٥.

أَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ(١)، أَنَا مُعَاذُ بْنُ الْعَلَاءِ(٢)، عَنْ نَافِعٍ(٣) بِهَذَا. وَرَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ(٤)، عَنِ ابْنِ أَبِي رَوَّادٍ(٥)، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[*].

٣٥٨٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ(٦)، ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ(٧) قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي(٨)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(٩): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ(١٠) مِنَ الْأَنْصَارِ ـ أَوْ رَجُلٌ(١١) ـ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَجْعَلُ لَكَ مِنْبَرًا؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتُمْ»، فَجَعَلُوا لَهُ مِنْبَرًا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ دُفِعَ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَضَمَّهَا إِلَيْهِ تَئِنُّ(١٢) أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّنُ، قَالَ: «كَانَتْ تَبْكِي عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا».

٣٥٨٥ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ(١٣)، ثَنِي أَخِي(١٤)، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ(١٥)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ(١٦)، أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ(١٧) يَقُولُ: كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ(١٨)، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جِذْعٍ(١٩) مِنْهَا، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ، فَكَانَ عَلَيْهِ(٢٠)، فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجِذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ(٢١)، حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَنَتْ.

٣٥٨٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ(٢٢)، ثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ(٢٣)، عَنْ شُعْبَةَ(٢٤)، عَنِ الْأَعْمَشِ(٢٥)، عَنْ أَبِي وَائِلٍ(٢٦) قَالَ: قَالَ عُمَرُ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ. ح وَحَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ(٢٧)، ثَنَا مُحَمَّدٌ(٢٨)، عَنْ شُعْبَةَ(٢٩)، عَنْ سُلَيْمَانَ(٣٠) ....

النسخ: «دُفِعَ إِلَى الْمِنْبَرِ» في هـ، ذ: «رُفِعَ إِلَى الْمِنْبَرِ». «فَضَمَّهَا إِلَيْهِ» كذا في صـ، هـ، ذ، وفي نـ: «فَضَمَّهُ إِلَيْهِ». «فَكَانَ عَلَيْهِ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «وَكَانَ عَلَيْهِ». «فَسَكَنَتْ» في نـ: «فَسَكَتَ». «ح وَحَدَّثَنِي» في ذ: «ح وَحَدَّثَنَا».

(١) «عثمان بن عمر» ابن فارس البصري. (٢) «معاذ بن العلاء» المازني أخو أبي عمرو بن العلاء، هذا التعليق وصله الدارمي (ح: ٣١). (٣) أي: مولى ابن عمر، «قس» (٨/ ٨٩). (٤) «ورواه أبو عاصم» النبيل، فيما وصله أبو داود (ح: ١٠٨١). (٥) «ابن أبي روّاد» بفتح الراء وشدة الواو، ميمون المروزي. (٦) «أبو نعيم» الفضل بن دكين الكوفي. (٧) «عبد الواحد بن أيمن» المخزومي مولاهم المكي. (٨) أيمن الحبشي، «قس» (٨/ ٩٠). (٩) «جابر بن عبد الله» الأنصاري. (١٠) لم تسم، «قس» (٨/ ٩٠). (١١) عند البيهقي أنه تميم الداري، «قس» (٨/ ٩٠). (١٢) أنّ يَئِنُّ أنًّا وأنيناً: تَأَوَّهَ، «ق» (ص: ١٠٦٠). (١٣) «إسماعيل» ابن أبي أويس الأصبحي. (١٤) «أخي» أبو بكر عبد الحميد. (١٥) «سليمان بن بلال» القرشي التيمي. (١٦) «يحيى ابن سعيد» الأنصاري. (١٧) الأنصاري، «قس» (٨/ ٩٠). (١٨) قوله: (على جذوع من نخل) أي: أن الجذوع كانت له كالأعمدة. قوله: «يقوم إلى جذع منها» أي: حين يخطب، وبه صرّح الإسماعيلي بلفظ: «كان إذا خطب يقوم إلى جذع»، «فتح» (٦/ ٦٠٣). (١٩) أي: مستنداً إليه، «ك» (١٤/ ١٥٩). (٢٠) أي: يقوم عليه. (٢١) قوله: (كصوت العشار) بكسر المهملة بعدها معجمة خفيفة، جمع عُشراء، وهي الناقة التي انتهت في حملها إلى عشرة أشهر. قال الشافعي: ما أعطى الله نبيّاً ما أعطى محمداً، قيل: أعطى عيسى إحياء الموتى، فقال: أعطي محمد حنين الجذع حتى سمع صوته، فهذا أكبر من ذلك، كذا في «التوشيح» (٥/ ٢٢٨٨). وفي «العيني» (٥/ ٨٢): قال الداودي: هي التي معها أولادها، ومُثّل صوتُ الجذع بأصوات العشار عند فراق أولادها، وفيه دليل على صحة رسالته، انتهى. (٢٢) «محمد بن بشار» العبدي البصري. (٢٣) «ابن أبي عدي» هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي. (٢٤) «شعبة» هو ابن الحجاج العتكي. (٢٥) «الأعمش» سليمان بن مهران الكوفي. (٢٦) «أبي وائل» شقيق ابن سلمة. (٢٧) «بشر بن خالد» العسكري الفرائضي. (٢٨) «محمد» هو ابن جعفر غندر. (٢٩) «شعبة» المذكور. (٣٠) «سليمان» الأعمش.

[*] أخرجه: ت ٥٠٥، تحفة: ٧٧٦٣، ٨٤٤٩.
[٣٥٨٤] راجع: ٤٤٩.
[٣٥٨٥] راجع: ٤٤٩، تحفة: ٢٢٣٢.
[٣٥٨٦] راجع: ٥٢٥.

سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ[١] يُحَدِّثُ عَنْ حُذَيْفَةَ[٢] أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ كَمَا قَالَ[٣]، قَالَ: هَاتِ[٤] إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ[٥] وَمَالِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ[٦] وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ»، قَالَ: لَيْسَتْ هَذِهِ[٧]، وَلَكِنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ[٨]، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا[٩]، قَالَ: يُفْتَحُ الْبَابُ أَوْ يُكْسَرُ؟ قَالَ: لَا بَلْ يُكْسَرُ، قَالَ: ذَلِكَ أَحْرَى أَنْ لَا يُغْلَقَ، قُلْنَا: عَلِمَ عُمَرُ[١٠] الْبَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا أَنَّ دُونَ غَدٍ لَيْلَةً[١١]، إِنِّي حَدَّثْتُهُ[١٢] حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ[١٣]، فَهِبْنَا[١٤] أَنْ نَسْأَلَهُ، وَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا[١٥]، فَسَأَلَهُ[١٦] فَقَالَ: مَنِ الْبَابُ؟ فَقَالَ: عُمَرُ.

٣٥٨٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[١٧]، أَنَا شُعَيْبٌ[١٨]، ثَنَا أَبُو الزِّنَادِ[١٩]، عَنِ الأَعْرَجِ[٢٠]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ[٢١]، وَحَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ، صِغَارَ الأَعْيُنِ، حُمْرَ[٢٢] الْوُجُوهِ، ذُلْفَ[٢٣][٢٤]

النسخ: «ذَلِكَ أَحْرَى» كذا في ذ، وفي نـ: «ذَاكَ أَحْرَى». «عَلِمَ عُمَرُ الْبَابَ» كذا في ذ، وفي نـ: «عَلِمَ الْبَابَ».

---

(١) «أبا وائل» المذكور. (٢) «حذيفة» هو ابن اليمان. (٣) أي: أنا أحفظ كما قال رسول الله ﷺ، «ع» (٤/ ١٣). (٤) بيار. [باللغة الفارسية]. (٥) قوله: (فتنة الرجل في أهله) هو أن يأتي لهم بما لا يحل من القول والفعل وما يعرض لهن معه من سوء أو غيره مما لم يبلغ كبيرة. وفي «ماله» بأن يأخذه من غير حق، ويصرفه في غير مصرفه، وفي «ولده» لفرط محبتهم وشغله بهم عن كثير من الخيرات، أو التوغل في الاكتساب لأجلهم من غير اكتراث من أن يكون من حلال أو حرام. وفي «جاره» بأن يتمنى أن يكون حاله مثل حاله إن كان متّسعاً، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾[الفرقان: ٢٠] «عيني» (٤/ ١٣). [انظر: «فتح الباري» (٦/ ٥٠٥) و«بهجة النفوس» (١/ ٢٠٠)]. (٦) قوله: (تكفّرها الصلاة...) إلخ، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾[هود: ١١٤] يعني الصلوات الخمس إذا اجتنبت الكبائر، هذا قول أكثر المفسرين، قاله العيني (٤/ ١٣). قال البيضاوي (١/ ٤٧٢) في تفسيره: وفي الحديث «إن الصلاة إلى الصلاة كفارة ما بينهما إذا اجتنبت الكبائر»، انتهى. قال القاضي عياض: ما في الأحاديث هو في تكفير الصغائر فقط، وهو مذهب أهل السنة، فإن الكبائر لا تكفّرها إلا التوبة ورحمة الله تعالى. (٧) أي: ليست هذه الفتنة أريدها، «ع» (٤/ ١٣). (٨) قوله: (تموج) أي: الفتنة، «كموج البحر» أي: تضطرب اضطراب البحر عند هيجانه، وكنى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة، «فتح» (٦/ ٦٠٦). (٩) أي: لا يخرج منها شيء في حياتك، «ك» (٤/ ١٧٩). (١٠) أي: علم أنه يستشهد وبعد ذلك لا تسكن الفتنة. (١١) اسم أن، يعني أن ليلة غد أقرب إلى اليوم من غد، «ف» (٦/ ٦٠٦)، «تو» (٥/ ٢٢٨٩). (١٢) مقولة حذيفة، «ع» (١١/ ٣٢٨). (١٣) قوله: (بالأغاليط) جمع أغلوطة، وهي ما يغالط بها. قال النووي: معناه: حدّثته حديثاً صدقاً محققاً من أحاديث رسول الله ﷺ لا عن اجتهاد [ولا عن] رأي ونحوه، «ع» (١١/ ٣٢٨)، ومرَّ الحديث مع بيانه (برقم: ٥٢٥) في «الصلاة» و(برقم: ١٤٣٥) في «الزكاة». (١٤) بكسر الهاء أي: خفنا، وذكره العيني في «الزكاة». (١٥) هو ابن الأجدع من كبار التابعين، وكان من أصحاب ابن مسعود وحذيفة، «ف» (٦/ ٦٠٧). (١٦) أي: سأل مسروق حذيفة. (١٧) «أبو اليمان» الحكم بن نافع. (١٨) «شعيب» هو ابن أبي حمزة الأموي مولاهم. (١٩) «أبو الزناد» عبد الله بن ذكوان. (٢٠) «الأعرج» عبد الرحمن بن هرمز. (٢١) قوله: (نعالهم الشَّعر) قيل: المراد به طول شعرهم حتى يصير أطرافها في أرجلهم موضع النعال. وقيل: المراد أن نعالهم من شعر مضفور، «فتح» (٦/ ٦٠٨)، «توشيح» (٥/ ٢٢٩٠). (٢٢) جمع أحمر. (٢٣) بإعجام الذال وروي بإهمالها، «ك» (١٤/ ١٦١). (٢٤) قوله: (ذُلْف[١]) جمع الأذلف بالمعجمة، وروي بالمهملة أيضاً، وهو صغير الأنف مستوى الأرنبة، و«المَجَانّ» جمع المِجَنّ وهو الترس، و«المطْرَقة» ما كانت طبقة فوق طبقة كالنعل

[٣٥٨٧] تحفة: ١٣٧٤٦.

(١) وفي «القاموس» (ص: ٧٤٨): الذَّلَفُ محركةً: صغر الأنف واستواء الأرنبة، ج: ذُلْفٌ، وفي «قس» (٨/ ٩٤): بضم الذال المعجمة وسكون اللام بعدها فاء، جمع أذلف، و«المجانّ» بفتح الميم والجيم المخففة وبعد الألف نون مشددة، جمع مجن، و«المطرقة» بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء مخففة.

الأُنُوفِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ».

٣٥٨٨ ـ «وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الأَمْرِ[١]، حَتَّى يَقَعَ[٢] فِيهِ[٣]، وَالنَّاسُ مَعَادِنُ[٤]، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ».

٣٥٨٩ ـ «وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ لأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ».

٣٥٩٠ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى[٥]، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٦]، عَنْ مَعْمَرٍ[٧]، عَنْ هَمَّامٍ[٨]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا[٩] وَكَرْمَانَ مِنَ الأَعَاجِمِ، حُمْرَ الْوُجُوهِ، فُطْسَ الأُنُوفِ، صِغَارَ الأَعْيُنِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ». تَابَعَهُ غَيْرُهُ[١٠] عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ[١١].

٣٥٩١ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١٢]، ثَنَا سُفْيَانُ[١٣] قَالَ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ[١٤]: أَخْبَرَنِي قَيْسٌ[١٥] قَالَ: أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ: صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ سِنِينَ لَمْ أَكُنْ فِي سِنِيَّ[١٦] أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أَعِيَ الْحَدِيثَ مِنِّي فِيهِنَّ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ ـ وَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ ـ: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ[١٧] قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ، وَهُوَ هَذَا الْبَارِزُ»[١٨]. وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: وَهُمْ أَهْلُ الْبَارِزِ.

النسخ: «وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً» في نـ: «وَتَجِدُونَ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً». «حَدَّثَنَا يَحْيَى» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي يَحْيَى». «كَأَنَّ» سقط في نـ. «فِي سِنِيَّ أَحْرَصَ» في هـ: «فِي شَيْءٍ أَحْرَصَ».

المخصوفة، «ك» (١٤/ ١٦١)، ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ١٩٢٧] في «الجهاد». (١) أي: الإمارة. (٢) مرَّ بيانه [برقم: ٣٤٩٣]. (٣) فإذا وقع فيه لا يجوز له أن يكره. (٤) مَرَّ مراراً. (٥) هو إما ابن موسى الختي وإما ابن جعفر البيكندي، «ك» (١٤/ ١٦١). (٦) «عبد الرزاق» ابن همام الحميري. (٧) «معمر» هو ابن راشد. (٨) «همام» هو ابن منبه الصنعاني. (٩) قوله: (خُوزاً[١]) بضم المعجمة وبالزاي، هي بلاد الأهواز وتستر. «وكرمان» بفتح الكاف وكسرها، وهو المستعمل عند أهلها، هو بين خراسان وبحر الهند وبين عراقِ العجم وسجستان. والفطس جمع الأفطس، وفي «القاموس» (ص: ٥٢١): الفطسة بالتحريك: تَطامُنُ قَصَبَة الأنف وانتشارُها، كذا في «الخير الجاري». وفي «الكرماني» (١٤/ ١٦٢): فإن قلت: أهل هذين الإقليمين ليسوا على هذه الصفات. قلت: إما أن بعضهم كانوا بهذه الأوصاف في ذلك الوقت، أو سيصيرون كذلك فيما بعد، وإما أنهم بالنسبة إلى العرب كالتوابع للترك. وقيل: إن بلادهم فيها موضعٌ اسمه كرمان. وقيل ذلك لأنهم كانوا يتوجهون من هاتين الجهتين. قال الطيبي: لعل المراد بهما صنفان من الترك، كان أحد أصول أحدهما من خوز وأحد أصول الآخر من كرمان، انتهى، والله أعلم. (١٠) أي: غير يحيى شيخ المؤلف، «قس» (٨/ ٩٦). (١١) ابن همام، «قس» (٨/ ٩٦). (١٢) المديني، «قس» (٨/ ٩٦). (١٣) ابن عيينة، «قس» (٨/ ٩٦). (١٤) ابن أبي خالد، «ف» (٦/ ٦٠٨). (١٥) هو ابن أبي حازم، «قس» (٨/ ٩٦). (١٦) قوله: (في سِنِيَّ) بإضافة جمع السن إلى ياء المتكلم؛ أي: لم أكن في مدة عمري أحرص على حفظ الحديث مني في هذه السنين الثلاث، والمفضل والمفضل عليه كلاهما هو أبو هريرة، فهو مفضّل باعتبار الثلاثة، ومفضّل عليه باعتبار باقي سني عمره، «ك» (١٤/ ١٦٢). (١٧) الخطاب للحاضرين، والمراد من يأتي بعدهم، «قس» (٨/ ٩٨). (١٨) قوله: (البارز) بتقديم الراء على الزاي، فقيل: المراد به أرض فارس. وقيل: أهل البارز هم [الأكراد] الذين يسكنون في البارز أي: الصحراء، ويحتمل أن يراد به الجبل؛ لأنه بارز عن وجه الأرض، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٦٢ ـ ١٦٣). وفي «الفتح» (٦/ ٦٠٩): وقع ضبط الأولى بفتح الراء بعدها زاي، وفي الثانية بالعكس، والمعروف الأول، كذا في «الخير الجاري». ويقال: معناه: القوم الذين يقاتلون، تقول العرب: هذا البارز إذا أشارت

[٣٥٨٨] راجع: ٣٤٩٣، تحفة: ١٣٧٤٦.
[٣٥٨٩] تحفة: ١٣٧٤٦.
[٣٥٩٠] راجع: ٢٩٢٨، تحفة: ١٤٧٣٢.
[٣٥٩١] راجع: ٢٩٢٨، أخرجه: م ٢٩١٢، تحفة: ١٤٢٩٢.

(١) وفي «قس» (٨/ ٩٥): وقيده الجرجاني بالراء المهملة مضافًا إلى كرمان، وصوّبه الدارقطني وحكاه عن الإمام محمد، وقال بعضهم: إنه تصحيف، وقيل: إذا أضيف فبالمهملة وإذا عطفته فبالزاي لا غير.

٣٥٩٢ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ(١)، ثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ(٢) سَمِعْتُ الْحَسَنَ(٣) يَقُولُ: ثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ(٤) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ(٥) قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ، وَتُقَاتِلُونَ قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ»(٦).

٣٥٩٣ ـ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ(٧)، أَنَا شُعَيْبٌ(٨)، عَنِ الزُّهْرِيِّ(٩)، أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(١٠) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ، فَتُسَلَّطُونَ(١١) عَلَيْهِمْ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي(١٢) فَاقْتُلْهُ».

٣٥٩٤ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ(١٣)، ثَنَا سُفْيَانُ(١٤)، عَنْ عَمْرٍو(١٥)، عَنْ جَابِرٍ(١٦)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ(١٧)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْزُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ الرَّسُولَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَغْزُونَ فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ مَنْ صَحِبَ الرَّسُولَ(١٨)؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ»(١٩).

٣٥٩٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ(٢٠)، أَنَا النَّضْرُ(٢١)، أَنَا إِسْرَائِيلُ(٢٢)، أَنَا سَعْدٌ(٢٣) الطَّائِيُّ، أَنَا مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ(٢٤)، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ(٢٥) قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَاقَةَ، ثُمَّ جَاءَهُ آخَرُ، فَشَكَا إِلَيهِ قَطْعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ هَلْ رَأَيْتَ الْحِيرَةَ؟»(٢٦)، قُلْتُ: لَمْ أَرَهَا وَقَدْ أُنْبِئْتُ عَنْهَا، قَالَ: «فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرْحَلُ مِنَ الْحِيرَةِ، حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ، لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ» ـ قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي: فَأَيْنَ دُعَّارُ طَيِّءٍ(٢٧) الَّذِينَ قَدْ سَعَّرُوا الْبِلَادَ(٢٨)؟ ـ

النسخ: «حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ» في نـ: «ثُمَّ يَقُولُ الْحَجَرُ». «فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ الرَّسُولَ» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَن صَحِبَ الرَّسُولَ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ». «فَشَكَا إِلَيهِ قَطْعَ السَّبِيلِ» لفظ «إليه» ثبت في ذ. «تَرْحَلُ» في نـ: «تَرْتَحِلُ».

إلى شيء ضارّ. (١) «سليمان بن حرب» الواشحي. (٢) «جرير بن حازم» ابن زيد الأزدي البصري. (٣) «الحسن» ابن أبي الحسن البصري الأنصاري مولاهم. (٤) «عمرو بن تغلب» بفتح الفوقية وسكون المعجمة النمري. (٥) الخطاب للحاضرين المراد من يأتي بعدهم، «قس» (٨/ ٩٨). (٦) من الإطراق أو التطريق، «ك» (١٤/ ١٦٣). (٧) «الحكم بن نافع» أبو اليمان الحمصي. (٨) «شعيب» هو ابن أبي حمزة الحمصي. (٩) «الزهري» محمد بن مسلم بن شهاب. (١٠) ابن عمر. (١١) بفتح اللام المشددة، «قس» (٨/ ٩٨). (١٢) أي: اختفى خلفي، هذا في زمن عيسى، «خ». (١٣) «قتيبة» هو ابن سعيد الثقفي البلخي. (١٤) ابن عيينة. (١٥) «عمرو» هو ابن دينار المكي أبو محمد الأثرم. (١٦) «جابر» هو ابن عبد الله الأنصاري. (١٧) «أبي سعيد» سعد بن مالك بن سنان الخدري. (١٨) قوله: (مَنْ صحب مَنْ صحب الرسول) هم التابعون. قال ابن بطال (٥/ ٩١): هو كقوله عليه السلام في الحديث الآخر: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم» الحديث؛ لأنه يفتح للصحابة لفضلهم ثم للتابعين لفضلهم، وسيأتي الحديث في «المناقب». (١٩) مرَّ الحديث في «الجهاد» [برقم: ٢٨٩٧]. (٢٠) «محمد بن الحكم» أبو عبد الله المروزي الأحول. (٢١) «النضر» ابن شميل المازني. (٢٢) «إسرائيل» ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي. (٢٣) «سعد» ابن يونس أبو مجاهد الطائي. (٢٤) «مُحِلّ بن خليفة» الطائي. (٢٥) «عدي بن حاتم» الطائي. (٢٦) قوله: (الحيرة) بكسر المهملة وسكون التحتية وبالراء: مدينة معروفة عند الكوفة، وهي مدينة النعمان. و«الظعينة» الهودج والمرأة في الهودج، قاله الكرماني (١٤/ ١٦٤). (٢٧) قوله: (دُعَّارُ طَيِّءٍ) بالمهملتين، جمع الداعر، وهو الخبيث الفاسق. وفي «البرماوي» بالدال والعين المهملتين جمع داعر وهم قُطَّاعُ الطريق، «الخير الجاري». [انظر: «العيني» (١١/ ٣٣٤)]. (٢٨) قوله: (قد سعَّروا البلاد) أي: أوقدوها بالسعير أي: بنار الشرّ والفتنة. و«كسرى» بفتح الكاف وكسرها «ابن هرمز» بضم الهاء وهو ملك الفرس، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٦٤)، ومرَّ الحديث [برقم: ١٤١٣].

[٣٥٩٢] راجع: ٢٩٢٧.
[٣٥٩٣] راجع: ٢٩٢٥، تحفة: ٦٨٥١.
[٣٥٩٤] راجع: ٢٨٩٧.
[٣٥٩٥] راجع: ١٤١٣.

«وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى»، قُلْتُ: كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ؟ قَالَ: «كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ، فَلاَ يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ[١] مِنْهُ، وَلَيَلْقَيَنَّ اللَّهَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ. فَلَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولاً فَيُبَلِّغَكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ: أَلَمْ أُعْطِكَ مَالاً وَوَلَدًا وَأُفْضِلْ[٢] عَلَيْكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلاَ يَرَى إِلاَّ جَهَنَّمَ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ فَلاَ يَرَى إِلاَّ جَهَنَّمَ». قَالَ عَدِيٌّ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ[٣] تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّ تَمْرَةٍ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ». قَالَ عَدِيٌّ: فَرَأَيْتُ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ، لاَ تَخَافُ إِلاَّ اللَّهَ تَعَالَى، وَكُنْتُ فِيمَنِ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ لَتَرَوُنَّ مَا قَالَ النَّبِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ».

ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[٤]، ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ[٥]، أَنَا سَعْدَانُ بْنُ بِشْرٍ[٦]، ثَنَا أَبُو مُجَاهِدٍ[٧]، ثَنَا مُحِلُّ[٨] بْنُ خَلِيفَةَ[٩]، سَمِعْتُ[١٠] عَدِيًّا[١١]: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٥٩٦ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلَ[١٢]، ثَنَا لَيْثٌ[١٣]، عَنْ يَزِيدَ[١٤]، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ[١٥]، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ[١٦]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ[١٧] صَلاَتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ[١٨]، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطُكُمْ[١٩]، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ[٢٠]، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ بَعْدِي أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

النسخ: «يُتَرْجِمُ لَهُ» لفظ «له» سقط في نـ. «فَلَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أَبْعَثْ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَيَقُولَنَّ: أَلَمْ أَبْعَثْ». «أَلَمْ أُعْطِكَ مَالاً وَوَلَدًا» كذا في هـ، وفي نـ: «أَلَمْ أُعْطِكَ مَالاً». «وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» كذا في حـ، هـ، ذ، وفي سـ: «وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ». «شِقَّ تَمْرَةٍ» كذا في حـ، هـ، ذ، وفي سـ: «شِقَّةَ تَمْرَةٍ». «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ» في نـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ». «ابْنُ مُحَمَّدٍ» ثبت في ذ. «أَنَا سَعْدَانُ» في نـ: «ثَنَا سَعْدَانُ». «كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ» في نـ: «قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ». «حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلَ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلَ». «عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ عَنِ النَّبِيِّ» في نـ: «عَنْ عُقْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ». «مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ» في ذ: «خَزَائِنَ مَفَاتِيحِ». «وَلَكِنْ أَخَافُ» في نـ: «وَلَكِنِّي أَخَافُ».

(١) أي: لعدم الفقر في ذلك الزمان، «ف» (٦/ ٦١٣). (٢) بالجزم عطف على المجزوم بلم، «ك»، «خ». (٣) أي: بنصفها، «ف» (٦/ ٦١٣). (٤) «عبد الله بن محمد» المسندي. (٥) «أبو عاصم» الضحاك بن مخلد. (٦) «سعدان بن بشر» الجهني الكوفي. (٧) «أبو مجاهد» سعد الطائي. (٨) بضم الميم وكسر الحاء المهملة وشدة اللام. (٩) «مُحِلّ بن خليفة» الطائي. (١٠) فيه تصريح سماع محل من عدي. (١١) «عدي» هو ابن حاتم الطائي. (١٢) «سعيد بن شرحبيل» الكندي. (١٣) «ليث» هو ابن سعد الإمام. (١٤) «يزيد» هو ابن أبي حبيب أبو رجاء المصري. (١٥) «أبي الخير» مرثد بن عبد الله اليزني. (١٦) «عقبة بن عامر» الجهني. (١٧) قوله: (فصلّى على أهل أُحُد) قال النووي: معناه: أنه دعا لهم، وردّه العيني (٦/ ٢١٤)، كما مرَّ بيانه [برقم: ١٣٤٤] في «كتاب الجنائز» في «باب الصلاة على الشهيد». (١٨) أي: مثل صلاته على الميت، وهذا يرد قول من قال: إن الصلاة في الأحاديث التي وردت محمولة على الدعاء، «ع» (٦/ ٢١٥). (١٩) قوله: (فرطكم) بفتح الفاء والراء، وهو الذي يتقدم الواردة ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوهما، ومعنى «فرطكم» سابقكم إليه كالمهيئ له. قوله: «وأنا شهيد عليكم» أي: أشهد لكم. قوله: «لأنظر إلى حوضي» هو على ظاهره، وكأنه كشف له عنه في تلك الحالة. قوله: «ما أخاف بعدي أن تشركوا» معناه: مجموعكم لأن ذلك قد وقع من البعض، والعياذ بالله. قوله: «أن تنافسوا» من المنافسة، وهي الرغبة في الشيء والانفراد به. قال الخطابي: في الحديث أنه ﷺ قد صلّى على أهل أحد بعد مدة، فدلّ أن الشهيد يصلّى عليه كما يصلّى على من مات حتفه، وإليه ذهب أبو حنيفة، وترك الصلاة عليهم يوم أحد لاشتغاله عنهم وقلة فراغه لذلك، وكان يوماً صعباً على المسلمين، فعذروا بترك الصلاة عليهم، كذا في «العيني» (٦/ ٢١٦). (٢٠) وفي بعضها: «خزائن مفاتيح الأرض»، وما في المتن أولى، كذا في «ك» (١٤/ ١٦٦)، «خ».

[٣٥٩٦] راجع: ١٣٤٤.

٣٥٩٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ[١]، ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ[٢]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[٣]، عَنْ عُرْوَةَ[٤]، عَنْ أُسَامَةَ[٥] قَالَ: أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُطُمٍ[٦] مِنَ الآطَامِ، فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي أَرَى الْفِتَنَ تَقَعُ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ مَوَاقِعَ الْقَطْرِ»[٧].

٣٥٩٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[٨]، أَنَا شُعَيْبٌ[٩]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[١٠] قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ[١١]: أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ: أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ حَدَّثَتْهَا، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا[١٢] يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيْلٌ[١٣] لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ[١٤] يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ». وَحَلَّقَ[١٥] بِإِصْبَعِهِ وَبِالَّتِي تَلِيهَا، فَقَالَتْ زَيْنَبُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ».

٣٥٩٩ ـ وَعَنِ الزُّهْرِيِّ[١٦] حَدَّثَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، مَاذَا أُنْزِلَ[١٧] مِنَ الْخَزَائِنِ وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْفِتَنِ».

النسخ: «تَقَعُ» في نـ: «يَقَعُ». «أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عُرْوَةُ». «مِثْلُ هَذِهِ» في نـ: «مِثْلُ هَذَا». «وَبِالَّتِي تَلِيهَا» في نـ: «وَالَّتِي تَلِيهَا». «فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ» في نـ: «فَقَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ».

---

(١) «أبو نعيم» الفضل بن دكين الكوفي. (٢) «ابن عيينة» هو سفيان الهلالي. (٣) «الزهري» هو ابن شهاب. (٤) «عروة» ابن الزبير. (٥) «أسامة» هو ابن زيد. (٦) قوله: (أطم) بضمتين: القَصر، وكلُّ حصْن مبنيّ بحجارة، وكل بيت مربَّع مُسَطَّحٍ، جمعه آطام وأُطُوم، كذا في «القاموس» (ص: ٩٩٤). قال الكرماني (١٤/ ١٦٦): الأطم يخفف ويثقل، والجمع آطام، وهي حصون لأهل المدينة، والتشبيه بمواقع القطر في الكثرة والعموم؛ أي: أنها لكثيرة وتعم الناس لا تختص بها طائفة، وهذا إشارة إلى الحروب الحادثة فيها كوقعة الحرّة وغيرها، انتهى. ومرَّ الحديث مع بعض بيانه [برقم: ١٨٧٨] في «الحج». (٧) أي: مواضع ينزل بها المطر، «مجمع» (٤/ ٢٩٨). (٨) «أبو اليمان» الحكم بن نافع. (٩) «شعيب» ابن أبي حمزة. (١٠) «الزهري» ابن شهاب. (١١) ابن العوام. (١٢) قوله: (فزعاً) يروى بكسر الزاي أي: خائفاً. قال النووي: يجوز فتحها أيضاً أي: خوفاً. وقوله: «ويل للعرب من شرّ قد اقترب» أي: قرب خروج جيش يقاتل العرب. قيل: أراد به الفتن الواقعة في العرب، أولها قتل عثمان واستمرت إلى الآن. وقيل: كثرة الفتوح والأموال أو التنافس فيها ثم التنافس في الإمارة، كذا قال الشيخ ابن حجر (١٣/ ١٠٧). وقوله: «من ردم يأجوج ومأجوج» بفتح الراء، أَرْدَمَ الباب والثلمة يردمه: سدّه كلَّه أو بعضه، وخص العرب لأن معظم شرّهم راجع إليهم، أو أنه ﷺ أعلم أن الثقبة علامة ظهور الفتن. وقيل: إن المراد من يأجوج في هذا الحديث هو الترك وقد أهلكوا المعتصم بالله، وقد جرى منهم ببغداد وسائر بلاد الإسلام ما جرى. قيل: المراد أنه لم يكن في ذلك الردم ثقبة إلى اليوم وقد انفتحت فيه إذ انفتاحها من علامات قرب الساعة، فإذا اتسعت خرجوا وذلك بعد خروج الدجال. قوله: «حلّق بإصبعه...» إلخ، تمثيل لبيان مقدار ثقبة الردم. قوله: «أفنهلك» بلفظ المضارع المتكلم مع الغير من الهلاك معلوماً ومجهولاً، والأول أقوى وأشهر. قوله: «الخبث» بضم الخاء وسكون الباء أي: الفسق والفجور، وفي بعض النسخ بفتحتين، كذا فسّره الجمهور، وقيل: الزنا، وقيل: أولاده، والظاهر أنه المعاصي مطلقاً إذا كثر فقد يحصل الهلاك لكنه طهارة المطيعين عن الذنوب. فإن قلت: لِمَ لا يعكس فإن الأبرار لا يشقى جليسهم؟ قلت: ذلك في القليل، وإذا غلب الخبث يغلبهم، كذا في «مجمع البحار» (٢/ ٩) عن «الكرماني» (١٤/ ٩)، هذا كلّه من «اللمعات». (١٣) كلمة تقال لمن في هلكة، «قس» (٨/ ١٠٤). (١٤) هو السد الذي بناه ذو القرنين، «مرقاة» (٩/ ٢٠٠). (١٥) بتشديد اللام. (١٦) معطوف على إسناد حديث زينب، وهو أبو اليمان عن شعيب عن الزهري، ووهم من قال: إنه معلق، «فتح» (٦/ ٦١٤). (١٧) قوله: (ماذا أنزل...) إلخ، أي: رأى في المنام أنه سيقع بعده فتن ويفتح له خزائن فارس والروم وغيرهما فعبّر عنه بالإنزال، «مجمع»

[٣٥٩٧] راجع: ١٨٧٨.
[٣٥٩٨] راجع: ٣٣٤٦.
[٣٥٩٩] راجع: ١١٥.

٣٦٠٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ[١]، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنُ[٢][٣] الْمَاجِشُونِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ[٤]، عَنْ أَبِيهِ[٥]، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ، وَتَتَّخِذُهَا، فَأَصْلِحْهَا وَأَصْلِحْ رُعَامَهَا[٦]، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الْغَنَمُ فِيهِ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ، يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ ـ أَوْ سَعَفَ الْجِبَالِ ـ فِي مَوَاقِعِ الْقَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ».

٣٦٠١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْأُوَيْسِيُّ[٧]، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ[٨]، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ[٩]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[١٠]، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ[١١] وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١٢] أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتَنٌ[١٣]، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ[١٤]، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي[١٥]، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي[١٦]، مَنْ تُشْرِفْ[١٧] لَهَا يَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ».

٣٦٠٢ ـ وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ[١٨][١٩]، ثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ[٢٠]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ[٢١]، عَنْ نَوْفَلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ[٢٢]، مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا، إِلَّا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ[٢٣] يَزِيدُ: «مِنَ الصَّلَاةِ صَلَاةٌ[٢٤] مَنْ فَاتَتْهُ

النسخ: «أَبِي سَلَمَةَ بْنِ الْمَاجِشُونِ» لفظ «ابن» سقط في نـ. «مَنْ تُشْرِفْ» في ذ: «مَنْ تَشَرَّفَ». «وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ» في شحج: «وَعَنِ الزُّهرِيِّ».

(٤/ ٧٠٧). (١) «أبو نعيم» المذكور آنفاً. (٢) جاز فيه ضم النون صفة لعبد العزيز، وكسرها صفة لأبي سلمة، «ك» (١٤/ ١٦٧). (٣) بزيادة لفظ ابن والصواب عدمه، «ك» (١٤/ ١٦٧)، كذا هو في «التقريب» (رقم: ٤١٠٤) بدون ابن، «قس» (٨/ ١٠٥). (٤) «عبد الرحمن» هو ابن عبد الله بن أبي صعصعة. (٥) «عن أبيه» عبد الله بن أبي صعصعة المازني الأنصاري. (٦) قوله: (رعامها) بضم الراء وخفة المهملة: المخاط، يقال: شاة رعوم بها داء يسيل من أنفها الرعام، وفي بعضها «رعاتها» جمع الراعي نحو القاضي والقضاة. و«شَعَف» جمع الشَّعَفَة وهي رأس الجبل، ولفظ «أو سعف الجبل» الشك فيه إما في حركة العين وسكونها وإما في الشين المعجمة أو المهملة، معناه بالمهملة: جريد النخل. وفي «القاموس» (ص: ٧٥٦، ٧٦١) السَعَفُ محرّكةً: جريد النخل، وفيه أيضاً: الشَعَفة محرّكة: رأس الجبل جمعه شَعَف وشُعوف، ملتقط من «الكرماني» (١٤/ ١٦٧) و«الخير الجاري». (٧) «عبد العزيز» ابن عبد الله بن يحيى بن عمرو ابن أويس بن سعد الأويسي، أبو القاسم المدني. (٨) «إبراهيم» هو ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. (٩) «صالح» هو ابن كيسان بفتح الكاف المدني مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز. (١٠) «ابن شهاب» هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري كنيته أبو بكر. (١١) «ابن المسيب» هو سعيد المخزومي القرشي. (١٢) «أبي سلمة بن عبد الرحمن» ابن عوف الزهري. (١٣) أي: عظيمة أو كثيرة متعالية، «مرقاة» (١٠/ ١١٧). (١٤) لأنه يرى ويسمع ما لا يرى ويسمع القاعد. (١٥) أي: من الذاهب إليها. (١٦) أي: من المسرع إليها، «مرقاة» (١٠/ ١١٧). (١٧) قوله: (من تشرف) بلفظ الماضي من التفعل والمضارع من الإفعال، وهو الانتصاب للشيء والتطلّع إليه والتعرّض له. قوله: «يستشرفه» أي: يغلبه ويصرعه، وقيل: من الاستشراف على الهلاك أي: يستهلكه. قوله: «ملجأ» أي: موضعاً يلتجئ إليه. قوله: «فليعُذْ به» أي: فليعتزل فيه، وفيه الحثّ على تجنب الفتن والهرب منها، فإن شرّها يكون بحسب التعلّق بها، قاله الكرماني (١٤/ ١٦٨). (١٨) هو بالإسناد السابق. (١٩) قوله: (وعن ابن شهاب) وهو بإسناد حديث أبي هريرة إلى الزهري ـ أي: عبد العزيز إلى الزهري ـ، ووهم من قال: إنه معلّق، «فتح» (٦/ ٦١٤). (٢٠) «أبو بكر» هو ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي الضرير. (٢١) «عبد الرحمن ابن مطيع بن الأسود» التابعي على الصحيح. (٢٢) «نوفل بن معاوية» الكناني الديلي من مسلمة الفتح. (٢٣) الضرير، «قس» (٨/ ١٠٧). (٢٤) وهو صلاة العصر بيّنته الرواية التي مضت [برقم: ٥٥٢].

[٣٦٠٠] راجع: ١٩.

[٣٦٠١] طرفاه: ٧٠٨١، ٧٠٨٢، أخرجه: م ٢٨٨٦، تحفة: ١٣١٧٩، ١٥١٨٨.

[٣٦٠٢] أخرجه: م ٢٨٨٦، تحفة: ١١٧١٦.

فَكَأَنَّمَا وُتِرَ(١) أَهْلَهُ وَمَالَهُ».

٣٦٠٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ(٢)، أَنَا سُفْيَانُ(٣)، عَنِ الأَعْمَشِ(٤)، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ(٥)، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ(٦)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَتَكُونُ أُثْرَةٌ(٧)(٨) وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ(٩)، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ(١٠) الَّذِي(١١) لَكُمْ».

٣٦٠٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ(١٢)، ثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ(١٣) إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(١٤)، ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ(١٥)، ثَنَا شُعْبَةُ(١٦)، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ(١٧)، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ(١٨)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُهْلِكُ النَّاسَ(١٩) هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ»، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ(٢٠) اعْتَزَلُوهُمْ»(٢١). وَقَالَ مَحْمُودٌ(٢٢): ثَنَا أَبُو دَاوُدَ(٢٣)، أَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ(٢٤) سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ(٢٥).

٣٦٠٥ ـ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ(٢٦) الأُمَوِيُّ، عَنْ جَدِّهِ(٢٧) قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَرْوَانَ

النسخ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ» في نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ». «وَقَالَ مَحْمُودٌ» ثبتت الواو في ذ.

---

(١) قوله: (فكأنما وُتِر) على بناء المفعول أي: سُلب وأُخذ. قوله: «أهله وماله» بنصبهما ورفعهما؛ أي: فكأنما فَقَدَهما بالكلية أو نقصهما. قال السيد: روي بالنصب على أنه مفعول لـ«وُتر» وأضمر في «وُتر» نائب فاعله وهو عائد على الذي تفوته، فالمعنى: أصيب بأهله وماله، أو هو بمعنى سلب وهو يتعدّى إلى المفعولين، وروي بالرفع على أن «وُتر» بمعنى أُخذ، فيكون أهله وماله نائب فاعله، كذا في «المرقاة» (٢/ ٣٠١). قال الكرماني (١٤/ ١٦٨): والمراد بها صلاة العصر يفسّره ما مرَّ في «باب إثم من فاتته العصر». (٢) «محمد ابن كثير» بالمثلثة العبدي البصري. (٣) «سفيان» هو ابن سعيد الثوري. (٤) «الأعمش» سليمان بن مهران الكوفي. (٥) «زيد بن وهب» الجهني المخضرم. (٦) «ابن مسعود» عبد الله الهذلي. (٧) إشارة إلى استئثار الملوك من قريش على الأنصار بالأموال، «مجمع» (١/ ٤٠). (٨) قوله: (أَثَرة) بالمفتوحتين، وبضم الهمزة وسكون المثلثة أي: استبداد واختصاص بالأموال التي حقّها الاشتراك، كذا في «الخير الجاري» [و«ع» (١١/ ٣٣٩)]. (٩) من السمع والطاعة، «قس» (٨/ ١٠٧). (١٠) قوله: (وتسألون الله الذي لكم) أي: لا تكافئوا لهم استئثارهم(١) ولا تقاتلوهم بل أدوا إليهم حقهم من السمع والطاعة، يوصل الله حقكم من الغنيمة من فضله، كذا في «المجمع» (١/ ٤٠). (١١) من الغنيمة والفيء ونحوهما، «قس» (٨/ ١٠٧). (١٢) «محمد ابن عبد الرحيم» البغدادي المعروف بصاعقة. (١٣) معمر بفتح الميمين، إسماعيل بن إبراهيم الهذلي الهروي البغدادي، وكثيراً يروي البخاري عنه بلا واسطة، «ك» (١٤/ ١٦٩)، «خ». (١٤) «إسماعيل بن إبراهيم» المدني الهروي البغدادي. (١٥) «أبو أسامة» حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي. (١٦) «شعبة» ابن الحجاج العتكي. (١٧) «أبي التياح» يزيد بن حميد الضبعي. (١٨) «أبي زرعة» هرم بن عمرو بن جرير البجلي. (١٩) قوله: (يهلك الناسَ) من الإهلاك، و«الناس» بالنصب. وقوله: «هذا الحيُّ» بالرفع، ولعل المراد به غلمة بني أمية، كما يأتي. قوله: «من قريش» يعني بسبب وقوع الفتن والحروب بينهم تتخبط أحوال الناس، «الخير» [انظر: «عمدة القاري» (١١/ ٣٣٩)]. (٢٠) جزاؤه محذوف أو هو للتمني، «ك» (١٤/ ١٦٩). (٢١) لكان خيراً لهم. (٢٢) قوله: (قال محموداً...) إلخ، أراد بذلك تصريح أبي التياح بسماعه له من أبي زرعة بن عمرو، وأبو داود هذا هو الطيالسي، ولم يخرج له المصنف إلا استشهاداً، ومحمود [هذا هو] ابن غيلان أحد مشايخه، «فتح» (٦/ ٦١٥). (٢٣) «أبو داود» سليمان الطيالسي. (٢٤) أي: يزيد. (٢٥) هرم. (٢٦) «عمرو بن يحيى بن سعيد» ابن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية. (٢٧) «عن جده» سعيد ابن عمرو المذكور.

[٣٦٠٣] طرفه: ٧٠٥٢، أخرجه: م ١٨٤٣، ت ٢١٩٠، تحفة: ٩٢٢٩.

[٣٦٠٤] طرفاه: ٣٦٠٥، ٧٠٥٨، أخرجه: م ٢٩١٧، تحفة: ١٤٩٢٦.

[٣٦٠٥] راجع: ٣٦٠٤، تحفة: ١٣٠٨٤.

(١) في الأصل: «بالاستيثار».

وَأَبِي هُرَيْرَةَ، فَسَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ[١] ﷺ يَقُولُ: «هَلاَكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ[٢] مِنْ قُرَيْشٍ»، فَقَالَ مَرْوَانُ: غِلْمَةٌ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ[٣]، بَنِي فُلاَنٍ وَبَنِي فُلاَنٍ.

٣٦٠٦ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى[٤]، ثَنَا الْوَلِيدُ[٥]، ثَنِي ابْنُ جَابِرٍ[٦]، ثَنِي بُسْرُ[٧] بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ، ثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ»[٨]، قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ»[٩]، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ دُعَاةٌ[١٠] عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ[١١] بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ».

٣٦٠٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى[١٢]، ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ[١٣]، عَنْ إِسْمَاعِيلَ[١٤]، ثَنِي قَيْسٌ[١٥]، عَنْ حُذَيْفَةَ[١٦] قَالَ:

النسخ: «ﷺ» سقطت التصلية في نـ. «إِنْ شِئْتَ» في هـ: «إِنْ شِئْتُمْ». «ذَلِكَ الشَّرِّ» كذا في ذ، وفي نـ: «هَذَا الشَّرِّ». «بِغَيْرِ هَدْيِي» في صـ: «بِغَيْرِ هُدىً»، وفي هـ: «بِغَيْرِ هَدْيٍ». «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ» في نـ: «قُلْتُ». «عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ» كذا في ذ، وفي نـ: «إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى».

---

(١) أي: من عند الله، «ك» (١٤/ ١٦٩). (٢) قوله: (غلمة) جمع الغلام، وهو من أوزان جمع القلة، واستعجب مروان من لفظ غلمة فقال أبو هريرة: إن شئت أن أصرّح بأسمائهم أفعله وأقول: يعني ابن فلان وابن فلان، والمراد من الهلاك تلبسهم بالأمور التي وقعت بعد قتل عثمان من بني أمية وغيرهم، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٦٩). وفي «الفتح» (٦/ ٦١٥): قال الكرماني: تعجب مروان من وقوع ذلك من غلمة، كأنه غفل عن الطريق المذكورة في «الفتن» [برقم: ٧٠٥٨] فإنها ظاهرة في أن مروان لم يوردها مورد التعجب، فإن لفظه هناك: «فقال مروان: لعنة الله عليهم غلمةً»، فظهر أن في هذا الطريق اختصاراً، ويحتمل أن يتعجّب من فعلهم ويلعنهم مع ذلك، والله أعلم. (٣) وكان ذلك من الجراب الذي لم يحدث به، «قس» (٨/ ١٠٩). (٤) الختي، «ك» (١٤/ ١٦٩). (٥) ابن مسلم القرشي الأموي، «قس» (٨/ ١١٠). (٦) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، «ك» (١٤/ ١٦٩). (٧) أخو الرطب، «ك» (١٤/ ١٦٩). (٨) قوله: (دَخَنٌ) بفتح المهملة والمعجمة أي: دخان أي: ليس خيراً خالصاً ولكن يكون معه شوب وكدُورة بمنزلة الدخان في النار، والهدي بفتح الهاء وسكون المهملة، هو الهيئة والسيرة والطريقة، «ك» (١٤/ ١٧٠). [في هامش «بذل المجهود» (١٢/ ٢٧٦): وأصل الدَّخْن أن يكون في لون الدابة كُدورة إلى سوادٍ، وجه الحديث أن تكون القلوب كهذا اللون لا يصفو بعضها لبعض]. (٩) قوله: (تعرف منهم وتنكر) هما صفتان لهم أي: تعرفون بعض أفعالهم وتنكرون بعضها؛ أي: بعضها يكون حسناً وبعضها قبيحاً، «مجمع» (٤/ ٥٧٦). (١٠) قوله: (دُعاة على أبواب جهنم) بضم الدال المهملة جمع داعٍ، «على أبواب جهنم» أي: باعتبار ما يؤول شأنه أي: يدعون الناس إلى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بأنواع من التلبيس فلذا كان بمنزلة أبواب جهنم، «قس» (٨/ ١١١). (١١) قوله: (ولو أن تَعَضَّ) أي: ولو كان الاعتزال بأن تَعَضَّ، وفيه لزوم جماعة المسلمين ومطاوعة إمامهم وإن فسق في غير المعاصي، وفيه معجزات، قاله الكرماني (١٤/ ١٧١). وفي «القسطلاني» (٨/ ١١١): قال الطيبي: هذا شرط تعقب به الكلام تتميماً ومبالغةً أي: اعتزل الناس اعتزالاً لا غاية بعده ولو قنعت بعض أصل الشجرة افعل فإنه خير لك، وقال البيضاوي: عضّ أصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة، انتهى. (١٢) «محمد بن المثنى» العنزي الزمن البصري. (١٣) «يحيى بن سعيد» القطان. (١٤) «إسماعيل» ابن أبي خالد البجلي الكوفي. (١٥) «قيس» هو ابن أبي حازم البجلي. (١٦) «حذيفة» هو ابن اليمان

[٣٦٠٦] طرفاه: ٣٦٠٧، ٧٠٨٤، أخرجه: م ١٨٤٧، ق ٣٩٧٩، تحفة: ٣٣٦٢.

[٣٦٠٧] راجع: ٣٦٠٦، تحفة: ٣٣٨٠.

تَعَلَّمَ أَصْحَابِي الْخَيْرَ وَتَعَلَّمْتُ الشَّرَّ.

٣٦٠٨ ـ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ[١]، أَنَا شُعَيْبٌ[٢]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[٣]، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بنُ عَبدِ الرّحمنِ[٤] أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ»[٥].

٣٦٠٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[٦]، أَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٧]، أَنَا مَعْمَرٌ[٨]، عَنْ هَمَّامٍ[٩]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ، فَتَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ[١٠] دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبًا مِنْ ثَلاَثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ».

٣٦١٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[١١]، أَنَا شُعَيْبٌ[١٢]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[١٣]، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١٤] أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ[١٥][١٦] ـ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ـ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْدِلْ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتُ[١٧] وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ»، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فِيهِ، أَضْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ لَهُ: «دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ[١٨] ....

النسخ: «فِئَتَانِ» في نـ: «فِئْتِانِ». «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ». «أَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ» في نـ: «ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ». «أَتَاهُ» في نـ: «إِذْ أَتَاهُ». «إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ» في نـ: «إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ». «أَضْرِبْ عُنُقَهُ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَأَضْرِبْ عُنُقَهُ».

العبسي. (١) «الحكم بن نافع» أبو اليمان الحمصي. (٢) «شعيب» هو ابن أبي حمزة الحمصي. (٣) «الزهري» محمد بن مسلم بن شهاب. (٤) ابن عوف. (٥) قوله: (دعواهما واحدة) أي: تدّعي كل واحدة منهما أنها على الحق وخصمها على الباطل، ولا بد أن يكون أحدهما مصيباً والآخر مخطئاً كما كان بين علي ومعاوية ـ رضي الله عنهما ـ، وكان عليّ هو المصيب ومخالفه مخطئ معذور في هذا الخطأ؛ لأنه بالاجتهاد، والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه، وقال ﷺ: «إذا أصاب فله أجران، وإذا أخطأ فله أجر»، «ك» (١٤/ ١٧١). (٦) «عبد الله بن محمد» المسندي. (٧) «عبد الرزاق» ابن همام ابن نافع الحميري. (٨) «معمر» هو ابن راشد الأزدي مولاهم. (٩) «همام» هو ابن منبه بن كامل الصنعاني. (١٠) قوله: (حتى يبعث) بضم أوله وفتح ثالثه مبنيّاً للمفعول؛ أي: يخرج ويظهر، كذا في «القسطلاني» (١١/ ١١٣). وسمّي بالدجال لتمويهه من الدجل وهو التمويه والتغطية، دجل الحق أي: غطّاه بالباطل، وقد وجد منهم كثير أهلكهم الله وقلع آثارهم، وكذلك يفعل بمن بقي منهم، والدجال الأعظم خارج عن هذا العدد، وهو يدّعي الإلهية، نعوذ بالله من فتنة المسيح الدجال، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٧١ ـ ١٧٢). (١١) «أبو اليمان» الحكم بن نافع. (١٢) «شعيب» هو ابن أبي حمزة. (١٣) «الزهري» هو ابن شهاب. (١٤) ابن عوف. (١٥) «ذو الخويصرة» اسمه نافع كما عند أبي داود ورجحه السهيلي، وقيل: اسمه حرقوص ابن زهير. (١٦) قوله: (ذو الخويصرة) بضم المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية وبالمهملة المكسورة وبالراء، وقد مرَّ وصفه أنه غائر العينين، محلوق [الرأس] كثّ اللحية، «ك» (١٤/ ١٧٢). (١٧) بلفظ المتكلم وبالخطاب أي: خبت أنت لكونك تابعاً أو مقتدياً لمن لم يعدل، والفتح أشهر، «ك» (١٤/ ١٧٢)، «خ». (١٨) قوله: (لا يجاوز) له تأويلان، أحدهما أنه لا تفقهه قلوبهم، أو لا ينتفعون بما تلوه منه، والثاني: لا تصعد تلاوتهم في جملة الكلم الطيب المتصعّد إلى الله تعالى. قوله: «الدين» أي: الإسلام، وبه يتمسَّك من كفّر الخوارج. قال الخطابي: الدين الطاعة أي: طاعة الإمام. قوله: «الرمية» بفتح الراء فعيلة بمعنى مفعولة، وهو الصيد المرميّ. والنصل هو حديد السهم، والنضيّ بفتح النون وكسر المعجمة على وزن فعيل، والقدح بالكسر أي: العود أول ما يكون قبل أن يعمل، وقيل: هو ما بين

[٣٦٠٨] راجع: ٨٥، تحفة: ١٥١٧٤.

[٣٦٠٩] راجع: ٨٥، أخرجه: م ١٥٧، ت ٢٢١٨، تحفة: ١٤٧٠٦، ١٤٧١٩.

[٣٦١٠] راجع: ٣٣٤٤، أخرجه: م ١٠٦٤، س في الكبرى ٨٠٨٩، ق ١٦٩، تحفة: ٤٤٢١.

تَرَاقِيَهُمْ[١]، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ[٢] فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ ـ وَهُوَ قِدْحُهُ ـ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ[٣] رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ[٤]: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ، فَالْتُمِسَ[٥] فَأُتِيَ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي نَعَتَهُ[٦].

٣٦١١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ[٧]، أَنَا سُفْيَانُ[٨]، عَنِ الأَعْمَشِ[٩]، عَنْ خَيْثَمَةَ[١٠]، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ[١١] قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ[١٢]: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلأَنْ أَخِرَّ[١٣] مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ[١٤]، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ[١٥] الأَسْنَانِ[١٦][١٧]، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ[١٨]، يَقُولُونَ مِنْ[١٩] خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ[٢٠] مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ[٢١]، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

النسخ: «فَلَا يُوجَدُ» كذا في سـ، ذ، وفي نـ: «فَمَا يُوجَدُ». «عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ» في هـ، ذ: «عَلَى خَيْرِ فُرْقَةٍ». «عَنِ الأَعْمَشِ» في نـ: «ثَنَا الأَعْمَشُ». «سَمِعْتُ النَّبِيَّ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ». «فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ» كذا في هـ، وفي سـ، حـ، ذ: «فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرٌ».

الريش والنصل، والقذذ بضم القاف وفتح المعجمة الأولى جمع القذّة وهي ريش السهم. و«الفرث» السرجين ما دام في الكرش أي: نفذ السهم [في] الصيد ولَم يتعلق شيءٌ منه به، «كرماني» (١٤/ ١٧٣). قال في «المجمع» (٢/ ٢٢٤): يريد أن دخولهم في الدين ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشيء كسهم دخل في صيد ثم يخرج منه ولم يتعلق به منه شيء من نحو الدم والفرث لسرعة نفوذه، انتهى. (١) جمع ترقوة: چنبر گردن. [باللغة الفارسية]. (٢) بكسر الراء جمع الرصفة، وهي العصب الذي يلوى فوق مدخل النصل في السهم، «خ». (٣) قوله: (آيتهم) أي: علامتهم، و«البَضْعة» بفتح الموحدة: القطعة من اللحم. قوله: «تَدَرْدَرُ» بالمهملتين وتكرار الراء: يضطرب. قوله: «حين فُرقةٍ» أي: زمان افتراق الأمة، وفي بعضها: «خير فُرقةٍ» أي: أفضل طائفة. قال القاضي: هم علي وأصحابه، أو خير القرون وهو الصدر الأول، «ك» (١٤/ ١٧٣). (٤) «قال أبو سعيد» الخدري بالسند السابق. (٥) بضم الفوقية وكسر الميم، «قس» (٨/ ١١٧). (٦) قوله: (على نَعْتِ النبي ﷺ الذي نعتَه) يريد ما تقدم من كونه أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة إلى آخره، «ف» (٦/ ٦١٩). (٧) «محمد بن كثير» بالمثلثة العبدي. (٨) «سفيان» هو الثوري.

[٣٦١١] طرفاه: ٥٠٥٧، ٦٩٣٠، أخرجه: م ١٠٦٦، د ٤٧٦٧، س ٤١٠٢، تحفة: ١٠١٢١.

(٩) «الأعمش» سليمان بن مهران. (١٠) «خيثمة» ابن عبد الرحمن الكوفي. (١١) «سويد بن غفلة» ـ بفتحات ـ أبو أمية الجعفي المخضرم. (١٢) ابن أبي طالب. (١٣) بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة: أسقط، «قس» (٨/ ١١٨). (١٤) قوله: (فإن الحرب خدعة) بفتح المعجمة وسكون المهملة، ويجوز ضمٌّ فسكون، وضم ففتح كهُمَزَةٍ، وفتحهما جمع خادع، وكسر وسكون، فهي خمسة، وتكون بالتورية وبخلف الوعد، وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم المأذون فيه رفقاً بالعباد، وليس للعقل في تحريمه ولا تحليله أثر إنما هو إلى الشارع، قاله القسطلاني (٨/ ١١٨)، وفي «الخير الجاري»: والظاهر إباحة حقيقة الكذب في الحرب، لكن المراد التعريض، انتهى. (١٥) بضم ففتح. (١٦) أي: صغارها وقد يعبَّر عن السن بالعمر، «ك» (١٤/ ١٧٤)، «خ». (١٧) قوله: (حُدَثاء الأسنان) أي: صغارها، و«سُفَهاء الأحلام» أي: ضعفاء العقول. وقوله: «يقولون من خير قول البريّة» أي: من القرآن كما في حديث أبي سعيد الذي قبله «يقرؤون القرآن»، كذا في «الفتح» (٦/ ٦١٩). قال الكرماني (١٤/ ١٧٤): وهو كما قال الخوارج: لا حكم إلا لله تعالى في قضية التحكيم، وكانت كلمةَ حقٍّ لكن أرادوا بها باطلاً، انتهى. (١٨) أي: ضعفاء العقول، «ك» (١٤/ ١٧٤). (١٩) أي: من السنة، «خ». (٢٠) يخرجون. (٢١) قوله: (لا يجاوز إيمانهم حناجرهم) الحنجر الحلقوم مجرى

٣٦١٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى(١)، ثَنَا يَحْيَى(٢)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ(٣)، ثَنَا قَيْسٌ(٤)، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ(٥) قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا: أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلاَ تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا، فَيُجَاءُ(٦) بِالْمِنْشَارِ(٧)، فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ، مَا دُونَ لَحْمِهِ(٨) مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ(٩) هَذَا الأَمْرُ(١٠) حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ(١١)(١٢) إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ(١٣) إِلاَّ اللَّهَ أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ».

٣٦١٣ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(١٤)، ثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ(١٥)، أَنَا ابْنُ عَوْنٍ(١٦)، أَنْبَأَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ(١٧)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ(١٨)، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَعْلَمُ(١٩) لَكَ عِلْمَهُ(٢٠)، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ مُنَكِّسًا رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: شَرٌّ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ(٢١) فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَدْ حَبِطَ(٢٢) عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَتَى الرَّجُلُ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا(٢٣).

النسخ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى». «شَكَوْنَا إِلَى النَّبِيِّ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ». «فَقُلْنَا» في نـ: «قُلْنَا» وزاد في نـ: «له». «فَيُجْعَلُ فِيهَا» في نـ: «فَيُجْعَلُ فِيهِ». «فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ وَمَا يَصُدُّهُ» في نـ: «فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ وَمَا يَصُدُّهُ» وزاد في نـ: «ذَلِكَ». «وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي نـ: «مَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ». «أَنَا ابْنُ عَوْنٍ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ». «أَنَا أَعْلَمُ» في شمك: «أَلا أَعلَم». «فَقَالَ: شَرٌّ» في نـ: «قَالَ: شَرٌّ». «وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» في نـ: «وَهُوَ فِي أَهْلِ النَّارِ».

النفس، والتجاوز يحتمل الصعود والحدور أي: لا يرفعها الله بالقبول، أو لا يصل إلى قلوبهم، كذا في «المجمع» (١/ ٥٧١).

(١) «محمد بن المثنى» العنزي الزمن. (٢) «يحيى» ابن سعيد القطان. (٣) «إسماعيل» ابن أبي خالد البجلي. (٤) «قيس» هو ابن أبي حازم البجلي. (٥) بتشديد الفوقية. كان سادس ستة في الإسلام، «ك» (١٤/ ١٧٤). (٦) قوله: (فَيُجَاء) للأكثر بالجيم، وقال عياض: وقع في رواية الأصيلي بالحاء المهملة وهو تصحيف، والفيح: الباب الواسع ولا معنى له هاهنا، كذا في «الفتح» (٦/ ٦١٩). و«المنشار» بالنون: آلة قطع الخشب، ويقال لها: المئشار بالهمزة، من أشرت الخشبة إذا قطعتها، «ك» (١٤/ ١٧٤ ـ ١٧٥). (٧) آلة قطع الخشب، «ك» (١٤/ ١٧٤). (٨) أي: تحت لحمه أو عند لحمه، «ك» (١٤/ ١٧٥). (٩) قوله: (والله لَيُتِمَّنَّ) بضم التحتية وكسر الفوقية من الإتمام والإكمال، واللام للتأكيد، «هذا الأمر» بالرفع في اليونينية، وفي الناصرية: «والله ليتمّنّ» بفتح التحتية «هذا الأمر» بالرفع، وفي الفرع بضم التحتية ونصب الأمر على المفعولية وحذف الفاعل [أي] ليكملن [الله] أمر الإسلام، «قس» (٨/ ١١٩). وفي «الخير الجاري»: «ليتمن» باللام والتحتية المفتوحتين والفوقية المكسورة على صيغة المعلوم، والأمر مرفوع به على الفاعلية، وفي بعضها بضم التحتية ونصب الأمر أي: أمر الإسلام. (١٠) أي: أمر الإسلام، «ك» (١٤/ ١٧٥). (١١) بفتح المهملة وسكون النون وبالمد: قاعدة اليمن ومدينته العظمى، «ك» (١٤/ ١٧٥). (١٢) قوله: (من صنعاء) يحتمل أن يريد صنعاء اليمن، وبينها وبين حضرموت من اليمن أيضاً مسافة بعيدة نحو خمسة أيام، ويحتمل أن يريد صنعاء الشام، والمسافة بينهما أبعد بكثير، والأول أقرب، «ف» (٦/ ٦١٩ ـ ٦٢٠). (١٣) المراد نفي الخوف من الكفار، «قس» (٨/ ١٢٠). (١٤) «علي بن عبد الله» المديني. (١٥) «أزهر بن سعد» الباهلي السمان. (١٦) «ابن عون» هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزني البصري. (١٧) «موسى بن أنس» ابن مالك قاضي البصرة. (١٨) أي: ابن الشماس خطيب النبي ﷺ، «ف» (٦/ ٦٢٠). (١٩) قوله: (أنا أعلم) كذا للأكثر، وفي رواية حكاها الكرماني «ألا، أعلم» وهي للتنبيه. قوله: «أعلم لك» أي: لأجلك. وقوله: «عِلْمَه» أي: خبره، «ف» (٦/ ٦٢١). (٢٠) أي: خبره. (٢١) قوله: (كان يرفع صوته) كذا ذكر بلفظ الغيبة وهو التفات، وكان السياق يقتضي أن يقول: كنت أرفع صوتي، «ف» (٦/ ٦٢١). (٢٢) أي: بطل، «ك» (١٤/ ١٧٥). (٢٣) قوله: (فأتى الرجلُ فأخبره أنه قال كذا وكذا) أي: مثل ما قال ثابت أنه لما نزلت ﴿لَا تَرۡفَعُوٓاْ

[٣٦١٢] طرفاه: ٣٨٥٢، ٦٩٤٣، أخرجه: د ٢٦٤٩، س في الكبرى ٥٨٩٣، تحفة: ٣٥١٩.

[٣٦١٣] طرفه: ٤٨٤٦، تحفة: ١٦١٢.

قَالَ مُوسَى[١] بْنُ أَنَسٍ[٢]: فَرَجَعَ الْمَرَّةَ الآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ: «اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

٣٦١٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ[٣]، ثَنَا غُنْدَرٌ[٤]، ثَنَا شُعْبَةُ[٥]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[٦] سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ[٧] قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ[٨] الْكَهْفَ وَفِي الدَّارِ دَابَّةٌ فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ فَسَلَّمَ[٩]، فَإِذَا ضَبَابَةٌ[١٠] ـ أَوْ سَحَابَةٌ ـ غَشِيَتْهُ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «اقْرَأْ فُلَانُ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ، أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ».

٣٦١٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ[١١]، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ، ثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ[١٢]، ثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ[١٣] قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ، فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلاً[١٤][١٥]، فَقَالَ لِعَازِبٍ: ابْعَثِ ابْنَكَ يَحْمِلْهُ مَعِي، قَالَ: فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ، وَخَرَجَ أَبِي يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا بَكْرٍ حَدِّثْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا، وَمِنَ الْغَدِ[١٦] حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، وَخَلَا الطَّرِيقُ لَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ، فَرُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ، لَهَا ظِلٌّ لَمْ تَأْتِ عَلَيْهَا الشَّمْسُ فَنَزَلْنَا عِنْدَهُ، وَسَوَّيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَكَاناً بِيَدَيَّ يَنَامُ عَلَيْهِ، وَبَسَطْتُ عَلَيهِ فَرْوَةً، وَقُلْتُ: نَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ، فَنَامَ، وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ[١٧] مُقْبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ

النسخ: «قَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ» في نـ: «فَقَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «دَابَّةٌ» في نـ: «الدَّابَّةُ». «اقْرَأْ فُلَانُ» في نـ: «اقْرَأْ يَا فُلَانُ». «ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ» في ذ: «أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ». «لَمْ تَأْتِ عَلَيْهَا الشَّمْسُ» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي هـ: «لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ». «مَكَاناً بِيَدَيَّ» في نـ: «مَكَانَهُ بِيَدَيَّ». «وَبَسَطْتُ عَلَيهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَبَسَطْتُ فِيهِ».

أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾[الحجرات: ٢] جلس في بيته وقال: أنا من أهل النار، وفي رواية مسلم: «فقال ثابت: أنزلت هذه الآية ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتاً». وسيأتي الحديث في «التفسير» إن شاء الله تعالى، «فتح» (٦/ ٦٢١). قال العيني (١١/ ٣٤٧): ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله: «لستَ من أهل النار، ولكن من أهل الجنة»، هذا أمر لا يطلع عليه إلا النبي ﷺ، وأخبر النبي ﷺ أنه يعيش حميداً ويموت شهيداً، انتهى. وكان كذلك لأنه قُتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر. (١) متصل بالإسناد المذكور، «ف» (٦/ ٦٢١). (٢) ابن مالك. (٣) «محمد بن بشار» هو بندار العبدي البصري. (٤) «غندر» لقب محمد بن جعفر المدني البصري. (٥) «شعبة» هو ابن الحجاج بن الورد العتكي. (٦) «أبي إسحاق» عمرو بن عبد الله السبيعي. (٧) الأنصاري. (٨) هو أُسَيد بن حضير. (٩) قوله: (فسلّم) أي: دعا بالسلامة كما يقال: اللَّهُمَّ سلّم، أو فوّض الأمر إلى الله تعالى ورضي بحكمه، أو قال: سلام عليك. والضَّبَابَة سحابة تغشى الأرض كالدخان، و«السكينة» اختلفوا في معناها، والمختار منها أنها شيء من مخلوقات الله فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة يستمعون القرآن، قوله: «اقرأ يا فلان» معناه كان ينبغي أن تستمر على القرآن وتغتنم ما حصل من نزول الرحمة وتستكثر من القراءة، «ك» (١٤/ ١٧٦). (١٠) أي: سحابة. (١١) «محمد بن يوسف» أبو أحمد البيكندي. (١٢) «زهير بن معاوية» الجعفي. (١٣) «أبو إسحاق» عمرو المذكور. (١٤) قوله: (فاشترى منه رَحْلاً) الرحل أصغر من القَتَب، واشتراه بثلاثة عشر درهماً، قوله: «ينتقد ثمنه» أي: يستوفيه، و«سَريتَ» وأسرى لغتان بمعنى السير في الليل، قوله: «من الغد» أي: بعض الغد. قوله: «قائم الظهيرة» أي: نصف النهار وهو استواء حالة الشمس، وسمي قائماً لأن الظل لا يظهر حينئذ فكأنه قائم واقف، قوله: «فرُفِعَتْ لنا صخرة» أي: ظهرت لأبصارنا، والفروة الجلد الذي يلبس، وقيل: المراد بها قطعة حشيش مجتمعة. قوله: «أنفض» أي: أحرسك وأدفع عنك، والنفضة قوم يبعثون في الأرض ينظرون هل بها عدّو أو خوف، «كرماني» (١٤/ ١٧٦ ـ ١٧٧). (١٥) بفتح الراء وسكون المهملة هو للناقة كالسرج للفرس، «ف» (٦/ ٦٢٣). (١٦) أي: بعد الغد، «ك» (١٤/ ١٧٧). (١٧) لم يسم، «قس» (٨/ ١٢٤).

[٣٦١٤] طرفاه: ٤٨٣٩، ٥٠١١، أخرجه: م ٧٩٥، ت ٢٨٨٥، تحفة: ١٨٧٢.

[٣٦١٥] راجع: ٢٤٣٩.

يُرِيدُ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: لِرَجُلٍ[١] مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ[٢]، قُلْتُ: أَفِي غَنَمِكَ[٣] لَبَنٌ؟ قَالَ: نَعَم، قُلْتُ: أَفَتَحْلُبُ؟ قَالَ: نَعَمْ[٤]، فَأَخَذَ شَاةً، فَقُلْتُ: انْفُضِ الضَّرْعَ[٥] مِنَ التُّرَابِ وَالشَّعَرِ وَالْقَذَى، قَالَ[٦]: فَرَأَيْتُ الْبَرَاءَ يَضْرِبُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى يَنْفُضُ، فَحَلَبَ فِي قَعْبٍ[٧] كُثْبَةً[٨] مِنْ لَبَنٍ، وَمَعِي إِدَاوَةٌ[٩] حَمَلْتُهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَرْتَوِي[١٠] مِنْهَا، يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ، فَوَافَقْتُهُ حِينَ اسْتَيْقَظَ، فَصَبَبْتُ مِنَ الْمَاءِ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ ـ قَالَ ـ: فَشَرِبَ، حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ؟»[١١] قُلْتُ: بَلَى؛ ـ قَالَ: ـ فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ مَا مَالَتِ الشَّمْسُ، وَاتَّبَعَنَا سُرَاقَةُ[١٢] بْنُ مَالِكٍ، فَقُلْتُ: أُتِينَا[١٣] يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «لَا تَحْزَنْ، إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا»، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَارْتَطَمَتْ[١٤] بِهِ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا ـ أُرَى[١٥] فِي جَلَدٍ مِنَ الأَرْضِ[١٦]، شَكَّ زُهَيْرٌ ـ فَقَالَ: إِنِّي أُرَاكُمَا قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ فَادْعُوَا اللَّهَ لِي، وَاللَّهُ[١٧] لَكُمَا أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَنَجَا، فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: قَدْ كَفَيْتُكُمْ مَا هُنَا[١٨]، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ، قَالَ: وَوَفَى لَنَا.

النسخ: «فَقُلْتُ لَهُ: لِمَنْ أَنْتَ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتَ». «وَمَعِي إِدَاوَةٌ» في سـ، حـ، ذ: «وَمَعَهُ إِدَاوَةٌ». «وَاللَّهُ لَكُمَا» في نـ: «فَاللَّهُ لَكُمَا». «قَدْ كَفَيْتُكُمْ» كذا في ذ، وفي سـ، حـ، ذ: «كَفَيْتُكُمْ».

---

(١) لم يسم، «قس» (٨/ ١٢٤). (٢) قوله: (مِنْ أهل المدينة أو مكة) شكّ من الراوي، والمراد بالمدينة مكة، ولم يُرِدِ المدينة النبوية لأنها لم تكن حينئذ تسمى المدينة، وإنما كان يقال لها يثرب، وأيضاً لم تجر العادة للرعاة أن يبعدوا في المراعي هذه المسافة البعيدة، كذا في «الفتح» (٦/ ٦٢٣). قال الكرماني (١٤/ ١٧٨): إن الراعي قال: يثرب، وأبو بكر عبرها بالمدينة، إذ في حين الحكاية كان اسمها المدينة، انتهى. (٣) قوله: (أفي غنمك لبن؟) بفتح اللام، وروي بضمها وسكون الموحدة، جمع لابن أي: شياه ذوات ألبان، «ك» (١٤/ ١٧٨). (٤) قوله: (أفتحلب؟ قال: نعم) الظاهر أن مراده بهذا الاستفهام أمعك إذن في الحلب لمن يمرّ بك على سبيل الضيافة؟ وبهذا التقرير يندفع الإشكال، قاله ابن حجر في «الفتح» (٦/ ٦٢٣ ـ ٦٢٤)، وسيأتي فيه وجوه أخر أيضاً. (٥) أي: ثدي الشاة، «ف» (٦/ ٦٢٤). (٦) أبو إسحاق، «قس» (٨/ ١٢٤). (٧) قوله: (في قعب) بفتح القاف وسكون المهملة؛ أي: قدح من خشب، «الخير الجاري» [و«قس» (٨/ ١٢٤)]. (٨) قوله: (كثبة) بضم الكاف وإسكان المثلثة: قدر حلبة، وقيل: ملء القدح. قوله: «يرتوي» أي: يستقي. قوله: «حين استيقظ» أي: وافق إتياني وقت استيقاظه، وفي بعضها: «حتى تأنيت به حتى استيقظ». قوله: «بَرَدَ» بفتح الراء، وقال الجوهري: بضمها. فإن قلت: كيف شرب اللبن من الغلام ولم يكن هو مالكه؟ قلت: إنه على عادة العرب أنهم يأذنون للرعاة إذا مرَّ بهم ضيف أن يسقوه، أو كان ذلك لصديق لهم، أو أنه مال حربي لا أمان له، أو لعلهم كانوا مضطرّين، كذا قاله الكرماني (١٤/ ١٧٨)، والله تعالى أعلم بالصواب، وسيأتي الحديث في مناقب أبي بكر الصديق إن شاء الله تعالى. (٩) إناء من جلد. (١٠) أي: يستقي. (١١) قوله: (ألم يأن للرحيل؟) أي: ألم يأت وقت الارتحال، «ك» (١٤/ ١٧٨). (١٢) قوله: (واتبعنا سراقة) بضم السين المهملة وتخفيف الراء، «ابن مالك» وفي رواية إسرائيل: «فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا غير سراقة بن مالك بن جعشم»، «ك» (١٤/ ١٧٨)، «خ». (١٣) بلفظ المجهول، «ك» (١٤/ ١٧٨). (١٤) قوله: (فارتطمتْ) بالطاء المهملة؛ أي: غاصت قوائمها. قوله: «أُرى» بضم الهمزة «في جلد من الأرض، شكّ زهير» أي: الراوي، هل قال هذه أم لا؟ والجلد بفتحتين: الأرض الصلبة، وفي رواية مسلم أن الشكّ من زهير في قول سراقة، «ف» (٦/ ٦٢٤). (١٥) أظن. (١٦) الصلب من الأرض، «ك» (١٤/ ١٧٩). (١٧) قوله: (والله) بالرفع مبتدأ وخبره «لكما» أي: ناصر لكما، وفي بعضها بالنصب على إسقاط حرف القسم؛ أي: أقسم بالله لكما، وفي بعضها بالجرّ. قوله: «أن أردّ» أي: لأن أردّ، فاللام مقدّرة أما في تقدير الرفع فبالكسر أي: ادعوا الله لي لأَنْ أردّ، فهو علة للدعاء، وأما في حالة النصب والجرّ فبالفتح، وقيل: تقديره فادعوا لي على أن أردّ طلبكما. و«الطلب» جمع الطالب، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٧٩). (١٨) أي: ما هنا التي

٣٦١٦ ـ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ(١)، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ(٢)، ثَنَا خَالِدٌ(٣)، عَنْ عِكْرِمَةَ(٤)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ ـ يَعُودُهُ(٥) ـ قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقَالَ لَهُ: «لَا بَأْسَ طَهُورٌ(٦) إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، فَقَالَ(٧): قُلْتَ(٨): طَهُورٌ! كَلَّا(٩)، بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ(١٠) ـ أَوْ تَثُورُ ـ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ(١١). فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَنَعَمْ إِذَنْ»(١٢).

٣٦١٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ(١٣)، ثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ(١٤)، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ(١٥)، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ(١٦)، فَأَسْلَمَ وَقَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَعَادَ نَصْرَانِيًّا، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَلَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ(١٧)، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ نَبَشُوا(١٨) عَنْ صَاحِبِنَا، فَأَلْقَوْهُ فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الأَرضِ ما استَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ، فَأَلْقَوْهُ فَحَفَرُوا لَهُ، فَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الْأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ وَلَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ فَأَلْقَوْهُ.

٣٦١٨ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ(١٩)، ثَنَا اللَّيْثُ(٢٠)، عَنْ يُونُسَ(٢١)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ(٢٢) قَالَ: وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ(٢٣)،

النسخ: «قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ» في نـ: «فَقَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ». «بَلْ هِيَ حُمَّى» في هـ: «بَلْ هُوَ حُمَّى». «فَنَعَمْ إِذَنْ» في نـ: «فَنَعَمْ إِذًا». «رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ» في نـ: «رَجُلاً نَصْرَانِيًّا». «لَهُ فِي الأَرضِ ما استَطَاعُوا» ثبت في ذ. «لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ» سقط في نـ. «وَلَقَدْ لَفِظَتْهُ» في نـ: «وَقَدْ لَفِظَتْهُ» وفي أخرى: «قَدْ لَفَظَتْهُ». «وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ» في نـ: «وَأَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ».

تطلبونه، «ع» (١١/ ٣٥٢). (١) «معلى بن أسد» العمّي البصري. (٢) «عبد العزيز بن مختار» الدباغ الأنصاري. (٣) «خالد» هو ابن مهران الحذاء. (٤) «عكرمة» مولى ابن عباس. (٥) جملة حالية في الموضعين، «ع» (١١/ ٣٥٣). (٦) أي: عن السيئات. (٧) الأعرابي. (٨) بلفظ الخطاب، «ك» (١٤/ ١٧٩). (٩) قوله: (كلاّ) أي: ليس الأمر كذلك، أو لا تقل هذا فإن قوله: «كلاّ» محتمل للكفر وعدمه، ويؤيده كونه أعرابياً جلفاً فلم يقصد حقيقة الردّ والتكذيب ولا بلغ حدّ اليأس والقنوط، قوله: «حُمّى تفور» أي: تغلي في بدني كغلي القدور، كذا في «المرقاة» (٤/ ١١). قوله: «أو تثور» قال القسطلاني (٨/ ١٢٥): هو شكّ من الراوي هل قال بالفاء أو بالمثلثة، ومعناهما واحد، انتهى. (١٠) مي جوشد. [باللغة الفارسية]. (١١) قوله: (تُزيرُه القبور) مِنْ أزاره إذا حمله على الزيارة. فإن قلت: ما وجه تعلُّق هذا الحديث بكتاب المعجزات؟ قلت: حيث إنه مات على وفق ما أخبر رسول الله ﷺ به بقوله: «فنعم»، «ك» (١٤/ ١٧٩ ـ ١٨٠)، «خ». (١٢) زاد الطبراني: قال ﷺ: «أما إذا أبيت فهي كما تقول، وقضاء الله كائن، فما أمسى من الغد إلا ميتاً»، قال في «الفتح» (٦/ ٦٢٥): وبهذه الزيادة يطابق الحديث للترجمة، كذا في «قس» (٨/ ١٢٦). (١٣) «أبو معمر» بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصري. (١٤) «عبد الوارث» ابن سعيد البصري. (١٥) ابن صهيب البصري، «قس» (٨/ ١٢٦). (١٦) «رجل نصراني» لم يسم، وفي «مسلم» أنه من بني النجار. (١٧) قوله: (لفظتْه الأرض) بكسر الفاء: طرحَتْه ورمَتْه، وحكي فتح الفاء، كذا في «الفتح» (٦/ ٦٢٥). قال العيني (١١/ ٣٥٤): مطابقته للترجمة من حيث ظهرت معجزة النبي ﷺ في لفظ الأرض إياه مراراً؛ لأنه لما ارتد عاقبه الله بذلك لتقوم الحجة على من يراه ويدلّ على صدق الشارع. (١٨) النبش: إبراز المستور، وكشف الشيء من الشيء، ومنه: النباش، «قاموس» (ص: ٥٦١). (١٩) «يحيى» هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي. (٢٠) «الليث» هو ابن سعد الإمام. (٢١) «يونس» هو ابن يزيد الأيلي. (٢٢) «ابن شهاب» هو الزهري. (٢٣) «سعيد بن المسيب» ابن حزن المخزومي.

[٣٦١٦] أطرافه: ٥٦٥٦، ٥٦٦٢، ٧٤٧٠، أخرجه: س في الكبرى ٧٤٩٩، تحفة: ٦٠٥٥.

[٣٦١٧] تحفة: ١٠٥١.

[٣٦١٨] راجع: ٣٠٢٧، أخرجه: م ٢٩١٨، تحفة: ١٣٣٣٤.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى[١] فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ؛ وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ[٢] كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

٣٦١٩ ـ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ[٣]، ثَنَا سُفْيَانُ[٤]، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ[٥]، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ[٦] يَرْفَعُهُ[٧] قَالَ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ وَإِذَا هلكَ قَيصرُ فلا قَيصر بَعده[٨] ـ وَذَكَرَ[٩] وَقَالَ: ـ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

٣٦٢٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[١٠]، أَنَا شُعَيْبٌ[١١]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ[١٢]، ثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ[١٣]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ[١٤] الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ[١٥][١٦] إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ[١٧]، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ[١٨] اللَّهُ، وَإِنِّي لأُرَاكَ[١٩] الَّذِي أُرِيتُ فِيكَ مَا رَأَيْتُ».

النسخ: «يَرْفَعُهُ» كذا في سـ، هـ، ذ، وفي شحج: «رَفَعَهُ». «وَإِذَا هلكَ قَيصرُ فلا قَيصر بَعده» ثبت في ذ. «وَذَكَرَ» في سفـ: «وَذَكَرَهُ». «عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ». «وَلَنْ تَعْدُوَ» في نـ: «وَلَنْ تَعْدُ».

(١) قوله: (إذا هلك كسرى) بكسر الكاف ويجوز الفتح، وهو لقب لكل من ولي مملكة الفرس. و«قيصر» لكل من ولي مملكة الروم. وقد استشكل هذا مع بقاء مملكة الفرس؛ لأن آخرهم قُتِل في زمن عثمان، واستشكل أيضاً مع بقاء مملكة الروم، وأجيب عن ذلك بأن المراد لا يبقى كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام، وهذا منقول عن الشافعي. قال: وسبب الحديث أن قريشاً كانوا يأتون بالشام والعراق كثيراً للتجارة، فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم إليهما لدخولهم في الإسلام، فقال النبي ﷺ لهم ذلك تطييباً لقلوبهم وتبشيراً لهم بأن ملكهما سيزول عن الإقليمين المذكورين، وكذا وقع بحمد الله، فأما كسرى فانقطع ملكه وزال بالكلية من جميع الأرض وتمزّق كل ممزّق بدعوته ﷺ، وأما قيصر فانهزم من الشام ودخل أقاصي بلده، وفتحت بلادهما وأنفقت كنوزهما في الغزوات، ملتقط من «الفتح» (٦/ ٦٢٥ ـ ٦٢٦) و«المجمع» (٥/ ١٧٨). (٢) بلفظ المجهول، و«كنوزهما» نائب فاعله، «خ». (٣) «قبيصة» ابن عقبة السوائي الكوفي. (٤) الثوري، «ف» (٦/ ٦٢٦). (٥) «عبد الملك بن عمير» الفرسي نسبة إلى فرس له سابق. (٦) «جابر بن سمرة» السوائي الصحابي. (٧) أي: الحديث إلى رسول الله ﷺ، «ك» (١٤/ ١٨١). (٨) كذا لأبي ذر وسقط لغيره، «ف» (٦/ ٦٢٦). (٩) أي: وذكر كلاماً أو حديثاً، «ف» (٦/ ٦٢٦). (١٠) «أبو اليمان» الحكم بن نافع الحمصي. (١١) «شعيب» هو ابن أبي حمزة الحمصي. (١٢) «عبد الله بن أبي حسين» عبد الرحمن النوفلي. (١٣) «نافع بن جبير» ابن مطعم النوفلي. (١٤) قوله: (مسيلمة) مصغّر المسلمة، ابن حبيب ـ ضد العدوّ ـ الحنفي اليماني، عدوّ الله وعدوّ رسوله، وكان صاحب نيرنجات، وهو أول من أدخل البيضة في القارورة، وبذلك اغترّ قومه، قتله وحشيّ قاتلُ حمزة في خلافة الصديق، وكان الوحشي يقول: قتلتُ في الكفر خيرَ المسلمين، وقتلتُ في الإسلام شرَّ الكفار، «ك» (١٤/ ١٨١)، «خ». (١٥) إنما جاء رسول الله ﷺ تألفاً له ولقومه رجاء إسلامهم أو لتبليغ ما أنزل إليه، «ك» (١٤/ ١٨١). (١٦) قال عياض: يحتمل أن يكون سبب مجيئه ﷺ أن مسيلمة قصده من بلده للقائه فجاءه مكافأة، قال: وكان مسيلمة حينئذ يظهر الإسلام، وإنما أظهر كفره بعد ذلك، «ك» (١٤/ ١٨١). (١٧) قوله: (لن تعدُوَ أمر الله فيك) أي: حكمه بأنه كذّاب جهنميّ مقتول، والجزم بلن لغة، كذا في «المجمع» (٣/ ٥٤٧). قال الكرماني (١٤/ ١٨١): أي: ما سبق من قضاء الله وقدره في شقاوتك، وفي بعضها: «لن تَعْدُ» بحذف الواو، والجزم بلن لغة حكاها الكسائي. (١٨) أي: ليهلكنك الله، «ك» (١٤/ ١٨٢). (١٩) قوله: (لأُرَاك) أي: لأظنك الشخص الذي رأيت في المنام في

[٣٦١٩] راجع: ٣١٢١.

[٣٦٢٠] أطرافه: ٤٣٧٣، ٤٣٧٨، ٧٠٣٣، ٧٤٦١، أخرجه: م ٢٢٧٣، تحفة: ٦٥١٨.

٣٦٢١ ـ فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ[١] مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا[٢]، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي»[٣]. فَكَانَ أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيَّ[٤]، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابَ صَاحِبَ الْيَمَامَةِ[٥][٦].

٣٦٢٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ[٧]، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ[٨]، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ[٩]، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ[١٠]، عَنْ أَبِي مُوسَى[١١] ـ أُرَاهُ ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي[١٢][١٣] إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوِ الْهَجَرُ[١٤]، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ[١٥] سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ[١٦] وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا[١٧] وَاللَّهُ[١٨] خَيْرٌ، فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ، وَثَوَابِ

النسخ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ» في نـ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ». «أَوِ الْهَجَرُ» كذا في ذ، وفي نـ: «أَوْ هَجَرُ». «أُخْرَى» كذا في ذ، وفي نـ: «بِأُخْرَى». «مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ» كذا في ذ، وفي نـ: «مَا جَاءَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ».

حقه ما رأيت. قوله: «فنفختُهما فطارا» كناية عن سرعة هلاكهما بسهولة بلا تعب. وفيه إيماء إلى أنهما يهلكان، «الخير الجاري» [وانظر: «قس» (٨/ ١٣٠)]. (١) سوار بالكسر: كنگن. [بالأردية]. (٢) فيه دليل على اضمحلال أمرهما، «ك» (١٤/ ١٨٢). (٣) قوله: (يخرجان بعدي) أي: يظهران شوكتهما ودعواهما النبوة وإلا فقد كانا في زمنه، أو المراد بعد دعواي النبوةَ، أو بعد ثبوت نبوتي، «ك» (١٤/ ١٨٢)، «خ». (٤) قوله: (العنسي) بفتح المهملة وسكون النون وبالمهملة، اسمه الأسود الصنعاني، وقيل: اسمه عبهلة ـ بفتح المهملة وسكون الموحدة ـ ابن كعب، يقال له: ذو الخمار؛ لأنه زعم أن الذي يأتيه ذو الخمار، قتله فيروز الديلمي الصحابي بصنعاء في مرضه الذي توفي فيه على الأصحّ، وبشّر رسول الله صلى الله عليه [وسلّم] الصحابة بذلك، ثم بعده حمل رأسه إليه، وقيل: كان ذلك [في] زمان الصديق، «ك» (١٤/ ١٨٢). [انظر: «فتح الباري» (٨/ ٩٣)]. (٥) بفتح التحتية وخفة الميم: مدينة باليمن على أربع مراحل من مكة، «ك» (١٤/ ١٨٢). (٦) قوله: (اليمامة) بتخفيف الميمين: مدينة باليمن. مناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا أن أهل صنعاء وأهل اليمامة كانوا أسلموا فكانوا كالساعدين للإسلام، فلما ظهر فيهما الكذابان وتَبَهْرَجَا[١] على أهلهما بزخرف أقوالهما ودعواهما الباطلة انخدع أكثرهم بذلك، فكان اليدان بمنزلة البلدين والسواران بمنزلة الكذابين، وكونهما من ذهب إشارة إلى ما زخرفاه، والزخرف من أسماء الذهب، وهذا الحديث أخرجه أيضاً في «المغازي»، «قس» (٨/ ١٣٠). (٧) «محمد بن العلاء» ابن كريب الهمداني الكوفي. (٨) «حماد بن أسامة» القرشي مولاهم الكوفي. (٩) ابن أبي موسى. (١٠) «أبي بردة» الحارث أو عامر بن أبي موسى الأشعري. (١١) «أبي موسى» عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه. (١٢) بسكون الهاء وفتحها، «مجمع» (٥/ ١٣٠)، «قس» (٨/ ١٣١). (١٣) قوله: (وَهَلِي) بفتح الهاء أي: وهمي واعتقادي، و«هَجَر» مدينة معروفة، وهي قاعدة البحرين. فإن قلت: قد ورد النهي عن تسميتها بيثرب. قلت: هذا قبل النهي، والنهي للتنزيه، أو خوطب بها من لا يعرفها، ولهذا جمع بين الاسمين، «ك» (١٤/ ١٨٢ ـ ١٨٣). (١٤) مدينة باليمن، وهي قاعدة البحرين، «ع» (١١/ ٣٥٨). (١٥) أي: حركت. (١٦) إما فتح مكة أو هو مجاز عن اجتماع المؤمنين وإصلاح حالهم، «ك» (١٤/ ١٨٣). (١٧) قوله: (بقراً) قال النووي: قد جاء في بعض الروايات: «رأيت بقراً تنحر» وبهذه الزيادة يتمّ تأويل الرؤيا، إذ نحر البقر [هو] قتل الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ بأحد، «ك» (١٤/ ١٨٣). (١٨) قوله: (والله) بالرفع «خير» أي: صنيع الله بالمؤمنين المقتولين خيرٌ لهم من بقائهم في الدنيا أي: ثواب الله خير، هكذا في «الكرماني»

[٣٦٢١] أطرافه: ٤٣٧٤، ٤٣٧٥، ٤٣٧٩، ٧٠٣٤، ٧٠٣٧، أخرجه: م ٢٢٧٣، ت ٢٢٩٢، س في الكبرى ٧٦٤٩، تحفة: ١٣٥٧٤.

[٣٦٢٢] أطرافه: ٣٩٨٧، ٤٠٨١، ٧٠٣٥، ٧٠٤١، أخرجه: م ٢٢٧٢، س في الكبرى ٧٦٥٠، ق ٣٩٢١، تحفة: ٩٠٤٣.

(١) كذا في «قس»، وفي «الفتح» (١٢/ ٤٦٤): «بهرجا».

الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدُ يَوْمَ بَدْرٍ»[١].

٣٦٢٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ[٢]، ثَنَا زَكَرِيَّاءُ[٣]، عَنْ فِرَاسٍ[٤]، عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ[٥]، عَنْ مَسْرُوقٍ[٦]، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي، كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي»، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا[٧] حَدِيثًا، فَبَكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ[٨]، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ.

٣٦٢٤ ـ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قُبِضَ[٩] النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ، فَقَالَتْ: أَسَرَّ إِلَيَّ «إِنَّ جِبْرَئِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أُرَاهُ إِلاَّ حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي» فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ[١٠] ـ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ـ» فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ.

٣٦٢٥ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ[١١]، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ[١٢]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ[١٣]، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ[١٤] الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا، فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ، قَالَتْ: فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ.

النسخ: «عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِيِّ» كذا في ذ، وفي نـ: «عَنْ عَامِرٍ». «حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ». «قُبِضَ فِيهِ» في هـ، ذ: «قُبِضَ فِيهَا».

(١٤/ ١٨٣). وفي نسخة: «والله» بالجرّ على القسم، و«خير» خبر مبتدأ محذوف أي: والله ما جرى على البقر من الذبح والقتل خير، «الخير الجاري». (١) قوله: (بعد يوم بدر) قال القاضي: ضبطناه «والله خير» برفع الهاء والراء على المبتدأ والخبر، و«بعد يوم بدر» بضم دال «بعد» وبنصب «يوم»، قال: وروي بنصب الدال ومعناه: ما جاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين؛ لأن الناس قد جمعوا لهم وخوّفوهم فزادهم ذلك إيماناً وقالوا: حَسْبُنَا اللهُ، وتفرق العدوّ عنهم هيبة لهم، قال: وقالوا: معنى «والله خير» ثواب الله خير، أي: صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم في الدنيا، قال: والأَولى قول من قال: إنه من جملة الرؤيا، وأنها كلمة سمعها في الرؤيا عند رؤياه البقر بدليل تأويله لها بقوله ﷺ: «وإذا الخير ما جاء الله به»، «كرماني» (١٤/ ١٨٣). [قال الحافظ: يحتمل أن يريد ببدر بدر الموعد لا الواقعة المشهورة السابقة على أحد، فإن بدر الموعد كانت بعد أحد ولم يقع فيها قتال، «فتح الباري» (١٢/ ٤٢٣)]. (٢) «أبو نعيم» الفضل بن دكين الكوفي. (٣) «زكرياء» ابن أبي زائدة الهمداني الكوفي. (٤) بكسر الفاء وخفة الراء وبالمهملة، ابن يحيى المكتب، «ك» (١٤/ ١٨٤). (٥) «عامر» هو ابن شراحيل الشعبي. (٦) «مسروق» هو ابن الأجدع بن مالك الهمداني. (٧) سر گوشي كرد. [باللغة الفارسية]. (٨) أي: كان الفرح عقيب الحزن متصلاً، «خ». (٩) متعلق بمحذوف تقديره: فلم تقل لي شيئاً حتى توفي، «قس» (٨/ ١٣٣). (١٠) قوله: (سيدة نساء أهل الجنة) فإن قلت: فهي أفضل من خديجة وعائشة؟ قلت: المسألة مختلف فيها، ولكن اللازم من الحديث ذلك، إلا أن يقال: إن الرواية بالشك، والمتبادر إلى الذهن من لفظ المؤمنين غير النبي ﷺ عرفاً، وأيضاً دخول المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه عند الأصوليين، قاله الكرماني (١٤/ ١٨٤). (١١) «يحيى بن قزعة» بفتحات، الحجازي المدني المؤذن، «ك» (١٤/ ١٨٤). (١٢) «إبراهيم بن سعد» ابن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف. (١٣) «عروة» هو ابن الزبير بن العوام. (١٤) قوله: (في شكواه) أي: مرضه «الذي قُبِض فيه»، ثم اختلف الحديثان في سبب ضحكها، ورجّح حديث مسروق لاشتماله على زيادة ليست في حديث عروة، وهي كونها سيدة نساء أهل الجنة، كذا في «القسطلاني» (٨/ ١٣٤ ـ ١٣٥). قال صاحب «الخير الجاري»: ورجّح في «الفتح» رواية مسروق على رواية عروة، انتهى. قال الكرماني (١٤/ ١٨٤ ـ

[٣٦٢٣] أطرافه: ٣٦٢٥، ٣٧١٥، ٤٤٣٣، ٦٢٨٥، أخرجه: م ٢٤٥٠، س في الكبرى ٧٠٧٨، ق ١٦٢١، تحفة: ١٧٦١٥.

[٣٦٢٤] أطرافه: ٣٦٢٦، ٣٧١٦، ٤٤٣٤، ٦٢٨٦، أخرجه: م ٢٤٥٠، د ٤٧١٣، ت ٣٨٧٣، س في الكبرى ٨٣٦٧، ق ١٦٢١، تحفة: ١٨٠٤٠.

[٣٦٢٥] راجع: ٣٦٢٣، أخرجه: م ٢٤٥٠، س في الكبرى ٧٣٦٧، تحفة: ١٦٣٣٩.

٣٦٢٦ ـ فَقَالَتْ: سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ.

٣٦٢٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ(١)(٢)، ثَنَا شُعْبَةُ(٣)، عَنْ أَبِي بِشْرٍ(٤)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ(٥)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ(٦)، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنَّ لَنَا أَبْنَاءً مِثْلَهُ(٧)، فَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ(٨)، فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾[النصر: ١]. فَقَالَ: أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ(٩) أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ، قَالَ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

٣٦٢٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ(١٠)، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَنْظَلَةَ(١١) ابْنُ(١٢) الْغَسِيلِ، ثَنَا عِكْرِمَةُ(١٣)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهِ بِمِلْحَفَةٍ وَقَدْ عُصِّبَ(١٤) رَأْسُهُ بِعِصَابَةٍ(١٥) دَسْمَاءَ، حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَيَقِلُّ(١٦) الأَنْصَارُ، حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الْمِلْحِ(١٧) فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْئًا يَضُرُّ فِيهِ قَوْمًا(١٨)، وَيَنْفَعُ فِيهِ آخَرِينَ، ....

النسخ: «فِي مَرَضِهِ الَّتِي مَاتَ» في نـ: «فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ». «يَقِلُّ» في نـ: «تَقِلُّ».

---

١٨٥): فإن قلت: جعل الأوّلية في اللحوق في الحديث السابق علّة للبكاء وهاهنا علة الضحك. قلت: البكاء مرتب على المركب من حضور الأجل وأولية اللحوق، أو على الجزء الأول منه. فإن قلت: الضحك هاهنا متعقّب على كونها أوّل اللاحقات [به]، وثمه على كونها سيدة النساء. قلت: قد يترتب على الأمرين جميعاً وعلى كل واحد منهما، وفيه إيثارهم الآخرةَ، وسرورهم بالانتقال إليها، والخلاص من الدنيا. وفيه معجزتان: الإخبار ببقائها بعده، وثانيها أنها أول أهله لحوقاً به، وقد كان كذلك. (١) بفتح المهملة وسكون الراء الأولى، «ك» (١٤/ ١٨٥). (٢) «محمد بن عرعرة» ابن البرند بن النعمان السامي القرشي البصري. (٣) «شعبة» هو ابن الحجاج العتكي. (٤) «أبي بشر» بالموحدة المكسورة، جعفر بن أبي وحشية اليشكري، «ك» (١٤/ ١٨٥). (٥) «سعيد بن جبير» الأسدي مولاهم الكوفي. (٦) قوله: (يُدْنِي ابنَ عباس) أي: يقربه من نفسه، «مجمع» (٢/ ٢٠٨). (٧) قوله: (مثلَه) أي: في العمر، وغرضه أننا شيوخ وهو شابّ فلِمَ تقدّمه علينا؟ فقال: أقربه وأقدّمه من جهة علمه، «ك» (١٤/ ١٨٥) «مجمع» (٢/ ٢٠٨). (٨) أي: تقديمه من جهة علمك بأنه من أهل العلم، «مجمع» (٢/ ٢٠٨). (٩) قوله: (أجل رسول الله ﷺ) أي: مجيء النصر والفتح ودخول الناس في الدين علامة وفاة رسول الله ﷺ، أخبر الله رسوله بذلك، كذا في «ك» (١٤/ ١٨٥). قال البيضاوي (٢/ ٦٢٨): لعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال أمر الدين، ولهذا سمّيت سورة التوديع. (١٠) «أبو نعيم» الفضل بن دكين الكوفي. (١١) قوله: (حنظلة) بفتح المهملة والمعجمة وسكون النون بينهما: ابن أبي عامر، وهو معروف بغسيل الملائكة، قالوا: لما استشهد بأحد قال النبي ﷺ: «مات حنظلة وإنه غسلته الملائكة»، فسألوا امرأته فقالت: سمع الهيعة وهو جنب فلم يتأخر للاغتسال. وفي بعض النسخ: «حنظلة ابن الغسيل» بزيادة لفظ الابن وهو صحيح، لكن يشترط أن يرفع الابن على أنه صفة لعبد الرحمن وهو مشتهر بابن الغسيل، «ك» (١٤/ ١٨٥ ـ ١٨٦). (١٢) برفع ابن على أنه صفة لعبد الرحمن، «ك» (١٤/ ١٨٦). (١٣) «عكرمة» مولى ابن عباس. (١٤) أي: ربط رأسه. (١٥) قال الخطابي: أي: بعصابة سوداء، «ك» (١٤/ ١٨٦). (١٦) وكان ذلك، وبه المطابقة. (١٧) قوله: (بمنزلة الملح) وجه التشبيه الإصلاح بالقليل دون الإفساد بالكثير، كما في قولهم: النحو في الكلام كالملح في الطعام، أو كونه قليلاً بالنسبة إلى سائر أجزاء الطعام، «ك» (١٤/ ١٨٦). (١٨) قوله: (يضرّ فيه قوماً) أي: مسيئين، و«ينفع فيه آخرين» صفة كاشفة. قوله: «فليقبل» أي: المتولي منكم، كذا في «المرقاة» (١٠/ ٥٩٣).

[٣٦٢٦] راجع: ٣٦٢٤.

[٣٦٢٧] أطرافه: ٤٢٩٤، ٤٤٣٠، ٤٩٦٩، ٤٩٧٠، أخرجه: ت ٣٣٦٢، تحفة: ٥٤٥٦.

[٣٦٢٨] راجع: ٩٢٧.

فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ»[١]. فَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ.

٣٦٢٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[٢]، ثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ[٣]، ثَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ[٤][٥]، عَنْ أَبِي مُوسَى[٦]، عَنِ الْحَسَنِ[٧]، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ[٨] قَالَ: أَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الْحَسَنَ، فَصَعِدَ بِهِ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ[٩] مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

٣٦٣٠ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ[١٠]، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ[١١]، عَنْ أَيُّوبَ[١٢]، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ[١٣]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى جَعْفَرًا[١٤] وَزَيْدًا قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ خَبَرُهُمَا، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ[١٥].

٣٦٣١ ـ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ[١٦]، ثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ[١٧]، ثَنَا سُفْيَانُ[١٨]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ[١٩]، عَنْ جَابِرٍ[٢٠] قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ[٢١]؟» قُلْتُ: وَأَنَّى يَكُونُ لَنَا الأَنْمَاطُ؟ قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ سَتَكُونُ لَكُمُ الأَنْمَاطُ»[٢٢]، فَأَنَا أَقُولُ[٢٣] لَهَا ـ يَعْنِي امْرَأَتَهُ[٢٤] ـ: أَخِّرِي عَنِّي أَنْمَاطَكِ، فَتَقُولُ[٢٥]: أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمُ الأَنْمَاطُ»، فَأَدَعُهَا[٢٦].

٣٦٣٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ[٢٧]، ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى[٢٨]، ثَنَا إِسْرَائِيلُ[٢٩]، ....

النسخ: «جَلَسَ فِيهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «جَلَسَ بِهِ». «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ». «أَنْ يَجِيءَ خَبَرُهُمَا» في نـ: «أَنْ يَجِيءَ خَبَرُهُمْ». «حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ». «وَأَنَّى يَكُونُ» في نـ: «وَأَنَّى تَكُونُ». «أَمَا إِنَّهُ سَتَكُونُ» في ذ: «أَمَا إِنَّهَا سَتَكُونُ». «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي أَحْمَدُ». «ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى» في نـ: «ثَنَا عَبدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى».

(١) أي: عن إساءتهم، «مرقاة» (١٠/ ٥٩٣). [قال الحافظ: أي: في غير الحدود وحقوق الناس، «فتح الباري» (٨/ ٥٠١)].
(٢) «عبد الله بن محمد» المسندي. (٣) «يحيى بن آدم» الكوفي صاحب الثوري. (٤) بضم الجيم وسكون المهملة، «ك» (١٤/ ١٨٦).
(٥) «حسين» ابن علي بن الوليد الجعفي الكوفي. (٦) «أبي موسى» إسرائيل بن موسى البصري. (٧) البصري. (٨) «أبي بكرة» نفيع ابن الحارث الثقفي. (٩) قوله: (بين فئتين) أي: طائفتين، وقد كان كذلك؛ إذ بسبب صلحه مع معاوية انصلح حال طائفته وطائفة معاوية جميعاً، «ك» (١٤/ ١٨٦ ـ ١٨٧). (١٠) «سليمان بن حرب» الواشحي. (١١) «حماد بن زيد» ابن درهم الجهضمي البصري.
(١٢) «أيوب» ابن أبي تميمة السختياني. (١٣) «حميد بن هلال» البصري. (١٤) قوله: (نعى جعفراً) هو ابن أبي طالب الملقّب بذي الجناحين، «وزيداً» هو ابن حارثة حِبُّ رسول الله ﷺ، أي: أخبر بقتل جعفر وزيد بمؤتة قبل أن يجيء خبرهما، وهذا من علامات النبوة، وسيأتي بيانه في «غزوة مؤتة»، كذا في «العيني» (١١/ ٣٦٢).
(١٥) أي: تسيلان دمعاً، «ك» (١٤/ ١٨٧). (١٦) «عمرو بن عباس» بالموحدة أبو عثمان البصري. (١٧) «ابن مهدي» عبد الرحمن الأزدي البصري. (١٨) «سفيان» الثوري هو ابن سعيد. (١٩) «محمد بن المنكدر» ابن عبد الله بن الهدير التيمي المدني. (٢٠) «جابر» هو ابن عبد الله الأنصاري. (٢١) قوله: (من أنماط) بفتح همزة، جمع نمط بفتحتين: ظِهارةُ الفراش، ويطلق أيضاً على بساط لطيف له خمل، كذا في «المجمع» (٤/ ٨١١). (٢٢) وقد كان كذلك وبه المطابقة، «ع» (١١/ ٣٦٢). (٢٣) أي: قال جابر: أنا أقول. (٢٤) اسمها سهلة. (٢٥) قوله: (فتقول...) إلخ، حاصله أنه وجدت الأنماط في دارنا كما أخبر عليه الصلاة والسلام، كذا في «الخير الجاري». قال في «الفتح» (٦/ ٦٣٠): وفي استدلالها على جواز اتخاذ الأنماط ـ بإخباره ﷺ بأنها ستكون ـ نظر؛ لأن الإخبار بأن الشيء سيكون لا يقتضي إباحته، إلا إن استدل المستدلّ به على التقرير فيقول: أخبر الشارع بأنه سيكون ولم ينه عنه فكأنه أقرّه، انتهى. (٢٦) أي: أتركها بحالها مفروشة، «ك» (١٤/ ١٨٧). (٢٧) «أحمد بن إسحاق» ابن الحصين السلمي السرماري. (٢٨) «عبيد الله» بضم العين مصغراً «ابن موسى» ابن باذام العبسي الكوفي. (٢٩) «إسرائيل» ابن يونس

[٣٦٢٩] راجع: ٢٧٠٤.
[٣٦٣٠] راجع: ١٢٤٦.
[٣٦٣١] طرفه: ٥١٦١، أخرجه: م ٢٠٨٣، ت ٢٧٧٤، تحفة: ٣٠٢٣.
[٣٦٣٢] طرفه: ٣٩٥٠، تحفة: ٤٤٥٠، ٩٤٨٦.

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ(١)، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ(٢)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ(٣) مُعْتَمِرًا ـ قَالَ: ـ فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ أَبِي صَفْوَانَ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ(٤)، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: انْتَظِرْ، حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَغَفَلَ النَّاسُ، انْطَلَقْتُ فَطُفْتُ، فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ، إِذَا أَبُو جَهْلٍ(٥) فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ؟ فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا سَعْدٌ(٦)(٧)، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمِنًا، وَقَدْ آوَيْتُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ؟! فَقَالَ: نَعَمْ، فَتَلَاحَيَا(٨) بَيْنَهُمَا، فَقَالَ أُمَيَّةُ(٩) لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ(١٠)، فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي، ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ: وَاللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ لأَقْطَعَنَّ مَتْجَرَكَ بِالشَّامِ. قَالَ: فَجَعَلَ أُمَيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ. فَجَعَلَ يُمْسِكُهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ، فَقَالَ: دَعْنَا عَنْكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ(١١). قَالَ: إِيَّايَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ. فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ(١٢)، فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي الْيَثْرِبِيُّ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِي، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجُوا(١٣) إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الصَّرِيخُ(١٤) قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ(١٥): أَمَا ذَكَرْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ(١٦)؟ قَالَ: فَأَرَادَ أَنْ لَا يَخْرُجَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الْوَادِي(١٧)، فَسِرْ بِنَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، فَسَارَ مَعَهُمْ فَقَتَلَهُ اللَّهُ.

٣٦٣٣ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَيْبَةَ(١٨)، ....

النسخ: «انْتَظِرْ» في هـ، ذ: «أَلَا انْتَظِر».

السبيعي يروي عن جده أبي إسحاق عمرو. (١) «أبي إسحاق» عمرو ابن عبد الله السبيعي. (٢) «عمرو بن ميمون» الأزدي الكوفي أدرك الجاهلية. (٣) الأنصاري. (٤) ابن معاذ المذكور. (٥) اسمه عمرو بن هشام. (٦) قوله: (أنا سعد) هو أبو عمرو بن معاذ بن النعمان الأنصاري الأوسي، أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية، فأسلم بسببه بنو عبد الأشهل، ودارهم أوّل دار أسلمت من الأنصار، وسماه النبي ﷺ سيد الأنصار، وكان مطاعاً شريفاً، ومن أكابر الصحابة، شهد بدراً وأُحداً، وثبت معه يومئذ، ورمي يوم الخندق فمات من ذلك بعد شهرٍ سنة خمس، وهو ابن سبع وثلاثين سنة، ودُفن بالبقيع، «توسل». [انظر: «المرقاة» (١١/ ٤١٥)]. (٧) «سعد» ابن معاذ الأنصاري الأشهلي. (٨) أي: تخاصما. (٩) «أمية» ابن خلف كنيته أبو صفوان. (١٠) قوله: (أبي الحكم) بفتح المهملة والكاف، هو عدوّ الله، كناه رسول الله ﷺ بأبي جهل واسمه عمرو بن هشام المخزومي، «ك» (١٤/ ١٨٨). (١١) قوله: (يزعم أنه قاتلك) قال الكرماني (١٤/ ١٨٨ ـ ١٨٩) وتبعه البرماوي: إن الضمير في «أنه» لأبي جهل أي: أن أبا جهل يقتل أمية. ثم استشكل بكون أبي جهل على دين أمية فكيف يقتله؟ وأجاب الكرماني وتبعه البرماوي: بأن أبا جهل كان السبب في خروج أمية إلى بدر حتى قُتل فكأنه قتله. قال في «الفتح»: وهو فهم عجيب، وإنما أراد سعد أن النبي ﷺ يقتل أمية، وسيأتي التصريح بذلك في مكانه بما يشفي الغليل، ملتقط من «قس» (٨/ ١٤٠)، «ف» (٦/ ٦٣٠). [وانظر: «العيني» (١١/ ٣٦٥)]. (١٢) اسمها صفية بنت معمر، «مق» (ص: ٢٩٦). (١٣) أي: أرادوا الخروج. (١٤) قوله: (الصريخ) فعيل من الصّراخ، وهو صوت المستصرخ أي: المستغيث، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٨٨). قال القسطلاني (٨/ ١٤١): والصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري، إنه صرخ: يا معشر قريش! أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد، الغوث! الغوث!. (١٥) قوله: (قالت له امرأته) أي: لأمية: لا تخرج إلى الحرب ولا تكن مع أبي جهل، واذكر ما قال سعد، وبالغ أبو جهل حتى حضر بدراً فقتله المسلمون، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٨٨)، وفيه المطابقة. (١٦) وأخوه اليثربي هو سعد بن معاذ، والأخوة بينهما باعتبار المؤاخاة في الجاهلية لا نسباً له ولا ديناً. (١٧) أي: مكة. (١٨) «عبد الرحمن بن شيبة» هو عبد الرحمن بن

[٣٦٣٣] أطرافه: ٣٦٧٦، ٣٦٨٢، ٧٠١٩، ٧٠٢٠، أخرجه: م ٢٤٥١، تحفة: ٧٠٢٢، ١٤٧٣٣.

أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُغِيرَةِ[١]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ[٢]، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[٣]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[٤] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ فِي صَعِيدٍ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا[٥] أَوْ ذَنُوبَيْنِ[٦]، وَفِي بَعْضِ نَزْعِهِ[٧] ضُعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ، فَاسْتَحَالَتْ[٨] بِيَدِهِ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا فِي النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَّهُ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ»[٩]. وَقَالَ هَمَّامٌ[١٠]: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «فَنَزَعَ أَبُو بَكْرٍ ذَنُوبَيْنِ»[١١].

٣٦٣٤ ـ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ[١٢] بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِيُّ[١٣]، ثَنَا مُعْتَمِرٌ[١٤] قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي[١٥]، ثَنَا أَبُو عُثْمَانَ[١٦] قَالَ: أُنْبِئْتُ[١٧] أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ[١٨]، فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُمِّ سَلَمَةَ: «مَنْ هَذَا؟» ـ أَوْ كَمَا قَالَ ـ[١٩]، قَالَتْ: ....

النسخ: «أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُغِيرَةِ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُغِيرَةِ»، وفي أخرى: «أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُغِيرَةِ»، وفي ذ: «مُغِيرَة» بدل «المغيرة». «فِي النَّاسِ» في نـ: «مِنَ النَّاسِ». «سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ». «حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ». «فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ» في نـ: «فَجَعَلَ يُحَدِّثُ». «أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَتْ» في نـ: «أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ: قَالَتْ».

عبد الملك بن محمد بن شيبة أبو بكر الحزامي بالحاء المهملة.

(١) «عبد الرحمن بن المغيرة» ابن عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي. (٢) «موسى بن عقبة» الإمام في المغازي. (٣) «سالم بن عبد الله» ابن عمر بن الخطاب. (٤) ابن عمر. (٥) قوله: (فنزع ذنوباً) النزع الاستقاء، والذنوب بفتح المعجمة: الدلو الممتلئ، والضُّعف بالضم والفتح لغتان. قوله: «فاستحالت» أي: تحوّلت من الصغر إلى الكبر. قوله: «غرباً» بفتح المعجمة وسكون الراء: الدلو العظيم. والعبقري الحاذق في عمله، وهذا عبقري قومه أي: سيدهم، وقيل: أصل هذا من عبقر، وهو أرض يسكنها الجنّ، وصار مثلاً لكل منسوب إلى شيء غريب في جودة صنعته وكمال رفعته. قوله: «يفري» بكسر الراء «فَرِيَّه» روي بوجهين: إسكان الراء وتخفيف الياء، وكسر الراء وتشديد الياء؛ أي: يعمل عملاً مصلحاً، يقال: فلان يفري فَرِيّه إذا كان يأتي بالعجب في عمله. والعطن: مبرك الإبل حول موردها لتشرب عللاً بعد نهل وتستريح منه. قال النووي (٨/ ١٧٨): قالوا: هذا المنام مثال لما جرى للخليفتين من ظهور آثارهما وانتفاع الناس بهما، وكل ذلك مأخوذ من النبي ﷺ إذ هو صاحب الأمر، ثم خلفه أبو بكر سنتين، فقاتل أهل الردة وقطع دابرهم، ثم خلفه عمر فاتّسع الإسلام في زمنه، فقد شبّه أمر المسلمين بقليب فيه الماء الذي به حياتهم وصلاحهم، وأميرهم بالمستقي لهم منها، وسقيه هو قيامه بمصالحهم. وأما قوله: «وفي نزعه ضعف» فليس فيه حطّ من فضيلة أبي بكر، وإنما هو إخبار عن حال ولايته، وأما «والله يغفر له» فليس فيه تنقيص له، ولا إشارة إلى ذنب، وإنما هي كلمة يدعمون بها كلامَهم ونعمت الدعامة، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٨٩ ـ ١٩٠). (٦) فيه إشارة إلى قصر مدة خلافته، «لمعات». (٧) إشارة إلى ما كان من الاضطراب وارتداد بعض العرب، وإن ظهر منه كمال قوة وشدة في دفعهم والمحاربة معهم، أو إلى ما كان له من الرفق ولين الجانب وقلة السياسة، «لمعات». [انظر: «المرقاة» (١١/ ٢٩٨)]. (٨) أي: انقلبت. (٩) بفتحتين أي: حتى أرووا إبلهم وأبركوها وضربوا لها عطنا، وهو مبرك الإبل حول الماء، «مرقاة» (١١/ ٢٩٨). (١٠) «وقال همام» هو ابن منبه، وصله في «التعبير» (برقم: ٧٠١٩). (١١) قوله: (ذنوبين) أي: قطع بلا شكّ حيث لم يذكر ذنوباً وهو أشد مطابقة لمدة السنتين التي هي زمن خلافة الصديق، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٩٠ ـ ١٩١)، و«الخير الجاري». (١٢) بشدة الموحدة، «ك» (١٤/ ١٨٩). (١٣) بفتح النون وسكون الراء وبالمهملة، «ك» (١٤/ ١٨٩)، قرية بالعراق، «ق» (ص: ٥١٩). (١٤) «معتمر» ابن سليمان بن طرخان. (١٥) «أبي» سليمان بن طرخان، التابعي التيمي. (١٦) «أبو عثمان» هو عبد الرحمن النهدي، «ك» (١٤/ ١٨٩). (١٧) قوله: (أُنبئتُ) أي: أُخبرتُ، وهذا مرسل لكنه صار مسنداً متصلاً حيث قال في آخر الحديث: «سمعته من أسامة». و«دحية» بكسر الدال المهملة وفتحها وسكون المهملة: ابن خليفة الكلبي الصحابي، وكان من أجمل الناس، «ك» (١٤/ ١٨٩). (١٨) «أم سلمة» هند بنت أبي أمية. (١٩) أبو عثمان، هو شك من الراوي في اللفظ مع بقاء المعنى،

[٣٦٣٤] طرفه: ٤٩٨٠، أخرجه: م ٢٤٥١، تحفة: ١٠١، ١٨١٤٤.

هَذَا دِحْيَةُ[١]، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ايمُ اللَّهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلاَّ إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ بِخَبَرِ جِبْرَئِيلَ ـ أَوْ كَمَا قَالَ ـ، قَالَ[٢]: فَقُلْتُ لأَبِي عُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ: مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ[٣]

٢٦ ـ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ[٤]﴾[البقرة: ١٤٦]

٣٦٣٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ[٥]، أَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ[٦]، عَنْ نَافِعٍ[٧]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ[٨]: أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ، أَنَّ رَجُلاً مِنْهُمْ[٩] وَامْرَأَةً[١٠] زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ؟» فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ[١١]: كَذَبْتُمْ، إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ، فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ: ارْفَعْ يَدَكَ. فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَالُوا: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ، فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرُجِمَا، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ[١٢]: فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَحْنِي[١٣] عَلَى الْمَرْأَةِ يَقِيهَا الْحِجَارَةَ.

٢٧ ـ بَابُ سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ[١٤]

٣٦٣٦ ـ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ[١٥]، أَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ[١٦]، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ[١٧]، عَنْ مُجَاهِدٍ[١٨]، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ[١٩]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ[٢٠] قَالَ: ....

النسخ: «خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ» في نـ: «خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ». «بِخَبَرِ جِبْرَئِيلَ» في نـ: «يُخْبِرُ جِبْرَئِيلُ». «﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾» سقطت البسملة لأبي ذر. «﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ . . .﴾ إلخ»، سقط لأبي ذر. «ابْنُ أَنَسٍ» سقط في نـ. «إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ» في ذ: «إِنَّ فِيهَا لَلرَّجْمَ». «يَحْنِي عَلَى الْمَرْأَةِ» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي نـ: «يَجْنَأُ عَلَى الْمَرْأَةِ». «أَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ» في نـ: «حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ».

«قس» (٨/ ١٤٣). (١) «دحية» ابن خليفة الكلبي. (٢) سليمان. (٣) سقطت البسملة لأبي ذر، «قس» (٨/ ١٤٤). (٤) وجه دخول هذه الترجمة في أبواب علامات النبوة من جهة أنه أشار في الحديث إلى حكم التوراة وهو أميٌّ لم يقرأ التوراة فكان الأمر كما أشار إليه، «ف» (٦/ ٥٣١). (٥) «عبد الله بن يوسف» التِّنِّيسي الدمشقي الأصل. (٦) «مالك بن أنس» الإمام الأصبحي رحمه الله. (٧) «نافع» مولى ابن عمر. (٨) «عبد الله بن عمر» رضي الله عنهما. (٩) من اليهود ولم يسم، «قس» (٨/ ١٤٥). (١٠) اسمها بسرى بالضم وكانت يهودية، «قس» (٨/ ١٤٥). (١١) بتخفيف اللام الخزرجي من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام، «ك» (١٤/ ١٩١). (١٢) هو ابن عمر. (١٣) قوله: (فرأيت الرجل يحني) قال الخطابي: هو بالمهملة من حنيت الشيء أحنيه إذا عطفته، والمحفوظ بالجيم والهمزة، مِنْ: جنأ الرجل على الشيء يجنأ؛ إذا أكبّ عليه. وتمسّك بالحديث من قال: إنه ﷺ متعبّد بشرع موسى فيما لم ينسخ منه. ولعل البخاري أشار إلى أن المعرفة المفهومة من الكريمة حاصلة لليهود من حكمه ﷺ بما في التوراة، أو من العلامات المؤدّية إليها، «الخير الجاري»، [وانظر: «الكرماني» (١٤/ ١٩١ ـ ١٩٢)]. (١٤) وسيأتي «التفسير» [برقم: ٤٨٦٦]. (١٥) «صدقة بن الفضل» المروزي. (١٦) «ابن عيينة» سفيان الهلالي. (١٧) «ابن أبي نجيح» مكبراً عبد الله بن يسار المكي. (١٨) «مجاهد» هو ابن جبر. (١٩) «أبي معمر» عبد الله بن سخبرة الكوفي. (٢٠) وفي الباب عن علي وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم، كذا في «الفتح» (٦/ ٦٣٢). [قال شيخنا في «الأبواب والتراجم» (٤/ ١٩١): ترجم المصنف فيما سيأتي بعد «باب إسلام عمر»: «باب انشقاق القمر» ولا يتوهم التكرار بينهما، فإن المقصود

[٣٦٣٥] راجع: ١٣٢٩، أخرجه: م ١٦٩٩، د ٤٤٤٦، ت ١٤٣٦، س في الكبرى ٧٣٣٤، تحفة: ٨٣٢٤.

[٣٦٣٦] أطرافه: ٣٨٦٩، ٣٨٧١، ٤٨٦٤، ٤٨٦٥، أخرجه: م ٢٨٠٠، ت ٣٢٨٥، س في الكبرى ١١٥٥٢، تحفة: ٩٣٣٦.

انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ شِقَّتَيْنِ[(١)]. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اشْهَدُوا»[(٢)].

٣٦٣٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[(٣)]، ثَنَا يُونُسُ[(٤)]، ثَنَا شَيْبَانُ[(٥)]، عَنْ قَتَادَةَ[(٦)]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(٧)].

وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ[(٨)]: ....

النسخ: «عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ». «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ». «ابْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه» سقط في نـ. «وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ» في نـ: «ح وقال لي خليفة».

ههنا بيان كونه علامة وآية، فإن هذه الأبواب في علامات النبوة في الإسلام، وذكره فيما سيأتي لكونه من الوقائع المهمة]. (١) قوله: (شقتين) بالكسر أي: نصفين، وعند مسلم: «فأراهم انشقاق القمر مرتين»، وكذا في «مصنف عبد الرزاق» بلفظ: «مرتين»، واتفقت رواية الشيخين بلفظ: «فرقتين»، وفي رواية: «فلقتين»، فيكون المراد بقوله: «مرتين»: فرقتين، جمعاً بين الدلائل، ولم يجزم أحد من علماء الحديث بتعدد وقوع الانشقاق منه ﷺ، كذا في «اللمعات» و«المجمع» (٣/ ٢٤٥). وفي «الكرماني» (١٤/ ١٩٣) وغيره: وقد أنكر بعضهم هذا الخبر فقالوا: لو كان له حقيقة لم يخف أمره على عوام الناس ولتواترت به الأخبار لأنه أمر محسوس مشاهد، والناس فيه شركاء، وللنفوس دواع على نقل الأمر الغريب والخبر العجيب، ولو كان لَذُكر في الكتب ودُوّن في الصحف، ولكان أهل التنجيم والسير والتواريخ عارفين به إذ لا يجوز إطباقهم على إغفاله مع جلالة شأنه وجلاء أمره. والجواب أن الأمر فيه خارج عما ذهبوا إليه؛ لأنه شيء طلبه قوم خاص من أهل مكة، وكان ذلك ليلاً، وأكثر الناس فيه نيام مستكِنُّون بالحُجب والأبنية، والأيقاظ البارزون في الصحاري لهم مشاغيل عن ذلك، وكيف ولم يكونوا رافعين رؤوسهم إلى السماء مترصدين مركز القمر من الفلك [لا يغفلون عنه] حتى إذا حدث بجرم القمر ما حدث من الانشقاق أبصروه، وكثيراً ما يقع له الكسوف فلا يشعر به الناس حتى يخبرهم الآحاد منهم مع طول زمانه، وهذا إنما كان في قدر اللحظة التي هي مدرك البصر، ولو دامت هذه الآية حتى يشترك فيها العامة والخاصة ثم لم يؤمنوا لاستوصلوا بالهلاك، فإن من سنة الله تعالى في الأمم التي قبلنا أن نبيهم كان إذا أتى بآية عامة يدركها الحسّ فلم يؤمنوا هلكوا. وخصّ هذه الأمة بالرحمة، فجعل آية نبيهم ﷺ عقلية. قال العيني (١١/ ٣٧٠ ـ ٣٧١): وفي لفظ: فقال القوم: هذا سحر ابن أبي كبشة، فاسألوا السُّفّار يقدمون عليكم، فإن كان مثل ما رأيتم فقد صدق، وإلا فهو سحر. فقدِمَ السّفار فسألوهم فقالوا: رأيناه قد انشق. ثم قال: ولا يلتفت إلى اعتراض مخذول بأنه لو كان هذا لم يخف على أهل الأرض لأمرين: أحدهما: قد ذكرنا صحة قول السفار برؤية ذلك. والآخر: لم ينقل إلينا عن أهل الأرض أنهم رصدوه تلك الليلة فلم يروه انشقّ، ولو نقل إلينا عمن لا يجوز نقله لشدتهم في الكذب لما كانت علينا حجة، إذ ليس القمر في حد واحد لجميع أهل الأرض، فقد يطلع على قوم قبل أن يطلع على آخرين، وقد يكون من قوم بضد ما هو[(١)] من مقابليهم من أقطار الأرض، أو يحول بين قوم وبينه سحاب أو جبال، ولهذا تحدث الكسوفات في بعض البلاد دون بعض، وفي بعضها جزئية، وفي بعضها كلية، وفي بعضها لا يعرفها إلا المدعون لعلمها، ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾[الأنعام: ٩٦، يس: ٣٨، فصلت: ١٢] انتهى. والله أعلم بالصواب. قال ابن عبد البر: قد روي حديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة، وروى ذلك عنهم أمثالُهم من التابعين، ثم نقله عنهم الجمُّ الغفير إلى أن انتهى إلينا، وتأيّد بالآية الكريمة. وفي «المجمع» (٣/ ٢٤٥): قال القاضي: أجمع المفسرون وأهل السنة على وقوعه. قلت: وفيه نظر، وقد قيل بأنه سيشقّ عند مجيء الساعة، انتهى. وفي «المرقاة» (١٠/ ١٣٠): قال الزجاج: زعم قوم ـ عدلوا عن القصد وما عليه أهل العلم ـ أن تأويله أن القمر ينشق يوم القيامة، والأمر بين في اللفظ بقوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾[القمر: ٢] فكيف يكون هذا يوم القيامة؟ انتهى. لأن الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة، «لمعات». (٢) أي: على نُبُوَّتي. (٣) «عبد الله بن محمد» المسندي. (٤) «يونس» ابن محمد المؤدّب. (٥) «شيبان» ابن عبد الرحمن النحوي. (٦) «قتادة» ابن دعامة. (٧) قال في «الفتح» (٦/ ٦٣٢): أنس وابن عباس فلم يحضرا ذلك لأنه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين، وكان ابن عباس إذ ذاك لم يولد، انتهى. (٨) «خليفة»

[٣٦٣٧] أطرافه: ٣٨٦٨، ٤٨٦٧، ٤٨٦٨، تحفة: ١٢٩٧، ١٢٠٠.

(١) في الأصل: «يفيد ما هو».

ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ[١]، ثَنَا سَعِيدٌ[٢]، عَنْ قَتَادَةَ[٣]، عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ.

٣٦٣٨ ـ حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَالِدٍ الْقُرَشِيُّ[٤]، ثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ[٥]، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ[٦]، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ[٧]، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٨]: أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٨ ـ بَابٌ[٩]

٣٦٣٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى[١٠]، ثَنَا مُعَاذٌ[١١]، ثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ[١٢]، ثَنَا أَنَسٌ: أَنَّ رَجُلَيْنِ[١٣] مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ[١٤]، يُضِيآنِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ.

٣٦٤٠ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ[١٥]، ثَنَا يَحْيَى[١٦]، عَنْ إِسْمَاعِيلَ[١٧]، ثَنَا قَيْسٌ[١٨] قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ يَزَالُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ[١٩] حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ».

٣٦٤١ ـ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ[٢٠]، ثَنَا الْوَلِيدُ[٢١]، ثَنِي ابْنُ جَابِرٍ[٢٢]، ثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ[٢٣] أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ[٢٤] يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لاَ يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ[٢٥] قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ[٢٦]، ....

النسخ: «حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَالِدٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي خَلَفُ بْنُ خَالِدٍ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى». «ثَنَا أَنَسٌ» في نـ: «عَنْ أَنَسٍ».

ابن خياط. (١) «يزيد بن زريع» مصغراً البصري. (٢) «سعيد» هو ابن أبي عروبة. (٣) «قتادة» المذكور آنفاً. (٤) «خلف بن خالد القرشي» مولاهم أبو المنهال أو أبو المثنى. (٥) «بكر بن مضر» بضم الميم وفتح الضاد، القرشي. (٦) «جعفر بن ربيعة» ابن شرحبيل بن حسنة القرشي. (٧) الغفاري المدني. (٨) قال في «اللمعات»: ابن عباس وأنس لم يشاهدا القصة لكنه حمله عن ابن مسعود. [انظر: «قس» (٨/ ١٤٧)]. (٩) قوله: (باب) كذا في الأصول بغير ترجمة، وكان من حقه أن يكون قبل البابين اللذين قبله؛ لأنه ملحق بعلامات النبوة وهو كالفصل منها، لكن لما كان[١] كل من البابين راجعاً إلى الذي قبله وهو علامات النبوة سهل الأمر في ذلك، «فتح» (٦/ ٦٣٣). (١٠) «محمد بن المثنى» العنزي. (١١) هو ابن هشام الدستوائي، «ك» (١٤/ ١٩٣). (١٢) «قتادة» ابن دعامة السدوسي. (١٣) هما عباد بن بشر وأسيد بن حضير، «ف» (٦/ ٦٣٣). (١٤) المصباح: الفتيلة الموقدة، «مجمع» (٣/ ٢٨٧). (١٥) «عبد الله بن أبي الأسود» هو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود، واسم أبي الأسود حميد بن الأسود البصري. (١٦) «يحيى» ابن سعيد القطان. (١٧) «إسماعيل» ابن ابي خالد البجلي. (١٨) «قيس» ابن أبي حازم. (١٩) قوله: (ظاهرين) أي: غالبين، من ظهرت أي: علوت وغلبت، كذا في «المجمع» (٣/ ٥٠٧). قوله: «حتى يأتيهم أمر الله» وفي رواية «مسلم» عن جابر: «حتى تأتيهم الساعة» أي: قريباً، فإنها لا تقوم على قائل: الله الله، كذا في «المجمع» (٣/ ٥٠٧). قال العيني (١١/ ٣٧٣): هذا ملحق بأبواب علامات النبوة، وفيه معجزة ظاهرة، فإن هذا الوصف ما زال بحمد الله تعالى من زمن النبي ﷺ إلى الآن، ولا يزول حتى يأتي أمر الله المذكور في الحديث، انتهى. (٢٠) «الحميدي» عبد الله بن الزبير المكي. (٢١) «الوليد» ابن مسلم القرشي. (٢٢) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي. (٢٣) الشامي. (٢٤) «معاوية» ابن أبي سفيان. (٢٥) طائفة. (٢٦) قوله: (بأمر الله) أي: بشريعته ودينه وترويج سنته، وهم أصحاب الحديث، أو بالجهاد

[٣٦٣٨] طرفاه: ٣٨٧٠، ٤٨٦٦، أخرجه: م ٢٨٠٣، تحفة: ٥٨٣١.
[٣٦٣٩] راجع: ٤٦٥.
[٣٦٤٠] طرفاه: ٧٣١١، ٧٤٥٩، أخرجه: م ١٩٢١، تحفة: ١١٥٢٤.
[٣٦٤١] راجع: ٧١، أخرجه: م ١٠٣٧، تحفة: ١١٤٣٢، ١١٣٦٠.

(١) في الأصل: «من كان».

لاَ يَضُرُّهُم مَنْ خَذَلَهُمْ(١) وَلاَ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ(٢) وهُمْ عَلَى ذَلِكَ». قَالَ: عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ: فَقَالَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرَ(٣): قَالَ مُعَاذٌ(٤): وَهُمْ بِالشَّامِ(٥). فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: هَذَا مَالِكٌ(٦) يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: وَهُمْ بِالشَّامِ.

٣٦٤٢ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(٧)، ثَنَا سُفْيَانُ(٨)، ثَنَا شَبِيبُ بْنُ غَرْقَدَةَ(٩) قَالَ: سَمِعْتُ الْحَيَّ(١٠) يَتَحَدَّثُونَ عَنْ عُرْوَةَ(١١) هُوَ البارِقِيُّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِينارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً، فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينارٍ فَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ، فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، فَكَانَ لَوِ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ. قَالَ(١٢) سُفْيَانُ(١٣): كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ(١٤)(١٥) جَاءَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ(١٦)، قَالَ: سَمِعَهُ(١٧) شَبِيبٌ مِنْ عُرْوَةَ(١٨)، فَأَتَيْتُهُ(١٩) فَقَالَ شَبِيبٌ: إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ عُرْوَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَيَّ يُخْبِرُونَهُ عَنْهُ.

٣٦٤٣ ـ وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ(٢٠) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُ فِي دَارِهِ(٢١) سَبْعِينَ فَرَسًا(٢٢). قَالَ سُفْيَانُ: يَشْتَرِي لَهُ(٢٣) شَاةً: كَأَنَّهَا أُضْحِيَّةٌ.

النسخ: «ثَنَا سُفْيَانُ» في نـ: «أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ». «يَتَحَدَّثُونَ» كذا في ذ، وفي نـ: «يُحَدِّثُونَ». «هُوَ البارقي» سقط في نـ. «فَجَاءَهُ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «وَجَاءَهُ». «فَكَانَ» في نـ: «وَكَانَ» مصحح عليه. «قَالَ: سَمِعْتُ الْحَيَّ» لفظ «قال» سقط في نـ.

مع الكفار وهم الغزاة. وقالوا: المراد بهم المرابطون بثغور الشام في آخر الزمان كما يشعر به قوله: «حتى يأتي أمر الله»، «لمعات».

(١) قوله: (من خذلهم) أي: من لم ينصرهم ولم يعاونهم، كذا في «اللمعات». (٢) أي: الساعة. (٣) «مالك بن يخامر» بضم التحتية، السكسكي الحمصي التابعي الكبير. (٤) «معاذ» هو ابن جبل. (٥) قوله: (وهم بالشام) أي: الأمة القائمة بأمر الله مستقرّون بالشام حتى يأتي أمر الله أي: الساعة كما في حديث آخر. ولعل المراد من الأمة القائمة بأمر الله المقيمة بالشام الأبدال فإن مسكنهم الشام، كذا في «الخير الجاري»، والله أعلم بالصواب. (٦) هو مخضرم ويقال: إنه صحابي. (٧) «علي بن عبد الله» المديني. (٨) «سفيان» ابن عيينة. (٩) «شبيب بن غرقدة» السلمي الكوفي. (١٠) قوله: (سمعت الحيَّ) أي: القبيلة. قال في «الفتح» (٦/ ٦٣٥): لم يسمّهم فالحديث بهذا ضعيف للجهل بحالهم، لكن وجد له متابع عند أحمد وأبي داود والترمذي وابن ماجه، انتهى. قال الكرماني (١٤/ ١٩٥): فإن قلت: الحديث من رواية المجاهيل، إذ الحيّ مجهول؟ قلت: إذا علم أن شبيباً لا يروي إلا عن عدل فلا بأس به، أو لما كان ذلك ثابتاً بالطريق المعيّن المعلوم اعتمد على ذلك فلم يبال بهذا الإبهام، أو أراد نقله بوجه آكد، إذ فيه إشعار بأنه لم يسمع من رجل واحد فقط بل من جماعة متعددة ربما يفيد خبرهم القطع، انتهى. (١١) «عروة» ابن الجعد ويقال ابن أبي الجعد، وقيل: اسم أبيه عياض البارقي. (١٢) هو موصول بالإسناد المذكور، «ف» (٦/ ٦٣٤). (١٣) ابن عيينة. (١٤) «الحسن بن عمارة» البجلي مولاهم الكوفي. (١٥) هو ضعيف، المتفق على ضعفه، قال في «التقريب» (رقم: ١٢٦٤): هو متروك. (١٦) «عنه» أي: عن شبيب. (١٧) قوله: (قال: سمعه...) إلخ، أراد البخاري بذلك بيان ضعف رواية الحسن بن عمارة وأن شبيباً لم يسمع الخبر من عروة، وإنما سمعه من الحي، كذا في «الفتح» (٦/ ٦٣٤). قال الكرماني (١٤/ ١٩٥): فإن قلت: الحسن بن عمارة كاذب مكذب فكيف جاز النقل عنه؟ قلت: ما أثبت شيء بقوله من هذا الحديث مع احتمال أنه قال ذلك بناء على ظنه، انتهى. (١٨) «عروة» أيضاً مرَّ آنفاً. (١٩) لعله لعدم الاعتماد على رواية الحسن، «خ». (٢٠) قوله: (معقود بنواصي الخيل) أي: ملازم لها كأنه معقود فيها، والناصية: هي الشعر المسترسل في مقدم الرأس، وقد يكنى به عن جميع الذات، «مجمع» (٣/ ٦٤١ ـ ٤/ ٧٣٨). (٢١) أي: دار عروة، «ك» (١٤/ ١٩٥). (٢٢) وجه إيراده هنا أنه من جملة ما أخبر به، فوقع كما أخبر، وكذا حديث: «خربت خيبر»، «توشيح» (٥/ ٢٣١٤). (٢٣) قوله: (قال سفيان: يشتري له...) إلخ، هو موصول أيضاً، ولم أر في شيء من طرق الحديث أنه أراد أضحية، قاله في «الفتح» (٦/ ٦٣٥). والظاهر أن

[٣٦٤٢] أخرجه: د ٣٣٨٤، ت ١٢٥٨، ق ٢٤٠٢، تحفة: ٩٨٩٨.

[٣٦٤٣] راجع: ٢٨٥٠.

٣٦٤٤ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(١)، ثَنَا يَحْيَى(٢)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ(٣) قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ(٤)، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْخَيْلُ مَعقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا(٥) الْخَيْرُ(٦) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

٣٦٤٥ ـ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ(٧)، ثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ(٨)، ثَنَا شُعْبَةُ(٩)، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ(١٠) قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ».

٣٦٤٦ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ(١١)، عَنْ مَالِكٍ(١٢)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ(١٣)، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ(١٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ(١٥)، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ(١٦). فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ(١٧) أَوْ رَوْضَةٍ، فَمَا أَصَابَتْ(١٨) فِي طِيَلِهَا مِنَ الْمَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٍ، وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيَلَهَا، فَاسْتَنَّتْ(١٩) شَرَفًا(٢٠) أَوْ شَرَفَيْنِ، كَانَتْ أَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ، وَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَسْقِيَهَا، كَانَ ذَلِكَ لَهُ حَسَنَاتٌ، وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغَنِّيًا وَسِتْرًا وَتَعَفُّفًا(٢١)، وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا(٢٢) وَظُهُورِهَا(٢٣)، فَهِيَ لَهُ كَذَلِكَ سِتْرٌ(٢٤). وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً، وَنِوَاءً(٢٥) لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهِيَ وِزْرٌ لَهُ. وَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْحُمُرِ(٢٦) فَقَالَ: «مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ(٢٧) الْفَاذَّةُ(٢٨): ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[الزلزلة: ٧ ـ ٨].

النسخ: «الْخَيْلُ مَعقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ» كذا في ذ، وفي نـ: «الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ». «سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ» في نـ: «سَمِعْتُ أَنَسًا». «الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ» في نـ: «الْخَيْلُ لِثَلَاثَةٍ». «فَمَا أَصَابَتْ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَمَا أَصَابَتْ». «وَسِتْرًا وَتَعَفُّفًا» في نـ: «وَتَسَتُّرًا وَتَعَفُّفًا». «وَلَمْ يَنْسَ» كذا في ذ، وفي نـ: «لَمْ يَنْسَ». «فَهِيَ وِزْرٌ لَهُ» في نـ: «فَهِيَ لَهُ وِزْرٌ». «وَسُئِلَ النَّبِيُّ» في ذ: «وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ». «مَا أُنْزِلَ» في نـ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ».

قوله: «كأنها أضحية» من قول سفيان أدرجه فيه. قال القسطلاني (٨/ ١٥١): تمسك بهذا الحديث من جوّز بيع الفضولي، ووجه الدلالة كما قال ابن رفعة: إنه باع الشاة الثانية من غير إذن، وأقرّه عليه الصلاة والسلام على ذلك، وهو مذهب مالك ـ في المشهور عنه ـ وأبي حنيفة، وبه قال الشافعي في القديم، فينعقد البيع وهو الموقوف على إجازة المالك فإن أجازه نفذ وإن ردّه لغا. (١) «مسدد» ابن مسرهد. (٢) «يحيى» ابن سعيد القطان. (٣) «عبيد الله» ابن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب. (٤) «نافع» مولى ابن عمر. (٥) مطابقته لما مرَّ من أن فيه من علامات النبوة، وهو إخبار عن أمر مستمر إلى يوم القيامة، «ع» (١١/ ٢٧٧). (٦) أي: الأجر والمغنم. (٧) «قيس بن حفص» الدارمي البصري. (٨) «خالد بن الحارث» الهجيمي البصري. (٩) «شعبة» ابن الحجاج العتكي. (١٠) «أبي التياح» اسمه يزيد بن حميد. (١١) «عبد الله بن مسلمة» القعنبي. (١٢) «مالك» الإمام. (١٣) «زيد بن أسلم» العدوي. (١٤) «أبي صالح السمان» ذكوان. (١٥) أي: لحال فقره واحتياجه. (١٦) أي: إثم. (١٧) قوله: (في مرج) قال الكرماني (١٤/ ١٩٦): المرج الموضع الذي ترعى فيه الدواب، و«طِيَلها» بكسر الطاء وفتح التحتية: الحبل الذي يطول للدابة فترعى، والاستنان العدو، والشرف الشوط، وأصله المكان العالي، والنواء المعاداة، كذا في «الكرماني»، ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ٢٣٧١] في «كتاب الشرب»، وأيضاً [برقم: ٢٨٦٠] في «الجهاد». (١٨) ولمسلم: «فما أكلت من ذلك المرج». (١٩) أي: عدت. (٢٠) محركة: المكان العالي، والشوط أو نحو ميل، ومنه: «فاستنت شرفاً أو شرفين»، كذا في «القاموس» (ص: ٧٥٩) و«اللمعات». (٢١) عن السؤال. (٢٢) بأن يؤدي حقها من الزكاة، «لمعات». (٢٣) بأن يركبها المحتاجين. (٢٤) أي: موجب التعفف والتغني وستر حال فقره وحجاب يمنعه عن إظهار الحاجة للناس، «لمعات». (٢٥) أي: معاداة. (٢٦) بضمتين جمع حمار. (٢٧) أي: المنفردة الجامعة لكل خير وشر. (٢٨) قوله: (الجامعة الفاذّة) أي: المنفردة الجامعة أي: لكل شيء خير وشر غير

[٣٦٤٤] راجع: ٢٨٤٩، أخرجه: م ١٨٧١، تحفة: ٨١٦٨.
[٣٦٤٥] راجع: ٢٨٥١.
[٣٦٤٦] راجع: ٢٣٧١.

٣٦٤٧ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(١)، ثَنَا سُفْيَانُ(٢)، ثَنَا أَيُّوبُ(٣)، عَنْ مُحَمَّدٍ(٤) سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: صَبَّحَ(٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ بُكْرَةً وَقَدْ خَرَجُوا بِالْمَسَاحِي(٦)، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ(٧)، وَأَحَالُوا(٨) إِلَى الْحِصْنِ يَسْعَوْنَ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ(٩)، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ(١٠) قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ» قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ: دَعْ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ لا تَكُونَ مَحْفُوظًا وَإِنْ كَانَ فِيهِ فرفع يَدَيهِ فَإِنَّهُ غَرِيبٌ جِدًّا.

٣٦٤٨ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ(١١)، ثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ(١٢)، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ(١٣)، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ(١٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ مِنْكَ كَثِيرًا فَأَنْسَاهُ، قَالَ: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ»، فَبَسَطْتُهُ(١٥)؛ فَغَرَفَ بِيَدِهِ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «ضُمَّهُ» فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ حَدِيثًا بَعْدُ(١٦).

النسخ: «وَأَحَالُوا» في سـ، حـ، ذ: «فَأَجَالُوا». «قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ...» إلخ، سقط في نـ. «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ». «أَبِي فُدَيْكٍ» في نـ: «أَبِي الْفُدَيْكِ». «فَبَسَطْتُهُ» في نـ: «فَبَسَطْتُ». «فَغَرَفَ بِيَدِهِ» في ذ: «فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ». «حَدِيثًا بَعْدُ» في نـ: «حَدِيثًا بَعْدَهُ».

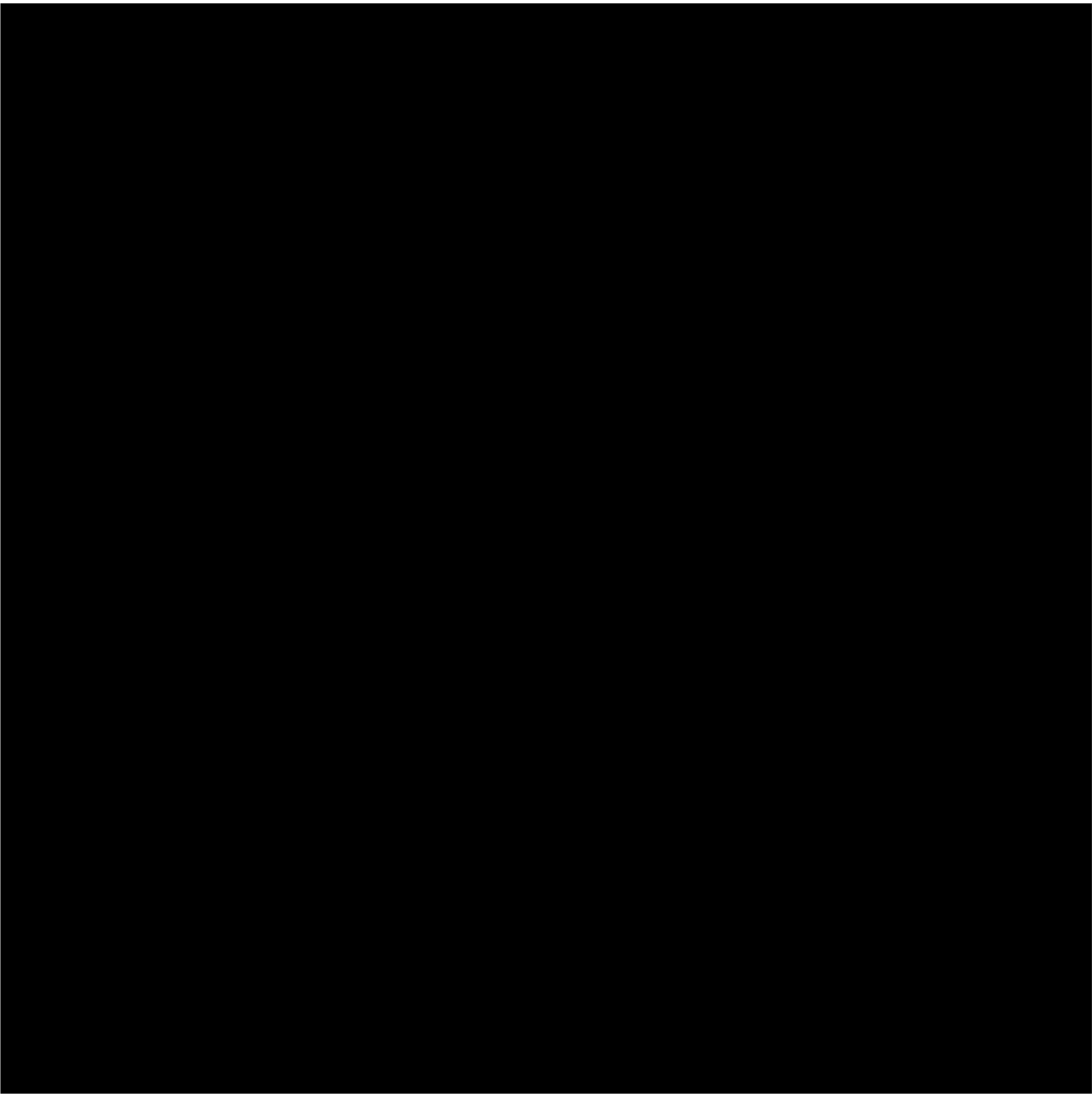
مخصوصة بشيء فيدخل فيه حكم الحُمُر وغيره، فمن أدّى في الحمر شيئاً وتحرّى فيها الخير فله ثوابه وليس فيه واجب مخصوص، «لمعات». (١) «علي بن عبد الله» المديني. (٢) «سفيان» ابن عيينة. (٣) «أيوب» السختياني. (٤) «محمد» هو ابن سيرين. (٥) أي: أتى، «مجمع» (٣/ ٢٨٧). (٦) جمع مسحاة، أي: المجرفة من الحديد، من السحو بمعنى الكشف والإزالة، «مجمع» (٣/ ٥٠). (٧) قوله: (الخميس) أي: الجيش، والخميس بالرفع على أنه عطف على سابقه، وبالنصب على أنه مفعول معه أي: جاء محمد مع الخميس، وسمي الجيش خميساً لأنه خمسة أقسام: الميمنة والميسرة والقلب والساقة والمقدمة، كذا في «الكرماني» (١٤/ ١٩٧) و«العيني» (١١/ ٣٧٩). (٨) أي: أقبلوا، «ك» (١٤/ ١٩٧). (٩) قوله: (خربت خيبر) دعاء أو خبر باعتبار أنه سيقع محققاً فكأنه وقع. قوله: «إنا إذا نزلنا بساحة قوم» علة لخربت، أو تفاؤل لما خرجوا بالمساحي ونحوها من آلات الهدم، كذا في «مجمع البحار» (٢/ ٢٦)، ومرَّ الحديث مراراً منها [برقم: ٢٩٥٠] في «كتاب الجهاد». وقال في «الخير الجاري»: لا يخفى أن مناسبة هذا الحديث وما قبله بالكتاب المذكور خفية إلا إذا ضمّ إليه البشارة في فتح خيبر من «إنا إذا نزلنا بساحة قوم...» إلخ، حيث يشير إلى الفتح بل المفتوح في الغزوات بالخيول. وفيه إشارة إلى فضيلة الخيل التي فيها بركة للحضور في الغزوات والفتوح بها، إلى غير ذلك، انتهى. (١٠) أي: الفناء. (١١) «إبراهيم بن المنذر» الحزامي. (١٢) «ابن أبي فُدَيك» محمد بن إسماعيل الديلي مولاهم المدني. (١٣) «ابن أبي ذئب» محمد بن عبد الرحمن. (١٤) «المقبري» سعيد ابن أبي سعيد كيسان. (١٥) قوله: (فبسطتُه) عطف على «ابسط»، وعطف الخبر على الإنشاء فيه خلاف، والذي يمنعه يقدّر شيئاً، والتقدير: لما قال: ابسط رداءك؛ امتثلتُ أمرَه فبسطته. قوله: «فغرف» أي: رسول الله ﷺ، ولم يذكر المغروف ولا المغروف منه؛ لأنه لم يكن إلا إشارة محضة. قوله: «ضُمَّه» رواية الأكثرين بالهاء، وللكشميهني بلا هاء، والضمير يرجع إلى الحديث، يدلّ عليه ما روي في غير الصحيح: «فغرف بيديه، ثم قال: ضُمّ...» الحديث، هذا كله ذكره العيني (٢/ ٢٥٨) في «العلم». (١٦) قوله: (فما نسيت حديثاً بعدُ) تنكيره يدلّ على العموم لأن النكرة في سياق النفي تدل عليه. قال العيني (٢/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩): وقع في بعض طرقه عند البخاري: «لن يبسط أحد منكم ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه، ثم يجمعها إلى صدره فينسى من مقالتي شيئاً أبداً، فبسطتُ نمرة ليس عليّ ثوب غيرها حتى قضى النبي ﷺ مقالته، ثم جمعتها إلى صدري، فوالذي بعثه بالحق ما نسيت من مقالته تلك إلى يومي هذا». وفي مسلم: «أيكم يبسط ثوبه فيأخذ» فذكره بمعناه، ثم قال: «فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئاً حدّثني به»، ففي قوله: «بعد ذلك اليوم» دليل على العموم، وعلى أنه بعد ذلك لم ينس شيئاً سمعه من النبي ﷺ، لا أن ذلك خاص بتلك المقالة، كما يعطيه ظاهر قوله: «من مقالته تلك»، ويعضد العمومَ شكايته إلى النبي ﷺ: «أنه ينسى»، ففعل ما فعل ليزول

[٣٦٤٧] أطرافه: ٣٧١، أخرجه: س ٤٣٣٩، ق ٣١٩٦، تحفة: ١٤٥٧.

[٣٦٤٨] راجع: ١١٨، أخرجه: ت ٣٨٣٥، تحفة: ١٣٠١٥.

عنه النسيان. وكيف لا؟ وأبو هريرة استدلّ بذلك على كثرة محفوظه من الحديث، فلا يصحّ حمله على تلك المقالة وحدها. ويحتمل أن يكون قد وقعت له قضيتان: إحداهما خاصة، والأخرى عامة، انتهى كلامه مع اختصار.

* * *



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[٦٢ - كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ]

١ - بابٌ[١][٢] فَضَائِلُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ[٣]

وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ[٤] أَوْ رَآهُ[٥] مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ[٦].

٣٦٤٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٧]، ثَنَا سُفْيَانُ[٨]، عَنْ عَمْرٍو[٩] قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ[١٠] يَقُولُ: ثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ[١١] مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ»[١٢].

النسخ: «فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ» في نـ: «فَيَقُولُونَ: فِيكُمْ». «رَسُولَ اللَّهِ ﷺ» سقطت التصلية في نـ في المواضع الثلاثة.

---

(١) لغير أبي ذر، «قس» (٨/ ١٥٦). (٢) سقط لفظ «با» من رواية أبي ذر وحده، «ف» (٧/ ٣). (٣) قوله: (فضائل أصحاب النبي ﷺ) أي: بطريق الإجمال ثم التفصيل. فأما الإجمال فيشتمل جميعهم، لكنه اقتصر فيه على شيء مما يوافق شرطه. وأما التفصيل فلمن ورد فيه شيء بخصوصه على شرطه، «فتح» (٧/ ٣). (٤) قوله: (ومن صحب النبي ﷺ...) إلخ، يعني [أن] اسم صحبة النبي ﷺ مستحق لمن صحبه أقل ما يطلق عليه اسم صحبة لغة، وإن كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة. ويطلق أيضاً على من رآه رؤية ولو على بعد، وهذا الذي ذكر [البخاري] هو الراجح، كذا في «الفتح» (٧/ ٣). قال في «اللمعات»: الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام وإن تخلّلت ردّة، على الأصح، وتحقيقه في كتب الأصول، وقد اشترط بعض الأصوليين طولَ صحبته مع النبي ﷺ وملازمتَه له وأخذَه منه، انتهى. قال في «المجمع» (٥/ ٢٩٦): وفضيلة الصحبة ولو لحظةً لا يوازيها عمل ولا تنال درجتها بشيء، والفضائل لا تؤخذ بقياس، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، انتهى. قال في «المرقاة» (١٠/ ٣٥٤ - ٣٥٥) نقلاً عن «الطيبي»: ويُعْرَف كونه صحابيًّا بالتواتر كأبي بكر وعمر، أو بالاستفاضة، أو بقول الصحابي غيره: إنه صحابي، أو بقوله عن نفسه: إنه صحابي إذا كان عدلاً، والصحابة كلهم عدول مطلقاً بظواهر الكتاب والسنة وإجماع من يعتدّ به. وفي «شرح السنة»: قال أبو منصور البغدادي: أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على الترتيب المذكور، ثم تمام العشرة، ثم أهل بدر، ثم أحد، ثم بيعة الرضوان، ومن له مزية من أهل العقبتين من الأنصار، وكذلك السابقون الأولون، وهم من صلّى [إلى] القبلتين، وقيل: أهل بيعة الرضوان، وكذلك اختلفوا في عائشة وخديجة أيتهما أفضل؟ وفي عائشة وفاطمة؟ وأما معاوية فهو من العدول والفضلاء والصحابة الخيار، والحروب التي جرت بينهم كانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب أنفسها بسببها، وكلهم متأولون في حروبها، ولم يخرج عن ذلك أحد منهم من العدالة؛ لأنهم مجتهدون اختلفوا في مسائل، ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم، انتهى. (٥) ضمير المفعول للنبي ﷺ، والفاعل المسلم على المشهور الصحيح، ويحتمل العكس لأنهما متلازمان عرفاً، «ك» (١٤/ ١٩٨). (٦) بشرط أن مات على الإسلام، «ع» (١١/ ٣٨١). (٧) «علي بن عبد الله» المديني. (٨) «سفيان» ابن عيينة. (٩) «عمرو» ابن دينار المكي. (١٠) «جابر بن عبد الله» الأنصاري. (١١) بكسر الفاء: الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه، والعامة تقول: فيام بلا همزة، «ك» (١٤/ ١٩٨). (١٢) وفي رواية لمسلم ذكر طبقة رابعة، وهو رواية شاذة، وأكثر الروايات يقتصر على الثلاثة، كذا في «الفتح» (٧/ ٥).

[٣٦٤٩] راجع: ٢٨٩٧.

٣٦٥٠ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ[١] بْنُ رَاهَوَيْه، ثَنَا النَّضْرُ[٢]، أَنَا شُعْبَةُ[٣]، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ[٤][٥] سَمِعْتُ زَهْدَمَ[٦] بْنَ مُضَرِّبٍ[٧] سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». قَالَ عِمْرَانُ: فَلاَ أَدْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا «ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا[٨] يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ[٩]، وَيَخُونُونَ[١٠] وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلاَ يَفُونَ[١١]، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ»[١٢].

٣٦٥١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ[١٣]، أَنَا سُفْيَانُ[١٤]، عَنْ مَنْصُورٍ[١٥]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ[١٦]، عَنْ عَبِيدَةَ[١٧]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[١٨] أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ»[١٩].

قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ[٢٠]: وَكَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ[٢١] وَالْعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ.

٢ ـ بابُ[٢٢] مَنَاقِبِ[٢٣] الْمُهَاجِرِينَ[٢٤] وَفَضْلِهِمْ

مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ[٢٥] بْنُ أَبِي قُحَافَةَ[٢٦][٢٧] التَّيْمِيُّ، وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ الآيَةَ[٢٨] [الحشر: ٨]،

النسخ: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْه» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوَيْه»، «ابن راهويه» ثبت في كن. «ثَنَا النَّضْرُ» في نـ: «أَخبَرَنَا النَّضْرُ». «بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ» كذا في ذ، وفي نـ: «بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ». «أَوْ ثَلاَثًا» في نـ: «أَوْ ثَلاَثَةً». «بَعْدَكُمْ» في شحج: «بَعْدَهُمْ». «قَوْمًا» في نـ: «قَوْمٌ». «وَيَنْذُرُونَ» في ذ: «وَيُنْذِرُونَ». «وَلاَ يَفُونَ» في ذ: «وَلاَ يُوفُونَ». «يَضْرِبُونَنَا» كذا في ذ، وفي نـ: «يَضْرِبُونَا». «التَّيْمِيُّ» زاد في نـ: «رضي اللّه عنهما». «عَزَّ وَجَل» ثبت في ذ. «﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ . . .﴾ الآيَة» كذا في ذ، وفي نـ: «الْمُهَاجِرِينَ».

(١) «إسحاق» هو ابن راهويه أو إسحاق بن منصور. [قلت: هو ابن راهويه، كذا قال الجياني في «التقييد» (٣/ ٩٦٥) وقال: في نسخة الأصيلي (ح: ١٨٠) قال البخاري: حدثنا إسحاق بن منصور، أنا النضر... إلخ]. (٢) «النضر» ابن شميل. (٣) «شعبة» ابن الحجاج العتكي. (٤) بالجيم والراء، صاحب ابن عباس، «ف» (٧/ ٥). (٥) «أبي جمرة» بالجيم، نصر بن عمران الضبعي. (٦) «زهدم بن مضرِّب» الجرمي، تابعي أيضاً. (٧) بلفظ الفاعل من التضريب، «ك» (١٤/ ١٩٩). (٨) كذا للأكثر، ولبعضهم: «قوم». (٩) مرَّ بيانه [برقم: ٢٦٥١]. (١٠) قوله: (يخونون) أي: خيانة ظاهرة بحيث لا يبقى معها اعتماد الناس عليه، «ك» (١٤/ ١٩٩)، «خ». (١١) من الوفاء. (١٢) قوله: (ويظهر فيهم السمن) بكسر السين وفتح الميم، أي: يعظم حرصهم على الدنيا والتمتع بلذّاتها حتى تسمن أجسادهم، «قس» (٨/ ١٦٠). (١٣) «محمد بن كثير» العبدي. (١٤) «سفيان» الثوري. (١٥) «منصور» هو ابن المعتمر. (١٦) «إبراهيم» النخعي. (١٧) «عَبِيدَة» بفتح العين المهملة وكسر الموحدة، ابن قيس السلماني المرادي، «قس» (٨/ ١٦٠). (١٨) «عبد الله» ابن مسعود رضي الله عنه. (١٩) قوله: (ويمينه شهادته) قال الكرماني (١٤/ ٢٠٠): فإن قلت: هذا دور. قلت: المراد بيان حرصهم على الشهادة وترويجها، فتارة يحلفون قبل أن يأتوا بالشهادة، وتارة يعكسون[١]، أو هو مثل في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما حتى لا يدري بأيهما يبتدئ، فكأنهما يتسابقان لقلة مبالاته بالدين، انتهى. (٢٠) النخعي راوي الحديث. (٢١) قوله: (على الشهادة) أي: على قول رجل: أشهد بالله ما كان كذا على معنى الحلف، فكره ذلك كما كره الحلف وإن كان صادقاً فيها أو لا يكون عادة، ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ٢٦٥٢] في «الشهادات». (٢٢) لغير أبي ذر. (٢٣) المنقبة: المفخرة، «ق» (ص: ١٢٨). (٢٤) أي: الذين هاجروا من مكة إلى المدينة لله تعالى، «ك» (١٤/ ٢٠٠). (٢٥) أمه سلمى بنت صخر أسلمت وهاجرت، «ف» (٧/ ٩). (٢٦) اسمه عثمان، «ف» (٧/ ٩). (٢٧) ابن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. (٢٨) أشار بها إلى ثبوت فضل المهاجرين لما اشتملت عليه من أوصافهم الجميلة

[٣٦٥٠] راجع: ٢٦٥١.
[٣٦٥١] راجع: ٢٦٥٢.

(١) في الأصل: «وتارة يعدون».

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ[١] فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ الآية [التوبة: ٤٠]، قَالَتْ عَائِشَةُ[٢] وَأَبُو سَعِيدٍ[٣] وَابْنُ عَبَّاسٍ[٤]: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ[٥].

٣٦٥٢ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ[٦]، ثَنَا إِسْرَائِيلُ[٧]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[٨]، عَنِ الْبَرَاءِ[٩] قَالَ: اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ[١٠] مِنْ عَازِبٍ[١١] رَحْلاً[١٢] بِثَلَاثَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَازِبٍ: مُرِ الْبَرَاءَ فَلْيَحْمِلْ إِلَيَّ رَحْلِي، فَقَالَ عَازِبٌ: لَا حَتَّى تُحَدِّثَنَا[١٣] كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجْتُمَا مِنْ مَكَّةَ وَالْمُشْرِكُونَ يَطْلُبُونَكُمْ، قَالَ: ارْتَحَلْنَا مِنْ مَكَّةَ، فَأَحْيَيْنَا أَوْ سَرَيْنَا[١٤] لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى أَظْهَرْنَا[١٥] وَقَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ[١٦][١٧]، فَرَمَيْتُ بِبَصَرِي هَلْ أَرَى مِنْ ظِلٍّ فَآوِيَ إِلَيْهِ، فَإِذَا صَخْرَةٌ أَتَيْتُهَا فَنَظَرْتُ بَقِيَّةَ ظِلٍّ لَهَا فَسَوَّيْتُهُ، ثُمَّ فَرَشْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِيهِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: اضْطَجِعْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَاضْطَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ أَنْظُرُ مَا حَوْلِي، هَلْ أَرَى مِنَ الطَّلَبِ[١٨] أَحَدًا، فَإِذَا أَنَا بِرَاعِي غَنَمٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أَرَدْنَا، فَسَأَلْتُهُ فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ قَالَ: لِرَجُلٍ[١٩] مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُ فَعَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: فَهَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَهَلْ أَنْتَ حَالِبٌ لَبَنًا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَمَرْتُهُ فَاعْتَقَلَ[٢٠] شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَهَا مِنَ الْغُبَارِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ، فَقَالَ: هَكَذَا[٢١]، ضَرَبَ إِحْدَى كَفَّيْهِ بِالْأُخْرَى، فَحَلَبَ لِي كُثْبَةً[٢٢] مِنْ لَبَنٍ، وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِدَاوَةً[٢٣] عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ، فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَافَقْتُهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ قُلْتُ: قَدْ آنَ الرَّحِيلُ[٢٤] يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «بَلَى». فَارْتَحَلْنَا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ

النسخ: «وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى» في نـ: «وَقَالَ». «﴿فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ...﴾ الآية» كذا في ذ، وفي نـ: «إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾». «حَتَّى أَظْهَرْنَا» في هـ، ذ: «حَتَّى ظَهَرْنَا». «فَهَلْ فِي غَنَمِكَ» في نـ: «هَلْ فِي غَنَمِكَ». «حَالِبٌ لَبَنًا» في هـ، ذ: «حَالِبٌ لَنَا». «قَالَ: بَلَى». سقط لفظ «بَلَى» في نـ. «يَطْلُبُونَنَا» في نـ: «يَطْلُبُونَّا».

وشهادة الله لهم بالصدق، «ف» (٧/ ٩). (١) قوله: (﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ ...﴾) إلخ، أشار المصنف بها إلى ثبوت فضل الأنصار فإنهم امتثلوا [الأمر] في نصره، وكان نصر الله له في حال التوجه إلى المدينة بحفظه من أذى المشركين الذين اتبعوه ليردوه عن مقصده. وفي الآية أيضاً فضل أبي بكر الصديق لأنه انفرد بهذه المنقبة حيث صاحب النبي ﷺ في تلك السفرة ووقاه بنفسه كما سيأتي، وشهد الله تعالى له فيها بأنه صاحب نبيه، «فتح» (٧/ ٩). (٢) «قالت عائشة» مما ذكره في «باب الهجرة» الآتي [برقم: ٣٩٠٥]. (٣) «وأبو سعيد» الخدري، مما وصله ابن حبان في «صحيحه». (٤) «وابن عباس» مما أخرجه الحاكم وأحمد. (٥) أي: لما خرجا من مكة إلى المدينة، وسيأتي في «باب الهجرة»، «ف» (٧/ ٩). (٦) «عبد الله بن رجاء» الغداني البصري. (٧) «إسرائيل» ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي. (٨) «أبي إسحاق» عمرو بن عبد الله السبيعي. (٩) ابن عازب. (١٠) الصديق. (١١) أبو البراء. (١٢) هو للناقة كالسرج للفرس، «ف» (٦/ ٦٢٣). (١٣) قوله: (لا، حتى تحدّثنا) قال الخطابي[1] [«الأعلام» (٣/ ١٦٠٨)]: تمسك بهذا الحديث من استجاز أخذ الأجرة على التحديث، وهو تمسك باطل، لأن هؤلاء اتخذوا التحديث بضاعة، وأما الذي وقع بين عازب وأبي بكر فإنما هو على مقتضى العادة الجارية بين التجار بأن أتباعهم يحملون السلعة مع المشتري سواء أعطاهم أجرة أم لا، كذا في «ف» (٧/ ١٠). (١٤) أي: أسرينا. (١٥) أي: دخلنا في وقت الظهيرة، «ك» (١٤/ ٢٠١)، «خ». (١٦) أي: اشتد الحر، «ك» (١٤/ ٢٠٢). (١٧) أي: نصف النهار وسمي قائماً؛ لأن الظل لا يظهر حينئذ فكأنه واقف، «ف» (٦/ ٦٢٣). (١٨) جمع الطالب، «ك» (١٤/ ٢٠٢)، أو مصدر أقيم مقامه أو على حذف مضاف أي: أهل الطلب، «مجمع» (٣/ ٤٥٦)، «نهاية» (ص: ٥٦٥). (١٩) لم يسم الراعي ولا مالك الغنم، «قس» (٨/ ١٦٣). (٢٠) أي: وضع رجلها بين ساقه وفخذه ليمنعها من الحركة. (٢١) أشار البراء. (٢٢) بضم الكاف: ملء القدح، وقيل: قدر حلبة، «ك» (١٤/ ٢٠٢). (٢٣) إناء من جلد. (٢٤) قوله: (آن الرحيل) أي: دخل وقته، وتقدم

[٣٦٥٢] راجع: ٢٤٣٩.

(١) في الأصل: «قال الحقيق»، هو تحريف.

مِنْهُمْ غَيْرُ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، فَقُلْتُ: هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾».

٣٦٥٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ[١]، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ[٢]، عَنْ ثَابِتٍ[٣]، عَنْ أَنَسٍ[٤]، عَنْ أَبِي بَكْرٍ[٥] قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَإِنَّا فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا»[٦].

٣ ـ بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «سُدُّوا الأَبْوَابَ[٧] إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ»

قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ[٨] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٦٥٤ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[٩]، ثَنَا أَبُو عَامِرٍ[١٠]، ثَنَا فُلَيْحٌ[١١]، ثَنِي سَالِمٌ[١٢] أَبُو النَّضْرِ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ[١٣]، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ». قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَتَعَجَّبْنَا لِبُكَائِهِ أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا[١٤]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ[١٥] عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ

النسخ: «إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» زاد في هـ، ذ: «﴿تُرِيحُونَ﴾ بالعشي ﴿تَسْرَحُونَ﴾ بالغداة» أي قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ بالعشي ... إلخ. «يَا أَبَا بَكْرٍ» في نـ: «يَابَا بَكْرٍ». «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ». «ثَنَا أَبُو عَامِرٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدثَنِي أَبُو عَامِرٍ». «فَتَعَجَّبْنَا» في نـ: «فَعَجِبْنَا» مصحح عليه. «أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا» في نـ: «أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا». «إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ» لفظ «من» سقط في نـ. «وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ» في نـ: «وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ».

في «علامات النبوة»: «فقال ﷺ: ألم يأن للرحيل؟ قلت: بلى» فيجمع بينهما بأن يكون النبي ﷺ بدأ فَسأل، فقال له أبو بكر: بلى، ثم أعاد عليه بقوله: «قد آن الرحيل»، «ف» (٧/ ١٠)، ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ٣٦١٥]. (١) «محمد بن سنان» العوقي. (٢) «همام» ابن يحيى بن دينار العوذي. (٣) «ثابت» ابن أسلم البناني. (٤) «أنس» ابن مالك رضي الله عنه. (٥) الصديق رضي الله عنه. (٦) قوله: (الله ثالثهما) أي: ناصرهما ومعينهما، وإلا فالله ثالث كل اثنين، «فتح» (٧/ ١١). (٧) قوله: (سدُّوا الأبواب...) إلخ، وصله المصنف في «الصلاة» بلفظ: «سدّوا عني كل خوخة» فكأنه ذكره بالمعنى، قاله في «الفتح» (٧/ ١٢). (٨) «قاله ابن عباس» رضي الله عنهما فيما وصله المؤلف في «باب الخوخة والممر» من «كتاب الصلاة» بمعناه [برقم: ٤٦٦]. (٩) «عبد الله بن محمد» المسندي. (١٠) «أبو عامر» عبد الملك بن عمرو العقدي. (١١) «فليح» مصغراً ابن سليمان الخزاعي. (١٢) «سالم» هو ابن أبي أمية أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله. (١٣) مولى ابن الحضرمي، «تقريب» (رقم: ٦٦٦).

(١٤) قوله: (أعلَمَنا) حيث فهم أنه رسول الله ﷺ، قال في «الفتح» (٧/ ١٢): وفي رواية مالك: «وكان أبو بكر هو أعلمنا به» أي: بالنبي عليه الصلاة والسلام، أو بالمراد من الكلام المذكور. (١٥) قوله: (إن من أمنّ الناس) بزيادة من، و«أبا بكر» بالنصب للأكثر، ولبعضهم «أبو بكر» بالرفع، وقد قيل: إن الرفع خطأ، والصواب النصب؛ لأنه اسم إنّ، ووجه الرفع بتقدير ضمير الشأن أي: إنه، والجار والمجرور بعده خبر مقدّم، وأبو بكر مبتدأ [مؤخّر]، أو على أن مجموع الكنية اسم فلا يعرب ما وقع فيها من الأداة، أو «إنّ» بمعنى نعم، أو أن «من» زائدة على رأي الكسائي، وقال ابن بري: يجوز الرفع إذا جعلت «من» صفةً لشيء محذوف، تقديره: إن رجلاً أو إنساناً من أمن الناس، فيكون اسم إن محذوفاً، والجار والمجرور في موضع الصفة، وقوله: «أبو بكر» الخبر. وقوله: «أمنّ» أفعل تفضيل من المنّ بمعنى العطاء والبذل، يعني: إن أبذل الناس لنفسه وماله، لا من المنة التي تفسد الصنيعة[١]، قاله في «الفتح» (٧/ ١٢ ـ ١٣). وفي «المجمع» (٤/ ٦٣٧): ولا منّة لأحد عليه بل له المنة على الأمة قاطبة.

[٣٦٥٣] طرفاه: ٣٩٢٢، ٤٦٦٣، أخرجه: م ٢٣٨١، ت ٣٠٩٦، تحفة: ٦٥٨٣.

[٣٦٥٤] راجع: ٤٦٦.

(١) في الأصل: «تفسد الصيغة».

مُتَّخِذاً خَلِيلاً[(١)(٢)] غَيْرَ رَبِّي لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ وَمَوَدَّتُهُ، لاَ يُبْقَيَنَّ[(٣)] فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلاَّ سُدَّ، إِلاَّ بَابُ أَبِي بَكْرٍ».

٤ ـ بابُ فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ[(٤)]

٣٦٥٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[(٥)]، ثَنَا سُلَيْمَانُ[(٦)]، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ[(٧)]، عَنْ نَافِعٍ[(٨)]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ[(٩)].

٥ ـ بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً»

النسخ: «أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً» سقط لفظ «خَلِيلاً» في نـ. «فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ» وزاد في نـ: «الصديق». «ثَنَا سُلَيْمَانُ» زاد في نـ: «ابْنُ بِلاَلٍ». «فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «فِي زَمَنِ النَّبِيِّ».

(١) أي: امتلأ قلبه بخلة الله فلم يتسع لغيره، من الخلة بالضم: الصداقة والمحبة التي تخللت في القلوب فصارت خلاله أي: في باطنه، «مجمع» (٢/ ١٠٥، ١٠٤). (٢) قوله: (ولو كنت متخذاً خليلاً...) إلخ، قال الداودي: لا ينافي هذا قول أبي هريرة وأبي ذر وغيرهما: «أخبرني خليلي ﷺ» لأن ذلك جائز لهم، ولا يجوز للواحد منهم أن يقول: أنا خليل النبي عليه الصلاة والسلام. ولهذا يقال: إبراهيم خليل الله، ولا يقال: الله خليل إبراهيم، كذا في «الفتح» (٧/ ١٣)، ومرَّ بيانه [برقم: ٤٦٧] في «الصلاة». (٣) قوله: (لا يبقين) بفتح أوله وبنون التأكيد، وقد رواه بعضهم بضم أوله وهو واضح. قوله: «إلا سُدّ» بضم المهملة. وفي رواية مالك: «خوخة» بدل «باب». والخوخة: طاقة في الجدار تفتح لأجل الضوء ولا يشترط علوّها، وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها لاستقراب الوصول إلى مكان مطلوب، وهو المقصود هنا ولهذا أطلق عليها باب. قوله: «إلا باب أبي بكر» هو استثناء مفرغ، والمعنى لا تبقوا باباً غير مسدود إلا باب أبي بكر فاتركوه بغير سدّ. قال الخطابي (١/ ٤٠٤) وابن بطال (٢/ ١١٥) وغيرهما: في هذا الحديث اختصاص ظاهر لأبي بكر، وفيه إشارة قوية إلى استحقاقه للخلافة، ولا سيما وقد ثبت أن ذلك كان في آخر حياة النبي ﷺ في الوقت الذي أمرهم فيه أن لا يؤمّهم إلا أبو بكر، كذا في «الفتح» (٧/ ١٤). قال العيني (٣/ ٥٢٧): وما روي عن ابن عباس أنه قال ﷺ: «سدّوا الأبواب إلا باب علي»، قال الترمذي [ح: ٣٧٣٢]: هو غريب، وقال البخاري: حديث: «إلا باب أبي بكر» أصح، وقال الحاكم: تفرد به مسكين بن بكير، وقال ابن عساكر: وهو وهم، وتابعه إبراهيم بن المختار، انتهى كلام العيني. وزعم ابن الجوزي أنها موضوعة وضعتها الرافضة ليقابلوا به حديث أبي بكر، لكنه رده الشيخ ابن حجر وقال: إنه أخطأ في ذلك خطأ شنيعاً، فإن الجمع ممكن بأن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين، ففي المرة الأولى استثنى عليًّا، حيث قال: «لا يحلّ لأحد أن يستطرق هذا المسجد جنباً غيري وغيرك» وذلك قبل مرضه بمدة، وفي الثانية استثنى أبا بكر، وذلك في مرض موته، ثم الثانية كانت في الْخُوخ، والأولى في الأبواب، ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي، وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي، والمراد به الخوخة، فكأنهم لما أُمروا بسدّ الأبواب سدّوها وأحدثوا أخواخاً، وذكر هذا الجمع الطحاوي والكلاباذي وغيرهما، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٣٢٠) أيضاً. (٤) قوله: (بعد النبي ﷺ) المراد بالبعدية هنا الزمانية[(١)]، وأما البعدية في الرتبة فيقال فيها: الأفضل بعد الأنبياء أبو بكر، وقد أطبق [السلف] على أنه أفضل الأمة، حكى الشافعي وغيره إجماع الصحابة والتابعين على ذلك، «قس» (٨/ ١٦٨). (٥) «عبد العزيز بن عبد الله» الأويسي. (٦) «سليمان» ابن بلال التيمي. (٧) «يحيى بن سعيد» الأنصاري. (٨) «نافع» مولى ابن عمر. (٩) زاد الطبراني: «فيسمع النبي ﷺ ذاك فلا ينكره»، «توشيح»

[٣٦٥٥] طرفه: ٣٦٩٧، تحفة: ٨٥٢٤.

(١) كذا في الأصل و«قس» (٨/ ١٦٨)، وفي «الفتح» (٧/ ١٦)، و«العيني» (١١/ ٣٩١): وليس المراد البعدية الزمانية، فإن فضل أبي بكر كان ثابتاً في حياته ﷺ كما دل عليه حديث الباب.

قَالَهُ أَبُو سَعِيدٍ.

٣٦٥٦ ـ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(١)، ثَنَا وُهَيْبٌ(٢)، ثَنَا أَيُّوبُ(٣)، عَنْ عِكْرِمَةَ(٤)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أَخِي(٥) وَصَاحِبِي»(٦).

٣٦٥٧ ـ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ(٧) وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ(٨) قَالاَ: ثَنَا وُهَيْبٌ(٩)، عَنْ أَيُّوبَ(١٠)، وَقَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُهُ خَلِيلاً، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ(١١) أَفْضَلُ»(١٢).

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ(١٣)، ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ(١٤)، عَنْ أَيُّوبَ(١٥) مِثْلَهُ[*].

٣٦٥٨ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ(١٦)، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ(١٧)، عَنْ أَيُّوبَ(١٨)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَتَبَ أَهْلُ الْكُوفَةِ(١٩) إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ(٢٠) فِي الْجَدِّ(٢١)، فَقَالَ: أَمَّا الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُهُ»، أَنْزَلَهُ أَبًا يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ.

بابٌ

٣٦٥٩ ـ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ(٢٢) وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ(٢٣) قَالاَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ(٢٤)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَتِ امْرَأَةٌ(٢٥) إِلى النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: أَرَأَيْتَ(٢٦) إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ ـ كَأَنَّهَا

النسخ: «ابْنُ إِسْمَاعِيلَ» ثبت في ذ، وزاد بعده في ذ: «التنوخي»، وفي ك: «التبوذكي» كذا للأكثر وهو الصواب، ولأبي ذر وحده: «التنوخي» وهو تصحيف، «ف» (٧/ ٢٣). «ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ». «بابٌ» سقط في نـ. «مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيدِ اللَّهِ» في نـ: «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ». «إلى النَّبِيِّ» ثبت «إلى» في ذ، وسقط لغيره.

(٦/ ٢٣٢١). (١) «مسلم بن إبراهيم» الفراهيدي الأزدي مولاهم. (٢) «وهيب» ابن خالد بن عجلان البصري. (٣) «أيوب» السختياني. (٤) «عكرمة» مولى ابن عباس. (٥) زاد أحمد: «في الدين»، «تو» (٦/ ٢٣٢١). (٦) زاد أحمد: «في الغار»، «تو» (٦/ ٢٣٢١). (٧) «معلى بن أسد» العمّي البصري. (٨) «موسى بن إسماعيل» التبوذكي. (٩) «وهيب» هو ابن خالد. (١٠) «أيوب» السختياني. (١١) دون المخالَّة، «مجمع» (٢/ ١٠٥). (١٢) من المخالَّة، دون أخوة الإسلام، «مجمع» (٢/ ١٠٥). (١٣) «قتيبة» ابن سعيد الثقفي. (١٤) «عبد الوهاب» الثقفي. (١٥) «أيوب» السختياني. (١٦) «سليمان ابن حرب» الواشحي. (١٧) «حماد بن زيد» ابن درهم الجهضمي. (١٨) «أيوب» المذكور. (١٩) أي: بعضهم وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود، «قس» (٨/ ١٧٠). (٢٠) «ابن الزبير» عبد الله. (٢١) قوله: (في الجَدّ) أي: مسألة الجد وميراثه. قوله: «لاتخذته» أي: لاتخذت أبا بكر خليلاً. قوله: «أنزله» جواب «أما» أي: أنزل أبو بكر الجدَّ منزلة الأب في الإرث، حاصله: أن ابن الزبير قال في جوابهم: أما الذي قال رسول الله ﷺ في حقه: «كنت متخذاً...» إلخ، فإنه جعل الجد كالأب وأنزله منزلته في استحقاق الميراث، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٢٠٥) و«الخير الجاري». (٢١) «الحميدي» عبد الله بن الزبير المكي. (٢٢) «محمد بن عبيد الله» مصغراً، كذا قاله العيني، وكذا في اليونينية والناصرية فرع آقبغا، وهو عبيد الله بن محمد بن زيد القرشي الأموي يعني مولى عثمان بن عفان، وهو سهو، بل الصحيح عبد الله مكبراً، وهو ابن حوشب الطائفي، «قس» (٨/ ١٧١). (٢٣) «إبراهيم ابن سعد» ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. (٢٤) لم تسم، «قس» (٨/ ١٧١). (٢٥) قوله: (أرأيتَ) أي: أخبرني إن لم أجدك كيف أعمل؟. قوله: «كأنها تقول: الموت» أي: كأنها كنت عن موت رسول الله ﷺ، ولفظ الموت يحتمل النصب أي: تريد الموت، والرفع

[٣٦٥٦] راجع: ٤٦٧، تحفة: ٦٠٠٥.
[٣٦٥٧] راجع: ٤٦٧، تحفة: ٦٠٠٥.
[*] تحفة: ٦٠٠٥.
[٣٦٥٨] تحفة: ٥٢٧٠.
[٣٦٥٩] طرفاه: ٧٢٢٠، ٧٣٦٠، أخرجه: م ٢٣٨٦، ت ٣٦٧٦، تحفة: ٣١٩٢.

تَقُولُ الْمَوْتَ ـ، قَالَ: «إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ».

٣٦٦٠ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ(١)، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ(٢)، ثَنَا بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ(٣)، عَنْ وَبَرَةَ(٤) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(٥)، عَنْ هَمَّامٍ(٦) قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّارًا(٧) يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ(٨) وَامْرَأَتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ.

٣٦٦١ ـ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ(٩)، ثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ(١٠)، ثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ(١١)، عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ(١٢)، عَنْ عَائِذِ اللَّهِ أَبِي إِدْرِيسَ(١٣)، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ(١٤) قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَأَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ»(١٥)، فَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ ذلك، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ فَقَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ»، ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ فَسَأَلَ أَثَمَّ(١٦) أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لَا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ(١٧) حَتَّى أَشْفَقَ(١٨) أَبُو بَكْرٍ، فَجَثَا(١٩) عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ مَرَّتَيْنِ(٢٠)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ(٢١)، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي(٢٢) صَاحِبِي؟» مَرَّتَيْنِ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا.

النسخ: «قَالَ: إِنْ لَمْ تَجِدِينِي» في نـ: «قال عليه السلام: إِنْ لَمْ تَجِدِينِي». «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ» في نـ: «حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ». «حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ». «عَنْ رُكْبَتَيْهِ» في نـ: «عَنْ رُكْبَتِهِ» مصحح عليه. «وَأَمَّا صَاحِبُكُمْ» في هـ، ذ: «وَأَمَّا صَاحِبُكَ» وسقطت الواو في نـ. «فَقَالَ: إِنِّي كَانَ» في نـ: «وَقَالَ: إِنِّي كَانَ». «فَأَبَى عَلَيَّ ذلك» لفظ «ذلك» سقط في نـ. «صَدَقَ» في نـ: «صَدَقْتَ». «وَوَاسَانِي» في هـ، ذ: «وَآسَانِي».

أي: مرادها منه الموت. واختلف في قائل قوله: «كأنها» قال بعضهم: هو جبير بن مطعم الراوي. قال الشيخ ابن حجر (٧/ ٢٤): وهو الظاهر، قال: ويحتمل من دونه. قوله: «فَأْتِي أبا بكر» على صيغة المؤنث من الأمر، وقد احتجّ به على الخلافة بعده ﷺ له، «الخير الجاري». (١) «أحمد بن أبي الطيب» سليمان المروزي البغدادي الأصل. (٢) «إسماعيل بن مجالد» الهمداني الكوفي. (٣) «بيان ابن بشر» الأحمسي. (٤) كشجرة، بفتح الواو وسكون الموحدة وفتحها، «خ». (٥) «وبرة بن عبد الرحمن» المسلي. (٦) «همام» ابن الحارث النخعي الكوفي. (٧) «عمار» ابن ياسر رضي الله عنهما. (٨) قوله: (خمسة أعبد) هم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وأبو فكيهة وياسر والد عمار، والمرأتان خديجة وسمية والدة عمار، كذا في «مقدمة الفتح» (ص: ٧٨١). وبعضهم اختلفوا في بعض هؤلاء، والله أعلم. وفي الحديث أن أبا بكر أول المسلمين من الرجال الأحرار. (٩) «هشام بن عمار» أبو الوليد السلمي الدمشقي. (١٠) «صدقة بن خالد» الأموي مولاهم الدمشقي. (١١) «زيد بن واقد» الدمشقي. (١٢) «بسر بن عبيد الله» الحضرمي الشامي. (١٣) «عائذ الله أبي إدريس» ابن عبد الله الخولاني. (١٤) «أبي الدرداء» عويمر مصغراً ابن زيد ابن قيس الأنصاري. (١٥) قوله: (غامَرَ) أي: خاصم غيره أي: دخل في غمرة الخصومة، أي: معظمها، والمغامر الذي رمى بنفسه في الأمور المهلكة، وقيل: من الغمر بالكسر: الحقد أي: حاقد غيره، كذا في «مجمع البحار» (٤/ ٦٥ ـ ٦٦). قال الكرماني (١٤/ ٢٠٦): فإن قلت: أين قسيم أما؟ قلت: محذوف نحو: أما غيره فلا أعلم. قوله: «يتمعر» بفتح العين المهملة المشددة وبالراء أي: يتغير لونه من الضجر حتى خاف أبو بكر، كذا في «الكرماني». قوله: «حتى أشفق أبو بكر» أي: خاف أن ينال عمر من رسول الله ﷺ ما يكرهه، كذا في «القسطلاني» (٨/ ١٧٤). (١٦) أي: أهنا. (١٧) أي: يتغير. (١٨) أي: خاف. (١٩) بالجيم والمثلثة، أي: برك، «خ». (٢٠) ظرف لـ «قال» أو لـ «كنت»، «ك» (١٤/ ٢٠٧). (٢١) قوله: (واساني بنفسه وماله) قال في «القاموس» (ص: ١١٥٩): واساه بماله مواساة: أَنَالَه منهُ، وجعله فيه أسوة، انتهى. قال في «المجمع» (١/ ٧٧): المواساة: المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق، وأصله الهمزة، وقد تقلب، وجاء على الأصل في الصدّيق: «آساني بنفسه وماله»، انتهى. (٢٢) قوله: (لي) فصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاختصاص وذلك جائز، وفي بعضها:

[٣٦٦٠] طرفه: ٣٨٥٧، تحفة: ١٠٣٧٠.

[٣٦٦١] طرفه: ٤٦٤٠، تحفة: ١٠٩٤١.

٣٦٦٢ ـ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ[١]، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ[٢]، ثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ[٣]، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ[٤]، ثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ[٥]، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ[٦]؟ قَالَ: «عَائِشَةُ»، فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: «أَبُوهَا»، قال: فَقُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ»، فَعَدَّ رِجَالاً[٧].

٣٦٦٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[٨]، أَنَا شُعَيْبٌ[٩]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[١٠]، ثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ، فَقَالَ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ[١١]، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟ وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا، فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا، وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ»[١٢]. فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ».

٣٦٦٤ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ[١٣]، ....

النسخ: «ثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ» في نـ: «قَالَ[١٤]: خَالِدٌ الْحَذَّاءُ حدَّثَنَا عن أَبِي عُثْمَانَ». «ثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ» في ذ: «ثَنَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ». «فَقُلْتُ: ثُمَّ مَنْ» في نـ: «قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ». «ثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ» في نـ: «أخبرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ». «وَبَيْنَمَا» كذا في ذ، وفي نـ: «وَبَيْنَا». «فَقَالَ النَّاسُ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ النَّاسُ». «ابْنُ الْخَطَّابِ» سقط في نـ.

«تاركون لي»، وإنما جمع بين الإضافتين إلى نفسه للاختصاص والتعظيم، «ك» (١٤/ ٢٠٧). (١) «معلى بن أسد» العمّي. (٢) «عبد العزيز ابن المختار» الأنصاري الدباغ. (٣) «خالد الحذاء» أبو المنازل. (٤) «أبي عثمان» النهدي. (٥) قوله: (ذات السلاسل) بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية: موضع، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٢٠٧). وفي «القاموس» (ص: ٩٣٤): غزوة ذات السلاسل هي وراء وادي القُرى، غزاها سريّةُ عمرو بن العاص سنة ثمان، انتهى. وفي «اللمعات»: السلاسل: رمل ينعقد بعضه ببعض، ولما بعث ذلك الجيش إلى ذلك الأرض أضيف إليها، كذا قال الطيبي (١١/ ٢٢٢). وقال صاحب «المواهب» (١/ ٥٥٤): سميت بذلك لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفرّوا، وقيل: لأن بها ماء يقال له: السلسال وراء ذات القرى[١] من المدينة على عشرة أيام، انتهى، وفي «النهاية» (٢/ ٣٨٩) و«المجمع» (٣/ ١٠١): بضم سين أولى وكسر ثانية: ماء بأرض جذام، وبه سميت الغزوة، وهو لغةً الماء السلسال. (٦) قوله: (أي الناس أحب إليك) فكان سبب سؤاله أنه لما أمّره النبي ﷺ على الجيش وفيهم أبو بكر وعمر لمصلحة كانت تقتضيه وقع في نفس عمرو أنه مقدم عنده في المنزلة عليهما، فسأله لذلك، كذا في «المرقاة» (١٠/ ٣٧٤). (٧) قوله: (فعدّ رجالاً) أي: فعدّ النبي ﷺ رجالاً آخرين بعد أسئلة أخرى لي، كذا في «المرقاة» (١٠/ ٣٧٥). وفي رواية: «فسكتُّ مخافة أن يجعلني في آخرهم». (٨) «أبو اليمان» الحكم بن نافع. (٩) «شعيب» ابن أبي حمزة. (١٠) «الزهري» محمد بن مسلم بن شهاب. (١١) قوله: (يوم السبع) بضم الموحدة، وروي بالسكون، وفسّروه بوجوه ستة أظهرها: من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملاً لا راعي لها فتبقى لها السباع راعية أي: منفردة بها، قاله الكرماني (١٤/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨). ومرَّ الحديث [برقم: ٢٣٢٤، وبرقم: ٣٤٧١]، والمطابقة تؤخذ من قوله: «فإني أومن بذلك وأبو بكر وعمر» لأنهما لم يكونا ثمه، كما مرّ، وسيجيء في «مناقب عمر»، وإنما قال ذلك رسول الله ﷺ ثقةً بهما لعلمه بصدق إيمانهما وقوة يقينهما. (١٢) فيه إشارة إلى معظم ما خلقت له، ولم يرد الحصر في ذلك لأنه غير مراد اتفاقاً؛ لأن من جملة ما خلقت له أنها تؤكل، «ف» (٦/ ٥١٨). (١٣) «عبدان» هو عبد الله بن عثمان ابن جبلة. (١٤) أي: قال عبد العزيز: خالد الحذاء حدثنا، يعني هو من تقديم الصيغة على الاسم، كذا في «قس» (٨/ ١٧٥)، [وفيه: من تقديم الاسم على الصفة، والظاهر هو الصواب].

[٣٦٦٢] طرفه: ٤٣٥٨، أخرجه: م ٢٣٨٤، ت ٣٨٨٥، س في الكبرى ٨١١٧، تحفة: ١٠٧٣٨.

[٣٦٦٣] راجع: ٢٣٢٤، تحفة: ١٥١٧٥.

[٣٦٦٤] أطرافه: ٧٠٢١، ٧٠٢٢، ٧٤٧٥، أخرجه: م ٢٣٩٢، تحفة: ١٣٣٣٥.

(١) في «التوضيح» (٢٠/ ٢٦٢): قال ابن سعد: وهي وراء وادي القرى.

أَنَا عَبْدُ اللَّهِ(١)، عَنْ يُونُسَ(٢)، عَنِ الزُّهْرِيِّ(٣)، أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ(٤) سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ(٥) عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ(٦)، فَنَزَعَ(٧) مِنهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ(٨)، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ(٩) غَرْبًا، فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا(١٠) مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ(١١) بِعَطَنٍ».

٣٦٦٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ(١٢)، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ(١٣)، أَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ(١٤)، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(١٥)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ(١٦) لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خُيَلَاءَ» قَالَ مُوسَى(١٧): قُلْتُ لِسَالِمٍ(١٨): أَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ؟ قَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ ذَكَرَ إِلَّا ثَوْبَهُ(١٩).

النسخ: «قَالَ: سَمِعْتُ» في نـ: «يَقُولُ: سَمِعْتُ». «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ» في نـ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ». «فَنَزَعَ مِنهَا» في نـ: «فَنَزَعَ بِهَا». «قُلْتُ لِسَالِمٍ» في نـ: «فَقُلْتُ لِسَالِمٍ».

(١) «عبد الله» ابن المبارك المروزي. (٢) «يونس» ابن يزيد الأيلي. (٣) «الزهري» محمد بن مسلم بن شهاب. (٤) «ابن المسيب» سعيد المخزومي القرشي التابعي. (٥) قوله: (قليب) هي بئر تحفر فيقلب ترابها قبل أن تطوى، والغرب الدلو [الكبير] أكبر من الذَّنوب، والعبقريّ كل شيء يبلغ النهاية، والعَطَن مناخ الإبل، وهذا مثل ضربه في ولاية أبي بكر وعمر بعد رسول الله ﷺ، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٢٠٨). ومرَّ الحديث قريباً. أما قوله: «والله يغفر له» فليس فيه تنقيص له ولا إشارة إلى ذنب. قال ابن حجر (٧/ ٣٩): قال النووي: هذا دعاء من المتكلم أي: أنه لا مفهوم له، وقال غيره: فيه إشارة إلى قرب وفاة أبي بكر وهو نظير قوله تعالى لنبيه ـ عليه الصلاة والسلام ـ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣]، فإنها إشارة إلى قرب وفاة النبي ﷺ. قلت: ويحتمل أن يكون فيه إشارة إلى أن قلة المفتوح في زمانه لا صنع له فيه؛ لأن سببه قصر مدته، فمعنى المغفرة له دفع الملامة عنه. (٦) أبو بكر. (٧) النزع: الاستقاء، والذنوب بفتح المعجمة: الدلو الممتلئ، «ك» (١٤/ ١٨٩). (٨) أي: أنه على مهل ورفق، «ف» (٧/ ٣٩). [وفي «اللامع» (٨/ ١٧٤): أما وجه الضعف فليس يرجع إلى نقص في فضل الصديق، بل السبب في ذلك ما كان في زمنه من تزلزل في الملك وارتداد في الإسلام، حتى إن أمثال عمر رضي الله عنه وكان عَلَماً في بأسه ونجدته قد كان تخوف، كما يظهر بالمراجعة إلى كتب السير، انتهى]. (٩) أي: تحولت من الصغر إلى الكبر، «ك» (١٤/ ١٨٩). (١٠) هو الحاذق في عمله، «ك» (١٤/ ١٨٩). (١١) أي: حتى أرووا إبلهم وأبركوها وضربوا لها عطناً، والعطن بفتح المهملتين: مبرك الإبل حول الماء، كذا في «المرقاة» (١٠/ ٣٩٥). (١٢) «محمد بن مقاتل» المروزي. (١٣) «عبد الله» ابن المبارك المروزي. (١٤) «موسى بن عقبة» الإمام في المغازي. (١٥) «سالم بن عبد الله» ابن عمر رضي الله عنهما. (١٦) قوله: (خيلاء) بضم ففتح ممدوداً، قال الكرماني (١٤/ ٢٠٩): أي: كبراً وتبختراً. قوله: «لم ينظر الله إليه» أي: لا يرحمه، فالنظر هاهنا مجاز عن الرحمة. قوله: «يسترخي» لعل عادته أنه عند المشي يميل إلى أحد الطرفين إلا أن يحفظ نفسه عن ذلك، انتهى. قال الطيبي (٨/ ٢٠٨): وقد نصّ الشافعي على أن التحريم مخصوص بالخيلاء لدلالة ظواهر الأحاديث عليها، فإن كان للخيلاء فهو ممنوع منع تحريم وإلا فمنع تنزيه، انتهى. وكذا قاله الشيخ عبد الحق الدهلوي. وفي «العالمگيريه» (٥/ ٣٣٣): إسبال الرجل إزارَه أسفلَ من الكعبين إن لم يكن للخيلاء ففيه كراهة تنزيهية، كذا في «الغرائب»، انتهى. ولعل ذلك لما فيه إفراط وتشبُّهٌ بصورة الفساق. (١٧) «موسى» ابن عقبة، المذكور آنفاً. (١٨) «سالم» مر آنفاً. (١٩) قوله: (إلا ثوبه) مفاده أن الإسبال المنهيّ ليس بمخصوص بالإزار، بل هو عام في كل ثوب، ويؤيّده ما رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر عنه ﷺ: «الإسبال في الإزار والقميص والعمامة، من جرّ منها شيئاً خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة».

[٣٦٦٥] أطرافه: ٥٧٨٣، ٥٧٨٤، ٥٧٩١، ٦٠٦٢، أخرجه: د ٤٠٨٥، س ٥٣٣٥، تحفة: ٧٠٢٦.

٣٦٦٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ(١)، أنَا شُعَيْبٌ(٢)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ(٣) مِنْ شَيْءٍ مِنَ الأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ ـ يَعْنِي الْجَنَّةَ ـ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ، بَابِ الرَّيَّانِ(٤)(٥)». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، وَقَالَ: هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلِّهَا(٦) أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ».

٣٦٦٧ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(٧)، ثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ(٨)، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ(٩) قال: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ(١٠) ـ قَالَ إِسْمَاعِيلُ(١١)(١٢): يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ ـ فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: وَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلاَّ ذَاكَ(١٣)، وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ فَلَيُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَ رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبَّلَهُ(١٤) فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يُذِيقُكَ اللَّهُ الْمَوْتَتَيْنِ(١٥) أَبَدًا. ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الْحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ(١٦)، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ.

٣٦٦٨ ـ فَحَمِدَ اللَّهَ أَبُو بَكْرٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَلاَ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ

النسخ: «أنَا شُعَيْبٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ». «فَقَالَ: نَعَمْ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ: نَعَمْ». «ثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ». «قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ» في نـ: «عن عُرْوَةَ». «يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ» في ذ: «تَعْنِي بِالْعَالِيَةِ». «فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ» سقطت التصلية في نـ.

(١) «أبو اليمان» الحكم بن نافع. (٢) «شعيب» مرَّ آنفاً. (٣) درهمين أو دينارين أو ثوبين أو نحو ذلك. (٤) من الريّ ضد العطش، وسمي بذلك لأنه جزاء الصائمين على عطشهم، «ع» (٨/ ١٥). (٥) قوله: (بابِ الريان) بدل أو بيان عما قبله. قوله: «من تلك الأبواب» ففيه إضمار أو هو من باب توزيع الأفراد [على الأفراد]؛ لأن الجمع والموصول كلاهما عامّان، و«ما» للنفي، والضرورة هي الضرر، والمقصود دخول الجنة فلا ضرر لمن دخل من أيّ باب دخلها، «كرماني» (١٤/ ٢٠٩ ـ ٢١٠). ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ١٨٩٧] في أول «كتاب الصوم». (٦) أي: على سبيل التكريم له، «ف» (٧/ ٢٩). (٧) «إسماعيل ابن عبد الله» الأويسي. (٨) «سليمان بن بلال» أبو أيوب القرشي التيمي. (٩) «هشام بن عروة» ابن الزبير بن العوام. (١٠) قوله: (بالسُّنح) بضم المهملة وسكون النون وبالمهملة: موضع من عوالي المدينة. قوله: «ليبعثنه» أي: في الدنيا. قوله: «فليقطعن أيديَ رجال» أي: القائلين بموته. فإن قلت: كيف جاز لعمر أن يحلف على مثل هذا الأمر؟ قلت: بناء على ظنه حيث أدى اجتهاده إليه. وفيه فضيلة لأبي بكر ورجحان علمه على [علم] عمر وغيره، وأن عمر قد غلب عليه الحبّ ودهشة الفراق ففات عنه ما يحفظ عن ذلك. قوله: «لا يذيقك الله الموتتين» فيه تمهيد لردّ مقالة عمر وما يعتري عليه، فلهذا قال مخاطباً لعمر بعد ما خرج: «أيها الحالف على رِسْلك» هو من أسماء الأفعال أي: اتّئِدْ ولا تستعجل، ملتقط من «الكرماني» (١٤/ ٢١٠) و«الخير الجاري»، ومرَّ الحديث مع بعض بيانه في «كتاب الجنائز» (برقم: ١٢٤١). (١١) «إسماعيل بن عبد الله» المذكور قريباً. (١٢) ابن أبي أويس، شيخ المصنف، «ف» (٧/ ٢٩). (١٣) أي: عدم الموت. (١٤) فيه دليل على جواز تقبيل الميت، «خ». (١٥) تمسك بهذا من أنكر الحياة في القبر، وأجيب عن أهل السنة المثبتين لذلك أن المراد نفي الموت اللازم من الذي أثبته عمر بقوله: «وليبعثنه الله...» إلخ، وليس فيه تعرض لما يقع في البرزخ، والأحسن أن يقال: إن حياته ﷺ لا يعقبها موت بل يستمر حيًّا، والأنبياء أحياء في قبورهم، «ف» (٧/ ٢٩). (١٦) بكسر الراء أي: على هينتك، ولا تستعجل، «ف»

[٣٦٦٦] راجع: ١٨٩٧.
[٣٦٦٧] راجع: ١٢٤١.
[٣٦٦٨] راجع: ١٢٤٢، أخرجه: س ١٨٤١، ق ١٦٢٧، تحفة: ١٠٦٧٨، ٦٦٣٢.

فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ. وَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[الزمر: ٣٠] وَقَالَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾[آل عمران: ١٤٤] قَالَ: فَنَشِجَ النَّاسُ[١] يَبْكُونَ، قَالَ: وَاجْتَمَعَتِ الأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ[٢] فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقَالُوا: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ[٣]، فَذَهَبَ[٤] عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَتَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ عُمَرُ[٥] يَقُولُ: وَاللهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلاَّ أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ كَلاَمًا قَدْ أَعْجَبَنِي خَشِيتُ أَنْ لاَ يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَتَكَلَّمَ[٦] أَبْلَغُ[٧] النَّاسِ، فَقَالَ فِي كَلاَمِهِ: نَحْنُ الأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ، فَقَالَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ[٨]: لاَ وَاللهِ لاَ نَفْعَلُ، مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لاَ، وَلَكِنَّا الأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ، ....

(٧/ ٣٠). (١) قوله: (فنشج الناس) بفتح النون وكسر المعجمة بعدها جيم أي: بكوا بغير انتحاب، والنشج: ما يعرض في حلق الباكي من الغُصّة، وقيل: هو صوت مع ترجيع كما يردّد الصبي بكاءه في صدره، «ف» (٧/ ٣٠). (٢) قوله: (سعد بن عبادة) بضم العين المهملة وخفة الموحدة، الخزرجي الساعدي، كان نقيب بني ساعدة وصاحب راية الأنصار في المشاهد كلّها، وكان سيداً جواداً غيوراً وجيهاً في الأنصار، ذا رئاسة وسيادة وكرم. والسقيفة: موضع مسقف كالساباط، كان مجتمع الأنصار ودار ندوتهم، «كرماني» (١٤/ ٢١١).

(٣) عامر بن عبد الله بن الجراح، أمين هذه الأمة، وأحد العشرة المبشرة، «ك» (١٤/ ٢١١)، «خ». (٤) أي: أراد. (٥) في رواية ابن عباس: «قال عمر: أردت أن أتكلم وقد كنت زورت ـ أي: هيأت وحسنت ـ مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر»، «ف» (٧/ ٣٠). (٦) قوله: (فتكلّم أبلغ الناس) بنصب «أبلغ» على الحال، ويجوز الرفع على الفاعلية. قوله: «فقال في كلامه: نحن الأمراء...» إلخ، وقع في رواية حميد: «فتكلم أبو بكر فلم يترك شيئاً أنزل في الأنصار، ولا ذكره رسول الله ﷺ في شأنهم إلا ذكره»، ووقع في رواية ابن عباس بيان بعض ذلك الكلام، وهو «أما بعد! فما ذكرتم من خير فأنتم أهله، ولن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً»، وأيضاً في رواية ابن عباس قال: «قال عمر: والله ما ترك كلمة أعجبتني في تزويري إلا قالها في بديهته وأفضل حتى سكت»، كذا في «الفتح» (٧/ ٣٠ـ ٣١).

(٧) قال القاضي: ضبطناه بالنصب، ويجوز فيه الرفع على الفاعلية.

(٨) قوله: (حباب) بضم المهملة وخفة الموحدة الأولى «ابن المنذر» بلفظ الفاعل من الإنذار، الأنصاري السلمي، كان يقال له: ذو الرأي، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٢١١). وفي «الفتح» (٧/ ٣١): وكان بدريًّا، فقال: «منا أمير ومنكم [أمير]، فإنا والله ما ننفس عليكم هذا الأمر، ولكنا نخاف أن قتلنا آباءهم وإخوتهم. فقال أبو بكر: نحن الأمراء وأنتم الوزراء، وهذا الأمر بيننا وبينكم، فبايع الناس»، وعند أحمد من طريق أبي نضرة عن أبي سعيد: «فقام خطيب الأنصار فقال: إن رسول الله ﷺ كان إذا استعمل رجلاً منكم قرنه برجل منا، فتبايعوا على ذلك، فقام زيد بن ثابت فقال: إن رسول الله ﷺ كان من المهاجرين، وإنما الإمام من المهاجرين، فنحن أنصار الله كما كنا نحن أنصار [رسول] الله [ﷺ]، فقال أبو بكر: جزاكم الله خيراً، فبايعوه». ووقع في آخر مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب أن أبا بكر قال في خطبته: «وكنا معشر المهاجرين أول الناس إسلاماً، ونحن عشيرته وأقاربه وذوو رحمه، ولن تصلح العرب إلا برجل من قريش، فالناس لقريش تبع، وأنتم إخواننا في كتاب الله، وشركاؤنا في دين الله، وأحبّ الناس إلينا، وأنتم أحق الناس بالرضا بقضاء الله، والتسليم لفضيلة إخوانكم، وأن لا تحسدوهم على خير، فقام حباب بن المنذر فقال كما تقدم وزاد: وإن شئتم كررناها خدعة ـ أي: أعدنا الحرب ـ قال: فكثر القول حتى كاد أن يكون بينهم حرب، فوثب عمر فأخذ بيد أبي بكر». وعند أحمد من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال: «توفي رسول الله ﷺ وأبو بكر في طائفة من المدينة» فذكر الحديث قال: «فتكلم أبو بكر فقال: ولقد علمت يا سعد أن رسول الله ﷺ قال ـ وأنت قاعد ـ: قريش وُلاةُ هذا الأمر، فقال له سعد: صدقت»، هذا كله ملتقط من «الفتح». قال الكرماني (١٤/ ٢١٢): قول الأنصار: «منا أمير ومنكم أمير» كان على عادة العرب الجارية بينهم أن لا يسود القبيلة إلا رجل منهم، ولما ثبت عندهم أن النبي ﷺ قال: «الخلافة في قريش»

هُمْ(١) أَوْسَطُ الْعَرَبِ دَارًا(٢)، وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَابًا(٣)، فَبَايِعُوا عُمَرَ أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ(٤). فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ نُبَايِعُكَ أَنْتَ، فَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ، فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ(٥)(٦) سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ(٧)، فَقَالَ عُمَرُ: قَتَلَهُ اللَّهُ(٨).

٣٦٦٩ ـ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ(٩)، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ(١٠)، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ(١١): أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ(١٢) أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: شَخَصَ(١٣) بَصَرُ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى»(١٤) ثَلَاثًا، وَقَصَّ الْحَدِيثَ، قَالَتْ: فَمَا كَانَتْ مِنْ خُطْبَتِهِمَا(١٥) مِنْ خُطْبَةٍ إِلَّا نَفَعَ اللَّهُ بِهَا، لَقَدْ خَوَّفَ عُمَرُ(١٦) النَّاسَ وَإِنَّ فِيهِمْ لَنِفَاقًا، فَرَدَّهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ.

٣٦٧٠ ـ ثُمَّ لَقَدْ بَصَّرَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ الْهُدَى وَعَرَّفَهُمُ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ وَخَرَجُوا بِهِ يَتْلُونَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إِلَى ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

٣٦٧١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ(١٧)، أَنَا سُفْيَانُ(١٨)، ثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ(١٩)، ثَنَا أَبُو يَعْلَى(٢٠)، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ(٢١)(٢٢) قَالَ: ....

النسخ: «ابن الجراح» سقط في نـ. «قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ» في نـ: «قَالَ: قال عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ». «وَعَرَّفَهُمُ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ» لفظ «الذي» ثبت في هـ، ذ.

أذعنوا له وبايعوا أبا بكر، انتهى. (١) أي: قريش. (٢) المراد بالدار مكة، «ف» (٧/ ٣١). (٣) أي: أبينهم وأوضحهم، والحسب: الفعال الحسان، «مجمع» (٣/ ٥٥٤). (٤) قال ذلك مع علمه أنه أحق بالخلافة استحياءً أن يزكي نفسه، «تو» (٦/ ٢٣٢٨). (٥) أي: كدتم تقتلونه، «تو» (٦/ ٢٣٢٨). (٦) قوله: (قتلتم سعداً) أي: كدتم تقتلونه. وقيل: هو كناية عن الإعراض والخذلان. وقوله: «قتله الله» إخبار عما قدر الله من إهماله وعدم صيرورته خليفة، أو دعاء عليه لتخلفه عن بيعة الصديق، وروي أنه خرج بعد تخلفه إلى الشام ومات بها في خلافة عمر، قالوا: وجد ميتاً ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلاً ولا يرونه:

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة

فرميناه بسهمين ولم نُخطِ فؤاده

«فتح» (٧/ ٣٢)، «مجمع البحار» (٤/ ٢١١). (٧) «سعد بن عبادة» الأنصاري الساعدي. (٨) فإنه صاحب فتنة وشر، أي: دفع الله شره، كأنه أشار إلى ما كان منه في حين الإفك، «مجمع» (٤/ ٢١١). (٩) «وقال عبد الله بن سالم» أبو يوسف الأشعري الحمصي، فيما وصله الطبراني. (١٠) «الزبيدي» هو محمد بن الوليد. (١١) ابن محمد ابن أبي بكر، «ك» (١٤/ ٢١٢). (١٢) «القاسم» ابن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. (١٣) بفتح المعجمتين ثم مهملة أي: ارتفع، «توشيح» (٦/ ٢٣٢٨)، «فتح» (٧/ ٣٣). (١٤) أي: أدخلني في الملإ الأعلى، «قس» (٨/ ١٨٣)، وذلك قاله حين خُيِّرَ ﷺ بين الموت والحياة فاختار الموت، «ك» (١٤/ ٢١٣). (١٥) أي: أبي بكر وعمر، و«من» تبعيضية أو بيانية، وفي قوله: «من خطبة» كلمة «من» زائدة، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٣٢٨). (١٦) قوله: (لقد خوّف عمر...) إلخ، أي: فائدة خطبة عمر ونفعها أنه خوّف الناس، وفائدة خطبة أبي بكر تبصير الهدى وتعريف الحق، «ك» (١٤/ ٢١٣). (١٧) «محمد بن كثير» العبدي. (١٨) «سفيان» الثوري. (١٩) «جامع بن أبي راشد» الصيرفي الكوفي. (٢٠) هو منذر بن يعلى الكوفي، «ف» (٧/ ٣٣). (٢١) «محمد ابن الحنفية» واسمها خولة بنت جعفر. (٢٢) قوله: (محمد ابن الحنفية) منسوب إلى أمه ـ اسمها خولة بنت جعفر، «ف» (٧/ ٣٣) ـ وهو ابن علي بن أبي طالب، فإن قلت: لِمَ خشي من الحق؟ قلت: لعل عنده ـ بناء على ظنه ـ أن عليًّا خير منه فخاف أن عليًّا يقول: عثمان خير مني، ويكون ذلك القول منه على سبيل الهضم والتواضع، ويفهم منه بيان الواقع فيضطرب حال الاعتقاد فيه، «ك» (١٤/ ٢١٤).

[٣٦٦٩] راجع: ١٢٤١، تحفة: ١٧٥٢٥.
[٣٦٧٠] راجع: ١٢٤٢، تحفة: ١٧٥٢٥.
[٣٦٧١] أخرجه: د ٤٦٢٩، تحفة: ١٠٢٦٦.

قُلْتُ لأَبِي(١): أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، قال: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عُمَرُ، وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ: عُثْمَانُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ(٢)؟ قَالَ: مَا أَنَا إِلاَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

٣٦٧٢ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ(٣)، عَنْ مَالِكٍ(٤)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ(٥)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ(٦)، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ(٧) أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ انْقَطَعَ عِقْدٌ لِي، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْتِمَاسِهِ(٨)، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَأَتَى النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالُوا: أَلاَ تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِالنَّاسِ مَعَهُ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ، فَقَالَ: حَبَسْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسَ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، قَالَتْ: فَعَاتَبَنِي، وَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي، فَلاَ يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلاَّ مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَخِذِي، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ، فَتَيَمَّمُوا، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ(٩): مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ.

٣٦٧٣ ـ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ(١٠)، ثَنَا شُعْبَةُ(١١)، عَنِ الأَعْمَشِ(١٢) قَالَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ(١٣) يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ(١٤) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي(١٥)، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ(١٦) أَحَدِهِمْ

النسخ: «بَعْدَ النَّبِيِّ» كذا في ذ، وفي نـ: «بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ». «قَالَ: أَبُو بَكْرٍ» في نـ: «فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ». «قَالَ: قُلْتُ» لفظ «قال» سقط في نـ. «قَالَ: عُمَرُ» في نـ: «قال: ثُمَّ عُمَرُ». «أَقَامَتْ» في هـ، ذ: «قَامَتْ». «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ» في نـ: «قَالَ النَّبِيُّ».

قال(١): المقطوع بين أهل السنة بأفضلية أبي بكر ثم عمر ثم اختلفوا في بعدهما، فالجمهور على تقديم عثمان، وعن مالك التوقف، والمسألة اجتهادية، انتهى. (١) «أبي» علي بن أبي طالب. (٢) وقد وقع الإجماع بين أهل السُّنَّة على أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة، «قس» (٨/ ١٨٤). [انظر: «كتاب إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء»]. (٣) «قتيبة بن سعيد» الثقفي. (٤) «مالك» الإمام المدني. (٥) ابن محمد بن أبي بكر الصديق. (٦) أي: في غزوة بني المصطلق، «ف» (١/ ٤٣٢)، «ع» (٣/ ١٨٨). (٧) قوله: (بالبيداء) بفتح الموحدة والمدّ، و«ذات الجيش» بفتح الجيم وسكون التحتية وبإعجام الشين: موضعان بين مكة والمدينة. قوله: «عقد لي» بكسر العين وهو القلادة، وهو كل ما يعلق في العنق، و«يطعنني» بضم العين، والخاصرة: الشاكلة، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٢١٤)، ومرَّ الحديث [برقم: ٣٣٤] في «كتاب التيمم». (٨) أي: طلبه. (٩) الأوسي. (١٠) «آدم بن أبي إياس» أبو الحسن العسقلاني الخراساني. (١١) «شعبة» ابن الحجاج العتكي. (١٢) «الأعمش» سليمان بن مهران الكوفي. (١٣) أبو صالح السمان الزيات. (١٤) «أبي سعيد» سعد بن مالك الخدري. (١٥) قوله: (لا تسبوا أصحابي) الظاهر أن الخطاب لمن بعد الصحابة نزلوا منزلة الموجودين. قال السيوطي: الخطاب بذلك للصحابة لما ورد أن سبب الحديث أنه كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء فسبّه خالد، فالمراد بأصحابي أصحاب مخصوصون، وهم السابقون على المخاطبين في الإسلام، كذا في «اللمعات». وفي «شرح مسلم»: اعلم أن سَبَّ الصحابة حرام ومن أكبر الفواحش، ومذهبنا ومذهب الجمهور: أنه يعزّر، وقال بعض المالكية: يُقتل، وفي «الأشباه»: كل كافر تاب فتوبته مقبولة إلا جماعة الكافر بسبّ النبي ﷺ وبسبّ الشيخين أو أحدهما، كذا في «المرقاة» (١٠/ ٣٥٥، ٣٥٦). (١٦) المد رطلان، والنصيف لغة في النصف، أي: ما بلغ نصفه من بر أو شعير لحصول بركته، وذلك لصدق نيته أو مزيد إخلاصه، ويروى «مد أحدهم» بفتح الميم بمعنى الطول والفضل، كذا في «المجمع»

[٣٦٧٢] راجع: ٣٣٤.

[٣٦٧٣] أخرجه: م ٢٥٤١، د ٤٦٥٨، ت ٣٨٦١، س في الكبرى ٨٣٠٨، ق ١٦١، تحفة: ٤٠٠١.

(١) أي القرطبي في «المفهم» (٦/ ٢٣٧)، كما في «ف» (٧/ ٣٤).

وَلاَ نَصِيفَهُ»[١]. تَابَعَهُ[٢] جَرِيرٌ[٣] وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ[٤] وَأَبُو مُعَاوِيَةَ[٥] وَمُحَاضِرٌ[٦] عَنِ الأَعْمَشِ[٧].

٣٦٧٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ[٨] أَبُو الْحَسَنِ، ثَنِي يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ[٩]، ثَنَا سُلَيْمَانُ[١٠]، عَنْ شَرِيكِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ[١١][١٢]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ[١٣]، أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ[١٤]: أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: لأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ هَاهُنَا[١٥]، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسَ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ[١٦] حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ، فَتَوَضَّأَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ[١٧]، وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا[١٨][١٩]، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلاَّهُمَا[٢٠] فِي الْبِئْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقُلْتُ: لأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ[٢١]، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ[٢٢]، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْقُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ، كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي[٢٣] يَتَوَضَّأُ

النسخ: «ثَنِي يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانٍ» مصحح عليه. «بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» في ذ: «بَوَّابًا لِلنَّبِيِّ ﷺ».

(٤/ ٥٦٨). (١) لغة في النصف. (٢) «تابعه» أي: تابع شعبة الحجاج المذكور. (٣) «جرير» هو ابن عبد الحميد، فيما وصله مسلم، عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد. (٤) «عبد الله بن داود» ابن عامر بن الربيع. (٥) الضرير محمد بن خازم. (٦) «محاضر» ابن المورع الكوفي، فيما وصله أبو الفتح الحداد في «فوائده». (٧) «الأعمش» سليمان بن مهران. (٨) «محمد بن مسكين» ابن نميلة البغدادي. (٩) «يحيى بن حسان» التِّنِّيسي. (١٠) «سليمان» ابن بلال القرشي التيمي مولى القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنه. (١١) بلفظ الحيوان المعروف، «ك» (١٤/ ٢١٥). (١٢) «شريك ابن أبي نمر» نسب إلى جده واسم أبيه عبد الله. (١٣) المخزومي. (١٤) «أبو موسى الأشعري» عبد الله بن قيس رضي الله عنه. (١٥) قوله: (خرج ووجّه هاهنا) قال في «الفتح» (٧/ ٣٦): كذا للأكثر بفتح الواو وتشديد الجيم أي: توجّه، أو وجّه نفسه، وفي رواية الكشميهني بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافاً إلى الظرف أي: جهة كذا، انتهى. قال الكرماني (١٤/ ٢١٦): وفي بعضها: «وجهه» وهو مبتدأ و«هاهنا» خبره، انتهى. (١٦) غصن نخل. (١٧) قوله: (أريس) بفتح الألف وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ثم مهملة: بستان بالمدينة معروف، وهو منصرف، وإن جعلته اسماً لتلك البقعة فهو غير منصرف، وهو الأقرب من قباء، وفي بئره سقط خاتم النبي ﷺ عن إصبع عثمان، «ك» (١٤/ ٢١٦)، «ف» (٧/ ٣٦)، «خ». (١٨) أي: حافتها، «خ». (١٩) قوله: (قُفّها) بضم القاف وتشديد الفاء: حافة البئر أو الدكة التي حولها، وأصله ما ارتفع من الأرض، «الخير الجاري» [و«ف» (٧/ ٣٦) و«قس» (٨/ ١٨٩)]. (٢٠) أي: أرسلهما، «ك» (١٤/ ٢١٦). (٢١) قوله: (لأكونن بوّاب رسول الله ﷺ اليوم) ظاهره أنه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه، وصرّح بذلك في رواية محمد بن جعفر في «الأدب» (برقم: ٧٠٩٧) فزاد فيه: «ولم يأمرني»، وقد وقع في «مناقب عثمان»: «أن النبي ﷺ أمره بحفظ باب الحائط»، ووقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب في هذا الحديث: «فقال: يا أبا موسى املك علي الباب، فانطلق فقضى حاجته وتوضأ، ثم جاء فقعد على قُفّ البئر» أخرجه أبو عوانة في «صحيحه»، فيجمع بينهما بأنه لما حدث نفسه بذلك صادف أمر النبي ﷺ بأن يحفظ عليه الباب. وأما قوله: «ولم يأمرني» فيريد أنه لم يأمره أن يستمر بوّاباً، وإنما أمره بذلك قدر ما يقضي حاجته ويتوضأ، ثم استمر هو من قِبَل نفسه، ثم إن قول أبي موسى هذا لا يعارضه قول أنس: إنه ﷺ لم يكن له بوّاب كما سبق في «كتاب الجنائز» [برقم: ١٢٨٣]؛ لأن مراد أنس أنه لم يكن له بواب مرتب لذلك على الدوام، «فتح» (٧/ ٣٦، ٣٧). (٢٢) بكسر الراء، أي: على هينتك، وهو من أسماء الأفعال بمعنى اتَّئِد، «خ». (٢٣) قوله: (وقد تركت أخي) كان لأبي موسى أخوان:

[٣٦٧٤] أطرافه: ٣٦٩٣، ٣٦٩٥، ٦٢١٦، ٧٠٩٧، ٧٢٦٢، أخرجه: م ٢٤٠٣، تحفة: ٨٩٩٦.

وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ ـ يُرِيدُ أَخَاهُ[١] ـ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ، فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقُفِّ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبِئْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، وَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى[٢] تُصِيبُهُ»[٣] فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِئَ، فَجَلَسَ وُجَاهَهُ[٤] مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ. قَالَ شَرِيكٌ[٥]: قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ[٦].

٣٦٧٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ[٧]، ثَنَا يَحْيَى[٨]، عَنْ سَعِيدٍ[٩]، عَنْ قَتَادَةَ[١٠] أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا[١١] وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ[١٢] بِهِمْ، فَقَالَ: «اثْبُتْ أُحُدُ[١٣] فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ»[١٤].

٣٦٧٦ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ[١٥] أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، ثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ[١٦]، ثَنَا صَخْرٌ[١٧]، عَنْ نَافِعٍ[١٨] أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بِئْرٍ أَنْزِعُ مِنْهَا جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ الدَّلْوَ، فَنَزَعَ ذَنُوبًا[١٩] أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ، فَاسْتَحَالَتْ[٢٠] فِي يَدِهِ غَرْبًا[٢١]، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا[٢٢] مِنَ النَّاسِ يَفْرِي[٢٣] فَرِيَّهُ[٢٤]، فَنَزَعَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ». . . . .

النسخ: «فَدَخَلَ» سقط في نـ. «وَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَجِئْتُ إِلَى رسول اللَّه». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ». «بَيْنَمَا» في ذ: «بَيْنَا». «مِنْ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ».

أبو رُهم وأبو بردة، وقيل: إن له أخاً آخر اسمه محمد، وأشهرهم أبو بردة، «فتح» (٧/ ٣٧). (١) هو أبو رهم أو أبو بردة. (٢) بغير تنوين، «مجمع» (١/ ٢٢٤). (٣) قوله: (على بلوى تصيبه) هو البلية التي بها صار شهيداً في الدار، وهو بلا تنوين، وخصّ عثمان بها مع أن عمر أيضاً قُتِل؛ لأنه لم يُمْتَحَنْ مثل عثمان من التسلّط ومطالبة خلع الإمامة والدخول في حرمه، و«على» بمعنى مع متعلّق بالجنة، فالمبشّر به مركب، أو حال من ضمير المفعول فعلى بمعناه والمبشّر به الجنة فقط، «مجمع» (١/ ٢٢٤). (٤) قوله: «وجاهه» بضم الواو وكسرها: أي: مقابله، «فتح» (٧/ ٣٨). (٥) هو موصول بالإسناد الماضي، «ف» (٧/ ٣٨). (٦) قوله: (فأوّلتُها قبورَهم) فيه وقوع التأويل في اليقظة، وهو الذي يسمى الفراسة، كذا في «الفتح» (٧/ ٣٨). قال الكرماني (١٤/ ٢١٧) وغيره: والتأويل بالقبور من جهة كونهما مصاحبين مع النبي ﷺ في الدفن، لا من جهة أن أحدهما في اليمين والآخر في اليسار، وأما عثمان فهو بالبقيع مقابلاً لهم، وهذا من الفراسة الصادقة، انتهى. وكذا في «الخير الجاري». (٧) «محمد ابن بشار» بندار العبدي. (٨) «يحيى» ابن سعيد القطان. (٩) «سعيد» هو ابن أبي عروبة. (١٠) «قتادة» ابن دعامة السدوسي. (١١) هو الجبل المعروف في المدينة، «ف» (٧/ ٣٨). (١٢) أي: تحرك. (١٣) قوله: (أُحُد) هو منادى، ونداؤه وخطابه كما في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ﴾[هود: ٤٤]، ويحتمل المجاز لكن الظاهر الحقيقة، والله على كل شيء قدير، «كرماني» (١٤/ ٢١٧ ـ ٢١٨). (١٤) هما عمر وعثمان. (١٥) «أحمد بن سعيد» الرباطي المروزي أبو عبد الله الأشقر. (١٦) «وهب بن جرير» ابن حازم، أبو عبد الله الأزدي البصري. (١٧) «صخر» ابن جويرية مولى بني تميم أو بني هلال. (١٨) «نافع» مولى ابن عمر بن الخطاب. (١٩) الذنوب: الدلو الممتلئ، والنزع: الاستقاء. (٢٠) أي: تحولت من الصغر إلى الكبر. (٢١) هو أكبر من الذَّنوب. (٢٢) العبقري: الكامل من كل شيء. (٢٣) قال في «القاموس» (ص: ١٢١٣): يفري الفريَّ، كغني: يأتي بالعجب في عمله. (٢٤) يعمل عمله البالغ، «ف» (٦/ ٣٩).

[٣٦٧٥] طرفاه: ٣٦٨٦، ٣٦٩٩، أخرجه: د ٤٦٥١، ت ٣٦٩٧، س في الكبرى ٨١٣٤، تحفة: ١١٧٢.

[٣٦٧٦] راجع: ٣٦٣٣، تحفة: ٧٦٩٢.

قَالَ وَهْبٌ[١]: الْعَطَنُ مَبْرَكُ الإِبِـلِ، يَقُولُ: حَتَّى رَوِيَتِ[٢] الإِبِـلُ فَأَنَاخَتْ.

٣٦٧٧ ـ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ صَالِحٍ[٣]، ثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ[٤]، ثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ الْمَكِّيُّ[٥]، عَنِ ابْـنِ أَبِـي مُلَيْكَةَ[٦]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفٌ فِي قَوْمٍ، فَدَعَوُا اللَّهَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَقَدْ وُضِعَ[٧] عَلَى سَرِيرِهِ، إِذَا رَجُلٌ مِـنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِبِي، يَقُولُ: يَرحَمُكَ اللَّهُ[٨]، إِنْ كُنْتُ لأَرْجُو[٩] أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ[١٠]، لأَنِّي كَثِيرًا ما كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: كُنْتُ[١١] وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَـرُ، وَإِنْ[١٢] كُنْتُ لأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا، فَالْتَفَتُّ[١٣] فَإِذَا[١٤] عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

٣٦٧٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ[١٥]، ثَنَا الْوَلِيدُ[١٦]، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ[١٧]، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِـي كَثِيرٍ[١٨]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ[١٩]، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ[٢٠] قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو[٢١] عَنْ أَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ:

النسخ: «أَبِي حُسَيْنٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «أَبِي الْحُسَيْنِ». «فَدَعَوُا اللَّهَ» في ذ: «يَدْعُونَ اللَّهَ». «يَرحَمُكَ اللَّهُ» كذا في صـ، قتـ، ذ، وفي نـ: «رَحِمَكَ اللَّهُ». «ما كُنْتُ» كذا في صـ، وفي نـ: «مِمَّا كُنْتُ». «فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» في نـ: «فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ» في ذ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ».

(١) هو ابن جرير، وهو موصول بالإسناد المذكور، «ف» (٦/ ٣٩).
(٢) قوله: (حتى رَوِيَتْ) بكسر الواو يعني أن معنى «حتى ضرب النـاس بعَطَن» حتى رويت الإبل فأناخت. قال القاضي البيضاوي: البئر إشـارة إلى الدِّين الذي هو منبع ماء حياة النفوس ويتمّ به أمر المعاش والمعـاد، ونزع الماء إشارة إلى إشاعة أمره وإجراء أحكامه، و«يغفر له» إلى أن ضعفه غير قادح فيه، والضُّعف إشارة إلى ما كان في زمانه من الارتداد واختلاف الكلمة وإلى لين جانبه والمداراة مع الناس، «ك» (١٤/ ٢١٨).
(٣) «الوليد بن صالح» النخاس بالخاء المعجمة الفلسطيني، وثقه أبو حاتم وغيره، ولم يكتب عنه أحمد. (٤) «عيسى بن يونس» ابن أبـي إسحاق السبيعي. (٥) النوفلي. (٦) «ابـن أبـي مليكـة» عبـد الله بـن عبيـد الله. (٧) أي: للغسل بعـد موتـه، «لمعـات». (٨) الخطـاب لعمر، «ك» (١٤/ ٢١٨). (٩) اللام هي الفارقة بـين «أن» المخففـة والنافية، «ك» (١٤/ ٢١٩). (١٠) قوله: (مع صاحبيك) يحتمل أن يريد ما وقع وهو دفنه عندهما، ويحتمل أن يريد بالمعية ما يؤول إليه الأمر بعد الموت من دخول الجنـة ونحـو ذلـك، والمـراد بـصاحبيه النبي ﷺ وأبو بكر، واللام في قوله: «لأني كثيراً ما» للتعليل، و«مـا» إبهامية مؤكدة، و«كثير» ظرف وهو كقوله تعـالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [السجدة: ٩]، ووقع للأكثر: «كثيراً مما كنت أسـمع» بزيـادة «مـن»، ووجّهت بأن التقدير: أني أجد كثيراً مما كنت أسمع، «فتح البـاري» (٧/ ٤٩). (١١) قولـه: (كنـتُ) أي: فـي مكـان كـذا «وأبـو بكـر وعمر»، قوله: «فعلتُ» أي: الشيء الفلاني من أمور العبـادة أو مـن رسوم العادة. قوله: «انطلقتُ» أي: ذهبت إلى مكان كذا «وأبو بكـر وعمر»، زاد في رواية: «دخلت وأبو بكر وعمر، وخرجت وأبو بكر وعمر». فيه دليل على جواز العطف على الضمير المرفـوع المتـصل بلا تأكيد وفصل، مما لا يجوّزه النحويون في النثر إلا على ضـعف، والصحيـح جـوازه نظمـاً ونثـراً، كما قالـه المالكي[١]، ونظيـره قول عمر: «كنت وجار لي من الأنصار»، كذا في «المرقـاة» (١٠/ ٤٢٠).
(١٢) مخففة من المثقلة. (١٣) أي: إلى ورائي، «مرقـاة» (١٠/ ٤٢٠).
(١٤) أي: فإذا الرجل علي بن أبي طالـب، «مرقـاة» (١٠/ ٤٢٠).
(١٥) «محمد بن يزيد» البزاز الكوفي، قال ابن خلفون: وليس بـأبي هشام محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي، قاله الكلاباذي والحاكم، وقـال ابن حجر: وفي رواية ابن السكن عن الفربري: محمد بن كثير، وهو وهم، نبّه عليه أبو علي الجياني؛ لأنه لا يعرف له رواية عن الوليـد، انتهى، «قس» (٨/ ١٩٣). (١٦) ابـن مـسلم، «ك» (١٤/ ٢١٩).
(١٧) هو عبد الرحمن. (١٨) «يحيى بن أبي كثيـر» صـالح اليمـامي الطائي. (١٩) «محمد بن إبراهيم» ابـن الحـارث التيمـي القرشـي.
(٢٠) «عروة بن الزبير» ابن العوام. (٢١) «عبـد الله بـن عمـرو» ابـن العاص.

[٣٦٧٧] طرفه: ٣٦٨٥، أخرجه: م ٢٣٨٩، س في الكبرى ٨١١٥، ق ٩٨، تحفة: ١٠١٩٣.
[٣٦٧٨] طرفاه: ٣٨٥٦، ٤٨١٥، تحفة: ٨٨٨٤.

(١) أي ابن مالك في «شواهد التوضيح» (ص: ١١٤).

رَأَيْتُ عُقْبَةَ[(١)] بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ[(٢)] جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي، فَوَضَعَ رِدَاءَهُ فِي عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ[(٣)] بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ[(٤)] عَنْهُ، فَقَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾[غافر: ٢٨].

٦ ـ مَنَاقِبُ عُمَرَ[(٥)] بْنِ الْخَطَّابِ[(٦)] أَبِي حَفْصٍ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ

٣٦٧٩ ـ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ[(٧)]، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ الْمَاجِشُونَ[(٨)(٩)]، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[(١٠)] قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُنِي[(١١)] دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ[(١٢)] امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَمِعْتُ خَشْفَةً[(١٣)]، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلَالٌ[(١٤)]، وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لِعُمَرَ بنِ الخطاب. فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ». فَقَالَ عُمَرُ: بِأُمِّي وَأَبِي[(١٥)] يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَيْكَ أَغَارُ؟.

٣٦٨٠ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ[(١٦)]، ثَنَا اللَّيْثُ[(١٧)]، ....

النسخ: «فَوَضَعَ رِدَاءَهُ» في ذ: «فَوَضَعَ رِدَاءً». «فَخَنَقَهُ بِهِ» في س، حـ، ذ: «فَخَنَقَهُ بِهَا». «فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ» في ذ: «فَجَاءَه أَبُو بَكْرٍ». «مَنَاقِبُ» في نـ: «بَابُ مَنَاقِبِ». «ابنُ الْمَاجِشُونَ» ثبت في ذ. «فَقَالَ: لِعُمَرَ بنِ الخطابِ» في هـ، ذ: «فَقَالُوا: لِعُمَرَ بنِ الخطابِ»، وفي نـ: «فَقَالَتْ: لِعُمَرَ بنِ الخطابِ»، و«ابن الخطاب» سقط في نـ. «ثَنَا اللَّيْثُ» في نـ: «أَنَا اللَّيْثُ».

(١) قوله: (عقبة) بضم المهملة وسكون القاف «ابن أبي معيط» بضم الميم وفتح المهملة الأولى وسكون التحتية، الأموي، قُتل يوم بدر كافراً بعد انصرافه[(١)] ﷺ منه بيوم. وفيه منقبة عظيمة لأبي بكر، «ك» (١٤/ ٢١٩)، «خ». قال في «الفتح» (٧/ ٤٠): مات أبو بكر لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة، فكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وأياماً، وقيل غير ذلك، ولم يختلفوا أنه استكمل سنّ النبي ﷺ فمات وهو ابن ثلاث وستين، انتهى مختصراً. (٢) مصغراً، الأموي. (٣) خنقه خنقاً ككتف، «ق» (ص: ٧٩٣). (٤) قوله: (حتى دفعه) أي: دفع بيده خنقه ﷺ «فقال: أتقتلون رجلاً...» إلخ، كما قال رجل مؤمن من آل فرعون، قال بعضهم: إن أبا بكر أفضل من مؤمن من آل فرعون لأنه انتصر على القول وأبو بكر نصر بالقول والفعل. (٥) لقبه فاروق. (٦) قوله: (عمر بن الخطاب) أي: ابن نفيل ـ بنون وفاء مصغّراً ـ ابن عبد العزى بن رياح ـ بكسر الراء بعدها تحتانية وآخره مهملة ـ ابن عبد الله [بن قرط] بن رزاح ـ بفتح الراء بعدها زاي وآخره مهملة ـ ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب، يجتمع مع النبي ﷺ في كعب، وأم عمر حنتمة بنت هاشم بن المغيرة، ابنة عم أبي جهل والحارث ابني هشام بن المغيرة، ووقع عند ابن منده أنها بنت هشام أخت أبي جهل وهو تصحيف نبّه عليه ابن عبد البر وغيره، «فتح» (٧/ ٤٤). (٧) «حجاج بن منهال» السلمي الأنماطي. (٨) «عبد العزيز بن الماجشون» نسبه لجده أبي سلمة الماجشون واسم أبيه عبد الله. (٩) قوله: (عبد العزيز بن الماجشون) كذا لأبي ذر، وسقط «ابن» من رواية غيره، وهو عبد العزيز ابن عبد الله بن أبي سلمة المدني، والماجشون لقب جده، ويلقب به أولاده، كذا في «الفتح» (٧/ ٤٤). وهو معرّب ماهگون، «خ». (١٠) الأنصاري. (١١) قوله: (رأيتني) بالضميرين للمتكلم وهو من خصائص أفعال القلوب. قوله: «بالرُّميصاء» مصغّر مؤنث الأرمص بالراء والمهملة، بنت ملحان بكسر الميم والمهملة، زوجة أبي طلحة الأنصاري، أم أنس بن مالك، خالة رسول الله من جهة الرضاعة، واسمها سهلة وكنيتها أم سليم، والرمص محرّكة: وسخ يجتمع في جوف العين، والنعت: أرْمص ورمْصاء، «ك» (١٤/ ٢٢٠)، «خ». (١٢) «الرميصاء» سهلة بنت ملحان الأنصارية. (١٣) قوله: (خشفة) بفتح المعجمة وسكون الثانية: الحسّ والحركة، وقيل: حركة وقع القدم، قاله الكرماني (١٤/ ٢٢٠). وفي «الفتح» (٧/ ٤٤): خشفة بفتح المعجمتين والفاء أي: حركة، وزناً ومعنى. ومعنى الحديث هنا [ما] يسمع من حسّ وقع القدم. (١٤) مر بيانه [برقم: ١١٤٩] في «الصلاة». (١٥) أي: أفديك بهما، «ف» (٧/ ٤٤). (١٦) «سعيد ابن أبي مريم» هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي مولاهم المصري. (١٧) «الليث» ابن سعد الإمام.

[٣٦٧٩] طرفاه: ٥٢٢٦، ٧٠٢٤، أخرجه: م ٢٤٥٧، س في الكبرى ٨١٢٤، تحفة: ٣٠٥٧.

[٣٦٨٠] راجع: ٣٢٤٢.

(١) في الأصل: «يوم بدر كافراً أو بعد انصرافه».

ثني عُقَيْلٌ[(١)]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[(٢)]، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ[(٣)] تَتَوَضَّأُ[(٤)] إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا[(٥)]: لِعُمَرَ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا». فَبَكَى عُمَرُ[(٦)] وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟.

٣٦٨١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو جَعْفَرٍ الْكُوفِيُّ[(٧)]، ثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ[(٨)]، عَنْ يُونُسَ[(٩)]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[(١٠)]، أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ[(١١)]، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ ـ يَعْنِي اللَّبَنَ ـ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى الرِّيِّ[(١٢)] يَجْرِي فِي ظُفُرِي أَوْ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ»، قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ؟ قَالَ: «الْعِلْمَ».

٣٦٨٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ[(١٣)]، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ[(١٤)]، ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ[(١٥)]، ثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ سَالِمٍ[(١٦)]، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ[(١٧)] عَلَى قَلِيبٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا، وَاللَّهُ يُغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا[(١٨)] يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ».

قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ[(١٩)]: الْعَبْقَرِيُّ[(٢٠)] عِتَاقُ الزَّرَابِيِّ. . . . .

النسخ: «إِذْ قَالَ» في نـ: «إِذَا قَالَ». «فَبَكَى عُمَرُ» ثبت قوله «عُمرُ» في قتـ، ذ. «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ». «فَمَا أَوَّلْتَ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «فَمَا أَوَّلْتَهُ» وزاد في نـ: «يا رسول اللَّه». «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ» في نـ: «أُرِيتُ فِي الْمَنَامِ». «قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ» في صـ، مه، ذ: «قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ».

(١) «عقيل» ابن خالد الأيلي. (٢) «ابن شهاب» محمد بن مسلم الزهري.
(٣) أي: أم سليم، «قس» (٨/ ١٩٦). (٤) قوله: (تتوضأ) هو من الوضاءة وهي الحسن والنظافة، أو هو من الوضوء، لكن لا من جهة التكليف بل لتزداد حسناً وجمالاً لا لإزالة وسخ وقذر؛ إذ الجنة منزهة عنه، «مجمع» (٥/ ٧٤ ـ ٧٥). (٥) أي: الملائكة، «خ».
(٦) قوله: (فبكى عمر) قال في «الفتح» (٧/ ٤٥): وبكاء عمر يحتمل أن يكون سروراً، ويحتمل أن يكون تشوّقاً وخشوعاً، انتهى.
(٧) الأسدي. (٨) «ابن المبارك» عبد الله المروزي. (٩) «يونس» ابن يزيد الأيلي. (١٠) «الزهري» محمد بن مسلم. (١١) «حمزة» بالحاء المهملة ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب. (١٢) قوله: (إلى الريّ) بكسر الراء ـ ويجوز فتحها ـ وشدة الياء أي: أثر الريّ، قوله: «في ظفري أو أظفاري» شكّ من الراوي، قوله: «فما أوّلتَ؟» أي: ما عبّرته «قال: العلمَ» بالنصب أي: أوّلتُه العلم، وبالرفع أي: المؤول به هو العلم، كذا في «الفتح» (٧/ ٤٥) ومرَّ [برقم: ٨٢].
(١٣) الهمداني الكوفي، «قس» (٨/ ١٩٧). (١٤) «محمد بن بشر» العبدي أبو عبد الله الكوفي. (١٥) «عبيد الله» ابن عمر العمري.

(١٦) «أبو بكر بن سالم» ابن عبد الله بن عمر يروي عن أبيه سالم.
(١٧) قوله: (بدلو بكرة) بفتح الموحدة والكاف على المشهور، وحكى بعضهم تثليث أوله، ويجوز إسكان الكاف على أن المراد نسبة الدلو إلى الأنثى من الإبل وهي الشابة، أي: الدلو التي يسقى بها، وأما بالتحريك فالمراد الخشبة المستديرة التي يعلق بها الدلو، كذا في «الفتح» (٧/ ٤٦). قوله: «ذنوباً» بفتح المعجمة: الدلو الكبير، والغرب أكبر من الذَّنوب. قوله: «يفري فريه» في «القاموس» (ص: ١٢١٣): يفري الفريَّ، كغنيٍّ: يأتي بالعجب في عمله. قوله: «بعطن» بفتح المهملتين وآخره نون، هو مناخ الإبل إذا شربت ثم صدرت، ومرَّ الحديث قريباً. (١٨) العبقري الكامل من كل شيء، والسيد، والذي ليس فوقه شيء، والشديد، وضرب من البسط، «قاموس» (ص: ٤٠٦). (١٩) أي: سعيد. (٢٠) قوله: (قال ابن جبير: العبقري. . .) إلخ، وصله عبد بن حميد من طريقه، وكذا رويناه في «صفة الجنة» لأبي نعيم من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير قال في قوله تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] قال: الرفرف رياض الجنة، والعبقري الزرابي. والمراد بالعتاق الحسان، والزرابي جمع زربية وهي البساط العريض الفاخر. استطرد المصنف كعادته فذكر معنى صفة الزرابي الواردة في القرآن في قوله تعالى:

[٣٦٨١] راجع: ٨٢.
[٣٦٨٢] راجع: ٣٦٣٣، أخرجه: م ٢٣٩٣، تحفة: ٧٠٣٨.

وَقَالَ يَحْيَى(١)(٢): الزَّرَابِيُّ الطَّنَافِسُ لَهَا خَمَلٌ رَقِيقٌ، ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾[الغاشية: ١٦] كَثِيرَةٌ، وَهُوَ(٣) سَيِّدُ الْقَوْمِ أعنِي الْعَبْقَرِيَّ.

٣٦٨٣ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَبْدِ اللَّه(٤)، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ(٥). ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(٦)، ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(٧)، ثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ(٨)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ(٩)، أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زَيْدٍ(١٠) أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ(١١) يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قُمْنَ فَبَادَرْنَ(١٢) الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ(١٣) يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ». فَقَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي(١٤) وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَفَظُّ(١٥) وَأَغْلَظُ(١٦) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيهٍ(١٧) يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا(١٨) قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ».

٣٦٨٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى(١٩)، ثَنَا يَحْيَى(٢٠)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ(٢١)، ثَنَا قَيْسٌ(٢٢) قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ(٢٣).

٣٦٨٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ(٢٤)، ....

النسخ: «وهو سيدُ الْقَوْمِ أعنِي الْعَبْقَرِيَّ» سقط في نـ، [وثبت في صغـ]. «حَدَّثَنَا عبدُ العَزِيزِ بنِ عَبْدِ اللَّه» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عبدُ العَزِيزِ بنِ عَبْدِ اللَّه». «أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ» في نـ: «عَن مُحَمَّد بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيْهِ». «إِيهٍ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ» في شحج: «إِيهاً يَا ابْنَ الْخَطَّابِ»، وفي نـ: «إِيهِ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ».

﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾، كذا في «الفتح» (٧/ ٤٦). (١) هو الفراء النحوي، «تو» (٦/ ٢٣٣٦). (٢) قوله: (قال يحيى) هو ابن زياد الفراء، وظنّ الكرماني أنه يحيى بن سعيد القطان. قوله: «الطنافس» جمع طنفسة وهي البساط. قوله: «لها خمل» بفتح المعجمة والميم بعدها لام أي: أهداب، وقوله: «رقيق» أي: غير غليظة، «فتح» (٧/ ٤٦ ـ ٤٨). (٣) هذه العبارة لم توجد في أكثر النسخ. (٤) «عبد العزيز بن عبد الله» الأويسي المدني. (٥) «إبراهيم بن سعد» ابن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف. (٦) «علي بن عبد الله» المديني. (٧) «يعقوب بن إبراهيم» ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. (٨) «صالح» هو ابن كيسان. (٩) «ابن شهاب» الزهري. (١٠) «عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد» ابن الخطاب. (١١) قوله: (نسوة من قريش) هن من أزواجه، ويحتمل أن يكون معهن من غيرهن لكن قرينة كونهن «يستكثرنه» يؤيّد الأولَ، والمراد أنهن يطلبن منه أكثر ما يعطيهن، وزعم الداودي أن المراد أنهن يكثرن الكلام عنده، وهو مردود بما وقع التصريح به في حديث جابر عند مسلم «أنهن يطلبن النفقة». قوله: «عالية» بالرفع على الصفة وبالنصب على الحال، قال ابن التين: يحتمل أن يكون ذلك قبل النهي عن رفع الصوت أو كان ذلك طبعهن، انتهى. كذا في «الفتح» (٧/ ٤٧)، ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ٣٢٩٤] وسيجيء [برقم: ٦٠٨٥] في «الآداب». (١٢) أي: أسرعن. (١٣) هو كناية عن السرور، «لمعات». (١٤) من الهيبة أي: توقرنني، «ف» (٧/ ٤٧). (١٥) الفظ: الغليظ الجانب الخشن الكلام. (١٦) من الغلظة ضد الرحمة. (١٧) قوله: (إيه) قال أهل اللغة: «إيهاً» بالفتح والتنوين، معناها: لا تبتدئنا بحديث، وبغير تنوين: كفّ من حديث عهدناه، و«إيه» بالكسر والتنوين معناها: حدّثنا ما شئت، وبغير التنوين: زدنا مما حدثتنا، ووقع في روايتنا بالنصب والتنوين، وحكى ابن التين أنه وقع له بغير تنوين، معناه: كفّ عن لومهن، «فتح» (٧/ ٤٧). (١٨) أي: طريقاً واسعاً، و«قط» تأكيد للنفي، «ف» (٧/ ٤٧). (١٩) «محمد بن المثنى» العنزي الزمن البصري. (٢٠) «يحيى» ابن سعيد القطان. (٢١) «إسماعيل» ابن أبي خالد. (٢٢) «قيس» هو ابن أبي حازم. (٢٣) لما كان فيه من الجلد والقوة في أمر الله، «ف» (٧/ ٤٨). (٢٤) «عبدان» هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة.

[٣٦٨٣] راجع: ٣٢٩٤.
[٣٦٨٤] طرفه: ٣٨٦٣، تحفة: ٩٥٣٩.
[٣٦٨٥] راجع: ٣٦٧٧.

أَنَا عَبْدُ اللَّهِ[١]، أَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ[٢]، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ[٣] أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: وُضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ، فَتَكَنَّفَهُ[٤] النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَرُعْنِي[٥][٦] إِلَّا رَجُلٌ آخِذٌ مَنْكِبِي، فَإِذَا عَلِيٌّ فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ، وَقَالَ: مَا خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبُّ[٧] إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَايْمُ اللَّهِ، إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَحَسِبْتُ أَنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ[٨].

٣٦٨٦ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[٩]، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ[١٠]، ثَنَا سَعِيدُ بنُ أبي عَرُوبَةَ[١١] وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ[١٢]: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ[١٣] وَكَهْمَسُ بْنُ الْمِنْهَالِ[١٤] قَالَا: ثَنَا سَعِيدٌ[١٥]، عَنْ قَتَادَةَ[١٦]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ أُحُدًا وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ[١٧]، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، فَقَالَ: «اثْبُتْ أُحُدُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ[١٨] أَوْ شَهِيدٌ»[١٩].

٣٦٨٧ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ[٢٠]، ....

النسخ: «أَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ». «أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ» في نـ: «سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ». «آخِذٌ مَنْكِبِي» في هـ، ذ: «أَخَذَ مَنْكِبِي». «فَإِذَا عَلِيٌّ» زاد في نـ: «ابن أبي طالب». «ابنُ أبي عَرُوبَةَ» ثبت في ذ. «وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ ـ إلى ـ قَالَا: ثَنَا سَعِيدٌ» سقط في نـ، وفي نـ: «وَقَالَ: قَالَ لِي خَلِيفَةُ». «صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ أُحُدًا» كذا في ذ، وفي نـ: «صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ». «فَقَالَ: اثْبُتْ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ: اثْبُتْ». «نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ». «أَوْ شَهِيدٌ» في نـ: «أَوْ شَهِيدَانِ».

---

(١) «عبد الله» ابن المبارك المروزي. (٢) «عمر بن سعيد» ابن أبي حسين النوفلي القرشي المكي. (٣) «ابن أبي مليكة» هو عبد الله بن أبي مليكة. (٤) أي: أحاطوا به، «ك» (١٤/ ٢٢٣). (٥) من الروع: الفزع. (٦) بضم الراء أي: لم يفزعني والمراد أنه رآه بغتة، «ك» (١٤/ ٢٢٣)، «ف» (٧/ ٤٨). (٧) قوله: (أحبّ) يجوز رفعه ونصبه، و«أني» يجوز فيه الفتح والكسر. وفي هذا الكلام أن عليًّا كان لا يعتقد أن لأحد عملاً في ذلك الوقت أفضل من [عمل] عمر. قوله: «مع صاحبيك» يحتمل أن يريد ما وقع من الدفن عندهما، وأن يريد المعية في الجنة، «ف» (٧/ ٤٨ ـ ٤٩). (٨) قوله: (أنا وأبو بكر وعمر) قال في «الخير الجاري»: وفضل عمر يعرف من كلام علي وكونُه أفضلَ من غيره، وكذا يفهم فضله من دعاء الحاضرين وطلبهم الرحمة له. ومعنى قوله: «لم يَرُعْني» بفتح التحتية: لم يفجأني، كأنه فجأ من أخذ الرجل أحد منكبيه على حال غفلة منه، انتهى. (٩) «مسدد» هو ابن مسرهد. (١٠) «يزيد بن زريع» أبو معاوية البصري. (١١) «سعيد بن أبي عروبة» مهران اليشكري مولاهم. (١٢) قوله: (خليفة) هو ابن خياط، و«محمد بن سواء» بمهملة وتخفيف ومدّ، هو السدوسي البصري، و«كهمس» بمهملة بوزن جعفر، سدوسي أيضاً بصري، و«سعيد» هو ابن أبي عروبة، وسقط جميع ذلك من رواية أبي ذر في بعض النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع، «فتح الباري» (٧/ ٤٩). (١٣) «محمد بن سواء» الضرير السدوسي المتوفى سنة ١٨٧هـ. (١٤) «كهمس بن المنهال» السدوسي أيضاً. (١٥) «سعيد» هو ابن أبي عروبة المذكور. (١٦) «قتادة» ابن دعامة السدوسي. (١٧) قوله: (فرجف بهم) أي: تحرّك أُحُد انتعاشاً واهتزازاً بقدومهم. قوله: «اثبت أحد» أي: لا تظهر شيئاً على ظاهرك كالكاملين الواصلين، على ما حكي [أن] الجنيد سئل: ما بالك عند السماع ظاهراً مع تحقق حالك باطناً؟ فقرأ ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾[النمل: ٨٨]، «مرقاة» (١٠/ ٤٤٨). (١٨) قوله: (إلا نبي وصدّيق أو شهيد) قال الكرماني (١٤/ ٢٢٤): فإن قلت: الظاهر يقتضي أن يقال: شهيدان. قلت: معناه: ما عليك غير هؤلاء الأجناس أي: لا يخلو عنهم، أو الفعيل يستوي فيه المثنى والجمع. فإن قلت: لِمَ قال: «إلا نبي وصديق» بالواو و«أو شهيد» بأو؟ قلت: تغيير الأسلوب للإشعار بمغايرة حالهما؛ لأن النبوة والصديقية حاصلتان حينئذ بخلاف الشهادة، والأولان حقيقة والثالث مجاز، وفي بعضها بلفظ «أو» فيهما، وقيل: أو بمعنى الواو، انتهى. (١٩) والمراد بالشهيد الشهيد الحقيقي، وهما عمر وعثمان، والنبي ﷺ وأبو بكر شهيدان حكميان حيث كان أثر موتهما من السم القديم، «مرقاة» (١٠/ ٤٤٨). (٢٠) «يحيى بن سليمان» الجعفي الكوفي

[٣٦٨٦] راجع: ٣٦٧٥.

[٣٦٨٧] تحفة: ٦٦٤٦.

ثَنِي ابْنُ وَهْبٍ(١)، ثَنِي عُمَرُ(٢) هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ(٣) حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ ـ يَعْنِي عُمَرَ ـ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ(٤) أَحَدًا قَطُّ(٥) بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ حِينَ قُبِضَ كَانَ أَجَدَّ وَأَجْوَدَ حَتَّى انْتَهَى(٦) مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ(٧).

٣٦٨٨ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ(٨)، ثَنَا حَمَّادٌ(٩)، عَنْ ثَابِتٍ(١٠)، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلاً(١١) سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟»(١٢) قَالَ: لاَ شَيْءَ إِلاَّ أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ، فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»، قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا(١٣) بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»، قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ(١٤) بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ.

٣٦٨٩ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ(١٥)، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ(١٦)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ(١٧)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ نَاسٌ مُحَدَّثُونَ(١٨)، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ»(١٩).

زَادَ زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ(٢٠)، عَنْ سَعْدٍ(٢١)، ....

النسخ: «أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ» سقطت التصلية في نـ. «فَقَالَ: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» في ذ: «قَالَ: أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». «فِيمَا كَانَ قَبْلَكُمْ» في نـ: «فِيمَن قَبْلَكُمْ». «نَاسٌ مُحَدَّثُونَ» كذا في ذ، وفي نـ: «مُحَدَّثُونَ».

سكن مصر. (١) «ابن وهب» عبد الله المصري. (٢) «عمر» هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب. (٣) مولى عمر، «ف» (٧/ ٤٩)، «ك» (١٤/ ٢٢٥). (٤) قوله: (فقال: ما رأيتُ) هو مقول ابن عمر. قوله: «أَجَدّ» بفتح الجيم والتشديد، أفعل من جدّ: إذا اجتهد، «وأجود» أفعل من الجود. قوله: «بعد رسول الله ﷺ» يحتمل أن يكون المراد بالبعدية في الصفات، ولا يتعرض فيه للزمان فيتناول زمان رسول الله ﷺ وما بعده، أو بعد موته ﷺ فيشكل بأبي بكر، أو هو محمول على وقت مخصوص وهو مدة خلافته ليخرج أبو بكر، كذا في «الفتح» (٧/ ٤٩). (٥) أي: في هذه الخصال، «ك» (١٤/ ٢٢٥). (٦) قوله: (حتى انتهى) أي: إلى آخر عمره، وهذا بناء على أن فاعل «انتهى» عمر، وقائل ذلك ابن عمر، ويحتمل أن يكون فاعل «انتهى» ابن عمر، أي: استمرّ في الأوصاف بعد أجدّ وأجود حتى فرغ مما عنده، وقائل ذلك نافع، والله أعلم، «فتح الباري» (٧/ ٤٩). (٧) متعلق باسم التفضيل، أعني أجد وأجود، «خ». (٨) «سليمان بن حرب» الواشحي. (٩) «حماد» ابن زيد بن درهم الجهضمي. (١٠) «ثابت» البناني ابن أسلم. (١١) «رجلاً» هو ذو الخويصرة اليماني الذي بال في المسجد، وقيل: أبو موسى الأشعري. (١٢) قوله: (وماذا أعددتَ لها؟) أنكر عليه سؤاله لتركه السؤالَ عما يهتمّ من فعل الحسنات، فلما قال: «أحبّ الله ورسولَه» حسّنه وبشّره بأتمّ بشارة وصارت بشارة لجميع المسلمين، والمراد بالمعية المشاركة في الثواب والدرجة والدخول في زمرته ومتابعته، كذا في «اللمعات». قال في «المرقاة» (٨/ ٧٤١): والمراد بالمعية هنا معية خاصة، وهي أن يحصل فيها الملاقاة بين المحبّ والمحبوب لا أنهما يكونان في درجة واحدة لأنه بديهيّ البطلان، انتهى. (١٣) بفتحات أي: كفرحنا، «قس» (٨/ ٢٠٣). (١٤) أي: في الجنة، وإن تفاوتت الدرجات. (١٥) «يحيى بن قزعة» الحجازي المدني. (١٦) «إبراهيم ابن سعد» ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. (١٧) «أبي سلمة» ابن عبد الرحمن بن عوف. (١٨) قوله: (محدّثون) بفتح الدال المشددة جمع محدّث، واختلف في تأويله: فقيل: مُلهَم، قاله الأكثر، قالوا: المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظنّ، وهو من ألقي في روعه شيء من قِبَل الملأ الأعلى فيكون كالذي حدّثه غيره به، وبهذا جزم أبو أحمد العسكري، وقيل: من يجري الصواب على لسانه من غير قصد، وقيل: مكلَّم أي: تكلّمه الملائكة من غير نبوّة، «ف» (٧/ ٥٠)، «ك» (١٤/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦). (١٩) ابن الخطاب. (٢٠) «زاد زكرياء بن أبي زائدة» فيما وصله الإسماعيلي. (٢١) «سعد» هو ابن إبراهيم المذكور.

[٣٦٨٨] أطرافه: ٦١٦٧، ٦١٧١، ٧١٥٣، أخرجه: م ٢٦٣٩، تحفة: ٢٩٩.

[٣٦٨٩] راجع: ٣٤٦٩.

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ(١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَدْ كَانَ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ(٢) مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مِنْ نَبِيٍّ ولا مُحَدَّثٍ(٣).

٣٦٩٠ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ(٤)، ثَنَا اللَّيْثُ(٥)، ثَنَا عُقَيْلٌ(٦)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ(٧)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ(٨) وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(٩) قَالاَ: سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ لَهُ: مَنْ لِهَذَا يَوْمَ السَّبُعِ(١٠)، لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟ فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ(١١)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»(١٢) وَمَا ثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ(١٣).

٣٦٩١ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ(١٤)، ثَنَا اللَّيْثُ(١٥)، عَنْ عُقَيْلٍ(١٦)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ(١٧)، أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ(١٨) بْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ(١٩) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ(٢٠)، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ اجْتَرَّهُ»، قَالُوا(٢١): فَمَا أَوَّلْتَهُ(٢٢) يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الدِّينُ»(٢٣).

النسخ: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ» في ذ: «قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ». «قَدْ كَانَ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ» في نـ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ»، وفي نـ: «فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ». «فَإِنْ يَكُ» في نـ: «فَإِنْ يَكُنْ». «فِي أُمَّتِي» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «مِنْ أُمَّتِي». «مِنْهُمْ أَحَدٌ» كذا في هـ، ذ، وفي هـ: «مِنْ أَحَدٍ». «قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ...» إلخ، ثبت لأبي ذر وسقط لغيره. «مَنْ لِهَذَا» في نـ: «مَنْ لَهَا». «لَيْسَ لَهَا رَاعٍ» في سـ، حـ، ذ: «لَيْسَ لِهَذَا رَاعٍ». «يَبْلُغُ الثُّدِيَّ» في نـ: «يَبْلُغُ الثَّدْيَ».

(١) «أبي سلمة» مرَّ آنفاً. (٢) قوله: (يكلَّمون) أي: تكلّمهم الملائكة، ولفظ «فإن يك» ليس للشك فإن أمته أفضل الأمم، وإذا كان موجوداً فيهم فبالأولى أن يكون في هذه الأمة؛ بل للتأكيد كقول الأجير: إن عملت لك فوفِّني حقي، «ك» (١٤/ ٢٢٦). (٣) أي: في قوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ﴾ الآية [الحج: ٥٢]، كان ابن عباس زاد فيها: ولا محدث، أخرجه سفيان بن عيينة، «ف» (٧/ ٥١). (٤) «عبد الله بن يوسف» التِّنِّيسي. (٥) «الليث» ابن سعد الإمام. (٦) «عقيل» ابن خالد الأيلي. (٧) «ابن شهاب» الزهري. (٨) «سعيد بن المسيب» المخزومي القرشي. (٩) «أبي سلمة بن عبد الرحمن» ابن عوف. (١٠) قوله: (يوم السبع) بضم الموحدة، وروي بالسكون، وفسّروه بوجوه: أظهرها: من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملاً لا راعي لها فتبقى لها السباع راعية أي: منفردة بها، قاله الكرماني (١٤/ ٢٠٧). ومرَّ بيان الحديث مراراً [منها برقم: ٣٦٦٣]. (١١) تعجباً عن قول الذئب. (١٢) تخصيصهما بالذكر للإشارة إلى قوة إيمانهما وكماله، «لمعات». (١٣) وإنما قال ذلك ثقة بهما، وبه المطابقة. (١٤) «يحيى بن بكير» المخزومي مولاهم المصري. (١٥) «الليث» ابن سعد الإمام. (١٦) «عقيل» المذكور آنفاً. (١٧) «ابن شهاب» محمد بن مسلم الزهري. (١٨) اسمه أسعد، «ع» (١/ ٣٦٣). (١٩) «أبي سعيد» سعد بن مالك. (٢٠) قوله: (الثدي) بضم المثلثة وكسر المهملة وشدة التحتية: جمع الثَّدْي، وهو على وزن فَعْلٍ كفَلْس، كذا في «العيني» (١١/ ٤٢٢، ١/ ٢٦٢). (٢١) أي: الصحابة، «ع» (١١/ ٤٢٢). سيأتي في «التعبير» أن السائل أبو بكر، «ف» (٧/ ٥١). (٢٢) أي: عبرته. (٢٣) قوله: (قال: الدين) قال العيني (١/ ٢٦٤): فيه من التشبيه البليغ، وهو أنه شبّه الدِّين بالقميص، ووجه الشبه الستر، وذلك أن القميص يستر عورة الإنسان ويحجبه من وقوع النظر عليها، فكذلك الدين يستره من النار ويحجبه عن كل مكروه، فقال أهل العلم: رؤية القميص في النوم معناه الدين، وجرّه يدلّ على بقاء آثاره الجميلة بعد وفاته ليقتدى به، انتهى. قال في «الفتح» (٧/ ٥١): ويستشكل بأنه يلزم منه أن عمر أفضل من أبي بكر، والجواب عنه تخصيص أبي بكر من عموم قوله: عُرِض عليّ الناس، فلعل الذين عُرِضوا إذ ذاك لم يكن فيهم أبو بكر، أو أن كون عمر عليه قميص لا يستلزم أن لا يكون على أبي بكر قميص أطول منه وأسبغ، فلعله كان كذلك، إلا أن المراد كان حينئذ بيان

[٣٦٩٠] راجع: ٢٣٢٤، أخرجه: م ٢٣٨٨، س في الكبرى ٨١١٣، تحفة: ١٣٢٠٧، ١٥٢٢٠.

[٣٦٩١] راجع: ٢٣.

٣٦٩٢ ـ حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ(١)، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(٢)، أَنَا أَيُّوبُ(٣)، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ(٤)، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ(٥) جَعَلَ يَأْلَمُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ(٦) ـ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَئِنْ كَانَ ذَاكَ(٧)، لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ صَحَبَتَهُمْ(٨) فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ، وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتُفَارِقَنَّهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ. قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنَ اللَّهِ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنٌّ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا تَرَى بِي مِنْ جَزَعِي، فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ(٩) وَمِنْ أَجْلِ أَصْحَابِكَ، وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي(١٠) طِلَاعَ(١١) الْأَرْضِ ذَهَبًا لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ(١٢).

قَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ(١٣): ثَنَا أَيُّوبُ(١٤)، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ(١٥)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ بِهَذَا(١٦)[*].

٣٦٩٣ ـ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى(١٧)، ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ(١٨)، ثَنِي عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ(١٩)(٢٠)، . . . .

النسخ: «وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ» في جا: «وَكَأَنَّهُ جَزِع». «وَلَئِنْ كَانَ ذَاكَ» في هـ، ذ: «وَلا كل ذَلِكَ»، وفي نـ: «وَلاَ كَانَ ذَلِكَ». «ثُمَّ فَارَقْتَ» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي هـ: «ثُمَّ فَارَقْتَهُ». «ثُمَّ فَارَقْتَ» الثانية كذا في ذ، وفي هـ: «ثُمَّ فَارَقْتَهُ». «قَالَ: أَمَّا» في نـ: «فَقَالَ: أَمَّا». «فَإِنَّمَا ذَاكَ» كذا في هـ، وفي سـ، حـ، ذ: «فَإِنَّ ذَلِكَ». «مِنَ اللَّهِ مَنَّ بِهِ» في نـ: «مِنَ اللَّهِ تعالى مَنَّ بِهِ». «جَلَّ ذِكْرُهُ» سقط في نـ. «وَمِنْ أَجْلِ أَصْحَابِكَ» لفظ «من» ثبت في ذ، وفي سـ، حـ، ذ: «أُصَيْحَابِكَ».

فضيلة عمر فاقتصر عليها، والله أعلم، انتهى. (١) «الصلت بن محمد» الخاركي بالخاء المعجمة، البصري. (٢) «إسماعيل بن إبراهيم» هو ابن علية. (٣) «أيوب» السختياني. (٤) «ابن أبي مليكة» عبد الله. (٥) أي: طعنه أبو لؤلؤة، وسيأتي قريباً. (٦) أي: ينسبه إلى الجزع، ويلومه عليه، أو يزيل عنه الجزع كما في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾ [سبأ: ٢٣] أي: أزيل عنهم الفزع، «ف» (٧/ ٥٢)، «تو» (٦/ ٢٣٤٢). (٧) قوله: (ولئن كان ذاك) كذا في رواية الأكثر، وللكشميهني: «ولا كل ذلك» أي: لا تبالغ في الجزع فيما أنت فيه، ولبعضهم: «ولا كان ذلك»، وكأنه دعاء أي: لا يكون ما تخافه، أو لا يكون الموت بتلك الطعنة، «فتح» (٧/ ٥٢). (٨) قوله: (ثم صحبت صَحَبَتَهم) بفتحات أي: أصحابهم. وفي «الفتح» (٧/ ٥٢): «ثم صحبتَهم فأحسنتَ صحبتهم، ولئن فارقتهم» يعني المسلمين. قال: وفي رواية بعضهم: «ثم صحبت صحبتهم» بفتح الصاد والحاء والموحدة، أي: أصحاب النبي ﷺ وأبي بكر، وفيه نظر للإتيان بصيغة الجمع موضع التثنية، انتهى. (٩) قوله: (من أجلك...) إلخ، أي: من جهة فكرته فيمن يستخلف عليهم، أو من جهة فكرته في سيرته التي سارها فيهم، قاله في «الفتح» (٧/ ٥٢). قال في «الخير الجاري»: والأقرب أن يقال: إن مراده أن جزعي لأجلكم لأني كنت باباً مانعاً عن حدوث الفتن وظهورها، كما مرَّ سابقاً من حديث حذيفة، فإذا توفيتُ تظهر الفتن فيما بينكم فجزعي لذلك لا لنفسي، انتهى. (١٠) قوله: (والله لو أن لي طلاع الأرض) بكسر المهملة وتخفيف اللام أي: ملأها، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٣٤٣). قال في «الخير الجاري»: هذا الكلام منه على سبيل الاستئناف على كمال خشيته وانكسار نفسه، وأراد به أن نعمة الصحبة مع كونها أمراً ذا خطر وشأن يرجى منه أجر عظيم وبراءة من العذاب، ولكني مع ذلك أخاف عنه حتى لو كان لي... إلخ، انتهى. قال القسطلاني (٨/ ٢٠٨): إنما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له حينئذ من التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعيّة، ومن الفتنة بمدحهم، انتهى. (١١) أي: ملأها، «ف» (٧/ ٥٢). (١٢) أي: العذاب، «ف» (٧/ ٥٢). (١٣) وصله الإسماعيلي، «ف» (٧/ ٥٢)، «ع» (١١/ ٤٢٣). (١٤) «أيوب» مرَّ آنفاً. (١٥) «ابن أبي مليكة» مرَّ آنفاً أيضاً. (١٦) أي: بهذا الحديث السابق. (١٧) «يوسف بن موسى» ابن راشد القطان. (١٨) «أبو أسامة» حماد بن أسامة. (١٩) بكسر المعجمة وخفة التحتية والمثلثة، الراسبي، «ك» (١٤/ ٢٢٨). (٢٠) «عثمان بن غياث» الباهلي فيما

[٣٦٩٢] تحفة: ٦٤٦٤، ١٠٦٤٤.

[*] تحفة: ٥٨٠٥، ١٠٦٤٤.

[٣٦٩٣] راجع: ٣٦٧٤، أخرجه: م ٢٤٠٣، ت ٣٧١٠، س في الكبرى ٨١٣٣، تحفة: ٩٠١٨.

ثَنِي أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ[١]، عَنْ أَبِي مُوسَى[٢] قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَفَتَحْتُ لَهُ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَفَتَحْتُ لَهُ، فَإِذَا هُوَ عُمَرُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ، فَقَالَ لِي: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى[٣] تُصِيبُهُ»، فَإِذَا عُثْمَانُ، فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ[٤][٥].

٣٦٩٤ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ[٦]، ثَنِي ابْنُ وَهْبٍ[٧]، أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ[٨]، ثَنِي أَبُو عَقِيلٍ[٩] زُهْرَةُ[١٠] بْنُ مَعْبَدٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَدَّهُ[١١] عَبْدَ اللَّهِ بْنَ هِشَامٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ[١٢].

٧ ـ مَنَاقِبُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ[١٣] أَبِي عَمْرٍو الْقُرَشِيِّ

وَقَالَ النَّبِيُّ[١٤] ﷺ: «مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ[١٥][١٦] فَلَهُ الْجَنَّةُ»، فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ. وَقَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ»، فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ.

٣٦٩٥ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ[١٧]، ....

النسخ: «ثَنِي أَبُو عُثْمَانَ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ». «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «قَالَ النَّبِيُّ». «فَإِذَا هُوَ عُمَرُ» لفظ «هو» سقط في نـ. «مَنَاقِبُ عُثْمَانَ» كذا في ذ، وفي نـ: «بابُ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ». «مَنْ يَحْفِرُ» في شحج: «مَنْ حَفَرَ».

قيل البصري. (١) «أبو عثمان» عبد الرحمن النهدي. (٢) أي: الأشعري. (٣) أي: بلية عظيمة. (٤) اسم المفعول، «ك» (١٤/ ٢٢٨). (٥) مر الحديث مبسوطاً مع شرحه [برقم: ٣٦٧٤] في «مناقب أبي بكر». (٦) «يحيى بن سليمان» الجعفي الكوفي. (٧) «ابن وهب» عبد الله المصري. (٨) «حيوة» بفتح المهملة والواو بينهما تحتانية ساكنة، ابن شريح بالضم آخره حاء مهملة، الحضرمي المصري. (٩) «أبو عقيل» بالفتح مكبراً زهرة بن معبد البصري. بفتح المهملة وكسر الكاف. (١٠) بضم الزاي على المشهور، وقيل: بفتحها، «ك» (١٤/ ٢٢٩). (١١) «جده» عبد الله بن هشام بن زهرة ابن عثمان التيمي ابن عم طلحة بن عبيد الله. (١٢) قوله: (وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب) قال الكرماني (١٤/ ٢٢٩): الأخذ باليد دليل على غاية المحبة وكمال المودّة والاتحاد، انتهى. وهو طرف من حديث يأتي بتمامه في «الأيمان والنذور» [برقم: ٦٦٣٢] إن شاء الله تعالى. (١٣) قوله: (عثمان بن عفان) ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، يجتمع مع النبي ﷺ في عبد مناف، ولقبه ذو النورين، «ف» (٧/ ٥٤). قال في «الاستيعاب» (٣/ ١٠٣٨): وله كنيتان مشهورتان: أبو عبد الله وأبو عمرو، وأبو عمرو أشهرهما، ولد في السنة السادسة بعد الفيل، وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصَي، وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب عمةُ رسول الله ﷺ، هاجر إلى الحبشة مع زوجته رقيةَ بنتِ رسول الله ﷺ، وكان أول خارج إليها. (١٤) «قال النبي ﷺ: من يحفر...» إلخ، مما هو موصول في «باب إذا وقف أرضاً أو بئراً» من «كتاب الوقف» (برقم: ٢٧٧٨). (١٥) كانت ركية ليهودي يبيع ماءها، «مجمع» (٢/ ٤٠٠). (١٦) قوله: (رُومة) بضم الراء وسكون الواو وتخفيف الميم. لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال ﷺ: «من اشترى بئر رومة ــ أو قال: من حفرها ـ فله الجنة» فحفرها أو اشتراها بعشرين ألف درهم وسبَّلها على المسلمين. وقال ﷺ: «من جهّز جيش العسرة فله الجنة»، التجهيز تَهيئة الأسباب، وجيش العسرة أي: جيش غزوة تبوك، وسميت بها لأنَّها كانت في زمان شدة الحرّ وجدب البلاد وفي شعفة بعيدة ـ الشَّعَفَة، محرَّكة: رأس الجبل، «قاموس» (ص: ٧٦١) ـ وعدد كثير، فجهّز عثمان بتسعمائة وخمسين بعيراً وخمسين فرساً، وجاء إلى النبي ﷺ بألف دينار، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٢٢٩). (١٧) «سليمان بن حرب»

[٣٦٩٤] طرفاه: ٦٢٦٤، ٦٦٣٢، تحفة: ٩٦٧٠.

[٣٦٩٥] راجع: ٣٦٧٤، أخرجه: م ٢٤٠٣، ت ٣٧١٠، س في الكبرى ٨١٣٣، تحفة: ٩٠١٨.

ثَنَا حَمَّادٌ[١]، عَنْ أَيُّوبَ[٢]، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ[٣]، عَنْ أَبِي مُوسَى[٤]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الْحَائِطِ[٥]، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»، فَإِذَا عُمَرُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَسَكَتَ هُنَيْهَةً[٦][٧]، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى سَتُصِيبُهُ»، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ.

قَالَ حَمَّادٌ[٨]: وَثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ[٩] وَعَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ[١٠] سَمِعَا أَبَا عُثْمَانَ[١١] يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مُوسَى[١٢] بِنَحْوِهِ، وَزَادَ[١٣] فِيهِ عَاصِمٌ[١٤]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ قَاعِدًا فِي مَكَانٍ فِيهِ مَاءٌ، قَدِ انْكَشَفَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ[١٥] أَوْ رُكْبَتِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ غَطَّاهَا.

٣٦٩٦ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ[١٦]، ثَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ[١٧]، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ[١٨]: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ[١٩]: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ[٢٠] أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ[٢١] وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ[٢٢] قَالاَ: مَا يَمْنَعُكَ[٢٣] أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمَانَ لأَخِيهِ الْوَلِيدِ[٢٤]. . . . .

النسخ: «فَسَكَتَ هُنَيْهَةً» في شحج: «فَسَكَتَ هنية». «قَالَ حَمَّادٌ: وَثَنَا عَاصِمٌ» في ذ: «قَالَ حَمَّاد بن سلمة: وَثَنَا عَاصِمٌ»، وسقطت الواو في نـ. «قَدِ انْكَشَفَ» في نـ: «قَد كَشَفَ». «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ». «ثَنَا أَبِي» في نـ: «حَدَّثَنِي أَبِي». «لأَخِيهِ» في هـ، ذ: «فِي أَخِيهِ».

الواشحي. (١) «حماد» ابن زيد بن درهم الجهضمي. (٢) «أيوب» السختياني. (٣) «أبي عثمان» عبد الرحمن بن مل النهدي. (٤) «أبي موسى» عبد الله بن قيس الأشعري. (٥) أي: البستان. (٦) أي: قليلاً. (٧) قوله: (فسكت هُنيهة) الهنيهة كناية عن شيء ـ أي: يسير، «فتح» ـ من نحو الزمان وغيره، وأصلها هنوة، وتصغيرها هنية، وقد تبدل من الياء الثانية هاء فيقال: هنيهة، «ك» (١٤/ ٢٣٠).

(٨) «حماد» ابن زيد المذكور، ولأبي ذر: «حماد بن سلمة»، والأول أصوب، «قس» (٨/ ٢١١). (٩) «عاصم الأحول» هو ابن سليمان أبو عبد الرحمن البصري. (١٠) «علي بن الحكم» البناني البصري. (١١) «أبا عثمان» عبد الرحمن بن مل. (١٢) «أبي موسى» الأشعري. (١٣) قيل: هذه الزيادة هنا وهم، وإنما تلك الواقعة كانت في بيته ﷺ، وأجاب في «الفتح» (٧/ ٥٥) باحتمال وقوعه مرتين. (١٤) «عاصم» المذكور. (١٥) قوله: (قد انكشف عن ركبتيه) قال الكرماني (١٤/ ٢٣٠): فيه دليل على أن [الركبة] ليست عورة. فإن قلت: فَلِمَ غطّاها؟ قلت: كان عثمان مشهوراً بكثرة الحياء فاستعمل رسول الله ﷺ معه ما يقتضي الحياء، وقال رسول الله ﷺ: «ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة»، انتهى. (١٦) «أحمد بن شبيب بن سعيد» الحبطي البصري المدني الأصل. (١٧) «يونس» ابن يزيد الأيلي.

(١٨) «ابن شهاب» محمد بن مسلم الزهري. (١٩) «عروة» ابن الزبير. (٢٠) ابن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي المدني التابعي، وكان عبيد الله من فقهاء قريش وثقاتهم، أدرك زمن النبي ﷺ ولم يرو عنه شيئاً، «تهذيب» (٧/ ٣٦). (٢١) ابن أهيب بن عبد مناف القرشي. (٢٢) بلفظ الصنم المشهور، «ك» (١٤/ ٢٣٠)، القرشي المدني. (٢٣) المخاطب عبيد الله، «قس» (٨/ ٢١٢). (٢٤) قوله: (لأخيه الوليد) أي: ابن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، وكان الوليد أخا عثمان لأمه، وكان عثمان ولاّه الكوفة بعد عزل سعد بن أبي وقاص، فإن عثمان كان ولّى سعداً الكوفة لما ولي الخلافة بوصية عمر، كما سيأتي قريباً في حديث مقتل عمر حيث قال عمر: فإن أصابت الإمرة سعداً فهو ذلك وإلا فليستَعِنْ به أيّكم ما أُمِّر فإني لم أعزله من عجز ولا خيانة، وكان سبب عزل عمر سعداً أن أهل الكوفة شكوا سعداً ورموه بالباطل، فدعا سعد على الذي واجهه بالكذب عليه دعوة ظهرت فيه إجابتها، والخبر بذلك مشهور. وقد قيل: إن عمر لما أراد أن يعيد سعداً على الكوفة أبى عليه، وقال: أتأمرني أن أعود إلى قوم يزعمون أني لا أحسن أصلّي، فتركه، ثم عزل عثمان سعداً، وكان سبب ذلك أن سعداً كان أميراً، وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه مالاً فجاءه يتقاضاه فاختصما، فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعداً وولى الوليد لما ظهر له من

[٣٦٩٦] طرفاه: ٣٨٧٢، ٣٩٢٧، تحفة: ٩٨٢٦.

فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ(١)؟ فَقَصَدْتُ(٢) لِعُثْمَانَ حِيْنَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، قُلْتُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، وَهِيَ نَصِيحَةٌ لَكَ، قَالَ: يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ ـ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: أُرَاهُ قَالَ: ـ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ(٣)، فَانْصَرَفْتُ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ إِذْ جَاءَ رَسُولُ(٤) عُثْمَانَ فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ؟ فَقُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَكُنْتَ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ، فَهَاجَرْتَ الْهِجْرَتَيْنِ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ(٥)، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ(٦)، قَالَ(٧): أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ خَلَصَ(٨) إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا يَخْلُصُ إِلَى الْعَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا. قَالَ(٩): أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، فَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَآمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ، وَهَاجَرْتُ الْهِجْرَتَيْنِ كَمَا قُلْتَ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ(١٠)(١١) حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ أَبَا بَكْرٍ مِثْلُهُ(١٢)، ثُمَّ عُمَرَ مِثْلُهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ، أَفَلَيْسَ(١٣) لِي مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ(١٤): فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ(١٥)؟ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ، فَسَنَأْخُذُ فِيهِ بِالْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَهُ فَجَلَدَهُ ثَمَانِينَ(١٦).

٣٦٩٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ، ثَنَا شَاذَانُ(١٧)، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ(١٨)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ(١٩)،

النسخ: «فَقَصَدْتُ» في نـ: «قَالَ: فَقَصَدْتُ». «حِيْنَ خَرَجَ» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «حَتّى خَرَجَ». «يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ» زاد في نـ: «منك» أي: أعوذ منك. «قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أُرَاهُ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ» في نـ: «قَالَ مَعْمَر: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ» ـ هذا تعليق أراد به المصنف بيان الاختلاف بين الروايتين، «ف» (٧/ ٥٦) ـ «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ» سقطت التصلية في نـ. «وَلِرَسُولِهِ ﷺ» سقطت التصلية في نـ. «عَزَّ وَجَلَّ» ثبت في ذ. «ثُمَّ أَبَا بَكْرٍ» في نـ: «ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ». «أَنْ يَجْلِدَهُ» كذا في هـ، وفي سـ، حـ، ذ: «أَنْ يَجْلِدَ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ» في نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ».

كفايته لذلك وليصل رحمه، فلما ظهر له سوء سيرته عزله أيضاً، هذا كله من «الفتح» (٧/ ٥٥ ـ ٥٦) و«الاستيعاب» (٤/ ١٥٥٢ ـ ١٥٥٦) ملتقطاً. (١) قوله: (فقد أكثر الناس فيه) أي: في الوليد، لأنه صلّى الصبح أربع ركعات، ثم التفت إليهم فقال: أزيدكم؟ وكان سكران، أو الضمير يرجع إلى عثمان أي: أكثروا في عثمان فيما فعل من تركه من إقامة الحد عليه، وعزل سعد بن أبي وقاص مع كونه أحد العشرة ومن أهل الشورى واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق إلى الإسلام ما لم يتفق شيء منه للوليد، وإنما أخر عثمان إقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك، فلما وضح له الأمر أمر بإقامة الحد عليه. وروى المدائني من طريق الشعبي أن عثمان لما شهدوا عنده على الوليد حبسه، ملتقط من «الفتح» (٧/ ٥٦) وغيره. (٢) مقولة عبيد الله. (٣) قوله: (قال: أعوذ بالله منك) قال ابن التين: إنما استعاذ منه خشية أن يكلّمه بشيء يقتضي الإنكار عليه، وهو في ذلك معذور فيضيق بذلك صدره، «فتح» (٧/ ٥٦). (٤) لم يسم. (٥) أي: سيرته وطريقته. (٦) فحق عليك أن تقيم عليه الحد، «ف» (٧/ ٥٦). (٧) عثمان. (٨) قوله: (ولكن خلص) بفتح المعجمة وضم اللام ويجوز فتحها أي: وصل، وأراد ابن عدي بذلك أن علم النبي ﷺ لم يكن مكتوماً ولا خاصاً بل كان شائعاً ذائعاً حتى وصل إلى العذراء المستترة، فوصوله إليه مع حرصه عليه أولى، «فتح» (٧/ ٥٧). (٩) أي: عثمان. (١٠) من باب نصر غش بالكسر: خيانت كردن، «ص». [باللغة الفارسية]. (١١) قوله: (ولا غَشَشْتُهُ) قال في «القاموس» (ص: ٥٥٥): غَشَّه لم يَمْحَضْه النُّصْحَ، أو أظهر له خلاف ما أضمر، والغِشّ بالكسر اسم منه. (١٢) قوله: (ثم أبا بكر مثله) بالرفع، ولأبي ذر بالنصب أي: مثل ما فعلت مع النبي ﷺ فما عصيتُه ولا غششتُه، «قس» (٨/ ٢١٣). (١٣) في رواية معمر: «أفليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم علَيّ؟»، «ف» (٧/ ٥٧). (١٤) أي: عثمان. (١٥) قوله: (تبلغني عنكم) كأنهم كانوا يتكلمون في سبب تأخيره إقامةَ الحدّ على الوليد، وقد ذكرنا عذره في ذلك، «فتح» (٧/ ٥٧). (١٦) قوله: (فجلده ثمانين) وفي رواية معمر «فجلد الوليد أربعين جلدة»، وهذه الرواية أصحّ، «فتح الباري» (٧/ ٥٧). (١٧) «شاذان» لقبه، اسمه الأسود بن عامر الشامي الأصل ثم البغدادي. (١٨) قوله: (الماجشون) معرب ماهگون. قال الكرماني (١٤/ ٢٣٢): الماجشون بضم النون صفة لعبد العزيز، وبكسرها صفة لأبي سلمة لأن كلاً منهما يلقب به. (١٩) «عبيد الله» ابن عمر العمري.

[٣٦٩٧] راجع: ٣٦٥٥، أخرجه: د ٤٦٢٧، تحفة: ٨٠٢٨.

عَنْ نَافِعٍ[١]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لاَ نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ[٢] أَحَدًا ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ[٣] ﷺ لاَ نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ.

تَابَعَهُ[٤] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ[٥] عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ[٦].

٣٦٩٨ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ[٧]، ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ[٨]، عُثْمَانُ[٩] ـ هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ[١٠] ـ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ[١١] مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَحَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلاَءِ الْقَوْمُ؟ فَقَالُوا: هَؤُلاَءِ قُرَيْشٌ، قَالَ: فَمَنِ الشَّيْخُ[١٢] فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ[١٣]، قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي: هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ[١٤] فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ[١٥] وَغَفَرَ لَهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ، فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ»، وَأَمَّا

النسخ: «وَحَجَّ الْبَيْتَ» سقطت الواو في نـ، وفي أخرى: «يُرِيدُ الْحَجَّ». «فَقَالُوا: هَؤُلاَءِ قُرَيْشٌ» في سـ، حـ، ذ: «فَقَالَ: هَؤُلاَءِ قُرَيْشٌ»، وفي نـ: «قَالَ: هَؤُلاَءِ قُرَيْشٌ». «قَالَ: تَعْلَمُ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَقَالَ: تَعْلَمُ». «أَنَّهُ تَغَيَّبَ» في نـ: «أَنَّهُ قَدْ تَغَيَّبَ». «كَانَتْ تَحْتَهُ» في نـ: «كَانَ تَحْتَهُ».

(١) «نافع» مولى ابن عمر. (٢) قوله: (لا نعدل بأبي بكر) أي: لا نجعل له مثلاً، ولأبي داود من طريق سالم عن ابن عمر: «كنا نقول ورسول الله ﷺ حيّ: أفضل أمة النبي ﷺ بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان»، وزاد الطبراني في رواية: «فيسمع رسول الله ﷺ ذلك فلا ينكره» «فتح الباري» (٧/ ١٦). (٣) قوله: (ثم نترك أصحاب النبي ﷺ) أي: لا نفاضل بينهم. فإن قلت: وعلي أفضل بعدهم، ثم تمام العشرة المبشرة، ثم أهل بدر، وهلم جرّا. قلت: قال الخطابي: وجهه أنه أراد به الشيوخ وذوي الأسنان منهم الذين كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر شاورهم، وكان علي في زمانه ﷺ حديث السن، ولم يرد ابن عمر الازدراء بعليّ ولا تأخيره عن الفضيلة بعد عثمان؛ لأن فضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة. وقال غيره: لا بد من نحو هذا التأويل وإلا يلزم عليه نقض كثير من القواعد المقررة من عدم تقديم بقية العشرة على غيرهم وأهل بدر [و]بيعة الرضوان وأصحاب الهجرتين ونحوهم [على سائرهم]، كذا قاله الكرماني (١٤/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣). (٤) أي: شاذان. (٥) «تابعه عبد الله بن صالح» الجهني كاتب الليث. (٦) «عبد العزيز» ابن أبي سلمة الماجشون. (٧) «موسى ابن إسماعيل» التبوذكي. (٨) «أبو عوانة» الوضاح بن عبد الله اليشكري. (٩) «عثمان هو ابن موهب» مولى بني تميم البصري التابعي. (١٠) بفتح الميم والهاء، «ك» (١٤/ ٢٣٣)، «مرقاة» (١١/ ٣٢٩)، قال في «الفتح»: بكسر الهاء، قال في «المرقاة» (١١/ ٣٢٩): وهو وهم[١]. (١١) لم أقف على اسمه، «ف» (٧/ ٥٨). (١٢) قوله: (فمن الشيخ) أي: الكبير «فيهم» الذي يرجعون إلى قوله، قوله: «هل تعلم أن عثمان فرّ يوم أُحد...» إلخ، الذي يظهر من سياقه أن السائل كان ممن يتعصب على عثمان، فأراد بالمسائل الثلاث أن يقرر معتقده فيه، ولذلك كبّر مستحسناً لما أجابه به ابن عمر، «فتح الباري» (٧/ ٥٩). (١٣) «عبد الله بن عمر» ابن الخطاب. (١٤) وهي البيعة التي كانت تحت الشجرة بحديبية، وفيها نزل: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية [الفتح: ١٨]، «لمعات». (١٥) قوله: (أن الله عفا عنه) قال الكرماني (١٤/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤): فإن قلت: من أين عرفه أن الله عفا عنه؟ قلت: مما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[آل عمران: ١٥٥]، وأما «بنت رسول الله ﷺ» فإنها رقية بضم الراء وفتح القاف. قوله: «على يده» أي: اليسرى، وحاصله أن لا نقص لعثمان في هذه الأمور لأن الأُولى قد عفا الله عنه، والثانية قد حصل له أجر الحضور وإن كان غائباً، فكأنه حاضر لترتب المقصودين ـ الأخروي وهو الثواب، والدنياوي وهو السهم ـ عليه، والثالثة قد كانت أفضل له؛ لأن يد رسول الله ﷺ لعثمان خير من يده لنفسه، انتهى

[٣٦٩٨] راجع: ٣١٣٠.

(١) قلت: لم أعثر في «فتح الباري» على الضبط الذي جعله القاري وهماً؛ بل ضبط الحافظ أيضاً: بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء بعدها موحدة، انظر: «فتح» (٧/ ٥٨).

تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ(١) بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكانَهُ(٢)، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ»، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ»، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: اذْهَبْ بِهَا الآنَ(٣)(٤) مَعَكَ.

٣٦٩٩ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(٥)، ثَنَا يَحْيَى(٦)، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ(٧) أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ: صَعِدَ(٨) النَّبِيُّ ﷺ أُحُدًا، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ فَقَالَ: «اسْكُنْ أُحُدُ(٩) ـ أَظُنُّهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ ـ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ».

٨ ـ باب قِصَّةِ الْبَيْعَةِ(١٠) وَالاتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ

وَفِيه مَقتَل عمر بن الخطاب(١١).

٣٧٠٠ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ(١٢)، ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ(١٣)، عَنْ حُصَيْنٍ(١٤)، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ(١٥) قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامٍ بِالْمَدِينَةِ، وَقَفَ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ(١٦) وَعُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ(١٧)، قَالَ: كَيْفَ فَعَلْتُمَا(١٨)؟ أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ(١٩) مَا لاَ تُطِيقُ؟ قَالاَ: حَمَّلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، مَا فِيهَا كَبِيرُ فَضْلٍ، قَالَ: انْظُرَا(٢٠) أَنْ تَكُونَا حَمَّلْتُمَا الأَرْضَ مَا لاَ تُطِيقُ، قَالَ: قَالاَ: لاَ(٢١)، فَقَالَ عُمَرُ: لَئِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ لأَدَعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ(٢٢) لاَ يَحْتَجْنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا، ....

النسخ: «فَرَجَفَ» في سـ، حـ، ذ: «فَرَجَفْتُ». «فَقَالَ: اسْكُنْ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ: اسْكُنْ». «بابُ قِصَّةِ الْبَيْعَةِ» لفظ «باب» ثابت في حـ، ذ. «وَفِيه مَقتَل عمر بن الخطاب» ثبت في خسـ. «وَقَفَ» في هـ، ذ: «وَوَقَفَ».

كلام الكرماني. (١) أي: أكثر عزة من جهة العشرة من بقية الصحابة، «مرقاة» (١١/ ٣٣٠). (٢) أي: بدل عثمان، «ف» (٧/ ٥٩). (٣) أي: الزمه ولا تتركه حتى لا يبقى لك ريب في عثمان، «خ». (٤) قوله: (اذهب بها الآن) أي: بالأجوبة التي أجبتك بها الآن «معك» حتى يزول عنك ما كنت تعتقد عن عيب عثمان، «قس» (٨/ ٢١٧). (٥) «مسدد» هو ابن مسرهد الأسدي. (٦) «يحيى» ابن سعيد القطان. (٧) «قتادة» ابن دعامة السدوسي. (٨) قوله: (صعد) بكسر العين أي: طلع أحداً. قوله: «فرجف» أي: تحرك أُحد انتعاشاً واهتزازاً بقدومهم. قوله: «شهيدان» هما عمر وعثمان، كذا في «المرقاة» (١٠/ ٤٤٨)، قال العيني (١١/ ٤٣٢): والمطابقة تؤخذ من قوله: «شهيدان» لأن أحدهما هو عثمان. وهذا الحديث وقع هنا عند الأكثرين، انتهى. ووقع عند البعض قبل حديث محمد بن حاتم. (٩) بالضم لأنه منادى مفرد، «ف» (٧/ ٥٧). (١٠) أي: بعد عمر. (١١) هذه في رواية السرخسي، «ف» (٧/ ٦٢). (١٢) «موسى بن إسماعيل» التبوذكي. (١٣) «أبو عوانة» الوضاح اليشكري تقدم. (١٤) «حُصين» ابن عبد الرحمن الكوفي. (١٥) «عمرو بن ميمون» الأزدي. (١٦) صاحب سر رسول الله ﷺ. (١٧) «عثمان بن حنيف» ابن واهب الأنصاري. (١٨) قوله: (كيف فعلتما...) إلخ، سأل أولاً عن كيفية عملهما في أرض العراق حين بعثهما في تلك السنة على خراج سواد العراق مجملاً، ثم فصّل فقال: «أتخافان» أي: مما عملتما في تلك الأرض بأخذ الخراج أي: هل يحصل لكما الخوف بأخذ شيء لا تطيقه تلك الأرض؟ «قالا: لا» بل «حمّلناها أمراً هي له مطيقة، قال: انظرا» أي: أعيدا النظر فيها وفيما أخذتما حتى لا يكون جوراً وظلماً، كذا في «الخير الجاري». (١٩) هي أرض السواد، وكان عمر بعثهما يضربان عليها الخراج وعلى أهلها الجزية، «ف» (٧/ ٦٢). (٢٠) أي: كررا النظر في التحميل، أي: أعيدا النظر ثانياً حتى لا يكون جور. (٢١) أي: ما حملناها فوق طاقتها. (٢٢) قوله: (لأدعنّ أرامل أهل العراق) وفي «القاموس» (ص: ٩٢٧): رجلٌ أرمَلُ، وامرأةٌ أرمَلَةٌ: محتاجة أو مسكينة، والجمع أرامِل وأرامِلَة، والأرمَل: العَزَب، وهي بهاءٍ، أو لا يقال للعَزَبَة الموسرة أرمَلة، انتهى. أي: لأعاملن

[٣٦٩٩] راجع: ٣٦٧٥.

[٣٧٠٠] راجع: ١٣٩٢.

قَالَ: فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ رَابِعَةٌ[١] حَتَّى أُصِيبَ، قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ[٢] إِلاَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَدَاةَ أُصِيبَ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ قَالَ: اسْتَوُوا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِنَّ خَلَلاً تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ بِسُورَةِ يُوسُفَ، أَوِ النَّحْلِ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى، حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ، فَمَا هُوَ إِلاَّ أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي ـ أَوْ أَكَلَنِي ـ الْكَلْبُ، حِينَ طَعَنَهُ، فَطَارَ[٣] الْعِلْجُ[٤] بِسِكِّينٍ ذَاتِ طَرَفَيْنِ، لاَ يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِيناً وَلاَ شِمَالاً إِلاَّ طَعَنَهُ حَتَّى طَعَنَ ثَلاَثَةَ عَشَرَ رَجُلاً، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ[٥]، طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُسًا[٦]، فَلَمَّا ظَنَّ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ، وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى، وَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لاَ يَدْرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ صَلاَةً خَفِيفَةً، فَلَمَّا انْصَرَفُوا، قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي، فَجَالَ سَاعَةً، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: غُلاَمُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: الصَّنَعُ[٧]؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا[٨]، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي[٩] بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الإِسْلاَمَ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ[١٠] تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ، أَيْ إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا[١١]، فَقَالَ: كَذَبْتَ[١٢][١٣]، بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ، وَصَلَّوْا قِبْلَتَكُمْ، وَحَجُّوا حَجَّكُمْ، فَاحْتُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ، وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ، فَقَائِلٌ يَقُولُ: لاَ بَأْسَ، وَقَائِلٌ يَقُولُ: أَخَافُ عَلَيْهِ، فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنٍ[١٤] فَشَرِبَ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ، فَدَخَلْنَا

النسخ: «لَمْ يَرَ فِيهِنَّ» في نـ: «لَمْ يَرَ فِيهِمْ». «قَرَأَ بِسُورَةِ يُوسُفَ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ». «يَمِينًا وَلاَ شِمَالاً» في نـ: «يَمِينًا وَشِمَالاً». «مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ» في نـ: «مَاتَ مِنْهُمْ تِسْعَةٌ». «لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي» في هـ، ذ: «لَمْ يَجْعَلْ مَنِيَّتِي»، المنية بفتح الميم وكسر النون وتشديد تحتية: الموت، كذا في «القاموس» (ص: ١٢٠٢). «وَكَانَ الْعَبَّاسُ» لفظ «الْعَبَّاسُ» ثبت في ذ. «مِنْ جَوْفِهِ» في هـ: «مِنْ جُرْحِهِ». «فَشَرِبَ» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي نـ: «فَشَرِبَهُ». «جَوْفِهِ» كذا في ذ، وفي هـ: «جُرْحِهِ». «فَعَرَفُوا» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «فَعَلِمُوا».

مع أهل العراق بحيث لا تحتاج نساؤهم إلى رجل، كذا في «الخير الجاري». (١) قوله: (رابعة) أي: صبيحة رابعة، وفي بعضها «أربعة» أي: أربعة أيام. قوله: «الكلب» هو أبو لؤلؤة، واسمه فيروز غلام المغيرة بن شعبة. و«العلج» بكسر العين وسكون اللام وبالجيم: الرجل من كفار العجم والعرب أيضاً، وهذا كان في أربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، «ك» (١٤/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦). (٢) أي: عمر. (٣) أي: سرع في مشيه. (٤) «فطار العلج» بكسر العين وسكون اللام فجيم وهو الرجل من كفار العجم الشديد والمراد أبو لؤلؤة. (٥) «رجل من المسلمين» هو حطان التيمي اليربوعي من المهاجرين، «قس» (٨/ ٢٢١). (٦) قوله: (برنساً) بضم الموحدة والنون: قلنسوة طويلة، وقيل: كساء يجعله الرجل في رأسه، رمى رجل من أهل العراق برنسه عليه وبرك على رأسه فلما علم أنه لا يستطيع أن يتحرك قتل نفسه، «ك» (١٤/ ٢٣٦). (٧) قوله: (الصنع) بفتح الصاد والنون: الصانع، ويحتمل أن يكون مقصور الصانع، وكان نجّاراً، وقيل: نحاتاً للأحجار، «ك» (١٤/ ٢٣٦). (٨) قوله: (لقد أمرتُ به معروفاً) قال الكرماني (١٤/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧): أما أمره بالمعروف فقصته أن عمر كان يمرُّ بالسوق فلقيه أبو لؤلؤة فقال: ألا تكلّم مولاي يضع عني من خراجي، قال: كم خراجك؟ قال: دينار، قال: ما أرى أن أفعل إنك لعامل محسن، وما هذا بكثير، ثم قال له عمر: ألا تعمل لي رحى؟ قال: بلى، فلما ولّى عمر قال: أبو لؤلؤة: لأعملنّ لك رحى يتحدّث الناس ما بين المشرق والمغرب، وكان مجوسيًّا، وقيل: نصرانيًّا، انتهى. وفي «القسطلاني» (٨/ ٢٢١): فأقبل عمر على من معه فقال: توعدني العبد. (٩) بكسر الميم وسكون التحتية ثم فوقيتين أي: قتلتي. (١٠) أي: العباس. (١١) إنما قال ذلك لعلمه أن عمر لم يقتلهم، «ف» (٧/ ٦٤). (١٢) أي: لا تقدر على ذلك بعد الإسلام منهم، «خ». (١٣) قوله: (كذبت) هو على ما ألف من شدة عمر في الدين؛ لأنه فهم من ابن عباس من قوله: «إن شئت فعلنا» أي: قتلناهم، فأجابه بذلك، وأهل الحجاز يقولون: كذبت في موضع أخطأت، وإنما قال له بعد أن صلّوا لعلمه أن المسلم لا يحل قتله، ولعل ابن عباس إنما أراد قتل من لم يسلم [منهم]، «فتح» (٧/ ٦٤). (١٤) قوله: (ثم أتي بلبن) وذلك لأنه لما خرج النبيذ قال الناس: هذا دم، هذا صديد، وكان قد ضرب طعناً مفسداً أقطعهن

عَلَيْهِ، وَجَاءَ النَّاسُ فجعلوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ[١]، وَجَاءَ رَجُلٌ[٢] شَابٌّ، فَقَالَ: أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ لَكَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدَمٍ[٣] فِي الإِسْلَامِ مَا[٤] قَدْ عَلِمْتَ[٥]، ثُمَّ وُلِّيتَ فَعَدَلْتَ، ثُمَّ شَهَادَةٌ[٦]. قَالَ: وَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ[٧] كَفَافًا[٨] لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَ[٩]، فَلَمَّا أَدْبَرَ[١٠]، إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الأَرْضَ، قَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلَامَ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي ارْفَعْ ثَوْبَكَ، فَإِنَّهُ أَنْقَى[١١] لِثَوْبِكَ وَأَتْقَى لِرَبِّكَ، يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ[١٢] انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ، فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ، قَالَ: إِنْ وَفَى لَهُ مَالُ آلِ عُمَرَ[١٣]، فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ[١٤]، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ، وَلَا تَعْدُهُمْ[١٥] إِلَى غَيْرِهِمْ، فَأَدِّ عَنِّي هَذَا الْمَالَ، انْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ السَّلَامَ، وَلَا تَقُلْ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا[١٦]، وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَ[١٧]، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ، وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلَأُوثِرَنَّ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي، فَلَمَّا أَقْبَلَ قِيلَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ، قَالَ: ارْفَعُونِي[١٨]، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ[١٩] إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَذِنَتْ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنَا قُبِضْتُ فَاحْمِلُونِي[٢٠]، ثُمَّ سَلِّمْ فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَإِنْ أَذِنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي،

النسخ: «وَجَاءَ النَّاسُ فجعلوا يُثْنُونَ» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «فَجَاءَ النَّاسُ يُثْنُونَ». «أَنَّ ذَلِكَ كَفَافًا» كذا في عسـ، صـ، وفي نـ: «أَنَّ ذَلِكَ كَفَافٌ». «يا ابْنَ أَخِي» كذا في ذ، وفي نـ: «ابْنَ أَخِي». «فَإِنَّهُ أَنْقَى» كذا في سـ، حـ، وفي هـ: «فَإِنَّهُ أَبْقَى». «كُنْتُ أُرِيدُهُ» في نـ: «كُنْتُ أُرِيدُ». «مَا كَانَ شَيْءٌ» في نـ: «مَا كَانَ مِن شَيْءٍ». «قُبِضْتُ» في نـ: «قُضِيتُ».

كان تحت سرته[١] وهي قتلته. فإن قلت: فيه حلّ النبيذ؟ قلت: كانوا ينبذون التمرات في الماء وينقعونها فيه لتزول ملوحة الماء فيشربونه ولم يكن فيه اشتداد ولا قذف زبد ولا إسكار، «ك» (١٤/ ٢٣٧).

(١) قوله: (يثنون عليه) وعند ابن سعد: «فدخل عليه الصحابة ثم أهل المدينة ثم أهل الشام ثم أهل العراق، فكلما دخل عليه قوم بكوا وأثنوا [عليه]»، «ف» (٧/ ٦٥). (٢) أي: من الأنصار كما مر في «الجنائز» [برقم: ١٣٩٢]. (٣) بفتح القاف بمعنى الفضل، ويكسرها بمعنى السبق، «ف» (٧/ ٦٥). (٤) مبتدأ، و«لك» خبر، «ك» (١٤/ ٢٣٧). (٥) مقدماً، «تو» (٦/ ٢٣٥٢). (٦) قوله: (ثم شهادة) بالرفع عطفاً على «ما [قد] علمت»، وبالجرّ على «صحبة»، وبالنصب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف، والأول أقوى، «فتح» (٧/ ٦٥)، «ك» (١٤/ ٢٣٧)، «تو» (٦/ ٢٣٥٢). (٧) أي: الولاية، «خ». (٨) بالفتح بمعنى المثل، «ك». (٩) قوله: (كفافاً لا عليَّ ولا لي) أي: رضيت سواء [بسواء] بحيث يكف الشرّ عني لا عقابه عليّ ولا ثوابه لي، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٢٣٧)، وتقدم [برقم: ١٣٩٢]. (١٠) الشاب. (١١) بالنون. (١٢) قوله: (يا عبد الله ابن عمر...) إلخ، وفي حديث جابر «ثم قال: يا عبد الله! أقسمت عليك بحق الله وحق عمر إذا مت فدفنتني أن لا تغسل رأسك حتى تبيع من رباع آل عمر بثمانين ألفاً فتضعها في بيت مال المسلمين، فسأله عبد الرحمن بن عوف، فقال: أنفقتها في حجج حججتها، وفي نوائب كانت تنوبني» وعرف بهذا جهة دَين عمر. قال ابن التين: قد علم عمر أنه لا يلزمه غرامة ذلك، إلا أنه أراد أن لا يتعجل من عمله شيء في الدنيا، «فتح الباري» (٧/ ٦٦). (١٣) قوله: (آل عمر) كأنه يريد نفسه، ومثله يقع في كلامهم كثيراً، ويحتمل أن يريد رهطه. وقوله: «وإلا فسَلْ في بني عدي» هم البطن الذي هو منهم، و«قريش» قبيلته. وقوله: «ولا تَعْدُهم» بسكون العين أي: لا تتجاوزهم، «فتح» (٧/ ٦٦). (١٤) منهم عمر. (١٥) أي: لا تتجاوزهم. (١٦) قوله: (لست اليوم للمؤمنين أميراً) إنما قال ذلك عند ما أيقن بالموت، وأراد أن يعلم أن سؤاله لها بطريق الطلب لا بطريق الأمر، ملتقط من «الفتح» (٧/ ٦٦). (١٧) أي: للدخول. (١٨) أي: من الأرض، كأنه كان مضطجعاً فأمرهم أن يقعدوه، «ف» (٧/ ٦٦). (١٩) لم أقف على اسمه، ويحتمل أنه ابن عباس، «ف» (٧/ ٦٦). (٢٠) قوله: (فاحملوني ثم سلّم فقل: يستأذن عمر) قال مالك: إنما أمر بالاستئذان بعد موته خشية أن يكون إذنها [له] في حياته حياءً منه، وأن ترجع عن ذلك بعد

---

(١) كذا في الأصل، وفي «ك»: «وكان ضربه طعنات أقطعهن ما كان تحت سرته...» إلخ.

وَإِنْ رَدَّتْنِي فَرُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ. وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ[١] وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا، فَوَلَجَتْ[٢] عَلَيْهِ فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، وَاسْتَأْذَنَ الرِّجَالُ، فَوَلَجَتْ دَاخِلاً[٣] لَهُمْ، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّاخِلِ، فَقَالُوا: أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَخْلِفْ، قَالَ: مَا أَجِدُ أَحَقَّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْ هَؤُلاَءِ النَّفَرِ أَوِ الرَّهْطِ الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَسَمَّى[٤] عَلِيًّا[٥] وَعُثْمَانَ[٦] وَالزُّبَيْرَ[٧] وَطَلْحَةَ[٨] وَسَعْدًا[٩] وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ[١٠]، وَقَالَ: يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ـ كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ[١١] لَهُ ـ فَإِنْ أَصَابَتِ الإِمْرَةُ[١٢] سَعْدًا فَهُوَ ذَاكَ[١٣]، وَإِلاَّ فَلْيَسْتَعِنْ بِهِ أَيُّكُمْ مَا أُمِّرَ، فَإِنِّي لَمْ أَعْزِلْهُ[١٤] مِنْ عَجْزٍ وَلاَ خِيَانَةٍ، وَقَالَ: أُوصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ[١٥] أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالأَنْصَارِ خَيْرًا، الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ[١٦] وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ، أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَأَنْ يُعْفَى[١٧] عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الأَمْصَارِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ رِدْءُ[١٨] الإِسْلاَمِ، وَجُبَاةُ الْمَالِ[١٩]، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ، وَأَنْ لاَ يُؤْخَذَ مِنْهُمْ إِلاَّ فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالأَعْرَابِ خَيْرًا، . . . .

النسخ: «فَبَكَتْ عِنْدَهُ» في سـ، حـ، ذ، «فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ». «مَا أَجِدُ أَحَقَّ» في نـ: «مَا أَحدٌ أَحَقّ»، وفي أخرى: «مَا [أَجِدُ] أَحَدًا أَحَقَّ». «أَصَابَتِ الإِمْرَةُ» في ﻫ، ذ: «أَصَابَتِ الإِمَارَةُ». «مِنْ عَجْزٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «عَنْ عَجْزٍ».

موته، فأراد أن لا يكرهها على ذلك، «فتح» (٧/ ٦٦)، «توشيح» (٦/ ٢٣٥٢). (١) «جاءت أم المؤمنين حفصة» بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. (٢) أي: فدخلت. (٣) أي: مدخلاً كان في الدار، «تو» (٦/ ٢٣٥٢). (٤) قوله: (فسمّى عليًّا. . .) إلخ، لم يذكر سعيد بن زيد مع أنه من النفر الموصوفين بذلك، لأنه من قرابته فتركه مبالغة في التبري من الأمر، أخرج المدائني قال: «فقال عمر: لا أرب لي في أموركم فأرغب فيها لأحد من أهلي»، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٣٥٢). قال الكرماني (١٤/ ٢٣٩): أما أبو عبيدة فمات قبل ذلك، وأما سعيد فهو ابن عم عمر، فلعله لم يذكره لذلك، أو أنه لم يره أهلاً لها بسبب من الأسباب، والله أعلم، انتهى. (٥) «عليًّا» هو ابن أبي طالب رضي الله عنه. (٦) «عثمان» هو ابن عفان رضي الله عنه. (٧) «الزبير» ابن العوام رضي الله عنه. (٨) «طلحة» ابن عبيد الله رضي الله عنه. (٩) «سعد» هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه. (١٠) «عبد الرحمن بن عوف» الزهري، هذه الستة هم كلهم من العشرة المبشرة بالجنة، أما أبو عبيدة أحد العشرة فمات قبل ذلك سنة ١٨هـ، وأما سعيد بن زيد فلعله لم يذكر لأنه ابن عم عمر، فتركه مبالغة في التبري من الأمر، أو أنه لم يره أهلاً لها بسبب من الأسباب، كذا قيل، والله أعلم بالصواب. (١١) قوله: (كهيئة التعزية له) أي: لابن عمر؛ لأنه لما أخرجه من أهل الشورى في الخلافة أراد جبرَ خاطرِه بأن جعله من أهل المشاورة [في ذلك]، وزاد المدائني أن عمر قال لهم: «إذا اجتمع ثلاثة على رأي وثلاثة على رأي فحكِّموا عبد الله بن عمر، فإن لم ترضوا بحكمه فقدّموا من معه سعد وعبد الرحمن بن عوف[١]»، «فتح الباري» (٧/ ٦٧). (١٢) قوله: (الإمرة) بكسر الهمزة، وللكشميهني: «الإمارة». قوله: «سعداً» أي: ابن أبي وقاص، وزاد المدائني: «وما أظن أن يلي هذا الأمر إلا علي أو عثمان، فإن ولي عثمان فرجل فيه لين، وإن ولي علي فستختلف عليه الناس»، «ف» (٧/ ٦٧). (١٣) أي: أهل لها. (١٤) قوله: (لم أعزله) أي: عن الكوفة «من عجز» عن التصرف «ولا» عن «خيانة» في المال فإنه قوي أمين، قاله الكرماني (١٤/ ٢٣٩). ومرَّ بيان عزله قريباً في [ح: ٣٦٩٦]. (١٥) قال الشعبي: هم من أدرك بيعة الرضوان، وقال ابن المسيب: من صلى القبلتين، «ك» (١٤/ ٢٣٩). (١٦) قوله: (تبوّؤُا الدار) أي: سكنوا المدينة قبل الهجرة. قوله: «والإيمانَ» ادّعى بعضهم أنه من أسماء المدينة وهو بعيد، والراجح أنه تضمن «تبوّؤا» معنى لزم، أو عامل نصبه محذوف، تقديره: واعتقدوا، أو أن الإيمان لشدة ثبوته في قلوبهم كأنه أحاط بهم فكأنهم نزلوه، والله أعلم، «فتح» (٧/ ٦٨). (١٧) ما دون الحقوق وحقوق العباد، «قس». (١٨) الردء العون، «ك» (١٤/ ٢٣٩). (١٩) قوله: (جباة المال) بضم الجيم وخفة الموحدة، جمع جابٍ، أي: يجمعون المال، كذا في «القسطلاني» (٨/ ٢٢٤). قوله: «وغيظ العدو» أي: يغيظون العدوّ بكثرتهم وقوتهم. قوله: «إلا فضلُهم» أي: إلا ما فضل عنهم، و«حواشي أموالهم» هي

---

(١) كذا في الأصل، وفي «الفتح»: «فقدموا من معه عبد الرحمن بن عوف».

فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ[١] وَمَادَّةُ الإِسْلاَمِ، أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ[٢] وَتُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ[٣] وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَلاَ يُكَلَّفُوا إِلاَّ طَاقَتَهُمْ[٤]. فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ، فَانْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَتْ: أَدْخِلُوهُ، فَأُدْخِلَ، فَوُضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبَيْهِ[٥]، فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلاَءِ الرَّهْطُ[٦]، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ[٧] إِلَى ثَلاَثَةٍ[٨] مِنْكُمْ، قَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ. فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ[٩]، وَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمَا تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الأَمْرِ فَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ، وَاللهُ عَلَيْهِ وَالإِسْلاَمُ[١٠] لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ؟ فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ[١١]، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ، وَاللهُ عَلَيَّ أَنْ لاَ آلُوَ عَنْ أَفْضَلِكُمْ[١٢]؟ قَالاَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا[١٣] فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَدَمُ[١٤] فِي الإِسْلاَمِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَاللَّهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَّرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ، وَلَئِنْ أَمَّرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ، ثُمَّ خَلاَ بِالآخَرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ قَالَ: ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ، فَبَايَعَهُ، فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ، وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ[١٥] فَبَايَعُوهُ.

النسخ: «تُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ» في نـ: «يُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ». «وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ» سقطت التصلية في نـ. «فَانْطَلَقْنَا نَمْشِي» في هـ: «فَانْقَلَبْنَا نَمْشِي». «ابْنِ عَوْفٍ» سقط في نـ. «فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ» لفظ «له» سقط في نـ.

التي ليست [بكرام] ولا خيار، قاله الكرماني (١٤/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠). (١) قوله: (فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام) أي: الذين يُعينونهم [و]يُكثِّرون جيوشهم، ويُتقوّى بزكاة أموالهم، وكلُّ ما أَعَنتَ به قوماً في حرب أو غيره فهو مادة لهم، «نهاية» (٤/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨). (٢) أي: التي ليست بخيار، «ف» (٧/ ٦٨). (٣) قوله: (بذمة الله) والمراد بها أهل الذمة، والمراد بالقتال من ورائهم أي: إذا قصدهم عدوّ لهم. وقد استوفى عمر في وصيته جميع الطوائف؛ لأن الناس إما مسلم وإما كافر، فالكافر إما حربي ولا يوصى به وإما ذمي وقد ذكره، والمسلم إما مهاجري أو أنصاري أو غيرهما، وكلهم إما بدوي أو حضري، وقد بيّن الجميع. وزاد المدائني: «وأحسنوا مؤازرة من يلي أمركم وأعينوه وأدوا إليه الأمانة»، «فتح» (٧/ ٦٨). (٤) أي: من الجزية، «ف» (٧/ ٦٨). (٥) قوله: (مع صاحبيه) اختلف في صفة القبور المكرمة، فالأكثر على أن قبر أبي بكر وراء قبر رسول الله ﷺ، وقبر عمر وراء قبر أبي بكر. وقيل: إن قبره ﷺ مقدم إلى القبلة، وقبر أبي بكر حذاء منكبيه، وقبر عمر حذاء منكبي أبي بكر. وقيل: قبر أبي بكر عند رجلي النبي ﷺ، وقبر عمر عند رجلي أبي بكر. وقيل: قبر أبي بكر عند رأس النبي ﷺ، وقبر عمر عند رجليه. وقيل غير ذلك، «فتح» (٧/ ٦٨). (٦) أي: المذكورون في وصية عمر. (٧) أي: في الاختيار ليقل الاختلاف، «ف» (٧/ ٦٨). (٨) قوله: (إلى ثلاثة) أي: يكون ثلاثة أصولاً وكلاء من ثلاثة غيرهم حتى يقلّ الكلام، «خ». (٩) فيه دلالة على أنه حضر، وتقدم أنه كان غائباً عند وصية عمر، ويحتمل أنه حضر بعد أن مات وقبل أن يتم أمر الشورى، وهذا أصح مما رواه المدائني أنه لم يحضر إلا بعد أن بويع عثمان، «فتح» (٧/ ٦٩). (١٠) قوله: (والله عليه والإسلام) بالرفع فيهما والخبر محذوف، أي: عليه رقيب، ونحو ذلك، قوله: «لينظرنّ أفضلهم في نفسه» أي: في معتقده، قوله: «فأُسكتَ» بضم الهمزة وكسر الكاف، كأن مُسكتاً أسكتهما، ويجوز فتح الهمزة والكاف وهو بمعنى سكت، والمراد بالشيخين علي وعثمان، «فتح» (٧/ ٦٩). (١١) هما عثمان وعلي. (١٢) قوله: (والله عليَّ أن لا آلُوَ عن أفضلكم) أي: والله شاهد رقيب على أن لا أقصر عن أفضلكم، «كرماني» (١٤/ ٢٤٠). (١٣) هو علي، «ف» (٧/ ٦٩). (١٤) قوله: (والقدم) بكسر القاف وفتحها، وقد تقدم. قوله: «ما قد علمتَ» صفة أو بدل عن القدم. قوله: «ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك» زاد المدائني أنه قال له كما قال لعلي، فقال علي وزاد فيه: أن سعداً أشار عليه بعثمان، وأنه دار تلك الليالي كلّها على الصحابة ومن وافى المدينة من أشراف الناس لا يخلو برجل منهم إلا أمره بعثمان، وقد أورد المصنف قصة الشورى في «كتاب الأحكام» (برقم: ٧٢٠٧)، «ف» (٧/ ٦٩)، «قس» (٨/ ٢٢٦). (١٥) أي: أهل المدينة، «ك» (١٤/ ٢٤٠).

٩ ـ مَنَاقِبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَبِي الْحَسَنِ الْقُرَشِيِّ الْهَاشِمِيِّ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ[١] لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي[٢] وَأَنَا مِنْكَ». وَقَالَ عُمَرُ[٣]: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ[٤].

٣٧٠١ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ[٥]، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ[٦]، عَنْ أَبِي حَازِمٍ[٧]، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ[٨] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لأُعْطِيَنَّ[٩] الرَّايَةَ[١٠] غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ» قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ[١١] لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو[١٢] أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ[١٣]؟». فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ»، فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، فَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا، فَقَالَ: «انْفُذْ[١٤] عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

٣٧٠٢ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ[١٥]، ثَنَا حَاتِمٌ[١٦]، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ[١٧]، عَنْ سَلَمَةَ[١٨] قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ[١٩]، فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ[٢٠] بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللَّهُ فِي صَبَاحِهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ ـ أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ ـ غَدًا رَجُلاً يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ـ أَوْ قَالَ:

النسخ: «مَنَاقِبُ عَلِيٍّ» كذا في ذ، وفي نـ: «بَابُ مَنَاقِب عَلِيٍّ». «كُلُّهُمْ يَرْجُو» في هـ، ذ: «كُلُّهُمْ يَرْجُونَ». «فَدَعَا لَهُ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَدَعَا لَهُ». «فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ» في سـ، حـ، ذ: «فَأَعْطَى الرَّايَةَ». «رَجُلاً يُحِبُّهُ اللَّهُ» في نـ: «رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ».

---

(١) «قال النبي ﷺ» مما هو موصول عند المؤلف في «الصلح» (برقم: ٢٦٩٩) و«عمرة القضاء» (برقم: ٤٢٥١). (٢) قوله: (لعلي: أنت مني) يعني في الأُخوة وقرب المرتبة والمظاهرة به في أمر الدين، كذا في «المرقاة» (١٠/ ٤٦٢). (٣) «وقال عمر» ابن الخطاب في علي، وصله قريباً في الباب السابق. (٤) قوله: (وهو عنه راضٍ) أي: عن علي. قال في «الفتح» (٧/ ٧٢): تقدم ذلك في الحديث الذي قبله موصولاً، وكانت بيعة علي بالخلافة عقب قتل عثمان في أواخر ذي الحجة[١] سنة خمس وثلاثين، فبايعه المهاجرون والأنصار وكل من حضر، وكتب ببيعته إلى الآفاق فأذعنوا كلّهم إلا معاوية في أهل الشام. (٥) «قتيبة بن سعيد» الثقفي مولاهم. (٦) «عبد العزيز» ابن أبي حازم اسمه سلمة بن دينار يروي عن أبيه. (٧) اسمه سلمة، «ك» (١٤/ ٢٤١). (٨) «سهل بن سعد» الساعدي. (٩) كان ذلك بخيبر كما يأتي. (١٠) أي: العلم التي علامة للإمارة، «مرقاة» (١٠/ ٤٥٨). (١١) قوله: (يدوكون) أي: يخوضون فيمن يدفعها إليه، «مجمع» (٢/ ٢١٣). (١٢) أفرد نظراً إلى لفظ الكل. (١٣) قوله: (فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: يشتكي عينيه) والمعنى أنه حصل عذر لديه. قال الطيبي (١١/ ٢٦٥): [أي] أين علي؟ مالي لا أراه حاضراً؟ فيستقيم جوابهم نحو قوله تعالى: ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ [النمل: ٢٠]، كأنه ﷺ استبعد غيبته عن حضرته في مثل ذلك الموطن، لا سيّما وقد قال: «لأعطين الراية...» إلخ، وقد حضر الناس كلّهم طمعاً بأن يكون هو الذي يفوز بذلك الوعد، كذا في «المرقاة» (١٠/ ٤٥٨). (١٤) قوله: (انفُذْ) بضم الفاء أي: امض «على رسلك» بكسر فسكون أي: رفقك ولينك. قوله: «حتى تنزل بساحتهم» أي: حتى تبلغ فناءهم من أرضهم، «ثم ادعُهم إلى الإسلام» أي: أوّلاً. قوله: «من حق الله فيه» أي: في الإسلام. قوله: «حمر النعم» يراد به حمر الإبل وهو أعزّها وأنفسها، ويضربون بها المثل في نفاسة الشيء، وأنه ليس هناك أعظم منه، «مرقاة» (١٠/ ٤٥٩). قال الطيبي (١١/ ٢٦٥) نقلاً عن النووي: تشبيه أمور الآخرة بأعراض الدنيا إنما هو للتقريب إلى الأفهام، وإلا فقدرٌ يسيرٌ من الآخرة خير من الدنيا بأسرها [وأمثالها معها]. (١٥) «قتيبة» ابن سعيد المذكور آنفاً. (١٦) «حاتم» ابن إسماعيل الكوفي. (١٧) «يزيد بن أبي عبيد» مصغراً مولى سلمة. (١٨) ابن الأكوع. (١٩) بالتحريك: هيجان العين، «قاموس» (ص: ٢٧١). (٢٠) بخيبر أو في أثناء الطريق، «قس» (٨/ ٢٢٨).

[٣٧٠١] راجع: ٢٩٤٢.

[٣٧٠٢] راجع: ٢٩٧٥.

(١) كذا في الأصل، وفي «ف»: «في أوائل ذي الحجة».

يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ـ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ». فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَمَا نَرْجُوهُ(١)، فَقَالُوا: هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

٣٧٠٣ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ(٢)، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلاً(٣) جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ: هَذَا فُلَانٌ(٤) ـ لأَمِيرِ الْمَدِينَةِ ـ يَدْعُو(٥) عَلِيًّا عِنْدَ الْمِنْبَرِ، قَالَ: فَيَقُولُ: مَاذَا؟ قَالَ: يَقُولُ لَهُ أَبُو تُرَابٍ، فَضَحِكَ، وَقَالَ: وَاللهِ مَا سَمَّاهُ(٦) إِلاَّ النَّبِيُّ ﷺ، وَمَا كَانَ لَهُ(٧) اسْمٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْهُ، فَاسْتَطْعَمْتُ(٨) الْحَدِيثَ سَهْلاً، وَقُلْتُ لَه: يَا أَبَا عَبَّاسٍ كَيْفَ ذلِك قَالَ: دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ(٩)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟» قَالَتْ: فِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ، وَخَلَصَ(١٠) التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَيَقُولُ: «اجْلِسْ يَا أَبَا تُرَابٍ» مَرَّتَيْنِ(١١).

٣٧٠٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، ثَنَا حُسَيْنٌ(١٢)، عَنْ زَائِدَةَ(١٣)، عَنْ أَبِي حَصِينٍ(١٤)، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ(١٥) قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ(١٦) إِلَى ابْنِ عُمَرَ(١٧)، فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ، فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ(١٨)، قَالَ: لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوؤُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَرْغَمَ اللَّهُ(١٩) بِأَنْفِكَ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ، فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ قَالَ: هُوَ ذَاكَ، بَيْتُهُ أَوْسَطُ بُيُوتِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوؤُكَ؟ قَالَ: أَجَلْ، قَالَ: فَأَرْغَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ، انْطَلِقْ فَاجْهَدْ عَلَيَّ جَهْدَكَ(٢٠).

٣٧٠٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ(٢١)، ....

النسخ: «يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ» في سـ، حـ، ذ: «يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ». «فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» زاد في هـ، ذ: «الراية». «وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ» في نـ: «وَاللهِ لَهُ اسْمٌ». «وَقُلْتُ لَه» في نـ: «فَقُلْتُ لَه». «كَيْفَ ذلِك» لفظ «ذلك» ثبت في ذ. «يَمْسَحُ عَنْ ظَهْرِهِ» في نـ: «يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ». «فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ» لفظ «عن» سقط في نـ. «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ».

(١) أي: لم نكن نرجو قدومه، «ك» (١٤/ ٢٤٣). (٢) «عبد الله بن مسلمة» ابن قعنب القعنبي المدني. (٣) لم أقف على اسمه، «ف» (٧/ ٧٢). (٤) قوله: (هذا فلان لأمير المدينة) أي: كنى بفلان عن أمير المدينة، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٢٤٣). قال في «الفتح» (٧/ ٧٢): وفلان المذكور لم أقف على اسمه صريحاً، ووقع عند الإسماعيلي: «هذا فلان بن فلان» انتهى. (٥) أي: يذكره بشيء غير مرضي، «خ». (٦) يعني أبا تراب، والاسم يراد به الكنية أو بالعكس، «ك» (١٤/ ٢٤٣). (٧) أي: لعلي. (٨) قوله: (فاستطعمتُ الحديثَ سهلاً) أي: طلبت الحديث من سهل، وقصة تسميته به واستعار الاستطعام للكلام بجامع ما بينهما من الذوق، فللطعام الذوق الحسي وللكلام الذوق المعنوي، كذا في «ف» (٧/ ٧٢)، «خ». (٩) وفي رواية الطبراني: «كان بيني وبينهم شيء»، «ف» (٧/ ٧٢). (١٠) أي: وصل، «ف» (٧/ ٧٢). (١١) ظرف ليقول، «ك» (١٤/ ٢٤٣).

(١٢) «حسين» هو ابن علي الجعفي الكوفي. (١٣) «زائدة» ابن قدامة. (١٤) «أبي حصين» بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية، عثمان بن عاصم الأسدي الكوفي. (١٥) «سعد بن عبيدة» مصغراً أبو حمزة الكوفي. (١٦) «رجل» هو نافع بن الأزرق وليس هو السكسكي. (١٧) أي: ابن الخطاب. (١٨) قوله: (فذكر عن محاسن عمله) كأنه ضمن «ذكر» معنى أخبر فعدّاها بـ«عن»، وفي رواية الإسماعيلي: «فذكر أحسن عمله» وكأنه ذكر له إنفاقه في جيش العسرة وتسبيله بئر رومة ونحو ذلك. قوله: «ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله» كأنه ذكر له شهوده بدراً وغيرها وفتح خيبر على يديه [وقتله مرحب] ونحو ذلك. قوله: «هو ذاك، بيته أوسط بيوت النبي ﷺ» وفي رواية: «سألت ابن عمر عن علي فقال: انظر إلى منزله من نبي الله ﷺ ليس في المسجد غير بيته»، كذا في «الفتح» (٧/ ٧٢ ـ ٧٣). (١٩) أي: ألصقه بالرغام أي: أهانه وأذله، «ك» (١٤/ ٢٤٤). (٢٠) قوله: (فاجهدْ علي جهدك) بفتح الجيم أي: افعل في حقي ما تقدر عليه، فإن الذي قلته لك الحق، وقائل الحق لا يبالي ما قيل فيه من الباطل. وهذا الحديث من أفراد المؤلف، «قسطلاني» (٨/ ٢٣٠). (٢١) «محمد بن بشار»

[٣٧٠٣] راجع: ٤٤١.
[٣٧٠٤] راجع: ٣١٣٠، تحفة: ٧٠٤٦.
[٣٧٠٥] راجع: ٣١١٣.

ثَنَا غُنْدَرٌ(١)، ثَنَا شُعْبَةُ(٢)، عَنِ الْحَكَمِ(٣) سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى(٤)(٥)، ثَنَا عَلِيٌّ: أَنَّ فَاطِمَةَ شَكَتْ مَا تَلْقَى مِنْ أَثَرِ الرَّحَا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبْيٌ، فَانْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ، فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا، وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لأَقُومَ، فَقَالَ: «عَلَى مَكَانِكُمَا»(٦) فَقَعَدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ: «أَلَا أُعَلِّمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا تُكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ»(٧).

٣٧٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ(٨)، ثَنَا غُنْدَرٌ(٩)، ثَنَا شُعْبَةُ(١٠)، عَنْ سَعْدٍ(١١) قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ(١٢) عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: «أَمَا تَرْضَى(١٣) أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى».

النسخ: «فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ سَبْيٌ» في هـ، ذ: «فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْيٍ». «تُكَبِّرَا أَرْبَعًا» في عسـ، هـ، ذ: «فَكَبِّرَا أَرْبَعًا»، وفي سـ، حـ، ذ: «تُكَبِّرَانِ أَرْبَعًا»، وفي ذ: «ثَلَاثًا» بدل «أَرْبَعًا». «وَتُسَبِّحَا ثَلَاثًا» في سـ، حـ، ذ: «وَتُسَبِّحَانِ ثَلَاثًا» وفي هـ، ذ: «وَسَبِّحَا ثَلَاثًا». «وَتَحْمَدَا ثَلَاثًا» كذا في ذ، وفي سـ، حـ، ذ: «وَتَحْمَدَانِ ثَلَاثًا»، وفي هـ، ذ: «وَاحْمَدَا ثَلَاثًا»، وفي نـ: «وَتَحْمَدَا ثَلَاثَةً». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ».

ابن عثمان العبدي بندار البصري. (١) «غندر» محمد بن جعفر البصري. (٢) «شعبة» ابن الحجاج. (٣) «الحكم» ابن عتيبة بالضم مصغراً. (٤) «ابن أبي ليلى» عبد الرحمن. (٥) قوله: (ابن أبي ليلى) قال في «جامع الأصول»: إذا أطلق المحدثون ابن أبي ليلى يعنون عبد الرحمن بن أبي ليلى، وإذا أطلقه الفقهاء يعنون به محمد ابن عبد الرحمن، كذا في «الكرماني» (١٤/ ٢٤٤). قوله: «فأتى النبي ﷺ سبيٌ» ولأبي ذر عن الكشميهني بضم الهمزة مبنيًّا للمفعول و«بسبي» جار ومجرور، كذا في «القسطلاني» (٨/ ٢٣١). قال في «الفتح» (٧/ ٧٣): ودخوله في مناقب علي من جهة منزلته من النبي ﷺ، ودخول النبي ﷺ معه في فراشه بينه وبين امرأته وهي ابنته ﷺ، ومن جهة اختيار النبي ﷺ له ما اختار لابنته من إيثار أمر الآخرة على [أمر] الدنيا ورضاهما بذلك. (٦) قوله: (على مكانكما) أي: الزما مكانكما ولا تفارقاه، «فكبِّرا» بلفظ الأمر، وفي بعضها بلفظ المضارع، فحذف النون منه إما للتخفيف وإما لأن «إذا» جازمة على شذوذ، قاله الكرماني (١٤/ ٢٤٤). ومرَّ الحديث [برقم: ٣١١٣] في «أبواب الخمس»، وأورد أبو داود هذا الحديث (برقم: ٥٠٦٣) أتم من هذا، وفيه: «قال علي لابن أعبُد: ألا أحدثك عني وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وكانت أحبّ أهله إليه، وكانت عندي فجرّتْ بالرحى حتى أثّرتْ بيدها، واستقتْ بالقربة حتى أثرت في نحرها، وقمّت البيتَ حتى اغبرَّتْ ثيابُها، وأوقدتِ القدرَ حتى دكنَتْ ثيابُها فأصابها من ذلك ضُرٌّ، فسمعنا أن رقيقاً أتي بهم [إلى] النبي ﷺ، فقلتُ: لو أتيتِ أباكِ فسألتِيه خادماً يكفيكِ فأتَتْه» الحديث. (٧) لفظ الخادم يطلق على الذكر والأنثى. (٨) «محمد بشار» الملقب ببندار البصري. (٩) «غندر» محمد بن جعفر البصري. (١٠) «شعبة» ابن الحجاج. (١١) «سعد» ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. (١٢) «إبراهيم بن سعد» ابن أبي وقاص رضي الله عنه. (١٣) قوله: (أما ترضى أن تكون مني...) إلخ، قال التوربشتي: كان هذا القول من النبي ﷺ مخرجه إلى غزوة تبوك، وقد خلف عليًّا على أهله وأمره بالإقامة فيهم، فأرجف به المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استثقالاً له وتخففاً منه، فلما سمع به علي أخذ سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ وهو نازل بالجرف، فقال: يا رسول الله! زعم المنافقون كذا، فقال: «كذبوا، وإنما خلفتك لما تركت ورائي؛ فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أما ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى». والمستدلّ بهذا الحديث على أن الخلافة كانت بعد رسول الله ﷺ إلى علي زائغ عن منهج الصواب، فإن الخلافة في الأهل في حياته لا تقتضي الخلافة في الأمة بعد الممات، والمقايسة التي تمسكوا بها تنتقض عليهم بموت هارون قبل موسى - عليهما السلام - انتهى، كذا في «الطيبي» (١١/ ٢٦٣ - ٢٦٤). وقد استخلف رسول الله ﷺ ابن أم مكتوم في هذه الغزوة على إمامة الناس، فلو كانت الخلافة مطلقة لكان استخلف عليًّا على الإمامة أيضاً بل كان أهمّ، كذا في «اللمعات». قال القاضي عياض: هذا مما تعلقت الروافض وسائر فِرَق الشيعة في أن الخلافة كانت حقًّا لعلي، وأنه وصى له بها، فكفّرت الروافض سائر الصحابة بتقديمهم

[٣٧٠٦] طرفه: ٤٤١٦، أخرجه: م ٢٤٠٤، س في الكبرى ٨١٤٢، ق ١١٥، تحفة: ٣٨٤٠.

٣٧٠٧ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ[١]، أَنَا شُعْبَةُ[٢]، عَنْ أَيُّوبَ[٣]، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ[٤]، عَنْ عَبِيدَةَ[٥]، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ[٦]، فَإِنِّي أَكْرَهُ الاخْتِلاَفَ[٧] حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ جَمَاعَةً، أَوْ أَمُوتُ[٨] كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي. فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ[٩] يَرَى[١٠] أَنَّ عَامَّةَ مَا يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ الْكَذِبُ.

١٠ ـ مَنَاقِبُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ[١١] الْهَاشِمِيِّ

وَقَالَ لَه النَّبِيُّ[١٢] ﷺ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي».

٣٧٠٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ[١٣]، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ[١٤]، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ: أَكْثَرَ[١٥] أَبُو هُرَيْرَةَ[١٦]، وَإِنِّي كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشِبَعِ بَطْنِي، حِينَ لاَ آكُلُ الْخَمِيرَ[١٧]، وَلاَ أَلْبَسُ الْحَبِيرَ، وَلاَ يَخْدُمُنِي فُلاَنٌ وَفُلاَنَةُ، وَكُنْتُ أُلْصِقُ بَطْنِي بِالْحَصْبَاءِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ

النسخ: «كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ» في هـ، ذ: «عَلَى مَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ». «يَكُونَ النَّاسُ جَمَاعَةً» كذا في ذ، وفي نـ: «يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ». «مَا يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ» كذا في عسـ، قتـ، ذ، وفي نـ: «مَا يُرْوَى عَلَى عَلِيٍّ». «مَنَاقِبُ جَعْفَرٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «بَابُ مَنَاقِبِ جَعْفَرٍ» مصحح عليه. «الْهَاشِمِيِّ» ثبت في ذ. «وَقَالَ لَه النَّبِيُّ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَقَالَ النَّبِيُّ». «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ» في نـ: «حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ». «بِشِبَعِ بَطْنِي» في هـ، ذ: «لِيَشْبَعَ بَطْنِي»، وفي صـ: «لِشَبْعِ بَطْنِي». «حِينَ لاَ آكُلُ» في هـ: «حَتَّى لاَ آكُلُ». «الْخَمِيرَ» في نـ: «الْخَبِيزَ». «الْحَبِيرَ» في عسـ، هـ، ذ: «الْحَرِيرَ».

غيره، وزاد بعضهم فكفّر عليًّا لأنه لم يقم في طلب حقه، وهؤلاء أسخف عقلاً وأفسد مذهباً من أن يذكر قولهم، ولا شكّ في تكفير هؤلاء؛ لأن من كفّر الأمة كلَّها والصدر الأول خصوصاً، فقد أبطل الشريعة وهدم الإسلام، ولا حجة في الحديث لأحد منهم، بل فيه إثبات فضيلة لعلي، ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره، وليس فيه دلالة على استخلافه بعده، لأن هارون المشبَّه به لم يكن خليفة بعد موسى، لأنه توفي قبل وفاته بنحو أربعين سنة، وإنما استخلفه حين ذهب لميقات ربه للمناجاة، انتهى، كذا في «الطيبي» (١١/ ٢٦٣) و«المرقاة» (١٠/ ٤٥٤ ـ ٤٥٥). (١) «علي بن الجعد» أبو الحسن الهاشمي مولاهم. (٢) «شعبة» ابن الحجاج. (٣) «أيوب» السختياني. (٤) «ابن سيرين» محمد. (٥) بفتح المهملة السلماني، «ك» (١٤/ ٢٤٥). (٦) قوله: (اقضوا كما كنتم تقضون) قال في «الفتح» (٧/ ٧٣): في رواية حماد بن زيد عن أيوب أن ذلك بسبب قول علي في بيع أم الولد، وأنه كان يرى هو وعمر أنهن لا يبعن، وأنه رجع عن ذلك فرأى أن يبعن. قال عبيدة: فقلت له: رأيك ورأي عمر في الجماعة أحبّ إلي من رأيك وحدك في الفرقة، فقال علي ما قال، انتهى. (٧) قوله: (فإني أكره الاختلاف) أي: على الشيخين، أو الاختلاف الذي يؤدي إلى التنازع والفتن، وإلا فاختلاف الأمة رحمة، «قس» (٨/ ٢٣٢). (٨) قوله: (أو أموت) بالنصب عطفاً على «حتى يكون» ويجوز الرفع بتقدير مبتدأ أي: أنا أموت. قوله: «كما مات أصحابي» أي: لا أزال على ذلك حتى أموت، كذا في «قس» (٨/ ٢٣٣)، «ف» (٧/ ٧٣). (٩) محمد. (١٠) قوله: (يرى) بفتح أوله أي: يعتقد «أن عامة» أي: أكثرَ «ما يُروى» بضم أوله «عن عليٍّ الكذبُ» والمراد بذلك ما ترويه الرافضة عن علي من الأقوال المشتملة على مخالفة الشيخين، «ف» (٧/ ٧٣). (١١) قوله: (جعفر بن أبي طالب) وهو أسنّ من عليّ بعشر سنين، وكنيته أبو عبد الله، الطيار ذو الجناحين، وذو الهجرتين، الشجاع الجواد، كان متقدم الإسلام، استشهد في مؤتة سنة ثمان، وقال ﷺ: «رأيت جعفراً يطير في الجنة» وقال أيضاً حين قطعت يداه في غزوة مؤتة: «جعل الله له جناحين [في الجنة] يطير بهما»، كذا في «ك» (١٥/ ٢)، «خ». (١٢) «وقال له النبي ﷺ» أتم مما وصله في «عمرة القضاء». (١٣) «أحمد بن أبي بكر» واسم أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن ابن عوف، أبو مصعب الزهري المدني. (١٤) «ابن أبي ذئب» محمد ابن عبد الرحمن. (١٥) أي: رواية الحديث، «ك» (١٥/ ٢). (١٦) أي: أتى بأكثر من رواية الحديث، «خ». (١٧) قوله: (لا آكل الخمير) أي: الخبز الذي جُعل في عجينه الخمير، وفي بعضها «الخبيز» بالموحدة والزاي أي: الخبز المأدوم. و«الحبير» بفتح المهملة: الجديد

[٣٧٠٧] تحفة: ١٠٢٣٦.

[٣٧٠٨] طرفه: ٥٤٣٢، تحفة: ١٣٠٢١، ١٣٠٢٢.

كُنْتُ لأَسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الآيَةَ وَهِيَ مَعِي كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي، وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَيَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا.

٣٧٠٩ ـ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ[١]، ثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ[٢]، أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ[٣]، عَنِ الشَّعْبِيِّ[٤]: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ[٥] قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ[٦]، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: يُقَالُ: كُنْ فِي جَنَاحِي كُنْ فِي نَاحِيَتِي كل جَانِبَيْنِ جَنَاحَانِ.

١١ ـ ذِكْرُ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ[٧]

٣٧١٠ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ[٨]، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ، ثَنِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى، عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ إِذَا قَحِطُوا[٩] اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ[١٠] بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا فَيُسْقَوْنَ[١١].

١٢ ـ مَنَاقِبُ قَرَابَةِ[١٢] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٧١١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[١٣]، أَنَا شُعَيْبٌ[١٤]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[١٥]، ثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ[١٦]، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ، تَطْلُبُ صَدَقَةَ[١٧] النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ. . . . .

النسخ: «أَخْيَرَ النَّاسِ» في هـ، ذ: «خَيْرَ النَّاسِ». «لِلْمِسْكِينِ» كذا في هـ، وفي ذ: «لِلْمَسَاكِينِ». «حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ». «قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. . .» إلخ، في سف: «قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: يُقَالُ: لِكل ذِي جَانِبَيْنِ جَنَاحَانِ». «ذِكْرُ عَبَّاسٍ» في نـ: «ذِكْرُ الْعَبَّاسِ». «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» في نـ: «ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ». «مَنَاقِبُ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» كذا في ذ، وفي نـ: «بَابُ مَنَاقِبِ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»، وزاد في نـ: «وَمَنْقَبَةُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ». «مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ» في هـ، ذ: «فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ»، وفي «قس» عكسه.

والحسن، وقيل: الثوب المحبر كالبرود اليمانية. وفائدة إلصاق البطن بالحصباء انكسار شدة حرارة الجوع ببرودة الحجر. قوله: «لأستقرئ» أي: أطلب إليه أن يقرئنيها، و«هي» أي: الآية «معي» أي: كنت أحفظها. قوله: «أخير الناس» وهي أيضاً لغة فصيحة، وكان جعفر يسمى بأبي المساكين. و«العكّة» بضم المهملة: آنية السمن، «ك» (١٥/ ٣)، «خ».

(١) «عمرو بن علي» ابن بحر الباهلي الصيرفي الفلاس. (٢) «يزيد ابن هارون» الواسطي. (٣) «إسماعيل بن أبي خالد» واسمه سعد الكوفي. (٤) «الشعبي» عامر بن شراحيل. (٥) هو عبد الله بن جعفر، قيل: لم يكن في الإسلام أسخى منه، مات سنة ثمانين على الأصح، «ك» (١٥/ ٣)، «خ». (٦) قوله: (يا ابن ذي الجناحين) إشارة إلى حديث «أنه أبدل من يديه لما قطعا في غزوة مؤته جناحين يطير بهما في السماء مع الملائكة» أخرجه الترمذي والحاكم وغيرهما، «توشيح» (٦/ ٢٣٥٨). [انظر: «فتح الباري» (٧/ ٧٦)]. (٧) أبو الفضل، وكان أسن من النبي ﷺ بسنتين أو بثلاث، وقد قيل: إنه أسلم قديماً وأظهره يوم الفتح، توفي في خلافة عثمان، «قس» (٨/ ٢٣٦).

(٨) «الحسن بن محمد» ابن الصباح الزعفراني. (٩) قوله: (إذا قحطوا) بفتح القاف وكسر المهملة: أصابهم القحط، «قس» (٨/ ٢٣٦)، ومرَّ الحديث [برقم: ١٠١٠] في «الاستسقاء». (١٠) أي: متوسلاً به. (١١) مر الحديث مع بيانه [برقم: ١٠١٠]. (١٢) يريد بذلك من ينسب إلى جده الأقرب وهو عبد المطلب، «ف» (٧/ ٧٨).

(١٣) «أبو اليمان» الحكم بن نافع. (١٤) «شعيب» هو ابن أبي حمزة بالحاء المهملة. (١٥) «الزهري» محمد بن مسلم بن شهاب. (١٦) ابن العوام. (١٧) قوله: (تطلب صدقة) فإن قلت: كيف تطلب الصدقة وهي لجميع المؤمنين؟ قلت: وهي صدقة في الواقع، وتدّعي أنها ملك لرسول الله ﷺ بحسب اعتقادها، كذا في «ك» (١٥/ ٤)، «خ»، ومرَّ

[٣٧٠٩] طرفه: ٤٢٦٤، أخرجه: س في الكبرى ٨١٥٨، تحفة: ٧١١٢.

[٣٧١٠] راجع: ١٠١٠.

[٣٧١١] راجع: ٣٠٩٢.

وَفَدَكٍ[١] وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ.

٣٧١٢ ـ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَـذَا الْمَالِ ـ يَعْنِي مَالَ اللَّهِ ـ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى الْمَأْكَلِ»، وَإِنِّي وَاللهِ لاَ أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَاتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا يَا أَبَا بَكْرٍ فَضِيلَتَكَ، وَذَكَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحَقَّهُمْ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي.

٣٧١٣ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ[٢]، ثَنَا خَالِدٌ[٣]، ثَنَا شُعْبَةُ[٤]، عَنْ وَاقِدٍ[٥] قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ[٦] قَالَ: ارْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ[٧].

٣٧١٤ ـ حَدَّثَنَا[٨] أَبُو الْوَلِيدِ[٩]، ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ[١٠]، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ[١١]، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ[١٢]، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي[١٣]، فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي»[١٤].

٣٧١٥ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ[١٥]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ[١٦]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ[١٧]، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ[١٨] الَّتِي قُبِضَ فِيهَا، فَسَارَّهَا[١٩] بِشَيْءٍ فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ، قَالَتْ: فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ[٢٠].

٣٧١٦ ـ فَقَالَتْ: سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ[٢١] الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ.

النسخ: «فَهُوَ» سقط في نـ. «صَدَقَاتِ النَّبِيِّ» في ذ: «صَدَقَاتِ رَسُوْلِ اللَّهِ». «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ». «حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ...» إلخ، هذا الحديث وبعده ـ أي: ٣٧١٤، ٣٧١٥، ٣٧١٦ ـ سقط في رواية أبي ذر. «عَنْ عَائِشَةَ» زاد في نـ: «رَضِيَ اللَّهُ عنها» مصحح عليه. «الَّتِي قُبِضَ فِيهَا» في نـ: «الَّذِي قُبِضَ فِيهَا».

بيانه في «باب فرض الخمس» [برقم: ٣٠٩٢، ٣٠٩٣]. (١) محركة: قرية بخيبر، «ق» (ص: ٨٧٥). (٢) «عبد الله بن عبد الوهاب» الحجبي البصري. (٣) «خالد» هو ابن الحارث بن سليم الهجيمي. (٤) «شعبة» ابن الحجاج. (٥) هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر، «ف» (٧/ ٧٩). (٦) الصديق. (٧) قوله: (ارقبوا محمداً في أهل بيته) أي: احفظوه فيهم أي: راعوه واحترموه، «مجمع» (٢/ ٣٦٢). (٨) هذان الحديثان لم يقعا في رواية أبي ذر وثبتا لغيره، «ف» (٧/ ٧٩). (٩) «أبو الوليد» هشام بن عبد الملك الطيالسي. (١٠) «ابن عيينة» سفيان. (١١) «عمرو بن دينار» المكي. (١٢) «ابن أبي مليكة» عبد الله. (١٣) قوله: (بضعة مني) هو بالفتح: القطعة من اللحم، وقد تكسر أي: أنها جزء مني، كذا في «المجمع» (١/ ١٨٩). قال ابن حجر (٧/ ٧٩): هو طرف من قصة خطبة [عليّ] ابنةَ أبي جهل، وسيأتي مطولاً في ترجمة أبي العاص بن الربيع قريباً [برقم: ٣٧٢٩]. (١٤) هذا الحديث والذي بعده لم يقعا في رواية أبي ذر وثبتا لغيره، ولم يذكرهما النسفي أيضاً، «ف» (٧/ ٧٩). (١٥) «يحيى ابن قزعة» القرشي المكي المؤذن. (١٦) «إبراهيم بن سعد» ابن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف. (١٧) «عروة» ابن الزبير بن العوام. (١٨) أي: في مرضه. (١٩) أي: كلمها سراً. (٢٠) وسيجيء الحديث مع بعض متعلقاته في «مناقب فاطمة». (٢١) الوجع محركة: المرض،

[٣٧١٢] راجع: ٣٠٩٣، أخرجه: م ١٧٥٩، د ٢٩٦٨، س ٤١٤١، تحفة: ١٠٣٤٠ أ، ٦٦٣٦ ب، ٦٦٣٠.

[٣٧١٣] طرفه: ٣٧٥١، تحفة: ٦٦٠٣.

[٣٧١٤] راجع: ٩٢٦، أخرجه: م ٢٤٤٩، د ٢٠٧١، ت ٣٨٦٧، س في الكبرى ٨٣٧٠، ق ١٩٩٨، تحفة: ١١٢٦٧.

[٣٧١٥] راجع: ٣٦٢٣، أخرجه: م ٢٤٥٠، س في الكبرى ٨٣٦٧، تحفة: ١٦٣٣٩.

[٣٧١٦] راجع: ٣٦٢٤.

١٣ ـ مَنَاقِبُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ[١]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ[٢]: هُوَ حَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ[٣]، وَسُمِّيَ الْحَوَارِيُّونَ لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ[٤].

٣٧١٧ ـ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ[٥]، نَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ[٦]، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ[٧]، عَنْ أَبِيهِ، أَخْبَرَنِي مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ[٨] قَالَ: أَصَابَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رُعَافٌ[٩] شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ[١٠]، حَتَّى حَبَسَهُ عَنِ الْحَجِّ وَأَوْصَى[١١]، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ[١٢] مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ[١٣]، فَقَالَ: وَقَالُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ؟ فَسَكَتَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ ـ أَحْسِبُهُ الْحَارِثَ[١٤][١٥] ـ فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَقَالُوا[١٦]؟ فَقَالَ[١٧]: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ هُوَ[١٨]؟ قَالَ: فَسَكَتَ، قَالَ: فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا[١٩]: الزُّبَيْرُ[٢٠]؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ مَا عَلِمْتُ[٢١]، وَإِنْ كَانَ لَأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

النسخ: «مَنَاقِبُ الزُّبَيْرِ» في نـ: «بابُ مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ». «فَقَالَ: وَقَالُوهُ» في نـ: «قَالَ: وَقَالُوهُ».

«قاموس» (ص: ٧١٠). (١) قوله: (الزبير بن العوام) ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، يجتمع مع النبي ﷺ في قصي، وعدد ما بينهما من الآباء سواء، وأمه صفية بنت عبد المطلب عمةُ النبي ﷺ، وكان يكنى أبا عبد الله. وروى الحاكم بإسناد صحيح عن عروة قال: «أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين»، كذا في «الفتح» (٧/ ٨٠). قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٥١١): كان علي والزبير وطلحة وسعد بن أبي وقاص وُلدوا في عام واحد، ولم يتخلّف الزبير عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ، انتهى. قال الكرماني (١٥/ ٦): هو أحد العشرة [المبشرة]، رابع الإسلام، القرشي الأسدي، وهو أول من سلّ سيفاً في سبيل الله، ترك القتال يوم الجمل فلحقه جماعة من الغواة فقتلوه بوادي السباع بناحية البصرة سنة ست وثلاثين، انتهى. (٢) «وقال ابن عباس...» إلخ، مما وصله في «سورة براءة». (٣) قوله: (هو حواريّ النبي ﷺ) بتخفيف الواو وشدة الياء لفظ مفرد: الناصر، وقيل: الخالص الصافي. فإن قلت: الصحابة كلهم أنصار رسول الله ﷺ خُلَّصاً له فما وجه التخصيص به؟ قلت: هذا قاله حين قال يوم الأحزاب: «من يأتيني بخبر القوم؟ فقال الزبير: أنا»، وهكذا مرة ثالثة، ولا شك أنه في ذلك الوقت نصر نصرةً زائدة على غيره. [انظر: «الكرماني» (١٥/ ٦)]. (٤) وصله ابن أبي حاتم، «ف» (٧/ ٨٠). (٥) «خالد ابن مخلد» القطواني. (٦) «علي بن مسهر» القرشي الكوفي قاضي الموصل. (٧) «هشام بن عروة» ابن الزبير بن العوام. (٨) «مروان ابن الحكم» ابن أبي العاص بن أمية الأموي المدني. (٩) أي: الدم يخرج من الأنف، «تن» (٢/ ٧٨٩). (١٠) قوله: (سنة الرعاف) أي: سنة إحدى وثلاثين كما عند ابن شبة[١] في «كتاب المدينة» وكان للناس فيها رعاف كثير، «قس» (٨/ ٢٤١). (١١) قوله: (وأوصى) ذكر عمر ابن شبة: أن عثمان كتب العهد بعده لعبد الرحمن بن عوف واستكتم ذلك حمران كاتبه، فوشى بذلك حمران إلى عبد الرحمن، فعاتب عثمان على ذلك، فغضب عثمان على حمران فنفاه من المدينة إلى البصرة، ومات عبد الرحمن بعد ستة أشهر، وكان وفاته سنة اثنتين وثلاثين، كذا في «الفتح» (٧/ ٨٠). (١٢) لم أقف على اسمه، «ف» (٧/ ٨٠). (١٣) قوله: (فقال: استخلِفْ) أي: اجعل لك خليفة بعدك. قوله: «فقال: وقالوه؟» أي: قال عثمان: وقال الناس هذا القول؟ «قال» الرجل: «نعم» قالوه. قوله: «قال: ومَنْ» أي: قال عثمان: ومن أستخلفه؟ فسكت الرجل، كذا في «العيني» (١١/ ٤٥٥). (١٤) «الحارث» ابن الحكم أخا مروان المروزي. (١٥) قوله: (الحارث) أي: ابن الحكم ابن أبي العاص الأموي، وهو أخو مروان راوي الخبر، وقد شهد الحارث المذكور حصار عثمان، وعاش بعد ذلك إلى خلافة معاوية، كذا في «ك» (١٥/ ٧)، «ف» (٧/ ٨٠ ـ ٨١). (١٦) أي: قال الناس هذا القول؟. (١٧) أي: فقال الحارث: نعم، قالوا هذا القول، «ع» (١١/ ٤٥٥). (١٨) أي: من الذي أستخلفه. (١٩) قوله: (قال: فلعلهم قالوا: الزبيرَ؟) أي: قال عثمان: لعل هؤلاء قالوا: هو الزبير ابن العوام؟ «قال: نعم» أي: قال الحارث: نعم كذا قال الناس. (٢٠) المذكور في السند. (٢١) قوله: (ما علمتُ) كلمة «ما» موصولة، وهو خبر مبتدأ محذوف، أو مصدرية أي: في علمي الظاهر أن المراد بالخير أنه من بني أمية الذي طلبوا الاستخلاف، وإلا فلا شك أن عليًّا

[٣٧١٧] طرفه: ٣٧١٨، أخرجه: س في الكبرى ٨٢٠٩، تحفة: ٩٨٣٨.

(١) في الأصل: «كما عند شيبة».

٣٧١٨ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ(١)، ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ(٢)، عَنْ هِشَامٍ(٣)، أَخْبَرَنِي أَبِي قَال: سَمِعْتُ مَرْوَانَ(٤) يَقُولُ: كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ، أَتَاهُ رَجُلٌ(٥) فَقَالَ: اسْتَخْلِفْ، قَالَ: وَقِيلَ ذَلِكَ(٦)؟ قَالَ: نَعَمْ(٧)، الزُّبَيْرُ، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَيْرُكُمْ، ثَلَاثًا.

٣٧١٩ ـ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ(٨)، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ(٩) ـ هُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ ـ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ(١٠)، عَنْ جَابِرٍ(١١) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ»(١٢).

٣٧٢٠ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ(١٣)، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ(١٤)، أَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ(١٥)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: كُنْتُ يَوْمَ الْأَحْزَابِ(١٦) جُعِلْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ(١٧) فِي النِّسَاءِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ عَلَى فَرَسِهِ، يَخْتَلِفُ(١٨) إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ(١٩) مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ: يَا أَبَتِ، رَأَيْتُكَ تَخْتَلِفُ، قَالَ: أَوَهَلْ رَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ؟» فَانْطَلَقْتُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لِي(٢٠) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ فَقَالَ: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

٣٧٢١ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ(٢١)، ثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ(٢٢)، أَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ(٢٣)، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ(٢٤): أَلَا تَشُدُّ(٢٥) فَنَشُدَّ مَعَكَ؟ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ.

النسخ: «حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ». «وَقِيلَ ذَلِكَ» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي نـ: «وَقِيلَ ذَاكَ». «قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ» في هـ، ذ: «قَالَ: أَمَ وَاللَّهِ». «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا» في نـ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ». «يَا أَبَتِ» في نـ: «يَا أَبَهْ». «قُلْتُ: نَعَمْ» في هـ، ذ: «قُلْتُ: قَالَ: نَعَمْ». «فَيَأْتِينِي» في نـ: «فَيَأْتِي».

كرّم الله وجهه كان خيراً بعد عثمان اتفاقاً، ومنه أيضاً عند البعض، «الخير الجاري». (١) «عبيد بن إسماعيل» الهباري القرشي. (٢) «أبو أسامة» حماد بن أسامة. (٣) «هشام» ابن عروة بن الزبير. (٤) «مروان» ابن الحكم بن أبي العاص المذكور. (٥) لم يسم، «قس» (٨/ ٢٤١). (٦) بحذف حرف الاستفهام أي: أَوَ قيل ذلك؟. (٧) أي: قال الرجل: نعم، ذلك الرجل الذي قيل باستخلافه هو الزبير. (٨) «مالك ابن إسماعيل» ابن زياد بن درهم أبو غسان النهدي الكوفي. (٩) «عبد العزيز» ابن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون المدني. (١٠) «محمد بن المنكدر» ابن عبد الله بن الهدير التيمي المدني. (١١) «جابر» ابن عبد الله الأنصاري. (١٢) قوله: (حواريّ الزبير) ضبط جماعة بفتح الياء كمُصْرِخِيَّ، وأكثرهم بكسرها، فقيل: استثقلوا كسرتين وثلاث ياءات فحذفوا ياء المتكلم وأبدلوا من الكسرة فتحة؛ كراهةً لثقل الكسرة على الياء، وقيل: المحذوف إحدى ياءي النسبة، ومرَّ في «باب فضل الطليعة». (١٣) «أحمد بن محمد» هو ابن شبويه فيما قاله الدارقطني، أو هو أبو العباس مردويه المروزي فيما قاله أبو عبد الله الحاكم. (١٤) ابن المبارك المروزي. (١٥) «هشام» مر آنفاً. (١٦) هو يوم الخندق، «خ». (١٧) «عمر بن أبي سلمة» القرشي المخزومي المدني ربيب رسول الله ﷺ وأمه أم سلمة. (١٨) أي: يجيء ويذهب، «ك» (١٥/ ٨). (١٩) قبيلة من اليهود. (٢٠) أي: في التفدية. (٢١) «علي بن حفص» الخراساني المروزي سكن عسقلان. (٢٢) هو علي لا عبد الله، «ك» (١٥/ ٨). (٢٣) «هشام» مر مراراً. (٢٤) قوله: (يوم اليرموك) بفتح التحتية وسكون الراء وضم الميم وبالكاف: موضع بناحية الشام جرى فيه في خلافة عمر بين المسلمين والروم محاربة وكانت الدولة للمسلمين، كذا في «الكرماني» (١٥/ ٨). قال القسطلاني (٨/ ٢٤٤): وقد كان المسلمون في وقعة اليرموك خمسة وأربعين ألفاً، وقيل: ستة وثلاثين ألفاً، والروم سبعمائة ألف، فقتلوا من الروم مائة ألف وخمسة آلاف، وأسروا منهم أربعين ألفاً، واستشهد من المسلمين أربعة آلاف، انتهى. (٢٥) الشد في الحرب:

[٣٧١٨] راجع: ٣٧١٧.

[٣٧١٩] راجع: ٢٨٤٦، تحفة: ٣٠٥٨.

[٣٧٢٠] أخرجه: م ٢٤١٦، ت ٣٧٤٣، س في الكبرى ٨٢١٣، ق ١٢٣، تحفة: ٣٦٢٢، ٥٢٧٦.

[٣٧٢١] طرفاه: ٣٩٧٣، ٣٩٧٥، تحفة: ٣٦٣٥.

قَالَ عُرْوَةُ[١]: فَكُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ.

١٤ ـ ذِكْرُ طَلْحَةَ[٢] بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ[٣]

وَقَالَ عُمَرُ[٤]: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ.

٣٧٢٢ و٣٧٢٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، ثَنَا مُعْتَمِرٌ[٥]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ[٦] الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ، عَنْ حَدِيثِهِمَا.

٣٧٢٤ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[٧]، ثَنَا خَالِدٌ[٨]، ثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ[٩]، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ[١٠]، قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ شَلَّتْ[١١].

١٥ ـ مَنَاقِبُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ

وَبَنُو زُهْرَةَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ[١٢].

٣٧٢٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى[١٣]، ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ[١٤] قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى[١٥] قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا[١٦] يَقُولُ: جَمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبَوَيْهِ[١٧] يَوْمَ أُحُدٍ.

٣٧٢٦ ـ حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[١٨]، ثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ[١٩]، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ[٢٠]، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي

النسخ: «ذِكْرُ طَلْحَةَ» في نـ: «بابُ ذِكْرِ طَلْحَةَ»، وفي هـ، ذ: «مناقبُ طَلْحَةَ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ». «لَمْ يَبْقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ» في نـ: «لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ» وفي أخرى: «لَمْ يَبْقَ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ». «مَنَاقِبُ سَعْدٍ» في نـ: «بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدٍ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى». «حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ». «ثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ» في نـ: «ثَنَا هِشَامُ بْنُ هَاشِمٍ».

الحملة والجولة، «ك» (١٥/ ٨). (١) ابن الزبير. (٢) أبو محمد. (٣) ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب، يجتمع مع النبي ﷺ في مرة بن كعب، «ف» (٧/ ٨٢). (٤) «وقال عمر: توفي النبي ﷺ...» إلخ، وصله المؤلف في مقتل عمر السابق. (٥) «معتمر» ابن سليمان التيمي. (٦) قوله: (في بعض تلك الأيام التي) يريد يوم أحد. وقوله: «عن حديثهما» يعني أنهما حدّثا[١] بذلك، ووقع في «فوائد أبي بكر» عن معتمر بن سليمان عن أبيه: «فقلت لأبي عثمان: وما علمك بذلك؟ قال: أخبراني بذلك»، «فتح» (٧/ ٨٢). (٧) «مسدد» هو ابن مسرهد. (٨) «خالد» ابن عبد الله الواسطي.

[٣٧٢٢] طرفه: ٤٠٦٠، تحفة: ٥٠٠٣.

[٣٧٢٣] طرفه: ٤٠٦١، أخرجه: م ٢٤١٤، تحفة: ٣٩٠٣.

[٣٧٢٤] طرفه: ٤٠٦٣، أخرجه: ق ١٢٨، تحفة: ٥٠٠٧.

[٣٧٢٥] أطرافه: ٤٠٥٥، ٤٠٥٦، ٤٠٥٧، أخرجه: م ٢٤١١، ت ٢٨٣٠، س في الكبرى ٨٢١٦، ق ١٣٠، تحفة: ٣٨٥٧.

[٣٧٢٦] طرفاه: ٣٧٢٧، ٣٨٥٨، تحفة: ٣٨٩٧.

(١) في الأصل: «أنهما حدثنا».

(٩) «ابن أبي خالد» إسماعيل واسم أبي خالد سعد. (١٠) «قيس ابن أبي حازم» اسمه عوف الأحمسي البجلي. (١١) قوله: (قد شَلَّتْ) بفتح أوله، ويجوز الضم في لغة، والشلل: بطلان العمل، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٣٦٣). قال الكرماني (١٥/ ٩): وقصة اليد هي أن طلحة ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد وجعل نفسه وِقاية له حتى أصيب ببضع وثمانين جراحة، ووقاه بيده ضربة قصد بها فشلّت يده فقال رسول الله ﷺ: «أوجب طلحة» أي: الجنة. (١٢) قوله: (وهو سعد ابن مالك) يريد أن اسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، يجتمع مع النبي ﷺ في كلاب بن مرة، وأهيب جدُّ سعدٍ عمُّ آمنةَ أمِّ النبي ﷺ، «ف» (٧/ ٨٣ ـ ٨٤). (١٣) «محمد ابن المثنى» العنزي. (١٤) «عبد الوهاب» ابن عبد المجيد الثقفي. (١٥) «يحيى» ابن سعيد القطان. (١٦) «سعد» ابن أبي وقاص رضي الله عنه. (١٧) أي: في التفدية، وهي قوله: «فداك أبي وأمي»، «ف» (٧/ ٨٤). (١٨) «المكي بن إبراهيم» الحنظلي. (١٩) «هاشم بن هاشم» هو ابن عتبة بن أبي وقاص الزهري. (٢٠) «عامر بن سعد»

وَأَنَا ثُلُثُ الإِسْلَامِ(١).

٣٧٢٧ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى(٢)، ثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ(٣)، ثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ(٤) يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ(٥) إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلَامِ(٦).

تَابَعَهُ(٧)(٨) أَبُو أُسَامَةَ(٩) قَالَ: ثَنَا هَاشِمٌ(١٠).

٣٧٢٨ ـ ثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ(١١)، ثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(١٢)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ(١٣)، عَنْ قَيْسٍ(١٤) قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا(١٥) يَقُولُ: إِنِّي لأَوَّلُ الْعَرَبِ(١٦) رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا يَضَعُ(١٧) الْبَعِيرُ أَوِ الشَّاةُ، مَا لَهُ خِلْطٌ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ(١٨) بَنُو أَسَدٍ(١٩) تُعَزِّرُنِي(٢٠) عَلَى الإِسْلَامِ، ....

النسخ: «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى».

ابن أبي وقاص. **(١) قوله: (وأنا ثُلُث الإسلام)** فإن قلت: قال في «الاستيعاب»: هو سابع سبعة في الإسلام. قلت: لعله أراد ثُلُث الرجال، وهذا أراد أعمَّ منهم، وهو أحد العشرة المبشرة، وهو فتح ملك كسرى، وكان مشهوراً باستجابة الدعاء، «ك» (١٥/ ١٠)، «خ». **(٢)** «إبراهيم ابن موسى» الفراء الصغير الرازي. **(٣)** «ابن أبي زائدة» هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة واسمه ميمون الهمداني الكوفي. **(٤)** المخزومي. **(٥) قوله: (ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمتُ فيه)** ظاهره أنه لم يسلم أحد قبله لكن اختلف في هذه اللفظة، كذا في «الفتح» (٧/ ٨٤). وفي «الخير الجاري»: هذا بحسب ظنه وعلمه وإلا فقد أسلم قبله غيره، أو الحصر في المذكور إضافي وهو الظاهر الموافق لما نقل أنه أسلم على يد الصدّيق، كذا في «القسطلاني» (٨/ ٢٤٧). **(٦) قوله: (وإني لثلث الإسلام)** قال ذلك بحسب اطلاعه، والسبب فيه أن من كان أسلم في ابتداء الأمر كان يخفي إسلامه، ولعله أراد بالاثنين الآخرين: خديجة وأبا بكر، أو النبي ﷺ وأبا بكر، وقد كانت خديجة أسلمت قطعاً، فلعله خصّ الرجال. وقد تقدم في ترجمة الصديق حديث عمار «رأيت النبي ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وأبو بكر» وهو يعارض حديث سعد، والجمع بينهما بما أشرت إليه، أو يحمل قول سعد على الأحرار البالغين ليخرج الأعبُدُ وعلي، أو لم يكن اطلع على أولئك، ويدل على هذا الأخير أنه وقع عند الإسماعيلي بلفظ: «ما أسلم أحد قبلي»، «فتح الباري» (٧/ ٨٤). **(٧)** وصله المؤلف في «باب إسلام سعد» من السيرة النبوية، «ف» (٧/ ٨٤). **(٨)** «تابعه» أي: تابع ابن أبي زائدة. **(٩)** «أبو أسامة» حماد بن أسامة. **(١٠)** «هاشم» المذكور آنفاً. **(١١)** «عمرو بن عون» ابن أوس الواسطي البزاز. **(١٢)** «خالد بن عبد الله» الواسطي. **(١٣)** «إسماعيل» ابن أبي خالد البجلي. **(١٤)** «قيس» هو ابن أبي حازم. **(١٥)** ابن أبي وقاص الممدوح. **(١٦) قوله: (إني لأول العرب رمى بسهم)** وكان ذلك في سرية عبيدة ـ بضم المهملة ـ ابن الحارث بن عبد المطلب ابن عبد مناف بن قصي القرشي، وكان أسنّ من رسول الله ﷺ بعشر سنين، بعثه رسول الله ﷺ في ستين راكباً من المهاجرين وفيهم سعد وعقد له اللواء، وهو أول لواء عقده رسول الله ﷺ، فالتقى عبيدة وأبو سفيان الأموي وكان هو على المشركين، وهذا أول قتال جرى في الإسلام، وأول من رمى إليهم سعد، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١٠). وفي «الفتح» (٧/ ٨٤): وهي أول سرية بعثها رسول الله ﷺ في السنة الأولى من الهجرة، بعث ناساً من المسلمين إلى رابغ ليلقوا عيراً لقريش فتراموا بالسهام، فكان سعد أول من رمى. **(١٧) قوله: (كما يضع)** أي: عند قضاء الحاجة، يخرج منهم البعرة مثل البعير لِيُبْسه وعدم الغذاء المألوف. قوله: «ما له خِلْطٌ» أي: لا يختلط بعضه ببعض لجفافه، «ك» (١٥/ ١٠)، «خ». **(١٨)** أي: صارت. **(١٩)** ابن أبي خزيمة بن مدركة، «ف» (٧/ ٨٤). **(٢٠) قوله: (تعزّرني)** بعين مهملة فزاي فراء أي: تؤدّبني «على الإسلام»، أو تعلّمني الصلاة وتعيرني بأني لا أحسنها، فعبّر عن الصلاة بالإسلام كما عبّر عنها

[٣٧٢٧] راجع: ٣٧٢٦، أخرجه: ق ١٣٢، تحفة: ٣٨٥٩.

[٣٧٢٨] طرفاه: ٥٤١٢، ٦٤٥٣، أخرجه: م ٢٩٦٦، ت ٢٣٦٦، س في الكبرى ٨٢١٨، ق ١٣١، تحفة: ٣٩١٣.

لَقَدْ خِبْتُ إِذَنْ[١] وَضَلَّ عَمَلِي، وَكَانُوا وَشَوْا بِهِ[٢] إِلَى عُمَرَ، قَالُوا: لاَ يُحْسِنُ يُصَلِّي. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: ثُلُثُ الإِسْلَامِ، يَقُولُ: وَأَنَا ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ.

١٦ ـ بابُ ذِكْرِ أَصْهَارِ[٣] النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِ[٤] بْنُ الرَّبِيعِ[٥]

٣٧٢٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[٦]، أَنَا شُعَيْبٌ[٧]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[٨]، ثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ[٩] أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ[١٠] قَالَ: إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ[١١]، فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لاَ تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ، فَحَدَّثَنِي[١٢] وَصَدَقَنِي، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ[١٣] مِنِّي، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا، وَاللهِ لاَ تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ»، فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخِطْبَةَ. وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ[١٤]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[١٥]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ مِسْوَرٍ[١٦] قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ[١٧] إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ، قَالَ: «حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي[١٨]، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي»[١٩].

١٧ ـ بابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ[٢٠][٢١] مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ

النسخ: «خِبْتُ إِذَنْ» في نـ: «خِبْتُ إِذًا». «بابُ» سقط في نـ. «بَضْعَةٌ مِنِّي» في سـ، حـ، ذ: «مُضْغَةٌ مِنِّي». «عَنْ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «عَنْ عَلِيٍّ». «بَابُ مَنَاقِبِ زَيْدٍ» في نـ: «مَنَاقِبُ زَيْدٍ».

بالإيمان في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾[البقرة: ١٤٣] إيذاناً بأنها عماد الدين ورأس الإسلام، «قس» (٨/ ٢٤٧). (١) قوله: (لقد خبت إذن) من الخيبة أي: إن كنت محتاجاً إلى تعليمهم فقد ضلّ عملي فيما مضى، «ك» (١٥/ ١٠ ـ ١١) ومرَّ [برقم: ٧٥٥]. (٢) أي: عابوه، «ك» (١٥/ ١١). (٣) قوله: (أصهار) جمع صهر بالكسر: القرابة وزوج بنت رجل و[زوجُ] أخته، كذا في «القاموس» (ص: ٣٩٨). قال الكرماني (١٥/ ١١): هم أهل بيت المرأة، ومن العرب من يجعل الصهر من الأحماء والأختان جميعاً. (٤) اسمه مقسم، «ك» (١٥/ ١١). (٥) ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس ابن عبد مناف، ويقال: بإسقاط ربيعة وهو مشهور بكنيته، وأمه هالة بنت خويلد أخت خديجة، وتزوج زينب بنت رسول الله ﷺ قبل البعثة، وهي أكبر بنات النبي ﷺ، «ف» (٧/ ٨٥). (٦) «أبو اليمان» الحكم ابن نافع. (٧) «شعيب» هو ابن أبي حمزة. (٨) «الزهري» هو ابن شهاب. (٩) «علي بن حسين» ابن علي بن أبي طالب. (١٠) ابن نوفل الزهري، «تق» (رقم: ٦٦٧٢). (١١) اسمها جويرية، وكان علي قد أخذ بعموم الجواز، فلما أنكر النبي ﷺ أعرض علي عن الخطبة، «ف» (٧/ ٨٦). (١٢) سيجيء بيانه. (١٣) بالفتح: القطعة من اللحم أي: أنها جزء مني، «مجمع» (١/ ١٨٩). (١٤) بمهملتين مفتوحتين ولامين الأولى ساكنة، «ف» (٧/ ٨٦). (١٥) الزهري، «قس» (٨/ ٢٤٩). (١٦) هما المذكوران. (١٧) قوله: (فأثنى عليه في مصاهرته) لأنه كان قد أبى تطليق زينب إذ مشى إليه المشركون في ذلك، فشكر له رسول الله ﷺ مصاهرته وأثنى عليه، وأسلم قبل الفتح وهاجر مخلصاً، واستشهد يوم اليمامة، مأخوذ من «ك» من الموضعين (١٢/ ٣١، ١٥/ ١١). (١٨) قوله: (حدّثني فصدقني) لعله كان شرط على نفسه أن لا يتزوج على زينب، وكذلك علي، فإن يكن كذلك فهو محمول على أن عليًّا نسي ذلك [الشرط] ولذلك أقدم على الخِطْبة، «فتح» (٧/ ٨٦)، «توشيح» (٦/ ٢٣٦٦). (١٩) قوله: (ووعدني فوفى لي) كان أُسر في غزوة بدر فاستطلقه من المسلمين وشرط معه أن يرسل زينبَ فوفى به، «مجمع» (٥/ ٩٩)، ومرَّ الحديث [برقم: ٣١١٠]. (٢٠) كان من بني كلب، أسر زيد في أيام الجاهلية وهو ابن ثمان سنين، ملتقط من «ك» (١٥/ ١٢)، «ف» (٧/ ٨٧). (٢١) قوله: (زيد بن حارثة) كان من بني كلب، خرجت به أمه تزور قومها فاتفق غارة فيهم فاحتملوا زيداً، ووفدوا به إلى سوق عكاظ

[٣٧٢٩] راجع: ٩٢٦.

وَقَالَ الْبَرَاءُ(١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا»(٢)(٣).

٣٧٣٠ ـ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ(٤)، ثَنَا سُلَيْمَانُ(٥)، ثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ(٦)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ(٧) قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثًا(٨)، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنْ تَطْعَنُوا(٩) فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ(١٠) تَطْعَنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ(١١) مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللَّهِ(١٢)، إِنْ كَانَ(١٣) لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا(١٤) لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

٣٧٣١ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ(١٥)، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ(١٦)، عَنِ الزُّهْرِيِّ(١٧)، عَنْ عُرْوَةَ(١٨)، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ قَائِفٌ(١٩) وَالنَّبِيُّ ﷺ شَاهِدٌ(٢٠)، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مُضْطَجِعَانِ(٢١)، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ. قَالَ: فَسُرَّ بِذَلِكَ(٢٢) النَّبِيّ ﷺ وَأَعْجَبَهُ، وَأَخْبَرَ بِهِ عَائِشَةَ.

١٨ ـ بَابُ ذِكْرِ(٢٣) أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ(٢٤)

النسخ: «قَالَ: فَسُرَّ» في نـ: «قَالَت: فَسُرَّ». «وَأَعْجَبَهُ» في نـ: «فَأَعْجَبَهُ». «وَأَخْبَرَ بِهِ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «فَأَخْبَرَ بِهِ». «باب» سقط في نـ.

فعرضوه على البيع فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بأربعمائة درهم، فلما تزوجها النبي ﷺ وهبته له، فحضر أبوه حارثة فخيّره النبي ﷺ بين المقام عنده والرجوع إليهم، فاختار رسولَ الله ﷺ على أهله، وتبنّاه رسول الله ﷺ، وزوّجه أم أيمن فولدت أسامة. ومن فضائله: أن الله سماه في القرآن، وقُتل في غزوة مؤتة أميراً للجيش، ملتقط من «ك» (١٥/ ١٢)، «ف» (٧/ ٨٧ ـ ٨٨)، «ع» (١١/ ٤٦٤)، «خ». (١) ابن عازب، وصله في «الصلح»، «قس» (٨/ ٢٥٠). (٢) أي: محبنا. (٣) لفظ المولى يطلق على المالك والمعتق والسيد والمحب، «مجمع» (٥/ ١٢٢). (٤) «خالد بن مخلد» أبو الهيثم البجلي. (٥) «سليمان» هو ابن بلال التيمي مولاهم المدني. (٦) «عبد الله بن دينار» العدوي مولى ابن عمر. (٧) ابن الخطاب. (٨) هو البعث الذي أمر بتجهيزه في مرض وفاته قال: «أنفذوا بعث أسامة»، فأنفذه أبو بكر، «ف» (٧/ ٨٧). (٩) بفتح العين في العرض والنسب، وبالضم بالرمح واليد، أو هما لغتان فيهما، «ف» (٧/ ٨٧). (١٠) هذا الجزاء إنما يترتب على الشرط بتأويل التشبيه والتوبيخ، «طيبي» (١١/ ٢٩٧). (١١) قوله: (في إمارة أبيه) يريد إمارة زيد بن حارثة في غزوة مؤتة وفيهم خيار الصحابة منهم جعفر بن أبي طالب. قال الطيبي (١١/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧): إنما طعن من طعن في إمارتهما لأنهما كانا من الموالي، وكانت العرب لا ترى تأمير الموالي وتستنكف عن اتباعهم كلَّ الاستنكاف، فلما جاء الله بالإسلام ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون من أهل الدين، فأما الممتحنون بحسب الرئاسة من الأعراب ورؤساء القبائل، فلم يزل يختلج في صدورهم شيء من ذلك لا سيما أهل النفاق، وكان ﷺ قد بعث زيداً على عدة سرايا وكان خليقاً بذلك لسوابقه وفضله وقُربه من رسول الله ﷺ، انتهى مختصراً. قال في «اللمعات»: وقد أشار ﷺ إلى فضله بقوله: «وإن كان لمن أحب الناس إليّ»، وأيّ فضيلة بعد ثبوت محبته ﷺ خصوصاً الأحبية، انتهى. (١٢) أي: والله أن الشأن، «طيبي» (١١/ ٢٩٧). (١٣) أي: أبوه زيد، «لمعات». (١٤) أي: أسامة. (١٥) «يحيى بن قزعة» بفتحات القرشي المكي. (١٦) «إبراهيم بن سعد» ابن إبراهيم الزهري. (١٧) «الزهري» محمد بن مسلم بن شهاب. (١٨) «عروة» هو ابن الزبير بن العوام. (١٩) قوله: (قائف) هو الذي يلحق الفروع بالأصول بالشبه والعلامات، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١٣). قوله: «فسُرّ بذلك» لأن الجاهلية تقدح في نسب أسامة بن زيد لكونه أسودَ وزيدٌ أبيضَ، ومرَّ بيانه [برقم: ٣٥٥٥] في «صفة النبي ﷺ». (٢٠) أي: حاضر. (٢١) أي: تحت كساء والأقدام ظاهرة، «ك» (١٥/ ١٣). (٢٢) ومنه يستأنس المطابقة، «قس» (٨/ ٢٥٢). (٢٣) لم يقل: مناقب أسامة لأن المذكور في الباب أعمّ من المناقب، «ك» (١٥/ ١٣). (٢٤) ابن حارثة.

[٣٧٣٠] أطرافه: ٤٢٥٠، ٤٤٦٨، ٤٤٦٩، ٦٦٢٧، ٧١٨٧، تحفة: ٧١٨١.

[٣٧٣١] راجع: ٣٥٥٥، أخرجه: م ١٤٥٩، تحفة: ١٦٤٠٢.

٣٧٣٢ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ[(١)]، ثَنَا اللَّيْثُ[(٢)]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[(٣)]، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ[(٤)] شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ[(٥)(٦)]، فَقَالُوا: مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ[(٧)] إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ[(٨)] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٣٧٣٣ ـ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ[(٩)]، ثَنَا سُفْيَانُ[(١٠)] قَالَ: ذَهَبْتُ أَسْأَلُ الزُّهْرِيَّ عَنْ حَدِيثِ الْمَخْزُومِيَّةِ[(١١)] فَصَاحَ بِي، قُلْتُ لِسُفْيَانَ: فَلَمْ تَحْمِلْهُ عَنْ أَحَدٍ؟ قَالَ: وَجَدْتُهُ فِي كِتَابٍ كَانَ كَتَبَهُ أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى[(١٢)]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[(١٣)]، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ امْرَأَةً[(١٤)] مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ فِيهَا؟ فَلَمْ يَجْتَرِئْ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، فَقَالَ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِم الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ[(١٥)]، وَلَوْ كَانَتْ[(١٦)] فَاطِمَةُ[(١٧)] لَقَطَعْتُ يَدَهَا».

٣٧٣٤ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ[(١٨)]، ثَنَا أَبُو عَبَّادٍ يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ[(١٩)]، ثَنَا الْمَاجِشُونُ[(٢٠)]، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ[(٢١)] قَالَ: نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ[(٢٢)] ثِيَابَهُ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: انْظُرْ مَنْ هَذَا؟ لَيْتَ هَذَا عِنْدِي[(٢٣)]، فَقَالَ لَهُ إِنْسَانٌ[(٢٤)]: أَمَا تَعْرِفُ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ، قَالَ: فَطَأْطَأَ ابْنُ عُمَرَ[(٢٥)] رَأْسَهُ، وَنَقَرَ بِيَدَيْهِ فِي الأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَحَبَّهُ[(٢٦)].

٣٧٣٥ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ[(٢٧)]، ثَنَا مُعْتَمِرٌ[(٢٨)]، سَمِعْتُ أَبِي، ثَنَا أَبُو عُثْمَانَ[(٢٩)]، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ[(٣٠)] حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا[(٣١)] فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا».

النسخ: «ابْنُ سَعِيدٍ» سقط في نـ. «فَلَمْ تَحْمِلْهُ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَلَمْ تَحْتَمِلْهُ». «سَرَقَ فِيهِم الضَّعِيفُ» لفظ «فِيهِم» ثبت في قتـ، ذ. «حَدَّثَنَا الْحَسَنُ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي الْحَسَنُ»، وفي نـ: «بَابٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ». «يَسْحَبُ ثِيَابَهُ» في نـ: «تُسْحَبُ ثِيَابُهُ». «هَذَا عِنْدِي» في نـ: «هَذَا عَبْدِي». «فِي الأَرْضِ» لفظ «في» سقط في نـ.

---

(١) «قتيبة» هو أبو رجاء الثقفي. (٢) «الليث» هو ابن سعد الإمام. (٣) «الزهري» ومن بعده مروا آنفاً. (٤) أي: أحزنتهم المرأة المخزومية وهي فاطمة بنت الأسود. (٥) «المرأة المخزومية» هي فاطمة بنت الأسود التي سرقت حليًّا في غزوة الفتح. (٦) أنها سرقت. (٧) أي: يتجاسر عليه. (٨) بكسر الحاء أي: محبوبه. (٩) «علي» هو ابن عبد الله المديني. (١٠) «سفيان» هو ابن عيينة الهلالي. (١١) هي فاطمة، «قس» (٨/ ٢٥٣). (١٢) «أيوب ابن موسى» ابن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي. (١٣) «الزهري» ومن بعده تقدموا. (١٤) تسمى فاطمة، «قس» (٨/ ٢٥٣). (١٥) فهلكوا به كما ورد في رواية أخرى. (١٦) قوله: (ولو كانت) أي: السارقة «فاطمة» بنت رسول الله ﷺ لقطعتُها، «ك» (١٥/ ١٤)، «خ». ومرَّ [برقم: ٣٤٧٥] قبيل «كتاب مناقب قريش». (١٧) أي: بنته ﷺ.

(١٨) «الحسن بن محمد» ابن الصباح الزعفراني. (١٩) «أبو عباد يحيى ابن عباد» الضبعي البصري. (٢٠) «الماجشون» هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة. (٢١) «عبد الله بن دينار» مولى ابن عمر تقدم. (٢٢) أي: يجر، سحبه كمنعه: جره على وجه الأرض، «قاموس» (ص: ١٠٢). (٢٣) قوله: (ليت هذا عندي) بالنون أي: قريباً مني حتى أنصحه وأعظه، وقد روي بالباء الموحدة من العبودية، وكأنه ـ على ما قيل ـ كان أسود اللون، كذا في «فتح الباري» (٧/ ٨٨) و«القسطلاني» (٨/ ٢٥٤). (٢٤) لم أقف على اسمه، «ف» (٧/ ٨٨). (٢٥) قوله: (فطأطأ ابن عمر) أي: أطرق كأنه ندم عما قصد من الوعظ الذي فُهِم من قوله: «ليت هذا عندي»، «الخير الجاري». (٢٦) قوله: (لأَحَبَّه) إنما جزم ابن عمر بذلك لما رأى من محبة النبي ﷺ لزيد بن حارثة وأم أيمن وذريتهما، فقاس ابنَ أسامة على ذلك، «فتح» (٧/ ٨٩). (٢٧) «موسى بن إسماعيل» التبوذكي. (٢٨) «معتمر» ابن سليمان بن طرخان التيمي. (٢٩) «أبو عثمان» عبد الرحمن النهدي. (٣٠) ابن الحارثة. (٣١) قوله: (اللهم أحِبَّهما فإني أُحِبُّهما) هذا يشعر بأنه ﷺ ما كان يحب إلا لله وفي الله، ولذلك رتّب محبة الله على محبته، وفي

[٣٧٣٢] راجع: ٢٦٤٨، أخرجه: م ١٦٨٨، د ٤٣٧٣، ت ١٤٣٠، س ٤٨٩٩، ق ٢٥٤٧، تحفة: ١٦٥٧٨.

[٣٧٣٣] راجع: ٢٦٤٨، أخرجه: س ٤٨٩٥، تحفة: ١٦٤١٥.

[٣٧٣٤] تحفة: ٧٢١٠.

[٣٧٣٥] طرفاه: ٣٧٤٧، ٦٠٠٣، أخرجه: س في الكبرى ٨١٧١، تحفة: ١٠٢.

٣٧٣٦ ـ وَقَالَ نُعَيْمٌ[١]: عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ[٢]، أَنَا مَعْمَرٌ[٣]، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي مَوْلَى[٤] أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ أَيْمَنَ[٥] بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ، وَكَانَ أَيْمَنُ أَخَا أُسَامَةَ لأُمِّهِ[٦]، وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ[٧]، فَرَآهُ ابْنُ عُمَرَ لَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلاَ سُجُودَهُ فَقَالَ: أَعِدْ[٨].

٣٧٣٧ ـ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٩]، ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ[١٠]، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَمِرٍ[١١]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[١٢]، ثَنِي حَرْمَلَةُ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ[١٣] بْنِ عُمَرَ إِذْ دَخَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلاَ سُجُودَهُ، فَقَالَ: أَعِدْ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَحَبَّهُ، فَذَكَرَ حُبَّهُ[١٤] وَمَا[١٥] وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَزَادَنِي[١٦] بَعْضُ أَصْحَابِي عَنْ سُلَيْمَانَ[١٧]: وَكَانَتْ حَاضِنَةَ النَّبِيِّ ﷺ.

١٩ ـ بابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ[١٨] بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

٣٧٣٨ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ[١٩]، ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٢٠]، عَنْ مَعْمَرٍ[٢١]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[٢٢]، عَنْ سَالِمٍ[٢٣]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ

النسخ: «أَنَا مَعْمَرٌ» في نـ: «أَخْبَرَنِي مَعْمَرٌ». «مَوْلَى أُسَامَةَ» في نـ: «مَوْلَى لأُسَامَةَ». «ابْنُ مُسْلِمٍ» ثبت في ذ. «ابْنُ أَيْمَنَ» في ذ: «ابْنُ الأَيْمَنِ». «قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ» سقط في نـ. «وَزَادَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي» في نـ: «وحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي»، وسقطت الواو في نـ. «بابُ» سقط في نـ. «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ».

ذلك أعظم منقبة لأسامة والحسن، «ف» (٧/ ٨٩). (١) هو ابن حماد، «ف» (٧/ ٨٩). (٢) عبد الله، «قس» (٨/ ٢٥٥). (٣) هو ابن راشد، «قس» (٨/ ٢٥٥). (٤) اسمه حرملة، «ك» (١٥/ ١٥). (٥) ابن عبيد، «قس» (٨/ ٢٥٥). (٦) أم أيمن لأن زيداً تزوجها بعد عبيد فولدت له أسامة، «قس» (٨/ ٢٥٥). (٧) قوله: (وهو رجل من الأنصار) وأبوه هو عبيد بن عمرو بن هلال من الخزرج، ويقال: إنه كان حبشيًّا من موالي الخزرج، تزوج أم أيمن قبل زيد بن حارثة فولدت له أيمن، واستشهد أيمن يوم حنين مع النبي ﷺ، ونسب أيمن إلى أمه لشرفها على أبيه وشهرتها عند أهل البيت النبوي، وتزوج زيد بن حارثة أم أيمن، وكانت حاضنة النبي ﷺ فولدت له أسامة بن زيد، وعاشت أم أيمن بعد النبي ﷺ قليلاً. قوله: «فرآه ابن عمر» معطوف على شيء مقدر، تقديره: أن الحجاج بن أيمن دخل المسجد فصلّى فرآه ابن عمر، يوضح ذلك الرواية التي بعد هذه، «فتح» (٧/ ٨٩). (٨) أي: صلاتك، «ف» (٧/ ٨٩). (٩) «سليمان بن عبد الرحمن» أبو أيوب الدمشقي. (١٠) «الوليد بن مسلم» القرشي الدمشقي. (١١) ككتف، اليحصبي الدمشقي، «قس» (٨/ ٢٥٥).

(١٢) «الزهري» هو ابن شهاب. (١٣) قوله: (هو مع عبد الله) فيه تجريد كأنّ حرملة تجرَّد من نفسه شخصاً فقال: بينما [هو]، وقيل: التفات من الحاضر إلى الغائب، «قس» (٨/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦). (١٤) قوله: (فذكر حُبّه) أي: حبَّ أيمن وأولاد أم أيمن، والفاعل محذوف، أي: رسول الله ﷺ، أو حبّ الرسول لها مقروناً بأولادها، فهو مضاف إلى الفاعل، «ك» (١٥/ ١٦). (١٥) في رواية غير أبي ذر: «حبه ما ولدته أم أيمن» فعلى هذا الضمير للنبي ﷺ، وقوله: «ما ولدته...» إلى آخره، هو المفعول، «ف» (٧/ ٨٩). (١٦) قوله: (زادني بعض أصحابي) هو إما يعقوب بن سفيان فإنه رواه في «تاريخه» عن سليمان ابن عبد الرحمن بالإسناد المذكور، وإما الذهلي فإنه أخرجه عن سليمان أيضاً، كذا في «الفتح» (٧/ ٨٩). قال الكرماني (١٥/ ١٦): فإن قلت: لفظ بعض الأصحاب مجهول، فكيف حكمه؟ قلت: لا بأس به إذ معلوم أن البخاري لا يروي إلا عن العدول. (١٧) ابن عبد الرحمن المذكور، «قس» (٨/ ٢٥٦). (١٨) وهو أحد العبادلة وفقهاء الصحابة، «ف» (٨/ ٩٠)، مات بمكة سنة ثلاث وسبعين، «ك» (١٥/ ١٦). (١٩) «إسحاق بن نصر» هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر السعدي المروزي. (٢٠) «عبد الرزاق» هو ابن همام الصنعاني. (٢١) «معمر» هو ابن راشد. (٢٢) «الزهري» محمد بن مسلم بن شهاب. (٢٣) «سالم» ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

[٣٧٣٦] طرفه: ٣٧٣٧، تحفة: ٦٦٨٦.

[٣٧٣٧] راجع: ٣٧٣٦.

[٣٧٣٨] راجع: ٤٤٠، أخرجه: م ٢٤٧٩، ق ٣٩١٩، تحفة: ٦٩٣٦.

قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا[1] قَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقُصُّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا أَعْزَبَ، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ[2]، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ[3] كَقَرْنَيِ الْبِئْرِ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ[4]، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ[5].

٣٧٣٩ ـ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ». قَالَ سَالِمٌ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلاً[6].

٣٧٤٠ و٣٧٤١ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ[7]، ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ[8]، عَنْ يُونُسَ[9]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[10]، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أُخْتِهِ حَفْصَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ».

٢٠ ـ بَابُ مَنَاقِبِ عَمَّارٍ وَحُذَيْفَةَ[11]

٣٧٤٢ ـ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ[12]، ثَنَا إِسْرَائِيلُ[13]، عَنِ الْمُغِيرَةِ[14]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ[15]، عَنْ عَلْقَمَةَ[16] قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ[17]، فَقُلْتُ: إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَيَسَّرَكَ لِي، قَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، ....

النسخ: «غُلَامًا شَابًّا» لفظ «شَابًّا» ثبت في ذ. «أَعْزَبَ» في هـ، ذ: «عزبًا». «فَقَالَ لِي» لفظ «لِي» سقط في نـ. «لَمْ تُرَعْ» في نـ: «لَنْ تُرَاعَ» مصحح عليه، وفي قا: «لَنْ تُرَعْ». «يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ» كذا في ذ، وفي نـ: «يُصَلِّي بِاللَّيْلِ». «باب» سقط في نـ. «قَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ» في نـ: «فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ».

(١) قوله: (رؤيا) بدون التنوين مختص بالمنام كالرؤية باليقظة، فرقوا بينهما بحرفي التأنيث أي: الألف المقصورة والتاء، والعزب هو الذي لا أهل له، وفي بعضها: «أعزب». والقرنان الطرفان، و«لم تُرَع» بمعنى: لا ترع أي: لا تخف، وفي بعضها: «لن تُرَع» والجزم بلن لغةٌ حكاها الكسائي، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١٦ ـ ١٧)، ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ١١٢١] في «كتاب التهجد». (٢) أي: مبنية الجوانب، «ع» (٥/ ٤٤٧). (٣) أي: جانبان. (٤) أي: لا تخف، «خ». (٥) أم المؤمنين أخته. (٦) أي: بعد هذا. (٧) «يحيى بن سليمان» أبو سعيد الجعفي نزيل مصر. (٨) «ابن وهب» عبد الله المصري. (٩) «يونس» هو ابن يزيد الأيلي. (١٠) «الزهري» ومن بعده مروا آنفاً. (١١) قوله: (مناقب عمار وحذيفة) أما عمار فهو ابن ياسر، يكنى أبا اليقظان العنسي بالنون، وأمه سمية بالمهملة مصغراً، أسلم هو وأبواه قديماً، وعُذِّبوا لأجل الإسلام، وقتل أبو جهل أمه، فكانت أول شهيد في الإسلام، ومات أبوه قديماً، وعاش هو إلى أن قُتل بصفين مع علي، وكان قد ولي شيئاً من أمور الكوفة لعمر، ولهذا نسبه أبو الدرداء إليها. وأما حذيفة فهو ابن اليمان بن جابر بن عمرو العبسي بالموحدة حليف بني عبد الأشهل من الأنصار، وأسلم هو وأبوه اليمان، وولي حذيفة بعض أمور الكوفة لعمر، كذا في «الفتح» (٧/ ٩١). وفي «الاستيعاب» (١/ ٣٣٥): ومات حذيفة سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان في أول خلافة علي، وكان موته بعد أن أتى نعي عثمان إلى الكوفة، انتهى. (١٢) «مالك بن إسماعيل» ابن زياد، أبو غسان النهدي الكوفي. (١٣) «إسرائيل» ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي. (١٤) «المغيرة» ابن مقسم الضبي الكوفي. (١٥) «إبراهيم» ابن يزيد النخعي. (١٦) «علقمة» ابن قيس النخعي. (١٧) قوله: (أبو الدرداء) بفتح المهملتين وسكون الراء بينهما وبالمدّ: عويمر بن عامر الأنصاري الخزرجي، الفقيه الحكيم، مات بدمشق سنة اثنتين وثلاثين، و«الذي

[٣٧٣٩] راجع: ١١٢٢، تحفة: ١٥٨٠٥.
[٣٧٤٠] راجع: ٤٤٠.
[٣٧٤١] راجع: ١١٢٢.
[٣٧٤٢] راجع: ٣٢٨٧.

قَالَ: أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمُ[١] ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ[٢] صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ[٣] وَالْوِسَادَةِ وَالْمِطْهَرَةِ؟ وَلَيْسَ فِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ[٤] اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ، يعني عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ؟ أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ سِرِّ[٥] النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لاَ يَعْلَمُ أَحَدٌ غَيْرُهُ؟ ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللَّهِ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾[الليل: ١]، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى[٦]﴾. قَالَ[٧]: وَاللهِ لَقَدْ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ.

٣٧٤٣ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ[٨]، ثَنَا شُعْبَةُ[٩]، عَنْ مُغِيرَةَ[١٠]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ[١١] قَالَ: ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَجَلَسَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ[١٢]، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ ـ أَوْ[١٣] مِنْكُمْ ـ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ يَعْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ يَعْنِي عَمَّارًا؟ قُلْتُ[١٤]: بَلَى، قَالَ[١٥]: أَوَلَيْسَ[١٦] فِيكُمْ ـ أَوْ مِنْكُمْ ـ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لاَ يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ يَعْنِي حُذَيْفَةَ[١٧]؟ قُلْتُ[١٨]: بَلَى، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ ـ أَوْ مِنْكُمْ ـ صَاحِبُ السِّوَاكِ[١٩] أَوِ السِّوَادِ؟ قَالَ[٢٠]: بَلَى، قَالَ[٢١]: . . . .

النسخ: «وَالْوِسَادَةِ» في نـ: «وَالْوِسَادِ». «وَالْمِطْهَرَةِ» في سـ، حـ، ذ: «وَالْمِطْهَرِ». «وَلَيْسَ فِيكُم» في سـ، حـ، ذ: «أَفِيكُم»، وفي نـ: «وَفِيكُم». «يعني» ثبت في ذ. «لاَ يَعْلَمُ أَحَدٌ» في هـ، ذ: «لاَ يَعْلَمُه أَحَدٌ». «قَالَ: أَوَلَيْسَ فِيكُمْ ـ إلى ـ قُلْتُ: بَلَى» سقط في نـ.

أجاره الله من الشيطان» هو عمار ولهذا سماه النبي ﷺ بالطيب المطيب، و«صاحب السر» هو حذيفة أطلعه رسول الله ﷺ على المنافقين، وكان عمر إذا مات واحد منهم يتبع حذيفة فإن صلّى عليه هو أيضاً يصلّي عليه وإلا فلا [«ك» (١٥/ ١٨)]. (١) قوله: (أو ليس عندكم ابن أم عبد؟) يعني عبد الله بن مسعود، ومراد أبي الدرداء بذلك أنه فهم أنهم قدموا في طلب العلم، فبيّن لهم أن عندهم من العلماء من لا يحتاجون معهم إلى غيرهم، كذا في «الفتح» (٧/ ٩١). (٢) أي: عبد الله بن مسعود. (٣) قوله: (صاحب النعلين) أي: نعلي النبي ﷺ، وكان ابن مسعود يحملهما ويتعاهدهما، كذا في «الفتح» (٧/ ٩١). قوله: «والوسادة» أي: المخدة. قوله: «والمطهرة» بكسر الميم وفتح هاءٍ: إناء يتطهر به. قال القاضي: يريد أنه كان يخدم الرسول ويلازمه في الحالات كلّها، فيصاحبه في المجالس، ويأخذ نعلَه، ويكون معه في الخلوات، فيسوّي مضجعه ويضع وسادته إذا أراد أن ينام، ويهيىء له طهورَه ويحمل معه المطهرة إذا قام إلى الوضوء، انتهى. حاصله أنه لشدة ملازمته ﷺ في هذه الأمور ينبغي أن يكون عنده من العلم الشرعي ما يستغني طالبه عن غيره، كذا في «المرقاة» (١٠/ ٥٧٠). (٤) هو عمار بن ياسر. (٥) أي: حذيفة. (٦) قوله: (والذكر والأنثى) قال في «المجمع» (٤/ ٩٣٩): كان يقرأ: والذكر والأنثى، حيث أنزل أولاً كذلك، ثم أنزل ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ فلم يسمعه ابن مسعود وأبو الدرداء وسمعه سائر الناس وأثبتوه، فهذا كظنّ عبد الله بن مسعود أن المعوّذتين ليستا من القرآن، وسيأتي [برقم: ٣٧٦١]. (٧) أبو الدرداء. (٨) «سليمان بن حرب» الواشحي. (٩) «شعبة» ابن الحجاج ابن الورد العتكي. (١٠) «مغيرة» ابن مقسم المذكور. (١١) «إبراهيم» و«علقمة» النخعيان تقدما آنفاً. (١٢) «أبو الدرداء» هو عويمر بن زيد ابن قيس الأنصاري مختلف في اسم أبيه رضي الله عنه. (١٣) بالشك. (١٤) قائل «قلت» هو علقمة، «قس» (٨/ ٢٦٠). (١٥) أبو الدرداء، «قس» (٨/ ٢٦٠). (١٦) ليست هذه العبارة توجد في بعض النسخ. (١٧) أطلعه رسول الله ﷺ على المنافقين، «ك» (١٥/ ١٨). (١٨) قائل «قلت: بلى» هو علقمة، «قس» (٨/ ٢٦٠). (١٩) قوله: (صاحب السواك أو السواد) بكسر المهملة أي: ابن مسعود، والسِّواد السِّرار، يقال: ساودته سواداً أي: ساررته سراراً، وأصله إدناء سوادك من سواده، والسواد الشخص، قال له النبي ﷺ: «إذنك عليّ أن ترفع الحجاب وتسمع سوادي حتى أنهاك»، وهذه خاصة خصصه رسول الله ﷺ بنفسه اختصاصاً شديداً، كان [لا] يحجبه رسول الله ﷺ إذا جاء ولا يخفي عنه سرّه، وكان يلج عليه، ويلبسه نعليه، ويستره إذا اغتسل، ويوقظه إذا نام، وكان يُعْرف في الصحابة بصاحب السواد، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١٩)، و«الخير الجاري». قال في «المجمع» (٣/ ١٤٥): فيه دلالة على شرفه، وليس فيه أنه يدخل في كل حال حتى على نسائه ومحارمه، انتهى. (٢٠) علقمة. (٢١) أبو الدرداء،

[٣٧٤٣] راجع: ٣٢٨٧.

كَيْفَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ[1] يَقْرَأُ ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾؟ قُلْتُ: ﴿وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى﴾، قَالَ[2]: مَا زَالَ بِي هَـؤُلَاءِ حَتَّى كَـادُوا يَسْتَزِلُّونِي عَنْ شَيْءٍ[3] سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

٢١ ـ بابُ مَنَاقِبِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ[4]

٣٧٤٤ ـ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ[5]، ثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى[6]، ثَنَا خَالِدٌ[7]، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ[8]، ثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ[9] أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ».

٣٧٤٥ ـ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[10]، ثَنَا شُعْبَةُ[11]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[12]، عَنْ صِلَةَ[13]، عَنْ حُذَيْفَةَ[14] قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَهْلِ نَجْرَانَ[15]: «لأَبْعَثَنَّ حَقَّ أَمِينٍ»، فَأَشْرَفَ أَصْحَابُهُ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ.

النسخ: «يَسْتَزِلُّونِي» في ذ: «يَسْتَزِلُّونَنِي» وفي نـ: «يَسْتَنْزِلُونَنِي». «مِنَ النَّبِيِّ» في نـ: «مِنْ رَسُولِ اللَّهِ». «بابُ» سقط في نـ. «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا» كذا في ذ، وفي نـ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ». «لأَبْعَثَنَّ» زاد في نـ: «يَعْنِي عَلَيْكُم أَمِينًا».

«قس» (٨/ ٢٦١). (١) ابـن مـسعود، «قـس» (٨/ ٢٦١). (٢) أبـو الدرداء. (٣) أي: عن قراءة: ﴿وَالذَّكَرِ والأُنثى﴾. (٤) قوله: (مناقب أبي عبيدة) هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بـن ضـبّة ابن الحارث بن فهر بن مالك القرشي الفهري، غلبت عليه كنيته، كـذا في «الاستيعاب» (٤/ ١٧١٠). قال الكرماني (١٥/ ١٩): شهد المشاهدَ كلَّها، وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد، ونزع حلقتين دخلتا في وجه رسول الله ﷺ من حلق المغفر بفيه فوقعت ثنيتاه، مات بالشام، وهـو أمير عليه من قِبَل عمر سنة ثمان عشرة. فإن قلت: لِمَ أخّر عن عمـار ونحوه وهو من العشرة المبشرة؟ قلت: الظاهر أن البخاري أثبت هـذه الأحاديث في هذا الجامع كيف ما اتفق، ويحتمل أنه كما يراعي الأفـضلية في بعضهم راعى في غيرهم التقدم في الإسلام، أو إظهار القوة في نفس الفضيلة، أو العلو في الإسناد، أو غيره، انتهى مع تغيير يـسير. قـال في «الفتح» (٧/ ٩٣): كذا أخّر ذكره عن إخوانه من العشرة، ولم أر في شيءٍ من نسخ البخاري ترجمةً لمناقب عبد الـرحمن بـن عـوف، ولا لسعيد بن زيد، وهما من العشرة، وإن كان قد أفـرد ذكـر إسـلام سعيد بن زيد بترجمة في أوائل السيرة النبوية، وأظن ذلك من تصرف الناقلين لكتـاب البخاري، كما تقدم مراراً أنـه ترك الكتاب مسـودة، فإن أسماء من ذكرهم هنا لم يقع فيهم مراعاة الأفـضلية ولا الـسابقية ولا الأسنية، وهذه جهات التقديم في الترتيب، فلما لم يـراع واحـداً منها دلّ على أنه كتب كل ترجمة على حدة فضمّ بعض النقلة بعـضها إلى بعض حسب ما اتفق، انتهى. (٥) «عمـرو بـن علـي» ابـن بحـر الفلاس الصيرفي البصري. (٦) «عبد الأعلى» ابن عبد الأعلـى الـسامي البصري. (٧) «خالد» أي: الحذاء هو أبو المنازل بن مهـران البـصري. (٨) «أبي قلابة» هو عبد الله بن زيـد الجرمـي البـصري. (٩) قولـه: (أيتها الأُمّة) قال القاضي: هو بالرفع على النداء، والأفصح أن يكون منصوباً على الاختصاص، والأمين هو الثقة الرضي، والأمانة وإن كانت مشتركة بين الكل، لكن النبي ﷺ خص بعضهم بصفات غلبت عليهم، وكانوا بها أخصّ كالحيـاء بعثمـان، «ك» (١٥/ ٢٠). (١٠) «مـسلم ابن إبراهيم» الفراهيدي. (١١) «شعبة» ابن الحجاج أبو بسطام العتكي. (١٢) «أبي إسحاق» عمرو بن عبد الله السبيعي. (١٣) «صلة» بكـسر المهملة وخفة اللام، «ك» (١٥/ ٢٠)، هو ابن زفر العبسي الكوفي. (١٤) «حذيفة» هو ابن اليمان رضي الله عنهما. (١٥) قوله: (لأهـل نجران) بفتح النون وسكون الجيم وبالراء: بلد باليمن. قوله: «فأشـرف أصحابه» أي: تطلّعوا إلى الولاية ورغبوا فيها حرصاً علـى أن يكـون هـو الأمـين الموعـود، «ك» (١٥/ ٢٠). وفـي «مـسلم»: «إن أهـل اليمن قدموا على النبي ﷺ فقالوا: ابعـث معنـا رجـلاً يعلّمنـا الـسنةَ والإسلامَ، فأخذ بيد أبي عبيدة وقال: هذا أمـين هـذه الأمـة»، «ف» (٧/ ٩٤).

[٣٧٤٤] طرفاه: ٤٣٨٢، ٧٢٥٥، أخرجه: م ٢٤١٩، س في الكبرى ٨١٩٩، تحفة: ٩٤٨.

[٣٧٤٥] أطرافه: ٤٣٨٠، ٤٣٨١، ٧٢٥٤، أخرجه: م ٢٤٢٠، ت ٣٧٩٦، س في الكبرى ٨١٩٧، ق ١٣٥، تحفة: ٣٣٥٠.

٢٢ ـ مَنَاقِبُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ[١][٢]

وَقَالَ نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ[٣]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَانَقَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَسَنَ[*].

٣٧٤٦ ـ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ[٤]، أَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ[٥]، ثَنَا أَبُو مُوسَى[٦]، عَنِ الْحَسَنِ[٧] أنه سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ[٨] سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ، يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً، وَيَقُولُ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ[٩] بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».

٣٧٤٧ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[١٠]، ثَنَا مُعْتَمِرٌ[١١] سَمِعْتُ أَبِي[١٢]، ثَنَا أَبُو عُثْمَانَ[١٣]، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا»، أَوْ كَمَا قَالَ.

٣٧٤٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ[١٤]، ثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ[١٥]، ثَنَا جَرِيرٌ[١٦]، عَنْ مُحَمَّدٍ[١٧]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قال: أُتِيَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ[١٨] بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ، فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ، وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئاً[١٩]، فَقَالَ أَنَسٌ: كَانَ أَشْبَهَهُمْ[٢٠] بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ[٢١] مَخْضُوباً[٢٢]. . . . .

النسخ: «مَنَاقِبُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ» زاد قبله في نـ: «ذِكْرُ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ»[٢٣]، وفي نـ: «بَابُ مَنَاقِبِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ». «أَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ» كذا في ذ، وفي نـ: «ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ». «ثَنَا أَبُو مُوسَى» في نـ: «أَخْبَرَنَا أَبُو مُوسَى». «أنه سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ» لفظ «أنه» سقط في نـ. «ثَنَا مُعْتَمِرٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «ثَنَا الْمُعْتَمِرُ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ».

(١) ابنا علي ـ رضي الله عنهم ـ. (٢) قوله: (مناقب الحسن والحسين) كأنه جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك في كثير من المناقب. وكان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الأكثر، وقيل بعد ذلك، ومات بالمدينة مسموماً سنة خمسين، ويقال قبلها، ويقال بعدها. وكان مولد الحسين في شعبان سنة أربع في قول الأكثر، وقيل: سنة ثلاث، وقُتل يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بكربلاء من أرض العراق، كذا في «الفتح» (٧/ ٩٥) و«الاستيعاب» (١/ ٣٨٤، ٣٩٢). (٣) «وقال نافع بن جبير» ابن مطعم، وصله في «البيوع» مطولاً. (٤) «صدقة» ابن الفضل المروزي. (٥) «ابن عيينة» سفيان. (٦) هو إسرائيل بن موسى البصري، «ك» (١٥/ ٢١). (٧) البصري. (٨) «أبا بكرة» نفيع بن الحارث الثقفي. (٩) قوله: (أن يصلح به بين فئتين) وقد كان كذلك لأن المسلمين كانوا فرقتين: فرقة معه وفرقة مع معاوية، وكان الحسن يومئذ أحق الناس بهذا الأمر فدعاه ورعه وشفقته على أمة جده إلى ترك الملك والدنيا رغبةً فيما عند الله، ولم يكن ذلك [لعلة ولا] لقلة ولا لذلة فقد بايعه على الموت أربعون ألفاً، «ك» (١٢/ ١٦). (١٠) «مسدد» هو ابن مسرهد الأسدي. (١١) «معتمر» يروي عن أبيه سليمان بن طرخان. (١٢) يعني سليمان. (١٣) «أبو عثمان» عبد الرحمن النهدي. (١٤) أبو جعفر العامري البغدادي، «قس» (٨/ ٢٦٤). (١٥) «حسين بن محمد» التميمي المروزي. (١٦) «جرير» هو ابن حازم الأزدي. (١٧) هو ابن سيرين، «قس» (٨/ ٢٦٤). (١٨) قوله: (عبيد الله بن زياد) كان أمير الكوفة من جهة يزيد بن معاوية وقُتل الحسين في إمارته، كذا في «الفتح» (٧/ ٩٢). قوله: «ينكت» أي: يضرب في عينيه وأنفه، كذا في «الخير الجاري» [و«قس» (٨/ ٢٦٥)]. (١٩) أي: عابه. (٢٠) أي: أشبه أهل البيت، «ف» (٧/ ٩٦). (٢١) أي: الحسين، «ف» (٧/ ٩٦)، أي: كان شعر رأسه ولحيته مخضوباً بالوسمة. (٢٢) ظاهره وإن كان معارضاً لقوله ﷺ: «جنبوه السواد»، لكن المعنى كان مخضوباً بالوسمة الخالصة، والخضب بها وحدها لا يسود الشعر، فاندفع التعارض بينهما لأن المنهي عنه هو السواد البحت، أو يكون السواد غالباً على الحناء لا بالعكس، ومنشأ الشريعة بنهيه أن لا يلتبس الشيب بالشباب والشيخ بالشاب، على أن الحسين كان غازياً شهيداً فالخضاب بالسواد جائز في الجهاد. (٢٣) غير أبي ذر، لم يذكر فيه حديثاً، كأنه اكتفى بما ذكر

[*] أخرجه: م ٢٤٢١، س في الكبرى ٨١٨١٦٤، ق ١٤٢، تحفة: ١٤٦٣٤.
[٣٧٤٦] راجع: ٢٧٠٤.
[٣٧٤٧] راجع: ٣٧٣٥.
[٣٧٤٨] تحفة: ١٤٦٤.

بِالْوَسْمَةِ[١].

٣٧٤٩ ـ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ[٢]، ثَنَا شُعْبَةُ[٣]، أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ[٤] سَمِعْتُ الْبَرَاءَ[٥] قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ».

٣٧٥٠ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ[٦]، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ[٧]، أَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ[٨]، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ[٩]، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ[١٠] قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ[١١] وَحَمَلَ الْحَسَنَ وَهُوَ يَقُولُ: بِأَبِي شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ، لَيْسَ شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ.

٣٧٥١ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ[١٢] وَصَدَقَةُ[١٣] قَالاَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ[١٤]، عَنْ شُعْبَةَ[١٥]، عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ[١٦]، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ[١٧] قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ[١٨]: ارْقُبُوا[١٩] مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ.

٣٧٥٢ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى[٢٠]، أَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ[٢١]، عَنْ مَعْمَرٍ[٢٢]، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ: قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ[٢٣] مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي أَنَسٌ.

٣٧٥٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ[٢٤]، ثَنَا غُنْدَرٌ[٢٥]، ثَنَا شُعْبَةُ[٢٦]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ[٢٧] سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نُعْمٍ[٢٨] سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ[٢٩] عَنِ الْمُحْرِمِ[٣٠] ـ قَالَ شُعْبَةُ[٣١]: أَحْسِبُهُ يَقْتُلُ الذُّبَابَ ـ فَقَالَ: أَهْلُ الْعِرَاقِ

النسخ: «حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ». «أَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ». «بِالنَّبِيِّ ﷺ» سقطت التصلية في نـ. «لَيْسَ شَبِيهٌ» في قتـ: «لَيْسَ شَبِيهًا». «حَدَّثَنَا يَحْيَى» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي يَحْيَى». «ارْقُبُوا مُحَمَّدًا ﷺ» سقطت التصلية في نـ. «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «رَجُلٌ» سقط في نـ.

سابقاً في «الجنائز» (برقم: ١٢٧٥، ١٢٧٦)، وسقط هذا مع الترجمة في بعض النسخ، «الخير الجاري». (١) «الوسمة» بكسر السين المهملة وسكونها: ورق نبت يجعل منه النيل، وقيل: شجر باليمن يخضب بورقه الشعر أسود، «مجمع البحار» (٥/ ٦١). (٢) «حجاج بن منهال» السلمي. (٣) «شعبة» هو ابن الحجاج العتكي. (٤) ابن ثابت الأنصاري. (٥) ابن عازب، «قس» (٨/ ٢٦٦). (٦) «عبدان» لقب عبد الله بن عثمان العتكي مولاهم المروزي. (٧) «عبد الله» هو ابن المبارك المروزي. (٨) القرشي النوفلي، «قس» (٨/ ٢٦٦). (٩) «ابن أبي مليكة» عبد الله بن عبيد الله. (١٠) «عقبة بن الحارث» القرشي المكي. (١١) الصديق، «قس» (٨/ ٢٦٦). (١٢) «يحيى بن معين» ابن عون، أبو زكريا البغدادي.

(١٣) «صدقة» هو ابن الفضل المروزي. (١٤) المعروف بغندر، «قس» (٨/ ٢٦٧). (١٥) ابن الحجاج، «قس» (٨/ ٢٦٧). (١٦) «واقد» يروي عن أبيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. (١٧) عبد الله، «قس» (٨/ ٢٦٧). (١٨) الصديق، «قس» (٨/ ٢٦٧). (١٩) أي: احفظوه فيهم، أي: راعوه واحترموه، «مجمع» (٢/ ٣٦٢). (٢٠) «إبراهيم بن موسى» ابن يزيد التميمي الفراء. (٢١) «هشام بن يوسف» أبو عبد الرحمن الصنعاني. (٢٢) هو ابن راشد الأزدي، «قس» (٨/ ٢٦٨). (٢٣) قوله: (لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ) وعن علي قال: «الحسن أشبه برسول الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه بالنبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك» رواه الترمذي. [انظر: «الفتح» (٧/ ٩٧)]. (٢٤) «محمد بن بشار» العبدي البصري. (٢٥) «غندر» هو محمد بن جعفر البصري. (٢٦) «شعبة» ابن الحجاج تقدم. (٢٧) «محمد» هو ابن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي البصري. (٢٨) بضم النون وسكون المهملة، «ك» (١٥/ ٢٣)، عبد الرحمن الزاهد، «قس» (٨/ ٢٦٨). (٢٩) من أهل العراق، «قس» (٨/ ٢٦٨). (٣٠) أي: عن حال المحرم بالحج والعمرة. (٣١) ابن الحجاج.

[٣٧٤٩] أخرجه: م ٢٤٢٢، ت ٣٧٨٣، س في الكبرى ٨١٦٣، تحفة: ١٧٩٣.

[٣٧٥٠] راجع: ٣٥٤٢.

[٣٧٥١] راجع: ٣٧١٣.

[٣٧٥٢] أخرجه: ت ٣٧٧٦، تحفة: ١٥٣٩.

[٣٧٥٣] طرفه: ٥٩٩٤، أخرجه: ت ٣٧٧٠، تحفة: ٧٣٠٠.

يَسْأَلُونَ عَن قَتْلِ الذُّبَابِ[(١)] وَقَدْ قَتَلُوا ابنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ[(٢)] مِنَ الدُّنْيَا».

٢٣ ـ بابٌ مَنَاقِبُ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ[(٣)(٤)] مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ».

٣٧٥٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ[(٥)]، ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ[(٦)]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ[(٧)]، أَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[(٨)] قَالَ: كَانَ عُمَرُ[(٩)] يَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا[(١٠)]، يَعْنِي بِلَالاً.

٣٧٥٥ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ[(١١)]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ[(١٢)]، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ[(١٣)]، عَنْ قَيْسٍ[(١٤)]: أَنَّ بِلَالاً قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ فَأَمْسِكْنِي، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِلَّهِ فَدَعْنِي وَعَمَلَ اللَّهِ[(١٥)].

٢٤ ـ بابٌ مَنَاقِبُ ابْنِ عَبَّاسٍ[(١٦)(١٧)]

النسخ: «يَسْأَلُونَ» في نـ: «يَسْأَلُونِّي». «قَتْل» سقط في نـ. «رَيْحَانَتَايَ» في نـ: «رَيْحَانِي». «باب» سقط في نـ. «أَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» في ذ: «حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ». «وَعَمَلَ اللَّهِ» في هـ، ذ: «وَعَمَلِي لِلَّهِ». «بابٌ مَنَاقِبُ ابْنِ عَبَّاسٍ» في نـ: «بابُ ذكر مَنَاقب ابْنِ عَبَّاس».

(١) قوله: (عن قتل الذباب) أي: أيجوز أم لا؟ والمعنى أنهم يظهرون كمال رعاية التقوى وقد كانوا اجترءوا على قتل الحسين بن علي ـ رضي الله عنهما ـ. (٢) قوله: (هما رَيْحانتاي) وفي بعضها: «ريحاني» والريحان: الرزق، أو المشموم لأن الأولاد يُشَمّون ويُقَبَّلون فكأنهم من جملة الرياحين، «ك» (١٥/ ٢٣). (٣) هو أول من أظهر إسلامه بمكة، «ك» (١٥/ ٢٣). (٤) قوله: (بلال بن رباح) بفتح الراء والموحدة آخره مهملة، وأمه حمامة ـ بفتح المهملة وخفة الميم ـ، وهو من مولدي السراة ـ موضع بين مكة واليمن ـ وشهد بدراً وما بعدها، ومات بدمشق سنة عشرين، «قس» (٨/ ٢٦٩). قوله: «دَفَّ نعليك» بدال مفتوحة فمشددة أي: سمعت صوت مشيك في النعلين، كذا في «المجمع» (٢/ ١٩١)، ومر الحديث [برقم: ١١٤٩] في «الصلاة». (٥) «أبو نعيم» الفضل بن دكين الكوفي. (٦) هو ابن عبد الله الماجشون، «قس» (٨/ ٢٦٩). (٧) «محمد بن المنكدر» ابن عبد الله التيمي المدني. (٨) الأنصاري. (٩) ابن الخطاب، «قس» (٨/ ٢٦٩). (١٠) قوله: (وأعتق سيدنا، يعني بلالاً) قال ابن التين: يعني أن بلالاً من السادة، ولم يُرِد أنه أفضل من عمر. وقال غيره: السيد الأول حقيقة والثاني قاله عمر تواضعاً على سبيل المجاز، أو أن السيادة لا تثبت الأفضلية، فقد قال ابن عمر: «ما رأيت أسود من معاوية» مع أنه رأى أبا بكر وعمر، «فتح الباري» (٧/ ٩٩). (١١) «ابن نمير» مصغراً هو محمد بن عبد الله بن نمير. (١٢) «محمد ابن عبيد» الطنافسي الكوفي. (١٣) هو ابن أبي خالد، «ف» (٧/ ٩٩). (١٤) «قيس» هو ابن أبي حازم. (١٥) قوله: (وعملَ الله) بالنصب على أنه مفعول معه، كذا في «الخير الجاري». وفي رواية الكشميهني: «وعملي لله» قال الكرماني (١٥/ ٢٤): قال هذا الكلام حين توفي رسول الله ﷺ وأراد أن يهاجر من المدينة، فمنعه أبو بكر إرادة أن يؤذّن في مسجد رسول الله ﷺ، فقال: إني لا أريد المدينة بدون رسول الله ﷺ ولا أتحمل مقام رسول الله ﷺ خالياً عنه، انتهى. قال في «الفتح» (٧/ ٩٩): وقد وقع ذلك صريحاً في رواية أحمد بلفظ: «قال بلال لأبي بكر حين توفي رسول الله ﷺ». وذكر ابن سعد في «الطبقات» في هذه القصة من الزيادة: «قال: رأيت أفضل عمل المؤمن الجهاد، فأردت أن أرابط في سبيل الله، وإن أبا بكر قال لبلال: أنشدك الله وحقي، فأقام معه حتى توفي، فلما مات أذن له عمر في خلافته فتوجه إلى الشام مجاهداً فمات بها في طاعون عمواس سنة ١٨هـ، وقيل: سنة ٢٠هـ»، والله أعلم. (١٦) كان من علماء الصحابة، «ف» (٧/ ١٠٠). (١٧) أي: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ومات بالطائف سنة ثمان وستين، «ف» (٧/ ١٠٠).

[٣٧٥٤] تحفة: ١٠٤٢٤، ٢٠٤٥ أ.

[٣٧٥٥] تحفة: ٢٠٤٦.

٣٧٥٦ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[١]، ثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ[٢]، عَنْ خَالِدٍ[٣]، عَنْ عِكْرِمَةَ[٤]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ»[٥].

حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ[٦]، ثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ[٧]، وَقَالَ: «اللهم عَلِّمْهُ الْكِتَابَ»[٨][٩]. ثَنَا مُوسَى[١٠] حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ[١١] عَنْ خَالِدٍ مِثْلَهُ. قَالَ الْبُخَارِي: وَالْحِكْمَةُ الإِصَابَةُ[١٢] فِي غَيْرِ النُّبُوَّةِ.

٢٥ ـ بابٌ مَنَاقِبُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ[١٣]

٣٧٥٧ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ[١٤]، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ[١٥]، عَنْ أَيُّوبَ[١٦]، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ[١٧]، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى[١٨] زَيْدًا[١٩] وَجَعْفَرًا[٢٠] وَابْنَ رَوَاحَةَ[٢١] لِلنَّاسِ[٢٢] قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ـ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ[٢٣] ـ حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ[٢٤] مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ»[٢٥].

٢٦ ـ بابٌ مَنَاقِبُ سَالِمٍ[٢٦] مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ

النسخ: «اللَّهم عَلِّمْهُ الْكِتَابَ» لفظ «اللهم» ثبت في ذ. «قَالَ الْبُخَارِي» سقط في نـ. «وَالْحِكْمَةُ الإِصَابَةُ...» إلخ، ثبت في سـ، ذ. «باب» سقط في نـ. «ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ». «حَتَّى أَخَذَ» في هـ، ذ: «حَتَّى أَخَذَهَا». «باب» سقط في نـ.

(١) «مسدد» هو ابن مسرهد الأسدي. (٢) «عبد الوارث» ابن سعيد التنوري العنبري مولاهم. (٣) «خالد» هو ابن مهران الحذاء. (٤) «عكرمة» مولى ابن عباس. (٥) قوله: (علِّمه الحكمة) وفي لفظ: «علّمه الكتابَ» وهو يؤيد من فسّر الحكمة هنا بالقرآن. واختلف في المراد بالحكمة هنا، فقيل: الإصابة في القول، وقيل: الفهم عن الله، وقيل: ما يشهد العقل بصحته، وقيل: نور يفرق به بين الإلهام والوسواس، وقيل: سرعة الجواب بالصواب، وقيل غير ذلك، وكان ابن عباس من أعلم الصحابة بتفسير القرآن، «فتح الباري» (٧/ ١٠٠). (٦) «أبو معمر» عبد الله بن عمير[١] المنقري مولاهم المقعد. (٧) «عبد الوارث» هو ابن سعيد المذكور. (٨) أي: بدل قوله: «علّمه الحكمة». (٩) أي: القرآن. (١٠) «موسى» ابن إسماعيل التبوذكي. (١١) «وهيب» ابن خالد بن عجلان. (١٢) قوله: (والحكمة: الإصابة في غير النبوة) هذا التفسير ثابت لأبي ذر عن المستملي. وقال ابن وهب: قلت لمالك: ما الحكمة؟ قال: معرفة الدين والتفقه فيه والاتباع له. وقال الشافعي: الحكمة سنة رسول الله ﷺ. وقيل: هي الفصل بين الحق والباطل، «قس» (٨/ ٢٧١). (١٣) ابن المغيرة المخزومي القرشي أحد أشراف قريش في الجاهلية، مات مرابطاً بحمص سنة ٢١هـ، «ك» (١٥/ ٢٤). (١٤) «أحمد بن واقد» أبو يحيى الأسدي. (١٥) «حماد بن زيد» ابن درهم الجهضمي. (١٦) «أيوب» السختياني. (١٧) «حميد» العدوي البصري، هو أبو نصر. (١٨) من النعي، وهو الإخبار بالموت. (١٩) ابن حارثة. (٢٠) ابن أبي طالب. (٢١) عبد الله. (٢٢) أي: أخبرهم بموتهم في غزوة مؤتة، «قس» (٨/ ٢٧٢). (٢٣) قوله: (تذرفان) بإعجام الذال أي: تسيلان دمعاً، و«سيف [من سيوف] الله» هو خالد، كذا في «الكرماني» (١٥/ ٢٥)، ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ١٢٤٦] في «الجنائز». (٢٤) هو خالد. (٢٥) أي: على يد خالد. (٢٦) قوله: (مناقب سالم) هو ابن معقل بفتح الميم وإسكان المهملة وكسر القاف، مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، وكان ـ أي: سالم ـ من أهل الفارس، ومن فضلاء الموالي، وهو معدود في المهاجرين لأنه هاجر إلى المدينة، وفي الأنصار لأنه كان أولاً عبداً لزوجة أبي حذيفة الأنصارية، وفي قريش، وفي العجم، وفي الموالي، وفي القراء، وقتل يوم اليمامة، كذا في «الكرماني» (١٥/ ٢٥).

[٣٧٥٦] راجع: ٧٥.
[٣٧٥٧] راجع: ١٢٤٦.

(١) كذا في الأصل و«قس»، والصواب: «عبد الله بن عمرو»، انظر: «التهذيبين».

٣٧٥٨ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ(١)، ثَنَا شُعْبَةُ(٢)، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ(٣)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ(٤)، عَنْ مَسْرُوقٍ(٥) قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُ اللَّهِ(٦) عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لاَ أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَبَدَأَ بِهِ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ»، قَالَ: وَلاَ أَدْرِي(٧) بَدَأَ بِأُبَيٍّ أَوْ بِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ.

٢٧ ـ مَنَاقِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ(٨)

٣٧٥٩ ـ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ(٩)، ثَنَا شُعْبَةُ(١٠)، عَنْ سُلَيْمَانَ(١١) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ(١٢) قَالَ: سَمِعْتُ مَسْرُوقًا(١٣) قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو(١٤): إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا(١٥) وَقَالَ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقًا».

٣٧٦٠ ـ وَقَالَ: «اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ».

٣٧٦١ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى(١٦)، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ(١٧)، عَنْ مُغِيرَةَ(١٨)، ....

النسخ: «ابْنِ جَبَلٍ» ثبت في ذ. «أَوْ بِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ» في نـ: «أو بمعاذ». «مَنَاقِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ» في نـ: «بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ».

---

(١) «سليمان بن حرب» الواشحي. (٢) «شعبة» ابن الحجاج العتكي. (٣) «عمرو بن مرة» ابن طارق البجلي الكوفي الأعمى. (٤) «إبراهيم» هو ابن يزيد النخعي. (٥) «مسروق» هو ابن الأجدع الكوفي. (٦) أي: ابن مسعود. (٧) قوله: (ولا أدري...) إلخ، أي: لا أدري أن رسول الله ﷺ قدّم أُبياً على معاذ أو بالعكس. وإنما خصّ هذه الأربعة لأنهم كانوا أكثر ضبطاً للفظ القرآن وأتقن لأدائه وإن كان غيرهم أفقه في معانيه منهم، أو لأنهم تفرغوا لأخذه منه مشافهة، وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم عن بعض، أو أنه ﷺ أراد الإعلام بما يكون بعده من تقدم هؤلاء الأربعة فإنهم أقرأ من غيرهم، وليس المراد أنه لم يجمعه غيرهم، «ك» (١٥/ ٢٥ ـ ٢٦)، «ف» (٧/ ١٠٢)، «قس» (٨/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤)، «خ» ملتقطاً. (٨) قوله: (عبد الله بن مسعود) ابن غافل بن حبيب بن شَمْخ بن هذيل بن مدركة بن إلياس ابن مضر، مات أبوه في الجاهلية، وأسلمت أمه وصحبت، فلذلك ينسب إليها أحياناً، وكان هو من السابقين. وقد روى ابن حبان أنه سادس ستة في الإسلام، وهاجر الهجرتين، وصلّى القبلتين، وشهد بدراً والحديبية، وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة، وكان من علماء الصحابة. وروى الحاكم وغيره من طريق أبي وائل عن حذيفة قال: «لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله وسيلةً يوم القيامة»، كذا في «الفتح» (٧/ ١٠٣) وغيره. وفي «الاستيعاب» (٣/ ٩٨٩): قال ﷺ: «رضيت لأمتي ما رضي لها ابن أم عبد، وسخطت لأمتي ما سخط لها ابن أم عبد»، وقال ﷺ: «لو كنت مؤمّراً أحداً من غير مشورة لأمّرت ابن أم عبد» رواه الترمذي. وفي «جامع الأصول» (١٢/ ٥٨٤): إنه ولي القضاء بالكوفة وبيت مالها لعمر وصدراً من خلافة عثمان، ثم سار إلى المدينة فمات بها سنة اثنتين وثلاثين، ودُفن بالبقيع، وله بضع وستون سنة. روى عنه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومن بعدهم من الصحابة والتابعين، انتهى. (٩) «حفص بن عمر» الحوضي. (١٠) «شعبة» ابن الحجاج. (١١) «سليمان» ابن مهران الأعمش. (١٢) «أبا وائل» شقيق بن سلمة. (١٣) هو ابن الأجدع، «قس» (٨/ ٢٧٤). (١٤) ابن العاص، «قس» (٨/ ٢٧٤). (١٥) أي: متكلماً بالقبيح ولا متكلفاً به، «ك» (١٥/ ٢٦). (١٦) «موسى» ابن إسماعيل التبوذكي. (١٧) «أبو عوانة» الوضاح اليشكري. (١٨) «مغيرة» ابن مقسم الكوفي.

[٣٧٥٨] أطرافه: ٣٧٦٠، ٣٨٠٦، ٣٨٠٨، ٤٩٩٩، أخرجه: م ٢٤٦٤، ت ٣٨١٠، س في الكبرى ٨٢٧٩، تحفة: ٨٩٣٢.

[٣٧٥٩] راجع: ٣٥٥٩.

[٣٧٦٠] راجع: ٣٧٥٨.

[٣٧٦١] راجع: ٣٢٨٧.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ[١]، عَنْ عَلْقَمَةَ[٢] قَالَ: دَخَلْتُ الشَّامَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا. فَرَأَيْتُ شَيْخًا[٣] مُقْبِلاً، فَلَمَّا دَنَا قُلْتُ: أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اسْتَجَابَ، قَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ: أَفَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادَةِ[٤] وَالْمِطْهَرَةِ؟ أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمُ الَّذِي أُجِيرَ[٥] مِنَ الشَّيْطَانِ؟ أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ[٦] الَّذِي لاَ يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟ كَيْفَ قَرَأَ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ[٧] ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾؟ فَقَرَأْتُ[٨]: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى[٩]﴾ [الليل: ١ ـ ٣]، فَقَالَ[١٠]: أَقْرَأَنِيهَا النَّبِيُّ ﷺ فَاهُ إِلَى فِيَّ، فَمَا زَالَ هَؤُلاَءِ حَتَّى كَادُوا يَرُدُّونَنِي.

٣٧٦٢ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ[١١]، ثَنَا شُعْبَةُ[١٢]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[١٣]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ[١٤] قَالَ: سَأَلْنَا حُذَيْفَةَ[١٥] عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالْهَدْيِ[١٦] مِنَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ، قَالَ: مَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلاًّ[١٧] بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ[١٨].

٣٧٦٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ[١٩]، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ[٢٠]، ثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[٢١]، ثَنِي الأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ يَقُولُ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَمَكُثْنَا حِينًا[٢٢] مَا نُرَى[٢٣] إِلاَّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، لِمَا نَرَى[٢٤] مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

٢٨ ـ ذِكْرُ مُعَاوِيَةَ[٢٥]

٣٧٦٤ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرٍ[٢٦]، ....

النسخ: «صَالِحًا» ثبت في هـ، ذ. «أَفَلَمْ يَكُنْ» في ذ: «فَلَمْ يَكُنْ». «أَوَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ» في ذ: «وَلَمْ يَكُنْ فِيكُمْ». «﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾» ثبت في ذ. «يَرُدُّونَنِي» في نـ: «يَرُدُّونِّي». «نَأْخُذَ عَنْهُ، قَالَ» في نـ: «نَأْخُذَ عَنْهُ، فَقَالَ». «مَا أَعْلَمُ» كذا في ذ، وفي نـ: «مَا أَعْرِفُ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ». «ذِكْرُ مُعَاوِيَةَ» في نـ: «بابُ ذِكْرِ مُعَاوِيَةَ».

(١) «إبراهيم» ابن يزيد النخعي. (٢) «علقمة» ابن قيس النخعي. (٣) هو أبو الدرداء الأنصاري. (٤) قوله: (والوسادة) أي: المخدة، «والمطهرة» بالكسر والفتح: إناء يتطهر به، يريد أنه كان يخدم النبي ﷺ في الحالات كلّها. حاصله: أنه لشدة ملازمته ﷺ ينبغي أن يكون عنده من العلم الشرعي ما يستغني طالبه عن غيره، كذا في «المرقاة» (١٠/ ٥٧٠). قال الكرماني (١٥/ ٢٧): المجار هو عمار، وصاحب سرّ المنافقين حذيفة، عرفه رسول الله ﷺ أسماءهم، انتهى. قوله: «لا يعلمه غيره» أي: لا يعلم هذا السرّ غير حذيفة. (٥) هو عمار. (٦) هو حذيفة. (٧) أي: عبد الله بن مسعود. (٨) أي: قال علقمة. (٩) قوله: (والذكر والأنثى) قال في «المجمع» (٤/ ٢٣٩): كان يقرأ: والذكر والأنثى، حيث أنزل أولاً كذلك، ثم أنزل ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾ فلم يسمعه ابن مسعود وأبو الدرداء وسمعه سائر الناس وأثبتوه، فهذا كظنّ عبد الله أن المعوذتين لَيْسَتَا من القرآن. قوله: «يردّونني» أي: من قراءة: ﴿والذَّكرِ والأُنْثى﴾، إلى قراءة ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾، انتهى. (١٠) أي: أبو الدرداء. (١١) «سليمان بن حرب» الواشحي. (١٢) «شعبة» ابن الحجاج العتكي. (١٣) «أبي إسحاق» عمرو بن عبد الله السبيعي. (١٤) «عبد الرحمن بن يزيد» النخعي. (١٥) ابن اليمان، «قس» (٨/ ٢٧٦). (١٦) الطريقة والمذهب، أي: حسن الهيئة، «ك» (١٥/ ٢٧). (١٧) أي: سيرة وحالة، «ف» (٧/ ١٠٣). (١٨) هو عبد الله بن مسعود. (١٩) «محمد بن العلاء» أبو كريب الهمداني. (٢٠) السبيعي. (٢١) «أبي إسحاق» هو عمرو السبيعي. (٢٢) أي: أقمنا زماناً. (٢٣) نظن ونعتقد. (٢٤) نبصر. (٢٥) هو ابن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي، أسلم في فتح مكة، أحد كتّاب الوحي، مات بدمشق سنة ستين، «ك» (١٥/ ٢٨). (٢٦) «الحسن بن بشر» أبو علي الكوفي.

[٣٧٦٢] طرفه: ٦٠٩٧، أخرجه: ت ٣٨٠٧، س في الكبرى ٨٢٦٥، تحفة: ٣٣٧٤.
[٣٧٦٣] طرفه: ٤٣٨٤، أخرجه: م ٢٤٦٠، ت ٣٨٠٦، س في الكبرى ٨٣٨٨، تحفة: ٨٩٧٩.
[٣٧٦٤] طرفه: ٣٧٦٥، تحفة: ٥٨٠٠، ١١٤٢٤.

ثَنَا الْمُعَافَى(١)، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الأَسْوَدِ(٢)، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ(٣) قَالَ: أَوْتَرَ مُعَاوِيَةُ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِرَكْعَةٍ وَعِنْدَهُ مَوْلًى لِابْنِ عَبَّاسٍ(٤)، فَأَتَى ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: دَعْهُ(٥)، فَإِنَّهُ قَدْ صَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

٣٧٦٥ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ(٦)، ثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ(٧)، ثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ(٨) قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: هَلْ لَكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ، فَإِنَّهُ مَا أَوْتَرَ إِلَّا بِوَاحِدَةٍ؟ قَالَ: أَصَابَ إِنَّهُ فَقِيهٌ.

٣٧٦٦ ـ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ(٩)، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ(١٠) قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانٍ(١١)، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً، لَقَدْ صَحِبْنَا النَّبِيَّ ﷺ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهِمَا، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا(١٢)، يَعْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ.

٢٩ ـ مَنَاقِبُ فَاطِمَةَ(١٣)(١٤)

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»(١٥).

النسخ: «ثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ» في ذ: «ثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ». «فَإِنَّهُ» سقط في نـ. «قَالَ: أَصَابَ إِنَّهُ فَقِيهٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ: إِنَّهُ فَقِيهٌ». «حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ». «يُصَلِّيهِمَا» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي نـ: «يُصَلِّيهَا». «مَنَاقِبُ فَاطِمَةَ» في نـ: «بابُ مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ».

---

(١) «المعافى» ابن عمران الموصلي. (٢) ابن موسى المكي، «قس» (٨/ ٢٧٧). (٣) «ابن أبي مليكة» عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة. (٤) هو ابن كريب، «ف» (٧/ ١٠٤). (٥) قوله: (دَعْه) أي: اترك القول فيه والإنكار عليه، «فإنه قد صحب» أي: فلم يفعل شيئاً إلا بمستند، وفي قوله في الرواية الأخرى: «أصاب إنه فقيه» ما يؤيد ذلك، ولا التفات إلى قول ابن التين: إن الوتر بركعة لم يقل به الفقهاء، لأن الذي نفاه قول الأكثر، كذا في «الفتح» (٧/ ١٠٤). قال العيني (٥/ ٢١٥): وروى ابن أبي شيبة عن حفص بن عمر عن الحسن قال: أجمع المسلمون على أن الوتر ثلاث لا يسلم إلا في آخرهن، انتهى. وشيخ عبد الحق در «صراط مستقيم» گفته: پس إين وحشت كشيدن حاضران فعل معاوية وإنكار واستبعاد آن وجواب دادن ابن عباس بتصويب وى مجملاً بفقاهت وصحبت وى دلالتي صريح وارد برآنكه وتر بيك ركعت متعارف نبود كما لا يخفى، انتهى. [بالفارسية].
(٦) «ابن أبي مريم» هو سعيد بن الحكم. (٧) «نافع بن عمر» ابن عبد الله الجمحي. (٨) عبد الله المذكور. (٩) «عمرو بن عباس» أبو عثمان البصري. (١٠) «أبي التياح» يزيد بن حميد الضبعي.
(١١) «حمران بن أبان» مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه. (١٢) مر بيانه [برقم: ٥٨٧]. (١٣) الزهراء. (١٤) قوله: (فاطمة) ـ رضي الله عنها ـ، بنت رسول الله ﷺ، أصغر بناته سنًّا، أنكحها رسول الله ﷺ عليًّا ـ رضي الله عنه ـ وهي ابنة خمس عشرة سنة بعد وقعة أحد، وماتت في رمضان سنة إحدى عشرة، وغسلها علي وصلَّى عليها ودفنها ليلاً بوصيتها، قاله الكرماني (١٥/ ٢٩). وفي «الاستيعاب» (٤/ ١٨٩٣ ـ ١٨٩٤): وُلدت فاطمة سنة إحدى وأربعين من مولد النبي ﷺ، وأنكح رسول الله ﷺ فاطمةَ عليَّ بن أبي طالب بعد وقعة أحد، وقيل: إنه تزوجها بعد أن ابتنى رسول الله ﷺ بعائشة بأربعة أشهر ونصف، وبنى بها بعد تزوجه إياها بتسعة أشهر ونصف، وكان سنُّها يوم تزوجها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصفاً، وسن علي يومئذ إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر. واختلف في مهره إياها، فروي أنه مهرها درعَه، وقيل: إن عليًّا تزوج فاطمة على أربعمائة وثمانين، انتهى مختصراً. فولدت له الحسن والحسين والمحسن وزينب وأم كلثوم ورقية، وماتت بالمدينة بعد موت النبي ﷺ بستة أشهر، «مرقاة» (١٠/ ٥١٢).
(١٥) قوله: (فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) هذا بظاهره يدلّ على أنها أفضل النساء مطلقاً حتى من خديجة وعائشة ومريم وآسية، كذا في «المرقاة» (١٠/ ٥١٢). ومرَّ بيانه [برقم: ٣٦٢٤].

[٣٧٦٥] راجع: ٣٧٦٤.
[٣٧٦٦] راجع: ٥٨٧.

٣٧٦٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ[١]، ثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ[٢]، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ[٣]، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ[٤]، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ[٥] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي[٦]، فَمَنْ أَغْضَبَهَا فَقَدْ أَغْضَبَنِي».

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ[٧]، أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ[٨]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ[٩]، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ[١٠] الَّتِي قُبِضَ فِيهَا، فَسَارَّهَا[١١] بِشَيْءٍ فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ، قَالَتْ: فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَتْ: سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ[١٢] الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ[١٣].

٣٠ ـ فَضْلُ عَائِشَةَ[١٤]

٣٧٦٨ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ[١٥]، ثَنَا اللَّيْثُ[١٦]، عَنْ يُونُسَ[١٧]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[١٨]، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ[١٩]: إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا: «يَا عَائِشُ[٢٠]، هَذَا جِبْرَئِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ»، فَقُلْتُ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لَا أَرَى[٢١]، تُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

النسخ: «فَضْلُ عَائِشَةَ» في نـ: «بَابُ فَضْلِ عَائِشَةَ». «وَعَلَيْهِ السَّلَامُ» سقطت الواو في نـ.

(١) «أبو الوليد» هو هشام بن عبد الملك. (٢) «ابن عيينة» هو سفيان. (٣) «عمرو بن دينار» هو المكي. (٤) «ابن أبي مليكة» هو عبد الله تقدم قريباً. (٥) ابن نوفل الزهري، «تق» (رقم: ٦٦٧٢). (٦) قوله: (بضعة مني) بفتح الباء: القطعة من اللحم، وقد تكسر أي: أنها جزء مني، كذا في «المجمع» (١/ ١٨٩). وفي «الكرماني» (١٥/ ٢٩): قال النووي: بضعة بضمها كالمضغة، واختلفوا في فاطمة وعائشة أيتهما أفضل، انتهى. قال في «اللمعات»: اختلفوا في فضل عائشة على خديجة، وكذا في فضل فاطمة على عائشة أو العكس، ونقل عن مالك أنه قال: فاطمة بضعة من النبي ﷺ ولا أُفضّل على بضعة من رسول الله ﷺ. وسئل الإمام السبكي عن ذلك فقال: الذي نختاره وندين الله به أن فاطمة أفضل ثم أمها خديجة ثم عائشة. قال السيوطي في فاطمة وعائشة أيتهما أفضل: فيه ثلاثة مذاهب: أصحّها أن فاطمة أفضل، ومال بعضهم إلى التوقف، انتهى ما في «اللمعات». وفي «المرقاة» (١٠/ ٥٦٣): قال السيوطي في «النقاية»: نعتقد أن أفضل النساء مريم وفاطمة، وأفضل أمهات المؤمنين خديجة وعائشة، وفي التفضيل بينهما أقوال، ثالثها: التوقف. أقول: التوقف في حق الكل أولى إذ ليس في المسألة دليل قطعي، والظنيات متعارضة غير مفيدة للعقائد المبنية على اليقينيات، انتهى، والله أعلم بالصواب. (٧) «يحيى ابن قزعة» القرشي المؤذن. (٨) «إبراهيم» يروي «عن أبيه» سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري. (٩) «عروة» هو ابن الزبير ابن العوام. (١٠) أي: مرضه، «ف» (١/ ١٤٠). (١١) أي: كلمها خفية. (١٢) الوجع محركة: المرض، «ق» (ص: ٧١٠). (١٣) مر الحديث مع بيانه [برقم: ٣٦٢٥، ٣٦٢٦]. (١٤) قوله: (فضل عائشة) وهي الصديقة بنت الصديق، وأمها أم رومان بنت عامر، وكان مولدها في الإسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها، ومات النبي ﷺ ولها نحو ثمانية عشر عاماً، وكان موتها في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين، وقيل: في التي بعدها، ولم تلد للنبي ﷺ شيئاً على الصواب، وكانت تكنى بأم عبد الله باسم ابن أختها أسماء بنت الصديق، كذا في «الفتح» (٧/ ١٠٧). (١٥) «يحيى» هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري. (١٦) «الليث» هو ابن سعد الإمام المصري. (١٧) «يونس» هو ابن يزيد الأيلي. (١٨) «ابن شهاب» هو الزهري. (١٩) «أبو سلمة» هو ابن عبد الرحمن بن عوف. (٢٠) ترخيم عائشة بفتح الشين وضمها، و«يقرئك» بضم الياء من الإقراء، ووجهه أن المسلم يجعل المسلم عليه قارئاً للسلام. (٢١) وهو جبرئيل، «لمعات».

[٣٧٦٧] راجع: ٩٢٦، أخرجه: م ٢٤٤٩، د ٢٠٧١، ت ٣٨٦٧، س في الكبرى ٨٣٧٠، ق ١٩٩٨، تحفة: ١١٢٦٧.

[٣٧٦٨] راجع: ٣٢١٧.

٣٧٦٩ ـ حَدَّثَنَا آدَمُ(١)، ثَنَا شُعْبَةُ(٢). ح وَثَنَا عَمْرٌو(٣)، أَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ(٤)، عَنْ مُرَّةَ(٥)، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَمَلَ(٦)(٧) مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ(٨)، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ(٩) عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

٣٧٧٠ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(١٠)، ثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ(١١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(١٢) أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

٣٧٧١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ(١٣)، ثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ(١٤)، ثَنَا ابْنُ عَوْنٍ(١٥)، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ(١٦): أَنَّ عَائِشَةَ اشْتَكَتْ(١٧)، . . . .

النسخ: «ح وَثَنَا عَمْرٌو» في نـ: «وَثَنَا عَمْرٌو». «عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» كذا في ذ، وفي نـ: «عَلَى الطَّعَامِ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ».

(١) «آدم» هو ابن أبي إياس العسقلاني. (٢) «شعبة» هو ابن الحجاج العتكي. (٣) هو ابن مرزوق الباهلي، «ك» (١٥/ ٣٠). (٤) «عمرو بن مرة» بضم الميم وشدة الراء الهمداني الكوفي. (٥) الهمداني الكوفي، «ك» (١٥/ ٣٠). (٦) كنصر وكرم وعلم، «قاموس» (ص: ٢٧٢). (٧) قوله: (كمل) بتثليث الميم، ثلاث لغات، والأوفق بالمعنى اللازم الضم، «مرقاة» (٩/ ٧١٢). (٨) قوله: (إلا مريمُ بنت عمران وآسيةُ) استدل بهذا الحصر على نبوتهما بأن أكمل الإنسان الأنبياء. وقال الكرماني (١٤/ ٦٠): لا يلزم من لفظ الكمال ثبوت نبوتهما لأنه يطلق لتمام الشيء وتناهيه في بابه، فالمراد بلوغهما إلى النهاية في جميع الفضائل التي للنساء، انتهى. وفائدة ذكرهما بطريق الحصر اختصاصهما بكمال لم يشركهما [فيه] أحد من نساء زمانهم، أو من نساء الأمم المتقدمة، أو مطلق غير مقيد، وذلك لِمَا نقل العلماء من الإجماع على عدم نبوة النساء، «مرقاة» (٩/ ٧١٣). ثم ظاهر الحديث يفيد فضلهما ـ يعني مريم وآسية ـ على سائر النساء حتى فاطمة وخديجة وعائشة وسائر أزواجه وبناته ﷺ. قيل: كان هذا الإخبار قبل أن يوحى إليه بفضل هذه المطهَّرات، أو استثنى من العموم بقرينة الأحاديث الأُخر، وبالجملة وقعت أخبار متعددة مختلفة في فضائل النساء، فإما أن يقيد بجهات مخصوصة، أو يخصص العمومات، «لمعات». (٩) قوله: (فضل عائشة...) إلخ، أبرز الكلام في صورة جملة مستقلة للدلالة على ثبوت فضل خاص من بينها، كذا في «اللمعات». قال علي القاري في «المرقاة» (١٠/ ٥٦٢): تقدم الخلاف في أن المراد بالنساء جنسهن، أو أزواجه ﷺ عموماً، أو بعد خديجة، والأظهر أنها أفضل من جميع النساء كما هو ظاهر الإطلاق من حيث الجامعية للكمالات العلمية والعملية المعبّر عنهما في التشبيه بالثريد، وإنما يضرب المثل بالثريد لأنه أفضل طعام العرب، وأنه مركب من الخبز واللحم والمرقة، ولا نظير لها في الأغذية، انتهى. ومرَّ بيانه [برقم: ٣٤١١]. قال في «الفتح» (٧/ ١٠٩): قال ابن القيم: إن أريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذاك أمر لا يطلع عليه، فإن عمل القلوب أفضل من عمل الجوارح، وإن أريد كثرة العلم فعائشة لا محالة، وإن أريد شرف الأصل ففاطمة لا محالة، وهي فضيلة لا يشارك فيها غير أخواتها، وإن أريد شرف السيادة فقد ثبت النصّ لفاطمة وحدها. قلت: امتازت فاطمة عن أخواتها بأنهن مُتْنَ في حياة المصطفى ﷺ، وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فإن لخديجة ما يقابله وهي أنها أول من أجاب إلى الإسلام ودعا إليه وأعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام؛ فلها مثل أجر من جاء بعدها. قيل: انعقد الإجماع على أفضلية فاطمة، وبقي الخلاف بين خديجة وعائشة، انتهى كلام «الفتح». (١٠) «عبد العزيز ابن عبد الله» الأويسي. (١١) «محمد بن جعفر» هو ابن أبي كثير. (١٢) هو أبو طوالة الأنصاري، «قس» (٨/ ٢٨٢). (١٣) «محمد بن بشار» العبدي البصري. (١٤) ابن الصلت الثقفي، «قس» (٨/ ٢٨٣). (١٥) «ابن عون» عبد الله أبو عون البصري. (١٦) «القاسم» ابن محمد ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما. (١٧) أي: مرضت، «ك»

[٣٧٦٩] راجع: ٣٤١١.

[٣٧٧٠] طرفاه: ٥٤١٩، ٥٤٢٨، أخرجه: م ٢٤٤٦، ت ٣٨٨٧، س في الكبرى ٦٦٩٢، ق ٣٢٨١، تحفة: ٩٧٠.

[٣٧٧١] طرفاه: ٤٧٥٣، ٤٧٥٤، تحفة: ٦٣٢٩.

فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ[١] فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، تَقْدَمِينَ[٢] عَلَى فَرَطِ[٣] صِدْقٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ.

٣٧٧٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ[٤]، ثَنَا غُنْدَرٌ[٥]، ثَنَا شُعْبَةُ[٦]، عَنِ الْحَكَمِ[٧] سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ[٨] قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارًا وَالْحَسَنَ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَهُمْ[٩]، خَطَبَ عَمَّارٌ فَقَالَ: إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّهَا[١٠] زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ ابْتَلاكُمْ لِتَتَّبِعُوهُ[١١] أَوْ إِيَّاهَا.

٣٧٧٣ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ[١٢]، ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ[١٣]، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ[١٤]، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ[١٥] قِلادَةً فَهَلَكَتْ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي طَلَبِهَا، فَأَدْرَكَتْهُمُ الصَّلاةُ، فَصَلَّوْا بِغَيْرِ وُضُوءٍ، فَلَمَّا أَتَوُا النَّبِيَّ[١٦] ﷺ شَكَوْا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ[١٧]، قَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ جَزَاكِ اللَّهُ خَيْرًا، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكِ أَمْرٌ قَطُّ إِلاَّ جَعَلَ اللَّهُ لَكِ مِنْهُ مَخْرَجًا، وَجَعَلَ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ بَرَكَةً.

٣٧٧٤ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ[١٨]، ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا كَانَ فِي مَرَضِهِ، جَعَلَ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ وَيَقُولُ: «أَيْنَ أَنَا غَدًا؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا؟» حِرْصًا عَلَى بَيْتِ عَائِشَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي سَكَنَ[١٩].

٣٧٧٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ[٢٠] بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ[٢١]، ثَنَا حَمَّادٌ[٢٢]، ثَنَا هِشَامٌ[٢٣]، عَنْ أَبِيهِ[٢٤] قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ[٢٥] بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ، وَاللهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ

النسخ: «فَلَمَّا أَتَوُا النَّبِيَّ» في ذ: «فَلَمَّا أَتَوا رَسُولَ اللَّهِ». «قَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ» في نـ: «فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ». «حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ». «فَقُلْنَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ» في ذ: «فَقَالُوا: يَا أُمَّ سَلَمَةَ».

(١٥/ ٣٠). (١) قال العيني (١١/ ٤٩١): المطابقة من حيث إن ابن عباس قطع لعائشة بدخول الجنة، ولا يقال ذلك إلا بتوقيف. (٢) بفتح الدال، «ك» (١٥/ ٣٠)، «تو» (٦/ ٢٣٨٠). (٣) بفتح الراء: السابق إلى الماء والمنزل، والصدق أي: الصادق، قوله: «على رسول الله ﷺ» بدل منه، «ك» (١٥/ ٣١)، «خ». (٤) «محمد ابن بشار» المذكور. (٥) «غندر» هو محمد بن جعفر البصري. (٦) «شعبة» هو ابن الحجاج. (٧) «الحكم» بالتحريك ابن عتيبة بالتصغير. (٨) «أبا وائل» هو شقيق بن سلمة الكوفي. (٩) أي: ليطلب خروجهم إلى نصرة علي في مقاتلة كانت بينه وبين عائشة بالبصرة، وسمي بيوم الجمل بالجيم، «ك» (١٥/ ٣١)، «خ». (١٠) لعل عماراً سمع الحديث منه ﷺ. (١١) قيل: الضمير لعلي لأنه الذي كان يدعو إليه، والظاهر أنه الله، والمراد باتباع الله اتباع حكمه الشرعي في طاعة الإمام وعدم الخروج عليه. (١٢) «عبيد بن إسماعيل» مصغراً، أبو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبّار بن الأسود، واسمه عبد الله وعبيد لقبه عرف به. (١٣) «أبو أسامة» هو حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي. (١٤) «هشام عن أبيه» عروة بن الزبير بن العوام. (١٥) بنت أبي بكر. (١٦) قوله: (فلما أتوا النبي ﷺ) قال ابن التين: ليست هذه اللفظة بمحفوظة، يعني أنهم أتوا بالعقد، أي: أن المحفوظ قولها: «فأثرنا البعير فوجدنا العقد تحته»، «فتح» (٧/ ١٠٨). (١٧) مر الحديث مع بيانه [برقم: ٣٦٧٢]. (١٨) «عبيد» ومن بعده هم الماضون في الإسناد السابق. (١٩) أي: مات أو سكت عن ذلك القول، «ك» (١٥/ ٣٢). الثاني هو الصحيح، والأول خطأ صريح، «ف» (٧/ ١٠٨). (٢٠) مكبراً، «تو» (٦/ ٢٣٨٢). (٢١) «عبد الله بن عبد الوهاب» الحجبي البصري. (٢٢) «حماد» هو ابن زيد بن درهم الأزدي البصري. (٢٣) «هشام» وأبوه عروة تقدما. (٢٤) أي: عروة، والحديث مرسل لأنه تابعي، «ك» (١٥/ ٣١). (٢٥) أي: يقصدون، «ك» (١٥/ ٣٢).

[٣٧٧٢] طرفاه: ٧١٠٠، ٧١٠١، تحفة: ١٠٣٥١.

[٣٧٧٣] راجع: ٣٣٤، أخرجه: م ٣٦٧، ق ٥٦٨، تحفة: ١٦٨٠٢.

[٣٧٧٤] راجع: ٨٩٠، أخرجه: م ٢٤٤٣، تحفة: ١٦٨٠٨.

[٣٧٧٥] راجع: ٢٥٧٤، أخرجه: ت ٣٨٧٩، س في الكبرى ٨٣٨٢، تحفة: ١٦٨٦١.

يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ، فَمُرِي[1] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ أَوْ حَيْثُ مَا دَارَ، قَالَتْ: فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَاكَ فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ لاَ تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ وَاللهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا»[2][3][4].

النسخ: «ذَكَرْتُ لَهُ ذَاكَ» في ذ: «ذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ».

---

(١) أي: قولي، «ك» (١٥/ ٣٢). (٢) مر الحديث [برقم: ٢٥٧٤] في «كتاب الهبة». (٣) قال الكرماني (١٥/ ٣٢): المعتنون بهذا الكتاب من الشيوخ ضبطوه وقالوا: هاهنا منتصف الكتاب، ومن مناقب [الأنصار] هو ابتداء النصف الأخير منه. (٤) قوله: (غيرها) لا يرد ذلك على خديجة لأنها ماتت قبل ذلك، فلم تدخل في الخطاب بقوله: «منكن». وذكر في الحكمة في اختصاصها بذلك: أن عائشة كانت تبالغ في تنظيف ثيابها، وقيل: لمكان أبيها، «توشيح» (٦/ ٢٣٨٢).

* * *

[٦٣ - كتاب مناقب الأنصار]

١ - بابُ(١) مَنَاقِبِ الأَنْصَارِ(٢)

﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو(٣) ٱلدَّارَ(٤) وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ(٥) يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ(٦) فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ(٧)﴾[الحشر: ٩].

٣٧٧٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ(٨) قال: حَدَّثَنِي مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ(٩) قَالَ: حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ(١٠) قَالَ: قُلْتُ لأَنَسٍ: أَرَأَيْتَ اسْمَ الأَنْصَارِ كُنْتُمْ تُسَمَّوْنَ بِهِ(١١)، أَمْ سَمَّاكُمُ اللَّهُ؟ قَالَ: بَلْ سَمَّانَا اللَّهُ، كُنَّا نَدْخُلُ(١٢) عَلَى أَنَسٍ(١٣) فَيُحَدِّثُنَا بِمَنَاقِبِ الأَنْصَارِ وَمَشَاهِدِهِمْ، وَيُقْبِلُ عَلَيَّ(١٤) أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَزْدِ فَيَقُولُ: فَعَلَ قَوْمُكَ(١٥) يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، كَذَا وَكَذَا.

٣٧٧٧ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ(١٦) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ(١٧) يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ(١٨)، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ(١٩)، . . . .

النسخ: «بَابُ مَنَاقِبِ الأَنْصَارِ» زاد في نـ: «وَقَوله سبحانه»، ولفظ «باب» سقط في نـ. «﴿مِن قَبْلِهِمْ. . .﴾» إلخ، في نـ بدله: «الآية». «حَدَّثَنِي مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ». «أَرَأَيْتَ» في نـ: «أَرَأَيْتُمْ». «كُنْتُمْ تُسَمَّوْنَ» في قتـ، ذ: «أَكُنْتُمْ تُسَمَّوْنَ». «سَمَّانَا اللَّهُ» زاد في نـ: «عَزَّ وَجَلَّ». «بِمَنَاقِبِ الأَنْصَارِ» كذا في ذ، وفي نـ: «مَنَاقِبَ الأَنْصَارِ». «فَيَقُولُ» في نـ: «وَيَقُولُ». «حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ» في ذ: «حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ».

(١) والمعتنون بهذا الكتاب من الشيوخ رحمهم الله ضبطوه وقالوا: هاهنا منتصف الكتاب، ومن مناقب الأنصار هو ابتداء النصف الأخير منه. (٢) قوله: (مناقب الأنصار) هو اسم إسلامي، سمَّى النبي ﷺ به الأوس والخزرج وحلفاءهم كما في حديث أنس، والأوس ينسبون إلى أوس بن حارثة، والخزرج ينسبون إلى الخزرج بن حارثة، وهما ابنا قيلة، وهو اسم أمهم، وأبوهم هو حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجتمع إليه أنساب الأزد، «فتح الباري» (٧/ ١١٠). (٣) لزموا. (٤) قوله: (﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾) قال الكرماني (١٥/ ٣٢، ٣٣): هم أهل المدينة الذين آوَوْا رسول الله ﷺ ونصروه، فإن قلت: كيف تبوّءوا الإيمان؟ قلت: هو من قبيل قول الشاعر:

علفتها تبناً وماء بارداً

انتهى. ومَرَّ بيانُهُ [برقم: ٣٦٩٦] في «مناقب عثمان». (٥) أي: من قبل هجرة المهاجرين. (٦) أي: الأنصار. (٧) أي: المهاجرون من الفيء وغيره. (٨) «موسى بن إسماعيل» هو التبوذكي. (٩) «مهدي ابن ميمون» هو المِعولي بكسر الميم البصري. (١٠) «غيلان بن جرير» المعولي البصري. (١١) قوله: (تُسَمَّون به) أي: أخبِرْني أنكم قبل القرآن كنتم تُسَمَّون بالأنصار أم لا؟ «قال: بل سَمَّانا الله» كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾[التوبة: ١٠٠]، «ك» (١٥/ ٣٣). (١٢) قوله: (كنا ندخل) كذا في هذه الرواية بغير أداة العطف، وهو من كلام غيلان لا من كلام أنس، وسيأتي قبل «باب القسامة في الجاهلية» في [ح: ٣٨٤٤] من وجه آخر عن مهدي بن ميمون عن غيلان قال: «كنا نأتي أنس بن مالك» الحديث، ولم يذكر ما قبله، «فتح» (٧/ ١١١). (١٣) أي: بالبصرة، «ف» (٧/ ١١١). (١٤) أي: مخاطباً لي. (١٥) قوله: (فعل قومك. . .) إلخ، أي: يحكي ما كان من مآثرهم في المغازي ونصر الإسلام، «ف» (٧/ ١١١). (١٦) «عبيد بن إسماعيل» الهباري إلى آخر الإسناد تقدموا قريباً. (١٧) قوله: (يوم بعاث) بضم الموحدة: يوم حرب بين الأوس والخزرج، وبعاث حصن للأوس، ومن أعجم العين صحّف، وهو بالصرف وتركه، وقع عنده الحرب بين الأوس والخزرج، واستمرّ مائة وعشرين سنة حتى ألّف بينهم بالإسلام، وكان يوماً قَدّمه الله لرسوله إذ قُتلت أشرافهم فيه، ولو كانوا أحياء لاستكبروا عن متابعته، ولَمَنَعَ حبُّ رئاستهم عن دخول رئيس عليهم، فكان ذلك من [جملة] مقدمات الخير له ﷺ، «ك» (١٥/ ٣٣، ٣٤) «ع» (١١/ ٤٩٦، ٤٩٧). (١٨) الجماعة والأشراف، «ك» (١٥/ ٣٣). (١٩) قوله: (سرواتهم) أي: خيارهم، والسروات جمع السَّراة بفتح السين وخفة الراء، والسراة

[٣٧٧٦] طرفه: ٣٨٤٤، أخرجه: س في الكبرى ١١٢٣١، تحفة: ١١٢٨.

[٣٧٧٧] طرفاه: ٣٨٤٦، ٣٩٣٠، تحفة: ١٦٨٢٥.

وَجُرِّجُوا، فَقَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلَامِ.

٣٧٧٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(٢)، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ(٣) قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: قَالَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ـ وَأَعْطَى قُرَيْشًا ـ: وَاللهِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ، إِنَّ سُيُوفَنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ، وَغَنَائِمُنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ(٤)! فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَا الأَنْصَارَ، فَقَالَ: «مَا الَّذِي بَلَغَنِي(٥) عَنْكُمْ»، وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ، فَقَالُوا: هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ، قَالَ: «أَوَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالْغَنَائِمِ إِلَى بُيُوتِهِمْ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ، لَوْ سَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا(٦)، لَسَلَكْتُ(٧) وَادِيَ(٨) الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ».

٢ ـ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْلَا الْهِجْرَةُ(٩) لَكُنْتُ مِنَ الأَنْصَارِ»

قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ(١٠) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٧٧٩ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ(١١) قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ(١٢) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(١٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ(١٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ الأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا أَوْ شِعْبًا، لَسَلَكْتُ فِي وَادِي الأَنْصَارِ، وَلَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ». فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا ظَلَمَ(١٥) بِأَبِي وَأُمِّي(١٦)، آوَوْهُ وَنَصَرُوهُ، أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى(١٧).

النسخ: «وَجُرِجُوا» كذا في ســ، ذ، وفي نـ: «وَجُرِّجُوا»، وفي أخرى: «وَجُرِّحُوا»(١٨)، [وفي أخرى: «وَخَرَجُوا»]. «فَقَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ» زاد في نـ: «ﷺ». «فَبَلَغَ النَّبِيَّ» في نـ: «فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ» مصحح عليه. «وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ» في هـ، ذ: «وَتَرْجِعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ». «أَوْ شِعْبَهُمْ» في ذ: «وَشِعْبَهُمْ». «لَكُنْتُ مِنَ الأَنْصَارِ» في ذ: «لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ». «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى» في نـ: «وَكَلِمَةً أُخْرَى» مصحح عليه.

جمع سريّ وهو الشريف، «فتح» (٧/ ١١١). (١) «أبو الوليد» هو هشام بن عبد الملك الطيالسي. (٢) «شعبة» ابن الحجاج العتكي. (٣) «أبي التياح» هو يزيد بن حميد الضبعي البصري. (٤) أي: لم يعطنا منها شيئاً، «قس» (٨/ ٢٩٠). (٥) قوله: (ما الذي بلغني ـ إلى قوله ـ: هو الذي بلغك) وفي «المغازي» [برقم: ٤٣٣١]: «قال فقهاء الأنصار: أما رؤساؤنا فلم يقولوا شيئاً، أما ناس منا حديثة أسنانهم فقالوا: يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطي قريشاً ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم»، «قسطلاني» (٨/ ٢٩١)، ومرَّ بيانُه [برقم: ٣١٤٦ و٣١٤٧] في «الخمس». (٦) بالكسر: الطريق في الجبل، ومسيل الماء في بطن أرض، أو ما انفرج بين الجبلين، «قاموس» (ص: ١٠٧). (٧) أراد بذلك حسن موافقته إياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الجوار والوفاء بالعهد، «ك» (١٥/ ٣٤). (٨) الوادي: مكان منخفض أو الذي فيه ماء، «قس» (٨/ ٢٩١). (٩) قوله: (لولا الهجرة...) إلخ، هو طرف من حديث سيأتي في «غزوة حنين» [برقم: ٤٣٣٠] إن شاء الله تعالى، أي: لولا فضيلة الهجرة وشرافة نسبتها لانتسبتُ إلى الأنصار وديارهم، ولانتقلتُ عن اسم المهاجرين إلى الأنصار، «لمعات». (١٠) «قاله عبد الله بن زيد» أي: ابن عاصم بن كعب الأنصاري، وصله المؤلف في «غزوة الطائف» [برقم: ٤٣٣٠]. (١١) «محمد بن بشار» هو العبدي البصري. (١٢) «غندر» هو محمد بن جعفر البصري. (١٣) «شعبة» ابن الحجاج المذكور. (١٤) «محمد بن زياد» القرشي الجمحي مولاهم. (١٥) قوله: (ما ظلم) أي: ما تجاوز رسول الله ﷺ عن الحدّ في هذا القول، فإن الأنصار أهل لهذه العناية. قوله: «وكلمةً أخرى» لعل المراد به المواساة بأصحابه رضي الله عنهم. (١٦) أي: مُفَدًّى بأبي وأمي، «ك» (١٥/ ٣٥). (١٧) وهي نحو: وساعدوه بالمال، «ك» (١٥/ ٣٥). (١٨) قوله: (وجرحوا) للأكثر بضم الجيم والراء المكسورة مثقلاً ومخففاً ثم مهملة، وعند بعضهم بجيمين من الجرج بمعنى الاضطراب والقلق، وعند بعضهم بفتح المهملة ثم جيم، من الحرج وهو ضيق الصدر، ولبعضهم بخاء معجمة فراء ثم جيم من الخروج، أي: خرجوا من أوطانهم، وصوّب ابن الأثير [في «النهاية» (١/ ٢٥٤)] الأول، وصوّب غيره الثالث، ملتقط من «قس» (٨/ ٢٩٠)، «ف» (٧/ ١١١).

[٣٧٧٨] راجع: ٣١٤٦، أخرجه: م ١٠٥٩، س في الكبرى ٨٣٢٧، تحفة: ١٦٩٧.

[٣٧٧٩] طرفه: ٧٢٤٤، أخرجه: س في الكبرى ٨٣١٩، تحفة: ١٤٣٨٨.

٣ ـ بَابُ إِخَاءِ(١) النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ(٢)

٣٧٨٠ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(٣) قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ(٤) بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ(٥) قَالَ: لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ آخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعْدِ(٦) بْنِ الرَّبِيعِ(٧)، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنِّي أَكْثَرُ الأَنْصَارِ مَالاً فَاقسِمْ مَالِي نِصْفَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ، فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَسَمِّهَا لِي أُطَلِّقْهَا(٨)، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجْهَا، قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، أَيْنَ سُوقُكُمْ؟ فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ(٩)، فَمَا انْقَلَبَ إِلاَّ وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَقِطٍ(١٠) وَسَمْنٍ، ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ(١١)، ثُمَّ جَاءَ يَوْمًا وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ(١٢)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهْيَمْ»(١٣)؟، قَالَ: تَزَوَّجْتُ، قَالَ: «كَمْ سُقْتَ إِلَيْهَا(١٤)؟» قَالَ: نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ(١٥)، أَوْ وَزْنَ نَوَاةٍ، شَكَّ إِبْرَاهِيمُ(١٦).

٣٧٨١ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ(١٧) قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ(١٨)، عَنْ حُمَيْدٍ(١٩)، عَنْ أَنَسٍ(٢٠) أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ(٢١)، وَآخَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ(٢٢)، وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ، فَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ عَلِمَتِ الأَنْصَارُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالاً، سَأَقْسِمُ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَطْرَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ(٢٣)، فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَأُطَلِّقُهَا، حَتَّى إِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا،

النسخ: «بَابُ إِخَاءُ النَّبِيِّ» سقط «باب» في نـ، وفي أخرى: «آخَى النَّبِيُّ». «بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ» في نـ: «بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَن بن عوفٍ وَبَينَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ». «فَاقسِمْ مَالِي» في نـ: «فَأَقْسِمُ مَالِي». «أُطَلِّقْهَا» في نـ: «فَأُطَلِّقْهَا». «أَيْنَ سُوقُكُمْ» في ذ: «أَيْنَ سُوقُكَ». «فَقَالَ النَّبِيُّ» في نـ: «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ». «أَوْ وَزْنَ نَوَاةٍ» زاد في نـ: «مِنْ ذَهَبٍ». «وَآخَا رَسُولُ اللَّهِ» في نـ: «وَآخَى النَّبِيُّ». «سَأَقْسِمُ مَالِي» في نـ: «فَأَقْسِمُ مَالِي».

---

(١) بالكسر. (٢) وكانت المؤاخاة بين مائة، خمسون من المهاجرين وخمسون من الأنصار، «قس» (٨/ ٢٩٢)، «خ». (٣) «إسماعيل بن عبد الله» الأويسي. (٤) «إبراهيم» يروي «عن أبيه» سعد بن إبراهيم. (٥) «عن جده» إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. (٦) الخزرجي العقبي النقيب البدري، استشهد يوم أحد، «ك» (١٥/ ٣٥). (٧) ضد الخريف، «ك» (١٥/ ٣٥). (٨) بالجزم جواب الأمر. (٩) قوله: (بني قينقاع) بطن من يهود المدينة، بفتح قاف وضم نونه أكثرُ الثلاثة، ويضاف إليهم السوق، كذا في «المجمع» (٤/ ٣٦٠). هو مصروف على إرادة الحي، وغير مصروف على إرادة القبيلة، كذا في «القسطلاني» (٨/ ٢٩٣). (١٠) قوله: (أَقِط) مثلّثةً ويحرَّك، وككَتِفٍ ورجلٍ وإبلٍ: شيء يتخذ من المخيض الغنَمي، قاله في «القاموس» (ص: ٦٠٦). وفي «النهاية» (١/ ٥٧): الأقط لبن يابس مُجفَّفٌ مُستَحجِرٌ يُطبخ به، انتهى. قال عياض: هو جبن اللبن المستخرج زبده. (١١) أي: الذهاب في صبيحة كل يوم إلى السوق، «قس» (٨/ ٢٩٣ و٢٩٥). (١٢) أي: من خلوق ونحوه. (١٣) قوله: (مهيم؟) بفتح الميم وسكون الهاء وفتح التحتية وسكون الميم، كلمة يمانية، أي: ما هذا؟ هو استفهام إنكاريّ عن التضمخ بالخلوق، فأجابه بقوله: «تزوجتُ» أي: فتعلق بي منها ولم أقصده، كذا في «قس» (٨/ ٢٩٥). (١٤) أي: ما أمهرتها بدل بضعها، وأصله أن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الغنم والإبل مهراً؛ لأنها غالب أموالهم فوضع السَّوق موضع المهر، «مجمع» (٣/ ١٥٣). (١٥) قوله: (نواة من ذهب) قال الشيخ في «اللمعات»: قيل: هي اسم لخمسة دراهم، كذا نقل الطيبي (٦/ ٢٩٢)، وقال: إن النواة اسم لخمسة دراهم كما أن النَّشَّ اسم لعشرين درهماً، والأوقية لأربعين، وقال صاحب «القاموس» (ص: ١٢٣٠): النواة من العدد: عشرون، أو عشَرة، والأوقيّة من الذهب أربعون، أو أربعة دنانير، أو ما زنتُه خمسة دراهم، أو ثلاثة ونصف، وقيل: المراد نواة التمر، انتهى كلام الشيخ، ومرّ الحديث مع بيانه [برقم: ٢٠٤٨] في أول «كتاب البيوع». (١٦) ابن سعد، «قس» (٨/ ٢٩٤). (١٧) «قتيبة» هو ابن سعيد أبو رجاء الثقفي البلخي. (١٨) «إسماعيل بن جعفر» هو الأنصاري. (١٩) «حميد» هو ابن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري. (٢٠) «أنس» هو ابن مالك خادم النبي ﷺ. (٢١) الزهري، أحد العشرة المبشرة بالجنة، «قس» (٥/ ٢٩٥). (٢٢) «سعد بن الربيع» بفتح الراء ابن عمرو بن أبي زهير الأنصاري الخزرجي النقيب. (٢٣) إحداهما عمرة بنت حزم والأخرى لم تسم، «قس» (٨/ ٢٩٤).

[٣٧٨٠] راجع: ٢٠٤٨.

[٣٧٨١] راجع: ٢٠٤٩، أخرجه: س في الكبرى ٨٣٢٢، تحفة: ٥٧٦.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ، فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ(١) شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ وَأَقِطٍ(٢)، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلاَّ يَسِيرًا، حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ(٣) مِنْ صُفْرَةٍ(٤)، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَهْيَمْ؟»(٥)، قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً(٦) مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: «مَا سُقْتَ(٧) فِيهَا؟» قَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ(٨) مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ»(٩).

٣٧٨٢ ـ حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو هَمَّامٍ(١٠) قَالَ: سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(١١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ(١٢)، عَنِ الأَعْرَجِ(١٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَتِ الأَنْصَارُ: اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ النَّخْلَ، قَالَ: «لاَ»(١٤)، قَالَ: تَكْفُونَا الْمَئُونَةَ وَتُشْرِكُونَّا فِي الأَمْرِ، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا.

٤ ـ بَابُ حُبِّ الأَنْصَارِ(١٥)

٣٧٨٣ ـ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ(١٦)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(١٧) قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ(١٨) قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ(١٩) قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الأَنْصَارُ لاَ يُحِبُّهُمْ إِلاَّ مُؤْمِنٌ(٢٠)، وَلاَ يُبْغِضُهُمْ إِلاَّ مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ،

النسخ: «فِي أَهْلِكَ» وفي نـ: «فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ». «فَلَمْ يَرْجِعْ»، في نـ: «قَالَ: فَلَمْ يَرْجِعْ». «مَا سُقْتَ فِيهَا» في هـ، ذ: «مَا سُقْتَ إِلَيْهَا». «فَقَالَ: أَوْلِمْ» في نـ: «قَالَ: أَوْلِمْ». «وَبَيْنَهُمُ النَّخْلَ» في نـ: «وَبَيْنَهُمُ النَّخِيلَ». «قَالَ: تَكْفُونَا» في نـ: «قَالَ: يَكْفُونَّا»، وفي ذ: «قَالَ: تَكْفُونَنَا». «وَتُشْرِكُونَّا» مثقلاً ومخففًا في ذ: «وَتُشْرِكُونَنَا»، وفي نـ: «وَيُشْرِكُونَّا» مثقلاً ومخففًا. «فِي الأمرِ» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «فِي التَّمرِ». «بَابُ حُبِّ الأَنْصَارِ» زاد في نـ: «مِنَ الإِيمَانِ». «حَدَّثَنَا شُعْبَةُ» في نـ: «قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ». «أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ» في نـ: «حَدَّثَنِي عَدِيٌّ».

---

(١) أي: ربح، «ك» (١٥/ ٣٦). (٢) لبنٌ يابسٌ مُجَفَّفٌ مستحجرٌ يُطبخ به [انظر: «النهاية» (ص: ٤٢)]. (٣) بفتح المعجمة، أي: لطخ من طيب ونحوه، «ك» (١٥/ ٣٦). (٤) من زعفران ونحوه. (٥) استفهام إنكاري عن التضمخ بالخلوق كما مرّ. (٦) هي بنت أنس بن رافع الأنصاري الأوسي، ولم تسم، «قس» (٨/ ٢٩٥). (٧) أي: ما أمهرت، «مجمع» (٣/ ١٥٣). (٨) النواة: اسم لخمسة دراهم، «ط» (٦/ ٢٩٢). (٩) قوله: (فقال: أولم ولو بشاة) أي: اتَّخِذْ وليمة، الأكثر على أن ذلك سنَّة، والتقدير بالشاة لمن أطاقها لا على الحتم، وقد صح أنه أولم على بعض نسائه بمُدّين من شعير، وعلى أخرى بسويق وتمرة، وعلى أخرى بحيس، كذا في «المجمع» (٥/ ١١٩). قال في «اللمعات»: ظاهر هذه العبارة أنه للقلة، أي: ولو بشيء قليل كالشاة، وقد يجيء مثل هذه العبارة لبيان التكثير والتبعيد، كما في قوله: «ولو بالصين»، فقيل: وهو المراد هنا؛ لأن كون الشاة قليلة لم يعرف في ذلك الزمان، وهو الظاهر من الحديث الآتي [في «النكاح»]، انتهى، يعني حديث أنس قال: «ما أولم رسول الله ﷺ على شيء من نسائه ما أولم على زينب، أولم بشاة» متفق عليه.

[«خ»: ٥١٦٨، «م»: ١٤٢٨]. (١٠) الخاركي، «قس» (٨/ ٢٩٦). (١١) الحزامي المدني، «قس» (٨/ ٢٩٦). (١٢) «أبو الزناد» عبد الله ابن ذكوان. (١٣) «الأعرج» عبد الرحمن بن هرمز. (١٤) قوله: (قال: لا) أي: قال النبي ﷺ: لا أقسم. قوله: «قال: تكفونا» أي: قال الأنصار: تكفوننا أيها المهاجرون «الْمَئُونة» في النخل بتعهده بالسقي والتربية. قوله: «في الأمر» أي: الحاصل من ذلك، وفي بعضها «التمر» وهو ظاهر. قوله: «قالوا» أي: المهاجرون والأنصار، ويحتمل أن يكون هذا القول من المهاجرين، كذا في «الخير الجاري»، ومرّ بيانه [برقم: ٢٣٢٥] في «المزارعة». (١٥) قوله: (حُبّ الأنصار) جمع ناصر أو نصير، واللام للعهد، والمراد أنصار رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج، وقد صار عَلَماً لهم، وأطلق على أولادهم وحلفائهم ومواليهم، وكان نصرتهم وإيواؤهم النبيَّ ﷺ موجباً لمعاداة كفار العرب والعجم إياهم، فلذا جاء التحذيرُ عن بُغْضهم والترغيبُ في حُبِّهم، «لمعات». (١٦) «حجاج بن منهال» الأنماطي. (١٧) «شعبة» ابن الحجاج العتكي. (١٨) «عدي بن ثابت» الأنصاري، ثقة لكنه قاضي الشيعة وإمام مسجدهم بالكوفة، «قس» (٨/ ٢٩٧). (١٩) ابن عازب. (٢٠) قوله: (لا يحبهم إلا مؤمن) حصر محبتهم في المؤمنين، فلذلك صارت علامة للإيمان، وكذا بغضهم، «لمعات».

[٣٧٨٢] راجع: ٢٣٢٥، تحفة: ١٣٨٨٩.

[٣٧٨٣] أخرجه: م ٧٥، ت ٣٩٠٠، س في الكبرى ٨٣٣٤، ق ١٦٣، تحفة: ١٧٩٢.

وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ».

٣٧٨٤ ـ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(٢)، عَنْ عَبْدِ الرحمنِ(٣) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرٍ(٤)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ(٥)، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ».

٥ ـ بَابٌ(٦) قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلأَنْصَارِ: «أَنْتُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ»(٧)

٣٧٨٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ(٨) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ(٩) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ(١٠)، عَنْ أَنَسٍ(١١) قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ النِّسَاءَ(١٢) وَالصِّبْيَانَ مُقْبِلِينَ ـ قَالَ: حَسِبْتُ(١٣) أَنَّهُ قَالَ: مِنْ عُرُسٍ ـ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُمْثِلاً(١٤)، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ(١٥) أَنْتُمْ(١٦) مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ»، قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ.

٣٧٨٦ ـ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ(١٧) قَالَ: حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ(١٨) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(١٩) قَالَ: أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ(٢٠) قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ(٢١) مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا، فَكَلَّمَهَا(٢٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ»، مَرَّتَيْنِ(٢٣).

٦ ـ بَابُ أَتْبَاعُ الأَنْصَارِ(٢٤)

النسخ: «عَنْ عَبْدِ الرحمنِ» في نـ: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ». «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرٍ» في نـ: «عَبْدِ اللَّهِ هو ابْنُ جَبْرِ بْنِ عَتِيكٍ». «بَابٌ» سقط في نـ. «مُمْثِلاً» في نـ: «مُمَيِّلاً»، وفي أخرى: «مُمْثَلاً». «ثَلَاثَ مِرَارٍ» زاد في نـ: «مُمْثَلاً، مَثُل الرجل: قام». «هِشَامُ بْنُ زَيْدٍ» في نـ: «هِشَامُ بْنُ يَزِيدَ». «صَبِيٌّ لَهَا» لفظ «لها» ثبت في سـ. «بَابُ أَتْبَاعُ الأَنْصَارِ» سقط لفظ «باب» في نـ.

(١) «مسلم بن إبراهيم» الفراهيدي. (٢) «شعبة» المذكور. (٣) كذا في الفرع، والصواب عبد الله بدل عبد الرحمن، «قس» (٨/ ٢٩٧). (٤) بفتح الجيم وسكون الموحدة، «قس» (٨/ ٢٩٧). (٥) قوله: (آية الإيمان حب الأنصار) الآية: العلامة، وإنما كان كذلك لأنهم تبوءوا الدار والإيمان وجعلوا المدينة مستقرًّا له ولأصحابه، فمن أحبهم فذلك من كمال إيمانه، ومَنْ أبغضهم فذلك من علامة نفاقه، كذا في «المجمع» (١/ ١٤١) «والطيبي» (١١/ ٣٣٠). وفي «الفتح» (٧/ ١١٣): قال ابن التين: المراد حُب جميعهم وبغض جميعهم؛ لأن ذلك إنما يكون للدين، ومن أبغض بعضهم لمعنًى يسوغ البغض له فليس داخلاً في ذلك. (٦) سقط لفظ «باب» لأبي ذر، «قس» (٨/ ٢٩٨). (٧) أي: مجموعكم أحب إلي من مجموع غيركم، فلا يرد حديث: «أحب الناس أبو بكر». (٨) «أبو معمر» عبد الله بن عمرو المنقري المقعد.

(٩) «عبد الوارث» ابن سعيد بن ذكوان التنوري. (١٠) «عبد العزيز» ابن صهيب البناني الأعمى. (١١) «أنس» ابن مالك رضي الله عنه. (١٢) أي: من الأنصار. (١٣) الشك فيه من الراوي. (١٤) قوله: (ممثلاً) من الإمثال أو التمثيل أي: منتصباً قائماً، مِنْ مَثُلَ مثولاً إذا انتصب قائماً، وذكر في «كتاب النكاح» [برقم: ٥١٨٠]: «مُمْتَنًّا» بالفوقية والنون من المنة، أي: متفضّلاً عليهم، كذا في «الكرماني» (١٥/ ٣٧ ـ ٣٨). وفي «النهاية» (٤/ ٢٩٥): مُمْثِلاً، يروى بكسر الثاء وفتحها، أي: منتصباً قائماً، هكذا شرح، وفيه نظر من جهة الصرف، وروي «فمثل قائماً»، انتهى. كذا في «المجمع» (٤/ ٥٥٣، ٥٥٢). (١٥) أي: أدعو لكم لأنكم من أحب الناس إليّ، «خ». (١٦) نداء متضمن فيه الدعاء، وقيل: استشهاد باسمه تعالى في الصدق، «خ». (١٧) يعقوب بن إبراهيم بن كثير» الدورقي. (١٨) «بهز بن أسد» العمِّي البصري. (١٩) «شعبة» تكرر ذكره. (٢٠) ابن أنس بن مالك، «قس» (٨/ ٢٩٩). (٢١) لم أقف على اسمها، «ف» (٧/ ١١٤). (٢٢) أي: أجابها عما سألته أو ابتدأها بالكلام ثانياً. (٢٣) متعلق بـ «قال». (٢٤) أي: من الخلفاء والموالي.

[٣٧٨٤] راجع: ١٧.

[٣٧٨٥] طرفه: ٥١٨٠، تحفة: ١٠٥٢.

[٣٧٨٦] طرفاه: ٥٢٣٤، ٦٦٤٥، أخرجه: م ٢٥٠٩، س في الكبرى ٨٣٢٩، تحفة: ١٦٣٤.

٣٧٨٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ[١]، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ[٢]، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[٣]، عَنْ عَمْرٍو[٤] سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ[٥]، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ[٦] قَالَتِ الأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ، وَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنكَ[٧]، فَدَعَا بِهِ[٨]، فَنَمَيْتُ ذَلِكَ[٩][١٠] إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَدْ زَعَمَ[١١] ذَاكَ زَيْدٌ.

٣٧٨٨ ـ حَدَّثَنَا آدَمُ[١٢] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[١٣]، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ ـ رَجُلاً[١٤] مِنَ الأَنْصَارِ ـ قَالَ: قَالَتِ الأَنْصَارُ: إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْبَاعًا، وَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ». قَالَ عَمْرٌو: فَذَكَرْتُهُ لابْنِ أَبِي لَيْلَى[١٥]. قَالَ: قَدْ زَعَمَ ذَاكَ زَيْدٌ. قَالَ شُعْبَةُ[١٦]: أَظُنُّهُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ.

٧ ـ بَابُ فَضْلِ دُورِ الأَنْصَارِ[١٧]

٣٧٨٩ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ[١٨] قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ[١٩]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ[٢٠] قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَيْرُ[٢١] دُورِ[٢٢] الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ[٢٣]، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ[٢٤]، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ[٢٥]، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ[٢٦]»، فَقَالَ سَعْدٌ[٢٧]: مَا أَرَى النَّبِيَّ ﷺ إِلاَّ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا،

النسخ: «حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ» في نـ: «قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ». «قَالَتِ الأَنْصَارُ» في نـ: «قَالَ: قَالَتِ الأَنْصَارُ». «أَتْبَاعَنَا مِنكَ» في نـ: «أَتْبَاعَنَا مِنَّا». «قَالَ: قَدْ زَعَمَ» في ذ: «فَقَالَ: قَدْ زَعَمَ». «ذَاكَ زَيْدٌ» في نـ: «ذَلِكَ زَيْدٌ»، وكذا في الحديث الآتي. «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ» في نـ: «بَنُو الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ». «مَا أَرَى النَّبِيَّ ﷺ» في نـ: «مَا أَرَى النَّبِيَّ عليه السلام». «إِلاَّ قَدْ فَضَّلَ» في نـ: «إلا وقد فضل».

---

(١) «محمد بن بشار» العبدي البصري. (٢) «غندر» محمد بن جعفر البصري. (٣) «شعبة» المذكور. (٤) «عمرو» ابن مرة الجملي أبو عبد الله الكوفي الأعمى، «ف» (٧/ ١١٤). (٥) «أبا حمزة» طلحة بن يزيد مولى قرظة. (٦) «زيد بن أرقم» ابن زيد بن قيس الأنصاري. (٧) قوله: (أتباعنا منك) أي: من أهل طريقك، وفي بعضها: «منا» وعليه شرح ابن حجر (٧/ ١١٤) والكرماني (١٥/ ٣٩) أي: يجعل لهم ما جعل لنا من العز والشرف وأن يُسَمَّوا باسم الأنصار، أو متصلين بنا مقتفين آثارنا بإحسان، «هـ». (٨) أي: بما سألوا، «ف» (٧/ ١١٥). (٩) أي: نقلته وحدثته به، «ك» (١٥/ ٣٩). (١٠) قوله: (فنميتُ ذلك) أي: نقلته، وهو بتخفيف الميم، وقائل ذلك هو عمرو بن مُرّة كما في الرواية التي تليها، و«ابن أبي ليلى» هو عبد الرحمن، كذا في «الفتح» (٧/ ١١٥). (١١) أي: قال، «ك» (١٥/ ٣٩)، «ف» (٧/ ١١٥). (١٢) «آدم» هو ابن أبي إياس العسقلاني. (١٣) «شعبة» ومن بعده تقدموا الآن. (١٤) بالنصب بدل أو بيان، «قس» (٨/ ٣٠٠). (١٥) «ابن أبي ليلى» عبد الرحمن الأنصاري. (١٦) ابن الحجاج. (١٧) قوله: (فضل دور الأنصار) هي جمع دار وهي المنازل المسكونة والمحالّ، ويجمع أيضاً على ديار، وأراد بها ههنا القبائل، وكل قبيلة اجتمعت في محلّة سميت تلك المحلة دار، أو سمي ساكنوها بها مجازاً، «نهاية» (٢/ ١٣٩)، و«مجمع البحار» (٢/ ٢٠٩). (١٨) «محمد بن بشار» و«غندر» و«شعبة» هم المذكورون آنفاً. (١٩) «قتادة» هو ابن دعامة بن قتادة السدوسي. (٢٠) مصغر الأسد، مالك بن ربيعة الأنصاري، «ك» (١٥/ ٣٩). (٢١) هي أفعل التفضيل، «تو» (٦/ ٢٣٨٩). (٢٢) أي: قبائلهم، «قس» (٨/ ٣٠١). (٢٣) قوله: (بنو النجار) بفتح النون وشدة الجيم، هم من الخزرج، والمراد خير قبائل الأنصار القبيلة النجارية، وهذا من باب إطلاق المحلّ وإرادة الحالّ، أو «بنو النجار» على حذف المضاف، أي: دار بني النجار، وخيريتها بسبب خيرية أهلها وما يوجد فيها من الطاعات والْمَبَرّات، «ك» (١٥/ ٣٩)، «خ» ملتقطاً. (٢٤) هم من الأوس، «ف» (٧/ ١١٦). (٢٥) هم من الخزرج، «ف» (٧/ ١١٦). (٢٦) قوله: (وفي كل دور الأنصار خير) هو اسم لا تفضيل فيه، أي: الفضل حاصل في جميعهم وإن تفاوتت مراتبه، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٣٨٩) للسيوطي. (٢٧) قوله: (فقال سعد) أي: ابن عبادة

[٣٧٨٧] طرفه: ٣٧٨٨، تحفة: ٣٦٦٥، ٣٦٧٣.

[٣٧٨٨] راجع: ٣٧٨٧.

[٣٧٨٩] طرفه: ٣٧٨٩م، ٣٧٩٠، ٣٨٠٧، ٦٠٥٣، أخرجه: م ٢٥١١، ت ٣٩١١، س في الكبرى ٨٣٣٩، تحفة: ١١١٨٩.

فَقِيلَ[١]: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ.

وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ[٢][٣]: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ سَمِعْتُ أَنَسًا، قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا، وَقَالَ: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ[٤][٥].

٣٧٩٠ ـ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ[٦] قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ[٧]، عَنْ يَحْيَى[٨]، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ[٩]: أَخْبَرَنِي أَبُو أُسَيْدٍ[١٠] أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ الأَنْصَارِ ـ أَوْ قَالَ: خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ ـ بَنُو النَّجَّارِ وَبَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ وَبَنُو الْحَارِثِ وَبَنُو سَاعِدَةَ».

٣٧٩١ ـ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ[١١] قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ[١٢] قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى[١٣]، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ[١٤]، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ[١٥]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ خَيْرَ دُورِ الأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ»، فَلَحِقْنَا[١٦] سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: أَبُو أُسَيْدٍ[١٧][١٨] أَلَمْ تَرَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ خَيَّرَ الأَنْصَارَ فَجَعَلَنَا أَخِيرًا، فَأَدْرَكَ سَعْدٌ[١٩] النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خُيِّرَ[٢٠] دُورُ الأَنْصَارِ فَجُعِلْنَا آخِرًا؟ فَقَالَ: «أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ[٢١] أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ»[٢٢].

النسخ: «سَمِعْتُ أَنَسًا» في نـ: «قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا». «حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ» زاد في نـ: «الطلحي». «ثُمَّ عَبْدِ الأَشْهَلِ» في ذ: «ثُمَّ بني عَبْدِ الأَشْهَلِ». «ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ» في نـ: «ثُمَّ دارُ بَنِي سَاعِدَةَ». «فَقَالَ: أَبُو أُسَيْدٍ» في نـ: «فَقَالَ: أَبَا أُسَيْدٍ». «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ» زاد بعده في نـ: «صلى اللَّه عليه وسلم»، وفي هـ، ذ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ»، وفي سـ، حـ، ذ: «أَنَّ اللَّه». «فَجَعَلَنَا أَخِيرًا» في نـ: «فَجَعَلَنَا آخِرًا». «خُيِّرَ دُورُ الأَنْصَارِ» في نـ: «خُيِّرَتْ دُورُ الأَنْصَارِ». «مِنَ الْخِيَارِ» في نـ: «مِنَ الأَخْيَارِ».

وهو من بني ساعدة وكان كبيرهم يومئذ. قوله: «ما أرى» بفتح الهمزة من الرؤية، وهي من إطلاقها على المسموع، ويحتمل أن يكون من الاعتقاد، ويجوز ضمّها بمعنى الظنّ، «فتح الباري» (٧/ ١١٦).

(١) قوله: (فقيل) لم أقف على اسم الذي قاله ذلك، كذا في «الفتح» (٧/ ١١٦). قوله: «قد فضّلكم على كثير» أي: من قبائل الأنصار غير المذكورين، كذا في «القسطلاني» (٨/ ٣٠٢). (٢) ابن عبد الوارث التنوري، «قس» (٨/ ٣٠٢). (٣) قوله: (وقال عبد الصمد، إلى آخره) سيأتي موصولاً في «مناقب سعد بن عبادة» [برقم: ٣٨٠٧]، «فتح» (٧/ ١١٦). (٤) الأنصاري. (٥) قوله: (وقال: سعد بن عبادة) أي: صرّح بأن سعداً هو ابن عبادة، قاله الكرماني (١٥/ ٣٩). (٦) «سعد بن حفص» هو الطلحي الكوفي. (٧) «شيبان» هو عبد الرحمن النحوي. (٨) «يحيى» هو ابن أبي كثير صالح اليماني. (٩) «أبو سلمة» هو ابن عبد الرحمن بن عوف. (١٠) «أبو أسيد» مصغراً هو مالك بن ربيعة الساعدي، «تق» [رقم: ٦٤٣٦]، «كاشف»، «قس» (٨/ ٣٠١). (١١) «خالد بن مخلد» بفتح الميم البجلي. (١٢) «سليمان» هو ابن بلال التيمي. (١٣) «عمرو بن يحيى» ابن عمارة المازني. (١٤) «عباس بن سهل» ابن سعد الساعدي. (١٥) «أبي حميد» الساعدي اسمه المنذر بن سعد أو ابن مالك. (١٦) قائل ذلك أبو حميد، «ف» (٧/ ١١٦). (١٧) هو منادى حذف منه حرف النداء، «ف» (٧/ ١١٦). (١٨) «فقال أبو أسيد» بالرفع على الفاعلية، و«لحقنا» بسكون القاف، ونصب «سعد» على المفعولية، ولأبي ذر: «فلحقنا» بفتح القاف و«نا» مفعولٌ و«سعد» بالرفع فاعله، «فقال: أبا أسيد» منادى حذفت منه الأداة، «قس» (٨/ ٣٠٤). (١٩) ابن عبادة. (٢٠) بضم أوله، وكذا قوله: «فجعلنا»، «ف» (٧/ ١١٦). (٢١) قوله: (أوليس بحسبكم) بإسكان السين المهملة، أي: كافيكم. قوله: «من الخيار» أي: من الأفاضل لأنهم بالنسبة إلى من دونهم أفضل، وكأنّ المفاضلة بينهم وقعت بحسب السبق إلى الإسلام و[بحسب] مساعيهم في إعلاء كلمة الله ونحو ذلك، كذا في «الفتح» (٧/ ١١٧). قال الكرماني (١٥/ ٤٠): الخيار بمعنى أفضل التفضيل، وهو تفضيلهم على باقي القبائل. قال في «الخير الجاري»: اعلم أن الحديث المتقدم والمتأخر يدلان على التفاوت بين القبائل المذكورة، والحديث المتوسط يدلّ على التساوي، ولا منافاة، إذ التساوي باعتبار وجود أصل الفضل لهم على القبائل الأُخر، كما يدلّ عليه قوله ﷺ: «وفي كل دور الأنصار خير»، والتفاوت فيما بينهم لا ينافيه. (٢٢) أي: الأفاضل.

[٣٧٩٠] راجع: ٣٧٨٩، أخرجه: م ٢٥١١، س في الكبرى ٨٣٤٠، تحفة: ١١٢٠٠.

[٣٧٩١] راجع: ١٤٨١.

٨ ـ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلأَنْصَارِ: «اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ»(١)

قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ(٢)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٧٩٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ(٤) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(٥) قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ(٦)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ(٧): أَنَّ رَجُلاً(٨) مِنَ الأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلاَ تَسْتَعْمِلُنِي(٩) كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلاَنًا(١٠)؟ قَالَ: «سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْـرَةً(١١) فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ»(١٢).

٣٧٩٣ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ(١٣) قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ(١٤)، عَنْ هِشَامٍ(١٥)، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلأَنْصَارِ: «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً(١٦) فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي، وَمَوْعِدُكُمُ الْحَوْضُ»(١٧).

٣٧٩٤ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ(١٨) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(١٩)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ(٢٠) سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ خَرَجَ(٢١) مَعَهُ إِلَى الْوَلِيدِ(٢٢)، قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الأَنْصَارَ إِلَى أَنْ يُقْطِعَ(٢٣) لَهُمُ الْبَحْرَيْنِ(٢٤)، فَقَالُوا: لاَ، إِلاَّ أَنْ تُقْطِعَ لإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مِثْلَهَا، قَالَ: «إِمَّا لاَ(٢٥)، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي، فَإِنَّهُ سَتُصِيبُكُمْ أُثْـرَةٌ بَعْدِي».

النسخ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ». «أُثْرَةً» في هـ، ذ: «أَثَرَةً». «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» في ذ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ» في نـ: «عَنْ شُعْبَةَ». «سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ» في ذ: «سَمِعْتُ أَنَسًا». «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ». «إِمَّا لاَ» في نـ: «إِمَّا لِي». «سَتُصِيبُكُمْ أُثْرَةٌ بَعْدِي» في نـ: «سَيُصِيبُكُمْ بَعْدِي أُثْرَةٌ».

(١) قوله: (تلقوني على الحوض) فيه بشارة لهم بالجنة والرحمة. والحوض الكوثر، «الخير الجاري». (٢) ابن عاصم المازني، «ف» (٧/ ١١٧). (٣) «محمد بن بشار» هو بندار البصري. (٤) «غندر» لقب محمد بن جعفر البصري. (٥) «شعبة» ابن الحجاج بن الورد العتكي. (٦) «قتادة» هو ابن دعامة السدوسي. (٧) بالتصغير فيهما أبو يحيى الأنصاري، «قس» (٨/ ٣٠٥)، «تق» [رقم: ٥١٧]. (٨) قيل: هو أسيد الراوي، «قس» (٨/ ٣٠٥). (٩) أي: ألا تجعلني عاملاً على الصدقة أو على بلد. (١٠) لم أقف على اسمه، «ف» (٧/ ١١٨)، قيل: هو عمرو بن العاص. (١١) قوله: (أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة، وبضم الهمزة وسكون المثلثة ـ وقد يفتح ـ اسمٌ، مِنْ آثر يؤثر بمعنى الاستئثار والاختيار، يعني: يُستأثر عليكم في أمور الدنيا ويفضَّل عليكم غيركم، أي: أمراؤكم يفضّلون عليكم في الإمارة من هو أدنى منكم، وقد وقع ذلك بعده ﷺ خصوصاً في زمن عثمان ومن بعده. «فاصبروا» على هذه الشدة والابتلاء ولا تخالفوهم، روي: قد جاء بعض الأنصار إلى معاوية شاكياً من بعض المهاجرين فلم يُشْكِه، فقال الأنصاري: صدق رسول الله: «إنكم سترون بعدي أثرة»، فقال معاوية: فبماذا أمركم؟ قال: بالصبر، قال: فافعلوا ما أُمرتم به واصبروا، «اللمعات». (١٢) أي: الكوثر، «ك» (١٥/ ٤١). (١٣) البصري. (١٤) ابن الحجاج، «قس» (٨/ ٣٠٥). (١٥) ابن زيد بن أنس بن مالك، «قس» (٨/ ٣٠٥). (١٦) يعني أن الأمراء يخصصون أنفسهم بالأموال ولا يشركونكم فيها، «ك» (١٥/ ٤١). (١٧) بشارة لهم بالجنة جزاء لصبرهم، «اللمعات». (١٨) «عبد الله بن محمد» هو الجعفي المسندي. (١٩) ابن عيينة، «قس» (٨/ ٣٠٦). (٢٠) الأنصاري، «قس» (٨/ ٣٠٦). (٢١) أي: سافر، «ف» (٧/ ١١٨). (٢٢) قوله: (إلى الوليد) أي: ابن عبد الملك بن مروان، وكان أنس قد تَوَجَّهَ من البصرة إلى دمشق حين آذاه الحجاج فشكا إلى الوليد بن عبد الملك الطيالسي فأنصفه منه، وكتب إليه وشدّد فيه وبالغ في التشديد، «ف» (٧/ ١١٨)، «خ». (٢٣) قوله: (أن يقطع) من الإقطاع وهو إعطاء الإمام قطعةً من الأرض وغيرها، و«البحرين» اسم بلد بساحل بحر الهند، «كرماني» (١٥/ ٤١). (٢٤) اسم بلد. (٢٥) قوله: (إما لا) هي «إنْ» الشرطية، و«ما» الزائدة و«لا» النافية، والفعل محذوف، أي: إن كنتم لا تفعلون، واللام مفتوحة وقد تمال، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٣٩١). قال في «النهاية» (١/ ٧٢): هذه كلمة ترد في المحاورات كثيراً، وقد جاءت

[٣٧٩٢] طرفه: ٧٠٥٧، أخرجه: م ١٨٤٥، ت ٢١٨٩، س ٥٣٨٣، تحفة: ١٤٨.

[٣٧٩٣] راجع: ٣١٤٦، تحفة: ١٦٣٩.

[٣٧٩٤] راجع: ٢٣٧٦.

٩ ـ بَابُ دُعَاءُ النَّبِيِّ ﷺ: أَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ[1]

٣٧٩٥ ـ حَدَّثَنَا آدَمُ[2] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[3] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ[4]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ عَيْشَ إِلاَّ عَيْشُ الآخِرَهْ، فَأَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ».

وَعَنْ قَتَادَةَ[5]، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُهُ، وَقَالَ: «فَاغْفِرِ الأَنْصَارَ».

٣٧٩٦ ـ حَدَّثَنَا آدَمُ[6]، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[7]، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: كَانَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَقُولُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا ... عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

فَأَجَابَهُمْ: «اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ[8] إِلاَّ عَيْشُ الآخِرَهْ، فَأَكْرِمِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ».

٣٧٩٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ[9] قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ[10]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ[11] قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَحْفِرُ الْخَنْدَقَ وَنَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا[12]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلاَّ عَيْشُ الآخِرَهْ، فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ».

١٠ ـ بَابٌ ﴿وَيُؤْثِرُونَ[13] عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾

النسخ: «بَابُ دُعَاءُ النَّبِيِّ» سقط لفظ «باب» في نـ. «أَصْلِحِ الأَنْصَارَ» في نـ: «اللَّهُم أَصْلِحِ الأَنْصَارَ». «حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا أَبُو إِيَاسٍ مُعاوِيَةُ بنُ قُرَّةَ». «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» في نـ: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ». «فَاغْفِرِ الأَنْصَارَ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ». «حَدَّثَنَا شُعْبَةُ» في نـ: «قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ». «سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ» في نـ: «عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ». «مَا بَقِينَا أَبَدَا» في نـ: «مَا حَيِينَا أَبَدَا». «فَأَجَابَهُمْ» زاد في نـ: «النَّبِيُّ ﷺ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ» في نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ». «عَلَى أَكْتَادِنَا» في هـ، ذ: «عَلَى أَكْبَادِنَا». «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ» زاد في نـ: «ﷺ». «بَابٌ» في نـ: «بَابُ قول اللَّه عَزَّ وَجَلَّ»، وفي أخرى: «بَابُ قَوْلِهِ».

في غير موضع من الحديث، وأصلها: إنْ، وما، ولا، فأدغمت النون في الميم، وما زائدة في اللفظ لا حكم لها، وقد أمالت العرب «لا» إمالة خفيفة، والعوام يشبعون إمالتها، فتصير ألفها ياء، وهو خطأ، ومعناها: إن لم تفعل هذا فليكن هذا، انتهى. قال في «الفتح» (٧/ ١١٨): وروى بعضهم بفتح همزة «إمّا»، وهو خطأ إلا على لغة لبعض بني تميم. (١) قوله: (باب دعاء النبي ﷺ: أصلح الأنصار والمهاجرة) قائلاً ذلك، ذكر فيه حديث أنس من رواية شعبة عن ثلاثة من شيوخه عنه، وفي الأول بلفظ: «فأصلِحْ»، وفي الثاني: «فاغفِرْ»، وفي الثالث: «فأكرِمْ»، «فتح» (٧/ ١١٩)، ومرّ الحديث [برقم: ٢٨٣٤] في «الجهاد». (٢) «آدم» هو ابن أبي إياس العسقلاني. (٣) «شعبة» ابن الحجاج المذكور أبو بسطام العتكي. (٤) بكسر الهمزة، معاوية بن قرة، «ك» (١٥/ ٤٢). (٥) هو معطوف على الإسناد الأول، «ف» (٧/ ١١٩). (٦) هو ابن أبي إياس، «قس» (٨/ ٣٠٧). (٧) ابن الحجاج. (٨) أي: العيش المعتبر أو الباقي، «خ». (٩) «محمد بن عبيد الله» مصغراً، ابن محمد، أبو ثابت مولى عثمان بن عفان المدني. (١٠) «ابن أبي حازم» هو عبد العزيز يروي «عن أبيه» أبي حازم سلمة بن دينار الأعرج. (١١) «سهل» هو ابن سعد بن مالك الأنصاري الساعدي. (١٢) قوله: (أكتادنا) بالمثناة جمع كَتَدٍ، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر، وللكشميهني بالموحدة، ووجّه بأن المراد نحمله على جنوبنا مما يلي الكبد، «فتح» (٧/ ١١٩). (١٣) قوله: (باب قول الله عزَّ وجلّ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ﴾ إلخ) قال في «الفتح» (٧/ ١١٩): هو مصير منه إلى أن الآية نزلت في الأنصار،

[٣٧٩٥] راجع: ٢٨٣٤، أخرجه: م ١٨٠٥، ت ٣٨٥٧، س في الكبرى ٨٣١٣، تحفة: ١٥٩٣، ١٢٤٦.

[٣٧٩٦] أطرافه: ٢٨٣٤، أخرجه: س في الكبرى ٨٣١٦، تحفة: ٦٩٢.

[٣٧٩٧] طرفاه: ٤٠٩٨، ٦٤١٤، أخرجه: م ١٨٠٤، س في الكبرى ٨٣١٢، تحفة: ٤٧٠٨.

﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ[1]﴾[الحشر: ٩]

٣٧٩٨ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[2] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ[3]، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ[4]، عَنْ أَبِي حَازِمٍ[5]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[6]: أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ﷺ[7] فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا[8] إِلاَّ الْمَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَضُمُّ[9]، أَوْ يُضِيفُ[10] هَذَا؟»[11]، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ[12]: أَنَا، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلاَّ قُوتُ صِبْيَانِ. فَقَالَ: هَيِّئِي طَعَامَكِ، وَأَصْبِحِي[13] سِرَاجَكِ، وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً، فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا، وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا، وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلاَ يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلاَنِ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ[14]، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «ضَحِكَ اللَّهُ[15][16] اللَّيْلَةَ ـ أَوْ عَجِبَ ـ مِنْ فَعَالِكُمَا». فَأَنْزَلَ اللَّهُ[17]: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ[18] وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[الحشر: ٩].

١١ ـ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ»[19]

النسخ: «خَصَاصَةٌ» زاد في نـ: «الآيَة». «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ» في ذ: «فَقَالَ النَّبِيُّ». «قُوتُ صِبْيَانٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «قُوتُ الصِّبْيَانِ»، وفي أخرى: «قُوتٌ للصبيان»، وفي أخرى: «قُوتٌ لِصِبْيَانِي». «وأصبحي سراجكِ» في نـ: «وأصلِحي سراجكِ». «كَأَنَّهَا تُصْلِحُ» في نـ: «كَأَنَّمَا تُصْلِحُ». «أَنَّهُمَا يَأْكُلاَنِ» كذا في هـ، وفي نـ: «كَأَنَّهُمَا يَأْكُلاَنِ». «فَأَنْزَلَ اللَّهُ» زاد في نـ: «تَعَالَى». «بَابٌ» سقط في نـ.

وهو ظاهر سياقها، وحديث الباب ظاهر في أنها نزلت في قصة الأنصار فيطابق الترجمة، وقد قيل: إنها نزلت في قصة أخرى، ويمكن الجمع، انتهى. وسيجيء في الصفحة الآتية نقلاً عن «التوشيح». (١) قوله: (﴿خَصَاصَةٌ﴾) أي: فاقة، والمعنى: يقدّمون المحاويج على حاجة أنفسهم، ويبدأون بالناس قبلهم في حال احتياجهم إلى ذلك، «قس» (٨/ ٣٠٨). (٢) «مسدد» هو ابن مسرهد العبدي البصري. (٣) «عبد الله بن داود» ابن عامر الهمداني الكوفي المدني البصري، «قس» (٨/ ٣٠٨). (٤) «فضيل بن غزوان» أبو الفضل الكوفي. (٥) «أبي حازم» هو سلمان الأشجعي لا سلمة بن دينار. (٦) «أبي هريرة» عبد الرحمن بن صخر. (٧) قوله: (أن رجلاً أتى النبي ﷺ) لم أقف على اسمه، وسيأتي أنه أنصاريّ، وزاد في رواية أبي أسامة عن فضيل بن غزوان في «التفسير» [برقم: ٤٨٨٩]: «فقال: يا رسول الله أصابني الجَهد» أي: المشقة من الجوع، «فتح» (٧/ ١١٩). (٨) قوله: (ما معنا) أي: عندنا «إلا الماء»، وفي رواية جرير: «ما عندي»، وفيه ما يشعر بأن ذلك كان في أول الحال قبل فتح خيبر، «فتح» (٧/ ١١٩). (٩) قوله: (من يضمّ؟) أي: من يجمعه إلى نفسه في الأكل؟ «ك» (١٥/ ٤٣). (١٠) شك من الراوي، ويحتمل التنويع، «خ».

(١١) قوله: (أو يضيف هذا؟) أي: من يؤوي هذا فيضيفه؟، وكان «أو» للشك، وفي رواية أبي أسامة: «ألاَ رجل يُضَيِّفُه هذه الليلة، يرحمه الله»، «فتح» (٧/ ١١٩). (١٢) قوله: (فقال رجل من الأنصار) زاد مسلم [برقم: ٢٠٥٤]: «يقال له: أبو طلحة»، وقيل: هو ثابت ابن قيس بن شماس، وقيل: عبد الله بن رواحة، «توشيح» (٦/ ٢٣٩٢). (١٣) بهمزة قطع، أي: أوقدي. (١٤) أي: جائعين بغير عشاء، «ك» (١٥/ ٤٣)، «ف» (٧/ ١٢٠). (١٥) كناية عن الرضاء. (١٦) قوله: (ضحك الله، أو عجب) كنايتان عن الرضا. قوله: «فعالكما»، قال في «البارع»: الفعال ـ بالفتح ـ: اسم الفعل الحسن كالجود والكرم، وفي «التهذيب»: الفعال ـ بالفتح ـ: فعل الواحد في الخير خاصة، يقال: هو كريم الفَعال ـ بالفتح ـ، وقد يقال في الشر، والفِعال ـ بالكسر ـ إذا كان الفعل في الاثنين، يعني أنه مصدر فاعَلَ كقاتل قتالاً، «توشيح» (٦/ ٢٣٩٢). (١٧) قوله: (فأنزل الله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ﴾) الآية، وفي «تفسير ابن مردويه» عن ابن عمر: أهدي لرجل رأس شاة، فقال: إن أخي وعياله أحوج منا إلى هذه، فبعث إليه فلم يزل يبعث بها واحد إلى آخر حتى رجعت إلى الأول بعد سبعة فنزلت، وجمع بأنها نزلت بسبب ذلك كلّه، «توشيح» (٦/ ٢٣٩٣). (١٨) هو الفقر والحاجة. (١٩) يعني الأنصار.

[٣٧٩٨] طرفه: ٤٨٨٩، أخرجه: م ٢٠٥٤، ت ٣٣٠٤، س في الكبرى ١١٥٨٢، تحفة: ١٣٤١٩.

٣٧٩٩ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو عَلِيٍّ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا شَاذَانُ[٢] أَخُو عَبْدَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي[٣] قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ابْنُ الْحَجَّاجِ[٤]، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ[٥] قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالْعَبَّاسُ بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الأَنْصَارِ وَهُمْ يَبْكُونَ، فَقَالَ[٦]: مَا يُبْكِيكُمْ؟ قَالُوا: ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ ﷺ[٧] مِنَّا، فَدَخَلَ[٨] عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، قَالَ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ عَصَّبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ، قَالَ: فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَلَمْ يَصْعَدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِالأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي[٩]، وَقَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ[١٠]، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا[١١] عَنْ مُسِيئِهِمْ».

٣٨٠٠ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ[١٢] قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْغَسِيلِ[١٣] قَالَ: سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ[١٤] يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ[١٥] يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ[١٦]، مُنْعَطِفًا بِهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ، وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ[١٧] دَسْمَاءُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ[١٨]، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَتَقِلُّ[١٩] الأَنْصَارُ، حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ».

النسخ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى». «حَدَّثَنَا شَاذَانُ أَخُو عَبْدَانَ» في نـ: «حَدَّثَنَا أَخُو عَبْدَانَ». «أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ» في نـ: «حَدَّثَنَا شُعْبَةُ». «مَجْلِسَ النَّبِيِّ» في نـ: «مَجْلِساً لِلنَّبِيِّ»، وفي أخرى: «مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ». «حَاشِيَةَ بُرْدٍ» في سـ: «حَاشِيَةَ بُرْدَةٍ». «مُنْعَطِفًا» في نـ: «مُتَعَطِّفًا». «تَقِلُّ» في نـ: «يَقِلُّ».

---

(١) «محمد بن يحيى أبو علي» المروزي. (٢) هو عبد العزيز بن عثمان بن جبلة، هو أصغر من أخيه عبدان، «ف» (٧/ ١٢١). (٣) هو عثمان بن جبلة، «قس» (٨/ ٣١٠). (٤) «شعبة بن الحجاج» أبو بسطام العتكي. (٥) «هشام بن زيد» يروي عن جده أنس بن مالك. (٦) لم أقف على الذي خاطبهم بذلك هل هو أبو بكر أو العباس، ويظهر لي أنه العباس، «ف» (٧/ ١٢١). (٧) قوله: (مجلس النبي ﷺ) أي: الذي كانوا يجلسونه معه، وكان ذلك في مرض النبي ﷺ، فخشوا أن يموت من مرضه فيفقدوا مجلسه، فبكوا حزناً على فوات ذلك، «فتح» (٧/ ١٢١). (٨) كذا أفرد بعد أن ثنى، والمراد به من خاطبهم، «ف» (٧/ ١٢١). (٩) قوله: (كرشي وعيبتي) الكِرْش بالكسر وككتف، لكلّ مُجترٍّ: بمنزلة الْمَعِدَةِ للإنسان، مؤنثةٌ، وعِيال الرجل، وصغارُ ولده، والجماعةُ. و«العَيبة»: زَبيلٌ من أَدَمٍ ونحوه، وما يجعل فيه الثيابُ، ومن الرجُل: موضعُ سِرِّه، كذا في «القاموس» (ص: ٥٤٣، ١١٠). قال في «النهاية» (٤/ ١٦٣): أراد أنهم بطانته وموضع سره وأمانته والذين يعتمد عليهم في أموره، واستعار الكرش والعيبة لذلك؛ لأن المجترّ يجمع علفه في كرشه، والرجُل يضع ثيابه في عيبته، وقيل: أراد بالكرش الجماعة، أي: جماعتي وصحابتي. (١٠) قوله: (وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم) يشير إلى ما وقع لهم من المبايعة ليلة العقبة، فإنهم بايعوا على أن يؤووا النبي ﷺ وينصروه على أن لهم الجنة فوفوا بذلك، «ف» (٧/ ١٢٢). (١١) أي: في غير الحدود وحقوق الناس، «ف» (٧/ ١٢٢). (١٢) «أحمد بن يعقوب» أبو يعقوب المسعودي. (١٣) هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة، «ك» (١٥/ ٤٥). (١٤) «عكرمة» مولى ابن عباس. (١٥) «ابن عباس» عبد الله ابن عم النبي ﷺ. (١٦) قوله: (ملحفة) بكسر الميم، «منعطفاً» وفي بعضها: «متعطفاً» أي: مرتدياً إزاراً كبيراً، والعطاف الرداء، سمي بذلك لوضعه على العطفين وهما جانبا العنق، من «المجمع» (٤/ ٤٨٢) و«التوشيح» (٦/ ٢٣٩٤). (١٧) قوله: (وعليه عصابة) بكسر أوله: ما يشدّ به الرأس. قوله: «دَسْماءُ» أي: لونها كلون الدسم، وهو الدهن، وقيل: سوداء غير خالصة السواد، ويحتمل أن تكون اسودت من العرق أو من الطيب كالغالية، وقيل: المراد بالعصابة العمامة، «ف» (٧/ ١٢٢). (١٨) تبين من الحديث الذي قبله سبب ذلك، وعرف أن ذلك كان في مرض موته ﷺ، «ف» (٧/ ١٢٢). (١٩) وسيجيء بيانه.

[٣٧٩٩] طرفه: ٣٨٠١، أخرجه: س في الكبرى ٨٣٤٦، تحفة: ١٦٣٧.

[٣٨٠٠] راجع: ٩٢٧.

٣٨٠١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[٣] قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ[٤]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَالنَّاسُ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ[٥]، واقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ».

١٢ ـ بَابُ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ[٦]

٣٨٠٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ[٧] قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[٨] قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ[٩] يَقُولُ: أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ حُلَّةٌ[١٠][١١] حَرِيرٍ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمَسُّونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا[١٢]، قَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ[١٣] خَيْرٌ مِنْهَا»، أَوْ أَلْيَنُ. رَوَاهُ قَتَادَةُ[١٤] وَالزُّهْرِيُّ[١٥] سَمِعَا أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٨٠٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى[١٦] قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ[١٧] بْنُ مُسَاوِرٍ[١٨] خَتَنُ[١٩] أَبِي عَوَانَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ[٢٠]، عَنِ الأَعْمَشِ[٢١]، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اهْتَزَّ الْعَرْشُ[٢٢] لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ».

وَعَنِ الأَعْمَشِ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ[٢٣]، عَنْ جَابِرٍ[٢٤]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ. فَقَالَ رَجُلٌ[٢٥] لِجَابِرٍ: . . . .

النسخ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «واقْبَلُوا» في نـ: «فَاقْبَلُوا». «بَابُ» سقط في نـ. «سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ» زاد في نـ: «رضي الله عنه». «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ» في نـ: «حَدَّثَنِي غُنْدَرٌ». «حَدَّثَنَا شُعْبَةُ» في نـ: «أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ». «قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ» في نـ: «فَقَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ». «قَالَ: أَتَعْجَبُونَ» في نـ: «فَقَالَ: أَتَعْجَبُونَ». «أَوْ أَلْيَنُ» في هـ، ذ: «وَأَلْيَنُ». «سَمِعَا أَنَسًا» في نـ: «سَمِعَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ». «وَعَنِ الأَعْمَشِ» في نـ: «ح وَعَنِ الأَعْمَشِ». «حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ» في نـ: «قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ».

(١) «محمد بن بشار» العبدي البصري. (٢) «غندر» لقب محمد بن جعفر البصري. (٣) «شعبة» ابن الحجّاج المذكور. (٤) «قتادة» ابن دعامة السدوسي. (٥) قوله: (ويقلّون) أي: الأنصار يقلّون، وفيه إشارة إلى دخول قبائل العرب والعجم في الإسلام وهم أضعاف قبيلة الأنصار، ويحتمل أنه ﷺ اطلع على أنهم يقلّون مطلقاً، «ف» (٧/ ١٢٢). (٦) قوله: (سعد بن معاذ) أي: ابن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الأشهل، وهو كبير الأوس، كما أن سعد بن عبادة كبير الخزرج، «فتح» (٧/ ١٢٣). (٧) «محمد بن بشار» و«غندر» و«شعبة» هم المذكورون سابقاً. (٨) «أبي إسحاق» عمرو بن عبد الله السبيعي. (٩) «البراء» هو ابن عازب الأنصاري. (١٠) لا تسم حلة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد. (١١) أهداها أكيدر دومة كما مر. (١٢) قوله: (يعجبون من لينها) وجاء في رواية: وكانوا يقولون: أنزلت عليه من السماء لغاية تعجبهم وعدم رؤيتهم مثلَ ذلك قط. وقوله: «لَمَنَاديلُ» جمع منديل بكسر الميم وفتحها، وكمنبر: الذي يُنْدَلُ به اليد، أي: يُمْسَح، وأصله الندل وهو الوسخ، وفي ذكر المناديل دون سائر الثياب مبالغة لا يخفى، كذا في «اللمعات». قال الكرماني (١٥/ ٤٥، ٤٦): وأما تخصيص سعد به فلعله كان يحب ذلك الجنس من الثوب، أو كان اللامسون المتعجّبون من الأنصار فقال: منديل سيدكم خير منها، انتهى. ومرّ الحديث مع بيانه [برقم: ٢٦١٥، من طريق أنس] في «الهبة». (١٣) «سعد بن معاذ» الأنصاري. (١٤) ابن دعامة، «قس» (٨/ ٣١٣). (١٥) ابن شهاب، «قس» (٨/ ٣١٣). (١٦) «محمد بن المثنى» العنزي الزمن. (١٧) بسكون المعجمة، «ك» (١٥/ ٤٦). (١٨) «فضل بن مساور» بضم الميم وخفة المهملة، «ف» (٧/ ١٢٣)، البصري. (١٩) والختن: كل من كان من قبل المرأة كالأخ والأب، وأما العامة فختن الرجل عندهم زوج ابنته، «ك» (١٥/ ٤٦). (٢٠) «أبو عوانة» الوضاح اليشكري. (٢١) «الأعمش» سليمان بن مهران الكوفي. (٢٢) قوله: (اهتزّ العرش. . .) إلخ، قيل: اهتزازه كناية عن فرحه ونشاطه بقدوم روحه إليه، وذلك إما حقيقة أو مجاز، والأول هو الصواب، وقيل: المراد فرح أهله، كذا في «اللمعات». (٢٣) «أبو صالح» هو ذكوان السمان الزيات، «ك» (١٥/ ٤٦). (٢٤) «جابر» ابن عبد الله الأنصاري. (٢٥) لم أقف على

[٣٨٠١] راجع: ٣٧٩٩، أخرجه: م ٢٥١٠، ت ٣٩٠٧، س في الكبرى ٨٣٢٥، تحفة: ١٢٤٥.

[٣٨٠٢] راجع: ٣٢٤٩، أخرجه: م ٢٤٦٨، تحفة: ١٨٧٨، ١٢٩٨.

[٣٨٠٣] أخرجه: م ٢٤٦٦، ق ١٥٨، تحفة: ٢٢٩٣، ٢٢٣٥.

فَإِنَّ الْبَرَاءَ[١] يَقُولُ: اهْتَزَّ السَّرِيرُ[٢]، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ[٣] ضَغَائِنُ[٤]، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ».

٣٨٠٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ[٥][٦] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[٧]، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ[٨]، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ[٩] بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ[١٠]: أَنَّ أُنَاسًا[١١] نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيبًا مِنَ الْمَسْجِدِ[١٢] قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَيْرُكُمْ أَوْ سَيِّدُكُمْ»[١٣]، فَقَالَ: «يَا سَعْدُ، إِنَّ هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ»[١٤]، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ: أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ[١٥] وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ[١٦][١٧]، قَالَ: «حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ، أَوْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ»[١٨].

النسخ: «أَنَّ أُنَاسًا» في ذ: «أَنَّ نَاسًا». «خَيْرُكُمْ» في نـ: «قُومُوا إِلَى خَيْرِكُمْ».

اسمه، «ف» (٧/ ١٢٣). (١) ابن عازب الخزرجي، يكنى أبا عمارة، «استيعاب» (١/ ٢٣٩). (٢) يعني المراد بالعرش: السرير الذي حمل عليه لا عرش الرحمن. (٣) الأوس والخزرج. (٤) قوله: (ضغائن) بالضاد والغين المعجمتين، جمع ضغينة وهي الحقد، قال الخطابي: إنما قال جابر ذلك لأن سعداً كان من الأوس والبراء خزرجي، والخزرج لا تقرّ للأوس بالفضل. كذا قال وهو خطأ فاحش؛ فإن البراء أيضاً أوسي؛ لأنه ابن عازب بن الحارث بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، يجتمع مع سعد بن معاذ في الحارث بن الخزرج، وهذا الخزرج ليس هو الخزرج الذي يقابل الأوس، وإنما سمي على اسمه، نعم الذي من الخزرج الذين هم مقابلو الأوس جابر، وإنما قال جابر ذلك إظهاراً للحق واعترافاً بالفضل لأهله، فكأنه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع أنه أوسي؟! ثم قال: أنا وإن كنت خزرجياً ـ وكان بين الأوس والخزرج ضغائن ـ لا يمنعني ذلك أن أقول الحق، فذكر الحديث، والعذر للبراء أنه لم يقصد تغطية فضل سعد، وإنما فهم ذلك فجزم به، هذا الذي يليق أن يظن [به]، وهو دال على عدم تعصبه، كذا في «الفتح» (٧/ ١٢٣). (٥) بفتح المهملتين وسكون الراء الأولى، «ك» (١٥/ ٤٧). (٦) «محمد بن عرعرة» ابن البِرِنْد بكسر الموحدة والراء وسكون النون، آخره دال مهملة السامي. (٧) «شعبة» ابن الحجاج تكرر. (٨) «سعد بن إبراهيم» ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري. (٩) «أبي أمامة» اسمه أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري. (١٠) «أبي سعيد الخدري» سعد بن مالك. (١١) قوله: (أن أناساً) أي: بني قريظة نزلوا من حِصْنِهم بحكم سعد معتمدين على رأيه.

قوله: «فأرسل» أي: رسول الله ﷺ يطلبه، «كرماني» (١٥/ ٤٧). (١٢) قوله: (من المسجد) أي: الذي أعدّه النبي ﷺ أيام محاصرته لبني قريظة للصلاة لا لمسجد المدينة، «توشيح» (٦/ ٢٣٩٦). (١٣) قوله: (خيركم أو سيدكم) إن كان الخطاب للأنصار فظاهر؛ لأنه سيد الأنصار، وإن كان أعم منه، فإما إن لم يكن في المجلس من هو خير منه، وإما أن يراد منه السيادة الخاصة أي: من جهة تحكيمه في هذه القضية ونحوها، وفيه استحباب القيام للسادات، كذا في «الكرماني» (١٥/ ٤٧). قال في «المجمع» (٤/ ٣٤٩): واحتجّ به الجماهير لإكرام أهل الفضل بالقيام إذا أقبلوا، وأما القيام المنهيّ عنه فإنما هو فيمن يقيمون عليه وهو جالس ويمثلون قياماً طول جلوسه، انتهى مختصراً. قال النووي (٦/ ٣٣٨): هذا القيام للقادم من أهل الفضل مستحبّ، وليس بمنهيٍّ عنه كما توهم. (١٤) قوله: (نزلوا على حكمك) إنما نزلوا بحكمه بعد ما حاصرهم رسولُ الله ﷺ خمسة وعشرين يوماً، وجهدهم الحصار، وتمكّن الرعب في قلوبهم؛ لأنهم كانوا حلفاء الأوس فحسبوا أنه يراقبهم ويتعصب لهم، فأبى إسلامه وقوة دينه أن يحكم فيهم بغير ما حكم الله فيهم، وكان في السنة الخامسة من الهجرة في شوالها حين نقضوا عهد الرسولِ ﷺ ووافقوا الأحزاب، وإنما فوّض الحكم إلى سعد لأن الأوس طلبوا من النبي ﷺ العفو عنهم لأنهم كانوا حلفاءهم، فقال لهم النبي ﷺ: «أما ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم؟» فرضوا به، «طيبي» (٨/ ٧). (١٥) بكسر التاء: البالغون الذين على صدد القتال، «مجمع» (٢/ ٢٣٣). (١٦) جمع ذرية هي نسل الثقلين، «مجمع» (٢/ ٢٣٣). (١٧) أي: النساء والصبيان، «مجمع» (٢/ ٢٣٣). (١٨) قوله: (بحكم الملك) قال الطيبي (٨/ ٨): الرواية المشهورة بكسر اللام، ويؤيده الرواية الأخرى،

[٣٨٠٤] راجع: ٣٠٤٣.

١٣ ـ بَابُ مَنْقَبَةِ أُسَيْدِ(١) بْنِ حُضَيْرٍ وَعَبَّادِ بْنِ بِشْرٍ(٢)

٣٨٠٥ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ(٤) قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ(٥)، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَإِذَا نُورٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى تفرَّقَا، فَتَفَرَّقَ النُّورُ مَعَهُمَا. وَقَالَ مَعْمَرٌ(٦)، عَنْ ثَابِتٍ(٧)، عَنْ أَنَسٍ: إِنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وَرَجُلاً(٨) مِنَ الأَنْصَارِ. وَقَالَ حَمَّادٌ(٩): أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ(١٠)، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ أُسَيْدٌ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ(١١) عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

١٤ ـ بَابُ مَنَاقِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ(١٢)(١٣)

٣٨٠٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ(١٤) قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ(١٥) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(١٦)، عَنْ عَمْرٍو(١٧)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ(١٨)، عَنْ مَسْرُوقٍ(١٩)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو(٢٠) قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ(٢١) مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنَ ابْنِ مَسْعُودٍ(٢٢)، وَسَالِمٍ(٢٣) مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيٍّ(٢٤)، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ»(٢٥).

١٥ ـ بَابٌ مَنْقَبَةُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ(٢٦)

النسخ: «بَابُ» سقط في نـ. «حَدَّثَنَا حَبَّانُ» في نـ: «حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلالٍ». «وَإِذَا نُورٌ» في نـ: «فَإِذَا نُورٌ»، وفي أخرى: «وَإِذَا نُورَانِ». «حَتَّى تَفَرَّقَا» في نـ: «حَتَّى إِذَا تَفَرَّقَا». «عَنْ أَنَسٍ قَالَ» لفظ «قال» سقط في نـ. «كَانَ أُسَيْدٌ» في نـ: «كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ». «بَابُ» سقط في نـ. «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ» في نـ: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ». «ابْنِ جَبَلٍ» سقط في نـ. «بَابٌ» سقط في نـ.

انتهى. قال الكرماني (١٥/ ٤٧): قال الخطابي: يريد به الله تعالى وهو الأشبه بالصواب، قال القاضي: وضبطه بعضهم في «صحيح البخاري» بكسراللام وفتحها، فإن صح الفتح فالمراد به جبرئيل الذي نزل به الوحي فيهم، «ط» (٨/ ٨). (١) ابن حضير بن سَمّاك بن عَتيك الأشهلي الخزرجي، ثبت معه ﷺ يوم أحد حين انكشف الناس، ومات سنة عشرين، وحمله عمر بنفسه حتى وضعه بالبقيع، واختلف في كنيته على خمسة أقوال، أشهرها أبو يحيى، من «الاستيعاب» (١/ ١٨٥) و«الكرماني» (١٥/ ٤٧). (٢) ابن وقش بن زغبة الأنصاري الأشهلي، يكنى أبا بشر وأبا الربيع، «استيعاب» (٢/ ٣٥٠). (٣) «علي ابن مسلم» الطوسي البغدادي. (٤) «حبان» بفتح المهملة وشدة الموحدة ابن هلال الباهلي. (٥) «قتادة» هو ابن دعامة السدوسي. (٦) «معمر» هو ابن راشد، وصله عبد الرزاق (رقم: ٢٠٥٤١). (٧) «ثابت» هو ابن أسلم البناني. (٨) هو المذكور آنفاً. (٩) وصلها أحمد (٣/ ٢٧٢) والحاكم (٣/ ٢٨٨)، «ف» (٧/ ١٢٥). (١٠) «حماد» هو ابن سلمة، و«ثابت» البناني المذكور. (١١) قوله: (عباد بن بشر) أي: ظهر من رواية حماد أن الثاني هو عباد بن بشر، وكذلك جزم به المؤلف في الترجمة، ورواية معمر وصلها عبد الرزاق، «ف» (٧/ ١٢٥). (١٢) كان عقبيًا بدريًا من فقهاء الصحابة، «ف» (٧/ ١٢٥)، مات سنة ١٨هـ. (١٣) قوله: (معاذ بن جبل) ابن عمرو بن أوس بن عائذ الأنصاري الخزرجي ثم الجشمي، يكنى أبا عبد الرحمن، أحد السبعين الذين شهدوا العقبة، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبد الله بن مسعود، «استيعاب» (٣/ ١٤٠٢). (١٤) «محمد ابن بشار» العبدي البصري. (١٥) «غندر» محمد بن جعفر البصري. (١٦) «شعبة» ابن الحجاج العتكي. (١٧) «عمرو» هو ابن مرة الجملي. (١٨) «إبراهيم» هو ابن يزيد النخعي. (١٩) «مسروق» هو ابن الأجدع الهمداني. (٢٠) «عبد الله بن عمرو» ابن العاص. (٢١) قوله: (استقرئوا القرآن من أربعة) أي: خذوا عنهم لأنهم تفرّغوا لأخذ القرآن عنه ﷺ مشافهة، أو لأنهم تفرغوا لأن يؤخَذَ عنهم، كذا في «المجمع» (٤/ ٢٤٢) و«النووي» (٨/ ٢٥٦)، ومرّ بيانه مع بيان أحوال سالم وابن مسعود [برقم: ٣٧٥٨ و٣٧٥٩]. (٢٢) «ابن مسعود» هو عبد الله الهذلي. (٢٣) «سالم» مولى أبي حذيفة. (٢٤) «أبي» هو ابن كعب الأنصاري. (٢٥) «معاذ بن جبل» الأنصاري. (٢٦) الساعدي

[٣٨٠٥] راجع: ٤٦٥، تحفة: ١٤١٤، ٤٧٣، ٣١٩.

[٣٨٠٦] راجع: ٣٧٥٨.

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ[١] رَجُلاً صَالِحًا.

٣٨٠٧ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ[٢]، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ[٣]، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[٤]، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ[٥]: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ[٦] بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ». فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ـ وَكَانَ ذَا قِدَمٍ[٧] فِي الإِسْلَامِ ـ: أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى نَاسٍ كَثِيرٍ.

١٦ ـ بَابُ مَنَاقِبِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ[٨]

٣٨٠٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ[٩] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[١٠]، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ ـ فَبَدَأَ بِهِ ـ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ».

٣٨٠٩ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ[١١] قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُبَيٍّ[١٢]: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾[١٣] [البينة: ١]»، قَالَ: وَسَمَّانِي[١٤]؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَبَكَى.

١٧ ـ بَابُ مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ[١٥]

النسخ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ» في نـ: «قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ». «بَنُو النَّجَّارِ» في نـ: «بَنِي النَّجَّارِ». «بَابُ» سقط في نـ. «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «سَمِعْتُ قَتَادَةَ» في نـ: «قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ». «قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ» في نـ: «قَالَ النَّبِيُّ». «﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾» زاد في ذ: «مِنْ أَهْلِ الكتابِ». «بَابُ» سقط في نـ.

النقيب، مات بالشام سنة ١٥هـ، وقصته مشهورة، «ك» (١٥/ ٤٨).

(١) قوله: (قبل ذلك) أي: قبل حديث الإفك الذي سيأتي في تفسير «سورة النور» [برقم: ٤٧٥٠] إن شاء الله تعالى، وذكرت عائشة فيه ما دار بين سعد بن عبادة وأسيد بن حضير من المقالة، فأشارت عائشة إلى أن سعداً كان قبل تلك المقالة رجلاً صالحاً، ولا يلزم منه أن يكون خرج من هذه الصفة، «فتح» (٧/ ١٢٦) مختصراً. (٢) «إسحاق» هو ابن منصور الكوسج المروزي. (٣) «عبد الصمد» ابن عبد الوارث التنوري. (٤) «شعبة» هو ابن الحجاج. (٥) «أبو أسيد» مالك بن ربيعة الساعدي. (٦) مرَّ بيانه قريباً. (٧) قوله: (ذا قدم) بكسر القاف أي: تقدّم، وبفتحها أي: سابقة وفضل، «ك» (١٥/ ٤٩)، ومرّ بيان الحديث [برقم: ٣٧٨٩]. (٨) ابن قيس الأنصاري الخزرجي، شهد العقبة وبدراً وما بعدهما، مات سنة ثلاثين، «ف» (٧/ ١٢٧).

(٩) «أبو الوليد» هشام بن عبد الملك الطيالسي. (١٠) «شعبة» ومن بعده إلى آخر الحديث مرّ بيانهم في «مناقب معاذ بن جبل». (١١) «محمد ابن بشار» و«غندر» و«شعبة» و«قتادة» قد ذُكِروا آنفاً. (١٢) «لأبي» هو ابن كعب الممدوح. (١٣) قوله: (﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾) قال القرطبي (٢/ ٤٢٦): خصّ هذه السورة لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والإخلاص والصحف والكتب المنزَّلة على الأنبياء، وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان أهل الجنة والنار مع وجازتها، كذا في «الفتح» (٧/ ١٢٧). قال الكرماني (١٥/ ٥٠): وأما الحكمة في أمره بالقراءة عليه فهي أن يتعلّم [أبيّ] ألفاظه وكيفية أدائه ومواضع الوقوف، فكانت القراءة [عليه] لتعليمه لا ليتعلم منه، انتهى. (١٤) قوله: (وسماني) أي: نصّ عليَّ باسمي؟ أو قال: اقرأ على واحد من أصحابك. قوله: «فبكى» إما فرحاً وسروراً بذلك، وإما خشوعاً وخوفاً من التقصير في شكر تلك النعمة، «ف» (٧/ ١٢٧). (١٥) الأنصاري كاتب الوحي، مات سنة ٤٥هـ، قاله في «الفتح» (٧/ ١٢٧).

[٣٨٠٧] راجع: ٣٧٨٩.

[٣٨٠٨] راجع: ٣٧٥٨.

[٣٨٠٩] طرفه: ٤٩٥٩، ٤٩٦٠، ٤٩٦١، أخرجه: م ٧٩٩، ت ٣٧٩٢، س في الكبرى ٨٢٣٨ تحفة: ١٢٤٧.

٣٨١٠ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(٣)، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: جَمَعَ الْقُرْآنَ(٤) عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَةٌ(٥)، كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ: أُبَيٌّ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبُو زَيْدٍ(٦)(٧)، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ(٨). قُلْتُ لأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ(٩)؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي.

١٨ ـ بَابُ مَنَاقِبِ أَبِي طَلْحَةَ(١٠)

٣٨١١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ(١١) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ(١٢) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ(١٣)، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ(١٤) عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ(١٥) لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلاً رَامِيًا شَدِيدَ الْقِدِّ(١٦)، يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجَعْبَةُ(١٧) مِنَ النَّبْلِ، فَيَقُولُ: انْشُرْهَا لأَبِي طَلْحَةَ، فَأَشْرَفَ(١٨) النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لاَ تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي(١٩) دُونَ نَحْرِكَ، ....

النسخ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «عَهْدِ النَّبِيِّ» في نـ: «عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ». «بَابُ» سقط في نـ. «عَنْ أَنَسٍ» في نـ: «عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ». «مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ» في نـ: «مُجَوِّبَةٌ عَلَيْهِ». «شَدِيدَ الْقِدِّ» في نـ: «شَدِيداً لَقَدْ». «يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً» في نـ: «فَكَسَّرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً»، وفي أخرى: «تَكَسَّرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ»، وفي نـ: «أَوْ ثَلَاثاً» بدل «ثلاثة». «يَمُرُّ مَعَهُ» في نـ: «يَمُرُّ ومعه». «انْشُرْهَا» في هـ، ذ: «انْثُرْهَا». «يُصِيبُكَ» في صـ، ذ: «يُصِبْكَ» بالجزم جواب الأمر. «دُونَ نَحْرِكَ» زاد في نـ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ».

(١) «محمد بن بشار» هو العبدي المذكور. (٢) «يحيى» هو ابن سعيد القطان. (٣) «شعبة» هو ابن الحجاج و«قتادة» ابن دعامة تقدما. (٤) أي: استظهره حفظاً. (٥) قوله: (أربعة) ليس فيه تصريح بأن غير الأربعة لم يجمعه، لأن مفهوم العدد غير معتبر كما قيل، وقد ثبت حفظ كثير من الصحابة، منهم السبعون الذين قُتِلوا يوم اليمامة وغيرهم والخلفاءِ الأربعة، فلا تعلّق به لمن ألحد في نفي تواتر القرآن، مع أنه لا يشترط في التواتر نقل جميعهم جميعَه، بل إذا نقل كل جزء عدد التواتر صارت الجملة متواترة، ملتقط من «المجمع» (١/ ٦٤)، و«الطيبي» (١١/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣) و«اللمعات»، و«الكرماني» (١٥/ ٥١)، و«الفتح» (٧/ ١٢٨). وسيجيء بيانه الوافي في «كتاب فضائل القرآن» [برقم: ٤٩٩٩] في «باب القراء من أصحاب النبي ﷺ» إن شاء الله تعالى. (٦) «أبو زيد» اسمه أوس قاله علي بن المديني، أو ثابت بن زيد قاله ابن معين، أو سعد بن عبيد جزم به الدارقطني، أو قيس بن السكن قاله الواقدي، ويرجحه قول أنس: «أحد عمومتي»، «قس» (٨/ ٣٢٢). (٧) قوله: (أبو زيد) اختلف في اسمه فقيل: سعد بن عبيد، وقيل: قيس بن السكن، والعمومة جمع العم كالأعمام، «لمعات». (٨) الأنصاري. (٩) اسمه أوس. (١٠) قوله: (أبي طلحة) هو زيد ابن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري الخزرجي، وهو زوج أم سليم والدة أنس، كذا في «الفتح» (٧/ ١٢٨)، وتوفي سنة ٣١هـ، [و]قيل: سنة ٣٢هـ، [و]قيل: سنة ٥١هـ، كذا في «الاستيعاب» (٢/ ٥٥٣)، والله أعلم بالصواب. (١١) «أبو معمر» هو ابن أبي الحجاج ميسرة المقعد البصري. (١٢) «عبد الوارث» هو ابن سعيد التنوري. (١٣) «عبد العزيز» هو ابن صهيب البناني. (١٤) قوله: (مجوّب عليه) بلفظ المفعول من التفعيل، أو المجرد من الجوب وهو الترس أي: مترّس، كذا في «قس» (٨/ ٣٢٣). وفي «الفتح» (٧/ ١٢٨): بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة أي: مترّس عليه يقيه بها. (١٥) بفتحات: الترس، «ف» (٧/ ١٢٨). (١٦) قوله: (شديد القدّ) بإضافة شديد إلى القدّ ـ بكسر القاف ـ يريد وتر القوس، ويروى بتنوين شديد، ولَقَدْ لام تأكيد داخلة على قَدْ الحرفية، فالقاف مفتوحة، والدال ساكنة. قوله: «يكسر» بتحتية مفتوحة فكاف ساكنة. «قوسين» نصب على المفعولية، «قس» (٨/ ٣٢٣). (١٧) هي ظرف السهام، تركش، [باللغة الأردية]. (١٨) الإشراف: الاطلاع، «ك» (١٥/ ٥٢). (١٩) قوله: (نحري) النحر: الصدر،

[٣٨١٠] طرفه: ٣٩٩٦، ٥٠٠٣، ٥٠٠٤، أخرجه: م ٢٤٦٥، ت ٣٧٩٤، س في الكبرى ٨٢٨٦، تحفة: ١٢٤٨.

[٣٨١١] راجع: ٢٨٨٠.

وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ(١)(٢) وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا، تُنْقِزَانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا(٣)، تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلآنِهَا، ثُمَّ تَجِيآنِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ، وَإِمَّا ثَلاَثًا.

١٩ ـ بَابُ مَنَاقِبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ(٤)

٣٨١٢ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ(٥) قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا(٦) يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ(٧) مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ(٨) قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ(٩): إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِلاَّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ، قَالَ(١٠)(١١): وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ الآيَة [الأحقاف: ١٠]. قَالَ: لاَ أَدْرِي(١٢) قَالَ مَالِكٌ: الآيَةَ أَوْ فِي الْحَدِيثِ.

٣٨١٣ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ(١٣) قَالَ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ السَّمَّانُ(١٤)، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ(١٥)، . . . .

النسخ: «خَدَمَ سُوقِهِمَا» في نـ: «خَدَمَ سُوقِهِمَا». «تُنْقِزَانِ» في هـ: «تَنْقُلانِ». «فَتُفْرِغَانِهِ» في نـ: «فَتُفْرِغَانِهَا»، وفي أخرى: «فَتُفْرِغَانِ». «مِنْ يَدِ أَبِي طَلْحَةَ» كذا في ذ، وفي نـ: «مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ». «بَابُ» سقط في نـ. «﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾» زاد في ذ: «عَلَى مِثْلِهِ». «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ».

أي: أقف أنا بحيث يكون صدري كالتُّرْس لصدرك. قوله: «لمشمّرتان» أي: رافعتان ثيابهما متهيئتان للسقي. و«الخدم» بفتح المعجمة والمهملة جمع الخَدَمَة وهي الخلخال. و«السوق» [جمع الساق]، وهذا قبل نزول آية الحجاب. و«تنقُزان» بالنون والقاف والزاي من النقز وهو الوثوب، وهو لازم، فالقِرَب منصوب بنزع الخافض أي: بالقرب، يراد بذلك حكاية تحرّك القِرَب على متونهما، أو مرفوع بالابتداء، و«على متونهما» خبر، قال التيمي: روى بعضهم «تزفران» أي: تحملان، أما تنقزان لو روي بالتشديد لكان أقرب، «ك» (١٥/ ٥٢). (١) أم سليم والدة أنس وخالته ﷺ من الرضاعة، «ك» (١٥/ ٥٢). (٢) «أم سليم» هي أم أنس زوجة أبي طلحة الممدوح. (٣) أي: ظهورهما. (٤) قوله: (عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام، ابن الحارث من بني قينقاع، وهو من ذرية يوسف، وكان اسم عبد الله بن سلام في الجاهلية الحصين، فسمّاه النبي عليه الصلاة والسلام عبد الله، أخرجه ابن ماجه [ح: ٣٧٣٤]، وكان من حلفاء الخزرج من الأنصار، أسلم أول ما دخل النبي عليه السلام المدينةَ، ومات سنة ثلاث وأربعين، «فتح» (٧/ ١٢٩). (٥) «عبد الله بن يوسف» التنيسي. (٦) «مالكاً» الإمام المدني. (٧) «أبي النضر» سالم بن أبي أمية مولى عمر بن عبيد الله التيمي المدني. (٨) سعد أحد العشرة، «قس» (٨/ ٣٢٥).

(٩) قوله: (يمشي على الأرض) صفة مؤكدة «لأحد» كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾[هود: ٦] لمزيد التعميم والإحاطة، قال النووي: ليس هذا مخالفاً لقوله ﷺ: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة» إلى آخر العشرة وغيرهم من المبشَّرين في الجنة، فإن سعداً قال: «ما سمعت» ونفي سماعه ذلك [لا] يدل على نفي البشارة للغير، وإذا اجتمع النفي والإثبات فالإثبات مقدّم عليه، كذا قال الطيبي (١١/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧). قال الشيخ ابن حجر في «الفتح» (٧/ ١٢٩ ـ ١٣٠): ويبعد أن لا يطلع سعد على ذلك، ثم قال: ويظهر لي في الجواب أنه قال ذلك بعد موت المبشرين، لأن عبد الله بن سلام عاش بعدهم ولم يتأخر بعده من العشرة غير سعد وسعيد، ويؤخذ هذا من قوله: «يمشي على الأرض»، انتهى. (١٠) عبد الله بن يوسف، «ك» (١٥/ ٥٣). (١١) وقد استنكر الشعبي نزولها فيه؛ لأنه إنما أسلم بالمدينة والسورة مكية، فأجاب ابن سيرين بأنه لا يمتنع أن يكون السورة مكية وبعضها مدني وبالعكس، «تو» (٦/ ٢٠٠٤). (١٢) قوله: (قال: لا أدري قال مالك: الآيةَ أو في الحديث) أي: لا أدري هل قال مالك: إن نزول هذه الآية في هذه القصة من قِبَل نفسه أو هو بهذا الإسناد، وهذا الشك في ذلك من عبد الله بن يوسف شيخ البخاري، ووهم من قال: إنه من القعنبي إذ لا ذكر للقعنبي هنا، «فتح» (٧/ ١٣٠). (١٣) «عبد الله بن محمد» المسندي. (١٤) «أزهر السمان» ابن سعد الباهلي مولاهم البصري. (١٥) «ابن عون» عبد الله واسم جده أرطبان

[٣٨١٢] أخرجه: م ٢٤٨٣، س في الكبرى ٨٢٥٢، تحفة: ٣٨٧٩.
[٣٨١٣] طرفاه: ٧٠١٠، ٧٠١٤، أخرجه: م ٢٤٨٤، تحفة: ٥٣٣٢.

عَنْ مُحَمَّدٍ[١]، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ[٢] قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْخُشُوعِ، فَقَالُوا: هَـذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا[٣] ثُمَّ خَرَجَ، وَتَبِعْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ[٤]: وَاللهِ مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ[٥] أَنْ يَقُولَ مَا لاَ يَعْلَمُ، وَسَأُحَدِّثُكَ لِـمَ ذَاكَ؟ رَأَيْتُ رُؤْيَا[٦] عَلَى عَهْـدِ النَّبِـيِّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ ـ ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا[٧] وَخُضْرَتِهَا ـ وَسْطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الأَرْضِ وَأَعْلاَهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلاَهُ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لِي: ارْقَهْ، قُلْتُ: لاَ أَسْتَطِيعُ، فَأَتَانِي مِنْصَفٌ[٨] فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلاَهَا، فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقِيلَ لِي: اسْتَمْسِكْ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِـي يَـدَيَّ، فَقَصَـصْتُهَا عَلَـى النَّبِـيِّ ﷺ، قَـالَ: «تِلْـكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلاَمُ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الإِسْلاَمِ، وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ[٩] عُرْوَةُ الْوُثْقَى[١٠]، فَأَنْتَ عَلَى الإِسْلاَمِ حَتَّى تَمُوتَ». وَذَلِكَ الرَّجُلُ[١١] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ.

وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ[١٢]: حَدَّثَنَا مُعَاذٌ[١٣]، حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ[١٤]، عَنْ مُحَمَّدٍ[١٥]، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ[١٦]، عَنِ ابْـنِ سَـلاَمٍ[١٧]، وَقَالَ: وَصِيفٌ[١٨] مَكَانَ مِنْصَفٌ.

النسخ: «أَثَرُ الْخُشُوعِ» في نـ: «أَثَرُ خُشُوعٍ». «سَأُحَدِّثُكَ» في نـ: «سَأُحَدِّثُكُمْ»، وفي أخرى: «فَسأُحَدِّثُكَ». «فَقِيلَ لِي» كذا في ذ، وفي نـ: «فَقِيلَ لَهُ». «ارْقَهْ» كذا في هـ، وفي سـ، حـ، ذ: «ارْقَ». «قُلْتُ: لاَ أَسْتَطِيعُ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَقُلْتُ: لاَ أَسْتَطِيعُ». «قَالَ: تِلْكَ الرَّوْضَةُ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «فَقَالَ: تِلْكَ الرَّوْضَةُ» [وفي «قس» عكسه]. «وَذَلِكَ الْعَمُودُ» في حـ: «وَأَما ذَلِكَ العَمُود». «عُرْوَةُ الْوُثْقَى» في نـ: «العروة الوثقى». «وَذَلِكَ الرَّجُلُ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَذَاكَ الرَّجُلُ». «حَدَّثَنَا مُعَاذٌ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعاذٍ». «عَنْ مُحَمَّدٍ» في نـ: «ثَنَا مُحَمَّدٌ». «وَقَالَ: وَصِيفٌ» سقطت الواو في نـ.

البصري. (١) ابن سيرين، «ك» (١٥/ ٥٣). (٢) «قيس بن عباد» بضم العين وخفة الموحدة البصري، «ك» (١٥/ ٥٣). (٣) أي: خففهما، «طيبي» (١٢/ ٣٩٣٢، رقم: ٦٢١٠). (٤) ابن سلام.

(٥) قوله: (ما ينبغي لأحد) هو إنكار من ابن سلام على من قطع له بالجنة، فكأنه ما سمع حديث سعد وكأنهم هم سمعوه، ويحتمل أن يكون هو أيضاً سمعه لكنه كره الثناء عليه بذلك تواضعاً، ويحتمل أن يكون إنكاراً منه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم، فأخبره بأن ذلك لا عجب فيه بما ذكره له من قصة المنام، وأشار بذلك القول إلى أن لا ينبغي لأحد إنكار [ما لا علم] له به إذا كان الذي أخبره [به] من أهل الصدق، «فتح» (٧/ ١٣١). (٦) أي: الذي وقع من ذلك هو هذه الرؤيا، وهو ليس بدليل قطعي له، وهذا تواضع وإلا فلا محل للشك بعد أن قال ﷺ: «فأنت على الإسلام حتى تموت»، «لمعات». (٧) قوله: (ذَكَرَ من سعتها) أي: ذكر عبد الله بعض سعتها. قوله: «ارق» وللكشميهني: «ارقه» بزيادة هاء السكت. و«الْمِنْصَف» بكسر الميم: الخادم، ويقال بالفتح أيضاً. و«رقيتُ» بكسر القاف على المشهور، وحكي فتحها. فإن قلت: أكان العروة بعد الاستيقاظ في يده؟ قلت: المراد أنه بعد الأخذ استيقظ في الحال من غير وقوع فاصلة بينهما، أو أن أثرها في يدي كأن يده بعد الاستيقاظ كانت مقبوضة كأنها تستمسك شيئاً، ولو حمل على ظاهره لم يمتنع في قدرة الله لكن الذي يظهر خلاف ذلك، ملتقط من «ك» (١٥/ ٥٤)، «ف» (٧/ ١٣١). (٨) قالوا: هو الوصيف الصغير المدرك للخدمة، «ط» (١٢/ ٣٩٣٢، رقم: ٦٢١٠) أي: خادم.

(٩) العروة من الدلو والكوز مقبضهما، ويستعار لما يوثق به ويعول عليه، وهو المراد هنا، «لمعات». (١٠) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾[البقرة: ٢٥٦]، «لمعات». (١١) هو قول عبد الله ابن سلام، ولا مانع من أن يخبر بذلك، ويحتمل أن يكون من كلام الراوي، «ف» (٧/ ١٣١). (١٢) «خليفة» هو ابن خياط. (١٣) «معاذ» هو ابن نصر العنبري قاضي البصرة. (١٤) «ابن عون» عبد الله المذكور.

(١٥) «محمد» هو ابن سيرين الأنصاري. (١٦) «قيس بن عباد» بضم العين المذكور. (١٧) «ابن سلام» عبد الله المذكور صاحب المنقبة.

(١٨) بمعنى الخادم أيضاً. يريد أن معاذاً روى هذا الحديث فأبدل بهذه اللفظة وهي معناه، «ف» (٧/ ١٣١).

٣٨١٤ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[٢]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ[٣]، عَنْ أَبِيهِ[٤]: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ[٥]، فَقَالَ: أَلَا[٦] تَجِيءُ فَأُطْعِمَكَ سَوِيقًا وَتَمْرًا، وَتَدْخُلَ فِي بَيْتٍ[٧]، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ بِأَرْضٍ[٨] الرِّبَا بِهَا فَاشٍ[٩]، إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَأَهْدَى إِلَيْكَ حِمْلَ تِبْنٍ[١٠]، أَوْ حِمْلَ[١١] شَعِيرٍ، أَوْ حِمْلَ قَتٍّ[١٢]، فَلَا تَأْخُذْهُ، فَإِنَّهُ رِبًا[١٣]. وَلَمْ يَذْكُرِ النَّضْرُ[١٤] وَأَبُو دَاوُدَ[١٥] وَوَهْبٌ عَنْ شُعْبَةَ الْبَيْتَ.

٢٠ ـ بَابُ تَزْوِيجِ[١٦] النَّبِيِّ ﷺ خَدِيجَةَ[١٧][١٨] وَفَضْلِهَا

٣٨١٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ[١٩] قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ[٢٠]، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ[٢١]، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ[٢٢] قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا[٢٣] يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ.

حَدَّثَنِي صَدَقَةُ[٢٤] قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ[٢٥]، عَنْ هِشَامٍ[٢٦]، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ نِسَائِهَا[٢٧][٢٨] ....

النسخ: «أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ» في نـ: «قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ». «الرِّبَا بِهَا» في نـ: «الرِّبَا فِيهَا». «بَابٌ» سقط في نـ. «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ» في نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ»، وفي كن: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سلامٍ». «حَدَّثَنِي صَدَقَةُ» في ذ: «وَحَدَّثَنِي صَدَقَةُ» وفي نـ: «ح حَدَّثَنِي صَدَقَةُ». «عَنْ عَلِيٍّ» زاد في نـ: «ابن أَبِي طَالِبٍ».

---

(١) «سليمان بن حرب» الواشحي. (٢) «شعبة» ابن الحجاج أبو بسطام العتكي. (٣) «سعيد بن أبي بردة» ابن أبي موسى الأشعري. (٤) عامر ابن أبي موسى الأشعري قاضي الكوفة، «ك» (١٥/ ٥٥). (٥) «عبد الله ابن سلام» الممدوح. (٦) بخفة اللام، «خ». (٧) قوله: (وتدخل في بيت) التنوين في البيت للتعظيم، أي: بيت عظيم مشرّف بدخول رسول الله ﷺ فيه. قوله: «بأرض» أي: بالعراق. قوله: «فاشٍ» أي: شائع كثير، «ك» (١٥/ ٥٥). (٨) أي: بالعراق، «ك» (١٥/ ٥٥). (٩) أي: شائع، «ف» (٧/ ١٣١). (١٠) قوله: (تبن) بكسر الفوقية وسكون الموحدة: عصيفة الزرع من بُرٍّ ونحوه، ويفتح، كذا في «القاموس» (ص: ١٠٨٩). (١١) بالكسر ما حمل، «ق» (ص: ٩٠٨). (١٢) بفتح القاف وشدة الفوقية، ضرب من علف الدواب، «ك» (١٥/ ٥٥). (١٣) قوله: (فلا تأخذه فإنه ربا) يحتمل أن يكون ذلك رأي عبد الله بن سلام، وإلا فالفقهاء على أنه إنما يكون ربا إذا شرطه، نعم الورع تركه، كذا في «الفتح» (٧/ ١٣١). قال الكرماني (١٥/ ٥٥): لعل مذهبه أن عرف البلد قائم مقام الشرط. فإن قلت: ما وجه هذا الحديث بمناقب عبد الله بن سلام؟ قلت: من جهة أنه عُلِم منه أن رسول الله ﷺ دخل داره، انتهى. قال في «الفتح»: أو لما دلّ عليه أمره بترك قبول هدية المستقرض من الورع. (١٤) ابن شميل، «ف» (٧/ ١٣١). (١٥) الطيالسي، «ك» (١٥/ ٥٥). (١٦) كذا في النسخ: تزويج، والتفعيل قد يجيء بمعنى التفعل وهو المراد هنا، «ف» (٧/ ١٣٤). (١٧) أي: من نفسه. (١٨) قوله: (خديجة) هي بنت خُوَيلد بن أسد ابن عبد العُزَّى بن قصي، تجتمع معه ﷺ في قصي، وهي أول من تزوجها ﷺ، ولها يومئذ من العمر أربعون سنة، وكان له ﷺ خمس وعشرون سنة، وجميع أولاده ﷺ منها غير إبراهيم؛ فإنه من مارية، ولم ينكح النبي ﷺ عليها امرأة حتى ماتت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين أو أربع أو ثلاث، وهو صحيح، كذا في «الجامع» (١٢/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦) وغيره. [انظر: «الاستيعاب» (٤/ ٣٧٩ و٣٨٠ و٣٨٥)، و«المجمع» (٥/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨)]. (١٩) «محمد» هو ابن سلام البيكندي. (٢٠) «عبدة» هو ابن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي. (٢١) «هشام ابن عروة» ابن الزبير بن العوام. (٢٢) «عبد الله بن جعفر» ابن أبي طالب. (٢٣) ابن أبي طالب. (٢٤) «صدقة» ابن الفضل المروزي. (٢٥) «عبدة» ابن سليمان، ومن بعده مروا آنفاً. (٢٦) ابن عروة. (٢٧) أي: نساء عالمها كما صرح به في «مسند الحارث»، «تو» (٦/ ٢٤٠٣). (٢٨) قوله: (خير نسائها...) إلخ، الضمير في الأولى عائد إلى الأمة التي كانت فيهم مريم، وفي الثانية إلى هذه الأمة، ولهذا كرّر القول تنبيهاً على أن حكم كل واحد منهما غير حكم الآخر، كذا في «الطيبي».

[٣٨١٤] طرفه: ٧٣٤٢، تحفة: ٥٣٣٩.

[٣٨١٥] راجع: ٣٤٣٢.

مَرْيَمُ[١]، وَخَيْرُ نِسَائِهَا[٢] خَدِيجَةُ».

٣٨١٦ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ[٣] قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ[٤]، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غِرْتُ[٥] عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَا[٦] غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي[٧]، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا[٨] بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ[٩]، وَإِنْ[١٠] كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا[١١] مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ[١٢].

٣٨١٧ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ[١٣] قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١٤]، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ[١٥]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا. قَالَتْ: وَتَزَوَّجَنِي بَعْدَهَا بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَأَمَرَهُ رَبُّهُ أَوْ جِبْرَئِيلُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ[١٦].

٣٨١٨ ـ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنٍ[١٧] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصٌ[١٨]، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ[١٩]، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غِرْتُ[٢٠] عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأَيْتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا[٢١] ذَبَحَ الشَّاةَ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا[٢٢] أَعْضَاءً، . . . .

النسخ: «مَا يَسَعُهُنَّ» في سـ، حـ، ذ: «مَا يَتَّسِعُهُنَّ»، وفي سف: «مَا يُشْبِعُهُنَّ»، وفي سف أيضاً: «مَا يَشْبَعْنَ». «حَدَّثَنِي عُمَرُ» في نـ: «حَدَّثَنَا عُمَرُ». «مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنٍ» في نـ: «مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ». «قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصٌ» لفظ «قال» سقط في الموضعين في نـ. «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ» في نـ: «كَانَ يُكْثِرُ».

وما وقع من إشارة وكيع الذي هو من رواة هذا الحديث إلى السماء والأرض قيل: أراد بإشارته أنهما خير مما هو فوق الأرض وتحت السماء، لا تفسير للضمير لأنه مفرد، وقيل: أراد تفسير الضمير بتأويل جعله طبقات السماء وأقطار الأرض، أو بتأويل الدنيا فإنه قد يعبر عن السماء والأرض عن العالم كله. ثم إنه قد ظهر من الحديث كون مريم وخديجة خير نساء أمتهما، وأما النسبة بينهما بالفضل فلم يُعْلم، وقد تقرر أن هذه الأمة أفضل من غيرها، وهذا إذا قلنا بالأصح أنها ليست نبيةً. ثم اختلفوا في فضل عائشة على خديجة وكذا في فضل فاطمة على عائشة أو بالعكس، ومرّ بيانه [برقم: ٣٧٦٧ ـ ٣٧٦٨] هذا كله ملتقط من «اللمعات» و«الفتح» (٧/ ١٣٥) و«الطيبي» (١١/ ٣١١). (١) «مريم» بنت عمران أم عيسى عليه السلام، و«خديجة» بنت خويلد الممدوحة. (٢) أي: من نساء أمتها. (٣) «سعيد بن عفير» أبو عثمان المصري، نسبه لجده عفير وأبوه كثير بن عفير. (٤) «هشام عن أبيه» عروة بن الزبير بن العوام. (٥) بكسر الغين من غار يغار غيرة، والغيرة: الحميَّة [و]الأنفة، «لمعات»، «طيبي» (١١/ ٣١١). (٦) ما مصدرية أي: ما غرت على أحد من نسائه ﷺ مثل غيرتي على خديجة، «لمعات». (٧) أشارت بذلك إلى أنها لو كانت موجودة [في زمانها] لكانت غيرتها منها أشد، «ف» (٧/ ١٣٦). (٨) هذا أيضاً من أسباب الغيرة، «ف» (٧/ ١٣٦). (٩) هو اللؤلؤ المجوف الواسع، «لمعات»، وسيجيء. (١٠) مخففة من المثقلة. (١١) جمع خليلة بمعنى صديقة، «ف» (٧/ ١٣٦). (١٢) أي: يكفيهن، «ف» (٧/ ١٣٦). (١٣) «قتيبة بن سعيد» الثقفي أبو رجاء البلخي. (١٤) «حميد بن عبد الرحمن» الرؤاسي، ليس له في «البخاري» إلا هذا الحديث. (١٥) «هشام بن عروة» هو السابق. (١٦) و«القصب» محركة: الدُّرُّ الرَّطْبُ، والزبرجد المرصَّع بالياقوت، ومنه: «بَشِّرْ خديجةَ ببيت في الجنة من قصب»، «قاموس» (ص: ١٢٩). (١٧) «عمر بن محمد بن حسن» ابن الزبير الكوفي، يحدث عن أبيه. (١٨) «حفص» ابن غياث النخعي الكوفي. (١٩) «هشام عن أبيه» عروة [بن] الزبير. (٢٠) قوله: (ما غرت) بكسر الغين المعجمة من غار يغار، «ما غرت على خديجة» «ما» الأولى نافية، والثانية موصولة أو مصدرية، أي: ما غرتُ مثلَ الذي غرتها أو مثل غيرتي عليها، والغيرة: الحمية والأنفة. قوله: «ما رأيتها» الجملة حالية وهي تقتضي عدم الغيرة لعدم الباعث عليها غالباً، ولذا قالت: «ولكن كان يكثر ذكرها» أي: في مقام المدح، كذا في «المرقاة» (١٠/ ٥٥٦). (٢١) بالتشديد والتخفيف. (٢٢) بتشديد الطاء أي: يكثر قطعها، «مرقاة» (١٠/ ٥٥٦).

[٣٨١٦] طرفه: ٣٨١٧، ٣٨١٨، ٥٢٢٩، ٦٠٠٤، ٧٤٨٤، تحفة: ١٧١٤٤.

[٣٨١٧] راجع: ٣٨١٦، أخرجه: س في الكبرى ٨٣٦٣، تحفة: ١٦٨٨٦.

[٣٨١٨] راجع: ٣٨١٦، أخرجه: م ٢٤٣٥، ت ٢٠١٧، تحفة: ١٦٧٨٧.

ثُمَّ يَبْعَثُهَا(١) فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ(٢): كَأَنَّهُ(٣) لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلاَّ خَدِيجَةُ(٤)، فَيَقُولُ: إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ(٥)، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ.

٣٨١٩ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(٦) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى(٧)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ(٨) قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى(٩): بَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ خَدِيجَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ(١٠)، لاَ صَخَبَ فِيهِ وَلاَ نَصَبَ.

٣٨٢٠ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ(١١) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ(١٢)، عَنْ عُمَارَةَ(١٣)، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ(١٤)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى جِبْرَئِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ(١٥) مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ(١٦)، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلاَمَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لاَ صَخَبَ فِيهِ وَلاَ نَصَبَ.

٣٨٢١ ـ وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ(١٧): أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ(١٨)، عَنْ هِشَامٍ(١٩)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ(٢٠) فَارْتَاعَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَالَةُ»(٢١)، قَالَتْ: فَغِرْتُ فَقُلْتُ: مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءُ الشِّدْقَيْنِ(٢٢)، هَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ، . . . .

النسخ: «كَأَنَّهُ» في ه، ذ: «كَأَنَّ». «امْرَأَةٌ» سقط في نـ. «مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ» زاد في نـ: «ابن غزوان». «إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ» في نـ: «إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخَلِيلِ». «عَنْ هِشَامٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا هِشَامٌ». «قَالَتْ: فَغِرْتُ» في نـ: «فَقَالَتْ: فَغِرْتُ».

---

(١) أي: يرسلها. (٢) صلى الله عليه وسلم. (٣) الشأن. (٤) بالرفع وفي نسخة بالنصب. (٥) قوله: (كانت وكانت) المراد فضائلها وخصائلها، أي: كانت صوّامةً وقوّامةً ومحسنةً ومشفقةً إلى غير ذلك. قوله: «وكان لي منها ولد» أي: أولاد، وكل أولاده ﷺ من خديجة إلا إبراهيم؛ فإنه من مارية، «لمعات»، «مرقاة» (١٠/ ٥٥٦). (٦) «مسدد» هو ابن مسرهد الكوفي. (٧) «يحيى» هو ابن سعيد القطان. (٨) «إسماعيل» هو ابن أبي خالد. (٩) «عبد الله بن أبي أوفى» اسمه علقمة الأسلمي. (١٠) قوله: (من قصب) بفتح القاف والمهملة بعدها موحدة: لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف، وفي «الطبراني» عن فاطمة: «قلت: يا رسول الله أين أمي؟ قال: في بيت من قصب، قلت: أمن هذا القصب؟ قال: لا، من القصب المنظوم بالدرّ واللؤلؤ والياقوت». قوله: «لا صخب» بفتح المهملة والمعجمة بعدها موحدة: الصياح والمنازعة برفع الصوت. و«النصب» بفتح النون والمهملة بعدها موحدة: التعب. وقال السهيلي: مناسبة نفي هاتين الصفتين ـ أعني المنازعة والتعب ـ أنه ﷺ لما دعا إلى الإيمان أجابت خديجة طوعاً فلم تحوجه إلى رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك، بل أزالت عنه كل نصب، وآنسته من كل وحشة، وهوّنت عليه كل عسير، فناسب أن يكون منزلها الذي بشّرها به ربُّها بالصفة المقابلة لفعلها، «فتح» (٧/ ١٣٨). (١١) «قتيبة بن سعيد» الثقفي. (١٢) «محمد بن فضيل» هو ابن غزوان الضبي مولاهم. (١٣) «عمارة» هو ابن قعقاع. (١٤) «أبي زرعة» هرم أو عبد الله بن عمرو بن جرير البجلي. (١٥) قوله: (قد أتت) وفي رواية مسلم [برقم: ٢٤٣٢]: «قد أتتك» ومعناه: توجّهت إليك، وأما قوله ثانياً: «فإذا هي أتتك» معناه: وصلت إليك، «فتح» (٧/ ١٣٩). (١٦) شك من الراوي، وكذا عند مسلم، وعند الطبراني: أنه كان حيساً، «ف» (٧/ ١٣٩). (١٧) «قال إسماعيل بن خليل» الخزاز بمعجمات الكوفي، وصله أبو عوانة. (١٨) «علي بن مسهر» أبو الحسن الكوفي. (١٩) «هشام» ومن بعده هم السابقون. (٢٠) قوله: (فعرف استئذان خديجة) أي: صفته لشبه صوتها بصوت أختها فتذكّر خديجة بذلك. قوله: «فارتاع» من الروع بفتح الراء أي: فزع، والمراد [من الفزع] لازمه وهو التغير، ووقع في بعض الروايات: «ارتاح» بالحاء المهملة أي: اهتزّ لذلك سروراً، «فتح» (٧/ ١٤٠). (٢١) فيه حذف تقديره: اللهم اجعلها هالة، فعلى هذا هو منصوب، أو هو خبر مبتدإٍ محذوف، أي: «هذه هالة»، فعلى هذا هو مرفوع، «ف» (٧/ ١٤٠). (٢٢) قوله: (حمراء الشدقين) بالجرّ، ويجوز في حمراء الرفع على القطع، والنصب

[٣٨١٩] راجع: ١٧٩٢.

[٣٨٢٠] طرفه: ٧٤٩٧، أخرجه: م ٢٤٣٢، س في الكبرى ٨٣٥٨، تحفة: ١٤٩٠٢.

[٣٨٢١] أخرجه: م ٢٤٣٧، تحفة: ١٧١٠٥.

قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا(١)(٢).

٢١ ـ بابٌ ذِكْرُ جَرِيرِ(٣) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(٤) الْبَجَلِيِّ(٥)

٣٨٢٢ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ(٦) قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ(٧)، عَنْ بَيَانٍ(٨)، عَنْ قَيْسٍ(٩) قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(١٠): قَالَ: مَا حَجَبَنِي(١١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلاَ رَآنِي إِلاَّ ضَحِكَ(١٢).

٣٨٢٣ ـ وَعَنْ قَيْسٍ(١٣)، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْتٌ يُقَالَ لَهُ: ذُو الْخَلَصَةِ(١٤)، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ، وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ(١٥)، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ؟» قَالَ: فَنَفَرْتُ إِلَيْهِ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ(١٦)، قَالَ: فَكَسَرْنَا، وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْنَاهُ، فَأَخْبَرْنَاهُ، فَدَعَا لَنَا وَلأَحْمَسَ.

٢٢ ـ بَابٌ ذِكْرُ حُذَيْفَةَ(١٧) بْنِ الْيَمَانِ الْعَبْسِيِّ(١٨)

٣٨٢٤ ـ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ(١٩) قَالَ: أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ(٢٠)، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ(٢١)، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ هَزِيمَةً بَيِّنَةً، فَصَاحَ إِبْلِيسُ: أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ(٢٢)، فَرَجَعَتْ أُولاَهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ،

النسخ: «بَابٌ» سقط في نـ. «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ» في نـ: «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ». «قَالَ: مَا حَجَبَنِي» كذا في قتـ، وفي نـ: «مَا حَجَبَنِي». «وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ» في نـ: «أَوِ الْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ». «هَلْ أَنْتَ مُرِيحِي» في نـ: «أَلَا تُرِيحُنِي» ـ من الإراحة ـ. «بَابٌ» سقط في نـ. «حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ» في نـ: «حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ». «ابْنُ خَلِيلٍ» في نـ: «ابْنُ الْخَلِيلِ» مصحح عليه.

على الحال، والمراد بالشدقين ما في باطن الفم، فكنَّت بذلك عن سقوط أسنانها حتى لم يبق داخل فمها إلا اللحم الأحمر من اللثة وغيرها، «فتح» (٧/ ١٤٠)، «توشيح» (٦/ ٢٤٠٦). (١) تعني نفسها، «خ». (٢) قوله: (قد أبدلك الله خيراً منها) أي: في الحسن وصغر السن كما في رواية أحمد (٦/ ١١٧): «قد أبدلك الله بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى قلت: والذي بعثك بالحق لا أذكرها بعد هذا إلا بخير»، وللطبراني: «فقال: ما أبدلني الله خيراً منها، آمنتْ بي إذ كفر الناس»، «توشيح» (٦/ ٢٤٦). (٣) قال ابن إسحاق: جرير بن عبد الله سيد قبيلته يعني بجيلة، قال: وبجيلة هو ابن أنمار ابن نزار بن معد بن عدنان. قال أبو عمر: كان إسلامه في العام الذي توفي فيه النبي ﷺ، [و]قال جرير: أسلمت قبل موته ﷺ بأربعين يوماً، «استيعاب» (١/ ٣٣٧). (٤) ابن جابر. (٥) الأحمسي. (٦) «إسحاق الواسطي» هو ابن شاهين أبو بشر. (٧) «خالد» هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الواسطي. (٨) «بيان» هو ابن بشر الأحمسي. (٩) «قيس» هو ابن أبي حازم البجلي. (١٠) «جرير بن عبد الله» البجلي. (١١) أي: ما منعني من دخول منزله، ولا يلزم منه النظر إلى أمهات المؤمنين، «تو» (٦/ ٢٤٠١). أي: ما منعني عن مجلس الرجال، أو ما منعني عطاء طلبته منه، «مجمع» (١/ ٤٤٠). (١٢) أي: تبسم إكراماً له ولطفاً. (١٣) «قيس» و«جرير بن عبد الله» تقدما. (١٤) قوله: (ذو الخلصة) بالمفتوحات أولها معجمة، كان في اليمن بيت فيه صنم يدعى بالخلصة، «الخير الجاري». (١٥) قوله: (والكعبة الشامية) قال النووي (٨/ ٢٧٤): فيه إشكال إذ كانوا يسمونها الكعبة اليمانية فقط، وأما الكعبة الشامية فهي الكعبة المكرمة التي بمكة، شرّفها الله تعالى، فلا بد من تأويل اللفظ بأن يقال: كان يقال له: الكعبة اليمانية، والتي بمكة الكعبة الشامية، قال القاضي: ذكر الشامية غلط من الراوي، والصواب حذفه، انتهى. «الخير الجاري»، ومرّ الحديث (برقم: ٣٠٧٦) [وانظر: «ع» (١١/ ٥٣٦)]. (١٦) قبيلة جرير، «قس» (٨/ ٣٣٧). (١٧) مرَّ ذكره [برقم: ٣٧٤٢]. (١٨) بفتح المهملة وسكون الموحدة، «خ». (١٩) «إسماعيل بن خليل» الخزاز تقدم. (٢٠) «سلمة بن رجاء» التميمي الكوفي. (٢١) «هشام بن عروة عن أبيه» عروة بن الزبير. (٢٢) قوله: (أخراكم) أي: احذروا الطائفة المتأخرة عنكم، أي: من ورائكم واقتلوهم، والخطاب للمسلمين، أراد إبليس تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضاً، فرجعت الطائفة

[٣٨٢٢] راجع: ٣٠٣٥.
[٣٨٢٣] راجع: ٣٠٢٠.
[٣٨٢٤] راجع: ٣٢٩٠، تحفة: ١٦٩٤١.

فَاجْتَلَدَتْ[١] أُخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ، فَنَادَى أَيْ عِبَادَ اللَّهِ، أَبِي أَبِي، فَقَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ، قَالَ أَبِي[٢]: فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهَا بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ.

٢٣ ـ بَابُ ذِكْرُ هِنْدٍ[٣] بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ[٤]

٣٨٢٥ ـ وَقَالَ عَبْدَانُ[٥][٦]: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ[٧]، أَخْبَرَنَا يُونُسُ[٨]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[٩]، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ[١٠] أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدٌ[١١] بِنْتُ عُتْبَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِبَاءٍ[١٢] أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، ثُمَّ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، قَالَ: وَأَيْضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ[١٣] رَجُلٌ مِسِّيكٌ[١٤]، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالَنَا؟ قَالَ: «لاَ أُرَاهُ[١٥] إِلاَّ بِالْمَعْرُوفِ».

٢٤ ـ بَابُ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ[١٦]

٣٨٢٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ[١٧] قَالَ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ[١٨] قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى[١٩] قَالَ: حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ

النسخ: «فَاجْتَلَدَتْ أُخْرَاهُمْ» في هـ: «فَاجْتَلَدَتْ مَعَ أُخْرَاهُمْ». «مَا احْتَجَزُوا» في نـ: «مَا احْتَجَزُوا عَنْهُ». «بَابٌ» سقط في نـ. «حَدَّثَنِي عُرْوَةُ» في نـ: «قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ». «قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ» في ذ: «فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ». «أَهْلُ خِبَاءٍ» في نـ: «مِنْ أَهْلِ خِبَاءٍ». «أَنْ يَعِزُّوا» في سـ، هـ، ذ: «أَنْ يَعِزَّ». «قَالَ: وَأَيْضًا» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَتْ: وَأَيْضًا». «قَالَ: لاَ أُرَاهُ إِلاَّ بِالْمَعْرُوفِ» في سـ، حـ، ذ، عسـ: «قَالَ: لاَ بِالْمَعْرُوفِ» ـ أي: لا حرج بالمعروف، أي: أطعم بالمعروف، «ك» (١٥/ ٦١) ـ، وفي نـ: «قَالَ: لاَ إِلاَّ بِالْمَعْرُوفِ»، وفي نـ: «قَالَ: قَالَ: لاَ أُرَاهُ إِلاَّ بِالْمَعْرُوفِ». «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ». «حَدَّثَنَا مُوسَى» زاد في ذ: «ابن عُقبة». «حَدَّثَنَا سَالِمٌ» في نـ: «حَدَّثَنِي سَالِمٌ».

المتقدمة قاصدين لقتال الأخرى ظانين أنهم من المشركين فتجالد الطائفتان أي: اقتتلوا، ويحتمل كون الخطاب للكفار، وكان اليمان والد حذيفة في المعركة، وظن المسلمون أنه من عسكر الكفار فقصدوا قتله ويصيح حذيفة ويقول: هو أبي لا تقتلوه، فما انحجزوا أي: ما امتنعوا حتى قتلوه. قوله: «بقية خير» أي: حزن من قتل المسلمين أباه، وقيل: بقية دعاء واستغفار لقاتله، وقد مرّ، «مجمع» (١/ ٥٢).

(١) أي: اقتتلت. (٢) أبوه عروة. (٣) والدة معاوية، «ف» (٧/ ١٤١)، ماتت في خلافة عمر. (٤) أي: ابن عبد شمس، «ف» (٧/ ١٤١). (٥) كذا للجميع بصيغة التعليق، وكلام أبي نعيم يقتضي أن البخاري أخرجه موصولاً عن عبدان، «ف» (٧/ ١٤١). (٦) «وقال عبدان» هو عبد الله بن عثمان المروزي، وصله البيهقي. (٧) «عبد الله» هو ابن المبارك المروزي. (٨) «يونس» هو ابن يزيد الأيلي. (٩) «الزهري» هو ابن شهاب. (١٠) «عروة» هو ابن الزبير.

(١١) يجوز صرفه وتركه. (١٢) قوله: (خباء) بكسر المعجمة وخفة الموحدة مع المد، هي خيمة من وبر أو صوف، ثم أطلقت على البيت كيفما كان. قوله: «قال: وأيضاً» أي: أنا أيضاً بالنسبة إليكِ مثل ذلكَ، قاله ابن التين، وتعقب من جهة طرفي البغض والحب، فقد كان في المشركين من هو أشد أذى للنبي ﷺ من هند وأهلها، وكان في المسلمين بعد أن أسلمت من هو أحب إليه ﷺ منها ومن أهلها، فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره. [انظر: «الفتح» (٧/ ١٤١) و«العيني» (١١/ ٥٣٨)]. (١٣) «أبا سفيان» صخر بن حرب الأموي، زوج هند. (١٤) قوله: (مسيك) بفتح الميم وخفة السين وتشديدها مع كسر الميم أي: بخيل شحيح، و«إن أطعم» بكسر إن وفتحها، «ك» (١٥/ ٦١). (١٥) بضم الهمزة، أي: الإطعام، «ف» [انظر: «قس» (٨/ ٣٣٩)]. (١٦) هو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل، وقد تقدم نسبه، وهو والد سعيد بن زيد أحد العشرة، وكان ممن طلب التوحيد وخلع الأوثان، «ف» (٧/ ١٤٣). (١٧) «محمد بن أبي بكر» المقدمي. (١٨) «فضيل بن سليمان» النميري. (١٩) «موسى» هو ابن عقبة صاحب المغازي.

[٣٨٢٥] راجع: ٢٢١١، تحفة: ١٦٧١٥.

[٣٨٢٦] طرفه: ٥٤٩٩، أخرجه: س في الكبرى ٨١٨٩، تحفة: ٧٠٢٨.

عَبْدِ اللَّهِ[١]، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ[٢]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِأَسْفَلِ بَلْدَحٍ[٣][٤]، قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيُ، فَقُدِّمَتْ[٥] إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سُفْرَةٌ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ[٦]: إِنِّي لَسْتُ آكُلُ مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ[٧]، وَلاَ آكُلُ إِلاَّ مَا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ. وَأَنَّ[٨] زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو كَانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ، وَيَقُولُ: الشَّاةُ خَلَقَهَا اللَّهُ، وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ الْمَاءَ، وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الأَرْضِ، ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللَّهِ إِنْكَارًا[٩] لِذَلِكَ وَإِعْظَامًا لَهُ.

٣٨٢٧ ـ قَالَ[١٠] مُوسَى[١١]: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١٢] وَلاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ يُحَدِّثُ[١٣] بِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو ابْنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ، يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ[١٤] وَيَتْبَعُهُ، فَلَقِيَ عَالِمًا[١٥] مِنَ الْيَهُودِ، فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ، فَقَالَ: إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أَدِينَ دِينَكُمْ، فَأَخْبِرْنِي[١٦]، فَقَالَ: لاَ تَكُونُ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، قَالَ زَيْدٌ: مَا أَفِرُّ إِلاَّ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، وَلاَ أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَا أَسْتَطِيعُهُ[١٧]، فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ حَنِيفًا[١٨]، قَالَ زَيْدٌ[١٩]: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلاَ يَعْبُدُ إِلاَّ اللَّهَ، فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَقِيَ عَالِمًا[٢٠] مِنَ النَّصَارَى، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَقَالَ: لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيبِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، قَالَ: مَا أَفِرُّ إِلاَّ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، وَلاَ أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَلاَ مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَا أَسْتَطِيعُ فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلاَ يَعْبُدُ إِلاَّ اللَّهَ، فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ خَرَجَ، فَلَمَّا بَرَزَ[٢١] رَفَعَ يَدَيْهِ..

النسخ: «فَقُدِّمَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ سفرةٌ» في جا: «فَقَدَّمَ إِلَيهِ النَّبِيُّ ﷺ سفرةً». «وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو» في ذ: «فَإِنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو». «إِلاَّ يُحَدِّثُ بِهِ» في نـ: «إِلاَّ تُحُدِّثَ بِهِ». «وَيَتْبَعُهُ» في نـ: «وَيَتَّبِعُهُ»، وفي هـ: «وَيَبْتَغِيهِ» ـ أي: يطلبه ـ. «إِنِّي لَعَلِّي» في نـ: «إِنِّي لَعَلَى». «دِينَكُمْ» في نـ: «بِدِينِكُمْ». «وَأَنَا أَسْتَطِيعُهُ» في نـ: «أَنَّا أَسْتَطِيعُهُ» استفهامية، الأصل أن يكتب بالياء ـ أي: وأنَّى ـ لا بالألف ـ. «وَأَنَا أَسْتَطِيعُ» في نـ: «وَأَنَّى أَسْتَطِيعُ»، وفي أخرى: «وَإِنِّي أَسْتَطِيعُ».

(١) «سالم بن عبد الله» يروي عن أبيه. (٢) «عبد الله بن عمر» ابن الخطاب. (٣) بالصرف وتركه، «مجمع» (١/ ٢١٨). (٤) قوله: (بلدح) هو مكان في طريق التنعيم، بفتح الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة وآخره مهملة، ويقال: هو وادٍ، «ف» (٧/ ١٤٣). (٥) قوله: (فقُدِّمَتْ) بضم القاف. قوله: «إلى النبي» ﷺ كذا للأكثر، وفي رواية الجرجاني: «فقدّم إليه النبي ﷺ سُفرةً»، قال عياض: الصواب الأول، قلت: رواية الإسماعيلي توافق رواية الجرجاني، وكذا أخرجه الزبير بن بكار والفاكهي وغيرهما، وقال ابن بطال: كانت السفرة لقريش قدّموها للنبي ﷺ فأبى أن يأكل منها، فقدّمها النبي ﷺ لزيد بن عمرو فأبى أن يأكل منها، وقال مخاطباً لقريش الذين قدّموها أولاً: «إنا لا نأكل ما ذُبح على أنصابكم»، انتهى. وما قاله محتمل، لكن لا أدري من أين الجزم بذلك، فإني لم أقف عليه في رواية أحد، وقد تبعه ابن المنيِّر في ذلك، «ف» (٧/ ١٤٣). (٦) ابن عمرو، مخاطباً بالذين قدّموا السفرة، «قس» (٨/ ٣٤٠). (٧) جمع نُصُب بضمتين، وهي أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للأصنام، «ف» (٧/ ١٤٣). (٨) موصول بالإسناد المذكور، «ف» (٧/ ١٤٤). (٩) منصوب على التعليل. (١٠) هو موصول بالإسناد المذكور، «قس» (٨/ ٣٤١). (١١) هو ابن عقبة، «ف» (٧/ ١٤٤). (١٢) ابن عمر، «قس» (٨/ ٣٤١). (١٣) بضم التحتية مبنياً للفاعل، وفي نسخة: «تحدث» بلفظ الماضي معروفاً ومجهولاً. (١٤) أي: دين التوحيد، «ف» (٧/ ١٤٤). (١٥) لم أقف على اسمه، «ف» (٧/ ١٤٤). (١٦) أي: عن حال دينكم وكيفيته، «ك» (١٥/ ٦٢). (١٧) قوله: (وأنا أستطيعه) أي: والحال أن لي قدرة على عدم حمل ذلك، كذا للأكثر بتخفيف النون ضمير القائل، وفي رواية بتشديد النون بمعنى الاستبعاد، والمراد بغضب الله إرادة إيصال العقاب، كما أن المراد بلعنة الله الإبعاد عن رحمته، «فتح» (٧/ ١٤٥). (١٨) الحنيف عند العرب: من كان على دين إبراهيم، أصل الحنف: الميل، «مجمع» (١/ ٥٧٣). (١٩) ابن عمرو. (٢٠) لم أقف على اسمه أيضاً، «ف» (٧/ ١٤٤). (٢١) أي: خرج عن أرضهم، «تو»

[٣٨٢٧] تحفة: ٧٠٢٨.

قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُ أَنِّي عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ.

٣٨٢٨ ـ وَقَالَ(١) اللَّيْثُ(٢): كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ(٣)، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ(٤) قَالَتْ: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ قَائِمًا مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ يَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ، وَاللهِ مَا مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي، وَكَانَ يُحْيِي الْمَوْءُودَةَ(٥)، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ: لَا تَقْتُلْهَا، أَنَا أَكْفِيكَهَا مَئُونَتَهَا، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا تَرَعْرَعَتْ(٦) قَالَ لِأَبِيهَا: إِنْ شِئْتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ، وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مَئُونَتَهَا.

٢٥ ـ بَابُ بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ(٧)

٣٨٢٩ ـ حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ(٨) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ(٩) قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ(١٠) قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ(١١) سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ(١٢) قَالَ: لَمَّا بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَبَّاسٌ(١٣) يَنْقُلَانِ الْحِجَارَةَ، فَقَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَقِيكَ مِنَ الْحِجَارَةِ، فَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ، وَطَمَحَتْ(١٤) عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: «إِزَارِي إِزَارِي». فَشُدَّ عَلَيْهِ إِزَارُهُ.

٣٨٣٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ(١٥) قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ(١٦)، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ(١٧) ....

النسخ: «قَالَ: اللَّهُمَّ» في نـ: «فَقَالَ: اللَّهُمَّ». «إِنِّي أُشْهِدُ» في نـ: «إِنِّي أُشْهِدُكَ». «يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ» في ذ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ». «أَنَا أَكْفِيكَهَا» في عسـ، ذ: «أَنَا أَكْفِيكَ».
«بَابُ» سقط في نـ. «حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ». «يَقِيكَ مِنَ الْحِجَارَةِ» في ذ: «يَقِكَ مِنَ الْحِجَارَةِ».

(٦/ ٢٤٠٨). (١) معلق. (٢) «وقال الليث» هو ابن سعد الإمام، مما وصله أبو بكر بن أبي داود عن عيسى بن حماد عن الليث. (٣) «هشام عن أبيه» عروة بن الزبير. (٤) «أسماء بنت أبي بكر» الصديق. (٥) قوله: (يحيي الْمَوْءُودَة) في «القاموس» (ص: ٣٠٦): وَأَدَ بنتَه يَئِدُها: دفَنَها حيَّةً، وهي وَئِيدٌ ووَئِيدَة ومَوْؤودةٌ، انتهى. قال الكرماني: الإحياء مجاز عن الإبقاء ودفع الهلاك، كما أن المراد من الموءودة من يقصد وأدها. قوله: «ترعرعت» بالراء والمهملتين فيهما أي: تحرّكت ونشأت، انتهى. (٦) ترعرع الصبي: إذا نشأ وكبر. (٧) قوله: (بنيان الكعبة) أي: على يد قريش في حياة النبي ﷺ قبل بعثته، كذا في «الفتح» (٧/ ١٤٦). قال العيني (٣/ ٢٨٣): قال الزهري: لما بنت قريش الكعبة لم يبلغ النبي ﷺ الحلم. وقال ابن بطال وابن التين: كان عمره خمس عشرة سنة، والمشهور أن بناء قريش الكعبةَ بعد تزويج خديجة بعشر سنين، فيكون عمره ﷺ إذ ذاك خمسة وثلاثين سنة، وهو الذي نصّ عليه محمد بن إسحاق، قال موسى بن عقبة: كان بناء الكعبة قبل المبعث بخمس عشرة سنة، وهكذا قاله مجاهد وغيره، انتهى. قال الكرماني (١٥/ ٦٤): قال العلماء: بني البيت خمس مرات: بَنَتْه الملائكة [و]قيل: آدم، ثم إبراهيم، ثم قريش في الجاهلية، وحضر النبي ﷺ هذا البناء، ثم بناه عبد الله بن الزبير، ثم الحجاج بن يوسف، واستمرّ إلى الآن على بناء الحجاج، وقيل: قد بني البيت مرة أو مرتين أخريين أو ثلاثاً، والله أعلم، انتهى. ومرّ بيانه [برقم: ١٥٨٢]. (٨) «محمود» هو ابن غيلان المروزي العدوي مولاهم. (٩) «عبد الرزاق» هو ابن همام بن نافع الحميري مولاهم. (١٠) «ابن جريج» عبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج المكي الأموي مولاهم. (١١) «عمرو بن دينار» المكي أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم. (١٢) «جابر بن عبد الله» الأنصاري. (١٣) عم النبي ﷺ، «قس» (٨/ ٣٤٤). (١٤) قوله: (طَمَحَتْ) أي: ارتفعت، قال القسطلاني (٨/ ٣٤٤): وفي حديث أبي الطفيل: «فبينما رسول الله ﷺ ينقل معهم الحجارة إذ انكشفت عورته فنودي: يا محمد غطِّ عورتك، فذلك أول ما نودي، فما رُئيت له عورة قبلُ ولا بعدُ»، انتهى. قال العيني (٣/ ٢٨٤): فيه أن النبي ﷺ كان محميًّا عن القبائح وأخلاق الجاهلية، منزَّهاً عن الرذائل والمعايب قبل النبوة وبعدها. (١٥) «أبو النعمان» محمد بن الفضل السدوسي. (١٦) «حماد بن زيد» ابن درهم الجهضمي الأزدي. (١٧) «عمرو بن دينار» المكي

[٣٨٢٨] أخرجه: س ٢٦٨٦، تحفة: ١٧٥٢٩.
[٣٨٢٩] راجع: ٣٦٤، أخرجه: م ٣٤٠، تحفة: ٢٥٥٥.
[٣٨٣٠] تحفة: ١٠٦٠٠، ٥٢٧٣.

وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ(١) قَالاَ: لَمْ يَكُنْ(٢) عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَوْلَ الْبَيْتِ حَائِطٌ، كَانُوا يُصَلُّونَ حَوْلَ الْبَيْتِ، حَتَّى كَانَ عُمَرُ، فَبَنَى(٣) حَوْلَهُ حَائِطًا، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ(٤): جَدْرُهُ(٥) قَصِيرٌ(٦)، فَبَنَاهُ(٧) ابْنُ الزُّبَيْرِ(٨).

٢٦ ـ بَابُ أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ(٩)

٣٨٣١ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(١٠) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى(١١)، قَالَ هِشَامٌ(١٢): حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ عَاشُورَاءُ(١٣) يَوْمَ تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ لاَ يَصُومُهُ.

٣٨٣٢ ـ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ(١٤) قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ(١٥)، حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ(١٦)، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(١٧) قَالَ: كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنَ الْفُجُورِ فِي الأَرْضِ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ(١٨) الْمُحَرَّمَ صَفَرَ وَيَقُولُونَ: إِذَا بَرَأَ الدَّبَرْ، وَعَفَا الأَثَرْ، حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنِ اعْتَمَرْ. قَالَ: فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ رَابِعَةً(١٩) ....

النسخ: «بَابُ» سقط في نـ. «قَالَ هِشَامٌ: حَدَّثَنِي أَبِي» في ذ: «حَدَّثَنَا هِشَامٌ: قَالَ أَبِي». «كَانَ عَاشُورَاءُ يَوْمَ» في ذ: «كَانَ يَومُ عَاشُورَاءَ يَوْمًا». «حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ» زاد في نـ: «ابن إبراهيم». «الْمُحَرَّمَ صَفَرَ» كذا في ذ، وفي نـ: «الْمُحَرَّمَ صَفَرًا».

السابق. (١) «عبيد الله بن أبي يزيد» مولى أهل مكة. (٢) قوله: (قالا: لم يكن...) إلخ، هذا مرسل، وقيل: منقطع؛ لأن عمرو بن دينار وعبيد الله من صغار التابعين. وأما قوله: «حتى كان عمر» فمنقطع فإنهما لم يدركا عمر أيضاً. وقوله: «قال عبيد الله: جدره قصير» بفتح الجيم، والجدر والجدار بمعنى. وقوله: «فبناه ابن الزبير» هذا القدر هو الموصول من هذا الحديث، وذكر الفاكهي أن المسجد كان مُحاطاً بالدور على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر، فضاق على الناس فوسّعه عمر، ثم أحاطه عمر بجدار قصير دون القامة، ورفع المصابيح على الجدر، قال: ثم كان عثمان فزاد في سعته من جهات أُخر، ثم وسّعه ابن الزبير، ثم أبو جعفر المنصور، ثم ولده المهديّ، «فتح» (٧/ ١٤٧) مختصراً. (٣) أي: في زمان خلافته. (٤) ابن أبي يزيد. (٥) مبتدأ. (٦) خبر. (٧) أي: مرتفعاً طويلاً، «قس» (٨/ ٣٤٥). (٨) عبد الله، «قس» (٨/ ٣٤٥). (٩) قوله: (أيام الجاهلية) هي مدة الفترة التي كانت بين عيسى عليه السلام وبين رسول الله ﷺ، وسميت بها لكثرة جهالاتهم، قاله الكرماني (١٥/ ٦٥)، قال السيوطي في «التوشيح» (٦/ ٢٤١٠)، وكذا في «الفتح» (٧/ ١٤٩): المراد بها هنا ما بين مولد النبي ﷺ والمبعث. (١٠) «مسدد» هو ابن مسرهد الأسدي أبو الحسن البصري. (١١) «يحيى» هو ابن سعيد القطان البصري التميمي. (١٢) «هشام» هو ابن عروة يحدث عن أبيه عروة بن الزبير. (١٣) قوله: (عاشوراء) وهو اليوم العاشر عند الجمهور، مرّ بيانه [برقم: ٢٠٠٠ وما بعده]. قال محمد في «الموطأ» (٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٢): صيام عاشوراء كان واجباً قبل أن يفترض رمضان؛ ثم نسخه شهرُ رمضان، من شاء صامه ومن شاء لم يصمه، وهو قول أبي حنيفة والعامة من قبلنا، انتهى. (١٤) «مسلم» هو ابن إبراهيم الأزدي الفراهيدي أبو عمرو البصري. (١٥) «وهيب» هو ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري. (١٦) «ابن طاوس» هو عبد الله يروي عن أبيه طاوس بن كيسان اليماني. (١٧) «ابن عباس» هو عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ. (١٨) قوله: (يسمّون) أي: يجعلون مكانه في الحرمة، وذلك هو النسيء المشهور بينهم، كانوا يؤخرون ذا الحجة إلى المحرم، والمحرم إلى صفر، وهلمّ جرًّا. و«الدبر» محرّكة: جرح على ظهر البعير من اصطكاك الأقتاب بالسير إلى الحج. «وعفا الأثر» أي: انمحى أثر الحاج عن الطريق، أو ذهب أثر الدبر، وكان ذلك البرء والعفو غالباً بعد انسلاخ الصفر، ملتقط من «المجمع» (٢/ ١٤٧) و«ك» (١٥/ ٦٥) و«خ». (١٩) قوله: (رابعة) أي: صبيحة رابعة من شهر ذي الحجة أو ليلة رابعة، «ك» (١٥/ ٦٦)، ومرّ الحديث مع بعض بيانه [برقم: ١٥٦٤] في «كتاب

[٣٨٣١] راجع: ١٥٩٢، أخرجه: س في الكبرى ٢٨٣٨، تحفة: ١٧٣١٠.

[٣٨٣٢] راجع: ١٠٨٥، أخرجه: س ٢٨١٣، تحفة: ٥٧١٤.

مُهِلِّينَ(١) بِالْحَجِّ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْحِلِّ(٢)؟ قَالَ: «الْحِلُّ كُلُّهُ».

٣٨٣٣ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(٤) قَالَ: كَانَ عَمْرٌو(٥) يَقُولُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ(٦)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ سَيْلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَسَا مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ(٧). قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُ(٨): إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَهُ شَأْنٌ.

٣٨٣٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ(٩) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ(١٠)، عَنْ بَيَانٍ أَبِي بِشْرٍ(١١)، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ(١٢) قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ(١٣) يُقَالُ لَهَا: زَيْنَبُ(١٤)، فَرَآهَا لاَ تَكَلَّمُ، فَقَالَ: مَا لَهَا لاَ تَكَلَّمُ؟ قَالُوا: حَجَّتْ مُصْمِتَةً(١٥)، فَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَإِنَّ هَذَا لاَ يَحِلُّ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَتَكَلَّمَتْ، فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: امْرُؤٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، قَالَتْ: أَيُّ الْمُهَاجِرِينَ؟ قَالَ: مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَتْ: مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ: إِنَّكِ لَسَؤُولٌ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَتْ: مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أَئِمَّتُكُمْ، قَالَتْ: وَمَا الأَئِمَّةُ؟ قَالَ: أَمَا كَانَ لِقَوْمِكِ رُءُوسٌ وَأَشْرَافٌ يَأْمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ؟ قَالَتْ: بَلَى، فَهُمْ أُولَئِكَ عَلَى النَّاسِ.

٣٨٣٥ ـ حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ(١٦) قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ(١٧)، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ(١٨)، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَسْلَمَتِ امْرَأَةٌ(١٩) سَوْدَاءُ لِبَعْضِ الْعَرَبِ(٢٠)، وَكَانَ لَهَا حِفْشٌ(٢١)(٢٢) فِي الْمَسْجِدِ، قَالَتْ: فَكَانَتْ تَأْتِينَا فَتَحَدَّثُ عِنْدَنَا، فَإِذَا

النسخ: «فَكَسَا مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ» في نـ: «فطبق مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ». «إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ» في نـ: «إِنَّ هَذَا لَحَدِيثٌ»، وفي أخرى: «إِنَّ هَذَا لَحَدِيثًا». «فَقَالَ لَهَا» في نـ: «قَالَ لَهَا». «قَالَتْ: أَيُّ الْمُهَاجِرِينَ» في نـ: «قَالَتْ: مِنْ أَيِّ الْمُهَاجِرِينَ». «مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ» في هـ، ذ: «مَا اسْتَقَامَتْ لَكُمْ». «فَهُمْ أُولَئِكَ» في نـ: «قَالَ: فَهُمْ أُولَئِكَ». «حَدَّثَنِي فَرْوَةُ» في نـ: «حَدَّثَنَا فَرْوَةُ». «أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ». «فَتَحَدَّثُ» في ذ: «تَتَحَدَّثُ».

الحج». (١) أي: ملبين. (٢) قوله: (أيّ الحلّ) أي: أيّ شيء من الأشياء يحل علينا؟ فأجيب بـ«الحلّ كله» أي: يحل فيه جميع ما يحرم على المحرم حتى الجماع، «ك» (١٥/ ٦٦). (٣) «علي ابن عبد الله» المديني. (٤) «سفيان» هو ابن عيينة الهلالي. (٥) «عمرو» ابن دينار المكي. (٦) «سعيد بن المسيب» المخزومي التابعي. (٧) قوله: (فكسا ما بين الجبلين) أي: غطى ما بين جبلي مكة المشرفين عليها، كذا في «الخير الجاري» [و«قس» (٨/ ٣٤٧)]. (٨) قوله: (ويقول) أي: عمرو. قوله: «شأن» أي: قصة طويلة، فإن قلت: ما الحكمة في أن حفظ البيت في طوفان نوح عليه السلام من الغرق ورفع إلى السماء وفي هذا السيل قد غرق؟ قلت ـ والله أعلم ـ: لعله لأن ذلك كان عذاباً، وهذا لم يكن للعذاب، «ك» (١٥/ ٦٦). (٩) «أبو النعمان» محمد بن فضل السدوسي. (١٠) «أبو عوانة» الوضاح اليشكري. (١١) «بيان أبي بشر» الأحمسي الكوفي. (١٢) «قيس بن أبي حازم» اسمه عوف. (١٣) قوله: (من أحمس) بحاء وسين مهملتين وفتح الميم: قبيلة من بجيلة، وليست من الحمس الذين هم من قريش، «قسطلاني» (٨/ ٣٤٧). (١٤) «زينب» هي بنت المهاجر أو بنت جابر، وقيل: غير ذلك. (١٥) قوله: (مُصْمِتَة) بلفظ الفاعل بمعنى صامتة أي: ساكتة، ولعلها نذرت أن تحج ولا تتكلم فيه. قوله: «فإن هذا لا يحل» إذ لم يشرع ذلك، وفيه التشبُّه بأهل الجاهلية. قوله: «إنكِ لَسَؤول» أي: كثيرة السؤال، وهذه الصيغة يستوي فيها المذكر والمؤنث. قوله: «ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح» أي: دين الإسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة ونصر المظلوم ووضع كل شيء في محلّه. قوله: «ما استقامت بكم أئمتكم» لأن الناس على دين ملوكهم، وباستقامتهم تقام الحدود وتؤخذ الحقوق ويوضع كل شيء في موضعه، «ف» (٧/ ١٥١)، «ك» (١٥/ ٦٧). (١٦) «فروة بن أبي المغراء» الكوفي. (١٧) «علي بن مسهر» القرشي الكوفي. (١٨) «هشام عن أبيه» عروة بن الزبير. (١٩) لم تسم، «قس» (٨/ ٣٤٩). (٢٠) أي: كانت أمة لهم فأعتقوها كما مرَّ [برقم: ٤٣٩]. (٢١) بيت صغير من القصب، «خ». (٢٢) قوله: (حفش) بكسر المهملة وسكون الفاء بعدها معجمة، هو البيت الضيق الصغير، و«الوشاح» بكسر الواو وضمها: ينسج من

[٣٨٣٣] تحفة: ٣٤٠١.

[٣٨٣٤] تحفة: ٦٦١٦.

[٣٨٣٥] راجع: ٤٣٩، تحفة: ١٧١١٧.

فَرَغَتْ مِنْ حَدِيثِهَا قَالَتْ:

وَيَوْمُ الْوُشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا ... أَلاَ إِنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي

فَلَمَّا أَكْثَرَتْ قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: وَمَا يَوْمُ الْوُشَاحِ؟ قَالَتْ: خَرَجَتْ جُوَيْرِيَةٌ(١) لِبَعْضِ أَهْلِي، وَعَلَيْهَا وِشَاحٌ مِنْ أَدَمٍ فَسَقَطَ مِنْهَا، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِ الْحُدَيَّا وَهِيَ تَحْسَبُهُ لَحْمًا، فَأَخَذَتْ، فَاتَّهَمُونِي بِهِ فَعَذَّبُونِي، حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَمْرِي أَنَّهُمْ طَلَبُوا فِي قُبُلِي(٢)، فَبَيْنَا هُمْ حَوْلِي وَأَنَا فِي كُرْبِي إِذْ أَقْبَلَتِ الْحُدَيَّا حَتَّى وَازَتْ بِرُءُوسِنَا ثُمَّ أَلْقَتْهُ، فَأَخَذُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ.

٣٨٣٦ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ(٤)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ(٥)، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَلاَ مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلاَ يَحْلِفْ إِلاَّ بِاللَّهِ»، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا، فَقَالَ: «لاَ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ»(٦).

٣٨٣٧ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ(٧) قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ(٨) قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو(٩): أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ(١٠) حَدَّثَهُ: أَنَّ الْقَاسِمَ كَانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الْجَنَازَةِ(١١) وَلاَ يَقُومُ لَهَا، وَيُخْبِرُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا، يَقُولُونَ إِذَا رَأَوْهَا: كُنْتِ فِي أَهْلِكِ مَا أَنْتِ، مَرَّتَيْنِ(١٢).

النسخ: «فَسَقَطَ مِنْهَا» في نـ: «فَسَقَطَتْ مِنْهَا». «فَأَخَذَتْ فَاتَّهَمُونِي» في ذ: «فَأَخَذَتْهُ فَاتَّهَمُونِي». «مِنْ أَمْرِي» في نـ: «مِنْ أَمْرِهِمْ». «فَبَيْنَا هُمْ» في نـ: «فَبَيْنَمَا هُمْ». «فِي كُرْبِي» في نـ: «فِي كُرْبَتِي». «وَازَتْ بِرُءُوسِنَا» في نـ: «آزَتْ بِرُءُوسِنَا»، وفي أخرى: «وَارَتْ بِرُءُوسِنَا». «فَكَانَتْ قُرَيْشٌ» في نـ: «وَكَانَتْ قُرَيْشٌ».

أديم عرضاً ويرصع بالجواهر، وتشدّه المرأة بين عاتقها، وقيل: خيطان من لؤلؤ يخالف بينهما وتتوشح المرأة به. قوله: «الحُدَيّا» مصغر الحدأة بوزن عنبة: طائر معروف. قوله: «وازت» أي: قابلت، وفي بعضها: «آزت». هذا ملتقط من «المجمع» (٥/ ٦٣) و«الفتح» (٧/ ١٥١) و«الكرماني» (١٥/ ٦٨)، ومرّ الحديث [برقم: ٤٣٩] وفيه: قالت: فجاءت إلى رسول الله ﷺ فأسلمت. قال: ووجه دخولها هنا من جهة ما كان عليه أهل الجاهلية من الجفاء في الفعل والقول. (١) كانت عروساً فدخلت مغتسلها، «قس» (٨/ ٣٤٩). (٢) أي فرجي. (٣) «قتيبة» هو ابن سعيد الثقفي. (٤) «إسماعيل ابن جعفر» المدني. (٥) «عبد الله بن دينار» العدوي مولى ابن عمر. (٦) قوله: (لا تحلفوا بآبائكم) قال في «اللمعات»: قد حكم بعض الفقهاء بكفر من حلف بالأب، ولعل ذلك إذا اعتقد تعظيم الآباء مشركاً في ذلك بتعظيم الله سبحانه، وإلا فالحرمة والكراهة باق، وهو حكم الحلف بغير أسماء الله وصفاته كائناً من كان، وأما إقسام الله سبحانه ببعض مخلوقاته تنبيهاً على شرفها فخارج عن المبحث؛ فإنه لا يقبح من الله شيء. (٧) «يحيى بن سليمان» أبو سعيد الجعفي. (٨) «ابن وهب» عبد الله المصري أبو محمد. (٩) «عمرو» هو ابن الحارث المصري. (١٠) «عبد الرحمن بن القاسم» ابن محمد بن أبي بكر الصديق يروي عن أبيه القاسم بن محمد. (١١) قوله: (بين يدي الجنازة) وهو أفضل عند الشافعية، وعند الحنفية وراءها أفضل، قاله القسطلاني (٨/ ٣٥٠)، ومرّ بيانه في «باب السرعة بالجنائز». (١٢) قوله: (كنت في أهلك ما أنت، مرتين) أي: يقولون ذلك مرتين، و«ما» موصولة، وبعض الصلة محذوف، والتقدير: كنت في أهلك الذي كنت فيه، أي: الذي أنت فيه الآن كنت في الحياة مثله؛ لأنهم كانوا لا يؤمنون بالبعث بل كانوا يعتقدون أن الروح إذا خرجت تطير طيراً، فإن كان من أهل الخير كان روحه من صالحي الطير وإلا فبالعكس، ويحتمل أن يكون قولهم هذا دعاء للميت. ويحتمل أن تكون «ما» نافية، ولفظ «مرتين» من تمام الكلام، أي: لا تكوني في أهلك مرتين بل المرة الواحدة التي كنت فيهم انقضت ولست بعائدة إليهم مرة أخرى، ويحتمل أن تكون «ما» استفهامية، أي:

[٣٨٣٦] راجع: ٢٦٧٩، أخرجه: م ١٦٤٦، س ٣٧٦٤، تحفة: ٧١٢٥.
[٣٨٣٧] تحفة: ١٧٥١٠.

٣٨٣٨ ـ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ(١)(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(٤)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ(٥)، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ(٦) قَالَ: قَالَ عُمَرُ(٧): إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ(٨) مِنْ جَمْعٍ(٩) حَتَّى تُشْرِقَ(١٠)(١١) الشَّمْسُ عَلَى ثَبِيرَ، فَخَالَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ.

٣٨٣٩ ـ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(١٢) قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ(١٣): حَدَّثَكُمْ يَحْيَى بْنُ الْمُهَلَّبِ(١٤) قَالَ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ(١٥)، عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾[النبأ: ٣٤] قَالَ: مَلأَى مُتَتَابِعَةً(١٦).

٣٨٤٠ ـ قَالَ(١٧): وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ أَبِي(١٨) يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: اسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا(١٩).

٣٨٤١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ(٢٠) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(٢١)، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَيرٍ(٢٢)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ(٢٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ(٢٤) قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ، وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ(٢٥)».

٣٨٤٢ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ(٢٦) قَالَ: ....

النسخ: «قَالَ عُمَرُ» زاد في نـ: «ابن الخطاب». «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ» في نـ: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ». «وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ» زاد في نـ: «أَنْ يُسْلِمَ».

كنت في أهلك شريفة فأيّ شيء أنت الآن؟ يقولون ذلك حزناً وتأسفاً عليه، «فتح الباري» (٧/ ١٥٢). (١) بالموحدة. (٢) «عمرو بن عباس» أبو عثمان البصري. (٣) «عبد الرحمن» ابن مهدي البصري. (٤) «سفيان» هو ابن سعيد الثوري. (٥) «أبي إسحاق» عمرو بن عبد الله السبيعي. (٦) «عمرو بن ميمون» الكوفي أدرك الجاهلية. (٧) «عمر» هو ابن الخطاب. (٨) أي: لا يدفعون من المزدلفة. (٩) هو المزدلفة. (١٠) من نصر وأكرم. (١١) قوله: (حتى تشرق) أي: تطلع الشمس، «على ثبير» بفتح المثلثة وكسر الموحدة وبالراء: جبل بالمزدلفة، ومرّ بيانه في [ح: ١٦٨٤] في «كتاب الحج». (١٢) «إسحاق بن إبراهيم» ابن راهويه. (١٣) «أبي أسامة» حماد بن أسامة الكوفي. (١٤) «يحيى بن مهلب» أبو كدينة الكوفي البجلي. (١٥) «حصين» ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي. (١٦) قوله: (ملأى متتابعة) كذا جمع بينهما وهما قولان لأهل اللغة، تقول: أدهقت الكأس إذا ملأتها، وأدهقت له إذا تتابعت له، قاله في «الفتح» (٧/ ١٥٣). وفي «القاموس» (ص: ٨١٥): كأس دهاق، ككتاب: ممتلئة أو متتابعة. (١٧) أي: عكرمة، وهو موصول بالإسناد المذكور، «ف» (٧/ ١٥٢). (١٨) قوله: (سمعت أبي) هو العباس بن عبد المطلب. قوله: «في الجاهلية» أي: وقع سماعي لذلك منه في الجاهلية، والمراد بها جاهلية نسبية لا المطلقة؛ لأن ابن عباس لم يدرك ما قبل البعثة، بل لم يولد إلا بعد البعث بنحو عشر سنين، فكأنه أراد أنه سمع العباس يقول ذلك قبل أن يسلم، «فتح» (٧/ ١٥٣). (١٩) في رواية الإسماعيلي: عن ابن عباس: «سمعت أبي يقول لغلامه: ادهق لنا، أي: املأ لنا، أو تابع لنا»، «ف» (٧/ ١٥٢). (٢٠) «أبو نعيم» الفضل بن دكين. (٢١) «سفيان» الثوري. (٢٢) «عبد الملك بن عمير» مصغراً، الكوفي. (٢٣) «أبي سلمة» ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري. (٢٤) قوله: (أصدق كلمة) يحتمل أن يريد بالكلمة [البيت] الذي ذكر شطره، ويحتمل أن يريد القصيدة كلها، ويؤيد الأول رواية مسلم [رقم: ٢٢٥٦] بلفظ: «إن أصدق بيت» كذا في «الفتح» (٧/ ١٥٣)، «ولبيد» بفتح اللام وكسر الموحدة: الشاعر الصحابي من فحول شعراء الجاهلية فأسلم ولم يقل شعراً بعد، وقوله: «باطل» أي: فانٍ غير ثابت، فهو كقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[القصص: ٨٨]، «كرماني» (١٥/ ٧٠). (٢٥) كان يتعبد في الجاهلية، ويؤمن بالبعث وأدرك الإسلام ولم يسلم، «ك» (١٥/ ٧٠). (٢٦) «إسماعيل» هو ابن أبي أويس يروي عن أخيه عبد الحميد المدني.

[٣٨٣٨] راجع: ١٦٨٤.

[٣٨٣٩] تحفة: ٥١٣١.

[٣٨٤٠] تحفة: ٦٠٣٤.

[٣٨٤١] طرفاه: ٦١٤٧، ٦٤٨٩، أخرجه: م ٢٢٥٦، ت ٢٨٤٩، ق ٣٧٥٧، تحفة: ١٤٩٧٦.

[٣٨٤٢] تحفة: ٦٦٣٥.

حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ[١]، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ[٢]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ[٣]، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ[٤]، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ[٥] الْخَرَاجَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: تَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَا أُحْسِنُ الْكِهَانَةَ، إِلَّا أَنِّي[٦] خَدَعْتُهُ، فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ[٧] فِي بَطْنِهِ.

٣٨٤٣ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[٨] قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى[٩]، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ[١٠]، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ[١١]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَبَايَعُونَ لُحُومَ الْجَزُورِ إِلَى حَبَلِ الْحَبَلَةِ[١٢][١٣]، قَالَ: وَحَبَلُ الْحَبَلَةِ أَنْ تُنْتَجَ[١٤] النَّاقَةُ مَا فِي بَطْنِهَا، ثُمَّ تَحْمِلَ الَّذِي نُتِجَتْ، فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ.

٣٨٤٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ[١٥] قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ[١٦] قَالَ: حَدَّثَنَا غَيْلَانُ بْنُ جَرِيرٍ[١٧]: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: فَيُحَدِّثُنَا عَنِ الْأَنْصَارِ، وَكَانَ يَقُولُ لِي: فَعَلَ قَوْمُكَ[١٨] كَذَا وَكَذَا[١٩] يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَفَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا.

٢٧ ـ الْقَسَامَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ[٢٠]

النسخ: «حَدَّثَنِي أَخِي» في نـ: «حَدَّثَنَا أَخِي». «عَنْ سُلَيْمَانَ» زاد في ذ: «ابن بلال». «تَدْرِي مَا هَذَا» في هـ، ذ: «أَتَدْرِي مَا هَذَا». «فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ» في نـ: «قَالَ أَبُو بَكْرٍ». «فَهَذَا الَّذِي» في هـ، ذ: «فَهُوَ الَّذِي». «ثُمَّ تَحْمِلَ الَّذِي» في نـ: «ثُمَّ تَحْمِلَ الَّتِي». «وَكَانَ يَقُولُ» في ذ: «فَكَانَ يَقُولُ».

(١) «سليمان» هو ابن هلال أبو أيوب القرشي. (٢) «يحيى بن سعيد» الأنصاري قاضي المدينة. (٣) «عبد الرحمن بن القاسم» يروي عن أبيه. (٤) «القاسم بن محمد» ابن أبي بكر الصديق. (٥) قوله: (يخرّج له) من التخريج، أي: يعطي كلَّ يوم له خراجاً ضرب عليه، «مجمع» (٢/ ٢٧). (٦) استثناء منقطع، «مجمع» (٢/ ٢٧). (٧) قوله: (فقاء كل شيء) إنما قاء أبو بكر لأن حلوان الكاهن منهيّ عنه، والمحصل من المال بطريق الخديعة حرام، كذا في «الكرماني» (١٥/ ٧٠). قال في «الفتح» (٧/ ١٥٤): وحلوان الكاهن ما يأخذه على كهانته، والكاهن من يخبر بما سيكون عن غير دليل شرعي، وكان ذلك قد كثر في الجاهلية خصوصاً قبل ظهور النبي ﷺ، انتهى. (٨) «مسدد» هو ابن مسرهد الأسدي البصري. (٩) «يحيى» هو ابن سعيد القطان البصري. (١٠) «عبيد الله» ابن عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري. (١١) «نافع» هو مولى ابن عمر عبد الله. (١٢) هما بفتح حاء وباء، وتسكين الباء في الأول غلط، «مجمع» (١/ ٤٣١). (١٣) قوله: (حَبَل الحبَلة) الحبل بالحركة مصدر سُمي به المحمول، والتاء للتأنيث، فأريد بالأول: ما في بطون النوق من الحمل، والثاني: حبل الذي في بطون النوق، كذا في «المجمع» (١/ ٤٣١) ومرّ بيانه [برقم: ٢١٤٣] في «البيع». (١٤) مبنيًّا للمفعول، أي: تضع، «قس» (٨/ ٣٥٤). (١٥) «أبو النعمان» محمد بن الفضل السدوسي. (١٦) «مهدي» هو ابن ميمون الأزدي البصري. (١٧) «غيلان بن جرير» البصري الأزدي، «ك» (١٥/ ٧١). (١٨) خاطب أنس غيلان بأن الأنصار قومه لأنه من الأزد كما مرّ في أول «مناقب الأنصار» في [ح: ٣٧٧٦]. (١٩) قوله: (فعل قومك كذا وكذا...) إلخ، تقدم ذكره [برقم: ٣٧٧٦] في أول «مناقب الأنصار»، وأدخله هنا لقوله: «فعل قومك كذا يوم كذا» لأنه يحتمل أن يشير به إلى وقائعهم في الجاهلية كما يحتمل أن يشير [به] إلى وقائعهم في الإسلام، أو لما هو أعم من ذلك، كذا في «الفتح» (٧/ ١٥٥). (٢٠) قوله: (القسامة في الجاهلية) ثبتت هذه الترجمة عند أكثر الرواة عن الفربري ولم تقع عند النسفي وهو الأوجه؛ لأن الجميع من ترجمة «أيام الجاهلية»، ويظهر ذلك من الأحاديث التي أوردها تلو هذا الحديث، كذا في «الفتح» (٧/ ١٥٦). قال في «اللمعات»: القسامة هي اسم بمعنى القسم، وقيل: مصدر، يقال: أقسم يقسم قسامة، وقد يطلق على الجماعة الذين يقسمون، وفي الشرع: عبارة عن أيمان يقسم بها أولياء الدم على استحقاق دم صاحبهم، أو يقسم بها أهل المحلة المتهَمُون على نفي القتل عنهم على اختلاف بين الأئمة، فعندنا يقسم أهل المحلة يتخيرهم الولي يحلفون بالله ما قتلناه ولا علمنا قاتله؛ للحديث المشهور: «البينة

[٣٨٤٣] راجع: ٢١٤٣، أخرجه: م ١٥١٤، د ٣٣٨٠، تحفة: ٨١٤٩.
[٣٨٤٤] راجع: ٣٧٧٦.

٣٨٤٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا قَطَنٌ أَبُو الْهَيْثَمِ[٣] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ الْمَدَنِيُّ[٤]، عَنْ عِكْرِمَةَ[٥]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٦] قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَفِينَا بَنِي هَاشِمٍ، كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ[٧] اسْتَأْجَرَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فَخِذٍ[٨] أُخْرَى، فَانْطَلَقَ مَعَهُ فِي إِبِلِهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدِ انْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جُوَالِقِهِ[٩]، فَقَالَ: أَغِثْنِي بِعِقَالٍ[١٠] أَشُدُّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِي، لاَ تَنْفِرُ الإِبِلُ، فَأَعْطَاهُ عِقَالاً، فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِهِ، فَلَمَّا نَزَلُوا عُقِلَتِ[١١] الإِبِلُ إِلاَّ بَعِيرًا وَاحِدًا، فَقَالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ: مَا شَأْنُ هَذَا الْبَعِيرِ لَمْ يُعْقَلْ مِنْ بَيْنِ الإِبِلِ؟ قَالَ: لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ، قَالَ: فَأَيْنَ عِقَالُهُ؟ قَالَ: فَحَذَفَهُ[١٢][١٣] بِعَصًا كَانَ فِيهَا أَجَلُهُ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: أَتَشْهَدُ الْمَوْسِمَ[١٤]؟ قَالَ: مَا أَشْهَدُ، وَرُبَّمَا شَهِدْتُهُ، قَالَ: هَلْ أَنْتَ مُبْلِّغٌ عَنِّي رِسَالَةً مَرَّةً مِنَ الدَّهْرِ[١٥]؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكُنْتَ إِذَا أَنْتَ شَهِدْتَ الْمَوْسِمَ فَنَادِ: يَا آلَ قُرَيْشٍ[١٦]، فَإِذَا أَجَابُوكَ، فَنَادِ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَسَلْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ، فَأَخْبِرْهُ أَنَّ فُلاَنًا قَتَلَنِي فِي عِقَالٍ[١٧]، وَمَاتَ الْمُسْتَأْجَرُ، فَلَمَّا قَدِمَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ أَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ: مَا فَعَلَ صَاحِبُنَا؟ قَالَ: مَرِضَ، فَأَحْسَنْتُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ، فَوَلِيتُ دَفْنَهُ، قَالَ: قَدْ كَانَ أَهْلَ[١٨] ذَاكَ مِنْكَ، فَمَكُثَ حِينًا، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يُبَلِّغَ عَنْهُ وَافَى الْمَوْسِمَ[١٩] فَقَالَ: يَا آلَ قُرَيْشٍ، قَالُوا: هَذِهِ قُرَيْشٌ، قَالَ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ، قَالُوا: هَذِهِ بَنُو هَاشِمٍ، قَالَ: أَيْنَ أَبُو طَالِبٍ؟ قَالُوا: هَذَا أَبُو طَالِبٍ، قَالَ: أَمَرَنِي فُلاَنٌ أَنْ أُبَلِّغَكَ رِسَالَةً أَنَّ فُلاَنًا قَتَلَهُ[٢٠] فِي عِقَالٍ، فَأَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ: اخْتَرْ مِنَّا إِحْدَى ثَلاَثٍ، إِنْ شِئْتَ أَنْ

النسخ: «أَبُو يَزِيدَ الْمَدَنِيُّ» في ذ: «أَبُو يَزِيد الْمَدِينِيُّ». «اسْتَأْجَرَهُ رَجُلٌ» كذا في صـ، ذ، وفي مه: «اسْتَأْجَرَ رَجُلاً». «فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ» في عسـ، ذ: «فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ». «فِيهَا أَجَلُهُ» زاد في نـ: «فَمَاتَ». «فَكُنْتَ إِذَا أَنْتَ» كذا في سـ، حـ، وفي صـ، ذ: «فَكَتَبَ إِذَا أَنْتَ». «فَنَادِ: يَا آلَ قُرَيْشٍ» في نـ: «فَنَادِ لِقُرَيْشٍ». «فَإِذَا أَجَابُوكَ» في نـ: «فَإِنْ أَجَابُوكَ». «فَنَادِ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ» في نـ: «فَنَادِ لِبَنِي هَاشِمٍ». «فَسَلْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ» في نـ: «فَاسْأَلْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ». «وَمَاتَ الْمُسْتَأْجَرُ» في نـ: «قَالَ: وَمَاتَ الْمُسْتَأْجَرُ». «أَهْلَ ذَاكَ» في ذ: «أَهْلَ ذَلِكَ». «فَقَالَ: يَا آلَ قُرَيْشٍ» في نـ: «فقال لقريش». «قَالَ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ» كذا في هـ، وفي هـ أيضًا: «قَالَ: يا لَبَنِي هَاشِمٍ»، وفي سـ، حـ، ذ: «قَالَ: يَا بَنِي هَاشِمٍ». «أَيْنَ أَبُو طَالِبٍ» كذا في هـ، وفي سـ، حـ، ذ: «مَنْ أَبُو طَالِبٍ».

على المدعي واليمين على من أنكر»، وعند الشافعي وكذا عند أحمد: إن كان بينهم عداوة ولوث بأن يغلب الظن على أنهم قتلوه يحلف الأولياء، فإن أبوا يحلف المتهمون، وإن لم يكن عداوة ولوث فلا يمين على الأولياء، ولا يجب في القسامة قصاص، بل الواجب فيه الدية، عمداً كان الدعوى أو خطأ، وقالوا: كانت القسامة في الجاهلية فأقرها رسول الله ﷺ على ما كانت في الجاهلية، انتهى مختصراً.

(١) «أبو معمر» بفتح الميم عبد الله بن عمرو المقعد المنقري. (٢) «عبد الوارث» ابن سعيد أبو عبيدة البصري التنوري. (٣) «قطن» بفتحتين أبو الهيثم بن كعب البصري القطعي. (٤) «أبو يزيد المدني» ولأبي ذر: المديني البصري. وثقه ابن معين، ليس له ولا للراوي عنه في «البخاري» إلا هذا. (٥) «عكرمة» هو مولى ابن عباس. (٦) «ابن عباس» هو عبد الله ابن عم النبي ﷺ. (٧) **قوله: (كان رجل من بني هاشم)** هو عمرو بن علقمة بن عبد المطلب بن عبد مناف، جزم بذلك الزبير بن بكار. قوله: «استأجره رجل من قريش من فخذ أخرى»، كذا في رواية الأصيلي وأبي ذر، وفي رواية كريمة وغيرها: «استأجر رجلاً من قريش» وهو مقلوب، والأول هو الصواب. قوله: «فمرّ به» أي: بالأجير، «رجل» لم أقف على اسمه، «فتح» (٧/ ١٥٧). (٨) أي: أقل من القبيلة، «ك» (١٥/ ٧١). (٩) بضم الجيم وكسر اللام: الوعاء، «ك» (١٥/ ٧٢)، «ف» (٧/ ١٥٧). (١٠) بكسر المهملة: الحبل، «ك» (١٥/ ٧٢). (١١) بضم العين، «قس» (٨/ ٣٥٦). (١٢) أي: رماه. (١٣) **قوله: (فحذفه)** بإهمال الحاء، وفي بعضها بإعجامها، وهو الرمي بالأصابع، و«الموسم» أي: موسم الحاج ومجتمعهم، و«مرة من الدهر» أي: وقتاً من الأوقات، «ك» (١٥/ ٧٢). (١٤) أي: موسم الحاج ومجتمعهم، «ك» (١٥/ ٧٢). (١٥) أي: وقتاً من الأوقات. (١٦) بإثبات الهمزة وبحذفها على الاستغاثة. (١٧) أي: بسبب عقال. (١٨) بالنصب. (١٩) أي: أتاه. (٢٠) **قوله: (قتله)** وفي بعضها: «فتكه» بالفاء والكاف. قوله: «تؤدي» في بعضها: «أن تؤدي» والفاء في «فإنك»

[٣٨٤٥] أخرجه: س ٤٧٠٦، تحفة: ٦٢٨٠.

تُؤَدِّي مِائَةً مِنَ الإِبِلِ، فإِنَّكَ قَتَلْتَ صَاحِبَنَا، وَإِنْ شِئْتَ حَلَفَ خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ أَنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ، فَإِنْ أَبَيْتَ قَتَلْنَاكَ بِهِ، فَأَتَى قَوْمَهُ، فَقَالُوا: نَحْلِفُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ[١] مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَدْ وَلَدَتْ لَهُ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا طَالِبٍ أُحِبُّ أَنْ تُجِيزَ[٢][٣] ابْنِي هَذَا بِرَجُلٍ مِنَ الْخَمْسِينَ وَلاَ تُصْبَرْ يَمِينُهُ[٤] حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ[٥]، فَفَعَلَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ[٦] مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، أَرَدْتَ خَمْسِينَ رَجُلاً أَنْ يَحْلِفُوا مَكَانَ مِائَةٍ مِنَ الإِبِلِ، يُصِيبُ كُلَّ رَجُلٍ بَعِيرَانِ، هَذَانِ بَعِيرَانِ فَاقْبَلْهُمَا عَنِّي وَلاَ تُصْبَرْ يَمِينِي حَيْثُ تَصْبَرُ الأَيْمَانُ، فَقَبِلَهُمَا، وَجَاءَ ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَحَلَفُوا. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا حَالَ الْحَوْلُ[٧] وَمِنَ الثَّمَانِيَةِ وَأَرْبَعِينَ عَيْنٌ تَطْرِفُ[٨].

٣٨٤٦ ـ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ[٩] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ[١٠]، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ[١١]، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثَ[١٢] يَوْمَ قَدَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ[١٣]، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجُرِحُوا، قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلاَمِ.

النسخ: «فَقَالَتْ: يَا أَبَا طَالِبٍ» لفظ: «يا» سقط في نـ. «وَلاَ تُصْبَرْ يَمِينُهُ» في ذ: «وَلاَ تُصَبِّرْ يَمِينَهُ». «فَقَالَ: يَا أَبَا طَالِبٍ» لفظ «يا» سقط في نـ. «مَا حَالَ الْحَوْلُ» في هـ، ذ: «مَا جَاءَ الْحَوْلُ». «وَأَرْبَعِينَ» في عسـ، صـ: «وَالأَرْبَعِينَ». «يَوْمَ قَدَّمَهُ اللَّهُ» في نـ: «يَوْماً قَدَّمَهُ اللَّهُ». «لِرَسُولِهِ» زاد في نـ: «ﷺ». «وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ» في نـ: «وَقُتِّلَتْ سَرَوَاتُهُمْ». «وَجُرِحُوا» في نـ: «وَجُرِّحُوا». «قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ» في نـ: «قَدَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِرَسُولِهِ ﷺ».

للسببية، و«حلف» فعل ماض ومفعول المشيئة محذوف، والباء في «برجُل» للمقابلة أي: بدل رجل، «ك» (١٥/ ٧٣). (١) أي: بنت علقمة، هي زينب أخت المقتول واسم ولدها حويطب، «خ»، «ف» (٧/ ١٥٨). (٢) أي: تهبه ما يلزمه من اليمين، «تو» (٦/ ٢٤١٦). (٣) قوله: (أن تجيز) إن كان بالراء فمعناه تؤمنه من اليمين، وإن كان بالزاي فمعناه: تأذن له في ترك اليمين، كذا في «الكرماني» (١٥/ ٧٣). قال القسطلاني (٨/ ٣٥٨): بجيم وزاي أي: تسقط من اليمين وتعفو عنه، انتهى. قال في «الفتح» (٧/ ١٥٨): وهذه المرأة هي زينب بنت علقمة أخت المقتول، وكانت تحت رجل منهم هو عبد العزى بن أبي قيس، واسم ابنها حويطب مصغّراً، وقد عاش حويطب بعد هذا دهراً طويلاً، وله صحبة، انتهى. (٤) قوله: (ولا تصبر يمينه) بضم التاء الفوقية وفتح الباء الموحدة على البناء للمفعول، ويروى بكسر الموحدة على البناء للفاعل، وبفتح الفوقية وسكون الصاد المهملة وضم الموحدة وتكسر مجزوم على النهي، ولأبي ذر بضم أوله وكسر ثالثه، أي: لا تلزمه باليمين، كذا في «القسطلاني» (٨/ ٣٥٨). والصبر في اللغة: الحبس، والمراد هنا: أن لا يحبس لليمين ويلزم بها حيث لا يسعه إلا الحلف بل يعفى ذلك، والمصبورة هي اليمين، قال الخطابي: معنى الصبر في الأيمان: الإلزام حتى لا يسعه أن لا يحلف، كذا في «الكرماني» (١٥/ ٧٣) أيضاً. (٥) أي: بين الركن والمقام، «ف» (٧/ ١٥٨). (٦) لم أقف على اسمه، «ف» (٧/ ١٥٨). (٧) أي: من يوم حلفوا، «ف» (٧/ ١٥٨). (٨) قوله: (تطرف) بكسر الراء أي: تتحرك، واستشكل قول ابن عباس: «فوالذي نفسي بيده...» إلخ، مع كونه حين ذاك [لم يولد]، وأجيب: باحتمال أن الذي أخبره بذلك جماعة اطمأنت نفسه إلى صدقهم حتى وسعه أن يحلف على ذلك، وقال في «الفتح» (٧/ ١٥٨): ويحتمل أن يكون الذي أخبره هو النبي ﷺ، «قسطلاني» (٨/ ٣٥٨). (٩) «عبيد بن إسماعيل» أبو محمد الهبّاري الكوفي. (١٠) «أبو أسامة» حماد بن أسامة الكوفي. (١١) «هشام عن أبيه» عروة بن الزبير. (١٢) قوله: (يوم بعاث) بضم الموحدة آخره مثلثة، هو غير منصرف لأبي ذر للتأنيث والعَلَمية: اسم بقعة، ولغيره بالصرف: اسم موضع، وقع فيه حرب بين الأوس والخزرج قبل قدومه ﷺ المدينة بخمس سنين، قتل فيه كثير من أشرافهم، قاله القسطلاني (٨/ ٣٥٩). (١٣) قوله: (قدّمه الله عز وجل لرسوله) إذ لو كان أشرافهم أحياء لاستكبروا عن متابعة رسول الله ﷺ ولَمَنَعَ حبُّ رياستهم عن دخول رئيس عليهم، فكان ذلك من مقدمات الخير له ﷺ. و«الملأ» الجماعة والأشراف. و«السَّرَوَات» جمع السَّرَاة هو جمع السَّرِيّ بفتح السين وهو السيد الكريم الشريف، «كرماني» (١٥/ ٧٤).

[٣٨٤٦] راجع: ٣٧٧٧، تحفة: ١٦٨٢٥.

٣٨٤٧ ـ وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ(١): أَخْبَرَنَا عَمْرٌو(٢)، عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الأَشَجِّ(٣) أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ(٤) حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: لَيْسَ السَّعْيُ بِبَطْنِ الْوَادِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سُنَّةً(٥)، إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْعَوْنَهَا وَيَقُولُونَ: لاَ نُجِيزُ الْبَطْحَاءَ(٦) إِلاَّ شَدًّا.

٣٨٤٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ(٧) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(٨) قَالَ: أَنَا مُطَرِّفٌ(٩)، سَمِعْتُ أَبَا السَّفَرِ(١٠) يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اسْمَعُوا مِنِّي(١١) مَا أَقُولُ لَكُمْ، وَأَسْمِعُونِي(١٢) مَا تَقُولُونَ، وَلاَ تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا(١٣): قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَلْيَطُفْ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرِ(١٤)، وَلاَ تَقُولُوا: الْحَطِيمُ(١٥)، فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَحْلِفُ فَيُلْقِي سَوْطَهُ أَوْ نَعْلَهُ أَوْ قَوْسَهُ.

٣٨٤٩ ـ حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ(١٦)، نَا هُشَيْمٌ(١٧)، عَنْ حُصَيْنٍ(١٨)، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ(١٩) قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً(٢٠) اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرَدَةٌ(٢١) قَدْ زَنَتْ(٢٢)، فَرَجَمُوهَا فَرَجَمْتُهَا مَعَهُمْ.

٣٨٥٠ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(٢٣) قَالَ: نَا سُفْيَانُ(٢٤)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ(٢٥) سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: خِلاَلٌ مِنْ خِلاَلِ

النسخ: «وَالْمَرْوَةِ سُنَّةً» في ه، ذ: «وَالْمَرْوَةِ بِسُنَّةٍ». «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ» في نـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ».

---

(١) عبد الله المصري، وصله أبو نعيم، «قس» (٨/ ٣٥٩). (٢) هو ابن الحارث المصري، «قس» (٨/ ٣٥٩). (٣) هو ابن عبد الله. (٤) أي: عبد الله. (٥) قوله: (سنة) فإن قلت: السعي ركن من أركان الحج وهو طريقة رسول الله ﷺ وسنته، فكيف قال: ليس بسنة؟ قلت: المراد من السعي معناه اللغوي، وهو العَدْو، أي: ليس الإسراع في السعي مستحباً، وقال عامة الفقهاء باستحبابه في بطن المسيل، وخالفهم ابن عباس في ذلك، كما في الرمل في الثلاثة الأُوَل من الطواف، «كرماني» (١٥/ ٧٤). (٦) أي: لا نقطع البطحاء إلا بقوة وسرعة، «ك» (١٥/ ٧٤). (٧) «عبد الله بن محمد الجعفي» المسندي. (٨) «سفيان» هو ابن عيينة. (٩) «مطرف» ابن عبد الله الحرشي البصري. (١٠) «أبا السفر» هو سعيد بن يحمد الثوري الكوفي. (١١) أي: سماع ضبط وإتقان. (١٢) بهمزة قطع، أي: أعيدوا عليّ قولي لأعرف أنكم حفظتموه، كأنه خشي أن لا يفهموا ما أراد فيخبروا عنه بخلاف ما قال، فكأنه قال: اسمعوا مني سماع ضبط، ولا تقولوا: قال ابن عباس من قبل أن تضبطوا، «ف» (٧/ ١٥٩). (١٣) من غير أن تضبطوا قولي. (١٤) بكسر المهملة، وهو المحوط الذي تحت الميزاب، «ك» (١٥/ ٧٥). (١٥) قوله: (ولا تقولوا: الحطيم) فإنه من أوضاع الجاهلية، كان عادتهم أنهم إذا كانوا يتحالفون بينهم كانوا يحطمون، أي: يدفعون نعلاً أو سوطاً أو قوساً إلى الحجر علامة لعقد حلفهم فسموه به لذلك، وقال بعض العلماء: إنما قيل له: الحطيم لما حطم من جداره فلم يسوّ ببناء البيت وترك خارجاً منه [«ك» (١٥/ ٧٥)]. (١٦) «نعيم بن حماد» ابن معاوية المروزي. (١٧) «هشيم» هو ابن بشير بن معاوية الواسطي. (١٨) «حصين» هو ابن عبد الرحمن الكوفي. (١٩) «عمرو بن ميمون» الأودي. (٢٠) بكسر القاف وسكون الراء واحدة القرود، «ف» (٧/ ١٦٠). (٢١) بفتح الراء جمع قرد، «ف» (٧/ ١٦٠). (٢٢) قوله: (قد زنت) قال ابن عبد البر: إضافة الزنا إلى غير المكلف وإقامة الحدود في البهائم عند جماعة أهل العلم منكر، ولو صحّ لكانوا من الجن، لأن العبادات في الجن والإنس دون غيرهما، مع أن هذه الحكاية لم توجد في بعض نسخ «البخاري»، «كرماني» (١٥/ ٧٥). قال في «الفتح» (٧/ ١٦٠): قال ابن التين: لعل هؤلاء كانوا من نسل الذين مُسخوا فبقي فيهم ذلك الحكم، ثم قال: وقيل: إن الممسوخ لا ينسل، وقلت: وهذا هو المعتمد، وما ورد فيه عنه ﷺ فمحمول على أنه قبل أن يوحى إليه بحقيقة الأمر في ذلك، انتهى مختصراً مع تغيير. [انظر: «تأويل مختلف الحديث» (ص: ٣٧٢)]. (٢٣) «علي بن عبد الله» المديني. (٢٤) «سفيان» هو ابن عيينة. (٢٥) ابن أبي يزيد المكي.

[٣٨٤٧] تحفة: ٦٣٤٢.
[٣٨٤٨] تحفة: ٥٦٦٨.
[٣٨٤٩] تحفة: ١٠٧٩٠، ١٩١٧٨.
[٣٨٥٠] تحفة: ٥٨٦٨.

الْجَاهِلِيَّةِ: الطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ[١]، وَالنِّيَاحَةُ، وَنَسِيَ الثَّالِثَةَ، قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُونَ: إِنَّهَا الاسْتِسْقَاءُ بِالأَنْوَاءِ[٢].

٢٨ ـ بَابُ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ[٣]

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ[٤] بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ[٥] بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ[٦] بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ[٧] بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ[٨] بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ[٩] بْنِ عَدْنَانَ.

٣٨٥١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ[١٠] قَالَ: نَا النَّضْرُ[١١]، عَنْ هِشَامٍ[١٢]، عَنْ عِكْرِمَةَ[١٣]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[١٤] قَالَ: أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَمَكُثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ، فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَكُثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ، ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ.

٢٩ ـ بَابُ ذِكرِ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ

٣٨٥٢ ـ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ[١٥] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[١٦] قَالَ: ثَنَا بَيَانٌ[١٧] وَإِسْمَاعِيلُ[١٨] قَالَا: . . . .

النسخ: «الطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ» في نـ: «الطَّعْنُ بِالأَنْسَابِ». «بَابُ» سقط في نـ. «ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ» في نـ: «ثُمَّ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ». «بَابُ ذِكرِ مَا لَقِيَ» في نـ: «بَابُ مَا لَقِيَ».

---

(١) كطعنهم في نسب أسامة. (٢) جمع نوء وهو منزل القمر كانوا يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا، وسقينا بنوء كذا وكذا، قاله الكرماني (١٥/ ٧٦)، ومرَّ [برقم: ١٠٣٨]. (٣) قوله: (مبعث النبي ﷺ) بفتح الميم والمهملة وسكون الموحدة بينهما. قوله: «محمد بن عبد الله بن عبد المطلب» اسمه شيبة الحمد، وقيل: عامر. قوله: «هاشم» اسمه عمرو، قيل له: هاشم لأنه أول من هشم الثريد بمكة لأهل الموسم. قوله: «عبد مناف» بفتح الميم وتخفيف النون اسمه المغيرة. قوله: «قصي» بصيغة التصغير اسمه زيد، وسُمي قصيًّا لأنه بعد عن ديار قومه في بلاد قضاعة في قصة طويلة ذكرها ابن إسحاق. قوله: «كلاب» اسمه حكيم، وقيل: عروة، لقب كلاباً، لمحبته كلاب الصيد. قوله: «لؤي» تصغير لأَى بوزن عصا، وهو الثور، أو لأي بوزن عَبْد وهو البطء، أو تصغير لواء الجيش زيدت فيه همزة، أقوال. قوله: «فهر» بالكسر فسكون هو قريش، فقيل: الأول اسمه، والثاني لقبه، وقيل: عكسه. قوله: «النضر» بفتح النون وسكون المعجمة. قوله: «ابن كنانة» بكسر الكاف وتخفيف النون الأولى. قوله: «خزيمة» مصغّر الخزمة بفتح المعجمتين: المرة من الخزم وهو شد الشيء وإصلاحه. قوله: «مدركة» اسمه عمرو، وقيل: عامر. قوله: «إلياس» بهمزة قطع مكسورة، إفعال من قولهم: «أليس الشجاع الذي لا يفر»، وقيل: بهمزة وصل وهو ضد الرجاء. قوله: «مضر» بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء، سُمي به لأنه كان يحب اللبن الماضر [أي: الحامض]. قوله: «نزار» من النزر، أي: القليل، سمي به لأنه كان فريد عصره. قوله: «معد» بفتح الميم والمهملة وتشديد الدال. قوله: «عدنان» بوزن فعلان، أخرج ابن حبيب في «تاريخه» عن ابن عباس قال: «كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة وأسد على ملة إبراهيم، فلا تذكروهم إلا بخير». وأخرج ابن سعد عن ابن عباس: «أن النبي ﷺ كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان»، ملتقط من «التوشيح» (٦/ ٢٤١٨ ـ ٢٤١٩) و«الكرماني» (١٥/ ٧٦ ـ ٧٧). [انظر: «عمدة القاري» (١١/ ٥٦٠ ـ ٥٦٤)]. (٤) مصغراً. (٥) بضم الميم وشدة الراء، «ك» (١٥/ ٧٦). (٦) بالمعجمة وكسر اللام، «ك» (١٥/ ٧٦). (٧) بلفظ الفاعل من الإدراك، «ك» (١٥/ ٧٦). (٨) كعمر. (٩) بفتح الميم والمهملة وبشدة المهملة، «ك» (١٥/ ٧٧). (١٠) «أحمد بن أبي رجاء» الهروي الجعفي. (١١) «النضر» هو ابن شميل أبو الحسن المازني. (١٢) «هشام» هو ابن حسان البصري. (١٣) «عكرمة» مولى ابن عباس. (١٤) عبد الله. (١٥) «الحميدي» هو عبد الله بن الزبير. (١٦) «سفيان» هو ابن عيينة. (١٧) «بيان» ابن بشر الأحمسي المعلم. (١٨) «إسماعيل» هو ابن أبي خالد.

[٣٨٥١] طرفه: ٣٩٠٢، ٣٩٠٣، ٤٤٦٥، ٤٩٧٩، أخرجه: ت ٣٦٢١، تحفة: ٦٢٢٧.

[٣٨٥٢] راجع: ٣٦١٢.

سَمِعْنَا قَيْسًا[(١)] يَقُولُ: سَمِعْتُ خَبَّابًا[(٢)] يَقُولُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدِهِ، وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ: أَلَا تَدْعُو اللَّهَ؟ فَقَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ[(٣)]، فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ[(٤)] الْحَدِيدِ مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ الْمِنْشَارُ[(٥)] عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَلَيُتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الأَمْرَ[(٦)] حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ[(٧)] إِلَى حَضْرَمَوْتَ[(٨)] مَا يَخَافُ إِلاَّ اللَّهَ». زَادَ بَيَانٌ: وَالذِّئْبَ[(٩)] عَلَى غَنَمِهِ.

٣٨٥٣ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ[(١٠)] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[(١١)]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[(١٢)]، عَنِ الأَسْوَدِ[(١٣)]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[(١٤)] قَالَ: قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ النَّجْمَ، فَسَجَدَ فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلاَّ سَجَدَ، إِلاَّ رَجُلٌ[(١٥)] رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًا فَرَفَعَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ[(١٦)] وَقَالَ: هَذَا يَكْفِينِي، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا بِاللَّهِ.

٣٨٥٤ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ[(١٧)] قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ[(١٨)] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[(١٩)]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ[(٢٠)]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[(٢١)] قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، جَاءَ عُقْبَةُ[(٢٢)] بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ[(٢٣)]، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ، وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ: أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ[(٢٤)]، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ[(٢٥)]، وَأُمَيَّةَ[(٢٦)] بْنَ خَلَفٍ[(٢٧)] ـ أَوْ

النسخ: «مُتَوَسِّدٌ بُرْدِهِ» كذا في صـ، ذ، وفي نـ: «مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً». «فَقُلْتُ: أَلَا تَدْعُو اللَّهَ» في هـ، ذ: «فَقُلْتُ: يَارَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَدْعُو اللَّهَ». «لَقَدْ كَانَ» في نـ: «قَدْ كَانَ». «بِمِشَاطِ الْحَدِيدِ» في هـ، ذ: «بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ». «أَوْ عَصَبٍ» في نـ: «أَوْ عَصَبِهِ». «مَا يَصْرِفُهُ» في سـ، حـ، ذ: «مَا يَصْرِفُ». «وَيُوضَعُ الْمِنْشَارُ» في نـ: «وَيُوضَعُ الْمِئْشَارُ». «فَسَجَدَ فَمَا بَقِيَ» في نـ: «فَسَجَدَ فِيهَا بَقِيَ». «إِلاَّ رَجُلٌ» في نـ: «إِلاَّ رَجُلاً». «كَفًّا مِنْ حَصًا» في نـ: «كَفًّا مِنْ تُرَابٍ»، وفي أخرى: «كَفًّا مِنْ حَصَى». «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ».

(١) «قيساً» هو ابن أبي حازم البجلي التابعي. (٢) كشداد، ابن الأرت. (٣) قيل: من النوم، وقيل: من الغضب، «تو» (٦/ ٢٤٢٠). (٤) وللكشميهني: «بأمشاط» هما جمع مشط كرمح ورماح وأرماح، «توشيح» (٦/ ٢٤٢٠). (٥) بالنون وفي بعضها بالهمزة هما بمعنى، «ك» (١٥/ ٧٨). (٦) أي: أمر الإسلام، «ك» (١٥/ ٧٨). (٧) مدينة، ومرَّ [برقم: ٣٦١٢]. (٨) مدينة. (٩) بالنصب عطف على المستثنى، لا على المستثنى منه، ومرَّ الحديث [برقم: ٣٦١٢]. (١٠) «سليمان ابن حرب» الواشحي. (١١) «شعبة» ابن الحجاج العتكي. (١٢) «أبي إسحاق» عمرو السبيعي. (١٣) «الأسود» ابن يزيد النخعي. (١٤) ابن مسعود. (١٥) قوله: (إلا رجل) هو أمية بن خلف، وقيل: الوليد ابن المغيرة، قوله: «بعدُ» أي: بعد ذلك، «ك» (١٥/ ٧٨)، ومرّ [برقم: ١٠٦٧] في «باب سجود القرآن». (١٦) فيه المطابقة، إذ في مخالفته نوع أذى، «قس» (٨/ ٣٦٨). (١٧) «محمد بن بشار» العبدي. (١٨) «غندر» هو محمد بن جعفر. (١٩) ابن الحجاج، «قس» (٨/ ٣٦٦). (٢٠) الأودي. (٢١) أي: ابن مسعود. (٢٢) أشقاهم، «قس» (٨/ ٣٦٦). (٢٣) قوله: (بسلى جزور) السَّلَى مقصور: الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي، و«عليك الملأ» أي: الزم جماعتهم وأشرافهم، أي: أهلكهم، و«عتبة» بضم المهملة وسكون الفوقية وبالموحدة، «ابن ربيعة» بفتح الراء، و«شيبة» ضد الشاب، و«أمية» بضم الهمزة وتخفيف الميم وشدة التحتية، «ابن خلف» بالمعجمة واللام المفتوحتين، و«أبي» بضم الهمزة وفتح الموحدة وشدة التحتية، كذا في «الكرماني» (١٥/ ٧٩)، ومرّ الحديث [برقم: ٢٤٠] في «كتاب الوضوء». (٢٤) اسمه عمرو فرعون هذه الأمة، «قس» (٨/ ٣٦٧). (٢٥) «شيبة» هو ابن ربيعة هو أخو عتبة السابق. (٢٦) هو الصحيح لأن أبيًّا قتله النبي ﷺ يوم أحد. (٢٧) قوله: (أمية بن خلف) وهو الصحيح لأن المقتول ببدر أمية بإطباق صاحب المغازي عليه، وأخوه أبي بن خلف قُتِل يوم أحد، «عيني» (٢/ ٦٧٥).

[٣٨٥٣] راجع: ١٠٦٧.
[٣٨٥٤] راجع: ٢٤٠.

أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ»[١]، شُعْبَةُ[٢] الشَّاكُّ ـ فَرَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأُلْقُوا[٣] فِي بِئْرٍ غَيْرَ أُمَيَّةَ أَوْ أُبَيٍّ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ، فَلَمْ يُلْقَ فِي الْبِئْرِ.

٣٨٥٥ ـ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ[٤] قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ[٥]، عَنْ مَنْصُورٍ[٦]، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ[٧] أَوْ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ[٨]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبْزَى[٩] قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ[١٠] مَا أَمْرُهُمَا؟ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾[الإسراء: ٣٣]، ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾[النساء: ٩٣] فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: لَمَّا أُنْزِلَتِ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ قَالَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ: فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ، وَدَعَوْنَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَقَدْ أَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾ الآيةَ [مريم: ٦٠]، فَهَذِهِ لِأُولَئِكَ، وَأَمَّا الَّتِي فِي النِّسَاءِ الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الإِسْلَامَ وَشَرَائِعَهُ، ثُمَّ قَتَلَ ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾[النساء: ٩٣] فَذَكَرْتُهُ لِمُجَاهِدٍ فَقَالَ: إِلَّا مَنْ نَدِمَ[١١].

٣٨٥٦ ـ حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ[١٢] قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ[١٣]، حَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ[١٤] قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ[١٥]، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ[١٦] قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ[١٧] أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي

النسخ: «غَيْرَ أُمَيَّةَ» في نـ: «غَيْرَ أُمَيَّةَ بنِ خَلَفٍ». «حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ». «حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ» في ذ: «حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ». «قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ» في نـ: «قَالَ: سَلِ ابْنَ عَبَّاسٍ» مصحح عليه. «﴿حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾» زاد في ذ: «﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾». «فَقَدْ قَتَلْنَا» في نـ: «قَدْ قَتَلْنَا». «وَقَدْ أَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ» لفظ «قد» سقط في نـ. «﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾» زاد في نـ: «﴿خَٰلِدًا فِيهَا﴾». «أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ» في نـ: «قُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ». «بَيْنَا النَّبِيُّ» في نـ: «بَيْنَمَا النَّبِيُّ».

---

(١) «وأبيّ بن خلف» هو أخو أمية قتل يوم أحد. (٢) «شعبة» هو ابن الحجاج بن الورد أبو بسطام العتكي مولاهم الواسطي. (٣) بلفظ المجهول، «خ». (٤) «عثمان ـ ابن محمد ـ ابن أبي شيبة» أخو أبي بكر. (٥) «جرير» هو ابن عبد الحميد الكوفي. (٦) «منصور» هو ابن المعتمر الكوفي. (٧) «سعيد بن جبير» الأسدي مولاهم. (٨) «الحكم» هو ابن عتيبة بالتصغير الكندي الكوفي. (٩) «عبد الرحمن ابن أبزى» بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصوراً الخزاعي مولاهم صحابي صغير. (١٠) قوله: (الآيتين) أولاهما في سورة «الفرقان»، وقد ذكر بعدها الاستثناء بقوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ الآية بخلاف الآية الأخرى أي: المذكورة في سورة «النساء» فإنها لم يذكر فيها الاستثناء، فقال ابن عباس بأن الأولى في حق الكفار، والأخرى في حق المسلم، لكنها نزلت على سبيل التشديد والتغليظ بقرينة قول مجاهد، وهو من تلامذته، كذا في «الخير الجاري». قال البيضاوي (١/ ٢٣٤ ـ ٢٣٥) في تفسيره: قال ابن عباس: لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمداً، ولعله أراد به التشديد إذ روي عنه خلافه، والجمهور على أنه مخصوص بمن لم يتب؛ لقوله: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ﴾[طه: ٨٢] ونحوه، وهو عندنا إما مخصوص بالمستحلّ له كما ذكره عكرمة وغيره، ويؤيده أنه نزل في مقيس بن ضبابة وجد أخاه هشاماً قتيلاً في بني النجار ولم يظهر قاتله، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يدفعوا إليه ديته فدفعوا إليه، ثم حمل على مسلم فقتله ورجع إلى مكة مرتداً، أو المراد بالخلود المكث الطويل؛ فإن الدلائل متظاهرة على أن عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم، انتهى. قال الكرماني (١٥/ ٧٩ ـ ٨٠): فإن قلت: المفهوم منه أن حق المسلم لا يعفى وإن تاب، لكن حق الله معفوّ بالتوبة؟ قلت: مفهومه أن جزاءه ذلك ولكن لا يفهم منه أنه يقع ألبتة، فقد يعفو الله عنه. فإن قلت: فما حاصل الفرق بينهما؟ قلت: حاصله أن الكافر إذا تاب يغفر له قطعاً، وأما المسلم التائب فهو في مشيئة الله إن شاء جازاه وإن شاء عفا عنه. (١١) أي: من تاب، «ك» (١٥/ ٨٠). (١٢) «عياش بن الوليد» الرقام البصري. (١٣) «الوليد بن مسلم» أبو العباس الدمشقي. (١٤) «الأوزاعي» عبد الرحمن بن عمرو. (١٥) «يحيى بن أبي كثير» الطائي مولاهم. (١٦) ابن العوام، «قس» (٨/ ٣٦٩). (١٧) عبد الله،

[٣٨٥٥] طرفه: ٤٥٩٠، ٤٧٦٢، ٤٧٦٣، ٤٧٦٤، ٤٧٦٥، ٤٧٦٦، أخرجه: م ٣٠٢٣، د ٤٢٧٣، س ٤٠٠٢، تحفة: ٥٦٢٤، ٥٤٩٨.

[٣٨٥٦] راجع: ٣٦٧٨.

عُنُقِهِ فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبَيْهِ وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ الآيَةَ [غافر: ٢٨]. تَابَعَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ(١)، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ(٢)، عَنْ عُرْوَةَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. وَقَالَ عَبْدَةُ(٣) عَنْ هِشَامٍ(٤)، عَنْ أَبِيهِ: قِيلَ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو(٥)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ(٦): حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ(٧).

٣٠ ـ بَابٌ إِسْلَامُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ(٨)

٣٨٥٧ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَّادٍ الآمُلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ(٩) قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ(١٠)، عَنْ بَيَانٍ(١١)، عَنْ وَبَرَةَ(١٢)، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ(١٣) قَالَ: قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ(١٤): رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ(١٥) وَامْرَأَتَانِ(١٦)(١٧)، وَأَبُو بَكْرٍ.

٣١ ـ بَابٌ إِسْلَامُ سَعْدٍ

٣٨٥٨ ـ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ(١٨) قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ(١٩) قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمٌ(٢٠) قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ(٢١) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي

النسخ: «أَخَذَ بِمَنْكِبَيْهِ» في نـ: «أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ». «قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو» زاد بعده في نـ: «ح». «وَقَالَ عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ» في نـ: «وَقَالَ عَبْدَةُ بنُ هِشَامٍ». «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ» في نـ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ». «ابْنُ حَمَّادٍ الآمُلِيُّ» في كن: «ابْنُ مُحَمَّدٍ الآمُلِيُّ». «إِسْلَامُ سَعْدٍ» في نـ: «إِسْلَامُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ». «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ» في نـ: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ». «أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ» في ذ: «حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ». «حَدَّثَنَا هَاشِمٌ» في نـ: «أَخْبَرَنَا هَاشِمٌ»، وزاد في صـ: «ابْنُ هَاشِمِ بنِ عُتْبَةَ بن أَبِي وَقَّاصٍ».

«قس» (٨/ ٣٦٩). (١) هو محمد وصلها أحمد (٢/ ٢١٨)، «قس» (٨/ ٣٦٩). (٢) «يحيى بن عروة» يروي عن أبيه عروة بن الزبير. (٣) «وقال عبدة» هو ابن سليمان، فيما وصله النسائي. [في «التفسير»] (٢/ ٢٥١ ـ ٢٥٢). (٤) «عن هشام» هو ابن عروة، يروي «عن أبيه» عروة بن الزبير، «قس» (٨/ ٣٧٠). (٥) «وقال محمد بن عمرو» ابن علقمة الليثي، وصله المؤلف في «خلق أفعال العباد» (ص: ٣٩). (٦) ابن عبد الرحمن بن عوف، «قس» (٨/ ٣٧٠). (٧) قوله: (عمرو بن العاص) قال الكرماني: غرض البخاري أن عيّاشاً وابن إسحاق قالا: عبد الله بن عمرو بن العاص، وعبدة ومحمد ابن عمرو قالا: عمرو بن العاص لا عبد الله، كذا في «الكرماني» (١٥/ ٨١)، ومرّ الحديث [برقم: ٣٦٧٨] في «مناقب أبي بكر». (٨) اسمه عبد الله بن عثمان التيمي مرّ [قبل رقم: ٣٦٥٢] مستوفى، ومرَّ نسبه في «مناقب المهاجرين». (٩) «يحيى بن معين» بفتح الميم البغدادي. (١٠) «إسماعيل» هو أبو عمر الكوفي. (١١) «بيان» ابن بشر الأحمسي الكوفي. (١٢) «وبرة» بفتحات هو ابن عبد الرحمن المسلي. (١٣) النخعي الكوفي، «قس» (٨/ ٣٧١). (١٤) العنسي، «قس» (٨/ ٣٧١). (١٥) بلال، وزيد بن حارثة، وعامر بن فهيرة، وأبو فكيهة، وعبيد بن زيد، «قس» (٨/ ٣٧١). (١٦) خديجة وأم أيمن أو سمية، «قس» (٨/ ٣٧١). (١٧) قوله: (خمسة أعبد وامرأتان) مرّ بيانهم في [ح: ٣٦٦٠] في أول «مناقب أبي بكر». قال الكرماني (١٥/ ٨١): فإن قلت: كان إسلام عليّ متقدماً على إسلامه، وأيضاً قال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات»: إنه ـ عمار ـ أسلم بعد بضعة وثلاثين رجلاً؟ قلت: لا يلزم من رؤيته لذلك أن لا يكون ثمة غيره، أو أنه حكى عن رؤيته له قبل إسلامه، انتهى. والله أعلم. وفي «القسطلاني» (٨/ ٣٧٠): قال أبو الحسن الأشعري رحمه الله: لم يزل أبو بكر بعين الرضا منه فاختلف الناس في مراده بهذا الكلام، والصواب أن يقال: إن الصديق لم يثبت عنه حالة كفر بالله كما ثبت عن غيره ممن آمن، وهو الذي سمعناه من أشياخنا ومن يقتدى به وهو الصواب إن شاء الله تعالى، انتهى مختصراً. (١٨) «إسحاق» ابن إبراهيم بن نصر أبو إبراهيم السعدي المروزي. (١٩) «أبو أسامة» حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي. (٢٠) ابن هاشم بن عتبة. (٢١) المخزومي.

[٣٨٥٧] راجع: ٣٦٦٠.

[٣٨٥٨] راجع: ٣٧٢٦، أخرجه: ق ١٣٢، تحفة: ٣٨٥٩.

لَثُلُثُ الإِسْلاَمِ[١].

٣٢ ـ بَابُ ذِكْرِ الْجِنِّ[٢]

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾[الجن: ١].

٣٨٥٩ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ[٣] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ[٤] قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ[٥]، عَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي[٦] قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا[٧]: مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ ـ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ ـ أَنَّهُ آذَنَتْ[٨] بِهِمْ شَجَرَةٌ[٩].

٣٨٦٠ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ[١٠] قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي[١١]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِدَاوَةً لِوُضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ: أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: «ابْغِنِي[١٢] أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا، وَلاَ تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلاَ بِرَوْثَةٍ»، فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي حَتَّى وَضَعْتُ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ انْصَرَفْتُ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ، فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَةِ؟ قَالَ: «هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ[١٣] وَنِعْمَ الْجِنُّ، فَسَأَلُونِي الزَّادَ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لاَ يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلاَ بِرَوْثَةٍ إِلاَّ وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا[١٤]».

٣٣ ـ بَابُ إِسْلاَمِ أَبِي ذَرٍّ

النسخ: «تَعَالَى» في نـ: «عَزَّ وَجَلَّ». «مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ» زاد في نـ: «ﷺ». «يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ» في نـ: «يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بنَ مَسْعُودٍ». «إِدَاوَةً» في ذ: «الإِدَاوَةَ». «حَتَّى وَضَعْتُ» في هـ، ذ: «حَتَّى وَضَعْتُها». «قَالَ: هُمَا مِنْ طَعَامِ» في نـ: «فَقَالَ: هُمَا مِنْ طَعَامِ». «طَعَامًا» في سـ، هـ، ذ: «طعماً». «بَابُ إِسْلاَمِ أَبِي ذَرٍّ» لفظ «باب» سقط في نـ، وزاد في نـ: «الغفاري».

(١) قوله: (لثلث الإسلام) قال الكرماني (١٥/ ٨٢): فإن قلت: قد أسلم قبله كثير: أبو بكر وعلي وخديجة وزيد ونحوهم؟ قلت: لعلهم أسلموا أول النهار وهو آخره. فإن قلت: كيف يكون ثلث الإسلام وقد أسلم متقدماً عليه أكثر من اثنين؟ قلت: قال ذلك نظراً إلى إسلام الرجال البالغين، «ك» (١٥/ ٨٢). (٢) قوله: (ذكر الجن) ذكره ههنا للتنبيه على أن من لقي رسول الله ﷺ منهم له فضل على من لم يلق، «الخير الجاري». (٣) «عبيد الله بن سعيد» أبو قدامة السرخسي. (٤) هو حماد السابق. (٥) «مسعر» بالمهملات كمنبر، هو ابن كدام الهلالي. (٦) أبوه عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، «ك» (١٥/ ٨٢). (٧) هو ابن الأجدع، «قس» (٨/ ٣٧٣). (٨) أعلمت. (٩) قوله: (آذنت بهم شجرة) أي: أعلمت شجرةٌ رسولَ الله ﷺ أن الجن حضروا يستمعون القرآن، «ك» (١٥/ ٨٢).

(١٠) «موسى بن إسماعيل» التبوذكي. (١١) هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، «قس» (٨/ ٣٧٣). (١٢) قوله: (ابغني) أي: اطلب لي أحجاراً. قوله: «أستنفض» بالجزم لأنه جواب الأمر، ويجوز رفعه على الاستئناف، من النفض، بالنون والفاء والضاد المعجمة، معناه ههنا: أي أنظف نفسي بها من الحدث. قوله: «أو نحوه[١]» أي: نحو قوله: «أستنفض»، مثل أستنجي بها، كما هو وقع في رواية، كذا في «العيني» (٢/ ٤٢٤)، ومرّ [برقم: ١٥٥]. (١٣) قوله: (نصيبين) بفتح النون وكسر الصاد المهملة وسكون التحتيتين وبالموحدة المكسورة بينهما وبالنون: بلد بين الشام والعراق، وفيه مذهبان، منهم من يجعله اسماً واحداً ويلزمه الإعراب كإعراب الأسماء الغير المنصرفة، ومنهم من يجريه مجرى الجمع، كذا في «الكرماني» (١٥/ ٨٣). (١٤) قوله: «طعاماً» ولأبي ذر عن الكشميهني والمستملي: [طعماً] بضم الطاء وسكون العين بغير ألف، كذا في «القسطلاني» (٨/ ٣٧٤).

[٣٨٥٩] أخرجه: م ٤٥٠، تحفة: ٩٥٧٢.
[٣٨٦٠] راجع: ١٥٥.

(١) ليست هذه اللفظة في الحديث هنا بل في الحديث المتقدم برقم (١٥٥).

٣٨٦١ ـ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ[(١)] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ[(٢)] قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى[(٣)]، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ[(٤)]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لأَخِيهِ[(٥)]: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي، فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ ائْتِنِي، فَانْطَلَقَ الأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ، فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ أَخْلَاقٍ[(٦)]، وَكَلَامًا[(٧)] مَا هُوَ بِالشِّعْرِ. فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي[(٨)] مِمَّا أَرَدْتُ، فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ، فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ وَلاَ يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ، اضْطَجَعَ فَرَآهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَلَمَّا رَآهُ تَبِعَهُ[(٩)]، فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ احْتَمَلَ قِرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلاَ يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَمْسَى، فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ، فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ فَقَالَ: أَمَا نَالَ[(١٠)] لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ؟ فَأَقَامَهُ، فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ لاَ يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الثَّالِثِ، فَعَادَ عَلِيٌّ مِثْلَ ذَلِكَ، فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ: أَلاَ تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ؟ قَالَ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنِّي فَعَلْتُ؛ فَفَعَلَ فَأَخْبَرَهُ. قَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعْنِي، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ[(١١)]، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي، فَفَعَلَ، فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ[(١٢)] حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ[(١٣)] حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي». قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَصْرُخَنَّ[(١٤)] بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ، وَأَتَى الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، قَالَ: وَيْلَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ[(١٥)]، وَأَنَّ طَرِيقَ تُجَّارِكُمْ[(١٦)] إِلَى الشَّامِ؟ فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ لِمِثْلِهَا، فَضَرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ، فَأَكَبَّ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ.

النسخ: «حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ» في نـ: «حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ». «هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي» في نـ: «هَذَا الَّذِي». «فَانْطَلَقَ الأَخُ» في هـ، ذ: «فَانْطَلَقَ الآخرُ». «بِمَكَارِمِ أَخْلَاقٍ» في نـ: «بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ». «فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي» في نـ: «قَالَ: مَا شَفَيْتَنِي». «اضْطَجَعَ» في صـ، عسـ، قتـ: «فاضْطَجَعَ». «فَعَادَ عَلِيٌّ» في هـ، ذ: «فَغَدَا عَلِيٌّ»، وفي سـ، حـ، ذ: «قَعَدَ عَلِيٌّ»، وزاد في نـ: «عَلى». «فَأَقَامَ مَعَهُ» في نـ: «فَأَقَامَهُ مَعَهُ». «ثُمَّ قَالَ: أَلاَ تُحَدِّثُنِي» في نـ: «ثُمَّ فَقَالَ: أَلاَ تُحَدِّثُنِي». «لَتُرْشِدَنِّي» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «لَتُرْشِدَنَّنِي». «فَأَخْبَرَهُ» في ذ: «فَأَخْبَرْتُهُ». «وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ» زاد في نـ: «ﷺ». «بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ» في نـ: «بَيْنَ أَظْهرِهِمْ». «قَالَ: وَيْلَكُمْ» في نـ: «ثُمَّ قَالَ: وَيْلَكُمْ». «فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ» في نـ: «وَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ».

(١) «عمرو بن عباس» أبو عثمان البصري. (٢) «عبد الرحمن بن مهدي» أبو سعيد البصري. (٣) هو ابن سعيد الضبعي، «قس» (٨/ ٣٧٥). [«تق» (رقم: ٦٤٧٠)]. (٤) «أبي جمرة» بالجيم والراء، «ك» (١٥/ ٨٣)، هو نصر بن عمران الضبعي. (٥) أُنيس، مصغراً، «قس» (٨/ ٣٧٥). (٦) سيجيء بيانه في (ك: ٧٨، ب: ٣٩) إن شاء الله تعالى. (٧) قوله: (وكلاماً) عطف على الضمير المنصوب. فإن قلت: كيف يكون الكلام مرتباً؟ قلت: هو من قبيل: علَّفتها تِبْناً وماء بارداً. وفيه الوجهان: الإضمار والمجاز، أي: وسقيته ماء، أو التعليف بمعنى الإعطاء، «ك» (١٥/ ٨٣ ـ ٨٤). (٨) قوله: (ما شفيتني) أي: لم تجئني بجواب يشفيني من مرض الجهل، كذا في «الكرماني». قوله: «شنَّة» بفتح المعجمة وتشديد النون: قِرْبة خَلَقَة صغيرة، كذا في «القاموس» (ص: ١١١٥). (٩) قوله: (أنه غريب، فلما رآه تبعه) ومرّ في «قصة زمزم» [برقم: ٣٥٢٢]: «فمرّ بي علي فقال: كأن الرجل غريب؟ قال: قلت: نعم، فقال: انطلق إلى المنزل، قال: فانطلقت معه...» إلخ. (١٠) قوله: (أَمَا نال) يقال: نال له إذا آن له، وفي بعضها: «أَمَا آن» أي: أما حان، أي: أما جاء الوقت الذي يعرف به منزل الرجل بأن يكون له مسكن يسكنه؟ «ك». (١٤/ ١٢٩). (١١) أي: أبول، «خ». (١٢) أي: يتبع أبو ذر عليًّا رضي الله عنهما، «خ». (١٣) أي: لا تظهر أمرك على قريش حتى يشتهر أمري. كما مر، أو لا تهاجر حتى... إلخ. (١٤) قوله: (لأصرخن بها) أي: لأرفعن صوتي بها، أي: بكلمة التوحيد، «ك»، «التوشيح» (٦/ ٢٤٢٥). (١٥) قبيلة. (١٦) قوله: (تجاركم) التجار بضم التاء وشدة الجيم، وكسر التاء وخفة الجيم:

[٣٨٦١] راجع: ٣٥٢٢، أخرجه: م ٢٤٧٤، تحفة: ٦٥٢٨، ١١٩٥٨.

٣٤ ـ إِسْلَامُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ[(١)(٢)]

٣٨٦٢ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ[(٣)] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[(٤)]، عَنْ إِسْمَاعِيلَ[(٥)]، عَنْ قَيْسٍ[(٦)] قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ[(٧)] فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَقُولُ: وَاللهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنَّ عُمَرَ لَمُوثِقِي[(٨)] عَلَى الإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عُمَرُ، وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا ارْفَضَّ[(٩)] لِلَّذِي صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ لَكَانَ.

٣٥ ـ بَابُ إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ[(١٠)]

٣٨٦٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ[(١١)] قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ[(١٢)]، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: مَا زِلْنَا أَعِزَّةً[(١٣)] مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ.

٣٨٦٤ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ[(١٤)] قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ[(١٥)] قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ[(١٦)] قَالَ: فَأَخْبَرَنِي[(١٧)] جَدِّي زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ[(١٨)]، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ فِي الدَّارِ خَائِفًا، إِذْ جَاءَهُ[(١٩)] الْعَاصُ[(٢٠)] بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ أَبُو

النسخ: «إِسْلَامُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ» في نـ: «بَابُ إِسْلَامِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ». «ارْفَضَّ لِلَّذِي» في هـ: «انفضَّ لِلَّذِي». «لَكَانَ» زاد في نـ: «مَحقُوقًا»، وفي أخرى: «حَقِيقًا». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ» في نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ». «أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ» في نـ: «حَدَّثَنَا سُفْيَانُ». «حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ» في نـ: «حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ». «فَأَخْبَرَنِي جَدِّي» في نـ: «وَأَخْبَرَنِي جَدِّي».

جمع تاجر، ومرّ الحديث مع بيانه [برقم: ٣٥٢٢]. (١) أحد العشرة. (٢) قوله: (سعيد بن زيد) ابن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي، يكنى أبا الأعور، وكانت تحته فاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب، وكانت أخت سعيد عاتكة بنت زيد بن عمرو تحت عمر بن الخطاب، وكان سعيد بن زيد من المهاجرين الأولين، وكان إسلامه قديماً قبل عمر، وبسبب زوجته كان إسلام عمر بن الخطاب، «استيعاب» (٢/ ٦١٤ ـ ٦١٥). (٣) «قتيبة» هو ابن سعيد الثقفي. (٤) «سفيان» هو الثوري. (٥) «إسماعيل» هو ابن أبي خالد البجلي. (٦) «قيس» هو ابن أبي حازم البجلي المخضرم. (٧) ابن عم عمر رضي الله عنه، «ك» (١٥/ ٨٥). (٨) قوله: (لَمُوثقي) هو مضاف إلى المفعول أي: يؤنبني على الإسلام، كذا في «المجمع» (٥/ ١٦). قال الكرماني (١٥/ ٨٥): قوله: «لموثقي» أي: كان يوثقني على الثبات على الإسلام ويسددني ويثبتني عليه، وغرضه أن في الزمن الأول كان المخالفون في الدين يرغبون المسلمين على الخير، وفي هذا الزمان الموافقون يعملون الشر بأصحابهم ويُرْغِبون عليه، انتهى. قال صاحب «الخير الجاري»: قوله: «لموثقي»: أي: يربطني ويشدني على إسلامي ويكرهني على الارتداد عنه نعوذ بالله منه، وغرضه بيان قوة إسلامه وأن الذي يريد ذكره إنما يقويه في الدين، قال: وقد حرَّف الكرماني تفسيره بنحو آخر، وقد زيّفه الشيخ ابن حجر (٧/ ١٧٦) انتهى، وكذا ردّه القسطلاني (٨/ ٢٧٧). (٩) قوله: (لو أنّ أُحُداً ارفضّ) من الارفضاض، أي: زال عن مكانه وتفرق من أجزائه، وكذا «انفضّ» أي: كان حقيقاً بالانفضاض، وغرضه أن في الزمان الأول كان المخالفون في الدين يرغبون المسلمين على الخير، وفي هذا الزمان الموافقون يعملون الشرّ بأصحابهم ويرغبون عليه، «مجمع البحار» (٤/ ٣٥٥). (١٠) ابن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي. (١١) «محمد بن كثير» أبو عبد الله العبدي البصري. (١٢) «سفيان» و«إسماعيل» و«قيس» هم المذكورون في الإسناد السابق. (١٣) ما كان الصحابة يستطيعون أن يصلوا في المسجد الحرام [حتى أسلم عمر رضي الله عنه]، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا فيه ظاهراً، «ك» (١٤/ ٢٢٣). (١٤) «يحيى بن سليمان» الجعفي الكوفي سكن مصر. (١٥) «ابن وهب» عبد الله أبو محمد المصري. (١٦) ابن زيد ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب، «ك» (١٥/ ٨٦). (١٧) بفاء العطف على شيء مقدر كأنه قال: قال كذا وأخبرني كذا، «قس» (٨/ ٣٧٨). (١٨) ابن الخطاب. (١٩) أي: عمر، «ك» (١٥/ ٨٦). (٢٠) بضم الصاد أجوفاً وبكسرها ناقصاً، وهو جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم،

[٣٨٦٢] طرفاه: ٣٨٦٧، ٦٩٤٢، تحفة: ٤٤٦٦.
[٣٨٦٣] راجع: ٣٦٨٤.
[٣٨٦٤] طرفه: ٣٨٦٥، تحفة: ٦٧٤٣.

عَمْرٍو، عَلَيْهِ حُلَّةُ حِبَرَةٍ[١]، وَقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: مَا بَالُكَ؟ قَالَ[٢]: زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونِي إِنْ أَسْلَمْتُ[٣]، قَالَ: لاَ سَبِيلَ إِلَيْكَ[٤] بَعْدَ أَنْ قَالَهَا أَمِنْتُ[٥]، فَخَرَجَ الْعَاصِ، فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَالَ بِهِمُ الْوَادِي[٦] فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا: نُرِيدُ هَذَا ابْنَ الْخَطَّابِ الَّذِي صَبَا[٧]، قَالَ: لاَ سَبِيلَ إِلَيْهِ، فَكَرَّ[٨] النَّاسُ[٩].

٣٨٦٥ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١٠] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[١١]، قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ[١٢]: سَمِعْتُهُ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ وَقَالُوا: صَبَا عُمَرُ، وَأَنَا غُلاَمٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي، فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيبَاجٍ فَقَالَ: فَصَبَا عُمَرُ، فَمَا ذَاكَ[١٣]؟ فَأَنَا لَهُ جَارٌ[١٤]، قَالَ: فَرَأَيْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عَنْهُ[١٥]، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ.

٣٨٦٦ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ[١٦] قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ[١٧] قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ[١٨]: أَنَّ سَالِمًا[١٩] حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ[٢٠] قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لِشَيْءٍ قَطُّ يَقُولُ: إِنِّي لأَظُنُّهُ كَذَا، إِلاَّ كَانَ كَمَا يَظُنُّ، بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ[٢١] فَقَالَ: لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي[٢٢]، ....

النسخ: «حُلَّةُ حِبَرَةٍ» في ذ: «حُلَّةُ حِبَرٍ». «زَعَمَ قَوْمُكَ» في نـ: «قَدْ زَعَمَ قَوْمُكَ». «سَيَقْتُلُونِي» كذا في ذ، وفي نـ: «سَيَقْتُلُونَنِي». «فَخَرَجَ الْعَاصِ» في نـ: «قَالَ: فَخَرَجَ الْعَاصِ». «فَقَالُوا: نُرِيدُ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالُوا: نُرِيدُ». «الَّذِي صَبَا» في نـ: «الَّذِي قَدْ صَبَا». «قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ». «اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ» في هـ، ذ: «اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيهِ عِنْدَ دَارِهِ». «فَصَبَا عُمَرُ» في نـ: «قَدْ صَبَا عُمَرُ»، وفي أخرى: «صَبَا عُمَرُ». «قَالُوا: الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ» في نـ: «قَالَ: الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ». «حَدَّثَنِي عُمَرُ» في نـ: «حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ».

«ك» (١٥/ ٨٦). (١) قوله: (حبرة) كعنبة: برد يماني، والجمع حبر، وكُفّة الثوب: حاشيته، وكففت الثوب أي: خطت حاشيته، قاله الكرماني (١٥/ ٨٦)، وفي «المجمع» (٤/ ٤٣٠): المكفف بالحرير أي: الذي عمل على ذيله وأكمامه وجيبه من كفاف [من حرير]، وكُفّة كل شيء ـ بالضم ـ طرفه وحاشيته. (٢) أي: عمر. (٣) بفتح الهمزة، «تو» (٦/ ٢٤٢٦)، أي: لأجل إسلامي، «خ». (٤) متعلق بقول عمر: «أمنت». (٥) قوله: (أمنت) بلفظ المتكلم من الأمان، أي: زال خوفي؛ لأن العاص كان مطاعاً في قومه، والضمير في «قالها» للكلمة التي هي عبارة عن «لا سبيل إليك» وهذه الجملة مقول ابن عمر، «كرماني» (١٥/ ٨٦)، أو هي مقول عمر، أي: قال عمر: أمنتُ بعد ما قال العاص تلك المقالة، «خ». (٦) كناية عن كثرتهم. (٧) أي: خرج من دين إلى دين. (٨) أي: رجع، «ك» (١٥/ ٨٧). (٩) أي: تفرقوا. (١٠) «علي بن عبد الله» المديني. (١١) «سفيان» هو ابن عيينة. (١٢) «عمرو بن دينار» المكي. (١٣) قوله: (فما ذاك) أي: فلا بأس، أو لا قتل، أو لا تعرض له، قاله الكرماني (١٥/ ٨٧). وفي «الخير الجاري»: فقال: فما ذاك، أي: سأل عن وجه جمع الناس عند داره بعد ما تكلم بأنه صبا عمر، أي: علمت أنه صبا، فما تريدون بهذا الاجتماع؟ فإني قد أدخلته في أماني، وأنا جار وحافظ له، فلما سمع الناس ذلك تصدعوا وتفرقوا، وكان العاص مطاعاً في قومه فزال من عمر الرعبُ بذلك الأمان، انتهى. (١٤) أي: مجير، «مجمع» (١/ ٤١٠). (١٥) أي: تفرقوا عنه، «ك» (١٥/ ٨٧). (١٦) «يحيى بن سليمان» الجعفي المذكور. (١٧) «ابن وهب» عبد الله المذكور. (١٨) قوله: (حدثني عمر) أي: ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر، قال الكلاباذي: هو عمرو ـ بالواو ـ ابن الحارث، «ك» (١٥/ ٨٧). (١٩) «سالم» هو ابن عبد الله ابن عمر بن الخطاب. (٢٠) ابن الخطاب. (٢١) قوله: (رجل جميل) قال البيهقي: يشبه أن يكون هو سواد بن قارب بفتح السين وتخفيف الواو، وقارب بالقاف والراء المكسورة بعدها موحدة، «قس» (٨/ ٣٨٠). (٢٢) قوله: (لقد أخطأ ظني) للبيهقي: «لقد كنت ذا فراسة وليس لي الآن رأي إن لم يكن هذا الرجل ينظر في الكهانة». «أو» بسكون الواو في الموضعين، والحاصل أن عمر ظن شيئاً فتردد، هل ظنه خطأ أو صواب؟ فإن كان صواباً فهذا إما باقٍ على كفره،

[٣٨٦٥] راجع: ٣٨٦٤، تحفة: ٧٣٥٩.
[٣٨٦٦] تحفة: ٦٧٨٥، ١٠٥٢٩.

أَوْ إِنَّ هَذَا[١] عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ، عَلَيَّ الرَّجُلَ[٢]، فَدُعِيَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ[٣]، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ[٤] كَالْيَوْمِ اسْتُقْبِلَ[٥] بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ[٦]، قَالَ[٧]: فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ[٨] إِلاَّ مَا أَخْبَرْتَنِي، قَالَ[٩]: كُنْتُ كَاهِنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ[١٠]: فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ؟ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ إِذْ جَاءَتْنِي أَعْرِفُ فِيهَا الْفَزَعَ، فَقَالَتْ: أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِبْلاَسَهَا[١١] وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا وَلُحُوقَهَا بِالْقِلاَصِ وَأَحْلاَسِهَا، قَالَ عُمَرُ: صَدَقَ، بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ عِنْدَ آلِهَتِهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ[١٢] فَذَبَحَهُ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ، لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ، يَقُولُ: يَا جَلِيحْ[١٣]، أَمْرٌ نَجِيحْ، رَجُلٌ فَصِيحْ، يَقُولُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، فَوَثَبَ الْقَوْمُ، قُلْتُ: لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا، ثُمَّ نَادَى: يَا جَلِيحْ، أَمْرٌ نَجِيحْ، رَجُلٌ فَصِيحْ، يَقُولُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، فَقُمْتُ فَمَا نَشِبْنَا[١٤] أَنْ قِيلَ: هَذَا نَبِيٌّ[١٥].

النسخ: «أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ» في نـ: «وَلَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ». «اسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ» في سفـ: «اسْتَقْبَلَ بِهِ ـ أي بالكلام ـ رَجُلاً مُسْلِماً». «إِذْ جَاءَتْنِي» لفظ «إذ» سقط في نـ. «رَجُلٌ فَصِيحْ» في هـ، ذ: «رَجُلٌ يصِيحُ» وكذا الآتي. «لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ» في هـ، ذ: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله». «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ» في نـ: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ».

وإما كان كاهناً، «توشيح» (٦/ ٢٤٢٧). (١) أي: سواد بن قارب، «قس» (٧/ ٣٨١). (٢) قوله: (عليَّ الرجل) بتشديد الياء، و«الرجل» بالنصب، أي: أحضروه وقرّبوه مني، «الخير الجاري». (٣) قوله: (فقال له ذلك) أي: ما قال له قبل أن يحضر من الكلام الدالّ على التردد في شأنه وفي خطأ ظنه أو صوابه، «الخير الجاري». (٤) قوله: (فقال ـ أي: الرجل الجميل ـ: ما رأيت) أي: ما رأيت شيئاً قبلُ مثل ما رأيت اليوم، «الخير الجاري». (٥) قوله: (استقبل) على بناء المفعول، أو على بناء الفاعل و«رجلاً مسلماً» بالنصب، «تو» [انظر: «العيني» (١١/ ٥٨٠)]. (٦) أي: قد جاء الله بالإسلام فما لنا وذكر الجاهلية، «قس» (٨/ ٣٨١). (٧) عمر رضي الله عنه، «قس» (٨/ ٣٨١). (٨) قوله: (أعزم عليك إلا ما أخبرتني) أي: والله لا أطلب منك إلا إخبارك. قوله: «فما أعجب» برفع أعجب و«ما» استفهامية، و«الجنّي» بالنسبة إلى الجنّ كالرومي بالنسبة إلى الروم، والمراد منه واحد من النوع، وأنّث تحقيراً له، «ك» (١٥/ ٨٧). (٩) أي: سواد، «قس» (٨/ ٣٨١). (١٠) عمر رضي الله عنه. (١١) قوله: (إبلاسها) أي: تحيرها ودهشها، «ويأسها» ضد الرجاء أي: يئست من [استراق] السمع بعد أن كانت ألِفَته. قوله: «إنكاسها» هو جمع النكس بمعنى الرجل الضعيف، أو جمع النكس بمعنى الانقلاب أي: انقلابها عن أمرها، هذا هو ملتقط من «مقدمة الفتح» (٧/ ١٨٠) و«المجمع» (١/ ٢١٨، و٤/ ٨٠٧) و«التوشيح» وغيرها. وفي بعضها: «من بعد إنساكها»، وعليه شرح الكرماني (١٥/ ٨٧ ـ ٨٨) حيث قال: قوله: «إبلاسها» أي: انكسارها، ويأسها[١] وصيرورتها كإبليس. والأنساك جمع النسك وهو العبادة. «ولحوقها» بالنصب، و«القلاص» جمع القلص بضمتين جمع القلوص وهي الناقة الشابة، والأحلاس جمع الحلس وهو كساء رقيق يكون تحت البردعة. فإن قلت: ما الغرض منه؟ وهل للجن قلوص وأحلاس؟ قلت: الظاهر ـ والله أعلم ـ أن الغرض منه بيان ظهور النبي ﷺ ومتابعة الجن للعرب ولحوقهم بهم في الدين إذ هو رسول الثقلين، وآخر القصة وهو «ما نَشِبْنا أن قيل: هذا نبي» مشعر به، ويراد بالقلوص أهل القلوص وهم العرب على طريق الكناية، انتهى كلام الكرماني. (١٢) أي: ولد البقر، «ك» (١٥/ ٨٨). (١٣) قوله: (يا جليح) بفتح الجيم وكسر اللام وبالمهملة: الواقح المكافح المكاشف بالعداوة، وقال ابن الأثير (١/ ٢٨٤): الجليح هو اسم رجل، والنجيح بالنون: الفائز بالمقصود، و«الفصيح» من الفصاحة، وفي نسخة: «يصيح» بالتحتية بدل الفاء، ومقصوده من القصة هو أن الفزع وقع فيهم، واختلّ حالهم، «ك» (١٥/ ٨٨)، «خ». (١٤) قوله: (فما نشبنا) بفتح النون وكسر المعجمة وسكون الموحدة، أي: لم نمكث ولم نتعلق بشيء من الأشياء حتى سمعنا أن النبي ﷺ قد خرج، يريد أن ذلك كان بقرب مبعث النبي ﷺ، «الخير الجاري». (١٥) لَمَّح البخاري بإيراد هذه القصة في «باب إسلام عمر» بما جاء عن عائشة وطلحة عن عمر من أن هذه القصة كانت سبب إسلامه، «الخير الجاري» عن «الفتح»

---

(١) كذا في الأصل، وفي «الكرماني»: «وبلسها صيرورتها كإبليس».

٣٨٦٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى[١] قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ[٣] قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ[٤] قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ[٥] يَقُولُ لِلْقَوْمِ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي مُوثِقِي[٦] عُمَرُ عَلَى الإِسْلَامِ أَنَا وَأُخْتَهُ[٧] وَمَا أَسْلَمَ، وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا[٨] انْقَضَّ لِمَا صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ لَكَانَ مَحْقُوقًا[٩] أَنْ يَنْقَضَّ.

٣٦ ـ بَابُ انْشِقَاقِ الْقَمَرِ[١٠][١١]

٣٨٦٨ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ[١٢] قَالَ: نَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ[١٣] قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ[١٤]، عَنْ قَتَادَةَ[١٥]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ الْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ[١٦]، حَتَّى رَأَوْا حِرَاءً[١٧] بَيْنَهُمَا.

٣٨٦٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ[١٨]، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ[١٩]، عَنِ الأَعْمَشِ[٢٠]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ[٢١]، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ[٢٢]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[٢٣] قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمِنًى، فَقَالَ: «اشْهَدُوا»، وَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ[٢٤] نَحْوَ الْجَبَلِ، وَقَالَ أَبُو الضُّحَى[٢٥]، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: انْشَقَّ بِمَكَّةَ[٢٦]. وَتَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

النسخ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى» في نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى». «أَنْ يَنْقَضَّ» في هـ: «أَنْ يَنْفَضَّ»، وفي هـ أيضًا: «أَنِ انْفَضَّ ـ أي: تفرّقَ ـ». «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ» في ذ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ». «فَقَالَ: اشْهَدُوا» في نـ: «فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اشْهَدُوا».

(٧/ ١٨١). (١) «محمد بن المثنى» هو العنزي الزمن. (٢) «يحيى» هو ابن سعيد القطان. (٣) «إسماعيل» هو ابن أبي خالد. (٤) «قيس» هو ابن أبي حازم. (٥) «سعيد بن زيد» أي: ابن عمرو بن نفيل. (٦) قوله: (موثقي) مضاف إلى المفعول، و«عمر» بالرفع، و«أخته» بالنصب، وهي فاطمة بنت الخطاب، أسلمت قبل عمر فتزوجها سعيد. قوله: «انقض» بالقاف معناه: تقطّع وتكسّر، وللكشميهني «انفض» بالفاء أي: تفرّق، «تو» (٦/ ٢٤٢٧)، ومرّ بيانُه فيما سبق (برقم: ٣٨٦٢). (٧) أي: فاطمة. (٨) جبل المدينة. (٩) أي: جديراً. (١٠) مرَّ بيانه [برقم: ٣٦٣٦] في «علامات النبوة». (١١) قوله: (انشقاق القمر) وهو من أمهات المعجزات، ومرّ بيانه [برقم: ٣٦٣٦]. ومعجزات سائر الأنبياء صلوات الله عليهم لم تتجاوز عن الأرضيات إلى السماويات، وقد نطق القرآن به قال تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[القمر: ١]، «ك» (١٥/ ٨٩). (١٢) «عبد الله بن عبد الوهاب» الحجبي البصري. (١٣) «بشر بن المفضل» ابن لاحق الرقاشي أبو إسماعيل البصري. (١٤) «سعيد بن أبي عروبة» مهران اليشكري. (١٥) «قتادة» هو ابن دعامة السدوسي. (١٦) قوله: (شقتين) بكسر المعجمة: نصفين، ولمسلم بدله: «مرتين» وهو بمعناه، ووهم من فهم منه تعدد الانشقاق؛ فإنه لا يعرفه أحد من أهل الحديث والسير، قال ابن القيم [انظر: «زاد المعاد» (٥/ ٢٢٤)]: المرات يراد بها الأفعال تارة والأعيان أخرى، كذا في «التوشيح». (١٧) بالتنوين، «قس» (٨/ ٣٨٥)، بكسر الحاء وبالمد: جبل على يسار السائر من مكة إلى منى، «ك» (١٥/ ٨٩). (١٨) «عبدان» هو عبد الله بن عثمان. (١٩) «أبي حمزة» محمد بن ميمون السكري. (٢٠) «الأعمش» سليمان ابن مهران. (٢١) هو ابن يزيد النخعي. (٢٢) «أبي معمر» عبد الله بن سخبرة. (٢٣) هو ابن مسعود كما مر. (٢٤) قوله: (ذهبت فرقة) أي: قطعة في ناحية جبل حراء، وبقيت قطعة في مكانه، والمشهور أنهما التأمتا في الحال. فإن قلت: ما التلفيق بينه وبين ما قال: «رأوا حراء بينهما»؟ قلت: إذا نزلت قطعة تحت حراء [و]بقيت قطعة مكانه فهو بينهما، وكذا إذا ذهبت الفرقة من يمين حراء أو شماله، أو [أن] الانشقاق كان مرتين، «ك» (١٥/ ٨٩ ـ ٩٠). (٢٥) هو مسلم الكوفي. (٢٦) لا معارضة بينه وبين قوله: «بمنى» إذ المراد أن ذلك وقع قبل

[٣٨٦٧] راجع: ٣٨٦٢.
[٣٨٦٨] راجع: ٣٦٣٧.
[٣٨٦٩] راجع: ٣٦٣٦.

٣٨٧٠ ـ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ[٢] قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ[٣]، عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ[٤]، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ[٥]: أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٣٨٧١ ـ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ[٦]، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ[٧]، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ.

٣٧ ـ بَابُ هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ[٨]: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أُرِيتُ[٩] دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ». فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ. فِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى[١٠] وَأَسْمَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٨٧٢ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ[١١] قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ[١٢] قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ[١٣]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[١٤] قَالَ: حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ[١٥] أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ[١٦] وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَا لَهُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالَكَ عُثْمَانَ فِي أَخِيهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ[١٧]، وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسُ[١٨] فِيمَا فُعِلَ بِهِ[١٩]. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَانْتَصَبْتُ لِعُثْمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَهِيَ نَصِيحَةٌ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَرْءُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ[٢٠]، فَانْصَرَفْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ جَلَسْتُ إِلَى الْمِسْوَرِ وَإِلَى ابْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، فَحَدَّثْتُهُمَا بِالَّذِي قُلْتُ لِعُثْمَانَ وَقَالَ لِي، فَقَالَا: قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ مَعَهُمَا، إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ عُثْمَانَ، فَقَالَا لِي: قَدِ ابْتَلَاكَ اللَّهُ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ آنِفًا؟ قَالَ: فَتَشَهَّدْتُ، ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ،

النسخ: «عَلَى زَمَانِ» في هـ، ذ: «فِي زَمَانِ». «رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» في نـ: «النَّبِيِّ ﷺ». «حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ـ إلى ـ انْشَقَّ الْقَمَرُ» هذا الحديث ثابت في حـ، صـ. «بَابُ هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ» لفظ «باب» سقط في نـ. «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ» في نـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ». «حَدَّثَنَا عُرْوَةُ» في نـ: «حَدَّثَنِي عُرْوَةُ»، وفي أخرى: «أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ». «وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسُ» في نـ: «وَكَانَ أَكْبَرَ النَّاسُ». «وَهِيَ نَصِيحَةٌ» في نـ: «وَهِيَ نَصِيحَةٌ لَكَ» مصحح عليه. «فَقَالَا: قَدْ قَضَيْتَ» في نـ: «فَقَالَا لِي: قَدْ قَضَيْتَ». «الَّتِي ذَكَرْتَ» في نـ: «الَّذِي ذَكَرْتَ». «فَشَهِدْتُ» في نـ: «فَتَشَهَّدْتُ». «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا» زاد في نـ: «ﷺ».

الهجرة، ومنى من جملة مكة، «قس» (٨/ ٣٨٦). (١) «عثمان بن صالح» السهمي المصري. (٢) «بكر بن مضر» ابن محمد المصري. (٣) «جعفر بن ربيعة» ابن شرحبيل المصري. (٤) «عراك بن مالك» الغفاري المدني. (٥) هو من مراسيل الصحابة، «ك» (١٥/ ٨٨). (٦) «عمر بن حفص» النخعي الكوفي يروي عن أبيه حفص بن غياث بن طلق. (٧) «الأعمش» ومن بعده مروا آنفاً. (٨) وصله المؤلف مطولاً في «باب الهجرة إلى المدينة» [برقم: ٣٩٠٥]، «قس» (٨/ ٣٨٨). (٩) قوله: (أريت) بضم الهمزة، و«اللابة» بتخفيف الموحدة: الحرة، وهي ذات حجارة سود، يعني المدينة، و«قِبَل» بكسر القاف: الجهة، «ك» (١٥/ ٩٠). (١٠) «فيه عن أبي موسى» عبد الله بن قيس الأشعري ما يأتي آخر الباب موصولاً إن شاء الله تعالى. [وأما حديث أسماء ـ بنت عميس ـ فسيأتي في «غزوة خيبر» (برقم: ٤٢٣٠)]. (١١) المسندي، «قس» (٨/ ٣٨٩). (١٢) «هشام» هو ابن يوسف الصنعاني. (١٣) «معمر» هو ابن راشد الأزدي عالم اليمن. (١٤) «الزهري» محمد بن مسلم بن شهاب، «قس» (٨/ ٣٨٩). (١٥) ابن نوفل بن عبد مناف. (١٦) ابن نوفل الزهري الصحابي، «قس» (٨/ ٣٨٩). (١٧) ابن أبي معيط، هو أخو عثمان لأمه، «ك» (١٥/ ٩١). ولاه عثمان الكوفة، «قس» (٨/ ٣٨٩). (١٨) من القول. (١٩) قوله: (فيما فعل به) أي: عثمان بالوليد من تقويته في الأمور وإهماله حدّ الشرب، «ك» (١٥/ ٩٠). (٢٠) قوله: (أعوذ بالله منك) قال ابن التين: إنما استعاذ منه خشية أن يكلّمه بشيء يقتضي الإنكار

[٣٨٧٠] راجع: ٣٦٣٨.
[٣٨٧١] راجع: ٣٦٣٦.
[٣٨٧٢] راجع: ٣٦٩٦.

وَكُنْتَ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَآمَنْتَ بِهِ، وَهَاجَرْتَ الْهِجْرَتَيْنِ[١] الأُولَيَيْنِ، وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ[٢]، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ[٣] فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ[٤]، فَحَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ أَخِي[٥] أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: لاَ، وَلَكِنْ قَدْ خَلَصَ[٦] إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا خَلَصَ إِلَى الْعَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا، فَقَالَ: فَتَشَهَّدَ عُثْمَانُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَآمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ، وَهَاجَرْتُ الْهِجْرَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ كَمَا قُلْتَ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ، وَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلاَ غَشَشْتُهُ[٧] حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلاَ غَشَشْتُهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلاَ غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ، أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ[٨] مِثْلُ الَّذِي كَانَ لِي عَلَيهِمْ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَمَا هَذِهِ الأَحَادِيثُ[٩] الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، فَسَنَأْخُذُ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ، قَالَ: فَجَلَدَ الْوَلِيدَ[١٠] أَرْبَعِينَ جَلْدَةً، وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ، وَكَانَ هُوَ[١١] يَجْلِدُهُ[١٢]. وَقَالَ يُونُسُ[١٣] . . . .

النسخ: «اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَآمَنْتَ بِهِ» في هـ، ذ: «اسْتَجَابَ اللَّهَ وَرَسُولَه وَآمَنَ بِهِ». «يَا ابْنَ أَخِي» في ذ: «يَا ابْنَ أُخْتِي». «أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ» زاد في نـ: «ﷺ». «مِنْ عِلْمِهِ» في نـ: «مِنْ عَمَلِهِ». «فَقَالَ: فَتَشَهَّدَ» في نـ: «قَالَ: فَتَشَهَّدَ». «فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ» في نـ: «ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ». «قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا» لفظ «قد» سقط في نـ، وزاد في نـ التصلية. «اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَآمَنْتُ» في هـ، ذ: «اسْتَجَابَ اللَّهَ وَرَسُولَه وَآمَنَ». «بما بعث به محمد» زاد في نـ التصلية. «وَبَايَعْتُهُ» في نـ: «وَتَابَعْتُهُ». «وَوَاللَّهِ» سقطت الواو في نـ، وفي هـ، ذ: «فَوَاللَّهِ». «مِنَ الْحَقِّ» ثبت في ذ. «كَانَ لِي عَلَيهِمْ» في نـ: «كَانَ لَهُمْ عَلَيكُم»، وفي أخرى: «كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ». «فَسَنَأْخُذُ فِيهِ» في نـ: «فَسَنَأْخُذُ منهُ». «هُوَ يَجْلِدُهُ» في نـ: «هُوَ يَجْلِدُ». «وَقَالَ يُونُسُ...» إلخ، ثبت في رواية المستملي فقط، وزاد في سـ أيضًا: «قَالَ أَبُو عَبدِ اللَّهِ: بلاء من ربكم ما ابتليتم به من شدة، وفي موضع آخر: البلاء الابتلاء والتمحيص، من بلوتُه ومَحَّصْتُه أي استخرجت ما عنده. نبلو: نختبر. مبتليكم: مختبركم. وأما قوله: بلاءٌ عظيم: النِّعَمُ، وهي من أبليتُه [و]تلك من ابْتليتُه.

عليه، وهو في ذلك معذور فيضيق بذلك صدره، «فتح الباري» (٧/ ٥٦). (١) قوله: (وهاجرتَ الهجرتين) أي: هجرة الحبشة والمدينة، وإنما قال: «الأوليين» أي: بالنسبة إلى هجرة من هاجر من الصحابة، قاله الكرماني (١٥/ ٩٢)، ومرّ الحديث مع بيانه [برقم: ٣٦٩٦] في «مناقب عثمان». (٢) أي: سيرته. (٣) أي: من القول، «ف» (٧/ ٥٦). (٤) أخو عثمان لأمه. (٥) قوله: (يا ابن أختي) هو الصواب؛ لأنه كان خاله، وفي بعضها: «أخي» وهو سهو، إلاّ أن يقال: إنه تكلّم به على ما هو عادة العرب من قولهم: يا ابن عمي، ويا ابن أخي، و«العذراء» البكر، أي: علم الشريعة وصل إليّ كما وصل إلى المخدَّرات، بل وصوله إليّ بالطريق الأولى، «كرماني» (١٥/ ٩٢). (٦) أي: وصل. (٧) من الغش ضد النصح، «مجمع» (٤/ ٤٣). (٨) أي: حق الخلافة والإمارة. (٩) قوله: (هذه الأحاديث...) إلخ، كأنهم كانوا يتكلمون في سبب تأخيره إقامةَ الحد على الوليد، وإنما أخّر إقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك، فلما وضح له الأمر أمر بإقامة الحد عليه، كذا في «الفتح» (٧/ ٥٧). قال الكرماني (١٤/ ٢٣١): كان الوليد بن عقبة أخا عثمان لأمه، ولاَّه عثمان الكوفة بعد أن عزل عنها سعد بن أبي وقاص، فصلّى الوليد بأهل الكوفة صلاة الصبح أربع ركعات ثم التفت إليهم فقال: أزيدكم؟ وكان سكران، فقدم على عثمان رجلان فشهدا عليه بشرب الخمر وأنه صلى الغداة أربعاً ثم قال: أزيدكم؟ قال أحدهما: رأيته يشرب الخمر، وقال الآخر: رأيته يتقيّؤها، فقال عثمان: إنه لم يتقيأها حتى شربها، فقال لعلي: أقم عليه الحد، فقال علي لابن أخيه عبد الله بن جعفر: أقم أنت عليه الحد، فأخذ السوط فجلده، وعلي يعدّه، فلما بلغ أربعين قال علي: أمسك، هذا هو الرواية المشهورة. (١٠) قوله: (فجلد الوليدَ أربعين جلدة وأمر عليًّا أن يجلده وكان هو يجلده) ومرّ في «مناقب عثمان» [برقم: ٣٦٩٦]: «ثم دعا عليًّا فأمره أن يجلده فجلده ثمانين، قال في «الاستيعاب» (٤/ ١٥٥٦): أضاف الجلد إلى علي لأنه أمر به ابنَ جعفر. قال الكرماني (١٥/ ٩٢ـ ٩٣): فإن قلت: مرّ ثمة أنه جلده ثمانين؟ قلت: التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد، وقال بعض العلماء: كان يضرب بسوط له طرفان، فمن اعتبر الطرفين عدّه ثمانين، ومن اعتبر نفس السوط اعتبر أربعين. (١١) أي: كان علي جلاداً. (١٢) متعيناً على جلد المحدودين. (١٣) «وقال يونس» هو ابن يزيد الأيلي، فيما وصله في «مناقب عثمان ـ رضي الله عنه ـ [برقم: ٣٦٩٦].

وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ[(١)(٢)]، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ.

٣٨٧٣ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى[(٣)] قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى[(٤)]، عَنْ هِشَامٍ[(٥)] قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي[(٦)]، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ[(٧)] وَأُمَّ سَلَمَةَ[(٨)] ذَكَرَتَا كَنِيسَةً[(٩)] رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ، فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ، بَنَوْا[(١٠)] عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِيكَ[(١١)] الصُّوَرَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٣٨٧٤ ـ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ[(١٢)] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[(١٣)] قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ السَّعِيدِيُّ[(١٤)]، عَنْ أَبِيهِ[(١٥)]، عَنْ أُمِّ خَالِدٍ[(١٦)(١٧)] بِنْتِ خَالِدٍ[(١٨)] قَالَتْ: قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ[(١٩)] وَأَنَا جُوَيْرِيَةٌ، فَكَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمِيصَةً[(٢٠)] لَهَا أَعْلَامٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ الأَعْلَامَ بِيَدِهِ وَيَقُولُ: «سَنَاهْ، سَنَاهْ»[(٢١)]. قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: يَعْنِي حَسَنٌ حَسَنٌ.

٣٨٧٥ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ[(٢٢)] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ[(٢٣)]، عَنْ سُلَيْمَانَ[(٢٤)]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ[(٢٥)]، عَنْ عَلْقَمَةَ[(٢٦)]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[(٢٧)] قَالَ: كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَيَرُدُّ[(٢٨)] عَلَيْنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ[(٢٩)] سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ

النسخ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى». «أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ» في ذ: «أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ وَأُمَّ حَبِيبَةَ». «بَنَوا» في سـ، حـ، ذ: «فَبَنَوا». «تِيكَ الصُّوَرَ» في سـ، حـ، ذ: «تِلْكَ الصُّوَرَ».

(١) أي: محمد بن عبد الله مسلم، وصله ابن عبد البر، «قس» (٨/ ٣٩١). (٢) قوله: (وابن أخي الزهري) هو محمد بن عبد الله بن مسلم، و«النِّعم» أي: فهو النِّعم؛ لأن البلاء من الأضداد بمعنى النعمة والنقمة. «وهي» أي: هذه الكلمة من الإفعال، إذ يقال: أبلاه الله بلاء حسناً وأبليته معروفاً. «وتلك» أي: التي بمعنى المحنة من الافتعال، أي: الابتلاء بالمصيبات، «ك» (١٥/ ٩٣). (٣) «محمد بن المثنى» العنزي. (٤) «يحيى» هو ابن سعيد القطان. (٥) «هشام» هو ابن عروة يروي عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام. (٦) هو عروة. (٧) اسمها رملة بنت أبي سفيان. (٨) اسمها هند زوج النبي ﷺ. (٩) قوله: (كنيسة) بفتح الكاف، وهي معبد النصارى، و«رأينها» بصيغة الجمع باعتبار أن أقل الجمع اثنان، كذا في «الكرماني» (٤/ ٨٨). (١٠) جواب «إذا». (١١) بفوقية مكسورة فتحتية، «قس» (٨/ ٣٩٢). (١٢) «الحميدي» هو ابن عبد الله بن الزبير المكي. (١٣) «سفيان» هو ابن عيينة الهلالي. (١٤) ابن عمرو بن سعيد بن العاص، «ك» (١٥/ ٩٣). (١٥) «عن أبيه» سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص. (١٦) «خالد» هو ابن الزبير ابن العوام، «ك» (١٥/ ٩٤). (١٧) اسمها أمة، «قس» (٨/ ٣٩٢). (١٨) هو ابن سعيد بن العاص. (١٩) فيه الترجمة. (٢٠) أي: ثوب خز أو صوف معلم، كذا في «المجمع» (٢/ ١١٧). (٢١) قوله: (سناه) بفتح المهملة وتخفيف النون: كلمة حبشية معناها حسن، مرّ في «الجهاد» [برقم: ٣٠٧١]، فإن قلت: قالت ثمة: «أتيت رسول الله ﷺ مع أبي، وعليّ قميص أصفر، فقال رسول الله ﷺ: سَنَهْ»؟ قلت: لا منافاة بينهما لجواز اجتماع الأمرين أو كانت القصة مكررة، «كرماني» (١٥/ ٩٤). (٢٢) «يحيى بن حماد» الشيباني مولاهم البصري ختن أبي عوانة، روى البخاري عنه بواسطة في «الحيض» [برقم: ٣٣٣]، «ك» (١٥/ ٩٤). (٢٣) «أبو عوانة» الوضاح اليشكري. (٢٤) «سليمان» ابن مهران الأعمش الكوفي. (٢٥) «إبراهيم» هو ابن يزيد النخعي. (٢٦) «علقمة» ابن قيس النخعي. (٢٧) ابن مسعود. (٢٨) السلام باللفظ، «مرقاة» (٣/ ٥). (٢٩) قوله: (من عند النجاشي) بفتح النون ـ وحكى ابن وجيه كسرها ـ وخفة الجيم ـ وهو أفصح ـ وتشديد الياء، وقيل: الصواب تخفيفها، وهو اسم لملك الحبشة كقيصر لملك الروم، والمراد ههنا أصحمة الذي آمن بنبينا ﷺ وهاجر إليه أصحابه قبل الهجرة إلى المدينة. قوله: «شغلاً» أي: شغلاً عظيماً، كيف وهي مناجاة الرب واستغراق في عبوديته. وهو كناية عن حرمة التكلم وردّ السلام، وقد كان الكلام مباحاً في الصلاة في أول الإسلام ثم نسخ، «لمعات» (٣/ ٢٢٦). قال الطيبي (٢/ ٣٩٧): والتنكير يحتمل التنويع يعني أن شغل الصلاة قراءة القرآن والتسبيح والدعاء لا الكلام، ويحتمل التعظيم، أي: شغلاً عظيماً؛ لأنها مناجاة مع الله سبحانه واستغراق

[٣٨٧٣] راجع: ٤٢٧.
[٣٨٧٤] راجع: ٣٠٧١.
[٣٨٧٥] راجع: ١١٩٩.

عَلَيْنَا، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَتَرُدُّ عَلَيْنَا، قَالَ: «إِنَّ فِي الصَّلَاةِ(١) شُغُلًا»(٢)(٣). فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ(٤): كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ(٥)؟ قَالَ: أَرُدُّ فِي نَفْسِي.

٣٨٧٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ(٦) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ(٧)، حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(٨)، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ(٩)، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ».

٣٨ ـ بَابُ مَوْتِ النَّجَاشِيِّ(١٠)

٣٨٧٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ(١١) قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ(١٢)، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ(١٣)، عَنْ عَطَاءٍ(١٤) عَنْ جَابِرٍ(١٥) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ مَاتَ النَّجَاشِيُّ: «مَاتَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَقُومُوا فَصَلُّوا عَلَى أَخِيكُمْ أَصْحَمَةَ»(١٦)(١٧).

٣٨٧٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ(١٨) قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ(١٩) قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ(٢٠) قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ(٢١): أَنَّ عَطَاءً حَدَّثَهُمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ(٢٢)، فَصَفَّنَا وَرَاءَهُ، فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوِ الثَّالِثِ.

٣٨٧٩ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ(٢٣) قَالَ: ....

النسخ: «قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ» في نـ: «فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ». «شُغُلًا» في نـ: «لَشُغْلًا». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ» في نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ». «أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ» لفظ «يا» سقط في نـ. «قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ» في نـ: «قَالَ النَّبِيُّ». «قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ» في نـ: «عَنْ قَتَادَةَ». «عَلَى النَّجَاشِيِّ» في هـ، ذ: «عَلَى أَصحمة النَّجَاشِيِّ». «فَصَفَّنَا» في نـ: «فَصَفَفْنَا». «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ» في نـ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ».

في عبوديته فلا يصلح الاشتغال بالغير. (١) قال الخطابي: رد السلام بعد الخروج سنة، وقد رد النبي ﷺ على ابن مسعود بعد الفراغ من الصلاة، وبه قال أحمد وجماعة من التابعين، «مرقاة» (٣/ ٥ ـ ٦). (٢) أي: بالله عنكم، «ك» (١٥/ ٩٤). (٣) أي: مانعاً من رد السلام. [انظر: «المرقاة»]. (٤) أي: النخعي. (٥) قال في «المرقاة» (٣/ ٥): وفي «شرح السنة»: أكثر الفقهاء على أنه لا يرده بلسانه ويشير بيده أو أصبعه. (٦) «محمد بن العلاء» أبو كريب الهمداني الكوفي. (٧) «أبو أسامة» حماد بن أسامة الكوفي. (٨) «بريد بن عبد الله» بضم الموحدة، ابن أبي بردة يروي عن جده. (٩) «أبي بردة» عامر بن أبي موسى، وهو يروي عن أبيه أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري. (١٠) مات سنة تسع من الهجرة، «لمعات». [انظر: «المرقاة» (٣/ ٥)]. (١١) «أبو الربيع» سليمان بن داود العتكي الزهراني المقرئ البصري. (١٢) «ابن عيينة» هو سفيان أبو محمد الكوفي. (١٣) «ابن جريج» عبد الملك الأموي. (١٤) «عطاء» هو ابن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي. (١٥) «جابر» هو ابن عبد الله الأنصاري. (١٦) علم النجاشي. (١٧) قوله: (أصحمة) بفتح الهمزة وإسكان المهملة الأولى وفتح الثانية، اسم النجاشي ملك الحبشة، آمن برسول الله ﷺ غائباً عنه، وفيه معجزة لرسول الله ﷺ، وجواز الصلاة على الغائب، قاله الكرماني (١٥/ ٩٥)، وسيجيء بعد. (١٨) «عبد الأعلى بن حماد» الباهلي النرسي البصري. (١٩) «يزيد ابن زريع» أبو معاوية البصري. (٢٠) «سعيد» هو ابن أبي عروبة مهران اليشكري. (٢١) «قتادة» ابن دعامة السدوسي. (٢٢) قوله: (صلّى على النجاشي) قال علي القاري: مات سنة تسع من الهجرة قبل الفتح، وصلّى عليه النبي ﷺ وأصحابه بالمدينة، ورُفع نعشه له حتى صلّى عليه عياناً، كذا ذكره ابن حجر، انتهى كلام القاري في «المرقاة» (٣/ ٦٥) مع اختصار، وقد مرّ بيان أن صلاته ﷺ على النجاشي وعلى القبر من خصوصياته ﷺ [برقم: ١٢٤٥، ١٣١٨]. (٢٣) «عبد الله بن أبي شيبة» هو أبو بكر بن محمد بن أبي شيبة الكوفي.

[٣٨٧٦] راجع: ٣١٣٦.
[٣٨٧٧] راجع: ١٣١٧، أخرجه: م ٩٥٢، س ١٩٧٠، تحفة: ٢٤٥٠.
[٣٨٧٨] راجع: ١٣١٧.
[٣٨٧٩] راجع: ١٣١٧، أخرجه: م ٩٥٢، تحفة: ٢٢٦٢.

حَدَّثَنَا يَزِيدُ[١]، عَنْ سَلِيمِ بْنِ حَيَّانَ[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ[٣]، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ، فَكَبَّرَ أَرْبَعًا[٤]. تَابَعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ[٥].

٣٨٨٠ ـ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ[٦] قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[٧] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ[٨]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[٩] قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١٠] وَابْنُ الْمُسَيَّبِ[١١]: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَعَى[١٢] لَهُمُ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبَشَةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ».

٣٨٨١ ـ وَعَنْ صَالِحٍ[١٣]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[١٤] قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ[١٥]: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَفَّ بِهِمْ فِي الْمُصَلَّى، فَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَبَّرَ عَلَيهِ أَرْبَعًا.

٣٩ ـ بَابُ تَقَاسُمِ الْمُشْرِكِينَ[١٦] عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

٣٨٨٢ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١٧] قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ[١٨]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١٩]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ حُنَيْنًا[٢٠][٢١]: «مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ[٢٢]، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ»[٢٣].

النسخ: «يَزِيدُ» في ذ: «يَزِيدُ بنُ هَارُونَ». «سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ» في نـ: «سَعِيدُ بْنُ مِينَى». «فَكَبَّرَ أَرْبَعًا» في نـ: «فَكَبَّرَ عَلَيهِ أَرْبَعًا». «حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ» في هـ، ذ: «حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَة بن عبد الرحمن وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ». «وَكَبَّرَ عَلَيهِ أَرْبَعًا» لفظ «عليه» ثبت في ذ.

---

(١) «يزيد» هو ابن هارون أبو خالد الواسطي. (٢) «سليم» مكبراً، بفتح السين «ابن حيان» بشدة التحتية الهذلي البصري. (٣) «سعيد بن ميناء» بكسر الميم ممدوداً أو مقصوراً، «ك» (١٥/ ٩٥)، مولى البَخْتَري. (٤) قوله: (فكبر أربعاً) هذا يدلّ على أن تكبيرات الجنازة أربع، وبه احتج جماهير العلماء منهم أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رحمهم الله، وقد أُجمع عليه في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما ذكره الطحاوي، كذا في «العيني» (٦/ ١٦٠). (٥) ابن عبد الوارث. (٦) «زهير بن حرب» هو أبو خيثمة الحافظ. (٧) «يعقوب بن إبراهيم» يروي عن أبيه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري. (٨) «صالح» هو ابن كيسان. (٩) «ابن شهاب» محمد بن مسلم الزهري. (١٠) ابن عوف. (١١) هو سعيد، «قس» (٨/ ٣٩٥). (١٢) أي: أخبر أصحابه بموته، «مجمع» (٤/ ٧٦٣). (١٣) ابن كيسان بالسند السابق، «قس» (٨/ ٣٩٥). (١٤) هو الزهري، «قس» (٨/ ٣٩٥). (١٥) المخزومي. (١٦) أي: تحالفهم. (١٧) «عبد العزيز بن عبد الله» الأويسي. (١٨) «إبراهيم بن سعد» ابن إبراهيم القرشي الزهري المذكور. (١٩) ابن عوف. (٢٠) كزبير: موضع بين الطائف ومكة، «قاموس» (ص: ١٠٩٨). (٢١) قوله: (أراد حُنيناً) أي: قصد غزوة حنين، «وخيف بني كنانة» المراد به المحصّب، كما مرَّ في «الحج» [برقم: ١٥٨٩ و١٥٩٠]. (٢٢) مرَّ تفسيره في «الحج» بقوله: «يعني بذلك المحصب» في [ح: ١٥٩٠]. (٢٣) قوله: (تقاسموا على الكفر) قال النووي (٥/ ٧١): معنى تقاسمهم على الكفر تحالفهم على إخراج النبي ﷺ وبني هاشم والمطلب من مكة إلى هذا الشعب، وهو خيف بني كنانة، وكتبوا بينهم الصحيفة المسطورة فيها أنواع من الباطل، فأرسل الله عليها الأرضة فأكلت ما فيها من الكفر، وتركت ما فيها من ذكر الله تعالى، فأخبر جبرئيل النبيَّ ﷺ بذلك فأخبر به عمّه أبا طالب، فأخبرهم عن النبي ﷺ فوجدوه كما قاله، والقصة مشهورة. قال العيني (٧/ ١٥٠ ـ ١٥١): وذكر هذه القصة في «الطبقات» (١/ ١٦٢ ـ ١٦٤): لما بلغ قريشاً فعلُ النجاشي بجعفر وأصحابه وإكرامه إياهم كبر ذلك عليهم جداً، وغضبوا وأجمعوا على قتل سيدنا رسول الله ﷺ، وكتبوا كتاباً على بني هاشم أن لاّ يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم، وكان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة العبدري فشَلَّتْ يده، وعلّقوا الصحيفة في جوف الكعبة، وحصروا بني هاشم في شِعْب أبي طالب ليلة هلال المحرم

[٣٨٨٠] راجع: ١٢٤٥، أخرجه: م ٩٥١، س ١٨٧٩، تحفة: ١٥١٨٧، ١٣١٧٦.
[٣٨٨١] راجع: ١٢٤٥، أخرجه: م ٩٥١، س ١٨٧٩، تحفة: ١٣١٧٦.
[٣٨٨٢] راجع: ١٥٨٩، تحفة: ١٥١٣٠.

٤٠ ـ بَابُ قِصَّةِ أَبِي طَالِبٍ

٣٨٨٣ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى(٢)، عَنْ سُفْيَانَ(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ(٤) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ(٥) قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا أَغْنَيْتَ(٦) عَنْ عَمِّكَ فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ(٧) وَيَغْضَبُ لَكَ؟ قَالَ: «هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ(٨)، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ(٩) مِنَ النَّارِ».

٣٨٨٤ ـ حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ(١٠) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ(١١) قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ(١٢)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ(١٣)، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ(١٤) دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ(١٥)، فَقَالَ: «أَيْ عَمِّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً(١٦) أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ»، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ(١٧) وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ(١٨): يَا أَبَا طَالِبٍ، تَرْغَبُ(١٩) عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟

النسخ: «فَإِنَّهُ كَانَ» في نـ: «فَوَاللهِ كَانَ». «حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ» في ذ: «حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ». «حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ» في ذ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ». «يَا أَبَا طَالِبٍ» في نـ: «يَا بَا طَالِبٍ». «تَرْغَبُ» في ذ: «أَتَرْغَبُ».

سنة سبع من حين النبوة، وانحاز بنو المطلب بن عبد مناف إلى أبي طالب في شعبه، وخرج أبو لهب إلى قريش فظاهرهم على بني هاشم وبني المطلب، وقطعوا عنهم الميرة والمادّة(١)، فكانوا لا يخرجون إلا من موسم إلى موسم حتى بلغهم الجهد، فأقاموا فيه ثلاث سنين، ثم أطلع الله رسوله ﷺ على أمر صحيفتهم وأن الأَرَضَة أكلت ما كان فيها من جَوْر وظلم، وبقي ما كان فيها من ذكر الله عزَّ وجلّ، فذكر ذلك النبي ﷺ لأبي طالب، فقال أبو طالب لكفار قريش: إن ابن أخي أخبرني ولم يكذبني قط أن الله قد سلّط على صحيفتكم الأَرَضَة فلحست ما كان فيها من جور وظلم، وبقي فيها كل ما ذكر به الله تعالى، فإن كان ابن أخي صادقاً نزعتم عن سوء رأيكم، وإن كان كاذباً دفعتُه إليكم فقتلتموه أو استحييتموه، قالوا: قد أنصفتنا، فإذا هي كما قال رسول الله ﷺ، فسُقِطَ في أيديهم ونُكِسُوا على رؤوسهم، فقال أبو طالب: علام نحبس ونحصر وقد بان الأمر؟! فتلاوم رجال من قريش على ما صنعوا ببني هاشم، ثم خرجوا إلى بني هاشم وبني المطلب فأمروهم بالخروج إلى مساكنهم ففعلوا، وكان خروجهم في السنة العاشرة، انتهى مختصراً، ومرّ [برقم: ١٥٩٠]. (١) «مسدد» هو ابن مسرهد الأسدي. (٢) «يحيى» هو ابن سعيد القطان. (٣) «سفيان» الثوري. (٤) «عبد الملك» هو ابن عمير بن سويد اللخمي. (٥) «عبد الله بن الحارث» ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب. (٦) أي: أيّ شيء دفعته عنه وماذا نفعته؟ «عيني» (١١/ ٥٩٢). (٧) أي: يرعاك ويذب عنك. (٨) قوله: (في ضحضاح من نار) هو بفتح الضادين المعجمتين وحائين مهملتين أولاهما ساكنة، في «القاموس» (ص: ٢٢٤): الضحضاح: الماء اليسير، أو إلى الكعبين، أو أنصاف السوق، انتهى. فالكلام على ما يقتضيه سياق الحديث محمول على التشبيه بين النار والماء، «الخير الجاري». (٩) قوله: (في الدرك الأسفل) هو بالحركة وقد يسكن، واحد الأدراك، وهي منازل في النار، والدرك [إلى] الأسفل، والدرج إلى فوق، كذا في «المجمع» (٢/ ١٧١). قال الكرماني (١٥/ ٩٧): فإن قلت: أعمال الكفرة هباءً منثوراً لا فائدة فيها؟ قلت: هذا النفع من بركة رسول الله ﷺ وخصائصه، انتهى. (١٠) «محمود» هو ابن غيلان العدوي مولاهم. (١١) «عبد الرزاق» ابن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني. (١٢) «معمر» هو ابن راشد الأزدي مولاهم البصري. (١٣) «ابن المسيب» هو سعيد يروي «عن أبيه» المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي. (١٤) قوله: (حضرته الوفاة) أي: قربت وفاته وحضرت علاماتها، وذلك قبل النزع والغرغرة، «ك» (١٥/ ٩٧). (١٥) عمرو بن هشام بن المغيرة، عدوُّ الله فرعون هذه الأمة، «قس» (٨/ ٣٩٨). (١٦) قوله: (كلمة) نصب بدلاً من مقول القول، وهو قول: «لا إله إلاّ الله». قوله: «أُحاجُّ» بضم الهمزة بعدها حاء مهملة وبعد الألف جيم مشددة، وفي «الجنائز» [برقم: ١٣٦٠]: «أشهد»، «قس» (٨/ ٣٩٨). (١٧) عمرو بن هشام. (١٨) أسلم يوم الفتح واستشهد في غزوة حنين، «قس» (٨/ ٣٩٨). (١٩) أي: أتعرض.

[٣٨٨٣] طرفاه: ٦٢٠٨، ٦٥٧٢، أخرجه: م ٢٠٩، تحفة: ٥١٢٨.

[٣٨٨٤] راجع: ١٣٦٠.

(١) هكذا في الأصل وفي «الطبقات» أيضاً، وفي «العيني»: «المارّة».

فَلَمْ يَزَالاَ يُكَلِّمَاهُ(١) حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ(٢)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ»، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾[التوبة: ١١٣] وَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[القصص: ٥٦].

٣٨٨٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ(٣)، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ(٤)، حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ(٥)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ(٦)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ(٧) الْخُدْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ(٨)، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ، يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ». حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ(٩)، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ(١٠) وَالدَّرَاوَرْدِيُّ(١١)، عَنْ يَزِيدَ(١٢) بِهَذَا، وَقَالَ: تَغْلِي مِنْهُ أُمُّ دِمَاغِهِ(١٣).

٤١ ـ بَابُ حَدِيثِ الإِسْرَاءِ(١٤)

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾[الإسراء: ١].

٣٨٨٦ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ(١٥) قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ(١٦)، عَنْ عُقَيْلٍ(١٧)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ(١٨)، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(١٩)، سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبَنِي(٢٠) قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ(٢١)، فَجَلَّى اللَّهُ(٢٢) لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ(٢٣) وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ».

٤٢ ـ بَابُ الْمِعْرَاجِ

٣٨٨٧ ـ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ(٢٤) قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى(٢٥) قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ(٢٦)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ

النسخ: «يُكَلِّمَاهُ» في نـ: «يُكَلِّمَانِهِ». «لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ» في هـ، ذ: «لأَسْتَغْفِرَنَّ لَهُ». «مَا لَمْ أُنْهَ عَنْكَ» في نـ: «مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ». «﴿أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ...﴾ إلخ» في ذ: «﴿أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ ـ إلى ـ ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ﴾» وسقط ما بعده. «حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْهَادِ» في ذ: «حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ». «يَبْلُغُ» في نـ: «تَبْلُغُ». «تَغْلِي مِنْهُ أُمُّ دِمَاغِهِ» في نـ: «يَغْلِي مِنْهُ أُمُّ دِمَاغِهِ». «﴿لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾» في نـ بدله: «الآيَة». «حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ» في نـ: «أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ». «لَمَّا كَذَّبَنِي» في هـ، ذ: «لَمَّا كَذَّبَتْنِي». «بَابُ الْمِعْرَاجِ» في سفـ: «بَابُ قِصَّةِ الْمِعْرَاجِ»، وفي نـ: «بَابُ حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ».

---

(١) حذف النون تخفيفاً، «ك» (١٥/ ٩٨). (٢) هي خبر مبتدإ محذوف، أي: أنا عليها، «ك» (١٥/ ٩٨). (٣) هو التنيسي. (٤) ابن سعد، «قس» (٨/ ٣٩٩). (٥) هو يزيد الليثي. (٦) التابعي الأنصاري، «قس» (٨/ ٣٩٩). (٧) سعد بن مالك بن سنان، «قس» (٨/ ٣٩٩). (٨) أي: أبو طالب. (٩) «إبراهيم بن حمزة» الزُّبَيري الأسدي المدني. (١٠) «ابن أبي حازم» [عبد العزيز بن] سلمة بن دينار المدني. (١١) هو عبد العزيز بن محمد. (١٢) ابن الهاد، «قس» (٨/ ٣٩٩). (١٣) أي: أصل دماغه، «ك» (١٥/ ٩٨). (١٤) قوله: (حديث الإسراء) مأخوذ من السري، وهو سير الليل، والإسراء هو سيره إلى بيت المقدس، والمعراج صعوده إلى السماء، والأصحّ أنهما كانا في اليقظة، «توشيح». (١٥) «يحيى بن بكير» هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري. (١٦) ابن سعد. (١٧) «عقيل» هو ابن خالد الأيلي. (١٨) الزهري. (١٩) ابن عوف، «قس» (٨/ ٤٠١). (٢٠) أي: في الإسراء من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، «ك» (١٥/ ٩٩). (٢١) بكسر الحاء ما تحت ميزاب الكعبة وهو من جهة الشام، «ك» (١٥/ ٩٩). (٢٢) قيل: معناه كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيته، ولأحمد: «فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه»، «تو». (٢٣) أي: علاماته وأوضاعه، «ك» (١٥/ ٩٩). (٢٤) «هدبة بن خالد» القيسي. (٢٥) «همام بن يحيى» ابن دينار العوذي. (٢٦) ابن دعامة، «قس» (٨/ ٤٠٤).

[٣٨٨٥] طرفه: ٦٥٦٤، أخرجه: م ٢١٠، تحفة: ٤٠٩٤.

[٣٨٨٦] طرفه: ٤٧١٠، أخرجه: م ١٧٠، ت ٣١٣٣، س في الكبرى ١١٢٨٢، تحفة: ٣١٥١.

[٣٨٨٧] راجع: ٣٢٠٧.

ابْنِ صَعْصَعَةَ[١]: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةٍ أُسْرِيَ بِهِ: «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ[٢] ـ وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الْحِجْرِ ـ مُضْطَجِعًا، إِذَا أَتَانِي آتٍ فَقَدَّ[٣] ـ قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَشَقَّ ـ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ ـ فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ[٤] وَهُوَ إِلَى جَنْبِي: مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: مِنْ ثُغْرَةِ[٥] نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ ـ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا، فَغُسِلَ قَلْبِي ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ». ـ فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ: هُوَ الْبُرَاقُ[٦] يَا أَبَا حَمْزَةَ[٧]؟ قَالَ أَنَسٌ: نَعَمْ، يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ ـ «فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرَئِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا[٨] فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرَئِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ[٩][١٠]؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ[١١]، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ[١٢]، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ[١٣]، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرَئِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ[١٤]، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرَئِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ بِهِ، . . . .

النسخ: «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ» في ذ: «أَنَّ النَّبِيَّ». «أُسْرِيَ بِهِ» كذا في سف، ه، وفي نـ: «أُسْرِيَ بي»، وزاد في نـ: «قَالَ». «إِذَا أَتَانِي» في نـ: «إِذْ أَتَانِي» مصحح عليه. «مِنْ قَصِّهِ» في نـ: «مِنْ قَصَّتِهِ». «فَقِيلَ: مَنْ هَذَا» في ذ: «وَقِيلَ: مَنْ هَذَا»، وفي نـ: «قِيلَ: مَنْ هَذَا». «قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ» في ذ: «قَالَ: وَمَنْ مَعَكَ». «ثُمَّ صَعِدَ» في ذ: «ثُمَّ صَعِدَ بِي». «قِيلَ: مَنْ هَذَا» في ذ: «فَقِيلَ: مَنْ هَذَا» وكذا الآتي. «ابْنَا الْخَالَةِ» في ذ: «ابْنَا خَالَةٍ». «جَاءَ بِهِ» لفظ «به» سقط في نـ.

(١) الأنصاري. (٢) هو الحِجْر. (٣) قوله: (فقدّ) بالفاء والقاف والدال المهملة المشددة المفتوحات: شقّ طولاً، «قس» (٨/ ٤٠٤). (٤) ابن أبي سبرة. (٥) قوله: (ثغرة) بضم المثلثة وسكون المعجمة: نقرة النحر التي بين الترقوتين، و«الشعرة» بالكسرة: شعر العانة، و«القص» بفتح القاف وشدة المهملة: رأس الصدر، وفي بعضها بدل الشعرة: «الثُّنَّة» بالمثلثة والنون، وهي ما بين السرة والعانة، وقد يؤنّث الطست باعتبار الآنية، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١٠٠). وأما استعمال طست الذهب فمرّ بيانه في (ح: ٣٣٤٢). قوله: «فغُسِل قلبي» بضم الغين أي: غسل جبرئيل قلبي، كذا في «القسطلاني» (٨/ ٤٠٥). قوله: «ثم حُشِي» ماضٍ مجهول من الحشو أي: مُلِئَ من حُبّ ربي. «ثم أعيد» أي: القلب إلى موضعه الأول، كذا في «المرقاة» (١٠/ ١٥٤). (٦) قوله: (هو البراق) بضم أوله سمي به لبريق لونه أو لسرعة سيره كبرق السحاب، ولا منع من الجمع وإن كان يؤيد الثاني قولُه: «يضع خطوه عند أقصى طرفه» بفتح فسكون في كل منهما، أي: يضع قدمه عند منتهى بصره وغاية نظره لغاية سرعته في مشيته، «مرقاة» (١٠/ ١٥٥). (٧) كنية أنس. (٨) قوله: (فانطلق بي جبرئيل حتى أتى السماء الدنيا) فيه حذف ثبت في روايات أخرى، فإنه ذهب أولاً إلى بيت المقدس وجرت له في طريقه وفيه أمور، وربط البراق بالحلقة التي يربط بها الأنبياء بباب المسجد، «توشيح». (٩) أي: للعروج به، «قس» (٨/ ٤٠٦). (١٠) قوله: (وقد أرسل إليه؟) الواو للعطف وحرف الاستفهام مقدر أي: أَطُلِبَ وأرسِلَ إليه بالعروج أو بالوحي؟ والأول أشهر وأظهر، وعليه الأكثر، «مرقاة» (١٠/ ١٥٦). (١١) قوله: (مرحباً به) أي: أتى الله بالنبي مرحباً أي: موضعاً واسعاً، فالباء للتعدية، و«مرحباً» مفعول به، والمعنى جاء أهلاً وسهلاً. قوله: «فنعم المجيء جاء» فعل ماض وقع استئناف بيان زماناً أو حالاً و«المجيء» فاعل «نِعْمَ»، والمخصوص بالمدح محذوف، أي: [جاء] فنعم المجيء مجيئُه، كذا في «المرقاة» (١٠/ ١٥٧). (١٢) أي: وصلت، «قس» (٨/ ٤٠٦). (١٣) قوله: (فسلّم عليه) أمر بالتسليم لأن المارّ يسلم على القاعد، وإن كان المارّ أفضل من القاعد، «قس» (٨/ ٤٠٦). (١٤) قوله: (ابنا الخالة) لأن أم يحيى إيشاع بنت فاقوذ أخت حنة ـ بالحاء المهملة والنون المشددة ـ بنت فاقوذ أم مريم، وذلك أن عمران بن ماثان تزوج حنة، وزكريّا تزوج إيشاع، فولدت

فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرَئِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرَئِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى(١)، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لأَنَّ غُلَامًا(٢)(٣) بُعِثَ بَعْدِي، يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي. ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرَئِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ(٤)؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ(٥) فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ

النسخ: «قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ» في ذ: «قَالَ: وَمَنْ مَعَك»، وكذا في الموضعين الآتيين. «قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ» في نـ: «قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ». «إِلَى إِدْرِيسَ» في نـ: «إِذَا إِدْرِيسَ» وفي أخرى: «فَإِذَا إِدْرِيسَ». «فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ» في نـ: «فَرَدَّ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ». «قَالَ: مُحمد» زاد في نـ: «ﷺ». «فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ» لفظ «جاء» سقط في نـ وكذا الآتي، وعلى لفظ «جاء» هنا علامة التصحيح. «قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ» في نـ: «قِيلَ: قَدْ أُرْسِلَ». «قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ» في نـ: «فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ». «أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُهَا» في هـ، ذ: «أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا». «قَالَ: نَعَم» في نـ: «قِيلَ: نَعَمْ».

إيشاع يحيى، وحنة مريم، فتكون إيشاع خالة مريم، وحنة خالة يحيى، فهما ابنا خالة بهذا الاعتبار، وليس عمران هذا أبا موسى إذ بينهما ألف وثمان مائة سنة، كذا في «القسطلاني» (٨/ ٤٠٧). وقال البيضاوي (١/ ١٦١) في تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى﴾[آل عمران: ٣٥]: هذه حنة بنت فاقوذ جدة عيسى، وكانت لعمران بن يصهر بنت اسمها مريم أكبر من [موسى و] هارون، فظن أن المراد زوجته، ويرده كفالة زكريا فإنه كان معاصراً لعمران بن ماثان، وتزوج بنته إيشاع، وكان يحيى وعيسى ابني خالة من الأب، انتهى. والله أعلم. (١) قوله: (بكى...) إلخ، قال العلماء: لم يكن بكاء موسى حسداً ـ معاذ الله ـ فإن الحسد في ذلك العالم منزوع عن آحاد المؤمنين، فكيف بمن اصطفاه الله تعالى؟ بل كان أسفاً على ما فاته من الأجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب كثرة من اتبعه، وقال ابن أبي جمرة: إن الله تعالى جعل الرحمة في قلوب الأنبياء أكثر مما جعل في قلوب غيرهم، فلذلك بكى رحمةً لأمته، «توشيح» (٦/ ٢٤٣٨). (٢) إشارة إلى صغر سنه بالنسبة إليه، «توشيح» (٦/ ٢٤٣٨). (٣) قوله: (غلاماً) قال الكرماني (١٥/ ١٠٢): ذكر الغلام ليس للتحقير والاستصغار به، بل هو لتعظيم منّة الله على رسوله ﷺ من غير طول العمر، انتهى. وقد يطلق الغلام ويراد به القويّ الطريّ الشابّ، ولهذا كان أهل المدينة يسمونه حين هاجر إليهم شابًّا وأبا بكر مع أنه أصغر منه شيخاً، «لمعات». (٤) أي: للإسراء، وليس المراد الاستفهام عن أصل بعثته فإن ذلك لا يخفى على الملائكة إلى هذه المدة، وهو الصحيح، «مرقاة» (١٠/ ١٦٢). (٥) قوله: (هذا أبوك) أي: جدّك الأقرب، قال الشيخ في «اللمعات»: هذا الترتيب الذي وقع في هذا الحديث هو أصح الروايات وأرجحها، وقد وقع في بعض الروايات أنه رأى إبراهيم عليه السلام في السماء السادسة، ورأى موسى في السابعة، وفي رواية: رأى إدريس في الثالثة، وهارون في الرابعة، وفي أخرى: إدريس في الخامسة، ويوسف في الثانية، ويحيى وعيسى في الثالثة، وعلى تقدير صحة الروايات يتعذر الجمع، إلا أن يقال: يتعدد المعراج، أو يرجح بعض الروايات على بعض. ثم استشكل رؤية الأنبياء في السماوات مع أنَّ أجسادهم

السَّلَامَ، قَالَ: مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى(١)، فَإِذَا نَبِقُهَا(٢) مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَـٰذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ، فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ(٣) فَالنِّيلُ(٤) وَالْفُرَاتُ(٥). ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ(٦)، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ(٧)، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ(٨)(٩) أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ. ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ(١٠) بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ(١١)(١٢) فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا(١٣)، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى،

النسخ: «قَالَ: مَرْحَباً» في ذ: «ثُمَّ قَالَ: مَرْحَباً»، وفي نـ: «فَقَالَ: مَرْحَباً». «ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي هـ: «ثُمَّ رُفِعَتْ لِي» ـ أي: لأجلي، «قس» (٨/ ٤٠٨) ـ. «قِلَالِ هَجَرَ» في سـ، حـ، ذ: «قِلَالِ الْهَجَرِ». «ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ» في نـ: «ثُمَّ رُفِعَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ»، وزاد في هـ: «يدخله كل يوم سبعون ألف ملك». «هِيَ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا» في ذ: «هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا». «الصلوات» في ذ: «الصلاة». «خَمْسِينَ صَلَاةً» في نـ: «خَمْسُونَ صَلَاةً». «فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ» في ذ: «فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ». «فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ» في نـ: «فَأُمِرْتُ بِعَشْرٍ». «فَرَجَعْتُ فَقَالَ» لفظ «فَرجعت» سقط في نـ.

مستقرّة في قبورهم، وأجيب بأن أرواحهم تشكّلت بصور أجسادهم، أو أُحضرت أجسادهم لملاقاته ﷺ تلك الليلة تشريفاً وتكريماً له، انتهى مختصراً. [انظر: «قس» (٨/ ٤٠٨)]. (١) قوله: (سدرة المنتهى) والسدر شجر النبق، وسميت بها لأن علم الملائكة ينتهي إليها ولم يتجاوزها أحد إلا رسول الله ﷺ، وحكي عن عبد الله بن مسعود أنها سميت بذلك لكونه ينتهي إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها. و«النبق» بكسر الموحدة وتسكن: حمل السدر. «قلال» بالكسر جمع قلّة بالضم وهي الجرّة. «هجر» بفتحتين: اسم موضع يصنع فيه القلال كثيراً. و«الفيلة» بكسر الفاء وفتح التحتية جمع الفيل، وهذا تمثيل على قدر فهم الناس وليس على حقيقة، من «المرقاة» (١٠/ ١٦٢) و«اللمعات». (٢) أي: ثمرها، «مرقاة» (١٠/ ١٦٣). (٣) وفي شرح مسلم (١/ ٥٠٣): قال ابن مقاتل: «الباطنان» هو السلسبيل والكوثر، و«الظاهران» النيل والفرات يخرجان من أصلها، ثم يسيران حيث أراد الله تعالى، ثم يخرجان من الأرض ويسيران فيها، وهذا لا يمنعه شرع ولا عقل، وهو ظاهر الحديث فوجب المصير إليه، «مرقاة» (١٠/ ١٦٣). (٤) وهو نهر مصر. (٥) نهر بغداد، «ك» (١٥/ ١٠٢). (٦) قوله: (البيت المعمور) وهو بيت في السماء السابعة حيال الكعبة، وحرمته في السماء كحرمة الكعبة في الأرض، «مرقاة» (١٠/ ١٦٣). (٧) هذا زائد على ما في الروايات الأخر، «ك» (١٥/ ١٠٣). (٨) أي: دين الإسلام، «تو» (٦/ ٢٤٣٩).

(٩) قوله: (هي الفطرة) قال النووي (١/ ٤٩٧): المراد بالفطرة هنا الإسلام والاستقامة، قال: معناه ـ والله أعلم ـ: اخترت علامة الإسلام والاستقامة، وأما الخمر فإنها أم الخبائث، «لمعات» مختصراً، ومرّ الحديث مراراً. (١٠) أي: مارستهم، وسيجيء في الصفحة الآتية. (١١) أي: إلى موضع ناجيت ربك فيه، «لمعات». (١٢) قوله: (فارجع إلى ربك) قال الخطابي: مراجعة الله في باب الصلاة إنما جاءت من رسولنا [محمد] وموسى عليهما الصلاة والسلام لأنهما عرفا أن الأمر الأول غير واجب قطعاً، فلو كان واجباً قطعاً لما صدرت منهما المراجعة، لأن ما كان واجباً قطعاً لا يقبل التخفيف، ذكره الطيبي وتبعه ابن الملك. أقول: وما لم يكن واجباً لا يحتاج إلى سؤال التخفيف قطعاً، فالصحيح ما قيل: إنه تعالى في الأول فرض خمسين، ثم رحم ربي عباده ونسخها بخمس كآية الرضاع عند بعض، وعدة المتوفى عنها زوجها على قول، وفيه دليل على أنه يجوز نسخ الشيء قبل وقوعه، كما قال به الأكثرون، وهو الصحيح، وقالت المعتزلة وبعض العلماء: لا يجوز، «مرقاة» (١٠/ ١٦٥). (١٣) قوله: (فوضع عني عشراً) يفهم من هذا أن الحطّ كان عشراً عشراً ثم خمساً، وقد ذكر سابقاً ما يدل على أن الحطّ كان خمساً خمساً، وزيد ههنا إناء ثالث وهو إناء العسل، فلعله جعلت المرتان مرة، وأن عدم الذكر لا يدل على عدم

فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ[١] أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّمُ[٢] ـ قَالَ: ـ فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ[٣]: أَمْضَيْتُ[٤] فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي».

٣٨٨٨ ـ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ[٥] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٦] قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو[٧]، عَنْ عِكْرِمَةَ[٨]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠] قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ[٩]، أُرِيَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ. قَالَ: وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ.

٤٣ ـ بَابٌ وُفُودُ[١٠] الأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ وَبَيْعَةُ الْعَقَبَةِ[١١]

٣٨٨٩ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ[١٢] قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ[١٣]، عَنْ عُقَيْلٍ[١٤]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[١٥]. وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ[١٦] قَالَ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ[١٧] قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ[١٨]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ ـ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ حِينَ عَمِيَ ـ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، بِطُولِهِ[١٩]، قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ[٢٠]: وَلَقَدْ شَهِدْتُ[٢١] مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الإِسْلاَمِ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا.

النسخ: «فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ» في ذ: «فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ». «قُلْتُ: أُمِرْتُ» في نـ: «فَقُلْتُ: أُمِرْتُ». «وَلَكِنِّي أَرْضَى» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «وَلَكِنْ أَرْضَى». «نَادَى مُنَادٍ» في نـ: «نَادَانِي مُنَادٍ». «تَعَالَى» سقط في نـ. «أُرِيَهَا رَسُولُ اللَّهِ» في ذ: «أُرِيَهَا النَّبِيُّ». «باب» سقط في نـ. «عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَحَدَّثَنَا» مصحح عليه، في نـ: «عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ح وَحَدَّثَنَا» وسقطت الواو في نـ. «تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ». «تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ». «مَعَ رَسُولِ اللَّهِ» في نـ: «مَعَ النَّبِيِّ».

الوجود. (١) قوله: (عالجت بني إسرائيل) أي: مارستهم ولقيتُ الشدة فيما أردتُ منهم من الطاعة، كذا في «الطيبي» (١١/ ٨٨)، وفي «القاموس» (ص: ١٩٥): عالجه علاجاً ومعالجة: زاوَلَه وداوَاه. (٢) قوله: (ولكني أرضى وأسلّم) قال الطيبي (١١/ ٨٨): فإن قلت: حق «لكن» أن يقع بين كلامين متغايرين معنىً فما وجهه ههنا؟ قلت: تقدير الكلام ههنا: حتى استحييتُ فلا أرجع، فإني إذا رجعت كنت غير راضٍ ولا مسلم، ولكني أرضى وأسلم، انتهى. ومرّ الحديث مراراً منها [برقم: ٣٤٩] في أول «كتاب الصلاة». (٣) أي: حاكياً كلام ربي، «مرقاة» (١٠/ ١٦٥). (٤) أي: أحكمتها وأنفذتها، «مرقاة» (١٠/ ١٦٥). (٥) «الحميدي» عبد الله بن الزبير. (٦) «سفيان» هو ابن عيينة. (٧) «عمرو» هو ابن دينار المكي. (٨) «عكرمة» مولى ابن عباس. (٩) قوله: (رؤيا عين) قيّد به للإشعار بأن رؤيا بمعنى الرؤية في اليقظة لا رؤيا النائم، «ك» (١٥/ ١٠٣). (١٠) وفد إليه: قدم، وورد، وهم وفود، «قاموس» (ص: ٣٠٨). (١١) قوله: (العقبة) أي: التي تنسب إليها جمرة العقبة، وهي بمنى، كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على القبائل في كل موسم، فبينا هو عند العقبة إذ لقي رهطاً من الخزرج فدعاهم إلى الله تعالى فأجابوه، فجاء في العام المقبل اثنا عشر رجلاً إلى الموسم من الأنصار أحدهم عبادة بن الصامت، فاجتمعوا برسول الله ﷺ في العقبة وبايعوه وهي بيعة العقبة الأولى، فخرج في العام الآخر سبعون إلى الحج فواعدهم رسول الله ﷺ بالعقبة، فلما اجتمعوا أخرجوا من كل فرقة نقيباً فبايعوه ثمة ليلاً وهي البيعة الثانية، «ك» (١٥/ ١٠٤)، «خ». (١٢) «يحيى» هو ابن عبد الله «ابن بكير» المخزومي المصري. (١٣) «الليث» هو ابن سعد الإمام. (١٤) «عقيل» هو ابن خالد الأيلي. (١٥) «ابن شهاب» هو الزهري. (١٦) «أحمد بن صالح» أبو جعفر المصري. (١٧) ابن خالد بن يزيد الأيلي و«يونس» عمه، «ك» (١٥/ ١٠٥). (١٨) «يونس» هو ابن يزيد الأيلي. (١٩) أي: الحديث بطوله، «قس» (٨/ ٤١٢)، كما مضى سابقاً. (٢٠) أي: حديث عقيل، «قس» (٨/ ٤١٢). (٢١) قوله: (ولقد شهدتُ) أي: قال كعب: حضرت «ليلة العقبة» أي: الثانية.

[٣٨٨٨] طرفاه: ٤٧١٦، ٦٦١٣، أخرجه: ت ٣١٣٤، س في الكبرى ١١٢٩٢، تحفة: ٦١٦٧.

[٣٨٨٩] راجع: ٢٧٥٧.

٣٨٩٠ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(٢) قَالَ: كَانَ عَمْرٌو يَقُولُ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ(٣) يَقُولُ: شَهِدَ بِي خَالاَيَ الْعَقَبَةَ(٤). قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ(٥): قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: أَحَدُهُمَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ(٦).

٣٨٩١ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى(٧) قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ(٨) أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ(٩) أَخْبَرَهُمْ: قَالَ عَطَاءٌ(١٠) قَالَ جَابِرٌ(١١): أَنَا وَأَبِي(١٢) وَخَالِي مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ(١٣).

٣٨٩٢ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ(١٤) قَالَ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ(١٥) قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ(١٦)، عَنْ عَمِّهِ(١٧) قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللَّهِ(١٨): أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ـ مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ ـ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ(١٩) مِنْ أَصْحَابِهِ: «تَعَالَوْا بَايِعُونِي(٢٠) عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلاَ تَسْرِقُوا، وَلاَ تَزْنُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ، وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ(٢١)، وَلاَ تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ(٢٢)، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ(٢٣) فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ». قَالَ: فَبَايَعْتُهُ عَلَى ذَلِكَ.

النسخ: «قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ» في ذ: «قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ» ـ أي: الجعفي المسندي، «قس» (٨/ ٤١٢) ـ. «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ» في نـ: «حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ». «أَخْبَرَنَا هِشَامٌ» في نـ: «حَدَّثَنَا هِشَامٌ». «وَأَبِي وَخَالِي» في ذ: «وَأَبِي وَخَالاَيَ» وفي بعضها: «خاليَّ» بتشديد الياء، أي: مع خالي، «ك» (١٥/ ١٠٥). «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ» في نـ: «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ». «وَلاَ تَأْتُوا» كذا في عسـ، صـ، ذ، وفي نـ: «وَلاَ تَأْتُونَ». «فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ» في نـ: «فَمَنْ أَوْفَى مِنْكُمْ». «إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ» في نـ: «إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ». «فَبَايَعْتُهُ» في نـ: «فَبَايَعْنَاهُ».

قوله: «وما أُحِبُّ أن لي بها» أي: بدلها. «مشهد بدر» لأن هذه البيعة كانت في أول الإسلام، ومنها فشا الإسلام وتأكد أساسه. قوله: «أذكر» بمعنى المذكور أي: أكثر شهرة وذكراً بين الناس، «ك» (١٥/ ١٠٥).

(١) «علي بن عبد الله» المديني. (٢) «سفيان» و«عمرو» هما المذكوران آنفاً. (٣) الأنصاري، «قس» (٨/ ٤١٢). (٤) الثانية، «قس» (٨/ ٤١٢). (٥) البخاري. (٦) قوله: (البراء بن معرور) بمهملات، الغنمي الكعبي السلمي الخزرجي، أول من بايع ليلة العقبة الثانية، وكان سيد الأنصار حينئذ، مات قبل قدوم النبي ﷺ المدينة بشهر، قال بعضهم: هذا وهم من سفيان بن عيينة؛ إذ البراء ليس خالاً لجابر؛ إذ أمه نسيبة ـ بضم النون ـ بنت عقبة(١). أقول يحتمل أنه أطلق الخال عليه باعتبار أن عقبة هو أيضاً غنمي كعبي سلمي خزرجي، أو هو خال رضاعي، أو من جهة الأم فقط، قاله الكرماني (١٥/ ١٠٥). وفي «التوشيح» (٦/ ٢٤٤١): قال ابن حجر (٧/ ٢٢٢): لكن البراء من أقارب أمه، وأقارب الأم يسمون أخوالاً مجازاً. أقول: هذا أولى من توهم ابن عيينة، انتهى. (٧) «إبراهيم بن موسى» ابن يزيد الفراء الصغير. (٨) «هشام» هو ابن يوسف الصنعاني. (٩) «ابن جريج» عبد الملك بن عبد العزيز. (١٠) «عطاء» هو ابن أبي رباح المكي. (١١) الأنصاري، «قس» (٨/ ٤١٣). (١٢) عبد الله، «قس» (٨/ ٤١٣). (١٣) الثانية، «قس» (٨/ ٤١٣). (١٤) «إسحاق بن منصور» أبو يعقوب الكوسج المروزي. (١٥) «يعقوب بن إبراهيم» ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. (١٦) «ابن أخي ابن شهاب» محمد بن عبد الله بن مسلم. (١٧) «عن عمه» محمد بن مسلم الزهري. (١٨) ابن عبد الله الخولاني، «قس» (٨/ ٤١٣). (١٩) قوله: (عصابة) بالكسر اسم جمع كالعصبة لما بين العشرة إلى الأربعين، «مرقاة» (١/ ١٧٣). (٢٠) أي: عاقدوني. (٢١) أي: من عند أنفسكم. (٢٢) أي: ما عرف في الشرع حسنه وقبحه، «مرقاة» (١/ ١٧٥). (٢٣) قوله: (فعوقب به في الدنيا) يعني أقيم عليه الحدّ «فهو له كفارة» أي: يكفّر إثم ذلك، ولم يعاقب به في الآخرة، وهذا خاص بغير الشرك، وأخذ أكثر العلماء من هذا أن الحدود كفارات ينافيه خبر: «لا أدري الحدود كفارات أم لا؟» أجابوا عنه بأنه قبل

[٣٨٩٠] طرفه: ٣٨٩١، تحفة: ٢٥٤٠.

[٣٨٩١] راجع: ٣٨٩٠، تحفة: ٢٤٦١.

[٣٨٩٢] راجع: ١٨.

(١) كذا في الأصل وكذا ضبطه الكرماني والقسطلاني بضم العين وسكون القاف، وفي «ف» و«ع» و«تو» أن اسم أم جابر أنيسة بنت غنمة.

٣٨٩٣ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ(٢)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ(٣)، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ(٤)، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ(٥)، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ(٦) أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي مِنَ النُّقَبَاءِ(٧) الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لاَ نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلاَ نَزْنِيَ وَلاَ نَسْرِقَ، وَلاَ نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالحَقِّ، وَلاَ نَنْتَهِبَ(٨)، وَلاَ نَعْصِيَ(٩) بِالْجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ، فَإِنْ غَشِينَا(١٠) مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ.

٤٤ ـ بَابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ ﷺ(١١) عَائِشَةَ وَقُدُومُهُ الْمَدِينَةَ وَبِنَاؤُهُ بِهَا

٣٨٩٤ ـ حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ(١٢) قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ(١٣)، عَنْ هِشَامٍ(١٤)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتٍّ(١٥) سِنِينَ(١٦)، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، فَوُعِكْتُ(١٧). . . . .

النسخ: «حَدَّثَنَا لَيْثٌ» في نـ: «حَدَّثَنَا اللَّيْثُ» مصحح عليه. «وَلاَ نَزْنِيَ وَلاَ نَسْرِقَ» في نـ: «وَلاَ نَسْرِقَ وَلاَ نَزْنِيَ». «إلا بالحقِّ» سقط في نـ. «وَلاَ نَنْتَهِبَ» في هـ، ذ: «وَلاَ نَنْهَبَ». «وَلاَ نَعْصِيَ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَلاَ نَقْضِيَ». «مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا» في نـ: «مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ». «بَابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ» في نـ: «بَابٌ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ». «وَقُدُومُهُ» في نـ: «وَقُدُومُهَا». «وَبِنَاؤُهُ بِهَا» في نـ: «وَبِنَاؤُهَا بِهِ». «حَدَّثَنِي فَرْوَةُ» في نـ: «حَدَّثَنَا فَرْوَةُ». «حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ». «بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ» كذا في ذ، وفي نـ: «بَنِي الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ».

هذا الحديث؛ لأن فيه نفي العلم وفي هذا إثباته، والمعنى لا يعاقب عليه في الآخرة، بل على عدم التوبة منه إن مات قبلها لأن تركها ذنب آخر غير ما وقع العقاب عليه؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾[الحجرات: ١١]، ويمكن أن يجعل الخلاف لفظياً، والله تعالى أعلم، «مرقاة» (١/ ١٧٥). (١) «قتيبة» هو ابن سعيد الثقفي أبو رجاء البلخي. (٢) «ليث» هو ابن سعد الإمام المصري. (٣) «يزيد ابن أبي حبيب» أبي رجاء عالم مصر، واسم أبيه سويد. (٤) «أبي الخير» هو مرثد بن عبد الله اليزني المصري. (٥) «الصنابحي» بضم الصاد وخفة النون عبد الرحمن بن عسيلة التابعي. (٦) «عُبادة بن الصامت» ابن قيس أبي الوليد الخزرجي. (٧) قوله: (من النقباء) هو جمع نقيب، وهو كالعريف [على القوم] المقدّم عليهم يتعرف أخبارهم، و[ينقّب] عن أحوالهم، أي: يفتش، وكان ﷺ قد جعل ليلة العقبة كل واحد من الجماعة المبايعين نقيباً على قومه ليأخذ عليهم الإسلام ويعرفهم شرائطه، وكانوا اثني عشر نقيباً كلهم من الأنصار، وكان عبادة بن الصامت منهم، «نهاية» (٥/ ١٠٠) و«مجمع» (٤/ ٧٨٦). (٨) قوله: (ولاننتهب) بلفظ المتكلم مع الغير من الافتعال، وفي بعضها من المجرد، قال في «القاموس» (ص: ١٤٢): النَّهْب: الغنيمة، جمعه: نِهاب، ونَهَبَ النَّهْب كجعل وسمع وكتب: أخذه، كانتهبه، والاسم النُّهْبة والنُّهبى، انتهى. (٩) قوله: (ولا نعصي) أي: بالمعروف وهو من العصيان بالعين والصاد المهملتين، وفي بعضها: «ولا نقضي بالجنة» بالقاف والضاد المعجمة، أي: لا نحكم بها لأحد؛ لأن ذلك موكول إلى الله تعالى، وهو عندي تحريف، والوجه هو الأول؛ لأنه الموافق لقوله في الطريق الأول: «ولا تعصوني في معروف»، وعلى هذا فقوله: «بالجنة» متعلق بـ«بايعناه» أي: بايعناه على الأمور المذكورة بأن لنا الجنة، من «التوشيح» (٦/ ٢٤٤٢) و«الكرماني» (١٥/ ١٠٧). (١٠) قوله: (غشينا) روي بلفظ الغائب والمتكلم، و«شيء» بالرفع والنصب، و«القضاء» أي: الحكم، أي: إن شاء الله عاقب وإن شاء الله عفا، اللهم اعف عنا بكرمك، «كرماني» (١٥/ ١٠٧). (١١) قوله: (تزويج النبي ﷺ) هو بمعنى التفعل نحو التقديم بمعنى التقدم، والمراد تزويجه لنفسه إياها، أو هو مضاف إلى المفعول الأول. قوله: «وبناؤه بها» قال الجوهري: يقال: بنى على أهله أي: زفّها، والعامة تقول: بنى بأهله وهو خطأ، وكان الأصل فيه أن الداخل على أهله يضرب عليها قبة ليلة الدخول، فقيل لكل داخل بأهله: بانٍ، هذا كله من «الكرماني» (١٥/ ١٠٧). (١٢) «فروة بن أبي المغراء» الكندي. (١٣) «علي بن مسهر» القرشي الكوفي. (١٤) ابن عروة بن الزبير بن العوام، «قس» (٨/ ٤١٦). (١٥) وقيل: بسبع سنين، «استيعاب» (٤/ ٤٣٥). (١٦) قبل الهجرة بسنتين، هذا قول أبي عبيدة، وقال غيره: بثلاث سنين، «استيعاب» (٤/ ٤٣٥). (١٧) بضم الواو أي: حممت، والوعك: الحمَّى،

[٣٨٩٣] راجع: ١٨، أخرجه: م ١٧٠٩، تحفة: ٥١٠٠.

[٣٨٩٤] طرفه: ٣٨٩٦، ٥١٣٣، ٥١٣٤، ٥١٥٦، ٥١٥٨، ٥١٦٠، أخرجه: ق ١٨٧٦، تحفة: ١٧١٠٦.

فَمَرَّقَ[١] شَعَرِي[٢] فَوَفَى[٣][٤] جُمَيْمَةً[٥]، فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ[٦] وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ[٧] وَمَعِي صَوَاحِبُ لِي، فَصَرَخَتْ بِي فَأَتَيْتُهَا مَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي فَأَخَذَتْ بِيَدِي، حَتَّى أَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ، وَإِنِّي لَأُنْهِجُ[٨]، حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفَسِي، ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي، ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي الدَّارَ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ[٩] فِي الْبَيْتِ فَقُلْنَ: عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ[١٠]، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي، فَلَمْ يَرُعْنِي[١١] إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضُحًى، فَأَسْلَمْنَنِي إِلَيْهِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.

٣٨٩٥ ـ حَدَّثَنَا مُعَلًّى[١٢] قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ[١٣]، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ[١٤] عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ مَرَّتَيْنِ[١٥]، أَرَى أَنَّكِ فِي سَرَقَةٍ[١٦] مِنْ حَرِيرٍ، وَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَأَكْشِفُ[١٧] عَنْهَا، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ[١٨][١٩] هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ».

٣٨٩٦ ـ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ[٢٠] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ[٢١]، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ[٢٢] قَالَ: تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، . . . .

النسخ: «فَمَرَّقَ» في سـ، حـ، ذ: «فَتَمَزَّقَ» ـ بالزاي المعجمة ـ، وفي نـ: «فيمرق». «مَا أَدْرِي» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «لا أَدْرِي». «مَا تُرِيدُ بِي» في هـ: «مَا تُرِيدُ مني». «حَدَّثَنَا مُعَلًّى» في نـ: «حَدَّثَنَا مُعَلَّى بن أسدٍ». «وَيَقُولُ» في هـ: «وَقَالَ». «حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ» في نـ: «حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ». «بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «بِنْتُ سِتٍّ».

«ك» (١٥/ ١٠٧). (١) بالراء المهملة. (٢) قوله: (فمرّق شعري) وللكشميهني: «فتمرّق» بالراء المهملة أي: انتتف، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: «فتمزق» بالزاي أي: انقطع، لكن قال عياض: إنه بالزاي عند الكشميهني عكس ما هنا، «قسطلاني» (٨/ ٤١٦). (٣) أي: كمل، «مجمع» (٥/ ٩٧). (٤) قوله: (فوفى) أي: كثر بعد الشفاء، و«جُمَيْمة» مصغّر الجمّة بالضم، وهي مجتمع شعر الناصية، «توشيح» (٦/ ٢٤٤٣). (٥) بالرفع على الفاعلية، وفي الفرع بالنصب، «قس» (٨/ ٤١٦). (٦) «أم رومان» هي زينب الفراسية. (٧) قوله: (لفي أرجوحة) بضم الهمزة وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو حاء مهملة: حبل يشدّ في كل من طرفيه خشبة فيجلس واحد على طرف، وآخر على الآخر، ويحركان فيميل أحدهما بالآخر، نوع من لُعَب الصغار، «قسطلاني» (٨/ ٤١٦). (٨) قوله: (لأنهج) بالنون والجيم مع فتح الهمزة والهاء وبضم الهمزة وكسر الهاء أي: أتنفّس نَفَساً عالياً من الإعياء، «قس» (٨/ ٤١٧). (٩) لم أعرف أسماءهن، «قس» (٨/ ٤١٧). (١٠) أي: قدمت على حظ ونصيب، «ك» (١٥/ ١٠٨)، «تو» (٦/ ٢٤٤٣). (١١) أي: لم يفاجئني، وإنما يقال ذلك في الشيء لا تتوقعه فيهجم عليك في غير زمانه أو مكانه، «ك» (١٥/ ١٠٨). (١٢) «معلى» ابن أسد أبو الهيثم البصري. (١٣) «وهيب» هو ابن خالد البصري. (١٤) عروة بن الزبير بن العوام، «قس» (٨/ ٤١٧). (١٥) وفي رواية: «ثلاث مرات»، «قس» (٨/ ٤١٧). (١٦) قوله: (في سرقة) بفتح المهملة والراء: قطعة من حرير، فارسية معرّبة أصلها سَرَهْ أي: جيد، «ك» (١٥/ ١٠٨)، «تو» (٦/ ٢٤٤٣). (١٧) بلفظ المتكلم، وفي بعضها بلفظ الأمر، «قس» (٨/ ٤١٧). (١٨) ليس شكًّا في حقيقة الرؤيا لأنها وحي، بل لأن الرؤيا قد تكون على ظاهرها وعلى غير ظاهرها، فالتردد في أيهما يقع. (١٩) قوله: (إن يك هذا) قال عياض: يحتمل أن يكون ذلك قبل البعثة فلا إشكال فيه، وإن كان بعدها ففيها ثلاث احتمالات: التردد هل [هي] زوجتُه في الدنيا [والآخرة]، أو في الآخرة فقط؟ أو أنه لفظ شك لا يراد به ظاهره، وهو نوع من البديع عند أهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف، وسماه بعضهم مزج الشك باليقين، أو وجه التردد هل هي رؤيا وحي على ظاهرها وحقيقتها، أو رؤيا وحي لها تعبير؟ وكلا الأمرين جائز في حق الأنبياء، انتهى، «قسطلاني» (٨/ ٤١٨). (٢٠) «عبيد بن إسماعيل» الهبّاري القرشي. (٢١) «أبو أسامة» حماد بن أسامة الكوفي. (٢٢) ابن عروة بن الزبير،

[٣٨٩٥] طرفه: ٥٠٧٨، ٥١٢٥، ٧٠١١، ٧٠١٢، تحفة: ١٧٢٩١.

[٣٨٩٦] راجع: ٣٨٩٤، أخرجه: م ١٤٢٢، تحفة: ١٦٨٠٩.

ثُمَّ بَنَى بِهَا[(١)] وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.

٤٥ ـ بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ[(٢)] وَأَبُو هُرَيْرَةَ[(٣)] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْلَا الْهِجْرَةُ[(٤)] لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ». وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وَهَلِي[(٥)(٦)] إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ[(٧)]، فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ»[(٨)].

٣٨٩٧ ـ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ[(٩)] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[(١٠)] قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ[(١١)] قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ[(١٢)] يَقُولُ: عُدْنَا[(١٣)] خَبَّابًا[(١٤)] فَقَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى، لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ[(١٥)] قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ نَمِرَةً[(١٦)]، فَكُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ[(١٧)] رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إِذْخِرٍ[(١٨)]. وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ[(١٩)] لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا[(٢٠)].

٣٨٩٨ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[(٢١)] قَالَ: ....

النسخ: «تِسْعِ سِنِينَ» لفظ «سنين» سقط في نـ. «إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ» في نـ: «إِلَى أَرْضٍ ذاتِ نَخْلٍ». «أَوْ هَجَرُ» في ذ: «أَوِ الْهَجَرُ». «هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ» في نـ: «هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ». «نُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ» في نـ: «نُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ». «وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ» في نـ: «وَإِنْ غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ». «لَهُ ثَمَرَتُهُ» في نـ: «لَهُ ثَمَرُهُ».

«قس» (٨/ ٤١٨). (١) قوله: (ثم بنى بها. . .) إلخ، فيه إشكال؛ لأن ظاهره يقتضي أنه لم يَبْن بها إلا بعد قدومه المدينة بسنتين، وليس كذلك فلا بد من تقدير، أي: فلبث سنتين أو قريباً من ذلك، لم يدخل على أحد من النساء، ثم دخل على سودة قبل الهجرة، وكان عقده على عائشة قبل سودة. قال الماوردي: الفقهاء يقولون: تزوج عائشة قبل سودة، والمحدثون يقولون: تزوج سودة قبل عائشة، والجمع أنه عقد على عائشة ولم يدخل بها، ثم عقد على سودة ودخل بها قبل أن يدخل بعائشة. قال ابن حجر: والأمر كذلك، فقد خرّج الإسماعيلي حديث الباب بأوضح من عبارة المصنف، ولفظه: «فتوفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ من مكة بثلاث سنين أو قريب من ذلك، ونكح عائشة [بعد متوفى خديجة، و] عائشة بنت ست سنين، ثم إنه بنى بها بعد ما قدم المدينة وهي بنت تسع سنين»، «توشيح» (٦/ ٢٤٤٤)، «فتح الباري» (٧/ ٢٢٥). (٢) «وقال عبد الله بن زيد» مما وصله في «غزوة حنين» [برقم: ٤٣٣٠]. (٣) وصل موصولاً في «المناقب» [برقم: ٣٧٧٩]. (٤) أي: لولا فضلي على الأنصار بسبب الهجرة لكنت واحداً منهم، وهذا تواضع منه ﷺ وحث للناس على إكرامهم، «مجمع» (٥/ ١٤٥). (٥) يقال: وهَل يهِل وهلاً من ضرب: إذا ظن شيئاً فتبين الأمر بخلافه، «ف» (٧/ ٢٢٨). (٦) قوله: (وهلي) بفتح الواو والهاء وسكون الهاء أي: وهمي، و«اليمامة» مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف، و«الهجر» قرية بقرب المدينة، وفي أكثرها بدون الألف واللام، والحديث معلّق بصيغة الجزم، و«يثرب» اسم مدينة النبي ﷺ، وهو غير منصرف، «كرماني» (١٥/ ١٠٩)، قال القسطلاني (٦/ ٤١٩): بفتح الهاء والجيم: بلد معروف من البحرين، وهي مساكن عبد القيس، أو هي قرية بقرب المدينة، وصوّب في «الفتح» (٧/ ٢٢٧) الأولَ، انتهى. (٧) وهجر هي بلدة معروفة بالبحرين، ووهم من ظن أنها التي قرب المدينة ينسب إليها القلال، «توشيح» (٦/ ٢٤٤٥). (٨) اسم المدينة. (٩) «الحميدي» عبد الله ابن الزبير المكي. (١٠) «سفيان» ابن عيينة، «قس» (٨/ ٤٢٠). (١١) «الأعمش» سليمان بن مهران الكوفي. (١٢) «أبا وائل» هو شقيق بن سلمة. (١٣) من العيادة. (١٤) ابن الأرت. (١٥) القرشي العبدري، وهو أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة، وكان من أنعم الناس في الجاهلية وألينهم لباساً، «جامع» (١٢/ ٨٥١). (١٦) كساء أو بردة من صوف أو غيره مخطط. (١٧) ظهرت. (١٨) نبت. (١٩) نضجت. (٢٠) قوله: (فهو يهدبُها) بتثليث الدال أي: يجتنيها، ومرّ الحديث [برقم: ١٢٧٦] وسيجيء [برقم: ٣٩١٤] عن قريب إن شاء الله تعالى. (٢١) «مسدد» هو ابن مسرهد الأسدي

[٣٨٩٧] راجع: ١٢٧٦.
[٣٨٩٨] راجع: ١.

حَدَّثَنَا حَمَّادٌ(١) ـ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ ـ عَنْ يَحْيَى(٢)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ(٣)، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ(٤) سَمِعْتُ عُمَرَ(٥) قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ(٦)، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا(٧) يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ(٨)، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ»(٩)(١٠).

٣٨٩٩ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ(١١) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ(١٢) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ(١٣)، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ(١٤)، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ الْمَكِّيِّ(١٥) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ(١٦).

٣٩٠٠ ـ وَحَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ(١٧) قَالَ: زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ، فَسَأَلْنَاهَا عَنِ الْهِجْرَةِ، فَقَالَتْ: لاَ هِجْرَةَ الْيَوْمَ، كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الإِسْلاَمَ، وَالْيَوْمَ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ(١٨)، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ(١٩).

٣٩٠١ ـ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى(٢٠) قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ(٢١)، قَالَ هِشَامٌ(٢٢): فَأَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ سَعْدًا(٢٣) قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ(٢٤) بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ. . . . .

النسخ: «حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ» في ذ: «حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ». «عَنْ يَحْيَى» في نـ: «عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ». «سَمِعْتُ عُمَرَ» في نـ: «قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ». «يَقُولُ: الأَعْمَالُ» في نـ: «أُرَاهُ يَقُولُ: الأَعْمَالُ». «إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ» زاد في نـ: «ﷺ». «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ» في نـ: «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ». «وَحَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ» في نـ: «قَالَ: وَحَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ»، وفي أخرى: «حَ وَحَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ»، وفي ذ: «قَالَ يحيى بن حمزة: وَحَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ». «فَسَأَلْنَاهَا» في نـ: «فَسَأَلَهَا». «وَإِلَى رَسُولِهِ» زاد في نـ: «ﷺ». «وَالْيَوْمَ يَعْبُدُ» في هـ، صـ، ذ: «والمؤمن يعبد». «حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ» في نـ: «حَدَّثَنِي زَكَرِيَّاءُ». «قَالَ هِشَامٌ» في نـ: «قَالَ: ثَنَا هِشَامٌ». «كَذَّبُوا رَسُولَكَ» في نـ: «كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ».

البصري. (١) «حماد» ابن زيد بن درهم الأزدي. (٢) «يحيى» هو ابن سعيد الأنصاري. (٣) «محمد بن إبراهيم» ابن الحارث التيمي. (٤) «علقمة بن وقاص» الليثي. (٥) ابن الخطاب، «قس» (٨/ ٤٢٠). (٦) مرَّ الحديث في أول الكتاب [برقم: ١]. (٧) بغير تنوين، «قس» (٨/ ٤٢١). (٨) قصداً ونية. (٩) قوله: (فهجرته إلى الله ورسوله) اتحاد الشرط والجزاء للتعظيم هنا، وللتحقير فيما مضى، كذا في «المرقاة» (١/ ١٠٢). (١٠) ثمرة ومنفعة. (١١) «إسحاق ابن يزيد الدمشقي» هو إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الأموي مولاهم. (١٢) «يحيى بن حمزة» أبو عبد الرحمن قاضي دمشق. (١٣) «أبو عمرو» الأوزاعي هو عبد الرحمن. (١٤) «عبدة بن أبي لبابة» الأسدي الكوفي. (١٥) «مجاهد بن جبر المكي» المفسر. (١٦) قوله: (لا هجرة بعد الفتح) أي: من مكة لأنها صارت دار إسلام، أما سائر بلاد الكفر فالهجرة منها باقية، «توشيح» (٣/ ٤٨٨) و«مجمع» (٥/ ١٤٤).

(١٧) «عطاء بن أبي رباح» أسلم القرشي. (١٨) قوله: (يعبد ربَّه حيث شاء) قال الماوردي: إذا قدر على إظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار إسلام، فالإقامة فيها أفضل من الرحلة [لما يترجى] من دخول غيره في الإسلام، نعم ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة منها واجبة على من أسلم وخاف أن يفتن في دينه، «قس» (٨/ ٤٢٢). (١٩) قوله: (ولكن جهاد ونية) أي: لكن لكم طريق إلى تحصيل فضائل في معنى الهجرة بالجهاد ونية الخير في كل شيء، «مجمع» (٥/ ١٤٥). (٢٠) «زكرياء بن يحيى» البلخي. (٢١) «ابن نمير» عبد الله الهمداني. (٢٢) «هشام» يروي عن أبيه عروة بن الزبير. (٢٣) «سعداً» هو ابن معاذ الأنصاري. (٢٤) قوله: (قد وضعتَ الحربَ) أي: أسقطتَها بيننا وبين قريش الذين أخرجوا نبيك وكذّبوه، هذا الحديث قطعة من حديث طويل يأتي في «غزوة الخندق» [برقم: ٤١٢٢]، وحاصله أنّ سعداً رمي في أكحله في الغزوة المذكورة فدعا: اللهم إن كان [بقي] من حرب قريش شيء فأبقِني له حتى أجاهدهم فيك، وإن كنتَ قد وضعتَ الحرب بيننا وبينهم فَافْجُرْها واجعل موتي فيها فانفجرت ومات فيها.

[٣٨٩٩] طرفه: ٤٣٠٩، ٤٣١٠، ٤٣١١، تحفة: ٧٣٩٢.

[٣٩٠٠] راجع: ٣٠٨٠، تحفة: ١٧٣٨٢.

[٣٩٠١] راجع: ٤٦٣.

وَقَالَ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ[١][٢]: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ[٣]، أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ: مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا نَبِيَّكَ وَأَخْرَجُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ.

٣٩٠٢ ـ حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ[٤] قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ[٥] قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ[٦] قَالَ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ[٧]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكُثَ بِمَكَّةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ يُوحَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ[٨]، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ.

٣٩٠٣ ـ حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ[٩] قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ[١٠] قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَاقَ[١١] قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ دِينَارٍ[١٢]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَكُثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ[١٣].

٣٩٠٤ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١٤] قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ[١٥]، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ عُبَيْدٍ ـ يَعْنِي[١٦] ابْنَ حُنَيْنٍ ـ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ»، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا، فَعَجِبْنَا لَهُ، وَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا[١٧] إِلَى هَذَا الشَّيْخِ، يُخْبِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا. فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرَ[١٨]، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ[١٩] عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ[٢٠] وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً مِنْ أُمَّتِي لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، إِلاَّ خُلَّةَ الإِسْلاَمِ، لاَ يُبْقَيَنَّ[٢١] فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلاَّ خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ».

النسخ: «حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ الفَضلِ قال: حَدَّثَنا رَوحٌ» في نـ: «حَدَّثَنَا مَطَرُ بنُ الفَضلِ قال: حَدَّثَنا رَوحٌ» وفي أخرى: «حَدَّثَنِي مَطَرُ حَدَّثَنَا رَوْحٌ»، وزاد في ذ: «ابن عبادة». «ثَلاَثَ عَشْرَةَ» في حـ، هـ: «ثَلاَثَ عَشْرَةَ سنةً». «حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ» في نـ: «حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ». «مَكُثَ رَسُولُ اللَّهِ» في نـ: «مَكُثَ النَّبِيُّ». «ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ» زاد في نـ: «قال الفربري: كان مطر عندنا ومات بـ«فربر» هكذا وصفه وهو مروزي». «وَقَالَ النَّاسُ» في نـ: «حتى قَالَ النَّاسُ». «مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا» زاد في نـ: «ماشاءَ». «لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ» زاد في نـ: «خليلاً». «لاَ يُبْقَيَنَّ» في نـ: «لاَ تُبْقَيَنَّ».

---

(١) «أبان بن يزيد» العطار. (٢) قال ابن حجر في «المقدمة»: رواية أبان [بن يزيد] عن هشام لم أقف على [من] وصلها، «قس» (٦/ ٤٢٢). (٣) أي: عروة، «قس» (٨/ ٤٢٣). (٤) «مطر بن الفضل» المروزي. (٥) «روح» بفتح فسكون، هو ابن عبادة أبو محمد البصري، ومن ضم الراء أخطأ، «مغني» (ص: ١٣٥). (٦) «هشام» هو ابن حسان القُردوسي. (٧) «عكرمة» مولى ابن عباس. (٨) أي: أقام مهاجراً بالمدينة عشر سنين. (٩) هو المذكور آنفاً. (١٠) «روح بن عبادة» المذكور. (١١) «زكرياء بن إسحاق» المكي. (١٢) «عمرو بن دينار» المكي. (١٣) أي: بالمدينة بعد ما أقام فيها عشر سنين بعد الهجرة، كما مرّ، وبه المطابقة. (١٤) «إسماعيل بن عبد الله» الأويسي. (١٥) «مالك» الإمام المدني. (١٦) سقط لفظ «يعني» لأبي ذر، «قس» (٨/ ٤٢٤). (١٧) قوله: (انظروا) يعني كانوا يتعجبون من تفديته إذ لم يفهموا المناسبة بين الكلامين، «ك» (١٥/ ١١٢ ـ ١١٣). (١٨) قوله: (هو المخيّر) بفتح التحتية والنصب خبر «كان» ولفظ «هو» ضمير فصل، ولأبي ذر بالرفع على أنه خبر المبتدإ الذي هو «هو»، والجملة في موضع النصب خبر «كان»، كذا في «القسطلاني» (٨/ ٤٢٤)، أي: خيَّر الله رسوله بين بقائه في الدنيا ورحلته إلى الآخرة، «ك» (١٥/ ١١٣). (١٩) قوله: (إن من أمنِّ الناس) أفعل تفضيل من المنّ بمعنى العطاء والبذل لا من المنّة؛ لأنه لا منّة لأحد عليه بل له المنة على الأمة قاطبة، كذا في «الفتح» (٧/ ١٣) و«المجمع» (٤/ ٦٣٧)، ومرّ بيانه [برقم: ٣٦٥٤]. (٢٠) هذا يشمل الهجرة بل هي أكمل أوقاتها، فناسب ذكر الحديث في ذيل الهجرة، «الخير الجاري». (٢١) قوله: (لا يبقين) بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح القاف والتحتية وتشديد النون، و«خوخة» بمعجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة: باب صغير، «إلاّ خوخة أبي بكر» تكريماً له وتنبيهاً على

[٣٩٠٢] راجع: ٣٨٥١.

[٣٩٠٣] راجع: ٣٨٥١، أخرجه: م ٢٣٥١، ت ٣٦٥٢، تحفة: ٦٣٠٠.

[٣٩٠٤] راجع: ٤٦٦.

٣٩٠٥ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ[٢]، عَنْ عُقَيْلٍ[٣]، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ[٤]: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ[٥]: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلاَّ وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ[٦]، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلاَّ يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ[٧] خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ[٨] لَقِيَهُ ابْنُ الدُّغُنَّةِ[٩] وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ[١٠]، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا بَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ[١١] فِي الأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي. قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لاَ يَخْرُجُ[١٢] وَلاَ يُخْرَجُ[١٣]، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمُعْدِمَ[١٤]، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ[١٥]، ارْجِعْ وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ، فَرَجَعَ، وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ، فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لاَ يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلاَ يُخْرَجُ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلاً يُكْسِبُ الْمُعْدِمَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ؟ فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ[١٦]، وَقَالُوا لاِبْنِ الدَّغِنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلاَ يُؤْذِينَا بِذَلِكَ، وَلاَ يَسْتَعْلِنْ بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ[١٧] نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا. فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلاَ يَسْتَعْلِنُ بِصَلاَتِهِ، وَلاَ يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَا[١٨] لأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ[١٩]، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ،

النسخ: «وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ» في نـ: «وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيَّ يَوْمٌ». «وَعَشِيَّةً» في نـ: «وَعَشِيًّا». «حَتَّى إِذَا بَلَغَ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَتَّى بَلَغَ». «أَيْنَ تُرِيدُ يَا بَا بَكْرٍ» في نـ: «أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ». «قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ» في نـ: «فَقَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ». «إِنَّكَ تَكْسِبُ» في سـ، هـ: «أَنْتَ تَكْسِبُ». «الْمُعْدِمَ» كذا في هـ، وفي نـ: «المعدوم». «ارْجِعْ» في ذ: «فَارْجِعْ». «يُكْسِبُ الْمُعْدِمَ» في نـ: «يُكْسِبُ الْمَعْدُومَ». «وَلاَ يُؤْذِينَا بِذَلِكَ» في نـ: «وَلاَ يُؤْذِنَا بِذَلِكَ» مصحح عليه.

أنه الخليفة بعده، أو المراد المجاز، فهو كناية عن الخلافة، «قس» (٨/ ٤٢٤)، ومرّ بيانه [برقم: ٤٦٦]. (١) «يحيى بن بكير» هو المخزومي نسبه لجده وهو يحيى بن عبد الله بن بكير. (٢) «الليث» هو ابن سعد المصري. (٣) «عقيل» هو ابن خالد الأيلي. (٤) «ابن شهاب» هو الزهري. (٥) «عروة بن الزبير» هو ابن العوام. (٦) أي: دين الإسلام، «ك» (١٥/ ١١٣). (٦) أي: بإيذاء الكفار، «ك» (١٥/ ١١٣). (٧) قوله: (برك الغماد) بفتح الموحدة ـ وقد تكسر ـ وسكون الراء، وكسر الغين المعجمة ـ وقد تضم ـ والميم الخفيفة، هو موضع على خمس ليال من مكة إلى جهة اليمن، «توشيح» (٦/ ٢٤٥٠). (٨) قوله: (ابن الدغنة) بضم المهملة والمعجمة وتشديد النون عند أهل اللغة، وعند الرواة بفتح أوّله وكسر ثانيه وتخفيف النون، اسمه الحارث بن يزيد، وقيل: مالك، والدّغنة أمّه. و«القارة» بالقاف وتخفيف الراء: قبيلة مشهورة من بني الْهُون ـ بالضم والتخفيف ـ ابن خزيمة ابن مدركة بن اليأس بن مضر، «توشيح» (٦/ ٢٤٥٠). (٩) قبيلة، «ك» (١٥/ ١١٤). (١٠) قوله: (أن أسيح) بهمزة مفتوحة فسين مكسورة وحاء مهملة بينهما تحتية ساكنة ولم يذكر له وجه مقصده لأنه كان كافراً، «قس» (٨/ ٤٢٧). (١١) من الخروج. (١٢) من الإخراج، «قس» (٨/ ٤٢٧). (١٣) قوله: (تكسب المعدم) بضم الميم وكسر الدال من الإعدام أي: تكسب غيرَك المالَ المعدوم أي: تعطيه له تبرعاً. قوله: «وتحمل الكل» بفتح الكاف وتشديد اللام: الثقل، وهو من الكلال الذي هو الإعياء، أي: ترفع الثقل أي: تعين الضعيف المنقطع، ويدخل فيه اليتيم والعيال وغير ذلك؛ لأن الكَلّ من لا يستقلّ بأمره. قوله: «وتَقْري الضيف» أي: تضيف الضيف. قوله: «نوائب الحق» جمع نائبة، وهي الحادثة خيراً وشراً، ولهذا قيّد بالحق، ومرّ شرح هذه الكلمات (برقم: ٣) في أول الكتاب. (١٤) الجار: الناصر، «ك» (١٥/ ١١٤). (١٥) قوله: (فلم تكذّب قريش بجوار ابن الدغنة) يعني لم تردّ جواره، وكل من كذّب بشيء فقد ردّه فأطلق التكذيب وأراد لازمه، و«الجوار» بكسر الجيم وضمها: الذمام والعهد والتأمين، كذا في «المجمع» (١/ ٤٠٣) و«الكرماني» (١٥/ ١١٤ ـ ١١٥). (١٦) بكسر التاء، «قس» (٨/ ٤٢٨). (١٧) أي: ظهر، «ع» (١١/ ٦٢٦). (١٨) قوله: (بفناء داره) بكسر الفاء وهو ما امتدّ من جوانب الدار، وهو أوّل مسجد بني في الإسلام، قاله أبو الحسن. قال الداودي: بهذا يقول مالك وفريق من العلماء: إن من

[٣٩٠٥] راجع: ٤٧٦.

فَيَتَقَذَّفُ[١][٢] عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلاً بَكَّاءً[٣]، لاَ يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ[٤] إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَأَفْزَعَ ذَلِكَ[٥] أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ[٦]، فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ، عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلاَةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يُفْتِنَ[٧] نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا فَانْهَهُ[٨]، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ، وَإِنْ أَبَى إِلاَّ أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ[٩]، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لأَبِي بَكْرٍ الاِسْتِعْلاَنَ.

قَالَتْ عَائِشَةُ[١٠]: فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ، وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ[١١] ذِمَّتِي، فَإِنِّي لاَ أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ[١٢] فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللَّهِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ: «إِنِّي أُرِيتُ[١٣] دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لاَبَتَيْنِ»[١٤]، وَهُمَا الْحَرَّتَانِ[١٥][١٦]، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قِبَلَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكَ[١٧]، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي»[١٨]، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ[١٩] كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ[٢٠] وَهُوَ الْخَبَطُ[٢١][٢٢] أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ[٢٣][٢٤]: ....

النسخ: «فَيَتَقَذَّفُ» في نـ: «فَيَنْقَذِفُ»، وفي أخرى: «فينقصف»، وفي أخرى: «فَيَنْقَصِفُ». «وَهُمْ يَعْجَبُونَ» لفظ «هم» سقط في نـ. «وَأَفْزَعَ» في نـ: «فَأَفْزَعَ». «فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ» في هـ، ذ: «فَقَدِمَ عَلَيْهِ» ـ أي: على أبي بكر ـ. «فَسَلْهُ» كذا في هـ، وفي نـ: «فَاسْأَلْهُ». «أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ» في نـ: «أَنْ يَرُدَّ عَلَيكَ». «وَلَسْنَا مُقِرِّينَ» في ذ: «وَلَسْنَا بِمُقِرِّينَ». «فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ» في نـ: «فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ». «بِجِوَارِ اللَّهِ» زاد في نـ: «عَزَّ وَجَلَّ». «بِأَبِي أَنْتَ» زاد في هـ: «وَأُمِّي».

كانت لداره طريقاً متسعاً أن يرتفق منها بما لا يضرّ بالطريق، «عيني» (١١/ ٦٢٦). (١) أي: يزدحم. (٢) قوله: (فيتقذّف) بالمثناة والقاف والذال المعجمة المشددة، وتقدم في «الكفالة» (برقم: ٢٢٩٧) بلفظ: «فيَتَقَصَّف» أي: يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر، قال الخطابي: هذا هو المحفوظ، وأما «يتقذف» فلا معنى له، إلا أن يكون من القذف، أي: يتدافعون فيقذف بعضهم بعضاً فيتساقطون عليه فيرجع إلى معنى الأول، وللكشميهني بنون وقاف وذال مكسورة، «توشيح» (٦/ ٢٤٥١). (٣) بتشديد الكاف، «قس» (٨/ ٤٢٨)، أي: كثير البكاء، «تو» (٦/ ٢٤٥١). (٤) أي: لا يطيق إمساكهما عن البكاء، «تو» (٦/ ٢٤٥١). (٥) قوله: (وأفزع ذلك) من الفزع وهو الخوف. وقوله: «ذلك» في محل الرفع فاعله، وهو إشارة إلى ما فعله أبو بكر من قراءة القرآن جهراً وبكائه به، «عيني» (١١/ ٦٢٦). (٦) أي: على أشراف قريش، «قس» (٨/ ٤٢٨). (٧) بالبناء للفاعل والمفعول، «قس» (٨/ ٤٢٨)، «تو» (٦/ ٢٤٥١). (٨) بهمزة وصل، أي: عن ذلك. (٩) قوله: (أن نخفرك) بضم النون من الإخفار وهو نقض العهد، يقال: خفره إذا حفظه، وأخفره إذا غدر به، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٤٥١)، أي: كرهنا أن ننقض ذمتك، «ك» (١٥/ ١١٥). (١٠) بالسند السابق. (١١) بتشديد الياء. (١٢) بلفظ المجهول، «ع» (١١/ ٦٢٦). (١٣) بضم الهمزة مبنياً للمفعول، «قس» (٨/ ٤٢٩). (١٤) اللابة بتخفيف الموحدة: الحرة، «ك» (١٥/ ١١٥). (١٥) يريد المدينة، وهي بين الحرتين، «ك» (١٥/ ١١٦). (١٦) قوله: (وهما الحرتان) هذا مدرج في الخبر، وهو من تفسير الزهري، والْحَرّة: أرض ذات حجارة سود، «فتح» (٧/ ٢٣٤). (١٧) بكسر الراء، أي: على هينتك، أي: لا تستعجلْ، «ك» (١٥/ ١١٦). (١٨) أي: في الهجرة، «قس» (٨/ ٤٢٩). (١٩) تثنية راحلة وهي ما يختاره الرجل لمركبه وحمله، «مجمع» (٢/ ٣٠٦). (٢٠) بفتح المهملة وضم الميم، «تو» (٦/ ٢٤٥١). (٢١) مدرج من تفسير الزهري. (٢٢) قوله: (وهو الخبط) بفتح الخاء المعجمة والموحدة: ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق الشجر، «قس» (٨/ ٤٢٩). قال في «المجمع» (٢/ ١١): الخبط ـ بالحركة ـ الورق الساقط بمعنى المخبوط. (٢٣) بالسند السابق. (٢٤) «قال ابن شهاب» هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن

قَالَ عُرْوَةُ[١]: قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ[٢]، قَالَ قَائِلٌ[٣] لأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَقَنِّعًا[٤][٥] ـ فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا ـ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءٌ[٦][٧] لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلاَّ أَمْرٌ. قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ، فَأُذِنَ[٨] لَهُ[٩] فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِي بَكْرٍ: «أَخْرِجْ[١٠] مَنْ عِنْدَكَ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ[١١] لِي فِي الْخُرُوجِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةُ[١٢] بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِالثَّمَنِ»[١٣]، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الْجِهَازِ[١٤]، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً[١٥] فِي جِرَابٍ[١٦]، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مَنْ نِطَاقِهَا[١٧]، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقِ، قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ[١٨] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ. . . . .

النسخ: «نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ» في نـ: «نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسًا». «فِدَاءٌ لَهُ» في سـ، حـ، ذ: «فِدىً لَهُ». «فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ» في هـ، ذ: «فَإِنَّهُ قَدْ أُذِنَ». «فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ» في نـ: «قَالَ أَبُو بَكْرٍ». «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ» في نـ: «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ». «أَحَثَّ الْجِهَازِ» في حـ، هـ، ذ: «أَحَبَّ الْجِهَازِ». «ذَاتَ النِّطَاقِ» في هـ، ذ: «ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ».

الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة. (١) «عروة» هو ابن الزبير بن العوام القرشي. (٢) أي: أول الزوال، «قس» (٨/ ٤٢٩). (٣) قوله: (قال قائل) قال ابن حجر في «المقدمة»: يحتمل أن يفسّر بعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، وفي «الطبراني» أن قائل ذلك أسماء بنت أبي بكر، «قس» (٨/ ٤٢٩). (٤) أي: مغطياً رأسه، «ك» (١٥/ ١١٧). (٥) قوله: (متقنعاً) أي: مطيلساً رأسه وهو أصل في لبس الطيلسان، وقد أخرج الترمذي في «الشمائل» (ح: ١٢٧) عن أنس: «أن النبي ﷺ كان يكثر التقنع»، «توشيح» (٦/ ٢٤٥١ ـ ٢٤٥٢). (٦) بكسر الفاء والهمزة، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: [«فدىً»] بالقصر من غير همز، «قس» (٨/ ٤٢٩). (٧) الفداء إذا كسر أوله يمدّ ويقصر، وإذا فتح فهو مقصور، «صحاح» (٢/ ٣٦). (٨) أبو بكر، «قس» (٨/ ٤٣٠). (٩) صلى الله عليه وسلم. (١٠) بهمزة قطع، «قس» (٨/ ٤٣٠). (١١) بضم الهمزة. (١٢) قوله: (الصحابة) بالنصب أي: أريد المصاحبة، أو أطلبها، «ك» (١٥/ ١١٧)، وبالرفع خبر مبتدإ محذوف، «قس» (٨/ ٤٣٠). (١٣) قوله: (بالثمن) وعند الواقدي: الثمن كان ثمان مائة، وأن راحلته هي القصواء، كذا في «القسطلاني» (٨/ ٤٣٠). قال في «الفتح» (٧/ ٢٣٥): عاشت بعد النبي ﷺ قليلاً وماتت في خلافة أبي بكر. (١٤) قوله: (فجهّزناهما أحثّ الجهاز) بالمهملة والمثلثة، أفعل التفضيل من الحثّ، وهو الإسراع، وفي رواية أبي ذر بالموحدة، والأول أصح، و«الجهاز» بفتح الجيم وقد تكسر، ومنهم من أنكر الكسر، وهو ما يحتاج إليه في السفر، «ف» (٧/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦). (١٥) قوله: (سُفْرَة) أي: زاداً فإن معنى السفرة في اللغة: الزاد الذي يُصنع للمسافر، وإطلاقها على وعائه مجاز، فاستعمل هنا في المعنى الحقيقي، وأفاد الواقدي أن الزاد المذكور شاة مطبوخة، «توشيح» (٦/ ٢٤٥٢). (١٦) بكسر الجيم. (١٧) قوله: (من نطاقها) بكسر النون، قال في «التوشيح» (٦/ ٢٤٥٢): وهو ما يشد به الوسط، وقيل: إزار فيه تِكَّة، وقيل: ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل، ثم ترسل الأعلى على الأسفل، انتهى. قال في «النهاية» (٥/ ٧٤): هو أن تلبس المرأة ثوبها ثم تشدّ وسطه بشيء وترفع وسط ثوبها وترسله على الأسفل عند معاناة الأشغال لئلا تعثر في ذيلها، وبه سميت أسماء ذات النطاقين؛ لأنها كانت تطابق نطاقاً فوق نطاق، وقيل: [كان] لها نطاقان تلبس أحدهما وتحمل في الآخر الزاد إلى النبي ﷺ وأبي بكر وهما في الغار، وقيل: شقّت نطاقها نصفين فاستعملت أحدهما وجعلت الآخر شداداً لزادهما، انتهى. قال صاحب «القاموس» (ص: ٨٥٣): نطاق ككتاب: شُقَّة تلبسها المرأة وتشد وسطها، فترسل الأعلى على الأسفل إلى الأرض، والأسفل ينجَرُّ على الأرض ليس لها حُجْزَةٌ ولا نَيْفَقٌ ولا ساقان، انتهى. (١٨) قوله: (ثم لحق) أفاد الواقدي أن الخروج كان من خوخة في ظهر بيت أبي بكر. وقال الحاكم: تواترت الأخبار أن خروجه كان يوم الاثنين، إلا أن محمد بن [موسى] الخوارزمي قال: إنه خرج من مكة يوم الخميس. قال ابن حجر: يجمع بأن الخروج من مكة يوم الخميس، ومن الغار ليلة الاثنين، لأنه أقام فيه ثلاث ليال، «توشيح» (٦/ ٢٤٥٢)، [«فتح الباري» (٧/ ٢٣٦)].

فَكَمَنَا[١] فِيهِ ثَلاَثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ[٢] وَهُوَ غُلاَمٌ شَابٌّ ثَقِفٌ[٣] لَقِنٌ، فَيُدْلِجُ[٤] مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ[٥]، فَلاَ يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ[٦] بِهِ إِلاَّ وَعَاهُ[٧]، حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلاَمُ، فَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ[٨] مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً[٩] مِنْ غَنَمٍ[١٠]، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ[١١] ـ وَهُوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفُهُمَا ـ حَتَّى يَنْعِقَ[١٢] بِهَا[١٣] عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ[١٤]، يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلاَثِ، وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلاً[١٥] مِنْ بَنِي الدِّيلِ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خِرِّيتًا[١٦] ـ وَالْخِرِّيتُ الْمَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ ـ قَدْ غَمَسَ[١٧] حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَأَمِنَاهُ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ[١٨] بَعْدَ ثَلاَثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلاَثٍ، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّلِيلُ[١٩]، فَأَخَذَ بِهِمْ عَلَى طَرِيقِ السَّوَاحِلِ.

٣٩٠٦ ـ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ[٢٠][٢١]: ....

النسخ: «فَكَمَنَا فِيهِ» في نـ: «فَمَكُثَا فِيهِ». «فَيُدْلِجُ» في ذ: «فَيَدَّلِجُ». «يُكْتَادَانِ» في هـ، ذ: «يُكَادَانِ». «فَيَرْعَى عَلَيْهِمَا» في نـ: «وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا». «يَنْعِقَ بِهَا» في ذ: «يَنْعِقَ بِهِمَا» ـ لأبي ذر بالتثنية، أي: يسمع النبي ﷺ والصديق رضي الله عنه صوته إذا زجر غنمه، «قس» (٨/ ٤٣١) ـ. «طَرِيقِ السَّوَاحِلِ» في نـ: «طَرِيقِ السَّاحِلِ».

(١) بفتح الميم ويجوز كسرها: اختفيا، «تو» (٦/ ٢٤٥٢). (٢) الصديق. (٣) قوله: (ثقف) بفتح المثلثة وكسر القاف ويجوز إسكانها وفتحها: الحاذق الفطن. و«اللقن» بكسر القاف: السريع الفهم. قوله: «فيدلج» أي: يخرج في ذلك الوقت منصرفاً إلى مكة، يقال: أدلج الرجل إذا سار الليل في أوله، وقيل: في كله، وادلج بتشديد الدال: إذا سار من آخره. قوله: «كبائتٍ» أي: كمن بات بمكة، يظهر ذلك للكفار، «ك» (١٥/ ١١٧)، ومرّ بعض بيان الحديث (برقم: ٢٢٩٧) في «الكفالة». (٤) أي: يخرج. (٥) مثل شب گذارنده در مكة. [بالفارسية]. (٦) من قولهم: كدت الرجل إذا طلبت له الغوائل ومكرت به، وفي بعضها من باب الافتعال أي: يطلب لهما ما فيه من المكروه، «قس» (٨/ ٤٣٠)، «ك» (١٥/ ١١٧). (٧) قوله: (إلا وعاه) أي: حفظه، أي: لا يسمع شيئاً أرادوا به كيدهما إلا حفظ ووعى، كذا في «الخير الجاري». (٨) «عامر بن فهيرة» بضم الفاء مصغراً، «قس» (٨/ ٤٣٠)، هو مولى أبي بكر الصديق. (٩) قوله: (منحة) بكسر الميم وسكون النون وفتح المهملة: شاة تحلب إناء بالغداة وإناء بالعشيّ، «قس» (٨/ ٤٣١). (١٠) كانت لأبي بكر، «قس» (٨/ ٤٣١). (١١) قوله: (في رسل) بكسر الراء وسكون المهملة: اللبن الطريّ، «ورضيفهما» براء ومعجمة وفاء بوزن [الرغيف]: اللبن المرضوف الذي وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس أو النار لينعقد وتزول وَخَامتُه. وقيل: الرضيف الناقة المحلوبة، فهو بالجر، وعلى الأول بالرفع، «ك» (١٥/ ١١٨)، «تو» (٦/ ٢٤٥٣). (١٢) أي: يصيح بها ويزجرها. (١٣) أي: بالغنم. (١٤) هو ظلام آخر الليل، «قس» (٨/ ٤٣١). (١٥) قوله: (رجلاً) هو عبد الله بن أريقط بالقاف والطاء مصغراً، كذا في «القسطلاني» (٨/ ٤٣١). قوله: «من بني الديل» بكسر المهملة وسكون التحتية، وقيل: بضم أوله وكسر ثانيه مهموزاً، «توشيح» (٦/ ٢٤٥٣)، بعدها لام، «قس» (٨/ ٤٣١). (١٦) قوله: (خريتاً) بكسر المعجمة وشدة الراء المكسورة بعدها تحتية ثم مثناة. قوله: «والخريت الماهر بالهداية» مدرج من تفسير الزهري، قال الأصمعي: إنما سمي خريتاً لأنه يهتدي بمثل خرت الإبرة، أي: ثقبها، وقيل: لأنه يهتدي لإخرات المفازة، وهي طرقها الخفية، «توشيح» (٦/ ٢٤٥٤). (١٧) قوله: (قد غمس) بغين معجمة فميم فسين مفتوحات. قوله: «حلفاً» بكسر الحاء المهملة، يريد أنه كان حليفاً لهم وآخذاً بنصيب من عقدهم، وكانوا إذا تحالفوا غمسوا أيديهم في دم أو خلوق أو نحوهما من شيء فيه تلوين[١]، فيكون ذلك تأكيداً للحلف. قوله: «فأمناه» بقصر الهمزة، وأمنته على كذا وائتمنته بمعنى، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١١٨) و«قس» (٨/ ٤٣١). (١٨) جبل بقرب مكة. (١٩) هو عبد الله بن أريقط، «قس» (٨/ ٤٣١). (٢٠) موصول بإسناد ما قبله. (٢١) «ابن شهاب» هو محمد بن مسلم الزهري.

[٣٩٠٦] تحفة: ٣٨١٦.

(١) كذا في الأصل و«قس»، وفي «الكرماني»: فيه تلويث.

وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكٍ الْمُدْلِجِيُّ[١] ـ وَهُوَ ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ[٢] ـ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشُمٍ يَقُولُ: جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَةَ[٣] كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، لِمَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدْلِجٍ[٤]، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ: يَا سُرَاقَةُ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفًا أَسْوِدَةً[٥] بِالسَّاحِلِ، أُرَاهَا[٦] مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا[٧] انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا[٨]، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي ـ وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ[٩] ـ فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ، فَخَطَطْتُ بِزُجِّهِ الْأَرْضَ[١٠]، وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي، فَخَرَرْتُ عَنْهَا فَقُمْتُ، فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي[١١] فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا: أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا؟ فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي، وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ، تُقَرِّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْثِرُ الِالْتِفَاتَ، سَاخَتْ[١٢] يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ[١٣]، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً، إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا غُبَارٌ سَاطِعٌ[١٤] فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَنَادَيْتُهُمْ بِالْأَمَانِ فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، ....

النسخ: «وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ» في نـ: «فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ». «سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «سراقة بن جعشم». «رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ» في نـ: «رَسُولُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ». «وَأَبِي بَكْرٍ» في نـ: «وَفِي أَبِي بَكْرٍ». «لِمَنْ قَتَلَهُ» كذا في ذ، وفي نـ: «مَنْ قَتَلَهُ». «أَقْبَلَ رَجُلٌ» في سـ، حـ، ذ: «إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ». «فَقُلْتُ لَهُ» في نـ: «فَقُلْتُ لَهُمْ». «فَخَطَطْتُ» في هـ، صـ، ذ: «فَحَطَطْتُ» بالحاء الحطي. «فَرَفَعْتُهَا» ثبت في ذ، وفي «قس» في ذ: «فَرَفَّعْتُهَا» بتشديد الفاء. «فَعَثَرَتْ بِي» في نـ: «وَعَثَرَتْ بِي». «فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا» في ذ: «وَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا». «غُبَارٌ سَاطِعٌ» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «عُثَانٌ سَاطِعٌ».

(١) قوله: (عبد الرحمن بن مالك) ابن جعشم، بضم الجيم والمعجمة وسكون المهملة بينهما، وحكي فتح الجيم أيضاً، «المدلجي» بضم الميم وإسكان الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم، و«سراقة» بضم المهملة وتخفيف الراء وبالقاف، «ابن جعشم» وفي بعضها «سراقة بن مالك بن جعشم» والأول هو الموافق لكونه ابن أخيه، لكن المشهور هو الثاني كما في كتاب «الاستيعاب» (٢/ ١٤٨) ونحوه، «كرماني» (١٥/ ١١٩). (٢) «سراقة بن جعشم» نسبه لجده واسم أبيه مالك هو الكناني ثم المدلجي أبو سفيان صحابي مشهور من مسلمة الفتح. (٣) مائة ناقة، «قس» (٨/ ٤٣٣). (٤) قبيلة من كنانة، «ع» (١١/ ٦٣٠). (٥) أي: أشخاصا، «ك» (١٥/ ١١٩). (٦) بالضم أي: أظنها، «قس» (٨/ ٤٣٣). (٧) لم أعرف اسمهما، «قس» (٨/ ٤٣٤). (٨) أي: في نظرنا معاينة. (٩) قوله: (أكمة) بالفتحات، وهي الرابية المرتفعة من الأرض، «خ». (١٠) قوله: (فخططت بزجه الأرض) بإعجام خاء، وروي بإهمالها، و«الزج» بضم الزاي: الحديد في أسفل الرمح، فعلى الإهمال معناه: أمكنت أسفله وخفضت أعلاه لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه فيتبعه أحد منهم فيشاركه في الجعالة، وعلى الإعجام ـ وهو للجمهور ـ معناه: خفض أعلاه فأمسكه بيده وجرَّ زُجّه، فخطها به غير قاصد أن يخطّها، بل لئلا يظهر الرمح. قوله: «فرفعتُها» أي: أسرعت بها السير. قوله: «تقرّب» من التقريب، والتقريب: السير دون العَدْو فوق العادة، قال الأصمعي: هو أن ترفع الفرس يديها معاً وتضعهما معاً. قوله: «أهويتُ يدي» أي: بسطتها إليها للأخذ، و«الكنانة» الخريطة المستطيلة من جلود يجعل فيها السهام وهي الجعبة، و«الأزلام» أي: الأقداح وهي السهام التي لا ريش لها، وكان لهم في الجاهلية هذه الأزلام مكتوباً عليها: «لا» أو: «نعم»، فإذا اتفق لهم أمر من غير قصد كانوا يخرجونها، فإن خرج ما عليه «نعم» مضى على عزمه، وإن خرج «لا» انصرف عنه، والاستقسام طلب معرفة النفع والضرّ بالأزلام أي: التفاؤل بها، من «ك» (١٥/ ١١٩ ـ ١٢٠) «تو» (٦/ ٢٤٥٧)، «مجمع» (٢/ ٦٨). (١١) الكنانة: الجعبة. (١٢) أي: غاصت ودخلت، «ك» (١٥/ ١٢٠). (١٣) أي: أرادت القيام بالخروج، «خ». (١٤) أي: مرتفع، «ك» (١٥/ ١٢٠).

وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنْ سَيَظْهَرُ[١] أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ[٢]، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ[٣] بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمِ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَآنِي وَلَمْ يَسْأَلَانِي إِلاَّ أَنْ قَالَ: أَخْفِ[٤] عَنَّا، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فُهَيْرَةَ، فَكَتَبَ لِي فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدَمٍ[٥]، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ[٦][٧]: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ[٨]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا تُجَّارًا قَافِلِينَ[٩] مِنَ الشَّامِ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ[١٠] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ بَيَاضٍ، وَسَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ بِمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَكَانُوا يَغْدُونَ[١١] كُلَّ غَدَاةٍ إِلَى الْحَرَّةِ[١٢] فَيَنْتَظِرُونَهُ، حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ[١٣]، فَانْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَ مَا أَطَالُوا انْتِظَارَهُمْ، فَلَمَّا أَوَوْا إِلَى بُيُوتِهِمْ، أَوْفَى[١٤] رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ عَلَى أُطُمٍ[١٥] مِنْ آطَامِهِمْ لأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ[١٦] يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ، فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ[١٧] أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ هَذَا جَدُّكُمُ[١٨] الَّذِي تَنْتَظِرُونَ، فَثَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السِّلاَحِ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ[١٩]، وَذَلِكَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ[٢٠] مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ، وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَامِتًا، فَطَفِقَ

النسخ: «فَلَمْ يَرْزَآنِي» في ذ: «فَلَمْ يَرْزَأْنِي»، وزاد في نـ: «شيئًا». «وَلَمْ يَسْأَلَانِي» زاد في نـ: «شيئًا». «إِلاَّ أَنْ قَالَ» في نـ: «إلاَّ أن قَدْ قالَ»، وفي أخرى: «إلاَّ أَنْ قَالاَ»، وفي أخرى: «إلاَّ أَنْ قَالُوا». «فَكَتَبَ لِي فِي رُقْعَةٍ» في نـ: «فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ». «مِنْ أَدَمٍ» في نـ: «مِنْ أَدِيمٍ». «ثِيَابَ بَيَاضٍ» في نـ: «ثِيَابَ بيضٍ». «بِمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «مَخْرَجَ رَسُولِ اللَّهِ». «يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ» في ذ: «يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ».

(١) بالرفع، «ك» (١٥/ ١٢٠). (٢) أي: مائة ناقة. (٣) قوله: (أخبار ما يريد الناس) أي: الكفار من قتلهم وأسرهم وجعل الدية لمن تصدى لذلك. قوله: «لم يرزآني» أي: لم يأخذا مني شيئاً ولم ينقصا من مالي، «ك» (١٥/ ١٢٠ ـ ١٢١). (٤) بفتح الهمزة أمر من الإخفاء، «قس» (٨/ ٤٣٥). (٥) قوله: (في رقعة من أدم) بفتح الدال: جلد مدبوغ، زاد ابن إسحاق: فأخذته فجعلته في كنانتي، وفي نسخة بكسر الدال المهملة بعدها تحتية، كذا في «القسطلاني» (٨/ ٤٣٥). قال في «التوشيح» (٦/ ٢٤٥٧): للإسماعيلي: «كتاب موادعة» ـ أي: اكتب لي كتاب موادعة ـ، ولابن إسحاق: «كتاباً يكون آية بيني وبينك» فرجعت فلم أذكر شيئاً مما كان، حتى إذا فرغ من حنين بعد فتح مكة خرجت لألقاه ومعي الكتاب فلقيته بالجعرانة، فرفعت يدي بالكتاب فقلت: يا رسول الله هذا كتابك، فقال: «يوم وفاء وبرّ، ادْن»، فأسلمت، انتهى. (٦) هو موصول أيضاً. (٧) «ابن شهاب» تقدم ذكره مراراً. (٨) «عروة بن الزبير» ابن العوام القرشي. (٩) أي: راجعين. (١٠) قوله: (فكسا الزبير) هو ابن العوام، أحد العشرة المبشرة، وقيل: الصحيح أن الذي كسا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وأبا بكر هو طلحة لا الزبير رضي الله عنهم، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١٢١). قال السيوطي في «التوشيح» (٦/ ٢٤٥٨): وجمعا بأنهما معاً كانا في الركب، وأنهما معاً كسيا. (١١) أي: يخرجون غدوة، «تو» (٦/ ٢٤٥٨). (١٢) أي: حرة المدينة. (١٣) أي: وقت استواء الشمس. (١٤) قوله: (أوفى) أي: أشرف وطلع على مكان عالٍ وأشرف منه، قال في «الفتح» (٧/ ٢٤٣): لم أقف على اسمه، وكان صعوده لأمر آخر، كذا في «الخير الجاري»، ومرّ بعض الحديث مع بيانه [برقم: ٢٢٣٧] في «كتاب الكفالة». (١٥) قوله: (أطُم) بضمتين: القصر وكل حصن مبني بحجارة، الجمع آطام وأُطوم، «قاموس» (ص: ٩٩٤). (١٦) قوله: (مُبيّضين) بتشديد الياء المكسورة أي: لابسين ثياباً بيضاً، ويجوز بسكون باء وتشديد ضاد. وقوله: «يزول بهم السراب» أي: يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له، وقيل: أي: ظهر حركتهم فيه للعين، كذا في «المجمع» (١/ ٢٤٤). (١٧) لم يسم، «قس» (٨/ ٤٣٦). (١٨) بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة، أي: حظّكم وصاحب دولتكم، «تو» (٦/ ٢٤٥٨)، «قس» (٨/ ٤٣٦). (١٩) أي: بقباء، وكان نزوله على كلثوم بن الهدم، وقيل: كان يومئذ مشركاً، «تو» (٦/ ٢٤٥٩). (٢٠) قوله: (يوم الاثنين) شذّ من قال: يوم الجمعة. قوله: «من شهر ربيع الأول» قيل: كان أول يوم منه، وقيل: ثانيه، وقيل: سابعه، وقيل: ثاني عشرة، وقيل: ثالث عشرة، وقيل: نصفه، «توشيح» (٦/ ٢٤٥٩).

مَنْ جَاءَ مِنَ الأَنْصَارِ مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَجِيءُ أَبَا بَكْرٍ، حَتَّى أَصَابَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ[١] بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَأَسَّسَ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى[٢]، وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ[٣]، فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكَتْ[٤] عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَ مِرْبَدًا[٥] لِلتَّمْرِ لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ[٦] غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرِ[٧] أَسْعَدَ[٨] بْنِ زُرَارَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ: «هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمَنْزِلُ»، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ، فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، فَقَالَا: بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً حَتَّى ابْتَاعَهُ[٩] مِنْهُمَا[١٠]، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا، وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبِنَ[١١] فِي بُنْيَانِهِ، وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ:

هَذَا الْحِمَالُ[١٢] لَا حِمَالَ خَيْبَرْ ... هَذَا أَبَرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرْ

النسخ: «يَجِيءُ أَبَا بَكْرٍ» في نـ: «يُحَيِّي[١٣] أَبَا بكرٍ»، وفي أخرى: «فَحَيَّ أَبَا بكرٍ». «يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ» في هـ، ذ: «يَمْشِي مَعَ النَّاسِ». «غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ» في حـ، صـ: «هُما أخوانِ». «فِي حَجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ» في ذ: «فِي حَجْرِ سَعْدِ بْنِ زُرَارَةَ». «فَقَالَا: بَلْ نَهَبُهُ» في نـ: «فَقَالَا: لَا بَلْ نَهَبُهُ». «فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ - إلى - ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا» ثبت في هـ، ذ. «مِنْهُمَا هِبَةً» في نـ: «هبةً مِنْهُما». «وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ» في نـ: «فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ».

(١) «بني عمرو بن عوف» ابن مالك بن الأوس ومنازلهم بقباء، «قس» (٨/ ٤٣٦). (٢) قوله: (أُسّس على التقوى) أي: مسجد [قباء]، ومنه يؤخذ تفسير قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾[التوبة: ١٠٨]؛ لأن تأسيسه كان في أول يوم حلّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بدار الهجرة، قال السهيلي: وهو أول مسجد صلّى فيه بأصحابه جماعة ظاهراً، وأول مسجد بني لجماعة المسلمين عامة، وأما ما أخرجه مسلم [ح: ١٣٩٨] والترمذي [ح: ٣٢٣] من حديث أبي سعيد: «أن رجلين اختلفا في المسجد الذي أُسّس على التقوى، فقال أحدهما: هو مسجد النبي ﷺ، وقال الآخر: هو مسجد قباء، فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن ذلك، فقال: هو مسجدي هذا، وفي ذلك - يعني مسجد قباء - خير كثير» فأجيب عنه بأنه صدر لدفع توهم مَنْ ظنَّ اختصاص مسجد قباء بذلك، أو مساواة المسجدين لاشتراكهما في بنائه ﷺ لكل منهما، «توشيح» (٦/ ٢٤٥٩). (٣) زاد ابن إسحاق: «يوم الجمعة»، «تو» (٦/ ٢٤٦٠). (٤) عند موضع المنبر من المسجد، «قس» (٨/ ٤٣٦). (٥) قوله: (مربداً) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة: الموضع الذي يجفّف فيه التمر، وقال الأصمعي: كل شيء حبست فيه الإبل والغنم، «توشيح» (٦/ ٢٤٦٠). (٦) ابني رافع بن عمرو، «قس» (٨/ ٤٣٦). (٧) بفتح الحاء وسكون الجيم، «قس» (٨/ ٤٣٦). (٨) قوله: (أسعد) لأبي ذر: «سعد» والأول الصواب، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٤٦٠). قال القسطلاني (٨/ ٤٣٦): وكان أسعد من السابقين في الإسلام من الأنصار، وأما أخوه سعد فتأخر إسلامه، انتهى. (٩) قال في «التوشيح» (٦/ ٢٤٦٠): والجمع بينه وبين قوله فيما تقدم: «لا نطلب ثمنه إلا إلى الله» أنهم قالوا ذلك أولاً، فأبى أن يقبله حتى ابتاعه. (١٠) أي: أعطاهما عشر دنانير، «قس». [انظر: «الفتح» (٧/ ٢٤٦)]. (١١) ككتف: المضروب من الطين مُربّعاً للبناء، «قاموس» (ص: ١١٣٣). (١٢) قوله: (هذا الحمال) بكسر المهملة وفتح الميم مخففة، ولأبي ذر بفتح المهملة، أي: هذا المحمول من اللبن أبرّ عند الله وأطهر، أي: أبقى ذخراً وأكثر ثواباً وأدوم منفعة وأطهر من اللوثات. قوله: «لا حمال خيبر» من التمر والزبيب والطعام المحمول منها هو الذي يغتبط به حاملوه، والحمال والحمل بمعنى، قال عياض: وقد رواه المستملي بالجيم المفتوحة، قال: وله وجه، والأول أظهر، و«ربنا» بالنصب منادى، وفي بعضها مكانه: «ديناً» وهذا كله مرسل؛ لأن عروة تابعي لا صحابي، و«شِعْر رجل» يحتمل أن يراد به الشعر المذكور، وأن يراد شعر آخر، من «المجمع» (١/ ٥٦٢) و«الكرماني» (١٥/ ١٢٣) و«قس» (٨/ ٤٣٧). (١٣) أي: يسلم عليه، «قس» (٨/ ٤٣٦)، أي: يظنه أنه رسول الله ﷺ، «تو» (٦/ ٢٤٥٩).

وَيَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الأَجْرَ أَجْرُ الآخِرَهْ فَارْحَمِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ

فَتَمَثَّلَ(١) بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ(٢) لِي.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ(٣): وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي الأَحَادِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرٍ تَامٍّ غَيْرِ هَذِهِ الأَبْيَاتِ.

٣٩٠٧ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ(٤) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ(٥) قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ(٦)، عَنْ أَبِيهِ وَفَاطِمَةَ(٧)، عَنْ أَسْمَاءَ(٨): صَنَعْتُ سُفْرَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَا الْمَدِينَةَ، فَقُلْتُ لأَبِي: مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبُطُهُ(٩) إِلاَّ نِطَاقِي(١٠)، قَالَ: فَشُقِّيهِ، فَفَعَلْتُ، فَسُمِّيتُ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ.

٣٩٠٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ(١١) قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ(١٢) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(١٣)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ(١٤) قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ(١٥) قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ تَبِعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ(١٦)، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَسَاخَتْ(١٧) بِهِ فَرَسُهُ، قَالَ: ادْعُ اللَّهَ لِي وَلاَ أَضُرُّكَ، فَدَعَا لَهُ، قَالَ: فَعَطِشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَرَّ بِرَاعٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصديقُ: فَأَخَذْتُ قَدَحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ كُثْبَةً(١٨) مِنْ لَبَنٍ، فَأَتَيْتُهُ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ.

٣٩٠٩ ـ حَدَّثَنِي زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى(١٩)، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ(٢٠)، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ(٢١)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ(٢٢): أَنَّهَا

النسخ: «غَيْرِ هَذِهِ الأَبْيَاتِ» كذا في ذ، وفي نـ: «غَيْرِ هَذَا البيت». «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ». «فَقُلْتُ لأَبِي» في نـ: «فَقُلْتُ لأَبِي بكرٍ». «أَرْبُطُهُ» في نـ: «أَرْبُطُهَا». «ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ» زاد في نـ: «وَقَالَ ابن عباس: أَسْمَاءُ ذَاتِ النطاق». «وَلاَ أَضُرُّكَ» في ذ: «وَلاَ أَضُرُّ بِكَ». «قَالَ أَبُو بَكْرٍ» في نـ: «فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ». «حَدَّثَنِي زَكَرِيَّاءُ» في نـ: «حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ».

---

(١) أنشد بيتا، «ق» (ص: ٩٥١). (٢) هو عبد الله بن رواحة، «قس» (٨/ ٤٣٧)، ذكره غير الزهري، «توشيح» (٦/ ٢٤٦٠). (٣) الزهري، «قس» (٨/ ٤٣٧). (٤) «عبد الله بن أبي شيبة» نسبه لجده هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ، صاحب التصانيف. (٥) «أبو أسامة» حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي. (٦) ابن عروة بن الزبير بن العوام. (٧) «فاطمة» هي بنت المنذر بن الزبير بن العوام. (٨) «أسماء» بنت أبي بكر الصديق. (٩) قوله: (أربطه) بكسر الموحدة، أي: الظرف أو رأس السفرة، فهو على تقدير حذف مضاف، «قس» (٨/ ٤٣٨). ومرّ بيان النطاق (برقم: ٣٩٠٥). (١٠) هو بكسر النون، مرّ بيانه (برقم: ٣٩٠٥). (١١) «محمد بن بشار» أبو بكر بندار العبدي البصري. (١٢) «غندر» لقب محمد بن جعفر البصري. (١٣) «شعبة» ابن الحجاج بن الورد العتكي. (١٤) «أبي إسحاق» عمرو بن عبد الله السبيعي. (١٥) «البراء» ابن عازب. (١٦) أسلم بعد الطائف، «قس» (٨/ ٤٣٨). (١٧) أي: غاصت. (١٨) قوله: (كثبة) بضم الكاف: قدر حلبة، وقيل: هو ملء القدح. قوله: «أنا مُتِمٌّ» أي: لمدة الحمل بإتمام الشهر التاسع. قوله: «ثم تفل» بالفوقية والفاء: رمى من ريقه في فمه. قوله: «ثم حنّكه» يقال: حنّكت الصبي أي: مضغت تمراً أو غيره ثم دلكته بحنكه، وفيه لطف عظيم بحال المولود حيث تفل بريقه المبارك أولاً، ثم حنّك بممضوغه ثانياً، ثم دعا له وبرك عليه. و«برّك» بفتح الموحدة وتشديد الراء، بأن قال: بارك الله فيك، أو: اللهم بارك فيه، من «ك» (١٥/ ١٢٤)، «خ»، «قس» (٨/ ٤٣٩). (١٩) «زكرياء بن يحيى» ابن صالح اللؤلؤي البلخي. (٢٠) «أبي أسامة» حماد بن أسامة الكوفي. (٢١) «هشام بن عروة» ابن الزبير بن العوام القرشي. (٢٢) «أسماء» هي بنت أبي بكر الصديق زوجة الزبير بن العوام.

[٣٩٠٧] راجع: ٢٩٧٩.

[٣٩٠٨] راجع: ٢٤٣٩.

[٣٩٠٩] طرفه: ٥٤٦٩، أخرجه: م ٢١٤٨، تحفة: ١٥٧٢٧.

حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ[(١)]، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ، فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ[(٢)]، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ، فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ[(٣)] فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ[(٤)] وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ.

تَابَعَهُ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ[(٥)] عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ[(٦)]، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ[(٧)]، عَنْ أَسْمَاءَ[(٨)]: أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى.

٣٩١٠ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ[(٩)]، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ[(١٠)]، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ[(١١)]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَتَوْا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ تَمْرَةً فَلَاكَهَا[(١٢)(١٣)] ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِي فِيهِ[(١٤)]، فَأَوَّلُ مَا دَخَلَ بَطْنَهُ رِيقُ النَّبِيِّ ﷺ.

٣٩١١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ[(١٥)] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ[(١٦)] قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ[(١٧)] قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ[(١٨)]، وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ[(١٩)] يُعْرَفُ[(٢٠)]، وَنَبِيُّ اللَّهِ ﷺ شَابٌّ لَا يُعْرَفُ[(٢١)]، قَالَ: فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي الطَّرِيقَ. قَالَ: فَيَحْسِبُ[(٢٢)] الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي بِالطَّرِيقِ، وَإِنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الْخَيْرِ، فَالْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ، فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا. فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ». . . . .

النسخ: «فَوَضَعْتُهُ» في ذ: «فَوَضَعَهُ». «وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ» زاد في نـ: «يعني بالمدينة». «مَا دَخَلَ بَطْنَهُ» في نـ: «مَا دَخَلَ فِي بَطْنِهِ». «رِيقُ النَّبِيِّ» في ذ: «رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ».
«حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ». «حَدَّثَنِي أَبِي» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا أَبِي». «وَنَبِيُّ اللَّهِ ﷺ شَابٌّ» في ذ: «وَالنَّبِيُّ ﷺ شَابٌّ». «هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي» في ذ: «هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي يَهْدِينِي». «الطَّرِيقَ» في نـ: «السَّبِيلَ». «إِنَّمَا يَعْنِي بِالطَّرِيقِ» في نـ: «إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ الطَّرِيقَ»، وفي أخرى: «إِنَّمَا يَعْنِي الطَّرِيقَ».

---

(١) أي: قد أتممت مدة الحمل، «تو» (٦/ ٢٤٦١). (٢) بفتح الحاء وكسرها. (٣) أي: بزق في فمه. (٤) قوله: (أول مولود وُلد في الإسلام) أي: بالمدينة من المهاجرين، فأما من وُلد بغير المدينة من المهاجرين فقيل: عبد الله بن جعفر بالحبشة، وأما من الأنصار بالمدينة فكان أول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة بن مخلد، كما رواه ابن أبي شيبة، وقيل: النعمان بن بشير، وفي الحديث أن مولد عبد الله بن الزبير كان في السنة الأولى، وهو المعتمد، بخلاف ما جزم به الواقدي ومن تبعه بأنه ولد في السنة الثانية بعد عشرين شهراً من الهجرة، كذا في «فتح الباري» (٧/ ٢٤٨). (٥) القطواني. (٦) «علي بن مسهر» قاضي الموصل، تكرر ذكره سابقاً. (٧) «هشام عن أبيه» عروة بن الزبير. (٨) بنت أبي بكر الصديق تقدمت. (٩) «قتيبة» هو ابن سعيد الثقفي البلخي. (١٠) «أبي أسامة» هو حماد المذكور. (١١) «هشام بن عروة عن أبيه» عروة بن الزبير. (١٢) أي: مضغها، «ك» (١٥/ ١٢٥)، «تو» (٦/ ٢٤٦٢). (١٣) قوله: (فلاكها) أي: مضغها، واللوك: إدارة الشيء في الفم، ولم يذكر فيه تفل رسول الله ﷺ، وكأنها اكتفت بريق المضغ، أو لم يطلع على ذلك؛ لأن عائشة كانت صغيرة، «خ». (١٤) أي: في فمه. (١٥) «محمد» هو ابن سلام البيكندي أو ابن المثنى العنزي، كذا في «قس» (٨/ ٤٤١). (١٦) «عبد الصمد» يروي عن أبيه عبد الوارث بن سعيد البصري. (١٧) «عبد العزيز بن صهيب» البناني البصري. (١٨) قوله: (وهو مُرْدِف أبا بكر) قال الداودي: يحتمل أنه مرتدف خلفه على راحلته، ويحتمل أن يكون على راحلة أخرى؛ قال الله تعالى: ﴿بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩] أي: يتلو بعضهم بعضاً، ورجّح ابن التين الأول وقال: لا يصح الثاني، «فتح» (٧/ ٢٥٠). (١٩) قوله: (شيخ) أي: في الصورة لأن رسول الله ﷺ كان أسنَّ من أبي بكر على الصحيح، لكن شَعر أبي بكر أبيض، أو كان أكثر بياضاً من شعر رسول الله ﷺ، «ك» (١٥/ ١٢٥). (٢٠) أي: لتردده إليهم للتجارة، «قس» (٨/ ٤٤١). (٢١) لعدم تردده إليهم، «قس» (٨/ ٤٤١). (٢٢) أي: يظن، «ك» (١٥/ ١٢٦).

[٣٩١٠] تحفة: ١٦٨٢٧.

[٣٩١١] راجع: ٣٣٢٩، تحفة: ١٠٤٩.

فَصَرَعَهُ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَامَتْ تُحَمْحِمُ(١)، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مُرْنِي بِمَ شِئْتَ، قَالَ: «فَقِفْ مَكَانَكَ، لاَ تَتْرُكَنَّ(٢) أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا». قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلَحَةً(٣) لَهُ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَانِبَ الْحَرَّةِ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الأَنْصَارِ، فَجَاءُوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِمَا، وَقَالُوا: ارْكَبَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ(٤)، فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَحَفُّوا دُونَهُمَا بِالسِّلاَحِ، فَقِيلَ فِي الْمَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، أَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، فَأَقْبَلَ يَسِيرُ حَتَّى نَزَلَ جَانِبَ دَارِ أَبِي أَيُّوبَ، فَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ أَهْلَهُ، إِذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ(٥) وَهُوَ فِي نَخْلٍ لأَهْلِهِ يَخْتَرِفُ لَهُمْ، فَعَجِلَ أَنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ(٦) لَهُمْ فِيهَا، فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ بُيُوتِ أَهْلِنَا أَقْرَبُ؟(٧)» فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ(٨): أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هَذِهِ دَارِي، وَهَذَا بَابِي. قَالَ: «فَانْطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنَا مَقِيلاً»(٩)(١٠)، قَالَ: قُومَا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ، فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلاَمٍ(١١) فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ، وَقَدْ عَلِمَتْ يَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ، وَأَعْلَمُهُمْ وَابْنُ أَعْلَمِهِمْ، فَادْعُهُمْ فَسَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ، فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ قَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ، فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ(١٢)، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، وَيْلَكُمْ، اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ فَأَسْلِمُوا»، قَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ، قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَهَا ثَلاَثَ مِرَارٍ ـ قَالَ: «فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

النسخ: «فَصَرَعَهُ الْفَرَسُ» في ذ: «فَصَرَعَهُ فَرَسُهُ». «فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ» في نـ: «فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ». «بِمَ شِئْتَ» في ذ: «بِمَا شِئْتَ». «قَالَ: فَقِفْ» في نـ: «فَقَالَ: فَقِفْ». «فَجَاءُوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ» زاد في ذ: «وَأَبِي بكرٍ». «جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ، جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ» زاد في نـ: «ﷺ». «أَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ» في نـ: «فَأَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ». «فَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ» في نـ: «وَإِنَّهُ لَيُحَدِّثُ». «أَنْ يَضَعَ» في حـ، هـ، ذ: «أَنْ يَضُمَّ». «فَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ» في نـ: «وَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ». «فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ» في ذ: «فَقَالَ النَّبِيُّ». «فَسَلْهُمْ عَنِّي» في نـ: «فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي». «فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا» لفظ «فَأَقْبَلُوا» سقط في نـ. «اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي» في نـ: «اتَّقُوا اللَّهَ فَوَ اللَّهِ الَّذِي». «وَأَنِّي جِئْتُكُمْ» في نـ: «وَأَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ».

---

(١) قوله: (تحمحم) بحائين مهملتين وميمين أي: تُصَوِّتُ، وذكّر قوله: «فصرعه» باعتبار لفظ «الفرس»، وأنث في قوله: «قامت» باعتبار [ما] في نفس الأمر [من] أنها كانت أنثى، قاله ابن حجر (٧/ ٢٥١). وقال العيني (٦/ ٤٧٥): قال أهل اللغة ـ ومنهم الجوهري ـ: الفرس يقع على الذكر والأنثى، ولم يقل أحد أنه يذكّر باعتبار اللفظ، ويؤنّث باعتبار أنها كانت [في نفس الأمر] أنثى، «قسطلاني» (٨/ ٤٤١). (٢) قوله: (لا تتركنّ أحداً يلحق بنا) هذا كقولهم: لا تَدْنُ من الأسد يُهلكك، وهو ظاهر على مذهب الكسائي، «ك» (١٥/ ١٢٦). (٣) قوله: (مسلحة) بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح اللام والحاء المهملة، أي: يدفع عنه الأذى بمثابة السلاح، كذا في «القسطلاني» (٨/ ٤٤٢). قال الكرماني (١٥/ ١٢٦): هو بفتح الميم، أي: صاحب السلاح. (٤) بلفظ التثنية والجمع، والأول أوجه، «قس» (٨/ ٤٤٢). (٥) الإسرائيلي، «قس» (٨/ ٤٤٢). (٦) قوله: (يخترف) بالمعجمة أي: يجتني. قوله: «فيها» أي: في النخل. قوله: «وهي» أي: التمرة التي اجتناها، وفي بعضها «وهو» أي: ما اجتناه، «ك» (١٥/ ١٢٧)، «خ». قوله: «فسمع من نبي الله ﷺ» في «الترمذي» (ح: ٢٤٨٥): «أنه أول ما سمع من كلامه أن قال: أيها الناس! أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلّوا بالليل والناس نيام؛ تدخلوا الجنة بسلام». [انظر: «القسطلاني» (٨/ ٤٤٢)]. (٧) قوله: (أيّ بيوت أهلنا أقرب) أطلق عليهم أهله لقرابة ما بينهم من النساء؛ لأن منهم والدة عبد المطلب جدّه ﷺ، وهي سلمى بنت عمرو من بني مالك بن النجار، كذا في «الفتح» (٧/ ٢٥٢). (٨) «أبو أيوب» هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري من كبار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين. (٩) قوله: (فَهَيِّئْ لنا مقيلاً) بفتح الميم، أي: مكاناً نقيل فيه، والمقيل: النوم نصف النهار، وقال الأزهري: القيلولة والمقيل: الاستراحة نصف النهار كان معها نوم أو لا، قال: بدليل قوله تعالى: ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٤] والجنة لا نوم فيها، «د» [وانظر: «قس» (٨/ ٤٤٢) و«ع» (١١/ ٦٣٩)]. (١٠) أي: مكان القيلولة. (١١) قوله: (عبد الله بن سلام) الإسرائيلي يكنى أبا يوسف، يقال: كان اسمه الحصين، سمي عبد الله في الإسلام، وهو من حلفاء [بني] عوف بن الخزرج، «فتح» (٧/ ٢٥٢). (١٢) قوله: (فأقبلوا فدخلوا عليه) عليه الصلاة والسلام بعد أن خبأ لهم عبد الله بن سلام، «قس» (٨/ ٤٤٣). ومرّ أسئلة

سَلَامٍ؟» قَالُوا: ذَاكَ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا، قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟» قَالُوا: حَاشَا لِلَّهِ، مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: «أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ؟» قَالُوا: حَاشَا لِلَّهِ، مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: «أَفَرَأَيْتُم إِنْ أَسْلَمَ؟» قَالُوا: حَاشَا للهِ، مَا كَانَ لِيُسْلِمَ، قَالَ: «يَا ابْنَ سَلَامٍ، اخْرُجْ عَلَيْهِمْ»، فَخَرَجَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ، اتَّقُوا اللَّهَ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ، فَقَالُوا: كَذَبْتَ، فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٣٩١٢ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى[(١)] قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ[(٢)]، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ[(٣)] قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ[(٤)]، عَنْ نَافِعٍ[(٥)(٦)]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: كَانَ فَرَضَ[(٧)] لِلْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ[(٨)] فِي أَرْبَعَةٍ، وَفَرَضَ لِابْنِ عُمَرَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَمِائَةٍ، فَقِيلَ لَهُ: هُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَلِمَ نَقَصْتَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ[(٩)]، يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ.

٣٩١٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ[(١٠)] قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ[(١١)]، عَنِ الْأَعْمَشِ[(١٢)]، عَنْ أَبِي وَائِلٍ[(١٣)]، عَنْ خَبَّابٍ[(١٤)] قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٣٩١٤ ـ ح وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[(١٥)] قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى[(١٦)]، عَنِ الْأَعْمَشِ[(١٧)] قَالَ: سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ[(١٨)] قَالَ: حَدَّثَنَا خَبَّابٌ[(١٩)] قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ، وَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا نُكَفِّنُهُ فِيهِ، إِلَّا نَمِرَةً[(٢٠)] كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، فَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ بِهَا، ....

النسخ: «حَاشَا لِلَّهِ» في ذ: «حَاشَ لِلَّهِ»، وكذا الآتي. «اتَّقُوا اللَّهَ فَوَ اللَّهِ الَّذِي» لفظ «فَوَ اللَّهِ» سقط في نـ. «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ» في ذ: «حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ». «عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ» في ذ: «عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ»، وفي نـ: «يَعْنِي عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ». «فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا» في نـ: «فَلَمْ نَجِدْ لَهُ شَيْئًا». «فَإِذَا غَطَّيْنَا» في ذ: «وَإِذَا غَطَّيْنَا».

عبد الله بن سلام من النبي ﷺ (برقم: ٣٣٢٩) في «كتاب الأنبياء».
(١) «إبراهيم بن موسى» الفراء الصغير. (٢) «هشام» هو ابن يوسف الصنعاني. (٣) «ابن جريج» عبد الملك بن عبد العزيز الأموي. (٤) «عبيد الله بن عمر» ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري. (٥) «عن نافع» مولى ابن عمر المدني. (٦) قوله: (عن نافع عن عمر) زاد غير أبي ذر: يعني عن ابن عمر، قال ابن حجر: لعلها من إصلاح بعض الرواة، ولا بد منها لأن نافعاً لم يدرك عمر، «توشيح» (٦/ ٢٤٦٤). (٧) قوله: (فرض) أي: عيّن عمر من مال بيت المال. قوله: «للمهاجرين الأولين» هم الذين صلّوا إلى القبلتين، وقيل: هم الذين شهدوا بدراً، «ك» (١٥/ ١٢٨). (٨) قوله: (أربعة آلاف في أربعة) كذا للأكثر، وسقطت لفظة «في» من رواية النسفي وهو الوجه، أي: لكل واحد أربعة آلاف، [«ف» (٧/ ٢٥٤)]. قال الكرماني (١٥/ ١٢٨): وفي بعضها: «أربعة آلاف في أربعة»، ولعل فائدة ذكرها التوزيع وبيان أن لكل مهاجر أربعة آلاف، أو المراد في أربعة فصول، انتهى. أو أعوام، «خ». (٩) قوله: (إنما هاجر به أبواه) وكان ابن عمر حين الهجرة ابن إحدى عشرة سنة. قوله: «ليس هو كمن» يعني أن نيته في الهجرة لعلها للموافقة بأبويه إذ هو تابع والنية للمتبوع، «الخير الجاري». (١٠) «محمد بن كثير» العبدي البصري. (١١) الثوري. (١٢) «الأعمش» سليمان بن مهران الكوفي. (١٣) «أبي وائل» شقيق بن سلمة الكوفي. (١٤) «خباب» هو ابن الأرتّ، بالخاء المعجمة وشدة الموحدة الأولى، والأرتّ بالراء وشدة الفوقية، التميمي من السابقين إلى الإسلام. (١٥) «مسدد» هو ابن مسرهد الأسدي. (١٦) «يحيى» هو ابن سعيد القطان. (١٧) «الأعمش» سليمان المذكور. (١٨) «شقيق بن سلمة» هو أبو وائل. (١٩) «خباب» هو ابن الأرتّ. (٢٠) بفتح النون وكسر ميم: بردة من صوف أو غيره مخططة، وقيل:

[٣٩١٢] تحفة: ١٠٥٦٣، ١٠٦٥٠.
[٣٩١٣] راجع: ١٢٧٦.
[٣٩١٤] راجع: ١٢٧٦.

وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ إِذْخِرًا(١)، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ(٢) فَهُوَ يَهْدُبُهَا.

٣٩١٥ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِشْرٍ(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ(٤) قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ(٥)، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ(٦) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ(٧) بْنُ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيُّ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ(٨): هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لأَبِيكَ(٩)؟ قَالَ: قُلْتُ: لاَ، قَالَ: فَإِنَّ أَبِي قَالَ لأَبِيكَ: يَا أَبَا مُوسَى، هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلاَمُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهِجْرَتُنَا مَعَهُ، وَجِهَادُنَا مَعَهُ، وَعَمَلُنَا كُلُّهُ مَعَهُ، بَرَدَ(١٠) لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ؟ فَقَالَ أَبِي(١١): لاَ وَاللَّهِ، قَدْ جَاهَدْنَا(١٢) بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَصَلَّيْنَا، وَصُمْنَا، وَعَمِلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرٌ كَثِيرٌ، وَإِنَّا لَنَرْجُو ذَلِكَ، فَقَالَ أَبِي: لَكِنِّي أَنَا وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ بَرَدَ لَنَا(١٣)، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْنَا بَعْدُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ وَاللهِ خَيْرٌ مِنْ أَبِي.

٣٩١٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ(١٤) ـ أَوْ بَلَغَنِي عَنْهُ(١٥) ـ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ(١٦)، عَنْ عَاصِمٍ(١٧)، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ(١٨)

النسخ: «عَلَى رِجْلَيْهِ إِذْخِرًا» في نـ: «عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ إِذْخِرٍ»، وفي أخرى: «عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ». «حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بِشْرٍ» في نـ: «حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بِشْرٍ». «فَقَالَ أَبِي» في ذ: «قَالَ أَبِي»، وفي سفـ: «أَبُوكَ» بدل «أبي». «بَرَدَ لَنَا» في نـ: «يَرِد لَنَا». «عَمِلْنَا بَعْدُ» في نـ: «عَمِلْنَاهُ بَعْدُ»، وفي أخرى: «عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ». «فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ» في نـ: «قُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ». «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ»، وفي نـ: «الصباح». «عَنْ أَبِي عُثْمَانَ» في نـ: «عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النهدي».

الكساء، «مجمع» (٤/ ٨٠٩). (١) نبت. (٢) قوله: (أينعت له ثمرته) أي: نضجت وطابت. قوله: «فهو يهدبها» بكسر الدال المهملة مصحّحاً عليها في الفرع وأصله، ويجوز الضم والفتح: يجتنيها، كذا في «القسطلاني» (٨/ ٤٤٥). ومرّ الحديث مع بيانه [برقم: ١٢٧٦] في «الجنائز» وأيضاً عن قريب [برقم: ٣٨٩٧]. (٣) «يحيى بن بشر» أبو زكريا البلخي. (٤) «روح» هو ابن عبادة البصري. (٥) «عوف» هو ابن أبي جميلة الأعرابي. (٦) «معاوية بن قرة» أبو إياس البصري. (٧) اسمه عامر. (٨) «عبد الله بن عمر» ابن الخطاب. (٩) قوله: (ما قال أبي لأبيك؟) أي: في أمر غلبة الخوف. قوله: «قال: قلت: لا» أي: قال الراوي ناقلاً عن أبي بردة: قلت: لا. قوله: «هل يسرّك» أي: يوقعك في السرور. قوله: «عملنا كله» كالصلاة والصوم والزكاة والحج وأمثالها. قوله: «برد لنا» أي: ثبت ودام، وهو خبر قوله: «إسلامنا». قوله: «كفافاً» بفتح الكاف، أي: سواء بسواء. قوله: «رأساً برأس» بدل أو بيان، ونصبه على الحال من فاعل «نجونا» أي: متساويين لا يكون لنا و[لا] علينا بأن لا يوجب ثواباً ولا عقاباً. قوله: «فقال أبي: لا» أي: لا يسرّنا، وبيّن سببه بقوله: «قد جاهدنا...» إلخ. قوله: «إن أباك والله خير من أبي» أي: عمر خير من أبي موسى في كل شيء، فهذا كذلك؛ لأن كلام السادات سادات الكلام، فكيف وهو الناطق بالصواب، هذا كله ملتقط من «المرقاة» (٩/ ٢١٩ ـ ٢٢١).

قال الكرماني (١٥/ ١٢٩ ـ ١٣٠): فإن قلت: لم قطع عمر الرجاء عن خيراته بعد رسول الله ﷺ؟ قلت: لعله قاله هضماً لنفسه، أو لما رأى أن الإنسان لا يخلو عن تقصير ما في كل خير يعمله أراد أن يقع التقاص بينهما ويبقى هو في البين سالماً، انتهى. (١٠) أي: ثبت ودام، «لمعات». (١١) كذا وقع، والصواب: قال أبوك؛ لأن ابن عمر هو الذي يحكي لأبي بردة، ووقع للنسفي على الصواب، «ف» (٧/ ٢٥٤). (١٢) أي: الكفار. (١٣) أي: تمّ وثبت ولم يبطل ولم ينقص ببركة وجوده ﷺ، أما بعده فما وقع من الطاعات لا يخلو من تغير النيات كما أخبر بعضهم: فما نفضْنا أيدينا عن التراب حتى أنكرنا قلوبَنا، من «المرقاة» (٩/ ٢٢٠). (١٤) «محمد بن صباح» البزاز بمعجمتين. (١٥) قوله: (أو بلغني عنه) قال الكرماني (١٥/ ١٣٠): كأن البخاري شاكًّا حيث قال: أو بلغني عنه، وهو نوع من الرواية عن المجهول، انتهى. قال القسطلاني (٨/ ٤٤٦): وقد روى المؤلف عن محمد بن صَبّاح في «الصلاة» [برقم: ٨٢٣] و«البيوع» [برقم: ٢١١٨] جازماً بغير واسطة، انتهى. (١٦) «إسماعيل» هو ابن علية، كذا في «القسطلاني»، وما يفهم من «الكاشف» أنه ابن زكرياء، والله أعلم. (١٧) «عاصم» هو ابن سليمان الأحول. (١٨) «أبي عثمان» عبد الرحمن بن ملّ النهدي.

[٣٩١٥] تحفة: ١٠٥٧٥.

[٣٩١٦] طرفاه: ٤١٨٦، ٤١٨٧، تحفة: ٧٢٩٩.

سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ(١) إِذَا قِيلَ لَهُ: هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ(٢) يَغْضَبُ، قَالَ: فَقَدِمْتُ أَنَا وَعُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدْنَاهُ قَائِلاً(٣)(٤) فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ، فَأَرْسَلَنِي عُمَرُ وَقَالَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ هَلِ اسْتَيْقَظَ؟ فَأَتَيْتُهُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَبَايَعْتُهُ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى عُمَرَ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ، فَانْطَلَقْنَا إِلَيْهِ نُهَرْوِلُ(٥) هَرْوَلَةً حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَبَايَعَهُ(٦) ثُمَّ بَايَعْتُهُ(٧).

٣٩١٧ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ(٨) قَالَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ(٩) قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ(١٠)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ(١١) قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ: ابْتَاعَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ(١٢) رَحْلاً(١٣) فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ، قَالَ: فَسَأَلَهُ عَازِبٌ عَنْ مَسِيرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: أُخِذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ(١٤)(١٥)، فَخَرَجْنَا لَيْلاً، فَأَحْيَيْنَا(١٦) لَيْلَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ(١٧)، ثُمَّ رُفِعَتْ(١٨) لَنَا صَخْرَةٌ، فَأَتَيْنَاهَا وَلَهَا شَيْءٌ مِنْ ظِلٍّ، قَالَ: فَفَرَشْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرْوَةً(١٩) مَعِي، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَانْطَلَقْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ قَدْ أَقْبَلَ فِي غُنَيْمَةٍ يُرِيدُ مِنَ الصَّخْرَةِ مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا(٢٠)، فَسَأَلْتُهُ لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ فَقَالَ: أَنَا لِفُلَانٍ، فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ لَهُ: هَلْ أَنْتَ حَالِبٌ(٢١)؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: انْفُضِ الضَّرْعَ، قَالَ: فَحَلَبَ كُثْبَةً(٢٢) مِنْ لَبَنٍ، وَمَعِي إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ عَلَيْهَا خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّأْتُهَا(٢٣) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

النسخ: «فَقَدِمْتُ أَنَا» في نـ: «وَقَدِمْتُ أَنَا». «عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» زاد في نـ: «المدينة». «وَقَالَ: اذْهَبْ» في ذ: «فَقَالَ: اذْهَبْ». «حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ» في نـ: «حَتَّى دَخَلْنَا عَلَيْهِ». «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ» في ذ: «حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ». «فَأَحْيَيْنَا لَيْلَنَا» في نـ: «فَأَحْثَثْنَا لَيْلَنَا»، وفي أخرى: «فَاحْتَثَثْنَا لَيلَنَا»، وفي أخرى: «لَيلَتَنَا» بدل «ليلنا». «فِي غُنَيْمَةٍ» في سـ، حـ، ذ: «فِي غُنَيْمَتِهِ». «فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ» في نـ: «فَقُلْتُ: هَلْ». «قُلتُ لَهُ» في نـ: «فَقُلْتُ». «كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ» في نـ: «كُثْفَةً مِنْ لَبَنٍ» ـ بالفاء وهو وهم، «خطابي». «عَلَيْهَا خِرْقَةٌ» في ذ: «وَعَلَيْهَا خِرْقَةٌ». «قَدْ رَوَّأْتُهَا» في نـ: «قَدْ بَرَدتها».

---

(١) «ابن عمر» هو عبد الله بن عمر بن الخطاب. (٢) قوله: (هاجر قبل أبيه يغضب) لما فيه من رفعته على أبيه، قاله القسطلاني (٨/ ٤٤٦). قال الكرماني (١٥/ ١٣٠): قوله «يغضب» أي: يتكلم بكلام الغضبان، غرضه أنه لما كان بيعته متقدمة على بيعة أبيه ظن الناس أن هجرته كانت متقدمة. (٣) أي: نائماً، من القيلولة، «ك» (١٥/ ١٣٠). (٤) قوله: (قائلاً) أي: نائماً في القائلة، والقائلة نصف النهار، وذلك حين قدم النبي ﷺ مهاجراً، «د». (٥) الهرولة: السير بين المشي والعَدْوِ. (٦) صلى الله عليه وسلم. (٧) قوله: (ثم بايعته) ثانياً، وزعم الداودي أن هذه البيعة كانت عند قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة في الهجرة، واستبعد لأن ابن عمر لم يكن إذ ذاك في [سنّ] من يبايع، وقد عُرض على النبي ﷺ بعد ذلك بثلاث سنين يوم أحد فلم يجزه، فيحتمل أن تكون البيعة هذه على غير قتال، وإنما ذكرها ابن عمر ليبيّن سبب وهم من قال: إنه هاجر قبل أبيه، وإنما الذي وقع له أنه بايع قبل أبيه، فتوهّم بعضهم أن هجرته كانت قبل هجرة أبيه، وليس كذلك، حكاه في «الفتح» (٧/ ٢٥٦) عن الداودي، «قسطلاني» (٨/ ٤٤٦). (٨) «أحمد بن عثمان» الأزدي الكوفي.

(٩) «شريح بن مسلمة» الكوفي. (١٠) «إبراهيم بن يوسف عن أبيه» يوسف بن إسحاق. (١١) «أبي إسحاق» عمرو بن عبد الله السبيعي. (١٢) هو أبو البراء، «قس» (٨/ ٤٤٧). (١٣) هو للناقة كالسرج للفرس، «ف» (٦/ ٦٢٣). (١٤) أي: بالارتقاب. (١٥) قوله: (بالرصد) أي: الترقب أو هو جمع راصد. قوله: «فخرجنا» أي: من الغار، «ك» (١٥/ ١٣١). (١٦) قوله: (فأحيينا) من الإحياء ضد الإماتة، وفي بعضها: بحاء مهملة فمثلثين فنون، وفي نسخة: [فاحتثثنا] بزيادة فوقية من الحثّ، كذا في «القسطلاني» (٨/ ٤٤٧)، ومرّ الحديث مع بيانه [برقم: ٣٦٥٢] في «مناقب المهاجرين»، وفيه: «فأحيينا ـ أو سرينا ـ ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا» أي: دخلنا في وقت الظهيرة وهي نصف النهار. قوله: «ثم رُفعت» أي: ظهرت لأبصارنا. قوله: «أنفض» بضم الفاء أي: أحرس وأطوف هل رأى طَلَباً، ملتقط من «المجمع» (٤/ ٧٧٩) و«قس» (٨/ ٤٤٧) و«ك» (١٥/ ١٣١). (١٧) أي: اشتد الحر. (١٨) أي: ظهرت، «ك» (١٥/ ١٣١). (١٩) أي: جلد يابس. (٢٠) أي: من الظل. (٢١) أي: إذن لك أن تحلب لمن مرَّ بك، «قس» (٨/ ٤٤٨). (٢٢) بضم الكاف وسكون المثلثة: ملء القدح، وقيل: قدر حلبة، «ك» (١٤/ ٢٠٢). (٢٣) قوله: (قد روّأتها) براء مفتوحة، فواو مشددة مفتوحة، فهمزة ساكنة، ففوقية فهاء تأنيث،

[٣٩١٧] راجع: ٢٤٣٩.

فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ ارْتَحَلْنَا وَالطَّلَبُ[١] فِي إِثْرِنَا.

٣٩١٨ ـ قَالَ الْبَرَاءُ[٢]: فَدَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا عَائِشَةُ ابْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ[٣]، قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى، فَرَأَيْتُ[٤] أَبَاهَا فَقَبَّلَ خَدَّهَا، وَقَالَ: كَيْفَ أَنْتِ يَا بُنَيَّةُ.

٣٩١٩ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٥] قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرَ[٦] قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي عَبْلَةَ[٧]: أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ وَسَّاجٍ[٨] حَدَّثَهُ عَنْ أَنَسٍ خَادِمِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ[٩] وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ[١٠] غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ، فَغَلَّفَهَا[١١] بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ[١٢].

٣٩٢٠ ـ وَقَالَ دُحَيْمٌ[١٣]: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ[١٤] قَالَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ[١٥]، حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدٍ[١٦]، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ وَسَّاجٍ[١٧]، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَكَانَ أَسَنَّ أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ، فَغَلَّفَهَا[١٨] بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ[١٩] حَتَّى قَنَأَ[٢٠] لَوْنُهَا.

٣٩٢١ ـ حَدَّثَنَا أَصْبَغُ[٢١] قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ[٢٢]، عَنْ يُونُسَ[٢٣]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[٢٤]، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ[٢٥]، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ بَكْرٍ، فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا، هَذَا الشَّاعِرُ[٢٦] الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ، رَثَى كُفَّارَ قُرَيْشٍ:

النسخ: «إِثْرِنَا» في ذ: «أَثَرِنَا». «فَرَأَيْتُ أَبَاهَا» في نـ: «فَرَابَتْ أَبَاهَا» ـ من الريب بمعنى الشك ـ، وفي أخرى: «فَرَأَيْتُهُ أَتَاهَا». «فَقَبَّلَ خَدَّهَا» في ذ: «يُقَبِّلُ خَدَّهَا». «مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرَ» في قا: «مُحَمَّدُ بْنُ خُمَير». «حَدَّثَنَا أَصْبَغُ» في ذ: «أَخْبَرَنَا أَصْبَغُ». «رَثَى كُفَّارَ قُرَيْشٍ» في نـ: «رَثَا كُفَّارَ قُرَيْشٍ».

تقول: روّأت الأمر إذا نظرت فيه ولم تعجل. وقال في «النهاية» (٢/ ٢٨٠): الصواب ترك الهمزة، أي: شددتها بالخرقة وربطتها عليه. قال الكرماني (١٥/ ١٣١): روّأتها: جعلت فيها الماء لرسول الله ﷺ، «قس» (٨/ ٤٤٨). (١) جمع طالب، «ك» (١٥/ ١٣١). (٢) قوله: (قال البراء...) إلخ، هذه الزيادة لم يذكرها البخاري، وكان دخول البراء على عائشة قبل الحجاب اتفاقاً، وسنه دون البلوغ، «قس» (٨/ ٤٤٨). (٣) ولأبي ذر: «مضطجعةً» بالنصب، «قس» (٨/ ٤٤٨). (٤) قوله: (فرأيت) من الرؤية، وفي بعضها بالموحدة من قولهم: رابني فلان إذا رأيت منه ما تكرهه، «كرماني» (١٥/ ١٣٢). (٥) «سليمان ابن عبد الرحمن» الدمشقي. (٦) «محمد بن حمير» بكسر المهملة وسكون الميم وفتح التحتية فراء الحمصي. (٧) «إبراهيم بن أبي عبلة» بفتح المهملة وسكون الموحدة، العقيلي الشامي. (٨) «عقبة بن وسّاج» بفتح الواو وشدة المهملة آخره جيم، البصري سكن الشام.

(٩) أي: المدينة. (١٠) قوله: (أشمط) الشمط بياض شعر الرأس يخالط سواده، «ك» (١٥/ ١٣٢). (١١) قوله: (فغلفها) بالغين المعجمة آخره فاء بينهما لام مشددة، أي: غطّاها، كذا في «الخير الجاري». قال في «المجمع» (٤/ ٥٨): بلام مخففة، والضمير لِلِحْيَةِ، انتهى. قال في «المشارق»: الرواية بتشديد اللام [كذا في «قس» (٨/ ٤٤٩)]. (١٢) نبت أسود. (١٣) «وقال دحَيم» هو عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي، فيما وصله الإسماعيلي. (١٤) «الوليد» ابن مسلم الحافظ عالم الشام. (١٥) «الأوزاعي» هو عبد الرحمن بن عمرو. (١٦) «أبو عبيد» اسمه حيي مصغراً فيهما مولى سليمان بن عبد الملك. (١٧) بفتح الواو وتشديد المهملة، «ك» (١٥/ ١٣٢). (١٨) أي: غطّاها. (١٩) نبات يخلط بالحناء ويخضب به الشعر، «قاموس» (ص: ١٠٦٣). (٢٠) بقاف ونون وهمزة مفتوحات، أي: اشتدت حمرتها، «ك» (١٥/ ١٣٢). (٢١) «أصبغ» ابن الفرج القرشي مولاهم المصري كاتب ابن وهب. (٢٢) «ابن وهب» عبد الله المصري. (٢٣) «يونس» هو ابن يزيد الأيلي. (٢٤) «ابن شهاب» محمد بن مسلم الزهري. (٢٥) «عروة ابن الزبير» ابن العوام. (٢٦) قوله: (هذا الشاعر) هو أبو بكر بن الأسود بن شَعُوب، مشهور بالنسبة إلى جده، واسمه شداد، وساق ابن

[٣٩١٨] أخرجه: د ٥٢٢٢، تحفة: ٦٥٨٨.
[٣٩١٩] طرفه: ٣٩٢٠، تحفة: ١٠٩٦.
[٣٩٢٠] راجع: ٣٩١٩.
[٣٩٢١] تحفة: ١٦٧١٩، ٦٦٣٦.

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ(١) ... مِنَ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بِالسَّنَامِ(٢)

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ، قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ(٣) الْكِرَامِ

تُحَيِّي(٤) بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ ... وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامِ

يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا ... وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ

٣٩٢٢ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ(٥) قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ(٦)، عَنْ ثَابِتٍ(٧)، عَنْ أَنَسٍ(٨)، عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَأْطَأَ(٩) بَصَرَهُ رَآنَا، قَالَ: «اسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ، اثْنَانِ(١٠) اللَّهُ ثَالِثُهُمَا»(١١).

٣٩٢٣ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(١٢) قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ(١٣) قَالَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ(١٤). وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ(١٥) قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ(١٦) قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ(١٧) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الْهِجْرَةِ؟ فَقَالَ: «وَيْحَكَ(١٨) إِنَّ الْهِجْرَةَ شَأْنُهَا شَدِيدٌ(١٩)، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:

النسخ: «تُحَيِّي بِالسَّلَامَةِ» في سـ، حـ، ذ: «تُحَيِّينَا السَّلَامَةَ»، وفي نـ: «تُحَيِّينِي السَّلَامَةَ». «وَهَلْ لِي» كذا في هـ، وفي سـ، حـ، ذ: «فَهَلْ لِي». «وَقَالَ مُحَمَّدٌ» في نـ: «ح وَقَالَ مُحَمَّدٌ». «قَالَ: حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ» في نـ: «ح وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ». «جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ» لفظ «إلى» سقط في نـ.

هشام في «السيرة» بزيادة خمسة أبيات، وزعم أنه كان أسلم ثم ارتدّ، «مق» (ص: ٣٠٣). (١) قوله: (قليب بدر) بئر ألقى فيها رسول الله ﷺ جيف صناديد قريش الذين قُتلوا يوم بدر، فقال الشاعر هذه الأبيات في مرثيتهم. و«الشيزى» بكسر المعجمة وسكون التحتية وفتح الزاي وبالقصر: شجر يتخذ منه الجفان، أراد بالشيزى ما يتخذ منه، وبالجفنة صاحبها، كأنه قال: ماذا بقليب بدر من أجل أصحاب الجفان المزينة بلحوم أسنمة الإبل، وقيل: كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة؛ لأنه يطعم الناسَ فيها. و«القينات» جمع القينة، وهي المغنّية. و«الشَّرْب» جمع الشارب، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١٣٣). قال في «الخير الجاري»: والمعنى: ماذا يفعلون هؤلاء القتلى الذين كانوا يزينون الجفان العظام بأسنمة الإبل للناس ويطعمونهم فيها، وماذا بالقليب قليب بدر صدهم عن صحبة القينات والشاربين الكرام. (٢) بفتح السين أي: بلحوم سنام الإبل، «قس» (٨/ ٤٥٠). (٣) جمع الشارب. (٤) قوله: (تحيّي) بلفظ التفعيل معروفاً. و«السلامة» هي السلام، والأصداء جمع الصدى وهي ذكر البوم، و«الهامة»: الصدى، والجمع هام، فالعطف من باب العطف التفسيري، وقيل: الصدى هو الطائر الذي يطير بالليل، وقيل: الهامة جمجمة الرأس، والصدى ما يخرج منها. فإن قلت: ما معنى هذا الكلام؟ قلت: معناه أن الإنسان الذي صار هذا الطائر كيف يصير مرة أخرى إنساناً، وغرضه نفي البعث أصلاً، وهذا من ترهات الجاهلية وأباطيلهم، «كرماني» (١٥/ ١٣٣) و«الخير الجاري». (٥) «موسى بن إسماعيل» التبوذكي. (٦) «همام» ابن يحيى الشيباني البصري. (٧) «ثابت» ابن أسلم البناني. (٨) «أنس» ابن مالك. (٩) أي: أماله إلى تحت، «ك» (١٥/ ١٣٤). (١٠) خبر مبتدإ محذوف أي: نحن، «ك» (١٥/ ١٣٤)، ومرَّ (برقم: ٣٦٥٣) في «مناقب أبي بكر». (١١) أي: في معاونتهما، «ك» (١٥/ ١٣٤). (١٢) «علي بن عبد الله» المديني. (١٣) «الوليد بن مسلم» الدمشقي. (١٤) «الأوزاعي» عبد الرحمن. (١٥) «الزهري» هو ابن شهاب. (١٦) «أبو سعيد» الخدري. (١٧) ما عرفت اسمه، «ف» (٧/ ٢٥٩). (١٨) كلمة تقال عند الزجر والموعظة، «ع» (٦/ ٤٤٦). (١٩) قوله: (شديد) أي: أن شأن الهجرة شديد، وذلك لأنه سأله أن يبايعه على أن يقيم بالهجرة، ولما علم ﷺ أنه لا يهاجر قال له ذلك، وكان ذلك قبل الفتح، إذ لو كان بعده لقال له: «لا هجرة بعد الفتح» كما قال لغيره، ولكنه ﷺ علم أن الأعراب قلما تصبر على أوباء المدينة، ألا ترى إلى قلة صبر الأعرابي الذي استقال الهجرة حين مسته حمى

[٣٩٢٢] راجع: ٣٦٥٣.

[٣٩٢٣] راجع: ١٤٥٢.

نَعَمْ، قَالَ: «فَتُعْطِي صَدَقَتَهَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَهَلْ تَمْنَحُ مِنْهَا[١]؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَتَحْلُبُهَا يَوْمَ وُرُودِهَا[٢]؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبِحَارِ[٣]، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتِرَكَ[٤] مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا».

٤٦ ـ بَابُ مَقْدَمِ النَّبِيِّ ﷺ[٥] وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ

٣٩٢٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ[٦] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[٧] قَالَ: أَنْبَأَنَا[٨] أَبُو إِسْحَاقَ[٩] سَمِعَ الْبَرَاءَ[١٠] قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ[١١] وَابْنُ[١٢] أُمِّ مَكْتُومٍ[١٣]، ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ[١٤] وَبِلَالٌ[١٥].

٣٩٢٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ[١٦] قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ[١٧] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[١٨]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[١٩] قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ[٢٠] قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانُوا يُقْرِءُونَ النَّاسَ، فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدٌ[٢١] وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ[٢٢] بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى جَعَلَ الإِمَاءُ[٢٣] يَقُولُونَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ فِي سُوَرٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ[٢٤].

النسخ: «يَوْمَ وُرُودِهَا» في ذ: «يَوْمَ وِرْدِهَا». «وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ» في نـ: «وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» في ذ: «وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «مُصْعَبُ ابْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ» في نـ: «مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ثُمَّ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ». «وَكَانُوا يُقْرِءُونَ النَّاسَ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَكَانَا يُقْرِآنِ النَّاسَ». «جَعَلَ الإِمَاءُ يَقُولُونَ» في نـ: «جَعَلَ الإِمَاءُ يَقُلْنَ».

المدينة؟ وقال بعضهم: كانت الهجرة على غير أهل مكة من الرغائب، [و]قيل: كانت الهجرة على أهل الحاضرة لا البادية، [انظر: «العيني» (٦/ ٤٤٧)]. (١) قوله: (تمنح منها) أي: تعطيها لغيرك فيحلب منها وينتفع بها، «ك» (١٥/ ١٣٤). قوله: «مِنْ وراء البحار» أي: فاعملْ ولو من البعد الأبعد من المدينة، ولم يرد [منه] حقيقة ذلك «ع» (٦/ ٤٤٧)، ومرّ (برقم: ١٤٥٢). (٢) أي: على الماء لأنه أرفق للإبل والمساكين، «ك» (١٥/ ١٣٤). (٣) مبالغة في إعلامه بأن عمله لا يضيع في أي موضع كان، «ف» (٧/ ٢٥٩). (٤) أي: لن ينقصك، «ك» (١٤/ ١٣٤). (٥) قوله: (مقدم النبي ﷺ) خرج ﷺ من مكة في السابع والعشرين من صفر، أو لأربع خلون من ربيع الأول، وقيل: أول يوم من ربيع الأول، وقدم المدينة في ثاني عشر ربيع الأول أو في ثامنه، ملتقط من «المجمع» (٥/ ٢٥٧) و«الاستيعاب» (١/ ٤١). (٦) «أبو الوليد» هشام بن عبد الملك الطيالسي. (٧) «شعبة» ابن الحجاج العتكي. (٨) أي: أخبرنا، قال بعضهم: يجوز أن يقال: أنبأنا عند الإجازة؛ لأنها إنباء عُرفاً، فعلى هذا يكون الإنباء أعم من الإخبار، «ك» (١٥/ ١٣٤). (٩) «أبو إسحاق» عمرو بن عبد الله السبيعي. (١٠) «البراء» هو ابن عازب الأنصاري. (١١) قوله: (مصعب ابن عمير) ابن هاشم بن عبد مناف القرشي العبدري، كان النبي ﷺ قد أمره بالهجرة والإقامة بالمدينة وتعليم من أسلم من أهل المدينة، «قس» (٨/ ٤٥٢). (١٢) وهو عمرو بن قيس بن زائدة على الأصح، العامري القرشي الأعمى، مؤذن النبي ﷺ، «ك» (١٥/ ١٣٥). (١٣) اسمها عاتكة. (١٤) «عمار بن ياسر» ابن عامر مولى بني مخزوم قتل مع علي بصفين. (١٥) «بلال» المؤذن. (١٦) «محمد بن بشار» العبدي البصري. (١٧) «غندر» لقب محمد بن جعفر. (١٨) «شعبة» ابن الحجاج المذكور. (١٩) «أبي إسحاق» عمرو السبيعي. (٢٠) «البراء ابن عازب» و«مصعب بن عمير» و«ابن أم مكتوم» تقدموا الآن. (٢١) ابن أبي وقاص، «ك» (١٥/ ١٣٥). (٢٢) أي: كفرحهم، فالنصب على نزع الخافض، «قس» (٨/ ٤٥٣). (٢٣) أي: الإماء وغيرهن من الرجال والنساء، «قس» (٨/ ٤٥٣). (٢٤) أوله من الحجرات كما صححه النووي، «قس» (٨/ ٤٥٤).

[٣٩٢٤] أخرجه: س في الكبرى ١١٦٦٦، تحفة: ١٨٧٩.

[٣٩٢٥] أخرجه: س في البكرى ١١٦٦٦، تحفة: ١٨٧٩.

٣٩٢٦ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ(١) قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ(٢)، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ(٣)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وُعِكَ(٤) أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ، قَالَتْ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ: يَا أَبَهْ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَتْ: فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ(٥)(٦) فِي أَهْلِهِ ... وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَ(٧)(٨) عَنْهُ يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ(٩) وَيَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي(١٠) هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً ... بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ(١١) وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ(١٢) يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ ... وَهَلْ يَبْدُوَنْ(١٣) لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ حُبًّا، وَصَحِّحْهَا(١٤)،

النسخ: «فَقُلْتُ: يَا أَبَهْ» في نـ: «فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ». «إِذَا أَقْلَعَ عَنْهُ» في ذ: «إِذَا أُقْلِعَ عَنْهُ»، وزاد في نـ: «الحُمى». «وَيَقُولُ» في نـ: «فَيَقُولُ». «أَرِدَنْ» في نـ: «أَرِدا». «وَهَلْ يَبْدُوَنْ» في نـ: «وَهَلْ يَبْدُوَا». «لِي شَامَةٌ» في نـ: «لِي شَابَةٌ». «أَوْ أَشَدَّ حُبًّا» لفظ «حُبًّا» سقط في نـ.

(١) «عبد الله بن يوسف» التنيسي. (٢) «مالك» الإمام المدني. (٣) «هشام بن عروة» يروي «عن أبيه» عروة بن الزبير بن العوام. (٤) أي: أصابه الوعك، وهو الحمى، «تو» (٦/ ٣٩٢٦). (٥) أي: يقال له: صبَّحَك بالخير، والموت قد يفجأ فلا يمسي حياً، «مجمع» (٣/ ٢٨٧). (٦) قوله: (مُصَبَّح) بوزن محمد أي: مصاب بالموت صباحاً، وقيل: المراد أنه يقال له: صبَّحَك الله بالخير، وقد يفجأه الموت في بقية النهار وهو مقيم بأهله. قوله: «شراك» بكسر المعجمة وتخفيف الراء: السير الذي يكون في وجه النعل، والمعنى: أن الموت أقرب إلى الشخص من شراكه لرِجْله، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٤٧٠). (٧) أي: انكف وزال، «ك» (١٥/ ١٣٦). (٨) قوله: (إذا أقلع) بلفظ المعلوم من الإقلاع عن الأمر، وهو الكفّ عنه، والفاعل حمى، ويروى بلفظ المجهول، «توشيح» (٦/ ٢٤٧٠) و«ع» (٧/ ٥٩٧). (٩) قوله: (عقيرته) بفتح المهملة وكسر القاف: أي: صوته «ك» (١٥/ ١٣٦)، قال الأصمعي: أصله أن رجلاً انعقرت رِجْله فرفعها على الأخرى وجعل يصيح، فصار كل من رفع صوته يقال: رفع عقيرته، وإن لم يرفع رجله، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٤٧٠). (١٠) أي: ليتني أشعر، «ع» (٧/ ٥٩٧). (١١) قوله: (إذخر) بكسر الهمزة وسكون الذال المعجمة وكسر الخاء المعجمة وآخره راء: حشيشة طيب الرائحة. قوله: «وجليل» بفتح الجيم: الثمام، هو نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١٣٦). قوله: «أَرِدَنْ» هو متكلم المضارع بنون التأكيد الخفيفة. قوله: «مجنة» بفتح الميم والجيم والنون المشددة، وبكسر الجيم: اسم موضع على أميال من مكة كان به سوق في الجاهلية، كذا في «القسطلاني» (٨/ ٤٥٤). قوله: «شامة» بالشين المعجمة، «وطفيل» بفتح الطاء وكسر الفاء، وقال الجوهري: هما جبلان، قال الخطابي: كنت أحسب أنهما جبلان حتى أُنبئتُ أنهما عينان، وذكر ابن الأثير والصاغاني: أن شابة بالباء الموحدة بعد الألف، وقيل: إن هذين البيتين اللذين أنشدهما بلال لَيسا له بل هما لبكر بن غالب بن عامر بن الحارث، أنشدهما عند ما نفتهم خزاعة من مكة، شرّفها الله تعالى، وقيل لغيره، كذا في «العيني» (٧/ ٥٩٨). (١٢) بنون التأكيد الخفيفة. (١٣) أي: يظهرن. (١٤) قوله: (وصحِّحها) أي: صحِّح المدينة من الأمراض. قوله: «في صاعنا» أي: في صاع المدينة، وهو كيل يسع أربعة أمداد، والمُدّ رطل وثلث رطل [عند أهل الحجاز، ورطلان] عند أهل العراق، والأول قول الشافعي، والثاني قول أبي حنيفة. قوله: «وانقل حُمّاها» أي: حمى المدينة وكانت وبيئةً، وخصّص بهذا في الدعاء لأن أصحابه حين قدموا المدينة وُعِكُوا. قوله: «بالجحفة» بضم الجيم وسكون المهملة وبالفاء: وهي ميقات أهل مصر والشام، وكان أهل الجحفة إذ ذاك يهود، كذا في «العيني» (٧/ ٥٩٨)، ومرَّ

[٣٩٢٦] راجع: ١٨٨٩.

وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا، وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ»(١).

٣٩٢٧ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ(٣)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ(٤)، عَنِ الزُّهْرِيِّ(٥)، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ أَخْبَرَهُ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ(٦). وَقَالَ بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ(٧)(٨): حَدَّثَنِي أَبِي(٩)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ خِيَارٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ(١٠) فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَآمَنَ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ هَاجَرْتُ هِجْرَتَيْنِ(١١)، وَنِلْتُ صِهْرَ رَسُولِ اللَّهِ(١٢) ﷺ، وَبَايَعْتُهُ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ(١٣) حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ. تَابَعَهُ(١٤) إِسْحَاقُ(١٥) الْكَلْبِيُّ، حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ(١٦) مِثْلَهُ.

٣٩٢٨ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ(١٧)، حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ(١٨)، حَدَّثَنَا مَالِكٌ(١٩). وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ(٢٠)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ(٢١) قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(٢٢) أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ(٢٣) وَهُوَ بِمِنًى(٢٤)، فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ، فَوَجَدَنِي، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الْمَوْسِمَ(٢٥) يَجْمَعُ رَعَاعَ(٢٦) النَّاسِ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تُمْهِلَ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ، فَإِنَّهَا دَارُ الْهِجْرَةِ وَالسُّنَّةِ، وَتَخْلُصَ لِأَهْلِ الْفِقْهِ وَأَشْرَافِ النَّاسِ وَذَوِي رَأْيِهِمْ. وَقَالَ عُمَرُ(٢٧): لَأَقُومَنَّ فِي أَوَّلِ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ.

النسخ: «فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا» في نـ: «فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا». «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ». «حَدَّثَنِي عُرْوَةُ» زاد في ذ: «ابن الزبير». «أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ» زاد في ذ: «ابن الخيار». «دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ» في نـ: «قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ»، وفي ذ: «دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ» وكذا الآتي. «بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ» زاد في نـ: «ﷺ». «وَنِلْتُ» في هـ، ذ: «وكُنتُ». «حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ» في ذ: «حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ». «حَدَّثَنَا مَالِكٌ» في نـ: «قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ»، وزاد بعده في نـ: «حَ قَالَ ابنُ وَهبٍ». «أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ» في ذ: «أَنَّ عَبدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ». «فَوَجَدَنِي» في نـ: «قَالَ: فَوَجَدَنِي». «رَعَاعَ النَّاسِ» زاد في ذ: «وَغوغاهم». «وَقَالَ عُمَرُ» ثبتت الواو في ذ.

الحديث [برقم: ١٨٨٩]. (١) بضم الجيم وهو المسمى برابغ، «شرح موطأ». (٢) «عبد الله بن محمد» المسندي. (٣) «هشام» ابن يوسف الصنعاني. (٤) «معمر» هو ابن راشد الأزدي. (٥) «الزهري» محمد بن مسلم بن شهاب. (٦) ابن عفان. (٧) «بشر بن شعيب» ابن أبي حمزة دينار القرشي مولاهم أبو القاسم الحمصي. (٨) وصله أحمد (١/ ٦٦ ـ ٦٧)، «قس» (٨/ ٤٥٥). (٩) شعيب بن أبي حمزة. (١٠) أي: بسبب أخيه لأمه الوليد لما أكثر الناس فيه لشربه الخمر، «قس» (٨/ ٤٥٥). (١١) أي: هجرة الحبشة والمدينة. (١٢) قوله: (صهر رسول الله ﷺ) أي: الاتصال برسول الله ﷺ من جهة القرابة السببية النسبية، أي: التزوج بينته، ولهذا سمي بذي النورين، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١٣٧). قوله: «ولا غَشَشْتُهُ» بالمعجمات، أي: ما أظهر له خلاف ما أضمر، كذا في «الخير الجاري» ومرّ بيانه (برقم: ٣٦٩٦). (١٣) غِشٌّ بالكسر: خيانت كردن، «صراح».

(١٤) أي: شعيباً. (١٥) هو ابن يحيى. (١٦) هو ابن شهاب. (١٧) «يحيى بن سليمان» الجعفي الكوفي. (١٨) «ابن وهب» عبد الله المصري. (١٩) «مالك» الإمام المدني. (٢٠) «يونس» هو ابن يزيد الأيلي. (٢١) «ابن شهاب» الزهري. (٢٢) ابن عتبة بن مسعود، «قس» (٨/ ٤٥٦). (٢٣) أي: ابن عباس، «خ». (٢٤) والحال أنه نازل بمنى، «قس» (٨/ ٤٥٦). (٢٥) قوله: (إن الموسم) أي: موسم الحج وهي مجتمع الناس، وسمي به لأنه معلم بجمع الناس. قوله: «رعاع الناس» بفتح الراء وفتح العين المهملة المخففة وبعد الألف عين أخرى، أي: أسقاط الناس وسفلتهم. وقصته أن رجلاً قال لعمر بمنى: «هل لك في فلان يقول: لو مات عمر لقد بايعتُ فلاناً؟ فغضب عمر وقال: إني إن شاء الله لقائمٌ العشيةَ في الناس، فمحذِّرُهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوا أمورهم، فقال عبد الرحمن» ما ذكره، وتمامها سيأتي إن شاء الله تعالى في «كتاب المحاربين» [برقم: ٦٨٣٠]، «ك» (١٥/ ١٣٨)، «خ»، «قس» (٨/ ٤٥٦ ـ ٤٥٧). (٢٦) أي: أسقاط الناس، «قس» (٨/ ٤٥٧). (٢٧) أي: ابن الخطاب.

[٣٩٢٧] راجع: ٣٦٩٦.

[٣٩٢٨] راجع: ٢٤٦٢.

٣٩٢٩ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ[٢] قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ[٣]: أَنَّ أُمَّ الْعَلَاءِ[٤] ـ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ[٥] بَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ ـ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ[٦] طَارَ لَهُمْ[٧] فِي السُّكْنَى حِينَ قَرَعَتِ الأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ، قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ: فَاشْتَكَى عُثْمَانُ عِنْدَنَا، فَمَرَّضْتُهُ حَتَّى تُوُفِّيَ، وَجَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ[٨][٩]، شَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ؟» قَالَتْ: قُلْتُ: لَا أَدْرِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ[١٠]؟ قَالَ: «أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللَّهِ الْيَقِينُ[١١]، وَاللَّهِ إِنِّي لأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ، وَمَا أَدْرِي وَاللَّهِ ـ وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ ـ مَا يُفْعَلُ بِهِ»[١٢][١٣]، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ لَا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ، قَالَتْ: فَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ[١٤]، فَنِمْتُ فَأُرِيتُ لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «ذَلِكَ عَمَلُهُ».

٣٩٣٠ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ[١٥] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ[١٦]، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ[١٧]، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ[١٨] يَوْمًا[١٩] قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِلَتْ سَرَاتُهُمْ فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلَامِ.

النسخ: «قَرَعَتِ الأَنْصَارُ» كذا في ذ، وفي نـ: «اقْتَرَعَتِ الأَنْصَارُ» ـ قيل: صوابه: أقرعت، «ك» (١٥/ ١٣٨) ـ. «بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي» في نـ: «بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ». «قال: أما هو» لفظ «قال» سقط في نـ. «يُفْعَلُ بِهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «يُفْعَلُ بِي». «لَا أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ» في نـ: «لَا أُزَكِّي بَعْدَهُ أَحَدًا». «لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ» «ابن مظعون» سقط في نـ. «حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ» في ذ: «حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ».

---

(١) «موسى بن إسماعيل» التبوذكي. (٢) «إبراهيم بن سعد» ابن إبراهيم الزهري. (٣) الأنصاري المدني، «قس» (٨/ ٤٥٧). (٤) بنت الحارث الأنصارية، «قس» (٨/ ٤٥٧). (٥) قوله: (أم العلاء امرأة من نسائهم) أي: نساء الأنصار، قال الترمذي: هي والدة خارجة. ولا يخفى أن ذكر خارجة إياها مبهمة لا يخلو عن غرض أو أغراض، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١٣٨). (٦) قوله: (عثمان بن مظعون) ابن وهب بن حذيفة، ويكنى أبا السائب، قال ابن إسحاق: أسلم عثمان بن مظعون بعد ثلاثة عشر، وهاجر الهجرتين، وشهد بدراً، وهو أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين، وروي عن عائشة وغيرها: أن رسول الله ﷺ قبّل عثمان ابن مظعون بعد ما مات، توفي سنة ثنتين من الهجرة، وقيل غير ذلك، كذا في «الاستيعاب» (٣/ ١٠٥٣). (٧) أي: وقع في سهمهم، «قس» (٨/ ٤٥٧). (٨) منادى. (٩) كنية عثمان، «قس» (٨/ ٤٥٨). (١٠) قوله: (فمن؟) أي: فمن يكرمه الله؟، كما مرّ في «الجنائز» [برقم: ١٢٤٣]، أي: هو مؤمن خالص مطيع، فإذا لم يكن من المكرمين عند الله فمن يكرمه؟ كذا في «العيني» (٦/ ٢٢) ومرَّ (برقم: ١٢٤٣). (١١) أي: الموت، «قس» (٨/ ٤٥٨). (١٢) هذا قبل إعلامه بالغفران، والمعنى ما يفعل بي في أمر الدنيا، أو نفي للدراية التفصيلية، ولأبي ذر: «به» أي: بعثمان، «قس» (٨/ ٤٥٨) و(١٤/ ٥١١). (١٣) قوله: (ما يُفعَل به) أي: بعثمان، هذا لأبي ذر، ولبعضهم: «بي» وكان هذا قبل نزول: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾[الفتح: ٢]، والدليل القطعي أنه خير البرية وأكرمهم، ولا إشكال في رواية أبي ذر، لكن المحفوظ الرواية الثانية، كذا في «القسطلاني» (٨/ ٤٥٨)، وقال العيني (٦/ ٢٢): قال الداودي: «ما يُفعَل بي» وهم، والصواب: «ما يُفعَل به» أي: بعثمان، لأنه لا يعلم من ذلك إلا بالوحي إليه، انتهى والله أعلم. (١٤) قوله: (فأحزنني ذلك) أي: الذي وقع في شأن ابن مظعون من عدم الجزم له بالخير، «قسطلاني» (٨/ ٤٥٨). (١٥) «عبيد الله بن سعيد» ابن يحيى أبو قدامة اليشكري السرخسي. (١٦) «أبو أسامة» حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي. (١٧) «هشام عن أبيه» عروة بن الزبير. (١٨) قوله: (بعاث) بالموحدة وتخفيف المهملة وبالمثلثة: يوم حرب بين أوس وخزرج، والملأ: الأشراف، والسَّراة: السادات، ولفظ «في دخولهم» متعلق بقوله: «قدّمه الله» يعني: ولو كان صناديدهم أحياء لما انقادوا لرسول الله ﷺ حبًّا للرياسة، وكان هذا من مقدمات الخير له ﷺ، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١٣٩). والحديث قد سبق (برقم: ٣٧٧٧) في «مناقب الأنصار». (١٩) أي: في هجاء بعضهم بعضا،

[٣٩٢٩] راجع: ١٢٤٣.
[٣٩٣٠] راجع: ٣٧٧٧.

٣٩٣١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى(١) قَالَ: حَدَّثَنِي غُنْدَرٌ(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(٣)، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ(٤)، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحًى، وَعِنْدَهَا قَيْنَتَانِ(٥) تُغَنِّيَانِ بِمَا تَعَازَفَتِ الأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مِزْمَارُ الشَّيْطَانِ(٦) مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَإِنَّ عِيدَنَا هَذَا الْيَوْمُ».

٣٩٣٢ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(٧) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ(٨). ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ(٩) قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ(١٠) قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ الضُّبَعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، نَزَلَ فِي عُلْوِ الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ(١١)(١٢)، قَالَ: فَأَقَامَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى مَلَإِ بَنِي النَّجَّارِ(١٣)(١٤)، قَالَ: فَجَاءُوا مُتَقَلِّدِينَ سُيُوفَهُمْ، قَالَ: وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ رِدْفُهُ، وَمَلأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ حَتَّى أَلْقَى(١٥) بِفِنَاءِ(١٦) ....

النسخ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى». «قَيْنَتَانِ تُغَنِّيَانِ» لفظ «تُغَنِّيَانِ» سقط في نـ. «بِمَا تَعَازَفَت» في نـ: «بِمَا تقاذفت»، وفي أخرى: «بِمَا تعارفت». «دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ» في نـ: «دَعْهَا يَا أَبَا بَكْرٍ». «وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ» في ذ: «وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ». «حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ» في نـ: «حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ». «مُتَقَلِّدِينَ سُيُوفَهُمْ» في نـ: «مُتَقَلِّدِي سُيُوفِهِمْ».

«قس» (٨/ ٤٥٩). (١) «محمد بن المثنى» العنزي الزمن البصري. (٢) «غندر» هو محمد بن جعفر البصري. (٣) «شعبة» هو ابن الحجاج العتكي. (٤) «هشام عن أبيه» المذكوران. (٥) قوله: (قينتان) بفتح القاف، تثنية قينة، أي: جارية، كذا في «القسطلاني» (٨/ ٤٥٩). قوله: «بما تعازفت» بعين مهملة وزاي، يحتمل أن يكون من [عزف] اللهو [أي] بما ضربوا عليه المعازف من الأشعار التي قالوا في ذلك اليوم، ويروى بالراء وهو بيّن، أي: بما تعارفوا مما جرى بينهم، ويروى: «تقاذفت» بالقاف والذال المعجمة، أي: بما تراموا به يوم بعاث، «د» [وكذا في «قس» (٨/ ٤٥٩)]. (٦) قوله: (مزمار الشيطان) استفهام محذوف الأداة. ومطابقة هذا الحديث للترجمة قال العيني: من حيث إنه مطابق للحديث السابق في ذكر يوم بعاث، والمطابق للمطابق مطابق، قال: ولم أر أحداً ذكر له مطابقة، كذا قال، فليتأمل، قاله القسطلاني (٨/ ٤٥٩). ومرّ الحديث مراراً، منها (برقم: ٩٤٩ و٩٥٢) في «كتاب العيدين». قال العيني (٥/ ١٥٨): واستدل جماعة من الصوفية بحديث الباب على إباحة الغناء وسماعه بآلة وبغير آلة، ويرد عليهم بأن غناء الجاريتين لم يكن إلا في وصف الحرب والشجاعة، فلذلك رخّص فيه، وقال بعض مشايخنا: مجرد الغناء والاستماع إليه معصية، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾[لقمان: ٦] جاء في التفسير أن المراد به الغناء، انتهى. (٧) «مسدد» هو ابن مسرهد الأسدي. (٨) «عبد الوارث» ابن سعيد العنبري مولاهم التنوري البصري. (٩) «إسحاق بن منصور» الكوسج المروزي. (١٠) «عبد الصمد» يروي عن أبيه عبد الوارث التنوري المذكور. (١١) ابن مالك الأوسي ابن حارثة، «قس» (٨/ ٤٦٠). (١٢) قوله: (بنو عمرو بن عوف) بفتح العين فيهما، «فأقام فيهم أربع عشرة ليلة» وهذه رواية الأكثرين، كذا في «العيني» (٣/ ٤٢٩). وقال صاحب «الفتح» (٧/ ٢٦٦): وأخذ من نزول النبي ﷺ في عُلْو المدينة التفاؤل له ولدينه بالعلو، وعُلْو المدينة كل ما في جهة نجد يسمى العالية، وما في جهة تهامة يسمى السافلة، انتهى مع تغيير. (١٣) جماعتهم، «قس» (٨/ ٤٦٠). (١٤) قوله: (ملأ بني النجار) هم بنو تميم، والملأ: أشراف القوم ورؤساؤهم. قوله: «متقلدين سيوفهم» كذا للأكثر بنصب السيوف وثبوت النون لعدم الإضافة، وفي رواية بدون النون لإضافة متقلدين إلى السيوف، وعلى كل حال هو منصوب على الحال، والتقليد: جعل نِجَاد السيف على المنكب، و«الراحلة»: المركب من الإبل ذكراً كان أو أنثى، وكانت راحلته ناقة تسمى القصواء. قوله: «وأبو بكر ردفة» جملة حالية، والردف بكسر الراء وسكون الدال: المرتدف وهو الذي يركب خلف الراكب، كذا في «العيني» (٣/ ٤٣٠) ومرَّ (برقم: ٤٢٨). (١٥) أي: طَرَحَ رحْله، «خ». (١٦) بكسر الفاء: سعة أمام الدار.

[٣٩٣١] راجع: ٩٤٩، تحفة: ١٦٩٥٥.

[٣٩٣٢] طرفه: ٢٣٤، أخرجه: م ٥٢٤، د ٤٥٣، س ٧٠٢، ق ٧٤٢، تحفة: ١٦٩١.

أَبِي أَيُّوبَ(١)، قَالَ: فَكَانَ يُصَلِّي حَيْثُ أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ(٢)، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أُمِرَ بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلإٍ بَنِي النَّجَّارِ، فَجَاءُوا، فَقَالَ: «يَا بَنِي النَّجَّارِ، ثَامِنُونِي(٣) حَائِطَكُمْ هَذَا»، فَقَالُوا: لاَ، وَاللهِ لاَ نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلاَّ إِلَى اللَّهِ(٤)(٥)، قَالَ: فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ: كَانَتْ فِيهِ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَتْ فِيهِ خَرِبٌ(٦)، وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ، وَبِالْخَرِبِ فَسُوِّيَتْ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ، قَالَ: فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ، قَالَ: وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ(٧) حِجَارَةً، قَالَ: جَعَلُوا يَنْقُلُونَ ذَاكَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ(٨)، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ يَقُولُونَ:

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُ الآخِرَهْ فَانْصُرِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ

٤٧ ـ بَابُ إِقَامَةِ الْمُهَاجِرِ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ(٩)

٣٩٣٣ ـ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ(١٠) قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ(١١)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ الزُّهْرِيِّ(١٢) قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُ السَّائِبَ(١٣) ابْنَ أُخْتِ النَّمِرِ(١٤): مَا سَمِعْتَ فِي سُكْنَى مَكَّةَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَلاَءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ(١٥) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلاَثٌ(١٦) لِلْمُهَاجِرِينَ بَعْدَ الصَّدَرِ».

٤٨ ـ بَابٌ(١٧)

٣٩٣٤ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ(١٨) قَالَ: ....

النسخ: «فَقَالُوا: لاَ» في نـ: «قَالُوا: لاَ». «كَانَتْ فِيهِ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ» لفظ «فيه» سقط في نـ. «وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ» في نـ: «فَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ». «جَعَلُوا يَنْقُلُونَ» في نـ: «وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ». «ذَاكَ الصَّخْرَ» في ذ: «ذَلِكَ الصَّخْرَ». «حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ» في نـ: «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ». «قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ» في نـ: «يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ». «لِلْمُهَاجِرِينَ» في نـ: «لِلْمُهَاجِرِ» مصحح عليه. «بَابٌ» في هـ، ذ: «بَابُ التَّارِيخِ مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ» وفي نـ: «متى أين» بدل «مِنْ أين» ـ أي: من أي وقت كان ابتداؤه؟، «قس» (٨/ ٤٦٢) ـ.

(١) خالد بن زيد الأنصاري، «قس» (٨/ ٤٦٠). (٢) أي: مأواها. (٣) أي: بيعونيه بالثمن، «ك» (٤/ ٩٠). (٤) أي: من الله. (٥) أي: نصرفه في سبيل الله، وإطلاق الثمن عليه على سبيل المشاكلة، «ك» (٤/ ٩٠). (٦) ككلم وعنب هما لغتان صحيحتان رُوِيَتَا، كذا في «العيني» (٣/ ٤٣٢)، قال في «القاموس» (ص: ٨٦): الخربة كفَرِحَة: موضع الخَراب، الجمع خَرِبَات وخَرِب ككتف. (٧) عضادة كل شيء ما يشد من جانبه، وعضادتا الباب: خشبتان من جانبيه، «خ». (٨) من الرجز، وهو ضرب من الكلام الموزون. (٩) من حج أو عمرة. (١٠) «إبراهيم بن حمزة» ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام المدني. (١١) «حاتم» هو ابن إسماعيل الكوفي. (١٢) «عبد الرحمن بن حميد» ابن عبد الرحمن بن عوف.

(١٣) ابن يزيد، «قس» (٨/ ٤٦١). (١٤) الكندي، «قس» (٨/ ٤٦١). (١٥) الصحابي، «قس» (٨/ ٤٦٢). (١٦) قوله: (ثلاث) أي: ثلاث ليال. قوله: «بعد الصدر» بالتحريك أي: بعد الرجوع من منى. اعلم أنه كانت الإقامة بمكة حراماً على المهاجرين قبل الفتح، ثم أبيحت لهم إذا وصلوها بحج أو عمرة أن يقيموا بعد قضاء مناسكهم ثلاثة أيام ولا يزيدوا عليها، وفيه: أن إقامة ثلاث ليس لها حكم الإقامة، وصاحبها في حكم المسافر، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١٤١)، وفيه تأمل، «الخير الجاري»، وسيجيء بعض بيانه (برقم: ٣٩٣٦). (١٧) قوله: (باب) بالتنوين من غير ترجمة، كذا في «القسطلاني» (٨/ ٤٦٢)، قال: ولأبي ذر عن الكشميهني: «باب التاريخ، ومن أين أرّخوا التاريخ»؟ وهو تعريف الوقت من حيث هو وقت، والإرخ ـ بكسر الهمزة ـ: الوقت، وفي الاصطلاح قيل: هو توقيت الفعل بالزمان، انتهى. وفي «التوشيح» (٦/ ٢٤٧٤): ويقال: أول ما حدث التاريخ من الطوفان. (١٨) «عبد الله بن مسلمة» هو القعنبي.

[٣٩٣٣] أخرجه: م ١٣٥٢، د ٢٠٢٢، ت ٩٤٩، س في الكبرى ٤٢١٤، ق ١٠٧٣، تحفة: ١١٠٠٨.

[٣٩٣٤] تحفة: ٤٧٢٨.

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ(١)، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ(٢) قَالَ: مَا عَدُّوا(٣) مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَلاَ مِنْ وَفَاتِهِ، مَا عَدُّوا إِلاَّ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ.

٣٩٣٥ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(٤) قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ(٥) قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ(٦)، عَنِ الزُّهْرِيِّ(٧)، عَنْ عُرْوَةَ(٨)، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: فُرِضَتِ الصَّلاَةُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَفُرِضَتْ أَرْبَعًا، وَتُرِكَتْ(٩) صَلاَةُ السَّفَرِ عَلَى الأُولَى. تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ.

٤٩ ـ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَمْضِ(١٠) لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ» وَمَرْثِيَتِهِ(١١) لِمَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ

٣٩٣٦ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ(١٢) قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ(١٣)، عَنِ الزُّهْرِيِّ(١٤)، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ(١٥) قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَعْنِي مِنْ مَرَضٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ(١٦) مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلاَ يَرِثُنِي إِلاَّ ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لاَ»، قَالَ: فَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ يَا سَعْدُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً(١٧) يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ» . . . .

النسخ: «عَلَى الأُولَى» في ذ: «عَلَى الأَوَّلِ». «مِنْ مَرَضٍ» في ذ: «مِنْ وَجَعٍ». «فَأَتَصَدَّقُ» في نـ: «أَفَأَتَصَدَّقُ»، وزاد قبله في نـ: «قُلْتُ». «بِشَطْرِهِ» في نـ: «بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: لاَ». «أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ أَغْنِيَاءَ» كذا في قا، وفي سـ، حـ، ذ: «أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِياء».

(١) «عبد العزيز عن أبيه» أبي حازم سلمة بن دينار. (٢) «سهل بن سعد» الساعدي الأنصاري. (٣) قوله: (ما عدوا...) إلخ، في «التوشيح» (٦/ ٢٤٧٤ ـ ٢٤٧٥): قال بعضهم: مناسبة جعل التاريخ من الهجرة: أن القضايا التي كان يمكن [أن يؤرّخ] منها أربعة: مولده، ومبعثه، وهجرته، ووفاته، فلم يؤرّخ من الأولين؛ لأن كلاً منهما لا يخلو عن نزاع في تعيين سنته، ولا من الوفاة لما يوقع ذكره من الأسف عليه، فانحصر في الهجرة، وجعل أول السنة المحرم دون ربيع؛ لأنه منصرف الناس من الحج، انتهى. وقال القسطلاني (٨/ ٤٦٣): ولأن ابتداء العزم على الهجرة كان في [أول] المحرم، فناسب أن يجعل مبتدأ، وكان ذلك في خلافة عمر سنة سبع عشرة فجمع الناس فقال بعضهم: أَرِّخْ بالمبعث، وقال بعضهم: بالهجرة، فقال عمر: الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرّخوا بها. والذي يحصل من مجموع الآثار [أن] الذي أشار بالمحرم عمر وعثمان وعلي. ذكر السهيلي أن الصحابة أخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾[التوبة: ١٠٨]، لأنه من المعلوم أنه ليس أول الأيام مطلقاً، فتعين أنه أضيف إلى شيء مضمر، وهو أول الزمن الذي عزّ فيه الإسلام، وعبد فيه النبي ﷺ [ربّه] آمناً، وابتدئ فيه ببناء المساجد، فوافق رأي الصحابة رضي الله عنهم ابتداء التاريخ من ذلك اليوم، وفهمنا من فعلهم أن قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ أنه أول التاريخ الإسلامي، انتهى. (٤) «مسدد» هو ابن مسرهد. (٥) «يزيد بن زريع» أبو معاوية البصري. (٦) «معمر» هو ابن راشد الأزدي. (٧) «الزهري» محمد بن مسلم بن شهاب. (٨) «عروة» ابن الزبير ابن العوام. (٩) ومرَّ بيانه (برقم: ١٠٩٠). (١٠) من الإمضاء، أي: أَنْفِذْها وتَمِّمْهَا ولا تنقصها عليهم. (١١) بتخفيف، عطف على قول، يقال: رثى للميت: إذا رقَّ له، ورثيته: إذا بكيته وعددت محاسنه، «ك» (١٥/ ١٤٢). (١٢) «يحيى بن قزعة» الحجازي. (١٣) «إبراهيم» ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن. (١٤) «الزهري» هو ابن شهاب. (١٥) سعد بن أبي وقاص أحد العشرة. (١٦) بالتحريك: المرض، «ق» (ص: ٦٩٢). (١٧) قوله: (عالة) أي: فقراء، جمع عائل. قوله: «يتكففون» أي: يطلبون الصدقة من أكفّ الناس، وقيل: يسألونهم

[٣٩٣٥] راجع: ٣٥٠، تحفة: ١٦٦٥٠.

[٣٩٣٦] راجع: ٥٦.

ـ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ[١][٢] عَنْ إِبْرَاهِيمَ[٣]: «أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ ـ وَلَسْتَ بِنَافِقٍ[٤] نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلاَّ آجَرَكَ[٥] اللَّهُ بِهَا، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي[٦] امْرَأَتِكَ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُخَلَّفُ[٧] بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلاَّ ازْدَدْتَ بِهِ[٨] دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ[٩] حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ[١٠]، اللَّهُمَّ أَمْضِ[١١] لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلاَ تَرُدَّهُمْ[١٢] عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنِ الْبَائِسُ[١٣] سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ يَرْثِي[١٤] لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَوَفَّى بِمَكَّةَ». وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ[١٥][١٦] وَمُوسَى[١٧] عَنْ إِبْرَاهِيمَ[١٨]: «أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ».

٥٠ ـ بَابٌ كَيْفَ آخَى النَّبِيُّ[١٩] ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ؟

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ[٢٠]: ....

النسخ: «قَالَ أَحْمَدُ ـ إلى ـ أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ» سقط في نـ، وفي نـ: «أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ». «وَلَسْتَ بِنَافِقٍ» في هـ: «وَلَسْتَ بِمُنْفِقٍ». «تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ» في نـ: «تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ». «أَنْ يُتَوَفَّى» كذا في ذ، وفي نـ: «أَنْ تُوُفِّيَ». «وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ» في نـ: «وَقَالَ لَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ».

بأكفّهم، كذا في «العيني» (٦/ ١٢٣). (١) هذا التعليق للأكثر وقع في آخر الحديث كما سيجيء. (٢) «قال أحمد بن يونس» هو أحمد ابن عبد الله بن يونس شيخ المؤلف. (٣) «إبراهيم» ابن سعد السابق، وصله في «حجة الوداع». [برقم: ٤٤٠٩]. (٤) كذا وقع ههنا، وللكشميهني: «بمنفق» وهو الصواب، «ف» (٧/ ٢٧٠). (٥) بمد همزة. (٦) أي: في فم امرأتك. (٧) قوله: (أُخَلَّفُ) على صيغة المجهول، يعني: أخلف في مكة بعد أصحابي المهاجرين المنصرفين معك؟ قال القرطبي: هذا الاستفهام إنما صدر من سعد مخافة المقام بمكة إلى الوفاة، فيكون قادحاً في هجرته، كما نصّ عليه في بعض الروايات، إذ قال: «خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها» فأجابه ﷺ بأن ذلك لا يكون، وأنه يطول عمره، وقال عياض: كان حكم الهجرة باقياً بعد الفتح، وقيل: إنما كان ذلك لمن كان هاجر قبل الفتح، فأما من هاجر بعده فلا، وقيل: إنما لزم المهاجرين المقامُ بالمدينة بعد الهجرة لنصرة النبي ﷺ وأخذ الشريعة عنه وشبه ذلك، فلما مات ارتحل أكثرهم منها، قال عياض: قيل: لا يحبط أجر هجرة المهاجر بقاؤه وبمكة موته بها إذا كان لضرورة، وإنما يحبط ما كان بالاختيار، وقال قوم: يحبط كيف ما كان، كذا في «العيني» (٦/ ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦). (٨) أي: بالعمل الصالح، «ع» (٦/ ١٢٤). (٩) أي: يطول عمرك، «قس» (٨/ ٤٦٥). (١٠) وكان كذلك، فإنه عاش أربعين سنة حتى فتح العراق، وانتفع به المسلمون بالغنيمة، وتضرر به المشركون. (١١) أي: أنفِذْ كما مر. (١٢) أي: بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم المرضية، «ع» (٦/ ١٢٤).

(١٣) قوله: (البائس) وهو الذي عليه أثر البؤس أي: الفقر والعيلة. قوله: «يرثي» بكسر مثلّثة، أي: يرقّ ويترحم له النبي ﷺ لأجل موته بأرض هاجر منها، وكان يكره موته بها، فلم يعط ما تمنى، كذا في «المجمع» (١/ ١٤٥)، ومرّ الحديث مع بيانه [برقم: ١٢٩٥] في «كتاب الجنائز». (١٤) أي: يتحزن ويتوجع. (١٥) «وقال أحمد بن يونس» السابق المذكور، وصله في «حجة الوداع». [برقم: ٤٤٠٩]. (١٦) قوله: (وقال أحمد بن يونس...) إلخ، هذا التعليق ثابت ههنا في أكثر الأصول، ولغير أبي ذر بعد قوله: «يتكففون»، لكن تعليق أحمد بن يونس فقط كما مرّ، «قس» (٨/ ٤٦٦). (١٧) «موسى» ابن إسماعيل المنقري التبوذكي شيخ المؤلف، فيما وصله في «الدعوات» [برقم: ٦٣٧٣]. (١٨) «إبراهيم» هو ابن سعد تكرر ذكره. (١٩) قوله: (كيف آخى النبي ﷺ) وقد كانت المؤاخاة مرتين: الأولى بين المهاجرين خاصة بمكة قبل الهجرة على الحق والمواساة، فآخى ﷺ بين أبي بكر وعمر، وبين حمزة وزيد بن حارثة، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف، وبين الزبير وابن مسعود، وبين عبيدة بن الحارث وبلال، وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص، وبين أبي عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة، وبين سعد بن زيد وطلحة بن عبد الله، وبين علي ونفسه ﷺ، ولما نزل المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار على المواساة والحق في دار أنس بن مالك، وكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت وقت وقعة بدر: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾[الأحزاب: ٦] فنسخت ذلك، «قسطلاني» (٨/ ٤٦٧). (٢٠) «وقال عبد الرحمن ابن عوف» أحد العشرة المبشرة بالجنة، مما وصله في أول «البيوع».

آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ(١). وَقَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ(٢)(٣): آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ(٤) وَأَبِي الدَّرْدَاءِ(٥).

٣٩٣٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ(٦) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(٧)، عَنْ حُمَيْدٍ(٨)، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ المدينةَ، فَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيِّ(٩)، فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ، فَرَبِحَ(١٠) شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ(١١) وَسَمْنٍ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ(١٢) مِنْ صُفْرَةٍ(١٣)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهْيَمْ(١٤) يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ، قَالَ: «فَمَا سُقْتَ(١٥) فِيهَا؟» قَالَ: وَزْنَ نَوَاةٍ(١٦) مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ(١٧)».

٥١ ـ بَابٌ

٣٩٣٨ ـ حَدَّثَنِي حَامِدُ بْنُ عُمَرَ(١٨)، عَنْ بِشْرِ بْنِ الْمُفَضَّلِ(١٩) قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ(٢٠) قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ(٢١) بَلَغَهُ مَقْدَمُ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَأَتَاهُ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ(٢٢): مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ(٢٣)؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ وَمَا بَالُ الْوَلَدِ يَنْزِعُ إِلَى أَبِيهِ(٢٤) وَإِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ: «أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ آنِفًا(٢٥)»(٢٦). . . . .

النسخ: «المدينةَ» ثبت في ذ. «دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ» في نـ: «دُلُّوني عَلَى السُّوقِ». «فَرَبِحَ شَيْئًا» في نـ: «فَرَبِحَ بِهَا شَيْئًا». «تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً» في نـ: «امْرَأَةً تَزَوَّجْتُ». «فَمَا سُقْتَ فِيهَا» في نـ: «فَمَا سُقْتَ إليهَا». «حَدَّثَنِي حَامِدٌ» في نـ: «حَدَّثَنَا حَامِدٌ». «حَدَّثَنَا أَنَسٌ» زاد في نـ: «ابن مالكٍ». «عَنْ ثَلَاثٍ» في نـ: «عَنْ ثَلَاثَةٍ». «إِلَى أَبِيهِ وَإِلَى أُمِّهِ» في نـ: «إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ». «أَخْبَرَنِي بِهِ» في نـ: «أَخْبَرَنِي بِهِنَّ».

[برقم: ٢٠٤٨]. (١) وصله في أول «البيوع»، «قس» (٨/ ٤٦٦). (٢) وصله في «كتاب الصيام» [برقم: ١٩٦٨]، «قس» (٨/ ٤٦٦). (٣) قوله: (جحيفة) بجيم مضمومة فحاء مهملة مفتوحة: وهب بن عبد الله، من صغار الصحابة، «قس» (٨/ ٤٦٦). (٤) «سلمان» الفارسي. (٥) «أبي الدرداء» عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، هذا وصله في «كتاب الصيام». (٦) «محمد بن يوسف» البيكندي. (٧) «سفيان» هو ابن عيينة الهلالي. (٨) «حميد» ابن أبي حميد الطويل. (٩) زاد في «البيع» (برقم: ٢٠٤٩): «وكان سعدٌ ذا غنىً»، «قس» (٨/ ٤٦٦). (١٠) الفاء فصيحة أي: فدلَّه فذهب فاتَّجر فربح، «ك» (١٥/ ١٤٤). (١١) ككتف: لبن مُجَفَّفٌ [يابس] مستحجرٌ يطبخ [به]، «نه» (ص: ٤٢). (١٢) أي: أثر لطخ. (١٣) من خلوق ونحوه. (١٤) قوله: (مَهْيَمْ؟) أي: ما هذا؟ سؤال عن السبب بأنه للتزوج فيجوز، أو لغيره فلا يجوز، فأجاب بأنه للتزوج فقرّره أو إنكار على ذلك، فأجاب بأنه لم يتضمخ، بل علق به من مخالطة العروس، فافهم، «لمعات». (١٥) قوله: (فما سُقْتَ) أي: ما أمهرتَها، وأصله أن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهراً لأنها غالب أموالهم، فوضع السَّوق موضع المهر، «مجمع البحار» (٣/ ١٥٣). (١٦) قيل: هي اسم لخمسة دراهم، كذا نقله الطيبي (٦/ ٢٩٢) وقيل: المراد نواة التمر، «لمعات». (١٧) قوله: (أولم ولو بشاة) ظاهر هذه العبارة أنه للقلة، أي: ولو بشيء قليل كالشاة، وقد يجيء مثل هذه العبارة للتكثير والتبعيد، كما في قوله: «ولو بالصين» فقيل: وهو المراد هنا؛ لأن كون الشاة قليلة لم يعرف في ذلك الزمان، كذا في «اللمعات»، ومرّ الحديث مراراً، منها (برقم: ٣٧٨١) قريباً. (١٨) «حامد بن عمر» ابن حفص البكراوي. (١٩) «بشر بن المفضل» ابن لاحق الرقاشي. (٢٠) «حميد» هو الطويل المذكور. (٢١) «الإسرائيلي»، «قس» (٨/ ٤٦٨). (٢٢) أو من يأخذ منه، «مرقاة» (١٠/ ١٨٨). (٢٣) أي: علاماتها. (٢٤) قوله: (ينزع إلى أبيه) أي: يشبهه ويذهب إليه، «مجمع البحار» (٤/ ٧٠٤). (٢٥) أي: هذه الساعة. (٢٦) قاله لدفع التوهم أنه سمع من بعض علماء أهل الكتاب، «مرقاة» (١٠/ ١٨٩).

[٣٩٣٧] طرفه: ٢٠٤٩، تحفة: ٦٧٥.

[٣٩٣٨] راجع: ٣٣٢٩، أخرجه: س في الكبرى ٩٠٧٤، تحفة: ٦٠٤، ٥٣٢٨.

قَالَ ابْنُ سَلَامٍ[١]: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. قَالَ: «أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ[٢] فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ[٣] مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَزِيَادَةُ[٤] كَبِدِ الْحُوتِ[٥]، وَأَمَّا الْوَلَدُ، إِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ[٦] مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الْوَلَدَ». قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ[٧]، فَسَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا إِسْلَامِي، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ[٨]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟»[٩] قَالُوا: خَيْرُنَا[١٠] وَابْنُ خَيْرِنَا[١١]، وَأَفْضَلُنَا وَابْنُ أَفْضَلِنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَأَيْتُمْ[١٢] إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟»[١٣] قَالُوا: أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَاكَ[١٤]، فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَتَنَقَّصُوهُ[١٥]. قَالَ: هَذَا[١٦] كُنْتُ أَخَافُ[١٧] يَا رَسُولَ اللَّهِ.

٣٩٣٩ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١٨] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[١٩]، عَنْ عَمْرٍو[٢٠] سَمِعَ أَبَا الْمِنْهَالِ[٢١] عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُطْعِمٍ قَالَ: بَاعَ شَرِيكٌ لِي[٢٢] دَرَاهِمَ فِي السُّوقِ نَسِيئَةً[٢٣]، فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَيَصْلُحُ هَذَا؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَاللهِ لَقَدْ بِعْتُهَا فِي السُّوقِ فَمَا عَابَهُ أَحَدٌ، فَسَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَتَبَايَعُ هَذَا الْبَيْعَ، فَقَالَ: «مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَلَا يَصْلُحُ».

٣٩٤٠ ـ وَالْقَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ[٢٤] فَسَلْهُ فَإِنَّهُ كَانَ أَعْظَمَنَا تِجَارَةً، فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَقَالَ مِثْلَهُ[٢٥]. وَقَالَ سُفْيَانُ[٢٦] مَرَّةً: فَقَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نَتَبَايَعُ، ....

النسخ: «ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ» في ذ: «ذَلِكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ». «كَبِدِ الْحُوتِ» في نـ: «كَبِدِ حُوتٍ». «وَإِذَا سَبَقَ» في ذ: «فَإِذَا سَبَقَ». «أَنْ يَعْلَمُوا إِسْلَامِي» كذا في ذ، وفي نـ: «أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي». «أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟» في نـ: «أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ؟». «مِنْ ذَاكَ» في نـ: «مِنْ ذَلِكَ»، مصحح عليه. «قَالُوا: شَرُّنَا» في نـ: «فَقَالُوا: شَرُّنَا». «فَمَا عَابَهُ أَحَدٌ» في هـ: «فَمَا عَابَهَا عليَّ أَحَدٌ». «قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ» زاد في هـ، ذ: «المدينة». «وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فَقَالَ: قَدِمَ» في نـ: «وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: فَقَدِمَ».

(١) «ابن سلام» عبد الله. (٢) أي: علاماتها. (٣) أي: تجمعهم. (٤) أي: طرفها. (٥) قوله: (فزيادة كبد الحوت) الزيادة: القطعة المنفردة المعلقة بالكبد، وهي [في] الطعم في غاية اللذة، ويقال: إنها أهنأ طعام وأمرؤه، ويقال: إن الحوت هو الذي عليه الأرض، والإشارة بذلك إلى نفاد الدنيا. قوله: «نزع الولد» بالنصب، أي: جذبه إليه، «توشيح» (٦/ ٢٤٧٨). (٦) أي: علا وغلب، «مرقاة» (١٠/ ١٨٩). (٧) قوله: (بهت) جمع بَهُوتٍ من بناء المبالغة في البهت، مثل صَبُورٍ وصُبُرٍ، ثم يسكن تخفيفاً، «نهاية» (١/ ١٦٥). (٨) وابن سلام في اختفاء عنهم، «مرقاة» (١٠/ ١٨٩). (٩) أي: فيما بينكم أو في زعمكم ومعتقدكم، «مرقاة» (١٠/ ١٨٩). (١٠) أي: في العلم والصلاح. (١١) أي: في النسب وفي سائر مكارم الأخلاق، «مرقاة» (١٠/ ١٩٠). (١٢) أي: أخبروني. (١٣) أي: فهل تسلمون؟، «مرقاة» (١٠/ ١٩٠). (١٤) أي: معاذ الله أن يتصور هذا منه، «مرقاة» (١٠/ ١٩٠). (١٥) أي: وقعوا فيه وذموه، وفي «القاموس» (ص: ٥٨٤): وهو يَتنقَّصُه: يقع فيه ويذمه. (١٦) أي: هذا الانتقاض. (١٧) قوله: (أخاف) أي: أحذره وحملتك على سؤالهم تصديقاً لحالهم وشهادة على مقالهم، كذا في «المرقاة» (١٠/ ١٩٠). (١٨) «علي بن عبد الله» المديني. (١٩) أي: ابن عيينة. (٢٠) «عمرو» هو ابن دينار المكي. (٢١) «أبا المنهال» هو عبد الرحمن بن مطعم البناني. (٢٢) لم يسم، «قس» (٨/ ٤٦٩). (٢٣) قوله: (نسيئة) بوزن كريمة، وبإدغام، وبحذف همزة وكسرة نون كجِلْسَةٍ، فهي ثلاثة، «مجمع البحار» (٤/ ٧١١). (٢٤) «زيد بن أرقم» ابن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي صحابي أول مشاهده الخندق، «قسطلاني». [انظر: «التقريب» (رقم: ٢١١٦)]. (٢٥) قوله: (مثله) أي: قول البراء في بيع الدراهم بالدراهم من التقابض في المجلس، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١٤٦). ومرّ بيانه (برقم: ٢١٨) في «باب بيع الورق بالذهب نسيئة»، وأيضاً مرّ بيانه (برقم: ٢٤٩٧) في «باب الاشتراك في الذهب والفضة ويكون فيه الصرف». (٢٦) ابن عيينة.

[٣٩٣٩] راجع: ٢٠٦٠.
[٣٩٤٠] راجع: ٢٠٦١.

وَقَالَ: نَسِيئَةً إِلَى الْمَوْسِمِ أَوِ الْحَجِّ[١].

٥٢ ـ بَابُ إِتْيَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ

﴿هَادُواْ﴾[المائدة: ٤١] صَارُوا يَهُودًا[٢][٣]، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿هُدْنَآ﴾[الأعراف: ١٥٦]: تُبْنَا. هَائِدٌ: تَائِبٌ.

٣٩٤١ ـ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ[٤] قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ[٥]، عَنْ مُحَمَّدٍ[٦]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ[٧] لآمَنَ بِي الْيَهُودُ».

٣٩٤٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ـ أَوْ مُحَمَّدُ[٨] ـ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْغُدَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ[٩]، أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ[١٠]، عَنْ قَيْسِ ابْنِ مُسْلِمٍ[١١]، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ[١٢]، عَنْ أَبِي مُوسَى[١٣] قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَإِذَا نَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ يُعَظِّمُونَ عَاشُورَاءَ[١٤] وَيَصُومُونَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِصَوْمِهِ»، فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ.

٣٩٤٣ ـ حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ[١٥] قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ[١٦] قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ[١٧]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ[١٨]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ عَاشُورَاءَ، فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ، . . . .

النسخ: «إِلَى الْمَوْسِمِ أَوِ الْحَجِّ» في نـ: «إِلَى الْمَوْسِمِ أَوْ إِلَى الْحَجِّ». «يَهُودًا» في نـ: «هُودًا». «وَأَمَّا قَوْلُهُ» لفظ «قوله» سقط في نـ. «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي أَحْمَدُ»، وفي أخرى: «قَالَ أَحْمَدُ». «مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ» كذا في هـ، وفي ســ، حـ: «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ». «أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْسٍ». «دَخَلَ النَّبِيُّ» في هـ، ذ: «قَدِمَ النَّبِيُّ». «حَدَّثَنِي زِيَادُ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا زِيَادٌ». «أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا أَبُو بِشْرٍ».

---

(١) شك من الراوي. (٢) قوله: (﴿هَادُواْ﴾: صاروا يهودًا) يريد تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾[المائدة: ٤١] كذا في «القسطلاني» (٨/ ٤٧٠). قوله: «﴿هُدْنَآ﴾: تُبْنَا» يريد تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾[الأعراف: ١٥٦] تبنا إليك، من هاد يهود: إذا رجع، «بيضاوي» (١/ ٣٦٣). (٣) لأبي ذر بالنصب بالصرف، «قس» (٨/ ٤٧٠). (٤) «مسلم بن إبراهيم» الفراهيدي. (٥) «قرة» بالقاف وشدة الراء: ابن خالد السدوسي، وفي «الناصرية»: فروة، وفي هامشها في النسخ المعتمدة: قرة بالقاف، «قس» (٨/ ٤٧٠). (٦) هو ابن سيرين. (٧) قوله: (عشرة من اليهود) معينين «لآمَنَ بي اليهود» أي: كلهم، كذا في «القسطلاني» (٨/ ٤٧٠). قال في «التوشيح» (٦/ ٢٤٧٨): أي: عشرة من رؤسائهم، كما في «دلائل أبي نعيم». قال الكرماني (١٥/ ١٤٧): فإن قلت: ما وجه صحة هذه الملازمة وقد آمن من اليهود عشرة وأكثر منها أضعافاً مضاعفة، ولم يؤمن الجميع؟ قلت: «لو» للمضي فمعناه لو آمن في الزمان الماضي كقبل قدوم رسول الله ﷺ المدينة أو عقيب قدومه مثلاً لَتابَعَهم الكلُّ، لكن لم يؤمنوا حينئذ فلم يتابعهم الكل. (٨) قوله: (أو محمد) شك البخاري في اسمه ههنا، لكن ذكر في «التاريخ» أنه أحمد ولم يشك فيه، وهو ابن عبيد الله مصغراً، وفي بعضها مكبراً، والتصغير أصح وأشهر، ابن سهيل الغداني بضم المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبالنون، البصري، مات سنة سبع أو أربع وعشرين ومائتين، «كرماني» (١٥/ ١٤٧). (٩) «حماد بن أسامة» أبو أسامة القرشي مولاهم الكوفي. (١٠) «أبو عميس» هو ابن عبد الله بن عتبة ابن عبد الله بن مسعود الهذلي. (١١) «قيس بن مسلم» الجدلي ـ بفتح الجيم ـ الكوفي العابد. (١٢) «طارق بن شهاب» هو الأحمسي. (١٣) «أبي موسى» هو عبد الله بن قيس الأشعري. (١٤) قوله: (عاشوراء) بالمد والقصر: اسم لليوم العاشر من المحرم، وقيل: لليوم التاسع، والصواب هو الأول، ثم قيل: عاشوراء اسم الليلة ويوم عاشوراء بالإضافة بمعنى يوم الليلة العاشوراء، وبعد غلبة الاسمية ترك ذكر الموصوف، كذا ذكره بعضهم، «لمعات التنقيح». (١٥) «زياد ابن أيوب» أبو هاشم الطوسي دَلُّويه. (١٦) «هشيم» ابن بشير الواسطي. (١٧) «أبو بشر» جعفر بن أبي وحشية إياس البصري. (١٨) «سعيد بن

[٣٩٤١] أخرجه: م ٢٧٩٣، تحفة: ١٤٤٩٩.

[٣٩٤٢] راجع: ٢٠٠٥.

[٣٩٤٣] طرفه: ٢٠٠٤، أخرجه: م ١١٣٠، د ٢٤٤٤، س في الكبرى ١١٢٣٧، تحفة: ٥٤٥٠.

فَقَالُوا: هَذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ، وَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى[1] مِنْكُمْ»، ثُمَّ أَمَرَ بِصَوْمِهِ.

٣٩٤٤ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ[2] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ يُونُسَ[3]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[4] قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ[5]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَسْدِلُ[6] شَعْرَهُ[7]، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ.

٣٩٤٥ ـ حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ[8] قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ[9]، جَزَّءُوهُ أَجْزَاءً، فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ.

٥٣ ـ بَابُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ[10]

٣٩٤٦ ـ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَقِيقٍ[11] قَالَ: ....

النسخ: «فَقَالُوا: هَذَا هُوَ الْيَوْمُ» لفظ «هذا» سقط في نـ. «أَظْهَرَ اللَّهُ» في نـ: «أَظْفَرَ اللَّهُ». «ثُمَّ أَمَرَ بِصَوْمِهِ» في ســ، حـ، ذ: «وَأَمَرَ بِصَوْمِهِ»، وفي نـ: «فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ». «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ» في ذ: «أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ». «حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ» في ذ: «حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ». «حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ» في ذ: «حَدَّثَنِي هُشَيْمٌ». «وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ» زاد في هـ، ذ: يَعني قولَ اللَّهِ: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾. «حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ» في نـ: «حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ».

جبير» الأزدي مولاهم الكوفي. (١) قوله: (نحن أولى بموسى منكم) فيه دفع توهم موافقتهم، يعني: نحن نصوم موافقة بموسى حيث صامه شكراً، كما مرّ (برقم: ٢٠٠٣ و٢٠٠٤) في «كتاب الصيام»، لا موافقة بهم. بقي أن خبر اليهود في الديانات غير مقبول فكيف عمل به رسول الله ﷺ؟ ويمكن أن يقال: صدق هذا الخبر ظهر له ﷺ بالتواتر، أو بخبر جماعة منهم أسلموا كعبد الله بن سلام وأمثاله من علمائهم، أو أوحي إليه ﷺ بعد إخبارهم بذلك، كذا في «اللمعات». (٢) «عبدان» لقب عبد الله بن عثمان المروزي. (٣) «يونس» ابن يزيد الأيلي. (٤) «الزهري» هو ابن شهاب. (٥) ابن مسعود، «قس» (٨/ ٤٧٣). (٦) أي: يرسل شعره حول الرأس من غير أن يقسمه نصْفا من يمينه ونصفاً من يساره، وكلاهما جائزان، والأفضل الفرق، «مجمع» (٣/ ٥٧). (٧) قوله: (يسدل شعره) بضم الثالثة، من سَدَلَ الثوبَ إذا أرخاه، وقيل: بكسرها، وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضه من بعض، والظاهر أنه ﷺ إنما رجع إليه آخراً. واحتج بهذا الحديث من قال: إن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه، وقيل: إنما وافقهم استئلافاً لهم في أول الإسلام، فلما أغنى الله عن استئلافهم صرّح بمخالفتهم، قاله الكرماني (١٥/ ١٤٨ ـ ١٤٩). (٨) «زياد» هو ابن أيوب و«هشيم» و«أبو بشر» و«سعيد بن جبير» و«ابن عباس» مرّوا قريباً (برقم: ٣٩٤٣). (٩) قوله: (هم أهل الكتاب) أي: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾[الحجر: ٩١]. قوله: «جزّءوه» أي: جعلوه جزء جزء، تقول: عضيت الشيء إذا فرقته. قوله: «ببعضه» أي: ببعض القرآن، قاله الكرماني (١٥/ ١٤٩). (١٠) قوله: (إسلام سلمان الفارسي) رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ، وسئل عن نسبه فقال: أنا سلمان بن الإسلام، وقصته مشهورة، وهي أنه كان مجوسيًّا فهرب من أبيه لطلب الحق، فلحق براهب، ثم بجماعة رهبانيين واحد بعد واحد يصحبهم إلى الوفاة، ودلّ الراهب [الأخير] على الذهاب إلى الحجاز وأخبره بظهور نبي آخر الزمان، فقصد مع قوم من العرب فغدروا به فباعوه في وادي القرى، ثم اشتراه يهودي من بني قريظة، فقدم به المدينة، فأقام مدة حتى قدمها رسول الله ﷺ فأتاه بصدقة فلم يأكلها، ثم أتى بهدية فأكل منها، ثم رأى خاتم النبوة، وكان الراهب وصف له هذه العلامات الثلاث للنبي ﷺ، وأجلسه رسول الله ﷺ بين يديه وحدّثه بشأنه كلّه، فأسلم وصار من علماء الصحابة وزهّادهم، وعاش مائتين وخمسين سنة بلا خلاف، وقيل: ثلاثمائة وخمسين، وقيل: أدرك وصيّ عيسى عليه السلام، ومات بالمدينة سنة ست وثلاثين، «ك» (١٥/ ١٤٩)، «قس» (٨/ ٤٧٤). (١١) الجرمي،

[٣٩٤٤] راجع: ٣٥٥٨.

[٣٩٤٥] طرفاه: ٤٧٠٥، ٤٧٠٦، تحفة: ٥٤٦٣.

[٣٩٤٦] تحفة: ٤٤٩٧.

حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ(١)، قَالَ أَبِي. ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ(٢)، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ(٣) مِنْ رَبٍّ إِلَى رَبٍّ.

٣٩٤٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ(٤) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(٥)، عَنْ عَوْفٍ(٦)، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ(٧) قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ يَقُولُ: أَنَا مِنْ رَامَ هُرْمُزَ(٨).

٣٩٤٨ ـ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ(٩) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ(١٠) قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ(١١)، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ(١٢)، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ(١٣)، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: فَتْرَةٌ(١٤) بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ ﷺ سِتُّمِائَةِ سَنَةٍ(١٥).

النسخ: «حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ».

«قس» (٨/ ٤٧٤). (١) «معتمر» هو ابن سليمان التيمي وأبوه سليمان بن طرخان. (٢) «أبو عثمان» عبد الرحمن بن ملّ النهدي التابعي، «قس» (٨/ ٤٧٤). (٣) قوله: (تداوله بضعة عشر) في «القاموس» (ص: ٩٢٠): تداولوه أي: أخذوه بالدُّوَلِ. قوله: «من رَبٍّ إلى رَبٍّ» الرب: المالك السيد، أي: أخذه سيد من سيد، وكان حرًّا فظلموه وباعوه. (٤) «محمد بن يوسف» البيكندي. (٥) «سفيان» هو ابن عيينة الهلالي. (٦) «عوف» هو ابن أبي جميلة الأعرابي البصري. (٧) «أبي عثمان» هو النهدي. (٨) قوله: (من رام هرمز) بفتح الميم الأول وضم الثانية وضم الهاء بينهما راء وفي آخره زاي، حكمه حكم بعلبك، بلدة من بلاد فارس، «ك» (١٥/ ١٥٠)، «توشيح» (٦/ ٢٤٨٠)، وأيضاً قال الكرماني: روى ابن عباس عن سلمان أنه قال: كنت من أصبهان من قرية يقال لها: جيّ، بفتح الجيم وشدة الياء وكان أبي دهقانها. (٩) «الحسن بن مدرك» ابن بشير السدوسي أبو علي البصري. (١٠) «يحيى بن حماد» الشيباني البصري. (١١) «أبو عوانة» الوضاح اليشكري. (١٢) «عاصم الأحول» هو ابن سلمان أبو عبد الرحمن البصري. (١٣) «أبي عثمان»، «سلمان» هما المذكوران. (١٤) قوله: (فترة) روي بإضافتها إلى «بَيْن» وبعدمها، وهي ما بين الرسولين من رسل الله من زمان انقطعت فيه الرسالة، قال الكرماني (١٥/ ١٥٠): وإن صح قول من قال: إنه أدرك وصيَّ عيسى عليه السلام فهو أخبر عن زمان عاش في أكثره. فإن قلت: ما وجه تعلق هذه الأحاديث بإسلامه؟ قلت: يعني أسلم بعد تداول بضعة عشر ربًّا، وبعد هجرته عن وطنه وبعد عيشه مدة طويلة، رضي الله عنه وعن سائر الصحابة والتابعين وعنَّا وعن والدينا وعن مشايخنا وجميع المسلمين، انتهى. (١٥) أي: المدة التي لم يُبْعَث فيها رسول من الله تعالى. قال ابن حجر الحافظ (٧/ ٢٧٨): ولا يمتنع [أن ينبأ] فيها من يدعو إلى شريعة الرسول الأخير، انتهى. قال السيوطي في «التوشيح» (٦/ ٢٤٨٠): قال قتادة: خمس مائة وستون، وقال الكلبي: وأربعون، وقال غيره: أربع مائة، انتهى.

* * *

[٣٩٤٧] تحفة: ٤٤٩٩.

[٣٩٤٨] تحفة: ٤٤٩٨.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٦٤ - كِتَابُ الْمَغَازِي[(١)]

١ - باب غَزْوَةُ الْعُشَيْرَةِ[(٢)] أَوِ الْعُسَيْرَةِ[(٣)]

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[(٤)]: أَوَّلُ مَا غَزَا النَّبِيُّ ﷺ الأَبْوَاءُ[(٥)]، ثُمَّ بُوَاطُ، ثُمَّ الْعُشَيْرَةُ.

٣٩٤٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَقِيلَ لَهُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ[(٦)]. قِيلَ: كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ. قُلْتُ: فَأَيُّهُمْ[(٧)(٨)] كَانَتْ أَوَّلَ؟ ....

النسخ: «﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، كتاب المغازي» في نـ: «كتابُ المغازي، ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾». «بابٌ» سقط في نـ. «ثُمَّ الْعُشَيْرَةَ» في نـ: «ثُمَّ غَزْوَةَ الْعُشَيْرَةِ» مصحح عليه. «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «حَدَّثَنَا وَهْبٌ» في نـ: «أَخْبَرَنَا وَهْبٌ». «كُنْتُ» في نـ: «قَالَ: كُنْتُ».

---

(١) قوله: (كتاب المغازي) كذا [بتقديم البسملة على لفظ كتاب لأبي ذر والأصيلي وأبي الوقت، ولغيرهم بتأخيرها، وسقط لأبي ذر: باب، وقولُه: أو العُسَيرة، ولفظه بعد البسملة: «كتاب المغازي، غزوة العُشيرة» حسب، ولابن عساكر: «باب - بالتنوين - في المغازي، غزوة العشيرة أو العسيرة». كذا في «القسطلاني» (٩/ ٣). و«المغازي» جمع مغزى، مصدر غزا كالغزو، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٤٨١). قال في «الفتح» (٤/ ٢٧٩): وأصل الغزو: القصد، ومغزى الكلام مقصِده، والمراد بالمغازي هنا: ما وقع من قصد النبي ﷺ الكفارَ بنفسه أو بجيش من قِبَلِه، وقصدُهم أعمُّ من أن يكون إلى بلادهم أو إلى الأماكن التي دخلوها حتى مثل أُحُد والخندق، انتهى. [قد جرت عادة المحدثين وأهل السير واصطلاحاتهم غالباً أن يسموا كل عسكر حضره النبي ﷺ بنفسه الكريمة غزوة، وما لم يحضره بل أرسل بعضاً من أصحابه إلى العدو سرية وبعثاً، «شرح الزرقاني على المواهب» (٢/ ٢٢٠)]. (٢) بالمعجمة أعرف، «ق» (ص: ٤٠٩)، وهي بالتصغير، مكانها عند ينبع، خرج إليها يريد قريشاً في جمادى الأولى سنة اثنتين في خمسين ومائة، وقيل: مائتين، «توشيح» (٦/ ٢٤٨١).

(٣) بالشك هل هي بالإعجام أو بالإهمال؟، «تو» (٦/ ٢٤٨١).

(٤) قوله: (ابن إسحاق) هو محمد بن إسحاق بن يسار المدني، التابعي، صاحب كتاب المغازي، قدم بغداد وحدث بها، ومات بها سنة ١٥٠هـ، «ك» (١٥/ ١٥١). (٥) قوله: (الأبواء) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالمد. و«بواط» بفتح الموحدة وضمها وتخفيف الواو وبالمهملة. وكان الأبواء في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدَمِه المدينةَ، ووادع فيها بني ضمرة، وهي قرية من عمل الفُرْع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، خرج ﷺ إليها يريد قريشاً. وبواط جبل من جبال جهينة بقرب ينبع، خرج ﷺ إليها في ربيع الأول سنة اثنتين. و«العشيرة» في جمادى الأولى سنة اثنتين، وصالح فيها بني مدلج، ولم يكن في الثلاثة حرب، من «الكرماني» (١٥/ ١٥١، ١٥٢) و«التوشيح» (٦/ ٢٤٨١) و«قس» (٩/ ٣ - ٤).

(٦) قوله: (تسع عشرة) ولأبي يعلى بسند صحيح عن جابر: أنه غزا إحدى وعشرين غزوة، فلعل زيد بن أرقم خفي عليه منها ثنتان، ولعبد الرزاق عن ابن المسيب: أربعاً وعشرين، وتوسَّع ابنُ سعد، فعدَّ المغازي التي خرج فيها بنفسه سبعاً وعشرين، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٤٨٢). قال في «الخير الجاري»: ومنشأ الاختلاف أن بعض الرواة ترك البعض، أو لم يضبط الكلَّ بل أخبر بما علم، أو منشأه أنه أدخل بعضها في بعضها لمناسبة بينهما كالطائف وحنين، وكأحزاب وبني قريظة، ووقع المقاتلة في تسع منها مع الكفار: بدر، وأحد، وأحزاب، وبني قريظة، وبني المصطلق، وخيبر، وفتح مكة، وحنين، والطائف، انتهى. [انظر: «شرح الزرقاني على المواهب» (٢/ ٢٢٠)].

(٧) كذا للجميع، والصواب: فأيها. وَوَجَّهَه بعضُهم على حذف المضاف، أي: فأي غزوتهم. (٨) وللترمذي: «فأيتهن».

[٣٩٤٩] طرفه: ٤٤٠٤.

قَالَ: الْعُشَيْرُ أَوِ الْعُسَيْرَةُ[(١)]، فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ فَقَالَ: الْعُشَيْرَةُ[(٢)].

٢ ـ بَابُ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ[(٣)]

٣٩٥٠ ـ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ صَدِيقًا لِأُمَيَّةَ[(٤)] ابْنِ خَلَفٍ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا، فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لِأُمَيَّةَ: انْظُرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ، فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ[(٥)]، مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ فَقَالَ: هَذَا سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: أَلَا[(٦)] أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِنًا، وَقَدْ أَوَيْتُمُ الصُّبَاةَ[(٧)]، وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ، أَمَّا وَاللهِ لَوْلَا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ: أَمَّا وَاللهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هَذَا لَأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ طَرِيقَكَ[(٨)] عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ. فَقَالَ لَهُ أُمَيَّةُ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي[(٩)]. فَقَالَ سَعْدٌ: دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمَيَّةُ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُمْ[(١٠)] قَاتِلُوكَ». قَالَ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي. فَفَزِعَ لِذَلِكَ أُمَيَّةُ فَزَعًا[(١١)] شَدِيدًا، فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ[(١٢)]، أَلَمْ تَرَيْ مَا قَالَ لِي سَعْدٌ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ، فَقُلْتُ لَهُ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي. فَقَالَ أُمَيَّةُ: وَاللهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ اسْتَنْفَرَ[(١٣)] أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ

النسخ: «حَدَّثَنِي أَحْمَدُ» في نـ: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ». «حَدَّثَ» في نـ: «يُحَدِّثُ». «أَنَّهُ قَالَ: كَانَ صَدِيقًا» في سفـ: «أَنَّهُ كَانَ صَدِيقًا». «فَقَالَ: هَذَا سَعْدٌ» في ذ: «قَالَ: هَذَا سَعْدٌ». «أَلَا أَرَاكَ» في هـ، ذ: «لَا أَرَاكَ». «أَمَّا وَاللَّهِ» بالتشديد والتخفيف، وفي ذ: «أَمَ واللَّهِ» في الموضعين. «أَهْلِ» سقط في نـ. «سَيِّدُ أَهْلِ الوَادِي» في صـ، عسـ: «فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الوَادِي». «إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ» في صـ: «إِنَّهُ قَاتِلُكَ»، وفي نـ: «إِنَّهُمْ قَاتِلِيكَ». «أَنَّ مُحَمَّدًا» زاد في نـ: «ﷺ». «أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ» بتشديد الياء، وفي ذ: «أَنَّهُ قَاتِلِي» [بإفرادِ الضمير وتخفيف الياءِ]. «فَقَالَ أُمَيَّةُ» في ذ: «قَالَ أُمَيَّةُ».

(١) بمهملة وهاء، «تو» (٦/ ٢٤٨٢). (٢) قوله: (قال: العشير أو العسيرة، فذكرتُ لقتادة فقال: العشيرة) يعني بمعجمة وهاء، وهذا هو الصواب، وعليه اتفق أهل السير، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٤٨٢). قال في «الخير الجاري»: واختلفوا في أول الغزوات، قال محمد بن إسحاق وجماعة: أولها غزوةُ أبواء، ثم بواط، ثم عشيرة. وقيل: أولها عشيرة، والأول أرجح عند الشيخ ابن حجر، انتهى. [قال شيخنا في «الأبواب والتراجم» (٤/ ٢٣٢): عندي أن رأي الإمام البخاري موافق لرأي الجمهور، لكن يرد عليه ذكره غزوة العشيرة في مبدأ المغازي، فوجَّهه أن أصل غرض المصنف بيان قصة بدر الكبرى، ولما كانت غزوة العشيرة مقدمة لها ذكرها قبله]. (٣) قبل وقوع غزوتها، «قس» (٩/ ٥). (٤) كنيته أبو صفوان، الجمحي. (٥) كنية أمية بن خلف. (٦) بتخفيف اللام للاستفتاح، «ف» (٧/ ٢٨٣)، للكشميهني بحذف الهمزة وهي مرادة، «قس» (٩/ ٦). (٧) قوله: (الصُّبَاة) بضم المهملة وخفّة الموحدة، جمع صابي بلا همزة: من ينتقل من دين إلى دين، «توشيح» (٦/ ٢٤٨٤). (٨) بالنصب بدلاً من قوله: «ما هو أشد عليك منه»، والرفع على أنه خبر مبتدإ محذوف، أي: هو طريقك، «قس» (٩/ ٧). (٩) أي: مكة، «قس» (٩/ ٧). (١٠) قوله: (إنهم) أي النبي ﷺ وأصحابه، وَوَهِمَ من أعاد الضمير إلى أبي جهل وأصحابه. قوله: «قاتلوك»، وروي «قاتليك»، وهو لحن، وتُكُلِّفَ توجيهُه على تقدير: يكونون، «توشيح» (٦/ ٢٤٨٤). (١١) بفتح الزاي، «قس» (٩/ ٧). (١٢) اسمها: صفية، وقيل: كريمة بنت معمر، وقيل: فاختة، «توشيح» (٦/ ٢٤٨٤). (١٣) قوله: (استنفر أبو جهل) أي طلب الخروج من الناس. قوله: «عيركم» بكسر العين، أي القافلة التي كانت مع أبي سفيان، «ك» (١٥/ ١٥٣)، «تو» (٦/ ٢٤٨٤). قال القسطلاني (٩/ ٧): وكان أبو سفيانَ جاء من الشام في قافلة عظيمة فيها أموال قريش، فندب النبي ﷺ إليهم، فلما بلغ أبا سفيان ذلك

[٣٩٥٠] راجع: ٣٦٣٢.

قَالَ: أَدْرِكُوا عِيرَكُمْ. فَكَرِهَ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ، فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، إِنَّكَ مَتَى يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ، وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي تَخَلَّفُوا مَعَكَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ[١]: أَمَّا إِذْ غَلَبْتَنِي، فَوَاللَّهِ لأَشْتَرِيَنَّ أَجْوَدَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ[٢]، ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِينِي. فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ[٣] الْيَثْرِبِيُّ؟ قَالَ: لاَ، وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ[٤] مَعَهُمْ إِلاَّ قَرِيبًا[٥]. فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ أَخَذَ لاَ يَنْزِلُ مَنْزِلاً إِلاَّ عَقَلَ بَعِيرَهُ، فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ بِبَدْرٍ.

٣ ـ بَابُ قِصَّةِ غَزْوَةِ بَدْرٍ[٦]

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ[٧][٨] فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ[٩] أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ[١٠] هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ[١١] ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ[١٢] ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ وَمَا ٱلنَّصْرُ[١٣] إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ[١٤] طَرَفًا[١٥] مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ[١٦] فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ[١٧]﴾ [آل عمران: ١٢٣ ـ ١٢٧].

وَقَالَ وَحْشِيٌّ[١٨]: قَتَلَ حَمْزَةُ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ[١٩][٢٠] يَوْمَ بَدْرٍ.

النسخ: «قَالَ: أَدْرِكُوا» في صـ، عسـ، ذ: «فَقَالَ: أَدْرِكُوا». «عِيرَكُمْ» في ذ: «عِيرَهُمْ». «مَتَى يَرَاكَ النَّاسُ» في هـ: «مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ». «إِذْ غَلَبْتَنِي» في نـ: «إِذْ غَلَبْتَنِي». «وَمَا أُرِيدُ» في نـ: «مَا أُرِيدُ». «لاَ يَنْزِلُ» في حـ، سـ: «لا يَتْرُكُ». «بِذَلِكَ» في نـ: «كَذَلِكَ». «بَابُ قِصَّةِ غَزْوَةِ بَدْرٍ» في نـ: «قِصَّةُ غَزْوَةِ بَدْرٍ». «تَعَالَى» في نـ: «عَزَّ وَجَلَّ». «يَوْمَ بَدْرٍ» زاد بعده في هـ، ذ: «قَالَ أَبُو عبدُ اللَّهِ: فورُهُمْ: غَضَبُهُم».

أرسل ضمضم بن عمرو الغفاري إلى قريش لِيُحَرِّضَهُم على المجيء لحفظ أموالهم، فلما وصل إلى مكة جدع بعيره، وشق قميصه، وصرخ: يا معشر قريش! أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد، الغوث الغوث، انتهى. ومرَّ الحديث [برقم: ٣٦٣٢] في آخر «كتاب الأنبياء».

(١) أمية. (٢) أي: لكي أرجع عن الطريق. (٣) هو سعد المدني، والأخوة بينهما بحسب المعاهدة والموالاة، «ك» (١٥/ ١٥٤). (٤) أي: لا أنفذ، «ك» (١٥/ ١٥٤). (٥) أي: يوماً أو يومين. (٦) قرية أو بئر أو ماء، أقوال. (٧) أي: قليلون. (٨) أي: لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح، «قس» (٩/ ٦). (٩) قوله: (﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾) اختلف أهل التأويل، فمنهم من قال: هي متعلقة بقول: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٢٣] فعلى هذا هي في قصة بدر، وعليه عمل المصنف، وهو قول الأكثر، وبه جزم الداوودي، وأنكره ابن التين فذهل، وقيل: هي متعلقة بقوله: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١] فعلى هذا هي متعلقة بغزوة أحد، وهو قول عكرمة وطائفة. ويؤيد الأول ما روى ابن أبي حاتم بسند صحيح إلى الشعبي: أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر يُمِدُّ المشركين، فأنزل الله تعالى: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ...﴾ الآية، قال: فلم يمدَّ كرز المشركين، ولم يمد المسلمين بالخمسة. ومن طريق سعيد عن قتادة قال: أمدّ الله المسلمين بخمسة آلاف من الملائكة. وعن الربيع بن أنس قال: أمدَّ الله المسلمين يوم بدر بألف، ثم زادهم فصاروا ثلاثة آلاف، ثم زادهم فصاروا خمسة آلاف. وكأنه جمع بين آيتي آل عمران والأنفال، وقد لمَّح المصنف بالاختلاف في النزول، وذكر قوله تعالى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ في غزوة أحد، وكذلك قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] وذكر ما عدا ذلك في غزوة بدر، وهو المعتمد. (١٠) أي: من ساعتهم هذه، «بيض» (١/ ١٧٩). (١١) أي: معلمين بالصوف الأبيض أو بالعهن الأحمر أو بالعمائم، «قس» (٩/ ٩). (١٢) أي: الإمداد بالملائكة. (١٣) أي: لا بكثرة العُدَّة والعدد، «قس» (٩/ ١٠). (١٤) متعلق بـ ﴿نَصَرَكُمُ﴾ أي: لينقص منهم بقتل بعض وأسر آخرين، «بيض» (١/ ١٧٩). (١٥) أي: جماعةً، «قس» (٩/ ١٠). (١٦) أي: يخزيهم، «بيضاوي» (١/ ١٧٩). (١٧) أي: فينهزموا منقطعي الآمال، «بيض» (١/ ١٧٩). (١٨) ابن حرب الحبشي. (١٩) قوله: (عدي بن الخيار) كذا وقع فيه ابن الخيار وهو وَهَمٌ، والصواب ابن نوفل، كما سيأتي في «غزوة أحد» [ح: ٤٠٧٢]، «فتح الباري» (٧/ ٢٨٦). (٢٠) بكسر المعجمة وهو وهم، والصواب ابن نوفل، «قس» (٩/ ١٠).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ⁽١⁾ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ الآيَة [الأنفال: ٧].

٣٩٥١ ـ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ⁽٢⁾ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ⁽٣⁾ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ.

٤ ـ باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ⁽٤⁾ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩ وَمَا جَعَلَهُ⁽٥⁾ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝١٠ إِذْ يُغَشِّيكُمُ⁽٦⁾ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ⁽٧⁾ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ۝١١ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ⁽٨⁾ ۝١٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٩ ـ ١٣]

٣٩٥٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مُخَارِقٍ⁽٩⁾، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ:

النسخ: «الآيَة» زاد بعده في عسـ، ذ: «﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ⁽¹⁰⁾﴾»، الشَّوْكَةُ: الحَدُّ» وفي نـ: «الحَدَّةُ» بدل «الحَدُّ». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ» في نـ: «عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بنِ مالكٍ». «عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ» في نـ: «عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بنِ مالكٍ». «فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ» في نـ: «عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ». «وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ» في هـ، ذ: «وَلَمْ يُعَاتِبِ اللَّهُ أَحَدًا». «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ» في ذ: «خَرَجَ النَّبِيُّ». «تَعَالَى» في نـ: «عَزَّ وَجَلَّ».

---

(١) على إضمار اذكر، «بيض» (١/ ٣٧٦). (٢) قوله: (غير أني تخلفت) قال الكرماني (١٥/ ١٥٥): فإن قلت: [بم] استثنى؟ قلت: غير للصفة، أي: ما تخلفتُ إلا في تبوك حالَ مغايرة تخلفِ بدرٍ لتخلفِ تبوك؛ لأن التوجهَ فيه لم يكن بقصد الغزو، بل بقصد أخذ العير، انتهى. (٣) قوله: (عير) بالكسر: القافلة، قال في «التوشيح» (٦/ ٢٤٨٦): كانت ألف بعير، فيها خمسون ألف دينار، معها ثلاثون رجلاً، وقيل: أربعون، وقيل: ستون، انتهى. (٤) قوله: (﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ﴾) بدل من: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ﴾[الأنفال: ٧] أو متعلق بقوله: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ﴾[الأنفال: ٨] أو على إضمار اذكر، واستغاثتهم أنهم لَمّا علموا أن لا محيص عن القتال أخذوا يقولون: أي رب انصرنا على عدوك، أغثنا يا غياثَ المستغيثين. قوله: «مردفين» أي متبعين المؤمنين، أو بعضهم بعضاً، من أردفته: إذا جئت بعده، كذا في «البيضاوي» (١/ ٣٧٦). قال القسطلاني (٩/ ١٣): كذا ساق الآياتِ كلَّها في رواية كريمة، ولأبي ذر وابن عساكر: «﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْعِقَابِ﴾»، [وللأصيلي: «إلى قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾»] وسقط لهم ما بعد ذلك، انتهى. وقد تقدمت الإشارة إليه في الذي قبله والجمعُ أيضاً بين قوله: ﴿بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ وبين قوله: ﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ﴾. وأورد البخاري فيه بيانَ الاستغاثة، كذا في «الفتح» (٧/ ٢٨٧). قال البيضاوي (١/ ١٧٩): قيل أمدهم الله يومَ بدر أولاً بألف من الملائكة، ثم صاروا ثلاثة آلاف، ثم صاروا خمسة، انتهى. (٥) أي: الإمداد. (٦) هذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو، «بيضاوي» (١/ ٣٧٧). (٧) أي: أمناً من الله، وهو مفعول له باعتبار المعنى، «بيضاوي» (١/ ٣٧٧). (٨) أي: الأصابع. (٩) بضم الميم وخاء معجمة فألف فراء فقاف، ابن عبد الله بن جابر الأحمسي، «ك» (١٥/ ١٥٦). (١٠) يعني العير، فإنه لم يكن فيها إلا أربعون فارساً، ولذلك يتمنَّونها ويكرهون ملاقاة النفير لكثرة عَدَدِهم وعُدَدِهم، والشوكة: الْحَدَّةُ،

[٣٩٥١] راجع: ٢٧٥٧.

[٣٩٥٢] طرفه: ٤٦٠٩، أخرجه: س في الكبرى ١١١٤٠، تحفة: ٩٣١٨.

شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ مَشْهَدًا، لأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ[1] أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ[2] بِهِ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: لاَ نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ﴾[المائدة: ٢٤] وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ. فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ.

٣٩٥٣ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ[3]: «اللَّهُمَّ أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ». فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ[4] بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ. فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾[القمر: ٤٥].

٥ ـ بَابٌ

٣٩٥٤ ـ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ: أَنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمًا مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: ﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ[5]﴾[النساء: ٩٥]. عَنْ بَدْرٍ، وَالْخَارِجُونَ إِلَى بَدْرٍ.

٦ ـ بَابُ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَدْرٍ

٣٩٥٥ ـ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: ....

النسخ: «لأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ» في هـ، ذ: «لأَنْ أَكُونَ أَنَا صَاحِبَهُ». «حَدَّثَنِي» في ذ: «حَدَّثَنَا». «اللَّهُمَّ أَنْشُدُكَ» في ذ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُدُكَ». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ» في ذ، قتـ: «حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبراهيمَ».

مستعارة من واحدة الشوك، «بيضاوي» (١/ ٣٧٦). (١) أي: صاحب المشهد، أي: قائل تلك المقالة التي قالها، «ك» (١٥/ ١٥٦). (٢) قوله: (مما عُدل به) بمهملتين مبنياً للمفعول، أي: من كل شيءٍ قوبل [به] في الدنيا، «توشيح» (٦/ ٢٤٨٧). (٣) قوله: (قال النبي ﷺ يوم بدر) أي لما نظر إلى أصحابه وهم ثلاثمائة ونيف ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة، فاستقبل عليه السلام القبلة. قوله: «اللهم أنشدك» بضم الشين والدال مع فتح الهمزة، ولأبي ذر: «إني أنشدك». قوله: «عهدك ووعدك» أي أطلب منك الوفاء بما عهدتَ ووعدتَ من الغلبة على الكفار والنصر للرسول وإظهار الدين. قوله: «إن شئت لم تعبد» [أي: إن شئت أن] لا تعبد بعدها يتسلطون على المؤمنين، وفي حديث عمر عند مسلم: «اللهم إن تُهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض»، وإنما قال ذلك لأنه علم أنه خاتم النبيين، فلو هلك ومن معه حينئذٍ لم يبعث الله أحداً ممن يدعو إلى الإيمان، «قس» (٩/ ١٤، ١٥). (٤) قوله: (فأخذ أبو بكر...) إلخ، قال ابن العربي فيما حكاه تلميذه السهيلي عنه: كان ﷺ في مقام الخوف، وكان أبو بكر في مقام الرجاء، وهذا كما تراه. وفي «التوشيح» (٦/ ٢٤٨٧): قال الخطابي: لا يجوز أن يتوهم أحد أن أبا بكر كان أوثق بربه من النبي ﷺ في تلك الحال، بل الحامل له على ذلك شفقتُه على أصحابه وتقويةُ قلوبهم؛ لأنه كان أولَ مشهدٍ شَهِدُوه، فبالغ في التوجه والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك؛ لأنهم كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة، فلما قال أبو بكر ما قال علم أنه استُجِيبَ له؛ لما وجد عند أبي بكر من القوة والطمأنينة فكفَّ عن ذلك، انتهى. ولهذا قال بعده: ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾[القمر: ٤٥]، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١٥٧). ومرَّ (برقم: ٢٩١٥) في «الجهاد». (٥) قوله: (﴿لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ...﴾) إلى آخره أورده المؤلف مختصراً، وانفرد بإخراجه دون مسلم، وقد رواه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج، عن عبد الكريم، عن مقسم، عن ابن عباس قال: لا يستوي القاعدون من المؤمنين غيرُ أولي الضرر عن بدر، والحاضرون إلى بدر. لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم الأعميان: يا رسول الله هل لنا

[٣٩٥٣] راجع: ٢٩١٥.
[٣٩٥٤] طرفه: ٤٥٩٥، أخرجه: ت ٣٠٣٢، س في الكبرى ١١١١٧، تحفة: ٦٤٩٢.
[٣٩٥٥] طرفه: ٣٩٥٦، تحفة: ١٨٨٠.

اسْتُصْغِرْتُ(١) أَنَا وَابْنُ عُمَرَ.

٣٩٥٦ ـ ح وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: اسْتُصْغِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيِّفًا عَلَى سِتِّينَ، وَالأَنْصَارُ نَيِّفٌ وَأَرْبَعُونَ وَمِائَتَانِ.

٣٩٥٧ ـ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ(٢) الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهَرَ، بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَمِائَةٍ(٣). قَالَ الْبَرَاءُ: لَا(٤) وَاللهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهَرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ.

٣٩٥٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا(٥) مَعَهُ النَّهَرَ ـ وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ ـ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَمِائَةٍ.

٣٩٥٩ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ. ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرٍ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ، بِعِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ، وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ.

٧ ـ بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى كُفَّارِ قُرَيْشٍ: شَيْبَةَ وَعُتْبَةَ وَالْوَلِيدِ وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، وَهَلَاكِهِمْ(٦)

٣٩٦٠ ـ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ

النسخ: «وَابْنُ عُمَرَ» زاد بعده في نـ: «يَومَ بَدْرٍ». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «نَيِّفٌ وَأَرْبَعُونَ وَمِائَتَانِ» كذا في ذ، وفي نـ: «نَيِّفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ». «جَازُوا» في صـ، عسـ، سـ، حـ، هـ، ذ: «أَجَازُوا». «جَاوَزَ» في نـ: «تَجَاوَزَ». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «أَخْبَرَنَا» في نـ: «حَدَّثَنَا». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا».

رخصة؟ فنزلت: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ...﴾ الآية [النساء: ٩٥]، كذا في «القسطلاني» (٩/ ١٦).

(١) قوله: (اسْتُصْغِرْتُ) يقال: استصغره إذا عدَّه صغيراً. قوله: «نيفاً» بالتخفيف والتشديد، يقال: عشرة ونيف، وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني، ونيَّفَ فلان على السبعين أي: زاد عليها، «كرماني» (١٥/ ١٥٨). (٢) قوله: (طَالُوتُ) اسم رجل فقير كان سقّاءً أو دبّاغاً، فآتاه [اللّه] المُلْكَ واصطفاه، وكانت فئة قليلة غلبت على فئةٍ كثيرةٍ بإذن الله، فقال: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾[البقرة: ٢٤٩] ولا يخفى المشابهة بين القصتين من وجوه، «كرماني» (١٥/ ١٥٨). (٣) قوله: (بضعة عشر وثلاث مائة) تخلف ثمانية لعلةٍ، ضرب رسول الله ﷺ بسهامهم وأجرهم، وهم: ١ ـ عثمان بن عفان تخلَّف على امرأته رقية، و٢ ـ طلحة بن عبيد الله، و٣ ـ سعيد بن زيد، بعثهما رسول الله ﷺ يَتَجَسَّسَان خبرَ العير، و٤ ـ أبو لبابة خلّفه على المدينة، و٥ ـ عاصم بن عدي خلّفه على أهل العالية، و٦ ـ الحارث بن حاطب رده من الرّوحاء إلى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم(١)، و٧ ـ الحارث بن الصمّة وقع فكسر بالروحاء فردَّه إلى المدينة، و٨ ـ خَوّات بن جبير كذلك، «قسطلاني» (٩/ ١٨). (٤) إما لنفي الكلام الذي تقدم بينهم، أو زائد تأكيداً لمعنى عدم المجاوزة، «ك» (١٥/ ١٥٨). (٥) بالواو قبل الزاي، «قس» (٩/ ١٩). (٦) بالجر، «خ».

---

(١) في الأصل: «بشيء بلغه عنه».

[٣٩٥٦] راجع: ٣٩٥٥.

[٣٩٥٧] طرفاه: ٣٩٥٨، ٣٩٥٩، تحفة: ١٨٤١.

[٣٩٥٨] راجع: ٣٩٥٧، تحفة: ١٨٠٩.

[٣٩٥٩] راجع: ٣٩٥٧، أخرجه: جه: ٢٨٢٨، تحفة: ١٨٥١.

[٣٩٦٠] راجع: ٢٤٠.

قَالَ: اسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْكَعْبَةَ، فَدَعَا عَلَى نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ: عَلَى شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ[(١)]، وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ. فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ[(٢)] صَرْعَى[(٣)]، قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ، وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا.

٨ ـ بَابُ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ

٣٩٦١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ[(٤)] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: أَخْبَرَنَا قَيْسٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ[(٥)] يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ أَعْمَدُ[(٦)] مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ.

٣٩٦٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ. ح وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَنَسٍ[(٧)] قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟» فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ[(٨)] حَتَّى بَرَدَ[(٩)]، قَالَ: أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ؟ قَالَ: فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ. قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ؟ ـ أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟ ـ. قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: أَنْتَ أَبُو[(١٠)] جَهْلٍ؟.

النسخ: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ» في نـ: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مسعُودٍ». «فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ» في نـ: «فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ». «أَعْمَدُ» في صـ، ذ، هـ: «أَعْذِرُ». «قَالَ النَّبِيُّ» في نـ: «قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ». «عَنْ سُلَيْمَانَ» في نـ: «عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ». «عَنْ أَنَسٍ» في ذ: «أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ». «أَنْتَ» في نـ: «آأَنْتَ». «أَبُو جَهْلٍ» في عسـ، صـ، ذ [حـ، هـ]: «أَبَا جَهْلٍ» [على لغةِ مَن يُثْبِتُ الألفَ في الأسماءِ الستةِ].

(١) بالفوقية. (٢) قوله: (لقد رأيتهم) أي يوم بدر، وبهذه المناسبة ذكر هذا الباب في قصة بدر، «الخير الجاري». (٣) قوله: (صرعى) جمع صريع، أي المطروح بين القتلى في المصارع التي عيَّنها رسول الله ﷺ قَبْلَ القتال، «ك» (١٥/ ١٥٩). (٤) هو عبد الله. (٥) قوله: (أتى أبا جهل وبه رمق) زاد ابن إسحاق: فعرفه فوضع رجله على عنقه، ثم قال له: أخزاك الله يا عدو الله، «قس» (٩/ ٢٠). (٦) قوله: (هل أعمد) قال الجوهري: قولهم: أنا أعمد من كذا، أي: أعجب منه، ومنه قول أبي جهل: أعمد من سيد قتله قومه، يعني: ليس قتلكم لي إلا قتل رجلٍ قَتَلَه القومُ، لا يزيد على ذلك، ولا فخر لكم، ولا عار عليَّ، «ك» (١٥/ ١٦٠). (٧) هو من مراسيل الصحابة؛ لأن أنساً لم يشهد بدراً على الأصح، «ك» (١٥/ ١٦٠). (٨) قوله: (قد ضربه ابنا عفراء) بفتح المهملة وسكون الفاء وفتح الراء بعدها همزة ممدودة: معاذ ومعوذ، وفي «مسلم» (ح: ١٧٥٢) أن اللذين قتلاه: معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء[(١)]، هو ابن الحارث، وعفراء أمه، وهي ابنة عبيد بن ثعلبة النجّارية، كذا قاله القسطلاني (٩/ ٢١)، وروي أن ابن مسعود هو الذي أجهَزَ عليه وأخذ رأسه. قال الشيخ: يحمَلُ هذا على أن الثلاثة اشتركوا في قتله، وكان الإثخان من معاذ بن عمرو بن الجموح، وجاء ابن مسعود بعد ذلك وفيه رمق فحزَّ رأسه، كذا في «الطيبي» (٨/ ٥٧). قال الكرماني: قال النووي: قتله معاذ بن عمرو وابن عفراء. قلت: لعل القتل كان بفعل الكل، فأسند كل راوٍ إلى ما رآه من الضرب أو زيادة الأثر على حسب اعتقاده. وقال ابن عبد البر: الأصح أنه قد ضربه ابنا عفراء حتى برد، أي مات، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١٦٠). (٩) قوله: (حتى برد) بفتح الموحدة والراء: مات، أي صار في حال من يموت، وقيل: معناه فتر، ولمسلم: برك، أي: سقط، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٤٩٠). قال القسطلاني: وكذا عند أحمد، قال عياض: وهذه أولى؛ لأنه قد كلَّم ابنَ مسعود، فلو كان مات لم يكلِّم ابنَ مسعود. وقوله: «أنت أبو جهل» بواوِ الرفع، ولابن عساكر والأصيلي وأبي ذر عن الحموي والكشميهني: «أبا جهل» بالألفِ بدل الواو على لغة من يثبت الألفَ في الأسماء الستة في كل حال، أو النصبِ على النداء، أي: أنت مصروع يا أبا جهل، وهذا هو المعتمد من جهة الرواية، فكأنّ الرفع من إصلاح بعض الرواة، «قس» (٩/ ٢٢)، ومرّ الحديث [برقم: ٣١٤١].
(١٠) بالواو على الأصل فخالف عامة الرواة، «قس» (٩/ ٢٢).

[٣٩٦١] تحفة: ٩٥٤٠.

[٣٩٦٢] طرفاه: ٣٩٦٣، ٤٠٢٠، أخرجه: م ١٨٠٠، تحفة: ٨٧٨.

(١) في الأصل: «معوذ بن عفراء».

٣٩٦٣ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ؟». فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ، فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ قَالَ: أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ؟ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ؟ ـ أَوْ قَالَ: قَتَلْتُمُوهُ ـ.

حَدَّثَنِي ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَحْوَهُ[*].

٣٩٦٤ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَتَبْتُ[١] عَنْ يُوسُفَ بْنِ الْمَاجِشُونِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ[٢]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ فِي بَدْرٍ ـ يَعْنِي ـ حَدِيثَ ابْنَيْ عَفْرَاءَ.

٣٩٦٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ[٣] قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ[٤]، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ[٥]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو[٦] بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَقَالَ قَيْسُ ابْنُ عُبَادٍ: وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ: ﴿هَٰذَانِ[٧] خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ[٨]﴾ [الحج: ١٩] قَالَ: هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ[٩]: حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةُ[١٠] ـ أَوْ أَبُو عُبَيْدَةَ ـ بْنُ الْحَارِثِ[١١] ـ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ.

٣٩٦٦ ـ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: نَزَلَتْ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] فِي سِتَّةٍ[١٢] مِنْ قُرَيْشٍ[١٣]: عَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ.

النسخ: «أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ» كذا في سـ، وفي نـ: «أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ». «حَدَّثَنِي ابن المثنى» في نـ: «حَدَّثَنَا ابن المثنى». «أَخْبَرَنَا» في قتـ: «حَدَّثَنَا». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ» في نـ: «أَخْبَرَنَا مُعْتَمِرٌ». «عُتْبَةُ» في نـ: «عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ».

---

(١) هو كناية عن سمعت؛ لأن الكتابة لازم السماع عادة، والظاهر أنه كتبه عنه ولم يسمعه منه، «قس» (٩/ ٢٣). (٢) ابن عبد الرحمن ابن عوف كما مرَّ (برقم: ٣١٤١). (٣) ابن سليمان. (٤) كمنبر. (٥) بضم المهملة وخفة الموحدة، «ك» (١٥/ ١٦١). (٦) قوله: (أنا أول من يجثو) بالجيم والمثلثة، يقعد على ركبتيه مخاصماً، والمراد بهذه الأولية تقييدُه بالمجاهدين؛ لأن هذه المبارزة [أول مبارزة] وقعت في الإسلام، «توشيح» (٦/ ٢٤٩٢). (٧) أي: فوجان مختصمان، ولهذا قال: اختصموا حملاً على المعنى، والمراد بهما المؤمنون والكافرون، «بيضاوي» (٢/ ٨٦). (٨) أي: في دينه أو [في] ذاته وصفاته، «بيضاوي» (٢/ ٨٦). (٩) قوله: (تبارزوا يوم بدر) من البروز، وهو الخروج من بين الصَّفَّيْنِ للقتال، فبارز حمزةُ شيبةَ، وعليٌّ الوليدَ بنَ عتبةَ، وعبيدةُ عتبةَ، وكان أسنَّ القوم عتبةُ بنُ ربيعة، ولم يمهل كل من حمزة وعلي حتى أن قتل مَنْ بارزه، واختلف عبيدة وعتبة بينهما بضربتين، فأثخن كل واحد منهما صاحبَه، وكرَّ حمزة وعلي بسيفيهما على عتبة، فذفّفا عليه، واحتملا صاحبَهما، فحازاه إلى أصحابه، وكانت الضربة وقعت في ركبته فمات منها لما رجعوا بالصفراء. ويقال: إن عبيدةَ للوليد وعلياً لشيبةَ، والسند بذلك أصح، إلا أن الأولَ أنسبُ؛ لأن عبيدةَ وشيبةَ كانا شيخين كعتبة وحمزة، بخلاف علي والوليد فكانا شابَّين، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٢٤). قال في «التوشيح» (٦/ ٢٤٩٢): ولأبي داود: إن حمزة أقبل إلى عتبة، وعبيدة إلى شيبة، وعلي إلى الوليد، انتهى. (١٠) ابن الحارث ابن عبد المطلب، «ك» (١٥/ ١٦٢). (١١) ابن عبد المطلب، «ك» (١٥/ ١٦٢). (١٢) هؤلاء الستة بعضهم أقارب بعض، «قس» (٩/ ٢٤). (١٣) قوله: (في ستة من قريش) يعني ثلاثة من المسلمين: علي وحمزة بن عبد المطلب، وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب،

[٣٩٦٣] راجع: ٣٩٦٢.

[*] راجع: ٣٩٦٢.

[٣٩٦٤] راجع: ٣١٤١.

[٣٩٦٥] طرفاه: ٣٩٦٧، ٤٧٤٤، أخرجه: س في الكبرى: ٨٦٥٠، تحفة: ١٠٢٥٦.

[٣٩٦٦] أطرافه: ٣٩٦٨، ٣٩٦٩، ٤٧٤٣، أخرجه: م ٣٠٣٣، س في الكبرى ٨٦٤٩، جه: ٢٨٣٥، تحفة: ١١٩٧٤.

٣٩٦٧ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ ـ كَانَ يَنْزِلُ فِي بَنِي ضُبَيْعَةَ(١) وَهُوَ مَوْلًى لِبَنِي سَدُوسٍ ـ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾[الحج: ١٩].

٣٩٦٨ ـ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ: لَنَزَلَ هَؤُلَاءِ الآيَاتُ فِي هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ السِّتَّةِ يَوْمَ بَدْرٍ. نَحْوَهُ.

٣٩٦٩ ـ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَمًا: إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ(٢): ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾[الحج: ١٩] نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةَ، وَعَلِيٍّ، وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ ابْنَيْ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ.

٣٩٧٠ ـ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سَأَلَ رَجُلٌ(٣) الْبَرَاءَ وَأَنَا أَسْمَعُ: أَشَهِدَ(٤) عَلِيٌّ بَدْرًا؟ قَالَ: بَارَزَ وَظَاهَرَ(٥) حَقًّا.

٣٩٧١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كَاتَبْتُ(٦) أُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، فَذَكَرَ قَتْلَهُ وَقَتْلَ ابْنِهِ، فَقَالَ بِلَالٌ: لَا نَجَوْتُ إِنْ نَجَا أُمَيَّةُ(٧).

٣٩٧٢ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ، ....

النسخ: «قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ» في نـ: «قَالَ: وحدثنا سليمان». «عَلِيٌّ» في نـ: «عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ». «حَدَّثَنِي» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا». «أَخْبَرَنَا» في نـ: «حَدَّثَنَا». «لَنَزَلَ» كذا في صـ، عسـ، ذ، وفي نـ: «لَنَزَلَتْ». «يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ» زاد في ذ: «الدَّوْرَقِيُّ». «قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو هَاشِمٍ» في ذ: «عَنْ أَبِي هَاشِمٍ». «عَنْ قَيْسٍ» في صـ، عسـ: «عَنْ قَيْسِ بنِ عُبَادٍ». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ» في عسـ: «إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ السَّلُولِيُّ»(٨). «عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ» زاد بعده في نـ: «قَالَ». «وَأَنَا أَسْمَعُ» زاد بعده في نـ: «قَالَ». «أَخْبَرَنِي» في عسـ، ذ: «حَدَّثَنِي» وفي صـ: «حَدَّثَنَا».

وثلاثة من المشركين: شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، وعتبة هو أخوه، والوليد بن عتبة ولده، كذا في «الفتح» (٧/ ٢٩٧). (١) بالمعجمة والموحدة مصغراً. (٢) قوله: (يقسم قسماً أن هذه الآية...) إلخ، وروي عن قتادة في قوله: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟﴾ قال: اختصم المسلمون وأهل الكتاب، فقال أهل الكتاب: نبينا قبل نبيكم، وكتابنا قبل كتابكم، فنحن أولى بالله منكم. وقال المسلمون: كتابنا يقضي على الكتب كلِّها، ونبينا خاتم الأنبياء، فنحن أولى بالله منكم، فأنزل الله الآية. وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد في هذه الآية: مثل الكافر والمؤمن اختصما. وهذا يشمَلُ الأقوالَ كلَّها، وينتظم فيه قصة بدر وغيرها؛ فإن المؤمنين يريدون نصرة دين الله، والكافرين يريدون إطفاءَ نور الإيمان وخذلانَ الحق وظهورَ الباطل، وهذا اختيار ابن جريج، وهو حسن، كذا في «قس» (٩/ ٢٦). (٣) لم أقف على اسمه، «ف» (٧/ ٢٩٨). (٤) بهمزة الاستفهام، «قس» (٩/ ٢٦). (٥) قوله: (بارز وظاهر) أي نصر وأعان، كذا في «المجمع» (٣/ ٥٠٧). قال القسطلاني (٩/ ٢٧) وكذا السيوطي: ظاهر: أي لبس درعاً على درع. (٦) أي: عاهدت، «ك» (١٥/ ١٦٣). (٧) قوله: (أمية) أي ابن خلف، فكان قد عذَّب بلالاً كثيراً في المستضعَفِين بمكة، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١٦٣). وهذا الحديث قطعة من حديث مضى مع بيانه الكافي في أول «كتاب الوكالة» (برقم: ٢٣٠١). (٨) بفتح السين وضم اللام

[٣٩٦٧] راجع: ٣٩٦٥.
[٣٩٦٨] راجع: ٣٩٦٦.
[٣٩٦٩] راجع: ٣٩٦٦.
[٣٩٧٠] تحفة: ١٨٩٦.
[٣٩٧١] راجع: ٢٣٠١.
[٣٩٧٢] راجع: ١٠٦٧.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[١]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ فَسَجَدَ بِهَا، وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ، غَيْرَ أَنَّ شَيْخًا[٢] أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ، فَقَالَ: يَكْفِينِي هَذَا[٣][٤]. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا[٥].

٣٩٧٣ ـ أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: كَانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلَاثُ ضَرَبَاتٍ بِالسَّيْفِ، إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ، قَالَ: إِنْ كُنْتُ لَأُدْخِلُ أَصَابِعِي فِيهَا. قَالَ: ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَوَاحِدَةً يَوْمَ الْيَرْمُوكِ[٦]. قَالَ عُرْوَةُ[٧]: وَقَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ[٨]: يَا عُرْوَةُ، هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا فِيهِ؟ قُلْتُ: فِيهِ فَلَّةٌ[٩] فُلَّهَا[١٠] يَوْمَ بَدْرٍ. قَالَ: صَدَقْتَ، بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ[١١]. ثُمَّ رَدَّهُ عَلَى عُرْوَةَ. قَالَ هِشَامٌ: فَأَقَمْنَاهُ[١٢][١٣] بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ، وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا[١٤]، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ.

٣٩٧٤ ـ حَدَّثَنَا فَرْوَةُ، عَنْ عَلِيٍّ[١٥] عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: كَانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ مُحَلًّى[١٦] بِفِضَّةٍ، قَالَ هِشَامٌ: وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ.

٣٩٧٥ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ[١٧] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: ....

النسخ: «أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ» في صـ: «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيم» وفي عسـ، ذ: «حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيم». «حَدَّثَنَا هِشَامُ» في ذ: «قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ». «عَنْ هِشَامٍ» في ذ: «أَخْبَرَنَا هِشَامٌ». «أَصَابِعِي فِيهَا» في هـ، ذ: «أَصَابِعِي فِيهِنَّ». «ثَلَاثَةَ آلَافٍ» في نـ: «بِثَلَاثَةِ آلَافٍ». «حَدَّثَنَا» في ذ: «حَدَّثَنِي». «فَرْوَةُ» في نـ: «فَرْوَةُ بنُ أَبِي المَغْرَاءِ». «عَنْ عَلِيٍّ» في نـ: «حَدَّثَنَا عَلِيٌّ». «عَنْ أَبِيهِ» زاد بعده في نـ: «قَالَ». «سَيْفُ الزُّبَيْرِ» في صـ، عسـ، ذ: «سَيْفُ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوام». «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ» في ذ: «أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ».

منسوب إلى سلول وهي أم بني جندل، «جامع» (١٤/ ٢٩٩). (١) ابن مسعود. (٢) هو أمية بن خلف، «قس» (٩/ ٢٧). (٣) قوله: (يكفيني هذا) قال في «المرقاة» (٣/ ١٢٣): هذا لما في رأسه من توهم الكبرياء. قوله: «قال عبد الله» أي ابن مسعود: «فلقد رأيته بَعْدُ» أي بعد هذه القضية «قُتِلَ كافراً» قال ابن حجر: أي يوم بدر، انتهى. وفيه المطابقة للترجمة. (٤) مرّ الحديث (برقم: ١٠٦٧). (٥) أي: يوم بدرٍ. (٦) قوله: (يوم اليرموك) بفتح التحتية وسكون الراء وضم الميم وبالكاف: موضع بناحية الشام، وقع فيه مقاتلة عظيمة بين المسلمين وعسكر قيصر الروم هرقل في خلافة عمر، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١٦٤). قال القسطلاني (٩/ ٢٨): وكان أمير المومنين أبو عبيدة بن الجراح، وأمير الروم من قبل هرقل باهان بالموحدة والميم[١]، الأرمني، سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق، وقيل: قبله سنة ثلاث عشرة، واستشهد من المسلمين فيها أربعةُ آلاف، وقُتِلَ من الروم زهاء مائة ألف وخمسة آلاف، وأُسِرَ أربعون ألفاً، وكان في المسلمين من البدريين مائة رجل، انتهى. (٧) بالسند السابق. (٨) قوله: (قُتِلَ عبد الله بن الزبير) أي قتله الحجاجُ بمكة في إمارة عبد الملك. قال القسطلاني (٩/ ٢٨، ٢٩): وأخذ الحجاج ما وجد له، فأرسله إلى عبد الملك، وكان من جملته سيفه، وخرج عروة إلى عبد الملك بالشام. (٩) قوله: (فَلَّة) بالفتح، واحد فلول، وهي كسور في حدّه، فلّه يفلُّه، أي: كسره، ولفظ: «فُلَّها» بالمجهول، والضمير راجع إلى الفلّة. قوله: «بهن فلول من قراع الكتائب» مصراع من بيتٍ أولُه: لا عيبَ فيهم غيرَ أنّ سيوفَهم، «ك» (١٥/ ١٦٤). [انظر: «الفتح» (٧/ ٣٠٠)]. (١٠) فيه الترجمة، «قس» (٩/ ٢٩). (١١) جمع: كتيبة، وهي الجيش، «ق» (ص: ١٣٢). (١٢) أي: قومناه، «ك» (١٥/ ١٦٤). (١٣) قوله: (فأقمناه) أي ذكرنا قيمته، يقال: قوّمت الشيءَ وأقمته: أي ذكرت ما يقوم مقامه من الثمن. قوله: «وأخذه بعضُنا» هو عثمان بن عروة أخو هشام، «توشيح» (٦/ ٢٤٩٤). (١٤) أي: بعض الورثة. (١٥) أي: ابن مسهر، «ك» (١٥/ ١٦٥). (١٦) بالحاء المهملة واللام المشددة المفتوحتين من الحلية، «قس» (٩/ ٢٩). (١٧) ابن ثابت، يُعْرَفُ بابن شبّويه، قاله الدارقطني.

[٣٩٧٣] راجع: ٣٧٢١، تحفة: ٣٦٣٦.
[٣٩٧٤] تحفة: ٣٦٣٨.
[٣٩٧٥] راجع: ٣٧٢١.

(١) في «قس»: باهان بالموحدة أو الميم.

أَلَا تَشُدُّ[١] فَنَشُدَّ مَعَكَ[٢]؟ فَقَالَ: إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ[٣] كَذَّبْتُمْ[٤][٥]. فَقَالُوا: لَا نَفْعَلُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ، فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا، فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ[٦] عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ. قَالَ عُرْوَةُ: كُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ. قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ، وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ[٧]، فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ، وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا[٨][٩].

٣٩٧٦ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ[١٠] قُرَيْشٍ، فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ[١١] مُخْبِثٍ[١٢]، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ[١٣] عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ[١٤] ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمُ الثَّالِثُ، أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا رَحْلُهَا، ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ، وَقَالُوا: مَا نُرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ[١٥]، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ: «يَا فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، أَيَسُرُّكُمْ[١٦] أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟». قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ

النسخ: «فَقَالَ» في ذ: «قَالَ». «فَقَالُوا» في عســ: «قَالُوا». «وَوَكَّلَ» كذا في عســ، ذ، وفي نـ: «وَكَّلَ». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «وَاتَّبَعَهُ» في نـ: «وَتَبِعَهُ». «شَفَةِ الرَّكِيِّ» في هـ، ذ: «شَفِيرِ الرَّكِيِّ».

وقال الحاكم أبو عبد الله وأبو نصر: هو أحمد بن محمد بن موسى المروزي، يعرف بابن مردويه، ورجح غيره هذا الثاني، وهو المراد هنا، «قس» (٩/ ٣٠). (١) شد عليه في الحرب أي: حمل عليه، «ك» (١٥/ ١٦٥). (٢) قوله: (ألا تشد فنشدّ معك) بضم الشين المعجمة فيهما، أي: ألا تحمل على المشركين فنحمل معك عليهم، كذا في «قس» (٩/ ٣٠). (٣) عليهم. (٤) أي: أخلفتم، «قس» (٩/ ٣٠). (٥) قوله: (كذّبتم) يقال: حمل فلان فما كذّب بالتشديد: أي ما جبن. قال الخطابي: كذّب الرجلُ الرجلَ في القتال إذا حمل عليه ثم انصرف. قوله: «لا نفعل»، أي: لا نجبن ولا ننصرف، «ك» (١٥/ ١٦٥). (٦) قوله: (فضربوه ضربتين...) إلخ، هذا مخالف للسابق إذ قال: ضُرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك، قال صاحب «الفتح» (٧/ ٢٩٩): فإن كان اختلافاً على هشام فرواية ابن المبارك أثبت؛ لأن في حديث معمر عن هشام مقالاً، وإلا فيحتمل أن يكون [فيه] في غير عاتقه ضربتان أيضاً فيُجمعُ بذلك بين الروايتين، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٣٠). قال الكرماني (١٥/ ١٦٥): فإن قلت: قال ثمة: إحداهن على عاتقه، فما وجه الجمع؟ قلت: مفهوم العدد لا اعتبار له. وأيضاً يحتمل أن يكون المراد من العاتق أوسط العاتق، أي: إحداهن في وسطه، والضربتان في طرفيه. فإن قلت: سبق ثمة أن الضربتين كانتا في بدر وواحدة في اليرموك، والمفهوم ههنا أنه بالعكس؟ قلت: لا منافاة لاحتمال أن تكون هاتان الضربتان بغير السيف، والتي تقدمت مُقَيَّدَةً به، ولفظ: «ضُربها» مجهول، والضمير للمصدر، انتهى. (٧) هذا بإلغاء الكسر وإلا فسنه حينئذ كان على الصحيح تقديراً ثنتي عشرة سنة، «قس» (٩/ ٣٠). (٨) قوله: (ووكل به رجلاً) ليحفظ لئلا يهجم على العدو بما عنده من الفروسية على ما لا طاقة له به سيما عند اشتغال الزبير بالقتال، «قسطلاني» (٩/ ٣٠). (٩) لم أعرف اسمه، «قس» (٩/ ٣٠). (١٠) قوله: (صناديد) بمهملة ونون، جمع صنديد بوزن عفريت، وهو: السيد الشجاع، «في طَوِيّ» البئر التي طُوِيَتْ وبُنِيَتْ بالحجارة، وأفاد الواقدي أنه قد حفرها من بني النار، فناسب أن يلقى فيها هؤلاء الكفار، «توشيح» (٦/ ٢٤٩٥، ٢٤٩٦). (١١) ضد الطيب. (١٢) بكسر الموحدة من قولهم: أخبث، أي: اتخذ أصحاباً خبثاء، «ك» (١٥/ ١٦٦). (١٣) أي: غلب، «ك» (١٥/ ١٦٦). (١٤) أي: ميدان. [بالأردية]. (١٥) قوله: (على شَفَة الرَّكِيِّ) أي طرف البئر، ولأبي ذر: شفير بدل شفة. والركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية: البئر قبل أن تُطوى. ويُجْمَعُ بينه وبين السابق بأنها كانت مطوية، فاستهدمت فصارت كالركي، «قس» (٩/ ٣١، ٣٢). (١٦) أي: هل تتمنون أنكم تسلمون بعد ما وصلتم إلى عذاب الله، «ط» (٨/ ١٤).

[٣٩٧٦] راجع: ٣٠٦٥.

لاَ أَرْوَاحَ لَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ(١) لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ». قَالَ قَتَادَةُ: أَحْيَاهُمُ اللَّهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا(٢) وَنِقْمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا.

٣٩٧٧ ـ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو(٤)، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨] قَالَ: هُمْ وَاللهِ كُفَّارُ قُرَيْشٍ. قَالَ عَمْرٌو: هُمْ قُرَيْشٌ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ نِعْمَةُ اللَّهِ. ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾(٥) قَالَ: النَّارَ يَوْمَ بَدْرٍ.

٣٩٧٨ ـ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ(٦)، عَنْ أَبِيهِ(٧) قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ». فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ، وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الآنَ».

٣٩٧٩ ـ قَالَتْ: وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ(٨): إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْقَلِيبِ وَفِيهِ قَتْلَى(٩) بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ: إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ. وَإِنَّمَا قَالَ: «إِنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ». ثُمَّ قَرَأَتْ(١٠): ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [النمل: ٨٠، الروم: ٥٢] ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]، يَقُولُ(١١): حِينَ تَبَوَّؤُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ.

٣٩٨٠ ـ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَلِيبِ بَدْرٍ فَقَالَ: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا»، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُمُ الآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ لَهُمْ».

النسخ: «لاَ أَرْوَاحَ لَهَا» في هـ، ذ: «لاَ أَرْوَاحَ فِيهَا». «فَقَالَ النَّبِيُّ» كذا في صـ، عسـ، ذ، وفي نـ: «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ». «النَّارَ» في نـ: «البَوَارَ». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «يُعَذَّبُ» في ذ: «لَيُعَذَّبُ». «بِبُكَاءِ أَهْلِهِ» زاد بعده في نـ: «عليهِ». «فَقَالَتْ» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «فَقَالَ». «فقالت: إِنَّمَا» في نـ: «فقالت: وَهِلَ، إِنَّمَا». «وَذَلِكَ» كذا في صـ، عسـ، ذ، وفي نـ: «وَذَاكَ». «فَقَالَ لَهُمْ مَا» في سـ، حـ، هـ، ذ: «فَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ مَا». «الآنَ لَيَعْلَمُونَ» في نـ: «لَيَعْلَمُونَ الآنَ». «يَقُولُ» في نـ: «تَقُولُ». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «يَسْمَعُونَ» في عسـ: «يَسْتَمِعُونَ» [قلتُ: وفي «قس» و«السلطانية»: «لَيَسْمَعُونَ» بَدَلَ «يَسْتَمِعُونَ»]. «مَا أَقُولُ لَهُم» وفي نـ: «مَا أَقُولُ».

---

(١) قوله: (ما أنتم بأسمع) قال النووي: قال المازري: قيل: إن الميت يسمع عملاً بظاهر هذا الحديث، وفيه نظر؛ لأنه خاص في حق هؤلاء، وَرَدَّ عليه القاضي وقال: يُحمَلُ سماعهم على ما يُحمَلُ سماع الموتى في أحاديث عذاب القبر وفتنته التي لا مدفع لها، وذلك بإحيائهم أو إحياء جزءٍ منهم يعقلون به ويسمعون في الوقت الذي يريده الله، قال الشيخ: هذا هو المختار، «طيبي» (٨/ ١٥). (٢) قوله: (تصغيراً) هو مشتق من الصغار، وهو الذلة والهوان. والنقمة العقوبة ضد النعمة، «ك» (١٥/ ١٦٧). (٣) ابن عيينة. (٤) ابن دينار، «ك» (١٥/ ١٦٧). (٥) قوله: (﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾) البوار: الهلاك، ويراد به ههنا النار يوم بدر، «ك» (١٥/ ١٦٧). (٦) ابن عروة. (٧) عروة. (٨) قوله: (مِثْل قوله) أي قول ابن عمر، قال الكرماني (١٥/ ١٦٧، ١٦٨): فإن قلت: كيف جاز تكذيب ابن عمر؟ قلت: ما كذّبه أحد بل البحث في أنه حَمَل على الحقيقة، وعائشة حملته على المجاز. فإن قلت: هل وجب تأويل كلامه بما أوّلته عائشة؟ قلت: يحتمل أن يكون معنى الآية: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ﴾، بل الله هو المسمع، مع أن المفسرين قالوا: المراد من الموتى الكفار باعتبار موت قلوبهم وإن كانوا أحياء صورة، وكذا المراد من الآية الأخرى. قال صاحب «الكشاف» في قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾: شُبِّهوا بالموتى وهم أحياء لأن حالَهم كحال الأموات، وفي قوله: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾: أي الذين هم كالمقبورين، انتهى. (٩) جمع قتيل. (١٠) قوله: (ثم قرأت) لا يخفى أن تأويلها وتوفيقها بين الحديثين و[الآية] الكريمة دالّ على كمال علمها وقوة فهمها، كذا في «الخير الجاري». ومرّ الحديث [برقم: ١٣٧١] في «الجنائز». (١١) قوله: (يقول) بالتحتية، أي: عروة. ولأبي ذر

[٣٩٧٧] طرفه: ٤٧٠٠، أخرجه: س في الكبرى ١١٢٦٨، تحفة: ٥٩٤٦.

[٣٩٧٨] راجع: ١٢٨٨، أخرجه: م ٩٣٢، د ٣١٢٩، س ١٨٥٥، تحفة: ١٦٨١٨، ٧٣٢٤.

[٣٩٧٩] راجع: ١٣٧١، أخرجه: م ٩٣٢، س ٢٠٧٦، تحفة: ١٦٨١٨، ٧٣٢٣.

[٣٩٨٠] راجع: ١٣٧٠، ١٣٧١، أخرجه: م ٩٣٢، س ٢٠٧٦، تحفة: ٧٣٢٣.

٣٩٨١ ـ فَذُكِرَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُمُ الآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ». ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[النمل: ٨٠، الروم: ٥٢] حَتَّى قَرَأَتِ الآيَةَ.

٩ ـ بَابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ[١] بَدْرًا[٢]

٣٩٨٢ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ[٣] عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: أُصِيبَ حَارِثَةُ[٤] يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ، وَإِنْ تَكُ الأُخْرَى[٥] تَرَى مَا أَصْنَعُ[٦] فَقَالَ: «وَيْحَكِ[٧] أَوَ هُبِلْتِ[٨][٩]، أَوَ جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟[١٠] إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ».

٣٩٨٣ ـ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ عُبَيْدَةَ[١١]، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدٍ وَالزُّبَيْرَ، وَكُلُّنَا فَارِسٌ، قَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ[١٢]، فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً[١٣] مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبٍ إِلَى الْمُشْرِكِينَ». فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ[١٤] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْنَا: الْكِتَابَ[١٥]. فَقَالَتْ: مَا مَعَنَا كِتَابٌ. فَأَنَخْنَاهَا[١٦] فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا،

النسخ: «بَابُ» سقط في نـ. «حَدَّثَنِي» في صـ، عسـ، ذ: «حَدَّثَنَا». «أَخْبَرَنَا» في نـ: «حَدَّثَنَا». «فَإِنْ يَكُ» في نـ: «فَإِنْ يَكُنْ»، وفي صـ، ذ: «فَإِنْ تَكُنْ». «وَإِنْ تَكُ» في صـ، ذ: «وَإِنْ تَكُنْ». «تَرَى» في صـ، هـ، ذ: «تَرَ». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «وَأَبَا مَرْثَدٍ» زاد بعده في ذ: «الغَنَوِيَّ». «وَالزُّبَيْرَ» في نـ: «وَالزُّبَيْرَ بنَ العوامِ» مصحح عليه. «حاطِبٍ» في نـ: «حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ». «مَا مَعَنَا كِتَابٌ» في ذ: «ما معنا الكتاب»، وفي نـ: «مَا مَعِي كِتَابٌ» وفي أخرى: «مَا مَعْنَى الكِتَابِ».

بالفوقية، أي عائشة، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٣٤). قال الكرماني (١٥/ ١٦٨): يقول أي الرسول. ثم قال: فإن قلت: ما وجه التعريض بأنه لم يقل هذا الكلام زمان كونهم في القليب، وإنما يقال يوم القيامة؟ قلت: الغرض أن القول المراد به الحقيقة في ذلك اليوم، وأما هذا فكان قولاً مجازياً، والله أعلم بحقيقة الحال، انتهى. (١) أي: من المسلمين، «قس» (٩/ ٣٥). (٢) مع النَّبي ﷺ مقاتلاً للمشركين، «قس» (٩/ ٣٥). (٣) هو: إبراهيم بن محمد، «ك» (١٥/ ١٦٩). (٤) قوله: (أصيب حارثة) بالمهملة والراء [و]المثلثة، ابن سراقة بضم المهملة، الأنصاري، وأمه اسمها الرُّبَيِّع بضم المهملة وفتح الموحدة وشدة التحتية عمة أنس، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١٦٩). قال القسطلاني (٩/ ٣٥): رماه ابن الغرفة[١] بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله. (٥) قوله: (وإن تك الأخرى) أي النار، أو الحالة المضادّة لأهل الجنة. قوله: «تر» بحذف الياء، وفي بعضها «ترى» بإثباتها على صيغة الخطاب، «خ». (٦) أي: اجتهدت عليه في البكاء، كما مرَّ (برقم: ٢٨٠٩). (٧) كلمة ترحم وإشفاق، «قس» (٩/ ٣٦). (٨) قوله: (أَوَ هبلت) بفتح الهمزة للاستفهام، والواو للعطف على مقدر، وهبلت بلفظ المعروف والمجهول، أي: ثكلت، بالباء الموحدة والتاء المثناة مكسورتان، «الخير الجاري»، «ك» (١٥/ ١٦٩)، «تو» (٦/ ٢٤٩٩)، قال الكرماني: هو من قولهم: هبلته أمه: أي ثكلته. و«الفردوس» هو أوسط الجنة وأعلاها، ومنه تَفَجَّرُ أنهار الجنة. ومرَّ الحديث [برقم: ٢٨٠٩] في «الجهاد». (٩) أَوَ هبلت: أي أَوَ فقدتِ عقلكِ. (١٠) ضمير مبهم يفسره ما بعده، «ك» (١٢/ ١١٢). (١١) مصغراً، «قس» (٩/ ٣٧). (١٢) قوله: (روضة خاخ) بمعجمتين، موضع باثني عشر ميلاً من المدينة، وقيل: بمهملة وجيم، وهو تصحيف، «مجمع البحار» (٢/ ١٢٣). (١٣) اسمها سارة، «ك» (١٥/ ١٧٠). (١٤) أي: في المكان الذي عينه رسول الله ﷺ، «خ». (١٥) منصوب بفعل مقدر أي: أعطي الكتاب، «ك» (١٥/ ١٧٠)، «خ». (١٦) من الإناخة.

[٣٩٨١] راجع: ١٣٧١، أخرجه: م ٩٣٢، س ٢٠٧٦، تحفة: ١٧٠٦٣.
[٣٩٨٢] راجع: ٢٨٠٩، تحفة: ٥٦٤.
[٣٩٨٣] راجع: ٣٠٠٧، أخرجه: م ٢٤٩٤، د ٢٦٥١، تحفة: ١٠١٦٩.

(١) كذا في الأصل، والصواب ابن العَرِقَة، وهو حِبَّان بن العَرِقَة الذي رمى سعدَ بنَ معاذ أيضاً، كما سيجيء برقم (٤١٢٢)، وانظر: «ف» تحت حديث (٢٨٠٩).

فَقُلْنَا: مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكِ. فَلَمَّا رَأَتِ الْجِدَّ أَهْوَتْ[١] إِلَى حُجْزَتِهَا[٢] وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتْهُ، فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَلْأَضْرِبْ عُنُقَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟». قَالَ حَاطِبٌ: وَاللهِ مَا بِي أَنْ لاَ أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ[٣] يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلاَّ لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ، وَلاَ تَقُولُوا لَهُ إِلاَّ خَيْرًا». فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي لِأَضْرِبَ عُنُقَهُ[٤]. فَقَالَ: «أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟». فَقَالَ: «لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ ـ أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ[٥]» ـ. فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

١٠ ـ بَابٌ

٣٩٨٤ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ[٦] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ[٧]، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ[٨] وَالزُّبَيْرِ[٩] بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ[١٠] قَالَ: قَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «إِذَا أَكْثَبُوكُمْ[١١]

النسخ: «فَقُلْنَا» في قتـ، ذ: «قُلْنَا». «مَا كَذَبَ» [بفتحتين] وفي صـ: «مَا كُذِبَ» [بضم الكاف وكسر الذال]. «فَلْأَضْرِبْ»، في ذ: «فَلِأَضْرِبَ» بكسر اللام، وفي صـ: «لِأَضْرِبَ»، وفي نـ: «فَأَضْرِبَ». «قَالَ حَاطِبٌ: وَاللَّهِ» في صـ، عسـ، ذ: «قَالَ: وَاللَّهِ». «مَا بِي أَنْ لاَ أَكُونَ» في هـ، ذ: «مَا بِي أَنْ أَكُونَ» وفي حـ، ذ: «مَا بِي إِلاَّ أَنْ أَكُونَ»، وفي نـ: «مَا بِي لا أَكُونُ». «وَرَسُولِهِ» زاد بعده في نـ: «ﷺ». «أَنْ تَكُونَ» في نـ: «أَنْ يَكُونَ». «النَّبِيُّ ﷺ» سقط في نـ. «لِأَضْرِبَ» في نـ: «فَلْأَضْرِبْ». «إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ» في نـ: «عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «الزُّبَيْرِيُّ» ثبت في عسـ، ذ. «الزُّبَيْرِ» سقط في نـ. «النَّبِيُّ» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «رَسُولُ اللَّهِ». «أَكْثَبُوكُمْ» في حـ، سـ، ذ: «أَكْتَبُوكُمْ».

(١) أي: قصدت. (٢) قوله: (حجزتها) حجزة الإزار: معقد السراويل التي فيها التكة. واحتجز الرجل بإزاره: إذا شدَّه على وسطه. فإن قلت: تقدم في «كتاب الجهاد» في «باب الجاسوس» [برقم: ٣٠٠٧]: أنه بعثه والمقدادَ والزبيرَ، وأنها أخرجته من العقاص لا من الحجزة؟ قلت: لا منافاة لاحتمال أنه بعث الأربعة، وأما الحجزة فهي المعقد مطلقاً، أو أنها أخرجته أولاً من الحجزة، وأخفته في العقصة، ثم اضطرت إلى الإخراج منها أيضاً، أو كان كتابان وإن كان مضمونهما واحداً، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١٧٠ ـ ١٧١). (٣) أي: يد نعمة ومنة. (٤) قوله: (لأضرب عنقه) قال في «المصابيح»: هذا ما استشكل جداً، وذلك لأنه ﷺ قد شهد له بالصدق، ونهى أن يقال له إلا الخير، فكيف ينسب بعد ذلك إلى خيانة الله ورسوله والمؤمنين؛ وهو مناف للإخبار بصدقه والنهي عن إيذائه؛ ولعل الله يوفق للجواب عن ذلك، انتهى. وقد أجيب بأن هذا موجب لقتله لكنه لم يجزم بذلك، ولذا استأذن في قتله، وأطلق عليه النفاقَ لكونه أبطن خلافَ ما أظهره، والنبي ﷺ عذّره لأنه كان متأولاً إذ لا ضرر فيما فعله، «قس» (٩/ ٣٨). (٥) قوله: (أَوْ فقد غفرت لكم) بالشك من الراوي، والمراد: غفرت لكم في الآخرة، والتعبير بلفظ الماضي في قوله: «غفرت» مبالغة في تحقيقه وإلا فلو توجَّه على أحد منهم حَدٌّ استوفي منه، «قس» (٩/ ٣٨ و٦/ ٥٣٤)، «ن» (٨/ ٢٩٥). والمراد بقوله: «اعملوا ما شئتم» إظهار بعناية الترخص لهم في كُلٍّ، لا حقيقة الأمر بكل ما شاءوا وإن كان حراماً ومعصية، كذا في «اللمعات»؛ إذ هو خلاف عقد الشرع فيحتمل أن يكون المراد: لو صدر ذنب من أحد منهم يُوَفَّقُ للتوبة. (٦) ليس من نسل الزبير بن العوام، «ك» (١٥/ ١٧١). (٧) كان جده الأعلى، واسمه حنظلة، غسلته الملائكة حين استشهد جنباً يوم أحد، «ك» (١٥/ ١٧١). (٨) أي: مالك بن ربيعة، «ك» (١٥/ ١٧١). (٩) قوله: (والزبير) بضم الزاي وفتح الموحدة، ابن المنذر بن مالك أبي أسيد بن ربيعة، وقد ينسب إلى جده، كذا في «التقريب» (رقم: ٢١٨٧). وفي بعض النسخ ذكر: المنذر عن أبي أسيد، وأسقط لفظ الزبير، وفيه اختلافات أُخَر ذكرها الكرماني (١٥/ ١٧٢، ١٧١). (١٠) اسمه: مالك بن ربيعة. (١١) أي: إذا قربوا منكم، «خ».

[٣٩٨٤] راجع: ٢٩٠٠، تحفة: ١١١٩٤.

فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا[١] نَبْلَكُمْ».

٣٩٨٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ[٢]، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ وَالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «إِذَا أَكْثَبُوكُمْ[٣] ـ يَعْنِي كَثَرُوكُمْ ـ فَارْمُوهُمْ، وَاسْتَبْقُوا[٤][٥] نَبْلَكُمْ».

٣٩٨٦ ـ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرُّمَاةِ[٦] يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ[٧]، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً: سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلاً[٨].

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ[٩]: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ.

٣٩٨٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ـ أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ـ قَالَ: «وَإِذَا الْخَيْرُ[١٠] مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ[١١][١٢] بَعْدُ، وَثَوَابُ[١٣] الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ».

٣٩٨٨ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، ....

النسخ: «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «رَسُولُ اللَّهِ» في ذ: «النَّبِيُّ». «كَثَرُوكُمْ» في عسـ، [ذ]: «أَكْثَرُوكُمْ». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «أَصَابَ» كذا في صـ، عسـ، ذ، وفي نـ: «أَصَابُوا». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «حَدَّثَنِي» كذا في صـ، ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا». «يَعْقُوبُ» زاد في صـ، ذ: «ابنُ إبراهيمَ».

---

(١) من الاستفعال، أي: لا ترموا عن بُعد، فإنه يسقط السهام في الأرض، وسيجيء. (٢) اسمه حنظلة. (٣) قوله: (أكثبوكم) بمثلثة ثم موحدة، من الكثب: الجمع والاجتماع، وكاثبتُهم: دنوت منهم، انتهى. فمعنى أكثبوكم: إذا قربوا منكم، كذا في «الخير الجاري». قوله: «يعني كثروكم» قال ابن حجر (٧/ ٣٠٧): هذا تفسير من بعض الرواة، لا يعرفه أهل اللغة، ولأبي داود: يعني غشوكم بمعجمتين مخففاً، وهو أشبه بالمراد، «تو» (٦/ ٢٤٩٩). (٤) قوله: (واستبقوا) من الاستفعال. و«النبل» السهام العربية؛ أي لا ترموهم عن بعد فإنه يسقط في الأرض أو البحر، فذهبت السهام، ولم يحصل نكاية، وقيل: ارموهم بالحجارة فإنها لا تكاد تخطئ إذا رميت في الجماعة، «ك» (١٥/ ١٧٢) «مجمع» (١/ ٢١٢ و٤/ ٦٧٠). (٥) هو استفعال، وروي بكسر الموحدة افتعال من السبق، «مجمع» (١/ ٢١٢)، «ك» (١٥/ ١٧٢). (٦) جمع الرامي. (٧) أي: كان أمير الرماة يوم أحد، واستشهد رضي الله عنه، «ك» (١٥/ ١٧٢). (٨) بيان لما قبله. (٩) قوله: (أبو سفيان) هو صخر بن حرب الأموي، وكان رئيس المشركين يومئذ، فأسلم يوم الفتح. و«السجال» جمع السجل بالمهملة والجيم: الدلو. شَبَّه المتحاربين بالمستقين، يستقي هذا دلواً وذاك دلواً، كما قال الشاعر: فيوم علينا ويوم لنا. والمساجلة أن يفعل كل من الخصمين مثل ما يفعله صاحبه، «ك» (١٥/ ١٧٢، ١٧٣) «مجمع» (٣/ ٤٣)، ومرَّ الحديث بطوله [برقم: ٣٠٣٩] في «كتاب الجهاد»، وسيجيء [برقم: ٤٠٤٣] إن شاء الله تعالى. (١٠) قوله: (وإذا الخير) هو ضد الشر، وهو اختصار من الحديث المذكور في أواخر «باب علامات النبوة» [برقم: ٣٦٢٢]، وهو: أن رسول الله ﷺ رأى في المنام بقراً تُنْحَر وخيراً، فعبَّر نحرَ البقر بإصابة المؤمنين فقال: فإذا هم المؤمنون يوم أحد، يعني حيث أصيبوا فيه؛ والخيرَ بأنه هو الخير الذي جاء الله به بعد ذلك. وقيل: معناه ما صنع الله بالمقتولين فهو الخير، إذ هو خير لهم من بقائهم. وقيل: هو ما جاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين؛ لأن الناس قد جمعوا لهم وخوَّفوهم، فزادهم ذلك إيماناً، وقالوا: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾، «ك» (١٥/ ١٧٣) «خ». (١١) بيان لقوله: «ما جاء الله به». وقد يقال الصدق ويراد به الأمر المرضي الصالح، «ك» (١٥/ ١٧٣). (١٢) من باب إضافة الموصوف إلى الصفة، أي الثواب الصالح الجيد، «ك» (١٥/ ١٧٣). (١٣) بالرفع مصحح عليه، وبالجر عطف على الخير،

[٣٩٨٥] راجع: ٢٩٠٠، تحفة: ١١١٩٨.
[٣٩٨٦] راجع: ٣٠٣٩.
[٣٩٨٧] راجع: ٣٦٢٢.
[٣٩٨٨] راجع: ٣١٤١.

عَنْ جَدِّهِ[١] قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذِ الْتَفَتُّ، فَإِذَا عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَتَيَانِ حَدِيثَا السِّنِّ، فَكَأَنِّي لَمْ آمَنْ[٢] بِمَكَانِهِمَا، إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ: يَا عَمِّ أَرِنِي أَبَا جَهْلٍ، فَقُلْتُ: يَا ابْنَ أَخِي، وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: عَاهَدْتُ اللَّهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ. فَقَالَ لِي الآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ، قَالَ: فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا، فَأَشَرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ، فَشَدَّا عَلَيْهِ[٣] مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ[٤] حَتَّى ضَرَبَاهُ، وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ[٥].

٣٩٨٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ[٦] بْنُ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشَرَةً عَيْنًا[٧]، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ، جَدَّ[٨] عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَّةِ[٩] بَيْنَ عُسْفَانَ[١٠] وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ، فَنَفَرُوا[١١] لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا[١٢] آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمُ[١٣] التَّمْرَ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ فَقَالَ: تَمْرُ يَثْرِبَ. فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا حَسَّ[١٤] بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَأُوا إِلَى مَوْضِعٍ، فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ، فَقَالُوا لَهُمْ: انْزِلُوا فَأَعْطُوا[١٥] بِأَيْدِيكُمْ وَلَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لاَ نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا. فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ: أَيُّهَا الْقَوْمُ، أَمَّا أَنَا فَلاَ أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ. فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ[١٦]، فَقَتَلُوا عَاصِمًا، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ[١٧] وَزَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ[١٨]، وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ[١٩] قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ

النسخ: «إِذِ الْتَفَتُّ» في نـ: «إِذَا الْتَفَتُّ». «وَمَا تَصْنَعُ» في عسـ: «مَا تَصْنَعُ». «مَكَانَهُمَا» في نـ: «بِمَكَانِهِمَا». «عُمَرُ بْنُ أَسِيدِ» في كن: «عُمَيرُ بنُ أَسِيدٍ» بالتصغير، وفي هـ، [صـ، عسـ، ذ]: «عَمْرُو بنُ أَسِيدٍ»، وفي حـ، ذ: «أَبِي أَسِيدٍ» بزيادة «أَبِي»، «قس» (٩/ ٤٣). «بِالْهَدَّةِ» في صـ، هـ، ذ: «بِالْهَدَأَةِ»، وفي نـ: «بِالْهَدْأَةِ» بسكون الدال. «فَقَالَ» كذا في حـ، سـ، وفي نـ: «فَقَالُوا»، وفي هـ، ذ: «قَالَ». «حَسَّ» في نـ: «أَحَسَّ» مصحح عليه. «فَأَعْطُوا» في هـ، ذ: «فَأَعْطُونَا». «ثُمَّ قَالَ» سقط في ذ. «نَبِيَّكَ» زاد في نـ: «ﷺ».

«قس» (٩/ ٤١). (١) قوله: (جده) أي جد سعد، وهو عبد الرحمن، والحديث مسلسل بالأبوة، إذ هو يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، روى كل عن أبيه، «ك» (١٥/ ١٧٣). (٢) قوله: (لم آمن) أي من العدوِّ بجهة مكانهما، ويحتمل أن يكون «مكانهما» كناية عنهما، أي لم أثق بهما، «ك» (١٥/ ١٧٤). (٣) أي: حملا عليه. (٤) تثنية الصقر وهو الطائر الذي يصاد به، وابنا عفراء هما معاذ ومعوذ، ومرّ قريباً وبعيداً، «ك» (١٥/ ١٧٤). (٥) مرّ بيانه (برقم: ٣١٤١، و٣٩٦٤). (٦) قوله: (أخبرني عمر) بضم العين في الأصل، ولابن السكن: «عمير» بالتصغير، والأول أصح. «ابن أسيد» بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها تحتية، «ابن جارية» بالجيم. وفي «الفتح» عن الكشميهني: عمرو بن جارية، ونسبه إلى جده، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٤٣). قال الكرماني: (١٥/ ١٧٤) عمرو بالواو عند أكثر أصحاب الزهري، وبدون الواو عند الآخرين، وهو ابن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي، انتهى. (٧) جاسوساً.

(٨) لأمه، واسمها جميلة. (٩) قوله: (بالهدَّة) بفتح الهاء والدال المهملة المشددة بلا همزة، ولأبي ذر والأصيلي بفتح الدال مخففة بعدها همزة مفتوحة، وفي نسخة صحيحة تسكين الدال مع الهمزة: موضع على سبعة أميال من عسفان، «قس» (٩/ ٤٤)، «تو» (٦/ ٢٥٠٢). (١٠) كعثمان، موضع على مرحلتين من مكة، «ق» (ص: ٧٧٣). (١١) قوله: (فنفروا) بتخفيف الفاء وتشديده. «قس» (٩/ ٤٤). أي استعدوا وخرجوا لقتالهم. قوله: «تمر يثرب» أي: إنهم أكلوا تمراً مدنيًّا، وعرفوا من النوى. ويثرب اسم مدينة الرسول ﷺ. (١٢) أي: تَتَبَّعُوهَا. (١٣) أي: في مأكلهم، «ك» (١٥/ ١٧٥). (١٤) أي: رآهم كما هو في رواية. [قوله: لَجأُوا» كذا في جميع النسخ والصغاني، وفي النسخة الهندية: لَجُّوا]. (١٥) أي: انقادوا، «ك» (١٥/ ١٧٥). (١٦) أي: السهام. (١٧) مصغراً، ابن عدي الأنصاري، «قس» (٩/ ٤٤). (١٨) قوله: (ابن الدَّثِنة) بفتح المهملة وكسر المثلثة وبالنون، «ك» (١٥/ ١٧٥). قوله: «رجل آخر» هو عبد الله بن طارق، ذكره ابن حجر في «المقدمة» (ص: ٢٩٢). (١٩) جمع وتر.

[٣٩٨٩] راجع: ٣٠٤٥.

بِهَا. قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، وَاللهِ لاَ أَصْحَبُكُمْ، إِنَّ لِي بِهَؤُلاَءِ أُسْوَةً[١] ـ يُرِيدُ الْقَتْلَى[٢] ـ فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ[٣]، فَانْطُلِقَ[٤] بِخُبَيْبٍ وَزَيْدِ بْنِ الدَّثِنَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَابْتَاعَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ خُبَيْبًا، وَكَانَ خُبَيْبٌ[٥] هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا[٦] قَتْلَهُ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى[٧][٨] يَسْتَحِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ، فَدَرَجَ[٩] بُنَيٌّ لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ، قَالَتْ: فَفَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لأَفْعَلَ ذَلِكَ، قَالَتْ: وَاللهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، وَاللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ بِالْحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ خُبَيْبًا، فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ. فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ: وَاللهِ لَوْلاَ أَنْ تَحْسَبُوا[١٠] أَنَّ مَا بِي[١١] جَزَعٌ لَزِدْتُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا[١٢]، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا[١٣]، وَلاَ تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا. ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

فَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ[١٤] وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ فِي أَوْصَالِ[١٥] شِلْوٍ[١٦] مُمَزَّعِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ، فَقَتَلَهُ، ....

النسخ: «هُوَ قَتَلَ» في نـ: «هُوَ الَّذِي قَتَلَ». «أَجْمَعُوا قَتْلَهُ» في نـ: «أَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ». «فَأَعَارَتْهُ» في صـ، عسـ، ذ: «فَأَعَارَتْ». «بِيَدِهِ» في عسـ: «فِي يَدِهِ». «أَتَخْشَيْنَ» في نـ: «أَتَحْسَبِينَ». «أَسِيرًا خَيْرًا» في هـ، ذ: «أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا». «ثُمَّ قَالَ» سقط في نـ. «ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ» في عسـ، ذ: «وَقَالَ». «فِي اللَّهِ» في نـ: «لِلَّهِ» مصحح عليه. «فِي أَوْصَالِ» في نـ: «عَلَى أَوْصَالِ» مصحح عليه.

(١) بضم الهمزة، ولأبي ذر بكسرها، أي: اقتداء. (٢) أي: أختار أن أكون معهم مقتولاً، «خ». (٣) فقتلوه كما مرَّ في «الجهاد» [برقم: ٣٠٤٥]. (٤) مبنيًّا للمفعول، «قس» (٩/ ٤٤). (٥) قوله: (وكان خُبَيب) أي: ابن عدي، كما وقع في «الاستيعاب» (١/ ٤٣٠): أن عقبة بن الحارث اشترى خبيب بن عدي، وكان قد قتل أباه يوم بدر، والله أعلم. (٦) أي: عزموا. (٧) آلة الحلق. (٨) قوله: (موسى) جاز صرفُه ومنعُه نظراً إلى اشتقاقه، وهي ما يُحْلَقُ به. قوله: «يستحد بها» الاستحداد حلق شعر العانة، وإنما أراد بالاستحداد التنظيف استعداداً للقاء ربه؛ لأن ذلك كان حين فَهِمَ إجماعَهم على القتل. قوله: «درج» أي ذهب إليه. قوله: «مُجْلِسَه» بلفظ الفاعل من الإجلاس المضاف إلى المفعول، أي أجلس ابنَها الصغيرَ على فخذه. قوله: «أتخشين» وفي بعضها: «أتخشى»، وحذفُ النون بغير ناصب وجازم لغة فصيحة. قوله: «قطفاً» بكسر القاف وسكون الطاء المهملة وبالفاء: عنقود. ملتقط من «الكرماني» (١٥/ ١٧٥ ـ ١٧٦) وغيره [«قس» (٩/ ٤٥)]. ومرَّ الحديث مع بعض بيانه (برقم: ٣٠٤٥) في «باب هل يستأسر الرجل ومن لم يستأسر، ومن ركع ركعتين عند القتل» في «كتاب الجهاد». (٩) أي: ذهب. (١٠) قوله: (لولا أن تحسبوا) أي لولا أن تظنوا. قوله: «جزع» أي فزع من القتل، والجزع نقيض الصبر، وجواب لولا: لزدتُ، وَمَرَّ في «الجهاد» بطولها [برقم: ٣٠٤٥]. (١١) أي: بالذي هو متلبس بي من إرادة الصلاة، «ك» (١٥/ ١٧٦). (١٢) قوله: (أَحْصِهم عدداً) من الإحصاء بالمهملتين: دعا عليهم بالهلاك استئصالاً بحيث لا يبقى واحد من عدوهم، «ك» (١٥/ ١٧٦). (١٣) قوله: (بدداً) بفتح الموحدة، ويروى بكسرها، جمع بدة، وهي القطعة، وهو نصب على الحال من المدعو عليهم، قال السهيلي (٦/ ١٤١) ما معناه: أن الدعوة أجيبت فيمن مات كافراً، ومن قُتِل منهم بعد هذه فإنما قتلوا بدداً غير معسكرين ولا مجتمعين. وقال الكرماني (١٥/ ١٧٦): بدد بكسر الموحدة وفتح المهملة الأولى، أي: متفرقة منقطعة. (١٤) أي: لوجه الله. (١٥) جمع: وصل. (١٦) قوله: (شلو) بكسر المعجمة وإسكان اللام: العضو. قوله: «مُمزَّع» بفتح الزاي المعجمة وبالمهملة: المقطَّع، أي ليس غم على

وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ(١) لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلَاةَ، وَأُخْبِرَ أَصْحَابُهُ يَوْمَ أُصِيبُوا، وَبُعِثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتَوْا(٢) بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَتَلَ رَجُلاً عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ(٣)، فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ(٤)، فَحَمَتْهُ(٥) مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا.

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: ذَكَرُوا مُرَارَةَ(٦) بْنَ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيَّ وَهِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيَّ، رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا.

٣٩٩٠ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ ذُكِرَ لَهُ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ـ وَكَانَ بَدْرِيًّا(٧) ـ مَرِضَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ(٨) بَعْدَ أَنْ تَعَالَى النَّهَارُ وَاقْتَرَبَتِ الْجُمُعَةُ، وَتَرَكَ الْجُمُعَةَ.

٣٩٩١ ـ وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الأَرْقَمِ الزُّهْرِيِّ، يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الأَسْلَمِيَّةِ، فَيَسْأَلَهَا عَنْ حَدِيثِهَا وَعَمَّا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ اسْتَفْتَتْهُ(٩)، فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الأَرْقَمِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ يُخْبِرُهُ: أَنَّ سُبَيْعَةَ(١٠) بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، فَتُوُفِّيَ عَنْهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ حَامِلٌ، فَلَمْ تَنْشَبْ(١١) أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ(١٢)، فَلَمَّا تَعَلَّتْ(١٣) مِنْ نِفَاسِهَا تَجَمَّلَتْ لِلْخُطَّابِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو

النسخ: «وَأُخْبِرَ» في نـ: «وأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ» وفي نـ: «يَعْنِي ﷺ». «أُصِيبُوا» في سـ، حـ، ذ: «أُصِيبَ». «عَظِيمًا» سقط في صـ، عسـ، ذ. «قُتَيْبَةُ» في نـ: «قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ». «مَرِضَ» في نـ: «مَرِيضٌ» مصحح عليه. «عَمَّا» كذا في ذ، وفي نـ: «عَنْ مَا».

قطع أعضائي قطعاً قطعاً؛ فإن الله سبحانه قادر على أن يجعل البركةَ فيها ويكرمها، «ك» (١٥/ ١٧٦)، «خ». (١) إنما صار ذلك سنة لأنه فعله في حياته ﷺ فاستحسنه وأقره، «قس» (٩/ ٤٦). (٢) بضم التحتية وفتح الفوقية، «قس» (٩/ ٤٦). (٣) أي: يوم بدر كما مرَّ في «الجهاد» [برقم: ٣٠٤٥]. (٤) قوله: (الدَّبر) بفتح المهملة وسكون الموحدة وكسرها: ذكور النحل أو الزنابير، «مجمع» (٢/ ١٤٨) «ك» (١٥/ ١٧٧) «قس» (٩/ ٤٦). (٥) قوله: (فحمته) بالحاء المهملة، أي حفظته وعصمته ودفعتهم، ولهذا سمي عاصم بحميِّ الدبر، وقيل: إن الأرض ابتلعته، وقيل: إن السيل احتمله(١)، قالوا: كان عاصم عاهد الله أن لا يمسّه مشرك، ولا يلمس مشركاً أبداً تجنباً منه، فمنعه الله أيضاً بعد وفاته من ذلك. وهذا هو المسمى بيوم الرجيع، بفتح الراء وكسر الجيم وبالمهملة، «ك» (١٥/ ١٧٧)، «خ». (٦) قوله: (وقال كعب بن مالك: ذكروا مرارة...) إلخ، أي فيمن تخلّف عن تبوك وهما قد شهدا بدراً، قال القسطلاني: هذا يرد على الدمياطي وغيره حيث قالوا: لم يذكر أحد مرارة وهلالاً في البدريين. وما في «الصحيح» أصح، والمثبتُ مقدَّم على النافي، كذا في «الخير الجاري». وفي «الفتح» (٧/ ٣١١): كأن المصنف عرف أن بعض الناس ينكر أن يكون مرارة وهلال شهدا بدراً، وينسب الوهمَ في ذلك إلى الزهري، فردّ ذلك بنسبة ذلك إلى كعب بن مالك، وهو الظاهر من السياق، فإن الحديث عنه قد أُخِذ وهو أعرف بمن شهد بدراً ممن لم يشهدها ممن جاء بعده، انتهى. (٧) لم يشهد بدراً؛ لأن النبي ﷺ بعثه هو وطلحة يتجسسان الأخبار فوقع القتال قبل أن يرجعا، فألحقهما النبي ﷺ بمن شهدها وضرب لهما بسهميهما وأجرهما، «قس» (٩/ ٤٧). (٨) قوله: (فركب إليه) أي ركب ابن عمر إلى سعيد. فإن قلت: كيف جاز له ترك الجمعة؟ قلت: كان له عذر، وهو إشراف القريب على الهلاك؛ لأنه كان ابنَ عم عمر وزوجَ أخته، «ك» (١٥/ ١٧٨). (٩) أي: في انقضاء عدة الحامل بالوضع، «ك» (١٥/ ١٧٨). (١٠) مصغر السبعة. (١١) أي: لم تمكث. (١٢) بليال أو بخمسة وعشرين أو أقل، «قس» (٩/ ٤٨). (١٣) قوله: (تعلّت) بالمهملة وشدة اللام، يقال: تعلّت المرأة من نفاسها وتعلّلت: إذا خرجت منه وطهرت من دمها. و«الخُطَّاب» جمع خاطب. و«أبو السنابل» بفتح المهملة وبالنون وبالموحدة واللام،

[٣٩٩٠] تحفة: ٨٥٢٥.

[٣٩٩١] طرفه: ٥٣١٩، أخرجه: م ١٤٨٤، د ٢٣٠٦، س ٣٥١٧، جه ٢٠٢٨، تحفة: ١٥٨٩٠.

(١) في الأصل: «اخطفته».

السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ ـ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ـ فَقَالَ لَهَا: مَا لِي أَرَاكِ تَجَمَّلْتِ لِلْخُطَّابِ تُرَجِّينَ[١] النِّكَاحَ وَإِنَّكِ وَاللهِ مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى يَمُرَّ عَلَيْكِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ. قَالَتْ سُبَيْعَةُ: فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ، جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ أَمْسَيْتُ، وَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَفْتَانِي بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي[٢]، وَأَمَرَنِي بِالتَّزَوُّجِ إِنْ بَدَا لِي. تَابَعَهُ أَصْبَغُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ.

وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[٣]، وَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِيَاسِ بْنِ الْبُكَيْرِ[٤]، ـ وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا[٥] ـ أَخْبَرَهُ[٦][*].

١١ ـ بَابُ شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بَدْرًا

٣٩٩٢ ـ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ[٧] بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ، عَنْ أَبِيهِ ـ وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ـ، قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟ قَالَ: «مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ» أَوْ[٨] كَلِمَةً نَحْوَهَا[٩]، قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ[١٠].

٣٩٩٣ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ـ وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ، وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ ـ وَكَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ: مَا يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقَبَةِ[١١]، قَالَ: سَأَلَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ... بِهَذَا.

النسخ: «تُرَجِّينَ» في ذ: «تَرْجِينَ». «وَإِنَّكِ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «فَإِنَّكِ». «حَتَّى يَمُرَّ» في نـ: «حَتَّىَ تَمُرَّ». «وَعَشْرٌ» في قتـ: «وَعَشْرًا». «أَخْبَرَنِي» في هـ، ذ: «حَدَّثَنِي» وفي حـ، سـ، ذ: «حَدَّثَهُ». «الْبُكَيْرِ» في ذ: «البِكِّيرِ» و«البُكَرِ». «أَخْبَرَهُ» زاد في نـ بعده: «قَالَ أَبُو عبدِ اللَّهِ: وَإِنَّمَا أَرَدْنَا أَنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا» مصحح عليه. «حَدَّثَنِي» في ذ: «حَدَّثَنَا». «فَقَالَ» في نـ: «قَالَ». «سُلَيْمَانُ» في نـ: «سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ». «وَكَانَ» كذا في قتـ، وفي نـ: «فَكَانَ».

اسمه عمرو بن بعكك بفتح الموحدة وإسكان المهملة وفتح الكاف الأولى، وهو منصرف، أسلم يوم الفتح، وكان شاعراً، وسكن الكوفة. قوله: «وما أنت بناكح» أي ليس من شأنك النكاح، ولست من أهله، «ك» (١٥/ ١٧٨، ١٧٩). (١) بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الجيم المكسورة، ولأبي ذر بفتح الفوقية وسكون الراء وكسر الجيم وفتحها مخففة، «قس» (٩/ ٤٨). الرجاء ضد اليأس كالترجي والترجية. (٢) قوله: (حين وضعتُ حملي) قال الخطابي: فيه أن للمرأة أن تنكح حينَ الوضع وإن لم تعلَّ من نفاسها، ودم النفاس لا يمنع من عقد النكاح، قاله الكرماني (١٥/ ١٧٩). وقال الشيخ في «اللمعات»: وهذا مذهبنا؛ لعموم قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾[الطلاق: ٤]، وهو متأخر وناسخ لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗاۖ﴾[البقرة: ٢٣٤].

(٣) هو الزهري. (٤) قوله: (إياس بن البكير) بضم الموحدة وفتح الكاف مصغراً، ولأبي ذر بكسر الموحدة وتشديد الكاف مكسورة، وبضم الموحدة وفتح الكاف مخففة[١]، قاله القسطلاني (٩/ ٤٩). (٥) وأُحداً والخندق والمشاهد كلها معه عليه الصلاة والسلام، «قس» (٩/ ٤٩). (٦) قوله: (أخبره) بهذا الحديث، ويحتمل أن يكون المقصود بيان أنه شهد بدراً، لا بيان أنه أخبره بهذا أو بغيره، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١٧٩). ويدل عليه ما في نسخة الصغاني (٢/ ٩٩): قال أبو عبد الله: وإنما أردنا أنه شهد بدراً. (٧) بكسر الراء. (٨) للشك. (٩) مثل من خيارنا، «قس» (٩/ ٥٠). (١٠) أي: الملائكة الذين شهدوا بدراً هم من أفضلهم أيضاً، «ك» (١٥/ ١٨٠). (١١) قوله: (بالعقبة) أي بدل العقبة، و«ما» هي استفهامية. وفيه معنى التمني لشهود بدر، ويحتمل أن تكون نافية. فإن قلت: غزوة بدر أفضل المغازي؟ وقيل: إن أصحابها أفضل من أصحاب العقبة؟

---

[*] أخرجه: د ٢١٩٨، تحفة: ٦٤٣٤.

[٣٩٩٢] طرفه: ٣٩٩٤، تحفة: ٣٦٠٨.

[٣٩٩٣] تحفة: ٣٦٠٨.

(١) في الأصل: ولأبي ذر: بكسر الموحدة وفتحها وتشديد الكاف مخففة، قاله القسطلاني.

٣٩٩٤ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ[١]، أَخْبَرَنَا يَحْيَى[٢]: سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ: أَنَّ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ[٣].
وَعَنْ يَحْيَى أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْهَادِ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعَاذٌ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ يَزِيدُ: قَالَ مُعَاذٌ: إِنَّ السَّائِلَ هُوَ جِبْرِيلُ.

٣٩٩٥ ـ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: «هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ[٤] الْحَرْبِ».

١٢ ـ بَابٌ[٥]

٣٩٩٦ ـ حَدَّثَنِي خَلِيفَةُ[٦] قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَاتَ أَبُو زَيْدٍ[٧] وَلَمْ يَتْرُكْ عَقِبًا[٨]، وَكَانَ بَدْرِيًّا.

٣٩٩٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ خَبَّابٍ: أَنَّ أَبَا سَعِيدِ بْنَ مَالِكٍ الْخُدْرِيَّ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لَحْمًا مِنْ لُحُومِ الأَضَاحِي، فَقَالَ: مَا أَنَا بِآكِلِهِ حَتَّى أَسْأَلَ[٩]، فَانْطَلَقَ إِلَى أَخِيهِ لأُمِّهِ ـ وَكَانَ بَدْرِيًّا ـ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانِ[١٠] فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ حَدَثَ بَعْدَكَ أَمْرٌ نَقْضٌ[١١] لِمَا كَانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الأَضْحَى بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

النسخ: «حَدَّثَنَا» في ذ: «حَدَّثَنِي». «أَخْبَرَنَا يَزِيدُ» في ذ: «حَدَّثَنَا يَزِيدُ». «سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ» زاد بعده في ذ: «نَحْوَهُ». «وعَنْ يَحْيَى» في نـ: «ح وَعَنْ يَحْيَى». «قَالَ مُعَاذٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَقَالَ مُعَاذٌ». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «حَدَّثَنَا اللَّيْثُ» في نـ: «أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ». «الأَضَاحِي» كذا في ذ، وفي نـ: «الأُضْحِيَّةِ» [وفي «قس» والسلطانية: الأَضْحَى»]. «الأَضْحَى» في هـ، ذ: «الأضاحي»، وفي نـ: «الأُضْحِيَّةِ».

قلت: لعلّ اجتهاده [أدّى] إلى أن بيعة العقبة لما كانت هي منشأ نصرة الإسلام وسببَ هجرة النبي ﷺ التي هي سبب لقوته واستعداده للغزوات كانت أفضل، «ك» (١٥/ ١٨٠). (١) ابن هارون، «ك» (١٥/ ١٨٠). (٢) ابن سعيد. (٣) قوله: (سمع معاذ بن رفاعة أن ملكاً سأل...) إلخ، فإن قلت: معاذ هو تابعي، لا صحابي، فكيف قال: «أن ملكاً سأل النبي ﷺ»؟ قلت: ذكره على سبيل الإرسال أو على وجه الاعتماد على الطريق السابق. فإن قلت: ما المسؤول به؟ قلت: شهود بدر، وذلك كان قبل وقوعه، أو أفضلية بدر، أو العقبة. يقال: سألته عنه وبه بمعنى واحد، قال تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ [المعارج: ١] أي عن عذاب، «ك» (١٥/ ١٨٠ ـ ١٨١). (٤) الأداة: الآلة، «ق» (ص: ١٠٥٨). (٥) بالتنوين بغير ترجمة، فهو كالفصل من سابقه، «قس» (٩/ ٥١). [وقال الحافظ (٧/ ٣١٤): هو فيما يتعلق ببيان من شهد بدراً]. (٦) ابن خياط ـ بالمعجمة والتحتية ـ البصري، «ك» (١٥/ ١٨١). (٧) قوله: (أبو زيد) هو قيس بن السكن الأنصاري، أحد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وهو أحد عمومة أنس رضي الله عنه، «ك» (١٥/ ١٨١). (٨) العَقْب: الجري بعد الجري، والولد وولد الولد كالعَقِب، ككَتف، «قاموس» (ص: ١٢١). (٩) أي: عن حكمه إذ كانوا نهوا عن أكلها بعد ثلاثة أيام، «قس» (٩/ ٥٢). (١٠) قوله: (قتادة بن النعمان) العقبي البدري، من فضلاء الصحابة، أصيبت عينه يوم أحد على الأصح، فَسَالَتْ حدقته على وجهه، فأتى رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ، إن عندي امرأة أحبها، وإن هي رأت عيني كذلك خشيت[١] أن تقذرني، فأخذها رسول الله ﷺ بيده، فردها إلى موضعها فاستوت، وكانت أحسن عينيه وأصحهما، «ك» (١٥/ ١٨١)، «خ». (١١) قوله: (نقض) أي ناقض بالقاف والمعجمة، وكان رسول الله ﷺ نهى عن ادّخار لحم الأضحية إلى بعد أيام التشريق،

(١) في الأصل: «حسبت».

[٣٩٩٤] راجع: ٣٩٩٢، تحفة: ١٩٤٤٣.
[٣٩٩٥] طرفه: ٤٠٤١، تحفة: ٦٠٦٠.
[٣٩٩٦] راجع: ٣٨١٠، تحفة: ١٢٠٢.
[٣٩٩٧] طرفه: ٥٥٦٨، أخرجه: س ٤٤٢٧، تحفة: ١١٠٧٢.

٣٩٩٨ ـ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ الزُّبَيْرُ: لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ[١] عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَهُوَ مُدَجَّجٌ[٢][٣] لاَ يُرَى مِنْهُ إِلاَّ عَيْنَاهُ، وَهُوَ يُكْنَى أَبُو ذَاتِ الْكَرِشِ[٤]، فَقَالَ: أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكَرِشِ. فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالْعَنَزَةِ[٥]، فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ.

قَالَ هِشَامٌ: فَأُخْبِرْتُ أَنَّ الزُّبَيْرَ قَالَ: لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ثُمَّ تَمَطَّأْتُ[٦]، فَكَانَ الْجَهْدُ[٧] أَنْ نَزَعْتُهَا وَقَدِ انْثَنَى طَرَفَاهَا. قَالَ عُرْوَةُ: فَسَأَلَهُ[٨] إِيَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ[٩]، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ[١٠]، فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ[١١].

٣٩٩٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ عُبَادَةَ ابْنَ الصَّامِتِ ـ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا[١٢] ـ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَايِعُونِي».

٤٠٠٠ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ[١٣] ـ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ـ تَبَنَّى سَالِمًا[١٤]، وَأَنْكَحَهُ بِنْتَ أَخِيهِ هِنْدَ بِنْتَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ـ وَهُوَ مَوْلًى لاِمْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ ـ، كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا، وَكَانَ مَنْ تَبَنَّى رَجُلاً فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَعَاهُ النَّاسُ

النسخ: «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «أَبُو ذَاتِ الْكَرِشِ» في نـ: «أَبَا ذَاتِ الْكَرِشِ». «تَمَطَّأْتُ» في نـ: «تَمَطَّيْتُ». «الْجَهْدُ» كذا في ذ، وفي نـ: «الْجَهْدَ». «إِيَّاهُ» كذا في حـ، سـ، ذ، وفي نـ: «إِيَّاهَا». «فَأَعْطَاهُ» في نـ: «فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ» وفي أخرى: «فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا». «هِنْدَ» في ذ: «هِنْدًا».

ثم أباح لهم ادّخارَه وأكلَهم منه، «كرماني» (١٥/ ١٨٢). (١) فيه الترجمة، «قس» (٩/ ٥٤). (٢) أي: مغطّى بالسلاح. (٣) قوله: (مدجج) بلفظ الفاعل والمفعول من التدجيج، بالمهملة والجيمين، أي شاكي السلاح، يقول: تدجج فلان: إذا دخل في سلاحه كأنه تغطى بها، «ك» (١٥/ ١٨٢). (٤) قوله: (ذات الكرش) بفتح الكاف وكسر الراء، وهو لغة لكل مجترّ بمنزلة المعدة للإنسان، ويطلق على العيال والجماعة، «قس» (٩/ ٥٣)، «ك» (١٥/ ١٨٢). (٥) قوله: (بالعنزة) بمهملة ونون وزاي مفتوحاتٍ، قال في «القاموس» (ص: ٤٨٠): وهي رميح بين العصا والرمح، فيه زُجّ، انتهى. هي أطول من العصا وأقصر من الرمح، «ك» (١٥/ ١٨٢). (٦) من التمطي وهو مدّ اليدين، «ك» (١٥/ ١٨٢). (٧) قوله: (فكان الجهد) بفتح الجيم وضمها، وبالنصب والرفع، واسم كان «أن نزعتها»، والضمير للعنزة، «خ». (٨) قوله: (فسأله) أي فسأل عليه الصلاة والسلام الزبيرَ أن يعطيه العنزة عارية، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٥٣). قوله: «إياه» بتذكير الضمير، وفي بعضها: «إياها» بالتأنيث للعنزة، والتذكير بتأويل الرمح، «الخير الجاري». (٩) قوله: (فأعطاه) أي أعطى الزبير رسولَ الله ﷺ العنزة عارية وكذا من بعدهم، وفيه إشارة إلى أن عمله مقبول، وأن آلة جهاده مقبولة، «الخير الجاري». (١٠) قوله: (آل علي) قالوا: لفظ آل مقحم، وقيل: كان عند علي ثم عند آله، «الخير الجاري». [انظر: «قس» (٩/ ٥٤)]. (١١) أي: في أيام عبد الملك سنة ٧٣هـ، قتله الحجاج بمكة. (١٢) هذا موضع الترجمة، وسبق الحديث تاماً [برقم: ١٨] في «كتاب الإيمان». (١٣) قوله: (أبا حذيفة) بضم المهملة وفتح المعجمة وسكون التحتية، يقال: اسمه مهشم بالمعجمة، أو هشيم بضم الهاء، أو هاشم، والأكثر على أنه هشام، وهو ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، صلّى إلى القبلتين، وهاجر الهجرتين، «كرماني» (١٥/ ١٨٣). (١٤) قوله: (تبنَّى سالماً) هو ابن معقل، بفتح الميم وإسكان المهملة وكسر القاف، وقيل: هو ابن عبيد مصغراً، قال في «الاستيعاب» (٢/ ١٣٦، رقم: ٨٨٦): وكان سالم عبداً لثُبيتَة بضم المثلثة وفتح الموحدة وإسكان التحتية

[٣٩٩٨] تحفة: ٣٦٣٩.

[٣٩٩٩] راجع: ١٨.

[٤٠٠٠] طرفه: ٥٠٨٨، تحفة: ١٦٥٦٤.

إِلَيْهِ، وَوَرِثَ مِنْ مِيرَاثِهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ ﴾[الأحزاب: ٥]، فَجَاءَتْ سَهْلَةُ(١) النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ(٢).

٤٠٠١ ـ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ غَدَاةَ بُنِيَ(٣) عَلَيَّ، فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي، وَجُوَيْرِيَاتٌ يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ، يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ، حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ: وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تَقُولِي(٤) هَكَذَا، وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ».

٤٠٠٢ ـ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. ح وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ(٥) قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي(٦)، عَنْ سُلَيْمَانَ(٧)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ(٨)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ـ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السَّلامُ ـ أَنَّهُ قَالَ: «لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ صُورَةٌ(٩)». يُرِيدُ(١٠) صُورَةَ التَّمَاثِيلِ الَّتِي فِيهَا الأَرْوَاحُ.

النسخ: «آبَائِهِنَّ» في ذ: «آبَائِي». «يَوْمَ بَدْرٍ» في هـ، حـ، سـ، ذ: «بِبَدْرٍ» [وفي «قس» والسلطانية: «يوم بدرٍ» في حـ، سـ، و«بِبَدْرٍ» في هـ، ذ]. «حَدَّثَنِي إبراهِيمُ» في نـ: «حَدَّثَنَا إِبراهِيمُ». «صُورَةَ التَّمَاثِيلِ» كذا في حـ، سـ، ذ، وفي هـ، ذ: «صُوَرَ التَّمَاثِيلِ».

وبالفوقية، بنت يعار بالتحتية والمهملة والراء، الأنصارية زوجة أبي حذيفة، فأعتقته فانقطع إلى أبي حذيفة، فتبنَّاه وزوّجه بنت أخيه فاطمةَ بنتَ الوليد بن عتبة بضم المهملة وسكون الفوقية، وقال أيضاً فيه في مواضع متعددة: إن سالماً مولى أبي حذيفة، وقال ابن الأثير: فاطمة بنت الوليد بن عتبة امرأة سالم مولى أبي حذيفة، هكذا في «كتاب الموطأ»، وأما في «كتاب أبي داود» و«النسائي» فهو أن اسمها هند، ولم أجد في أسماء الصحابيات هند بنت الوليد بن عتبة. أقول: فبين رواية «البخاري» و«الموطأ» تفاوت من جهتين، والتفاوت الثاني حاصل في نفس هذا «الجامع» أيضاً، حيث قال ههنا: هو مولًى لامرأة من الأنصار، يعني ثبيتة، وقال في «٦٢ ـ فضائل الصحابة»: «٢٦ ـ باب مناقب مولى أبي حذيفة». والجواب عنه أن النسبة إلى [أبي] حذيفة إنما هو لأدنى ملابسة، فهو إطلاق مجازي، هذا كله من «الكرماني» (١٥/ ١٨٣، ١٨٤). (١) قوله: (فجاءت سهلة) بنت سهيل بن عمرو، القرشية العامرية، امرأة أبي حذيفة، وليست هي التي أعتقت سالماً؛ فإن تلك أنصارية، وهذه قرشية، جاءت سهلة إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن سالماً بلغ مبلغ الرجال، وإنه يدخل علينا، وإني أظن أن في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئاً، فقال: أرضعيه تحرمي عليه، ويذهب ما في نفس أبي حذيفة. وفيه بحث مذكور في موضعه، «كرماني» (١٥/ ١٨٤). (٢) سيأتي في «كتاب النكاح» [برقم: ٥٠٨٨]، «الخير الجاري». (٣) قوله: (غداة بُنِيَ) بضم الموحدة مبنياً للمفعول. قوله: «عليّ» بتشديد الياء، أي غداة دخل عليها زوجها إياس بن بكير(١). قوله: «كمجلسك» بكسر اللام [بالفرع] كأصله، وقال الكرماني وتبعه البرماوي والعيني بفتحها بمعنى الجلوس. قوله: «يندبن» أي يذكرن بأحسن أوصافهم مما يهيج البكاء والشوق، وكان قُتِلَ أبوها معوذ، وعمُّها عوف، قتلهما عكرمة بن أبي جهل، وأطلقت على عمِّها الأبوةَ تغليباً، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٥٦)، ومرّ بيان الغناء مراراً قريباً وبعيداً. (٤) فيه كراهة نسبة علم الغيب لأحد من المخلوقين، «ف» (٧/ ٣١٦١). (٥) ابن أبي أويس. (٦) هو: عبد الحميد بن أبي أويس، «ك» (١٥/ ١٨٥). (٧) هو: ابن بلال، «ك» (١٥/ ١٨٥). (٨) بفتح العين، سبط الصديق، «ك» (١٥/ ١٨٥). (٩) قوله: (كلب ولا صورة) أي مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور، فلا يمنع كلب الزرع والصيد والصور الممتهنة في الوسادة والبساط. قال النووي: والأظهر أنه عامّ في كل كلب وصورة لإطلاق الحديث، كذا في «الطيبي» (٨/ ٢٧١). (١٠) قوله: (يريد) هو كلام ابن عباس تفسيراً له وتخصيصاً لعمومه، «ك» (١٥/ ١٨٥).

[٤٠٠١] طرفه: ٥١٤٧، أخرجه: د ٤٩٢٢، ت ١٠٩٠، س في الكبرى ٥٥٦٣، جه ١٨٩٧، تحفة: ١٥٨٣٢.

[٤٠٠٢] راجع: ٣٢٢٥.

(١) في الأصل: «بكر».

٤٠٠٣ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ. ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ(١): أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ(٢) مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي(٣) مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْخُمُسِ يَوْمَئِذٍ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ(٤) بِفَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ وَاعَدْتُ رَجُلًا(٥) صَوَّاغًا فِي بَنِي قَيْنُقَاعَ(٦) أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ(٧)، فَأَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوَّاغِينَ فَنَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مِنَ الْأَقْتَابِ(٨) وَالْغَرَائِرِ وَالْحِبَالِ، وَشَارِفَايَ مُنَاخَتَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، حَتَّى جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ، فَإِذَا أَنَا بِشَارِفَيَّ قَدْ أُجِبَّتْ(٩) أَسْنِمَتُهُمَا، وَبُقِرَتْ(١٠) خَوَاصِرُهُمَا(١١)، وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ(١٢) حِينَ رَأَيْتُ الْمَنْظَرَ(١٣)، قُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ قَالُوا: فَعَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ، فِي شَرْبٍ(١٤) مِنَ الْأَنْصَارِ، عِنْدَهُ قَيْنَةٌ(١٥) وَأَصْحَابُهُ فَقَالُوا(١٦) فِي غِنَائِهَا: أَلَا يَا حَمْزَ(١٧) لِلشُّرُفِ(١٨) النِّوَى(١٩)، فَوَثَبَ حَمْزَةُ إِلَى السَّيْفِ، فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، فَأَخَذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، قَالَ عَلِيٌّ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ(٢٠) عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي لَقِيتُ فَقَالَ: «مَا لَكَ؟»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ، عَدَا(٢١) حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتَيَّ، فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ(٢٢)، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِرِدَائِهِ فَارْتَدَى(٢٣)، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي، وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأُذِنَ لَهُ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ، فَإِذَا حَمْزَةُ ثَمِلٌ(٢٤) مُحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ، ....

النسخ: «عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ» في ذ: «عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ». «عَلَيهِ» ثبت في ذ. «بِنْتِ النَّبِيِّ» في نـ: «بِنْتِ الرَّسُولِ» وفي نـ: «بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ». «فِي بَنِي قَيْنُقَاعَ» في هـ، ذ: «مِن بَنِي قَيْنُقَاعَ». «فَبَيْنَا» في ذ: «فَبَيْنَمَا». «مُنَاخَتَانِ» كذا في ذ، وفي نـ: «مُنَاخَانِ». «أُجِبَّتْ» في سف: «جُبَّتْ». «قُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟» في نـ: «فَقُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟». «فَقَالُوا» في نـ: «فَقَالَتْ». «النِّوَى» في نـ: «النِّوَاءِ». «فَأَجَبَّ» في نـ: «فَجَبَّ». «فَأَخَذَ» في نـ: «وَأَخَذَ». «فَعَرَفَ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَعَرَفَ». «فَأَجَبَّ» في نـ: «فَجَبَّ».

(١) الملقب بزين العابدين. (٢) قوله: (شارف) بالشين المعجمة آخره فاء، أي: ناقة مسنة، «قس» (٩/ ٥٨). (٣) قوله: (أعطاني) مفعوله الثاني محذوف، أي: أعطاني شارفاً أخرى، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١٨٥). قال القسطلاني (٩/ ٥٨): أي مما حصل من سرية عبد الله بن جحش، وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين، انتهى. (٤) قوله: (أن أبتني) الابتناء والبناء: الدخول بالزوجة، والأصل فيه أن الرجل كان إذا تزوّج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها، «مجمع» (١/ ٢٢٦). (٥) هو لم يسم، «قس» (٩/ ٥٨). (٦) قوله: (بني قينقاع) بفتح القافين وضم النون وفتحها وكسرها، منصرفاً وغير منصرف، قبيلة من اليهود، «ك» (١٥/ ١٨٥). (٧) قوله: (بإذخر) بكسر الهمزة وسكون ذال وكسر خاء معجمتين، هو نبت عريض الأوراق يحرقه الحداد بدل الحطب والفحم، «مجمع» (١/ ٥٨). (٨) قوله: (من الأقتاب) جمع قتب، هو للجمل كالإكاف لغيره، كذا في «المجمع» (٤/ ٢٠٨). قوله: «والغرائر» جمع الغرارة، بفتح المعجمة وبالراء المكررة: ظرف التبن ونحوه، كذا في «الخير الجاري». قوله: «مناختان» كذا للأكثر، وهو باعتبار المعنى لأنهما ناقتان، وفي رواية كريمة مناخان باعتبار لفظ الشارف، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٠٠). وقوله: «قد أُجِبَّتْ» أي: قُطِعَتْ. و«الأسنمة» جمع سنام. «وبُقِرَتْ خواصِرُهما» أي شُقَّتْ، كذا في «العيني» (١٠/ ٤٢١). (٩) أي: قُطِعَتْ. (١٠) أي: شُقَّتْ. (١١) جمع الخاصرة هي الشاكلة. (١٢) أي: بكيت، «ع» (١٠/ ٤٢١). (١٣) وفي «الخمس» [برقم: ٣٠٩١]: «حين رأيت ذلك المنظر منهما»، «قس» (٩/ ٥٨). (١٤) جمع شارب، «ع» (١٢/ ٥١). (١٥) أي: مغنية. (١٦) أي: القينة وأصحابه، «قس» (٩/ ٥٩). (١٧) قوله: (ألا يا حمز) وهي إشارة إلى قصيدة مطلعها: ألا يا حمز... إلخ، مرَّ بيان بعض أشعارها (برقم: ٢٣٧٥). (١٨) جمع الشارف. (١٩) صوابه النواء جمع ناوية بمعنى سمينة. (٢٠) بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال، «قس» (٩/ ٥٩). (٢١) أي: ظلمني. (٢٢) أي: جماعة يشربون الخمر، «قس» (٩/ ٥٩). (٢٣) أي: لبس الرداء. (٢٤) أي: سكران.

[٤٠٠٣] راجع: ٢٠٨٩.

فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ[١]، فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتِهِ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ: وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِأَبِي[٢]؟! فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ ثَمِلٌ[٣]، فَنَكَصَ[٤] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى[٥]، فَخَرَجَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ.

٤٠٠٤ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: أَنْفَذَهُ لَنَا[٦][٧] ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ[٨]، سَمِعَهُ مِنِ ابْنِ مَعْقِلٍ: أَنَّ عَلِيًّا كَبَّرَ[٩] عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ فَقَالَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا.

٤٠٠٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[١٠] قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يُحَدِّثُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ[١١] حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ[١٢] مِنْ خُنَيْسِ[١٣] بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ـ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ـ تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ[١٤]، قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ. قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي. فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، فَقَالَ: قَدْ بَدَا[١٥] لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا[١٦]. قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ. فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي[١٧] عَلَى عُثْمَانَ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ، ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا، فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا.

النسخ: «رُكْبَتِهِ» في نـ: «رُكْبَتَيْهِ». «فَنَكَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» في نـ: «فَنَكَصَ عَلَيهِ السَّلَامُ». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «أَنْفَذَهُ لَنَا» في نـ: «أَنْفَذَهُ إِلَيْنَا». «فِيمَا عَرَضْتَ» في نـ: «فِيمَا عَرَضْتَ عَلَيَّ». «سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» في نـ: «سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيهِ السَّلَامُ»، وزاد في عسـ بعده: «أَبَدًا».

---

(١) أي: رفعه، «قس» (٩/ ٥٩). (٢) قوله: (عبيد لأبي) وفي رواية ابن جريج: «لآبائي»، قيل: أراد أن أباه عبدَ المطلب جدٌّ للنبي ﷺ ولعلي أيضاً، والجدّ يدعى سيداً، «ع» (٩/ ٩٢). (٣) ككتف أي: سكران. (٤) أي: رجع. (٥) قوله: (القهقرى) هو المشي إلى خلف، وكأنه فعل ذلك خشية أن يزداد عبث حمزة في حال سكره فينتقل من القول إلى الفعل، وكان ذلك قبل تحريم الخمر، «ف» (٦/ ٢٠١). ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ٢٠٨٩ و٢٣٧٥]. (٦) قوله: (أنفذه لنا) بالفاء والذال المعجمة، أي بلغ به منتهاه من الرواية، أو المراد بقوله: أنفذه أرسله، فكأنه حمله عنه مكاتبة، «قسطلاني» (٩/ ٦٠)، «تو» (٦/ ٢٥٠٩). أي أرسله إلينا، أي كتب إلينا بالحديث، «خ». (٧) أي أرسله إلينا عبد الرحمن بن عبد الله الأصفهاني، «ك» (١٥/ ١٨٧). (٨) اسمه عبد الرحمن بن عبد الله، «خ»، «ت» (رقم: ٣٩٢٦). (٩) قوله: (كبّر) أي صلى صلاة الجنازة، مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين، ولم يذكر البخاري عدد التكبير، وروى ابن عيينة بإسناده: أنه كان ستاً، وقيل: خمساً، «خ». قال القسطلاني: الإجماع في تكبير الجنازة أنه لا يكبر إلا أربع تكبيرات، لكن لو كبر الإمام خمساً لم تبطل، ولا يتابعه المأموم، «قس» (٩/ ٦٠). (١٠) الحكم ابن نافع. (١١) قوله: (تأيّمت) بتشديد التحتية، أي صارت أيّماً، وهي من مات زوجها، «توشيح» (٦/ ٢٥١٠). (١٢) ابن الخطاب. (١٣) بضم المعجمة وفتح النون آخره مهملة، «تو» (٦/ ٢٥١٠). (١٤) قوله: (توفي بالمدينة) من جراحة أصابته [في] وقعة أحد، قاله في «الإصابة». وقيل: بل بعد بدر. قال في «الفتح»: ولعله أولى؛ فإنهم قالوا: إنه ﷺ تزوجها بعد خمسة وعشرين شهراً من الهجرة، وفي رواية: بعد ثلاثين شهراً، وكانت أحد بعد بدر بأكثر من ثلاثين شهراً، وجزم ابن سعد بأنه مات بعد قدومه ـ عليه الصلاة والسلام ـ من بدر، وبه جزم ابن سيد الناس، «قس» (٩/ ٦١). (١٥) أي: ظهر. (١٦) أي: في هذا الوقت الحاضر، «ك» (١٥/ ١٨٨). (١٧) قوله: (أوجد مني) أي أحزن. فإن قلت: ما المفضَّل؟ وما المفضَّل عليه؟ قلت: عمر مفضَّل باعتبار أبي بكر، ومفضّل عليه باعتبار عثمان، قاله الكرماني (١٥/ ١٨٨). قال القسطلاني (٩/ ٦١): أي لكونه أجابه أولاً، ثم اعتذر له ثانياً، بخلاف أبي بكر فإنه لم يجبه بشيءٍ،

[٤٠٠٤] تحفة: ١٠٢٠١.

[٤٠٠٥] أطرافه: ٥١٢٢، ٥١٢٩، ٥١٤٥، أخرجه: س ٣٢٤٨، سي ٨٨٥، تحفة: ١٠٥٢٣، ٦٦١٢.

٤٠٠٦ ـ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِيَّ(١)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ».

٤٠٠٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي إِمَارَتِهِ: أَخَّرَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ الْعَصْرَ وَهُوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ، فَدَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ جَدُّ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ ـ شَهِدَ بَدْرًا ـ فَقَالَ: لَقَدْ عَلِمْتَ(٢) نَزَلَ جِبْرِيلُ(٣) فَصَلَّى، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا أُمِرْتُ(٤)». كَذَلِكَ(٥) كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ.

٤٠٠٨ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ(٦) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ(٧)». قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِيهِ.

٤٠٠٩ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ: أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ ـ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ ـ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

٤٠١٠ ـ ح وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ(٨) قَالَ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ، حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ ـ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ(٩) ـ عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ فَصَدَّقَهُ(١٠).

٤٠١١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ـ وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ

النسخ: «الْعَصْرَ» في ذ: «الصَّلَاةَ». «فَدَخَلَ» زاد بعده في ذ: «عَلَيْهِ». «يَحْيَى» في نـ: «يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ».

انتهى. (١) اسمه عقبة بن عمرو كما سيجيء، الأكثر على أنه لم يشهد بدراً، وإنما نُسِبَ إليه لأنه نزل ثمة، «ك» (١٥/ ١٨٩) وسيأتي بيانه. (٢) بتاء الخطاب، ومرّ في «المواقيت» [برقم: ٥٢١]: «أن المغيرة بن شعبة أخّر الصلاة يوماً وهو بالعراق، فدخل عليه أبو مسعود الأنصاري فقال: ما هذا يا مغيرة، أليس قد علمت أن جبرئيل نزل»؟ الحديث. (٣) أي: صبيحة ليلة الإسراء، «قس» (٩/ ٦٣). (٤) قوله: (هكذا أمرت) بضم الهمزة وفتح التاء على الخطاب، أي الذي أمرتَ به من الصلاة ليلة الإسراء. ولأبي ذر بضم التاء، أي أمرتُ أن أصلي بك، «قس» (٩/ ٦٣)، ومرَّ الحديث [برقم: ٥٢١] في «المواقيت». (٥) هذا قول عروة، «ك» (١٥/ ١٨٩). (٦) قوله: (أبي مسعود البدري) هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن مسعود الأنصاري، من بني الحارث بن خزرج، وهو مشهور بكنيته، يعرف بأبي مسعود البدري، لأنه كان يسكن بدراً، قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب: إنه لم يشهد بدراً، وهو قول ابن إسحاق. وقالت طائفة: قد شهد أبو مسعود بدراً، وبذلك قال البخاري فذكره في البدريين، ولا يصح شهوده بدراً، كذا ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٣/ ١٠٥). قال السيوطي (٦/ ٢٥١١): أبو مسعود البدري، الأكثر على أنه لم يشهدها، وإنما نزلها فنسب إليها، وقد ذهب إلى شهودها جماعة منهم مسلم، انتهى مختصراً. (٧) قوله: (كفتاه) أي أغنتاه عن قيام الليل، وقيل: أراد أنهما أقل ما يجزئ من القراءة في قيام الليل، وقيل: يكفيان ويقيان من المكروه، أو عن قراءة سورة الكهف أو آية الكرسي. (٨) هو: ابن صالح. (٩) أي: ساداتهم. (١٠) مرَّ الحديث [برقم: ٤٢٥] في «باب المساجد في البيوت».

[٤٠٠٦] راجع: ٥٥.

[٤٠٠٧] راجع: ٥٢١.

[٤٠٠٨] أطرافه: ٥٠٠٨، ٥٠٠٩، ٥٠٤٠، ٥٠٥١، أخرجه: م ٨٠٧، ٨٠٨، د ١٣٩٧، ت ٢٨٨١، س في الكبرى ٨٠٠٥، جه ١٣٦٩، تحفة: ٩٩٩٩، ١٠٠٠٠.

[٤٠٠٩] راجع: ٤٢٤.

[٤٠١٠] راجع: ٤٢٤.

[٤٠١١] تحفة: ١٠٤٩٠.

بَنِي عَدِيٍّ، وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ـ: أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ[١] عَلَى الْبَحْرَيْنِ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا، وَهُوَ خَالُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَحَفْصَةَ.

٤٠١٢ و٤٠١٣ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ قَالَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَخْبَرَ رَافِعُ[٢] بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ: أَنَّ عَمَّيْهِ[٣] ـ وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا ـ أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ، قُلْتُ لِسَالِمٍ: فَتُكْرِيهَا أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ رَافِعًا أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ[٤].

٤٠١٤ ـ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُصَيْنِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيَّ قَالَ: رَأَيْتُ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعٍ[٥] الأَنْصَارِيَّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا.

٤٠١٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ[٦] إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا[٧]، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ[٨]، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ[٩] بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ[١٠] مِنَ الْبَحْرَيْنِ[١١]، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَوْا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا انْصَرَفَ فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ ثُمَّ قَالَ: «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ». قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَأَبْشِرُوا[١٢] وَأَمِّلُوا[١٣] مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ[١٤] أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ

النسخ: «بَنِي عَدِيٍّ» في هـ، ذ: «بَنِي عَامِرٍ». «أَخْبَرَ» في سـ، حـ، ذ: «أَخْبَرَنِي». «مَعَ النَّبِيِّ ﷺ» في ذ: «مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». «وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ» في ذ: «وَكَانَ النَّبِيُّ». «مَعَ رَسُولِ اللَّهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «مَعَ النَّبِيِّ». «فَتَعَرَّضُوا» في نـ: «تَعَرَّضُوا» مصحح عليه. «وَلَكِنِّي أَخْشَى» في ذ: «وَلَكِنْ أَخْشَى».

(١) القرشي الجمحي. (٢) قوله: (رافع) بالرفع فاعل، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: «أخبرني»، وهو خطأ، «قس» (٩/ ٦٥) «ف» (٧/ ٣٢١) «تو» (٦/ ٢٥١٢). (٣) قوله: (أن عميه) هما ظُهَير ومُظهِّر. قوله: «وكانا شهدا بدراً» أنكر ذلك الدمياطي وقال: إنما شهدا أُحُداً، قال ابن حجر: من أثبت شهودَهُما أثبت ممن نفاه، «توشيح» (٦/ ٢٥١٢). (٤) قوله: (أكثر على نفسه) قال الكرماني (١٥/ ١٩٠، ١٩١): فإن قلت: رافع يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ، فلِمَ قال هو: أكثر على نفسه؟ قلت: لعل غرضه أنه لا يفرق بين الكراء ببعض ما يحصل من الأرض وبين الكراء بالنقد ونحوه، والأول هو المنهي عنه لا مطلقاً، أو لا يفرق بين الناسخ والمنسوخ، كذا في «الخير الجاري»، ومرَّ الحديث [برقم: ٢٣٣٩] في «الحرث». (٥) قوله: (رأيت رفاعة ابن رافع...) إلخ، هذا الحديث أخرجه الإسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة[١] بلفظ: سمع رجلاً من أهل بدر يقال له: رفاعة بن رافع كبر في صلاته حين دخلها. ومن طريق ابن أبي عدي عن شعبة ولفظه: عن رفاعة رجلٍ من أهل بدر أنه دخل في الصلاة فقال: «الله أكبر كبيراً»، ولم يذكر البخاري ذلك؛ لأنه موقوف، «قسطلاني» (٩/ ٦٦). (٦) أحد العشرة المبشرة. (٧) قوله: (بجزيتها) أي بجزية أهلها، وكان غالب أهلها إذ ذاك المجوس. و«البحرين» بلد مشهور بالعراق، وهي بين البصرة وهجر، كذا ذكره ابن حجر (٦/ ٢٦٢) في «كتاب الجزية». (٨) في سنة تسع من الهجرة، «قس» (٩/ ٦٧). (٩) بالمد، «ك» (١٥/ ١٩١)، صحابي شهير، «ف» (٦/ ٢٦٢). (١٠) وكان مائة ألف، «قس» (٩/ ٦٧). (١١) البلد المشهور بالعراق، «ف» (٦/ ٢٦٢). (١٢) معناه الإخبار بحصول المقصود، «ف» (٦/ ٢٦٣). (١٣) الأمل: أميد داشتن [بالفارسية]، من نصر، والتأميل كذلك، «قس» (٩/ ٦٧). (١٤) قوله: (ما الفقر) بالنصب مفعول مقدَّم على الفعل، «ك» (١٥/ ١٩١ ـ ١٩٢).

[٤٠١٢، ٤٠١٣] راجع: ٢٣٣٩، ٢٣٤٧.
[٤٠١٤] تحفة: ٣٦٠٩.
[٤٠١٥] راجع: ٣١٥٨.

(١) في الأصل: «عن سعيد».

تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا[(١)(٢)] كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ».

٤٠١٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ كُلَّهَا.

٤٠١٧ ـ حَتَّى حَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ الْبَدْرِيُّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ[(٣)] الْبُيُوتِ، فَأَمْسَكَ عَنْهَا.

٤٠١٨ ـ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رِجَالاً مِنَ الأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ[(٤)]، فَقَالُوا: ائْذَنْ لَنَا فَلْنَتْرُكْ لِابْنِ أُخْتِنَا[(٥)] عَبَّاسٍ[(٦)] فِدَاءَهُ. قَالَ: «وَاللَّهِ لاَ تَذَرُونَ[(٧)] مِنْهُ[(٨)] دِرْهَمًا».

٤٠١٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ، عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ.

ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، ثُمَّ الْجُنْدُعِيُّ: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ عَمْرٍو الْكِنْدِيَّ ـ وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ـ: أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ[(٩)] إِنْ لَقِيتُ رَجُلاً مِنَ الْكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا، فَضَرَبَ

النسخ: «عَلَى مَنْ قَبْلَكُمْ» في صـ، عسـ، هـ، ذ: «عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «رَسُولَ اللَّهِ» في ذ: «النَّبِيَّ». «لاَ تَذَرُونَ مِنْهُ» في هـ، ذ: «لاَ تَذَرُونَ لَهُ». «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ» في نـ: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ». «لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ» في نـ: «لِرَسُولِ اللَّهِ عليهِ السَّلامُ»، وزاد في نـ: «يَا رَسُولَ الله».

(١) أي: ترغبوا فيها، «ك» (١٥/ ١٧٨). (٢) قوله: (فتنافسوها) من التنافس، وهو الرغبة؛ لأن المنافسة في الدنيا قد تجُرُّ إلى هلاك الدين. ووقع عند مسلم [برقم: ٢٩٦٢] مرفوعاً: «تتنافسون، ثم تحاسدون، ثم تتدابرون، ثم تتباغضون» أو نحو ذلك، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٦٣). ومرّ الحديث [برقم: ٣١٥٨] في «الجزية». (٣) قوله: (جِنَّان) بكسر الجيم وتشديد النون جمع جانٍّ، وهي الحية البيضاء، أو الرقيقة، أو الصغيرة، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٦٧)، ومرَّ الحديث [برقم: ٣٣١٣]. (٤) قوله: (استأذنوا رسولَ الله ﷺ) لما أُسِرَ العباسُ، وكان الذي أسره أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصاري، ولَمّا شدَّ وثاقه أنّ ـ من الأنين ـ، فسمعه رسول الله ﷺ فلم يأخذه النوم، فأطلقوه ثم طلبوا تمام رضاه ـ عليه الصلاة والسلام ـ، «قس» (٩/ ٦٨). (٥) قوله: (لابن اختنا) بالتاء المثناة من فوق، والمراد أنهم أخوال أبيه عبد المطلب، فإن أم العباس هي فُتيلة ـ بضم الفاء[(١)] ـ بنت جناب، وليست من الأنصار، وإنما أرادوا بذلك أن أم عبد المطلب منهم، وهي سلمى بنت عمرو بن أحيحة بمهملتين مصغراً، وهو من بني النجار، وأصل هذا أن هاشماً أبا عبد المطلب لَمّا مَرَّ بالمدينة في تجارته إلى الشام نزل على عمرو الخزرجي النجّاري، وكان سيد قومه، فأعجبته ابنته سلمى، فخطبها إلى أبيها فزوّجها منه، واشترط عليه مقامَها عنده. قوله: «لا تذرون منه» أي لا تتركون من الفداء «درهماً»، واختُلف في علة منعه ﷺ إياهم من ذلك، فقيل: إنه كان مشركاً، وقيل: منعهم خشية [أن يقع] في قلوب بعض المسلمين شيءٌ، وقيل: كان العباس أسر يوم بدر مع قريش ففاداهم رسول الله ﷺ، فأراد الأنصار أن يتركوا له فداءه إكراماً لرسول الله ﷺ ثم لقرابتهم منه، فلم يأذن لهم في ذلك، ولا أن يحابوه في ذلك، وكان العباس ذا مال فاستوفيت منه الفدية، وصُرفت مصرفها في حقوق الغانمين، «عيني» (٩/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠). (٦) قال الكرماني (١٥/ ١٩٢): ما وجه تعلّق الحديث ببدر؟ قلت: أُسِرَ العباس يومئذٍ، وهؤلاء الرجال كانوا بدريين. (٧) أي: لا تتركون. (٨) أي: من الفداء. (٩) أي: أخبرني.

[٤٠١٦] راجع: ٣٢٩٧، أخرجه: م ٢٢٣٣، د ٥٢٥٤، تحفة: ٧٦١١.

[٤٠١٧] أخرجه: م ٢٢٣٣، د ٥٢٥٤، تحفة: ١٢١٤٧.

[٤٠١٨] راجع: ٢٥٣٧.

[٤٠١٩] طرفه: ٦٨٦٥، أخرجه: م ٩٥، د ٢٦٤٤، س في الكبرى ٨٥٩١، تحفة: ١١٥٤٧.

(١) كذا في الأصل و«العيني»، وفي كتب التراجم: نُتَيْلة ـ بضم النون ـ.

إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا، ثُمَّ لَاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ، فَقَالَ: أَسْلَمْتُ لِلَّهِ. أَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْتُلْهُ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْتُلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ، وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ[1] قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ».

٤٠٢٠ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ[2] عُلَيَّةَ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: «مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ؟». فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ[3] ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ[4]، فَقَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ[5]؟ ـ قَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ: قَالَ سُلَيْمَانُ: هَكَذَا قَالَهَا أَنَسٌ، قَالَ: أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ؟ ـ قَالَ: وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ[6] قَتَلْتُمُوهُ؟ قَالَ: سُلَيْمَانُ: أَوْ قَالَ: قَتَلَهُ قَوْمُهُ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ[7] قَتَلَنِي.

٤٠٢١ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ: لَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ. فَلَقِيَنَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ شَهِدَا بَدْرًا. فَحَدَّثْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَقَالَ: هُمَا عُوَيْمُ[8] بْنُ سَاعِدَةَ، وَمَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ.

٤٠٢٢ ـ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ: كَانَ عَطَاءُ الْبَدْرِيِّينَ خَمْسَةَ آلَافٍ خَمْسَةَ آلَافٍ. وَقَالَ عُمَرُ: لَأُفَضِّلَنَّهُمْ[9] عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ.

٤٠٢٣ ـ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ[10] الْإِيمَانُ[11] فِي قَلْبِي.

النسخ: «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «حَدَّثَنَا أَنَسٌ» في نـ: «حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مالكٍ». «فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ» في نـ: «فَلَوْ كَانَ غَيْرُ أَكَّارٍ». «عَنْ عُمَرَ» في نـ: «عَنْ عُمَرَ قَالَ». «فَحَدَّثْتُ» في هـ، ذ: «فَحَدَّثْتُ بِهِ». «حَدَّثَنِي» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ» في ذ: «أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ». «مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ» في نـ: «مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ». «الإِيمَانُ» في نـ: «الإسلامُ».

---

(١) قوله: (وإنك بمنزلته...) إلخ، قال في «التنقيح» (٢/ ٨٣١ ـ ٨٣٢): فيه أربع تأويلات: أحدها: أن دمك[1] صار مباحاً بقتلك إياه بالقصاص بمنزلة دم الكافر لحق الدِّين، قاله الخطابي. ثانيها: تكون آثماً كما هو آثم في كفره، فيجمعكما اسم الإثم. ثالثها: أنت عنده مباح الدم قبل أن يسلم، كما أنه عندك مباح الدم. رابعها: إن قتلته مستحلاًّ، انتهى. وفيه نظر؛ فإن استحلاله للقتل إنما هو بتأويل كونه أسلم خوفاً من القتل، ولم يرد بإسلامه وجهَ الله، والاستحلال على هذا التأويل لا يوجب كفراً، ويشهد له قصة أسامة. (٢) هو: إسماعيل، «ك» (١٥/ ١٩٤). (٣) مرَّ بيانه (برقم: ٣٩٦٣).

(٤) أي: مات، «ك» (١٥/ ١٩٤). وهنا محمول في المشارفة بدليل ما بعده، «طيبي» (٩/ ٢٧٧٧، برقم: ٤٠٢٩). (٥) قوله: (أبا جهل) بالألف بعد الموحدة، وخرّجها القاضي عياض على منادى، أي أنت المقتول الذليل يا أبا جهل! على جهة التوبيخ والتقريع، [انظر: «التنقيح» (٢/ ٨٣٢)]. (٦) قوله: (وهل فوق رجل) أي ليس فعلكم زائداً على قتل رجل. و«الأكّار»: الزارع، والأنصار قتلوه وكانوا أهل زراعة، أي: يا ليت أن غير زارع قتلني، يريد استحقارَهم، «ك» (١٥/ ١٩٤ ـ ١٩٥). (٧) أي: زارع. (٨) بضم المهملة. (٩) قوله: (لأفضلنهم) أي على غيرهم في زيادة العطاء، وفي حديث مالك بن أوس عن عمر: أنه أعطى المهاجرين خمسة آلاف، والأنصارَ أربعة آلاف، وفضّل أزواج النبي ﷺ، فأعطى كل واحدة اثني عشر ألفاً، «فتح» (٧/ ٣٢٤). (١٠) أي: ثبت واستقر، «خ». (١١) أي: كذا في اليونينية وغيرها من الأصول

[٤٠٢٠] راجع: ٣٩٦٢.

[٤٠٢١] راجع: ٢٤٦٢.

[٤٠٢٢] تحفة: ١٠٦٢٦.

[٤٠٢٣] راجع: ٧٦٥.

(١) في الأصل: «ذلك».

٤٠٢٤ ـ وَعَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ: «لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ ابْنُ عَدِيٍّ حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى(١) لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ».

وَقَالَ اللَّيْثُ: عَنْ يَحْيَى، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الْأُولَى ـ يَعْنِي مَقْتَلَ عُثْمَانَ(٢) ـ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ ـ يَعْنِي الْحَرَّةَ(٣) ـ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَةِ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ(٤) فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاخٌ(٥)[*].

٤٠٢٥ ـ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ

النسخ: «عَنْ يَحْيَى» في نـ: «عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ». «مَقْتَلَ عُثْمَانَ» في نـ: «مَقْتَلَ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ». «وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ» في نـ: «وَقَعَتِ الفِتْنَةُ الثَّالِثَةُ».

المعتمدة، وفي الفرع: الإسلام، «قس» (٩/ ٧٢). **(١) قوله: (النَّتنى)** بنون وفوقية، جمع نتن: أسارى بدر. قوله: «لَتَرَكتُهم له» أي بغير فداء؛ مكافأة لما صنع معه من جواره له ﷺ حين رجع من الطائف، والقصة مبسوطة عند ابن إسحاق، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٥١٥). قال الطيبي (٨/ ١٢): مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، هو ابن عم جد رسول الله ﷺ، وكان له يد عند رسول الله ﷺ إذ أجاره حين رجع من الطائف، وذبّ المشركين عنه، فأحب أنه كان حيًّا فكافأه عليها بذلك. فيه تحقير حال هؤلاء الكفرة من حيث إنه لا يبالي بهم، ويتركهم لمشرك كانت له عنده يد. ويحتمل أنه أراد تطييبَ قلب ابنه جبير وتأليفَه على الإسلام. وإنما سمّاهم نتنى إما لكفرهم على التمثيل، أو لأن المشار إليه أبدانهم وجيفهم الملقاة في قليب بدر، انتهى مختصراً. قال الكرماني (١٥/ ١٩٥، ١٩٦): والنَّتنى بالنونين بينهما فوقية، أي أسارى بدر، قُتِلوا وصاروا جيفاً. وقوله: «لتركتُهم» أي أحياء، ولم أقتلهم احتراماً لكلامه وقبولاً لشفاعته؛ وذلك لأنه سعى لهم سعياً جميلاً في قصة بني هاشم حين أخرجهم الكفار من مكة، وحاصروهم بِخيف بني كنانة. فإن قلت: تقدم في «الجهاد» في «باب فداء المشركين» [برقم: ٣٠٥٠]: [أن جبيراً] حين سمع قراءته في المغرب بالطور كان كافراً، وقد جاء إلى المدينة في أسارى بدر، وإنما أسلم بعد ذلك يوم الفتح؟ قلت: التصريحُ بالكلمة والتزامُ أحكام الإسلام كان عند الفتح، وأما حصول وقار الإيمان في صدره فكان ذلك اليوم، انتهى مختصراً. **(٢) قوله: (مقتل عثمان بن عفان)** يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذي الحجة بعد أن حوصر تسعة وأربعين يوماً أو شهرين وعشرين يوماً. وليس المراد أنهم قُتِلُوا عند مقتل عثمان، بل المراد أنهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان إلى أن قامت الفتنة الأخرى بوقعة الحرّة، وكان آخر من مات من البدريين سعد بن أبي وقاص، «قس» (٩/ ٧٣). **(٣) قوله: (يعني الحرة)** الحرة بفتح المهملة وشدة الراء: أرض ذات حجارة سود، قال الطيبي (١٠/ ٧١ ـ ٧٢) وعلي القاري (٩/ ٢٩٤) نقلاً عن «النهاية»: الحَرَّة، هذه أرض بظاهر المدينة، بها حجارة سود كثيرة، كانت الوقعة المشهورة في الإسلام أيام يزيد بن معاوية لما انتهب المدينةَ عسكرُه من أهل الشام الذين ندبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين، وأمّر عليهم مسلم بن عقبة المري في ذي الحجة سنة ثلاث وستين، انتهى. قال القسطلاني (٩/ ٧٣): وكان ذلك بسبب خلع أهل المدينة يزيدَ، وأخرجوا عاملَ يزيدَ عثمانَ بنَ محمدِ ابن عم يزيد من بين أظهرهم. **(٤) قوله: (ثم وقعت الثالثة)** قيل: هي فتنة الأزارقة بالعراق، وقيل: هي فتنة أبي حمزة الخارجي بالمدينة في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة، وقيل: فتنة قتلِ الحجاج لعبد الله بن الزبير وتخريبِه الكعبةَ سنة أربع وسبعين، «قس» (٩/ ٧٣). **(٥) قوله: (طَبَاخ)** بفتح مهملة وخفة موحدة ومعجمة، أصله: القوة والسمن، ثم استعمل في غيره، فقيل: لا طباخ له، أي لا عقل له ولا خير عنده، أراد أنها لم تُبْقِ في الناس من الصحابة أحداً، «مجمع» (٣/ ٤٣٤)، «طيبي»

[٤٠٢٤] راجع: ٣١٣٩.

[*] تحفة: ١٨٧٥١.

[٤٠٢٥] راجع: ٢٥٩٣، أخرجه: م ٢٧٧٠، س في الكبرى ٨٩٣١، تحفة: ١٦١٢٦، ١٦٣١١، ١٦٤٩٤، ١٦٧٠٨، ١٧٤٠٩.

كُلٌّ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنَ الْحَدِيثِ، قَالَتْ: فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا[١]، فَقَالَتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ. فَقُلْتُ: بِئْسَ مَا قُلْتِ، تَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْرًا، فَذَكَرَ حَدِيثَ الإِفْكِ[٢].

٤٠٢٦ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ[٣]: هَذِهِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُلْقِيهِمْ[٤]: «هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا؟». قَالَ مُوسَى: قَالَ نَافِعٌ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ[٥]: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُنَادِي نَاسًا أَمْوَاتًا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ[٦]». فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ[٧] بَدْرًا مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ أَحَدٌ وَثَمَانُونَ رَجُلاً، وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: قَالَ الزُّبَيْرُ: قُسِمَتْ سُهْمَانُهُمْ[٨] فَكَانُوا مِائَةً، وَاللهُ أَعْلَمُ.

٤٠٢٧ ـ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: ضُرِبَتْ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمِائَةِ سَهْمٍ[٩].

١٣ ـ بَابُ تَسْمِيةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ فِي الْجَامِعِ[١٠]

النسخ: «فَعَثَرَتْ» في نـ: «وَعَثَرَتْ». «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ» في ذ: «حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ». «يُلْقِيهِمْ» في هـ: «يَلْعَنُهُمْ» [وفي صـ، حـ، قتـ: «يُلَقِّبُهُمْ»]. «مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ» في نـ: «مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ». «لِمَا أَقُولُ» في نـ: «لِمَا قُلْتُ». «فَجَمِيعُ» زاد قبله في نـ: «قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ». «ضُرِبَ لَهُ» في نـ: «ضُرِبَ لَهُمْ». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «ضُرِبَتْ» في نـ: «ضُرِبَ». «الْجَامِعِ» زاد بعده في نـ: «الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ: النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بن عبد اللَّه الهاشِمِيُّ ﷺ، أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ، ثُمَّ عُمَر ـ وزاد في ذ: «ابن الخطاب» ـ العدويُّ، ثُمَّ عثمان بن عفَّانَ ـ «ابن عفان» ثبت في ذ ـ خَلَّفَه على ابنته وضرب له بسهمه، ثُمَّ علي بن أَبِي طالبِ الهاشِمِيّ ـ «ابن أبي طالب الهاشمي» سقط في نـ ـ، ثُمَّ إِيَاس بن البكيرِ».

(١٠/ ٧٢). (١) المرط بكسر الميم: الكساء، «ك» (١٥/ ١٩٧). (٢) ومضى الحديث بطوله [برقم: ٢٦٦١] في «الشهادات». (٣) أي: قال ابن شهاب بعد أن ذكر غزوات رسول الله ﷺ: هذه المذكورات هي مغازي رسول الله ﷺ، فذكر حديث بدر، «ك» (١٥/ ١٩٧). (٤) قوله: (وهو يلقيهم) [من] الإلقاء، وللأصيلي وأبي الوقت عن الحموي: «يلقِّبهم» بفتح اللام وكسر القاف مشددة، بعدها موحدة [بدل التحتية]، وللكشميهني: «يلعنهم» بسكون اللام وبالعين المهملة، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٧٥). وفي بعضها بالقاف والنون، «ك» (١٥/ ١٩٧). (٥) منهم عمر. (٦) قوله: (بأسمع لما أقول منهم) فيه دليل على جواز الفصل بين أفعل التفضيل وكلمة «من»، قاله الكرماني (١٥/ ١٩٧)، ومرَّ بيانه (برقم: ٣٩٧٦). (٧) قوله: (فجميع من شهد) قال في «الفتح»: هو من بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب، وبه قال الكرماني، لكن في الفرع: قال أبو عبد الله، وعليه علامة السقوط لأبي ذر وحده، وهو يدل على أن قوله: «فجميع...» إلى آخره، من كلام البخاري، «قس» (٩/ ٧٥ ـ ٧٦). (٨) يجيء وجه الجمع. (٩) قوله: (بمائة سهم) لا ينافي قولَه: أحد وثمانون رجلاً؛ لأنه كان فيهم من له فرس فتعدّد سهمه، وضرب لرجال كان أرسلهم في بعض أمره بسهامهم فكملت مائة بهذا الاعتبار، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٥١٦). (١٠) قوله: (في الجامع) أي في هذا الصحيح الذي هو جامع لأقوال رسول الله ﷺ وأفعاله وأحواله وأيامه، والمقصود منه تسمية من عُلم في هذا الكتاب أنه من أهل بدر على الخصوص، فكأنه فذلكة وإجمال لما تقدم مفصلاً، لا تسمية المذكورين منهم مطلقاً؛ إذ كثير ممن لم يختَلَفْ في شهوده بدراً كأبي عبيدة [بن] الجراح لم يذكره ههنا، ولا تسمية من روى حديثاً منهم فإن كثيراً من المذكورين هاهنا لم يرووا حديثاً فيه نحو حارثة وغيره. واعلم أنه ذكر الأسماء بترتيب حروف التهجي إلا رسولَ الله ﷺ والخلفاءَ الأربعة، فإنه قدّمهم على غيرهم، وفي بعضها قدّم رسولَ الله فقط، وذكر الباقين بالترتيب. وفائدة ذكرهم معرفة فضيلةِ السبق وترجيحِهم على غيرهم، والدعاءُ لهم بالرضوان على التعيين رضي الله تعالى عنهم، كذا في «الكرماني» (١٥/ ١٩٨ ـ

[٤٠٢٦] راجع: ١٣٧٠، تحفة: ٨٤٨١.

[٤٠٢٧] تحفة: ٣٦٣٧.

النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ ﷺ، إِيَاسُ[١] بْنُ الْبُكَيْرِ، بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الْقُرَشِيِّ، حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ، حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ حَلِيفٌ لِقُرَيْشٍ، أَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْقُرَشِيُّ، حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيُّ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَهُوَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ، كَانَ فِي النَّظَّارَةِ، خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيُّ، خُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ، رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ الأَنْصَارِيُّ، رِفَاعَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ أَبُو لُبَابَةَ الأَنْصَارِيُّ، زُبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ، زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو طَلْحَةَ[٢] الأَنْصَارِيُّ، أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الزُّهْرِيُّ، سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ الْقُرَشِيُّ، سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ الْقُرَشِيُّ، سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الأَنْصَارِيُّ، ظُهَيْرُ بْنُ رَافِعٍ الأَنْصَارِيُّ، وَأَخُوهُ[٣]، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ[٤] الْقُرَشِيُّ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الزُّهْرِيُّ، عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ، عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الأَنْصَارِيُّ، عُمَرُ[٥] بْنُ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيُّ،

النسخ: «الْقُرَشِيِّ» زاد بعده في نـ: «الصِّدِّيقِ». «حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ» في نـ: «حَارِثَةُ بْنُ الرُّبَيِّعِ». «كَانَ فِي النَّظَّارَةِ» في نـ: «وَكَانَ فِي النَّظَّارَةِ». «زُبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ» في نـ: «الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ» مصحح عليه. «ظُهَيْرُ بْنُ رَافِعٍ» في نـ: «ظُهَيْرُ بْنُ نَافِعٍ». «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ» زاد بعده في نـ: «عُتْبَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الْهُذَلِيُّ».

---

٢٠٢). قال في «اللمعات»: قيل: إن الدعاء عند ذكرهم في «البخاري» مستجاب. (١) قوله: (إياس) بفتح الهمزة وكسرها وخفة التحتية «ابن البكير» مصغر البكر بالموحدة، ويقال له: ابن أبي البكير الليثي، «ك» (١٥/ ١٩٨)، مرّ ذكره (برقم: ٣٩٩٢). الثالث: «بلال بن رباح» بتخفيف الموحدة، الحبشي المؤذن، مرَّ (برقم: ٣٩٧١). والرابع: «حمزة بن عبد المطلب» مرَّ (برقم: ٣٩٦٥). والخامس: «حاطب ـ بمهملتين ـ بن أبي بلتعة» بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الفوقية وبالمهملة، اللخمي، حليف لقريش، مر (برقم: ٣٩٨٣). والسادس: «أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة» ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي، يقال: اسمه مهشم، وقيل: هشيم، وقيل: هاشم، وقيل: هشام، كذا في «الاستيعاب» (٤/ ٣٩، ٤٠) وغيره، مرَّ (برقم: ٤٠٠٠). والسابع: «حارثة بن الربيع» مصغراً، وهي أمه، وأبوه سراقة. قوله: «كان في النظارة» أي الذين ينظرون إلى المقاتلين ولم يخرجوا للقتال، مر (برقم: ٣٩٨٢). والثامن: «خبيب» بالمعجمة والموحدتين مصغراً «ابن عدي» مرَّ (برقم: ٣٩٨٩). والتاسع: «خنيس» بالمعجمة والنون، آخره مهملة، مصغراً، مرَّ (برقم: ٤٠٠٥). والعاشر: «رفاعة ابن رافع» مر (برقم: ٣٩٩٢). والحادي عشر: «رفاعة بن عبد المنذر أبو لبابة»، قال موسى بن عقبة: اسمه بشير بن عبد المنذر، وكذلك قال ابن هشام وخليفة، وقال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين: اسمه رفاعة، وزعم قوم أن أبا لبابة بن عبد المنذر والحارث بن حاطب خرجا معه ﷺ إلى بدر فرجّعهما، وأمّر أبا لبابة على المدينة، وضرب له بسهمه من أصحاب بدر، «استيعاب» (٤/ ١٦٧)، ومرَّ (برقم: ٤٠١٧). والثاني عشر: «زبير بن العوام» مرَّ (برقم: ٣٩٧٤). والثالث عشر: «زيد بن سهل أبو طلحة» مرَّ (برقم: ٣٩٧٦). والرابع عشر: «أبو زيد» قيس، مرَّ (برقم: ٣٩٩٦). والخامس عشر: «سعد بن مالك» أبي وقاص «الزهري» هو وإن كان بدرياً بالاتفاق، لكني لم أستحضر الموضع الذي صرح البخاري فيه بذلك، وفي بعضها لم يوجد ههنا أيضاً ذكره، «ك» (١٥/ ٢٠٠). والسادس عشر: «سعد بن خولة» مرَّ (برقم: ٣٩٩١). والسابع عشر: «سعيد بن زيد» مرَّ (برقم: ٣٩٩٠)، قال في «اللمعات»: قال القسطلاني: قال في «عيون الأثر»: قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله ﷺ من بدر، فكلّمه، فضرب له بسهمه وأجره، انتهى. والثامن عشر: «سهل بن حنيف»، مرَّ (برقم: ٤٠٠٤). والتاسع عشر: «ظُهير» مصغراً «ابن رافع، وأخوه» مُظْهِر بلفظ الفاعل من الإظهار، كذا في «الكرماني» (١٥/ ٢٠٠)، وفي «اللمعات» و«القسطلاني» (٩/ ٨٠): مظهر بلفظ الفاعل من التفعيل، والله أعلم، مرَّ (برقم: ٤٠١٢ و٤٠١٣). و«أبو بكر الصديق» (برقم: ٣٩٥٣). و«عبد الله بن مسعود» (برقم: ٣٩٦٢). و«عبد الرحمن بن عوف» (برقم: ٣٩٦٤). و«عبيدة بن الحارث» (برقم: ٣٩٦٥). و«عبادة بن الصامت» (برقم: ٣٩٩٩). (٢) زوج أم سليم أم أنس بن مالك، «لمعات». (٣) مُظَهِّر، بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وكسر الهاء المشددة. لكن قال أبو عمر: إن ظهير لم يشهد بدراً وشهد أحداً وما بعدها، وكذا قيل: لم يشهدها مظهر، «قس» (٩/ ٨٠). (٤) مرَّ (برقم: ٣٩٥٣). (٥) مرَّ ذكره (برقم: ٣٩٧٦).

عُثْمَانُ[1] بْنُ عَفَّانَ الْقُرَشِيُّ ـ خَلَّفَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ابْنَتِهِ وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ ـ عَلِيُّ[2] بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْهَاشِمِيُّ، عَمْرُو[3] بْنُ عَوْفٍ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، عُقْبَةُ[4] بْنُ عَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ، عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْعَنْزِيُّ، عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ، عُوَيْمُ[5] ابْنُ سَاعِدَةَ الأَنْصَارِيُّ، عِتْبَانُ[6] بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ، قُدَامَةُ[7] بْنُ مَظْعُونٍ، قَتَادَةُ[8] بْنُ النُّعْمَانِ الأَنْصَارِيُّ، مُعَاذُ[9] بْنُ عَمْرِو ابْنِ الْجَمُوحِ، مُعَوِّذُ[10] بْنُ عَفْرَاءَ، وَأَخُوهُ[11]، مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو أُسَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ[12]، مُرَارَةُ[13] بْنُ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيُّ، مَعْنُ[14] بْنُ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيُّ، مِسْطَحُ[15] بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، مِقْدَادُ[16] بْنُ عَمْرٍو الْكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، هِلَالُ[17] بْنُ أُمَيَّةَ الأَنْصَارِيُّ.

١٤ ـ بَابُ حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ[18]

وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[19] إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ، وَمَا أَرَادُوا مِنَ الْغَدْرِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ الزُّهْرِيُّ: عَنْ عُرْوَةَ: كَانَتْ[20] عَلَى رَأْسِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَقْعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ أُحُدٍ.

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾[21] [الحشر: ٢]. وَجَعَلَهُ[22] ابْنُ إِسْحَاقَ[23] بَعْدَ بِئْرِ مَعُونَةَ وَأُحُدٍ.

٤٠٢٨ ـ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: ....

النسخ: «الْعَنْزِيُّ» في هـ: «الْعَدَوِيُّ»، وفي نـ: «الْغَنَوِيُّ». «مِقْدَادُ» في هـ: «مِقْدَامُ». «بِرَسُولِ اللَّهِ» في ذ: «بِالنَّبِيِّ». «قَالَ الزُّهْرِيُّ» في نـ: «وَقَالَ الزُّهْرِيُّ». «قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى» في نـ: «قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». «﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾» زاد بعده في نـ: «﴿مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟﴾». «حَدَّثَنِي» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا».

(١) مرَّ (برقم: ٣٦٩٨). (٢) مرَّ (برقم: ٣٩٦٥). (٣) مرَّ (برقم: ٤٠١٥). (٤) كنيته أبو مسعود، الأكثر أنه لم يشهدها، كما مرَّ (برقم: ٤٠٠٧ و٤٠٠٨). (٥) مرَّ (برقم: ٤٠٢١). (٦) مرَّ (برقم: ٤٠٠٩). (٧) مرَّ (برقم: ٤٠١١). (٨) مرَّ (برقم: ٣٩٩٧). (٩) مرَّ (برقم: ٣٩٨٨). (١٠) مرَّ (برقم: ٣٩٦٢). (١١) معاذ، وكان الأخ الثالث عوفاً أيضاً شهد بدراً، تقدما قريباً وبعيداً، «ك» (١٥/ ٢٠١). (١٢) مرَّ (برقم: ٣٩٨٤). (١٣) مرَّ في «الجهاد» (برقم: ٣١٤١). (١٤) مرَّ (برقم: ٤٠٢١). (١٥) مرَّ (برقم: ٤٠٢٥). (١٦) مرَّ (برقم: ٤٠١٩). (١٧) مرَّ (برقم: ٣٩٨٩). (١٨) بفتح النون وكسر المعجمة: قبيلة من يهود المدينة كان بين رسول الله ﷺ وبينهم عقد موادعة، «ك» (١٥/ ٢٠٢). (١٩) قوله: (ومخرج رسول الله ﷺ) وسبب خروجه ﷺ أن رجلين من بني عامر طلعا من المدينة متوجِّهَيْن إلى أهلهما، وكان معهما عهد من رسول الله ﷺ، فالتقى عمرو بن أمية الضمري بهما، ولم يعلم العهد فقتلهما، فلما قدم المدينة أخبر الخبر، قال نبي الله ﷺ: «قتلتَ قتيلين كان لهما مني جوار!! لأُودِيَنَّهما»، فخرج رسول الله ﷺ إلى بني النضير مستعيناً بهم في دية القتيلين. وأما صورة الغدر فهو أنه ﷺ لما كلّمهم [في] الإعانة في ديتهما، قالوا: نعم يا أبا القاسم، اجلس حتى نطعم ونقوم، فنشاور ونصلح أمرنا فيما جئتَنا به، فقعد رسول الله ﷺ مع أبي بكر وعمر وعلي وغيرهم إلى جدار من جدرهم، فاجتمع بنو النضير على اغتياله عليه الصلاة والسلام بأن يلقوا عليه صخرة من رأس الجدار، فأخبره جبريل بذلك فقام ونهض إلى المدينة، وتهيَّأ للقتال، فخرج إليهم فحاصرهم وقطع نخيلهم وحرّقها، فصالحوا على إخلاء سبيلهم إلى خيبر وإجلائهم من المدينة، «قس» (٩/ ٨٢)، «ك» (١٥/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣). (٢٠) أي: غزوة بني النضير، «قس» (٩/ ٨٢). (٢١) أي: في أول حشرهم من جزيرة العرب، إذ لم يصبهم مثل هذا الذل قبل ذلك، أو في أول حشرهم للقتال أو الجلاء إلى الشام، وآخر حشرهم إجلاء عمر، «بيض» (٢/ ٤٧٩). (٢٢) أي: قتال بني النضير، «ك» (١٥/ ٢٠٣). (٢٣) في مغازيه.

[٤٠٢٨] أخرجه: م ١٧٦٦، د ٣٠٠٥، تحفة: ٨٤٥٥.

حَارَبَتِ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ(١)، فَأَجْلَى(٢) بَنِي النَّضِيرِ، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ، حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ فَآمَنَهُمْ(٣) وَأَسْلَمُوا، وَأَجْلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ: بَنِي قَيْنُقَاعَ(٤) وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ، وَكُلَّ يَهُودٍ(٥) بِالْمَدِينَةِ.

٤٠٢٩ ـ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: سُورَةُ الْحَشْرِ. قَالَ: قُلْ: سُورَةُ النَّضِيرِ(٦). تَابَعَهُ هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بِشْرٍ.

٤٠٣٠ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ(٧)(٨) يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخَلَاتِ(٩) حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ.

٤٠٣١ ـ حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَخْلَ النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهِيَ الْبُوَيْرَةُ(١٠)، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ(١١) أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٥].

٤٠٣٢ ـ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ(١٢) قَالَ: أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ، قَالَ: وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

وَهَانَ(١٣) عَلَى سَرَاةِ(١٤) بَنِي لُؤَيٍّ ... حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ

قَالَ: فَأَجَابَهُ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ:

النسخ: «حَارَبَتِ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ» في ذ: «حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ». «فَآمَنَهُمْ» في ذ: «فَأَمَّنَهُمْ»، بتشديد الميم والقصر، «قس» (٩/ ٨٣). «وَكُلَّ يَهُودٍ بِالْمَدِينَةِ» في نـ: «وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ» وفي صـ، عسـ، ذ: «وَكُلَّ يَهُودِيٍّ الْمَدِينَةِ». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ» في نـ: «حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ». «نَخْلَ النَّضِيرِ» في هـ: «نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «وَهَانَ» في هـ، ذ: «لَهَانَ». «قَالَ: فَأَجَابَهُ» لفظ «قَالَ» ثبت في نـ.

(١) قبيلة من اليهود. (٢) أي: رسول الله ﷺ. (٣) بمد الهمزة وخفة الميم، «قس» (٩/ ٨٣)، أي جعلهم آمنين، «ك» (١٥/ ٢٠٣). (٤) بدلٌ. (٥) لأبي ذر بالتنوين، «قس» (٩/ ٥٠). (٦) قوله: (سورة النضير) لأنها نزلت فيهم، وذكر الله فيها الذي أصابهم من النقمة، «قس» (٩/ ٨٤). (٧) أي: من الأنصار. (٨) قوله: (كان الرجل...) إلخ، قال الكرماني (١٣/ ٩٩): قصته أن الأنصار كانوا يجعلون لرسول الله ﷺ من عقارهم نخلاتٍ لِتُصْرَف في نوائبه، وكذلك لما قدم المهاجرون قاسمهم الأنصار أموالَهم، فلما وسّع الله الفتوحَ عليه ﷺ كان يردّ عليهم نخلاتِهم، انتهى. (٩) أي: هدية يصرفها في نوائبه، «قس» (٩/ ٨٤). (١٠) قوله: (وهي البويرة) بضم الموحدة وفتح الواو وسكون التحتية وفتح الراء بعدها تاء تأنيث: موضع نخل بني النضير بقرب المدينة الشريفة، «قسطلاني» (٩/ ٨٥). (١١) قوله: (ما قطعتم من لينة...) إلخ، وذلك لأنهم اختلفوا في ذلك، فقال بعضهم: لا تقطعوا؛ فإنه مما أفاء الله علينا، وقال بعضهم: بل نغيظهم بقطعها، فأنزل الله هذه الآية بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من قطعه، كذا في «المعالم» للبغوي (٤/ ٣١٥، ٣١٦). (١٢) بفتح المهملة وشدة الموحدة، ابن هلال، «قس» (٩/ ٨٥). (١٣) أي: سهل. (١٤) قوله: (سراة) بفتح وخفة الراء، جمع السري، وهو السيد الشريف. و«بنو لؤي»: قريش، أي هان على سادات قريش وأكابرهم. قوله: «حريق» فاعل «هان». وقوله: «مستطير» صفة لـ«حريق»، وذلك لأن قريشاً وبني النضير كانوا معاهدين بينهم فعيّر حسان كفارَ قريش بأنهم لا يستطيعون أن يعينوا بني النضير كأنهم سَهُلَ عليهم تحريقُ

[٤٠٢٩] أطرافه: ٤٦٤٥، ٤٨٨٢، ٤٨٨٣، أخرجه: م ٣٠٣١، تحفة: ٥٤٥٤.
[٤٠٣٠] راجع: ٢٦٣٠، أخرجه: م ١٧٧١، تحفة: ٨٧٧.
[٤٠٣١] راجع: ٢٣٢٦، أخرجه: م ١٧٤٦، د ٢٦١٥، ت ١٥٥٢، س في الكبرى ٨٦٠٨، جه ٢٨٤٤، تحفة: ٨٢٦٧.
[٤٠٣٢] راجع: ٢٣٢٦.

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعٍ[(١)] ... وَحَرَّقَ[(٢)] فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ
سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزْهٍ ... وَتَعْلَمُ أَيَّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ

٤٠٣٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسِ بْنِ حَدَثَانِ النَّصْرِيُّ: أَنَّ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ دَعَاهُ إِذْ جَاءَهُ حَاجِبُهُ يَرْفَأُ[(٣)] قَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ[(٤)]، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ[(٥)]، وَالزُّبَيْرِ[(٦)] وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَدْخِلْهُمْ. فَلَبِثَ قَلِيلاً، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَبَّاسٍ وَعَلِيٍّ يَسْتَأْذِنَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَلَمَّا دَخَلاَ قَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا ـ وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِي الَّتِي أَفَاءَ اللَّهُ[(٧)] عَلَى رَسُولِهِ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ ـ فَاسْتَبَّ[(٨)] عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ، فَقَالَ الرَّهْطُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِحْ[(٩)] أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ. فَقَالَ عُمَرُ: اتَّئِدُوا[(١٠)]، أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ». يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ[(١١)]؟ قَالُوا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ. فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللَّهِ، هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالاَ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الأَمْرِ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ فِي هَذَا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ[(١٢)] أَحَدًا غَيْرَهُ، فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ[(١٣)] عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدِيرٞ﴾[الحشر: ٦]، فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ وَاللهِ مَا احْتَازَهَا[(١٤)] دُونَكُمْ، وَلاَ اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ، لَقَدْ أَعْطَاكُمُوهَا[(١٥)] وَقَسَمَهَا فِيكُمْ، حَتَّى بَقِيَ هَذَا الْمَالُ مِنْهَا، فَكَانَ

النسخ: «تَضِيرُ» في نـ: «نَضِيرُ». «أَخْبَرَنِي مَالِكُ» في ذ: «أَخْبَرَنَا مَالِكُ». «حَدَثَانِ» في نـ: «الحَدَثَانِ» بفتح المهملتين وبالمثلثة. «قَالَ: هَلْ لَكَ» في نـ: «فَقَالَ: هَلْ لَكَ». «قَالَ: نَعَمْ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «فَقَالَ: نَعَمْ». «الَّتِي أَفَاءَ» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «الَّذِي أَفَاءَ». «عَلَى رَسُولِهِ» في نـ: «عَلَى رَسُولِهِ ﷺ». «بِإِذْنِهِ» في نـ: «بِأَمْرِهِ». «كَانَ خَصَّ» في نـ: «قَدْ خَصَّ». «رَسُولَهُ» في نـ: «رَسُولَهُ ﷺ». «وَلاَ اسْتَأْثَرَ بِهَا» كذا في صـ، عسـ، ذ، وفي نـ: «وَلاَ اسْتَأْثَرَهَا».

البويرة، وهي موضع نخل بني النضير. (١) أي: من هذا الصنع. (٢) قوله: (وحرّق في نواحيها) أي نواحي البويرة، والمراد من نواحيها المدينة وغيرها من مواضع أهل الإسلام، فهو دعاء على المسلمين لا لهم؛ لأنه كان كافراً إذ ذاك. قوله: «أينا منها» أي من البويرة «بنزه» بضم النون وسكون الزاي، وهي البعد من السوء. قوله: «أيّ أرضينا» بلفظ الجمع في اليونينية وغيرها، وفي الفرع بلفظ التثنية، أي المدينة التي هي دار الإيمان، أو مكة التي كان بها الكفار. قوله: «تضير» بفتح الفوقية وكسر الضاد المعجمة، من الضير، أي تضير بذلك، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٨٦)، غرضه: أدام الله تحريق تلك الأرض بحيث يتصل بنواحيها، وهي المدينة ونحوها، كذا في «المجمع» (٣/ ٦٨). (٣) قوله: (يرفأ) بفتح التحتية وسكون الراء وبالفاء، عَلَم لحاجب عمر، وهو مهموز وغير مهموز، «كرماني» (١٥/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦)، «خ». (٤) أي: رغبته في دخولهم. (٥) ابن عوف. (٦) ابن العوّام. (٧) قوله: (أفاء الله) من الفيء، وهو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد، وأصله: الرجوع، فاء يفيء، «مجمع» (٤/ ١٨٩). (٨) قوله: (فاستب) أريد به كلمة شدة، لا من قبيل القذف، «خ». (٩) من الإراحة. (١٠) قوله: (اتئدوا) أي: لا تستعجلوا، وهو بتشديد الفوقية والهمزة المكسورة، من التؤدة، وهو التأني والمهلة، و«أنشدكم» بضم الشين. قوله: «لا نورَث» بفتح الراء، والمعنى على الكسر أيضاً صحيح، من «قس» (٩/ ٨٨)، «ك» (١٥/ ٢٠٦). (١١) الشريفة، وكذا جميع الأنبياء. (١٢) مرَّ بيانه (برقم: ٣٠٩٤) في «الخمس». (١٣) أوجف دابته حثها على السير، «ق» [«مجمع بحار الأنوار» (٥/ ١٨)]. (١٤) قوله: (ما احتازها) بهمزة وصل وحاء مهملة وفوقية وزاي مفتوحة، من الاحتياز، وهو الجمع، أي ما جمعها «دونكم». قوله: «ولا استأثر» من الاستئثار، وهو الاستبداد والاستقلال، من «قس» (٩/ ٨٨)، «ك» (١٥/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧). (١٥) أي: أموال الفيء.

[٤٠٣٣] راجع: ٢٩٠٤.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللَّهِ[١]، فَعَمِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيَاتَهُ، ثُمَّ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَأَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَبَضَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَعَمِلَ فِيهِ بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْـتُمْ حِينَئِذٍ، وَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ وَقَالَ: تَذْكُرَانِ[٢] أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهِ[٣] كَمَا تَقُولاَنِ، وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهِ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ. فَقَبَضْتُهُ سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي أَعْمَلُ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي فِيهِ صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي كِلاَكُمَا وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ وَأَمْرُكُمَا جَمِيعٌ، فَجِئْتَنِي ـ يَعْنِي عَبَّاسًا[٤] ـ فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ نُورَثُ[٥]، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ». فَلَمَّا بَدَا[٦] لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا قُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَتَعْمَلاَنِّ[٧] فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مُنْذُ وَلِيتُ، وَإِلاَّ فَلاَ تُكَلِّمَانِي، فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ. فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا، أَفَتَلْتَمِسَانِّ[٨] مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ فَوَاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ أَقْضِي فِيهِ بِقَضَاءٍ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهُ، فَادْفَعَا إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهُ.

٤٠٣٤ ـ قَالَ[٩]: فَحَدَّثْتُ هَذَا الْحَدِيثَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: صَدَقَ مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ، أَنَا سَمِعْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلْنَهُ ثُمُنَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، فَكُنْتُ أَنَا أَرُدُّهُنَّ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: أَلاَ تَتَّقِينَ اللَّهَ، أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ ـ يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ[١٠] ـ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ[١١]». فَانْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مَا أَخْبَرَتْهُنَّ. قَالَ: فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ، مَنَعَهَا عَلِيٌّ عَبَّاسًا فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا[١٢]، ثُمَّ كَانَ بِيَدِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ وَحَسَنِ بْنِ حَسَنٍ، كِلَيْهِمَا كَانَا

النسخ: «عَلَى أَهْلِهِ» زاد بعده في نـ: «مِنْهَا». «نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ» في ذ: «نَفَقَةَ سَنَتِهِ». «فَعَمِلَ ذَلِكَ» في نـ: «فَعَمِلَ بِذَلِكَ». «فَأَنَا وَلِيُّ» في نـ: «أَنَا وَلِيُّ». «وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ» في نـ: «وَأَنْتُمَا حِينَئِذٍ». «وَأَقْبَلَ» في نـ: «فَأَقْبَلَ». «وَقَالَ» سقط في نـ. «بِمَا عَمِلَ» في حـ، سـ، ذ: «مَا عَمِلَ». «فِيهِ» ثبت في قتـ، ذ. «صَادِقٌ» في ذ: «لَصَادِقٌ». «مُنْذُ وَلِيتُ» كذا في ذ، وفي نـ: «مُذْ وَلِيتُ». «تَقُومُ السَّمَاءُ» في نـ: «يَقُومُ السَّمَاءُ». «فَادْفَعَا» في هـ، ذ: «فَادْفَعَاهُ». «فَأَنَا أَكْفِيكُمَاهُ» في نـ: «وَأَنَا أَكْفِيكُمَاهُ». «يَسْأَلْنَهُ» في نـ: «لِيَسْأَلْنَهُ». «عَلَى رَسُولِهِ ﷺ» في نـ: «عَلَى رَسُولِهِ عليهِ السَّلامُ». «قَالَ: فَكَانَتْ» في نـ: «قَالَتْ: فَكَانَتْ». «حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ» في نـ: «الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ». «حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ» في نـ: «الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ». «عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ» في نـ: «عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ». «كِلَيْهِمَا» في نـ: «كِلاهُمَا».

---

(١) قوله: (مَجْعَل مال الله) بفتح الميم وسكون الجيم، أي بأن يجعله في السلاح والكراع ومصالح المسلمين، من «قس»، (٩/ ٨٨)، «ك» (١٣/ ٧٩)، «خ». (٢) قوله: (تذكران) بالتثنية، واستشكل مع قوله: «وأنتم حينئذ» بالجمع، لعدم المطابقة بين المبتدإ والخبر، وأجاب في «الكواكب الدراري»: بأنه على مذهب من قال: إن أقل الجمع اثنان، أو أن لفظ «حينئذ» خبره، و«تذكران» ابتداء كلام، قال: وفي بعضها: «أنتما»، «قسطلاني» (٩/ ٨٩). (٣) أي: في العمل. (٤) قوله: (فجئتَني يعني عباساً) لا ينافي هذا قوله أولاً «جئتماني» بالتثنية؛ لجواز أنهما جاءا معاً أولاً، ثم جاء العباس وحده، «ك» (١٥/ ٢٠٧ـ٢٠٨). (٥) بضم النون وفتح الراء، وروي بكسرها أيضاً، «خ». (٦) أي: ظهر. (٧) بتشديد النون وتخفيفها. (٨) أي: أفتطلبان، «قس» (٩/ ٨٩). (٩) الزهري، «ك» (١٥/ ٢٠٨). (١٠) الشريفة. (١١) أي: من جملة من يأكل منه لا أنه لهم بخصوصهم، «قس» (٩/ ٩٠)، «ك» (١٥/ ٢٠٨). (١٢) قوله: (فغلبه عليها) أي بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها، لا بتخصيص الحاصل بنفسه. قوله: «يتداولانها» أي علي بن الحسين بن علي والحسن بن الحسن بن علي، وكل منهما ابن عَمّ الآخر، يتناوبان في تصرفهما، وزيد بن الحسن بن علي أخو الحسن المذكور، كذا في «الكرماني» (١٥/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩). قال في «الفتح» (٦/ ٢٠٧): وفي هذه القصة إشكال، وهو أن القصة صريح بأن العباس وعلياً قد علما بأنه ﷺ

[٤٠٣٤] طرفاه: ٦٧٢٧، ٦٧٣٠، أخرجه: م ١٧٥٨، د ٢٩٧٦، س في الكبرى ٦٣١١، تحفة: ١٦٤٧٩، ١٦٥٩٢.

يَتَدَاوَلاَنِهَا[١]، ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنٍ، وَهِيَ صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقًّا.

٤٠٣٥ ـ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا: أَرْضَهُ مِنْ فَدَكٍ[٢]، وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ.

٤٠٣٦ ـ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ[٣]، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ». وَاللهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي.

١٥ ـ بَابُ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ[٤]

٤٠٣٧ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٥] قَالَ عَمْرٌو[٦]: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ[٧] لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ؟ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ[٨]». فَقَامَ مُحَمَّدُ[٩] بْنُ مَسْلَمَةَ[١٠] فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَأْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا[١١]. قَالَ: «قُلْ». فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّانَا[١٢][١٣]، وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ، قَالَ: وَأَيْضًا وَاللهِ لَتَمَلُّنَّهُ[١٤]، قَالَ: إِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ فَلاَ نُحِبُّ أَنْ

النسخ: «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «أَنْ أَصِلَ» في نـ: «مِنْ أَنْ أَصِلَ». «بَابُ» سقط في ذ.

قال: لا نورَث، فإن كانا سمعاه من النبي ﷺ فكيف يطلبانه من أبي بكر؟ وإن كانا إنما سمعاه من أبي بكر أو في زمنه بحيث أفاد عندهما العلم بذلك، فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر؟ والذي يظهر ـ والله أعلم ـ حملُ الأمر في ذلك على ما تقدم أن كلاً من علي وفاطمة والعباس اعتقد أنَّ عموم قوله: «لا نورَث» مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض، ولذلك نسب عمر إلى علي وعباس أنهما كانا يعتقدان ظلم من خالفهما في ذلك، وأما مخاصمة علي وعباس بعد ذلك ثانياً عند عمر، فقال إسماعيل القاضي فيما رواه الدارقطني من طريقه: لم يكن في الميراث، إنما تنازعا في ولاية الصدقة وفي صرفها كيف تُصْرَف، كذا قال، وفي رواية النسائي وعمر بن شبة ما يدل أنهما أرادا أن يقسم بينهما على سبيل الميراث، وفي «السنن» لأبي داود وغيره: «أرادا أن عمر يقسمها بينهما لينفرد كل منهما بنظر ما يتولاَّه[١]»، فامتنع عمر من ذلك، وأراد أن لا يقع عليها اسم قسم، ولذلك أقسم على ذلك»، وعلى هذا اقتصر أكثر الشراح واستحسنوه، انتهى كلام «الفتح» مختصراً. ومرَّ الحديث مع بيانه (برقم: ٣٠٩٤) في «الخمس»، والله أعلم. (١) أي: يتناوبانها، «ك» (١٥/ ٢٠٩). (٢) بفتحتين: اسم قرية بخيبر، «تن» (٢/ ٦٨٣)، بالصرف، ولأبي ذر بعدمه، «قس» (٩/ ٥٠). (٣) بالرفع خبر المبتدإ. (٤) قوله: (قتل كعب بن الأشرف) اليهودي القرظي الشاعر، كان يهجو رسول الله ﷺ، كذا في «الكرماني» (١٥/ ٢٠٩ ـ ٢١٠). قال القسطلاني (٩/ ٩١): كان قتلُه في ربيع الأول في السنة الثالثة، كما عند ابن سعد. (٥) ابن عيينة. (٦) أي: ابن دينار. (٧) أي: من يستعد لقتاله. (٨) قوله: (قد آذى الله ورسوله) بهجائه له والمسلمين، ويحرِّض قريشاً عليهم، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٩٢). (٩) أبو عبد الله الأنصاري شهد المشاهد كلها إلا تبوك، «توسل». (١٠) قوله: (محمد بن مسلمة) بفتح الميم واللام، الحارثي، الأشهلي، وقال بعضهم: القائمُ القائلُ: أتحب أن أقتله، أبو نائلة، «ك» (١٥/ ٢١٠). (١١) قوله: (فأذن لي أن أقول شيئاً) أي أقول عني وعنك ما هو مصلحة من التعريض، وإنما أمر بقتله لنقضه العهدَ وسبِّه النبيَّ ﷺ. (١٢) أي: أتعبنا وكلفنا المشقة، «قس» (٩/ ٩٣). (١٣) قوله: (قد عنّانا) أي أتْعَبَنا، وهذا من التعريض الجائز بل من المستحسن؛ لأن معناه في الباطن: أدَّبَنا بآداب الشريعة التي فيها تعب، لكنه تعب [في] مرضاة الله، والذي فهم المخاطب هو العناء الذي ليس بمحبوب، «ك» (١٣/ ٣٣ ـ ٣٤). (١٤) قوله: (لَتَمَلُّنه) بفتح الفوقية والميم وتشديد اللام المضمومة،

[٤٠٣٥] راجع: ٣٠٩٢.
[٤٠٣٦] راجع: ٣٠٩٣.
[٤٠٣٧] راجع: ٢٥١٠.

(١) في الأصل: «فينفرد ما يتولاَّه».

نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا[١] وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ[٢] ـ وَحَدَّثَنَا[٣] غَيْرَ مَرَّةٍ، فَلَمْ يَذْكُرْ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ، فَقُلْتُ لَهُ[٤]: فِيهِ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ؟[٥] فَقَالَ: أُرَى فِيهِ[٦] وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ ـ فَقَالَ[٧]: نَعَمِ ارْهَنُونِي[٨]. قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ؟ قَالَ: ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ. قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ؟! قَالَ: فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ. قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا فَيُسَبُّ[٩] أَحَدُهُمْ، فَقَالَ: رُهِنَ[١٠] بِوَسْقٍ[١١] أَوْ وَسْقَيْنِ؟! هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا، وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ[١٢] ـ قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي السِّلَاحَ ـ، فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَهُ لَيْلاً وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ[١٣] وَهُوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحِصْنِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ[١٤]: أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ[١٥] ـ وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو[١٦]: قَالَتْ: أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ[١٧]. قَالَ: إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ ـ إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لَأَجَابَ، قَالَ: وَيُدْخِلُ[١٨] مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ ـ قِيلَ لِسُفْيَانَ: سَمَّاهُمْ عَمْرٌو؟ قَالَ: سَمَّى بَعْضَهُمْ، قَالَ عَمْرٌو[١٩]: جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ، فَقَالَ: إِذَا مَا جَاءَ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: أَبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرٍ[٢٠]، وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ، وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ، قَالَ عَمْرٌو[٢١]: جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ ـ فَقَالَ: ....

النسخ: «وَحَدَّثَنَا غَيْرَ مَرَّةٍ» في نـ: «وَحَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ مُرَّةَ غَيْرَ مَرَّةٍ» مصحح عليه. «وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ» في قتـ، ذ: «وَسْقٌ أَوْ وَسْقَانِ». «فَقَالَ» في نـ: «فَيُقَالُ». «فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ» في سـ، حـ، ذ: «فَنَزَلَ إِلَيْنَا». «لَوْ دُعِيَ» في سـ، حـ، ذ: «إِذَا دُعِيَ». «قَالَ: وَيُدْخِلُ» في نـ: «وَقَالَ: ويدخل». «بِرَجُلَيْنِ» كذا في ذ، وفي نـ: «رَجُلَيْنِ».

أي لتزيدنّ ملالتكم وضجركم منه، «قس» (٩/ ٩٣). (١) أي: تقرضنا، «خ». (٢) قوله: (وسقاً أو وسقين) الوسق بفتح الواو وكسرها: ستون صاعاً، والصاع أربعة أمداد، «قس» (٩/ ٩٣). (٣) أي: قال سفيان: حدثنا عمرو «غير مرة» أي مراراً، «ك» (١٥/ ٢١٠). (٤) أي: فذكرته ما سمعته منه، «خ». (٥) بنصبهما على الحكاية، «قس» (٩/ ٩٣). (٦) أي: أظن في الحديث، «ك» (١٥/ ٢١٠). (٧) أي: فقال كعب في جواب محمد بن مسلمة: نعم، «خ». (٨) بهمزة الوصل وفتح الهاء، «قس» (٩/ ٩٣). (٩) بضم التحتية مبنيًّا للمفعول، «قس» (٩/ ٩٤). (١٠) بلفظ المجهول. (١١) الوسق ستون صاعاً وهو بفتح الواو وكسرها، «ع» (٩/ ٣٠١). (١٢) قوله: (اللأمة) مهموزة: الدرع، وقد فسَّره سفيان الراوي بالسلاح، وقال ابن الأثير: اللأمة: الدرع، وقيل: السلاح، ولأمة الحرب: أداته، وقد تترك الهمزة تخفيفاً. وقال ابن بطال: ليس في قولهم: نرهنك اللأمة دلالة على جواز رهن السلاح عند الحربي، وإنما كان ذلك من معاريض الكلام المباحة في الحرب وغيره، «عيني» (٩/ ٣٠١). (١٣) قوله: (أبو نائلة) بالنون والهمزة بعد الألف، واسمه سلكان بكسر المهملة وسكون اللام، الأنصاري، الأشهلي، ويقال: سلكان لقب، واسمه سعد، شهد أحداً، وكان فيمن قَتَلَ كعبَ بنَ الأشرف، وكان أخاه من الرضاعة، «ك» (١٥/ ٢١٠)، «استيعاب» (٤/ ١٩٥). (١٤) اسمها: عقيلة، «تو» (٦/ ٢٥٢٦). (١٥) بدل. (١٦) مقولة سفيان، «قس» (٩/ ٩٥). (١٧) قوله: (يقطر منه الدم) كناية عن طالب شرٍّ، وعند ابن إسحاق: فقالت: والله إني لأعرف في صوته الشرَّ، «قسطلاني» (٩/ ٩٥). (١٨) قوله: (ويدخل) بفتح التحتية وضم المعجمة، وقوله: «برجلين» بزيادة الموحدة، وفي بعضها: يدخل بضم التحتية وكسر المعجمة، ورجلين بدون الموحدة، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٩٥) مع تغيُّرٍ في اللفظ. قوله: «معه» أي مع أبي نائلة. و«أبو عبس» بفتح المهملة وسكون الموحدة وبالمهملة، هو عبد الرحمن بن جبر ضد الكسر، الأنصاري الحارثي، كذا في «الكرماني» (١٥/ ٢١١). ومرَّ الحديث [برقم: ٢٥١٠] في «الرهن»، وأيضاً [برقم: ٣٠٣١] في «الجهاد». (١٩) قوله: (قال عمرو) أي قول عمرو: «جاء معه برجلين» محفوظ عندي. قوله: «قال غير عمرو» أي: وعدّهم، وهم «أبو عبس...» إلخ. قال في «الفتح» (٧/ ٣٣٩): قلت: في رواية الحميدي قال: فأتاه ومعه أبو نائلة وعباد بن بشر وأبو عبس بن جبر والحارث بن أوس، «الخير الجاري». (٢٠) بفتح الجيم وسكون الموحدة. (٢١) أعاد هذا الكلام ليكون مربوطاً بما قبله من كلام عمرو، «خ».

إِذَا مَا جَاءَ فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعَرِهِ[(١)] فَأَشَمُّهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي اسْتَمْكَنْتُ مِنْ رَأْسِهِ فَدُونَكُم[(٢)] فَاضْرِبُوهُ. وَقَالَ مَرَّةً: ثُمَّ أُشِمُّكُمْ[(٣)]. فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا[(٤)] وَهُوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا ـ أَيْ أَطْيَبَ ـ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: قَالَ: عِنْدِي أَعْطَرُ[(٥)] سَيِّدِ الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ، قَالَ عَمْرٌو: فَقَالَ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشَمَّ رَأْسَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَشَمَّهُ، ثُمَّ أَشَمَّ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذَنُ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ. فَلَمَّا اسْتَمْكَنَ مِنْهُ قَالَ: دُونَكُمْ. فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ.

١٦ ـ بَابُ قَتْلِ أَبِي رَافِعٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحُقَيْقِ[(٦)]

وَيُقَالُ: سَلَّامُ[(٧)] بْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ، كَانَ بِخَيْبَرَ، وَيُقَالُ: فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ[(٨)]. وَقَالَ الزُّهْرِيُّ[(٩)]: هُوَ بَعْدَ[(١٠)] كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ.

٤٠٣٨ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ[(١١)] قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا[(١٢)] إِلَى أَبِي رَافِعٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ[(١٣)] بَيْتَهُ[(١٤)] لَيْلًا وَهُوَ نَائِمٌ فَقَتَلَهُ.

النسخ: «قَائِلٌ بِشَعَرِهِ» في هـ، ذ: «مَائِلٌ بِشَعَرِهِ». «سَيِّدِ الْعَرَبِ» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي نـ: «نِساءِ العَرَبِ». «أَكْمَلُ الْعَرَبِ» في صـ: «أَجْمَلُ العَرَبِ». «بابُ» سقط لأبي ذر. «وَقَالَ» في نـ: «قال». «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ» في نـ: «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ». «حَدَّثَنَا يَحْيَى» في نـ: «حَدَّثَنِي يَحْيَى». «رَسُولُ اللَّهِ» في نـ: «النَّبِيُّ». «بَيْتَهُ» في سـ، حـ، ذ: «بَيَّتَهُ».

(١) قوله: (فإني قائل بشعره) أي آخذ به، والعرب تطلق القول على غير الكلام مجازاً، ولأبي ذر عن الكشميهني: «فإني مائل بشعره». قوله: «فأشمه» بفتح الشين المعجمة. قوله: «فدونكم» أي فخذوه بأسيافكم، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٩٥). (٢) أي: خذوه بسيفكم، «خ». (٣) بضم الهمزة، أي: أمكنكم، من الشم، «قس» (٩/ ٩٥). (٤) قوله: (متوشِّحاً) أي متلبِّساً، يقال: توشَّحَ الرجل بثوبه وسيفه، كذا في «الكرماني» (١٥/ ٢١١). قال النووي: والتوشيح أن يأخذ طرف ثوب ألقاه على منكبه الأيمن من تحت يده اليسرى، ويأخذ طَرفه الذي ألقاه على الأيسر تحت يده اليمنى ثم يعقدهما على صدره، والمخالفةُ بين طرفيه والاشتمالُ بالثوب بمعنى التوشيح، «مجمع» (٥/ ٦٣). قوله: «ينفح منه ريح الطيب» نفح الريح هبوبها، ونفح الطيب: إذا فاح، كذا في «المجمع» (٤/ ٧٦٨ ـ ٧٦٩). (٥) قوله: (أعطر سيد العرب) قال في «الفتح»: فكأن «سيد» تصحيف من «نساء» فإن كانت محفوظة فالمعنى: أعطر نساء سيد العرب، على الحذف، وعند الواقدي: أن كعباً كان يدّهن بالمسك الفتيت والعنبر حتى يتلبَّد في صدغيه، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٩٥). قال الكرماني (١٥/ ٢١١): فإن قلت: ما الفائدة في ذكر سيد، وهلا لم يقل: أعطر العرب؟ قلت: غرضه أنه أعطر سادات العرب. فإن قلت: القياس أن يقال: أعطر نساء سيد العرب؟ قلت: هو محذوف بقرينة السياق، أو المراد شخص أو مصاحب أعطر من سيدهم. ولفظ «أكمل» روي مرفوعاً ومنصوباً، ومرَّ الحديث [برقم: ٣٠٣١] في «الجهاد». (٦) مصغراً، اليهودي، «قس» (٩/ ٩٦). (٧) بتشديد اللام، «ك» (١٥/ ٢١٢). (٨) قوله: (في حصن له بأرض الحجاز) هو قولٌ وَقَعَ في سياق الحديث الموصول في الباب، ويحتمل أن يكون حصنه كان قريباً من خيبر في أطراف أرض الحجاز، ووقع عند موسى بن عقبة: فطرقوا أبا رافع بن أبي الحقيق بخيبر فقتلوه في بيته، «قسطلاني» (٦/ ٥٥٣)، [والنص بتمامه في «الفتح» (٧/ ٣٤٢)]. (٩) هو محمد بن مسلم بن شهاب. (١٠) أي: قتلُه بعد قتل كعب، «ك» (١٥/ ٢١٢). (١١) نسبه لجده واسم أبيه إبراهيم السعدي المروزي، «قس» (٩/ ٩٦). (١٢) ما دون العشرة من الرجال. (١٣) بفتح العين المهملة وكسر الفوقية، «ك» (١٥/ ٢١٢)، الأنصاري، «الاستيعاب» (١/ ٢٨٨). (١٤) قوله: (بيته) بفتح الموحدة وسكون التحتية، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: بفتح التحتية مشدَّدة، بلفظ الماضي من التبييت، والجملة حالية بتقدير قد، أي: دخل على أبي رافع عبدُ الله بن عتيك، والحال أنه قد بيَّت الدخول، «قس»

[٤٠٣٨] راجع: ٣٠٢٢.

٤٠٣٩ ـ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ الْيَهُودِيِّ رِجَالاً مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ(١)، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيُعِينُ عَلَيْهِ(٢)(٣)، وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ، فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ ـ وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ(٤) ـ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لأَصْحَابِهِ: اجْلِسُوا مَكَانَكُمْ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ، وَمُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ، لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ. فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً، وَقَدْ دَخَلَ النَّاسُ، فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ(٥) إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُغْلِقَ الْبَابَ فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ(٦)(٧)، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ، ثُمَّ عَلَّقَ(٨) الأَغَالِيقَ عَلَى وَدٍّ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى الأَقَالِيدِ، فَأَخَذْتُهَا فَفَتَحْتُ الْبَابَ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ(٩) عِنْدَهُ، وَكَانَ فِي عَلَالِيَّ(١٠) لَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ، قُلْتُ: إِنَّ الْقَوْمَ لَو نَذِرُوا(١١) بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ. فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسْطَ عِيَالِهِ، لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ؟ قُلْتُ: أَبَا رَافِعٍ؟ قَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَأَهْوَيْتُ(١٢) نَحْوَ الصَّوْتِ، فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ، وَأَنَا دَهِشٌ(١٣) فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا(١٤)، وَصَاحَ فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ، فَأَمْكُثُ غَيْرَ بَعِيدٍ(١٥) ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ فَقَالَ: لأُمِّكَ(١٦) الْوَيْلُ(١٧)، إِنَّ رَجُلاً فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلُ بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثْخَنَتْهُ(١٨) وَلَمْ أَقْتُلْهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ ضَبِيبَ السَّيْفِ(١٩) فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ أَنِّي

النسخ: «عَنِ الْبَرَاءِ» في ذ: «عَنِ الْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ». «وَأَمَّرَ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَأَمَّرَ». «قَالَ عَبْدُ اللَّهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَقَالَ عبد الله». «يَقْضِي حَاجَةً» في نـ: «يَقْضِي حَاجَتَهُ». «الأَغَالِيقَ» كذا في ذ، وفي نـ: «الأَعَالِيقَ». «وَدٍّ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَتِدٍ». «إِنَّ الْقَوْمَ لَو نَذِرُوا بِي» في نـ: «إِنِ الْقَوْمُ نَذِرُوا بِي» هو من قبيل: «﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾[التوبة: ٦]». «قُلْتُ: أَبَا رَافِعٍ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «فَقُلْتُ: أَبَا رَافِعٍ». «دَهِشٌ» في ذ: «دَاهِشٌ». «فَقَالَ: لأُمِّكَ الْوَيْلُ» في نـ: «قَالَ: لأُمِّكَ الْوَيْلُ». «ضَبِيبَ السَّيْفِ» كذا في ذ، وفي نـ: «ظُبَةَ السَّيْفِ»، وفي ذ أيضاً: «صَبِيبَ السَّيْفِ».

(٩/ ٩٦). (١) الأنصاري. (٢) قوله: (ويعين عليه) ذكر ابن عائذ من طريق أبي الأسود عن عروة: أنه كان ممن أعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب بالمال الكثير على رسول الله ﷺ، «فتح» (٧/ ٣٤٣). (٣) وهو الذي حزَّب الأحزاب، «خ». (٤) بسين وحاء مهملتين أي: رجعوا بمواشيهم التي ترعى، «تو» (٦/ ٢٥٢٨). (٥) لم يرد به العَلَم بل المعنى الحقيقي؛ لأن الناس كلهم عَبيد الله، «قس» (٩/ ٩٨). (٦) بفتح الكاف والميم، أي: اختبأت، «قس» (٩/ ٩٨). (٧) كنصر وسمع، أي: استخفيت، «ق» (ص: ١١٣٢). (٨) قوله: (ثم علَّق) بالعين المهملة وتشديد اللام. و«الأغاليق» بمعجمة، جمع غلق، بفتح أوله، وهو ما يغلَق به البابُ؛ والمراد بها المفاتيح. ولغير أبي ذر: «الأعاليق» بالمهملة: المفاتيح أيضاً. قوله: «على وَدٍّ» بفتح الواو وشدة الدال: الوتد، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٥٢٨)، ومرَّ في «الجهاد» [برقم: ٣٠٢٢]: «فوضعوا المفاتيح في كوة»، ويُجْمَعُ بأن الوتد كان في كوة. «والأقاليد» جمع إقليد بمعنى المفتاح. (٩) من السمر، وهو الحديث في الليل، «قس» (١/ ٣٦٧). (١٠) قوله: (في عَلَالِيَّ) بفتح العين وتخفيف اللام وبعد الألف لام أخرى مكسورة فتحتية مفتوحة مشددة، جمع عُلِّيَّة بضم العين وكسر اللام مشددة، وهي الغرفة، «قسطلاني» (٩/ ٩٨). (١١) بكسر الذال المعجمة، أي: علموا. (١٢) أي: قصدت، «تو» (٦/ ٢٥٢٨). (١٣) بكسر الهاء أي: متحير مضطرب. (١٤) قوله: (فما أغنيت شيئاً) أي ما فعلتُ شيئاً أريدُه مِنْ قَتْلِه حيث بقي حياً ولم يمت، «خ»، أي: لم أقتله. (١٥) أي: زمان يسير. (١٦) مبتدأ. (١٧) خبر. (١٨) من الإثخان، أي: بالغت في جراحته، «قس» (٩/ ٩٩). (١٩) قوله: (ضبيب السيف) بمعجمة وموحدتين، بوزن رغيف: حَرفُه، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٥٢٩). قال الكرماني (١٥/ ٢١٤): قال الخطابي: هكذا يروى، وما أراه محفوظاً، إنما هو ظُبَة السيف، وهو حرفُ حد السيف وطرفُه، وأما الضبيب فلا أدري له معنى يصحّ فيه، إنما هو سيلان الدم من الفم. قال عياض: روى بعضهم: «الصبيب»

[٤٠٣٩] راجع: ٣٠٢٢، تحفة: ١٨١١.

قَتَلْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الأَبْوَابَ بَابًا بَابًا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي(١) وَأَنَا أُرَى أَنِّي قَدِ انْتَهَيْتُ إِلَى الأَرْضِ فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي، فَعَصَّبْتُهَا(٢) بِعِمَامَةٍ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: لاَ أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ(٣) حَتَّى أَعْلَمَ أَقَتَلْتُهُ؟ فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قَامَ النَّاعِي(٤) عَلَى السُّورِ فَقَالَ: أَنْعَى(٥) أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ الْحِجَازِ. فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَقُلْتُ: النَّجَاءَ(٦)(٧)، فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ. فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: «ابْسُطْ رِجْلَكَ». فَبَسَطْتُ رِجْلِي، فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّمَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ.

٤٠٤٠ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتِيكٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُتْبَةَ(٨) فِي نَاسٍ مَعَهُمْ(٩)، فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَنَوْا مِنَ الْحِصْنِ، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ: امْكُثُوا أَنْتُمْ حَتَّى أَنْطَلِقَ أَنَا فَأَنْظُرَ. قَالَ: فَتَلَطَّفْتُ أَنْ أَدْخُلَ الْحِصْنَ، فَفَقَدُوا حِمَارًا لَهُمْ، قَالَ: فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ(١٠) يَطْلُبُونَهُ، قَالَ: خَشِيتُ أَنْ أُعْرَفَ، قَالَ: فَغَطَّيْتُ رَأْسِي وَرِجْلِي وَجَلَسْتُ كَأَنِّي أَقْضِي حَاجَةً، ثُمَّ نَادَى(١١) صَاحِبُ الْبَابِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ أُغْلِقَهُ. فَدَخَلْتُ ثُمَّ اخْتَبَأْتُ(١٢) فِي مَرْبِطِ حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ، فَتَعَشَّوْا(١٣) عِنْدَ أَبِي رَافِعٍ وَتَحَدَّثُوا حَتَّى ذَهَبَتْ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ، فَلَمَّا هَدَتِ(١٤) الأَصْوَاتُ وَلاَ أَسْمَعُ حَرَكَةً خَرَجْتُ، قَالَ: وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ حَيْثُ وَضَعَ مِفْتَاحَ الْحِصْنِ فِي كُوَّةٍ(١٥)، فَأَخَذْتُهُ فَفَتَحْتُ بِهِ بَابَ الْحِصْنِ. قَالَ: قُلْتُ: إِنْ نَذِرَ بِي الْقَوْمُ(١٦) انْطَلَقْتُ عَلَى مَهَلٍ، ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ، فَغَلَّقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ،

النسخ: «لاَ أَخْرُجُ» في نـ: «لاَ أَبْرَحُ». «النَّجَاءَ» في نـ: «النَّجَاةَ». «فَكَأَنَّمَا» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «فَكَأَنَّهَا». «حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ» في نـ: «حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ يَعْنِي هُوَ ابنُ مَسلمةَ». «سَمِعْتُ الْبَرَاءَ» في عسـ، ذ: «سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بنَ عازِبٍ». «خَشِيتُ» في نـ: «فَخَشِيتُ» مصحح عليه. «وَرِجْلِي» سقط في نـ. «ذَهَبَتْ» في عسـ، ذ: «ذَهَبَ». «هَدَتِ» في نـ: «هَدَأَتْ» بالهمزة المفتوحة، أي: سكنت. «فَغَلَّقْتُهَا» في هـ، ذ: «فَأَغْلَقْتُهَا».

بالمهملة، وقال: أظن أنه الطرف، انتهى. (١) بالإفراد، «قس» (٩/ ٩٩). (٢) بتشديد الصاد وتخفيفها. (٣) وكان في بصره شيءٌ، «الاستيعاب» (٣/ ٧٧، رقم: ١٦٢٣). (٤) وهو الذي يخبر عن الموت. (٥) من النعي وهو خبر الموت، «تو» (٦/ ٢٠٢٩). (٦) بالنصب أي: أسرعوا. (٧) قوله: (النجاء) بفتح النون والمد والقصر، بمعنى السلامة، والمد أشهر [إذا أُفْرِد] فإن كُرِّر قُصِرَ، أي: أسرعوا، «قس» (٩/ ٩٩). قال الشيخ ابن حجر في «الفتح» (٦/ ١٥٦): فيه جواز التجسيس على المشركين وطلب غِرَّتِهم، وجواز اغتيال ذوي الأذية البالغة منهم، وكان أبو رافع يعادي النبي ﷺ، ويؤلِّبُ عليه الناسَ. ويؤخذ منه جواز قتل المشرك بغير دعوة إذا كان قد بَلَغَتْه الدعوة قبل ذلك، وأما قتله إذا كان نائماً فمحله أن يعلم أنه مستمرّ على كفره، وأنه قد أيس من فلاحه، وطريق العلم بذلك إما بالوحي، وإما بالقرائن الدالة على ذلك، انتهى. ومرَّ الحديث [برقم: ٣٠٢٢] في «الجهاد». (٨) بضم المهملة وسكون الفوقية، وغلط ابن الأثير فقال: عنبة، بكسر المهملة وفتح النون، «توشيح» (٦/ ٢٥٣٠). (٩) قوله: (في ناس معهم) سُمي منهم: مسعود[1] بن سنان، وعبد الله بن أنيس، وأبو قتادة، وخزاعي بن الأسود، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٥٣٠). قال ابن حجر في «المقدمة» (ص: ٢٩٢): زاد موسى ابن عقبة أسودَ بنَ حرام، وروى أبو موسى أنه أسود بن أبيض، انتهى. (١٠) أي: شعلة من نار، «تو» (٦/ ٢٥٣٠). (١١) قوله: (ثم نادى) عطف على مقدر، أي: ذهبوا وطلبوا ورجعوا ودخلوا الحصن، ثم نادى، «خ». (١٢) أي: اختفيت. (١٣) أي: أكلوا العشاء. (١٤) أي: سكنت. (١٥) قوله: (في كوَّة) بفتح الكاف وضمها: ثقب البيت، كذا في «الكرماني» (١٥/ ٢١٦). وما تقدم أنه علق على وَدٍّ، ومَرّ وجه الجمع أيضاً من أن الود لعله كان في كوة. (١٦) قوله: (إن نذر بي القوم) بكسر الذال المعجمة، أي: علموا،

[٤٠٤٠] راجع: ٣٠٢٢، تحفة: ١٨٩٧.

(١) في الأصل: «معوذ».

ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سُلَّمٍ، فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلِمٌ قَدْ طَفِئَ سِرَاجُهُ، فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ. قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: فَعَمَدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ[١]، وَصَاحَ فَلَمْ تُغْنِ[٢] شَيْئًا، ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أُغِيثُهُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي. فَقَالَ: أَلَا أُعَجِّبُكَ لِأُمِّكَ الْوَيْلُ[٣]، دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِي بِالسَّيْفِ. قَالَ: فَعَمَدْتُ لَهُ أَيْضًا فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى[٤] فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا، فَصَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ الْمُغِيثِ، وَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ، فَأَضَعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ أَنْكَفِئُ[٥] عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظْمِ، ثُمَّ خَرَجْتُ دَهِشًا حَتَّى أَتَيْتُ السُّلَّمَ أُرِيدُ أَنْزِلُ، فَأَسْقُطُ مِنْهُ، فَانْخَلَعَتْ رِجْلِي[٦] فَعَصَّبْتُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي أَحْجُلُ[٧]، فَقُلْتُ: انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِنِّي لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ[٨]، فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ النَّاعِيَةُ فَقَالَ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ. قَالَ: فَقُمْتُ أَمْشِي[٩] مَا بِي قَلَبَةٌ[١٠]، فَأَدْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ.

١٧ ـ بَابٌ غَزْوَةُ أُحُدٍ[١١]

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ[١٢] مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[آل عمران: ١٢١].

النسخ: «ثُمَّ جِئْتُ» في نـ: «قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ». «ثُمَّ جِئْتُ» في سـ، حـ، ذ: «فَجِئْتُ». «وَإِذَا هُوَ» كذا في عسـ، وفي نـ: «فَإِذَا هُوَ». «أُرِيدُ أَنْزِلُ» في نـ: «أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ».
«بَابٌ» سقط لأبي ذر. «وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى» في نـ: «وَقَوْلُهُ تَعَالَى». «﴿لِلْقِتَالِ﴾» زاد في نـ بعده: «الآية» وسقط ما بعده.

وأصله من الإنذار، وهو الإعلام بالشيء الذي يحذر منه. (١) بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال، «قس» (٩/ ١٠٢). (٢) أي: فلم تنفع الضربة، «قس» (٩/ ١٠٢). [قوله: «أُعَجِّبُكَ» بتشديد الجيم، كذا في الأصل و«الصغاني» وفي غيرهما بتخفيفها]. (٣) مبتدأ وخبر، «خ». (٤) أي: ضربة أخرى. (٥) أي: أنقلب عليه، «ك» (١٥/ ٢١٦). (٦) قوله: (فانخلعت رجلي) في الرواية الأولى: «فانكسرت ساقي»، قال الداودي: الخلع زوال المفصل من غير كسر، وقد يجوز التعبير بأحدهما عن الآخر، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٥٣٠). قال الكرماني (١٥/ ٢١٦): إما أنهما وقعتا، أو أراد من كل منهما اختلالَ الرِّجْل. [قوله: «فعَصَّبْتُها» بتشديد الصاد وتخفيفها]. (٧) قوله: (أحجل) بفتح الهمزة وسكون الحاء وضم الجيم بعدها لام، أي أمشي مشي المقيَّد، فحجل البعير على ثلاثة والغلام على واحدة، كذا في «القسطلاني» (٩/ ١٠٢). الحجل أن يرفع رِجْلاً ويقف على أخرى، «تو» (٦/ ٢٥٣٠ ـ ٢٥٣١). (٨) من النعي وهو الإخبار بالموت. (٩) أي: أمشي مع الاضطراب، ولو أريد نفي القلبة لكان منافياً لما سبق، «خ». (١٠) قوله: (ما بي قلبة) بمفتوحات، أي ألم وعلّة. فإن قلت: سبق أنه مسحها فكأنما لم أشتكها قط، قلت: لعله عاد إلى الحالة الأولى، أو كان بقي منه أثر،

«مجمع البحار» (٤/ ٣١٥). (١١) قوله: (أحد) بضمتين: جبل بالمدينة على أقل من فرسخ، ذكر الزبير بن بكار أن قبر هارون عليه السلام به، وأنه قدم مع موسى عليه السلام في جماعة من بني إسرائيل حُجاجاً فمات هناك. وكانت الغزوة عنده في شوال سنة ثلاث، وشذّ من قال: سنة أربع، «توشيح» (٦/ ٢٥٣٢). (١٢) قوله: (﴿وَإِذْ غَدَوْتَ﴾) أي واذكر يا محمد، إذ خرجت غدوت من أهلك بالمدينة، والمراد غدوت من حجرة عائشة إلى أحد. «﴿تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾» تنزلهم، وهو حال. «﴿مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾» مواطن ومواقف من الميمنة والميسرة والقلب والجناحين. للقتال يتعلق بـ ﴿تُبَوِّئُ﴾. «﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ﴾» لأقوالكم «﴿عَلِيمٌ﴾» بنيّاتكم وضمائركم. «﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾» على ما فاتكم من الغنيمة، أو على من قُتِلَ منكم أو جُرِح، وهو تسلية من الله لرسوله وللمؤمنين عما أصابهم يوم أحد، وتقوية لقلوبهم. «﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾» لأنكم أصبتم منهم يوم بدر أكثر مما أصابوا منكم يوم أحد، وأنتم الأعلون بالنصر والظفر في العاقبة، وهي بشارة بالعلو والغلبة. «﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾» جوابه محذوف، فقيل: تقديره: فلا تهنوا ولا تحزنوا، وقيل: تقديره: إن كنتم مؤمنين علمتم أن هذه الواقعة لا تبقى على حالها، وأن الدولة تصير للمؤمنين، «قس» (٩/ ١٠٣ ـ ١٠٤).

وَقَوْلِـهِ جَـلَّ ذِكْـرُهُ: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ(١) فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ(٢) وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا(٣) بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ(٤) اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ(٥) وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ(٦)(٧) اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ(٨) أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ(٩) مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ(١٠) فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ(١١)﴾ [آل عمران: ١٣٩ ـ ١٤٣].

وَقَوْلِـهِ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ(١٢) إِذْ تَحُسُّونَهُم﴾ تَسْتَأْصِلُونَهُمْ قَتْلاً ﴿بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا(١٣) وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ(١٤) ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ(١٥) لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ(١٦) وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]. ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [آل عمران: ١٦٩] الآيَةَ.

٤٠٤١ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(١٧) قَالَ:

النسخ: «﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا...﴾» إلخ، في عسـ، ذ: «﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾» ـ وسقط لأبي ذر وابن عساكر مِنْ قوله: «﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ...﴾» إلخ، وقالا: «إلى قولِهِ: ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾»، «قس» (٩/ ١٠٥) ـ. «﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾» زاد قبله في نـ: «وَقوله». «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى...» إلخ، هذا الحديث سقط من رواية أبي ذر وغيره، ولم يثبت إلا في صـ، قتـ.

(١) أي: القتل والهزيمة يوم أحد. (٢) أي: يوم بدر. (٣) نصرفها بينهم، نُدِيلُ لهؤلاء تارة ولهؤلاء أخرى، «بيض» (١/ ١٨١). (٤) عطف على جملة(١) محذوفة، أي نداولها ليكون كيت وكيت، وليعلم، «بيض» (١/ ١٨٤). (٥) قوله: (﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾) أي ليكرم ناساً منكم بالشهادة، يريد المستشهدين يوم أُحد. «﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾» أي الذين يضمرون خلاف ما يظهرون، أو الكافرين، وهو اعتراض، كذا في «البيضاوي» (١/ ١٨٢). (٦) قوله: (﴿وَلِيُمَحِّصَ﴾) من التمحيص، وهو التخليص من الشيء المعيب، وقيل: هو الابتلاء. «﴿وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾» أي: ويهلك الكافرين الذين حاربوه عليه الصلاة والسلام. (٧) أي: ليطهرهم من الذنوب، «بيض» (١/ ١٨٢). (٨) قوله: (﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾) أي: هل حسبتم، ومعناه الإنكار، «﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ﴾» أي لما يجاهد بعضكم، وفيه دليل على أنه فرض الكفاية، والفرق بين «لما» و«لم» أن فيه توقع الفعل فيما يستقبل. «﴿وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾» نصب بإضمار أنْ على أنّ الواو للجمع، «بيض» (١/ ١٨٢). (٩) أي: الحرب فإنها من أسباب الموت، «بيض» (١/ ١٨٢). (١٠) أي: تعرفوا شدته. (١١) هو توبيخ لهم على أنهم تمنوا الحرب ثم جبنوا، «بيض» (١/ ١٨٢). (١٢) قوله: (﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾) أي: وعده إياكم(٢) بالنصر بشرط التقوى والصبر، وكان كذلك حتى خالف الرماة، فإن المشركين لما أقبلوا جعل الرماة يرشقونهم، والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا، والمسلمون على آثارهم. قوله: «﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾» أي: تقتلونهم، من حَسَّه: إذا أبطل حسه. «﴿حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ﴾» أي جبنتم وضعف رأيكم أو ملتم إلى الغنيمة، فإن الحرص من ضعف العقل. «﴿وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾» يعني اختلاف الرماة حين انهزم المشركون فقال بعضهم: فما موقفنا ههنا؟ وقال آخرون: لا نخالف أمر الرسول، فثبت مكانَه أميرُهم في نفر دون العشرة، ونفر الباقون للنهب، وهو المعني بقوله: «﴿وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾» من الظفر والغنيمة وانهزام العدو، وجواب «إذا» محذوف، وهو: امتحنكم، «بيض» (١/ ١٨٤). (١٣) وهم التاركون المركز للغنيمة، «بيض» (١/ ١٨٤). (١٤) وهم الثابتون محافظة على أمر الرسول، «بيض» (١/ ١٨٤). (١٥) قوله: (﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ﴾) ثم كفَّكم عنهم حتى تغيرت الحال فغلبوكم؛ «﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾» على المصائب، ويمتحنَ ثباتَكم على الإيمان عندها، «بيض» (١/ ١٨٤). (١٦) تفضلاً، ولما علم من ندمكم على المخالفة، «بيضاوي» (١/ ١٨٤). (١٧) هذا الحديث من مراسيل الصحابة،

[٤٠٤١] راجع: ٣٩٩٥.

(١) في «البيضاوي»: «على علة».

(٢) في الأصل: «إياهم».

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ(١): «هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ(٢) الْحَرْبِ».

٤٠٤٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ: أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ حَيْوَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ(٣) بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ، كَالْمُوَدِّعِ(٤) لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ «إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ(٥)، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْحَوْضُ، وَإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا(٦)». قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤٠٤٣ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ، فَأَجْلَسَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشًا مِنَ الرُّمَاةِ(٧)، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ(٨)، وَقَالَ: «لاَ تَبْرَحُوا(٩)، إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا(١٠) عَلَيْهِمْ فَلاَ تَبْرَحُوا، وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلاَ تُعِينُونَا». فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا(١١) حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ(١٢) يَشْتَدِدْنَ(١٣) فِي الْجَبَلِ، رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ(١٤) خَلاَخِلُهُنَّ(١٥)، فَأَخَذُوا يَقُولُونَ: الْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ(١٦). فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: عَهِدَ إِلَيَّ(١٧) النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لاَ تَبْرَحُوا. فَأَبَوْا(١٨)، فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ(١٩)، فَأُصِيبَ سَبْعِينَ قَتِيلاً، وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ(٢٠) فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: «لاَ تُجِيبُوهُ». فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ؟ قَالَ: «لاَ تُجِيبُوهُ». فَقَالَ: أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلاَءِ قُتِلُوا، فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءً لأَجَابُوا، فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ، ....

النسخ: «عَنْ حَيْوَةَ» في نـ: «عَنْ حَيْوَةَ بنِ شُرَيحٍ». «ثَمَانِي سِنِينَ» في عسـ: «ثَمَانِ سِنِينَ». «وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ» في نـ: «وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ». «وَلَكِنِّي أَخْشَى» في نـ: «وَلَكِنْ أَخْشَى». «فَأَجْلَسَ» في نـ: «وَأَجْلَسَ» مصحح عليه. «لَقِينَا» في عسـ: «لَقِينَاهُمْ». «حَتَّى رَأَيْتُ» في نـ: «حَتَّى رَأَيْنَا». «يَشْتَدِدْنَ» في عسـ: «يَتَشَدَّدْنَ» وفي عسـ، ه، ذ: «يَسْنِدنَ». «رَفَعْنَ» في ذ: «يَرْفَعْنَ». «عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ» في نـ: «عَهِدَ النَّبِيُّ». «سَبْعِينَ» في نـ: «سَبْعُونَ»، مصحح عليه.

لعل ابن عباس حمل عن أبي بكر. (١) قوله: (يوم أحد) ثبت هذا الحديث لأبي الوقت والأصيلي فقط، قال ابن حجر: والصواب إسقاطه كما لغيرهما؛ فإن المعروف في لفظ الحديث يوم بدر، كما تقدم في غزوتها، لا يوم أحد، «توشيح» (٦/ ٢٥٣٢ ـ ٢٥٣٣)، مرَّ (برقم: ٣٩٩٥). (٢) الأداة: الآلة. (٣) مرَّ بيانه (برقم: ١٣٤٤) في «الجنائز». (٤) أي: كان يبالغ في الدعاء والاستغفار، لا يترك شيئاً مما يهمّ إلا أوصى، «مجمع» (٥/ ٣٣). (٥) بفتحتين وهو الذي يتقدم الواردة ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوهما. (٦) المنافسة: الرغبة في الشيء والانفراد به، «ع» (١٠/ ٥٠٥). (٧) جمع الرامي وكانوا خمسين رجلاً، «قس» (٩/ ١٠٨). (٨) ابن جُبير، أخا بني عمرو بن عوف، «قس» (٩/ ١٠٨). (٩) أي: لا تفارقوا مكانكم. (١٠) أي: غلبنا، «ك» (١٥/ ٢١٩). (١١) أي: هرب المشركون. (١٢) أي: نساء المشركين، «تنقيح». (١٣) قوله: (يشتددن) كذا للأكثر، بفتح أوله وسكون الشين وفتح المثناة بعدها دال مكسورة ثم أخرى ساكنة، أي: يسرعن المشي، وكان النساء اللواتي خرجن مع المشركين يوم أحد خمس عشرة امرأة، [انظر: «فتح» (٧/ ٣٥٠)]. (١٤) أي: ظهرت. (١٥) جمع الخلخال، كما أن الخلاخيل جمع الخلخال(١)، وهما بمعنى، «ك» (١٥/ ٢١٩). (١٦) بالنصب على الإغراء. (١٧) بتشديد التحتية، «قس» (٩/ ١٠٩). (١٨) قوله: (فأبوا) وقالوا: لم يرد رسول الله ﷺ هذا، قد انهزم المشركون فما مقامنا ههنا؟ ووقعوا ينتهبون العسكر، ويأخذون مما فيه من الغنائم، وثبت أميرهم عبد الله في نفر يسير دون العشرة مكانه، وقال: لا أجاوز أمر رسول الله ﷺ، كذا في «القسطلاني» (٩/ ١٠٩). (١٩) عقوبةً لعصيانهم قولَ رسول الله ﷺ. (٢٠) هو صخر بن حرب

[٤٠٤٢] راجع: ١٣٤٤.

[٤٠٤٣] راجع: ٣٠٣٩، تحفة: ١٨١٢.

(١) كذا في «العيني»، وفي «شرح الكرماني»: «جمع الخلخال كما أن الجلاجل جمع الجلجال وهما بمعنىً».

فَقَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ(١)، أَبْقَى اللَّهُ لَكَ مَا يُخْزِيكَ. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أُعْلُ(٢) هُبَلُ(٣). فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجِيبُوه»، قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُ أَعلَى وأَجَلُّ»، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَنَا الْعُزَّى(٤) وَلاَ عُزَّى لَكُمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجِيبُوهُ». قَالُوا: مَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُ مَوْلاَنَا وَلاَ مَوْلَى لَكُمْ». قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ، وَالْحَرْبُ سِجَالٌ(٥)، وَتَجِدُونَ مُثْلَةً(٦) لَمْ آمُرْ وَلَمْ تَسُؤْنِي.

٤٠٤٤ ـ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(٧)، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: اصْطَبَحَ الْخَمْرَ(٨) يَوْمَ أُحُدٍ نَاسٌ، ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ.

٤٠٤٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ، وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ(٩)، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ، إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلاَهُ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلاَهُ بَدَا رَأْسُهُ، وَأُرَاهُ قَالَ: وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ، أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا. ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ(١٠).

٤٠٤٦ ـ حَدَّثنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثنَا سُفْيَانُ(١١)، عَنْ عَمْرٍو(١٢)، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ(١٣) لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: «فِي الْجَنَّةِ»، فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

٤٠٤٧ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ(١٤) بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: هَاجَرْنَا

النسخ: «أَبْقَى اللَّهُ لَكَ» كذا في ذ، عسـ، وفي نـ: «أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ». «مَا يُخْزِيكَ» في نـ: «مَا يُحْزِنُكَ». «وَتَجِدُونَ» في هـ، ذ: «سَتَجِدُونَ». «لَمْ آمُرْ» في نـ: «لَمْ آمُرْ بِهَا». «أَخْبَرَنِي» في عسـ، قتـ، ذ: «حَدَّثَنِي»، وفي نـ: «حَدَّثَنَا». «عَنْ عَمْرٍو» في نـ: «عَنْ عَمْرِو بنِ دِينَارٍ». «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ» في نـ: «أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ». «عُجِّلَتْ» في عسـ، هـ، ذ: «قَدْ عُجِّلَتْ». «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ» في ذ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ». «عَنْ خَبَّابٍ» في نـ: «عَنْ خَبَّابِ بن الأَرَتِّ».

الأموي، «ك» (١٣/ ٣٨). (١) قوله: (كذبت يا عدو الله) إنما قال ذلك مع نهي النبي ﷺ لأنه أنكر قول الباطل، ولم يرد العصيان، مرّ (برقم: ٣٠٣٩). (٢) قوله: (أُعْلُ) بضم الهمزة وسكون العين المهملة وضم اللام. قوله: «هبل» بضم الهاء وفتح الموحدة بعدها لام، اسم صنم كان في الكعبة، أي: أظهر دينك، «قس» (٩/ ١١٠). وفي رواية: ارق الجبل، يعني علوت حتى صرت كالجبل العالي، كذا في «المجمع» (٥/ ١٤١). (٣) بحذف حرف النداء، «مجمع» (٥/ ١٣١). (٤) اسم صنم كان لقريش، «ك» (١٥/ ٢٢٠). (٥) قوله: (سجال) أي دلاء، وهو بكسر سين وخفة جيم، جمع سجل بفتح فسكون، أي: المتحاربون كالمستقين يستقي هذا دلواً وهذا دلواً، والمساجلة أن يفعل كل من الخصمين مثلَ ما يفعله صاحبه، «مجمع» (٣/ ٤٣).

(٦) قوله: (مثلة) بضم الميم وإسكان المثلثة، اسم من مثل به أي: نكل به، ومَثَله، أي: جدعه، وذلك لأنهم جدعوا أنوفهم، وشقوا بطونهم، وكان حمزة ممن مُثِّلَ به. قوله: «لم آمر بها» يعني أنه لم يأمر إلا بالأفعال الحسنة التي لا يرد على فاعلها. قوله: «ولم تسؤني» وذلك لأنكم عدوي وقد كانوا قتلوا ابنه يوم بدر، كذا مرّ (برقم: ٣٠٣٩). (٧) ابن عيينة. (٨) قوله: (اصطبح الخمر) أي شرب الخمر صباحاً قبل أن حرمت، كذا في «الخير الجاري» و«الكرماني» (١٥/ ٢٢٠). (٩) قوله: (مصعب بن عمير) هو القرشي العبدري، كان من أجلّة الصحابة، وكان في الجاهلية من أنعم الناس عيشاً، فلما أسلم زهد في الدنيا. قوله: «وهو خير مني» يعني: قال عبد الرحمن: كان مصعب خيراً مني، إنما قاله تواضعاً، وإلا فعبد الرحمن من العشرة المبشرة، «ع» (٦/ ٨١). (١٠) مرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ١٢٧٤] في «الجنائز». (١١) ابن عيينة. (١٢) ابن دينار. (١٣) لم أقف على اسمه، «ف» (٧/ ٣٥٤). (١٤) هو: أحمد ابن عبد الله بن يونس، «قس» (٩/ ١١٣).

[٤٠٤٤] راجع: ٢٨١٥.

[٤٠٤٥] راجع: ١٢٧٤.

[٤٠٤٦] أخرجه: م ١٨٩٩، س ٣١٥٤، تحفة: ٢٥٣٠.

[٤٠٤٧] راجع: ١٢٧٦.

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ، فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ، وَمِنَّا مَنْ مَضَى ـ أَوْ ذَهَبَ[١] ـ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، لَمْ يَتْرُكْ إِلاَّ نَمِرَةً[٢]، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاَهُ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلاَهُ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلِهِ الإِذْخِرَ[٣] ـ أَوْ قَالَ: أَلْقُوا عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الإِذْخِرِ» ـ. وَمِنَّا مَنْ قَدْ أَيْنَعَتْ[٤] لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا[٥].

٤٠٤٨ ـ أَخْبَرَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ[٦]: أَنَّ عَمَّهُ[٧] غَابَ عَنْ بَدْرٍ، فَقَالَ: غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ ﷺ، لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيَرَيَنَّ اللَّهُ[٨] مَا أُجِدُّ[٩]. فَلَقِيَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَهُزِمَ النَّاسُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ[١٠] إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاَءِ ـ يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ ـ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ. فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِيَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، فَقَالَ: أَيْنَ يَا سَعْدُ إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ. فَمَضَى فَقُتِلَ، فَمَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشَامَةٍ[١١] ـ أَوْ بِبَنَانِهِ ـ فِيهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ.

٤٠٤٩ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ: أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ يَقُولُ: فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ، كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا، فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ[١٢] بْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ: ....

النسخ: «مَعَ رَسُولِ اللَّهِ» في نـ: «مَعَ النَّبِيِّ». «وَمِنَّا» في نـ: «فَمِنَّا». «فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ». في نـ: «فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ». «عَلَى رِجْلِهِ الإِذْخِرَ» سقط في نـ. «عَلَى رِجْلِهِ» في عسـ، ذ: «عَلَى رِجْلَيهِ». «قَدْ أَيْنَعَتْ» في عسـ، ذ: «أَيْنَعَتْ». «أَخْبَرَنَا» في ذ: «حَدَّثَنَا». «مَا أُجِدُّ» في نـ: «مَا أَجِدُ». «أَيْنَ يَا سَعْدُ» في هـ، ذ: «أَينَ أَيْ سَعْدُ». «فِيهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ» في نـ: «وبِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ» مصحح عليه.

(١) شك من الراوي. (٢) بفتح النون وكسر الميم: شملة مخططة من صوف، «قس» (٩/ ١١٣). (٣) حشيشة، «مجمع» (١/ ٣٨). (٤) أي: نضجت. (٥) قوله: (يهدبها) بفتح أوله وضم الدال المهملة وكسرها، [بعدها] موحدة، أي: يجتنيها، «قس» (٩/ ١١٤)، ومرَّ مراراً. (٦) ابن مالك. (٧) هو أنس بن النضر، «قس» (٩/ ٥٠). (٨) قوله: (ليرين الله) بتشديد نون التأكيد، واللام جواب القسم المقدر. (٩) قوله: (ما أجد) بضم أوله وكسر الجيم وتشديد الدال، من أجَدَّ في السعي[١]: بالغ فيه، وقال ابن التين: صوابه فتح أوله وضم الجيم من: جَدّ في الأمر: اجتهد، وأما أجدّ فإنما يقال لمن سار في أرضٍ مستويةٍ، ولا معنى له هنا. وضبطه بعضهم بالفتح وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجدان، أي ما ألتقي من الشدة في القتال، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٥٣٦). (١٠) قوله: (أعتذر) أي من فرار المسلمين. هذه شفاعة منه لأصحابه وبراءة عن فعل أعدائه، قال ابن المنيِّر: هذا من أبلغ الكلام وأفصحه، حيث قال في حق المسلمين: أعتذر إليك، وفي حق المشركين: «أبرأ إليك»، فأشار إلى أنه لم يرض الأمرين جميعاً مع تقاربهما في المعنى، كذا في «الخير الجاري»، و«فتح الباري» (٦/ ٢٣). قوله: «أجد ريح الجنة» يحتمل الحقيقة، وأنه وجد ريح الجنة حقيقة، ويجوز أن يكون أراد أنه استحضر الجنة التي أعدّت للشهيد، فتصور هذا الموضع الذي يقاتل فيه، فيكون المعنى: إني لأعلم أن الجنة تكتسب في هذا الموضع فاشتاقِ لها، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٣). (١١) قوله: (بشامة) بتخفيف الميم: الخال. والبنان: رأس الإصبع. والبضع بكسر الموحدة وتُفتح، وهو ما بين الثلاث إلى التسع، «كرماني» (١٥/ ٢٢٢ و١٢/ ١٠٩). مرَّ الحديث مع بعض بيانه [برقم: ٢٨٠٥] في «كتاب الجهاد»، والله تعالى أعلم بالصواب. (١٢) قوله: (مع خزيمة) مصغر الخزمة، بالمعجمة والزاء، ابن ثابت أبو عمارة الأوسي. فإن قلت: كيف جاز إلحاق الآية بالمصحف بقول واحد أو اثنين، وشرط كونه قرآناً التواتر؟ قلت: كان متواتراً عندهم، وإنما فقدوا مكتوبيَّتَها، فما وجدوها مكتوبة إلا عنده، قاله الكرماني (١٥/ ٢٢٢). ويؤيده قوله: «فقدت آية... كنت أسمع» إلخ. قال في «الخير الجاري»:

[٤٠٤٨] راجع: ٢٨٠٥، تحفة: ٧٤٨.

[٤٠٤٩] راجع: ٢٨٠٧.

(١) في الأصل: «في الشيء».

﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟(١) ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ(٢) وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾[الأحزاب: ٢٣] فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ.

٤٠٥٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ، يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ، رَجَعَ نَاسٌ(٣) مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةً(٤) تَقُولُ: نُقَاتِلُهُمْ(٥). وَفِرْقَةً تَقُولُ: لاَ نُقَاتِلُهُمْ. فَنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟(٦)﴾[النساء: ٨٨] وَقَالَ: «إِنَّهَا(٧) طَيْبَةُ تَنْفِي الذُّنُوبَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْفِضَّةِ».

١٨ ـ بَابٌ ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[آل عمران: ١٢٢]

٤٠٥١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا: ﴿إِذْ هَمَّت(٨) طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا(٩)﴾ بَنِي سَلِمَةَ(١٠) وَبَنِي حَارِثَةَ، وَمَا أُحِبُّ(١١) أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾.

٤٠٥٢ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(١٢)، حَدَّثَنَا عَمْرٌو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «مَاذَا أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟». قُلْتُ: لاَ بَلْ ثَيِّبًا. قَالَ: «فَهَلاَّ جَارِيَةً تُلاَعِبُكَ(١٣)؟». قُلْتُ:

النسخ: «عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ» في نـ: «عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الْخَطْمِي». «وَكَانَ» في نـ: «فَكَانَ». «وَفِرْقَةً» في نـ: «وفِرْقَةٌ» بالرفع. «بَابٌ» زاد بعده في نـ: «قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». «﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾» سقط في عسـ، ذ، وقَالا: «الآية». «حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ» في نـ: «عَنِ ابنِ عُيَيْنَةَ». «عَنْ جَابِرٍ» زاد بعده في ذ: «رضي الله عنه». «وَاللَّهُ يَقُولُ» في عسـ: «لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى». «حَدَّثَنَا سُفْيَانُ» في نـ: «أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ».

ويحتمل أنهم لم يتذكروا أولاً، فإذا سمعوها تذكروها حتى بلغ تذكُّرُهم إلى حد التواتر. (١) المراد بالمعاهدة ما ذكر الله تعالى: ﴿لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَـٰرَ﴾[الأحزاب: ١٥]، وقيل: ما وقع ليلة العقبة. (٢) قوله: (﴿مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾) أي: مات شهيداً، كحمزة ومصعب. وقضاء النحب عبارة عن الموت؛ لأن كلاً من المحدثات لا بُدَّ له من أن يموت، فكأنه نذر لازم في [كل] رقبة، فإذا مات قضى نحبه، أي: نذره، ومر في «الجهاد» بعض بيانه (برقم: ٢٨٠٥). قال الكرماني (١٥/ ٢٢٣): فإن قلت: ما تعلقه بهذا الموضع؟ قلت: نزولها في عم أنس ونظائره من شهداء أحد، انتهى. (٣) قوله: (رجع ناس) أي من الشوط، وهو اسم بستان بين المدينة وأحد، وهم: عبد الله بن أبي ومن تبعه من المنافقين، وكانوا ثلث الناس، «قس» (٩/ ١١٦). (٤) بالنصب بدل من «فرقتين»، «قس» (٩/ ١١٦). (٥) أي: لإظهارهم الكفر بالانصراف، «خ». (٦) قوله: (﴿وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟﴾) أي ردهم إلى حكم الكفرة، أو نَكَسَهم بأن صيَّرهم للنار، وأصل الركس: ردّ الشيء مقلوباً، «بيض» (١/ ٢٢٩). (٧) قوله: (إنها) أي المدينة، والمقصود من النفي الإظهار والتمييز، ومن «الذنوب» أصحابها، «ك» (١٥/ ٢٢٣)، ومرَّ (برقم: ٢٨٨٤). (٨) قوله: (﴿إِذْ هَمَّت﴾) أي عزمت، «طائفتان» أي حيّان من الأنصار: بنو سلمة من الخزرج، وبنو حارثة من الأوس، كذا في «القسطلاني» (٩/ ١١٦). (٩) قوله: (﴿أَن تَفْشَلَا﴾) من الفشل بالفاء والمعجمة: الجبن، وقيل: الفشل في الرأي: العجز، وفي البدن: الإعياء، وفي الحرب: الجبن. قوله: «﴿وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾» أي الدافع عنهما وما هموا به من الفشل؛ لأن ذلك كان من وسوسة الشيطان من غير وهن منهم في دينهم، «فتح» (٧/ ٣٥٧). (١٠) بكسر اللام، «ك» (١٥/ ٢٢٤). (١١) قوله: (وما أحب) كلمة «ما» نافية، يعني: أن أول الآية وإن دلّت ظاهراً على ضعفهم وجبنهم، لكن آخرها يدل على إزالة ذلك وعلى شرفهم وفضلهم حيث أثبت الله لهم ولايته، «الخير الجاري». (١٢) ابن عيينة. (١٣) قوله: (تلاعبك) التلاعب عبارة عن الألفة التامّة، فإن الثيب قد تكون معلَّقةَ القلب بالزوج الأول فلم تكن محبتها كاملة،

[٤٠٥٠] راجع: ١٨٨٤.

[٤٠٥١] طرفه: ٤٥٥٨، أخرجه: م ٢٥٠٥، تحفة: ٢٥٣٤.

[٤٠٥٢] راجع: ٤٤٣، أخرجه: م ٧١٥، تحفة: ٢٥٣٥.

يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً خَرْقَاءَ(١) مِثْلَهُنَّ، وَلَكِنِ امْرَأَةً تَمْشُطُهُنَّ(٢) وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ(٣). قَالَ: «أَصَبْتَ».

٤٠٥٣ ـ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ(٤) قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ فِرَاسٍ(٥)، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ أَبَاهُ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا، وَتَرَكَ سِتَّ بَنَاتٍ(٦)، فَلَمَّا حَضَرَ جِزَازُ(٧) النَّخْلِ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدِي قَدِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا، وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَرَاكَ الْغُرَمَاءُ. فَقَالَ: «اذْهَبْ فَبَيْدِرْ(٨)(٩) كُلَّ تَمْرٍ(١٠) عَلَى نَاحِيَةٍ». فَفَعَلْتُ ثُمَّ دَعَوْتُهُ، فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَأَنَّهُمْ أُغْرُوا(١١) بِي تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ لَكَ أَصْحَابَكَ». فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللَّهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ، وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللَّهُ أَمَانَةَ وَالِدِي، وَلَا أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ، فَسَلَّمَ اللَّهُ الْبَيَادِرَ كُلَّهَا، حَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً.

٤٠٥٤ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ(١٢)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ(١٣)، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ.

٤٠٥٥ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ(١٤) السَّعْدِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ: نَثَلَ(١٥) لِي النَّبِيُّ ﷺ ....

النسخ: «حَدَّثَنِي أَحْمَدُ» في نـ: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ». «جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» زاد بعده في ذ: «رضي الله عنه». «وَتَرَكَ عَلَيْهِ» في نـ: «وَتَرَكَ عَلَيْنَا». «جِزَازُ» في هـ، عسـ، ذ: «جِدَادُ». «كُلَّ تَمْرٍ» في هـ، ذ: «كُلَّ تَمْرَةٍ». «كَأَنَّهُمْ» في ذ: «كَأَنَّمَا». «أُغْرُوا بِي» في نـ: «أُغْرُوا فِيَّ». «ادْعُ لَكَ» في حـ، سـ، ذ: «ادْعُ لِي». «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ» في نـ: «حَدَّثَنَا عبد اللَّه».

«مجمع» (٤/ ٤٩٩). (١) قوله: (خرقاء) بفتح المعجمة وسكون الراء والقاف، أي: غير كيِّسة ذات تجربة، «ك» (١٥/ ٢٢٤). (٢) بفتح تاء وضم شين، «مجمع» (٤/ ٥٨٤)، المشط: تسريح الشعر. (٣) أي: بشأنهن، «ف». (٤) بضم المهملة آخره جيم، «ك» (١٥/ ٢٢٤)، اسمه: الصباح، «قس» (٩/ ١١٨). (٥) بكسر الفاء وخفة الراء وآخرها مهملة، ابن يحيى، «ك» (١٥/ ٢٢٤). (٦) قوله: (ست بنات) لا ينافي الرواية السابقة: تسع بنات؛ لأن التخصيص بالعدد لا ينافي الزائد، أو أن ثلاثاً منهن كن متزوجات، أو بالعكس، «قس» (٩/ ١١٨ ـ ١١٩). (٧) قوله: (حَضَرَ جِزازُ) بفتح الجيم وكسرها وبالزائين المعجمتين بينهما ألف، بمعنى القطع، ولأبي ذر عن الكشميهني وابن عساكر بكسر الجيم وبدالين مهملتين: قطعه، كذا في «القسطلاني» (٩/ ١١٩). قال في «القاموس» (ص: ٤٦٩): جَزَّ النخل: حان لها أن تُجَزّ، كـأَجَزَّ، التمرُ يَجِزُّ جُزُوزاً: يَبِس. (٨) أي: اجعل كل صنف في بيدر، «مق». (٩) قوله: (فبيدر) بفتح الموحدة وكسر الدال وبالجزم، هو أمر، أي: اجمع في موضع واحد، من البيدر، وهو الموضع الذي يداس فيه الطعام، «مجمع» (١/ ٢٤٢)، «خ»، وقد مرَّ الحديث في مواضع [منها برقم: ٢١٢٧]. (١٠) أي: كل نوع منهم، «ك» (١٥/ ٢٢٤). (١١) بضم الهمزة، أي: هيجوا بي، «ك» (١٥/ ٢٢٤). (١٢) ابن إبراهيم. (١٣) قوله: (كأشد القتال) الكاف زائدة، الرجلان هما ملكان، كذا في «الكرماني» (١٥/ ٢٢٥). وفي «التوشيح» (٦/ ٢٥٣٨): زاد مسلم [برقم: ٢٣٠٦]: «يعني: جبرئيل وميكائيل»، انتهى. (١٤) ابن عتبة بن أبي وقاص، «ك» (١٥/ ٢٢٥). (١٥) قوله: (نَثَل) بفتح النون والمثلثة، يقال: نثلت كنانتي: إذا استخرجت ما فيها من النبل، كذا في «الكرماني» (١٥/ ٢٢٥). والكنانة بكسر الكاف، قال في «القاموس»

[٤٠٥٣] راجع: ٢١٢٧.

[٤٠٥٤] طرفه: ٥٨٢٦، أخرجه: م ٢٣٠٦، تحفة: ٣٨٤٣.

[٤٠٥٥] راجع: ٣٧٢٥.

كِنَانَتَهُ[١] يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

٤٠٥٦ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: جَمَعَ[٢] لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ.

٤٠٥٧ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَبَوَيْهِ كِلَيْهِمَا. يُرِيدُ حِينَ قَالَ: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» وَهُوَ يُقَاتِلُ.

٤٠٥٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ[٣]، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شَدَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ غَيْرَ سَعْدٍ[٤].

٤٠٥٩ ـ حَدَّثَنَا يَسَرَةُ[٥] بْنُ صَفْوَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ إِلاَّ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: «يَا سَعْدُ ارْمِ، فِدَاكَ[٦] أَبِي وَأُمِّي».

٤٠٦٠ و٤٠٦١ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُعْتَمِرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: زَعَمَ[٧] أَبُو عُثْمَانَ[٨]: أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ[٩] الَّتِي يُقَاتِلُ فِيهِنَّ غَيْرُ[١٠] طَلْحَةَ وَسَعْدٍ[١١]. عَنْ حَدِيثِهِمَا[١٢].

٤٠٦٢ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ ابْنَ يَزِيدَ قَالَ: صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَالْمِقْدَادَ وَسَعْدًا، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ[١٣] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، إِلاَّ أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ.

النسخ: «قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا» في عسـ، ذ: «يَقُولُ: سَمِعْتُ سَعْدًا». «كِلَيْهِمَا» في قتـ، ذ: «كِلاهُمَا». «غَيْرَ سَعْدٍ» في قتـ: «إِلا لِسَعْدٍ». «إِلاَّ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ» في هـ، ذ: «غَيْرَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ». «فِي بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ» في ذ: «فِي تِلْكَ الأَيَّامِ». «الَّتِي يُقَاتِلُ» في حـ، سـ، ذ: «الَّذِي يُقَاتِلُ». «عَنِ النَّبِيِّ» في نـ: «عَنْ رَسُولِ اللَّهِ».

(ص: ١١٣٢): كنانة السهام، بالكسر: جَعْبة من جلد لا خشب فيها، أو بالعكس، انتهى. قوله: «فداك أبي وأمي» قال في «المجمع» (٤/ ١١٤): هو بكسر فاء وفتحها مدًّا وقصراً، والتفدية منه ﷺ دعاء، وقيل: إنما فدى بأبويه لما ماتا عليه [من الكفر]، والحق أنه كناية عن الرضا، كأنه قال: ارم مرضياً عنك، انتهى. (١) بكسر الكاف، وعاء يوضع فيه السهم. (٢) سيجيء بيانه في الحديث الآتي. (٣) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره راء، ابن كدام، «قس» (٩/ ١٢١). (٤) قوله: (غير سعد) قال في «اللمعات»: لا ينافي هذا الحصر جمعَه للزبير؛ لأنه مخبر عن سماعه، فلعله لم يسمع جمعه للزبير، انتهى. أو أراد بذلك تقييده بيوم أحد، والظاهر: الإطلاق المقيد بنفي السماع بلا واسطة، وهو لا ينافي أنه اطلع على تفديته بواسطة الغير، قاله علي القاري، (١٠/ ٤٨٦). (٥) بالتحتانية والمهملة والراء المفتوحات، «ك» (١٥/ ٢٢٦). (٦) والمراد من التفدية لازمها وهو الرضا. (٧) أي: قال، «ك» (١٥/ ٢٢٦). (٨) هو عبد الرحمن النهدي، «ك» (١٥/ ٢٢٦). (٩) يريد يوم أحد، ومرَّ الحديث [برقم: ٣٧٢٢]. (١٠) بالرفع، «قس» (٩/ ١٢٢). (١١) بالجر والرفع، «قس» (٩/ ١٢٢). (١٢) قوله: (عن حديثهما) أي عن جملة ما يتعلق بحديثهما، أو عن قولهما، أو عن حالهما، «ك» (١٥/ ٢٢٧)، «خ». (١٣) خشية أن يقعوا في قوله ﷺ: «من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»، «قس» (٩/ ١٢٢).

[٤٠٥٦] راجع: ٣٧٢٥.
[٤٠٥٧] راجع: ٣٧٢٥.
[٤٠٥٨] راجع: ٢٩٠٥.
[٤٠٥٩] راجع: ٢٩٠٥.
[٤٠٦٠، ٤٠٦١] راجع: ٣٧٢٢، ٣٧٢٣.
[٤٠٦٢] راجع: ٢٨٢٤.

٤٠٦٣ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَّاءَ(١)، وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ.

٤٠٦٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ(٢) بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلاً رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ(٣)، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ، فَيَقُولُ: انْثُرْهَا لأَبِي طَلْحَةَ. قَالَ: وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لاَ تُشْرِفْ يُصِيبُكَ(٤) سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي(٥) دُونَ نَحْرِكَ(٦). وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ، وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تَنْقُزَانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا(٧)، تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَآنِهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهِ(٨) فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا(٩).

٤٠٦٥ ـ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ(١٠) بْنُ سُعَيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَرَخَ إِبْلِيسُ ـ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ـ: أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أُخْرَاكُمْ(١١)، فَرَجَعَتْ أُولَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ

النسخ: «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «أَوْ ثَلَاثًا» في عسـ: «أَوْ ثَلَاثَةً». «وَيُشْرِفُ» في قتـ: «وَتَشَرَّفَ». «لاَ تُشْرِفْ» في قتـ: «لاَ تَشَرَّفْ». «يُصِيبُكَ» في صـ، ذ: «يُصِبْكَ». «تَنْقُزَانِ الْقِرَبَ» في عسـ، قتـ: «وَقَالَ غَيْرُه: تَنْقُلَانِ الْقِرَبَ»، مصحح عليه. «مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ» في صـ، عسـ، ذ: «مِنْ يَدِ أَبِي طَلْحَةَ». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ سُعَيدٍ» في نـ: «عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ». «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ» سقط لأبي ذر، «قس» (٩/ ١٢٥).

(١) بفتح المعجمة وشدة اللام وبالمد، أي: أصابها الشلل، «قس» (٩/ ١٢٣)، ومرَّ بيانه (برقم: ٣٧٢٤) في «المناقب». (٢) قوله: (أبو طلحة) هو زيد بن سهل الأنصاري، وهو زوج أم سليم والدة أنس. قوله: «مُجَوِّب عليه» مترِّس، من الجوبة، وهي الترس، والحجفة بالمهملة والجيم والفاء المفتوحات: الترس الذي من الجلد، ويسمى بالدرقة، «ك» (١٥/ ٢٢٧)، «قس» (٩/ ١٢٣). (٣) قوله: (شديد النزع) بفتح النون وسكون الزاي بعدها عين مهملة: الجذب في القوس. قوله: «بجعبة» بفتح الجيم وسكون العين المهملة: الكنانة التي فيها السهام. قوله: «ويشرف» بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء بعدها فاء، أي: ويطلع، ولأبي الوقت بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة، أي: تَطَلَّع، «قس» (٩/ ١٢٣). (٤) قوله: (يصيبك) بالجزم والرفع، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٥٤١)، قال الزركشي (٢/ ٨٤١): هو بالرفع، كذا لهم، وهو الصواب، وعند الأصيلي: يصبك، وهو خطأ وقلب للمعنى. قلت: تقدم توجيهه على رأي الكسائي، وأن التقدير: فإن تشرف يصبك سهم، وهو على هذا صواب لا خطأ فيه ولا قلب للمعنى، نعم غير الكسائي إنما يقدر فعل الشرط منفياً، فمن ثم يجيء انقلاب المعنى في مثل هذا التركيب، «د». (٥) أي: أفديك بنفسي، «قس» (٩/ ١٢٤). (٦) قوله: (نحري دونك نحرك) والنحر الصدر، أي صدري عند صدرك، أي: أقف أنا بحيث يكون صدري كالترس لصدرك، «وأم سليم» بضم المهملة وفتح اللام، واختلف في اسمها فقيل: سهلة، وهي زوجة أبي طلحة، وأم أنس، وخالة رسول الله ﷺ من الرضاعة. قوله: «لمشمرتان» أي رافعتان ثيابهما متهيئتان للسقي. قوله: «خَدَم» بالمعجمة والمهملة المفتوحتين، جمع الخدمة، وهي الخلخال، والسوق: [جمع ساق]، وهذا قبل نزول آية الحجاب. قوله: «تنقزان» بالنون والقاف والزاي، من النقز، وهو: الوثوب، وهو لازم، فالقرب منصوب بنزع الخافض، أي بالقرب، ويراد بذلك حكاية تحركِ القرب على متونهما، وذلك إما لقلة عادتهما بحمل القرب، وإما لسرعة مشيهما بهما وعجلتهما، أو مرفوع بالابتداء، و«على متونهما» خبر، كذا في «الكرماني» (١٥/ ٥٢) ومرَّ (برقم: ٣٨١١). (٧) أي: ظهورهما. (٨) من الإفراغ، ومرَّ (برقم: ٢٨٨٠). (٩) زاد مسلم [برقم: ١٨١١]: «من النعاس»، «ف» (٧/ ٣٦٢). (١٠) أبو قدامة السرخسي، «ك» (١٥/ ٢٢٨). (١١) قوله: (أخراكم) أي الطائفة المتأخرة، أي

[٤٠٦٣] راجع: ٣٧٢٤.
[٤٠٦٤] راجع: ٢٨٨٠.
[٤٠٦٥] راجع: ٣٢٩٠.

وَأُخْرَاهُمْ، فَبَصُرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ، فَقَالَ: أَيْ عِبَادَ اللَّهِ أَبِي أَبِي[١]. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا احْتَجَزُوا[٢] حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ. قَالَ عُرْوَةُ: فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ بَقِيَّةُ[٣] خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ.

بَصُرْتُ[٤]: عَلِمْتُ، مِنَ الْبَصِيرَةِ فِي الأَمْرِ، وَأَبْصَرْتُ مِنْ بَصَرِ الْعَيْنِ، وَيُقَالُ: بَصُرْتُ وَأَبْصَرْتُ وَاحِدٌ.

١٩ ـ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ[٥] إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٥]

٤٠٦٦ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ[٦] قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ[٧] الْقُعُودُ[٨]؟ قَالُوا: هَؤُلَاءِ[٩] قُرَيْشٌ. قَالَ: مَنِ الشَّيْخُ؟ قَالُوا: ابْنُ عُمَرَ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ أَفَتُحَدِّثُنِي، قَالَ: أَنْشُدُكَ[١٠] بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ، أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَتَعْلَمُهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَم. قَالَ: فَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَبَّرَ[١١]. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ لأُخْبِرَكَ وَلأُبَيِّنَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ[١٢] . . . .

النسخ: «قَالَ: فَوَاللَّهِ» في نـ: «قَالَتْ: فَوَاللَّهِ». «لَحِقَ بِاللَّهِ» زاد في نـ: «عَزَّ وَجَلَّ». «بَصُرْتُ: عَلِمْتُ. . .» إلخ، سقطت في عسـ، ذ. «﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ . . .﴾ إلخ» في نـ بدله: «الآية» وفي أخرى: «إلى قوله: ﴿غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾». «قَالُوا: ابْنُ عُمَرَ» في نـ: «قَالَ: ابْنُ عُمَرَ». «أَفَتُحَدِّثُنِي» في نـ: «أَتُحَدِّثُنِي» مصحح عليه. «أَنَّهُ تَخَلَّفَ» في هـ، ذ [عسـ]: «أَنَّه تَغَيَّبَ». «قَالَ ابْنُ عُمَرَ» في ذ: «فَقَالَ ابنُ عمرَ». «عَفَا» في عسـ: «قَدْ عَفَا».

يا عباد الله! احذروا الذين من ورائكم متأخرين عنكم، أو اقتلوهم، والخطاب للمسلمين، أراد إبليس تغليطهم ليقاتل المسلمون بعضهم بعضاً، فرجعت الطائفة المتقدمة قاصدين لقتال الأخرى ظانين أنهم من المشركين، فتجالدا، أي: تضارب الطائفتان، ويحتمل أن يكون الخطاب للكافرين، أي: قاتلوا أخراكم، فتراجعت[١] أُولاهم فتجالد أولى الكفار وأخرى المسلمين، «ك» (١٣/ ٢٠٦). (١) قوله: (أبي أبي) أي كان اليمان والد حذيفة في المعركة، وظن المسلمون أنه من عسكر الكفار فقصدوا قتله، فصاح حذيفة يقول: هو أبي هو أبي هو أبي، لا تقتلوه، «مجمع». (٢) قوله: (ما احتجزوا) بالحاء المهملة الساكنة والفوقية والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة، أي ما امتنعوا من قتله، من «قس» (٩/ ١٢٥)، «ك» (١٣/ ٢٠٦ و١٥/ ٢٢٨). (٣) أي بقية دعاء واستغفار لقاتل أبيه، قال التيمي: معناه: ما زال في حذيفة بقية حزن على أبيه مِنْ قتل المسلمين، «ك» (١٣/ ٢٠٦). (٤) قوله: (بصرت) بضم الصاد وسكون الراء، وهذا ذكره تفسيراً لقوله: فبصر حذيفة، وهو ساقط في رواية أبي ذر وابن عساكر، «قس» (٩/ ١٢٥). (٥) قوله: (﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾) أي جمع النبي ﷺ وجمع أبي سفيان للقتال يوم أحد. «﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾» دعاهم إلى الزلة وحملهم عليها. قوله: «﴿بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْۖ﴾» أي بتركهم المركز الذي أمرهم النبي ﷺ بالثبات فيه. قوله: «﴿وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ﴾» أي تجاوز عنهم. «﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾» أي الذنوب، «﴿حَلِيمٌ﴾» أي: لا يعاجل بالعقوبة، «قس» (٩/ ١٢٥ ـ ١٢٦). (٦) بفتح الميم والهاء. (٧) لم يسموا، «قس» (٩/ ١٢٦). (٨) جمع القاعد. (٩) لم يسم المجيب أيضاً، «قس» (٩/ ١٢٦). (١٠) قوله: (أنشدك) ـ بضم الشين ـ بالله، أي: أسألك بالله، كذا في «المجمع» (٤/ ٧٢١). قوله: «فرَّ يوم أحد» يعني والفرار منقصة عظيمة. قوله: «لم يشهدها» أي لم يحضرها، ذكره تأكيداً، أو أراد أنه فاته فضل أهل بدر، كذا في «المرقاة» (١٠/ ٤٤٤). قوله: «عن بيعة الرضوان» وهي البيعة التي كانت تحت الشجرة بحديبية، وفيها نزل قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ﴾ الآية، فلذا سميت ببيعة الرضوان، «لمعات»، «مرقاة» (١٠/ ٤٣٦). (١١) قوله: (فكبر) أي الرجل، تعجباً لما أجابه به ابن عمر لكونه مطابقاً لما يعتقده، «قس» (٩/ ١٢٦). (١٢) أي: تحت

[٤٠٦٦] راجع: ٣١٣٠.

(١) في الأصل: «أي فاقتلوا، فراجعت».

بِنْتُ(١) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ(٢) مَرِيضَةً(٣)، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ». وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ مِنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ(٤) بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ عُثْمَانَ، وَكَانَ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ». فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ». اذْهَبْ بِهَذَا الآنَ مَعَكَ.

٢٠ ـ بَابٌ

﴿إِذْ تُصْعِدُونَ(٥) وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ(٦) لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ(٧) وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[آل عمران: ١٥٣] ﴿تُصْعِدُونَ(٨)﴾ تَذْهَبُونَ، أَصْعَدَ وَصَعِدَ فَوْقَ الْبَيْتِ.

٤٠٦٧ ـ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَّالَةِ(٩) يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ، وَأَقْبَلُوا(١٠) مُنْهَزِمِينَ(١١)، فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمُ الرَّسُولُ فِي أُخْرَاهُمْ.

٢١ ـ بَابٌ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً(١٢) نُّعَاسًا(١٣)﴾

النسخ: «بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ» في عسـ، ذ: «بِنْتُ النَّبِيِّ». «مِنْ بَيْعَةِ» في نـ: «عَنْ بَيْعَةِ» مصحح عليه. «وَكَانَ بَيْعَةُ» في هـ، ذ: «وَكَانَتْ بَيْعَةُ». «بِهَذَا» في سـ، حـ، ذ: «بِهَا». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «قَوْلُهُ» سقط في نـ. «﴿نُّعَاسًا﴾» في نـ بعده: «الآية» وسقط ما بعدها.

عقده. (١) رقية. (٢) أي: رقية. (٣) في المدينة. (٤) قوله: (لو كان أحد أعز) أي أكثر عزة من جهة العشيرة من بقية الصحابة ببطن مكة. قوله: «لبعثه مكانه» أي مكان عثمان، لكن لما فقد الأعز منه حتى امتنع عمر خوفاً على نفسه معَلِّلاً: يا رسول الله، ما لي قوم بمكة يعينوني ويحفظوني وراء ظهري. قوله: «فبعث عثمان» أي إلى مكة، فاستقبله أهله ورهطه، وركبوه قدامهم وأجاروه من تعرض أحد له، وقالوا: طف بالبيت لعمرتك، فقال: حاشا أني أطوف في غيبته ﷺ، وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان. قوله: «اذهب بهذا» أي بالجواب الذي أجبت عن مسألتك حتى يزول ما كنت تعتقده من عيب عثمان، ملتقط من «المرقاة» (١٠/ ٤٤٦) و«قس» (٩/ ١٢٧)، ومرَّ (برقم: ٣٦٩٨). (٥) قوله: (﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾) أي: تبالغون في الذهاب في صعيد الأرض. قوله: «﴿وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾» أي: ولا تلتفتون، وهي عبارة عن غاية انهزامهم وخوف عدوهم. قوله: «﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ﴾» يقول: إليَّ عباد الله، إليَّ عباد الله! من يكرّ فله الجنة، والجملة في موضع الحال، «قس» (٩/ ١٢٧). (٦) قوله: (﴿فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ﴾) روى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال: كان الغم الأول حين سمعوا الصوت أن محمَّداً قد قُتِل. والثاني: لما انحازوا إلى النبي ﷺ وصعدوا في الجبل، فتذاكروا قتلَ من قُتِل منهم فاغتموا. قوله: «﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾» أي من الغنيمة، «ف» (٧/ ٣٦٤). (٧) أي: من الجراح، «ف» (٧/ ٣٦٤). (٨) سقط هذا التفسير للمستملي، كأنه يريد الإشارة إلى التفرقة بين الثلاثي والرباعي، فالثلاثي بمعنى ارتفع، والرباعي بمعنى ذهب، «فتح» (٧/ ٣٦٤). (٩) قوله: (الرجالة) بتشديد الجيم، جمع: راجل، خلاف الفارس، وكانوا خمسين رجلاً رماة، «قس» (٩/ ١٢٨). (١٠) أي: إلى المدينة، «ك» (١٦/ ٤). (١١) قوله: (وأقبلوا منهزمين) أي بعضهم؛ إذ فرقة استمروا في الهزيمة حتى فرغ القتال وهم قليل، وفيهم نزل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟﴾[آل عمران: ١٥٥] وفرقة تحيرت لما سمعت أنه ﷺ قُتِل، فكانت غاية جدهم الذبَّ عن نفسه، أو يستمرّ على بصيرته في القتال حتى يُقْتَلَ، وهم الأكثر. والثالثة: ثبتت معه ﷺ، [ثم تراجعت الثانية لما عرفوا أنه عليه الصلاة والسلام حي]، «قس» (٩/ ١٢٨). (١٢) أي: أنزل الله عليكم الأمن حتى يغشاكم النعاس، «بيض» (١/ ١٨٥). (١٣) بدل.

[٤٠٦٧] راجع: ٣٠٣٩.

﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً(١) مِّنكُمْۖ وَطَآئِفَةٌ(٢) قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ(٣)(٤) ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِۖ يَقُولُونَ(٥) هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ(٦) قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَاۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ(٧) إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ(٨) مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[آل عمران: ١٥٤]

٤٠٦٨ ـ وَقَالَ(٩) لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ النُّعَاسُ يَوْمَ أُحُدٍ، حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا، يَسْقُطُ وَآخُذُهُ، وَيَسْقُطُ وَآخُذُهُ.

باب ﴿لَيْسَ(١٠) لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ(١١) أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾[آل عمران: ١٢٨]

قَالَ حُمَيْدٌ(١٢) وَثَابِتٌ(١٣) عَنْ أَنَسٍ: شُجَّ(١٤) النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ». فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[آل عمران: ١٢٨].

٤٠٦٩ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي سَالِمٌ، عَنْ أَبِيهِ(١٥): أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا» بَعْدَ مَا يَقُولُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾.

النسخ: «تَغَشَّاهُ» في نـ: «يَغْشَاهُ». «وَآخُذُهُ» في نـ: «فَآخُذُهُ». «أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» في نـ: «الآيَة». «شَيْءٌ» زاد بعده في نـ: «﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾». «مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ» في ذ: «فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ». «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» في عسـ، ذ: «رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ».

---

(١) هم أهل الصدق، «قس» (٩/ ١٢٩). (٢) هم المنافقون، «بيض» (١/ ١٨٥). (٣) أي: غير الظن الحق، «بيض» (١/ ١٨٥). (٤) هو أنه تعالى لا ينصر محمداً، «قس» (٩/ ١٢٩). (٥) أي: لرسول الله. (٦) قوله: (﴿هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ﴾) أي هل لنا مما أمرنا الله ووعد من النصر والظفر نصيب قط. قوله: «﴿يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ﴾» أي: يقولون مظهرين أنهم مسترشدون طالبون للنصر، مبطنين الإنكارَ والتكذيبَ، «بيض» (١/ ١٨٥). (٧) قوله: (﴿لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ﴾) أي لخرج الذين قدر الله عليهم القتلَ وكتبه في اللوح المحفوظ، إلى مصارعهم، «بيض» (١/ ١٨٦). (٨) قوله: (﴿وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ﴾) أي ليمتحن ما في صدوركم ويظهر سرائرها من الإخلاص والنفاق، وهو علة فعل محذوف، أي: وفعل ذلك ليبتلي. قوله: «﴿وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ﴾» أي ليكشفه ويميزه ويخلصه من الوساوس. (٩) إنما ذكر بلفظ «قال» لأنه لم يقله على طريق التحديث بل على سبيل المذاكرة، «ك» (١٦/ ٤).

(١٠) قوله: (﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ ... إلخ)، عطف على قوله: ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾، والمعنى: إن الله مالك أمرهم، فإما أن يَكْبِتَهُمْ، أي: يخزيهم، والكبت شدة غيظ، أو يتوب عليهم إن أسلموا، أو يعذبهم إن أصروا، وليس لك من أمرهم شيء، ويحتمل أن يكون معطوفاً على «الأمر» أو «شيء» بإضمار «أن» أي ليس لك من أمرهم أو من التوبة عليهم أو من تعذيبهم شيء، وأن يكون «أو» بمعنى «إلا أن» أي ليس لك من أمرهم شيء إلا أن يتوب الله عليهم فتسر به، أو يعذبهم فتشفي منهم، «بيض» (١/ ١٧٩). (١١) جملة معترضة. (١٢) وصله أحمد (٣/ ٢٥٣) والترمذي [برقم: ٣٠٠٢]، «تو» (٦/ ٢٥٤٤). (١٣) وصله مسلم [برقم: ١٧٩١]، «تو» (٦/ ٢٥٤٤). (١٤) على صيغة المجهول، «خ»، من الشج هو ضرب الرأس خاصة وجرحه وشقه، ثم استعمل في غيره، «مجمع» (٣/ ١٨١). (١٥) أي: عبد الله.

[٤٠٦٨] طرفه: ٤٥٦٢، أخرجه: ت ٣٠٠٨، س في الكبرى ١١١٩٨، تحفة: ٣٧٧١.

[٤٠٦٩] أطرافه: ٤٠٧٠، ٤٥٥٩، ٧٣٤٦، أخرجه: س ١٠٧٨، تحفة: ٦٩٤٠.

٤٠٧٠ ـ وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ[١] بْنِ أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو[٢] وَالْحَارِثِ[٣] بْنِ هِشَامٍ، فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾[آل عمران: ١٢٨].

٢٢ ـ بَابُ ذِكْرِ أُمِّ سَلِيطٍ[٤]

٤٠٧١ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَسَمَ مُرُوطًا[٥] بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ[٦] ـ يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ[٧] بِنْتَ عَلِيٍّ ـ فَقَالَ عُمَرُ: أُمُّ سَلِيطٍ[٨] أَحَقُّ بِهِ ـ وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ـ قَالَ عُمَرُ: فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ[٩] لَنَا الْقِرَبَ[١٠] يَوْمَ أُحُدٍ.

٢٣ ـ بَابُ قَتْلِ حَمْزَةَ[١١]

٤٠٧٢ ـ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا حُجَيْنُ[١٢] بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ[١٣]، فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمْصَ[١٤] قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ: هَلْ لَكَ فِي وَحْشِيٍّ[١٥] نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. وَكَانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقِيلَ لَنَا: هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ، كَأَنَّهُ حَمِيتٌ[١٦]. قَالَ: فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ

النسخ: «يُرِيدُونَ» في سـ، حـ، ذ: «يُرِيدُ». «فَقَالَ عُمَرُ» في نـ: «قَالَ عُمَرُ». «قَتْلُ» في نـ: «مَقْتَلُ». «حَمْزَةَ» في ذ: «حمزة بن عبد المطلب»، وفي سف: «قتل حمزة سيد الشهداء». «حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى» في نـ: «ابنُ المثنَّى». «قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ» في ذ: «قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ بنُ عَدِيٍّ». «قَتْلِ حَمْزَةَ» في هـ، ذ: «قَتلِهِ حَمْزَةَ».

(١) القرشي المكي، أسلم بعد الفتح إسلاماً حسناً، «ك» (١٦/ ٥). (٢) قوله: (سهيل بن عمرو) ابن عبد شمس القرشي، كان متولي الصلح يوم الحديبية، وأسلم يوم الفتح، وحسن إسلامه، من «الكرماني» (١٦/ ٥) و«الاستيعاب» (٢/ ١٠٧، ١٠٨). قال في «الخير الجاري»: هؤلاء الثلاثة أسلموا بعد الفتح، وحسن إسلامهم، ولعله السرُّ في نزول الآية الكريمة، انتهى. (٣) أخو أبي جهل، أسلم يوم الفتح وصار من المحسنين في الإسلام، «ك» (١٦/ ٥). (٤) لا يعرف اسمها، وسيجيء ذكرها. (٥) قوله: (مروطاً) بضمتين، أي: أكسية، وتكون من صوف، وربما كان من خزّ أو غيره، قال الكرماني: هي جمع مرط بكسر الميم، وهي الملحفة، أو الإزار، أو الثوب الأخضر، هذا كله من «المجمع» (٤/ ٥٨١). (٦) أي: في عقدك. (٧) زوجة عمر، مرَّ بيانها (برقم: ٢٨٨١). (٨) قوله: (أم سَلِيط) بفتح المهملة وكسر اللام، كانت زوج أبي سليط، فمات عنها قبل الهجرة، فتزوجها مالك بن سنان، فولدت له أبا سعيد الخدري، «توشيح» (٦/ ٢٥٤٥). (٩) قوله: (تزفر) بفتح أوله وسكون الزاي وكسر الفاء، أي تحمل وزناً ومعنى، كذا في «الفتح» (٦/ ٧٩)، ومرَّ الحديث [برقم: ٢٨٨١] في «كتاب الجهاد» وفيه: قال أبو عبد الله: تزفر: تخيط. (١٠) جمع قربة. (١١) ابن عبد المطلب، سيد الشهداء. (١٢) قوله: (حجين) بضم المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية وبالنون، ابن المثنى البغدادي، ثم اليماني، مات سنة ٢٠٥هـ، «ك» (١٦/ ٦). (١٣) ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف، «ك» (١٦/ ٦). (١٤) قوله: (حمص) بلد بالشام، يذكَّر ويؤنَّث، قال النووي، هو غير منصرف للعجمة والعَلَمية والتأنيث، وذكر الثعلبي في «العرائس»: أنه نزل حمص تسع مائة رجل من الصحابة، «ك» (١٦/ ٦ ـ ٧). (١٥) قوله: (وحشي) بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وشدة التحتية، ابن حرب ضد الصلح، كان من سودان مكة، «ك» (١٦/ ٧). (١٦) قوله: (حَمِيْت) بفتح المهملة وكسر الميم آخره منقوطة فوقية بعد التحتية، وهو الزق الذي لا شعر عليه، وهو للسمن، ويشبَّه به الرجلُ السمينُ الجسيمُ، «ك» (١٦/ ٧)، «الخير الجاري».

[٤٠٧٠] راجع: ٤٠٦٩، تحفة: ١٨٦٦٩.
[٤٠٧١] راجع: ٢٨٨١.
[٤٠٧٢] تحفة: ١١٧٩٣.

بِيَسِيرٍ، فَسَلَّمْنَا، فَرَدَّ السَّلَامَ، قَالَ: وَعُبَيْدُ اللَّهِ مُعْتَجِرٌ[١] بِعِمَامَتِهِ، مَا يَرَى وَحْشِيٌّ إِلَّا عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: يَا وَحْشِيُّ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللهِ إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا: أُمُّ قِتَالٍ[٢] بِنْتُ أَبِي الْعِيصِ[٣]، فَوَلَدَتْ لَهُ[٤] غُلَامًا بِمَكَّةَ، فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ[٥] لَهُ، فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ، فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَكَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ. قَالَ: فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ[٦] ابْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ بِبَدْرٍ، فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ[٧]: إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ، قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ ـ وَعَيْنَيْنِ[٨] جَبَلٌ بِحِيَالِ[٩] أُحُدٍ، بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ ـ خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا أَنِ اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ خَرَجَ سِبَاعٌ[١٠]، فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: يَا سِبَاعُ يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ[١١] مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ[١٢]، أَتُحَادُّ[١٣] اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: ثُمَّ شَدَّ[١٤] عَلَيْهِ، فَكَانَ كَأَمْسِ[١٥] الذَّاهِبِ، قَالَ: وَكَمَنْتُ[١٦] لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعُهَا فِي ثُنَّتِهِ[١٧] حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ، قَالَ: فَكَانَ ذَاكَ الْعَهْدَ[١٨] بِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ، حَتَّى فَشَا فِيهَا الإِسْلَامُ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُسُلًا، فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ لَا يَهِيجُ الرُّسُلَ[١٩]، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: «أَنْتَ وَحْشِيٌّ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ؟». قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنَ الأَمْرِ مَا بَلَغَكَ. قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي؟». قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ....

النسخ: «بِيَسِيرٍ» في نـ: «يَسِيرًا» وفي نـ: «يَسِيرٌ». «أُمُّ قِتَالٍ» في هـ: «أُمُّ قِبَالٍ». «أَنِ اصْطَفُّوا» ثبت لفظ «أَنْ» لأبي ذر. «وَرَسُولَهُ» زاد بعده في نـ: «ﷺ». «رُسُلًا» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «رَسُولًا». [قلتُ: كذا وقع في الهندية، وفي «قس» (٩/ ١٣٧): «رَسُولًا» بالإفرادِ، ولأبي ذر: «رُسُلًا» بالجمع. وفي «العيني» (١٢/ ١١٤): «رَسُولًا» كذا هو في رواية أَبِي ذر وأبِي الوقت، وفي رواية غيرهما: «رُسُلًا» بالجمع. فَلْيَتَأَمَّلْ]. «فَقِيلَ لِي» في قتـ، ذ: «وَقِيلَ لِي». «مَا بَلَغَكَ» في نـ: «مَا قَدْ بَلَغَكَ».

(١) الاعتجار: لفّ العمامة على الرأس من غير أن يدورها تحت حنكه، «تو» (٦/ ٢٥٤٧)، «ك» (١٦/ ٧)، «خ». (٢) قوله: (يقال لها: أم قتال) بكسر القاف وفتح الفوقية المخففة وبعد الألف لام، قاله ابن ماكولا. قال في «الفتح»: وللكشميهني: «أم قبال» بموحدة بدل الفوقية، والأول أصح، قال الكرماني وتبعه البرماوي: وفي بعضها قتال بضم القاف، «قسطلاني» (٩/ ١٣٥). (٣) قوله: (العيص) بكسر المهملة الأولى وسكون التحتانية، ابن أمية بن عبد شمس أم عبيد الله المذكور آنفاً، كذا في «الكرماني» (١٦/ ٧). (٤) سقط لفظ «له» لأبي ذر، «قس» (٩/ ١٣٦). (٥) قوله: (أَسْتَرْضِعُ له) أي أطلب من يرضعه. قوله: «فناولتها» أي ناولت ذلك الغلام لتلك المرضعة. قوله: «فَلَكَأني» بفتح اللام، أي: لكأني نظرتُ حين رأيتُ رِجْلَي ذلك الغلام، أي رجلين لك شبيهتين برجلي ذلك الغلام، وهذا يدل على كمال فراسته وحفظه، وكان ما بين الرؤيتين خمسين سنة، «خ». (٦) مصغراً، قال الدمياطي وتبعه في «التنقيح» (٢/ ٨٤٣): إنما هو طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، «قس» (٩/ ١٣٦). (٧) ابن عدي بن نوفل، «ك» (١٦/ ٧). (٨) بلفظ التثنية والجمع. (٩) بكسر المهملة وخفة التحتية بمعنى المحاذي، «ك» (١٦/ ٨)، «خ»، «تو» (٦/ ٢٥٤٧). (١٠) قوله: (سباع) بكسر المهملة وخفة الموحدة، ابن عبد العزى، الخزاعي، «ك» (١٦/ ٨). (١١) قوله: (أم أنمار) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الألف راء: أم سباع. (١٢) قوله: (مُقَطِّعَة البظور) جمع البظر بالموحدة والمعجمة: لحمة فرج المرأة التي تُقْطَعُ في الختان، وكانت أم أنمار تختن النساءَ بمكة، «توشيح» (٦/ ٢٥٤٧). (١٣) بمهملتين وشدة الدال من المحادة: المعاندة، أي: أتعاند الله، «ك» (١٦/ ٨)، «تو» (٦/ ٢٥٤٧). (١٤) حمزة. (١٥) كناية عن قتله، أي: قتله في الحال ولم يبق له أثر، «ك» (١٦/ ٨) «تو» (٦/ ٢٥٤٧). (١٦) أي: اختفيتُ، «خ». (١٧) قوله: (ثُنَّته) بضم المثلثة وشدة النون: العانة، وقيل: ما بين السرة والعانة، ولفظ «العهدَ» منصوب، أي كان ذلك في آخر الأمر، ملتقط من «ك» (١٦/ ٨، ٩)، «تو» (٦/ ٢٥٤٧). (١٨) أي: الأمر، «خ». (١٩) قوله: (لا يهيج الرسل) بفتح التحتية، أي: لا ينالهم

فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ(١) الْكَذَّابُ، قُلْتُ: لأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئُ(٢) بِهِ حَمْزَةَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ(٣) قَامَ فِي ثُلْمَةٍ(٤) جِدَارٍ، كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ(٥) ثَائِرُ الرَّأْسِ، قَالَ: فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ، قَالَ: وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ(٦) مِنَ الأَنْصَارِ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ(٧). قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ: فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ: وَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَتَلَهُ الْعَبْدُ الأَسْوَدُ(٨).

٢٤ ـ بَابُ مَا أَصَابَ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الْجِرَاحِ يَوْمَ أُحُدٍ(٩)

٤٠٧٣ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ: سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ ـ يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِهِ(١٠) ـ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ(١١)».

٤٠٧٤ ـ حَدَّثَنِي مَخْلَدُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَّوْا(١٢)

النسخ: «رَجُلٌ قَامَ» في نـ: «رَجُلٌ قَائِمٌ». «فَأَضَعُهَا» كذا في هـ، وفي سـ، حـ، ذ: «فَوَضَعْتُهَا». «وَوَثَبَ» في نـ: «فَوَثَبَ». «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ» في عسـ، ذ: «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ». «رَسُولُ اللَّهِ» في قتـ، ذ: «النَّبِيُّ». «يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ» زاد بعده في نـ: «ﷺ». «حَدَّثَنِي مَخْلَدُ» في نـ: «حَدَّثَنَا مَخْلَدُ». «حَدَّثَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ» في ذ: «أَخْبَرَنَا ابن جريج»، وفي نـ: «حَدَّثَنَا ابن جريج». «قَالَ: اشْتَدَّ» في نـ: «قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اشْتَدَّ».

من رسول الله ﷺ مكروه، «الخير الجاري». (١) قوله: (مسيلمة) مصغر المسلمة، ابن حبيب ضد العدو، وقيل: هو ابن ثمامة بضم المثلثة، الحنفي الكذاب، ادعى النبوة، وكان صاحبَ نيرَنْجات، وهو أول من أدخل البيضة في القارورة، وجمع جموعاً من بني حنيفة وغيرهم، وقصد قتال الصحابة رضي الله عنهم على إثر وفاة رسول الله ﷺ، فجهّز إليه أبو بكر الجيشَ، وأمّر عليهم خالدَ بنَ الوليد فقاتلوه فقتلوه، «ك» (١٦/ ٩). (٢) أي: أساوي، «تو» (٦/ ٢٠٤٨). [وفي «قس» (٩/ ١٣٧): أواسيه به]. (٣) مسيلمة، «قس» (٩/ ١٣٧). (٤) بضم المثلثة: فرجة المكسور، «خ». (٥) قوله: (أَوْرَق) وهو الإبل الذي في لونه بياض إلى سواد. والهامة: الرأس، وكان وحشي يقول: قتلت في كفري خيرَ الناس، وفي إسلامي شر الناس، «ك» (١٦/ ٩). (٦) هو: عبد الله بن زيد بن عاصم المازني، وقيل: عدي بن سهل، وقيل: زيد بن الخطاب، وقيل: أبو دجانة، «تو» (٦/ ٢٠٤٨)، والأول أشهر، «قس» (٩/ ١٣٧).

(٧) رأسه، «ك» (١٦/ ٩). (٨) هو: وحشي، «ك» (١٦/ ١٠). (٩) قوله: (ما أصاب النبيَّ ﷺ من الجراح يوم أحد) قال عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري: ضُرِبَ وجهُ النبي ﷺ يومئذ بالسيف سبعين ضربة، وقاه الله شرَّها كلَّها، قاله السيوطي في «التوشيح» (٦/ ٢٥٤٨). (١٠) قوله: (يشير إلى رباعيته) أي اليمنى السفلى، والرَّباعية بفتح الراء وتخفيف الموحدة: السنّ التي تلي الثنية من كل جانب، وللإنسان أربع رباعيات، وكان الذي كسر رباعيتَه عتبةُ بنُ أبي وقاص، وجرح شفتَه السفلى، ومن ثم لم يولد من نسله ولد يبلغ الحنثَ إلا وهو أبخر أو أهتم، أي: مكسور الثنايا، يُعْرَف ذلك في عقبه(١)، «قس» (٩/ ١٣٨ و٦/ ٤٣٥). (١١) قوله: (يقتله رسول الله في سبيل الله) قيَّد به احترازاً عمن يقتله في حدّ أو قصاص؛ فإن من قتله في سبيل الله كان هو قاصداً لقتل رسول الله ﷺ. فإن قلت: هل قتل رسول الله ﷺ بيده أحداً؟ قلت: نعم، قتل أُبَيَّ بنَ خلف الجمحي، [انظر: «ك» (١٦/ ١٠)]. (١٢) قوله: (دَمّوا) بفتح الدال المهملة والميم المشدَّدة، أي: جرحوا، «قسطلاني» (٩/ ١٣٩).

[٤٠٧٣] أخرجه: م ١٧٩٣، تحفة: ١٤٧١٧.

[٤٠٧٤] طرفه: ٤٠٧٦، تحفة: ٦١٧٠.

(١) في الأصل: «في عتبة».

وَجْهَ نَبِيِّ اللَّهِ.

بَابٌ[١]

٤٠٧٥ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ[٢]: أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ، وَهُوَ يُسْأَلُ[٣] عَنْ جُرْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ إِنِّي لأَعْرِفُ مَنْ كَانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَنْ كَانَ يَسْكُبُ[٤] الْمَاءَ وَبِمَا دُووِيَ[٥]، قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغْسِلُهُ، وَعَلِيٌّ يَسْكُبُ الْمَاءَ بِالْمِجَنِّ[٦]، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ أَنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيدُ الدَّمَ إِلَّا كَثْرَةً أَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَصِيرٍ، فَأَحْرَقَتْهَا فَأَلْصَقَتْهَا فَاسْتَمْسَكَ[٧] الدَّمُ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ[٨][٩] يَوْمَئِذٍ، وَجُرِحَ وَجْهُهُ، وَكُسِرَتِ الْبَيْضَةُ[١٠] عَلَى رَأْسِهِ.

٤٠٧٦ ـ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَمَّى وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ.

٢٥ ـ بَابٌ ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [آل عمران: ١٧٢]

٤٠٧٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامٍ[١١]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟[١٢] لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٢]، ....

النسخ: «نَبِيِّ اللَّهِ» زاد بعده في نـ: «ﷺ». «وَعَلِيٌّ» في عسـ: «وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». «فَأَلْصَقَتْهَا» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «وَأَلْصَقَتْهَا». «حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ» في نـ: «حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ». «حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ» في نـ: «أَنَا ابنُ جُرَيْجٍ». «رَسُولِ اللَّهِ» زاد بعده في نـ: «ﷺ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ» في ذ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ». «حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ» في نـ: «أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ».

(١) بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه، وسقط لأبي ذر، «قس» (٩/ ١٣٩). (٢) اسمه: سلمة بن دينار. (٣) قوله: (وهو يُسأَلُ) وهو على صيغة المجهول، وكذا «دُووِيَ» فيما بعد، وكذا «كُسِرت رباعيتُه، وجُرِح، وكُسِرت البيضة»، «الخير الجاري». (٤) أي: يَصُبُّ. (٥) من المداواة. (٦) بكسر الميم: الترس، «ق» (ص: ١١٣٦). (٧) فعل لازم. (٨) بفتح الراء وخفة الموحدة، «توشيح» (٦/ ٢٥٤٨). (٩) قوله: (كُسِرَت رَبَاعيته) هو بوزن ثمانية، رماه عتبة بن أبي وقاص فكسرت السفلى وجرح شفته السفلى، ولم يكسر رباعيته من أصلها بل ذهبت منها فلقة، وابن شهاب شجَّه في وجهه[١]، كذا في «المجمع» (٢/ ٢٨٥). قال الحلبي في «سيرته» (٢/ ٥١٣): وكُسِرَت البيضة، أي: الخُوذَة على رأسه ﷺ، وَشُجَّ وجهُه الشريفُ [شَجَّه] عبدُ الله بنُ شهاب الزهري، فإنه أسلم بعد ذلك، وهو جد الإمام الزهري، انتهى. قال الكرماني (١٦/ ١١): فيه وقوع الابتلاء والأسقام بالأنبياء عليهم السلام لينالوا جزيل الأجر ولتعرف أممهم ذلك، فيأتَسُوا بهم، وليعلموا أنهم من البشر تصيبهم محنُ الدنيا[٢] وما يطرأ على الأجسام، وليتيقَّنوا أنهم مخلوقون، فلا يفتتنوا بما ظهر على أيديهم من المعجزات. وفيه استحباب لبس البيضة وغيرها. وفيه إثبات المداواة، وأنه لا يقدح في التوكل؛ لأنه ﷺ فعل مع قول الله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨]. (١٠) هي التي يستر بها الرأس في الحرب، «قس». (١١) ابن عروة. (١٢) قوله: (﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟...﴾ إلخ) صفة للمؤمنين، أو نصب على المدح، أو مبتدأ خبره: «﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾» بجملته، و«﴿مِنْ﴾» للبيان، والمقصود من ذكر الوصفين المدحُ والتعليل لا التقييد؛ لأن المستجيبين كلَّهم محسنون مُتَّقون. روي أن أبا سفيان وأصحابه لما رجعوا فبلغوا الروحاء، ندموا وهمُّوا بالرجوع، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ، فندب أصحابه

[٤٠٧٥] راجع: ٢٤٣، أخرجه: م ١٧٩٠، تحفة: ٤٧٨١.
[٤٠٧٦] راجع: ٤٠٧٤.
[٤٠٧٧] أخرجه: م ٢٤١٨، تحفة: ١٧٢٠٨، ١٦٣٦٣.

(١) في «المجمع»: «في جبهته».

(٢) في الأصل: «يصيبهم من الدنيا».

قَالَتْ لِعُرْوَةَ: يَا ابْنَ أُخْتِي[1] كَانَ أَبُوكَ مِنْهُمُ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ، لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَانْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا فَقَالَ: «مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ؟». فَانْتُدَبَ[2] مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً، قَالَ[3]: كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ[4].

٢٦ ـ بَابُ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ

مِنْهُمْ: حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَالْيَمَانُ[5]، وَالنَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ[6] وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ.

٤٠٧٨ ـ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ[7] قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيدًا أَعَزَّ[8] يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الأَنْصَارِ. قَالَ قَتَادَةُ[9]: وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ، قَالَ: وَكَانَ[10] بِئْرُ مَعُونَةَ[11] عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَوْمُ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ[12].

٤٠٧٩ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا[13] لِلْقُرْآنِ؟». فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ، قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ[14] يَوْمَ الْقِيَامَةِ». وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ،

النسخ: «كَانَ أَبُوكَ» في عسـ: «كَانَ أَبَوَاكَ». «رَسُولَ اللَّهِ» في ذ: «نَبِيَّ اللَّهِ». «فَانْصَرَفَ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَانْصَرَفَ». «عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ» لفظ «عنه» ثبت في هـ، ذ. «فقَالَ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «قَالَ». «قَالَ: كَانَ فِيهِمْ» لفظ «قَالَ» سقط في نـ. «وَالنَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَأَنَسُ بنُ النَّضْرِ». «حَدَّثَنِي عَمْرُو» في نـ: «حَدَّثَنَا عَمْرُو». «أَعَزَّ» في هـ، عسـ، ذ: «أَغَرَّ». «عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» في نـ: «عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ».

للخروج في طلبه، وقال: لا يخرجنَّ معنا إلا من حضر يومنا بالأمس، فخرج ﷺ مع جماعة حتى بلغوا حمراء الأسد وهي على ثمانية أميال من المدينة، وكان بأصحابه القرحُ، فتحاملوا على أنفسهم حتى لا يفوتَهم الأجرُ، وألقى الله الرعبَ في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت، «بيضاوي» (١/ ١٩٠). (١) قوله: (يا ابن أختي) وذلك لأن عروة ابن أسماء أخت عائشة، والزبير كان أباه، «وأبو بكر» عطف على «أبوك»، وفي بعضها: «أبواك»، فأبو بكر عطف على الزبير، وأطلق الأب على أبي بكر وهو جده مجازاً. (٢) أي: فأجاب، «قس» (٩/ ١٤١). (٣) عروة. (٤) وعمر، وعثمان، وعلي، وعمار، وطلحة، وسعد ابن أبي وقاص، وأبو حذيفة، وابن مسعود، وعبد الرحمن بن عوف، «قس» (٩/ ١٤١). (٥) والد حذيفة. (٦) هو سهو، والصواب أنس ابن النضر، «ك» (١٦/ ١٢)، وهو عم أنس بن مالك كما ذكره أبو نعيم وابن عبد البر وغيرهما، ولأبي ذر: «النضر بن أنس» وهو خطأ، والصواب الأول، «قس» (٩/ ١٤٢). (٧) الدستوائي. (٨) قوله: (أعز) من العزة، وفي بعضها: «أغر» بإعجام الغين. فإن قلت: ما تعلُّقه بما قبله؟ قلت: صفة أو بدل أو عطف، وجاء حذف العطف كما في: «التحيات المباركات». قوله: «بئر معونة» بفتح الميم وضم المهملة وبالنون، قد قُتِل ثمة القومُ المشهورون بالقراء. «واليمامة» مدينة باليمن على مرحلتين من الطائف، هذا كله في «الكرماني» (١٦/ ١٢ ـ ١٣). (٩) هو موصول بالإسناد المذكور، وأراد بذلك الاستدلال على صحة قوله الأول، «فتح» (٧/ ٣٧٥). (١٠) هو كلام قتادة، «تو» (٦/ ٢٥٥٠). (١١) موضع ببلاد هذيل بين مكة وعُسفان، كذا في «المدارج»، ومرَّ بيانه مراراً، وسيجيء (في ك: ٦٤، ب: ٢٨، برقم: ٤٠٨٦). (١٢) مرَّ (برقم: ٣٦٢٠، و٣٦٢١). (١٣) قوله: (أيهم أكثر أخذاً)، أي: أيهم أعلم، كذا في «الكرماني» (١٦/ ١٣)، ومرَّ الحديث مع بيانه (برقم: ١٣٤٣) في «الجنائز». (١٤) أراقب أحوالهم وشفيع لهم، «قس» (٩/ ١٤٣).

[٤٠٧٨] تحفة: ١٣٧٥.

[٤٠٧٩] راجع: ١٣٤٣.

وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُغَسَّلُوا.

٤٠٨٠ ـ وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ(١): عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَبِي(٢) جَعَلْتُ أَبْكِي وَأَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْهَوْنِي وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَنْهَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تَبْكِيهِ ـ أَوْ مَا تَبْكِيهِ(٣) ـ، مَا زَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ».

٤٠٨١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى ـ أُرَى(٤) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ـ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ(٥) سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا(٦) بَقَرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ(٧)، فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ».

٤٠٨٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ(٨)، فَوَجَبَ(٩) أَجْرُنَا(١٠) عَلَى اللَّهِ، فَمِنَّا مَنْ مَضَى ـ أَوْ(١١) ذَهَبَ ـ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ(١٢) شَيْئًا، كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ(١٣) يَوْمَ أُحُدٍ، فَلَمْ يَتْرُكْ إِلاَّ نَمِرَةً(١٤) كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاَهُ، وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلاَهُ خَرَجَ رَأْسُهُ، قَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ». أَوْ قَالَ: «أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الإِذْخِرِ».

النسخ: «سَمِعْتُ جَابِرًا» في قتـ: «سَمِعْتُ جَابِرَ بنَ عبدِ اللَّهِ». [«يَنْهَوْنِي» في ذ: «يَنْهَوْنني»]. «وَالنَّبِيُّ ﷺ» في نـ: «وَالنَّبِيُّ عليهِ السلامُ». «لاَ تَبْكِيهِ» في عسـ، ذ: «لاَ تَبْكِهِ». «حَتَّى رُفِعَ» في نـ: «حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ». «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ». «أُرَى» في نـ: «أُرَاهُ». «رَأَيْتُ» في هـ، ذ: «أُرِيتُ». «سَيْفًا» في هـ، ذ: «سَيْفِي». «رِجْلاَهُ» كذا في ذ، وفي نـ: «رِجْلَيْهِ». «قال لنا» في نـ: «فقال لنا». «واجعلوا على رجليه» في نـ: «واجعلوا». «من الإذخر» لفظ «مِنْ» سقط في نـ.

---

(١) هشام بن عبد الملك الطيالسي. (٢) هو عبد الله. (٣) قوله: (أَوْ ما تبكيه) ما نافية، قاله في «الخير الجاري». وقال الكرماني (١٦/ ١٣): «ما» للاستفهام، ومرَّ في «باب ما يكره من النياحة»، لكن ثمة روي أنه ﷺ قال لعمة عبد الله: لِمَ تبكي، أَوْ: لا تبكي، وههنا قاله لجابر، انتهى. فعلى هذا قوله: «لا تبكيه» بإثبات الياء لا يصح إلا أن يقال: إن الياء حصل بإشباع كسر الكاف، ويفهم من بعض الحواشي أن المخاطب ههنا أيضاً عمته، والله أعلم. والمعنى: تبكي عليه أو لا، فإن الملائكة قد أظلته بأجنحتها فلا ينبغي البكاء لأجله؛ لحصول هذه المنزلة له، بل ينبغي أن يفرح بذلك، ومرَّ (برقم: ١٢٩٣). (٤) بالضم، أي: أظن، وقائل ذلك البخاريُّ، «توشيح» (٦/ ٢٥٥٢)، «خ». (٥) قوله: (أني هززت) بفتح الهاء والزاي الأولى وسكون الثانية. و«السيف» هو ذو الفقار. وفي رواية عروة: كان الذي رأى بسيفه ما أصاب وجهَه. وعند ابن هشام: وأما الثلم في السيف فهو رجل من أهل بيتي يُقتَل، كذا في «القسطلاني» (٩/ ١٤٥). (٦) أي: في رؤياي، «قس» (٩/ ١٤٥). (٧) قوله: (والله خير) مبتدأ وخبرٌ، أي: وصنع الله خير، أو: والله عنده خير، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٥٥٢). قال الكرماني (١٦/ ١٤): قال القاضي: ضبطنا: والله خير برفع الهاء والراء على المبتدإ والخبر، أي: ثواب الله خير، أي ما صنع الله بالمقتولين خير لهم من بقائهم في الدنيا. قال النووي: جاء في رواية: «رأيت بقراً تُنْحَر»، وبهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا، إذ نحر البقر هو قتل الصحابة بأُحد، انتهى. ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ٣٦٢٢] في آخر «باب علامات النبوة». (٨) أي: رضاه، «مرقاة» (١٠/ ٥٧٥). (٩) أي: ثبت. (١٠) أي: الدنيوي والأخروي، «مرقاة» (١٠/ ٥٧٥). (١١) شك الراوي. (١٢) قوله: (لم يأكل من أجره)، أي: الدنيوي «شيئاً»، أي من الغنائم ونحوها مما تناولها من أدرك زمنَ الفتوح، فيكون أجره كاملاً، فالمراد بالأجر، ثمرته، فليس مقصوراً على أجر الآخرة، «مرقاة» (١٠/ ٥٧٥). (١٣) أي: استشهد. (١٤) قوله: (إلا نمرة) بفتح نونٍ فكسر ميم، أي: كساء غليظ فيه خطوط بيض وسود، كذا في «المرقاة شرح المشكاة»

[٤٠٨٠] راجع: ١٢٤٤.
[٤٠٨١] راجع: ٣٦٢٢.
[٤٠٨٢] راجع: ١٢٧٦.

وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ(١) لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدُبُهَا(٢).

٢٧ ـ بَابٌ(٣) أُحُدٌ(٤) يُحِبُّنَا

قَالَهُ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٤٠٨٣ ـ حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ».

٤٠٨٤ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ: «هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا(٥)».

٤٠٨٥ ـ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطٌ(٦) لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ(٧) إِلَى حَوْضِي الْآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ(٨) ـ أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ ـ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا(٩) فِيهَا».

٢٨ ـ بَابُ غَزْوَةِ الرَّجِيعِ(١٠)،

النسخ: «يُحِبُّنَا» زاد بعده في نـ: «وَنُحِبُّهُ». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «حَرَّمْتُ» زاد بعده في نـ: «المدينةَ»، مصحح عليه. «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «وَلَكِنِّي» في حـ، سـ، ذ: «وَلَكِنْ».

(١٠/ ٥٧٥) لعلي القاري رحمه الله، ومرَّ الحديث مراراً مع بيانه الكافي. (١) أدركت ونضجت. (٢) قوله: (فهو يهدبها) هو بضم دال وكسرها، أي: يجتنيها، والمراد من الأجر أعم من الآخرة؛ إذ المصعب لم يأخذ من الدنيا شيئاً، وأما الآخرة فمدخرة له، قال النووي: هو بضم دال وكسرها، هو كناية عما فُتح عليهم من الدنيا، أي: عُجل ثوابه، والمضارع لاستمرار الماضية والآتية استحضاراً له، كذا في «المجمع» (٥/ ١٥٣)، ومرّ بيانه مراراً. (٣) بالتنوين، «قس» (٩/ ١٤٦). (٤) قوله: (أحد) هو اسم مرتجل لهذا الجبل، وقال السهيلي: سُمي به لتوحده وانقطاعه عن جبال أخرى هنا، قال أيضاً: هو مشتق من الأحدية، وحركات حروفه الرفعُ، قاله القسطلاني (٩/ ١٤٦). قوله: «يحبنا»، أي: يحبنا أهلُه وهم أهل المدينة، ويحتمل أن تُسْنَدَ المحبةُ إليه حقيقة بأن يخلقها الله فيه، والله على كل شيء قدير، قاله الكرماني (١٦/ ١٥). قال السيوطي في «التوشيح» (٦/ ٢٥٥٣): لا مانع من حمله على الحقيقة، وإمكانُ المحبة من الجبل كإمكان التسبيح، وقيل: هو على حذف أهل، ويردّه ما ورد: وعير جبل يبغضنا ونبغضه، انتهى. (٥) قوله: (لابتيها) بتخفيف الموحدة تثنية لابة، وهي الحرة، والمدينة بين حرتين، ومراده الحرمة والتعظيم فقط لا وجوب الجزاء، «قس» (٩/ ١٤٨)، ومرَّ بيانه [برقم: ١٨٦٩] في «فضائل المدينة». (٦) قوله: (فرط) بفتحتين، أي: متقدمكم إليه، فَرَطَ فهو فارط، وفَرَطٌ: إذا تقدم وسبق القومَ ليرتاد لهم الماءَ، ويهيأ لهم الدلاء والأرشيةَ، وهو إشارة إلى قرب وصاله. قوله: «أنا شهيد عليكم»، أي: أشهد عليكم بأعمالكم فكأني باق، «مجمع» (٤/ ١٢٧)، ومرَّ الحديث مع متعلقاته [برقم: ١٣٤٤] في «الجنائز»، [وبرقم: ٤٠٤٢]. (٧) نظراً حقيقيًّا بطريق الكشف، «قس» (٩/ ١٤٩). (٨) فيه إشارة إلى ما فتح على أمته من المدن والخزائن [من] بعده، «قس» (٣/ ٤٨٥). (٩) قوله: (أن تنافسوا) بحذف إحدى تائيه، أي: ترغبوا على وجه المعارضة والانفراد، «فيها» أي في الخزائن أو في الدنيا، «مجمع» (٤/ ٧٧٧). (١٠) قوله: (غزوة الرجيع) بفتح الراء وكسر الجيم وبعد التحتية عين مهملة، اسم

[٤٠٨٣] راجع: ٣٧١، أخرجه: م ١٣٩٣، تحفة: ١٣٢٥.
[٤٠٨٤] راجع: ٣٧١، أخرجه: م ١٣٦٥، ت ٣٩٢٢، تحفة: ١١١٦.
[٤٠٨٥] راجع: ١٣٤٤.

وَرِعْلٍ[١]، وَذَكْوَانَ، وَبِئْرِ مَعُونَةَ[٢]، وَحَدِيثُ عَضَلٍ[٣]، وَالْقَارَةِ[٤]، وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ: أَنَّهَا بَعْدَ أُحُدٍ.

٤٠٨٦ ـ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرِو[٥] بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً عَيْنًا[٦][٧]، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ ـ وَهُوَ جَدُّ[٨] عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ عُسْفَانَ[٩][١٠] وَمَكَّةَ ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ، يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ، فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلاً نَزَلُوهُ، فَوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمْرٍ تَزَوَّدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا: هَذَا تَمْرُ يَثْرِبَ[١١]، فَتَبِعُوا آثَارَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ، فَلَمَّا انْتَهَى عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَؤُوا إِلَى فَدْفَدٍ، وَجَاءَ الْقَوْمُ فَأَحَاطُوا بِهِمْ، فَقَالُوا: لَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ إِنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنَا أَلاَّ نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلاً. فَقَالَ عَاصِمٌ: أَمَّا أَنَا فَلاَ أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا رَسُولَكَ. فَقَاتَلُوهُمْ فَرَمَوْهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ بِالنَّبْلِ[١٢]، وَبَقِيَ خُبَيْبٌ، وَزَيْدٌ[١٣] وَرَجُلٌ آخَرُ، فَأَعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ

النسخ: «حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ» في نـ: «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ» مصحح عليه. «سَرِيَّةً» في هـ، ذ: «بِسَرِيَّةٍ». «إِذَا كَانَ» في هـ، ذ: «إِذَا كَانُوا». «أَلاَّ نَقْتُلَ» في نـ: «أَنْ لاَ نَقْتُلَ». «رَسُولَكَ» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «نَبِيَّكَ».

لموضع من بلاد هذيل، كانت الواقعة بالقرب منه في صفر سنة أربع، «قس» (٩/ ١٤٩). (١) قوله: (ورعل) بكسر الراء وسكون المهملة وباللام، «وذكوان» بفتح المعجمة وسكون الكاف وبالواو والنون: قبيلتان من بني سُليم بضم المهملة وفتح اللام، قاله الكرماني (١٦/ ١٥ ـ ١٦). (٢) قوله: (بئر معونة) بفتح الميم وضم المهملة ونون: موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان. و«عضل» بفتح المهملة ثم المعجمة ولام: بطن من بني الهون. «والقارة» أكمة سوداء فيها حجارة [سود] نزلوا عندها. وقصة عضل والقارة كانت في غزوة الرجيع لا في بئر معونة، والأولى في آخر سنة ثلاث، والثانية في أول سنة أربع. وذكر الواقدي أن خبرهما جاء إلى النبي ﷺ في ليلة واحدة، «توشيح» (٦/ ٢٥٠٤ ـ ٢٥٠٥). قال الكرماني (١٦/ ١٦ ـ ١٧): فإن قلت: هذا المذكور كله غزوة واحدة أو أكثر؟ قلت: غزوتان، إحداهما: غزوة الرجيع، وقاتل فيه هذيل عاصماً وخبيباً وأصحابهما. والثانية: بئر معونة، وقاتل فيه رعل وذكوان القومَ المشهورين بالقراء من الصحابة. فإن قلت: أين في الباب حديث عضل؟ قلت: هو أصل قصة الرجيع، وذلك أن رهطاً من العضل والقارة قدموا على رسول الله ﷺ فقالوا: ابعث معنا نفراً[(١)] يعلّموننا شرائع الإسلام، فبعث معهم بعضاً من أصحابه عاصماً وغيره، حتى إذا كانوا على الرجيع ـ [ماء] لهذيل ـ غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلاً فقتلوهم، انتهى ما قاله الكرماني، وكذا في «الخير الجاري». (٣) بفتحتين: قبيلة من بني الهون. (٤) بالقاف وخفة الراء، قبيلة من بني الهون أيضاً، «خ». (٥) بالواو، وقيل: بدونها، ابن أسيد. (٦) بدل. (٧) جاسوساً. (٨) هكذا عند بعضهم، وأما الأكثرون فيقولون: هو خاله لا جده، «ك» (١٦/ ١٧). (٩) موضع على مرحلتين من مكة. (١٠) قوله: (عُسْفان) بضم المهملة الأولى وسكون الثانية وبالفاء. قوله: «ذكروا» بلفظ المجهول، و«هذيل» بضم الهاء وفتح المعجمة وسكون التحتية، و«لحيان» بكسر اللام وإسكان المهملة وبالتحتية وبالنون، كذا في «الكرماني» (١٦/ ١٦). قوله: «لجأُوا» إليه، قال في «القاموس» (ص: ٦١): لجأ إليه، كمنَع وفَرِح: لاذ. قوله: «إلى فدفد» بفتح الفائين وسكون المهملة الأولى: الرابية المشرفة[(٢)]، كذا في «الكرماني»، (٦/ ١٧). (١١) اسم مدينة الرسول ﷺ. (١٢) وهو: السهم. (١٣) قوله: (وزيد) هو ابن الدثنة بفتح المهملة وكسر المثلثة وبالنون. والرجل الثالث هو: عبد الله بن طارق، كذا في «الكرماني» (١٦/ ١٧).

[٤٠٨٦] راجع: ٣٠٤٥.

(١) في الأصل: «معنا القراء».

(٢) في الأصل: «الزاوية المشرفة».

وَالْمِيثَاقَ، فَلَمَّا أَعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ حَلُّوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا. فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ الَّذِي مَعَهُمَا: هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَقَتَلُوهُ، وَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدٍ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ، فَاشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَمَكُثَ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى إِذَا أَجْمَعُوا[١] قَتْلَهُ اسْتَعَارَ مُوسَى[٢] مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ لِيَسْتَحِدَّ بِهَا[٣] فَأَعَارَتْهُ، قَالَتْ: فَغَفَلْتُ عَنْ صَبِيٍّ لِي فَدَرَجَ[٤] إِلَيْهِ حَتَّى أَتَاهُ، فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَ ذَاكَ مِنِّي، وَفِي يَدِهِ الْمُوسَى فَقَالَ: أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لأَفْعَلَ ذَلِكِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. وَكَانَتْ تَقُولُ: مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ[٥] عِنَبٍ، وَمَا بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الْحَدِيدِ، وَمَا كَانَ إِلاَّ رِزْقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ، فَخَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ، لِيَقْتُلُوهُ، فَقَالَ: دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: لَوْلاَ أَنْ تُرَوْا[٦] أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ[٧] مِنَ الْمَوْتِ، لَزِدْتُ. فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ رَكْعَتَيْنِ[٨] عِنْدَ الْقَتْلِ هُوَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا[٩]، ثُمَّ قَالَ:

مَا إِنْ أُبَالِي[١٠] حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ[١١] الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ[١٢] عَلَى أَوْصَالِ[١٣] شِلْوٍ[١٤] مُمَزَّعِ[١٥]

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ، وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ إِلَى عَاصِمٍ لِيُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ يَعْرِفُونَهُ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَتَلَ عَظِيمًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِثْلَ الظُّلَّةِ[١٦] مِنَ الدَّبْرِ[١٧]، فَحَمَتْهُ[١٨] مِنْ رُسُلِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ.

النسخ: «لِيَسْتَحِدَّ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «وَاسْتَحَدَّ». «ذَاكَ» في نـ: «ذَلِكَ». «أَتَخْشَيْنَ» في هـ، ذ: «أَتَحْسَبِينَ». «إِلاَّ رِزْقٌ» في نـ: «إِلاَّ رِزْقًا». «دَعُونِي أُصَلِّي» في هـ، ذ: «دَعُونِي أُصَلِّ». «مَا بِي جَزَعٌ» في هـ: «مَا بِي مِنْ جَزَعٍ». «ثُمَّ قَالَ» سقط في نـ. «مَا إِنْ أُبَالِي» في حـ، سـ، ذ: «وَمَا إِنْ أُبَالِي»، وفي هـ، ذ: «فَلَسْتُ أُبَالِي»، وفي نـ: «وَلَسْتُ أُبَالِي». «وَذَلِكَ» في نـ: «وَذَاكَ». «وَبَعَثَتْ» في نـ: «وَبَعَثَ». «وَكَانَ عَاصِمٌ قَتَلَ» في نـ: «وَكَانَ قَتَلَ». «فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

(١) أي: عزموا وأرادوا. (٢) جاز صرفه وتركه، هو آلة الحلق. (٣) قوله: (لِيَسْتَحِدَّ بها) الاستحداد: حلق شعر العانة. و«موسى» جاز صرفه لأنه مِفعل، وتركُه لأنه فُعلى. (٤) أي: مشى، «قاموس» (ص: ١٨٥). (٥) قوله: (قطف) بكسر القاف وسكون المهملة وبالفاء: عنقود. (٦) قوله: (لولا أن تروا) بضم التاء أي لولا أن تظنوا، ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ٣٠٤٥] في «الجهاد»، «خ». (٧) نقيض الصبر. (٨) قوله: (أول من سَنَّ ركعتين) واستشكل بأن السنة إنما هي أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وأحواله؛ وأجيب: بأنه فَعَلَهُما في حياته ﷺ واستحسنهما، «قسطلاني» (٩/ ١٥٣). (٩) أي: لا تبق منهم أحداً. (١٠) قوله: (ما إن أبالي) بضم الهمزة، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: «وما إن أبالي»، ما نافية، وإن بكسر الهمزة نافية للتأكيد، وله عن الكشميهني: «فلست أبالي»، وفي نسخة من اليونينية: ولست أبالي، «قس» (٩/ ١٥٤). و«الْمَصْرَع» موضع سقوط الميت. و«الأوصال» جمع وصل، وهو العضو. و«الشلو» بكسر المعجمة: الجسد. قوله: «ممزّع» بزاي فمهملة، أي مقطع. قوله: «من الدبر» بفتح المهملة وسكون الموحدة، الزنابير، وقيل: ذكور النحل، ولا واحد له من لفظه. قوله: «فحمته» بفتح المهملة والميم: منعته، فلم يقدروا منه على شيء. زاد ابن إسحاق: وكان عاصم أعطى الله عهداً أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشركاً أبداً، فكان عمر يقول لما بلغه خبره: حفظ الله العبدَ المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حياته، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٥٥٨)، ومرَّ الحديث [برقم: ٣٩٨٩]. (١١) أي: في وجه الله وطلب ثوابه. (١٢) مجزوم على الجزاء. (١٣) جمع وصل. (١٤) بكسر المعجمة: الجسد، «تو» (٦/ ٢٥٥٧). (١٥) أي: مقطَّع. (١٦) أي: السحابة، «تو» (٦/ ٢٥٥٨). (١٧) ذكور النحل، «ك» (١٦/ ١٨). (١٨) أي: عصمته.

٤٠٨٧ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(١)، عَنْ عَمْرٍو: سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: الَّذِي قَتَلَ خُبَيْبًا هُوَ أَبُو سِرْوَعَةَ(٢).

٤٠٨٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلاً لِحَاجَةٍ، يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَّاءُ، فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانِ(٣) مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ: رِعْلٌ وَذَكْوَانُ، عِنْدَ بِئْرٍ يُقَالُ لَهَا: بِئْرُ مَعُونَةَ(٤)، فَقَالَ الْقَوْمُ: وَاللهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا، إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَازُونَ(٥) فِي حَاجَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَتَلُوهُمْ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ، وَذَلِكَ بَدْءُ الْقُنُوتِ، وَمَا كُنَّا نَقْنُتُ.

قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا عَنِ الْقُنُوتِ: أَبَعْدَ الرُّكُوعِ، أَوْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ(٦).

٤٠٨٩ ـ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ.

٤٠٩٠ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رِعْلاً وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لِحْيَانَ(٧) اسْتَمَدُّوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَدُوٍّ، فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ، كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَّاءَ فِي زَمَانِهِمْ، كَانُوا يَحْتَطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، حَتَّى كَانُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قَتَلُوهُمْ، وَغَدَرُوا بِهِمْ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو فِي الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ: عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لِحْيَانَ. قَالَ أَنَسٌ: فَقَرَأْنَا فِيهِمْ قُرْآنًا، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ رُفِعَ(٨): «بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا، أَنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا».

وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ: عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لِحْيَانَ.

زَادَ خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا ابْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّ أُولَئِكَ السَّبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ. . . . .

النسخ: «حَدَّثَنِي» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا». «عَلَيْهِمْ شَهْرًا» في نـ: «شَهْرًا عَلَيْهِمْ». «قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ» في قتـ، ذ: «قَنَتَ النَّبِيُّ». «أَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ» في نـ: «أَحْيَاءٍ مِنَ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ»، مصحح عليه. «حَدَّثَنِي عَبْدُ الأَعْلَى» في نـ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى». «عَلَى عَدُوٍّ» في هـ، ذ: «عَلَى عَدُوِّهِمْ». «يَحْتَطِبُونَ» في هـ، ذ: «يَحْطِبُونَ». «عَنْ أَنَسٍ» في نـ: «أَنَّ أَنَسَ». «ابْنُ زُرَيْعٍ» في ذ: «يَزِيدُ بنُ زُرَيعٍ».

(١) ابن عيينة. (٢) قوله: (سروعة) بكسر المهملة الأولى وفتحها وسكون الراء، كنية عقبة بن الحارث، «ك» (١٦/ ١٩)، «خ»، «تو» (٦/ ٢٥٥٨)، «قس» (٩/ ١٥٤). وقد يضم الراء، أسلم بعد الفتح. (٣) تثنية حي، «تو» (٦/ ٢٥٥٩). (٤) واقعة بين مكة وعسفان، كما مرَّ (برقم: ٤٠٧٨). (٥) بالجيم والزاي. (٦) قوله: (لا، بل عند فراغ من القراءة) قال الكرماني (١٦/ ١٩): فإن قلت: هذا دليل على أن القنوت قبل الركوع؟ قلت: يعارضه الحديث الذي بعده، انتهى، ومرَّ (برقم: ١٠٠١، ١٠٠٢). (٧) قال ابن حجر: ذكرهم في هذه القصة وهم، إنما كانوا في قصة خبيب في غزوة الرجيع، «توشيح» (٦/ ٢٥٥٩). (٨) أي: نسخت تلاوته، «قس» (٩/ ١٥٧)، ومرَّ (برقم: ٢٨٠١) وسيجيء قريباً.

[٤٠٨٧] تحفة: ٢٥٤٢.

[٤٠٨٨] راجع: ١٠٠١، تحفة: ١٠٥٠.

[٤٠٨٩] راجع: ١٠٠١، أخرجه: م ٦٧٧، س ١٠٧٧، جه ١٢٤٣، تحفة: ١٣٥٤.

[٤٠٩٠] راجع: ١٠٠١، تحفة: ١٢٠٣.

قُرْآنًا[١]: كِتَابًا نَحْوَهُ[٢][*].

٤٠٩١ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسٌ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَهُ[٣] ـ أَخٌ لأُمِّ سُلَيْمٍ[٤] ـ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا، وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، خَيَّرَ[٥][٦] بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ، فَقَالَ: يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ، أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ، أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ[٧] بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ، فَطُعِنَ[٨] عَامِرٌ فِي بَيْتِ أُمِّ فُلَانٍ، فَقَالَ: غُدَّةٌ[٩] كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ، فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ[١٠] مِنْ آلِ فُلَانٍ، ائْتُونِي بِفَرَسِي. فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ، فَانْطَلَقَ[١١] حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ ـ وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجُ[١٢] ـ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ قَالَ:[١٣] كُونَا قَرِيبًا[١٤] حَتَّى آتِيَهُمْ، فَإِنْ آمَنُونِي كُنْتُمْ[١٥]، وَإِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ. فَقَالَ: أَتُؤْمِنُونَ أُبَلِّغْ[١٦] رِسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ وَأَوْمَئُوا إِلَى رَجُلٍ، فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ ـ قَالَ هَمَّامٌ: أَحْسِبُهُ حَتَّى أَنْفَذَهُ ـ بِالرُّمْحِ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. فَلُحِقَ[١٧] الرَّجُلُ، . . . .

النسخ: «أَخٌ لأُمِّ سُلَيْمٍ» في سـ، حـ، ذ: «أَخًا لأُمِّ سُلَيْمٍ». «كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ» في نـ: «كَغُدَّةِ الْبَكْرِ»، مصحح عليه. «مِنْ آلِ فُلَانٍ» في ذ: «مِنْ بَنِي فُلَانٍ». «قَالَ» في نـ: «فَقَالَ». «كُونَا» في نـ: «كُونُوا». «أَتُؤْمِنُونَ» في ذ: «أَتُؤْمِنُونِّي». «وَأَوْمَئُوا» في ذ: «فَأَوْمَئُوا».

(١) قوله: (قرآناً) بضم القاف وسكون الراء، «قس» (٩/ ١٥٧). قال الكرماني (١٦/ ٢٠): غرضه تفسير القرآن بالكتاب، وفي بعضها بلفظ الماضي. قوله: «نحوه» أي نحو ما تقدم في الطريقة السابقة، انتهى، ومرَّ الحديث غير مرة. (٢) أي: نحو رواية عبد الأعلى عن يزيد، «تو» (٦/ ٢٥٥٩). (٣) قوله: (بَعَثَ خالَه) الضمير لأنس أو للنبي ﷺ؛ لأنه كان خالَه إما من جهة الرضاعة أو من جهة النسب وإن كان بعيداً، واسمه حرام ضد الحلال، «ك» (١٦/ ٢٠). (٤) وهي أم أنس. (٥) بفتح الخاء، والضم خطأ، «تو» (٦/ ٢٥٦٠). (٦) قوله: (خَيَّرَ) من التخيير، أي خيَّر عامر النبيَّ ﷺ، فالمفعول محذوف. و«أهل السهل» سكان البوادي، و«أهل المدر» بفتحتين: أهل البلاد، ويحتمل أن يكون المراد بالسهل ضد الصعب. قوله: «أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف»، في «فتح الباري» (٧/ ٣٨٧): بألف أشقر وألف شقراء، انتهى. في «القاموس» (ص: ٣٩٠): الأشقر من الدواب: الأحمر، ومن الناس: من يعلو بياضه حمرة، أي: إما أن يفعل أحدَ الأمرين السابقين، أو أغار لك مع من معي من غطفان الذين لهم حمرة وبياض ومراكبهم كذلك، وهو كناية عن قوتهم وقوة مراكبهم، هذا كله من «الخير الجاري». (٧) قبيلة، «ك» (١٦/ ٢١). (٨) قوله: (فطعن) بضم الطاء، أي: أخذه الطاعون، فطلع له في أصل أذنه غدة عظيمة كالغدة التي تطلع على البَكْر، وهو الفَتِيُّ من الإبل، قال الجوهري: غدة البعير: طاعونه، «ك» (١٦/ ٢١). (٩) بالرفع أي: أصابتني غدة، «تو» (٦/ ٢٥٦٠)، ويجوز النصب على المصدر، «فتح» (٧/ ٣٨٧). (١٠) وهي سلول، امرأة ينسب بنوه إليها، «قس» (٩/ ١٥٨). (١١) «فانطلق» عطف على «بَعَثَ خَالَه» وما بينهما وقع على سبيل الاستطراد، كذا في «الخير الجاري». (١٢) قوله: (وهو رجل أعرج) الصواب: هو ورجل آخر، كما في بعض النسخ؛ لأنه لم يكن حرام أعرج كما صرح به الكرماني (١٦/ ٢١)، قال الشيخ ابن حجر: اسم الأعرج كعب بن زيد، واسم الرجل الآخر المنذر بن محمد، والمقتول حرام، ولم يُقْتَل الأعرج بل صعد الجبل ولم يُقتَل، «الخير الجاري»، «توشيح» (٦/ ٢٥٦٠). (١٣) حرام، «خ». (١٤) قوله: (كونا قريباً) الخطاب للأعرج وللرجل الثالث، وفي بعضها: «كونوا» باعتبار أن أقل الجمع اثنان. وقوله: «كنتم» بمعنى ثَبَتُّم؛ إذ هو تامة، «ك» (١٦/ ٢١). (١٥) أي: ثبتم. (١٦) بالجزم جواب الاستفهام، «قس» (٩/ ١٥٩). (١٧) قوله: (فلحق الرجل) قال ابن حجر: أشكل ضبط هذه الكلمة، فيحتمل أن يكون المراد بالرجل الذي كان رفيقَ حرام، أي فلحق بالمسلمين، ويحتمل أن يكون المراد به قاتل حرام، وأنه لحق بقومه المشركين، فاجتمعوا على المسلمين فقتلوهم كلهم، ويحتمل أن يكون «فلحق» بضم اللام، والرجل هو حرام، أي لحقه أجله، أو الرجلُ رفيقه، أي: إنهم لم يمكنوه أن يرجع إلى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا أصحابه، ويحتمل أن يُضْبَطَ «الرجلُ» بسكون الجيم، وهو صيغة جمع

[*] تحفة: ١٢٠٣.

[٤٠٩١] راجع: ١٠٠١، تحفة: ٢١٧.

فَقتِلُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ الأَعْرَجِ كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا، ثُمَّ كَانَ مِنَ الْمَنْسُوخِ(١)(٢): «إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا». فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لِحْيَانَ وَعُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

٤٠٩٢ ـ حَدَّثَنِي حِبَّانُ(٣) قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: وَحَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ ـ وَكَانَ خَالَهُ ـ يَوْمَ(٤) بِئْرِ مَعُونَةَ قَالَ بِالدَّمِ(٥)(٦) هَكَذَا، فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ.

٤٠٩٣ ـ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ(٧)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ فِي الْخُرُوجِ(٨) حِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الأَذَى(٩)، فَقَالَ لَهُ: «أَقِمْ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَطْمَعُ(١٠) أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ؟ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي لأَرْجُو ذَلِكَ»، قَالَتْ: فَانْتَظَرَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ظُهْرًا(١١) فَنَادَاهُ فَقَالَ: «اخْرُجْ أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ(١٢)، فَقَالَ: «أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الصُّحْبَةَ(١٣). فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الصُّحْبَةَ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدِي نَاقَتَانِ قَدْ كُنْتُ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ. فَأَعْطَى النَّبِيَّ ﷺ إِحْدَاهُمَا ـ وَهِيَ الْجَدْعَاءُ(١٤) ـ فَرَكِبَا فَانْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْغَارَ ـ وَهُوَ بِثَوْرٍ(١٥) ـ فَتَوَارَيَا(١٦) فِيهِ، فَكَانَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ(١٧) غُلَامًا لِعَبْدِ اللَّهِ(١٨) بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ..

النسخ: «حَدَّثَنِي حِبَّانُ» في ذ: «حَدَّثَنَا حِبَّانُ»، وزاد بعده في نـ: «ابن موسى» المروزي. «وَحَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنِي». «حَدَّثَنِي» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا».

يراد بهم المسلمون، أي لُحِقوا فقُتلوا، قال: وهذا أوجه التوجيهات إن ثبتت الرواية بالسكون، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٥٦١). قال الكرماني (١٦/ ٢١ ـ ٢٢): وفي بعضها: الرجْل بسكون الجيم ونصب اللام، جمع الراجل، أي لحق الطاعن قومه رعلاً وذكوانَ وعصيةَ فأخبرهم فجاءوا فقتلوا كل القراء، ويقال: لَحِقَه ولَحِقَ به، انتهى. وفي «الخير الجاري»: وقال بعضهم: إنه أتى خبرُ بئر معونة وأصحاب الرجيع في ليلة واحدة فجمع بالدعاء عليهم، انتهى، [وينظر: «توشيح» (٦/ ٢٥٥٥)]. (١) قوله: (ثم كان من المنسوخ) أي منسوخ التلاوة حتى لا يتعلق به حرمة القرآن، «الخير الجاري». (٢) هذه الجملة معترضة، «قس» (٩/ ١٥٩). (٣) بكسر المهملة وشدة الموحدة، «ك» (١٦/ ٢٢). (٤) ظرف «طُعِنَ»، «خ». (٥) أي: أخذه، «ك» (١٦/ ٢٢). (٦) قوله: (قال بالدم) أي أخذ حرام دمه فنضحه على وجهه ورأسه، وقال: فزت ورب الكعبة، وهذا من كمال شجاعته وإقباله على الله تعالى فرحان، «الخير الجاري». (٧) ابن عروة. (٨) من مكة. (٩) من كفار مكة. (١٠) أي: أترجو. (١١) وقت الظهر. (١٢) عائشة وأسماء، «قس» (٩/ ١٦١). (١٣) قوله: (الصحبة) بالنصب في الأول، وبه وبالرفع في الثاني، «خ». (١٤) قوله: (وهي الجدعاء) أي مقطوعة الأذن. قال الكرماني (١٦/ ٢٣): وهي مشتق من الجدع، وهو قطع الأنف والأذن ونحوه، انتهى. قال القسطلاني (٩/ ١٦١): لكنها تسمية لها ولم تكن مقطوعتَها، انتهى. (١٥) بفتح المثلثة، جبل بمكة. (١٦) اختفيا. (١٧) قوله: (عامر بن فهيرة) بضم الفاء وفتح الهاء مصغراً، ـ من قديم الإسلام أسلم قبل أن يدخل النبي ﷺ دار الأرقم، «قس» (٩/ ١٦٢) ـ وقوله: «لعبد الله ابن الطفيل بن سخبرة» بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها موحدة فراء فتاء تأنيث، كذا في «القسطلاني» (٩/ ١٦١). قال الشيخ ابن حجر في «الفتح» (٧/ ٣٩٠): في قوله: عبد الله بن الطفيل نظر، وكأنه مقلوب، والصواب ـ كما قال الدمياطي ـ الطفيل بن عبد الله ابن سخبرة، وهو أزدي من بني زهران، وكان أبوه زوج أم رومان والدة عائشة، فقدما في الجاهلية مكة فحالف أبا بكر، ومات وخلف الطفيل، فتزوج أبو بكر امرأته أم رومان، فولدت له عبد الرحمن وعائشة، فالطفيل أخوهما من أمهما، واشترى أبو بكر عامر بن فهيرة من الطفيل، انتهى. (١٨) وفي الكتب المشهورة كـ«الاستيعاب»: الطفيل بن

[٤٠٩٢] راجع: ١٠٠١، أخرجه: س في الكبرى ٨٢٩٧، تحفة: ٥٠٤.
[٤٠٩٣] راجع: ٤٧٦، تحفة: ١٦٨٣٢، ١٩٠٢٥.

أَخُـو عَائِشَةَ لأُمِّهَا، وَكَانَتْ لأَبِي بَكْرٍ مِنْحَةٌ(١)(٢)، فَكَانَ يَرُوحُ بِهَا وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ(٣)، وَيُصْبِحُ فَيَدَّلِجُ إِلَيْهِمَا ثُمَّ يَسْرَحُ(٤)، فَلاَ يَفْطُنُ(٥) بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّعَاءِ، فَلَمَّا خَرَجَا(٦) خَرَجَ مَعَهُمَا يَعْقُبَانِهِ(٧) حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ، فَقُتِلَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ(٨) يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ.

وَعَنْ(٩) أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: فَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبِئْرِ مَعُونَةَ وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: مَنْ هَذَا؟ وَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: هَذَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ. فَقَالَ(١٠): لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى إِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الأَرْضِ، ثُمَّ وُضِعَ(١١). فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ خَبَرُهُمْ فَنَعَاهُمْ(١٢) فَقَالَ: «إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا، وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ، فَقَالُوا: رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا» فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ. وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ(١٣) بْنِ الصَّلْتِ، فَسُمِّيَ(١٤) عُرْوَةُ بِهِ(١٥)، وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو سُمِّيَ بِهِ(١٦) مُنْذِرًا(١٧).

٤٠٩٤ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ(١٨) قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ(١٩)، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ(٢٠)، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

النسخ: «أَخُو عَائِشَةَ» في هـ، ذ: «أَخِي عَائِشَةَ». «فَلَمَّا خَرَجَا» في نـ: «فَلَمَّا خَرَجَ». «حَتَّى قَدِمَا» في ذ: «حَتَّى قَدِمَ». «فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ» في نـ: «قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ».
«حَدَّثَنِي» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا».

عبد الله، «ك» (١٦/ ٢٣). (١) هي: ناقة ذات لبن. (٢) قوله: (منحة) بكسر الميم وسكون النون: ناقة يُدَرُّ منها اللبن. وقوله: «فيدَّلج» بتشديد الدال المهملة المفتوحة بعد التحتية المفتوحة، أدلج القوم: إذا ساروا من أول الليل، وإن ساروا في آخر الليل فقد ادّلجوا بتشديد الدال. قوله: «يعقبانه» أي يردفانه بالنوبة، وهو أن ينزل الراكب ويركب رفيقه، ثم ينزل الآخر ويركب الماشي، ملتقط من «قس» (٩/ ١٦٢)، «ك» (١٦/ ٢٣)، «خ»، «تو» (٦/ ٢٥٦٢). (٣) أي: أهل مكة. (٤) أي: يذهب بالمنحة إلى المرعى، «قس» (٩/ ١٦٢). (٥) الفطنة: زيركي ودانستن [بالفارسية]، «ص». (٦) أي: النبي ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه. (٧) أي: يردفانه بالنوبة، «قس» (٩/ ١٦٢)، «ك» (١٦/ ٢٣). (٨) هو ابن أربعين سنة، «قس» (٩/ ١٦٢). (٩) عطف على قوله: «حدثنا عبيد بن إسماعيل»، «قس» (٩/ ١٦٢). (١٠) أي: عامر بن الطفيل، «خ». (١١) قوله: (ثم وُضِع) أي على الأرض، ويروى عنه أنه قال: رأيت أول طعنة طعنتها عامراً: نوراً خرج منه، وقال عروة: طُلِبَ عامر يومئذ في القتلى فلم يوجد، قال: ويروى أن الملائكة دفنته أو رفعته. فإن قلت: ما الفائدة في الرفع والوضع؟ قلت: تعظيمه وبيان قدره، أو تخويف الكفار وترهيبهم. فإن قلت: هذا مشعر بأن موت عامر بن الطفيل كان بعد بئر معونة، وتقدم (برقم: ٤٠٩١): أنه مات على ظهر فرسه، فانطلق حرام بعد ذلك إليهم؟ قلت: قوله: «فانطلق» عطف على قوله: «بعث»، لا على قوله: «مات»، وقصة عامر وقعت في البَيْن على سبيل الاستطراد، «كرماني» (١٦/ ٢٤). (١٢) أي: أخبرهم بموتهم. (١٣) قوله: (عروة بن أسماء) بوزن حمراء، ابن الصلت بفتح المهملة وسكون اللام وبالفوقية، السلمي، «ك» (١٦/ ٢٤). (١٤) قوله: (فسمي عروة به) قال السيوطي في «التوشيح» (٦/ ٢٥٦٣ ـ ٢٥٦٢): قيل: المراد ابن الزبير، واستبعد بطول المدة بين ولادةِ عروة بن الزبير وقتلِ عروة بن أسماء، فإنها بضعة عشر عاماً، وأنه لا قرابة بين الزبير وعروة بن أسماء، وكأنه لما كان ابن الزبير اسم أمه أسماء ناسب أن يسمى باسم عروة بن أسماء. قوله: «سمي به منذراً»، قيل: المراد به ابن الزبير أيضاً، وقيل: أبو أسيد، فإن المنذر بن عمرو عم أبيه، وهو أوجه، انتهى كلام السيوطي. قال الكرماني (١٦/ ٢٤): سمي عروة بن الزبير به، وكذا أخوه منذر ـ بلفظ الفاعل من الإنذار ـ ابن الزبير سمي بمنذر بن عمرو الأنصاري الساعدي. فإن قلت: ما وجه المناسبة في هذه التسمية؟ قلت: التفاؤل باسم من رضي الله عنهم ورضوا عنه. واعلم أنّ أسماء من الأسماء المشتركة في اسم أم عروة بن الزبير واسم أبي عروة السلمي، انتهى. (١٥) ابن الزبير بن العوام. (١٦) يعني ابن الزبير. (١٧) نصبه على إقامة المجرور مقام الفاعل، «تو» (٦/ ٢٥٦٣). (١٨) هو: ابن قاتل، «ع». (١٩) ابن المبارك، «ع» (١٢/ ١٣٥). (٢٠) كمنبر، اسمه

[٤٠٩٤] راجع: ١٠٠١، أخرجه: م ٦٧٧، س ١٠٧٠، تحفة: ١٦٥٠.

قَنَتَ(١) النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا: يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ(٢) وَيَقُولُ: «عُصَيَّةُ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ».

٤٠٩٥ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ(٣)، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا ـ يَعْنِي ـ أَصْحَابَهُ(٤) بِبِئْرِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا، حِينَ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَلَحْيَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ. قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا(٥) ـ أَصْحَابِ(٦) بِئْرِ مَعُونَةَ ـ قُرْآنًا قَرَأْنَاهُ حَتَّى نُسِخَ(٧) بَعْدُ: «بَلِّغُوا قَوْمَنَا فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ».

٤٠٩٦ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الأَحْوَلُ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقُلْتُ: كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: قَبْلَهُ. قُلْتُ: فَإِنَّ فُلَانًا(٨) أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ: بَعْدَهُ، قَالَ: كَذَبَ، إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا، أَنَّهُ كَانَ بَعَثَ نَاسًا يُقَالُ لَهُمُ: الْقُرَّاءُ، وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ(٩) قِبَلَهُمْ، فَظَهَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ، فَقَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ.

٢٩ ـ بَابُ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ(١٠) وَهِيَ الأَحْزَابُ

قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: كَانَتْ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ.

النسخ: «حِينَ يَدْعُو» في عسـ، قتـ، ذ: «حَتَّى يَدْعُوَ». «قَالَ: قَالَ أَنَسٌ» في نـ: «قَالَ أَنَسٌ». «فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى» في نـ: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ». «قُتِلُوا» في نـ: «قَتَلُوا». «قُرْآنًا» في نـ: «قَرَأَهُ». «قَالَ: كَذَبَ» في نـ: «فَقَالَ: كَذَبَ». «قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ» في قتـ، ذ: «قَنَتَ النَّبِيُّ». «وَبَيْنَهُمْ» سقطت الواو في نـ. «بَابُ» سقط في نـ.

لاحق بن حميد، «قس» (٩/ ١٦٣)، «ك» (١٦/ ٢٤). (١) قوله: (قنت النبي ﷺ بعد الركوع شهراً)، وروى أبو داود عن أنس: أن النبي ﷺ قنت شهراً ثم تركه، فقوله: ثم «تركه» يدل على أن القنوت في الفرائض كان ثم نُسِخ، وروى ابن ماجه بسند صحيح عن أُبي بن كعب: أن رسول الله ﷺ كان يوتر فيقنت قبل الركوع، انتهى، ذكره العيني (٥/ ٢٣٣ ـ ٢٣٥). قال ابن الهمام (١/ ٤٤٤): إن ابن مسعود وأصحاب النبي ﷺ كانوا يقنتون في الوتر قبل الركوع، انتهى، وسنده مرَّ (برقم: ١٠٠١) في «الوتر». (٢) قبيلتان، كما مر. (٣) الإمام. (٤) القراء السبعين، «قس» (٩/ ١٦٣). (٥) قوله: (قتلوا) بضم القاف وكسر التاء. وقوله: «أصحاب» بالجر لأنه بدل من المجرور السابق، وفي بعض النسخ: «قتلوا» بفتح القاف والتاء، كذا في «القسطلاني» (٩/ ١٦٣). (٦) بدل من قوله: «الذين». (٧) أي: تلاوته. (٨) كأنه محمد بن سيرين، «ف» (٧/ ٣٩١)، «تو» (٦/ ٢٥٦٣). (٩) قوله: (وبينهم وبين رسول الله ﷺ عهد)

فإن قلت: كيف جاز بعث الجيش إلى المعاهدين؟ وما معنى «قِبَلَهم»؟ بكسر القاف وفتح الموحدة، وفي بعضها: قبلهم ضد بعدهم. قلت: «بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد» جملة ظرفية حالية، وتقديره: بعث إلى ناس من المشركين، أي غير المعاهدين، والحال أن بين ناس منهم وبين رسول الله ﷺ عهد، يعني رعلاً وذكوان وعصية، فغلب المعاهدون فغدروا فقتلوا القراء المبعوثين لإمدادهم على عدوهم، فقنت رسول الله ﷺ يدعو عليهم، كذا في «الكرماني» (١٦/ ٢٦). ومرَّ بيانه أيضاً (برقم: ١٠٠١) في «باب الوتر». (١٠) قوله: (باب غزوة الخندق) سقط لفظ باب في بعض النسخ، وكانت في شوال سنة أربع، وقال بعضهم: سنة خمس، وذكر البخاري الأول. و«الأحزاب» جمع حزب وهي الطائفة. اجتمع طوائف العرب وَمِنْ يهودٍ على حوالي المدينة لقتال رسول الله ﷺ، كذا في «الخير الجاري». وفي «المجمع» (٥/ ٢٨٣): في السنة الخامسة غزوة الخندق، وهي الأحزاب، كانت في ذي القعدة، فإنه لما أجلي بنو النضير ساروا إلى خيبر فخرج نفر من أشرافهم إلى مكة ليستنفر قريشاً إلى حرب المسلمين، ودعوا غطفان، فنشطت قريش للقتال، ونزلوا قريباً من المدينة، فأشار سلمان

[٤٠٩٥] راجع: ١٠٠١، أخرجه: م ٦٧٧، تحفة: ٢٠٨.

[٤٠٩٦] راجع: ١٠٠١، أخرجه: م ٦٧٦، تحفة: ٩٣١.

٤٠٩٧ ـ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ(١) وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ، فَلَمْ يُجِزْهُ، وَعَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَةَ عَشْرَ فَأَجَازَهُ.

٤٠٩٨ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ، وَهُمْ يَحْفِرُونَ، وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا(٢)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ لاَ عَيْشَ إِلاَّ عَيْشُ الآخِرَةِ، فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ».

٤٠٩٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ(٣)، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ(٤) عَيْشُ الآخِرَةِ، فَاغْفِرِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ».

فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

٤١٠٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الْخَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ، وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ(٥)، وَهُمْ يَقُولُونَ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

قَالَ: يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يُجِيبُهُمْ:

«اللَّهُمَّ إِنَّهُ لاَ خَيْرَ إِلاَّ خَيْرُ الآخِرَةِ، فَبَارِكْ فِي الأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ».

قَالَ: وَيُؤْتَوْنَ بِمِلْءِ كَفِّي مِنَ الشَّعِيرِ، فَيُصْنَعُ(٦) لَهُمْ بِإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ تُوضَعُ بَيْنَ يَدَيِ الْقَوْمِ، وَالْقَوْمُ جِيَاعٌ، وَهِيَ بَشِعَةٌ فِي

النسخ: «أَرْبَعَ عَشَرَةَ» في هـ، ذ: «أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً». «خَمْسَةَ عَشَرَ» في نـ: «خَمْسَ عَشْرَةَ» مصحح عليه، وزاد في هـ، ذ: «سَنَةً». «حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ». «مَعَ رَسُولِ اللَّهِ» في نـ: «مَعَ النَّبِيِّ». «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» في نـ: «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليهِ السَّلامُ». «فَلَمْ يَكُنْ» في نـ: «وَلَمْ يَكُنْ». «قَالَ» في قتـ، [ذ]: «فَقَالَ». «الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ» في نـ: «لِلأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ» مصحح عليه. «عَلَى الْجِهَادِ» في نـ: «عَلَى الإِسْلامِ». «عَلَى الجِهَادِ» في نـ: «عَلَى الإِسلامِ» مصحح عليه. «فَبَارِكْ» في نـ: «فَبَارِكْ لِي». «كَفِّي» في نـ: «كَفٍّ». «مِنَ الشَّعِيرِ» في ذ: «مِنْ شَعِيرٍ».

إلى حفر الخندق، وكانوا عشرة آلاف، وخرج ﷺ لثامن ذي القعدة في ثلاثة آلاف فضربوا عسكرهم والخندق بَيْنٌ بَيْنٌ، انتهى مختصراً، ومرَّ (برقم: ٢٨٣٤، و٢٨٣٥). (١) قوله: (عرضه يوم أحد) من: عرضت الجندَ، إذا أَمْرَرْتَهُم عليك ونظرت ما حالهم. قوله: «فلم يجزه» من الإجازة، وهي الإنفاذ. وفيه أن البلوغ بخمس عشرة سنة، «كرماني» (١٦/ ٢٦). (٢) بالفوقية جمع الكتد، وهو ما بين الكاهل إلى الظهر، «ك» (١٦/ ٢٧). (٣) قوله: (إلى الخندق) تسميتها بالخندق لأجل الخندق الذي حُفر حول المدينة بأمره ﷺ، ولم يكن اتخاذ الخندق من شأن العرب ولكنه من مكائد الفرس، وكان الذي أشار له بذلك سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله، إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خَنْدَقْنا علينا، فأمر النبي ﷺ بحفره، وعمل فيه بنفسه ترغيباً للمسلمين، كذا مرَّ (برقم: ٢٨٣٤ و٢٨٣٥). (٤) أي: العيش المعتبر أو الباقي. (٥) أي: ظهورهم. (٦) قوله: (فَيُصْنَعُ) أي يطبخ. و«الإهالة» بكسر الهمزة وتخفيف الهاء: الذي يؤتدم به زيتاً

[٤٠٩٧] راجع: ٢٦٦٤، أخرجه: د ٢٩٥٧، س ٣٤٣١، تحفة: ٨١٥٣.
[٤٠٩٨] راجع: ٣٧٩٧.
[٤٠٩٩] راجع: ٢٨٣٤.
[٤١٠٠] راجع: ٢٨٣٤، أخرجه: س في الكبرى ٨٣١٨، تحفة: ١٠٤٣.

الْحَلْقِ وَلَهَا رِيحٌ مُنْتِنٌ[١].

٤١٠١ ـ حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرًا فَقَالَ: إِنَّا يَوْمَ خَنْدَقٍ نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ[٢] شَدِيدَةٌ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: «أَنَا نَازِلٌ». ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ[٣][٤] وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ[٥] ذَوَاقًا[٦] فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ[٧][٨] فَضَرَبَ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ[٩] ـ أَوْ[١٠] أَهْيَمَ ـ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي[١١] إِلَى الْبَيْتِ. فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي[١٢]: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا، مَا فِي ذَلِكَ صَبْرٌ، فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ[١٣]، فَذَبَحْتُ[١٤] الْعَنَاقَ وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ[١٥]، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَدِ انْكَسَرَ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ[١٦] قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ، فَقَالَ: طُعَيِّمٌ لِي، فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ. قَالَ: «كَمْ هُوَ؟». فَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ: «كَثِيرٌ طَيِّبٌ». قَالَ: «قُلْ لَهَا: لَا تَنْزِعُ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ». فَقَالَ: «قُومُوا»، فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ، فَلَمَّا دَخَلَ[١٧] عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ: وَيْحَكِ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ. قَالَتْ: هَلْ سَأَلَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: «ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا[١٨]». فَجَعَلَ[١٩] يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ، قَالَ: ....

النسخ: «يَوْمَ خَنْدَقٍ» في نـ: «يَوْمَ الخَنْدَقِ». «كُدْيَةٌ» في عسـ، حـ، سـ، ذ: «كَيْدَةٌ»، وفي عسـ أيضًا: «كَبِـدَةٌ»، وفي كن: «كَتَدَةٌ»، وفي صـ، جا: «كَنْدَةٌ». «فَجَاءُوا النَّبِيَّ» في نـ: «فَجَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ». «فَقَالَ: هَذِهِ» في نـ: «فَقَالُوا: هَذِهِ» مصحح عليه. «كُدْيَةٌ» في عسـ: «كَبِـدَةٌ»، وفي نـ: «كَيْدَةٌ». «مَا فِي ذلك» في نـ: «مَا كَانَ فِي ذَلِكَ». «جَعَلْنَا» في هـ، ذ: «جَعَلْتُ». «أَنْ تَنْضَجَ» لفظ «أَنْ» سقط في نـ. «فَقَالَ: طُعَيِّمٌ لِي» كذا في ذ، وفي نـ: «فَقُلْتُ: طُعَيِّمٌ لِي». «فَقَالَ: قُومُوا» في ذ: «قَالَ: قُومُوا». «فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ» في نـ: «فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ والأَنصَارُ»، سقط لفظ: «وَالأَنْصَارُ» لأبي ذر وابن عساكر، وإثباته أوجه، «قس» (٩/ ١٦٩).

كان أو سمناً أو شحماً. و«السنخة» بفتح المهملة وكسر النون وفتح المعجمة بعدها هاء تأنيث: متغيرة الريح فاسدة الطعم. و«بشعة» بفتح الموحدة وكسر المعجمة: الخشن كريهة الطعم تأخذ الحلق، ملتقط من «قس» (٩/ ١٦٧)، «ك» (١٦/ ٢٨)، «خ»، «تو» (٦/ ٢٥٦٦).

(١) صوابه: منتنة، لأن الريح مؤنثة إلا أن يحمل على العرف، «د».

(٢) قوله: (فَعَرَضَتْ كدية) بكاف مضمومة فمهملة ساكنة فتحتية: قطعة صلبة من الأرض لا يعمل فيها المِعْوَل، ولابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والمستملي بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الدال المهملة: القطعة الشديدة الصلبة من الأرض، ولابن عساكر أيضاً بكاف مفتوحة فموحدة مكسورة، أي قطعة من الأرض صلبة أيضاً، ووقع في رواية الأصيلي عن الجرجاني فيما ذكره في «فتح الباري» بنون بعد الكاف، وعند ابن السكن بمثناة فوقية، لكن قال القاضي عياض: لا أعرف لها معنى، «قس» (٩/ ١٦٨). (٣) ليحصل خفة في حرارة البطن من الجوع. (٤) يخف ببرده حرارة الجوع، «تو» (٦/ ٢٥٦٨)، أو يستقيم الظهر ولا ينحني. (٥) أي: لا نأكل شيئاً.

(٦) قوله: (ذواقاً) قال في «النهاية»: الذواق: المأكول والمشروب، فَعال بمعنى مفعول، من الذوق، ويقع على المصدر، انتهى، كذا في «المجمع» (٢/ ٢٥٦). (٧) المسحاة، «ف» (٧/ ٣٩٧). (٨) كمنبر: الحديدة ينقر بها الجبال، «ق» (ص: ٩٣٤). (٩) أي: رملاً يسيل ولا يتماسك، «تو» (٦/ ٢٥٦٨). (١٠) شك من الراوي، هو بمعنى أهيل. (١١) زاد أبو نعيم: فأذن لي، «قس» (٩/ ١٦٩). (١٢) أي: سهلة بنت مسعود الأنصارية، «تو» (٦/ ٢٥٦٨). (١٣) هي الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم له سنة، «نهاية» (٣/ ٥٩٢). (١٤) بضم التاء، «تو» (٦/ ٢٥٦٨). (١٥) القِدر مطلقاً، وهي في الأصل ما اتخذ من الحجر، «مجمع» (١/ ١٧٧). (١٦) قوله: (الأثافي) بمثلثة وفاء: ثلاثة أحجار يوضع عليها القدر. و«طعيّم» بالتشديد، صغّره مبالغة في تحقيره، «تو» (٦/ ٢٥٦٨). (١٧) أي: جابر، «خ». (١٨) بالطاء المهملة، الضغطة: الزحمة، أي: لا تزدحموا، «ك» (١٦/ ٣٠)، «تو» (٦/ ٢٥٦٨). (١٩) صلى الله عليه وسلم.

[٤١٠١] راجع: ٣٠٧٠، ٢٢١٦.

«كُلِي هَذَا وَأَهْدِي[١]، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ[٢]».

٤١٠٢ ـ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ[٣] قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمْصًا[٤][٥] شَدِيدًا، فَانْكَفَيْتُ[٦] إِلَى امْرَأَتِي[٧]، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْصًا شَدِيدًا. فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا[٨] فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ[٩] دَاجِنٌ[١٠] فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتِ[١١] الشَّعِيرَ فَفَرَغَتْ إِلَى[١٢] فَرَاغِي، وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا[١٣]، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: لاَ تَفْضَحْنِي[١٤] بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِمَنْ مَعَهُ. فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ[١٥] فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَتْ[١٦] صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ. فَصَاحَ[١٧] النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا[١٨][١٩] فَحَيَّ[٢٠] هَلاً بِكُمْ». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لاَ تُنْزِلُنَّ[٢١] بُرْمَتَكُمْ، وَلاَ تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ». فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْدُمُ[٢٢] النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ[٢٣]. فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ. فَأَخْرَجَتْ لَهُ[٢٤] عَجِينًا، فَبَسَقَ فِيهِ وَبَارَكَ،[٢٥] ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَسَقَ فِيهِ[٢٦] وَبَارَكَ، ....

النسخ: «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «مِينَاءَ» في نـ: «مِينى». «شَدِيداً» سقط في نـ. «فَانْكَفَيْتُ» في نـ: «فَانْكَفَأْتُ» ـ بالهمزة، وقد تبدل ياء، «قس» (٩/ ١٧١) ـ. «الشَّعِيرَ» سقط لأبي ذر وابن عساكر. «وَبِمَنْ مَعَهُ. فَجِئْتُهُ» في هـ، [ذ]: «وَمَنْ مَعَهُ. فَجِئْتُ». «طَحَنَتْ» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «طَحَنَّا». «فَحَيَّ هَلاً». في قا: «فَحَيَّ أَهْلاً» وفي نـ: «فَحَيَّهَلاً». «لاَ تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ» في ذ: «لاَ تُنْزَلَنَّ بُرْمَتُكُمْ». «عَجِينًا» في نـ: «عَجِينَنَا». «فَبَسَقَ» كذا في عسـ، قتـ، ذ، وفي نـ: «فَبَصَقَ». «فَبَسَقَ فِيهِ» كذا في حـ، سـ، ذ، وفي هـ، ذ: «فَبَسَقَ فِيهَا» وفي نـ: «فَبَصَقَ فِيه».

(١) قوله: (وأهدي) أي ابعثي بالهدية إلى الجيران، «ك» (١٦/ ٣٠). (٢) مفعلة من الجوع، «د». (٣) قوله: (سعيد بن ميناء) بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون مقصوراً وممدوداً، مرَّ مع الحديث [برقم: ٣٠٧٠] في «الجهاد»، «ك» (١٦/ ٣٠). (٤) أي: جوعاً، «لمعات». (٥) قوله: (خمصاً) بمعجمة وميم مفتوحتين ثم صاد مهملة، وقد تسكن الميم، وهو خموص البطن، «ف» (٧/ ٣٩٩). (٦) أي: انقلبت، «لمعات». (٧) سهلة، «قس» (٩/ ١٧١). (٨) بكسر الجيم، وقد تفتح، «تن» (٢/ ٨٥١)، وعاء من جلد. (٩) قوله: (بهيمة) تصغير بهمة بفتح الموحدة وسكون الهاء، هي الصغير من أولاد الضأن، كذا في «المجمع» (١/ ٢٣٨). (١٠) قوله: (داجن) بكسر الجيم، من الغنم ما يربى في البيوت ولا يخرج إلى المرعى، من الدجن، وهو الإقامة بالمكان، ولا تدخله التاء لأنه صار اسماً للشاة وخرج من الوصفية، «قسطلاني» (٩/ ١٧١). (١١) امرأتي. (١٢) مع، «قس» (٩/ ١٧١). (١٣) قوله: (في برمتها) بضم الموحدة وسكون الراء وبالميم، قال في «المجمع» (١/ ١٧٧): البرمة القدر مطلقاً، وهي في الأصل ما اتُّخِذ من الحجر. (١٤) بأن تدعو كلهم أو أكثرهم. (١٥) أي: كلمته سرًّا. (١٦) أي: امرأتي. (١٧) دعا بأعلى صوت. (١٨) طعام يدعى إليه الناس، وهي كلمة فارسية، «لمعات». (١٩) قوله: (قد صنع سوراً) بضم السين المهملة وسكون الواو بغير همز، وهو ههنا الصنيع بالحبشية، وقيل: العرس بالفارسية، وأما الذي بالهمزة فهو البقية، كذا في «فتح الباري» (٧/ ٣٩٩). (٢٠) قوله: (فحيَّ) بالحاء المهملة وتشديد التحتية «هلاً بكم» بفتح الهاء واللام المنونة مخففة، كلمة استدعاء فيها حثٌّ، أي: هلموا مسرعين، «قس» (٩/ ١٧٢)، قال في «الفتح» (٧/ ٣٩٩): ووقع في رواية القابسي: «أهلاً بكم» بزيادة الألف، والصواب حذفه، انتهى. (٢١) قوله: (لا تنزلن) روي بلفظ المجهول والمعلوم، وكذلك: «لا تخبزن عجينكم»، كذا في «الخير الجاري». (٢٢) بضم الدال، «ك» (١٦/ ٣١). (٢٣) قوله: (بك وبك) متعلق بمحذوف على سبيل الدعاء عليه، نحو فعل الله بك كذا وكذا، حيث أتيتَ بناس كثير والطعام قليل، وذلك موجب الخجالة، «ك» (١٦/ ٣١). (٢٤) صلى الله عليه وسلم. (٢٥) أي: دعا بالبركة. (٢٦) قوله: (فبسق فيه) بالسين والصاد، ويقال بالزاي أيضاً، قال النووي: هو بالصاد في أكثر الأصول، وفي بعضها بالسين، وهي لغة قليلة. وفي «القاموس»: البصاق ـ كغراب ـ والبساق والبزاق: ماء الفم إذا خرج منه، وما دام فيه فريق، كذا في «قس» (٩/ ١٧٢).

[٤١٠٢] راجع: ٣٠٧٠.

ثُمَّ قَالَ[١]: «ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِي[٢] وَاقْدَحِي[٣] مِنْ بُرْمَتِكُمْ فَلاَ تُنْزِلُوهَا»، وَهُمْ أَلْفٌ[٤]، فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا[٥]، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ[٦] كَمَا هِيَ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ[٧] كَمَا هُوَ».

٤١٠٣ ـ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ[٨]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: ﴿إِذْ جَآءُوكُم[٩] مِّن فَوْقِكُمْ[١٠] وَمِنْ أَسْفَلَ[١١] مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ[١٢] ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[الأحزاب: ١٠] قَالَتْ: كَانَ ذَاكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ.

٤١٠٤ ـ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ ـ أَوِ اغْبَرَّ بَطْنُهُ ـ[١٣]، يَقُولُ:

«وَاللَّهِ لَوْلاَ[١٤] اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا
إِنَّ الأُلَى[١٥] قَدْ بَغَوْا[١٦][١٧] عَلَيْنَا ... إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً[١٨] أَبَيْنَا»

وَرَفَعَ[١٩] بِهَا[٢٠] صَوْتَهُ: «أَبَيْنَا أَبَيْنَا[٢١]».

٤١٠٥ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَكَمُ[٢٢]، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نُصِرْتُ بِالصَّبَا[٢٣][٢٤] وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ».

النسخ: «لأَكَلُوا» في نـ: «لَقَدْ أَكَلُوا». «حَدَّثَنِي عُثْمَانُ» في نـ: «حَدَّثَنَا عُثْمَانُ». «الأَبْصَارُ» زاد بعده في نـ: «﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾». «كَانَ ذَاكَ» في عسـ، ذ: «كَانَ ذَلِكَ». «وَاللَّهِ لَوْلاَ اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا» في نـ: «وَاللَّهِ لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا». «أَبَيْنَا» في قتـ، ذ: «أَتَيْنَا».

(١) عليه السلام، «قس» (٩/ ١٧٢). (٢) قوله: (فلتخبز معي) كذا في أكثر النسخ، وفي الإسماعيلي: «معك»، وفي «المشكاة» في الحديث المتفق عليه: ثم قال: «ادعي خابزة فلتخبز معكِ»، وهو ظاهر، وفي غيره تكلف. (٣) قوله: (واقدحي) بفتح الدال، من منع يمنع، أي: اغرفي، من قدح القدر: إذا غرف ما فيها، والمقدحة: المغرفة، «مجمع» (٤/ ٢٢٢) و«لمعات». (٤) قوله: (وهم ألف) أي والحال أن القوم الذين أكلوا ألف، والحكم للزائد لمزيد علمه، فلا يقدح ما روي: أنهم كانوا تسع مائة، أو ثلاث مائة، «قس» (٩/ ١٧٢)، أو ثماني مائة، «ف» (٧/ ٣٩٩). (٥) أي: مالوا عن الطعام، «قس» (٩/ ١٧٢). (٦) أي: تفور وتغلي، «لمعات». (٧) أي: لم ينتقص منه شيء، «قس» (٩/ ١٧٢). (٨) ابن عروة. (٩) أي: بنو غطفان، «قس» (٩/ ١٧٣). (١٠) من أعلى الوادي. (١١) أي من أسفل الوادي من قِبَل المغرب قريش، «قس» (٩/ ١٧٣). (١٢) أي: عدلت عن كل شيء لشدة الروع، «قس» (٩/ ١٧٣). (١٣) قوله: (أغمر بطنه، أو اغبرَّ بطنُه) شك، وكلاهما بالمعجمة، والثانية من الغبار، وهي الأوجه. والأولى بمعنى وارى الترابُ جلدةَ بطنه، وروي: أعفر ـ بمهملة وفاء ـ من العفر بالتحريك، وهو التراب، «توشيح» (٦/ ٢٥٧٠). (١٤) أي: لولا هدايته. (١٥) بالقصر، أي: الذين، «تو» (٦/ ٢٥٧٠). (١٦) أي: أهل مكة. (١٧) قوله: (قد بغوا) بإثبات قد في الفرع كأصله وغيرهما، وقال ابن حجر (٧/ ٤٠١): ليس بموزون، وتحريره: إن الذين قد بغوا علينا، فذكر الراوي «الأُلى» بمعنى الذين، وحذف «قد»، انتهى، والظاهر أن «قد» محذوفة من نسخته، «قس» (٩/ ١٧٤). (١٨) أي: شركاً أو قتلاً، «مرقاة» (٩/ ١٢٦). (١٩) قوله: (ورفع بها صوته) أي كان يرفع صوته بالكلمة الأخيرة ويكرِّرُها ويمدُّها فيقول: «أبينا، أبينا»، قاله الكرماني (١٦/ ٣٢)، ومرَّ الحديث [برقم: ٢٨٣٦]. (٢٠) أي: بالكلمة الأخيرة، «قس» (٩/ ١٧٤). (٢١) أي: امتنعنا. (٢٢) ابن عتيبة، «ك» (١٦/ ٣٢). (٢٣) هي الريح التي تجيء من ظهرك إذا استقبلت القبلة، والدبور عكسها، «ك» (١٦/ ٣٢). (٢٤) قوله: (بالصبا) الصبا مقصوراً: الريح الشرقية،

[٤١٠٣] أخرجه: م ٣٠٢٠، س في الكبرى ١١٣٩٨، تحفة: ١٧٠٤٥.
[٤١٠٤] راجع: ٢٨٣٦.
[٤١٠٥] راجع: ١٠٣٥.

٤١٠٦ ـ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ، وَخَنْدَقَ(١) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَيْتُهُ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الْخَنْدَقِ حَتَّى وَارَى عَنِّي الْغُبَارُ جِلْدَةَ بَطْنِهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعَرِ(٢)، فَسَمِعْتُهُ يَرْتَجِزُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ(٣)، وَهُوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ وَيَقُولُ:

«اللَّهُمَّ لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا

إِنَّ الأُلَى(٤) رَغِبُوا عَلَيْنَا ... وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا»

قَالَ: ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بِآخِرِهَا.

٤١٠٧ ـ حَدَّثَنِي عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ـ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ـ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: أَوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ يَوْمُ الْخَنْدَقِ.

٤١٠٨ ـ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ. قَالَ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ وَنَوسَاتُهَا تَنْطُفُ(٥)، قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِ(٦) النَّاسِ مَا تَرَيْنَ(٧)، فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنَ الأَمْرِ(٨)(٩) شَيْءٌ، فَقَالَتِ: اِلْحَقْ فَإِنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي احْتِبَاسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ. فَلَمْ تَدَعْهُ حَتَّى ذَهَبَ، فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ خَطَبَ مُعَاوِيَةُ، قَالَ: مَنْ(١٠) كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الأَمْرِ فَلْيُطْلِعْ لَنَا قَرْنَهُ(١١)، فَلَنَحْنُ أَحَقُّ(١٢) بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ. قَالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ: فَهَلاَّ أَجَبْتَهُ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَلَلْتُ

النسخ: «حَدَّثَنِي أَحْمَد» في نـ: «حَدَّثَنَا أَحْمَد». «الْبَرَاءَ» في عسـ، ذ: «الْبَرَاءَ بنَ عَازِبٍ». «الْغُبَارُ» في نـ: «التُّرابُ». «مِنَ التُّرَابِ» في نـ: «الترابَ». «ويقول» في نـ: «يقول». «رَغِبُوا» كذا في عسـ، حـ، هـ، ذ، وفي نـ: «قَدْ بَغَوا»، وفي أخرى: «رَغَّبُوا». «وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً» في نـ: «وَإِنْ أَرَادُونَا عَلَى فِتْنَةٍ» ـ كذا في بعض النسخ وهو تغيير، «ف» (٧/ ٤٠٢) ـ. «حَدَّثَنِي عبدة» في نـ: «حَدَّثَنَا عبدة». «نَوسَاتُهَا» كذا في كن، وفي نـ: «نَسْوَاتُهَا». «اِلْحَقْ» في نـ: «اِلْحَقْ بِهِمْ».

و«الدبور» الغربية. ولما حاصر الأحزاب المدينةَ هبّتِ الصبا، وكانت شديدة فقلعت خيامهم وقلبت قدورهم فهربوا، «ك» (١٦/ ٣٢).

(١) أي: حفر، «ق» (ص: ٨١٢). (٢) قوله: (كثير الشعر) أي شعر صدره، وهو معارض بما روي: أنه كان دقيق المسربة، وجُمِعَ بينهما بأنه كان مع دقته كثيراً، أي لم يكن منتشراً بل كان مستطيلاً، «قس» (٩/ ١٧٥)، «تو» (٦/ ٢٥٧١). (٣) أي: عبد الله. (٤) اسم الإشارة، «خ». (٥) قوله: (ونوساتها تنطف) أي: ذوائبها تقطر، وفي بعضها: نسواتها، قال الخطابي: هو ليس بشيء، كذا في «الكرماني» (١٦/ ٣٢، ٣٣). (٦) أراد به الإمارة أو الملك، «خ». (٧) قوله: (ما ترين) أي مما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين يوم اجتماعهم على الحكومة فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما، وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك، «قس» (٩/ ١٧٦، ١٧٧). (٨) كأنه لم يرض بالخروج حيث قال: ولم يجعل لي من الملك، «خ». (٩) قوله: (من الأمر) أي من الإمارة والملك، و«الْحَقْ» أي بالقوم، و«فرقة» أي افتراق بين الجماعة، و«تفرق الناسُ» أي من المبايعة والاجتماع عليها، قاله الكرماني (١٦/ ٣٣). (١٠) قاله معرِّضاً بابن عمر وأبيه، «قس» (٩/ ١٧٧). (١١) قوله: (فليطلع لنا قرنه) أي من يدعيه فليبد لنا رأسه وصفحته، «مجمع» (٤/ ٢٦٥)، «ك» (١٦/ ٣٣). (١٢) هذا تعريض منه بابن عمر وبعمر

[٤١٠٦] راجع: ٢٨٣٦، أخرجه: م ١٨٠٣، تحفة: ١٨٩٨.
[٤١٠٧] تحفة: ٧٢٠٨.
[٤١٠٨] تحفة: ٦٩٥١، ٧٣٤٦.

حُبْوَتِي[١] وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ: أَحَقُّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ[٢][٣] عَلَى الإِسْلاَمِ. فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمِيعِ، وَتَسْفِكُ الدَّمَ، وَيُحْمَلُ[٤] عَنِّي غَيْرُ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِي الْجِنَانِ. قَالَ حَبِيبٌ: حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ[٥]. قَالَ مَحْمُودٌ[٦] عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ[٧]: وَنَوْسَاتُهَا[٨].

٤١٠٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٩]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ[١٠] قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: «نَغْزُوهُمْ[١١] وَلاَ يَغْزُونَنَا».

٤١١٠ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ حِينَ أُجْلِيَ[١٢] الأَحْزَابُ عَنْهُ: «الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلاَ يَغْزُونَنَا، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ».

٤١١١ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحٌ[١٣] قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ[١٤]، عَنْ مُحَمَّدٍ[١٥]، عَنْ عَبِيدَةَ[١٦]، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: «مَلأَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا[١٧] كَمَا شَغَلُونَا عَنِ الصَّلاَةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ».

النسخ: «بَيْنَ الْجَمِيعِ» كذا في ذ، وفي نـ: «بَيْنَ الْجَمْعِ». «وَلاَ يَغْزُونَنَا» في عسـ: «وَلاَ يَغْزُونَّا». «حَدَّثَنِي عبد اللَّهِ» في نـ: «حَدَّثَنَا عبد اللَّهِ». «أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ» في نـ: «أَبَا إِسْحَاقَ قَالَ». «وَلاَ يَغْزُونَنَا» في عسـ: «وَلاَ يَغْزُونَّا». «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ» في عسـ، ذ: «حَدَّثَنِي إِسحاقُ». «حَدَّثَنَا رَوْحٌ» في نـ: «أَخْبَرَنَا رَوْحٌ». «كَمَا شَغَلُونَا» في سـ، حـ، ذ: «كُلَّمَا شَغَلُونَا». «عَنِ الصَّلاَةِ الْوُسْطَى» في نـ: «عَنْ صَلاَةِ الْوُسْطَى».

رضي الله عنهما، «ك» (١٦/ ٣٤). (١) قوله: (حبوتي) بضم المهملة وسكون الموحدة، ثوب يلقى على الظهر ويُربَطُ طرفاه على الساقين بعد ضمهما، قاله السيوطي في «التوشيح» (٦/ ٢٥٧٢)، وكذا في «الكرماني» (١٦/ ٣٤) حيث قال: الحبوة بضم الحاء وكسرها اسمٌ، مِنْ: احتبى الرجلُ: إذا جمع ظهره وساقيه بعمامة ونحوها. (٢) لأن معاوية وأباه أسلما يوم الفتح، وكان عمر وابنه أسلما قبله يقاتلانهما على الإسلام، «ك» (١٦/ ٣٤). (٣) قوله: (من قاتلك وأباك) يعني يوم أحد ويوم الخندق، ويدخل في هذه المقاتلة علي وجميع من شهدها من المهاجرين، ومنهم عبد الله بن عمر، ومن هنا تظهر مناسبة إدخال هذه القصة في غزوة الخندق؛ لأن أبا سفيان كان رأس الأحزاب يومئذ، وكان رأيُ معاوية في الخلافة تقديمَ الفاضل في القوة والرأي والمعرفة على الفاضل في السبق إلى الإسلام والدين والعبادة، فلهذا قال: إنه أحق، ورأيُ ابن عمر بخلاف ذلك، «فتح الباري» (٧/ ٤٠٤). (٤) قوله: (ويحمل) على صيغة المجهول، أي يراد غير مرادي، فإنه يحتمل أن يراد بالموصول ترجيح علي رضي الله عنه عليه مع جميع من قاتل معه، وزاده التباغض على الذي كان له قبلُ. قوله: «فذكرت» أي لأجل الصبر والكظم على ذلك إيثار الآخرة على الدنيا، «الخير الجاري». (٥) بضم أولهما، على الخطاب، «قس» (٩/ ١٧٨). (٦) ابن غيلان، «ك» (١٦/ ٣٤). (٧) وهو مروي عن معمر إلى آخر الإسناد، «ك» (١٦/ ٣٤). (٨) بتقديم الواو على السين كما سبق لابن السكن، وفي «المحكم» لابن سِيدَه بسكون الواو وفتحها، «قس» (٩/ ١٧٨). (٩) الثوري. (١٠) بالتنوين، «ف» [«تن» (٢/ ٨٥٢)]. (١١) أي: نحن نسير إليهم، «خ». (١٢) قوله: (أجلي الأحزاب) في «الفتح» (٧/ ٤٠٥): بضم الهمزة وسكون الجيم، أي رجعوا عنه، وفيه إشارة إلى أنهم رجعوا بغير اختيارهم، انتهى. وفي بعض النسخ بصيغة المعلوم، كما في اليونينية على ما نقله القسطلاني (٩/ ١٧٨). وفي «القاموس» (ص: ١١٦٩): جلا القوم عن الموضع، ومنه، جَلواً وجَلاءً، وأجلوا: تفرقوا، أو جَلا من الخوف، وأجلى من الجدب، وهو مؤيد لنسخة المعلوم، «الخير الجاري». (١٣) ابن عبادة، «ك» (١٦/ ٣٤). (١٤) ابن أبي حسان. (١٥) ابن سيرين. (١٦) السلماني، «ك» (١٦/ ٣٤). (١٧) قوله: (ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم ناراً) أي جعل الله النار ملازمة لهم في الحياة وبعد الممات، وعذبهم في الدنيا والآخرة، قاله الطيبي (٢/ ١٨٩) [وانظر: «المرقاة» (٢/ ٣٢٧)]. قوله: «كما شغلونا» أي لأجل أنهم شغلونا، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: «كلما» بزيادة اللام، قال ابن حجر: وهو

[٤١٠٩] طرفه: ٤١١٠، تحفة: ٤٥٦٨.
[٤١١٠] راجع: ٤١٠٩.
[٤١١١] راجع: ٢٩٣١.

٤١١٢ ـ حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَمَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، جَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كِدْتُ أَنْ أُصَلِّيَ[١] حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغْرُبَ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَأَنَا وَاللهِ مَا صَلَّيْتُهَا» فَنَزَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بُطْحَانَ[٢]، فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا، فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ.

٤١١٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ[٣]، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ[٤] قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟». فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا. ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟». فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا. ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟[٥]». فَقَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا. ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا[٦]، وَإِنَّ حَوَارِيَّ[٧] الزُّبَيْرُ[٨]».

٤١١٤ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَغَلَبَ الأَحْزَابَ[٩] وَحْدَهُ، فَلاَ شَيْءَ بَعْدَهُ[١٠]».

٤١١٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ[١١] قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَزَارِيُّ[١٢] وَعَبْدَةُ[١٣]، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى يَقُولُ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الأَحْزَابِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ[١٤] الْحِسَابِ، أَهْزِمِ الأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ».

٤١١٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ وَنَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ[١٥] مِنَ الْغَزْوِ، أَوِ الْحَجِّ، أَوِ الْعُمْرَةِ[١٦]، ....

النسخ: «غَرَبَتِ الشَّمْسُ» في هـ، ذ: «غَابَتِ الشَّمْسُ». «وَقَالَ» في نـ: «فَقَالَ». «أَنْ تَغْرُبَ» سقط لابن عساكر لفظ «أَنْ». «وَأَنَا وَاللَّهِ» لفظ «وَأَنَا» ثبت في هـ. «ثُمَّ قَالَ» في نـ: «قال». «حَوَارِيًّا» في نـ: «حَوَارِيَّ». «وَإِنَّ حَوَارِيَّ» في نـ: «وَحَوَارِيّ». «حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ». «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ» زاد بعده في نـ: «لا شَرِيكَ لَهُ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ» في عسـ، ذ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ». «حَدَّثَنَا الْفَزَارِيُّ» في نـ: «أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ». «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ» في نـ: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ».

خطأً، «ف» (٧/ ٤٠٦). (١) قوله: (ما كدت أن أصلي) قال الكرماني (٤/ ٢٣٠): فإن قلت: ظاهره يقتضي أن عمر رضي الله عنه صلى قبل الغروب؟ قلت: لا نسلم، بل يقتضي أن كيدودته كانت عند كيدودتها، ولا يلزم منه وقوع الصلاة فيها، بل يلزم أن لا تقع الصلاة فيها؛ إذ حاصله عرفاً: ما صليت حتى غربت الشمس، انتهى، ومرَّ الحديث مع بيانه (برقم: ٥٩٦) في آخر «كتاب المواقيت». (٢) بضم الموحدة غير منصرف: واد بالمدينة، «ك» (١٦/ ٣٥). (٣) الثوري. (٤) اسمه محمد. (٥) بالتكرار ثلاث مرات، «قس» (٩/ ١٨٠). (٦) بتشديد الياء والتنوين، مصروف، قاله الزجاج، «تنقيح» (٢/ ٨٥٣)، الحواري: الناصر، «قاموس» (ص: ٣٥٦). (٧) قوله: (وإن حواري) بخفة واو وشدة ياء لفظ مفرد، وإذا أضيف إلى ياء المتكلم فقد يحذف الياء اكتفاء بالكسرة، وقد تبدل فتحة للتخفيف، «مجمع» (١/ ٥٨٠). (٨) مرَّ الحديث [برقم: ٢٨٩٧]. (٩) أي: يوم الخندق، وفيه الترجمة. (١٠) قوله: (فلا شيء بعده) أي جميع الأشياء بالنسبة إلى وجوده كالمعدوم، أو كلها يفنَى وهو الباقي، فهو بعد كل شيء ولا شيء بعده، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٥٧٤). قال في «الخير الجاري»: ويحتمل أن يكون المراد منه فلا شيء بعد هذه الوقعة من خوف الأحزاب وهجومهم؛ بقرينة ما سبق من قوله: «ولا يغزوننا»، وبقرينة فاء التفريع. (١١) هو ابن سلام، «ك» (١٦/ ٣٦). (١٢) هو مروان، «ك» (١٦/ ٣٦). (١٣) ابن سليمان، «ك» (١٦/ ٣٦). (١٤) أي: سريع في الحساب أو سريع حسابه قريب زمانه، «ك» (١٦/ ٣٧). (١٥) أي: رجع. (١٦) كلمة أو للتنويع لا للشك، «قس» (٩/ ١٨٢)،

[٤١١٢] راجع: ٥٩٦.
[٤١١٣] راجع: ٢٨٤٦.
[٤١١٤] أخرجه: م ٢٧٢٤، س في الكبرى ١١٤٠٠، تحفة: ١٤٣١٢.
[٤١١٥] راجع: ٢٩٣٣.
[٤١١٦] راجع: ١٧٩٧، أخرجه: م ١٣٤٤، تحفة: ٧٠٣٠، ٨٤٨٢.

يَبْدَأُ فَيُكَبِّرُ ثَلاَثَ مِرَارٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ[١] تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا[٢] حَامِدُونَ، صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ[٣] وَحْدَهُ».

٣٠ ـ بَابُ مَرْجِعِ[٤] النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الأَحْزَابِ[٥] وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ[٦][٧] وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ

٤١١٧ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامٍ[٨]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلاَحَ وَاغْتَسَلَ، أَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلاَحَ وَاللهِ مَا وَضَعْنَاهُ، اُخْرُجْ إِلَيْهِمْ. قَالَ: «فَإِلَى أَيْنَ؟». قَالَ: هَاهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ.

٤١١٨ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَأَنِّي[٩] أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ[١٠] بَنِي غَنْمٍ مَوْكِبَ[١١] جِبْرِيلَ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ[١٢].

٤١١٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ قَالَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: «لاَ يُصَلِّيَنَّ[١٣] أَحَدٌ الْعَصْرَ[١٤] إِلاَّ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ». . . . .

النسخ: «ثَلاَثَ مِرَارٍ» في ذ: «ثَلاَثَ مَرَّاتٍ»، وفي نـ: «ثَلاَثَ تَكْبِيرَاتٍ». «حَدَّثَنِي» في نـ: «حَدَّثَنَا». «اُخْرُجْ» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «فَاخْرُجْ». «وَأَشَارَ» في هـ، ذ: «وَأَشَارَ بِيَدِهِ». «حَدَّثَنَا مُوسَى» في نـ: «حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إسماعيلَ». «بَنِي غَنْمٍ» في نـ: «بَنِي غَنْمٍ»، وفي نـ: «بَنِي غَمٍّ». «مَوْكِبَ» في ذ: «مَوْكِبِ».

وذكره هنا لقوله: «وهزم الأحزاب وحده»، «ف» (٧/ ٤٠٧).

(١) قوله: (آيبون) بالرفع خبر مبتدأ محذوف، أي: نحن، ومعناه: راجعون إلى الله عز وجل. «تائبون» من التوبة، وهي الرجوع عما هو مذموم شرعاً. قوله: «صدق الله وعده» فيما وعد به من إظهار دينه. «وهزم الأحزاب» أي يوم الأحزاب «وحده» أي من غير فعل من الآدميين، «قس» (٤/ ٣٦٦). ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ١٧٩٧] في «الحج».

(٢) يحتمل تعلقه بما قبله وبما بعده، «ك» (١٦/ ٣٧). (٣) أي: يوم الأحزاب، وفيه الترجمة. (٤) قوله: (باب مرجع النبي ﷺ) بفتح الجيم، كذا في «الكرماني» (١٦/ ٣٧)، وفي «القاموس» (ص: ٦٦٤): مرجع، كمقعَد ومنزِل، انتهى. (٥) أي: منزله بالمدينة، «قس» (٩/ ١٨٢). (٦) قوله: (ومخرجه إلى بني قريظة) بضم القاف وفتح الظاء المعجمة: قبيلة من يهود خيبر، لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس في ثلاثة آلاف رجل وستة وثلاثين فرساً، «قس» (٩/ ١٨٢ ـ ١٨٣). (٧) هي قبيلة من اليهود. (٨) ابن عروة. (٩) يشير إلى أنه يستحضر القصة حتى كأنه ينظر إليها، «ف» (٧/ ٤٠٨). (١٠) قوله: (في زقاق) بضم الزاي وتخفيف القاف وبعد الألف قاف أخرى: السكة.

قوله: «بني غنم» بفتح الغين وضمها وسكون النون: بطن من الخزرج، «قس» (٩/ ١٨٣)، «ك» (١٦/ ٣٧). (١١) قوله: (موكب) بالنصب بتقدير: أَنْظُر موكب، ولأبي ذر بالجر بدل من «الغبار»، وضبطه ابن إسحاق بالضم خبر مبتدإ محذوف تقديره: هذا موكب جبرئيل، والموكب نوع من السير، وجماعة الفرسان، أو جماعة ركاب يسيرون برفق، «قس» (٩/ ١٨٣ ـ ١٨٤). قال الكرماني (١٦/ ٣٨ ـ ٣٧): فإن قلت: من أين عرف أنس أنه جبرئيل؟ وكذا من أين عرفت عائشة؟ قلت: لعلهما سمعا من النبي ﷺ أو عرفا بالقرائن والعلامات، انتهى، ومرَّ الحديث [برقم: ٣٢١٤] في «بدء الخلق». (١٢) قبيلة من اليهود.

(١٣) بنون التأكيد الثقيلة. (١٤) قوله: (لا يصلين أحد العصر) ووقع في «مسلم»: الظهر، مع اتفاقهما على روايتهما عن شيخ واحد بإسناد واحد، فَجُمع بينهما باحتمال أن يكون بعضهم قبل الأمر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها، فقيل لمن لم يصلها: لا يصلين أحد الظهر، ولمن صلاها: لا يصلين أحد العصر، أو أن طائفة منهم راحت بعد طائفة، فقيل للطائفة الأولى: الظهر، وللتي بعدها: العصر، كذا في «القسطلاني» (٩/ ١٨٤ ـ ١٨٥)، قال في «التوشيح» (٦/ ٢٥٧٥): وقد تابع مسلماً أبو يعلى وآخرون، واتفق أهل المغازي على أنها العصر،

[٤١١٧] راجع: ٤٦٣.
[٤١١٨] راجع: ٣٢١٤.
[٤١١٩] راجع: ٩٤٦.

فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ الْعَصْرُ[١] فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا[٢]. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يُرَدْ[٣] مِنَّا[٤] ذَلِكَ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعَنِّفْ[٥] وَاحِدًا مِنْهُمْ.

٤١٢٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ[٦] أَبِي الأَسْوَدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ. ح وَحَدَّثَنِي خَلِيفَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ[٧] قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي[٨]، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ[٩] يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخَلاَتِ[١٠] حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ، وَإِنَّ أَهْلِي أَمَرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلَهُ الَّذِينَ[١١] كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ[١٢]، فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتِ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي تَقُولُ: كَلاَّ وَالَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لاَ يُعْطِيكَهُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا ـ أَوْ كَمَا قَالَتْ[١٣] ـ وَالنَّبِيُّ[١٤] ﷺ يَقُولُ: «لَكِ كَذَا[١٥]». وَتَقُولُ[١٦]: كَلاَّ وَاللَّهِ. حَتَّى أَعْطَاهَا، ـ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ ـ: «عَشَرَةَ أَمْثَالِهِ». أَوْ كَمَا قَالَ.

٤١٢١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَعْدٍ، فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ[١٧] قَالَ لِلأَنْصَارِ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ[١٨] ـ أَوْ خَيْرِكُمْ ـ». فَقَالَ: «هَؤُلاَءِ نَزَلُوا[١٩] عَلَى حُكْمِكَ». فَقَالَ: تُقْتَلُ مُقَاتِلَتُهُمْ[٢٠] وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ. قَالَ: «قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ». وَرُبَّمَا قَالَ: «بِحُكْمِ الْمَلِكِ[٢١]».

النسخ: «حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ» في عسـ، ذ: «حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ». «حَتَّى افْتَتَحَ» في هـ، ذ: «حِينَ افْتَتَحَ». «الَّذِينَ» في عسـ، صـ، ذ: «الَّذِي» بالإفراد وهو ظاهر. «كَانُوا» في نـ: «كَانَ». «لاَ يُعْطِيكَهُمْ» في عسـ: «لاَ يُعْطِيكُمْ»، في ذ: «لاَ نُعْطِيكُمْ». «حَدَّثَنِي مُحَمَّد» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّد». «أَخْيَرِكُمْ» كذا في ذ، وفي نـ: «خَيْرِكُمْ».

قال ابن حجر: وقد ظهر لي أن الاختلاف فيه من شيخ البخاري، وأنه حدَّث به على الوجهين. (١) قوله: (العصر) نصب على المفعولية، ولأبي ذر: «بعضَهم» نصب مفعول مقدم، و«العصر» رفع على الفاعلية، «قس» (٩/ ١٨٤). (٢) قوله: (حتى نأتيها) أي بني قريظة عملاً بظاهر قوله: «لا يصلين أحد»، وقال بعضهم: «بل نصلي» نظراً إلى المعنى لا إلى ظاهر اللفظ، «قس» (٩/ ١٨٤)، ومرَّ (برقم: ٩٤٦). (٣) بضم الأول وفتح الثاني، وفي اليونينية بكسر الراء، «قس» (٩/ ١٨٤). (٤) بل المراد الاستعجال إلى بني قريظة. (٥) من التعنيف وهو التوبيخ، «نهاية» (٣/ ٥٨٩). (٦) وهو عبد الله بن محمد الحافظ، «ك» (١٦/ ٣٨)، قد ينسب إلى جده أبي الأسود، «ت» (رقم: ٣٥٧٨). (٧) ابن سليمان. (٨) هو سليمان بن طرخان. (٩) أي: من الأنصار. (١٠) هدية أو هبة ليصرفها في نوائبه، «قس» (٩/ ١٨٥)، أي: ثمراتها لا رقابها. (١١) بدل. (١٢) أي: ضد الأيسر، حاضنة النبي ﷺ، «ك» (١٦/ ٣٨). (١٣) قوله: (أو كما قالت) أي أم أيمن، شك من الراوي في اللفظ مع حصول المعنى، «قس» (٩/ ١٨٦). قال في الفتح (٧/ ٤١١): حاصله أن الأنصار كانوا واسوا المهاجرين بنخيلهم لينتفعوا بثمرها، فلما فتح الله النضير ثم قريظة قسم ﷺ في المهاجرين من غنائمهم، وأمرهم بردِّ ما كان للأنصار لاستغنائهم عنه؛ ولأنهم لم يكونوا ملّكوهم رقابَ ذلك، وامتنعت أم أيمن من ردِّ ذلك ظناً أنها ملكت الرقبة، فلاطفها النبي ﷺ لما كان عليه من حق الحضانة حتى عوّضها عن الذي كان بيدها بما أرضاها. (١٤) جملة حالية. (١٥) من عندي بدل ذلك. (١٦) لأنس، «قس» (٩/ ١٨٦). (١٧) أي: الذي كان أعده النبي ﷺ في بني قريظة أيام حصارهم، «قس» (٩/ ١٨٦). (١٨) مرَّ بيانه (برقم: ٣٨٠٤) في «المناقب». (١٩) أي رضوا على حكمك، «ك» (١٦/ ٤٠)، قال الطيبي (٨/ ٨): إنما نزلوا على حكم سعد لأن الأوس طلبوا منه ﷺ العفو عنهم لأنهم كانوا حلفاءهم، فقال ﷺ: ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم فرضوا به، وسيجيء. (٢٠) قوله: (مقاتلتهم) بكسر التاء، وهم البالغون الذين على صدد القتال. و«ذراريهم» جمع ذرية، أي: النساء والصبيان، «مجمع» (٢/ ٢٣٣). (٢١) قوله: (بحكم الملك) بكسر اللام، هو الله تعالى، وبفتحها هو جبرئيل الذي ينزل بالأحكام، «ك» (١٦/ ٣٩)، ومرَّ (برقم: ٣٨٠٤).

[٤١٢٠] راجع: ٢٦٣٠، أخرجه: م ١٧٧١، تحفة: ٨٧٧.
[٤١٢١] راجع: ٣٠٤٣.

٤١٢٢ ـ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ: حِبَّانُ(١) بْنُ الْعَرِقَةِ، رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ(٢)، فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ(٣) لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ، فَلَمَّا رَجَعَ(٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَضَعَ(٥) السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ، فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ وَاللهِ مَا وَضَعْتُهُ، اخْرُجْ إِلَيْهِمْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَيْنَ؟». فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَتَاهُمْ(٦) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ(٧)، فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسْبَى النِّسَاءُ وَالذُّرِّيَّةُ(٨)، وَأَنْ تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ. قَالَ هِشَامٌ(٩): فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ، فَأَبْقِنِي لَهُم حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ، وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَافْجُرْهَا(١٠)، وَاجْعَلْ مَوْتَتِي فِيهَا. فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ(١١)، فَلَمْ يَرُعْهُمْ(١٢) ـ وَفِي الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ(١٣) مِنْ بَنِي غِفَارٍ ـ إِلاَّ الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو(١٤) جُرْحُهُ دَمًا، فَمَاتَ مِنْهَا(١٥).

٤١٢٣ ـ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ(١٦) بْنُ مِنْهَالٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ: أَنَّهُ سَمِعَ الْبَرَاءَ(١٧) قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ

النسخ: «حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا» في عسـ: «حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا»، وفي نـ: «أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا». «وَضَعَ السِّلَاحَ» في نـ: «وَوَضَعَ السِّلَاحَ». «فَإِنِّي أَحْكُمُ» في سفـ: «إِنِّي أَحْكُمُ». «فَأَبْقِنِي لَهُم» كذا في عسـ، هـ، ذ، وفي نـ: «فَأَبْقِنِي لَهُ». «وَضَعْتَ الْحَرْبَ» في نـ: «قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ». «مِنْ لَبَّتِهِ» في هـ، ذ: «مِنْ لَيْلَتِهِ». «حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «الحَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ». «أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ» في نـ: «حَدَّثَنَا شُعْبَةُ». «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ» زاد بعده في نـ: «يومَ قُرَيْظَةَ».

---

(١) قوله: (حبان) بكسر المهملة وشدة الموحدة وبالنون، «ابن العرقة» بفتح المهملة وكسر الراء وبالقاف، وهي اسم أمه؛ سميت بها لطيب ريحها، «ك» (١٦/ ٣٩). (٢) بفتح الهمزة وسكون الكاف بعدها مهملة: عرق في وسط الذراع، «قس» (٩/ ١٨٨). (٣) أي: النبوي بالمدينة، «قس» (٩/ ١٨٨). (٤) إلى بيته. (٥) جواب «لَمَّا»، «قس» (٩/ ١٨٨). (٦) أي: حاصرهم، «قس» (٩/ ١٨٨). (٧) قوله: (فنزلوا على حكمه) ﷺ، «قس» (٩/ ١٨٨). قال الكرماني (١٦/ ٣٩ـ ٤٠): فإن قلت: تقدم أنهم نزلوا على حكم سعد؟ قلت: لعل بعضهم نزلوا بحكم الرسول ﷺ والبعض بحكمه، وقال ابن إسحاق في «المغازي»: لما أيقنوا أن النبي ﷺ غير منصرف عنهم نزلوا على حكم النبي ﷺ، فقالت الأوس: يا رسول الله، هم موالينا! فقال ﷺ: ألا ترضون يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم؟ قالوا: بلى، قال: فذلك سعد بن معاذ، وحكَّمه فيهم. (٨) أي: أولادهم الصغار. (٩) ابن عروة. (١٠) قوله: (فافجرها) بهمزة وصل وضم الجيم، أي الجراحة، وقد كادت أن تبرأ، «قس» (٩/ ١٨٩). قال الكرماني (١٦/ ٤٠): فإن قلت: كيف استدعى الموت وذلك غير جائز؟ قلت: غرضه أن يموت [على الشهادة] فكأنه قال: إن كان بعد هذا قتال معهم فذاك وإلا فلا تحرمني عن ثواب هذه الشهادة. (١١) قوله: (من لبته) بفتح اللام وشدة الموحدة: موضع القلادة من الصدر، وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم إلى صدره فانفجر، ولأبي ذر عن الكشميهني: «ليلته»، قال في «الفتح»: وهو تصحيف، «قس» (٩/ ١٨٩). (١٢) قوله: (فلم يرعهم) بفتح أوله وضم ثانيه وتسكين العين المهملة، أي لم يفزع أهل المسجد، ورجع الكرماني وتبعه البرماوي الضميرَ في قوله: «فلم يرعهم» لبني غفار، «قسطلاني» (٩/ ١٨٩). (١٣) قال ابن إسحاق: إنها لرفيدة، فلعل زوجها كان من بني غفار، «قس» (٩/ ١٨٩). (١٤) قوله: (يغذو) يسيل، بالغين والذال المعجمتين، مِنْ غذا العرق: إذا سال [دماً]، و«جرحه» فاعل، و«دماً» تمييز، «ك» (٤/ ١٢٤). (١٥) قوله: (فمات منها) أي من تلك الجراحة، واهتزَّ لموته عرش الرحمن، وشيّعه سبعون ألف ملك، «قس» (٩/ ١٨٩)، ومرَّ الحديث [برقم: ٤٦٣]. (١٦) كشداد. (١٧) ابن عازب.

[٤١٢٢] راجع: ٤٦٣.
[٤١٢٣] راجع: ٣٢١٣.

لِحَسَّانَ[١]: «اهْجُهُمْ[٢] ـ أَوْ هَاجِهِمْ[٣] ـ وَجِبْرَئِيلُ مَعَكَ[٤]».

٤١٢٤ ـ وَزَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ[٥]، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: «اهْجُ الْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّ جِبْرَئِيلَ مَعَكَ[٦]».

٣١ ـ بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ[٧]

وَهِيَ غَزْوَةُ مُحَارِبِ[٨] خَصَفَةَ[٩] مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ[١٠] مِنْ غَطَفَانَ، فَنَزَلَ[١١] نَخْلاً. وَهِيَ بَعْدَ خَيْبَرَ، لأَنَّ أَبَا مُوسَى[١٢] جَاءَ بَعْدَ خَيْبَرَ.

النسخ: «قَالَ النَّبِيُّ» في نـ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ». «بَابُ» سقط «باب» لأبي ذر، فما بعده رفع، «قس» (٩/ ١٩٠). «بَعْدَ خَيْبَرَ» زاد بعده في نـ: «خَصَفَةَ مِن بَنِي ثعلبةَ بنِ غطفانَ».

(١) ابن ثابت. (٢) بضم الجيم، أمر من الهجو. (٣) من المهاجاة، والشك من الراوي، «قس» (٩/ ١٩٠). (٤) بالتأييد والمعونة، والواو للحال، «قس» (٩/ ١٩٠). (٥) سليمان أبو إسحاق، «ك» (١٦/ ٤١). (٦) أي: بالتأييد، «قس» (٩/ ١٩٠). (٧) قوله: (غزوة ذات الرقاع) بكسر الراء بعدها قاف فألف فعين مهملة، «قسطلاني» (٩/ ١٩٠)، قال في «القاموس» (ص: ٦٦٦): ذات الرقاع: جبل فيه بقع حمرة وبياض وسواد، ومنه غزوة ذات الرقاع، أو لأنهم لفّوا على أرجلهم الخرقَ لَمّا نَقِبَتْ أرجلهم، انتهى. أو أرض فيها بقع سود وبيض كأنها مرقعة، أو لأنهم رقعوا فيها راياتهم، أو لترقيع صلاة الخوف فيها، أو لأن خيلها كان فيها سواد وبياض؛ أقوال. (٨) بضم الميم: قبيلة، «ك» (١٦/ ٤١). (٩) قوله: (محارب خصفة) بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء المفتوحات، بإضافة محارب لتاليه للتمييز عن غيرهم من المحاربين؛ لأن المحارب في العرب جماعة كأنه قال: محارب الذين ينسبون إلى خصفة بن قيس لا الذين ينسبون إلى فهرٍ وإلى غيرهم «ق». ثم إن خصفة المذكورَ من بني ثعلبة من غطفان بمثلثة وعين في الأول، وفتح المعجمة وبالمهملة والفاء في الثاني، كذا وقع هنا، وهو يقتضي أن ثعلبة جد محارب، قال ابن حجر: وليس كذلك، فإنه ـ أي ثعلبة ـ من ذرية غطفان، وغطفان هو ابن سعد بن قيس، ومحارب هذا هو ابن خصفة بن قيس، فمحارب وغطفان ابنا عم، فكيف يكون الأعلى منسوباً إلى الأدنى؟ والصواب ما في الباب اللاحق، وهو عند ابن إسحاق وغيره، و«بني ثعلبة» بواو العطف، وهكذا نبه على ذلك أبو علي الغساني في «أوهام الصحيحين»، «قس» (٩/ ١٩٠)، «ك» (١٦/ ٤٢)، «ف» (٧/ ٤١٨)، «خير»، ملتقطاً منها. (١٠) قوله: (بني ثعلبة) كذا وقع، والصواب: «وبني ثعلبة» بواو العطف، كما عند محمد بن إسحاق؛ لأن ثعلبة ليس جد المحارب، فإنه من ذرية غطفان، وغطفان هو ابن سعد بن قيس، فهو ابن عم محارب، «سيوطي» (٦/ ٢٥٧٩)؛ لأن محارباً هو ابن خصفة بن قيس، كذا في «الخير الجاري». (١١) قوله: (فنزل) أي النبي ﷺ، «نخلاً» بالنون والخاء المعجمة: مكاناً بالمدينة على يومين بواد يقال له: شدخ بمعجمتين بينهما مهملة، وبذلك الوادي طوائف من قيس [من] بني فزارة وأشجع وأنمار، «قسطلاني» (٩/ ١٩١). (١٢) قوله: (لأن أبا موسى) الأشعري، «جاء» أي من الحبشة سنة سبع «بعد خيبر»، وقد ثبت أنه شهد ذات الرقاع، فمقتضاه وقوع ذات الرقاع بعد غزوة خيبر، لكن قال الدمياطي: حديث أبي موسى مشكل مع صحته، وما ذهب أحد من أهل السير إلى أنها بعد خيبر، نعم في شرح الحافظ مغلطاي: أن أبا معشر قال: إنها كانت بعد الخندق وقريظة، قال: وهو من المعتمدين في السير، وقوله موافق لما ذكره أبو موسى، انتهى، فما في «الصحيح» أصح، قاله القسطلاني (٩/ ١٩١). قال الشيخ ابن حجر (٧/ ٤١٧) وغيره: اختُلِف فيها متى كانت؟ واستدل البخاري على أنها كانت بعد خيبر بأمور سيأتي الكلام عليها مفصلاً، ومع ذلك فذكرها قبل خيبر، لا أدري هل تعمّد ذلك تسليماً لأصحاب المغازي حيث قالوا: إنها كانت قبلها، أو أن ذلك من الرواة عنه، أو أشار إلى أن ذات الرقاع اسم لغزوتين مختلفتين، كما أشار إليه البيهقي، أي واحدة قبل خيبر وواحدة بعدها، انتهى كلامه ملتقطاً منه، ومن «الحلبي» (٢/ ٥٧٠ ـ ٥٧١).

[٤١٢٤] راجع: ٣٢١٣.

٤١٢٥ ـ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ: أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ(١) فِي غَزْوَةِ السَّابِعَةِ(٢) غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْخَوْفَ بِذِي قَرَدٍ(٣).

٤١٢٦ ـ وَقَالَ بَكْرُ(٤) بْنُ سَوَادَةَ: حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ جَابِرًا حَدَّثَهُمْ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِهِمْ يَوْمَ مُحَارِبٍ وَثَعْلَبَةَ.

٤١٢٧ ـ وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ: سَمِعْتُ جَابِرًا: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ(٥)، فَلَقِيَ جَمْعًا مِنْ غَطَفَانَ، فَلَمْ يَكُنْ قِتَالٌ، وَأَخَافَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَصَلَّى النَّبِيُّ ﷺ رَكْعَتَيِ الْخَوْفِ. وَقَالَ يَزِيدُ عَنْ سَلَمَةَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْقَرَدِ.

٤١٢٨ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ(٦) بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ(٧)، فَنَقِبَتْ(٨) أَقْدَامُنَا(٩) وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي(١٠)، فَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرَقَ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ، لِمَا(١١) كُنَّا نُعَصِّبُ مِنَ الْخِرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا، وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا، ثُمَّ كَرِهَ ذَاكَ(١٢)، قَالَ: مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ. كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ(١٣).

٤١٢٩ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَمَّنْ شَهِدَ(١٤) مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلَاةَ الْخَوْفِ: أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ، وَطَائِفَةٌ وُجَاهَ(١٥) الْعَدُوِّ، فَصَلَّى بِالَّتِي مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ ثَبَتَ قَائِمًا، وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَصَفُّوا وُجَاهَ الْعَدُوِّ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمِ الرَّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ، ثُمَّ ثَبَتَ جَالِسًا، وَأَتَمُّوا لِأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ.

النسخ: «وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ» زاد قبله في ذ: «قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ». «فِي غَزْوَةِ السَّابِعَةِ» في نـ: «فِي الْغَزْوَةِ السَّابِعَةِ». «حَدَّثَهُمْ» زاد بعده في نـ: «قَالَ». «سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ» زاد بعده في نـ: «قَالَ». «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ». «فِي غَزَاةٍ» في عسـ: «فِي غَزْوَةٍ». «ذَاكَ» في نـ: «ذَلِكَ». «مَعَ رَسُولِ اللَّهِ» مصحح عليه، ولفظ «مع» سقط في نـ. «صَلَاةَ الْخَوْفِ» في نـ: «صَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ». «فَصَفُّوا» في نـ: «وَصَفُّوا».

---

(١) أي: في حالة الخوف. (٢) قوله: (غزوة السابعة) أي من غزواته ﷺ التي وقع فيها القتال. قوله: «غزوة ذات الرقاع» بالجر بدل من السابعة. الأولى: بدر، والثانية: أُحد، والثالثة: الخندق، والرابعة: قريظة، والخامسة: المريسيع، والسادسة: خيبر، فيلزم أن تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على أنها السابعة، «قس» (٩/ ١٩١).

(٣) بفتح القاف والراء: موضع على نحو يوم من المدينة مما يلي غطفان، «قس» (٩/ ١٩٢). (٤) أحد فقهاء مصر. (٥) اسم مكان من أرض غطفان بنجد، «خ»، [«ف» (٧/ ٤٢١)]. (٦) لم أقف على أسمائهم، «ف» (٧/ ٤٢١). (٧) أي: نركبه نوبة، أي: نتناوب في الركوب عليه، «ك» (١٦/ ٤٣). (٨) أي: رقّت وتَقَرَّضَتْ وقطعت الأرض جلوداً، «قس» (٩/ ١٩٤). (٩) من الحفاء، «قس» (٩/ ١٩٤). (١٠) لذلك. (١١) أي: لأجل. (١٢) لما فيه من تزكية نفسه، «قس» (٩/ ١٩٤). (١٣) لأن كتمان العمل أفضل، «قس» (٩/ ١٩٤). (١٤) هو: سهل بن أبي حثمة، ورجح في «الفتح» (٧/ ٤٢٢) أنه خوات بن جبير، والصحابة عدول، فلا يضر جهالة أحدهم، «قس» (٩/ ١٩٤). (١٥) بكسر الواو وضمها أي: جعلوا وجوههم تلقاءه،

[٤١٢٥] أطرافه: ٤١٢٦، ٤١٢٧، ٤١٣٠، ٤١٣٧، أخرجه: م ٨٤٣، تحفة: ٣١٥٦.

[٤١٢٦] راجع: ٤١٢٥.

[٤١٢٧] راجع: ٤١٢٥، أخرجه: م ٨٤٣، تحفة: ٣١٣٠، ٤٥٤٠.

[٤١٢٨] أخرجه: م ١٨١٦، تحفة: ٩٠٦٠.

[٤١٢٩] أخرجه: م ٨٤٢، د ١٢٣٧، ت ٥٦٦، س ١٥٣٧، جه ١٢٥٩، تحفة: ٤٦٤٥.

٤١٣٠ ـ وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ(١)، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ(٢)، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِنَخْلٍ. فَذَكَرَ صَلَاةَ الْخَوْفِ(٣). قَالَ مَالِكٌ(٤): وَذَلِكَ(٥) أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ. تَابَعَهُ(٦) اللَّيْثُ عَنْ هِشَامٍ(٧) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارٍ(٨).

٤١٣١ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى(٩)، عَنْ يَحْيَى(١٠)، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ أَبِي حَثْمَةَ(١١) قَالَ: يَقُومُ الإِمَامُ(١٢) مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ، وُجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ، فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً، ثُمَّ يَقُومُونَ، فَيَرْكَعُونَ لأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ، ثُمَّ يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ إِلَى مَقَامِ أُولَئِكَ فَيَجِيءُ أُولَئِكَ فَيَرْكَعُ بِهِمْ رَكْعَةً، فَلَهُ ثِنْتَانِ، ثُمَّ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ.

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ أَبِي حَثْمَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ[*].

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ يَحْيَى سَمِعَ الْقَاسِمَ، أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ خَوَّاتٍ، عَنْ سَهْلٍ حَدَّثَهُ قَوْلَهُ[**].

٤١٣٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمٌ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ(١٣) نَجْدٍ، فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ فَصَافَفْنَا لَهُمْ(١٤).

٤١٣٣ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ

النسخ: «وَقَالَ مُعَاذٌ» في سف: «وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ». «كُنَّا» في نـ: «كُنَّا خَرَجْنَا». «صَلَّى النَّبِيُّ» في هـ، ذ: «صَلَاةَ النَّبِيِّ». «فَلَهُ ثِنْتَانِ» في نـ: «فَلَهُمْ ثِنْتَانِ». «مِثْلَهُ» في نـ: «نَحْوَهُ». «حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ». «حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ».

«قس» (٩/ ١٩٥). (١) الدستوائي، «قس» (٩/ ١٩٥). (٢) محمد بن مسلم. (٣) كما مر، وغرض المؤلف منه الإشارة إلى اتفاق روايات جابر على أن الغزوة التي وقع فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات الرقاع، «قس» (٩/ ١٩٥). (٤) ابن أنس الإمام. (٥) قوله: (وذلك) أي المروي في حديث صالح، ووافق مالكاً على ترجيحها الشافعي وأحمد، كذا في «القسطلاني» (٩/ ١٩٥)، وأخذ أبو حنيفة بحديث ابن عمر. (٦) أي: تابع معاذاً، «قس» (٩/ ١٩٥). (٧) هو ابن سعد المدني وليس هو الدستوائي، «قس» (٩/ ١٩٥). (٨) قوله: (بني أنمار) بفتح الهمزة وسكون النون، من بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم. وهذه الرواية مرسلة، ورجالها غير رجال الأولى، فوجه هذه المتابعة من جهة أن حديث سهل بن أبي حثمة في غزوة ذات الرقاع فتتحد مع حديث جابر، وهذه المتابعة وصلها المؤلف في «تاريخه»، «قس» (٩/ ١٩٥). (٩) ابن سعيد القطان. (١٠) ابن سعيد الأنصاري. (١١) هذا الحديث مرسل؛ لأن أهل العلم بالأخبار اتفقوا على أن سهل بن أبي حثمة كان صغيراً في زمنه ﷺ. وفيه ثلاثة من التابعين المدنيين، «قس» (٩/ ١٩٦). (١٢) أي: في صلاة الخوف، «قس» (٩/ ١٩٦). (١٣) بكسر القاف، أي: جهة نجد بأرض غطفان، «خ»، «قس» (٩/ ١٩٧). (١٤) أي: قمنا لهم صفين، «مرقاة» (٥/ ١٠٥). وهذا الحديث مرَّ في «صلاة الخوف» بأتم من هذا (برقم: ٩٤٢).

[٤١٣٠] راجع: ٤١٢٥، تحفة: ٢٩٧٩، ١٩٢٠٣.

[٤١٣١] أخرجه: م ٨٤٢، د ١٢٣٧، ت ٥٦٦، س ١٥٣٧، جه ١٢٥٩، تحفة: ٤٦٤٥.

[*] تحفة: ٤٦٤٥.

[**] تحفة: ٤٦٤٥.

[٤١٣٢] راجع: ٩٤٢.

[٤١٣٣] راجع: ٩٤٢، أخرجه: م ٨٣٩، د ١٢٤٣، ت ٥٦٤، س ١٥٣٨، تحفة: ٦٩٣١.

أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَالطَّائِفَةُ(١) الأُخْرَى مُوَاجِهَةُ(٢) الْعَدُوِّ، ثُمَّ انْصَرَفُوا(٣)، فَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ أُولَئِكَ، فَجَاءَ أُولَئِكَ(٤) فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ قَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ، وَقَامَ هَؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ.

٤١٣٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سِنَانٌ(٥) وَأَبُو سَلَمَةَ(٦): أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَ: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ(٧).

٤١٣٥ ـ ح وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ(٨) قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي(٩)، عَنْ سُلَيْمَانَ(١٠)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ(١١)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ(١٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ(١٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ(١٤) فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ(١٥)، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ(١٦)، فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، قَالَ جَابِرٌ(١٧): فَنِمْنَا نَوْمَةً، ثُمَّ إِذَا(١٨) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا، فَجِئْنَاهُ فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ(١٩)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ(٢٠) سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ(٢١) صَلْتًا(٢٢)، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي(٢٣)؟ قُلْتُ: اللَّهُ(٢٤). فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ(٢٥)». ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ(٢٦).

٤١٣٦ ـ وَقَالَ أَبَانُ(٢٧): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ(٢٨)، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذَاتِ الرِّقَاعِ، فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ(٢٩) تَرَكْنَاهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ النَّبِيِّ ﷺ مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ(٣٠) فَاخْتَرَطَهُ(٣١)، فَقَالَ: تَخَافُنِي؟ قَالَ: «لَا». قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللَّهُ». فَتَهَدَّدَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى

النسخ: «رَسُولَ اللَّهِ» في عسـ: «النَّبِيَّ». «فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ أُولَئِكَ» لفظ «أُولَئِكَ» ثبت في عسـ. «أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «أَخْبَرَنِي شعيبٌ». «حَدَّثَنِي سِنَانٌ» في نـ: «حَدَّثَنَا سِنَانٌ»، وفي نـ: «أَخْبَرَنِي سِنَانٌ». «أَخْبَرَ» في نـ: «أَخْبَرَهُ».

---

(١) مبتدأ. (٢) خبر. (٣) الذين صلى بهم. (٤) أي: الذين كانوا مواجهة العدو، «قس» (٩/ ١٩٨). (٥) ابن أبي سنان. (٦) ابن عبد الرحمن. (٧) أي: جهتها، كما مر. (٨) ابن أبي أويس، «قس» (٩/ ١٩٨). (٩) عبد الحميد، «قس» (٩/ ١٩٨). (١٠) ابن بلال. (١١) هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر، ونسبه لجده، «قس» (٩/ ١٩٨). (١٢) بضم الدال وفتح الهمزة. (١٣) أي: رجع، «قس» (٩/ ١٩٨). (١٤) أي: شدة الحر في وسط النهار، «قس» (٩/ ١٩٨). (١٥) قوله: (العضاه) بكسر العين المهملة وفتح الضاد المعجمة المخففة وبعد الألف هاء: شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج، «قس» (٩/ ١٩٨). (١٦) قوله: (سمرة) بسين وراء مفتوحتين بينهما ميم مضمومة: شجرة كثيرة الورق يُستظَلُّ بها، «قس» (٩/ ١٩٨). (١٧) بالسند السابق. (١٨) للمفاجأة، وكذا ما بعده. (١٩) بين يديه، «قس» (٩/ ١٩٩). (٢٠) أي: سلَّه. (٢١) أي: مجرداً من غمده، «قس» (٩/ ١٩٩)، «ك» (١٦/ ٤٦). (٢٢) بمعنى مصلوت. (٢٣) أي: إن قتلتك به. (٢٤) يمنعني منك. (٢٥) قوله: (فها هو ذا جالس) وعند ابن إسحاق: فدفع جبرئيل في صدره فوقع السيف من يده، فأخذه النبي ﷺ وقال: من يمنعك مني؟ قال: لا أحد، «قس» (٩/ ١٩٩). (٢٦) قوله: (ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ) استئلافاً للكفار ليدخلوا في الإسلام. وعند الواقدي: أنه أسلم، ورجع إلى قومه، واهتدى به خلق كثير، «قسطلاني» (٩/ ١٩٩). (٢٧) ابن يزيد العطار، وصله مسلم، «قس» (٩/ ١٩٩). (٢٨) ابن عبد الرحمن، «قس» (٩/ ١٩٩). (٢٩) أي: ذات ظل. (٣٠) وهو نائم. (٣١) أي: سلَّه.

[٤١٣٤] راجع: ٢٩١٠.
[٤١٣٥] راجع: ٢٩١٠.
[٤١٣٦] راجع: ٢٩١٠.

بِطَائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ تَأَخَّرُوا، وَصَلَّى بِالطَّائِفَةِ الأُخْرَى رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعٌ وَلِلْقَوْمِ رَكْعَتَيْنِ. وَقَالَ مُسَدَّدٌ عَنْ أَبِي عَوَانَةَ(١)، عَنْ أَبِي بِشْرٍ(٢): اسْمُ الرَّجُلِ(٣) غَوْرَثُ بْنُ الْحَارِثِ، وَقَاتَلَ(٤) فِيهَا(٥) مُحَارِبَ خَصَفَةَ.

٤١٣٧ ـ وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ(٦) عَنْ جَابِرٍ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِنَخْلٍ فَصَلَّى الْخَوْفَ(٧). وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ(٨): صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ صَلَاةَ الْخَوْفِ. وَإِنَّمَا جَاءَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَيَّامَ خَيْبَرَ(٩).

٣٢ ـ بَابُ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ(١٠) مِنْ خُزَاعَةَ وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِيعِ

قَالَ ابْنُ(١١) إِسْحَاقَ: وَذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ(١٢).

وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ(١٣).

وَقَالَ النُّعْمَانُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ(١٤): كَانَ حَدِيثُ الإِفْكِ فِي غَزْوَةِ الْمُرَيْسِيعِ(١٥).

٤١٣٨ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى

النسخ: «لِلقَومِ رَكْعَتَيْنِ» في ذ: «لِلقَومِ رَكْعَتَانِ». «غَزْوَةَ نَجْدٍ» في هـ، ذ: «فِي غَزْوَةِ نَجْدٍ». «بابُ» سقط في نـ.

---

(١) الوضاح اليشكري. (٢) هو جعفر بن أبي وحشية، «قس» (٩/ ٢٠٠). (٣) قوله: (اسم الرجل) أي الذي اخترط سيف النبي ﷺ. قوله: «غورث» بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء فمثلثة، «قس» (٩/ ٢٠٠). (٤) صلى الله عليه وسلم، «قس» (٩/ ٢٠٠). (٥) أي: في تلك الغزوة. (٦) محمد بن مسلم. (٧) أي: صلاة الخوف، كما مرَّ قريباً. (٨) وصله الطحاوي وأبو داود، «قس» (٩/ ٢٠٠). (٩) قوله: (وإنما جاء أبو هريرة إلى النبي ﷺ أيام خيبر) فدل على أن غزوة ذات الرقاع بعد خيبر، وتُعُقِّب بأنه لا يلزم من كون الغزوة من جهة نجد أن لا تتعدد، فإن نجداً وقع القصدُ(١) إلى جهتها في عدة غزوات، فيحتمل أن يكون أبو هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبلها، «قس» (٩/ ٢٠٠)، «ف» (٧/ ٤٢٨). (١٠) قوله: (بني المصطلق) بضم الميم وسكون المهملة الأولى وفتح الثانية وكسر اللام بعدها قاف، لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة، بطن «من [بني] خزاعة» بضم المعجمة وفتح الزاي المخففة، قال في «القاموس»: حي من الأزد، وسموا بذلك؛ لأنهم تخزعوا، أي تخلفوا عن قومهم وأقاموا بمكة، وسمي جذيمة بالمصطلق لحسن صوته، وكان أول من غنّى من خزاعة. قوله: «وهي غزوة المريسيع» بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة، قال في «القاموس»: مصغر مرسوع: ماء أو بئر لخزاعة، بينه وبين الفرع مسيرة يوم، وإليه تضاف غزوة بني المصطلق، وفيه سقط عقد عائشة ونزلت آية التيمم، انتهى، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٢٠٠ ـ ٢٠١). قال في «الخير الجاري» وفيه تأمل يظهر لك إذا نظرت في حديث التيمم. (١١) اسمه محمد. (١٢) قوله: (وذلك سنة ست) أي ذلك الغزو في شعبان سنة ست من الهجرة، وفي رواية قتادة وعقبة وغيرهما عند البيهقي: في شعبان سنة خمس، ورجحه الحاكم وغيره، وجزم بالأول الطبري وغيره، «قس» (٩/ ٢٠١). (١٣) قوله: (سنة أربع) قاله الحلبي في «سيرته» (٢/ ٥٨٣)، وجرى عليه النووي في «الروضة»، قال الحافظ ابن حجر (٧/ ٤٣٠): وكأنه سبقُ قلمٍ أراد أن يكتب: سنة خمس، فكتب سنة أربع؛ لأن الذي في مغازي ابن عقبة من عدة طرق: سنة خمس، وقيل: سنة ست، انتهى. قال السيوطي في «التوشيح» (٦/ ٢٥٨٥): الذي في مغازي موسى بن عقبة: سنة خمس، فالذي ذكر ههنا سبق من قلم البخاري ثم قال: وهذا أصح من قول ابن إسحاق. (١٤) أي: عن عروة عن عائشة، «قس» (٩/ ٢٠١). (١٥) وبه قال ابن إسحاق وغيره من أهل المغازي، «قس» (٩/ ٢٠١).

[٤١٣٧] راجع: ٤١٢٥، تحفة: ٢٩٧٩، ١٤٦٠٦.

[٤١٣٨] راجع: ٢٢٢٩.

(١) في الأصل: «وقع القصة».

ابْنِ حَبَّانَ(١)، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْعَزْلِ(٢)، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَأَصَبْنَا سَبْيًا مِنْ سَبْيِ الْعَرَبِ، فَاشْتَهَيْنَا النِّسَاءَ فَاشْتَدَّتْ عَلَيْنَا الْعُزْبَةُ(٣)، وَأَحْبَبْنَا الْعَزْلَ(٤)، فَأَرَدْنَا أَنْ نَعْزِلَ، وَقُلْنَا: نَعْزِلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ(٥) فَسَأَلْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا(٦)، مَا مِنْ نَسَمَةٍ(٧) كَائِنَةٍ(٨) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَهِيَ كَائِنَةٌ(٩)».

٤١٣٩ ـ حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ(١٠) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ(١١) قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ(١٢)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ(١٣)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ، فَلَمَّا أَدْرَكَتْهُ الْقَائِلَةُ(١٤) وَهُوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ(١٥)، فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بِهَا وَعَلَّقَ سَيْفَهُ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ، وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْنَا، فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاخْتَرَطَ سَيْفِي فَاسْتَيْقَظْتُ، وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي، مُخْتَرِطٌ صَلْتًا(١٦)، قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ، فَشَامَهُ(١٧)، ثُمَّ قَعَدَ، فَهُوَ هَذَا». قَالَ: وَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٣٣ ـ بَابُ غَزْوَةِ أَنْمَارٍ(١٨)(١٩)

النسخ: «قَالَ أَبُو سَعِيدٍ» في ذ: «فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ». «فَاشْتَدَّتْ» في نـ: «وَاشْتَدَّتْ»، وفي هـ، ذ: «وَاشْتَدَّ». «حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ» في عسـ، ذ: «حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ». «فَتَفَرَّقَ» في نـ: «وَتَفَرَّقَ». «مُخْتَرِطٌ» في نـ: «مُخْتَرِطًا» مصحح عليه. «فَهُوَ» في نـ: «فَهَا هُوَ». «بَابُ» سقط في نـ.

(١) بفتح المهملة وشدة الموحدة، «قس» (٩/ ٢٠١). (٢) قوله: (فسألته عن العزل) بفتح المهملة والزاي، وهو نزع الذكر من الفرج قبل الإنزال دفعاً لحصول الولد، أهو جائز أم لا؟، «قس» (٥/ ٢١٤). (٣) بضم المهملة والزاي الساكنة: فقد الأزواج والنكاح، «قس» (٩/ ٢٠٢). (٤) خوفاً من الاستيلاد المانع من البيع، ونحن نحب الأثمان، «قس» (٩/ ٢٠٢). (٥) أي: عن الحكم. (٦) قوله: (ما عليكم أن لا تفعلوا) أي ليس عدم الفعل واجباً عليكم، أو «لا» زائدة، أي لا بأس عليكم في فعله، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٢٠٢). قال الطيبي (٦/ ٢٨٠): قوله: «ما عليكم»، روي بـ «ما» و«لا»، ومعناه: لا بأس عليكم أن تفعلوا، ولا مزيدة. ومن لم يجوز العزلَ قال: «لا» نفي لما سألوه، وقوله: «عليكم أن لا تفعلوا» كلام مستأنف مؤكد له. وقد صرح بالتجويز في حديث جابر حيث قال: اعزل عنها إن شئت. وللعلماء فيه خلاف، واختيار الشافعي جوازُه عن الأمة مطلقاً، وعن الحرة بإذنها، انتهى، وبه قال أبو حنيفة، «لمعات». (٧) نفس. (٨) في علم الله، «قس» (٩/ ٢٠٢). (٩) أي: في الخارج، «قس» (٩/ ٢٠٢). (١٠) ابن غيلان، «قس» (٩/ ٢٠٢). (١١) ابن همام، «قس» (٩/ ٢٠٢). (١٢) ابن راشد، «قس» (٩/ ٢٠٢). (١٣) ابن عبد الرحمن، «قس» (٩/ ٢٠٢). (١٤) شدة الحر، «قس» (٩/ ٢٠٢). (١٥) بكسر المهملة، وآخره هاء: شجر عظيم له شوك، «قس» (٩/ ٢٠٢). (١٦) أي: حال كونه مجرداً من غمده، «قس» (٩/ ٢٠٢). (١٧) قوله: (فشامه) يقال: شُمْت السيفَ، أي: غمدته وسللته، هو من الأضداد. فإن قلت: هذه القصة كانت في غزوة ذات الرقاع فَلِمَ ذكرها في هذا الباب؟ قلت: ليست هذه القصة في هذا الباب في [بعض] النسخ، بل في الباب المتقدم فقط، وأيضاً لما صرح فيه بأنها كانت في غزوة نجد فلا بأس بذكره ههنا؛ إذ عُلم منه أنها لم تكن في غزوة بني المصطلق، وقال بعضهم: إنهما كانتا متقاربتين، فكأن هذا الرواي أعطاهما حكم غزوة واحدة، والغالب أنه كان على الحاشية، واشتبه على الناسخ فنقله في هذا الباب، «ك» (١٦/ ٤٩)، «خ». (١٨) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم آخره راء، ويقال: بني أنمار وهي قبيلة، «قس» (٩/ ٢٠٣). (١٩) قوله: (غزوة أنمار) ويقال: بني أنمار، وهي قبيلة من بجيلة، قال في «الفتح» (٧/ ٤٢٩): وكان محل هذا قبل غزوة بني المصطلق؛ لأنه عقبه بترجمة حديث الإفك،

[٤١٣٩] راجع: ٢٩١٠.

٤١٤٠ ـ حَدَّثَنَا آدَمُ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ[٢] أَبِي ذِئْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ أَنْمَارٍ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ مُتَوَجِّهًا قِبَلَ الْمَشْرِقِ مُتَطَوِّعًا.

٣٤ ـ بَابُ حَدِيثُ الإِفْكِ

وَالإِفْكُ وَالأَفَكُ بِمَنْزِلَةِ النِّجْسِ[٣] وَالنَّجَسِ[٤]. يُقَالُ: إِفْكُهُمْ[٥] وَأَفْكُهُمْ، وَأَفَكَهُمْ[٦].

٤١٤١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا، وَكُلُّهُمْ[٧] حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا، وَبَعْضُهُمْ كَانَ أَوْعَى لِحَدِيثِهَا مِنْ بَعْضٍ وَأَثْبَتَ لَهُ اقْتِصَاصًا[٨]، وَقَدْ وَعَيْتُ[٩] عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي[١٠] عَنْ عَائِشَةَ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا، وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ، قَالُوا: قَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ[١١]، وَأَيُّهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا، خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: ....

النسخ: «بَابُ» سقط في نـ. «يُقَالُ» في ذ: «تَقُولُ»، وفي عسـ، ذ أَيضًا: «يَقُولُ». «أَفَكُهُمْ» زاد بعده في عسـ، ذ: «فمن قَالَ ـ في نـ: «من قال» ـ: أَفَكَهُم ـ بفتحات ـ، يقُولُ: صَرَفَهُم عنِ الإِيمانِ وكذبَهُم كمَا قَالَ: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾[الذاريات: ٩] يُصْرَفُ عنه من صُرِفَ[١٢]». «عَنْ صَالِحٍ» في نـ: «عَنْ صَالِحِ بنِ كَيْسَانَ». «حَدَّثَنَا عُرْوَةُ» في نـ: «حَدَّثَنِي عُرْوَةُ». «وَأَيُّهُنَّ» كذا في عسـ، قتـ، وفي صـ، ذ: «فَأَيَّتُهُنَّ»، وفي نـ: «فَأَيُّهُنَّ»[١٣]، وفي نـ: «وَأَيَّتُهُنَّ» مصحح عليه.

والإفك كان في غزوة بني المصطلق، فلا معنى لإدخال غزوة بني أنمار بينهما، بل غزوة أنمار تشبه أن تكون غزوةَ محارب وبني ثعلبة، والذي يظهر أن التقديم والتأخير في ذلك من النساخ، والله أعلم، انتهى. قال الكرماني (١٦/ ٥١): لا اهتمام للبخاري بترتيب الأبواب، أو لاحَظ التعلقَ الذي بين الغزوتين، انتهى. (١) ابن أبي إياس، «قس» (٩/ ٢٠٣). (٢) محمد بن عبد الرحمن، «قس» (٩/ ٢٠٣). (٣) بكسر النون وسكون الجيم، «قس» (٩/ ٢٠٣). (٤) بفتحتين، «قس» (٩/ ٢٠٣). (٥) مصدر. (٦) مصدران أيضاً. (٧) قوله: (وكلهم...) إلخ، هذا قول الزهري. قوله: «أوعى» أي أحفظ. قوله: «أثبت له اقتصاصاً» أي أحفظ وأحسن إيراداً وسرداً للحديث. وهذا الذي فعله الزهري من جمع الحديث عنهم جائز لا كراهة فيه؛ لأن هؤلاء الأربعة أئمة حفاظ ثقات من عظماء التابعين، فالحجة قائمة بقول أيهم كان منهم، «ك» (١٦/ ٥٠ ـ ٥١)، «قس» (٩/ ٢٠٨)، «خ». (٨) أي: سياقاً، نصب عطفاً على خبر كان، «قس» (٩/ ٢٠٨). (٩) بفتح العين، أي: حفظت. (١٠) قوله: (الحديث الذي حدثني) أي بعض الحديث الذي حدثني به منه عن حديث عائشة، من إطلاق الكل على البعض، فلا تنافي بين قوله: «وكلهم حدثني طائفة من الحديث» وبين قوله: «وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث»، وحاصله: أن جميع الحديث عن مجموعهم لا أن جميعه عن كل واحد، «قسطلاني» (٩/ ٢٠٨). (١١) قوله: (أقرع بين أزواجه) تطييباً لقلوبهن. (١٢) مراد البخاري بيان القراءات في قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ﴾ «ك» (١٦/ ٥٠). الصرف الذي لا أشد منه وأعظم، أو يصرف عنه من صرف في سابق علم الله تعالى، «قس» (٩/ ٢٠٤). (١٣) قوله: (فأيهن) بغير تاء تأنيث، ولأبي ذر: فأيتهن بإثباتها، ولابن عساكر وأبي الوقت: وأيهن بالواو بدل الفاء.

[٤١٤٠] راجع: ٤٠٠، تحفة: ٢٣٩٣.

[٤١٤١] راجع: ٢٥٩٣، أخرجه: م ٢٧٧٠، س في الكبرى ٨٩٣١، تحفة: ١٦٤٩٤، ١٦١٢٦، ١٧٤٠٩، ١٦٣١١.

فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا[١] فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِي هَوْدَجٍ وَأُنْزَلُ فِيهِ. فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ[٢]، دَنَوْنَا[٣] مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ[٤]، آذَنَ[٥] لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا[٦] بِالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ[٧] حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ. فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي[٨] أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَلَمَسْتُ صَدْرِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفَارِ قَدِ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ[٩].

قَالَتْ: وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يُرَحِّلُونَ بِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي، فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَهْبُلْنَ[١٠] وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ[١١] مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ[١٢]، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ فَسَارُوا. وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ[١٣] مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِّي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ[١٤] ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ[١٥] نَائِمٍ، فَعَرَفَنِي حِينَ رَآنِي، وَكَانَ رَآنِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ[١٦] حِينَ

النسخ: «هَوْدَجٍ» كذا في حـ، ســ، ذ، وفي نـ: «هَوْدَجِي». «دَنَوْنَا» في ذ: «وَدَنَوْنَا». «ظَفَارِ» في ســ، ذ: «أَظْفَارِ». «يُرَحِّلُونَ بِي» كذا في قتـ، عسـ، ذ، وفي نـ: «يُرَحِّلُونِي»، وفي نـ: «يَرْتَحِلُونَ». «فَاحْتَمَلُوا» في ســ، حـ، ذ: «فَحَمَلُوهُ». «لَمْ يَهْبُلْنَ» في سفـ: «لَمْ يَهْبُلْهُنَّ»، وفي نـ: «لَمْ يُهَبَّلْنَ». «وَلَمْ يَغْشَهُنَّ» في نـ: «وَلَمْ يَغْشَاهُنَّ». «كُنْتُ بِهِ» في عسـ: «كُنْتُ فِيهِ». «سَيَفْقِدُونِّي» في ذ: «سَيَفْقِدُونَنِي».

---

(١) قوله: (في غزوة غزاها) هي غزوة المريسيع. قوله: «وأُنْـزَل فيـه» بضم الهمزة وفتح الزاي. قوله: «قفل» بفتح القاف والفاء أي رجع. قوله: «دنونا» أي قربنا، ولأبي ذر: و«دنونا». قوله: «قافلين» أي حال كوننا راجعين. قوله: «آذن» بفتح الهمزة ممدودة وتخفيف المعجمة، أي أعلم. قوله: «فمشيت» أي لقضاء حاجتي منفردة. قوله: «إلى رحلي» أي الموضع الذي نزلت به. قوله: «عقد» بكسر العين: قلادة. قوله: «من جزع ظفار» بفتح الجيم وسكون الزاي مضافاً لظفار بغير همزة، ولأبي ذر عن المستملي: «أظفار» بالهمزة، وصوّب الخطابي حذفَ الهمزة وكسرَ الراء مبنياً، كحضار: مدينة باليمن. قوله: «فرجعت» أي إلى الموضع الذي ذهبت إليه، قوله: «يرحلون» بضم التحتية وفتح الراء وتشديد الحاء، ويجوز فتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء. قوله: «فرحلوه» بالتخفيف، أي: وضعوه. قوله: «لم يهبلن» ضبطوه على وجوه: بلفظ مجهول مضارع التهبيل، ومعروف الهبل والإهبال، وهو الإثقال وكثرة الشحم واللحم. و«العلقة» بضم العين وسكون اللام: القليل. قوله: «فوطئ على يدها» ووطئ صفوان يدَ الراحلة ليسهل الركوب عليها. قوله: «موغرين» بضم الميم وسكون الواو وكسر المعجمة بعدها راء، أي داخلين في الوغرة، وهي شدة الحر، وعبّر بلفظ الجمع موضع التثنية. قوله: «كبر الإفك» بكسر الكاف وسكون الموحدة، أي الذي باشر معظمه «عبد الله بن أبي» بالتنوين «ابنُ سلول» بالرفع، عَلَم لأُمِّ عبد الله فيكتب بالألف، وشاع ذلك في الجيش. قوله: «أخبرت» بضم الهمزة مبنياً للمفعول «أنه» أي حديث الإفك. قوله: «كان يشاع ويتحدث به عنده» أي عند عبد الله بن أبي، ولفظ عنده من باب تنازع العاملين عليه. قوله: «فيقرّه ويستمعه» أي فلا ينكره ولا ينهى من يقوله. قوله: «ويستوشيه» أي يستخرجه بالبحث والمسألة ثم يُفْشِيهِ[١] ولا يدعه، قال الجوهري: يستوشيه: أي يطلب ما عنده ليزيدَه. قوله: «لا علم لي بهم» أي بأسمائهم «غير أنهم عصبة» عشرة أو ما فوقها إلى الأربعين. (٢) أي: رجع. (٣) أي: قربنا. (٤) راجعين. (٥) أي: أعلم، «قس» (٩/ ٢٠٩). (٦) أعلموا. (٧) لقضاء حاجتي. (٨) الذي مشيت له، «قس» (٩/ ٢٠٩). (٩) أي: طلبه، «قس» (٩/ ٢٠٩). (١٠) أي: لم يثقلن بكثرة اللحم والشحم. (١١) القليل. (١٢) لم تبلغ خمس عشرة سنة، «قس» (٩/ ٢٠٩). (١٣) أي: فقصدت. (١٤) بضم ففتح، «ك» (١٦/ ٥٢). (١٥) أي: شخص إنسان. (١٦) أي: يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، لما شق عليه من ذلك، «قس» (٩/ ٢١٠).

---

(١) في الأصل: «ثم يفتشه».

عَرَفَنِي، فَخَمَّرْتُ(١) وَجْهِي بِجِلْبَابِي. وَوَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ وَلاَ سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، وَهَوَى حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكِبْتُهَا، فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوْغِرِينَ(٢) فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، وَهُمْ(٣) نُزُولٌ، قَالَتْ: فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَ الإِفْكِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ.

قَالَ عُرْوَةُ(٤): أُخْبِرْتُ أَنَّهُ(٥) كَانَ يُشَاعُ وَيُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ، فَيُقِرُّهُ(٦) وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ(٧). وَقَالَ عُرْوَةُ(٨) أَيْضًا: لَمْ يُسَمَّ مِنْ أَهْلِ الإِفْكِ أَيْضًا إِلاَّ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ(٩)، وَحَمْنَةُ(١٠) بِنْتُ جَحْشٍ فِي نَاسٍ آخَرِينَ، لاَ عِلْمَ لِي بِهِمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ عُصْبَةٌ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى(١١)، وَإِنَّ كِبْرَ(١٢) ذَلِكَ يُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ.

قَالَ عُرْوَةُ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ(١٣) عِنْدَهَا حَسَّانُ(١٤)، وَتَقُولُ: إِنَّهُ(١٥) الَّذِي قَالَ:

فَإِنَّ أَبِي(١٦) وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَاشْتَكَيْتُ(١٧) حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ(١٨) فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ، لاَ أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَهُوَ يَرِيبُنِي(١٩) فِي وَجَعِي أَنِّي لاَ أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اللُّطْفَ(٢٠) الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ: «كَيْفَ تِيكُمْ(٢١)؟» ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَلِكَ يَرِيبُنِي وَلاَ أَشْعُرُ بِالشَّرِّ، حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ(٢٢). فَخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ ـ وَكَانَ مُتَبَرَّزَنَا، وَكُنَّا لاَ نَخْرُجُ إِلاَّ لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ ـ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ(٢٣) قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا، وَأَمْرُنَا(٢٤) أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ(٢٥) ....

النسخ: «وَهَوَى» في نـ: «وَأَهْوَى». «يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ» في نـ: «يَقُودُنِي بِالرَّاحِلَةِ». «حَتَّى أَتَيْنَا» في نـ: «حَتَّى أمنا». «فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ» في عسـ: «فَهَلَكَ فِيَّ مَنْ هَلَكَ». «يُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ» في ذ: «يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ». «لاَ أَشْعُرُ» في نـ: «وَأَنَا لاَ أَشْعُرُ». «فَذَلِكَ يَرِيبُنِي» في نـ: «فَذَلِكَ الَّذِي يَرِيبُنِي». «فَخَرَجَتْ مَعِي أُمُّ مِسْطَحٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ». «وَأَمْرُنَا» زاد قبله في نـ: «قَالَتْ».

---

(١) أي: غطيت. (٢) أي: داخلين. (٣) أي: والحال أن الجيش، «قس» (٩/ ٢١٠). (٤) ابن الزبير، بالسند السابق. (٥) أي: حديث الإفك، «قس» (٩/ ٢١٠). (٦) أي: ولا ينكره. (٧) أي: يستخرجه بالبحث، «ك» (١٦/ ٥٣). (٨) ابن الزبير، بالسند السابق. (٩) القرشي. (١٠) أخت أم المؤمنين زينب. (١١) في «سورة النور»: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾[النور: ١١]، «قس» (٩/ ٢١٠)، «ك» (١٦/ ٥٣). (١٢) بضم الكاف وكسرها، أي: متولي معظم الإفك على ما يقال هو عبد الله، «خ». (١٣) بلفظ المجهول. (١٤) ابن ثابت. (١٥) علة للمنع عن السبِّ، «خ». (١٦) قوله: (فإن أبي) أي ثابتاً «ووالده» أي والد أبيه، وهذا البيت من قصيدة مشهورة له. وأبوه ثابت وجده منذر، وأبو جده حرام ضد الحلال، وعاش كل واحد من الأربعة مائة وعشرين سنة، وهذا من الغرائب، كذا في «الكرماني» (١٦/ ٥٣). قوله: «وعرضي» بكسر العين: موضع المدح والذم من الإنسان، سواء كان في نفسه أو سلفه [أوْ من] ينسب إليه، «قس» (٩/ ٢١٠). (١٧) أي: مرضت. (١٨) يخوضون. (١٩) قوله: (يريبني) بفتح أوله وضمه، يقال: رابه [وأرابه]: إذا أوهمه وشكّكه. و«اللطف» بضم اللام وسكون الطاء وبفتحهما جميعاً: الرفق، «ك» (١٦/ ٥٣ ـ ٥٤). (٢٠) أي: الرفق، «ك» (١٦/ ٥٤). (٢١) هي الإشارة للمؤنث مثل ذاكم للمذكر. (٢٢) قوله: (نقهت) بكسر القاف وفتحها لغتان، والناقهُ هو الذي برئ من المرض وهو قريب عهد به لم يتراجع إلى كمال صحته. قوله: «أم مسطح» بكسر الميم وسكون المهملة الأولى وفتح الثانية وإهمال الحاء، واسمها سلمى بنت أبي رهم. قوله: «المناصع» بالنون والمهملتين على وزن الجمع: مواضع خارجة عن المدينة يتبرزون فيها. والمتبرَّز اسم المكان، كذا مرَّ (برقم: ٢٦٦١). (٢٣) قوله: (الكُنُف) بضمتين: الأمكنة المتخَّذة لقضاء الحاجة، «قس» (٩/ ٢١١)، «خ». (٢٤) أي: في التبرز، «قس» (٩/ ٢١١). (٢٥) قوله: (أمر العرب الأول) قال القاضي: «الأول» بفتح الهمزة وضم اللام نعت الأمر، قيل: هو وجه الكلام، وروي

فِي الْبَرِّيَّةِ[١] قِبَلَ الْغَائِطِ، وَكُنَّا نَتَأَذَّى بِالْكُنُفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بُيُوتِنَا، قَالَتْ: فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ[٢] ـ وَهِيَ ابْنَةُ[٣] أَبِي رُهْمِ ابْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا[٤] بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرٍ خَالَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَابْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ـ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي، حِينَ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا، فَعَثَرَتْ[٥] أُمُّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطِهَا[٦]، فَقَالَتْ: تَعِسَ[٧] مِسْطَحٌ. فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتِ، أَتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْرًا، فَقَالَتْ: أَيْ هَنْتَاهْ[٨] وَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ[٩]؟ قَالَتْ[١٠]: وَقُلْتُ: مَا قَالَ؟ فَأَخْبَرَتْنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ.

قَالَتْ: فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ تِيكُمْ؟». فَقُلْتُ لَهُ: أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ؟[١١] قَالَتْ: وَأُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ[١٢] مِنْ قِبَلِهِمَا[١٣]، قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لأُمِّي: يَا أُمَّتَاهْ[١٤] مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِي[١٥] عَلَيْكِ[١٦]، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا[١٧] كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ[١٨] عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ[١٩] إِلاَّ كَثَّرْنَ[٢٠] عَلَيْهَا، قَالَتْ: فَقُلْتُ[٢١]: سُبْحَانَ اللَّهِ، أَوَلَقَدْ[٢٢] تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟! قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، حَتَّى أَصْبَحْتُ لاَ يَرْقَأُ لِي[٢٣] دَمْعٌ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ[٢٤]، ثُمَّ أَصْبَحْتُ أَبْكِي.

قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ[٢٥] يَسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ[٢٦] أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ[٢٧]، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلُكَ[٢٨] وَلاَ نَعْلَمُ إِلاَّ خَيْرًا. وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ[٢٩]، وَسَلِ الْجَارِيَةَ[٣٠] تَصْدُقْكَ.

النسخ: «ابْنَةُ أَبِي رُهْمٍ» في نـ: «بنتُ أَبِي رُهْمٍ». «وَلَمْ تَسْمَعِي» في نـ: «أَوَلَمْ تَسْمَعِي». «قَالَتْ: وَقُلْتُ» في نـ: «قَالَتْ: قُلْتُ». «مَا قَالَ» في نـ: «ومَا قَال». «قَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ» في نـ: «فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ». «كَثَّرْنَ» في هـ، ذ: «أَكْثَرْنَ».

«الأول» بضم الهمزة وخفة الواو وكسر اللام وصفاً للعرب لا للأمر؛ لأن العرب اسم جماعة. تريد رضي الله عنها أنهم بَعْدُ لم يتخلقوا بأخلاق أهل الحواضر، انتهى كلامه، [انظر: «مشارق الأنوار» (١/ ٥١)].

(١) أي: البادية خارج المدينة. (٢) كمنبر. (٣) اسمها سلمى. (٤) أي: أم سلمى، «ك» (١٦/ ٥٤). (٥) بمثلثة وفتحات، «قس» (٩/ ٢١١). (٦) بكسر الميم، أي: في كسائها، «قس» (٩/ ٢١١). (٧) كبَّ لوجهه أو هلك، «قس» (٩/ ٢١١). (٨) قوله: (أي هنتاه) بفتح الهاء وإسكان النون وفتحها، أما الهاء الأخيرة فتضمُّ وتُسكن، وهذه اللفظة تختص بالنداء، ومعناها: يا هذه، وقيل: يا بلهاء، كأنها نسبتها إلى قلة معرفتها بمكائد الناس وشرورهم، «كرماني» (١٦/ ٥٤). (٩) مسطح. (١٠) أي: عائشة، «قس» (٩/ ٢١١). (١١) بتشديد الياء. (١٢) الذي سمعته. (١٣) أي: من جهتهما، «قس» (٩/ ٢١١). (١٤) بفوقية بعد الميم. (١٥) أي: خفِّفي. (١٦) الشأن، «قس» (٩/ ٢١١). (١٧) يستعمل في النفي. (١٨) أي: حسنة جميلة، «ك» (١٦/ ٥٥). (١٩) جمع ضرة. (٢٠) قوله: (كثرن) بتشديد المثلثة، ولأبي ذر عن الكشميهني: «إلا أكثرنَ»، أي: أكثرن القولَ في عيبها ونقصها، والمراد بعض أتباع ضرائرها كحمنة بنت جحش أخت زينب، أو نساء ذلك الزمان فالاستثناء منقطع؛ لأن أمهات المؤمنين لم يَعِبْنَها، «قسطلاني» (٩/ ٢١١ ـ ٢١٢). (٢١) عائشة متعجبةً من ذلك، «قس» (٩/ ٢١٢). (٢٢) بهمزة الاستفهام. (٢٣) قوله: (لا يرقأ لي) بالقاف والهمز، أي: لا ينقطع لي «دمع». و«لا أكتحل بنوم»، لأن الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع، «قس» (٩/ ٢١٢). (٢٤) استعارة عن: لا أنام. (٢٥) أي: حين طال لبث نزوله، «قس» (٩/ ٢١). (٢٦) لم تقل: في فراقي؛ لكراهتها التصريحَ بإضافتها الفراقَ إليها، «قس» (٩/ ٢١٢). (٢٧) أي: من الوُدِّ، «قس» (٩/ ٢١٢). (٢٨) قوله: (أهلك) بالرفع، أي هم أهلُك العفائفُ، ولغير أبي ذر بالنصب، أي: أمسك أهلك، «قس» (٩/ ٢١٢). (٢٩) التذكير على إرادة الجنس، «قس» (٩/ ٢١٣)، أو لأن فعيلاً يستوي فيه التذكير والتأنيث. (٣٠) قوله: (وَسَلِ الجارية) أي بريرةَ، ولعلها كانت تخدم عائشة حينئذ قبل شرائها، أو كانت

قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ، فَقَالَ: «أَيْ بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيبُكِ[١]؟». قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِصُهُ[٢]، غَيْرَ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ[٣] فَتَأْكُلُهُ. قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَعْذَرَ[٤] مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ـ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ ـ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ أَذَاهُ فِي أَهْلِي، وَاللهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً[٥] مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْرًا، وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلاَّ مَعِي».

قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدٌ[٦] ـ أَخُو بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ ـ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْذِرُكَ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ[٧] ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا، فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ. قَالَتْ: وَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ ـ وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ[٨] بِنْتَ عَمِّهِ مِنْ فَخِذِهِ[٩]، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ. قَالَتْ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلاً صَالِحًا[١٠]، وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ ـ فَقَالَ لِسَعْدٍ[١١]: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لاَ تَقْتُلُهُ، وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ[١٢]، وَلَوْ كَانَ[١٣] مِنْ رَهْطِكَ مَا[١٤] أَحْبَبْتَ[١٥] أَنْ يُقْتَلَ. فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ـ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ[١٦] ـ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ[١٧] تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ.

قَالَتْ: فَثَارَ الْحَيَّانِ[١٨]: الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ. قَالَتْ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ[١٩] حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ[٢٠]، قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ كُلَّهُ، لاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ،

النسخ: «غَيْرَ أَنَّهَا» في عسـ، ذ: «أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا». «وَقَامَ رَجُلٌ» في نـ: «وَقَالَ رَجُلٌ». «بِنْتَ عَمِّهِ» في نـ: «ابنةَ عَمِّهِ». «وَكَانَ قَبْلَ ذلك» في ذ: «فَكَانَ قَبلَ ذَلِكَ».

اشترتها وأخرت عتقها إلى بعد الفتح. قوله: «تَصْدُقْكَ» بالجزم على الجزاء، وهي لم تعلم منها إلا البراء فتخبرك، «قس» (٩/ ٢١٢).

(١) أي: من جنس ما قيل في حقها، «قس» (٩/ ٢١٢). (٢) قوله: (أغمصه) بغين معجمة وصاد مهملة، أي: أعيبه عليها. و«الداجن» بكسر الجيم: الشاة، «قس» (٩/ ٢١٢). (٣) الشاة. (٤) قوله: (فاستعذر) أي قال: من يعذرني فيمن آذاني في أهلي، ومعنى: «من يعذرني» أي من يقوم بعذري إن كافأته على قبح فعاله ولا يلومني، وقيل: معناه: من ينصرني، والعذير: الناصر، «قس» (٩/ ٢١٢)، «ك» (١٦/ ٥٦). (٥) وهو صفوان بن المعطل، «قس» (٩/ ٢١٢).

(٦) قوله: (فقام سعد) أي ابن معاذ الأوسي الأشهلي، قال القاضي: هذا مشكل؛ لأن هذه القضية كانت في غزوة المريسيع المصطلقية سنة ست، وسعد مات إثر غزوة الخندق، وذلك سنة أربع؟ فقال بعضهم: ذكر سعد فيه وهم، بل المتكلم أولاً وآخراً: أسيد ـ مصغر الأسد ـ ابن حضير، كما في مغازي ابن إسحاق. والجواب أن المريسيع كانت سنة خمس، وكانت الخندق وقريظة بعدها، ذكره الواقدي وغيره، وهو أصح. أقول: إنه على ما روى البخاري عن [موسى بن] عقبة في غزوة الخندق: أنها سنة أربع، وفي المصطلقية أنها أيضاً سنة أربع؛ الإشكال مندفع، «ك» (١٦/ ٥٦). (٧) أي: قبيلتنا، «قس» (٩/ ٢١٢). (٨) قوله: (أم حسان) اسمها فريعة، مصغر الفرع بالفاء والراء. فإن قلت: عُلِمَ من لفظ: «بنت عمه» أنها من عشيرته، فما الفائدة في ذكر: «من فخذه»؟ قلت: بيان أنها ليست بنت عمه الحقيقي، بل هي من جملة أقاربه، «ك» (١٦/ ٥٧). (٩) بالذال المعجمة، «قس» (٩/ ٢١٢). (١٠) قوله: (قبل ذلك رجلاً صالحاً) أي كاملاً في الصلاح، لم يتقدم [منه] ما يتعلق بالوقوف مع أنفة الحمية ولم تغمصه في دينه، ولكن كان بين الحيين مشاحة قبل الإسلام، ثم زالت وبقي بعضها بحكم الأنفة كما قالت: «ولكن احتملته» من مقالة سعد بن معاذ «الحميةُ» أي أغضبته وحملته على الجهل، «قس» (٩/ ٢١٣)، «ك» (١٦/ ٥٧). (١١) ابن معاذ. (١٢) لأنا نمنعك منه، «قس» (٩/ ٢١٣). (١٣) أي: القائل في الإفك. (١٤) نافية. (١٥) خبر كان. (١٦) ابن معاذ. (١٧) قوله: (منافق) أي إنك تفعل فعل المنافقين، ولم يرد نفاق الكفر بل إظهاره الودَّ للأوس، ثم ظهر منه في هذه القصة خلاف ذلك، «قس» (٩/ ٢١٣)، «ك» (١٦/ ٥٧ ـ ٥٨). (١٨) قوله: (فثار الحيَّان) بالمثلثة أي نهض بعضهم إلى بعض من الغضب، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٢١٣)، ومرَّ الحديث [برقم: ٢٦٣٧] مراراً في «كتاب الشهادات» وغيره، [وانظر: رقم: ٢٦٦١]. (١٩) أي: يسكتهم. (٢٠) عليه الصلاة السلام، «قس» (٩/ ٢١٣).

قَالَتْ: وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ[١] عِنْدِي، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا، لاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، وَلاَ يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ، حَتَّى إِنِّي لأَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِي، فَبَيْنَا أَبَوَايَ جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ[٢] مِنَ الأَنْصَارِ، فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي[٣] مَعِي.

قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا[٤]، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لاَ يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي[٥] بِشَيْءٍ[٦]، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً، فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ[٧]، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ».

قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ[٨] دَمْعِي[٩] حَتَّى مَا أُحِسُّ[١٠] مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لأَبِي: أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِّي فِيمَا قَالَ. فَقَالَ أَبِي: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ لأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ. قَالَتْ أُمِّي: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ ـ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لاَ أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا ـ: إِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ[١١]، فَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ: إِنِّي بَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِّي، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ ـ وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ ـ لَتُصَدِّقُنِّي[١٢]، فَوَاللَّهِ لاَ أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلاً إِلاَّ أَبَا يُوسُفَ حِينَ[١٣] قَالَ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ[١٤]﴾ [يوسف: ١٨]. ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ، وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي[١٥] بِبَرَاءَتِي، وَلَكِنْ وَاللهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحْيًا يُتْلَى، لَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحْقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ[١٦] بِأَمْرٍ، وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا، فَوَاللَّهِ مَا رَامَ[١٧] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ، وَلاَ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مِثْلُ الْجُمَانِ وَهُوَ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ.

النسخ: «إِنَّهُ بَلَغَنِي» في نـ: «فَإِنَّهُ بَلَغَنِي»، وفي نـ: «إِنِّي بَلَغَنِي». «عَنِّي» سقط لفظ «عَنِّي» لأبي ذر وابن عساكر «قس» (٩/ ٢١٣). «قَالَتْ أُمِّي» في نـ: «فَقَالَتْ أُمِّي». «لاَ تُصَدِّقُونِّي» في ذ: «لاَ تُصَدِّقُونَنِي»، وفي نـ: «لاَ تُصَدِّقُنِّي». «وَاضْطَجَعْتُ» في نـ: «فَاضْطَجَعْتُ». «مُبَرِّئِي» في نـ: «مُبَرِّئُنِي». «وَلَكِنْ كُنْتُ» في ذ: «وَلَكِنِّي كُنْتُ». «حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ» في نـ: «حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ». «لَيَتَحَدَّرُ» في عسـ: «لَيَنْحَدِرُ». «ثِقَلِ الْقَوْلِ» في نـ: «ثِقَلِ الْوَحْيِ».

(١) أبو بكر وأم رومان، «قس» (٩/ ٢١٣). (٢) لم تسمَّ، «قس» (٩/ ٢١٣). (٣) تفجعاً لما نزل بها، «قس» (٩/ ٢١٣). (٤) بفتح القاف وسكون الموحدة، «قس» (٩/ ٢١٣). (٥) هذا. (٦) ليعلم المتكلم من غيره، «قس» (٩/ ٢١٣). (٧) قوله: (ألممتِ بذنب) أي قَرُبْتِ منه، أي: فعلتِ ذنباً مع أنه ليس من عادتك، وقيل: اللمم مقاربة المعصية من غير إيقاع. وقيل: هو من اللمم: صغار الذنوب، كذا في «المجمع» (٤/ ٥٢٣) وغيره. (٨) أي: ارتفع وذهب. (٩) قوله: (قلص دمعي) بالقاف واللام المفتوحتين والصاد المهملة، أي: انقلع؛ لأن الحزن والغضب إذا أخذا حدَّهما فُقد الدمع لفرط حرارة المصيبة، «قس» (٩/ ٢١٣). (١٠) بضم الهمزة، «مجمع» (٤/ ٣١٣). (١١) قوله: (صدَّقتم به) أي عاملتم به معاملة الصدق، «خ». (١٢) بضم القاف وتشديد النون، «قس» (٩/ ٢١٤). (١٣) في تلك المحنة، «قس» (٩/ ٢١٤). (١٤) لا جزع فيه، «قس» (٩/ ٢١٤). (١٥) قوله: (أن الله مُبَرِّئي) بلفظ الفاعل من التبرئة، والباء في «ببراءتي» للسببية، أي تحولت مقدرة أن الله تعالى يبرأني عند الناس بسبب أني بريئة في نفس الأمر، فهو جملة حالية مقدرة، وفي بعضها بلفظ الفاعل من الإبراء، «ك» (١٦/ ٥٩). (١٦) بتشديد الياء، «خ». (١٧) قوله: (ما رام رسول الله ﷺ) بالراء بعدها ألف ثم ميم، أي ما فارق. قوله: «حتى أُنزل عليه» أي الوحي. قوله: «فأخذه» عليه السلام «من البرحاء» بضم الموحدة وفتح الراء وبالمهملة والمد، من البرح، وهو الشدة التي كانت تصيبه من ثقل الوحي. قوله: «ليتحدر» بالفوقية، ولابن عساكر: «لينحدر» بنون ساكنة بدل الفوقية، أي: لينصَب. قوله: «مثل

قَالَتْ: فَسُرِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأَكِ». قَالَتْ: فَقَالَتْ لِي أُمِّي: قُومِي إِلَيْهِ[١]. فَقُلْتُ: وَاللهِ لاَ أَقُومُ إِلَيْهِ[٢]، فَإِنِّي لاَ أَحْمَدُ إِلاَّ اللَّهَ[٣]. قَالَتْ: وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ﴾[النور: ١١] الْعَشْرَ الآيَاتِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ـ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ ـ: وَاللهِ لاَ أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا يَأۡتَلِ[٤] أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾[النور: ٢٢]. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: بَلَى وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي. فَرَجَعَ[٥] إِلَى مِسْطَحٍ النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللهِ لاَ أَنْزِعُهَا[٦] مِنْهُ أَبَدًا.

قَالَتْ عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ[٧] بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ لِزَيْنَبَ: «مَاذَا عَلِمْتِ[٨] أَوْ رَأَيْتِ[٩]؟». فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي[١٠] وَبَصَرِي، وَاللهِ مَا عَلِمْتُ إِلاَّ خَيْرًا. قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَصَمَهَا[١١] اللَّهُ بِالْوَرَعِ، قَالَتْ: وَطَفِقَتْ[١٢] أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ[١٣] لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ[١٤]: فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ هَؤُلاَءِ الرَّهْطِ. ثُمَّ قَالَ عُرْوَةُ[١٥]: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللهِ إِنَّ الرَّجُلَ[١٦] الَّذِي قِيلَ لَهُ ما قِيلَ لَيَقُولُ[١٧]: سُبْحَانَ اللَّهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ[١٨] أُنْثَى قَطُّ. قَالَتْ: ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ

النسخ: «فَقَالَتْ لِي أُمِّي» في حـ، سـ، ذ: «فَقَالَتْ أُمِّي لِي». «فَإِنِّي» في عسـ: «وَإِنِّي». «إِلاَّ اللَّهَ» في نـ: «إِلاَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ». «أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى» لفظ «تَعَالَى» سقط في نـ. «﴿بِٱلۡإِفۡكِ﴾» زاد بعده في نـ: «﴿عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡ﴾». «﴿أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ﴾» زاد بعده في نـ: «﴿وَٱلسَّعَةِ﴾» مصحح عليه. «تُسَامِينِي» في نـ: «كَانَتْ تُسَامِينِي».

الجمان» بضم الجيم وتخفيف الميم مفتوحة: اللؤلؤ. قوله: «فسري» بضم السين المهملة وتشديد الراء مكسورة، أي: أزيل وكشف ما أصابه من الكرب. قوله: «أما الله» بفتح الهمزة وتشديد الميم. قوله: «برَّأكِ» مما نُسِبَ إليكِ بما أوحاه إليَّ من القرآن، ملتقط من «القسطلاني» (٩/ ٢١٤) وغيره. (١) زاده الله شرفاً لديه، «قس» (٩/ ٢١٤). (٢) قوله: (لا أقوم إليه) قالت هذا إدلالاً عليهم وعتاباً لكونهم شكّوا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجميل أحوالها وتَنَزُّهِهَا عن هذا الباطل الذي افتراه الذي لا حجة لهم فيه. قوله: «ثم أنزل الله هذا في براءتي» وتاب إلى الله من كان تكلم فيَّ من المؤمنين، وأقيم الحد على من أقيم عليه. قوله: «قال أبو بكر الصديق» وسقط لفظ الصديق لأبي ذر. قوله: «لقرابته» إذ كان ابنَ خالة الصديق. «﴿وَلَا يَأۡتَلِ﴾» أي لا يحلف. قوله: «﴿أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ﴾» أي: الطَّول والإحسان والصدقة، ملتقط من «قس» (٩/ ٢١٤ و٦/ ١٢٩) وغيره. (٣) عزَّ وجلَّ، الذي أنزل براءتي، «قس» (٩/ ٢١٤). (٤) أي: لا يحلف. (٥) بتخفيف الجيم، «قس» (٩/ ٢١٤). (٦) من النزع. (٧) أي: أم المؤمنين. (٨) على عائشة، «قس» (٩/ ٢١٥). (٩) منها. (١٠) قوله: (أحمي سمعي) أي أصون سمعي من أن أقول: سمعتُ ولم أسمع، و«بصري» من أن أقول: رأيت ولم أنظر. قوله: «وهي» أي: زينب. «التي» كانت «تساميني» أي تضاهيني وتفاخرني بجمالها ومكانتها عند النبي ﷺ، «قس» (٩/ ٢١٥). (١١) أي: حفظها. (١٢) أي: جعلت. (١٣) قوله: (تحارب) أي تتعصب لها فتقول وتحكي ما يقوله أهل الإفك، كذا في «الكرماني» (١٦/ ٦٠). (١٤) الزهري، بالسند السابق، «قس» (٩/ ٢١٥). (١٥) ابن الزبير، «قس» (٩/ ٢١٥). (١٦) هو صفوان بن المعطل، «ك» (١٦/ ٦٠). (١٧) متعجباً مما نسبوه إليه، «قس» (٩/ ٢١٥). (١٨) قوله: (من كنف) بفتح الكاف والنون: الثوب الذي يسترها، وهو كناية عن عدم الجماع، وقد روي أنه كان حصوراً، وأنه كان معه مثل الهدبة، كذا في «الكرماني» (١٦/ ٦١)، و«القسطلاني» (٩/ ٢١٥)، و«الخير الجاري»، لكن يخالفه ما في «سنن أبي داود» (ح: ٢٤٥٩) عن أبي سعيد قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ونحن عنده، فقالت: زوجي صفوان[١] بن المعطل يضربني إذا صليت، ويفطرني إذا صمت، إلى آخر ما قال، أما قولها: يفطرني إذا صمت، فإنها تنطلق تصوم وأنا رجل شاب فلا أصبر، فقال ﷺ: «لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها»، الحديث، والله أعلم بالصواب. قال الكرماني (١٦/ ٦١): واعلم أن

---

(١) شيخ در ترجمه «مشكاة» نوشته كه: اين صحابي ست كه در افك عائشة بوي نسبت مي كردند آن شنيعه را، انتهى [«أشعة اللمعات» (٣/ ١٥٨)] «ش».

فِي سَبِيلِ اللَّهِ[١].

٤١٤٢ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[٢] قَالَ: أَمْلَى عَلَيَّ هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ مِنْ حِفْظِهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ[٣]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[٤] قَالَ: قَالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ[٥]: أَبَلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ فِيمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ؟ قُلْتُ: لَا. وَلَكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ[٦] ـ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٧] وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ[٨] ـ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهُمَا[٩]: كَانَ عَلِيٌّ مُسَلِّمًا فِي شَأْنِهَا.

٤١٤٣ ـ حَدَّثَنَا[١٠] أَبُو عبدِ اللَّهِ[١١] مُحَمَّدُ بنُ إسماعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ المُغِيرةَ الجُعْفِيُّ ـ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيهِ ـ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ[١٢] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ بْنُ الأَجْدَعِ قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ رُومَانَ ـ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ ـ قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ إِذْ وَلَجَتِ[١٣] امْرَأَةٌ[١٤] مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَتْ: فَعَلَ اللَّهُ بِفُلَانٍ[١٥] وَفَعَلَ[١٦]. فَقَالَتْ أُمُّ رُومَانَ: وَمَا ذَاكِ؟ قَالَتْ: ابْنِي فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ[١٧]. قَالَتْ[١٨]: وَمَا ذَاكِ؟ قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا[١٩]. قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَت: نَعَمْ. قَالَتْ: وَأَبُو بَكْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. فَخَرَّتْ[٢٠] مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إِلاَّ وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ[٢١][٢٢]، فَطَرَحْتُ[٢٣] عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَغَطَّيْتُهَا. فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا شَأْنُ هَذِهِ؟». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ

النسخ: «حَدَّثَنَا» في نـ: «حَدَّثَنِي». «مُسَلِّمًا» في سف، كن: «مُسِيئًا». «فِي شَأْنِهَا» زاد بعده في نـ: «فَرَاجَعُوهُ فَلَمْ يَرجِعْ، وقَالَ: مُسَلِّمًا، بلا شكٍّ فيه وعليه، وكان في أصلِ العتيق ـ القديم ـ كذلكَ» أي مسلِّماً لا مسيئاً، «قس» (٩/ ٢١٦). «حَدَّثَنَا أَبُو عبد اللَّهِ ـ إلى ـ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيهِ قَالَ» سقط في نـ. «إِلاَّ وَعَلَيْهَا» في نـ: «إِلاَّ وَمَعَهَا».

براءة عائشة قطعية بنص القرآن، ولو شك فيها أحد صار كافراً، انتهى. وزاد في «الخير الجاري»: وهو مذهب الشيعة الإمامية مع بغضهم بها، انتهى. (١) أي: شهيداً، «قس» (٩/ ٢١٥). (٢) المسندي. (٣) هو: ابن راشد. (٤) محمد بن مسلم. (٥) ابن مروان الأموي، «قس» (٩/ ٢١٥). (٦) قريش. (٧) ابن عوف الزهري، «قس» (٩/ ٢١٥). (٨) المخزومي. (٩) قوله: (قالت لهما) لأبي بكر وأبي سلمة. قوله: «كان عليٌّ مسلِّماً» بكسر اللام المشددة من التسليم، أي ساكتاً. «في شأنها» أي في شأن عائشة. وللحموي: مسلَّماً، بفتح اللام من السلامة، من الخوض فيه، ولابن السكن والنسفي: مسيئاً، ضد محسن، أي في ترك الحزن لها، فالمراد من الإساءة هنا مثل قوله: والنساء سواها كثير، وهو رضي الله عنه منزه عن أن يقول بمقابلة أهل الإفك. قوله ـ كما في بعض النسخ ـ: «فراجعوه»، قال في «الفتح»: أي هشام بن يوسف فيما أحسب، وزعم الكرماني أن المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري. قوله: «فلم يرجع» هشام، وقال الكرماني: فلم يرجع الزهري إلى الوليد، أي لم يجب بغير ذلك. «وقال: مسلِّماً» بكسر اللام المشددة، ولأبي ذر بفتحها. «بلا شك فيه» لا بلفظ مسيئاً. «وعليه» أي قال: فلم يرجع الزهري على الوليد، «قسطلاني» (٩/ ٢١٥ ـ ٢١٦). (١٠) قائله تلميذ المؤلف. (١١) البخاري المؤلف، وليس هذا في أكثر النسخ الموجودة. (١٢) التبوذكي. (١٣) دخلت. (١٤) لم تسم، قال في «المقدمة»: وهي غير المرأة الأولى التي دخلت وبكت مع عائشة، «قس» (٩/ ٢١٧). (١٥) تعني ممن خاض في الإفك، «قس» (٩/ ٢١٧). (١٦) تأكيد للدعاء على سبيل التفاؤل، «خ». (١٧) قوله: (قالت: ابني فيمن حدث الحديث) قال الحافظ ابن حجر: والذين تكلموا في الإفك من الأنصار ممن عرفت أسماءهم: عبد الله بن أبي، وحسان ابن ثابت، ولم تكن أم واحد منهما موجودة إلا أن تكون أم من رضاع أو غيره، «قس» (٩/ ٢١٧). (١٨) أم رومان، «قس» (٩/ ٢١٧). (١٩) تذكر مقالة أهل الإفك، «قس» (٩/ ٢١٧). (٢٠) أي: عائشة. (٢١) قوله: (حُمَّى بنافض) أي حمى ذات رعدة، واعلم أن الظاهر من حديث مسروق نوع مخالفة بالحديث الطويل، ولعل السماع والغشي وقعا مرتين، وكذا يحتمل تعدد سؤال النبي ﷺ، «خ». (٢٢) أي: برعدة، «قس» (٩/ ٢١٧). (٢٣) بسكون الحاء، «قس»

[٤١٤٢] تحفة: ١٧٧٧٢، ١٧٦٩٧.

[٤١٤٣] راجع: ٣٣٨٨.

أَخَذَتْهَا الْحُمَّى بِنَافِضٍ. قَالَ: «فَلَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحُدِّثَ». قَالَتْ[١]: نَعَمْ. فَقَعَدَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ: وَاللهِ لَئِنْ حَلَفْتُ[٢][٣] لاَ تُصَدِّقُونِّي، وَلَئِنْ قُلْتُ لاَ تَعْذِرُونِّي[٤]، مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ[٥] وَبَنِيهِ[٦]، ﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ[٧] عَلَىٰ[٨] مَا تَصِفُونَ[٩]﴾ [يوسف: ١٨]، قَالَتْ[١٠]: فَانْصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ لِي شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عُذْرَهَا[١١]، قَالَتْ[١٢]: بِحَمْدِ اللَّهِ، لاَ بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلاَ بِحَمْدِكَ[١٣].

٤١٤٤ ـ حَدَّثَنِي يَحْيَى[١٤] قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ[١٥]، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ[١٦]، عَنْ عَائِشَةَ: كَانَتْ تَقْرَأُ: ﴿إِذْ تَلِقُونَهُ[١٧] بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ وَتَقُولُ[١٨]: الْوَلْقُ: الْكَذِبُ. قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَكَانَتْ أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ[١٩]، لأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا.

٤١٤٥ ـ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ[٢٠] قَالَ: ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ[٢١] عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: لاَ تَسُبَّهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ[٢٢] عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَتْ عَائِشَةُ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «كَيْفَ بِنَسَبِي؟[٢٣]». قَالَ: لأَسُلَّنَّكَ[٢٤] مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ.

وَقَالَ مُحَمَّدٌ: ثَنَا عُثْمَانُ بْنُ فَرْقَدٍ، سَمِعْتُ هِشَامًا، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَبَبْتُ حَسَّانَ[٢٥]، وَكَانَ مِمَّنْ كَثَّرَ عَلَيْهَا[٢٦][*].

٤١٤٦ ـ حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ[٢٧]، عَنْ أَبِي الضُّحَى[٢٨]، عَنْ

النسخ: «لاَ تُصَدِّقُونِّي» في نـ: «لاَ تُصَدِّقُونَنِي». «لاَ تَعْذِرُونِّي» في نـ: «لاَ تَعْذِرُونَنِي». «فَانْصَرَفَ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَانْصَرَفَ». «قَالَتْ: بِحَمْدِ اللَّهِ» في نـ: «فَقَالَتْ: بِحَمْدِ اللَّهِ». «حَدَّثَنِي يَحْيَى» في نـ: «حَدَّثَنَا يَحْيَى». «عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ» في نـ: «عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابنِ عُمَرَ». «حَدَّثَنَا عُثْمَانُ» في ذ: «حَدَّثَنِي عثمان». «رَسُولِ اللَّهِ» في نـ: «النَّبِيِّ». «قَالَ: كَيْفَ بِنَسَبِي؟» في نـ: «فَقَالَ: كَيْفَ بِنَسَبِي؟». «وَقَالَ مُحَمَّدٌ» في قتـ، عسـ، ذ: «وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ عُقبةَ»، وفي مه، هـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ[١]». «عُثْمَانُ بْنُ فَرْقَدٍ» زاد بعده في نـ: «قَالَ». «هِشَامًا» في نـ: «هشامَ بنَ عُرْوَةَ». «حَدَّثَنِي بِشْرٌ» في نـ: «حَدَّثَنَا بِشْرٌ».

(٩/ ٢١٧). (١) أم رومان، «قس» (٩/ ٢١٧). (٢) أنِّي بريئة. (٣) قوله: (لئن حلفت) أي على براءتي «لا تصدقوني». قوله: «ولئن قلت»: تخلفي عن الجيش كان بسبب فقد العقد «لا تعذروني» أي لا تقبلون عذري، كذا في «الكرماني» (١٦/ ٦٢). (٤) بفتح الفوقية وكسر المعجمة، أي: لا تقبلون عذري، «قس» (٩/ ٢١٧). (٥) أبي يوسف. (٦) إذ قال في محنته، «قس» (٩/ ٢١٧). (٧) أي: أستعينه. (٨) أي: على احتمال، «قس» (٩/ ٢١٧). (٩) من الصبر على الرزيئة، «قس» (٩/ ٢١٧). (١٠) أم رومان، «قس» (٩/ ٢١٧). (١١) بعد ذلك بما أنزله في سورة النور، «قس» (٩/ ٢١٧). (١٢) أي: عائشة رضي الله عنها. (١٣) قوله: (لا بحمد أحد ولا بحمدك) قالت ذلك إدلالاً عليهم وعتباً لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجميل أحوالها، «قسطلاني» (٩/ ٢١٧)، ومرَّ الحديث [برقم: ٣٣٨٨] في «أحاديث الأنبياء». (١٤) ابن جعفر، «قس» (٩/ ٢١٨). (١٥) الجمحي، «ك» (١٦/ ٦٢). (١٦) عبد الله، «قس» (٩/ ٢١٨). (١٧) بكسر اللام وضم القاف مخففاً، «تو» (٦/ ٢٥٩٥). (١٨) أي: مفسرة له، «قس» (٩/ ٢١٨). (١٩) الذي قرأته بكسر اللام، «قس» (٩/ ٢١٨). (٢٠) عروة بن الزبير، «قس» (٩/ ٢١٨). (٢١) ابن ثابت. (٢٢) أي: يخاصم. (٢٣) قوله: (كيف بنسبي) أي كيف تعمل بنسبي إذا هجوت قريشاً؟ «قسطلاني» (٩/ ٢١٨). قوله: «لأسلنّك منهم» أي لأَتَلَطَّفُ في تخليص نسبك بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما ناله الهجو، كالشَّعر إذا سُلَّ من العجين لا يبقى شيء منه بخلاف لو سُلَّ من شيء صلب فإنه ربما انقطع وبقي منه بقية، وهذا بأن أهجوهم بأفعالهم وبما يخص عادة لهم، قال عروة: أسب حسان لأنه كان موافقاً أهل الإفك، «مجمع البحار» (٣/ ١٠٥). (٢٤) لأخرجنّك. (٢٥) لأنه كان موافق أهل الإفك. (٢٦) في الإفك. (٢٧) ابن مهران الأعمش، «قس» (٩/ ٢١٩). (٢٨) مسلم بن صبيح.

[٤١٤٤] طرفه: ٤٧٥٢، تحفة: ١٦٢٦٣.

[٤١٤٥] راجع: ٣٥٣١.

[*] تحفة: ١٧١٠٠.

[٤١٤٦] طرفاه: ٤٧٥٥، ٤٧٥٦، أخرجه: م ٢٤٨٨، تحفة: ١٧٦٤٣.

(١) وفي «قس» (٩/ ٢١٨) و«الفتح» (٧/ ٤٣٩): «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ» في رواية كريمة والأصيلي.

مَسْرُوقٍ[(١)] قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا، يُشَبِّبُ[(٢)] بِأَبْيَاتٍ لَهُ، وَقَالَ:

حَصَانٌ[(٣)] رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ[(٤)]

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ[(٥)]. قَالَ مَسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَأْذَنِي[(٦)] لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ[(٧)] لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١]؟. قَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى[(٨)]. فَقَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ ـ أَوْ يُهَاجِي ـ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٣٥ ـ بَابُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ[(٩)]

لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ الآية [الفتح: ١٨].

٤١٤٧ ـ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ، فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟». قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ: «قَالَ اللَّهُ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي[(١٠)]، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَبِرِزْقِ اللَّهِ وَبِفَضْلِ اللَّهِ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ. وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَجْمِ كَذَا، فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ، كَافِرٌ بِي[(١١)]».

النسخ: «دَخَلْتُ» كذا في صـ، وفي نـ: «دَخَلْنَا». «وَقَالَ» في عسـ: «فَقَالَ». «لِمَ تَأْذَنِي» في ذ: «لِمَ تَأْذَنِينَ». «فَقَالَتْ لَهُ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَتْ لَهُ»، ولفظ «لَهُ» سقط في نـ. «بَابُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ» في هـ، ذ: «بَابُ عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَةِ». «لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى» في نـ: «وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». «الآيَة» سقط في نـ. «حَدَّثَنِي صَالِح» في نـ: «حَدَّثَنَا صَالِح». «الصُّبْحَ» في هـ، ذ: «صلاةَ الصُّبحِ». «فَقَالَ» في نـ: «قَالَ». «بِالْكَوْكَبِ» في عسـ، ذ: «بِالْكَوَاكِبِ». «كَذَا» في هـ: «كَذَا وكَذَا». «بِالْكَوْكَبِ» في عسـ، ذ: «بِالْكَوَاكِبِ».

(١) هو ابن الأجدع. (٢) قوله: (يُشَبِّب) بفتح المعجمة وتشديد الموحدة المكسورة الأولى، من التشبيب، وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه، «قسطلاني» (٩/ ٢١٩). (٣) قوله: (حصان) بفتح المهملتين وبعد الألف نون: عفيفة. «رزان» براء مهملة فزاي معجمة مخففة: صاحبة وقار وعقل ثابت، قوله: «ما تزن» بضم الفوقية وفتح الزاي المعجمة وتشديد النون المضمومة: أي ما تُتَّهم، «بريبة» بكسر الراء أي تهمة. قوله: «غَرْثى» بفتح الغين وسكون الراء وفتح المثلثة، أي جائعة لا تغتاب الناس، إذ لو كانت مغتابة لكانت آكلة من لحم أخيها فتكون شبعانة، «قس» (٩/ ٢١٩). (٤) أي: عما يرمين به من الشر لأنهن لم يتهمن قط ولا خطر على قلوبهن، فهن في غفلة عنه، «قس» (٩/ ٢١٩). (٥) أي: بل اغتبت وخضت في قول أهل الإفك. (٦) بحذف النون لمجرد التخفيف، «قس» (٩/ ٢١٩). (٧) قوله: (﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ...﴾ إلخ) قال الزركشي: أنكر ذلك عليه، وإنما الذي تولى كبره عبد الله بن أبي ابن سلول، وإنما كان حسان من الجملة. قلت: هذا في الحقيقة إنكار على عائشة فإنها سلّمت لمسروق ما قال بقولها: «وأي عذاب أشد من العمى»، «قس» (٩/ ٢١٩ ـ ٢٢٠). (٨) وكان حسان قد عمي. (٩) قوله: (الحديبية) بتخفيف الياء وتشديدها، مرَّ تحقيقه (برقم: ٨٤٦)، وهي قرية صغيرة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة، وهي شجرة بايع الصحابة تحتها، وهي على نحو مرحلة من مكة، كذا في «الكرماني» (١٦/ ٦٤). قال في «الفتح» (٧/ ٤٤٠): وكان توجهه ﷺ من المدينة في يوم الاثنين مستهل ذي قعدة سنة ست، فخرج قاصداً إلى العمرة، فصدّه المشركون عن الوصول إلى البيت، ووقعت بينهم المصالحة على أن يدخل مكة في العام المقبل، انتهى، ومرَّ بيانه (برقم: ٢٧١١) في «الشروط». (١٠) الكفر الحقيقي، «قس» (٩/ ٢٢١). (١١) قوله: (كافر بي) الكفر الحقيقي لأنه اعتقد ما يفضي إلى الكفر، وهو اعتقاد أن الفعل للكوكب، انتهى. قال النووي: فيه وجهان: أحدهما: من قال معتقداً بأن الكوكب فاعل مدبر منشئ للمطر كزعم أهل الجاهلية،

[٤١٤٧] راجع: ٨٤٦.

٤١٤٨ ـ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا أَخْبَرَهُ قَالَ: اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ كُلُّهُنَّ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، إِلَّا الَّتِي كَانَتْ مَعَ حَجَّتِهِ: عُمْرَةً مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ[١] فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مِنَ الْجِعْرَّانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَعُمْرَةً مَعَ حَجَّتِهِ[٢].

٤١٤٩ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ قَالَ: انْطَلَقْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فَأَحْرَمَ أَصْحَابُهُ، وَلَمْ أُحْرِمْ.

٤١٥٠ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ[٣] بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ[٤]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[٥]، عَنِ الْبَرَاءِ[٦] قَالَ: تَعُدُّونَ أَنْتُمُ الْفَتْحَ[٧] فَتْحَ مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحًا، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ[٨] بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ[٩]: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ[١٠] مِائَةً، وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ فَنَزَحْنَاهَا، فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَاهَا، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا[١١]، . . . .

النسخ: «أَنَّ أَنَسًا» في نـ: «أَنَّ أَنَسَ بنَ مالكٍ». «اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ» في قتـ، ذ: «اعْتَمَرَ النَّبِيُّ». «وَعُمْرَةً مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ» في نـ: «وَعُمْرَتُهُ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ». «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ» في ذ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ».

فلا شك في كفره، وهو قول الشافعي والجماهير، وثانيهما: أنه من قال معتقداً بأنه من الله تعالى وتفضله، وأن النوء علامة له ومظنة لنزول الغيث، فهذا لا يكفَّر، والأظهر أنه مكروه كراهة تنزيه؛ لأنه كلمة موهمة مترددة بين الكفر والإيمان، فيساء الظن بصاحبها، ولأنها شعار الجاهلية، انتهى، [انظر: «قس» (٩/ ٢٢١)، «نووي» (١/ ٣٣٨)].

(١) قوله: (عمرة من الحديبية) قال الكرماني (١٦/ ٦٥): فإن قلت: كيف تكون عمرة من الحديبية؟ قلت: عمرة المحصر عن الطواف محسوبة بعمرة وإن لم تتم مناسكها. قوله: «من الجعرانة» بكسر الجيم وسكون المهملة وخفة الراء، وبكسر العين وشدة الراء، وجهان مشهوران، وهي موضع بين الطائف ومكة. فإن قلت: ذُكِرَ في «كتاب الجهاد» في «باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة»: قال نافع: ولم يعتمر ﷺ من الجعرانة ولو اعتمر لم يَخْفَ على ابن عمر؟ قلت: الملازمة ممنوعة لاحتمال غَيبته أو نسيانه، كما مرَّ في «كتاب العمرة» أنه قال: إحداهن في رجب، وأنكرت عليه عائشة رضي الله عنها، فقال النووي: قالوا: كان ذلك للاشتباه عليه أو النسيان ونحوه، «ك» (١٦/ ٦٥). (٢) مرَّ (برقم: ١٧٧٨). (٣) بضم العين، العبسي، «قس» (٩/ ٢٢٢). (٤) ابن يونس، «قس» (٩/ ٢٢٢). (٥) هو: عمرو بن عبد الله السبيعي، «قس» (٩/ ٢٢٢). (٦) ابن عازب.

(٧) قوله: (تعدّون أنتم الفتح. . .) إلخ، أي في قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[الفتح: ١]، هو اختلاف قديم وقع في الفتح، والتحقيق أن قوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ المراد به الحديبية؛ لأنها مبدؤ الفتح بل مبدؤ الفتوح التي وقعت بعدها على المسلمين، لما ترتب على الصلح الذي وقع من الأمن ورفع الحرب، وتمكن من كان يخشى الدخولَ في الإسلام والوصولَ إلى المدينة [من ذلك]، كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما، وتتابعت الأسباب التي أدت إلى الفتح، وفيه إسلام أهل مكة ودخولُ الناس أفواجاً، وهذا لأنهم بالصلح اختلطوا بالمسلمين، وشاهدوا أحوال النبوة والمعجزات وحسن سيرته؛ فأسلم كثير، ومال آخرون إليه أشد الميل، فلما فتح مكة أسلموا كلهم وتبعهم أهل البوادي. وقوله تعالى: ﴿وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[الفتح: ١٨] المراد به خيبر، وقوله: ﴿فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[الفتح: ٢٧] هو الحديبية أيضاً، وقوله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[النصر: ١] هو فتح مكة، ملتقط من «قس» (٩/ ٢٢٢)، «ك» (١٦/ ٦٥)، «تو» (٦/ ٢٥٩٧)، «مجمع» (٤/ ٩٣)، «بيضاوي» (٢/ ٤٠٧ و٤١٠ و٦٢٨)، «خ». (٨) أي: الأعظم. (٩) قوله: (الحديبية) بتخفيف الياء وتشديدها كما مرَّ قريباً. (١٠) لم يقل: ألفاً وأربع مائة إشعاراً بأنهم كانوا منقسمين إلى المئات، وكانت كل مائة ممتازة عن الأخرى، «قس» (٩/ ٢٢٢)، «ك» (١٦/ ٦٦). (١١) أي: حرفها، «قس» (٩/ ٢٢٢).

[٤١٤٨] راجع: ١٧٧٨.
[٤١٤٩] راجع: ١٨٢١.
[٤١٥٠] راجع: ٣٥٧٧ تحفة: ١٨٠٨.

ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ(١)(٢)، ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرَتْنَا(٣)(٤) مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابُنَا(٥).

٤١٥١ ـ حَدَّثَنِي فَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ(٦) قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَعْيَنَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَرَّانِيُّ(٧) قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ(٨) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ(٩) قَالَ: أَنْبَأَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعمِائَةٍ أَوْ أَكْثَرَ، فَنزَلُوا عَلَى بِئْرٍ فَنَزَحُوهَا، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ(١٠) فَأَتَى الْبِئْرَ، وَقَعَدَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ قَالَ: «ائْتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا». فَأُتِيَ بِهِ فَبَسَقَ فَدَعَا، ثُمَّ قَالَ(١١): «دَعُوهَا سَاعَةً». فَأَرْوَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرِكَابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا.

٤١٥٢ ـ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا ابْنُ(١٢) فُضَيْلٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ(١٣)، عَنْ سَالِمٍ(١٤)، عَنْ جَابِرٍ(١٥) قَالَ: عَطِشَ(١٦) النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ(١٧)، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكُمْ؟»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ، وَلاَ نَشْرَبُ إِلاَّ مَا فِي رَكْوَتِكَ. قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ(١٨) مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ، قَالَ(١٩): فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا. فَقُلْتُ لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً(٢٠).

النسخ: «حَدَّثَنِي فَضْلُ» في نـ: «حَدَّثَنَا فَضْلُ». «فَنَزَحُوهَا» في نـ: «نَزَحُوهَا». «وَقَعَدَ» في نـ: «فَقَعَدَ». «فَبَسَقَ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَبَصَقَ». «حَتَّى ارْتَحَلُوا» في نـ: «حِينَ ارْتَحَلُوا». «حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى» زاد بعده في نـ: «قَالَ». «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ» في نـ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ». «يَفُورُ» في هـ، ذ: «يَثُورُ».

---

(١) أي: زماناً يسيراً. (٢) وفي رواية زهير: فدعا ثم قال: دعوها غير ساعة، «قس» (٩/ ٢٢٢). (٣) أي: أرجعتنا وقد روينا، «قس» (٩/ ٢٢٢). (٤) قوله: (أصدرتنا) من الإصدار، يقال: أصدرته فصدر: أي أرجعته فرجع. قوله: «ما شئنا» أي القدر الذي أردنا شربه. و«الركاب»: الإبل التي يسار عليها، «ك» (١٦/ ٦٦). (٥) أي: إبلنا التي نسير عليها، «قس» (٩/ ٢٢٢). (٦) البغدادي، «ك» (١٦/ ٦٦). (٧) بمهملة مفتوحة وشدة راء وبنون. (٨) هو: ابن معاوية. (٩) عمرو بن عبد الله. (١٠) فأخبروه بذلك، «قس» (٩/ ٢٢٣). (١١) أي: صلى الله عليه وسلم. (١٢) اسمه محمد. (١٣) مصغراً، ابن عبد الرحمن. (١٤) ابن أبي الجعد. (١٥) ابن عبد الله. (١٦) كفرِح، «ق» (ص: ٥٣٨). (١٧) قوله: (ركوة) بفتح الراء وسكون الكاف، ظرف من جلد يتوضأ منه، وكثيراً ما يستصحبه الصوفية، «مجمع» (٢/ ٣٧٩). (١٨) قوله: (فجعل الماء يفور) بالفاء، ولأبي ذر عن الكشميهني: «يثور»، بالمثلثة بدل الفاء، أي: ينبع بشدة وقوة. قوله: «من بين أصابعه» أي من اللحم الكائن من بين أصابعه، ويحتمل أن يكون الماء انفجر من أصابعه، وهذا يغاير حديث البراء: أنه صبَّ ماء وضوئه في البئر، وجمع ابن حبان بالتعدد، وأن كلاً في وقت، وأن هذا حين حضرت صلاة العصر وأريد الوضوء، وذلك بعده، «ك» (١٦/ ٦٧)، «قس» (٩/ ٢٢٤)، «مجمع» (٤/ ٦٦٩)، «ف»، (٧/ ٤٤٢)، «تو» (٦/ ٢٥٩٩). (١٩) أي: جابر. (٢٠) قوله: (خمس عشرة مائة) قال الكرماني (١٦/ ٦٧): فإن قلت: اختلفت الروايات في ألف وأربع مائة، وخمس مائة، وثلاث مائة، فما الصحيح منها؟ قلت: كل يخبر على ظنه، ولعل بعضهم اعتبر الأكابرَ، وبعضهم الأوساطَ أيضاً والآخرون الأصاغرَ أيضاً. ثم التخصيص بالعدد أيضاً لا يدل على نفي الزائد، والأكثر على أنه أربع مائة. قال النووي: يمكن الجمع أنهم كانوا أربع مائة وكسراً، فمن قال: أربع مائة لم يعتبر الكسر، ومن قال: خمس مائة اعتبره، ومن قال: ثلاث مائة ترك بعضَهم لكونه لم يتيقن العدد، انتهى. قال القسطلاني (٩/ ٢٢٥ و٨/ ٧٩): وأما قول عبد الله بن أبي أوفى: ألفاً وثلاث مائة، فيُحْمَل على ما اطلع هو عليه، واطلع غيره على زيادة، والزيادة من الثقة مقبولة، أو العدد الذي ذكره حمله في ابتداء الخروج من المدينة، والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك،

[٤١٥١] راجع: ٣٥٧٧، تحفة: ١٨٤٢.

[٤١٥٢] راجع: ٣٥٧٦.

٤١٥٣ ـ حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ(١)، عَنْ سَعِيدٍ(٢)، عَنْ قَتَادَةَ(٣) قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: بَلَغَنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ(٤) كَانَ يَقُولُ: كَانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً. فَقَالَ لِي سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ: كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ. تابَعَهُ(٥) أَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ(٦) عَنْ قَتَادَةَ. وَتَابَعَهُ مُحَمَّدُ(٧) بنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو داود(٨)، حَدَّثَنَا شُعبَةُ.

٤١٥٤ ـ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ(٩)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(١٠) قَالَ عَمْرٌو(١١): سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ: «أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ»(١٢) وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ، وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ(١٣) الْيَوْمَ لأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ. تَابَعَهُ(١٤) الأَعْمَشُ(١٥): سَمِعَ سَالِمًا، سَمِعَ جَابِرًا: أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ.

٤١٥٥ ـ وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي(١٦)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(١٧)، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ(١٨)، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى: كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثَمِائَةٍ، وَكَانَتْ أَسْلَمُ(١٩) ثُمُنَ الْمُهَاجِرِينَ.

٤١٥٦ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى(٢٠)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ(٢١)، عَنْ قَيْسٍ(٢٢): أَنَّهُ سَمِعَ مِرْدَاسَ(٢٣) الأَسْلَمِيَّ يَقُولُ ـ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ ـ: يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ(٢٤)، وَتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ،

النسخ: «حَدَّثَنَا الصَّلْتُ» في ذ: «حَدَّثَنِي الصَّلْتُ». «تابَعَهُ أَبُو دَاوُدَ» كذا في قتـ، عسـ، ذ، [وفي نـ: قَالَ أبو داود]، وزاد بعده في نـ: «الطَّيَالِسِي» ـ هو سليمان بن داود أبو داود، «تقريب» (رقم: ٢٥٥٠) ـ. «حَدَّثَنَا قُرَّةُ» زاد قبله في نـ: «قَالَ». «وَتَابَعَهُ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ...» إلخ، سقط في نـ. «قَالَ عَمْرٌو: سَمِعتُ» في نـ: «حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ: سَمِعْتُ». «الْمُهَاجِرِينَ» زاد بعده في نـ: «تَابَعَهُ ـ أي تابع عبيدَ اللَّه بنَ معاذٍ ـ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ـ هو الطيالسي، «ك» (١٦/ ٦٨) ـ قال: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ». «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ» في ذ: «حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ». «مِرْدَاسَ» في نـ: «مِرْدَاسًا». «حُفَالَةٌ» سقط في نـ.

انتهى. (١) مصغراً. (٢) ابن أبي عروبة، «قس» (٩/ ٢٢٤). (٣) ابن دعامة. (٤) الأنصاري، «قس» (٩/ ٢٢٤). (٥) الصلت، «قس» (٩/ ٢٢٤). (٦) هو ابن خالد السدوسي، «ك» (١٦/ ٦٧). (٧) الملقب ببندار. (٨) الطيالسي. (٩) ابن عبد الله المديني، «قس» (٩/ ٢٢٤). (١٠) ابن عيينة. (١١) بفتح العين، ابن دينار، «قس» (٩/ ٢٢٤). (١٢) قوله: (أنتم خير أهل الأرض) فيه أفضلية أصحاب الشجرة على غيرهم من الصحابة، وعثمان منهم وإن كان حينئذ غائباً بمكة؛ لأنه ﷺ بايع عنه فاستوى معهم، فلا حجة في الحديث للشيعة في تفضيل علي على عثمان رضي الله عنهما. قوله: «ولو كنت أبصر اليوم»، وذلك لأنه كان عمي في آخر عمره. قوله: «لأريتكم مكان الشجرة» أي التي وقعت بيعة الرضوان تحتها، «قس» (٩/ ٢٢٥). (١٣) أي: لو لم أكن أعمى، «خ». (١٤) هذه المتابعة وصلها المؤلف في آخر «كتاب الأشربة» [برقم: ٥٦٣٩]، «قس» (٩/ ٢٢٥). (١٥) سليمان. (١٦) معاذ بن معاذ. (١٧) ابن الحجاج. (١٨) بضم الميم وشدة الراء، «قس» (٩/ ٢٢٥). (١٩) قوله: (وكانت أسلم) بلفظ الماضي: قبيلة، أي كان في العسكر من قبيلتهم قدر ثُمُن عدد المهاجرين، قاله الكرماني (١٦/ ٦٨). قال القسطلاني (٩/ ٢٢٥): وجزم الواقدي بأنّ أسلم كانت في غزوة الحديبية مائة، وحينئذ فالمهاجرون كانوا ثمان مائة. (٢٠) ابن يونس، «قس» (٩/ ٢٢٦). (٢١) ابن أبي خالد. (٢٢) ابن أبي حازم. (٢٣) كمنقار، ابن مالك الكوفي. (٢٤) قوله: (الأول فالأول) أي الأصلح فالأصلح، وقال في «العمدة»: «الأول» رُفِعَ بفعل محذوف، أي يذهب الأول. وقوله: «فالأول» عطف عليه. قوله: «وتبقى» أي بعد ذهاب الصالحين «حفالة كحفالة التمر والشعير» بضم الحاء المهملة وخفة الفاء فيهما، أي رُذالة من الناس كرديء التمر والشعير، وهو مثل الحثالة بالمثلثة، والفاء قد تقع موضع الثاء، نحو: فوم وثوم، «قس» (٩/ ٢٢٦)، «ك» (١٦/ ٦٨)،

[٤١٥٣] راجع: ٣٥٧٦، تحفة: ٢٢٥٧.
[٤١٥٤] راجع: ٣٥٧٦.
[٤١٥٥] أخرجه: م ١٨٥٧، تحفة: ٥١٧٧.
[٤١٥٦] طرفه: ٦٤٣٤، تحفة: ١١٢٤٧.

لاَ يَعْبَأُ اللَّهُ بِهِمْ شَيْئًا[١].

٤١٥٧ و٤١٥٨ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٣]، عَنِ الزُّهْرِيِّ[٤]، عَنْ عُرْوَةَ[٥]، عَنْ مَرْوَانَ[٦] وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالاَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا كَانَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ[٧] قَلَّدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَ وَأَحْرَمَ مِنْهَا. لاَ أُحْصِي[٨] كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ سُفْيَانَ[٩] حَتَّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لاَ أَحْفَظُ مِنَ الزُّهْرِيِّ الإِشْعَارَ وَالتَّقْلِيدَ، فَلاَ أَدْرِي[١٠] ـ يَعْنِي ـ مَوْضِعَ الإِشْعَارِ وَالتَّقْلِيدِ، أَوِ الْحَدِيثَ كُلَّهُ.

٤١٥٩ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ خَلَفٍ[١١] قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ[١٢]، عَنْ أَبِي بِشْرٍ وَرْقَاءَ[١٣]، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ[١٤]، عَنْ مُجَاهِدٍ[١٥] قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى[١٦]، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ[١٧]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَآهُ وَقَمْلُهُ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ[١٨]؟». قَالَ: نَعَمْ. فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَحْلِقَ[١٩] وَهُوَ بِالْحُدَيْبِيَةِ، لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ[٢٠] أَنَّهُمْ يَحِلُّونَ بِهَا[٢١]، وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ أَنْ يَدْخُلُوا مَكَّةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْفِدْيَةَ، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُطْعِمَ فَرَقًا[٢٢] بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ، أَوْ يُهْدِيَ شَاةً، أَوْ يَصُومَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ.

٤١٦٠ و٤١٦١ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٢٣] قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ[٢٤]، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ[٢٥] قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ إِلَى السُّوقِ، فَلَحِقَتْ عُمَرَ امْرَأَةٌ[٢٦] شَابَّةٌ فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صِبْيَةً[٢٧] صِغَارًا، ....

النسخ: «حَتَّى سَمِعْتُهُ» في نـ: «حِينَ سَمِعْتُهُ». «حَدَّثَنَا الْحَسَنُ» في ذ: «حَدَّثَنِي الْحَسَنُ». «لَمْ يبين» في قت، عسـ، ذ: «لَمْ يتبين».

---

٦٩). (١) أي: ليست لهم منزلة عنده تعالى، «قس» (٩/ ٢٢٦). (٢) المديني. (٣) ابن عيينة، «قس» (٩/ ٢٢٦). (٤) محمد بن مسلم. (٥) ابن الزبير. (٦) ابن الحكم. (٧) قوله: (بذي الحليفة) بضم المهملة، ميقات أهل المدينة. قوله: «قلّد الهدي» بأن علّق في عنقه شيئاً لِيُعْلَم أنه هدي. قوله: «وأشعر» بأن ضرب صفحة السنام اليمنى بحديدة فلطخها بدمها إشعاراً بأنه هدي أيضاً، قاله القسطلاني (٩/ ٢٢٧). ومرَّ بيانُ ما قال أبو حنيفة رحمه الله وتأويلُه (برقم: ١٦٩٤) في «كتاب الحج». (٨) قوله: (لا أحصي) أي قال علي بن المديني: لا أحصي كم مرة سمعتُ الحديث من سفيان، ويحتمل أن يريد: لا أحصي كم عدداً سمعت: خمس مائة، أم أربع مائة، أم ثلاث مائة، «ك» (١٦/ ٦٩). (٩) ابن عيينة. (١٠) قوله: (فلا أدري) أي لا أدري ما أراد سفيان بذلك، هل أراد أنه لا يحفظ من الزهري الإشعارَ والتقليدَ خاصة، أو أراد أنه لا يحفظ الحديث كلَّه، «الخير الجاري». (١١) أبو علي الواسطي، «قس» (٩/ ٢٢٧). (١٢) الأزرق الواسطي. (١٣) ابن عمر اليشكري. (١٤) بفتح النون وكسر الجيم آخره مهملة، هو عبد الله أبو يسار الثقفي، «تقريب» (رقم: ٣٦٦٢). (١٥) هو ابن جبر أبو الحجاج المخزومي، «تقريب» (رقم: ٦٤٨١). (١٦) الأنصاري. (١٧) بضم المهملة وسكون الجيم بعدها راء، «قس» (٩/ ٢٢٧)، «ك» (١٦/ ٦٩). (١٨) قوله: (هَوَامُّك) جمع هامَّة بتشديد الميم فيهما، وهي الدابة، والمراد بها القمل، «قسطلاني» (٩/ ٢٢٧)، ومرَّ (برقم: ١٨١٤) في «الحج». (١٩) شعر رأسه. (٢٠) أي: لم يظهر لمن كان معه ﷺ. (٢١) قوله: (أنهم يحلون) أي من عمرتهم، «بها» أي بالحديبية، «وهم» أي الرسول ﷺ ومن معه، «على طمع أن يدخلوا مكة» للعمرة، وهذه الزيادة ذكرها الراوي لبيان أن الحلق كان لاستباحة محظور بسبب الأذى لا لقصد التحلل بالحصر، «قس» (٩/ ٢٢٧)، «ع» (٧/ ٤٦٨)، ومرَّ بيانه (برقم: ١٨١٤). (٢٢) مكيال معروف وهو ستة عشر رطلاً. (٢٣) الأويسي، «قس» (٩/ ٢٢٨). (٢٤) الإمام. (٢٥) أسلم مولى عمر، «قس» (٩/ ٢٢٨). (٢٦) لم تسم، «قس» (٩/ ٢٢٨). (٢٧) بكسر الصاد وسكون الموحدة،

[٤١٥٧، ٤١٥٨] راجع: ١٦٩٤، ١٦٩٥.

[٤١٥٩] راجع: ١٨١٤.

[٤١٦٠، ٤١٦١] تحفة: ١٠٣٩٣.

وَاللهِ مَا يُنْضِجُونَ[١] كُرَاعًا، وَلاَ لَهُمْ زَرْعٌ وَلاَ ضَرْعٌ[٢]، وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبُعُ[٣]، وَأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءَ الْغِفَارِيِّ[٤]، وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْحُدَيْبِيَّةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ، وَلَمْ يَمْضِ[٥]، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ[٦]. ثُمَّ انْصَرَفَ[٧] إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ[٨] كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ[٩] مَلأَهُمَا طَعَامًا، وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا، ثُمَّ نَاوَلَهَا بِخِطَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: اقْتَادِيهِ[١٠] فَلَنْ يَفْنِيَ[١١] حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِخَيْرٍ. فَقَالَ رَجُلٌ[١٢]: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرْتَ لَهَا. قَالَ عُمَرُ: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ[١٣]، وَاللهِ إِنِّي لأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا[١٤] قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا[١٥] زَمَانًا، فَافْتَتَحَاهُ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ[١٦][١٧] سُهْمَانَهُمَا[١٨] فِيهِ.

٤١٦٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو عَمْرٍو الْفَزَارِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[١٩]، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ[٢٠]، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ[٢١]، ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا. قَالَ مَحْمُودٌ[٢٢]: ثُمَّ أُنْسِيتُهَا بَعْدُ.

٤١٦٣ ـ حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ[٢٣] قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ[٢٤]، عَنْ إِسْرَائِيلَ[٢٥]، عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٢٦] قَالَ: انْطَلَقْتُ حَاجًّا فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ[٢٧]، قُلْتُ: مَا هَذَا الْمَسْجِدُ؟ قَالُوا: هَذِهِ الشَّجَرَةُ[٢٨]، حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ. فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي أَبِي[٢٩]: أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ[٣٠]:

النسخ: «وَلاَ لَهُمْ زَرْعٌ وَلاَ ضَرْعٌ» في نـ: «وَلَيسَ لَهُمْ ضَرْعٌ وَلاَ زَرْعٌ». «مَعَ النَّبِيِّ» كذا في ذ، وفي نـ: «مَعَ رَسُولِ اللَّهِ». «قَالَ عُمَرُ» في نـ: «فَقَالَ عُمَرُ». «نَسْتَفِيءُ» في حـ، ذ: «نَسْتَقِي». «سُهْمَانَهُمَا» في نـ: «سُهْمَانَنَا» أي: أنصباءنا. «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ». «فَلَمْ أَعْرِفْهَا» زاد بعده في صـ: «قَالَ أَبُو عبدِ اللَّهِ».

ولم تُسَمَّ الصبيةُ ولا أبوهم، «قسطلاني» (٩/ ٢٢٨). (١) قوله: (ما ينضجون) بضم أوله وكسر الضاد المعجمة بعدها جيم. قوله: «كراعاً» بضم الكاف، هو ما دون الكعب من الشاة، قال الخطابي: معناه أنهم لا يكفون أنفسهم معالجة ما يأكلونه، ويحتمل أن يكون المراد: لا كراع لهم فينضجونه، «ف» (٧/ ٤٤٦). (٢) يحلبونه، وهو كناية عن النعم، «ك» (١٦/ ٧٠). (٣) قوله: (تأكلهم الضبع) بفتح المعجمة وضم الموحدة وبالمهملة: السنة المجدبة الشديدة، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٢٢٨)، و«الكرماني» (١٦/ ٧٠). وزاد الكرماني: وأيضاً الحيوان المشهور. قال في «الخير الجاري»: كأنها أرادت أنها لا تقدر على ترك الصبية وحدهن بالاشتغال بعمل. (٤) قوله: (بنت خفاف) بضم المعجمة وفائين مخففتين بينهما ألف. و«أيماء» بكسر الهمزة [وفتحها] وسكون التحتية ممدود. «الغفاري» بكسر المعجمة وتخفيف الفاء، له ولأبيه وجده صحبة، كما حكاه ابن عبد البر، «قسطلاني» (٩/ ٢٢٨). (٥) أي: لم يتجاوز عن محله، «خ». (٦) من قريش لأن كنانة تجمعهم وغفار، «قس» (٩/ ٢٢٨). (٧) عمر رضي الله عنه. (٨) بفتح الظاء: قوي الظهر معدّ للحاجة، «قس» (٩/ ٢٢٨). (٩) واحدة الغرائر التي للتبن وغيره، «ك» (١٦/ ٧٠). (١٠) أي: قوديه، «قس» (٩/ ٢٢٨). (١١) إما وعد وإما دعاء، «خ». (١٢) لم يعرف اسمه، «قس» (٩/ ٢٢٨). (١٣) كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها. (١٤) لم يسم، «قس» (٩/ ٢٢٩). (١٥) من الحصون، «قس» (٩/ ٢٢٩). (١٦) نطلب، «قس» (٩/ ٢٢٩). (١٧) قوله: (نستفيء) وهو استفعال من الفيء. قوله: «سهمانهما» بضم المهملة جمع سهم، وهو النصيب، أي كانا يفتتحان الحصن ومع ذلك كنا نطلب الفيء من سهمانهما من الغنيمة، كذا في «الخير الجاري». (١٨) أي: نأخذها لأنفسنا ونقتسمها، «مجمع» (٤/ ١٨٦). (١٩) ابن الحجاج. (٢٠) ابن حزن، «قس» (٩/ ٢٢٩). (٢١) التي كانت بيعة الرضوان تحتها، «قس» (٩/ ٢٢٩). (٢٢) ابن غيلان، «قس» (٩/ ٢٢٩). (٢٣) ابن غيلان، «قس» (٩/ ٢٢٩). (٢٤) ابن موسى، «قس» (٩/ ٢٢٩). (٢٥) ابن يونس، «قس» (٩/ ٢٢٩). (٢٦) البجلي، «قس» (٩/ ٢٢٩). (٢٧) قوله: (فمررت بقوم يصلون) قال ابن حجر: لم أقف على اسم أحد منهم، وزاد الإسماعيلي: في مسجد الشجرة، «قس» (٩/ ٢٣٠). (٢٨) وقد كانوا جعلوا تحتها مسجداً يصلون فيه، «قس» (٩/ ٢٣٠). (٢٩) هو المسيب بن حزن. (٣٠) المسيب.

[٤١٦٢] أطرافه: ٤١٦٣، ٤١٦٤، ٤١٦٥، أخرجه: م ١٨٥٩، تحفة: ١١٢٨٢.

[٤١٦٣] راجع: ٤١٦٢.

فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ نُسِّينَاهَا، فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا. فَقَالَ سَعِيدٌ: إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوهَا وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ، فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ[(١)].

٤١٦٤ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى[(٢)] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ[(٣)] قَالَ: حَدَّثَنَا طَارِقٌ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَرَجَعْنَا[(٤)] إِلَيْهَا الْعَامَ الْمُقْبِلَ فَعَمِيَتْ[(٥)] عَلَيْنَا.

٤١٦٥ ـ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ[(٦)] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[(٧)]، عَنْ طَارِقٍ: ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ فَضَحِكَ، فَقَالَ: أَخْبَرَنِي[(٨)] أَبِي وَكَانَ شَهِدَهَا[(٩)].

٤١٦٦ ـ حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ[(١٠)] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[(١١)]، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى[(١٢)] ـ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ ـ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَةٍ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ[(١٣)]». فَأَتَاهُ أَبِي[(١٤)] بِصَدَقَتِهِ[(١٥)] فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى».

٤١٦٧ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ[(١٦)]، عَنْ أَخِيهِ[(١٧)]، عَنْ سُلَيْمَانَ[(١٨)]، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْحَرَّةِ[(١٩)]..

النسخ: «نُسِّينَاهَا» في هـ، سـ، ذ: «أُنْسِينَاهَا»، وفي نـ: «نَسِّيتُهَا»، وفي أخرى: «أُنْسِيتُهَا». [وفي «الفتح» (٧/ ٤٤٧): «نسيناها»]. «فَقَالَ» في نـ: «وَقَالَ». «فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ» في نـ: «قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ»، مصحح عليه.

(١) أي: منهم، قاله متهكِّماً، «قس» (٩/ ٢٣٠). (٢) ابن إسماعيل، «قس» (٩/ ٢٣٠). (٣) الوضاح. (٤) قول المسيب. (٥) قوله: (فَعَمِيَتْ) بفتح العين المهملة وكسر الميم، أي: اشتبهت علينا، قاله القسطلاني (٩/ ٢٣٠). قال الكرماني (١٦/ ٧١): قالوا: سبب خفائها أن لا يفتتن الناس بها لما جرى تحتها من الخير ونزول الرضوان، فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيمُ الجُهَّال إياها وعبادتُهم لها، فإخفاؤها رحمة من الله تعالى. (٦) ابن عقبة. (٧) الثوري. (٨) أشار إلى الذي ذكر قريباً أنها عميت في العام المقبل، «خ». (٩) قوله: (وكان شهدها) زاد الإسماعيلي من طريق أبي زرعة عن قبيصة: أنهم أتوها من العام المقبل فأُنسوها، انتهى. قال في «الفتح» (٧/ ٤٤٨): وإنكار سعيد بن المسيب على من زعم أنه عرفها معتمداً على قول أبيه: أنهم لم يعرفوها في العام المقبل، لا يدل على رفع معرفتها أصلاً، فقد وقع عند المصنف في حديث جابر السابق قريباً قوله: «لو كنت أُبصرُ اليومَ لأريتكم مكان الشجرة»، فهذا يدل على أنه كان يضبط مكانها بعينه، وإذا كان في آخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعَها، ففيه دلالة على أنه كان يعرفها بعينها، قال: ثم وجدت عند ابن سعد بإسناد صحيح عن نافع: أن عمر بلغه أن قوماً يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوعَّدهم ثم أمر بقطعها فقُطِعت، انتهى، «قسطلاني» (٩/ ٢٣٠ ـ ٢٣١). (١٠) ككتاب. (١١) ابن الحجاج، «قس» (٩/ ٢٣١). (١٢) علقمة بن خالد الأسلمي، «قس» (٩/ ٢٣١). (١٣) قوله: (اللهم صل عليهم) أي ترحَّمْ عليهم واغفر لهم، وكان يفعله امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾[التوبة: ١٠٣] ولا يحسن هذا لغيره ﷺ، وهذا الحديث قد مرَّ في «الزكاة»، والغرض منه هنا قوله: «وكان من أصحاب الشجرة»، «قس» (٩/ ٢٣١). (١٤) أي: علقمة. (١٥) بزكاته. (١٦) ابن أبي أويس، «قس» (٩/ ٢٣١). (١٧) عبد الحميد، «قس» (٩/ ٢٣١). (١٨) ابن بلال. (١٩) قوله: (يوم الحرة) أي وقعة الحرة بفتح المهملة وشدة الراء، خارج المدينة التي وقعت بين عسكر يزيد وأهل المدينة في سنة ثلاث وستين بسبب خلع أهل المدينة يزيدَ بنَ معاوية، وأباح مسلمُ بنُ عقبةَ أميرُ جيشِ يزيدَ المدينةَ ثلاثة أيام، يقتلون ويأخذون الناسَ، ووقعوا على النساء حتى قيل: حملت ألف امرأة في تلك الأيام من غير زوج، «قسطلاني»

[٤١٦٤] راجع: ٤١٦٢.
[٤١٦٥] راجع: ٤١٦٢.
[٤١٦٦] راجع: ١٤٩٧.
[٤١٦٧] راجع: ٢٩٥٩.

وَالنَّاسُ يُبَايِعُونَ[١] لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ[٢]، فَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ[٣]: عَلَى مَا يُبَايِعُ ابْنُ حَنْظَلَةَ النَّاسَ؟ قِيلَ لَهُ: عَلَى الْمَوْتِ. قَالَ: لاَ أُبَايِعُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَكَانَ شَهِدَ مَعَهُ الْحُدَيْبِيَةَ[٤].

٤١٦٨ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْمُحَارِبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي[٥] قَالَ: حَدَّثَنَا إِيَاسُ[٦] بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي[٧] ـ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ[٨] ـ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ثُمَّ نَنْصَرِفُ، وَلَيْسَ لِلْحِيطَانِ ظِلٌّ يُسْتَظَلُّ فِيهِ.

٤١٦٩ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ[٩]، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ[١٠].

٤١٧٠ ـ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابَ[١١][١٢] قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنِ الْعَلاَءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقُلْتُ: طُوبَى لَكَ[١٣] صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي[١٤] إِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَا أَحْدَثْنَا بَعْدَهُ[١٥].

٤١٧١ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ[١٦] قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ـ هُوَ ابْنُ سَلاَّمٍ ـ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ: أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ[١٧] أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.

٤١٧٢ ـ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ[١٨]، عَنْ قَتَادَةَ[١٩]، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ[٢٠]: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[الفتح: ١]. قَالَ أَصْحَابُهُ: هَنِيئًا مَرِيئًا، فَمَا لَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ:

النسخ: «يُسْتَظَلُّ فِيهِ» في هـ، ذ: «يُسْتَظَلُّ بِهِ». «حَدَّثَنِي أَحْمَدُ» في نـ: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ». «مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ» في نـ: «مُحَمَّدُ بْنُ الفضلِ». «صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ» في نـ: «صَحِبْتَ النَّبِيَّ». «يَا ابْنَ أَخِي» في هـ، ذ: «يَا ابْنَ أَخٍ». «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ» في ذ: «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ». «حَدَّثَنِي أَحْمَدُ» في نـ: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ».

(٩/ ٢٣٢)، «الخير الجاري». (١) قوله: (والناس يبايعون...) إلخ، أي أهل المدينة كانوا يبايعون عبد الله على طاعته وخلع بيعة يزيد، كذا في «الخير الجاري». قال القسطلاني (٩/ ٢٣٢): وقُتِلَ عبد الله بن حنظلة وأولاده و[ابن] زيد يوم الحرة في سبع مائة من وجوه الناس من المهاجرين والأنصار وغيرهم. وهذا الحديث قد سبق في «الجهاد» [برقم: ٢٩٥٩]. (٢) غسيل الملائكة. (٣) هو عبد الله بن زيد بن عاصم عمُّ عباد بن تميم المازني، «قس» (٩/ ٢٣٢). (٤) هو محل الترجمة. (٥) يعلى. (٦) بكسر أوله. (٧) أي: سلمة. (٨) هو موضع الترجمة. (٩) ابن إسماعيل، «قس» (٩/ ٢٣٣). (١٠) أي: لازم الموت وهو عدم الفرار، «قس» (٩/ ٢٣٣)، «تو» (٤/ ٧٣).

(١١) الحضرمي. (١٢) قوله: (أشكاب) بكسر الهمزة وفتحها وسكون المعجمة وبكاف وموحدة، غير منصرف، مات سنة سبع عشرة ومائتين، «مغني» (ص: ٣٨)، «ك» (١٦/ ٧٣). (١٣) أي: طيب العيش لك، «قس» (٩/ ٢٣٣). (١٤) قوله: (يا ابن أخي) ولأبي ذر عن الكشميهني: «ابن أخٍ» بغير إضافة، وهو على عادة العرب في المخاطبة، أو المراد أخوة الإسلام، «قس» (٩/ ٢٣٣). (١٥) قوله: (ما أحدثْنا بعده) عليه الصلاة والسلام، من الفتن الواقعة. أو: قاله تواضعاً وهضماً لنفسه رضي الله عنه، «قس» (٩/ ٢٣٣)، «ك» (١٦/ ٧٣). (١٦) ابن منصور، «قس» (٩/ ٢٣٣). (١٧) ابن خليفة، «قس» (٩/ ٢٣٣). (١٨) ابن الحجاج، «قس» (٩/ ٢٣٤). (١٩) ابن دعامة، «قس» (٩/ ٢٣٤). (٢٠) أنه قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾. (٢١) قوله: (قال: الحديبية) أي هو الحديبية، أي الصلح الواقع فيها لما آل فيه من المصلحة العامَّة. قوله: «قال أصحابه»، أي: أصحاب رسول الله ﷺ. «هنيئاً» لا إثم فيه. «مريئاً» لا أذى فيه، ونُصِبَا على المفعول أو الحال أو صفة لمصدر محذوف، أي صادفتَ أو: عِشْ

[٤١٦٨] أخرجه: م ٨٦٠، د ١٠٨٥، س ١٣٩١، جه ١١٠٠، تحفة: ٤٥١٢.

[٤١٦٩] راجع: ٢٩٦٠.

[٤١٧٠] تحفة: ١٩١٤.

[٤١٧١] راجع: ١٣٦٣، أخرجه: م ١١٠، د ٣٢٥٧، تحفة: ٢٠٦٣.

[٤١٧٢] طرفه: ٤٨٣٤، أخرجه: س في الكبرى ١١٤٩٨، تحفة: ١٢٧٠.

﴿لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ﴾[الفتح: ٥]. قَالَ شُعْبَةُ: فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا كُلِّهِ عَنْ قَتَادَةَ(١)، ثُمَّ رَجَعْتُ(٢) فَذَكَرْتُ لَهُ(٣) فَقَالَ: أَمَّا ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ﴾ فَعَنْ أَنَسٍ، وَأَمَّا هَنِيئًا مَرِيئًا فَعَنْ عِكْرِمَةَ.

٤١٧٣ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ(٤) قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَجْزَأَةَ(٥) بْنِ زَاهِرٍ الأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ ـ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ(٦) الشَّجَرَةَ(٧) ـ قَالَ: إِنِّي لأُوقِدُ تَحْتَ الْقُدُورِ بِلُحُومِ الْحُمُرِ(٨) إِذْ نَادَى مُنَادِي(٩) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَاكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ.

٤١٧٤ ـ وَعَنْ مَجْزَأَةَ(١٠)، عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ(١١) مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، اسْمُهُ: أُهْبَانُ(١٢) بْنُ أَوْسٍ، وَكَانَ اشْتَكَى رُكْبَتَهُ، فَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَلَ تَحْتَ رُكْبَتِهِ وِسَادَةً(١٣).

٤١٧٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ(١٤)، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ(١٥)، عَنْ بُشَيْرِ(١٦) بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ ـ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ ـ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أُتُوا بِسَوِيقٍ فَلاكُوهُ(١٧). تَابَعَهُ(١٨) مُعَاذٌ(١٩) عَنْ شُعْبَةَ(٢٠).

٤١٧٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ(٢١) قَالَ: حَدَّثَنَا شَاذَانُ(٢٢)، عَنْ شُعْبَةَ، ....

النسخ: [«جَنَّاتٍ» زاد بعده في صـ، ذ: «﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾»]. «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ» في ذ: «حَدَّثَنِي عبد اللَّه». «أَبُو عَامِرٍ» في نـ: «عثمانُ بنُ عُمَرَ». «الْقُدُورِ» كذا في ذ، وفي نـ: «القِدْرِ». «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ» في نـ: «إن رسول اللَّه». «فَكَانَ» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «وَكَانَ». «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ». «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ» في ذ: «كَانَ النَّبِيُّ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ» في ذ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ».

عيشاً هنيئاً مريئاً يا رسول الله ﷺ، غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. قوله: «فما لنا» أي فأي شيء لنا وما حكمنا فيه؟ «فأنزل الله» تعالى: ﴿لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ﴾[الفتح: ٥]. وثبت: ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ في رواية أبي ذر والأصيلي، كذا في «قس» (٩/ ٢٣٤). (١) ابن دعامة. (٢) إلى قتادة، «قس» (٩/ ٢٣٤). (٣) قوله: (فذكرت له) أي لقتادة، «فقال: أما ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا﴾» يعني تفسيره بالحديبية فأرويه عن أنس، «وأما» قول الصحابة: «هنيئاً مريئاً» فأرويه عن عكرمة، «ك» (١٦/ ٧٤). (٤) هو عبد الملك بن عمرو العقدي، «ك» (١٦/ ٧٤)، «قس» (٩/ ٢٣٤). (٥) قوله: (مجزأة) بفتح الميم وسكون الجيم وفتح الزاي والهمزة، والتاء للتأنيث، قال الغساني: والمحدثون يسهِّلون الهمزة فلا يلفظون بها، وربما كسر بعضهم الميمَ مع ذلك، «ك» (١٦/ ٧٤). (٦) قوله: (وكان ممن شهد) ذكر هذا الحديث هنا لأجل أنه شهد الحديبية، وإن كان ما ذكره في الحديث كان في غزوة خيبر فلا منافاة بينهما، كذا في «الخير الجاري» و«الكرماني» (١٦/ ٧٤). (٧) أي: بايع تحتها، «قس» (٩/ ٢٣٤). (٨) أي: الأهلية، «قس» (٩/ ٢٣٤). (٩) هو أبو طلحة، «قس» (٩/ ٢٣٤). (١٠) بالإسناد السابق، «قس» (٩/ ٢٣٥). (١١) من أسلم أو من الصحابة، «قس» (٩/ ٢٣٥). (١٢) بضم الهمزة وسكون الهاء، وفي بعضها: «وهبان» بالواو المضمومة، الأسلمي، ويقال: هو الذي كلَّمه الذئب وحرَّضه على الإيمان، «ك» (١٦/ ٧٥). (١٣) لينة ليتمكن من السجود من غير ضرر يخل بالخشوع، «قس» (٩/ ٢٣٥). (١٤) اسمه محمد، «قس» (٩/ ٢٣٥). (١٥) الأنصاري، «قس» (٩/ ٢٣٥). (١٦) مصغراً، «ك» (١٦/ ٧٥). (١٧) قوله: (فلاكوه) على لفظ الجمع من الماضي المعلوم من اللوك، أي: مضغوه وأداروه في الفم، والحديث سبق في «الطهارة» [برقم: ٢٠٩]، ويأتي في «غزوة خيبر» [برقم: ٤١٩٥] إن شاء الله تعالى، والغرض منه هنا قوله: «وكان من أصحاب الشجرة»، ملتقط من «قس» (٩/ ٢٣٥)، «خ»، «مجمع» (٤/ ٥٢٩). (١٨) ابن أبي عدي. (١٩) ابن معاذ. (٢٠) ابن الحجاج. (٢١) بعين مهملة، «ك» (١٦/ ٧٥). (٢٢) بمعجمتين، فارسي معرب ومعناه فرحان، اسمه الأسود بن عامر، «ك» (١٦/ ٧٥).

[٤١٧٣] تحفة: ٣٦١٨.
[٤١٧٤] تحفة: ١٧٣٣.
[٤١٧٥] راجع: ٢٠٩.
[٤١٧٦] تحفة: ٥٠٥٨.

عَنْ أَبِي جَمْرَةَ[(١)] قَالَ: سَأَلْتُ عَائِذَ بْنَ عَمْرٍو ـ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ ـ: هَلْ يُنْقَضُ[(٢)] الْوِتْرُ؟ قَالَ: إِذَا أَوْتَرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ، فَلاَ تُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ[(٣)].

٤١٧٧ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ[(٤)] قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ[(٥)]، عَنْ أَبِيهِ[(٦)]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ[(٧)]، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلاً، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ[(٨)] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ[(٩)]، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ[(١٠)]: ثَكِلَتْكَ[(١١)] أُمُّكَ يَا عُمَرُ، نَزَرْتَ[(١٢)] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ لاَ يُجِيبُكَ. قَالَ عُمَرُ: فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِبْتُ[(١٣)] أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، وَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا[(١٤)]﴾[الفتح: ١]».

٤١٧٨ و٤١٧٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[(١٥)] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[(١٦)]: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ حِينَ حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ،

النسخ: «عَنْ أَبِي جَمْرَةَ» في هـ، ذ: «عَنْ أَبِي حَمزَةَ[(١)]». «سَأَلْتُ عَائِذَ بْنَ عَمْرٍو» في نـ: «سَأَلْتُ عَائِذًا». «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ» في نـ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ». «وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» في صـ: «فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ». «يَا عُمَرُ» في نـ: «عمرُ». «قَدْ نَزَلَ» كذا في قتـ، وفي نـ: «نَزَلَ». «فِيَّ» في هـ، ذ: «بِي» أي: بِسَبَبِي. «﴿فَتْحًا مُّبِينًا﴾» زاد بعده في نـ: «قَالَ أَبُو عبدِ اللَّهِ: يستصرخُني: منَ الصّراخِ، استصرخني: استغاثَ بِي بمصرخِيَّ» [ثبت في نسخة السهارنفوري فقط]. «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ» في ذ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ». «حَدَّثَنَا سُفْيَانُ» زاد بعده: «قَالَ».

(١) بالجيم والراء اسمه نصر بن عمران. (٢) قوله: (هل يُنْقَضُ) بإعجام الضاد، أي إذا صلى مثلاً ثلاث ركعات منه ونام فهل يصلي بعد النوم شيئاً آخر مضافاً إلى الأول، وإذا صلاها مرة فهل بعد النوم يصليه مرة أخرى؛ محافظة على قوله ﷺ: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً»؟ كذا في «الكرماني» (١٦/ ٧٥، ٧٦) و«القسطلاني» (٩/ ٢٣٦). (٣) قوله: (فلا توتر من آخره) يعني لا تنقضه، وهذا هو الصحيح عند الشافعية، وهو قول المالكية، وعليه جمهور الحنفية، «قسطلاني» (٩/ ٢٣٦). (٤) التنيسي. (٥) العدوي مولى عمر، وأبوه أسلم عن عمر كما صرح به في رواية الإسماعيلي، «تو» (٦/ ٢٦٠٦). (٦) أسلم. (٧) في حديث ابن مسعود عند الطبراني أنه سفر الحديبية، «قس» (٩/ ٢٣٦). (٨) لاشتغاله بالوحي، «قس» (٩/ ٢٣٦). (٩) ولعله ظن أنه عليه السلام لم يسمعه فكرر السؤال، «قس» (٩/ ٢٣٦). (١٠) يخاطب نفسه. (١١) بكسر الكاف، فقدتك، «قس» (٩/ ٢٣٧).

(١٢) قوله: (نزَرت) بتخفيف الزاي، أي ألححت عليه، أو راجعته، أو أتيته بما يكره من سؤالك، وفي رواية: «نزّرت» بتشديد الزاي، وهو الذي ضبطه الأصيلي، وهو على المبالغة، ومن الشيوخ من رواه بالتشديد، والتخفيفُ هو الوجه، قال أبو ذر: سألت عنه من لقيت أربعين سنة فما قرأته إلا بالتخفيف، «قس» (٩/ ٢٣٧). (١٣) بكسر المعجمة، أي: ما لبثت، «قس» (٩/ ٢٣٧). (١٤) قوله: (﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾) الفتح الظفر بالبلدة عنوة أو صلحاً بحرب أو بغيره؛ لأنه مُغلق ما لم يظفر به، فإذا ظفر به فقد فُتِحَ، ثم قيل: هو فتح مكة، وقد نزلت مرجعَه ﷺ من الحديبية، وجيء به على لفظ الماضي؛ لأنها في تحققها بمنزلة الكائنة، وقيل: هو صلح الحديبية؛ فإنه حصل بسببه الخير الجزيلُ [الذي] لا مزيد عليه، وقيل: المعنى: قضينا لك قضاء بَيِّناً على أهل مكة أن تدخلها أنت وأصحابُك من قابلٍ لِتَطوفوا بالبيت، من الفَتاحة، وهي الحكومة. وظاهر هذا الحديث الإرسالُ؛ لأن أسلم لم يدرك هذه القصة، لكن ظاهره يقتضي أن أسلم تحمَّله عن عمر، كما وقع التصريح بذلك عند البزار بلفظ: سمعت عمر، «قسطلاني» (٩/ ٢٣٧). (١٥) المسندي. (١٦) ابن عيينة.

[٤١٧٧] طرفاه: ٤٨٣٣، ٥٠١٢، أخرجه: ت ٣٢٦٢، س في الكبرى ١١٤٩٩، تحفة: ١٠٣٨٧.

[٤١٧٨، ٤١٧٩] راجع: ١٦٩٤، ١٦٩٥.

(١) قال الحافظ في «الفتح» (٧/ ٤٥٢): وهو تصحيف.

حَفِظْتُ بَعْضَهُ، وَثَبَّتَنِي مَعْمَرٌ[(١)](٢)، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ـ يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ـ قَالاَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الْهَدْيَ، وَأَشْعَرَهُ، وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ، وَبَعَثَ عَيْنًا(٣) لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِغَدِيرِ(٤) الأَشْطَاطِ(٥)، أَتَاهُ عَيْنُهُ قَالَ: إِنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا(٦) لَكَ جُمُوعًا، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الأَحَابِيشَ(٧) الأَشْطَاطَ(٨)، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ وَمَانِعُوكَ. فَقَالَ: «أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ، أَتَرَوْنَ(٩) أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ هَؤُلاَءِ(١٠) الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ الْبَيْتِ، فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللَّهُ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا(١١) مِنَ الْمُشْرِكِينَ(١٢)، وَإِلاَّ تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُوبِينَ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا الْبَيْتِ، لاَ تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ وَلاَ حَرْبَ أَحَدٍ، فَتَوَجَّهْ لَهُ(١٣)، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ. قَالَ(١٤): «امْضُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ».

٤١٨٠ و٤١٨١ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ(١٥) قَالَ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ(١٦) قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي(١٧) ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ(١٨)، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَمِعَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ يُخْبِرَانِ خَبَرًا مِنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَةِ، فَكَانَ فِيمَا أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْهُمَا أَنَّهُ لَمَّا كَاتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُهَيْلَ(١٩) بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُدَّةِ(٢٠)، وَكَانَ فِيمَا اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: لاَ يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلاَّ رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا، وَخَلَّيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ. وَأَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ(٢١) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلاَّ عَلَى ذَلِكَ، فَكَرِهَ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَامْتَعَضُوا(٢٢)، فَتَكَلَّمُوا فِيهِ، فَلَمَّا أَبَى سُهَيْلٌ أَنْ يُقَاضِيَ

النسخ: «الأَشْطَاطِ» في نـ: «الأَشْظَاظِ». «قَالَ: إِنَّ قُرَيْشًا» في نـ: «فَقَالَ: إِنَّ قُرَيْشًا». «جَمَعُوا لَكَ» في نـ: «قَدْ جَمَعُوا لَكَ». «الأَشْطَاطَ» سقط في نـ. «كَانَ اللَّهُ» زاد بعده في نـ. «عَزَّ وَجَلَّ». «وَلاَ حَرْبَ أَحَدٍ» في نـ: «وَلاَ حَرْبًا». «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ» في نـ: «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ». «أَنَّهُ قَالَ: لاَ يَأْتِيكَ» في نـ: «أنه لا يأتيك». «أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ» في نـ: «أَنْ يُقَاضِيَ رَسُولَ اللَّهِ عليهِ السلامُ». «وَامْتَعَضُوا» في نـ: «وَامَّعَضُوا» [بتشديد الميم مفتوحة وفتح العين وضم الضاد المعجمة]، أصله: انمعضوا، فقلبت النون ميماً فأدغمت، «قس» (٩/ ٢٣٩)، وفي نـ: «وَامَّعَظُوا»، وفي نـ: «واتَّعَظُوا»، وفي نـ: «وَامْتَعَظُوا».

(١) قوله: (ثبّتني معمر) أي جعلني معمر ثبتاً فيما سمعته من الزهري في هذا الحديث. قوله: «عيناً» أي جاسوساً «له». قوله: «من خزاعة» بضم المعجمة وخفة الزاي وبالمهملة: قبيلة، واسمه بسر بن سفيان، ملتقط من «ك» (١٦/ ٧٦ ـ ٧٧)، «قس» (٩/ ٢٣٨). (٢) ابن راشد، «قس» (٩/ ٢٣٨). (٣) جاسوساً، «ك» (١٦/ ٧٧). (٤) قوله: (بغدير الأشطاط) الغدير: مجمع الماء. والأشطاط ـ بفتح الهمزة وسكون المعجمة وبالمهملتين، وقيل بالمعجمتين ـ موضعٌ تلقاءَ الحديبية، «ك» (١٦/ ٧٧). (٥) موضع. (٦) بتخفيف الميم. (٧) قوله: (الأحابيش) بالحاء المهملة وبعد الألف موحدة آخره شين معجمة: جماعات من قبائل شتى. وقال الخليل: أحياء من القارة انضموا إلى بني ليث في محاربتهم قريشاً قبل الإسلام. وقال ابن دريد: هم حلفاء قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حُبَيْشاً[(١)] فسموا الأحابيش، «قسطلاني» (٩/ ٢٣٨). (٨) ليس يوجد في أكثر النسخ. (٩) بفتح التاء. (١٠) الكفار. (١١) جاسوساً. (١٢) قوله: (من المشركين) متعلق لقوله: «قطع»، أي: إن يأتونا كان الله قد قطع منهم جاسوساً، يعني الذي بعثه رسول الله ﷺ، أي غايته أنا كنا كمن لم يبعث الجاسوس ولم يَعْبُر الطريق وواجههم بالقتال، وإن لم يأتونا نَهَبْنا عيالهم وأموالهم و«تركناهم محروبين» بالمهملة والراء، أي مسلوبين منهوبين الأموال والعيال، «ك» (١٦/ ٧٧)، «خ»، «قس» (٩/ ٢٣٨)، «ع» (١٢/ ١٩٩). (١٣) للبيت، «قس» (٩/ ٢٣٩). (١٤) صلى الله عليه وسلم، «قس» (٩/ ٢٣٩). (١٥) ابن راهويه، «قس» (٩/ ٢٣٩). (١٦) ابن إبراهيم بن سعد. (١٧) محمد بن عبد الله بن مسلم، «قس» (٩/ ٢٣٩). (١٨) محمد بن مسلم بن شهاب، «قس» (٩/ ٢٣٩). (١٩) مصغراً. (٢٠) أي: المصالحة في المدة المعينة، «ك» (١٦/ ٧٨). (٢١) أي: يصالح. (٢٢) قوله: (وامتعضوا) من الامتعاض بالمهملة والمعجمة، أي شق ذلك عليهم، وفي بعضها: «امعضوا» بتشديد الميم بعدها مهملة فمعجمة، كذا في

[٤١٨٠، ٤١٨١] راجع: ١٦٩٤، ١٦٩٥، أخرجه: س في الكبرى ١١٢٥٠، تحفة: ١١٢٥٢، ١١٢٧٣.

(١) في الأصل: «حبشاً»، وفي «قس»: «حبشياً»، وصوّبناه من «ع» (١٢/ ١٩٩).

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلاَّ عَلَى ذَلِكَ، كَاتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[1]، فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا جَنْدَلِ بْنَ سُهَيْلٍ[2] يَوْمَئِذٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلاَّ رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ، وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا، وَجَاءَتِ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ، فَكَانَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ عَاتِقٌ[3]، فَجَاءَ أَهْلُهَا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أَنْزَلَ[4].

٤١٨٢ ـ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ[5]: وَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ [الممتحنة: ١٢]. وَعَنْ عَمِّهِ[6][7] قَالَ: بَلَغَنَا حِينَ أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مَا أَنْفَقُوا عَلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْ أَزْوَاجِهِمْ، وَبَلَغَنَا أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ. فَذَكَرَهُ بِطُولِهِ[8].

٤١٨٣ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ[9]، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فِي الْفِتْنَةِ[10] فَقَالَ: إِنْ صُدِدْتُ[11] عَنِ الْبَيْتِ، صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ.

٤١٨٤ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[12] قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى[13]، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ أَهَلَّ[14] وَقَالَ: إِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ[15] لَفَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ حَالَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ. وَتَلاَ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ[16]﴾ [الأحزاب: ٢١].

٤١٨٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ[17] قَالَ: . . . .

النسخ: «فَكَانَتْ أُمُّ كُلْثُوم» في نـ: «وَكَانَتْ أُمُّ كُلْثُوم». «خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» في نـ: «خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عليهِ السلامُ». «وَأَخْبَرَنِي» في نـ: «فَأَخْبَرَنِي». «قَالَتْ» في ذ: «أَخْبَرَتْهُ». «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ . . .﴾» إلخ، زاد بعده في نـ: «﴿يُبَايِعْنَكَ﴾»، وفي عسـ، قتـ، ذ: «﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾». «رَسُولَهُ» في نـ: «رَسُولَ اللَّهِ ﷺ». «عَلَى مَنْ هَاجَرَ» سقط لفظ «على» في نـ. «خَرَجَ» في هـ، قتـ، ذ: «حِينَ خَرَجَ». «فَقَالَ» في نـ: «قَالَ». «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ» في نـ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيهِ السلامُ». «لَفَعَلْتُ» في هـ، ذ: «فَعَلْتُ». «حَالَتْ» في نـ: «حَالَ». «بَيْنَهُ» في نـ: «بَيْنَهُ وبَيْنَهُ» أي: البيت.

«الخير الجاري»، وجاء هنا ألفاظ أُخر أيضاً، [انظر: «قس» (٩/ ٢٣٩)].

(١) أي: عليه، «قس» (٩/ ٢٤٠). (٢) قوله: (فردَّ رسول الله ﷺ أبا جندل. . .) إلخ، وكان قد جاء يرسف في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، «قس» (٩/ ٢٤٠)، ومرَّ بيانه (برقم: ٢٧٣١). (٣) أي: شابة أو أشرفت على البلوغ، «قس» (٩/ ٢٤٠). (٤) قوله: (ما أنزل) أي قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة: ١٠] أي: لا تردوهن إلى أزواجهن المشركين، فنقض العهد بينه وبين المشركين في النساء خاصة، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٢٤٠). قال الكرماني (١٢/ ٢٥): نزلت هذه الآية بياناً؛ لأن الشرط إنما كان في الرجال دون النساء، ومرَّ بيانه زائداً (برقم: ٢٧١١) في «الشروط». (٥) بالإسناد السابق، «قس» (٩/ ٢٤٠). (٦) عطف على قوله: «حدثني ابن أخي ابن شهاب عن عمه»، «قس» (٩/ ٢٤٠). (٧) هو: محمد بن مسلم. (٨) كما هو مذكور في آخر «كتاب الصلح» [ك: ٥٣، ب: ٧] وفي «كتاب الشروط» [في ح: ٢٧٣١، ٢٧٣٢]. (٩) ابن سعيد، «قس» (٩/ ٢٤١). (١٠) قوله: (في الفتنة) حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير بحوالي مكة. قوله: «كما صنعنا مع رسول الله ﷺ»، أي في الحديبية من التحلل بالنحر ثم الحلق، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٢٤١)، ومضى الحديث [برقم: ١٦٣٩] في «كتاب الحج». (١١) أي: مُنعت. (١٢) ابن مسرهد. (١٣) ابن سعيد. (١٤) أي: لعمرةٍ زمن الفتنة، «قس» (٩/ ٢٤١). (١٥) أي: البيت الحرام، «قس» (٩/ ٢٤١). (١٦) أي: خصلة حسنة من حقها أن يؤتسى بها، «بيضاوي» (٢/ ٢٤٢). (١٧) الضبعي، وقيل: الهلالي

[٤١٨٢] راجع: ٢٧١٣، تحفة: ١٦٦١٦.
[٤١٨٣] راجع: ١٦٣٩، أخرجه: م ١٢٣٠، تحفة: ٨٣٧٤.
[٤١٨٤] راجع: ١٦٣٩، أخرجه: م ١٢٣٠، تحفة: ٨١٦٩.
[٤١٨٥] راجع: ١٦٣٩، أخرجه: م ١٢٣٠، س ٢٨٥٩، تحفة: ٧٣١٠، ٧٠٣٢، ٧٦٤٠.

حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ(١)، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَاهُ: أَنَّهُمَا كَلَّمَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ. ح وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ(٣)، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ بَعْضَ(٤) بَنِي عَبْدِ اللَّهِ(٥) قَالَ لَهُ(٦): لَوْ أَقَمْتَ الْعَامَ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لاَ تَصِلَ إِلَى الْبَيْتِ. قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ، فَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَدَايَاهُ، وَحَلَقَ وَقَصَّرَ أَصْحَابُهُ. «أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أَوْجَبْتُ عُمْرَةً»(٧). فَإِنْ خُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ طُفْتُ، وَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ صَنَعْتُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: مَا أُرَى شَأْنَهُمَا(٨) إِلاَّ وَاحِدًا(٩)، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي(١٠). فَطَافَ طَوَافًا وَاحِدًا وَسَعْيًا وَاحِدًا(١١)، حَتَّى حَلَّ مِنْهُمَا(١٢) جَمِيعًا.

٤١٨٦ ـ حَدَّثَنِي شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ، سَمِعَ النَّضْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا صَخْرٌ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ(١٣) يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ عُمَرَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَرْسَلَ عَبْدَ اللَّهِ(١٤) إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ(١٥) مِنَ الأَنْصَارِ يَأْتِي بِهِ لِيُقَاتِلَ عَلَيْهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ، وَعُمَرُ لاَ يَدْرِي بِذَلِكَ، . . . .

النسخ: «ح وَحَدَّثَنَا» في نـ: «ح حَدَّثَنَا». «أَنِّي أَوْجَبْتُ» في نـ: «أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ» مصحّح عليه. «صَنَعْتُ» في ذ: «فَصَنَعْتُ(١)». «صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ» في ذ: «صَنَعَ النَّبِيُّ». «حَدَّثَنِي شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ» في نـ: «حَدَّثَنَا شُجَاعُ بْنُ الْوَلِيدِ».

البصري، «قس» (٩/ ٢٤٢). (١) ابن أسماء. (٢) أي: التبوذكي. (٣) ابن أسماء. (٤) إما عبيد الله أو عبد الله أو سالم، «قس» (٩/ ٢٤٢). (٥) ابن عمر. (٦) قوله: (قال له) لما أراد أن يعتمر [حين] نزول الحجاج على ابن الزبير. قوله: «لو أقمتَ العام» أي لكان خيراً، «قس» (٩/ ٢٤٢). (٧) قوله: (أشهدكم أني أوجبت عمرة) أي ألزمت نفسي ذلك، وكأنه أراد تعليم من يريد الاقتداء به، وإلا فالتلفظ ليس بشرط، «عيني» (٧/ ٤٥٠)، ومرَّ الحديث مراراً. (٨) أي: الحج والعمرة. (٩) أي: في جواز التحلل منهما بالإحصار، «قس» (٩/ ٢٤٢). (١٠) قوله: (قد أوجبت حجة مع عمرتي) قال العيني: فيه إدخال الحج على العمرة، فما حكمه؟ قلت: قال القاضي عياض: اتفق العلماء على جواز إدخال الحج على العمرة، وشذَّ بعض الناس فمنعه فقال: لا يدخل بإحرام على إحرام كما في الصلاة، واختلفوا في عكسه، وهو إدخال العمرة على الحج، فجوّزه أبو حنيفة والشافعي في القديم، ومنعه آخرون، وقالوا: هذا كان خاصاً بالنبي ﷺ. قلنا: دعوى الخصوصية تحتاج إلى دليل، انتهى كلام العيني (٧/ ٨٨). (١١) قوله: (فطاف طوافاً واحداً وسعياً واحداً) هذا يؤيد من قال: الطواف الواحد والسعي الواحد يكفيان للقارن، وهو مذهب عطاء والحسن وطاوس، وبه قال مالك وأحمد والشافعي وغيرهم، وقد روى سعيد بن منصور عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «من جمع بين الحج والعمرة كفاه لهما طواف واحد»، هذا ملتقط من «العيني» (٧/ ٨٩)، و«القسطلاني» (٤/ ٦٠). قال علي القاري في «شرح الموطأ»: ولنا ما رواه النسائي عن إبراهيم بن محمد ابن الحنفية قال: طفت مع أبي وقد جمع بين الحج والعمرة، فطاف لهما طوافين وسعى سعيين، وحدثني أن علياً فعل ذلك، وحدثه أن رسول الله ﷺ فعل ذلك. وروى محمد بن الحسن في «الآثار» (ص: ٦٦، ٦٧، حديث ٣٢٥) عن أبي حنيفة، عن منصور بن المعتمر، عن إبراهيم النخعي عن أبي نصر السلمي، عن علي بن أبي طالب قال: إذا أهللت بالحج والعمرة فطف لهما طوافين وَاسْعَ لهما سعيين بين الصفا والمروة، قال منصور: فلقيت مجاهداً وهو يفتي بطواف واحد لمن قرن، فحدثته بهذا الحديث فقال: لو كنت سمعته لم أفت إلا بطوافين، وأما بعد [اليوم] فلا أفتي إلا بهما، انتهى. وبه قال ابن مسعود والشعبي والنخعي وجابر بن زيد وعبد الرحمن بن الأسود والثوري والحسن بن صالح، انتهى كلام القاري، ومرَّ بيانه مراراً في «كتاب الحج» (برقم: ١٥٥٦، و١٦٣٨، و١٦٣٩). (١٢) أي: من الحج والعمرة. (١٣) قوله: (قال: إن الناس...) إلخ، قال القسطلاني (٩/ ٢٤٣): ظاهر هذا الطريق الإرسالُ، لكن ظهر في الطريق التالية أن نافعاً حمله عن ابن عمر. (١٤) أي: ابن عمر. (١٥) لم أقف على اسمه ويحتمل أنه الذي آخى النبي ﷺ بينه وبينه، «ف» (٧/ ٤٥٦).

[٤١٨٦] راجع: ٣٩١٦، تحفة: ٧٦٩٣.

(١) كذا في الهندية، وفي «قس» (٩/ ٢٤٢) والسلطانية: ولأبي ذر: «صَنَعْنَا».

فَبَايَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ(١)، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى عُمَرَ، وَعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ(٢) لِلْقِتَالِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَانْطَلَقَ فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ.

٤١٨٧ ـ وَقَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّاسَ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، تَفَرَّقُوا فِي ظِلَالِ الشَّجَرِ، فَإِذَا النَّاسُ مُحْدِقُونَ(٣) بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، انْظُرْ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَدْ أَحْدَقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَهُمْ يُبَايِعُونَ، فَبَايَعَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عُمَرَ(٤) فَخَرَجَ فَبَايَعَ.

٤١٨٨ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ(٥) قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْلَى(٦) قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ اعْتَمَرَ(٧) فَطَافَ وَطُفْنَا مَعَهُ، وَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، لَا يُصِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ(٨).

٤١٨٩ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ(٩) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ(١٠) قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ(١١) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَصِينٍ(١٢) قَالَ: قَالَ أَبُو وَائِلٍ: لَمَّا قَدِمَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ(١٣) مِنْ صِفِّينَ(١٤) أَتَيْنَاهُ نَسْتَخْبِرُهُ فَقَالَ: اتَّهِمُوا الرَّأْيَ(١٥)، فَلَقَدْ

النسخ: «فَهِيَ الَّتِي» في نـ: «فَهِيَ الَّذِي». «قَدْ أَحْدَقُوا» في حـ، سـ، ذ: «قَالَ: أَحْدَقُوا» [وهو تحريف، «ف» (٧/ ٤٥٦)]. «وَطُفْنَا» في نـ: «فَطُفْنَا». «وَصَلَّيْنَا» في ذ: «فَصَلَّيْنَا». «حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ» في ذ: «حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ». «نَسْتَخْبِرُهُ» في نـ: «نَسْتخبِرُ».

(١) أي: ابن عمر. (٢) بسكون اللام وكسر الهمزة، أي: يلبس لأمته بالهمزة، أي: درعه، «قس» (٩/ ٢٤٣). (٣) قوله: (محدقون) بلفظ الفاعل من الإحداق، أي محيطون به ناظرون إليه بأحداقهم، وهذا لا ينافي الطريقَ السابقَ؛ لإمكان أن عمر أرسله إلى إحضار الفرس، وأمره بأن يتفحص سببَ إحداق الناس إليه ﷺ. ثم إن المستفاد مما تقدم في آخر «باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة» (برقم: ٣٩١٦): أن مثل هذه القصة كانت عند قدوم عُمَر وعبدِ الله المدينةَ، ولا إشكال؛ إذ بيعتهما كانت متكررة، ملتقط من «الخير الجاري» و«القسطلاني» (٩/ ٢٤٣ و٨/ ٤٤٦). (٤) قوله: (ثم رجع إلى عمر) فأخبره بذلك «فخرج فبايع» عمر، وبايع معه ابنه مرةً أخرى، واستشكل بأن سبب مبايعة ابن عمر هنا غير سبب مبايعته قبل. وأجيب باحتمال أن عمر بعثه ليحضر له الفرسَ فرأى الناس مجتمعين فقال له: انظر ما شأنهم، فذهب يكشف حالهم، فوجدهم يبايعون فبايع، وتوجَّه إلى الفرس فأحضرها، ثم ذكر حينئذ الجوابَ لأبيه، «قس» (٩/ ٢٤٣). (٥) هو: محمد بن عبد الله بن نمير، «قس» (٩/ ٢٤٤).

(٦) ابن عبيد. (٧) أي: عمرة القضاء. (٨) قوله: (لا يصيبه أحد بشيء) يؤذيه، ومرَّ الحديث [برقم: ١٧٩١]، قال العيني (١٢/ ٢٠٣): إنما ذكر هذا الحديث ههنا لكون عبد الله بن أبي أوفى ممن بايع تحت الشجرة، وهي في عمرة الحديبية، وكان أيضاً مع النبي ﷺ في عمرة القضاء. (٩) مولى بني الليث. (١٠) بالمهملة والموحدة، التميمي البغدادي. (١١) كمنبر. (١٢) مكبراً، هو عثمان، «ك» (١٦/ ٨٢). (١٣) مصغراً. (١٤) بكسر المهملة والفاء المشددة: موضع بين العراق والشام، قاتل فيه معاوية علياً رضي الله عنهما، «ك» (١٦/ ٨٢). (١٥) قوله: (فقال: اتهموا الرأي) وذلك أن سهلاً كان يُتَّهَمُ بالتقصير في القتال فقال: اتهموا رأيكم، أي في هذا القتال فإني لا أقصر، وما كنت مقصراً وقت الحاجة، لكن أتوقف عنه لمصلحة المسلمين وأنتم تقاتلون في الإسلام إخوانكم باجتهاد اجتهدتموه. قوله: «يوم أبي جندل» العاص بن سهيل، لما جاء إلى النبي ﷺ يوم الحديبية من مكة مسلماً وهو يجرُّ قيوده وكان قد عُذِّبَ في الله، فقال أبوه: يا محمد، أول ما أقاضيك عليه، فرد ﷺ عليه أبا جندل، وكان ردُّه أشقَّ على المسلمين من سائر ما جرى عليهم، فلو قدرتُ مخالفةَ حكم رسول الله ﷺ لقاتلت قتالاً لا مزيد عليه، لكن «الله ورسوله أعلم» بما فيه المصلحة، فترك ـ رضي الله عنه ـ القتالَ إبقاء على المسلمين وصوناً للدماء، من

[٤١٨٧] راجع: ٣٩١٦، تحفة: ٨٢٣٨.
[٤١٨٨] راجع: ١٦٠٠.
[٤١٨٩] راجع: ٣١٨١.

رَأَيْتُنِي[١] يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ[٢] وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْرَهُ لَرَدَدْتُ، وَاللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا[٣] عَلَى عَوَاتِقِنَا لأَمْرٍ[٤] يُفْظِعُنَا إِلاَّ أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ قَبْلَ[٥] هَذَا الأَمْرِ، مَا نَسُدُّ مِنْهَا[٦] خُصْمًا[٧] إِلاَّ انْفَجَرَ عَلَيْنَا خُصْمٌ مَا نَدْرِي كَيْفَ نَأْتِي لَهُ.

٤١٩٠ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ[٨]، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ ابْنِ عُجْرَةَ قَالَ: أَتَى عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَالْقَمْلُ يَتَنَاثَرُ[٩] عَلَى وَجْهِي، فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ[١٠] رَأْسِكَ؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «فَاحْلِقْ، وَصُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، أَوِ انْسُكْ[١١] نَسِيكَةً». قَالَ أَيُّوبُ: لاَ أَدْرِي بِأَيٍّ هَذَا بَدَأَ.

٤١٩١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ[١٢]، عَنْ أَبِي بِشْرٍ[١٣]، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ، وَقَدْ حَصَرَنَا الْمُشْرِكُونَ قَالَ: وَكَانَتْ لِي وَفْرَةٌ[١٤] فَجَعَلَتِ الْهَوَامُّ تَسَاقَطُ عَلَى وَجْهِي، فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ[١٥] رَأْسِكَ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ[١٦] أَوْ صَدَقَةٍ[١٧] أَوْ نُسُكٍ[١٨]﴾ [البقرة: ١٩٦].

٣٦ ـ بَابُ قِصَّةِ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ[١٩]

٤١٩٢ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ: أَنَّ نَاسًا مِنْ عُكْلٍ وَعُرَيْنَةَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَكَلَّمُوا بِالإِسْلاَمِ[٢٠]، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا أَهْلَ ضَرْعٍ[٢١]، وَلَمْ

النسخ: «أَسْهَلْنَ» في نـ: «أَسْهَلَ». «مَا نَسُدُّ مِنْهَا» في نـ: «مَا نَسُدُّ مِنْهُ» أي من هذا الأمر. «خُصْمٌ» في نـ: «خُصْمًا». «فَقَالَ: أَيُؤْذِيكَ» في نـ: «قَالَ: أَيُؤْذِيكَ». «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ». «وأُنْزِلَتْ» في نـ: «فَأُنْزِلَتْ». «باب» سقط لأبي ذر. «حَدَّثَنِي عَبْدُ الأَعْلَى» في نـ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى». «أَنَّ نَاسًا» في نـ: «أَنَّ أُنَاسًا» مصحح عليه.

«قس» (٩/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥)، «ك» (١٦/ ٨٢ ـ ٨٣). (١) أي: رأيت نفسي. (٢) هو: يوم الحديبية وبه المطابقة. (٣) قوله: (وما وضعنا أسيافنا) أي في الله، قوله: «يفظعنا» أي يشقّ علينا، قوله: «إلا أسهلن بنا» أي أَدْنَتْنَا الأسيافُ «إلى أمر» سهل، أي أفْضَتْ بنا إلى سهولة. قوله: «قبل هذا الأمر» يعني الفتنة الواقعة بين المسلمين، أي مقاتلة علي ومعاوية فإنها مشكلة لما فيها من قتل المسلمين، «قس» (٩/ ٢٤٥)، «ك» (١٦/ ٨٣). (٤) أي: يشق علينا. (٥) ظرف لقوله: «ما وضعنا»، «ك» (١٦/ ٨٣). (٦) أي: من الفتنة. (٧) قوله: (خصم) بضم المعجمة وسكون المهملة: الناحية والجانب، وأصله: خصم القربة: وهو طرفها، واستعمله هنا على جهة الاستعارة وحسنه ترشيح ذلك بالانفجار، أي كما ينفجر الماء من نواحي القربة، كذا في «قس» (٩/ ٢٤٥)، ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ٣١٨١] في آخر «الجهاد». (٨) السختياني. (٩) أي: يتساقط. (١٠) بشدة الميم، أي: قمل رأسك، «قس» (٩/ ٢٤٥)، ومرَّ الحديث [برقم: ١٨١٤] وسيجيء [برقم: ٤١٩١]. (١١) بضم السين أي: اذبح ذبيحة، «قس» (٩/ ٢٤٥). (١٢) مصغراً. (١٣) اسمه: جعفر. (١٤) بسكون الفاء، الشعر إلى شحمة الأذن، «قس» (٩/ ٢٤٦)، «ك». (١٥) جمع الهامة، بتشديد الميم فيهما: الدابة، والمراد هنا: القمل، «ك» (١٦/ ٨٣)، «قس» (٩/ ٢٢٧). (١٦) ثلاثة أيام. (١٧) أي: على ستة مساكين نصف صاع من بر. (١٨) أي: شاة وهو مصدر أو جمع نسيكة، «قس» (٩/ ٢٤٦). (١٩) قوله: (قصة عكل) بضم أوله وإسكان الكاف وباللام: قبيلة. «وعرينة» مصغر العرنة بالمهملة والراء والنون: أيضاً قبيلة، «ك» (١٦/ ٨٤). (٢٠) أي: تلفظوا كلمة التوحيد وأظهروا الإسلام، «قس» (٩/ ٢٤٧)، «ك» (١٦/ ٨٤). (٢١) قوله: (أهل ضرع) بفتح المعجمة وسكون الراء: ماشية وإبل. قوله: «ولم نكن

[٤١٩٠] راجع: ١٨١٤.
[٤١٩١] راجع: ١٨١٤.
[٤١٩٢] راجع: ٢٣٣، أخرجه: م ١٦٧١، س ٣٠٥، تحفة: ١١٧٦.

نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ[١]. وَاسْتَوْخَمُوا[٢] الْمَدِينَةَ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَوْدٍ وَرَاعِي[٣]، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا فِيهِ، فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا نَاحِيَةَ الْحَرَّةِ[٤] كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ، وَقَتَلُوا رَاعِيَ النَّبِيِّ ﷺ[٥]، وَاسْتَاقُوا الذَّوْدَ[٦]، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَبَعَثَ الطَّلَبَ[٧] فِي آثَارِهِمْ[٨]، فَأَمَرَ بِهِمْ فَسَمَرُوا أَعْيُنَهُمْ[٩]، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمْ، وَتُرِكُوا[١٠] فِي نَاحِيَةِ الْحَرَّةِ حَتَّى مَاتُوا عَلَى حَالِهِمْ. قَالَ قَتَادَةُ[١١]: بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ كَانَ يَحُثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُثْلَةِ[١٢]. وَقَالَ شُعْبَةُ[١٣] وَأَبَانُ[١٤] وَحَمَّادٌ[١٥] عَنْ قَتَادَةَ[١٦]: مِنْ عُرَيْنَةَ[١٧].

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَأَيُّوبُ[١٨] عَنْ أَبِي قِلَابَةَ[١٩] عَنْ أَنَسٍ: قَدِمَ نَفَرٌ[٢٠] مِنْ عُكْلٍ.

٤١٩٣ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ أَبُو عُمَرَ الْحَوْضِيُّ[٢١] قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ[٢٢] وَالْحَجَّاجُ[٢٣] الصَّوَّافُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ[٢٤] مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ[٢٥] وَكَانَ مَعَهُ بِالشَّامِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْمًا، قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقَسَامَةِ[٢٦]؟ فَقَالُوا: حَقٌّ[٢٧]، قَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَضَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ قَبْلَكَ. قَالَ[٢٨]: وَأَبُو قِلَابَةَ خَلْفَ سَرِيرِهِ[٢٩]، فَقَالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ[٣٠]: فَأَيْنَ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي الْعُرَنِيِّينَ[٣١]؟ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: إِيَّايَ[٣٢] حَدَّثَهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ[٣٣]. ....

النسخ: «فَأَمَرَهُمْ» في ذ: «فَأَمَرَ بِهِمْ[١]». «وَرَاعِي» كذا في ذ، وفي نـ: «وَرَاعٍ». «بَلَغَنَا» في ذ: «وَبَلَغَنَا». «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ». «قَالَ: حَدَّثَنِي» في نـ: «قَالَا: حَدَّثَنَا». «قَالَ: مَا تَقُولُونَ» في ذ: «فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ».

أهل ريف» بكسر الراء: أرض زرع وخصب. قوله: «واستوخموا» من قولهم: أرض وخِيمَة: إذا لم تُوافِقْ ساكنَها. و«الذود»، من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر. و«الطلب» جمع طالب، «ك» (١٦/ ٨٤، ٨٥). (١) أي: أرض ذات زرع. (٢) أي: لم يوافق هواؤها أبدانهم، «مجمع» (٥/ ٣٣). (٣) اسمه: يسار. (٤) أي: حرة المدينة، وصحوا وسمنوا. (٥) قوله: (وقتلوا راعي النبي ﷺ) اسمه يسار، وذلك لما استاقوا الذوْد أدركهم فقاتلهم فقطعوا يده ورجله، وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى مات، وعُلِمَ منه وجهُ ما جازاهم النبي ﷺ، «قس» (٩/ ٢٤٧)، «خ». (٦) بفتح المعجمة آخره مهملة، من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر، «قس» (١٦/ ٢٤٧). (٧) جمع الطالب، «ك» (١٦/ ٨٥). (٨) أي: وراءهم فأخذوا، «قس» (٩/ ٢٤٧). (٩) قوله: (فسمروا أعينهم) بتخفيف الميم، ولأبي ذر بتشديدها، أي كحلت أعينهم بالمسامير المحميّة. «وقطعوا أيديهم» بتخفيف الطاء، «وتركوا» بضم التاء، «في ناحية الحرة» ظاهر المدينة، «قس» (٩/ ٢٤٧). ومر بعض متعلقات الحديث [برقم: ٢٣٣] في «الوضوء». (١٠) بضم التاء، «قس» (٩/ ٢٤٧). (١١) أي: بالإسناد السابق، «قس» (٩/ ٢٤٧). (١٢) قوله: (عن المثلة) بضم الميم وسكون المثلثة، يقال: مثلت بالقتيل: إذا جدعت أنفه وأذنه ومذاكيره وشيئاً من أطرافه، «قس» (٩/ ٢٣٧). (١٣) ابن الحجاج. (١٤) ابن يزيد العطار، «قس» (٩/ ٢٤٧). (١٥) ابن سلمة. (١٦) ابن دعامة. (١٧) ولم يقل: من عكل، «قس» (٩/ ٢٤٧). (١٨) السختياني. (١٩) عبد الله بن زيد، «قس» (٩/ ٢٤٨). (٢٠) بالإفراد. (٢١) من شيوخ المؤلف، روى عنه بالواسطة، «قس» (٩/ ٢٤٨). (٢٢) السختياني. (٢٣) ابن أبي عثمان، «قس» (٩/ ٢٤٨). (٢٤) سليمان، «قس» (٩/ ٢٤٨). (٢٥) عبد الله بن زيد، «قس» (٩/ ٢٤٨). (٢٦) قوله: (في هذه القسامة) أي قسمة الأيمان على الأولياء في الدم عند اللوث، أي القرائن المغلبة على الظن، «قس» (٩/ ٢٤٨). (٢٧) أي: هي حق، «قس» (٩/ ٢٤٨). (٢٨) أبو رجاء، «قس» (٩/ ٢٤٨). (٢٩) أي: سرير عمر، «قس» (٩/ ٢٤٨). (٣٠) القرشي الأموي، «قس» (٩/ ٢٤٨). (٣١) قوله: (فأين حديث أنس في العرنيين) فإنهم قتلوا الراعي وكانت ثمة لوث، ولم يحكم فيهم رسول الله ﷺ بحكم القسامة بل اقتص منهم، «قس» (٩/ ٢٤٨)، «ك» (١٦/ ٨٦)، «خ». (٣٢) أي: هو معلوم ومسموع، ومع ذلك قلت ما قلت، والحاصل ردُّه، «الخير الجاري». (٣٣) بحديثهم، «قس» (٩/ ٢٤٨).

[٤١٩٣] راجع: ٢٣٣.

(١) وفي «قس» (٩/ ٢٤٧): ولأبي ذر: «فَأَمَرَهُمْ».

قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ: مِنْ عُرَيْنَةَ[١]. وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ: مِنْ عُكْلٍ[٢]. ذَكَرَ الْقِصَّةَ[٣].

٣٧ ـ بَابُ غَزْوَةِ ذَاتِ الْقَرَدِ[٤]

وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلَاثٍ[٥].

٤١٩٤ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ[٦]، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الأَكْوَعِ يَقُولُ: خَرَجْتُ[٧] قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالأُولَى[٨]، وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرْعَى بِذِي قَرَدٍ، قَالَ: فَلَقِيَنِي غُلَامٌ[٩] لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَقَالَ: أُخِذَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ: غَطَفَانُ[١٠]. قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ: يَا صَبَاحَاهُ[١١]، قَالَ: فَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ[١٢] الْمَدِينَةِ، ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ الْمَاءِ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي[١٣] ـ وَكُنْتُ رَامِيًا ـ وَأَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الأَكْوَعْ ... الْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعْ[١٤]

النسخ: «ذَاتِ الْقَرَدِ» في نـ: «ذِي الْقَرَدِ»، وفي نـ: «ذِي قَرَدٍ». «قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا» في نـ: «قَالَ: مَنْ أَخَذَهَا». «ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ» في حـ، سـ، ذ: «بِثَلَاثِ صَرَخَاتٍ». «الْيَوْمُ» في عسـ، ذ: «وَالْيَوْمُ».

---

(١) فلم يقل: من عكل، «قس» (٩/ ٢٤٨). (٢) أي: لم يقل: من عرينة، «قس» (٩/ ٢٤٨). (٣) قوله: (ذكر القصة) سقط من قوله: «قال شعبة» إلى هنا عند أبوي ذر والوقت وابن عساكر، وهو ثابت عندهم في آخر «غزوة ذي قرد»، قاله القسطلاني (٩/ ٢٤٨). ولعل الفصل وقع من تغيير بعض الرواة، ويحتمل أن يكون البخاري تعمَّد ذلك؛ إشارة منه إلى أن قصة العرنيين متحدة مع قصة ذي قرد، كما يشير إليه بعض أهل المغازي وإن كان الراجح خلافه، والله أعلم.

(٤) قوله: (ذات القَرَد) بفتح القاف والراء وبالمهملة: ماء على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان، «ك» (١٦/ ٨٦). ولأبي ذر: «ذي قرد» مع سقوط الباب له. قوله: «لقاح» بكسر اللام، جمع لقحة، وهي الناقة ذات اللبن، وكانت عشرين لقحة، «قس» (٩/ ٢٤٩).

(٥) قوله: (قبل خيبر بثلاث) وعند ابن سعد: كانت في ربيع الأول سنة ست قبل الحديبية، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٢٤٩). قال الحلبي في «سيرته» (٢/ ٦٨٨): لا يختلف أهل السير أن غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية، والشمس الشامي ذكرها بعد الحديبية تبعاً لما في «صحيح البخاري» أنها بعد الحديبية وقبل خيبر بثلاثة أيام، وفي «مسلم» نحوه، قال الحافظ ابن حجر: ما في «البخاري» أصح مما ذكره أهل السير. قال: ويحتمل في طريق الجمع أن تكون إغارة عيينة بن حصن على اللقاح ـ أي في الغابة ـ وقعت مرتين، وذكر الحاكم في «الإكليل»: أنها تكررت ثلاث مرات، انتهى كلام الحلبي مختصراً. (٦) ابن إسماعيل، «قس» (٩/ ٢٤٩). (٧) أي: من المدينة نحو الغابة، قس» (٩/ ٢٤٩). (٨) وهي صلاة الصبح، «قس» (٩/ ٢٤٩).

(٩) لم يسم، أو هو رباح الذي كان يخدمه ﷺ، «قس» (٩/ ٢٤٩).

(١٠) بالمعجمة والمهملة المفتوحتين، «ك» (١٦/ ٨٦)، حيٌّ من قيس، «ق» (ص: ٧٥٨). (١١) كلمة يقولها المستغيث، «مجمع» (٣/ ٢٨٤). (١٢) قوله: (لابتي المدينة) أي: حَرَّتَيْها. وفي «الطبراني»: فصعدت في سلع ثم صِحْتُ: يا صَبَاحَاهْ، فانتهى صياحي إلى النبي ﷺ، فنودي في الناس: الفزع الفزع. قوله: «ثم اندفعت»، أي: أسرعت في السير على وجهي فلم ألتفت يميناً وشمالاً، «قسطلاني» (٩/ ٢٥٠). (١٣) النبل ـ بفتح النون ـ: السهام، لا واحد له من لفظه.

(١٤) قوله: (اليوم يوم الرُّضَّع) هما بالرفع، أو رفع الثاني ونصب الأول على الظرف. والرضع جمع الراضع، أي: اللئيم، وأصله أن رجلاً كان يرضع إبله أو غنمه ولا يحلبها، لئلا يُسْمَعَ صوتُ الحلب، فيطمع فيه الفقير ونحوه، أي اليوم يوم هلاك اللئام، «ك» (١٦/ ٨٦ ـ ٨٧)، «مجمع» (٢/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨).

[٤١٩٤] راجع: ٣٠٤١.

وَأَرْتَجِزُ[١] حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللِّقَاحَ مِنْهُمْ، وَاسْتَلَبْتُ[٢] مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً، قَالَ: وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ[٣]، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ حَمَيْتُ[٤] الْقَوْمَ الْمَاءَ وَهُمْ عِطَاشٌ، فَابْعَثْ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ. فَقَالَ: «يَا ابْنَ الأَكْوَعِ، مَلَكْتَ[٥] فَأَسْجِحْ[٦]». قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا[٧] وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ[٨] حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ.

٣٨ ـ بَابُ غَزْوَةِ خَيْبَرَ[٩]

٤١٩٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ[١٠]، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ[١١]، عَنْ بُشَيْرِ[١٢] بْنِ يَسَارٍ: أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ النُّعْمَانِ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ[١٣]، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ[١٤] ـ وَهِيَ مِنْ أَدْنَى خَيْبَرَ[١٥] ـ صَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ دَعَا بِالأَزْوَادِ[١٦] فَلَمْ يُؤْتَ إِلاَّ بِالسَّوِيقِ، فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّيَ[١٧]، فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ، فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.

٤١٩٦ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ فَسِرْنَا لَيْلاً، فَقَالَ رَجُلٌ[١٨] مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ[١٩]: يَا عَامِرُ أَلاَ تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ[٢٠]؟ وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلاً شَاعِرًا، فَنَزَلَ يَحْدُو[٢١] بِالْقَوْمِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلاَ أَنْتَ[٢٢] مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا

النسخ: سقط لفظ «بَابُ» لأبي ذَرٍّ. «هُنَيْهَاتِكَ» في هـ، ذ: «هُنَيَّاتِكَ». «رَجُلاً شَاعِرًا» في هـ، ذ: «رَجُلاً حَدَّاءً».

---

(١) أي: بذلك أو بغيره، «قس» (٩/ ٢٥٠). (٢) افتعال من السلب. (٣) غداة الأربعاء في خمسمائة أو سبعمائة، «قس» (٩/ ٢٥٠). (٤) أي: منعتهم من شربه، «قس» (٩/ ٢٥٠). (٥) أي: قدرت عليهم، «قس» (٩/ ٢٥٠). (٦) بهمزة قطع مفتوحة وسكون السين المهملة فجيم مكسورة فحاء مهملة، أي: فَارْفِقْ ولا تأخذ بالشدة، «قس» (٩/ ٢٥٠). (٧) أي: إلى المدينة. (٨) العضباء، «قس» (٩/ ٢٥٠). (٩) قوله: (باب غزوة خيبر) وهي مدينة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام، وسقط لفظ «باب» لأبي ذر، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٢٥٠). قال الحلبي (٢/ ٧٢٦): خيبر على وزن جعفر، سُميت باسم رجل من العماليق نزل بها يقال له: خيبر وهو أخو يثرب، أي الذي سميت باسمه المدينة، وقيل: الخيبر بلسان اليهود: الحصن، ومن ثم قيل لها: خيابر؛ لاشتمالها على الحصون، وهي مدينة كبيرة، بينها وبين المدينة ثمانية برد، ومعلوم أن البريد أربعة فراسخ، وكل فرسخ ثلاثة أميال. لَمَّا رجع رسول الله ﷺ من الحديبية أقام شهراً وبعض شهرٍ ـ أي: ذي الحجة ـ ختام سنة ست، وأقام من المحرم افتتاح سنة سبع أياماً، قيل: عشرين يوماً أو قريباً من ذلك، ثم خرج إلى خيبر، وهذا ما ذهب إليه الجمهور، انتهى كلام الحلبي. (١٠) الإمام. (١١) الأنصاري. (١٢) مصغراً. (١٣) سنة سبع، «قس» (٩/ ٢٥١). (١٤) بالصاد المهملة والمدِّ، «قس» (٩/ ٢٥١). (١٥) أي: أسفلها، «ك» (١٦/ ٨٧). (١٦) جمع زاد، وهو ما يؤكل في السفر. (١٧) بضم المثلثة، أي: بلّ بالماء، «قس» (٩/ ٢٥١). (١٨) لم يعرف اسمه، «قس» [قلت: كذا في الأصل، وفي «قس» (٩/ ٢٥٢): هو أسيد بن حضير]. (١٩) عم سلمة بن الأكوع. (٢٠) قوله: (من هُنَيْهَاتِكَ) بهائين أولاهما مضمومة بعدها نون مفتوحة فتحتية ساكنة، مصغَّرُ هَنَةٍ، ولأبي ذر عن الكشميهني: «هُنَيَّاتِكَ» بهاء واحدة مضمومة وتشديد تحتية، أي من أشعارك وأراجيزك، «قس» (٩/ ٢٥٢)، «خ» (٢/ ٣٥١). (٢١) من الحداء، أي: يسوق، «ك» (١٦/ ٨٨). (٢٢) أي: لولا هدايتك وتوفيقك.

[٤١٩٥] راجع: ٢٠٩.

[٤١٩٦] راجع: ٢٤٧٧.

فَاغْفِرْ فِـدَاءً[١] لَكَ مَـا أَبْقَيْنَـا[٢] وَثَبِّـتِ الأَقْـدَامَ إِنْ لاَقَيْنَـا

وَأَلْقِيَـنْ[٣] سَـكِينَـةً عَلَيْنَـا إِنَّـا إِذَا صِيـحَ بِنَـا أَبَيْنَـا[٤]

وَبِـالصِّيَـاحِ عَـوَّلُـوا[٥] عَلَيْنَـا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟»، قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الأَكْوَعِ، قَالَ: «يَرْحَمُهُ اللَّهُ». قَالَ رَجُلٌ[٦] مِنَ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ[٧] يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَوْلاَ أَمْتَعْتَنَا بِهِ[٨]. فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ، فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ[٩] شَدِيدَةٌ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَتَحَهَا[١٠] عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا هَذِهِ النِّيرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ؟». قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ. قَالَ: «عَلَى أَيِّ لَحْمٍ؟»، قَالُوا: لَحْمُ حُمُرِ الإِنْسِيَّةِ[١١]. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَهْرِيقُوهَا[١٢] وَاكْسِرُوهَا». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ[١٣]: «أَوْ ذَاكَ[١٤]». فَلَمَّا تَصَافَّ[١٥] الْقَوْمُ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ[١٦] قَصِيرًا، فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ[١٧]، فَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ[١٨]، فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ[١٩]، فَمَاتَ مِنْهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَفَلُوا[٢٠] قَالَ سَلَمَةُ: ....

النسخ: «مَا أَبْقَيْنَا» كذا في صـ، سفـ، وفي ذ: «مَا اتَّقَيْنَا»، وفي قا: «مَا لَقِينَا». «وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً» في سفـ: «وَأَلْقِ السَّكِينَةَ». «أَبَيْنَا» كذا في سفـ، وفي هـ، ذ: «أَتَيْنَا». «عَوَّلُوا» في نـ: «أَعْوَلُوا». «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ» في نـ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ». «تُوقِدُونَ» في نـ: «يُوقِدُونَ». «حُمُرِ الإِنْسِيَّةِ» في نـ: «الْحُمُرُ الإِنْسِيَّةُ». «قَالَ النَّبِيُّ» في نـ: «فَقَالَ النَّبِيُّ». «أَهْرِيقُوهَا» في عسـ، ذ: «هَرِيقُوهَا». «فَيَرْجِعُ» في نـ: «وَيَرْجِعُ» وفي نـ: «وَرَجَعَ».

(١) قوله: «فداء لك» بكسر الفاء والمد، كلمة يراد بها المحبة والتعظيم، وإلا فالله تعالى لا يقال في حقه: الفداء؛ لاختصاصه بمن يجوز عليه الفناء، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٦١٦). وقال القسطلاني (٩/ ٢٥٢): والمخاطب بذلك النبي ﷺ، أي: اغفر لنا تقصيرنا في حقك ونصرك؛ إذ لا يتصور أن يقال مثل هذا الكلام في حق الله تعالى. وقوله: «اللهم» لم يقصد بها الدعاء، وإنما افتتح بها الكلام، انتهى. ويعكر عليه قوله: «ثَبِّتِ الأقدامَ» وقولُه: «وألقين سكينة»؛ فإنه دعاء، فالأوجه ما قال في «التوشيح»، وكذا في «ف» (٧/ ٤٦٥). (٢) قوله: (ما أبقينا) من الإبقاء بالموحدة، أي: ما خلفنا وراءنا من الذنوب، ولأبي ذر: «ما اتقينا» بتشديد الفوقية وقاف، أي: ما تركناه من الأوامر، وللقابسي: «ما لقينا» أي ما وجدنا من المناهي، «توشيح» (٦/ ٢٦١٦). (٣) أي: سَلْ رَبَّكَ أن يلقين علينا، كذا قاله القسطلاني، بناء على ما قال: إن المخاطب في قوله: «فداء لك» النبي ﷺ، أما التوجيه الذي ذكره صاحب «التوشيح» فلا حاجة فيه إلى هذا التأويل، والله تعالى أعلم. (٤) قوله: (إنا إذا صِيحَ بنا) بكسر الصاد المهملة وتسكين التحتية، أي إذا دُعِينَا إلى غير الحق، «أبينا» من الإباء، أي: امتنعنا. ولأبي ذر عن الكشميهني: «أتينا» من الإتيان، أي إذا دُعِينَا إلى الجهاد أو إلى الحق جئنا. قوله: «وبالصياح عَوَّلوا علينا» أي وبالصوت العالي قصدونا واستغاثوا علينا، يقال: عَوَّلْتُ على فلان وبه، بمعنى: استغثت به، وفي نسخة في الفرع: «أعولوا علينا»، «قس» (٩/ ٢٥٢)، «تو» (٦/ ٢٦١٦)، «ف» (٧/ ٤٦٦). (٥) أي: استغاثوا علينا، «قس» (٩/ ٢٥٢). (٦) هو: عمر بن الخطاب كما في «مسلم» [برقم: ١٨٠٧]، «قس» (٩/ ٢٥٣)، «تو» (٦/ ٢٦١٦). (٧) قوله: (وجبت) أي الشهادة بدعائه، أو الجنة. وإنما قال ذلك لِمَا عرفه من عادته ﷺ إذا استغفر لإنسان يخصه بالاستغفار استُشْهِدَ، «توشيح» (٦/ ٢٦١٧)، «قس» (٩/ ٢٥٣)، «خ» (٢/ ٣٥١). (٨) أي: هلا أبقيته لنا لنتمتع به، «قس» (٩/ ٢٥٣). (٩) أي: مجاعة، «قس» (٩/ ٢٥٣)، «تو» (٦/ ٢٦١٧). (١٠) أي: حصناً حصناً، وكان أولها فتحاً حصن ناعم، «قس» (٩/ ٢٥٣). (١١) بكسر الهمزة وسكون النون وبفتحهما، «قس» (٩/ ٢٥٣). (١٢) أي: أريقوها، والهاء زائدة، «قس» (٩/ ٢٥٣). (١٣) أي: صلى الله عليه وسلم. (١٤) أي: الغسل، «قس» (٩/ ٢٥٣). (١٥) بتشديد الفاء، أي: للقتال، «قس» (٩/ ٢٥٣). (١٦) ابن الأكوع. (١٧) به. (١٨) أي: طرفه الأعلى أو حدّه، «قس» (٩/ ٢٥٣). (١٩) أي: طرف ركبته الأعلى، «قس» (٩/ ٢٥٣). (٢٠) أي: رجعوا من خيبر.

رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي، قَالَ: «مَا لَكَ؟». قُلْتُ لَهُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ(١). قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، وَإِنَّ لَهُ لأَجْرَيْنِ(٢) ـ وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ ـ إِنَّهُ لَجَاهِدٌ(٣) مُجَاهِدٌ(٤)، قَلَّ عَرَبِيٌّ مُشَابِهًا(٥) مِثْلَهُ».

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ(٦) قَالَ: «نَشَأَ بِهَا(٧)».

٤١٩٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ(٨)، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى خَيْبَرَ لَيْلاً ـ وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْمًا بِلَيْلٍ لَمْ يَقْرَبْهُمْ حَتَّى يُصْبِحَ ـ فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَتِ الْيَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ(٩) وَمَكَاتِلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: مُحَمَّدٌ(١٠) وَاللَّهِ، مُحَمَّدٌ(١١) وَالْخَمِيسُ(١٢)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَرِبَتْ(١٣) خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ(١٤) فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ(١٥)».

٤١٩٨ ـ أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ(١٦) قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَبَّحْنَا(١٧) خَيْبَرَ بُكْرَةً(١٨)، فَخَرَجَ أَهْلُهَا(١٩) بِالْمَسَاحِي(٢٠)، فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: مُحَمَّدٌ(٢١) وَاللَّهِ، مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ(٢٢). فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ(٢٣) قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ». فَأَصَبْنَا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ، فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ(٢٤) ....

النسخ: «بِيَدِي» في حـ، سـ، ذ: «يَدِي». «وَإِنَّ لَهُ» في ذ: «إِنَّ لَهُ». «لأَجْرَيْنِ» كذا في هـ، وفي حـ، سـ، ذ: «أَجْرَينِ». «مُشَابِهًا» في نـ: «مَشَى بِهَا». «لَمْ يَقْرَبْهُمْ» في نـ: «لَمْ يُغِرْ بِهِمْ» من الإغارة، وللأربعة: «لم يقربهم» بالقاف من القرب، «قسطلاني» (٩/ ٢٥٤). «أَخْبَرَنَا» في ذ: «حَدَّثَنَا». «مُنَادِي النَّبِيِّ» في نـ: «مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ». «يَنْهَيَانِكُمْ» في حـ، سـ، ذ: «يَنْهَاكُمْ».

---

(١) أي: لأنه قتل نفسه، «قس» (٩/ ٢٥٣). (٢) أجر الجهد في الطاعة، وأجر الجهاد في سبيل الله، «قس» (٩/ ٢٥٣). (٣) أي: مرتكب للمشقة، واللام للتأكيد، «قس» (٩/ ٢٥٣). (٤) في سبيل الله، «قس» (٩/ ٢٥٣). (٥) قوله: (قلَّ عربي مشابها) بلفظ الفاعل من المشابهة، أي: مشابهاً [له] في صفات الكمال، معناه: قلَّ عربي مثله في جمعه صفات الكمال، وفي بعضها: «مشى بها»، بلفظ الماضي من المشي، أي مشى بالأرض أو المدينة أو الحرب أو الخصلة. «مثلَه»، أي مثلَ عامر. قال القاضي عياض: وأكثر رواة البخاري عليه، «قس» (٩/ ٢٥٤)، «ك» (١٦/ ٩٠). (٦) ابن إسماعيل، «قس» (٩/ ٢٥٤). (٧) قوله: (نشأ بها) بالنون والهمزة، أي شبّ وكبر، والضمير عائد إلى الحرب أو بلاد العرب، أي خالف حاتم في هذه اللفظة، «قس» (٩/ ٢٥٤)، «ك» (١٦/ ٩٠). (٨) الإمام. (٩) قوله: (بمساحيهم) جمع مسحاة، وهي: الْمِجْرَفَة من الحديد، «مجمع» (٣/ ٥٠). و«المكاتل» جمع مكتل: الزنبيل.

قوله: «فساء صباح المنذرين» المخصوص بالذم محذوف، أي فساء صباح المنذرين صباحهم، «قس» (٩/ ٢٥٥). (١٠) أي: هذا، «قس» (٩/ ٢٥٥). (١١) أي: هذا، «قس» (٩/ ٢٥٥). (١٢) رفع عطفاً على المرفوع، ونصب على أنه مفعول معه، و«الخميس» الجيش، «قس» (٩/ ٢٥٥). (١٣) دعاء أو تفاؤل. (١٤) أي: بقربهم، الساحة: الفناء. (١٥) أي: بئس الصباح صباح من أنذر بالعذاب، «قس» (٩/ ٢٥٥). (١٦) سفيان، «قس» (٩/ ٢٥٥). (١٧) بالصاد المهملة وشدة الموحدة وسكون المهملة، أي: أتينا صباحاً، «مجمع» (٣/ ٢٨٧). (١٨) قوله: (بكرة) استشكل مع الرواية [السابقة]: أنهم قدموها ليلاً، وأجيب بالحمل على أنهم لما قدموها باتوا دونها وركبوا إليها بكرة فَصَبَّحوها بالقتال والإغارة، «قسطلاني» (٩/ ٢٥٥). (١٩) أي: لزروعهم. (٢٠) هي آلات الحرث، «قس» (٩/ ٢٥٥). (٢١) أي: هذا محمد. (٢٢) رفع عطفاً على المرفوع، ونصب على أنه مفعول معه، «قس» (٩/ ٢٥٥). (٢٣) أي: بفناء. (٢٤) قوله: (يَنْهَيَانكم) استدل به على جواز [جمع] اسم الله مع غيره في ضمير واحد، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٢٥٥). قال في «الفتح» (٧/ ٤٦٩):

[٤١٩٧] راجع: ٣٧١، أخرجه: ت ١٥٥٠، س في الكبرى ٨٥٩٨، تحفة: ٧٣٤.
[٤١٩٨] راجع: ٣٧١، أخرجه: س ٤٣٤٠، جه ٣١٩٦، تحفة: ١٤٥٧.

عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ(١)، فَإِنَّهَا رِجْسٌ(٢).

٤١٩٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ(٤)، عَنْ مُحَمَّدٍ(٥)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ جَاءٍ(٦)، فَقَالَ: أُكِلَتِ الْحُمُرُ، فَسَكَتَ(٧)، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: أُكِلَتِ الْحُمُرُ، فَسَكَتَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ، فَقَالَ: أُفْنِيَتِ الْحُمُرُ. فَأَمَرَ مُنَادِيًا(٨) فَنَادَى فِي النَّاسِ: إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ. فَأُكْفِئَتِ(٩) الْقُدُورُ، وَإِنَّهَا لَتَفُورُ بِاللَّحْمِ(١٠).

٤٢٠٠ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ(١١)، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الصُّبْحَ قَرِيبًا مِنْ خَيْبَرَ بِغَلَسٍ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ». فَخَرَجُوا(١٢) يَسْعَوْنَ فِي السِّكَكِ، فَقَتَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُقَاتِلَةَ، وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ، وَكَانَ فِي السَّبْيِ صَفِيَّةُ(١٣)، فَصَارَتْ إِلَى دَحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا(١٤) فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ(١٥) بْنُ صُهَيْبٍ لِثَابِتٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ آنْتَ(١٦) قُلْتَ لأَنَسٍ: مَا أَصْدَقَهَا(١٧)؟ فَحَرَّكَ ثَابِتٌ رَأْسَهُ تَصْدِيقًا لَهُ.

٤٢٠١ ـ حَدَّثَنَا آدَمُ(١٨) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(١٩)، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: سَبَى النَّبِيُّ ﷺ صَفِيَّةَ(٢٠)، فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا. فَقَالَ ثَابِتٌ لأَنَسٍ: مَا أَصْدَقَهَا؟ قَالَ: أَصْدَقَهَا نَفْسَهَا(٢١) فَأَعْتَقَهَا(٢٢).

٤٢٠٢ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ(٢٣) قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ(٢٤)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ(٢٥)، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

النسخ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ» في ذ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ». «جَاءَهُ جَاءٍ» في ذ: «جَاءَهُ جَايٍ». «ثُمَّ أَتَاهُ» في ذ: «ثُمَّ أَتَى» في الموضعين. «فَقَالَ ثَابِتٌ» في ذ: «قَالَ ثَابِتٌ».

فَيُرَدُّ به على من زعم أن قوله للخطيب: «بئس خطيب القوم أنت»؛ لكونه قال: ومن يَعْصِهِمَا فقد غوى. (١) أي: الأهلية، «قس» (٩/ ٢٥٥). (٢) قذر ونتن، «قس» (٩/ ٢٥٥). (٣) ابن عبد المجيد الثقفي، «قس» (٩/ ٢٥٥). (٤) السختياني. (٥) ابن سيرين، «قس» (٩/ ٢٥٥). (٦) قوله: (جاءٍ) بالهمزة منوناً، لم يسمَّ، ولأبي ذر: «جايٍ» بالتحتية منوناً بدل الهمزة. قوله: «أُكِلَت» بضم الهمزة مبنيًا للمفعول، «قس» (٩/ ٢٥٥). (٧) عليه السلام. (٨) هو: أبو طلحة، «قس» (٩/ ٢٥٥). (٩) قوله: (فَأُكْفِئَتْ) بضم الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وهمزة مفتوحة، قيل: الصواب فَكُفِئَتْ بإسقاط الهمزة الأولى، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٢٥٥)، أي قُلِبَتْ، «مجمع» (٤/ ٤٢١). (١٠) أي: قد اشتد غليانها به، «قس» (٩/ ٢٥٥). (١١) البناني. (١٢) قوله: (فخرجوا) أي يهود خيبر حال كونهم «يسعون في السكك»، أي في أزقّة خيبر، ويقولون: محمد والخميس، فقاتلهم عليه السلام حتى ألجأهم إلى قصر، فصالحوه على أن له ﷺ الصفراء والبيضاء والحلقة، ولهم ما حملت ركابهم، وعلى أن لا يكتموا ولا يغيِّبوا شيئاً، فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد، فغيَّبوا مَسْكاً ـ جلداً ـ لِحُيَيِّ بن أخطب فيه حليهم، فقال عليه السلام: «أين مسك حيي بن أخطب؟» قالوا: أذهبَتْه الحروب والنفقات، فوجدوا المسك، «فقتل النبي ﷺ المقاتلة» بكسر الفوقية، أي الرجال «وسبى الذرية» أي: النساء والصبيان، «قس» (٩/ ٢٥٦)، ومرَّ الحديث [برقم: ٣٧١، ٩٤٧]. (١٣) أي: بنت حيي. (١٤) خصوصية له ﷺ، «قس» (٩/ ٢٥٦). (١٥) هو الراوي عن أنس أيضاً، كما مرَّ (برقم: ٩٤٧). (١٦) بمد الهمزة. (١٧) أي: ما أمهرها، مرَّ بيانها (برقم: ٩٧١). (١٨) ابن أبي إياس. (١٩) ابن الحجاج. (٢٠) سيدة قريظة والنضير. (٢١) قوله: (أصدقها نفسها) هذا ظاهر جداً في أن المجعول مهراً هو نفس العتق، وهو من خصائصه، وممن جزم بذلك الماوردي، «قس» (٩/ ٢٥٧). (٢٢) من الإعتاق. (٢٣) ابن سعيد. (٢٤) ابن عبد الرحمن. (٢٥) سلمة بن دينار.

[٤١٩٩] راجع: ٣٧١، أخرجه: م ١٩٤٠، تحفة: ١٤٥٨.
[٤٢٠٠] راجع: ٣٧١، أخرجه: م ١٣٦٥، س ٥٤٧، ٣٣٤٢، جه ١٩٥٧، تحفة: ٣٠١، ٢٩١، ١٠١٥.
[٤٢٠١] راجع: ٣٧١، تحفة: ١٠٢٩.
[٤٢٠٢] راجع: ٢٨٩٨.

الْتَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ[(١)] فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الآخَرُونَ[(٢)] إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لاَ يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلاَ فَاذَّةً[(٣)] إِلاَّ اتَّبَعَهَا، يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقَالَ: مَا أَجْزَأَ[(٤)] مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ[(٥)] كَمَا أَجْزَأَ فُلاَنٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ[(٦)]». فَقَالَ رَجُلٌ[(٧)] مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ[(٨)]. قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ[(٩)] جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالأَرْضِ وَذُبَابَهُ[(١٠)] بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ[(١١)] عَلَى سَيْفِهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ[(١٢)] إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟!». قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا[(١٣)] أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ[(١٤)]، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ[(١٥)]، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ الْجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو[(١٦)] لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ[(١٧)]».

٤٢٠٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[(١٨)] قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ[(١٩)]، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: شَهِدْنَا خَيْبَرَ[(٢٠)]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ[(٢١)] مِمَّنْ مَعَهُ يَدَّعِي الإِسْلاَمَ: «هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ». . . . .

النسخ: «وَلاَ فَاذَّةً» في نـ: «وَلاَ فَاذَّةَ». «فَقَالَ: مَا أَجْزَأَ» كذا في عسـ، حـ، سـ، قتـ، ذ، وفي هـ، ذ: «فَقُلْتُ: مَا أَجْزَأَ»، وفي صـ: «فَقَالُوا: مَا أَجْزَأَ»، وفي نـ: «فَقِيلَ: مَا أَجْزَأَ» القائل سهل، «ف»، [انظر: «القسطلاني» (٩/ ٢٥٨)]. «عَمَلَ الْجَنَّةِ» في نـ: «عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

[٤٢٠٣] راجع: ٣٠٦٢.

---

(١) قوله: (التقى هو والمشركون) أي في خيبر، كما في حديث أبي هريرة اللاحق لهذا الحديث. قوله: «مال رسول الله ﷺ إلى عسكره» أي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم. «ومال الآخرون» أي أهل خيبر. قوله: «رجل» قيل: هو قزمان بضم القاف وسكون الزاي، الظَّفَري بفتح المعجمة والفاء، نسبة لبني ظَفَر بطن من الأنصار، وكنيته أبو الغيداق بفتح معجمة. قوله: «لا يدع لهم» أي لا يترك لليهود نسمة. قوله: «شاذّة» بشين وذال مشدَّدة معجمتين: التي تكون مع الجماعة ثم تفارقهم. قوله: «ولا فاذّة» بالفاء والمعجمة المشددة أيضاً، هي التي لم تكن اختلطت بهم أصلاً، والمعنى: أنه لا يرى نسمة منهم «إلا اتبّعها» بتشديد الفوقية. «يضربها بسيفه» أي: يقتلها. كذا في «القسطلاني» (٩/ ٢٥٧ـ٢٥٨). (٢) أي: أهل خيبر. (٣) هما صفة لمحذوف، أي: نسمة، والهاء فيهما للمبالغة، «ف» (٧/ ٤٧٢). (٤) أي: ما أغنى، «قس» (٩/ ٢٥٨). (٥) أي: ما كفى أحد منا مثل كفايته، «ك» (١٦/ ٩٣). (٦) أي: لنفاقه، «قس» (٩/ ٢٥٨). (٧) هو: أكثم بن أبي الجون الخزاعي، «قس» (٩/ ٢٥٨). (٨) أي: لأتبعه، كما في الرواية الأخرى، «قس» (٩/ ٢٥٨). (٩) قزمان. (١٠) قوله: (وذبابه) بمعجمة مضمومة، أي طرفه. قوله: «ثم تحامل» أي مال، «على سيفه» زاد أكثم: حتى خرج من ظهره. قال المهلب: هذا الذي ممن أَعْلَمَنَا ﷺ أنه نفذ عليه الوعيد من النفاق، ولا يلزم منه أن كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار. وقال السفاقسي: يحتمل أن يكون قوله: «هو من أهل النار» إن لم يغفر الله له، «قس» (٩/ ٢٥٨ و٦/ ٤٣٠). ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ٢٨٩٨] في «كتاب الجهاد» في «باب لا يقال: فلان شهيد». (١١) أي: مال. (١٢) أي: الذي اتبعه، «قس» (٩/ ٢٥٨). (١٣) الآن. (١٤) الذي قلته، «قس» (٩/ ٢٥٨). (١٥) أي: أتبعه حتى أرى ما له، «قس» (٩/ ٢٥٨). (١٦) أي: يظهر، «قس» (٩/ ٢٥٨). (١٧) فيه التحذير من الاغترار بالأعمال، «قس» (٩/ ٢٥٨). (١٨) الحكم بن نافع، «قس» (٩/ ٢٥٩). (١٩) هو: ابن أبي حمزة، «قس» (٩/ ٢٥٩). (٢٠) قوله: (شهدنا خيبر) أراد جنسه من المسلمين؛ لأن الثابت أنه جاء بعد أن فُتِحَتْ خيبر، ووقع عند الواقدي: أنه قدم بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح آخرها، «فتح» (٧/ ٤٧٣). (٢١) قوله: (لرجل) أي: عن رجل منافق، كذا في «قس» (٩/ ٢٥٩). قال في «الفتح» (٧/ ٤٧٣): واللام قد تأتي بمعنى «عن»، ويحتمل أن يكون بمعنى «في» أي في شأنه، انتهى.

فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ[١] قَاتَلَ الرَّجُلُ أَشَدَّ الْقِتَالِ، حَتَّى كَثُرَتْ بِهِ الْجِرَاحَةُ، فَكَادَ[٢] بَعْضُ النَّاسِ يَرْتَابُ[٣]، فَوَجَدَ الرَّجُلُ أَلَمَ الْجِرَاحَةِ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ[٤]، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهُمًا[٥]، فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ[٦]، فَاشْتَدَّ[٧] رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صَدَّقَ اللَّهُ حَدِيثَكَ، انْتَحَرَ فُلَانٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ. فَقَالَ: «قُمْ يَا فُلَانُ[٨] فَأَذِّنْ: أَنْ لَا يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ[٩]». تَابَعَهُ مَعْمَرٌ[١٠] عَنِ الزُّهْرِيِّ.

٤٢٠٤ ـ وَقَالَ شَبِيبٌ[١١]: عَنْ يُونُسَ[١٢]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْبَرَ[١٣] ....

النسخ: «أَسْهُمًا» في هـ، ذ: «سَهْمًا» بالإفراد. «أَنْ لَا يَدْخُلَ» في نـ: «أَنَّهُ لا يَدْخُلُ». «يُؤَيِّدُ» في هـ، ذ: «لَيُؤَيِّدُ». «خَيْبَرَ» في صـ، عسـ، سـ، حـ، قتـ، ذ: «حُنَيْنًا» بالنونين وهو تصحيف، «ك» (١٦/ ٩٤).

(١) بالرفع ـ مصححاً عليه ـ على الفاعلية، ويجوز النصب، أي: فلما حضر الرجل القتال، «قس» (٩/ ٢٥٩). (٢) أي: قارب. (٣) أي: يشك في صدقه ﷺ، «قس» (٩/ ٢٥٩). (٤) تركش. [بالفارسية]. (٥) بلفظ الجمع. (٦) قوله: (فنحر بها نفسه) قال الكرماني (١٦/ ٩٤): فإن قلت: قال ههنا: نحر بالأسهم نفسه، وفي الحديث السابق: أنه قتل نفسه بذباب السيف؟ قلت: لا امتناع في الجمع بينهما. (٧) أسرع، «قس» (٩/ ٢٥٩). (٨) قوله: (قم يا فلان) هو بلال[١] [كما في «الجهاد» حديث: ٣٠٦٢ و«القدر» حديث: ٦٦٠٦]، أو عمر بن الخطاب، [كما في «مسلم» برقم: ١١٤]، أو عبد الرحمن بن عوف، كما عند البيهقي، ويحتمل أنهم نادوا جميعاً في جهات مختلفة، كما قاله في «الفتح» (٧/ ٤٧٤ ـ ٤٧٥)، [وانظر: «قس» (٩/ ٢٥٩)]. (٩) قوله: (بالرجل الفاجر) الذي قتل نفسه، أو «أل» للجنس لا للعهد، فيعم كل فاجر أيّدَ الدين وساعده بوجه من الوجوه. وقد صرح في حديث أبي هريرة هذا بما أبهمه في حديث سهل من أن هذه القضية كانت بخيبر، وهو ظاهر سياق المؤلف، وأنهما متحدتان عنده، لكن بين السياقين اختلاف كما لا يخفى، فلذا جنح السفاقسي إلى التعدد. نعم يمكن الجمع باحتمال أن يكون نحر نفسه بأسهمه فلم يزهق روحه وإن كان قد أشرف هذا على القتل، فاتكأ حينئذ على سيفه استعجالاً للموت، وحينئذ فلا تعدد، «قسطلاني» (٩/ ٢٦٠). (١٠) ابن راشد. (١١) بفتح المعجمة وكسر الموحدة الأولى، ابن سعيد، «قس» (٩/ ٢٦٠). (١٢) ابن يزيد، «قس» (٩/ ٢٦٠). (١٣) قوله: (خيبر) وللأصيلي وابن عساكر وأبوي ذر والوقت عن الحموي والمستملي: «حُنيناً» بالحاء المهملة والنونين بدل «خيبر»، يعني: فخالف يونس معمراً وشعيباً، وقال عياض في شرحه لمسلم في حديث أبي هريرة: «شهدنا مع رسول الله ﷺ حنيناً»: كذا وقعت الرواية فيها عن عبد الرزاق في «الأم»، ورواه الذهلي «خيبر» أي بالخاء المعجمة وهو الصواب. وقال في «المشارق» (١/ ٢٠٤): رواه جميع رواة «مسلم» «حنيناً»، وكذا [رواه] بعض رواة «البخاري» من طريق يونس عن الزهري، وكذا للمروزي[٢]، وصوابه خيبر، كما رواه ابن السكن وإحدى الروايتين عن الأصيلي عن المروزي في حديث يونس هذا، وكذا في «البخاري» في حديث شعيب والزبيدي عن الزهري، وكذا قال عبد الرزاق عن معمر[٣]، قاله الذهلي[٤]. قال: وحنين وهم، لكن رواية من رواه عن البخاري في حديث يونس صحيحة الرواية خطأ في نفس الحديث كما عند مسلم؛ لأنه روى الرواية على وجهها وإن كانت خطأ في الأصل. ألا ترى قصد البخاري إلى التنبيه عليها بقوله: «وقال شبيب عن يونس» إلى قوله: «خيبر»، فالوهم من يونس لا ممن دون البخاري ومسلم، «قس» (٩/ ٢٦٠). قال في «الفتح» (٧/ ٤٧٤): وقد اقتضى صنيع البخاري ترجيح رواية شعيب ومعمر، وأشار إلى أن بقية الروايات محتملة، وهذه عادته في الروايات المختلفة إذا رجح بعضها عنده

[٤٢٠٤] راجع: ٣٠٦٢، أخرجه: س في الكبرى ٨٨٨٣، تحفة: ١٣٣٤١.

(١) في الأصل: «هو بلال، كما في مسلم، أو عمر بن الخطاب، أو عبد الرحمن بن عوف».

(٢) في الأصل: «وكذا للمنذري».

(٣) في الأصل: «غندر عن معمر» وكذا في «قس».

(٤) في الأصل: «قاله الزهري».

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ[١]: عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ[٢]، عَنْ سَعِيدٍ[٣]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. تَابَعَهُ صَالِحٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ[٤]: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَيْبَرَ. قَالَ الزُّهْرِيُّ[٥]: وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ[٦] بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَسَعِيدٌ[٧] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٤٢٠٥ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ، عَنْ عَاصِمٍ[٨]، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ[٩]، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ ـ أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ـ أَشْرَفَ[١٠] النَّاسُ عَلَى وَادٍ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ارْبَعُوا[١١] عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا[١٢] قَرِيبًا[١٣] وَهُوَ مَعَكُمْ». وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ[١٤]». قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ». قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ[١٥] فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي. قَالَ: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ».

٤٢٠٦ ـ حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ[١٦] بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ[١٧] قَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ[١٨]، فَقَالَ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ[١٩]، مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟ قَالَ: هَذِهِ ضَرْبَةٌ أَصَابَتْهَا[٢٠] يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ النَّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةُ. فَأَتَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ

النسخ: «عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ» كذا في سف، وفي نـ: «عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ» مصحح عليه. «أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ» في نـ: «حَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَ». «خَيْبَرَ» في ذ: «بِخَيْبَرَ». «عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ» كذا في سف، وفي نـ: «عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ». «لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» زاد بعده في نـ: «إِلَى خَيْبَرَ». «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» في نـ: «فقال رسول اللَّه عليهِ السلامُ». «أَصَمَّ» في نـ: «أَصَمًّا». «فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ» في نـ: «فَقَالَ لِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ». «لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ» في ذ: «لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ»، وسقطت التصلية في نـ. «كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ» في نـ: «كَنْزِ الْجَنَّةِ». «فَقَالَ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ» في نـ: «فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ». «أَصَابَتْهَا» كذا في صـ، قتـ، ذ، وفي عسـ: «أَصَابَتْنَا»، وفي نـ: «أَصَابَتْنِي». «فَأَتَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ».

اعتمده، وأشار إلى البقية، وأن ذلك لا يستلزم القدح في الرواية الراجحة، لأن شرط الاضطراب أن تتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شيء منها، انتهى. (١) عبد الله المروزي. (٢) محمد بن مسلم. (٣) هو ابن المسيب، فقوله: «عن النبي ﷺ» مرسل؛ لأنه تابعي، «ك» (١٦/ ٩٤). (٤) محمد بن الوليد. (٥) أي: قال الزبيدي: قال الزهري، «قس» (٩/ ٢٦١). (٦) قوله: (عبد الله) مكبراً، وفي بعضها مصغراً، ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب، فحديثه أيضاً مرسل؛ لأنه تابعي، بالتكبير والتصغير، قال الغساني: عبيد الله بالتصغير لا أدري من هو، ولعله وهم، والصحيح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب، وكذا عند الذهلي: قال الزهري: وأخبرني عبد الرحمن بن عبد الله. قال ابن حجر (٧/ ٤٧٤): وهو أصوب من عبيد الله، أي: بالتصغير، «قس» (٩/ ١٦١)، «ك» (١٦/ ٩٥). (٧) ابن المسيب. (٨) هو ابن سليمان الأحول، «قس» (٩/ ٢٦١). (٩) هو عبد الرحمن بن مل النهدي، «قس» (٩/ ٢٦١). (١٠) بالشين المعجمة والفاء. (١١) قوله: (اربعوا) بكسر الهمزة وفتح الموحدة، أي: أُرْفُقُوا أو أمسكوا عن الجهر أو اعطفوا «على أنفسكم» بالرفق، وكُفُّوا عن الشدة. قوله: «لا حول ولا قوة إلا بالله» قيل: الحيلة هي الحول قلبت واوه ياء لانكسار ما قبلها، والمعنى لا يوصَلُ إلى تدبير أمرٍ وتغيير حال إلا بمشيئتك ومعونتك، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٢٦٢). قال الطيبي (٥/ ٧٧): ومعنى قوله: «كنز من كنوز الجنة»: أنه يعد لقائله ويدخر له من الثواب ما يقع له في الجنة موقع الكنز في الدنيا؛ لأن من شأن الكانزين أن يستعدوا به ويستظهروا بوجدان ذلك عند الحاجة، انتهى. (١٢) يسمع السر. (١٣) ليس غائباً، «قس» (٩/ ٢٦٢). (١٤) هو: أبو موسى الأشعري، «ك». (١٥) أي: دُلَّنِي. (١٦) هو عَلَم لا نسبة لمكة، ووهم صاحب «الكواكب» أي: الكرماني، «قس» (٩/ ٢٦٢). هذا الحديث الرابع عشر من ثلاثيات الإمام الهمام البخاري رحمة الله. (١٧) بضم العين. (١٨) أي: ابن الأكوع، «قس» (٩/ ٢٦٢). (١٩) كنية سلمة. (٢٠) أي: رجله، «قس» (٩/ ٢٦٢).

[٤٢٠٥] راجع: ٢٩٩٢.

[٤٢٠٦] أخرجه: د ٣٨٩٤، تحفة: ٤٥٤٦.

فَنَفَثَ فِيهِ[١] ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ[٢]، فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةَ[٣].

٤٢٠٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ[٤] قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ[٥]، عَنْ أَبِيهِ[٦]، عَنْ سَهْلٍ[٧] قَالَ: الْتَقَى النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ[٨] فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ[٩] فَاقْتَتَلُوا، فَمَالَ كُلُّ قَوْمٍ[١٠] إِلَى عَسْكَرِهِمْ[١١]، وَفِي الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ[١٢] لَا يَدَعُ[١٣] مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاذَّةً[١٤] وَلَا فَاذَّةً[١٥] إِلَّا اتَّبَعَهَا فَضَرَبَهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَجْزَأَ[١٦] أَحَدُهُمْ مَا أَجْزَأَ فُلَانٌ. فَقَالَ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ». فَقَالُوا: أَيُّنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنْ كَانَ هَذَا[١٧] مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟! فَقَالَ رَجُلٌ[١٨] مِنَ الْقَوْمِ: لَأَتَّبِعَنَّهُ، فَإِذَا أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ[١٩] كُنْتُ مَعَهُ. حَتَّى جُرِحَ[٢٠] فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نِصَابَ سَيْفِهِ[٢١] بِالْأَرْضِ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟». فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو[٢٢] لِلنَّاسِ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

٤٢٠٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُزَاعِيُّ[٢٣] قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ[٢٤] بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ[٢٥] قَالَ: نَظَرَ أَنَسٌ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَرَأَى طَيَالِسَةً[٢٦][٢٧]، فَقَالَ: كَأَنَّهُمُ[٢٨] السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ.

٤٢٠٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ[٢٩] قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ[٣٠]، عَنْ يَزِيدَ[٣١] بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ

النسخ: «وَلَا فَاذَّةً» في نـ: «وَلَا فَاذَّةً». «أَحَدُهُمْ» كذا في قتـ، وفي نـ: «أَحَدٌ مِنَّا». «لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ» كذا في ذ، وفي نـ: «مِنْ أَهْلِ النَّارِ». «وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» في سـ، حـ، ذ: «وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». «عَلِيٌّ» في ذ: «عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ».

---

(١) أي: في موضع الضربة، «قس» (٩/ ٢٦٢). (٢) جمع نفثة، وهي فوق النفخ ودون التفل، «قس» (٩/ ٢٦٢). (٣) قوله: (حتى الساعة) بالنصب؛ لأن «حتى» للعطف، فالمعطوف داخل في المعطوف عليه، وتقديره: فما اشتكيتها زماناً حتى الساعة، نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، بالنصب، «ك» (١٦/ ٩٦). (٤) أي: القعنبي. (٥) عبد العزيز، «قس» (٩/ ٢٦٣). (٦) سلمة بن دينار. (٧) ابن سعد الساعدي الأنصاري، «قس» (٩/ ٢٦٣). (٨) من يهود خيبر، «قس» (٩/ ٢٦٣). (٩) يعني خيبر. (١٠) من المسلمين واليهود، «قس» (٩/ ٢٦٣). (١١) أي: رجعوا بعد فراغ القتال في ذلك اليوم، «قس» (٩/ ٢٦٣). (١٢) اسمه قزمان. (١٣) لا يترك. (١٤) أي: نسمة شاذة، وهي التي انفردت بعد أن كانت معهم، «قس» (٩/ ٢٦٣). (١٥) منفردة لم تكن معهم قبل، «قس» (٩/ ٢٦٣). (١٦) بالهمزة: أغنى، «تو» (٦/ ٢٦٢٠). (١٧) مع جده وجهاده، «قس» (٩/ ٢٦٣). (١٨) اسمه أكثم بن أبي الجون، «قس» (٩/ ٢٦٣). (١٩) أي: في المشي. (٢٠) جرحاً شديداً فوجد ألم الجراحة، «قس» (٩/ ٢٦٣). (٢١) قوله: (نصاب سيفه) النصاب: مقبض السيف، قوله: «بالأرض» أي ملتصقاً بها، أو الباء للظرفية. و«ذبابه»: طرفه، قوله: «ثم تحامل» أي مال على سيفه واتكأ، «ك» (١٦/ ٩٦)، «قس» (٩/ ٢٦٣). ومرَّ قريباً وبعيداً. (٢٢) أي: يظهر. (٢٣) أي: البصري. (٢٤) أبو خداش البصري، «قس» (٩/ ٢٦٤). (٢٥) عبد الملك بن حبيب الجوني، «قس» (٩/ ٢٦٤). (٢٦) على رؤوسهم، «قس» (٩/ ٢٦٤). (٢٧) قوله: (طيالسة) بكسر اللام، وهو جمع طيلسان بفتح اللام، وهو فارسي معرب، قال في «الفتح» (٧/ ٤٧٦): الذي يظهر أن يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالسة، وكان غيرهم من الناس الذين شاهدهم أنس لا يكثرون منها، فلما قدم البصرة رآهم يكثرون منها فَشَبَّهَهُمْ بيهود خيبر، ولا يلزم منه كراهية لبس الطيالسة، وقيل: إنما أنكر ألوانها؛ لأنها كانت صفراء، انتهى. وتعقبه العيني فقال: إذا لم يفهم منه الكراهة فما فائدة تشبيهه إياهم باليهود في استعمالهم الطيالسة؟ «قسطلاني» (٩/ ٢٦٤). (٢٨) أي: أصحاب الطيالسة، «ك» (١٦/ ٩٧). (٢٩) القعنبي. (٣٠) ابن إسماعيل الكوفي، سكن المدينة، «قس» (٩/ ٢٦٥). (٣١) مولى سلمة.

[٤٢٠٧] راجع: ٢٨٩٨، أخرجه: م ١١٢، تحفة: ٤٧٢٣.
[٤٢٠٨] تحفة: ١٠٧٢.
[٤٢٠٩] راجع: ٢٩٧٥.

تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ، وَكَانَ رَمِدًا(١)، فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟! فَلَحِقَ بِهِ، فَلَمَّا بِتْنَا اللَّيْلَةَ الَّتِي فُتِحَتْ(٢) قَالَ: «لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ(٣) غَدًا ـ أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا ـ رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يُفْتَحُ عَلَيْهِ». فَنَحْنُ نَرْجُوهَا، فَقِيلَ: هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ فَفُتِحَ عَلَيْهِ.

٤٢١٠ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ(٤) قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ(٥) لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ(٦): «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟». فَقَالُوا: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ. قَالَ: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ(٧)». فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ(٨) حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ(٩) بِهِ وَجَعٌ(١٠)، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا(١١)، فَقَالَ: «انْفُذْ(١٢) عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ(١٣)، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلاَمِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ(١٤)، فَوَاللَّهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ(١٥)».

٤٢١١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. ح وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ:

النسخ: «فَلَحِقَ بِهِ» لفظ «به» ثبت في ذ. «رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» في نـ: «رَجُلٌ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». «يُفْتَحُ عَلَيْهِ» في ذ: «يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ». «يَرْجُونَ» كذا في ذ، وفي نـ: «يَرْجُوا(١٦)». «فَقَالُوا» كذا في ذ، وفي نـ: «فَقِيلَ». «فَقَالَ: انْفُذْ» في نـ: «قَالَ: انفُذْ». «أَنْ يَكُونَ» في نـ: «أَنْ تَكُونَ». «ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ» سقط في نـ. «حَدَّثَنِي أَحْمَدُ» في مه: «حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ عيسى» الهمداني، وفي ف، بو: «حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ صالحٍ» جزم به أبو نعيم، وهو أبو جعفر الطَّبريُّ، «قس» (٩/ ٢٦٧).

---

(١) قوله: (وكان رمداً) بكسر الميم، زاد أبو نعيم: لا يبصر، من رَمِدَ: إذا هاجت عينه. قوله: «أنا أَتَخَلَّفُ» بحذف همزة إنكار كأنه أنكر على نفسه تخلُّفَه. قوله: «فلحق به» ﷺ أي بخيبر أو قبل وصوله إليها. قوله: «لأعطينّ» وعند أحمد (٥/ ٣٥٨) والنسائي (٥/ ١٠٩، رقم: ٨٤٠٣) وابن حبان والحاكم (٣/ ٤٣٧) من حديث بريدة: لمّا كان يوم خيبر أخذ أبو بكر اللواء فرجع ولم يُفْتَحْ له، فلما كان الغد أخذه عمر فرجع ولم يُفْتَحْ له وقُتِلَ محمود بن مسلمة، فقال النبي ﷺ: «لأدفعن لوائي غداً إلى رجل يُفْتَحُ عليه»، «قس» (٩/ ٢٦٥)، «مجمع» (٢/ ٣٨٠). (٢) صبيحتها خيبر، «قس» (٩/ ٢٦٥). (٣) هو العلم الذي يُحْمَلُ في الحرب، يُعْرَفُ به موضع صاحب الجيش، وقد يحمله أمير الجيش، «قس» (٩/ ٢٦٦). (٤) سلمة بن دينار الأعرج، «قس» (٩/ ٢٦٦).
(٥) قوله: (يدوكون) بدال مهملة مضمومة وبعد الواو كاف، أي في اختلاط واختلاف ودوران، وقيل: أي يخوضون في ذلك ويتحدثون، «قس» (٩/ ٢٦٦)، «ك» (١٦/ ٩٨). (٦) صلى الله عليه وسلم. (٧) قوله: (فأرسلوا إليه) بكسر السين أمر من الإرسال، وبفتحها: أي قال سهل بن سعد: فَأَرْسَلُوا أي الصحابة، «قس» (٩/ ٢٦٦). (٨) بفتح الراء. (٩) قوله: (كأن لم يكن به وجع) وعند الطبراني من حديث علي: فما رَمِدْتُ ولا صدعت مذ دفع إليّ النبي ﷺ الراية يوم خيبر، وعنده أيضاً قال: ودعا لي فقال: «اللهم أذهِبْ عنه الحر وَالْقَرَّ» فما اشتكيتهما حتى يومي هذا، «قس» (٩/ ٢٦٦). (١٠) أي: مرض. (١١) قوله: (حتى يكونوا مثلنا) مسلمين. قوله: «انفذ» بضم الفاء آخره معجمة، أي: امض. قوله: «على رسلك» بكسر الراء، أي: هِينَتِكَ. قوله: «بساحتهم» أي: بفنائهم. قوله: «من حق الله فيه» أي في الإسلام، فإن لم يطيعوا لك بذلك فقاتلهم، «قس» (٩/ ٢٦٧). (١٢) امض. (١٣) أي: بفنائهم. (١٤) أي: في الإسلام. (١٥) قوله: (حمر النعم) بضم المهملة وسكون الميم، و«النعم» بفتحتين، أي الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب، فجعلت كناية عن خير الدنيا كلِّه، كذا في «المجمع» (١/ ٥٥٨). قال في «الفتح» (٧/ ٤٧٨): المراد خير لك من أن تكون لك فتتصدق بها، وقيل: تملكها، انتهى. ومرَّ (برقم: ٣٧٠١) في «المناقب». (١٦) حذف النون بغير ناصب وجازم لغة، «قس» (٩/ ٢٦٦)، أو الضمير للفظ الكل.

[٤٢١٠] راجع: ٢٩٤٢، أخرجه: م ٢٤٠٦، س في الكبرى ٨١٤٩، تحفة: ٤٧٧٧.
[٤٢١١] راجع: ٣٧١، أخرجه: د ٢٩٩٥، تحفة: ١١١٧.

أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَدِمْنَا خَيْبَرَ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحِصْنَ ذُكِرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ(١) بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا(٢) وَكَانَتْ عَرُوسًا(٣)، فَاصْطَفَاهَا النَّبِيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ، فَخَرَجَ بِهَا، حَتَّى بَلَغْنَا سُدَّ(٤) الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ(٥)، فَبَنَى بِهَا(٦) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطَعٍ صَغِيرٍ، ثُمَّ قَالَ لِي: «آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ». فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَةً عَلَى صَفِيَّةَ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُحَوِّي(٧) لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ(٨)، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ(٩)، وَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ.

٤٢١٢ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ(١٠) قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي(١١)، عَنْ سُلَيْمَانَ(١٢)، عَنْ يَحْيَى(١٣)، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقَامَ(١٤) عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، حَتَّى أَعْرَسَ بِهَا(١٥)، وَكَانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ(١٦).

٤٢١٣ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةَ لَيَالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ، وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِلَالًا بِالْأَنْطَاعِ(١٧) فَبُسِطَتْ، فَأَلْقَى عَلَيْهَا التَّمْرَ وَالْأَقِطَ وَالسَّمْنَ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: إِحْدَى أُمَّهَاتِ

النسخ: «حَتَّى بَلَغْنَا» كذا في ذ، وفي نـ: «حَتَّى بَلَغَ بِهَا». «ثُمَّ قَالَ لِي» في نـ: «ثم قال». «فَكَانَتْ تِلْكَ» في نـ: «وَكَانَتْ تِلْكَ». «وَلِيمَةً» في حـ، سـ، ذ: «وَلِيمَتَهُ» [عكسه «القسطلاني»]. «فِيمَنْ» في سـ، حـ، ذ: «فِيمَا». «أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ». «أَقَامَ النَّبِيُّ» في حـ، ذ: «قَامَ النَّبِيُّ». «ثَلَاثَةَ لَيَالٍ» في نـ: «ثَلَاثَ لَيَالٍ».

(١) الإسرائيلية، «قس» (٩/ ٢٦٨). (٢) وهو كنانة بن الربيع. (٣) قوله: (عروساً) يطلق على الرجل والمرأة ما داما في إعراسهما. قوله: «فاصطفاها» أي اختارها «النبي ﷺ لنفسه» من الصفي الذي كان يؤخذ له عليه السلام من رأس الخمس قبل كل شيء، قيل: وكان اسمها زينب قبل أن تسبى، فلما صارت من الصفي سميت صفية، «قس» (٩/ ٢٦٨ و٢/ ٣٧). (٤) قوله: (سَدّ) بفتح المهملة وضمها، كذا في «الفتح» (٧/ ٤٨٠). و«الصهباء» مؤنث الأصهب بالمهملة: موضع بأسفل خيبر. قوله: «حلت» أي صارت حلالاً لرسول الله ﷺ بالطهارة عن الحيض ونحوه. قوله: «فبنى بها» أي دخل عليها. قوله: «صنع حَيْساً» بحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة: تمر يُخْلَطُ بسمن وأقط. قوله: «في نطع» بكسر النون وفتح الطاء المهملة. قوله: «يُحَوِّي لها» بضم الياء وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو المكسورة، أي يجعل لها حوية، وهي كساء مَحْشُوٌّ يدار حول الراكب، ويروى بإسكان الحاء المهملة وتخفيف الواو، ورواه ثابت «يحول» باللام، وفسره: يصلح لها عليه مركباً، «قس» (٩/ ٢٦٨)، «ك» (١٦/ ٩٩)، «تن» (٢/ ٨٦٨). قال الكرماني في «الكواكب الدراري» (١٦/ ٩٩): فإن قلت: تقدم ـ أي مرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ٢٢٣٥] ـ في آخر «البيع» أنه سد الروحاء، وههنا قال: سد الصهباء؟ قلت: لعل ذلك الموضع سمي بهما، أو هما موضعان مختلفان، ولتقاربهما يطلق اسم كل على الآخر، قال بعضهم: الصواب سد الروحاء. (٥) أي: طهرت من الحيض، «مجمع» (١/ ٢٢٦). (٦) أي: دخل عليها، «قس» (٩/ ٢٦٨). (٧) أي: يُهَيِّئُ. (٨) ممدودة، ضرب من الأكسية، «تن» (٢/ ٥٠١)، [قلت: وفيه: ممدودة، الكساء القصير]. (٩) الشريفة. (١٠) ابن أبي أويس، «قس» (٩/ ٢٦٨). (١١) عبد الحميد، «قس» (٩/ ٢٦٨). (١٢) ابن بلال، «قس» (٩/ ٢٦٨). (١٣) ابن سعيد الأنصاري، «قس» (٩/ ٢٦٨). (١٤) قوله: (أقام) المراد أنه أقام في المنزلة التي أعرس بها فيها ثلاثة أيام، لا أنه سار ثلاثة أيام ثم أعرس، «ف» (٧/ ٤٨٠). (١٥) أي: دخل بها، «قس» (٩/ ٢٦٩). (١٦) قوله: (فيمن ضُرِبَ عليها الحجاب) أي كانت من أمهات المؤمنين؛ لأن ضرب الحجاب إنما هو على الحرائر لا على ملك اليمين، «قس» (٩/ ٢٦٩)، «ك» (١٦/ ١٠٠). (١٧) أي: بأن تبسط الأنطاع، أي:

[٤٢١٢] راجع: ٣٧١، أخرجه: س ٣٣٨١، تحفة: ٧٩٦.
[٤٢١٣] راجع: ٣٧١، تحفة: ٧٤٦.

الْمُؤْمِنِينَ[١]، أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينُهُ؟ قَالُوا: إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فَهِيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ. فَلَمَّا ارْتَحَلَ[٢] وَطَّأَ لَهَا[٣] خَلْفَهُ، وَمَدَّ الْحِجَابَ.

٤٢١٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ[٤] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[٥]، ح وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[٦] قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبٌ[٧] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ[٨]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: كُنَّا مُحَاصِرِي خَيْبَرَ[٩] فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ، فَنَزَوْتُ[١٠] لآخُذَهُ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ، فَاسْتَحْيَيْتُ[١١].

٤٢١٥ ـ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ[١٢]، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ[١٣]، عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ[١٤]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى[١٥] يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ الثُّومِ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ. نَهَى عَنْ أَكْلِ الثُّومِ: هُوَ عَنْ نَافِعٍ وَحْدَهُ[١٦]. وَلُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ: عَنْ سَالِمٍ[١٧].

٤٢١٦ ـ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ[١٨] قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ[١٩]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَسَنِ ابْنَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِمَا[٢٠]، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ[٢١] يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ أَكْلِ الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ[٢٢].

٤٢١٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ[٢٣] قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ[٢٤] قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ[٢٥]، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ

النسخ: «قَالُوا» في ذ: «فَقَالُوا». «فَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا» في نـ: «وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا». «حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ» في نـ: «حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ». «الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ» في ذ: «حُمُرِ الأَهْلِيَّةِ». «حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ» في ذ: «حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ». «أَكْلِ الْحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ» في حـ، سـ، ذ: «أكل حُمُرِ الإنسيّة»، وفي هـ، ذ: «أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَنَسِيَّةِ» بفتح الهمزة والنون أيضاً، «قس» (٩/ ٢٧١). «أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ» في نـ: «أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ». «حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ» في نـ: «أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ».

السُّفْرُ»، «قس» (٩/ ٢٦٩). (١) أي: هل هي إحدى أمهات المؤمنين الحرائر، «قس» (٩/ ٢٦٩). (٢) صلى الله عليه وسلم. (٣) أي: أصلح لها ما تحتها للركوب، «قس» (٩/ ٢٦٩). (٤) هو: هشام بن عبد الملك. (٥) ابن الحجاج. (٦) المسندي. (٧) ابن جرير. (٨) العدوي البصري. (٩) وفي «الخمس»: «قصر خيبر»، مرَّ (برقم: ٣١٥٣). (١٠) أي: وثبت. (١١) لعله استحيى من فعل ذلك، وسبق بيانه (برقم: ٣١٥٣). (١٢) حماد بن أسامة، «قس» (٩/ ٢٧٠). (١٣) العمري. (١٤) ابن عبد الله. (١٥) قوله: (نهى يوم خيبر عن أكل الثوم) أجمع العلماء على إباحة أكله، لكن يكره لمن أراد حضور جماعة أو جمع، وكان ﷺ يترك الثوم دائماً؛ لأنه يتوقع مجيءَ الملائكة كل ساعة، فاختلف أصحابنا في حقه، فقال بعضهم: كان محرماً عليه، والآخرون: إنه مكروه. فإن قلت: النهي عنه للتنزيه وعن لحوم الحمر للتحريم، فيلزم منه استعمال اللفظ الواحد في الحقيقة والمجاز. قلت: جاز ذلك عند الشافعي، وأما عند غيره فيستعمل على سبيل عموم المجاز، «ك» (١٦/ ١٠١). (١٦) لا عن سالم، «قس» (٩/ ٢٧٠). (١٧) لا عن نافع، «قس» (٩/ ٢٧٠). (١٨) بفتحات: المكي. (١٩) الإمام. (٢٠) محمد ابن الحنفية، «قس» (٩/ ٢٧١). (٢١) قوله: (نهى عن متعة النساء) هو النكاح الذي بلفظ التمتع إلى وقت معين، كأن يقول لامرأة: أتمتع بكِ مدةً بكذا من المال، «ك» (١٦/ ١٠١)؛ لأن الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وغيره من أغراض النكاح، وكان جائزاً في أول الإسلام لمن اضطُرَّ إليه كأكل الميتة، ثم حُرِّمَ يوم خيبر، ورُخِّصَ فيه عام الفتح أو عام حجة الوداع، ثم حُرِّمَ إلى يوم القيامة. وقد قيل: إن في هذا الحديث تقديماً وتأخيراً، وإن الصواب: نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الإنسية وعن متعة النساء، وليس «يوم خيبر» ظرفاً لـ«متعة النساء»؛ لأنه لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنساء، [كذا في «قس» (٩/ ٢٧١)]. (٢٢) بكسر الهمزة وسكون النون، «قس» (٩/ ٢٧١). (٢٣) المروزي. (٢٤) ابن المبارك. (٢٥) ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب.

[٤٢١٤] راجع: ٣١٥٣.

[٤٢١٥] راجع: ٨٥٣، أخرجه: م ٥٦١، س في الكبرى ٤٨٤٩، تحفة: ٧٨٤٣، ٦٧٦٩.

[٤٢١٦] أطرافه: ٥١١٥، ٥٥٢٣، ٦٩٦١، أخرجه: م ١٤٠٧، ت ١١٢١، س ٤٣٣٤، جه ١٩٦١، تحفة: ١٠٢٦٣.

[٤٢١٧] راجع: ٨٥٣، تحفة: ٧٩٣١.

عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ(١).

٤٢١٨ ـ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ(٤)، عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ(٥).

٤٢١٩ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرٍو(٦)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ(٧)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ، وَرَخَّصَ فِي الْخَيْلِ(٨).

٤٢٢٠ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادٌ(٩)، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ(١٠) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى(١١): أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَإِنَّ الْقُدُورَ لَتَغْلِي ـ قَالَ: وَبَعْضُهَا نَضِجَتْ ـ، فَجَاءَ مُنَادِي(١٢) النَّبِيِّ ﷺ: لَا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ شَيْئًا وَأَهْرِيقُوهَا(١٣). قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى: فَتَحَدَّثْنَا(١٤) أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَهَى عَنْهَا الْبَتَّةَ(١٥)، لأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ الْعَذِرَةَ(١٦).

النسخ: «الأَهْلِيَّةِ» ثبت في هـ. «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ» في نـ: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ» في نـ: «أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ». «عَنِ ابْنِ عُمَرَ» زاد بعده في نـ: «قَالَ». «رَسُولُ اللَّهِ» في ذ: «النَّبِيُّ». «لُحُومِ الْحُمُرِ» زاد في هـ: «الأهلية». «قَالَ: وَبَعْضُهَا» لفظ «قَالَ» سقط في نـ. «أَهْرِيقُوهَا» في ذ: «هَرِيقُوهَا».

---

(١) قوله: (لحوم الحمر الأهلية) اقتصر في هذه على ذكر نافع وحده، وفي المتن على الحمر فقط، «قس» (٩/ ٢٧١). (٢) المروزي، وقيل: البخاري السعدي؛ لنزوله في بخارى بباب بني سعد، ونسبه لجده، واسم أبيه إبراهيم، «قس» (٩/ ٢٧١). (٣) الحنفي الطنافسي، «قس» (٩/ ٢٧٢). (٤) ابن عمر العمري، «قس» (٩/ ٢٧٢). (٥) اقتصر على ذكر الحمر لكنه زاد سالماً مع نافع، «قس» (٩/ ٢٧٢). (٦) ابن دينار. (٧) الباقر، «قس» (٩/ ٢٧٢). (٨) قوله: (ورخص في الخيل) قال الطيبي (٨/ ١١٢): اختلفوا في إباحة لحوم الخيل، فذهب جماعة إلى إباحته، روي ذلك عن شريح والحسن وعطاء بن أبي رباح وسعيد بن جبير وحماد بن أبي سليمان، وبه قال الشافعي وأحمد وإسحاق ـ ومحمد وأبو يوسف، «قس» (١٢/ ٣٢٤ و٩/ ٢٧٢) ـ. وذهب جماعة إلى تحريمه، روي ذلك عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ، وهو قول أبي حنيفة، واحتج أبو حنيفة بقوله تعالى: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾[النحل: ٨]، لم يذكر الأكل، وذكر الأكل من الأنعام في الآية التي قبلها، وبحديث خالد بن الوليد: «نهى رسول الله ﷺ عن لحوم الخيل والبغال والحمير»، رواه أبو داود [برقم: ٣٧٨٨] والنسائي [برقم: ٤٣٣٢] وابن ماجه [برقم: ٣١٩١]، انتهى مختصراً، وسيجيء في «الذبائح» [برقم: ٥٥٢٠ و٥٥٢٤] إن شاء الله تعالى. قيل: إن أبا حنيفة رجع إلى إباحة الخيل قبل موته بثلاثة أيام، كذا قاله الشيخ عبد الحق. (٩) ابن العوام. (١٠) أبي إسحاق سليمان بن فيروز، «قس» (٩/ ٢٧٢). (١١) عبد الله. (١١) أبو طلحة. (١٢) قوله: (أهريقوها) بهمزة قطع مفتوحة، أي: صُبُّوها، ولأبي ذر: «وهريقوها» بإسقاط الهمزة وفتح الهاء، «قس» (٩/ ٢٧٣). (١٣) أي: معشر الصحابة، «قس» (٩/ ٢٧٣). (١٤) قوله: (البتة) معناه القطع، وألفها ألف وصل، وجزم الكرماني بأنها ألف قطع على غير قياس، ولم أَرَ ما قاله في كلام أحد من أهل اللغة، «ف» (٧/ ٤٨٣). (١٥) قوله: (العذرة) بالذال المعجمة، أي: النجاسة، وفي التعليلين مناقشة؛ لأن التبسط قبل القسمة في المأكولات قدر الكفاية حلال، وأكل العذرة يوجب الكراهة لا التحريم، قال النووي: السبب في الأمر بالإراقة أنها نجسة، وقيل: نهى عنها للحاجة إليها، وقيل: لأنهم أخذوها قبل القسمة، وهذان التأويلان لأصحاب مالك القائلين بإباحة لحومها. وبقية البحث تأتي في موضعه إن شاء الله تعالى [انظر رقم: ٥٥٢٦]، «قس» (٩/ ٢٧٣)، [«ك» أيضاً (١٦/ ١٠٢)].

[٤٢١٨] راجع: ٨٥٣، أخرجه: م ٥٦١، س في الكبرى ٤٨٤٩، تحفة: ٦٧٦٩، ٨١١٦.

[٤٢١٩] طرفاه: ٥٥٢٠، ٥٥٢٤، أخرجه: م ١٩٤١، د ٣٧٨٨، س ٤٣٢٧، تحفة: ٢٦٣٩.

[٤٢٢٠] راجع: ٣١٥٥.

٤٢٢١ و٤٢٢٢ ـ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[٢] قَالَ: أَخْبَرَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ[٣]، عَنِ الْبَرَاءِ[٤] وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى: أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ[٥] فَأَصَابُوا حُمُرًا[٦] فَطَبَخُوهَا، فَنَادَى مُنَادِي[٧] النَّبِيِّ ﷺ: أَكْفِئُوا الْقُدُورَ[٨].

٤٢٢٣ و٤٢٢٤ ـ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ[٩] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ[١٠] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[١١] قَالَ: حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، سَمِعْتُ الْبَرَاءَ[١٢] وَابْنَ أَبِي أَوْفَى يُحَدِّثَانِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ[١٣]: «أَكْفِئُوا[١٤] الْقُدُورَ».

٤٢٢٥ ـ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ[١٥] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ.

٤٢٢٦ ـ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى[١٦] قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ[١٧] قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ[١٨]، عَنْ عَامِرٍ[١٩]، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ أَنْ نُلْقِيَ[٢٠] لُحُومَ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ نِيئَةً[٢١] وَنَضِيجَةً، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بَعْدُ[٢٢].

٤٢٢٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ[٢٣] بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ[٢٤] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي[٢٥]، عَنْ عَاصِمٍ[٢٦]، عَنْ عَامِرٍ[٢٧]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لاَ أَدْرِي أَنَهَى عَنْهُ[٢٨] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةَ النَّاسِ[٢٩]، فَكَرِهَ أَنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ، أَوْ حَرَّمَهُ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ، لَحْمُ[٣٠] الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ.

النسخ: «حَدَّثَنَا شُعْبَةُ» في نـ: «أَخْبَرَنَا شعبة». «فَطَبَخُوهَا» في ذ: «فَاطَّبَخُوهَا». «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ» في نـ: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ». «حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ» في نـ: «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ». «أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ» في نـ: «حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ». «لُحُومَ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ» سقط لفظ «لُحُومَ» في نـ. «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ». «لَحْمُ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ» في ذ: «لَحْمَ حُمُرِ الأَهْلِيَّةِ».

(١) أبو محمد السلمي الأنماطي. (٢) ابن الحجاج. (٣) الأنصاري. (٤) ابن عازب. (٥) بخيبر، «قس» (٩/ ٢٧٣). (٦) أهلية، «قس» (٩/ ٢٧٣). (٧) هو أبو طلحة، «قس» (٩/ ٢٧٣). (٨) قوله: (أكفئوا القدور) بقطع الهمزة وكسر الفاء، وبوصلها وفتح الفاء، لغتان، أي: اقلبوها أو أميلوها ليراق ما فيها، «قس» (٩/ ٢٧٣)، «ك» (١٦/ ١٠٣). (٩) ابن منصور الكوسج المروزي. (١٠) ابن عبد الوارث. (١١) ابن الحجاج. (١٢) ابن عازب. (١٣) يطبخون لحم حمر الأهلية، «قس» (٩/ ٢٧٤). (١٤) من الإكفاء وهو القلب، وجاء الثلاثي أيضاً بمعناه، «ك» (١٦/ ١٠٣). (١٥) هو ابن إبراهيم الفراهيدي. (١٦) الرازي الصغير، «قس» (٩/ ٢٧٤)، «ت» (رقم: ٢٥٩). (١٧) يحيى بن زكريا، «قس» (٩/ ٢٧٤). (١٨) هو ابن سليمان الأحول، «قس» (٩/ ٢٧٤). (١٩) الشعبي، «قس» (٩/ ٢٧٤). (٢٠) قوله: (أن نلقي) بضم النون وسكون اللام وكسر القاف، و«أن» مصدرية، أي بإلقاء الحمر الأهلية، «قسطلاني» (٩/ ٢٧٤). (٢١) قوله: (نيئة) بكسر النون بعدها تحتية ساكنة فهمزة مفتوحة آخره منوّن: لم تُطْبَخْ، و«نضيجة» بالتنوين أيضاً، «قس» (٩/ ٢٧٤). (٢٢) فاستمرَّ تحريمه، «قس» (٩/ ٢٧٤). (٢٣) أبو جعفر السمناني، «قس» (٩/ ٢٧٤). (٢٤) أحد مشايخ المؤلف روى عنه بالواسطة، «قس» (٩/ ٢٧٤). (٢٥) حفص بن غياث الكوفي، «قس» (٩/ ٢٧٤). (٢٦) ابن سليمان الأحول، «قس» (٩/ ٢٧٤). (٢٧) هو: ابن شراحيل الشعبي، «قس» (٩/ ٢٧٤). (٢٨) أي: عن أكل لحوم الحمر، «قس» (٩/ ٢٧٤). (٢٩) قوله: (حمولة الناس) بفتح الحاء المهملة وضم الميم: التي يحملون عليها. قوله: «أن تذهب حمولتهم» بسبب الأكل. قوله: «أو حَرَّمَه» أي تحريماً مطلقاً أبدياً، يعني بقوله: «نهى عنه»، «قس» (٩/ ٢٧٤، ٢٧٥). (٣٠) هو بيان للضمير، أو هو مرفوع بأنه خبر مبتدإ محذوف، «قس» (٩/ ٢٧٥).

[٤٢٢١] أطرافه: ٤٢٢٣، ٤٢٢٥، ٤٢٢٦، ٥٥٢٥، تحفة: ١٧٩٥.
[٤٢٢٢] أطرافه: ٣١٥٥، ٤٢٢٠، ٤٢٢٤، ٥٥٢٦، أخرجه: م ١٩٣٨، تحفة: ٥١٧٤.
[٤٢٢٣، ٤٢٢٤] راجع: ٤٢٢١، ٣١٥٥.
[٤٢٢٥] راجع: ٤٢٢١.
[٤٢٢٦] راجع: ٤٢٢١، أخرجه: م ١٩٣٨، س ٤٣٣٨، جه ٣١٩٤، تحفة: ١٧٧٠.
[٤٢٢٧] أخرجه: م ١٩٣٩، تحفة: ٥٧٦٨.

٤٢٢٨ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْحَاقَ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ(٣)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ(٤)، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ، وَلِلرَّاجِلِ سَهْمًا. قَالَ(٥): فَسَّرَهُ نَافِعٌ، فَقَالَ: إِذَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ(٦).

٤٢٢٩ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ(٧) قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ(٨)، عَنْ يُونُسَ(٩)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْنَا: أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ(١٠) مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ، وَتَرَكْتَنَا، وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ(١١). فَقَالَ: «إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ(١٢)». قَالَ جُبَيْرٌ: وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئًا.

٤٢٣٠ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ(١٣) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ(١٤) قَالَ: حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(١٥)، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ(١٦)، عَنْ أَبِي مُوسَى(١٧) قَالَ: بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ(١٨) وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِ لِي وَأَنَا أَصْغَرُهُمْ، أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ(١٩)، وَالْآخَرُ أَبُو رُهْمٍ(٢٠) ـ إِمَّا قَالَ: بِضْعٌ، وَإِمَّا قَالَ: فِي ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ، أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي(٢١) ـ فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، فَوَافَقْنَا(٢٢) جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ(٢٣)، ....

النسخ: «شَيْءٌ وَاحِدٌ» في سـ، ذ: «سِيٌّ واحدٌ». «قَالَ جُبَيْرٌ» في نـ: «فَقَالَ جُبَيْرٌ». «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ». «بِضْعٌ» في ذ: «بِضْعًا»، وفي صـ: «فِي بِضْعٍ». «مِنْ قَوْمِي» في سـ، ذ: «مِنْ قَوْمِهِ».

(١) الشاعر المروزي، «قس» (٩/ ٢٧٥). (٢) بالموحدة، الكوفي، «قس» (٩/ ٢٧٥). (٣) ابن قدامة الثقفي، «قس» (٩/ ٢٧٥). (٤) العمري. (٥) عبيد الله بن عمر بالإسناد السابق، «قس» (٩/ ٢٧٥). (٦) مرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ٢٨٦٣] في «الجهاد». (٧) المخزومي مولاهم المصري. (٨) ابن سعد. (٩) ابن يزيد. (١٠) ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب، «قس» (٩/ ٢٧٥). (١١) قوله: (بمنزلة واحدة منك) أي في الانتساب إلى عبد مناف؛ لأن عثمان من بني عبد شمس، وجبير بن مطعم من بني نوفل، وعبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب كلهم بنو عبد مناف، فهذا معنى قولهما: ونحن وهم منك بمنزلة واحدة، كذا في «الفتح» (٦/ ٢٤٥)، و«قس» (٩/ ٢٧٦). (١٢) قوله: (شيء واحد) لأن أحدهما لم يفارق لا في الجاهلية ولا في الإسلام، وكانا محصورين معاً بخيف بني كنانة، كذا في «الكرماني» (١٦/ ١٠٤). ولأبي ذر عن المستملي هنا: «سيّ» بكسر سين مهملة بدل المعجمة المفتوحة وتشديد التحتية من غير همزة، أي سواء، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٢٧٦)، ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ٣١٤٠] في «الجهاد». (١٣) أبو كريب الهمداني، «قس» (٩/ ٢٧٦). (١٤) حماد بن أسامة. (١٥) ابن أبي بردة. (١٦) عامر. (١٧) عبد الله بن قيس الأشعري، «قس» (٩/ ٢٧٦). (١٨) قوله: (مخرج النبي ﷺ) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة، مصدر ميمي بمعنى خروجه، أو اسم زمان بمعنى وقت خروجه، أي: بعثته أو هجرته، وعلى الثاني يحتمل أنه بلغتهم الدعوة فأسلموا وتأخروا في بلادهم حتى وقعت الهدنة أو الأمان من خوف القتال. والواو في قوله: «ونحن باليمن» للحال. «فخرجنا» أي: حال كوننا مهاجرين. قوله: «إما قال» بكسر الهمزة. و«البضع»: ما بين الثلاثة إلى تسع، أو ما بين الواحد إلى العشرة، ولأبي ذر: «بضعاً»، وللأصيلي: «في بضع»، والبضع متعلق بـ«خرجنا» وموضعه نصب على الحال. «والنجاشي» بفتح النون وخفة الجيم وتشديد التحتية وتخفيفها، «ك» (١٦/ ١٠٤)، «قس» (٩/ ٢٧٧). (١٩) أي: عامر بن قيس، «قس» (٩/ ٢٧٧). (٢٠) ابن قيس. (٢١) أي: الأشعريين، «قس» (٩/ ٢٧٧). (٢٢) أي: بالحبشة. (٢٣) قوله: (افتتح خيبر) زاد في «فرض الخمس» [ح: ٣١٣٦]: «فأسهم لنا، ولم يسهم لأحد غاب

[٤٢٢٨] راجع: ٢٨٦٣، أخرجه: م ١٧٦٢، تحفة: ٧٨٨٩.
[٤٢٢٩] راجع: ٣١٤٠.
[٤٢٣٠] راجع: ٣١٣٦.

وَكَانَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ(١) يَقُولُونَ لَنَا ـ يَعْنِي لأَهْلِ السَّفِينَةِ ـ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ، وَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا، عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ(٢) إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ وَأَسْمَاءُ(٣) عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ. قَالَ عُمَرُ: آلْحَبَشِيَّةُ(٤) هَذِهِ؟ آلْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟ قَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ. قَالَ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ. فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ: كَلاَّ وَاللَّهِ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ، وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارٍ ـ أَوْ فِي أَرْضِ ـ الْبُعَدَاءِ(٥) الْبُغَضَاءِ بِالْحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ، وَايْمُ اللَّهِ(٦)، لاَ أَطْعَمُ طَعَامًا، وَلاَ أَشْرَبُ شَرَابًا حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ، وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَسْأَلُهُ، وَوَاللَّهِ لاَ أَكْذِبُ وَلاَ أَزِيغُ وَلاَ أَزِيدُ عَلَيْهِ.

٤٢٣١ ـ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: «فَمَا قُلْتِ لَهُ؟». قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: «لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَلأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ(٧) أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ»، قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِّي(٨) أَرْسَالاً، يَسْأَلُونِّي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلاَ أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ أَبُو بُرْدَةَ(٩): قَالَتْ أَسْمَاءُ: . . . .

النسخ: «وَكَانَ أُنَاسٌ» في نـ: «فَكَانَ أُنَاسٌ». «آلْبَحْرِيَّةُ» في ذ: «أَلْبُحَيْرِيَّةُ» مصغراً. «الْبُعَدَاءِ الْبُغَضَاءِ» في سفـ: «الْبُعْدِ الْبُغْضَاءِ»، وفي قا: «الْبُعْدِ الْبُعَدَاءِ الْبُغْضَاءِ»، وفي نـ: «الْبُعَدَاء والبُغَضاءِ». «فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ» في سفـ: «فِي اللَّهِ ورَسُولِهِ» وفي ذ: «فِي اللَّهِ وفِي رَسُولِ اللَّهِ» أي: لأجلهما وطلب رضاهما، «قس» (٩/ ٢٧٨). «لِرَسُولِ اللَّهِ» في ذ: «لِلنَّبِيِّ». «قُلْتُ لَهُ» لفظ «لَهُ» سقط في نـ. «يَأْتُونِّي» في سـ، حـ، ذ: «يَأْتُونَنِي»، وفي هـ، ذ: «يَأْتُونَ». «يَسْأَلُونِّي» في ذ: «يَسْأَلُونَنِي».

عن فتح خيبر منها شيئاً، إلا لمن شهدها معه، إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه، فإنه قسم لهم معهم». وعند البيهقي: أنه ﷺ كلّم المسلمين قبل أن يقسم لهم فأشركوهم، «قس» (٩/ ٢٧٧).

(١) سمي منهم عمر، «قس» (٩/ ٢٧٧). (٢) مع زوجها جعفر، «قس» (٩/ ٢٧٧). (٣) بنت عميس. (٤) قوله: (آلحبشية) بمد همزة الاستفهام، وكذا قوله: «آلْبحرية»، ونسبها عمر إلى الحبشة بملابسة هجرتها إليها، وإلى البحر بملابسة ركوبها السفينةَ، «ك» (١٦/ ١٠٥)، «قس» (٩/ ٢٧٧). (٥) قوله: (البعداء) بضم الموحدة وفتح العين والدال المهملتين ممدوداً. و«دار» و«أرض» بغير تنوين لإضافتهما إلى البعداء. «والبغضاء» بضم الموحدة وفتح الغين، جمع بعيد وبغيض، «قس» (٩/ ٢٧٧). قال في «الفتح» (٧/ ٤٨٦): كذا للأكثر جمع بغيض وبعيد، وفي رواية أبي يعلى بالشك: «البعداء أو البغضاء»، وللنسفي: «البُعْد» بضمتين، وللقابسي: «البُعْد البعداء البغضاء» جمع بينهما فلعله فسَّر الأولى بالثانية، انتهى. (٦) قوله: (وايم الله) لفظ قسم، ذو لغات، وهمزتها وصل، وقد تقطع، تفتح وتكسر، كذا في «مجمع البحار» (١/ ١٣٧)، قوله: «كنا نؤذى ونخاف» بضم النون فيهما مبنيين للمفعول والذال المعجمة، قاله القسطلاني (٩/ ٢٧٨). (٧) قوله: (ولكم أنتم) تأكيد لضمير الخفض، قوله: «أهل السفينة» نصب على الاختصاص أو النداء بحذف أداته، ويجوز الخفض على البدل من الضمير، قوله: «هجرتان» إلى النجاشي وإليه عليه السلام، وعند ابن سعد بإسناد صحيح عن الشعبي قال: قالت أسماء: «يا رسول الله، إن رجالاً يفتخرون علينا، ويزعمون أنا لسنا من المهاجرين الأولين، فقال: لكم هجرتان: هاجرتم إلى أرض الحبشة، ثم هاجرتم بعد ذلك»، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٢٧٨). قال في «الفتح» (٧/ ٤٨٦): ظاهره تفضيلهم على غيرهم من المهاجرين، لكن لا يلزم منه تفضيلهم [على] الإطلاق، بل من الحيثية المذكورة. (٨) قوله: (يأتوني) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: «يأتونني»، وله عن الكشميهني: «يأتون» أسماءَ. «أرسالاً» بفتح الهمزة: أفواجاً، أي: ناساً بعد ناس. وقوله: «قالت أسماء» يحتمل أن يكون من رواية أبي موسى عنها، فيكون من رواية صحابي عن مثله، ويحتمل أن يكون من رواية أبي بردة عنها، ويؤيده ما يجيء من قوله: «قال أبو بردة. . .» إلخ، كذا في «قس» (٩/ ٢٧٨)، «الخير الجاري» (٢/ ٣٥٢). (٩) ليس هو أخا أبي موسى، «قس» (٩/ ٢٧٨).

[٤٢٣١] أخرجه: م ٢٥٠٢، س في الكبرى ٨٣٨٩، تحفة: ١٥٧٦٢.

فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ(١) هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي.

٤٢٣٢ ـ وَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ(٢) عَنْ أَبِي مُوسَى: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ(٣) الأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ، حِينَ يَدْخُلُونَ(٤) بِاللَّيْلِ(٥)، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ(٦) بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ(٧) إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ ـ أَوْ قَالَ: الْعَدُوَّ ـ قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ(٨)».

٤٢٣٣ ـ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، سَمِعَ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ قَالَ: حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى(٩) قَالَ: قَدِمْنَا(١٠) عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنِ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَقَسَمَ لَنَا، وَلَمْ يَقْسِمْ لأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدِ الْفَتْحَ غَيْرَنَا(١١).

٤٢٣٤ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ(١٢) قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ(١٣)، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ثَوْرٌ(١٤) قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ(١٥) مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ(١٦): أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ، فَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلاَ فِضَّةً، إِنَّمَا غَنِمْنَا الْبَقَرَ وَالإِبِلَ وَالْمَتَاعَ وَالْحَوَائِطَ(١٧)، ثُمَّ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى وَادِي الْقُرَى(١٨)، وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ(١٩) يُقَالُ لَهُ: مِدْعَمٌ(٢٠)، أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضِّبَابِ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ(٢١) حَتَّى أَصَابَ

النسخ: «فَلَقَدْ» في ذ: «وَلَقَدْ». «وَقَالَ» كذا في ذ، وفي نـ: «قَالَ». «أَنْ تَنْظُرُوهُمْ» في نـ: «أَنْ تَنْتَظِرُوهُمْ». «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ» في نـ: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ». «بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» في نـ: «بُرَيْدٌ». «حدثني عبد الله» كذا في ذ، وفي نـ: «حدثنا عبد الله». «فَلَمْ نَغْنَمْ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «وَلَمْ نَغْنَمْ». «فَبَيْنَمَا» في نـ: «فَبَيْنَا».

(١) أي: ليطلب العود، «خ». (٢) بالإسناد السابق، «قس» (٩/ ٢٧٩). (٣) قوله: (رفقة) بتثليث الراء، وضمها أشهر، جماعة ترافقهم [في سفرك]، والأشعر أبو قبيلة من اليمن، وتقول العرب: جاءتك الأشعرون بحذف ياء النسب، «كرماني» (١٦/ ١٠٦، ١٠٧)، «قس»، [انظر: «العيني» (١٢/ ٤٣٤)]. (٤) منازلهم، «قس» (٩/ ٢٧٩). (٥) إذا خرجوا إلى المسجد أو لشغل ما ثم رجعوا، «قس» (٩/ ٢٧٩). (٦) قوله: (بالقرآن) يتعلق بأصوات، وفيه أن رفع الصوت بالقرآن في الليل مستحسن، لكن محله إذا لم يُؤْذِ أحداً وأَمِنَ مِنَ الرياء، «فتح الباري» (٧/ ٤٨٧). (٧) صفة لرجل منهم، أو عَلَم على رجل من الأشعريين، «قس» (٩/ ٢٧٩). (٨) قوله: (أن تنظروهم) بفتح الفوقية وضم الظاء المعجمة، ولأبي ذر: «أن تنظروهم» بضم التاء وكسر الظاء، أي تنتظروهم من الانتظار، أي أنه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدوِّ بل يواجههم، ويقول لهم إذا أرادوا الانصراف: انتظروا الفرسان حتى يأتوكم ليبعثهم على القتال، وهذا بالنسبة إلى قوله: «العدو». وأما بالنسبة إلى «الخيل» فيحتمل أن يريد بها خيل المسلمين، ويشير بذلك إلى أن أصحابه كانوا رجالة، فكان يأمر بالفرسان أن ينتظروهم ليسيروا إلى العدو جميعاً، «قسطلاني» (٩/ ٢٧٩)، «فتح الباري» (٧/ ٤٨٧). (٩) الأشعري. (١٠) مع جعفر وأصحابه من الحبشة، «قس» (٩/ ٢٧٩). (١١) قوله: (غيرنا) أي: الأشعريين ومن معهم وجعفر ومن معه، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٢٧٩). وفي «شرح المشكاة» للطيبي (٨/ ٤٨): وإنما أسهم لهم لأنهم وردوا قبل حيازة الغنيمة، ولذلك قال الشافعي في أحد قوليه: من حضر بعد انقضاء القتال وقبل حيازة الغنيمة شارك فيها الغانمين، ومن لم ير ذلك حمله على أنه أسهم لهم بعد استئذان أهل الحديبية ورضاهم. (١٢) المسندي. (١٣) إبراهيم بن محمد الفزاري، «قس» (٩/ ٢٨٠). (١٤) بفتح المثلثة وسكون الواو، ابن زيد الديلي المدني، «قس» (٩/ ٢٨٠). (١٥) اسم أبيه لا يعرف، «قس» (٩/ ٢٨٠). (١٦) عبد الله القرشي. (١٧) أي: البساتين، «قس» (٩/ ٢٨٠). (١٨) بضم القاف: موضع بقرب المدينة، «قس» (٩/ ٢٨٠). (١٩) أسود. (٢٠) قوله: (مدعم) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين آخره ميم، [وقيل: كركرة بفتح الكافين أو كسرهما] «أهداه له أحد بني الضباب» بكسر المعجمة والموحدتين بينهما ألف، وهو رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي، كما في «مسلم»، ولمسلم [رقم: ١١٥]: الضُّبَيْب مصغراً، واختلف هل أعتقه ﷺ أو مات رقيقاً، «قس» (٩/ ٢٨٠). (٢١) قوله: (سهم عائر) بعين مهملة

[٤٢٣٢] أخرجه: م ٢٤٩٩، تحفة: ٩٠٥٥.
[٤٢٣٣] راجع: ٣١٣٦، أخرجه: د ٢٧٢٥، ت ١٥٥٩، تحفة: ٩٠٤٩.
[٤٢٣٤] طرفه: ٦٧٠٧، أخرجه: م ١١٥، د ٢٧١١، س ٣٨٢٧، تحفة: ١٢٩١٦.

ذَلِكَ الْعَبْدَ، فَقَالَ النَّاسُ: هَنِيئاً لَهُ الشَّهَادَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلَى[١] وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ[٢] الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَاراً[٣]». فَجَاءَ رَجُلٌ[٤] حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ، فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شِرَاكٌ[٥] أَوْ شِرَاكَيْنِ مِنْ نَارٍ».

٤٢٣٥ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي زَيْدٌ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلاَ أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّاناً[٦] لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ، مَا فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلاَّ قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ، وَلَكِنِّي أَتْرُكُهَا خِزَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا.

٤٢٣٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ قَالَ: لَوْلاَ آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ قَرْيَةٌ إِلاَّ قَسَمْتُهَا، كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ[٧].

٤٢٣٧ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٨] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٩] قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، وَسَأَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ[١٠] قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ[١١] بْنُ سَعِيدٍ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ[١٢]، قَالَ لَهُ بَعْضُ[١٣] بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ: لاَ تُعْطِهِ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: هَذَا[١٤] قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ. فَقَالَ: وَاعَجَبَاهْ لِوَبْرٍ تَدَلَّى مِنْ قَدُومِ الضَّأْنِ.

النسخ: «بَلَى» في حـ، سـ، ذ: «بَلْ» هي الصواب. «الْمَغَانِمِ» في نـ: «الْغَنَائِمِ». «شِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ» في نـ: «شِرَاكٌ أَوْ شِرَاكَانِ». «أَخْبَرَنِي زَيْدٌ» في نـ: «أَخْبَرَنَا زَيْدٌ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى» في نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى». «قَالَ لَهُ» في نـ: «فَقَالَ لَهُ». «قَدُومِ» في صـ: «قُدُومِ» بضم القاف.

فألف فهمزة فراء، بوزن فاعل، لا يدرى من رمى به، «قسطلاني» (٩/ ٢٨٠)، «خ». (١) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: «بل» بسكون اللام، وهي الصواب، والأولى تصحيف، «قس» (٩/ ٢٨٠ ـ ٢٨١). (٢) هو كساء يتغطى به ويتلفف فيه، «مجمع» (٣/ ٢٥٦). (٣) قوله: (لتشتعل عليه ناراً) وذلك لأنه أخذها من الغنيمة قبل القسمة، وهو الغلول الذي أوعد الله عليه، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[آل عمران: ١٦١]، قاله الكرماني (١٦/ ١٠٨). قال في «الفتح» (٧/ ٤٨٩): يحتمل أن يكون ذلك حقيقة بأن تصير الشملة نفسها ناراً فيعذَّب بها، ويحتمل أن يكون المراد أنها سبب لعذاب النار، وكذلك القول في الشراك الآتي ذكره. (٤) لم أقف على اسمه، «ف» (٧/ ٤٨٩). (٥) قوله: (شراك) بكسر المعجمة، أحد سيور النعل التي تكون على وجهها. ولفظ «شراكان» في بعضها «شراكين» وهو على سبيل الحكاية عن لفظه، «ك» (١٦/ ١٠٨). (٦) قوله: (بَبَّاناً) بفتح موحدة أولى وتشديد ثانية وبنون، أي: شيئاً واحداً، وقيل: مستوياً، أي: لولا أترك الذين بعدنا فقراء مستوين في الفقر لَقسمتُ أراضي القرى المفتوحة بين الغانمين، فأتركها وقفاً مؤبداً باسترضائهم كالخزانة يقتسمونها كل وقت إلى يوم القيامة، «مجمع البحار» (١/ ١٤٧). (٧) خشي عمر أن يبقى آخر الناس لا شيء لهم ويغلب الشحّ. فإن قلت: هو حقهم، فكيف لا يقسم [عليهم]؟ قلت: ليسترضيهم بالبيع ونحوه ويوقفه على الكل، «مجمع» (١/ ٥٢). (٨) المديني. (٩) أي: ابن عيينة. (١٠) ابن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي، «قس» (٩/ ٢٨٢). (١١) عم والد إسماعيل. (١٢) أن يعطيه من غنائم خيبر، «قس» (٩/ ٢٨٢). (١٣) هو: أبان، «ك» (١٦/ ١٠٩). (١٤) قوله: (هذا) هو أبان «قاتل ابن قوقل» بفتح القافين وسكون الواو وباللام، هو النعمان الأنصاري الصحابي قتله أبان يوم أحد، وكان أبان يومئذ كافراً ثم أسلم قبل خيبر. قوله: «واعجباه» بسكون الهاء، اسم فعل بمعنى: أعجب. والوَبْر بتسكين الموحدة: دُوَيبة أصغر من السنور لا ذنب لها، تَدْجَنُ في البيوت. قوله: «تدلى» أي تَنَزَّلَ. و«قدوم» بفتح القاف وخفة المهملة. و«الضأن» بالضاد المعجمة بعدها همزة: اسم جبل بأرض دوس قوم أبي هريرة، وقيل: الضأن هو الغنم، والقدوم مقدم شعره. أراد أبان بذلك تحقيرَ أبي

[٤٢٣٥] راجع: ٢٣٣٤.
[٤٢٣٦] راجع: ٢٣٣٤.
[٤٢٣٧] راجع: ٢٨٢٧.

٤٢٣٨ ـ وَيُذْكَرُ(١) عَنِ الزُّبَيْدِيِّ(٢)، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَانًا(٣) عَلَى سَرِيَّةٍ(٤) مِنَ الْمَدِينَةِ قِبَلَ نَجْدٍ(٥)، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَدِمَ أَبَانٌ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ، بَعْدَ مَا افْتَتَحَهَا، وَإِنَّ حُزُمَ(٦) خَيْلِهِمْ لَلِيفٌ(٧)، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَقْسِمْ لَهُمْ(٨)(٩). قَالَ أَبَانٌ: وَأَنْتَ بِهَذَا(١٠) يَا وَبْرُ(١١) تَحَدَّرَ(١٢) مِنْ رَأْسِ ضَأْنٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَانُ اجْلِسْ» فَلَمْ يَقْسِمْ لَهُمْ.

٤٢٣٩ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي(١٣): أَنَّ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ. فَقَالَ أَبَانٌ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: وَاعَجَبًا لَكَ وَبْرٌ تَدَأْدَأَ(١٤)(١٥) مِنْ قَدُومِ ضَأْنٍ، يَنْعَى عَلَيَّ(١٦) امْرَأً(١٧) أَكْرَمَهُ اللَّهُ(١٨) بِيَدِي، وَمَنَعَهُ أَنْ يُهِينَنِي(١٩) بِيَدِهِ.

٤٢٤٠ و٤٢٤١ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ(٢٠)، عَنْ عُقَيْلٍ(٢١)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ(٢٢)، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ(٢٣) عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ

النسخ: «أَبَانًا» في نـ: «أَبَانَ». «لَلِيفٌ» في هـ، ذ: «اللِّيفُ». «ضَأْنٍ» في عسـ، صـ، ذ: «ضَالٍ». «فَلَمْ يَقْسِمْ» في ذ: «وَلَمْ يَقْسِمْ». «لَهُمْ» زاد بعده في سـ، ذ: «قَالَ أَبُو عبدِ اللَّهِ: الضَّالُ: السِّدرُ». «فَقَالَ أَبَانٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَقَالَ أَبَانٌ». «وَاعَجَبًا» في نـ: «وَاعَجَبِي». «تَدَأْدَأَ» في سـ، ذ: «تَدَارَا»، وفي نـ: «تَرَدَّى». «بِنْتَ النَّبِيِّ» في نـ: «بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ». «مِنْ رَسُولِ اللَّهِ» في نـ: «مِنَ النَّبِيِّ».

هريرة، «قس» (٩/ ٢٨٢)، «ك» (١٦/ ١٠٩ ـ ١١٠)، «خ» (٢/ ٣٥٢). (١) بلفظ المجهول. (٢) محمد بن الوليد، وصله أبو داود [برقم: ٢٧٢٣]. (٣) ابن سعيد. (٤) لم أعرف [حال] هذه السرية، «ف» (٧/ ٤٩١). (٥) أي: ناحية نجد، «قس» (٩/ ٢٨٣). (٦) بضمتين جمع حزام، «ك» (١٦/ ١١٠)، [«قس» (٩/ ١٨٣)]، الحزام بالفارسية: تنگ، «خ». (٧) أي: ليف النخل. (٨) قوله: (لا تقسم لهم) اعلم أن طلب المنع في هذا الطريق من جهة أبي هريرة عكس الطريق الأولى، ويُجْمَعُ بأن كلاً من أبان وأبي هريرة أشار إلى أن لا يقسم للآخر، واحتج أبو هريرة بأنه قاتل ابن قوقل، وأبان احتج على أبي هريرة بأنه ليس ممن له في الحرب يد يستحق بها النفلَ، كذا في «الفتح» (٧/ ٤٩٢ ـ ٤٩٣). قوله: «تحدّر» بلفظ الماضي على سبيل الالتفات من الخطاب إلى الغيبة. و«الضال» بتخفيف اللام: السدر البري، كذا في «الكرماني» (١٦/ ١١٠). (٩) أي: لأبان ومن معه، «قس» (٩/ ٢٨٢). (١٠) أي: وأنت تقول بهذا، أو أنت بهذه المنزلة منه ﷺ، «ف» (٧/ ٤٩٢). (١١) فيه تعريض بكنية أبي هريرة، «ك» (١٦/ ١١٠). (١٢) تنزّل. (١٣) هو: سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، «ك» (١٦/ ١١٠). (١٤) قوله: (تدأدأ) بمهملتين بينهما همزة ساكنة وآخره همزة أخرى مفتوحة: هَجَمَ، ولأبي ذر عن المستملي: «تدارا» براء بدل الدال الثانية بغير همزة، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٢٨٤). قال في «الفتح» (٧/ ٤٩٢): وفي رواية أبي زيد المروزي: «تردى»، وهو بمعنى: تحدّر وتدلّى، كأنه يقول: هجم علينا بغتة، انتهى. (١٥) أي أقبل علينا مسرعاً، وهو من الدِّئْداءِ: أشدّ عَدْوِ البعير، وقد دأْدأَ وتَدَأْدَأَ، ويجوز أن يكون أصله تَدَهْدَهَ، فقلبت الهاء همزة، أي: تدحرج وسقط علينا، «نهاية» (٢/ ٩٥)، «مجمع» (٢/ ١٤٥). (١٦) قوله: (ينعى عليّ) بفتح التحتية وسكون النون وفتح العين المهملة، أي: يعيب عليَّ. قوله: «امرءًا» بفتح الراء تبعاً للهمزة، يعني ابن قوقل، «أكرمه الله بيدي» بالإفراد، أي: صَيَّرَه شهيداً. قوله: «منعه» أي ابن قوقل. «أن يهينني» من الإهانة، أي يقتلني بيده، أي بأن يقتل النعمان أباناً على سبيل الإهانة والخزي في الدارين؛ لأن أباناً كان حينئذ كافراً فلو قتله ابن قوقل يومئذ قبل أن يسلم كان ذلك إهانة له وخزياً، ففاز ذلك بالشهادة وذا بالإسلام، ملتقط من «قس» (٩/ ٢٨٤)، «ك» (١٦/ ١١١). (١٧) هو: ابن قوقل. (١٨) بأن صيّره شهيداً. (١٩) من الإهانة. (٢٠) ابن سعد. (٢١) ابن خالد. (٢٢) ابن الزبير. (٢٣) قوله: (مما أفاء الله) أي مما أعطاه الله من مال الكفار من غير حرب ولا جهاد. قوله: «بالمدينة» نحو أرض بني

[٤٢٣٨] راجع: ٢٨٢٧.
[٤٢٣٩] راجع: ٢٨٢٧.
[٤٢٤٠، ٤٢٤١] راجع: ٣٠٩٢، ٣٠٩٣.

وَفَدَكَ[١] وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ». وَإِنِّي وَاللهِ لاَ أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ[٢] عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ فَهَجَرَتْهُ، فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ[٣]، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ لَيْلاً[٤]، وَلَمْ يُؤْذِنْ[٥] بِهَا أَبَا بَكْرٍ[٦]، وَصَلَّى[٧] عَلَيْهَا، وَكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ[٨][٩] حَيَاةَ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتِ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ، فَالْتَمَسَ[١٠] مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ[١١] يُبَايِعُ تِلْكَ الأَشْهُرَ[١٢][١٣]، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنِ ائْتِنَا، وَلاَ يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ، كَرَاهِيَةً لِيَحْضُرَ عُمَرُ. فَقَالَ عُمَرُ: لاَ وَاللهِ لاَ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحْدَكَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَسَيْتُهُمْ[١٤] أَنْ يَفْعَلُوهُ بِي؟!، وَاللهِ لآتِيَنَّهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ، وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ، وَلَمْ نَنْفَسْ[١٥] عَلَيْكَ

النسخ: «الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا» في هـ، ذ: «الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا». «وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ» في نـ: «وَلَمْ يُؤْذَن بِهَا أَبُو بَكْرٍ». «لِيَحْضُرَ عُمَرُ» كذا في ذ، وفي نـ: «لِمَحْضَرِ[١٦] عُمَرَ». «أَنْ يَفْعَلُوهُ» كذا في ذ، وفي نـ: «أَنْ يَفْعَلُوا».

النضير حين أجلاهم. قوله: «وَفَدَكَ» بفتح الفاء والمهملة منصرفاً وغير منصرف: قرية على نحو مرحلتين من المدينة، أي مما صالح أهل فدك على نصف أرضها، وما كان له أيضاً من أرض خيبر، لكنه ما استأثر بها، بل كان ينفقها على أهله والمسلمين، فصارت بعده صدقة حرم التملكُ فيها؛ لقوله ﷺ: «لا نُورَثُ، ما تركنا صدقة»، هذا ملتقط من «قس» (٩/ ٢٨٥)، «ك» (١٦/ ١١١)، ومرَّ بيانه مبسوطاً (برقم: ٣٠٩٤) في «الخمس». (١) محركة: قرية بخيبر، «ق» (ص: ٨٧٥). (٢) قوله: (فوجدت فاطمة) أي غضبت، «قس» (٩/ ٢٨٥)، وكان ذلك أمر حصل على مقتضى البشرية، ثم سكن بعد ذلك. والحديث كان عندها مؤوّلاً بما فضل عن ضرورات معاش الورثة. وأما هجرانها فمعناه انقباضُها عن لقائه وعدمُ الانبساط، لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه، «ك» (١٦/ ١١٢). (٣) على الصحيح المشهور، «قس» (٩/ ٢٨٥). (٤) بوصية منها، كما عند ابن سعد، «قس» (٩/ ٢٨٥)، لزيادة التستر، «خ». (٥) أي: لم يُعْلِمْ، كذا في «العيني» (١٢/ ٢٤١). قال في «الخير الجاري» (٢/ ٣٥٣): وأما عدم إعلامه فلعله لأجل هول المصيبة ولعدم رضائها بحضور أجنبي. (٦) قوله: (ولم يؤذن بها أبا بكر) لأنه ظن أن ذلك لا يخفى عنه، وليس فيه ما يدل على أنه لم يُعْلِمْ بموتها، «قس» (٩/ ٢٨٥). (٧) أي: علي، وعند ابن سعد: أن العباس صلى عليها، «قس» (٩/ ٢٨٥). (٨) أي: جاه وعز فقدهما بعدها، «مجمع» (٥/ ٢٥). (٩) قوله: (لعليٍّ من الناس وجه) أي يحترمونه حياة فاطمة إكراماً لها، فلما توفيت استنكر وجوه الناس؛ لأنهم قصروا عن ذلك الاحترام لاستمراره على عدم مبايعة أبي بكر، وكانوا يعذرونه أيام حياة فاطمة عن تأخره عن ذلك باشتغاله بها وتسلية خاطرها، «قس» (٩/ ٢٨٥، ٢٨٦). (١٠) أي: طلب، أي: علي. (١١) علي. (١٢) لاشتغاله بفاطمة، «قس» (٩/ ٢٨٦). (١٣) قوله: (تلك الأشهر) الستة، قال المازري: العذر في تخلفه ما اعتذر هو أنه يكفي في بيعة الإمام مبايعة بعض أهل الحل والعقد، ولا يلزم استيعاب كل أحد، «توشيح» (٦/ ٢٦٣٤). (١٤) قوله: (وما عسيتهم) بكسر السين وفتحها، أي: ما رجوتهم أن يفعلوا، و«ما» استفهامية، وعسى استعمل استعمال الرجاء، فلذا اتصل به ضمير المفعول، والغرض أنهم لا يفعلون شيئاً لا يليق بحالهم، كذا في «الكرماني» (١٦/ ١١٢). قال القسطلاني (٩/ ٢٨٦): ويجوز جعل تاء «عسيتهم» [تاء خطاب]، والهاء والميم اسم عسى، والتقدير: ما عساهم أن يفعلوا بي، وهو وجه حسن، انتهى. (١٥) قوله: (ولم ننفس) بفتح الفاء، أي لم نحسدك على الخلافة، قوله: «ولكنك استَبْدَدْتَ» بدالين [إحداهما] مفتوحة، و[الأخرى] ساكنة، أي لم تشاورنا في أمر الخلافة. «وكنا نرى»، بضم النون وفتحها، قوله: «نصيباً» أي من المشاورة، ولم يزل علي يذكر له ذلك «حتى فاضت عينا أبي بكر» من الرأفة، والعذر لأبي بكر أنه خشي من التأخر عن البيعة الاختلافَ لما كان وقع من الأنصار، «قس» (٩/ ٢٨٦)، «ف» (٧/ ٤٩٤، ٤٩٥)، «ك» (١٦/ ١١٣). (١٦) مصدر ميمي بمعنى الحضور، وذلك لما عرفوه من قوة عمر

خَيْرًا سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنَّكَ اسْتَبْدَدْتَ عَلَيْنَا بِالأَمْرِ(١)، وَكُنَّا نُرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَصِيبًا(٢)، حَتَّى فَاضَتْ(٣) عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ(٤) بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الأَمْوَالِ، فَإِنِّي لَمْ آلُ(٥) فِيهَا عَنِ الْخَيْرِ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلاَّ صَنَعْتُهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ لأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةُ(٦) لِلْبَيْعَةِ. فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِيَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ، وَتَخَلُّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ، وَعُذْرَهُ(٧) بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ، وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ(٨) نَفَاسَةٌ عَلَى أَبِي بَكْرٍ(٩)، وَلاَ إِنْكَارٌ لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ، وَلَكِنَّا كُنَّا نُرَى لَنَا فِي هَذَا الأَمْرِ(١٠) نَصِيبًا(١١)، وَاسْتَبَدَّ(١٢) عَلَيْنَا، فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا. فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ، وَقَالُوا: أَصَبْتَ. وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا(١٣)، حِينَ رَاجَعَ الأَمْرَ(١٤) بِالْمَعْرُوفِ(١٥).

٤٢٤٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ(١٦) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(١٧) قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ(١٨)، عَنْ عِكْرِمَةَ(١٩)، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا: ....

النسخ: «اسْتَبْدَدْتَ» في نـ: «اسْتَبَدْتَ» أسقط الدال تخفيفاً، «ف» (٧/ ٤٩٤). «فَإِنِّي لَمْ آلُ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «فَلَمْ آلُ». «فَعَظَّمَ» في هـ، ذ: «وَعَظَّمَ». «وَاسْتَبَدَّ» كذا في ذ، وفي نـ: «فَاسْتُبِدَّ». «الأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ» في نـ: «الأَمْرَ الْمَعْرُوفَ»، وفي نـ: «إِلَى الأَمْرِ الْمَعْرُوفِ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ» في ذ: «قَالَ: حَدَّثَنِي حَرَمِيٌّ».

وصلابته في القول والفعل، فربما تصدر منه معاتبة تفضي إلى خلاف ما قصدوه من المصافاة، «قس» (٩/ ٢٨٦). (١) أي: أمر الخلافة. (٢) أي: من المشاورة، «قس» (٩/ ٢٨٦). (٣) أي: سالت، «قس». (٤) أي: وقع من الاختلاف والتنازع، «ك» (١٦/ ١١٣)، «تو» (٦/ ٢٦٣٤). (٥) بمد الهمزة وضم اللام، أي: لم أقصر، «قس» (٩/ ٢٨٦). (٦) بالفتح على الظرفية، أي: بعد الزوال، «قس» (٩/ ٢٨٦)، ويجوز الضم، «ف» (٧/ ٤٩٥). (٧) قوله: (وَعَذَرَه) بفتحات، بصيغة الماضي، أي: قبل عذره، ولغير أبي ذر: «عُذْرَه»، بضم العين وسكون المعجمة، «قس» (٩/ ٢٨٧). (٨) من التأخر. (٩) أي: حسداً، «قس» (٩/ ٢٨٧). (١٠) الخلافة. (١١) أي: من المشاورة. (١٢) استبد به إذا تفرد به دون غيره، «مجمع» (١/ ١٥٩). (١٣) أي: كان ودهم له قريباً، «قس» (٩/ ٢٨٧). (١٤) هو الدخول فيما دخل الناس من المبايعة، «قس» (٩/ ٢٨٧). (١٥) قوله: (حين راجع الأمر بالمعروف) أي من الدخول فيما دخل [فيه] الناس، قال القرطبي: من تأمَّلَ ما دار بين أبي بكر وعلي في هذا المجلس من المعاتبة والاعتذار، وما تضمن ذلك من الإنصاف، عرف أن بعضهم يعترف بفضل الآخر، وأن قلوبهم كانت متفقة على الاحترام والمحبة، وإن كان الطبع البشري قد يغلب أحياناً، لكن الديانة ترد ذلك، والله الموفق. وقد تمسَّك الرافضة بتأخر علي عن بيعة أبي بكر إلى أن ماتت فاطمة، وهذيانهم في ذلك مشهور، وفي هذا الحديث الصحيح ما يدفع حجتهم، وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث أبي سعيد الخدري «أن علياً بايع أبا بكر في أول الأمر»، وأما ما وقع في «مسلم» عن الزهري «أن رجلاً قال له: لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة! قال: [لا]، ولا أحد من بني هاشم» فقد ضعفه البيهقي بأن الزهري لم يسنده، وأن الرواية الموصولة عن أبي سعيد أصح، وجمع غيره بأنه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للأولى؛ لإزالة ما كان وقع بسبب الميراث، وحينئذ فيحمل قول الزهري: «لم يبايعه تلك الأيام» على إرادة الملازمةِ له والحضورِ عنده؛ فإن ذلك يوهم من لا يعرف باطن الأمر أنه بسبب عدم الرضا بخلافته، فأطلق من أطلق ذلك، وبسبب ذلك أظهر علي المبايعة بعد موت فاطمة لإزالة هذه الشبهة، «فتح الباري» (٧/ ٤٩٥). (١٦) قوله: (حَرَمِيٌّ) وهو بفتح المهملة والراء وكسر الميم فتحتانية ثقيلة، وهو اسم بلفظ النسب، وهو ابن عمارة بن أبي حفصة، «ف» (٧/ ٤٩٥). (١٧) ابن الحجاج. (١٨) ابن أبي حفصة العتكي، وشعبة واسطة بينهما، «قس» (٩/ ٢٨٧). (١٩) مولى ابن عباس، «قس»

[٤٢٤٢] تحفة: ١٧٤٠١.

الآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ[١].

٤٢٤٣ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ حَبِيبٍ[٣] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ[٤]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ[٥].

٣٩ ـ بَابُ اسْتِعْمَالُ النَّبِيِّ ﷺ[٦] عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ

٤٢٤٤ و٤٢٤٥ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ[٧] قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ[٨]، عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ[٩]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلاً[١٠] عَلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ[١١]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا؟». فَقَالَ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلاَثَةِ. فَقَالَ[١٢]: «لاَ تَفْعَلْ، بِعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيبًا».

٤٢٤٦ ـ وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ[١٣]: عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ[١٤]، عَنْ سَعِيدٍ[١٥]: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ أَخَا[١٦] بَنِي عَدِيٍّ[١٧] مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى خَيْبَرَ فَأَمَّرَهُ[١٨] عَلَيْهَا.

٤٢٤٧ ـ وَعَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ[١٩]، عَنْ أَبِي صَالِحٍ[٢٠] السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ مِثْلَهُ[٢١].

٤٠ ـ بَابُ مُعَامَلَةُ النَّبِيِّ ﷺ أَهْلَ خَيْبَرَ

٤٢٤٨ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ[٢٢] قَالَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ[٢٣]، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ الْيَهُودَ أَنْ يَعْمَلُوهَا[٢٤] وَيَزْرَعُوهَا، وَلَهُمْ شَطْرُ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا.

٤١ ـ بَابُ الشَّاةِ الَّتِي سُمَّتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ

النسخ: «بابُ» سقط في نـ. «كُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ» في هـ، ذ: «أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ». «فَقَالَ: لاَ وَاللَّهِ» في ذ: «قَالَ: لاَ وَاللَّهِ». «بِالصَّاعَيْنِ وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلاَثَةِ» في نـ: «بِالصَّاعَيْنِ بِالثَّلاَثَةِ» بدل، «قس» (٩/ ٢٨٨). «باب» سقط في نـ. «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ» في نـ: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ». «أَنْ يَعْمَلُوهَا» في نـ: «عَلَى أَنْ يَعْمَلُوهَا».

(٩/ ٢٨٧). (١) لكثرة ما كان فيها من النخيل، «قس» (٩/ ٢٨٧). (٢) ابن محمد بن الصباح الزعفراني، «قس» (٩/ ٢٨٨). (٣) ابن يزيد القنوي، «قس» (٩/ ٢٨٨). (٤) أي: عبد الله. (٥) فيه إشارة ـ كالسابق ـ إلى أنهم كانوا في قلة من العيش قبل فتح خيبر، «قس» (٩/ ٢٨٨). (٦) أي: رجلاً، «قس» (٩/ ٢٨٨). (٧) ابن أبي أويس، «قس» (٩/ ٢٨٨). (٨) الإمام. (٩) ابن عبد الرحمن بن عوف، «قس» (٩/ ٢٨٨). (١٠) اسمه: سواد بن غزية من بني عدي، «قس» (٩/ ٢٨٨). (١١) قوله: (جنيب) بفتح الجيم وكسر النون، نوع من التمر، وهو أجود تمورهم، قوله: «بع الجمع» بفتح الجيم وسكون الميم، نوع أردى منها، وقيل: هو الأخلاط منها، كذا في «الكرماني» (١٦/ ١١٤). ومرَّ الحديث مع بعض بيانه [برقم: ٢٢١٠] في «البيع». (١٢) أي: صلى الله عليه وسلم. (١٣) الدراوردي، وصله أبو عوانة والدارقطني (٣/ ٤٠٦، رقم: ٢٨٤٩)، «قس» (٩/ ٢٨٩). (١٤) ابن سهيل. (١٥) ابن المسيب. (١٦) هو سواد بن غزية، «قس» (٩/ ٢٨٩). (١٧) ابن النجار، «قس» (٩/ ٢٨٨)، «ك» (١٦/ ١١٥). (١٨) أي: جعله أميراً. (١٩) المذكور بالسند المذكور. (٢٠) ذكوان. (٢١) أي: مثل الحديث السابق، «قس» (٩/ ٢٨٩). (٢٢) التبوذكي. (٢٣) ابن أسماء. (٢٤) قوله: (أن يعملوها) أي: يتعاهدوا أشجارها بالسقي وغير ذلك، قوله: «ولهم شطر ما يخرج منها»، أي: نصفه،

[٤٢٤٣] تحفة: ٧٢٠٧.

[٤٢٤٤، ٤٢٤٥] راجع: ٢٢٠١، ٢٢٠٢.

[٤٢٤٦] راجع: ٢٢٠١.

[٤٢٤٧] راجع: ٢٢٠٢.

[٤٢٤٨] راجع: ٢٢٨٥.

رَوَاهُ عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ(١)[*].

٤٢٤٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ(٢)، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ(٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ(٤).

٤٢ ـ بَابُ غَزْوَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ

٤٢٥٠ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ(٥) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ(٦) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَمَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ(٧)، فَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ: «إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَايْمُ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ(٨) كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

٤٣ ـ بَابُ عُمْرَةِ الْقَضَاءِ

ذَكَرَهُ(٩) أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٤٢٥١ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ إِسْرَائِيلَ(١٠)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ(١١)، عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ، حَتَّى قَاضَاهُمْ(١٢) عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَلَمَّا كَتَبُوا(١٣) الْكِتَابَ كَتَبُوا: هَذَا مَا قَاضَانَا(١٤) عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. قَالُوا: لَا نُقِرُّ بِهَذَا، لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ شَيْئًا، وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ

النسخ: «حَدَّثَنَا سَعِيدٌ» في نـ: «قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ». «بَابٌ» سقط في نـ. «أُسَامَةَ» في نـ: «أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ». «عُمْرَةِ الْقَضَاءِ» في سـ، ذ: «غَزْوَةِ القَضَاءِ». «حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ مُوسَى» كذا في سف، ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى». «فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ» في هـ، ذ: «فَلَمَّا كَتَبَ الْكِتَابَ». «مَا قَاضَانَا» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «مَا قَاضَى» مصحح عليه. «لَا نُقِرُّ بِهَذَا» في هـ، ذ: «لَا نُقِرُّ لَكَ بِهَذَا».

«قس» (٩/ ٢٨٩)، ومضى الحديث [برقم: ٢٣٢٨، ٢٣٢٩].

(١) [قال الحافظ: لعله يشير إلى الحديث الذي ذكره في المناقب معلقاً (برقم: ٣٥٣٦)، «ف» (٧/ ٤٩٧)]. (٢) ابن سعد. (٣) ابن أبي سعيد المقبري، «قس» (٩/ ٢٨٩). (٤) قوله: (فيها سمّ) بتثليث السين، أهدتها له زينب بنت الحارث اليهودية امرأة سلام بن مشكم، وروي أنه عفا عنها، وروي أنه قتلها، وجُمِعَ بينهما بأن العفو كان في حق نفسه، فلما مات [بشر بن] البراء بن معرور بأكله من تلك الشاة قتلها قصاصاً به، قال الزركشي: وروى معمر في «جامعه»: أنها أسلمت فتركها، «قسطلاني» (٧/ ٩٨ و٩/ ٢٩٠) [وانظر: «التنقيح» (٢/ ٨٧١)]. (٥) القطان. (٦) الثوري، «قس» (٩/ ٢٩٠). (٧) قوله: (قوم) من كبار المهاجرين والأنصار، فيهم أبو بكر وعمر وسعد وسعيد وأبو عبيدة وقتادة بن النعمان وغيرهم. قوله: «فطعنوا» أي: بعضهم. «في إمارته» بكسر الهمزة، وكان أشدهم في ذلك عياش ابن أبي ربيعة، فقال: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين، فكثرت المقالة في ذلك، فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك فرده على من تكلم، وأخبر بذلك النبي ﷺ فغضب غضباً شديداً فخطب وقال: «إن تطعنوا» بضم العين وفتحها. قوله: «في إمارة أبيه» زيد في غزوة موتة، وقد بعث ﷺ زيد بن حارثة في عدة سرايا، ولم يقع في حديث الباب تعيين الغزوة التي أمّر عليها، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٢٩٠ ـ ٢٩١) مختصراً. ومرَّ الحديث [برقم: ٣٧٣٠] في «المناقب»، ومرَّ ثمة في الحاشية نقلاً عن «الفتح» (٧/ ٨٧): أنه البعث الذي أمر بتجهيزه في مرض وفاته، والله أعلم. (٨) أي: وإنه. (٩) أي: حديث عمرة القضاء، «قس» (٩/ ٢٩١). (١٠) ابن يونس، «قس» (٩/ ٢٩٢). (١١) عمرو بن عبد الله السبيعي، «قس» (٩/ ٢٩٢). (١٢) أي: صالحهم، «ك» (١٦/ ١١٧). (١٣) أي: المسلمون، «قس» (٩/ ٢٩٣). (١٤) قوله: (هذا ما قاضانا) لأبي ذر عن الكشميهني، قال ابن حجر

[*] تحفة: ١٧٠٢٢.

[٤٢٤٩] راجع: ٣١٦٩.

[٤٢٥٠] راجع: ٣٧٣٠، تحفة: ٧١٦٥.

[٤٢٥١] راجع: ١٧٨١، أخرجه: ت ٩٣٨، تحفة: ١٨٠٣.

عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ». ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: «امْحُ رَسُولُ اللَّهِ[١]». قَالَ عَلِيٌّ: لاَ وَاللهِ لاَ أَمْحُوكَ[٢] أَبَدًا. فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِتَابَ[٣]، وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ، فَكَتَبَ: هَذَا مَا قَاضَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لاَ يُدْخِلُ مَكَّةَ السِّلاَحَ إِلاَّ السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ[٤]، وَأَنْ لاَ يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعَهُ، وَأَنْ لاَ يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا. فَلَمَّا دَخَلَهَا[٥] وَمَضَى الأَجَلُ[٦] أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا: قُلْ لِصَاحِبِكَ: اخْرُجْ عَنَّا، فَقَدْ مَضَى الأَجَلُ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنَادِي: يَا عَمِّ يَا عَمِّ. فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَالَ لِفَاطِمَةَ: دُونَكِ[٧] ابْنَةَ عَمِّكِ حَمَلَتْهَا[٨]. فَاخْتَصَمَ فِيهَا[٩] عَلِيٌّ وَزَيْدٌ[١٠] وَجَعْفَرٌ. قَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَخَذْتُهَا وَهِيَ بِنْتُ عَمِّي. وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي، وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أَخِي[١١]. فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِخَالَتِهَا[١٢]، وَقَالَ: «الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ[١٣]». وَقَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ[١٤]». وَقَالَ لِجَعْفَرٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي[١٥] وَخُلُقِي». وَقَالَ لِزَيْدٍ: «أَنْتَ أَخُونَا[١٦] وَمَوْلاَنَا[١٧]». قَالَ عَلِيٌّ: أَلاَ تَتَزَوَّجُ ابْنَةَ حَمْزَةَ. قَالَ: «إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ[١٨]».

٤٢٥٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ـ هُو ابْنُ رَافِعٍ ـ قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ[١٩] قَالَ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ[٢٠]. ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ

النسخ: «ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ» في عسـ، ذ: «ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ». «مَا قَاضَى» في عسـ، ذ: «مَا قَاضَى عَلَيهِ». «وَمَضَى» في نـ: «وَقَضَى». «فَقَدْ مَضَى» في نـ: «فَقَدْ قَضَى». «ابْنَةُ حَمْزَةَ» في عسـ: «بِنتُ حَمْزَةَ». «ابْنَةَ عَمِّكِ» في عسـ، ذ: «بِنْتَ عَمِّكِ». «حَمَلَتْهَا» في حـ، هـ، ذ: «حَمِّلِيهَا»، وفي صـ: «احْمِلِيهَا». «قَالَ عَلِيٌّ» في عسـ: «فَقَالَ عَلِيٌّ». «بِنْتُ عَمِّي» في نـ: «ابنَةُ عَمِّي». «وَقَالَ جَعْفَرٌ» في نـ: «قال جعفرٌ». «ابنَةُ عَمِّي» في ذ: «بِنْتُ عَمِّي». «وَقَالَ زَيْدٌ» في ذ: «فَقَالَ زَيْدٌ». «ابنةُ أَخِي» في عسـ، ذ: «بِنتُ أَخِي». «فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ» في نـ: «فَقَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ». «قَالَ عَلِيٌّ» كذا في صـ، عسـ، ذ، وفي نـ: «وقَالَ عَلِيٌّ». «ابْنَةَ حَمْزَةَ» في نـ: «بنتَ حَمْزَةَ». «ابْنَةُ أَخِي» في عسـ، ذ: «بنتُ أَخِي». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ» في نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ». «هُو ابْنُ رَافِعٍ» كذا في ذ، وسقط لفظ «هُوَ» في نـ. «ح وَحَدَّثَنِي» سقط لفظ «ح» في نـ.

(٧/ ٥٠٢): ورواية الكشميهني غلط، وكأنّه لما رأى قوله: «كتبوا» ظنّ أن المراد قريش، وليس كذلك، بل المراد المسلمون، ونسبة ذلك إليهم وإن كان الكاتب واحداً مجازية، انتهى، «قس» (٩/ ٢٩٣). (١) أي: الكلمة المكتوبة من الكتاب، «قس» (٩/ ٢٩٣). (٢) قوله: (لا أمحوك) أي: [لا] أمحو اسمك، فإن قلت: كيف لم يمتثل عليٌّ أمره ﷺ؟ قلت: عرف بالقرائن أنه لم يكن للإيجاب، «ك» (١٦/ ١١٧). (٣) قوله: (فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب) فقال لعلي: «أرني مكانها، فمحاها، فأعادها لعلي فكتب»، وبهذا التقرير يزول الاستشكال الذي ظاهره يقتضي أنه ﷺ كتب وهو مستلزم لكونه غير أُمِّيٍّ فيناقض الآية التي قامت بها الحجة، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٢٩٣). قال الكرماني (١٦/ ١١٧): فإن قلت: هو النبي الأمي فكيف كتب؟ قلت: الأمي من لا يحسن الكتابة لا من لا يكتب، أو الإسناد مجازي؛ إذ هو الآمر بها، أو كتب خارقاً للعادة على سبيل المعجزة، انتهى. (٤) وعاء يكون السيف فيه بغمده، «ك» (١٦/ ١١٧). (٥) أي: في العام المقبل، «ك» (١٦/ ١١٧). (٦) أي: قرب مضي الثلاثة. (٧) أي: خذي، «قس» (٩/ ٢٩٤). (٨) بلفظ الماضي. (٩) قوله: (فاختصم فيها) أي في بنت حمزة بعد أن قدموا المدينة، كما عند أحمد والحاكم، كذا في «قس» (٩/ ٢٩٤). قال الكرماني (١٦/ ١١٨): فإن قلت: كيف أخذوها وفيه مخالفة كتاب العهد؟ قلت: لَعَلَّهم أرادوا بلفظ الأخذ المكلَّفين أو الذكور. قال القسطلاني (٩/ ٢٩٤): أجيب بأن النبي ﷺ لم يخرجها ولم يأمر بإخراجها وبأن المشركين لم يطلبوها انتهى، ومرَّ بيان الحديث (برقم: ٢٦٩٨ و٢٦٩٩) في «كتاب الصلح». (١٠) ابن حارثة. (١١) لأنه ﷺ آخى بينه وبين حمزة، «قس» (٩/ ٢٩٤). (١٢) أسماء، فرجح جعفراً لقرابته وقرابة امرأته منها، «قس» (٩/ ٢٩٥). (١٣) أي: في الشفقة وحق الحضانة. (١٤) في النسب والصهر [والسابقة] والمحبة، «قس» (٩/ ٢٩٥). (١٥) أي: صورتي. (١٦) أي: في الإيمان. (١٧) أي: عتيقنا، «قس» (٩/ ٢٩٥). (١٨) أي: فلا تحل لي، «قس» (٩/ ٢٩٥). (١٩) بضم السين المهملة آخره جيم، ابن النعمان البغدادي، وهو شيخ المؤلف، روى عنه بالواسطة، «قس» (٩/ ٢٩٥). (٢٠) لقب عبد الملك.

[٤٢٥٢] راجع: ٢٧٠١.

إبْرَاهِيمَ[١] قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا فُلَيْحُ[٣] بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ[٤] مُعْتَمِرًا، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَنَحَرَ هَدْيَهُ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْبِيَةِ، وَقَاضَاهُمْ[٥] عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ، وَلاَ يَحْمِلَ سِلاَحًا عَلَيْهِمْ إِلاَّ سُيُوفًا[٦]، وَلاَ يُقِيمَ بِهَا[٧] إِلاَّ مَا أَحَبُّوا[٨]، فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالَحَهُمْ، فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلاَثًا أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ[٩].

٤٢٥٣ ـ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ[١٠] قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ[١١]، عَنْ مَنْصُورٍ[١٢]، عَنْ مُجَاهِدٍ[١٣] قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ[١٤]، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، ثُمَّ قَالَ[١٥]: كَمِ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ[١٦]: أَرْبَعًا.

٤٢٥٤ ـ ثُمَّ سَمِعْنَا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ[١٧]، قَالَ عُرْوَةُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَلاَ تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١٨]: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ؟ . فَقَالَتْ: مَا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عُمْرَةً إِلاَّ وَهُوَ[١٩] شَاهِدُهُ[٢٠]، وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ[٢١].

٤٢٥٥ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٢٢] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٢٣]، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ[٢٤]، سَمِعَ ابْنَ أَبِي أَوْفَى[٢٥] يَقُولُ: لَمَّا اعْتَمَرَ[٢٦] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَتَرْنَاهُ[٢٧] مِنْ غِلْمَانِ الْمُشْرِكِينَ وَمِنْهُمْ أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

٤٢٥٦ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ـ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ ـ، عَنْ أَيُّوبَ[٢٨]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ[٢٩]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: ....

النسخ: «حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ» في عسـ، ذ: «حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ». «أَلاَ تَسْمَعِينَ» في هـ، ذ: «أَلَمْ تَسْمَعِي»، وفي بعضها: «أَلَمْ تسمعين» وهو على لغة من لا يوجب الجزم بأدواته، «ك» (١٦/ ١١٩). «قَدِمَ» في نـ: «قَالَ: قَدِمَ».

(١) البغدادي. (٢) الحسين إشكاب بن إبراهيم، «قس» (٩/ ٢٩٦). (٣) لقب عبد الملك بن سليمان، «قس» (٩/ ٢٩٥). (٤) إلى مكة في ذي القعدة. (٥) أي: صالحهم. (٦) يعني في قرابها كما سبق، «قس» (٩/ ٢٩٦). (٧) أي: بمكة. (٨) وهو ثلاثة أيام كما دل عليه [قوله] الآتي قريباً، «قس» (٩/ ٢٩٦). (٩) كما مر، «قسطلاني» (٩/ ٢٩٦). (١٠) هو: عثمان بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، «قس» (٩/ ٢٩٦). (١١) ابن عبد الحميد، «قس» (٩/ ٢٩٦). (١٢) ابن المعتمر. (١٣) هو ابن جبر. (١٤) أي: النبوي، «قس» (٩/ ٢٩٦). (١٥) أي: عروة كما صرح به مسلم [برقم: ١٢٥٥]، «قس» (٩/ ٢٩٦). (١٦) أي: ابن عمر، «قس» (٩/ ٢٩٦). (١٧) أي: حِسَّ مرور السواك على أسنانها، «قس» (٩/ ٢٩٦). (١٨) هو كنية ابن عمر. (١٩) ابن عمر، «قس» (٩/ ٢٩٦). (٢٠) أي: حاضر معه، «قس» (٩/ ٢٩٦). (٢١) قوله: (وما اعتمر في رجب قط) وزاد مسلم [برقم: ١٢٥٥] عن عطاء عن عروة قال: «وابن عمر [يسمع] فما قال: لا، ولا نعم، سكت». قال النووي: سكوت ابن عمر على إنكار عائشة يدل على أنه اشتبه عليه، أو نسي، أو شك. وحينئذ فلا يقال هنا: قول ابن عمر المثبت مقدم على نفي عائشة، كما لا يخفى، كذا في «القسطلاني» (٤/ ٣٣٩ و٩/ ٢٩٧). ومرَّ الحديث مع البيان الوافي [برقم: ١٧٧٦] في «باب كم اعتمر النبي ﷺ» من «كتاب الحج». (٢٢) المديني. (٢٣) ابن عيينة. (٢٤) الكوفي. (٢٥) عبد الله، «قس» (٩/ ٢٩٧). (٢٦) عمرة القضية، «قس» (٩/ ٢٩٧). (٢٧) قوله: (سترناه) لئلا يؤذيه أحد. قوله: «ومنهم» أي: ومن المشركين «أن يؤذوا رسول الله ﷺ». وعند الحميدي: «كنا نستره من أهل مكة أن يرميه أحد»، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٢٩٧). وسبق الحديث [برقم: ١٧٩١] في «أبواب العمرة» من «كتاب الحج»، وأيضاً [برقم: ٤١٨٨] في «غزوة الحديبية». (٢٨) ابن أبي تميمة السختياني. (٢٩) الكوفي،

[٤٢٥٣] راجع: ١٧٧٥.
[٤٢٥٤] راجع: ١٧٧٦.
[٤٢٥٥] راجع: ١٦٠٠.
[٤٢٥٦] راجع: ١٦٠٢.

إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُم وَفْدٌ[١] وَهَنَهُمْ[٢] حُمَّى يَثْرِبَ[٣]. وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ.

وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ[٤]، عَنْ أَيُّوبَ[٥]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَامِهِ الَّذِي اسْتَأْمَنَ[٦] قَالَ: «ارْمُلُوا»، لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ قُوَّتَهُمْ، وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قِبَلِ قُعَيْقِعَانَ.

٤٢٥٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ[٧]، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ[٨]، عَنْ عَمْرٍو[٩]، عَنْ عَطَاءٍ[١٠]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّمَا سَعَى[١١] النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ[١٢].

٤٢٥٨ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ[١٣] قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ[١٤] قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ[١٥]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ[١٦]، وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ، وَمَاتَتْ بِسَرِفَ.

النسخ: «وَفْدٌ» في قتـ: «وَقَدْ». «وَهَنَهُمْ» كذا في عسـ، وفي نـ: «وَهَنَتْهُمْ». «وَأَمَرَهُمُ» في نـ: «فَأَمَرَهُمْ». «النَّبِيُّ» في نـ: «رَسُولُ اللَّهِ». «وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ...» إلخ، ثبت هذا التعليق في سفـ هنا. «ابْنِ جُبَيْرٍ» سقط في نـ. «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ» في نـ: «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ». «لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ» في نـ: «لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ» في نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ». «عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ» في عسـ، صـ: «قَالَ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ». «وَبَيْنَ الصَّفَا» في نـ: «وَبِالصَّفَا». «قُوَّتَهُ» زاد بعده في نـ: «وزاد ابن سلمة عن أيوب عن سعيد عن ابن عباس قال: لما قدم النبي ﷺ لعامه الذي استأمن قال: «ارملوا»، ليري المشركين قوتهم، والمشركون من قِبَل قعيقعان» ـ أي من جهته ـ.

«قس» (٩/ ٢٩٧). (١) قوله: (وفد) بالفاء الساكنة والرفع، فاعل «يقدم» أي: جماعة، والضمير في «إنه» للشأن، ولأبي الوقت «وقد» بالقاف، والضمير في «إنه» للنبي ﷺ، أي: إنه يقدم عليكم ﷺ والحال أنه «قد وَهَنَتْهُم» أي الصحابةَ، ولابن عساكر: «وهنهم» بحذف الفوقية، أي: أضعفهم، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٢٩٧). قال الكرماني (١٦/ ١١٩ و٨/ ١٢٠): فيه جمع الواو مع «قد» وفي بعضها الواو للعطف و«قد» للتقريب. و«وهنهم»: أي أضعفهم، انتهى. قال في «التوشيح» (٦/ ٢٦٤٠): «وفد» بسكون الفاء، أي: قوم، ولابن السكن: «وقد» حرف التحقيق، وهو خطأ، انتهى. (٢) بخفة الهاء وشدتها، «ف» (٧/ ٥٠٩)، «تو» (٦/ ٢٦٤٠). (٣) قوله: (حمى يثرب) بفتح التحتية وسكون المثلثة وكسر الراء، اسم مدينة الرسول ﷺ، قال القسطلاني (٩/ ٢٩٧): فَأَطْلَعَ الله نبيه عليه السلام على ما قالوه. قوله: «أن يرملوا» بضم الميم، من الرمل، وهو الهرولة، وهي إسراع المشي مع تقارب الخُطَى. قوله: «الأشواط» هو جمع شوط، أي مرة واحدة من الطواف. قوله: «الثلاثة» أي الأُوَل من الأطوفة السبعة ليروا المشركين قوتهم بذلك. قوله: «ما بين الركنين» أي اليمانيين حيث لا يراهم قريش؛ إذ كانوا من قِبَلِ قُعَيْقِعَان. قوله: «إلا الإبقاء عليهم» بكسر الهمزة والرفع فاعل «لم يمنعه»، أي إلا إرادة الرفق، أي رفقاً عليهم، يقال: أبقيت على فلان: إذا رحمته، «قس» (٩/ ٢٩٨)، «ك» (١٦/ ١٢٠) ملتقطاً. (٤) بفتح المهملة واللام، هو حماد، «ك» (١٦/ ١٢٠). (٥) السختياني، «قس» (٩/ ٢٩٨). (٦) قوله: (استأمن) أي دخل في الأمان. قوله: «قُعَيْقِعَان» بضم القاف الأولى وكسر الثانية وفتح المهملتين وسكون التحتية، جبل بمكة معروف مقابل لأبي قبيس [«قس» (٩/ ٢٨٩، ٢٩٧)، «ك» (١٦/ ١٢٠)]. (٧) هو ابن سلام، «قس» (٩/ ٢٩٨). (٨) الهلالي مولاهم، الكوفي، الأعور، أحد الأعلام. (٩) ابن دينار. (١٠) ابن أبي رباح، «قس» (٩/ ٢٩٨). (١١) أي: رمل، «قس» (٩/ ٢٩٨). (١٢) وأنه لم يؤثر فيهم الحمَّى. (١٣) المنقري التبوذكي. (١٤) ابن خالد. (١٥) مولى ابن عباس. (١٦) قوله: (وهو محرم) أي بعمرة القضاء. قوله: «وبنى بها» كناية عن الدخول بها، يقال: بنى بامرأته: أي زفها. و«سرف» بفتح السين وكسر الراء: موضع على عشرة أميال من مكة. وقد اتفق تزوج ميمونة وزفافها وموتها حصل في هذا المكان. وهذا الحديث حجة للحنفية، ورجحوه على حديث يزيد الأصم، لكون ابن عباس أفضل في الحفظ والإتقان والفقه، هذا ملتقط من «اللمعات»، ومرَّ بيانه

[٤٢٥٧] راجع: ١٦٤٩.

[٤٢٥٨] راجع: ١٨٣٧، أخرجه: د ١٨٤٤، ت ٨٤٣، تحفة: ٥٩٩٠.

٤٢٥٩ ـ وَزَادَ ابْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ[١] وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ.

٤٤ ـ بَابُ غَزْوَةِ مُوتَةَ[٢][٣] مِنْ أَرْضِ الشَّامِ

٤٢٦٠ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ[٤] قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ[٥]، عَنْ عَمْرٍو[٦]، عَنِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ[٧] قَالَ: وَأَخْبَرَنِي[٨] نَافِعٌ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جَعْفَرٍ[٩] يَوْمَئِذٍ وَهُوَ قَتِيلٌ، فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ طَعْنَةٍ[١٠] وَضَرْبَةٍ[١١]، لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ[١٢].

٤٢٦١ ـ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١٣]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ نَافِعٍ[١٤]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَمَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُوتَةَ[١٥] زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ[١٦]، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَى، وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بِضْعًا وَتِسْعِينَ[١٧] مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ[١٨].

٤٢٦٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ[١٩] قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ[٢٠]، عَنْ أَيُّوبَ[٢١]، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ[٢٢]، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا[٢٣] وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ[٢٤]، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ـ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ[٢٥][٢٦] ـ ....

النسخ: «وَزَادَ» زاد قبله في نـ: «قَالَ أَبُو عبدِ اللَّهِ»، وفي ذ: «زاد» بإسقاط الواو. «بَابُ» سقط في نـ. «أَحْمَدُ» في ف، بو: «أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ». «وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ» سقطت الواو في نـ. «بَيْنَ طَعْنَةٍ» في نـ: «مِنْ طَعْنَةٍ». «لَيْسَ مِنْهَا» في هـ، ذ: «لَيْسَ فِيهَا». «فِي دُبُرِهِ» زاد بعده في نـ: «يَعْنِي فِي ظَهْرِهِ». «أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ» في عسـ، صـ، ذ: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ». «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ» كذا في عسـ، صـ، وفي نـ: «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ».

(برقم: ١٨٣٧) في «الحج». (١) عبد الله. (٢) بضم الميم وسكون الواو من غير همز للأكثر، «قس» (٩/ ٢٩٩). (٣) كانت بالقرب من البلقاء في جمادى الأولى سنة ثمان، «قس» (٩/ ٢٩٩). (٤) هو: ابن صالح، وبه جزم أبو نعيم، قال الكلاباذي: هو أحمد بن عيسى، وقيل: أحمد بن عبد الرحمن، «قس» (٩/ ٢٩٩). (٥) عبد الله المصري، «قس» (٩/ ٢٩٩). (٦) ابن الحارث. (٧) اسمه سعيد. (٨) عطف على محذوف. (٩) ابن أبي طالب. (١٠) برمح. (١١) بسيف. (١٢) قوله: (شيء في دبره) بضم الموحدة وسكونها: الظهر، يعني لم يكن شيء منها في حال الإدبار، بل كلها في حال الإقبال، وغرضه بيان شجاعته، «ك» (١٦/ ١٢١). (١٣) المخزومي، «ف» (٧/ ٥١١)، «ع» (١٢/ ٢٥٣). (١٤) مولى ابن عمر. (١٥) كانت بالقرب من البلقاء على مرحلتين من بيت المقدس، «تو» (٦/ ٢٦٤٢). (١٦) أي: ابن أبي طالب أميرهم، «قس» (٩/ ٣٠٠). (١٧) قوله: (بضعاً وتسعين) فإن قلت: الرواية السابقة خمسون؟ قلت: كان ذلك في قبله خاصة، وهذا في جميع جسده، أو ذلك من الطعنات والضربات، وهذا من الطعنات والرميات، والفرق بينها أن الطعنة بالرمح، والضربة بالسيف، والرمية بالسهم؛ مع أن التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد، «ك» (١٦/ ١٢٢)، «قس» (٩/ ٣٠٠). (١٨) أي: بسهم. (١٩) هو أحمد بن عبد الملك بن واقد بالقاف، «ك» (١٦/ ١٢٢). (٢٠) أبو إسماعيل الأزدي، «قس» (٩/ ٣٠١). (٢١) السختياني. (٢٢) العدوي البصري، «قس» (٩/ ٣٠١). (٢٣) ابن حارثة. (٢٤) أي: استشهد. (٢٥) أي: تجريان. (٢٦) قوله: (تذرفان) بذال معجمة وراء مكسورة، أي تُدَفِّقانِ الدموعَ، والواو للحال. قوله: «حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله» خالد بن الوليد باتفاق أصحابه على

[٤٢٥٩] راجع: ١٨٣٧، تحفة: ٥٨٧٨، ٦٣٧٥.
[٤٢٦٠] طرفه: ٤٢٦١، تحفة: ٧٦٦٨.
[٤٢٦١] راجع: ٤٢٦٠، تحفة: ٧٧١٨.
[٤٢٦٢] راجع: ١٢٤٦.

حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ(١)، حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ».

٤٢٦٣ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ(٣) قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَتْنِي عَمْرَةُ قَالَتْ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ: لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ(٤) وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، جَلَسَ(٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرَفُ فِيهِ الْحُزْنُ(٦)، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَأَنَا أَطَّلِعُ(٧) مِنْ صَائِرِ الْبَابِ ـ تَعْنِي مِنْ شَقِّ(٨) الْبَابِ ـ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ(٩) فَقَالَ: أَيْ رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ ـ قَالَ: وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ ـ فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ، قَالَ: فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى(١٠) فَقَالَ: قَدْ نَهَيْتُهُنَّ. وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُطِعْنَهُ، قَالَ: فَأَمَرَ أَيْضًا، فَذَهَبَ ثُمَّ أَتَى فَقَالَ: وَاللهِ لَقَدْ غَلَبْنَنَا(١١)، فَزَعَمَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ مِنَ التُّرَابِ(١٢)». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ(١٣)، فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ تَفْعَلُ(١٤)، وَمَا تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَنَاءِ.

٤٢٦٤ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: ثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ عَامِرٍ(١٥) قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا حَيَّ ابْنَ جَعْفَرٍ(١٦) قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحَيْنِ.

النسخ: «أَخْبَرَتْنِي عَمْرَةُ» في نـ: «حَدَّثَتْنِي عَمْرَةُ». «قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ» في عسـ، ذ: «قَتْلُ ابْنِ رَوَاحَةَ وَابْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ». «من صائر الباب» لفظ «من» ثبت في نـ. «مِنْ صَائِرِ الْبَابِ تَعْنِي مِنْ شَقِّ الْبَابِ» في قا: «مِنْ صَائِرِ الْبَابِ بِشَقِّ الْبَابِ»، وفي سفـ: «مِنْ صَائِرِ الْبَاب شَقِّ الْبَابِ». «قَالَ» في عسـ، ذ: «قَالَتْ». «وَذَكَرَ» كذا في هـ، وفي نـ: «فَذَكَرَ». «قَالَ: فَذَهَبَ» في نـ: «قَالَتْ: فَذَهَبَ». «وَذَكَرَ أَنَّهُ» في هـ، صـ، ذ: «وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ». «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ». «حَيَّ» في نـ: «حَيَّا».

تأميره، «قس» (٩/ ٣٠١). وهذا الحديث قد سبق ذكره في «الجنائز» [برقم: ١٢٤٦] و«الجهاد» [برقم: ٢٧٩٨ و٣٠٦٣] و«علامات النبوة» [برقم: ٣٦٣٠] و«فضل خالد» [برقم: ٣٧٥٧]. (١) هو خالد. (٢) ابن سعيد. (٣) ابن عبد المجيد، «قس» (٩/ ٣٠١). (٤) زيد. (٥) أي: في المسجد، «قس» (٩/ ٣٠٢). (٦) قوله: (يُعْرَفُ فيه الحزنُ) بضم الحاء وسكون الزاي، وضبطه أبو ذر «الْحَزَن» بفتحهما؛ للرحمة التي في قلبه، ولا ينافي ذلك الرضاءَ بالقضاء. قوله: «إن نساء جعفر» زوجاته، لكن لا نعرف له غير أسماء، فالحمل على من ينسب إليه من النساء في الجملة أولى. قوله: «فذكر أنه» وللأصيلي وأبي ذر عن الكشميهني: «أنهن»، قال في «الفتح»: وهي أوجه، «قس» (٩/ ٣٠٢). (٧) أي: أنظر. (٨) بكسر الشين المعجمة، «قس» (٩/ ٣٠٢). [قلت: وفي «قس» بفتح الشين المعجمة]، وقال العيني (٦/ ١٣١): هو بفتح الشين المعجمة كما مرَّ في «الجنائز» [وفي «الكرماني» (٧/ ٩٣): بفتح الشين وكسرها]. (٩) لم أقف على اسمه، «ف» (٧/ ٥١٤). (١٠) إليه ﷺ. (١١) قوله: (لقد غَلَبْنَنَا) بسكون الموحدة، أي في عدم الامتثال لقوله؛ لكونه لم يصرِّح لهن بنهي الشارع، أو حَمَلْنَ الأمر على التنزيه، أو لشدة الحزن لم يستطعن تركَ ذلك، وليس النهي عن البكاء فقط، بل الظاهر أنه على نحو النوح، أو كن تركن النوح ولم يتركن البكاء، وكان غرض الرجل حسم المادة فلم يُطِعْنَه، لكن قوله: «فاحث في أفواههن من التراب» يدل على أنهن تمادين على الأمر الممنوع منه شرعاً، «قس» (٩/ ٣٠٢). (١٢) ليسد محل النوح، أو المراد به المبالغة في الزجر كما مرَّ في (ح: ١٢٩٩). (١٣) أي: ألصقه بالتراب ولم ترد حقيقة الدعاء، «قس» (٩/ ٣٠٢). (١٤) قوله: (ما أنت تفعل) ما أمرك به النبي ﷺ لقصورك عن القيام بذلك. وعند ابن إسحاق من وجه صحيح أنها قالت: «وعرفت أنه لا يقدر أن يحثي في أفواههن التراب». قوله: «وما تركت رسول الله ﷺ من العناء» بفتح العين والنون والمد، من التعب، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٣٠٢). قال النووي (٣/ ٥٠٩ ـ ٥١٠): معناه: أنك قاصر عما أُمِرْتَ به، ولم تخبره عليه السلام بأنك قاصر حتى يرسل غيرَك، ويستريح من العناء، ومرَّ (برقم: ١٢٩٩). (١٥) الشعبي. (١٦) قوله: (إذا حَيَّ ابنَ جعفر) عبدَ الله، أي سلَّم عليه. قوله: «يا ابنَ ذي الجناحين» لأنه لما قُطِعَتْ يدا جعفر يوم موتة جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة، «قسطلاني» (٩/ ٣٠٣).

[٤٢٦٣] راجع: ١٢٩٩.

[٤٢٦٤] راجع: ٣٧٠٩.

٤٢٦٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(٢)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ(٣)، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ(٤) يَقُولُ: لَقَدِ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي(٥) يَوْمَ مُوتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلاَّ صَفِيحَةٌ يَمَانِيَةٌ(٦).

٤٢٦٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى(٧)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ(٨) قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَقُولُ: لَقَدْ دُقَّ(٩) فِي يَدِي يَوْمَ مُوتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، وَصَبَرَتْ(١٠) فِي يَدِي صَفِيحَةٌ لِي يَمَانِيَةٌ.

٤٢٦٧ ـ حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ(١١)، عَنْ حُصَيْنٍ(١٢)، عَنْ عَامِرٍ(١٣)، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ، فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ عَمْرَةُ تَبْكِي، وَاجَبَلاَهْ(١٤)(١٥)، وَاكَذَا، وَاكَذَا. تُعَدِّدُ عَلَيْهِ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ: مَا قُلْتِ شَيْئًا إِلاَّ قِيلَ لِي: آنْتَ كَذَاكَ؟!.

٤٢٦٨ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ(١٦) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ(١٧)، عَنْ حُصَيْنٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: أُغْمِيَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ رَوَاحَةَ بِهَذَا(١٨)، فَلَمَّا مَاتَ(١٩) لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ.

٤٥ ـ بَابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ إِلَى الْحُرُقَاتِ(٢٠) مِنْ جُهَيْنَةَ

٤٢٦٩ ـ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: . . . .

النسخ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى». «حَدَّثَنَا يَحْيَى» في نـ: «حَدَّثَنِي يَحْيَى». «إِسْمَاعِيلَ» في نـ: «إِسْمَاعِيلَ بنَ أَبِي خَالِدٍ». «حَدَّثَنِي عِمْرَانُ» في نـ: «حَدَّثَنَا عِمْرَانُ». «أُخْتُهُ عَمْرَةُ تَبْكِي» في نـ: «أخته تبكي». «كَذَاكَ» كذا في عسـ، ذ، وفي نـ: «كَذَلِكَ». «حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ».

ولذا لُقِّبَ بـ «الطيَّار». (١) الفضل بن دكين، «قس» (٩/ ٣٠٣). (٢) ابن عيينة أو الثوري، كذا في «قس» (٩/ ٣٠٣). (٣) ابن أبي خالد. (٤) ابن المغيرة المخزومي. (٥) بكسر الدال، «قس» (٩/ ٣٠٣). (٦) قوله: (إلا صفيحة يمانية) بخفة التحتية، وحكي تشديدها، والصفيحة بصاد مهملة ففاء فتحتية ساكنة فحاء مهملة: السيف العريض، «قس» (٩/ ٣٠٣). (٧) القطان. (٨) ابن أبي حازم. (٩) بضم الدال وتشديد القاف، فسره في الرواية الأولى [بقوله]: انقطعت، «قس» (٩/ ٣٠٣). (١٠) قوله: (صبرت) بفتح الموحدة، أي لم تنقطع، هذا يدل على أنهم قتلوا من الكفار كثيراً، «قس» (٩/ ٣٠٤). (١١) ابن غزوان. (١٢) ابن عبد الرحمن. (١٣) الشعبي. (١٤) مثل: واعضداه. (١٥) قوله: (واجبلاه) بالجيم والموحدة واللام، والواو فيه للندبة، والهاء للسكت. قوله: «واكذا واكذا» مرتين. قوله: «تُعَدِّدُ عليه» أي: تذكر محاسنه، وذلك غير جائز، «قس» (٩/ ٣٠٤). قوله: «آنت كذاك» استفهام إنكار، «قس» (٩/ ٣٠٤). قال الكرماني (١٦/ ١٢٤): هذا الكلام على سبيل الإذلال والإهانة. (١٦) ابن سعيد. (١٧) ابن القاسم، «ك» (١٦/ ١٢٤). (١٨) قوله: (بهذا) أي بما ذكر في الحديث السابق من قوله: «فجعلت أخته عمرة تبكي...» إلخ، وفي مرسل [أبي] عمران: أن رسول الله ﷺ عاده فأغمي عليه فقال: «اللهم إن كان أجله قد حضر يَسِّرْ عليه وإلا فَاشْفِه»، قال: فوجد خفَّة فقال: كان ملك قد رفع مِرْزَبَةً من حديد يقول: آنت كذا؟! فلو قلت: نعم لقمعني بها، «قس» (٩/ ٣٠٤). [انظر: «طبقات ابن سعد» (٣/ ٤٠١)]. (١٩) قوله: (فلما مات) أي في غزوة موتة وبلغها خبره، «لم تبك عليه»، لنهيه إياها عن ذلك في مرضه الذي أُغْمِيَ عليه فيه ولم يمت منه، وبهذا يتضح وجه إدخال الحديث الذي قبل هذا في الباب، كما لا يخفى، «قس» (٩/ ٣٠٥). (٢٠) قوله: (إلى الحرقات) بضم الحاء والراء المهملتين وفتح القاف وبعد الألف فوقية، نسبة إلى الحرقة، واسمه: جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة ابن جهينة، وسمي الحرقة لأنه حَرَّق قوماً بالقتل فبالغ في ذلك، والجمع فيه باعتبار بطون تلك القبيلة. قوله: «من جهينة» نسبة إلى

[٤٢٦٥] طرفه: ٤٢٦٦، تحفة: ٣٥٠٦.
[٤٢٦٦] راجع: ٤٢٦٥.
[٤٢٦٧] طرفه: ٤٢٦٨، تحفة: ٥٢٥٣، ١١٦٢٩.
[٤٢٦٨] راجع: ٤٢٦٧.
[٤٢٦٩] طرفه: ٦٨٧٢، أخرجه: م ٩٦، د ٢٦٤٣، س في الكبرى ٨٥٩٤، تحفة: ٨٨.

حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ(١) قَالَ: أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ(٢) قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو ظَبْيَانَ(٣) قَالَ: سَمِعْتُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ(٤) إِلَى الْحُرَقَةِ(٥)، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ، فَهَزَمْنَاهُمْ، وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ(٦) مِنَ الأَنْصَارِ رَجُلاً(٧) مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ(٨) قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ. فَكَفَّ الأَنْصَارِيُّ، فَطَعَنْتُهُ بِرُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ(٩) فَقَالَ: «يَا أُسَامَةُ أَقَتَلْتَهُ(١٠) بَعْدَ مَا قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ؟!» قُلْتُ: كَانَ مُتَعَوِّذًا(١١)، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا(١٢) حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ(١٣).

٤٢٧٠ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ(١٤) قَالَ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ(١٥)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ(١٦) قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الأَكْوَعِ يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ(١٧) غَزَوَاتٍ(١٨)، وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ الْبُعُوثِ(١٩) تِسْعَ غَزَوَاتٍ، مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ(٢٠)(٢١)، وَمَرَّةً عَلَيْنَا أُسَامَةُ(٢٢).

٤٢٧١ ـ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَلَمَةَ يَقُولُ: غَزَوْتُ مَعَ

النسخ: «يَقُولُ» في نـ: «قَالَ». «وَلَحِقْتُ» في ذ: «فَلَحِقْتُ». «فَطَعَنْتُهُ» في صـ، عسـ، ذ: «وَطَعَنْتُهُ». «مِنَ الْبُعُوثِ» في نـ: «مِنَ الْبَعْثِ». «حَدَّثَنَا أَبِي» في عسـ: «حَدَّثَنِي أَبِي» وفي نـ: «أَخْبَرَنَا أَبِي».

جده المذكور، «قس» (٩/ ٣٠٥). (١) مصغراً، ابن بشير الواسطي، «قس» (٩/ ٣٠٥). (٢) بضم الحاء، ابن عبد الرحمن الكوفي، «قس» (٩/ ٣٠٥). (٣) بكسر المعجمة وفتحها وسكون الموحدة، هو حصين بن جندب الكوفي، «قس» (٩/ ٣٠٥). (٤) قوله: (بعثنا رسول الله ﷺ...) إلخ، ليس في هذا ما يدل على أنه كان أمير الجيش كما هو ظاهر الترجمة، وهذه الغزوة عند أهل المغازي تُعْرَفُ بسرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الْمَيْفَعَة ـ بتحتانية ساكنة وفاء مفتوحة ـ وهي وراء بطن نخل، وذلك في رمضان سنة سبع، وقالوا: إن أسامة قتل الراجلَ في هذه السرية، فإن ثبت أن أسامة كان أمير الجيش فالذي صنعه البخاري هو الراجح؛ لأنه ما أُمِّرَ إلا بعد قتل أبيه بغزوة موتة، وذلك في رجب سنة ثمان، وإن لم يثبت أنه كان أميرها رُجِّحَ ما قال أهل المغازي، «فتح الباري» (٧/ ٥١٨). (٥) بالإفراد. (٦) لم أعرف اسمه ويحتمل أن يكون أبا الدرداء، «قس» (٩/ ٣٠٥). (٧) هو: مرداس بن عمرو، ويقال: ابن نهيك الفدكي، «قس» (٩/ ٣٠٥). (٨) بكسر الشين المعجمة، «قس» (٩/ ٣٠٥). (٩) قتلي له بعد قوله كلمة التوحيد، «قس» (٩/ ٣٠٥). (١٠) بهمزة الإنكار. (١١) أي: من القتل، «قس» (٩/ ٣٠٦). (١٢) أي: كلمة «أَقتلتَه» بعد ما قال: لا إله إلا الله، «قس» (٩/ ٣٠٦). (١٣) قوله: (لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم) إنما قال أسامة ذلك على سبيل المبالغة لا الحقيقة. قال الكرماني: فإن قلت: كيف تمنى عدم سبق الإسلام؟ قلت: كان يتمنى إسلاماً لا ذنب فيه. وقال الخطابي: ويشبه أن يكون أسامة تأوّل قوله: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَـٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا﴾[غافر: ٨٥]. ولم يُنْقَلْ أن رسول الله ﷺ ألزم أسامة بن زيد ديةً ولا غيرها، نعم نقل القرطبي في «تفسيره» أنه أمره بالدية، فلينظر، «قس» (٩/ ٣٠٦)، «ك» (١٦/ ١٢٥). (١٤) البلخي، «قس» (٩/ ٣٠٦). (١٥) ابن إسماعيل المدني الحارثي مولاهم، «قس» (٩/ ٣٠٦). (١٦) مولى سلمة، «قس» (٩/ ٣٠٦). (١٧) بالموحدة بعد السين، «قس» (٩/ ٣٠٦). (١٨) قوله: (سبع غزوات) خيبر، والحديبية، ويوم حنين، ويوم القرد، وغزوة الفتح، وغزوة الطائف، وغزوة تبوك، وهي آخر الغزوات النبوية، فهذه سبع غزوات، كما ثبت في أكثر الروايات، وإن كانت الرواية بلفظ التسع محفوظة فلعله عدّ غزوة وادي القرى التي وقعت عقب خيبر، وعدّ عمرة القضاء غزوة، «فتح الباري» (٧/ ٥١٨). (١٩) جمع بعث وهو الجيش، «قس» (٩/ ٣٠٦). (٢٠) أي: أميراً، «قس» (٩/ ٣٠٦). (٢١) قوله: (مرة علينا أبو بكر) الصديق أميراً إلى بني فزارة، وأخرى إلى بني كلاب، وثالثةً إلى الحج، «ومرة علينا أسامة» أميراً إلى الحرقات، وإلى أُبنى، بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مقصورة، من نواحي البلقاء، وهذه خمسة ذكرها أهل السير، وبقيت أربع لم يذكروها، فيحتمل أن يكون في هذا الحديث حذف، «قس» (٩/ ٣٠٦). (٢٢) أي: أميراً، «قس» (٩/ ٣٠٦).

[٤٢٧٠] أطرافه: ٤٢٧١، ٤٢٧٢، ٤٢٧٣، أخرجه: م ١٨١٥، تحفة: ٤٥٤٤.

[٤٢٧١] راجع: ٤٢٧٠.

النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ الْبَعْثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ، عَلَيْنَا مَرَّةً أَبُو بَكْرٍ، وَمَرَّةً أُسَامَةُ.

٤٢٧٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَغَزَوْتُ مَعَ ابْنِ حَارِثَةَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنَا(١).

٤٢٧٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ. فَذَكَرَ خَيْبَرَ وَالْحُدَيْبِيَةَ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ وَيَوْمَ الْقَرَدِ. قَالَ يَزِيدُ(٣): وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ(٤).

٤٦ ـ بَابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ(٥) وَمَا بَعَثَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِغَزْوِ النَّبِيِّ ﷺ(٦)

٤٢٧٤ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(٧)، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ(٨): أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي رَافِعٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ(٩)، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً(١٠) مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوا مِنْهَا». قَالَ: فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى(١١) بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، قُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ. قَالَتْ: مَا مَعِي الْكِتَابُ. فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا(١٢)، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ مَا هَذَا؟». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لاَ تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ امْرَءًا مُلْصَقًا(١٣) فِي قُرَيْشٍ،

النسخ: «مِنَ الْبَعْثِ» في صـ، ذ: «مِنَ الْبُعُوثِ». «حَدَّثَنَا» في عسـ، صـ، ذ: «أَخْبَرَنَا». «يَزِيدُ» في نـ: «يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ». «قَالَ: غَزَوْتُ» في نـ: «أَنَّهُ قَالَ: غَزَوْتُ». «اسْتَعْمَلَهُ» في ذ: «فَاسْتَعْمَلَهُ». «ابْنِ أَبِي عُبَيْدٍ» سقط في نـ. «ابْنِ الأَكْوَعِ» سقط في نـ. «غَزَوْتُ» في نـ: «قَالَ: غَزَوْت». «مَعَ النَّبِيِّ» في نـ: «مَعَ رَسُولِ اللَّهِ». «قَالَ يَزِيدُ» في ذ: «وَقَالَ يَزِيدُ». «بَابُ» سقط في نـ. «وَمَا بَعَثَ» في نـ: «وما بَعَثَ بِهِ». «قُتَيْبَةُ» في نـ: «قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ». «فَخُذُوا» في هـ، صـ، ذ: «فَخُذُوه». «قُلْنَا» في نـ: «فَقُلْنَا». «مَا مَعِي الْكِتَابُ» في نـ: «مَا مَعِي كِتَابٌ». «لَنُلْقِيَنَّ» في نـ: «لَتُلْقِيَنَّ». «قَالَ: فَأَخْرَجَتْهُ» في نـ: «قَالَتْ: فَأَخْرَجَتْهُ». «إِلَى نَاسٍ» في هـ، ذ: «إِلَى أُنَاسٍ». «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» سقط قولُهُ: «رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» في نـ.

(١) أي: أميراً. [هذا الحديث هو الخامس عشر من ثلاثيات الإمام الهمام البخاري]. (٢) هو: الذهلي أو المخزومي، «قس» (٩/ ٣٠٨). (٣) ابن أبي عبيد. (٤) بالميم في جمع الغزوات، والمعروف في ذلك بَقِيَّتَهُنَّ بنون التأنيث، «قس» (٩/ ٣٠٨). (٥) قوله: (غزوة الفتح) أي فتح مكة لنقض أهلها العهدَ الذي وقع بالحديبية، «قس» (٩/ ٣٠٨)، سنة ثمان لعشر مضين من رمضان خرجوا من المدينة، «ف» (٨/ ٤). (٦) إياهم. (٧) ابن عيينة. (٨) ابن علي. (٩) قوله: (روضة خاخ) بخائين معجمتين بينهما ألف: موضع بين مكة والمدينة. قوله: «فإنَّ بها ظعينة» أي امرأة في هودج اسمها سارة أو كنود، وجعل لها حاطب عشرة دنانير على ذلك، «قس» (٩/ ٣٠٩). قيل: كانت مولاة للعباس، «تو» (٦/ ٢٦٤٧). (١٠) أي: امرأة في هودج. (١١) قوله: (تعادى) بحذف إحدى التائين أي تجري. قوله: «لتخرجنَّ» بضم الفوقية وكسر الراء. قوله: «أو لنلقينَّ» أي نحن. قوله: «من عقاصها» بكسر العين وبالقاف: الخيط الذي يُعْتَقَصُ به أطرافُ الذوائب، أو الشعر المضفور، «قس» (٩/ ٣٠٩). قال الكرماني (١٦/ ١٢٧ ـ ١٢٨): فإن قلت: تقدم في: «باب إذا اضطر الرجل إلى النظر» (برقم: ٣٠٨١): أنها أخرجته من الحُجْزَة؟ قلت: لعلها أخرجته من الحجزة، فأخفته في العقيصة ثم أخرجتْ منها، وله أجوبة أخرى مذكورة ثَمَّ. وأما صورة الكتاب فقال أصحاب المغازي: «أما بعد، يا معشر قريش! فإن رسول الله ﷺ جاءكم بجيش كالليل، يسير كالسيل، فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله عليكم، وأنجز له وعده، فانظروا لأنفسكم، والسلام». انتهى. وروى الواقدي «أن صورته: أن رسول الله آذن في الناس بالغزو، ولا أراه يريد غيركم، وقد أحببت أن يكون لي عندكم يد»، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٦٤٧). (١٢) بكسر العين وبالقاف: الشعر المضفور. (١٣) أي: بسبب

[٤٢٧٢] راجع: ٤٢٧٠.
[٤٢٧٣] راجع: ٤٢٧٠.
[٤٢٧٤] راجع: ٣٠٠٧.

يَقُولُ[١]: كُنْتُ حَلِيفًا وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ، يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا[٢][٣] يَحْمُونَ[٤] قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلاَ رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلاَمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ»، فَقَالَ عُمَرُ[٥]: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ[٦]. فَقَالَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْرًا، قَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ[٧] فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ السُّورَةَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ[٨] إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الممتحنة: ١].

٤٧ ـ بَابُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ[٩]

٤٢٧٥ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ[١٠] قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ[١١] قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ[١٢]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ[١٣]. قَالَ[١٤]: وَسَمِعْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ[١٥] يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ[١٦]. وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكَدِيدَ[١٧] ـ الْمَاءَ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ[١٨] وَعُسْفَانَ ـ أَفْطَرَ، فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِرًا حَتَّى انْسَلَخَ الشَّهْرُ.

٤٢٧٦ ـ حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ[١٩] قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٢٠] قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ[٢١] قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ[٢٢]، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنِصْفٍ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ[٢٣]، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ، ....

النسخ: «قَالَ: اعْمَلُوا» في عسـ، صـ، ذ: «فَقَالَ: اعْمَلُوا». «﴿بِٱلْمَوَدَّةِ﴾» زاد بعده في صـ: «﴿وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾». «بَابُ» سقط في نـ. «قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ» في نـ: «عَنْ عُقَيْلٍ». «ابْنَ الْمُسَيَّبِ» في عسـ: «سَعِيدَ بنَ الْمُسَيَّبِ». «عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ» في نـ: «عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عُتْبَةَ». «أَخْبَرَنِي» في عسـ، صـ، ذ: «أَخْبَرَهُ». «صَامَ رَسُولُ اللَّهِ» في نـ: «صَامَ النَّبِيُّ». «حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ» في عسـ، صـ: «حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ». «أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ» في نـ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ». «ثَمَانِ» في نـ: «ثَمَانِي». «فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ» في صـ: «فَسَارَ بِمَنْ مَعَهُ»، [وفي عسـ، ذ: «فَسَارَ مَعَهُ»].

الحلف، «ك» (١٦/ ١٢٩). (١) تفسير لما قبله. (٢) أي: منة وحقًّا، «ك» (١٦/ ١٢٩). (٣) منة عليهم، «قس» (٩/ ٣١٠). (٤) أي: بها. (٥) على عادة شدته في الدين. (٦) قوله: (هذا المنافق) لأنه أبطن خلاف ما أظهر، لكن عَذَرَه النبي ﷺ لأنه كان متأولاً، ثم أرشد إلى علة عدم قتله أنه شهد بدراً، وكأنه قال: هل شهود بدر يسقط هذا الذنبَ الكبيرَ؟ فأجابه بقوله: «وما يدريك». قوله: «فقد غفرتُ لكم» المراد المغفرة في الآخرة لا سقوط الحد والقصاص في الدنيا، كذا في «القسطلاني» (٦/ ٥٣٤ و٩/ ٣٨، ٣١٠)، ومرَّ الحديث [برقم: ٣٠٠٧، و٣٠٨١، و٣٩٨٣] مع بيانه. (٧) قوله: (اعملوا ما شئتم) فيه إظهار العناية، لا حقيقة الأمر بكل ما شاءوا وإن كان معصية، ويحتمل أن يكون المراد: لو صدر ذنب من أحد لَوُفِّقَ بالتوبة، [راجع «قس» (٩/ ٣٨)]. (٨) حال من الضمير في ﴿لَا تَتَّخِذُواْ﴾، أي: لا تتخذوهم أولياء ملقين. «قس» (٩/ ٣١٠). (٩) سنة ثمان، «قس» (٩/ ٣١١). (١٠) التنيسي. (١١) ابن سعد. (١٢) مصغراً، ابن خالد. (١٣) وكان ﷺ خرج من المدينة لعشر مضين من رمضان، «قس» (٩/ ٣١١). (١٤) الزهري بالإسناد السابق، «قس» (٩/ ٣١١). (١٥) هو سعيد. (١٦) أي: غزوة الفتح كانت في رمضان، «قس» (٩/ ٣١١). (١٧) قوله: (الكديد) بفتح الكاف وكسر الدال الأولى. و«قديد» بضم القاف وفتح الدال الأولى. و«عسفان» كعثمان، كما سيجيء بيانها. (١٨) وادٍ، «ق» (ص: ٢٩٣). (١٩) ابن غيلان. (٢٠) ابن همام. (٢١) ابن راشد. (٢٢) قوله: (ومعه عشرة آلاف) وعند ابن إسحاق: في اثني عشر ألفاً من المهاجرين والأنصار وأسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم. وجُمِعَ بين الروايتين بأن عشرة آلاف من نفس المدينة، ثم تلاحق به الأَلْفان، «قسطلاني» (٩/ ٣١٢). (٢٣) قوله: (على رأس ثمان سنين ونصف من [مقدمه] المدينة) هكذا وقع في رواية معمر، وهو وَهْمٌ، والصواب:

[٤٢٧٥] راجع: ١٩٤٤.
[٤٢٧٦] راجع: ١٩٤٤.

يَصُومُ وَيَصُومُونَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ(١) ـ وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ(٢) وَقُدَيْدٍ(٣) ـ أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا.

قَالَ الزُّهْرِيُّ(٤): وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ مِنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الآخِرُ فَالآخِرُ(٥).

٤٢٧٧ ـ حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ(٦)، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ إِلَى حُنَيْنٍ(٧)، وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فَصَائِمٌ وَمُفْطِرٌ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ـ أَوْ مَاءٍ ـ فَوَضَعَهُ عَلَى رَاحَتِهِ(٨) ـ أَوْ عَلَى رَاحِلَتِهِ ـ، ثُمَّ نَظَرَ النَّاسُ، فَقَالَ الْمُفْطِرُونَ لِلصُّوَّمِ(٩): أَفْطِرُوا(١٠).

٤٢٧٨ ـ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ(١١): أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ(١٢).

وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(١٣)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٤٢٧٩ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ(١٤)، عَنْ مَنْصُورٍ(١٥)، عَنْ مُجَاهِدٍ(١٦)، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَافَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ عُسْفَانَ(١٧)، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَشَرِبَ نَهَارًا، لِيُرِيَهُ النَّاسَ(١٨)، فَأَفْطَرَ

النسخ: «وَأَفْطَرُوا» في نـ: «وَأَفْطَرْنَا». «حَدَّثَنِي عَيَّاشٌ» في عسـ، صـ، ذ: «حَدَّثَنَا عَيَّاشٌ». «خَرَجَ النَّبِيُّ» في ذ: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ». «عَلَى رَاحَتِهِ أَوْ عَلَى رَاحِلَتِهِ» في صـ: «عَلَى رَاحِلَتِهِ أَوْ عَلَى رَاحَتِهِ». «أَوْ عَلَى رَاحِلَتِهِ» سقط لفظ «عَلَى» في نـ. «نَظَرَ النَّاسُ» في نـ: «نَظَرَ إِلَى النَّاسِ». «لِلصُّوَّمِ» في نـ: «لِلصُّوَّامِ» بضم الصاد وتشديد الواو بعدها ألف، وللأربعة بدون الألف. «قس» (٩/ ٣١٣). «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ» ثبت في ذ فقط. «لِيُرِيَهُ النَّاسَ» في هـ، صـ، ذ: «لِيَرَاهُ النَّاسُ».

على رأس سبع سنين ونصف، وإنما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان، ومن أثناء ربيع الأول إلى أثناء رمضان نصف سنة سواء، فالتحرير أنها سبع سنين ونصف، ويمكن أن يُوَجَّه رواية معمر بأنه بنى على التاريخ بأول السنة من المحرم، فإذا دخل من السنة الثانية شهران أو ثلاثة أطلق عليها سنة مجازاً من تسمية البعض باسم الكل، ويقع ذلك في آخر ربيع الأول، ومن ثم إلى آخر رمضان نصف سنة، أو يقال: كان آخر شعبان تلك السنة آخر سبع سنين ونصف من أول ربيع الأول، فلما دخل رمضان دخل سنة أخرى، وأوّل السنة يصدق عليه أنه رأسها، فيصح أنه [رأس] ثمان سنين ونصف، أو أن رأس الثمان كان أول ربيع الأول، وما بعده نصف سنة، «فتح» (٨/ ٤). (١) بفتح الكاف وكسر المهملة الأولى. (٢) كعثمان. هو [موضع] على أربع بُرد من مكة، [انظر: «العيني» (١٢/ ٢٦٢)]. (٣) بالتصغير. (٤) بالإسناد السابق. (٥) قوله: (الآخر فالآخر) أي يُجْعَلُ الآخِرُ اللاحقُ ناسخاً للأول السابق. وفيه إشارة إلى الرد على القائل: ليس له الفطر إذا شهد أول رمضان في الحضر مستدلاً بآية: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، «قس» (٩/ ٣١٣). (٦) الحذاء. (٧) قوله: (إلى حنين) بضم المهملة وفتح النون وسكون تحتية فنون: وادٍ بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً، والمحفوظ المشهور أن خروجه عليه السلام لحنين إنما كان في شوال سنة ثمان؛ إذ مكة فُتِحَتْ في سابع عشر رمضان، وأقام عليه السلام بها تسعة عشر يوماً يصلي ركعتين، فيكون خروجه إلى حُنين في شوال بلا ريب، وأجيب عنه بأجوبة: أَوْلاَهَا ما قاله الطبري: إن المراد من قوله: «خرج ﷺ في رمضان إلى حُنين»: أنه قصد الخروج إليها وهو في رمضان، فذكر الخروج وأراد القصد بالخروج، وهذا شائع ذائع في الكلام، «قس» (٩/ ٣١٣). (٨) أي: كفه، «قس» (٩/ ٣١٣). (٩) جمع صائم. (١٠) قوله: (أفطروا) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء، زاد الطبري في «تهذيبه»: يا عصاة. وهذا الحديث انفرد به البخاري، «قس» (٩/ ٣١٤). (١١) ابن همام الصنعاني، وصله أحمد (١/ ٣٦٦). (١٢) وتمامه: «في [شهر] رمضان فصام حتى مرَّ بغدير [في الطريق]...» الحديث، انظر: «العيني» (١٢/ ٢٦٤). (١٣) الأكثر بإسقاط ابن عباس فيكون مرسلاً، «قس» (٩/ ٣١٤). (١٤) ابن عبد الحميد. (١٥) ابن المعتمر. (١٦) ابن جبر. (١٧) كعثمان، موضع على مرحلتين من مكة، «قاموس» (ص: ٧٧٣). (١٨) منصوب لأنه مفعول ثان، «ع» (١٢/ ٢٦٥).

[٤٢٧٧] راجع: ١٩٤٤، تحفة: ٦٠٥٩.

[٤٢٧٨] راجع: ١٩٤٤، تحفة: ٦٠١٠.

[٤٢٧٩] راجع: ١٩٤٤، أخرجه: م ١١١٣، د ٢٤٠٤، س ٢٢٩٠، تحفة: ٥٧٤٩.

حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ. قَالَ: وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّفَرِ وَأَفْطَرَ، فَمَنْ شَاءَ صَامَ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ.

٤٨ ـ بَابٌ أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ الْفَتْحِ؟

٤٢٨٠ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ(٢)، عَنْ هِشَامٍ(٣)، عَنْ أَبِيهِ(٤): لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا، خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ(٥) بْنُ حَرْبٍ وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ(٦) يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ(٧)، فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا هَذِهِ؟ لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ. فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ: نِيرَانُ بَنِي عَمْرٍو. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: عَمْرٌو أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ. فَرَآهُمْ نَاسٌ(٨) مِنْ حَرَسِ(٩) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَدْرَكُوهُمْ فَأَخَذُوهُمْ، فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ، فَلَمَّا سَارَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ: «احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَطْمِ الْخَيْلِ(١٠) حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ». فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ، فَجَعَلَتِ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، تَمُرُّ كَتِيبَةً(١١) كَتِيبَةً عَلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ قَالَ: يَا عَبَّاسُ! مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ غِفَارُ. قَالَ: مَا لِي وَلِغِفَارَ(١٢). ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ(١٣)، قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ(١٤)، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَرَّتْ سُلَيْمُ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يُرَ(١٥) مِثْلُهَا، قَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ. فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا أَبَا سُفْيَانَ! الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ(١٦)، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ(١٧) الْكَعْبَةُ. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا عَبَّاسُ! حَبَّذَا يَوْمُ الذِّمَارِ(١٨). ثُمَّ جَاءَتْ كَتِيبَةٌ، وَهِيَ أَقَلُّ الْكَتَائِبِ(١٩)، فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ(٢٠)، وَرَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ قَالَ: أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ

النسخ: «بَابٌ» بالتنوين، وسقط لفظ «بابٌ» لأبي ذر، «قس» (٩/ ٣١٥). «حَدَّثَنَا عُبَيْدُ» في ذ: «حَدَّثَنِي عُبَيْدٌ». «عَنْ أَبِيهِ» في نـ: «عَنْ أَبِيهِ قَالَ». «فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ» في نـ: «قَالَ أَبُو سُفْيَانَ». «حَطْمِ الْخَيْلِ» في سف، سـ، قا، ذ، صـ: «خَطْمِ الْجَبَلِ». «تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ» في صـ: «تَمُرُّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ». «قَالَ: يَا عَبَّاسُ» في عسـ، صـ، ذ: «فَقَالَ: يَا عَبَّاسُ». «قَالَ: هٰذِهِ غِفَارُ» كذا في عسـ، صـ، ذ، وفي نـ: «قال: غفار». «قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ» في صـ: «فقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ». «فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ» في نـ: «قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ». «ثُمَّ مَرَّتْ» في نـ: «وَمَرَّتْ». «رَايَةُ النَّبِيِّ» في صـ: «رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ».

---

(١) أبو محمد القرشي. (٢) حماد بن أسامة. (٣) هذا مرسل لأن عروة تابعي، «قس» (٩/ ٣١٦). (٤) عروة بن الزبير. (٥) اسمه صخر. (٦) الخزاعي. (٧) قوله: (مرّ الظهران) بفتح الميم وشدة الراء، وفتح المعجمة وإسكان الهاء وبالراء والنون: موضع بقرب مكة. قوله: «ما هذه» استفهام. قوله: «لكأنها» جواب قسم محذوف، أي: والله لكأنها «نيران» ليلة يوم «عرفة». وكان عادتهم أنهم يُشعلون نيراناً كثيرة فيها. و«بنو عمرو» بالواو: قبيلة. و«الحرس» جمع الحارس، «كرماني» (١٦/ ١٣١). (٨) وقد سمي منهم عمر بن الخطاب، «قس» (٩/ ٣١٦). (٩) محركة جمع حارس. (١٠) قوله: (حطم الخيل) بالحاء والطاء الساكنة المهملتين. والخيل بالخاء المعجمة بعدها تحتية: أي ازدحامها، وللأصيلي وأبي ذر عن المستملي: «خطم» بالخاء المعجمة «الجبل» بالجيم والموحدة، أي أنف الجبل؛ لأنه ضيق فيرى الجيش كلهم، ولا يفوته رؤية أحد منهم، «قس» (٩/ ٣١٦).

(١١) بفتح كاف وكسر فوقية، القطعة من الجيش وهو مأخوذ من الكتب وهو الجمع، كذا في «قس» (٩/ ٣١٦). (١٢) قوله: (ولغفار) بغير صرف، ولأبي ذر بالتنوين مصروفاً، أي ما كان بيني وبينهم حرب، «قسطلاني» (٩/ ٣١٦). (١٣) بضم الجيم. (١٤) مصغراً. (١٥) أبو سفيان، «قس» (٩/ ٣١٦). (١٦) قوله: (يوم الملحمة) بفتح الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة، أي يوم حرب لا يوجد فيه مخلص، أو يوم القتل، والمراد المقتلة العظمى، «قس» (٩/ ٣١٧). (١٧) مبنياً للمفعول، «قس» (٩/ ٣١٧). (١٨) قوله: (يوم الذمار) بالذال المعجمة المكسورة وخفة الميم آخره راء: الهلاك، أو حين الغضب للحرم والأهل، يعني الانتصار لمن بمكة، قاله غلبةً وعجزاً. وقيل: أراد حبذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي عن المكروه، قاله القسطلاني (٩/ ٣١٧). قال الكرماني (١٦/ ١٣٢): يريد بيوم الذمار ـ بكسر المعجمة ـ يوم الحديبية والمصالحة فيه، انتهى. (١٩) عدداً. (٢٠) من المهاجرين، وكان الأنصار أكثر عدداً منهم، «قس» (٩/ ٣١٧).

[٤٢٨٠] تحفة: ١٩٠٢١، ٥١٣٨.

سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ؟ قَالَ: «مَا قَالَ؟». قَالَ: كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: «كَذَبَ سَعْدٌ، وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللَّهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ[١]، وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ[٢]». قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُرْكَزَ رَايَتُهُ بِالْحَجُونِ[٣].

قَالَ عُرْوَةُ: فَأَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ[٤] يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هَاهُنَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَرْكُزَ[٥] الرَّايَةَ، قَالَ: وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ[٦]، وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُدًا، فَقُتِلَ[٧] مِنْ خَيْلِ خَالِدٍ يَوْمَئِذٍ رَجُلاَنِ: حُبَيْشُ بْنُ الأَشْعَرِ وَكُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِيُّ.

٤٢٨١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ[٨] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[٩]، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ، وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يُرَجِّعُ[١٠]، وَقَالَ[١١]: لَوْلاَ أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ حَوْلِي لَرَجَّعْتُ كَمَا رَجَّعَ[١٢].

٤٢٨٢ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ[١٣] بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ[١٤] بْنُ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ[١٥]، عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ[١٦]، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ زَمَنَ الْفَتْحِ[١٧]: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ[١٨] مِنْ مَنْزِلٍ؟».

٤٢٨٣ ـ ثُمَّ قَالَ: «لاَ يَرِثُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ، وَلاَ يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ». قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ: وَمَنْ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ؟ قَالَ:

النسخ: «قَالَ عُرْوَةُ» في ذ: «وَقَالَ عُرْوَةُ». «مِنْ كُدًا» في نـ: «مِنْ كُدَىً». «خَيْلِ خَالِدٍ» في صـ، عسـ، ذ: «خَيْلِ خَالِدِ بنِ الوَلِيدِ». «يُرَجِّعُ» زاد بعده في نـ: «وَيُطَوِّلُ». «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ» كذا في صـ، عسـ، ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ». «وَمَنْ وَرِثَ» في ذ، [صـ، عسـ]: «مَنْ وَرِثَ».

---

(١) قوله: (يعظم الله فيه الكعبة) أي بإظهار الإسلام، وأذانِ بلال على ظهرها، وإزالةِ ما كان فيها من الأصنام وغير ذلك، «قسطلاني» (٩/ ٣١٧). (٢) لأنهم كانوا يكسونها في مثل ذلك اليوم، «قس» (٩/ ٣١٧). (٣) بفتح المهملة وخفة الجيم المضمومة، موضع قريب من مقبرة مكة، «قس» (٩/ ٣١٧). (٤) أي: بعد فتح مكة. (٥) بفتح الفوقية وضم الكاف، «قس» (٩/ ٣١٨). (٦) قوله: (من كداء) ثنية بأعلى مكة، بفتح الكاف والمد. وقوله: «من كدى» بالضم والقصر: ثنية بأسفلها، هذا أصح ما قيل. وقيل في السفلى: كُديّ بالتصغير، كذا في «التنقيح» (٢/ ٨٧٤). قال القسطلاني (٩/ ٣١٨): وهذا مخالف للأحاديث الصحيحة الآتية إن شاء الله تعالى: «أن خالداً دخل من أسفل مكة والنبي ﷺ من أعلاها». (٧) قوله: (فقُتِلَ) بضم القاف وكسر التاء. قوله: «حبيش» بحاء مهملة مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية فمعجمة، وهو لقبه، واسمه خالد بن سعد، و«الأشعر» بشين معجمة وعين مهملة، الخزاعي. «وكرز» بضم الكاف بعدها راء ساكنة فزاي، أسلم بعد بدر. وقُتِل من المشركين اثنا عشر رجلاً أو ثلاثة عشر، وانهزموا، «قسطلاني» (٩/ ٣١٨) مختصراً. (٨) هشام بن عبد الملك، «قس» (٩/ ٣١٨). (٩) ابن الحجاج، «قس» (٩/ ٣١٨). (١٠) قوله: (يرجع) من الترجيع وهو ترديد القراءة، ومنه: ترجيع الأذان. وقيل: هو تقارب ضروب الحركات في الصوت، وحكي ترجيعه بمد الصوت نحو: آ آ آ، وهذا إنما حصل منه ـ والله أعلم ـ لأنه كان راكباً، «مجمع البحار» (٢/ ٢٩٥). (١١) معاوية بن قرة، «قس» (٩/ ٣١٨). (١٢) قوله: (كما رجع) أي عبد الله بن مغفل يحكي قراءة النبي ﷺ، قاله «القسطلاني» (٩/ ٣١٨). (١٣) الدمشقي. (١٤) كرحمن، هذا لقبه واسمه سعيد، كوفي، «ك» (١٦/ ١٣٣)، «قس» (٩/ ٣١٩). (١٥) ابن علي بن أبي طالب. (١٦) ابن عفان، «قس» (٩/ ٣١٩). (١٧) قبل أن يدخل مكة بيوم. (١٨) قوله: (هل ترك لنا عقيل) بفتح العين وكسر القاف، ابن أبي طالب، وذلك أن عقيلاً بعد هجرة رسول الله ﷺ باع الدور التي لعبد المطلب كلَّها، ولما مات أبو طالب كان عقيل كافراً فورثها منه، «ك» (١٦/ ١٣٤).

[٤٢٨١] أطرافه: ٤٨٣٥، ٥٠٣٤، ٥٠٤٧، ٧٥٤٠، أخرجه: م ٧٩٤، د ١٤٦٧، تم ٣١٩، س في الكبرى ٨٠٥٥، تحفة: ٩٦٦٦.

[٤٢٨٢] راجع: ١٥٨٨.

[٤٢٨٣] راجع: ١٥٨٨، أخرجه: م ١٦١٤، د ٢٩٠٩، ت ٢١٠٧، س في الكبرى ٦٣٧٦، جه ٢٧٢٩، تحفة: ١١٣.

وَرِثَهُ عَقِيلٌ وَطَالِبٌ(١). قَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا؟ ـ فِي حَجَّتِهِ ـ. وَلَمْ يَقُلْ يُونُسُ: حَجَّتِهِ، وَلاَ: زَمَنَ الْفَتْحِ(٢).

٤٢٨٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ(٣) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ(٤) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْزِلُنَا ـ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، إِذَا فَتَحَ اللَّهُ ـ الْخَيْفُ(٥)، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ».

٤٢٨٥ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ(٦) قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ(٧) قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ(٨)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ(٩)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَرَادَ حُنَيْنَ(١٠): «مَنْزِلُنَا غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ، حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ(١١)».

٤٢٨٦ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ(١٢) قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ(١٣)، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ(١٤) فَقَالَ: ابْنُ خَطَلٍ(١٥) مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ: «اقْتُلْهُ»، . . . .

النسخ: «حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ» في نـ: «أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ». «قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ» في صـ، عسـ، ذ: «عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ». «حُنَيْنَ» في نـ: «حُنَيْنًا». «جَاءَ رَجُلٌ» في ذ: «جَاءَهُ رَجُلٌ». «ابْنُ خَطَلٍ» في نـ: «إِنَّ ابْنَ خَطَلٍ».

---

(١) قوله: (ورثه عقيل وطالب) ولم يرث جعفر ولا عليٌّ شيئاً؛ لأنهما كانا مسلمين، ولو كانا وارثين لنزل عليه الصلاة السلام في دورهما، وكانت كأنها ملكه لعلمه بإيثارهما إياه على أنفسهما، «قس» (٩/ ٣١٩). (٢) قوله: (ولم يقل يونس: حجته، ولا: زمن الفتح) أي: سكت عن ذلك. قال في «الفتح»: وبقي الاختلاف بين ابن أبي حفصة ومعمر، ومعمر أوثق وأتقن من محمد بن أبي حفصة، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٣١٩)، وسبق الحديث [برقم: ١٥٨٨] في «كتاب الحج». (٣) الحكم بن نافع. (٤) ابن أبي حمزة. (٥) قوله: (الخيف) بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية، رفع خبر المبتدأ الذي هو «منزلنا»، أو «الخيف» مبتدأ، و«منزلنا» خبره. والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء. «حيث تقاسموا» أي تحالفوا «على الكفر» من إخراج النبي ﷺ وبني هاشم وبني المطلب من مكة إلى الخيف، وكتبوا بينهم الصَّحيفة المشهورة، «قس» (٩/ ٣٢٠)، ومرَّ بيانه (برقم: ٣٨٨٢). (٦) التبوذكي، «قس» (٩/ ٣٢٠). (٧) [ابن إبراهيم] بن عبد الرحمن بن عوف، «قس» (٩/ ٣٢٠). (٨) الزهري. (٩) ابن عبد الرحمن، «قس» (٩/ ٣٢٠). (١٠) قوله: (حين أراد حنين) يعني في غزوة الفتح؛ لأن غزوة حنين كان عقب غزوة الفتح، «قس» (٩/ ٣٢٠). قوله: «بخيف بني كنانة» بكسر الكاف، وخيفهم هو الذي بمنى، وفيه المسجد المعروف، «ك» (١٦/ ١٣٤). (١١) قيل: إنما اختار النزول في الخيف ليتذكر الحالة السابقة، فيشكر الله تعالى على ما أنعم عليه من الفتح، «قس» (٩/ ٣٢٠). (١٢) بفتح القاف والزاي، المكي المؤذن، «قس» (٩/ ٣٢١). (١٣) بكسر الميم وسكون المعجمة وبعد الفاء المفتوحة راء، زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة، «قس» (٩/ ٣٢١)، زرَهْ خَوْد، «ص». (١٤) لم يسم، «قس» (٩/ ٣٢١). (١٥) قوله: (ابن خطل) بفتح المعجمة والمهملة، اسمه عبد الله ـ كان اسمه في الجاهلية عبد العزى «حلبي» ـ وكان أسلم ثم ارتد، وقتل قتيلاً بغير حق، وكانت له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ، فَضُرِبَتْ عنقُه صبراً بين زمزم ومقام [إبراهيم]، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٣٢١). وأمر ﷺ بقتل قينتيه؛ فَقُتِلَتْ إحداهما وأمِّن الأخرى فأسلمت، «خ». ومن جملة من أمر ﷺ بقتلهم: عبد الله بن أبي السرح، أسلم قبل الفتح ثم ارتد، لكن استأمنه عثمان، فأسلم ثانياً. ومنهم عكرمة بن أبي جهل، وكان أشد الناس هو وأبوه أذية للنبي ﷺ، ولما بلغه أن ﷺ أهدر دمَه فرَّ إلى اليمن، فَاتَّبَعَتْه امرأته بعد أن أسلمت، فجاء معها فأسلم وحسن إسلامه. ومنهم هبار بن الأسود، فلم يوجد يوم الفتح، ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه، وإنما أمر ﷺ بقتله؛ لأنه عرض لزينب بنت رسول الله ﷺ حين بعث بها زوجُها أبو العاص إلى المدينة فضربها بالرمح، فسقطت من الجمل على صخرة وكانت حاملاً، فألقت ما في بطنها، وأهراقتِ الدمَ ولم يزل بها مرضُها ذلك حتى ماتت. ومنهم:

[٤٢٨٤] راجع: ١٥٨٩، تحفة: ١٣٧٥٦.
[٤٢٨٥] راجع: ١٥٨٩، تحفة: ١٥١٣٠.
[٤٢٨٦] راجع: ١٨٤٦.

قَالَ مَالِكٌ[١]: وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فِيمَا نُرَى[٢] ـ وَاللهُ أَعْلَمُ ـ يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا.

٤٢٨٧ ـ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ[٣] قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ[٤]، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ[٥]، عَنْ مُجَاهِدٍ[٦]، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ[٧]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[٨] قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَحَوْلَ الْبَيْتِ[٩] سِتُّونَ وَثَلَاثُمِائَةِ نُصُبٍ[١٠]، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا[١١] بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: «جَاءَ الْحَقُّ[١٢] وَزَهَقَ الْبَاطِلُ، جَاءَ الْحَقُّ، وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ».

٤٢٨٨ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ[١٣] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ[١٤] قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ[١٥]، عَنْ عِكْرِمَةَ[١٦]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ أَبَى[١٧] أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الآلِهَةُ[١٨]، فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ، فَأُخْرِجَ صُورَةُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ، فِي أَيْدِيهِمَا مِنَ الأَزْلَامِ[١٩]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَاتَلَهُمُ[٢٠] اللَّهُ لَقَدْ عَلِمُوا مَا اسْتَقْسَمَا[٢١] بِهَا قَطُّ». ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ، فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِي الْبَيْتِ، وَخَرَجَ وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ[٢٢]. تَابَعَهُ مَعْمَرٌ[٢٣] عَنْ أَيُّوبَ. وَقَالَ وُهَيْبٌ[٢٤]: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ[٢٥]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٤٩ ـ بَابُ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ

النسخ: «أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ» في صـ، ذ: «حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ». «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ» كذا في عسـ، صـ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي إسحاق». «حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ» في عسـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ»، وفي نـ: «أَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ». «حَدَّثَنَا أَيُّوبُ» في نـ: «أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ». «فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ» في نـ: «فَقَالَ». «عِكْرِمَةَ» زاد في نـ: «عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ».

هند امرأة أبي سفيان، فإنها أسلمت بعد ذلك، وإنما أمر بقتلها لأنها مَثَّلَتْ بعمه حمزة يوم أحد ولاكت قلبه. ومنهم كعب بن زهير، فإنه أسلم بعد ذلك، وكان ممن يهجو رسول الله ﷺ. ومنهم وحشي؛ لأنه قتل حمزة، وكانت الصحابة أحرص شيء على قتله، ففرّ إلى الطائف، ثم أسلم. ومنهم مقيس بن ضبابة، كان أسلم ثم ارتد، قتله رجل من الأنصار. ومنهم الحويرث بن نقيد، كان يؤذي النبي ﷺ وينشد الهجاء، قتله علي بن أبي طالب، ملتقط من «سيرة الحلبي».

(١) الإمام بالسند السابق. (٢) أي: نظن. (٣) المروزي. (٤) هو سفيان. (٥) عبد الله. (٦) ابن جبر. (٧) عبد الله بن سخبرة. (٨) ابن مسعود. (٩) الحرام. (١٠) قوله: (نصب) بضم النون وسكون المهملة وضمها: الصنم المنصوب للعبادة، قاله الكرماني (١٦/ ١٣٥). قوله: «يطعنها» بضم العين وفتحها، والأول أشهر، «قس» (٩/ ٣٢١). وفعل النبي ﷺ ذلك لإذلال الأصنام وعابديها، ولإظهار أنها لا تنفع ولا تضرّ، ولا تدفع عن نفسها شيئاً، كذا في «الفتح» (٨/ ١٧). (١١) بضم العين على الأرجح، «قس» (٩/ ٣٢١). (١٢) قوله: (جاء الحق) الإسلام أو القرآن «وزهق الباطل» اضمحل وتلاشى. «جاء الحق، وما يبدئ الباطل وما يعيد»، أي زال الباطل وهلك؛ لأن الإبداء والإعادة من صفات الحي، فعدمهما عبارة عن الهلاك، والمعنى: جاء الحق وهلك الباطل، وقيل: الباطل الأصنام، وقيل: إبليس؛ لأنه صاحب الباطل، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٣٢١ ـ ٣٢٢). قال البيضاوي (٢/ ٢٦٥): المعنى لا ينشئ ـ أي الباطل ـ خلقاً ولا يعيده، أو لا يبدئ خيراً لأهله ولا يعيده. وقيل: ما استفهامية منتصبة بما بعدها، انتهى. (١٣) ابن منصور المروزي، «قس» (٩/ ٣٢٢). (١٤) هو ابن عبد الوارث، «ك» (١٦/ ١٣٥). (١٥) السختياني، «قس» (٩/ ٣٢٢). (١٦) مولى ابن عباس. (١٧) امتنع. (١٨) أي: الأصنام، «ك» (١٦/ ١٣٥)، «قس» (٩/ ٣٢٢). (١٩) قوله: (الأزلام) السهام التي كان أهل الجاهلية يستقسمون بها الخير والشر، «ك» (١٦/ ١٣٥ ـ ١٣٦)، مرَّ بيانه (برقم: ١٦٠١، و٣٣٥١، و٣٣٥٢). (٢٠) أي: لعنهم الله. (٢١) لأنهما كانا معصومين، «قس» (٩/ ٣٢٣). (٢٢) وأثبتها بلال، والمثبت مقدم، كما مرَّ (برقم: ١٦٠١) في «الحج». (٢٣) وصله أحمد (١/ ٣٣٤)، «قس» (٩/ ٣٢٣). (٢٤) ابن خالد العجلاني، «قس» (٩/ ٣٢٣). (٢٥) أسقط «ابن عباس» فهو مرسل، والموصول أرجح لاتفاق عبد الوارث ومعمر على ذلك عن أيوب، «ف» (٨/ ١٧)،

[٤٢٨٧] راجع: ٢٤٧٨.

[٤٢٨٨] راجع: ٣٩٨، أخرجه: د ٢٠٢٧، تحفة: ٥٩٩٥.

٤٢٨٩ ـ وَقَالَ اللَّيْثُ(١): حَدَّثَنِي يُونُسُ(٢) قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ(٣)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ(٤) عَلَى رَاحِلَتِهِ، مُرْدِفًا(٥) أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ(٦)، وَمَعَهُ بِلَالٌ، وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحَجَبَةِ(٧)، حَتَّى أَنَاخَ فِي الْمَسْجِدِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، فَمَكُثَ فِيهِ نَهَارًا طَوِيلًا(٨) ثُمَّ خَرَجَ، فَاسْتَبَقَ النَّاسُ(٩)، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ، فَوَجَدَ بِلَالًا وَرَاءَ الْبَابِ قَائِمًا، فَسَأَلَهُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَأَشَارَ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ(١٠). قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ: كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ(١١).

٤٢٩٠ ـ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ(١٢) بْنُ خَارِجَةَ(١٣) قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ(١٤)، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ(١٥) الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ. تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَوُهَيْبٌ(١٦) فِي كَدَاءٍ.

٤٢٩١ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ(١٧)، عَنْ هِشَامٍ(١٨)، عَنْ أَبِيهِ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ(١٩).

٥٠ ـ بَابُ مَنْزِلِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ

٤٢٩٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ(٢٠) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(٢١)، عَنْ عَمْرٍو(٢٢)، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى(٢٣) قَالَ: مَا أَخْبَرَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى غَيْرُ أُمِّ هَانِئٍ(٢٤)، فَإِنَّهَا ذَكَرَتْ أَنَّهُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا(٢٥) ثُمَّ صَلَّى ثَمَانَ رَكَعَاتٍ، قَالَتْ: لَمْ أَرَهُ صَلَّى صَلَاةً أَخَفَّ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ.

٥١ ـ بَابٌ

٤٢٩٣ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ....

النسخ: «فَمَكُثَ فِيهِ» في هـ، ذ: «فَمَكَثَ فِيهَا». «أَنَّ عَائِشَةَ» في هـ، ذ: «عَنْ عَائِشَةَ». «دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ» في نـ: «دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ». «حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ» مصحح عليه، وفي نـ: «حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ». «حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ» في ذ: «حَدَّثَنِي أَبُو أُسَامَةَ». «ثَمَانَ رَكَعَاتٍ» في نـ: «ثَمَانِي رَكَعَاتٍ». «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ».

«قس» (٩/ ٣٢٣). (١) ابن سعد. (٢) ابن يزيد الأيلي. (٣) مولى ابن عمر. (٤) من كداء بالفتح والمد، «قس» (٩/ ٣٢٣). (٥) حال. (٦) ومرَّ (برقم: ٢٩٨٨). (٧) أي: سدنة الكعبة الذين معهم مفتاحها، «قس» (٩/ ٣٢٣). (٨) يكبر ويصلي ويدعو، «قس» (٩/ ٣٢٤). (٩) للولوج إلى الكعبة، «قس» (٩/ ٣٢٤). (١٠) وتقدم آنفاً أنه لم يصل لكن المثبت مقدم كما مر. (١١) أي: ركعة، «قس» (٩/ ٣٢٤)، ولا يخفى أنه مرَّ (برقم: ٣٩٧): «قال بلال: نعم، ركعتين». (١٢) بالمثلثة. (١٣) المروزي. (١٤) ابن الزبير. (١٥) بفتح الكاف وخفة الدال ممدوداً، «قس» (٩/ ٣٢٣). (١٦) قوله: (تابعه أبو أسامة ووهيب) مصغراً، أي في روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الإسناد، تابَعَا حفصَ بنَ ميسرة في «كداء» بفتح الكاف والمد، «قسطلاني» (٩/ ٣٢٤). (١٧) حماد بن أسامة. (١٨) ابن عروة. (١٩) بفتح ومدٍّ، وهذا مرسل، «قس» (٩/ ٣٢٥). (٢٠) هشام بن عبد الملك. (٢١) ابن الحجاج. (٢٢) ابن مرة، «قس» (٩/ ٣٢٥). (٢٣) عبد الرحمن. (٢٤) قوله: (غير أم هانئ) هي فاختة بنت أبي طالب، قال الكرماني (١٦/ ١٣٧): ولا يلزم من عدم وصول الخبر إليه عدمه، ومرَّ بيانه (برقم: ١١٠٣) في «الصلاة». (٢٥) قوله: (في بيتها) قال القسطلاني (٩/ ٣٢٥): هذا لا ينافي قوله: «منزلنا

[٤٢٨٩] راجع: ٣٩٧، أخرجه: م ١٣٢٩، د ٢٠٢٣، س ٦٩٢، جه ٣٠٦٣، تحفة: ٢٠٣٧، ٨٥٣٧.
[٤٢٩٠] راجع: ١٥٧٧، أخرجه: م ١٢٥٨، د ١٨٦٨، تحفة: ١٦٧٩٧، ١٦٧٩٥.
[٤٢٩١] راجع: ١٥٧٧، تحفة: ١٩٠٢٢.
[٤٢٩٢] راجع: ١١٠٣.
[٤٢٩٣] راجع: ٧٩٤.

حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَى، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي[٢]».

٤٢٩٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ[٣] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ[٤]، عَنْ أَبِي بِشْرٍ[٥]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي[٦] مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ[٧]: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى[٨] مَعَنَا، وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ[٩]، فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ[١٠][١١]. قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ، وَدَعَانِي مَعَهُمْ، قَالَ: وَمَا رُئِيتُهُ[١٢] دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي[١٣]، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾[النصر: ١ ـ ٢]. حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ، إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا[١٤]، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَدْرِي، وَلَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا. فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ أَكَذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ، وَالْفَتْحُ فَتْحُ مَكَّةَ، فَذَاكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ، ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا[١٥]﴾[النصر: ٣]، قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

٤٢٩٥ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلَ[١٦] قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ[١٧]، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ[١٨] الْعَدَوِيِّ: أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ[١٩]، وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ[٢٠]: ....

النسخ: «يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ» في هـ، ذ: «يَقْرَأُ فِي رُكُوعِهِ». «رُئِيتُهُ» في حـ، سـ، ذ: «أُرِيتُهُ». «مَا تَقُولُونَ» زاد بعده في نـ: «فِي». «﴿فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾» سقط في نـ. «وَلَمْ يَقُلْ» في نـ: «أَو لَمْ يَقُلْ». «يَا ابْنَ عَبَّاسٍ» كذا في هـ، وفي حـ، سـ، ذ: «ابنَ عَبَّاسٍ» بتقدير حرف النداء. «حَدَّثَنَا اللَّيْثُ» في ذ: «حَدَّثَنَا لَيْثٌ».

غداً إن شاء الله بخيف بني كنانة»؛ لأنه ﷺ لم يقم في بيتها، إنما نزل فاغتسل وصلى، ثم رجع إلى الخيف. (١) محمد بن جعفر. (٢) قوله: (اللهم اغفر لي) زاد في «الصلاة» (برقم: ٨١٧): «يتأوّل القرآن»، أي يفعل ما أُمِرَ به فيه، أي في قوله: ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ﴾[النصر: ٣]، قال في «فتح الباري»: ووجه دخول هذا الحديث هنا ما سيأتي في «التفسير» [برقم: ٤٩٦٧] بلفظ: «ما صلى النبي ﷺ صلاة بعد أن أنزلت عليه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾[النصر: ١] إلا يقول فيها»، فذكر الحديث، «قس» (٩/ ٣٢٦ و٢/ ٥٣٧). (٣) محمد بن الفضل. (٤) الوضاح. (٥) جعفر ابن أبي وحشية. (٦) قوله: (يدخلني) عليه في مجلسه. قوله: «مع أشياخ بدر» الذين حضروا غزوتها. قوله: «هذا الفتى» أي ابن عباس، «قس» (٩/ ٣٢٦). (٧) هو عبد الرحمن بن عوف، «قس» (٩/ ٣٢٦). (٨) أي: ابن عباس. (٩) ولم تدخلهم، «قس» (٩/ ٣٢٧). (١٠) أي: فضله وغزارة علمه، «ك» (١٦/ ١٣٨).

[٤٢٩٤] راجع: ٣٦٢٧.

[٤٢٩٥] راجع: ١٠٤.

(١١) قوله: (ممن قد علمتم) الظاهر أن المراد به أنه ممن دعا له النبي ﷺ فقال: «اللهم فقِّهه في الدين» مع قرب قرابته، وفي طريق آخر: قال عمر: «إن له لساناً سؤولاً وقلباً عقولاً»، وهذا لا ينافي ما ذكرناه، «الخير الجاري» (٢/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧). (١٢) قوله: (وما رُئِيتُه) بضم الراء فهمزة مكسورة فتحية ساكنة، ولأبي ذر عن المستملي والحموي: «أُرِيته» بهمزة مضمومة فراء مكسورة فتحية ساكنة، أي: ظننته، «قس» (٩/ ٣٢٧). (١٣) مثل ما رأى هو مني من العلم، «قس» (٩/ ٣٢٧). (١٤) أي: المدائن والقصور، «قس» (٩/ ٣٢٧). (١٥) قوله: (﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ...﴾) إلخ، أي أمره تعالى بعد أن بذل المجهود فيما كلِّف به من تبليغ الرسالة ومجاهدة أعداء الدين بالإقبال على التسبيح والاستغفار، والتأهُّب للمسير إلى المقامات العليا واللحوق بالرفيق الأعلى، وهذا المعنى هو الذي فهمه منها ابن عمه حتى ردّ به على أولئك، وقال: أجل رسول الله ﷺ، وصدّقه عمر، «قس» (٩/ ٣٢٧). (١٦) الكندي. (١٧) ابن سعد الإمام، «قس» (٩/ ٣٢٨). (١٨) اسمه خويلد. (١٩) الأموي القرشي، كان أمير المدينة، «قس» (٩/ ٣٢٨). (٢٠) لغزو عبد الله بن الزبير لامتناعه من مبايعة يزيد بن معاوية،

ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الأَمِيرُ أُحَدِّثْكَ(١) قَوْلاً قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ، سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ(٢) قَلْبِي(٣)، وَأَبْصَرَتْهُ عَيْنَايَ(٤)، حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ، إِنَّهُ(٥) حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ فَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، لاَ يَحِلُّ لاِمْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا(٦)، وَلاَ يَعْضِدَ(٧) بِهَا شَجَرًا، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُوا لَهُ: إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ(٨)، وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ(٩)، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالأَمْسِ(١٠)، وَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ(١١) الْغَائِبَ». فَقِيلَ لأَبِي شُرَيْحٍ: مَاذَا قَالَ لَكَ عَمْرٌو؟ قَالَ: قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ، إِنَّ الْحَرَمَ لاَ يُعِيذُ(١٢) عَاصِيًا، وَلاَ فَارًّا بِدَمٍ، وَلاَ فَارًّا بِخَرْبَةٍ(١٣).

٤٢٩٦ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ(١٤) قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ(١٥)، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ».

٥٢ ـ بَابُ مُقَامِ(١٦) النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ زَمَنَ الْفَتْحِ

٤٢٩٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ(١٧) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(١٨). ح وَحَدَّثَنَا قَبِيصَةُ(١٩) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(٢٠)، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أَقَمْنَا(٢١) مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرًا نَقْصُرُ الصَّلاَةَ.

٤٢٩٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ(٢٢) قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ(٢٣) قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ(٢٤)، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ(٢٥).

٤٢٩٩ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ(٢٦) بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ، عَنْ عَاصِمٍ(٢٧)، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَقَمْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ(٢٨) تِسْعَ عَشْرَةَ نَقْصُرُ الصَّلاَةَ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَنَحْنُ نَقْصُرُ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ(٢٩)، ....

النسخ: «فَلَمْ يُحَرِّمْهَا» في نـ: «وَلَمْ يُحَرِّمْهَا». «لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» سقطت التصلية في نـ. «أَذِنَ لِي فِيهَا» في ذ: «أَذِنَ لَهُ فِيها». «وَلاَ فَارًّا بِدَمٍ، وَلاَ فَارًّا بِخَرْبَةٍ» في نـ: «وَلاَ فَارًّا بِخَرْبَةٍ، وَلاَ فَارًّا بِدَمٍ»، وزاد بعده في ذ: «قَالَ أَبُو عبدِ اللَّهِ: الخَرْبَةُ البَلِيَّةُ». «حَدَّثَنَا لَيْثٌ» في نـ: «حَدَّثَنَا اللَّيْثُ». «عَامَ الفَتْحِ» في نـ: «يَومَ الفَتْحِ». «وَحَدَّثَنَا قَبِيصَةُ» ثبتت الواو في ذ. «عَشْرًا» في ذ: «عَشْرَةً». «أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ» في نـ: «حَدَّثَنَا عَاصِمٌ».

«قس» (٩/ ٣٢٨). (١) بالجزم جواب الأمر. (٢) أي: حفظه. (٣) وتحقق فهمه. (٤) أي: لم أسمعه من وراء حجاب بل مع الرؤية والمشاهدة، «قس» (٩/ ٣٢٨). (٥) بكسر الهمزة. (٦) أي: بغير حق. (٧) بفتح الياء وكسر الضاد، أي: لا يقطع. (٨) خصوصيةً له. (٩) وهي من طلوع الشمس إلى العصر، «قس» (٩/ ٣٢٨). (١٠) الذي قبل يوم الفتح، «قس» (٩/ ٣٢٨). (١١) أي: الحاضر. (١٢) قوله: (إن الحرم لا يعيذ) بالذال المعجمة، أي لا يعصم عاصياً من إقامة الحد عليه. قوله: «ولا فاراً بخربة» بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة، أي: سرقة، وللأصيلي بضم الخاء، أي فساد، وقد حَادَ عمرو عن الجواب وأتى بكلام ظاهره حق ولكن أراد به الباطل؛ فإن ابن الزبير لم يرتكب ما يجب عليه فيه شيء، بل هو أولى بالخلافة من يزيد، لأنه صحابي بويع قبله، «مجمع» (٢/ ٢٤)، «قس» (٩/ ٣٢٨). (١٣) مرَّ الحديث (برقم: ١٠٤). (١٤) ابن سعيد. (١٥) ابن سعد. (١٦) بضم الميم، أي: الإقامة، «ك» (١٦/ ١٤٠). (١٧) الفضل بن دكين. (١٨) الثوري. (١٩) ابن عقبة. (٢٠) الثوري. (٢١) أي: بمكة في حجة الوداع كما سيجيء [برقم: ٤٢٩٩] مع وجه مطابقته للترجمة. (٢٢) هو لقب عبد الله بن عثمان، «قس» (٩/ ٣٣٠). (٢٣) ابن المبارك، «قس» (٩/ ٣٣٠). (٢٤) الأحول. (٢٥) مرَّ بيانه (برقم: ١٠٨٠). (٢٦) ابن عبد الله. (٢٧) الأحول. (٢٨) أي: زمن الفتح. (٢٩) لأنهم كانوا يتوقعون

[٤٢٩٦] راجع: ٢٢٣٦.
[٤٢٩٧] راجع: ١٠٨١.
[٤٢٩٨] راجع: ١٠٨٠.
[٤٢٩٩] راجع: ١٠٨٠.

فَإِذَا زِدْنَا[١] أَتْمَمْنَا.

٥٣ ـ بَابٌ[٢][٣]

٤٣٠٠ ـ وَقَالَ اللَّيْثُ[٤]: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ[٥]، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ مَسَحَ وَجْهَهُ عَامَ الْفَتْحِ.

٤٣٠١ ـ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ[٦]، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سُنَيْنٍ[٧] أَبِي جَمِيلَةَ قَالَ[٨]: أَخْبَرَنَا وَنَحْنُ مَعَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ[٩]: وَزَعَمَ أَبُو جَمِيلَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَخَرَجَ مَعَهُ عَامَ الْفَتْحِ.

٤٣٠٢ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ[١٠]، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ[١١]، عَنْ عَمْرِو[١٢] بْنِ سَلِمَةَ[١٣] قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ: أَلَا تَلْقَاهُ[١٤] فَتَسْأَلَهُ؟ قَالَ[١٥]: فَلَقِيتُهُ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: كُنَّا بِمَاءٍ مَمَرِّ النَّاسِ[١٦]، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانُ فَنَسْأَلُهُمْ: ....

النسخ: «حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ» في نـ: «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ». «حَدَّثَنَا هِشَامٌ» في نـ: «أَخْبَرَنَا هِشَامٌ». «قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ» في نـ: «قال لي أبو قلابة».

حاجتهم يوماً فيوماً، «قس» (٩/ ٣٣٠). (١) قوله: (فإذا زدنا) في الإقامة على تسعة عشر يوماً، «أتممنا» الصلاة أربعاً، ظاهر هذين الحديثين والذي قبله التعارضُ، والذي أعتقده أن حديث أنس إنما هو في حجة الوداع؛ فإنها السفرة التي أقام فيها بمكة عشراً، لأنه دخل يوم الرابع، وخرج يوم الرابع عشر. وأما حديث ابن عباس فهو في الفتح، ولعل البخاري أدخله في هذا الباب إشارة إلى أنه لا تعارض بين حديث أنس وبين حديثي ابن عباس؛ لأن الإقامتين مختلفتان في سفرين، «ف» (٨/ ٢١)، «قس» (٩/ ٣٢٩)، «خ» (٢/ ٣٥٧). (٢) بالتنوين، «قس» (٩/ ٣٣٠). (٣) قوله: (باب) كذا في الأصول، وسقط من رواية النسفي فصارت أحاديثه من جملة الباب الذي قبله، ومناسبتها له غير ظاهرة، ولعله كان قد بيّض له ليكتب له ترجمة فلم يتفق، والمناسب لترجمته من شهد الفتح، «فتح» (٨/ ٢٢). [وقال العلامة العيني: هو كالفصل لما قبله، «ع» (١٢/ ٢٧٩)]. (٤) ابن سعد الإمام، وصله المؤلف في «تاريخه» عن عبد الله بن صالح عن الليث، «قس» (٩/ ٣٣٠). (٥) قوله: (ثعلبة بن صعير) بالمهملات مصغراً، ويقال: ابن أبي صعير العذري، بضم العين المهملة وسكون الذال وبالراء، وُلِدَ عبد الله قبل الهجرة، وقيل بعدها، ولأبيه ثعلبة صحبة، وأطلق الدارقطني وغيره أن لعبد الله صحبة، كذا في «قس» (٩/ ٣٣١). قال الكرماني (١٦/ ١٤١): مات عبد الله سنة تسع وثمانين، والمقصود من ذكره بيانُ وصفه بالمسح يوم الفتح، والمخبر به غير مذكور، انتهى. أي لم يذكر مقول عبد الله بن ثعلبة اختصاراً واقتصاراً على ذكر المناسبة من الحديث، وهو: مسح وجه عبد الله يوم الفتح. (٦) أبو عبد الرحمن ابن يوسف الصنعاني، «قس» (٩/ ٣٣١). (٧) بضم السين المهملة والنونين مصغراً، «قس» (٩/ ٣٣١). (٨) قوله: (قال) أي الزهري. «أخبرنا»، أي أبو جميلة. قوله: «ونحن مع ابن المسيب» الجملة حالية، أراد الزهري تقوية روايته عنه بأنها كانت بحضرة سعيد ولم يذكر المخبر به. قوله: «أدرك النبي ﷺ وخرج معه» أي إلى مكة «عام الفتح»، كذا ذكره في الصحابة ابن منده وأبو نعيم وابن عبد البر، وقال غيرهم: وحج معه عليه السلام حجة الوداع، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٣٣١). قال الكرماني (١٦/ ١٤١): جمهور الأصوليين على أن العدل المعاصر للرسول ﷺ إذا قال: أنا صحابي يصدَّق فيه ظاهراً، انتهى. (٩) الزهري، «قس» (٩/ ٣٣١). (١٠) السختياني. (١١) عبد الله بن زيد الجرمي، «قس» (٩/ ٣٣٢). (١٢) اختلف في صحبته، «قس» (٩/ ٣٣٢). (١٣) بكسر اللام، «ك» (١٦/ ١٤١). (١٤) أي: عمرو، «قس» (٩/ ٣٣٢). (١٥) أي: أبو قلابة، «قس» (٩/ ٣٣٢). (١٦) قوله: (ممر الناس) بتشديد الراء مجرورة، صفة لماء، أي موضع مرورهم. [وفي «قس»: وفي «اليونينية» بفتح الراء].

[٤٣٠٠] طرفه: ٦٣٥٦، تحفة: ٥٢٠٨.
[٤٣٠١] تحفة: ٤٦٤٣.
[٤٣٠٢] أخرجه: د ٥٨٥، س ٦٣٦، تحفة: ٤٥٦٥.

مَا لِلنَّاسِ، مَا لِلنَّاسِ(١)؟ مَا هَذَا الرَّجُلُ(٢)؟ فَيَقُولُونَ: يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ أَوْحَى إِلَيْهِ، أَوْحَى اللَّهُ كَذَا. فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَاكَ الْكَلَامَ(٣)، فَكَأَنَّمَا يَقْرَأُ(٤) فِي صَدْرِي، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تَلَوَّمُ(٥) بِإِسْلَامِهِمِ الْفَتْحَ، فَيَقُولُونَ: اتْرُكُوهُ وَقَوْمَهُ(٦)، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ صَادِقٌ. فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ بَادَرَ(٧) كُلُّ قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَدَرَ(٨) أَبِي قَوْمِي(٩) بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: جِئْتُكُمْ وَاللهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا، فَقَالَ(١٠): «صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا(١١)». فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي، لِمَا كُنْتُ أَتَلَقَّى(١٢) مِنَ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ(١٣)، وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ(١٤)، كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصَتْ(١٥)(١٦) عَنِّي، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ: أَلَا تُغَطُّونَ عَنَّا اِسْتَ(١٧) قَارِئِكُمْ؟ فَاشْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرَحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ.

٤٣٠٣ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ(١٨) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

النسخ: «أَوْحَى إِلَيْهِ، أَوْحَى اللَّهُ كَذَا» في نـ: «أَوْحَى إِلَيْهِ، أَوْ(١٩) أَوْحَى اللَّهُ بِكَذَا». [«أحفظ ذاك» كذا في ذ، وفي نـ: «أحفظ ذلك»]. «فَكَأَنَّمَا» كذا في ذ، وفي نـ: «وَكَأَنَّمَا». «يَقْرَأُ فِي صَدْرِي» في هـ، ذ: «يُقَرُّ فِي صَدْرِي»، وفي نـ: «يُغْرَى فِي صَدْرِي»، وفي نـ: «يقرى في صدري» وفي نـ: «يُغْرَى في صدري» ـ من: «سمع»، «اللمعات» ـ. «وَبَدَرَ» في نـ: «وَبَادَرَ». «عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ» سقطت التصلية في نـ. «وَصَلَاةَ كَذَا» في ذ: «وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا». «أَلَا تُغَطُّونَ» كذا في ذ، وفي نـ: «أَلَا تُغَطُّوا». «فَاشْتَرَوْا» زاد بعده في نـ: «ثَوبًا». «فَرَحِي بِذَلِكَ» في نـ: «فَرَحِي بِذَاكَ». «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ». «عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ» في نـ: «عُرْوَةَ».

---

(١) بالتكرار. (٢) أي: يسألون عن النبي ﷺ وعن حال العرب معه، «قس» (٩/ ٣٣٢). (٣) قوله: (فكنت أحفظ ذلك الكلام) ولأبي داود [برقم: ٥٨٥]: وكنت غلاماً [حافظاً] فحفظت من ذلك قرآناً كثيراً، «قس» (٩/ ٣٣٢). (٤) قوله: (يقرأ) هذا لأبي ذر عن الحموي والمستملي، ونسبها في «الفتح» للأكثر، بسكون القاف آخره همزة مضمومة من القراءة، وفي رواية عن الكشميهني: «يُقَرَّى» بزيادة ألف مقصورة من التقرية، أي يُجْمَعُ، وأيضاً لأبي ذر عن الكشميهني: «يُقَرُّ» بقاف مفتوحة وشدة راء، من القرار، وللإسماعيلي: «يُغَرَّى» بغين معجمة وراء ثقيلة [من التغرية]، أي يُلْصَقُ بالغراء، ورجحها عياض، ملتقط من «قس» (٩/ ٣٣٢)، «ف» (٨/ ٢٣) [وانظر: «التنقيح» (٢/ ٨٧٥) و«المشارق» (٢/ ١٣٣)]. والغراء بالمد والقصر: ما يلصق به الأشياء ويتخذ من أطراف الجلود والسمك، «مجمع» (٤/ ٣٦). (٥) بفتح اللام والواو المشددة، أي: تنتظر، «قس» (٩/ ٣٣٢). (٦) أي: قريشاً. (٧) أسرع، «قس» (٩/ ٣٣٢). (٨) أسرع. (٩) أي: سبقهم، «مرقاة» (٤/ ٢٣٥). (١٠) أي: صلى الله عليه وسلم لهم، «قس» (٩/ ٣٣٢). (١١) ولأبي داود [برقم: ٥٨٧]: قالوا: يا رسول الله، من يؤمنا؟ قال: «أكثركم جمعاً للقرآن»، «قس» (٩/ ٣٣٢). (١٢) أي: القرآن. (١٣) أصلي بهم.

(١٤) شملة مخططة أو كساء أسود مربع، «قس» (٩/ ٣٣٣). (١٥) ارتفعت وانضمت أو تأخرت، «ك» (١٦/ ١٤٢). (١٦) قوله: (تقلصت) بقاف ولام مشدَّدة وصاد مهملة، أي: انجمعت وتكشفت. قوله: «ألا تغطوا» بحذف النون في الفرع في حالة الرفع، قال ابن مالك: إنه ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه، ولأبي ذر: «ألا تغطون». وبهذا تمسك الشافعية في إمامة الصبي المميز في الفريضة، ولا يستدل به على عدم ستر العورة في الصلاة لأنها واقعة فيحتمل أن يكون ذلك قبل علمهم بالحكم، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٣٣٣). قال في «المرقاة» (٣/ ٢٠٦): وعندنا: لا يجوز، لقول ابن مسعود: «لا يؤم الغلام الذي لا يجب عليه الحدود»، وقول ابن عباس: «لا يؤم الغلام الذي لا يحتلم». ولأنه متنفل، فلا يجوز أن يقتدي به المفترض على ما عُرِفَ في موضعه. وأما إمامة عمرو فليس بمسموع من النبي ﷺ، وإنما قدموه باجتهاد منهم لما كان يتلقى من الركبان، فكيف يستدل بفعل الصبي على الجواز وقد قال بنفسه: وكانت عليَّ بردة... إلخ؟! والعجب من الشافعية أنهم لم يجعلوا قول أبي بكر وعمر وغيرهم من كبار الصحابة حجة، واستدلوا بفعل صبي مثل هذا حاله، انتهى كلام القاري. (١٧) الاست: العجز، «ك» (١٦/ ١٤٢)، «قس» (٩/ ٣٣٣). (١٨) الإمام. (١٩) الشك من الراوي، يريد حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القرآن، «قسطلاني» (٩/ ٣٣٢).

[٤٣٠٣] راجع: ٢٠٥٣.

وَقَالَ اللَّيْثُ[١]: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدٍ[٢]: أَنْ يَقْبِضَ ابْنَ[٣] وَلِيدَةِ[٤] زَمْعَةَ، وَقَالَ عُتْبَةُ: إِنَّهُ ابْنِي، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ فِي الْفَتْحِ أَخَذَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ[٥]، فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَقْبَلَ مَعَهُ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ، قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: هَذَا ابْنُ أَخِي، عَهِدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ. قَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَخِي، هَذَا ابْنُ زَمْعَةَ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ. فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى ابْنِ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ، فَإِذَا أَشْبَهُ النَّاسِ بِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ[٦] لَكَ، هُوَ أَخُوكَ[٧] يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ». مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «احْتَجِبِي[٨] مِنْهُ يَا سَوْدَةُ». لِمَا رَأَى مِنْ شَبَهِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ.

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ[٩]: قَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ[١٠] وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ». وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَصِيحُ بِذَلِكَ[١١][١٢].

٤٣٠٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ[١٣] قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ[١٤] قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ[١٥]، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ امْرَأَةً[١٦] سَرَقَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْفَتْحِ، ....

النسخ: «وَقَالَ اللَّيْثُ» زاد قبله في نـ: «ح». «إِلَى رَسُولِ اللَّهِ» في قت، ذ: «إِلَى النَّبِيِّ». «قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ» في نـ: «فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ». «قَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ» في ذ: «فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ».

(١) ابن سعد الإمام، فيما وصله الذهلي في «الزهريات»، «قس» (٩/ ٣٣٣). (٢) ابن أبي وقاص أحد العشرة. (٣) اسمه عبد الرحمن، «قس» (٩/ ٣٣٤). (٤) الوليدة: الأمة، «قس» (٩/ ٣٣٤). (٥) قوله: (أخذ سعد بن أبي وقاص ابن وليدة زمعة) وفي رواية معمر عن الزهري: فلما كان يوم الفتح رأى سعد الغلامَ فعرفه بالشبه فاحتضنه إليه، فقال: ابن أخي وربِّ الكعبة، «قس» (٩/ ٣٣٤). (٦) أي: الولد. (٧) قوله: (هو أخوك) بالاستلحاق أو بحكمه ﷺ بعلمه في ذلك. قوله: «يا عبد بن زمعة» بضم دال «عبد» وفتحها، و«ابن» نصب على الحالين. قوله: «احتجبي منه» أي من ابن وليدة زمعة المتنازع فيه، وأشار الخطابي إلى أن ذلك مزية لأمهات المؤمنين؛ لأن لهن في ذلك ما ليس لغيرهن، كذا في «قس» (٩/ ٣٣٤). قال الكرماني (١٦/ ١٤٣): أمر بالاحتجاب تورعاً واحتياطاً. (٨) هذا على سبيل التنزه، «ع». (٩) فيما وصله المؤلف في «القدر» [بل في «الفرائض»، برقم: ٦٧٤٩]. (١٠) قوله: (الولد للفراش) أي لصاحب الفراش زوجاً أو سيداً. قوله: «وللعاهر» أي الزاني. «الحجر»، أي الخيبة والحرمان ولا حق له في الولد، أو المراد الرجم، وضُعِّف بأنه ليس كل من يزني يُرْجَمُ بل المحصن، وأيضاً فلا يلزم من رجمه نفي الولد، والحديث إنما هو في نفيه عنه، «قس» (٩/ ٣٣٤)، ومرَّ الحديث [برقم: ٢٠٥٣] في أول «البيع». (١١) أي: ينادي بين الناس بهذا الحديث، «ك». (١٢) أي: يعلن بقوله: «الولد للفراش...» إلخ، «قس» (٩/ ٣٣٤). (١٣) أبو الحسن المروزي المجاور بمكة، «قس» (٩/ ٣٣٥). (١٤) ابن المبارك المروزي. (١٥) ابن يزيد الأيلي، «قس» (٩/ ٣٣٥). (١٦) قوله: (أن امرأة) اسمها فاطمة المخزومية. «سرقت» حليًّا أو غيره. ظاهره الإرسال، لكن ظاهر قوله في آخره: «قالت عائشة» أنه عن عائشة، وموضع الترجمة منه قولُه: «في غزوة الفتح». قوله: «ففزع قومها» أي التجؤوا «إلى أسامة بن زيد» مولى رسول الله ﷺ. قوله: «أتكلمني» بهمزة الاستفهام الإنكاري. قوله: «فإنما أهلك الناس قبلكم»، وللنسائي: «إنما هلك بنو إسرائيل». قوله: «لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعتُ يدَها»، وهذا من الأمثلة التي صح فيها أن «لو» حرف امتناع لامتناع، وقد ذكر ابن ماجه عن محمد بن رُمْح: سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث: قد أعاذها الله من أن تسرق، وكل مسلم ينبغي له أن يقول هذا. وخص ﷺ فاطمة ابنته بالذكر لأنها كانت أعز أهله عنده، فأراد المبالغة في تثبيت إقامة الحد على كل مكلف وترك المحاباة،

[٤٣٠٤] راجع: ٢٦٤٨.

فَفزِعَ قَوْمُها[١] إِلَى أُسَامَة بْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ، قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا كَلَّمَه أُسَامَةُ[٢] فِيها تَلَوَّنَ[٣] وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَتُكَلِّمُنِي فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّه». قَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّه. فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيباً، فَأَثْنَى عَلَى اللَّه بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُم[٤] كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ[٥]، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِم الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِه، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا». ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّه ﷺ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ[٦]، فَقُطِعَتْ يَدُهَا، فَحَسُنَتْ تَوْبَتُهَا[٧] بَعْدَ ذَلِكَ وَتَزَوَّجَتْ[٨]. قَالَتْ عَائِشَة: فَكَانَتْ تَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ فَأَرْفَعُ حَاجَتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤٣٠٥ ـ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ[٩] قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ[١٠]، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ[١١] قَالَ: حَدَّثَنِي مُجَاشِعٌ[١٢] قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَخِي[١٣] بَعْدَ الْفَتْحِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، جِئْتُكَ بِأَخِي لِتُبَايِعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ. قَالَ: «ذَهَبَ أَهْلُ الْهِجْرَةِ[١٤][١٥] بِمَا فِيهَا». فَقُلْتُ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُبَايِعُهُ؟ قَالَ: «أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلَامِ وَالإِيمَانِ وَالْجِهَادِ».

٤٣٠٦ ـ فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ بَعْدُ وَكَانَ أَكْبَرَهُمَا، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ.

٤٣٠٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ[١٦] قَالَ: حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ[١٧] قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ[١٨]، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ[١٩] النَّهْدِيِّ، عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْطَلَقْتُ بِأَبِي مَعْبَدٍ[٢٠] إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِيُبَايِعَهُ عَلَى الْهِجْرَةِ، قَالَ: «مَضَتِ الْهِجْرَةُ لأَهْلِهَا[٢١]، أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ».

النسخ: «أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ» في نـ: «أُسَامَةَ بنِ زَيْدِ بنِ حَارِثَةَ». «بَعْدَ الْفَتْحِ» في نـ: «بَعْدَ يَومِ الْفَتْحِ». «قُلْتُ» في نـ: «فَقُلْتُ». «فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ» في سـ، حـ، عسـ، صـ، ذ: «فَلَقِيتُ مَعْبَدًا»، [والصواب الأول، قاله القسطلاني (٩/ ٣٣٧)]. «الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ» في ذ: «فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ». «قَالَ: مَضَتِ» في نـ: «فَقَالَ: مَضَتِ».

كذا في «القسطلاني» (٩/ ٣٣٥ ـ ٣٣٦). ولأنها كانت سميتها، قاله الطيبي (٧/ ١٥٠). (١) أي: التجؤوا، «ك» (١٦/ ١٤٣). (٢) ابن زيد. (٣) أي: تغير. (٤) فاعل «أهلك». (٥) أي: لم يقيموا عليه الحد. (٦) أي: التي سرقت، «قس» (٩/ ٣٣٦). (٧) قوله: (فحسنت توبتها) وعند أحمد أنها قالت: «هل من توبة يا رسول الله؟ فقال: أنتِ اليوم من خطيئتِك كيوم ولدتك أمكِ»، «قس» (٩/ ٣٣٦). ومرَّ الحديث مع بعض بيانه [برقم: ٣٤٧٥] وأيضاً [برقم: ٣٧٣٣] في «المناقب»، وسيجيء في «الحدود» [برقم: ٦٧٨٧] إن شاء الله تعالى. (٨) رجلاً من بني سليم، «قس» (٩/ ٣٣٦). (٩) مصغراً، «ك» (١٦/ ١٤٤)، هو ابن معاوية، «قس» (٩/ ٣٣٦). (١٠) هو ابن سليمان، «قس» (٩/ ٣٣٦). (١١) عبد الرحمن بن مل النهدي، «قس» (٩/ ٣٣٦). (١٢) ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي بضم السين، «قس» (٩/ ٣٣٦). (١٣) اسمه مجالد، «ك» (١٦/ ١٤٥).

(١٤) قوله: (ذهب أهل الهجرة) أي الذين هاجروا قبل الفتح، «بما فيها» من الفضل فلا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية. قوله: «والجهاد» أي عند الحاجة إليه. قوله: «فلقيت» أي: قال أبو عثمان النهدي: فلقيت «أبا معبد» يريد مجالداً، «بعد» أي بعد سماعي الحديث من مجاشع. وللأصيلي وابن عساكر وأبي ذر عن الحموي والمستملي: «فلقيت معبداً»، والصواب الأول. قوله: «وكان» أي: أبو معبد. «أكبرهما» أي: أكبر الأخوين. «فسألته» عن حديث مجاشع الذي سمعته منه «فقال: صدق مجاشع»، قاله القسطلاني (٩/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧)، ومرَّ (برقم: ٢٩٦٣) في «الجهاد». (١٥) أي: إلى المدينة. (١٦) المقدمي. (١٧) البصري. (١٨) ابن سليمان. (١٩) عبد الرحمن. (٢٠) قوله: (بأبي معبد) بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة وبمهملة أخرى، أخو مجاشع، اسمه مجالد بلفظ الفاعل من المجالدة بالجيم والمهملة، «ك» (١٦/ ١٤٥). (٢١) قوله: (مضت الهجرة لأهلها) أي الهجرة التي هي من مكة

[٤٣٠٥] راجع: ٢٩٦٢.
[٤٣٠٦] راجع: ٢٩٦٣، أخرجه: م ١٨٦٣، تحفة: ١١٢١٣.
[٤٣٠٧] راجع: ٢٩٦٢.

٤٣٠٨ ـ فَلَقِيتُ أَبَا مَعْبَدٍ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ. وَقَالَ خَالِدٌ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ مُجَاشِعٍ: أَنَّهُ جَاءَ بِأَخِيهِ مُجَالِدٍ.

٤٣٠٩ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[٢]، عَنْ أَبِي بِشْرٍ[٣]، عَنْ مُجَاهِدٍ[٤] قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُهَاجِرَ إِلَى الشَّامِ. قَالَ: لَا هِجْرَةَ وَلَكِنْ جِهَادٌ، فَانْطَلِقْ[٥] فَأَعْرِضْ نَفْسَكَ، فَإِنْ وَجَدْتَ شَيْئًا وَإِلَّا رَجَعْتَ.

٤٣١٠ ـ وَقَالَ النَّضْرُ[٦]: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ[٧] قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ[٨] قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ[٩]، فَقَالَ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ ـ أَوْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ـ مِثْلَهُ[١٠].

٤٣١١ ـ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ[١١] الْمَكِّيِّ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ: لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ.

٤٣١٢ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ فَسَأَلَهَا عَنِ الْهِجْرَةِ، فَقَالَتْ: لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ، كَانَ الْمُؤْمِنُ[١٢] يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ[١٣] إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ[١٤] مَخَافَةَ[١٥] أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ[١٦] فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ[١٧]، فَالْمُؤْمِنُ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ[١٨] وَنِيَّةٌ[١٩].

٤٣١٣ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ[٢٠] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ[٢١] قَالَ: أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ[٢٢]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ يَوْمَ الْفَتْحِ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللَّهِ[٢٣] إِلَى يَوْمِ

النسخ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «إِنِّي أُرِيدُ» في نـ: «أُرِيدُ». «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ» في ذ: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ». «حَدَّثَنَا يَحْيَى» في نـ: «أَخْبَرَنَا يَحْيَى». «أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ» في نـ: «أَنَّ ابْنَ عُمَرَ». «حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ» في نـ: «أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ». «فَسَأَلَهَا» في نـ: «فَسَأَلْتُهَا».

إلى المدينة؛ لأنه لا هجرة بعد الفتح؛ لأنها صارت دار إسلام. قال في «المجمع» (٥/ ١٤٤ ـ ١٤٥) وغيره: أما الهجرة من دار الحرب فهي باقية واجبة إلى يوم القيامة. قال الطيبي: وهي لإصلاح دينه باقية مدى الدهر. (١) محمد بن جعفر. (٢) ابن الحجاج. (٣) اسمه جعفر. (٤) ابن جبر. (٥) قوله: (فانطلق) بكسر اللام والجزم على الأمر. قوله: «فأعرض» بهمزة قطع مجزوم على الأمر أيضاً. قوله: «فإن وجدت شيئاً» أي من الجهاد والقدرة عليه فهو المراد. قوله: «وإلا» أي وإن لم تجد شيئاً من ذلك «رجعت»، «قس» (٩/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨). (٦) ابن شميل، وصله الإسماعيلي، «قس» (٩/ ٣٣٨). (٧) ابن الحجاج. (٨) جعفر بن أبي وحشية، «قس» (٩/ ٣٣٨). (٩) أي: إني أريد الشام إلى آخره، «قس» (٩/ ٣٣٨). (١٠) أي: مثل الحديث السابق، «قس» (٩/ ٣٣٨). (١١) كفلس. (١٢) بالإفراد. (١٣) أي: بسبب حفظ دينه. (١٤) إلى المدينة. (١٥) بالنصب على التعليل. (١٦) أي: بعد الفتح، «قس» (٩/ ٣٣٩). (١٧) وفشت الشرائع والأحكام، «قس» (٩/ ٣٣٩). (١٨) أي: في الكفار. (١٩) أي: ثواب نية الجهاد أو الهجرة، «قس» (٩/ ٣٣٩). (٢٠) هو: ابن منصور، وبه جزم أبو علي الجياني، أو هو: ابن نصر، «قس» (٩/ ٣٣٩). (٢١) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. (٢٢) ابن جبر، والحديث مرسل وقد وصله في «الحج» [برقم: ١٨٣٤] و«الجهاد» [برقم: ٢٧٨٣]، «قس» (٩/ ٣٣٩). (٢٣) قوله: (فهي حرام بحرام الله) بفتح الحاء والراء بعدها ألف في اللفظين. والخليل مبلِّغ التحريم

[٤٣٠٨] راجع: ٢٩٦٣.
[٤٣٠٩] راجع: ٣٨٩٩.
[٤٣١٠] راجع: ٣٨٩٩.
[٤٣١١] راجع: ٣٨٩٩.
[٤٣١٢] راجع: ٣٠٨٠، تحفة: ١٧٣٨٢.
[٤٣١٣] راجع: ١٣٤٩، تحفة: ٦١٥٠، ١٩٢٦٠.

الْقِيَامَةِ، لَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَلاَ تَحِلُّ لأَحَدٍ بَعْدِي، وَلَمْ تُحْلَلْ(١) لِي قَطُّ إِلاَّ سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ، لاَ يُنَفَّرُ صَيْدُهَا، وَلاَ يُعْضَدُ(٢) شَوْكُهَا(٣)، وَلاَ يُخْتَلَى(٤) خَلاَهَا، وَلاَ تَحِلُّ لُقَطَتُهَا إِلاَّ لِمُنْشِدٍ». فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: إِلاَّ الإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّهُ لاَ بُدَّ مِنْهُ لِلْقَيْنِ(٥) وَالْبُيُوتِ(٦)، فَسَكَتَ(٧) ثُمَّ قَالَ: «إِلاَّ الإِذْخِرَ فَإِنَّهُ حَلاَلٌ».

وَعَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ(٨): أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْكَرِيمِ(٩)، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمِثْلِ هَذَا أَوْ نَحْوِ هَذَا. رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٥٤ ـ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ(١٠) إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ(١١) كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ(١٢) عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ(١٣) ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ(١٤) ۝ ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ(١٥)﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٥ ـ ٢٧]

النسخ: «قَطُّ» ثبت في قتـ، ذ. «مِنَ الدَّهْرِ» في نـ: «مِنَ النَّهَارِ». «شَوْكُهَا» في هـ، ذ: «شَجَرُهَا». «بِمِثْلِ هَذَا» في نـ: «مِثْلُ هَذَا». «رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ» زاد بعده في نـ: «وَأَبُو شُرَيْحٍ».

عن الله إلى الناس. قوله: «لا يُنَفَّرُ صيدها» أي لا يُزْعَجُ من مكانه. قوله: «ولا يُعْضَدُ» أي لا يُقْطَعُ، «شوكها» ولأبي ذر عن الكشميهني: «شجرها». قوله: «ولا يختلى» بضم التحتية وسكون المعجمة مقصوراً: لا يُقْلَعُ. قوله: «خلاها» بفتح المعجمة مقصوراً أيضاً: كلؤها الرطب. قوله: «إلا لمنشد» أي لمعرِّف يعرِّفها، ثم يحفظها لمالكها. قوله: «ثم قال» أي النبي ﷺ بوحي أو نُفث في روعه؛ لأنه ﷺ لا ينطق عن الهوى، فالتحريم إلى الله حكماً وإلى الرسول بلاغاً. قوله: «بمثل هذا» أي الحديث السابق. قوله: «أو نحو هذا» شك من الراوي، المثل المتحد في الحقيقة والنحو أعم، أو هما مترادفان، ملتقط من «قس» (٩/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠)، «ك» (١٦/ ١٤٦ ـ ١٤٧). قال في «اللمعات»: وفي «الهداية» (١/ ١٧١): فإن قطع حشيش الحرم أو شجره وهو ليس بمملوك وهو مما لا ينبته الناس، فعليه قيمته إلا فيما جفَّ منه، وما جف من شجر الحرم لا ضمان فيه؛ لأنه ليس بنام، ولا يرعى حشيش الحرم ولا يُقْطَع إلا الإذخر، وقال أبو يوسف: لا بأس بالرعي؛ لأن فيه ضرورة، فإن منع الدواب عنه متعذر، ولنا ما روينا، وحمل الحشيش من الحل ممكن بخلاف الإذخر؛ لأنه استثناه رسول الله ﷺ فيجوز قطعه ورعيه. وبخلاف الكمأة؛ لأنها ليست من جملة النبات، انتهى. وعند الشافعي ومن وافقه: يجوز رعي البهائم في كَلأَ الحرم، ومذهب أحمد كمذهبنا، انتهى كلام «اللمعات». ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ١٨٣٣] في «الحج».

(١) بفتح الفوقية وكسر اللام الأولى، ولأبي الوقت والأصيلي: «ولم تحلل» بضم الفوقية وفتح اللام، «قس» (٩/ ٣٣٩). (٢) أي: لا يقطع. (٣) فضلاً عن شجرها. (٤) أي: لا يقلع. (٥) الحدَّاد. (٦) أي: لسقف البيوت، «ع» (٧/ ٥١٧). (٧) صلى الله عليه وسلم. (٨) هو عبد الملك بالإسناد السابق، «قس» (٩/ ٣٤٠). (٩) ابن مالك. (١٠) قوله: (﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾) بمهملة ونونين مصغراً: وادٍ إلى جنب ذي المجاز قريب من الطائف، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلاً من جهة عرفات، كذا في «الفتح» (٨/ ٢٧). قال القسطلاني (٩/ ٣٤٠): خرج إليه النبي ﷺ لستٍّ خَلَوْنَ من شوال لما بلغه أن مالك بن عوف النصري جمع القبائل من هوازن، ووافقه على ذلك الثقفيون، وقصدوا محاربة المسلمين، وكان المسلمون اثني عشر ألفاً، وهوازن وثقيف أربعة آلاف. وقد روى يونس بن بكير عن الربيع بن أنس قال: قال رجل يوم حنين: لن نُغْلَبَ اليوم من قلة، فشقّ ذلك على النبي ﷺ فكانت الهزيمة، انتهى. (١١) أي: حصل لهم الإعجاب بالكثرة وزال عنهم أن الله هو الناصر لا كثرة العدد والعُدد، «قس» (٩/ ٣٤٠). (١٢) أي: الكثرة، «بيض» (١/ ٤٠٠). (١٣) قوله: (بما رحبت) ما مصدرية، والباء بمعنى مع، أي مع رحبها: أي سعتها، أي لم تجدوا مفرًّا من أعدائكم فكأنها ضاقت عليكم، أو لا تثبتون فيها كمن لا يسعه مكانه، ملتقط من «البيضاوي» (١/ ٤٠٠) و«القسطلاني» (٩/ ٣٤٠). (١٤) أي: ثم انهزمتم. (١٥) أي: رحمته التي سكنوا

٤٣١٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ[١] قَالَ: رَأَيْتُ بِيَدِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ضَرْبَةً، قَالَ: ضُرِبْتُهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، قُلْتُ: شَهِدْتَ حُنَيْنًا؟ قَالَ: قَبْلَ ذَلِكَ[٢][٣].

٤٣١٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٤]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[٥] قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ[٦] وَجَاءَهُ رَجُلٌ[٧]، فَقَالَ: يَا أَبَا عُمَارَةَ[٨] أَتَوَلَّيْتَ[٩] يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمْ يُوَلِّ[١٠]، وَلَكِنْ عَجِلَ[١١] سَرَعَانُ[١٢] الْقَوْمِ، فَرَشَقَتْهُمْ[١٣] هَوَازِنُ[١٤]، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ[١٥] آخِذٌ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ[١٦] الْبَيْضَاءِ[١٧] يَقُولُ[١٨]: «أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ[١٩]، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ».

٤٣١٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[٢٠]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[٢١] قِيلَ لِلْبَرَاءِ، وَأَنَا أَسْمَعُ: أَوَلَّيْتُمْ[٢٢] مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ: أَمَّا النَّبِيُّ ﷺ فَلاَ[٢٣]، كَانُوا رُمَاةً[٢٤]، فَقَالَ: «أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ[٢٥]».

٤٣١٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ[٢٦] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: سَمِعَ الْبَرَاءَ ـ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ ـ: أَفَرَرْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ: لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَفِرَّ، كَانَتْ هَوَازِنُ رُمَاةً، وَإِنَّا لَمَّا حَمَلْنَا عَلَيْهِمُ انْكَشَفُوا[٢٧]، فَأَكْبَبْنَا[٢٨] عَلَى الْغَنَائِمِ، فَاسْتُقْبِلْنَا[٢٩] بِالسِّهَامِ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ آخِذٌ بِزِمَامِهَا وَهُوَ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ» ....

النسخ: «حَدَّثَنَا سُفْيَانُ» في ذ: «أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ». «فَقَالَ: أَمَّا أَنَا» في ذ: «قَالَ: أَمَّا أَنَا». «أَوَلَّيْتُمْ» في نـ: «أَوَلَّيْتَ». «فَقَالَ: أَمَّا النَّبِيُّ» في نـ: «قَالَ: أَمَّا النَّبِيُّ». «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «فَقَالَ: لَكِنَّ» في نـ: «قَالَ: لَكِنَّ». «فَاسْتُقْبِلْنَا» في نـ: «فَاسْتَقْبَلُونَا». «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ» في نـ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ». «أَبَا سُفْيَانَ» في ذ: «أَبَا سُفْيَانَ بنَ الحارِثِ».

بها وأمنوا، «قس» (٩/ ٣٤٠). (١) ابن أبي خالد، «قس» (٩/ ٣٤١). (٢) أي بل قبل ذلك من المشاهد أيضاً شهدت. (٣) قوله: (قبل ذلك) أي قبل حنين من المشاهد، وأول مشاهده الحديبية، ووقفت في بعض حديثه على ما يدل أنه شهد الخندق، «فتح» (٨/ ٢٨). (٤) الثوري. (٥) السبيعي. (٦) ابن عازب. (٧) لم أقف على اسمه، «ف» (٨/ ٢٨). (٨) كنية البراء. (٩) أي: انهزمت. (١٠) أي: لم ينهزم، «قس» (٩/ ٣٤١). ومرَّ بيانه (برقم: ٣٠٤٢). (١١) بكسر الجيم مخففاً، «قس» (٩/ ٣٤٢). (١٢) قوله: (سرعان) بفتح السين المهملة والراء وقد تسكن، أي أوائلهم الذين يسارعون إلى الشيء ويقبلون عليه بسرعة. قوله: «فرشقتهم» بالشين المعجمة والقاف، أي رمتهم. قوله: «هوازن» قبيلة معروفة وكانوا رماة، وكان المسلمون قد حملوا على العدو فانكشفوا، فأقبل المسلمون على الغنائم فاستقبلهم هوازن فرشقوهم رشقاً ما يكادون يخطؤون، «قسطلاني» (٩/ ٣٤٢). (١٣) أي: رمتْهم. (١٤) قبيلة معروفة. (١٥) ابن عبد المطلب ابن عم النبي ﷺ، «قس» (٩/ ٣٤٢). (١٦) هي التي يقال لها: دُلْدُل، «ك» (١٦/ ١٤٨). (١٧) التي أهداها له فروة، «قس» (٩/ ٣٤٢)، قال ابن حجر (٨/ ٣٠): وفيه نظر؛ لأن دلدل أهداها له المقوقس. (١٨) صلى الله عليه وسلم. (١٩) فلا أنهزم لأن الله قد وعدني بالنصر، «قس» (٩/ ٣٤٢). (٢٠) ابن الحجاج. (٢١) السبيعي. (٢٢) قوله: (أوليتم) بصيغة الجمع الشاملة لكلهم، فقال البراء مجيباً للسائل بجواب بديع متضمن لإثبات الفرار لهم لكن لا على جهة التعميم. قوله: «فلا» أي لم يفر بل ثبت وثبت معه أربعة نفر، ثلاث من بني هاشم: علي والعباس بين يديه، وأبو سفيان آخذ بالعنان، وابن مسعود من الجانب الأيسر، «قسطلاني» (٩/ ٣٤٣). (٢٣) أي: لم يفر. (٢٤) جمع رام. (٢٥) فيه دليل على جواز قول الإنسان: أنا فلان، وابن فلان، أو مثل ذلك في الحرب، «قس» (٩/ ٣٤٢). (٢٦) محمد بن جعفر. (٢٧) أي: انهزموا. (٢٨) بموحدتين، أي: وقعنا. (٢٩) بلفظ المجهول.

[٤٣١٤] تحفة: ٥١٥٩.

[٤٣١٥] راجع: ٢٨٦٤، أخرجه: م ١٧٧٦، ت ١٦٨٨، تحفة: ١٨٤٨.

[٤٣١٦] راجع: ٢٨٦٤.

[٤٣١٧] راجع: ٢٨٦٤.

قَالَ إِسْرَائِيلُ[١] وَزُهَيْرٌ[٢]: نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ بَغْلَتِهِ.

٤٣١٨ و٤٣١٩ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ[٣] قَالَ: حَدَّثَنِي لَيْثٌ[٤]، حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ[٥]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ[٦] قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ[٧]، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ[٨]: وَزَعَمَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ[٩] قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ[١٠] هَوَازِنَ[١١] مُسْلِمِينَ[١٢]، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَعِي مَنْ تَرَوْنَ[١٣]، وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ[١٤] إِلَيَّ أَصْدَقُهُ[١٥]، فَاخْتَارُوا[١٦] إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ[١٧]: إِمَّا السَّبْيَ، وَإِمَّا الْمَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ[١٨] بِكُمْ[١٩]» وَكَانَ أَنْظَرَهُمْ[٢٠] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً[٢١]، حِينَ قَفَلَ[٢٢] مِنَ الطَّائِفِ[٢٣]، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلاَّ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ[٢٤] قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ[٢٥]، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيِّبَ[٢٦] ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ[٢٧]، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ، حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ[٢٨] مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا، فَلْيَفْعَلْ». فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّا لاَ نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ[٢٩][٣٠] أَمْرَكُمْ» فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا[٣١] وَأَذِنُوا[٣٢]. هَذَا الَّذِي[٣٣] بَلَغَنِي عَنْ سَبْيِ هَوَازِنَ.

٤٣٢٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ[٣٤] قَالَ: ....

النسخ: «حَدَّثَنِي لَيْثٌ» في نـ: «حَدَّثَنَا لَيْثٌ». «لَيْثٌ» في ذ: «اللَّيْثُ». «حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ» زاد قبله في نـ: «قَالَ». «ح» سقط في نـ. «حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ» في نـ: «أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ». «مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ» زاد بعده في نـ: «ابن مُسلِمٍ». «مَنْ تَرَوْنَ» في نـ: «مَا تَرَوْنَ». «اسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ» في هـ، ذ: «اسْتَأْنَيْتُ لَكُمْ». «أَنْظَرَهُمْ» في نـ: «انْتَظَرَهُمْ». «حَتَّى يَرْفَعَ». «حَتَّى يَرجِعَ».

(١) ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، «قس» (٩/ ٣٤٤). (٢) ابن معاوية. (٣) هو سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري مولاهم، «قس» (٩/ ٣٤٥). (٤) ابن سعد. (٥) ابن خالد. (٦) ابن منصور، «قس» (٩/ ٣٤٥). (٧) محمد بن عبد الله، «قس» (٩/ ٣٤٥). (٨) ابن مسلم. (٩) هذا مرسل؛ لأن المسور يصغر عن إدراك هذه القصة، ومروان أصغر منه، «قس» (٩/ ٣٤٥). (١٠) قوله: (وفد هوازن) الوفد: القوم يجتمعون ويردون البلاد، واحدهم وافد، وكذلك الذين يقصدون الأمراء للزيارة، «عيني» (٨/ ٦٨٣). (١١) قبيلة. (١٢) حال، «ع» (٨/ ٦٨٣). (١٣) قوله: (من ترون) بفتح الفوقية، من الصحابة، «قس» (٩/ ٣٤٥). (١٤) مبتدأ، «ع» (٨/ ٦٨٣). (١٥) خبر، «ع» (٨/ ٦٨٣). (١٦) أن أرد إليكم، «قس» (٩/ ٣٤٥). (١٧) أي: الأمرين، «قس» (٩/ ٣٤٥). (١٨) أي: انتظرت وتربصت. (١٩) قوله: (استأنيت بكم) أي: أخرت قسم السبي بسببكم، ولأبي ذر عن الكشميهني: «لكم»، أي لأجلكم فأبطأتم حتى ظننتُ أنكم لا تقدمون وقد قسمت السبي. قوله: «وكان أنظرهم» كذا في الفرع، وفي نسخة: «انتظرهم» بزيادة فوقية بعد النون، «قس» (٩/ ٣٤٥). (٢٠) من أنظرته: أخرته، «ك» (١٦/ ١٤٩). (٢١) لم يقسم السبي. (٢٢) أي: رجع. (٢٣) إلى الجعرانة. (٢٤) أي: وفد هوازن، «قس» (٩/ ٣٤٦). (٢٥) حال. (٢٦) أي: نفسه بدفع السبي مجاناً من غير عوض، «قس» (٩/ ٣٤٦). (٢٧) جواب الشرط. (٢٨) أي: عوضه، «قس» (٩/ ٣٤٦). (٢٩) أي: نقباؤكم. (٣٠) قوله: (عرفاؤكم) جمع عريف، وهو الذي يعرف أمر القوم وأحوالهم، أي القيم بأمور القبيلة والمحلة، وهو دون الرئيس، كذا في «العيني» (٨/ ٦٨٤). ومرَّ الحديث [برقم: ٢٣٠٨] في «الوكالة» وأيضاً [برقم: ٣١٣٢] في «الخمس». (٣١) ذلك. (٣٢) أي: له صلى الله عليه وسلم برد السبي. (٣٣) هو قول ابن شهاب، «قس» (٩/ ٢٤٦). (٣٤) محمد بن الفضل السدوسي، «قس» (٩/ ٢٤٦).

[٤٣١٨، ٤٣١٩] راجع: ٢٣٠٧، ٢٣٠٨.

[٤٣٢٠] راجع: ٢٠٣٢، أخرجه: م ١٦٥٦، س ٣٨٢٠، تحفة: ٧٥٢١.

حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ(١)، عَنْ أَيُّوبَ(٢)، عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عُمَرَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ(٣). ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ(٤) قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ(٥) قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ(٦)، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا قَفَلْنَا(٧) مِنْ حُنَيْنٍ سَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ نَذْرٍ كَانَ نَذَرَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ(٨) اعْتِكَافٍ(٩)، فَأَمَرَهُ(١٠) النَّبِيُّ ﷺ بِوَفَائِهِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ(١١): حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ. وَرَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ(١٢) عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ(١٣).

٤٣٢١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ(١٤) قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ(١٥)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ(١٦)، عَنْ عُمَرَ(١٧) بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ(١٨) مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ حُنَيْنٍ، فَلَمَّا الْتَقَيْنَا(١٩) كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ، فَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ عَلاَ(٢٠) رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَضَرَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ(٢١)(٢٢) بِالسَّيْفِ، فَقَطَعْتُ الدِّرْعَ(٢٣)، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ(٢٤)، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي، فَلَحِقْتُ عُمَرَ(٢٥) فَقُلْتُ: مَا بَالُ النَّاسِ(٢٦)؟ قَالَ: أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ(٢٧). ثُمَّ رَجَعُوا وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: . . . .

النسخ: «أَنَّ عُمَرَ» مصحح عليه. «مَعَ النَّبِيِّ» في نـ: «مَعَ رَسُولِ اللَّهِ». «بِالسَّيْفِ» في ذ: «بِسَيْفٍ». «وَجَلَسَ النَّبِيُّ» في حـ، سـ، ذ: «فَجَلَسَ النَّبِيُّ».

(١) ابن درهم. (٢) السختياني. (٣) قوله: (أن عمر قال: يا رسول الله) أورده كذا مختصراً مرسلاً، وسبق في «الخمس» [برقم: ٣١٤٤] تمامه بلفظ: «أن عمر قال لرسول الله ﷺ: إنه كان عَلَيَّ اعتكاف يوم في الجاهلية، فأمره أن يَفِيَ به»، «قس» (٩/ ٣٤٦). (٤) المروزي. (٥) ابن المبارك. (٦) هو ابن راشد، «قس» (٩/ ٢٤٦). (٧) رجعنا. (٨) أي: أيام. (٩) قوله: (اعتكاف) بالجر بدل من «نذر»، وفي نسخة بالفرع مصححاً عليها: «اعتكافاً»، ولأبي ذر: «اعتكاف»، «قسطلاني» (٩/ ٣٤٧). (١٠) الأمر للندب، «مرقاة» (٦/ ٤٤٧). (١١) هو أحمد بن عبدة الضبي، «قس» (٩/ ٣٤٧). (١٢) قوله: (ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة) قال القسطلاني (٩/ ٣٤٧): فأما رواية جرير فوصلها مسلم [برقم: ١٦٥٦] بلفظ: «أن عمر سأل رسول الله ﷺ وهو بالجعرانة». وأما رواية حماد فوصلها مسلم [برقم: ١٦٥٦] أيضاً، انتهى مختصراً. (١٣) قوله: (عن النبي ﷺ) قال الكرماني (١٦/ ١٥٠): فإن قلت: هذا مروي عن عمر، فما معنى: عن النبي ﷺ؟ قلت: المروي عنه: أمر بوفائه، انتهى. ومرَّ الحديث [برقم: ٢٠٣٢]، وأيضاً في «الخمس» [برقم: ٣١٤٤]. (١٤) التنيسي. (١٥) الإمام. (١٦) الأنصاري. (١٧) مولى أبي أيوب الأنصاري، تابعي صغير، «قس» (٩/ ٣٤٧). (١٨) نافع بن عباس. (١٩) قوله: (فلما التقينا) أي مع المشركين. «كانت للمسلمين» أي لبعضهم غير رسول الله ﷺ ومن حواليه، «قس» (٩/ ٣٤٨)، «ك» (١٦/ ١٥١). قوله: «جولة» بالجيم، أي تقدم وتأخر، وعبّر بذلك احترازاً عن لفظ الهزيمة. قال النووي: إنما كانت الهزيمة من بعض الجيش، وأما رسول الله ﷺ وطائفة معه فلم يزالوا، والأحاديث الصحيحة [في ذلك] مشهورة، ولم يَرْوِ أحد قط أن رسول الله ﷺ انهزم في موطن من المواطن، بل ثبت فيها بإقدامه، «قس» (٩/ ٣٤٨)، «طيبي» (٨/ ٣١). (٢٠) أي: أشرف على قتله ولم يسم الرجلان، «قس» (٩/ ٣٤٨). (٢١) أي: ما بين العنق والكتف، «ط» (٨/ ٣١، برقم: ٣٩٨٦). (٢٢) قوله: (حبل عاتقه) أي عصب عاتقه عند موضع الرداء من العنق، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٣٤٨). (٢٣) أي: الذي هو لابسه، «قس» (٩/ ٣٤٨). (٢٤) قوله: (ريح الموت) استعارة عن أثره، أي وجدت منه شدة كشدة الموت، قاله الطيبي (٨/ ٣١). قال في «الفتح» (٨/ ٣٧): وأشعر ذلك بأن هذا المشرك كان شديد القوة جداً، انتهى. (٢٥) ابن الخطاب. (٢٦) قوله: (فقلت: ما بال الناس؟) يحتمل وجهين: أحدهما: ما بالهم منهزمين؟ فكان جوابه: «أمر الله» أي كان ذلك من قضاء الله وقدره. وثانيهما: ما بال الناس؟ أي ما بال المسلمين بعد الانهزام؟ فكان جوابه: أمر الله غالب، أي النصرة للمسلمين. ومعنى قوله: «ثم رجعوا» على الأول: ثم رجع المسلمون بعد الهزيمة، وعلى الثاني: رجعوا بعد انهزام المشركين؛ وَيُبَصِّرُ الثاني قولُه: «وجلس النبي ﷺ» إلى آخره، كذا قاله الطيبي (٨/ ٣١). (٢٧) أي: هذا الذي أصابهم حكم الله وقضاؤه، «قس» (٩/ ٣٤٨).

[٤٣٢١] راجع: ٢١٠٠.

«مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً(١)(٢) لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ(٣)». فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي(٤)؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ(٥)، فَقُمْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، ثُمَّ قُمْتُ، فَقَالَ(٦): «مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟». فَأَخْبَرْتُهُ(٧). فَقَالَ رَجُلٌ(٨): صَدَقَ وَسَلَبُهُ عِنْدِي، فَأَرْضِهِ(٩) مِنِّي. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لاَهَا اللَّهِ، إِذًا(١٠) لاَ يَعْمِدُ(١١) إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ(١٢) فَيُعْطِيكَ سَلَبَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ(١٣) فَأَعْطِهِ»، فَأَعْطَانِيهِ(١٤)، فَابْتَعْتُ(١٥) بِهِ مَخْرَفًا(١٦) فِي بَنِي سَلِمَةَ(١٧)، فَإِنَّهُ لأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ(١٨) فِي الإِسْلاَمِ.

٤٣٢٢ ـ وَقَالَ اللَّيْثُ(١٩): حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ(٢٠)، عَنْ عُمَرَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ: أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَآخَرُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَخْتِلُهُ(٢١) مِنْ وَرَائِهِ لِيَقْتُلَهُ، فَأَسْرَعْتُ إِلَى الَّذِي يَخْتِلُهُ فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي، وَأَضْرِبُ يَدَهُ، فَقَطَعْتُهَا، ثُمَّ أَخَذَنِي، فَضَمَّنِي ضَمًّا شَدِيدًا حَتَّى تَخَوَّفْتُ(٢٢)، ثُمَّ تَرَكَ(٢٣) فَتَحَلَّلَ، وَدَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ، وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ، وَانْهَزَمْتُ مَعَهُمْ، فَإِذَا بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي

النسخ: «قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، ثُمَّ قُمْتُ» في نـ: «فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ»، وفي نـ: «فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُلْتُ: مَنْ يَشْهَدُ لِي؟ ثُمَّ جَلَسْتُ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِثْلَهُ، فَقُمْتُ» مصحح عليه. «فارضه مني»: كذا في هـ، وفي حـ، سـ، ذ: «فارضِهِ منه». «لاها اللَّه إذاً لا يَعْمِدُ»: في نـ: «لاهَا اللَّهِ، ذا لا يعمِدُ». «وَأَضْرِبُ» في ذ: «فَأَضْرِبُ».

(١) أي: مشرفاً على القتل. (٢) قوله: (من قتل قتيلاً) أوقع القتل على المقتول باعتبار مآله، كقوله: ﴿أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦]. والسلب ما يأخذه أحد الفريقين في الحرب من قرينه مما عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها، وهو فعل بمعنى المفعول كالقبض بمعنى المقبوض «ط» (٨/ ٣١). (٣) محركة، أي: ما معه من الثياب والأسلحة والمركب ونحوها، «ك» (١٦/ ١٥١)، «مجمع» (٣/ ٩٩). (٤) أي: بقتل ذلك الرجل، «قس» (٩/ ٣٤٨)، «ك». (٥) أي: من قتل قتيلاً... إلخ. (٦) صلى الله عليه وسلم، «قس» (٩/ ٣٤٨). (٧) بذلك، «قس» (٩/ ٣٤٨). (٨) هو: أسود بن خزاعي الأسلمي، «قس» (٩/ ٣٤٨)، «مق» (ص: ٢٩١). (٩) بهمزة القطع، «قس» (٩/ ٣٤٨). (١٠) قوله: (لاها الله، إذاً) هاؤه بدل من الواو، أي: لا والله، وصوابه: «ذا» بحذف همزة، ويجوز حذف ألف «ها» للساكنين، ويجوز ثبوتها لجواز الالتقاء للمد والشد، أي لا والله لا يكون ذا، كذا في «المجمع» (٥/ ١٣٨). قال السيد المحشي على «المشكاة»: الرواية في الصحيحين هكذا، أعني «إذاً» الجزائية، أي إذا صدق أبو قتادة فلا يعمد. وقال النحويون: الغلط من الرواية، فإن «لاها الله» لا يستعمل بدون ذا، وهو ممنوع. ونُقِلَ عن أبي زيد: أن إذاً قد يكون زائدة، كما قوله: إذاً لقام بنصري، فالمعنى: لاها الله لا يعمد، انتهى كلام السيد. (١١) قوله: (لا يعمد) بكسر الميم أي لا يقصد ﷺ، «قسطلاني» (٩/ ٣٤٨). قوله: «إلى أسد» أي إلى رجل كأنه أسد في الشجاعة فيأخذ حقه ويعطيك بغير طيبة من نفسه، هكذا ضبطه الأكثر بالتحتانية فيه وفي «يعطيك»، وضبط النووي فيهما بالنون، قاله في «الفتح» (٨/ ٤٠). (١٢) أي: بسببهما، «قس» (٩/ ٣٤٩). (١٣) أي: أبو بكر، «قس» (٩/ ٣٤٩). (١٤) أي: السلب. (١٥) قوله: (فابتعت) أي اشتريت. قوله: «مخرفاً» بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح الراء ويُكْسَرُ، أي بستاناً. و«بني سلمة» بكسر اللام: بطن من الأنصار. قوله: «تَأَثَّلْتُه» بالمثلثة، أي اتخذته أصل المال واقتنيته، «ك» (١٦/ ١٥٢)، «قس» (٩/ ٣٤٩)، «تن» (٢/ ٨٧٦). ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ٣١٤٢] في «الخمس». (١٦) أي: بستاناً، «قس» (٩/ ٣٤٩). (١٧) بكسر اللام، «ك» (١٦/ ١٥٢)، بطن من الأنصار، [«قس» (٩/ ٣٤٩)]. (١٨) اقتنيته، «قس» (٩/ ٣٤٩). (١٩) ابن سعد الإمام، فيما وصله المؤلف في «الأحكام» [برقم: ٧١٧٠] عن قتيبة عن الليث، «قس» (٩/ ٣٥٠). (٢٠) الأنصاري. (٢١) أي: يخدعه، «قس» (٩/ ٣٥٠). (٢٢) أي: الموت، فحذف المفعول، «قس» (٩/ ٣٥٠). (٢٣) قوله: (ثم ترك) من الترك، كذا في الفرع [كأصله] مصححاً عليه مع حذف المفعول، وقال في «الفتح» وغيره: «برك» بالموحدة للأكثر، ولبعضهم بالمثناة،

[٤٣٢٢] راجع: ٢١٠٠.

النَّاسِ[١]، فَقُلْتُ لَهُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرُ اللَّهِ، ثُمَّ تَرَاجَعَ النَّاسُ[٢] إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَقَامَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُهُ». فَقُمْتُ[٣] لأَلْتَمِسَ[٤] بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلِي، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي فَجَلَسْتُ، ثُمَّ بَدَا لِي، فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: سِلاَحُ هَذَا الْقَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ مِنْهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَلاَّ[٥] لاَ يُعْطِهِ[٦] أُصَيْبِغَ[٧] مِنْ قُرَيْشٍ، وَيَدَعُ[٨] أَسَدًا مِنْ أُسْدِ اللَّهِ يُقَاتِلُ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَدَّاهُ[٩] إِلَيَّ، فَاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرَافًا[١٠]، فَكَانَ أَوَّلَ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الإِسْلاَمِ[١١].

٥٥ ـ بَابُ غَزْوَةِ أَوْطَاسٍ[١٢][١٣]

٤٣٢٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ[١٤]، عَنْ أَبِي مُوسَى[١٥] قَالَ: لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ[١٦] عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ[١٧]، فَقُتِلَ[١٨] دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ. قَالَ أَبُو مُوسَى[١٩]: وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، رَمَاهُ جُشَمِيٌّ[٢٠] بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ[٢١] فِي رُكْبَتِهِ،

النسخ: «يَذْكُرُ» في ه، ذ: «يَذْكُرُهُ» [كذا في الهندية، وفي «قس» و«السلطانية» و«العيني»: «ذَكَرَهُ»]. «فَأَرْضِهِ مِنْهُ» في ه: «فَأَرْضِهِ مِنِّي». «لاَ يُعْطِهِ» في نـ: «لاَ تُعْطِهِ». «أُصَيْبِغَ» في نـ: «أُضَيْبِعَ». «وَيَدَعُ» في نـ: «وَتَدَعَ». «فَكَانَ أَوَّلَ» في نـ: «وَكَانَ أَوَّلَ». «بَابُ» سقط في نـ. «غَزْوَةِ» كذا في ذ، وفي نـ: «غَزَاةِ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ» في ذ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ».

«قسطلاني» (٩/ ٣٥٠). وفي رواية الإسماعيلي «ثم نُزِف» بضم النون وكسر الزاي بعدها فاء، «ف» (٨/ ٤١). (١) في الذين لم ينهزموا، «قس» (٩/ ٣٥٠). (٢) أي: الذين انهزموا، «قس» (٩/ ٣٥٠). (٣) أي: قال أبو قتادة: فقمت. (٤) أي: أطلب. (٥) حرف ردع، «قس» (٩/ ٣٥٠). (٦) أي: السلب، «قس» (٩/ ٣٥٠). (٧) قوله: (أُصَيْبِغَ) بإهمال الصاد وإعجام الغين وبالعكس، وعلى الأول تصغير وتحقير له بوصفه باللون الرديء، وقيل: بذمّه بسواد اللون وتغيره، وقيل: هو وصف له بالمهانة والضعف والحقارة تشبيهاً بالأصبغ، وهو نوع من الطيور، ويجوز أن يكون شبّهه بنبات ضعيف يقال الصبغاء. وعلى الثاني تصغير الضبع على غير قياس، شبّه بالضبع في ضعف افتراسه كتشبيه أبي قتادة بالأسد. وقال ابن مالك: الأضيبع تصغير الأضبع، وهو القصير الضبع، أي: العضد، ويكنى به عن الضعف، هذا ملتقط من «الكرماني» (١٦/ ١٥٣ ـ ١٥٢) و«المجمع» (٣/ ٢٩١) و«القسطلاني» (٩/ ٣٥٠ ـ ٣٥١). (٨) بتثليث العين، «فتح» (٨/ ٤١)، «تو» (٦/ ٢٦٦٨)، «ك» (١٦/ ١٥٣). (٩) السلاح. (١٠) بكسر المعجمة، أي: بستاناً. (١١) أي: اتخذته أصل المال. (١٢) بفتح الهمزة وسكون الواو وبالمهملتين، وادٍ في ديار هوازن وفيه عسكروا هم وثقيف ثم التقوا بحنين، «قس» (٩/ ٣٥١). (١٣) قوله: (غزوة أوطاس) قال عياض: هو وادٍ في ديار هوازن، وهو موضع حرب حنين، انتهى. وهذا الذي قاله ذهب إليه بعض أهل السير، والراجح أن وادي أوطاس غير وادي حنين، ويوضح ذلك ما ذكر ابن إسحاق: أن الواقعة كانت في وادي حنين، وأن هوازن لما انهزموا صارت طائفة منهم إلى الطائف، وطائفة إلى بجيلة، وطائفة إلى أوطاس، فأرسل النبي ﷺ عسكراً مقدمهم أبو عامر الأشعري إلى من مضى إلى أوطاس ـ كما يدل عليه حديث الباب ـ ثم بعساكره توجه إلى الطائف، «فتح» (٨/ ٤٢). (١٤) أي: عامر بن عبد الله. (١٥) عبد الله. (١٦) قوله: (أبا عامر) عبيد بن سليم بن حضار الأشعري، وهو عم أبي موسى الأشعري على المشهور، أميراً على الجيش في طلب الفارّين من هوازن يوم حنين إلى أوطاس، فانتهى إليهم. «فلقي دريد بن الصمة فَقُتِل دريد، وهزم الله أصحابه»، أي: أصحاب دريد، وقتله ربيعة بن رفيع، «قس» (٩/ ٣٥٢). (١٧) بكسر المهملة وتشديد الميم، الجشمي، «قس» (٩/ ٣٥٢). (١٨) بضم القاف. (١٩) الأشعري. (٢٠) قيل: اسمه العلاء بن الحارث أو أوفى بن الحارث، «ك» (١٦/ ١٥٤). (٢١) أي: السهم، «قس» (٩/ ٣٥٢).

[٤٣٢٣] راجع: ٢٨٨٤.

فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى، فَقَالَ: ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي، فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ، فَلَمَّا رَآنِي وَلَّى[١] فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلاَ تَسْتَحْيِي[٢]؟ أَلاَ تَثْبُتُ[٣]؟ فَكَفَّ[٤] فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لأَبِي عَامِرٍ: قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبَكَ. قَالَ: فَانْزِعْ[٥] هَذَا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا[٦][٧] مِنْهُ الْمَاءُ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي أَقْرِئِ النَّبِيَّ ﷺ السَّلاَمَ، وَقُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي، وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ[٨]، فَمَكُثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ[٩]، وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ[١٠] قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ، وَ[١١] قَالَ: قُلْ لَهُ[١٢]: اسْتَغْفِرْ لِي. فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ». وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ وَمِنَ النَّاسِ[١٣]»، فَقُلْتُ: وَلِي فَاسْتَغْفِرْ[١٤]. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلاً[١٥] كَرِيمًا». قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: إِحْدَاهُمَا لأَبِي عَامِرٍ وَالأُخْرَى لأَبِي مُوسَى.

٥٦ ـ بَابُ غَزْوَةِ الطَّائِفِ[١٦] فِي شَوَّالٍ[١٧] سَنَةَ ثَمَانٍ

قَالَهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ[١٨].

٤٣٢٤ ـ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ[١٩]، سَمِعَ سُفْيَانَ[٢٠] قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ[٢١]، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّهَا أُمِّ سَلَمَةَ[٢٢]: . . . .

النسخ: «أَلاَ تَسْتَحْيِي» كذا في ذ، وفي نـ: «أَلاَ تَسْتَحِي». «قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي» في نـ: «فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي». «فَقَالَ: اللَّهُمَّ» في نـ: «ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ». «وَمِنَ النَّاسِ» كذا في ذ، وفي نـ: «مِنَ النَّاسِ» بيان لسابقته؛ لأن الخلق أعمّ. «ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ» في نـ: «بنتِ أَبِي سَلَمَةَ».

(١) أي: أدبر. (٢) أي: من الفرار. (٣) عند اللقاء. (٤) أي: توقف، أو كف نفسه، يتعدى ولا يتعدى، «ك» (١٦/ ١٥٤). (٥) بالوصل، [أي بوصل الهمزة]. (٦) أي: وثب، «ك» (١٦/ ١٥٤). (٧) قوله: (فنزا) بالنون والزاي من غير همز، أي انصبّ من موضع السهم الماء، «قس» (٩/ ٣٥٢). (٨) أي: أميراً على الناس. (٩) قوله: (سرير مرمل) بضم الميم الأولى وفتح الثانية[١] بينهما راء ساكنة، كذا في نسخ «القسطلاني» (٩/ ٣٥٣). وفي «المجمع» (٢/ ٣٨٣): بسكون الراء وفتح ميم، انتهى. ثم قال القسطلاني: ولأبي ذر بفتح الراء والميم الثانية مشددة: منسوج بحبل ونحوه، انتهى. قال في «التوشيح» (٦/ ٢٦٦٩): مرمل، براء مهملة وميم مشددة، أي معمول بالرمال، وهي الحبال. قال في «المجمع» (٢/ ٣٨٣): رمال الحصير وشريطته، أي ضلوعه المتداخلة بمنزلة الخيوط في الثوب النسيج، والمراد أنه كان السرير قد نسج وجهه بالسعف. قوله: «وعليه فراش» كذا في «الصحيحين» وصوّبوا: ما عليه فراش، فسقط لفظ ما النافية، انتهى مختصراً ملتقطاً. (١٠) قيل: الصحيح: «وما عليه فراش» على وفق سائر الروايات بزيادة «ما» النافية، «ك» (١٦/ ١٥٥)، «قس» (٩/ ٣٥٣). (١١) أنه، «قس» (٩/ ٣٥٣). (١٢) صلى الله عليه وسلم، «قس» (٩/ ٣٥٣). (١٣) هو تعميم بعد تخصيص، «ك» (١٦/ ١٥٥). (١٤) والظاهر أنه تخصيص بعد تعميم. (١٥) ويجوز فتح الميم وكلاهما بمعنى المكان والمصدر، و«كريماً»: حسناً، «قس» (٩/ ٣٥٣). (١٦) قوله: (غزوة الطائف) هو بلد مشهور، كثير الأعناب، على ثلاث مراحل أو اثنين [من مكة] من جهة المشرق، كذا في «الفتح» (٨/ ٤٣). قال في «القاموس» (ص: ٧٦٩): الطائف بلاد ثقيف في وادٍ، سُميت لأنها طافت على الماء في الطوفان، أو لأن جبرئيل طاف بها على البيت، أو لأنها كانت بالشام فنقلها الله تعالى إلى الحجاز بدعوة إبراهيم عليه السلام. (١٧) وقيل: بل وصل إليها في أول ذي القعدة، «ف» (٨/ ٤٤). (١٨) في مغازيه، «قس» (٩/ ٣٥٣). (١٩) عبد الله بن الزبير، «قس» (٩/ ٣٥٤). (٢٠) ابن عيينة. (٢١) عروة بن الزبير. (٢٢) هند بنت أبي أمية

[٤٣٢٤] طرفاه: ٥٢٣٥، ٥٨٨٧، أخرجه: م ٢١٨٠، د ٤٩٢٩، س في الكبرى ٩٢٤٥، جه ١٩٠٢، تحفة: ١٨٢٦٣.

(١) في الأصل: «وكسر الثانية».

دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدِي مُخَنَّثٌ[١] فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ[٢]: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ[٣] إِنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا فَعَلَيْكَ بِابْنَةِ غَيْلَانَ[٤]، فَإِنَّهَا تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمَانٍ[٥]. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَدْخُلَنَّ هَؤُلَاءِ[٦] عَلَيْكُم» قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ[٧]: الْمُخَنَّثُ هِيتٌ[٨][٩].

حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ[١٠] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ بِهَذَا[١١]، وَزَادَ: وَهُوَ مُحَاصِرٌ الطَّائِفَ يَوْمَئِذٍ.

٤٣٢٥ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١٢] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[١٣]، عَنْ عَمْرٍو[١٤]، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الشَّاعِرِ الْأَعْمَى[١٥]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا حَاصَرَ[١٦] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الطَّائِفَ فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا قَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ[١٧] إِنْ شَاءَ اللَّهُ». فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ[١٨] وَقَالُوا: نَذْهَبُ وَلَا نَفْتَحُهُ[١٩]؟ وَقَالَ مَرَّةً: نَقْفُلُ[٢٠]، فَقَالَ: «اغْدُوا عَلَى الْقِتَالِ»، فَغَدَوْا فَأَصَابَهُمْ جِرَاحٌ فَقَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»، فَأَعْجَبَهُمْ[٢١]، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ[٢٢]، وَقَالَ سُفْيَانُ[٢٣] مَرَّةً: فَتَبَسَّمَ[٢٤]. قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ كُلَّهُ بِالْخَبَرِ[٢٥].

النسخ: «فَسَمِعْتُهُ» كذا في صـ، وفي نـ: «سَمِعْتُهُ». «لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ» كذا في هـ، ذ، وفي نـ: «لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمَيَّةَ». «وَقَالَ النَّبِيُّ» في نـ: «فَقَالَ النَّبِيُّ». «عَلَيْكُم» في نـ: «عَلَيْكُنَّ». «قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ» في ذ: «وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ». «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ» كذا في حـ، سـ، ذ، وفي هـ، سفـ، صـ: «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو». «قَالَ الْحُمَيْدِيُّ» في نـ: «قَالَ: قَالَ الْحُمَيْدِيُّ». «كُلَّهُ بالخَبَرِ» في نـ: «الخَبَرَ كُلَّهُ»، وفي هـ، ذ: «بالخَبَرِ كُلِّه».

المخزومية أم المؤمنين، «قس» (٩/ ٣٥٤). (١) قوله: (مخنث) بكسر النون وفتحها، والكسر أفصح، والفتح أشهر، وهو الذي خُلُقه خُلُق النساء، وَسُمِّيَ به لانكسار كلامه ولينه، «ك» (١٦/ ١٥٥). (٢) هو: أخو أم سلمة. (٣) أخبرني. (٤) اسمها بادية، «ك» (١٦/ ١٥٥)، «تن» (٢/ ٨٧٧). (٥) قوله: (تقبل بأربع وتدبر بثمان) أي أربع عكن في البطن من قدامها، وأراد بثمان أطراف هذه العكن من ورائها عند منقطع الجنبين، يريد أنها سمينة تحصل لها في بطنها عكن أربع، ويرى من ورائها لكل عكن طرفان، كذا في «المجمع»، قال القسطلاني (٩/ ٣٥٤): والعكنة بضم العين: ما انطوى وتثنى من لحم البطن سمناً، والمراد أن أطراف العكن الأربع التي في بطنها تظهر ثمانية في جنبيها، انتهى. (٦) قوله: (لا يدخلن هؤلاء) المخنثون، ثم أجلاه من المدينة إلى الحمى، فلما ولي عمر بن الخطاب قيل له: إنه قد ضعف وكبر فاحتاج فأذن له أن يدخل كل جمعة فيسأل الناس ويرد إلى مكانه، قاله القسطلاني (٩/ ٣٥٤). قال الكرماني (١٦/ ١٥٥): إنما [كان] يؤذن له على أزواج النبي ﷺ على أنه من جملة غير أولي الإربة من الرجال، فلم ير بأساً بدخوله عليهن، فلما سمع ﷺ هذا الكلام ورأى أنه يفطن لمثل هذا من النعت أمر بأن يحجب فلا يدخل عليهن. (٧) أي: عبد الملك. (٨) هذا اسمه، وهو مولى لعبد الله المذكور، «ك» (١٦/ ١٥٦). (٩) قوله: (هيت) بكسر الهاء فتحتانية ساكنة ففوقية، هذا هو المشهور، وقال ابن درستويه: بكسر هاء فنون ساكنة فموحدة، وزعم أن ما سواه تصحيف. وقيل: هيت لقبه، واسمه ماتع بفوقية فمهملة، وهو مولى عبد الله بن أمية المذكور، «قسطلاني» (٩/ ٣٥٤ـ ٣٥٥). (١٠) ابن غيلان. (١١) الحديث السابق. (١٢) المديني. (١٣) ابن عيينة، «قس» (٩/ ٣٥٥). (١٤) ابن دينار. (١٥) المكي. (١٦) وكانت مدة حصارهم ثمانية عشر يوماً، ويقال: خمسة عشر أو سبعة عشر، «قس» (٩/ ٣٥٥). (١٧) أي: راجعون إلى المدينة، «قس» (٩/ ٣٥٦). (١٨) أي: على أصحابه. (١٩) أي: هل نرجع بدون الفتح. (٢٠) بضم الفاء، أي: نرجع، «قس» (٩/ ٣٥٦). (٢١) ذلك حينئذ. (٢٢) قوله: (فضحك النبي ﷺ) حاصل الخبر أنه لما أخبرهم بالرجوع بغير فتح لم يعجبهم، فلما رأى ﷺ ذلك أمرهم بالقتال فلم يُفْتَحْ لهم فأصيبوا بالجراح؛ لأنهم رموا عليهم من أعلى السور، فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام إلى مَنْ على السور، فلما رأوا ذلك تبيَّن لهم تصويبُ الرجوع، فلما أعاد عليهم القول بالرجوع أعجبهم حينئذٍ، ولهذا قال: فضحك، «فتح» (٨/ ٤٥). (٢٣) ابن عيينة. (٢٤) هذا ترديد من الراوي، «قس» (٩/ ٣٥٦). (٢٥) أي: جميع الحديث بالخبر من غير عنعنة، «قس»

[٤٣٢٥] طرفاه: ٦٠٨٦، ٧٤٨٠، أخرجه: م ١٧٧٨، س في الكبرى ٨٥٩٩، تحفة: ٧٠٤٣، ٨٦٣٦.

٤٣٢٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(٢)، عَنْ عَاصِمٍ(٣) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ(٤) قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا(٥) ـ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ـ وَأَبَا بَكْرَةَ(٦) ـ وَكَانَ تَسَوَّرَ(٧) حِصْنَ الطَّائِفِ فِي أُنَاسٍ ـ، فَجَاءَ(٨) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالاَ: سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ ادَّعَى(٩) إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ(١٠) فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ».

٤٣٢٧ ـ وَقَالَ هِشَامٌ(١١): أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ(١٢)، عَنْ عَاصِمٍ(١٣)، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ(١٤) ـ أَوْ أَبِي عُثْمَانَ(١٥) النَّهْدِيِّ ـ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا وَأَبَا بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ عَاصِمٌ: قُلْتُ(١٦): لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلاَنِ(١٧) حَسْبُكَ بِهِمَا، قَالَ: أَجَلْ(١٨)، أَمَّا أَحَدُهُمَا(١٩) فَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الآخَرُ(٢٠) فَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَالِثَ ثَلاَثَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ.

٤٣٢٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ(٢١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ(٢٢)، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعِرَّانَةِ(٢٣) بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَمَعَهُ بِلاَلٌ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: أَلاَ تُنْجِزُ(٢٤) لِي مَا وَعَدْتَنِي(٢٥)؟ فَقَالَ لَهُ: «أَبْشِرْ»، فَقَالَ: قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ «أَبْشِرْ»، فَأَقْبَلَ(٢٦) عَلَى أَبِي مُوسَى(٢٧) وَبِلاَلٍ(٢٨) كَهَيْئَةِ الْغَضْبَانِ فَقَالَ: «رَدَّ(٢٩) الْبُشْرَى فَاقْبَلاَ أَنْتُمَا». قَالاَ: قَبِلْنَا. ثُمَّ دَعَا(٣٠) بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ، وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرِغَا(٣١) عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا(٣٢)، وَأَبْشِرَا». فَأَخَذَا الْقَدَحَ فَفَعَلاَ(٣٣)، فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ أَنْ أَفْضِلاَ(٣٤) لأُمِّكُمَا(٣٥). فَأَفْضَلاَ لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً(٣٦).

النسخ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» في ذ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ» في ذ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ». «فَقَالَ: قَدْ أَكْثَرْتَ» في نـ: «فَقَالَ لَهُ: قَدْ أَكْثَرْتَ». «قَالاَ: قَبِلْنَا» في نـ: «فَقَالاَ: قَبِلْنَا». «فَأَفْضَلاَ لَهَا مِنْهُ» في نـ: «فَأَفْضَلاَ لَهَا مِنْهَا».

(١) محمد بن جعفر. (٢) ابن الحجاج. (٣) هو ابن سليمان، «قس» (٩/ ٣٥٦). (٤) النهدي، «قس» (٩/ ٣٥٦). (٥) ابن أبي وقاص. (٦) نُفيعاً، «قس» (٩/ ٣٥٦)، كني به لأنه تدلى من حصن الطائف إلى النبي ﷺ ببكرة، كان قد أسلم في الحصن وعجز عن الخروج منه إلا بهذا الطريق، «ك» (١٦/ ١٥٦). (٧) أي: صَعِدَ إلى أعلاه ثم تدلى [منه]، «قس» (٩/ ٣٥٦). (٨) أبو بكرة، «قس» (٩/ ٣٥٦). (٩) أي: من انتسب، «قس» (٩/ ٣٥٦). (١٠) أنه غير أبيه، «قس» (٩/ ٣٥٦). (١١) هو: ابن يوسف الصنعاني. (١٢) ابن راشد. (١٣) ابن سليمان، «قس» (٩/ ٣٥٧). (١٤) أي: رفيع بن مهران. (١٥) عبد الرحمن، «قس» (٩/ ٣٥٧). (١٦) أي: لأبي العالية أو لأبي عثمان، «قس» (٩/ ٣٥٧). (١٧) سعد وأبو بكرة. (١٨) أي: نعم. (١٩) وهو: سعد. (٢٠) وهو: أبو بكرة، «قس» (٩/ ٣٥٧). (٢١) أبو كريب. (٢٢) حماد بن أسامة، «قس» (٩/ ٣٥٨). (٢٣) قوله: (بالجعرانة) بكسر الجيم وسكون العين وقد تُكسَرُ وتُشَدَّدُ الراء. قوله: «بين مكة والمدينة» كذا وقع ههنا، قال الداودي: وهو وهم، فالصواب «بين مكة والطائف»، وبه جزم النووي وغيره، «قس» (٩/ ٣٥٨). (٢٤) من الإنجاز بمعنى إيفاء الوعد، أي: ألا تُوفِي، «قس» (٩/ ٣٥٨). (٢٥) قوله: (ما وعدتني) من غنيمة حنين، وكان ذلك وعداً خاصاً به، فقال ﷺ له: «أبشر» بقطع الهمزة، بقرب القسمة أو بالثواب الجزيل على الصبر، «قس» (٩/ ٣٥٨). قال الكرماني (١٦/ ١٥٨): فإن قلت: ما تعلقه بغزوة الطائف؟ قلت: كان هذا الشأن وقتَ قفوله من الطائف، انتهى، ومرَّ الحديث [برقم: ١٨٨] في «الوضوء». (٢٦) صلى الله عليه وسلم، «قس» (٩/ ٣٥٨). (٢٧) الأشعري. (٢٨) المؤذن. (٢٩) أي: الأعرابي، «قس» (٩/ ٣٥٨). (٣٠) أي: عليه السلام، «قس» (٩/ ٣٥٨). (٣١) بقطع الهمزة وكسر الراء أي: صُبَّا، «قس» (٩/ ٣٥٨). (٣٢) جمع النحر وهو الصدر. (٣٣) ما أمرهما به ﷺ. (٣٤) بقطع الهمزة وكسر الضاد. (٣٥) تعني نفسها، «قس» (٩/ ٣٥٨). (٣٦) أي: بقية، «قس» (٩/ ٣٥٨).

[٤٣٢٦] طرفه: ٦٧٦٦، تحفة: ٣٩٠٢، ١١٦٩٧.

[٤٣٢٧] طرفه: ٦٧٦٧، أخرجه: م ٦٣، د ٥١١٣، جه ٢٦١٠، تحفة: ٣٨٥٢، ٣٩٠٢، ١١٦٩٧، ١١٦٧٣.

[٤٣٢٨] راجع: ١٨٨.

٤٣٢٩ ـ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ: أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى ابْنِ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ يَعْلَى(١) كَانَ يَقُولُ: لَيْتَنِي أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ يُنْزَلُ(٢) عَلَيْهِ(٣)، قَالَ: فَبَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْجِعْرَانَةِ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ(٤) بِهِ، مَعَهُ فِيهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّخٌ(٥) بِطِيبٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ فِي جُبَّةٍ بَعْدَ مَا تَضَمَّخَ(٦) بِالطِّيبِ؟ فَأَشَارَ عُمَرُ إِلَى يَعْلَى بِيَدِهِ أَنْ تَعَالَ، فَجَاءَ يَعْلَى فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ(٧)، فَإِذَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْمَرُّ الْوَجْهِ، يَغِطُّ(٨) كَذَلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ سُرِّيَ(٩) عَنْهُ فَقَالَ: «أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ الْعُمْرَةِ آنِفًا؟». فَالْتُمِسَ(١٠) الرَّجُلُ فَأُتِيَ بِهِ فَقَالَ: «أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فَاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ(١١)، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ(١٢)».

٤٣٣٠ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ(١٣) قَالَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ(١٤) قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى(١٥)، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ(١٦) قَالَ: لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ(١٧) قُلُوبُهُمْ(١٨)، وَلَمْ يُعْطِ

النسخ: «بِالطِّيبِ» في ذ: «بِطِيبٍ». «عَلَى رَسُولِهِ» زاد بعده في نـ: «ﷺ».

(١) أباه المذكور. (٢) بضم الياء وفتح الزاي، «قس» (٩/ ٣٥٩). (٣) الوحي. (٤) بضم الهمزة وكسر الظاء المعجمة، «قس» (٩/ ٣٥٩). (٥) قوله: (متضمخ) أي متلطخ، وهو صفة «أعرابي» المرفوع، أو خبر مبتدإٍ محذوف، أي: هو متضمخ، «قس» (٩/ ٣٥٩). (٦) أي: تلطخ. (٧) أي: ليرى النبي ﷺ حال نزول الوحي. (٨) قوله: (يغط) بكسر المعجمة وتشديد المهملة، أي يتردّد صوت نفسه كالنائم من شدة ثقل الوحي. قوله: «ثم سري عنه» أي كُشِفَ عنه ما يتغشاه من ثقل الوحي، «قس» (٩/ ٣٥٩). (٩) بخفة الراء وقد تشدد، أي: كُشِفَ. (١٠) بضم التاء، أي: طُلِب. (١١) قوله: (ثلاث مرات) العامل فيه إمَّا قوله: «فاغسله» وهو أقرب الفعلين، أو «فقال». وكانت القصة بالجعرانة سنة ثمان، وقد قالت عائشة: «طيَّبْتُه في حجة الوداع» أي سنة عشر، فهو ناسخ للأول، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٣٥٩). قال في «الهداية» (١/ ١٣٤ ـ ١٣٥): والممنوع عنه التطيب بعد الإحرام، والباقي كالتابع له لاتصاله [به]، بخلاف الثوب فإنه مباين عنه. وعن محمد رحمه الله: أنه يكره إذا تطيب بما تبقى عينه بعد الإحرام، وهو قول مالك والشافعي؛ لأنه منتفع بالطيب بعد الإحرام، انتهى مع تغير. (١٢) مرَّ الحديث [برقم: ١٥٣٦] في «الحج». (١٣) التبوذكي. (١٤) ابن خالد. (١٥) الأنصاري المازني. (١٦) أي: ابن كعب الأنصاري، صحابي مشهور، «قس» (٩/ ٣٦٠).

(١٧) بدل بعض من «الناس»، «قس» (٩/ ٣٦٠). (١٨) قوله: (المؤلفة قلوبهم) هم أناس أسلموا يوم الفتح إسلاماً ضعيفاً، وقد سرد ابن طاهر في «المبهمات» له أسماءهم وهم: أبو سفيان بن حرب، وسهيل بن عمرو، وحويطب بن عبد العزى، وحكيم بن حزام، وأبو السنابل بن بعكك، وصفوان بن أمية، وعبد الرحمن بن يربوع، وهؤلاء من قريش. وعيينة بن حصن الفزاري، والأقرع بن حابس التميمي، وعمرو بن الأيهم التميمي، والعباس بن مرداس السلمي، ومالك بن عوف النضري، والعلاء بن حارثة الثقفي. قال ابن حجر: وفي ذكر الأخيرين نظر، فقيل: إنما جاءا طائعين من الطائف إلى الجعرانة. وذكر الواقدي في المؤلفة: معاويةَ ويزيدَ ابني أبي سفيان، وأسيد بن حارثة، ومخرمة بن نوفل، وسعيد بنَ يربوع، وقيس بنَ عدي، وعمرو بنَ وهب، وهشام بن عمرو، وزاد ابن إسحاق: النضر بنَ الحارث، والحارث بنَ هشام، وجبير بنَ مطعم، وممن ذكره فيهم: أبو عمر سفيان بن عبد الأسد، والسائب بن أبي السائب، ومطيع بن الأسود، وأبو جهم بن حذيفة. وذكر ابن الجوزي فيهم: زيد الخيل، وعلقمة بن علاثة، وحكيم بن طلق بن سفيان بن أمية، وخالد بن قيس السهمي، وعمير بن مرداس، وذكر غيرهم فيهم: قيس بن مخرمة، وأُحَيحة بن أمية بن خلف، وابن أبي شريق، وحرملة ابن هوذة، وخالد بن هوذة، وعكرمة بن عامر العبدري، وشيبة بن عمارة، وعمرو بن ورقة، ولبيد بن ربيعة، والمغيرة بن الحارث، وهشام بن الوليد المخزومي، فهؤلاء زيادة على الأربعين نفساً، قاله

[٤٣٢٩] راجع: ١٥٣٦.

[٤٣٣٠] طرفه: ٧٢٤٥، أخرجه: م ١٠٦١، تحفة: ٥٣٠٣.

الأَنْصَارَ شَيْئًا، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا[١] إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ[٢] ـ أَوْ كَأَنَّهُمْ وَجَدُوا[٣][٤] إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ[٥] ـ فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلاَّلاً[٦] فَهَدَاكُمُ اللَّهُ بِي[٧]؟ وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ[٨] فَأَلَّفَكُمُ اللَّهُ بِي، وَعَالَةً[٩] فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ بِي؟»، كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ[١٠]. قَالَ: «مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ»؟، كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ. قَالَ: «لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ جِئْتَنَا: كَذَا وَكَذَا[١١]، أَتَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ إِلَى رِحَالِكُمْ[١٢]؟ لَوْلاَ الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءًا مِنَ الأَنْصَارِ[١٣]، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا[١٤]، الأَنْصَارُ شِعَارٌ[١٥] وَالنَّاسُ دِثَارٌ[١٦]، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً[١٧] فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ».

٤٣٣١ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[١٨] قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ[١٩] قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ[٢٠]، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنَ الأَنْصَارِ حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مَا أَفَاءَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ[٢١]، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي رِجَالاً الْمِائَةَ مِنَ الإِبِلِ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ[٢٢] يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسُيُوفُنَا[٢٣] تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ[٢٤]. قَالَ أَنَسٌ: فَحُدِّثَ[٢٥] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ[٢٦] وَلَمْ يَدَعْ[٢٧] مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا حَدِيثٌ[٢٨] بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟». فَقَالَ فُقَهَاءُ الأَنْصَارِ: أَمَّا رُؤَسَاؤُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا

النسخ: «وَجَدُوا» في سـ، حـ، ذ: «وُجُدٌ» بضمتين، جمع واجد، «قس» (٩/ ٣٦١) [وفي نـ: «وُجَّدٌ»]. «وَعَالَةً» في نـ: «وكنتم عالةً». «وَشِعْبًا» في نـ: «أَوْ شِعْبًا». «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ». «أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ» في نـ: «حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ». «عَلَى رَسُولِهِ» زاد بعده في نـ: «ﷺ». «رُؤَسَاؤُنَا» في نـ: «رِيَسَاؤُنَا».

في «الفتح» (٨/ ٤٨)، «قسطلاني» (٩/ ٣٦٠). (١) غضبوا. (٢) أي: من القسمة، «قس» (٩/ ٣٦١). (٣) حزنوا. (٤) قال الكرماني (١٦/ ١٥٩): فإن قلت: ما فائدة التكرار؟ قلت: إذا كان الأول اسماً والثاني فعلاً فهو ظاهر، أو أحدهما بمعنى الحزن والآخر بمعنى الغضب، أو هو شك من الراوي، انتهى. (٥) من القسمة، «قس» (٩/ ٣٦١). (٦) بالشرك، «قس» (٩/ ٣٦١). (٧) أي: إلى الإيمان، «قس» (٩/ ٣٦١). (٨) بسبب حرب بعاث وغيره الواقع بينهم، «قس» (٩/ ٣٦١). (٩) جمع عائلٍ أي: فقراء لا مال لكم، «قس» (٩/ ٣٦١). (١٠) أفعل تفضيل من المن، «قس» (٩/ ٣٦١). (١١) قوله: (لو شئتم قلتم: جئتنا كذا وكذا) وفي حديث أبي سعيد: «فقال: أما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم: أتيتنا مكذَّباً فصدّقناك، ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فآويناك، وعائلاً فواسيناك»، زاد أحمد (٣/ ١٠٥ و٢٥٣) من حديث أنس: «قالوا: بل المنة لله ولرسوله». وإنما قال ﷺ ذلك تواضعاً منه [وإلّا] ففي الحقيقة الحجة البالغة والمنة له عليهم كما قالوا، «قس» (٩/ ٣٦١). (١٢) أي: منازلكم. (١٣) قوله: (لكنت امرءًا من الأنصار) قاله استطابة لنفوسهم وثناء عليهم، وليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي، لأنه حرام، مع أن نسبه عليه السلام أفضل الأنساب وأكرمها، كذا في «قس» (٩/ ٣٦١)، ومرَّ (برقم: ٣٧٧٩) في «المناقب». (١٤) سيجيء بيانه قريباً. (١٥) قوله: (شعار) الثوب الذي يلي الجلد. و«الدثار» بكسر المهملة وفتح المثلثة: ما يجعل فوق الشعار، أي أنهم بطانته وخاصته وأنهم ألصق به وأقرب إليه من غيرهم، وهو تشبيه بليغ، «قس» (٩/ ٣٦٢). (١٦) ما يُلبَس فوق الشعار. (١٧) قوله: (أثرة) بفتح الهمزة والمثلثة، وضم الهمزة مع سكون المثلثة، أي يستأثر عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق. قوله: «فاصبروا حتى تلقوني على الحوض» يوم القيامة، فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم مع الثواب الجزيل على الصبر، «قس» (٩/ ٣٦٢)، ومرَّ بيانه (برقم: ٣١٤٧). (١٨) المسندي، «قس» (٩/ ٣٦٢). (١٩) ابن يوسف، «قس» (٩/ ٣٦٢). (٢٠) ابن راشد. (٢١) قبيلة. (٢٢) توطئة وتمهيداً لما يرد بعده من العتاب عليه ﷺ، «قس» (٩/ ٣٦٣). (٢٣) جملة حالية. (٢٤) هو من باب قولهم: عرضت الناقة على الحوض. (٢٥) بلفظ المجهول، «قس» (٩/ ٣٦٣). (٢٦) بفتحتين: جلد مدبوغ، «قس» (٩/ ٣٦٣). (٢٧) لم يترك. (٢٨) بالتنوين.

[٤٣٣١] راجع: ٣١٤٦، أخرجه: م ١٠٩٥، تحفة: ١٥٤١.

شَيْئًا، وَأَمَّا نَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ[١] مِنْ دِمَائِهِمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أُعْطِي رِجَالاً حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ، أَتَأَلَّفُهُمْ، أَمَا[٢] تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ إِلَى رِحَالِكُمْ[٣]، فَوَاللَّهِ لَمَا[٤] تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ[٥]». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَضِينَا. فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «سَتَجِدُونَ أُثْرَةً شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ». قَالَ أَنَسٌ: فَلَمْ يَصْبِرُوا.

٤٣٣٢ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ[٦] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ[٧]، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنَائِمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ، فَغَضِبَتِ الأَنْصَارُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ؟»، قَالُوا: بَلَى[٨] قَالَ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا[٩] أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ شِعْبَهُمْ[١٠]».

٤٣٣٣ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١١] قَالَ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ[١٢]، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ[١٣] قَالَ: أَنْبَأَنَا هِشَامُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ الْتَقَى[١٤] هَوَازِنُ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشَرَةُ آلافٍ[١٥] وَالطُّلَقَاءُ[١٦][١٧] فَأَدْبَرُوا، قَالَ: «يَا مَعْشَرَ

النسخ: «لِرَسُولِ اللَّهِ» زاد بعده في نـ: «ﷺ». «سَتَجِدُونَ» في هـ، ذ: «فَتَجِدُونَ». «حَدَّثَنَا شُعْبَةُ» في نـ: «حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ». «عَنْ أَنَسٍ» في نـ: «عَنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ».
«غَنَائِمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ» كذا في هـ، صـ، ذ، وفي حـ، سـ، ذ: «غَنَائِمَ فِي قُرَيْشٍ»، وفي نـ: «غَنَائِمَ مِنْ قُرَيْشٍ»، وفي قا: «غَنَائِمَ قُرَيْشٍ»، كتب في الهامش: وَهُوَ خَطَأٌ، [وهكذا في «التوشيح» (٦/ ٢٦٧٦) في نسخة أبي ذر، وفي «الفتح» (٨/ ٥٤): ولبعضهم: «غنائم من قريش» وهو خطأ، فتأمل]. «قَالَ النَّبِيُّ» في نـ: «فَقَالَ النَّبِيُّ». «بِرَسُولِ اللَّهِ» زاد بعده في نـ: «ﷺ».

(١) من باب القلب، «ك» (١٦/ ١٦١). (٢) بتخفيف الميم، «قس» (٩/ ٣٦٣). (٣) أي: منازلكم، أي: بيوتكم، «قس» (٩/ ٣٦٣). (٤) بفتح اللام للتأكيد أي: الذي. (٥) قوله: (مما ينقلبون به) وفي «مناقب الأنصار»: «أَوَ لا ترضون أن يرجع الناس بالغنائم إلى بيوتهم، وترجعون برسول الله ﷺ إلى بيوتكم»؟! قوله: «ستجدون أثرة» بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما: من تفرد عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق، أو يفضل نفسه عليكم في الفيء، وقيل: المراد بالأثرة نفس الشدة، وقال في «الفتح»: ويرده سياق الحديث، «قس» (٩/ ٣٦٣)، ومرَّ بيان الحديث (برقم: ٣١٤٧). (٦) قاضي مكة. (٧) بفوقية فتحتية مشددة آخره مهملة، يزيد بن حميد. (٨) قوله: (قالوا: بلى) قد رضينا، وذكر الواقدي أنه حينئذٍ دعاهم ليكتب لهم بالبحرين وتكون لهم خاصة بعده دون الناس، وهي يومئذ أفضل ما فُتِحَ عليه من الأرض فأبوا وقالوا: لا حاجة لنا بالدنيا، «قسطلاني» (٩/ ٣٦٤). (٩) قوله: (لو سلك الناس وادياً) الوادي: مَفْرَجٌ بين جبالٍ أو تلالٍ أو آكامٍ، والجمع: أوداء وأودية. و«الشعب» بكسر الشين: الطريق في الجبل، ومسيل الماء في بطن أرض، أو ما انفرج بين الجبلين، «قاموس» (ص: ١٢٣١ و١٠٧)، «لمعات». (١٠) قوله: (لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم) أي وتركت سلوك وادي سائر الناس. قال الخطابي: أراد أن أرض الحجاز كثيرة الأودية والشعاب، فإذا ضاق الطريق فسلك رئيس شعباً اتبعه قومه حتى يفضوا إلى الجادة، وفيه وجه آخر، وهو أنه أراد بالوادي الرأي والمذهب، كما يقال: فلان في وادٍ وأنا في واد، وقيل: أراد ﷺ بذلك حسن موافقته إياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم؛ لما شاهد منهم حسنَ الوفاء بالعهد والذمة فيما بايعوه عليه، وحسنَ الجوار، وما أراد بذلك وجوب متابعته إياهم؛ فإن متابعته حق على كل مؤمن؛ لأنه ﷺ هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع، «طيبي» (١١/ ٣٣٢)، «مرقاة» (١٠/ ٥٨٩). (١١) المديني. (١٢) ابن سعد السمان. (١٣) بفتح المهملة والنون، اسمه: عبد الله، «ك» (١٦/ ١٦٢). (١٤) النبيَّ ﷺ. (١٥) من المهاجرين، «قس» (٩/ ٣٦٤). (١٦) المراد بهم من منَّ ﷺ عليه يوم الفتح من قريش وأتباعهم، «ف» (٨/ ٤٨). (١٧) قوله: (الطلقاء) بضم الطاء وفتح اللام والقاف ممدوداً، جمع طليق، فعيل بمعنى مفعول، وهم الذين مَنَّ عليهم ﷺ يوم الفتح فلم يأسرهم ولم يقتلهم، منهم: أبو سفيان بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٣٦٤). قال الكرماني

[٤٣٣٢] راجع: ٣١٤٦، أخرجه: م ١٠٥٩، س في الكبرى ٨٣٢٧، تحفة: ١٦٩٧.
[٤٣٣٣] راجع: ٣١٤٦، أخرجه: م ١٠٥٩، تحفة: ١٦٣٦.

الأَنْصَار»، قَالُوا: لَبَّيْكَ[١] يا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ[٢]، لَبَّيْكَ[٣] وَنَحْنُ بَيْنَ يَدَيْكَ، فَنَزَلَ[٤] النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ». فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، فَأَعْطَى الطُّلَقَاءَ[٥] وَالْمُهَاجِرِينَ وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا فَقَالُوا[٦]، فَدَعَاهُمْ[٧] فَأَدْخَلَهُمْ فِي قُبَّةٍ فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ[٨]»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا لَاخْتَرْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ[٩]».

٤٣٣٤ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: ثَنَا غُنْدَرٌ[١٠] قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[١١] قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ[١٢]: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: جَمَعَ[١٣] النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: «إِنَّ قُرَيْشًا حَدِيثُ[١٤] عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَمُصِيبَةٍ[١٥]، وَإِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أُجِيزَهُمْ[١٦] وَأَتَأَلَّفَهُمْ[١٧]، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ إِلَى بُيُوتِكُمْ». قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ أَوْ[١٨] شِعْبَ الأَنْصَارِ».

٤٣٣٥ ـ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ[١٩] قَالَ: ثَنَا سُفْيَانُ[٢٠]، عَنِ الأَعْمَشِ[٢١]، عَنْ أَبِي وَائِلٍ[٢٢]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[٢٣] قَالَ: لَمَّا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمَةَ حُنَيْنٍ قَالَ رَجُلٌ[٢٤] مِنَ الأَنْصَارِ: مَا أَرَادَ بِهَا[٢٥] وَجْهَ اللَّهِ. فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ: «رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا[٢٦] فَصَبَرَ».

٤٣٣٦ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ[٢٧]، عَنْ مَنْصُورٍ[٢٨]، ....

النسخ: «ونحن بين يديك» في نـ: «نحن بين يديك». «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «أُجِيزَهُمْ» كذا في حـ، سـ، ذ، وفي نـ: «أَجْبُرَهُم»[٢٩].
«بِرَسُولِ اللَّهِ» زاد بعده في نـ: «ﷺ». «قَدْ أُوذِيَ» في نـ: «لَقَدْ أُوذِيَ».

(١٦/ ١٦٢): ويراد بهم أهل مكة فإنه ﷺ أطلق عنهم وقال لهم: «أقول لكم ما قال يوسف: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾» [يوسف: ٩٢]. (١) أي: نحن مقيمون على طاعتك، «ق» (ص: ١٣٦). (٢) هو من الألفاظ المقرونة بلبيك، ومعناه: إسعاداً بعد إسعاد، أي: ساعدتك على طاعتك مساعدة بعد مساعدة، «قس» (٩/ ٣٦٥). (٣) هما منصوبان على المصدر. (٤) عن بغلته، «قس» (٩/ ٣٦٥). (٥) الذين منَّ عليهم ﷺ بإعتاقهم لما بقي فيهم من الطمع البشري في محبة المال فأعطاهم لتطمئن قلوبهم، «قس» (٩/ ٣٦٥). (٦) قوله: (فقالوا) أي الأنصار، ولم يذكر مقولَهم اختصاراً، أي تكلموا في منع العطاء عنهم، وفي رواية الزهري عن أنس السابقة: «فقالوا: يغفر الله لرسوله ﷺ يعطي قريشاً ويتركنا وأسيافنا تقطر من دمائهم»، «قس» (٩/ ٣٦٥). (٧) صلى الله عليه وسلم. (٨) فقالوا: رضينا يا رسول الله، «قس» (٩/ ٣٦٥). (٩) لحسن جوارهم ووفائهم بالعهد، «قس» (٩/ ٣٦٥). (١٠) محمد بن جعفر. (١١) ابن الحجاج. (١٢) ابن دعامة، «قس» (٩/ ٣٦٥). (١٣) أي: لما قسم غنائم حنين على قريش ولم يقسم للأنصار شيئاً منها وقالوا ما قالوا، «قس» (٩/ ٣٦٥). (١٤) بإفراد «حديث»، والمعروف «حديثو» بالواو، «قس» (٩/ ٣٦٥). (١٥) من نحو قتل أقاربهم وفتح بلادهم، «قس» (٩/ ٣٦٦)، «ك» (١٦/ ١٦٣). (١٦) من الجائزة، بمعنى العطية، «ك» (١٦/ ١٦٣). (١٧) للإسلام. (١٨) شك من الراوي، «قس» (٩/ ٣٦٦)، والمآل واحد، «مرقاة» (١٨/ ٩٢). (١٩) ابن عقبة، «قس» (٩/ ٣٦٦). (٢٠) ابن عيينة، «قس» (٩/ ٣٦٦). (٢١) سليمان بن مهران، «قس» (٩/ ٣٦٦). (٢٢) شقيق بن سلمة. (٢٣) ابن مسعود، «قس» (٩/ ٣٦٦). (٢٤) هو: معتِّب بن قشير المنافق، ذكره الواقدي، «قس» (٩/ ٣٦٦). (٢٥) أي: بهذه القسمة، «قس» (٩/ ٣٦٦). (٢٦) الذي أوذيت، «قس» (٩/ ٣٦٦). (٢٧) ابن عبد الحميد، «قس» (٩/ ٣٦٧). (٢٨) ابن المعتمر، «قس» (٩/ ٣٦٧). (٢٩) بفتح الهمزة وسكون الجيم وضم الموحدة، من الجبر ضد الكسر، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: «أن أجيزهم» بضم الهمزة

[٤٣٣٤] راجع: ٣١٤٦.
[٤٣٣٥] راجع: ٣١٥٠، أخرجه: م ١٠٦٢، تحفة: ٩٢٦٤.
[٤٣٣٦] راجع: ٣١٥٠.

عَنْ أَبِي وَائِلٍ(١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ(٢) قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ(٣) النَّبِيُّ ﷺ نَاسًا، أَعْطَى الأَقْرَعَ(٤) مِائَةً مِنَ الإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى نَاسًا(٥)، فَقَالَ رَجُلٌ(٦): مَا أُرِيدَ بِهَذِهِ الْقِسْمَةِ وَجْهُ اللَّهِ(٧). فَقُلْتُ(٨): لأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ(٩): «رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى، قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ(١٠)».

٤٣٣٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ(١١)، ثَنَا ابْنُ عَوْنٍ(١٢)، عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ أَقْبَلَتْ هَوَازِنُ وَغَطَفَانُ(١٣) وَغَيْرُهُمْ بِنَعَمِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ(١٤)، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشَرَةُ آلَافٍ مِنَ الطُّلَقَاءِ(١٥)، فَأَدْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ(١٦)(١٧)، فَنَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءَيْنِ(١٨) لَمْ يَخْلِطْ بَيْنَهُمَا، الْتَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ»، قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ، ثُمَّ الْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ»، قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَبْشِرْ نَحْنُ مَعَكَ، وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ(١٩)، فَنَزَلَ فَقَالَ: «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»، فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ غَنَائِمَ

النسخ: «مِنَ الطُّلَقَاءِ» في نـ: «وَمِنَ الطُّلَقَاءِ»، وفي هـ، ذ: «وَالطُّلَقَاءِ» بإسقاط حرف الجر. «وَأَصَابَ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «فَأَصَابَ».

وكسر الجيم بعدها تحتية فزاي، من الجائزة، «قس» (٩/ ٣٦٦). (١) هو شقيق بن سلمة، «قس» (٩/ ٣٦٧). (٢) ابن مسعود، «قس» (٩/ ٣٦٧). (٣) بالمد أي: خص، «قس» (٩/ ٣٦٧). (٤) ابن حابس المجاشعي، «قس» (٩/ ٣٦٧). (٥) أي: آخرين من أشراف العرب، فآثرهم يومئذ في القسمة على غيرهم، «قس» (٩/ ٣٦٧). (٦) هو معتب، «قس» (٩/ ٣٦٧). (٧) قوله: (ما أريد بهذه القسمة وجه الله) لم ينقل أنه عاقبه على ذلك، فيحتمل أنه لم يثبت عليه ذلك، وإنما نقله عنه واحد، وبشهادة واحد لا يراق الدم، أو أنه لم يفهم منه الطعن في النبوة، وإنما نسبه لترك العدل في القسمة، «قس» (٩/ ٣٦٧). (٨) مقولة ابن مسعود، «قس» (٩/ ٣٦٧). (٩) أي: بعد ما أخبره عبد الله بقوله. (١٠) قوله: (فصبر) وذلك أن موسى عليه السلام كان حييًّا ستيراً، لا يُرَى من جلده شيء استحياء، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقال: ما يَسْتَتِرُ هذا التَّسَتُّرَ إلا من عيب بجلده: إما برص أو أدرة، فَبَرَّأه الله مما قالوا، كما مرَّ في «أحاديث الأنبياء» [برقم: ٣٤٠٥]، «قس» (٩/ ٣٦٦). (١١) بضم الميم وبالمهملة ثم بالمعجمة في اللفظين، «ك» (١٦/ ١٦٤). (١٢) عبد الله. (١٣) قبيلتان، «قس». (١٤) قوله: (وذراريهم) بتشديد التحتية وتخفيفها، وكانت عادتُهم إذا أرادوا التثبتَ في القتال استصحابَ الأهالي ونقلَهم معهم إلى موضع القتال، «قس» (٩/ ٣٦٨)، «ك» (١٦/ ١٦٤). (١٥) قوله: (من الطلقاء) ولأبي ذر عن الكشميهني: «والطلقاء» بحرف العطف وإسقاط حرف الجر، وهي الصواب؛ لأن الطلقاء لم يبلغوا ذلك بل ولا عُشْر عَشَره. وقال الحافظ ابن حجر ـ كالكرماني والبرماوي ـ: قيل: إن الواو مقدرة عند من جوّز تقدير حرف العطف. قال العيني: وفيه نظر لا يخفى، قاله القسطلاني (٩/ ٣٦٨). لكن في عدة من النسخ الموجودة: «ومن الطلقاء»، مع وجود الواو، والله أعلم بالصواب. (١٦) أي: خالياً عن الطلقاء، «خ». (١٧) قوله: (وحده) أي متقدماً مقبلاً على العدو، وبهذا التقدير يُجْمَعُ بين قوله هنا: «حتى بقي وحده» وبين قوله في الروايات الدالة على أن بقي معه جماعة، فالوحدة بالنسبة لمباشرة القتال والذين ثبتوا [معه] كانوا [وراءه، و] أبو سفيان بن الحارث وغيره كانوا يخدمونه في إمساك البلغة ونحوه، «قس» (٩/ ٣٦٨). (١٨) بكسر النون تثنية نداء بالمدِّ، «قس» (٩/ ٣٦٨). (١٩) قوله: (وهو على بغلة بيضاء) وفي رواية لمسلم (ح: ١٧٧٥): أنه ﷺ قال: «أي عباس! ناد أصحابَ السمرة، ـ وكان العباس صيِّتاً ـ قال: فناديت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة؟ قال فوالله لكأنّ عطفتَهم حين سمعوا صوتي عطفة البقرة على أولادها، فقالوا: يا لبيك! يا لبيك! قال: فاقتتلوا والكفار... فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم، فقال هذا حين حَمِيَ الوطيس». «فنزل» عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب. ولأحمد والحاكم من حديث ابن مسعود: «ورسول الله ﷺ على بغلته [قدماً] فحادت به بغلته، فمال عن السرج، فقلت: ارتفع رفعك الله، فقال: ناولني كفاً من تراب، فضرب به وجوههم، فامتلأت أعينهم تراباً، وجاء المهاجرون والأنصار سيوفهم بأيمانهم كأنها الشهب». ويجمع بين الروايتين بأنه أولاً قال لصاحبه: «ناولني» فناوله، ثم نزل

[٤٣٣٧] راجع: ٣١٤٦، أخرجه: م ١٠٥٩، تحفة: ١٦٣٦.

كَثِيرَةً، فَقَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالطُّلَقَاءِ وَلَمْ يُعْطِ الأَنْصَارَ شَيْئًا(١)، فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: إِذَا كَانَتْ(٢) شَدِيدَةٌ(٣) فَنَحْنُ نُدْعَى(٤)، وَيُعْطَى الْغَنِيمَةَ غَيْرُنَا. فَبَلَغَهُ(٥) ذَلِكَ، فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي؟»، فَسَكَتُوا(٦) فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَلاَ تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ تَحُوزُونَهُ(٧) إِلَى بُيُوتِكُمْ». فَقَالُوا: بَلَى. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ شِعْبًا لأَخَذْتُ شِعْبَ الأَنْصَارِ»، قَالَ هِشَامٌ(٨): قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ(٩)، وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَاكَ؟ قَالَ(١٠): وَأَيْنَ أَغِيبُ عَنْهُ(١١)؟!.

٥٧ ـ بَابُ السَّرِيَّةِ الَّتِي قِبَلَ نَجْدٍ(١٢)

٤٣٣٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ(١٣) قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ(١٤)، ثَنَا أَيُّوبُ(١٥)، عَنْ نَافِعٍ(١٦)، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً(١٧)(١٨) قِبَلَ نَجْدٍ(١٩)، فَكُنْتُ فِيهَا، فَبَلَغَتْ سُهْمَانُنَا(٢٠) اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا، وَنُفِّلْنَا(٢١) بَعِيرًا بَعِيرًا، فَرَجَعْنَا بِثَلاَثَةَ عَشَرَ بَعِيرًا(٢٢).

٥٨ ـ بَابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ(٢٣)

النسخ: «بَلَغَنِي» زاد بعده في نـ: «عَنْكُمْ». «بِرَسُولِ اللَّهِ» زاد بعده في نـ: «ﷺ». «قَالَ هِشَامٌ» في ذ: «وَقَالَ هِشَامٌ». «قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ» في ذ: «فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ». «وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَاكَ» في حـ، سـ، ذ: «وَأَنْتَ شَاهِدٌ ذَلِكَ». «سُهْمَانُنَا» في نـ: «سِهَامُنَا». «فَرَجَعْنَا» في نـ: «فَرَجَعْتُ».

عن بغلته فأخذ فرماهم أيضاً، «قس» (٩/ ٣٦٨). (١) أي: من ذلك. (٢) أي: قضية، «قس» (٩/ ٣٦٨). (٣) كالحرب، «قس» (٩/ ٣٦٨). (٤) مبنيًّا للمفعول، أي: نطلب، «قس» (٩/ ٣٦٩). (٥) صلى الله عليه وسلم. (٦) قوله: (فسكتوا) وفي طريق الزهري عن أنس ـ السابقة قريباً ـ: «فقال فقهاء الأنصار: أما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً». ويجمع بينهما بأن بعضهم سكت وبعضهم أجاب، قاله القسطلاني (٩/ ٣٦٩). أو سكتوا أولاً وأجابوا ثانياً بعد ما انتبهوا على حال القائلين. (٧) قوله: (تحوزونه) بالمهملة والزاي، «ك» (١٦/ ١٦٥)، «قس» (٩/ ٣٦٩). (٨) بالسند السابق، «قس» (٩/ ٣٦٩). (٩) كنية أنس، «قس» (٩/ ٣٦٩)، «ك» (١٦/ ١٦٥). (١٠) أنس. (١١) قوله: (وأين أغيب عنه) استفهام إنكاري. كان الوجه أن يقدم حديثَ أنس هذا على حديث ابن مسعود الذي سبق؛ لتوالي طرق حديث أنس، قال ابن حجر: وأظنه من تغيير الرواة عن الفربري؛ فإن طريق أنس الأخيرة سقطت من رواية النسفي، فلعل البخاري ألحقها فكتبت متأخرة عن مكانها، «قس» (٩/ ٣٦٩). (١٢) أي: في جهة نجد، «قس» (٩/ ٣٦٩). (١٣) محمد بن الفضل.

(١٤) ابن زيد. (١٥) السختياني. (١٦) مولى ابن عمر، «قس» (٩/ ٣٦٩). (١٧) كانوا خمسة وعشرين [وغنموا] من غطفان بأرض محارب مائتي بعير، وألفي شاة، «تو» (٦/ ٢٦٧٩). (١٨) قوله: (سرية) هي طائفة من الجيش، قال ابن حجر: وهي من مائة إلى خمس مائة. وقال في «القاموس»: من خمسة أنفس إلى ثلاث مائة أو أربع مائة. وكان أبو قتادة أميرها، وعند أهل المغازي أنها كانت قبل التوجه للفتح، وقال ابن سعد: في شعبان سنة ثمان، «قس» (٩/ ٣٦٩). (١٩) كلُّ ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق فهو نجد، «ك» (١٦/ ١٦٥). (٢٠) بضم السين وسكون الهاء، «قس» (٩/ ٣٧٠)، أي: أنصباؤنا. (٢١) قوله: (ونُفِّلنا) من التنفيل بضم النون مبنياً للمفعول، أي: أعطي كلُّ واحد منا زيادة على المستحق، «قس» (٩/ ٣٧٠). (٢٢) ومرَّ الحديث [برقم: ٣١٣٤] في «الخمس». (٢٣) قوله: (بني جذيمة) بفتح الجيم وكسر المعجمة بوزن عظيمة، قال ابن حجر: أي ابن عامر ابن عبد مناة بن كنانة، قاله القسطلاني (٩/ ٣٧٠). قال الكرماني (١٦/ ١٦٦): هي قبيلة من عبد القيس. قال السيوطي في «التوشيح» (٦/ ٢٦٨٠): كان البعث إليهم في شوال عقب الفتح. في ثلاث مائة وخمسين من المهاجرين والأنصار. «قس» (٩/ ٣٧٠).

[٤٣٣٨] راجع: ٣١٣٤، أخرجه: م ١٧٤٩، تحفة: ٧٥٣١.

٤٣٣٩ ـ حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٢] قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ[٣]. ح وَحَدَّثَنِي نُعَيْمٌ[٤] قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ[٥] قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ[٦]، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ[٧] قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ[٨] إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا: أَسْلَمْنَا. فَجَعَلُوا يَقُولُونَ: صَبَأْنَا[٩]، صَبَأْنَا. فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ وَيَأْسِرُ[١٠]، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا[١١] أَسِيرَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ[١٢] أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا أَسِيرَهُ، فَقُلْتُ[١٣]: وَاللهِ لاَ أَقْتُلُ أَسِيرِي، وَلاَ يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي[١٤] أَسِيرَهُ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْنَاهُ لَهُ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ»[١٥] مَرَّتَيْنِ[١٦].

٥٩ ـ بَابُ سَرِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ[١٧] السَّهْمِيِّ وَعَلْقَمَةَ بْنِ مُجَزِّزٍ الْمُدْلِجِيِّ[١٨]

وَيُقَالُ: إِنَّهَا سَرِيَّةُ الأَنْصَارِ[١٩].

النسخ: «حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ» في نـ: «حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ». «وَحَدَّثَنِي نُعَيْمٌ» في نـ: «قَالَ: وَحَدَّثَنِي نُعَيْمٌ». «يَقْتُلُ وَيَأْسِرُ» في نـ: «يَقْتُلُ مِنْهُم وَيَأْسِرُ». «أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ رَجُلٍ» في هـ، ذ: «أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ إِنسانٍ». «فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ» سقطت التصلية في نـ. «يَدَهُ» في ذ: «يَدَيْهِ». «مُجَزِّزٍ» في ذ: «مُحْرِزٍ» ـ بالحاء المهملة الساكنة فراء مكسورة فزاي ـ.

(١) ابن غيلان، «قس» (٩/ ٣٧٠). (٢) ابن همام، «قس» (٩/ ٣٧٠). (٣) ابن راشد، «قس» (٩/ ٣٧٠). (٤) مصغراً. (٥) ابن المبارك. (٦) ابن راشد. (٧) عبد الله بن عمر، «قس» (٩/ ٣٧٠). (٨) عقب الفتح قَبل حنين، «قس» (٩/ ٣٧٠). (٩) قوله: (صبأنا) يقال: صَبَأَ الرجل: إذا خرج من دين إلى دين. وقولهم: «صبأنا» كلام يحتمل أن يكون معناه: خرجنا من دين إلى دين آخر، وهو أعم من الإسلام، فلما لم يكن هذا القول صريحاً في الانتقال إلى دين الإسلام نفذ خالد الأمر الأول بقتالهم؛ إذ لم توجد شريطة حقن الدم بتصريح الاسم، ويحتمل أنه إنما لم يكفّ عنهم بهذا القول من قِبَل أنه ظنّ أنهم عدلوا عن اسم الإسلام إليه أنفة من الاستسلام والانقياد، فلم ير ذلك القول إقراراً بالدين، «كرماني» (١٦/ ١٦٦). (١٠) بكسر السين، «قس» (٩/ ٣٧١). (١١) أي: من الصحابة الذين كانوا معه، «قس» (٩/ ٣٧١). (١٢) قوله: (يوم) بالتنوين، أي من الأيام، قاله ابن حجر. وقال العيني: ليس بصحيح؛ لأن «يوم» اسم كان التامة مضافاً إلى قوله: «أمر خالد» كما في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[المائدة: ١١٩]، انتهى. والذي في الفرع التنوين، وعند ابن سعد: فلما كان السحر نادى خالد: من كان معه أسير فليضرب عنقه، «قس» (٩/ ٣٧١). (١٣) وقائله: ابن عمر، «خ». (١٤) أي: المهاجرين والأنصار، «قس» (٩/ ٣٧١). (١٥) قوله: (إني أبرأ إليك مما صنع خالد) قال الخطابي: إنما نقم ﷺ على استعجاله في شأنهم وترك التثبت في أمرهم قبل أن يعلم المراد من قولهم: «صَبَأْنا»، لكن لم ير عليه قوداً؛ لأنه تأول أنه كان مأموراً بقتالهم إلى أن يسلموا، «قس» (٩/ ٣٧١)، «ك» (١٦/ ١٦٦)، «ف» (٨/ ٥٧، ٥٨). (١٦) أي: قال ذلك مرتين. (١٧) قوله: (عبد الله بن حذافة) بضم المهملة وخفة المعجمة بعدها ألف ففاء، ابن قيس بن عدي بن سعد السهمي، «قس» (٩/ ٣٧١)، «ك» (١٦/ ١٦٧). «وعلقمة بن مجزز» بضم أوله وفتح الجيم وتشديد الزاي الأولى وكسرها، وهو ولد القائف المذكور في حديث أسامة، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٦٨٠). قال القسطلاني (٩/ ٣٧٣): وذكر ابن سعد في «طبقاته»: أن سبب هذه السرية أنه بلغه ﷺ أن ناساً من الحبشة تراآهم أهلُ جُدة، فبعث إليهم علقمة بن مجزز في ربيع الآخر، سنة تسع، في ثلاث مائة، فانتهى بهم إلى جزيرة في البحر، فلما خاض البحر إليهم هربوا، فلما رجع تَعَجَّلَ بعض القوم إلى أهليهم، فأمّر عبد الله بن حذافة على من تَعَجَّلَ. قال البرماوي: ولعل هذا عذر البخاري حيث جمع بينهما، مع أنه في الحديث لم يُسَمِّ واحداً منهما، وترجمة البخاري لعلها تفسير للمبهم الذي في الحديث، انتهى. (١٨) بضم الميم وإسكان المهملة وكسر اللام وبالجيم، «ك» (١٦/ ١٦٧). (١٩) أشار إلى احتمال تعدد القصة أو يكون على المعنى الأعم، أي: أن عبد الله ابن حذافة نصره ﷺ في الجملة، «قس» (٩/ ٣٧١).

[٤٣٣٩] طرفه: ٧١٨٩، أخرجه: س في الكبرى ٨٥٩٦، تحفة: ٦٩٤١.

٤٣٤٠ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ[٣]، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٤]، عَنْ عَلِيٍّ[٥] قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً فَاسْتَعْمَلَ رَجُلًا[٦] مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، فَغَضِبَ قَالَ: أَلَيْسَ أَمَرَكُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا، فَجَمَعُوا[٧]، فَقَالَ: أَوْقِدُوا نَارًا، فَأَوْقَدُوهَا، فَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَهَمُّوا[٨]، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يُمْسِكُ بَعْضًا، وَيَقُولُونَ: فَرَرْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ النَّارِ، فَمَا زَالُوا حَتَّى خَمَدَتِ النَّارُ[٩]، فَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَوْ دَخَلُوهَا[١٠] مَا خَرَجُوا مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ[١١]».

٦٠ ـ بَابُ بَعْثِ أَبِي مُوسَى[١٢] وَمُعَاذٍ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ

٤٣٤١ و٤٣٤٢ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى[١٣] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ[١٤] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ[١٥]، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ[١٦] قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ[١٧]، قَالَ: وَالْيَمَنُ مِخْلَافَانِ، ثُمَّ قَالَ: «يَسِّرَا[١٨] وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا». فَانْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ، قَالَ: وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ كَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَحْدَثَ بِهِ عَهْدًا[١٩][٢٠]، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى، فَجَاءَ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ، وَقَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، وَإِذَا رَجُلٌ[٢١] عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ،

النسخ: «حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ» في نـ: «حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ». «فَاسْتَعْمَلَ» في ذ: «وَاسْتَعْمَلَ». «قَالَ: أَلَيْسَ أَمَرَكُمْ» في نـ: «فَقَالَ: أَلَيْسَ أَمَرَكُمْ». «فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا» في نـ: «فَاجْمَعُوا حَطَبًا». «مُعَاذٍ» في نـ: «مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ». «قَالَ: وَبَعَثَ» في نـ: «قَالَ: بَعَثَ». «وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ» في ذ: «إِذَا هُوَ جَالِسٌ» وفي نـ: «فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ»، [وفي «قس» نسبة هذه الرواية لأبي ذر].

(١) ابن مسرهد. (٢) ابن زياد، «قس» (٩/ ٣٧٢). (٣) الكوفي. (٤) عبد الله بن حبيب السلمي، «قس» (٩/ ٣٧٢). (٥) ابن أبي طالب. (٦) هو: عبد الله بن حذافة السهمي فيما قاله ابن سعد، «قس» (٩/ ٣٧٢). (٧) أي: الحطب. (٨) بفتح الهاء وضم الميم المشددة، فسَّره البرماوي كالكرماني: أي حزنوا. قال العيني: وليس كذلك، بل المعنى: قصدوا، ويؤيده رواية حفص: «فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم إلى بعض»، «قس» (٩/ ٣٧٢). (٩) أي: انطفأ لهبها. (١٠) قوله: (لو دخلوها) أي النار التي أوقدوها ظانّين أنهم بسبب طاعتهم أميرهم. «ما خرجوا منها» لأنهم كانوا يموتون فلم يخرجوا، أو الضمير في قوله: «دخلوها» للنار التي أوقدوها، وفي قوله: «ما خرجوا منها» لنار الآخرة. والمراد بقوله: «إلى يوم القيامة» التأبيد؛ لأنهم ارتكبوا ما نُهُوا عنه من قَتْلِ أنفسهم مستحلين له، وعلى هذا ففيه نوع من البديع وهو الاستخدام. قال الداودي: فيه أن التأويل الفاسد لا يعذر به صاحبه، ملتقط من «قس» (٩/ ٣٧٢)، «ك» (١٦/ ١٦٨)، «ف» (٨/ ٦٠). (١١) شرعاً لا في المعصية، «قس» (٩/ ٣٧٢). (١٢) عبد الله بن قيس الأشعري، «ك» (١٦/ ١٦٨). (١٣) ابن إسماعيل التبوذكي، «قس» (٩/ ٣٧٤). (١٤) الوضاح اليشكري، «قس» (٩/ ٣٧٤). (١٥) ابن عمير، «قس» (٩/ ٣٧٤). (١٦) عامر بن أبي موسى، «قس» (٩/ ٣٧٤). (١٧) قوله: (مخلاف) بكسر الميم وسكون المعجمة آخره فاء: الكورة والإقليم والرستاق ـ بضم الراء وسكون المهملة وفتح الفوقية آخره قاف ـ بلغة أهل اليمن. «واليمن مخلافان» وكانت جهة معاذ العليا إلى صوب عدن، وجهة أبي موسى السفلى، «قس» (٩/ ٣٧٤)، «ف» (٨/ ٦١). (١٨) الأصل أن يقال: بَشِّرا ولا تُنْذِرا، وأنِّسا ولا تنفرا، فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة والتأنيس والتنفير، فهو من باب المقابلة المعنوية، «طيبي» (٧/ ٢٢٠)، «قس» (٩/ ٣٧٤). (١٩) أي: جدَّد عهد الصحبة، «ك» (١٦/ ١٦٨). (٢٠) في الزيارة، «قس» (٩/ ٣٧٤). (٢١) لم أقف على اسمه، لكن في الرواية الآتية أنه يهودي، «ف» (٨/ ٦١).

[٤٣٤٠] طرفاه: ٧١٤٥، ٧٢٥٧، أخرجه: م ١٨٤٠، د ٢٦٢٥، س ٤٢٠٥، تحفة: ١٠١٦٨.

[٤٣٤١، ٤٣٤٢] راجع: ٢٢٦١، أخرجه: د ٤٣٥٦، تحفة: ٩١١٣، ٩٠٩٦.

فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ(١)، أَيُّـمَ(٢) هَذَا؟ قَالَ: هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلاَمِهِ، قَالَ: لاَ أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ، قَالَ: إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِذَلِكَ فَانْزِلْ. قَالَ: مَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ ثُمَّ نَزَلَ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: أَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا(٣). قَالَ: فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ يَا مُعَاذُ؟ قَالَ: أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ جُزْئِي(٤) مِنَ النَّوْمِ، فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللَّهُ لِي، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي(٥) كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي.

٤٣٤٣ ـ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ(٦) قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدٌ(٧)، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ(٨)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ(٩)، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرِبَةٍ تُصْنَعُ بِهَا(١٠)، فَقَالَ: «وَمَا هِيَ؟». قَالَ: الْبِتْعُ(١١) وَالْمِزْرُ(١٢). فَقُلْتُ لأَبِي بُرْدَةَ: مَا الْبِتْعُ؟ قَالَ: نَبِيذُ الْعَسَلِ، وَالْمِزْرُ نَبِيذُ الشَّعِيرِ. فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

رَوَاهُ(١٣) جَرِيرٌ(١٤) وَعَبْدُ الْوَاحِدِ(١٥) عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

٤٣٤٤ ـ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ(١٦) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(١٧) قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ جَدَّهُ أَبَا مُوسَى وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا(١٨)». فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ أَرْضَنَا بِهَا شَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ الْمِزْرُ، وَشَرَابٌ مِنَ الْعَسَلِ الْبِتْعُ(١٩). فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». فَانْطَلَقَا، فَقَالَ مُعَاذٌ لأَبِي مُوسَى: كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: قَائِمًا وَقَاعِدًا وَعَلَى رَاحِلَتِي وَأَتَفَوَّقُهُ تَفَوُّقًا(٢٠). . . . .

النسخ: «فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي» في حـ، سـ، ذ: «فَاحْتَسَبْتُ نَوْمَتِي كَمَا احْتَسَبْتُ قَوْمَتِي». «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ» في ذ: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ». «حَدَّثَنِي خَالِدٌ» في نـ: «حَدَّثَنَا خَالِدٌ». «وَمَا هِيَ؟» في نـ: «مَا هِيَ؟». «رَوَاهُ جَرِيرٌ» زاد قبله في نـ: «قَالَ أَبُو عبدِ اللَّهِ». «رَاحِلَتِي» كذا في ذ، وفي نـ: «رَاحِلَتِهِ».

---

(١) اسم أبي موسى. (٢) قوله: (أيم) بفتح الياء والميم بغير إشباع، [أي:] أيُّ شيء هذا، وأصله: أيُّ مَا، و«أيّ» استفهامية، و«ما» بمعنى شيء، فحذفت الألف تخفيفاً، ولأبي ذر: أيُّم بضم الياء، «قس» (٩/ ٣٧٤). (٣) قوله: (أتفوقه تفوقاً) بالفاء ثم القاف، أي أقرأه شيئاً بعد شيء، يعني لا أقرأه مرة واحدة، مأخوذ من: فواق الناقة: وهو أن تُحلَبَ ساعة بعد ساعة، «قس» (٩/ ٣٧٤)، «ك» (١٦/ ١٦٩). (٤) قوله: (جزئي) بضم الجيم وسكون الزاي بعدها همزة مكسورة فياء، أي أنه جَزَّأَ الليلَ أجزاءً، جزءً للنوم، وجزءاً للقراءة والقيام، «قس» (٩/ ٣٧٥). (٥) قوله: (فأحتسب نومتي) أي أطلب الثواب في الراحة كما أطلبه في التعب؛ لأن الراحة إذا قُصِدَ بها الإعانة على العبادة حصلت الثواب، قاله القسطلاني (٩/ ٣٧٥). اعلم أن القسطلاني وابن حجر (٨/ ٦٢) قالا: إن قوله: «فأحتسب» بلفظ المضارع من غير فوقية، أي: أَحْسِبُ، أما النسخ السبع الموجودة حين الطبع ففي كلها بفوقية، والله أعلم(١). (٦) هو: ابن منصور أبو يعقوب، قاله ابن حجر، وقال العيني: قال المزي: هو ابن شاهين أي: أبو بشر الواسطي، «قس» (٩/ ٣٧٥). (٧) هو: ابن عبد الله ابن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي، «قس» (٩/ ٣٧٥). (٨) سليمان ابن فيروز، «قس» (٩/ ٣٧٥). (٩) أبي بردة: عامر بن أبي موسى. (١٠) أي: باليمن، «قس» (٩/ ٣٧٥). (١١) بكسر الموحدة وسكون الفوقية، «تو» (٦/ ٢٦٨٢). (١٢) بكسر الميم وسكون الزاي وبالراء، «ك» (١٦/ ١٦٩). (١٣) أي: الحديث. (١٤) ابن عبد الحميد، «قس» (٩/ ٣٧٥). (١٥) ابن زياد، «قس» (٩/ ٣٧٥)، رواية عبد الواحد لم أرها موصولة، «مق» [«ف» (٨/ ٦٣)]. (١٦) ابن إبراهيم الفراهيدي، «قس» (٩/ ٣٧٦). (١٧) ابن الحجاج. (١٨) قوله: (تطاوعا) أي كونا متفقَيْن في الحكم ولا تختلفا؛ فإن اختلافكما يؤدي إلى اختلاف أتباعكما، وحينئذٍ تقع العداوة والمحاربة بينهم، «قس» (٩/ ٣٧٦)، «مجمع» (٣/ ٤٦٤). (١٩) بكسر الموحدة وسكون الفوقية. (٢٠) أي: أقرؤه شيئاً بعد شيء، يعني: لا أقرؤه مرة واحدة،

[٤٣٤٣] راجع: ٢٢٦١، أخرجه: م ١٧٣٣، د ٤٣٥٦، س ٥٥٩٦، تحفة: ٩٠٨٦.

[٤٣٤٤] راجع: ٢٢٦١، أخرجه: م ١٧٣٣، د ٤٣٥٦، س ٥٥٩٦، جه ٣٣٩١، تحفة: ٩٠٨٦، ١٩٥٦٠.

(١) قلت: وفي «الفتح» أيضًا بالفوقية، والله أعلم.

قَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَنَامُ وَأَقُومُ، فَأَحْتَسِبُ نَوْمَتِي[١] كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمَتِي، وَضَرَبَ فُسْطَاطًا[٢]، فَجَعَلَا يَتَزَاوَرَانِ[٣]، فَزَارَ مُعَاذٌ أَبَا مُوسَى، فَإِذَا رَجُلٌ مُوثَقٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَهُودِيٌّ أَسْلَمَ ثُمَّ ارْتَدَّ. فَقَالَ مُعَاذٌ: لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ. تَابَعَهُ[٤] الْعَقَدِيُّ[٥] وَوَهْبٌ[٦] عَنْ شُعْبَةَ.

٤٣٤٥ ـ وَقَالَ وَكِيعٌ[٧] وَالنَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ[٨]، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. رَوَاهُ جَرِيرُ ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ[٩]، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ.

٤٣٤٦ ـ حَدَّثَنِي عَبَّاسٌ[١٠] بْنُ الْوَلِيدِ. قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ[١١]، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَائِذٍ[١٢] قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ[١٣] قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقَ بْنَ شِهَابٍ[١٤] يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَرْضِ قَوْمِي[١٥]، فَجِئْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنِيخٌ[١٦] بِالْأَبْطَحِ فَقَالَ: «أَحَجَجْتَ[١٧] يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ[١٨]». قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «كَيْفَ قُلْتَ؟». قَالَ: قُلْتُ: لَبَّيْكَ إِهْلَالٌ كَإِهْلَالِكَ. قَالَ: «فَهَلْ سُقْتَ مَعَكَ هَدْيًا؟». قُلْتُ: لَمْ أَسُقْ. قَالَ: «فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَاسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حِلَّ[١٩]». فَفَعَلْتُ حَتَّى مَشَطَتْ[٢٠] لِي امْرَأَةٌ[٢١] مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ، وَمَكُثْنَا بِذَلِكَ[٢٢] حَتَّى اسْتُخْلِفَ عُمَرُ[٢٣].

النسخ: «فَأَنَامُ وَأَقُومُ» في هـ، حـ، ذ: «فَأَقُومُ وَأَنَامُ». «فُسْطَاطَ» في نـ: «فُسْطَاطًا» مصحح عليه. «وَوَهْبٌ» في ذ: «وَوُهَيبٌ». «وَقَالَ وَكِيعٌ ـ إلى ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ» ثبت للمستملي وحده. «رَوَاهُ جَرِيرُ...» إلخ، سقط لأبي ذرٍّ. «عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ» زاد بعده في ذ: «النرسي»، وفي نـ: «العَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ»، وفي أخرى: «عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ». «إِهْلَالٌ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «إِهْلَالًا». «كَإِهْلَالِكَ» في نـ: «كَإِهْلَالِ النَّبِيِّ ﷺ» كما مر في «الحج» [برقم: ١٥٥٩].

«قس» (٩/ ٣٧٦). (١) لأنها معينة على طاعتي، «قس» (٩/ ٣٧٦).

(٢) قوله: (فسطاط) مثلثة الفاء: خباء من شعر وغيره، وفيه لغات، «مجمع» (٤/ ١٤٣)، «ك» (١٦/ ١٧٠). (٣) أي: يزور أحدهما صاحبه. (٤) أي: تابع مسلماً، «قس» (٩/ ٣٧٧). (٥) عبد الملك ابن عمرو، وصله المؤلف في «الأحكام» [برقم: ٧١٧٢]، «قس» (٩/ ٣٧٧). (٦) ابن جرير، وصله ابن راهويه، «قس» (٩/ ٣٧٧).

(٧) قوله: (وقال وكيع) هو ابن الجراح، مما وصله في «الجهاد» [برقم: ٣٠٣٨]. «والنضر» بالنون والضاد المعجمة الساكنة، ابن شميل، مما وصله البخاري في «الأدب» [برقم: ٦١٢٤]. «وأبو داود» هشام ابن عبد الملك، مما وصله النسائي [برقم: ٥٦٠٢]. «عن شعبة» ابن الحجاج. «عن سعيد» ابن أبي بردة بن أبي موسى. «عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ». وثبت هذا ـ من قوله: «قال وكيع...» إلخ ـ للمستملي وحده. وقوله: «رواه جرير...» إلخ، سقط لأبي ذر، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٣٧٧). والحاصل أن المؤلف ساق حديث أبي موسى من طرق مرسلاً ومتصلاً. (٨) أبوه: أبو بردة، وجده: أبو موسى. (٩) سليمان بن فيروز، «قس» (٩/ ٣٧٧). (١٠) بالموحدة والسين المهملة، «ك» (١٦/ ١٧٠)، «قس» (٩/ ٣٧٧)، ولبعضهم بالتحتية والمعجمة وليس بشيء، إنما هو بالموحدة والمهملة وهو النرسي، كذا في «الفتح» (٨/ ٦٤). (١١) ابن زياد، «قس» (٩/ ٣٧٧). (١٢) البحتري الكوفي. (١٣) أبو عمرو الكوفي، «قس» (٩/ ٣٧٧). (١٤) الأحمسي، «قس» (٩/ ٣٧٧). (١٥) أي: اليمن، «قس» (٩/ ٣٧٧). (١٦) أي: نازل، «قس» (٩/ ٣٧٧). (١٧) وفي «الحج» [برقم: ١٥٥٩]: فقال: «بما أهللت»، «قس» (٩/ ٣٧٧). (١٨) اسم أبي موسى الأشعري. (١٩) بكسر المهملة وشدة اللام، من الإحرام، «قس» (٩/ ٣٧٧). (٢٠) أي: سرحت بالمشط رأسي، «قس» (٩/ ٣٧٨)، وهو محمول على أنها كانت محرمة عليه، «ك». (٢١) لم تسم، «قس» (٩/ ٣٧٨). (٢٢) أي: لم نزل نعمل بذلك. (٢٣) قوله: (حتى استُخْلِفَ عمر) بضم الفوقية وسكون المعجمة مبنياً للمفعول، زاد في «الحج» [برقم: ١٥٥٩]: «فقال ـ أي عمر ـ: إن نأخذ بكتاب الله فإنه يأمرنا بالتمام؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ

[٤٣٤٥] راجع: ٤٣٤٢.
[٤٣٤٦] راجع: ١٥٥٩.

٤٣٤٧ ـ حَدَّثَنِي حِبَّانُ[١] قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ[٢]، عَنْ زَكَرِيَّاءَ بْنِ إِسْحَاقَ[٣]، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ[٤] مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ[٥]: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ[٦]، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ[٧]، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ[٨] لَيْسَ بَيْنَهُ[٩] وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ[١٠]». قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ[١١]: طَوَّعَتْ وَطَاعَتْ وَأَطَاعَتْ لُغَةٌ، طِعْتُ[١٢] وَطُعْتُ[١٣] وَأَطَعْتُ[١٤].

٤٣٤٨ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[١٥]، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ[١٦]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ[١٧]، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ[١٨]: أَنَّ مُعَاذًا[١٩] لَمَّا قَدِمَ الْيَمَنَ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ فَقَرَأَ: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾[النساء: ١٢٥]. فَقَالَ رَجُلٌ[٢٠] مِنَ الْقَوْمِ[٢١]: لَقَدْ قَرَّتْ[٢٢] عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ[٢٣] ....

النسخ: «قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ» في ذ: «قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ». «أَطَاعُوا» في سف، ذ: «طَاعُوا»، وكذا الرواية في الموضعين الآخرين في الحديث. «فَرَضَ عَلَيْكُمْ» كذا في سف، وفي ذ: «فَرَضَ عَلَيْهِمْ»، وكذا الرواية في الموضع الآخر في الحديث. «عَلَى فُقَرَائِهِمْ» في نـ: «فِي فُقَرَائِهِمْ». «قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ...» إلخ، ثبت في سف، [وقال الحافظ (٨/ ٦٤): وقع هذا وما بعده لغير أبي ذر والنسفي، انتهى. فتأمل].

﴿وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[البقرة: ١٩٦]، وإن نأخذ بسنة النبي ﷺ فإنه لـم يحـل مـن إحرامه حتى نحر الهدي»، قاله القسطلاني (٩/ ٣٧٨). قال الكرماني (١٦/ ١٧١): فإن قلت: المفهوم منه أن بعد استخلافه تركوا التمتع. قلت: وقع الاختلاف في جوازه بعده وتنازعوا فيه، انتهى. قال النـووي: والمختار أنه نهى عن المتعة المعروفة، أي: الاعتمار في أشهر الحـج ثم الحج في عامه، وهو على التنزيه. إنما نهى عنها ترغيباً في الإفراد، ثم انعقد الإجماع على جواز التمتع من غير كراهة، وقيل: علة كراهـة عمر أن يكون معرِّساً بالمرأة، ثم يشرع في الحج ورأسه يقطـر، كـذا في «العيني» (٧/ ٩٥)، ومرَّ الحديث [برقم: ١٥٥٩] مع بعض بيانه في «كتاب الحج». (١) بكسر المهملة وشدة الموحدة، ابـن موسـى المروزي، «قس» (٩/ ٣٧٨). (٢) ابـن المبـارك. (٣) رُمـيَ بالإرجـاء لكنه ثقة، «قس» (٩/ ٣٧٨). (٤) اسمه نافذ بالفاء والـذال المعجمـة، «قس» (٩/ ٣٧٨). (٥) قوله: (بعثه إلى اليمن) سنة عشر قبـل حجـة الوداع يعلِّمهم القرآن والشرائع، ويقضي بيـنهم، ويأخـذ الـصدقات من العُمَّال، «قسطلاني» (٩/ ٣٧٨). (٦) التوراة والإنجيـل، «قـس» (٩/ ٣٧٨). (٧) أي: احذر أخـذ نفـائس أمـوالهم. (٨) أي: فـإن الشأن، «قس» (٩/ ٣٧٩). (٩) أي: الـدعاء، «قـس» (٩/ ٣٧٩). (١٠) كناية عن سرعة القبول. (١١) قوله: (قال أبو عبد الله) أي البخاري على عادته في تفسير ألفاظ غريبة تقع له من القـرآن إذا وافقـت لفـظ الحديث. «طَوَّعَتْ» له نفسُه معناه: «طاعت» له نفسه. «وأطاعـت» بالهمزة «لغة» في طاعت بغير همزة، ويقال: إذا أخبر عن نفسه: «طِعـت» بكسر الطاء، «وطُعت» بضمها، «وأطعت» بزيادة الهمـزة. قـال فـي «القاموس»: طاع له يطوع ويطاع: انقاد. وقال الجوهري: الطـوع: نقيض الكُره، وطاع له: انقاد، فإذا مضى لأمره فقد أطاعه. وقولـه: «قال أبو عبد الله...» إلخ، ساقط فـي روايـة أبـي ذر، «قـسطلاني» (٩/ ٣٧٩). (١٢) بكـسر الطـاء، «قس» (٩/ ٣٧٩). (١٣) بـضم الطاء، «قس» (٩/ ٣٧٩). (١٤) بزيادة الهمزة، «قس» (٩/ ٣٧٩). (١٥) ابن الحجاج. (١٦) الأسدي. (١٧) الوالبي الكوفي، «قـس» (٩/ ٣٧٩). (١٨) هــو الأودي المخـضرم، «قـس» (٩/ ٣٧٩). (١٩) أي: ابن جبل. (٢٠) لم أقف على اسمه، «مق» (ص: ٣٠٥). (٢١) قولـه: (فقال رجل من القوم) المصلين جاهـلاً ببطلان الصلاة بالكـلام الأجنبـي، أو كـان خلفهـم لـم يدخـل فـي الصلاة، «قس» (٩/ ٣٧٩). (٢٢) يحتمـل الـدعاء والإخبـار، «ك» (١٦/ ١٧٢). (٢٣) لما حصل [لها] من السرور، «قس» (٩/ ٣٧٩).

[٤٣٤٧] راجع: ١٣٩٥.
[٤٣٤٨] تحفة: ١١٣٥٢.

زَادَ مُعَاذٌ(١) عَنْ شُعْبَةَ(٢)، عَنْ حَبِيبٍ(٣)، عَنْ سَعِيدٍ(٤)، عَنْ عَمْرٍو(٥): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذاً إِلَى الْيَمَنِ، فَقَرَأَ مُعَاذٌ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ سُورَةَ النِّسَاءِ فَلَمَّا قَالَ: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥] قَالَ رَجُلٌ خَلْفَهُ(٦): قَرَّتْ عَيْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ(٧).

٦١ ـ بَابُ بَعْثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ

٤٣٤٩ ـ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ(٨) قَالَ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ(٩) بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ(١٠)، حَدَّثَنِي أَبِي(١١)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ(١٢) قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ(١٣)، قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ(١٤)، فَقَالَ: مُرْ أَصْحَابَ خَالِدٍ، مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقِّبَ(١٥) مَعَكَ فَلْيُعَقِّبْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبِلْ(١٦). فَكُنْتُ فِيمَنْ عَقَّبَ مَعَهُ، قَالَ: فَغَنِمْتُ(١٧) أَوَاقٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ(١٨).

٤٣٥٠ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا رَوْحُ(١٩) بْنُ عُبَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سُوَيْدِ(٢٠) بْنِ مَنْجُوفٍ(٢١)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُرَيْدَةَ(٢٢)، عَنْ أَبِيهِ(٢٣) قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخُمُسَ(٢٤) وَكُنْتُ أُبْغِضُ(٢٥) عَلِيًّا، وَقَدِ اغْتَسَلَ(٢٦)،

النسخ: «بَابُ» سقط في نـ. «حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ» في نـ: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ». «أَوَاقٍ» في صـ، ذ: «أَوَاقِي». «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ».

---

(١) ابن معاذ البصري، «ك» (١٦/ ١٧٢)، «قس» (٩/ ٣٧٩). (٢) ابن الحجاج. (٣) ابن أبي ثابت. (٤) ابن جبير. (٥) ابن ميمون. (٦) مصل أو غير مصل، «قس» (٩/ ٣٧٩). (٧) قوله: (قرّت عينُ أم إبراهيم) أي: بردت دمعتها؛ لأن دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة. ومراده من إعادته بيان بعثه ﷺ لمعاذ، وَفُهِمَ من حديثِ ابن عباس السابق وهذا الحديثِ أنه بعثه أميراً على المال وعلى الصلاة أيضاً، «قس» (٩/ ٣٧٩، ٣٨٠). (٨) ابن حكيم أبو عبد الله الكوفي، «قس» (٩/ ٣٨٠). (٩) بضم الشين المعجمة آخره حاء مهملة، و«مسلمة» بفتح الميمين واللام، الكوفي، «قس» (٩/ ٣٨٠). (١٠) عمرو. (١١) يوسف. (١٢) عمرو بن عبد الله السبيعي، «قس» (٩/ ٣٨٠). (١٣) قوله: (بعثنا رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد إلى اليمن) أي: بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم بالجعرانة. «ثم بعث علياً بعد ذلك مكانه» أي مكان خالد. «فقال» ﷺ: «مُرْ أصحاب خالد من شاء منهم» أي من أصحاب خالد «أن يعقب» بضم الياء وفتح العين وتشديد القاف المكسورة، أي يرجع، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٣٨٠). قال الكرماني (١٦/ ١٧٣): التعقيب أن يعود الجيش بعد القفول، قال الجوهري: التعقيب أن يغزو الرجل ثم يثني من سنته مرة أخرى.

(١٤) أي: مكان خالد، «قس» (٩/ ٣٨٠). (١٥) من التفعيل أي: يرجع معك إلى اليمن بعد أن رجع منه، «قس» (٩/ ٣٨٠). (١٦) إلى المدينة، «قس». (١٧) قوله: (فغنمت أواق) مثل جوارٍ حذف الياء استثقالاً، ولأبي ذر والأصيلي: «أواقي» بياء مشددة ويجوز تخفيفها، قاله القسطلاني (٩/ ٣٨٠). قال في «المجمع» (١/ ١٢٨): هو جمع أوقية، بضم همزة وشدة ياء، وقد يجيء وقية وليست بعالية، وكانت قديماً أربعين درهماً، انتهى. (١٨) أي: كثيرة، «ك». (١٩) بفتح الراء. (٢٠) بضم المهملة. (٢١) بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وبالفاء، السدوسي البصري، «ك» (١٦/ ١٧٣). (٢٢) مصغراً، «ك» (١٦/ ١٧٣). (٢٣) هو: بريدة بن الحصيب الأسلمي. (٢٤) أي: خمس الغنيمة، «قس» (٩/ ٣٨١). (٢٥) قوله: (أبغض) بضم الهمزة، وإنما أبغضه لأنه رأى علياً أخذ جارية من السبي ووطئها، فظن أنه غلّها، فلما أعلمه رسول الله ﷺ أنه أخذ أقلّ من حقه أحبّه، «ك» (١٦/ ١٧٤). (٢٦) قوله: (وقد اغتسل) فظن أنه غلّها ووطئها، وللإسماعيلي من طرق إلى روح بن عبادة: بعث علياً إلى خالد ليقسم الخمس، وفي رواية له: ليقسم الفيء، فاصطفى علي منه لنفسه سبية أي جارية، ثم أصبح ورأسه يقطر، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٣٨١). قال في «الفتح» (٨/ ٦٧): وقد استشكل وقوع علي ـ رضي الله عنه ـ على هذه الجارية بغير استبراء، وكذلك قسمته لنفسه؛ فأما الأول فمحمول على أنها

[٤٣٤٩] تحفة: ١٨٩٩.

[٤٣٥٠] تحفة: ١٩٩٠.

فَقُلْتُ لِخَالِدٍ: أَلاَ تَرَى إِلَى هَذَا[١]؟ فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «يَا بُرَيْدَةُ أَتُبْغِضُ عَلِيًّا؟». فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «لاَ تُبْغِضْهُ فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمُسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

٤٣٥١ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ[٣]، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ شُبْرُمَةَ[٤] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي نُعْمٍ[٥] قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ[٦] فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ[٧] لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا، قَالَ: فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ[٨]: بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ[٩]، وَأَقْرَعَ بْنِ حَابِسٍ[١٠] وَزَيْدِ الْخَيْلِ[١١]، وَالرَّابِعُ إِمَّا عَلْقَمَةُ[١٢] وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، فَقَالَ رَجُلٌ[١٣] مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا مِنْ هَؤُلاَءِ. قَالَ: فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «أَلاَ تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً». قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ[١٤]، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، نَاشِزُ الْجَبْهَةِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الإِزَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اتَّقِ اللَّهَ. قَالَ[١٥]: «وَيْلَكَ أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ». قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ[١٦]: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلاَ أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ: «لاَ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي». فَقَالَ خَالِدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ[١٧]، وَلاَ أَشُقَّ بُطُونَهُمْ»، قَالَ: . . . .

النسخ: «أَقْرَعَ بْنِ حَابِسٍ» في نـ: «الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ». «أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ» في نـ: «أَنْ أَتَّقِيَ اللَّهَ». «أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ» في نـ: «أُنَقِّبَ قُلُوبَ النَّاسِ».

كانت بكراً غير بالغ، ورأى أن مثلها لا يُسْتَبْرَأ، كما صار إليه غيره من الصحابة، ويجوز أن تكون حاضت عقب صيرورتها له، ثم طهرت بعد يوم وليلة ثم وقع عليها، وليس في السياق ما يدفعه. وأما القسمة فجائزة في مثل ذلك ممن هو شريك فيما يقسمه كالإمام إذا قَسَّم بين الرعية وهو منهم، فكذلك من ينصبه الإمام فقام مقامه، انتهى.

(١) يعني عليًّا. (٢) ابن سعيد. (٣) ابن زياد. (٤) بضم المعجمة والراء وسكون الموحدة بينهما، «ك» (١٦/ ١٧٤). (٥) بضم النون وسكون المهملة، البجلي، «ك» (١٦/ ١٧٤). (٦) قوله: (بذهيبة) بضم الذال المعجمة مصغر ذَهَبَةٍ، وهي القطعة من الذهب، وتعقّب بأنها كانت تبراً، فالتأنيث باعتبار معنى الطائفة، أو أنه قد يؤنَّث الذهب في بعض اللغات. قوله: «لم تحصَّل من ترابها» أي لم تخلص الذهبية من تراب المعدن بالسبك، «قس» (٩/ ٣٨٢). (٧) أي: مدبوغ بالقرظ، «قس» (٩/ ٣٨٢). (٨) يتألفهم بذلك، «قس» (٩/ ٣٨٢). (٩) نسبه إلى جده الأعلى لأنه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، «قس» (٩/ ٣٨٢). (١٠) الحنظلي ثم المجاشعي. (١١) قوله: (زيد الخيل) باللام، ابن مهلهل الطائي، وقيل له: زيد الخيل؛ لكرائم الخيل التي كانت عنده، وسماه النبي ﷺ زيد الخير بالراء بدل اللام، «قسطلاني» (٩/ ٣٨٢). (١٢) قوله: (والرابع إما علقمة) ابن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام، العامري. قوله: «وإما عامر بن الطفيل» والشك في عامر وهم من عبد الواحد؛ فقد جزم في رواية سعيد بن مسروق بأنه علقمة بن علاثة، وقد مات عامر بن الطفيل قبل ذلك، «قس» (٩/ ٣٨٢، ٣٨٣). (١٣) لم يسم، «قس» (٩/ ٣٨٣). (١٤) قوله: (غائر العينين) بغين معجمة وتحتية بوزن فاعل، أي أن عينيه داخلتان في محاجرهما لاصقتان بقعر الحدقة. قوله: «مشرف» بضم الميم وسكون المعجمة، و«الوجنتان»: هما العظمان المشرفان على الخدين، أي بارزهما. قوله: «ناشز الجبهة» بشين وزاي معجمتين، أي: مرتفعها. قوله: «كث اللحية» أي كثير شعرها. «محلوق الرأس» موافقا لسيماء الخوارج في التحليق مخالفاً للعرب في توفير شعورهم. «مُشَمَّرُ الإزار» أي رافعه، واسمه فيما قيل: ذو الخويصرة التميمي، ورجح السهيلي أن اسمه نافع كما في «أبي داود»، وقيل: حرقوص بن زهير كما جزم به ابن سعد، «قسطلاني» (٩/ ٣٨٣). (١٥) صلى الله عليه وسلم. (١٦) وفي «علامات النبوة» [برقم: ٣٦١٠]: فقال عمر، ولا منافاة بينهما؛ لاحتمال أن كلاً منهما قال ذلك، «قس» (٩/ ٣٨٣). (١٧) قوله: (أنقب قلوبَ الناس) بفتح الهمزة وسكون النون وضم

[٤٣٥١] راجع: ٣٣٤٤.

ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ[١] مُقَفٍّ[٢]، فَقَالَ: «إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا[٣] قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ رَطْبًا، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ[٤]، يَمْرُقُونَ[٥] مِنَ الدِّينِ[٦] كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ[٧]». وَأَظُنُّهُ قَالَ: «لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ[٨] لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ[٩]».

٤٣٥٢ ـ حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ[١٠] قَالَ عَطَاءٌ[١١]: قَالَ جَابِرٌ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ[١٢].

زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: قَالَ عَطَاءٌ: قَالَ جَابِرٌ: فَقَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِسِعَايَتِهِ[١٣]، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «بِمَا أَهْلَلْتَ[١٤] يَا عَلِيُّ؟». قَالَ: بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «فَأَهْدِ[١٥] وَامْكُثْ حَرَامًا[١٦] كَمَا أَنْتَ». قَالَ: وَأَهْدَى لَهُ عَلِيٌّ هَدْيًا.

٤٣٥٣، ٤٣٥٤ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[١٧] قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ[١٨]: أَنَّهُ ذَكَرَ لِابْنِ عُمَرَ: أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ، فَقَالَ: أَهَلَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحَجِّ، وَأَهْلَلْنَا بِهِ مَعَهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيَجْعَلْهَا عُمْرَةً». وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ هَدْيٌ، فَقَدِمَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْيَمَنِ حَاجًّا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بِمَا أَهْلَلْتَ فَإِنَّ مَعَنَا أَهْلَكَ[١٩]». قَالَ: أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، «فَأَمْسِكْ، فَإِنَّ مَعَنَا هَدْيًا».

النسخ: «مُقَفٍّ» كذا في ذ، وفي نـ: «مُقَفٍّ». «فَقَالَ: إِنَّهُ» في ذ: «وَقَالَ: إِنَّهُ». «ضِئْضِئِ» في هـ: «صِئْصِئِ». «قَالَ عَطَاءٌ» في نـ: «عَنْ عَطَاءٍ». «قَالَ لَهُ النَّبِيُّ» في ذ: «فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ». «بِمَا أَهْلَلْتَ» في نـ: «بِمَ أَهْلَلْتَ». «وَأَهْلَلْنَا بِهِ مَعَهُ» سقطت «مَعَهُ» في نـ. «بِمَا أَهْلَلْتَ» في نـ: «بِمَ أَهْلَلْتَ». «فَأَمْسِكْ» زاد قبله في نـ: «قَالَ» عليه السلام، «قس» (٩/ ٣٨٥).

القاف بعدها موحدة، كذا ضبطه ابن ماهان[١]، ولغيره بضم الهمزة وفتح النون وتشديد القاف مع كسرها، أي: أبحث وأفتش. ولأبي ذر: «عن قلوب الناس» كذا في «القسطلاني» (٩/ ٣٨٣). قال القرطبي: إنما منع قتله وإن كان قد استوجب القتل؛ لئلا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه ولا سيما من صلى، كما تقدم في قصة عبد الله بن أبي، «ف» (٨/ ٦٩). (١) أي: مولٍّ قفاه، «قس» (٩/ ٣٨٣). (٢) بإثبات الياء بناء على الوقف، لكن الوقف بحذفها أكثر، «قس» (٩/ ٣٨٣). (٣) قوله: (من ضئضئ هذا) بضادين معجمتين مكسورتين وبهمزتين، وللكشميهني بصادين مهملتين، وهما بمعنى، أي من نسل هذا. قوله: «رطباً» أي لمواظبتهم على تلاوته، فلا يزال لسانهم رطباً، أو هو من تحسين الصوت بها، «قس» (٩/ ٣٨٣). (٤) قوله: (لا يجاوز حناجرهم) الحنجر الحلقوم. والتجاوز يحتمل الصعود والحدور بمعنى: لا يرفعها الله بالقبول، أو لا تصل قراءتهم إلى قلوبهم ليتفكروا؛ إذ هي مفتونة بحب الدنيا، «مجمع البحار» (١/ ٥٧١). (٥) أي: يخرجون. (٦) قوله: (يمرقون من الدين...) إلخ، هذه صفة الخوارج الذين لا يطيعون الخلفاء. قال الخطابي: أراد بالدين طاعة الإمام، وإلا فقد أجمعوا على أنهم مع ضلالتهم فرقة من المسلمين، انتهى. قال في «الفتح» (٨/ ٦٩): في رواية سعيد بن مسروق: «الإسلام»، وفيه رَدٌّ على من أَوَّل الدين بطاعة الإمام، والذي يظهر أن المراد بالدين الإسلام، كما فَسَّرَتْه الرواية الأخرى، وخرج الكلام مخرج الزجر، وأنهم بفعلِهم ذلك يخرجون من الإسلام الكامل، انتهى، ومرَّ (برقم: ٣٣٤٤) في «كتاب الأنبياء». (٧) أي: الصيد المرميّ، «قس» (٩/ ٣٨٤). (٨) أي: زمان خروجهم. (٩) أي: لأستأصلنَّهم كاستئصال ثمود، «قس» (٩/ ٣٨٤). (١٠) عبد الملك. (١١) ابن أبي رباح، «قس» (٩/ ٣٨٤). (١٢) الذي كان أحرم به كما سيجيء. (١٣) بكسر السين المهملة، أي ولايته على اليمن، «قس» (٩/ ٣٨٤). (١٤) أحرمت. (١٥) مرَّ (برقم: ١٥٥٧، ١٥٥٨). (١٦) أي: محرماً. (١٧) ابن مسرهد، «قس» (٩/ ٣٨٥). (١٨) هو: ابن عبد الله. (١٩) زوجته فاطمة.

[٤٣٥٢] راجع: ١٥٥٧.

[٤٣٥٣، ٤٣٥٤] راجع: ١٥٥٨، أخرجه: م ١٢٣٢، س ٢٧٣١، تحفة: ٦٦٥٧، ٢٥١.

(١) في الأصل: «ابن هامان».

٦٢ ـ بَابُ غَزْوَةِ ذِي الْخَلَصَةِ[١]

٤٣٥٥ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ[٣] قَالَ: حَدَّثَنَا بَيَانٌ[٤]، عَنْ قَيْسٍ[٥]، عَنْ جَرِيرٍ[٦] قَالَ: كَانَ بَيْتٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْخَلَصَةِ[٧] وَالْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَةُ وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ؟». فَنَفَرْتُ فِي مِائَةٍ وَخَمْسِينَ رَاكِبًا، فَكَسَرْنَاهُ وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَدَعَا لَنَا وَلأَحْمَسَ[٨].

٤٣٥٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى[٩] قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى[١٠] قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ[١١] قَالَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ[١٢] قَالَ: قَالَ لِي جَرِيرٌ[١٣]: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي[١٤] مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ»؟. وَكَانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمَ[١٥] يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ، فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لاَ أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا[١٦]». فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا[١٧] وَحَرَّقَهَا[١٨]، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ[١٩]: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، ....

النسخ: «بَابُ» سقط في نـ. «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى» في ذ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى». «قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ» في ذ: «عَنْ إِسماعِيلَ». «كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ» كذا في ذ، وفي نـ: «الْكَعْبَةَ الْيَمَانِيَةَ». «فضرب فِي صَدْرِي» في ذ: «فضرب عَلَى صَدْرِي».

(١) بالمعجمة واللام والمهملة المفتوحات، «ك» (١٦/ ١٧٧). (٢) ابن مسرهد، «قس» (٩/ ٣٨٥). (٣) هو: ابن عبد الله، «قس» (٩/ ٣٨٥). (٤) ابن بشر، «ك» (١٦/ ١٧٧). (٥) ابن أبي حازم. (٦) هو: ابن عبد الله البجلي، «قس» (٩/ ٣٨٥). (٧) قوله: (ذو الخلصة) الذي فيه الصنم، وقيل: اسم البيت: الخلصة، واسم الصنم: ذو الخلصة، وحكى المبرد ـ كما في «الفتح» ـ أن موضع ذي الخلصة صار مسجداً جامعاً لبلدة. قوله: «والكعبة اليمانية» بتخفيف الياء لكونها باليمن. «والكعبة الشامية» هي التي بمكة، فحذف خبر المبتدأ الذي هو الكعبة، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٣٨٥). قال الكرماني (١٦/ ١٧٨): قال النووي: فيه إشكال؛ إذ كانوا يقولون له الكعبة اليمانية فقط، وأما الكعبة الشامية فهي الكعبة العظمى التي بمكة؛ فلا بد من التأويل بأن يقال: كان يقال لها: الكعبة اليمانية، [والتي بمكة الشامية]. وقال القاضي: ذكر الشامية غلط. أقول: يحتمل أن تكون الكعبة مبتدأ والشامية خبره والجملة حال، ومعناها: والحال أن الكعبة هي الشامية لا غير، انتهى كلام الكرماني. قال في «الفتح» (٨/ ٧١، ٧٢): والذي يظهر لي أن الذي في الرواية صواب، وأنها كان يقال لها: اليمانية باعتبار كونها باليمن، والشامية باعتبار أنهم جعلوا بابها مقابل الشام، وقد حكى عياض أن في بعض الروايات: «والكعبة اليمانية الكعبة الشامية» بغير واو، قال: والمعنى: كان يقال له تارة هكذا وتارة هكذا، وهذا يقوي ما قلت؛ فإن إرادة ذلك مع ثبوت الواو أولى، انتهى. (٨) بالمهملتين: قبيلة جرير، «ك» (١٦/ ١٧٨). (٩) العنزي. (١٠) ابن سعيد القطان. (١١) ابن أبي خالد، «قس» (٩/ ٣٨٦). (١٢) ابن أبي حازم. (١٣) ابن عبد الله. (١٤) قوله: (ألا تريحني) بضم التاء من الإراحة، المراد بالإراحة، راحة القلب؛ لأنه ما كان شيء أتعب له ﷺ من بقاء ما يُشْرَكُ به من دون الله. و«الأحمس» بالمهملتين بوزن أحمر، وهم إخوة [بَجِيلَة] رهط جرير ينتسبون إلى أحمس بن الغوث[١] بن أنمار، «قس» (٩/ ٣٨٦ و٦/ ٥٥١)، ومرَّ (برقم: ٣٨٢٣). (١٥) بفتح المعجمة وسكون المثلثة بوزن جعفر: قبيلة من اليمن ينسبون إلى خثعم بن أنمار، «قس» (٩/ ٣٨٦). (١٦) قوله: (هادياً مهدياً) قيل: فيه تقديم وتأخير؛ لأنه لا يكون هادياً حتى يكون مهدياً، وقيل: معناه كاملاً مكملاً، وقيل: هادياً لغيره ومهدياً لنفسه، فلا تقديم ولا تأخير، «قس» (٩/ ٣٨٧). (١٧) أي: ما كان من الحجر، «ك» (١٦/ ١٧٩). (١٨) أي: ما كان من الخشب، «ك» (١٦/ ١٧٩). (١٩) وفي السابقة أن جريراً هو الذي أخبر النبي ﷺ

[٤٣٥٥] راجع: ٣٠٢٠.
[٤٣٥٦] راجع: ٣٠٢٠.

(١) في الأصل: «ابن العون».

مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ(١). قَالَ: فَبَارَكَ(٢) فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا(٣) خَمْسَ مَرَّاتٍ.

٤٣٥٧ ـ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ(٤)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ(٥)، عَنْ جَرِيرٍ(٦) قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ؟». فَقُلْتُ: بَلَى، فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ أَحْمَسَ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا». قَالَ: فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسِي بَعْدُ. قَالَ: وَكَانَ ذُو الْخَلَصَةِ بَيْتًا بِالْيَمَنِ لِخَثْعَمَ وَبَجِيلَةَ(٧)، فِيهِ نُصُبٌ(٨) تُعْبَدُ، يُقَالُ لَهُ: الْكَعْبَةُ، قَالَ: فَأَتَاهَا(٩) فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا(١٠)، قَالَ: وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرٌ الْيَمَنَ كَانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ(١١)، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَاهُنَا، فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ. قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُ بِهَا(١٢) إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ، فَقَالَ: لَتَكْسِرَنَّهَا وَلَتَشْهَدًا(١٣) أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَوْ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ. قَالَ: فَكَسَرَهَا وَشَهِدَ(١٤)، ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلًا مِنْ أَحْمَسَ يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ(١٥) إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ. قَالَ: فَبَرَّكَ(١٦) النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا(١٧) خَمْسَ مَرَّاتٍ.

٦٣ ـ بَابُ غَزْوَةُ ذَاتِ السُّلَاسِلِ(١٨)(١٩) وَهِيَ غَزْوَةُ لَخْمٍ(٢٠)

النسخ: «أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ» في ذ: «حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ». «أَحْمَسَ» في نـ: «مِنْ أَحْمَسَ». «عَلَى صَدْرِي» في نـ: «فِي صَدْرِي». «عَنْ فَرَسِي» في نـ: «عَنْ فَرَسٍ». «كَانَ بِهَا رَجُلٌ» في نـ: «كَانَ بِهِمْ رَجُلٌ». «إِنَّ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ» في نـ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ». «وَلَتَشْهَدًا» في حـ، هـ، ذ: «وَلَتَشْهَدَنَّ». «مَا جِئْتُ» في نـ: «مَا جِئْتُكَ». «فَبَرَّكَ» في هـ، ذ: «فَبَارَكَ». «بَابُ» سقط في نـ.

بذلك، وهو محمول على المجاز، «قس» (٩/ ٣٨٧). (١) قوله: (جمل أجرب) بالجيم والراء والموحدة، أي سوداء من التحريق كالجمل الأجرب إذا طلي بالقطران، أو هو كناية عن إذهاب بهجتها، «قسطلاني» (٩/ ٣٨٧)، ومرَّ الحديث [برقم: ٣٠٧٦] في «الجهاد». (٢) عليه السلام. (٣) جمع راجل. (٤) حماد بن أسامة، «قس» (٩/ ٣٨٨). (٥) ابن أبي حازم، «قس» (٩/ ٣٨٨). (٦) ابن عبد الله البجلي. (٧) بفتح الموحدة وكسر الجيم: قبيلة، «ك» (١٦/ ١٧٩). (٨) قوله: (فيه نصب) أي: في البيت نصب، بضمتين: حجر يُنْصَبُ يذبحون عليه. «فأتاها» جرير «فحرَّقها بالنار وكسرها» أي هدم بناءها، «قسطلاني» (٩/ ٣٨٨). (٩) جرير، «قس» (٩/ ٣٨٨). (١٠) أي: هدم بناءها. (١١) قوله: (يستقسم بالأزلام) أي يطلب قسمته من الشر والخير بالقداح، قال تعالى: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾ [المائدة: ٣]، كذا في «الكرماني» (١٦/ ١٧٩). (١٢) أي: بالأزلام، «قس» (٩/ ٣٨٨). (١٣) بتنوين الدال، «قس» (٩/ ٣٨٨). (١٤) أي: أن لا إله إلا الله، «قس» (٩/ ٣٨٨). (١٥) اسمه حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين، ابن ربيعة كما في «مسلم» [برقم: ٢٤٧٦]، «قس» (٩/ ٣٨٨). (١٦) بتشديد الراء، «قس» (٩/ ٣٨٨)، أي دعا له بالبركة، «خ». (١٧) بكسر الراء، جمع: راجل، أي: ماشٍ. (١٨) هي وراء وادي القرى، غزاها سرية عمرو بن العاص سنة ثمان، «قاموس» (ص: ٩٣٤). (١٩) قوله: (ذات السلاسل) بضم سين أولى وكسر ثانية: ماء بأرض جذام، وبه سميت الغزوة، وهو لغةً: الماءُ السلسال، كذا ذكره في «المجمع» (٣/ ١٠١) و«النهاية» (٢/ ٣٨٩). وقال الكرماني (١٦/ ١٨٠): ذات السلاسل ـ بالمهملة المفتوحة أولاً والمكسورة ثانياً ـ وسُميت الغزوة بماء بأرض جذام يقال له: السلسل، انتهى. قال السيوطي في «التوشيح» (٦/ ٢٦٩٠): وسميت بذلك لأن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض مخافة أن يفروا، وهي وراء وادي القرى على عشرة أيام من المدينة، وكانت غزوتها في جمادى الآخرة سنة ثمان، وقيل: سنة سبع، انتهى. (٢٠) قوله: (لخم) بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة: قبيلة تُنْسَبُ إلى لخم بن عدي بن

[٤٣٥٧] أخرجه: م ٢٤٧٦، د ٢٧٧٢، س في الكبرى ٨٦١٢، تحفة: ٣٢٢٥.

وَجُذَامَ[١]

قَالَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[٢] عَنْ يَزِيدَ[٣]، عَنْ عُرْوَةَ[٤]: هِيَ[٥] بِلَادُ بَلِيٍّ[٦][٧] وَعُذْرَةَ وَبَنِي الْقَيْنِ[٨].

٤٣٥٨ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٩]، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ[١٠]، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ[١١][١٢]، قَالَ[١٣]: فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ[١٤]: «عَائِشَةُ». قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا». قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ». فَعَدَّ[١٥] رِجَالاً فَسَكَتُّ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ[١٦].

٦٤ ـ بَابُ ذَهَابُ جَرِيرٍ إِلَى الْيَمَنِ[١٧]

٤٣٥٩ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْعَبْسِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ[١٨]، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ[١٩]، عَنْ جَرِيرٍ[٢٠] قَالَ: كُنْتُ بِالْيَمَنِ فَلَقِيتُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ذَا كَلَاعٍ[٢١] وَذَا عَمْرٍو، ....

النسخ: «حَدَّثَنَا خَالِدُ» كذا في ذ، وفي نـ: «أَخْبَرَنَا خَالِدُ». «خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» سقط «ابنُ عبدِ اللَّهِ» في نـ. «خَالِدِ الْحَذَّاءِ» سقط «الحَذَّاءِ» في نـ. «بَابُ» سقط في نـ. «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ» في نـ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ». «كُنْتُ بِالْيَمَنِ» كذا في عسـ، صـ، قتـ، ذ، وفي نـ: «كُنْتُ بِالْبَحْرِ».

الحارث بن مرة بن أدد. «وجذام» بضم الجيم وخفة الذال المعجمة: قبيلة تُنْسَبُ إلى عمرو بن عدي أخي لخم، «قس» (٩/ ٣٨٩)، «تو» (٦/ ٢٦٩٠). (١) قبيلتان باليمن، «ك» (١٦/ ١٨٠). (٢) هو: محمد صاحب المغازي، «ك» (١٦/ ١٨٠). (٣) ابن رومان المزني. (٤) ابن الزبير. (٥) أي: ذات السلاسل، «قس» (٩/ ٣٨٩). (٦) بوزن عليٍّ، «تو» (٦/ ٢٦٩٠). (٧) قوله: (بلي) بفتح الموحدة وكسر اللام وشدة التحتانية: قبيلة من قضاعة بضم القاف وخفة المعجمة وبالمهملة، وهو أبو حي من اليمن. «وعذرة» بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالراء: قبيلة يمنية. «وبني القين» بفتح القاف وسكون التحتية وبالنون كذلك، هكذا في «الكرماني» (١٦/ ١٨٠). قال في «الفتح» (٨/ ٧٤، ٧٥): وذكر ابن سعد أن جمعاً من قضاعة تجمعوا، وأرادوا أن يدنوا من أطراف المدينة، فدعا النبي ﷺ عمرو بنَ العاص فعقد له لواء أبيض، وبعثه في ثلاث مائة من سراة المهاجرين والأنصار، ثم أمدّه بأبي عبيدة بن الجراح في مائتين، وأمره أن يلحق بعمرو [و]أن لا يختلفا، فأراد أبو عبيدة أن يؤم بهم فمنعه عمرو، وقال: إنما قَدِمْتَ عليَّ مدداً وأنا الأمير، فأطاع له أبو عبيدة، فصلى بهم عمرو، وسار حتى وطئ بلاد بَلِيٍّ وعذرة، انتهى.

(٨) هي ثلاثة بطون من قضاعة، «تو» (٦/ ٢٦٩٠). (٩) الواسطي، «ك» (١٦/ ١٨٠). (١٠) ابن مهران، «ك» (١٦/ ١٨٠). (١١) قوله: (جيش ذات السلاسل) وكانوا ثلاث مائة من سراة المهاجرين والأنصار ومعهم ثلاثون فرساً. قوله: «فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟» وعند البيهقي: «قال عمرو: فحدثْتُ نفسي أنه لم يبعثني على قوم فيهم أبو بكر وعمر إلا لمنزلة لي عنده، فأتيته حتى قعدت بين يديه، فقلت: يا رسول الله، من أحب الناس...» إلخ، «قس» (٩/ ٣٩٠). (١٢) قال القاضي: السلاسل: رمل منعقد بعضه ببعض، فسمي الجيش بذلك؛ لأنهم كانوا مبعوثين إلى أرض بها رمل كذلك، «مرقاة» (١٠/ ٣٧٤)، «طيبي» (١١/ ٢٢٢)، «لمعات». (١٣) أي: عمرو، «قس» (٩/ ٣٩٠). (١٤) أي: صلى الله عليه وسلم. (١٥) أي: فعدّ النبي ﷺ رجالاً آخرين بعد أسئلة أخرى لي، «مرقاة» (١٧/ ٣٢٣). (١٦) أي: في الفضل، «قس» (٩/ ٣٩٠). (١٧) قوله: (ذهاب جرير) أي ابن عبد الله البجلي «إلى» أهل «اليمن» ليقاتلهم ويدعوهم أن يقولوا: لا إله إلا الله. والظاهر كما في «الفتح» أن هذا غير ما بعثه إلى هدم ذي الخلصة، «قس» (٩/ ٣٩٠). ويحتمل أن يكون بعثه إلى الجهتين على الترتيب، «ف» (٨/ ٧٦). (١٨) هو عبد الله الأودي، «ك» (١٦/ ١٨١). (١٩) ابن أبي حازم، «قس» (٩/ ٣٩١). (٢٠) البجلي. (٢١) قوله: (ذا كلاع) بفتح الكاف وخفة اللام وبالمهملة، الحميري،

[٤٣٥٨] راجع: ٣٦٦٢.
[٤٣٥٩] تحفة: ٣٢٢٩.

فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُمْ(١)(٢) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ ذُو عَمْرٍو: لَئِنْ كَانَ الَّذِي تَذْكُرُ مِنْ أَمْرِ صَاحِبِكَ، لَقَدْ مَرَّ عَلَى أَجَلِهِ(٣) مُنْذُ ثَلَاثٍ. وَأَقْبَلَا مَعِي حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ رُفِعَ لَنَا رَكْبٌ مِنْ قِبَلِ الْمَدِينَةِ فَسَأَلْنَاهُمْ، فَقَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ وَالنَّاسُ صَالِحُونَ(٤). فَقَالَا(٥): أَخْبِرْ صَاحِبَكَ أَنَّا قَدْ جِئْنَا، وَلَعَلَّنَا سَنَعُودُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَرَجَعَا إِلَى الْيَمَنِ، فَأَخْبَرْتُ(٦) أَبَا بَكْرٍ بِحَدِيثِهِمْ(٧) قَالَ: أَفَلَا جِئْتَ بِهِمْ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ(٨) قَالَ لِي ذُو عَمْرٍو: يَا جَرِيرُ إِنَّ بِكَ عَلَيَّ كَرَامَةً(٩)، وَإِنِّي مُخْبِرُكَ خَبَرًا، إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا كُنْتُمْ إِذَا هَلَكَ أَمِيرٌ تَأَمَّرْتُمْ(١٠) فِي آخَرَ(١١)، فَإِذَا كَانَتْ(١٢) بِالسَّيْفِ كَانُوا(١٣) مُلُوكًا يَغْضَبُونَ غَضَبَ الْمُلُوكِ، وَيَرْضَوْنَ رِضَا الْمُلُوكِ.

٦٥ ـ بَابُ غَزْوَةِ سِيفِ الْبَحْرِ(١٤) وَهُمْ يَتَلَقَّوْنَ عِيرًا لِقُرَيْشٍ وَأَمِيرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ(١٥)

٤٣٦٠ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ(١٦) قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ(١٧)، عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ(١٨): أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا(١٩) قِبَلَ السَّاحِلِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ، فَخَرَجْنَا فَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَنِيَ الزَّادُ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ، فَجُمِعَ فَكَانَ(٢٠) مِزْوَدَيْ تَمْرٍ، فَكَانَ يَقُوتُنَا(٢١) كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلٌ قَلِيلٌ حَتَّى فَنِيَ، فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا

النسخ: «فَقَالَ لَهُ» في نـ: «فَقَالَ لَهُمْ». «قَدْ جِئْنَا» في نـ: «قَدْ أَجِبْنَا». «إِنَّ بِكَ» في نـ: «إِنَّ لَكَ». «تَآمَرْتُمْ» في نـ: «تَأَمَّرْتُمْ». «كَانُوا مُلُوكًا» في نـ: «كَانَتْ مُلُوكًا». «بَابُ» سقط في نـ. «أَبُو عُبَيْدَةَ» في نـ: «أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ». «حَدَّثَنِي مَالِكٌ» في ذ: «حَدَّثَنَا مَالِكٌ». «بَعَثَ» في ذ: «لَمَّا بَعَثَ». «فَكُنَّا» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «وَكُنَّا». «يَقُوتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلٌ قَلِيلٌ» في ذ: «يُقَوِّتُنَا قَلِيلاً قَلِيلاً» ـ من التقويت، «قس» (٩/ ٣٩٣) ـ.

كان رئيساً في قومه مطاعاً. «ذا عمرو» كان أيضاً من رؤساء اليمن ومقدميهم، أقبلا مسلمين إلى النبي ﷺ ولم يَصِلا إليه، «ك» (١٦/ ١٨١). (١) أي: ذا كلاع وذا عمرو ومن معهما، «قس» (٩/ ٣٩١). (٢) أي حين أقبل جرير إلى المدينة بعد قضاء حاجته، وكان أيضاً قد عزما [على التوجه] إلى المدينة، «قس» (٩/ ٣٩١).

(٣) قوله: (لقد مرَّ على أجله) جواب لشرطٍ مقدرٍ، أي إن أخبرتني بهذا أخبرك بهذا، وهذا قاله ذو عمرو عن اطلاع من الكتب القديمة. وقال الكرماني: يحتمل أن يكون سمع من بعض القادمين سرًّا، أو أنه كان في الجاهلية كاهناً، أو أنه صار بعد إسلامه محدَّثاً أي بفتح الدال. قلت: وسياق الحديث يدل على ما قررته؛ لأنه عَلَّق ما ظهر له من وفاته على ما أخبره به جرير من أحواله، ولو كان ذلك مستفاداً من غيره لما احتاج إلى بناء ذلك على ذلك، «فتح» (٨/ ٧٦ ـ ٧٧) مختصراً. (٤) أي: راضون. (٥) أي: ذو كلاع وذو عمرو، «قس» (٩/ ٣٩٢). (٦) المخبر جرير. (٧) جمع باعتبار من معهما، أو أن أقل الجمع اثنان، «قس» (٩/ ٣٩٢). (٨) أي بعد هذا الأمر في خلافة عمر بن الخطاب وهاجر ذو عمرو، «قس» (٩/ ٣٩٢). (٩) لعل المراد الإيمان بسببه، «خ». (١٠) قوله: (تآمرتم) بمد الهمزة من التفاعل، أي: تشاورتم، والائتمار: المشاورة، وفي بعضها من التفعل، أي: أقمتم أميراً منكم عن رضا منكم أو عهد من الأول، ملتقط من «قس» (٩/ ٣٩٢)، «ك» (١٦/ ١٨٢)، «تو» (٦/ ٢٦٩١). (١١) أي: في أمير آخر، «ك» (١٦/ ١٨٢). (١٢) أي: الإمارة، «قس» (٩/ ٣٩٢). (١٣) أي: الخلفاء. (١٤) قوله: (سيف البحر) بكسر السين المهملة وسكون التحتية بعدها فاء، أي ساحله. قوله: «وهم يتلقون» أي يرصدون. والعير، بكسر العين: الإبل التي تحمل الميرة. «وأبو عبيدة» مصغراً: عامر بن عبد الله [بن] الجراح الفهري القرشي، «قس» (٩/ ٣٩٢)، «ك» (١٦/ ١٨٢). (١٥) أحد العشرة. (١٦) ابن أبي أويس، «قس» (٩/ ٣٩٣). (١٧) الإمام. (١٨) الأنصاري، «قس» (٩/ ٣٩٣). (١٩) سنة ثمان، «قس» (٩/ ٣٩٣). (٢٠) قوله: (فكان) أي الذي جمعه. «مزودي تمر» والمزود بكسر الميم وسكون الزاي: ما يُجْعَلُ فيه الزاد، «قس» (٩/ ٣٩٣)، «ف» (٨/ ٧٩). (٢١) قوله: (فكان يقوتنا) هو من الثلاثي ومن التفعيل، والقُوتُ هو ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام. وقوله: «قليلاً» هو بالنصب، وفي بعضها كتب بدون الألف، وهو لغة ربيعة، كذا في «ك» (١٦/ ١٨٢ ـ ١٨٣).

[٤٣٦٠] راجع: ٢٤٨٣، أخرجه: م ١٩٣٥، ت ٢٤٧٥، س ٤٣٥١، جه ٤١٥٩، تحفة: ٣١٢٥.

إلاَّ تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ، فَقُلْتُ[١]: مَا تُغْنِي عَنْكُمْ تَمْرَةٌ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْنَا[٢] فَقْدَهَا[٣] حِينَ فَنِيَتْ. ثُمَّ انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ، فَإِذَا حُوتٌ[٤] مِثْلُ الظَّرِبِ[٥] فَأَكَلَ مِنْهَا الْقَوْمُ ثَمَانَ عَشْرَةَ لَيْلَةً[٦]، ثُمَّ أَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِضِلَعَيْنِ[٧] مِنْ أَضْلاَعِهِ فَنُصِبَا[٨]، ثُمَّ أَمَرَ بِرَاحِلَةٍ فَرُحِلَتْ[٩] ثُمَّ مُرَّتْ[١٠] تَحْتَهُمَا فَلَمْ تُصِبْهُمَا.

٤٣٦١ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[١١] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[١٢] قَالَ: الَّذِي حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ[١٣] يَقُولُ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلاَثَمِائَةِ رَاكِبٍ، أَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ نَرْصُدُ[١٤] عِيرَ قُرَيْشٍ، فَأَقَمْنَا بِالسَّاحِلِ نِصْفَ شَهْرٍ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبَطَ[١٥]، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْجَيْشُ جَيْشَ الْخَبَطِ، فَأَلْقَى لَنَا الْبَحْرُ دَابَّةً يُقَالُ لَهَا الْعَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ وَادَّهَنَّا مِنْ وَدَكِهِ[١٦] حَتَّى ثَابَتْ إِلَيْنَا أَجْسَامُنَا[١٧]، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلَعًا مِنْ أَعْضَائِهِ فَنَصَبَهُ، فَعَمَدَ[١٨] إِلَى أَطْوَلِ رَجُلٍ[١٩] مَعَهُ ـ قَالَ سُفْيَانُ[٢٠] مَرَّةً: ضِلَعًا مِنْ أَضْلاَعِهِ فَنَصَبَهُ وَأَخَذَ رَحْلاً وَبَعِيرًا ـ فَمَرَّ تَحْتَهُ، قَالَ جَابِرٌ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ نَحَرَ ثَلاَثَ جَزَائِرَ[٢١]، ثُمَّ نَحَرَ ثَلاَثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ نَحَرَ ثَلاَثَ جَزَائِرَ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ نَهَاهُ[٢٢]. وَكَانَ عَمْرٌو[٢٣] يَقُولُ: أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ أَنَّ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ لأَبِيهِ[٢٤]: كُنْتُ فِي الْجَيْشِ فَجَاعُوا، قَالَ: انْحَرْ، قَالَ: نَحَرْتُ، قَالَ: ثُمَّ جَاعُوا، قَالَ: انْحَرْ، قَالَ: نَحَرْتُ، ثُمَّ جَاعُوا، قَالَ: انْحَرْ، قَالَ: نَحَرْتُ، قَالَ: ثُمَّ جَاعُوا، قَالَ: انْحَرْ، قَالَ: نُهِيتُ[٢٥][٢٦].

النسخ: «فَقُلْتُ: مَا تُغْنِي» في نـ: «قُلْتُ: مَا تُغْنِي». «فَقَالَ: وَاللهِ» في نـ: «قَالَ: وَاللهِ». «فَأَكَلَ مِنْهَا الْقَوْمُ» في نـ: «فَأَكَلَ مِنْهُ الْقَوْمُ». «ثَمَانَ عَشْرَةَ» في ذ: «ثَمَانِي عَشْرَةَ». «أَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ» في ذ: «وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ». «عِيرَ قُرَيْشٍ» مصحح عليه. «مِنْ أَعْضَائِهِ» كذا في سـ، ذ، وفي نـ: «مِنْ أَضْلاعِهِ» ـ ولكل وجه حسن، «خ» ـ. «مِنْ أَضْلاعِهِ» في سـ: «مِنْ أَعْضَائِهِ». «فَنَصَبَهُ» سقط لأبي ذَرٍّ، «قس» (٩/ ٣٩٣). «وَأَخَذَ رَحْلاً» في نـ: «وَأَخَذَ رَجُلاً». «قَالَ جَابِرٌ» في ذ: «فَقَالَ جَابِرٌ». «قَالَ: نَحَرْتُ، ثُمَّ جَاعُوا» في نـ: «قَالَ: نَحَرْتُ، قَالَ: ثُمَّ جَاعُوا». «قَالَ: انْحَرْ» في نـ: «فَقَالَ: انْحَرْ».

(١) قال وهب: فقلت. (٢) قوله: (لقد وجدنا فقدها) أي عرفنا ذلك حيث يحصل به نوع اطمئنان لم يحصل بعد فقدها، «الخير الجاري» (٢/ ٣٦٤). (٣) أي: مؤثراً، «ك». (٤) قوله: (فإذا حوت) اسم جنس لجميع السمك، وقيل: هو مخصوص بما عظم منها، «فتح» (٨/ ٧٩). (٥) بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء: جبل صغير، «قس» (٩/ ٣٩٣). (٦) قوله: (ثمان عشرة ليلة) وفي رواية عمرو بن دينار: «فأكلنا منه نصف شهر»، وفي رواية أبي الزبير: «فأقمنا عليها شهراً» ويجمع بأن الذي قال: ثماني عشرة ضبط ما لم يضبطه غيره، وأن من قال نصف شهر ألغى الكسر الزائد وهو ثلاثة أيام، ومن قال شهراً جبر الكسرَ، أو ضَمَّ بقية المدة التي كانت قبل وجدانهم الحوتَ إليها، «فتح» (٨/ ٨٠). (٧) بكسر المعجمة وفتح اللام، «ك» (١٦/ ١٨٣). (٨) القياس فنصبتا بالتاء، «قس» (٩/ ٣٩٣). (٩) بتخفيف الحاء، ولأبي ذر بتشديدها، «قس» (٩/ ٣٩٣).

(١٠) مبنيًّا للمفعول، «قس» (٩/ ٣٩٣). (١١) المديني. (١٢) ابن عيينة، «قس» (٩/ ٣٩٤). (١٣) الأنصاري. (١٤) ننتظر. (١٥) قوله: (الخبط) بالحركة: الورق الساقط، بمعنى مخبوط. و«الودك» بفتح الواو والدال: الشحم، «قسطلاني» (٩/ ٣٩٤). (١٦) أي: شحمه. (١٧) قوله: (ثابَتْ إلينا أجسامنا) بالمثلثة وبعد الألف موحدة ففوقية، أي رجعت أجسامنا إلى ما كانت عليه من القوة والسمن بعد ما هزلت من الجوع، «قس» (٩/ ٣٩٤)، «ك» (١٦/ ١٨٣)، ومرَّ (برقم: ٢٤٨٣). (١٨) بفتح الميم، «قس» (٩/ ٣٩٤). (١٩) هو: قيس ابن سعد بن عبادة، «قس» (٩/ ٣٩٤). (٢٠) أي: ابن عيينة، «قس» (٩/ ٣٩٤). (٢١) جمع جزور وهو البعير ذكراً كان أو أنثى، «قس» (٩/ ٣٩٤). (٢٢) عن ذلك لأجل قلة الظهر، «قس» (٩/ ٣٩٤). (٢٣) هو: ابن دينار، «قس» (٩/ ٣٩٤). (٢٤) أي: سعد بن عبادة، لما رجعوا، «قس» (٩/ ٣٩٤). (٢٥) حتى لا يفنى الإبل، «خ». (٢٦) قوله: (قال: نهيت) بضم النون مبنياً للمفعول، أي نهاني أبو

[٤٣٦١] راجع: ٢٤٨٣، أخرجه: م ١٩٣٥، س ٤٣٥٢، تحفة: ٢٥٢٩، ١١٠٩٧.

٤٣٦٢ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى(٢)، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ(٣) قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو(٤): أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: غَزَوْنَا جَيْشَ الْخَبَطِ(٥) وَأُمِّرَ(٦) عَلَيْنَا أَبُو عُبَيْدَةَ، فَجُعْنَا جُوعًا شَدِيدًا فَأَلْقَى الْبَحْرُ حُوتًا مَيِّتًا، لَمْ نَرَ مِثْلَهُ(٧)، يُقَالُ لَهُ الْعَنْبَرُ(٨)، فَأَكَلْنَا مِنْهُ نِصْفَ شَهْرٍ، فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَظْمًا مِنْ عِظَامِهِ فَمَرَّ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ فَأَخْبَرَنِي(٩) أَبُو الزُّبَيْرِ(١٠): أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كُلُوا. فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «كُلُوا رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ، أَطْعِمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ». فَآتَاهُ(١١) بَعْضُهُمْ فَأَكَلَهُ(١٢).

٦٦ ـ بَابُ حَجُّ أَبِي بَكْرٍ بِالنَّاسِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ(١٣)

النسخ: «أُمِّرَ عَلَيْنَا» سقط «عَلَيْنَا» في نـ. «فَأَلْقَى الْبَحْرُ» في ذ: «فَأَلْقَى لَنَا الْبَحْرُ». «فَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ» في قتـ، ذ: «وَأَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ». «قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ» في قتـ: «فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ». «فَآتَاهُ بَعْضُهُمْ» في صـ، كن: «فَآتَاهُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ مِنْهُ»، [قلتُ: وفي «قس» (٩/ ٣٩٥) والسلطانية: «فَآتَاهُ بَعْضُهُمْ بِعُضْوٍ مِنْهُ»]. «بَابُ» سقط في نـ.

عبيدة، وتكرر قوله «انحرْ» أربع مرات، ورواه الحميدي في «مسنده» فيما أخرجه أبو نعيم في «مستخرجه» من طريقه بلفظ: «عن أبي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال: قلت لأبي: وكنت في ذلك الجيش جيش الخبط، فأصاب الناس جوع، قال لي: انحر»، فذكره، «قس» (٩/ ٣٩٤). (١) ابن مسرهد. (٢) ابن سعيد القطان، «قس» (٩/ ٣٩٥). (٣) عبد الملك بن عبد العزيز، «قس» (٩/ ٣٩٥). (٤) ابن دينار. (٥) مرَّ وجه تسميته به، «خ». (٦) مبنيًّا للمفعول، «قس» (٩/ ٣٩٥). (٧) في العظم، «قس» (٩/ ٣٩٥). (٨) قوله: (العنبر) قال في «التوشيح» (٦/ ٢٦٩٣): العنبر: سمكة كبيرة، والعنبر المشموم رجيعها، وقيل: يوجد في بطنها، طولها خمسون ذراعاً، انتهى. وفي «سيرة الحلبي» (٣/ ٢٠١ ـ ٢٠٣): لما رأى قيس بن سعد بن عبادة ما بالمسلمين من جهد الجوع، وقال قائلهم: والله لو لقينا عدواً ما كان منا حركة إليه لما بالناس من الجهد؛ قال قيس: من يشتري مني تمراً أوفيه له بالمدينة بجزر يوفيها إلي ههنا، فقال له رجل من أهل الساحل: أنا أفعل، فاشترى خمس جزائر. قال عمر: كيف يدان ولا مال له؟ إنما المال لأبيه سعد، وأخذ قيس الجزر فنحر لهم منها ثلاثة في ثلاثة أيام، وأراد أن ينحر لهم في اليوم الرابع فنهاه أبو عبيدة وقال له: عزمت عليك أن لا تنحر، أتريد أن تخفر ذمتك؟، أي لا يُوَفَّى لك بما التزمتَ ولا مال لك، فقال قيس: أترى أبا ثابت ـ يعني والده سعداً ـ يقضي ديون الناس ويطعم في المجاعة ولا يقضي ديناً استدنته لقوم مجاهدين في سبيل الله؟. فلما قدم قيس قال له سعد: ما صنعت في مجاعة القوم؟ قال: نحرت، قال: أصبت، قال: ثم ماذا؟ قال: ثم نحرت، قال: أصبت، قال: ثم ماذا؟ قال: ثم نحرت، قال: أصبتَ، قال: ثم ماذا؟ قال: ثم نهيت، قال: ومن نهاك؟ قال: أميري أبو عبيدة، قال: ولِمَ؟ قال: زعم أنه لا مال لي إنما المال لأبيك، فقلت له: أبي يقضي عن الأباعد، ويحمل الكَلَّ، ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا لي، فَلَانَ لموافقتي، فأبى عليه عمر ابن الخطاب إلا التصميم على المنع، فقال سعد لولده قيس: لك أربع حوائط أي بساتين، أدناها ما يتحصل منه خمسون وسقاً. ثم إن قيساً وفى لصاحب الجزر وحمله أي أعطاه ما يركبه وكساه، فبلغ النبي ﷺ ما فعل قيس، فقال: «إنه في بيت جود، إن الجود لَمِنْ شيمة أهل ذلك البيت»، انتهى مختصراً ملتقطاً. (٩) قال ابن جريج: [فأخبرني]، «قس» (٩/ ٣٩٥). (١٠) بالسند السابق، «قس» (٩/ ٣٩٥). (١١) بمد الهمزة أي: أعطاه، «قس» (٩/ ٣٩٥). (١٢) قوله: (فأكله) فيه أن ميتة الحوت حلال، قال في «الهداية» (٢/ ٣٥٣): ويكره أكل الطافي منه، وقال مالك والشافعي: لا بأس به؛ لإطلاق ما روينا، ولأن ميتة البحر موصوفة بالحل بالحديث. ولنا ما روى جابر عنه ﷺ أنه قال: «ما نضب عنه الماء فكلوا، وما لفظه الماء فكلوا، وما طفا فلا تأكلوا» [انظر في د: ٣٨١٥ وفي ق: ٣٢٤٧]، وعن جماعة من الصحابة مثل مذهبنا. وميتة البحر ما لفظه البحر ليكون موته مضافاً إلى البحر لا ما مات فيه(١) بغير آفة. (١٣) من الهجرة، «قس» (٩/ ٣٩٦).

[٤٣٦٢] راجع: ٢٤٨٣، تحفة: ٢٥٥٨، ٢٨٣٦.

(١) في الأصل: «إلا ما مات».

٤٣٦٣ ـ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ(٢)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ(٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَّرَهُ النَّبِيُّ ﷺ عليها قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ يُؤَذِّنُ فِي النَّاسِ: لاَ يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلاَ يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ(٤).

٤٣٦٤ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ(٥) قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ(٦)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ(٧)، عَنِ الْبَرَاءِ(٨) قَالَ: آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً(٩) سُورَةُ بَرَاءَةَ، وَآخِرُ سُورَةٍ(١٠) نَزَلَتْ خَاتِمَةُ سُورَةِ النِّسَاءِ: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ(١١)﴾[النساء: ١٧٦].

٦٧ ـ بَابُ وَفْدِ بَنِي تَمِيمٍ(١٢)(١٣)

٤٣٦٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ(١٤) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(١٥)، عَنْ أَبِي صَخْرَةَ(١٦)، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: أَتَى نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ(١٧) النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى(١٨) يَا بَنِي تَمِيمٍ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَشَّرْتَنَا(١٩) فَأَعْطِنَا(٢٠). فَرِيءَ(٢١) ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، فَجَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى(٢٢) إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ». قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

٦٨ ـ بَابٌ

النسخ: «حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ». «لاَ يَحُجُّ» في ذ: «أَنْ لاَ يَحُجَّ». «وَلاَ يَطُوفَنَّ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «وَلاَ يَطُوفُ». «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَجَاءٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ». «سُورَةُ بَرَاءَةَ» في نـ: «بَرَاءَةُ». «آخِرُ سُورَةٍ» في نـ: «آخِرُ آيَةٍ». «بَابٌ» سقط في نـ. «بَابٌ» في نـ: «بَابُ غَزْوَةِ عُيَيْنَةَ».

(١) العتكي البصري، «تو»، [«قس» (٩/ ٣٩٦)]. (٢) ابن سليمان. (٣) ابن عوف، «قس» (٩/ ٣٩٦). (٤) لأن الناس في الجاهلية كانوا يطوفون عراة، كما مرَّ (برقم: ١٦٦٥). (٥) البصري. (٦) ابن يونس. (٧) السبيعي. (٨) ابن عازب. (٩) قوله: (كاملة) استشكل هذا من حيث إنه نزلت شيئاً فشيئاً، فالمراد بعضها أو معظمها، وإلا ففيها آيات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية، «قس» (٩/ ٣٩٧). (١٠) قوله: (آخر سورة) وفي بعضها: «آخر آية» وهو الظاهر، والأول محتاج إلى التأويل كجعل السورة بمعنى قطعة من القرآن، ويحتمل أن يقال: إن ضمير «نزلت» عائد إلى الآخر، وتأنيثه مكتسب من تأنيث المضاف إليه، أو: آخر أبعاض سورة نزلت، كذا في «الخير الجاري» (٢/ ٣٦٤). قال الكرماني (١٦/ ١٨٥): فإن قلت: ما وجه تعلقه بالترجمة؟ قلت: مناسبة الآية [التي] في براءة وهي قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ الآية [التوبة: ٢٨] لِمَا وقع في حجته، انتهى، وكذا في «الفتح» (٨/ ٨٣). (١١) هو أن يموت الرجل ولا يدع والداً ولا ولداً يرثانه، «مجمع» (٤/ ٤٣٨). (١٢) قوله: (وفد بني تميم) الوفد قوم يجتمعون ويردون البلاد، الواحد وافد، وكذا من يقصد الأمراء للزيارة أو الاسترفادِ[1] [كما في «ع» (٨/ ٦٨٣)]. قال القسطلاني (٩/ ٣٩٧): وكانت الوفود بعد رجوعه ﷺ من الجعرانة في أواخر سنة ثمان وما بعدها، انتهى. (١٣) ابن مُر. (١٤) الفضل بن دكين. (١٥) الثوري. (١٦) جامع ابن شداد، «قس» (٩/ ٣٩٧). (١٧) قوله: (نفر من بني تميم) أي عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة، [في] سنة تسع، «قس» (٩/ ٣٩٧). (١٨) بدخول الجنة، «قس» (٩/ ٣٩٧). (١٩) وإنما جئنا للاستعطاء، «قس» (٩/ ٣٩٨). (٢٠) أي: المال. (٢١) قوله: (فَرِيءَ) بكسر الراء وسكون التحتية بعدها همزة، ولأبي ذر: «فَرُئِيَ» بضم الراء وكسر الهمزة فتحتية. وفي «بدء الخلق»: «فتغير وجهه» أي أسفاً عليهم لإيثارهم الدنيا، «قس» (٩/ ٣٩٨). ومرَّ (برقم: ٣١٩٠) في أول «بدء الخلق». (٢٢) بدخول الجنة، «قس» (٩/ ٣٩٨).

[٤٣٦٣] راجع: ٣٦٩.

[٤٣٦٤] أطرافه: ٤٦٠٥، ٤٦٥٤، ٦٧٤٤، أخرجه: م ١٦١٨، د ٢٨٨٨، س في الكبرى ١١٢١، تحفة: ١٨١٤، ١٨٠٧.

[٤٣٦٥] راجع: ٣١٩٠.

[1] في الأصل: «بالزيارة أو الوفادة».

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ[1]: غَزْوَةُ[2] عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ بَنِي الْعَنْبَرِ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ[3] إِلَيْهِمْ، فَأَغَارَ وَأَصَابَ مِنْهُمْ نَاسًا وَسَبَى مِنْهُمْ نِسَاءً.

٤٣٦٦ ـ حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَا أَزَالُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ بَعْدَ ثَلَاثٍ[4]، سَمِعْتُهُ[5] مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهَا فِيهِ: «هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ[6]». وَكَانَتْ فِيهِمْ سَبِيَّةٌ[7] عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ: «أَعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ[8]». وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ فَقَالَ: «هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمٍ[9] ـ أَوْ قَوْمِي[10] ـ».

٤٣٦٧ ـ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ[11] أَخْبَرَهُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ[12]: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ: أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ[13]، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمِّرِ[14] الْقَعْقَاعَ بْنَ مَعْبَدِ بْنِ زُرَارَةَ، قَالَ عُمَرُ: بَلْ أَمِّرِ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي[15]، قَالَ عُمَرُ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ، فَتَمَارَيَا[16] حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا[17]، فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١] حَتَّى انْقَضَتْ[18].

٦٩ ـ بَابُ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ[19]

٤٣٦٨ ـ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ[20] قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ[21] الْعَقَدِيُّ[22] قَالَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ[23]، ....

النسخ: «نِسَاءً» في هـ، ذ: «سِبَاء» بسين مكسورة بعدها موحدة، «قس» (٩/ ٣٩٨). «حَدَّثَنِي زُهَيْرُ» في نـ: «حَدَّثَنَا زُهَيْرُ». «سَمِعْتُهُ» في صـ: «سَمِعْتُهُنَّ». «يَقُولُهَا فِيهِ» في صـ: «يَقُولُهَا فِيهِمْ». «وَكَانَتْ فِيهِمْ» في هـ، ذ: «وَكَانَتْ مِنْهُمْ». «حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى» في نـ: «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى». «حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ» في نـ: «أَخْبَرَنَا هِشَامُ ابْنُ يُوسُفَ». «فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ» في نـ: «قَالَ أَبُو بَكْرٍ». «بَابُ» سقط في ذ. «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ» في نـ: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ». «أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ».

(١) محمد صاحب المغازي، «قس» (٩/ ٣٩٨). (٢) مصدر مضاف لفاعله ومفعوله «بني العنبر»، «قس» (٩/ ٣٩٨). (٣) قوله: (بعثه النبي ﷺ) لما قيل ـ فيما ذكر الواقدي ـ إنهم أغاروا على الناس من خزاعة، فأغار عليهم عيينة ومن معه، وكانوا خمسين ليس فيهم أنصاري ولا مهاجري. قوله: «أصاب منهم ناساً وسبى منهم نساء» وعند الواقدي: أنه أسر منهم أحد عشر رجلاً وإحدى عشرة امرأة وثلاثين صبياً، فقدم رؤساؤهم بسبب ذلك، «قس» (٩/ ٣٩٨). (٤) أي: من خصال. (٥) ذكَّر الضمير باعتبار اللفظ وأنَّثه في «يقولها» باعتبار «الثلاث». (٦) إذا خرج. (٧) قوله: (سبية) بفتح المهملة وكسر الموحدة وتشديد الياء التحتية، أي جارية مسبيّة، «قس» (٩/ ٣٩٩)، ومضى (برقم: ٢٥٤٣) في «العتق». (٨) وكان على عائشة نذر عتقٍ من ولد إسماعيل، «قس» (٩/ ٣٩٩). (٩) بغير تنوين بالكسر بحذف ياء المتكلم، «ك» (١٦/ ١٨٧). (١٠) لاجتماع نسبه الشريف بنسبهم في إلياس بن مضر، «قس» (٩/ ٣٩٩). (١١) عبد الملك. (١٢) عبد الله، «قس» (٩/ ٣٩٩). (١٣) وسألوا النبي ﷺ أن يؤمر عليهم أحداً، «قس» (٩/ ٣٩٩). (١٤) عليهم، «قس» (٩/ ٣٩٩). (١٥) أي: ليس مقصودك إلا مخالفة قولي، «قس» (٩/ ٣٩٩). (١٦) أي: تجادلا وتخاصما، «قس» (٩/ ٣٩٩)، وسيجيء في «التفسير» [برقم: ٤٨٤٧]. (١٧) بحضرته عليه الصلاة والسلام، «قس» (٩/ ٣٩٩). (١٨) أي: الآية إلى قوله: ﴿وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢]. (١٩) قوله: (وفد عبد القيس) هي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين، ينتسبون إلى عبد القيس ابن أفصى ـ بسكون الفاء بعدها مهملة بوزن أعمى ـ ابن دُعْميّ بضم الدال وسكون العين المهملتين وكسر الميم فتحتية ثقيلة، ابن جديلة بالجيم بوزن كبيرة، ابن أسد بن ربيعة بن نزار، «فتح» (٨/ ٨٥)، «قس» (٩/ ٣٩٩). (٢٠) ابن إبراهيم بن راهويه، «قس» (٩/ ٤٠٠). (٢١) عبد الملك بن عمرو، «قس» (٩/ ٤٠٠). (٢٢) بفتح المهملة الأولى والقاف، «ك» (١٦/ ١٨٨). (٢٣) ابن خالد السدوسي، «قس»

[٤٣٦٦] راجع: ٢٥٤٣.

[٤٣٦٧] أطرافه: ٤٨٤٥، ٤٨٤٧، ٧٣٠٢، أخرجه: ت ٣٢٦٦، س ٥٣٨٦، تحفة: ٥٢٦٩.

[٤٣٦٨] راجع: ٥٣.

عَنْ أَبِي جَمْرَةَ[١] قُلْتُ: لاِبْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ لِي جَرَّةً تَنْتَبِذُ[٢] لِي نَبِيذًا، فَأَشْرَبُهُ حُلْوًا فِي جَرٍّ[٣]، إِنْ أَكْثَرْتُ مِنْهُ[٤] ـ فَجَالَسْتُ الْقَوْمَ، فَأَطَلْتُ الْجُلُوسَ ـ خَشِيتُ أَنْ أَفْتَضِحَ[٥]، فَقَالَ[٦]: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ[٧] عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ[٨] غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ نَدَامَى». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ[٩]، وَإِنَّا لاَ نَصِلُ إِلَيْكَ إِلاَّ فِي أَشْهُرِ الْحُرُمِ[١٠]، حَدِّثْنَا[١١] بِجُمَلٍ مِنَ الأَمْرِ، إِنْ عَمِلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ، وَنَدْعُو بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا[١٢]. قَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الإِيمَانِ[١٣] بِاللَّهِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللَّهِ؟ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ[١٤]، وَإِقَامُ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغَانِمِ الْخُمُسَ[١٥]، ....

النسخ: «تَنْتَبِذُ لِي نَبِيذًا» في نـ: «يُنْتَبَذُ لِي فِيهَا نَبِيذٌ» وفي نـ: «تنتبذ لي فيها نبيذا» وفي نـ: «تنتبذ لي فيها». «وَلاَ نَدَامَى» في نـ: «وَلاَ النَّدَامَى». «وَهَلْ تَدْرُونَ» في نـ: «هَلْ تَدْرُونَ».

(٩/ ٤٠٠). (١) بالجيم، الضبعي، «قس» (٩/ ٤٠٠). (٢) قوله: (تنتبذ لي) بفتح فوقية، و«نبيذاً» بالنصب، قال ابن حجر: أسند الفعل إلى الجرة مجازاً. وقال بعضهم: لعل جارية تنتبذ، [و]في بعضها «ينتبذ» بضم التحتية وفتح الموحدة مبنيًّا للمفعول، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٤٠٠) وغيره. (٣) قوله: (في جر) بفتح الجيم وتشديد الراء جمع جرة، كجرار، تقديره: إن لي جرة كائنة في جملة جرار، «قس» (٩/ ٤٠٠)، «ك» (١٦/ ١٨٨)، «ف» (٨/ ٨٦). (٤) شرباً، «قس» (٩/ ٤٠٠). (٥) قوله: (خشيتُ أن أفتضح) مقصوده أنه إذا شرب الكثير منه يخاف أن يظهر منه ما يظهر من السكارى وافتضح به. وحاصل جواب ابن عباس على ما هو المتبادر منه أنه نهى عن ذلك، وأنه أشار إلى أن المنبوذ إذا بلغ حد السكر فهو منهي عنه؛ فإن النهي عن اتخاذ الأواني المذكورة إنما هو لأجل النهي عما شربوا من الخمور التي كانت فيها، «الخير الجاري» (٢/ ٣٦٥). (٦) أي: ابن عباس. (٧) قوله: (قدم وفد عبد القيس) أي القدمة الثانية، وكانوا ثلاثة عشر راكباً، كبيرهم الأشج، وأما ما جاء من أنهم كانوا أربعين فيحتمل أن يكون الثلاثة عشر رؤوسهم، ولذا كانوا ركباناً والباقون أتباعاً، «قس» (٩/ ٤٠١، ٤٠٠). (٨) قوله: (مرحباً بالقوم) مأخوذ من: رَحُبَ رُحْباً ـ بالضم ـ إذا وسع، وهو من المفاعيل المنصوبة بعامل مضمر لازم إضماره، والمعنى: أصبتم[١] رحباً وسعة. قوله: «غير» حال من «القوم»، والعامل فيه الفعل المقدر العامل في «مرحباً»، أي: قدمتم، «غير خزايا» جمع خزيان، من الخزي، وهو الذُّلُّ والإهانة. قوله: «ولا ندامى» جمع ندمان بمعنى نادم، أو جمع نادم على غير قياس؛ إذ قياسه نادمين ازدواجاً للخزايا، والمعنى: ما كانوا بالإتيان إلينا خاسرين خائبين؛ لأنهم ما تأخروا عن الإسلام ولا أصابهم قتال ولا سبي فيوجب ذلاً أو ندماً، ملتقط من «المرقاة» (١/ ١٦٨ ـ ١٦٩)، و«الطيبي» (١/ ١٣٧) و«السيد». (٩) فيه دلالة على تقدم إسلامهم على مضر، «قس» (٩/ ٤٠١). (١٠) لحرمة القتال فيها عندهم تعظيماً لها وتسهيلاً للزوّار، «قس» (٩/ ٤٠١). (١١) بلفظ الأمر، «قس» (٩/ ٤٠١). (١٢) أي: مَن خلفنا من قومنا، «قس» (٩/ ٤٠١). (١٣) بالجر بدل من «أربع» الأولى، «قس» (٩/ ٤٠١). (١٤) زاد في «الإيمان» [برقم: ٥٣]: «وأن محمداً رسول الله»، «قس» (٩/ ٤٠١). (١٥) قوله: (وأن تعطوا من المغانم الخمس) قال القاضي عياض: وإنما لم يذكر الحج؛ لأن وفادة عبد القيس كانت عام الفتح، ونزلت فريضة الحج سنة تسع على الأشهر، انتهى. أو لكونه على التراخي، [أو] لعدم استطاعتهم له من أجل كفار مضر، أو لم يقصد إعلامهم بجميع الأحكام، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٤٠١). قال علي القاري في «المرقاة» (١/ ١٧١ ـ ١٧٢): قال الطيبي: في الحديث إشكالان: أحدهما: أن المأمور به واحد، والأركان تفسير للإيمان بدلالة قوله: «أتدرون ما الإيمان»؟. وثانيهما: أن الأركان ـ أي المذكورة ـ خمسة، وقد ذكر أربعة ـ أي أولاً ـ. وأجيب عن الأول بأنه جعل الإيمان أربعاً نظراً إلى أجزائه المفصلة. وعن الثاني بأن عادة البلغاء إذا كان الكلام منصباً لغرض من الأغراض جعلوا سياقَه له، [و]كأنّ ما سواه مطروح، فههنا ذكر الشهادتين ليس مقصوداً؛ لأن القوم كانوا مؤمنين مُقِرِّينَ بكلمتي الشهادة بدليل قولهم: «الله ورسوله أعلم»، انتهى. ويدل عليه ما جاء في رواية للبخاري (ح: ٦١٧٦): أمرهم بأربع ونهاهم عن أربع: «أقيموا الصلاة، وآتوا الزكوة، وصوموا رمضان، وأعطوا خمس ما غنمتم، ولا تشربوا

(١) في الأصل: «رحبتم».

وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: مَا انْتُبِذَ فِي الدُّبَّاءِ(١)، وَالنَّقِيرِ(٢)، وَالْحَنْتَمِ(٣)، وَالْمُزَفَّتِ(٤)».

٤٣٦٩ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ(٥) قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا هَذَا الْحَيَّ(٦) مِنْ رَبِيعَةَ، وَقَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ(٧) إِلَيْكَ إِلَّا فِي شَهْرٍ حَرَامٍ، فَمُرْنَا بِأَشْيَاءَ نَأْخُذُ بِهَا وَنَدْعُو إِلَيْهَا مَنْ وَرَاءَنَا. قَالَ: «آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ـ وَعَقَدَ وَاحِدَةً ـ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا لِلَّهِ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ(٨)، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمُزَفَّتِ».

٤٣٧٠ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ(٩) قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ(١٠) قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو(١١). ح قَالَ أَبُو عبدِ اللَّهِ: وَقَالَ بَكْرُ ابْنُ مُضَرَ(١٢)، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ بُكَيْرٍ: أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَزْهَرَ وَالْمِسْوَرَ ابْنَ مَخْرَمَةَ أَرْسَلُوا(١٣) إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالُوا: اقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا جَمِيعًا، وَسَلْهَا عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَإِنَّا أُخْبِرْنَا أَنَّكِ تُصَلِّيهِمَا، وَقَدْ بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْهَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ(١٤): وَكُنْتُ أَضْرِبُ مَعَ عُمَرَ النَّاسَ عَنْهُمَا(١٥). قَالَ كُرَيْبٌ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا، وَبَلَّغْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي(١٦)، فَقَالَتْ: سَلْ أُمَّ سَلَمَةَ(١٧)، فَأَخْبَرْتُهُمْ، فَرَدُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ مَا أَرْسَلُونِي إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْهُمَا، وَإِنَّهُ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ

النسخ: «شَهْرٍ حَرَامٍ» في نـ: «شَهْرِ الحَرَامِ». «نَأْخُذُ بِهَا» في نـ: «نَأْخُذُهَا». «قَالَ: آمُرُكُمْ» في نـ: «فَقَالَ: آمُرُكُمْ». «تُؤَدُّوا لِلَّهِ» في نـ: «تُؤَدُّوا إِلَى اللَّهِ» مصحح عليه. «حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ». [«ح قال أبو عبد اللَّه» ثبت في صغـ]. «وَإِنَّا أُخْبِرْنَا» في ذ: «فَإِنَّا أُخْبِرْنَا». «تُصَلِّيهِمَا» كذا في حـ، سـ، ذ، وفي هـ، ذ: «تُصَلِّينَهُمَا»، وفي نـ: «تُصَلِّيهَا». «نَهَى عَنْهَا» في هـ: «نَهَى عَنْهُمَا».

في الدباء والحنتم والنقير والمزفت»، انتهى. وبهذه الرواية تندفع الإشكالات وترجع إليه التأويلات. وقال السيد جمال الدين: قيل: هذا الحديث لا يخلو عن إشكال؛ لأنه إن قرئت: «وإقامُ الصلاة» بالرفع على أنها معطوفة على «شهادة» ليكون المجموع من الإيمان، فأين الثلاثة الباقية؟! وإن قرئت بالجر على أنها معطوفة على قوله: «الإيمان» يكون المذكور خمسة لا أربعة؟ وأجيب على التقدير الأول بأن الثلاثة الباقية حذفها الراوي اختصاراً أو نسياناً، وعلى التقدير الثاني بأنه عَدَّ الأربع التي وَعَدَهم ثم زادهم خامسة، وهي أداء الخمس؛ لأنهم كانوا مجاورين لكفار مضر وكانوا أهل جهاد وغنائم، انتهى. والأظهر اختيار الجر، والمجرورات الأربعة بالعطف هي المأمورات، ويكون ذكرُ الإيمان لشرفه وفضله وبيان أساسه وأصله، انتهى كلام القاري، ومرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ٥٣] في «الإيمان». (١) قوله: (ما انتبذ في الدُّبَّاء) بضم الدال وتشديد الموحدة: القرع. «والنقير» أصل خشب يُنْقَرُ فَيُنْبَذُ فيه. «والحنتم» الجرة الخضراء. «والمزفت» المطلي بالزفت. والمقصود بالنهي ليس استعمالها مطلقاً بل النقيع فيها والشرب منها ما يسكر، وإضافة الحكم إليها إما لاعتيادهم استعمالها في المسكرات، أو لأنها أوعية تسرع بالاشتداد فيما يستنقع، فلعلها تغيِّر النقيعَ في زمان قليل ويتناوله صاحبه على غفلة، بخلاف السقاء فإن التغير يحدث فيه على مهل، قاله السيد جمال الدين في حاشية «المشكاة» [انظر: «المرقاة» (١/ ١٧٢ ـ ١٧٣)]. (٢) الخشب المنقور. (٣) الجرة الخضراء. (٤) أي: المطلي بالزفت وهو القير. (٥) بالجيم والراء، الضبعي اسمه نصر. (٦) بالنصب على الاختصاص، «خ». (٧) أي: نَصِل. (٨) فإن قلت: أسقط في هذا الطريق الصوم؟ قلت: لعل القصة وقعت مرتين، أو نسيه الراوي، «ك» (١٦/ ١٨٩). (٩) الجعفي الكوفي. (١٠) عبد الله المصري. (١١) ابن الحارث، «قس» (٩/ ٤٠٣). (١٢) وصله الطحاوي، «قس» (٩/ ٤٠٣). (١٣) أي: كريباً. (١٤) بالسند السابق، «قس» (٩/ ٤٠٣). (١٥) أي: عن الركعتين، «قس» (٩/ ٤٠٣). (١٦) أي: به، «قس» (٩/ ٤٠٣). (١٧) وعند الطحاوي: «فقالت عائشة: ليس عندي، ولكن حدثتني أم سلمة»، «قس» (٩/ ٤٠٣).

[٤٣٦٩] راجع: ٥٣.

[٤٣٧٠] راجع: ١٢٣٣، أخرجه: م ٨٣٤، د ١٢٧٣، تحفة: ١٨٢٠٧.

الأَنْصَارِ، فَصَلَّاهُمَا، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الْخَادِمَ، فَقُلْتُ: قُومِي إِلَى جَنْبِهِ فَقُولِي: تَقُولُ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ أَسْمَعْكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ فَأَرَاكَ تُصَلِّيهِمَا؟ فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي، فَفَعَلَتِ الْجَارِيَةُ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ، فَاسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ[١]، سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ؟ إِنَّهُ أَتَانِي أُنَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ[٢] بِالإِسْلَامِ مِنْ قَوْمِهِمْ، فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، فَهُمَا هَاتَانِ»[٣].

٤٣٧١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ[٤] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ[٥] قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ[٦]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ بَعْدَ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ[٧] فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَسْجِدِ عَبْدِ الْقَيْسِ بِجُوَاثَى[٨] مِنَ الْبَحْرَيْنِ[٩].

٧٠ ـ بَابُ وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ[١٠]، وَحَدِيثِ ثُمَامَةَ بْنِ أُثَالٍ[١١]

٤٣٧٢ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ[١٢] قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ: سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْلاً[١٣] قِبَلَ نَجْدٍ[١٤]، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ: ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟». فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ[١٥]، إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ[١٦]، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ، فَتُرِكَ[١٧] حَتَّى كَانَ الْغَدُ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟»، قَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ: إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ، فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ، فَقَالَ: «مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ؟». فَقَالَ: عِنْدِي مَا قُلْتُ

النسخ: «يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ» في نـ: «يَا بِنْتَ بَنِي أُمَيَّةَ». «إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ» في نـ: «إِبْرَاهِيمُ هُوَ ابْنُ طَهْمَانَ». «بِجُوَاثَى» زاد بعده في نـ: «يَعْنِي قَرْيَةً». «بَابُ» سقط في نـ. «حَدَّثَنِي اللَّيْثُ» في نـ: «حَدَّثَنَا اللَّيْثُ». «سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ» في نـ: «أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ» مصحح عليه. «يَا مُحَمَّدُ» سقط في نـ. «ذَا دَمٍ» في هـ: «ذَا ذَمٍّ». «فَتُرِكَ» في نـ: «فَتَرَكَهُ». «عِنْدِي» مصحح عليه، وسقط في نـ.

(١) هو والد أم سلمة، «قس» (٩/ ٤٠٤). (٢) هو موضع الترجمة، «قس» (٩/ ٤٠٤). (٣) مرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ١٢٣٣] في «باب السهو». (٤) المسندي. (٥) ابن عمرو. (٦) بالجيم، نصر بن عمران الضبعي. (٧) جَمَّع القوم تجميعاً، أي: شهدوا الجمعة، «ع» (٥/ ٣٩). (٨) قوله: (بجواثى) بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تهمز وفتح المثلثة الخفيفة، «يعني قرية من البحرين»، وسقط لأبي ذر: «يعني قرية». وحكى الجوهري وابن الأثير والزمخشري أن جواثى اسم حصن بالبحرين، وهو لا ينافي كونها قرية، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٤٠٤). وتقدم الحديث مع بيانه [برقم: ٨٩٢] في «باب الجمعة». (٩) موضع باليمامة، «ك» (١٦/ ١٩١). (١٠) قوله: (وفد بني حنيفة) [أما حنيفة] فهو ابن لجيم ـ بالجيم ـ ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وهي قبيلة كبيرة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة واليمن، وقد كان وفد بني حنيفة ـ كما ذكره ابن إسحاق وغيره ـ في سنة تسع، وذكر الواقدي أنهم كانوا سبعة عشر رجلاً فيهم مسيلمة. وأما «ثمامة بن أثال» فهو من فضلاء الصحابة، وكانت قصته قبل وفد بني حنيفة بزمان؛ فإن قصته صريحة في أنها كانت قبل فتح مكة، وكأنّ البخاري ذكرها هنا استطراداً، «فتح» (٨/ ٨٧). (١١) بمثلثة خفيفة ابن النعمان. (١٢) أي: ابن سعد. (١٣) أي: فرسان خيل، على حذف المضاف، «قس» (٩/ ٤٠٥). (١٤) هي الأرض المرتفعة من تهامة إلى العراق، «ك» (٤/ ١٢٣). (١٥) لأنك لست ممن يظلم بل يحسن وينعم، «قس» (٩/ ٤٠٦). (١٦) قوله: (ذا دم) أي من هو طالبُ دمٍ أو صاحب دم مطلوب، ويروى: «ذا ذمٍّ» بمعجمة وشدة ميم، أي ذا ذمامة وحرمة في قومه، ومن إذا عقد ذمة وفى بها، كذا في «المجمع» (٢/ ٢٠٤). ومرَّ في «كتاب الصلاة» في «باب الاغتسال إذا أسلم» (برقم: ٤٦٢). (١٧) أي: مربوطاً.

[٤٣٧١] راجع: ٨٩٢.
[٤٣٧٢] راجع: ٤٦٢.

لَكَ، فَقَالَ: «أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ»، فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، يَا مُحَمَّدُ وَاللهِ مَا كَانَ عَلَى الأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ، وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ، وَاللهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلاَدِ إِلَيَّ، وَإِنَّ خَيْلَكَ[١] أَخَذَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟ فَبَشَّرَهُ[٢] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[٣] وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ[٤]: صَبَوْتَ[٥]؟ قَالَ: لاَ، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ[٦] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلاَ وَاللَّهِ[٧] لاَ تَأْتِيكُمْ[٨] مِنَ الْيَمَامَةِ[٩] حَبَّةُ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ.

٤٣٧٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[١٠] قَالَ: أَنَا شُعَيْبٌ[١١]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ[١٢] قَالَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ[١٣]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ[١٤][١٥] الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ[١٦] مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ[١٧] مِنْ قَوْمِهِ[١٨]، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ[١٩] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ[٢٠] بْنِ شَمَّاسٍ[٢١]، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ[٢٢] حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: ....

النسخ: «نَخْل» في نـ: «نجل» ـ بالجيم، أي: ماء مستنقع، «قس» (٩/ ٤٠٦) ـ. «وَأَنَا أُرِيدُ» في نـ: «وَإِنِّي أُرِيدُ». «فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ» في ذ: «فَبَشَّرَهُ النَّبِيُّ». «صَبَوْتَ» في نـ: «صَبَأْتَ». «لاَ تَأْتِيكُمْ» في نـ: «لا يَأْتِيكُمْ». «عَهْدِ النَّبِيِّ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ». «إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ مِنْ بَعْدِهِ» في هـ، صـ، ذ: «إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ».

(١) أي: فرسانك، «ك» (١٦/ ١٩٢). (٢) بخير الدنيا والآخرة. (٣) قوله: (فبشره رسول الله ﷺ) بما حصل له من الخير العظيم بالإسلام ومَحْوِ ما كان قبله من الذنوب العظام، «قس» (٩/ ٤٠٦). (٤) لم أعرف اسمه، «قس» (٩/ ٤٠٦). (٥) قوله: (صبوت) أي خرجت من دين إلى دين؟ «قال: لا» أي: ما صبوت، «ولكن أسلمت مع محمد رسول الله ﷺ»، وهذا من أسلوب الحكيم كأنه قال: ما خرجت من الدين لأنكم لستم[١] على دين فأخرج منه، بل استحدثت دينَ الله وأسلمت مع رسول الله ﷺ رب العالمين، «قسطلاني» (٩/ ٤٠٦ ـ ٤٠٧). (٦) أي وافقته على دينه فصرنا متصاحبين في الإسلام أنا بالابتداء وهو بالاستدامة، «ف» (٨/ ٨٨). (٧) فيه حذف، أي: والله لا أرجع إلى دينكم، «قس» (٩/ ٤٠٧). (٨) قوله: (لا تأتيكم من اليمامة حبة حنطة...) إلى آخره، زاد ابن هشام: ثم خرج إلى اليمامة فمنعهم أن يحملوا إلى مكة شيئاً، فكتبوا إلى النبي ﷺ: إنك تأمر بصلة الرحم، فكتب إلى ثمامة أن يخلي بينهم وبين الحمل إليهم، «قس» (٩/ ٤٠٧)، «ف» (٨/ ٨٨). (٩) البقعة المعروفة شرقي الحجاز، «مجمع» (٥/ ٢١٧)، ومرَّ (برقم: ٤٦٢). (١٠) الحكم بن نافع. (١١) ابن أبي حمزة. (١٢) هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، تابعي صغير، «قس» (٩/ ٤٠٧). (١٣) ابن مطعم، «قس» (٩/ ٤٠٧). (١٤) كان صاحب النيرنجيات، كما مرَّ [برقم: ٣٦٢٠]. (١٥) قوله: (قدم مسيلمة الكذاب) بكسر اللام، ابن ثمامة بن كبير[٢] ـ بالموحدة ـ ابن حبيب بن الحارث من بني حنيفة، وكان ـ فيما قاله ابن إسحاق ـ ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٤٠٧). قال الكرماني (١٤/ ١٨١): قال عياض: وكان مسيلمة حينئذ يُظهِر الإسلام، وإنما أظهر كفره بعد ذلك. (١٦) الخلافة، «قس» (٩/ ٤٠٨). (١٧) قوله: (في بشر كثير) ذكر الواقدي أن عدد من كان مع مسيلمة من قومه سبعة عشر نفساً، فيحتمل تَعَدُّد القدوم، كذا في «الفتح» (٨/ ٩٠). (١٨) أي: بني حنيفة، «قس» (٩/ ٤٠٨). (١٩) ليتألفه وقومه رجاء إسلامهم وليبلغه ما أنزل إليه، «قس» (٩/ ٤٠٨)، «ك» (١٤/ ١٨١). أو أقبل إليه لرد سؤاله وزجره، كما يدل عليه قوله: «لو سألتني...» إلخ، وكان كذلك، قتله الله عز وجل يوم اليمامة، «ك» (١٤/ ١٨٢). (٢٠) خطيب الأنصار. (٢١) بفتح المعجمة وتشديد الميم آخره مهملة، الخزرجي، «ك» (١٦/ ١٩٣). (٢٢) أي: من النخل، «قس»

[٤٣٧٣] راجع: ٣٦٢٠.

(١) في الأصل: «لا أنكم لستم».

(٢) في الأصل: «ثمامة بن بكير».

«لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ[١] مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللَّهِ[٢] فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ[٣] لَيَعْقِرَنَّكَ[٤] اللَّهُ، وَإِنِّي لأُرَاكَ[٥][٦] الَّذِي أُرِيتُ[٧] فِيهِ مَا رَأَيْتُ[٨]، وَهَذَا ثَابِتٌ[٩] يُجِيبُكَ[١٠] عَنِّي». ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ.

٤٣٧٤ ـ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ أُرَى الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ». فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ[١١] سِوَارَيْنِ[١٢] مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا[١٣]، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا[١٤]، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ[١٥][١٦] يَخْرُجَانِ بَعْدِي، أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ[١٧]، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ[١٨]».

٤٣٧٥ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ[١٩] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ[٢٠]، عَنْ مَعْمَرٍ[٢١]، عَنْ هَمَّامٍ[٢٢]: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِخَزَائِنِ الأَرْضِ[٢٣]، فَوُضِعَ فِي كَفَّيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبُرَا[٢٤] عَلَيَّ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ[٢٥] أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا[٢٦] فَذَهَبَا، فَأَوَّلْتُهُمَا الْكَذَّابَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنَا بَيْنَهُمَا، صَاحِبَ صَنْعَاءَ[٢٧]، وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ[٢٨]».

النسخ: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ» في ذ: «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ». «فَأُوحِيَ إِلَيَّ» في هـ: «فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ».

(٩/ ٤٠٨). (١) من الجريد، «قس» (٩/ ٤٠٨). (٢) قوله: (ولن تعدو أمر الله) أي لن تجاوز حكمه بما سبق من قضاء الله وقدره في شقاوتك وبأنك جهنمي مقتول، ملتقط من «ك» (١٤/ ١٨١)، «قس» (٩/ ٤٠٨)، «مجمع» (٣/ ٥٤٦، ٥٤٧). (٣) عن طاعتي، «قس» (٩/ ٤٠٨). (٤) ليهلكنك، «قس» (٩/ ٤٠٨). (٥) [بفتح الهمزة، ولأبي ذر بضمها، «قس» (٩/ ٤٠٨)]. لأظنك، «خ». (٦) أعتقدك. (٧) بضم الهمزة. (٨) أي: في المنام، كما سيجيء. (٩) ابن قيس. (١٠) قوله: (يجيبك) لأنه كان خطيب الأنصار، وكان النبي ﷺ قد أعطي جوامع الكلم، فاكتفى بما قاله لمسيلمة، وأعلمه أنه إن كان يريد الإسهاب في الخطاب، فهذا الخطيب يقوم عني في ذلك، ويؤخذ منه استعانة الإمام بأهل البلاغة في جواب أهل العناد ونحو ذلك، «فتح الباري» (٨/ ٩٠). (١١) بتشديد الياء بالتثنية، «قس» (٩/ ٤٠٨). (١٢) أي: قُلْبين. (١٣) قوله: (فأهمني شأنهما) أي: أحزنني، قال في «الفتح» (٨/ ٩٠): ويؤخذ منه أن السوار وسائر آلات الحلي اللائقة بالنساء تعبر للرجال بما يسوؤهم ولا يسرهم، انتهى. (١٤) قوله: (فنفختهما فطارا) فيه إشارة إلى اضمحلال أمرهما[١]. قوله: «يخرجان» أي يظهران شوكتهما ودعواهما النبوة، وإلا فقد كانا في زمنه ﷺ، أو المراد بعد دعواي النبوة[٢]، أو بعد ثبوت نبوتي.

و«العنسي» بفتح العين المهملة وسكون النون وبالمهملة، اسمه: الأسود، وقيل: عبهلة بفتح المهملة وسكون الموحدة، ابن كعب، «ك» (١٤/ ١٨٢). (١٥) قوله: (فأولتهما كذابين) قال الطيبي (٨/ ٣٥٠): وجه تأويل السوارين بالكذابين المذكورين ـ والعلم عند الله تعالى ـ أن السوار يشبه قيد اليد، والقيد فيها يمنعها عن البطش ويكفها عن الاعتمال والتصرف على ما ينبغي، فتشابه من يقوم بمعارضته ويأخذ بيده فيصده عن أمره. (١٦) لأن الكذب وضع الشيء في غير موضعه، «قس» (٩/ ٤٠٨). (١٧) قتله فيروز كما سيجيء. (١٨) قتله وحشي يوم اليمامة في خلافة الصديق. (١٩) هو: إسحاق بن إبراهيم بن نصر المروزي، «قس» (٩/ ٤٠٩). (٢٠) ابن همام الصنعاني، «قس» (٩/ ٤٠٩). (٢١) ابن راشد. (٢٢) هو: ابن منبه. (٢٣) أي: فتح بلادها وأخذ خزائن أموالها، «مرقاة» (١٣/ ٣٨٧). (٢٤) بضم الموحدة أي ثقلا عليَّ لكراهة نفسي إليهما، «مرقاة» (١٣/ ٣٨٧). (٢٥) في النوم. (٢٦) نبه بالنفخ على استحقار شأن الكذابين وعلى أنهما يمحقان بأدنى ما يصيبهما من بأس الله حتى يصيرا كالشيء الذي ينفخ فيه فيطير في الهواء، «طيبي» (٨/ ٣٥٠) [وانظر: «مرقاة» (١٣/ ٣٨٨)]. (٢٧) قوله: (صنعاء) بلدة باليمن، وصاحبها الأسود العنسي، تَنَبَّأَ بها في آخر عهد الرسول ﷺ فقتله فيروز الديلمي في مرض وفاته ﷺ، فقال ﷺ: «فاز فيروز»، كذا في «الطيبي» (٨/ ٣٥٠)، و«المرقاة» (٨/ ٣٩٤). (٢٨) قوله: (وصاحب اليمامة) بفتح التحتية وتخفيف الميم: بلدة باليمن على أربع مراحل من مكة، وصاحبها مسيلمة الكذاب، قتله الوحشي قاتل حمزة في خلافة الصديق، كذا

[٤٣٧٤] راجع: ٣٦٢١.

[٤٣٧٥] راجع: ٣٦٢١، أخرجه: م ٢٢٧٤، تحفة: ١٤٧٠٧.

(١) في الأصل: «أمرهم».

(٢) في الأصل: «والمراد بعد دعوى النبوة».

٤٣٧٦ ـ حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَهْدِيَّ بْنَ مَيْمُونٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ[١] الْعُطَارِدِيَّ يَقُولُ: كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ، فَإِذَا وَجَدْنَا حَجَرًا هُوَ خَيرٌ مِنْهُ[٢] أَلْقَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الآخَرَ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجَرًا جَمَعْنَا جُثْوَةً[٣] مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَا عَلَيْهِ[٤]، ثُمَّ طُفْنَا بِهِ، فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا: مُنْصِلُ الأَسِنَّةِ[٥]. فَلاَ نَدَعُ[٦] رُمْحًا فِيهِ حَدِيدَةٌ وَلاَ سَهْمًا فِيهِ حَدِيدَةٌ إِلاَّ نَزَعْنَاهُ فَأَلْقَيْنَاهُ شَهْرَ رَجَبٍ[٧].

٤٣٧٧ ـ قَالَ[٨]: وَسَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ يَقُولُ: كُنْتُ يَوْمَ بُعِثَ[٩] النَّبِيُّ ﷺ غُلاَمًا أَرْعَى الإِبِلَ عَلَى أَهْلِي، فَلَمَّا سَمِعْنَا بِخُرُوجِهِ[١٠] فَرَرْنَا إِلَى النَّارِ إِلَى مُسَيْلِمَةَ[١١] الْكَذَّابِ.

٧١ ـ بَابُ قِصَّةُ الأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ[١٢]

٤٣٧٨ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي[١٣]، عَنْ صَالِحٍ[١٤]، عَنِ ابْنِ عُبَيْدَةَ[١٥] بْنِ نَشِيطٍ[١٦] ـ وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ[١٧] ـ: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلَ فِي دَارِ بِنْتِ الْحَارِثِ، وَكَانَ تَحْتَهُ ابنةُ الْحَارِثِ[١٨] بْنِ كُرَيْزٍ[١٩]، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ[٢٠]،

النسخ: «هُوَ خَيرٌ مِنْهُ» كذا في عسـ، صـ، وفي هـ، ذ: «هُوَ أَحْسَنُ منهُ»، وفي نـ: «هُوَ أَخْيَرُ منهُ». «وَأَخَذْنَا» في نـ: «فَأَخَذْنَا». «مُنْصِلُ الأَسِنَّةِ» في هـ: «مُنَصِّلُ الأَسِنَّةِ».
«بَابُ» سقط في نـ. «ابنةُ الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «بنتُ الحارِثِ بنِ كُرَيزٍ».

في «الكرماني» (١٤/ ١٨١ ـ ١٨٢) وغيره. (١) عمران بن ملحان أسلم زمن النبي ﷺ ولم يره، «قس» (٩/ ٤٠٩). (٢) قوله: (هو خير منه) وفي بعضها «أخْيَر»، ولأبي ذر عن الكشميهني: «أحسن». والمراد من الخيرية والأحسنية كالبياض والنعومة ونحو ذلك من صفات الأحجار المستحسنة، «قس» (٩/ ٤٠٩). (٣) قوله: (جمعنا جثوة) مثلث الجيم بعدها مثلثة ساكنة: القطعة من التراب تُجْمَعُ فتصير كَوْماً، «قس» (٩/ ٤٠٩)، «ف» (٨/ ٩١)، «تن» (٢/ ٨٨٤). (٤) حقيقة أو مجازاً عن التقرب إليه بتصدقه به، قاله البرماوي كالكرماني، واستبعده في «الفتح»، وقال: المعنى نحلبه عليه ليصير نظير الحجر، «قس» (٩/ ٤٠٩). (٥) قوله: (منصل الأسنة) بلفظ الفاعل من الإنصال، وللكشميهني: من التنصيل، أي يقولون: رجب منصِّل الأسنة؛ لأنهم كانوا ينزعون الأسنة فيه ولا يغزون ولا يغير بعضهم على بعض، يقال: أنصلتُ الرمحَ إذا نزعتَ نصلَه، «ك» (١٦/ ١٩٤)، «قس» (٩/ ٤٠٩)، «تن» (٢/ ٨٨٤). (٦) تفسير لسابقه، «قس» (٩/ ٤٠٩). (٧) أي: في شهر رجب. (٨) مهدي، بالسند السابق، «قس» (٩/ ٤١٠).

(٩) قوله: (يوم بُعث) بضم الموحدة وكسر العين، ولأبي ذر «بَعث النبي ﷺ» بفتح الموحدة وسكون العين، أي اشتهر أمره، «قس» (٩/ ٤١٠). (١٠) أي: ظهوره على قومه بفتح مكة، «قس» (٩/ ٤١٠). (١١) قوله: (إلى مسيلمة) بدل من «النار» بتكرار العامل، وفيه إشارة إلى أن أبا رجاء كان ممن تابع مسيلمة من قومه بني عطارد. (١٢) قوله: (الأسود العنسي) هو ابن كعب العنسي بفتح المهملة وسكون النون، قيل: اسمه عبهلة ـ بفتح المهملة وسكون الموحدة وفتح الهاء ـ، قتله فيروز الديلمي على المشهور في مرضه ﷺ، «ك» (١٦/ ١٩٥)، وسيجيء بيانه (برقم: ٤٣٧٩). (١٣) إبراهيم بن سعد ابن إبراهيم، «قس» (٩/ ٤١١). (١٤) ابن كيسان، «قس» (٩/ ٤١١). (١٥) مصغراً، «ك» (١٦/ ١٩٥). (١٦) مكبراً، الربذي، «ك» (١٦/ ١٩٥). (١٧) أراد بهذا أن المبهم هو عبد الله بن عبيدة لا أخوه موسى؛ لأن موسى ضعيف جداً، وعبد الله ثقة، «ف» (٨/ ٩٢). (١٨) بالمثلثة امرأة من الأنصار من بني النجار، «ك» (١٦/ ١٩٥). (١٩) مصغر الكرز بالكاف والراء والزاي، «ك» (١٦/ ١٩٥). (٢٠) قوله: (وهي أم عبد الله بن عامر) ابن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، قيل: الصواب: أم أولاد عبد الله بن عامر؛ لأنها زوجته لا أمه، لأن أم ابن عامر: ليلى بنت أبي حثمة العدوية، وهو اعتراض

[٤٣٧٦] تحفة: ١٢٠٣٤.
[٤٣٧٧] تحفة: ١٢٠٣٤.
[٤٣٧٨] راجع: ٣٦٢٠، تحفة: ٥٨٢٩.

فَأَتَاهُ[١] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ خَطِيبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَضِيبٌ[٢]، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ، فَقَالَ لَهُ مُسَيْلِمَةُ: إِنْ شِئْتَ خَلَّيْتَ[٣] بَيْنَنَا وَبَيْنَ الأَمْرِ، ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنَا بَعْدَكَ[٤]. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا الْقَضِيبَ مَا أَعْطَيْتُكَهُ، وَإِنِّي لأُرَاكَ[٥] الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ[٦]، وَهَذَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ وَسَيُجِيبُكَ عَنِّي» فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ.

٤٣٧٩ ـ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٧]: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي ذُكِرَ[٨]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَيَّ[٩] سِوَارَانِ[١٠] مِنْ ذَهَبٍ، فَفَظِعْتُهُمَا[١١] وَكَرِهْتُهُمَا، فَأُذِنَ لِي فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ»، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ[١٢]: أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ[١٣][١٤] الَّذِي قَتَلَهُ فَيْرُوزُ بِالْيَمَنِ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ[١٥][١٦].

النسخ: «خَلَّيْتَ بَيْنَنَا» في حـ، هـ، ذ: «خَلَّيْنَا بَيْنَكَ»، وفي سـ، ذ: «خَلَّيْتُ بَيْنَكَ». «فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ» في نـ: «فقال النبي». «الَّتِي ذُكِرَ» في نـ: «الَّتِي ذَكَرَهَا». «قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ» في نـ: «فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ». «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ» في نـ: «أَنَّ النَّبِيَّ». «وُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ» في ذ: «إِسْوَارَانِ»، وفي صـ، قتـ، ذ: «وَضَعَ فِي يَدَيَّ إسوارَيْنِ».

متجه، ولعله كان فيه: أم عبد الله بن عبد الله بن عامر، فإنّ لعبد الله بن عامر ولداً اسمه عبد الله كاسم أبيه، وهو من بنت الحارث، واسمها كيسة بتشديد التحتية بعدها مهملة، وهي بنت عم عبد الله بن عامر بن كريز، ولها منه أيضاً عبد الرحمن وعبد الملك، وكانت كيسة قبلَ عبد الله بن عامر بن كريز تحت مسيلمة الكذاب، وإذا ثبت ذلك ظهر السر في نزول مسيلمة وقومه عليها لكونها كانت امرأته، «فتح الباري» (٨/ ٩٢). (١) أي: مسيلمة. (٢) من جريد النخل، «قس» (٩/ ٤١١). (٣) بلفظ الخطاب فيهما، «ك» (١٦/ ١٩٥). (٤) يعني أمر الحكومة يكون لك في حياتك، وبعدك يكون أمر الخلافة والحكومة لنا، «ك» (١٦/ ١٩٥). (٥) بضم الهمزة أي لأظنك، «قس» (٩/ ٤١١). (٦) أي: في المنام. (٧) بالسند المذكور. (٨) بضم الذال، والذاكر له أبو هريرة، «قس» (٩/ ٤١٢). (٩) بتشديد الياء، «قس» (٩/ ٤١٢). (١٠) قوله: (سواران) السوار من الحلي معروف، تُكْسَرُ سينُه وتضم، وجمعه أسورة، كذا في «المجمع» (٣/ ١٤٦). يقال بالفارسية: باره، وفي بعضها: «إسواران» بكسر الهمزة وسكون السين، قال صاحب «الفتح» (٨/ ٩٣): وهي لغة فيه. قال القسطلاني (٩/ ٤١٢): ولأبوي ذر والوقتِ والأصيلي «وَضَع» بفتحتين «في يدي» بلفظ التثنية أيضاً، و«إسوارين» بكسر الهمزة وسكون السين منصوب بالياء على المفعولية. (١١) قوله: (ففظعتهما) بفاء فظاء معجمة مكسورة فعين مهملة من قولك: شيء فظيع، أي: شديد، قال ابن الأثير (٣/ ٤٥٩): هكذا روي متعدياً، والمعروف: فَظِعتُ به أو منه، والتعدية من باب الحمل على المعنى؛ لأنه بمعنى: أكبرتُهما وَخِفتُهما. قال في «المجمع» (٤/ ١٦١): هو بكسر ظاء، أي: استعظمت أمرهما، انتهى. (١٢) ابن عبد الله بن عتبة، «قس» (٩/ ٤١٢). (١٣) اسمه أسود، صنعاني، وقيل: اسمه: عبهلة، «ك» (١٦/ ١٩٥). (١٤) قوله: (العنسي الذي قتله فيروز) وذلك أنه كان قد خرج بصنعاء وادعى النبوة وغلب على عامل صنعاء المهاجر بن أبي أمية وكان معه فيما رواه البيهقي في «دلائله» شيطانان يقال لأحدهما: سُحيق بمهملتين وقاف مصغراً، وللآخر: شُقيق بمعجمة وقافين مصغراً أيضاً، وكانا يخبرانه بكل شيء يحدث في أمور الناس، وكان باذان عامل النبي ﷺ بصنعاء [فمات]، فجاء شيطان الأسود فأخبره، فخرج في قومه حتى ملك صنعاء، وتزوج المرزبانة زوجة باذان، فذكر القصة في مواعدتها دَادَوَيْه وفيروز وغيرهما، حتى دخلوا على الأسود ليلاً، وقد سقته المرزبانة الخمر صرفاً حتى سكر، وكان على بابه ألف حارس، فنقب فيروز ومن معه الجدارَ حتى دخلوا فقتله فيروز، واجتز رأسه، وأخرجوا المرأة وما أحبوا من المتاع، وأرسلوا الخبر إلى المدينة فوافى ذلك عند وفاة النبي ﷺ [قال أبو الأسود عن عروة: أصيب الأسودُ قبل وفاة النبي ﷺ] بيوم وليلة فأتاه الوحي فأخبر أصحابه، ثم جاء الخبر إلى أبي بكر، كذا في «الفتح» (٨/ ٩٣) و«قس» (٩/ ٤١٢)، وذكرُ مسيلمةَ مَرَّ في الصفحة السابقة، وأيضاً مَرَّ ذكرهما (برقم: ٣٦٢٠). (١٥) [قتله وحشي] قاتل حمزة. (١٦) مرَّ قريباً.

[٤٣٧٩] راجع: ٣٦٢١، تحفة: ٥٨٢٩.

٧٢ ـ بَابُ قِصَّةُ أَهْلِ نَجْرَانَ(١)

٤٣٨٠ ـ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ(٣)، عَنْ إِسْرَائِيلَ(٤)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ(٥)، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ(٦)، عَنْ حُذَيْفَةَ(٧) قَالَ: جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ(٨) صَاحِبَا نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلاَعِنَاهُ(٩)، قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا(١٠) لِصَاحِبِهِ: لاَ تَفْعَلْ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلاَعَنَّا(١١)، لاَ نُفْلِحُ نَحْنُ وَلاَ عَقِبُنَا مِنْ بَعْدِنَا(١٢). قَالاَ: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَابْعَثْ مَعَنَا رَجُلاً أَمِينًا، وَلاَ تَبْعَثْ مَعَنَا إِلاَّ أَمِينًا. فَقَالَ: «لأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلاً أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ حَقَّ أَمِينٍ(١٣)». فَاسْتَشْرَفَ لَهَا(١٤) أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ». فَلَمَّا قَامَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ(١٥)».

٤٣٨١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(١٦) قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ(١٧)، عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: ابْعَثْ لَنَا رَجُلاً أَمِينًا. فَقَالَ: «لأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلاً أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ». فَاسْتَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ.

٤٣٨٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ(١٨) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(١٩)، عَنْ خَالِدٍ(٢٠)، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ(٢١)، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ(٢٢) هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ».

٧٣ ـ بَابُ قِصَّةُ عُمَانَ(٢٣) وَالْبَحْرَيْنِ(٢٤)

النسخ: «بَابُ» سقط في نـ. «حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ» في نـ: «حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ». «فَلاَعَنَّا» في هـ: «فَلاَعَنَنَا»، وفي نـ: «فَلاَعَنَّاهُ». «فَاسْتَشْرَفَ لَهَا» في نـ: «فَاسْتَشْرَفَ لَهُ» ـ أي لقوله صلى الله عليه وسلم ـ. «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» في نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «ابْعَثْ لَنَا» في نـ: «ابْعَثْ مَعَنَا». «لأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ» في نـ: «لأَبْعَثَنَّ مَعَكُمْ». «فَاسْتَشْرَفَ لَهَا» في نـ: «فَاسْتَشْرَفَ لَهُ». «فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ» في نـ: «فَبَعَثَ بَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ». «بَابُ» سقط في نـ.

وبعيداً. (١) قوله: (أهل نجران) بفتح النون وسكون الجيم: بلدة معروفة من اليمن كانت منزلاً للنصارى، وهي على سبع مراحل من مكة. قوله: «العاقب» بالمهملة والقاف والموحدة، اسمه: عبد المسيح. «والسيد» بفتح المهملة وكسر التحتية المشددة، اسمه: الأَيْهَم، بفتح الهمزة وسكون التحتية والهاء، هما رجلان من أكابر نصارى نجران وساداتهم وحكامهم، «قس» (٩/ ٤١٣)، «ك» (١٦/ ١٩٦). (٢) البغدادي القنطري، «قس» (٩/ ٤١٣)، «ك» (١٦/ ١٩٥). (٣) ابن سليمان القرشي الكوفي. (٤) ابن يونس، «قس» (٩/ ٤١٣). (٥) عمرو بن عبد الله، «قس» (٩/ ٤١٣). (٦) الكوفي. (٧) ابن اليمان. (٨) ومن معهما. (٩) قوله: (أن يلاعناه) أي يباهلاه، وكان النبي ﷺ فيما ذكره ابن سعد دعاهم إلى الإسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا فقال: «إن أنكرتم ما أقول فهلم أُباهِلكم»، وفيه نزلت: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا﴾ الآية [آل عمران: ٦١]، «قس» (٩/ ٤١٣). (١٠) ذكر أبو نعيم أنه هو السيد وعكسه غيره، «ف» (٨/ ٩٤). (١١) بتشديد النون، «ف» (٨/ ٩٤). (١٢) قوله: (ولا عَقِبُنا من بعدنا) ثم «قالا» بعد أن انصَرَفا ولم يسلما ورجعا وقالا: إنا لم نُبَاهِلْكَ فاحكم علينا بما تحب [و]نصالحك، فصالحهم على ألف حلة في رجب، وألف حلة في صفر، ومع كل حلة أوقية، قالا: «إنا نعطيك...» إلخ، كذا في «قس» (٩/ ٤١٤). (١٣) كرره تأكيداً. (١٤) أي: للإمارة. (١٥) مرَّ بيانه (برقم: ٣٧٤٥). (١٦) ابن الحجاج. (١٧) عمرو بن عبد الله السبيعي، «قس» (٩/ ٤١٤). (١٨) هشام بن عبد الملك. (١٩) ابن الحجاج. (٢٠) الحذاء. (٢١) هو: عبد الله ابن زيد. (٢٢) قال الكرماني: فإن قلت: ما وجه تعلق هذا الحديث بهذا الباب؟ قلت: قاله ﷺ حين بعثه إلى نجران بقرينة الحديث السابق، «ك» (١٦/ ١٩٧). (٢٣) قوله: (عُمَان) بضم المهملة وتخفيف الميم: بلد معروف بقرب البحرين، وأما الذي بالشام فهو عَمّان بالفتح والتشديد، «ك» (١٦/ ١٩٨). (٢٤) موضع بين البصرة وعمان، «ع» (١٢/ ٣٤٦).

[٤٣٨٠] راجع: ٣٧٤٥.

[٤٣٨١] راجع: ٣٧٤٥.

[٤٣٨٢] راجع: ٣٧٤٤.

٤٣٨٣ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[١] قَالَ: سَمِعَ ابْنُ الْمُنْكَدِرِ[٢] جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ[٣] لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» ثَلَاثًا. فَلَمْ يَقْدَمْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ دَيْنٌ أَوْ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي. قَالَ جَابِرٌ: فَجِئْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» ثَلَاثًا، قَالَ: فَأَعْطَانِي[٤]. قَالَ جَابِرٌ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَأَلْتُهُ، فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّانِيَةَ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ فَلَمْ يُعْطِنِي، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، فَإِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِي، وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي. فَقَالَ: أَقُلْتَ[٥]: تَبْخَلُ عَنِّي؟! وَأَيُّ دَاءٍ[٦] أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ؟! ـ قَالَهَا ثَلَاثًا ـ، مَا مَنَعْتُكَ[٧] مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ.

وَعَنْ عَمْرٍو[٨] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ[٩] قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: جِئْتُهُ[١٠]، فَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ: عُدَّهَا. فَعَدَدْتُهَا فَوَجَدْتُهَا خَمْسَمِائَةٍ، قَالَ: خُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ.

٧٤ ـ باب قُدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ[١١] وَأَهْلِ الْيَمَنِ[١٢]

وَقَالَ أَبُو مُوسَى[١٣] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ[١٤]».

٤٣٨٤ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[١٥] وَإِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ[١٦] قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ[١٧] قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ[١٨]، عَنْ أَبِيهِ[١٩]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[٢٠]، عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ[٢١]، عَنْ أَبِي مُوسَى[٢٢] قَالَ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي[٢٣] مِنَ الْيَمَنِ، فَمَكُثْنَا[٢٤] حِينًا مَا نُرَى[٢٥] ابْنَ مَسْعُودٍ وَأُمَّهُ إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ، مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِهِمْ وَلُزُومِهِمْ لَهُ.

النسخ: «هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» في نـ: «هَكَذَا وَهَكَذَا». «هَكَذَا وَهَكَذَا» في نـ: «هكذا هكذا». «بَابٌ» سقط في نـ. «الْأَشْعَرِيِّينَ» في نـ: «الأَشْعَرِينَ» ـ في بعضها بحذف إحدى الياءين وتخفيف الثاني، «ك» (١٦/ ١٩٩) ـ. «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ» في نـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ».

---

(١) ابن عيينة. (٢) محمد التيمي. (٣) المراد به مال الجزية، «ع» (٨/ ٦٦١). (٤) قاله جابر باعتبار أن وعده بمنزلة إعطائه، كذا في «الخير الجاري». (٥) قوله: (أقلت) بهمزة الاستفهام الإنكاري. و«أدوأ» روي بالهمزة وغير الهمز، «ك» (١٦/ ١٩٨)، «قس» (٩/ ٤١٦). (٦) مرض. (٧) أي: من العطاء. (٨) هو: ابن دينار بالسند السابق، مما وصله المؤلف في «الكفالة» [برقم: ٢٢٩٦]، «قس» (٩/ ٤١٦). (٩) هو الباقر. (١٠) قوله: (جئته) يعني أبا بكر، فقلت له: إن رسول الله ﷺ قال لي كذا وكذا، فحثى لي حثية. قوله: «عُدَّها» أي الحثية. وقد مرَّ الحديث [برقم: ٢٢٩٦] في «الكفالة»، «قس» (٩/ ٤١٦)، وأيضاً [برقم: ٣١٣٧] في «الخمس». (١١) سنة سبع عند فتح خيبر، «قس» (٩/ ٤١٦). (١٢) قوله: (وأهل اليمن) وهم وفد حمير سنة الوفود سنة تسع، وليس المراد اجتماعهما في الوفادة، «قس» (٩/ ٤١٦). (١٣) عبد الله بن قيس الأشعري، «قس» (٩/ ٤١٦). (١٤) قوله: (هم مني وأنا منهم) كلمة «من» هي مِنْ الاتصالية، أي هم متصلون بي، ومعناه المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما على طاعة الله، «ك» (١٦/ ١٩٩)، «قس» (٩/ ٤١٦). (١٥) المسندي. (١٦) أبو إبراهيم السعدي. (١٧) ابن سليمان. (١٨) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، «قس» (٩/ ٤١٧). (١٩) زكريا. (٢٠) عمرو بن عبد الله السبيعي. (٢١) النخعي الكوفي. (٢٢) الأشعري. (٢٣) قوله: (أخي) هو أبو رهم أو أبو بردة. قوله: «من اليمن» أي على النبي ﷺ عند فتح خيبر، «قس» (٩/ ٤١٧). ومرَّ الحديث [برقم: ٣٧٦٣] في «مناقب عبد الله بن مسعود». (٢٤) أي: أقمنا زماناً. (٢٥) بضم النون، أي: ما نظن، «قس» (٩/ ٤١٧).

[٤٣٨٣] راجع: ٢٢٩٦.

[٤٣٨٤] راجع: ٣٧٦٣.

٤٣٨٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ(٢)، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ(٣)، عَنْ زَهْدَمٍ(٤) قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو مُوسَى(٥) أَكْرَمَ هَذَا الْحَيَّ مِنْ جَرْمٍ، وَإِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَهُ وَهُوَ يَتَغَدَّى(٦) دَجَاجًا، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ جَالِسٌ، فَدَعَاهُ إِلَى الْغَدَاءِ(٧)، فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ، قَالَ: هَلُمَّ(٨)، فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُهُ. قَالَ: إِنِّي حَلَفْتُ لَا آكُلُهُ. قَالَ: هَلُمَّ أُخْبِرْكَ(٩) عَنْ يَمِينِكَ(١٠)، إِنَّا أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ نَفَرٌ(١١) مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ(١٢)، فَاسْتَحْمَلْنَاهُ فَأَبَى أَنْ يَحْمِلَنَا فَاسْتَحْمَلْنَاهُ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَحْمِلَنَا، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أُتِيَ(١٣) بِنَهْبِ إِبِلٍ، فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ(١٤)، فَلَمَّا قَبَضْنَاهَا قُلْنَا: تَغَفَّلْنَا(١٥) النَّبِيَّ ﷺ يَمِينَهُ، لَا نُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَدًا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ حَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا وَقَدْ حَمَلْتَنَا. قَالَ: «أَجَلْ(١٦)، وَلَكِنْ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا».

٤٣٨٦ ـ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ(١٧) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ(١٨) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(١٩) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَخْرَةَ جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ قَالَ: جَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَبْشِرُوا يَا بَنِي تَمِيمٍ». قَالُوا: أَمَّا إِذْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا(٢٠)، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ(٢١)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ». قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

النسخ: «قَالَ: إِنِّي حَلَفْتُ» في نـ: «فَقَالَ: إِنِّي حَلَفْتُ». «لَا آكُلُهُ» في نـ: «أَنْ لَا آكُلَهُ». «حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ» في نـ: «حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ». «قَالُوا» في نـ: «قَالَ». «فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ» سقطت التصلية في نـ.

---

(١) الفضل بن دكين، «قس» (٩/ ٤١٧). (٢) ابن حرب بن سلمة النهدي، له مناكير، مات سنة ١٨٧هـ، «ك» (١٦/ ١٩٩). (٣) عبد الله ابن زيد. (٤) ابن مضرب الجرمي، «قس» (٩/ ٤١٨). (٥) قوله: (لما قدم أبو موسى) قال ابن حجر: إلى الكوفة أميراً عليها في زمن عثمان، ووهم من قال: أراد اليمن؛ لأن زهدماً لم يكن من أهل اليمن، انتهى. والظاهر أنه أراد بالواهم الكرمانيَّ، قاله القسطلاني (٩/ ٤١٨)؛ لأن الكرماني (١٦/ ١٩٩ ـ ٢٠٠) قال: أكرم أبو موسى هذه القبيلة من جرم ـ بالجيم المفتوحة وبالراء الساكنة ـ حين قدم اليمن، انتهى. (٦) قوله: (يتغدّى) بالغين المعجمة والدال المهملة، أي يأكل الغداء. قوله: «في القوم رجل» لم يسم، نعم في «الخمس» [برقم: ٣١٣٣] أنه «من بني تيم الله أحمر كأنه من الموالي». قوله: «فَقَذِرتُه» بكسر الذال، أي كرهته واستقذرته. قوله: «فاستحملناه» أي طلبنا منه أن يحملنا وأثقالنا على إبل في غزوة تبوك، «قس» (٩/ ٤١٨)، ومرَّ في «الخمس». (٧) معه. (٨) تعال. (٩) بالجزم، «قس» (٩/ ٤١٨). (١٠) الذي حلفته. (١١) بالرفع على البدل من الضمير، «تن». (١٢) من الثلاثة إلى العشرة، «قس» (٩/ ٤١٨). (١٣) بضم الهمزة، «قس» (٩/ ٤١٨). (١٤) قوله: (بخمس ذود) بالإضافة وفتح الذال المعجمة: ما بين الثنتين إلى التسعة من الإبل، «قس» (٩/ ٤١٨). (١٥) بتشديد الفاء. (١٦) قوله: (أجل) أي نعم حلفت وحملتكم، وزاد في رواية عبد الله بن عبد الوهاب: أَفَنَسِيتَ[١]، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٤١٨). قوله: «ولكن لا أحلف على يمين» أي بيمين، أو المراد بها المحلوف عليه مجازاً، «لمعات»، ومرَّ (برقم: ٣١٣٣) في «الخمس». (١٧) الباهلي البصري. (١٨) النبيل. (١٩) الثوري. (٢٠) قوله: (فأعطنا) من المال، قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٩٨): أورده مختصراً وقد تقدم بتمامه في «بدء الخلق» (برقم: ٣١٩٠)، والغرض منه قوله: «فجاء أناس من أهل اليمن»، واستشكل بأن قدومَ وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الأشعريين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع، وأجيب باحتمال أن يكون طائفة من الأشعريين قدموا بعد ذلك. (٢١) وهم الأشعريون.

[٤٣٨٥] راجع: ٣١٣٣.

[٤٣٨٦] راجع: ٣١٩٠، أخرجه: ت ٣٩٥١، س في الكبرى ١١٢٤٠، تحفة: ١٠٨٢٩.

---

[١] في الأصل: «فنسيت».

٤٣٨٧ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الإِيمَانُ هَاهُنَا»، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْيَمَنِ(١)، «وَالْجَفَاءُ وَغِلَظُ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ(٢)(٣) عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ(٤) رَبِيعَةَ وَمُضَرَ(٥)».

٤٣٨٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ(٦)، عَنْ شُعْبَةَ(٧)، عَنْ سُلَيْمَانَ(٨)، عَنْ ذَكْوَانَ(٩)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا(١٠)(١١)، الإِيمَانُ يَمَانٍ(١٢). وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ(١٣)، وَالْفَخْرُ(١٤) وَالْخُيَلَاءُ(١٥) فِي أَصْحَابِ الإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ(١٦) وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ». وَقَالَ غُنْدَرٌ(١٧) عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ: سَمِعْتُ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٤٣٨٩ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ(١٨) قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي(١٩)، عَنْ سُلَيْمَانَ(٢٠)، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ(٢١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْفِتْنَةُ هَاهُنَا، هَاهُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ».

النسخ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ». «أَنَّ النَّبِيَّ» في نـ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ». «وَأَشَارَ» في حـ، سـ، ذ: «فَأَشَارَ». «يَطْلُعُ» في نـ: «تَطْلُعُ». «قَرْنَا الشَّيْطَانِ» في نـ: «قَرْنُ الشَّيْطَانِ». «حَدَّثَنِي أَخِي» في نـ: «حَدَّثَنَا أَخِي». «هَاهُنَا، هَاهُنَا» في نـ: «هَاهُنَا، وَهَاهُنَا».

---

(١) قوله: (إلى اليمن) أي إلى جهة اليمن، أي أهلها، لا من ينسب إليها ولو كان من غير أهلها وفيه ردّ على من زعم أن المراد بقوله: «الإيمان يمان» الأنصار فإنهم يمانيو الأصل؛ لأن في إشارته إلى اليمن ما يدل على أن المراد به أهلها حينئذ لا الذين كان أصلهم منها. وسبب الثناء عليهم بذلك إسراعهم إلى الإيمان وحسن قبولهم له، ولا يلزم من ذلك نفيه عن غيرهم. قوله: «الجفاء» بفتح الجيم والفاء ممدوداً: التباعد وعدم الرقة والرحمة. قوله: «وغلظ القلوب» بكسر المعجمة وفتح اللام بعدها معجمة، «قس» (٩/ ٤١٩ ـ ٤٢٠). (٢) أي: المصوِّتين عند سوقهم. (٣) قوله: (الفدادين) يفسَّر على وجهين: أحدهما أن يكون جمعاً للفداد، وهو الشديد الصوت، وذلك من دأب أصحاب الإبل. والوجه الآخر أنه جمع الفَدّان، وهو آلة الحرث، وذلك إذا رُويت بالتخفيف، ويريد أهل الحرث، وإنما ذمهم لأنه يشغل عن أمر الدين ويلهي عن الآخرة. قوله: «من حيث يطلع قرنا الشيطان» أي من جهة المشرق وحيث هو مسكن القبيلتين: «ربيعة» بفتح الراء «ومضر». وعبّر عن المشرق بذلك لأن الشيطان ينتصب في محاذاة المطلع حتى إذا طلعت كانت بين جانبي رأسه فتقع له السجدة حين يسجد عبدة الشمس لها، «ك» (١٦/ ٢٠١)، ومرَّ (برقم: ٣٣٠٢) في «بدء الخلق». (٤) أي: جانبا رأسه. (٥) في موضع خبر، بدل من الفدادين، قبيلتان مشهورتان، «قس» (٩/ ٤٢٠)، ومرَّ الحديث (برقم: ٣٣٠٢) في آخر «الخلق». (٦) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، «ك» (١٦/ ٢٠١). (٧) ابن الحجاج. (٨) الأعمش. (٩) أبي صالح. (١٠) قوله: (أرق أفئدة وألين قلوباً) الرقة ضد القساوة والغلظة. والفؤاد: القلب، وقيل: باطنه، وقيل: ظاهره، والمعنى: هم أكثر رقة ورحمة من جهة الباطن، كذا في «المرقاة» (١٠/ ٦٣٤). قال في «المشارق» (٢/ ٢٤١): الفؤاد والقلب لفظان بمعنى، كرّر لفظها لاختلافه تأكيداً. (١١) فإن صفاء القلب ورقته ولين جوهره يؤدي إلى العرفان والتصديق، «مرقاة» (٨/ ١٤٥)، [وانظر: «قس» (٩/ ٤٢١)]. (١٢) قوله: (الإيمان يمان) أصله يمنيّ حذف إحدى اليائين وعوض عنها الألف. «والحكمة يمانية» بخفة الياء على الأصح المشهور، وحكي تشديدها، كذا في «اللمعات». والمراد منه وصف أهل اليمن بكمال الإيمان، كذا في «الكرماني» (١٦/ ٢٠٢). (١٣) بخفة الياء فقلوبهم معادن الإيمان وينابيع الحكمة، «قس» (٩/ ٤٢١). (١٤) الإعجاب بالنفس، «قس» (٩/ ٤٢١). (١٥) أي: الكبر واحتقار الغير. (١٦) أي: التأني والحلم، «مرقاة» (٨/ ١٤٨). (١٧) محمد بن جعفر، فيما وصله أحمد (٢/ ٤٠٨)، «قس» (٩/ ٤٢١). (١٨) ابن أبي أويس. (١٩) عبد الحميد. (٢٠) ابن بلال، «قس» (٩/ ٤٢١). (٢١) سالم مولى عبد الله بن مطيع، «قس»

[٤٣٨٧] راجع: ٣٣٠٢، أخرجه: م ٥١، تحفة: ١٠٠٠٥.
[٤٣٨٨] راجع: ٣٣٠١، أخرجه: م ٥٢، تحفة: ١٢٣٩٦.
[٤٣٨٩] راجع: ٣٣٠١، أخرجه: م ٥٢، تحفة: ١٢٩٢١.

٤٣٩٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[١] قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ[٣]، عَنِ الأَعْرَجِ[٤]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، أَضْعَفُ[٥] قُلُوبًا وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً، الْفِقْهُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ».

٤٣٩١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ[٦]، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ[٧]، عَنِ الأَعْمَشِ[٨]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ[٩]، عَنْ عَلْقَمَةَ[١٠] قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ[١١]، فَجَاءَ خَبَّابٌ[١٢] فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ[١٣]، أَيَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ الشَّبَابُ[١٤] أَنْ يَقْرَءُوا كَمَا تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ أَمَرْتُ[١٥] بَعْضَهُمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ؟ قَالَ: أَجَلْ، قَالَ[١٦]: اقْرَأْ يَا عَلْقَمَةُ. فَقَالَ زَيْدُ بْنُ حُدَيْرٍ ـ أَخُو زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ ـ: أَتَأْمُرُ عَلْقَمَةَ أَنْ يَقْرَأَ وَلَيْسَ بِأَقْرَئِنَا؟ قَالَ[١٧]: أَمَا إِنَّكَ إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْمِكَ وَقَوْمِهِ[١٨]، فَقَرَأْتُ[١٩] خَمْسِينَ آيَةً مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كَيْفَ تَرَى؟ قَالَ[٢٠]: قَدْ أَحْسَنَ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: مَا أَقْرَأُ شَيْئًا إِلاَّ وَهُوَ يَقْرَؤُهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى خَبَّابٍ وَعَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ[٢١]، فَقَالَ: أَلَمْ يَأْنِ لِهَذَا الْخَاتَمِ أَنْ يُلْقَى[٢٢]؟ قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ عَلَيَّ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَأَلْقَاهُ.
رَوَاهُ غُنْدَرٌ[٢٣] عَنْ شُعْبَةَ[٢٤].

٧٥ ـ بَابُ قِصَّةِ دَوْسٍ[٢٥] وَالطُّفَيْلِ بْنِ عَمْرٍو الدَّوْسِيِّ

٤٣٩٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ[٢٦] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٢٧]، عَنِ ابْنِ ذَكْوَانَ[٢٨]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو[٢٩] إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ دَوْسًا قَدْ هَلَكَتْ، عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ[٣٠]

النسخ: «يَمَانِيَةٌ» في قتـ، ذ: «يَمَانٍ». «لَوْ شِئْتَ» في ذ: «إِنْ شِئْتَ». «يَقْرَأُ» في سـ، حـ، ذ: «فَيَقْرَأُ»، وفي هـ، ذ: «فَقَرَأَ». «قَالَ: أَجَلْ» في نـ: «فَقَالَ: أَجَلْ». «فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ» في نـ: «وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ». «إِلاَّ وَهُوَ» في نـ: «إِلاَّ هو». «قَالَ: أَمَا إِنَّكَ» في نـ: «فَقَالَ: أَمَا إِنَّكَ». «بَابُ» سقط في نـ.

(١) الحكم بن نافع. (٢) هو: ابن أبي حمزة، «قس» (٩/ ٤٢١). (٣) عبد الله بن ذكوان. (٤) عبد الرحمن. (٥) أي: ألين. (٦) عبد الله بن عثمان، «قس» (٩/ ٤٢٢). (٧) محمد بن ميمون. (٨) سليمان. (٩) النخعي. (١٠) ابن قيس، «قس» (٩/ ٤٢٣). (١١) عبد الله. (١٢) ابن الأرتّ. (١٣) كنية ابن مسعود. (١٤) جمع شابٍّ، ولا يجمع فاعل على فَعَال غيره، «مجمع» (٣/ ١٧٢). (١٥) بتاء الخطاب والمتكلم، «قس» (٩/ ٤٢٣). (١٦) ابن مسعود، «قس» (٩/ ٤٢٣). (١٧) أي: ابن مسعود. (١٨) قوله: (في قومك وقومه) أي في قومك بني أسد من الذم حيث قال ﷺ فيما سبق في «المناقب» [برقم: ٣٥١٥ و٣٥١٦]: «إن جهينة وغيرها خير من بني أسد وغطفان». «وقومه» أي قوم علقمة، وهو النخع، قبيلة شهيرة من اليمن، أراد من الثناء فيما رواه أحمد والبزار عن ابن مسعود قال: «شهدت رسول الله ﷺ يدعو لهذا الحي من النخع ويثني عليهم حتى تمنيت أني رجل منهم»، «ف» (٨/ ١٠٠)، «قس» (٩/ ٤٢٣). (١٩) أي: قال علقمة: فقرأت... إلخ. (٢٠) أي: خبَّاب. (٢١) قوله: (عليه خاتم من ذهب) قال الكرماني: (١٦/ ٢٠٣): فإن قلت: خباب صحابي جليل فَلِمَ تختّم بالذهب؟ قلت: لعل النهي عن التختم به لم يبلغ إليه قبل ذلك، انتهى. قال القسطلاني (٩/ ٤٢٣): والظاهر أن خباباً يعتقد النهي للتنزيه، فنبّه ابنُ مسعود على أنه للتحريم. (٢٢) أي: يُرمَى به. (٢٣) وصله أبو نعيم، «قس» (٩/ ٤٢٣). (٢٤) عن الأعمش بالإسناد السابق، «قس» (٩/ ٤٢٣). (٢٥) قوله: (قصة دوس) بفتح المهملة وسكون الواو وبالمهملة: قبيلة من اليمن. «والطفيل» مصغر الطفل، أسلم بمكة، ورجع إلى بلده، ثم هاجر إلى المدينة مع قومه عام خيبر، ولم يزل بها حتى قُبِضَ النبي ﷺ، وقُتِلَ باليمامة شهيداً، «ك» (١٦/ ٢٠٣ ـ ٢٠٤). (٢٦) الفضل بن دكين. (٢٧) ابن عيينة. (٢٨) عبد الله. (٢٩) يقال له: ذو النور لسطوع نور بين عينيه حين دعا ﷺ له فقال: «اللهم نوّر له»، «قس» (٩/ ٤٢٤). (٣٠) قوله: (اللهم اهد دوساً وَأْتِ بهم) دعا ﷺ بالهداية في مقابلة العصيان والإتيان بهم في مقابلة الإباء،

[٤٣٩٠] راجع: ٣٣٠١، أخرجه: م ٥٢، تحفة: ١٣٧٥٧.
[٤٣٩١] تحفة: ٩٤٣٢.
[٤٣٩٢] راجع: ٢٩٣٧، أخرجه: م ٢٥٢٤، تحفة: ١٣٦٦٥.

اهْدِ دَوْسًا[1] وَأْتِ بِهِمْ».

٤٣٩٣ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ[2] قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ[3]، عَنْ قَيْسٍ[4]، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ:

يَا لَيْلَةً مِنْ طُولِهَا وَعَنَائِهَا[5] ... عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ

وَأَبَقَ غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَبَايَعْتُهُ، فَبَيْنَا أَنَا عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلَامُ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ هَذَا غُلَامُكَ». فَقَالَ: هُوَ لِوَجْهِ اللَّهِ، فَأَعْتَقْتُهُ.

٧٦ ـ بَابُ قِصَّةِ وَفْدِ طَيِّئٍ[6] وَحَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ[7]

٤٣٩٤ ـ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ[8] قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ[9]، عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: أَتَيْنَا عُمَرَ فِي وَفْدٍ، فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلًا رَجُلًا وَيُسَمِّيهِمْ، فَقُلْتُ: أَمَا تَعْرِفُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: بَلَى، أَسْلَمْتَ إِذْ كَفَرُوا، وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَدْبَرُوا، وَوَفَيْتَ[10] إِذْ غَدَرُوا، وَعَرَفْتَ إِذْ أَنْكَرُوا. فَقَالَ عَدِيٌّ: فَلَا أُبَالِي إِذًا[11].

٧٧ ـ بَابُ حَجَّةِ الْوَدَاعِ[12]

النسخ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ». «أَبَقَ غُلَامٌ لِي» في نـ: «أَبَقَ لِي غُلَامٌ». «فَبَايَعْتُهُ» في نـ: «وَبَايَعْتُهُ». «هُوَ لِوَجْهِ اللَّهِ» في نـ: «هو حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ». «فَأَعْتَقْتُهُ» في سـ، حـ، ذ: «فَأَعْتَقَهُ». «بَابُ» سقط في نـ. «وَيُسَمِّيهِمْ» في نـ: «يُسَمِّيهِمْ». «بَابُ» سقط في نـ.

قاله الكرماني (١٦/ ٢٠٤). قال القسطلاني (٩/ ٤٢٤): فرجع الطفيل إلى قومه فدعاهم إلى الله، ثم قدم بعد ذلك إلى رسول الله ﷺ بخيبر فنزل [المدينة] بسبعين أو بثمانين بيتاً من دوس قد أسلموا، انتهى.

(١) للإسلام، «قس» (٩/ ٤٢٤). (٢) أبو كريب. (٣) ابن أبي خالد. (٤) هو ابن أبي حازم، «قس» (٩/ ٤٢٤). (٥) قوله: (وعنائها) بفتح العين والنون والمدّ، أي: تعبها. قوله: «دارة الكفر» هي دارة الحرب، والدارة أخص من الدار، كذا في «العيني» (١٢/ ٣٥٤). ومرَّ بيانه (برقم: ٢٥٣٠) في «كتاب العتق». (٦) قوله: (وفد طيِّءٍ) بفتح المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها همزة، ابن أُدَد بن زيد بن يشجب، قيل: سمي طياً لأنه أول من طوى البئر أو طوى المناهل، وكان اسمه جُلْهُمة، «قسطلاني» (٩/ ٤٢٥)، [وانظر أيضاً «المغني» للفتني (٣٤ و٧٩ و١٨٤)]. (٧) السخي الطائي، «ك» (١٦/ ٢٠٤). (٨) الوضاح اليشكري، «قس» (٩/ ٤٢٥). (٩) ابن عمير. (١٠) أي: العهد بالإسلام، «قس» (٩/ ٤٢٦).

(١١) قوله: (فلا أبالي إذاً) أي إذا كنت تعرف قدري فلا [أبالي] إذا قدَّمْتَ عَلَيَّ غيري، وقد كان جدي نصرانياً، «قسطلاني» (٩/ ٤٢٦).

(١٢) قوله: (حجة الوداع) بكسر الحاء المهملة وبفتحها، وبكسر الواو وفتحها، «ك» (١٦/ ٢٠٥)، «ف» (٨/ ١٠٣). قال القسطلاني (٩/ ٤٢٦): سُميت بذلك لأنه ﷺ ودَّع الناسَ فيها وبعدها. وسُميت أيضاً بحجة الإسلام؛ لأنه لم يحج من المدينة بعد فرض الحج غيرَها، وحجةِ البلاغ؛ لأنه بلَّغ الناس [فيها] الشرعَ في الحجة قولاً وفعلاً، وحجةِ التمام والكمال، انتهى؛ لأنّ قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية [المائدة: ٣] نزل فيه. [قال شيخنا «في الأبواب والتراجم» (٤/ ٢٧١ ـ ٢٧٢): فيه: أن الشراح استشكلوا ذكر حجة الوداع هاهنا قبل غزوة تبوك وجعلوا ذلك من تصرف النساخ كما سيأتي هناك. وفي «الفيض» (٦/ ١٦٥): ولم يظهر لي وجه تقديمها على غزوة تبوك مع كونها في السنة التاسعة وتلك في العاشرة، انتهى. إن المصنف رحمه الله قصد بذكر هاهنا بعد الفراغ من بيان الوفود الإشارة إلى أن سلسلة الوفود انجرت إلى حجة الوداع ولذا لم يذكر بعدها وفداً كما ترى، وأما كونها بعد غزوة تبوك فكان معروفاً بين العام والخاص،

[٤٣٩٣] راجع: ٢٥٣٠.

[٤٣٩٤] تحفة: ١٠٦٠٦.

٤٣٩٥ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ[١]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[٢]، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ[٣]، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[٤] فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَأَهْلَلْنَا[٥] بِعُمْرَةٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[٦]: «مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهْلِلْ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ، ثُمَّ لَا يَحِلَّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا». فَقَدِمْتُ مَعَهُ[٧] مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ، وَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ[٨]، فَشَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «انْقُضِي رَأْسَكِ[٩]، وَامْتَشِطِي وَأَهِلِّي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ». فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَاعْتَمَرْتُ، فَقَالَ: «هَذِهِ[١٠] مَكَانُ[١١] عُمْرَتِكِ». قَالَتْ: فَطَافَ الَّذِينَ أَهَلُّوا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلُّوا، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى، وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا[١٢].

٤٣٩٦ ـ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ[١٣] قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ[١٤] قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ[١٥] قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءٌ[١٦]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ فَقَدْ حَلَّ[١٧]. فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ قَالَ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ؟ قَالَ: مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾[الحج: ٣٣]، وَمِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَحِلُّوا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ. قُلْتُ[١٨]: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْمُعَرَّفِ[١٩]. قَالَ[٢٠]: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرَاهُ[٢١] قَبْلُ وَبَعْدُ[٢٢].

النسخ: «حَدَّثَنَا مَالِكٌ» في نـ: «حَدَّثَنِي مَالِكٌ». «فَلْيُهْلِلْ» في ذ: «فَلْيُهِلَّ». «مَكَّةَ» سقط في نـ. «فَشَكَوْتُ» في نـ: «فَشَكَوْتُ ذَلِكَ». «فَاعْتَمَرْتُ» في نـ: «وَاعْتَمَرْتُ». «حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ» في نـ: «حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ».

فلم يلتفت إلى ذلك، والله أعلم]. (١) الإمام. (٢) الزهري. (٣) ابن العوام، «قس» (٩/ ٤٢٧). (٤) أي: لخمس بقين من ذي القعدة، «قس» (٩/ ٤٢٧). (٥) أي: أحرمنا، «ك» (١٦/ ٢٠٦). (٦) بسرف، «قس» (٩/ ٤٢٧). (٧) صلى الله عليه وسلم. (٨) عطفه على النفي السابق على تقدير: ولم أَسْعَ، أو هو على طريق المجاز، «قس» (٩/ ٤٢٧). (٩) أي: ضفر [شعر] رأسك، «قس» (٩/ ٤٢٧). (١٠) العمرة، «قس» (٩/ ٤٢٧). (١١) برفع «مكان» خبر «هذه»، وبالنصب على الظرفية، «قس» (٩/ ٤٢٧). (١٢) ومرَّ بيانه (برقم: ١٦٣٨، و١٦٥٠، و١٥٥٦) في «كتاب الحج»، و(برقم: ٤١٨٥) في «المغازي». (١٣) الباهلي الصيرفي، «قس» (٩/ ٤٢٨). (١٤) القطان، «قس» (٩/ ٤٢٨). (١٥) عبد الملك. (١٦) ابن أبي رباح، «قس» (٩/ ٤٢٨). (١٧) قوله: (فقد حَلَّ) أي من إحرامه قبل السعي والحلق، وهذا مذهب مشهور لابن عباس، «قس» (٩/ ٤٢٨)، «ك» (١٦/ ٢٠٦). قوله: «فقلت: مِنْ أين؟» القائل هو ابن جريج، والمقول له عطاء[١]، «ف» (٨/ ١٠٤). (١٨) القائل ابن جريج. (١٩) قوله: (بعد الْمُعَرَّف) بتشديد الراء المفتوحة، أي: الوقوف بعرفة. قوله: «كان ابن عباس يراه» أي الإحلال. «قبلُ وبعدُ» بالبناء على الضم فيهما، أي قبل الوقوف بعرفة وبعده، «قس» (٩/ ٤٢٨). (٢٠) عطاء. (٢١) الإحلال، «قس» (٩/ ٤٢٨). (٢٢) قوله: (يراه قبلُ وبعدُ) أي قبل الوقوف بعرفة وبعده، هذا مذهب ابن عباس، وهو خلاف مذاهب الجمهور من السلف والخلف؛ فإن الذي عليه العلماء كافة سوى ابن عباس أن الحاجَّ لا يتحلل بمجرد طواف القدوم بل لا يتحلل حتى يقف بعَرفات ويرمي [و]يحلق ويطوف طواف الزيارة فحينئذ يحصل التحللان، وأما احتجاج ابن عباس بالآية فلا دلالة له فيها؛ لأن قوله تعالى: ﴿مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾[الحج: ٣٣] معناه: لا ينحر إلا في الحرم، وليس فيه تعرض للتحلل من الإحرام؛ لأنه لو كان المراد به التحلل من الإحرام لكان ينبغي أن يتحلل بمجرد وصول الهدي إلى الحرم قبل أن يطوف. وأما احتجاجه بأن النبي ﷺ أمرهم في حجة الوداع بأن يحلُّوا، فلا دلالة فيه؛ لأن النبي ﷺ أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة في تلك السَّنَة، فلا يكون دليلاً في تحلل من هو ملتبس بإحرام الحج، والله أعلم، كذا قاله النووي في «شرح مسلم» (٤/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠). [«لامع الدراري» (٨/ ٤٥٨)].

[٤٣٩٥] راجع: ٢٩٤، أخرجه: م ١٢١١، د ١٧٨١، س ٢٧٦٣، تحفة: ١٦٥٩١.

[٤٣٩٦] أخرجه: م ١٢٤٥، تحفة: ٥٩٢١.

(١) في الأصل: «والمفعول له عطاء».

٤٣٩٧ ـ حَدَّثَنِي بَيَانٌ[١] قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ[٢] قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ[٣]، عَنْ قَيْسٍ[٤] قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقًا[٥]، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِالْبَطْحَاءِ[٦] فَقَالَ: «أَحَجَجْتَ[٧]؟». قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «كَيْفَ أَهْلَلْتَ؟». قُلْتُ: لَبَّيْكَ بِإِهْلَالٍ كَإِهْلَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: «طُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حِلَّ[٨]». فَطُفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَأَتَيْتُ امْرَأَةً[٩] مِنْ قَيْسٍ فَفَلَتْ رَأْسِي.

٤٣٩٨ ـ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ[١٠] قَالَ: أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ[١١]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ[١٢]، عَنْ نَافِعٍ[١٣]: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ حَفْصَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَحْلِلْنَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: فَمَا يَمْنَعُكَ[١٤][١٥]؟ فَقَالَ: «لَبَّدْتُ رَأْسِي[١٦] وَقَلَّدْتُ هَدْيِي، فَلَسْتُ أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ هَدْيِي[١٧]».

٤٣٩٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[١٨] قَالَ: حَدَّثَنِي شُعَيْبٌ[١٩]، عَنِ الزُّهْرِيِّ. ح وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ[٢٠] قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ امْرَأَةً[٢١] مِنْ خَثْعَمَ[٢٢] اسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رَدِيفُ[٢٣] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا[٢٤]

النسخ: «حَدَّثَنِي بَيَانٌ» في نـ: «حَدَّثَنَا بَيَانٌ». «قُلْتُ: نَعَمْ» في نـ: «فَقُلْتُ: نَعَمْ». «حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ» في نـ: «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ». «أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ». «حَدَّثَنِي شُعَيْبٌ» في ذ: «أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ».

(١) ابن عمرو أبو محمد البخاري، بالموحدة والخاء، «قس» (٩/ ٤٢٨). (٢) ابن شميل، «قس» (٩/ ٤٢٨). (٣) ابن الحجاج. (٤) هو: ابن مسلم، «قس» (٩/ ٤٢٨). (٥) ابن شهاب، «قس» (٩/ ٤٢٨). (٦) مسيل وادي مكة، «قس» (٩/ ٤٢٨). (٧) قوله: (أحججت؟) بهمزة الاستفهام الإخباري، أي: أحرمتَ بالحج الشامل للأكبر والأصغر؟ «قس» (٩/ ٤٢٨)، ومرّ (برقم: ١٥٥٩) في «الحج». (٨) بكسر الحاء من عمرتك بالحلق أو بالتقصير، «قس» (٩/ ٤٢٨). (٩) لم تسم، «قس» (٩/ ٤٢٨)، وهو محمول على أنها كانت محرماً له، «ك» (٨/ ٨٥)، ومرَّ (برقم: ١٥٥٩). (١٠) أي: القرشي، «قس» (٩/ ٤٢٩). (١١) المدني، «قس» (٩/ ٤٢٩). (١٢) الإمام في المغازي، «قس» (٩/ ٤٢٩). (١٣) مولى ابن عمر، «قس» (٩/ ٤٢٩). (١٤) أي: من التحلل يا رسول الله ﷺ؟ «ك» (١٦/ ٢٠٧). (١٥) قوله: (فما يمنعك) أن تحل من عمرتك المضمومة إلى الحج؟ إذ أكثر الأحاديث أنه ﷺ كان قارناً، «قسطلاني» (٩/ ٤٢٩). (١٦) قوله: (لبَّدتُ رأسي) من التلبيد، وهو أن يجعل المحرم في رأسه شيئاً من صمغ ليصير شعره كاللبد لئلا يشعث في الإحرام. وتقليد البدنة أن يعلّق في عنقها شيء ليُعْلَمَ أنها هدي، «ك» (١٦/ ٢٠٧). (١٧) قوله: (حتى أنحر هديي) فيه أن من ساق الهدي لا يتحلل من عمل العمرة حتى يهل بالحج ويفرغ منه. وفيه أنه لا يحل حتى ينحر هديه، وهو قول أبي حنيفة وأحمد، «عيني» (٧/ ١١٣)، ومرّ (برقم: ١٥٦٦) في «كتاب الحج». (١٨) الحكم بن نافع. (١٩) ابن أبي حمزة. (٢٠) عبد الرحمن. (٢١) لم تسم، «قس» (٩/ ٤٣٠). (٢٢) بفتح المعجمة وسكون المثلثة وفتح المهملة، قبيلة من اليمن، «ك» (١٦/ ٢٠٧). (٢٣) هو من يركب وراء الراكب. (٢٤) قوله: (أبي شيخاً) نصب على الاختصاص أو حال. قوله: «لا يستطيع» يجوز أن يكون صفة له، ويجوز أن يكون حالاً، كذا في «العيني» (٧/ ٨ و٥٤٩). قال الطيبي (٥/ ٢٢٠): ويجوز أن يكون «شيخاً» بدلاً، لكونه موصوفاً، أي وجب عليه الحج بأن أسلم وهو شيخ أو حصل له المال في هذه الحالة، والأول أوجه، انتهى. قال علي القاري في «شرح الموطأ»: هذا يدل على أن الزاد والراحلة شرط الوجوب، وأن صحة البدن وقوّته شرط الأداء، انتهى. قال العيني (٧/ ٩ ـ ١٠): قال جماعة: إن هذا الحديث مخصوص به أبو الخثعمية، لا يجوز أن يتعدى به إلى غيره بدليل قوله: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، وكان أبوها ممن لا يستطيع فلم يكن عليه الحج، فلما لم يكن عليه لعدم استطاعته كانت ابنته مخصوصة بذلك الجواب، وممن قال ذلك مالك وأصحابه.

[٤٣٩٧] راجع: ١٥٥٩.
[٤٣٩٨] راجع: ١٥٦٦.
[٤٣٩٩] راجع: ١٥١٣.

كَبِيرًا لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَهَلْ يَقْضِـي[1] أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

٤٤٠٠ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ[2] قَالَ: حَدَّثَنَا سُرَيْجُ[3] بْنُ النُّعْمَانِ[4] قَالَ: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ[5]، عَنْ نَافِعٍ[6]، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ مُرْدِفٌ[7] أُسَامَةَ عَلَى الْقَصْوَاءِ، وَمَعَهُ بِلاَلٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ حَتَّى أَنَاخَ[8] عِنْدَ الْبَيْتِ[9]، ثُمَّ قَالَ لِعُثْمَانَ: «ائْتِنَا بِالْمِفْتَحِ»، فَجَاءَهُ بِالْمِفْتَحِ فَفُتِحَ لَهُ الْبَابُ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُسَامَةُ وَبِلاَلٌ وَعُثْمَانُ، ثُمَّ غَلَّقُوا عَلَيْهِمِ الْبَابَ، فَمَكُثَ نَهَارًا طَوِيلاً ثُمَّ خَرَجَ، فَابْتَدَرَ النَّاسُ الدُّخُولَ، فَسَبَقْتُهُمْ فَوَجَدْتُ بِلاَلاً قَائِمًا مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: صَلَّى بَيْنَ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدَّمَيْنِ[10]. وَكَانَ الْبَيْتُ عَلَى سِتَّةِ أَعْمِدَةٍ سَطْرَيْنِ[11]، صَلَّى بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ مِنَ السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ، وَجَعَلَ بَابَ الْبَيْتِ خَلْفَ ظَهْرِهِ، وَاسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الَّذِي يَسْتَقْبِلُكَ حِينَ تَلِجُ الْبَيْتَ بَيْنَهُ[12] وَبَيْنَ الْجِدَارِ[13]، قَالَ: وَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ[14]: كَمْ صَلَّى[15]؟ وَعِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَرْمَرَةٌ حَمْرَاءُ[16].

النسخ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ». «بِالْمِفْتَحِ» كذا في سـ، ذ، وفي نـ: «بِالْمِفْتَاحِ» ـ أي: بمفتاح الكعبة، «قس» (٩/ ٤٣٠) ـ وكذا في الموضع الآتي. «ثُمَّ غَلَّقُوا» في نـ: «ثُمَّ أَغْلَقُوا». «فَابْتَدَرَ» كذا في قتـ، ذ، وفي نـ: «وَابْتَدَرَ». «مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ» في نـ: «وَرَاءَ الْبَابِ». «سَطْرَيْنِ» في سـ، صـ، ذ: «شَطْرَيْنِ». «السَّطْرِ الْمُقَدَّمِ» في نـ: «شَطْرِ الْمُقَدَّمِ». «حِينَ تَلِجُ» في حـ، سـ، ذ: «حَتَّى تَلِجَ».

---

(١) قوله: (فهل يقضي) بفتح الياء، أي: يجزئ ويكفي عنه؟ «قال» ﷺ: «نعم»، أي يقضي عنه، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٤٣٠). قال محمد في «الموطأ» [«التعليق الممجد» (٢/ ٣٩٣)]: وبهذا نأخذ، لا بأس بالحج عن المرأة والرجل إذا بلغا من الكِبَر أن لا يحجَّا، وهو قول أبي حنيفة والعامّةِ من فقهائنا، انتهى. قال الطيبي (٥/ ٢٢٠): في الحديث دليل على أن حج المرأة عن الرجل يجوز، وزعم بعض أنه لا يجوز؛ لأن المرأة تلبس في الإحرام ما لا يلبسه الرجل فلا يحج عنه إلا رجل مثله، انتهى، ومرّ الحديث في «كتاب الحج» [برقم: ١٥١٣، وبرقم: ١٨٥٤، ١٨٥٥]. (٢) هو: ابن رافع أو ابن يحيى الذهلي، «قس» (٩/ ٤٣٠)، «ك» (١٦/ ٢٠٧). (٣) بالمهملة والجيم، «ك» (١٦/ ٢٠٨). (٤) شيخ المؤلف أيضاً، «قس» (٩/ ٤٣٠). (٥) ابن سليمان، «قس» (٩/ ٤٣٠). (٦) مولى ابن عمر. (٧) قوله: (وهو مُرْدِف) أي والحال أنه مردف «أسامةَ» وراءه، «على القصواء» بفتح القاف وسكون المهملة ممدوداً: ناقته عليه الصلاة والسلام، «ومعه بلال» المؤذن «وعثمان بن طلحة» الحجبي ـ أسلم يوم هدنة الحديبية، «عيني» (٣/ ٥٣٠) نقلاً عن «الكرماني» ـ. قوله: «وكان البيت» قبل أن يهدَم ويبنى في زمن [ابن] الزبير. قوله: «سطرين» بالسين المهملة، ولأبي ذر عن المستملي بالشين المعجمة، «قسطلاني» (٩/ ٤٣١). (٨) راحلته، «قس» (٩/ ٤٣٠). (٩) الحرام، «قس» (٩/ ٤٣٠). (١٠) ومرَّ بيانه (برقم: ٥٠٤). (١١) بسين مهملة أو معجمة، ووهَّم القاضي إعجامها، «مجمع بحار الأنوار» (٣/ ٧١). (١٢) قوله: (بينه) أي بين الذي يستقبلك أو بين رسول الله ﷺ، قاله الكرماني (١٦/ ٢٠٨)، أي بين رسول الله ﷺ وبين الجدار قريباً من ثلاثة أذرع، «قس» (٩/ ٤٣١). قال العيني (٣/ ٥٣١): وفي «فوائد سمّويه»: أنّ عبد الرحمن [بن] الوضاح قال: قلت لشيبة: زعموا أن النبي ﷺ دخل الكعبة فلم يصل فيه، قال: كذبوا وأبـي، لقد صلى ركعتين بين العمودين، ثم ألصق بهما بطنه وظهره، انتهى، ومرّ بيانه (برقم: ١٦٠١) في «كتاب الحج». (١٣) أي: الذي قبل وجهه. (١٤) أي: بلالاً. (١٥) النبي ﷺ. (١٦) قوله: (مرمرة حمراء) بسكون الراء بين الميمين المفتوحتين، واحدة المرمر، جنس من الرخام نفيس معروف. وقد استشكل دخول هذا الحديث في «باب حجة الوداع» للتصريح فيه بأنه كان في الفتح، «قسطلاني» (٩/ ٤٣١)، ومرَّ الحديث مع بعض بيانه مراراً في «باب الصلاة بين السواري» [برقم: ٥٠٤]، وفي «كتاب الحج» [برقم: ١٥٩٨، ١٥٩٩]. [والجواب عن هذا الإشكال: أنه إثبات لما اختلفوا فيه من دخوله في البيت يوم حجة الوداع، فمن مثبت لذلك ونافٍ له، فأورد هذا الحديث تنبيهاً على أنه إذ دخل البيت يوم الفتح، ولم يكن سفره هذا لقصد زيارة البيت بل للجهاد والغزو، فأولى أن يكون بأن دخله في الحج لوقوع سفره هذا للبيت خاصة، انتهى. انظر: «لامع الدراري» (٨/ ٤٦٠)].

[٤٤٠٠] راجع: ٣٩٧.

٤٤٠١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ[(١)] قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ[(٢)] عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهُمَا: أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَاضَتْ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ[(٣)]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ[(٤)]: «أَحَابِسَتُنَا هِيَ[(٥)]؟». فَقُلْتُ: إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَلْتَنْفِرْ».

٤٤٠٢ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ[(٦)] قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ[(٧)] بْنُ مُحَمَّدٍ: أَنَّ أَبَاهُ[(٨)] حَدَّثَهُ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، وَلاَ نَدْرِي مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ[(٩)]، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ فَأَطْنَبَ[(١٠)] فِي ذِكْرِهِ وَقَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ، أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ، فَمَا خَفِيَ[(١١)] عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى[(١٢)]، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ[(١٣)]».

٤٤٠٣ ـ «أَلاَ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ؟». قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ، ثَلاَثًا، وَيْلَكُمْ، أَوْ: وَيْحَكُمْ[(١٤)]، انْظُرُوا[(١٥)] لاَ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا[(١٦)]، يَضْرِبُ[(١٧)] بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

النسخ: «حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ». «وَلاَ نَدْرِي» في قتـ، ذ: «فَلاَ نَدْرِي». «أَنْذَرَهُ نُوحٌ» في نـ: «أَنْذَرَ نُوحٌ». «فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ» زاد بعده في نـ: «أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ثَلاَثًا»، ـ أي: لا يخفى أنه ليس مما ينهى أنه ليس بأعور، «ك» (١٦/ ٢٠٩) ـ. «عَيْنِ الْيُمْنَى» في قتـ، ذ: «الْعَيْنِ الْيُمْنَى».

(١) الحكم بن نافع، «قس» (٩/ ٤٣١). (٢) ابن أبي حمزة، «قس» (٩/ ٤٣١). (٣) ليلة النفر بعد ما أفاضت، «قس» (٩/ ٤٣١). (٤) مستفهماً من عائشة. (٥) قوله: (أحابستنا هي؟) عن الرجوع إلى المدينة؛ لأنه ﷺ ظن أنها لم تطف طواف الإفاضة. قالت عائشة: «قلت: إنها أفاضت» إلى مكة «يا رسول الله، وطافت بالبيت، فقال النبي ﷺ: فلتنفر» ـ بكسر الفاء ـ معنا إلى المدينة، «قسطلاني» (٩/ ٤٣١)، ومرَّ (برقم: ١٧٥٧). (٦) عبد الله. (٧) بضم العين، «قس» (٩/ ٤٣٢). (٨) ابن زيد بن عبد الله بن عمر، «قس» (٩/ ٤٣٢)، «ك» (١٦/ ٢٠٩). (٩) قوله: (حجة الوداع) كأنه شيء ذكره النبي ﷺ، حتى وقعت وفاته بعدها بقليل فعرفوا ذلك، «توشيح» (٦/ ٢٧١٠). (١٠) أي: بالغ في ذكره بالذم. (١١) قوله: (فما خفي) ما شرطية، أي إن خفي «عليكم من شأنه» أي بعض شأنه. «فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس بأعور»، «قس» (٩/ ٤٣٢)، «ك» (١٦/ ٢٠٩). (١٢) بإضافة «أعور» إلى ما بعده، «قس» (٩/ ٤٣٢). (١٣) أي: بارزة ناتية، ومرَّ (برقم: ٣٤٣٩، ٣٤٤٠). (١٤) بالشك من الراوي، والأولى: كلمة توجُّع، «قس» (٩/ ٤٣٣). (١٥) أي: تنبهوا وتفكروا. (١٦) قوله: (كفاراً) أي لا تكن أفعالكم شبيهة أعمال الكفار في ضرب رقاب المسلمين، كذا في «الطيبي» (٥/ ٣١٩) و«القسطلاني» (٩/ ٤٣٣). ويروى «ضُلاَّلاً» جمع ضالٍّ، كما سيجيء. قال في «اللمعات»: والمقصود النهي عن الظلم والتجاوز عن الحد في حفظ حرمة الدماء والأموال والأعراض، وذكروا في توجيه رواية «كفاراً» وجوهاً: أن ذلك كفر في حق المستحلِّ، أو المراد كفران لنعمة حق الإسلام، أو المراد أنه يقرب إلى الكفر ويؤدي إليه، أو أنه فعل يشبه فعل الكفار، وقيل: المراد بالكفر لبس السلاح، يقال: تكفَّر الرجل بسلاحه إذا لبسه، أو المراد لا يكفِّر بعضُكم[(١)] بعضاً، انتهى. قال الكرماني (١٦/ ٢١٠): والأولى أنه على ظاهره وهو نهي عن الارتداد، وأوّله الخوارج بالكفر الذي هو الخروج عن الملة، إذ كل كبيرة عندهم كفر. «ويضرب» بالجزم والرفع. فإن قلت: كيف عرفوا من هذه الخطبة معنى حجة الوداع؟ قلت: من لفظ «هل بلّغتُ» ومن تمام الحديث. (١٧) بالرفع استئناف مبين أو حال، وبالجزم على جواب

[٤٤٠١] راجع: ٢٩٤، تحفة: ١٦٤٨٣، ١٧٧٦٨.
[٤٤٠٢] راجع: ٣٠٥٧، تحفة: ٧٤١٨.
[٤٤٠٣] راجع: ١٧٤٢.

(١) في الأصل: «بعضهم».

٤٤٠٤ ـ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ(٣) قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ(٤): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً(٥)، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ(٦) حَجَّةً وَاحِدَةً، لَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا(٧) حَجَّةُ الْوَدَاعِ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ(٨)(٩): وَبِمَكَّةَ أُخْرَى.

٤٤٠٥ ـ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(١٠)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ(١١)، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ(١٢) بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ جَرِيرٍ(١٣): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ لِجَرِيرٍ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ(١٤)»، فَقَالَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ(١٥)».

٤٤٠٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ(١٦) قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ(١٧)، عَنْ مُحَمَّدٍ(١٨)، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ(١٩)، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الزَّمَانُ(٢٠) قَدِ اسْتَدَارَ(٢١) كَهَيْئَتِهِ(٢٢) يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا(٢٣)، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ(٢٤)، ثَلَاثٌ(٢٥) مُتَوَالِيَاتٌ» ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ

النسخ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى». «ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي نـ: «ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ».

النهي، كذا في «المرقاة» (٩/ ١٣٧). (١) الحرّاني. (٢) ابن معاوية. (٣) السبيعي. (٤) الخزرجي، «ك» (١٦/ ٢١٠). (٥) مرَّ بيانه (برقم: ٣٩٤٩) في أول «المغازي». (٦) إلى المدينة، «قس» (٩/ ٤٣٣). (٧) قوله: (لم يحج بعدها) لأنه توفي في أوائل العام الثاني. قوله: «حجة الوداع» بالنصب بدل من الأولى، ويجوز الرفع بتقدير: هي، «قس» (٩/ ٤٣٣). (٨) عمرو بن عبد الله السبيعي، «ك» (١٦/ ٢١٠). (٩) قوله: (قال أبو إسحاق) السبيعي بالسند السابق: «و» حج «بمكة» حجة «أخرى» قبل أن يهاجر، وهذا يوهم أنه لم يحج قبل الهجرة إلا حجة واحدة وليس كذلك، فالمروي أنه لم يترك وهو بمكة الحج قط، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٤٣٣). قال ابن الأثير في «الجامع»: كان رسول الله ﷺ حج قبل النبوة وبعدها حجّات، انتهى. قال الكرماني (١٦/ ٢١٠): فإن قلت: فُرِضَ الحج سنة ثمان أو تسع وقرر مناسكه فيها، فكيف حج بمكة قبل الهجرة؟ قلت: يحجّون قبل السنة المذكورة لكن لم تكن فريضة، وأركانه إما هذه الأركان المشروعة اليوم أو نحو منها، انتهى. (١٠) ابن الحجاج. (١١) الكوفي. (١٢) اسم «أبي زرعة» هرم بن عمرو. (١٣) البجلي، «ك» (١٦/ ٢١٠). (١٤) أي: أَسكِتْهُم، «قس» (٩/ ٤٣٤). (١٥) مرَّ بيانه (برقم: ١٧٣٩) في «الحج». (١٦) ابن عبد المجيد، «قس» (٩/ ٤٣٤). (١٧) السختياني. (١٨) ابن سيرين. (١٩) هو عبد الرحمن، «قس» (٩/ ٤٣٤). (٢٠) وهو اسم لقليل الوقت وكثيره، وأراد به ههنا السنة، «قس» (٩/ ٤٣٤). (٢١) أي: رجعت الأشهر إلى ما كانت عليه، وعاد الحج إلى ذي الحجة، وبطل النسيء، «ك» (١٦/ ٢١١). (٢٢) قوله: (استدار كهيئته) الكاف صفة مصدر محذوف، أي: استدار استدارةً مثلَ حالته يوم خلق الله السموات. ودار واستدار بمعنى: طاف حول الشيء [و]إذا عاد إلى الموضع الذي ابتدأ منه[1]. والمعنى أن العرب كانوا يؤخرون المحرم إلى صفر، وهو النسيء المذكور في القرآن في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٣٧] ليقاتلوا فيه، ويفعلون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر إلى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة، فلما كانت تلك السنة قد عاد إلى زمنه المخصوص به قبلُ، «طيبي» (٥/ ٣١٦)، «قس» (٩/ ٤٣٥). (٢٣) جملة مُبيِّنة للجملة الأولى، «قس» (٩/ ٤٣٥). (٢٤) جمع حرام، أي: يحرم فيها القتال، «قس» [انظر: «العيني» (١٤/ ٥٥٤)]. (٢٥) قوله: (ثلاث) إنما حذف التاء من العدد باعتبار أن الشهر الذي هو واحد الأشهر بمعنى الليالي، فاعتبر لذلك تأنيثه. قوله: «ورجب مضر» عطف على قوله: «ثلاث»، وأضافه إلى مضر؛ لأنها كانت تحافظ على تحريمه أشد من محافظة سائر العرب، ولم يكن يستحله أحد من العرب. وقوله: «الذي بين جمادى وشعبان» ذكره تأكيداً وإزاحة للريب الحادث فيه من النسيء، «طيبي» (٥/ ٣١٧)،

[٤٤٠٤] راجع: ٣٩٤٩.
[٤٤٠٥] راجع: ١٢١.
[٤٤٠٦] راجع: ٦٧.

(١) في الأصل: «الذي في مبتدإ منه».

جُمَادَى وَشَعْبَانَ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا[١]؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ[٢]، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟». قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ[٣][٤]؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟»، قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟»، قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ ـ قَالَ مُحَمَّدٌ[٥]» وَأَحْسِبُهُ[٦] قَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ[٧] ـ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، فَسَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا[٨] فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضُلَّالًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ[٩] الْغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلَّغُهُ[١٠] أَنْ يَكُونَ أَوْعَى[١١] لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ». فَكَانَ مُحَمَّدٌ[١٢] إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ: صَدَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ[١٣]. ثُمَّ قَالَ[١٤]: «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ» مَرَّتَيْنِ.

٤٤٠٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ[١٥] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ[١٦]، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ[١٧]: أَنَّ أُنَاسًا مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا: لَوْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا. فَقَالَ عُمَرُ: أَيَّةُ آيَةٍ؟ فَقَالُوا: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾[المائدة: ٣]. فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ مَكَانٍ أُنْزِلَتْ[١٨][١٩]، أُنْزِلَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ.

٤٤٠٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ[٢٠]، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: خَرَجْنَا[٢١] مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ[٢٢] بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ، وَأَهَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحَجِّ[٢٣]، . . . .

النسخ: «أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ» في قتـ، ذ: «أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ». «فَأَيُّ بَلَدٍ» في نـ: «وَأَيُّ بَلَدٍ». «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قُلْنَا» في نـ: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قَالُوا». «فَسَيَسْأَلُكُمْ» في ذ: «فَيَسْأَلُكُمْ». «صَدَقَ مُحَمَّدٌ ﷺ» في ذ: «صَدَقَ النَّبِيُّ ﷺ». «﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾» زاد بعده في ذ: «﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينًا﴾».

«قسطلاني» (٩/ ٤٣٥). (١) هذا تمهيد وتأسيس لبيان المقصود، وتقريره في أذهانهم، وليس المقصود حقيقة الاستفهام، «لمعات». (٢) فيه تأديب أو إحالة للعلم باعتبار احتمال تسميته بغير اسمه، «لمعات». (٣) بالنصب خبر «ليس»، «قس» (٩/ ٤٣٥). (٤) أي: مكة، واللام فيها للعهد، وقيل: إنها اسم من أسمائها الخاصة بها، «ك» (١٦/ ٢١١ ـ ٢١٢). (٥) هو: ابن سيرين، «ك» (١٦/ ٢١٢). (٦) أي أبا بكرة، كذا في ثلاث نسخ من «قس». (٧) قوله: (وأعراضكم) جمع عِرض بالكسر: النفسُ، وجانبُ الرجل الذي يصونه من نفسه وحَسَبه أن يُنتَقَصَ، أو موضع المدح والذم منه، «قاموس» (ص: ٥٩٥). (٨) للتنبيه. (٩) أي: الحاضر. (١٠) بفتح الموحدة واللام المشددة، «قس» (٩/ ٤٣٦). (١١) أي: أحفظ، «لمعات». (١٢) أي: ابن سيرين، «قس» (٩/ ٤٣٦). (١٣) مرَّ (برقم: ٦٧) في «كتاب العلم». (١٤) صلى الله عليه وسلم، «قس» (٩/ ٤٣٦). وفي «الخير الجاري»: يحتمل أن يكون الضمير راجعاً إلى النبي ﷺ أو إلى ابن سيرين، والأول أشهر. (١٥) الفريابي. (١٦) الجدلي. (١٧) البجلي. (١٨) قوله: (إني لأعلم أيَّ مكان أنزلت...) إلخ، أي: ما أهملناه لا خَفِيَ علينا زمان نزولها ولا مكان نزولها، وضبطنا جميع ما يتعلق بها حتى صفة النبي ﷺ وموضعه في زمان النزول وهو كونُه قائماً؛ فقد اتخذنا ذلك اليوم عيداً وعظّمنا مكانه أيضاً، «كرماني» (١/ ١٧٨ ـ ١٧٩). ومرّ (برقم: ٤٥) في «كتاب الإيمان». قال القسطلاني (٩/ ٤٣٧): وفي «الترمذي» (ح: ٣٠٤٤) من حديث ابن عباس: أن يهودياً سأله عن ذلك فقال: فإنها نزلت في يوم عيدين: يوم جمعة ويوم عرفة، انتهى. (١٩) فيه، «قس» (٩/ ٤٣٧). (٢٠) الإمام. (٢١) أي: من المدينة في حجة الوداع. (٢٢) أحرم. (٢٣) قوله: (وأهل رسول الله ﷺ بالحج) مفرداً، ثم أدخل عليه العمرة لحديث عمر: «وقل[١] عمرةٌ في حجة»، وحديثِ أنس: «ثم

[٤٤٠٧] راجع: ٤٥.

[٤٤٠٨] راجع: ٢٩٤، أخرجه: م ١٢١١، د ١٧٨٩، س ٢٧١٧، ق ٢٩٦٥، تحفة: ١٦٣٨٩.

(١) في الأصل: «وقال».

فَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَلَمْ يَحِلُّوا(١) حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ(٢).

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ(٣) قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ(٤)، وَقَالَ: مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ. حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ(٥) حَدَّثَنِي مَالِكٌ مِثْلَهُ(٦).

٤٤٠٩ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ـ هُوَ ابْنُ سَعْدٍ(٧) ـ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ(٨)، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ، أَشْفَيْتُ(٩) مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ(١٠) مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلاَ يَرِثُنِي إِلاَّ ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، فَأَتَصَدَّقُ(١١) بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لاَ». قُلْتُ: أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ(١٢)؟ قَالَ: «لاَ». قُلْتُ: فَالثُّلُثِ؟ قَالَ: «وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ(١٣)، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً(١٤) يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَلَسْتَ تُنْفِقُ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلاَّ أُجِرْتَ بِهَا، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ(١٥)». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلاَّ ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلاَ تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ. لَكِنَّ الْبَائِسَ(١٦)(١٧) . . . .

النسخ: «عَادَنِي النَّبِيُّ» في نـ: «عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ». «قُلْتُ: أَفَأَتَصَدَّقُ» في نـ: «قَالَ: أَفَأَتَصَدَّقُ». «أَفَأَتَصَدَّقُ» في نـ: «فَأَتَصَدَّقُ». «قُلْتُ: فَالثُّلُثُ؟» في نـ: «قَالَ: الثُّلُثُ؟» وفي أخرى: «قَالَ: فَالثُّلُثُ».

أهل بحج وعمرة». ولمسلم (ح: ١٢٢٦) من حديث عمران بن حصين: «جمع بين حجة وعمرة». والمشهور عن المالكية والشافعية أنه ﷺ كان مفرداً، وقد بسط إمامنا الشافعي القولَ فيه في «اختلاف الحديث»، ورجح أنه أحرم إحراماً مطلقاً ينتظر ما يؤمر، فنزل عليه الحكم بذلك وهو على الصفا، وصوّب النووي أنه كان قارناً، ويؤيده أنه لم يعتمر تلك السنة بعد الحج، ولا شك أن القران أفضل من الإفراد [الذي] لا يُعْتَمَرُ في سَنَته، «قس» (٩/ ٤٣٨). ومرَّ الحديث [برقم: ١٦٣٨] في «الحج». (١) من إحرامهم، «قس» (٩/ ٤٣٨). (٢) فنحر هديه. (٣) التنيسي. (٤) الإمام. (٥) ابن أبي أويس. (٦) أي: مثل الحديث المذكور، «قس» (٩/ ٤٣٨). (٧) ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، «قس» (٩/ ٤٣٩). (٨) ابن أبي وقاص. (٩) أي: أشرفتُ. (١٠) أي: المرض. (١١) استفهام إخباري محذوف الأداة، «قس» (٩/ ٤٣٩). (١٢) أي: بنصفه. (١٣) قوله: (والثلث كثير) بالمثلثة، أي بالنسبة إلى ما دونه، أو(١) التصدق به كثير. «إنك أن تَذَرَ» بكسر الهمزة [على الشرطية] وبفتحها على التعليل، و«تذر» بذال معجمة، أي: أن تترك «ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم

عالة» بتخفيف اللام جمع عائل بمعنى فقير. قوله: «يتكفّفون»، أي: يسألون الناس بأكفهم بأن يمدُّوها للسؤال. قوله: «أخلَّف» يعني أخلف في مكة بعد أصحابي المسافرين معك إلى المدينة. قوله: «لن تخلف» بأن يطول عمرك. قوله: «حتى ينتفع بك أقوام» من المسلمين بما يفتحه الله على يديك من بلاد الكفر ويأخذه المسلمون من الغنائم. قوله: «يضر بك آخرون» من المشركين والمنافقين. قوله: «أمض» بهمزة قطع، أي أتمم «لأصحابي هجرتهم» التي هاجروها من مكة إلى المدينة. قوله: «ولا تردّهم على أعقابهم» بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم، ملتقط من «قس» (٩/ ٤٣٩)، «ك» (١٢/ ٦١)، «ع» (٦/ ١٢٣ ـ ١٢٤ و١٠/ ١٤ ـ ١٥)، [وانظر: «الفتح» (٥/ ٣٦٦)]. (١٤) أي: فقراء. (١٥) أي: في فمها، «قس» (٩/ ٤٣٩). (١٦) وهو شديد الحاجة، «ك» (١٦/ ٢١٤)، «خ». (١٧) قوله: (لكنّ البائسَ) بتشديد نون «لكنّ» ونصب «البائس»، كذا في النسخ الموجودة، لكن قال علي القاري في «شرح الموطأ»: بتخفيف «لكن» ورفع «البائس»: وهو الذي عليه البؤس. وقوله: «رثى له. . .» إلخ، مدرج من كلام الراوي تفسيراً لمعنى هذا الكلام، أي أنه ﷺ رثاه وتوجع عليه لكونه مات بمكة، ثم قيل: قائله سعد بن أبي وقاص، وقال عياض (٥/ ٣٦٧): وأكثر ما جاء أنه من كلام الزهري. قال: واختلفوا في قصة سعد بن خولة، فقيل: لم يهاجر من

[٤٤٠٩] راجع: ٥٦.

(١) في الأصل: «والتصدق به كثير، «إنك» بكسر الهمزة، «أن تذر» بفتح الهمزة على التعليل».

سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ(١)» رَثَى(٢) لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ(٣) تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ».

٤٤١٠ ـ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ(٤) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ(٥) قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ(٦)، عَنْ نَافِعٍ(٧): أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَلَقَ(٨) رَأْسَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

٤٤١١ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ(٩) قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ(١٠)، أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ نَافِعٍ(١١)، أَخْبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَلَقَ(١٢) فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ(١٣) وَقَصَّرَ بَعْضُهُمْ.

٤٤١٢ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ(١٤) قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ(١٥)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ. ح وَقَالَ اللَّيْثُ(١٦): حَدَّثَنِي يُونُسُ(١٧)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(١٨): أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ أَقْبَلَ يَسِيرُ عَلَى حِمَارٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ بِمِنًى مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ(١٩)، فَسَارَ الْحِمَارُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، ثُمَّ نَزَلَ عَنْهُ(٢٠)، فَصَفَّ مَعَ النَّاسِ(٢١).

٤٤١٣ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ(٢٢) قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى(٢٣)، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي(٢٤) قَالَ: سُئِلَ(٢٥) أُسَامَةُ(٢٦) وَأَنَا شَاهِدٌ عَنْ سَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَجَّتِهِ(٢٧)، وَقَالَ: الْعَنَقَ(٢٨)، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً(٢٩) نَصَّ(٣٠).

٤٤١٤ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ(٣١)، عَنْ مَالِكٍ(٣٢)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ(٣٣)، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ(٣٤)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ: ....

النسخ: «حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ» في نـ: «حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ». «أَخْبَرَنِي» في نـ: «قَالَ: أَخْبَرَنِي». «أَخْبَرَهُ ابْنُ عُمَرَ» في نـ: «عَنِ ابْنِ عُمَرَ». «وَأُنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ» في نـ: «وَأُنَاسٌ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ». «ح» سقط في نـ. «بِمِنًى» سقط في نـ. «مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ» في نـ: «فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ». «سَيْرِ النَّبِيِّ» في قتـ، ذ: «سَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ». «وَقَالَ: الْعَنَقَ» في نـ: «فَقَالَ: الْعَنَقَ».

مكة حتى مات بها، وذكر البخاري أنه هاجر وشهد بدراً، ثم انصرف إلى مكة ومات بها يعني عام الفتح، فعلى الأول سبب بؤسه عدم هجرته، وعلى الثاني موتُه بأرض هاجر منها، انتهى كلام القاري. ومرَّ الحديث [برقم: ١٢٩٥، و٢٧٤٢]. (١) العامري، «ك» (١٦/ ٢١٤).
(٢) أي: رق ورحم، «ك» (١٦/ ٢١٤). (٣) بفتح الهمزة، أي: لموته بالأرض التي هاجر منها، «قس» (٩/ ٤٤٠). (٤) الحزامي أحد الأعلام. (٥) أنس بن عياض، «قس» (٩/ ٤٤٠). (٦) الإمام في المغازي، «قس» (٩/ ٤٤٠). (٧) مولى ابن عمر. (٨) والحلاق: معمر بن عبد الله بن نضلة بن عوف، «قس» (٩/ ٤٤٠). (٩) أي: البرساني. (١٠) عبد الملك. (١١) مولى ابن عمر، «قس» (٩/ ٤٤٠).
(١٢) والحلاق معمر بن عبد الله، «قس» (٩/ ٤٤٠). (١٣) أيضاً.

(١٤) بفتحات. (١٥) الإمام. (١٦) ابن سعد، «قس» (٩/ ٤٤١).
(١٧) مما وصله في الزهريات، «قس» (٩/ ٤٤١). (١٨) ابن عتبة، «قس» (٩/ ٤٤١). (١٩) زاد في «الصلاة» (برقم: ٤٩٣): «إلى غير جدار»، قال الشافعي: أي: إلى غير سترة، «قس» (٩/ ٤٤١).
(٢٠) أي: عن الحمار، «قس» (٩/ ٤٤١). (٢١) زاد في «الصلاة» (برقم: ٤٩٣): «فلم ينكر ذلك عليَّ أحد»، «قس» (٩/ ٤٤١).
(٢٢) ابن مسرهد. (٢٣) ابن سعيد القطان، «قس» (٩/ ٤٤١).
(٢٤) عروة بن الزبير، «قس» (٩/ ٤٤١). (٢٥) بضم السين، «قس» (٩/ ٤٤١). (٢٦) ابن زيد. (٢٧) أي: حجة الوداع، «قس» (٩/ ٤٤١). (٢٨) قوله: «العنق» بفتح العين والنون والقاف، ضرب من السير المتوسط. و«الفجوة»: الفرجة والمتسع بين شيئين. «النص» بالنون والمهملة: السير الشديد، «قس» (٩/ ٤٤١)، «ك» (١٦/ ٢١٥). (٢٩) أي: فرجة، «ك» (١٦/ ٢١٥). (٣٠) أي: سار سيراً شديداً، «قس» (٩/ ٤٤١). (٣١) القعنبي، «قس» (٩/ ٤٤١).
(٣٢) الإمام، «قس» (٩/ ٤٤١). (٣٣) الأنصاري. (٣٤) الأنصاري.

[٤٤١٠] راجع: ١٧٢٦، أخرجه: م ١٣٠٤، د ١٩٨٠، تحفة: ٨٤٥٤.
[٤٤١١] راجع: ١٧٢٦.
[٤٤١٢] راجع: ٧٦.
[٤٤١٣] راجع: ١٦٦٦.
[٤٤١٤] راجع: ١٦٧٤.

أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ[١] أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا[٢][٣].

٧٨ ـ بَابُ غَزْوَةِ تَبُوكَ[٤]، وَهِيَ غَزْوَةُ الْعُسْرَةِ[٥]

٤٤١٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ[٦] بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ[٧]، عَنْ بُرَيْدِ[٨] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ[٩]، عَنْ أَبِي مُوسَى[١٠] قَالَ: أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ الْحُمْلَانَ[١١] لَهُمْ، إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ. فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ». وَوَافَقْتُهُ[١٢]، وَهُوَ غَضْبَانُ وَلَا أَشْعُرُ[١٣]، وَرَجَعْتُ حَزِينًا[١٤] مِنْ مَنْعِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمِنْ مَخَافَةِ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَدَ[١٥] فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا سُوَيْعَةً[١٦] إِذْ سَمِعْتُ بِلَالًا يُنَادِي: أَيْنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ[١٧]؟ فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوكَ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ، قَالَ: «خُذْ هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ[١٨]، وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ. . . . .

النسخ: «بَابُ» سقط في نـ. «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ»، وفي أخرى: «حَدَّثَنَا أَبُو عبد اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إسماعيلَ بن إبراهيمَ بن المُغِيرةِ الجُعْفِيُّ رضي اللَّه عنه قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ». «عَنْ أَبِي مُوسَى» في نـ: «عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى». «إِلَى رَسُولِ اللَّهِ» في نـ: «إِلَى النَّبِيِّ». «أَيْنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ» كذا في ذ، وفي نـ: «أَيْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ». «هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ، وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ» في سـ، حـ، ذ: «هَاتَيْنِ الْقَرِينَتَيْنِ، وَهَاتَيْنِ الْقَرِينَتَيْنِ»، وفي نـ: «هذين القرينتين».

(١) خالد بن زيد الأنصاري. (٢) أي: بالمزدلفة، كما مرَّ بيانه (برقم: ١٦٧٤) في «الحج». (٣) أي: بالجمع بينهما في وقت واحد، «ك» (١٦/ ٢١٥). (٤) قوله: (غزوة تبوك) بفتح الفوقية وخفة الموحدة المضمومة: موضع بالشام منه إلى المدينة أربع عشرة مرحلة، وإلى دمشق إحدى عشرة، والمشهور عدم صرفه للعَلَمية والتأنيث، وهي آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ بنفسه. و«العسرة» بضم المهملة ضد اليسرة، وسُميت بها لما فيها من المشقة وقلة الزاد والراحلة ـ والماء ـ، وكانت في الحر الشديد والمفازة البعيدة والعام الجدب وكثرة الأعداء وهم عسكر قيصر الروم، كذا في «الكرماني» (١٦/ ٢١٥). قال القسطلاني (٩/ ٤٤٢): وكانت في شهر رجب من سنة تسع قبل حجة الوداع اتفاقاً، فذكرها قبلها خطأ من النساخ[١]. وسقط لفظ «باب» لأبي ذر، فما بعده رفع، انتهى. قال الحلبي (٣/ ٩٩ و١٠٢): بلغ رسول الله ﷺ أن الروم قد جمعت جموعاً كثيرة بالشام، وأنهم قدموا مقدماتهم إلى البلقاء المحلِّ المعروفِ، أي وذكر بعضهم أن سبب ذلك أن متنصِّرة العرب كتبت إلى هرقل: أن هذا الرجل الذي قد خرج يدَّعي النبوة هلك وأصابت أصحابه سنون أهلكت أموالهم، فبعث رجلاً من عظمائهم وجهَّز معه أربعين ألفاً. فلما تجهز رسول الله ﷺ وسار بالناس وهم ثلاثون ألفاً، وقيل: أربعون، وقيل: سبعون، وكانت الخيل عشرة آلاف، وقيل بزيادة ألفين، وخلّف على المدينة محمدَ بنَ مسلمة الأنصاري على ما هو المشهور. قال الحافظ الدمياطي: وهو أثبت عندنا. وقيل: سباع بن عرفطة. وقيل: ابن أم مكتوم. وقيل: علي بن أبي طالب. قال ابن عبد البر: وهو الأثبت، هذا كلامه، وفي كلام ابن إسحاق: وخلّف علياً رضي الله عنه على أهله وأَمَره بالإقامة فيهم، انتهى. (٥) ويقال لها: الفاضحة؛ لأنها أظهرت حال كثير من المنافقين، «عيني» (٦/ ٥١٥). (٦) أي: أبو كريب الهمداني، «قس» (٩/ ٤٤٢). (٧) حماد بن أسامة. (٨) بضم الموحدة مصغراً. (٩) بضم الموحدة. (١٠) عبد الله بن قيس الأشعري، «ك» (١٦/ ٢١٦). (١١) أي: بضم الحاء وسكون الميم، أي: ما يركبون عليه ويحملهم، «قس» (٩/ ٤٤٢). (١٢) أي: صادفته، «قس» (٩/ ٤٤٣). (١٣) أي: والحال أني لم أكن أعلم غضبه، «قس» (٩/ ٤٤٣). (١٤) حال. (١٥) أي: غضب، «قس» (٩/ ٤٤٣). (١٦) مصغر ساعة، وهي جزء من الزمان أو من أربعة وعشرين جزءاً من اليوم والليلة، «قس» (٩/ ٤٤٣). (١٧) اسم أبي موسى. (١٨) قوله: (خذ هذين القرينين) تثنية قرين، وهو البعير المقرون بآخر، يقال: قرنت البعيرين: إذا جمعتهما في حبل واحد. ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: «هاتين القرينتين وهاتين القرينتين» أي:

[٤٤١٥] راجع: ٣١٣٣، أخرجه: م ١٦٤٩، تحفة: ٩٠٦٦.

(١) كذا قال الحافظ في «الفتح» (٨/ ١١١). قال الزرقاني (٤/ ٦٦): هي آخر مغازيه صلى الله عليه وسلم، لعل البخاري تعمد تأخرها إشارة إلى ذلك، ولم يفصح بذلك لكونه ليس على شرطه، فختم بها كتاب المغازي.

لِستَّةِ[(١)] أَبْعِرَةٍ ابْتَاعَهُنَّ[(٢)] حِينَئِذٍ مِنْ سَعْدٍ[(٣)]، فَانْطَلِقْ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ، فَقُلْ» إِنَّ اللَّهَ ـ أَوْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ـ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ، فَارْكَبُوهُنَّ». فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ بِهِنَّ[(٤)]، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَا أَدَعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِي بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا تَظُنُّوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدَّقٌ[(٥)]، وَلَنَفْعَلَنَّ مَا أَحْبَبْتَ[(٦)]. فَانْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ حَتَّى أَتَوُا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْعَهُ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ بَعْدُ، فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى.

٤٤١٦ ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ[(٧)] قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى[(٨)]، عَنْ شُعْبَةَ[(٩)]، عَنِ الْحَكَمِ[(١٠)]، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ[(١١)]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ، فَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا، قَالَ: أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ! قَالَ: «أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى[(١٢)] إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي». وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ[(١٣)]: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[(١٤)]، عَنِ الْحَكَمِ[(١٥)] قَالَ: سَمِعْتُ مُصْعَبًا[(١٦)].

النسخ: «ابْتَاعَهُنَّ» في ه: «ابْتَاعَهُم» ـ وهو تحريف، «ف» (٨/ ١١٢)، «تو» (٤/ ١٣٥)، وفي سف: «ابْتَاعَهُ». «فَانْطَلِقْ بِهِنَّ» في ه: «فَانْطَلِقْ بِهِمْ» [وهو تحريف، «ف» (٨/ ١١٢)]. «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ» سقطت التصلية في نـ. «لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللَّهِ» في نـ: «لَمْ يَقُلْهُ». «فَاسْتَخْلَفَ» في نـ: «وَاسْتَخْلَفَ». «قَالَ: أَتُخَلِّفُنِي» في نـ: «فَقَالَ: أَتُخَلِّفُنِي». «فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ» في نـ: «فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ». «لَيْسَ نَبِيٌّ» في نـ: «لَا نَبِيَّ».

الناقتين. قوله: «لستة أبعرة» لعله قال: «هذين القرينين» ثلاثاً، فذكر الراوي مرتين اختصاراً. فإن قلت: تقدم في «باب قدوم الأشعريين»: أنه أمر لهم بخمس ذَوْدٍ من إبل نهب؟ قلت: هما قصَّتان: إحداهما عند قدومهم والأخرى في غزوة تبوك، وعقدُ الترجمتين مشعرٌ بذلك، أو اشتراهما من سعد من سهمانه من ذلك النهب. والتخصيص بالعدد لا ينفي الزائد، أو زادهم واحداً على الخمس، ملتقط من «قس» (٩/ ٤٤٣)، «ك» (١٦/ ٢١٦). ومرَّ الحديث [برقم: ٤٣٨٥] في «باب قدوم الأشعريين»، وفيه: «فلما قبضناها قلنا: تَغَفَّلنا النبيَّ ﷺ يمينَه، لا نفلح بعدها أبداً، فأتيته فقلت: يا رسول الله، إنك حلفت أن لا تحملنا وقد حملتنا؟ قال: أجل، ولكن لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها، إلاَّ أتيت الذي هو خير منها» قال في «التنقيح» (٢/ ٨٨٧): ويروى: «هذين القرينتين»، وحق الكلام: «هاتين». قال الكرماني (١٦/ ٢١٧): أشار أولاً بلفظ «هذين» ثم قال: أعني القرينتين، فهو منصوب على الاختصاص لا على الوصفية. (١) فإن قلت: بماذا تتعلق اللام؟ قلت: يقال: أو اللام للتبيين، نحو: هيت لك، «ك» (١٦/ ٢١٧). (٢) وهذا من باب تشبيه الأبعرة بذكور العقلاء، «ك» (١٦/ ٢١٦). (٣) قيل: هو ابن عبادة، «قس» (٩/ ٤٤٣). (٤) أي: إلى أصحابي بالأبعرة، «قس» (٩/ ٤٤٣).

[٤٤١٦] راجع: ٣٧٠٦، أخرجه: م ٢٤٠٤، س في الكبرى ٨١٤١، تحفة: ٣٩٣١.

(٥) بفتح الدال المشددة، «قس» (٩/ ٤٤٣). (٦) أي: الذي أحببته من إرسال أحدنا إلى من سمع، «قس» (٩/ ٤٤٣). (٧) ابن مسرهد. (٨) القطان. (٩) ابن الحجاج. (١٠) ابن عتيبة. (١١) سعد بن أبي وقاص، «قس» (٩/ ٤٤٤). (١٢) **قوله: (بمنزلة هارون من موسى)** أي حين خلّفه في قومه لما خرج إلى الطور. قال الطيبي: والمستَدِلُّ بهذا الحديث على أن الخلافة كانت بعده ﷺ إلى علي رضي الله عنه زائغ عن منهج الصواب؛ فإن الخلافة في الأهل في حياته لا تقتضي الخلافة في الأمة بعد الممات، والمقايسة التي تمسكوا بها تنتقض عليهم بموت هارون قبل موسى عليهما السلام. وإنما يُستَدَلُّ بهذا الحديث على قرب منزلته واختصاصه بالمؤاخاة من قِبَلِ الرسول ﷺ، انتهى. [انظر: «المرقاة» (١٠/ ٤٥٤ ـ ٤٥٥)]. قال في «اللمعات»: وقد استخلف رسول الله ﷺ ابن أم مكتوم في هذه الغزوة على إمامة الناس، فكان علي رضي الله عنه يتفقد أهل النبي ﷺ، وابن أم مكتوم يؤمّ الناس، فلو كانت الخلافة مطلقة لكان استخلفه على الإمامة أيضاً، بل كان أهم، مع أن خبر الواحد لا يقاوم الإجماع، انتهى. ومرَّ بيانه وافياً (برقم: ٣٧٠٦) في «مناقب علي رضي الله عنه». (١٣) سليمان الطيالسي، فيما وصله البيهقي، «قس» (٩/ ٤٤٤). (١٤) ابن الحجاج. (١٥) هو: ابن عتيبة. (١٦) فيه التصريح بالسماع فلذا أوردها، «قس» (٩/ ٤٤٤).

٤٤١٧ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ[١] قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ[٢] قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً[٣] يُخْبِرُ قَالَ: أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعُسْرَةَ[٤][٥]، قَالَ: كَانَ يَعْلَى يَقُولُ: تِلْكَ الْغَزْوَةُ أَوْثَقُ أَعْمَالِي عِنْدِي. قَالَ عَطَاءٌ: فَقَالَ صَفْوَانُ: قَالَ يَعْلَى: فَكَانَ لِي أَجِيرٌ[٦] فَقَاتَلَ إِنْسَانًا فَعَضَّ أَحَدُهُمَا يَدَ الآخَرِ، قَالَ عَطَاءٌ[٧]: فَلَقَدْ أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ أَيُّهُمَا عَضَّ الآخَرَ فَنَسِيتُهُ[٨]، قَالَ: فَانْتَزَعَ الْمَعْضُوضُ يَدَهُ مِنْ فِي الْعَاضِّ[٩]، فَانْتَزَعَ إِحْدَى ثَنِيَّتَيْهِ، فَأَتَيَا النَّبِيَّ ﷺ فَأَهْدَرَ ثَنِيَّتَهُ. قَالَ عَطَاءٌ: وَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفَيَدَعُ[١٠] يَدَهُ فِي فِيكَ تَقْضَمُهَا[١١]، كَأَنَّهَا فِي فِي فَحْلٍ[١٢] يَقْضَمُهَا».

٧٩ ـ بَابُ حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ[١٣]،

وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ[١٤] الَّذِينَ خُلِّفُوا[١٥]﴾[التوبة: ١١٨]

٤٤١٨ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ[١٦]، عَنْ عُقَيْلٍ[١٧]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ـ وَكَانَ قَائِدَ[١٨] كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ ـ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ[١٩] عَنْ قِصَّةِ[٢٠] تَبُوكَ، قَالَ كَعْبٌ: لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَلَمْ يُعَاتَبْ[٢١] أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا[٢٢]، إِنَّمَا خَرَجَ[٢٣] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ[٢٤] وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ[٢٥] عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ. وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ[٢٦]. . . . .

النسخ: «أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ» في نـ: «أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ». «أَخْبَرَنِي صَفْوَانُ» في نـ: «أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ». «الْعُسْرَةَ» في حـ، ذ: «العُسَيْرَةَ». «قَالَ عَطَاءٌ: وَحَسِبْتُ» في ذ: «فَقَالَ عَطَاءٌ: وَحَسِبْتُ». «بَابُ» سقط في نـ. «عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ» في نـ: «عَبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ كَعْبٍ». «عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ» في نـ: «عَبدَ اللَّهِ بنَ كَعْبٍ». «مِنْ بَنِيهِ» في قا، كن: «مِنْ بَيْتِهِ» ـ أي: منزله ـ. «وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ» في نـ: «وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا».

(١) البرساني. (٢) أي: عبد الملك. (٣) ابن أبي رباح. (٤) بسكون السين، ولأبي ذر عن الحموي: «العسيرة»، «قس» (٩/ ٤٤٥). (٥) أي: غزوة العسرة، أي: غزوة تبوك، و«تلك الغزوة» إشارة إليها، «ك» (١٦/ ٢١٨). (٦) لم يسم، «قس» (٩/ ٤٤٥). (٧) أي: المذكور. (٨) في «مسلم» أن العاضَّ هو يعلى، «قس» (٩/ ٤٤٥). (٩) أي: من فم العاضِّ. (١٠) الاستفهام للإنكار، «قس» (٩/ ٤٤٥). (١١) قوله: (تقضمها) بفتح الضاد المعجمة على اللغة الفصيحة: تأكلها بأطراف أسنانك، «قس» (٩/ ٤٤٥)، «مجمع» (٤/ ٢٨٩). (١٢) أي: في فم ذكر إبل، «قس» (٩/ ٤٤٥). (١٣) الخزرجي السلمي مات سنة خمسين، «ك» (١٦/ ٢١٨). (١٤) هم: كعب، ومُرارة بن الربيع، وهلال بن أمية، «خ». (١٥) أي تخلفوا عن الغزو، أو خُلِّف أمرُهم فإنهم المرجون، «بيضاوي» (١/ ٤٢٤).

(١٦) ابن سعد. (١٧) ابن خالد. (١٨) قوله: (وكان قائد) أي: وكان عبدُ الله قائدَ كعبٍ أبيه. «من بنيه» بفتح الموحدة وكسر النون وسكون التحتية، وكان بنوه أربعة: عبدَ الله، وعبدَ الرحمن، ومحمداً، وعبيدَ الله. ولابن السكن: «من بيته» بالموحدة والتحتية الساكنة والفوقية. قال ابن حجر (٨/ ١١٧): والصواب الأول، «قس» (٩/ ٤٥٠). (١٩) مفعول به لا مفعول فيه، «ك» (١٦/ ٢١٩). (٢٠) متعلق بقوله: «يحدث»، «ك» (١٦/ ٢١٩). (٢١) قوله: (ولم يعاتب) بكسر التاء، مرقوم عليها علامة أبي ذر في الفرع، أي لم يعاتب الله «أحداً»، ولأبي الوقت: «ولم يعاتب» بفتح التاء مبنياً للمفعول، و«أحد» بالرفع. قوله: «تخلف عنها» أي: غزوة بدر. قوله: «عير قريش» بكسر العين: الإبل التي تحمل الميرة، «قس» (٩/ ٤٥٠). (٢٢) أي: غزوة بدر. (٢٣) إلى بدر، «قس» (٩/ ٤٥٠). (٢٤) أي: بين المسلمين. (٢٥) أي: كفار قريش، «قس» (٩/ ٤٥٠). (٢٦) قوله: (ليلة العقبة) التي في طرف منى، يضاف إليها جمرة العقبة، وهي الليلة التي بايع

[٤٤١٧] راجع: ١٨٤٨.

[٤٤١٨] راجع: ٢٧٥٧.

حِينَ تَوَاثَقْنَا(١) عَلَى الإِسْلَامِ(٢)، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ(٣)، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ(٤) فِي النَّاسِ مِنْهَا.

كَانَ مِنْ خَبَرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلاَ أَيْسَرَ(٥) حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ(٦)، وَاللَّهِ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ، حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلاَّ وَرَّى(٧) بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ، غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا(٨) وَعَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَّى(٩) لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ(١٠) غَزْوِهِمْ(١١)، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ، وَلاَ يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ(١٢) ـ يُرِيدُ الدِّيوَانَ(١٣) ـ قَالَ كَعْبٌ(١٤): فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلاَّ ظَنَّ أَنَّهُ سَيُخْفَى لَهُ(١٥) مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ اللَّهِ، وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثِّمَارُ وَالظِّلاَلُ(١٦)، وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، فَطَفِقْتُ(١٧) أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ فَأَرْجِعُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: ....

النسخ: «فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ» في نـ: «فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ»، وكذا في الموضع الآتي. «أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ» في هـ، ذ: «أُهْبَةَ عَدُوِّهِمْ». «أَنَّهُ سَيُخْفَى» في صـ، ذ: «أَنْ سَيُخْفَى». «فَطَفِقْتُ» في نـ: «وَطَفِقْتُ».

رسول الله ﷺ فيها الأنصارَ على الإسلام والإيواء والنصر، وذلك قبل الهجرة، وكانت بيعة العقبة مرتين، كانوا في السنة الأولى اثني عشر، وفي الثانية سبعين، كلهم من الأنصار، «كرماني» (١٦/ ٢١٩). (١) أي: تعاهدنا وتعاقدنا، «ك» (١٦/ ٢١٩). (٢) والإيواء والنصرة، «قس» (٩/ ٤٥٠). (٣) قوله: (أن لي بها مشهد بدر) أي: بدلها ومقابلها؛ لأنها كانت سببَ قوة رسول الله ﷺ وظهور الإسلام وإعلاء كلمته. قوله: «أذكر»، أي: أشهر عند الناس بالفضيلة، «ك» (١٦/ ٢١٩). (٤) أي: أعظم ذكراً، «قس» (٩/ ٤٥٠). (٥) مني، كما في «مسلم» (ح: ٢٧٦٩)، «قس» (٩/ ٤٥٠). (٦) أي: غزوة تبوك، «قس» (٩/ ٤٥٠). (٧) قوله: (إلاّ ورّى بغيرها) بفتح الواو والراء المشددة، أي: أوهم غيرَها، والتورية: أن تذكر لفظاً يحتمل معنيين، أحدهما أقرب من الآخر، فيوهم إرادة القريب وهو يريد البعيد، «قسطلاني» (٩/ ٤٥٠ ـ ٤٥١). (٨) قوله: (مفازاً) بفتح الميم والفاء آخره زاي: فلاة لا ماء فيها. قوله: «وعدوًّا كثيراً»، وذلك أن الروم قد جمعت جموعاً كثيرة، وهرقل رزق أصحابه لسنة، وجاءت معه لخم وجذام وغسان، وقدموا مقدماتهم إلى البلقاء، «قس» (٩/ ٤٥١)، ومرَّ قريباً. (٩) أي: كشف ليستعدوا، «ك» (١٦/ ٢٢٠)، أي: أوضح، «قس» (٩/ ٤٥١). (١٠) بالضم: ما يحتاج إليه في السفر، «تو» (٤/ ١٤٠). (١١) قوله: (أُهبة غزوهم) بضم الهمزة وسكون الهاء، أي: ما يحتاجون إليه في السفر والحرب، ولأبي ذر عن الكشميهني: «أهبة عدوهم» بدل «غزوهم»، «قسطلاني» (٩/ ٤٥١).

(١٢) قوله: (لا يجمعهم كتاب) بالتنوين، «حافظ» كذلك بالتنوين، وفي رواية مسلم (ح: ٢٧٦٩) بالإضافة. قال الزهري: «يريد الديوان»، وزاد في رواية معقل: «يزيدون على عشرة آلاف، ولا يجمعهم ديوان حافظ». وفي «الإكليل» للحاكم من حديث معاذ: أنهم كانوا زيادة على ثلاثين ألفاً. وبهذه العدة جزم ابن إسحاق، وأورده الواقدي بإسناد آخر موصول، وزاد: «أنه كانت معهم عشرة آلاف فرس»، فتحمل رواية معاذ على إرادة عدد الفرسان. ولابن مردويه: «لا يجمعهم ديوان حافظ». وقد نُقِلَ عن أبي زرعة الرازي: أنهم كانوا في غزوة تبوك أربعين ألفاً. ولا تخالف الرواية التي في «الإكليل»: أكثر من ثلاثين ألفاً؛ لاحتمال أن يكون من قال: «أربعين ألفاً» جبراً للكسر، قاله في «الفتح» (٨/ ١١٧ ـ ١١٨)، وتعقبه شيخنا فقال: بل المروي عن أبي زرعة أنهم كانوا سبعين، نعم الحصر بالأربعين في حجة الوداع، فكأنه سبق قلم أو انتقال نظر، «قس» (٩/ ٤٥١). (١٣) هو كلام الزهري، «ف» (٨/ ١١٨). بكسر المهملة ويحكى بالفتح، وهو معرب، وقيل: عربي، «ك» (١٦/ ٢٢٠). (١٤) بالإسناد السابق، «قس» (٩/ ٤٥١). (١٥) لكثرة الجيش، «قس» (٩/ ٤٥١). (١٦) قوله: (طابت الثمار والظلال) وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب: «في قيظ شديد في ليالي الخريف والناس خارفون في نخيلهم»، قاله القسطلاني (٩/ ٤٥١). قال الحلبي (٣/ ٩٩): وكان ذلك في عسرةٍ في الناس وجدبٍ في البلاد، أي وشدة من نحو الحرِّ وحين طابت الثمار والناس يُحبون المقامَ في ظلالهم وثمارهم، انتهى. (١٧) فأخذت،

وَأَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي[١] حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ[٢]، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي[٣] شَيْئًا، فَقُلْتُ: أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ، فَغَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لِأَتَجَهَّزَ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا[٤]، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا[٥] وَتَفَارَطَ[٦] الْغَزْوُ، وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُمْ[٧]، وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ، فَلَمْ يُقَدَّرْ لِي ذَلِكَ، فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَطُفْتُ فِيهِمْ، أَحْزَنَنِي أَنِّي لاَ أَرَى إِلاَّ رَجُلاً مَغْمُوصًا[٨] عَلَيْهِ النِّفَاقُ، أَوْ رَجُلاً مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ. وَلَمْ يَذْكُرْنِي[٩] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكًا[١٠]، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبٌ؟». فَقَالَ رَجُلٌ[١١] مِنْ بَنِي سَلِمَةَ[١٢]: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ[١٣] وَنَظَرُهُ فِي عِطْفَيْهِ[١٤]. فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْرًا. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلاً[١٥] حَضَرَنِي هَمِّي، وَطَفِقْتُ[١٦] أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ، وَأَقُولُ بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا، وَاسْتَعَنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظَلَّ قَادِمًا[١٧] زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ[١٨][١٩].

وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ[٢٠]، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ[٢١]، وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلاً فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلاَنِيَتَهُمْ،

النسخ: «وَأَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ» في نـ: «أنا قادر عليه». «اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْجِدُّ» كذا في كن، وفي حـ، سـ، ذ: «اشْتَدَّ النَّاسَ الْجِدُّ»، وفي هـ: «اسْتَمَرَّ بِالنَّاسِ الجِدُّ». «فَرَجَعْتُ» في نـ: «ثُمَّ رَجَعْتُ». «حَتَّى أَسْرَعُوا» في هـ، ذ: «حَتَّى شَرَعُوا». «أَنِّي لاَ أَرَى» في نـ: «أَنَّنِي لاَ أَرَى». «بَلَغَ تَبُوكًا» في نـ: «بَلَغَ تَبُوكَ». «مَا فَعَلَ كَعْبٌ» في نـ: «مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مالكٍ». «في عِطْفَيْهِ» في نـ: «في عِطْفِهِ». «وَطَفِقْتُ» في نـ: «فَطَفِقْتُ». «لَنْ أَخْرُجَ» في نـ: «لَمْ أَخْرُجْ». «وَيَحْلِفُونَ» في نـ: «فَيَحْلِفُونَ».

«قس» (٩/ ٤٥١). (١) أي: الحال، «قس» (٩/ ٤٥١). (٢) بكسر الجيم: الجهد في الشيء، «قس» (٩/ ٤٥١). (٣) بفتح الجيم وكسرها: الأهبة، «ك» (١٦/ ٢٢٠). (٤) أي: من جهازي. (٥) قوله: (حتى أسرعوا) ولأبي ذر عن الكشميهني: «شرعوا» بالشين المعجمة، قال الحافظ ابن حجر: وهو تصحيف. قوله: «وَتَفَارَطَ» بالفاء والراء والطاء المهملتين، أي: فات وسبق، «قسطلاني» (٩/ ٤٥٢)، «توشيح» (٦/ ٢٧٢٣). (٦) أي: تباعد، «ك» (١٦/ ٢٢٠). (٧) بالنصب عطف على «ارتحل»، «قس» (٩/ ٤٥٢). (٨) قوله: (إلا رجلاً مغموصاً) بالغين المعجمة والصاد المهملة، أي: مطعوناً بالنفاق ومتَّهماً به. قوله: «أني» بفتح الهمزة، قال الزركشي: على التعليل. قال في «المصابيح»: ليس بصحيح، إنما هي وَصِلَتُها فاعلُ «أحزنني»، كذا في «قس» (٩/ ٤٥٢). (٩) أي: لم يحركني في الخروج تذكره إياي، «خ». (١٠) بالصرف لإرادة الموضع، «ك» (١٦/ ٢٢١). (١١) هو: عبد الله بن أنيس السلمي، «قس» (٩/ ٤٥٢). (١٢) بكسر اللام، «ك» (١٦/ ٢٢١). (١٣) تثنية برد، «قس» (٩/ ٤٥٢). (١٤) قوله: (ونظره في عطفيه) بكسر العين المهملة، أي: جانبيه، كناية عن كونه معجباً بنفسه ولباسه، أو كنّى عن حسنه وبهجته، والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتُسَمِّيه عِطفاً لوقوعه على عطفي الرجل، «قس» (٩/ ٤٥٢). أشار إلى إعجابه بنفسه ولباسه، «ك» (١٦/ ٢٢١). (١٥) أي: راجعاً إلى المدينة، «قس» (٩/ ٤٥٢). (١٦) أخذت. (١٧) قوله: (قد أظل قادماً) أي: دنا قدومُه كأنّ ظلَّه وقع عليه. قوله: «زاح» بالزاي والمهملة، أي: زال، «قس» (٩/ ٤٥٣)، «ك» (١٦/ ٢٢١). (١٨) أي: عزمت عليه، «ك» (١٦/ ٢٢٢). (١٩) قوله: (فأجمعتُ صدقه) أي: جزمت به وعقدت عليه قصدي، ولابن أبي شيبة (٢٠/ ٥٤٦، رقم: ٣٨١٦٢): «وعرفت أنه لن يُنجيني منه إلا الصدق». قوله: «وأصبح رسول الله ﷺ قادماً»، أي: في رمضان، كما قاله ابن سعد، «قسطلاني» (٩/ ٤٥٣). (٢٠) قوله: (جاءه المخلَّفون) أي الذين خلّفهم كسلُهم ونفاقهم عن غزوة تبوك، كذا في «إرشاد الساري شرح البخاري» للقسطلاني (٩/ ٤٥٣). (٢١) قوله: (يعتذرون إليه) أي يظهرون العذر إليه صلوات الله وسلامه عليه، «ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً» من منافقي الأنصار، قاله الواقدي، وأن المعذِّرين من الأعراب كانوا

وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَلَ[١] سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَجِئْتُهُ[٢] فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ[٣]، ثُمَّ قَالَ: «تَعَالَ»، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ[٤]، فَقَالَ لِي: «مَا خَلَّفَكَ[٥] أَلَمْ تَكُنْ قَدِ ابْتَعْتَ[٦] ظَهْرَكَ؟». فَقُلْتُ: بَلَى، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلاً[٧]، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسْخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ[٨] عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ، لاَ وَاللَّهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلاَ أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا[٩] هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ[١٠]».

فَقُمْتُ وَسَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ[١١] فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لاَ تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُخَلَّفُونَ، قَدْ كَانَ كَافِيَكَ[١٢] ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ، فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤَنِّبُونِّي[١٣][١٤] حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِيَ هَذَا مَعِي أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، رَجُلاَنِ، قَالاَ مِثْلَ مَا قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ. فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ[١٥] بْنُ الرَّبِيعِ[١٦] الْعَمْرِيُّ وَهِلاَلُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ[١٧]. فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْرًا[١٨] فِيهِمَا إِسْوَةٌ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

النسخ: «إِنِّي وَاللَّهِ» في ه، ذ: «إِنِّي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ». «وَسَارَ» في نـ: «فَسَارَ»، وفي أخرى: «فَثَارَ»، وفي أخرى: «وَثَارَ» مصحح عليه ـ بالمثلثة، أي: وثبوا ـ. «الْمُخَلَّفُونَ» كذا في ذ، وفي نـ: «الْمُتَخَلِّفُونَ». «يُؤَنِّبُونِّي» في نـ: «يُؤَنِّبُونَنِي». «الْعَمْرِيُّ» في نـ: «العَامِرِيُّ» ـ أنكره العلماء، «ك» (١٦/ ٢٢٣) ـ.

أيضاً اثنين وثمانين رجلاً من غفار وغيرهم، و[أنّ] عبدَ الله بن أُبيٍّ ومن أطاعه من قومه من غير هؤلاء، وكانوا عدداً كثيراً، «قسطلاني» (٩/ ٤٥٣). (١) بفتحات مع التخفيف، «قس» (٩/ ٤٥٣). (٢) قال كعب: فجئته، «قس» (٩/ ٤٥٣). (٣) بفتح الضاد المعجمة، «قس» (٩/ ٤٥٣)، أي: الغضبان، «ك» (١٦/ ٢٢٢).

(٤) قوله: (فجئت أمشي حتى جلست بين يديه) وعند ابن عائذ في «مغازيه»: «فأعرض عنه فقال: يا نبي الله، لِمَ تُعرض عني؟ فوالله ما نافقتُ ولا ارتبتُ ولا بدَّلتُ، فقال لي: ما خلَّفك عن الغزو؟...» إلخ، «قسطلاني» (٩/ ٤٥٣). (٥) أي: عن الغزو، «قس» (٩/ ٤٥٣). (٦) أي: اشتريت. (٧) قوله: (ولقد أُعطيتُ جدلاً) بفتح الجيم والدال المهملة: فصاحة وقوة كلام بحيث أخرج عن عهدة ما ينسب إليَّ بما يُقبَلُ ولا يُرَدُّ، «قسطلاني» (٩/ ٤٥٣). (٨) بكسر الجيم: أي تغضب، «قس» (٩/ ٤٥٣). (٩) بتشديد الميم. (١٠) أي: ما يشاء، «قس» (٩/ ٤٥٣). (١١) بكسر اللام. (١٢) بفتح الياء خبر «كان» واسمها «استغفار»، و«ذنبك» منصوب بإسقاط الخافض، أي: من ذنبك، «تن» (٢/ ٨٨٨). (١٣) أي: يلومونني أشد اللوم، «ك» (١٦/ ٢٢٢). (١٤) قوله: (يؤنّبوني) بالهمزة المفتوحة فنون مشددة فموحدة مضمومة ونونين، أي: يلومونني، ولغير أبي ذر: «يؤنبوني»، «قسطلاني» (٩/ ٤٥٤). (١٥) قوله: (مرارة ابن الربيع) بضم الميم ورائين: الأولى خفيفة. وقوله: «العمري» بفتح العين المهملة وسكون الميم نسبة إلى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، ووقع لبعضهم: «العامري» وهو خطأ. وقوله: «ابن الربيع» هو المشهور، ووقع في رواية لمسلم (ح: ٢٧٦٩): «ابن ربيعة»، «فتح» (٨/ ١١٩). (١٦) أي: ضد الخريف، «ك» (١٦/ ٢٢٣).

(١٧) قوله: (وهلال بن أمية) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية. «الواقفي» بكسر القاف وبالفاء، كذا في «الكرماني» (١٦/ ٢٢٣). قال القسطلاني (٩/ ٤٥٤): نسبة إلى بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس، وعند ابن أبي حاتم من مرسل الحسن: «أنّ سببَ تخلف الأول أنه كان له حائط حين زها فقال في نفسه: قد غزوتُ قبلها فلو أقمتُ عامي هذا، فلمّا تذكر ذنبه قال: اللهم إني أشهدك أني قد تصدقت به في سبيلك. وأن الثاني كان له أهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال: لو أقمت هذا العامَ عندهم، فلمّا تذكر ذنبه قال: اللهم لك عليَّ أن لا أرجع إلى أهلي ومالي»، انتهى. (١٨) وقد استشكل بأن أهل السير لم يذكروا واحداً منهما فيمن شهد بدراً، ولا يعرف ذلك في غير هذا الحديث، «قس» (٩/ ٤٥٤). [لكن ذكر ابن عبد البر وابن الأثير وابن حجر شهودهما بدراً، انظر: «الاستيعاب» (٣/ ٤٣٩،

الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلاَمِنَا أَيُّهَا الثَّلاَثَةُ(١) مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبَنَا(٢) النَّاسُ وَتَغَيَّرُوا لَنَا حَتَّى تَنَكَّرَتْ(٣) فِي نَفْسِي الأَرْضُ، فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ(٤)، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ(٥) فَاسْتَكَانَا(٦) وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ(٧)، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلاَةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَطُوفُ فِي الأَسْوَاقِ، وَلاَ يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلاَمِ عَلَيَّ أَمْ لاَ(٨)، ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ فَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ(٩)، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلاَتِي أَقْبَلَ(١٠) إِلَيَّ، وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ(١١) النَّاسِ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ(١٢) جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ(١٣) وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلاَمَ(١٤)، فَقُلْتُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أَنْشُدُكَ(١٥) بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَدْتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ(١٦)، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ(١٧) حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ(١٨).

قَالَ(١٩): فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ إِذَا نَبَطِيٌّ(٢٠) مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ(٢١)، حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ(٢٢)، فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ! فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلاَ مَضْيَعَةٍ(٢٣)(٢٤)، فَالْحَقْ(٢٥) بِنَا نُوَاسِكَ(٢٦). فَقُلْتُ لَمَّا

النسخ: «فَكُنْتُ أَخْرُجُ» في نـ: «وَكُنْتُ أَخْرُجُ». «فَأُسَارِقُهُ» في نـ: «وَأُسَارِقُهُ». «مَنْ يَدُلُّ» في نـ: «مَنْ يَدُلُّنِي».

٤/ ١٠٣) و«أسد الغابة» (٥/ ١٣٤ و٤٠٦) و«الإصابة» (٣/ ٣٩٦ و٦٠٦)]. (١) قوله: (أيها الثلاثة) بالرفع، وهو بمعنى الاختصاص، أي متخصصين من بين سائر الناس، «قس» (٩/ ٤٥٤)، «ك» (١٦/ ٢٢٣). (٢) بفتح الموحدة، «قس» (٩/ ٤٥٥). (٣) أي: تغيرت، «قس» (٩/ ٤٥٥). (٤) قوله: (فما هي التي أعرف) أي: تغير كل شيء حتى الأرض، فإنها توحَّشت وصارت كأنها أرض لم أعرفها، «ك» (١٦/ ٢٢٣ ـ ٢٢٤). وهذا يجده الحزين والمهموم في كل شيء حتى يجده في نفسه، «قس» (٩/ ٤٥٥). (٥) مُرارة وهلال، «قس» (٩/ ٤٥٥). (٦) استفعل من الكون، وهو الذل والخضوع، «مجمع». (٧) أي: أقواهم. (٨) إنما لم يجزم بتحريك شفتيه ﷺ؛ لأنه لم يكن يديم النظر إليه من الخجل، «قس» (٩/ ٤٥٥). (٩) أي: أنظر إليه في خفية، «قس» (٩/ ٤٥٥). (١٠) أي: صلى الله عليه وسلم. (١١) بفتح الجيم وسكون الفاء، أي: إعراضهم، «قس» (٩/ ٤٥٥). (١٢) أي: علوت، «قس» (٩/ ٤٥٥). (١٣) الحارث ابن ربعي، أي: بستانه، «ك» (١٦/ ٢٢٤)، «قس» (٩/ ٤٥٥). (١٤) لعموم النهي عن كلامهم، «قس» (٩/ ٤٥٥). (١٥) بضم الشين المعجمة، أي: أسألك بالله، «قس» (٩/ ٤٥٥). (١٦) قوله: (فقال: الله ورسوله أعلم) قال القاضي: لعل أبا قتادة لم يقصد بها تكلُّمَه؛ لأنه منهي عن كلامه، بل أظهر اعتقاده. قال: فلو حلف: لا يكلم فلاناً، فسأله عن شيء فقال: الله أعلم، ولم يُرِد جوابه ولا إسماعَه لم يحنث، «قس» (٩/ ٤٥٥)، «ك» (١٦/ ٢٢٤). (١٧) أي: أدبرت. (١٨) أي: للخروج من الحائط، «ك» (١٦/ ٢٢٤). (١٩) كعب. (٢٠) قوله: (نبطي) بفتح النون والموحدة وكسر الطاء المهملة: الفلاح، والاستنباط: الاستخراج، وكان نصرانياً ولم يسمّ، «ك» (١٦/ ٢٢٤)، «قس» (٩/ ٤٥٦). (٢١) قوله: (يشيرون له...) إلخ، يعني ولا يتكلمون بقولهم: هذا كعب؛ مبالغة في هجره والإعراضِ عنه، «قسطلاني» (٩/ ٤٥٦). (٢٢) قوله: (من ملك غسان) بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وبالنون، من جملة ملوك اليمن سكنوا الشام، «ك» (١٦/ ٢٢٥). (٢٣) بكسر المعجمة، أي: حيث يضيع حقك. (٢٤) قوله: (لم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة) بفتح الميم وكسر المعجمة وسكونها وفتح التحتية لغتان، أي موضع وحال يضاع فيه حقك، كذا في «الكرماني» (١٦/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦). قال في «النهاية» (٣/ ١٠٨): المضيعة بكسر ضاد كمعيشة، من الضياع: الاطِّراحُ والهوان، كأنَّه فيه ضائع، انتهى. (٢٥) بفتح الحاء المهملة، «قس» (٩/ ٤٥٦). (٢٦) بضم النون وكسر السين المهملة من المواساة، «قس» (٩/ ٤٥٦)، «تو» (٦/ ٢٧٢٤).

قَرَأْتُهَا[١]: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلاَءِ، فَتَيَمَّمْتُ[٢] بِهَا التَّنُّورَ فَسَجَرْتُهُ بِهَا[٣]، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[٤] يَأْتِينِي فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ امْرَأَتَكَ[٥]، فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لاَ بَلِ اعْتَزِلْهَا[٦] وَلاَ تَقْرَبْهَا. وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لاِمْرَأَتِي: الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الأَمْرِ.

قَالَ كَعْبٌ: فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلاَلِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هِلاَلَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: «لاَ وَلَكِنْ لاَ يَقْرَبُكِ». قَالَتْ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا، فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي[٧]: لَوِ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ كَمَا أَذِنَ لاِمْرَأَةِ هِلاَلِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لاَ أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ[٨]، فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ حَتَّى كَمَلَتْ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَلاَمِنَا[٩]، فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلاَةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى[١٠][١١] عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنَ مَالِكٍ، أَبْشِرْ. قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا[١٢]، وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ، وَآذَنَ[١٣] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلاَةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، وَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ[١٤] إِلَيَّ رَجُلٌ[١٥] فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ[١٦]

النسخ: «رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» في نـ: «رَسُولٌ لِرَسُولِ اللَّهِ». «لاَ يَقْرَبُكِ» في نـ: «لاَ يَقْرَبَنَّكِ». «سَمِعْتُ» في نـ: «فَسَمِعْتُ». «يُبَشِّرُونَنَا» في نـ: «يُبَشِّرُونَنَا». «وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ» في نـ: «وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ».

(١) أنث على إرادة الصحيفة، «قس» (٩/ ٤٥٦). (٢) أي: قصدت. (٣) هذا يدل على قوة إيمانه وشدة محبته لله ورسوله على ما لا يخفى، «قس» (٩/ ٤٥٦). (٤) قوله: (إذا رسول رسول الله ﷺ) قال الواقدي: هو خزيمة بن ثابت، قال: وهو الرسول إلى مرارة وهلال بذلك. ولأبي ذر: «إذا رسول لرسول الله ﷺ»، «قس» (٩/ ٤٥٦). (٥) قوله: (أن تعتزل امرأتك) عميرة بنت جبير بن صخر بن أمية الأنصارية، أو هي زوجته الأخرى: خيرة، بفتح المعجمة بعدها تحتانية ساكنة، «قسطلاني» (٩/ ٤٥٦). (٦) بكسر الزاي مجزوم، «قس» (٩/ ٤٥٦). (٧) قوله: (فقال لي بعض أهلي) قال في «الفتح»: لم أقف على اسمه. واستشكل هذا مع نهيه ﷺ الناسَ عن كلام الثلاثة. وأجيب بأنه عبر عن الإشارة بالقول، يعني فلم يقع الكلام اللساني وهو المنهي عنه، قاله ابن الملقن. قال في «المصابيح»: وهذا بناء منه على الوقوف عند اللفظ واطّراح جانب المعنى، وإلا فليس المقصود بعدم المكالمة عدم النطق باللسان فقط، بل المراد هو وما كان بمثابته من الإشارة المفهمة لما يفهمه القولُ باللسان. وقد يجاب بأن النهي كان خاصاً بمن عدا زوجته ومن جرت عادته بخدمته إياه من أهله. ألا ترى أن النبي ﷺ إنما حظر على زوجة هلال غشيانه إياها وأذن لها في خدمته، ومعلوم أنه لا بد في ذلك من مخالطة وكلام، فلم يكن النهي شاملاً لكل أحد، وإنما هو شامل لمن لا تدعو حاجة هؤلاء إلى مخالطته وكلامه من زوجة وخادم ونحو ذلك، والله أعلم، فلعل الذي كلّم كعباً من أهله، وهو ممن لم يشمله النهي فتأمله، «قس» (٩/ ٤٥٦، ٤٥٧)، أو الذي كلّمه بذلك كان منافقاً، «ف» (٨/ ١٢١). (٨) أي: قويٌّ على خدمة نفسي. (٩) أيها الثلاثة، «قس» (٩/ ٤٥٧). (١٠) صَعِدَ. (١١) قوله: (أوفى) بالفاء مقصوراً أي: أشرف، و«سلع» بفتح السين وسكون اللام. قوله: «أبشر» بهمزة قطع. وعند الواقدي: وكان الذي أوفى على جبل سلع أبا بكر الصديق فصاح: قد تاب الله على كعب. قوله: «وآذن» بالمد وفتح المعجمة، أي: أعلم. وللكشميهني بغير مَدٍّ وكسر المعجمة، «ف» (٨/ ١٢١)، «قس» (٩/ ٤٥٧). (١٢) شكراً لله. (١٣) بالمد: أعلم. (١٤) أي: استحث. (١٥) هو الزبير بن العوام، «تو» (٦/ ٢٧٢٥). (١٦) قوله: (وسعى ساعٍ من أسلم) هو حمزة بن عمرو الأسلمي، رواه الواقدي، وعند ابن عائذ: أنّ اللذَين سعيا: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، لكنه صدّره

فَأَوْفَى[١] عَلَى الْجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ[٢] يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ[٣]، فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ، وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا[٤] يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، وَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا[٥] يُهَنِّئُونِّي بِالتَّوْبَةِ، يَقُولُونَ: لِتَهْنِكَ[٦] تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ.

قَالَ كَعْبٌ: حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ[٧] يُهَرْوِلُ[٨] حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي، وَاللَّهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، وَلاَ أَنْسَاهَا[٩] لِطَلْحَةَ، قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: «أَبْشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ[١٠]». قَالَ: قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: «لاَ، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ[١١]». وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ[١٢] اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ[١٣]، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ[١٤] مِنْ مَالِي صَدَقَةً[١٥] إِلَى اللَّهِ[١٦] وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْسِكْ[١٧] عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ: فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لاَ أُحَدِّثَ إِلاَّ صِدْقًا مَا بَقِيتُ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلاَهُ[١٨] اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلاَنِي[١٩]، وَمَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيتُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ....

النسخ: «وَكَانَ الصَّوْتُ» في نـ: «فَكَانَ الصَّوْتُ». «يُهَنِّئُونِّي» في ذ: «يُهَنِّئُونَنِي». «فَإِذَا بِرَسُولِ اللَّهِ» في نـ: «فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ». «نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ» في نـ: «نَعْرِفُ ذَلِكَ فِيهِ». «وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ» في ذ: «وَإِلَى رَسُولِهِ». «إِلَى يَوْمِي هَذَا» سقط في نـ. «وَمَا تَعَمَّدْتُ» في نـ: «مَا تَعَمَّدْتُ» بإسقاط الواو. «عَلَى رَسُولِ اللَّهِ» في نـ: «عَلَى رَسُولِهِ».

بقوله: زعموا، «قس» (٩/ ٤٥٧). (١) أي: أشرف واطَّلع، «تو» (٦/ ٢٧٢٥). (٢) أي: حمزة الأسلمي، «قس» (٩/ ٤٥٧). (٣) بتشديد الياء بالتثنية، «قس» (٩/ ٤٥٧). (٤) قوله: (ما أملك غيرهما) أي: من الثياب وإلا قد كان له مال، صرّح به فيما يأتي. قوله: «واستعرت ثوبين» أي: من أبي قتادة، كما عند الواقدي، «قسطلاني» (٩/ ٤٥٧، ٤٥٨). (٥) أي: جماعة جماعة. (٦) قوله: (لتهنك) بكسر النون، وزعم ابن التين أنه بفتحها، «ف» (٨/ ١٢٢)؛ لأن أصله «تهنأ» بفتح النون، «د». (٧) أحد العشرة. (٨) أي: يسير بين المشي والعدو، «قس» (٩/ ٤٥٨). (٩) قوله: (ولا أنساها) أي: هذه الخصلة لطلحة، وهي بشارته إيّاي [بالتوبة، أي:] لا أزال أذكر إحسانه، «قس» (٩/ ٤٥٨). (١٠) قوله: (بخير يوم مرَّ عليك منذ ولدتك أمك) أي: سوى يوم إسلامه، وهو مستثنى تقديراً وإن لم ينطق به، أو أنّ يومَ توبته مكمِّل ليوم إسلامه، فيوم إسلامه بداية سعادته، ويوم توبته مكمِّل لها، فهو خير من جميع أيامه وإن كان يوم إسلامه خيرها، فيوم توبته المضاف إلى يوم إسلامه خير من يوم إسلامه المجرَّد عنها، «قسطلاني» (٧/ ٤٥٨). (١١) زاد ابن أبي شيبة (٢٠/ ٥٤٩، رقم: ٨٣١٦٢): «أنتم صدقتم الله فصدقكم»، «قس» (٩/ ٤٥٨). (١٢) بضم السين مبنيًّا للمفعول. (١٣) قوله: (قطعة قمر) قيل: شبّهه بقطعة منه لا بكله، مع أن المعهود في التشبيه الثاني؛ لأن القصد الإشارة إلى موضع الاستنارة وهو الجبين، وفيه يظهر السرور، فناسب أن يشبه ببعض القمر، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٧٢٥). قيل: قال: «قطعة» احترازاً من السواد الذي في القمر، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٤٥٨). (١٤) أي: أخرج، «قس» (٩/ ٤٥٨). (١٥) حال أو مفعول على تضمين الخلع معنى التصدق، «تو» (٦/ ٢٧٢٦). (١٦) أي: صدقة خالصة لله ولرسوله، فإلى بمعنى اللام، «قس» (٩/ ٤٥٨). (١٧) أي: قاله خوفاً عليه من تضرره بالفقر وعدم صبره، «قس» (٩/ ٤٥٨). (١٨) بالموحدة الساكنة، أي: أنعم عليه، «قس» (٩/ ٤٥٨). (١٩) قوله: (أحسن مما أبلاني) أي: مما أنعم، وفيه نفي الأفضلية لا نفي المساواة؛ لأنه شاركه في ذلك هلال ومُرارة، «قس» (٩/ ٤٥٩).

﴿لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾ (١) وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[التوبة: ١١٧ ـ ١١٩]، فَوَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ كَذَبْتُهُ(٢)، فَأَهْلِكَ(٣) كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيُ شَرَّ مَا قَالَ لِأَحَدٍ(٤)، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[التوبة: ٩٥ ـ ٩٦].

قَالَ كَعْبٌ: وَكُنَّا تُخُلِّفْنَا(٥) أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَأَرْجَأَ(٦) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ، فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾، وَلَيْسَ لِلَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خُلِّفْنَا عَنِ الْغَزْوِ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا وَإِرْجَاؤُهُ(٧) أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، فَقَبِلَ مِنْهُ.

٨٠ ـ بَابُ نُزُولِ النَّبِيِّ ﷺ الْحِجْرَ(٨)

٤٤١٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ(٩) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ(١٠) قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ(١١)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ(١٢)، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ(١٣) بِالْحِجْرِ(١٤) قَالَ(١٥): «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ(١٦)، أَنْ يُصِيبَكُمْ(١٧) مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ». ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى جَازَ الْوَادِيَ.

النسخ: «﴿وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾» زاد بعده في نـ: «﴿وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾». «بَعْدَ أَنْ هَدَانِي» في هـ، ذ: «بَعْدَ إِذْ هَدَانِي». «مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللَّهِ» في نـ: «مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ». «فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» في نـ: «فَقَالَ اللَّهُ». «وَلَيْسَ لِلَّذِي» في نـ: «وَلَيْسَ الَّذِي» مصحح عليه. «مِمَّا خُلِّفْنَا» في نـ: «مِمَّنْ خُلِّفْنَا». «وَإِنَّمَا هُوَ» في قتـ: «إِنَّمَا هُوَ». «بَابُ» سقط في نـ. «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ» في نـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ». «جَازَ الْوَادِيَ» في نـ: «أَجَازَ الْوَادِيَ».

---

(١) قوله: (﴿لَقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾) أي: تجاوز عنه إذنه للمنافقين في التخلف كقوله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾[التوبة: ٤٣]. قوله: «﴿وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾» فيه حثٌّ للمؤمنين على التوبة، وأنه ما من مؤمن إلا وهو محتاج إلى التوبة والاستغفار حتى النبي ﷺ والمهاجرين والأنصار، «قس» (٩/ ٤٥٩). (٢) قوله: (أن لا أكون كذبتُه) قال القاضي: كذا في الصحيحين، والمعنى: أن أكون كذبته، و«لا» زائدة كقوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾[الأعراف: ١٢]، كذا في «التنقيح» (٢/ ٨٩٠). قال الكرماني (١٦/ ٢٢٨): هو بدل «من صدقي»، أي: ما أنعم أعظم من عدم كذبي ثم عدم هلاكي، انتهى. (٣) بكسر اللام والنصب، «قس» (٩/ ٤٥٩)، وحكي فتحها، «ك» (١٦/ ٢٢٨). (٤) قوله: (شَرَّ ما قال لأحد) أي: قال قولاً شرَّ ما قال بالإضافة، أي: شرَّ القول الكائن للناس، «قس» (٩/ ٤٥٩). (٥) قوله: (تُخُلِّفْنا) بضم أوله وكسر اللام، وفي رواية مسلم (ح: ٢٧٦٩) وغيره: «خُلِّفْنَا» بضم المعجمة من غير شيء قبلها، «فتح» (٨/ ١٢٣). (٦) بالجيم والهمزة، أي: أخَّر، «قس» (٩/ ٤٥٩). (٧) قوله: (وإرجاؤه) أي: تأخيره «أمرنا عمن حلف له» ﷺ. «واعتذر إليه فقبل منه» ﷺ اعتذارَه، والمراد على قوله أنهم خُلِّفوا عن التوبة لا عن الغزو. وقد أخرج المصنف حديث غزوة تبوك وتوبة الله على كعب في عشرة مواضع مطولاً ومختصراً، وسبق بعضها، ويأتي منها إن شاء الله تعالى في «الاستئذان» (برقم: ٢٥٥٦) و«الأحكام» (برقم: ٧٢٢٥)، وأخرجه مسلم في «التوبة» (ح: ٢٧٦٩)، وأبو داود في «الطلاق» (ح: ٢٢٠٢)، وكذا النسائي (ح: ٣٤٢٢ وما بعده)، [و«الترمذي» (ح: ٣١٠٢)]، «قس» (٩/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠). (٨) قوله: (الحجر) بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم، وهي منازلُ ثمودَ قومِ صالحٍ عليه السلام بين المدينة والشام عند وادي القرى، «قس» (٩/ ٤٦٠)، «ك» (١٦/ ٢٢٩). (٩) المسندي. (١٠) ابن همَّام. (١١) هو ابن راشد. (١٢) ابن عبد الله. (١٣) أي: في غزوة تبوك، «قس» (٩/ ٤٦٠). (١٤) ديار ثمود كما مر. (١٥) لأصحابه. (١٦) أي: بالكفر. (١٧) قوله: (أن يصيبكم) بفتح الهمزة مفعول له، أي: مخافة الإصابة، أو: لئلا يصيبكم «ما أصابهم» من العذاب «إلا أن تكونوا باكين». قوله: «ثُمَّ قَنَّع رأسه» بفتح القاف

[٤٤١٩] راجع: ٤٣٣، أخرجه: س في الكبرى ١١٢٧٠، تحفة: ٦٩٤٢.

٤٤٢٠ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ[١]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لأَصْحَابِ الْحِجْرِ[٢][٣]: «لاَ تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلاَءِ الْمُعَذَّبِينَ[٤] إِلاَّ أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، أَنْ يُصِيبَكُمْ[٥] مِثْلُ[٦] مَا أَصَابَهُمْ[٧]».

٨١ ـ بَابٌ[٨]

٤٤٢١ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ[٩]، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ[١٠]، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ[١١]، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ مُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، فَقُمْتُ أَسْكُبُ[١٢] عَلَيْهِ الْمَاءَ[١٣] ـ لاَ أَعْلَمُهُ قَالَ: إِلاَّ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ـ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ، وَذَهَبَ يَغْسِلُ ذِرَاعَيْهِ فَضَاقَ عَلَيْهِ كُمُّ الْجُبَّةِ، فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ جُبَّتِهِ فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ مَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ[١٤].

٤٤٢٢ ـ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ[١٥] قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ[١٦]، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ[١٧] قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: «هَذِهِ طَابَةُ[١٨]، وَهَذَا أُحُدٌ، جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ[١٩]».

٤٤٢٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ[٢٠] قَالَ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا[٢١] مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلاَ قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلاَّ

النسخ: «مُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ» كذا في ذ، وفي نـ: «الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ». «حَاجَتِهِ» في نـ: «حَاجَاتِهِ». «قَالَ: إِلاَّ» في نـ: «إِلاَّ قَالَ». «كُمُّ الْجُبَّةِ» في هـ، ذ: «كُمَّا الْجُبَّةِ». «قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى» في ذ: «عَنْ عَمْرِو بنِ يَحْيَى». «مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ» في نـ: «فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ» مصحح عليه.

والنون مشددة، أي: سَتَرَ ﷺ رأسه بردائه. قوله: «جاز الوادي» بالجيم والزاي، أي: قطعه، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٤٦٠). ومرّ الحديث [برقم: ٣٣٨٠، ٣٣٨١] في «كتاب الأنبياء»، وفيه: أن رسول الله ﷺ لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها، وبه المطابقة للترجمة. والظاهر من دلالة الحديثين أن النهي الوارد في قوله ﷺ: «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا» المراد منه الدخولُ في بيوتهم، والاستقرارُ فيها كهيئتهم والانتفاعُ بآثارهم الباقية، كالشُّرب من ماء بئرهم والاستقاءِ منها ونحوِ ذلك، وإلا فالنزول في أرضهم جائز عند الحاجة، كما يدل عليه الحديث السابق في «كتاب الأنبياء»، والله أعلم بالصواب. (١) الإمام. (٢) قوله: (لأصحاب الحجر) أي عن أصحاب الحجر، فاللام بمعنى عن، أو قال: عند أصحاب الحجر المعذبين، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٤٦٠ ـ ٤٦١). (٣) أي: الصحابة الذين مع رسول الله ﷺ في ذلك الموضع، فأضيف إلى الحجر بملابسة عبورهم عليه، «ك» (١٦/ ٢٣٠). (٤) بفتح الذال المعجمة: ثمود، «قس» (٩/ ٤٦١). (٥) أي: مخافة أن يصيبكم، «قس» (٩/ ٤٦١). (٦) بالرفع، «قس» (٩/ ٤٦١). (٧) من العقاب، «قس» (٩/ ٤٦١). (٨) قوله: «بابٌ» بالتنوين بلا ترجمة، وهو كالفصل لما قبله، فإنه يتعلق بغزوة تبوك، كما أن «باب نزول النبي ﷺ [الحِجْرَ]» متعلق به أيضاً، «الخير الجاري»، [انظر: «العيني» (١٢/ ٣٨١)]. (٩) ابن سعد. (١٠) الماجشون. (١١) ابن مطعم. (١٢) أصُبُّ. (١٣) حين فرغ من حاجته. (١٤) مرَّ الحديث [برقم: ١٨٢] في «الوضوء». (١٥) ابن بلال، «قس» (٩/ ٤٦١). (١٦) الساعدي. (١٧) الساعدي عبد الرحمن أو المنذر، صحابي مشهور، «قس» (٩/ ٤٦٢)، «مق» (ص: ٢٣٨)، «ت» (رقم: ٨٠٦٥). (١٨) قوله: (طابة) هي اسم من أسماء المدينة، وسُميت لطيبها لساكنها، «عيني» (٧/ ٥٧٨). (١٩) هو على الحقيقة، أو: المراد أهله، ومرَّ مراراً، ومرَّ (برقم: ١٨٧٢) في «الحج». (٢٠) ابن المبارك. (٢١) قرب.

[٤٤٢٠] راجع: ٤٣٣.
[٤٤٢١] راجع: ١٨٢.
[٤٤٢٢] راجع: ١٤٨١.
[٤٤٢٣] راجع: ٢٨٣٨، تحفة: ٧٠٨.

كَانُوا مَعَكُم(١)». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ(٢): «وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ(٣)».

٨٢ ـ كِتَابُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى كِسْرَى(٤) وَقَيْصَرَ(٥)

٤٤٢٤ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ(٦) قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي(٧)، عَنْ صَالِحٍ(٨)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ(٩) قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ(١٠) إِلَى كِسْرَى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ(١١)، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ(١٢)، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ(١٣) ـ فَحَسِبْتُ(١٤) أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ ـ: فَدَعَا عَلَيْهِم(١٥) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُمَزَّقُوا(١٦)(١٧) كُلَّ مُمَزَّقٍ(١٨).

٤٤٢٥ ـ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ(١٩) قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ(٢٠)، عَنِ الْحَسَنِ(٢١)، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ(٢٢) قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ

النسخ: «كتاب النبي» في نـ: «بابٌ، كتاب النبي». «حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ» في نـ: «أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ». «فَلَمَّا قَرَأَهُ» كذا في هـ، وفي نـ: «فَلَمَّا قَرَأَ». «فَدَعَا عَلَيْهِمْ» في سـ، ذ: «فَدَعَا عَلَيْهِ».

(١) قوله: (كانوا معكم) أي: في حكم النية والثواب، وفيه دليل على أن المعذور له ثواب الفعل إذا تركه للعذر، كذا في «الكرماني» (١٦/ ٢٣١). (٢) صلى الله عليه وسلم. (٣) مرَّ الحديث [برقم: ٢٨٣٨، ٢٨٣٩] في «الجهاد». (٤) قوله: (إلى كسرى) بفتح الكاف وكسرها، وهو اسم ملك الفرس، كذا في «الكرماني» (١٦/ ٢٣١). قال صاحب «القاموس» (ص: ٤٣٧): كِسْرى، ويُفْتَح: مِلِكُ الفرس، معرَّبُ خُسْرَوْ، أي: واسع المُلْك، انتهى. قال القسطلاني (٩/ ٤٦٢): اسمه إبرويز بن هرمز بن أنوشروان، وهو كسرى الكبير المشهور، لا أنوشروان؛ لأنه ﷺ أخبره بأن ابنه يقتله، والذي قتله ابنُه هو إبرويز، انتهى. (٥) هو لقب مَلِك الروم وفي ذلك الوقت كان هرقل، «ك» (١٦/ ٢٣٢). (٦) هو ابن راهويه، «قس» (٩/ ٤٦٣). (٧) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم. (٨) ابن كيسان. (٩) الزهري. (١٠) قوله: (بعث بكتابه) وكان مكتوباً فيه على ما ذكره الواقدي فيما نقله صاحب «عيون الأثر»: «بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ. من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس! سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله. أدعوك بدعاية الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة؛ لأنذر من كان حياً ويَحِقَّ القول على الكافرين، أسلِم تسلَم، فإن أبيتَ فعليك إثم المجوس»، قاله القسطلاني (٩/ ٤٦٣). أي الذين هم أتباعك، «طيبي» (٧/ ٣٤٨). (١١) القرشي وكان من المهاجرين الأولين، «قس» (٩/ ٤٦٣). (١٢) هو: المنذر بن ساوى نائب كسرى على البحرين، فتوجه عبد الله ابن حذافة إليه فأعطاه إياه، «قس» (٩/ ٤٦٣). (١٣) بالزاي والقاف، أي: قطّعه، «قس» (٩/ ٤٦٣). (١٤) قائله الزهري بالسند السابق، «قس» (٩/ ٤٦٣). (١٥) أي: على كسرى وجنوده، «قس» (٩/ ٤٦٣). (١٦) قوله: (أن يمزَّقوا كلَّ ممزَّق) بفتح الزاي فيهما، أي: يتفرقوا ويتقطعوا، فاستجاب الله دعاءه ﷺ فسلّط على كسرى ابنَه شيرويه فمزق بطنه فقتله، ولم يقم لهم بعد ذلك أمر نافذٌ، وأدبر عنهم الإقبالُ حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٤٦٣). قال الطيبي (٧/ ٣٥٠) والقاري (٧/ ٤٧٢) نقلاً عن التوربشتي: والذي مزّق كتابَ رسول الله ﷺ هو إبرويز بن هرمز بن أنوشروان، قتله ابنُه شيرويه، ثم لم يلبث بعد قتله إلا ستة أشهر، يقال: إن إبرويز لما أيقن بالهلاك ـ وكان مأخوذاً عليه ـ فتح خزانة الأدوية وكتب على حُقَّةِ السَّمِّ: الدواء النافع للجماع، وكان ابنه مولعاً بذلك فاحتال في هلاكه، فلما قتل أباه فتح الخزانة فرأى الحقة فتناول منها، فمات من ذلك السم، انتهى، وكذا في «المجمع» (٤/ ٥٨٧) أيضاً، ومرَّ الحديث (برقم: ٦٤) في «كتاب العلم». (١٧) أي: يُفرقوا كل نوع من التفريق، «مرقاة» (١٢/ ٦٦). (١٨) مصدر ميمي كالتمزيق، «ط» (٧/ ٣٤٨). (١٩) المؤذن البصري. (٢٠) بفتح المهملة والفاء، «ك» (١٦/ ٢٣٢). (٢١) البصري. (٢٢) نفيع بن الحارث، «قس»

[٤٤٢٤] راجع: ٦٤.

[٤٤٢٥] طرفه: ٧٠٩٩، أخرجه: ت ٢٢٦٢، س ٥٣٨٨، تحفة: ١١٦٦٠.

بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ[١]، بَعْدَ مَا كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ، قَالَ[٢]: لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَّكُوا[٣] عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى[٤] قَالَ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمُ امْرَأَةً[٥]».

٤٤٢٦ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ[٦] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[٧] قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ يَقُولُ: أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الْغِلْمَانِ[٨] إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ[٩] نَتَلَقَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ[١٠]. وَقَالَ سُفْيَانُ[١١] مَرَّةً: مَعَ الصِّبْيَانِ[١٢].

٤٤٢٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[١٣] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[١٤]، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ السَّائِبِ: أَذْكُرُ أَنِّي خَرَجْتُ مَعَ الصِّبْيَانِ نَتَلَقَّى النَّبِيَّ ﷺ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ مَقْدَمَهُ[١٥] مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ[١٦].

٨٣ ـ بَابُ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ[١٧] وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠ ثُمَّ إِنَّكُمْ[١٨] يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ[١٩]﴾ [الزمر: ٣٠ ـ ٣١].

النسخ: «كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ» في ذ: «كِدْتُ أَلْحَقُ». «عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ» في ذ: «يَقُولُ: سَمِعْتُ السَّائِبَ»، وفي نـ: «قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ». «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ» في نـ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ». «عَنِ السَّائِبِ» في نـ: «عَنِ السَّائِبِ بنِ يَزِيدَ». «مَيِّتُونَ» بعده في نـ: «الآية»، وسقط ما بعده.

(٩/ ٤٦٤). (١) قوله: (أيام الجمل) متعلق بقوله: «نفعني»، وأيام الجمل وقعة وقعت بالبصرة بين علي وعائشة رضي الله عنهما سنة ست وثلاثين، وكانت عائشة يومئذ على الجمل فَسُمِّيَتْ به. و«أصحاب الجمل» يعني عسكره، قاله الكرماني (١٦/ ٢٣٢). ولم تكن عائشة ولا غيرها طالبين الإمارة والخلافة، بل طلبوا دَمَ عثمان مِنْ قَتَلَته، وكان علي ينتظر من أولياء عثمان رضي الله عنه أن يتحاكموا، فإذا ثبت على أحد أنه قتل عثمان اقْتُصّ منه، فاختلفوا بحسب ذلك، وخشي من نسب إليهم القتل أن يصطلحوا على قتلهم فَأَنْشَبُوا الحرب بينهم إلى أن كان ما كان، كذا في «الفتح» (١٣/ ٥٦). (٢) «قال» أبو بكرة مفسراً لقوله: «نفعني الله بكلمة»، «قس» (٩/ ٤٦٤). (٣) بتشديد اللام، «قس» (٩/ ٤٦٤)، أي: جعلوها ملكة، «خ». (٤) هي بوران بنت شيرويه. (٥) قوله: (ولّوا أمرهم امرأة) قال القسطلاني (٩/ ٤٦٤): مذهب الجمهور أن المرأة لا تلي الإمارة والقضاءَ، وأجازه الطبري، وهي رواية عن مالك، وعن أبي حنيفة تلي الحكم فيما تجوز فيه شهادة النساء، انتهى. فإن قلت: ما وجه تعلقه بالترجمة؟ قلت: هو من تتمة قصة كتاب كسرى حيث مزّقه وقتله ابنُه، ثم مات الابن بالسم الذي دَسَّه أبوه له، ثم جَعَلَ البنتَ ملكة، كذا في «الكرماني» (١٦/ ٢٣٢). (٦) المديني. (٧) ابن عيينة.

(٨) الصبيان. (٩) قوله: (ثَنِيَّة الوداع) الثنية: هي ما ارتفع من الأرض، أو هي الطريق في الجبل، وسميت بذلك لأنه ﷺ ودّع بها بعض المقيمين بالمدينة في بعض أسفاره، «قسطلاني» (٩/ ٤٦٥). (١٠) أي: عند قدومه من تبوك كما سيجيء. (١١) بالسند السابق، «قس» (٩/ ٤٦٥). (١٢) بدل قوله: «الغلمان»، وهما بمعنى، «قس» (٩/ ٤٦٥). (١٣) المسندي. (١٤) هو ابن عيينة. (١٥) أي: زمان قدومه. فإن قلت: كيف يناسب الترجمة؟ قلت: التوجه إلى مملكة [قيصر] يقتضي التدبير في تسخيره ببعث الكتاب إليه ونحوه، فهما متلازمان عادة، «ك» (١٦/ ٢٣٣). (١٦) قال في «الفتح» (٨/ ١٢٩): وفي إيراد هذا الحديث هنا إشارة إلى أن إرسال الكتب إلى الملوك كان في سنة غزوة تبوك، وهي سنة تسع، كذا في «قس» (٩/ ٤٦٥) ومرَّ الحديث (برقم: ٣٠٨٣) في «الجهاد». (١٧) أي: ستموت، «قس» (٩/ ٤٦٥). (١٨) تغليباً للمخاطب على الغيب ـ جمع غائب ـ، «بيض» (٢/ ٣٢٥). (١٩) قوله: (عند ربكم تختصمون) فتحتج عليهم بأنك كنت على الحق في التوحيد، وكانوا على الباطل في التشريك، واجتهدتَ في التبليغ والإرشاد، وَلَجّوا في التكذيب والعناد، ويعتذرون بالأباطيل، مثل: «أطعنا سادَتَنا، ووجدنا آباءنا». وقيل: المراد به الاختصام العامّ يخاصم الناسُ بعضهم بعضاً فيما دار بينهم في الدنيا، كذا في «البيضاوي» (٢/ ٣٢٥). وفي «القسطلاني» (٩/ ٤٦٦): قالت الصحابة رضي الله عنهم: ما خصومتنا

[٤٤٢٦] راجع: ٣٠٨٣.

[٤٤٢٧] راجع: ٣٠٨٣.

٤٤٢٨ ـ وَقَالَ يُونُسُ[١]: عَنِ الزُّهْرِيِّ[٢] قَالَ عُرْوَةُ: وَقَالَتْ عَائِشَةُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: «يَا عَائِشَةُ مَا أَزَالُ أَجِدُ[٣] أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ، فَهَذَا أَوَانُ[٤] وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي[٥] مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ[٦]».

٤٤٢٩ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ[٧]، عَنْ عُقَيْلٍ[٨]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[٩]، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ[١٠] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[١١]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ[١٢] قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِـ ﴿الْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾، ثُمَّ مَا صَلَّى لَنَا بَعْدَهَا حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ.

٤٤٣٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ[١٣]، عَنْ أَبِي بِشْرٍ[١٤]، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ[١٥]، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنَّ لَنَا أَبْنَاءً مِثْلَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ، فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] فَقَالَ: أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ[١٦].

٤٤٣١ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ[١٧] قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمُ

النسخ: «وَقَالَ يُونُسُ» في ذ: «فَقَالَ يُونُسُ». «وَقَالَتْ عَائِشَةُ» في نـ: «قَالَتْ عَائِشَةُ». «قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ» في نـ: «قَالَ: قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ». «فَقَالَ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا» في نـ: «قَالَ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا». «إِلَّا مَا تَعْلَمُ» زاد هنا في بعض النسخ: «حَدَّثَنَا حِبَّانُ، أَنَا عبدُ اللَّهِ، أَنَا يُونُسُ، عنِ ابنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَمَسَحَ عَنهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا اشتَكَى وَجَعَهُ الذي تُوُفِّيَ فِيهِ طَفِقْتُ أَنفُثُ عَلَيهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفُثُ وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ. [راجع: ٣٦٢٧]»، وسيجيء (برقم: ٤٤٣٩). «حَدَّثَنَا سُفْيَانُ» في نـ: «حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ».

ونحن إخوان؟ فلما قتل عثمان قالوا: هذه خصومتنا، انتهى. (١) ابن يزيد الأيلي، فيما وصله البزار والحاكم (٣/ ٥٨)، «قس» (٩/ ٤٦٦). (٢) هذا التعليق وقع هنا في المنقول عنه، وعليه شرح القسطلاني، وفي بعض النسخ وقع بعد حديثي الباب عقيب حديث ابن عباس. (٣) أي: أحس الألم في جوفي بسبب الطعام المسموم الذي أكلت بخيبر، ومرَّ بيانه (برقم: ٤٢٤٩) في «غزوة خيبر». (٤) فيه الضم على الخبر للمبتدإ وهو «هذا»، والنصب على الظرف، وقيل: لا يجوز إلا ذلك وبني على الفتح لإضافته إلى مبني وهو الفعل الماضي؛ لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، «تنقيح» (٢/ ٨٩١). (٥) قوله: (أبهري) بفتح الهمزة والهاء وسكون الموحدة: عِرقٌ إذا انقطع مات صاحبه، وهما أبهران يخرجان من القلب ثم ينشعب منهما سائر الشَّرَايين، وقيل: عرق في الصلب متصل بالقلب. و«السُّم» بالفتح والضم، قاله الكرماني (١٦/ ٢٣٤). (٦) بفتح السين وضمها، «قس» (٩/ ٤٦٦). (٧) ابن سعد. (٨) ابن خالد. (٩) محمد ابن مسلم الزهري. (١٠) أحد الفقهاء السبعة. (١١) ابن عتبة بن مسعود، «قس» (٩/ ٤٦٧). (١٢) الهلالية زوجة عباس وأم عبد الله أيضاً. (١٣) ابن الحجاج، «قس» (٩/ ٤٦٧). (١٤) اسمه جعفر، «ك» (١٦/ ٢٣٤). (١٥) قوله: (يدني ابنَ عباس) أي: يقرِّبه. قوله: «إن لنا أبناء مثلَه» أي في السن فلم تدنهم. قوله: «إنه من حيث تعلم» أي: تقديمه من جهة علمك بأنه من أهل العلم وفضلائهم، أو من جهة قرابته ﷺ. قوله: «فسأله عمر...» إلخ، بعد أن سألهم، فمنهم من قال: فتح المدائن، ومنهم من سكت، فقال ابن عباس مجيباً: هو أَجَلُ رسول الله ﷺ. هذا ملتقط من «قس» (٩/ ٤٦٧)، «ك» (١٦/ ٢٣٤). ومرَّ الحديث (برقم: ٤٢٩٤). وقوله: «وقال يونس» المعلق السابق بعد قوله: «تختصمون» مؤخر في رواية أبي ذر، واقع بعد قوله: «إلا ما تعلم»، وأيضاً يوجد في بعض النسخ هنا: حدثنا حبان... إلى آخر الحديث، وسيجيء في هذه النسخة (برقم: ٤٤٣٩) موافقاً لأكثر النسخ. (١٦) مرَّ (برقم: ٣٦٢٧). (١٧) ابن سعيد.

[٤٤٢٨] تحفة: ١٦٧٢٤.

[٤٤٢٩] راجع: ٧٦٣.

[٤٤٣٠] راجع: ٣٦٢٧.

[٤٤٣١] راجع: ١١٤، أخرجه: م ١٦٣٧، د ٣٠٢٩، س في الكبرى ٥٨٥٤، تحفة: ٥٥١٧.

الْخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ(١)؟ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعُهُ(٢) فَقَالَ: «ائْتُونِي(٣) أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا». فَتَنَازَعُوا(٤) ـ وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ ـ فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ، أَهَجَرَ(٥)؟ اسْتَفْهِمُوهُ(٦)؟ فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَنْهُ. فَقَالَ: «دَعُونِي(٧)، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ(٨) خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ(٩)». وَأَوْصَاهُمْ بِثَلَاثٍ(١٠)، قَالَ: «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ(١١)، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ(١٢)(١٣) بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ». وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ(١٤)، أَوْ قَالَ: فَنَسِيتُهَا.

٤٤٣٢ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ(١٥) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ(١٦)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ(١٧)، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا حُضِرَ(١٨) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلُمُّوا أَكْتُبْ لَكُمْ

النسخ: «لَنْ تَضِلُّوا» في هـ، ذ: «لا تَضِلُّونَ». «أَهَجَرَ» في نـ: «أَهْجَرَ»، وفي نـ: «أَهُجْرًا». «يَرُدُّونَ» في نـ: «يَرُدُّوا». «يَرُدُّونَ عَنْهُ» كذا في ذ، في نـ: «يَرُدُّونَ عَلَيهِ(١٩)». «تَدْعُونَنِي» في نـ: «تَدْعُونِّي». «قَالَ: أَخْرِجُوا» في نـ: «أَخْرِجُوا». «أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ» في نـ: «قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ». «فَقَالَ النَّبِيُّ» في نـ: «فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ».

---

(١) قوله: (يوم الخميس) برفع يوم خبر مبتدأ محذوف، ومراده التعجب وشدة الأمر وتفخيمه، كما مرَّ (برقم: ٣٠٥٣) في «الجهاد»، [انظر: «العيني» (١٢/ ٣٨٧)]. (٢) أي: مرضه. (٣) زاد في «العلم» (برقم: ١١٤): «بكتاب». (٤) قوله: (فتنازعوا) فقال بعضهم: نكتب لما فيه من امتثال الأمر وزيادة الإيضاح، وقال عمر: حسبنا كتاب الله، والأمر ليس للوجوب بل للإرشاد إلى الأصلح، «قس» (٩/ ٤٦٨). قال في «الفتح» (١/ ٢٠٩): ولو كان واجباً لم يتركه لاختلافهم، ومرَّ بيانه (برقم: ١١٤) في «العلم». (٥) قوله: (أَهَجَرَ) بإثبات همزة الاستفهام وفتح الهاء والجيم والراء، ولبعضهم: «أَهُجْراً» بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين، مفعول لفعل مضمر أي: قال: هجراً، وهو الهذيان الذي يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم، وهذا مستحيل وقوعُه من المعصوم صحةً ومرضاً، قاله القسطلاني (٩/ ٤٦٨). قال الكرماني (١٦/ ٢٣٥): قال النووي: هو بهمزة الإنكار، أي: أنكروا على من قال: لا تكتبوه، أي: لا تجعلوا أمره كأمر من يهذي في كلامه، وإن صح بدون الهمزة فهو أنه لما أصابه من الحيرة والدهشة؛ لعظيم ما شاهده من هذه الحالة الدالة على وفاته وعظيم المصيبة، وأجري الهجر مجرى شدة الوجع مجازاً، أو هو من الهجر ضد الوصل، أي يهجر من الدنيا، وأطلق بلفظ الماضي لما رأوا فيه من علامات [الهجر] من دار الفناء، وفي بعضها: «أهجر» من باب الإفعال، انتهى. ومرَّ بعض بيانه (برقم: ٣٠٥٣)، من «العيني» (١٠/ ٣٨١). (٦) قوله: (استَفْهِمُوه) بكسر الهاء بلفظ الأمر، أي: عن هذا الذي أراده هل هو الأولى أم لا؟، «قس» (٩/ ٤٦٨). (٧) أي: اتركوني. (٨) من المشاهدة والتأهب للقاء الله، «قس» (٩/ ٤٦٩). (٩) من شأن كتابة الكتاب، «قس» (٩/ ٤٦٩). (١٠) من الخصال، أي: الآتية. (١١) قوله: (من جزيرة العرب) هي من عدن إلى العراق طولاً، ومن جدة إلى الشام عرضاً، «ك» (١٦/ ٢٣٥)، «قس» (٩/ ٤٦٩). ومرَّ (برقم: ٣٠٥٣)، وفيها أقوال ذكرها صاحب «اللمعات» في «باب الوسوسة». [انظر: «أوجز المسالك» (١٥/ ٦٤٩)]. (١٢) قوله: (أَجِيزوا الوفد) أي: أعطوهم «بنحو ما كنت أجيزهم»، وكانت جائزة الواحد على عهده ﷺ أوقية من فضة، فأمر بإكرامهم تطييباً لقلوبهم وترغيباً لغيرهم من المؤلفة، «قس» (٩/ ٤٦٩). (١٣) جمع وافد وهو الذي أتى إلى الأمير برسالة من قوم، «مرقاة» (١/ ٢١٦). (١٤) قوله: (وسكت عن الثالثة، أو قال) وهو الراجح «فنسيتها»، قيل: الساكت هو ابن عباس، والناسي سعيد بن جبير، وقال سفيان: ونسيتُ الثالثة هو قول سليمان، كذا في «قس» (٩/ ٤٦٩). وفي «التوشيح» (٦/ ٢٧٣١): قال الداودي وابن التين: الثالثة هي الوصية بالقرآن. وقال المهلب وابن بطال: بل تنفيذ جيش أسامة. وقال عياض: هي قوله: «الصلاة وما ملكت أيمانكم»، أو «لا تتخذوا قبري وثناً يُعْبَدُ» فإنها ثبتت في «الموطأ» مقرونة بالأمر بإخراج اليهود، انتهى. (١٥) المديني. (١٦) ابن همام، «قس» (٩/ ٤٦٩). (١٧) ابن راشد. (١٨) بالضم، أي: دنا موته، «قس» (٩/ ٤٧٠). (١٩) قوله: (يردون عليه) أي: يعيدون عليه مقالته ويستثبتونه فيها، وقد كانوا يراجعونه في بعض الأمور قبل تحتم الإيجاب، كما في الصلح يوم الحديبية، فأما إذا أمر بشيء أمرَ عزيمة فلا يراجعه أحد منهم. ولأبي ذر: «يردون عنه» القولَ

[٤٤٣٢] راجع: ١١٤.

كِتَابًا لاَ تَضِلُّوا[١] بَعْدَهُ». قَالَ بَعْضُهُمْ[٢]: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ[٣] وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا[٤] كِتَابُ اللَّهِ[٥] فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ[٦] فَاخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لاَ تَضِلُّوا[٧] بَعْدَهُ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ[٨][٩] وَالاِخْتِلاَفَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُومُوا[١٠]». قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ[١١]: فَكَانَ يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ الرَّزِيَّةَ[١٢] كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ لاِخْتِلاَفِهِمْ وَلَغَطِهِمْ[١٣][١٤].

٤٤٣٣، ٤٤٣٤ ـ حَدَّثَنَا يَسَرَةُ[١٥] بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ[١٦] اللَّخْمِيُّ[١٧] قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ[١٨]، عَنْ أَبِيهِ[١٩]، عَنْ عُرْوَةَ[٢٠] عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ فِي شَكْوَاهُ[٢١] الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ، فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا[٢٢] بِشَيْءٍ، فَضَحِكَتْ، فَسَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَتْ: سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ[٢٣] الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ يَتْبَعُهُ[٢٤] فَضَحِكْتُ[٢٥].

النسخ: «لاَ تَضِلُّوا» في هـ، ذ: «لاَ تَضِلُّونَ». «قَالَ بَعْضُهُمْ» في نـ: «فَقَالَ بَعْضُهُمْ». «فَاخْتَصَمُوا» في نـ: «وَاخْتَصَمُوا». «لاَ تَضِلُّوا بَعْدَهُ» في هـ، ذ: «لاَ تَضِلُّونَ بَعْدَهُ». «إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ» في نـ: «إِنَّ الرَّزِيئَةَ كُلَّ الرَّزِيئَةِ». «الَّذِي قُبِضَ فِيهِ» في هـ، ذ: «الَّتِي قُبِضَ فِيهَا». «فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَضَحِكَتْ» في نـ: «فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ». «فَسَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ» في هـ، ذ: «فَسَأَلْنَاهَا عَنْ ذَلِكَ». «أول أهله» في هـ، ذ: «أول أهل بيته».

المذكور على من قاله، «قس» (٩/ ٤٦٨ ـ ٤٦٩). (١) بحذف النون لأنه نهي، «قس» (٩/ ٤٧٠). (٢) هو عمر بن الخطاب، «قس» (٩/ ٤٧٠). (٣) بالتحريك: المرض، «ق» (ص: ٧١٠). (٤) أي: يكفينا، «قس» (٩/ ٤٧٠). (٥) قوله: (حسبنا كتاب الله) هذا من فقهه وفضائله؛ لأنه خشي أن يعجزوا عن المنصوص عليه. وقيل: أراد التخفيفَ عليه ﷺ حين غلبه الوجع. وقيل: أراد استخلاف الصديق ثم تركه اعتماداً على تقدير الله كما هَمَّ به في أول مرضه ثم تركه، أي: حيث قال ﷺ: «ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر»، وكان عمر أفقه من ابن عباس وموافقيه. ولا يجوز حمل قول عمر على توهم الغلط على النبي ﷺ، ولكنه خاف أن يكون مما يقول المريض بلا عزيمة فيجد المنافقون به سبيلاً إلى الطعن، كذا في «المجمع» (٤/ ٣٧٣). (٦) أي: الذين كانوا فيه من الصحابة لا أهل بيته عليه الصلاة والسلام، «قس» (٩/ ٤٧٠). (٧) بحذف النون على النهي. (٨) هو الكلام الساقط. (٩) هو ما لا يُعتد به من كلام، «ق» (ص: ١٢٢٢). (١٠) استُنْبِطَ عنه أن الكتاب يستغنى عنه وإلا لم يتركه ﷺ لأجل اختلافهم؛ لقوله تعالى: ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾[المائدة: ٦٧] كما لم يترك الأمر بإخراج اليهود وغيره. [«قس» (٩/ ٤٧٠)]. (١١) أي: ابن عبد الله المذكور. (١٢) قوله: (إن الرزية) بالراء ثم الزاي فالتحتية المشددة، أي: المصيبة كل المصيبة، ولا يعارض هذا قول عمر؛ لأن عمر كان أفقهَ من ابن عباس قطعاً، وذلك أنه إن كان [المراد] من الكتاب بيان أحكام الدين ودفع الخلاف فيها فقد علم عمر حصولَ ذلك من قوله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[المائدة: ٣]، وعَلِمَ أنه لا تقع واقعة إلى يوم القيامة إلا وفي الكتاب والسنة بيانها نصاً أو دلالةً، ولئلا ينسدَّ بابُ الاجتهاد، فرأى عمر رضي الله عنه أن الصواب ترك الكتابة تخفيفاً عليه ﷺ وفضيلة للمجتهدين، وفي تركه ﷺ الإنكارَ عليه دليل على استصواب رأيه، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٤٧٠). مع أنه ﷺ عاش بعد ذلك أياماً ولم يعاوِد أمرَهم بذلك، ولهذا عُدَّ هذا من موافقة عمر رضي الله عنه، ومرَّ بيانه (برقم: ١١٤) في «العلم». (١٣) بفتح غين وسكونها: الأصوات المختلفة، «مجمع» (٤/ ٥٠٥). (١٤) بالمعجمة ثم المهملة: الصوت والصياح، «ك» (١٦/ ٢٣٦). (١٥) بفتح التحتية والمهملة والراء، «قس» (٩/ ٤٧١). (١٦) مكبَّراً. (١٧) بفتح اللام وسكون المعجمة، «ك» (١٦/ ٢٣٦). (١٨) ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، «قس» (٩/ ٤٧١). (١٩) سعد. (٢٠) ابن الزبير، «قس» (٩/ ٤٧١). (٢١) مرضه. (٢٢) أي: كلمها خفية. (٢٣) أي: في مرضه. (٢٤) وقد وقع كذلك؛ لأن فاطمة كانت أوّلَ من مات من أهل بيته ﷺ، «قس» (٩/ ٤٧١). (٢٥) مرَّ الحديث مع بيانه [برقم: ٣٦٢٣ و٣٦٢٤] في «علامات النبوة».

[٤٤٣٣، ٤٤٣٤] راجع: ٣٦٢٣، ٣٦٢٤، أخرجه: م ٢٤٥٠، س في الكبرى ٨٣٦٧، تحفة: ١٦٣٣٩، ١٨٠٤٠.

٤٤٣٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ(١) قَالَ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ(٢) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(٣)، عَنْ سَعْدٍ(٤)، عَنْ عُرْوَةَ(٥)، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ(٦) أَنَّهُ لَا يَمُوتُ نَبِيٌّ حَتَّى يُخَيَّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ وَأَخَذَتْهُ بُحَّةٌ(٧)(٨) يَقُولُ: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ الآيَةَ [النساء: ٦٩]، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ(٩).

٤٤٣٦ ـ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ(١٠) قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ(١١)، عَنْ سَعْدٍ(١٢)، عَنْ عُرْوَةَ(١٣)، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَرَضَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى(١٤)».

٤٤٣٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ(١٥) قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ(١٦)، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: إِنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ صَحِيحٌ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يُرَى مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُحَيَّى أَوْ يُخَيَّرَ(١٧)». فَلَمَّا اشْتَكَى وَحَضَرَهُ الْقَبْضُ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِ عَائِشَةَ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَفَاقَ شَخَصَ(١٨) بَصَرُهُ نَحْوَ سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى»، فَقُلْتُ: إِذًا لَا يُجَاوِرُنَا(١٩). فَعَرَفْتُ أَنَّهُ حَدِيثُهُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ.

٤٤٣٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ(٢٠) قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ(٢١)، عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ(٢٢)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ(٢٣)، عَنْ عَائِشَةَ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا مُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي(٢٤)، وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ(٢٥) بِهِ، فَأَبَدَّهُ(٢٦)(٢٧) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصَرَهُ، ....

النسخ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ». «سَمِعْتُ النَّبِيَّ» في نـ: «فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ». «أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ» زاد بعده في نـ: «مِنَ النَّبِيِّينَ». «مَرِضَ النَّبِيُّ» في ذ: «مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ». «الْمَرَضَ» في ذ: «مَرَضَهُ». «قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ» في ذ: «أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ». «يُحَيَّى» في نـ: «يُحَيَّا». «إِذًا» في نـ: «إِذَنْ». «لَا يُجَاوِرُنَا» في هـ، ذ: «لا يَخْتَارُنَا». «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ» في ذ: «حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ». «فَأَبَدَّهُ» في هـ، ذ: «فَأَمَدَّهُ» ـ بالميم بدل الموحدة، وهما بمعنى، أي: مدّ النبي بصره إليه، «قس» (٩/ ٤٧٣) ـ.

---

(١) الملقب ببندار. (٢) محمد بن جعفر، «قس» (٩/ ٤٧١). (٣) ابن الحجاج. (٤) ابن إبراهيم. (٥) ابن الزبير، «قس» (٩/ ٤٧١). (٦) أي: من النبي ﷺ، كما في الحديث الآتي. (٧) بضم الموحدة وشدة المهملة: ثقل في مجاري النفس، «ك» (١٦/ ٢٣٧). (٨) غلظ وخشونة يعرض في مجاري النفس فيغلظ الصوت، «قس» (٩/ ٤٧٢). (٩) أي: بين الدنيا والآخرة، فاختار الآخرة، «ك» (١٦/ ٢٣٧). (١٠) هو ابن إبراهيم. (١١) ابن الحجاج. (١٢) ابن إبراهيم بن عبد الرحمن. (١٣) ابن الزبير. (١٤) قوله: (في الرفيق الأعلى) الملائكة، أو مَن في آية: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾[النساء: ٦٩]، أو المكان الذي يحصل فيه مرافقتهم، وهي الجنة أو السماء، أقوال، وقيل: المراد به الله جلّ جلاله؛ لأنه من أسمائه. وقد وجدت في بعض كتب الواقدي أن أول كلمة تكلم بها النبي ﷺ وهو مسترضع عند حليمة: «الله أكبر»، وآخر كلمة تكلم بها: «في الرفيق»، «توشيح» (٦/ ٢٧٣٢ ـ ٢٧٣٣). (١٥) الحكم ابن نافع. (١٦) ابن أبي حمزة. (١٧) بضم التحتية الأولى وتشديد الثانية المفتوحة وبينهما حاء مهملة مفتوحة، أي: يسلم إليه الأمر أو يملك في أمره، أو يسلم عليه تسليم الوداع، «قس» (٩/ ٤٧٣)، «ك» (١٦/ ٢٣٧)، «خ». (١٨) بفتح الخاء، أي: ارتفع، ويقال: شخص بصره إذا فتح عينه وجعل لا يطرف، «ك» (١٦/ ٢٣٧). (١٩) في الدنيا، «قس» (٩/ ٤٧٣). (٢٠) هو: ابن يحيى الذهلي، «ف» (٨/ ١٣٨). (٢١) ابن مسلم الصفّار، روى عنه البخاري في «الجنائز» (برقم: ١٣٦٨) بلا واسطة، «ك» (١٦/ ٢٣٧). (٢٢) النميري. (٢٣) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، «قس» (٩/ ٤٧٣). (٢٤) أي: كنت أسندته إلى صدري، «خ». (٢٥) بشدة النون أي: يستاك. (٢٦) بالموحدة المخففة وشدة الدال المهملة: مدَّ نظره إليه. (٢٧) من الإبداد، أي: أعطاه بدده، أي: نصيبه من النظر،

[٤٤٣٥] أطرافه: ٤٤٣٦، ٤٤٣٧، ٤٤٦٣، ٤٥٨٦، ٦٣٤٨، ٦٥٠٩، أخرجه: م ٢٤٤٤، س في الكبرى ١١١١١، ق ١٦٢٠، تحفة: ١٦٣٣٨.

[٤٤٣٦] راجع: ٤٤٣٥.

[٤٤٣٧] راجع: ٤٤٣٥، تحفة: ١٦٤٨٠.

[٤٤٣٨] راجع: ٨٩٠، تحفة: ١٧٤٩٦.

فَأَخَذْتُ السِّوَاكَ فَقَضِـمْتُهُ[١][٢] وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَنَّ بِهِ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَنَّ[٣] اسْتِنَاناً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَمَا عَدَا[٤] أَنْ فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ[٥] إِصْبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى» ثَلَاثًا ثُمَّ قَضَى[٦]، وَكَانَتْ تَقُولُ: مَاتَ بَيْنَ حَاقِنَتِي[٧][٨] وَذَاقِنَتِي.

٤٤٣٩ ـ حَدَّثَنِي حِبَّانُ[٩] قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ[١٠] قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ[١١]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[١٢] قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى[١٣] نَفَثَ[١٤] عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ[١٥]، وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ، فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ[١٦] الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ طَفِقْتُ[١٧] أَنْفُثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّذِي كَانَ يَنْفُثُ، وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْهُ[١٨].

٤٤٤٠ ـ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْغَتْ[١٩] إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَيَّ ظَهْرَهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي، وَأَلْحِقْنِي[٢٠] بِالرَّفِيقِ».

٤٤٤١ ـ حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ[٢١]، عَنْ هِلَالٍ الْوَزَّانِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:

النسخ: «فَقَضِـمْتُهُ» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي نـ: «فَقَصَمْتُهُ». «نَفَضْتُهُ» في نـ: «نَقَضْتُهُ». «فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ» في نـ: «فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ». «اسْتَنَّ» في نـ: «يَسْتَنُّ». «وَذَاقِنَتِي» زاد بعده في نـ: «قَالَ أَبُو عبدِ اللَّهِ: قَصَمْنَا: أَهْلَكْنَا» أي: في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾[الأنبياء: ١١]. «حَدَّثَنِي حِبَّانُ» في نـ: «حَدَّثَنَا حِبَّانُ». «طَفِقْتُ» في هـ، ذ: «فَطَفِقْتُ». «بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّذِي» في نـ: «بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّتِي» مصحح عليه. «عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ» في نـ: «عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ». «سَمِعَتِ النَّبِيَّ» في ذ: «سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ». «وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ» في نـ: «وَأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى».

«ك» (١٦/ ٢٣٨). (١) أي: مضغته، «قس» (٩/ ٤٧٤)، «تو» (٦/ ٢٧٣٣). (٢) قوله: «فقضمتُه» بكسر الضاد المعجمة، من القضم، وهو الأكل بأطراف الأسنان، وفي بعضها بالمهملة أي المفتوحة، يقال: قَصَمته: إذا كسرته، والقصامة من السواك ما يكسر منه. «ونَفَضْتُه» بالقاف والفاء أيضاً. قوله: «طَيَّبْتُه»، أي: لَيَّنْته، «ك» (١٦/ ٢٣٨)، «قس» (٩/ ٤٧٤). (٣) استاك. (٤) بالعين والدال المهملتين، «قس» (٩/ ٤٧٤). (٥) بالشك من الراوي، «قس» (٩/ ٤٧٤). (٦) عليه الصلاة والسلام. (٧) الوهدة المنخفضة بين الترقوتين، «سيد»، «نهاية» (١/ ١٠١٧). (٨) قوله: (حَاقِنَتي) بالحاء المهملة والقاف المكسورة والنون المفتوحة: النقرة بين الترقوة وحبل العاتق. قوله: «وذاقنتي» بالذال المعجمة والقاف المكسورة: طرف الحلقوم، وهذا لا يعارضه حديثُها السابقُ: أن رأسه كان على فخذها؛ لاحتمال أنها رفعته من فخذها إلى صدرها. وأما ما رواه الحاكم وابن سعد (٢/ ٢٠٢) من طرق «أنه ﷺ مات ورأسه في حجر علي» ففي كل طريق من طرقه شيعيٌّ فلا يحتج به، «قس» (٩/ ٤٧٤). (٩) بكسر المهملة، ابن موسى، «قس» (٩/ ٤٧٤). (١٠) ابن المبارك، «قس» (٩/ ٤٧٤). (١١) الأيلي. (١٢) الزهري. (١٣) أي: مرض، «قس» (٩/ ٤٧٤). (١٤) قوله: (نفث) أي: أخرج الريح من فمه مع شيء من ريقه، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٤٧٤). وفي «المجمع» (٤/ ٧٦٦): النفث شبيه بالنفخ، وهو أقل من التفل؛ لأن مع التفل شيئاً من الريق، انتهى. (١٥) قوله: (بالمعوِّذات) بكسر الواو المشددة، أي: السورتين اللتين في آخر القرآن، وهما باعتبار أن أقل الجمع اثنان، أو أطلق لفظ الجمع باعتبار الآيات، أو أرادهما مع سورة الإخلاص فهو من باب التغليب، وقيل: المراد بها الكلماتُ المعوِّذات من الشياطين والأمراض والآفات ونحوها، «قس» (٩/ ٤٧٤)، «ك» (١٩/ ٢٥ ـ ٢٦)، «خ». وفي بعض النسخ هذا الحديث مرّ سابقاً، [وهو مرقوم في النسخ بعد حديث: ٤٤٣٠]. (١٦) أي: مرضه. (١٧) أي: أخذت حال كوني أنفث، «قس» (٩/ ٤٧٥). (١٨) لبركتها. (١٩) بالصاد المهملة وفتح الغين المعجمة، أي: أمالت سمعها إليه، «قس» (٩/ ٤٧٥). (٢٠) بهمزة قطع، «قس» (٩/ ٤٧٥). (٢١) الوضاح، «قس» (٩/ ٤٧٥).

[٤٤٣٩] أطرافه: ٥٠١٦، ٥٧٣٥، ٥٧٥١، أخرجه: م ٢١٩٢، تحفة: ١٦٧٠٧.
[٤٤٤٠] طرفه: ٥٦٧٤، أخرجه: م ٢٤٤٤، ت ٣٤٩٦، س ٧١٠٥، تحفة: ١٦١٧٧.
[٤٤٤١] راجع: ٤٣٥، أخرجه: م ٥٢٩، تحفة: ١٧٣٤٦.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ». قَالَتْ عَائِشَةُ: لَوْلاَ ذَاكَ[١] لأُبْرِزَ[٢] قَبْرُهُ[٣]. خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا[٤].

٤٤٤٢ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ[٥] قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ[٦] قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ[٧]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ[٨] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ[٩] اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ[١٠] أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ[١١] لَهُ، فَخَرَجَ وَهُوَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ تَخُطُّ رِجْلاَهُ[١٢][١٣] فِي الأَرْضِ، بَيْنَ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَبَيْنَ رَجُلٍ آخَرَ[١٤]. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَأَخْبَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ[١٥] بِالَّذِي قَالَتْ عَائِشَةُ، فَقَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَلْ تَدْرِي مَنِ الرَّجُلُ الآخَرُ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لاَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ عَلِيٌّ.

فَكَانَتْ عَائِشَةُ[١٦] زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ تُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليهِ السلامُ لَمَّا دَخَلَ بَيْتِي وَاشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ[١٧] قَالَ: «هَرِيقُوا[١٨] عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قِرَبٍ[١٩] لَمْ تُحْلَلْ أَوْكِيَتُهُنَّ لَعَلِّي أَعْهَدُ[٢٠] إِلَى النَّاسِ». فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ[٢١] لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَصُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقِرَبِ، حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ، قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى لَهُمْ وَخَطَبَهُمْ.

النسخ: «لَوْلاَ ذَاكَ» كذا في سـ، حـ، ذ، وفي نـ: «لَوْلاَ ذَلِكَ». «عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» في نـ: «العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ». «هُوَ عَلِيٌّ» في ذ: «هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». «فَكَانَتْ عَائِشَةُ» كذا في ذ، وفي نـ: «وَكَانَتْ عَائِشَةُ». «زَوْجُ النَّبِيِّ» سقط لأبي ذر، «قس» (٩/ ٤٧٧). «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليهِ السلامُ» في نـ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ». «هَرِيقُوا» في نـ: «أَهرِيقُوا». «فَصَلَّى لَهُمْ» في حـ، سـ، ذ: «فَصَلَّى بِهِمْ».

---

(١) قوله: (قالت عائشة: لولا ذلك) أي لولا مخافة عبادةِ الناس للقبر وسجودِهم له «لأبرز قبره» هو على صيغة المتكلم من المضارع المعلوم من باب الإفعال، كذا في «الخير الجاري». وما يفهم من القسطلاني (٩/ ٤٧٦) و«العيني» (٦/ ١٨٦ و٣٠٨) أنه على صيغة الماضي المجهول حيث فسَّروه بقولهم: لَكُشِفَ، وكذا في النسخ الموجودة. وقوله: «خَشِيَ» أي: النبي ﷺ، كذا في «الكرماني» (١٦/ ٢٣٩) و«القسطلاني» (٣/ ٥٥٩). وفي «الخير الجاري»: «خُشِيَ» على صيغة المجهول، وذكره العيني (٦/ ٣٠٨) بالوجهين. (٢) أي: لَكُشِفَ، «قس» (٩/ ٤٧٦). (٣) صلى الله عليه وسلم، ولم يتخذ عليه الحائل، «قس» (٩/ ٤٧٦). (٤) مرَّ الحديث [برقم: ١٣٣٠] في «الجنائز». (٥) بضم المهملة وفتح الخاء آخره راء، الأنصاري مولاهم. (٦) ابن سعد الإمام. (٧) ابن خالد. (٨) اشتد مرضه، «ق» (ص: ٨٩٥). (٩) أي: مرضه. (١٠) قوله: (استأذن أزواجه) وكانت فاطمة رضي الله عنها هي التي خاطبت أمهات المؤمنين بذلك، فقالت لهنّ: «إنه يشق عليه الاختلاف»، ذكره ابن سعد بإسناد صحيح عن الزهري، «قس» (٩/ ٤٧٦). قوله: «أن يمرَّض» بلفظ المجهول من التمريض، وهو تعاهدُ المريض وخدمتُه، «خ».

(١١) بتشديد النون. [في «الأبواب والتراجم» لشيخنا (٤/ ٢٧٦): أن التمريض في بيت عائشة لعله لأجل أن الوحي لا يأتي في لحاف أحد غيرها]. (١٢) لأنه لا يستطيع أن يرفعهما ويعتمد عليهما، «مجمع» (٢/ ٦٩). (١٣) فاعل «تخط»، أي: تؤثر برجليه على الأرض، «ع» (٢/ ٥٥٩). (١٤) قوله: (وبين رجل آخر) قال الكرماني: فإن قلت: لِمَ قالت: رجل آخر، وما سَمَّته؟. قلت: لأن العباس كان دائماً يلازم أحد جانبيه، وأما الجانب الآخر فتارة كان عليٌّ فيه وتارة أسامة، فلعدم ملازمته لذلك لَمْ تذكره لا للعداوة ولا لنحوها، حاشا من ذلك، «ك» (١٦/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠). (١٥) ابن عباس، «قس» (٩/ ٥٠). (١٦) هو مقول عبيد الله، «ك» (٣/ ٤٥). (١٧) أي: مرضه. (١٨) أي: صُبُّوا، «قس» (٩/ ٤٧٧). (١٩) قوله: «من سبع قِرَبٍ» بكسر القاف وفتح الراء جمع قربة. قال في «الفتح» (٨/ ١٤١): قيل: الحكمة في عدد السبع أن له خاصية في دفع ضرر السم والسحر. قوله: «لم تُحلَل» بضم الفوقية وسكون الحاء وفتح اللام مخففة. قوله: «أوكيتهن» جمع وكاء، وهو رباط القربة، «قس» (٩/ ٤٧٧)، ومرَّ (برقم: ١٩٨) في «الوضوء». (٢٠) أي: أوصي، «قس» (٩/ ٤٧٧). (٢١) كمنبر: المِركَنُ، «ق» (ص: ٨٨).

[٤٤٤٢] راجع: ١٩٨.

٤٤٤٣ و٤٤٤٤ ـ وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالاَ: لَمَّا نَزَلَ[١] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً[٢] لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ[٣] كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ: وَهُوَ كَذَلِكَ يَقُولُ: «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا[٤].

٤٤٤٥ ـ أَخْبَرَنِي[٥] عُبَيْدُ اللَّهِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ[٦]، وَمَا حَمَلَنِي[٧] عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي قَلْبِي أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلاً قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا، وَإِلاَّ كُنْتُ أَرَى[٨] أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلاَّ تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ. قَالَ أَبُو عبدِ اللَّهِ[٩]: رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ[١٠] وَأَبُو مُوسَى وَابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٤٤٤٦ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ[١١]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ[١٢]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَإِنَّهُ لَبَيْنَ حَاقِنَتِي[١٣] وَذَاقِنَتِي[١٤]، فَلاَ أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ[١٥] لأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ.

٤٤٤٧ ـ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ[١٦] قَالَ: أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: ....

النسخ: «وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ» في ذ: «وَأَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ». «لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ» في نـ: «لَمَّا نُزِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ» ـ أي: نزل المرض برسول اللَّه ﷺ، «ك» (١٦/ ٢٤٠) ـ. «أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ» في نـ: «قَالَ: وَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ». «وَإِلاَّ كُنْتُ» في نـ: «وَلا كُنْتُ». «أَرَى» في نـ: «أُرَا». «تَشَاءَمَ» في نـ: «تَشَأَّمَ». «حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ» في نـ: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ».

(١) بفتح النون والزاي، «قس» (٩/ ٤٧٧). (٢) كساء أسود، «ك» (١٦/ ٢٤١). (٣) أي: أخذ نفسه من شدة الحر، «قس» (٩/ ٤٧٧). (٤) قوله: (يُحَذِّر ما صنعوا) من اتخاذ المساجد على القبور. قال البيضاوي: لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الأنبياء تعظيماً لشأنهم، ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها، واتخذوها أوثاناً لعنهم ومنعهم عن مثل ذلك، فأما من اتخذ مسجداً في جوار صالح وقصد التبركَ بالقرب منه لا التعظيمَ ولا التوجهَ نحوه فلا يدخل في ذلك الوعيد، «قس» (٩/ ٤٧٨). وفي «اللمعات»: قال النووي (٥/ ١٣): لا يصلى لقبر ولا عند قبر تبركاً وإعظاماً؛ للأحاديث الصحيحة، ويجب الجزم بتحريم هذا، ولا أحسب لأحد فيه خلافاً، أعني الصلاة إلى قبور الأنبياء والأولياء تبركاً وإعظاماً، انتهى. وقال التوربشتي: فأما إذا وُجِد بقربها موضع بُنِيَ للصلاة أو مكان يسلم فيه المصلي عن التوجه إلى القبور فإنه في فسحة من الأمر، انتهى كلام «اللمعات». وكذا حاصل ما في «الطيبي» (٢/ ٢٣٥) و«المرقاة» (٢/ ٤١٦)، ومرَّ (برقم: ١٣٣٠). (٥) أي: قال الزهري بالسند السابق، «قس» (٩/ ٤٧٨). (٦) قوله: (في ذلك) أي: في أمره ﷺ أبا بكر بإمامة الصلاة، قاله الكرماني (١٦/ ٢٤١). ومرَّ تمام الحديث (برقم: ٦٧٩ وما يليه) في «كتاب الصلاة». (٧) قوله: (وما حملني...) إلخ، أي: ما حملني على كثرة مراجعته إلا ظني بعدم محبة الناس للقائم مقامه وظني بتشاؤمهم به، «قس» (٩/ ٤٧٨)، «ك» (١٦/ ٢٤١). (٨) قوله: (وإلا كنت أرى) عطف على «إلا أنه لم يقع» أي لو وقع في قلبي محبة الناس بأبي بكر بعد إمامته وعدمُ تشاؤمهم كما ظهر لي بعد ما راجعت، «الخير الجاري». (٩) البخاري. (١٠) «رواه ابن عمر» فيما وصله في «باب أهل العلم والفضل أحق بالإقامة» (برقم: ٦٨٢)، «وأبو موسى» فيما وصله في هذا الباب [وفي ح: ٦٧٨ و٣٣٨٥ أيضاً]، «وابن عباس» فيما وصله في «باب إنما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤتَمَّ به»، «قس» (٩/ ٤٧٨)، [بل وصله المؤلف في «باب مرض النبي ﷺ ووفاته» (برقم: ٤٤٣١ و٤٤٣٢)]. (١١) وهو يزيد بن عبد الله بن الهاد. (١٢) ابن محمد بن أبي بكر. (١٣) الحاقنة: مغاكي ما بين چنبر گردن وكتف وهما حاقتنان، «صراح». (١٤) الذاقنة: ما تحت الذقن، أو رأسُ الحلقوم، أو طَرَفُه الناتِئُ، أو الترقوة، أو أسفلُ البطن مما يلي السُّرّة، «قاموس» (ص: ١١٠٤). (١٥) أي: علمت أن شدة الموت ليس من المنذرات بسوء العاقبة، «سيد جمال الدين». (١٦) هو: ابن راهويه، «قس» (٩/ ٤٧٩).

[٤٤٤٣، ٤٤٤٤] راجع: ٤٣٥، ٤٣٦.
[٤٤٤٥] راجع: ١٩٨، أخرجه: م ٤١٨، تحفة: ١٦٣١٢.
[٤٤٤٦] راجع: ٨٩٠، أخرجه: س ١٨٣٠، تحفة: ١٧٥٣١.
[٤٤٤٧] طرفه: ٦٢٦٦، تحفة: ١٠١٩٧، ٥١٣١ أ، ٥٨١٠.

حَدَّثَنِي أَبِي(١) عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبِ(٢) بْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ ـ وَكَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ أَحَدَ الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ تِيبَ عَلَيْهِمْ(٣) ـ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا حَسَنٍ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فقَالَ(٤): أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِئًا(٥)، فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ(٦) عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ وَاللَّهِ بَعْدَ ثَلاَثٍ عَبْدُ الْعَصَا(٧)(٨)، وَإِنِّي وَاللَّهِ لأُرَى(٩) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هَذَا، إِنِّي لأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ(١٠)، اذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلْنَسْأَلْهُ فِيمَنْ هَذَا الأَمْرُ، إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ فَأَوْصَى بِنَا(١١). فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّا وَاللَّهِ لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَنَعَنَاهَا(١٢) لاَ يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لاَ أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ(١٣).

٤٤٤٨ ـ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ(١٤) قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ(١٥)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَا هُمْ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ الاِثْنَيْنِ(١٦) وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّ لَهُمْ لَمْ يَفْجَأْهُمْ(١٧) إِلاَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلاَةِ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَنَكَصَ(١٨) أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقِبَيْهِ(١٩) لِيَصِلَ(٢٠) الصَّفَّ، وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلاَةِ، فَقَالَ أَنَسٌ: وَهَمَّ الْمُسْلِمُونَ(٢١) أَنْ يَفْتَتِنُوا(٢٢) فِي صَلاَتِهِمْ فَرَحًا

النسخ: «تُوُفِّيَ فِيهِ» في نـ: «تُوُفِّيَ مِنْهُ». «فأخذه» في نـ: «فأخذ». «فَلْنَسْأَلْهُ» في نـ: «فَنَسْأَلُهُ». «بَيْنَا» في ذ: «بَيْنَمَا». «إِلاَّ رَسُولُ اللَّهِ» في حـ، سـ، ذ: «إِلاَّ وَرَسُولُ اللَّهِ». «وَهُمْ فِي صُفُوفِ الصَّلاَةِ» في ذ: «وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلاَةِ». «فَقَالَ أَنَسٌ» في نـ: «قَالَ أَنَسٌ».

(١) شعيب. (٢) قوله: (أخبرني عبد الله بن كعب) قال الحافظ الشرف الدمياطي: انفرد به البخاري عن الأئمة بهذا الإسناد، وعندي في سماع الزهري من عبد الله بن كعب بن مالك نظر، انتهى. وقد سبق في «غزوة تبوك» [في ح: ٤٤١٨] أن الزهري سمع من عبد الله وأخويه(١) عبد الرحمن وعبيدِ الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله. قال في «الفتح» (٨/ ١٤٢): فلا معنى لتوقف الدمياطي فيه؛ فإن الإسناد صحيح، وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت، ولم ينفرد به شعيب، «قس» (٩/ ٤٧٩ ـ ٤٨٠). (٣) لَمَّا تخلفوا عن غزوة تبوك، «قس» (٩/ ٤٨٠). (٤) أي: علي رضي الله عنه. (٥) قوله: «بارياً» بغير همزة في الفرع، وقال في «المصابيح» كـ«التنقيح»: بالهمز اسم فاعل مِنْ: برأ المريض: إذا أفاق من المرض، «قس» (٩/ ٤٨٠). (٦) أي: بيد عليٍّ، «قس» (٩/ ٤٨٠). (٧) أي: بلا عزة وحرمة بين الناس، وهو كناية عنه، «ك» (١٦/ ٢٤٢). (٨) قوله: (عبد العصا) كناية عن صيرورته تابعاً لغيره، كذا في «التوشيح» (٦/ ٢٧٣٦). قال في «الفتح» (٨/ ١٤٣): والمعنى أنه يموت بعد ثلاث وتصير أنت مأموراً عليك، وهذا من قوة فراسة العباس رضي الله عنه. (٩) بضم الهمزة، أي: لأظن، «قس» (٩/ ٤٨٠)، وبالفتح، أي: أعتقد، «ف» (٨/ ١٤٣). (١٠) وذكر ابن إسحاق عن الزهري أن هذا كان يوم قبض النبي ﷺ، «قس» (٩/ ٤٨٠). (١١) الخليفة بعده، وعند ابن سعد (٢/ ١٩٠): «فقال علي: وهل يطمع في هذا الأمر غيرنا؟»، «قس» (٩/ ٤٨٠). (١٢) أي: لو منعها منا لم تصل إلينا قط، أما لو لم يمنع بأن سكت فيحتمل أن تصل إلينا في الجملة، «ك» (١٦/ ٢٤٢). (١٣) قوله: (لا أسألها رسولَ الله ﷺ) أي لا أطلبها منه. وفي مرسل الشعبي: فلما قُبِضَ النبي ﷺ قال العباس لِعلي: ابسط يدك أبايِعْك يبايِعْك الناس. وفي «فوائد أبي الطاهر الذهلي» بإسناد جيد: قال علي: يا ليتني أطعت عباساً! يا ليتني أطعت عباساً! وفي حديث الباب رواية تابعي عن تابعي: الزهري وعبد الله بن كعب، وصحابي عن صحابي: كعب وابن عباس، «قسطلاني» (٩/ ٤٨٠). (١٤) ابن سعد. (١٥) مصغراً، ابن خالد. (١٦) وتوفي فيه كما مرَّ (برقم: ٦٨٠). (١٧) جواب «بينا». (١٨) رجع، «ع» (٤/ ٢٨٦)، «ك» (١٦/ ٢٤٣). (١٩) أي: وراءه. (٢٠) من الوصول لا من الوصل، «ع» (٢/ ٢٨٦). (٢١) أي: قصدوا. (٢٢) بأن يخرجوا منها، «قس» (٩/ ٤٨١).

[٤٤٤٨] راجع: ٦٨٠، تحفة: ١٥١٨.

(١) كذا في «قس»، وفي «الفتح»: «أن الزهري سمع من عبد الله وهو من أخويه إلخ» وهو الصواب.

بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِيَدِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ، ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ[١].

٤٤٤٩ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ[٢] قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ[٣]، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ[٤] قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ[٥]: أَنَّ أَبَا عَمْرٍو ذَكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوُفِّيَ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي[٦]، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي[٧]، وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ[٨] عِنْدَ مَوْتِهِ، دَخَلَ[٩] عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ[١٠] وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ فَقُلْتُ: آخُذُهُ[١١] لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَتَنَاوَلْتُهُ[١٢] فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ[١٣]، وَقُلْتُ: أُلَيِّنُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَلَيَّنْتُهُ فَأَمَرَّهُ[١٤]، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ[١٥] ـ أَوْ عُلْبَةٌ يَشُكُّ عُمَرُ ـ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ[١٦] يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ[١٧]». ثُمَّ نَصَبَ[١٨] يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى[١٩]». حَتَّى قُبِضَ[٢٠] وَمَالَتْ يَدُهُ.

٤٤٥٠ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ[٢١] قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ[٢٢] قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي[٢٣]، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ يَقُولُ: «أَيْنَ أَنَا غَدًا[٢٤]؟ أَيْنَ أَنَا غَدًا[٢٥]؟» يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ[٢٦] لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ

النسخ: «فَأَشَارَ» في نـ: «وَأَشَارَ». «حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ» في نـ: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ». «دَخَلَ عَلَيَّ» في حـ، سـ، ذ: «وَدَخَلَ عَلَيَّ». «وَبِيَدِهِ السِّوَاكُ» في نـ: «وَبِيَدِهِ سِوَاكٌ». «أَنْ نَعَمْ» في نـ: «أَيْ نَعَمْ» في الموضعين. «فَأَمَرَّهُ» كذا في حـ، ذ، وفي هـ، صـ، قا: «بِأَمرِهِ». «حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ» في نـ: «حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ». «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ» في نـ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ». «مَاتَ عِنْدَهَا» في سـ، ذ: «مَاتَ فِيهَا».

---

(١) وزاد في «باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة»: فتُوفي من يومه، «قس» (٩/ ٤٨١). [مرَّ] (برقم: ٦٨٠). (٢) ابن ميمون، «قس» (٩/ ٤٨٢)، «ك» (١٦/ ٢٤٣). (٣) ابن أبي إسحاق الهمداني الكوفي، «قس» (٩/ ٤٨٢). (٤) ابن أبي حسين القرشي. (٥) عبد الله. (٦) أي: يوم نوبتي بحسب الدور المعهود، «قس» (٩/ ٤٨٤). (٧) قوله: (بين سحري ونحري) السحر بفتح السين وسكون [الحاء] المهملتين وبضم السين، [كما] في «القاموس» (ص: ٣٦٥) وغيره: الرِّئَةُ. و«نحري» بالحاء المهملة: موضع القلادة من الصدر، كذا في «قس» (٩/ ٤٨٢)، «ك» (١٦/ ٢٤٣)، وسيجيء. (٨) أي: بسبب السواك. (٩) جملة مستأنفة لبيان النعمة الأخيرة، «خ». (١٠) ابن أبي بكر. (١١) بمد الهمزة، «خ». (١٢) أي: السواك، «قس» (٩/ ٤٨٢). (١٣) أي: الوجَع، «قس» (٩/ ٤٨٢). (١٤) من الإمرار، أي: فاستاك به. (١٥) قوله: (ركوة) بفتح الراء: ظرف من أدم. قوله: «أو علبة» بضم العين وسكون اللام بعدها موحدة مفتوحة: قدحٌ ضخم من خشب، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٢٨٢).

(١٦) صلى الله عليه وسلم، «قس» (٩/ ٤٨٢). (١٧) جمع سكرة وهي الشدة، «قس» (٩/ ٤٨٢). (١٨) بفتح النون والصاد المهملة، «قس» (٩/ ٤٨٢)، أي: رفعها بطريق الدعاء أو الإيماء إلى السماء، «مرقاة» (١٧/ ٢٣٩). (١٩) قوله: (في الرفيق) أي: اجعلني في الرفيق الأعلى. قال الكرماني (١٦/ ٢٣٧): قال الخطابي: الرفيق هو الصاحب المرافق، وهو ههنا بمعنى الرفقاء يعني الملائكة، ويطلق على الواحد والجمع. أقول: والظاهر أنه معهود من قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]: أي: أدخلني في جملة أهل الجنة من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، والحديث المتقدم [برقم: ٤٤٣٥] يشهد بذلك، انتهى. ومَرَّ بيانه قريباً. (٢٠) بضم القاف. (٢١) ابن أبي أويس. (٢٢) التيمي مولاهم المدني، «قس» (٩/ ٤٨٣). (٢٣) عروة بن الزبير، «قس» (٩/ ٤٨٣). (٢٤) قوله: (أين أنا غداً) وفي مرسل أبي جعفر عند ابن أبي شيبة (٢٠/ ٥٧٠، رقم: ٣٨١٩٣): أنه ﷺ قال: «أين أكون غداً»، كرّرها فعرفن أزواجه أنه يريد عائشة، فقلن: يا رسول الله، قد وهبْنا أيامَنا لأختنا عائشة، «قس» (٩/ ٤٨٣). (٢٥) مرتين، «قس» (٩/ ٤٨٣). (٢٦) بتخفيف النون، وفي نسخة بتشديدها، نحو: «أكلوني البراغيث»، «قس»

[٤٤٤٩] راجع: ٨٩٠، تحفة: ١٦٠٧٦.

[٤٤٥٠] راجع: ٨٩٠.

عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي، فَقَبَضَهُ اللَّهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي، وَخَالَطَ رِيقُهُ رِيقِي[١]. ثُمَّ قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سِوَاكٌ يَسْتَنُّ بِهِ[٢] فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِنِي هَذَا السِّوَاكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَأَعْطَانِيهِ فَقَضِمْتُهُ[٣]، ثُمَّ مَضَغْتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَنَّ[٤] بِهِ وَهُوَ مُسْتَسْنِدٌ إِلَى صَدْرِي[٥].

٤٤٥١ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ[٦]، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ[٧]، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي[٨]، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَكَانَ أَحَدُنَا يُعَوِّذُهُ[٩] بِدُعَاءٍ إِذَا مَرِضَ، فَذَهَبْتُ أُعَوِّذُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى»[١٠]، «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى». وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً فَأَخَذْتُهَا، فَمَضَغْتُ رَأْسَهَا وَنَفَضْتُهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ، فَاسْتَنَّ بِهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَنًّا ثُمَّ نَاوَلَنِيهَا فَسَقَطَتْ يَدُهُ ـ أَوْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ ـ، فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ[١١] فِي آخِرِ يَوْمٍ[١٢] مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ.

٤٤٥٢، ٤٤٥٣ ـ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ[١٣]، عَنْ عُقَيْلٍ[١٤]، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ[١٥] قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ[١٦]: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَقْبَلَ[١٧] عَلَى فَرَسٍ مِنْ مَسْكَنِهِ[١٨] بِالسُّنْحِ[١٩] حَتَّى نَزَلَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، ....

النسخ: «دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ» في نـ: «دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ». «فَقَضِمْتُهُ» في حـ، سـ، ذ: «فَقَصَمْتُهُ». «مُسْتَسْنِدٌ» كذا في ذ، وفي نـ: «مُسْتَنِدٌ». «تُوُفِّيَ النَّبِيُّ» في ذ: «تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ». «وَكَانَ أَحَدُنَا» كذا في حـ، سـ، ذ، وفي نـ: «وَكَانَتْ إِحْدَانَا». «فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ» في هـ، ذ: «فَنَظَرَ إِلَيَّ النَّبِيُّ». «فَدَفَعْتُهَا» في هـ، ذ: «فَدَفَعْتُ». «فَسَقَطَتْ يَدُهُ» في هـ، ذ: «وَسَقَطَتْ يَدُهُ». «فَسَقَطَتْ يده أَوْ سَقَطَت مِنْ يَدِهِ» وفي نـ: «فَسَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ أَوْ سَقَطَ مِنْ يَدِهِ».

(١) أي: بسبب السواك، «قس» (٩/ ٤٨٣)، «ك» (١٦/ ٢٤٤). (٢) أي: يدلك أسنانه بالسواك، «قس» (٩/ ٤٨٣). (٣) قوله: (فقضمته) بكسر الضاد المعجمة من القضم، وهو الأكل بأطراف الأسنان، وبفتح الصاد المهملة من القصم، وهو الكسر، كذا في الكرماني (١٦/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥). قوله: «ثم مضغته» بفتح الضاد المعجمة، «قسطلاني» (٩/ ٤٨٣). (٤) فاستاك. (٥) أما ما روي «أنه ﷺ توفي وهو إلى صدر علي بن أبي طالب»: فضعيف لا يحتج به، «قس» (٩/ ٤٨٣). (٦) السختياني. (٧) عبد الله، «ك» (١٦/ ٢٤٥). (٨) قوله: (وفي يومي) أي: يوم نوبتي بحساب الدور المتقدم المعهود. قال في «جامع الأصول» (١٢/ ٢٨٠): كان ابتداء مرض النبي ﷺ من صُداع عرض له وهو في بيت عائشة، ثم اشتدَّ به وهو في بيت ميمونة، ثم استأذن نساءه أن يمرَّض في بيت عائشة، فأذِنَّ له، وكان مدة مرضه اثني عشر يوماً، ومات يوم الاثنين ضحى من ربيع الأوَّل، فقيل: لِلَيلتين خلتا منه، وقيل: لاثنتَي عشرة خلت منه، وهو الأكثر. قوله: «وبين سحري ونحري» بفتح وسكون فيهما، وهو يدل على كمال قربتي، والمعنى أنه ﷺ توفي وهو مستند إلى صدرها وما يحاذي سحرَها منه؛ إذ السحر: الرِّئَةُ، على ما في «النهاية» (ص: ٤٢٠)، وقيل: السحر ما لَصِق بالحلقوم من أعلى البطن، وقال ابن الملك: النحر موضع القلادة من أعلى الصدر، ولا يعارضه ما للحاكم وابن سعد (٢/ ٢٠٢) من طرق: أن رأسَه الكريمَ كان في حجر علي كرم الله وجهه؛ لأن كل طريق منها لا يخلو عن شيعيٍّ، كذا قاله الحافظ ابن حجر (٨/ ١٣٩)، وعلى تقدير صحتها يجمع بأنه كان في حجره قبل الوفاة، «مرقاة» (١٠/ ٣٠١). (٩) بضم الياء وفتح المهملة وشدة الواو، «قس» (٩/ ٤٨٤). (١٠) مرَّ بيانه. (١١) بسبب السواك، «قس» (٩/ ٤٨٤). (١٢) من أيامه ﷺ، «قس» (٩/ ٤٨٤). (١٣) ابن سعد الإمام. (١٤) مصغراً، ابن خالد. (١٥) الزهري. (١٦) هو: ابن عبد الرحمن بن عوف. (١٧) أي: حال كونه راكباً، «قس» (٩/ ٤٨٤). (١٨) قوله: (من مسكنه) أي: مسكن زوجته بنت خارجة، وكان عليه السلام أذن له في الذهاب إليها، «قس» (٩/ ٤٨٤). (١٩) قوله: (بالسُّنْح) بضم السين المهملة بعدها

[٤٤٥١] راجع: ٨٩٠، تحفة: ١٦٢٣٢.

[٤٤٥٢، ٤٤٥٣] راجع: ١٢٤١، ١٢٤٢، تحفة: ١٧٧٧١.

فَتَيَمَّمَ[١] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُغَشًّى[٢] بِثَوْبِ حِبَرَةٍ[٣]، فَكَشَفَ[٤] عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ وَبَكَى ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَاللَّهِ لاَ يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ[٥]، أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّهَا.

٤٤٥٤ ـ قَالَ الزُّهْرِيُّ[٦]: وَحَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ[٧]، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَرَجَ وَعُمَرُ يُكَلِّمُ النَّاسَ[٨] فَقَالَ: اجْلِسْ يَا عُمَرُ، فَأَبَى عُمَرُ أَنْ يَجْلِسَ. فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَرَكُوا عُمَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا بَعْدُ! مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ[٩] مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إِلَى: ﴿الشَّاكِرِينَ﴾[آل عمران: ١٤٤] وَقَالَ[١٠]: وَاللَّهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذِهِ الآيَةَ حَتَّى تَلاَهَا أَبُو بَكْرٍ، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ فَمَا أَسْمَعُ بَشَرًا مِنَ النَّاسِ إِلاَّ يَتْلُوهَا[١١]، فَأَخْبَرَنِي[١٢] سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ: وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلاَهَا[١٣] فَعَقِرْتُ[١٤] حَتَّى مَا تُقِلُّنِي[١٥][١٦] رِجْلاَيَ، ....

النسخ: «وَهُوَ مُغَشًّى» في نـ: «وَهُوَ مُتَغَشٍّ». «بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي» في نـ: «بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ». «قَالَ الزُّهْرِيُّ» سقط في نـ. «وَعُمَرُ» في نـ: «وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ». «فَقَالَ: اجْلِسْ» في نـ: «قَالَ: اجْلِسْ». «فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ» في هـ، ذ: «فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَيهِ». «مَنْ كَانَ» في صـ، ذ: «فَمَنْ كَانَ». «يَعْبُدُ مُحَمَّدًا» زادت التصلية بعده في نـ. «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى» في نـ: «قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». «إِلَى: ﴿الشَّاكِرِينَ﴾» في نـ: «إِلَى قَوْلِهِ: ﴿الشَّاكِرِينَ﴾». «فَعَقِرْتُ» في حـ، سـ، ذ: «فَعُقِرْتُ»، وفي هـ، ذ: «فَقُعِرْتُ».

نون ساكنة فحاء مهملة، من عوالي المدينة من منازل بني الحارث، «قس» (٩/ ٤٨٤). (١) أي: قصد، «قس» (٩/ ٤٨٥). (٢) أي: مُغَطًّى. (٣) قوله: (حبرة) بكسر المهملة وفتح الموحدة، وإضافة «ثوب» إليه، وبتنوين «ثوب» فـ«حِبَرَة» صفة، وهو من ثياب اليمن، «قس» (٩/ ٤٨٥). (٤) الثوب. (٥) قوله: (موتتين) قيل: هو على حقيقته، وأشار بذلك إلى الرد على من زعم أنه سيَحْيى، فيقطع أيدي رجال؛ لأنه لو صح ذلك للزم أن يموت موتة أخرى، فأخبر أنه أكرم على الله من أن يجمع عليه موتتين، كما جمعهما على غيره كـ ﴿الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾[البقرة: ٢٤٣]، و﴿كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾[البقرة: ٢٥٩]، وهذا أوضح الأجوبة وأسلمها، وقيل: أراد: لا يموت موتة أخرى في القبر كغيره؛ إذ يُحيى لِيُسْئَلَ ثم يموت، وهذا جواب الداودي، وقيل: كنى بالموت الثاني عن الكرب؛ إذ لا يلقى بعد كرب هذا الموت كرباً آخر، وأغرَبَ من قال: المراد بالموتة الأخرى موت الشريعة، أي: لا يجمع الله عليك موتَك وموتَ شريعتك، ويؤيد هذا القول قولُ أبي بكر بعد ذلك في خطبته: «من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت»، «قسطلاني» (٩/ ٤٨٥). (٦) ابن شهاب بالسند المذكور، «قس» (٩/ ٤٨٥). (٧) ابن عبد الرحمن، «قس» (٩/ ٤٨٥). (٨) قوله: (وعمر بن الخطاب يكلم الناس) يقول لهم: ما مات رسول الله ﷺ.

وعند ابن أبي شيبة (٢٠/ ٥٦١، رقم: ٣٨١٧٦): أن أبا بكر مرّ بعمر وهو يقول: ما مات رسول الله ﷺ ولا يموت حتى يقتل المنافقين. قال: وكانوا أظهروا الاستبشار ورفعوا رؤوسهم، «قس» (٩/ ٤٨٦). (٩) أي: مضت. (١٠) أي: ابن عباس، «قس» (٩/ ٤٨٦). (١١) قوله: (فما أسمع بشراً من الناس إلا يتلوها) وعند أحمد: أن أبا بكر حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله يقول: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[الزمر: ٣٠] حتى فرغ من الآية، ثم تلا: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[آل عمران: ١٤٤]، فقال عمر: إنها في كتاب الله وما شعرت أنها في كتاب الله. وعند ابن أبي شيبة (٢٠/ ٥٦٢، رقم: ٣٨١٧٦): فاستبشر المسلمون، وأخذت المنافقين الكآبةُ، قال ابن عمر: فكأنما كانت على وجوهنا أغطية فَكُشِفَتْ، «قس» (٩/ ٤٨٦). (١٢) هو قول الزهري أيضاً بالسند السابق، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٤٨٦). (١٣) أي: آية آل عمران، «قس» (٩/ ٤٨٦). (١٤) قوله: (فعقرت) بفتح العين وكسر القاف وسكون الراء، أي: دَهِشْتُ وتحيرتُ، ولأبي ذر عن الحموي والمستملي: «فعقرتُ» بضم العين أي هلكت، ولأبي ذر عن الكشميهني: «فقعرتُ» بتقديم القاف المضمومة على العين، قال ابن حجر (٨/ ١٤٦): وهو خطأ، «قسطلاني» (٩/ ٤٨٦). ومرَّ الحديث مع بيانه (برقم: ١٢٤١) في «باب الدخول على الميت بعد الموت» من «كتاب الجنائز». (١٥) من الإقلال وهو الحمل، «ك» (١٦/ ٢٤٧). (١٦) قوله: (ما تُقِلُّني) بضم الفوقية وكسر القاف وتشديد

[٤٤٥٤] راجع: ١٢٤٢، تحفة: ٦٦٠١، ٦٦١٣أ.

وَحَتَّى أَهْوَيْتُ[(١)] إِلَى الأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلاَهَا[(٢)] أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ.

٤٤٥٥ و٤٤٥٦ و٤٤٥٧ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ[(٣)]، عَنْ سُفْيَانَ[(٤)]، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ.

٤٤٥٨ ـ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ[(٥)] قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى[(٦)]، وَزَادَ: وَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَدَدْنَاهُ[(٧)] فِي مَرَضِهِ، فَجَعَلَ يُشِيرُ[(٨)] إِلَيْنَا أَنْ لاَ تَلُدُّونِي[(٩)]، فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةُ[(١٠)] الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ. فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: «أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تَلُدُّونِي». قُلْنَا: كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ. فَقَالَ: «لاَ يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلاَّ لُدَّ وَأَنَا أَنْظُرُ[(١١)] إِلاَّ الْعَبَّاسَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ[(١٢)]». رَوَاهُ[(١٣)] ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ[(١٤)]، عَنْ هِشَامٍ[(١٥)]، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

النسخ: «أَهْوَيْتُ» في هـ: «هَوَيْتُ» ـ بفتح الواو، أي: سقطتُ، «مجمع» (٥/ ١٨٢)، «تو» (٤/ ١٤٩) ـ. «أَنَّ النَّبِيَّ» في كن: «فَعَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ». «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ» في نـ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ». «بَعْدَ مَوْتِهِ» في نـ: «بَعْدَ مَا مَاتَ».

اللام المضمومة. و«رِجلاي» فاعله، أي: ما تحملني رِجلاي، «قس» (٩/ ٤٨٦). (١) أي: ملت وسقطت. (٢) قوله: (تلاها) أي: الآيةَ المخبِرة بموته ﷺ. وقوله: «أن النبي ﷺ» جملة مبينة لمعنى الآية المتلوة، ويحتمل أن يكون كلمة «أنَّ» بحذف اللام، ويكون الجملة تعليلاً للأفعال المذكورة: من العقرة والإقلال والسقوط، وهذا أجود من الأول، كذا في «الخير الجاري». قال القسطلاني (٩/ ٤٨٦): وفيه دلالة على شجاعة الصديق، فإن الشجاعة حدُّها ثبوت القلب عند حلول المصيبة، ولا مصيبة أعظم من موت النبي ﷺ، انتهى. (٣) القطان. (٤) الثوري، «قس» (٩/ ٤٨٧). (٥) ابن المديني. (٦) ابن سعيد بحديث عبد الله بن أبي شيبة... إلخ، «وزاد: وقالت...» إلخ، «قس» (٩/ ٤٨٧). (٧) قوله: (لَدَدْناه) بدالين مهملتين، أي: جعلنا الدواء في أحد جانبي فمه بغير اختياره، واللدود: ما يُصَبُّ من الأدوية في أحد شقي الفم، وَلُدَّ الرجلُ فهو ملدود، وكان الذي لدّوه [به] العود الهندي والزيت، ملتقط من «قس» (٩/ ٤٨٧)، «ك» (١٦/ ٢٤٧)، «خ». (٨) صلى الله عليه وسلم. (٩) قوله: (أن لا تلدوني) وإنما أنكر التداوي لأنه كان غير ملائم لدائه؛ لأنهم ظنوا أن به ذات الجنب فداووه بما يلائمها ولم يكن به ذلك. ولفظ ابن سعد (٢/ ١٨١): كانت تأخذ رسولَ الله ﷺ الخاصرةُ، فاشتدت به فأغمي عليه، فلددناه، فلما أفاق قال: «كنتم ترون أن الله [كان] يسلِّطُ عليَّ ذات الجنب؟ ما كان الله ليجعل لها عليَّ سلطاناً، والله لا يبقى أحد في البيت إلا لُدَّ[(١)]»، فما بقي أحد في البيت إلا لُدَّ، ولددنا ميمونةَ وهي صائمة، كذا في «قس» (٩/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨) مع تقديم وتأخير. (١٠) بالنصب مفعول له، «ك»، وبالرفع خبر مبتدإ محذوف، أي: هذا الامتناع، «قس» (٩/ ٤٨٧). (١١) قوله: (إلا لُدَّ وأنا أنظر) جملة حالية، أي: لا يبقى أحد إلا لُدَّ في حضوري وحال نظري إليهم قصاصاً لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثالَ نهيه عن ذلك، أما من باشر فظاهر، وأما من لم يباشر فلكونهم تركوا نهيَه عما نهاهم عنه، «قسطلاني» (٩/ ٤٨٧). (١٢) قوله: (فإنه لم يشهدكم) أي: لم يحضركم حال اللدود، وميمونة أم المؤمنين كانت منهم فَلُدَّتْ أيضاً وإنها لصائمة لِقَسم رسول الله ﷺ. فإن قلت: قال ابن إسحاق في «المغازي»: إن العباس رضي الله عنه هو الآمر باللدود وقال: والله لأَلُدَّنَّه، ولما أفاق قال: «من صنع هذا؟» قالوا: يا رسول الله! عَمّك. فما وجه التلفيق بينهما؟ قلت: لا منافاة بين الأمر وعدم الحضور وقتَ اللدود، «كرماني» (١٦/ ٢٤٧). (١٣) أي: الحديث المذكور، «قس» (٩/ ٤٨٧). (١٤) عبد الرحمن، «قس» (٩/ ٤٨٧). (١٥) ابن عروة بن الزبير، «قس» (٩/ ٤٨٧).

[٤٤٥٥، ٤٤٥٦، ٤٤٥٧] راجع: ١٢٤١، ١٢٤٢، ٥٧٠٩، أخرجه: تم ٣٩٠، س ١٨٤١، ق ١٤٥٧، تحفة: ١٦٣١٦، ٥٨٦٠، ٦٦٣١، ٦٦٠٠.

[٤٤٥٨] أطرافه: ٥٧١٢، ٦٨٨٦، ٦٨٩٧، أخرجه: م ٢٢١٣، س في الكبرى ٧٥٨٦، تحفة: ١٦٣١٨، ١٧٠٢١.

(١) كذا في «قس» وفي الأصل أيضاً، وعند ابن سعد: «إلا لددتموه»، قالت: فما... إلخ.

٤٤٥٩ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[١] قَالَ: أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ[٢] قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ[٣]، عَنْ إِبْرَاهِيمَ[٤]، عَنِ الأَسْوَدِ[٥] قَالَ: ذُكِرَ[٦] عِنْدَ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى[٧] إِلَى عَلِيٍّ[٨]، فَقَالَتْ: مَنْ قَالَهُ[٩]؟ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَإِنِّي لَمُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، فَدَعَا بِالطَّسْتِ[١٠] فَانْخَنَثَ[١١] فَمَاتَ، وَمَا شَعُرْتُ، فَكَيْفَ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ[١٢]؟!.

٤٤٦٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ[١٣] قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ[١٤]، عَنْ طَلْحَةَ[١٥] قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى: أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ؟ فَقَالَ: لاَ[١٦]. فَقُلْتُ: كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أَوْ أُمِرُوا[١٧] بِهَا؟ قَالَ: أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ[١٨][١٩].

٤٤٦١ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ[٢٠]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[٢١]، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ[٢٢] قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا وَلاَ عَبْدًا وَلاَ أَمَةً[٢٣]، إِلاَّ بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا، وَسِلاَحَهُ، وَأَرْضًا[٢٤] جَعَلَهَا[٢٥] لاِبْنِ السَّبِيلِ[٢٦] صَدَقَةً.

٤٤٦٢ ـ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ[٢٧] النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ[٢٨]، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاكَرْبَ أَبَاهْ[٢٩]، فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ». فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهْ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهْ[٣٠]،

النسخ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ» في ذ: «حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ». «أَخْبَرَنَا أَزْهَرُ» في نـ: «أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ». «وَمَا شَعُرْتُ» في نـ: «فَمَا شَعَرْتُ». «كَيْفَ» في نـ: «فَكَيْفَ». «قُتَيْبَةُ» في نـ: «قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ».

---

(١) المسندي. (٢) بفتح الهمزة وسكون الزاي، ابن سعد السمان، «ك» (١٦/ ٢٤٧)، «قس» (٩/ ٤٨٨). (٣) عبد الله الهلالي الخراز، «قس» (٩/ ٤٨٨). (٤) النخعي. (٥) ابن يزيد، «قس» (٩/ ٤٨٨). (٦) بالضم. (٧) ومرَّ بيانه (برقم: ٢٧٤١) في «الوصايا». (٨) أي: الخلافة كما زعمت الشيعة، «قس» (٩/ ٤٨٨). (٩) قوله: (من قاله؟) إنكار على قائله، وكأنَّ القائل ظنّ أنه وقعت الوصية عند قرب وفاته، وإلاّ فلا يلزم من الذي ذكرته نفيُه، أو أن نفيه كان معلوماً لما مرَّ من حديث ابن عباس حيث قال: «أنت عبد العصا» الحديث، «الخير الجاري». (١٠) ليبزق فيه، «قس» (٩/ ٤٨٨). (١١) الانخناث: الميل والاسترخاء، أي: استرخى ومال إلى أحد شقيه، «ك» (١٦/ ٢٤٨)، «قس» (٩/ ٤٨٨). (١٢) ومرَّ الحديث مع بيانه (برقم: ٢٧٤١) في «الوصايا». (١٣) الفضل بن دكين، «قس» (٩/ ٤٨٨). (١٤) بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الواو، «قس» (٩/ ٤٨٨). (١٥) ابن مصرف. (١٦) أي: لم يوص بثلث ماله ولا غيره، ولا أوصى إلى علي ولا إلى غيره خلاف ما تزعمه الشيعة، «قس» (٩/ ٤٨٨). (١٧) بضم الهمزة. (١٨) قوله: (أوصى بكتاب الله) فإن قلت: كيف نفى أولاً الوصيةَ وأثبت ثانياً؟ قلت: الباء زائدة يعني: أوصى كتابَ الله، أي: أمر بذلك. وإطلاق لفظ الوصية على سبيل المشاكلة فلا منافاة بينهما. أو المنفي الوصية بالمال أو بالإمامة، والمثبَتُ: الوصية بكتاب الله. فإن قلت: فكيف طابق الجوابُ السؤالَ؟ قلت: معناه أوصى بما في كتاب الله، ومنه الأمر بالوصية، «كرماني» (١٦/ ٢٤٨). (١٩) أي: بما فيه، [ومنه] الأمر بالوصية، «قس» (٩/ ٤٨٨). والمراد من الأول أنه لم يوص بما يتعلق بالمال. (٢٠) سلاّم بن سليم، «قس» (٩/ ٤٨٩). (٢١) عمرو بن عبد الله. (٢٢) أخي جويرية أم المؤمنين، «قس» (٩/ ٤٨٩). (٢٣) في الرق، فيه دلالة على أن من ذُكر من رقيق النبي ﷺ في الأخبار كان إما مات وإما أعتقه، «قس» (٩/ ٤٨٩). (٢٤) بخيبر وفدك. (٢٥) في حياته: وقد أخبر ﷺ أنه لا يورَثُ وأنّ ما يخلفه صدقة، «قس» (٩/ ٤٨٩). ومرَّ (برقم: ٢٧٣٩). (٢٦) ونحوه. (٢٧) أي: اشتد به المرض، «قس» (٩/ ٤٨٩). (٢٨) أي: الكرب، «قس» (٩/ ٤٨٩). (٢٩) بألف الندبة، والهاءُ ساكنة للوقف، والمراد بالكرب ما كان ﷺ يجد من شدة الموت، «قس» (٩/ ٤٨٩). (٣٠) إلى حضرته القدسية، «قس» (٩/ ٤٨٩).

[٤٤٥٩] راجع: ٢٧٤١.

[٤٤٦٠] راجع: ٢٧٤٠.

[٤٤٦١] راجع: ٢٧٣٩.

[٤٤٦٢] أخرجه: ق ١٦٣٠، تحفة: ٣٠٢، ١٨٠٤٠ أ.

يَا أَبَتَاهُ مَنْ[١] جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ[٢]، يَا أَبَتَاهُ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ[٣]. فَلَمَّا دُفِنَ[٤] قَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا أَنَسُ، أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ[٥] أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ التُّرَابَ[٦]؟!.

٨٤ ـ بَابُ آخِرِ مَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ

٤٤٦٣ ـ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ[٧] قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ[٨] قَالَ يُونُسُ[٩] قَالَ الزُّهْرِيُّ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فِي رِجَالٍ[١٠] مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ[١١]: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ[١٢]: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يُرَى مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرَ[١٣]». فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ[١٤] وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ[١٥]، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ[١٦] الرَّفِيقَ الأَعْلَى». فَقُلْتُ: إِذًا لاَ يَخْتَارُنَا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ، قَالَتْ: وَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى[١٧]».

٨٥ ـ بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ

٤٤٦٤ و٤٤٦٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ[١٨] قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ[١٩]، عَنْ يَحْيَى[٢٠]، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ[٢١]، عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ[٢٢]. يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا.

النسخ: «نَنْعَاهُ» في نـ: «أَنْعَاهُ»، وفي نـ: «يَنْعَاهُ». «مَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ» في نـ: «مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ». «أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ» كذا في ذ، وفي نـ: «حَدَّثَنَا عبدُ اللَّهِ». «أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ» في نـ: «فَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ». «عَلَى فَخِذِي» في هـ، ذ: «فِي فَخِذِي». «إِذًا» في نـ: «إِذَنْ». «لاَ يَخْتَارُنَا» في نـ: «لاَ تَخْتَارُنَا» بلفظ الخطاب. «وَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ» في نـ: «فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ».

---

(١) بفتح الميم مبتدأ، «قس» (٩/ ٤٨٩). (٢) أي: منزله. (٣) قوله: (إلى جبرئيل ننعاه) بنونين من النعي، أي: نظهر خبر موته إليه، كذا قاله الشارح. وفي «الأزهار»: نبكي إليه، وقيل: نَعْزِيه، وقيل: نخبره، أقوال، وأوسطها أعلاها، «مرقاة» (١٠/ ٣٠٥). (٤) صلى الله عليه وسلم. (٥) أيها الصحابة، «مرقاة» (١٧/ ٢٤٣). (٦) سكت أنس عن الجواب رعاية ولسان حاله يقول: لم تطب أنفسنا بذلك إلا أنّا قهرنا على فعل ذلك امتثالاً لأمره ﷺ. وليس قولها: «واكربَ أباه» من النياحة؛ لأنه ﷺ أقرها عليه. وقد عاشت فاطمة بعده ﷺ ستة أشهر فما ضحكت تلك المدة، «قس» (٩/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠). (٧) بكسر الموحدة، المروزي. (٨) ابن المبارك. (٩) ابن يزيد الأيلي، «قس» (٩/ ٤٩١). (١٠) أي: أخبرني في جملة رجال هم أخبروني أيضاً بمثل ما أخبر به، أو في حضور رجال. [انظر: «الكرماني» (١٦/ ٢٤٩)]. (١١) منهم عروة بن الزبير كما في «كتاب الرقاق» (برقم: ٦٥٠٩)، «قس» (٩/ ٤٩١). (١٢) جملة حالية، «قس» (٩/ ٤٩١). (١٣) أي: بين الدنيا والآخرة. (١٤) أي: صار المرض نازلاً به ورسول الله ﷺ منزولاً به، «ك» (١٦/ ٢٤٩). (١٥) أي: رفع، «قس» (٩/ ٤٩١). (١٦) أي: أسألك، «قس» (٩/ ٤٩١). (١٧) بالنصب، أي: أختار الرفيق أو أريده، «ك» (١٦/ ٢٥٠). ومر قريباً. (١٨) هو: الفضل بن دكين، «قس» (٩/ ٤٩٢). (١٩) بفتح المعجمة وسكون التحتية وبالموحدة: ابن عبد الرحمن، «قس» (٩/ ٤٩٢). (٢٠) ابن أبي كثير، «قس» (٩/ ٤٩٢). (٢١) ابن عبد الرحمن. (٢٢) قوله: (لبث بمكة عشر سنين...) إلخ، أي: بعد أن فتر الوحي ثلاث سنين، كما قال الشعبي، وبهذا القيد زال الإشكال، فإن ظاهره يقتضي أنه ﷺ عاش ستين سنة، وهو يغاير المروي عن عائشة: أنه عاش ثلاثاً وستين، فإذا فُرِضَ ما بعد فترة الوحي ومجيءِ الملك بـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ وضَحَ وزال الإشكال، وهو مبني على ما وقع في «تاريخ الإمام أحمد» عن الشعبي: أن مدة فترة الوحي كانت ثلاث سنين، وبه جزم ابن إسحاق، «قس» (٩/ ٤٩٢).

[٤٤٦٣] راجع: ٤٤٣٥، أخرجه: م ٢٤٤٤، تحفة: ١٦١٢٧.

[٤٤٦٤] طرفه: ٤٩٧٨، أخرجه: س في الكبرى ٧٩٧٧، تحفة: ١٧٧٨٤.

[٤٤٦٥] أطرافه: ٣٨٥١، ٣٩٠٢، ٣٩٠٣، ٤٩٧٩، تحفة: ٦٥٦٢.

٤٤٦٦ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ(١) عَنْ عُقَيْلٍ(٢)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ(٣). قَالَ ابْنُ شِهَابٍ(٤): وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ.

٨٦ ـ بَابٌ(٥)

٤٤٦٧ ـ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ(٦) قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ(٧)، عَنِ الأَعْمَشِ(٨)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ(٩)، عَنِ الأَسْوَدِ(١٠)، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وَدِرْعُهُ(١١) مَرْهُونَةٌ(١٢) عِنْدَ يَهُودِيٍّ(١٣) بِثَلَاثِينَ صَاعًا.

٨٧ ـ بَابُ بَعْثِ النَّبِيِّ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ(١٤) فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ

٤٤٦٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ(١٥)، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ(١٦): اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ أُسَامَةَ(١٧)، فَقَالُوا فِيهِ(١٨)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ(١٩): «قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ قُلْتُمْ فِي أُسَامَةَ(٢٠)، وَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ».

٤٤٦٩ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ(٢١) قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ(٢٢)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا(٢٣) وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمَارَتِهِ، ....

النسخ: «بَابٌ» سقط في نـ. «صَاعًا» كذا في سـ، وفي نـ: «يَعْنِي صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ». «حَدَّثَنَا مَالِكٌ» في ذ: «حَدَّثَنِي مَالِكٌ».

---

(١) ابن سعد الإمام. (٢) ابن خالد. (٣) قوله: (وهو ابن ثلاث وستين) سنة، وهذا موافق لقول الجمهور، وجزم به سعيد بن المسيب ومجاهد والشعبي، وقال أحمد: هو المثبت عندنا. وأكثر ما قيل في عمره ﷺ: أنه خمس وستون، وجمع بعضهم بين الروايات المشهورة بأن من قال: خمس وستون جبراً لكسر، ولا يخفى ما فيه، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٤٩٣). قال في «المرقاة» (١٠/ ٩٨): والصحيح ثلاث وستون. وقيل: توفي وهو ابن خمس وستين، كما روي عن ابن عباس، بإدخال سنتي الولادة والوفاة. وقيل: ابن ستين، كما روي عن أنس، بإلقاء الكسر، انتهى. ومرَّ بعض بيانه (برقم: ٣٥٣٦) في «المناقب». (٤) الزهري بالإسناد السابق، «قس» (٩/ ٤٩٣). (٥) بالتنوين بغير ترجمة، «قس» (٩/ ٤٩٣). (٦) ابن عقبة، «قس» (٩/ ٤٩٣). (٧) الثوري، «قس» (٩/ ٤٩٣). (٨) سليمان بن مهران، «قس» (٩/ ٤٩٣). (٩) النخعي، «قس» (٩/ ٤٩٣). (١٠) ابن يزيد، «قس» (٩/ ٤٩٣). (١١) بكسر الدال وسكون الراء، «قس» (٩/ ٤٩٣)، الذي يستعمل في الحرب. (١٢) بالتأنيث؛ لأن الدرع يذكر ويؤنث، «قس» (٩/ ٤٩٣). (١٣) قوله: (عند يهودي) يسمى أبا الشَّحْمِ، كما عند البيهقي (٦/ ٣٧)، وهو بفتح الشين المعجمة وسكون المهملة. قوله: «بثلاثين» وعند النسائي والبيهقي: أنه عشرون. قال في «الفتح» (٥/ ١٤٢، ٨/ ١٥١): ولعله كان دون الثلاثين، فجبر الكسر تارة وألغاه أخرى. واستُدِلَّ به على أن المراد بقوله ﷺ: «نفس المؤمن معلَّقة بدَينه حتى يقضى عنه»: من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل به الوفاء، وإليه جنح الماوردي. ووجه إيراد هذا الحديث هنا الإشارة إلى أن ذلك من أواخر أحواله ﷺ، «قسطلاني» (٩/ ٤٩٣ ـ ٤٩٤). (١٤) أي: إلى الشام، «ك» (١٦/ ٢٥١). (١٥) الإمام في المغازي، «قس» (٩/ ٤٩٤). (١٦) عبد الله بن عمر، «قس» (٩/ ٤٩٤). (١٧) ابن زيد أميراً، «قس» (٩/ ٤٩٤). (١٨) أي: طعنوا في إمارته فقالوا: يستعمل هذا الغلام [أميراً] على المهاجرين، «قس» (٩/ ٤٩٤). (١٩) بعد أن صعد المنبر خطيباً، «قس» (٩/ ٤٩٤). (٢٠) ما تطعنون به فيه، «قس» (٩/ ٤٩٤). (٢١) ابن أبي أويس. (٢٢) الإمام. (٢٣) قوله: (بعث بعثاً) أي: إلى أُبنَى بضم الهمزة فموحدة فنون

[٤٤٦٦] راجع: ٣٥٣٦.
[٤٤٦٧] راجع: ٢٠٦٨.
[٤٤٦٨] راجع: ٣٧٣٠، أخرجه: س في الكبرى ٨١٨٦، تحفة: ٧٠٢٧.
[٤٤٦٩] راجع: ٣٧٣٠، أخرجه: م ٢٤٢٦، ت ٣٨١٦، تحفة: ٧٢٣٦.

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ[١] فَقَالَ[٢]: «إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ[٣] مِنْ قَبْلُ، وَايْمُ اللَّهِ[٤] إِنْ كَانَ[٥] لَخَلِيقًا[٦] لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ[٧] كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا[٨] لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ».

٨٨ ـ بَابٌ

٤٤٧٠ ـ حَدَّثَنَا أَصْبَغُ[٩] قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ[١٠] قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، عَنِ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ[١١]، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ[١٢]، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ[١٣]: أَنَّهُ قَالَ لَهُ: مَتَى هَاجَرْتَ؟ قَالَ: خَرَجْنَا مِنَ الْيَمَنِ مُهَاجِرِينَ، فَقَدِمْنَا الْجُحْفَةَ[١٤]، فَأَقْبَلَ رَاكِبٌ[١٥] فَقُلْتُ لَهُ: الْخَبَرَ الْخَبَرَ[١٦]؟ فَقَالَ: دَفَنَّا النَّبِيَّ ﷺ مُنْذُ خَمْسٍ. قُلْتُ[١٧]: هَلْ سَمِعْتَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ ﷺ ....

النسخ: «بَابٌ» سقط في نـ. «أَخْبَرَنِي عَمْرٌو» في ذ: «أَخْبَرَنِي عَمْرُو بنُ الحارثِ». «الْخَبَرَ الْخَبَرَ» في نـ: «الْخَبَرَ»، وفي أخرى: «مَا الْخَبَرُ؟».

مقصورة، كذا في «الحلبي» (٣/ ٢٢٧). قال القسطلاني (٩/ ٤٩٤ ـ ٤٩٥): بعث إلى أُبْنَى لغزو الروم مكان قتل زيد بن حارثة، فيه وجوه المهاجرين والأنصار، منهم أبو بكر وعمر، «وأمّر عليهم أسامة بن زيد»، فلما كان يوم الأربعاء بدئ برسول الله ﷺ وجعه فحُمَّ وصُدع، فلما أصبح يوم الخميس عقد له لواء بيده الشريفة، فخرج فدفعه إلى بُرَيْدَةَ الأسلمي وعسكر بالجرف. [وانظر: «تاريخ الخميس» (٢/ ١٥٤)]. (١) لما بلغه ذلك، وخرج وقد عصب رأسه وعليه قطيفة على المنبر خطيباً، «قس» (٩/ ٤٩٥). (٢) قوله: (فقال) بعد أن حمد الله وأثنى عليه. قوله: «إن كان» زيد «لخليقاً» بالخاء المعجمة والقاف، أي: لجديراً. زاد أهل السير: «فاستوصوا به خيراً؛ فإنه من خياركم»، ثم نزل عن المنبر فدخل بيته يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول سنة إحدى عشرة، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودِّعون رسولَ الله ﷺ ويخرجون إلى العسكر بالجرف، فاشتد برسول الله ﷺ وجعُه يوم الأَحَد، ودخل عليه أسامة وهو مغمور، فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أسامة، قال أسامة: فعرفتُ أنه يدعو لي، ثم أصبح ﷺ مفيقاً يوم الاثنين، فودّعه أسامة وخرج إلى عسكره، وأمر الناس بالرحيل، فبينا هو يريد الركوب إذا رسول أم أيمن قد جاءه يقول: إن رسول الله ﷺ يموت، فلما توفي ﷺ دخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف إلى المدينة، ودخل بُرَيْدَةُ بلواء أسامة حتى أتى به باب رسول الله ﷺ فغرزه عند بابه. وكان رسول الله ﷺ لما اشتد وجعه قال: «أنفذوا بعث أسامة»

فلما بويع أبو بكر رضي الله عنه أمر بُرَيْدَةَ أن يذهب باللواء إلى بيت أسامة ليمضي لوجهه، فمضى به إلى عسكرهم الأول، وخرج أسامة هلالَ ربيع الآخر سنة إحدى عشرة إلى أهل أُبْنى، فشَنَّ عليهم الغارة فقتل من أشرف له، وسبى من قدر عليه، وحَرّق منازلهم ونخلهم، وقتل قاتل أبيه في الغارة، ثم رجع إلى المدينة ولم يصب أحد من المسلمين، وخرج أبو بكر في المهاجرين وأهل المدينة يتلقّونه سروراً. وعند الواقدي: أن عدة ذلك الجيش كانت ثلاثة آلاف منهم سبع مائة من قريش، «قس» (٩/ ٤٩٥). ومرَّ الحديث [برقم: ٣٧٣٠] في «المناقب». (٣) زيد. (٤) أي: والله. (٥) أي: إنه كان. (٦) لجديراً. (٧) أي: وإنه. (٨) أي: ابنه أسامة. (٩) ابن الفرج أبو عبد الله، «قس» (٩/ ٤٩٦). (١٠) عبد الله، «قس» (٩/ ٤٩٦). (١١) يزيد أبي رجاء المصري، «قس» (٩/ ٤٩٦). (١٢) مرثد بن عبد الله. (١٣) بضم المهملة وخفة النون وكسر الموحدة وبالمهملة: عبد الرحمن بن عسيلة، «قس» (٩/ ٤٩٦)، «ك» (١٦/ ٢٥٢). (١٤) قوله: (الجحفة) بضم الجيم وسكون المهملة: قرية بين الحرمين، وهي ميقات أهل الشام، «ك» (١٦/ ٢٥٢)، «ق» (ص: ٧٣٤). قوله: «الخبر» بالنصب بفعل مقدر، أي: هات الخبر، «قسطلاني» (٩/ ٤٩٦). [قال العيني (١٢/ ٤٠٨): مطابقته للترجمة التي هي قوله: «باب وفاة النبي ﷺ» في قوله: «دفنا النبي ﷺ»، والبابان اللذان بعده متعلقان به، وليس له حكم الاستبداد فافهم]. (١٥) لم أقف على اسمه، «ف» (٨/ ١٥٣). (١٦) بالنصب، أي: هات الخبر، «قس» (٩/ ٤٩٦). (١٧) القائل أبو الخير، «ك» (١٦/ ٢٥٢)، «تو» (٦/ ٢٧٤٣).

[٤٤٧٠] تحفة: ٢٠٤١.

أَنَّهُ[١] فِي السَّبْعِ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ.

٨٩ ـ بَابٌ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ[٢]

٤٤٧١ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ[٣]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[٤] قَالَ: سَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ: كَمْ غَزَوْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ. قُلْتُ: كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ[٥].

٤٤٧٢ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ[٦]، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ[٧] قَالَ: حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ[٨] قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ.

٤٤٧٣ ـ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ[٩] قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَنْبَلِ بْنِ هِلَالٍ[١٠] قَالَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ كَهْمَسٍ[١١]، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ[١٢]، عَنْ أَبِيهِ[١٣] قَالَ: غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً.

النسخ: «أَنَّهُ فِي السَّبْعِ» في نـ: «أَنَّهَا فِي السَّبْعِ». «مَعَ رَسُولِ اللَّهِ» في نـ: «مَعَ النَّبِيِّ». «حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ» في نـ: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ».

---

(١) قوله: (أنه) أي: تعيينها «في السبع» الكائن «في العشر الأواخر» أي من رمضان، كذا في «القسطلاني» (٩/ ٤٩٦). قال الكرماني (١٦/ ٢٥٢): فإن قلت: السبع هو الأوائل من العشر أو الأواسط أو الأواخر؟ قلت: الأواخر، كما مرَّ في «الصوم» في «باب فضل ليلة القدر» (برقم: ٢٠١٥): «فمن كان مُتَحَرِّيها فليتحرَّها في السبع الأواخر»، فالأواخر صفة للسبع وللعشر كليهما فاكتفى بأحدهما عن الآخر، وهو من باب التنازع، انتهى. (٢) مرَّ بيانه (برقم: ٣٩٤٩) في أول «المغازي». (٣) ابن يونس، «قس» (٩/ ٤٩٦). (٤) عمرو ابن عبد الله السبيعي. (٥) أي: التي خرج ﷺ فيها بنفسه سواء قاتل أو لا. (٦) ابن يونس. (٧) السبيعي. (٨) ابن عازب. (٩) أحد حفاظ خراسان، «قس» (٩/ ٤٩٦). (١٠) المروزي الشيباني، ولد ببغداد، ومات بها، وقبره مشهور يزار ويتبرك [به]، وكان إمام الدنيا وقدوة أهل السنة، ولم يخرِّج البخاري له في هذا الجامع مسنداً غيرَ هذا الحديث، «ك» (١٦/ ٢٥٣). (١١) بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة: ابن الحسن النمري. «قس» (٩/ ٤٩٧). (١٢) عبد الله، «قس» (٩/ ٤٩٧). (١٣) بريدة بن حصيب بضم المهملة الأولى وفتح الثانية، «قس» (٩/ ٤٩٧).

* * *

[٤٤٧١] راجع: ٣٩٤٩.

[٤٤٧٢] تحفة: ١٨١٥.

[٤٤٧٣] أخرجه: م ١٨١٤، تحفة: ١٩٩٥.

فهرس موضوعات
المجلد الثالث

الموضوع	الصفحة

٥٧ ـ كتاب فرض الخمس

٥٨ ـ كتاب الجزية

٥٩ ـ كِتَابُ بَدْءِ الْخَلْقِ

٦٠ ـ كِتَابُ الأَنْبِيَاءِ

٦١ ـ بَابُ المَنَاقِبِ

٦٢ ـ كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ

٦٣ ـ كتاب مناقب الأنصار

الموضوع		الصفحة

٦٤ ـ كِتَابُ المَغَازِي

* * *